

مُعْجَزَاتُ

الْأَخْلَاطِ وَاللُّغَوِيِّينَ الْمُعْاصِرِينَ

يُعَالِجُ الْأَخْلَاطَ اللَّغَوِيَّةَ الْمُعْاصِرَةَ
وَيُبَيِّنُ صَوَابَهَا مَعَ الشَّرْحِ وَالْأَمْثَلِ

تَأَلَّفَ
مُحَمَّدُ الْعَدْنَانِي

مَكْتَبَةُ لُبْنَانُ

مَكْتَبَةُ لِبْنَانٍ
سَاحَةُ رِيَّاضِ الصَّلَحِ
بِكُرُوت

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٩٨٤

إِعَادَةُ طَبْعِ ١٩٨٩

طُبِعَ فِي لِبْنَانٍ

الإهداء

أُهدي هذا المعجم إلى الجيل الصاعد
من الشعب العربي ، في أقطاره الإثنین والعشرين ،
الشعب الخالد الذي يُشرفني أن أكون أحد
أفراده ، المؤمنين إيماناً وطيداً بأصالتِهِ ،
ونُبلِهِ ، وشجاعته ، وقُرب تحقيقهِ جميع
أحلامِهِ وآمالِهِ ، في مُستقبل حافلٍ بالمجد ،
والمحبّة ، والنصر ، والخلود .

محمد كعدناحي

المقدمة

إنَّ انتشارَ «معجم الأخطاء الشائعة» ، الذي صدرَ عامَ ١٩٧٣ ، في جُلِّ بلادِ العالمِ ، والإقبالَ الشَّدِيدَ على اقتنائه ، وتشجيعَ أعضاءِ المِجامعِ العربيَّةِ اللُّغويَّةِ لي ، وكبارِ أدباءِ الضَّادِ والنُّقَّادِ ، ونظرَهم إليه بعينِ الرِّضى في جميعِ ما كَتَبُوهُ في الصُّحُفِ والمجلَّاتِ ، وما قالُوهُ في الإذاعاتِ العربيَّةِ والأجنيَّةِ ؛ غمَرَ نفسي بالغِبطَةِ ، وأنطقَ لساني بالشُّكرِ ، وحَفَظَني إلى العملِ ساعاتٍ طويلةً متواصلةً في النَّهارِ وبعضِ اللَّيْلِ ، لتأليفِ «معجم الأغلَاطِ اللُّغويَّةِ المعاصرة» هذا ، معتمداً على ١٣٦ مصدرًا لُغويًّا ، راجيًا أنْ يفوزَ برِضى أُمَّتِي الخالِدةِ ، ولغتي المحبوبةِ ، ومجامعنا اللُّغويَّةِ الأربعةِ ، والمكتبِ الدَّائمِ لتنسيقِ التعريبِ في الوطنِ العربيِّ بالرِّباطِ ، وأدباءِ العالمِ ونُقَّادِهِ مِنْ العربِ والمستعربينِ .

وأنا لستُ سوى حلقةٍ صغيرةٍ في سلسلةٍ كبيرةٍ وطويلةٍ مِنْ رجالٍ ، نَذَرُوا نفوسَهُم لخدمةِ لغتِهِم ، وتصحيحِ ما يجري على ألسنةِ النَّاسِ مِنْ أخطاءٍ لُغويَّةٍ ، حُبًّا في إبقاءِ الحياةِ متدَقِّقةً بقوةٍ في شرايينِ الضَّادِ ، ومحاسبةً مَنْ يَلْحَنُ فيها ، أو يُحاولُ الحُطَّ مِنْ شأنِها محاسبةً عسيرةً ، لأنَّ الإساءةَ إلى الضَّادِ هي إساءةٌ إلى قوميتنا وعُروبتنا .

وردَ في كتابٍ في إحدى مكتباتِ مدينةِ (وليمسبورغ) الأميركيَّةِ ، أنَّ أحدَ أعضاءِ مجلسِ النُّوابِ الأميركيِّ (الكونغرس) ، قالَ : «إنَّنا نصنَعُ القوانينَ لمعاقبةِ المجرمينَ ، الَّذِينَ يسْرِقونَ ويقتلونَ ، فلماذا لا نضعُ القوانينَ لمعاقبةِ الَّذِينَ يُفسدونَ اللُّغةَ ؟»

فإذا صدرَ هذا القولُ في بلدٍ تكثرُ فيه المعاملُ والآلاتُ الَّتِي بَنَى عليها مجدهُ الشَّامخُ ، فماذا يجبُ علينا - نحنُ العربُ - أنْ نفعلَ ، ولم يبقَ لنا مِنْ ماضينا العظيمِ سوى هذهِ اللُّغةِ ، بعدَ أنْ أصبحنا اثنتيْنِ وعشرينَ دولةً عربيَّةً ، كانتْ في الماضي دولةً واحدةً ؟ فهل نتركُ اللُّغةَ العربيَّةَ لأعدائِها الكُثُرِ ، الَّذِينَ يحاولونَ تحطيمَها ؟

إِنَّ أَهَمِّيَّةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَوْنَهَا مِنْ أَهَمِّ الْعُنَاصِرِ الْأَسَاسِيَّةِ لِتَوْحِيدِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، هِيَ الَّتِي جَعَلَتْ الْمُسْتَعْمَرِينَ وَالْدُّوَلَّ الْعُنْصَرِيَّةَ يَحَاوِلُونَ الْقَضَاءَ عَلَيْهَا ، كَمَا فَعَلُوا فِي الْجَزَائِرِ الْمُجَاهِدَةِ ، خِلَالَ ١٣٢ عامًا مِنْ الْإِسْتِعْمَارِ الْغَاشِمِ ، وَالتَّجْهِيلِ ، وَالْإِبْقَاءِ عَلَى الْأُمِّيَّةِ ، وَسَلْبِ الثَّرَوَاتِ ، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ بِمَا فَعَلُوهُ فِي الْجَزَائِرِ ، وَلِيَبَا ، وَتُونِسَ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَمِصْرَ ، وَفِلَسْطِينَ ، وَبَقِيَّةِ الشَّقِيقَاتِ الْعَرَبِيَّاتِ ، يَسْتَطِيعُونَ السَّيْطَرَةَ عَلَى أُمَّتِنَا الْخَالِدَةِ ، الَّتِي لَا يَكَادُونَ يُغْرِقُونَهَا فِي غِيَاهِبِ مُحِيطَاتِ الْجَهْلِ وَالْفَقْرِ ، حَتَّى تَظْهَرَ لَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى سَطْحِ الْخِصَمِ ، مَنْطَلِقَةً نَحْوَ شَاطِئِ السَّلَامَةِ وَالْخُلُودِ وَالْمَجْدِ .

وَكُلُّ مَنْ يَتَحَامَلُ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَجْحَدُ فَضَائِلَهَا الْكَثْرَ ، وَمَجْدَهَا الْأَثِيلَ ، لَيْسَ سِوَى عَدُوٍّ لَدُوْدٍ لِلْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، عَلَيْهَا أَنْ تَنْبَذَهُ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيهَا نَبَذَ النَّوَاةِ .
وَقَدْ اعْتَمَدْتُ فِي تَصْوِيبِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ الْعِبَارَةِ ، عَلَى وُجُودِهَا :

- (١) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
- (٢) فِي حَدِيثِ شَرِيفٍ ، ثَبَتَ لِي أَنَّ رَاوِيَهُ حَرَصَ عَلَى النَّصْرِ اللَّفْظِيِّ ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ، وَأَنَّ الرَّاَوِيَّ لَيْسَ مُسْلِمًا أَجْنَبِيًّا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يُحْسِنُونَ النُّطْقَ بِالْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ الصَّحِيحِ ، وَيَكْتَفُونَ بِالْحِرْصِ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ الْمَبْنَى .
- ثُمَّ أَعْرَضُ الْحَدِيثَ عَلَى عَقْلِي ، فَإِذَا قَبْلَهُ اسْتَشْهَدْتُ بِهِ ، وَإِنْ رَفَضَهُ حَدَثُ عَنْهُ .
- (٣) فِي أُمَّهَاتِ الْمُعْجَمَاتِ كُلِّهَا ، أَوْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ سَبَبُ الْأَنْفِرَادِ خَطَأً مَطْبَعِيًّا .

- (٤) فِي بَيْتٍ لِأَحَدِ أُمَرَاءِ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ، (عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ مَنْحُولًا) ، أَوْ أَحَدِ فُحُولِ شُعْرَاءِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَالْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، مَعَ إِهْمَالِ جَمِيعِ مَا شَذَّ عَنْ قَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ ، وَالْإِبْتِعَادِ عَنْ جُلِّ الضَّرَائِرِ الشُّعْرِيَّةِ ، الَّتِي يُسَمَّحُ بِهَا لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّاثِرِ . وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ شُكْرِي الْأَلُوسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ» ، وَمَا يَسُوغُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّاثِرِ « مَا نَصُّهُ : «وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ أَغْلَاطَ الْعَرَبِ لَيْسَتْ مِنْ قَبِيلِ الضَّرُورَةِ ، وَأَنَّهَا لَا تُغْفَرُ لَهُمْ ، وَلَا يُعْذَرُونَ فِيهَا ، وَلَا يُتَابَعُونَ عَلَيْهَا كَمَا يُتَابَعُونَ فِي الضَّرَائِرِ» .

وَمَعَ ذَلِكَ ، أَدْعُو بِجَامِعِنَا الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْبَعَةَ فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ ، وَالْمَكْتَبَ الدَّائِمَ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ التَّابِعِ لِلْجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الرِّبَاطِ ، إِلَى إِجَازَةِ بَعْضِ الضَّرُورَاتِ الشُّعْرِيَّةِ فِي النَّثْرِ ، لِنُذَلِّلَ قَلِيلًا مِنَ الْعَقَبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ الَّتِي تَعْتَرِضُ

سَبِيلَ كِتَابِنَا ، وَنُزِجَ عَنْ كَوَاهِلِ عُقُولِهِمْ قَلِيلًا مِنْ أَعْبَاءِ لُغَتِنَا ، الَّتِي يَكَادُ بَعْضُ شُيُوخِهِمْ ، وَجُلُّ الشُّبَّانِ مِنْهُمْ ، يَنْوُونَ بِهَا .

(٥) فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَقَرَّتْهَا مَجَامِعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ .

(٦) فِي أُمَمَاتِ كُتُبِ النَّحْوِ ، مُعْتَمِدًا عَلَى رَأْيِ مَدْرَسَةِ الْبَصْرِيِّينَ أَوِ الْكُوفِيِّينَ ، عِنْدَمَا أَجَدُ رَأْيَ

إِحْدَاهُمَا أَقْرَبَ إِلَى الْعَقْلِ ، وَبَعِيدًا مِنَ التَّعْقِيدِ ، مَعَ إِجَازَةِ رَأْيِ الْمَدْرَسَةِ الْآخَرَى . وَعِنْدَمَا

أَرَى الْخِلَافَ شَدِيدًا بَيْنَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ ، أَوْ أَئِمَّةِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ ، أَرْجِعُ إِلَى الْمَنْطِقِ

وَالْعَقْلِ ، فَأَعْمَلُ بِوَحْيِهِمَا ، عَلَى أَنَّ أَفْوَزَ بِمُوَافَقَةِ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجَامِعِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْأَقْلَى ، إِنَّ

لَمْ أَسْتَطِعَ الْفَوْزَ بِمُوَافَقَتِهَا كُلِّهَا ، لَكِنِّي لَا يَدِبُ التَّشْوِيشُ وَالْفَوْضَى فِي لُغَتِنَا الْخَالِدَةِ .

وَقَدْ رَغِبْتُ ، بِمَعْجَمِي هَذَا ، فِي تَذْلِيلِ بَعْضِ الْعَقَبَاتِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي حَالَتْ ، خِلَالَ قُرُونٍ

طَوِيلَةٍ ، دُونَ بُلُوغِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قِمَّةَ الْكَمَالِ ، مُبْدِيًا رَأْيِي الشَّخْصِيَّ أحيانًا ، بَعْدَ أَنْ أَعَثَّرَ عَلَى

دَعَامَةِ مَنْطِقِيَّةٍ تُؤَيِّدُهُ ، لِأَعْرَضُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ ، اسْتِثْنَاءً بَارَائِهَا ، حَتَّى إِذَا

أَقَرَّتْهُ ، نَكُونُ قَدْ حَطَّمْنَا بَعْضَ السِّهَامِ ، الَّتِي يُصَوِّبُهَا أَعْدَاءُ الْعُرُوبَةِ إِلَى قَلْبِ الضَّادِ ، لِتَنَالَ

مِنْ شُمُوحِهَا ، وَتُثْلَجَ صُدُورَ الْخُصُومِ وَالْمُسْتَعْمِرِينَ ، الَّذِينَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ نَجَحُوا فِي

مَوَاطِنِهِمْ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي سَتُوحِدُ غَدًا قُلُوبَ الْعَرَبِ كَافَّةً ، وَسَوَاعِدَهُمْ كُلَّهَا ، كَمَا

وَحَدَّثَ أَلْسِنَتُهُمْ مِنْذُ مِائَاتِ السِّنِينَ . وَهِيَاتِ أَنْ يَسْتَطِيعُوا النَّيْلَ مِنْ ضَادِنَا ، الَّتِي ثَبَّتَتْ فِي وَجْهِ

عَوَاصِفِ الْقُرُونِ الْوُسْطَى وَعَصْرِ الْأَنْحِطَاطِ . فَكَيْفَ لَا تَثْبُتُ الْآنَ ، وَقَدْ وَلَجْنَا أَوْسَعَ مِيَادِينَ

الْعِلْمِ وَالنَّهْضَةِ ، فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ ، بِعُقُولٍ مُتَفَتِّحَةٍ ، وَبَصَائِرٍ وَاعِيَةٍ .

وَلَا يَزَالُ كَثِيرٌ مِنْ أَسَاطِينِ الْإِسْتِعَارِ وَعِلْمَاءِ النَّفْسِ عِنْدَهُمْ ، وَالشُّعُوبِيِّينَ ، يَبْذُلُونَ الْجُهْدَ

الْجَبَّارَ الْمُتَوَاصِلَ لِتَنْفِيرِ الشَّعْبِ الْعَرَبِيِّ مِنْ لُغَتِهِ الْحَيَّةِ ، وَإِيْهَامِهِ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ

الْخَالِدَةِ ، لِنُضْبِحَ لَهُمْ لُقْمَةً سَائِغَةً .

وَنَحْنُ الْيَوْمَ لَا نَرْضَى أَنْ نَبْقَى فِي الْمَكَانِ اللُّغَوِيِّ ، الَّذِي وَضَعْنَا فِيهِ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ مِنْ أَجْدَادِنَا

بِالْأَمْسِ ، لِأَنَّ قَوَانِينَ الطَّبِيعَةِ وَالْاجْتِمَاعِ تَفْرُضُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ أُمَّةً تَسِيرُ إِلَى الْأَمَامِ ، وَأَنْ تَكُونَ

عُقُولُنَا أَكْثَرُ نُضْجًا مِنْ عُقُولِ أَسْلَافِنَا ، وَأَكْثَرُ اسْتِيعَابًا لِلْمَعْرِفَةِ ، بِفَضْلِ أَسَالِيبِ التَّعْلِيمِ الْحَدِيثَةِ

الْمُمْتَازَةِ ، وَسُرْعَةِ الطَّبَاعَةِ ، وَكَثْرَةِ الْمَرَاجِعِ اللُّغَوِيَّةِ ، ذَوَاتِ التَّبْوِيبِ الْحَسَنِ وَالْفَهَارِسِ الدَّقِيقَةِ

الشَّامِلَةِ ، بَحِثُ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ أَنْ يُنْجِزَ الْآنَ ، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، مَا كَانَ يَحْتَاجُ أَجْدَادُنَا إِلَى يَوْمٍ

كَامِلٍ لِإِنْجَازِهِ .

وهذا يجعلُ آفاقَ علماءِ اليومِ ، في اللُّغةِ وسواها ، أَوْسَعَ جِدًّا مِنْ آفاقِ علماءِ الأُمسِ ، ويجعلُنا أَيْضًا نَفْتَحُ عِيونَنا جَيِّدًا ، عِنْدَمَا نَسِيرُ عَلَى دُرُوبِ مَنْ سَبَقَنَا مِنَ اللُّغَوِيِّينَ ، حَتَّى إِذَا وَجَدْنَا عَقَبَةً أَزَلْنَاها ، لِنُتَصَبَّحَ طُرُقَنا اللُّغَوِيَّةَ مُعَبَّدَةً قَدَرِ المُسْتَطَاعِ .

وأنا مِمَّنْ يَدْعُونَ إِلَى استعمالِ الكلماتِ المولَّدةِ دُونَ تَرَدُّدٍ ، وهي الكلماتُ المستعملةُ بعدَ أواخرِ القرنِ الثَّاني الهِجريِّ في الأمصارِ ، وبعدَ أواسطِ القرنِ الرَّابِعِ الهِجريِّ في جزيرةِ العربِ . وقد جاءَ في مختصرِ العَيْنِ لِلزَّبيديِّ صاحِبِ التَّاجِ : «المولَّدُ مِنَ الكلامِ هو المُحَدَّثُ» . وقسمُ كَبِيرٌ جِدًّا مِنْ لغَتِنا مولَّدٌ ، فإذا أنكرنا استعمالَ المولَّدِ ، نكونُ قد أنكرنا استعمالَ القسمِ الأكبرِ مِنَ الكلماتِ ، الَّتِي يستعملُها اليومُ كُتَّابُنا وشعراؤُنا ، ونكونُ قد قتلنا آلافَ الكلماتِ الَّتِي عاشَتْ عَلَى ألسِنَتِنا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ قُرُونٍ . وَمَنْ شاءَ أَنْ يقرأَ بَحْثًا وافيًا عَنِ المولَّدِ ، عليه أَنْ يرجعَ إِلَى البابِ الحادي والعشرينَ مِنَ المُزْهَرِ لِلسيوطيِّ (الجزءُ الأوَّلُ ، صفحة ٣٠٤) .

أما الكلماتُ الأعجميَّةُ المعرَّبةُ ، فإنا أُؤَيِّدُ الجواليقيَّ وابنَ الجوزيَّ وسواهما مِنْ أئمَّةِ العربيَّةِ ، الَّذِينَ قالُوا إِنَّ الكلماتِ الأعجميَّةَ ، الَّتِي عرَّبَها العربُ ، وَحوَّلُوها عَنْ أَلْفاظِ العِجمِ إِلَى أَلْفاظِهِمْ تُصَبِّحُ عَرَبِيَّةً .

مَنْ مِنَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنكَرَ عَلَى القُرْآنِ الكريمِ استعمالَ الكلماتِ الفارسيَّةِ الأُصْلِ : كأَبَرِيقَ ، وَسَجِيلٍ ، وإِسْتَبْرَقَ . والرُّومِيَّةَ : كَقِسْطاسٍ ، وَصِراطٍ ، وشَيْطانٍ ، وإِبليسَ . والحَبْشِيَّةَ : كأَرائِكَ ، وَدُرِّيٍّ ، وَكِفْلَيْنِ (نَصِييْنِ) . والسَّرِيانيَّةَ : كَسُرَّادِقَ ، وَيَمٍّ ، وَطُورٍ ، وَرَبَّانِيَّينَ . والزَّنْجِيَّتَيْنِ : حَصَبًا وَسَرِيًّا . والعِبْرانيَّةَ : فُومًا . والثَّرَكِيَّةَ القَدِيمَةَ : غَسَّاقًا . والهِنديَّةَ : مِشْكَاةً . والقَبْطِيَّةَ : هَيْتَ لَكَ ؟

وقد أَحصى السُّيوطيُّ تِسعًا وَثمانينَ كَلِمَةً أعجميَّةً أُخْرِي في القُرْآنِ الكريمِ . ويقولُ عبدُ القادرِ المِغْرِبِيُّ في كتابِهِ «الاشْتِقاقُ والتَّعْريبُ» إِنَّ كَلِمَةَ مُصْحَفٍ ، الَّتِي سُمِّيَ بِها القُرْآنُ الكريمُ نَفْسُهُ ، مَعْرَبَةٌ عَنِ اللُّغَةِ الحَبْشِيَّةِ ، وهي مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَحَفَ ، ومعناها بِالْحَبْشِيَّةِ : كَتَبَ . وَكَلِمَةُ القاموسِ الَّتِي أَطْلَقَها الفَيروزياباديُّ عَلَى معْجَمِهِ هي أعجميَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، ومعناها البَحْرُ أَوْ مَعْظَمُ ما فِيهِ .

وقد أَخْرَجَ ابنُ جَرِيرٍ بِسندٍ صَحِيحٍ عَنِ أَبِي مِيسَرَةَ التَّابِعِيِّ الجَلِيلِ قَوْلَهُ ﷺ : «فِي القُرْآنِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ» .

وفي المعجم هذا بحث مفصل عن الأضداد ، دعوتُ فيه إلى اختيار أحد المعنيين المتضادين دون الآخر ، لأسباب وجيهة ذكرتها . وهذه الدعوة لا تعني أنني أخطئ من يستعمل المعنى الآخر ، غير المختار ، وغير المألوف ، ويهمل المختار والمألوف ؛ لأن هذا من شأن مجامعنا اللغوية ، التي أرجو أن تصبح مجمعا واحداً ، يستطيع بكثرة أعلامه الخالدين أن يضع الضاد في المكانة الرفيعة ، التي يجب أن تكون فيها .

وعندما أذكر كلمة «التاج» أعني بها معجم «تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي» ، ولا أعني كتاب «التاج في أخلاق الملوك للجاحظ» .

إن ما أخذته عن المغرب للمطرزي مأخوذ من نسختين ، الأولى : النسخة التي اعتمد عليها صاحب مد القاموس ، وهي مضبوطة بالشكل كما يبدو ؛ والنسخة التي عثرتُ عليها بعد ذلك ، وجعلتها من جملة المصادر التي اعتمدتُ عليها في تأليف هذا المعجم ، وهي غير مضبوطة بالشكل .

لم أضع المصادر الجديدة والقديمة ، التي اعتمدتُ عليها في تأليف هذا المعجم حسب ترتيب حروف الهجاء ، ولا حسب مواضيعها ، أو تاريخ طباعتها ، بل وضعتها حسب وصولها إليّ ، فأخر مصدر عثرتُ عليه وضعته في آخر قائمة المصادر .

وحين أكتفي بذكر «أبن السكيت» ، أعني أنني استقيتُ مادتي من كتابه «تهذيب الألفاظ» . أما إذا استقيتُ مادتي من كتاب آخر له ، مثل «إصلاح المنطق» ، فإنني أذكر ذلك .

وحين أذكر «التهذيب» أعني معجم «تهذيب اللغة» للأزهري .

وحاولتُ في هذا المعجم ذكر أسماء الأدباء خالية من لقب دكتور ، أو أمير الشعراء ، أو أستاذ ، أو علامة ، كما كان يفعل طه حسين ، وشوقي ، وأحمد أمين ، وأندادهم ؛ لأنهم خالدون بأسمائهم التي تركت أثراً كبيراً في تاريخ الأدب العربي المعاصر ، لا بألقابهم العلمية التي تتضاءل إزاء عبقرياتهم وإنتاجهم ، والتي يشاركونهم في حملها عشرات الألوف من أدباء العرب الأحياء والأموات .

وإذا كانت لحروف الكلمة حركات شاذة أو نادرة ، مثل : مهنة ، فإنني أكتفي بالحركات التي يضعها منضد المطبعة ، دون أن أقول بعد ذلك : بفتح الميم وكسر الهاء ؛

وقبلتُ جُلَّ الكلماتِ والعباراتِ الَّتِي أَقَرَّتْهَا بِمَاجِمِنا اللُّغَوِيَّةُ ، لكي نسيرَ على هُدًى المَجامِعِ
والمعاجِمِ .

ووضعتُ الصَّوابَ عنوانًا لِلْبَحْثِ ، لكي يأخذَهُ نَظَرُ القارئِ ، وَيَبْقَى في ذَهِنِهِ . وَذَكَرْتُ
الْخَطَأَ في الشَّرْحِ مَثَلًا بِذِكْرِ الصَّوابِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، لِيُزَادَ رُسُوخًا في الذَّهْنِ . وَالذَّاكِرَةُ تَحْتَاجُ إِلَى
تَكَرَّارٍ ، لكي تَحْتَزِنَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَرُغِبُ فِي اخْتِرَانِهَا .

وَوَضَعْتُ الْأَغْلَاطَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ المعاجِمِ الحديثةِ ، لكي يسهَلَ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا ، مَعَ دَلِيلِ
(فَهْرِسْت) في نِهَايَةِ المعجمِ ، يُرْشِدُ المُسْتَشِيرَ المُسْتَعِجِلَ إِلَى المَادَّةِ ، بَيْنَمَا يَبْقَى مَتْنُ المعجمِ الشَّامِلُ
مَرْجِعًا لِلْكَاتِبِ المَدَقِّقِ ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُحِيطَ عِلْمًا بِالْحَقَائِقِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهَا .
وَأُورِدْتُ فِي المعجمِ قَلِيلًا مِنَ الْأَفْعَالِ مَثَلُوهَ بِحُرُوفِ جَرٍّ خَاصَّةٍ بِهَا ، لِيَتَقَيَّدَ بِهَا كِبَارُ كُتَّابِنَا
وَشِعْرَائِنَا ، الَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ المَبْنَى اِهْتِمَامًا شَدِيدًا ، وَيَرُغِبُونَ فِي انْتِقَاءِ الْأَفْصَحِ ، بَيْنَمَا يَجُوزُ لِمَنْ
يَرْضَى بِالْفَصِيحِ ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُكَلِّفَ نَفْسَهُ عَنَاءَ الْبَحْثِ عَنِ الْأَفْصَحِ ، أَنْ يَضَعَ (الْلامَ)
بَدَلًا مِنْ (إِلَى) ، وَ (البَاءَ) بَدَلًا مِنْ (فِي) ، وَ (عَلَى) بَدَلًا مِنْ (عَنْ) الخ... إِذَا كَانَ مَعْنَى
الْفِعْلِ لَا يَتَغَيَّرُ .

وَدَعَوْتُ القارئَ . فِي نِهَايَةِ كُلِّ مَادَّةٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ ، إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى مَادَّتِي «لَا يَخْفَى
عَلَى الْقُرَّاءِ» وَ«اعْتَقَدَ» ، لِيَرَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَضَعَ حَرْفَ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، إِذَا لَمْ يَلْتَبَسِ
المَعْنَى ، وَهَذَا أَوْافِقٌ عَلَيْهِ مُوَافَقَةٌ تَامَّةٌ ، أَوْ إِذَا أُشْرِبَ فِعْلٌ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ،
وَهَذَا أَرَى أَنَّ لَا نُسْرَفَ فِي اللُّجُوءِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ طَرِيقَهُ وَغَرُّ جِدًّا ، لَا تَأْمَنُ فِيهِ الْعِثَارُ .

وَلَمْ أَذْكَرْ أَسْمَاءَ اللُّغَوِيِّينَ وَالْأَدْبَاءِ الَّذِينَ خَطَّائَتْهُمْ ؛ لِأَنَّ الْغَايَةَ هِيَ الْوُصُولُ إِلَى الصَّوابِ ،
لَا التَّشْهِيرُ بِالنَّاسِ . وَفِي الْمَرَّاتِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيهَا الْأَسْمَ ، كُنْتُ مُضْطَرًّا إِلَى ذَلِكَ ؛
إِمَّا لِشُهْرَةِ الْمُؤَلِّفِ ، أَوْ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالْمُؤَلِّفِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ ، قَدْ تَبَنَّوْا رَأْيَهُ .
وَضَبَطْتُ الْكَلِمَاتِ بِالشَّكْلِ التَّامِّ غَالِبًا ؛ خَوْفًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي لَبْسٍ أَوْ غُمُوضٍ .

وَاسْتَشْهَدْتُ أَحْيَانًا ، فِي الْمَادَّةِ الْوَاحِدَةِ ، بِالصِّحَاحِ وَمَخْتَارِ الصِّحَاحِ كِلَيْهِمَا ؛ لِأَنِّي
وَجَدْتُ اخْتِلَافًا قَلِيلًا بَيْنَ الْجَوْهَرِيِّ وَالرَّازِيِّ فِي بَعْضِ الْمَوَادِّ .

وَلَمْ أَقْبَلْ اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي جُلِّ المعاجِمِ الْمُوثُوقِ بِهَا ، وَالْمَشْهُودِ لَهَا
بِالدِّقَّةِ ، أَوْ فِيهَا كُفْلُهَا .

ولم أقبل الكلمات المولدة الحديثة التي انفرد بذكرها المعجم الوسيط ، إذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على استعمالها ؛ مع أنني اقترحت على المجمع الموافقة على بعضها ، لأنني اعتقدت أن المعجم كان مُصيباً في رأيه .

إن أكثر الكتب التي ألفت عن الأخطاء الشائعة ، في جُلّ البلدان العربية ، قد أخذت منها بعض المهم الصحيح ، وذكرته في هذا المعجم ، بعد دراسة دقيقة ، بأسلوبي الخاص وتحقيقي الخاص ، بقليل من الإيجاز غالباً .

أما الصواب الذي وجدت مؤلفي تلك الكتب يُخطئونه ، فقد ذكرت معظم ما قالته المصادر التي تؤيد رأبي .

وتشبت بكل كلمة مألوفة لدينا تفوهت بها إحدى القبائل في العصر الجاهلي ، وكل رأي قاله البصريون أو الكوفيون ، أو نحوي مفكر عبقري كابن جني وابن هشام الأنصاري وابن مالك ، أو لغوي فذ كالزحشي وابن منظور والزبيدي ، لأجيز تلك الكلمة وذلك الرأي ، مُضيقاً بذلك شقة الخلاف بين نحائنا ولغويينا - قدر المستطاع - ما دُنا غير قادرين على توحيد كلمتنا سياسياً ، ونحن نرى سَرطان الدُّخلاء قد بدأ يمدُّ جذوره إلى بلادنا كلها .

وحاولت جهدي - في أغلب الأحيان - الاكتفاء بتحقيق الكلمات الصعبة التي يُخطئ في استعمالها عدد كبير من الكتاب ، واضطرت إلى الإطناب في تصويب الكلمات التي يكادون يُجمعون على أنها خطأ ، مع أنها صواب ، وفندت البراهين ، التي أوردوها لتخطئتها ، برهاناً برهاناً ، لأثبت أنهم هم المخطئون ، وأن الفصحى ذات صدر رحب ، ولها دروب كثيرة توصل إلى الصواب ، ولأزيل عبئاً ثقيلاً جائئاً على الباب أدبائنا ، وكثيراً من الشكوك التي كانت تحوم حول صحة تلك الكلمات أو غلطها .

ومما ألزمت نفسي به في هذا المعجم ، ضبط الأعلام بالشكل التام بعد التحري الدقيق ؛ لأن المعجم تهمل - في كثير من الأحيان - ضبطها بالشكل الكامل ، فتشمل الدقة بذلك الأعلام كما تشمل الكلمات الضرورية ، لنضمن وصول القارئ إلى المعنى المقصود ، دون شك أو إبهام .

لم أرضَ برأي لعضو في أحد الجماع ، إلا إذا وافق عليه المجمع الذي ينتمي إليه ، أو أي مجمع عربي آخر .

ولم أَبْحَثْ عَنْ الكلمة فِي جميعِ الْمُعْجَمَاتِ ، إِذَا رَأَيْتُ أَنَّ عَدَدًا مِنْهَا يُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَهَا ، وَلَكِنِّي رُحْتُ أَبْحَثُ عَنْهَا فِي جميعِ المعاجمِ ، وَكُتِبَ اللُّغَةُ الْمُوثَّقَةُ ، كُلَّمَا رَأَيْتُ أَدَبِيًّا شَهِيرًا ، أَوْ لُغَوِيًّا كَبِيرًا اسْتَعْمَلَهَا ، دُونَ أَنْ أَجِدَ فِي الْمُعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللُّغَةُ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ ، مِمَّا حَمَلَنِي عَلَى مواصلةِ البحثِ ، حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ مَصْدَرًا مُوثَّقًا وَاحِدًا يُجِيزُ اسْتِعْمَالَهَا ، أَتَيْدُهُ بَعْدَ أَنْ أَذْكُرَ جميعَ المصادرِ الَّتِي لَا تُجِيزُ ذَلِكَ . وَإِذَا لَمْ أَجِدْ مَصْدَرًا وَاحِدًا ، أَوْ مَصْدَرَيْنِ ، أَوْ أَكْثَرَ ، تَقُولُ بِجَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا ، ذَكَرْتُ أَنَّهَا خَطَأٌ يَجِبُ اجْتِنَابُهُ .

وَأَثَرْتُ اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَتَفَوَّهُ بِهَا الْعَامَّةُ ، عَلَى الْكَلِمَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَأْتِي الْعَامَّةُ اسْتِعْمَالَهَا ، وَهَدَفِي مِنْ ذَلِكَ هُوَ التَّقْرِيبُ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِيَّةِ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْكَلِمَةَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي لَا تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ ؛ لِأَنَّهُ سَيُخْطِئُ نَفْسَهُ يَوْمًا مَا ، حِينَ يَشْعُرُ أَنَّهُ أَبْعَدَ رَأْيُهُ عَنْ عُقُولِ قُرَّائِهِ ، ذَوِي الْمَعْرِفَةِ الْقَلِيلَةِ بِالْفُصْحَى . وَغَايَةُ كُلِّ كَاتِبٍ هِيَ إِيْصَالُ رَأْيِهِ إِلَى أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ ، بِلُغَةٍ صَحِيحَةٍ فَصِيحَةٍ بَسِيطَةٍ .

وَلَمْ أَنْصَحْ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةٍ اقْتَرَحْتُهَا فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، مَا لَمْ تُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ بِمَجَامِعُنَا أَوْ أَحَدُهَا . وَحَاوَلْتُ جُهْدِي بُلُوغَ الْكَمَالِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، وَهِيَائَاتِ ، فَالْكَمَالُ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى وَحْدَهُ ، لَذَا أَرْجُو مِنْ جميعِ أَعْلَامِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ تَوْجِيهَ انتباهي مُشْكُورِينَ ، إِلَى مَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ خَطَأٌ ، لِأَذْكُرَ لَهُمُ الْمَصَادِرَ الَّتِي اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا فِي تَصْوِيْبِهِ ، إِذَا كَانُوا مُخْطِئِينَ ، أَوْ لِأُصَحِّحَ الْخَطَأَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ إِنْ كَانُوا مُصِيبِينَ .

وَحِينَ يَكُونُ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَيَانِ ، أَحَدُهُمَا أَشْهَرُ مِنَ الْآخَرِ ، أَوْ أَقْوَى مِنْهُ ، أَضَعُ الْأَشْهَرَ وَالْأَقْوَى أَوَّلًا فِي عَنَاوِينَ الْمَوَادِّ ، مِثْلُ : (ضَرْبَةُ لَازِبٍ) الَّتِي قَدَّمْتُهَا عَلَى (ضَرْبَةِ لَازِمٍ) .

وَهَنَالِكَ مَوَادُّ قَلِيلَةٌ تُرَدِّدُهَا أَفْوَاهُ الْمَذْبَعِينَ ، وَتَخْطُهَا أَقْلَامُ كَتَّابِ الصُّحُفِ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، رَأَيْتُ أَنْ أَذْكُرَ الْخَطَأَ فِيهَا وَتَصْوِيْبَهُ ، حِرْصًا مِنِّي عَلَى تَصْحِيحِ جميعِ عَثَرَاتِ الْأَفْوَاهِ وَالْأَقْلَامِ ، إِرَاحَةً لِمُصْمِرِي ، وَخِدْمَةً لِلُّغَتِي .

أَعَدْتُ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ كِتَابَةَ مَوَادِّ قَلِيلَةٍ جِدًّا ظَهَرَتْ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» بَعْدَ أَنْ زِدْتُ عَلَيْهَا شَوَاهِدَ جَدِيدَةً ، أَوْ بَعْدَ ظَهْوَرِ رَأْيٍ حَدِيثٍ عَنْهَا مِنْ أَحَدٍ بِمَجَامِعُنَا .

وَأُورِدْتُ فِي بُحُوْثِي الْمَرَاجِعِ اللُّغَوِيَّةِ بِحَسَبِ التَّسْلُسِلِ التَّارِيخِيِّ لَوْفَاةٍ مُؤَلَّفِيهَا ، بِأَدْنَى بِأَقْدَمِهَا ، وَمُنْتَهِيًّا بِأَحْدَثِهَا .

كُلَّمَا وَجَدْتُ عَدَدَ الْمُخْطِئِينَ لَاسْتِعْمَالِ إِحْدَى الْمَوَادِّ قَلِيلًا ، اقْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِ بَعْضَةٍ

وبذلت أقصى جهدي لتزويد هذا المعجم بالمواد التي دار النقاش حول تخطيطها أو تصويبها في مجامعنا ، وخارج مجامعنا بين قمر رجال اللغة عندنا . وأشهد أنني استطعت اقتناص جلها ؛ لأن الوصول إليها جميعها مستحيل لكثرتها ، وولادة أخطاء كثيرة جديدة دائماً ، ككلمة **تحجيم** ، التي ولدت في السنوات الأخيرة والتي خطأتها في هذا المعجم ، وذكرت ما رأيت أنه الصواب .

وهناك كلمات في اللغة العربية أرى أن نجنب استعمالها ، وقد أهملت ذكرها في معجمي هذا ، مع أن المعجمات تقول إن استعمالها صحيح لغوياً ، كقولنا : **جامعت فلانة** على أمر كذا . ومعناه : اجتمعت معها على ذلك الأمر . فهناك عدة أفعال ، نستطيع أن نستبدلها بالفعل (جامع) ؛ وتُعطينا المعنى الذي نريده ، دون أن نخجل من التفوه بها ، كقولنا : **اتفقت معها ، وأيدتها ، ورأيت رأيها ، ووافقتها** ، إلى آخر ما هنالك من أفعال كثيرة في اللغة العربية تؤدي المعنى نفسه .

وفي اللغة العامية عدد كبير من الكلمات ، التي طرأ على حروفها تغيير طفيف أبعداها عن الفصحى ، فظنناها عامية ، ولو أنعمنا النظر في أصولها ، أو حروفها ، أو حركاتها ، لرأينا أن ذلك التغيير اليسير ، الذي طرأ عليها ، جعلنا نفر من استعمالها ؛ فكلمة **سباط** (الحذاء) مثلاً ، ليست مأخوذة من الكلمة الإسبانية **Zapatos** بل هي عربية محرفة عن (السبت) ، وهو كل جلد مدبوغ .

فعلينا البحث عن تلك الكلمات ، واستعمالها بعد إرجاعها إلى أصولها ، لنردم جزءاً من الهوة التي تفصل بين الفصحى والعامية .

وأنا في هذا المعجم ، وفي توأمة «معجم الأخطاء الشائعة» ، لا أؤيد استعمال الكلمات العامية ، كما خيل إلى بعض النقاد ، الذين قرأوا مقدمة المعجم الأول ، ولكنني أؤثر استعمال الكلمة الفصيحة ، التي تتفوه بها العامة على الكلمة الفصيحة ، التي تأتي العامة استعمالها ، أو لا تستحسنه .

وصححت حركات عدد قليل من أسماء البلدان ، وأسماء الأشخاص ، التي يعثر كثير من خطباء المنابر ، ومذيعي التلفزيون والإذاعة ، حين يضبطون حركاتها ، متوخياً من وراء ذلك إرشاد بني قومي إلى سبل الكمال ، مهما كانت ضيقة ومتشعبة .

الصَّفِيْقَة ، بعد أن أذكرَ جُلَّ ما قالتهُ المعجَماتُ عنها من متناقضاتٍ ، لأخفِّفَ عن الأدباءِ المحقِّقِينَ عَناءَ البحثِ عن حقيقةِ المادَّةِ الواحدةِ ساعاتٍ طويلاً ، أو أيَّاماً ، وأعرضها عليهم صحيحةً واضحةً ، دونَ لَفٍّ أو دَوْرانٍ ، ودُونَ أنْ أتركُ - بحسَبِ اجتِهادي - أدنى شكٍّ يُساورُ ألبابَ القُرَّاءِ .

لا أذكرُ خلاصةَ بحثي في نهايةِ مادَّةٍ ما ، إلا إذا كانتِ الآراءُ عنها متضاربةً في المعجَماتِ ، والخلافُ شديداً بينَ أئمةِ اللِّغةِ ، لكي أَبدِّدَ - قدرَ استطاعتي - سُحْبَ الغموضِ في سماءِ ذهنِ القارئِ في نهايةِ المطافِ .

أبحثُ عن المادَّةِ أحياناً في عشراتِ المصادرِ ، التي قد تربو على خمسينَ مصدرًا ، ولكنني لا أذكرُ إلا أسماءَ المصادرِ ، التي أجدُ فيها جزءَ المادَّةِ الذي أبحثُ عنه ، وربما كانَ عددها لا يزيدُ على عشرينَ ، أو بضعةَ عشرَ مصدرًا . وأكتفي أحياناً بالرجوعِ إلى مصادرٍ قليلةٍ ، حينَ أرى الإجماعَ منعقدًا على الصَّورةِ التي أنشدُها .

هنالكَ معجَماتٌ عثرْتُها غيرُ قليلةٍ ، فإذا انفردَ أحدها ، أو اثنانِ ، أو ثلاثةٌ منها بذكرِ مادَّةٍ ما ، لجأتُ إلى معجمٍ أو اثنينٍ من المعجَماتِ الموثوقِ بها كالتَّهذِيبِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمعجمِ الكبيرِ وأشباهِها . فإذا لم أجدُ تلكَ المادَّةَ في أحدها ، أنكرتُ صحَّةَ المادَّةِ ، ولجأتُ إلى مجامعنا ، مستنيراً برأيها ، أو مقترحاً عليها الموافقةَ على استعمالِها ، إذا وجدتُ ذلكَ ضروريًا .

إنَّ القرآنَ الكريمَ ، والحديثَ الشَّريفَ الصَّحيحَ ، ومعجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وخلقَ الإنسانِ لثابتِ الكوفيِّ ، وألفاظَ ابنِ السِّكِّيتِ ، وأدبَ الكاتبِ لأبنِ قُتَيْبَةَ ، والألفاظَ الكتابيَّةَ للهمدانيِّ ، والأضدادَ لأبنِ الأنباريِّ ، وأمالِي القاليِّ ، والبيانَ والتَّبيينَ للجاحظِ ، والكاملَ للمبرِّدِ ، وأسماءَ الأشياءِ للعسكريِّ ، ومقاماتِ الهمدانيِّ ، وشرحَ الحماسةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وفقهَ اللِّغةِ للثعالبيِّ ، وشرحَ المَعْلَقاتِ لِلزَّوزَنِيِّ ، وشرحَ الحماسةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ لِلأصفهانيِّ ، ومقاماتِ الحريريِّ ، وأساسَ البلاغةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، ومغني اللِّيبِ لأبنِ هِشامٍ ، الأنصاريِّ ، وتعريفاتِ الجُرْجانيِّ ، ومُزْهَرُ السُّيوطيِّ ، وشفاءُ الغليلِ لِلخَفَاجِيِّ ، وكشفُ الطُّرَّةِ لِلألوْسِيِّ الكبيرِ ، ومُستدركُ المعجَماتِ لدوزي وما شابهها من المصادرِ ، هي مصادرُ لُغَوِيَّةٌ موثَّقةٌ عندما أَسْتَشْهِدُ بوجودِ إحدى الموادِّ فيها ، ولكنها ليستُ معجَماتٍ لُغَوِيَّةٌ كاللِّسانِ والتَّاجِ . نَشُدُ فِيهِمَا وفي سواهما من المعجَماتِ كُلَّ الموادِّ اللُّغَوِيَّةِ ، ونَتَوَقَّعُ العُثورَ عليها

فيها . وهذا يحملني على إهمال اللجوء إليها أحياناً ، لإثبات صحة ما أُوردهُ من المواد ؛ لأنني لا أجدُ جميعَ الموادِ فيها ، دون أن تحقّق لي محاسبتها على إهمالها ذكرها ، كما حاسبتُ المعجمات الأخرى في مُعجمي المخطوط «عثرات المعاجم» .

واكتفيتُ في المعجمِ هذا بذكرِ أسماءِ المراجع ، دون أن أذكرَ أرقامَ الصفحات التي استقيتُ منها المواد ؛ لأنّ هذا معجمٌ لغويٌّ وليسَ كتاباً أدبياً .

وحملني أحياناً حُبُّ توفيرِ الوقتِ للقارئ ، والتركيزُ على المعنى ، على أن أذكرَ مصادرَ كثيرةً ، تُوردُ معنىً من المعاني ، سائداً في تلكَ المصادرِ جميعها ، ومسروداً بالألفاظِ قد تختلفُ اختلافاً يسيراً بينَ مصدرٍ وآخر ؛ إذا كان المعنى هو هدفُ التصويب . أمّا إذا كان الخلافُ على المبنى ، فإنني أتقيّدُ تقيّداً تامّاً بالألفاظِ التي أنقلها ، والتي تكونُ متشابهةً في المصادرِ جميعها .

وقد أضَعُ - تجنّباً لإرهاقِ مُنضِّدِ الحروفِ - حركةً واحدةً على حرفٍ ، يجوزُ أن تكونَ له حركةٌ ثانية ، مثل : صبيان ، التي يجوزُ أن تكونَ الصادُ فيها مضمومةً أيضاً ، ومثل : جَمَدَ الماءِ وجَمَدَ ، والصَّبِرَ والصَّبْرَ .

وحين أقولُ : ويخطئون كذا ، أو : ويقولون كذا ، أعني أن بعضَ الأدباء هم الذين يخطئون قولَ كذا ، أو هم الذين يقولون كذا ؛ ولا أعني - طبعاً - جميعَ الأدباء .
وهناك نصوصٌ تستشهدُ بالآياتِ القرآنيةِ الكريمةِ ، دون أن يُذكرَ فيها اسمُ السورةِ ورقمُ الآيةِ ، اللذين ذكرتُهما في المتن ، وهو من حقِّ المؤلّفِ ، وكان عليّ ذكرُهما في الحاشيةِ ، ولكنني آثرتُ وضعهما في المتن ، اختصاراً لوقتِ القارئ ، وإبقاءً على تركيزِ ذهنه .

وقد يُطلَقُ أحدُ الجامعِ اسمين على مُسمّى واحدٍ ، وأنا قد اختارُ أحدهما ؛ لأنّه مألوفٌ ، ويسهلُ على الذاكرةِ اختراجهُ ، وأهمِلُ الآخرَ لأنّه غيرُ مألوفٍ ، أو لأنّ هناك صعوبةً في إيجادِ صلةٍ بينَ لفظيه ومعناه .

وأستشهدُ ببيتٍ ، أو جملةٍ فيها كلمةٌ أو كلماتٌ ، قد يُجهَلُ معناها ، دون أن أذكره في بعض الأحيان ؛ لأنني أتركُ أمرَ البحثِ عنه للقارئِ الأديبِ ، اعتماداً على نشاطه ، واقتصاداً في العبارة .

مصادر لتصويب استعمالها. وحينَ يكثرُ عددُ المخطئينَ لكلمةٍ ليستَ خطأً ، أوِ المصوّبينَ لكلمةٍ ليستَ صواباً ، أزيدُ عددَ المصادرِ التي تؤيّدُ رأيي ، وتُدحضُ آراءهم ، حتّى إذا رأيتُ المصادرَ التي يعتمدون عليها كثيرةً ، لُذتُ بجميعِ المصادرِ المتوافرةِ لديّ (وهي وافرةٌ والحمد لله) ، والتي تدعم رأيي وتنقضُ آراءهم ، لأقنعَ القارئَ بصوابِ رأيي ، وخطأِ آرائهم . وأكتفي أحياناً بذكرِ قليلٍ من المصادرِ ، عندما أراها مُجمعةً على رأيٍ واحدٍ ، فأريحُ بذلكَ القارئَ من مراجعةِ عددٍ كبيرٍ من المصادرِ ، دونَ أن يكونَ في حاجةٍ إلى ذلكَ .

وحاولتُ في هذا المعجم اللّجوءَ إلى الإيجازِ - ما استطعتُ إلى ذلكَ سبيلاً - وذكرِ التعريفِ الواحدِ ، أوِ المعنى الواحدَ مرّةً واحدةً ، متلوّاً بأسماءِ جميعِ ما لديّ من المصادرِ التي وردَ فيها ، أوِ جُلّها ، أوِ بعضها ، وفقاً لدرجةِ الشكِّ والغموضِ اللّذينِ يكتنفانِ تلكَ المادّةَ ، بدلاً من ذكرِ خلاصةِ ما ذكره كلُّ معجمٍ ؛ لأبتعدَ عن التّكرارِ ، ضناً بوقتِ القارئِ ، الذي أصبحَ الآنَ من الألماسِ ، بعدما كانَ من الذهبِ .

وتقيّدتُ بما أجمعتُ عليه المعجماتُ ، وبعضِ ما أقرّتهُ الجامعُ ، دونَ أن أبهَ :

- (أ) لِمَا نُسِبَ إلى بلغاءِ العربِ في صدرِ الإسلامِ عندما أشكُّ في صحّةِ الروايةِ عنهم .
(ب) ولما قاله أئمةُ الأدبِ العربيّ في القرونِ العشرةِ الأخيرةِ ، إذا لم أجِدْ معجماً موثقاً يدعمُ أقوالهم .

ورأيتُ من الحكمةِ إهمالَ جميعِ ما لم تذكرهُ المعجماتُ ، ولم تُقرّهُ مجامعنا الأربعةُ ، أو أحدها ، منعاً للفوضى من أن تضربَ أطنابها في ميدانِ لغتنا التي نفديها بالنفسِ والنّفسِ .

ونقلتُ مادّتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد» من معجم الأخطاءِ الشّائعةِ إلى هذا المعجمِ ؛ لأنّ القارئَ يحتاجُ إلى الرّجوعِ إلى هاتينِ المادّتينِ ، في الموادِّ التي يجوزُ فيها أن يحلَّ حرفٌ جرّاً مكانَ آخرَ ، والموادِّ التي يُشربُ الفعلُ فيها معنى فعلٍ آخرَ . وهذا يجعلنا نحولُ دونَ تكرارِ ما جاء في القرآنِ الكريمِ ، والحديثِ الشّريفِ ، وما قاله الكسائيُّ ، وأكثرُ الكوفيّينَ ، وبعضُ البصريّينَ ، وابنُ جنّي ، وابنُ سيّده ، وابنُ السيّدِ البطليوسيِّ ، وابنُ مالكٍ النّحويِّ ، وابنُ هشامٍ الأنصاريِّ ، ومصطفى الغلايينيِّ .

هنالكَ موادٌ كثيرةٌ مبهمّةٌ في معجماتنا ، يكتنفها التّشويشُ والغموضُ في كثيرٍ من الأحيانِ . وقد حاولتُ جهدي ، في هذا المعجمِ ، جلاءَ الغموضِ الذي لفّها بأرديتهِ .

ووردَ في الحديثِ والسُّنَّةِ الشَّرِيفَيْنِ كثيرٌ من الكلماتِ الدَّخِيلَةِ المَعْرَبَةِ ، منها الكلماتُ الفارسيَّةُ : سَرَقَةٌ (وهي القطعةُ منَ جَيْدِ الحريرِ) ، والطَّازِجَةُ ، والكُرْكُمُ (الزَّعفرانُ) ، والماخوْرُ ، والمَرزُبَانُ ، والقَهْرَمَانُ (الخازنُ والوكيلُ) ، والخَرِبْزُ (البَطِيخُ) ، والقَيْرَوَانُ (الجماعةُ والقافلةُ). ومنها الكلمةُ الحبشيَّةُ يُدْرِقُلُون (يلعبونَ ويرقصونَ) ، والنَّبْطِيَّةُ دَحَلَ (خافَ). فهل نستطيعُ أن ننكرَ على النِّبِيِّ العربيِّ ﷺ استعمالَهُ هذهِ الكلماتِ الأعجميَّةَ ؟

أما النَّهْجُ الَّذِي سِرْتُ عَلَيْهِ في هذا المعجمِ ، فهو كالآتي :
لم أرغبُ في حَصْرِ نفسي في نطاقِ صِحَّةِ الكلمةِ وما تدُلُّ عليه ، بل جعلتُ انصرافي إلى التَّحْقِيقِ اللُّغَوِيِّ ، في السَّنَوَاتِ الطَّوِيلَةِ الأخيرةِ منَ عمري ، وسيلةً إلى صِحَّةِ اللُّغَةِ - قدرَ استطاعتي - في شِعْري (١٢ ديواناً) ، ونثري الَّذِي يَضُمُّ النِّقْدَ ، والقِصَّةَ ، والأَقْصُوصَةَ . والمقالاتِ الأدبيَّةَ ، والأجتماعيَّةَ ، والقوميَّةَ ، والتَّاريخيَّةَ ، والتَّوجيهيَّةَ ، وعشراتِ الكُتُبِ ذواتِ الموضوعاتِ المتنوّعةِ والمترجمةِ إلى العربيَّةِ .

قد يكونَ للحَرْفِ أَكْثَرُ من حَرَكَةٍ واحدةٍ ، مثل : دَجاجة ، فَأَكْتَفَيْتُ بِذِكْرِ أَكْثَرِها شُيُوعاً (دَجاجة) ، في بعضِ الأحيانِ .

وإذا اجتمعتْ كلمتانِ فصيحَتانِ ، تَسْتَعْمِلُ العامَّةُ إحداهما ، وتُهْمِلُ الأُخْرَى ، فإنَّ اللَّيَّ تَسْتَعْمِلُها العامَّةُ هي العُلَيَّا عندي .

وأستشهدتُ أحياناً بأبياتٍ ، دُونَ أَنْ أَذْكَرُ اسْمَ الشَّاعِرِ ؛ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُهُ ، وَلأنَّ المَصْدَرَ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْهُ لَمْ يَذْكُرْهُ .

وكتبتُ (المِئَّةُ) دُونَ أَلْفٍ بعد الميمِ المكسورة ؛ لِأَنِّي لَا أَشْجَعُ عَلَى كِتَابَتِها بِالْأَلْفِ . (راجع مُعْجَمَ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ) .

وحاولتُ في معظمِ الأحيانِ - حينَ تُسْتَعْمَلُ في المادَّةِ الواحدةِ كلمتانِ أو أَكْثَرُ - أَنْ أَقْدِمَ الكلمةَ الَّتِي أَرَاهَا أَفْصَحَ وَأَعْلَى في عُنْوانِ البَحْثِ ، مِثْلُ : المعجَياتِ ، والمعاجِمِ ، والمعاجِمِ .

ودعوتُ بِالْحَاحِ إِلَى إِبْقاءِ بابِ الاجْتِهَادِ النَّحْوِيِّ وَاللُّغَوِيِّ مَفْتُوحاً عَلَى مِضْرَاعِيهِ في وجوهِ عُلَمَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، تاركاً الكلمةَ النَّهائِيَّةَ الفاصلةَ لِمَجامِعِنا اللُّغَوِيَّةِ الأربعةِ دُونَ غَيْرِها ، لَكِي لَا تَتَسَرَّبَ الْفَوْضَى في لُغَتِنا الدَّقِيقَةِ الْخالِدةِ .

لأنني أفترضُ في قارئٍ مثلِ هذا المعجمِ أن يكونَ دقيقاً في قراءتهِ .

وأرى أن نقبلَ كلَّ ما وافقَ عليه البصريُّونَ ، وخطأهُ الكوفيُّونَ ، وكلَّ ما وافقَ عليه الكوفيُّونَ وخطأهُ البصريُّونَ ، لكي نقلِّلَ عثراتِ أدبائنا .

وعلى مؤلِّفي كتبِ النحوِ الحديثةِ الجامعيَّةِ والثانويَّةِ إجازةُ آراءِ النُّحاةِ البصريِّينَ والكوفيِّينَ جميعها ، على أن يُقرَّرَ أحدُ مجامعنا اللُّغويَّةِ موادَّ تلكَ الكتبِ وأساليبها في التَّأليفِ ، قبلَ إقدامِ وزاراتِ التَّربيةِ والتَّعليمِ على طبعها .

وهناكَ ملحوظاتٌ قليلةٌ جدًّا ، تُعدُّ على الأصابعِ ، عثرتُ عليها بعدَ إنجازِ الطَّبعةِ الأولى من «معجمِ الأخطاءِ الشَّائعةِ» ، فغيَّرتُ بعضها في الطَّبعةِ الثَّانيةِ ، وأعدتُ كتابةَ بعضها الآخرِ ، ونشرتهُ في «معجمِ الأغلاطِ اللُّغويَّةِ المعاصرةِ» هذا ، بعدَ حذفهِ من الطَّبعةِ الثَّانيةِ مِنْ «معجمِ الأخطاءِ الشَّائعةِ» .

وقد عثرتُ ، حتَّى الآنَ ، على مادَّتينِ كنتُ قد خطَّأتُهما في «معجمِ الأخطاءِ الشَّائعةِ» ، قبلَ أن أُطَّلِعَ على إجازةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ إياهما ، من مقدِّمةِ «المعجمِ الوسيطِ» . فأحبَّبتُ أن أعتذرَ إلى القُرَّاءِ مِنْ عدمِ ذكْرِ ذلكَ في مقدِّمةِ «معجمِ الأخطاءِ الشَّائعةِ» . كما ذكرتُ تصويبَ المجمعِ لهما بعدَ أن طُبِعَتِ المقدِّمةُ ، ووجدتُ ضرورةً لذكرِ ذلكَ في مقدِّمةِ هذا المعجمِ التَّوَّامِ .

إنني أرجو أن أكونَ ، بهذا المعجمِ وشقيقهِ «معجمِ الأخطاءِ الشَّائعةِ» قد جعلتُ الأدباءَ والمحقِّقينَ في العالمِ العربيِّ كلِّهِ ، وأساتذةَ اللُّغةِ العربيَّةِ وطلَّابها ، في جميعِ جامعاتِ العالمِ التي تدرِّسُ اللُّغةَ العربيَّةَ ، والمستشرقينَ كافَّةً ، وفي إيرانَ التي جعلتُ تدرِّسَ اللُّغةَ العربيَّةَ إلزامياً في مدارسها ، يقعونَ على الرُّأيِ الصَّوابِ - بحسَبِ اجتِهادي - في صحَّةِ كلمةٍ ، في أقلِّ مِنْ دقيقةٍ مِنَ الزَّمانِ ، بدلاً من البحثِ عنها عَشْرَتِ السَّاعاتِ ، في عَشْرَتِ المعاجمِ التي لديَّ ، والتي يقولونَ إنَّها لا توجدُ في مكتبةِ أيِّ أديبٍ واحدٍ آخرَ في العالمِ العربيِّ كلِّهِ مِنْ محيطهِ إلى خليجهِ . ونحنُ في عصرِ السَّرعَةِ والدِّقَّةِ ، وانتفاضةِ الضَّادِ ، التي ستصبحُ قريباً نبراساً تهتدي به لُغاتُ العالمِ الحيَّةُ ، وهو يُشعُّ على ألبابِ الأنامِ .

وفي الختامِ لا بُدَّ لي مِنْ ذكرِ الأمورِ الآتيةِ :

أنا لا أشكُّ في أنَّ بعضَ أدبائنا يعرفونَ قسماً كبيراً مِنَ الأخطاءِ ، التي ذكرتها في هذا

المعجم ، أو يستطيعون الوصول إلى ما وصلت إليه من حقائق لغوية ، بعد البحث في عشرات المعاجم ، والمصادر الأدبية ، إذا كانت في متناول أيديهم ، كما فعلت أنا . ولكنني أعلم أنني وفرت عليهم عناء البحث عن المادة الواحدة ساعات حينا ، وأياما في أكثر الأحيان ، تاركاً لهم تحقيق مواد أخرى كثيرة ، لم يتح لي تحقيقها ، أو العثور عليها لتحقيقها .

ولا أشك أيضاً في أن الكثيرين من كتّابنا يجهلون صواب القسم الأعظم من الأخطاء التي صحّحتها . وفي الحالين أرجو أن يجد جميع القراء في هذا المعجم مادة ، يفيدون منها في فترة قصيرة من الزمن ، في عصر السرعة المجنونة ، الذي نحن فيه الآن .

ويقولون إن هذا المعجم ، وشقيقه «معجم الأخطاء الشائعة» ، الذي ألفته قبله ، هما أول معجمين من نوعهما في اللغة العربية ، فشكراً لله عز وجل ، الذي قدّر لي أن أكون أول من ألف معجماً عربياً في الأخطاء اللغوية .

وأنا لا أدعي أنني أحطت بجميع ما تصدّيت له في هذا المعجم وتوأمه ، فاللغة العربية بحر ، لما أتجاوز مياحه الإقليمية بعد ، وأنا في اليوم الأخير من عامي السابع والسبعين . وما على الذين يحيثون بعدي إلا أن يصحّحوا هفواتي ، إذا كانت ثمة هفوات ، ثم يكملوا الطريق الوعر ، الذي سرت عليه ، واحداً بعد آخر ، كما يفعلون في سباق المرواحه ، الذي يسمونه سباق المواصله ، أو سباق البريد .

وأنا أشهد أن اقتحام ميدان التحقيق اللغوي يحتاج إلى جرأة عظيمة ، ولا بدّ له من التعرّض لأقلام النقاد ، الذين يمزج بعضهم مدادها بسّم نقيع ، قد يُسيء إلى شهرة المحقق ، وينال قليلاً من قدره ، الذي بناه في عشرات السنين من الدراسة المتواصلة ، والبحث العميق ، والتحقيق الدقيق .

ولو بقينا نتهب اقتحام هذا الحقل اللغوي الشائك ، لآزداد الشوك فيه ، وازداد نزف لغتنا المحبوبة ، وقضينا في نهاية الأمر على معالمها الأصيلة ، واستبدلنا بها لغة ممسوخة ، ليست منا ولسنا منها . وهذا حملني على أن أضع في كفة سمعي اللغوية والأدبية ، التي فزت بها خلال أكثر من نصف قرن ، وما قد يحاول بعض النقاد النيل منها ، وأضع لغتي المحبوبة وعروبتي الخالدة في كفة أخرى ، فرجحت كفة اللغة والعروبة ، وشالت كفة الأنانية والرّهبة ، وأقدمت على تأليف «معجم الأخطاء الشائعة» ، ثم هذا المعجم ، حباً

بأُمِّي التي فدَّيتُها ، خِلالَ حياتي الطَّويلة ، بالنَّفْسِ والنَّفيسِ ، معتمداً على صبري الطويل
العنيدِ ، وعلى صداقةٍ للمعجماتِ أربَتُ على خمسينَ عاماً ، وعلى إخلاصي - الذي ليس له
حدٌّ - لأُمِّي ولغتي ، وثقتي بنفسي ، وبشعبي العربيِّ النَّبيلِ ، الذي عوَّدَ أُدباءهُ وعلماءهُ
إنصافهم بعد موتهم دائماً ، وقبل موتهم أحياناً .

لِيَقُلِ النُّقَّادُ ما يشاؤونَ ، وَلِيَحْكُمِ التَّارِيخُ بيني وبينهم - إذا وُجدوا - ، فحسي أَنِّي
أقدمتُ على تأليفِ معجمينِ مِنْ هذا النَّوعِ ، متوكِّلاً على الله سبحانه وتعالى ، ومستمدداً
منهُ العَوْنَ لإصدارِ المعجمِ الثالثِ : «عَثَرَاتِ المعاجم» .

وإِلَى اللِّقَاءِ فِي ذَلِكَِ المعجمِ ، الَّذِي أرجو أن أكتبَ مقدِّمته ، وأنا جالسٌ في
القدسِ ، في شُرْفَةٍ مُطَّلَةٍ على المسجدِ الأقصى المباركِ ، وقُبَّةِ الصَّخْرَةِ المقدَّسةِ ، وكنيسةِ
القيامةِ الخالدةِ ، ولو كَرِهَ المستعمرونَ .

محمدُ العدناني

بيروت : ٢٦ نيسان ١٩٨١

باب الهمزة

(١) هُوَ الْآخَرُ ، هِيَ الْآخَرَى

يُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الْآخَرُ ، وَ هِيَ الْآخَرَى ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ أَنْ نَقُولَ : هُوَ أَيْضًا ، وَ هِيَ أَيْضًا . ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :
«شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هُوَ الْآخَرُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى في مكانٍ أَيْضًا ، أَوْ كَذَلِكَ ... فيقولون : هُوَ الْآخَرُ يُؤَدِّي واجبُهُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى تَذْهَبُ إِلَى المدرسة .
«درست اللجنة هذا الأسلوب ، وناقشته من شَتَّى نواحيه ، ثُمَّ أَتَتْهُ إِلَى أَنَّهُ لِبَيَانِ الْمُمَاثَلَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّبَكِيكِ ، وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ التَّعْيِيرَ صَحِيحٌ».

(٢) الْآدَمِيُّ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ الْآدَمِيِّ تَعْنِي الْإِنْسَانَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ؛ وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ وَفِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ .
أَمَّا الْحَدِيثُ فَهُوَ : «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسَبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتُ يُقْمَنَ صَلْبُهُ» .

وَأَمَّا الْمَعْجَمَاتُ فَهِيَ : الْمَدُّ ، وَدُوْزِي ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ تَأْتِي الْآدَمِيُّ نِسْبَةً إِلَى آدَمَ .

(٣) آسِيَا ، أَسِيَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقَارَةِ الْكُبْرَى ، الَّتِي يَقَعُ فِيهَا جَزْءٌ كَبِيرٌ مِنْ

العالم العربي ، اسم آسِيَا أَوْ آسِيَّة ، وَالصَّوَابُ :

(١) آسِيَا : أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَعْجَمُ بَادَجَر ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : أَسِيٌّ وَأَسِيَوِيٌّ .

(٢) وَأَسِيَا : هَذَا هُوَ لَفْظُهَا فِي الْآرَامِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : أَسِيَوِيٌّ .

أَمَّا أَسْمُهَا فِي الْيُونَانِيَّةِ فَهُوَ : آسِيَا .
وَقَدْ أَخْطَأَ مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ حِينَ أَطْلَقَ عَلَيْهَا أَسْمَ آسِيَّةَ ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

- (١) الْخَاتَنَةُ .
- (٢) الدَّعَامَةُ . قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

أَوَاسِيَ مُلْكٍ أَثْبَتَتْهَا الْأَوَائِلُ

الْأَوَاسِي : جَمْعُ آسِيَّةِ .

(٣) الْأُسْطُوَانَةُ .

(٤) الْبِنَاءُ الْمَحْكَمُ أُسَاسُهُ .

(٥) آثَارُ الْقَوْمِ إِذَا ارْتَحَلُوا .

(٤) ظِلَّةُ الْمَصْبَاحِ لَا أَبْجُورَتُهُ

الْغِطَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْمَصْبَاحِ وَحَوْلَهُ ، لِتَرْكِيزِ نُورِهِ ، وَتَوْجِيهِهِ شَطْرَ نَاحِيَةٍ مَا ، يُسَمَّوْنَهُ أَبْجُورَةَ الْمَصْبَاحِ . وَالصَّوَابُ :
ظِلَّةُ الْمَصْبَاحِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات

(١) الإِبَالَةُ : قال أسماء بنُ خارجة :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ ضِغْثٍ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ
(الذُّوَالَةُ : الذُّبُّ).

والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ، والْعُبابُ ، ومحيطُ المحيطِ
الَّذِينَ قالوا إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .

واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والمْتَنُ (مَجَاز) ، والمعجمُ الكبيرُ الَّذين قالوا إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ
الكبيرة من الحَطَبِ أو الحشيشِ .

والوسيطُ الَّذي قال إِنَّهَا الحُزْمَةُ مِنَ الأعوادِ ونحوها .
(٢) وَالأَيْبَلَةُ : المحْكَمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، ودَبِيلُ أقربِ المواردِ ، والمْتَنُ ، والمعجمُ
الكبيرُ ، والوسيطُ . وهؤلاء قالوا إِنَّ معناها الحُزْمَةُ الكبيرة
من الحَطَبِ أو الحشيشِ ؛ ما عدا القاموسَ ومحيطَ المحيطِ
الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحشيشِ ؛
والتَّاجُ الَّذي قالَ إِنَّهَا الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ ؛
والوسيطُ الَّذي قالَ إِنَّهَا الحُزْمَةُ مِنَ الأعوادِ ونحوها .

(٣) وَالْوَيْبَلَةُ : اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ
الَّذين قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ من الحَطَبِ ؛ والقاموسُ
ومحيطُ المحيطِ اللَّذَانِ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ من
الحشيشِ ؛ والمْتَنُ الَّذي قالَ إِنَّهَا حُزْمَةُ الحَطَبِ أو الحشيشِ
كِلَيْهِمَا .

(٤) وَالْوَيْبَلُ : الصَّحاحُ ، وأبْنُ خَرُوفٍ (في شرحِ الديوانِ) ،
والصَّاعِغَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمْتَنُ . وجميعُهُم قالوا
إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .

(٥) وَالأَبَالَةُ : القاموسُ ومحيطُ المحيطِ اللَّذَانِ قالوا إِنَّ معناها
هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ ، والمْتَنُ الَّذي قالَ إِنَّهَا
من المَجَازِ ، ومعناها الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ أو
الحشيشِ .

(٦) وَالمَوْبِلَةُ : التَّهْذِيبُ ، واللَّسَانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، وجميعُهُم
تقولُ إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .

(٧) وَالأَيْبَلُ : المُحْكَمُ ، واللَّسَانُ (الحَطَبُ والحشيشُ) ، والمدُّ .

(٨) وَالبَلَّةُ : التَّاجُ (الحَطَبُ) ، والمْتَنُ (الحَطَبُ والحشيشُ) .
وانفردَ الصَّحاحُ بِذِكْرِ المَوْبِلِ ، ومعناه : الحُزْمَةُ الكبيرة

العلمية والفنية الَّتِي أَقْرَاهَا المجمعُ ، الرَّقْمُ ١ ، قاعةُ الاستقبالِ) .
وجاءَ في «النهاية في غريبِ الحديثِ والأثرِ» لِأَبْنِ الأَثِيرِ :
[وفي حديثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ «أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَانَتْهَا الظُّلُلُ»
هي كُلُّ مَا أَظْلَكَ ، وَاخْدَتْهَا : ظُلَّةٌ . أَرَادَ كَانَتْهَا الجِبَالُ أَوْ
السُّحُبُ] .

وفيه أيضاً : «عذابُ يومِ الظُّلَّةِ» . وهي سَحَابَةٌ لَجَأُوا إِلَى
ظِلِّهَا مِنْ شِدَّةِ الحرِّ ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَتْهُمْ .

وفيه أيضاً : «رَأَيْتُ كَأَنَّ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ والعَسْلَ» .
أَيُّ شَيْءٍ السَّحَابَةُ يَقْطُرُ مِنْهَا السَّمْنُ والعَسْلُ .
ومنه الحديثُ : «البَقْرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَانَتْهُمَا ظِلَّتَانِ أَوْ
غَمَامَتَانِ» .

(٥) الإِبَالَةُ وَأَخَوَاتُهَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُسَمِّي الحُزْمَةَ مِنَ الحَطَبِ أَوْ الحشيشِ إِبَالَةً ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : إِبَالَةٌ ، ويستشهدون بِالْمَثَلِ المعروفِ :
«ضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ» والضِّغْثُ هو : قَبْضَةٌ مِنْ حَشِيشٍ مختلطةٌ
بِالْيَاسِ ، ويعتمدون على ما جاءَ في التَّهْذِيبِ (حَطَب) ،
والصَّحاحِ (حَطَب) ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ (حَطَب) ،
والْعُبابِ (حَطَب) ، واللَّسَانِ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ، والقاموسِ
(حَشِيش) ، والتَّاجِ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ، والمدِّ (حَطَبُ أَوْ
حَشِيش) ، ومحيطِ المحيطِ (حَطَب) ، وأقربِ المواردِ (حَطَب) ،
والمْتَنِ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ، والمعجمُ الكبيرُ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ،
والوسيطُ (الحُزْمَةُ مِنَ الأعوادِ ونحوها) . وأعني بالحَطَبِ
والحشيشِ الحُزْمَةَ الكبيرة مِنْهُمَا .
ولكن :

نستطيعُ أَنْ نقولَ (إِبَالَةً) أيضاً ، اعتماداً على الأزهريِّ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، ودَبِيلِ أقربِ
المواردِ ؛ الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .
وعلى القاموسِ ومحيطِ المحيطِ اللَّذَيْنِ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ
الكبيرة من الحشيشِ . وعلى شفاءِ الغليلِ ، والمدِّ ، والمْتَنِ ،
والمعجمِ الكبيرِ الَّذين قالوا إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ
أَوْ الحشيشِ . وقد خَطَأَ الصَّحاحُ والعُبابُ مَنْ يقولُ : إِبَالَةٌ .
وهناك كلماتُ أخرى تحملُ معنى الإِبَالَةِ :

من الحطْبِ ، وانفردَ المتنُ أيضاً بذكرِ :

(أ) الإِبِلُ .

(ب) وَ الإِبِلُ .

(ج) وَ الإِبِلُ .

(د) وَ الإِبِلُ .

وَجَوَزَ كُرَاعُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ الفاسيُّ أن تكونَ (إِبِل) لغةً مستقلةً .

(٧) أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ أَوْ أَبُو بَكْرٍ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَأُعْجِبْتُ بِأَبُو بَكْرٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَأُعْجِبْتُ بِأَبِي بَكْرٍ . والحقيقةُ هي أَنَّ الجُمْلَةَ الأَرْبَعَ صحيحةٌ . وقد درَجَ النَّاسُ عَلَى التَّسْمِيَةِ ببعضِ الأَسْمَاءِ السَّتَةِ ، وهي : (أَبُ ، وَأَخُ ، وَحَمُّ ، وَفَمُّ ، وَهَنُ (بمعنى شيء) ، وَذُو ... بمعنى صاحب) ، مثل : أبو بكرٍ ، أبو الخير ، ذي النَّونِ ، ذي يَزَنَ . فإذا سُمِّيَ بِاسْمٍ مضافٍ من تلكِ الأَسْمَاءِ السَّتَةِ ، جازَ في العَلَمِ المنقولِ منها أَحَدُ أَمْرَيْنِ :

(١) إعرابُهُ بالحروفِ ، كما كان يُعْرَبُ أَوَّلًا قبلَ نقلِهِ إلى العَلَمِيَّةِ ، مثل : أبو بكرٍ عَظِيمٌ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ عَظِيمٌ ، إعجابي بِأَبِي بَكْرٍ عَظِيمٌ .

(٢) أن يلتزمَ العَلَمُ صورةً واحدةً في جميعِ الأَوْضَاعِ الإِعْرَابِيَّةِ ، وهي الصُّورَةُ الَّتِي سُمِّيَ بِهَا واشتهرَ . نحو : كان أبو بكرٍ أَوَّلَ الخلفاءِ الرَّاشِدِينَ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلَ الخلفاءِ الرَّاشِدِينَ ، إيمانُ أبو بكرٍ عَظِيمٌ . فكَلِمَةُ (أَبُو) ونظائِرُها مِنْ كُلِّ عَظَمٍ مضافٍ صدرُهُ من الأَسْمَاءِ السَّتَةِ ، يلتزمُ حالةً واحدةً لا يَتَغَيَّرُ فيها آخِرُهُ ، ويكونُ معها مُعْرَبًا بعلامةٍ مقدَّرةٍ ، سواءً أكانتِ العلامةُ حرفًا أم حركةً على حَسَبِ اللُّغَاتِ المختلفةِ . ويرى التَّحَوُّ الوافي أَنَّ الأَمْرَ الثانيَّ أَنسَبُ وأولى لمطابقتِهِ لِلوَاقِعِ الحَقِيقِيِّ ، البعيدِ عن اللَّبْسِ ، ولأنَّ بعضَ المعاملاتِ الرَّسْمِيَّةِ لا تجري إلَّا على أساسِ الأَسْمِ الرَّسْمِيِّ المعروفِ . أمَّا أنا فأؤيِّرُ الأَمْرَ الأوَّلَ ، لكي تُعْرَبَ الأَسْمَاءُ السَّتَةُ دائماً إعراباً واحداً (بالحروف) ، ولنضعَ سَدًّا بيننا وبينَ الجملةِ المألوفةِ : «في المسألةِ قولانٍ .»

(٨) آتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً

وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً

يقولُ الصَّحاحُ والمختارُ إِنَّ الفِعْلَ : وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ يُوَاتِيهِ

وجميعُها تَغْيِي الحُزْمَةَ الكَبِيرَةَ مِنَ الحطْبِ أَوْ الحشيشِ .

(٦) آبَالُ ، أَبِيلُ

يقولُ إبراهيمُ السَّامِرَانِيُّ في كتابِهِ «مِنْ مُعْجَمِ المُنْتَبِي» إِنَّ جَمَعَ المُنْتَبِي اسمَ الجَمْعِ (إِبِل) على (آبَال) في قولِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يمدحُ بها أَبَا شجاعٍ فاتكًا :

تَجْرِي النَّفْسُ حَوَالِيهِ مُخَلِّطَةً مِنْهَا عُدَاةٌ ، وَأَغْنَامٌ ، وَآبَالُ
لَمْ يَرِدْ فِي المَعْجَمِ ، الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، عَدَا تَهْدِيبِ الأَزْهَرِيِّ ؛
لأنَّ (إِبِل) هُوَ أَسْمُ جَمْعٍ .

وحاولَ المَوْلَفُ إِيجَادَ عُدْرٍ لِلْمُنْتَبِي ، لِجَمْعِهِ الإِبِلَ عَلَى :
آبَالٍ ، فوجدَ لَهُ عُدْرَتَيْنِ ؛ هُمَا الصَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، وعطفُها على (أَغْنَامٍ) وَزَانٍ (أَفْعَالٍ) .

وفي الحقيقةِ كَانَ السَّامِرَانِيُّ في غِنًى عن اختلاقِ هَذَيْنِ العُدْرَتَيْنِ ؛ لأنَّ خَمْسَةَ عَشَرَ مُصَدَّرًا - عَدَا الأَزْهَرِيِّ - قد جَمَعَتْ الإِبِلَ عَلَى : آبَالٍ ، هي : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحْكَمُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيَوَانِ الكُبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ الَّذِي استشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ :

وقد سَقَوْا آبَالَهُمْ بِالنَّارِ والنَّارُ قد تَشْنِي مِنْ الأَوَارِ
والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ
الكبيرُ ، والوسيطُ .

وهناكَ جَمْعٌ آخَرٌ لِلْجَمْعِ (إِبِل) هُوَ : أَبِيلُ كما جاءَ في المصباحِ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمَدِّ ، وذيلُ أقربِ المَوَارِدِ ، والمتنِ ، والمعجمِ الكبيرِ .

ويقولُ التَّاجُ : تُسَكَّنُ بَاءُ (إِبِل) لِلتَّخْفِيفِ عَلَى الصَّحِيحِ ، كما قالَ الصَّاعِقَانِيُّ وابنُ جَنِّي .

في المادّة رقم ٣٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك البطاقة ، اسم :
اللصيقة .

(١٠) ماثورات شعبيّة ، تراث شعبي ، فولكلور

ويخطّون من يُطلق على ما يتركه السلف من الفنون والآداب
الشعبيّة ، اسمه المعرب : الفولكلور .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلميّة والفنيّة ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ
الفنون» ، بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادّة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ما تركه السلف من
الفنون والآداب الشعبيّة ، اسم : الماثورات الشعبيّة والفولكلور .
وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيها : «فلكلور : ماثورات شعبيّة ، أو تراث
شعبي . (مجمع) .»

(١١) تائم

ويخطّون من يستعمل الفعل تائم بمعنى : وقع في الإثم ،
ويقولون إن معناه :
(١) كفّ عن الإثم وتجنّب .
(٢) تاب من الإثم واستغفر .
ويعتمدون على ما يأتي :

(أ) جاء في حديث ابن عباس : «كانت عكاظ ومجّة
وذو المجاز أسواقاً في الجاهليّة ، فلما كان الإسلام
تأئموا من التجارة فيها ، أي : تجنّبوا التجارة فيها .

(ب) تائم فلان : تخرج عن الإثم وكفّ (التهديب .
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، والمحكم ،
والنهاية ، والمصباح ، والقاموس ، والمدّ .

(ج) تائم : تاب من الإثم (المحكم والقاموس) .

(د) يتائم من كذا : يعتزله ، يتحنت منه (الصّحاح والقاموس
في مادّة «حنّ» . وفي الحديث أنه كان يأتي غار حراء
فيتحنّ فيه .

مواتاة ، بمعنى : وافقه وطاعه هو من استعمال العامّة ، ويقولان
إن الصواب هو : آتاه على الأمر يؤاتيه مواتاة .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين صحيح ، والمهموز (آتاه)
أعلى ، لأنه الأصل . أما الفعل الآخر (واتاه) فهو لغة أهل
اليمن وحدهم .

ومن ذكر الفعل آتاه يؤاتيه مواتاة : الخليل بن أحمد
الفراهيدي ، والتّهذيب ، والصّحاح ، والمحكم ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرّاجب الأصفهاني ، والحريري في هامش
المقامة التّقليسيّة ، والنهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ،
ومستدرک التّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي الذي
اكتفى بذكر المصدر (المواتاة) ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والمعجم الكبير ، والوسيط .

ومن ذكر : واتاه يؤاتيه مواتاة : جاء في الحديث :
«خير النساء المواتية لزوجها» . وروي الحديث مهموزاً (المواتية) .
ومن ذكر الفعل (واتاه) أيضاً : معجم مقاييس اللغة ،
والحريري في المقامة التّقليسيّة ، والأساس ، والنهاية ، واللّسان ،
والمصباح ، ومستدرک التّاج ، والمدّ ، وذيل أقرب الموارد ،
والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وذكر معجم مقاييس اللغة أن (واتاه) لغة قبيلة في اليمن .
وقال المصباح إن (واتاه) يمتية ، وهي المشهورة على
السنّة التّاس .

وذكر مستدرک التّاج ، والمدّ ، والمعجم الكبير أن الفعل
(واتاه) هو لغة أهل اليمن .

(٩) لصيقة لا أتيكت

البطاقة التي تُلصقُ بالشّيء ، وعليها من الكتابة والرّسم
ما يُعرّف به ، ويُشير إلى قيمته ، يُطلقون عليها اسمها الفرنسيّ
مُعرباً : الأتيكت .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة
والفنيّة ، التي أعدتها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ،
بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها
مؤتمر المجمع ، في جلسته الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،

(٥) تَأْتَمُ فَلَانُ :

(١) كَفَّ عَنِ الْإِثْمِ وَتَجَنَّبَهُ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن والمعجم الكبير ، والوسيط) .

تَأْتَمُ مِنَ الشَّيْءِ :

(٢) تَابَ مِنْهُ وَاسْتَغْفَرَ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط) .

ولكن :

قال ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» : قد تَأْتَمُ الرَّجُلُ :

(١) أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ .

(٢) تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُ .

والفعل تَأْتَمُ عنده من الكلمات التي تحمل معنيين متضادين .
وانفراد ابن الأنباري بقوله : (تَأْتَمُ : أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ) ،
يجعلني أنصح بعدم اللجوء إلى استعمال الفعل تَأْتَمُ بهذا المعنى ،
دُونَ أَنْ تُحْطَى مِنْ يُضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ
أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ .

(راجع مادة الأضداد في هذا المعجم) .

(١٣) الْأَجْرُومِيَّةُ

المقدمة الشهيرة في النحواتي وَضَعَهَا ابْنُ آجُرُومَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْهَاجِيُّ ، المتوفى عام ٧٢٣ هـ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الْأَجْرُومِيَّةِ ، والصواب : الْأَجْرُومِيَّةُ ، كما
قال الشيخ عبد القادر المغربي والمعجم الكبير .
أما معنى آجُرُومَ باللغة البربرية الإفريقية ، فهو : الفقير
الصوفي .

(١٢) الْإِجَاصُ ، الْإِنْجَاصُ

الفاكهة التي تُسَمَّى فِي الشَّامِ خَوْخًا ، وَفِي مِصْرَ بُرْقُوقًا ،
وَفِي بَعْضِ الْمَعَامِرِ الْقَدِيمَةِ مِشْمِشًا ، أَوْ يُسَمُّونَهَا كُمَثْرَى ،
يُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْإِنْجَاصِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
الْإِجَاصُ : ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي
«تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» ، وَالْمَخْتَارُ .

وهناك مَنْ ذَكَرَ الْإِجَاصَ ، دُونَ أَنْ يَحْذَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِ
الْإِنْجَاصِ . قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

يَرْتَقِبُ الْخَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّهَا بِلَوَاقِحِ كَحَوَالِكِ الْإِجَاصِ
وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّوْبَرِيُّ فِي «نَهَايَةِ الْأَرْبِ» ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ جُلُّ هَؤُلَاءِ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِجَاصِ مُعَرَّبَةٌ ، أَوْ هِيَ مِنْ
الدَّخِيلِ . وَجَاءَ فِي مَتَنِ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ أَنَّ الْجِمْ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي

(١٤) أَخَذْتُ الْكِتَابَ ، أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ فَلَانٍ . وَكَلَّمَا الْجَمْلَتَيْنِ صَحِيحَةً .
وَالْمَعْنَى : تَنَاوَلْتُ الْكِتَابَ وَأَمْسَكْتُ بِهِ . وَفِي الْآيَةِ ١٥٠ مِنْ
سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَحِيٍّ يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾ .
وَنَقُولُ :

(١) أَخَذَ بِيَدِ فَلَانٍ : أَعَانَهُ وَسَاعَدَهُ .

(٢) أَخَذَ بِنَفْسِهِ : غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ يُخَاطَبُ
الرَّسُولَ (صَلَّمَ) ، حِينَ غَلَبَهُ النَّوْمُ : «أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي

- (أ) المأذبة: فمن حديث ابن مسعود: «القرآن مأذبة الله في الأرض». وممن ذكر المأذبة أيضاً: خلف الأحمر، وابن السكيت (في إصلاح المنطق) و (تهذيب الألفاظ في باب الدعوات)، وأدب الكاتب، والكامل للمبرّد في الباب ٤٧، والتهذيب، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمرزوقي (في شرح ديوان الحماسة)، وفقه اللغة (في باب الأطعمة والأشربة)، والمحكم، وأبو عبيد البكري، والأساس، والنهاية (ضم الدال أعلى)، والمغرب، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج (ضم الدال أعلى)، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة عليّ، والمعجم الكبير، والوسيط.
- (ب) و المأذبة: خلف الأحمر، وابن السكيت (في إصلاح المنطق) و (تهذيب الألفاظ في باب الدعوات)، وأدب الكاتب، والكامل للمبرّد في الباب ٤٧، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، وهامش المرزوقي، والمحكم، والنهاية، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة عليّ، والمعجم الكبير، والوسيط.
- (ج) و المأذبة: تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب الدعوات)، وابن جني، والتّاج، والمدّ، والمتن.
- (د) و الأذبة: المحكم، واللّسان، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والمعجم الكبير.
- ويقول التّاج إن الضّم (المأذبة) أشهرها، والكسر (المأذبة) أضعفها.
- وفعله: أدب يأدب أدباً، وأذبة: صنع صنيعة (طعاماً) ودعا الناس إليه، فهو أدب، قال بشر بن بُرْد: أين الذين تزور كُسل عشيّة يأتيك أدبهم، وإن لم تأدب؟

(١٦) الإدام لا الأدام

ويطلقون على ما يُساع به الخبز، مائناً كان أو جامداً، اسم الأدام، والصواب هو: الإدام.

أخذ بنفسك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله. «وقال جرير: إذا أخذت قيس عليك وخندف

بأقطارها، لم تذر من أين تشرح (٣) أخذ على يديه: منعه عما يريد أن يفعله. وروي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: «إني سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك الله أن يعمهم بعقابه».

(٤) أخذ على قميه: منعه من الكلام.

(٥) أخذ فيه الشراب: أثر فيه.

(٦) أخذ في العمل: بدأ فيه.

(٧) أخذ فلان يفعل كذا: جعل.

(٨) أخذ الشيء: حازه. وفي الآية ٧٩ من سورة الكهف، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾.

(٩) أخذ الحديث: نقله ورواه.

(١٠) أخذ العدو: أسرهُ.

(١١) أخذ الداء فلاناً: أصابه.

(١٢) أخذ مقعده ومضجعه: قعد، ونام. وعن أبي سعيد الخدري في حديث له، قال: «أخذوا مقاعدكم، فأخذنا مقاعدنا».

(١٣) أخذ فلاناً بلسانه: نال منه.

(١٤) أخذ فلاناً بذنبه: عاقبه وجازاه. وفي الآية الرابعة من سورة العنكبوت: ﴿فَكَلَّا أَخَذَنَا بِذَنْبِهِ﴾. وفي الحديث: «من أصاب من ذلك شيئاً أخذ به». وقال كعب بن زهير: لا تأخذني بأقوال الوشاة، ولم

أذنب، ولو كثرت في الأقاويل (١٥) أخذ على فلان الأرض: ضيق عليه سبلها. قال جرير:

أخذنا عليكم عيون البحور وبرّ البلاد وأمصارها (١٦) أخذ عليه كذا: عدّه عليه وعابه.

(١٥) المأذبة، المأذبة، المأذبة، الأذبة

الوليمة يُدعى إليها في عرس ونحوه، يخطون من يسميها مأذبة، ويقولون إن الصواب هو: المأذبة. والحقيقة هي:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ : مفردات الرَّاغِبِ
الأصفهاني ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والمصباح ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(١٩) فَحَوَى الْخِطَابِ لَا مُؤَدَّاهُ

ويقولون : ألقى فلان خطاباً مؤداه كذا وكذا . والصواب :
ألقى خطاباً فحواه كذا وكذا ، أو خلاصته ، أو مضمونه .
لأن فحواه تعني مرماه الذي يتجه إليه القائل . أما جمع الفحوى
فهو : فحوا ، وفحواي .
ولم أعتز على كلمة (المؤدّي) في المعجمات الكثيرة التي
عندي ، بمعنى الخلاصة أو المضمون .

(٢٠) إِذَنْ ، إِذَا

ويُحِطُّونَ كثيراً في كتابة إِذَنْ أو إِذَا ، وأنا أرى رأيَ القراءِ
الذي يقول : «ينبغي لمن نصبَ بـ (إِذَنْ) الفعلَ المستقبلَ
(المضارع) أن يكتبها بالتون (إِذَنْ)» . نحو :
- سأعطيك ديناراً إذا سافرت معي .
- إِذَنْ أَسَافِرَ مَعَكَ .
«فإذا توسّطت وكانت مُلغاةً كُتِبَتْ بِالْألفِ (إِذَا)» . نحو :
فلان بعدُ التار فهو (إِذَا) مِنَ الضَّالِّينَ .
وقال آخرون : «إذا وقِفَ عليها ، وإن لم تكن ناصبةً ،
كُتِبَتْ بالتون» نحو : فلان بعدُ الله فهو مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَنْ .
والمازني والمبرد يكتبانها نوناً ، ويقفان عليها بالتون .

(٢١) الْمُثَنَّةُ ، الْمُؤَدَّةُ ، الْمِيَذَنَةُ

يقول الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه «عُتْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي
اللُّغَةِ» إِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسَمِّيَ الْمَوْضِعَ الَّذِي نَرْفَعُ صَوْتَنَا فِيهِ بِالْأَذَانِ
مَأْدَنَةً . باعتبار أنها اسم مكان .
ولكن اسم المكان على وزن (مَفْعَل) ، لا يُصاغُ إِلَّا مِنَ الثَّلَاثِيَّ
المجرّد . و (المُثَنَّةُ) مأخوذة من الفعل (أَذَنَ) ، وهو مزيد .
ويعتبر صاحب محيط المحيط ودوزي أيضاً ، فيطلقان
عليها اسم المأذنة .

جاء في الحديث : «نعم الإدام الخل» . وفي حديث آخر :
«سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ» . جعل اللحم أَدَمًا ،
وبعض الفقهاء لا يجعله أَدَمًا ، ويقول : لو حلف أن لا يأْتِدِمَ ،
ثم أكل لحمًا لم يحنث .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْإِدَامَ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ،
والمحكم ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والنهاية ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، ودوزي ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ،
والوسيط .

ويُجْمَعُ الْإِدَامُ عَلَى : أَدَمٍ ، وَأَدَمٍ ، وَأَدَامٍ ، وَأَدِمَةٍ .
وقد فات المعجم الكبير ذكر الجمع الأخير (الآدِمَةِ) ،
مع أنه ورد ذكره في المحكم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .
ويطلقون على الإدام اسم الأدم أيضاً .

(١٧) أَذَّتِ الْحَرْبُ الْهَلَكَ إِلَيْهِمْ

لَا أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى الْهَلَكَ

ويقولون : شبوا حرباً أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى الْهَلَكَ . والصواب :
شَبُّوا حَرْبًا أَذَّتِ الْهَلَكَ إِلَيْهِمْ ، لأن جملة «أَدَّى الشَّيْءُ إِلَى فُلَانٍ»
تعني : سلّمه إليه . قال سبحانه وتعالى في الآية ٥٨ من سورة
النساء : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ .
وقال الفرزدق :

حَمَلْتَ الَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ ، وَآتِي

عَلَيْهَا ، فَأَذَّتَ الَّذِي أَنْتَ حَامِلُهُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى أَدَّى إِلَيْهِ الشَّيْءُ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ
الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ،
والوسيط .

(١٨) أَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ

ويقولون : أَدَّى فُلَانًا حَقُّهُ ، والصواب : أَدَّى إِلَى فُلَانٍ
حَقُّهُ ، أي : سلّمه إليه . قال تعالى في الآية ٥٨ من سورة النساء :

ويقول التاج والمد أن المأذنة من أقوال العامة .
واسم المكان ، من غير الثلاثي المجرد ، يُصاغ على وزن اسم
المفعول ، فيكون اسم المكان من أذن ، هو : مؤذن ، أو مؤذنة
إذا شئنا إدخال تاء التأنيث عليه .
وقد جاء في المعجمات أن المئارة يؤذن عليها تسمى :
(١) مئذنة : اللحياني ، وأبو زيد الأنصاري ، والتّهذيب ،
والصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير ، وأقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله الراغب الأصفهاني : المؤذن : كل من يعلم بشيء
نداء . واستشهد بقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة الحج :
﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ .
وقال اللسان : «روي أن أذان إبراهيم عليه السلام بالحج أن وقف
بالمقام ، فنادى : أيها الناس ! أجيئوا الله ، يا عباد الله !
أطيعوا الله ، يا عباد الله ! اتقوا الله .»
ومن معاني أذن :

(١) أذن المؤذن بالصلاة : أعلم بها .

(٢) أذن : رفع صوته بالأذان .

(٣) أكثر الإعلام .

(٤) أذن فلاناً : عرك أذنه أو نقرها .

(٥) أذن فلاناً : رده عن الشرب فلم يسقه .

(٦) أذن النعل وغيرها : جعل لها أذناً .

(٢٤) أذنا القلب ، وأذيناؤه ، وأذيتاؤه

التجويفان العلويان اللذان يتلقيان الدم من الأوردة
الرئيسية ، فيضبانها في البطينين ، يخطئون من يطلق عليهما اسم
الأذيتين ، ويقولون إن الصواب هو : الأذيان ، اعتماداً على
ما جاء في الوسيط .
ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية
بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على دئيك التجويفين العلويين اسم :
الأذيتين ، وذلك في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون
الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب A من
مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة
والثالثة عشرة .

ثم أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة حرف الهمزة من

(٢٢) أذان الفجر

ويقولون : أذان الفجر يوقظ النائمين . والصواب :
أذان الفجر و الأذان هو إعلام المؤذن الناس بأن صلاة
الفجر قد آن أوانها .

ومن الحديث : «إن قوماً أكلوا من شجرة فجمدوا ، فقال
النبي ﷺ قرسوا الماء في الشنان ، وضبوه عليهم فيما بين
الأذنين .» أراد بهما أذان الفجر والإقامة (التقريس : التبريد .
الشنان : القرب والخلقان) .

أما الأذان فهي جمع أذن وأذني (عضو السمع) ، وهي
مؤنثة .

قال الفرزدق :

وحتى سعى في سور كل مدينة منادٍ يُنادي فوقها بأذانٍ

وجمع شوقي الأذان والأذان في بيت واحد ، فقال :

فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى ، ولا الأذان أذان .

(٢٣) أذن بالعصر

ويقولون : أذن العصر . والصواب : أذن بالعصر .
وقد نبه إلى ذلك ابن بري ، إذ قال : وقولهم : أذن العصر
بالبناء للفاعل غلط ، والصواب : أذن بالعصر .

والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره في دورته الثالثة والأربعين (من ٣ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق لـ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ - إلى ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧) ، ما يأتي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ التَّقَادِ اسْتِعْمَالِ الْمُعَاصِرِينَ لِهَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : الْقَضِيَّةُ الْمُشْتَرَكَةُ وَالْمَأْذُونُ الشَّرْعِيُّ ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ كِلَا مِمَّا قَدْ اشْتَقَّ مِنْ فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ ، فَيَجِبُ إِتْبَاعُ صِيغَةِ الْمَفْعُولِ فِيهِمَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ لِيُقَالَ : الْمَشْرَكُ فِيهَا وَالْمَأْذُونُ لَهُ .

«درست اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى إجازة هاتين الصيغتين وما يجري مجراهما ؛ لأنَّ الكلامَ فيهما على الحذف والإيصال ، أي حذف حرف الجر واستتار الضمير في اسم المفعول ، وهو ما أجازته ابن جني في خصائصه ، واستشهد له بقول لبيد «الناطق المبروز والمختوم» أي المبروز به كما قال ابن جني .

ومثله قول بشر بن أبي خازم : «إلى غير موقوف من الأرض تذهب» أي موقوف به .

هذا إلى أن السماع قد ورد نصاً في استعمال لفظة المشترك كما استعمله المعاصرون ، وذلك ما ذكره صاحب الأساس من قول زهير :

ما إن يكاد يُخْلِيهِمْ لِوَجْهَتِهِمْ
تَخْلُجُ الأَمْرُ ، إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ
وأورد الميداني في مجمع الأمثال :

يا ذا البجادِ الحلَكَةُ والزَّوْجَةُ المُشْتَرَكَةُ
ولهذا كلُّهُ تَرَى اللُّجَّةَ إِجَازَةً اسْتِعْمَالِ المُشْتَرَكَةِ وَالْمَأْذُونِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي يُسْتَعْمَلَانِ فِيهِ لَدَى الْمُعَاصِرِينَ .
وبعد سماع المؤتمرين الحُجَجِ الَّتِي اسْتَدَتْ إِلَيْهَا اللُّجَّةُ وافقوا على قرارها المذكور .

وقال المجمع الكبير إنَّ المَأْذُونُ هو :

- (أ) مَوْثِقُ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ .
- (ب) (عند الفقهاء) : مَنْ أُطْلِقَ لَهُ التَّصَرُّفُ بَعْدَ زَوَالِ السَّبَبِ الْمَانِعِ ، كَعَبْدٍ أَوْ صَبِيٍّ .
- (ج) (في القانون) : الْقَاصِرُ الَّذِي خُوِّلَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ الرُّشْدَ إِدَارَةَ شُؤُونِهِ وَأُمُومِهِ .

المعجم الكبير ، عام ١٩٧٠ ، وأيد فيه مجمع فؤاد الأول بذكره الأذنين ، والمجمع الوسيط بذكره الأذنين ، وزاد اسماً ثالثاً ، هو : أذنا القلب .

قد يكون الدافع لمجمع فؤاد الأول لإطلاق اسم الأذنين على تجويفي القلب العلويين ، هو كون الأذن مؤنثة . وعندما نصرغها نضع تاء التانيث في آخرها ، فتصبح أذينة ، كما أصبحت هند هندية ، وجمل (اسم فتاة) جميلة ، ودعد دُعيدة ، وعين عينية ، وأرض أريضة .

أما الطبعة الثالثة من قاموس حيي الطي ، التي ظهرت عام ١٩٧٧ ، فقد اكتفت بذكر أذينة القلب .

ومن معاني الأذينة الأخرى :

- (١) تصغير الأذن .
- (٢) صوان الأذن .
- (٣) الزوائد التي توجد على جانبي نصل ورقة النبات عند قاعدته .

(٢٥) المَأْذُونُ لَهُ ، المَأْذُونُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : أَذِنَ الصَّابِطُ لِلْجَنْدِيِّ بِالسَّفَرِ ، فَالْجَنْدِيُّ مَأْذُونٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : مَأْذُونٌ لَهُ ؛ لِأَنَّ فِعْلَهُ هُوَ : أَذِنَ لَهُ فِي الأَمْرِ بِأَذْنِ إِذْنًا وَإِذْنًا : أَبَاحَهُ لَهُ .

ويخطئون أيضاً مَنْ يُسَمِّي مَوْثِقَ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ مَأْذُونًا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : المَأْذُونُ لَهُ بِتَوْثِيقِ تِلْكَ الْعُقُودِ . وَلَكِنْ :

أجازوا لنا شذوذاً أَنْ نقولَ : المَأْذُونُ ، عَلَى الْحَذَفِ وَالْإِيصَالِ (حذف الجار وإيصال الفعل) . وَالْأَصْلُ : المَأْذُونُ لَهُ . جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «أَذِنْتُ لِلْعَبْدِ فِي التِّجَارَةِ فَهُوَ مَأْذُونٌ لَهُ ، وَالْفُقَهَاءُ يَحْذِفُونَ الصَّلَةَ تَخْفِيفًا ، فَيَقُولُونَ : الْعَبْدُ الْمَأْذُونُ .»
وقال محيط المحيط وأقرب الموارد في مادة حجر :

«وَحَجَرَ عَلَيْهِ الْقَاضِي فِي مَالِهِ : مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ وَيُفْسِدَهُ ، فَهُوَ حَاجِرٌ وَذَلِكَ مُحْجُورٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : الْمُحْجُورُ يَفْعَلُ كَذَا : عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ ، أَيْ الْمُحْجُورُ عَلَيْهِ ، كَالْمَأْذُونِ أَيْ الْمَأْذُونِ لَهُ .»

أما مَوْثِقُ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ فَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمُ : المَأْذُونِ ، إِذْ جَاءَ فِي قَرَارِ لُجَّةِ الْأَلْفَاظِ

أَذَى . ويُقال : أَذَى بكذا : تَصَرَّرَ بِهِ وتَأَلَّمَ مِنْهُ ، فهو : أَذَى .

(٢) آذَاهُ إِيْذَاءً : أَصَابَهُ بِأَذَى .

(٢٧) رِبَاطُ الْعُنُقِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي مَا يَرْبُطُهُ الرِّجَالُ حَوْلَ أَعْنَاقِهِمْ بِرِبَاطِ الْعُنُقِ ، وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْقَصِيرِ مِنْهُ اسْمَ الْأُرْبَةِ ، وَالطَّوِيلِ مِنْهُ اسْمَ الْأُرْبَةِ الْمُرْسَلَةِ .

ومن معاني الأُرْبَةِ : الْعُقْدَةُ الَّتِي لَا تَحُلُّ إِلَّا بَعَاءً . وَلَمَّا كَانَ الْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ كُلُّهُ يَعْرِفُ (رِبَاطَ الْعُنُقِ) ، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهَا لُغَوِيًّا ، وَيَجْهَلُ الْأُرْبَةُ - الَّتِي قَدْ تَكُونُ صَحِيحَةً لُغَوِيًّا أَيْضًا - فَإِنِّي أَرَى الْإِبْقَاءَ عَلَى تَسْمِيَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِرِبَاطِ الْعُنُقِ ، وَإِهْمَالَ تَسْمِيَتِهِ بِالْأُرْبَةِ ، إِلَى أَنْ تُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا مَجَامِعُنَا أَوْ أَحَدُهَا .

(٢٨) إِرْبِلٌ لَا أَرِبِيلُ

تَقَعُ مَدِينَةُ إِرْبِلَ الْعِرَاقِيَّةُ عَلَى بُعْدٍ نَحْوِ ثَمَانِينَ كِيلُومِتْرًا ، إِلَى الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ مَدِينَةِ الْمَوْصِلِ . وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْأَشُورِيَّةُ الْوَحِيدَةُ ، الَّتِي ظَلَّتْ أَهْلُهُ بِسُكَّانِهَا ، وَمَحْفُظَةٌ بِأَسْمِهَا (أَرِبِيلُ) .

وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا سُكَّانُ الْعِرَاقِ الْآنَ اسْمُ أَرِبِيلَ ، وَتُكْتَبُ فِي الْأَطَالِسِ كَذَلِكَ .

ولكن :

الصَّوَابُ هُوَ إِرْبِلُ ، قَالَ نَوْشِرَوَانُ الْبَغْدَادِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِشَيْطَانِ الْعِرَاقِ الضَّرِيرِ بِهَجْوِهَا :

تَبًّا لِشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا لِأَنَّهُ أَنْزَلَنِي إِرْبِلَا
ثُمَّ قَالَ مُعْتَدِرًا مِنْ هِجَائِهِ لِإِرْبِلَ :

قَدْ تَابَ شَيْطَانِي ، وَقَدْ قَالَ لِي :

لَا عُدْتُ أَهْجُو بَعْدَهَا إِرْبِلَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اسْمَهَا هُوَ إِرْبِلُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَأَبُو الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ الْإِرْبِلِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُسْتَوِيِّ ، وَمُؤَلِّفُ تَارِيخِ إِرْبِلَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَأَعْلَامُ الزَّرْكَلِيِّ (ثَمَانِيَةُ أَعْلَامٍ (إِرْبِلِي) تُؤَفَّقُوا بَيْنَ عَامِي ٥٨٥ ،

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ كَلِمَةَ (الْمَأْذُونِ) عَلَى مُوْتَقِ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ .

(٢٦) أَذَى أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، آذَاهُ إِيْذَاءً

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : آذَاهُ إِيْذَاءً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آذَاهُ أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْمُخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

ولكن :

(١) ذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَنَّ : أَذَى وَأَذَاةً وَأَذِيَّةً هِيَ مَصَادِرُ لِلْفِعْلِ اللَّازِمِ (أَذَى بِالشَّيْءِ) ، لَا لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (آذَاهُ) .
(٢) أَجَازَ آذَاهُ إِيْذَاءً :

(أ) مُعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : أَذَيْتُهُ إِيْذَاءً وَأَذِيَّةٌ .

(ب) وَالتَّهْذِيبُ .

(ج) وَالصِّحَاحُ : آذَاهُ يُؤْذِيهِ إِيْذَاءً ، فَأَذَى هُوَ أَذَى

وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ .

(د) وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : آذَاهُ إِيْذَاءً وَأَذِيَّةٌ وَأَذَى .

(هـ) وَابْنُ بَرِّي وَاللَّسَانُ وَالْمَدُّ : الصَّوَابُ : آذَانِي إِيْذَاءً ،

فَأَمَّا أَذَى فَصَدْرُ أَذَى أَذَى ، وَكَذَلِكَ أَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ،

يُقَالُ : أَذَيْتُ بِالشَّيْءِ أَذَى أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ، فَأَنَا أَذَى .

(و) وَالْمُصْبَاحُ .

(ز) وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ : وَقَعْتُ فِي كَلَامِ الثَّقَاتِ ، وَهِيَ

صَحِيحَةٌ قِيَاسًا .

(ح) وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ : الْقِيَاسُ يَقْتَضِي آذَاهُ إِيْذَاءً .

(ط) وَالتَّاجُ .

(ي) وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ك) وَالْمَتْنُ : لَا تَقُلْ إِيْذَاءً أَوْ يُقَالُ .

(ل) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ) :

(١) أَذَى فُلَانٌ : فَعَلَ الْأَذَى .

(٢) أَذَى فُلَانًا : أَوْصَلَ إِلَيْهِ الْأَذَى .

(م) وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ :

(١) أَذَى فُلَانٌ يَأْذَى أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ : أَصَابَهُ

جائزان .

وقد ذكر الوسيط أن التاريخ هو جملة الأحوال والأحداث التي يمرُّ بها كائن ما ، ويصدق على الفرد والمجتمع ، كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية . وهو التعريف الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وذكر المجمع أيضاً أن التاريخ هو تسجيل هذه الأحوال .

وممن أجاز استعمال كلمة التاريخ : هاشم التّهذيب ، والصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وممن أجاز استعمال التاريخ : التّهذيب ، واللّسان ، والمصباح ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وممن أجاز التّورخ : الصّحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر المصباح والتّاج أن كلمة التّورخ قليلة الاستعمال .

(٣١) قراءة التواريخ وقراءة الأعداد

يُورَخُ العَرَبُ بالليالي ، لِسَبْقِهَا فِي حَسَابِهِمْ ، إِذِ الشُّهُورُ الْمُعْتَمَدَةُ عَنْدهُمْ قَمَرِيَّةٌ ، وَأَوَّلُ الشَّهْرِ الْقَمَرِيِّ لَيْلَةٌ ، وَآخِرُهُ نَهَارٌ . فَإِذَا انْتَهتِ اللَّيْلَةُ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ ، قَالُوا : كُنَيْتَ لِلَّيْلَةِ خَلْتِ ، ثُمَّ لِللَّيْلَتَيْنِ خَلْتَا ، ثُمَّ لثَلَاثٍ خَلَوْنَ ، إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ عَشْرُ لَيَالٍ ، فَيُقَالُ : لِإِحْدَى عَشْرَةٍ خَلْتِ ، أَوْ لِثَلَاثِ عَشْرَةٍ ، إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ لَيْلَةُ نِصْفِ الشَّهْرِ ، فَيُقَالُ : كُنَيْتَ لِلنِّصْفِ مِنْ شَهْرٍ كَذَا . وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : لِخَمْسِ عَشْرَةٍ خَلْتِ ، أَوْ بَقِيَّتِ ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى وَأَكْثَرُ شُيُوعًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصَحَاءِ . ثُمَّ يُقَالُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ : لِأَرْبَعِ عَشْرَةٍ لَيْلَةٌ بَقِيَّتِ ، إِلَى أَوَّلِ الْعَشْرِينَ ، فَيُقَالُ : لِعَشْرٍ بَقِيَّتِ ، أَوْ لِتِسْعٍ بَقِيَّتِ مِنْ شَهْرٍ كَذَا ، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ تَبْقَى لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَيُقَالُ : لِللَّيْلَةِ بَقِيَّتِ ، فَإِنْ مَضَتْ وَبَقِيَ نَهَارُ الْيَوْمِ الْآخِرِ ، يُقَالُ : كُنَيْتَ لِآخِرِ نَهَارٍ مِنْهُ . وَإِذَا قِيلَ : لِآخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ أَوْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ ، دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الشَّهْرَ الْقَمَرِيَّ كَامِلٌ (ثَلَاثُونَ يَوْمًا) .

و ٧٢٦ هـ) ، ومعجم المؤلفين [عشرون علماً (إربلي)] ، والمعجم الكبير .

وذكر معجم المؤلفين مؤلفين ، أحدهما هو أحمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الإربلي ، الشهير بِرَبْرِيَا ، والمتوفى عام ١٩٠٧ ميلادي ، والثاني هو أبو الحسن المشكيني الإربلي ، المتوفى عام ١٩٣٩ م . وكلاهما توفى في هذا القرن ، الذي يطلق المعاصرون فيه على هذا البلد اسم إربيل . ولكن صاحب معجم المؤلفين لم يضبط كلمة (الإربلي) بالهمزة والحركات . ويقول معجم البلدان ، والتّاج ، والصّاغاني في العباب ، والمتن : «إن إربل أيضاً هو اسم لمدينة صيداء ، التي على ساحل بحر الشام .»

وسأظلّ أخطئ كل من يطلق على هذا البلد اسم (إربيل) ، ما لم يوافق على ذلك اتحاد مجامعنا ، أو أحدها .

(٢٩) عطر الورد الغرقة لا أرجحها

ويقولون : أرج الورد الغرقة . والصواب : عطر الورد الغرقة ، أو : عبق أرج الورد بالغرقة ، أو : فاح أرجه في الغرقة ؛ لأن من معاني أرج :

(أ) أرج بين الناس : أغرى وهيج .

(ب) أرج بالسبع : صاح به وزجره .

(ج) أرج فلان النار : أوقدها . ويقال : أرج الحرب : أثارها . قال العجاج :

إِنَّا إِذَا مُذْكِ الْحُرُوبِ أَرْجَا

نَرُدُّ عَنْهَا رَأْسَهَا مُشْجَّجَا

(د) أرج الأمر : روجه وأشاعه .

أما تارج الطيب فعناه : فاح .

وتارج المكان : انتشر به الطيب .

قال البهاء زهير :

وَتَفْتَحَتْ أَزْهَارُهُ فَتَارَجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٣٠) التاريخ ، التاريخ ، التورخ

ويخطئون من يقول : تاريخ ، ويقولون إن الصواب هو :

تاريخ . والحقيقة هي أن الهمز (تاريخ) وتسهيله (تاريخ)

وقال ابن الجوزي في «تقويم اللسان»: «الأردنُ بضمّ الألفِ (الهمزة) وتشديد التّون ، والعامّة تفتح الألف وتُخَفِّفُ التّون .»

والمعجم الكبير ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، لا يذكرُ في الجزء الأولِ إلّا (الأردن) نهرًا وبلاذًا . ولكنه يذكرُ أنّ التّون تُخَفِّفُ ، واستشهد بيّس عديّ بن الرّفاع :
لولا الإله وأهل الأردن اقتسمت

نار الجماعة يوم المرح نيرانا

وهذا يعني أنّ تخفيف التّون في (الأردن) هو ضرورةٌ شعريّة ، لأنّني لم أعتز على نونه مُحَقَّقَةً في النثر ، في مصدرٍ يُوثقُ به . ولكنني أقرّح على مجامعنا إجازة تخفيف التّون في (الأردني) ، تجنّبًا للتلفظ بحرفين متجاورين مُضَعَّفَيْن ، ووفقًا لدعوتي إلى إجازة استعمال بعض الضرائر الشعريّة في النثر ، رغبةً في تقليل الشذوذ في اللغة العربيّة .

ملحوظة : وجدتُ في اللسان ، بعد أن أنهيتُ كتابة هذه المادّة ، في مادّة (ردن) ما يأتي : «والأردن أحدُ أجناد الشام ، وبعضهم يُخَفِّفُها .» وهذا يُريح مجامعنا من معالجة اقتراحي ويُريحي .

(٣٣) الرّذهة لا أرض الدّار

ويُطلقون على مدخل البيت الذي تُفتحُ عليه حجراته وطُرقاته اسمُ أرض الدّار .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، التي أقرّتها لجنة أفاضل الحضارة ، بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلميّ العراقيّ ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّة رقم ٨٣ ، أنّ المؤتمر وافق على أن يُطلق على مدخل البيت اسمُ الرّذهة ، أو الصّالة ، أو الفسحة .

وعندما ظهرت الطّبعة الثّانية من المعجم الوسيط ، في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، لم تُذكر فيه سوى الرّذهة ، ولم يُقل عنها إنّها مجميّة ، بل قيل إنّها (مُحدثّة) ، وأُهمِل ذكر الصّالة و الفسحة ، ممّا يفرضُ علينا أن نضربَ عنهما صفحًا .

ويصحّ وضعُ تاءِ الثّانيّ مكانَ نونِ النّسوة ، والعكسُ في كلّ موضعٍ يُرادُ فيه التحدّثُ عن عددٍ مدلولُه جمعٌ لا يَغلُ .
وعندما يقرأون السّنوات والأعداد الكبيرة ، يروّون أنّ قراءتها من اليمين إلى اليسار أفصحُ ، فيقولون : ولّد غالبٌ في العاشر من آذارَ عامَ خمسةٍ وسبعين وتسعمئةٍ وألفٍ ، وعندي ثلاثٌ وتسعون وخمسمئةٍ وألفٍ إبرة .

هذه هي خلاصة آراء النّحاة عامّة ، وآراء أصحاب النّحو الواضح والتّحويّ الوافي خاصّة .

وأنا أرى أنّ الأفصح هو ما اعتدناه من قِراءة الأعداد والتّاريخ من اليسار إلى اليمين ، ما دام ذلك قد سُمِحَ لنا به ، وما دام العربُ كافّةً ، من المحيط الأطلسيّ إلى الخليج العربيّ ، يقرأونها من اليسار إلى اليمين ، فيقولون : ولّد غالبٌ في العاشر من آذارَ ، عامَ ألفٍ وتسعمئةٍ وخمسةٍ وسبعين ، وعندي ألفٌ وخمسمئةٍ وثلاثٌ وتسعون إبرة .

علينا أن نستعملَ الصّحيحَ المألوفَ ، ونجتنبَ استعمالَ الصّحيحِ غيرِ المألوفِ ، وإنّ أجمعَ النّحاة واللّغويّون على أنّه الأفصحُ .

(٣٢) الأردنُّ والأردنيُّ والأردنُّ والأردنيُّ

ويقولون : الأردنُّ و الأردنّني . والصّوابُ عندهم :
الأردنُّ ، والأردنيُّ .

و الأردنُّ نهرٌ في فلسطينَ يجري من الشّمالِ إلى الجنوبِ . ويُطلقُ الأردنُّ على البلاد الواقعة شرقيّ هذا النّهر . وقد جاء في كتابِ عمر - رضي الله عنه - إلى أبي عبيدة وهو بالشّام ، حينَ وقعَ بها الطّاعونُ : «إنّ الأردنُّ أرضٌ غميّةٌ ، وإنّ الجابيةَ أرضٌ نرّهةٌ ، فأظهرَ بمنّ مَعَكَ إلى الجابية .» (الغميّة : الكثيرةُ المياه الرّطبةُ الهواء . والنّرهة : خلافُ الغميّة) .

وقال ابنُ السّكّيت في «إصلاح المنطق» ، وعلي راتب في «تذكرته» : الأردنُّ بالتثنيّل وضمّ الهمزة .

وابنُ قتيبة في «أدب الكاتب» يَضَعُ على التّونِ شدّةً . والمتنبيّ خاطبَ بدر بنَ عمارٍ بقوله :

أمعّرَ اللَّبثَ الهزبرَ بسوطِهِ لِمَن أدخَرَت الصّارمَ المَصقولا ؟
وقعتْ على الأردنّ منه بِلَيَّةٍ نُصِدتْ بها هامُ الرّفاقِ تُلولا

(٣٤) صاروخ أرضي جَوَّ أو جَوَّ أرضي

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا صاروخ أرضي جَوَّ ، أو صاروخ جَوَّ أرضي .
ولكن :

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :
«يَتَّبِعُ في اللغة المعاصرة قولهم : صاروخ أرضي أرضي ، أو أرضي جَوَّ ، أو جَوَّ جَوَّ ، أو جَوَّ أرضي ، وهو تركيب يُخْفَى وجه ضبطه وتخرجه .

«درست اللجنة هذا التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه : أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجوِّ ، أو من الجوِّ إلى الأرض .. الخ .

«كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة : فالكلمة الأولى هي صاروخ - تُضَبِّطُ على حسب موقعها في الجملة ، وهي مضافة إلى كلمة جَوَّ أو أرضي ، التي هي أيضاً مضافة إلى ما بعدها . لهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يُسْتَعْمَلُ فيه .»

وافق المؤتمر على هذا القرار ، مع ملاحظة أن الإضافة في التعليل على معنى اللام ، أي : صاروخ أرضي لأرضي .

(٣٥) إِرْمِينِيَّةُ ، إِرْمِينِيَّةُ ، إِرْمِينِيَّةُ ، أَرْمِنِيَّةُ ، أَرْمِنِيَّةُ

وَيُطْلِقُونَ على البلاد التي يسكنها الشعبُ الأَرْمَنِيُّ اسمَ إِرْمِينِيَّةٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو إِرْمِينِيَّةُ (أدبُ الكاتب ، وتقويم اللسان لابن الجوزي ، والقاموس في مادة «سَلَق» ، والمعجم الكبير) ، أو : إِرْمِينِيَّةُ أو إِرْمِينِيَّةُ كما يقول المعجم الكبير .
والنسبة إليها إِرْمِنِيٌّ (أدبُ الكاتب) ، أو : أَرْمِنِيٌّ على غير قياس ، كما قال المعجم الكبير . قال سَيَّارُ بْنُ قَصِيرٍ الطَّائِيُّ :
ولو شهدت أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعَانًا بِمِرْعَشَ خَيْلِ الْأَرْمَنِ أَرَّتْ
[أَرَّتْ : صَوَّتَتْ] .

وأجاز معجم البلدان قول : إِرْمِينِيَّةُ ، و أَرْمِينِيَّةُ . وقال إنَّ

النسبة إليها أَرْمِنِيٌّ على غير قياس .

وعندما ذَكَرَ المعجم الكبيرُ المملكةَ التي أقامها الأَرْمَنُ في كيليكا بمساعدة الصليبيين ، أطلق عليها اسمَ أَرْمِينِيَّةٍ (بفتح الهمزة لا بكسرها كما ذكر قبل ذلك) الصَّغْرَى .

ولما كان اسمُ (أَرْمِينِيَّة) اسماً أعجمياً ، وكان هنالك اختلاف في لفظه في المعجم الكبير نفسه ، لذا أرى أن نطلق هنا من قيود الحركات ، ونقول مع جميع الشعوب العربية : هذا أَرْمِنِيٌّ من بلاد أَرْمِينِيَّة ، دون أن نخطئ من يتقيد بما جاء في أدب الكاتب والمعجم الكبير .

(٣٦) الأَرُومَةُ و الأَرُومَةُ و الأَرُومُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي أَصْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَجْمَعَهُ : أَرُومَةً ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أَرُومَةُ ، اعتماداً على قول النهاية : [وفي حديث عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : «أَنَا مِنَ الْعَرَبِ فِي أَرُومَةٍ بَنَائِهَا» . وقد تكرر في الحديث .] وعلى قول بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ :

كُرِّمَتْ أَرُومَتُهُ ، وأشرق وجهه

وصفت خلانقته من الأَكْدَارِ

وعلى قول أبي الطَّمَحَانِ (شرح الحماسة للمرزوقي صفحة

(١٥٩٨) :

فإنَّ بَنِي لَأَمٍ بِنِ عَمْرِو أَرُومَةٍ

سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ

وعلى ألفاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ (باب الأصل والكرم) ، والألفاظِ الكِتَابِيَّةِ (باب في كرم المَحْنَدِ والأَصْلِ) ، ومعجم مقاييس اللغة لأبن فارس ، والتَّهْدِيبِ (أنكر الأرومة) ، والحريري في المقامة الإسكندرانية (من أكرم جرثومته ، وأظهر أرومة) ، والمعجم الوسيط .

ولكن :

أجاز الأرومة والأرومة كلتيهما كلُّ من اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وذكر التاج ، والمذ ، والمعجم الكبير أنَّ ضمَّ همزة أرومة

لغة تميمية .

الكبير ، والوسيط .

قال المعجم الكبير : يُوْنْتُ الإِزَارُ في لُغَةِ هُذَيْلٍ . أمَّا قول القاموس والتاج : «ويُوْنْتُ» فيعني أن التذكير هو الأعلى والأصل . والإِزْرُ ، والمِزْرُ ، و المِزْرَةُ (عن اللَّحْيَانِي) ، والإِزَارَةُ أيضًا تعني الإِزَارَ .

ويُجْمَعُ الإِزَارُ عَلَى :

- (١) أَزْرٍ : لُغَةُ الْحِجَازِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
 - (٢) وَأَزْرَةٍ : الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
 - (٣) وَأَزْرٍ : لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ ، وَاللِّسَانُ (تَمِيمِيَّةٌ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
- وَمِنْ مَعَانِي الإِزَارِ :

- (أ) الْمِلْحَفَةُ ، وَهِيَ اللَّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ الثِّيَابِ .
- (ب) كُلُّ مَا وَاوَاكَ وَسَرَكَ .
- (ج) الرَّأْيُ يُعَلِّقُ بِهِ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ وَالرَّسَالَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ : تَوْقِيعٌ .
- (د) جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا : تَكَبَّرَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا» .
- (هـ) شَدَّ إِزَارَهُ : إِذَا تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ وَاسْتَعَدَّ .
- (و) بَاهَرُ عَفِيفُ الإِزَارِ ، وَحَفِظَ إِزَارَهُ : عَفَّ .
- (ز) حَلَّ إِزَارَهُ : عَهَرَ .
- (ح) إِزَارُ الْحَائِطِ : مَا يُلصَقُ بِهِ بِأَسْفَلِهِ لِلتَّقْوِيَةِ ، أَوِ الصِّيَانَةِ ، أَوِ الرِّبَةِ (مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

(٣٨) الْأَزْرُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْأَزْرُ هُوَ الضَّعْفُ . وَيَقُولُونَ :

إِنَّ الْأَزْرَ هُوَ الْقُوَّةُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى :

- (١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ ٢٩ - ٣١ مِنْ سُورَةِ طه ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَاِثْرًا مِنْ أَهْلِي ، هَرُونَ أَخِي ، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ .
- أَيُّ : قُوَّتِي .

وَأَخْطَأَ اللِّسَانُ حِينَ قَالَ إِنَّ اللَّغَةَ التَّمِيمِيَّةَ هِيَ فَتَحُ الْهَمْزَةِ لَا ضَمُّهَا .

وَكَتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ : الْأُرُومَةِ ، وَأَخْطَأَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ حِينَ نَقَلَهَا عَنْهُ مَفْتُوحَةً الْهَمْزَةَ (الْأُرُومَةُ) .

وَهُنَالِكَ كَلِمَةٌ ثَالِثَةٌ تَحْمِلُ مَعْنَى الْأُرُومَةِ وَالْأُرُومَةِ هِيَ : الْأُرُومُ (الصَّحَا حُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ) .

قَالَ عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ الْقُطَامِيُّ :

بَنَى لَكَ عَامِرٌ وَبَنُو كِلَابٍ أُرُومًا مَا يُوَاظِنُهُ أُرُومُ
وَيُجْمَعُ الْأُرُومَةُ وَالْأُرُومَةُ عَلَى أُرُومٍ . قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :
لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أُرُومٌ صِدْقٍ
وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومٌ

وَقَالَ جَرِيرٌ يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَمِنْ قَيْسٍ سَمَا بِكَ فَرَعٌ تَبَعُ

عَلَى عَلِيَاءَ خَالِدَةَ الْأُرُومِ

(٣٧) اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا أَوْ إِزَارًا جَدِيدَةً

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدَةً (الإِزَارُ : ثَوْبٌ يُحِيطُ بِالتَّصْفِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْبَدَنِ ، وَيُقَابِلُهُ الرِّدَاءُ ، وَهُوَ مَا يَسْتُرُ التَّصْفَ الْأَعْلَى) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا ، لِأَنَّ الإِزَارَ مُذَكَّرٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : (الإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّيَاسُ) .

(ب) وَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ :

وَكَمْ إِزَارٍ لَوْ أَنَّ الذَّهْرَ أَتْلَفَهُ

لَجَفَّ لَيْدُ حَيْثِ السَّيْرِ مُضْطَرَبٍ

(جَفَافُ اللَّيْدِ كَنَاءَةٌ عَنِ الْإِقَامَةِ وَالْكَفِّ عَنِ الْأَرْتِحَالِ .

وَالسَّيْرُ الْحَيْثُ : السَّرِيعُ) .

وَلَكِنْ :

أَجَا زَ تَذَكِيرَ (الإِزَارِ) وَتَأْنِيَهُ كُلُّ مِنَ اللَّحْيَانِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يُذَكَّرُ وَيُوْنْتُ) ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ (وَيُوْنْتُ) ، وَالتَّاجُ (وَيُوْنْتُ) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمَعْجَمِ

وَتَوَاتُرُ النَّفْسِ الَّذِي يَعْزِضُ لِلْمُسْرِعِ فِي مَشْيِهِ وَحَرَكَتِهِ .
وَمِنْ مَعَانِي الرَّبُّو : الرَّابِيَةُ (الثَّلَاثَةُ) .

(٤٠) آزَاهُ ، وَازَاهُ

يُحْطَى الصَّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ وَازَاهُ بِمَعْنَى
حَاذَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آزَاهُ مُوَازَاةً وَإِزَاءً .
وَلَكِنْ :

يَأْتِي الْفِعْلَانِ آزَاهُ وَوَازَاهُ بِمَعْنَى حَاذَاهُ ، وَلَكِنْ أَوَّلُهُمَا أَعْلَى .
فَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ آزَاهُ يَعْنِي حَاذَاهُ : فِي الْحَدِيثِ :
«فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَا شَحْمَةً أُذُنَيْهِ» ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ،
وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّ آزَاهُ يَعْنِي وَاجَهَهُ أَيْضًا .
وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ وَازَاهُ يَعْنِي حَاذَاهُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
وَقَالَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَذَّرَا مِنْ قَوْلِ
وَازَاهُ : «أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ وَقَلْبِهَا .» وَقَالَ الْمَتْنُ :
«مَنْعَهُ بَعْضُهُمْ ، وَأَصْلُهُ : آزَاهُ» .

وَمِنْ مَعَانِي وَازَاهُ مُوَازَاةً : قَابَلَهُ وَوَاجَهَهُ : جَاءَ فِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الْخَوْفِ : «فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ» : قَابَلْنَاهُمْ .
وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ وَازَاهُ يَعْنِي : قَابَلَهُ وَوَاجَهَهُ : اللِّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ
الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : «فِي لُغَةٍ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ،
تُبَدَّلُ الْهَمْزَةُ وَآوًا ، فَيَقُولُونَ : وَازَاهُ مُوَازَاةً .»

(٤١) الْإِسْتَبْرَقُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمُزِيُّ رَائِعًا (الْإِسْتَبْرَقُ :
الدِّيْبَاجُ الْغَلِيظُ ، وَقِيلَ : حَرِيرٌ غَلِيظٌ يَدْخُلُ فِي نَسْجِهِ خِيوطُ
مُدْهَبَةٌ) . وَالصَّوَابُ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمُزِيُّ رَائِعًا ، لِأَنَّ
الْإِسْتَبْرَقَ أَسْمُ سُدَاسِيٍّ فَارِسِيٍّ مُعَرَّبٌ ، أَصْلُهُ (إِسْتَبْرَكَ) فِي
الْفَارْسِيَّةِ ، وَلَيْسَ فِعْلًا سُدَاسِيًّا مِنَ الْفِعْلِ (بَرَقَ) كَمَا وَهَمَ

(٢) وَاكْتِفَاءُ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ
بِقَوْلِهِم : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

(٣) وَقَوْلِ مَفْرَدَاتِ الرَّائِبِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ .

(٤) وَقَوْلِ الْمَصْبَاحِ : آزَرْتُهُ مُوَازَرَةً : أَعْتَنَتْهُ وَقَوَّيْتُهُ . وَالْأَسْمُ :
الْأَزْرُ .

(٥) وَقَوْلِ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : الْأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالْقُوَّةُ .

(٦) وَقَوْلِ الْوَسِيطِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّضَادُّ لِرَبِيعِي كَمَالُ :
إِنَّ كَلِمَةَ الْأَزْرِ تَعْنِي الضَّعْفُ أَيْضًا .

وَلِهَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ الْمُؤَلِّفِينَ وَزَنْ لُغَوِيٌّ كَبِيرٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ
أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْأَزْرِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ ، وَإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى الضَّعْفِ ، إِلَّا إِذَا اضْطَرَرْنَا حَاجَةً مَاسَةً عَرَضِيَّةً
أَوْ بَلَاغِيَّةً إِلَى ذَلِكَ . وَحَسْبُنَا أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ أَهْمَلَ ضَمَّهَا إِلَى
أَكْثَرِ مَنْ أَرَبَعِمِثَّةً كَلِمَةً مُتَضَادَّةً فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ «الْأَضْدَادُ» .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٩) الرَّبُّو لَا الْأَزْمَا

الدَّاءُ النَّوْبِيُّ الَّذِي تَضَيِّقُ فِيهِ شُعَبَاتُ الرِّثَةِ ، فَيَعْسِرُ التَّنَفُّسُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمٌ : الْأَزْمَا ، وَهُوَ أَسْمُهُ الْإِنْكِلِيزِيُّ مُعَرَّبًا .
وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّاءِ النَّوْبِيِّ ، أَسْمٌ :
الرَّبُّو ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونِ الْأَوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي الْبَابِ A مِنْ
مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْأَمْرَاضِ ، وَفِي مُؤْتَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ :
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ .

(٢) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ظَهَرَتْ فِيهِ كَلِمَةُ الرَّبُّو ، وَذُكِرَ
أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَجْمَعِيَّةٌ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَدْ قَالَ فِي النَّهْجَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ :
«مَالِكٌ حَشِيَاءٌ رَابِيَةٌ؟» الرَّابِيَةُ : الَّتِي أَخَذَهَا الرَّبُّو ، وَهُوَ النَّهِيحُ

الجوهري ، لكي تكون همزته همزة وصل ، مثل : قَدْ اسْتَبْرَقَ المكان : لَمَعَ بِالْبَرْقِ (اللسان) .

هنالك أسماء كثيرة تبدأ بـ (أُسْ أَوْ إِسْ أَوْ إِسْتْ) كالإِسْفَنْجِ والإِسْفِينِ (يونانيّتان) ، والأُسْتَاذِ (فارسيّ معرّب) ، والإِسْتَرْلِينِيّ ، والإِسْتَرْكِنِيّ (مادة سامّة جدّاً) ، وإِسْتَنْبُولَ ، وأُسْتَرَالِيَا . وجميعها تُكتبُ بهمزة القطع لا همزة الوصل ، التي تُكتبُ بها الأفعالُ السُداًسيّةُ على وزنِ (أُسْتَفْعَل) ، كاسْتَنْبَلَ ، واستقام ، واستعدّ . ويرى التهذيب أن الإِسْتَبْرَقَ كلمةٌ عربيّةٌ ، وقَعَ وفاقٌ بين حروفها في العجمة والعربيّة .

وقد ذُكِرَ الإِسْتَبْرَقُ أربعَ مرّاتٍ في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهف : ﴿وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ، مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْائِكِ﴾ ، وهمزاتها جميعاً همزة قطع .

ووردت كلمةُ إِسْتَبْرَقَ في جميع المعاجم بهمزة قطع ، وفي حرفِ الهمزة في مُعْظَمِ المعاجم الحديثة ، وفي فَصْلِ الهمزة أيضاً في مُعْظَمِ المعاجم القديمة ، وذكّرت في حرفي الهمزة والباء ، أو في فَصْلِي الهمزة والباء في البعض الآخر . ووردت في التهذيب في مادة (ستبرق) . وخُيِّلَ إلى الشَّهابِ وَحْدَهُ في (العناية) أن الهمزة همزة وصل ، وهو وهمٌ . ونَقَلَ ابنُ جَنِّي في كتاب (الشّواذ) عن ابنِ مُحَيِّصٍ في قوله تعالى ﴿بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ، قال : وكأنّه تَوَهَّمَهُ فِعْلاً . وقال الفاسيُّ ، شيخُ الزَّيْدِيِّ صاحبِ التاج : الصَّوابُ في (إِسْتَبْرَقٍ) أن يُدْكَرَ في فَصْلِ الهمزة ؛ لأنّه عجميٌّ إجمالاً ، وهمزته همزة قطع في صحيح الكلام ، وليس مأخوذاً من (البرق) حتّى يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ (استفعل) . لذا لا تكتب كلمة (إِسْتَبْرَقٍ) إلّا بهمزة قطع .

(٤٢) أُسِدَ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ أُسِدَ بِمَعْنَى فَرَعَ ، ويعتمدون في ذلك على قولِ النِّهَايَةِ : [في حديث أم زَرْعَ : «إِنْ خَرَجَ أُسِدَ» . أي صار كالأسد في الشَّجَاعَةِ . يُقالُ : أُسِدَ واستأسد إذا اجتراً] ، وعلى قولِ أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة : «الهمزة والسَّيْنُ والدَّالُّ ، تدلُّ على قوّة الشَّيْءِ ، ولذلك سُمِّيَ الْأَسَدُ أُسِدًا ، ومنهُ اشتقاقُ كُلِّ ما أشبههُ ، يُقالُ استأسدَ الثَّبْتُ :

قَوِي . وَيُقالُ استأسدَ عليه : اجتراً .» وعلى (المُحْكَم) الَّذِي قالَ : إِنْ أُسِدَ يَأْسُدُ أُسَدًا معناه : اجتراً ، أو تَحَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ . وهو المعنى الَّذِي يتبادرُ إلى ذهنِ السَّامِعِ أو القارئ .

ولكنّ لهذا الْفِعْلَ مَعْنَيْنِ مُتضادَّيْنِ ، فيقولُ : (١) ابْنُ السَّكَيْتِ في كتابه «الأضداد» : يُقالُ : أُسِدَ فُلَانٌ : إِذَا جَزَعَ وَجَبَنَ ، وَأُسِدَ : إِذَا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ، وَكانَ كالأَسَدِ في الإقدام .

(٢) ثُمَّ نَقَلَ ابنُ الْأَنْبارِيِّ في كتابه «الأضداد» ما قاله ابنُ السَّكَيْتِ .

(٣) ويذكرُ الْمُعْنَيْنِ الْمُتضادَّيْنِ لِلْفِعْلِ أُسِدَ كُلُّ من الصَّحاحِ ، والمُخْتَارِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومُحِيطِ المُحِيطِ ، والمُعْجَمِ الْكَبِيرِ .

ويذكرُ التَّاجُ أَنَّ (أُسِدَ الرَّجُلُ : صارَ كالأَسَدِ في جَرَأَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ) هي من المجازِ .

(٤) ويقولُ الوسيطُ إِنَّ مَعْنَى أُسِدَ : (أ) تَحَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .

(ب) رَأَى الْأَسَدَ فَدَهِشَ وَفَرَعَ لِرُؤْيَيْهِ .

(ج) أُسِدَ عَلَيْهِ : اجتراً .

وأنا أرى أَنَّ نَكْنِيَّ بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ أُسِدَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَسْتِئْسادِ والتَّحَلِّيِّ بِالْجُرْأَةِ ، وَأَنَّ لا نَلْجَأُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ والجُبْنِ ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَحُلُّ مَحَلَّ الْفِعْلِ أُسِدَ فِي مَعْنَاهُ غَيْرِ الْمألُوفِ ، مِثْلُ : خَافَ ، وَجَبَنَ ، وَفَرَعَ ، وَهَلَعَ ، وَارْتَعَبَ ، وَخَشِيَ ، وَرَهَبَ ، وَذُعِرَ ، وَارْتَاعَ ، وَوَجِلَ ، وَهَابَ وَسِوَاهَا .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(٤٣) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرْأَةَ الْأَسِيرَ ، قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ

ويقولون : قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرْأَةَ الْأَسِيرَةَ ، والصَّوابُ : (أ) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرْأَةَ الْأَسِيرَ .

(ب) أَوْ قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ .

لأنَّ فِعْلاً بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ إِلَّا إِذَا كانَ الْمَوْصُوفُ مذكُورًا ، نحو : هذا رَجُلٌ أَسِيرٌ ، وهذه امرأةٌ أَسِيرٌ .

(٤٤) الإِسْطَبْلُ ، الإِصْطَبْلُ

راجع مادة «الإِصْطَبْلُ» في هذا المعجم .

(٤٥) الأَسْطَرلاب ، الأَصْطَرلاب

أنظر مادة «الأَصْطَرلاب» في هذا المعجم .

(٤٦) الإِسْفِينُ

ويقولون : دَقَّ بَيْنَهُمْ سَفِينًا ، ويقول محيطُ المحيطِ :
السَّفِينُ عندَ البَنّائِينَ والتَّجَارِينِ حديدَةٌ أو خشبةٌ معروفةٌ ،
روميًّا زَفِينٌ .

والصَّوابُ : دَقَّ بَيْنَهُمْ إِسْفِينًا ، أي فَرَّقَ بَيْنَهُمْ . و الإِسْفِينُ
كلمةٌ معرَّبةٌ عن اليونانية (سفين) ، وفي السِّريانية (سفينا) أو
(إسفينا) . وهي خشبةٌ أو حديدَةٌ مستدقةُ الطَّرَفِ كالوَتِدِ ،
يُفَلَّقُ بها الخَشَبُ أو تُكَسَّرُ بها الحِجَارَةُ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِسْفِينُ :

تذكرةُ عليٍّ (ليست عربيَّةً) ، والمعجمُ الكبيرُ (يونانيَّةً) ،
والوسيطُ (دخيلةٌ) .

(٤٧) الإِسْكِيمُو

الشَّعْبُ المُغُولِيُّ السَّحَنَةُ ، الَّذِي يَقُطِنُ المَنَاطِقَ القُطَيْبَةَ وشِبْهَ
القُطَيْبَةِ مِن أَمْرِيكَا الشَّمَالِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسَمَ : الإِسْكِيمُو ،
والصَّوابُ هوَ : الإِسْكِيمُو كما جاء في المعجم الكبير والطَّبعةُ
الثانية من المعجم الوسيط اللَّذَيْنِ أَصْدَرَهُمَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرة ، وكما يرى عدنانُ الخطيبُ نائبُ رئيسِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بدمشق .

أَمَّا المَوْسُوعَةُ الذَّهَبِيَّةُ فَقَدْ ذَكَرَتْ الإِسْكِيمُو دُونَ هَمْزَةٍ ،
وَدُونَ ضَبَطٍ بِالشَّكْلِ .

والإِسْكِيمُو كلمةٌ دخيلةٌ ، وعليها وضعُ كُلِّ كلمةٍ دخيلةٍ
في إطارها الخاصِّ بِهَا ، مَنعًا لِلْفَوْضَى ؛ لِأَنَّا مُضْطَرُونَ إِلَى إِقْحَامِ
كَلِمَاتٍ دَخِيلَةٍ كَثِيرَةٍ فِي لُغَتِنَا الْخَالِدَةِ ، وَأَمَّا تَقْتَحِمُ مَجَاهِلَ
الْعِلْمِ والحَضَارَةِ الحَدِيثَةِ الْمُتَطَوِّرَةِ الْيَوْمَ .

(٤٨) الإِيسَاءُ ، الأُسُو ، الآسُونُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الآسِيَّ (الطَّيِّبَ والجَرَّاحَ) عَلَى :
إِيسَاءٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ وَالْقِيَاسَ هُوَ الْأَسَاءَةُ . وَكِلَا الْجَمْعَيْنِ
صَحِيحَانِ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الآسِيَّ عَلَى إِيسَاءٍ : ابْنُ وَلاَدٍ (في المَقْصُورِ
والممدود) ، وَكَرَاعٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ البَصْرِيُّ (في التَّنْبِيهَاتِ) ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ يَكُونُ الإِيسَاءُ مُفْرَدًا ، وَمَعْنَاهُ الدَّوَاءُ . قَالَ الْأَعْشَى :
عِنْدَهُ الْبُرْءُ وَالتَّقَى وَأَسَى الصَّدْعَ ع ، وَحَمَلُ لِمُضْلِعِ الْأَنْفَالِ
وَالْأَسَى هُنَا مَعْنَاهُ الدَّوَاءُ . وَقَالَ الْحُطَيْبَةُ :
هُمُ الْآسُونُ أُمُّ الرَّأْسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَطِيبَةُ وَالْإِيسَاءُ
وَالْإِيسَاءُ هُنَا الدَّوَاءُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى الإِيسَاءِ هُوَ الدَّوَاءُ : كُرَاعٌ ،
وَالْأُمُويُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ البَصْرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَالْأُسُو يَعْنِي الدَّوَاءَ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمُحِيطِ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيَجْمَعُ الإِيسَاءُ (الدَّوَاءُ) وَالْأُسُو عَلَى : آسِيَّةٍ .
وَيَجْمَعُ الآسِيَّ (الطَّيِّبَ) أَيْضًا عَلَى (آسُونٍ) . قَالَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ الْمُهْدِيِّ :

وَلَمْ يَمْلِكِ الْآسُونُ دَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْوَالِكِ الْمُتُونِ رَقِيبُ
وَذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ (الْآسُونُ) الْمَتْنُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَيْضًا .
وَقَدْ آثَرَ جُلُّ الْمَعْجَمَاتِ إِهْمَالَ ذِكْرِ هَذَا الْجَمْعِ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ،
عَلَى الْقُرْأَةِ أَنْ يَعْرِفُوهُ دُونَ أَنْ تَذَكَّرَهُ الْمَعَاجِمُ .
أَمَّا الْأَثْنِي فِيهِ آسِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ : أَوَاسٍ وَأَسِيَّاتُ .

(٤٩) النَّاسِي

تَمَثَّلَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَ قَتْلِ بَقُولِ الشَّاعِرِ :

وَأَيُّ يَتَغَشَّى بِهِ . وَالْأَصْلُ فِيهِ مِنَ الْوُشَاحِ . وَيُقَالُ فِيهِ إِشَاحٌ أَيْضًا .
 وَمِنَ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرَتِ الْوُشَاحُ : الصَّحَاحُ ،
 وَالْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١) إِذْنُ الدُّخُولِ لَا التَّأْشِيرَةَ

الْمُوَافَقَةُ الَّتِي تُسَجِّلُهَا الْقُنْصُلِيَّاتُ عَلَى أَجُوزَةِ سَفَرِ الْأَجَانِبِ
 لِدُخُولِ بِلَادِهِمْ يُسَمُّونَهَا تَأْشِيرَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : إِذْنُ الدُّخُولِ ،
 لِأَنَّ لِلتَّأْشِيرَةِ مَعْنَيْنِ ، كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ :
 (١) مَا تَعَصُّ بِهِ الْجَرَادَةُ .

(٢) الْمُلَاحَظَةُ تُدَوِّنُ عَلَى هَامِشِ كِتَابٍ ، أَوْ طَلَبٍ لِإِبْصَاحِ
 الرَّأْيِ فِيهِ . (مُحَدَّثَةٌ) .

(٥٢) أَشَّرَ عَلَى الْوَثِيقَةِ . وَقَعَهَا

وَيُخَطَّى مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُحَاضَرَاتِهِ عَنْ
 الْأَخْطَاءِ اللَّغْوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، مَنْ يَقُولُ : أَشَّرَ عَلَى الصَّلَاةِ ،
 وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَ عَلَيْهِ .
 وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْمَتْنُ : أَشَّرَ عَلَى كَذَا : وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً «فَعَلَ مُؤَكَّدٌ
 عَلَى تَوْهْمٍ أَصَالَةٍ هَمْزَةِ الْإِشَارَةِ» .
 وَيَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ : أَشَّرَ الرَّئِيسُ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ الطَّلَبِ :
 وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً بِرَأْيِهِ (مُحَدَّثَةٌ) .

ثُمَّ نَقَلَ الْوَسِيطُ مَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ حَرْفِيًّا . وَلَمْ يَقُلْ
 الْمَعْجَمَانِ الْأَخِيرَانِ اللَّذَانِ أَصْدَرَهُمَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
 إِنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى إِشْرَابِ الْفِعْلِ (أَشَّرَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (وَقَعَ) .
 وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَأَزَالَ الْقَلِيلَ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْتِفْهَامِ ، الَّتِي لَا تَزَالُ
 تَحُولُ حَوْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَشَّرَ) .

(٥٣) أَضْبَهَانُ ، إِضْبَهَانُ ، أَضْفَهَانُ ، إِضْفَهَانُ ، أَضْفَهَانُ ، أَضْبَهَانُ ، صَفَاهَانُ

يَحَارُ الْمَرْءُ حِينَ يَرَى أَنَّ اسْمَ مُؤَلِّفِ كِتَابِ الْأَغَانِي هُوَ

وَأَنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

تَأَسَّوْا فَتَسَّوْا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

وَالصَّوَابُ : تَأَسَّوْا وَالتَّأْسِي ، أَي : اقْتَدَوْا وَتَشَبَّهُوا . أَمَّا
 التَّأْسِي فَمَعْنَاهُ التَّعْزِيَةُ وَالتَّسْلِيَةُ فِي الْمَصِيبَةِ ، كَقَوْلِ سُؤَيْدِ
 الْمَرَاثِدِ الْحَارِثِيِّ :

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ فَجَاءَهَا

يُقَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أُنِيَ

وَلَمْ يَجْهَرْ ، لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيَهُ

فَاسَى وَادَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

أَمَّا الشَّاهِدُ عَلَى الْفِعْلِ تَأَسَّى ، فَهُوَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ تَرْتِي
 أَخَاهَا صَخْرًا :

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي ، وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي
 وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿لَقَدْ كَانَ
 لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ
 الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَيُّ هَلَّا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ وَتَأَسَّيْتُمْ بِشَمَائِلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ) ! وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ الْأُسْوَةِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ
 الْحَكِيمِ ، حَامِلَةً مَعْنَى الْإِقْتِدَاءِ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ التَّأْسِيَّ مَعْنَاهُ الْإِقْتِدَاءُ وَالتَّشَبُّهُ بِالْآخَرِينَ :
 عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالْهَرَوِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
 الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَأَسَّى الْقَوْمُ : عَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا :
 عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٠) الْوُشَاحُ ، الْوُشَاحُ ، الْأُشَاحُ لَا الْإِشَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّسِيجِ الْعَرِيضِ ، الَّذِي تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ
 عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْمَرْبَبُ ، الْإِشَارُ . وَالصَّوَابُ
 هُوَ : الْوُشَاحُ ، أَوْ الْوُشَاحُ ، أَوْ الْإِشَاحُ عَلَى الْإِبْدَالِ ، أَوْ الْأُشَاحُ
 كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَشَّحُ بِثَوْبِهِ»

أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَمَعْجَمُ
الْمُؤَلِّفِينَ ، وَهُوَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ فِي تَصْدِيرِ
كِتَابِ الْأَغَانِي .

وَبَيْنَا يَذْكُرُ الزَّرْكَلِيُّ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَعْلَامِ الْأَصْبَهَانِيِّينَ وَأَرْبَعَةً
مِنَ الْأَصْفَهَانِيِّينَ ، نَرَى مَعْجَمَ الْمُؤَلِّفِينَ يَذْكُرُ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ
مُؤَلِّفًا أَصْبَهَانِيًّا وَمِثْلَهُ وَسِتَّةَ مُؤَلِّفِينَ أَصْفَهَانِيِّينَ . فَيُخَيِّلُ إِلَيْنَا أَنَّ
مَدِينَةَ أَصْبَهَانَ هِيَ غَيْرُ مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُمَا
أَسْمَانِ لِمَدِينَةٍ إِيرَانِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، لَهَا عِدَّةُ أَسْمَاءٍ :

(١) أَصْبَهَانُ : الْكَامِلُ لِلْمُبَرَّدِ ، وَالْأَغَانِي (تَصْدِيرُ الْكِتَابِ) ،
وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (أَشْهَرُهَا) ، وَالْقَامُوسُ (أَشْهَرُهَا) ، وَالتَّاجُ
(أَصْحَفُهَا) ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
(٢) وَأَصْبَهَانُ : الْمُبَرَّدُ ، وَأَبُو عِيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ ،
وَالسُّهَيْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ، وَالسَّمْعَانِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ . وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ
الْأَسْمَاءَ الْأَرْبَعَةَ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي مَادَّةٍ (أَصص) .

(٣) وَأَصْفَهَانُ : الْمُبَرَّدُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْأَعْلَامُ ،
وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
(٤) وَأَصْفَهَانُ : الْمُبَرَّدُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
(٥) وَأَصْفَهَانُ : انْفَرَدَ بِذِكْرِهَا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
(٦) وَأَصْبَهَانُ : انْفَرَدَ بِذِكْرِهَا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَيْضًا .
(٧) وَذَكَرَ التَّاجُ أَنَّهُمْ قَدْ يَقُولُونَ صَفَاهَانَ أَيْضًا .

(٥٤) إِصْطَبَلَاتُ ، إِسْطَبَلَاتُ ، أَصَاطِبُ

يَقُولُ النَّحْوُ الْوَاقِي : «لَا يُجْمَعُ إِصْطَبَلٌ إِلَّا عَلَى إِصْطَبَلَاتٍ ،
لَأَنَّهُ خُمَاسِيٌّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ .
وَلَكِنْ :

جَمَعَهُ مُحَمَّدُ الرُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ ،
وَالْمُدُّ ، وَالتَّنُّ عَلَى : أَصَاطِبَ .

وَجَمَعَهُ الْمَصْبَاحُ النُّبَيْرُ وَدَوَزِي عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ .
وَجَمَعَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ
وَأَصَابِلَ .

وَجَمَعَهُ الْوَسِيطُ عَلَى إِسْطَبَلَاتٍ .
وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُخْتَارُ لَهُ جَمْعًا ، وَرَوَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَالَ :

الْإِصْطَبَلُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِصْطَبَلِ شَامِيَّةٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ
لَهَا جَمْعًا .

وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَعَالِمُ الَّتِي لَدَيَّ ، وَهِيَ :

(١) Funk and Wagnalls الَّذِي أَصْدَرَتْهُ الْمَوْسُوعَةُ الْأَمِيرِكِيَّةُ
كُولِير ،

(٢) وَمَعْجَمُ Cassell ،

(٣) وَمَعْجَمُ وَبِستَر ،

(٤) وَمَعْجَمُ مِرْيَمِ وَبِستَر ،

عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ الْإِصْطَبَلِ مَثْقُولَةٌ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ الْقَدِيمَةِ estable ،
أَوِ اللَّاتِينِيَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ stabulum ، مَا عَدَا مَعْجَمَ مَدِّ الْقَامُوسِ
لِأَدَوَارْدِ لَآيْنِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مِنَ الْيُونَانِيَّةِ الْبَرْبَرِيَّةِ ، وَمَحِيطُ
الْمُبَطَّرِ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَصْلَهَا يُونَانِيٌّ .

وَتَرَى لَجْنَةُ مَجْلَّةٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ
أَصْلِ لَاتِينِيٍّ .

وَقَدْ عَثَرْتُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ أَجَازَ جَمْعَ الْإِصْطَبَلِ عَلَى
أَصَابِلَ ، فَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَثَرْتُ مِثْلَهُ .

وَالْإِصْطَبَلُ هُوَ مَوْقِفُ الدَّوَابِّ ، وَيُطْلَقُ عَلَى حَظِيرَةِ الْخَيْلِ
وَالْبَغَالِ . قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ يَمْدَحُ أَبَا الْفَضْلِ الرَّبِيعَ :

لَوْلَا أَبُو الْفَضْلِ ، وَلَوْلَا فَضْلُهُ

مَا اسْطَطِيعَ بَابٌ لَا يُسْتَيُّ قُفْلُهُ

(رَوَاهَا اللَّسَانُ : لَسَدُ بَابٍ ، وَهُوَ الْمَقُولُ) .

وَمِنْ صَلَاحِ رَاشِدٍ إِصْطَبَلُهُ

نَعَمْ الْفَتَى ، وَخَيْرُ فَعْلٍ فَعْلُهُ

يَسْمُنُ مِنْهُ طِرْفُهُ وَبَغْلُهُ

[سَنَى الْبَابَ : فَتَحَهُ]

وَقَالَ عَدْنَانُ الْخَطِيبُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ
وَالْخَمْسِينَ مِنْ مَجْلَّةٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ : «إِنَّ صِيغَةَ
(إِسْطَبَلٍ) - تَعْرِيبًا لِلْكَلِمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ - لَمْ تَرُدَّ فِي الْأُمَمَاتِ ،
وَإِنْ وَرَدَتْ فِي الْآرَامِيَّةِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ ،
وَلَكِنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةَ كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطِ ، أَثْبَتَتْهَا .
وَمَنْ عَجَبَ أَنَّ الْأَبَّ الْكِرْمَلِيَّ فِي مُعْجَمِهِ (المُسَاعَدِ) أَغْفَلَ
هَذِهِ الصِّيغَةَ ، مُكْتَفِيًا بِصِيغَةِ (إِصْطَبَلٍ) ، نَاقِلًا عَنْ ابْنِ خَلْدُونَ

(٥٦) المحيط الأطلسي لا الأطلنطي

ثاني محيطات العالم مساحةً ، والفاصل قارات العالم القديم عن قارات العالم الجديد ، يُطلقون عليه اسم المحيط الأطلنطي . والصواب هو : المحيط الأطلسي ، كما يقول المعجم الكبير ، أو هو : بحر الظلمات كما يقول بادجر في معجمه ، و الأطلسي هو الاسم القديم الذي أطلقته العرب عليه ، نسبة إلى سلسلة الجبال الممتدة من تونس حتى المغرب في شمال إفريقيا .

(٥٧) إفريقية ، إفريقية

ويطلقون على القارة التي يسكن العرب شمالها ، اسم أفريقيا ، والصواب :

(أ) إفريقية : الكامل للمبرد ، والمغرب ، ومعجم البلدان ، والمختار ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .
وقد اكتفى المتن بكسر الهمزة ، وأهمل شكل الحروف الأخرى .

(ب) أو إفريقية : الصحاح ، والمغرب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج .

أما محيط المحيط وأقرب الموارد فقد انفردا بذكر إفريقية ، وهما معجمان لا أستطيع الاعتماد عليهما إذا انفردا بذكر كلمة ما .
والنسبة إليها : إفريقية .

وجُمِعَتْ في الشعر على أفريق . قال الأخصر :

أَيْنَ ابْنُ حَرْبٍ وَرَهْطٌ لَا أَحْسَمُ

كَانُوا عَلَيْنَا حِدِيثًا مِنْ بَنِي الْحَكَمِ

يَجْبُونَ مَا الصِّينُ تَحْوِيهِ مَقَابِيَهُمْ

إِلَى الْأَفَارِيقِ مِنْ فُضْحٍ وَمِنْ عَجَمٍ

وبعض المعجمات تضع إفريقية في حرف الفاء ، لا الهمزة .

وانفرد علي بن حمزة البصري بقوله : أفريقية (فاتحاً الهمزة بدلاً من كسرها) .

(٥٨) الأقت ، الوقت ، الوقت ، المؤقت

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : الأقت والمؤقت ، ويقولون إن الصواب

هو : الوقت والمؤقت ، اعتماداً على ما جاء في الأساس ، والمصباح ، والوسيط .

جَمَعَهَا عَلَى (إِصْطِلَاتٍ) ، وَنَاصًا عَلَى أَنَّ عَرَبِيَّتَهَا : المربط .
وَيَفْسِطُهَا مَتْنُ اللُّغَةِ بَفَتْحِ الميمِ وَفَتْحِ الباءِ وَكُسْرِهَا (المربط والمربط) .

والمعجمات التي ذكرت الإصطيل والإصطيل كليهما - عدا أقرب الموارد والوسيط - هي : محيط المحيط ، والفرائد الدرية ، والمعجم الكبير (الصفحة ٢٨٣) طبعة ١٩٧٠ .
أما المعجمات التي اكتفت بذكر الإصطيل وحده ، فهي : المختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ودوزي ، وبادجر ، والمتن .
لذا قل :

(أ) إصطيل أو إصطيل .

(ب) واجمعه على : إصطيلات ، أو إصطيلات ، أو أصاطب .

(ج) وصغره على : أصيب ، أو أصيب .

(٥٩) الأضرلاب ، الأضرلاب

جاء في محيط المحيط الأضرلاب ، أو الإضرلاب ، أو الأضرلاب ، أو الإضرلاب : آلة يُقاسُ بها ارتفاع الشمس والكواكب .

وأوردتها متن اللغة بالسین وكسر الطاء (الاضرلاب) .
وقال المد : أضرلاب أو أضرلاب .

ولكن جمع اللغة العربية بالقاهرة أوردتها في معجمه (الوسيط والكبير) بهزة قطع مفتوحة ، وضم الطاء (أضرلاب ، أضرلاب) ، وقال المعجم الكبير : «الأضرلاب : آلة فلكية ، كانت تستعمل قديماً في رصد الأجرام السماوية ، ثم أطلق الاسم على آلة كان يستعملها الملاحون في القرن الثامن عشر لقياس الزوايا» .

«ويقال له : أضرلاب ، وقال الخوارزمي : هو مقياس النجوم ، وأنواعه كثيرة ، وأسماؤها مشتقة من صورها كالهلال من الهلال ، والكروي من الكرة ، والزورقي ، والصدقي ، والمسرطن» .

وقد ذكر المعجم الوسيط أن جمع اللغة العربية بالقاهرة قد وافق على (الأضرلاب أو الأضرلاب) إملاءً وحركاتٍ وتعريقاً .

ولكن :

(١) أجاز : أَقْتَهُ فهو مُوقَّتٌ ، وَوَقْتَهُ فهو مُوقَّتٌ كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ
ألفاظ القرآن الكريم ، الذي ذكر الآية ١١ من سورة المُرْسَلَات :
﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقَّتَتْ﴾ ، وقال إن معناها : حُدِّدَ وَقْتُهَا الذي
يحضرون فيه لِلشَّهَادَةِ على أُمَمِهِمْ يومَ الْقِيَامَةِ . وأجازهما أيضاً :
الصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .
(٢) وذكر المعجمُ الكبيرُ والوسيطُ : أَقْتَهُ يَأْقُتُهُ أَقْتًا : قَدَّرَ لَهُ
حِينًا ، وَحَدَّدَ وَقْتَهُ ، يُقَالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ وَأَقَّتَ لَهَا . وَأَقَّتَ
الْعَمَلَ وَنَحْوَهُ : أَقْتَهُ ، ويُقالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ ، وَأَقَّتَ لَهَا .

(٣) وقال إنَّ الْأَقْتَ هو الوقتُ كُلُّ مِنْ القاموسِ ، والتَّاجِ ،
ومحيطِ المحيطِ ، والمعجمِ الكبيرِ .

(٤) وذكر وَقْتَهُ يَقْتُهُ وَقْتًا فهو موقوتٌ كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ
القرآن الكريم ، الذي قالَ إنَّ معنى وَقْتَهُ : جَعَلَ لَهُ زَمَنًا يَقَعُ
فيه ، واستشهدَ بِالآيَةِ ١٠٣ مِنْ سورة النِّسَاءِ : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وفي حديثِ أَبِي عَبَّاسٍ : لَمْ يَقْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ حَدًّا ، أَيُّ : لَمْ يُقَدِّرْ ، وَلَمْ يَحْدُدْ بَعْدَهُ مَخْصُوصٌ .
وهناك المِيقَاتُ ، وَيَعْنِي الوقتَ أَيْضًا . وَجَمَعُهُ : مَوَاقِيتُ .

لذا قُل :

(١) الوقتُ ، والأَقْتُ ، والمِيقَاتُ .

(٢) وَقْتَهُ فهو موقوتٌ ، وَأَقْتَهُ فهو مأقوتٌ .

(٣) وَقْتَهُ فهو مُوقَّتٌ ، وَأَقْتَهُ فهو مُوقَّتٌ .

(٥٩) أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ

ويقولون : أَكَّدَ بَأَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ . والصَّوَابُ :

أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) قالَ عمرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَارْسَلْتُ أَنْ لَا أُسْتَطِيعُ ، فَارْسَلْتُ

تَوَكَّدْتُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤْتَبَرِ

(٢) وجاءَ في المعجمِ الكبيرِ : أَكَّدَ الْعَقْدَةَ وَنَحْوَهَا وَأَكَّدَهَا :

وَقَّتَهَا وَأَحْكَمَهَا . وَيُقَالُ أَكَّدَ الْعَهْدَ وَأَكَّدَهُ ، وَأَكَّدَ الْبَيْتَ
وَأَكَّدَهَا . وَأَكَّدَ الشَّيْءَ مِثْلُ أَكَّدَ وَأَكَّدَ تَمَامًا .

وذكرتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ خُلاصَةً مَا جَاءَ
فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٣) وجاءَ في الجزءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الصادرِ عامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ كَانَ قد قَرَّرَ الْمَوَاقِفَ عَلَى رَأْيِ
لِجَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى
السَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ آيَارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ٥ ، وَخُلَاصَتُهُ :

«فِي اللُّغَةِ : أَكَّدْتُ الْأَمْرَ ، فَتَأَكَّدَ الْأَمْرُ ، وَالْأَمْرُ مُؤَكَّدٌ .
وَأَصْلُ الْمَادَّةِ مَعْنَاهُ الرِّبْطُ وَالشَّدُّ . وَعَلَى هَذَا فَالتَّأَكُّدُ لَا يَقَعُ
حَقِيقَةً عَلَى الْأَشْخَاصِ بَلْ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ . تَقُولُ : تَأَكَّدُ
الْأَمْرَ ، وَلَا تَقُولُ : تَأَكَّدْتُ مِنْهُ ، وَلَا تَأَكَّدْتُهُ . هَذَا مَا نَصَّتْ
عَلَيْهِ كُتُبُ اللُّغَةِ ، وَمَا يَسْتَقِمُّ فِي الْأَسْتِعْمَالِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ .
«ولكنَّ بعضَ الْكُتَّابِ يَقُولُونَ : تَأَكَّدْتُ مِنَ الشَّيْءِ ،
وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ مِنْهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَهَذِهِ التَّعْبِيرَاتُ لَا تُصَحِّحُ إِلَّا
بِتَأْوِيلٍ بَعِيدٍ . فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ :

(أ) تَأَكَّدَ لِي كَذَا .

(ب) أَوْ : تَأَكَّدَ عِنْدِي كَذَا .

(٦٠) أَكَلَّ الْحَدِيدُ ، تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ،

اتَّكَلَّ الْحَدِيدُ

ويقولون : تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ، أَيُّ أَكَلَّ بَعْضُهُ بَعْضًا ،
وَالصَّوَابُ :

(أ) أَكَلَّ الْحَدِيدُ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (مجاز) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ : الصَّحاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ اتَّكَلَّ الْحَدِيدُ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .
وفَعْلُهُ : أَكَلَ الحديدُ يَأْكُلُ أَكْلًا .
أما جملةُ تَأْكُلَ الرَّجُلَانِ فعنها : تَشَارَكَا فِي الْأَكْلِ .

(٦١) سَاءَنِي أَكْلُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا

ويقولون : سَاءَنِي أَكْلُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا . والصَّوَابُ :
سَاءَنِي أَكْلُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ - لَكِي يَعْمَلُ عَمَلًا
فِعْلُهُ - يُشْتَرَطُ فِيهِ أَلَّا يَكُونَ مَخْتَوْمًا بِالتَّاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .
وَ (أَكَلْتُ) مَصْدَرٌ مَخْتَوْمٌ بِالتَّاءِ الزَّائِدَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .
وَالدَّلَالَةُ عَلَى الْعَدَدِ (الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) تُعَارِضُ الدَّلَالَةَ الْأَصْلِيَّةَ
لِلْمَصْدَرِ ، وَهِيَ الْحَدَثُ الْمَجْرَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ كَالْعَدَدِ ،
وَالذَّاتِ ، وَالزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّنْثِيثِ ، وَالْإِفْرَادِ ،
والتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ .

أما إذا كانتِ التَّاءُ مِنْ صِغَةِ الْكَلِمَةِ ، وَلَيْسَتْ لِلْوَحْدَةِ
(الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) مِثْلُ : رَحْمَةً ، جَازَ لِلْمَصْدَرِ أَنْ يَعْمَلَ ،
كَقَوْلِنَا : رَحِمْتِكَ الْفُقَرَاءُ تَشْهَدُ أَنَّكَ كَرِيمٌ .
[راجع باب المصْدَرِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ «النَّحْوِ الْوَاقِعِ» .]

(٦٢) الْأَكْمُ ، الْأَكْمَاتُ ، الْإِكَامُ ، الْآكُمُ ، الْأَكْمُ ، الْأَكْمُ ، الْإِكْمُ ، الْآكَامُ ، الْإِكَامِيمُ

ويختلفون اختلافًا كبيرًا فِي جُمُوعِ الْأَكْمَةِ ، بِحَيْثُ يَتَرَاوَحُ
عَدْدُهَا بَيْنَ جَمْعَيْنِ وَسَبْعَةِ جُمُوعٍ . فَمِمَّنْ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمٍ
وَأَكْمَاتٍ : التَّهْذِيبُ (جَمَعَهَا عَلَى : أَكْمٍ ، وَإِكَامٍ ، وَأَكْمٍ ،
وَأَكَامٍ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ (أَجَازَ جَمْعَهَا عَلَى أَكْمٍ وَإِكَامٍ
أَيْضًا) ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ
(اكتفى بذكر الجمعِ أَكْمٍ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (اكتفى
بذكر الجمعِ أَكْمٍ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (ضَمَّ إِلَيْهَا الْجَمْعَ أَكْمًا) ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ : عُمَرُ بْنُ أَبِي رِيْعَةَ فِي قَوْلِهِ :
إِنَّمَا أَنْتَ ظَنِيَّةٌ مِنْ إِكَامٍ عَشَائِبِ
العشائبُ : مُعْشِبَةٌ .

وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ وَأَكْمٍ : التَّاجُ (ضَمَّ إِلَيْهَا
إِكَامٍ) ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ النَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ بِجَمْعِ الْإِكَامِ عَلَى : أَكْمٍ وَأَكْمٍ .
وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ : فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ ،
حِينَ اشْتَدَّ الْمَطَرُ ، دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :
«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ
وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ...» .

الظَّرَابُ : الرَّوَابِي الصَّغِيرَةُ .

وَحِينَ رَوَى النَّهْيَةُ وَاللَّسَانُ حَدِيثَ الْأَسْتِسْقَاءِ ، ذَكَرَا
(الْإِكَامَ) بَدَلًا مِنْ (الْآكَامِ) الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ أَيْضًا : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ النَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانُ (الَّذِي يَجِيزُ أَيْضًا جَمْعَ
الْأَكْمِ عَلَى آكَامٍ) ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَانْفَرَدَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ بِجَمْعِ الْآكَامِ عَلَى أَكَامِيمٍ .
وَمِمَّا يَزِيدُ طِينَ التَّشْوِيشِ بِلَهُ :

(أ) أَنَّ مَعْجَمَ مَقَائِسِ اللَّغَةِ يَجْمَعُ الْأَكْمَةَ عَلَى : آكَامٍ ،
وَأَكْمٍ ، وَإِكَامٍ .

(ب) وَأَنَّ ابْنَ سِيدِهِ يَجْمَعُهَا عَلَى : أَكْمٍ ، وَأَكْمٍ ، وَأَكْمٍ ،
وَإِكَامٍ ، وَآكَامٍ ، وَأَكْمٍ (وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ عَنْ ابْنِ جَنِّي) .

(ج) وَيَجْمَعُ النَّهْيَةُ الْأَكْمَةَ عَلَى إِكَامٍ ، وَالْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ ،
وَالْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ .

(د) وَزَادَ الْقَامُوسُ : الْأَكْمُ ، وَالْآكُمُ ، وَالْإِكَامُ ، وَالْآكَامُ ،
وَيَقُولُ إِنَّهَا جَمِيعُهَا جَمْعٌ : أَكْمَةٌ .

(هـ) وَيَجْمَعُ التَّاجُ الْأَكْمَةَ كَمَا جَمَعَهَا ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ .

(و) وَيَزِيدُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ عَلَى جَمْعِي الْأَكْمَةِ الْمَذْكُورَيْنِ
أَنْفَاءً : الْأَكْمُ ، وَالْأَكْمُ ، وَالْأَكْمُ ، وَالْآكُمُ ، وَالْإِكَامُ .

(ز) وَيَزِيدُ الْمَتْنُ عَلَى الْجَمْعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الْجُمُوعَ الْآتِيَةَ : الْإِكَامُ ،

بالعداوة على الإنسان) ، والتَهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللِّغَةِ ، والأساسُ ، والتهايةُ ، واللِّسانُ (أَعْرِفُ) ،
والمصباحُ (الفتح لغةً) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (أَعْرِفُ) ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (لغة) ، والمتنُ ، وخليل
مردم القائل :

الأسى والشَّهْدُ والدمُّ معُ على الواوِ أَلْبُ
والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : (ب) الإلبُ : الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللِّغَةِ ، والتهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (أَعْلَى) ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ
(أَعْرِفُ) ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

أما في الشَّعْرِ فقد قال ابنُ الرومي :

فقاتِلِ الشَّعْرَ يَجْنِدِ النَّدى يُنْصَرُّ عَلَيْهِ إلبُكُ الإلبُ
وقال محمود سامي البارودي :

أَغْضَبْتُ في حُبِّها أَهلي ، فما بَرَحُوا

إلبًا عَلَيَّ ، وكانوا لي مِنَ العُدَدِ

أما فَعْلُهُ فهو : أَلَبَ يَأْلُبُ وَيَأْلَبُ أَلْبًا .

(٦٥) مجموعةُ الصُّورِ لا الألبومُ

ويُطْلَقُونَ على المجلدِ الذي يَجْمَعُ بَيْنَ دَفْتَيْهِ صُورًا ،
وتوقيعاتٍ تذكاريَّةً ، أسمهُ الفَرَنْسِيَّ الإنكليزيَّ الألمانِيَّ مُعَرَّبًا :
الألبومُ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْها لَجَنَةُ الحضاراتِ القديمةِ والوسطى ،
بمجمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في البَنْدِ (ب) ، ووافقَ عليها
مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بتاريخِ ١٠ شُباطِ ١٩٧٢ ،
في المادَّةِ رَقْمُ (١) ، أَنَّ المؤتمَرَ أَطْلَقَ على مُجلَدِ الصُّورِ ذاكَ ،
أسمَ : مجموعةِ الصُّورِ .

(٦٦) إلّا ، إلّا ، الإنسان ، الإنسان

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يَضَعُ الشَّدَّةَ () على السَّاقِ الأوَّلِي من (لَا) ،
نحو : ما سافرَ إلّا أحمدُ ، وَمَنْ يَضَعُ الهمزةَ على السَّاقِ الثانيَّةِ

والأَكْمُ ، والأَكْمُ ، والآكَمُ ، والآكَمُ ، ثُمَّ يوزَعُ المجموعُ
وجُمُوعُ الجُمُوعِ كما ذَكَرْتُ في صدرِ هذه المادَّةِ .

(ح) ويجمعُ الوسيطُ الأَكْمَةَ على : أَكْمٍ ، وإِكَامٍ ، وآكَامٍ .
وأنا أَرى إمّا :

(١) أَنْ يجمعَ الأَكْمَةُ والجُمُوعُ الأَخَرَ كما جاءَ في المعجمِ
الكبيرِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مجمعُ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ .

(٢) أو يَجْعَلُ الجُمُوعَ الثَّمانيةَ كُلَّها جُمُوعًا لِ (أَكْمَةٍ) ، دَفْعًا
لهذه الفَوَضَى في المعجماتِ ، فما رأيُ مجامعِنَا ؟

(٦٣) مِسْمَارٌ مُلَوَّلٌ لا مِسْمَارٌ أَلَاوُظ

ويُطْلَقُونَ على المِسْمَارِ المُشَكَّلَةِ على جُدْرانِهِ سِنٌّ على هَيْئَةِ
لولبٍ ، أسمُهُ الفارسيُّ : مِسْمَارٌ أَلَاوُظ .
ولكن :

جاءَ في الجزءِ التاسعِ عَشَرَ مِنْ مجلَّةِ مجمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، في القسمِ (ج) مِنْ أَلْفاظِ الحضارةِ ، الَّتِي أَقْرَها
مؤتمرُ المجمعِ ، في الدَّورَةِ التاسعةِ والعشرينِ ، بجلستِهِ التاسعةِ ،
بتاريخِ ٢٠ كانونِ الثاني عامِ ١٩٦٣ ، في المادَّةِ رَقْمُ ١٥ ،
أَنَّ المؤتمَرَ أَطْلَقَ على ذَلِكَ النوعِ مِنَ المِساميرِ ، أسمَ : المِسْمَارِ
المُلَوَّلِ .

(٦٤) الألبُ و الإلبُ

ويُخَطِّئُ مُحَمَّدُ الرُّيْدِيُّ في كتابِهِ «لَحْنُ العوامِ» مَنْ يَقُولُ :
كانُوا عَلَيْنَا إلبًا واحدًا ، أَيْ كانوا مُجْمَعِينَ على عداوتِنَا ، ويقولُ
إِنَّ الصَّوابَ هو : كانوا عَلَيْنَا ألبًا واحدًا . والحقيقةُ هي أَنَّ كُلِّنا
الكلمَتَيْنِ (أَلْبُ وإِلْبُ) صحيحَتانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : (أ) الألبُ : حَسَنُ بْنُ ثابِتٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ :

والتَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا ثُمَّ ، لَيْسَ لَنَا

إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرافَ القَنَا وَزُرُّ

وذكرَ الرُّيْدِيُّ : (فَيْك) بدلًا مِنْ (ثُمَّ) . وقالَ رُؤْبَةُ

أَبْنُ العَجَّاجِ :

قد أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبًا

فالتَّاسُ فِي جَنْبٍ ، وَكُنَّا جَنْبًا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَلْبُ أَيْضًا : ابْنُ السِّكِّيتِ (في بابِ الأَجتماعِ

الهمزة على الساق الثانية ، في المعجمات وكُتب الأدب واللغة الآتية : الألفاظ لأبن السكيت ، وأدب الكاتب ، والكامل للمبرّد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والألفاظ الكتابية ، والعقد الفريد ، وأمالى القالي ، والأغاني ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومقاييس اللغة ، ومتخبر الألفاظ ، ومعرفة علوم الحديث للنيسابوري ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وفقه اللغة للثعالبي ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، ومقامات الحريري ، ودرة الغواص ، والأساس ، ومعجم الأدباء ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، وشرح التلخيص (مختصر التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني) ، والقاموس ، والمزهر ، وجمع الهوامع ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والإفصاح في فقه اللغة للصّعدي وموسى ، وهداية الباري إلى أحاديث البخاري ، والمنت ، وبادجر ، والمعجم الكبير ، والتحو الوافي ، والوسيط ، ومجلتي مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق ، ومجلة اللسان العربي ، التي يُصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، ومجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني .

وأنا أرى أن نحدو هذه الأثرية السّاحقة من الأدباء والعلماء ، وإن كنت لا أستطيع تخطيط أمثال الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو الداني ، وكثير من الخطّاطين المتقدّمين ، وبعض الأدباء الذين يرون أن السّاق الثانية من (لا) هي اللّام . وأقترح على سبّاكي حروف الطّباعة أن يسبّكوا هذين الحرفين كما نكتبهما (لا) .

(٦٧) النباتات اللّازهرية

ويخطّون من يُدخل (أل) على حرف التّثني المتصل بالاسم ، ويقول : النباتات اللّازهرية ، ويرون أن الصّواب هو : النباتات غير الزّهرية .

ولكن :

جاء في الجزء الحادي والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٦٦ ، في المجموعة رقم (١) ، من الأخبار المجمعية ، في البند رقم (٣) ، أن المجمع وافق على القرار الآتي : «يجوز دخول (أل) على حرف التّثني المتصل

(لا) ، نحو : الإنسان كثير النّسيان . ويقولون إن السّاق الأولى لـ (لا) هي الألف ، والثّانية هي اللّام ، لأننا حين نكتبها نخطّ لامها أولاً (ل) ، ثم نكتب الألف (ا) . لذا يرون أن نكتبها هكذا : إلّا ، الإنسان .

حكّي عن الخليل بن أحمد أنّه قال : «الطرف الأول في (لا) هو الألف» .

ويقولون أيضاً إن من اتقن صناعة الخط من الكتاب المتقدّمين ، إنما يتدبّر برسم الطرف الأيسر قبل الطرف الأيمن . وهذا جعلهم يقولون إن الطرف الأيسر هو اللّام ، أي الأول ، لأننا نقول : (لام ألف) .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة عكس ذلك ، وزعم أن الطرف الأول هو اللّام ، واستدلّ على صحّة ما ذهب إليه من ذلك ، بأن الملفوظ به من حروف الكلّم أولاً ، هو المرسوم في الكتابة أولاً ، وأن الملفوظ به من حروفهنّ آخرًا هو المرسوم آخرًا .

وأبو عمرو الدّاني يُخالف رأي الأخفش ، وأنا أخالف الدّاني ، وأؤيّد الأخفش للأسباب الآتية :

- (أ) نطلق على (لا) اسم : لام ألف ، وليس ألف لام .
 - (ب) عندما نكتب (لا) اليوم بيدنا (لا) بالآلة الكاتبة أو المطبعة ، نكتبها هكذا : (لا) ، وهي طريقة تفرض علينا كتابة اللّام أولاً (ل) ، ثم نضع الألف في حوض اللّام (لا) .
 - (ج) إن ما يكتب باليد من الحروف العربيّة اليوم ، هو عشرات أضعاف ما يطبع في كتب ، أو مجلات ، أو صحف .
 - (د) أمّا في القرآن الكريم ، فقد اعتبرت اللّام هي الحرف الأول (الأخيرة ، الأيات ، الأرض ، الإنسان ، الأنثيين . أمّا (إلا) فقد وضعت الشّدة بين ساقها .
 - (هـ) وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : الأفق ، الآفاق ، الأميّ ، الإنسان ، الأشهاد .
 - (و) وفي التاج الجامع للأصول في حديث الرّسول : إلّا ، الأنبياء ، الأربعة ، بالأسقية ، بالأزر ، الإمام .
 - (ز) وفي النّهاية : الأزر ، الإزرة ، الإمعة ، إلّا ، الإناث ، الأنس .
- وقد اعتبرت السّاق الأولى من (لا) هي اللّام ، ووُضعت

الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْمُخْتَارَةُ عِنْدَ ثَلَاثَةٍ ، وَأَيْدِ ابْنِ بَرِّي
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِرَاءَتِهِ .

(٣) إِلَهٌ وَطَنُهُ : الْمَشْرِقُ الْأَلْمَانِيُّ جُورْجُ وَلَهْمُ فَرَايْتَاغُ فِي قَامُوسِهِ

الْعَرَبِيِّ اللَّاتِينِيِّ ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ قِيَاسِيٌّ : إِلَهُهُ يُؤَلِّهُهُ تَأْلِيهَا .

وَمِنْ مَعَانِي (إِلَه) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(أ) إِلَهٌ فَلَانًا يَأْلُهُهُ إِلَهًا : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ .

(ب) إِلَهٌ يَأْلُهُ إِلَهًا : تَحَيَّرَ .

(ج) إِلَهٌ إِلَهِي : لَجَأَ إِلَيْهِ . وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِلَهَتُ إِلَيْنَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

(د) إِلَهٌ إِلَهِي : اشْتَقَّ . وَفِي اللِّسَانِ :

إِلَهَتُ إِلَيْهَا وَالرَّكَائِبُ وَقَفَتْ

(هـ) إِلَهٌ عَلَيْهِ : اشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهِ .

(و) إِلَهٌ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِلَهْنَا بِدَارٍ مَا تَبَيَّنَ رُسُومُهَا

كَأَنَّ بَقَايَاهَا وَشُومٌ عَلَى الْيَدِ

(ز) إِلَهٌ فَلَانًا : عَظَّمَهُ .

(ح) تَأْلَهُ : تَنَسَّكَ وَتَعَبَّدَ .

(ط) اسْتَأْلَهُ : تَأْلَهُ .

(ي) تَأْلَهُ : ادَّعَى الْأُلُوهِيَّةَ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ

وَهْبُونَ :

لَيْتَ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا

تُجِدُّ الْعَطَايَا ، وَاللَّهَ تَفْتَحُ اللَّهُ

تَنْبَأَ عَجَبًا بِالْقَرِيضِ ، وَلَوْ دَرَى

بَأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأْلَاهَا

(ك) وَيَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ : «الْهَمْزَةُ

وَاللَّامُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ . وَيُقَالُ : تَأْلَهُ

الرَّجُلُ ، إِذَا تَعَبَّدَ» .

(٧٠) أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ فِي الْفُوزِ بِشَهَادَةِ الْهَنْدَسَةِ ،

فَإِنَّ عَلَيْهِ الشَّرْعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ .

يُكْثِرُ مُدْبِعُو هَذِهِ الْأَيَّامِ ، وَأَدْبَاءُ الْإِذَاعَةِ مِنْ تَرْدِيدِ عِبَارَةٍ :

بِالْأَسْمِ ، وَاسْتِعْمَالُهُ فِي لُغَةِ الْعِلْمِ ، مِثْلُ : الْإِلَهَوَاتِي . وَعَلَى هَذَا
يُجَوِّزُ أَنْ يُقَالَ : الْإِسْلَامِيُّ ، وَاللَّامَانِيُّ ، وَاللَّاهِنَانِيُّ ،
وَاللَّامَحْدُودُ ، وَاللَّامَعْقُولُ ، وَاللَّامَرْكَزِيَّةُ ، وَاللَّاهِرَادِيَّةُ ،
وَاللَّاشَعُورُ ، وَاللَّاهِلِزَاتُ ، وَالنَّبَاتَاتُ اللَّاهِرِيَّةُ .

(٦٨) يَا الْمَأْمُونُ !

يُنَادُونَ مَنْ أَسَمَهُ الْمَأْمُونُ : يَا الْمَأْمُونُ ! وَالصَّوَابُ : يَا الْمَأْمُونُ !
لِأَنَّ الْعَلَمَ الْمَبْدُوءَ بِ (أَل) ، إِذَا كَانَتْ جُزْءًا مِنْهُ ، يُؤَدِّي حَذْفَهَا
إِلَى تَبَسُّسٍ ، لَا يُمْكِنُ مَعَهُ تَعْيِينَ الْعَلَمِ الْمُنَادَى ؛ نَحْوُ : يَا الْقَاضِي ،
وَيَا الصَّاحِبَ فِيمَنْ أَسَمَهُ : الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَاضِي
الْفَاضِلُ . وَأَنَا أُؤَيِّدُ التَّحَوُّلَ الْوَاقِعَ فِي دَعْوَتِهِ إِنَّمَا إِلَى أَنْ لَا تَلْتَفِتَ
إِلَى الْخِلَافِ بَيْنَ التَّحَاةِ فِي هَذَا ، وَأُؤَيِّدُهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ :
«الْهَمْزَةُ هُنَا لِلْقَطْعِ بَعْدَ أَنْ صَارَتْ فِي أَوَّلِ عِلْمٍ ؛ فَيَجِبُ إِثْبَاتُهَا
نُطْقًا وَكِتَابَةً فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْدُوءَ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ ،
إِذَا سُيِّمَ بِهِ ، يَجِبُ قَطْعُ هَمْزَتِهِ ؛ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ ،
وَلَا بَيْنَ الْجُمْلَةِ وَسِوَاهَا» .

(٦٩) إِلَهٌ بَاهِرٌ وَطَنُهُ ، إِلَهُهُ ، إِلَهُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : إِلَهٌ بَاهِرٌ وَطَنُهُ ، أَيْ اتَّخَذَهُ إِلَهًا ،
أَوْ عَبَدَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِلَهٌ بَاهِرٌ وَطَنُهُ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ :

(١) إِلَهٌ وَطَنُهُ : الصَّاحِحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ،

وَالْمُخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَفِعْلُهُ : إِلَهُهُ يَأْلُهُهُ الْإِلَهِةُ ، وَاللُّوْهَةُ ، وَاللُّوْهِيَّةُ .

(٢) إِلَهٌ وَطَنُهُ : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَفِعْلُهُ : إِلَهُهُ يَأْلُهُهُ الْإِلَهِةُ ، وَاللُّوْهَةُ ، وَاللُّوْهِيَّةُ :

عَبَدَهُ عِبَادَةً . وَالآيَةُ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ

مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرِكُونَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

وَيَذَرُكَ وَالْهَتَّكَ﴾ ، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالْإِهْتَكَّ (أَيْ :

عِبَادَتَكَ) ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ فِرْعَوْنَ يُعْبَدُ وَلَا يَعْبُدُ . وَكَانَ

اللغة (الذي قال إن الصفة هنا تَغَلَّبَتْ على الموصوف ، حتى صارت كالاسم) ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما أمس فيعني اليوم الذي قبل اليوم الحاضر . وقد يدل على الماضي مطلقاً .

وجاء في التهذيب ، واللسان ، والمصباح أن العرب تقول قبل الزوال : فعلنا الليلة كذا ، لقرّبها من وقت الكلام ، وتقول بعد الزوال : فعلنا البارحة .

أما البارحة الأولى فتقال لليلة التي قبل الليلة البارحة .

(٧٣) سافر رشاد أول أمس ، سافر أمس الأول

كنت قد ذكرت في «معجم الأخطاء الشائعة» جواز قولنا : رأيتُه أول أمس . ثم جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين . من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) . ما يأتي :

«كان مجلس مجمع القاهرة أجال على المؤتمر . مع الموافقة ، قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن :

«يخطئ بعض النقاد ما تجري به أعلام المعاصرين من قولهم : أول أمس . وأمس الأول في التعبير عن اليوم الذي قبل أمس ، على أساس أن المأثور عن العرب في مثل ذلك أن يقال : أول من أمس .

«درست اللجنة هذا ، و انتهت إلى أن التعبيرين صحيحان ، استناداً إلى أمرين :

الأمير الأول : شيوخ الدلالة وكثرة استعمالها في اللغة المعاصرة للتعبير عن اليوم السابق لأمس .

الأمير الثاني : دراسة مدلول (أول) ومدلول (أمس) .

«وقد وجدت اللجنة أن (أول) قد وردت في الاستعمالات الصحيحة بمعنى : سابق . وعلى ذلك يكون تخريج قولهم (أول أمس) مبنياً على تفسيره بـ (سابق أمس) ، على حذف موصوف . أي : يوم سابق أمس ، وبذلك يصح التعبير من الناحية اللغوية .

«كما وجدت اللجنة أن كلمة أمس - مع كثرة استعمالها

أما وقد نجح باهر في الفرز بشهادة الهندسة ، فإن عليه الشروع ببناء المدرسة لمدينته . والصواب : أما وقد نجح ... ؛ لأن (أما) هنا حرف تنبيه يستفتح به الكلام مثل (ألا) .

ويكثر مجيء (أما) قبل القسم ، كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأحيا ، والذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى

ألفين منها لا يروعهما اللعسر

وتأتي (أما) بمعنى «حقاً» فتفتح بعدها أن كما تفتح بعد «حقاً» ، فنقول : أما أنه قائم ، والتقدير : في الحق أنه قائم .

وتأتي أما للعرض بمنزلة «ألا» فتختص بالفعل ، نحو :

أما تقوم ؟ أما تقعد ؟ والمعنى هو : ألا تقوم ؟ ألا تقعد ؟

(٧١) قاما أو قاموا بمؤامرة لقتل الحاكم

ويقولون : قام فلان بمؤامرة لقتل الحاكم ، والصواب :

قام فلان وفلان ... أو أكثر من اثنين ، بمؤامرة لقتل الحاكم ؛

لأن المؤامرة ، كما جاء في المعجم الكبير هي :

(أ) اتفاق جنائي خاص بين شخصين أو أكثر ، يكون الغرض

منه ارتكاب جريمة من الجرائم المضرة بسلامة أمن

الدولة . ويُعاقب القانون على مجرّد هذا الاتفاق ، ولو لم

يُنفذ أو يُشرع في تنفيذه ما يهدف إليه (محدثة) .

(ب) و المؤامرة (في اصطلاح الديوان القديم) : هي عمل

تجمع فيه الأوامر الخارجة في مدة أيام الطمع ، ويوقع

السلطان في آخرو بإجازة ذلك . وقد تعمل المؤامرة في

كل ديوان ، تجمع جميع ما يحتاج إليه من استثمار

واستدعاء وتوقيع .

(٧٢) أمس و البارحة

ويظنون أن قولنا : رأيت فلاناً البارحة ، يعني أنني رأيتُه

أمس ، أي في اليوم الذي قبل اليوم الحاضر ، والحقيقة هي

أن البارحة صفة لموصوف محذوف ، تقديره : الليلة البارحة ،

ومعناها : أقرب ليلة مضت ، كما يقول يونس بن حبيب ،

وأبو زيد ، وتعلب ، والتهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس

محدودةً باليوم السابق - ، قد وردَ في نصوص اللغويين الثقات ما يُحيزُ استعمالها على وجهِ المجاز ، دالةً عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما يُستنتجُ من حوارِ سيوئيه مع الخليل في تخريج قول العرب : لَقِيْتُهُ أَمْسٍ الْأَخْدَثَ ، بوصفِ أَمْسٍ بالأحدث . ووصفه بالأحدث يدلُّ على جوازِ وصفه بالأقدم ، وبالأولِّ أيضاً ، وهو ما أريد الوصولُ إليه من إجازة وصفِ أَمْسٍ بالأولِّ ، ليدلَّ على اليوم السابق لأَمْسٍ ، إذ معنى الأولِّ هنا هو السابق ، وقد سبقت الإشارةُ إلى أن (أول) تأتي بمعنى السابق .

«هذا ترى اللجنة إجازة استعمال هذين التعبيرين بمدلولهما المعاصر ، وهو اليوم الذي يسبقُ اليوم السابق» .

وقد وافق المؤتمر على إجازة هذا الأسلوب في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(راجع مادة «أَمْسٍ وبالأَمْسِ» في معجم الأخطاء الشائعة) .

(٧٤) رَجُلٌ إِمْعٌ ، وإِمْعَةٌ ، وَأَمْعٌ ، وَأَمْعَةٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : رَجُلٌ أَمْعٌ ، ويقولون إن الصواب هو : إِمْعٌ (الرجل الذي يتبع الناس ، ولا رأي له) ، والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) رَجُلٌ إِمْعٌ : الليث بن سعد ، وأبو بكر بن السراج ، والحسن العسكري في التصحيف والتحريف ، والصحاح ، والتهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(ب) ورَجُلٌ إِمْعَةٌ : جاء في الحديث : «اغْدُ عالِماً أو متعلِّماً ولا تكن إِمْعَةً» . وقال عبد الله بن مسعود : لا يكونن أحدكم إِمْعَةً . وممن ذكر الرجل الإِمْعَةَ أيضاً : الليث بن سعد ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وأبو عبيد البكري ، والأساس ، وابن بري ، والتهاية ، واللسان الذي روى قول الشاعر :

لَقِيْتُ شَيْخًا إِمْعَةً سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ فَقَالَ : دَوْدُ أَرْبَعَةٍ وَقَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَلَا دَرَّ دُرُّكَ مِنْ صَاحِبٍ فَأَنْتَ الْوَزَائِرَةُ الْإِمْعَةُ وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(ج) وَرَجُلٌ أَمْعٌ : الفراء ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

(د) رَجُلٌ أَمْعَةٌ : الفراء ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

وأخطأ المتن حين انفرد بقوله : رَجُلٌ أَمْعٌ وَأَمْعَةٌ .

وهناك تَأَمَّعَ الرَّجُلُ وَاسْتَأَمَعَ ، أي صار إِمْعَةً ، كما قال أبو عبيد البكري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما الأمراء الإِمْعَةُ فقد خطأ التهية واللسان مَنْ يستعملها . ولكن :

أجازَ الصَّحاحُ استعمالها حين قال : (لا يُقالُ ، وقد حُكيَ ذلكَ ، عن أبي عبيد) ، وأجازها الحسن العسكري في كتابه «التصحيف والتحريف» ، والقاموس (لا يُقالُ وقد يُقالُ) ، وجاء قول التاج كالصَّحاح ، وقال محيط المحيط : قد يُقالُ ، وقال أقرب الموارد كالصَّحاح أيضاً ، وجاء في المتن : (لا يُقالُ أو هو يُقالُ) .

وجمعُ الأسماء الأربعة الأولى : إِمْعُون : اللسان ، والتاج ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وجاء في اللسان والتاج : لا يُقالُ رجالٌ إِمْعَاتُ .

(٧٥) نَأْمَلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا ، أَوْ نُوَمِّلُ مِنْهُ خَيْرًا

ويقولون : نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا . والصواب : نَأْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا ، أَوْ نُوَمِّلُهُ مِنْهُ . والمضعف أكثر استعمالاً من المخفف .

أما الفعلُ تَأَمَّلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَبَيَّنَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ ، قال محمود سامي البارودي : تَأْمَلْ هَل تَرَى أَثَرًا فَإِنِّي أَرَى الْآثَارَ تَذْهَبُ كَالرَّمَادِ حَيَاةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا خِيَالٌ وَعَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِلَى نَفَادِ (٢) تَأْمَلُ الشَّيْءَ (أ) حَذَقَ نَحْوَهُ . ويُقالُ : تَأْمَلُ فِيهِ .

(ب) تَدَبَّرَهُ وَأَعَادَ النَّظَرَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِيَتَحَقَّقَهُ .

(٧٦) التَّامِيمُ

ويخطئ السيد علي راتب في كتابه «تذكرة علي» من يقول إن معنى «أمم مجلس الثواب المرافق والشركات والمصارف» هو : جعلها ملكاً للأمة .

وجاء في «المعجم الكبير» أن كلمة التأميم مُحدثَة ، وعندما ظهرت الطبعة الثانية من «المعجم الوسيط» ، جاء فيها أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقر أن نُسِّي ما نجعله ملكاً للأمة تأميمًا . وفعله : أَمَمَهُ .

(٧٧) الحَرِيشُ لا أمُّ أربعٍ وأربعين

ويطلقون على الدُّويَّة التي يبلغ طولها نحو عشرة سنتمترات ، والتي لها أرجل كثيرة ، اسم أمُّ أربعٍ وأربعين . ولكن هذه التسمية هي من أقوال العامة ، كما يقول أبو حاتم السجستاني ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقد أطلقت عليها بعض المعجمات اسم الحَرِيش : أبو حاتم السجستاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، والمنازل ، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية .

ومن المعجمات الإنكليزية - العربية التي ذكرت أن هذه الحشرة تُسمى أمُّ أربعٍ وأربعين ، دون أن تذكر أنها من أقوال العامة : بادجر ، ويوحنا أيكاريوس ، والقاموس العصري ، والمورد ، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية .

وتطلق العامة عليها اسم (الأربعينية) أيضًا . وأنا أقترح على مجامعنا الموافقة على إطلاق الأربعةينية وأمُّ أربعٍ وأربعين على تلك الحشرة ، مع المحافظة على اسمها العربي (الحَرِيش) الذي ذكره عدد كبير من معجمائنا .

ويقول الصَّحاح ، واللَّسان ، والتَّاج ، والمتنُ إنَّ الحَرِيشَ هي دابة لها مخالب كمخالب الأسد ، ولها قرن واحد في هامتها ، يُسميها الناس الكركدن .

ويقول اللسان إنَّ الحَرِيشَ هو نوع أرقط من الحيات . ويُجمع على حُرُشٍ .

ويقال : أَخْرَجْتُ لَهُ حَرِيشَتِي : ملكَ يدي .

(٧٨) آمَنْتُ فُلَانًا وَآمَنْتُهُ

ويخطئون من يقول : آمَنْتُ فُلَانًا : جعلته في أمني ، ويقولون إن الصواب هو : آمَنْتُهُ ، وكلا الفعلين صحيح ، وثانيهما أكثر دورانًا على الألسنة .

فمن الذين ذكروا الفعل آمَنْتُهُ : القرآن الكريم ، إذ جاء في الآية الرابعة من سورة قُرَيْشٍ : ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ .

ومن الذين ذكروا الفعل آمَنْتُهُ أيضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمحكم ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والمعجم الكبير ، والوسيطُ .

أما الفعل آمَنْتُهُ فقد ذكرته جميع المعجمات ، وفي الحديث : كتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِيَبْنِي قَتَانُ بْنُ يَزِيدَ الْحَارِثِيُّ ، «أَنْ لَمْ يَذُودَا وَسَاقِيَهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَآمَنُوا السَّبِيلَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ» . (الذود : جَلَّ ، أو موضع فيه نخل) .

(٧٩) الأَمِينُ

ويخطئون من يستعمل (الأمين) بمعنى الفاعل : المؤتمن ، ويقولون إنها لا تأتي إلا بمعنى المفعول : المؤتمن ، اعتمادًا على قول ابن السكيت ، والتَّهذِيبُ ، والقاموس . ولكن :

(١) فَسَّرَ الْأَخْفَشُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي آيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التِّينِ : ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ، بقوله : يُرِيدُ الْأَمِينُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْنِ . وقد يُقال : الْأَمِينُ : الْمَأْمُونُ ، كما قال الشاعر :

ألم تعلمي يا أَسْمَ وَنَحَكَ آتَنِي

حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي

أي مأْمُونِي .

(٢) وقال ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» : الْأَمِينُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ أَمِينِي ، أَيُّ مُؤْتَمِنِي ، وفُلَانٌ أَمِينِي : مُؤْتَمِنِي الَّذِي أَتَمِنُهُ عَلَى أَمْرِي .

(٣) وقال أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ في أضدادِهِ ، وابنُ فارسٍ في معجم

أبا أيوب أحمد بن عمران :

العارفين بها كما عرّفهم والراكيين جُودهم أَمَاتِهَا
ودقائقُ العربية .

ولكن :

أجازَ الأَمَهَاتِ والأَمَاتِ لِمَنْ يَعْقِلُ وما لا يَعْقِلُ كُلُّ مَنْ
أبي حنيفة الدينوري ، الذي أنشد في كتاب التّبات لبعض
ملوك اليمَن :

وأَمَاتْنَا أَكْرَمَ بَهَنٍ عَجَائِزًا

وَرَثْنِ الْعُلَا عَنْ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ

وَأَبْنِ دُرُسْتَوَيْهِ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَمَاتَ لُغَةٍ ضَعِيفَةٌ ، وَأَبْنِ جَنِي

الَّذِي قَالَ فِي مَخْطُوطَةٍ قَوْنِيَةِ لِلْفَسْرِ ، فِي شَرْحِ بَيْتِ الْمُتَنَبِّ
الْمَذْكُورِ آتِفًا : «وَلَمْ يَقُلْ (أَمَهَاتِهَا) ، لِأَنَّ (الأَمَهَاتِ) إِنَّمَا تُطْلَقُ

عَلَى مَنْ يَعْقِلُ ، فَإِنَّهُ كَانَتْ يَمُنُّ لَا يَعْقِلُ ، قُلْتَ (أَمَاتِ) ...

وَقَدْ يَجُوزُ (أَمَهَاتِ) فِيمَا لَا يَعْقِلُ ... وَجُوزَ (أَمَاتِ) فِيمَنْ يَعْقِلُ» .

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتِ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِي فِي شَرْحِ بَيْتِ

الْمُتَنَبِّ الْمَذْكُورِ آتِفًا ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ السَّقَّاحِ

ابْنِ بُكَيْرٍ الْيَرْبُوعِيِّ - فِي الْأَمَهَاتِ لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ :

قَوْلُ مَعْرُوفٍ وَقَعَالُهُ عَقَّارُ مَثْنَى أَمَهَاتِ الرِّبَاغِ

(الرِّبَاغُ جَمْعُ رُبْعٍ ، وَهُوَ الْفَصِيلُ يُتَنَجُّ فِي الرِّبْعِ) .

وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

وَالْإِمُّ ، وَالْأُمَّهُ ، وَالْأُمَّةُ كَالْأُمِّ . أَمَّا مُصَغَّرُهَا فَهُوَ :

أُمِيَّةٌ ، وَأُمِيَّةٌ ، وَأُمِيَّةٌ .

وَقَالَتْ جُلُّ الْمَعْجَمَاتِ : «وَقِيلَ الْأَمَهَاتُ فِيمَنْ يَعْقِلُ ،

وَالْأَمَاتُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْأُمِّ :

(١) الْجَدَّةُ .

(٢) أُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَتُهُ .

(٣) أُمُّ الْكِتَابِ : اللُّوحُ الْمَحْضُوظُ .

(٤) أُمُّ التَّجْوِيمِ : الْمَجْرَةُ .

(٥) أُمُّ الْمَثْوَى : مَدِيرَةُ الْمَثْوَى .

مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : تُسْتَعْمَلُ الْأَمِينُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَبِمَعْنَى الْمَفْعُولِ .
ثُمَّ اسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ حَسَّانَ :

وَأَمِينٍ حَدَّثَهُ سِرَّ نَفْسِي فَوَعَاهُ حِفْظَ الْأَمِينِ الْأَمِينَا

وَقَالَا : الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالثَّانِي بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ،

كَأَنَّهُ قَالَ : كَمَا حَفِظَ الْمُؤْتَمَنُ مُؤْتَمِنَهُ .

وَعَلَّقَ مُؤَلِّفُ (التَّضَادِّ) عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «وَيُلَاحَظُ أَنَّ

الْأَمِينِ الْأَوَّلِي هِيَ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُولٌ» مُشْتَقَّةٌ مِنْ «أَمِنَ»

الْمُتَعَدِّي ، كَقَتِيلٍ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ ، وَأَنَّ الْأَمِينِ الثَّانِيَةَ هِيَ صِفَةٌ

مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ «أَمِنَ» اللَّازِمِ ، يُقَالُ : أَمِنَ

يَأْمَنُ فَهُوَ : آمِنٌ وَأَمِينٌ وَأَمِينٌ» .

(٤) وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالْمَحْكَمُ إِنَّ الْأَمِينِ تَعْنِي الْمَأْمُونُ وَالْمُؤْتَمَنُ

كِلَيْهِمَا .

(٥) وَقَالَ مَتْنُ اللُّغَةِ : الْأَمِينُ : حَافِظُ الْأَمَانَةِ ، ج. أَمْنَاءُ .

و- : الْقَوِيُّ الْمُؤْتَمِنُ : الْمُؤْتَمَنُ (ضِدٌّ) .

(٦) وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ : الْأَمِينُ : مَنْ يَتَوَلَّى رِعَايَةَ الشَّيْءِ

وَالْمَحَافَظَةَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ حَسَّانَ . وَالْأَمِينُ : الْآمِنُ ،

وَاسْتَشْهَدَ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١) . وَالْأَمِينُ :

الْقَوِيُّ . وَالْجَمْعُ : أَمْنَاءُ وَأَمَنَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : التَّجْوِيمُ أَمَنَةٌ

السَّمَاءِ .

لِذَا اسْتَعْمِلَ الْأَمِينُ بِمَعْنَى :

(أ) الْآمِنِ أَوْ الْمُؤْتَمِنِ .

(ب) الْمَأْمُونِ أَوْ الْمُؤْتَمَنِ .

(٨٠) الْأَمَهَاتُ وَالْأَمَاتُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَجْمَعُ أُمَّ مَنْ يَعْقِلُ عَلَى : أَمَاتٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَمَهَاتُ . فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ذُكِرَتْ فِيهِ الْأَمَهَاتُ

وَحَدَّثَهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ

سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿الَّذِينَ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَزْوَاجُهُ

أَمَهَاتُهُمْ﴾ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْأَمَهَاتِ لِمَنْ يَعْقِلُ ، وَالْأَمَاتِ لِلْبَهَائِمِ :

مَعْجَمُ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقِيلِيُّ

فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَالشَّيْخُ نَاصِيفُ الْبَازِجِيِّ فِي شَرْحِ بَيْتِ

الْمُتَنَبِّ ، الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْخَيْلَ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا

الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .
وقال الصّحاح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد : ربّما
فتحوا همزة (أُمويّ) ، وهذا يعني أنّ (الأُمويّ) أعلى .
وقال اللّسان ، والمصباح ، والتّاج إنّ هذه النّسبة (أُمويّ) ،
هي على غير القياس .

(ج) والأُمويّ (نسبة إلى أُميّة) : سيّويه ، والصّحاح ،
واللسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ،
والمعجم الكبير .

(د) والأُمويّ (نسبة إلى أُمّة) : الحسّن العسكريّ في التّصحيح
والتّحريف ، والصّحاح ، واللسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .
وذكر الوسيط أنّ هذه النّسبة (الأُمويّ) هي على السّماع .
أمّا كلمة (أُميّة) فهي تصغير (أُمّة) .

(٨٣) ما إنّ سمعت الأمُّ بكاء طفلها حتّى ركضت إليه

ويقولون : ما أنّ سمعت الأمُّ بكاء طفلها حتّى ركضت إليه .
والصّواب : ما إنّ سمعت الأمُّ ، لأنّ (إنّ) المكسورة
الهمزة ، إذا جاءت بعد (ما) التّافية ، تكون زائدة :

(أ) إذا دخلت على جملة فعلية ، كقول التّابغة :

ما إنّ أتيت بشيء أنت تكرهه

إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي

وفي ديوانه : (ما قلت من سيّئ مما رُميت به) .

وقول الشّاعر :

جزيتك ضعف الودّ لما اشتكيت

وما إنّ جزاك الضّعف من أحد قبلي

(ب) أو دخلت على جملة اسمية ، كقول قزوة بن مُسيك
المُرادي :

فقلّ للشّامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشّامتون كما لقينا

فما إنّ طينا جبن ، ولكن

منايانا ودولة آخرينا

(٦) أمّ القُوى : مَكّة .

(٧) أمّ الرّأس : الدّماغ .

(٨) أمّ الخبائث : الخمر .

(٩) أمّ قشعم : المنيّة .

(١٠) أمّ الطّريق : الطّريق الأعظم بجانبه طرُق أخرى .

(٨١) الأموة و الأمومة

ويسمّون صيرورة المرأة أُمّة (مملوكة غير حرّة) : أُمومة .

والصّواب : أُموة ، وفعلها :

(أ) أُمّت المرأة تَأُمُّ أُموة .

(ب) أُميت المرأة تَأُمى أُموة .

(ج) أُموت المرأة تَأُمُّ أُموة .

أمّا الأمومة ففعلها :

(أ) أُمّت المرأة تَأُمُّ أُمومة .

(ب) أُمّت المرأة تَأُمُّ (من باب فَرَح) أُمومة .

ومِمّن ذكر أنّ الأموة هي صيرورة المرأة أُمّة : اللّحيانيّ ،
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والمحكم ، والمختار ،
واللسان ، والقاموس ، والمزهر للسّيوطيّ ، والتّاج ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة عليّ ،
والمعجم الكبير ، والوسيط .

(٨٢) أُمويّ ، أُمويّ ، أُميّيّ

ويُحطّون مَنْ يقول : العَصْرُ الأُمويّ ، ويقولون إنّ الصّواب

هو : العَصْرُ الأُمويّ ؛ لأنّ الأُمويّ هي النّسبة إلى أُمّة ، وهي
المرأة المملوكة (خلاف الحرّة) . والحقيقة هي :

(أ) الأُمويّ (نسبة إلى أُميّة) : التّصحيح والتّحريف للعسكريّ ،

والصّحاح ، وتثقيف اللّسان لابن مكيّ الصّقليّ ، واللسان ،

والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب

الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وذكر اللّسان ، والمصباح ، والتّاج ، والوسيط أنّ هذه

النّسبة (أُمويّ) ، هي على القياس .

(ب) والأُمويّ (نسبة إلى أُميّة) : الصّحاح ، واللسان ،

والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب

(٨٤) مَرِضٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ

ويقولون : مَرِضٌ فَلَانٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ . والصواب :
مَرِضٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ ، كما جاء في مد القاموس ، في مادة (أَنَّ).

ويقول بعض النحاة إِنَّ همزة (إِنَّ) تُكْسَرُ بَعْدَ (حَتَّى) ، التي تُفِيدُ الْإِبْتِدَاءَ ، نحو :

(أ) يَتَحَرَّكُ الْهَوَاءُ ، حَتَّى إِنَّ الْغُصُونَ تَرَأَّقَصُ .

(ب) تَفِيضُ الصَّخْرَاءِ بِالْخَيْرِ ، حَتَّى إِنَّهَا تَجُودُ بِالْمَعَادِنِ الْكَثِيرَةِ .

(٨٥) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ

ويقولون : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ . والصواب :
أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ ؛ لأن همزة (إِنَّ) هنا يجب أن تأتي مكسورة لأنها :

(أ) وَقَعَتْ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ جَوَابِ الْقَسَمِ .

(ب) وَلأنَّ خَبَرَهَا سُبْقَ بِاللَّامِ .

فإن لم يُسَبَقْ خَبَرُهَا بِاللَّامِ ، جاز لنا أن نقول :

(أ) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ أَبْطَالٌ .

(ب) أَوْ : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ أَبْطَالٌ .

(٨٦) قَالَ إِنَّ ، أَوْ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَالَ إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ؛ لأن همزة (إِنَّ) تُكْسَرُ بَعْدَ فِعْلِ الْقَوْلِ وَمَشْتَقَاتِهِ .

ولكن :

يُجِيزُ بَنُو سُلَيْمٍ فَتَحَ هَمْزَةَ (أَنَّ) ، بَعْدَ فِعْلِ الْقَوْلِ وَمَشْتَقَاتِهِ ، فَيَقُولُونَ :

(أ) قَالَ إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ .

(ب) أَوْ قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ .

وأنا أرى أَنَّ تَجَنَّبَ فَتَحَ هَمْزَةَ (أَنَّ) ، تَقْلِيلًا لِلشَّدُوذِ فِي الْبَلَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَقْلِيمًا لِإِرَائِهِ ؛ عَلَى أَنَّ لَا تُحْطَى مِنْ يَفْتَحُهَا إِكْرَامًا لِقَبِيلَةِ الْخَنْسَاءِ ، الشَّاعِرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخَضَّرَةِ الْخَالِدَةِ .

(٨٧) (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ

الآمِنَةِ

(ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى

أَنْ يُزَادَ

ويقولون : (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةِ .

و (ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ لَتَمَنَّى أَنْ يُزَادَ . والصواب :

(أ) وَإِلَّا مَا طَالَبُوا

(ب) مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ .

ثُمَّ قَرَّرْتُ لَجَنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، مَا يَأْتِي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ الثَّقَاتِ هَذَيْنِ الْأُسْلُوبَيْنِ وَنَحْوَهُمَا مِمَّا تَجِيءُ فِيهِ اللَّامُ بَعْدَ (إِنَّ) الشَّرْطِيَّةِ ، عَلَى أُسَاسٍ أَنَّ الْقَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ لَا تُجِيزُ اقْتِرَانَ جَوَابِ (إِنَّ) بِاللَّامِ .

«وقد درست اللجنة هذه المسألة ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى تَصْحِيحِ استعمالِ الْأُسْلُوبَيْنِ ، وَتَوْجِيهِمَا بِأَنَّ اللَّامَ فِيهِمَا وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ (لَوْ) مُحَذَوْقَةٌ ، أَوْ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ يَقْتَضِي التَّوَكِيدَ» .

ولكنَّ مُؤْتَمَرَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، رَأَى أَنَّ يَتَجَاوَزَ قَرَارَ لَجَنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ .

(٨٨) قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ

خَطَأً الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبَازِجِيُّ مَنْ يَقُولُ : قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قُلْتُ لَهُ لِيَفْعَلَ (بَلَامِ الْأَمْرِ) ، أَوْ : قُلْتُ لَهُ يَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلْ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ النَّحَاةِ بِمَنْعِ وَقْعِ (أَنَّ) بَعْدَ لَفْظِ الْقَوْلِ .

ولكنَّ لَجَنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اتَّخَذَتْ الْقَرَارَ الْآتِي :

«يبدو أَنَّ تَخْطِئَةَ الْبَازِجِيِّ بُنِيَتْ عَلَى أُسَاسِ قَوْلِهِمْ كَوْنُ (أَنَّ) هُنَا مُقَسَّرَةً ، وَبِالْمَوَازَنَةِ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّحَاةِ فِي (أَنَّ) الْمَفْسَّرَةِ ، يَتَبَيَّنُ أَنَّ بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي وَقْعِهَا بَعْدَ الْقَوْلِ : فَهُمْ مَنْ أَجَاؤُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ .

فإن لم تكن اللام في خبر (إن) جاز في همزها الفتح والكسر كلاهما ، فنقول :

- (أ) علمت أن حب العرب نوع من العبادة .
(ب) أو : علمت إن حب العرب نوع من العبادة .
والجملة الأولى أعلى .

(٩١) اشتد البرد حتى إن أوصالي ترتجف

ويقولون : اشتد البرد حتى أن أوصالي ترتجف ، والصواب :
..... حتى إن ؛ لأن (إن) إذا جاءت بعد (حتى) التي
تفيد الابتداء ، وجب كسر همزها . وقد ضرب النحو الوافي
المثلين الآتيين لذلك :

- (١) يتحرك الهواء ، حتى إن الغصون تتراقص .
(٢) تفيض الصحراء بالخير ، حتى إنها تجود بالمعادن الكثيرة .

(٩٢) أحبك حيث أنك أو أنك

مخلص لأمتك ولغتك

ويخطئون من يفتح همزة (أن) في قولنا : أحبك حيث أنك
مخلص لأمتك ولغتك . ويقولون إن الصواب هو كسر همزة (إن) .
ولكن النحاة يجيزون كسر همزة (إن) وفتحها . حين تقع بعد
(حيث) الظرفية . فالفتح على اعتبار الظرف (حيث) داخلا على
الفرد المضاف إليه ، وهو المصدر الأول . والكسر على اعتبار
(حيث) داخلة على المضاف إليه الجملة . وهذا هو الأفصح ؛
إذ الأغلب في (حيث) أن تضاف إلى الجملة .

(٩٣) أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعر

ويقولون : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعرا ،
جاعلين (شعرا) مفعولا به ثانياً للفعل (أرى) .

ولما كان في الجملة عاملان ، هما : الفعل المتعدي (أرى) ،
والحرف المشبه بالفعل (أن) ، فإن الممول (شعر) يكون
للاقرب منهما إليه (أن) ، وهو العامل الذي لم يستوف خبره
بعد . لذا جعلنا كلمة (شعر) خبراً لـ (أن) . وجعلنا (أن)
واسمها وخبرها تسد مسد مفعولي (أرى) .

لذا قل : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعر .

«ولكن (أن) في التعبير الذي توجهت عليه التخطئة ليست
هي المفسرة ، بدليل أن المستعمل له ينصب ما بعدها ، فلا
يخطر له أن يقول : قلت لهما أن يفعلان ، ولا قلت لهما أن
يفعلون ... بل هي مصدرية ، والمصدر المؤول إما بدل من مفعول
مقدر ، أو مجرور بالباء المحذوفة .
ولهذا ترى اللجة أن التعبير جائز ، ولا حرج فيه على
متحدث أو كاتب» .

وقد قبل مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرار لجنة
الألفاظ والأساليب دون مناقشة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة
بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ .

(٨٩) يقول العلماء أن الحياة موجودة في المريح

ويخطئون من يقول : يقول العلماء أن الحياة موجودة في
المريح ، ويقولون إن الصواب هو : يقول العلماء إن الحياة
موجودة في المريح ؛ لأن همزة (إن) تأتي مكسورة بعد الفعل
(قل) وجميع مشتقاته .

ولكن :

تعني جملة «يقول العلماء» هنا : «يظن العلماء» ؛ لأن
العلماء يظنون أن في المريح حياة ، ولا يملكون الدليل القاطع ،
والبرهان الساطع على صحة ظنهم . وتكهن العلماء هنا هو بمعنى
(الظن) الذي ينصب فعله مفعولين ، فيكون المصدر المؤول من
(أن الحياة موجودة) في محل نصب يسد مسد مفعولي (ظن) .

(٩٠) علمت إن حب العرب لنوع من العبادة

ويخطئون من يقول : علمت إن حب العرب لنوع من
العبادة ، ويرون أن الصواب هو : علمت أن حب العرب
لنوع من العبادة .

وهم في ذلك مخطئون ؛ لأن همزة (إن) تكسر وجوباً عندما
توجد لام الابتداء في خبرها (لنوع) ؛ لأن لام الابتداء لها
الصدارة في جملتها ، فتمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها .
وهنا تأخرت اللام عن مكانها ؛ لوجود (إن) التي لها الصدارة .
والعلة الحقيقية في تأخيرها هي السماع عن العرب ، كما يقول
صاحب النحو الوافي .

(٩٤) لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفَرَ لِي

راجع مادة «رَبَّ» و «شَكَ» في هذا المعجم .

(٩٥) اللَّهُ وَأَنَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ خَالِقًا رَحِيمًا وَعَبْدًا مَرْحُومًا . ويقولون إن الصواب هو : أَنَا وَاللَّهُ نَكُونُ كَذَا وَكَذَا ؛ لِأَنَّ الضمير أقوى من العلم .

ولكن :

استثنى النحاة لفظ الجلالة وضميره ، فقدموها على المعارف كلها ، فقالوا : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ كَذَا وَكَذَا . ولو لم يفعلوا ذلك لَأَقَرَّخْنَا عليهم تقديم لفظ الجلالة وضميره على كل المعارف .

(٩٦) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ

إن أشهر آراء النحاة عن الضمائر هو : أَنَّ أَقْوَاهَا - بعد لفظ الجلالة وضميره - هو ضمير المتكلم ، ثُمَّ ضمير المخاطب ، ثُمَّ الْعَلَمُ ، ثُمَّ ضمير الغائب ، ثُمَّ أَسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالْمُنَادَى (التكثرة المقصودة) وهما في درجة واحدة ، ثُمَّ الموصول ، والمعرف بـ «أَنْ» وهما في درجة واحدة . أما المضاف إلى معرفة فإنه في درجة المضاف إليه ، إِلَّا إِذَا كَانَ مضافاً إِلَى الضمير ، فإنه يكون في درجة العلم - على الصحيح .

وأقوى الأعلام أسماء الأماكن ، لِقِلَّةِ الاشتراكِ فيها ، ثُمَّ أسماء الناس ، ثُمَّ أسماء الأجناس . وأقوى أسماء الإشارة ما كان للقرب ، ثُمَّ ما كان للوسط ، ثُمَّ ما كان للبعد .

وَأَنَا هُنَا أَخَالِفُ نَحَاتَنَا ، وَأَرَى أَنْ نَجْعَلَ ضميري المخاطب والغائب أقوى من ضمير المتكلم ، لِأَنَّ فِي تَقْدِيمِ ضمير المتكلم أَنَا وَنَحْنُ ، (مثل : أَنَا وَأَنْتَ وَنَزَارُ مَسَافِرُونَ غَدًا إِلَى الْقُدْسِ . وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَجِيرَانُكُمْ سَنَسَبُ غَدًا) ، أَنَانِيَّةٌ مَا بَعْدَهَا أَنَانِيَّةٌ ، مَعَ أَنَّنَا - نَحْنُ الْعَرَبُ - اشْتَرَيْنَا بِإِثَارِ الْآخَرِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَبِالْمُرُوءَةِ ، وَالْكَرَمِ ، وَإِشْبَاعِ الضَّيْفِ (ولو جُعنا) ، وَالْوَفَاءِ ، وَالشَّجَاعَةِ ، وَالْفُرُوسِيَّةِ ، وَهِيَ صِفَاتٌ بَعِيدَةٌ جِدًّا عَنِ الْإِنَانِيَّةِ . لذلك أَقَرَّحُ عَلَى مجامعنا الأربعة ، أَنْ يَحْذُوا حَذْوَ الْإِنْكَلِيزِ

وَيَجْعَلُوا لَعْنَتَنَا مِثْلَ لَعْنَتِهِمْ ، مِنْ حَيْثُ تَقْدِيمُ ضميرِ المخاطبِ والغائبِ عَلَى ضميرِ المتكلمِ ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِيَّةٍ ، وَإِثَارٍ ، وَتَوَاضُعٍ ، وَإِكْرَامٍ لِلْآخَرِينَ بَدَلًا مِنْ تَوْجِيهِ التَّكْرِيمِ إِلَى أَنْفُسِنَا . وَبِذَلِكَ يَفْرَضُونَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا نَنْظُمُ الشِّعْرَ .

(ب) وَأَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ تَخْرُجُنَا فِي جَامِعَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٩٧) أَنَسَ بِهِ ، أَنَسَ إِلَيْهِ

اسْتَأْنَسَ بِهِ ، اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَسَ إِلَى الشَّيْءِ ، ويقولون إن الصواب هو : أَنَسَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَنَسَ بِهِ وَأَنَسَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَاسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ جَمِيعُهَا صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ بِالشَّيْءِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو حاتم السجستاني ، والأزهري ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الرَّاجِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والتهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمثد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ إِلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والمثد ، وأقرب الموارد ، والمعجم الكبير ، والوسيط . ومِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ بِهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وجري الذي قال :

فَإِنْ يَرِ سَلَمَى الْجَنِّ يَسْتَأْنَسُوا بِهَا

وَأَنْ يَرِ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ

وَالْأَحْيِيرُ السَّعْدِيُّ الَّذِي قَالَ :

عَوَى الذَّنْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذَّنْبِ إِذْ عَوَى

وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ

وَالصَّحاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَثَدُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وَالطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ ، الَّذِي قَالَ :

كُلُّ مُسْتَأْنَسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا

ضَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلِّ مَخَاضِ

وَبَشَّارُ بْنُ بِشْرِ الْمَجَاشِعِيُّ ، الَّذِي قَالَ :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا

زُورًا ، وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كِلَابُهَا

وهناك الفعلُ استأنَسَ لَهُ بمعنى : تَسَمَّعَ . قَالَ تَعَالَى فِي

الآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ .

ويقولُ الصَّحاحُ والمَحْكَمُ والمُصْبَاحُ إِنَّ تَأْنَسَ بِهِ مِثْلُ :

أَنْسَ بِهِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(١) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا ، وَأَنْسَةً ، وَأَنْسًا .

(٢) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا .

(٩٨) أَنْيْسِيَانُ

يقولُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» إِنَّ

تَصْغِيرَ الْإِنْسَانِ هُوَ : أَنْيْسَانُ وَأَنْيْسِيَانُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

الْأَنْيْسِيَانُ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَدَيَّ ، مَا عَدَا كِتَابَ

الزُّبَيْدِيِّ ، تَقُولُ إِنَّ أَصْلَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِنْيْسِيَانُ ، وَلَا يُصَغَّرُ

إِلَّا عَلَى أَنْيْسِيَانٍ ، وَاكْتَفَى الْمُخْتَارُ بِذِكْرِ هَذَا التَّصْغِيرِ ، دُونَ

أَنْ يَقُولَ إِنَّ أَصْلَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِنْيْسِيَانُ . وَاكْتَفَى الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ

فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ أَصْلِ الْإِنْسَانِ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ تَصْغِيرَهُ .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا ، أَنَّ أَصْلَ الْإِنْسَانِ هُوَ : إِنْيْسِيَانُ ، وَتَصْغِيرَهُ

أَنْيْسِيَانُ ، فَهُمْ : الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ : «الْعَرَبُ قَاطِبَةً قَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ : أَنْيْسِيَانُ» .

أَمَّا فِي الشَّعْرِ ، فَقَدْ قَالَ الْمُتَنَبِّي :

وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَأَثَرَاهُ لَهُ يَاءٌ حُرُوفُ أَنْيْسِيَانِ

وَقَالَ نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيُّ فِي شَرْحِهِمَا

لِهَذَا الْبَيْتِ : «أَنْيْسِيَانُ : مُصَغَّرُ إِنْسَانٍ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاذِ التَّصْغِيرِ» .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْأَرْبَعَةِ الْمَوَافَقَةَ عَلَى (أَنْيْسَانٍ) أَيْضًا ،

مَا دُمْنَا قَدْ قَبَّلْنَا كَلِمَةَ (إِنْسَانٍ) بَدَلًا مِنْ (إِنْيْسَانٍ) ، وَمَا دَامَ هَذَا

التَّصْغِيرُ (أَنْيْسَانُ) قِيَاسِيًّا ، وَ (أَنْيْسِيَانُ) شَاذًّا ، كَمَا قَالَ الْيَازْجِيُّ

وَالْبَرْقُوقِيُّ . وَلَسْتُ أَرَى مُسَوِّغًا مُنْطَقِيًّا لِتَصْوِيبِ الشَّاذِّ ، وَتَخْطِئَةِ

الْقِيَاسِيِّ ، لَذَا :

(أ) أُوَيْدُ التَّصْغِيرِ الْقِيَاسِيِّ (أَنْيْسَانُ) ، عَلَى أَنْ يَفُوزَ ذَلِكَ بِمَوَافَقَةِ

اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(ب) أَقْبَلَ بِالتَّصْغِيرِ الشَّاذِّ (أَنْيْسِيَانُ) عَلَى مَضَضٍ ، احْتِرَامًا

لِرَأْيِ أَجْدَادِنَا وَمُعْجَمَاتِنَا .

(٩٩) أَنْطَاكِيَّةُ ، مَلَطِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ

ذَكَرَ الْجَوَالِيقِيُّ وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ يَاءَ أَنْطَاكِيَّةٍ مُشَدَّدَةٌ .

وَلَكِنَّ أَبْنَ السَّاعَاتِيِّ قَالَ فِي أَمَالِيهِ : «مَا كَانَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فِي

آخِرِهِ يَاءٌ بَعْدَهَا هَاءٌ ، فَهِيَ مُخَفَّفَةٌ ، كَمَلَطِيَّةُ ، وَسَلْمِيَّةُ ،

وَأَنْطَاكِيَّةُ ، وَقَيْسَارِيَّةُ ، وَقُونِيَّةُ» .

وَيَقُولُ يَاقُوتُ أَيْضًا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا أَنْطَاكِيَّةُ ،

وَمَلَطِيَّةُ ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّي : «مَلَطِيَّةُ أُمُّ لِلْبَيْنِ ثَكُولُ»

وَسَلْمِيَّةُ ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّي أَيْضًا : «تَرَاهَا فِي سَلْمِيَّةِ

مُسَبَّطًا» وَقُونِيَّةُ .

وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «الَّذِي أَعْرَفَهُ أَنَّ

قَيْسَارِيَّةَ ، الَّتِي بِسَاحِلِ الشَّامِ عِنْدَ عَسْقَلَانَ ، وَمِنْهَا الشَّاعِرُ

الْمَشْهُورُ مَهْذَبُ الدِّينِ الْقَيْسَرَانِيُّ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الرُّومِ فَإِنَّهَا

قَيْصَرِيَّةُ ، نَسَبًا إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ» .

وَأَهْلُ اللَّسَانِ ذَكَرَهَا . وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ :

«قَيْسَارِيَّةُ بَلَدٌ بِفِلَسْطِينَ ، وَبَلَدٌ بِالرُّومِ» .

وَأُورَدَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ قَيْسَارِيَّةَ بِكسْرِ الْقَافِ ، فَعَرَّ ،

وَأُورَدَهَا دُوزِي بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : قَيْسَارِيَّةُ ، اقْتِدَاءً بِيَاقُوتَ فِي

مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

ثُمَّ ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَفِيهِ أَسْمُ أَنْطَاكِيَّةٍ أَوْ أَنْطَاكِيَّةِ .

وَأَسْتَشْهِدُ بِبَيْتِ لَأْمَرِيِّ الْقَيْسَرِيِّ يَصِفُ نِسَاءً فِي هَوَادِجِهِنَّ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةِ ، فَوْقَ عِقْمَةٍ

كَجَرْمَةٍ تَحُلُ ، أَوْ كَجَنَّةٍ يَتَرَبَّ

[عِقْمَةٌ : نَوْعٌ مِنَ الْوَشْيِ . جَرْمَةٌ تَحُلُ : مَا يَقْطَعُ مِنْ تَمْرِ التَّحْلِ

قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ] .

وَيَسْتَشْهِدُ يَاقُوتُ بِيَتَيْنِ ، بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ هَذَا وَبَيْتِ زَهِيرِ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةِ ، فَوْقَ عِقْمَةٍ

وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْهَا لَوْنٌ عِنْدَمَ

(١٠٢) مَكَانٌ مَأْهُولٌ وَ أَهْلٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا مَكَانٌ أَهْلٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
هو : هَذَا مَكَانٌ مَأْهُولٌ . والكلمتانِ كِلْتاهما صحيحتانِ .
وفي الضَّادِ كلماتٌ تأتي بلفظِ المفعولِ مَرَّةً ، و بلفظِ الفاعلِ مَرَّةً ،
والمعنى واحدٌ ، مثل :

(أ) مُدَجِّجٌ وَمُدَجَّجٌ .

(ب) وَشَأُوْ مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ .

(ج) وَمَكَانٌ عَامِرٌ وَمَعْمُورٌ .

(د) وَنُفْسَتِ الْمَرْأَةُ وَنَفْسَتْ .

(هـ) وَغُنِيْتُ بِالشَّيْءِ وَغُنِيْتُ بِهِ .

(و) وَسَعِدَتْ رَافِيَةٌ وَسُعِدَتْ .

(ز) وَزُهِيَ عَلَيْنَا الْمُغْنَى وَزَهَا .

(١٠٣) جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ،

صَبَرْتُ كَأَيُّوبَ

ويقولون : جَاءَ أَيُّوبُ ، وَرَأَيْتُ أَيُّوبًا ، وَصَبَرْتُ كَأَيُّوبٍ ،
اعتمادًا عَلَى :

(١) تسمية عربِ الجاهليَّةِ أَحَدَ أَبْنَائِهِمْ بِهِ ، وهو أَيُّوبُ مِنْ
بني أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، كما جاءَ في الأغاني
وفي مستدرِكِ التَّاجِ .

(٢) وَكَوْنِهِ عِنْدَ مُؤَرَّخِي الْعَرَبِ مِنْ بني إِبرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (بَيْنَهُمَا
خَمْسَةُ آبَاءٍ) .

(٣) وَلأنَّ فَكْتُورَ هُوغو لَقَّبَهُ بِطَيْرِكِ الْعَرَبِ .

(٤) وَلأنَّ الْأَبَ لُويْسَ شَيْخُو قَالَ فِي كِتَابِ التَّصْرَانِيَّةِ وَآدَابِهَا :
«ولنا شاهدٌ في سِفْرِ أَيُّوبَ عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَرَبِ لأَسْمَاءِ التَّجُومِ
وَحَرَكَاتِهَا فِي الْفَلَكَ ، إِذْ كَانَ أَيُّوبُ النَّبِيُّ عَرَبِيَّ الْأَصْلِ ،
عَاشَ فِي غَرْبِ الْجَزِيرَةِ حَيْثُ امْتَحَنَ اللَّهُ صَبْرَهُ» .

(٥) وَلَقَوْلِ الدَّكْتُورِ جَوَادِ عَلِي فِي (تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ) :
«مِنَ الْقَائِلِينَ بأنَّ أَسْفَارَ أَيُّوبَ عَرَبِيَّةُ الْأَصْلِ ، وَالْمُتَحَمِّسِينَ
فِي الدِّفَاعِ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ ، الْمُسْتَشْرِقُ «مارجوليوث» ، وَقَدْ
عَالَجَ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِطَرِيقَةِ الْمَقَابَلَاتِ اللُّغَوِيَّةِ ، وَدَرَسَةَ الْأَسْمَاءِ
الْوَارِدَةِ فِي تِلْكَ الْأَسْفَارِ» .

وَيَقُولُ إِنَّ تَشْدِيدَ الْبَاءِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ هُوَ لِلتَّسْبِةِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ تَشْدِيدَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِلْبَاءِ فِي (أَنْطَاكِيَّةَ) ،
كَانَ لِمُضْرُوءَةٍ شِعْرِيَّةٍ ، يُحَافِظُ بِهَا عَلَى الْوِزْنِ .
وَأَنَا أُوَدِّدُ الْخَفَاجِيَّ فِي أَنَّ أَسْمَ الْبَلَدِ الْفِلَسْطِينِيَّ هُوَ :
قَيْسَارِيَّةُ ، وَالْبَلَدِ الرُّومِيَّ : قَيْصَرِيَّةُ . وَلَا أُسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ يَاقُوتَ
وَدُوْزِي اللَّذَيْنِ ضَعَفَا بَاءَ قَيْسَارِيَّةِ الثَّانِيَةِ .

(١٠٠) أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آيَفَاءً

ويقولون : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآيَفِ الْمَذْكُورِ ، وَالصَّوَابُ :
أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آيَفًا ، أَيُّ : مِنْ وَقْتٍ قَرِيبٍ ،
كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آيَفًا﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ آيَفًا»
أَيُّ الْآنَ] . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ .
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : «فَعَلْتُ الشَّيْءَ آيَفًا ، أَيُّ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ
يَقْرُبُ مِنِّي» .

(١٠١) أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أَهْبَتَهُ ، وَالصَّوَابُ : أَخَذَ
لِلذَلِكَ الْأَمْرِ أَهْبَتَهُ ، أَيُّ عُدَّتَهُ كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَقَدْ جَاءَ
فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

رَأَيْتُ أَحَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا

أَحَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ ، وَهُوَ لَا يَذْهَبُ

مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرْوَحُ وَنَغْتَسِدِي

بِلَا أَهْبَةِ الثَّائِيِ الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ

[خَافِضًا : فِي دَعَا وَنَعْمَةٍ] .

وَتُجْمَعُ الْأَهْبَةُ عَلَى أَهَبٍ ، قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَهْجُو طَائِفًا
خَطِيفَ طِفْلًا :

رَوَّعَ طِفْلًا ، لَمْ يَكُنْ تَرْوِيعُهُ

مِنْ الْمُدَارَاةِ ، وَلَا أَخَذَ الْأَهَبَ

(٦) ولأنَّ المؤرِّخينَ الأميركيَّينَ F.H. Foster و Pfeiffer يريان رأيَ مارجليوث .

(٧) ولقولُ جرمانوسَ فرحاتٍ في معجمِهِ «إحكامُ بابِ الإعرابِ» : «أَيُّوبُ الصِّدِّيقُ مِنَ الأنبياءِ ، من بلادِ حورانَ ، من نسلِ عيسو بنِ إِسحاقَ ، لا يُعَدُّ مِنَ الإسرائيليِّينَ ، لأنَّهُ كانَ قبلَ موسى» .

ولكن :

(١) عومَلِ اسمُ أَيُّوبَ معاملةَ الأسماءِ الأعجميةِ في القرآنِ الكريمِ ، إذ جاءَ في الآيةِ ٤١ من سورة «ص» : ﴿وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّيَ الشَّيْطَانُ يَنْصُبُ عَلَيَّ عَذَابًا﴾ . ووردَ اسمُ أَيُّوبَ غيرَ مُنَوَّنٍ ثلاثَ مرَّاتٍ أُخرى في القرآنِ الكريمِ ، ولو كانَ اسمًا عربيًّا يجبُ منعهُ مِنَ الصَّرْفِ كأحمدَ ويزيدَ ، لأيدنا القائلينَ بأنَّ أَيُّوبَ مِنَ الأسماءِ العربيةِ .

(٢) جاءَ في مستدرِكِ التاجِ : «قِيلَ إِنَّ أَيُّوبَ هُوَ فِعُولٌ مِنَ الأَوْبِ كَقِيْلِمٍ ، وقِيلَ هُوَ فَعُولٌ كَسَقُودٍ . وقالَ البيضاويُّ : كانَ أَيُّوبُ رُومِيًّا مِنْ أولادِ عيصَ بنِ اسحقَ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ» .

(٣) قالَ ابنُ الكلبيِّ : لا أعرفُ في الجاهليةِ مِنَ العَرَبِ أَيُّوبَ وإبراهيمَ غيرَ هذينِ . ولم يَقُلْ : أَيُّوبًا .

(٤) وجاءَ في أعلامِ الزَّركليِّ : «كانوا يَتَنَاقَلُونَ أَنَّ «أَيُّوبَ» مِنْ سُكَّانِهَا» . ولم يَقُلْ : أَيُّوبًا . وجاءَ في الأعلامِ أيضًا : «إِنَّ أَيُّوبَ كانَ أديبًا ، وهو أوَّلُ من ابتَدَعَ أُسلوبَ الفِواجعِ» . ولم يَقُلْ : أَيُّوبًا .

(٥) ويقولُ ابنُ الأنباريِّ في كتابِ «الأضدادِ» : «يكونُ أَيُّوبُ أعجميًّا مجهولَ الاشتقاقِ» . «ويكونُ عربيًّا مِنَ الفعلِ آبُ يَأُوبُ إِذَا رَجَعَ» وفي الحالةِ الثانيةِ الَّتِي يجوزُ فيها تنوينُ أَيُّوبَ ، لا يكونُ اسمًا لِشخصٍ» .

(١٠٤) أوبرا

التمثيليةُ القائمةُ أصلًا على الغِناءِ والموسيقى ، والَّتِي ليسَ في كلامِها إلَّا اللَّحْنُ المغنَّى المصحوبُ بالعَرَفِ ، يُحَظِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عليها اسمُها الإيطاليُّ مُعَرَّبًا : الأوبرا ، لأنَّهُ اسمٌ أجنبيٌّ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ، بمجمعِ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الثانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٥٥ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على إبقاءِ اسمِ تلكِ التمثيليةِ الإيطاليِّ المعرَّبِ : الأوبرا .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، جاءَ فيها : «الأوبرا : مسرحيةٌ شِعْريَّةٌ غَنائيَّةٌ ، تقومُ على الموسيقى . (معرَّب)» .

(١٠٥) أوبريت

ويُحَظِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ على التمثيليةِ ، الَّتِي تَتَخَلَّلُها مقطوعاتٌ غَنائيَّةٌ موسيقيَّةٌ ، اسمُ : الأوبريت ؛ لأنَّها كلمةٌ مِنْ أصلٍ إيطاليِّ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ، بمجمعِ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الثانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٥٦ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على إبقاءِ اسمِ تلكِ التمثيليةِ الإيطاليِّ المعرَّبِ : الأوبريت .

(١٠٦) ساعةٌ تِلْقَائِيَّةٌ لا أوتوماتيك

ويُطْلَقُونَ على السَّاعَةِ الَّتِي تجعلُها حَرَكةُ اليَدِ تواصلُ دَوْرانِها ، اسمُ : السَّاعَةُ الأوتوماتيك .

والصَّوابُ : السَّاعَةُ التِّلْقَائِيَّةُ ، وهو الاسمُ الَّذِي سَبَقَنِي إلى وَضْعِهِ - دُونَ أَنْ أدري - محمودُ تيمور ، عضوُ مجمعِ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في مقالٍ لَهُ في الجزءِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ مجلَّةِ المجمعِ ، ألقاهُ في جلسَةِ المجلسِ الثانيةِ عشرةَ ، في أوَّلِ شُباطِ ١٩٦٠ ، في الدَّورَةِ السَّادِسَةِ والعشرينِ . أمَّا عنوانُ المقالِ فهو : «ألفاظُ الحضارةِ» .

(١٠٧) أَوْرُبَةُ

وَيَحْطُونَ خَطَّ عِشَاءٍ فِي كِتَابَةِ أَسْمِ الْقَارَةِ ، الَّتِي تَقَعُ شَمَالَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ ، فَيَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا أَوْرُقِي ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهَا أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِيُّ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَهُوَ أَسْمُ أَكْلٍ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ .

وَيَقُولُ بِادْجَرُ إِنَّهَا : أَوْزُبَا ، وَ أَوْزُوبَاوِي .

وَقَالَتِ الْمَوْسُوعَةُ الدَّهْيِيَّةُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّهَا : أَوْزُبَا دُونَ أَنْ يَضْبِطَاهَا بِالشَّكْلِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا أَوْرُبَةُ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَكْتُبَهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ لِلْأَسْبَابِ

الآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَصْدَرَ الطَّبْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْوَسِيطِ بَعْدَ أَنْ أَصْدَرَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٢) وَلِأَنَّ الْوَسِيطَ ضَبَطَ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ (أَوْرُبَةُ) .

(٣) وَلِأَنِّي وَخَدِيئٌ ، أَوْ وَخَدَوِيئٌ (الَّتِي أَقْرَأُهَا مُؤْتَمَّرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي آذَارِ (مَارَسِ) ١٩٧٦) قَوْمِيًّا وَلُغَوِيًّا .

وَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ اسْمَ هَذِهِ الْقَارَةِ بِرِسْمٍ وَاحِدٍ ، وَنَضْبِطَهَا بِحَرَكَاتٍ مَوْحِدَةٍ ، لِنَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ اللُّغَوِيَّةِ قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ السِّيَاسِيَّةِ .

عَلَى أَنْ لَا نُحْطِي مَنْ يَكْتُبُهَا بِشَكْلِ آخَرَ ، لِأَنَّ أَصْلَ اسْمِهَا وَأَسْمَاءَ الْقَارَاتِ الْأُخْرَى غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

(١٠٨) الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ لَا الْأُورُكْسْتَرَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، يَتَوَزَّعُونَ الْآلَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ ، اسْمُهَا اللَّاتِينِيُّ الْيُونَانِيُّ مُعَرَّبًا : الْأُورُكْسْتَرَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَائِزُ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَّرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَّرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، اسْمَ : الْفِرْقَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

(١٠٩) الْأَوْقِيَّةُ ، الْوُقِيَّةُ ، الْوَقِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى وَحِدَاتِ الْمَوَازِينِ اسْمَ الْأَوْقِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ ، وَالْأَوْقِيَّةُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ . وَكِلَاهُمَا عَتَرٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْأَوْقِيَّةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْإِحْفَافَ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَوْقِيَّةَ أَيْضًا : اللَّحْيَانِيُّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالتَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَوْلَدَةٌ) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (الْأَصْلُ يُونَانِيٌّ) ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْوُقِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السِّكِّتِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ ، وَقِيلَ عَامِيَّةٌ ، وَقِيلَ قَلِيلَةٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهَائِيُّ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا وَاقِيَّةٌ (خَطَأً مَطْبَعِيًّا) ، وَإِنَّهَا قَلِيلَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

(٣) وَالْوَقِيَّةُ : اللَّسَانُ (قَلِيلَةٌ) ، وَالْمِصْبَاحُ (لَغَةٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (لَغَةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَغَةٌ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهَائِيُّ فِي الْأَصْلِ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ : وَتُفْتَحُ الْوَاوُ ، وَالْفَتْحُ عَامِيٌّ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ الْوُقِيَّةَ ، وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ .

وَتُجْمَعُ الْأَوْقِيَّةُ عَلَى : أَوَاقٍ وَأَوَاقٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ» .

وَتُجْمَعُ الْوُقِيَّةُ وَالْوَقِيَّةُ عَلَى : وَقَايَا وَوَقِيٍّ .

(١١٠) الْأَوَائِلُ ، الْأَوَالِي ، الْأَوَّلُونَ ،

الْأَوَّلُ ، الْأَلَى

(رَاجِعْ مَادَّةَ «وَالٍ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١١١) الْإَيْلُ ، الْأَيْلُ ، الْإَيْلُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى ذِكْرِ الْوَعْلِ اسْمَ الْإَيْلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْإَيْلُ أَوْ الْأَيْلُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ .

وجاء في الصّحاح : أَوْهَ الرَّجُلُ تَأْوِيهَا ، وَتَأْوَهُ تَأْوَاهَا :
إذا قال : أَوْه . قال المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ :

إذا ما قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأْوَهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
أَمَّا معاني الأَوْاهِ فهي :

(١) الكثيرُ التَّأْوَهُ .

(٢) الَّذِي يرفعُ صَوْتَهُ في الدُّعَاءِ . قال تعالى في الآية ١١٤ من
سورة التَّوْبَةِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ .

(٣) الدُّعَاءُ إلى الخَيْرِ .

(٤) الفَقِيهَةُ .

(٥) الْمُؤْمِنُ (بلغَةِ الحَبَشَةِ) .

(١١٣) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هو : أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية العاشرة
من سورة الكهف : ﴿وَإِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا
آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ ، وعلى وَرُودِ (أَوَى إِلَيْهِ) خمسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . واعتمدوا أيضاً على الصّحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ،
ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والأساس ، والمغرب ، والمختار .
ولكن :

أجازَ الجَمَلَتَيْنِ : أَوَى إِلَى الْمَنْزِلِ وَ أَوَى الْمَنْزِلَ كِلْتَابِيهِمَا كُلُّ
مِنْ مُعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ .
والمصباح الَّذِي قال : وَرَبِّمَا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ : أَوَى مَنْزِلَهُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَالْمَتْنِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقالَ أَبْنُ الْأَثِيرِ في «النهاية» في شرح الحديث : «لَا يَأْوِي
الضَّالَّةُ إِلَّا ضَالٌّ» : [كُلُّ هَذَا مِنْ أَوَى يَأْوِي . يُقالُ : أَوَيْتُ
إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي وَأَوَيْتُهُ . وَأَنكَرَ بَعْضُهُمُ الْمُقْصُورَ الْمُتَعَدِّيَ
(أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ) ، وقالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ لَعْنَةٌ فَصِيحَةٌ] .

وفعلُهُ : أَوَى إِلَى الْمَكَانِ أَوْ الْمَكَانِ يَأْوِي أَوْيًّا ، وَ إَوِيًّا (عَنِ
الْفَرَّاءِ) ، وَ إَوَاءً ، وَ مَأْوًى : نَزَلَهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَهُ .
أَمَّا الْأَمْرُ مِنْ أَوَى فَهُوَ : إِيوٍ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَيْلَ : الرَّاجِزُ أَبُو النَّجْمِ (الْفَضْلُ بْنُ قُدَّامَةَ)
الْقَائِلُ :

كَأَنَّ فِي أَدْنَاهِ الشُّوْلَ

مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَيْلِ

وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَاللِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإَيْلَ : أَبُو عَبِيدٍ الْبَكْرِيُّ الَّذِي يُنَكِّرُ الْأَيْلَ ،
وَالصَّحاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَيْلَ : الصَّحاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ الْأَيْلَ عَلَى :

(أ) أَيَائِلَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَيَائِلَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا أَنْشَاهَا فَهِيَ : الْإِيْلَةُ ، أَوْ الْأَيْلَةُ ، أَوْ الْإِيْلَةُ .

(١١٢) آوِهْ وَأَخَوَاتُهَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ عِنْدَ الشُّكَايَةِ أَوْ التَّوَجُّعِ : آوَاهُ مِنْ
عَذْرِ الزَّمَانِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : آوِهْ مِنْ عَذْرِ الزَّمَانِ .
وَكِلْنَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ ، كَمَا يَرَى الصَّحاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ . قال شوقي في مسرحية مصرع كليوبترا :

رُوما ! حنانك وأغفري لفتاك

أَوَاهُ مِنْكَ ، وَآوِهْ مَا أَقْسَاكَ !

ولهما أَخَوَاتٌ كَثِيرَاتٌ هِيَ : آوِهْ ، وَآهَةٌ ، وَآوِهْ ، وَآوَهُ ،
وَآوَهُ ، وَآوَهُ ، أَوْ آوِهِ ، وَآوَهُ ، وَآوَهُ ، وَآوَهُ ، وَآوَهُ أَوْ
أَوُوهُ ، وَآوَتَاهُ ، أَوْ آوَتَاهُ ، وَآوَتَاهُ ، وَآوَيَاهُ ، أَوْ آوَيَاهُ ، وَآوِ ،
وَآوِ ، وَآوِ ، وَوَاهَا ، وَهَاهُ ، أَوْ هَاهُ .

لِذَا قُلْ :

(١) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَالْمَنْزِلُ مَاوِيٌّ إِلَيْهِ .

(٢) أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ ، فَالْمَنْزِلُ مَاوِيٌّ .

وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى أَعْلَى .

(١١٤) أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَوَيْتُ فُلَانًا (أَسْكَنْتُهُ) ، ويقولون

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آوَيْتُ فُلَانًا ، اعتمادًا على الآية ٦٩ من سورة

يُوسُفَ : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . أَي :

ضَمَّهُ إِلَيْهِ . وقد وَرَدَ الفعلُ آوَى المتعدي تِسْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ

الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، والفعلُ آوَى اللَّازِمُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿إِذْ آوَى الْفِتْيَةُ

إِلَى الْكَهْفِ﴾ .

ويعتمدون أيضًا على ما قاله أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ،

وعلى ما جاء في غريبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي ، وعلى قولِ الْحَرِيرِيِّ

فِي الْمَقَامَةِ الْقُرْصِيَّةِ : «يَسْتَعِي الْإِيوَاءَ» وَ «وَفِي إِيوَائِي أَفْضَلُ

قُرْبَةٍ» ، وعلى الْأَسَاسِ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلَيْنِ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ : مُعْجَمُ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ

الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ آوَاهُ

أَعْلَى ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَرِدِ الْفِعْلُ (أَوَى) فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ إِلَّا لَازِمًا فِي قَوْلِ

بُرْجِ بْنِ مُسْهِرٍ :

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفْرِ أَسَافِلَهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفْحُ مُقِيمُ

وَفَعْلُهُ : أَوَى فُلَانًا يَأْوِيهِ أَوِيًّا ، وَإَوِيًّا ، وَإِوَاءً .

وَهُنَاكَ الْمَأْوَى ، وَالْمَأْوِي ، وَالْمَأْوَاةُ ، وَمَعْنَاهَا : الْمَكَانُ .

أَمَّا وَرُودُ الْفَعْلَيْنِ أَوَى وَآوَى فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ،

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

(أ) لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ .

(ب) وَفِي حَدِيثِ الْبَيْهَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : «أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ

تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي» . أَي : تَضْمُونِي إِلَيْكُمْ ، وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ .

(ج) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَحَدُكُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ» .

أَي : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(د) وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا

وَأَوَانًا» .

وَمِنْ مَعَانِي آوَى :

(١) آوَى الْمَكَانَ ، وَإِلَيْهِ : نَزَلَهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣

مِنْ سُورَةِ هُودَ : ﴿قَالَ سَاوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَفْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ .

(٢) آوَى إِلَيْهِ : عَادَ إِلَيْهِ .

(٣) آوَى إِلَى فُلَانٍ : نَزَلَ عَلَيْهِ . قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ :

فَجَاوَزَ بَنِي الصَّبَاحِ تَعَقُّدَ بِذِمَّةِ

وَقَالُوا إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ وَمَعْقِلٍ

(٤) آوَى عَنْ كَذَا : تَرَكَهُ .

(٥) آوَى لِفُلَانٍ وَإِلَيْهِ آوِيَّةٌ (اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) ، وَآيَّةٌ (اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) ، وَآيَّةٌ (الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَمَأْوِيَّةٌ ،

وَمَاوَاةٌ (تَكَادُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا تَذْكُرُ الْمَصْدَرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ) .

أَمَّا مَعْنَى آوَى لَهُ وَإِلَيْهِ فَهُوَ : رَجَمَهُ ، وَرَثَى لَهُ .

(٦) آوَى الشَّيْءَ : (أ) ضَمَّهُ إِلَيْهِ .

(ب) احْتَوَاهُ .

(٧) آوَى فُلَانًا : (أ) نَزَلَ عَلَيْهِ .

(ب) أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ .

(٨) آوَى الْجُرْحُ يَأْوِي أَوِيًّا : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي آوَى :

(١) آوَى الْجُرْحُ إِيَوَاءً : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

(٢) آوَى الشَّيْءَ : جَعَلَ لَهُ مَأْوًى .

(٣) آوَى فُلَانًا : أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ آوَيْتُهُ فَيَحْمِلُ مَعْنَى : آوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ .

(١١٥) جَاءَ أَخُوكَ أَيَّ غَالِبٌ

رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيَّ غَالِبًا

مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيَّ غَالِبٍ

هنالك اختلافٌ في إعراب الأسمِ بَعْدَ أَيَّ ، وهو حرفٌ يُفَسِّرُ ما قَبْلَهُ بما بَعْدَهُ :

قال أبو عمرو : سألتُ المبرِّدَ عَنْ (أَيَّ) ، ما يكون بعدها ، فقال : يكون الذي بعدها بدلًا ، ويكون مُستأنفًا ، ويكون منصوبًا .

وسأل أبو عمرو أيضًا أحمدَ بنَ يحيى ، فقال : يكون ما بعدها مُتَرَجِّمًا ، ويكون منصوبًا بفعلٍ مُضْمَرٍ ، تقول : جاءني أخوكَ أَيَّ زَيْدٌ ، ورأيتُ أَخَاكَ أَيَّ زَيْدًا ، ومررتُ بِأَخِيكَ أَيَّ زَيْدٍ . وجاءَ في اللسانِ والتاج : «يُقَالُ : جاءني أَخُوكَ ، فيجوزُ فيه : أَيَّ زَيْدٌ ، وَأَيَّ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِأَخِيكَ ، فيجوزُ فيه : أَيَّ زَيْدٍ ، وَأَيَّ زَيْدًا ، وَأَيَّ زَيْدٌ . وَيُقَالُ : رأيتُ أَخَاكَ ، أَيَّ زَيْدًا ، ويجوزُ : أَيَّ زَيْدٌ .

وأنا أرى أن نعرِبَ الأسمَ بعدها بدلًا ، كالأمثلة التي ضربها أحمدُ بنُ يحيى ، على أن لا نحاول نخطئة مَنْ يَرى رأيَ اللسانِ والتاج ، وإن كان فيه قليلٌ من الغموضِ والتشويشِ .

(١١٦) الْأَيِّمُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ كَلِمَةُ أَيِّمٍ عَلَى الْفَتَاةِ الْبِكْرِ ، ويقولونَ إِنَّ الْأَيِّمَ أَوْ الْأَيِّمَةَ هِيَ النَّسَبُ الَّتِي فَقَدَتْ زَوْجَهَا ، اعتمادًا على : (١) قَوْلِهِ ﷺ : الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ نُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا (صَمَتْهَا) .

(٢) وجاءَ في حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

لَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ، مَا عَشَتْ ، أَيِّمًا

مُجَرَّبَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمُسَلَّتْ

(٣) وقال معجمُ مقاييسِ اللغة : الْأَيِّمُ : المرأةُ لَا بَتْلَ لَهَا ، وَالرَّجُلُ لَا مَرَأَةَ لَهُ .

(٤) وجاءَ في الأساس : أَيِّمٌ امْرَأَتُهُ : جَعَلَهَا أَيِّمًا ، وَأَنْشَدَ : وَعِرْسَكَ أَيِّمَتُهَا وَالْبَيْتَ

مَنْ أَيِّمَتْ وَالْعَزْوَ مِنْ بِالْكَ

ولكن :

(١) جاءَ في الآيةِ الثانيةِ والثلاثينِ من سُورَةِ الثَّوْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ . وجاءَ في تفسِيرِ الجَلالينِ : الْأَيَامَى : جَمْعُ أَيِّمٍ ، وَهِيَ مَنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ ، بِكْرًا كَانَتْ أَوْ نِكَاحًا ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ . وهذا في الْأَحْرَارِ وَالْحَرَائِرِ .

(٢) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) : يُقَالُ : رَجُلٌ أَيِّمٌ ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي النِّسَاءِ ، وَهُوَ كَالْمُسْتَعَارِ فِي الرِّجَالِ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَالْمُضْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ : إِنَّ الْأَيَامَى هُمُ الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (الوَاحِدُ مِنْهُمَا أَيِّمٌ) ، سِوَاهُ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلُ أَمْ لَمْ يَتَزَوَّجَ .

(٤) وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ (الْأَضْدَادُ) : يُقَالُ : امْرَأَةٌ أَيِّمٌ ، إِذَا كَانَتْ بِكْرًا لَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ : إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ . أَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِهِ جَمِيلٌ : «أَحِبُّ الْأَيَامَى إِذْ بُشِّنَتْ أَيِّمٌ» فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَيِّمَ هِيَ الْبِكْرُ الَّتِي مَا زَوْجَتْ ، لقَوْلِهِ : «وَأُحْبِبْتُ لَمَّا أَنْ غَشِيَتْ الْغَوَايِيا»

(٥) وَقَالَ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : (أ) الْأَيِّمُ : الْعَزْبُ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً . وَقَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَسِوَاهُ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلُ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(ب) الْأَيِّمُ : النَّسَبُ . وَاجْمَعُ : أَيِّمٌ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَأَيَامَى . (٦) وَأَضَافَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : وَهِيَ أَيِّمَةٌ أَيْضًا .

لِذَا أُطْلِقَ كَلِمَةُ الْأَيِّمِ عَلَى :

(أ) الرَّجُلُ الْعَزْبُ ، سِوَاهُ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلُ أَمْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(ب) الْبِكْرُ وَالنَّسَبُ .

(١١٧) أَنْ يَشِينُ ، أَنَّى يَأْنِي ، أَنْ يَأُونُ : حَانَ

وَيُحْطَنُونَ طَه حَسِين لَاتَه قَالَ : لَعَلَّ الْوَقْتَ لَمْ يَأُونُ ، أَيَّ : لَمْ يَحِنْ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) لَمْ يَشِينْ ، مِنْ أَنْ يَشِينُ : حَانَ .

(ب) أَوْ : لَمْ يَأْنِ مِنْ أَنَّى يَأْنِي : حَانَ .

على أن لا تُحْطَى المَغرَمِينَ بالغريبِ النَّادرِ ، الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ
الفعل : آن يُوُونُ أُوْنَا بمعنى : حانَ .

(١١٨) إِيوَة

حِينَ تَسْأَلُ النَّاسَ : هَلْ تَصَدَّقْتُمْ عَلَى الْفُقَرَاءِ ؟ يُجِيبُونَ :
أَيوَة ، وَالصَّوَابُ : إِيوَة ، وَهِيَ مَوْْلَفَةٌ :

(أ) مِنْ حَرْفِ الْجَوَابِ : إِيْ (وَمَعْنَاهُ : نَعَمْ) .

(ب) وَمِنْ وَاوِ الْقَسَمِ الْبَاقِيَةِ بَعْدَ حَذْفِ الْقَسَمِ بِهِ ، فَتَصْبِحُ :
إِيوَة .

(ج) وَتُرَادُّ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ هَاءُ السَّكْتِ ، فَتَصِيرُ : إِيوَة .
وهي ليست عامية كما يظنُّ الكثيرون .

(١١٩) اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ

وَيُحْطَلُونَ مِنْ يَقُولُ : اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : اِقْرَأْ كِتَابًا مَا ، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ أَيَّ الْوَصْفَةِ لَا يُحْذَفُ
مَوْصُوفُهَا .

ولكن :

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إصحبِ النَّاسَ بِأَيِّ
خَلْقٍ شِئْتَ بِصَحْبِكَ بِمِثْلِهِ . وقال أحدُ الشعراءِ في مدحِ الْحَجَّاجِ :
إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَاقٍ

علاه بسيفٍ كلما هُرَّ يقطعُ

وضوابطُ التحوُّلِ لا تمنعُ حذفَ الموصوفِ قبلَ (أَيِّ)
التَّعْيِيَةِ ، كما في تفسيرِ قوله تعالى في الآيتين ٧ و ٨ من سورة
الأنفطارِ : ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ
شَاءَ رَكَّبَكَ .

إنَّ (أَيِّ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ

عَلَى أَثْنًا ، تَعْدُو الْمِيئَةَ أَوَّلُ

يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِهَامِيَّةً صَفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، أَيِّ عَلَى أَيِّ
وَاحِدٍ مِمَّا ، وَالْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ .

وَيَرَى جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ نُضَيِّفَ
إِلَى مَعَانِي (أَيِّ) ، الَّتِي ذَكَرَهَا التُّحَاةُ مَعْنَى سَادِسًا ، هُوَ الْإِهَامُ .
وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَةِ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ ،

ولكن :

هَذِهِ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ صَحِيحَةٌ . وَالْفِعْلَانِ الْأَخِيرَانِ آنَ وَأَنِّي
نَكَادُ كُتُبُ اللَّغَةِ تُجْمَعُ عَلَى ذِكْرِهِمَا ، بَيْنَا الْفِعْلُ آنَ يُوُونُ ،
بِمَعْنَى حَانَ ، نَادِرُ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ سِوَى اللِّسَانِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَذَى ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَلِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

وقد ذكره التَّاجُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ فِي مَادَّةِ (أَيْنَ) ، لَا مَادَّةَ
(أُونِ) .

ولستُ أدري لماذا اختار طه حسين استعمالَ هَذَا الْفِعْلِ
(آنَ يُوُونُ) ، الْقَاعِيَةِ فِي زَوَايَا الْإِهَامِ وَالنِّسْيَانِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ
نَكْنِيَّ بِاسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ :

(أ) أَنَّ يَشِينُ أَثْنًا : حَانَ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ ،
وَيَصِفُ الْحَرْبَ :

وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا

وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ ، وَأَنَّ التَّلَاحُفُ

[زَافَتْ : تَدَافَعَتْ . تَسْمُو أَمَامَهَا : تَتَقَدَّمُ . قَامَتْ عَلَى سَاقٍ :
اشْتَدَّتْ] .

وهو آثِنٌ ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْهَذَلِيُّ :

فَإِنْ تَرَهُ قَضَدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ

بَعِيدٌ ، عَلَى الْمَرْءِ الْحِجَازِيِّ آثِنٌ

(ب) أَنِّي يَأْنِي أَثْنًا ، وَإِنِّي ، وَأَنِّي : حَانَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
١٦ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ
لَا تُؤَخَّرُهُنَّ : الصَّلَاةُ إِذَا آتَتْ ، وَالْجِنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ،
وَالْأَيْمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُوءًا» .

وقال كثير :

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا قَلْبُ أَنْ أَتْرُكَ الْجَهْلًا

وَأَنْ يُحْدِثَ الشَّيْبُ الْمُلِمَّ لِي الْعَقْلًا ؟

وقال جرير :

إِذَا أَوَّلَى التَّجُومَ بَدَتْ فَعَارَتْ

وَقُلْتُ أَنِّي مِنَ اللَّيْلِ انْتِصَافُ

حَسِبْتُ النَّوْمَ طَارَ مَعَ الثَّرْيَا

وَمَا غَلِظَ الْفِرَاشُ وَلَا اللَّحَافُ

في بابِ قراراتِ المجمعِ ، أنْ مؤتمَرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ ، التي عرَضَها لجنةُ الأصولِ :

«شاعَ بينَ الكتابِ مثلُ قولِهِمْ : اشترِ أيَّ كتابٍ ، باستعمالِ (أي) مضافةً إلى اسمِ نكرةٍ ، ومثلُ قولِهِمْ : اشترِ أيَّ الكتابِ ، بإضافتها إلى معرفةٍ . ومثلُ قولِهِمْ : لا تُبالِ أيَّ تهديدٍ ، بإضافتها إلى مصدرٍ . والمقصودُ في كُلِّ هذه الاستعمالاتِ الإيهامُ والتعميمُ والإطلاقُ . ولا بأسَ بتجويزِ ذلكَ كُلِّه ، استنادًا إلى أنْ (أي) تحملُ في مختلفِ دلالاتِها - ومنها الوصفيةُ - معنىَ الإيهامِ ، وأنْ حذفَ موصوفها مِمَّا قيلَ بجوازِهِ ، ويجوزُ أنْ تُضافَ إلى معرفةٍ ، وحينئذٍ يكونُ موصوفها معرفةً ، ذَكَرَ أو حُذِفَ ، وأنها تدلُّ على التبعيةِ في استعمالِها نائبةً عن المصدرِ ، ويمكنُ أنْ تُقاسَ عليه أحوالُها الأخرى» .

(أ) أيُّ رجلٍ جاء ؟

(ب) أيُّ رجلينِ جاءَ ، أو جاءوا ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(ج) أيُّ رجالٍ جاءَ ، أو جاءوا ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(د) أيُّ امرأةٍ جاءَ ، أو جاءت ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(هـ) أيُّ امرأتينِ جاءَ ، أو جاءتا ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(و) أيُّ نساءٍ جاءَ ، أو جئن ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

وأيُّ الشرطيَّةِ كالاستفهاميةِ من حيثُ المحافظةُ على لفظِها مفردًا مذكرًا دائمًا ، نحو :

(أ) أيُّ رجلٍ يستنجِدُ بي أنجِدْهُ .

(ب) أيُّ رجلينِ يستنجِدُ بي أنجِدْهُما .

(ج) أيُّ رجالٍ يستنجِدُوا بي أنجِدْهُمْ .

(د) أيُّ امرأةٍ تستنجِدُ بي أنجِدْها .

(هـ) أيُّ امرأتينِ تستنجِدُ بي أنجِدْهُما .

(و) أيُّ نساءٍ يستنجِدْنَ بي أنجِدْهُنَّ .

(١٢٠) أيُّ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟

أيُّ امرأةٍ تستنجِدُ بي أنجِدْها

ويقولون : أَيْتُ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟ والصوابُ :

أيُّ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟ لأنْ (أي) الاستفهاميةُ إذا أُضيفتَ

إلى نكرةٍ ، بقيَ لفظُها مفردًا مذكرًا دائمًا ، نحو :

بابُ الباءِ

(١٢١) البَابُونَجُ

(٢) وَالْمَغْدُ : مفرداتُ ابنِ البَيْطَارِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ (في مادَّةِ بادنجان) ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالْمَغْدُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٤) وَالْوَعْدُ : مفرداتُ ابنِ البَيْطَارِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ (في مادَّةِ بادنجان) ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَالْحَدَقُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ ابنِ
البَيْطَارِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ (في مادَّةِ
بادنجان) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (محاز) .

(٦) وَالْحَيْصَلُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولكن :

وردَ ذِكْرُ البَادَنْجَانِ أَوْ البَادَنْجَانِ أَوْ كِلَيْهِمَا في مفرداتِ

ابنِ البَيْطَارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (في مادَّةِ أنب ،
ومغد ، ووعد ، وحلق ، وحاصل) ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ (في مادَّةِ أنب) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ ، ومعجمُ الشَّهابيِّ في مصطلحاتِ العلومِ الزَّراعيةِ .

والبَادَنْجَانُ ، وإنْ كَانَ كَلِمَةً فَارِسِيَّةً مَعْرَبَةً ، هُوَ كَلِمَةٌ
وردَ ذِكْرُهَا في عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ المَعْجَمَاتِ والمَصَادِرِ العَرَبِيَّةِ ،
ولا يَعْرِفُ المَثْنُ وخَمْسُونَ مِليونَ عَرَبِيٍّ - عَلَى مَا أَرْجَحُ -
أَسْمًا سِوَاهُ .

ولَمَّا كَانَتْ لَدَيْنَا مِثَالٌ مِنَ الكَلِمَاتِ المَعْرَبَةِ ، الَّتِي أَحْيَاهَا
الاسْتِعْمَالُ ، نَنْفُوهُ بِهَا بَدَلًا مِنَ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي أَمَاتَهَا
الإِهْمَالُ ، كَالْخِيَارِ بَدَلًا مِنَ الْقَثْدِ ، وَالبَاسِمِينَ بَدَلًا مِنَ السَّجْلَاطِ

هَنَالِكَ جَنَسٌ مَعْرَبٌ مِنَ التَّيَابِتِ العُشْبِيَّةِ ، مِنْ فَصِيلَةِ
الْمَرْكَبَاتِ ، يُسْتَعْمَلُ فِي الصَّبَاغَةِ أَوِ التَّدَاوِي ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ
أَسْمَ : البَابُونَجِ . والصَّوَابُ هُوَ : البَابُونَجُ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ويقولُ المَدُّ ومحيطُ المحيطِ إِنَّ أَصْلَ الكَلِمَةِ الفَارِسِيَّ هُوَ :
بَابُونَه . ويقولُ محيطُ المحيطِ أَيْضًا : أَوْ : بَابُونَك .

ويقولُ التَّاجُ إِنَّ اسْمَهُ فِي اليَمَنِ هُوَ : مُؤْنِسُ .
ويقولُ ابنُ البَيْطَارِ في مفرداتِهِ والمَدُّ إِنَّ عَرَبِيَّةَ هُوَ : الْأَفْحَوَانُ ،
أَوْ هُوَ زَهْرُ الْأَفْحَوَانِ كَمَا يَقُولُ المَدُّ .

وَأَبْنُ البَيْطَارِ وَالمَتْنُ لَا يَضْبِطَانِ البَابُونَجَ بِالشَّكْلِ .
وقد عَرَّ أَقْرَبُ المَوَارِدِ حِينَ قَالَ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ : البَابُونَجُ .
وقد ذَكَرَ الشَّهَابِيُّ فِي «مُعْجَمِ مِصْطَلَحَاتِ العِلْمِ الزَّراعيةِ»
هَذَا الثَّبَاتَ بَفَتْحِ التَّوْنِ (بَابُونَج) .

(١٢٢) البَادَنْجَانُ ، الْأَنْبُ ، الْمَغْدُ ، الْمَغْدُ ،

الْوَعْدُ ، الْحَدَقُ ، الْحَيْصَلُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الثَّبَاتِ ذِي الثَّمَرِ الْأَسْوَدِ أَوِ الْأَبْيَضِ ،
والمُسْتَطِيلِ أَوِ الْمَكْوَرِ ، اسْمَ البَادَنْجَانِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ
مَعْرَبَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الكَلِمَاتُ العَرَبِيَّةُ الْآتِيَةُ :

(١) الْأَنْبُ وَوَحْدَتُهُ أَنْبَةٌ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، ومفرداتُ
ابنِ البَيْطَارِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (في مادَّةِ بادنجان في الهامش) ،
وَالْقَامُوسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ (في مادَّةِ بادنجان) ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعْجَمُ الكَبِيرُ ،
والوسيطُ .

الدُّودِيَّة) ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : اسْتَأْصَلَ الْمَصِيرَ أَوْ قَطَعَهُ ؛
لأنَّ الأطرافَ (الأيدي والأرجل) هي التي تُبْتَرُ .

ولكنَّ البترَ يعني قَطَعَ الأطرافَ وغيرها من الأعضاء والأشياء
كما يقول التهذيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ،
والمحكمُ ، والنهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتنُ ، والوسيطُ .

والبترُ قد يكونُ استئصالًا ، أو قَطْعًا للعملِ قبلَ إتمامِهِ ،
كقولنا : بَتَرَ فلانٌ حديثَهُ أو مُحاضَرَتَهُ .

وجاءَ في المتنِ : بَتَرَ رَحِمَهُ : قَطَعَهَا (مجاز) .
أما فعلُهُ فهو : بَتَرَ الشَّيْءَ يَبْتَرُهُ بَتْرًا .

(١٢٥) بَثَّ ما في نَفْسِهِ ، بَثَّهُ ما في نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديثُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُعَدِّي الفِعْلَ (بَثَّ) إلى مفعولين ، ويقولون
إِنَّهُ يَبْثَعُ إلى مفعولٍ واحدٍ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ
الأولى من سورة النساءِ : ﴿بَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
كثِيرًا وَنِسَاءً﴾ .

واعتمادًا على اكتفاءِ المصادرِ الآتيةِ بذكرِ مفعولٍ بهِ واحدٍ :
معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والنهايةُ الَّذِي جاءَ فيه : [وفي
حديثٍ أُمِّ زَرْعٍ «زَوْجِي لَا أَبْثُ خَبْرَهُ» أَي لَا أَنْشُرُهُ لِقُبْحِ
آثَارِهِ] ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ
الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمُتنِ ، والوسيطُ .
ولكن :

عَدَّى الفِعْلَ بَثَّ إلى مفعولٍ بهِ واحدٍ (بَثَّ ما في نَفْسِهِ) ،
وإلى مفعولينِ (بَثَّهُ ما في نَفْسِهِ) كلُّ من الأساسِ (مجاز) ،
والقاموسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ .

أما الحريريُّ فقد وردَ قولُهُ : «وَسَأَبْتُكُمْ ما حاكَ في
صدرِي» ، في المقامَةِ الحَرَامِيَّةِ ، مُعَدِّيًا الفِعْلَ بَثَّ إلى مفعولينِ .
وهناك الفِعْلُ أَبَثَّهُ الحديثُ ، الَّذِي يعني : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ .
وقد وردَ ذِكْرُهُ في معجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،

(راجع مادةَ «الكلماتِ المعرَّبة» في حرفِ العينِ من هذا المعجمِ) ،
فإِنِّي أَرَى أَنَّ نُهَجَلَ الكلماتِ العربيَّةَ ، ونستعملُ الكلماتِ
المعرَّبةَ الدَّخِيلَةَ ؛ لِأَنَّنا نَأْتِي أَنْ نُفَرِّقَ النَّاسَ مِنْ لُغَتِنَا العربيَّةِ
المحبوبةِ ، الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ جميعًا على إِزَالَةِ الْأَشْوَكَ الْقَلِيلَةِ
مِنْ رِياضِهَا الحافِلَةِ بِالوَرْدِ الْفَوَاحِ .

(١٢٣) الْبِغَاءُ وَالْبِغَاءُ ، وَالْبِغَاوَاتُ وَالْبِغَاوَاتُ

ويختلفون في اسمِ الطَّائِرِ النَّاطِقِ فِي جَمْعِهِ ، وهو طَائِرٌ
من الفصيلةِ البِغَاوِيَّةِ ، يُطْلَقُ على الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . ويتميَّزُ
بمِنْقَارٍ معقوصٍ ، وأربعِ أصابعٍ في كُلِّ رِجْلٍ ، وله لسانٌ
لحميٌّ غليظٌ ، ومن أشهرِ أوصافِهِ أَنَّهُ يُحاكي كلامَ النَّاسِ .
فالمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُتنُ ، والوسيطُ تقولُ إِنَّهُ الْبِغَاءُ .

ويُقالُ أيضًا إِنَّهُ الْبِغَاءُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، وأحمدُ شوقي القائلُ :
يا لَهُ مِنْ بِغَاءٍ عَقْلُهُ فِي أَذُنِهِ
وبادجرُ ، والمُتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ أقربُ المواردِ وبادجرُ إِنَّهُ الْبِغَاءُ أيضًا . ويقولُ
محيطُ المحيطِ إِنَّهُ يُسَمَّى الْبِغَا وَالبِغَاءَةُ أيضًا .
ويقولُ المُتنُ إِنَّ كَلِمَةَ (البِغَاءُ) هنديةٌ دخيلةٌ .
وتُجمَعُ الْبِغَاءُ عَلَى بِغَاوَاتٍ : المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ
المواردِ ، والمُتنُ .

وتُجمَعُ الْبِغَاءُ عَلَى بِغَاوَاتٍ أيضًا : أقربُ المواردِ والمُتنُ .
بينما يجمَعُها المدُّ على : بِغَاوَاتٍ ، وهو الجمعُ القياسيُّ المعقولُ .
أما الْبِغَا ، وَ الْبِغَاءُ ، وَ الْبِغَاةُ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تُجمَعُ عَلَى
بِغَاوَاتٍ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ لَهَا جَمْعًا في المعجماتِ الَّتِي لَدَيَّ .
وتُطْلَقُ الْبِغَاءُ على الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، فنقولُ : هذا بِغَاءٌ
ذَكَرٌ ؟ وَهذِهِ بِغَاءٌ أُنْثَى .

ويقولُ الوسيطُ إِنَّ الْبِغَاءَ الصَّغِيرَةَ تُسَمَّى الدُّرَّةَ ، ولكنَّ
محيطَ المحيطِ وبادجرَ يقولانِ إِنَّمَا مِنْ أَقْوالِ العامَّةِ .

(١٢٤) بَتَرَ الْمَصِيرَ الْأَعْوَرَ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : بَتَرَ الْجَرَّاحُ مَصِيرَهُ الْأَعْوَرَ (زائدتهُ

وجاء في مجاز الأساس : «تَبَحَّجَتِ الْعَرَبُ فِي لُغَاتِهَا : اتَّسَعَتْ» .

أما الفعل بَحَّجَ فعانيه كالفعل تَبَحَّجَ .

(١٢٨) البُحْبُوحَةُ

ويقولون : بَحْبُوحَةٌ ، والصَّوَابُ : بُحْبُوحَةٌ ، وهي من كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَخِيَارُهُ . وجمعها : بَحَابِيحُ وَبُحْبُوحَاتٌ .
وفي الحديث : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ» .

وقال جرير :

قومي تميم هم القوم الذين هم

يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبُحْبُوحَةَ أَيْضًا : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (في باب الزِّيَادَاتِ) ، وَالْبُحْتُريُّ الَّذِي قَالَ فِي وَصْفِ قَصْرِ الْمَعْتَرِ :

مُلَيْتُهُ ، وَعَمَرْتُ فِي بُحْبُوحَةٍ

مِنْ دَارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ

وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْقَهْقَرِيَّةِ : «وَكَانَ فِي بُحْبُوحَةِ حَلَقَتِهِمْ» ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهَائَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٩) بَحَثَرُ مَالِهِ لَا بَحْثَرُهُ

ويقولون : بَحَثَرُ فُلَانٌ مَالَهُ ، وَالصَّوَابُ : بَحْثَرُهُ ، أَيْ بَدَّدَهُ وَفَرَّقَهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ : ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ . وَقَدْ قُرِئَ الْفِعْلُ الثَّانِي فِيهَا : بَحْثَرُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا بَحَثَرُ مَالِهِ فَتَبَحَثَرُ : الْفَرَّاءُ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (في بابِ التَّفَرُّقِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ (في التَّهْدِيبِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٦) الْمَنَامَةُ لَا الْبِجَامَةُ

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِنَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الثَّوْبِ مِنْ قِطْعَتَيْنِ ، الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ وَالْإِنْكِلِيزِيُّ الْمَعْرَبُ : الْبِجَامَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الْبِجَامَةُ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَعَرَبِيَّتُهَا : الْمَنَامَةُ ، الَّتِي قَالَ عَنْهَا إِنَّهَا ثَوْبٌ يُنَامُ فِيهِ .

وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : «الْبِجَامَةُ : قَمِيصُ النَّوْمِ» وَاقْتَرَحَ أَنْ نَسَمِّيَهَا الْمَنَامَةَ أَوْ النَّيْمَ فِي جَدُولِهِ رَقْمُ : ٩٢ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ النَّيْمَ هُوَ ثَوْبٌ يُنَامُ فِيهِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْنِيئَ بِالْمَنَامَةِ ، لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ تَدُلُّ حُرُوفُهَا عَلَى وظيفَتِهَا .

(١٢٧) تَبَحَّجَ ، بَحَّجَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْفِعْلَ تَبَحَّجَ عَامِيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) تَبَحَّجَ فُلَانٌ : اتَّسَعَ .

(ب) تَبَحَّجَ فِي الشَّيْءِ : تَوَسَّعَ .

(ج) تَبَحَّجَ الدَّارَ : تَمَكَّنَ فِي الْمَقَامِ وَالْحُلُولِ بِهَا .

(د) تَبَحَّجَ الدَّارَ ، وَفِيهَا : تَوَسَّطَهَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ تَبَحَّجَ : جَاءَ فِي النَّهَائَةِ : [وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : «تَقَطَّرَ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّجَ الْحَيَاءُ» أَيْ اتَّسَعَ الْغَيْثُ ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ تَبَحَّجَ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (تَبَحَّجَ فِي الْأَمْرِ : مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (التَّبَحُّجِ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَا فِعْلَهُ .

(١٣٠) بَحَّ الْخَطِيبُ

وانفرد الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ بقوله في تفسير الآية الكريمة :
سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكُونِهِ مَعَ الْمَلْحِ ، كما يُقالُ لِلشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ .
أما إذا قلنا : ماءٌ بَحْرٌ فهذا يَعْنِي أَنَّهُ مِلْحٌ .
ويُجَمَعُ الْبَحْرُ عَلَى : أَبْحَرٍ ، وَبُحُورٍ ، وَبِحَارٍ . وتصغيرُهُ :
أَبْيَحْرٌ لَا بُحَيْرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

ويقولون : بَحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ ، وَالصَّوَابُ : بَحَّ
الْخَطِيبُ ، كما قالَ أَبُو عبيدَةَ ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

وأنا أرى أن حذفَ كلمةٍ (صوت) أُلْبِغُ ؛ لأنَّ الْبَحَّةَ
لا تكونُ إِلَّا في الصَّوتِ ، وإنَّ أجازَ الأساسُ لنا أنْ نقولَ :
فَلانْ أَبَحَّ الصَّوتُ .

ونقولُ : هو أَبَحَّ ، ولا يُقالُ باحٌ . وهي بَحَاءٌ وَبَحَّةٌ .
أما فعلُهُ فهو : يَحَّ يَبَحُّ وَيَبَحُّ وَيَبَحُّ بَحًا ، وَبَحَحًا ،
وَبَحَاحًا ، وَبُحُوحًا ، وَبَحَاحَةً ، وَبُحُوحَةً .

(١٣١) الْبَحْرُ

ويخطئون كُلُّ مَنْ يُسَمِّي النِّهْرَ الْعَظِيمَ ، أوِ الْمَاءَ الْكَثِيرَ الْعَذْبَ
بَحْرًا ، ويقولون إنَّ كلمةَ (الْبَحْرِ) لا تُطْلَقُ إِلَّا على الْبَحْرِ الْمَلْحِ ،
اعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللغةِ ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
ولكن :

قالَ سبحانه وتعالى في الآية ٥٢ من سورة الْفُرْقَانِ :
﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ؛ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ
أُجَاجٌ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ ابنِ كثيرٍ أنَّ الْمَاءَ الْكَثِيرَ الْعَذْبَ يُسَمَّى
بَحْرًا أَيْضًا ، وقد فَرَّقَهُ اللهُ تعالى بَيْنَ خَلْقِهِ لِأَحْتِياجِهِمْ إِلَيْهِ أَنْهَارًا ،
أو عُيُونًا في كُلِّ أَرْضٍ .

ويمَن قالَ أَيْضًا إنَّ الْبَحْرَ يُطْلَقُ على الْمَاءِ الْكَثِيرِ مِلْحًا
كَانَ أوْ عَذْبًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ (غَلَبَ على المَلْحِ
حَتَّى قَلَّ في الْعَذْبِ) ، ومحمدُ بنُ الحَسَنِ الزُّبَيْدِيُّ في كتابِهِ
«ما تلحنُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، والصَّحاحُ (كُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ) ،
وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ في كتابِهِ «تنقيفُ اللِّسانِ» ، واللَّسَانُ ،
والقاموسُ (الماءُ الْكَثِيرُ أوِ الْمِلْحُ فقط) ، والتَّاجُ (كمعجمُ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (كالقاموسِ) ،
وأقربُ المواردِ (الماءُ الْمَلْحُ . كُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ) ، والمتنُّ ، ومحمدُ علي
التَّجَار في كتابِهِ «محاضرات عن الأخطاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ» ،
والوسيطُ (يغلبُ في الْمِلْحِ) .

(١٣٢) في أَثناءِ العامِ أوْ غُضُونِهِ لا في بَحْرِهِ

ويقولون : سأسافرُ إلى المدينةِ الْمُتَوَرَّةِ في بَحْرِ هذا العامِ .
والصَّوَابُ : سأسافرُ إليها في أَثناءِ هذا العامِ أوْ غُضُونِهِ .
ويُقالُ : جاءَ في غُضُونِ كَلَامِكَ كَذَا أَيُّ : في أَثنائِهِ
وطَيَّائِهِ .

ومفردُ الْغُضُونِ هو الْغُضْنُ أوِ الْغَضْنُ ، وهو كُلُّ تَنَنٍ
وتَكَسَّرٍ في ثوبٍ ، أو دِرْعٍ ، أو جِلْدٍ ، أو أُذُنٍ أو غَيْرِها .

(١٣٣) الرَّاهِبُ بِحِيرَاءُ أوْ بِحَيْرَى

ويُطلقون على الرَّاهِبِ الَّذِي عَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، وآمَنَ بِهِ
قَبْلَ بَعْثِهِ ، أَنَّهُمُ بِحَيْرَا ، والصَّوَابُ : بِحِيرَاءُ كما قالَ الذَّهَبِيُّ ،
وشرَّاحُ المواهبِ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمتنُّ .
وجاءَ في مستدرِكِ التَّاجِ : «وفي رِوايةٍ بِالْألفِ الْمُقْصُورَةِ
(بَحَيْرَى)» .

وذكرَ القاموسُ أنَّ من الأَسْمَاءِ : بِحَيْرَى .

وقالَ التَّاجُ في مستدرِكِهِ أَيْضًا : «قولنا بِحَيْرَاءُ غلطٌ» .

(١٣٤) الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ

يُحْطَى ابنُ بَرِّي وَالتَّوَوِيُّ مَنْ يَقُولُ : الْبِدَايَةُ ، وَيَرِيانِ أَنَّها
لَحْنٌ ، ويقولُ الْمُطَرِّزِيُّ والمصباحُ إِنَّها لُغَةٌ عَامِيَّةٌ . وَيَرى هُؤُلاءِ
مَعَ اللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ أَنَّ الصَّوَابَ هو : الْبِدَاءَةُ .
ولكن :

يُجِيزُ استعمالُ الْبِدَايَةِ كُلُّ مَنْ زُهِبَ بِنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وعبدُ اللهِ
ابنِ رِواحةِ الْأَنْصَارِيِّ ، وأَبْنِ جَنِّي ، وأَبْنِ الْقَطَّاعِ ، واللَّسَانِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .

قال زهير بن أبي سلمى :

جَرِيءٌ مَنِي يُظْلَمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ

سَرِيْعًا ، وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

وقال ابن جني في (سِرِّ الصَّنَاعَةِ) : «العَرَبُ أَبْدَلُوا الهمزة لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، كَقَوْلِهِمْ : قَرَبْتُ فِي قَرَأْتُ ، وَبَدَيْتُ فِي بَدَأْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ فِي تَوَضَّأْتُ» .

ثمَّ استشهد بيت زهير ، وقال إنَّ الشاعرَ أرادَ بكلمة (يُبْدَ) : يُبْدَأُ ، فَقَلَبَتِ الهمزة ألفًا ، ثُمَّ حَذَفَتْ لِلجَازِمِ . فَمَنْ قال : (بداية) بناه على هذه . وظاهرُ كلامِ ابنِ جَنِّي اطِّرادُهُ ، فلا خطأ في قولنا : بِداية أو بِدءة .

وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ الأنصاريُّ :

بِاسْمِ الإِلَهِ ، وَبِهِ بَدَيْنَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

وفي إحدى نُسخِ الصِّحَاحِ : (بَدَيْنَا) .

وقال ابنُ القَطَّاعِ إنَّ البِدَايَةَ لغةٌ أنصاريةٌ : بَدَأْتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَيْتُ بِهِ : قَدَّمْتُهُ . ثُمَّ استشهد ببيتِ ابنِ رَوَاحَةَ .

وهناك مَصادرٌ أُخرى ، هِيَ :

بَدَءُ : التَّهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، والمحْكَمُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وَبَدَءُ : الأصمعيُّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وَالْبَدَءُ : الصِّحَاحُ ، والمحْكَمُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وَالْبَدَءُ : الصِّحَاحُ ، والمحْكَمُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وَالْبَدَءُ : اللِّسَانُ ، والمدُّ .

وَالْبَدَءُ : المحْكَمُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وَالْبَدَءُ : المحْكَمُ ، والمُغْرِبُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وَالْبَدَءُ : التَّهْدِيبُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وهذا يجعلنا نستعملُ هذه المصادرَ كُلَّهَا ، دُونَ أَنْ نَخْشَى أَنْ يُنْكَرَ ذَلِكَ أَحَدٌ عَلَيْنَا .

(١٣٥) بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ أَبْدَأَهُمْ

جاءَ في مفرداتِ الرَّاغِبِ الْأصفهانيِّ ، وأساسِ البلاغةِ

لِلزَّمْخَشَرِيِّ الْفِعْلُ (بَدَأَ) وَحَدَّهُ ، بِمَعْنَى (خَلَقَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ) وَ (أَبْدَأَهُمْ) جُمْلَتَانِ وَرَدَتَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ ، وَقَالَ فِي الْآيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ أَيْضًا : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ جَمَلَتَيْ : (أَبْدَأَ الْخَلْقَ وَ أَبْدَأَهُمْ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعَجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعَجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ : بَدَأَ يُبْدَأُ بَدَءًا ، وَبَدَءًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَدَأَ :

(١) حَدَّثَ وَنَشَأَ .

(٢) بَدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(٣) بَدَأَ يَفْعُلُ كَذَا : أَخَذَ وَشَرَعَ .

(٤) بَدَأَ فِي الْأَمْرِ وَعَادَ : تَكَلَّمَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

(٥) بَدَأَ الْبَرَّ : احْتَفَرَهَا ، فَهِيَ بَدْيٌ .

(٦) بَدَأَ الشَّيْءَ وَبِهِ : فَعَلَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ وَفَضَّلَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَبْدَأَ :

(١) جَاءَ بِالْبَدْيِ : الْعَجِيبِ .

(٢) أَبْدَأَ الصَّبِيَّ : نَبَتَ أَسْنَانُهُ بَعْدَ سَقُوطِهَا .

(٣) أَبْدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(١٣٦) لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا (رَاجِعِ الْمَادَّةَ التَّالِيَةَ) . وَلَكِنْ :

اسْتَعْمَلَ جُمْلَةً : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا كُلُّ مَنْ جَلَّالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ ، وَعَبْدِ الْحَكِيمِ السَّيَالُكُوتِيِّ ، وَفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ ، وَأَبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ .

وَقَالَ الْغَزَّيُّ : تُفِيدُ (الْوَاوُ) قَبْلَ (أَنْ) تَأْكِيدَ لُصُوقِ (لَا) بِالْخَيْرِ .

لم يذكر إلا :

(أ) لا بُدَّ من أن يكون كذا .

(ب) ولا بُدَّ أن يكون كذا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جُمْلَةً لَا بُدَّ مِنْ كَذَا : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وزاد محيط المحيط جُمْلَةً أُخْرَى هِيَ : لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا . (راجع مادة «وَب» في هذا المعجم) .

(١٣٨) جاءَ بدرانُ ، رأيتُ بدرانَ أو بدرينِ ،

مررتُ بدرانَ أو ببدرينِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ بَدْرَيْنِ (بَدْرَانُ اسْمُ شَخْصٍ) ، ومررتُ ببدرينِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رَأَيْتُ بَدْرَانِ ، ومررتُ ببدرانَ . والنَّحْوَةُ يَحْزِنُونَ الْوَجْهَيْنِ ، إِذْ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ بَدْرَيْنِ أَوْ بَدْرَانِ ، و مررتُ ببدرينِ أَوْ بَدْرَانِ :

(١) بحذفِ علامتي التشبيهِ من آخرِ كلمةِ بدرانَ (لأنَّها ملحقةٌ بالمتنِّ ، وليستْ مثنًى حقيقيًّا) ، وإعرابها بعد ذلك بالحروفِ كباقي أنواعِ المتنِّ الحقيقيِّ ، فنقولُ : جاءَ بدرانِ ، ورأيتُ بدرينِ ، وسلَّمْتُ على بدرينِ . وهذا قد يُوهِمُ أَنَّهُ مثنًى ، ولا يَأْمَنُ اللَّبْسُ فِيهِ إِلَّا الْخَيْرُ الَّذِي يَعْرِفُ أَنَّهُ مَفْرَدٌ ، وَيُدْرِكُ أَنَّ الْعَلَمَ الْمثنى لَا يَتَجَرَّدُ مِنْ «أَل» إِلَّا عِنْدَ إِضَافَتِهِ ، أَوْ نِدَائِهِ . وهذا غيرُ مضافٍ ؛ بل إنَّه قد يُضَافُ فَيُزَادُ اللَّبْسُ قُوَّةً .

(٢) بِالزَّامِهَا الْأَلْفَ وَالتَّوْنَ ، - مثلَ عِمْرَانَ - وإعرابها إعرابَ ما لا ينصرفُ بحركاتٍ ظاهرةٍ فوقَ التَّوْنِ ، فترْفَعُ بِالضَّمَّةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وتُنْصَبُ وتُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ أَيْضًا . وهذا أيضًا لَا يَحُلُو مِنَ اللَّبْسِ أَحْيَانًا .

ويرى صاحبُ النَّحْوِ الْوَافِي إِبقاءَ الْعَلَمِ عَلَى حالِهِ - من الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ، أَوْ الْيَاءِ وَالتَّوْنِ - مَعَ إعرابه كالاسْمِ الْمُفْرَدِ بحركاتٍ إعرابيةٍ مناسبةٍ على آخِرِهِ . وهذا الوجهُ وحدهُ أولى بالاتباعِ ، إِذْ لَا يُوْدِّي إِلَى اللَّبْسِ ، لِأَنَّهُ الْمَوَافِقُ لِلْوَاقِعِ ، وَلَيْسَ فِي أَصُولِ اللَّغَةِ مَا يَمْنَعُهُ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَعَامِلَاتِ الْجَارِيَةِ فِي عَصْرِنَا تَوْجِبُ الْاِقْتِصَارَ عَلَيْهِ ، فَاَلْمَصَارِفُ - مَثَلًا - لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِالْعَلَمِ الْحَكِيمِ ، أَيِ : الْمَطَابِقِ لِلْمَكْتُوبِ نَصًّا فِي شَهَادَةِ

وَأَثْبَتَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَصِفَتِهِ الْوَاقِعَةِ جُمْلَةً .

وَرَجَّحَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ (وَاو) اللَّصُوقِ هَذِهِ زَائِدَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَابِدِينَ : «رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْهُوَامِشِ أَنَّهُ رُويَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ أَنَّهُ قَالَ : نَجِيءُ (الْوَاو) بِمَعْنَى (مِنْ) نَقْلًا عَنْ سَيِّوْنِيَّةٍ» . فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ ، كَانَتْ صَحَّةُ وَجُودِ (الْوَاو) هُنَا أَقْوَى مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

لِذَا قُلْ :

(١) لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا .

(٢) لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا .

(٣) لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا .

وَأَنَا أَوْثِرُ الْجُمْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا أَكْثَرُ جَرَيَانًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَدْبَاءِ وَأَقْلَامِهِمْ ، وَلِأَنَّ الْإِجْمَاعَ قَدْ انْعَقَدَ عَلَى صَحَّةِ اسْتِعْمَالِهِمَا .

(١٣٧) لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مِنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العرب

لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العرب

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مِنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ جَاءَ هُنَا مَوْوَلًا . أَمَّا إِذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ صَرِيحًا ، فَإِنَّا مُضْطَرُونَ إِلَى إِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا .

وقد ذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي الْحَمَاسَةِ ، وَهُوَ يَشْرَحُ بَيْتَ تَابُطَ شَرًّا :

وَمَنْ يُغَرِّ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعًا

أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ سَيَلْقَى

(ب) وَلَا بُدَّ مِنْ كَذَا .

(ج) وَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِهِمْ ...

(د) وَلَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى ...

وعندما شَرَحَ بَيْتَ بَحْيِ بْنِ زِيَادٍ :

مَضَى صَاحِبِي ، وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعِي

وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأَضْرَعَا

وقال الوسيطُ إِنَّهُ حَفِيرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لَا مَفْدَ لَهُ . وقال المتنُ
أَيْضًا إِنَّ مَجْمَعَ مَصْرَ كَانَ قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٨ أَسْمَ
السَّرْدَابِ أَيْضًا ، قَبْلَ أَنْ أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ . وهو معروف
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ ، وَإِنْ كَانَ مَعْرَبَ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ : سَرْدَاب .
وقال الْعَبَابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ إِنَّ السَّرْدَابَ هُوَ بِنَاءٌ
تَحْتَ الْأَرْضِ لِلصَّيْفِ (مَعْرَبٌ) .

ولَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرْدَابِ) الْفَارْسِيَّةِ الْأَصْلُ أَكْثَرَ شُيُوعًا
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أُخْتِهَا (الْبَدْرُونِ) ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرَبِ)
عَرَبِيَّةً ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْمَاسٍ حُرُوفِ السَّرْدَابِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ
نُهِلَ كَلِمَتِي الْبَدْرُونِ وَالْبَدْرُومِ كِلْتُمَاهُمَا ، وَنَسْتَعْمِلُ :
(أ) السَّرَبَ .
(ب) وَالسَّرْدَابَ .

(١٤٠) الْبَدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلَّةِ الَّتِي يَلْبَسُهَا الرَّجُلُ خَارِجَ
الْبَيْتِ عَادَةً أَسْمَ الْبَدْلَةِ .
ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ
الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ
الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ أَسْمَ : الْبَدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهِ ذِكْرُ الْبَدْلَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ ،
وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا مَجْمُوعَةٌ .
أَمَّا الْحَلَّةُ فَهِيَ الثَّوبُ الْجَيِّدُ الْجَدِيدُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ
وَالْمَعْجَمَاتِ .

(١٤١) بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدِيلُهُ لَا بَدَلًا عَنْهُ

ويقولون : ضَاعَ قَلَمِي فَاشْتَرَيْتُ بَدَلًا عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ :
... بَدَلًا مِنْهُ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

الْمِيلَادِ ، وَفِي الشَّهَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ الْمَحْفُوظَةِ عِنْدَهَا ، وَالْمِثَالَةُ لَهَا فِي
شَهَادَةِ الْمِيلَادِ ، وَلَا تَقْضِي لِصَاحِبِهِ أَمْرًا مَصْرِفِيًّا إِلَّا إِذَا تَطَابَقَ
تَوْقِيعُهُ ، وَاسْمُهُ الْمُسَجَّلُ فِي تِلْكَ الشَّهَادَةِ تَطَابُقًا كَامِلًا فِي الْحُرُوفِ
وَفِي ضَبْطِهَا ، فَمَنْ أَسَمَهُ حَسَنَيْنُ أَوْ بَدْرَانُ ، يَجِبُ أَنْ يَظَلَّ عَلَى
هَذِهِ الصُّورَةِ كَامِلَةً فِي جَمِيعِ الاسْتِعْمَالَاتِ عِنْدَهَا ، مَهْمَا
اخْتَلَفَتِ الْعَوَامِلُ الَّتِي تَقْضِي رَفْعَهُ ، أَوْ نَضْبَهُ ، أَوْ جَرَّهُ .

فلو قِيلَ : حَسَنَانُ ، أَوْ بَدْرَيْنِ ، تَبَعًا لِلْعَوَامِلِ الْإِعْرَابِيَّةِ ،
لَكَانَ كُلُّ عِلْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْلَامِ دَالًّا ، فِي عُرْفِ الْمَصْرِفِ ،
عَلَى شَخْصٍ آخَرَ ، مُغَايِرٍ لِلشَّخْصِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَلَمُ الْأَوَّلُ ،
وَأَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا ذَاتًا وَحَقُوقًا يَنْفَرِدُ بِهَا ، وَلَا يَنَالُهَا الْآخَرُ ، وَلَنْ
يُوَافِقَ الْمَصْرِفُ مُطْلَقًا عَلَى أَنَّ الْأَسْمَيْنِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ، وَلَا عَلَى
أَنَّ الْخِلَافَ يَتَجَهَّ لِلْإِعْرَابِ وَحْدَهُ دُونَ الْإِخْتِلَافِ فِي الذَّاتِ .
وَمِثْلُ الْمَصَارِفِ كَثِيرٌ مِنَ الْجِهَاتِ الْحُكُومِيَّةِ ؛ كَالْبَرِيدِ ،
وَأَنْوَاعِ الرُّخَصِ ، وَالسَّجَلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ .
وَأَنَا أُوَيِّدُ صَاحِبَ التَّحْوِ الْوَافِي فِي رَأْيِهِ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ مَنْطِقِيٌّ ،
وَيُبْعِدُنَا عَنِ اللَّبْسِ وَالْغُمُوضِ .

(١٣٩) السَّرَبُ أَوْ السَّرْدَابُ لَا الْبَدْرُونُ

تَعْنِي كَلِمَةُ بَدْرُونٌ فِي الْفَارْسِيَّةِ : «إِلَى الدَّاخِلِ» . وَيُقْصَدُ
بِهَا بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَقَدْ عُرِّبَتْ قَدِيمًا . وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ
الْبَدْرُومِ أَيْضًا .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِقَاهِرَةِ ، وَوُافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شُبَّاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٣٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ أَسْمَ السَّرْدَابِ أَوْ الْبَدْرُونِ بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الشَّائِعِ
الْآخَرِ : الْبَدْرُومِ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي
أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْبَدْرُونِ أَوْ
الْبَدْرُومَ هُوَ بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لِلْسُّكْنَى وَلِلْخَزَنِ ، فَارْسِيَّتُهُ :
بِيدُون (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) . وَعَرَبِيَّتُهُ السَّرَبُ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : السَّرَبُ : الْبَيْتُ أَوْ الْحَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ .

(١٤٤) لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ

ويقولون: فَلَانٌ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ، أي: لا يقول شيئاً
أَوَّلَ الأمرِ، ولا يقول شيئاً في المَرَّةِ الثَّانِيَةِ، أو: لا حيلةَ لَهُ،
أو: هو سليمُ القلبِ، أو: هلكَ.

والصَّوابُ: فَلَانٌ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ، كما يقول الصَّحاحُ،
واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ،
وأقربُ المواردِ، والوسيطُ.

ولم يذكر: ما يُبْدَى وما يُعِيدُ سوى المتن، الَّذي عثرَ هنا،
أو سقطتْ همزةُ (يُبْدَى) من منضدِ الحروفِ، وهو ما أَرَجَحُهُ؛
لأنَّ المتنَ من المعجماتِ الدَّقيقةِ.

(١٤٥) تَبَدَّى: أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ. ظَهَرَ

ويخطئون مَنْ يستعملُ الفعلَ تَبَدَّى بمعنى: ظَهَرَ، ويقولون
إنَّ معنى الفعلِ تَبَدَّى هو: أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ، اعتماداً على الصَّحاحِ،
والأساسِ (الَّذي قال: تَبَدَّى الحَصْرِيُّ)، والمختارِ، والقاموسِ.
ولكن:

يقول إنَّ معنى تَبَدَّى هو:

(أ) أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ.

(ب) ظَهَرَ.

كُلُّ مَنْ: (١) قيسُ بنُ الخطيمِ القائل: «تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ
تَحْتَ غَمَامَةٍ». (٢) واللَّسَانُ الَّذِي ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (جيش) أَنَّ
ابنَ الأعرابيِّ أَنشَدَ:

«قَامَتْ تَبَدَّى لَكَ فِي جَيْشَانِهَا»

وَرَى أَبْنُ سَيْدِهِ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ: «فِي جَيْشَانِهَا» أَيُّ قَوَّتِهَا
وَشَبَابِهَا، فَسَكَّنَ الْبَاءَ لِلضَّرُورَةِ.

(٣) والتَّاجُ الَّذِي ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (جيش).

(٤) والمُدُّ، (٥) ومحيطُ المحيطِ، (٦) وذيلُ أقربِ المواردِ.

(٧) والمتنُ الَّذِي استشهدَ بِهِ:

وَبَدَّتْ لَيْسُ كَأَنَّهَا قَمَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى

وَبَصَدِرِ الْبَيْتِ الَّذِي استشهدَ بِهِ أَبْنُ الأعرابيِّ فِي (٢).

(٨) والمعجمُ الوسيطُ.

وجاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ:

تَبَدَّى فِي مَنْطِقِهِ: جَارَ.

ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وجملةُ «هَذَا بَدِيلٌ مِنْهُ» مِثْلُ جُمْلَةٍ: «هَذَا بَدَلٌ مِنْهُ».

ونستطيعُ أَنْ نَحْذِفَ حَرْفَ الْجَرِّ، ونقولَ:

(أ) هَذَا بَدَلٌ ذَاكَ.

(ب) هَذَا بَدَلٌ ذَاكَ.

(ج) هَذَا بَدِيلٌ ذَاكَ.

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٤٦) الْأَبْدَالُ

ويجمعونَ البَدَلَ، الَّذِي هُوَ الْخَلْفُ وَالْعَوَضُ، عَلَى
بَدَلَاتٍ، وَالصَّوابُ: أَبْدَالٌ، كما قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ، وَالْأَسَاسُ،
وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وكَلِمَةُ البَدِيلِ تَحْمِلُ مَعْنَى البَدَلِ، وَجَمْعُهَا: بُدَلَاءُ
وَأَبْدَالٌ أَيْضًا.

(١٤٣) أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ

أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ: أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ، ويقولون
إنَّ الصَّوابَ هو: أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ، اعتماداً عَلَى ثَعْلَبٍ،
وَالْأَسَاسِ (أَبْدَلَهُ بِخَوْفِهِ أَمْنًا)، وَالنَّهْأَةِ، وَالمَخْتَارِ، وَمَحِيطِ
المَحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطِ.

وَمِمَّا قَالَهُ ثَعْلَبٌ: «يُقَالُ أَبْدَلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ، إِذَا
نَحَيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ؛ وَبَدَلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ،
إِذَا أَذْبَعْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ حَلْقَةً، وَبَدَلْتُ الْحَلْقَةَ بِالْخَاتَمِ، إِذَا أَذْبَعْتَهَا
وَجَعَلْتَهَا خَاتَمًا».

ولكن:

قالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿عَسَى
رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾.

وَأَجَازَ أَيْضًا جُمْلَةً: «أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ» الْمِصْبَاحُ وَالمُدُّ
كِلَاهُمَا.

وَبَرَّ الشَّيْءَ : انْتَزَعَهُ . أَخَذَهُ بِجَفَاءٍ وَقَهْرٍ .
وَبَرَّ ثَوْبَهُ : جَدَّبَهُ إِلَيْهِ .

(١٤٨) زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ لَا الْبَارِحَ

ويقولون : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ ، والصَّوَابُ : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ ، أيْ أَقْرَبَ لَيْلَةٍ مَضَتْ . ومنهُ الْمَثَلُ الْمَعْرُوفُ : مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَارِحَةَ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ اللَّسَانِ» ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْبَارِحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الَّذِي يَبْرَحُ (يُغَادِرُ) مَكَانَهُ .

(ب) الرِّيحُ الْحَارَّةُ فِي الصَّيْفِ .

(١٤٩) السَّاتِرُ لَا الْپَرَاثَانُ

يُطْلَقُونَ عَلَى شَيْءٍ الْجِدَارِ الْمُتَقَلِّ ، الْمَصْنُوعِ مِنَ الْخَشَبِ وَالتَّسِيجِ غَالِبًا ، لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّاسِ أَسْمَ الْپَرَاثَانِ ، تَعْرِيًّا لِكَلِمَةِ Paravent الفرنسية .

وَفِي أَيَّامِ الْأَسْتِفْتَاءِ عَلَى الدَّسْتُورِ ، وَالْوَحْدَةِ ، وَرِيَاسَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ بِإِقْلِيمَيْهَا الشَّامِيِّ (سُورِيَّةٍ) ، وَالْجَنُوبِيِّ (مِصْرَ) ، فِي عَهْدِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ ، أَطْلَقَ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ عَلَى الْپَرَاثَانِ أَسْمَ السَّاتِرِ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعِنَا الْأَرْبَعَةِ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَسِيطَةِ (السَّاتِرِ) بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (الْپَرَاثَانِ) الْفَرَنْسِيَّةِ الدَّخِيلَةِ .

(١٥٠) أَبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ

ويقولون : أَرْسَلْتُ إِلَى فُلَانٍ رِسَالَةً بِطَرِيقِ الْبَرِيدِ ؛ وَهِيَ جَمْلَةٌ طَوِيلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْهَا : أَبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ ، كَمَا قَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١٤٦) قَضَى شَبَابَهُ فِي الرِّذَالِ لَا فِي الْمَبَاذِلِ

ويقولون : قَضَى فُلَانٌ شَبَابَهُ فِي الْمَبَاذِلِ . وَالصَّوَابُ : قَضَاهُ فِي الرِّذَالِ وَالْفَضَائِحِ ؛ لِأَنَّ الْمِثْلَ أَوْ الْمِثْلَةَ هُوَ ثَوْبُ الْبَيْتِ وَالْعَمَلِ ، أَوْ هُوَ الثَّوْبُ الْخَلْقُ .

قَالَ الثَّعَالِيُّ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ : «الْمِثْلَةُ ثَوْبٌ يَتَذَلُّ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ ، وَجَمْعُهُ مَبَاذِلُ» .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : الْمِثْلَةُ : مَا لَا يُصَانُ مِنَ الثِّيَابِ كَالْمِثْلَةِ ، وَالْمُتَذَلُّ لِإِسْئِهِ .

وَأُطْلِقَ جَمْعُ مِصْرَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢٠١ ، أَسْمَ الْبِذْلَةِ عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْعَامِلُ أَوْ غَيْرُهُ وَقْتَ عَمَلِهِ . وَالْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ يُؤَيِّدَانِ مَا جَاءَ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ وَالْقَامُوسِ .

(١٤٧) بَذَهُ وَبَزَّهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : بَزَّ فُلَانًا ، أَيْ : غَلَبَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَذَّ فُلَانًا ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْحَدِيثِ : بَذَّ ﷺ الْقَائِلِينَ ، أَيْ : سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ . وَمِنْهُ صِفَةُ مَشْيِهِ ﷺ : يَمْشِي الْهُوَئِي ، يُبْذُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ مَشَى إِلَيْهِ ، أَيْ : يَسْبِقُهُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى الصِّحَاحِ الَّذِي يَقُولُ : بَذَهُ : غَلَبَهُ . أَمَّا بَزَّهُ فَيَقُولُ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : سَلَبَهُ ، وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ . وَعَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : بَذَّ فُلَانٌ أَصْحَابَهُ : غَلَبَهُمْ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ : يُبْذُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيهِهِ وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهِبٍ

وَلَكِنْ :

قَالَ إِنَّ الْفَعْلَيْنِ بَذَهُ وَبَزَّهُ كِلَاهُمَا يَعْنِيَانِ : غَلَبَهُ ، كُلُّ مِنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا مُخْتَارُ الصِّحَاحِ فَلَمْ يَذْكُرْ بَذَّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ مَعْنَى بَزَّ هُوَ : سَلَبَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْمَثَلِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ الصِّحَاحُ . وَفَعْلُهُ : بَذَهُ يَبْذُو بَذًا وَبَذِيذَةً : غَلَبَهُ .

أَمَّا الْفَعْلُ بَذَّ (بَذَذَ) يَبْذُو بَذَذًا ، وَبَذَاذًا ، وَبَذَاذَةً ، وَبَذُوذَةً . فَعْنَاهُ : سَاءَتْ حَالُهُ وَرَثَتْ هَيْئَتُهُ ، فَهُوَ بَاذٌّ ، وَهِيَ بَذٌّ وَبَذَّةٌ وَبَاذَّةٌ .

وَالْفَعْلُ : بَزَّهُ يَبْزُو بَزًّا وَبَزِيزَى : غَلَبَهُ وَغَصَبَهُ .

الواو. وأرجح أن متن اللغة جمع البريد على بُردٍ نقلًا عن الحديث المذكور في مادة (أبرد).

أما البردة فكساء يلتحف به. وجمعه: بُرد، وذكر ابن سيده أيضًا جمعًا آخر هو: براد. قال يزيد بن الفرع الحميري:

مَعَاذَ اللَّهِ رَيَا أَنْ تَرَانَا طَوَالَ الدَّهْرِ نَشْتَمِلُ الْبِرَادَا
وأطلق جمع اللغة العربية بالقاهرة اسم برادة على الجهاز الذي يبرد الطعام والشراب. ولا أدري لماذا لم يختاروا كلمة براد، التي أطلقها عليه جميع سكان البلاد العربية التي أعرفها. وربما كان اختيارهم كلمة البرادة عائدًا إلى قول الأساس والقاموس: البرادة إناء يبرد فيه الماء. وهذا لا يمنعنا من إطلاق اسم البراد على التلاجة.

(١٥٢) البردعة ، البردعة

إن ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه، كالسرج للفرس، يسمونه: بردعة. والصواب هو:

(١) بردعة: شمر بن حمدويه، والصباح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢) بردعة: ذكرها جميع الذين أتوا على ذكر البردعة، ما عدا الصباح والمختار.

(١٥٣) التبrier والتسويغ

ويخطئون من يقول: الغاية تبرر الوسيلة، ويقولون إن الصواب هو: الغاية تسوغ الوسيلة؛ لأن المعجمات لا تذكر أن الفعل (برر) يعني (سوغ)، ما عدا الوسيط الذي قال: «برر عمله: زكاه»، وذكر من الأسباب ما يبيحه (مُحدثة).

ولكن:

جاء في الجزء الحادي عشر من «البحوث والمحاضرات» للدورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨:

اجتمعت لجنة الأصول خلال سنة ١٩٦٧، ورأت ما يأتي: «في المعجم: بر حجة: قبل. وتضعفه: برره: جعله

وفي الحديث: «لا أحبس بالعهد، ولا أحبس البرد». أي لا أحبس الرسل الواردين علي. قال الزمخشري: البرد ساكنًا يعني جمع بريد، وهو الرسول، فيحذف عن بُرد كرسلي ورسلي ليزوج العهد.

وجاء في النهاية واللسان: البريد كلمة فارسية، يراد بها في الأصل البرد، وأصلها بريده دم، أي محذوف الذنب؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها. ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدًا، والمسافة التي بين السكتين بريدًا. وكان يرتب في كل سكة بغال، وبعد ما بين السكتين فرسخان، وقيل أربعة.

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال إذا أبردتم إلي بريدًا، فأجعلوه حسن الوجه، حسن الاسم. (البريد: الرسول، وإبراده: إرساله).

وقيل لِدابة البريد بريد لسيورها في البرد. ويقول المتن إن أصل كلمة البريد الفارسية هو: برودة ذنب.

وجاء في مفاتيح العلوم أن بعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب (الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ٣٥٠٠ ذراع)، فيكون بالتقدير المتري ٥٠٤٠ مترًا.

(١٥١) البرد ج: أبراد، وأبرد، وبرود، وبراد لا برد

البرد ثوب مخطط، يزين بالقصب والوشى أحيانًا، يجمعونه على بُرد، والصواب: أبراد، وأبرد، وبرود (اللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط).

واكتفى بالجمعين أبراد وبرود كل من الصباح، والمختار، والمصباح.

ويجيز التاج، والمد، والمتن جمع البرد على براد. أما البرد فهي جمع بريد (الأساس، واللسان، والمغرب، والمصباح، والتاج، والمد، والمتن الذي ذكر جمعًا آخر هو البرد، والوسيط).

وجمع محيط المحيط البريد على برود، فأخطأ في زيادة

١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧١ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطلق اسم المقيس على تلك الأداة ، بدلاً من البريزة .
ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكر المقيس فيه ، دون أن يقال إن الكلمة مجمعة .

(١٥٦) المشبك لا البروش

الحليّة الذهبيّة أو الألماسيّة ، التي تُشبك بدبوس كبير في الصدر أو الرأس للزينة ، يُطلقون عليها اسمها الفرنسيّ المربّ البروش .
ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامّة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الحليّة اسم : المشبك ، في جلسته الرابعة ، التي عقدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط (الجزء الأول) ، عام ١٩٧٢ ، وفيها أن المشبك كلمة محدثة ، دون أن يذكر أن المجمع قد أقرها ، كما تقول مجلته .

(١٥٧) سَامُ أَبْرَصَ ، سَامًا أَبْرَصَ ، سَوَامُ أَبْرَصَ ، سَوَامٌ ، بِرَصَةً ، أَبَارِصُ

ويُطلقون على أحد كيار أنواع الوزغ اسم (أبو برص) ، وهي كنيته ، لا اسمه ؛ لأن اسمه هو سَامُ أَبْرَصَ ، كما تقول المعجمات . ومثناه سَامًا أَبْرَصَ ، كما يقول ابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، وتعلّب ، والزجاج ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للذميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .
أما جموعه فهي :

(١) سَوَامُ أَبْرَصَ : الليث بن سعد ، وابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، وتعلّب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ،

مقبولاً ، ومن ثم ترى اللجنة إجازة ما شاع من استعمال التبرير في معنى التسويغ ، استناداً إلى قرار المجمع في قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة .

(١٥٤) البراز و البرازُ

ويخطئون من يطلق اسم البراز على المواد المطرودة من الأمعاء عند التبرز ، ويقولون إن الصواب هو البراز ، والحقيقة هي أن الكلمتين صحيحتان ، ولكن الثانية أعلى ، والأولى (البراز) يكتنفها المجاز .

فمن ذكر البراز : الصّحاح ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، ومحمد علي التّجار في كتابه «محاضرات عن الأخطاء اللّغوية الشائعة» ، والوسيط .

ومن ذكر البراز : الأزهرى ، ومحمد الزبيدي في كتابه «لحن العوام» ، وحمد الخطابي في كتابه «معالم السنن» ، والنهاية ، والمغرب ، واللّسان (كنية) ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (كنية) ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

أما قاموس حيّ الطّي فقد ذكر البراز دون أن يضبط حركة الباء .

(١٥٥) المقيس لا البريزة

ويطلقون على الموضع الذي يوصل به القابس لاستمداد التيار الكهربائي اسم البريزة ، وهو الاسم الفرنسيّ معرباً . (القابس : أداة ذات شعبتين أو أكثر ، تُوصل بالمقيس لتستمد منه التيار الكهربائي) .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفتيّة ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشراك مع المجمع العلميّ العراقيّ ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط

كما يقول الليث بن سعد ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (في باب الغضب ، والحدة ، والعداوة) ، والصباح ، والمحكم ، والحري (في المقامة التبريزية) ، والنهاية الذي قال : [في حديث مجاهد «في قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾» ، قال : هي البرطمة أي الانتفاخ من الغضب . ورجل مبرطم : متكبر . وقيل مقطب متغضب] .

وكما يقول اللسان ، الذي استشهد بقول الشاعر :
مبرطم برطمة الغضبان بشفة ليست على أسنان
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني برطم :

- (١) برطم الليل : اسود (جاز) ، عن الأصمعي .
- (٢) برطم فلاناً : غاظه (لازم متعد).
- (٣) البراطم والبرطام : الضخم الشفة .
- (٤) البرطمة : ضخامة الشفة ، والانتفاخ غضباً ، وعبوس الوجه .
- (٥) البرطم : العيى اللسان .
- (٦) تبرطم الرجل : تغضب من كلام .
- (٧) جاء مبرطماً : متغضباً .
- (٨) برطم الرجل : أذل شفتيه من الغضب .

(١٥٩) البرغش

ويحطون من يطلق على البعوض الساع اسم البرغش ؛ لأن الصباح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد لم تذكرها . ولكن :

ذكر البرغش كل من ابن فارس ، والدميري في «كتاب حياة الحيوان الكبرى» ، الذي استشهد ببين للحافظ أبي الحسن المقدسي :

ثلاث باءات يلينا بها البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش ما في الورى يا ليت شعري أيها أوحش
وذكر البرغش أيضاً : القاموس ، والتاج الذي استشهد

بقول الشاعر :

لقد لقينا بالبلاد شراً وبرغشاً يلسع لسناً مرأ
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٢) وسوام : المختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

(٣) وبرصة : ابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، والصباح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد الذي أخطأ بتسكين الراء بدلاً من فتحها ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٤) وأبارص : الصباح ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . واستشهد بعض هؤلاء بقول الشاعر :

والله لو كنت لهذا خالصة لكنت عبداً آكل الأبارصا

وأشده ابن جني : آكل الأبارصا ، أراد آكل الأبارص .

ولما كان اللسان قد انفرد بذكر جمع خامس ، هو الأبارصة ، دون أن يؤيده معجم آخر ثبت ، فإني أرى أن نهمل هذا الجمع . وابن سيده يثنيه في المحكم بقوله : سواماً أبرصاً ، وكنيته عنده : أبو بريص .

ويقول الزجاج والمصباح إن ساء أبرص يقع على الذكر والأنثى .

ويجوز أن نبي جزأي ساء أبرص على الفتح كخمس عشرة ، أو نغرب الأول ، ونضيفه إلى الثاني مفتوحاً ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

أما الوزعة فهي ساء أبرص للذكر والأنثى : أو الوزعة الأنثى ، والذكر الوزغ . وجمعها : وزغ ، وأوزاغ ، وزغان ، وزاغ .

(١٥٨) برطم

ويحطون من يستعمل الفعل برطم ومشتقاته ، الذي يعني : برطم فلان ، وفلان مبرطم . والحقيقة هي أن هذا الفعل فصيح ،

وواحدة البرغش : برغشة .

وجاء في اللسان : إبرغش : قام من مرضه .

(١٦٠) بَرَقَ العَدُوُّ ورَعَدَ وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ

خطأ الأصمعي شاعر الهاشيميين الكُمَيْتَ الأَسَدِيَّ ، حين قال :

أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ يَا بَرِيءَ لَدُ ، فإوعيدك لي بضائر
وقال إن الصواب هو بَرَقَ لَا أَبْرَقَ ، وَرَعَدَ لَا أَرَعَدَ بمعنى
هَدَدَ . وأنكر أبو عبيد أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ أيضاً .

ولكن أبا حاتم السجستاني سأل عنها أبا زيد الأنصاري ،
فأجازها .

أما الأساس فلم يذكر في مجازهِ إلا رَعَدَ وَبَرَقَ بمعنى :
أَوَعَدَ .

والحقيقة هي أَنَّ الفعلَيْنِ الثَّلَاثَيْنِ بَرَقَ وَرَعَدَ ، والمزيدَيْنِ
أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ صحيحة ، كما يقول أبو عمرو بن العلاء ،
والخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ،
وعلي بن حمزة البصري ، الذي استشهد في «التنبيهات» بقول
الهمداني :

فَإِنْ يُبْرِقُوا تُرَعِدْ ، وَإِنْ يُرَعِدُوا نُصَبْ

بإزعادنا فيهم سهام الأسود

والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والنهاية (في مادة «رعد») ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن (مجاز) ، ومحمد علي التجار ، والوسيط .

أما فعلاهما فهما :

(أ) بَرَقَ يَبْرِقُ بَرَقًا ، وَبَرِيقًا ، وَبُرُوقًا ، وَبَرَقَانًا .

(ب) وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرَعُدُ رَعْدًا ، وَرُعُودًا .

(١٦١) الْجُمَّةُ المَرْكَبَةُ ، الشَّعْرُ المِصْطَنَعُ ،

الْجُمَّةُ المِصْنُوعَةُ لَا البَارُوكَةُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الشَّعْرِ المِصْنُوعِ لِلرَّأْسِ الأَسْمَ الفَرَنْسِيَّ المَعْرَبَ
(الباروكَة Perruque) . والصواب هو : الْجُمَّةُ المَرْكَبَةُ .

جاء في كتاب الأغاني ، في كلامه عن عبيد بن سريج ،
المغني المشهور ، أَنَّهُ «صَلَحَ فَصَارَ يَلْبَسُ جُمَّةً مَرْكَبَةً» . وجاء
في الهامش : الْجُمَّةُ : مجتمع شعر الرأس ، والمراد أَنَّهُ كان
يلبسُ شعرًا مصطنعًا .

وجاء في النهاية : «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ» .
الْجُمَّةُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ : ما سقطَ عَلَى المُنَكِّينِ .

عَسَى أَنْ تُوَافِقَ مجامعنا على استعمال (الْجُمَّةِ المَرْكَبَةِ) ،
أَوِ (الشَّعْرِ المِصْطَنَعِ) ، أَوِ (الْجُمَّةِ المِصْنُوعَةِ) كما جاء في الذخيرة
العلمية .

ومِمَّا جاء في الوسيط :

(أ) الْجُمَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ : مجتمعُ شَعْرِ نَاصِيَتِهِ .

(ب) مَا تَرَامَى مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ عَلَى المُنَكِّينِ .

وُجُمِعَ الْجُمَّةُ عَلَى : جُمَمٍ وَجِمَامٍ .

(١٦٢) بَرَمَ شَارِبِيهِ

ويُحْطَنُونَ مِنْ يَقُولُ : بَرَمَ فُلَانٌ شَارِبِيهِ ، ويقولون إن كلمة
(بَرَمَ) عامية ، ويرون أَنَّ الصواب هو : قَتَلَ شَارِبِيهِ . والحقيقة
هي أَنَّ كِلَا الفعلَيْنِ بَرَمَ وَقَتَلَ فصيحٌ .

ومُعْظَمُ اللُّغَةِ العامِيَّةِ فصيحٌ ، أو لَهُ صِلَةٌ بالفُصْحَى مِنْ
قَرِيبٍ أو بَعِيدٍ .

وأنا أَرَى أَنَّ ثَقِيلَ عَلَى استعمالِ الكلماتِ الفصيحةِ ،
الَّتِي تستعملُها العامةُ أَكْثَرَ مِنْ إقبالنا على استعمالِ مُترادفاتِها
الفصيحةِ ، الَّتِي لم تَتَسَرَّبْ فِي اللُّغَةِ العامِيَّةِ ، لكي تجذب العامة
إلى الفُصْحَى ، بدلًا مِنْ أَنْ تجذب العامِيَّةُ الفُصْحَى إليها .

(١٦٣) البَرِيْمَةُ أَوِ البِزَالُ

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لجنةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمع ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ
العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شُباطِ
١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٠٣ ، أَنَّ المؤتمِرَ وافقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى الفَتَاحَةِ بِأَدَاةٍ لَوْلِيَّةٍ ، لإِخْرَاجِ السِّدَادَاتِ مِنَ الزُّجَاجَاتِ ،
أَسْمُ البَرِيْمَةِ أَوِ البِزَالِ .

الأعرابي ، والتّهذيب ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر ابن الأعرابي والمصباح أن الفعل (أَبَرَه) هو الفعل الصحيح .

وممن ذكر الفعل (بَرَهَنَ) : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتّهذيب (مؤلّد) ، والحريري في المقامة الاسكندرانية ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال بعض هؤلاء إنَّ الفعل (بَرَهَنَ) مؤلّد : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتّهذيب ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمتن .

وهناك من اكتفى بذكر البرهان ، كقوله تعالى في الآية ١١١ من سورة البقرة : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ . وقد ذُكِرَتْ كلمة (بُرْهَان) سبع مرّات أخرى في القرآن الكريم .

وممن ذكر (البرهان) أيضاً ، وأهمّل ذكر الفعل (بَرَهَنَ) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والنّهاية .

(١٦٦) الإِطَارُ لَا الْبِرْوَازُ

جاء في معجم «الرّائد» ، الذي صدر في بيروت عام ١٩٦٤ ، ذكر كلمة البرواز . والصّواب هو : الإِطَارُ ؛ لأنّ كلمة برّواز عاميّة من أصل فارسي ، كما قال الأمير مصطفى الشّهابي ، في الجزء الحادي عشر من «البُحوث والمحاضرات» الذي أصدره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، عن الدّورة الرّابعة والثلاثين (١٩٦٧ - ١٩٦٨) ، في الصّفحة ٦٨ .

ويبدو أنّ صاحب «الرّائد» نقلها عن «محيط المحيط» ، الذي قال : «البرّواز : ما يُحِيطُ بِالشَّيْءِ فَيَمْسُكُهُ أَوْ يُحَسِّنُهُ كبرواز الصّورة والمرآة (فارسي)» .

ولم أر كلمة البرواز ، في المعجمات الكثيرة التي في متناول يدي ، إلّا في :

(١) المتن الذي قال إنّها «دخيلة» .

وخيّل إليّ أنّ «أقرب الموارد» ، الذي يكاد يكون نسخة

وعندما ظهرت الطّبعة الثّانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهَا الْبَرِّمَجَةُ وَ الْبِرْزَالُ ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُمَا مَجْمَعَتَانِ . وَذُكِرَتْ فِيهَا لَهُمَا كَلِمَتَانِ مُتَرَادِفَتَانِ ، هُمَا : الْبَرِّمَجَةُ وَ الْبِرْزَالُ .

(١٦٤) الْبَرِّمَجَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الْبَرِّمَجَةِ) ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْمَعْجَمَاتِ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا كَلِمَةَ (الْبِرْزَامَجِ) وَهِيَ مَأْخُذَةٌ عَنْ كَلِمَةِ (بِرْزَامَه) الْفَارِسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا الْخُطَّةُ الْمَرْسُومَةُ لِعَمَلِ مَا كِبَرَامَجِ الدَّرْسِ وَالْإِذَاعَةِ . وَلَكِنْ :

جاء في الجزء الثّاني من المجلّد الحادي والخمسين من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«كَانَ مَجْلِسُ الْمَجْمَعِ قَدْ أَحَالَ إِلَى الْمُؤْتَمَرِ ، مَعَ الْمَوَافَقَةِ ، قَرَارَ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ الْمُتَضَمِّنَ : «يَشِيعُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ الْحَدِيثِ كَلِمَةُ الْبَرِّمَجَةِ ، مُرَادًا بِهَا جَعْلُ الْمَوْضُوعَاتِ فِي خُطَّةٍ . وَتَرَى اللَّجْنَةُ جَوَازَ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مَعْنَاهَا الْمَصْدَرِيّ الَّذِي تُسْتَعْمَلُ فِيهِ ، طَوْعًا لِقَرَارِ الْمَجْمَعِ الَّذِي يُجِيزُ الْأَشْتِقَاقَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ عِنْدَ الْحَاجَةِ» .

وبعد المناقشة قَبِلَ الْمُؤْتَمِرُونَ إِجَازَةَ الْكَلِمَةِ فِي ضَوْءِ الْبُحُوثِ الَّتِي دَارَتْ حَوْلَ الْكَلِمَتَيْنِ .

وكان ذلك في الدّورة الثّانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٥) أَبَرَه ، بَرَهَنَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : بَرَهَنَ رِشَادٌ عَلَى أَنَّهُ شُجَاعٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصّوَابَ هُوَ : أَبَرَهَ رِشَادٌ أَنَّهُ شُجَاعٌ .

والحقيقة هي أنّ كلا الفعلين أَبَرَهَ وَ بَرَهَنَ صَحِيحَانِ . وَمَعْنَاهُمَا : أَتَى بِالْبُرْهَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (أَبَرَهَ) : ابْنُ

أما البراية فهي حرفة البراء (من صناعته البراية).

(١٧٠) أعط القوس باريا ، أعط القوس باريا

ويخطفون من يقول : أعط القوس باريا ، لأن (باريا) مفعول به ثانٍ للفعل (أعط) ، ولأن أحمد بن فارس يقول في معجم مقاييس اللغة رواية عن أبي زيد الأنصاري : أعط القوس باريا . ولأن الحريري يقول في المقامة المرائية : «أعطيت القوس باريا» ، مستعملاً الفعل الماضي أعطى بدلاً من فعل الأمر أعط . وينقل المدجمل أبو زيد ، ويقول إنها مثل .

ولكن :

يقول أبو عبيد البكري في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام :

«أول من نطق بهذا المثل الحطيتة . وذلك أنه دخل على سعيد بن العاص ، وهو يغدي الناس فأكل أكلاً جافاً . فلما فرغ الناس من طعامهم وخرجوا ، أقام مكانه ، فأنه الحاجب ليخرجه ، فامتنع وقال : أترغب بهم عن مجالستي ؟ إني بنفسى عنهم لأرغب .

فلما سمع سعيد ذلك منه ، وهو لا يعرفه ، قال : دعه . وتذاكروا الشعر والشعراء . فقال لهم : «أصبتم جيد الشعر ، ولو أعطيتكم القوس باريا لوقعتم على ما تريدون» . فانتبه له سعيد ، ونسبه فانتسب له ، فقال : حيّاك الله يا أبا مليكة ! ألا أعلمتنا بمكانك ، ولم تحملنا على الجهل بك فنضجع حقاك ونبخسك قسطك ؟ وأدناه وقرّب مجلسه ، واستشدّه ووصله وحيّاه . وقال الشاعر :

يا باري القوس برّياً ليس يُحسِنه

لا تظلم القوس أعط القوس باريا

وذكر محيط المحيط وأقرب الموارد هذا المثل دون وضع فتحة على الباء (باريا) . وذكر محيط المحيط أن إسكان الباء هنا هو على غير قياس .

أما معنى المثل فهو : استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق . والأمثال يجب أن تروى كما رواها أول قائل لها ، كقولنا : «مكره أخاك لا بطل» ، و «الصيف ضيغت اللبن» .

ثانية عن محيط المحيط ، لا بدّ له من ذكر (البرواز) ، ولكنتي لم أجده فيه ، ولا في ذيله وفائت ذيله .

(٢) أما الوسيط فقال أيضاً إن الكلمة من الدخيل ، وعربيتها : إطار .

وكان ابن الأثير قد ذكر في النهاية :

(١) [وفي حديث عمر بن عبد العزيز : «يقصّ الشارب حتى يبدو الإطار» ، يعني حرف الشفة الأعلى ، الذي يحول بين منابت الشعر والشفة . وكل شيء أحاط بشيء فهو إطار له] .

(٢) [ومنه صفة شعر علي «إنما كان له إطار» ، أي شعر محيط برأسه ووسطه أصلح] .

(١٦٧) فلان خير بالعرف السياسي لا البروتوكول

ويطلقون على الذي يلم بأصول تصرفات الحكام والسياسيين الرسمية اسم الخير بالبروتوكول .

والصواب هو : الخير بالعرف السياسي ، كما يرى محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع . وأنا أؤيد رأيه ، لأن البروتوكول كلمة إغريقية ، نحن في غنى عنها ، ما دامت ضادنا الغنية قادرة على تزويدنا بما يحل محلها مما هو مألوف لدينا جميعاً .

(١٦٨) تجربة الطبع لا البروقا

ويقولون : انتهى فلان من تصحيح بروقات كتابه ، مستعملين الكلمة اللاتينية القديمة معربة . والصواب هو : انتهى من تصحيح تجارب طبع كتابه ، كما استعملها كثير من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مجلة المجمع ، فانقدونا بذلك من طي مئات السنين القهقرى للتفوه بكلمة أعجمية ، تستطيع الفصحى تزويدنا بما هو أكثر منها وضوحاً وإلفاً .

(١٦٩) براية القلم أو براؤه

ويسمون ما تساقط من كل ما بري أو نحت براية . والصواب هو البراية أو البراء كما تقول المعجمات .

على تلك التسمية في دورته الثامنة عشرة ، المنعقدة بين أول تشرين الأول عام ١٩٥١ والرابع والعشرين من أيار عام ١٩٥٢ . وقال اللسان والتاج إن المد (بزر قَطُوناء) أكثر استعمالاً من المقصور (بزر قَطُوناء) .

(٣) أما الباء في بزر قَطُوناء فجاءت مكسورة في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وجاء بها مفتوحة مجلس القاهرة في الدورة السابعة عشرة ، ومؤتمرها في الدورة الثامنة عشرة وجاء بها اللسان مكسورة ومفتوحة ، وقال إن الكسر أفصح .

(٤) نجد هذه الكلمة في حرف الباء ، في مفردات ابن اليتطار ، ومحيط المحيط ، والوسيط . ونجدها في فصل القاف في اللسان ، ومستدرک التاج ، وحرف القاف في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(١٧٣) بَزَقَ

ويَطُونُ أَنْ الفعلَ (بَزَقَ) عاميٌّ ؛ لأنَّ العامَّة تستعمله بمعنى : بَصَقَ . وكلا الفعلين فصيحٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والأزهريُّ ، وَ الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، والتهامة ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح الذي قال إنَّ بَزَقَ إبدالٌ مِنْ بَصَقَ ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ومما جاء في معجم مقاييس اللغة : «الباء والزاء والقاف أصلٌ واحدٌ ، وهو إلقاء الشيء ، يُقالُ : بَزَقَ الإنسانُ ، مثْلُ بَصَقَ» .

وفعله هو : بَزَقَ يَبْزُقُ بَزَقًا وَبُزَاقًا .

ومن معاني بَزَقَ :

(١) بَزَقَتِ الشَّمْسُ : بَزَعَتْ .

(٢) بَزَقَ الأرضَ : بَدَرَهَا .

(١٧٤) الإِزِيمُ لا البِزِيمُ ولا البُكْلَةُ

ويطلقون على العروة المعدية ، التي يوجد في أحد طرفيها لسان ، والتي توصل بالحزام ونحوه لتثبيت طرف الحزام الآخر على الوسط ، اسم البِزِيمِ أو البُكْلَةِ ، اسمها الفرنسي والإنكليزي مُعَرَّبًا .

وأنا أقترح على مجامعنا الأربعة ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي أن يميزوا لنا تصحيح أخطاء تلك الأمثال ؛ لكي نقلل الشذوذ في اللغة العربية ، فنحول بذلك دون غثور الناس حين ينصبون نائب الفاعل (مُكَرَّةُ أَخَاكَ) ، أو حين يرفعون المفعول به الثاني للفعل أعطى (أعطى القوسَ باريها) .

ولحسن حظنا أن الأمثال التي تخالف القواعد العربية قليلة ، لكن يصيرنا تقويم أعوجاجها ، فما رأي مجامعنا ؟

(١٧١) مَوْقِدُ النَّفْطِ لا البريموس

ويطلقون على الموقد الذي يُملأ بالنفط ، ويُطَبَّخُ عليه ، اسم البريموس ، وقد جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاطر الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في الرقم ٤١ ، أن مؤتمر المجمع أطلق على البريموس اسم : مَوْقِدِ النَّفْطِ ، وهو اسم نعرفُ كلمتيه جميعنا ، أنقذنا المجمع به من ذلك الاسم الأعجمي ، الذي تفرض علينا باؤه أن تكون ذات نقاط ثلاث ، لا نقطة واحدة .

(١٧٢) البِزْرُ قَطُوناءُ ، البِزْرُ قَطُوناءُ

بُدورُ النَّبَاتِ العُشْبِيِّ الحَوْلِيِّ ، من فصيلة لسان الحمل ، ينبت في الأراضي الرملية ، في مَضَر وبلاد حوض البحر المتوسط ، وتُسَمَّعَلُ طَيِّبًا في حالة الإمساك المستعصي ، يُطلقون عليها اسم : بِزْرُ قَطُونَةٍ . والصواب :

(١) بِزْرُ قَطُوناء : مفردات ابن اليتطار ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والوسيط .

(٢) بِزْرُ قَطُوناء أو بزر قَطُوناء : اللسان ، والتاج ، وجاء في الجزء الثامن من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٥ ، أن مجلس المجمع ، في الدورة السابعة عشرة ، المنعقدة بين الثاني من تشرين الأول عام ١٩٥٠ والثامن والعشرين من أيار عام ١٩٥١ ، في مصطلحات علم النبات ، أقر تسمية تلك البدور بـ (بِزْرُ قَطُوناء أو بِزْرُ قَطُوناء) . ثم وافق مؤتمر المجمع

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٣ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على تلك العروة المعدنية ، اسم الإنزيم .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذكرت فيها كلمة الإنزيم ، وقيل إنها معربة ، ولم يقل إنها مجمعة .

وكلمة الإنزيم عريية الأصل ، وليست معربة . وفعلها : بَزَمَ موجود في المعجمات . جاء في شفاء الغليل : الإنزيم : من بَزَمَ بمعنى : عَضَّ ، فليس معرباً . وجاء في الوسيط نفسه : بَزَمَ عليه : عَضَّ بِمَقْدَمِ أَسْنَانِهِ ، وهو ما يعملهُ الإنزيم مجازاً . وذكر أيضاً أن الفعل بَزَمَ عليه يَزِمُ أو يَزِمُ بَزْماً يعني : عَضَّ عليه بمقدّم أسنانه ، أو بالثنايا والرُّبَاعِيَّاتِ ، كلٌّ من تهذيب ألفاظ ابن السكيت (باب العَضِّ) ، والصَّحاح ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وهذا يرجح أنها كلمة عريية ، استعملت مجازاً . وذكر الإنزيم النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ المازني ، ومحمد الزبيدي في لحن العوام ، والصَّحاح ، وابن بري ، والمغرب ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ومجمع دمشق في الجدول ١٠٧ ، والمتن .

ويسمى الإنزيم أيضاً : محمد الزبيدي في لحن العوام ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير . ويطلقون عليه اسماً ثالثاً هو : الإنزيم : محمد الزبيدي في لحن العوام ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ويُجمَعُ الإنزيمُ و الإنزَامُ على أَبازيم ، و الإنزِينُ على أَبازين .

أما البَزِيمُ فبن معانيها :

(أ) الخصوة يشدُّ بها البقل .

(ب) الحُرْمَةُ منه .

(ج) فضلة الزاد .

(د) ما تبقى من المرق في أسفل القدر من غير لحم .

(١٧٥) البازي ، الباز ، البَّازُ ، البازيُّ

هناك جنس من الصُّقور الصغيرة ، أو المتوسطة الحجم ، تميلُ أجنحتها إلى القصير ، وتميلُ أرجلها وأذناها إلى الطول ، يُخطئون مَنْ يُطلق على واحدِها اسمُ البازي ، ويقولون إنَّ الصَّواب هو البازي . وفي الحقيقة هو :

(أ) البازي : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصَّقْلِيُّ في «تثقيف اللسان» ، والأساس ، وابن بري ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجمَعُ البازي على : بَوَازٍ ، وبُزَاقٍ .

(ب) والبَّازُ : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصَّقْلِيُّ في «تثقيف اللسان» ، وابن بري ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

قال معجم مقاييس اللغة : «لا يقال البَّازُ (بلا ياء) إلَّا في ضرورة الشعر» . وقال اللسان والمصباح إنَّ البَّازَ لغةٌ ، عانيين أنَّ البازي أعلى .

ويُجمَعُ البَّازُ على : أَبَوَازٍ و بيزانٍ .

(ج) والبَّازُ : ابن جني ، وابن بري ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ويُجمَعُ البَّازُ على : بُوُوزٍ ، وأَبُوُوزٍ ، وبِثْرانٍ .

(د) والبازيُّ : ابن مكي الصَّقْلِيُّ في «تثقيف اللسان» ، وابن بري ، واللَّسَانُ ، والتَّاج ، والمد .

ويُجمَعُ البازيُّ على بَوَازِيٍّ على حَدِّ كُرْسِيِّ وكراسيٍّ .

(١٧٦) البَسُّ

ويطلقون على الهرة الأهلية اسمَ (البَسِّ) ، والصَّواب هو :

(البَسُّ) كما قال ابن عباد ، والزَّمْخَشَرِيُّ ، والقاموس ،

إِنِّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

ولكن :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَسْطُنِي مَا يَسْطُهَا ، وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا» . وَرَوَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَشَارِقِ : «مَعْنَاهُ يَسْرُّنِي مَا يَسْرُّهَا ، وَيَسُوءُنِي مَا يَسُوءُهَا ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سُرَّ ، انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَرَ ، وَلِذَا يُقَالُ : انْبَسَطَ إِلَيْهِ : إِذَا هَشَّ وَأَظْهَرَ الْبَشَرَ . وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ : انْقَبَضَ» . وَذَكَرَ الْبَسْطَ بِمَعْنَى الشَّرُّورِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ الْمُحْكَمِ ، وَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْخَفَاجِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ : بَسَطَ فَلَانًا يَسْطُهُ بَسْطًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَطَ :

(١) بَسَطَ الشَّيْءَ : نَشَرَهُ .

(٢) بَسَطَ يَدَهُ أَوْ ذِرَاعَهُ : فَرَشَهَا .

(٣) بَسَطَ كَفَّهُ : نَشَرَ أَصَابِعَهَا .

(٤) بَسَطَ يَدَهُ فِي الْإِنْفَاقِ : جَاوَزَ الْقَصْدَ (مَجَاز) .

(٥) بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ : مَدَّهَا .

(٦) بَسَطَ لِسَانَهُ إِلَيْهِ بِالْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ (مَجَاز) .

(٧) بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ : كَثَرَهُ وَوَسَّعَهُ (مَجَاز) .

(٨) بَسَطَ الْمَكَانَ الْقَوْمَ ، أَوِ الْفِرَاشُ النَّائِمَ : وَسَّعَهُ (مَجَاز) .

(٩) بَسَطَ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ : (أ) سَلَّطَهُ . (ب) فَضَّلَهُ .

(١٠) بَسَطَ الْعُدْرَ : قَبَّلَهُ .

(١١) بَسَطَ مِنْ فَلَانٍ : أَزَالَ احْتِشَامَهُ (مَجَاز) .

(١٢) بَسَطَ عَلَيْهِ : ضَرَبَهُ (مَجَاز) .

(١٧٩) بَسْطَامٌ ، بَسْطَامِيٌّ

فِي مَدِينَةِ نَابُلُسَ الْفِلَسْطِينِيَّةِ أُسْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِيهَا الْقَاضِي ، وَالْمَقِي ، وَالشَّاعِرُ ، وَالْمُرَبِّي يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ «الْبَسْطَامِيِّ» ، وَالصَّوَابُ : الْبَسْطَامِيُّ ، إِذْ ذَكَرَ الْمِرْدُ فِي «الْكَامِلِ» ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْبَصْرِيُّ فِي «التَّنْبِيْهِاتِ» اسْمَ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَذَكَرَ الْأَعْلَامُ ثَلَاثَةً يَحْمِلُونَ اسْمَ بَسْطَامٍ ، وَثَلَاثَةً يَحْمِلُونَ اسْمَ

وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ الَّذِي قَالَ إِنِّهَا حِجَازِيَّةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ أَنَّ الْعَامَّةَ تَكْسِرُ الْبَاءَ وَتَقُولُ : (بَسْ) . وَيُجْمَعُ الْبَسُّ عَلَى بَسَاسٍ .

(١٧٧) بَسْ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (بَسْ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (حَسْبُ) .

وَلَكِنْ : ذَكَرَ أَنَّ (بَسْ) تَعْنِي : (حَسْبُ) كُلُّ مَنْ أَبْنِ فَارِسِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمُزْهَرِ ، وَالْكَشْكُولِ لِبَهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْإِسْلَامِ الصَّحِيحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَصْلَ (بَسْ) فَارِسِيٌّ : اللَّسَانُ ، وَالْكَشْكُولُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ : الْمُزْهَرُ وَالْمَتَنِ . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ إِنَّ اسْتِعْمَالَهَا مُسْتَرْدَلٌ ، وَقَالَ الْقَامُوسُ : أَوْ هُوَ مُسْتَرْدَلٌ .

وَقَالَ الْكَشْكُولُ : تَقُولُهَا الْعَامَّةُ .

وَعَرَّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ أوردَهَا مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ ، وَمُضَعَّفَةً السَّيْنِ : (بَسْ) .

وَقَالَ الْكَشْكُولُ ، وَدُوزِي ، وَالْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ إِنَّ الْعَرَبَ تَصَرَّفُوا فِي (بَسْ) ، فَقَالُوا : بَسَكَ وَبَسِي ، وَجُمْلَةُ دُوزِي : «بَسَكَ تَهْزَأُ عَلَيَّ» .

وَقَالَ التَّاجُ : «لَيْسَ لِلْفَرَسِ بِمَعْنَى (حَسْبُ) سِوَى (بَسْ) . وَالْعَرَبُ : حَسْبُ ، وَبَجَلٌ ، وَقَطٌ ، وَأَمْسِكْ ، وَأَكْتَفُ ، وَنَاهِيكَ ، وَمَمَّةٌ ، وَمَهْلًا ، وَأَقْطَعُ ، وَأَكْتَفُو .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَضَرُّبَ عَنْ اسْتِعْمَالِ (بَسْ) ، الْفَارْسِيَّةِ الْأَصْلُ ، مَا دَامَ لَدَيْنَا هَذَا الْعَدَدُ الْكَبِيرُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تُؤَدِّي الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(١٧٨) الْبَسْطُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْبَسْطَ : بِمَعْنَى الشَّرُّورِ ، وَيَقُولُونَ

إلى الفم ، ولأن (مفعّل) من صيغِ أَسْمِ الآلةِ القياسيةِ الثلاثِ (مفعّل ، وَمَفْعَلَةٌ ، وَمِفعال) . وقد ضَمَّ إليها مجمعُ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ الصَّيغَ الآتيةَ :

(أ) فَعَالَةٌ ؛ مثل : تَلَاةٌ وَخَرَامَةٌ .

(ب) فِفعال ؛ مثل : إِرَاثٌ (لما تَوَرَّثُ بِهِ النَّارُ ، أَيُّ تُوَقَّدُ) .

(ج) فاعِلَةٌ ؛ مثل : ساقية .

(د) فاعول ؛ مثل : ساطور .

وبهذا تُصْبِحُ الصَّيغَةُ القياسيةُ لِأَسْمِ الآلةِ سَبْعًا . (راجعِ الصَّفحةَ ٢٥٠ من مجلّةِ المجمعِ اللُّغويِّ ، العددِ الخاصِّ بالبحوثِ والمحاضراتِ ، الَّتِي أُلْقِيَتْ في مؤتمَرِ الدَّورَةِ التاسعةِ والعشرينِ ، سنةَ ١٩٦٢ - ١٩٦٣) . فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ صِيغَةَ (مفعّل) لَيْسَتْ بَيْنَ هَذِهِ الصَّيغِ ، وَأَنَّ صِيغَةَ (مفعّل) قِياسيةٌ ، يُوَافِقُ عَلَيْهَا التُّحَاةُ كَافَّةً .

وهناك أَلْفَاظٌ مسموعةٌ شَدَّتْ صِيغَتَهَا عَنِ القِيَّاسِ ؛ مثل : مُنْخَلٌ ، وَمُدَقٌّ ، وَمُكْحَلَةٌ ، وَمُسْعَطٌ (الأدَاةُ الَّتِي يُوضَعُ بِهَا الدَّوَاءُ فِي أَنْفِ العَلِيلِ) ، وَمُدْهَنٌ (الأدَاةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي الدِّهَانِ) . وَلَيْسَ بَيْنَهَا مَا هُوَ عَلَى صِيغَةِ (مفعّل) .

وقد جَاءَ فِي التَّحْوِ الوَافِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْأَشْتِقَاقُ مِنْ مَصْدَرِ الفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُتَصَرِّفِ اللَّزَامِ والمتعدي كِلَيْهِمَا .

لِذَا أُوتِرَ أَنْ يَخْتَارَ المَجْمَعُ ، أَوِ المَجَامِعُ صِيغَةَ (مفعّل) : مَبْسَمٌ ، وَأَرْجُو مَجْمَعَ القَاهِرَةِ إِعَادَةَ النَّظَرِ فِي صِيغَةِ فِفعالٍ ، وَفَاعِلَةٍ ، وَفَاعُولٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُحْدِثُ فَوْضَى نَحْنُ فِي غَنَى عَنْهَا . وَأَرَى ، مَعَ صَاحِبِ التَّحْوِ الوَافِي ، أَنَّنَا يُمَكِّنُنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنِ الصُّوَرِ الجَدِيدَةِ كُلِّهَا ، بِاخْتِيَارِ صِيغَةٍ مِنَ الصَّيغِ الْقَدِيمَةِ تُسْتَعْمَلُ أَدَاةً مُوَصِّلَةً إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْ كُلِّ صِيغَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّيغِ الْمُسْتَحْدَثَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَبْسَمِ : الثَّغْرُ . وَالمَجْمَعُ : مَبَاسِمٌ .

(١٨٢) بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ

ويقولون : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ ، أَيُّ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، أَوْ : هِيَ أَعْلَى جِلْدَةِ الرَّأْسِ ، وَالْوَجْهِ ، وَالْجَسَدِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ ، كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ . وَالصَّوَابُ هِيَ : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ : (الْلَيْثُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،

الْبُسْطَامِيُّ . وَذَكَرَ مَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ أَحَدَ عَشَرَ بُسْطَامِيًّا ، وَلَمْ أَعُثِرْ إِلَّا عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ أَسْمَ بُسْطَامٍ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فِي إِجَازَةِ ضَمِّ الْبَاءِ فِي بُسْطَامٍ .

(١٨٠) بَسَقٌ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (بَسَقَ) بِمَعْنَى (بَصَقَ) ، وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : جَاءَ فِي النَّهْايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكِيَّةِ (مَا حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْ تُرَابٍ) فَأَمَّا دَعَا وَإِمَّا بَسَقَ فِيهِ» . بَسَقَ لُغَةً فِي بَزَقَ وَبَصَقَ] . وَقَالَ أَبُو الْأَثِيرِ إِنَّ الْفِعْلَيْنِ كِلَيْهِمَا فَصِيحَانِ أَيْضًا . وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَفِعْلُهُ : بَسَقَ يَبْسُقُ بَسْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَقَ :

(١) بَسَقَتِ النَّاقَةُ تَبْسُقُ بَسْقًا : وَقَعَ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ قَلِيلٌ .

(٢) بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بُسُوقًا : تَمَّ ارْتِفَاعُهُ .

(٣) بَسَقَ الرَّجُلُ يَبْسُقُ بُسُوقًا : عَلَا ذِكْرُهُ فِي الْفَضْلِ (مَجَاز) .

(٤) بَسَقَ فِي الشَّيْءِ : مَهَرَ .

(٥) بَسَقَتِ الشَّمْسُ : بَزَعَتْ . جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : «الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّيْءِ وَعُلُوُّهُ» .

(١٨١) الْمَبْسَمُ أَوِ الْمَبْسَمُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَنْبُوبَةِ الصَّغِيرَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ وَنَحْوِهَا ، وَالَّتِي تُوضَعُ فِيهَا لُفَافَةُ التَّدْخِينِ ، أَوْ تُدَخَّنُ بِهَا النَّارُ حِيلَةً أَسْمَ مَبْسَمٍ . وَيَرَى المَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ نَظْلَقَ عَلَيْهَا أَسْمَ مَبْسَمٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ :

(١) أَنَّ يُوَافِقَ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَ المَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، أَوْ أَحَدَ المَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى عَلَى اسْتِعْمَالِ مَبْسَمٍ .

(٢) أَوْ أَنَّ يُوَافِقَ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ نَفْسَهُ ، أَوْ أَشِقَاؤُهُ فِي دِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ ، عَلَى اسْتِعْمَالِ مَبْسَمٍ ؛ لِأَنَّ الْمَبْسَمَ آلَةٌ تُوصِلُ الدُّخَانَ

الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ يَشُّ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ بَابَهُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَرَوَى اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بَيِّنًا لِذِي الرُّمَةِ ، وَرَدَتْ فِيهِ بَاءُ
(نَيْشُ) مَكْسُورَةً :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّا نَيْشُ إِذَا دَنَتْ
بَاهِلِكَ مِنَّا طِيَّةٌ وَحُلُولُ

وَقَالَا : رَبَّمَا كَانَ مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعِلَ يَفْعُلُ .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ هُنَاكَ بَيِّنًا لِرُؤُوبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ ، وَرَدَتْ فِيهِ (الْبَاءُ)
مَكْسُورَةً فِي الْمَضَارِعِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ .

وَفِعْلُهُ : بَشَّ يَبْشُ (مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) بَشًّا وَبَشَاشَةً ،
فَهُوَ : بَشُّ (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ،
وَبَشَاشُ (اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَبَشُوشُ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَبَشُوشُ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ) .

أَرْجَحُ أَنَّ عَدَمَ ذِكْرِ كُلِّ الْمَعْجَمِ ، الَّتِي لَدَيَّ ، لِاسْمِ الْفَاعِلِ
(بَاشٍ) ، هُوَ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ : قَرَفَهُو فَارٌّ ، وَعَمَّ فَهُوَ عَامٌّ ،
وَشَدَّ فَهُوَ شَادٌّ .

أَمَّا (بَشُوشُ) فَأَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ الْمَحِيطِ أَخْطَأَ فِي إِيرَادِهِ إِيَّاهُ ،
لَأَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي سِوَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْ مُحِيطِ
الْمَحِيطِ - كَعَادَتِهِ - دُونَ تَمْحِيصِ .

لِذَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ : بَشَّ ، وَبَشَاشٍ ، وَبَاشٍ .

(١٨٥) الْبَاشِقُ وَالْبَاشِقُ

هُنَاكَ نَوْعٌ مِنْ جِنْسِ الْبَازِي ، مِنْ فَصِيلَةِ الْعُقَابِ التَّسْرِتِيَّةِ ،
وَهُوَ مِنَ الْجَوَارِحِ ، يُشَبَّهُ الصَّفَرَ ، وَيَتَمَيَّزُ بِجِسْمٍ طَوِيلٍ ،
وَمِنْقَارٍ قَصِيرٍ بَادِي الْقَوْسِ ، يَخْطُونُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ ائِمَّ
الْبَاشِقِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبَاشِقُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ
الْكُرْمَانِيِّ (كَقَوْلِ الْمَدِّ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ (الْبَاشِقُ عَامِيَّةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَالْجَمْعُ : بَشَّرَ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَبْشَارُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
«لَمْ أَبْعَثْ عَمَلِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ» .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «أَمَرْنَا أَنْ
نَبْشُرَ الشَّوَارِبَ بَشْرًا» أَيْ نُخَفِّيْهَا حَتَّى تَبِينَ بَشَرَتُهَا ، وَهِيَ
ظَاهِرُ الْجِلْدِ] .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : بَشَرْتُهُ فَأَبْشَرَ ، وَاسْتَبْشَرَ ، وَتَبَشَّرَ ،
وَبَشَّرَ : فَرَحَ .

أَمَّا بَشَرَةُ الْأَرْضِ فَهِيَ : مَا ظَهَرَ مِنْ نَبَاتِهَا (الْبَقْلِ وَالْعُشْبِ) ،
وَفِي الْمَثَلِ : «إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ» أَيْ : إِنَّمَا يُعَاتَبُ
مَنْ فِيهِ رَجَاءٌ وَمُسْتَعْتَبٌ .
وَتُسْتَعَارُ الْبَشَرَةُ لِقَشْرِ الشَّجَرِ (بَحَاز) .

(١٨٣) الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشَرُ

وَيَقُولُونَ : الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشَرُ ، وَالصَّوَابُ : الْبَثُّ
الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشَرُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : بَاشَرَ الْأَمْرَ يُبَاشِرُهُ مُبَاشَرَةً
وَبِشَارًا ، يَعْنِي : تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ .

وَنَحْنُ نُبَاشِرُ الْبَثَّ الْإِذَاعِيَّ ، أَيْ نَتَوَلَّاهُ بِنَفْسِنَا ، فَنَحْنُ
مُبَاشِرُونَ ، وَالْبَثُّ مُبَاشَرٌ مِنْ قِيلِ الْمَذْبُوحِ ، الَّذِي يَكُونُ لِلْبَثِّ
مُبَاشِرًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ بَاشَرَ :

(١) بَاشَرَ الْفِعْلَ : فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ وَسَاطِعَةٍ .

(٢) بَاشَرَ التَّعْيِيمَ فَلَانًا : بَدَأَ عَلَيْهِ أَثَرُهُ .

(٣) بَاشَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ مُبَاشَرَةً : جَعَلَهُ مُلَاصِقًا لَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي» .

(١٨٤) بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ

وَيَقُولُونَ : بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ . وَالصَّوَابُ :
بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ (مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) : أَدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَتَقْوِيمُ اللَّسَانِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ

ولكن :

أَجَارَ الْبَاشِقَ وَالْبَاشِقَ كِلَيْهِمَا : الْمَصْبَاحُ ، وَكِتَابُ حَيَاةِ
الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَرَوَى الْمَدُّ أَنَّ السُّيُوطِيَّ اكْتَفَى فِي دِيَوَانِ الْحَيَوَانِ بِذِكْرِ
الْبَاشِقِ .

وَيَقُولُ الدِّمِيرِيُّ إِنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ أَبُو الْآخِذِ . وَيُقَالُ أَيْضًا
إِنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ بَاشِقٍ فَارِسِيٌّ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ بِأَشَةٍ .

(١٨٦) بَضْبَصَ

وَيَقُولُونَ : حَرَّكَ الْكَلْبُ ذَنْبَهُ طَمَعًا أَوْ مَلَقًا ، وَهِيَ جُمْلَةٌ
لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى طُولِهَا ، وَیُمْكِنُ أَنْ نَسْتَعِضَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ ، هِيَ : بَضْبَصَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ بَضْبَصَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَيَدُلُّ صَبِي فِي الظَّلَامِ عَلَى الْقَرَى

إِشْرَاقُ نَارِي ، وَارْتِيَاخُ كِلَابِي

حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُهُ وَعَلِمْتُهُ

حَيَّتُهُ بِبَصَابِصِ الْأَذْنَابِ

قَالَ : هُوَ جَمْعُ بَضْبَصَةٍ ، كَأَنَّ كُلَّ كَلْبٍ مِنْهَا لَهُ بَضْبَصَةٌ .

أَمَّا ارْتِيَاخُ لِلشَّيْءِ فَعَنَاهُ : مَالَ إِلَيْهِ وَأَجَبَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : تَبْصِصَ الْكَلْبُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ
الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٧) بَضْرِيٌّ وَبِضْرِيٌّ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ ،
بِقَوْلِهِ : بَضْرِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بِضْرِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي
مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَهَمْعِ الْهَوَامِعِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

وَذَكَرَ الْبَضْرِيُّ وَالْبِضْرِيُّ كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ عُدَايِرٍ :

بَضْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِضْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا
وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ تُسَمَّى : بَصْرَةً ،
وَبِضْرَةً ، وَبَصْرَةً ، وَبَصْرَةً .

وَإِكْتَفَى الْوَسِيطُ بِفَتْحِ الْبَاءِ بِقَوْلِهِ : الْبَصْرَةُ مَدِينَةُ الْخ .. ،
وُنُحَاةُ الْبَصْرَةِ .

(١٨٨) بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : فِي الْمَدْرَسَةِ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً ،
مُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الصَّحَّاحِ : «بَضْعٌ فِي الْعَدَدِ بِكسْرِ الْبَاءِ ،
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَفْتَحُهَا ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ . نَقُولُ :
بَضْعُ سِنِينَ ، وَبِضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، وَبَضْعُ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ ،
فَإِذَا جَاوَزَتْ لَفْظَ الْعَشْرِ ذَهَبَ الْبَضْعُ ، فَلَا نَقُولُ : بَضْعُ
وَعَشْرُونَ . وَكَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدُوَيْهِ قَدْ قَالَا :
«الْبَضْعُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ» .
وَلَكِنْ :

كَانَ الْكَرْمَانِيُّ قَدْ أَجَارَ ذَلِكَ فِي الْجَامِعِ ، وَقَالَ : «إِنَّ
أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ ، الَّذِي هُوَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمَ بِهِ» .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْوَاحِدِ
بِضْعِ عَشْرِينَ دَرَجَةً» .

وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : «بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا» .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «إِنَّ (الْبَضْعَ) لَا يُذَكَّرُ إِلَّا مَعَ الْعَشْرَةِ
وَالْعَشْرِينَ إِلَى التَّسْعِينَ ، وَلَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ» . يَعْنِي أَنَّهُ
يُقَالُ : مِثَّةٌ وَنِيفٌ ، وَلَا يُقَالُ : بَضْعٌ وَمِثَّةٌ ، وَلَا بَضْعٌ وَأَلْفٌ .
وَنَقَلَ التَّهَذِيبُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : «يُقَالُ :
لَهُ بِضْعَةُ وَعَشْرُونَ رَجُلًا ، وَلَهُ بَضْعٌ وَعَشْرُونَ امْرَأَةً» .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحِيَّتَهُ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعِ وَسْتَيْنِ

مِنْ السِّنِينَ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبٍ ،

وَلَا حَيَاءٍ ، وَلَا قَدْرٍ ، وَلَا دِينَ

وَخَطَّ الصَّاعِغَانِيُّ مَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَّاحِ .

وَأَيْدِ الْخَفَاجِيِّ الْكَرْمَانِيِّ فِي رَأْيِهِ .

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعثرات الأقلام في اللغة للمغربي ، وأعلام الزركلي ، ومعجم المؤلفين ، والوسيط .
ويقولون إن كلمة البطريق كلمة لاتينية معربة . وجاء في مستدرک التاج : «ويقال إنه عربي ، وهي لغة أهل الحجاز» ، واستشهد ببيت أمية بن أبي الصلت .

ومما يرجح أن الكلمة عربية هو إطلاق البطريق على امرئ القيس بن ثعلبة البهلولي بن مازن بن الأزدي .

ويجمع البطريق على :

(١) بطارقة : جاء في النهاية : [في حديث هرقل : «فدخلنا عليه ، وعنده بطارقه من الروم»] .

وأنشد ابن بري :

فلا تنكروني إن قومي أعزة

بطارقة ، يبيض الوجوه ، كرام

(٢) وبطارق . قال أبو ذؤيب :

هم رجعوا بالعرج ، والقوم شهد

هوازن تحدها حماة بطارق

(٣) وبطاريق .

ومن معاني البطريق :

(أ) المختال المزهو .

(ب) والسمين من الطير .

(ج) والحادق بالحرب .

(د) ورئيس رؤساء الأساقفة .

(هـ) والعالم عند اليهود .

(و) وجنس من طير الماء ، قصير الجناحين سمين ، وهو كثير

في الأصقاع الجنوبية .

(١٩١) هذه البطة أنثى ، هذه البطة ذكر

ويظنون أن كلمة البطة لا تطلق إلا على أنثى هذا الحيوان ، والحقيقة هي أنها تطلق على الأنثى والذكر كليهما : أدب الكاتب (باب ما يذكر ويؤنث) ، والصحاح ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر التاج أن فتح الباء في (بضع وبضعة) أفصح .
وأنا أرى أن كسرهما (بضع) أفصح ، لأنها وردت في القرآن الكريم مرتين مكسورة الباء ، إحداهما في الآية ٤٢ من سورة يوسف : ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . وأورد الراغب الأصفهاني في مفرداته ، والمغرب ، والوسيط الباء مكسورة . وروى اللسان عن رسول الله ﷺ ، والفراء ، وأبي عبيدة ، وأبي زيد الأنصاري ، وأبي تمام كلمة (بضع) مكسورة الباء . وقال الصحاح ، والمختار ، والمصباح : تُكسر الباء ، وبعض العرب يفتحها ، وهذا يعني أن كسر باء (بضع) أعلى من فتحها .

(١٨٩) بطح المصارع خصمه

ويظنون أن الفعل (بطح) في قولنا : بطح المصارع خصمه ، أي : ألقاه على وجهه ، هو من أقوال العامة . وهو في الحقيقة فعل فصيح ، تستعمله الخاصة والعامة ، ولم يزل من العربية الفصحى المعاصرة ، كما خيل إلى السامري ، في كتابه «من معجم المتنبي» .

أما الذين ذكروا هذا الفعل (بطح) فكثيرون ، منهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، والليث بن سعد ، والتهديب ، والمتنبي القائل :

يخطو القتل إلى القتل أمامه

رب الجواد ، وخلفه المبطوح

والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط ، و«من معجم المتنبي» .

(١٩٠) البطريق

ويطلقون على القائد من قواد الروم اسم البطريق ، اعتماداً على قول محيط المحيط والمتن ، اللذين عثرا ؛ لأن الصواب هو : البطريق . قال أمية بن أبي الصلت :

من كل بطريق لبطريق نقي الوجه واضح

وممن ذكر البطريق أيضاً : الصحاح ، وابن سيده ،

(ج) وَ الْبُطَالَةُ : المصباح ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وفعله : بَطَلَ مِنَ الْعَمَلِ يَبْطُلُ بَطَالَةً ، أَوْ بَطَالَةً ، أَوْ بَطَالَةً ،
فهو بَطَالٌ .

(١٩٤) الْبَعْثَةُ

جاءَ في اللِّسَانِ أَنَّ الْبَعْثَ هُمُ الْقَوْمُ الْمَبْعُوثُونَ الْمُشَخَّصُونَ .
وقال الوسيطُ إِنَّ الْبَعْثَ هُوَ الرَّسُولُ وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً .
وقال علي راتب في تذكروته : «لَمْ نَقِفْ قَطُّ عَلَى (بَعْثَةٍ)
لِعَرَبِيٍّ ثِقَةٍ .
ولكن :

مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أقرَّ أَنَّ الْبَعْثَةَ هي : هيئة
تُرْسَلُ في عملٍ معيَّنٍ مَوْقَتٍ ، منها بَعْثَةٌ سِيَاسِيَّةٌ ، وَبَعْثَةٌ دِرَاسِيَّةٌ .

(١٩٥) بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ عَنَّا ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
هو : الْخَطَرُ بَعِيدٌ مِنَّا ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٨٢ مِنْ
سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ ، وقوله تعالى في
الآية ٨٩ مِنْ السُّورَةِ نَفْسِهَا : ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُرِ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ .
واعتمادًا على ما جاء في المصباح ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللِّسَانِ ، ومستدرك التاج ،
والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
ومِمَّا ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ ، ومستدرك التاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد : مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ .

ومِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : مَا أَبْعَدُهُ مِنَ الصَّوَابِ !

وقال المختار والوسيط : مَا أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ .

وهناك أيضًا مَنْ ذَكَرَ :

(أ) تَبَاعَدَ مِنْهُ : الْأَسَاسُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ : الصَّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، ومستدرك
التاج ، والمدُّ .

ولكن :

(١) جاءَ في المختار : مَا أَنْتَ عَنَّا بِبَعِيدٍ ، وقد يكون الجارُّ والمجرورُ
(عَنَّا) هُنَا خَطَأً مُطْبَعِيًّا ؛ لِأَنَّ مَخْتَارَ الصَّحَاحِ لَمْ يُخَالَفِ الصَّحَاحَ
إِلَّا فِي مَوَادِّ قَلِيلَةٍ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ مِنْهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ .

ومِمَّا جاءَ في الصَّحَاحِ ، واللِّسَانِ ، والتَّاجِ : «يُقَالُ
بَطَّةٌ أَنْتَى وَبَطَّةٌ ذَكَرٌ» .

وليستِ التَّاءُ المربوطةُ في (البَطَّة) لِلتَّأْنِيثِ ، بل هي لواحدٍ من
الجنسِ كَالْحَمَامَةِ وَالتَّعَامَةِ ، فيُقَالُ : هَذِهِ بَطَّةٌ لِلأُنْثَى وَالدَّكَرِ .
والبَطُّ كَلِمَةٌ أُعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، كما يقولُ معجمُ مقاييسِ
اللُّغَةِ ، واللِّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ .

أَمَّا صَوْتُ الْبَطِّ فَهُوَ الْبَطْبَةُ . وَتُجْمَعُ الْبَطَّةُ عَلَى :

(١) بَطٌّ : الصَّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَبِطَطٍ : مستدركُ التَّاجِ والوسيطُ .

(٣) وَبُطُوطٍ : محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ .

(٤) وَبِطَاطٍ : المدُّ وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

(١٩٦) ابْنُ بَطُوطَةَ

الْكُنْيَةُ الَّتِي يُطْلَقُهَا الْفَرَنْجَةُ عَلَى الرَّحَالَةِ الشَّهِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّنْجِيِّ هِيَ ابْنُ بَطُوطَةَ ، وَيُجَارِبُهُمْ فِي ذَلِكَ مُعْظَمُ النَّاسِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ بَطُوطَةَ ، بِتَضْعِيفِ الطَّاءِ الْأُولَى ، كما قالَ
التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَالزَّيْرُكِيُّ فِي أَعْلَامِهِ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ
فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» .

(١٩٣) الْبَطَالَةُ ، الْبِطَالَةُ ، الْبُطَالَةُ

يقولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ
فِي اللُّغَةِ» : «صَاحِبُ بِطَالَةٍ أَيْ عَاطِلٌ مِنَ الْعَمَلِ . وَيَعْتَرُونَ
فِيَفْتَحُونَ الْبَاءَ» .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْبَطَالَةُ : الصَّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومعجمُ
كَتَرِ اللُّغَةِ لِأَبْنِ مَعْرُوفٍ (عَرَبِيٌّ فَارْسِيٌّ) ، ودوزي ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الْبِطَالَةُ : اللِّسَانُ ، والمصباحُ (أَفْصَحُ) ، ومستدركُ
التَّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمَغْرِبِيُّ ، والوسيطُ .

وهذا بَعِيرٌ أَعْلَى مِنْ : هذه بَعِيرٌ . وهذه ناقةٌ أَعْلَى جِدًّا مِنْ : هذه بَعِيرٌ .

ويُجْمَعُ البَعِيرُ عَلَى : أَبْعَرَةٍ ، وَبُغْرَانٍ ، وَبُغَيْرٍ .
وَيُجْمَعُ الْأَبْعَرَةُ عَلَى : أَبَاعِرٍ وَأَبَاعِيرٍ (جمع الجمع) .

(١٩٧) بَعْرَقَ مَالَهُ فَتَبَعْرَقَ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : بَعْرَقَ فُلَانٌ مَالَهُ ، أَيْ بَدَّدَهُ ، لِأَنَّ الصَّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسَ ، والمختارَ ، واللَّسَانَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، والمَدَّ أَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفِعْلِ (بَعْرَقَ) ، فَظَنُّوهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْفِعْلَ .
ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلَ بَعْرَقَ : ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَجَاءَ فِي التَّكْمِيلَةِ لِلصَّاعِقَانِي وَالتَّاجِ : تَبَعْرَقْنَا الرِّعَمَ : تَقَسَّمْنَاهَا .

(١٩٨) بَعْضُ الشَّيْءِ : (جزءٌ منه . كَلَّةٌ)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ لَا يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

(١) مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفِ الْمُسَرِّ لِمُحَمَّدٍ فَرِيدٍ وَجَدِي لِلآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿وَلَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ الْبَعْضَ هُنَا يَعْنِي الْجُزْءَ .
(٢) وَعَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبَعْضَ يَعْنِي الْجُزْءَ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ الطَّائِفَةَ مِنْهُ ، سِوَاءَ قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ .

ولكن :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) إِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ ، تَعْنِي فِيهَا كَلِمَةُ (بَعْضٍ) (الْكُلُّ) ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ لَبِيدٍ فِي مُعَلَّقَتِهِ :

تَرَاكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

أَوْ يَغْتَلِقُ بَعْضَ النَّفْسِ حِمَامُهَا

وَحَطَّاءُ الرُّوْزَنِيِّ . فِي شَرْحِهِ لِلْمُعَلَّقَةِ ، قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ :

(٢) وَهُنَالِكَ مَنْ ذَكَرَ تَبَاعَدَ عَنْهُ : الْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ كَشْح) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِذِكْرِ : اسْتَبْعَدَ عَنْهُ ، وَلَوْ ذَكَرَا وَحْدَهُمَا حَرْفَ الْجَرِّ عَنْ ، لَمَا اعْتَمَدَتْ عَلَيْهِمَا .

(٤) وَوَرَدَ ذِكْرُ بَعْدَ عَنِّي فِي الْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ وَالْمَدُّ جُمْلَةً : أَبْعَدَ زَيْدٌ عَنِ الْمَنْزِلِ .

(٦) وَانْفَرَدَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، فِي بَابِ الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ ، مَادَّةِ (إِيَا) بِقَوْلِهِ : بَاعِدَ نَفْسَكَ عَنْ زَيْدٍ ، وَبَاعِدَ زَيْدًا عَنْكَ .

(٧) وَقَالَ الْمَدُّ : بَاعِدْهُ عَنْكَ .

(٨) وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : بُعِدَ الْقَمَرُ عَنِ الْأَرْضِ .

(٩) وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : ابْتَعَدَ عَنْهُ .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُرِينَا أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : بَعْدَ مِنْهُ ، وَبَعْدَ عَنْهُ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى أَعْلَى .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٦) هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذِهِ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْبَعِيرُ أَوْ الْبَعِيرُ قَوِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ النَّاقَةُ قَوِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ) هُوَ الذَّكَرُ .

ولكن :

تُطْلَقُ كَلِمَةُ الْبَعِيرِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، أَيْ الْجَمْلُ وَالنَّاقَةُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ ، وَعِنْدَنَا

عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَكَيفُ التَّهَانِ

وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُطْلَقُ كَلِمَةُ الْبَعِيرِ أَيْضًا عَلَى الْحِمَارِ وَكُلِّ مَا يَحْمِلُ .

وَكَلِمَةُ الْبَعِيرِ الْوَارِدَةُ فِي الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ ﴿وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ ، قُصِدَ بِهَا الْحِمَارُ .

وَبُنُو تَعْمِيمٍ يَكْسِرُونَ الْبَاءَ ، وَيَقُولُونَ : بَعِيرٌ .

فيا لَيْسَهُ يُعْفَى وَيُقْرِعُ بَيْنَا

عن الموت ، أو عن بعض شكواه مُقْرِعٌ

فهو لا يُريدُ هنا بعض شكواه دُونَ بعضٍ ، بل يُريدُ الكلَّ .

وبعضٌ ضدُّ كلِّ . وقال ابنُ مُقْبِلٍ يخاطبُ ابنتي عَصْرَ :

لولا الحياءُ ولولا الدينُ عَيْتُكما

بِعضٍ ما فيكما إذ عَيْتُما عَوْرِي

أرادَ : بكلِّ ما فيكما .

(٤) وقال التاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ زيادةً على بعض ما جاء في اللسان ،

إن أبا الهيثمَ فَسَّرَ الآيةَ كما فَسَّرَها أبو عبيدة .

(٥) ذَكَرَ المَدُّ خُلاصَةً ما قالتهُ الفُتَّانِ ، الفُتَّةُ الَّتِي تقولُ إنَّ

(بَعْضًا) لا تعني سِوَى الجزءِ ، أو الطائفةِ مِنَ الشَّيْءِ ، والفُتَّةُ

الَّتِي تقولُ إنَّها تعني كلَّنا كلمتي (بعضٍ و كلِّ) .

وقد اتَّفَقوا على أنَّ (بَعْضًا) مُذَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ : أبعاضٌ .

وأنا أرى أنَّ في جَعَلَ (بعضٍ) بمعنى (كلِّ) تشويشًا للعقولِ ،

وزرعًا لِقَوَصِي ، لا مُسَوِّغٌ لها ، في رياضِ اللُّغةِ العِربِيةِ .

وأنصحُ بأنْ نكتفي باستعمالِ كلمةِ (بعضٍ) بمعنى الجزءِ أو الطائفةِ ،

وإهمالِ استعمالِها بمعنى (كلِّ) إهمالًا تامًّا .

(راجع مادةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٩٩) البُعْكَوْكَةُ وَالبُعْكَوْكَةُ

ويظنون أنَّ كلمةَ بُعْكَوْكَةُ ، الَّتِي يُطْلَقُونَهَا على مجتمعِ

الناسِ ، هي من أقوالِ العامةِ ، وهي فصيحَةٌ بضمِّ بائِها وفتحِها .

فَمِمَّنْ ذَكَرَها بضمِّ الباءِ (البُعْكَوْكَةُ) : ابنُ دُرَيْدٍ ،

والمُخَصَّصُ لابنِ سيدهُ ، وتذكُّرةٌ عليٌّ ، والوسيطُ .

واكتفى التَّهْذِيبُ بفتحِ الباءِ (بُعْكَوْكَةُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الضَّمَّ والفتحَ كِلَيْهِمَا (البُعْكَوْكَةُ وَالبُعْكَوْكَةُ) :

اللِّحْيَانِيُّ ، والصَّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والصَّاعِقِيُّ ،

واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ

المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ اللِّحْيَانِيُّ ، واللسانُ ، والتَّاجُ أنَّ فتحَ باءِ البُعْكَوْكَةِ

نادرٌ .

وذكرَ التَّهْذِيبُ ، والصَّحَّاحُ في الهامشِ أنَّ اللِّحْيَانِيَّ هو الَّذِي

حَكَّى فتحَ الباءِ .

«ومن جَعَلَ بعضَ النفوسِ بمعنى كلِّ النفوسِ فقد أخطأ ، لأنَّ بعضًا لا يُفيدُ العمومَ والاستيعابَ» .

وتلاه الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ ، فقال إنَّ كلمةَ بعضٍ في الآيةِ

الكرِيةِ لم يُرَدِّ بها (الكلُّ) ، وإنَّ قولَ لبيدٍ : بعضُ النفوسِ ،

يُعْنِي به نَفْسُهُ ، ومعنى عَجَزَ بَيْتَ لبيدٍ : «إلا أنْ يتداركني الموتُ ،

لكنَّهُ عَرَّضَ ولم يُصَرِّحْ ، حَسَبَ ما يُنَبِّتُ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ

في الابتعادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ» .

(٢) وقال ابنُ الأنباريِّ : «و بعضٌ حرفٌ من الأضدادِ ؛

يكونُ بمعنى بَعْضِ الشَّيْءِ ، وبمعنى كُلِّهِ ، قال بعضُ أهلِ اللُّغةِ

في قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حاكيا عن عيسى عليه السَّلامُ : (ذكرَ

الآيةِ) ، وقال : معناه : كُلُّ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، واحتجَّ ببيتِ

لبيدٍ ، وقال إنَّ معناه : أو يعلِّقُ كُلَّ النفوسِ ؛ لأنَّهُ لا يسلِّمُ مِنْ

الجِمامِ أَحَدٌ ، والجِمامُ هو القَدَرُ ، ثم استشهدَ ببيتِ ابنِ قيسٍ :

مِنْ دُونَ صفراءَ في مفاصلِها

لِسِنَّ ، وفي بعضٍ مَشِها خُرُقُ

وقال معناه : وفي كُلِّ مَشِها . ثم قال ابنُ الأنباريِّ :

«وقال غيرهُ : بعضُ ليسَ من الأضدادِ ، ولا يقعُ على الكلِّ

أبدًا ، وقال في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿الآيةِ نفسِها﴾ : ما أَحْضَرُ

مِنْ اختلافِكم ؛ لأنَّ الَّذِي أُغِيبَ عنه لا أَعْلَمُهُ ، فوقعتْ (بعضُ)

في الآيةِ على الوجهِ الظَّاهِرِ فيها . وقال في شرحِ عَجَزَ بَيْتَ لبيدٍ :

أو يعلِّقُ نفسي حِمَامُها ؛ لأنَّ (نفسِي) هي بعضُ النفوسِ» .

ثم قال : «وقالوا في قولِ ابنِ قيسٍ : وفي بعضٍ مَشِها

خُرُقُ : إذا اسْتُخْسِنَ منها في بعضِ الأحوالِ هذا وَجَدَ في مَشِها ،

وربَّما كانَ غيرُ هذا مِنَ المَشِيِّ أَحْسَنَ منه ، فَ «بعضُ» دخلتْ

للتَّبْعِيضِ والتَّخْصِيصِ ، ولم يُقْصَدْ بها قِصْدُ العمومِ» .

(٣) ثم ذكرَ اللسانُ أنَّ ابنَ سيدهُ قال إنَّ كلمةَ بعضٍ في بيتِ

لبيدٍ يُعْنِي بها نَفْسُهُ . وأوردَ ابنُ منظورٍ بعدَ ذلكَ الآيةَ ٢٨ مِنْ

سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿وَإِنْ يَكْ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بعضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ ،

وقال : «وقيلَ في قولِهِ ﴿بعضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ : أي كُلُّ الَّذِي

يَعِدُكُمْ ، أي : إنَّ يَكُنْ موسى صَادِقًا يُصِيبْكُمْ كُلُّ الَّذِي

يُنْذِرُكُمْ بِهِ وَيَتَوَعَّدُكُمْ ، لا بَعْضُ دُونَ بَعْضٍ ؛ لأنَّ ذلكَ مِنْ

فعلِ الكُفَّانِ ، وأما الرُّسُلُ فلا يوجَدُ عليهم وعدٌ مكذوبٌ ،

وأنشدَ :

والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي .
ويقولون إن البغاث هو جمع بغاة للذكر والأنثى : قال ابن الخنساء العباس بن مرداس :

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأُم الصفر مقلدة تزور
وممن ذكر أيضاً أن البغاث هو جمع بغاة : يونس بن حبيب (يفتح الباءين) ، والتهديب ، والصحاح (يفتح الباءين) ، وابن سيده (يفتح باء بغاة) ، والحريري (في المقامة المراغية) (بضم باء البغاث) ، وابن بري ، والنهاية (بضم الباءين) ، واللسان (يفتح باء بغاث) ، والمصباح (الباءان مثلثان) ، والتاج (يفتح الباءين) ، والمد ، ومحيط المحيط .
ويبدو أن حركة الباء في المفرد هذا وجمعه هي مثناة ، والفتح فيها أعلى (بغاث وبغاة) .

ويجمع البغاث على بغثان : سيويه ، ويونس بن حبيب ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد انفرد محيط المحيط بجمع البغاث والبغاث والبغاث على : بغثان بدلاً من بغثان ، كما أجمعت على ذلك المعاجم ، فعثر .

وذكر الفراء والتاج وغيرهما أن بغاث الطير هي شرارها وما لا يصيد منها .

(٢٠١) بَغْدَادُ ، تَبْغَدَدُ

ويحطون من يقول : زرت بَهْدَادَ بدلاً من بَغْدَادَ . ولمدينة بغداد أسماء كثيرة ، ذكر منها الفراء بَهْدَادَ ، وأورد ابن صافٍ ، في شرحه على الفصيح ، اسم مَغْدَامَ ، وزاد صاحب الواعي عن أبي محمد الرُّشَاطِي بَغْدَانُ ، وذكر القَزَّازُ بَغْدَامَ ، وحكى اللسان : بَغْدَادُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَيْنَ ، وَبَغْدَانَ ، وَبَغْدَانَ . وقال محيط المحيط : «وتلقب بغداد بالزُّوراء» .

أما معجم البلدان لياقوت فيذكر الأسماء الآتية لبَغْدَادَ : مدينة السلام ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَانُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَانَ ، وَبَغْدَانَ ، وَبَغْدَانَ .

وذكر القاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن أن الباء قد تفتحت .
وهذا يدلنا على أن ضم باء (البُعْكَوكَة) أعلى من فتحها .
وتجمع البُعْكَوكَة على : بَعَاكِك . ، وَبُعْكَوكَات ، وَبُعْكَوكَات .

(٢٠٠) البُغَاثُ ، البِغَاثُ ، البَغَاثُ ، البَغَاثَةُ ، البِغَاثَانُ

هنالك طائر من شرار الطير لا يصاد ، أو هو طائر فيه بُعْغٌ بيضٌ وسودٌ ، وحجمه أصغر من الرِّخَمِ ، وطيرانه بطيء ، يُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ البِغَاثِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو البُغَاثُ . والحقيقة هي أنه (١) البُغَاثُ ، (٢) أَوِ البِغَاثُ ، (٣) أَوِ البَغَاثُ .

جاء في حديث عطاء «في بُغَاثِ الطير مُدٌّ» أي إذا صاده المحرم . وممن ذكر البُغَاثَ أيضاً : الليث بن سعد ، ويونس بن حبيب ، والفراء ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت (تهذيب الألفاظ) ، باب الموت وأسماؤه) ، والتهديب ، والتصنيف والتحريف للحسن العسكري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، والحريري (في المقامة المراغية) ، والمغرب والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن ذكر البُغَاثَ : يونس بن حبيب ، والفراء ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت (في إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ) ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وشرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، والحريري (في المقامة المراغية) ، وتثقيف اللسان لابن مكِّي الصَّقَلِي ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي .

وممن ذكر البُغَاثَ : الفراء ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت (في إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ) ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، ومقامات الحريري (المراغية) ، وتثقيف اللسان لابن مكِّي الصَّقَلِي ،

(٢٠٢) أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ ،

وَبَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَ بَغَضَ الْمَصَارِعَةَ مِنْذُ شَاهِدَهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مَبْغُوضَةٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَبْغَضَ الْمَصَارِعَةَ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مُبْغَضَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا
الْفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ، وَلَكِنَّ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ أَعْلَى مِنْ بَغَضَهُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحَمَّدٍ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ الَّذِي أَنْكَرَ بَغَضَهُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ . وَمِنْهُمْ
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَثُعْلَبٌ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي
مَفْرَدَاتِهِ (قَالَ : بَغَضَ الشَّيْءُ بَغْضًا ، وَبَغَضْتُهُ بَغْضَاءً) ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي
اِكْتَفَى بِذِكْرِ مَبْغُوضٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قَالَ ثُعْلَبٌ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ :
﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ ، أَيُّ مِنَ الْبَاغِضِينَ ، فَذَلِكَ هَذَا
عَلَى أَنَّ (بَغَضَ) عِنْدَهُ لُغَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : مِنَ الْمُبْغِضِينَ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ بَغَضَهُ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : بَغَضَ يَبْغِضُ بَغْضًا ، أَوْ : بَغِضَ يَبْغِضُ
بَغْضًا .

(٢٠٣) لَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَأْتِي بِالْفِعْلِ يَبْغِي غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِغِيٍّ ، فَلَا
يُحْزَنُ أَنْ يَقُولَ : يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٢ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَمَا يَنْبَغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ . وَعَلَى وَرُودِ الْفِعْلِ (يَبْغِي) خَمْسَ
مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مَسْبُوقًا بِغِيٍّ .

(٢) وَعَلَى قَوْلِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ فِي صَاحِبِهَا تَوْبَةً :

وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا مَدِينَةُ السَّلَامِ ، جَاءَ فِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ
الْمَكِّيَّةِ أَنَّ السَّلَامَ هُوَ أَسْمُ نَهْرٍ دَجَلَةٌ ، فَأُضِيفَتِ الْمَدِينَةُ إِلَيْهِ .
وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ : يُقَالُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ أَيْضًا ،
وَأَنْشَدَ الْخَفَاجِيُّ :

وَفِي بَغْدَادَ سَادَاتُ كِرَامٍ
وَلَكِنْ بِالسَّلَامِ بَلَا طَعَامٍ
فَمَا زَادُوا الصَّدِيقَ عَلَى سَلَامٍ
لِذَلِكَ سُمِّيَتْ دَارُ السَّلَامِ
وَأَنْشَدَ الْكَسَائِيُّ :

فِي لَيْلَةِ خُرْسِ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ
بِبَغْدَادَ ، مَا كَانَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي
وَأَهْمَلْ ذَكَرَ بَغْدَادَ الصَّحَّاحُ وَالْمَدُّ . وَذَكَرَهَا الْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ بَغْدَادَ فَارْسِيٌّ : بَغ :
صَمٌّ ، دَادَ وَأَخَوَاتُهَا (دَاذ ، ذَاد ، ذَاذ) : عَطَاءٌ .
وَجَاءَ فِي الْمُصْبَاحِ : «يُقَالُ إِنَّهَا إِسْلَامِيَّةٌ ، وَإِنَّ بَانِيَهَا هُوَ
الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرٍ ، ثَانِي الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ» .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ فِي الْعِرَاقِ وَعَاصِمَةُ الْمَمْلَكَةِ
الْعِرَاقِيَّةِ الْيَوْمَ . (عِنْدَمَا أُلْفَ الْمَتْنُ لَمْ يَكُنِ الْعِرَاقُ قَدْ أَصْبَحَ
جُمْهُورِيَّةً) .

وَمِنْ الْمُرْجَّحِ أَنَّ بَغْدَادَ كَانَتْ مَدِينَةً صَغِيرَةً فِي الْكَرْخِ ،
وَأَنَّ الْمَنْصُورَ بَنَى بَغْدَادَ الْحَدِيثَةَ فِي الرُّصَافَةِ ، وَوَسَّعَ بَغْدَادَ
الْقَدِيمَةَ فِي الْكَرْخِ .

وَأَسْمُ بَغْدَادَ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ ، وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا .
وَيُحْطَتُونَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : تَبْغَدَدَ عَلَيْهِ . بِمَعْنَى تَكَبَّرَ
وَاتَفَخَّرَ ، وَلَكِنَّ اللَّسَانَ ، وَمُسْتَدْرَكَ التَّاجِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ
ذَكَرُوهَا ، وَقَالُوا إِنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ .

وَقَالَ صَاحِبُ الْمَتْنِ : «وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لِمَنْ يُدِلُّ عَلَى صَاحِبِهِ ،
فَيَتَعَاظَلُّ فِي قَبُولِ مَا يَعْزُضُهُ عَلَيْهِ : تَبْغَدَدَ ، أَيْ عَمَلٌ بِخُلُقٍ
أَهْلٍ بِغَدَادَ» .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى تَبْغَدَدَ هُوَ : انْتَسَبَ إِلَى بَغْدَادَ ، أَوْ تَشَبَّهَ بِأَهْلِهَا .

الإنسان به ، أو بجزء منه ، دون تحويله صناعياً . والصواب هو أن البقل هو ما يأكله الناس والبهائم . قال تعالى في الآية ٦١ من سورة البقرة : ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا﴾ . ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم إن البقل هو كل ما اخضرت به الأرض .

وممن ذكر أيضاً أن البقل هو ما يأكله الناس والبهائم : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والجواليقي ، وابن الجوزي في تقويم اللسان ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، وكلّيات أبي البقاء ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وقال الحارث بن دوس الإيادي ، يخاطب المنذر بن ماء السماء :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتَ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ
أَمَّا جَمْعُ الْبَقْلِ فَهُوَ : بَقُولٌ .

(٢٠٦) الْبَدَالُ لَا الْبَقَالُ

وَيُسَمُّونَ بَائِعَ الْعَدَسِ وَالْجُبْنِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ بَقَالًا . وهو في الحقيقة بَدَالٌ .

أَمَّا الْبَقَالُ فَهُوَ بَائِعُ الْبُقُولِ ، أَيِ الْخُضَرِ ، وَيُسَمَّى الْخُضَارَ . (راجع أخطاء شائعة «زراعية» للأمير مصطفى الشهابي ، صفحة ١٠ و ١١) .

والبقل هو ما نبت في برزه ، لا في أرومة ثابتة ، واحده : بَقْلَةٌ . والجمع : بَقُولٌ وَبَقَالٌ .

أما قولهم : باع الزرع وهو بقل ، فيعني أنه اخضر لم يدرك . (راجع الآية ٦١ من سورة البقرة في صدر هذه المادة) .

ويقول ابن السمعاني والمتن : البقال هو من يبيع اليايس من الفاكهة .

وممن أطلق اسم البدال على بائع الأطعمة المحفوظة والقطاني والسكر والصابون ونحوها : أبو حاتم السجستاني ، وأبو الهيثم ، والأزهري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .

وذي حاجة قلنا له لا تبج بها

فليس إليها ما حيت سبيل

لنا صاحب ما ينبغي أن نخونه

وأنت لأخرى صاحب وخليل

(٣) وعلى قول معجم مقاييس اللغة : «ما ينبغي لك أن تفعل كذا» .

(٤) وعلى قول القاموس المحيط : «وما ينبغي لك أن تفعل ، وما ينبغي ، وما ينبغي ، وما ينبغي» . ولكن :

أجاز أن نقول : ينبغي لنا أن نفعل كذا : سيويو ، والكسائي ، والشافعي ، وأبو زيد الأنصاري ، والزجاج ، والأزهري ، والواحدي ، والبيهقي ، والتاج ، والمتن .

وقال الصحاح واللسان : ينبغي لك أن تفعل كذا ، هو من أفعال المطاوعة ، يقال : بغيته فاتبني .

وجاء في مفردات الراغب الأصفهاني : «التار ينبغي أن تحرق الثوب» . و «فلان ينبغي أن يعطي لكرمه» .

وقال المصباح : «ينبغي أن يكون كذا معناه يندب ندباً مؤكداً لا يحسن تركه» .

وقال الوسيط : «ينبغي لفلان أن يعمل كذا : يحسن به ، ويستحب له . وندر استعمال غير المضارع من هذه المادة ، وإذا أريد الماضي ، قيل : كان ينبغي ، وما كان ينبغي» .

لذا قل : (١) ينبغي أن يسافر .

(٢) لا ينبغي له أن يسافر .

(٢٠٤) سَهْلُ الْبِقَاعِ

السَّهْلُ الْوَاقِعُ شَرْقَ لُبْنَانَ ، وَقَرِيبًا مِنَ الْحُدُودِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ سُورِيَّةَ وَلُبْنَانَ ، وَالَّذِي يَقُولُ عَنْهُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهُ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ بَلْبَكْ وَحِمَصَ وَدِمَشْقَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسَمَ : سَهْلُ الْبِقَاعِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : سَهْلُ الْبِقَاعِ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ .

(٢٠٥) الْبَقْلُ

يقول المعجم الوسيط إن البقل هو نبات عشي ، يغتذي

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ الْمَلْسَاءِ (الَّتِي يَسْمِيهَا بَعْضُهُمْ صَحِيحَةً) بَقَا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ .

وَقَدْ أَجَازَ الْمُدُّ كِتَابَهَا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَلْسَاءِ كِلْتُمَا ، وَيَرَى أَنَّ كِتَابَهَا بِالْمَقْصُورَةِ (بَقَى) أَعْلَى .

وَأَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِالْفِعْلِ الْمَقْصُورِ (بَقِيَ) فِي نَثَرِنَا ، وَأَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ الْمَقْصُورَ (بَقَى) فِي شَعْرِنَا إِلَّا إِذَا فَرَضَ الْوِزْنَ عَلَيْنَا ذَلِكَ .

(٢٠٨) تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، وَتَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَقِيَ عِنْدِي مَالٌ ، وَأَبَقَيْْتُ عِنْدِي مَالًا . وَلَكِنْ :

(أ) أَجَازَ لَنَا الْمَصْبَاحُ أَنَّ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) لَازِمًا ، حِينَ قَالَ : تَبَقَّى مِنَ الدِّيَةِ كَذَا .

(ب) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ قَالَ : «تَبَقَّه وَتَوَقَّه» أَيُ : اسْتَبَقِ النَّفْسَ وَلَا تَعْرِضْهَا لِلْهَلَاكِ ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ . أَمَّا الْهَاءُ فِي الْفِعْلَيْنِ فَهِيَ لِلْسَكْتِ .

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَقَوْلِي فِي إِحْدَى نَصَائِدِي :

إِنْ تَبَقَّيْتَ يَا زَمَانِي سَهْمًا

لَمْ يُضَرَّخْ بِدَمْعِ قَلْبِي ، فَهَاتِهِ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا : الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٩) الْبَكَارَةُ

وَيُسَمُّونَ عُدْرَةَ الْفَتَاةِ بَكَارَةً ، وَالصَّوَابُ هِيَ الْبَكَارَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُ عَلَى هَذَا الْبَائِعِ اسْمَ (بَقَالٍ) : أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْبَدَالِ فِي مَادَّتِي (بَدَل) وَ (بَقَل) فِي كُلِّ مِنْ : الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

(٢٠٧) بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : بَقِيَ مَعِيَ عِشْرُونَ دِينَارًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَقِيَ مَعِيَ كَذَا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَيْنِ الْمَقْصُورَ وَالْمَقْصُورَ كِلَيْهِمَا ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ (بَقِيَ) هُوَ لُغَةٌ طَيِّبَةٌ ، الَّتِي تَجْعَلُ بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي وَأَشْبَاهَهَا : بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي . وَيَذْكُرُ الْمَصْبَاحُ أَنَّهُمْ فِي : هُدًى زَيْدٌ وَبُنَى الْبَيْتِ يَقُولُونَ : هُدًى زَيْدٌ وَبُنَا الْبَيْتِ .

أَمَّا فِعْلُ الْمَقْصُورِ فَهُوَ : بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًا ، وَالْمَقْصُورِ : بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًا .

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ بَقِيَ : زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي الْقَائِلُ :

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعُّكَ مَا بَقِيَ

عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِي يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

وَالْمَتْنِي الْقَائِلُ :

فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا

وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرْفًا عَظِيمًا

وَقَالَ السَّامَرَانِيُّ : وَيَبْدُو أَنَّ الشُّعْرَاءَ التَّزَمُوا بِهَذِهِ اللَّغَةِ (بَقِيَ) ،

كَلَّمَا اضْطَرَّهْمُ وَزْنَ الشُّعْرِ إِلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ طَيِّبٍ .

أَمَّا الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ بَقِيَ وَبَقِيَ كِلَيْهِمَا ،

فَهُمْ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِي ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ

مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي كِتَابَةِ الْفِعْلِ بَقِيَ ، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ

الْمَقْصُورَةِ بَقِيَ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ

(٢١٠) البَكْرَةُ ، البَكْرَةُ

الأسطوانة المصنوعة من الخشب ونحوه ، والتي تُلفُّ عليها الحبال ، يخطئون مَنْ يُسمِّيها بَكْرَةً ، ويقولون إن الصواب هو البَكْرَةُ ؛ لأن الصَّحاح ، وابن مَكِّي الصَّقِلِّي في «تنقيح اللسان» ، وابن الجوزي في «تقويم اللسان» ، والتهامة ، والمختار اكتفت بذكر البَكْرَةِ ، ولأن محمداً الزبيدي ، والصَّقِلِّي ، وابن الجوزي حذروا من استعمال البَكْرَةِ . ولكن :

أجاز لنا استعمال البَكْرَةِ والبَكْرَةِ كلتيهما كلٌّ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، والتهذيب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والصَّاعِقَانِي ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وتُجمَعُ البَكْرَةُ عَلَى بَكَرٍ ، وهو من شواذ الجمع ؛ لأنَّ (فَعْلَةً) لَا تُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ ، إِلَّا أَحْرَفًا (كلمات) ، مثل : حَلَقَةٍ وَحَلَقٍ ، وَحَمَاةٍ وَحَمَاءٍ ، وَبَكْرَةٍ وَبَكَرٍ كما يقول كثير من المعاجم .

أما البَكْرَةُ فتُجمَعُ على بَكَرَاتٍ .
والبَكْرَةُ أَعْلَى مِنَ البَكْرَةِ .

(٢١١) البِكْرُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي المرأةَ ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ بِكْرًا . ويقولون إِنَّ الْبِكْرَ هِيَ الْمَرْأَةُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ (نقلها الأزهري عن اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ) ، وَتُسَمَّى قَبِيلاً بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ (نقلها الأزهري عن الْحَرَّانِيِّ ، عن ابن السَّكَيْتِ) . وَيُحْطِئُونَ أَيْضًا مَنْ يُسَمِّي الرَّجُلَ ، الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ ، بِكْرًا ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَزَبٌ ، وَعَازِبٌ ، وَعَزِيبٌ ، وَأَعَزَبٌ ، وَمِعْزَابَةٌ (راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

وهم مُحْطِئُونَ فِي الْحَالَتَيْنِ ، إِذْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَضْدَادِ لِابْنِ الْأَثَرِيِّ : يُقَالُ : أَمْرَأَةٌ بِكْرٌ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ ، وَيُقَالُ لَهَا بِكْرٌ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ الْأَوَّلِ : بِكْرٌ ، وَلَأْيِهِ بِكْرٌ ، وَلَأْيِهِ بِكْرٌ . وَرَوَى أَبُو عُيَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ : هَذَا بِكْرٌ أَبُوَيْهِ ، وَهَذِهِ بِكْرٌ أَبُوَيْهَا : أَوَّلُ وَلَدٍ يُوَلَّدُ لَهَا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْمَغْرِبِ وَالْمُصْبَاحِ : وَ الْبِكْرُ خِلَافُ اللَّيْثِ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(٣) وَقَالَ الْمَتْنُ : الْبِكْرُ :

(أ) الْعَذْرَاءُ لَمْ تُفْتَضَّ . وَالْمَصْدَرُ : الْبِكَارَةُ .

(ب) الرَّجُلُ لَمْ يَقْرَبْ امْرَأَةً بَعْدُ .

(ج) أَوَّلُ وَلَدٍ أَبُوَيْهِ ، جَارِيَةٌ كَانَ أَوْ غُلَامًا .

(د) الَّتِي تَلِدُ بَطْنًا وَاحِدًا ، امْرَأَةً كَانَتْ أَوْ نَاقَةً . وَالْجَمْعُ :

أَبَكَارٌ وَبَكَارٌ .

(هـ) الْبِكْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ (بجاء) . وَالْجَمْعُ :

أَبَكَارٌ .

(٤) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الْبِكْرُ :

(أ) الْعَذْرَاءُ .

(ب) الرَّجُلُ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(٥) وَرَوَى التَّنَاضُ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : «الْبِكْرُ

مِنْ النِّسَاءِ : الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ ، وَ الْبِكْرُ : الَّتِي وَلَدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ» .

وَهُوَ مَا قَالَهُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ أَيْضًا .

وَمَعَ ذَلِكَ :

لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بِكْرٍ) إِلَّا لِلْعَذْرَاءِ ؛ لِأَنَّ هَذَا

هُوَ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ ، وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الثَّانِي

(ب) ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ ،

فَإِنَّهُمْ أَغْدَبُ أَفْوَاهَا ، وَأَتَقُّ أَرْحَامًا» ، (أي : أَكْثَرُ أَوْلَادًا) .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٢) ابْتَكَرَ الشَّيْءَ ، اخْتَرَعَهُ ، ابْتَدَعَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : ابْتَكَرَ الْأُسْتَاذُ طَرِيقَةً فِي التَّرْبِيَةِ

بمعنى ابتدأها واختراعها وابتدعها ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي ابْتَكَرَ :

(أ) تَكَلَّفَ الْخُرُوجَ أَوَّلَ النَّهَارِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(ب) ابْتَكَرَتِ الْمَرْأَةُ : وَلَدَتْ وَلَدًا ذَكَرًا أَوَّلَ مَا وَلَدَتْ .

(ج) ابْتَكَرَ الْفَاكِهَةُ وَنَحْوَهَا : أَخَذَ بِكُورَتِهَا (أَوَّلَ ثَمَرِهَا

الناضج) .

(د) ابْتَكَرَ الْخُطْبَةَ : أَدْرَكَهَا وَسَمِعَهَا مِنْ أَوَّلِهَا (بجاء) .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ : ابْتَكَرَ الشَّيْءَ : أَخَذَ أَوَّلَهُ ، وَ ابْتَكَرَ

(٢١٤) بُكْمٌ وَبُكْمَانٌ وَأَبْكَامٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَبْكَامَ عَلَى بُكْمَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بُكْمٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعَلَاءَ عَلَى فُعْلٍ . وَمَوْنَتْ الْأَبْكَامِ هُوَ الْبِكْمَاءُ .
ولكن :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَبْكَامٍ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) بُكْمٌ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَضُمًّا﴾ .
وَيَمِّنُ ذَكَرَ الْبُكْمِ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَبُكْمَانٍ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّهَا جَمْعُ بَكِيمٍ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
الْبُكْمَ وَالْبُكْمَانَ هُمَا جَمْعُ الْأَبْكَامِ .
أَمَّا الْبَكِيمُ الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْأَبْكَامِ ، فَجُمِعَهُ :

(٣) أَبْكَامٌ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
أَمَّا الْمَتْنُ فَقَالَ إِنَّ الْجَمْعَ (أَبْكَامٌ) هُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ .
وَيَمِّنُ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى الْبَكِيمِ كَالْأَبْكَامِ : الصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ يَصْفِيْنِ مِنْهَا

بَكِيمٌ ، وَيَصْفُ عَنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ

وَأَهْمَلِ النَّهْيَةَ ذَكَرَ الْبَكِيمِ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْأَبْكَامِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) بَكِمَ يَبْكُمُ بَكْمًا .

(ب) بَكْمٌ يَبْكُمُ بَكَامَةً : انْقَطَعَ عَنِ الْكَلَامِ جَهْلًا ، أَوْ تَعَمُّدًا
فَهُوَ : بَكِيمٌ .

الْفَاكِهَةُ : أَكَلَ بِاكَورَتِهَا . وَيُمْكِنُ بِالْإِتْسَاعِ اسْتِعْمَالُ الْإِبْتِكَارِ
فِي الْإِبْتِدَاعِ لِلشَّيْءِ ، مِنْ الْإِبْتِكَارِ لِلشَّيْءِ بِمَعْنَى : أَخَذَ أَوَّلَهُ .
(ب) وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : «وَالرَّسَائِلُ الْمُبْتَكِرَةُ» .
فَقَالَ الشَّرِيشِيُّ فِي الشَّرْحِ : (الْمُبْتَكِرَةُ : الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا) .
وَقَالَ شَارِحُ التُّسْحُفِ الَّتِي لَدَيْ : (الْمُبْتَكِرَةُ : الْمَخْتَرَعَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
هَذِهِ بِاكَورَةُ الثَّمَرَةِ ، أَيْ أَوَّلُ مَا جَاءَ مِنْهَا) .

(ج) وَقَالَ الْمَتْنُ : «إِبْتَكَرَ الشَّيْءَ : جَاءَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ
(مَجَازًا)» .

(د) وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «إِبْتَكَرَ الشَّيْءَ : إِبْتَدَعَهُ غَيْرَ مَسْبُوقٍ إِلَيْهِ
(مُحَدَّثَةً)» .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (إِبْتَكَرَ) .
بِمَعْنَى اخْتَرَعَ أَوْ إِبْتَدَعَ . وَلَوْ دَعَمْنَاهَا بِمُوافَقَةِ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ
الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، لَزِدْنَا هَذَا الْمَعْنَى رُسُوخًا ،
وَأَزَلْنَا عَنْهُ الْقَلِيلَ مِنَ الشَّكِّ الَّذِي كَانَ يَحُومُ حَوْلَهُ .

(٢١٣) إِبْرِيقُ الشَّايِ لَا الْبَكْرَجُ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذارَ عَامَ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ
«الْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٥٠ ،
أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى الْوَعَاءِ يُنْقَعُ فِيهِ الشَّايُ اسْمَ الْبَكْرَجِ أَوْ
الْإِبْرِيقِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي
أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ عَامَ ١٩٧٢ ، لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ اسْمُ
الْبَكْرَجِ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَجْمَعَ قَدْ أَلْفَى قَرَارَهُ السَّابِقَ ،
وَحَسَنًا فَعَلَ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ «الْبَكْرَجِ» أَعْجَمِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ
«الْإِبْرِيقِ» ، وَإِنْ كَانَتْ فَارْسِيَّةَ الْأَصْلِ ، مُسْتَعْمَلَةٌ فِي اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ مِنْذُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، فَقَدْ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِيَادِيُّ
التَّمِيمِيُّ ، الْمَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٥ قَبْلَ الْهَجْرَةِ :

فَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا ، فَجَاءَتْ

قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيقُ

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ١٧ وَ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿يَطُوفُ
عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ .

ولم أعثر على الجملة الأولى في المعجمات ، وعثرت على الجملة الثانية في محيط المحيط الذي أخطأ ، ولجأ إليه الوسيط - كما أرجح - فأخطأ مثله ، لأنني لم أجِدْ جملة بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ في المعاجم الأخرى .

والصواب هو : بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ : سَلَبَهُ إِيَّاهُ ، كما يقول ابن عَبَّاد ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعبد القادر المغربي في «عثرات الأقلام في اللغة» ، والوسيط .

وقد أهمل ذكر الفعل بَلَصَهُ : التَهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والمد ، ودوزي .

(٢١٨) البَلَاط

ويُطْلَقُونَ على قصرِ الملكِ ومجلسِهِ ومن فِيهِ مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالسُّكَّانِ ، اسمُ البَلَاطِ ، والكلمة دَخِيلَةٌ كما يقول المتن ، ومعربَةٌ كما يقول الوسيط .

وحداثة عهد هذه الكلمة في لغة الضاد ، جعلت معظم المعجمات لا تذكرها . ومن آتي ذكرتها : محيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وقد تعني كلمة البَلَاطِ أهلَ البَلَاطِ على المجازِ المرسلِ .

ومن معاني البَلَاطِ :

- (١) ضَرَبُ مِنَ الْحِجَارَةِ تُفَرِّشُ بِهِ الْأَرْضُ ، وَيُسَوَّى بِهِ الْحَائِطُ .
- (٢) البَلَاطُ مِنَ الْأَرْضِ : وَجْهُهَا الصُّلْبُ .

(٢١٩) البَلُوعَةُ ، البَالُوعَةُ ، البَلَاعَةُ ، البَلْيَعَةُ

وَيُظَنُّ أَنَّ البَلُوعَةَ (الثَّقَبَ الْمُعَدَّ لِتَصْرِيفِ الْمَاءِ) هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ . وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ (ابن دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَهَامِشُ معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي التَّجَارُ ، وَالْوَسِيطُ) .

ومثلها البَالُوعَةُ (أدب الكاتب ، وابن دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ،

(٢١٥) البَلُورُ ، البَلُّورُ ، البَلُورُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِ الزُّجَاجِ اسْمُ البَلُورِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) البَلُورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ (مَعْرَبٌ عَنِ الْيُونَانِيَّةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَذَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بَلُّور) .

(٢) وَالبَلُّورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالبَلُّورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْبَلُّورُ أَعْلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ .

(٢١٦) الْحَرْمَلَةُ لَا الْبَلَرَيْنِ

الْكِسَاءُ الْقَصِيرُ الْوَاسِعُ الَّذِي يُحِيطُ بِالْعُنُقِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مُتَدَلِّيًا فَوْقَ الظَّهْرِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، وَالْمَفْتُوحُ مِنَ الْأُمَامِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْمَعْرَبُ الْبَلَرَيْنِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْكِسَاءِ الْقَصِيرِ اسْمُ الْحَرْمَلَةِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الْحَرْمَلَةُ بِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ أَنَّ الْحَرْمَلَةَ كَلِمَةٌ أَطْلَقَهَا نَادِي دَارِ الْعُلُومِ ، عَامَ ١٩١٠ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٦٦ ، عَلَى الْإِنْتِبِ ، وَهُوَ يُرَدُّ يَشَقُّ ، ثُمَّ تَلَقَّيَ الْمَرَأَةُ فِي عُنُقِهَا بِلَا كُمَيْنِ وَلَا جَبِّبِ .

(٢١٧) بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ لَا بَلَصَهُ مَالَهُ وَلَا بَلَصَهُ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : بَلَصَ فَلَانًا مَالَهُ ، وَ بَلَصَ فَلَانًا مِنْ مَالِهِ ،

واكتفى دوزي بذكر البلعوم .

ويسمى البلعوم المريء أيضاً .

وجمع البلعوم : بلاعيم ، و البلغم : بلاغم ، و المبلع : مبالع .

(٢٢٢) بَلَّغْتُ فَلَانًا الْإِنْدَارَ أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ

ويقولون : تَبَلَّغَ فَلَانُ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ ، والصواب هو :

بَلَّغَ فَلَانُ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ ، أَوْ بَلَّغْتُهُ إِيَّاهُ ، أَوْ أَبْلَغْتُهُمَا فَلَانُ ، أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُمَا .

قال تعالى في الآية ٦٧ من سورة المائدة : ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . وذكر الفعل بَلَّغَ مُعَدَّى لمفعولين مرتين أخرين في القرآن الكريم .

وجاء في الآية ٧٩ من سورة الأعراف : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ

يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ . وذكر الفعل أَبْلَغَ مُعَدَّى لمفعولين مرتين أخرين في آي الذكر الحكيم .

وممن ذكر أيضاً أَنَّ الفَعْلَيْنِ بَلَّغَ وَأَبْلَغَ يُعَدَّانِ لمفعولين :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأزهرى ، والصباح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

وقد عثر محيط المحيط وأقرب الموارد حين جعل الفاعلين

يكتفيان بمفعول به واحد : بَلَّغَ الْإِنْدَارَ إِلَيْهِ ، وَأَبْلَغَ الْإِنْدَارَ : أَوْصَلَهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَبَلَّغَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَبَلَّغَ بِالْقَلِيلِ : اِكْتَفَى بِهِ .

(٢) تَبَلَّغْتُ بِهِ الْعِلَّةَ : اِسْتَدْتُ .

(٣) تَبَلَّغَ الشَّيْءَ : تَكَلَّفَ الْبُلُوغَ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَغَهُ .

(٢٢٣) الشَّرْفَةُ لَا الْبَلَكُونُ

ويطلقون على البناء الخارج من البيت يُسْتَشْرَفُ مِنْهُ عَلَى

ما حوله اسمُ الْبَلَكُونِ ، وهو اسمه المعرب .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية

والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة

والصباح ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، والبطلوسي ، وابن الجوزي في «تقويم اللسان» ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والبلاغة كالبلاغة والبلاغة : أدب الكاتب ، وابن دُرستوي ، والتهديب ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، والبطلوسي ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وينفرد معجم مقاييس اللغة بذكر : البالوع .

ويزيد التاج ، والمد ، والمتن أسماً رابعاً هو : الْبَلِيعَةُ

ويقول اللسان إن البالوعة هي لغة أهل البصرة

وتُجْمَعُ الْبَلِيعَةُ ، وَ الْبَلَاغَةُ ، وَ الْبَالُوعَةُ عَلَى : بَوَالِيعَ

وَبَلَالِيعَ .

أَمَّا الْبَلِيعَةُ فَجَمْعُهَا : بَلِيعَاتُ .

(٢٢٠) سَعْدُ بَلَعٍ

سعد بلع هو أحد منازل القمر من شعور النجوم ، وهي

عشرة ، أربعة منها من منازل القمر ، وتسميه العامة سَعْدُ بَلَعٍ ،

والصواب : سَعْدُ بَلَعٍ كما قال الليث بن سعد ، وحمزة

الأصفهاني في كتابه «التنبية على حدوث التصحيف» ، وابن

القطيطة ، والأزهرى ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ،

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أَمَّا الْبَلَعُ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ الْأَكُولُ .

(٢٢١) الْبُلْعُومُ أَوْ الْبُلْعُ أَوْ الْمَبْلَعُ

ويسمون بحري الطعام والشراب في الحلق بلعوماً ،

والصواب هو : الْبُلْعُومُ أَوْ الْبُلْعُ (الصباح ، والنهاية ، والمختار ،

واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

و الْمَبْلَعُ هُوَ الْبُلْعُومُ أَيْضاً (اللسان ، والقاموس ، والتاج ،

والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ولم يذكر الأساس سوى الْبُلْعُومِ وَالْمَبْلَعِ .

(الصَّمَحْمَحَةُ : الصَّلْعَاءُ) ، والمَحْكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والأفعالُ : استَبَلَّ من مرضه ، وابتَلَّ ، وتَبَلَّلَ تحملُ معنى
أَبَلَّ من دائه وَبَلَّ .

وفعله : بَلَّ يَبِلُّ بَلًّا ، وَبَلَلًا ، وَبُلُولًا .

ومن معاني بَلَّ :

(١) بَلَّتِ الرِّيحُ بُلُولًا : تَنَدَّتْ .

(٢) بَلَّ الشَّيْءُ بالماءِ ونحوه بَلًّا ، وَبَلَّةً ، وَبَلَلًا ، وَبَلَالًا : نَدَاهُ .

(٣) بَلَّ فُلَانًا : أعطاهُ .

(٤) بَلَّ رَحِمَهُ : وَصَلَهَا .

(٥) بَلَّ الرَّجُلُ يَبِلُّ بَلَلًا وَبَلَالَةً ، فهو أَبَلُّ : داهٍ فاجِرُ الخصومةِ .

(٦) بَلَّ بالأمرِ (يَبِلُّ) : ظَفِرَ بِهِ .

ومن معاني أَبَلَّ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الوسيطُ :

(١) أَبَلَّ العودُ : جَرَى مَأْوُهُ .

(٢) أَبَلَّ عليه : غَلَبَهُ .

(٣) أَبَلَّ فُلَانًا : صادفه أَبَلُّ ، أي فاجِرُ الخصومةِ .

(٢٢٦) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ، لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ

صَوِّغَ اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ

أَوْ لَوْنٍ ، أَنْ لَا يَكُونَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٍ) ، وَنَحْنُ

نَقُولُ : بِلَّةٌ فُلَانٌ يَبِلُّ بِلَالَةً وَبِلَاهَةً : ضَعُفَ عَقْلُهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ

الْغَفْلَةُ ، فَهُوَ : أَبْلَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ أَشَدُّ

(أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَعْظَمُ) بِلَاهَةً مِنْ فُلَانٍ .

ولكن :

يَرَى النَّحَاةُ أَنَّ تِلْكَ الْعُيُوبَ وَالْأَلْوَانَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ حِسِيَّةً

ظَاهِرَةً ، وَكَانَتْ مَعْنَوِيَّةً كَالْبَلَّةِ ، صَحَّ أَنْ يُصَاغَ اسْمُ التَّفْضِيلِ

مِنْهَا مُبَاشَرَةً ، وَيُقَالُ :

(أ) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) أَوْ : فُلَانٌ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ .

(٢٢٧) بَلْهَاءُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَنْعَتُ الْمَرْأَةَ الْكَامِلَةَ الْعَقْلَ ، وَالْعَفِيفَةَ الصَّالِحَةَ

العَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ
الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ،
بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ
عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ الْخَارِجِ مِنَ الْبَيْتِ ، اسْمُ الشَّرْفَةِ .
وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ،
ذُكِرَتْ فِيهَا الشَّرْفَةُ عَلَى أَنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ ، وَعَلَى أَنْ جَمْعُهَا هُوَ :
شُرَفٌ .

وَجَاءَ فِي الْمَتَنِ أَنَّ مَجْمَعَ دَارِ الْعُلُومِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ١٠ ،
كَانَ قَدْ أَطْلَقَ أَيْضًا اسْمَ الشَّرْفَةِ عَلَى مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبِنَاءِ مَكْشُوفًا .

(٢٢٤) بِلَالٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ اسْمَ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَازِنِهِ
عَلَى بَيْتِ مَالِهِ ، بِلَالٌ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ ، وَيَفْتَحُونَ الْبَاءَ ،
وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا : بِلَالٌ .

(٢٢٥) أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ وَبَلَّ مِنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَّ فُلَانٌ مِنْ دَائِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ ، أَيْ : حَسُنَتْ حَالُهُ بَعْلَى الْهَزَالِ

وَصَحَّ . وَقَدْ اكْتَفَى الثَّعَالِيُّ فِي بَابِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَدْوَاءِ مِنْ كِتَابِهِ

«فَهْمُ اللَّغَةِ» بِقَوْلِهِ : «إِذَا تَكَامَلَ بُرُّ الْمَرِيضِ فَهُوَ مُبِلٌّ» . وَلَمْ يَقُلْ :

هُوَ بَالٌ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَتَيْنِ : (أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ) وَ (بَلَّ مِنْهُ)

كِلْتَابِيًّا : تَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ (بَابُ الْمَرَضِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ

الَّذَانِ اسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ، ظَنَّ أَنَّهُ

نَجَا ، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

(بَعْنِي الْهَرَمَ) . وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ

(فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْهَمْدَانِيِّ (فِي بَابِ الْقِيَامِ مِنَ الْأَمْرَاضِ) ، وَالصَّحَاحُ الَّذِي

اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ عَجُوزًا :

صَمَحْمَحَةٌ لَا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَهَا

وَلَوْ نَكَّرْتَهَا حَبَّةً لَا بَلَّتْ

المَغْفَلَةُ ؛ لأنَّ هذا المعنى هو المتعارفُ عليه في البلادِ العربيَّةِ كافَّةً ، ولأنَّنا نستطيع أن نستعِضَّ عن بَلْهَاءَ بكلمةٍ صالحةٍ أو عفيفةٍ أو سواها .

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٢٨) بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (بَلَاهُ) بِالْخَيْرِ ، ويقولون إِنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ . والحقيقةُ هي أَنَّ هذا الفعلَ يُقالُ في الشَّرِّ والخيرِ كليهما . وقال تعالى في الآية ٣٥ من سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .

وَذَكَرَ الْفِعْلُ (بَلَا) وَمُسْتَقَاتُهُ مِرَارًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، حَيْثُ اسْتَعْمَلَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرَ مِنْ اسْتَعْمَالِهِ فِي الْخَيْرِ .

أَمَّا الْمُعْجَمَاتُ فَتَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ (بَلَاهُ يَبْلُوهُ بَلْأً وَ بَلَاءً) يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ أَفَاضِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّيَمُّنِ وَالتَّقِيَّةِ أَيْضًا .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : «بَلَيْنَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا ، وَ بَلَيْنَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (بَلَاهُ) فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي الْخَيْرِ :

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ

وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا بَلَا السَّفَرُ فَلَانًا وَغَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ : أَعْيَاهُ أَشَدَّ الْإِغْيَاءِ .

(٢٢٩) وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ

فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ قَوْرِنَا

لَا

بِمَا أَنَّنَا أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْخ . . ويقولون : بِمَا أَنَّنَا أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ ،

بِكَلِمَةِ بَلْهَاءَ ، ويقولون إِنَّ (البَلْهَاءَ) هِيَ النَّاْقِصَةُ الْعَقْلَ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ الْمُصْبَاحِ : بَلَهَ بَلْهًا : ضَعُفَ عَقْلُهُ ، فَهُوَ أَبْلَهُ وَالْأُنْثَى بَلْهَاءُ ، وَالْجَمْعُ بُلْهٌ .

(٢) وَقَوْلِ الْوَسِيطِ : بَلَهَ يَبْلُهُ بَلْهًا : ضَعُفَ عَقْلُهُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ ، فَهُوَ أَبْلَهُ ، وَهِيَ بَلْهَاءُ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهَةُ» . ويقول ابنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : لَمْ يُرَدْ بِ «الْبُلْهَةِ» النَّاقِصَةِ الْعَقْلَ ، لِأَنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِعَقْلٍ وَمَعْرِفَةٍ أَفْضَلَ عِنْدَهُ مِمَّنْ عَبَدَهُ بِجُنُونٍ وَجَهْلٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهْلُ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ السَّالِمُونَ الصُّدُورِ ، الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ .

(٢) وَجَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «مِنْ الْأَضْدَادِ : امْرَأَةٌ بَلْهَاءُ ؛ إِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً الْعَقْلَ ، فَاسِدَةً الْأَخْيَارِ وَالتَّمْيِيزِ ، وَامْرَأَةٌ بَلْهَاءُ إِذَا كَانَتْ كَامِلَةً الْعَقْلَ ، عَفِيفَةً صَالِحَةً لَا تَعْرِفُ الشَّرَّ ، وَلَا تَعْلَمُ الرِّيبَ» .

(٣) وَقَالَ الصِّحَاحُ : فِي الْحَدِيثِ : «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهَةُ» يَعْنِي الْبُلْهَةُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، لِقِلَّةِ اهْتِمَائِهِمْ بِهَا ، وَهُمْ أَكْيَاسُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ .

(٤) وَقَالَ اللَّسَانُ : فَأَمَّا الْأَبْلَهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، فَغَيْرُ مُرَادٍ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ، لِأَنَّهُ عَنِ الْبُلْهَةِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لِقِلَّةِ اهْتِمَائِهِمْ ، وَهُمْ أَكْيَاسُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ .

أَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْأَضْدَادِ : وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ الْمَرْأَةَ بِالْبَلْهَةِ ، وَاسْتَشْهَادُهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَرُبَّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ

بَلْهَاءٌ قَدْ مَتَّعَهَا بِطَلَاقٍ

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ الْآخَرِ :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مِثَالَةٍ بَلْهَاءَ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

فَلَيْسَ مَدْحًا ، بَلْ هُوَ هِجَاءٌ مَرِيئٌ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تُطْلَقُ لِحُسْنِ أَخْلَاقِهَا ، وَجَدَارَتِهَا بِالْمَدْحِ ، وَلَا يُثْنَى عَلَى الْفَتَاةِ الَّتِي يُلْهَى بِهَا ، وَالَّتِي تُطْلَعُ النَّاسَ عَلَى أَسْرَارِهَا . فَكَلِمَةُ بَلْهَاءَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَا تَعْنِي إِلَّا الْحَمَقَاءَ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ بَلْهَاءَ لِلْمَرْأَةِ النَّاقِصَةِ الْعَقْلَ

على المحلّ الذي يقف عنده : عمر البصري (في حاشية التُّحفة) ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

ثمَّ ظهر المعجم الوسيط ، الذي جاء فيه : «يُطلقُ البَنْدُ في اصطلاح المحدثين من رجال القانون على الفقرة الكاملة من القانون» .

وأنا أُرَجِّبُ بهذا القول ، على أن يفوز بموافقة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدر الوسيط ، أو أحد المراجع الثلاثة الأخرى في دمشق ، وبغداد ، وعمَّان .

(٢٣١) بَنْدُولُ السَّاعَةِ ، رَقَاصُهَا ، خَطَّارُهَا

وَيَحْطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْجِسْمِ الْمُتَحَرِّكِ حَرَكَةً تَذْبُذِبِيَّةً حَوْلَ مِحْوَرٍ أَفْقِيٍّ ثَابِتٍ ، كَالَّذِي نَرَاهُ فِي سَاعَاتِ الْجُدْرَانِ الْكَبِيرَةِ ، أَسْمَ الْبَنْدُولِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو :

(أ) الرَّقَاصُ .

(ب) أَوِ الْخَطَّارُ .

ولكن :

يقول المعجم الوسيط إنَّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أطلق على ذلك الجسم المتحرك أَسْمَ الْبَنْدُولِ أَيْضًا .

(٢٣٢) الْبَنَانَةُ وَ الْبَنَانُ

وَيُظَنُّونَ حِينَ نَقُولُ : يُشَارُ إِلَى فُلَانٍ بِالْبَنَانِ ، أَنَّنَا نَعْنِي : بِالْإَصْبَعِ أَوْ بِطَرَفِهَا . والمعنى الحقيقيُّ هو : يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، أَوْ بِأَطْرَافِهَا عَمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَاقِ ، وَاضْرِبُوا كُلَّ بَنَانٍ) . وجاء في تفسير الجلالين أَنَّ الْبَنَانَ هِيَ أَطْرَافُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ . وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم : «يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ ضَرْبِ الْبَنَانِ تَعَمُّمُ الضَّرْبِ فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْبَدَنِ» . وقال تعالى فِي الْآيَتَيْنِ الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ . بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ . وجاء في تفسير الجلالين أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى جَمْعِ عِظَامِهِ ، وَجَمْعِ أَصَابِعِهِ ، أَيْ إِعَادَةِ عِظَامِ أَصَابِعِهِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، مَعَ صِغَرِهَا ، فَكَيْفَ بِالْعِظَامِ الْكَبِيرَةِ ؟ ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم إِنَّ الْمَعْنَى هُوَ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ أَطْرَافَهُ ، وَكُلَّ

فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا قَوْرًا . وَالصَّوَابُ : وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا قَوْرًا . وقد حاولتُ البحثَ عن أديبٍ عملاقٍ مِنْ شُيُوخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ ، اسْتَعْمَلُ الْجُمْلَةَ الْأُولَى ، فَذَهَبْتُ بُحُوثِي أَدْرَاجَ الرِّيَّاحِ ، لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ دَخِيلَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، نَكَبَتْ بِهَا الضَّادُ بِأَقْلَامِ التَّرَاجِمَةِ عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ . وَلَمْ تَعْرِفْهَا كُتُبُ الْأَدَبِ الْقَدِيمَةِ ، الَّتِي أَلْفَتُ قَبْلَ الْإِقْبَالِ الشَّدِيدِ عَلَى تَرْجُمَةِ كُتُبِ الْغَرْبِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وقد حاولتُ عبثًا إِيجَادَ مُسَوِّغٍ لُغَوِيٍّ لِهَذَا التَّرْكِيبِ الرَّكِيكِ ، فَأَخْفَقْتُ ، وَاضْطَرَرْتُ إِلَى تَخْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُ :
بِمَا أَنَّنَا أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ

(٢٣٠) الْمَادَّةُ ، أَوِ الْفِقْرَةُ لَا الْبَنْدُ

ويقولون : الْبَنْدُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَانُونِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَادَّةُ الْأُولَى ، أَوِ الْفِقْرَةُ الْأُولَى ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (بند) فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، نَعْنِي :

(١) الْعَلَمُ الْكَبِيرُ : أَنَشِدَ خَالِدُ الْهَجَنِيُّ لِلْمَفْضَلِ :

جَاءُوا يَجْرُونَ الْبُنُودَ جَرًّا

وَالْفَضْرَبُ شَمِيلُ الْمَازِنِ ، وَالصِّحَاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأَسِيفُنَا تَحْتَ الْبُنُودِ الصَّوَاغِقُ

وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) الْحِيلَةُ وَالْخَدِيعَةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) أَنَّهُ يَشْمَلُ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الْجَيْشِ : التَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَيَا قُوتُ الرُّومِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَذَكَرَ التَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الْعَدَدَ قَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ أَوْ أَقَلَّ .

(٤) مَا يُسَكَّرُ مِنَ الْمَاءِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) الْمَحْبَسُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ حَبَاتِ السُّبْحَةِ ، لِيُعْلَمَ بِهِ الْمُسَبِّحُ

أَلَا لَيْتَنِي قَطَعْتُ مِنْهُ بَنَانَهُ

ولا قَيْتَهُ يَقْظَانُ فِي الْبَيْتِ حَادِرًا

والمصباح الذي قال : « قِيلَ سُمِّيَتْ بَنَانًا ؛ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ
الَّتِي يَسْتَقِرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : أَبْنَى بِالْمَكَانِ : اسْتَقَرَّ بِهِ » .
وعلى القاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ،
والمثني ، والوسيط .

وقد تعني البنان أصابع اليدين ، أو أصابع كلتا اليدين
والقدمين .

وقال أبو الهيثم : البنانة الإصبع كلها ، وتقال للعلقة العليا
من الإصبع .

وقد تعني (البنان) الرياض الحالية بالزهر .

(٢٣٣) البُنُّ

إِنَّ حَبَّ الشَّجَرِ الَّذِي أَصْلُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ ، وَالَّذِي يُحْمَصُ
وَيُدْقُّ أَوْ يُطْحَنُ ، وَيُصْنَعُ مِنْهُ شَرَابٌ مِنْهُ ، يُسَمُّونَهُ بِحَازًا بَنًا
أَوْ بَنًا . وَالصَّوَابُ هُوَ الْبُنُّ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ .

وقد جاء في الصفحة ٢٨٠ من العدد الثالث من مجلة مجمع
دمشق : « يقول أحمد كمال الأثري : « كان المصريون يُطْلِقُونَ
على حضرموت واليمن اسم (بون) ، فأخذ العرب هذا الاسم ،
ووضعوه للبُنِّ المعروف بالقهوة » .

أَمَّا الْبُنُّ فَهُوَ :

(أ) الْمَوْضِعُ الْمُنْتَنُ الرَّائِحَةُ .

(ب) الطَّبَقَةُ مِنَ الشَّحْمِ . يُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا سَمِنَتْ : تَرَكَبَ
جِسْمُهَا بَنًا عَلَى بِنٍّ .

وَالْبُنُّ هُوَ مُصْدَرُ الْفِعْلِ : بَنَّ بِالْمَكَانِ يَبْنِي بَنًا : أَقَامَ بِهِ وَلَرِمَهُ
(بحار) .

(٢٣٤) المقصورة الأولى لا البنوار

ويطلقون على الغرفة الخاصة الممتازة في دور التمثيل ،
اسمها الفرنسي المعرب : بنوار .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة « ألفاظ الفنون » ،

ما يكمل به خلقه ونعيده كما كان . وأنا أعتقد أن المقصود هو
أننا قادرون على إعادة بصمات أطراف أصابعه إلى ما كانت عليه
قبل وفاته . وإعادة البصمات هي أصعب شيء في جسم الإنسان .
واعتمادًا على ما جاء في النهاية : [في حديث جابر وقتل أبيه
يوم أُحُدٍ « ما عَرَفْتُهُ إِلَّا بِبَنَانِهِ » . البنان : الأصابع . وقيل
أطرافها ، وأحدها بنانة] .

واعتمادًا على معجم مقاييس اللغة ، الذي قال : « البنان
أطراف الأصابع في اليدين . وقد يجيء في الشعر البنانة بالهاء
للإصبع الواحدة . قال الشاعر :

لَا هُمْ كَرَّمَتْ بَنِي كِنَانَهُ لَيْسَ لِحَيٍّ فَوْقَهُمْ بَنَانَهُ

أي : ليس لأحدٍ عليهم فضلٌ قيسٍ إصبعٍ وجاء في اللسان :
« أَكْرَمَتْ بَنِي كِنَانَهُ » . وقال آخر في البنان :

لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ

فَاللُّونُ أَوْرَقُ ، وَ الْبَنَانُ قِصَارُ

وقال أبو إسحق إبراهيم بن السري الرجاج وأبن كثير
في تفسيره : « واحد البنان بنانة » .

واعتمادًا على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح
الذي قال : « وجمع القلة بنانات » . ثم قال : « ويُقالُ بَنَانٌ
مُخَضَّبٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ ،
يُوحَدُ وَيُذَكَّرُ » .

واعتمادًا على المروزقي بعد أن استشهد في ديوان الحماسة
ببيت قيس بن زهير العبسي :

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ

وَسَفِيتُ مِنْ حَذِيقَةٍ قَدْ شَفَانِي

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي

فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

وقال إن البنان هنا هي أطراف الأصابع .

واعتمادًا على المحكم ، والراغب الأصفهاني ، الذي اكتفى
بقوله إن البنان هي الأصابع ، ولم يقل إن مفردًا بنانة كما قال
من سبقه ومن جاء بعده .

وعلى الحريري في المقامة الرجبية (لم يذكر البنانة أيضًا) ،
والأساس الذي ذكر البنانة ولم يذكر البنان ، والمختار ، واللسان
الذي استشهد ببيت عباس بن مرداس :

بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط عام ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك الفرقة الخاصة ، اسم : المقصورة الأولى .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٣ أن المقصورة من الدار والمسرح هي : حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطابق الأرضي (مجمع) .

(٢٣٥) هُما أبنا عمٍّ أو أبنا خالة

ويقولون : رامز وغالب هما أبنا عمّة ، ومحمّد وحسام هما أبنا خالٍ .

وهذا خطأ ؛ لأن رامزًا إذا كان ابن عمّة غالب ، كان غالب ابن خالٍ رامز ، لا ابن عمّة .

وإذا كان محمّد ابن خالٍ حسام ، كان حسام ابن عمّة محمّد لا ابن خالٍ .

أما إذا قلنا : هُما أبنا عمٍّ ، أو أبنا خالة فهذا جائزٌ .

(٢٣٦) البنية

ويُطلقون على الخلقة التي يكون عليها كل موجود ، أول خلقه ، اسم البنية ، والصواب : البنية كما يقول الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وتُجمَعُ الرائد (فصل في قوة البنية وضعفها) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتُسمّى البنية فطرةً ، وتُجمَعُ على : بنى . أمّا البنية فهي ما بُني ، وتُجمَعُ على : بنى . وقد تعني البنية ما بُني أيضًا .

(٢٣٧) بُنيّ ، بُنيويّ

ويخطئون من يقول إن النسبة إلى بنية هي بُنيويّ ، ويقولون إن الصواب هو : بُنيّ ، لأنها نسبة قياسيةّة .

ولكن :

قالت لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة المؤتمر الثالث والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول

١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«إن النسبة القياسيةّة إلى بنية هي بُنيّ ، ويستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلمية كلمة بُنيويّ ، وترى اللجنة جواز قبولها على أساس أنها منسوبة إلى بنيات جمعًا» .

وبعد المناقشة وافقت الأكثرية على قرار لجنة الأصول .

وأنا أؤثر الاكتفاء بالنسبة القياسيةّة : بُنيّ ، اجتنابًا للشذوذ ، وتقليلاً للكلمات الشاذة عند النسبة إلى جمعها ، كأنصاريّ وأبائليّ .

(٢٣٨) التّابِلُ ، التّابِلُ ، التّابِلُ ، التّابِلُ ، التّابِلُ ، التّابِلُ

أبزار الطعام ، أي ما يُطَبَّب به الغذاء من الأشياء اليابسة كالفلفل والكمون وأمثالهما يُسمونها البهارات أو البهارات . والصواب هو التّوابِلُ ، ومفردُها :

(١) التّابِلُ : التّذيب ، والصّحاح ، والمحكم ، وأبو عبيد البكري ، وابن الجواليقي ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (أقرها مجمع القاهرة) .

(٢) وَالتّابِلُ : الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (قد تُكسّر الباء) ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (أقرها مجمع القاهرة) .

(٣) وَالتّابِلُ : ابن جني ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٤) وَالتّوبِلُ : ابن الأعرابي ، والتّذيب ، وهامش الصّحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط . وجاء في المصباح : يُقال إن التّابِلَ معرّبٌ .

ويُقال منه : تَوَبَّلْتُ القدر ، وتَبَلَّتها ، وتَبَلَّتها : إذا أَلَقَيْتَ فيها التّوابِلَ .

أما بائع التّوابِلِ فيُسمّى التّبال .

(٢٣٩) ابتهَر لا تَبهَر

ويقولون : تَبهَر فلان ، أو فلان يُحبّ البهورة ، ويقصدون

- (٢) بَهْظَةُ الْحِمْلُ : أَثْقَلُهُ وَبَلَغَ مِنْهُ مَشَقَّةً .
 (٣) .بَهْظَ الرَّاحِلَةَ : أَوْقَرَهَا فَأَتَعَبَهَا .
 (٤) بَهْظَ فُلَانًا : أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ وَذَقَنَهُ .

(٢٤١) الْبُهْلُولُ

- ويقولون : فُلَانٌ بُهْلُولٌ ، وَيَعْنُونَ بِهِ الْأَبْلَهَ وَالْمَعْتَوَةَ ،
 وهي كلمة عامية .
 وفي المعاجم كلمة الْبُهْلُولِ ، الَّتِي تَعْنِي :
 (١) الضَّحَاكَةَ مِنَ الرِّجَالِ (عن الأزهري) .
 (٢) الْحَيِّ الْكَرِيمَ (عن الأزهري وابن عباد) .
 (٣) السَّيِّدَ الْجَامِعَ لِكُلِّ خَيْرٍ (عن السيِّري) .
 وأنشد ابن بُرَيْ لِعُطْفِيلِ الْغَنَوِيِّ :
 وغارة كحريق النَّارِ زَعَزَعَهَا
 مِخْرَاقُ حَرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولُ
 ويُقال : أَمْرَأَةٌ بُهْلُولٌ أَيْضًا (جامعُ الكرماني ، وتهذيبُ
 الأزهري ، واللَّسَانُ ، والمَدُّ) .
 أمَّا جَمْعُ الْبُهْلُولِ فهو : بُهَالِيلُ . جاءَ في قَصِيدَةِ شَوْقِي ،
 الَّتِي رَأَى بِهَا مَلِكُ الْحِجَازِ ، الْمَلِكُ حُسَيْنُ الْأَوَّلَ الْهَاشِمِيُّ :
 يَا أَبَا الْعِلْيَةِ الْبُهَالِيلِ سَلِّ آ
 بَاءَكَ الزُّهْرَ هَلْ مِنْ الْمَوْتِ عَاصِمٌ ؟

(٢٤٢) الْمَبَاءَةُ (لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ)

- وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : حَلَبُ مَبَاءَةٍ نَهْضَةٍ أَدْبِيَّةٌ كَبِيرَةٌ ،
 ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَلَبُ مَرْكَزِ نَهْضَةٍ أَوْ مَصْدَرِ نَهْضَةٍ ؛
 لِأَنَّ الْمَبَاءَةَ ، الَّتِي تَعْنِي الْمَنْزَلَ ، فِعْلُهَا بَاءٌ الَّذِي وَرَدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ
 فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :
 (١) فِي الْآيَةِ ١٦٢ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ كَمْ بَاءٌ بِسُخْطٍ
 مِنْ اللَّهِ ﴾ .
 (٢) وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٣) وَالْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٤) وَالْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

أَنَّهُ يَدَّعِي الشَّيْءَ كَذِبًا . وَالْكَلِمَتَانِ (تَبْهَرُ وَتَبْهَرَةٌ) عَامِيَتَانِ ،
 وَالصَّوَابُ : ابْتَهَرَ فُلَانٌ ، أَوْ فُلَانٌ يُحِبُّ الْابْتِهَارَ ، كَمَا جَاءَ فِي
 الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَاللَّسَانِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِنْ مَعَانِي ابْتَهَرَ :

- (١) قَالَ الْكَذِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهِ .
 (٢) ادَّعَى الشَّيْءَ كَذِبًا . قَالَ الْأَخْطَلُ التَّغْلِبِيُّ :
 وَمَا بِي إِنْ مَدَحْتُهُمْ ابْتِهَارُ
 (٣) قَالَ : فَجَرْتُ ، وَلَمْ يَفْجُرْ . قَالَ الْكُمَيْتُ :
 قَيْحُ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَا
 إِمَّا ابْتِهَارًا ، وَإِمَّا ابْتِيَارًا
 الْابْتِهَارُ : أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ ، وَالْابْتِيَارُ أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ
 وَقَدْ فَعَلَ . وَقِيلَ بِالْعَكْسِ .
 (٤) ابْتَهَرَ فِي الشَّيْءِ : بِالْغِ فِيهِ ، وَاسْتَفْرَغَ جَهْدَهُ .
 (٥) ابْتَهَرَ : تَتَابَعَ نَفْسُهُ .
 (٦) ابْتَهَرَ فِي الدُّعَاءِ : ابْتَهَلَ . دَعَا دُعَاءً مُتَوَاصِلًا دُونَ أَنْ
 يَسْكُتَ .
 (٧) ابْتَهَرَ فُلَانٌ بِفُلَانَةٍ : شَهَرَ بِأَنَّهُ لَهُ صَلَافٌ غَيْرُ شَرْعِيٍّ بِهَا .
 وَأَخْطَأَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ فَقَالَ : ابْتَهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ
 نِصْفَيْنِ . وَتَقْلَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - عَنْهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
 ابْتَهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ نِصْفَيْنِ (التَّاجُ وَالْمَثْنُ) .

(٢٤٠) بَهْظُ الْحِمْلِ وَالضَّرِيَّةِ

- ويقولون : تَذَمَّرَ مِنْ بَهَاطَةِ الضَّرِيَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
 تَذَمَّرَ مِنْ بَهْظِ الضَّرِيَّةِ ، أَيْ : ثَقُلَها (الأزهري ، والصَّحَاحُ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
 وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ
 وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : بَهْظَةُ الْأَمْرِ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ» .
 وَبَهْضُهُ يَبْهُضُهُ بَهْضًا : لَغَةٌ فِي الظَّاءِ ، وَلَكِنَّا أَقْلُ اسْتِعْمَالًا .
 وَمِنْ مَعَانِي بَهْظُهُ :
 (١) ثَقُلَ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ (مَجَاز) ، فَهُوَ مَبْهُوْطٌ ، وَالْأَمْرُ بَاهِظٌ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : (أ) بَاءٌ بِذَنْبِهِ : ثَقُلَ بِهِ . (ب) بُؤْتُهُ دَارًا : أَسْكَنْتُهُ إِيَّاهَا .

وقال القاموسُ إِنَّ الْمَبَاءَةَ هِيَ الْمَنْزِلُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : (أ) مِنْ الْمَجَازِ : فَلَانٌ طَيْبُ الْمَبَاءَةِ ، أي الْمَنْزِلِ . (ب) هُوَ رَحِيبُ الْمَبَاءَةِ : سَخِيٌّ وَاسِعُ الْمَعْرُوفِ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

وَبَوَّاتٌ بَيْتَكَ فِي مَعْلَمٍ رَحِيبِ الْمَبَاءَةِ وَالْمَسْرَحِ

كَفَيْتَ الْعُقَاةَ كِلَابَ الْقَرَى

وَنَبَحَ الْكِلَابُ الْمُسْتَبَحِ

وَاسْتَشْهَدَ الْمَذُوبَ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) وَ (٤) .

وَحَذَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ حَذَوُ بَعْضٍ مِنْ سَبْقُوهُمْ ، غَيْرَ خَارِجِينَ عَنْ دَائِرَةِ الْمَعَانِي الَّتِي أوردوها .

وهذا كُلُّهُ يُرِينَا أَنَّ الْمَبَاءَةَ ، وَالْفِعْلَ بَاءً وَمَشْتَقَاتِهِ يُمْكِنُنَا أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : بَاءَ إِلَيْهِ يَبُوءُ : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(٢٤٣) الْبُوتَقَةُ ، الْبُودَقَةُ ، الْبُوطَةُ ، الْبُوطُ ، الْبُوطَقَةُ

يُخَطُّ الْجَوَالِيْقِيُّ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالْأَبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمَلِيِّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَصْنُوعِ مِنْ طِينٍ ، أَوْ مَعْدِنٍ صَلْبٍ ، يُذِيبُ فِيهِ الصَّانِعُ الْمَعَادِنَ النَّفِيسَةَ ، أَسْمَ الْبُوتَقَةِ . وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْبُودَقَةُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ، مَعْرَبٌ (بُوتَةٌ) . وَيَقُولُ الْجَوَالِيْقِيُّ ، نَقْلًا عَنْ الْخَلِيلِ ، إِنَّهَا الْبُوطَةُ ، لَكِنَّ ابْنَ بَرِّ يَقُولُ إِنَّهَا الْبُوطَقَةُ . وَيَرَى الْأَبُ أَنْتَاسُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبُوطَقُ وَالْبُوطَقَةُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : «الْبُوطَةُ : الَّتِي يُذِيبُ فِيهَا الصَّانِعُ وَنَحْوَهُ مِنَ الصَّنَاعِ» وَنَسِيَ أَنْ يَذْكَرَ الْمَفْعُولَ بِهِ : الْمَعَادِنَ .

ثُمَّ نَقَلَ التَّاجُ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَزَادَ قَائِلًا : «قَالَ شَيْخُنَا : وَظَاهَرُهُ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ مَعْرَبٌ أَصْلُهُ (بُوتَةٌ) ، كَمَا فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ» . ثُمَّ قَالَ : «وَهِيَ الْبُودَقَةُ ، وَالْبُوتَقَةُ ، وَالْبُوطَقَةُ» .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «الْبُوطَةُ بُوتَقَةُ الصَّانِعِ ، مَعْرَبٌ

(٥) وَالْآيَةُ ١١٢ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْآيَاتِ تَعْنِي الشَّرَّ . وَلَكِنَّ الْفِعْلَ (بَوَّأَ) وَرَدَ مِرَارًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مَعَ مَشْتَقَاتِهِ عَانِيًا الْخَيْرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . أَمَّا كَلِمَةُ (الْمَبَاءَةِ) فَلَمْ تَرُدَّ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَلَكِنَّمَا وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ : «قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَصَلَّى فِي مَبَاءَةِ الْغَنَمِ؟ قَالَ : نَعَمْ» . أَيُّ مَنْزِلِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» .

وَقَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «بَاءٌ بِكَذَا : رَجَعَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا» . وَ «جَاءَ الثَّلَاثِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كُلُّهُ بِمَعْنَى السُّوءِ وَالشَّرِّ» .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : «لَا يَكُونُ (بَاءً) إِلَّا بِشَيْءٍ ، إِمَّا بِخَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرٍّ ، وَلَا يَكُونُ لِمَطْلَقِ الْأَنْصِرَافِ» .

وَاسْتَشْهَدَ الْأَخْفَشُ وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) الْمَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : (أ) لَهْمُ مَنْزِلٌ رَحْبُ الْمَبَاءَةِ أَهْلُ . (ب) بَاءَ فَلَانٌ بِذَنْبِهِ : كَانَتْهُ عَادَ إِلَى مَبَاءَتِهِ مُحْتِمِلًا لِذَنْبِهِ . (ج) بُؤْتُ بِالذَّنْبِ . (د) بَاءَتِ الْيَهُودُ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى .

(هـ) بَوَّأَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْزِلَ صِدْقٍ .

وَاسْتَشْهَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٢) ، وَبِالْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : هُوَ رَحْبُ الْمَبَاءَةِ لِلْسَخِيِّ الْوَاسِعِ الْمَعْرُوفِ» .

وَمِمَّا جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : الْمَبَاءَةُ : الْمَنْزِلُ . بَوَّأَهُ اللَّهُ مَنْزِلًا : أَسْكَنْتُهُ إِيَّاهُ .

وَاسْتَشْهَدَ الْمُخْتَارُ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى بَاءَ بِإِثْمِهِ : رَجَعَ بِهِ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) أَيْضًا ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ الْمَذْكُورَةِ آتِفًا هِيَ : إِنَّ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي أَثِمْتُ أَنْتَ لَا أَنَا . وَقَالَ أَيْضًا : بَاءَ بِذَنْبِهِ وَبِإِثْمِهِ : احْتَمَلَهُ وَصَارَ الْمَذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ ، وَقِيلَ : اعْتَرَفَ بِهِ .

بُوتَةٌ بالفارسية. وأردف قائلاً : «البُودَقَةُ لُغَةُ الْعَامَّةِ فِي الْبُوتَقَةِ» .
وقال دوزي : «البُوطُ (معربُ بُوتَةٍ الفارسية) ، وجمعه :
أبواطٌ ، وهو الوعاء الذي تُذاب فيه المعادن» .
وجاء في الفرائد الدرية أن اسمها هو : البُوتَقَةُ ، وَالبُودَقَةُ ،
وَالبُوطَةُ .

وجاء في الذخيرة العلمية أن اسمها هو البُوطَقَةُ ، وجمعها :
بُوطَاقٌ ، وَالبُودَقَةُ ، وجمعها : بُودَاقٌ .
وقال من اللّغة : «البُوتَقَةُ (دخيل) : وهي البُوطَةُ (معربُ
بُوتَةٍ) . وقول العامة (بوتقة) خطأ كما في تصحيح التصحيف
شفاء الغليل : ٣٨» .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط ، وفيها : «البُوتَقَةُ» :
الوعاء الذي يُذاب فيه المعدن (معرب) . ثم قال إن جمع اللّغة
العربية بالقاهرة أطلق عليها الأتمين الآتين : البُودَقَةُ وَالبُوتَقَةُ .
لذا :

نستطيع أن نطلق على ذلك الوعاء اسم :

(أ) البُوتَقَةُ .

(ب) وَالبُودَقَةُ .

(ج) وَالبُوطَةُ .

(د) وَالبُوطُ .

(هـ) وَالبُوطَقَةُ .

وأنا أرى أن نكتفي بالآتين الأولين ؛ لأنهما شائعان ،
ولأن جمع اللّغة العربية بالقاهرة وافق على استعمالهما .

(٢٤٤) سِرٌّ مَبُوحٌ بِهِ ، سِرٌّ مَبَاحٌ

ويخطئون من يقول : سِرٌّ مَبَاحٌ بِهِ ، ويقولون إن الصواب
هو : سِرٌّ مَبُوحٌ بِهِ ، ويعتمدون على اكتفاء الصّحاح والمختار
بذكر : بَاحٍ بِالسَّرِّ . وهم في ذلك مُصيبون ومخطئون في آنٍ
واحد ؛ لأن المعاجم لا تذكر : أَبَاحَ بِالسَّرِّ ، بل تذكر :
أَبَاحَ السَّرِّ . لقد أصابوا هنا في تخطئهم زيادة حرف الجرّ (الباء) ،
وأخطأوا ؛ لأننا نستطيع أن نقول : أَبَاحَ فلانُ السَّرَّ ، فَالسَّرُّ
مَبَاحٌ ، أي غير مكتوم ، كما جاء في الأساس الذي قال :
أَبَاحَ الأمرُ : أظْهَرَهُ ، وَالسَّرُّ أمرٌ (شيء) . وكما جاء في اللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما المصادر التي أوردت بَاحَ بِالسَّرِّ فهي الصّحاح ،
والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وأما الأمرُ المَبَاحُ فيعني أيضاً : الأمرُ غير المحظور . ويجوز
أن نقول أيضاً : بَاحَ السَّرِّ : ظَهَرَ .

وفعله هو : بَاحَ بِالسَّرِّ يَبُوحُ بِهِ بُوْحًا ، وَبُوْحًا ، وَبُؤُوحَةً ،
فهو بُوُوحٌ بما في صدره ، وَيَبْحَانُ ، وَيَبْحَانُ .

(٢٤٥) تَغْيَرُ لَوْنُهُ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا بَاخَ

ويقولون : بَاخَ لونُ الثوبِ ، والصواب :

(أ) تَغْيَرُ لَوْنُهُ .

(ب) أَوْ : نَصَلَ .

(ج) أَوْ : نَفَضَ .

كما تقول المعجمات ، وقد ذكر المتن أن العامة تقول
بَاخَ اللَّوْنُ ، إذا تَغَيَّرَ .

أما معاني الفعل بَاخَ فمِثْلُهَا :

(١) سَكَنَ وَفَرَّ (مجاز) . تقول : بَاخَتِ النَّارُ ، وَبَاخَ الْحَرُّ ،

وَالْغَضَبُ ، وَالْحُمَى ، وَالْحَرْبُ .

(٢) بَاخَ فلانٌ : (أ) أَعْيَا وَتَعَبَ (مجاز) .

(ب) سَكَنَ غَضَبُهُ .

(٣) بَاخَ اللَّحْمُ : فَسَدَ .

وفعله : بَاخَ يَبُوحُ بُوْحًا ، وَبُوْحَانًا ، وَبُؤُوحًا .

(٢٤٦) الْوَضْعَةُ لَا الْبُورُ

ويطلقون على الهيئة التي عليها الشخص عند أخذ صورته ،
الاسم الفرنسي المعرب : الْبُورُ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ،
بجمع اللّغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

(الدفتريا) ، وكثيرٌ غيرها أوردته الثعالبيُّ في الباب السادس عشر من «فقه اللغة» .

أما رجلٌ بُولَةٌ فعناه : كثيرُ البَوْلِ .
وفعله : بالَ يُولُ بَوْلًا ، ومبَالًا .

(٢٤٩) هذا بَوْمٌ ، هذه بَوْمٌ ؛

هذا بَوْمَةٌ ، هذه بَوْمَةٌ

ويخطئون من يقول : هذا بَوْمٌ ، و هذا بَوْمَةٌ . ويقولون
إنَّ البَوْمَ هو جمعُ بَوْمَةٍ ، وليس مفردًا ، وإنَّ البَوْمَةَ مؤنثةٌ .
والحقيقة هي أنَّ البَوْمَ والبَوْمَةَ تطلقان على الذكر والأنثى
(الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، وحياة الحيوان الكبرى
للدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .
و البَوْمُ مفردٌ وجمعٌ (المحكمُ ، وحياة الحيوان الكبرى ،
ومدُّ القاموسِ) .

ويقول إنَّ البَوْمَ مفردٌ كلُّ من الصَّحاحِ ، والمختارِ ،
واللَّسانِ ، والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنِ .
ويقول المتنُ والوسيطُ إنَّ البَوْمَةَ تطلقُ على الذكر والأنثى .
ويقول الوسيطُ إنَّ البَوْمَ جمعٌ لا مفردٌ .
أما جمعُ البَوْمِ فهو أبوامٌ . قال ذو الرُّمَّةِ :
وتَبِهَ حَبَطْنَا غَوْلَهَا ، فارتَمَى بها

أبو البُعْدِ من أرجائها المتطَوِّحُ

فَلَاةٍ ، لَصَوْتِ الجَنِّ في مُنْكَرَاتِهَا

هَرِيرٌ ، و لِلْأَبْوَامِ فَمِحَا نَوَائِحُ

(٢٥٠) المِرْضَعَةُ أو الرِّضَاعَةُ لا البيرون

ويُطلقون على الرِّجَاجَةِ الخاصَّةِ بِإِرْضَاعِ الطِّفْلِ اسْمَهَا
الْفَرَنْسِيَّ الْمُعَرَّبَ : البيرون .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميَّة
والفنيَّة ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بمجمع اللغة
العربيَّة بالقاهرة ، ووافقَ عليها مُؤْتَمَرُ المجمعِ ، بالأشترَاكِ
مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسة الخامسة للمؤتمرِ ،
بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادَّة رقم ٩٩ ، أنَّ المؤْتَمَرَ

في جلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عشرةً ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادَّة
رقم ٦٨ ، أنَّ المؤْتَمَرَ أَطْلَقَ على تلكِ الهيئَةِ كَلِمَةً : الوَضْعَةُ .

(٢٤٧) باسٌ ، قَبْلُ

يقولُ شِفَاءُ الغليلِ إِنَّ كَلِمَةَ (باسٍ) بمعنى : قَبْلُ هِيَ مَوْلَدَةٌ
عَامِّيَّةٌ .
ولكن :

ذَكَرَ الفَعْلَ (باسٍ) كُلُّ مِنْ الصَّحاحِ ، والأساسِ ،
والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وقالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقالَ محيطُ المحيطِ إِنَّ البَّوسَ هو مُعَرَّبٌ بِوَشِ الْفَارْسِيَّةِ ،
ومعناها التَّقْيِيلُ .

وقالَ أَحَدُ الشَّعْرَاءِ الظَّرْفَاءِ مُورِيًّا :

وقالَ لَمَّا بُسْتُ رَاحَتِهِ

مَنْ ذَا ؟ فقلتُ : المُغْدِمُ البَائِسُ

(٢٤٨) البَوَالُ

ويقولون : أُصِيبَ فلانٌ بداءِ كَثْرَةِ التَّبْوِيلِ ، وهي جَمْلَةٌ
طَوِيلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْهَا البَوَالُ ، وهو داءٌ يَكْثُرُ مِنْهُ البَوَالُ ، كما يقولُ
ابنُ السِّكِّيتِ (في إِصْلَاحِ المنطقِ) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حَيِّ الطَّبِيِّ (لم يَضْبِطْ حركةُ
الباءِ) .

ويبدو أنَّ وزنَ (فُعَالٍ) قِيَاسِيٌّ فِي الْأَمْرَاضِ والأَوْجَاعِ ،
فهناكَ السَّلَالُ ، والرُّحَارُ (الذَّبْنَزَتِي) ، والصَّدَاعُ ، والقَلَابُ
(داءٌ يأخذُ في القلبِ) ، والدُّوَارُ (الدُّورَانُ يأخذُ في الرَّأْسِ) ،
والسَّعَالُ ، والزُّكَامُ ، والبُحَّاحُ ، والقُحَّابُ (فسادُ الجوفِ من
داءٍ) ، والهَيَامُ ، والكَبَادُ ، والكُرَّازُ (داءُ التَّيْتَانُوسِ) ، والخَنَاقُ

وافق على أن نُطْلَقَ على تلك الرُّجَاجَةِ اسْمٌ : الرِّضَاعَةُ .

وعندما ظهرت الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الوَسِيطِ عامَ ١٩٧٢ ،
لم يذكُرْ سِوَى المُرْضَعَةِ ، الَّتِي قالَ عنها إِنَّهَا آلَةٌ يَرْضَعُ مِنْهَا الطِّفْلُ
(مُحَدَّثَةٌ) .

وأنا أرى أن نستعمل الكلمتين كلتيهما .

(٢٥١) أبياتٌ وبيوتٌ

ويخطئون مَنْ يجمعُ البيتَ الَّذِي نسكُّهُ على أبياتٍ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو البُيُوتُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الأبياتَ هِيَ جمعُ
بيتِ الشَّعْرِ .
ولكن :

يَجْمَعُ البيتَ الَّذِي نَسْكُهُ وَبيتَ الشَّعْرِ على أبياتٍ وَبُيُوتٍ
كُلٌّ مِنْ سِيَوَاهُ ، والمتنَّى الَّذِي قالَ في بُيُوتِ الشَّعْرِ :
وما قلتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بُيُوتُهُ

— إِذَا كُتِبَتْ — يَبْيَضُّ مِنْ نُورِهَا الحِزْبُ

وابنُ جَنِّي ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، وشوقي الَّذِي قالَ في الأبياتِ
الَّتِي تُسَكَّنُ :

أَلَمْ عَلَى أبياتٍ لَيْلَى بِِي الهَوَى

وما غيرُ أشواقي دليلٌ ولا رَكْبُ

والمتن ، والوسيط .

ويرى الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته أَنَّ البُيُوتَ أَخَصُّ
بالمسكن ، والأبياتَ بأبياتِ الشَّعْرِ .

وذكر اللسانُ أَنَّ البيتَ مِنَ الشَّعْرِ مُشْتَقٌّ مِنْ بيتِ الخِيَاءِ ،
لأنَّهُ يَضُمُّ الكلامَ كما يَضُمُّ البيتُ أَهْلَهُ ، ولذلك سَمَّوْا مَقْطَعَاتِهِ
أَسْبَابًا وَأَوْتَادًا ، على التَّشْبِيهِ لها بِأسبابِ البيوتِ وَأَوْتَادِهَا .

أَمَّا جَمْعُ الجَمْعِ فهو : أَبَايِيتُ وَبُيُوتَاتُ ، وحكى أبو عَلِيٍّ
عَنِ الفَرَّاءِ : أَبَاوَاتُ ، وهذا نادرٌ .

ويَصْغُرُ البيتُ عَلَى بُيَيْتٍ وَبَيْتٍ ، ولا يجوزُ تصغيرُهُ على :
بُؤَيْتٍ . وقد نسبَهُ الصَّحاحُ إِلَى العامَّةِ .

وَمِنْ معاني البَيْتِ :

(١) فَرَشُ البيتِ .

(٢) الكعْبَةُ .

(٣) القَبْرُ .

(٤) بَيْتُ اللَّهِ : المسجدُ .

(٥) بَيْتُ الرَّجُلِ : امرأتهُ وعيالهُ .

(٦) بَيْتُ القصِيدِ : أَحْسَنُ أبياتِ القصيدةِ .

(٧) هو جاري بَيْتَ بَيْتٍ : بيئُهُ ملاصقُ بيتي .

(٢٥٢) اشتريتُ بيوتًا خمسةً أو خمسًا

ويخطئون مَنْ يقولُ : اشتريتُ بيوتًا خمسًا ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هو : اشتريتُ بيوتًا خمسةً ؛ لِأَنَّ البيتَ مذكَّرٌ ،
والعَدَدُ مِنْ ٣ إلى ١٠ يُذكرُ مع المعدودِ المؤنَّثِ ، ويؤنَّثُ مع
المعدودِ المذكرِ ، نحو : اشتريتُ خمسةَ بيوتٍ ، وثلاثَ قُرَى .
ولكن :

ليسَ العَدَدُ فِي المَثَلِ الأوَّلِ مُضَافًا إِلَى معدوده ، كما هيَ
الحَالُ فِي المَثَلِ الثَّانِي ، بَلْ هو نَعْتُ لمعدوده . والقاعدةُ النَّحْوِيَّةُ
تقولُ : «إِذَا كَانَ التَّعْتُ اسْمَ عَدَدٍ ، وَكانَ مَنعُوتُهُ فِي الأَصْلِ
معدودًا مَحذُوفًا ، نحو : اشتريتُ عِدَّةَ بيوتٍ ، بَعْتُ مِنْهَا فِي
هَذَا العامِ أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعًا ، لِأَنَّ التَّعْتَ هُنَا يجوزُ أَنْ تَلْحَقَهُ
تاءُ التَّأْنِيثِ ، وَأَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْهَا .

وأنا أؤثِّرُ التَّقْيِيدَ بالقاعدةِ العامَّةِ ، والأكتفاءَ بقولنا :
اشتريتُ بيوتًا خمسةً ؛ لِكَيَّ نبتعدَ عَنِ الشَّدُوذِ وَالْأَسْتِثْنَاءِ
فِي قَوَاعِدِنا النَّحْوِيَّةِ .

(٢٥٣) يَبَيْتُ وَيَبَاتُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : يَبَاتُ لَيْلَهُ يَنْظُمُ الشَّعْرَ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هو : يَبَيْتُ لَيْلَهُ ، اعتمادًا على قولهِ تعالى فِي الآيَةِ
٦٤ مِنْ سورةِ الفُرْقَانِ : ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ .
واعتمادًا على قولِ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأقربِ المواردِ .
ولكن :

أَجَازَ يَبَيْتُ وَيَبَاتُ كُلُّهُمَا : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ،
والمُحْكَمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد اختلفوا فِي معنى بَاتَ ، فالفرَّاءُ قالَ : باتَ الرَّجُلُ :
إِذَا سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طاعةِ اللَّهِ ، أَوْ مَعْصِيَتِهِ .

(٢٥٥) البِيرُونِيّ وَالبِيرُونِيّ

ويقولون إنّ الفيلسوفَ الرِّياضيَّ المؤرِّخَ ، المتوفى سنة ٤٤٠ هـ ، ١٠٤٨ م ، هُوَ البِيرُونِيّ (أبو الرِّيحانِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الخوارزميُّ) ، اعتاداً على ما جاء في معجم الأدباء ، في الجُزأينِ الرَّابِعِ (مادّة أَحْمَدَ بنِ فارَسِ اللُّغويِّ) ، والسَّابِعِ عَشَرَ (مادّة مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ أبو الرِّيحانِ البِيرُونِيّ) . وجاء في الجزء السَّابِعِ عَشَرَ هذا أنّ كلمة (بِيرُون) فارسيّةٌ ، ومعناها (بَور) ، وأهلُ خوارزمَ يُسمُّونَ الغريبَ الآتيَ من (بَور) إلى بلادهم بِيرُونِيّاً .
أما المستشرق Edward Sachau ، محقِّقُ كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ، فقد ذكر أنّه تأليفُ البِيرُونِيّ .

ولكن :

ذكرَ الزَّركَلِيُّ في الأعلام ، وكخالَهُ في معجمِ المؤلِّفينَ أنّه البِيرُونِيّ . وذكرَ معجمُ المؤلِّفينَ أنّ البِيرُونِيّ نِسْبَةٌ إلى بِيرُونَ بالسِّنْدِ . وكان التَّاجُ قد ذكرَ أيضاً في مستدرَكِهِ أنّ بِيرُونَ بالسِّنْدِ ، لكنّه لم يَضبطْها بالشَّكْلِ .

وعندما كتب المستشرق F. Krenkow ، و Boilot عن البيروني ، كتب اسمه Beruni .

وحين طبعَ أحمد زكي وليدي طوغان كتابَه الانكليزيَّ عن البيرونيّ في دلهي الجديدة سنة ١٩٤١ ، وسيد حسن باراني كتابَه الانكليزيَّ المطبوعَ في كلكتا سنة ١٩٥١ ، ذكرا أنّ اسمه هو ال Biruni ، ولو كان اسمه البِيرُونِيّ لَكُنِبَ Beiruni ، كما نكتب بيروت Beirut .

وما عليّ إلّا القَبولُ بِكسْرِ الباءِ وفتحِها . وعندي أنّ كسرَ الباءِ أعلى ، لأنَّ الزَّركَلِيَّ وكخالَهُ اعتمدا على عشراتِ المصادرِ المؤثِّقة .

(٢٥٦) بَيْسَانُ

ويُطلقون على البلدةِ الفِلَسطينيَّةِ المشهورةِ اسمَ بَيْسَانَ ، والصَّوابُ هو : بَيْسَانُ كما يقولُ معجمُ البلدانِ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ .

ويذكرها التَّاجُ والمُتَنُ ، ولكنَّ دُونَ أن يَضبطَها بالحَرَكَاتِ .

وقالَ اللَّيْثُ : باتَ : دَخَلَ في اللَّيْلِ ، وَمَنْ قالَ : باتَ فَلانٌ ، إذا نامَ ، فقد أخطأ .

وقال ابنُ كَيْسَانَ : (باتَ) يجوزُ أن يجرىَ بجرى (نامَ) ، وأن يجرىَ بجرى (كَانَ) . قاله في كان وأخواتها .
والمعقولُ هو قولُ الرَّجَّاجِ : «كُلُّ مَنْ أدركَهُ اللَّيْلُ ، فقد باتَ ، نامَ أو لم يَم» .

و باتَ يَبِيتُ مِنْ بابٍ : ضَرَبَ . و باتَ يَبَاتُ مِنْ بابٍ : فَرِحَ .

أما مصادرهُ فهي : باتَ يَبِيتُ أو يَبَاتُ بَيْتاً ، وَ يَبَاتاً ، وَ مَبَاتاً ، وَ بَيْتَوَةً .

ومن معاني بات :

- (١) باتَ الشَّيْءُ : مَضَتْ عليه لَيْلَةٌ ، فهو بائِتٌ . يُقالُ : خَبِرْتُ بائِتٌ ، وَ شَرابٌ بائِتٌ .
- (٢) باتَ فلانٌ : تزَوَّجَ .
- (٣) باتَ يفعلُ كذا : فعله لَيْلًا .
- (٤) باتَ بِهِ ، وَ عِنْدَهُ : نَزَلَ .

(٢٥٤) الجِعَّةُ ، الجِعَّةُ ، الجَعْفُ ، الجَعْفُ

لا البيرة

ويُطلقون على نَبِيذِ الشَّعِيرِ والقَمْحِ اسمَ البيرةِ ، والصَّوابُ هو :

- (١) الجِعَّةُ : جاء في الحديثِ «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الجِعَّةِ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الجِعَّةَ أيضاً : أبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، والنَّهْبَاءُ ، واللَّسَّانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُتَنُ ، والوسيطُ .

(٢) والجِعَّةُ : مستدرَكُ التَّاجِ ، ودَبِيلُ أَقربِ المواردِ . والمُتَنُ .

(٣) وَ الجَعْفُ : اللَّسَّانُ ، والمُتَنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ الجَعْفُ : اللَّسَّانُ ، والوسيطُ .

وانفردَ المُتَنُ بِذكرِ الجَعْفَةِ ، مِمَّا يجعلُنا نُهْمِلُ هذا الاسمَ . وأطلقَ أَحْمَدُ تيمور اسمَ (الجِعَّةِ) على البيرةِ . (راجع المُتَنُ ، جدول : ت ٢٧) .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أنّ كلمةَ (البيرةِ) أعجميَّةٌ ، وقالَ المُتَنُ إنّها دَخيلةٌ .

(٢٥٧) حَمَامُ السِّبَاحَةِ لَا الْبَيْسِينَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَوْضِ الْكَبِيرِ ، الْمَعْدَةِ لِلْسِّبَاحَةِ ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الْبَيْسِينَ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٧٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَوْضِ الْكَبِيرِ ، اسْمَ : حَمَامِ السِّبَاحَةِ .

(٢٥٨) الْبَيْضُ

وَيَجْمَعُونَ الْأَبْيَضَ عَلَى بِيضَانٍ ، وَالصَّوَابُ عَلَى بَيْضٍ ؛
لأنَّ القِيَّاسَ هُوَ أَنَّ نَجْمَ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ . وَمَوْثُ الْأَبْيَضِ هُوَ الْبَيْضَاءُ .

وقد قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ . (الجدد جمع جدة ، وهي طريق في الجبل وغيره) .

وجاءَ في النَّهْيَةِ : [وفي الحديث «كَانَ بَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ» هذا على حذفِ المضافِ ؛ يُرِيدُ أَيَّامَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ ، وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعُ عَشَرَ وَالْخَامِسُ عَشَرَ . وَسُمِّيَتْ لِيَالِهَا بَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَأَكْثَرُ مَا تُجِيءُ الرِّوَايَةُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامُ الْبَيْضِ بِالْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَيْضَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْجَمْعُ بِيضَانٍ فَلَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُمْ خِلَافُ السُّودَانِ ، كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْبَيْضَانُ أَيْضًا :

(١) جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ : الْخُصْيَةُ .

(٢) اسْمُ جَبَلٍ لَبَنِي سُلَيْمٍ .

(٢٥٩) الْمَبِيضُ

وَيُسَمُّونَ مَحَلَّ الْبَيْضِ فِي بَطْنِ الْأُنْثَى مَبِيضًا . وَالصَّوَابُ : مَبِيضٌ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحَ الْآخِرِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مِثْلُ : يَبِيضُ . فَأَصْلُ هَذَا الْفِعْلِ هُوَ : يَبِيضُ ، ثُمَّ يُحَوَّلُ إِلَى يَبِيضُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ .

وقد ذَكَرَ قَامُوسُ حَيِّ الطَّبِيِّ الْمَبِيضَ مِرَارًا ، وَلَكِنَّهُ - كَعَادَتِهِ - لَمْ يَضْبُطْهُ بِالشَّكْلِ .

وَالْمَبِيضُ هُوَ أَيْضًا الْمَكَانُ الَّذِي تَضَعُ فِيهِ الْقَطَاةُ وَالذَّجَاجَةُ وَغَيْرُهُمَا يُبَوِّضُهَا : (ابنُ سَيِّدِهِ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ «فَحْص» ، وَالْمَدُّ) .

(٢٦٠) بَيْضَةُ الْبَلَدِ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَذُمَّ رَجُلًا : هَذِهِ بَيْضَةُ الْبَلَدِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْجَمْلَةَ لَا تَعْنِي إِلَّا أَنْ فُلَانًا سَيِّدٌ فِي بَلَدِهِ . وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ : إِذَا عُرِفَ بِالسِّيَادَةِ .

ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الزُّبَيْدِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَأَدُورْدَ لَيْنُ ، وَأَحْمَدُ رِضَا إِنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ تَعْنِي الْمُدْحَ وَالذَّمَّ . وَقَدْ وَضَّحَ اللِّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : بَيْضَةُ الْبَلَدِ : تَرْيِكَةُ النَّعَامَةِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ : السَّيِّدُ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَقَدْ يَذَّمُّ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ، وَأَنشَدَ فِي الذَّمِّ لِلرَّاعِي :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجُونُكُمْ

يَا ابْنَ الرَّقَاعِ ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

تَأْتِي قَضَاعُهُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا

وَابْنَا زِرَارٍ ، فَانْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

أَرَادَ أَنَّهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ . قَالَ : وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا مُدِحَ بِهَا فَهِيَ الَّتِي فِيهَا الْفَرَحُ ؛ لِأَنَّ الظِّلْمَ (ذَكَرَ النَّعَامَ) حِينَئِذٍ يَصُونُهَا ، وَإِذَا ذُمَّ بِهَا فَهِيَ الَّتِي قَدْ خَرَجَ الْفَرَحُ مِنْهَا ، وَرُمِيَ بِهَا الظِّلْمُ ، فَدَاسَهَا النَّاسُ وَالْإِبِلُ .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مُدِحَ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، أَيْ وَاحِدُ أَهْلِهِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ

وَيُجِزُّ الْمُحَكَّمُ وَالتَّاجُ أَنْ نَقُولَ لِلدَّيْكَ : هُوَ بَائِضٌ أَيْضًا ،
كَمَا يُقَالُ لِلأَبِ وَالذُّ ، وَلِلْغُرَابِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
بَحِثْ يَعْشُشُ «الْغُرَابُ» «الْبَائِضُ»
وقول أبي العتاهية :

يا أَطِيبَ النَّاسِ رِيقًا غَيْرَ مُخْتَبَرٍ
لولا شَهَادَةُ أَطْرَافِ الْمَسَاوِكِ
قد زُرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
ثَنِي ، ولا تجعلها بَيْضَةَ الدَّيْكَ
وأوصي بإهمال استعمال بَيْضَةِ الدَّيْكَ ، لأنَّ الدَّيْكَ لَا يَبِيضُ .

(٢٦٢) بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ ، بَاعَ

الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ

ويقولون : بَاعَ الشَّيْءَ وَبَاعَهُ الشَّيْءَ ، وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ :
بَاعَ الشَّيْءَ مِنْهُ ، وَبَاعَ الشَّيْءَ لَهُ .

فَجَمَلْنَا : بَاعَ الشَّيْءَ وَبَاعَهُ الشَّيْءَ صَحِيحَتَانِ ، كَمَا نَقُولُ
المُعْجَمَاتُ ، وَجَمَلْنَا :

(أ) بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) وَبَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ .

صَحِيحَتَانِ أَيْضًا .

بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ لِرَجُلٍ نَاقَةٌ نَجِيَّةٌ ،
فَرَضَتْ ، فَبَاعَهَا مِنْ رَجُلٍ ، وَاشْتَرَطَ ثَنِيَّاهَا» . أَرَادَ قَوَائِمَهَا
وَرَأْسَهَا .

وَذَكَرَ جَمْلَةً بَاعَهُ مِنْ فُلَانٍ أَيْضًا ، كُلُّ مَنْ الْمَغْرِبِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ :

المِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَنَّ (الْأَمَّ) هُنَا زَائِدَةٌ .

(٢٦٣) بَاعَ (إِبْتَاعَ ، إِشْتَرَى)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَاعَ فُلَانٌ الْقَصْرَ الَّذِي أَعْجَبَهُ ، أَيْ :

مِنْهُمْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دُمَّ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، أَيْ هُوَ حَقِيرٌ
مَهِينٌ كَالْبَيْضَةِ الَّتِي تُفْسِدُهَا التَّعَامَةُ فَتَرْكُهَا مُلَقَاءَةً لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهَا .
قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَرَى عَمَرَ بْنَ عَبْدِ وَدٍّ ، وَتَذْكُرُ مَكَلَ
عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِيَّاهُ :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ
بَكَتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ
وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

فَهُنَا جَاءَتْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ فِي الْمَذْحِ .

(٣) وَاكْتَفَى الصَّحَاحُ بِالْمَعْنَى السَّلْبِيَةِ لِ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، فَقَالَ :
فُلَانٌ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِأَنْ نَكْتَفِيَ بِالْمَعْنَى الْإِيجَابِيَةِ (الْمَدِيحِ) فِي قَوْلِنَا :
فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ؛ لِأَنَّهُ الْمَعْنَى الْمَشْهُورُ الْمُتَدَاوِلُ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٦١) دَجَاجَةٌ بَائِضٌ ، بَيُوضُ ، بَيَاضَةٌ

ويقولون : هَذِهِ الدَّجَاجَةُ بَائِضَةٌ . وَالصَّوَابُ :

(١) بَائِضٌ ، كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَجَمَعُهَا : بَوَائِضُ .

وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ قَوْلِنَا (دَجَاجَةٌ بَائِضٌ) بَدَلًا مِنْ (بَائِضَةٌ) ،
هُوَ أَنَّ الدَّيْكَ لَا يَبِيضُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ (بَائِضٌ) بَدَلًا مِنْ (بَائِضٌ) .

(٢) وَبَيُوضُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَحَكَّمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الدَّجَاجَةَ الْبَيُوضَ هِيَ
الَّتِي تَبِيضُ كَثِيرًا .

وَتُجْمَعُ الْبَيُوضُ عَلَى : يَبِضُ وَبِضِي . وَزَادَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ
جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : بُوضُ .

(٣) وَبَيَاضَةٌ : الْمَحَكَّمُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَنَأْخُذُ ثَمَنَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ عَرَبِيًّا مُعَاَصِرًا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (بَاعَ) بِمَعْنَى (اشْتَرَى) .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٦٤) الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمُسَاوِمُ)

وَيُحْطَفُونَ مِنْ يُسَمَّى (الْبَيْعَ) مُشْتَرِيًّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ الْبَائِعُ أَوْ الْمُسَاوِمُ .
ولكن :

(١) رَوَى ابْنُ عُثْمَرَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الْمَذْكُورَ فِي الرَّقْمِ (٦) مِنْ الْمَادَّةِ (٢٦٣) . وَفِي رِوَايَةٍ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، بَدَلًا مِنْ : «مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» .

(٢) وَجَاءَ فِي أَصْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ أَنَّ الْبَيْعَ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي .

(٣) وَقَالَ الْمَحِيطُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْبَيْعَ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمُسَاوِمُ .

(٤) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الْبَيْعُ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُسَاوِمُ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا تُطْلَقُ كَلِمَةُ (الْبَيْعِ) إِلَّا عَلَى الَّذِي يُعْطَى الشَّيْءَ بِثَمَنِ ، حِمَايَةً لِلْأُذْهَانِ مِنَ التَّنْوِيشِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٦٥) الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الْبَيْنِ) بِمَعْنَى (الْوَصْلِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْبَيْنَ يَعْنِي الْفِرَاقَ ، وَهُوَ الْمَالُوفُ لَدُنَّا .
ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الْبَيْنُ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ يَكُونُ الْبَيْنُ الْفِرَاقَ ، وَيَكُونُ الْبَيْنُ الْوَصْلَ ؛ فَإِذَا كَانَ الْفِرَاقَ ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ : بَانَ بَيْنُ بَيْنًا ، إِذَا ذَهَبَ ؛ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :
بَانَ الْخَلِيطُ ، وَلَوْ طَوَّعْتَ مَا بَانَ

وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا

وَقُرِئَتِ الْآيَةُ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَحَمْزَةً ، وَالْمَعْنَى : تَقَطَّعَ وَضَلَّكُمْ . وَقُرِئَتْ : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، نُصِبَتْ بَيْنَ

اشْتَرَاهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ إِمَّا : ابْتَاعَهُ أَوْ اشْتَرَاهُ ؛ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَالُوفُ لَدُنَّا . وَيَتْبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِنَا ، حِينَ نَقُولُ : «بَاعَهُ الشَّيْءَ» أَنَّهُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِثَمَنِ .
ولكن :

(١) جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» . أَيْ : عَلَيْهِ أَنْ لَا يَشْتَرِيَ عَلَى شَرَاءِ أَخِيهِ .
(٢) وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي بَابِ (تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ) ، فِي كِتَابِهِ «أَدَبُ الْكَاتِبِ» : بَعْتُ الشَّيْءَ ؛ بَعْتُهُ وَاشْتَرَيْتُهُ .
(٣) وَحَذَا حَدِيثُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَصْدَادِ» ، فَقَالَ : «بَعْتُ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ يُقَالُ : بَعْتُ الشَّيْءَ ، عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَبَعْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا ابْتَعْتُهُ . قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ : قِيلَ لَجَرِيرٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ : وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

بَتَانًا ، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ

أَرَادَ : مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ . وَالشَّاعِرُ هُوَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ . وَالبَتَاتُ : الزَّادُ» .

«وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : بَعْتُ لِي تَمْرًا بِدَرْهِمٍ ، يُرِيدُ : اشْتَرَيْتُ لِي تَمْرًا» . وَقَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلَسٍ :
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي ؟
أَيُّ : أَلَا تَبِيعُ ؟

وَيُنْسَبُ الْبَيْتُ إِلَى الْأَعَشَى .

(٤) وَأَيَّدَهُمَا فِي ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالتَّضَادُّ .

(٥) وَرَوَى الصَّحَاحُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ :

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ

وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

يَعْنِي : مَنْ اشْتَرَاهُ .

(٦) وَجَاءَ فِي النَّهَائَةِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» : هُمَا الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي . يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْعٌ وَبَائِعٌ .

(٧) وَانْفَرَدَ الْمِصْبَاحُ بِقَوْلِهِ : عِنْدَمَا نَقُولُ (الْبَائِعَ) يَتْبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِنَا بَائِعُ السِّلْعَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَقُولَ : «بَعْتُهُ الشَّيْءَ» إِلَّا لِمَا نَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِنَا ،

على الحذف ، يُريدُ «ما بينكم» . وقال الشاعرُ :

لقد فرَّقَ الواشينَ بيني وبينها

فقرَّتْ بذلكِ الوصلِ عيني وعينها

أرادَ : لقد فرَّقَ الواشينَ وصلي ووصلها .

(٢) وقال إنَّ كلمةَ البينِ تعني ، الفراقَ والوصلَ كُلُّ من :

التَّهذِيبِ ، والصَّحاحِ ، والمُحَكِّمِ ، والمُخْتَارِ ، واللِّسَانِ ،

والمُصْبِحِ ، والقاموسِ المُحِيطِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ

المحيطِ ، والمتنِّ ، والتضادِّ ، والمعجمِ الوسيطِ .

(٣) رَوَى التَّاجُ عن صَاحِبِ الْأَقْطَافِ بَيَّنَّ فِيهِمَا الْمَعْنَيَانِ

المتضادَّانِ ، وهما :

وَكُنَّا عَلَى بَيْنٍ ففَرَّقَ شَمْلُنَا

فَأَعْقَبَهُ الْهَيْئُ الَّذِي شَتَّتَ الشَّمْلَا

فيا عجباً ضِدَّانِ وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ

فَلِلَّهِ لَفْظٌ مَا أَمَرَ وَمَا أَحْلَى

فالبينُ الأولى تعني : الوصلَ ، والثانيةُ الفراقَ .

أما فعلُهُ فهو : بَانَ بَيْنٌ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً . وأضافَ المُحَكِّمُ ،

والمُغْرِبُ ، والمُصْبِحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ

المصدرُ : بَيُونًا .

وأنا أرى أن لا نستعملَ كلمةَ (بين) إِلَّا بِمَعْنَى الْفِرَاقِ ؛

لأنَّه هو المعنى المألوفُ ، ولأنَّنا نخشى أن يَغْضَبَ عَلَيْنَا غُرَابُ

البَيْنِ . فَيَنْتَعِبَ فِي دِيَارِنَا ، وَيُنْذِرَنَا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ، وعظائمِ

الأُمُورِ .

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٦٦) أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ ، وَأَسَاتَ إِلَيْهِ

لا

أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، بَيْنًا أَنْتَ قَدْ أَسَاتَ إِلَيْهِ .

ويقولون : قَدْ أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ بَيْنًا أَنْتَ قَدْ أَسَاتَ إِلَيْهِ .

والصَّوَابُ : أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ وَأَسَاتَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ (بَيْنًا) وَمِثْلَهَا

(بَيْنًا) ، الَّتِي أَصْلُهَا (بَيْنَ) فَأُشْبِعَتْ فَتَحَّتْهَا فَصَارَتْ أَلْفًا ،

هَما مِنْ كَلِمَاتِ الْإِبْتِدَاءِ .

وجاءَ في القِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُحَاضِرَاتِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ التَّجَّارِ ،

في باب «أخطاء في الاستعمال» : «يقولون : هذه الجرائمُ

يرتكبها الجناةُ بينما رجالُ الشرطةِ موجودونَ على مقريةٍ منهم .

والصَّوَابُ : على حينِ رجالِ الشرطةِ ؛ لِأَنَّ (بَيْنًا) يَجِبُ

أَنْ تَكُونَ فِي بَدْءِ الْكَلَامِ .

ولو لجأ إلى واوِ الحالِ ، وقالَ «هذه الجرائمُ يتركبها الجناةُ

وَرِجَالُ الشَّرْطَةِ قَرِيبُونَ مِنْهُمْ» لَكَانَ أَغْلَى .

قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ : «بَيْنًا وَبَيْنًا ظَرْفًا زَمَانٍ بِمَعْنَى

المُفَاجَأَةِ ، وَيُضَافَانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ،

وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَمُّ بِهِ الْمَعْنَى . وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا أَنْ لَا

يَكُونَ فِيهِ إِذٌ وَإِذَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا . نقولُ :

(١) بَيْنًا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو .

(٢) بَيْنًا زَيْدٌ جَالِسٌ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو .

(٣) بَيْنًا زَيْدٌ جَالِسٌ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو .

وأنا أُؤَيِّدُ صَاحِبَ النِّهَايَةِ فِي رَأْيِهِ ، وَأَدْعُو إِلَى إِهْمَالِ وَضْعِ

(إِذَا وَ إِذَا) فِي جَوَابِ (بَيْنًا وَبَيْنًا) ؛ لِأَنَّ فِي الْحَذْفِ إِيجَازًا

بَلَاغِيًا ، وَلِأَنَّ جُمْلَةَ (بَيْنًا زَيْدٌ جَالِسٌ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو)

قَدْ عَرَّرَ بَلْفِظُهَا مَقُولِي ، وَبَا عَنْ قَبُولِهَا مِسْمَعِي .

(٢٦٧) بَائِنٌ لَا بَائِنَةٌ

ويقولون : قَالَ الزَّوْجُ لِزَوْجِهِ ذَاتِ الْمِرَاجِ الْعَصِيَّ الْعَنِيفِ :

أَنْتِ بَائِنَةٌ ، أَيُّ : طَالِقٌ ، وَالصَّوَابُ : أَنْتِ بَائِنٌ ، كَمَا قَالَ

المُغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وفعلُهُ : بَانَتْ الزَّوْجُ تَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً ، فَهِيَ بَائِنٌ .

وينطبقُ على بَائِنِ قولُ ابْنِ الْأَثِيرِ : «إِذَا كَانَ النَّعْتُ

مَنْفَرَدًا بِهِ الْأُنْثَى ، دُونَ الذَّكَرِ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ (الْتِاءُ الْمَرْبُوطَةُ) ،

نَحْوُ : طَالِقٌ وَطَامِثٌ وَحَائِضٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى فَارِقٍ

لِاخْتِصَاصِ الْأُنْثَى بِهِ» .

ولكن :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هِيَ طَالِقٌ ، وَهِيَ طَالِقَةٌ .

(راجعُ حَرْفَ الطَّاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

باب التاء

(٢٦٨) تَبْرِيْزُ وَ تَبْرِيزُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى قَاعِدَةِ أَذْرَبِجَانِ ، المشهورة بسجاجيدها ، اسمَ تَبْرِيزَ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَبْرِيزُ ، اعتماداً على كتاب تهذيب الألفاظ للإمام الخطيب التبريزي ، والذي ضبطه الأبُ لويسُ شيخو على نُسخَتَي لَيْدِنَ وباريسَ ، وعلى معجم البلدان لياقوتٍ نقلاً عن أبي سَعْدٍ ، وعلى معجم الأدباء لياقوتٍ ، الذي لم تُذكر فيه تَبْرِيزُ إلا مرتينِ كُسرَتْ فيهما تأوها ، وعلى ابنِ خَلِّكَانَ في ترجمة ابنِ السَّكَيْتِ ، وعلى أعلام الزَّركَلِيِّ (٣ مرَّاتٍ) ، وعلى معجم المؤلفين (٧٣ تَبْرِيزِيًّا) . ولكن :

رأى القاموسُ أنَّ فَتْحَ التَّاءِ أَعْلَى ، ثُمَّ قَالَ : وقد تُكسَّرُ التَّاءُ . أمَّا التَّاجُ فقد حاكى القاموسُ في فصلِ الباءِ وبابِ الزَّايِ ، ولكنَّهُ اكْتَفَى بفتحِ تاءِ تَبْرِيزَ في فصلِ التَّاءِ وبابِ الزَّايِ . أمَّا موسوعةُ كولبير الأَميرِكِيَّةُ ، ومعجمُ فونك وواغانلز (من الإنكليزية إلى الإنكليزية) ، فقد ذكرا تَبْرِيزَ مفتوحةً التَّاءِ .

(٢٦٩) تَبَعَ الْقَوْمَ وَ أَتْبَعَهُمْ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَتَّبَعَ سَامِرَ رِفَاقَهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَبَعَ رِفَاقَهُ . وكلا الفعلَيْنِ المتعديَّيْنِ هُنَا (تَبَعَ وَ أَتَّبَعَ) صحيحانِ كما يقولُ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، والليثُ ابنُ سعدٍ ، والتهذيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والبَطْلَوَيْيُّ (في الاقتضاب) ، والأساسُ ، والمُغْرَبُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

(٢٧٠) أَتْبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ

ويقولون : أَتْبَعْتُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، أَيِ : الْحَقَّتُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، والصَّوَابُ : أَتْبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ، فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وجاءَ الْفِعْلُ : أَتْبَعَهُ الشَّيْءَ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَتْبَعَهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى : أَلْحَقَهُ بِهِ : مُعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : أَتْبَعُهُ : تَبَعَهُ . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ يُونسَ : ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ .

وَيُقَالُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِ الْمَعْرُوفِ : أَتَّبَعَ الْفَرَسَ لِجَامِهَا . وَ النَّاقَةُ زِمَامُهَا ، وَ الدَّلْوُ رِشَاءُهَا : يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِ الْمَعْرُوفِ (مَجَازٌ) .

ومن معاني أَتَّبَعَ :

(١) أَتَّبَعَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ : أَتَّى بِكَلِمَتَيْنِ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ ، تُؤَكِّدُ أُخْرَاهُمَا الْأَوَّلَى ، وَهِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى الْأَوَّلَى ، مِثْلُ : هُوَ قَسِيمٌ وَسِيمٌ . وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنَ الْمَعْنَى ، مِثْلُ : حَسَنٌ بَسَنٌ .

(٢) أَتَّبَعَ الدَّائِنَ عَلَى فَلَانٍ : أَحَالَهُ .

(٣) أَتَّبَعَ الشَّيْءَ شَيْئًا : جَعَلَهُ تَابِعًا لَهُ .

(٤) أَتَّبَعَ فَلَانٌ بِفُلَانٍ : أُحِيلَ لَهُ عَلَيْهِ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَالْمَدُّ) .

(٥) أَتَّبَعَ فَلَانًا : تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرًّا .

(٢٧١) التَّبِيعُ (التَّابِعُ ، المتَّبِعُ)

أَوْ إِلَى مَا فَوْقَهَا تُسْتَرُّ بِهِ الْعُورَةُ ، وَالَّذِي قَدْ يُلْبَسُ فِي الْبَحْرِ ؛
لأنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُهُ عَلَى مَا يَلْبَسُهُ الْمَصَارِعُونَ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
التُّبَانُ (الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَشِفَاءُ الْعَلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الشَّدَّةُ
عَلَى الْبَاءِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْمَلَّاحِينَ وَالْمَصَارِعِينَ يَلْبَسُونَهُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالْتُّبَانُ مَذَكَّرٌ ، وَلَكِنْ أَجَازَ التَّذْكِيرَ وَالتَّانِيثَ كِلَيْهِمَا :
التَّهْدِيبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «صَلَّى رَجُلٌ فِي تُّبَانٍ
وَقَمِيصٍ» . التُّبَانُ : سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعُورَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ،
وَيُكْثَرُ لُبْسُهُ الْمَلَّاحُونَ ، وَأَرَادَ بِهِ هَا هُنَا السَّرَاوِيلَ الصَّغِيرَ] .
وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فِي تُّبَانٍ ، وَقَالَ إِنِّي مَمْتُونٌ
(يَشْتَكِي مَتَانَتَهُ) .

وَقَالَ الصَّحَا حُ : التُّبَانُ سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ مَقْدَارُ شِيرٍ ، يَسْتُرُ
الْعُورَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ، وَيَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ .
وَقَالَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (تَفَر) : التُّبَانُ هُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ
لَا سَاقَيْنِ لَهُ .

وَيُقَالُ إِنَّ التُّبَانَ مَعْرَبَةٌ عَنِ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ (تُبَان) .
وَيَرَى صَاحِبُ مَتْنِ اللَّغَةِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٠٣ ، أَنَّ نَطْقَ
التُّبَانِ عَلَى سَرَاوِيلِ هَوَاةِ السِّبَاحَةِ maillot .

أَمَّا التُّبَانُ الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى تَبَانَةٍ فَهُوَ بَائِعُ التَّبَنِ : (الصَّحَا حُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ التُّبَانُ ، وَيَقُولُ
إِنَّ التَّبَانَةَ هِيَ بَيْتُ التَّبَنِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَفَعْلُهُ :

- (١) تَبَنَ الْمَاشِيَةُ يَتَّبِنُهَا تَبْنًا : عَلَفَهَا التَّبَنَ .
- (٢) تَبَنَ يَتَّبِنُ تَبْنًا ، وَتَبَانَةً ، وَتَبَانِيَّةً : فَطَنَ وَأَدَقَّ النَّظَرَ فِي
الْأُمُورِ . فَهُوَ : تَبَنٌ .
- (٣) تَبَنَ : تَبَنَ . تَبَنَ فَلَانًا : أَلْبَسَهُ التُّبَانَ .
- (٤) إِتَّبَنَ : لَبَسَ التُّبَانَ .
- (٤) التَّبَانَةُ : حِرْفَةُ التَّبَانِ .

وَيَخْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّبِيعَ هُوَ الْمَتَّبِعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ :
التَّابِعُ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الْأَسَاسِ وَاللَّسَانِ وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ وَضَحَ
اللَّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي يَتَّبِعُكَ بِحَقِّ يُطَالِبُكَ بِهِ ،
وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْغَرِيمَ بِمَا أُحِيلَ عَلَيْهِ : وَالتَّبِيعُ : التَّابِعُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : «فَيَغْرِقْكُمْ بِمَا
كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا» ، قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيُّ ثَائِرًا ،
وَلَا طَالِبًا بِالتَّارِ ، لِإِغْرَاقِنَا إِيَّاكُمْ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ
لَا تَجِدُوا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِإِنْكَارٍ مَا نَزَلَ بِكُمْ ، وَلَا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِأَنْ يَصْرِفَهُ
عَنْكُمْ . وَقِيلَ تَبِيعًا مُطَالِبًا . وَكُلُّهَا يُرَادُ بِهَا (الْفَاعِلُ) هُنَا .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» : مِنْ الْأَضْدَادِ
التَّبِيعُ : التَّابِعُ ، وَالتَّبِيعُ : الْمَتَّبِعُ .

(٢) وَقَالَ الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَمَتْنُ اللَّغَةِ إِنَّ التَّبِيعَ هُوَ التَّابِعُ وَالتَّبِيعُ .

فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ ،
وَتَبِيعُهُ ، أَيُّ تُطَالِبُهُ بِهِ . وَالتَّبِيعُ أَيْضًا : التَّابِعُ» فَالتَّبِيعُ الْأَوَّلُ
تَعْنِي الْمَتَّبِعُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَهُ عَلَيْكَ مَالٌ .
وَالْتَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ» . فَالتَّبِيعُ الْأَوَّلُ تَعْنِي التَّابِعَ ،
وَالثَّانِيَةُ تَعْنِي الْمَتَّبِعَ .

(٣) تَأْتِي فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، مِثْلُ : رَحِمَ ، وَشَفِيقَ ، وَشَفِيعَ ،
وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، مِثْلُ : قَتَلَ ، وَجَرَّحَ ، وَصَلَّبَ .
وَالْتَّبِيعُ تَحْمِلُ الْمَعْنَيْنِ كِلَيْهِمَا .

لِذَا يَحَقُّ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ (التَّبِيعَ) :

(أ) بِمَعْنَى التَّابِعِ .

(ب) وَبِمَعْنَى الْمَتَّبِعِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٧٢) التَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ

رَاجِعْ مَادَّةَ (التَّبِيعُ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٧٣) التُّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ التُّبَانِ عَلَى السَّرَاوِيلِ الْقَصِيرِ إِلَى الرِّكْبَةِ ،

(٢٧٤) تَجَرَ فُلَانٌ فِي الْأَرْزِ أَوْ اتَّجَرَ فِيهِ

ويقولون: تاجر فلان بالأرز، والصواب: تَجَرَ فُلَانٌ فِي الْأَرْزِ، أي: مارس بيعه وشراؤه، أو اتَّجَرَ فِي الْأَرْزِ (الصَّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللَّسانُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ).

واكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ، والقاموسُ بذكر: تَجَرَ، ولم يذكرُوا (اتَّجَرَ).

أما جملةُ (تاجر فلان فلاناً) فتعني: اتَّجَرَ مَعَهُ (الأساسُ، والمدُّ، والوسيطُ). وقال المتنُّ: تاجرُهُ: باراهُ في التَّجَارَةِ.

أما محيطُ المحيطِ فقد قال: إِنَّ تاجرَ بمعنى تَجَرَ، وحذا أقربُ المواردِ - كعادته غالباً - حذوه، فأخطأ مثله. وأنا لا استشهدُ برأيِ هذينِ المعجمينِ إلا إذا سبقهما واحدٌ من معاجمنا الخالدة؛ كالصَّحاحِ، والأساسِ، واللَّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتَّاجِ ومن هم في مستواها اللُّغويِّ. وقلما عثرَ محيطُ المحيطِ دونَ أن يجرَّ وراءه أقربُ المواردِ.

وفعله هو: تَجَرَ يَتَجَرُ تَجَرًا، وَتِجَارَةً، وَمَتَجَرًا. وَيُتِمَّعُ التَّاجِرُ عَلَى: تَجَرٍ، وَتِجَارٍ، وَتُجَارٍ، وَتُجْرٍ. قال الشاعرُ:

إذا دُقَّتْ فَاها، قُلْتُ: طَعْمٌ مُدَامَةٌ

مُعْتَقَةٌ مِمَّا يَجِيءُ بِهِ التَّجَرُّ

(٢٧٥) التَّحْنَانِيُّ

وينسبونَ إلى تَحْتٍ، فيقولون: تَحْنِيُّ، ظانينَ أنَّ التَّسْبَةَ قياسيةً، والصَّوابُ: تَحْنَانِيُّ، وهي نسبةٌ غيرُ قياسيةٍّ، كما قال ابنُ مالكٍ في أَلْفِيَّتِهِ، والخَفَاجِيُّ في العِنايةِ، والفاسيُّ شيخُ الزَّيْدِيِّ، والزَّيْدِيُّ صاحبُ التَّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والتَّحْوُ الوافي.

ويرى ابنُ مالكٍ أنَّنا يجبُ أن نقتصرَ على ما سمعناه من العربِ مِنَ التَّسْبِ الشَّاذِّ، وأن لا نلجأ فيه إلى المحاكاةِ والقياسِ: وغيرُ ما أسلفته مقررًا

على الذي يُنْقَلُ منه أَقْتَصِرَا

ولا أرى مُسَوِّغًا لهذا الشُّذُوزَ السَّامِعِيَّ، وأقترحُ على مجامعنا إجازةَ استعمالِ تَحْنِيٍّ، وَسَهْلِيٍّ، وَدَهْرِيٍّ وأمثالها مُجاراةً

للقياسِ، على أنَّ لا تُحْطَى مَنْ يُلْجَأُ إلى استعمالِ الشَّاذِّ المسموعِ عن المغفورِ لهم أجدادنا العربِ.

(٢٧٦) الطَّوَارُ، الطَّوَارُ، الطَّوَارُ، لا التَّراتوارُ

ويطلقون على جانبِ الطَّرِيقِ، المرتفعِ قليلًا، يمشي فوقه المشاةُ، اسمُهُ الفرنسيُّ مُعَرَّبًا: التَّراتوار. ولكن:

(١) أطلقَ عليه المجمعُ الثاني المصريُّ، في نادي دار العلوم سنة ١٩١٠، اسمَ الطَّوَارِ، في الجدولِ رَقْم ٣٩.

(٢) ثُمَّ أَيْدَ «مَنْ اللُّغَةُ» الاسمَ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ المجمعُ المصريُّ.

(٣) ثُمَّ جَاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجْنَةُ أَلفاظِ الحضارةِ، بمجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ، في جلسَتِهِ الثَّلاثَةِ، بتاريخ ١٧ شبَّاط ١٩٧١، في المادَّةِ رَقْم ٨٨، أَنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ على المكانِ الَّذِي يَمْشِي فوقَهُ المشاةُ، اسمَ الطَّوَارِ. (٤) ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوسيطِ، عام ١٩٧٣، وفيها كلمةُ الطَّوَارِ (بفتحِ الطَّاءِ وكسرها)، وجاءَ في نهايةِ تعريفِها أَنَّها كلمةٌ (مُحدَّثةٌ).

(٢٧٧) الطَّرْفُ الْأَغْرُ لا ترافلغار

والمعركةُ البحريَّةُ، الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الأميرالُ نَلْسُنُ الإنكليزيُّ، بعد انتصارِهِ على الأسطولَيْنِ الفرنسيِّ والإسبانيِّ عام ١٨٠٥، قُرْبَ الرَّاسِ الواقعِ في الجنوبِ الغربيِّ من إسبانيا، يُسمَّوْنَهَا معركةَ ترافلغار، نسبةً إلى ذلكِ الرَّاسِ.

وأجدادنا العربُ، الَّذين فَتَحُوا الأندلسَ، أطلقوا على ذلكِ الرَّاسِ اسمَ «الطَّرْفِ الْأَغْرِ»، وهو الصَّوابُ.

وعلينا - في ترجماتنا إلى العربيَّةِ - أن ننقلَ الأسماءَ الَّتِي كان العربُ يُطْلِقُونَهَا على البلدانِ، والرُّؤُوسِ، والجُزُرِ، والبحارِ، والأنهارِ وغيرِ ذلك؛ لأنَّنا إذا ذكرنا الاسمَ الأعجميَّ، ابتعدنا عن تاريخنا العربيِّ.

ولا أرى بأسًا في وضعِ الاسمِ الأعجميِّ بينَ قوسَيْنِ، بعدَ الاسمِ العربيِّ، لكي يعرفَ المتخرِّجونَ في المعاهدِ الأجنبية من أبناءِ الضَّادِ، الاسمَ العربيَّ الأصليَّ قَبْلَ أن حَرَفَهُ الأعاجِمُ.

(٢٧٨) المِزْلَاجُ لَا التَّرْبَاسُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمِغْلَاقِ مِنْ حَدِيدٍ . يُغْلَقُ بِهِ الْبَابُ مِنَ الدَّخْلِ بِالْيَدِ . اِسْمُ التَّرْبَاسِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ . الَّتِي صَدَرَتْ عَامَ ١٩٧٢ . وَلَكِنْ الْوَسِيطُ ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ . وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا . وَكَانَ قَدْ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ . الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَأْفَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ . فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ . فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ اِسْمُ الْمِزْلَاجِ عَلَى الْمِغْلَاقِ الَّذِي يُفْتَحُ بِالْيَدِ ، بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ الشَّائِعِ - التَّرْبَاسِ .

أَمَّا الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى فَقَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى ذِكْرِ الْمِزْلَاجِ ، وَإِهْمَالِ ذِكْرِ التَّرْبَاسِ .

(٢٧٩) هَذَا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ ، وَفَقِيرٌ تَرِبٌ وَ مُتْرَبٌ

وَيَقُولُونَ : هَذَا غَنِيٌّ تَرِبٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ أَوْ فَقِيرٌ مُتْرَبٌ ، لِأَنَّ فِعْلَ (مُتْرَبَ) هُوَ (أَتْرَبَ) ، وَمَعْنَاهُ : كَثُرَ مَالُهُ أَوْ قَلَّ مَالُهُ . أَمَّا الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَعْني إِلَّا (افْتَقَرَ) فَهُوَ : تَرِبَ يَتْرَبُ تَرَبًا وَ مُتْرَبًا وَ مُتْرَبَةً ، فَهُوَ تَرِبٌ ، وَهِيَ تَرِبٌ وَتَرِبَةٌ أَيْضًا .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ : ﴿أَوْ مُسْكِينًا ذَا مُتْرَبَةٍ﴾ ، أَيْ : ذَا فَقْرٍ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ «وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ لَا مَالَ لَهُ» أَيْ فَقِيرٌ] .

وَقَالَ نَابِعَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ :

فَمُسْتَلَبٌ عَنْهُ رِيَاشٌ وَمَكْنَسٌ

وَعَارٍ ، وَمِنْهُمْ مُتْرَبٌ ، وَفَقِيرٌ

وَمَعْنَى (مُتْرَبٌ) هُنَا : غَنِيٌّ .

وَيَقُولُ قُطْرُبٌ فِي أَضْدَادِهِ : تَرِبَ الرَّجُلُ : إِذَا افْتَقَرَ ، وَ أَتْرَبَ : إِذَا اسْتَعْنَى . وَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ لِأَنَّ تَرِبَ فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ مُجَرَّدٌ ، عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) ، وَ أَتْرَبَ فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ مُزِيدٌ ، عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) . وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّ قُطْرُبًا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ (أَتْرَبَ)

مِنِ الْأَضْدَادِ ، لَا (تَرِبَ وَ أَتْرَبَ) .

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْمُتْرَبُ : الْغَنِيُّ إِمَّا عَلَى السَّلْبِ ، وَإِمَّا عَلَى أَنَّ مَالَهُ مِثْلُ التَّرَابِ .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : «التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا التَّرَابُ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ ، وَالْآخَرُ تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ» .

«وَيُقَالُ : تَرِبَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتَّرَابِ ، وَ أَتْرَبَ إِذَا اسْتَعْنَى ، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ التَّرَابِ» .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : أَتْرَبَ : اسْتَعْنَى وَكَثُرَ مَالُهُ فَصَارَ كَالْتَّرَابِ ، هَذَا الْأَعْرَفُ . وَقِيلَ : أَتْرَبَ : قَلَّ مَالُهُ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : تَرِبَ فَهُوَ : تَرِبٌ وَتَرُوبٌ . وَالْجَمْعُ : تِرَابٌ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : تَرِبَ : افْتَقَرَ وَصَارَ فِي يَدِهِ التَّرَابُ ، وَهِيَ مِنَ الْمَجَازِ ، وَيَقُولُ : أَتْرَبَ (بِمَعْنَى : قَلَّ مَالُهُ) : مِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا .

وَيَذْكُرُ الْفِعْلَ (تَرِبَ) بِمَعْنَى : افْتَقَرَ ، وَ (أَتْرَبَ) بِمَعْنَى : اغْتَنَى كُلُّ مَنْ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَذْكُرُ الْفِعْلَ (أَتْرَبَ) بِمَعْنَى : اغْتَنَى وَافْتَقَرَ كُلُّ مَنْ : اللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . لِذَا قُلْ :

(أ) هَذَا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ .

(ب) هَذَا فَقِيرٌ تَرِبٌ .

(ج) هَذَا فَقِيرٌ مُتْرَبٌ .

(٢٨٠) هَذَا التَّرْسُ قَدِيمٌ

التَّرْسُ هُوَ مَا كَانَ يُتَوَقَّى بِهِ فِي الْحَرْبِ . وَيُؤَنَّثُونَهُ فَيَقُولُونَ : هَذِهِ التَّرْسُ قَدِيمَةٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا التَّرْسُ قَدِيمٌ ؛ لِأَنَّهُ مَذْكُورُ (التَّهْدِيبِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَجْمَعُ التَّرْسُ عَلَى : أَتْرَاسٍ ، وَتِرَاسٍ ، وَتِرَسَةٍ ، وَتُرُوسٍ . وَ التَّرْسُ وَ التَّرْسُ : خَشَبَةٌ أَوْ حَدِيدَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ الْبَابِ لِإِحْكَامِ إِغْلَاقِهِ .

(٢٨٢) الزُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ لَا التِّرْمُزُ

الوعاءُ الَّذِي يَغْزِلُ الْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ عَنِ السَّوَائِلِ الَّتِي تَوْضَعُ فِيهِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ تِرْمُزٍ .

وقد اقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع ، أن يُطلقَ على التِّرْمُزِ أحدَ الأسماءِ الأربعة الآتية :

(أ) زُجَاجَةٌ عَازِلَةٌ .

(ب) أَوِ الْعَازِلَةُ .

(ج) أَوِ الزَّمْزِمَةِ .

(د) أَوِ الْكُظِيمَةِ .

وأنا أرى أن الزُّجَاجَةَ الْعَازِلَةَ خَيْرُهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى وَظِيفَةِ تِلْكَ الزُّجَاجَةِ . فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ اتِّحَادُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَوْ أَحَدُهَا عَلَى اسْتِعْمَالِ (الزُّجَاجَةِ الْعَازِلَةِ) بَدَلًا مِنْ التِّرْمُزِ .

(٢٨٣) الْمَحَرُّ أَوْ مِيزَانُ الْحَرَارَةِ لَا التِّرْمُومِتَرُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تَقْيَسُ بِهَا حَرَارَةُ الْمَرَضَى ، اسْمَهَا الْمَعْرَبُ : التِّرْمُومِتَرُ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلقَ على تلكِ الْأَدَاةِ ، اسْمَ الْمَحَرِّ ، وذلكَ في دورتهِ الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الفصل (T) من علم الحرارة . ولا أرى بأسًا بإطلاقِ اسْمِهِ الْمَأْلُوفِ : مِيزَانِ الْحَرَارَةِ .

وقد ذكر معجمُ حَيِّ الطَّبِيِّ الْمَحَرَّ وَ مِيزَانَ الْحَرَارَةِ أَيْضًا ، وَزَادَ عَلَيْهِمَا مَقْيَاسَ الْحَرَارَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَقْبُولٌ أَيْضًا . أَمَّا ذِكْرُهُ الْمَحَرَّ وَ التِّرْمُومِتَرِ فَلَمْ أَعثرْ عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُ فِيهِمَا .

(٢٨٤) تَشْرِينُ الْأَوَّلِ وَ تَشْرِينُ الثَّانِي

جاءَ في المعجم الوسيط : تَشْرِينُ : اسْمٌ لِشَهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ الشَّرْيَانِيَّةِ : تَشْرِينُ الْأَوَّلِ وَهُوَ (أكتوبر) ، وَ تَشْرِينُ الْآخِرِ (الثاني) وَهُوَ (نوفبر) .

وَالصَّوَابُ كَسْرُ التَّاءِ فِي (تَشْرِينِ) كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَهَذَا تَقَرَّرَ بِالْأُتْرُسِ : تَوَقَّى . وَحَكَى سَبْيَوِيهِ : أَتْرَسَ بِمَعْنَى تَقَرَّرَ .

أَمَّا التَّرَاسُ فَهُوَ : صَاحِبُ التَّرْسِ وَصَانِعُهُ ، وَ التَّرَاسَةُ صَنَعَتُهُ .

(٢٨١) التِّرْمِذِيُّ ، التِّرْمِذِيُّ ، التِّرْمِذِيُّ ، التِّرْمِذِيُّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي اسْمِ مُؤَلِّفِ «الجامع الكبير» فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يَصُمُّ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ حَدِيثٍ ، فَيَقُولُ مَعْظَمُهُمُ التِّرْمِذِيُّ ، كَالنَّهَائَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِبَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ .

أَمَّا اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ تَلْمِيزُ الْبُخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فَهُوَ :

- (١) تِرْمِذُ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ جَمِيعُ الْمَصَادِرِ الْمَذْكُورَةِ آنِفًا .
- (٢) وَتِرْمِذُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٣) وَتِرْمِذُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٤) وَتِرْمِذُ : عَبْدُ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ .
- (٥) وَتِرْمِذُ : التَّاجُ .

وَيَكْتَفِي عِلْمَاءُ الْحَدِيثِ بِذِكْرِ : التِّرْمِذِيِّ ، الَّذِي قَالَ مُؤَلِّفُ «التَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأُصُولِ» فِي مَقْدَمَتِهِ : «فَاسْتَحْضَرْتُ أَصَحَّ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَأَعْلَاهَا سَنَدًا ، وَهِيَ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَسُنَنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَجَامِعُ التِّرْمِذِيِّ ، وَالْمُجْتَبَى لِلنَّسَائِيِّ» .

«الْمُجْتَبَى» هُوَ السُّنَنُ الصُّغْرَى ، وَلِلنَّسَائِيِّ كِتَابٌ مُفَصَّلٌ فِي الْحَدِيثِ ، اسْمُهُ : «السُّنَنُ الْكُبْرَى» .

لِذَا قُلْ :

(أ) التِّرْمِذِيُّ .

(ب) وَ التِّرْمِذِيُّ .

(ج) وَ التِّرْمِذِيُّ .

(د) وَ التِّرْمِذِيُّ .

(هـ) وَ التِّرْمِذِيُّ .

والأزهري، واللسان، والتاج، ومد القاموس، ومحيط المحيط، ودوزي، والمتن.
والجمع: تشارين.

(٢٨٥) هو نَعَسٌ وَتَاعِسٌ ، وَهُمْ نَعْسُونَ وَتَاعِسُونَ

ويقولون: هُم نَعَسَاءُ ، والصواب: هُم نَعْسُونَ أَوْ تَاعِسُونَ ؛ لأنَّ نَعَسَاءَ (فُعْلَاء) هِيَ جَمْعُ نَعِيسٍ (فَعِيل). وفي المعاجم: (١) هُوَ نَعَسٌ: (اللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن). وَهُمْ نَعْسُونَ. (٢) هُوَ تَاعِسٌ: (الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد في الدليل، والمتن). وَهُمْ تَاعِسُونَ.

وقد أخطأ مُحِيطُ المحيطِ عندما أجاز أن نقول: هُوَ نَعِيسٌ، فنقلها عنه أقربُ المواردِ كالعادة، ثم عَرَّ الوسيطُ مثلهما. ولست أدري المصدرَ الَّذِي اعتمدَ عليه الوسيطُ في وضعِ (نَعِيسٍ) بدلًا من (تَاعِسٍ). وجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة لم يُوافقْ على إدخالِ (نَعِيسٍ) إلى معاجمنا بقرارٍ مجمعي. والمعاجم لا تذكرُ كلمةَ (نَعِيسٍ)، ولو ذكَّرتُها لَصَحَّ جمعُها على (نَعَسَاءٍ)؛ لأنَّ (فَعِيل) يُجْمَعُ على (فُعْلَاء) إذا كان بمعنى فاعل، ووصفًا لمدكَّرٍ عاقلٍ.

أما جمعُ عاقلٍ على عُقْلَاءَ، ونابِهٍ على نُبَهَاءَ، وشاعِرٍ على شُعْرَاءَ، فلا تُهَـ وَصفٌ دالٌّ على غريزةٍ، وسجِّيةٍ، وأمرٍ فطريٍّ غيرِ مُكْتَسَبٍ - غالبًا -. وسببُ جمعِ (صالحٍ) على (صُلَحَاءَ) هو أَنَّهُ يَدُلُّ على ما يُشَبِّهُ الغريزةَ والسَّجِّيةَ في الدَّوامِ وطولِ البقاءِ. وليست هذه الشروطُ متوافرةً في (تاعس).

أما فَعْلُهُ فَهُوَ إمَّا .

(أ) نَعَسَ يَنْعَسُ نَعَسًا ، فهو تَاعِسٌ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصَّحاح، وأبو عبيد البكري، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

أو (ب) نَعَسَ يَنْعَسُ نَعَسًا ، فهو نَعَسٌ : (شمر بن حمدويه، وأبو الهيثم، ومفردات الراغب الأصفهاني، وابن الأثير في

النهاية، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد).

أو (ج) نَعَسَ يَنْعَسُ نَعَسًا : (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمصباح، والمتن، والوسيط).

و النَعْسُ في اللُّغةِ: الانحِطاطُ، والعُثُورُ، والهلاكُ، والسَّقُوطُ عَلَى اليَدَيْنِ والفَمِّ. وقال بعضُ الكِلَابِيِّينَ: نَعَسَ يَنْعَسُ نَعَسًا هو أَن يُحْطَى حُجَّتُهُ إِنْ خَاصَمَ، وَبُعِيَتْهُ إِنْ طَلَبَ.

و نَعَسَهُ اللهُ وَأَنْعَسَهُ بمعنى واحدٍ: (معجم مقاييس اللُّغة، وأبو عبيد البكري، والصَّاعِغِيُّ، واللسان، والتاج، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط). وأنكَرَ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ:

نَعَسَهُ اللهُ
لِذَا قُلْ:

(أ) هُوَ نَعَسٌ.

(ب) هُوَ تَاعِسٌ.

(ج) هُم نَعْسُونَ.

(د) هُم تَاعِسُونَ.

ولا تَقُلْ: هُم نَعَسَاءُ.

(٢٨٦) الْحَرْقَدَةُ لَا تُفَاحَةُ آدَمَ

وَيُسَوِّونَ عَقْدَةَ الْخُنْجُورِ تُفَاحَةَ آدَمَ، وهي ترجمة حرفية لاسمها بالإنكليزية، وصوابها:

(١) الْحَرْقَدَةُ: (الصَّحاح، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وبأدَجُر، والمتن، والوسيط، وقاموس حَيِّ الطَّبِّي الَّذِي لم يَضْبِطْ حركةَ الحاءِ)، ومعجمُ المصطلحاتِ العلميَّةِ لأحمد الخطيب.

وتعني الْحَرْقَدَةُ أيضًا: أَصْلُ اللِّسَانِ. وَ الْحَرْقَدُ هو أَصْلُ اللِّسَانِ أيضًا.

وَتُجْمَعُ الْحَرْقَدَةُ عَلَى حَرَاقِدَ.

(٢) وَ الْقَرْدُوحَةُ: هامشُ اللِّسَانِ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، والمتن، والوسيط.

(٣) وَ الْقَرْدُوحَةُ: هامشُ اللِّسَانِ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، والمتن، وقاموسُ حَيِّ الطَّبِّي.

وقد عَرَّ عَنِّي فِي قَامُوسِي حِينَ ذَكَرَ الْقَرْدُوحَةَ بَدَلًا مِنْ الْقَرْدُوحَةِ.

(٢٨٧) تَفَلَّ الشَّيْءَ

وَيَطْنُونَ أَنْ كَلِمَةَ (تَفَلَّ) بِمَعْنَى : بَصَقَ ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْتَعْمِلُهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مِثْلُ بَصَقَ : قَالَ الْمُنَنِّي :

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفَتْ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ ، وَإِنَّمَا تَقْلُوا
يَقُولُ : لَوْلَا جَهْلُكَ مَا تَعَرَّضْتَ لِقَوْمٍ يَهْزِمُونَكَ بِأَدْنَى قِتَالٍ ؛
لَأَنَّهُمْ لَكَثَرَتِهِمْ ، لَوْ تَقْلُوا عَلَيْكَ لِأَغْرُقُوكَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَفَلَّ) أَيْضًا : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مُقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَاجَةُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمِنْ مُعْجَمِ
الْمُنَنِّي .

وَانْفَرَدَ مُعْجَمُ مُقَايِسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِهِ : «تَفَلَّتْ بِالشَّيْءِ» ،
إِذَا رَمَيْتَ بِهِ مِنْ فَمِكَ مَتَكَرِّهًا لَهُ» .

وَلَا أَقْرَبُهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالنَّهَاجَةَ ، وَالتَّاجَ ،
وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَفَلَّ الشَّيْءَ .

وَالْتَفَلُّ وَالتَّفَالُّ : مَعْنَاهُمَا : الْبُصَاقُ .

وَيُقَالُ بَزَقَ ، ثُمَّ تَفَلَّ ، ثُمَّ نَفَثَ ، ثُمَّ نَفَخَ .

وَفِعْلُهُ : تَفَلَّ يَتَفَلَّلُ أَوْ يَتَفَلَّلُ تَفَلَّلًا .

وَمِنْ مَعَانِي تَفَلَّ :

(١) تَفَلَّ فِي أَدْنَاهُ : نَاجَاهُ .

(٢) تَفَلَّ الْمَاءُ : مَجَّهِ كَرَاهَةً لَهُ .

(٣) تَفَلَّ يَتَفَلَّلُ تَفَلَّلًا : أَتَنَّنَ وَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ .

(٤) تَفَلَّ فُلَانٌ : تَرَكَ الطَّيِّبَ فَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، فَهُوَ : تَفَلَّلُ ،

وَهِيَ تَفَلَّلَةٌ ، وَكِلَاهُمَا : مِثْقَالٌ (لِلتَّكْثِيرِ) .

(٢٨٨) التَّفَلُّ لَا التَّفَلُّ

وَيُسَمُّونَ مَا يَسْتَقَرُّ تَحْتَ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ مِنْ كُدْرَةٍ تَفَلَّا .

وَالصَّوَابُ هُوَ : التَّفَلُّ (الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَايِسِ اللُّغَةِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ) .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ التَّفَلَّ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّ مَعْنَى التَّافِلِ كَالْتَفَلِّ .

وَقَدْ يَعْنِي التَّفَلُّ التَّرِيدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

مَا ذَاقَ تَفَلًّا مِنْذُ عَامٍ أَوَّلِ

وَأُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ التَّفَلِّ عَلَى مَا يَتَّبَعُ

مِنْ الْمَادَّةِ بَعْدَ عَصْرِهَا .

وَفِعْلُهُ : تَفَلَّ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ يَتَفَلَّلُ تَفَلَّلًا : رَسَبَ تَفَلَّهُ ، وَعَلَا

صَفْوُهُ . وَيُجْمَعُ التَّفَلُّ عَلَى أَتْفَالٍ .

وَمِنْ مَعَانِي التَّفَلِّ :

(١) مَا يُسَيِّطُ تَحْتَ الرَّحَى عِنْدَ الطَّحْنِ .

(٢) عِنْدَ الْبَدْوِ : مَا يُؤْكَلُ غَيْرَ اللَّبَنِ مِنْ حَبٍّ وَخَبْزٍ وَتَمْرٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ تَفَلٌّ فَلْيَصْطَنِعْ» ، أَيِ : فَلْيَطْبُخْ

وَلْيَخْزِرْ .

(٣) مَا سَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

أَمَّا التَّفَلُّ فَعِنَاهُ : الْقَلِيلُ . يُقَالُ : مَا أَصَابَ مِنْهُ إِلَّا تَفَلًّا .

(٢٨٩) التُّكَاتُ لَا التُّكَايَا

الْكَلِمَةُ التُّرْكِيَّةُ الْأَصْلُ (التُّكِيَّةُ) ، الَّتِي مَعْنَاهَا رِبَاطُ

الصُّوفِيَّةِ ، يَجْمَعُونَهَا عَلَى تَكَايَا . وَيَقُولُ الرُّصَافِيُّ فِي «دَفْعِ

الْمُهْجَةِ» : «أَصْلُهَا تُكَاءٌ ، لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَّكَأُ عَلَيْهِ مِنْ عَصَا

وغيرِهَا» . لِذَا تُجْمَعُ عَلَى تُكَاتٍ ، لَا عَلَى تَكَايَا .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (التُّكَايَا) هِيَ الْجَمْعُ الْمَعْرُوفُ فِي الْعَالَمِ

الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ (التُّكِيَّةُ) كَلِمَةً تَرْكِيَّةَ الْأَصْلِ ، كَمَا يَقُولُ

الْوَسِيطُ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَازَةً جَمْعُهَا عَلَى : تَكَايَا ،

مِثْلُ : رَزِيَّةٌ وَرَزَايَا ، وَبَلِيَّةٌ وَبَلَايَا ، وَشَطِيَّةٌ وَشَطَايَا ، عَلَى أَنْ

نُجَبِّزَ (التُّكَاتُ) أَيْضًا .

(٢٩٠) تَكْرِبْتُ

(أَنْظُرْ مَادَّةَ (كَرَتَ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٩١) الْمِنْظَارُ لَا التَّلْسُكُوبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْبَصَرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِرُؤْيَا الْأَجْسَامِ

الماء فيه لانخفاضه : تَلْعَةٌ ، ويُقال في جمع التَلْعَةِ : تَلْعَاتٌ وتِلَاعٌ . قال زهير :

وإني متى أهبط من الأرضِ تَلْعَةً

أجد أثراً قبلي جديداً وعافياً

فالتَلْعَةُ في هذا البيت تحتمل المعنيين كليهما .

وذكر ياقوت أن المبرد قال : قرأت على شجرة يشعب بَوَان

الآيات الآتية :

إذا أشرف المحزون من رأسِ تَلْعَةٍ

على شعبِ بَوَانِ أفاق من الكربِ

وألهاء بطن كالحريرة مَسَّةُ

ومطرِدٌ يجري من الباردِ العذبِ

وطيبُ ثمارٍ في رياضِ أريضةٍ

وأغصانُ أشجارٍ جناها على قُربِ

فبالله يا ربح الشمالِ تحملي

إلى شعبِ بَوَانِ سلامٍ فتي صبِّ

فالتَلْعَةُ هنا تعني : ما ارتفع من الأرض .

لذا :

إِجْمَعِ التَلْعَةَ عَلَى تَلْعَاتٍ ، وَتِلَاعٍ ، وَتَلْعٍ .

وَسَمِّ تَلْعَةً :

(أ) ما ارتفع من الأرض .

(ب) ما انخفض من الأرض .

(٢٩٣) الهاتفُ ، المِهْنافُ لا التَلْفونُ

يرى محمد صلاح الدين الكواكبي ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، أن الهاتفَ هو اسمُ فاعلٍ لِنَ يَهْتَفُ ، أما الآلة التي نهْتَفُ بها فالأصحُّ أن تُسمَّى مِهْنافاً .

ولكن :

(أ) لما كان مجمعُ دمشق نفسه قد وضعَ اسمَ الهاتفِ للكلمةِ

الدخيلة (التلفون) ، في الجدول رقم ١٠٣ ،

(ب) ولما كان المجمعُ الوسيطُ ، الذي أصدره مجمعُ اللغةِ

العربية بالقاهرة ، يقول إن المجمعَ القاهريَّ قد وضعَ كلمةَ

الهاتفِ العربيةَ مكانَ كلمةِ (التلفون) الفَرَنجِيَّةِ ،

(ج) ولما كان جُلُّ الناسِ ، في أقطارِ العالمِ العربيِّ الكثيرةِ التي

البعيدة ، اسمُ التَلْسُكوبِ . والصوابُ : المنظارُ ، وهو الاسمُ الذي أطلقه عليه مجمعُ اللغةِ العربيةِ بالقاهرة ، كما ذكر المجمعُ الوسيطُ في طبعته الأولى والثانية .

أما قاموسُ حُجِّي الطِّيِّ ، فيذكر أنه :

(أ) المنظارُ عن بُعدٍ .

(ب) والمِرْقَبُ أو المِرْقَابُ .

وأرى أن نكتفي بالاسم الذي أطلقه عليه مجمعُ اللغةِ العربيةِ

بالقاهرة : المنظار .

(٢٩٢) التَلْعَةُ (ما ارتفع من الأرضِ ،

ما انخفض منها)

ويخطئون مَنْ يقولُ : نَزَلَ مِنَ الْأَكْمَةِ إِلَى التَلْعَةِ ، ويقولون

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَزَلَ مِنَ الْأَكْمَةِ إِلَى الْوَادِي ، لِأَنَّ التَلْعَةَ هِيَ :

ما ارتفعَ مِنَ الْأَرْضِ لِقُرْبِ حُرُوفِهَا مِنْ حُرُوفِ (التَلَّةِ) ،

ولأنَّ المعنى المألوفَ لَدَيْنَا هُوَ أَنَّ التَلْعَةَ هِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ،

ولأنَّ معجمَ مقاييسِ اللغةِ قال : «التَلْعَةُ أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ غَلِيظَةٌ ،

وَرَبَّمَا كَانَتْ عَرِيضَةً ، يَتَرَدَّدُ فِيهَا السَّبِيلُ ثُمَّ يُدْفَعُ مِنْهَا إِلَى تَلْعَةٍ

أَسْفَلَ مِنْهَا» . ولأنَّ المجمعَ الوسيطَ قال : (التَلْعَةُ) : ما ارتفعَ مِنَ

الْأَرْضِ . و - مَسِيلُ الْمَاءِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ . و - ما اتَّسَعَ مِنْ

فَمِ الْوَادِي . والجمعُ : تَلْعٌ وَتِلَاعٌ .

ولكن :

جاءَ في الرَّهْأَةِ : [في الحديثِ «أَنَّهُ كَانَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ

التِّلَاعِ» . التِّلَاعُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ ، وَاحِدُهَا تَلْعَةٌ .

وقيلَ هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَقَعُ عَلَى مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ ،

وَمَا أَشْرَفَ مِنْهَا] .

وقال أبو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) ، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ في

أَضْدَادِهِ ، والجوهريُّ في صِحاحِهِ ، والرازيُّ في مُخْتَارِهِ ،

وابنُ مَنْظُورٍ في لِسَانِهِ ، والفيوميُّ في مِصْبَاحِهِ ، والفيروزآباديُّ

في قَامُوسِهِ ، والزَّيْديُّ في تَاجِهِ ، وأدُورْدُ لَيْنٍ في مَدِّهِ ، وربحيُّ

كَمَالٍ في تَضَادِّهِ : التَلْعَةُ : (أ) ما ارتفعَ مِنَ الْأَرْضِ .

(ب) ما انخفضَ مِنَ الْأَرْضِ .

ومِمَّا قالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : التَلْعَةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛

يُقَالُ لِمَا ارْتَفَعَ مِنَ الْوَادِي وَغَيْرِهِ : تَلْعَةٌ . ويُقالُ لِمَا تَسَفَّلَ وَجَرَى

أَعْرِفُهَا ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِكَلِمَةِ الْهَاتِفِ هُوَ كَلِمَةُ (التَّلفُون) ؛
لأنَّ في معظمِ عواصِمِنا وزارةٌ تُسَمَّى وزارةَ البرقِ والبريدِ والهاتفِ ،
فإنَّني أَرَى أَنَّ لا نَطْلِقُ على الآلةِ الَّتِي نَهْتِفُ بها إِلَّا اسْمَ
(الهَاتِفِ) ، وإنَّ كُنَّا لا نَسْتَطِيعُ - لُغَوِيًّا - تَحْطِئَةَ الْكُوكَبِيِّ .
وَأَرْجُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ يُوَافِقَ على
اسْتِعْمَالِ : هَتَفَ يَهْتِفُ اهْتِفًا هَتَفًا .

(٢٩٤) تَالِفٌ ، مُتَلَفٌ

ويقولون : مالٌ مُتَلَفٌ ، والصَّوابُ : مالٌ تَالِفٌ أو
مُتَلَفٌ ، لأنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا تَلَفَةٌ ، لَكِي يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
هُوَ مُتَلَفٌ . فليسَ في المعاجِمِ سِوَى الْفِعْلِ اللَّازِمِ : تَلَفَ يَتَلَفُ
تَلَفًا : هَلَكَ ، فَهُوَ : تَالِفٌ وَتَلَفٌ .
وهناكَ الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمُتَعَدِّي أَتَلَفَ ، الَّذِي يَكُونُ اسْمُ
الْمَفْعُولِ مِنْهُ : (مُتَلَفٌ) .

أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَتَلَفَ ، فَهُوَ : مُتَلِفٌ . ويُقالُ :
فُلَانٌ مُخْلِفٌ مُتَلِفٌ : كَسُوبٌ جَوَادٌ . قالَ ابنُ الْفَارِصِ :
قَابِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلِفِي
رُوحِي فِدَاكَ ، عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ

(٢٩٥) التُّؤْلُوفُ لا التَّالُوفُ

الْبَثْرُ الصَّغِيرُ الصُّلْبُ الْمُسْتَدِيرُ ، الَّذِي يَظْهَرُ على الْجِلْدِ
كَالْجِمَصَةِ أو دُوبَهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ تَالُوفٍ ، والصَّوابُ هُوَ
التُّؤْلُوفُ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحَمَّدٍ الزُّبَيْدِيِّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِابْنِ مَكِّي الصَّقِيلِيِّ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَتَقْوِيمُ اللَّسَانِ لِابْنِ الْجُوزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ (يُجِيزُ التُّؤْلُوفَ أَيْضًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ عَلَى ثَالِيلٍ . وَذَكَرَ النِّهَايَةُ أَنَّهُ جَاءَ فِي صِفَةِ خَاتَمِ
النُّبُوَّةِ كَأَنَّهُ ثَالِيلٌ .

وَقَالَ كُرَاعٌ فِي الْمُنْجِدِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ التُّؤْلُوفَ
هُوَ حَلْمَةُ الثَّدْيِ أَيْضًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) ثَالَّلَهُ الْمَرَضُ : أَصَابَهُ بِالثَّالِيلِ .

(ب) تَثَالَلَ جَسَدُهُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الثَّالِيلُ .

(ج) تَوَلَّلَ الرَّجُلُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الثَّالِيلُ .

وَيَقُولُ التَّهْذِيبُ إِنَّ التُّؤْلُوفَ هُوَ خُرَاجٌ ، أَمَّا فِي الْمَحْكَمِ
فَيُشَبِّهُ ابْنَ سَيِّدِهِ التُّؤْلُوفَ بِالْخُرَاجِ .

وَيَقُولُ قَامُوسُ حَتَّى الطَّبِيِّ إِنَّهُ التُّؤْلُوفُ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ
حَرَكَةَ الشَّاءِ .

(٢٩٦) تَلَمَذَ لَهُ لا تَتَلَمَذَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : تَتَلَمَذَ الطَّالِبُ فُلَانًا عَلَى الْأُسْتَاذِ فُلَانٍ .
وَالصَّوابُ : تَلَمَذَ الطَّالِبُ لِلْأُسْتَاذِ : (الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : تَلَمَذَ فُلَانًا : اتَّخَذَهُ لَهُ تَلْمِيزًا .
وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَحَدَّاهُ : تَتَلَمَذَ لَهُ .
وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَتَلَمَذَ عَلَيْهِ ، وَالْمَتْنُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَذَ
عَلَيْهِ . وَجُيِزُ ابْنُ جَنِّي الْجُمْلَةَ الْأَخِيرَةَ وَحَدَّاهُ (رَاجِعَ مَادَّةَ
«لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ ، تَلَمَذَ
صَحِيحٌ ، وَاسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ تَتَلَمَذَ خَطَأٌ .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَذَ عِنْدَهُ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ
مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى الْمَصْدَرِ
الَّذِي اسْتَقَاهَا مَوْلَفُو «الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ» مِنْهُ .

(٢٩٧) تَلَامِيذُ وَ تَلَامِيذَةٌ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ التَّلْمِيذَ عَلَى تَلَامِيذَةٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ
هُوَ : التَّلَامِيذُ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الرَّائِدَ اللَّيْنُ ، إِذَا كَانَ يَاءً بَقِيَ ،
وَلَمْ يُحْدَفْ عِنْدَ الْجَمْعِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى «فَعَالِيلٍ» فِي الْأَغْلَبِ ؛
نَحْوُ : قِنْدِيلٍ وَقِنَادِيلٍ .

وَيُؤَيِّدُهُمُ الصَّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ : التَّلَامُ : التَّلَامِيذُ ، سَقَطَتْ
مِنْهُ الدَّالُّ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «التَّلْمِيذُ : جَمْعُهُ التَّلَامِيذُ ،
وَهُمُ الْخَدَمُ وَالْأَتْبَاعُ .

ولكن:

التكريم والتخليد. والصواب: دافع بشجاعة عن وطنه فاستحق التكريم والتخليد.

جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع نظر في قولهم : «فعل كذا» ، وبالتالي يستحق كذا» ، ورأى أنه تعبير دخيل ، وإن لم يكن خاطئاً ، واختار أن يهجر هذا الأسلوب ويستمحل مكانه :
(أ) فعل كذا ، ومن ثم أو من ثمة يستحق كذا .

أو : (ب) فعل كذا فيستحق كذا .

أو : (ج) فعل كذا ، وبالتالي يستحق كذا .

وأرى أن الجملة الثانية (ب) هي خيرها .

(٢٩٩) في تمام الساعة الثامنة والنصف

ويخطئون من يقول : جاء في تمام الساعة الثامنة والنصف ، ويقولون إن كلمة (تمام) لا تستعمل إلا مع العدد الصحيح . ولم أعتز على المصدر المعقول ، والسبب المنطقي للذين اعتمدوا عليهما في تخطئهم هذه .

فتمام الشيء ، لغةً ، هو ما يتم به الشيء . ومثله : تمامته ، وتمامته ، وتتمته . فنصف الساعة تمامه الدقيقة الثلاثون . والدقيقة نفسها تمامها الثانية الستون . وهذا يجعلني عاجزاً عن إيجاد مسوغ لتضييقهم هذا . ولا أرى بأساً في قولنا :

(١) سيزوري في تمام الساعة الثامنة .

أو : (٢) سيزوري في تمام الساعة الثامنة والرُّبع .

أو : (٣) سيزوري في تمام الساعة الثامنة والنصف .

أو : (٤) سيزوري في تمام الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة .

فأهو رأيي مجامعاً ؟

(٣٠٠) الثُّبَةُ أو النِّصْفِيَّةُ لا التَّنُورَةُ ولا الجُوبُ

ويطلقون على الثوب السوري ، الخاص بالنصف الأدنى من الجسم ، اسم التَّنُورَةِ ، أو الجُوبِ اسم الفرنسي مُعَرَّباً . والصواب هو :

(١) الثُّبَةُ ، وهي سراويل بغير ساقين ، كما تقول المعجمات .

(٢) جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة

أجاز جمع التلميذ على تلاميذ وتلاميذ كل من المد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، وحول الغلط والفصح على السنة الكتاب ، والوسيط .

ومما قاله المتن : «جمعه : تلاميذ» ، ويصح جمعه على تلاميذ ، والهاء فيه للتعويض عن المدة في تلميذ .

واكتفى الأغني بجمع التلميذ على تلاميذ ، إذ جاء في أخبار بشار بن برد ، في الجزء الثالث من كتاب الأغاني : «غضب بشار على سلم الخاسر ، وكان من تلاميذته ورواته» . أما تعريف التلميذ فقد جاء في كتاب العرب لابن الجواليقي : «التلام : أعجمي معرب» . قيل هم الصاغ ، وقيل غلمان الصاغ ، وقيل هم التلاميذ .

وجاء في اللسان : «التلاميذ هم الخدم والأتباع ، والتلام هم غلمان الصاغ ، أو الصاغ أنفسهم» .

وجاء في الحاشية على صدر الشريعة الثاني ، ليوسف بن جني ، المعروف بأخي جلي : «التلميذ هو الشخص الذي يسلم نفسه لمعلم ، ليعلمه صنعة ، سواء أكانت علماً أم غيره ، فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه» .

وقال عبد القادر البغدادي في شرحه على شواهد المغني وحاشيته على الكعبية إن المراد من التلميذ هو المتعلم ، أو الخادم الخاص للمعلم .

وجاء في الوسيط : (التلميذ) خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة . و - طالب العلم ، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير .

وقيل إن التلام أو التلام هم التلاميذ .

وأورد الصحاح والقاموس كلمة التلميذ في مادة (تلم) . وأوردها اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط ، في مادتي تلم وتلمذ كليهما . وأوردها المد وأقرب الموارد في مادة تلمذ .

(٢٩٨) دافع بشجاعة عن وطنه ، فاستحق

التكريم والتخليد

ويقولون : دافع بشجاعة عن وطنه ، وبالتالي استحق

(٣٠٣) تِهَامَةٌ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى مَكَّةَ ، وَعَلَى الْأَرْضِ الْمُنْخَفِضَةِ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَالْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ ، أَسْمُ تِهَامَةٍ أَوْ تِهَامَةٍ .
وَقَالَ السَّيِّدُ الْحَمَوِيُّ ، فِي شَرْحِ الْكَتَرِ ، فِي بَابِ الْعَشْرِ
وَالْخَرَجِ مِنَ الْجِهَادِ ، إِنَّهُ يَجُوزُ فَتْحُ تَاءِ تِهَامَةٍ بِغَيْرِ نَسَبٍ .
وَقَدْ أُنْكَرَ التَّاجُ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَجِدْ مَعْجَمًا يُؤَيِّدُ رَأْيَ السَّيِّدِ الْحَمَوِيِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرُوا أَنَّ تَاءَ تِهَامَةٍ مَكْسُورَةٌ الشَّاعِرُ دَوْلَةُ الْمُنْجِي ،
صَاحِبُ «الْبَيْتَةِ» ، الْقَائِلُ :

إِنْ تُتَهَمِي فَتِهَامَةٌ وَطَنِي

أَوْ تُنْجِدِي ، إِنْ الْهَوَى نَجْدُ
وَتَعْلَبُ فِي الْفَصِيحِ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالنَّسَبُ إِلَى تِهَامَةٍ : تِهَامِيٌّ (قِيَاسِيَّةٌ) ، وَتِهَامٍ (غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) .
وَالْجَمْعُ : تِهَامُونَ كَمَا قَالُوا : يَمَانٍ وَيَمَانُونَ .
وَقَالَ سَيِّبَوَيْهٌ : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تِهَامِيٌّ (بِالْفَتْحِ مَعَ
التَّشْدِيدِ)» .

وَلَا أَشْكُ أَنَّ النَّسَبَ الْقِيَاسِيَّةَ أَعْلَى .

(٣٠٤) التُّوتُ وَالتُّوتُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : التُّوتُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
التُّوتُ : ابْنُ السَّيِّكِيِّ الَّذِي قَالَ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» :
التُّوتُ وَالْفَرَصَادُ : لَا تَقُلْ التُّوتُ ، وَ (الْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
«التَّهْذِيبِ» : كَانَ التُّوتُ فَارِسِيٌّ) ، وَالصَّحَّاحُ الَّذِي نَجَاءَ فِيهِ :
لَا تَقُلْ تُوْتُ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي «دَرَّةِ الْغَوَاصِّ» إِنَّ
تُوْتُ تَصْغِيرُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَتَذَكْرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي التُّوتِ
وَالتُّوتِ كِلْتُمَاهُمَا صَحِيحَتَانِ : (أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي شَرْحِ
«أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ
الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٨ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التُّوبِ أَسْمُ التَّصْفِيَّةِ .
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٣ ، لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ التَّصْفِيَّةُ الَّتِي أَقْرَاهَا الْمُؤْتَمَرُ . وَأَنَا - وَإِنْ
كُنْتُ أَرَى أَنَّ الثَّقَبَةَ خَيْرٌ مِنْهَا - لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ
التَّصْفِيَّةَ ، الَّتِي يَدْعُمُهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ .

(٣٠١) التَّنِينُ

التَّنِينُ حَيَوَانٌ أُسْطُورِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الزَّوَاحِفِ وَالطَّيْرِ ،
وَيُقَالُ : لَهُ مَخَالِبُ أَسَدٍ ، وَجَنَاحَا نَسْرٍ ، وَذَنْبُ أَفْعَى ،
وَيَتَّخِذُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ رَمَزًا قَوْمِيًّا .

وَهُوَ أَيْضًا جِنْسٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، لَهُ رِجْلٌ أَوْ يَدٌ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَظْفَارٍ
عَلَى نَسَقٍ ، وَخَامِيسَةٌ فِي الْكَفِّ ، وَفِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ ، وَمِنْهُ
ضَرْبٌ بَحْرِيٌّ .

هَذَا الْحَيَوَانُ يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ أَسْمُ التَّنِينِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
التَّنِينُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ
اللِّسَانِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَذَرْنَا ابْنَ الْجَوْزِيِّ مِنْ فَتْحِ تَاءِ التَّنِينِ .

(٣٠٢) اتِّهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ

وَيَقُولُونَ : اتَّهَمَ فَلَانًا بِالسَّرِقَةِ ، وَالصَّوَابُ : اتَّهَمَهُ بِهَا
كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

أَمَّا اتَّهَمَ الرَّجُلُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) صَارَتْ بِهِ الرِّيبَةُ (أَصْلُهُ : أَوْهَمَ) .

(٢) أَلَى تِهَامَةٍ (فِي تِهَمٍ) . وَتِهَامَةٌ أَرْضٌ مُنْخَفِضَةٌ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَبَيْنَ الْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ . وَجَمْعُهَا : تِهَائِمٌ ،
وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا : تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامٌ .

وَالْفِعْلَانِ تَاهَمَ وَتَهَمَ يَعْنِيَانِ : أَلَى تِهَامَةٍ أَيْضًا .

(٣) اتَّهَمَ الْبَلَدَ (فِي تِهَمٍ) : اسْتَوْخَمَهُ وَاسْتَحَبَّتْ رِيحُهُ .

سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية (طَبِطْلَة) .

(٣٠٦) تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَالْقَطْرِ الْعَرَبِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي الشَّامِ الْعَرَبِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ اسْمُ تُونِسُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تُونِسُ كَمَا قَالَ :

(١) الصَّاعِغَانِيُّ (الَّذِي قَالَ : لَوْ كَانَ اسْمُ تُونِسَ مَهْمُوزًا لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْهَمْزَةِ ، وَلَوْ كَانَتِ التَّاءُ زَائِدَةً - مَعَ كَوْنِهِ مَعْتَلًّا الْفَاءُ - لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْوَاوِ ، لَا التَّاءُ) .

و (٢) التَّاجُ (تُونِسُ قَاعِدَةٌ بِبِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ ، قِيلَ إِنَّهَا عُمِرَتْ مِنْ أَنْقَاضِ قِرطَاجَتِهِ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأَعْمَرَهَا ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى قِلَاعٍ ، وَحُصُونٍ ، وَقُرَى ، وَأَعْمَالٍ عَامِرَةٍ . وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ) .

و (٣) دُوزِي (أوردَها منسوبةً : تُونِسِي) .

و (٤) الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ .

و (٥) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ لِعُمَرَ رِضَا كَحَّالِهِ .

ولكن :

يَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : «تُونِسُ الْغَرْبُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَالتَّوْنُ تَضَمُّ (تُونِسُ) ، وَتُفْتَحُ (تُونِسُ) ، وَتُكْسَرُ (تُونِسُ)» . وَأَنَا أَوْثَرُ كَسَرَ التَّوْنِ لِأَنَّ خَمْسَةَ مَصَادِرَ أُخْرَى اكْتَفَتْ بِذِكْرِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَفْتَحُ التَّوْنَ وَيَضْمُّهَا ، مَا دَامَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ يُجِيزُ وَضْعَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى التَّوْنِ .

(٣٠٧) طَارِجٌ لَا تَارَهُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الْخُبْرُ تَارَهُ . وَالصَّوَابُ : طَارِجٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الطَّارِجِ» فِي حَرْفِ الطَّاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٠٨) التَّيْسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمِّي ذَكَرَ الظِّبَاءِ تَيْسًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الْمَعَزِ .

وَهُنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرُ الْمَعَزِ . وَلَكِنْ : هُنَالِكَ مَنْ قَالُوا إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الظِّبَاءِ : الصِّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ

وَانْفَرَدَ صَاحِبُ «عَمْدَةِ الطَّبِيبِ» بِقَوْلِهِ : إِنَّ التَّوْتَ لَحَنٌ ، وَإِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التَّوْتُ .

وَحُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْكَلِمَةَ بِالتَّاءِ فَارْسِيَّةٌ ، وَبِالتَّاءِ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ أَنَّ التَّوْتَ وَ التَّوْذَ هُمَا الْكَلِمَتَانِ الْعَرَبِيَّتَانِ ، وَأَنَّ التَّوْتَ مَعْرَبَةٌ عَنْ تَوْتُ .

وَقَالَ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي «التَّنْبِيهَاتِ» مُنَاقِضًا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ : الْأَصَحُّ أَنَّ التَّوْتَ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبٍ ، وَمُزْهَرِ السِّيُوطِيِّ أَنَّ كَلِمَتِي التَّوْتُ وَ التَّوْتَ صَحِيحَتَانِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ «التَّنْبِيهَاتِ» بِنَتِيِّ مَحْبُوبِ النَّهْشَلِيِّ ، الْمَذْكُورَيْنِ لَاحِقًا .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : لَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي الْعَشَنِطِ النَّهْشَلِيِّ :

لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ ، أَوْ طَرَفٍ

مِنْ الْقَرْيَةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ

أَحْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَانِ وَ التَّوْتُ

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : التَّوْتُ مُعَرَّبٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ،

وَأَسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَرَصَادُ .

وَقَالَ السِّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ إِنَّ التَّوْتَ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَأَضْلُهُ بِاللَّسَانِ الْعَجَمِيِّ تَوْتُ وَ تَوْذُ ، فَأَبْدَلَتِ الْعَرَبُ مِنَ التَّاءِ وَالذَّالَ تَاءً ، لِأَنَّ التَّاءَ وَالذَّالَ مُهْمَلَتَانِ فِي كَلَامِهِمَا .

وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَسْتَعْمِلُ التَّوْتَ فِي شَعْرِ أَوْ نَثَرٍ ، فَإِنِّي أَنْصَحُ لِلْأُدْبَاءِ بِأَنْ يَكْتَفُوا بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ التَّوْتُ ، وَيَعْضُوا الطَّرْفَ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْفَرَصَادِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ .

(٣٠٩) طَبِطْلَةُ لَا تَوَلِيدُ

وَيُطْلَقُونَ أَمَّ تَوَلِيدُ Toledo عَلَى إِحْدَى الْمَدَنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ، الَّتِي تَبْعُدُ أَرْبَعِينَ مِيلًا عَنْ جَنْوبِ مَدْرِيدَ الْغُرَبِيِّ ، فِي أَوَاسِطِ إِسْبَانِيَا ، وَالْمَشْهُورَةِ بِآثَارِهَا التَّارِيخِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَتَاحِفِهَا .

وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ : طَبِطْلَةُ كَمَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ ، وَأَبْدَهُ فِي ذَلِكَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَأَكْثَرُ مَا

في «تثقيف اللسان» ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن قالوا إن التيس هو ذكر الوعل : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال ابن مكي الصقلي إن التيس هو ذكر الضأن ، وانفراده بهذا القول يجعلنا نهمله .

ويقال إنه لا يسمى تيساً إلا إذا أتى عليه حول ، وقبل ذلك يسمى جدياً .

ويجمع التيس على : تيس ، وأتيس ، وتيسه .

(٣٠٩) التيملي

التيم هو العبد كما تقول المعجمات ، ومنه سميت العرب قبل الإسلام أبناءها : تيم اللات . واللات اسم صنم كان لقبيلة ثقيف بالطائف في الجاهلية .

وحين ينسبون إلى تيم اللات ، لا يقولون : تيم اللاتي ، بل يقولون : تيملي كما ذكر الجواليقي في الصفحة ٥٠ ، من كتابه «تكملة إصلاح ما تعلق فيه العامة» .

(٣١٠) تاه في الصحراء يتيه ويؤه

ويخطئون من يقول : يؤه الإنسان في الصحارى ، ويقولون إن الصواب هو : يتيه الإنسان وكلا الفعلين تاه يتيه وتاه يؤه صواب . فممن قال : تاه في الأرض يتيه : القرآن الكريم ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٦ من سورة المائدة : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ،

فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ .

وممن ذكروا الفعل يتيه أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وولادة بنت المستكفي القائلة : وأمشي مشيتي وأتيه نيا ، وأبو عبيد البكري ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والنهاية ، وابن الفارض القائل : تيه دلاًلاً فأنت أهل لذاكا ، والمختار ، واللسان ، والمصباح . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن قال تاه يؤه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، ومعجم مقاييس اللغة الذي قال : «مثل : تاه يتيه وهو من الإبدال» ، وابن سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط . وقال الراغب الأنصاري في مفرداته والمصباح إن (يؤه) لغة .

أما فعله فهو : تاه يتيه تيهًا ، وتيهًا وتيهانًا في الأرض . ضلّ وذهب متحيرًا ، فهو تائه ، وتياه ، وتيهان . وتيهان ، وتيهان .

أو : تاه يؤه تؤهًا ، وتوهًا : ضلّ الطريق . و تاه في الأرض : ذهب متحيرًا .

وفي المعاجم : توهت الصحراء القافلة : جعلتها تؤه . وتقول العامة : توهنا فلانًا من المنزل ، بمعنى : طردناه ومعنى المطرود قريب من معنى (الضال) .

بابُ الشَّارِ

(٣١١) الثَّبْتُ

وَيُسَمُّونَ الْفَهْرَسَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدَثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ : ثَبَّتًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الثَّبْتُ كَمَا جَاءَ فِي تَثْقِيفِ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِيِّ الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «الثَّبْتُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدَثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الْحُجَّةِ ؛ لِأَنَّ أَسَانِيدَهُ وَشُبُوحَهُ حُجَّةٌ لَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ اصْطِلَاحَاتِهِمْ ، وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُهُ عَلَى الْمَجَازِ » . وَيُجْمَعُ الثَّبْتُ عَلَى أَنْبَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الْحُجَّةُ .

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ صَوْمِ يَوْمِ الشَّلَكِ «ثُمَّ جَاءَ الثَّبْتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ» . الثَّبْتُ : الْحُجَّةُ وَالْبَيِّنَةُ] .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، أَنَّ بَاءَهَا قَدْ تُسَكَّنُ (الثَّبْتُ) .

(٢) الصَّحِيفَةُ تُثَبَّتُ فِيهَا الْأَدِلَّةُ .

(٣) رَجُلٌ ثَبَّتَ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا : مِنْ أَعْلَامِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الشَّجَاعُ الثَّابِتُ الْقَلْبُ .

(٢) الْعَاقِلُ الثَّابِتُ الرَّأْيَ .

(٣) فَلَانٌ ثَبَّتَ الْخُصُومَةَ : لَا يَزِلُّ لِسَانُهُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ .

(٤) الثَّبْتُ مِنَ الْخَيْلِ : الظَّافِرُ الْمَدْرِكُ فِي عَدُوِّهِ .

(٣١٢) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ وَ ثَخُونَتُهُ وَ ثِخْنُهُ وَ ثُخْنُهُ

وَعِلَظُهُ ، وَصَلَابَتُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ إِمَّا :

(١) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ (٢) ثَخُونَتُهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ (٣) ثِخْنُهُ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : ثَخُنُ الْجِدَارِ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ : ثَوْبٌ لَهُ ثَخُنٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ثَخَنَ يَثْخُنُ ثَخَانَةً ، وَ ثَخُونَةً ، وَ ثِخْنًا ، فَهُوَ ثَخِينٌ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلُ : ثَخَنَ يَثْخُنُ ثَخْنًا : خَلَفَ الْأَحْمَرُ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣١٣) الثَّقَابُ أَوْ الثَّقُوبُ

وَيَقُولُونَ : أَشْعَلَ فَلَانُ النَّارَ بِعُودِ ثِقَابٍ ، وَالصَّوَابُ : أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ أَوْ ثَقُوبٍ ؛ لِأَنَّ الثَّقَابَ أَوْ الثَّقُوبَ هُمَا ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ : «مَا تُشْعَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ ، وَيُقَالُ : هَبْ لِي ثَقُوبًا ، أَيْ حُرَاقًا ، وَهُوَ مَا أَثْقَبَتْ بِهِ النَّارُ ، أَيْ أَوْقَدَتْهَا بِهِ» .

واكتفى التهذيبُ بذكر الثُّقوبِ .

فما دامت كلمتا الثَّقَابِ أو الثُّقوبِ يشملُ معناهما دِقَاقُ العيدانِ لِلإِضْرَامِ ، فلا داعيَ لِذِكْرِ كلمةِ العُودِ . وقد أَيْدَ استعمالَ الثَّقَابِ ، الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى ثُقُبٍ كُلٌّ مِنَ القاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

وأَيْدَ استعمالَ الثُّقوبِ : الصِّحَاحُ الَّذِي قالَ إِنَّهُ ما تُشْعَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ العيدانِ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

أما إِذا أَضْرَمْنَا النَّارَ بشيءٍ آخَرَ غيرِ الثَّقَابِ ، فعلينا أَنْ نقولَ : أَضْرَمْنَاهَا بِقِدَاحَةِ الغازِ ، أو قِدَاحَةِ البنزينِ ، أو جَمْرَةٍ مِنْ مَوْقِدٍ ، وما أَشَبَهُ ذَلِكَ مِنْ أدواتِ الإيقادِ .
أما فِعْلُهُ فهو : ثَقَبَتِ النَّارُ ثُقُوبًا ثُقُوبًا وَ ثَقَابَةً : انْقَدَتِ .

(٣١٤) الخَرَامَةُ لَا الثَّقَابَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الآلَةِ الَّتِي تُشْبِهُ المِخْرَزَ ، وَتَتَّخِذُ لِخَرَمِ الْوَرَقِ ، اسْمَ : الثَّقَابَةِ .
ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ حُجْرَةِ المَكْتَبِ ، مِنْ فصلِ أَلْفاظِ الحضارةِ ، الَّتِي أَقْرَها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ ١٩٦٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٢٥ ، أَنَّ المؤتمِرَ أَطْلَقَ عَلَى تلكِ الآلَةِ اسْمَ : الخَرَامَةِ .

وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الخَرَامَةُ ، دُونَ أَنْ يُقالَ إِنَّها كلمةٌ جَمْعِيَّةٌ .

(٣١٥) الثُّقْبُ وَ الثَّقْبُ

ويُحْطَثُونَ مِنْ يَسْمِيِ الخَرْقِ النَّافِذِ ثُقْبًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ الثَّقْبُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في التَّهْذِيبِ ، والصِّحَاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الثُّقْبَةَ واحِدَةُ الثَّقَبِ ، وَأَنَّ الثَّقَبَ جَمْعُ ثُقْبَةٍ كُلٌّ مِنَ الصِّحَاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

وجاءَ في المصباحِ : الثَّقَبُ وَ الثَّقْبُ وَ الثُّقْبَةُ بِمعنى .

وقالَ المتنُ : الثَّقْبُ لَعَةٌ فِي الثَّقَبِ .

وَيُجْمَعُ الثَّقَبُ عَلَى : أَثْقَبٍ وَ ثُقُوبٍ .

(٣١٦) الثَّقَالَةُ ، المُثَقَّلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ ما يُثَقَّلُ بِها الْورَقُ فَوْقَ المَكاتِبِ : ثَقَالَةً ، والصَّوابُ هُوَ : الثَّقَالَةُ ، أَوْ المُثَقَّلَةُ ، وهما الْأَسْمَانِ اللَّذَانِ أَطْلَقَهُما عَلَيْها مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ الَّتِي أَقْرَها المجمعُ ، الرَقْمُ ٢٧ (حُجْرَةُ المَكْتَبِ) - المجلدُ الرَّابِعُ) .

(٣١٧) الثَّلَاثَاءُ ، الثَّلَاثَاءُ

وَيُحْطَثُونَ مِنْ يَقُولُ : الثَّلَاثَاءُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الثَّلَاثَاءُ ، اعتمادًا على المصباحِ واللَّسانِ .
ولكن :

أَجازَ الثَّلَاثَاءُ وَ الثَّلَاثَاءُ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَ التَّهْذِيبِ ، والصِّحَاحِ (ذَكَرَ الثَّلَاثَاءُ فِي الهامشِ) ، والمُحْكَمِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ (مِنْ المِجَازِ) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ والوسيطُ بِذِكْرِ (الثَّلَاثَاءِ) .

وعندما نقولُ : يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، يَكْتَفُونَ بفتحِ التَّاءِ المَضْعُفَةِ (المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) . ولا أَرى أَنَّ نَتَقِيدهُ بِرَأْيِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُبْدُوا حُجَّةً تُؤَيِّدُ وَجْهَةَ نَظَرِهِمْ .

وبعضهم يُوَثِّثُ الثَّلَاثَاءَ ، وَحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : «مَضَتْ الثَّلَاثَاءُ بِما فِيها» ، فَأَنْثَ . وكانَ أَبُو الجَرَّاحِ يَقُولُ : «مَضَتْ الثَّلَاثَاءُ بِما فِيهِنَّ» ، يُخْرِجُها مَخْرَجَ العَدَدِ . وَأنا أُجَرِّحُ رَأْيَ أَبِي الجَرَّاحِ .

أما تَثْنِيَّتُها عِنْدَ الفَرَّاءِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ فهو : ثَلَاثاءَانِ .

(٣) وذكر كل من الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط أن معنى : ثَلَّ الدّار : هدمها (الثَّلُّ هو أن تحفّر أصل الحائط ، ثم تدفعه فيهدم ، وهو أهون الهدم).

(٤) وذكر (ثَلَّ الرَّجُلُ يَثْلُهُ ثَلًّا وَثَلًّا : أهلكه) كل من : الأصمعي ، والصّحاح ، والمحكم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٥) وذكر ابن الأنباري أن معنى : ثَلَّ عَرْشُهُ : (أ) هدم ملكه . (ب) ذهب عِزُّهُ .

(٦) وذكر ابن الأنباري والوسيط أن معنى : ثَلَّ فُلَانٌ هُوَ : هَلَكَ .

(٧) وذكر (ثَلَّ عَرْشُهُ) كل من : زهير بن أبي سلمى ، الذي قال :

تداركتما الأخلاف إذ ثَلَّ عَرْشُهَا

وذُيَّان إذ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

وابن الأنباري ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس (مجاز) ، ومدّ القاموس .

(٩) وذكر أن معنى : (أَثَلَّ الشَّيْءُ : هدمه) كل من : ابن الأنباري ، واللّسان ، والمتن ، والوسيط .

(١٠) وذكر أن معنى (أَثَلَّ عَرْشُهُ : أصلحه ، أو أمر بإصلاحه) كل من : قطرب في أضداده ، وابن الأعرابي ، والصّحاح ، والمحكم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(١١) وذكر المحكم ، ومفردات الرّاعب ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن أن معنى ثَلَّلَ هو : انهدم . وذكر اللّسان والمحيط أن معنى ثَلَّلَ هو : تهدم وتساقط شيئاً بعد شيء .

(١٢) وذكر المحكم ، والتّاج ، والمتن أن معنى اَثَلَّ هو : انهدم .

لذا قُل :

(أ) ثَلَّ الدّارَ وَأَثَلَّهَا : هدمها .

(ب) ثَلَّ العَرْشَ : (١) هدم الملك .

(٢) قضى على العِزِّ .

وتُجمَعُ على ثلاثاوات ، وَ أَثَالَتْ (ثعلبٌ ، والمطرزي ، واللّسان ، والتّاج ، والمتن) ، وَ ثَلَالَتَاتٍ (أقرب الموارد) .

(٣١٨) أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ

ويقولون : أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، والصواب :

أَلَفْتُهُ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، اعتماداً على قرار لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، ذلك القرار الذي وافق عليه مؤتمر المجمع ، والذي نصّه :

«تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ أَلْفَاظَ الْعُقُودِ يَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، إِذَا أُحِقَّتْ بِهَا بَاءُ النَّسَبِ ، فَيُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ ، وَيَدُلُّ اللَّفْظُ حِينَئِذٍ عَلَى الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى التَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى لَا يُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ بِغَيْرِ بَاءٍ النَّسَبِ» .

(٣١٩) ثَلَّ الْعَرْشَ وَأَثَلَّهُ

جاء في التّضادّ : ثَلَّ العرش : دَكَّه أو رَفَعَهُ . والحقيقة هي أن ثَلَّ الْعَرْشَ أو الدّارَ ، تعني : دَكَّهما ، ولا تعني : رَفَعَهُما ، وليس الفعل ثَلَّ من الأضداد .

وأخطأ أيضاً قطرب حين ذكر في كتابه «الأضداد» : «قد ثَلَّلْتُ عَرْشَهُ : إِذَا هَدَمْتُهُ وَأَفْسَدْتُهُ . وَ أَثَلَّلْتُ عَرْشَهُ : إِذَا أَصْلَحْتُهُ» . والفعل (أَثَلَّ الشَّيْءُ) يعني : هدمه ، وَ (أَثَلَّ الْعَرْشَ) يعني : أصلحه ، أو أمر بإصلاحه . فالفعل (أَثَلَّ) من الأضداد ، وليس الفعل (ثَلَّ) منها . ولما كان الفعل (ثَلَّ) ثلاثياً ، والفعل (أَثَلَّ) رباعياً ، كان اعتبارهما ضدّين خطأ ؛ لأنّ المعنيين المتضادين يجب أن يكونا لفعل واحد ، سواء أكان ثلاثياً أم غير ثلاثي .

جاء في النّهاية : [وفي حديث عُمَرَ رضي الله عنه «رُبِّي في المنامِ وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : كَادَ يُثَلُّ عَرْشِي» . أي يُهدم ويُكسّر] .

أما ما قالته المعاجم :

(١) فقد اكتفى الرّاعب الأصفهاني بقوله : ثَلَّ عَرْشَهُ : أَسْقَطَ ثَلَّةً (قطعة) منه .

(٢) واكتفى الأساس بقوله : ثَلَّلْتُ عَرْشَ الْبَيْتِ ، وهو سقفه : هدمته . ومن المجاز : ثَلَّ عَرْشَهُ : إِذَا ذَهَبَ قِوَامُ أَمْرِهِ .

أَغْنَيْنَاهَا ، عَاشَ ضَمِيرُهُ فِي جَعِيمٍ . وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ثُمَّتَ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ

أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

أَمَّا (ثُمَّ) فَهُوَ أَسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَأَزَلُّنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ .
أَزَلُّنَا : قَرَّبْنَا . وَ (ثُمَّ) ظَرْفُ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ . وَقَدْ تَلَحُّقَهَا تَاءُ التَّانِيثِ الْمَضْبُوطَةِ - غَالِبًا - بِالْفَتْحِ ، فَيَقَالُ ثَمَّةٌ .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ هَذِهِ التَّاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا بِهَاءٍ سَاكِنَةٍ يَتَّبِعُهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ ، وَيُسَمُّونَهَا : «هَاءُ السَّكْتِ» .

وَبَرَى صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي أَنَّ كُلَّ هَذِهِ لَهْجَاتٌ ، نَحْنُ فِي غِنَى عَنْهَا الْيَوْمَ ، وَأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَفِيَ بِالْكَلِمَةِ مَجْرَدَةً مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ ، أَوْ مَعَ زِيَادَةِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ ، الْمُتَحَرِّكَةِ بِالْفَتْحَةِ ، مَنَعًا لِلآرَاءِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَا دَاعِيَ لَهَا فِي حَيَاتِنَا الْقَائِمَةِ ، وَلَا أَثَرُ لَهَا سِوَى الْعَنَاءِ وَالِإِبْهَامِ .

(٣٢٢) تَنْدُوَةُ الرَّجُلِ وَ تَنْدُوَتُهُ = تَنْدِيُهُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي التَّنَوُّةَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ تَنْدِيًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ التَّنَدِيَّ لِلْمَرْأَةِ وَحْدَهَا ، وَالتَّنَوُّةَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ يُسَمَّى تَنْدُوَةً ، أَوْ تَنْدُوَةً (الَّتِي بَنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ «عَارِي التَّنَدُوَتَيْنِ» .
التَّنَدُوَتَانِ لِلرَّجُلِ كَالْتَّنَدَيْنِ لِلْمَرْأَةِ ، فَمَنْ ضَمَّ التَّاءَ هَمَزَ (تَنْدُوَةً) ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَهْجِزْ (تَنْدُوَةً) ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَبِيرٌ لَحْمٌ] .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ إِطْلَاقُ التَّنَدِيِّ عَلَى التَّنَوُّةِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا : (ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (مَادَّةُ تَنْدِي) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا أَفْصَحُ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

(ج) ثَلَّ الرَّجُلُ : هَلَكَ .

(د) ثَلَّ الرَّجُلُ : أَهْلَكَهُ .

(هـ) أَثَلَّ الْعَرَشَ : (١) هَدَمَهُ .

(٢) أَصْلَحَهُ أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ .

(و) تَثَلَّلَتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ .

(ز) انْتَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ .

(٣٢٠) ضَرْبَتُهُ فَبَكَى لَا ضَرْبَتُهُ ثُمَّ بَكَى

وَيَقُولُونَ : ضَرْبَتُهُ ثُمَّ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : ضَرْبَتُهُ فَبَكَى ؛ لِأَنَّ الْبَكَاءَ يَكُونُ عَادَةً عِنْدَ الضَّرْبِ ، أَوْ بَعْدَ الضَّرْبِ مُبَاشَرَةً كَرَدِّ فِعْلٍ لِلأَلَمِ الَّذِي يُحْدِثُهُ الضَّرْبُ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ (ثُمَّ) يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ فِتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالْبَكَاءِ . وَهَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ أَوْ غَيْرُ مَعْقُولٍ .

(٣٢١) ثُمَّ ، ثُمَّتَ ، ثُمَّتَ ، ثُمَّ ، ثَمَّةٌ

وَيَخْطِئُونَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ (ثُمَّ) ، وَأَسْمِ الْإِشَارَةِ (ثُمَّ) . فَحَرْفُ الْعَطْفِ (ثُمَّ) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي (أَوْ «الْمَهْلَةِ» كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الْمُغْنِيِّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ ٧ وَ ٨ ، وَ ٩ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ وَمُهِينٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ . وَنَحْوُ : وَلِدَ وَسَمِ ثُمَّ تَمَمَ (لَوْ كَانَا تَوَاقُفَيْنِ ، لَقُلْنَا : فَتَمَمَ) .

وَقَدْ تَكُونُ (ثُمَّ) لِمَجْرَدِ الْعَطْفِ ، نَحْوُ :

سَأَلْتُ رَبِيعَةً : مَنْ خَيْرُهَا

أَبَا ثُمَّ أُمًّا ؟ فَسَأَلَتْ : لِمَ ؟

وَلِلْتَعَجُّبِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ : ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ .

وَنَقَعَ زَائِدَةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :

﴿وظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَى (ثُمَّ) تَاءُ التَّانِيثِ ، لِإِفَادَةِ التَّانِيثِ اللَّفْظِيِّ ،

فَنَخْتَصُّ بِعَطْفِ الْجَمَلِ ، نَحْوُ : مَنْ رَأَى فُرْصَةَ الْأَسْتِشْهَادِ ،

دِفَاعًا عَنْ وَطَنِهِ ، سَانِحَةً لَهُ ، ثُمَّتَ (بِجَوَزِ ثَمَّتَ) تَقَاعَسَ عَنِ

واكتفى الأصمعي ، والصحاح ، والمختار ، واللسان بقولهم إنَّ الشُّدُوَّةَ هي مَعْرُزُ الثَّدي .
وقيل إنَّ رُوْبَةَ بِنِ الْعَجَّاجِ كَانَ يَهْمِزُ الشُّدُوَّةَ .
وَالْمُتَنَّدُ هُوَ الْبَارِزُ الشُّدُوَّةَ .

وَيُجْمَعُ الشُّدُوَّةُ عَلَى ثَنَادٍ عَلَى التَّقْصِيرِ ، وَ الشُّدُوَّةُ عَلَى ثَنَادٍ وَ ثَنَادِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .
وَمِنْ مَعَانِي الشُّدُوَّةِ :

(١) طَرَفُ الْأَنْفِ .

(٢) مَقْدَمُ الْأَنْفِ .

وهناك قَلَقٌ فِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ ، عِنْدَمَا تُورَدُ مَعْنَى الثَّدي وَ الشُّدُوَّةُ ؛ فَاللسانُ ، مثلاً ، يَذْكُرُ فِي مَادَّةِ (ثدي) أَنَّ الثَّديَّ يُطْلَقُ عَلَى التُّنُوِّ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا . وَيَقُولُ فِي مَادَّةِ (ثند) : الشُّدُوَّةُ لِلرَّجُلِ وَ الثَّديُّ لِلْمَرْأَةِ .

ويَقُولُ صَاحِبُ التَّاجِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى مَادَّةِ (ثدي) : الشُّدُوَّةُ هِيَ مَعْرُزُ الثَّدي ، وَ الثَّديُّ يَكُونُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، وَهُوَ الْأَفْصَحُ الْأَشْهُرُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ . وَيَقُولُ فِي مَادَّةِ (شُدُوَّة) : الشُّدُوَّةُ لَكَ كَالثَّديِّ لَهَا ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ ، وَعَلَيْهِ جَرَى الْفَصِيحُ . وَقَالَ فِي مَادَّةِ الشُّدُوَّةِ : الشُّدُوَّةُ لَحْمُ الثَّديِّ أَوْ أَضْلُهُ ، أَوْ الثَّديُّ لِلْمَرْأَةِ وَ الشُّدُوَّةُ لِلرَّجُلِ . وَآخِثَارُهُ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ .

وَقَالَ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الزَّيْدِيِّ صَاحِبُ التَّاجِ إِنَّهُ وَرَدَ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ اسْتِعْمَالُ الثَّديِّ فِي الرِّجَالِ . وَوَقَعَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ اسْتِعْمَالُ الشُّدُوَّةِ لِلنِّسَاءِ .

لِذَا أَرَى أَنَّ نُطْلَقَ الثَّديِّ عَلَى التُّنُوِّ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، وَ الشُّدُوَّةُ عَلَى التُّنُوِّ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ .

(٣٢٣) الثَّانَوِيُّ وَ الثَّنَوِيُّ

ويَقُولُونَ : هَذَا أَمْرٌ ثَنَوِيٌّ ، أَيُّ : يَجِيءُ بَعْدَ غَيْرِهِ أَهْمِيَّةً ، وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرٌ ثَانَوِيٌّ .

أَمَّا الثَّنَوِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَدِينُ بِالْمَانَوِيَّةِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ يَقُولُ بِإِلْهِينِ اثْنَيْنِ ، إِلَهٍ لِلْخَيْرِ ، وَإِلَهٍ لِلشَّرِّ ، وَيُرْمِزُهُمَا بِالنُّورِ وَالظُّلَامِ . وَ الثَّنَوِيُّ أَيْضًا : نِسْبَةٌ إِلَى اثْنَيْنِ وَ اثْنَتَيْنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّانَوِيِّ :

(١) مَا يَلِي الْأَوَّلَ فِي الْمَرْتَبَةِ .

(٢) التَّعْلِيمُ الثَّانَوِيُّ : مَرَحَلَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تُعَدُّ لِلتَّعْلِيمِ الْجَامِعِيِّ .

(٣) الثَّانَوِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى ثَانٍ وَ ثَانِيَةٍ .

(٣٢٤) يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ الْإِثْنَيْنِ ،

أَوْ الْإِثْنَانِ أَوْ الْإِثْنَانِ

ويَقُولُونَ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، بِوَضْعِ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ تَحْتَ الْأَلْفِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي أَخْطَأَ فِي نَقْلِ الْهَمْزَةِ عَنِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي يَكْتُبُهَا هَمْزَةً وَصَلٍ ، هُوَ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَضَعَ كَسْرَةً تَحْتَ أَلْفِ اثْنَيْنِ ، بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ (اللسانُ والمَدُّ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : الْإِثْنَانِ (المعجم الكبير) ، أَوْ الْإِثْنَانِ (القاموسُ وأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) ، أَوْ كِلَيْهِمَا ؛ الْإِثْنَانِ وَ الْإِثْنَانِ (اللسانُ والمَدُّ) .

ويَقُولُ سَيِّبِيُّهِ ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبْنُ سِيدَةَ : يَوْمُ اثْنَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ فِي الشَّعْرِ دُونَ «أَل» . قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ :

أَرَانِيحُ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أُمُّ غَادِي

وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ رَيْحَانَةِ الْوَادِي

وَكَانَ أَبُو زَيْيَادٍ يَقُولُ : مَضَى الْإِثْنَانُ بِمَا فِيهِ ، أَيُّ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، فَيُوجَدُ ، وَيُذَكَّرُ ، وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثْنَى .

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : اللَّامُ فِي الْإِثْنَيْنِ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْإِثْنَانِ صِفَةً .

وَقَالَ الصَّحَاحُ إِنَّ الْعِدَدَ (اثْنَانِ) هَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، وَقَدْ تُقْطَعُ فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً

عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِيٍّ وَمِنْ جُمْلٍ

وَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ

بَثَّ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينٌ

(نَتَّ السِّرَّ : أَفْشَاهُ) .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّنَى . وَيُجْمَعُ الْإِثْنَيْنِ عَلَى :

وهذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا ، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ .
(٢) وأوردَ (أَتْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا) كُلُّ مَنْ : الخليل بن أحمد
الفراهيدي ، واللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وابن الأعرابي ، ومحمد بن
القوطيَّة ، والتَّهْدِيبِ ، والمُحْكَم ، وابن القطَّاع ، والسَّرْقُطِي ،
واللَّسَان ، والمُصْبَاح ، والقاموس ، والتَّاج ، ومُحِيطُ الْمُحِيط ،
والمُتَن .

(٣) وأضافَ جملةً : (أَوْ خَاصٌّ بِالْمَذْحِ) كُلُّ مَنْ الْقَامُوسِ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيط ، والمُتَن ، المذكورين في الرِّقْم (٢) .

(٤) وأضافَ جملةً : (وَإِذَا اغْتَابَ) كُلُّ مَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَاللَّسَان ، والتَّاج ، المذكورين في الرِّقْم (٢) .

(٥) وأضافَ المصباحُ كَلِمَتِي بَخِيرٍ وَبَشَرٍ ، فصارتَ جملته :
(أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا وَبَخِيرٍ .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا وَبَشَرٍ .

(٦) يُجِيزُ التَّيْرِيزِيُّ ، في شرح ديوان حماسة أبي تمام ،
أَنْ نَقُولَ : أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ . ويقولُ : «رَبَّمَا جاز ذلك لَأَنَّ الْفِعْلَ
(أَتْنَى) بِحَوْلِ مَعْنَى الْفِعْلِ (مَذَح)» . أَي : أَشْرَبَ مَعْنَاهُ .

لِذَا قُل :

(أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا ، أَوْ بَخِيرٍ . (أَنَا أَوْزُرُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ) .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا ، أَوْ بَشَرٍ .

(ج) أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ .

(٣٢٧) فَلَانَةُ ثَيْبٌ ، فَلَانٌ ثَيْبٌ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ الْمُتَزَوِّجَ هُوَ ثَيْبٌ ، ويقولونَ
إِنَّ كَلِمَةَ ثَيْبٍ تُطْلَقُ عَلَى الْمَرْأَةِ غَيْرِ الْعَذْرَاءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ
الْفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ الثَّيْبِ مِنَ النِّسَاءِ ؛
وعلى المعجم الوسيط ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الثَّيْبَ هِيَ غَيْرُ الْعَذْرَاءِ .
ولكن :

أُطْلِقَ كَلِمَةَ الثَّيْبِ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُتَزَوِّجَةِ وَالرَّجُلِ الْمُتَزَوِّجِ
كِلَاهِمَا : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ «فِي الْعَيْنِ» ، وَالْكَسَائِيُّ ،
وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَن .

(١) أَثْنَاءُ (سَبُوبُهُ ، وَالْحَسَنُ السَّيرَافِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ،
وَأَبْنُ سَيْدِهِ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمُتَن) .

(٢) وَ أَثْنَانَيْنِ (الْفَرَاءُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَالْمُتَن) .

(٣) وَ ثَنِيَّ (اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، الَّذِي قَالَ : وَحَكَى
بَعْضُهُمْ إِنَّهُ لَيَصُومُ الثَّنِيَّ) ، وَأَخْطَأَ الْمُتَنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ ثَنِيٌّ .

(٣٢٥) جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءً لَا أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ

ويقولونَ : جَاءَ الْجُنُودُ أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ ، أَوْ جَاءُوا ثَلَاثَةً
ثَلَاثَةً ، وَالصَّوَابُ : جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءً ، أَوْ جَاءُوا مَثَلَتْ
وُثُلَاتٍ .

أَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا شَرَبْنَا أَرْبَعًا أَرْبَعًا فَقَدْ لَبَسْنَا الْفَرَّو مِنْ دَاخِلٍ
فَقَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً شَعْرِيَّةً لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى الْوِزْنِ . وَرَبَّمَا كَانَ
الشَّاعِرُ مِمَّنْ لَا يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ ، لِأَنَّ الْبَيْتَ يَبْدُو رَكِيكًا
الْبَنَى سَخِيفَ الْمَعْنَى .

(٣٢٦) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا

ويقولونَ : أَثْنَيْتُ عَلَى الْعَلَامَةِ فَلَانٍ ، أَي : مَدَحْتُهُ .

ويعتمدون في ذلك على :

(أ) الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ اللَّذَيْنِ قَالَا : أَتْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .
(ب) وعلى مفردات الراغب ، الَّذِي قَالَ : وَالثَّنَاءُ مَا يُذَكَّرُ
فِي مَحَامِدِ النَّاسِ ، يُقَالُ : أَثْنَى عَلَيْهِ .

(ج) وعلى الوسيط الَّذِي قَالَ : أَثْنَى عَلَى فَلَانٍ : وَصَفَهُ بِخَيْرٍ .
وهذا خطأ ؛ لِأَنَّ الثَّنَاءَ يَكُونُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَالصَّوَابُ
أَنْ نَقُولَ : أَثْنَيْنَا عَلَى فَلَانٍ خَيْرًا ، إِذَا أَرَدْنَا مَدَحَهُ ، أَوْ : أَثْنَيْنَا
عَلَيْهِ شَرًّا ، إِذَا أَرَدْنَا دَمَهُ . يُؤَيِّدُنَا فِي ذَلِكَ :

(١) مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنَوْا
عَلَيْهَا خَيْرًا . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى ،
فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَجَبَتْ . وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ :
وَجَبَتْ . فَد : هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا ، فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

وقوله : ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ .
ومنهـم أبـن الأثير الذي قال في النهاية : «إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ (أَثَابَ)
في الخيرِ أَخَصُّ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا» . واللِّسَانُ (نَقَلَ عبارة ابن
الأثير) ، والتَّاجُ ، ومَدُّ الْقَامُوسِ ، ومحيطُ المحيط الذي قال :
«الثَّوَابُ مُطْلَقُ الْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَكْثَرُ
اسْتِعْمَالِهِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ» .
ومنهـم أقربُ المواردِ ، والمتنُ الذي قال : «الثَّوَابُ :
الجزءُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وهو في الخيرِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا» ، والمعجمُ
الوسيطُ .

(٣٢٩) لَمْ يَثْرِ الطُّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ

عندما يَضْبُطُونَ الفعلَ (يَثِرُ) المجزومَ بالشَّكْلِ التَّامِّ ،
في جملة : لَمْ يَثْرِ الطُّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ ، يَضْعُونَ سكونًا على
الرَّاءِ ، لأنَّ الفعلَ المضارعَ (يَثِرُ) مجزومٌ بِ (لَمْ) .
ولمَّا كانتِ الطَّاءُ الْأَوَّلَى من كلمة (الطُّلَابِ) ساكنةً ،
والرَّاءُ في (يَثِرُ) ساكنةً أيضًا ، وجَبَ تحريكُ السَّاكنِ الْأَوَّلِ
(الرَّاءِ) بالكسْرِ ، لكي نستطيع التَّلَفُّظَ بِهَا ، فنقول :
لَمْ يَثِرِ الطُّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ .

(٣٣٠) ثَارَ بِفُلَانٍ

ويقولون : ثَارَ النَّاسُ ضِدَّ فُلَانٍ ، فيحْطِثُونَ قولهم هذا بخطأ
آخر ، هو : ثَارُوا عَلَى فُلَانٍ . والصَّوَابُ : ثَارُوا بِفُلَانٍ ، أي :
وثبوا عليه ، كما يقول الصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وهناك جملة : ثَوَّرَ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ ، الَّتِي تعني : هَبَّجَهُ وَأَظْهَرَهُ ،
كما جاء في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسَانِ ، ومستدركُ التَّاجِ .
ولكنَّ بعضَ الأفعالِ في العرَبِيَّةِ لها حروفُ جَرٍّ خاصَّةٌ بِهَا ،
وليس لنا حَقٌّ في أَنْ نَسْتَبْدِلَ الْأَسْمَ (ضِدَّ) بحرفِ الجَرِّ (بِالِإِ)
هنا ، وإنَّ كَانَ ابْنُ جَنِّي أَجَازَ لَنَا في «الخصائص» إبدالَ حرفِ
جَرٍّ بآخر ، إذا كان معنى الفعلِ لَا يَتَغَيَّرُ (راجعُ مادةً «لَا يَخْفَى»
على القراءِ في هذا المعجم) ، بحيثُ نستطيعُ أَنْ نقولَ : ثَارَ عَلَيْهِ
بَدَلًا مِنْ ثَارَ بِهِ ، وإنَّ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الْأَعْلَى .

ومِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ اسْتَدْرَكَ قَائِلًا : «أَوْ لَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ (ثَيْبٌ) ،
إِلَّا فِي قَوْلِكَ : «وَلَدُ الثَّيْبِيِّ» : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ،
واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .
وقد تُطْلَقُ كلمةُ (الثَّيْبِ) على المرأةِ البالغةِ ، وإنَّ كَانَتْ
بِكْرًا : النَّهَايَةُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ . وَمِنْ الْمُسْتَحْسَنِ
أَنْ نُهْمِلَ ذَلِكَ .
ذُكِرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي مَادَّةِ (ثَوْبٍ) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا وَاو ،
ولم يذكرها في مَادَّةِ (ثَيْبٍ) إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَعَاجِمِ كَاللِّسَانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ .

(٣٢٨) أَثَابَ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ

وَيَحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَثَابَهُ) فِي الشَّرِّ ، ويقولون
إِنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ ، كقولهِ ﷺ : «أَثَبُوا أَحَاكُم» .
أي : كافئوه على عملِهِ الصَّالِحِ .
ولكن :

وردَ (أَثَابَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ مَثُوبَةً) خَمْسَ عَشْرَةَ
مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْخَيْرِ ، وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الشَّرِّ .
فَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الْخَيْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩٥ مِنْ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . وَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الشَّرِّ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكُمْ لَا تَحْزَنُوا
عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ .

وجاءَ في مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «يُقَالُ أَثَابَهُ اللَّهُ
ثَوَابًا ، وَثَوْبَهُ مَثُوبَةً . وَيُسْتَعْمَلُ الثَّوَابُ وَالْمَثُوبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،
إِلَّا أَنَّهُمَا بِالْخَيْرِ أَخَصُّ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا . وَمِنْ هُنَا حُمِلَ اسْتِعْمَالُهَا
فِي الشَّرِّ عَلَى الْأَسْتِعَارَةِ ، الَّتِي يُرَادُ بِهَا التَّهْكُمُ» .

وجاءَ في النَّهَايَةِ : [وفي حديثِ ابْنِ التَّيَّهَانِ «أَثَبُوا أَحَاكُم»
أي جازؤهُ على صنيعِهِ . يُقَالُ أَثَابَهُ ثَيْبِيَّةً إِثَابَةً ، وَالْأَسْمُ الثَّوَابُ ،
ويكونُ في الْخَيْرِ وَالشَّرِّ] .

ومِمَّنْ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ (أَثَابَ) فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا
الْأَزْهَرِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ :
«وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، لَكِنْ الْأَكْثَرُ الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ .
وعلى هذا قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ،

ولكن حذف الواو هو الأكثر.

وأنا ، وإن كنت ممن يؤيدون الإيجاز ، وفي حذف حرف العطف المكرر نوع من الإيجاز ، فإني أرى حذف حرف العطف هنا يُبعدنا عما ألفت آذاننا سماعه ، وأرى أن لا نلجأ إلى حذفه إلا عندما يُصبح عدد الأسماء المعطوفة كثيراً جداً ؛ لأن الواو حرف صغير ، وتكراره يَضَعُ مَرَّاتٍ لا يُؤَثِّرُ كثيراً في طول الجملة وقصرها .

(٣٣٢) ثوى بالمكان وفيه و أثوى بالمكان وفيه

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَثْوَى بِالْمَكَانِ ، أَي أَقَامَ فِيهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ، معتمدين على قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة القصص : ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ، وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ . ومعتمدين أيضاً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى قول العُدَيْلِ بْنِ الْفَرَخِ الْعِجْلِيِّ ، وهو أحد شعراء حماسة أبي تمام ، ومن مُعَاوِيَةِ الْحَجَّاجِ :

كَأَنَّ ثَنَائَهَا اغْتَبَقَنَ مُدَامَةً

ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدٍ

وعلى المَرْزُوقِيِّ فِي شرح الحماسة ، الَّذِي قَالَ : ثَوَى بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَامَ ، وَ أَثْوَاهُ غَيْرُهُ . وعلى مفردات الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ والمغرب .

ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ جُمْلَتِي : ثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ، وَ أَثْوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ كُلُّ مَنْ شَمِرَ بِنِ حَمْدَوِيهِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْأَعْشَى :

أَثْوَى وَقَصَرَ لَيْلَهُ لِيَزُودَا

فَمَضَتْ ، وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ مِمَّنْ أَجَازُوا لَنَا أَنْ نَقُولَ : ثَوَيْتُ الْمَكَانَ أَيْضًا .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : أَثْوَيْتُ فَلَانًا أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ،

أَمَا فَعَلُهُ فَهُوَ : ثَارَ يَثُورُ ثَوْرًا ، وَ ثُوْرًا ، وَ ثُوْرَانًا . وَمِنْ مَعَانِي ثَارَ :

(١) ثَارَ بِهِ الدَّمُ : ظَهَرَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ .

(٢) ثَارَ إِلَيْهِ : وَثَبَ (اللَّسَانُ) .

(٣) ثَارَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ كَذَا : نَبَعَ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ .

(٤) ثَارَ الدُّخَانُ وَالْفُجَارُ : هَاجَا وَانْتَشَرَا .

(٣٣١) ثَارَ فَلَانٌ ، وفلانٌ ، وفلانٌ على المستعمرين

ثَارَ فَلَانٌ ، فَلَانٌ ، فَلَانٌ على المستعمرين

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ثَارَ فَلَانٌ ، فَلَانٌ ، فَلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمَرِينَ ، دُونَ وَضْعِ حَرْفِ عَطْفٍ قَبْلَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَلِي الْأَسْمَاءَ الْأَوَّلَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ ، قَائِلِينَ إِنَّ فِي هَذَا تَقْلِيدًا لِللَّغَتَيْنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثَارَ فَلَانٌ ، وفلانٌ ، وفلانٌ على المستعمرين ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ . وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَيْضًا فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ، وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ . وَعَلَى عَشْرَاتٍ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ غَيْرِهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ مُغْنِي اللَّيْسِ فِي بَابِ حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ : «إِنَّ الْحَذْفَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّعْرِ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ خِلَافَ ذَلِكَ مِنْ التَّوَادِرِ» .

ولكن :

جَاءَ فِي النَّحْوِ الْوَاقِي فِي بَابِ عَطْفِ النَّسَقِ : «يَجُوزُ حَذْفُ الْوَائِ عِنْدَ أَمْرِ اللَّيْسِ ، نَحْوُ : زَرْتُ أَقَارِبِي فِي الصَّعِيدِ ، وَقَابَلْتُ مِنْهُمْ الْعَمَّ ، الْعَمَّةَ ، الْخَالَ ، الْخَالَةَ ، أَبْنَاءَهُمْ أَيِ : الْعَمِّ وَالْعَمَّةِ ، وَالْخَالَ وَالْخَالَةَ ، وَأَبْنَاءَهُمْ . وَمِثْلُ : قَرَأْتُ الْيَوْمَ : الصُّحُفَ - الْمَجَلَّاتِ - الرِّسَالَتِ - الْمَحَاضِرَاتِ ... أَيِ : الصُّحُفَ - الْمَجَلَّاتِ ، وَالرِّسَالَتِ ، وَالْمَحَاضِرَاتِ» .

«وَمِثْلُ هَذَا يُقَالُ فِي سَرْدِ الْأَعْدَادِ ، نَحْوُ : مِنْ الْأَعْدَادِ عَشْرٌ - عِشْرُونَ - ثَلَاثُونَ - أَرْبَعُونَ» .

وَحَرْفَا الْعَطْفِ الْفَاءُ وَ أَوْ يُشَارِكَانِ الْوَائِ فِي جَوَازِ الْحَذْفِ .

والمرزوقي في شرح الحماسة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويجيز لنا أن نقول : ثوى فلاناً : كراغ التمل ، والصباح ،
والمحكم ، والأساس الذي استشهد بقول الشاعر :
أثوى فأحسن في الثواء . وقضيت

حاجاتنا من عند أروع ماجد
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
أما معنى أثوى فلاناً بالمكان وثواه فيه ، فهو : أنزله فيه .
وفعله : ثوى بالمكان وفيه بثوي ثواء ، وثوياً (عن سيويه) ،

وَمَثْوَى [جاء في الآية ١٢٨ من سورة الأنعام : ﴿قَالَ النَّارُ
مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ . ونقل التاج في مستدركه عن أبي علي
الفارسي أن (مَثْوَى) هنا هي مصدر لا اسم مكان .
ومن معاني ثوى : هلك ، قال كعب بن زهير :

فَمَنْ لِلْقَوافي شاتها مَنْ يَحْكُوها
إذا ما ثوى كعبٌ ، وفوزَ جرول ؟
فوزَ : هلك . جرول : الخطيئة (الشاعر العبيد) .

(٣٣٣) الثيب

أنظر : «ثوب» في هذا المعجم .

باب الحسيم

(٣٣٤) جَبَرَّ الْعَظْمُ وَالْعَظْمُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبَرَّ الْعَظْمُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :
جَبَرَّ الْعَظْمُ ، لأنَّ تَهْدِيبَ الْأَزْهَرِيِّ ، والألفاظَ الكُتَابِيَّةَ لِلْهَمْدَانِيِّ
لا يَذْكُرَانِ سِوَاهَا .
ولكن :

جَمَعَ الْعَجَاجُ بَيْنَ الْمُتَعَدِّيِّ وَاللَّازِمِ ، فَقَالَ :

« قَدْ جَبَرَّ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَّ »

وَأَجَازَ الْجُمْلَتَيْنِ : جَبَرَّ الْعَظْمُ وَجَبَرَّ الْعَظْمُ كِلْتَاهِمَا أَيْضًا كُلُّ
مَنْ ابْنِ السَّكِّيتِ (بَابِ الْكَسْرِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : جَبَرَّ الْعَظْمُ يَجْبُرُهُ جَبْرًا ، وَجُبُورًا ، وَجِبَارَةً .
وَجَبَرَهُ تَجْبِيرًا .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : انْجَبَرَ الْعَظْمُ ، وَاجْتَبَرَ ، وَتَجَبَّرَ .

(٣٣٥) أَجْبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ ، جَبَرَهُ عَلَيْهِ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ لِلْهَمْدَانِيِّ ،
وَشَرَحَ الْفَصِيحُ لِأَبْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ وَجَبَرَهُ عَلَيْهِ
كِلْتَاهِمَا كُلُّ مَنْ الْقُرَاءِ ، وَاللَّحْيَانِيِّ (جَبَرَهُ لُغَةً تَمِيمٌ وَحَدَّاهَا ،
وَعَامَّةُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : أَجْبَرَهُ) ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَأَبِي عَلِيٍّ
الْفَارَسِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ (أَجْبَرَ أَكْثَرُ) ،

وَالْمَغْرِبُ (لُغَةً ضَعِيفَةً) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ (أَجْبَرَ أَعْلَى) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (جَبَرَهُ لُغَةً
ضَعِيفَةً) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَا يَذْكُرُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا : جَبَرَهُ عَلَى
الْأَمْرِ . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : جَبَرَهُ يَجْبُرُهُ جَبْرًا وَجُبُورًا ، فَهُوَ مُجْبُورٌ .
وَهِيَ لَيْسَتْ لُغَةً تَمِيمٌ وَحَدَّاهَا ، كَمَا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا
مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَسْتَعْمِلُونَهَا كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالزَّيْدِيُّ .
وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَسْتَعْمِلُهَا ، وَهُوَ حِجَازِيٌّ فَصِيحٌ . وَيُرَى الْأَزْهَرِيُّ
أَنَّ جَبَرْتَهُ وَأَجْبَرْتَهُ لَفْظَانِ جِدَّتَانِ ، غَيْرَ أَنَّ النُّحَوِيَّينَ اسْتَحَبُّوا
أَنْ يَجْعَلُوا (جَبَرْتَ) لِجَبَرِ الْعَظْمِ بَعْدَ كَسْرِهِ ، وَجَبَرِ الْفَقِيرِ بَعْدَ
فَاتِقَتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِجَارُ مَقْصُورًا عَلَى الْإِكْرَاهِ .
أَمَّا مُجْبَرٌ فَهِيَ أَسْمٌ مَفْعُولٌ مِنَ الْفِعْلِ (أَجْبَرَهُ) .

(٣٣٦) الْجِصُّ وَالْجَصُّ لَا الْجَبْسَيْنِ أَوْ الْجَفْصَيْنِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كَبَرِيَّتَاتِ الْكِلسِ الْمَكْلَسِ اسْمَ الْجَبْسَيْنِ
أَوْ الْجَفْصَيْنِ ، وَهِيَ اسْمَانِ عَامَتَانِ ، وَالصَّوابُ الْجِصُّ أَوْ الْجَصُّ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْجِصَّ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ
(فِي الْهَامِشِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الْجِصَّ أَفْصَحُ مِنَ
الْجَصِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْجَصَّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،

ومن معاني جَدَبَ الشيء : عابه وذمه . وفي الحديث :
«جَدَبَ لنا عمرُ السَّمرَ بعدَ عَتَمَةٍ» .

(٣٣٩) أَجَدَبَ الوادي ، جَدَبَ الوادي ، جَدَبَ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَدَبَ الوادي ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : أَجَدَبَ الوادي ؛ لأنَّ التَّهْيَأَةَ لم يذكر سوى (أَجَدَبَ) ،
إِذْ جَاءَ فِيهِ : [وفي حديثِ الأستسقاءِ «هَلَكَتِ الأموالُ وَأَجْدَبَتِ
البلادُ» أَي قَحَطَتْ وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ] .

ولأنَّ الصَّحاحَ والمختارَ اكتفيا بذكرِ الفعلِ (أَجَدَبَ) .

ولكن :

أجاز لنا الفراءُ والتَّهذِيبُ أن نقول : أَجَدَبَ الوادي وجَدَبَ .
وأجازَ جَدَبَ الوادي وأَجَدَبَ كُلُّ من أدبِ الكاتبِ ، والأساسُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ الَّذي ذكرَ (أَجَدَبَ) في الدُّنْيَا ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا جَدَبَ الوادي : الفراءُ ، والتَّهذِيبُ ،
والأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو كما جاءَ في المتنِ : جَدَبَ يَجْدُبُ جَدْبًا ،
و جَدَبَ يَجْدُبُ جَدْبًا ، و جَدَبَ يَجْدُبُ جُدُوبَةً .

(٣٤٠) هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَمُجَدٌّ فِيهِ

ويُحْطَنُ المُنْذَرُ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ مُجَدٌّ فِي الْأَمْرِ ، ويقولُ إنَّ
الصَّوابَ هو : فَلَانٌ جَادٌ فِي الْأَمْرِ ؛ لأنَّ الفعلَ - حَسَبَ رَأْيِهِ
ورأيِ المصباحِ المنيرِ - هو : جَدَّ فِي الْأَمْرِ . والحقيقةُ هي أنَّ
هناكَ فَعْلَيْنِ هَا : جَدَّ فِي الْأَمْرِ فَهُوَ جَادٌ فِيهِ ، وَأَجَدَّ فِي الْأَمْرِ
فَهُوَ مُجَدٌّ فِيهِ (الأصمعيُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومختارُ الصَّحاحِ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وفعلُهُ التَّلَاثِيُّ هو :

جَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ أَوْ يَجِدُّ جِدًّا وَجَدًّا .

لذا قُلْ :

(أ) فَلَانٌ جَادٌ فِي الْأَمْرِ .

والمغربُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، والوسيطُ أنَّ الجِصَّ كلمةٌ معرَّبةٌ .
أما أصلُها ففارسيٌّ .

وقالَ أبو حاتمٍ السَّجِسْتَانِيُّ إنَّ الجِصَّ عامِّيَّةٌ .
وأنكرَ ابنُ السَّكَيْتِ الجِصَّ ، بينما أنكرَ ابنُ دريدٍ الجِصَّ .
وذكرَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ أنَّ العَرَبَ تُسَمِّي الجِصَّ قِصَّةً .
وقالَ التَّهذِيبُ واللسانُ إنَّ الحجازيَّينَ يُسَمُّونَهُ : القِصَّ .

(٣٣٧) الضَّرَائِبُ مَجْبِيَّةٌ أَوْ مَجْبُوءَةٌ

ويقولون : الضَّرَائِبُ المُجْبِاةُ قَلِيلَةٌ . والصَّوابُ : الضَّرَائِبُ
الْمَجْبِيَّةُ أَوْ الْمَجْبُوءَةُ قَلِيلَةٌ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ هو :
جَبَى يَجْبِي الضَّرَائِبَ جَبًّا وَجَبَاةً فِيهِ : مَجْبِيَّةٌ .
وَجَبَاها يَجْبُوها جَبًّا وَجَبَاةً فِيهِ : مَجْبُوءَةٌ .

وليسَ في الضَّادِ : أَجَبَى الضَّرَائِبَ إِجْبَاءً فِيهِ مُجْبِاةٌ .
ومعنى أَجَبَى (أصلُهُ أَجَبًا كما قالَ الصَّحاحُ واللسانُ) :
بَاعَ الزَّرْعَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صَلاحُهُ . أَوْ : بَاعَ سَلْعَتَهُ بِالذَّيْنِ إِلَى أَجَلٍ ،
ثُمَّ اشْتَرَاها نَقْدًا بِأَقْلَمَ مِمَّا بَاعَهَا . ومنهُ الحديثُ : «مَنْ أَجَبَى
فَقَدْ أَرَى» ، أَي دَخَلَ فِي الرِّبَا .

(٣٣٨) جَدَبٌ ، جَدِيبٌ ، جَدُوبٌ ، مَجْدُوبٌ ، مُجْدِبٌ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْمَكَانُ جَدِيبٌ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : هَذَا الْمَكَانُ جَدَبٌ . وكلتا الكلمتينِ (جَدَبُ
وَجَدِيبُ) صحيحةٌ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : هَذَا الْمَكَانُ جَدُوبٌ ، أَوْ مَجْدُوبٌ ،
أَوْ مُجْدِبٌ .

أما فِعْلُهُ فهو :

جَدَبُ يَجْدُبُ جُدُوبَةً

وَجَدَبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

(ب) أَوْ فُلَانٌ مُجَدِّ فِيهِ .

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «الْجَدَّةُ نَقِضُ اللَّيْلِ ، يُقَالُ : شَيْءٌ جَدِيدٌ ، وَالْجَمْعُ : أَجَدَّةٌ ، وَجُدُّ ، وَجُدْدٌ» . وَقَالَ أَيْضًا : «ثَوْبٌ جَدِيدٌ : مَجْدُودٌ ، يُرَادُ بِهِ حِينَ جَدَّهُ الْحَائِكُ أَيْ : قِطْعُهُ» . وَهَلْ يَقْطَعُ الْحَائِكُ ثَوْبًا قَدِيمًا ؟

وَقِيلَ مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ (مَقْطُوعَةٌ) ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ) . وَلَكِنْ ابْنُ سَيِّدِهِ يُجِيزُ : مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ وَجَدِيدَةٌ . وَقَالَ سَيِّبِيُّهُ : مِلْحَقَةٌ جَدِيدَةٌ قَلِيلَةٌ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ جَدِيدَةً هُنَا صَوَابٌ ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) ، مِنْ جَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ جِدَّةً : صَارَ جَدِيدًا (نَقِضُ : خَلَقًا) .

أَمَّا أَصْلُ مَعْنَى هَذِهِ الْمَادَّةِ (الْجَدِّ) فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ فَهُوَ الْقَطْعُ . وَقَدْ ذَكَرَ التَّضَادُّ الْعَبْرِيَّةَ وَالسَّرْيَانِيَّةَ . وَلَسْتُ أَرَى (الْجَدِيدَ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَأَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ :

(أ) الْحَدِيثُ .

(ب) الْمَقْطُوعُ (الْمَجْدُودُ) حَدِيثًا مِنَ الثَّوْبِ ، وَلَا تَعْنِي الثَّوْبَ الْمَقْطُوعَ . لِذَا أَنْصَحَ بِاسْتِعْمَالِ (الْجَدِيدِ) بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) . فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ يَأْتِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ ، إِلَّا بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

(٣٤٢) جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ أَوْ

جَذَفَهَا بِالْمَجْدَافِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ ، أَوْ جَذَفَ بِالسَّفِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ أَوْ بِالْمَجْدَافِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْأَزْهَرِيِّ ، الَّذِي اكْتَفَى فِي «التَّهْذِيبِ» بِذِكْرِ : جَدَفَ الْمَلَّاحُ بِالْمَجْدَافِ ، وَعَلَى أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ، الَّذِي قَالَ : جَدَفَ الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ : إِذَا دَفَعَهَا بِالْمَجْدَافِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَغَشَى هَمْدَانَ :

لَمِنْ الظَّعَانِ سَيْرُهُنَّ تَرَحُّفُ

عَوَمَ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ تُجَذَفُ ؟

وَاعْتِمَادًا عَلَى الْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (فِي الذَّبَلِ) ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣٤١) الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)

جَاءَ فِي التَّضَادِّ : الْجَدِيدُ : ضِدُّ الْخَلْقِ ، وَالْجَدِيدُ أَيْضًا : الْحَبْلُ الْخَلْقُ الْمَقْطُوعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ مَعْنَى جَدَّ الشَّيْءُ : قَطَعَهُ ، وَلَيْسَ : أَبْلَاهُ .

وَفِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : جَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّهُ جَدًّا : قَطَعَهُ . وَالْقَطْعُ لَا يَفْرِضُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ مَا نَقْطَعُهُ بَالِيًا . فَقَدْ نَجَدُّ (نَقْطَعُ) جُزْءًا مِنْ نَسِيجٍ حَدِيثٍ ، وَنَصْنَعُ مِنْهُ ثَوْبًا أَوْ قَمِيصًا . فَهَذَا الْجُزْءُ الْحَدِيثُ نَسْجُهُ هُوَ مَجْدُودٌ (مَقْطُوعٌ) مِنْ جُزْءٍ أَكْبَرَ مِنْهُ ، حَدِيثٍ نَسْجُهُ أَيْضًا . فَالْجُزْءُ الْمَجْدُودُ هُوَ جَدِيدٌ (فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ) . وَهَذَا الْجَدِيدُ (الْمَقْطُوعُ) حَدِيثٌ ، لَا بَالِي . لِذَا لَمْ يَقُلْ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ (الْأَضْدَادِ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ الْبَالِي ، بَلْ قَالَ : الْجَدِيدُ هُوَ الْمَقْطُوعُ . وَاسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ الْوَلِيدِ ابْنِ يَزِيدَ :

أَلَيْ حُسْبِي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا

وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدًا

وَقَسَّرَ (الْجَدِيدَ) فِيهِ بِمَعْنَى (الْمَقْطُوعِ) . وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْجَدِيدِ هُوَ الْبَالِي ، لَمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى أَنْ يَضَعَ (خَلْقًا) أَيْ : بَالِيًا ، قَبْلَ (جَدِيدِ) . وَنَحْنُ قَدْ نَجَدُّ الشَّيْءَ الْحَدِيثَ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) ، وَقَدْ نَجَدُّ الْقَدِيمَ الْبَالِي ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) أَيْضًا .

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ بَعْضَ اللُّغَوِيِّينَ قَالُوا : «مَعْنَاهُ : وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا عِنْدَهَا ، جَدِيدًا عِنْدِي فِي قَلْبِي ؛ لِأَنِّي لَمْ أَمْلِكُهَا كَمَا مَلَّتْنِي ، وَلَوْ لَمْ أَتَوْ قَطِيعَهَا كَمَا نَوَتْ قَطِيعَتِي» . فَقَدْ أَرَادَ أَوَّلُكَ اللُّغَوِيُّونَ أَنْ يُبْعِدُوا مَعْنَى (الْبَالِي) عَنْ (جَدِيدِ) ، فَقَالُوا إِنَّ الشَّاعِرَ يَعْنِي بِهِ (الْحَدِيثَ) .

وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا أَنَّ الْمَعَاجِمَ وَالْكَتُبَ الْآتِيَةَ قَالَتْ :

(أ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْمَقْطُوعُ) ، وَلَمْ تَقُلْ إِنَّهُ (الْبَالِي) .

(ب) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْحَدِيثُ) .

ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَحِيطُ (الَّذِي قَالَ : ثَوْبٌ جَدِيدٌ : كَمَا جَدَّهُ الْحَائِكُ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

ولكن :

أجاز لنا أن نقول : جَذَفَ بِالْمِجْدَافِ ، وَجَذَفَ السَّفِينَةَ ، وَجَذَفَ بِالسَّفِينَةِ كُلُّ مَنْ :

(١) الصَّحاح والمختار ، اللَّذَيْنِ قالا : المِجْدَافُ ما تُجَذَفُ بِهِ السَّفِينَةُ .

(٢) والمَذِّ (الذي أجاز لنا أن نقول : جَذَفَ بِالْمِجْدَافِ ، وَجَذَفَ بِالْمِجْدَافِ ؛ وَجَذَفَ السَّفِينَةَ وَجَذَفَهَا ؛ وَجَذَفَ بِالسَّفِينَةِ وَجَذَفَ بِهَا) .

(٣) ومحيط المحيط .

(٤) وأقرب الموارد .

وقد أخطأ مُحِيطُ المحيط حينَ قالَ : جَذَفَ المَلَّاحُ : ساقَ السَّفِينَةِ بِالْمِجْدَافِ ، بَدَلًا مِنْ : جَذَفَهَا أَوْ جَذَفَ بِهَا ؛ لِأَنَّ التَّجْدِيفَ هو الكُفْرُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَعَدَمُ الْإِقْتِناعِ بِهَا ، فَنِي الْحَدِيثِ : «شَرُّ الْحَدِيثِ التَّجْدِيفُ» .

إنَّ المصادرَ الَّتِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَ الْفِعْلِ (جَذَفَ) وَاكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (جَذَفَ) ، قالت جميعها إنَّ مِجْدَافَ السَّفِينَةِ وَمِجْدَافُهَا واحِدٌ ، كما قال معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ في مادَّتِي جَذَفَ وَجَذَفَ . وما دامَ المِجْدَافُ هو الَّذِي تُجَذَفُ بِهِ السَّفِينَةُ ، فَإِنَّ المِجْدَافَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَدَاةُ الَّتِي تُجَذَفُ بِهَا السَّفِينَةُ . وليسَ مِنَ الْعُقُولِ أَنْ يُوجَدَ اسْمُ الْآلَةِ (المِجْدَافُ) دُونَ أَنْ يُوجَدَ لَهُ فِعْلٌ يُشْتَقُّ مِنْهُ ، هُوَ الْفِعْلُ : (جَذَفَ) كما قال الصَّحاحُ والمُختارُ .

لذا يجوزُ لنا أنْ نقولَ :

(١) جَذَفَ السَّفِينَةَ يَجَذِفُهَا بِالْمِجْدَافِ جَذْفًا ، أَوْ : جَذَفَ بِالسَّفِينَةِ .

(٢) جَذَفَ السَّفِينَةَ يَجَذِفُهَا بِالْمِجْدَافِ جَذْفًا ، أَوْ : جَذَفَ بِالسَّفِينَةِ .

~

(٣٤٣) الجَدْوَلَةُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : جَدَوْلَ يُجَدْوَلُ جَدْوَلَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُ هَذَا الْفِعْلَ وَمُضَارَعَهُ وَمَصْدَرَهُ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ ،

من مجلَّة مجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ (ربيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ .

نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارٍ يتضمَّنُ : «تُجَارُ كلمةُ الجَدْوَلَةِ ، أَخْذاً بِجَوَازِ الْأَشْتِقاقِ مِنْ أَسْماءِ الْأَعْيانِ ، وَيُسْتَبْقَى الْحَرْفُ الرَّائِدُ ، وَهُوَ الْوَاوُ مِنَ الْأَشْتِقاقِ أَخْذاً بِتَوَهُمِ أَصَالَةِ الزَّيَادَةِ فِي الْحَرْفِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ دِرَاسَةِ قَرارِ لَجنةِ الْأَلْفاظِ وَالْأَساليبِ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ :

يَشِيعُ فِي الْأَسْتِعْمالِ الْمُعاصِرِ لَفْظُ الجَدْوَلَةِ فِي مَعْنَى عَرَضِ التَّفاصِيلِ لِمَوْضوعٍ ما ، وَفَقَ نِظامٍ مُعَيَّنٍ فِي جَدْوَلٍ . وَقَدْ دَرَسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا اللَّفْظَ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى إِجْازَتِهِ ، بِدَلِيلَيْنِ :

الأَوَّلُ : أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَدْوَلِ إِنْباعاً لِمَبْدَأِ الْأَشْتِقاقِ مِنْ أَسْماءِ الْأَعْيانِ الَّذِي أَخْذَ بِهِ الْمَجْمَعُ مِنْ قَبْلُ .

الثَّانِي : أَنَّهُ جَاءَ عَلَى أَساسِ الْأَخْذِ بِمَبْدَأِ تَوَهُمِ أَصَالَةِ الْحَرْفِ ، الَّذِي سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ إِقْرارُهُ . وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْوَاوُ فِي الْجَدْوَلِ أَصْلِيَّةً ، وَالْفِعْلُ مِنْهَا : جَدْوَلٌ يُجَدْوَلُ . هَذَا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (جَدْوَلٌ) قَدْ جَاءَ فِي عِبْرَاتٍ لِبَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَماءِ التَّحْوِ كَالْأَشْمُونِيِّ وَالصَّبَّانِ» .

وبَعْدَ نِقاشٍ حَوْلَ قَرارِ الْمَجْلِسِ ، وَلَفْظَةِ التَّوَهُمِ الْوارِدَةِ فِيهِ ، أَجْمَعَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى إِجْازَةِ الْقَرارِ بَعْدَ تَعْدِيلِهِ عَلَى الصَّيْغَةِ الْآتِيَةِ : «تُجَارُ كلمةُ الجَدْوَلَةِ ، أَخْذاً بِجَوَازِ الْأَشْتِقاقِ مِنْ أَسْماءِ الْأَعْيانِ ، وَيُسْتَبْقَى الْحَرْفُ الرَّائِدُ . وَهُوَ الْوَاوُ فِي الْأَشْتِقاقِ ، أَخْذاً بِجَوَازِ اعْتِبارِ الزَّيَادَةِ أَصْلِيَّةً» .

وكانَ ذَلِكَ فِي الدَّورَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقاهرةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمَدَّةِ الْواقِعَةِ بَيْنَ تارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوْافِقِ ٢٣ شِباطِ ١٩٧٦ م ، وَتارِيخِ ٧ ربيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوْافِقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(٣٤٤) الضَّفِيرَةُ لَا الْجَدِيلَةُ

خُصِّلَ الشَّعْرُ ، الْمَنسُوجُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، بِثَلَاثِ طاقاتٍ : فَا فَوْقَها ، يُسَمَّوْنِها : جَدِيلَةً ، وَالصَّوابُ : ضَفِيرَةً . وَجَمْعُها : ضَفائِرُ وَضَفْرٌ .

أَمَّا الْجَدِيلَةُ فَمِنْ مَعانِيها :

- وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 وحذَرُ كثيرٌ من المعجماتِ من جمعِ الجَدْيِ على :
 جَدَايا وجَدَى .
 أما أَنتَى الجَدْيِ فُتَسَمَّى : عَنَاقًا .
 والجَدْيُ أيضًا : نَجْمٌ إِلَى جَنْبِ الْقُطْبِ ، يدورُ مَعَ بناتِ
 نَعَشٍ ، وتُعرَفُ بِهِ القِيْلَةُ ، ويُقالُ لَهُ : جَدْيُ الْفَرْقَدِ . ويقولُ
 المعجمُ الوسيطُ إِنَّهُ بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ بِجَوَارِ الدَّلْوِ .

- (١) القِبلَةُ ، الرَّهْطُ .
 (٢) النَّاحِيَةُ (مجاز) .
 (٣) الشَّاكِلَةُ والطَّرِيقَةُ .
 (٤) قَفَصٌ يُصْنَعُ مِنَ الْقَصَبِ لِلْحَمَامِ وَنَحْوِهِ .
 (٥) رَكِبَ جَدِيلَهُ رَأْيَهُ : عَزِمْتُهُ (مجاز) .
 (٦) هم على جَدِيلِهِ أَمْرُهُمْ : على حَالِهِمُ الْأَوَّلِ (مجاز) .
 (٧) جَدِيلَةُ : أَسْمٌ لِعِدَّةِ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ . والنَّسَبَةُ إِلَيْهَا : جَدَلِيٌّ .

(٣٤٦) الكلامُ الجَزَلُ لا الجَذَلُ

ويُطلقونَ على الكلامِ القويِّ الفصيحِ الجامعِ أَسْمَ الجَذَلِ ،
 والصَّوابُ هو : الجَزَلُ كما تقولُ المعجماتُ .
 ومن معاني الجَزَلِ :

- (أ) الحطبُ اليابسُ ، وقيلَ الغَليظُ ، وقيلَ ما عَظُمَ من
 الحطبِ وَيَبَسَ ، ثم كَثُرَ استعمالُهُ حَتَّى صارَ كُلُّ ما كَثُرَ جَزَلًا .
 وفي الحديثِ : اجْمَعُوا لي حَطَبًا جَزَلًا ، أي غليظًا قويًّا .
 (ب) اللَّفْظُ الجَزَلُ : خلافُ الرَّكِيكِ .
 (ج) رَجُلٌ جَزَلٌ : تَقِفُ عَاقِلٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ ، والأُنثَى جَزَلَةٌ
 وَجَزَلَاءُ .

(د) عَطَاءُ جَزَلٌ : كثيرٌ .

(هـ) امرأةٌ جَزَلَةٌ : عظيمةُ الرِّدْفَيْنِ .

وهناكَ الجَذَلُ الَّذِي هو أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، بعدَ ذهابِ
 الفَرْعِ ، والجمعُ : أَجْذالُ ، وَجِذالُ ، وَجُدُولُ ، وَجُدُولَةٌ .
 وينقُلُ المَدُّ عن إِحدى نُسخِ القاموسِ (الجَذَلُ) أيضًا ،
 ولكنِّي لم أجدها في نسختي .

أما الجَذَلُ فهو الفَرْحُ ، وفعلُهُ : جَذَلَ يَجْذَلُ جَذَلًا ،
 فهو جَذَلٌ ، وَجاذِلٌ (في الشَّعْرِ) ، وَجَذَلانُ . والجمعُ :
 جَذالٌ وَجَذَلانُ ، والأُنثَى : جَذَلَاءُ ، وَجَذَلانَةٌ .

(٣٤٧) جِرابُ السِّيفِ ، أَوْ غِمْدُهُ ، أَوْ قِرَابُهُ ، أَوْ جَفْنُهُ ، أَوْ جُرْبَانُهُ

ويُخطئونَ مَنْ يَقُولُ : وَضَعَ السِّيفَ فِي جِرابِهِ ؛ لأنَّ الجِرابَ
 هُوَ وعاءٌ مِنْ إهابِ الشَّاءِ ، يُحْفَظُ فِيهِ الزَّادُ وَنَحْوُهُ . ويقولونَ

(٣٤٥) الجَدْيُ ، الجَدِيُّ

ويُخطئونَ مَنْ يَطلقُ على الذَّكَرِ من أولادِ المَعَزِ أَسْمَ الجَدْيِ ،
 ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : الجَدْيُ ، اعتِمادًا على ما جاءَ في
 النَّهْجَةِ : [ومنه الحديثُ الآخَرُ : «فجاءَهُ بِجَدْيٍ وَجَدَايَةٍ» .
 الجَدَايَةُ هي ما بَلَغَ من أولادِ الطَّيِّبِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أو سَبْعَةً .]

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الجَدْيَ يَفْتَحُ الجِمْمَ فَقَطْ : ابنُ السَّكَيْتِ في
 «إصلاحِ المنطِقِ» ، وأدبُ الكاتبِ ، وابنُ الأَباريِّ ، والتَّهْدِيبُ ،
 والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمُغْرِبُ ، والمُختارُ ،
 واللَّسَّانُ ، والمُصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ
 المَحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرَةُ عَلِيٍّ ،
 والوسيطُ .

ولكن :

أجاز المصباحُ وأقربُ المواردِ استعمالَ الجَدْيِ أيضًا ،
 وقالَ إِنَّها لَغةٌ رديئةٌ . ومع ذلكَ لا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَستَعملُها ،
 وإنْ كُنْتُ أَرى أَنَّ فَتْحَ الجِمْمِ في (جَدْيٍ) أَعْلَى .

ويُجمَعُ الجَدْيُ على :

(أ) أَجْدٍ : إِصلاحُ المنطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحُ ،
 والمُختارُ ، واللَّسَّانُ ، والمُصباحُ ، وَحياةُ الحَيَوانِ الكَبَرى
 لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ المَحيطِ ،
 وذيلُ أَقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَجَداءُ : إِصلاحُ المنطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحُ ،
 والأَساسُ ، والمُختارُ ، واللَّسَّانُ ، والمُصباحُ ، وَحياةُ الحَيَوانِ
 الكَبَرى لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ
 المَحيطِ ، وَذَيْلُ أَقربِ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرَةُ عَلِيٍّ ، والوسيطُ .

(ج) وَجَدِبانُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ المَحيطِ ،

(٤) وَمَا يَجْمَعُهُ التَّمْلُ مِنَ التَّرَابِ (اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ) .

(٥) وَالتَّرَابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ (اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ) .
وانفردَ محيطُ المحيطِ بقوله إِنَّ جُرْتُومَ الشَّيْءِ هو أَيْضًا :
أَصْلُهُ ، أو هو التَّرَابُ المَجْتَمِعُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ ، وَ الَّذِي تَسْفِيهِ
الرِّيحُ ، وَ الْفَلَصَمَةُ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ مَحِيطَ الْمُحِيطِ قَدْ أَخْطَأَ هُنَا .

ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَعْنَىهِ الْوَسِيطُ ،
عَلَى الْجُزْءِ مِنَ الْحَيَوَانِ أَوْ الثَّبَاتِ الصَّالِحِ لِأَنَّ بَنِيَّ حَيَوَانًا أَوْ نَبَاتًا
آخَرَ ، كَالْحَبَّةِ فِي الثَّبَاتِ ، وَالْبَيْضَةِ أَوْ الْبَيْضَةِ فِي الْحَيَوَانِ ،
وَالْأَحَادِيِ الْخَلِيقَةِ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْحَيَاتِ (الْمَكْرُوبَاتِ) أَسَمَ :
الْجُرْتُومَةَ ، وَجَمَعُهَا : جَرَائِمُ .

فَقَطَعْتُ جَهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ .

ثُمَّ أُطْلِقَ قَامُوسُ حَتَّى الطَّبِيِّ اسْمَ : الْجُرْتُومِ أَوْ الْجُرْتُومَةِ
عَلَى تِلْكَ الْحَيَّةِ دُونَ أَنْ يَضْبَطَهَا بِالشَّكْلِ .

(٣٤٩) الْجَرْجِيرُ وَالْجَرْجَارُ وَالْجَرْجِرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَقْلِ الْحَوْلِيِّ الْجَرْيِفِ ، مِنْ الْفَصِيلَةِ
الصَّلْبِيَّةِ ، الَّذِي يَنْبَتُ فِي الْمَنَاطِقِ الْمَعْتَدِلَةِ ، أَسَمَ الْجَرْجِيرُ .
وَالصَّوَابُ : الْجَرْجِيرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو حَيَّانٍ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (وَالْجَرْجَرُ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (نَقَلَ عَنِ الْقُرَاءِ
الْجَرْجِرَ مُخَفَّفًا مِنَ الْجَرْجِيرِ) ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَثَرْتُ الْأَقْلَامَ لِلْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ ،
وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ فِي مِصْطَلَحَاتِ الْعُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ (وَالْجَرْجَرُ أَيْضًا) .
وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

الْصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٥ ، أَنَّ مَجْلِسَ الْمَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ السَّابِعَةِ
عَشْرَةَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ الثَّانِي مِنَ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٥٠ وَالثَّامِنِ
وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيْبَارِ عَامَ ١٩٥١ ، فِي مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الثَّبَاتِ ،
أُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الثَّبَاتِ اسْمَ الْجَرْجِيرِ وَالْجَرْجَارِ . ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ
الْمَجْمَعِ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ
أَوَّلِ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٥١ ، وَالرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيْبَارِ
عَامَ ١٩٥٢ .

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غِمْدُ السِّيفِ ، أَوْ قِرَابُهُ ، أَوْ جَفْنُهُ ، أَوْ
جُورْبَانُهُ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ ، وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ جِرَابِ
السِّيفِ بِمَعْنَى غِمْدِهِ : مُحَمَّدٌ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَذَكَرَ الْفَاسِي وَالتَّاجُ وَالمَتْنُ أَنَّ الْجِرَابَ
قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي قِرَابِ السِّيفِ مَجَازًا .

وَيُجْمَعُ الْجِرَابُ عَلَى :

(١) جُرْبٍ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(٢) وَجُورِبٍ : الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ .

(٣) وَأَجْرِيَّةٍ : الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ .

وَقَدْ عَثَرْتُ مَحِيطَ الْمُحِيطِ حِينَ وَضَعْتُ لِلْجِرَابِ جَمْعًا رَابِعًا

هُوَ : جَرَائِبُ .

وَيُجْمَعُ الْغِمْدُ عَلَى : غُمُودٍ ، وَ أَغْمَادٍ ، وَ غُمْدَانٍ .
وَالْقِرَابُ عَلَى : قُرُوبٍ وَ أَقْرَبَةٍ . وَ الْجَفْنُ عَلَى : أَجْفَنِ ،
وَأَجْفَانٍ ، وَجَفُونٍ . وَ الْجُرْبَانُ عَلَى : جُورْبَانَاتٍ .

(٣٤٨) الْجُرْتُومَةُ

وَيُحِيطُونَ مَنْ يُسَمَّى الْحَيَّةَ (الْمَكْرُوبَ) جُرْتُومَةً ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الْجُرْتُومَةَ هِيَ :

(١) الْأَصْلُ (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمُحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٢) وَ قَرِيَةُ التَّمْلِ (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ الْفَلَصَمَةُ ، وَهِيَ صَفِيحَةُ غُضْرُوفِيَّةٍ عِنْدَ أَصْلِ اللِّسَانِ ،
لِتَنْطِيَةِ فَتْحَةِ الْحَنْجَرَةِ لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ الْبَلْعِ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَ الْمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ التَّرَابُ الْمَجْتَمِعُ حَوْلَ أَصُولِ الشَّجَرِ (الْلَيْثُ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

«إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ قَدْ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَبَيَّنَّ ،
وَأَدَقَّ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْمُرَادِ مِنَ النِّسْبَةِ إِلَى الْمَفْرَدِ» .

وقد تَضَمَّنَتِ الصَّفَحَتَانِ العاشرة والحادية عشرة من محاضِرِ
ذلك الدَّورِ الأدلَّةَ العِلْمِيَّةَ ، والدَّواعِي لِلِقَرَارِ السَّالِفِ ، وجاءَ
في خِتامِ تلك الصَّفَحَاتِ :

«أَهْلُ الْكُوفَةِ يُخَالِفُونَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فِي مَسْأَلَةِ النِّسْبَةِ إِلَى
الْجَمْعِ ، يَرَدُّهُ إِلَى وَاحِدِهِ ، فَيُجِيزُونَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى جَمْعٍ
التَّكْسِيرِ ، بَلَا رَدٍّ إِلَى وَاحِدِهِ» .

«وهذا هو الأصلُ العامُّ ، فيُقَالُ مَثَلًا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْمُلُوكِ :
الْمُلُوكِيُّ ، وفي النِّسْبَةِ إِلَى الدُّوَلِ : الدَّوْلِيُّ ، وفي النِّسْبَةِ إِلَى
الْكِتَابِ : الْكِتَابِيُّ ، فلا تستوي النِّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ والنِّسْبَةُ إِلَى
وَاحِدِهِ» .

«والمجمعُ إِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَى لَفْظِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ؛
كَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْوَاحِدِ ، وَالْمُنْسُوبِ إِلَى الْجَمْعِ» .
فالمذهبَانِ الْكُوفِيُّ وَالْبَصْرِيُّ صَحِيحَانِ ؛ لَا يَفْضَلُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرُ فِي سِيَاقٍ مَعَيَّنٍ إِلَّا بِالْوُضُوحِ وَالْبُعْدِ عَنِ اللَّبْسِ .
وهذا يَجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) أُجْرِيَتْ لِغُلَانٍ عَمَلِيَّةٌ جُرْجِيَّةٌ .

(ب) أَوْ أُجْرِيَتْ لَهُ عَمَلِيَّةٌ جِرَاحِيَّةٌ .

أَمَّا قَامُوسُ حَنِّي الطَّيِّبِ فَيَكْتَفِي بِذِكْرِ الْعَمَلِيَّةِ الْجِرَاحِيَّةِ .

(٣٥١) شَحَبَ لُونُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحَبَ ،

أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا جَرَدَ لُونُهُ

ويقولون : جَرَدَ لُونُ الْقَمِيصِ ، وَالصَّوَابُ : شَحَبَ

لُونُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ .

وجاءَ فِي الْوَسِيطِ : بَهْتَ اللَّوْنُ : ضَعُفَ وَشَحَبَ (مِنْ الْمُحَدَّثِ) ،
وَلَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ هَذَا الْفِعْلِ إِلَّا بِقَرَارٍ مُجْمَعٍ .

أَمَّا الْفِعْلُ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) جَرَدَهُ : قَشَرَهُ وَأَزَالَ مَا عَلَيْهِ .

(٢) جَرَدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ : عَرَاهُ .

(٣) جَرَدَ الْجِلْدَ : نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ .

(٤) جَرَدَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ : أَكَلَ جَمِيعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ النَّبَاتِ .

(٥) جَرَدَ الْقَحْطُ الْأَرْضَ : أَذْهَبَ نَبَاتَهَا .

وَقَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، الَّتِي لَا يَضْبُطُهَا بِالشَّكْلِ ،
إِنَّ الْجُرْجِيرَ كَانَ فِي أَيَّامِهِ كَثِيرَ الْوُجُودِ بِشْغَرِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ،
وَيُسَمَّى أَيْضًا : بِقَلَّةٍ عَاشَّةٍ .

أَمَّا الْمَنْ فَقَالَ إِنَّ أَسْمَهُ الْجُرْجِيرُ ، وَإِنَّهُ يُسَمَّى فِي جَبَلٍ عَامِلٍ
الْقُرَّةَ وَ قُرَّةَ الْعَيْنِ . وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالتَّاجُ إِنَّ الْجُرْجَرَ هُوَ الْقَوْلُ
بَلْغَةً أَهْلُ الْعِرَاقِ . وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الْجُرْجِيرَ وَالْجُرْجَرَ وَالْجُرْجَرَ
وَالْجُرْجَارَ هِيَ أَسْمَاءُ لِنَبْتٍ آخَرَ .

(٣٥٠) عَمَلِيَّةٌ جُرْجِيَّةٌ أَوْ جِرَاحِيَّةٌ

وَيُخْتَلَفُ مِنْ يَقُولُ : أُجْرِيَتْ لِغُلَانٍ عَمَلِيَّةٌ جِرَاحِيَّةٌ فِي
كَلِمَتِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... عَمَلِيَّةٌ جُرْجِيَّةٌ ؛
لَأَنَّ الْبَصْرِيِّينَ يَرَوْنَ أَنَّ نَسْبَ إِلَى الْمَفْرَدِ عِنْدَمَا نَرِيدُ النَّسَبَ إِلَى
جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، الْبَاقِي عَلَى دَلَالَةِ الْجَمْعِيَّةِ . فَيُنْسَبُونَ إِلَى مَدَارِسَ
وَبَسَاتِينَ : مَدْرِسِيٌّ وَبُسْتَانِيٌّ .

فَإِنْ لَمْ يَبْقَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ عَلَى دَلَالَةِ الْجَمْعِيَّةِ ، بَأَنَّ صَارَ عِلْمًا
عَلَى مَفْرَدٍ ، أَوْ عَلَى جَمَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَيَّنَةٍ ، مَعَ بَقَائِهِ عَلَى صِبْغَتِهِ
فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَجَبَ النَّسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ وَصِبْغَتِهِ ، فَيُقَالُ
فِي النَّسَبِ إِلَى الْقَطْرِ الْعَرَبِيِّ الشَّقِيقِ الْجَزَائِرِيِّ ، وَالْأَنْصَارِ ،
وَالْأَهْرَامِ : جَزَائِرِيٌّ ، وَأَنْصَارِيٌّ ، وَأَهْرَامِيٌّ . فَهَذَا لَا يَصِحُّ
النَّسَبُ إِلَى الْمَفْرَدِ ، مَعًا لِلْإِهْامِ وَاللَّبْسِ ، إِذْ لَوْ قُلْنَا : جَزِيرِيٌّ
أَوْ جَزْرِيٌّ مَثَلًا ، لَأَلْتَبَسَ الْأَمْرُ بَيْنَ النَّسَبِ إِلَى الْقَطْرِ الشَّقِيقِ
الْجَزَائِرِيِّ ، وَالنَّسَبِ إِلَى جَزِيرَةٍ أَوْ جَزَرَةٍ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ الْكُوفِيُّونَ النَّسَبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْبَاقِي عَلَى جَمْعِيَّتِهِ
مُطْلَقًا ، سِوَاءَ أَكَانَ اللَّبْسُ مَأْمُونًا عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى مَفْرَدٍ (نَحْوُ :
أَنْهَارِيٌّ ، فِي النَّسْبَةِ إِلَى نَهْرٍ) ، أَمْ غَيْرَ مَأْمُونٍ (نَحْوُ : جَزَائِرِيٌّ ،
فِي النَّسْبَةِ إِلَى بِلَادِ الْجَزَائِرِ) .

وَحُجَّةُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ السَّمَاعَ الْكَثِيرَ يُوَيِّدُ رَأْيَهُمْ - وَقَدْ نَقَلُوا
مِنْ أَمْثَلِهِ عَشْرَاتٍ - ، وَأَنَّ النَّسَبَ إِلَى الْمَفْرَدِ يُوقِعُ فِي اللَّبْسِ
كَثِيرًا .

وَقَدْ ارْتَضَى مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ ،
وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُحَاضِرِ جُلُوسَاتِ الْمَجْمَعِ فِي دَوْرِ
انْعِقَادِهِ الثَّالِثِ :

فَالرَّجُلُ مُجْرَسٌ وَمُجْرَسٌ ، وعلى الثاني اقتصَرَ الجوهرِيُّ .
وَأَرَى أَنْ نَقْبَلَ بِقَوْلِ الْخَفَاجِيِّ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ جَرَسَهُ
بِمَعْنَى شَهَرَهُ وَفَضَحَهُ هُوَ اسْتِعْمَالٌ مَجَازِيٌّ ، وَتَعْلِيلُهُ مَنْطِقِيٌّ ،
لِذَا أَرَى أَنْ نَقُولَ :

(١) جَرَسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .

(٢) جَرَسَهُ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .

(٣٥٣) جَرَعَ الْمَاءَ وَجَرَعَهُ

وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : جَرَعْتُ الْمَاءَ ، وَيَقُولُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَرَعْتُ الْمَاءَ . وَنَقَلَ الْحَرَّانِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ
اِكْتِفَاءَهُ بِقَوْلِهِ : جَرَعْتُ الْمَاءَ ، وَحَذَا حَدُوهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي
التَّهْدِيدِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَرَعَ الْمَاءَ أَيْضًا :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهناك جَرَعَ الْمَاءَ . كما يقول :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : جَرَعَهُ أَوْ جَرَعَهُ يَجْرَعُهُ جَرْعًا وَجَرَعًا .

وَأَنَا أَوْثَرُ : جَرَعَ الْمَاءَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا ، أَدْبَاءَهُمْ
وَعَامَتَهُمْ ، كَمَا أَرَجَحُ ، يَسْتَعْمِلُونَ الْفِعْلَ جَرَعَ ، وَلَمْ يَسْمَعْ
(جَرَعَ) ، خِلَالَ عُمُرِي الطَّوِيلِ ، إِلَّا نَادِرًا جِدًّا .

(٣٥٤) الْمَجْرَقَةُ أَوْ الْمَجْرَفُ لَا الْمَجْرَقَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُكْسَحُ بِهِ التُّرَابُ وَيُجْرَفُ مَجْرَقَةً ، وَهُوَ أَسْمُ آلَةٍ

على وزن :

(١) مِفْعَلَةٌ (مَجْرَقَةٌ) : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

(٦) جَرَدَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ : سَلَّهَ .

(٧) جَرَدَ الْقُطْنَ : حَلَجَهُ .

(٨) جَرَدَ الْقَوْمَ : سَأَلَهُمْ فَنَعَوْهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ .

(٩) جَرَدَ مَا فِي الْمَخْزَنِ أَوْ الْحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَضَائِعِ

وَقِيمَتَهَا (مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا :

(١) خَلَا جِسْمَهُ مِنَ الشَّعْرِ فَهُوَ أَجْرُدٌ ، وَهَمُّ جُرْدٌ .

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : «جُرْدٌ مُرْدٌ مُتَكَحِّلُونَ» .

(٢) جَرَدَ الْمَكَانَ : خَلَا مِنَ الثَّبَاتِ ، فَهُوَ أَجْرُدٌ ، وَجَرْدٌ ،

وَجَرْدٌ . وَأَرْضٌ جَرْدَةٌ وَجَرْدَاءُ . وَيُقَالُ : سَاءَ جَرْدَاءُ :

لَا غَيْمَ فِيهَا .

(٣) جَرَدَ شَعْرُ الْفَرَسِ : كَانَ قَصِيرًا رَفِيقًا ، فَهُوَ أَجْرُدٌ .

(٤) جَرَدَ الثَّوْبُ : أَخْلَقَ .

(٥) جَرَدَ الشَّهْرُ أَوْ الْيَوْمُ : تَمَّ ، فَهُوَ أَجْرُدٌ ، وَجَرِيدٌ .

(٣٥٢) جَرَسَ بِفُلَانٍ ، جَرَسَ فُلَانًا لَا جَرَسَهُ

وَيَقُولُونَ : جَرَسَ فُلَانٌ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ : جَرَسَ بِهِ ،

أَيَّ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .

فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّهْدِيدِ . نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

رَجُلٌ مُجْرَسٌ : إِذَا جَرَبَ الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا ، وَقَدْ جَرَسَتْهُ الْأُمُورُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : جَرَسَ بِالْقَوْمِ : صَوَّتَ بِهِمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : جَرَسَتْهُ الْأُمُورُ : جَرَبَتْهُ وَأَحْكَمَتْهُ .

وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «جَرَسَهُ إِذَا شَهَرَهُ ،

وَأَضْلَهُ أَنْ مَنْ يُشَهِّرُ ، يُجْعَلُ فِي عُنُقِهِ جَرَسٌ ، وَيُرَكَّبُ عَلَى دَابَّةٍ

مَقْلُوبًا ، أَيْ وَجْهَهُ مِنْ جِهَةِ ذَنْبِهَا» .

وَلَمْ أَجِدْ (جَرَسَهُ) بِمَعْنَى شَهَرَهُ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ : جَرَسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .

وَقَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ : جَرَسَ بِالْقَوْمِ : سَمِعَ بِهِمْ وَنَدَّدَ ،

وَالْأَسْمُ : الْجُرْسَةُ .

وَمِنْ مَعَانِي جَرَسَهُ : حَنَكُهُ وَجَعَلَهُ خَبِيرًا بِالْأُمُورِ . وَمِنْهُ

الْحَدِيثُ : قَالَ عُمَرُ لِبُلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَدْ جَرَسَتْكَ

الدَّهْورُ . أَيْ : حَنَكْتِكَ ، وَأَحْكَمْتِكَ ، وَجَعَلْتِكَ خَبِيرًا بِالْأُمُورِ

وَمُجَرَّبًا .

(٢) أو مَفْعَلٍ (مَجْرَفٍ) : اللسان ، ومستدرَكُ التاج ، والمد ، وذيلُ أقربِ الموارد ، والمتن ، والوسيط ، ومعجمُ الشَّهابي .
وفَعْلُهُ : جَرَفَهُ يَجْرِفُهُ جَرَفًا وَجَرَفَةً .

(٣٥٥) الجُرْمُ والجَرِيْمَةُ ، الجُنَاحُ ، الجِنَايَةُ

الجُرْمُ والجَرِيْمَةُ : الذَّنْبُ .

الجُنَاحُ : الإِثْمُ والجُرْمُ .

الجِنَايَةُ : الذَّنْبُ والجُرْمُ .

هذا هو التعريف اللغوي ، ولكن القوانين الجزائية الحديثة تقول (نقلًا عن عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق) :

الجُرْمُ والجَرِيْمَةُ : اسمٌ لكلِّ فعلٍ يُخَالِفُ القانونَ . والمجرمُ : مَنْ اقْتَرَفَ جَرِيْمَةً .

الجُنَاحُ : المِثْلُ لَدَى الْأَحْدَاثِ لِأَرْكَابِ الْجَزَائِمِ . وَ الْحَدَثُ الْجَانِحُ : مَنْ اقْتَرَفَ جَرِيْمَةً .

الجُنْحَةُ : وصفٌ لِنَوْعٍ مِنَ الْجَزَائِمِ ، وَهِيَ دُونَ الْجِنَايَةِ عُقُوبَةً .

الجِنَايَةُ : وصفٌ لِأَشَدِّ الْجَزَائِمِ عُقُوبَةً .

وأنا أرى أن نقيّدَ بتعريفات القوانين الجزائية الحديثة ؛ لأنَّ الإِطَارَ الَّذِي يُحِيطُ بِالْكَلِمَةِ ، يَجِبُ أَنْ لَا يَخْرُجَ عَنْ إِطَارِ الْكَلِمَةِ أَدْبِيًّا وَعِلْمِيًّا وَقَانُونِيًّا . وقد حانَ لَنَا أَنْ نَطْلُبَ مِنْ كَلِّيَّاتِ الْآدَابِ وَالْحَقُوقِ ، وَالصِّحَافَةِ ، وَالْفُنُونِ ، وَالضُّبَّاطِ عِنْدَنَا ، أَنْ تُطَعِّمَ بِرَاجِحِهَا بَعْضَ الْمَعَارِفِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَدِيثَةِ ، الَّتِي لَا بُدَّ لِمَنْ يَنْخَرِجُ فِي تِلْكَ الْكَلِّيَّاتِ مِنَ الْأَطْلَاعِ عَلَيْهَا ، لِتَجْعَلَ ثِقَافَتَهُ أَكْثَرَ إِشْعَاعًا ، وَإِنْتِاجَهُ أَنْضَجَ ثِمَارًا ، لَا كَمَا جَادَلَنِي أَحَدُ الضُّبَّاطِ يَوْمًا - وَأَنَا فِي نَهَايَةِ سَنَتِي الرَّابِعَةِ فِي دَرَسَةِ الطَّبِّ - بِأَنَّ هِيَ أَنْحَسُ ، حِينَ أَصَرَ عَلَى أَنَّ دَاءَ السَّرَطَانِ ، هُوَ سَرَطَانُ الْبَحْرِ ، الَّذِي يَشْرَبُ الْمَرْءُ يَبْضُغُهُ مَعَ مَاءِ الْبَحْرِ ، فَيَكْبُرُ ، وَيُنْشِبُ مَخَالِبَهُ ، أَوْ أَظْفَارَهُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ . وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الْحَاضِرِينَ جَمِيعَهُمْ أَيْدُوا أَقْوَالَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ ثَرِيًّا مِثْلَهُمْ .

(٣٥٦) الجارية

يقول الجواليقي في «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» :

الجارية هي الفتية من النساء ، وليست الأمة ، واستشهد بقول

امرأة ترقص بنتًا لها :

وما علي أن تكون جارية

حتى إذا ما بلغت ثمانية

زوجتها عتبة أو معاوية

أختان صدق ومهور غالية

وأبده في رأيه هذا محمد علي التَّجَار في «الأخطاء اللغوية الشائعة» .

والحقيقة هي أن معنى الجارية هو :

(أ) الجارية : الفتية من النساء : المغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) .

(ب) الجارية : الأمة وإن كانت عَجُوزًا : الأساس (لم يحدِّد لها سنًا) ، والمغرب ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط (على أن لا تكون عَجُوزًا) ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «قِيلَ لِلْأَمَةِ جَارِيَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ ، لِجَرِّهَا مُسْتَسْخَرَةً فِي أَشْغَالِ مَوَالِيهَا . وَالْأَصْلُ فِيهَا الشَّابَّةُ لِخَفِيفِهَا ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى سَمَوْا كُلَّ أَمَةٍ جَارِيَةً ، وَإِنْ كَانَتْ عَجُوزًا لَا تَقْدَرُ عَلَى السَّعْيِ تَسْمِيَةً بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ» .

وتُجْمَعُ الْجَارِيَةُ عَلَى : جَارِيَاتٍ وَجَوَارٍ .

ومن معاني الجارية :

(أ) السَّفِينَةُ .

(ب) التَّجَمُّة .

(ج) عَيْنُ كُلِّ حَيَّوَانٍ .

(د) نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ .

(هـ) الشَّمْسُ .

(و) الرِّيحُ .

(ز) الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ : الدَّارَةُ الْمُتَّصِلَةُ .

(٣٥٧) الْجَزَائِرُ لَا الْجُزُرُ (جمعُ الجزيرة)

ويعثر محيط المحيط حين يجمعُ الجزيرةَ على جُزُرٍ ،

فيَعْتَرُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ (كعادته) . وَيُحِيلُ إِلَيَّ أَنَّ الْوَسِيطَ نَقَلَ

عَنْهَا هَذَا الْجَمْعَ ، فَعَتَرَ مِثْلَهُمَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ فِي

الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي لَدَيَّ ، وَهِيَ تَكْنِي بِجَمْعِ الْجَزِيرَةِ عَلَى جَزَائِرٍ :

قَالَ : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا : قَضَاهُ لَهُ ، وَأَثَابَهُ عَلَيْهِ .
ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلُ (جَزَى) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٧٢ مَرَّةً : ٣٠ مِنْهَا جَزَاءً عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَ ٢٩ عَلَى الْإِسَاءَةِ ، وَ ١٣ عَلَى كِلَيْهِمَا .
فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْإِحْسَانِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْعِقَابِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ، وَمِنْ قَوْفِهِمْ غَوَاشٍ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِلَا الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِنُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ .
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : جَزَاهُ بِعَمَلِهِ أَوْ عَلَى عَمَلِهِ يَجْزِيهِ جَزَاءً : قَابَلَهُ بِمَا يُكَافِئُهُ . وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَبَّاسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْجَزَاءُ يَكُونُ ثَوَابًا وَيَكُونُ عِقَابًا . وَقَالَ الرَّائِغِبُ : جَزَيْتُهُ كَذَا وَبَكَذَا . وَقَالَ التَّاجُ : جَزَاهُ كَذَا ، وَبِهِ ، وَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : جَزَاهُ : كَفَّاهُ ، وَكَفَّاهُ عَنْهُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْفِعْلِ (جَزَى) ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَسْتَعْمِلُهُ فِي الْعِقَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿كَذَلِكَ جَازَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا . وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ؟﴾ . وَالمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ يَقُولُ : جَازَيْتُهُ بِذَنْبِهِ : عَاقَبْتُهُ عَلَيْهِ .
أَمَّا الرَّائِغِبُ فِي مُفْرَدَاتِهِ ، وَالرَّمَحْشَرِيُّ فِي أُسَاسِهِ فَيَسْتَعْمِلَانِهِ فِي الْخَيْرِ . قَالَ الرَّائِغِبُ : الْمُجَازَاةُ هِيَ الْمُكَافَاةُ ، وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَالمُكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هِيَ كُفُّوْهَا . وَقَالَ الْأَسَاسُ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَجَزَاهُ خَيْرًا : إِذَا دَعَا لَهُ بِالْمُجَازَاةِ .

ولكن : يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ جَازَى لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ : الْفَرَاءُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
لَقَدْ ذَكَرَ الْمُخْتَارُ الْجَزَاءَ فِي مَادَّةِ «ثَوْب» . وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ

الصَّحَاحُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
وَيَعْتَرُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَرَّةً أُخْرَى ، حِينَ يَجْمَعَانِ الْجَزِيرَةَ عَلَى جُزُرٍ أَيْضًا .

أَمَّا الْجُزُرُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَزُورِ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا مَعْنَى الْجَزُورِ فَهِيَ الْجَمْلُ الْمَذْبُوحُ ، أَوْ الْمُعْدُّ لِلذَّبْحِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ ، وَإِذَا أُفْرِدَتْ الْجَزُورُ أُثْنِتْ . وَتُجْمَعُ عَلَى جُزُرٍ وَجَزَائِرَ . وَتُجْمَعُ الْجُزُرُ عَلَى جُزُرَاتٍ ، مِثْلُ : طُرُقٍ وَطُرُقَاتٍ .

(٣٥٨) الْجَزَّةُ ، الْجَزِيرَةُ لَا الْجَزَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَوْفٍ شَاقٍ فِي سَنَةِ اسْمِ الْجَزَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْجَزَّةُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّحْيَانِيُّ ، وَابُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمُحَمَّدٍ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْجَزَّةَ عَلَى : جِزْرٍ وَجَزَائِرَ .
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ أَنَّ الْجَزِيرَةَ تَحْمِلُ مَعْنَى الْجَزَّةِ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَزِيرَةَ تَعْنِي : خُصْلَةً مِنْ صَوْفٍ مَصْبُوعَةً ، يُزَيَّنُ بِهَا الْهُودُجُ . كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْجَزِيرَةُ عَلَى : جَزَائِرَ .

(٣٥٩) جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَجَزَاهُ

عَلَيْهِمَا

اِخْتَلَفُوا فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (جَزَى) ، وَهَلْ نَقُولُ : جَزَاهُ بِإِحْسَانِهِ . أَمْ جَزَاهُ بِإِسَاءَتِهِ ؟ فَالَّذِينَ يَقْصُرُونَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (جَزَى) عَلَى الْخَيْرِ ، يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْفَرَاءِ ، وَعَلَى الْمَصْبَاحِ الَّذِي

وأقربُ المواردِ إنَّ الفعلَ (جَازَى) هو أَكثَرُ استعمالاً في الشَّرِّ.

و الجغرافية كلمة يونانية دَخيلة (جِي : أرض . و غرافي : رَسَم).

هذه الفَوْضَى في رسم كلمة الجغرافية ، وضَبَّطها بالشَّكْل ، تحملُني على إجازةٍ جميع ما وردَ في معجمَاتنا ، إلى أن يقرَّر اتِّحادُ المجامع اللُّغويَّة العلميَّة العربيَّة لها إملاءً واحداً وشكلاً واحداً ، وعسى أن لا يكونَ ذلكَ بعيداً .

(٣٦٢) الرِّداءُ ، السُّترَةُ لا الجاكيتُ

ويُطْلَقونَ على الثَّوبِ الخارجِي ، يسترُ الجزءَ الأعلى من الجسمِ ، اسمُ الجاكيتِ ، وهو الاسمُ المعرَّبُ عن اللُّغة الفرنسيَّة القديمة .

ويتطرَّفُ آخرونَ ، فيقولونَ إنَّ أصلَ كلمةِ الجاكيتِ هو عَرَبِيٌّ ، مأخوذٌ من الشَّكَّةِ العربيَّة ، وهي السِّلَاحُ أو ما يُلبَسُ فوقَ السِّلَاحِ . ثُمَّ تُوَسِّعُ في استعمالِها ، إلى أن هاجرتُ إلى فرنسا حاملةً اسمَ جاكيت .

وهم مخطئون ؛ لأنَّ المعجماتِ الإنكليزيَّة الكبيرة تقولُ إنَّ أصلَ الكلمةِ الإنكليزيَّة Jacket هو فَرَنَسِيٌّ . وهذا لا يَصِيرُ اللُّغة العربيَّة ؛ لأنَّ المعجماتِ نفسَها تُرينا أنَّ فيها نحوَ ٤٠٠ كلمةٍ إنكليزيَّة ، أصلُها عَرَبِيٌّ . ثُمَّ عثرتُ على كتابٍ للدكتورِ سليمان أبوغوش ، المستشارِ السَّابِقِ بوزارةِ خارجيَّة الكويتِ ، عنوانُهُ : «عشرة آلاف كلمةٍ إنكليزيَّة من أصلٍ عَرَبِيٍّ» .

وهناكَ كلماتٌ عربيَّة كثيرةٌ ، يمكنُها أن تحلَّ محلَّ كلمةِ الجاكيتِ الفرنسيَّة ، هي : الرِّداءُ ، أو السُّترَةُ ، أو القَباءُ ، أو المِدرَّعةُ ، أو الدَّرَاعَةُ ، أو الجِمازةُ ، أو الفُرُوجُ ، أو الظَّهريَّةُ . وربما كانتُ كلمتا الرِّداءِ و السُّترَةِ خيرَها . فالرِّداءُ ، كما يقولُ المعجمُ الوسيطُ هو : الثَّوبُ يسترُ الجزءَ الأعلى من الجسمِ فوقَ الإزارِ . أمَّا السُّترَةُ فارجعُ إلى ما كتبته عنها في «معجم الأخطاء الشائعة» .

وجاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّة والفنيَّة ، التي أقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارة ، بمجمعِ اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادةِ رَقْم ٣٢ ، أن المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الحَلَّةِ اسمَ : السُّترَةِ .

(٣٦٠) تَحَدَّثْتُ إلى جَعْفَرٍ ، رأيتُ جَعْفَرًا

ويقولونَ : تَحَدَّثْتُ إلى جَعْفَرٍ ، ظانِّينَ أنَّ اسمَ (جعفر) أعجميٌّ (فارسيٌّ) ، فنَعوه من الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ والعُجْمَةِ . والحقيقةُ هي أنَّ جَعْفَرًا اسمٌ عَرَبِيٌّ قديمٌ منصرفٌ . و جَعْفَرُ بنُ كلابٍ أبو قبيلةٍ مِنْ عامِرٍ .

و الجَعْفَرُ : النَّهرُ عامَّةً (حكاهُ ابنُ جَنِّي) ، وقيلَ الجَعْفَرُ : النَّهرُ المِلاَن ، وبه شَبَّهتِ النَّاقَةُ الغزيرةُ اللَّبَنَ مجازاً ، كما يقولُ النَّسَّاجُ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : الجَعْفَرُ : النَّهرُ الصَّغِيرُ فوقَ الجدولِ ، وعليه اقْتَصَرَ الصِّحَّاحُ .

وقيلَ إنَّه النَّهرُ الكبيرُ الواسِعُ ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ كما يقولُ اللَّسَّانُ .

لذا قُلْ :

(١) تَحَدَّثْتُ إلى جَعْفَرٍ .

(٢) رأيتُ جَعْفَرًا .

(٣٦١) الجِغرافِيَّةُ ، الجُغرافِيَّةُ ، الجِغرافِيا ،

الجِغرافِيا ، الجُغرافِيَّةُ ، الجِغرافِيَّةُ

لا الجُغرافِيا

أطلقَ بمجمعِ اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، على العِلْمِ الَّذي يدرُسُ الظَّواهرَ الطَّبيعيَّةَ لِسطحِ الأرضِ ، كالجِبَالِ والسُّهولِ والغاباتِ والصَّحاريِّ والحيوانِ والإنسانِ ، كما يدرُسُ الظَّواهرَ البشريَّةَ لهذا السَّطحِ مِمَّا صَنَعَهُ الإنسانُ ، اسمُ الجغرافيةِ دُونَ أن يَضْبِطَهُ بالشَّكْل .

وضَبَّطَها محيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وبأدَجَرُ بكسرِ الجيمِ وبناءً مربوطةً : الجِغرافِيَّةُ .

وقال محيطُ المحيطِ ودوزي إنَّها أيضاً : الجِغرافِيا .

وقالَ المتنُ ومعجمُ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ إنَّها : الجُغرافِيَّةُ .

وقالَ أقربُ المواردِ إنَّها الجِغرافِيَّةُ .

وقالَ دوزي أيضاً إنَّها : الجِغرافِيا ، وَالجُغرافِيَّةُ .

مثله عندما يُصِيبُ ، أحجم عن نقل الفعل (جَلَسَ) عنه . ولا أدري من أين جاءنا به صاحبُ محيطِ المحيط .

(٣٦٥) جَلَعَتْ فُلَانَةً

إذا تَرَكَتْ فتاةُ الحياءِ ، وتكلّمتْ بالقبيح ، تقولُ العامةُ : جَلَعَتْ فُلَانَةً ، فيظنونَ أنَّ هذه الكلمةَ عاميةٌ ، معَ أنَّها فصيحةٌ كما يقولُ الأصمعيُّ ، والتهذيبُ ، والصَّحاحُ ، والغُبَابُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللغةِ : يُقالُ للمرأةِ القليلةِ الحياءِ جَلَعَةً ، كأنَّها كشفتُ قناعَ الحياءِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضاً : جَلَعَ فلانٌ ثوبَ الحياءِ : خَلَعَهُ ، كما يقولُ الأصمعيُّ ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : جَلَعَ يَجْلَعُ جُلُوعًا ، وَ جَلَعَ يَجْلَعُ جَلْعًا وجَلَاعَةً .

(٣٦٦) جَلَّقُ أَوْ جَلَّقُ ، جَلَّقُ أَوْ جَلَّقُ

ويُحِطِّثُونَ مَنْ يُطْلِقُ على دمشقَ اسمَها الآخرَ : جَلَّقُ أَوْ جَلَّقًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : جَلَّقُ أَوْ جَلَّقُ ، اعتمادًا على المبرِّدِ في الكاملِ (في البابِ ٤٤) ، والأزهريِّ ، والصَّحاحِ ، وعرقلةِ الأعورِ (حَسَّان بنِ نمير) القائلُ :

أبَى العيشَ إلَّا بينَ أكتافِ جَلَّقٍ

وقد لاحَ فيها أشمسٌ وبدورُ

ولكن :

أجازَ كسرَ اللَّامِ في (جَلَّق) وفتحَها : حَسَّان بنُ ثابتِ الأنصاريُّ ، القائلُ :

لِلَّهِ دَرُ عَصَابَةٍ نَادِمَتُهُمْ

يومًا بِجَلَّقٍ فِي الزَّمانِ الأوَّلِ

وردتْ (جَلَّق) في ديوانهِ مفتوحةَ اللَّامِ ، ومكسورةً في معجمِ البلدانِ لياقوت .

ومِمَّنْ كَسَرَ اللَّامَ في (جَلَّق) وفتحَها أيضًا : اللَّسَانُ ،

أما الحِلَّةُ الَّتِي تَغْطِي جِدْعَ الرَّجُلِ ، وَتَصِلُ إلى رِكْبَتَيْهِ ، أَوْ أَدْنَى مِنْهُمَا ، وَتَلْبَسُ شِتَاءً وَقَايَةً لِلجِسْمِ مِنَ البَرْدِ ، فقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أنَّها تُسمَّى العِطَافُ ، وقالَ إنَّها كلمةٌ مؤنَّدةٌ ، تُجمَعُ على عِطُفٍ وَأَعِطُفَةٍ . وتُسمَّى أيضًا المِعْطَفُ ، ويُجمَعُ على مِعَاطِفٍ .

(٣٦٣) المجلَّد و المجلَّدة

ويُحِطِّثُونَ مَنْ يُسمِّي الكتابَ الملبَّسَ جِلْدًا : مُجَلَّدَةً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : المجلَّد ، كما يُسمِّيهِ المِغْرِبُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وجاءَ في الأساسِ : جَلَّدَ الكتابَ : أَلْبَسَهُ الجِلْدَ . فاسمُ المفعولِ منه يُجبُ أنْ يكونَ : مُجَلَّدًا .

ولمَّا كانَ المجلَّدُ هو الَّذِي يُجَلَّدُ الكُتُبُ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّيْلِ) ، فالكتابُ الَّذِي يُجَلَّدُهُ يُسمَّى : مُجَلَّدًا .

ولكن :

يستعملُ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشقَ ، ومجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في معجمِهِ «الوسيطُ» كلِّتا الكلمتين : المجلَّد والمجلَّدة . فإذا عَنَتِ الأوَّلُ : الكتابُ المجلَّد ، فإنَّ الثَّانيةَ تعني : الأوراقَ ، أو الكُرَّاساتِ ، أو إضاماتِ الورقِ المُجلَّدة .

وأنا أرى أنَّ (المجلَّد) أعلى ، لأنَّه أَكْثَرُ استعمالًا ، وأقلُّ حُرُوفًا ، ولأنَّه مذكَّرٌ كالكتابِ (يُنْعَتُ المذكرُ المحذوفُ بنعتِ مذكَّرٍ مثله) ، ولأنَّ المذكرَ - ويا للأسفَ - أقوى من المؤنَّثِ في اللُّغةِ العربيَّةِ . وهذا حملني على تأليفِ كتابٍ في ظِلِّ «الضَّادِ» لِحَوَاءِ ، دِفَاعًا عنها .

ويجمعونَ المجلَّدَ وَ المجلَّدةَ على : مُجَلَّدَاتٍ .

(٣٦٤) قَوْمَ العِصَا لَا جَلَسَها

يقولُ محيطُ المحيطِ : جَلَسَ العِصَا . والفعلُ (جَلَسَ) هنا عاميٌّ . والصَّوابُ : قَوْمَ العِصَا ، أي : جعلَها تستقيمُ وتعتدلُ . ولم أَعثرُ على الفعلِ (جَلَسَ) في أيِّ معجمٍ آخرَ .

ومعجمُ «أقربِ المواردِ» ، الَّذِي كانَ في معظمِ الأحيانِ يُنقلُ عن محيطِ المحيطِ ، فيُخطئُ مثلهُ عندما يُخطئُ ، ويُصِيبُ

وأنا أنصح بأن لا نستعمل كلمة الجَلَلِ إِلَّا لِلأَمْرِ العَظِيمِ :
 (أ) دفعاً للوقوع في اللَّبْسِ عِنْدَ اخْتِيَارِ أَحَدِ المَعْتَبَرِينَ المتضادين .
 (ب) لأن هذا المعنى هو المألوفُ لَدَيْنَا .
 (ج) لأنَّ «المصباح المنير» اكتفى بقوله : جَلَّ الشَّيْءُ يَجِلُّ :
 عَظُمَ ، فهو : جَلَلٌ .
 (د) لأنَّ (الجَلِيلَ) وَ (الجَلِيَّ) القَرِيبَيْنِ في حروفهما مِنْ (الجَلَلِ)
 لا يكونان إِلَّا لِلأَمْرِ العَظِيمِ .
 (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٣٦٨) جَلُولِي لا جُلُولَائِي

جُلُولَاءُ ناحيةٌ مِنْ نواحي السَّوَادِ في طريقِ خُرَاسَانَ .
 وَ جُلُولَاءُ أيضاً مدينةٌ مشهورةٌ بإفريقيةَ ، بينها وبينَ القيروانِ
 ٢٤ ميلاً . ويقولون في النسبة إليها : جُلُولَائِي . والصَّوابُ :
 جَلُولِي ، وهي نسبةٌ شاذَّةٌ ، غيرُ قياسيةٍّ كما قال ابنُ مالكٍ في
 ألفيته وغيره .
 (راجع مادة «التحتاني» في هذا المعجم) .

(٣٦٩) يَجْلُو المِرَاةَ والفِضَّةَ والسِّيفَ ونَحْوَهَا

وَيَجْلِيهَا

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ يَجْلِي المِرَاةَ والفِضَّةَ والسِّيفَ
 ونَحْوَهَا ، أي : يَكْشِفُ صَدَأَهَا وَيَصْقُلُهَا . ويقولون إنَّ الصَّوابَ
 هُوَ : يَجْلُوها (ابنُ السَّكَيْتِ في «إصلاح المنطق» ، والصَّحاحُ ،
 ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ ،
 والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، وتذكرةُ عليٍّ) .
 ولكنْ :
 يُجَيِّزُ الفِعْلَيْنِ (يَجْلُوها وَ يَجْلِيها) كِلَيْهِمَا : القاموسُ ،
 والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
 والوسيطُ .
 أمَّا فعلُها فهو :

(١) جَلَاها يَجْلُوها جَلْواً وَ جِلَاءً ، فهي : مَجْلُوءَةٌ .
 (٢) جَلَى المِرَاةَ ونَحْوَهَا يَجْلِيها جَلِيّاً وَ جِلَاءً ، فهي : مَجْلِيَّةٌ .
 ويُحْطِثُ محيطُ المحيطِ ومتنُ اللغةِ بفتحهما الجيمِ في المصدرِ
 (جِلَاءً) ، والصَّوابُ : كَسَرُها (جِلَاءً) .

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
 والمتنُ ، والوسيطُ .

وانفردَ معجمُ مقاييسِ اللغةِ بِذكرِ جَلَّقَ وحدها .
 ويقولُ اللَّسانُ والتَّاجُ إنَّ كلمةَ (جَلَّقَ) تُصرفُ ولا تُصرفُ .
 وَ جَلَّقَ أيضاً : ناحيةٌ بالأندلسِ فيها نهرٌ كبيرٌ ، وواديٌّ في
 شرقِ الأندلسِ .

(٣٦٧) الأَمْرُ الجَلَلُ (العَظِيمُ) واليَسِيرُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ (الجَلَلِ) لِلأَمْرِ اليَسِيرِ ،
 ويقولون إنَّها لِلأَمْرِ العَظِيمِ ، ويستشهدون بقولِ الحارثِ بنِ
 وَعَلَةَ الجَرَمِيِّ :

قَوْمِي مُمْ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي
 فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
 فَلَيْتَ عَقَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا
 وَلَيْتَ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي

والحقيقةُ هي أَنَّ كلمةَ (الجَلَلِ) تُقالُ لِلأَمْرِ العَظِيمِ واليَسِيرِ ،
 يُؤَيِّدُ ذلكَ :

(١) قَوْلُ امرئِ القيسِ :

يَقْتُلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ

أي : يَسِيرٌ .

(٢) وقَوْلُ لَبِيدٍ :

وَأَرَى أَرِيدَ قَدْ فارقَنِي
 وَمِنْ الأَرْزَاءِ رُزْءٌ وَ جَلَلٌ

أي : عَظِيمٌ .

(٣) وفي حديثِ العباسِ يومَ بَدْرٍ ، قالَ : «الْقَتْلَى جَلَلٌ ما عدا
 مُحَمَّدًا» . أي : هَيِّنُ يَسِيرٌ .

(٤) وأَجْمَعَ على أَنَّ الجَلَلَّ مِنَ الأَضْدَادِ ، (فيقالُ : جَلَلٌ
 لِلْيَسِيرِ ، وَ جَلَلٌ لِلْعَظِيمِ) ، كُلُّ مَنْ : ابنُ قُتَيْبَةَ (أدبُ الكاتب) ،
 وابنُ الأَثيرِ ، والصَّحاحُ ، والتَّعَالِي (فقه اللغة) الَّذِي قالَ :
 «الجَلَلُ : اليَسِيرُ ، وَ الجَلَلُ : العَظِيمُ ، لأنَّ اليَسِيرَ قد يكونُ
 عَظِيماً عندما هو أَيْسَرُ منه ، والعَظِيمُ قد يكونُ صَغِيراً عندما هو
 أَعْظَمُ منه ، وابنُ الأَثيرِ (النهاية) ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
 والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والتَّضَادُّ ، والوسيطُ .

ذكر جملة انجلى عنه الهم ، كل من الصّاح ، والأساس ،
والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، والمحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وتقول المعجمات إنّ جملة (تجلى عتّا الهم) ، تحيل معنى
جملة : (انجلى عتّا الهم) ، أو (جلا عتّا الهم) .

(٣٧٢) جَمَدَ الماءَ وَ جَمَدَ

ويخطئون من يقول : جَمَدَ الماءَ ، ويقولون إنّ الصّواب هو :
جَمَدَ الماءَ ، معتمدين على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، وأدب الكاتب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ،
والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
ولكن :

أجاز فتح الميم في (جمد) وضمّها (جمد وجمد) كل من
القاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والإفصاح في
فقه اللغة ، والمتن .

وفعله هو : جَمَدَ أو جَمَدُ يَجْمُدُ جَمْدًا ، وَ جُمُودًا ،
فهو : جامدٌ وَ جَمْدٌ .
ومن معاني جَمَدَ :

(١) جَمَدَتْ عينُهُ تَجْمُدُ جُمُودًا : قلّ دمعها (بحجاز) . فهي
جامدةٌ وَ جَمُودٌ .

(٢) جَمَدَتْ النّاقةُ ، أو الشاةُ : قلّ لبنها (بحجاز) .

(٣) جَمَدَتْ الأرضُ : لم يصبها مطرٌ (بحجاز) .

(٤) جَمَدَتْ السنّةُ : لم يقع فيها مطرٌ (بحجاز) . فهي جامدةٌ وَ جَمَادٌ .

(٥) جَمَدَ فلانٌ : بخلٌ (بحجاز) .

(٦) جَمَدَهُ بالسيفِ : قطعه (بحجاز) .

(٧) جَمَدَ حقّ فلانٍ : وجب (بحجاز) .

(٣٧٣) جمعُ الجمعِ

ويخطئون من يجمع الجمع ، فيقول في جمالٍ : جمالاتٌ .
ولكن :

(أ) قال الأشموني في شرح الخلاصة : «قد تدعو الضرورة
إلى جمع الجمع ، كما تدعو إلى تثنيته ، فكما يقال في جماعتين

(٣٧٠) جَلَا العَدُوُّ أَوْ (جَلَا الجيشُ العَدُوُّ)

عن المدينة ،

أَجَلَى العَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الجيشُ العَدُوُّ)

عن المدينة

ويخطئون من يقول : أَجَلَى العَدُوُّ عن المدينة ، ويقولون إنّ
الصّواب هو : جَلَا العَدُوُّ عن المدينة ؛ لأنّ الفعل (أَجَلَى)
مُتَعَدٍّ ، إذ جاء في :

(أ) معجم مقاييس اللغة : أَجَلَيْتُهُمْ أَنَا إِجْلَاءً .

(ب) وفي مفردات الرّاعب الأصفهاني : أَجَلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ
مَنَازِلِهِمْ .

(ج) وفي الأساس : (١) أَجَلَيْنَاهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ .

(٢) أَجَلُوا الْهُومَ بِكَذَا (بحجاز) .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين جَلَا وَ أَجَلَى لازمين ، أي : جَلَا
العَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَأَجَلَى عَنْهَا ، كل من أبي زيد الأنصاري ،
وأدب الكاتب ، والصّاح ، والّهاية ، والمختار ، واللّسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله أبو زيد : يُقَالُ جَلَا مِنْ الْخَوْفِ ، وَ أَجَلَى
مِنْ الْجَدْبِ .

واكتفى ابن السكيت ، في تهذيب الألفاظ ، بقوله :
أَجَلَى : انكشَفَ .

والفعلان جَلَا ، وَ أَجَلَى يأتیان متعدّين أيضًا ، كما
تقول المعجمات :

(أ) جَلَا جيشنا الأعداء عن المدينة .

(ب) أَجَلَى جيشنا الأعداء عن المدينة .

(٣٧١) انْجَلَى عَنَّا الهمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الهمُّ

ويخطئون من يقول : انْجَلَى عَنَّا الهمُّ : انكشَفَ ، معتمدين
على أنّ معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ،
والمصباح أهملوا ذكر الفعل (انْجَلَى) .
ولكن :

وتثنيها إذا كان في آخرها تاء التأنيث . كالتلاوات والتلاوتين .
(ج) وجاء في الجزء السادس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع قرّر في الجلسة الرابعة
للمؤتمر ، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٤ . أنه يجوز جمع المصدر ،
عندما تختلف أنواعه .

(٣٧٥) الجُمْعَةُ ، الجُمْعَةُ ، الجُمْعَةُ

راجع مادة (الأسبوع) في حرف السين .

(٣٧٦) جُمُوعُ التَّائِثِ السَّالِمَةُ

كنت قد خطأت في معجم الأخطاء الشائعة من يجمع
الإطار على إطارات ، وقلت إن الصواب هو : أُطْر . وإطار ،
وَأُطْر .

ثم وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة
عام ١٩٧٣ ، على اقتراح لجنة الأصول جمع الإطار ، وعدد
آخر من الكلمات جمع مؤنث سالماً . وكان المجمع نفسه قد
أصدر الجزء الأول من المعجم الكبير عام ١٩٧٠ ، وفيه جمع
واحد لإطار ، هو : أُطْر :

أما نص قرار مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة . فهو
كالاتي :

« ترى لجنة الأصول إجازة جمع التائث الشائعة الآتية :
إطارات - بلاغات - جَراءات - جَوازات - حسابات -
خطابات - خلافات - خيالات - سندات - شعارات -
صراعات - صمّامات - ضمانات - طلبات - عطاءات -
غازات - فراغات - قرارات - قطارات - قطاعات -
مَجالات - معاشات - مُعجمات - مُفردات - نُتوءات -
نداءات - نزاعات - نشاطات - نِطاقات .

« وذلك على أساس الخضوع لضابط عام من ضوابط
اللغة ، كاعتبار التاء في المفرد ، أو لَمَح الصفة فيه .

«وما لا يندرج من هذه الجموع تحت ذلك ، يُجاز
استثناساً بما ورد من كلمات فصاح ، ثلاثية ورُباعية مجموعة
جمع تائث ، ومفردتها مذكّر غير عاقل ، وبما قاله سيبويه ،

من الجمال : جَمالان ، كذلك يُقال في جماعاتها : جَمالاتُ .
وإذا قصد تكسيه كُسِرَ نظراً إلى ما يُشاكله من الآحاد ،
فُكُسِرَ مثل تكسيه ، كقولهم في أعبد : أعابد ، وفي أسلحة :
أسالِح ، وفي أقوال : أقاويل . وما كان من الجموع على وزن
مفاعل ، أو مفاعيل ، لم يجوز جمعه جمع تكسير ؛ لأنه لا نظير له
في الآحاد فيحمل عليه .

(ب) وجاء في الجزء السادس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع قرّر أن جمع الجمع
مقيس عند الحاجة ، في الجلسة الرابعة للمؤتمر ، في ٢٢ كانون
الثاني ١٩٤٤ .

وفي المعجمات عدد كبير من جموع الجمع مثل :

- (١) مَصِير ، ومُضَرِّب ، ومُضَارِب .
- (٢) وَغْرَاب ، وَغْرَابَان ، وَغْرَابِينَ .
- (١) المراد بما يُشاكله : ما يكون مثله في عدد الحروف ،
ومقابلة المتحرك منها بالمتحرك في الآخر ، والساكن بالساكن ،
من غير اعتبار لنوع الحركة ، فقد تختلف فيهما ؛ فيكون أحدهما
متحركاً بالفتحة ، والآخر بالضمّة أو بالكسرة . فالمهم ليس
نوع الحركة فيهما ، وإنما المهم أن يكون كل من الحرف
ونظيره في الترتيب متحركاً .

(٣٧٤) جمعُ المصدرِ

ويقولون إن المصادر لا تُثنى ولا تُجمع ؛ لأن المصدر يُراد
منه الجنس ، أي جنس الفعل من حيث هو ، وهذا ظاهر في
المصادر التي لا يُفصد منها بيان العدد أو النوع . أما إذا قصد منها
بيان العدد ، فقد اتفقوا على حقّ تثنيته وجمعه ، نحو : رميتُ
رميتين أو رميات . فإن قصد منه بيان النوع ، فقد منع جمعه
بعض النحويين .

ولكن :

(أ) أجاز جمعه كثير من علماء العربية ، واستشهدوا بقوله
تعالى في الآية العاشرة من سورة الأحزاب : ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ
الظُّنُونًا﴾ .

(ب) وجاء في كليات أبي البقاء : «وإذا قصد به (أي المصدر)
الأنواع جاز تثنيته وجمعه» . ثم قال : «ويجوز جمع المصادر

- (أ) تَجَمَّعَ . ويُقالُ : اسْتَجْمَعَ القَوْمُ : تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .
 (ب) اسْتَجْمَعَ السَّيْلُ : اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ .
 (ج) اسْتَجْمَعَ الوادي : لم يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِعٌ إِلَّا سَالَ مَآؤُهُ .
 (د) اسْتَجْمَعَ البَقْلُ ونحوه : بَيَسَ .
 (هـ) اسْتَجْمَعَ للجَرِيِّ أو الوُثْبِ : تَحَفَّزَ .
 (و) اسْتَجْمَعَ الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشَدَّهُ واستَوَى .
 (ز) اسْتَجْمَعَتْ لَهُ أُمُورُهُ : اجْتَمَعَ لَهُ كُلُّ مَا يَسُرُّهُ .
 (ح) اسْتَجْمَعَ النَّاسُ : ذَهَبُوا كُلُّهُمْ .

ولكن :

- (١) يُقالُ لِلْمُسْتَجِيشِ (الَّذِي يَجْمَعُ الجُنُودَ للجيشِ) : اسْتَجْمَعَ كُلَّ مَجْمَعٍ (الصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ) .
 (٢) قالتُ لَجَنَةُ الألفاظِ والأساليبِ ، التابعة لمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في مؤتمَرِهِ في دورَتِهِ الثَّلاثَةِ والأربعينَ (من ٣ ربيعِ الأولِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لِ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ - إلى ١٧ ربيعِ الأولِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لِ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧) ما يأتي :

«يَشيعُ استعمالُ جملةِ (استجمَعَ قُوَاهُ) كثيراً في لغةِ المعاصرينَ في مثلِ قولهم : استجمَعَ فلانٌ أَفكارَهُ . وهو ما يُعْتَرَضُ عليه بأنَّ صيغةَ (استجمَعَ) لم تَرُدْ في معجماتِ اللُّغةِ إلَّا لازمةً . يُقالُ : استجمَعَ السَّيْلُ ، أي تَجَمَّعَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .

«درستُ اللَّجَنَةُ هذا ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنَّ اللَّفْظَ يمكنُ قبولُهُ ، على أساسِ أنَّ السَّيْنَ والتَّاءَ فيه لِلطَّلَبِ المجازيِّ أو التقديريِّ ، فكأنَّ فلاناً يستدعي أَفكارَهُ أو قُوَاهُ لِتَتَجَمَّعَ . وقد أثبتَ فريقٌ من كبارِ النُّحاةِ أنَّ الطَّلَبَ يكونُ بهذا المعنى الَّذي تستندُ اللَّجَنَةُ إليه في توجيهِ اللَّفْظِ ، كما أنَّ دلالةَ السَّيْنَ والتَّاءِ على الطَّلَبِ قياسيةٌ في قراراتِ المجمعِ .

«هذا إلى أنَّ صيغةَ (استفعل) تأتي بمعنى (فعل) ، ومن أمثلة ذلكَ عَلَا واستَعَلَى ، فَتَحَ واستَفْتَحَ - نَسَخَ واستَنْسَخَ .

ولهذا كُلُّهُ تَرى اللَّجَنَةُ أنَّ استعمالَ هذا اللَّفْظِ صحيحٌ في المعنى الَّذي يُستعملُ فيه» .

وبعدَ مناقشاتٍ حولَ هذا القرارِ . تَبَيَّنَ أنَّ أَكْثَرِيَّةَ المؤتمَرينَ لا اعتراضَ لَهُم عليه ، فأُعْلِنَ قبولُ المؤتمَرِ لَهُ .

والزَّمْخَشَرِيُّ ، وابنُ عَصْفُورٍ ، والرَّضِيُّ وغيرُهُم من إجازةِ جمعِ التَّائِيثِ للمذكَرِ غيرِ العاقلِ ، إذا لم يُسَمَّعْ لَهُ جمعٌ تكسيرٍ ، وبما قالَهُ ابنُ الأنباريِّ ، والفَرَّاءُ ، وابنُ جَنِّي ، والكنديُّ من إجازةِ جمعِ التَّائِيثِ فيما لا يَعْقِلُ ، وأنَّ القياسَ يَعْضُدُهُ ، أو أنَّه القياسُ» .

(٣٧٧) جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُهُمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : جاءَ القَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُهُمْ . والحقيقةُ أنَّ كِلتا الجملتينِ صحيحةٌ . وكلمةُ (أجمع) ، في الجملةِ الَّتِي يَخْطِئُونَهَا ، لا بُدَّ أنْ تُضافَ إلى ضميرِ المؤكِّدِ ، وأنْ تَسْبِقَها الباءُ الزائدةُ الجارَّةُ ، وهي زائدةٌ لازمةٌ لا تُفارقُها .

وجاءَ في التَّحْوِ الوافي ٤/٥٠٤ : «تعربُ كلمةُ «أجمع» تمكيداً مجروراً اللَّفْظِ بالباءِ الزائدةِ اللَّزامةِ ، في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، على حَسَبِ حالةِ المؤكِّدِ (المتبوع) . وهذا الإعرابُ أوضحُ وأيسرُ من إعرابِها بدلاً من المتبوعِ ، مجرورة اللَّفْظِ بالباءِ في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ؛ لأنَّ صاحبَ هذا الإعرابِ لا يجعلُ (أجمع) هنا من أَلْفاظِ التَّوكِيدِ ، بِرَغْمِ أنَّها - عندهُ - تُؤدِّي معناه ، وتُضافُ إلى ضميرِ مُطابِقٍ لِلْمُؤكِّدِ» .

وَمِمَّنْ أَجَارَ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) جاءَ القَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابنُ السَّكَيْتِ (تهذيبُ الألفاظِ ، بابُ : أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، والألفاظُ الكُتائِيَّةُ (بابُ أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والتَّحْوِ الوافي ، والوسيطُ .

(ب) وَجاءَ القَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابنُ السَّكَيْتِ (بابُ أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والتَّحْوِ الوافي .

(٣٧٨) اسْتَجْمَعَ قُوَاهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَجْمَعَ فلانٌ قُوَاهُ ؛ لأنَّ (استجمَعَ) فعلٌ لازمٌ ، مِنْ مَعَانِيهِ :

(٣٧٩) الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ

لا جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةُ

جاءَ في المِصباحِ المُنِيرِ : «إِنْ كَانَ فِي التَّسْبِيَةِ لَفْظٌ عَامٌّ وَخَاصٌّ ، فَالْوَجْهُ تَقْدِيمُ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ ، يُقَالُ : الْقُرْشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَدِمَ الْخَاصُّ لَأَفَادَ مَعْنَى الْعَامِّ ، فَلَا يَبْقَى لَهُ فِي الْكَلَامِ فَائِدَةٌ إِلَّا التَّوَكُّيدُ ، وَفِي تَقْدِيمِهِ يَكُونُ لِلتَّاسِيْسِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مِنَ التَّأَكُّيدِ ، وَتَقْدِيمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ أَكْثَرُ مَنَاسِبَةً ، يُقَالُ الْقُرْشِيُّ الْمَكِّيُّ ؛ لِأَنَّ التَّسْبِيَةَ إِلَى الْأَبِّ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ التَّسْبِيَةُ إِلَى الْبَلَدِ ، فَكَانَ الذَّاتِيُّ أَوَّلًا» .

وهذا يجعلني أخطئُ لُغَوِيًّا تَسْمِيَةَ الْقَطْرِ الشَّقِيقِ بِجُمهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ ، بَدَلًا مِنْ الجُمهُورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المِصْرِيَّةِ ؛ لِأَنَّ (العَرَبِيَّ) عَامٌّ ، وَ (المِصْرِيَّ) خَاصٌّ ، وَتَقْدِيمُ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ أَوَّلَى ، كَمَا يَقُولُ الْعَلَّامَةُ الْقُيُومِيُّ . هَذَا عَدَا مَا يَتَطَلَّبُهُ التَّشَابُهُ اللَّفْظِيُّ فِي الْجُمهُورِيَّاتِ العَرَبِيَّاتِ الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَقَامَتْ بَيْنَهَا اتِّحَادًا ، وَهِيَ الْجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ ، وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ اللَّيْبِيَّةُ ، فَيُوجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ هُنَا : وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ ، بَدَلًا مِنْ «جُمهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ» لُغَوِيًّا ، وَمِرَاعَاةً لِلتَّشَابُهِ اللَّفْظِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ بَيَانًا .

وعدا هذا يُحَيِّلُ إِلَيَّ - حِينَ يَقُولُونَ : جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ - أَنْ هُنَاكَ جُمهُورِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ ، لَا سَمَحَ اللَّهُ . لِذَا اقْتَرَحْتُ عَلَى مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى تَصْحِيحِ هَذَا الْخَطِّ اللَّغَوِيِّ ، إِذَا رَأَى أَنَّ مِصْرَ مِصْرَ فِي تَحْطِيطِي هَذِهِ التَّسْمِيَةِ .

(٣٨٠) الجَنُوبُ ، الجُنُوبُ

ويقولون : تَقَعُ صَيْدَا جُنُوبَ بِيروَتَ ، وَالصَّوَابُ : جُنُوبَ بِيروَتَ ، أَيْ الْجِهَةُ الْمُقَابِلَةُ لِشِمَالِ بِيروَتَ .

أَمَّا الْجُنُوبُ فَهِيَ جَمْعُ جَنْبٍ ، الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الْجَنْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : (أ) نَاحِيَتُهُ .

(ب) شِقُّهُ .

(ج) مُعَادِلُهُ .

(٢) هَذَا قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَوَدَّتِكَ : بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا .

(٣) مَاذَا فَعَلْتَ فِي جَنْبِ حَاجَتِي ؟ : فِي أَمْرِهَا . قَالَ تَعَالَى فِي

الْآيَةِ ٥٦ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ : ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ

اللَّهِ﴾ : فِي جَانِبِهِ وَفِي حَقِّهِ .

(٤) جَارُ الْجَنْبِ : اللَّازِقُ إِلَى جَنْبِكَ .

(٥) الصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ : الْقَرِيبُ مِنْكَ ، وَصَاحِبُكَ فِي السَّفَرِ .

(٦) أَعْطَاهُ الْجَنْبَ : أَنْقَادَهُ .

(٧) ذُو الْجَنْبِ : الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ .

(٨) ذَاتُ الْجَنْبِ : التَّهَابُ فِي الْعِشَاءِ الْمُحِيطِ بِالرَّتَّةِ .

أَمَّا كَلِمَةُ الْجُنُوبِ فَقَدْ تَعْنِي الرِّيحَ الَّتِي تهبُّ مِنَ الْجُنُوبِ .

وَيُقَالُ : رِيحُهُمَا جُنُوبٌ : إِذَا كَانَا مُتَصَافِيَيْنِ .

وَتُجْمَعُ الْجُنُوبُ عَلَى : جَنَائِبَ ،

وَالْجَنْبُ عَلَى : جُنُوبٍ وَأَجْنَابٍ .

(٣٨١) كُسِرَ جَنَاحُ الْعُصْفُورِ

وَيُجِيزُونَ تَذْكِيرَ الْجَنَاحِ وَتَأْنِيثَهُ ، فَيَقُولُونَ : كُسِرَ جَنَاحُ

الْعُصْفُورِ وَ كُسِرَتْ جَنَاحُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ

الْفَاسِي ، الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ مَدُّ الْقَامُوسِ ذَلِكَ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى مَعْجَمٍ

آخَرَ يُؤَيِّدُ تَذْكِيرَ الْجَنَاحِ وَتَأْنِيثَهُ مَعًا ، وَالْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ تَكْنِي

بِتَذْكِيرِهِ : مَعْجَمُ الْأَفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَمَعْجَمُ

مُقَاسِيْسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْجَنَاحُ عَلَى : أَجْنَحَةٍ وَأَجْنَحٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

الْأُولَى مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،

جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ﴾ .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَنَاحِ :

(١) الْعَصْدُ .

(٢) الْإِبْطُ .

(٣) الْجَانِبُ ، وَمِنْهُ جَنَاحُ الْقَصْرِ وَنَحْوُهُ .

(٤) الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ .

(٥) كُلُّ مَا يُنْظَمُ عَرِيضًا كَالْجَنَاحِ مِنْ دُرٍّ وَغَيْرِهِ .

(٦) جَنَاحَا الرَّحَى : شِقَاها .

(٧) جَنَاحَا التَّصَلُّ : شَفَرَتَاهُ .

(٨) جَنَاحَا الْعَسْكَرِ : جَانِبَاهُ (مَجَاز) .

(٩) جَنَاحَا الْوَادِي : مَجْرَيَانِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ (مَجَاز) .

(١٠) فَلَانٌ فِي جَنَاحِ الْحَاكِمِ : فِي كَفِّهِ وَرِعَايَتِهِ (مَجَاز) .

(٣٨٣) الجَنَازَةُ ، الجَنَازَةُ

الجَنَازَةُ ، التي هي التَّعَشُّ والمَيْتُ وهما مَعَ المُشَيِّعِينَ ، يَخْطُونَ مَنْ يَفْتَحُ جِيمَهَا ، ويقولُ : الجَنَازَةُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هو : الجَنَازَةُ ، اعْتِمَادًا عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالتَّضَرُّعِ بْنِ شَمِيلٍ الْمَازَنِيِّ ، وَأَبْنِ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ» ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَدَوْدِيِّ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيِّ فِي الْمُنْطَقِ الْعَرَبِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وقد ذَكَرَ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُ جِيمَ الْجَنَازَةِ وَلَكِنْ :

أَجَازَ كَسَرَ الْجِيمِ فِي ((جَنَازَة)) وَفَتْحَهَا (جَنَازَة) الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدُ رَوَايَةً عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَابْنِ سَيْدِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي هَامِشِ الْمَقَامَةِ الْوَبَرِيَّةِ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّ كَسَرَ الْجِيمِ أَفْصَحُ . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : وَيُفْتَحُ (حَرْفُ الْجِيمِ) . وَبَعْدَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْفَتْحَ لُغَةً . قَالَ : أَوِ الْفَتْحُ عَامِيٌّ .

وَلَا يَذْكُرُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ إِلَّا الْجَنَازَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ التَّحَارِيرَ يُنْكَرُونَ فَتَحَ جِيمَهَا .

وَيَقُولُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : «لَا يُسَمَّى جَنَازَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ مَيِّتٌ» . وَإِلَّا فَهُوَ سَرِيرٌ أَوْ نَعَشٌ .

وَبَعْدَ أَنْ يُجِيزَ اللَّسَانُ كَسَرَ الْجِيمِ وَفَتْحَهَا ، يَقُولُ : «وَالْعَامَّةُ تَقُولُ الْجَنَازَةَ بِالْفَتْحِ» . وَتُجْمَعُ الْجَنَازَةُ عَلَى جَنَائِزٍ .

(٣٨٤) الْمَنْجَنِيقُ ، الْمَنْجَنِيقُ ، الْمَنْجَنُوقُ ،

الْمَنْجَلِيقُ

آلَةُ الْحِصَارِ الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْحِجَارَةُ الْكَبِيرَةُ عَلَى الْمُدُنِ وَالْحُصُونِ . يُخَطِّفُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَنْجَلِيقِ . وَيَخْتَلِفُونَ فِي الصَّوَابِ . هَلْ هُوَ : الْمَنْجَنِيقُ ، أَمْ الْمَنْجَنِيقُ ، أَمْ الْمَنْجَنُوقُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الْمَنْجَنِيقُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ مَجَن) ،

(١١) هُوَ عَلَى جَنَاحِ سَفِيرٍ : يُرِيدُ السَّفَرَ (مَجَاز) .

(١٢) رَكِبَ جَنَاحِي طَائِرٍ : فَارَقَ وَطَنَهُ .

(١٣) رَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ : جَدَّ فِي الْأَمْرِ وَاحْتَفَلَ بِهِ (مَجَاز) .

(١٤) هُوَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ : إِذَا كَانَ قَلَقًا دَهْشًا (مَجَاز) .

(١٥) خَفِضَ لَهُ جَنَاحَهُ : خَضَعَ وَذَلَّ (مَجَاز) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

٢٤ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .

(١٦) فَلَانٌ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ : إِذَا كَانَ عَاجِزًا (مَجَاز) .

(١٧) وَصَلَتْ جَنَاحَهُ : سَاعَدَتْهُ (الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ) .

(٣٨٢) جَدَلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انْجَدَلَ

لَا جَدْلَهُ

وَيَقُولُونَ : طَعَنَ سَامِرُ الْفَارَسِ بِالرُّمَحِ فَجَدَلَهُ ، وَالصَّوَابُ :

(١) طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ ، أَيِ صَرَعَهُ وَرَمَاهُ عَلَى الْجَدَالَةِ (الْأَرْضِ) :

جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : «وَقَفَّ عَلَى طُلْحَةَ وَهُوَ قَتِيلٌ» ، فَقَالَ :

أَعَزَّزَ عَلِيٌّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ أَرَاكَ مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ .

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِصَنْعَمَةَ : «مَا مَرَّ عَلَيْكَ جَدَلْتُهُ» أَيِ :

رَمَيْتُهُ وَصَرَعْتُهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا الْفِعْلَ جَدَلَهُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ جَدَلَهُ : اللَّسَانُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَذُبُلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ تَجَدَّلَ (انْصَرَعَ) : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدِّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) أَوْ انْجَدَلَ (انْصَرَعَ) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا خَاتَمُ

النَّبِيِّينَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طَبِئَتِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفِعْلَ انْجَدَلَ يَعْنِي انْصَرَعَ : الصَّحَاحُ ،

وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ جَدَلَهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ جَدَلَهُ .

- (٢) مَنْجَقَ الْحَجَرِ : رمَاهُ بِالْمَنْجِيقِ .
 (٣) الْجَنْقُ : (أ) حَجَارَةُ الْمَنْجِيقِ .
 (ب) أَصْحَابُ تَذْيِيرِ الْمَنْجِيقِ .

(٣٨٥) جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، بِمَعْنَى : سَرَّهُ ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
 الْآيَةِ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، رَأَى
 كَوْكَبًا ، قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ .
 وجاء في النهاية : [وفي الحديث «جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» أَي
 سَرَّهُ] . وروى اللسان أيضًا هذا الحديث .
 ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ جُمْلَتِي : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ
 كِلْتُمَاهُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب .
 ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
 والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 وتحمل جملة : جَنَّهُ اللَّيْلُ معنى الجملةتين : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ،
 وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، أَي : سَرَّهُ .
 وفعله : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا وَجُنُونًا ، وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجْنُ جُنُونًا .

(٣٨٦) أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا وَ جَنَّهُ

- وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا ، أَي : أَذْهَبَ عَقْلَهُ ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّهُ . وكلا الفعلين المتعديين صواب .
 والفعل (أَجَنَّ) يأتي لازمًا ومتعديًا ، ومن معانيه :
- (١) أَجَنَّ فُلَانٌ : فَقَدَ عَقْلَهُ .
 - (٢) أَجَنَّ الشَّيْءُ عَنْهُ : اسْتَرَّ .
 - (٣) أَجَنَّتِ الْمَرْأَةُ جَنِينًا : حَمَلَتْهُ .
 - (٤) أَجَنَّ الشَّيْءُ : سَرَّهُ .
 - (٥) أَجَنَّ الْمَيِّتَ : كَفَّنَهُ . وفي الحديث : «وَلِي دَفَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ إِيْجَانَهُ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ» .
 - (٦) أَجَنَّ الشَّيْءُ صَدْرُهُ : أَكْتَهُ .

وَالْقَامُوسُ ، وَصُبْحُ الْأَعَشَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمَنْجِيقُ : ابْنُ الْجَوَالِيْقِيَّ ، وَ النِّهَايَةُ ، وَ الْمَصْبَاحُ (رَبِّمَا
 كَسِرَ أَوَّلُهُ لِأَنَّهُ آلَةٌ) ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ صُبْحُ الْأَعَشَى ، وَ التَّاجُ ،
 وَ المَدُّ ، وَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَ الْوَسِيطُ .

وذكر القاموس والتاج أن فتح الميم أعلى .

(ج) وَ الْمَنْجُوقُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَ الْمَصْبَاحُ ،
 وَ الْقَامُوسُ ، وَ صُبْحُ الْأَعَشَى ، وَ التَّاجُ ، وَ المَدُّ ، وَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ المَتْنُ .

(د) وَ الْمَنْجَلِيقُ : اللِّسَانُ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ مُحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَ ذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَ الْوَسِيطُ .

أما المتن فقد ذكر الْمَنْجَلِيقُ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ حُرُوفَهُ بِالشَّكْلِ .
 وَ الْمَنْجِيقُ وَأَخَوَاتُهَا الثَّلَاثُ كَلِمَاتٌ مُؤَنَّةٌ كَمَا قَالَ
 زُفَرُّ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ :

لَقَدْ تَرَكْنِي مَنْجِيقُ ابْنِ بَحْدَلٍ

أَحِيدُ عَنِ الْمُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

وَفِي الصَّحَاحِ : «مِنْ الْمُصْفُورِ» . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (حَادَ مِنْهُ)
 مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَذَلِكَ فِي الْآيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ ق :
 ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ . وَكَلَامُ حَرْفِي الْجَرِّ عَنْهُ وَمِنْهُ جَائِزَانِ .
 وَهَنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ الْمَنْجِيقِ وَأَخَوَاتِهَا مِنْ أَصْلِ
 فَارِسِيٍّ .

وَرَوَى صَبْحُ الْأَعَشَى فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، فِي بَابِ «آلَاتِ
 الْحَصَارِ» كَلِمَةً خَامِسَةً هِيَ : الْمَنْجِيقُ .

وَتُجْمَعُ الْمَنْجِيقُ وَ الْمَنْجِيقُ عَلَى : مَنَجِيقَاتٍ ، وَ مَجَانِقَ ،
 وَ مَجَانِيقَ . وَ الْمَنْجُوقُ عَلَى مَنَجُوقَاتٍ . وَ الْمَنْجَلِيقُ عَلَى مَجَالِيقَ .
 وَتُصَغَّرُ عَلَى مُجَنِّيقٍ ، مَا عدا الْمَنْجَلِيقَ فَإِنْ تَصَغِيرُهَا هُوَ :
 مُجَلِّيقٌ .

أما فعله فهو : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا : رَمَاهُ بِالْمَنْجِيقِ ،
 فهو : جَانِقٌ .

وَهُنَالِكَ الْفِعْلَانِ مَجْنَقُهُ وَ جَنَقُهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّ الْفِعْلَ الثَّانِي
 يَعْنِي الْمُبَالَغَةَ فِي رَمْيِ الْحَجَارَةِ بِالْمَنْجِيقِ .

وهناك :

- (١) جَلَقَ الْأَعْدَاءُ : رَمَاهُمْ بِالْمَنْجِيقِ .

(٣٨٨) الجُهدُ ، الجَهْدُ

هناك اختلافٌ في معنى الجُهدِ و الجَهْدِ ، فبعضهم قال إنَّ معنى الجُهدِ هو المشقَّةُ ، ويُقالُ في غيرِ الحِجازِ ، بينما كلمةُ الجُهدِ حِجازيّةٌ ، وقيلَ معناهما المبالغةُ والغايةُ .

ويقولون إنَّ الجُهدَ و الجَهْدَ كليهما يعنيان الطَّاقةَ والوسْعَ : جاءَ في الآيةِ ٧٩ من سورةِ التَّوبَةِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وقرئتِ الجِمْ بالفتح أيضاً ﴿جُهْدَهُمْ﴾ .

وذكر الجُهدَ و الجَهْدَ كليهما أيضاً ، كلٌّ من معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وفي الحديثِ : «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟» قالَ : جُهدُ المُقِلِّ . وجاءَ في النِّبَايةِ : [وفي حديثٍ أَمَّ مَعْبِدُ «شَاةٌ خَلَقَهَا الْجُهْدُ عَنِ الْغَنَمِ» . قد تكررَ لفظُ الجُهدِ و الجَهْدِ في الحديثِ كثيراً ، وهو بالضَّمِّ : الوسْعُ والطَّاقةُ ، وبالفتحِ المشقَّةُ . وقيلَ المبالغةُ والغايةُ . وقيلَ هما لغتانِ في الوسْعِ والطَّاقةِ ، فأما في المشقَّةِ والغايةِ ، فالفتحُ لا غيرُ . ويريدُ به في حديثِ أَمَّ مَعْبِدٍ : الهزالُ] .

ومِمَّنْ ذكروا كليتيَّ الجُهدِ و الجَهْدِ كليهما أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبُ الكاتبِ (في صدرِ كتابِ تقويمِ اللسانِ) ، والألفاظُ الكتابيَّةُ (في بابِ الجِدِّ والسَّعْيِ) ، والصِّحاحُ ، والمُرُزُوقِيُّ في شرحِ الحماسةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ (في المقامةِ البُكْرِيَّةِ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بذكرِ الجُهدِ ، وقالَ إنَّ معناه هو الطَّاقةُ .

(٣٨٩) الجُهودُ

ويُحْطَنُ مَنْ يَجْمَعُ الجُهدَ و الجَهْدَ على : جُهودٍ ، معتمدينَ على إهمالِ المعجماتِ وضعَ جَمْعٍ لِهَاتَيْنِ الكلمَتَيْنِ التَّوَامِيْنِ . ولكنَّ المعجماتِ أيضاً لا يذكرُ واحدٌ منها أنَّ الجُهدَ و الجَهْدَ لا يُجْمَعَانِ .

وليسَ هنالكُ ما يمنعُ جمعَهما على جُهودٍ ؛ لأنَّ كُلَّ اسمٍ ثَلَاثِيٍّ ، ساكنِ العينِ ، مضمومِ الفاءِ يُجْمَعُ على فَعُولٍ دائماً ، بشرطِ ألا يكونَ معتلَّ العينِ مثلَ حُوتٍ ، ولا معتلَّ اللامِ مثلَ

ونقولُ عَمَّنْ أُصِيبَ بالجُنُونِ : جُنٌّ يُجَنُّ جُنًّا ، و جِنَّةٌ و مَجَنَّةٌ ، و جُنُونًا .
أما جَنٌّ فَلانٌ بمعنى : فَقَدَ عقلَهُ ، فهيَ من أقوالِ العامَّةِ .

(٣٨٧) جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ

ويُحْطَنُ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَدُهُ (أَرْهَقَهُ) ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : جَهْدُهُ ، يؤيِّدُهُ ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسِ الَّذي اكتفى بقوله : جَهْدَ نَفْسَهُ .

ولكن :

يُحْزِرُ جَهْدُهُ و أَجْهَدُهُ كليهما كُلُّ من أدبِ الكاتبِ (بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمغربِ (أجهدَ لغةً قَلِيلَةً) ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وفعله : جَهْدُهُ يَجْهَدُهُ جَهْدًا .

ومن معاني جَهْدٍ :

- (١) جَدَّ .
- (٢) طَلَبَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الغَايَةِ .
- (٣) بَلَغَ المشقَّةَ .
- (٤) جَهْدَ بفلانٍ : امتحنَهُ .
- (٥) جَهْدَ فلانًا : ألَحَّ عَلَيْهِ في السُّؤالِ .
- (٦) جَهْدُهُ المرضُ ، أو التَّعبُ ، أو الحُبُّ : هَزَلَهُ .
- (٧) جَهْدَ اللَّبَنِ : مَرَّجَهُ بالماءِ .
- (٨) جَهْدَ المَالِ : فَرَّقَهُ جَمِيعًا هُنَا وَهُنَاكَ .

ومن معاني أَجْهَدَ :

- (١) أَجْهَدَ لَهُ الطَّرِيقُ أو الحقُّ : ظَهَرَ وَوَضَحَ .
- (٢) أَجْهَدَ الشَّيْءُ : اختلطَ .
- (٣) أَجْهَدَ الشَّيْبُ فِيهِ : أَسْرَعَ .
- (٤) أَجْهَدَ في الأمرِ : احتاطَ .
- (٥) أَجْهَدَهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كذا : أَجْبَرَهُ .
- (٦) أَجْهَدَ مَالَهُ : أَفْنَاهُ وَفَرَّقَهُ .
- (٧) أَجْهَدَ الطَّعَامَ : اشْتَبَاهُ .

والمثنى ، والوسيط .

واكتفى الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ بالإتيانِ بالفعلِ الرباعيِّ (أَجْهَرَ) متعدِّياً .

وفعله : جَهَرَ يَجْهَرُ جَهْرًا ، وَجِهَارًا .

ومن معاني جَهَرَ :

(١) جَهَرَ الشَّيْءُ : رَأَهُ بِلا حِجَابٍ .

(٢) جَهَرَهُ : حَزَرَهُ وَقَدَّرَهُ .

(٣) جَهَرَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : حَيَّرَتْ بَصَرَهُ مِنْهَا فَلَمْ يُبْصِرْ .

(٤) جَهَرَ الْأَرْضُ : سَلَكَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

(٥) جَهَرَ الْجَيْشُ وَالْقَوْمُ : كَثُرُوا فِي عَيْنِهِ .

(٦) جَهَرَ الشَّيْءُ فَلَانًا : عَظُمَ فِي عَيْنِهِ ، وَرَاعَهُ جَمَالُهُ وَهَيْئَتُهُ .

وفي حديثِ عليٍّ رضي الله عنه في وصفِهِ ﷺ : «لَمْ يَكُنْ قَصِيرًا وَلَا طَوِيلًا ، وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ . مَنْ رَأَاهُ جَهَرَهُ» .

(٧) جَهَرَ فَلَانُ الْبَيْتَ : (أ) نَقَّاهَا مِنَ الْحَمَاقَةِ .

(ب) نَزَحَهَا .

(ج) حَفَرَهَا حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ .

(٨) جَهَرَ السَّقَاءُ : مَخَضَهُ وَاسْتَخْرَجَ زُبْدَهُ .

(٩) جَهَرَ الْقَوْمُ : صَبَّحَهُمْ عَلَى غِرَّةٍ .

ومن معاني أَجْهَرَ :

(١) أَجْهَرَ فَلَانٌ : عُرِفَ بِمَجْهَارَةِ الصَّوْتِ .

(٢) أَجْهَرَ الرَّجُلُ : جَاءَ بَيْنَيْنِ ذَوِي جَهَارَةٍ (مَنْظَرٍ حَسَنٍ) .

(٣) أَجْهَرَ فَلَانٌ : جَاءَ بَابِنِ أَحْوَلَ .

(٤) أَجْهَرَ الشَّيْءُ : شَهَرَهُ .

(٥) حَفَرُوا الْبَيْتَ فَأَجْهَرُوا : لَمْ يُصِيبُوا خَيْرًا .

(٣٩١) الْجَهَازُ وَ الْجِهَازُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : جِهَازُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جِهَازُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ .

ولكن :

كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَتُطْلَقَانِ عَلَى مَا يَأْتِي :

(أ) جِهَازُ كُلِّ شَيْءٍ وَجِهَازُهُ : مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . يُقَالُ :

جِهَازُ الْعُرُوسِ ، وَالْمَسَافِرِ ، وَالْجَيْشِ ، وَالْمَيْتِ .

(ب) فِي الْحَيَوَانِ : مَا يُؤَدِّي مِنْ أَعْضَائِهِ غَرَضًا حَيَوِيًّا خَاصًّا .

مُذْنِي (نوعٍ من المكايل) ، وَلَا مَضْعَفَ اللَّامِ ، مِثْلُ مُذْ .

وَلَمَّا كَانَ الْجُهْدُ أَوْ الْجَهْدُ لَا يَبْذُلُهُمَا دَائِمًا شَخْصٌ وَاحِدٌ ، بَلْ يَأْتِيَانِ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةِ الْقُوَّةِ وَالتَّوَعُّعِ وَالْحِمَاسَةِ .

وَلَمَّا كَانَ مَصْدَرُ الطَّاقَةِ الْمَبْذُولَةِ (الْجُهْدُ) وَاحِدًا ، أَوْ لَوْ فَرَضْنَا أَنَّهُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْتَلِفَ ، مِنْ حَيْثُ قُوَّتُهُ ، وَتَأْثِيرُهُ ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَنِ الْمَرَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْهَا ، وَالَّتِي سَتَلِيهَا ، مِمَّا يُشْكِلُ مَجْمُوعَاتٍ مُتَبَايِنَةً مِنَ الطَّاقَاتِ ، يُتَبَحُّ لَنَا الْمُنْطَقُ أَنْ نَجْمَعَهَا لِأَنَّهَا قُوَّةٌ ، وَذَاتُ تَأْثِيرٍ فَعَالٍ .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ فِي مِصْرَ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ ، أَنْ تَقَرَّرَ إِبْرَازَ هَذَا الْجَمْعِ (الْجُهُودِ) ، فِي جَمِيعِ الطَّبَعَاتِ الْمُقْبِلَةِ مِنْ مَعْجَمَاتِنَا الرَّائِدَةِ ، مَعَ مُوَافَقَةِ مَجْمَعِيَّةٍ يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا الْأَدَبَاءُ وَالتَّقَادُّ قَاطِبَةً .

(٣٩٠) جَهَرَ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرَ بِهِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَرَ بِالْقَوْلِ ، (أَيُّ : أَعْلَنَهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهَرَ بِالْقَوْلِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جُمْلَةٌ : ﴿جَهَرَ بِالْقَوْلِ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَجُمْلَةٌ : ﴿لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ جُمْلَةِ (جَهَرَ بِالْقَوْلِ) عَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّائِدِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا قَوْلَ جُمْلَتَيْنِ : جَهَرَ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرَ بِهِ كِلْتَابُهُمَا كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَأَبْنِ الْأَثَرِ فِي النَّهَائَةِ ، وَالصَّاعِغَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَهَنَالِكَ : جَهَرَ الْكَلَامَ وَ أَجْهَرَهُ (أَيُّ : أَعْلَنَهُ) : اللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا جَهَرَ الشَّيْءُ فَعِنَاةُ : ظَهَرَ (الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وقد ذكر اللسان والتاج أن هذا الجمع غير قياسي .
 (د) وَهُمْ جُودَاءُ : المختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ،
 ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 (هـ) وَهُمْ جُودَةٌ : اللسان ، والتاج ، والمد ، والوسيط .
 (و) وَهُمْ جُودٌ : القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .
 (ز) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : وهي جمع الجمع أجواد : الأساس ،
 والتاج ، والمد ، والمتن .

(٣٩٣) كَانَتِ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
 أَوْ

كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
 وَيَخْطُونَ مَنْ يُجْرِي مَا لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَجْرَى
 نَبِيٍّ آدَمَ ، ويقول : كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ ،
 وَيُرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَتِ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ
 أَصِيلٍ .

والحقيقة هي أن الجملتين كلتاهما صحيحتان ؛ جاء في
 الآية ١٨ من سورة النمل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
 لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ .
 وقال تعالى في الآية ٤٥ من سورة التور : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ
 دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
 رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ . ويقال إنه قال ذلك
 تغليباً لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم .
 ومن سنن العرب تغليب ما يعقل كما يغلب المذكّر على
 المؤنث إذا اجتمعا .

(٣٩٤) لَبَسَ جَوْرَبَةً أَوْ جَوْرَبِيَّةً

ويخطئون من يقول : لَبَسَ جَوْرَبِيَّةً ، ويقولون إن الصواب
 هو : لَبَسَ جَوْرَبَةً ، اعتماداً على قول محيط المحيط ، وأقرب
 الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 ولكن :

أَبْنُ السَّكَيْتِ ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد يجوزون
 لنا أن نقول : لَبَسَ جَوْرَبَةً أَوْ جَوْرَبِيَّةً .

يُقَالُ : جِهَازُ النَّفْسِ ، وَجِهَازُ الْهَضْمِ .
 (ج) الْجِهَازُ : الأداة تُؤَدِّي عملاً معيناً . يُقَالُ : جِهَازُ التَّقْطِيرِ ،
 وَجِهَازُ التَّبْخِيرِ .
 (د) أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْجِهَازِ عَلَى
 الطَّائِفَةِ مِنَ النَّاسِ تُؤَدِّي عملاً دقيقاً . يُقَالُ : جِهَازُ الدِّعَايَةِ ،
 وَجِهَازُ الْحَاسُوسِيَّةِ .
 وَيُجْمَعُ الْجِهَازُ عَلَى أَجْهَازَةٍ .

(٣٩٢) رَشَادُ جَوَادُ ، هَالَةُ جَوَادُ

ويقولون : هَالَةُ جَوَادَةٌ كَأَنِّيْهَا ، وَالصَّوَابُ : هَالَةُ جَوَادُ ؛
 لِأَنَّ كَلِمَةَ جَوَادٍ تُطْلَقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ ، فَعِنْدَمَا قَالَ التَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ
 لِلنَّبِيِّ الْأَخِيلَةِ :

أَلَا حَيِّا لَيْلِي ، وَقُولَا لَهَا : هَلَا

فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغْرَّ مُحَجَّلًا

أَجَابَتْهُ :

تُعَزِّرُنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يَقَالُ لَهَا : هَلَا ؟

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْجَوَادَ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ :
 التَّهْدِيبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وعندما نقول : هِيَ جَوَادُ ، نَجْمَعُهَا عَلَى : هُنَّ جُودُ .
 قَالَ الشَّاعِرُ :

فَبَيْنَ فَضْلٍ قَدْ عَرَفْنَا مَكَانَهُ

فَهِنَّ بِهِ جُودُ ، وَأَنْتُمْ بِهِ بُحْلُ

أَمَّا هُوَ جَوَادُ ، فَتُجْمَعُ عَلَى :

(أ) هُمْ جُودُ : التَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهُمْ أَجَوَادُ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهُمْ أَجَاوِدُ : الْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

الموافقة في الإفراد والتثنية والجمع ، ولا يُجيزُ : هذانِ جُحراً
صَبَّ خَرَبَيْنِ ؛ وسيبويه يُجيزُهُ ، ويقولُ في كتابه ٢١٧/١ : «ومِمَّا
جَرَى نَعْتًا على غيرِ وَجْهِ الكلامِ : هذا جُحْرٌ صَبَّ خَرِبٌ .
فالوجهُ الرَّفْعُ ، وهو أكثرُ كلامِ العربِ ، وهو القياسُ ؛
لأنَّ الخَرِبَ هو الجُحْرُ ، والجُحْرُ مرفوعٌ . ولكنَّ بعضَ العربِ
يَجْرُوهُ ، وليسَ بنعتٍ لِلصَّبِّ ، ولكنه نعتٌ لِلَّذِي أُصِيفَ إلى
الصَّبِّ ، فَجَرَّوهُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ كَالصَّبِّ ، ولأنَّهُ في موضعٍ يقعُ
فيه نعتُ الصَّبِّ ، ولأنَّهُ صارَ هو والصَّبُّ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ .
وأنا أرى أن نَجْتَنِبَ استعمالَ «الجَرِّ على المجاورة» ،
وَأَنَّ لَا نَلْجَأَ إلى ذلكِ إِلَّا إذا أَحْوجَنَا إليه وزنٌ أو قافيةٌ ، وأدْعُو
مجامعَنَا إلى تَحْطِئَةِ ما قاله الخليلُ وسيبويه ، رغمَ عَظَمَتِهِما ،
تَخْفِيفًا لِلشَّدُوذِ ، وانسجامًا مع العقلِ والمنطقِ .

(٣٩٧) الجَوْسَقُ وَ الكُشْكُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ على المكانِ الصَّغِيرِ يُصْعَقُ مِنَ الخَشَبِ
وَنَحْوِهِ ، وَيُتَّخَذُ في حَمَامَاتِ الشَّوْاطِي ، كما يُتَّخَذُ مأوىً
للجنديِّ ، وكذلك يُتَّخَذُ محلًّا في مختلفِ الطُّرُقِ لبيعِ الصُّحُفِ
والسِّلَعِ الصَّغِيرَةِ ، اسمُ الكُشْكِ ؛ لِأَنَّ اللَّتَنَ قالَ في حاشيةِ مادَّةِ
جَوْسَقٍ ، إِنَّ الكُشْكَ هو مِنْ أَقْوالِ العامَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ
الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٦٧ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ المكانِ الصَّغِيرِ اسمَ الجَوْسَقِ أو الكُشْكِ
(لم تُضَبَّطْ حركةُ الكافِ الأولى) .

وكانَ المغربيُّ قد قالَ في عَثَرَاتِ اللِّسَانِ إِنَّ الكُشْكَ هو مِنْ
أَصْلِ تُرْكِيٍّ ، وقد عَثَرَ هُنَا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَصْلِ فارسيٍّ هو كُوشْكُ ،
كما جاءَ في اللِّسَانِ والتَّاجِ والمَدِّ ، ومعجمِ فَرَهْنَكِ جامعِ فارسيٍّ -
انكليسيٍّ تأليفِ ف. ستانغس ، أو هو مُعَرَّبُ كُوشْكُ كما قالَ
مُحِيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، أو مُعَرَّبُ كُوشْكُ كما قالَ المتنُ .
ورَوَى المتنُ ، في مُقَدِّمَتِهِ ، أَنَّ أَحْمَدَ تيمورَ وَضَعَ لِلْقَصْرِ
الصَّغِيرِ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٥ ، اسمًا جَدِيدًا هو الكُشْكُ .

و الجَوْرَبُ مأخوذٌ عن الفارسيَّةِ (كُورَب) ، وأصلُهُ :
كُورُ بِا (قَبْرُ القَدَمِ) .

وجمعُهُ : جَوَارِبَةٌ وَ جَوَارِبُ (الصَّحاحُ ، والأساسُ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
ويُجيزُ لنا قولُ : تَجَوْرَبُ : لَيْسَ الجَوْرَبُ كُلُّهُ مِنْ ابْنِ
السَّيِّكِتِ ، والصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

ويقولُ اللِّسَانُ والتَّاجُ : جَوْرَبُهُ فَتَجَوْرَبُ : أَلْبَسَهُ الجَوْرَبَ .
ونجدُ الجَوْرَبَ في مادَّةِ (ج ر ب) في الصَّحاحِ ، والأساسِ ،
واللِّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .
ولكنَّ مُحِيطَ المحيطِ والوسيطَ شَدَّا عن المعاجمِ الأخرى ،
ووضَعَا الجَوْرَبَ في مادَّةِ (ج و ر ب) .

(٣٩٥) كِنُ المُلَقَّنِ لَا جُورَةَ المُلَقَّنِ

المكانُ في مُقدِّمةِ المَسْرَحِ ، يَخْتَبِئُ فِيهِ مَنْ يُلْقِنُ المُمَثِّلِينَ
أَدْوَارَهُمْ هَمْسًا ، يُسَمُّونَهُ : جُورَةَ المُلَقَّنِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمُ ٦٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ المكانِ في مُقدِّمةِ المَسْرَحِ ،
اسمَ : كِنُ المُلَقَّنِ .

(٣٩٦) الجَرُّ على المُجاوَرَةِ

هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ أو واسعٍ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هو : هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ ؛ لِأَنَّ (واسع) صفةٌ لِبَيْتٍ
لَا لِبَطَلٍ .

ولكنَّ الخليلَ بنَ أَحْمَدَ الفَرَاهيديَّ وسيبويه يُجيزَانِ ذَلِكَ ،
ويُسَمِّيَانِهِ الجَرَّ على المُجاوَرَةِ . وَيَشْرِطُ الخليلُ في هذا التَّوَعُّ

جائع ، لأن جميع المعجمات تذكر اسم الفاعل هذا ، ولأن اسم
الفاعل يُصاغ من الثلاثي السالم على وزن (فاعل) ، ومن الأجوف
على وزن (فائل) .

وأصابا حين خطأ من يقول : (جِيعَانُ) ، وحذا التاج والمد
حذوهما . والصواب هو الجوعان ، كما قالا ، وقال المتنبي في
في قصيدته الشهيرة التي هجا بها كافوراً :
جوعان يأكل من زادي ، ويُمسِكُنِي

لكي يقال : عظم القدر مقصود
وذكر الجوعان أيضاً : الراغب الأصفهاني في مفرداته ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : جاع يَجُوعُ جَوْعاً ، (أو جَوْعاً في نسختين مخطوطتين
من الصحاح) ، أو مجاعةً ، أو جَوْعَةً ، فهو : جائعٌ وجوعانٌ ،
وهي : جائعةٌ وجَوْعَى ، وهم وهنٌ كما جاء في اللسان :
جَوْعَى ، وجِيعٌ كما قال القطامي :

كَانَ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمْتُ
حوالب غزراً ، ومعني جِيعاً
وجُوعٌ كما قال الحادرة قطبة بن الحصين العطفاني :
ومجيش تغلي المراحل تحتة

عجلت طبخته لِرَهْطِ جُوعٍ
وجِيعٌ . وزاد المصباح والمتن : جِيعاً .

وجاء في القاموس ، في مادة (سوع) أن الجائع يُجمع على :
جاعةٍ . وهو جمع قياسي ، وإن لم تذكره المعجمات ، لأن
الجمع (فعللة) مقيس في كل وصف على وزن (فاعل) ، لذكر ،
عاقل ، صحيح اللام ، نحو : كامل وكملة . و كاتب وكتبة ،
وجائع وجوعة ، وبائع وبيعة .

وحين تتحرك الواو والياء ، ويُفتح ما قبلهما تُقلبان ألفاً ،
فُتصبحُ الجوعةُ : جاعةً ، والبيعةُ : باعةً .

ويجوز - طبعاً - أن نجمع الجائع أيضاً على : جائعين ،
والجائعة على : جائعات .

ويجوز بئس تأنيث (فعلان) على (فعلانة) ، مما يسمح
لنا بأن نقول : هي جوعانة أيضاً .

وورد (الكشك) بِضَمِّ الكافِ الأولى في عثرات اللسان
والوسيط . وورد بكسرها (الكشك) في محيط المحيط ،
وأحمد تيمور ، والمتن . وقال محيط المحيط إنه شبه رواق بارز
عن مساواة بقية البيت .

وليس الجوسق الذي هو مُعَرَّبُ الكشك بحديث العهد
في الضاد ، إذ عُرف فيها منذ أكثر من ألف سنة ، وقد ذكره
الصحاح ، والمحكم ، وابن بري ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، وعثرات اللسان ، والوسيط . ويُجمع الجوسق على :
جواسق وجواسيق .

أما معناه فقالوا إنه البيت أو البيت الصغير ، والقصر
أو القصر الصغير ، والحصن . وقال ابن بري : شاهد الجوسق
الحصن قول النعمان من بني عدي :
لعل أمير المؤمنين يسوءه

تنادمنا في الجوسق المهديم
وما علينا إلا أن نستعمل كلتا الكلمتين : الجوسق والكشك ،
ما دامت جل المعجمات قد أجازت استعمال أولاهما ، وما دام
بعض المعجمات وجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجازوا
استعمال ثانيتهما .

(٣٩٨) الصَّخْفَةُ لَا الْجَاظُ

ويُطلقون على الطبق الكبير الذي يُطاف به على الآكلين ،
اسم الجاظ . ولما رأى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أن كلمة جاظ هي كلمة أعجمية ، أطلق عليه الاسم العربي
المعروف : الصَّخْفَةُ ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار
١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ من المجلد الرابع ، من مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «الفاظ الحضارة» ،
وباب «حجرة الطعام» ، في الرقم ١٥) .

(٣٩٩) الجوعان لا الجيعان

ويخطئ الصاغاني في كتاب «الذيل والصلة» ، والخفاجي
في «شفاء الغليل» من يقول : هو جائعٌ وجِيعانٌ ، ويقولان إن
الصواب هو : جوعانٌ . وقد عثرا حين خطأ من يقول :

(٤٠٠) الجَوْقَةُ

ويُظَنُّونَ أَنَّ إِطْلَاقَ اسْمِ الجَوْقَةِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَشْتَرِكُونَ فِي تَمَثُّلٍ أَوْ غِنَاءٍ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، وَوُافِقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ١٠ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ المَجْمُوعَةِ مِنَ النَّاسِ اسْمَ : الجَوْقَةِ .

وكانَ قد جاءَ فِي مِتنِ اللُّغَةِ : الجَوْقُ : كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَهِيَ الجَوْقَةُ «وَقِيلَ هِيَ ذَخِيلَةٌ أَوْ مَعْرَبَةٌ» . ثُمَّ اسْتُعْمِلَتْ فِي الجَمَاعَةِ الوَاحِدَةِ لِمَسَارِحِ الغِنَاءِ . وَالتَّمَثُّلِ المَسْرُحِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، جاءَ فِيهَا : «الجَوْقُ والجَوْقَةُ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَ - كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . الجَمْعُ : أَجْوَاقُ وَجَوَقَاتُ» .

(٤٠١) الجَوْلَانُ لَا الْجَوْلَانُ

الْمُضَبَّةُ ذَاتُ الحِصُونِ المُنِيعَةِ المُشْرِفَةِ عَلَى جِزْءٍ مِنَ فِلَسْطِينَ الغَالِيَةِ المَحْتَلَّةِ ، وَالَّتِي انتَصَرَ فِي مَعْرَكَتِهَا العَرَبُ عَلَى جِيُوشِ إِسْرَائِيلَ وَسِلَاحِهَا الأَمِيرَكِيِّ المُرْعَبِ فِي مَعْرَكَةِ رَمْضَانَ سَنَةِ ١٣٩٣ هـ . (تَشْرِينَ الأَوَّلِ ١٩٧٣) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الجَوْلَانِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ «مِتنِ اللُّغَةِ» . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اسْمَهَا هُوَ : الجَوْلَانُ . كَمَا جَاءَ فِي الكَامِلِ لِلْمَبْرِّدِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ . وَرَوَى الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ قَوْلَ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي :

فَأَبَ مُضْلُوهُ بَعَيْنٍ جَلِيَّةٍ

وَعُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : «الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ

قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ . قَالَ وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ : حَارِثُ الجَوْلَانِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي :

بَكَى حَارِثُ الجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ

وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

وَحَارِثُ قَلَّةٍ مِنْ قِلَالِهِ ، وَالجَوْلَانُ أَرْضٌ . وَقِيلَ حَارِثُ وَحَوْرَانُ جَبَلَانِ . وَجَاءَ فِي قَصِيدَةٍ لِي قَلَّتْ فِي تِلْكَ المَعْرَكَةِ المَظْفَرَةُ :

وَتَذَكُّ فِي جَوْلَانِنَا نِيرَانُهَا

شَمَّ الحِصُونِ ، وَتَنَزَّرُ الأَشْلَاءَ

أَمَّا الجَوْلَانُ فَقَدْ ذَكَرَ القَامُوسُ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَنَّهُ التُّرَابُ .

وَقِيلَ إِنَّ التُّرَابَ يُسَمَّى الْجَيْلَانُ أَيْضًا : (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتنُ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التُّرَابِ وَالْحَصَى تَجُولُ بِهِمَا الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ

الأَرْضِ اسْمُ (الجَوْلَانِ) أَيْضًا : (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمِتنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَافْتَرَدَ المِتنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الْجَيْلَانَ مِنَ الْحَصَى هُوَ : مَا أَجَالَتْهُ

الرِّيحُ .

(٤٠٢) جَالٌ فِي الْبِلَادِ ، تَجَوَّلَ فِيهَا

وَيُخَطِّتُونَ دَوْرِي حِينَ تَقْلَ عَنْ رَحْلَةِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَوْلُهُ : «تَجَوَّلَ فِي الْبِلَادِ» ، وَ«فَصَارَ بِأَرْضِ الجَوْفِ ، وَتَجَوَّلَ فِي بِلَادِ الْبَرَابِرِ هُنَاكَ» وَ«بَرَسَمَ التَّجَوَّلَ عَلَيْهَا ، وَالتَّنَظَّرَ فِي مَصَالِحِهَا» .

وَيَقُولُونَ إِنَّ ابْنَ جُبَيْرٍ ، الرَّحَّالَةَ الأَنْدَلُسِيَّ ، التَّوَفَّى سَنَةَ ٦١٤ هـ . ، لَيْسَ مَرَجَعًا لُغَوِيًّا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ كِتَابَ «رِحْلَتِهِ» ، وَإِنَّمَا قَيَّدَ مَعَانِي مَا تَضَمَّنَتْهُ ، فَتَوَلَّى تَرْتِيبَهَا بَعْضُ الأَخِيذِينَ عَنْهُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدُ المَعْجَمِ الفِعْلَ (تَجَوَّلَ) ، وَاکْتَفَوْا بِذِكْرِ الفِعْلِ جَالٌ : الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «لَمَّا جَالَتْ الْخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُقْبِي» .

ولكن :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَوَّلَ الْبِلَادَ وَفِيهَا تَجَوَّلًا وَتَجَوَّلًا . وَلَمَّا كَانَ

وعليه بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ. منسوبة إلى الجَوْنِ ، وهو من الألوان ، ويقعُ على الأسود والأبيض .

(ب) [ومنه حديثُ عمرَ رضيَ الله عنه : «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ عَلَى جَمَلٍ ، وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَبَشٍ جَوْنِيٌّ» ، أَيُ اسْوَدَّ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْكَبَشُ الْجَوْنِيُّ : هُوَ الْاَسْوَدُ الَّذِي أُشْرِبَ حُمْرَةً . فَإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جَوْنِيٌّ بِالضَّمِّ ، كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ دَهْرِيٌّ . وَفِي هَذَا نَظْرٌ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ كَذَلِكَ] .

(ج) [وفي حديثِ الْحَجَّاجِ «وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ دَرْعٌ تَكَادُ لَا تُرَى لِصَفَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَنَيْسٌ : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ» . أَيُ يَبْضَاءُ قَدْ غَلَبَتْ صَفَاءَ الدَّرْعِ] .

وشاهدُ الجَوْنِ الأبيض قولُ الشَّاعِرِ :

فَبِتْنَا نَعِيدُ الْمَشْرِقِيَّةَ فِيهِمْ

وَبُنْدِي حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنُ اَسْوَدَا

وشاهدُ الجَوْنِ االسْوَدُ قولُ الشَّاعِرِ :

تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْنِي شَرِيحًا بَيْنَ مُبْيَضٍ وَجَوْنٍ

وَذَكَرَ أَنَّ الْجَوْنَ يَعْنِي االسْوَدَ وَالاَبْيَضَ كُلُّهُ مِنْ :

ابنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ االنَّبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَفَقَهُ اللُّغَةِ لِلْعَالِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالسَّنَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (أَضَافَ إِلَى االسْوَدِ وَالاَبْيَضِ اللَّوْنَ اْلأَحْمَرَ اْلخَالِصَ) ، وَالمَدِّ ، وَالمَحِيطُ اْلْمَحِيطُ (أَضَافَ اللَّوْنَ اْلأَحْمَرَ وَالتَّهَارَ) ، وَالمَتْنُ [أَضَافَ : الظُّلْمَةُ (مَجَاز) ، وَالصُّوَّةُ (مَجَاز)] ، وَالتَّضَادُّ ، وَالمَوْسِطُ (أَضَافَ الظُّلْمَةَ وَالصُّوَّةَ) .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّ الْجَوْنَ يَكُونُ اْلأَحْمَرَ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْجَوْنَةُ : الشَّمْسُ لِاَسْوَدَائِهَا إِذَا غَابَتْ ، وَقَدْ يَكُونُ لِبَيَاضِهَا وَصَفَائِهَا .

وَاِكْتَفَى اْلأَسَاسُ بِقَوْلِهِ : شَيْءٌ جَوْنٌ : اَسْوَدٌ فِيهِ حُمْرَةٌ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِالِاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْجَوْنِ لِلَّوْنِ اْلأَسْوَدِ وَالظُّلْمَةِ ، وَاجْتِنَابِ الْمَعْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٠٥) الْجَوَاهِرُ لَا الْمُجَوَّهَرَاتِ

وَيَقُولُونَ : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ مُجَوَّهَرَاتِهَا فِي السُّوقِ .

وَالصَّوَابُ : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ جَوَاهِرَهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي

قِيَاسُ الْمَطَاوِعَةِ لِ فَعَّلَ (جَوَّكَ) هُوَ تَفَعَّلَ (تَجَوَّكَ) ، كَانَ هَذَا الْفِعْلُ (تَجَوَّكَ) قِيَاسِيًّا ، وَلَا حَاجَةَ اِلْمَعَاجِمِ إِلَى ذِكْرِهِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : جَالٌ يَجُولُ جَوْلًا ، وَجَوْلًا ، وَجَوْلَانًا ، وَجَوْلُولًا ، وَجَبِلَانًا ، وَجَبِلَالًا .

(٤٠٣) طَفَحَتْ جَامُ غَضَبِهِ لَا طَفَحَ

وَيَقُولُونَ : طَفَحَ جَامُ غَضَبِهِ (الْجَامُ : إِنَاءٌ لِلشَّرَابِ وَطَعَامٍ مِنْ فِضَّةٍ وَنَحْوِهَا) . وَالصَّوَابُ : طَفَحَتْ جَامُ غَضَبِهِ ؛ لِأَنَّ الْجَامَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالسَّنَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَقَالَ السَّنَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ إِنَّ (الْجَامَ) كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ . وَقَالَ المَوْسِطُ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ . وَقَالَ المَدُّ : يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا فَارْسِيَّةُ الْأَصْلِ ، وَالبعضُ الْآخَرُ يَقُولُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ .

وَذَكَرَ المَطْرِزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ أَنَّ الْجَامَ طَبَقٌ أَيْضًا مِنْ رُجَاجٍ أَوْ فِضَّةٍ ، وَيَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ لِعِصْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُيُوتِهِ الدَّيْلَمِيِّ :

كَأَنَّهَا ، وَهِيَ عَلَى جَامِهَا لَآئِي فِي جَامٍ كَافُورٍ

أَمَّا سِتَانَفْسُ فَيَقُولُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارْسِيِّ إِنَّ كَلِمَةَ جَامٍ فَارْسِيَّةٌ ، وَلَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، مِنْهَا الْكَأْسُ .

وَيُجْمَعُ الْجَامُ عَلَى : جَامَاتٍ ، وَ أَجْوَامٍ ، وَ جُومٍ ، وَ جَوْمٍ ، وَ أَجْوَمٍ .

وَتَصْغِيرُهَا : جَوْنِمَةٌ .

وَيَقُولُ ابْنُ بَرِّي : الْجَامُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَهِيَ جَمْعُ : جَامَةٍ ، وَجَمْعُهَا : جَامَاتٌ ، وَتَصْغِيرُهَا : جَوْنِمَةٌ .

(٤٠٤) الْجَوْنُ (اْلأَسْوَدُ وَالاَبْيَضُ ، وَالظُّلْمَةُ وَالتُّورُ)

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْجَوْنَ هُوَ اْلأَبْيَضُ . وَيَقُولُونَ : الْجَوْنُ هُوَ اْلأَسْوَدُ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَوْنَ كَلِمَةٌ مِنْ الْأَضْدَادِ ، تَعْنِي : اْلأَسْوَدَ وَالاَبْيَضَ ، وَالظُّلْمَةَ وَالتُّورَ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

المعجمات التي لديّ مَنْ ذَكَرَ كلمةَ المَجْوهرات .

السَّخَانُ بعدَ أحدَ عشرَ عامًا ، ونقلَ التعريفَ نفسه .

(٤٠٦) عِبْرُ طَوِيلَةُ الْجِدِّ أَوْ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : عِبْرُ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ؛ لِأَنَّ لِلنَّاسِ جِدًّا (عُقًّا) وَاحِدًا .

ولكن :

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّبُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ أَنَّ الْجِدَّ وَرَدَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : عِبْرُ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى جِدِّ وَاحِدٍ .

وَأَنَا - لُغَوِيًّا - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : هِيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، بَدَلًا مِنَ الْجِدِّ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي الثَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ الْمَفْرَدِ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُبْعِدُنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوَجِدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِدَلَالَتِهِ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَفِي وَسْطِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : هِيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، عِنْدَمَا تَفْرِضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنٍ ، أَوْ مِرَاعَةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْأَجْيَادِ ، بَدَلًا مِنَ الْجِدِّ ، رَكْبَكًا .

(٤٠٧) السَّخَانُ لَا الْجِيزَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى وَعَاءِ الْحَمَامِ الْمَتْرَلِيِّ الثَّابِتِ ، الَّذِي يُسَخَّنُ فِيهِ الْمَاءُ اسْمُهُ الْإِنْكَلِيزِيَّيَّ مَعْرَبًا ، وَهُوَ الْجِيزَرُ (geyser) .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ أَنَّ مُؤْتَمَرَ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ (السَّخَانِ) ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، وَقَالَ فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْحَمَامِ» : السَّخَانُ : جِهَازٌ لِتَسْخِينِ مَاءِ الْأَنْبَابِ الْمَوْصُولَةِ بِالْحَنْفِيَّاتِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْوَسِيطُ

(٤٠٨) الْجِيلَانِيُّ لَا الْجِيلَانِيَّ

جَاءَ فِي «عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ : «الْجِيلَانِيَّ : نِسْبَةٌ إِلَى بِلَادِ جِيلَانَ ، وَيُقَالُ لَهَا كِيلَانُ أَيْضًا . وَالنَّاسُ يَفْتَحُونَ أُولَاهَا خَطَأً» .

وَأَعْلَامُ الزَّرِكَلِيِّ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ لِكَحَّالِهِ يُؤَيِّدَانِ رَأْيَ الْمَغْرِبِيِّ .

وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ جِيلَانَ اسْمُ لِبْلَادٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وَرَاءِ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ . وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : جِيلَانِيٌّ وَجِيلِيٌّ ، وَالْعَجْمُ يَقُولُونَ : كِيلَانُ .

ولكن :

يَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّ هُنَاكَ مَا يُسَمَّى بِـ (جِيلَانَ) ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ انْتَقَلُوا مِنْ نَوَاحِي إِصْطَخَرٍ ، فَتَزَلُّوا بِطَرَفٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَغَرَسُوا وَزَرَعُوا وَحَفَرُوا وَأَقَامُوا هُنَاكَ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَجَلٍ فَدَخَلُوا فِيهِمْ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : أَطَافَتْ بِـ جِيلَانَ عِنْدَ قِطَافِهِ

وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى تَحِيرَا

وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَصْغَرُ ، رَبِيعَةُ بْنُ سُفْيَانَ :

وَمَا قَهْوَةُ صَهْبَاءَ ، كَالْمِسْكِ رِيحُهَا

تُعَلُّ عَلَى التَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ

سَبَاهَا تِجَارٌ مِنْ يَهُودَ تَوَاعَدُوا

بِجِيلَانَ ، يُذْنِبُهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيحُ

بِأَطِيبَ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جِثْتُ طَارِقًا

مِنْ اللَّيْلِ ، يَلُ فُوهَا أَلْدُ وَأَنْصَحُ

فَمَنْ كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ (جِيلَانَ) ، قُلْنَا إِنَّهُ جِيلَانِيٌّ ، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ مَنْ عَرَفْنَاهُمْ مِنْ مَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ ، يَنْتَسِبُونَ إِلَى جِيلَانَ الْوَاقِعَةِ وَرَاءَ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ .

باب الحاء

(٤٠٩) الحاء والحاء ، والدال والذال

يقول بعض أدبائنا المعاصرين المشهورين : الحاء المهملة ، والدال المهملة ، والراء المهملة ، والطاء المهملة ، والعين المهملة ، أي الحروف التي لا يوجد فوقها نُقْط .

ويقولون أيضاً : الحاء المعجمة ، والدال المعجمة ، والزاي المعجمة ، والطاء المعجمة ، أي الحروف التي فوق كلِّ منها نقطة ، حاذين بذلك حدو كثير من معجماتنا القديمة .

والصواب أن نقول : الحاء والدال والراء والطاء والعين ، والحاء والذال والزاي والطاء والغين ؛ لأنَّ نعتها بالمهملة أو بالمُعْجَمَة حشوٌّ لا لزوم له . فاليوم - في عصر الطباعة الحديثة الدقيقة - نستطيع طباعة الكلمة التي فيها ذال ، مثلاً ، دون أن نحتاج إلى توضيح نوعها . ولو قلنا : ذال معجمة لما أفدنا القارئ شيئاً ؛ لأنه ليس في العربية ذالٌ مُهملةٌ ، ولا زايٌ مهملةٌ ، ولا طاءٌ مهملةٌ . ولا يوجد فيها كذلك دالٌ معجمةٌ ، أو راءٌ معجمةٌ ، أو طاءٌ معجمةٌ .

وما على أدبائنا سوى تصحيح مؤلفاتهم تصحيحاً دقيقاً ، في أثناء الطبع بالمطابع الحديثة ، التي لا يُخشى فيها أن تطير عند الطباعة نُقْط الحاء والدال والزاي والطاء والغين ، لتصبح حاءٌ ودالاً وراءٌ وطاءٌ وعيناً .

(٤١٠) حَبُّ الْبَرَكَةِ ، الشُّونِيزُ

يقول المتن إنَّ الحَبَّةَ السَّودَاءَ هي الشُّونِيزُ ، وتسميها العامة حَبَّةَ الْبَرَكَةِ . ثم يقول ؛ في مادة (شِينِيز) ، إنها فارسيَّة الأصل ، وهي عندهم الشُّونِيزُ أو الشُّونُوزُ أو الشَّهْنِيزُ .

ثم جاء الوسيطُ ، فقال إنَّ كلمةَ الشُّونِيزِ من الدَّخِيلِ ، وذكر أنَّ مجمعَ القاهرة أطلقَ اسمَ (حَبَّةِ الْبَرَكَةِ) على العشبِ

الْحَوَلِيَّ الْأَسْوَدَ ، من الفَصِيلَةِ الشَّقِيقِيَّةِ ، ومنبته مصرُ ، وبلادُ حوضِ البحرِ المتوسِّطِ ، والهندُ ، وذو الأوراقِ الدَّقِيقَةِ التَّجْزُّؤِ ، والذي له أزهارٌ زُرْقُ ، وثمارٌ جَرَابِيَّةٌ ، بداخلها بذورٌ صغيرةٌ سودٌ تستعملُ علاجاً ، وتُضافُ أحياناً إلى بعضِ أصنافِ الخبزِ والفطائرِ ، لطيبِ طعمِها ورائحتها . وهي التي يُعْتَصَرُ منها زيتُ الحَبَّةِ السَّوداءِ ، أو زيتُ حَبَّةِ الْبَرَكَةِ .

ويُسمِّيها معجمُ الشَّهَائِي : الشُّونِيزُ ، و الشَّيْنِيزُ ، و حَبَّ الْبَرَكَةِ .

ومن أسمائها : الحَبَّةُ الْمُبَارَكَةُ ، والشُّونِيزُ ، أو حَبَّةُ الشُّونِيزِ ، والحَبَّةُ السَّوداءُ .

(٤١١) أَحَبُّهُ ، حَبَّهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : حَبَّيْتُ وَطَنِي وَلُغَتِي ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : أَحَبَّيْتُهِمَا . ولكنَّ كلا الفعلينِ صحيحٌ ، وإنَّ كانَ (أَحَبَّ) أكثرَ استعمالاً مِنْ (حَبَّ) ، الذي يستعملُهُ الشعراءُ أحياناً عندما يفرضُ الوزنُ والقافيةُ عليهم ذلك .

فَمِمَّنْ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ حَبَّهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وسيبويه الذي قالَ إنَّ كلا الفعلينِ بمعنى ، والفراءُ (لغة) ، وشمرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ (لغة) ، والمبردُ ، والمتنبيُّ القائلُ :

حَبَّيْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حَبِّكَ مَنْ نَأَى

وقد كانَ غَدَاراً ، فكنُ أَنْتَ وافيَا

والتَّهْذِيبُ (لغة) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ (لغة) ، والمصباحُ ، والقاموسُ (شاذٌّ) ، والتَّاجُ (لغة شاذَّة) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (شاذٌّ) ، والوسيطُ (قليلُ الاستعمالِ) ، ومن معجمِ المتنبيِّ (قليلُ الاستعمالِ) .

وَكَرَامَةً (مصدر كَرُمَ) . ولا مُسَوِّغَ لِتَخْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُهَا .
لِذَا قُلْ لِصَفِيكَ ، وَإِنْ كَانَ ثَقِيلَ الظِّلِّ : «حُبًّا وَكَرَامَةً»
وَأَمْرُكَ لِلَّهِ .

(٤١٣) التَّحَابُّ

الفعلُ الثلاثيُّ المُضَاعَفُ إذا جِيءَ بِهِ مِنْ بَابِ التَّفَاعُلِ ،
وَجَبَّ فِي مَصْدَرِهِ إِذْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .
وَالنَّاسُ يُحْطِنُونَ حِينَ يَقُولُونَ : التَّحَابُّ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ
ضَرُورِيٌّ لِبَقَائِهَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ .
وَالصَّوَابُ : التَّحَابُّ ضَرُورِيٌّ

(٤١٤) حَبَذَ الْأَمْرَ ، اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُونَ : أَحَبَّذَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَحْسَنُ هَذَا الْأَمْرَ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ) فَعْلٌ ماضٍ
جَامِدٌ لِلْمَدْحِ ، وَ (ذَا) اسْمٌ إِشَارَةٌ فَاعِلُهُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ :
وَحَبَذًا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ
تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّبَّانِ أحياناً
وَالْفِعْلُ الْمَاضِي الْجَامِدُ لَا يُصَاغُ مِنْهُ مُضَارَعٌ وَلَا أَمْرٌ ،
فَالْتَحَاجَةُ لَا يُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : فَلَانُ يُحَبِّذُ السَّفَرَ ، أَوْ :
يَا فَلَانُ ! حَبِّذِ السَّفَرَ .
ولكن :

قال : لا تُحَبِّذْنِي تَحْبِيدًا ، أَيُّ : لا تَقُلْ لِي حَبَذًا :
كُلُّ مَنْ الْفَرَاءِ ، وَالصَّاعِغَانِي ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّنِيزِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «لَا تُحَبِّذْنِي تَحْبِيدًا ، أَيُّ : لا تَقُلْ لِي :
حَبَذًا . وَهُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُنْحَوْتَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَذًا فِي الْمَدْحِ ،
وَلَا حَبَذًا فِي الذَّمِّ . قَالَ شَيْخُنَا إِنَّ ظَاهِرَ كَلَامِهِ ، بَلْ صَرِيحُهُ ،
أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ فِي التَّهْنِئَةِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ بِالْفِعْلِ مَقْرُونًا بِلا التَّاهِيَةِ ،
وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ : لا تَقُلْ لِي حَبَذًا ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوهَا
قَدْ اسْتَعْمَلُوهَا بِغَيْرِ نَهْيٍ ، فَقَالُوا : حَبَذَهُ يُحَبِّدُهُ تَحْبِيدًا :
قَالَ لَهُ حَبَذًا ، وَلَا تُحَبِّدْ : لا تَقُلْ ذَلِكَ» .
أَمَّا مَعْجَمُ مَتْنِ اللَّغَةِ ، الَّذِي وَضَعَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ،

أَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ حَبَّ وَ أَحَبَّ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ)
الْقَلِيلَ التَّادِرَ الشَّاذَّ يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ
(مَحْبُوبٌ) ، بَيْنَا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَحَبَّ : (الْمُحَبَّبُ) هُوَ التَّادِرُ
الشَّاذُّ . قَالَ عَنَتْرَةُ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ - فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ -

مَنِي بِمِثْلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ
وَفِعْلُهُ هُوَ : حَبَبْتُهُ أَحَبَّهُ حُبًّا وَحَيًّا ، وَالْقِيَاسُ أَحَبَّهُ لَكِنَّهُ
غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ حَبَبْتُهُ أَحَبَّهُ لُغَةً فِيهِ .

(٤١٢) حُبًّا وَكَرَامَةً

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَعْنِي الْوَدَّ وَالتَّكْرِيمَ بِقَوْلِهِ : حُبًّا وَكَرَامَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحُبَّ هُنَا يَعْنِي الْجَزَّةَ الْكَبِيرَةَ ، وَالْكَرَامَةَ تَعْنِي غِطَاءَ
الْجَزَّةِ . وَحِينَ نَقُولُ لِلصَّيْفِ : حُبًّا وَكَرَامَةً ، نَعْنِي : تَنَاوُلَ
الْجَزَّةِ وَغِطَاءَهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى تَرْتَوِي . وَهَذَا نَوْعٌ رَائِعٌ مِنْ
الْإِحْتِفَاءِ بِالصَّيْفِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الَّتِي كَانَ وَجُودُ الْمَاءِ فِيهَا قَلِيلًا جَدًّا .
وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي قَوْلِهِمْ : حُبًّا وَكَرَامَةً ، مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
الْأَصْلِيُّ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ .

وَشِبْهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيْتِ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ :
سَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ ، لَكِي يَنْبَتَ الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ الْجَمِيلُ فَوْقَهُ ،
لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ هُنَاكَ . وَلَوْ كَانَتْ أَوْرُبَةُ الْوُسْطَى وَالشَّامِيَّةُ -
حَيْثُ تَسْقُطُ الثَّلُوجُ دَائِمًا فِي الشِّتَاءِ ، وَالْأَمْطَارُ فِي الصَّيْفِ -
مِنْشَأَ الْعَرَبِ ، لَقَالُوا لِلْمَيْتِ ، فِي الدُّعَاءِ لَهُ : جَقَّفَ اللَّهُ قَبْرَهُ ،
لَكِي تُشْرِقَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، الَّتِي يَنْدُرُ إِشْرَاقُهَا عَلَيْهِمْ ، وَتُبَخَّرَ
الْمِيَاءُ وَالرُّطُوبَةُ الَّتِي تُحِيطُ بِحُجَّةِ فَقِيدِهِمْ .

وَلَمَّا أَصْبَحَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ الْآنَ يُقِيمُونَ فِي بِلَادٍ تَكْثُرُ فِيهَا
الْأَمْطَارُ شِتَاءً ، وَتَنْدَقُّ بِنَائِيْعِهَا صَيْفًا وَشِتَاءً ، وَنَزَحَ جُلُّ سُكَّانِ
الْبَوَادِي فِيهَا إِلَى الْمَدِينِ وَالْقَرْىِ الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا الْمِيَاءُ ، أَوْ إِلَى
جَوَارِهَا ؛ وَلَمَّا كَانَتْ آلَاتُ الْحَفْرِ الْحَدِيثَةُ قَدْ فَجَّرَتْ الْمَاءَ فِي
أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَرَاظِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَوْطِنِ الْعَرَبِ
الْأَوَّلِ ، كَانَ التَّشَبُّثُ بِالْمَعَانِي الصَّحْرَاوِيَّةِ - فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ -
أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ ، وَأَصْبَحَ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ الْآنَ أَنَّ مَعْنَى
قَوْلِنَا : «حُبًّا وَكَرَامَةً» هُوَ : سَتَجِدُ أَيُّهَا الصَّيْفُ مِثًا حُبًّا (وَدًّا)

ولكن :

أجاز أن تعني كلمتا الحبر و الحبر : العالم ، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللث بن سعد ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» ، والأزهري ، والصاحح ، والحري (الذي قال في المقامة الفرضية إن الكسر أفصح ، ثم فتح حاء (الحبر) في المقامة الطينية) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الكسر أفصح) ، والمتن (الكسر أفصح) ، والوسيط .

وذكر اللث بن سعد وابن السكيت الحبر بالفتح ، وقالوا إن الكسر (الحبر) للعالم ذميًا كان ، أو مسلمًا بعد أن يكون من أهل الكتاب .

وقال الأصمعي : لا أدري أهو الحبر أو الحبر .

ويجمع الحبر و الحبر على : أحبار و حُبور .

(٤١٦) مَحْبَرَة ، مَحْبَرَة ، مَحْبَرَة ، مَحْبَرَة

ويخطئ القاموس الصّاحح ، لأنه يُسمي إلعاء الذي نفع فيه الحبر : مَحْبَرَة ، ويقول إن الصواب هو : المَحْبَرَة ، وَ المَحْبَرَة ، وَ المَحْبَرَة .

ولكن :

(١) يذكر المَحْبَرَة كالصّاحح كل من ابن سيده ، والمختار ، وأقرب الموارد .

(٢) ويجوز استعمال المَحْبَرَة وَ المَحْبَرَة كلتيهما : اللسان (في الهامش) ، والمصباح ، والتاج (الذي قال إن الفتح أجود ، ومن كسر الميم قال إنها آله) ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن (الفتح أجود) ، والوسيط .

(٣) واكتفى الأزهري في التهذيب بذكر المَحْبَرَة وَ المَحْبَرَة ، كما يقال : مَزْرَعَة وَمَزْرَعَة ، وَمَقْبَرَة وَمَقْبَرَة ، وَمَحْبَرَة وَمَحْبَرَة .

(٤) ويؤيد القاموس في جواز استعمال المَحْبَرَة : اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٥) ويجوز استعمال المَحْبَرَة كالقاموس : التاج (في الضرورة الشعرية) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، بتكليف من المجمع نفسه عام ١٩٣٠ ، وأنجزه عام ١٩٤٧ ، فقد قال : [حَبْدُهُ : قال له حَبْدًا «مَوْلَد مِنْ حَبْدًا»] .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٢ : «حَبْدٌ فَلَانًا : قال له حَبْدًا . و - الأمر : مَدَحُهُ وَفَضْلُهُ . (مُحَدَّثَةٌ)» .

وأنا أرى رأي هذه المعجمات ، وأقترح على مجمعي دمشق والقاهرة ، اللذين أصدرتا المعجمين الأخيرين ، وعلى مجمعي بغداد وعمّان الموافقة على أن نقول : حَبْدُ الْأَمْرِ يُحَبِّدُهُ تَحْبِيدًا . وَ حَبْدُ الْأَمْرِ ، وَلَا تَحْبِيدُهُ ؛ لِأَنَّ سِتَّةَ مَعَايِمَ نَفْسِهِ قَدْ وَاقَفَتْ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ (حَبَدَ) قَدْ أزالَ مَعْظَمُ أَدْبَائِنَا جَمُودَهُ ، وَلِأَنَّ الْأَشْتِقَاقَ مِنْهُ سَهْلٌ ، وَلَيْسَ مُسْتَحِيلًا مِثْلَ الْأَفْعَالِ الْجَامِدةِ : نَعِمَ ، وَبَشَسَ ، وَلَيْسَ . لَذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِقَوْلِنَا : أَسْتَحْسِنُ الْأَمْرَ ، أَوْ أُحَبِّدُ الْأَمْرَ .

أما حَبْدًا الْأَمْرَ ، فعناه : هو حبيب إليّ . مُرَكَّبٌ مِنْ (حَبَّ) بِمَعْنَى (نَعِمَ) ، وَ (ذَا) فَاعِلٌ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، مِنْ قَوْلِكَ : نَعِمَ الرَّجُلُ . جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ . وَ حَبْدًا ، عِنْدَ سَبْيُوهِ ، أَسْمٌ ، وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ بِهِ . وَلَزِمَ (ذَا) (حَبَّ) ، وَجَرَى كَالْمَثَلِ ؛ فَلَا يَغْيَرُ فِي تَنْثِيهِ ، وَلَا جَمْعٍ ، وَلَا تَأْنِيثٍ .

وعندما نريد دَمَّ أَحَدِهِمْ ، نقول : لَا حَبْدًا فَلَانٌ . وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ الْجَامِعَةِ لِلصُّورَتَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا حَبْدًا عَادِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبْدًا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ

وقول الآخر :

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا ، غَيْرَ أَنَّهُ

إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبْدًا هِيَا

(٤١٥) الْحَبْرُ ، الْحَبْرُ

ويخطئون الفراء الذي قال إن الحبر معناه : العالم ، ويقولون إن الحبر هو المداد الذي نكتب به . أما العالم فيقولون إنه الحبر ، اعتمادًا على أبي عبيد البكري ، وتغلب ، وأبي الهيثم الذي ينكر الحبر ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والبطلاني في «الأقتصاب» ، والأساس .

حتى

تَحْتَمَ فلانٌ : أكلَ الحُتَمَةَ (وهي ما بقي من الطعام على المائدة) .
تَحْتَمَ الأمرُ : جعلهُ عليه حَتْمًا .

(٤١٩) حَاتِمٌ لا حَاتِمٌ

جاءَ في كتابِ المَلَمَعِ لِلنَّمَرِيِّ : «قالَ أبو حاتمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، ويلفِظُ كثيرٌ من المُذيعينَ بهذا الأسمِ بفتحِ التاءِ (حاتم) .
والصوابُ : قالَ أبو حاتمٍ ... بكسرِ التاءِ لا بفتحِها كما جاءَ في جميعِ كُتُبِ الأعلامِ ، والمعجماتِ ، وكُتُبِ الأدبِ التي لديّ . وحسبنا أن نرجعَ إلى اسمِ سيّدِ أجوادِ العربِ ، حاتمِ الطائيِّ ، الذي نضربُ المثلَ بكرَمِهِ ، لكي نعرفَ أن الصوابَ في هذا الأسمِ هو كسرُ تائه لا فتحُها .
و الحاتمُ هو القاضي وهو اسمُ فاعِلٍ من الفعلِ حَتَمَ ، الذي يعني :

- (أ) حَتَمَ بكنا يَحْتِمُ حَتْمًا : قَضَى وَحَكَمَ .
(ب) حَتَمَ الأمرُ : أَحْكَمَهُ .
(ج) حَتَمَ عليه الأمرُ : أوجِبَهُ ، فهو حَتْمٌ ، والجمعُ : حُتُومٌ .
قالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ :

عبادُكَ يُحْطِثُونَ ، وأنتَ رَبٌّ

بِكُفَيْكَ المنايا والحُتُومُ

(٤٢٠) حَتَّى أَنْتَ يا بروئسُ تَخُونِي ،

حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : حَتَّى أَنْتَ يا بروئسُ تَخُونِي ،
وَ حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ .

ولكن :

قال الفرزدقُ :

فَواعِجًا ! حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبِي

كَانَ أَبَاهَا نَهْلُ أَوْ مُجاشِعُ

وَقَالَ المُغْنِي في مبحثِ (حتى) ، بعدَ إيرادِهِ بيتَ الفرزدقِ
هذا : «ولا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مَحذُوفٍ قَبْلَ (حتى) في هذا البيتِ ،
يكونُ ما بعدَ حَتَّى غَايَةً لَهُ ، أي : فَواعِجًا ! يَسْبِي الناسُ ،

أما بائِعُ الحَيْرِ فهو : العَيْرِيُّ (الصَّاعِيُّ ، والقاموسُ ،
ومحيطُ المحيطِ) . ويُجيزُ التاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ العَيْرِيُّ وَ الحَبَّارُ
كِلَيْهِمَا . وَمِمَّا قالَهُ التاجُ في إجازةِ قولِ : الحَبَّارِ : «صَرَحَ كثيرٌ
من الصَّرْفِيِّينَ بأنَّ فَعَالًا كما يكونُ للمبالغةِ ، يكونُ لِلتَّسْبِي ،
والدلالةِ على الحِرَفِ والصَّنائعِ كالتَّجَارِ والبَزَّازِ ، قالَهُ شيخُنا»
يُريدُ مُحَمَّدًا الفاسِيَّ .

أما جمعُ المحبِرةِ فهو : مُحابِرُ .

(٤١٧) الحَبْكُ القَصَصِيُّ لا الحُبْكَةُ القَصَصِيَّةُ

ويقولون : الحُبْكَةُ القَصَصِيَّةُ في هذهِ المِسرَحِيَّةِ جَيِّدَةٌ .
والصوابُ : الحَبْكُ القَصَصِيُّ جَيِّدٌ ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ،
والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمُدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والحَبْكُ فيها جميعُها مصدرٌ مِنَ الفِعْلِ : حَبَكَ الحائِكُ
التُّوبَ يَحْبِكُهُ أو يَحْبِكُهُ حَبْكًا : أَجَادَ نَسْجَهُ . وهذا يجعلُ
استعمالَ الحَبْكِ القَصَصِيِّ هُنا مجازيًّا .

أما الحُبْكَةُ فهي الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ على الوَسَطِ : اللِّسانُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والتنُّ ، والوسيطُ .

ومن معاني الحُبْكَةِ أيضًا :

- (١) مكانُ التَّكَّةِ مِنَ السَّراويلِ .
- (٢) القارورةُ الصَّيْقَةُ الفِمْ .
- (٣) أن تُرَخِّي من مَعْقِدِ الإِزارِ طَرَفًا لِتَحْمِيلِ بِهِ ما تَشَاءُ .
وَتَجْمَعُ الحُبْكَةُ على حَبْكٍ .

(٤١٨) حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرُ لا حَتَمَهُ

ويقولون : حَتَمَ فلانٌ عَلَيْهِ السَّفَرُ . والصوابُ : حَتَمَ
عَلَيْهِ السَّفَرُ : أَوْجَبَهُ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وفِعْلُهُ : حَتَمَهُ يَحْتِمُهُ حَتْمًا .

ويجوزُ أن نقولَ : حَتَمَ بالأمرِ : قَضَى وَحَكَمَ . أما أَنَحْتَمَ
الأمرُ وَتَحْتَمَ فَعَناءُ : وَجِبَ وجوبًا لا يُمكنُ إسقاطُهُ .

(٤٢٣) فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَاجِبَيْنِ أَوْ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
لَيْسَ لَهُ سِوَى حَاجِبَيْنِ .
وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
جَوَازَ وَرُودِ الْحَوَاجِبِ لِلْمَرْءِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبَيْنِ ، قَلِيلٌ :
هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ .

وَأَنَا - لُغَوِيًّا - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِئَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ
الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ
لِلْأَدْبَاءِ أَنْ يَهْمِلُوا اسْتِعْمَالَ هَذَا الْجَمْعِ لِلْإِنْسَانِ فِي الثَّرِّ ، بَدَلًا
مِنَ الْمُثَنَّى ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ،
دُونَ أَنْ يُوجَدَ مَسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِلذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَيُوسِعُهُمْ أَنْ يَقُولُوا : غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ،
أَوْ غَلِيظَةُ الْحَوَاجِبِ (إِذَا أَبْقَتْ غَوَانِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَهْنِ حَوَاجِبِ)
عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنِ ،
أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ
كَلِمَةُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٤٢٤) بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحُجَّةِ لَا الْحِجَّةِ

وَيُسَمُّونَ الدَّلِيلَ وَالْبُرْهَانَ حِجَّةً ، وَالصَّوَابُ هِيَ : الْحُجَّةُ ،
فَنَقُولُ : بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحُجَّةِ .

أَمَّا الْحِجَّةُ فَفِيهِ الْأَسْمُ مِنْ حَجَّ . وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْحَجِّ (عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ) . وَهِيَ السَّنَةُ ، فَنَقُولُ : عَاشَ فَلَانٌ ثَمَانِينَ حِجَّةً .
وَمِنْ مَعَانِي الْحُجَّةِ :

(١) صَلَاحُ الْبَيْعِ .

(٢) الْعَالِمُ الثَّبَتُ .

(٣) وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ : مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ
مُتَّنًا وَإِسْنَادًا ، وَبِأَحْوَالِ رُؤَاتِهِ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا وَتَأْرِيحًا .
وَجَمْعُ الْحِجَّةِ : حِجَجٌ . وَالْحُجَّةُ : حُجَجٌ .

(٤٢٥) الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ الْخَازَنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ
سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

حَتَّى كُتِبَ تَسْبِيهُ﴾ . وَنَهْلٌ وَمُجَاشَعٌ مِنْ آبَاءِ الْفَرَزْدَقِ ،
وَكُتِبَ قَبِيلَةُ جَرِيرٍ .

لِذَا يَكُونُ تَقْدِيرُ الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَدَرَتْ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ :
(أ) يَخُونُنِي النَّاسُ ، حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوئُسُ تَخُونُنِي !
(ب) يَنْقِدُهُ جَمِيعُ النَّاسِ ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْقِدُونَهُ !

(٤٢١) حَتَّى اللَّيْرِ الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سَعْرُهُ

وَيَقُولُونَ : تَحَسَّنَ سَعْرُ النَّقْدِ الْأَجْنَبِيِّ ، وَحَتَّى اللَّيْرِ
الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سَعْرُهُ . وَالصَّوَابُ : تَحَسَّنَ سَعْرُ النَّقْدِ الْأَجْنَبِيِّ ،
حَتَّى اللَّيْرِ الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سَعْرُهُ ؛ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ (الْوَاوِ)
قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ (حَتَّى) ؛ لِأَنَّ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَا تَسْمَحُ بِدُخُولِ
حَرْفِ عَطْفٍ عَلَى آخَرٍ .

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَافِي : «حَرْفُ الْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ مُبَاشَرَةً
عَلَى حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ» .

(٤٢٢) حَتَّى (فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)

وَيَنْتَقِدُونَ اسْتِعْمَالَ (حَتَّى) فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ ،
كَقَوْلِهِمْ :

(أ) الْهَزِيمَةُ الْيَوْمَ تَهْدُدُ إِسْرَائِيلَ ، يَعْتَرِفُ بِذَلِكَ حَتَّى الْمُتَعَاطِفُونَ
مَعَهَا .

(ب) مَجْلِسُ الْأَمْنِ يَنْعَقِدُ وَيَنْقُضُ ، دُونَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حَتَّى
مَشْرُوعُ قَرَارٍ .

(ج) لَمْ يَقْرَأْ حَتَّى الصُّحُفَ .

(د) لَمْ يَنْجَحْ فِي أَنْ يَكُونَ حَتَّى عَضْوًا فِي مَجْلِسِ الْقَرْيَةِ .

(هـ) تَرَكَ الْخِلَافُ أَثَرَهُ حَتَّى عَلَى الْعِلَاقَاتِ الثَّقَافِيَّةِ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ .
وَلَجْنَةُ الْأَصُولِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

فِي دَوْرَةِ الْمُؤْتَمَرِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَجَبِ الْأَوَّلِ
١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفِ لِ ٧ آذَارِ (مَارَس) ١٩٧٧ ، رَأَتْ أَنْ (حَتَّى)

فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ عَاطِفَةٌ ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ مَفْهُومٌ
مِنَ الْمَقَامِ .

وَبَعْدَ مَنَاقِشَاتٍ حَادَّةٍ ، تَمَّتِ الْمَوَافَقَةُ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَصُولِ
هَذَا بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

التَّاجِ إِنَّ فَتْحَ الْحَاءِ أَشْهَرُ ، وَكَسَرَهَا قَلِيلٌ .
وقال المصباحُ إِنَّ الْحَاءَ مَكْسُورَةٌ وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُهَا .
أَمَّا صَاحِبُ مَتْنِ اللَّغَةِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ حَائِرًا : (وَالْكَسْرُ فِي
الْحَاءِ قَلِيلٌ ، أَوْ هُوَ أَكْثَرُ) .
وَيُجْمَعُ ذُو الْحِجَّةِ عَلَى ذَوَاتِ الْحِجَّةِ .

(٤٢٧) الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ، الْمَحْجُورُ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَاءَ الْمَحْجُورُ مِنْ حُكْمِ الْقَاضِي ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَاءَ الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمِ
الْقَاضِي ؛ لِأَنَّهُ فَعَلُهُ هُوَ : حَجَرَ الْقَاضِي عَلَى الصَّغِيرِ أَوْ السَّقْفِ
أَوْ الْمَجْنُونِ يَحْجُرُ حَجْرًا ، وَحُجْرًا ، وَحِجْرًا ، وَحِجْرَانًا ،
وَحُجْرَانًا : مَنَعَهُ شَرْعًا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازُوا لَنَا شُدُودًا أَنْ نَقُولَ : الْمَحْجُورُ ، عَلَى الْحَذْفِ
وَالْإِصْصَالِ (حَذَفِ الْجَارِ وَإِصْصَالَ الْفِعْلِ) . وَالْأَصْلُ : الْمَحْجُورُ
عَلَيْهِ .

وقد ذَكَرَ الْمَحْجُورَ كُلُّ مَنْ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «... فَهُوَ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ ، وَالْفُقَهَاءُ
يَحْذِفُونَ الصِّلَةَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ، وَيَقُولُونَ (مَحْجُورٌ)
وَهُوَ سَائِعٌ» .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «حَجَرَ عَلَيْهِ
الْقَاضِي فِي مَالِهِ فَهُوَ حَاجِرٌ ، وَذَلِكَ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ :
الْمَحْجُورُ يَفْعَلُ كَذَا ، عَلَى حَذْفِ الصِّلَةِ ، أَيِ الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ،
كَالْمَأْذُونِ أَيْ الْمَأْذُونِ لَهُ» .

(٤٢٨) أضعف المقاومة لا حَجَمَها

وَيَقُولُونَ : افْتَعَلُوا الثَّوْرَةَ الطَّائِفِيَّةَ فِي لُبْنَانَ لِتَحْجِيمِ الْمَقَاوِمِ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ . وَالصَّوَابُ :
(١) لِإِضْعَافِ الْمَقَاوِمِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ .
(٢) أَوْ لِتَصْغِيرِ حَجْمِهَا .
(٣) أَوْ لِضَعْفِ قُوَاهَا ، أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَى (حَجَمَ)

الْأَكْبَرُ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ . أَنَّ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ هُوَ مَا
كَانَتْ وَقَفَّتْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كُلَّ حَجٍّ هُوَ أَكْبَرُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي ، وَمَفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَتَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفِ الْمَفْسَّرِ
لِوَجْدِي ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ إِنَّ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ أَوْ يَوْمُ عَرَفَةَ .
وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ تِلْكَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : «يَوْمُ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ» هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ ، أَفْضَلُ أَيَّامِ الْمَنَاسِكِ ، وَأَظْهَرُهَا ،
وَأَكْبَرُهَا جَمِيعًا .
وَقَالَ تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ إِنَّهُ يَوْمُ النَّحْرِ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْحَفِ الْمَفْسَّرِ لِوَجْدِي : «يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
هُوَ يَوْمُ الْعِيدِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَمَامَ الْحَجِّ . وَقِيلَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ بِالْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، لِأَنَّ الْعُمْرَةَ
تُسَمَّى الْحَجَّ الْأَصْغَرَ» .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَسْبِقُهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ .
أَمَّا الْحَجُّ الْأَصْغَرُ فَهُوَ الْعُمْرَةُ : غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَصْحَفُ الْمَفْسَّرُ لِوَجْدِي ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَجَّ الْأَصْغَرَ
هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ .

(٤٢٦) ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الشَّهِرِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ
أَسْمَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذُو الْحِجَّةِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْبُهَايَةِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ كُلُّهُ مِنَ الْقَرَّازِ ،
وَمَشَارِقِ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَاضِ السَّبَّيْ ، وَمَطَالَعِ الْأَنْوَارِ
عَلَى صِحَاحِ الْأَثَارِ لِابْنِ قُرْقُولَ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَدَوَازِي ، وَالْمَتَنِ .

وَقَالَ الْقَرَّازُ ، وَالْقَاضِي عِيَاضُ ، وَابْنُ قُرْقُولَ ، وَمُسْتَدْرَكُ

العبارة الماثورة .

ولكن :

أجاز مجمع القاهرة استعمال الفعل «حدث» ، دون أن يكون مقترناً بالفعل «قدم» ، بقوله :

«على أنه يتسنى تخريج استعمال «حدث» مستقلاً ، باعتبار أنه من باب تحويل الفعل إلى فعل ، لإفادة المدح أو الذم أو المبالغة مع إشرابه معنى التعجب ، ويُقصد به الإلحاق بالغرائز ، كما يقال : علم الرجل ، أي صار العلم ملازماً له كأنه سجيته فيه . وقد أجاز النحاة في كل فعل صالح للتعجب منه استعماله على فعل ، بضم العين ، بالأصالة أو التحويل ، إذا أريد التعجب مدحاً أو ذماً أو مبالغة» .

(٤٣٠) حَذَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَ أَحَدَقُوا بِهِ

ويخطئون من يقول : حَذَقَ الْقَوْمُ بِهِ ، أي : أحاطوا به ، ويقولون إن الصواب هو : أَحَدَقُوا بِهِ ، اعتماداً على ما قاله الحريري في المقامتين المغربيّة والتّصنيّة ، وما جاء في الأساس ، والمغرب ، والمختار .

ولكن :

أجاز الفعلين : أَحَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَ حَذَقُوا بِهِ كلٌّ من أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصّاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال الأخطل التغلبي :

الْمُنْعَمُونَ بِنُوحٍ حَرَبٌ ، وَقَدْ حَذَقْتُ

بِالنَّيَّةِ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
وَفَعَلُهُ : حَذَقَ بِهِ يَحْدِقُ حَدَقًا .

(٤٣١) الْمِرْدَاسُ أَوْ الْمِرْدَسُ لَا الْمِحْدَلَةُ

ويطلقون على الآلة التي تُسوِّي الأرض وتدكّها اسم المِحْدَلَةِ في سوربة ، واسم وابور الزلط في مِصْرَ ، وأطلقوا على الدائرة الحكومية ، التي تُشرف على تلك الآلات في القاهرة ، اسم : مصلحة الهَرَاسات . والصواب هو : الْمِرْدَاسُ أَوْ الْمِرْدَسُ ،

هو : نَظَرَ نظراً شديداً ، كما قال الأزهرى ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط إننا نَتَّبِعُ الفعلَ (حَجَمَ) بحرفِ الجَرِّ (إلى) ، فنقول : حَجَمَ إِلَيْهِ . أَمَّا حَجَمَ ثَنِيَّ الْفَتَاةِ ، فعناه : نَهَدَ .

ومن معاني الفعل (حجم) وبعض مشتقاته :

- (١) حَجَمَ فَمَ الْحَيَوَانِ يَخْجُمُهُ حَجْماً : جَعَلَ عَلَيْهِ حِجَاماً لِيَمْنَعَهُ مِنَ الْعَصْرِ (الْحِجَامُ : شَيْءٌ يُجْعَلُ عَلَى فَمِ الدَّابَّةِ لِقَلَّا تَعَصَّ) .
- (٢) حَجَمَ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّهُ وَصَرَفَهُ .
- (٣) حَجَمَ الصَّبِيَّ ثَنِيَّ أُمِّهِ : مَصَّهُ .
- (٤) حَجَمَتِ الْأُفْئَى فَلَانًا : نَهَشَتْهُ .

(٥) حَجَمَ الْمَرِيضُ : عَالَجَهُ بِالْحِجَامَةِ ، وَهِيَ أَمْتِصَاصُ الدَّمِّ بِالْمِخْجَمِ (أَدَاةِ الْحَجَمِ) .

(٦) أَحَجَمَ الثَّنِيَّ : نَهَدَ .

(٧) أَحَجَمَ فَلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ وَنَكَّصَ .

(٨) أَحَجَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّغِيرَ : أَرْضَعَتْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

(٩) احْتَجَمَ : طَلَبَ الْحِجَامَةَ .

(٤٢٩) حَدَثَ

تقول المعجمات : حَدَثَ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَ حَدَاثَةً وَ حَدَثَانًا الشَّيْءُ : كَانَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ . وَنَقِيضُهُ : قَدَمَ . وَتَضَمُّ دَالُهُ إِذَا اِزْدَوَجَ مَعَ قَدَمَ .

ثم جاء تعليل ضبط دال (حدث) بالضم ، في الجزء الرابع والعشرين من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، وخلاصته :

(١) من فصح العربيّة ما ورد في عبارة : «أخذني من الأمر ما قدّم وما حدث» . أي : ملكني الهمّ قديمه وحديثه . وقد جاء فعل «حدث» مضموم الدال ، ونصّ اللغويون على أن الدال في «حدث» لم تَضَمَّ إلّا في هذا الموضع ، وذلك لِمَكَانِ «قَدَمَ» ، ويُعبّر عن ذلك أحياناً بالازدواج ، وأحياناً بالإتباع . ومثله في فصح العربيّة كثير .

(٢) لم يُنَكِّرْ نَقَادُ اللَّغَةِ تخريجَ ضَمِّ الدال في «حدث» من تلك

وهو الاسم الذي أطلقه عليه مجمع اللغة العربية الملكي بمصر في جدول رقم : ١٩٤ .

وفعله كما جاء في المتن : رَدَسَ الأرضَ يَرْدُسُها أو يَرْدِسُها رَدَسًا : دَكَّها بالمرْدَسِ .

أما الهَرَسُ أو الهَرَسَةُ فهو لا يدلُّ على عمل المرْدَسِ ؛ لأنَّ الهَرَسَ هو الكسر والدَّقُّ ، بينما مُهْمَةُ المرْدَسِ الكبرى هي أَنْ يُسَوِّيَ ويدكِّ ، لا أَنْ يَكْسِرَ ويدقِّ .

(٤٣٢) الحَزْرُ لا الحَذْرُ

ويقولون : يعتمدُ فلانٌ على الحَذْرِ . والصَّوابُ : يعتمدُ على الحَزْرِ ، أي تقدير الشيء بالتخمين ، كما يقول الصَّحاحُ ، والمحكمُ ، ومجاز الأساس ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعله : حَزَرَ الشيءَ يَحْزُرُهُ ، ويَحْزِرُهُ حَزْرًا ، ومَحْزَرَةً .

(٤٣٣) حَذَرَهُ الشيءَ ، حَذَرَهُ مِنَ الشيءِ

ويخطئون مَنْ يقول : حَذَرَهُ مِنَ الشيءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : حَذَرَهُ الشيءَ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآيتين ٢٨ و ٢٩ من سورة آل عمران : ﴿ وَنَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ ﴾ ، وعلى مُعْجَمِ ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والمصباح المنير .

ولكن :

أجازَ حَذَرَهُ الشيءَ وَمِنْ الشيءِ كُلِّ مِنَ اللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أما معنى : حَذَرَهُ الشيءَ وَمِنْ الشيءِ فهو : خَوْفُهُ وَصِيرُهُ حَذْرًا .

(٤٣٤) حَارَبَ الأعداءَ لا ضِدَّهُمُ

ويقولون : حاربَ وسيمٌ ضِدَّ الأعداءِ ، والصَّوابُ : حاربَ الأعداءَ ؛ لأنَّ ضِدَّ الأعداءِ هو مُخَالَفُهُمْ وَمُنافِيَهُمْ وَخَصْمُهُمْ . والذي يُحاربُ خَصْمَ عَدُوِّهِ ، يكونُ نصيرًا لذلك

العدوِّ وحليفًا ، لا ضِدًّا .

ولا تصحُّ جملة : حاربَ وسيمٌ ضِدَّ أعدائِهِ ، إلا إذا وضعنا كلمة حُلَفَائِهِ بدلًا مِنْ أعدائِهِ ، أو قلنا : حاربَ وسيمٌ عَدُوَّ حُلَفَائِهِ ، وعندها يجب أن نقول : حاربَ وسيمٌ أعداءَهُ ؛ لأنَّ عَدُوَّ حُلَفَائِهِ عَدُوُّهُ أيضًا .

وقد تأتي كلمة الضِدِّ بمعنى المثل ، والتَّظِيرِ ، والكفِّ ، فتكونُ كلمة الضِدِّ نفسها من الأضدادِ .

(راجعُ مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٣٥) فلانةُ وفلانٌ حَرَبٌ لي لا عليَّ

ويقول الوسيطُ : حَرَبٌ لي وَعَلَيَّ : عَدُوٌّ (يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنثُ) .

وقد عَثَرْتُ على مَنْ قالَ : فلانٌ حَرَبٌ لي ، أي عَدُوٌّ ، وإنَّ لم يكنْ مُحارِبًا . ومن هؤلاء الشَّاعِرُ نُصَيْبٌ ، الذي قالَ :
وقولا لها يا أمَّ عثمانَ خُلَّتِي

أَسْلَمْتُ لَنَا في حَبْنَا أَنْتِ ، أمَّ حَرَبٍ ؟

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ (هو حربٌ لي) تعني : عدوي : التهذيبُ ، والصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب المواردِ ، والمتنُ (مجاز) .

ولم أَعَثِرْ على سِوَى الوسيطِ يقولُ : فلانٌ حَرَبٌ عَلَيَّ .

(راجعُ مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٤٣٦) انتهتِ الحربُ ، انتهى الحربُ

ويخطئون مَنْ يقول : انتهتِ الحربُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : انتهتِ الحربُ .

ولكن :

قد تُذَكِّرُ الحربُ على معنى القتالِ : اللسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ اكتفى بقوله : قد تُذَكِّرُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمبردُ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقرب المواردِ ، والمتنُ .

واستشهد ابنُ الأعرابيِّ بقولِ الشَّاعِرِ :

ناقةً لرجلٍ فانتحروها . وقالَ شمرُ بنُ حمدويه : الأَحْرَسُ
أَنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى . وقالَ كُلُّ مِنَ الْفَارَانِيِّ ، وَابْنِ أُخْتِهِ
الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَحْمَدُ
رِضَا صَاحِبِ الْمُتَنِ : (أ) حَرَسَ : حَفِظَ . (ب) أَحْرَسَ :
سَرَقَ لَيْلًا .

وَأَضَافَ الْمُتَنُ قَوْلَهُ : أَحْرَسَ الْإِبِلَ : سَرَقَهَا لَيْلًا (مَجَاز) ،
أَوْ سَرَقَهَا (مَجَاز) .

(٣) أَمَّا حَرِيسَةُ الْجَبَلِ ، أَيِ الشَّاةِ الَّتِي يُذْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ رُجُوعِهَا
إِلَى مَآوَاهَا فَتُسْرَقُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : حَرِيسَةُ
الْجَبَلِ لَيْسَ فِيهَا قَطْعٌ . أَيِ : فِي الشَّاةِ الَّتِي تُسْرَقُ مِنَ الْجَبَلِ ،
لَأَنَّهَا مُخَلَّلَةٌ عَنْهَا وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ حَرِيسَةَ الْجَبَلِ كُلُّ مَنْ أَبَانَ السِّكِّيتِ ، وَابْنِ
الْأَنْبَارِيِّ ، وَالرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (الْحَرِيسَةُ : الْمَحْرُوسَةُ أَوْ
الْمَسْرُوقَةُ) ، وَالْأَسَاسِ (مَجَاز) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالتَّضَادِّ .

(٤) أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : حَرَسَ يَحْرُسُ أَوْ يَحْرُسُ الشَّاةَ حَرَسًا
وَحِرَاسَةً : حَفِظَهَا . وَحَرَسَ يَحْرُسُ الشَّاةَ حَرَسًا : سَرَقَهَا .
وَقَالَ اللَّسَانُ : حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا أَوْ يَحْرُسُهَا : حَفِظَهَا
أَوْ سَرَقَهَا .

(٥) وَيُجْمَعُ حَارِسٌ عَلَى : حَرَسٍ ، وَحُرَاسٍ ، وَأَحْرَاسٍ .
لِذَا قُلْ :

(أ) حَرَسَ الشَّيْءَ يَحْرُسُهُ أَوْ يَحْرُسُهُ حَرَسًا وَحِرَاسَةً : حَفِظَهُ .
(ب) حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا حَرَسًا : سَرَقَهَا لَيْلًا .

وَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَ :

(أ) حَرِيسَةُ الْجَبَلِ .

(ب) أَحْرَسَ بِمَعْنَى : سَرَقَ ، أَوْ سَرَقَ لَيْلًا .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «الْأَضْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٣٨) حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ وَحَرِصَ عَلَيْهِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : حَرِصَ فُلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيِ :
اشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ
اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَمَا
كُنَّا إِلَّا عَلَى أَعْيُنِنَا﴾ . وَأَعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ

كَرَهُ اللَّقَاءَ تَلْتَلِي حِرَابُهُ

وَنَقَلَهُ عَنْهُ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ . وَاخْتَلَفَ الصَّحَاحُ
عَنْهُمَا بِأَنْ رَوَى الْعَجَزُ :

مَرَجُمُ حَرْبٍ تَلْتَلِي حِرَابُهُ

وَتَصَغَّرَ الْحَرْبُ عَلَى حَرْبٍ ، وَالْقِيَاسُ حُرَيْبٌ ، وَقَدْ سَقَطَ
الْهَاءُ (التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ) كَيْلًا يُلْتَبَسُ بِمَصَغَّرِ الْحَرْبَةِ . وَمِمَّنْ ذَكَرُوا
هَذَا التَّصْغِيرَ حَرْبٌ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَبَكْرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْمَازِنِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَلَّةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُ .

(٤٣٧) حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : حَرَسَ الشَّاةَ هُوَ : سَرَقَهَا لَيْلًا .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَفِظَهَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ
(حَرَسَ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، إِذْ يَعْنِي : (أ) حَفِظَ . (ب) سَرَقَ لَيْلًا ،
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ :

(١) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَلَّةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّضَادِّ ، وَالْوَسِيطُ .

(أ) وَيَسْتَرْعِي الْإِتْبَاهَ قَوْلُ الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ :
فُلَانٌ حَارِسٌ مِنَ الْحُرَاسِ ، أَيِ سَارِقٌ ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى
طَرِيقِ التَّهَكُّمِ وَالتَّعْكِيسِ ، وَلَأَنَّهُمْ وَجَدُوا الْحُرَاسَ فِيهِمْ
السَّرْقَةَ ، كَمَا قَالَ :

وَمُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

فَوَاعَجَبَا مِنْ حَارِسٍ هُوَ مُحْتَرِسٌ

صَدَرَ الْبَيْتِ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَعِيبُ الْخَبِيثَ وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ .
وَقَالُوا لِلْسَّارِقِ : حَارِسُ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ سَائِرًا عَلَى أَلْسِنَةِ
الْعَرَبِ مِنَ الْحُجَازِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، يَتَكَلَّمُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ ،
يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : يَا حَارِسُ ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا حَارِسُ ،
وَحُسْبَانُهُ أَمِينًا فَإِذَا هُوَ حَارِسٌ» .

(ب) وَمِمَّا أَضَافَهُ مَدُّ الْقَامُوسِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ قَوْلُهُمَا :
إِحْرَسَ الشَّاةَ : سَرَقَهَا لَيْلًا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ غَلَمَةً لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ أَحْرَسُوا

الكاتب ، والصِّحاح ، والأساس ، والمختار ، والوسيط .
ولكن :

ذكر التاج أن الحسن ، والنَّحِيَّ ، وأبا حَبِوةَ قرأوا الآية ٣٧ من سورة النحل : ﴿إِنْ تَخَرَّصْ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ . وماضيهِ :
حَرِصَ .

وأجاز استعمال الفعل (حَرِصَ) مفتوح الراء ومكسورها
كُلُّ من مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ،
وَأَبْنِ الْقُوطِيَّةِ ، والأزهري الذي قال : حَرِصَ يَخْرِصُ (اللغة
العالية) ، وَحَرِصَ يَخْرِصُ (لغة رديئة) ، والصَّاعاني ، واللَّسان
[الذي استشهد بيت أبي ذؤيب :

ولقد حَرِصْتُ بِأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُمْ

فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

عَدَى الفعل (حَرِصَ) بالباء ؛ لأنه في معنى (هَمَمْتُ) ،
والمعروف : حَرِصْتُ عَلَيْهِ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمذ ، ومُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وأقرب الموارد (الذي قال إِنَّ حَرِصَ
يَخْرِصُ لغة رديئة) ، والمثن .

وفعله : حَرِصَ يَخْرِصُ [جاء في الآية ٣٧ من سورة النحل ،
حَسَبَ قِرَاءَةِ مُعْظَمِ الْقُرَّاءِ : ﴿إِنْ تَخَرَّصْ عَلَى هُدَاهُمْ ، فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾] ، وَيَخْرِصُ
حَرِصًا وَحَرِصًا . وَحَرِصَ يَخْرِصُ حَرِصًا ، فهو : حَرِيصٌ :
[جاء في الآية التاسعة من سورة التوبة : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، غَزِيْرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾] ، وَهُمْ حَرِصَاءُ وَحَرِاصٌ ، وهي حَرِيصَةٌ ،
وَهُنَّ حَرِاصٌ وَحَرَائِصُ .

(٤٣٩) الحَرْفُ وَ الكَلِمَةُ

الحَرْفُ لَهُ عَدَدٌ مِنَ الْمَعَانِي ، أَشْهَرُهَا :

(١) كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ حُرُوفِ الْمَبْنِيِّ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ ، الَّتِي
تَرْكَبُ مِنْهَا الْكَلِمَاتُ ، وَتُسَمَّى حُرُوفَ الْهَجَاءِ .

(٢) وَالْكَلِمَةُ . يُقَالُ : هَذَا الْحَرْفُ لَيْسَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، وَنُهْجِلَ
الْمَعْنَى الثَّانِي إِمَّا لَا تَأَمُّ ، مَا دَامَ لَفْظُ (الْكَلِمَةُ) يُوْذِي الْمَعْنَى
الثَّانِي ، فَتَحَوَّلَ بِذَلِكَ دُونَ تَشْوِيْشِ أَذْهَانِ السَّامِعِينَ وَالْقَارِئِينَ .

فا هو رأيُ مجامعنا الأربعة ، ومكتب الرباط الدائم لتنسيق
التعريب في الوطن العربي ؟

(٤٤٠) أَغَاظَنِي لَا حَرَقَصَنِي

ويقولون : حَرَقَصَنِي فَلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : أَغَاظَنِي ؛
لأنَّ حَرَقَصَ بهذا المعنى كلمة عَائِيَّةٌ ، وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّهَا أُخِذَتْ
مِنْ كَلِمَةٍ فَصِيحَةٍ ، هِيَ الْحَرَقُوصُ ، دُوِيَّةٌ صَغِيرَةٌ جَدًّا فِي
حِجْمِ الْبَرْغوثِ ، تُضَايِقُ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا حِينَ تَدْخُلُ الْأَمَاكِنَ
الضَّيْقَةَ فِي جِسْمِهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ حَرَقَصَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) حَرَقَصَ فِي مَشْيِهِ وَكَلَامِهِ : قَارَبَ فِيهِمَا .

(ب) حَرَقَصَ النَّسْجَ : جَعَلَهُ مُتْقَارِبًا .

(٤٤١) الْحَرَقَفَةُ لَا الْحَرَقُفَةُ

وَيُسَمُّونَ عَظْمَ رَأْسِ الْوَرِكِ حَرَقَفَةً . وَهِيَ : حَرَقَفَةٌ كَمَا يَقُولُ
اللسان ، والقاموس ، والمذ ، والمثن ، والوسيط .
وفي الحديث أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَكِبَ فَرَسًا ،
فَفَرَّتْ ، فَتَدَرَّ مِنْهَا عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَعُرْضُ
رُكْبَتَيْهِ ، وَحَرَقَفَتَيْهِ ، وَمَنْكَبَيْهِ ، وَعُرْضُ وَجْهِهِ مُنْشَجٌّ .
وَتُجْمَعُ الْحَرَقَفَةُ عَلَى حَرَاْقِفَ . قَالَ هُذَيْفَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

رَأَتْ سَاعِدِي غُولٌ ، وَتَحْتَ قَمِيصِهِ

جَنَاجِنٌ يَدْمَى حَدُّهَا وَ الْحَرَاْقِفُ

الْجَنَاجِنُ : مَفْرَدُهَا جَنْجَنٌ ، أَوْ جِنْجِنٌ ، أَوْ جَنْجَنَةٌ ، أَوْ جِنْجَنَةٌ :
عَظْمُ الصَّدْرِ .

أَمَّا قَامُوسُ حَيِّ الطَّبِيِّ فَيَذْكُرُ الْحَرَقَفَةَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ حَرَكَةَ
حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ .

(٤٤٢) الْحَرِيقُ لَا الْحَرِيقَةُ

ويقولون : شَبَّتْ حَرِيقَةٌ فِي الْحَيِّ الْفُلَانِي ، وَالصَّوَابُ :
شَبَّ حَرِيقٌ فِيهِ . وَفِي دِمَشْقَ حَيٌّ كَبِيرٌ التَّهْمَةُ الثَّيْرَانُ فِي صَدْرِ
الْقُرْنِ الْعِشْرِينَ ، فَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ خَطَأً اسْمَ : الْحَرِيقَةِ .
وَفِعْلُهُ : حَرَقَتِ النَّارُ الْخَشَبَ تَحْرِقُهُ حَرَقًا . وَيُقَالُ :

حَرْقَهُ بِالنَّارِ ، فالفاعلُ حارقٌ وَحَرِيقٌ ، والمفعولُ محروقٌ وَحَرِيقٌ .
ومن معاني الحَرِيقِ :

(١) اللَّهَبُ .

(٢) اسمٌ من الاحتراقِ .

(٣) ما أحرَقَ النَّبَاتَ مِنْ حَرٍّ ، أَوْ بَرْدٍ ، أَوْ رِيحٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الآفَاتِ .

أما الحَرِيقَةُ فتعني :

(١) الحرارة .

(٢) نَوْعًا غليظًا مِنَ الحَسَاءِ . والجمعُ : حَرَائِقُ .

(٤٤٣) الغلامُ الحَرَكُ

ويصفونَ الغلامَ الخفيفَ الذكيَّ التَّشِيطَ بقولِهِمْ :
هذا غَلامٌ حَرَكٌ . والصَّوابُ : هذا غَلامٌ حَرَكٌ ، كما جاءَ في
الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (الذي ذكرَ
أنَّ العامَّةَ تقولُ : حَرَكٌ) ، والوسيطِ .

(٤٤٤) البَطَّائِيَةُ لَا الحِرَامُ

ويُسَمُّونَ الدِّنَارَ الصَّوْفِيَّ الَّذِي نَلَحِفُ بِهِ فِي الشِّتَاءِ : حِرَامًا .
وقد أَطْلَقَ مُؤَمَّرٌ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ الدِّنَارِ
أَسْمَ (بَطَّائِيَّة) ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢
(الصفحة ١٣١ من المجلدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي قِصْرِ «ألفاظ الحضارة» ، وبابِ «حُجْرَةِ
النَّوْمِ» ، فِي الرَّقْمِ ٦) .

(٤٤٥) الحَرَامِيُّ

جاءَ فِي مُحِيطِ المَحِيطِ ، وأقربِ المَوَارِدِ ، والمَعْجَمِ الوَسِيطِ
أَنَّ الحَرَامِيَّ كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ مَعْنَاهَا فاعِلُ الحَرَامِ . وزادَ مُحِيطُ المَحِيطِ
قَوْلَهُ : وَغَلَبَ الحَرَامِيُّ عَلَى اللَّصِّ فِي اصطلاحِ العامَّةِ .

وَقَالَ مُحَمَّدٌ تَيْمُورٌ عُضْوُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ المَجْمَعِ الَّذِي أَصْدَرَ المَعْجَمَ الوَسِيطَ :
«إِنَّ كَلِمَةَ حَرَامِي هِيَ مِنْ بَقَايَا حَقِيقَةٍ تَارِيخِيَّةٍ فِي عَصْرِ بَعِيدٍ ،

تلكَ هِيَ أَنَّ قَبِيلَةَ «بَنِي حَرَامٍ» كَانَتْ تُتَهَمُ بِالْحُبِّ والتَّلَصُّصِ ،
فَقِيلَ فِي كُلِّ مَنْ يُسْتَحْفَرُ وَيَسْرِقُ : هُوَ حَرَامِيٌّ .

(٤٤٦) حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، وَحُرْمَةُ ، وَحُرْمَةُ

وَحَرِيمَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَسْمَ الحُرْمَةِ ، مُؤَيَّدِينَ بِمَا جَاءَ فِي
الْمَتَنِ والوسيطِ ، وَيَخْطِئُ التَّاجُ والمَدُّ ذَلِكَ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ كَلِمَةَ
الحُرْمَةِ عَامِيَّةٌ ، إِذَا كَانَتْ تَعْنِي الْمَرْأَةَ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ حُرْمَ الرَّجُلِ هِيَ نِسَاؤُهُ وَعِيَالُهُ وَمَنْ يَحْمِي ،
كَمَا جَاءَ فِي التَّهْدِيدِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ،
والتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ حُرْمَةَ الرَّجُلِ
هِيَ أَيْضًا بِمَعْنَى حُرْمِ الرَّجُلِ . وَلَمَّا كَانَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ (فَعْلٌ)
يَطْرُدُ فِي كُلِّ أَسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) ، سَوَاءً أَكَانَ صَحِيحَ اللَّامِ ،
أَمْ مَعْتَلًا ، أَمْ مُضَاعَفًا ، مِثْلُ : غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، وَمُدَيَّةٍ وَمُدًى ،
وَحُجَّةٍ وَحُجَجٍ ، لِذَا يَصِحُّ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الرَّجُلِ وَعِيَالِهِ وَمَنْ يَحْمِيهِ أَسْمَ (الحُرْمَةِ) ، عَلَى أَنَّ لَا تُطْلَقَ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ والوسيطُ ، فَلَا نَقُولُ :
زَارَتْنَا حُرْمَةٌ ، بَلْ نَقُولُ : زَارَتْنَا حُرْمَةُ فَلَانٍ .

وهنالكَ مَنْ يُسَمِّي نِسَاءَ الرَّجُلِ وَعِيَالَهُ وَمَنْ يَحْمِي :

(أ) حُرْمَ الرَّجُلِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالوسيطُ . والجمعُ : أَحْرَامٌ .

(ب) وَحَرِيمَةُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . والجمعُ : حُرُمٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الحُرْمَةِ :

(١) مَا لَا يَحِلُّ اتِّهَانُهُ .

(٢) الذِّمَّةُ .

(٣) الْمَهَابَةُ .

(٤) التَّصِيبُ .

(٤٤٧) احْتَرَمَهُ ، أَجَلَّهُ

يَقُولُ الْأَبُ أَنْتَاسُ مَارِي الْكَرْمَلِيُّ إِنَّ الْفِعْلَ (احْتَرَمَ)
عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ فَصِيحٌ ، لَكِنَّهُ غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي مَعْجَمِ اللُّغَةِ .

ولكن :

ورد في معجم البلدان اسم أبي الحسن علي بن علان الحراني الحافظ ، واسم أبي عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني الحافظ الإمام .

وذكر الزركلي خمسة أعلام ، جميعهم حرانيون ، وليس فيهم حراني واحد .

وذكر معجم المؤلفين أربعة وثلاثين مؤلفاً من حران ، قال عن كل واحد منهم إنه الحراني ، ولم يقل الحراني عن أي مؤلف من حران .

وأنا لا أرى ما يسوغ تخطئة حراني ، ما دام هذا العدد الضخم من الأعلام حرانيين ، دون أن نجد بينهم علماً واحداً حرانياً ، وإن كنت لا أستطيع تخطئة من يقول : حراني ، ما دامت مجامعنا لم تخطئ ذلك .

ليت مجامعنا تزيل من لغتنا جميع الشواذ ، التي لا ضرورة لها !

(٤٤٩) حَريَانُ لا حُريَانُ

الشهر السرياني الذي يقع بين شهري أيار وتموز ، والذي يُقابله شهر يونيه من الشهور الرومية ، يُطلقون عليه اسم حَريَان . وقد أجمعت المعاجم على أن الصواب هو : حَريَان .

وشهر حَريَان هو الشهر الثالث من السنة البابلية .

وقال التاج : (حَريَان) بفتح فكسر ، والمشهور على الألسنة بضم ففتح .

(٤٥٠) الفَوَاقُ لا الحَازِقَةُ

ويقولون : أصيب فلان بالحازوقة أو بالحزوقة . والصواب : أصيب فلان بالفواق ، وهو تقلص فجائي للحجاب الحاجز ، يحدث شهقة قصيرة ، يقطعها تقلص المزمار .

والمعاجم التي ذكرت الفواق هي : التهذيب ، والصحاح ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وقاموس حَي الطي .

وقال محيط المحيط إن الحازوقة من أقوال العامة . وجاء في المتن أن العامة تسمي الفواق حَزُوقَةً ، أو حَرَزُوقَةً .

وعندما ذكر بطرس البستاني هذا الفعل في معجمه محيط المحيط ، انتقده الأب أنستاس انتقاداً مرأ .

وقد وجدت مصادر كثيرة تذكر الفعل احترم ، منها :

(أ) مقدمة الأدب ، التي قال فيها الزمخشري إن معنى احترمه هو : كرمه . أجله .

(ب) والمصباح : الحرمة اسم من الاحترام . وهي التي لا يحل انتهاكها .

(ج) والمد : احترمه : كرمه . تشرف به .

(د) ومحيط المحيط وأقرب الموارد : رعى حرمة وهابه .

(هـ) ودوزي : احترمه : أجله .

(و) والفرائد الدرية : أجله . قدسه .

(ز) وبادجر : احترم : أكرم ، كرم ، وقر ، أعز .

(ح) والمتن : احترمه : جعل له حرمة ، وهو ما يقتضيه القياس ، ولم أرهم ذكره في المسموع غير ما تدل عليه عبارة المصباح .

(ط) والوسيط : احترمه : كرمه .

وهذه المصادر كافية لتجعلنا نقدم على استعمال الفعل (احترم) ومشتقاته ، دون حذر ، أو خوف .

(٤٤٨) حَرَانِيٌّ و حَرَانِيٌّ

حران بلد في سورية ، ينسبون إليه على غير قياس ، فيقولون : حراني بدلاً من حراني ، كما يقول الصحاح ، ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويقول الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والتاج إن العامة حين تنسب إلى حران ، تقول : حراني .

وبحذرنا القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن من أن تقول : حراني ، وإن كان قياساً .

وقد عثر المتن حين ذكر أن النسبة إلى حران هي حراني بدلاً من حراني .

ويرى بعض هؤلاء أن قولنا حراني بدلاً من حراني ، هو شبهة بقولنا : متاني في النسبة إلى ماني ، والقياس : مانوي .

(٤٥١) قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ

ويقولون : قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرٍ وَحَسَبُ ، بمعنى : لا غير ،
أو : عَشْرَةَ دَنَائِرٍ حَسَبُ ، بمعنى : لا غير أيضاً . والصوابُ :
قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرٍ فَحَسَبُ .

وفي المعاجم بحثٌ طويلةٌ عن حَسَبُ ، فالصِّحاحُ ،
واللسانُ ، والتَّاجُ قالوا : «لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِحَسَبٍ مَفْرَدَةً ،
تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا حَسَبُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ» .
وزاد الصِّحاحُ واللسانُ قولهما : «فَأَضْمَرْتُ هَذَا ، فَلِذَلِكَ
لَمْ تَتَوَّنَ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْإِضَافَةَ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ
لَيْسَ غَيْرُ ، تُرِيدُ لَيْسَ غَيْرُهُ عِنْدِي» .

وقال المدُّ : زَيْدٌ حَسَبُ ، أَيُّ : أَكْتَفَى بِهِ .

وقال الوسيطُ : (حَسَبُ) : اسْمٌ بِمَعْنَى كَافٍ . يُقَالُ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ : كَافِيكَ .

ثُمَّ قَالَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الدَّوْرَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٠ آذَارِ
١٩٧٥ : إِنَّ الْجُمْلَةَ : «قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ
عَشْرَةَ وَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ» ، كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَإِنَّ مَعْنَى (حَسَبُ) مَعَ الْفَاءِ هُوَ لَا غَيْرُ ، أَمَّا مَعْنَاهُ مَعَ الْوَاوِ فَلَا
يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى كَافٍ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ فَاءٍ
أَوْ وَاوٍ . وَوَافَقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِ اللَّجْنَةِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

أَمَّا الْآيَةُ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، فَقَدْ فَسَّرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَالْفَرَّاءُ بِقَوْلِهِمَا : أَيُّ : يَكْفِيكَ اللَّهُ ، وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ .

وَالْحَسَبُ أَحَدُ مَصَادِرِ : حَسَبَ الشَّيْءَ : أَحْصَاهُ عَدَدًا .

ويقولون : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ : يَكْفِيكَ أَنْ تَسْمَعَهُ
لِتَشْمِزَّ مِنْهُ .

وَأَحْسَبَنِي الشَّيْءُ : كَفَانِي . قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ :

وَنُفْقِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا

وَنُحْسِيهِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ

أَيُّ : نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي .

وَقَدْ تَكُونُ حَسَبُ اسْمًا فِعْلًا . يُقَالُ : حَسْبُكَ هَذَا :
أَكْتَفَى بِهِ .

(٤٥٢) حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)

يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «حَسِبْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ .
يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ» ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا
وَصَمُّوا﴾ ، فَ «حَسِبُوا» هَا هُنَا مِنْ بَابِ الشَّكِّ .

وَقَالَ لَبِيدٌ فِي مَعْنَى الْيَقِينِ :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْبِرَّ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ قَافِلًا

مَعْنَاهُ : تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : حَسِبْتُ أَصْلُهُ مِنْ «حَسَبْتُ»
الشَّيْءَ ، أَيُّ : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، ثُمَّ كُسِرَتْ سِينُهُ ، وَنُقِلَ إِلَى
مَعْنَى الشَّكِّ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَدْ نَقَلَ رَأْيَهُ هَذَا فِي أَضْدَادِهِ عَنْ أَضْدَادِ
السَّجِسْتَانِيِّ ، وَحَذَا أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ حَذَوْهُمَا ،
وَنَقَلَ عَنْهُمْ رَأْيَهُمْ رَبِحِي كَمَالٍ فِي كِتَابِهِ (التَّضَادُّ) ، الَّذِي جَاءَ
فِيهِ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ نَفْسَهُ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ يُفِيدُ الْإِعْتِقَادَ
الرَّاجِحَ وَالْيَقِينَ .

وَالصَّوَابُ : هُوَ أَنَّ حَسِبَ لَا يَعْني إِلَّا ظَنَّ أَوْ شَكَّ .
وَخَطَأُ السَّجِسْتَانِيِّ فِي فَهْمِ بَيْتِ لَبِيدٍ ، جَعَلَ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ
جَاءُوا بَعْدَهُ يَنْقُلُونَ عَنْهُ رَأْيَهُ ، مِمَّا جَعَلَ الْمُخْطِئِينَ أَرْبَعَةً .
وَقَدْ أَحْسَنَ الْفَرَّاءُ حِينَ فَسَّرَ بَيْتَ لَبِيدٍ قَائِلًا إِنَّ مَعْنَى حَسِبَ
فِيهِ هُوَ : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَعْقُولٌ ، أُوَيْدَهُ لَكِي
لَا نَدَعُ الْغُمُوضَ يَكْتَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَلَئِنْ أَتَيْتُ عَشَرَ
مَعْجَمًا ذَكَرْتُ أَنَّ مَعْنَى حَسِبَ هُوَ : ظَنَّ أَوْ شَكَّ ، وَلَمْ يَقُلْ
وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ أَيقِنَ . وَهَذِهِ الْمَعَاجِمُ هِيَ : مُعْجَمُ الْأَفَازِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُضْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمُنْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَضِيفَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ وَمَشْتَقَاتُهُ جَاءَ بِمَعْنَى ظَنَّ
خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

الخامسة من سورة البلد : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾
أي : أبطلن .

ونحن ، وإن كنا لا نتوقع أن يستعمل القرآن الكريم كل كلمة في اللغة العربية بمعانيها المختلفة ، نتوقع أن تذكر معاجمنا كل كلمة بجميع معانيها . وما دامت هذه المعجمات ، ومنها التاج ومستدركه ، لم تُورد الفعل حَسَبَ بمعنى : أيقن ، فإننا لا نستطيع أن نوصي باستعماله بهذا المعنى ، وإن كان مؤلفو كتب الأضداد الأربعة ممن عرفوا بطول الباع في اللغة العربية . أما فعله فهو : حَسَبَ يَحْسَبُ وَ يَحْسِبُ (شذوذاً) ؛ لأن قبيلة بني كنانة انفردت بكسر السين في المضارع . وروى الأزهري عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ قرأ الآية الثالثة من سورة الهَمزة : ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ، بكسر السين في يَحْسِبُ . وروى اللسان أن الفعل (تَحَسَّنَ) ، الذي ذكر في القرآن الكريم خمس مرات ، قرئ بفتح السين وكسرها . وروى بعض المعاجم أن كسر السين أجود للفتحة . أما مصدره فهو : حِسَابٌ وَمَحْصَبَةٌ وَمَحْصِبَةٌ وَحِسْبَانٌ .

لذا :

استعمل الفعل (حَسَبَ) بمعنى : ظنَّ أو شكَّ ، ولا تستعمله بمعنى : أيقن .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٥٣) بِحَسَبِ عَمَلِكَ وَبِحَسْبِهِ

ويخطئون من يقول : ستكون مكافأتك بِحَسَبِ عَمَلِكَ ، أي : بقدره . ويقولون إن الصواب هو : ستكون بِحَسَبِ عَمَلِكَ . وكلتا الجملتين صحيحة ، وإن كانت الثانية أعلى .

فَمَنْ قَالَ بِحَسَبِ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (أكثر استعمالاً) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، والوسيطُ .

وَمَنْ قَالَ بِحَسَبِ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (تُسَكَّنُ السينُ للضرورة) ، والمتنُ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ (للضرورة) .

وقال الكسائي : «ما أدري ما حَسَبُ حديثك ، أي

ما قدره . وربما سُكِّنَ في ضرورة الشعر» .

وجاء في اللسان : «الأجر بِحَسَبِ ما عملت وَ حَسْبِهِ أي قدره . وربما سُكِّنَ (حَسَبَ) لضرورة الشعر» .

وذكر الصَّبَانُ ، في مبحث الإبدال ، أن الأشموني قال : «أدرج الناطم هنا الهمة في حروف العلة ، حَسَبَما حَمَلَ الشارحُ كلامه على ذلك» . ثم كتب الصَّبَانُ : «قوله حَسَبَما ، بفتح السين» .

والأعلى أن نقول : عَلَى حَسَبِ ما أمر به الرئيسُ ، أو بِحَسَبِ ما أمر الرئيسُ . وجلُّ الأدباء اليوم يُجَرِّدون (حَسَبَ) من حرفي الجرِّ (على) و (الباء) . وكأنَّ تخريجَهُ أن يُقالَ إِنَّ حَسَبًا بمعنى (قدر) ضُمَّتْ معنى (مثل) ، فاستعملت استعماله . فإذا قلنا : فعلتُ ذلك حَسَبَ ما أمر الرئيسُ ، فالمعنى : مثل ما أمر الرئيسُ .

أما (ما) هنا فهي إما مصدرية ، أو موصول اسمي . وقاعدة الرسم تقضي بفصل (حَسَبَ) عن (ما) في الكتابة .

وجاء في حياة الحيوان للدِّمِيرِيِّ ، قولُ صالح بن عبد القدوس :

لَوْ يَرْزُقُونَ النَّاسَ حَسَبَ عَقُولِهِمْ

أَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وَرَوَى اللِّسَانُ هَذَا الْبَيْتَ فِي مَادَّةِ «صَدَقَ» :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ

لَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وذكر ابن الأنباري أن معنى الفعل (تَصَدَّقَ) هنا هو : سأل .

(٤٥٤) الْحَاسَّةُ وَالْحَوَاسُ

يقول الثعالبي في كتابه «فقه اللغة» في الفصل الذي عنوانه : «في الجمع الذي لا واحد له من لفظه» : إِنَّ الْحَوَاسَ هِيَ أَحَدُ تِلْكَ الْجُمُوعِ . والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، والمختارُ ، واللسانُ ذكَّرتِ الْحَوَاسَ دون أن تقول إنها جمعُ حَاسَةٍ .

ولكن :

ذكر أن مفرد الْحَوَاسِ هو حَاسَةٌ كُلُّ مِنَ الْأَسَاسِ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن هذه المجموع :

(١) النساء ، و النسوة ، و النسوان ، ومفردُها : امرأة .

(٢) والنعم : وتشمل الإبل والشاة والبقر .

(٣) والخيول : جماعة الأفراس .

(٤) والغنم : القطيع من المعز والضأن .

(٥) والإبل : الجمال والثوق . وفي الحديث : «إنما الناس كإبل مئة ، لا تجد فيها راحلة» .

(٦) والعالم : الخلق كله .

(٧) والرهط : الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، أو ما دون العشرة .

(٨) والنفر : من ثلاثة إلى عشرة من الرجال .

(٩) والمُعشر : كل جماعة أمرهم واحد .

(١٠) والجند : العسكر . الأنصار والأعوان .

(١١) والجيش : الجند . جماعة الناس في الحرب .

(١٢) والثلة : الجماعة من الناس . قال تعالى في الآيتين ٣٩

و ٤٠ من سورة الواقعة : «ثلة من الأولين . وثلة من الآخرين» .

(١٣) والمحاسن : مفردُها : حُسن ، على غير قياس .

(راجع مادة «المسام» في هذا المعجم) .

(٤٥٥) جِسْمُ حَسَّاسٌ

جاء في «شرح التسهيل» أَنَّ قولَهُم : جِسْمُ حَسَّاسٌ لحنٌ لم يُسمع .

ولكن :

(١) جاء في حديث في سنن أبي داود أَنَّ الشيطانَ حَسَّاسٌ لحَّاسٌ . وفسره الشراح : بشديد الحس والإدراك .

(٢) وجاء في مفردات الراغب الأصفهاني ، في مادة (حسي) :

«قال تعالى في الآية ١١ من سورة (ق) : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً

مَيِّتَةً﴾ . وقال في الآية ٣٠ من سورة الأنبياء : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ

الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ . فحي هنا للقوة الحساسة . ثم هذا

حدوة في قوله : «التاج والمد» .

(٣) وقال الرمخشري في (شرح الفصيح) : حَسَّاسٌ مِنْ

أَحَسَّ ، وكأنَّه أخذَهُ مِنْ قولِ المتكلمين : جِسْمٌ حَسَّاسٌ .

(٤) واكتفى المصباح بقوله : «رَجُلٌ حَسَّاسٌ لِلْأَخْبَارِ : كثيرُ العلمِ بها» .

(٥) وجاء في مستدرک التاج : «الشيطانُ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ : أي شديدُ الحسِّ والإدراكِ» .

(٦) وقال دوزي : إنَّ معنى حَسَّاسٌ هو : شديدُ الحسِّ .

(٧) وقال المتن : الحَسَّاسُ : الشديدُ الحسِّ والإدراكِ .

(٨) وجاء في الوسيط : «حَسَّ الشَّيْءُ وَبِهِ حَسًّا وَحَسِيًّا : أدركَهُ بإحدى حَواسِهِ» . وصيغةُ المبالغةِ مِنْ فَعَلَ : فَعَّالٌ . وهذا يجعل استعمالنا كلمة (حَسَّاس) صوابًا .

لذا :

استعمل كلمة (حَسَّاس) بمعنى : مُرْهَفِ الحسِّ والإدراكِ ، دونَ أَنْ نخشى مِنْ أعلامِ اللغويين مُتَقِدًا .

(٤٥٦) محسوسٌ و مُحَسَّ

ويخطئ شفاء الغليل مَنْ يستعمل كلمة (محسوس) بمعنى مُشاهد ، ويقولُ إِنَّ الصَّوابَ هو : (مُحَسَّ) .

ولكن :

جاء في المصباح : «حَسَسْتُ الْخَبَرَ فَهُوَ مُحَسَّسٌ ، وَتَحَسَّسْتُهُ : تَطَلَّيْتُهُ» . وتطلَّبه لا يكونُ هنا إِلَّا بالحواسِ أو بإحداها .

وأيدَ التاج والمد والوسيط استعمال (محسوس) . ومِمَّا قاله الوسيط : «المحسوسُ : المدركُ بإحدى الحواسِ الخمس . والجمعُ : محسوسات» .

وجاء في كتاب «التعريفات» للجرجاني : «الحسُّ المشتركُ هو القوةُ التي ترتبُ فيها صُورُ الجزئياتِ المحسوسة» .

وقال المتن : «حَسَّهُ حَسًّا : رآه ووجدَهُ وأحسَّهُ» . وأسمُ المفعولِ مِنْ حَسَّ هو : محسوسٌ .

لذا قل :

(١) محسوسٌ مِنْ حَسٍّ .

(٢) وَمُحَسَّ مِنْ أَحَسٍّ .

(٤٥٧) حَسَنٌ وَحَسَنَاءُ

وخَيْفٌ ، وفي دَكَاةٍ (الأكمة المنبسطة) : دَكَاتٌ .

(٤٥٩) الْمَحَاسِنُ

هُنَالِكَ جُمُوعٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ،
مِثْلُ مَحَاسِنَ ، كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَيِّبُونِي ، وَاللَّحْيَانِي ،
وَالْتَّعَالِي فِي فِقْهِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ مَفْرَدَهَا هُوَ حُسْنٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ :
الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ كَانَ مَفْرَدَهَا مَحْسَنٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ . (وَيَقُولُ الْمَدُّ أَيْضًا كَانَ مَفْرَدَهَا مُحْسَنٌ) .

وَيَقُولُ سَيِّبُونِي : «إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى مَحَاسِنَ هِيَ مَحَاسِينِي» ،
وَلَوْ كَانَ لَهَا مُفْرَدٌ لَكَانَتْ : (مَحْسَنِي) .
وَلَكِنَّ الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ .

(٤٦٠) الْحَسَاءُ سَاخِنٌ لَا سَاخِنَةٌ

الْحَسَاءُ طَبِخٌ رَقِيقٌ يَتَّخَذُ مِنْ مَاءٍ وَدَقِيقٍ وَدُهْنٍ ، وَتَسْمِيهِ
الْعَامَّةُ (شَوْرَبَاءً) . وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْحَسَاءَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ كَالسَّاءِ ،
فَيَقُولُونَ : الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ ، وَالصَّوَابُ : الْحَسَاءُ سَاخِنٌ ؛
لَأَنَّ الْكَلِمَةَ مَذَكَّرَةٌ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ : الْحَسَاءُ :
هُوَ طَبِخٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَدُهْنٍ ، وَقَدْ يُحْلَى ، وَيَكُونُ رَقِيقًا
يُحْسَى .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ : الْحَسَا ، وَ يُمَدُّ ...
وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ ، فِي مَادَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ : ... وَعَاءٌ مُقَرَّرٌ يَتَّخَذُ
لِلْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ .

فَمِمَّا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ ، نَرَى أَنَّ الْحَسَاءَ مَذَكَّرٌ ،
كَالْحَرْبَاءِ .

(٤٦١) الْحَشْرَةُ لَا الْحَشْرَةُ

وَيُسَمُّونَ الْهَامَةَ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ ، كَالْخَنَافِسِ وَالْعَقَّارِبِ ،
أَوْ الدَّابَّةِ الصَّغِيرَةِ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالْفِئْرَانِ وَالضَّبَابِ

الْصِّفَةُ الْمَشَبَّهَةُ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ ، إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا عَلَى وَزْنِ
فَعْلَاءَ ، يَكُونُ مَذَكَّرًا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ، إِذَا دَلَّتِ الصِّفَةُ عَلَى
لَوْنٍ ، أَوْ عَيْبٍ ، أَوْ حِلْيَةٍ ، فَمَذَكَّرَ حَمْرَاءَ ، وَعَرَجَاءَ ، وَشَهْبَاءَ
هُوَ أَحْمَرٌ ، وَأَعْرَجٌ ، وَأَشْهَبٌ .

وَالْقِيَاسُ يَقُولُ إِنَّ مَذَكَّرَ كَلِمَةِ حَسَنَاءَ هُوَ أَحْسَنٌ ، وَالْحَقِيقَةُ
هُوَ حَسَنٌ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤٥٨) حِسَانٌ ، حَسَنَاتٌ

وَيُحْطَى الْحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الْغَوَاصِ» مَنْ يَجْمَعُ بَيْضَاءَ
وَسُودَاءَ عَلَى بَيْضَاوَاتٍ وَسُودَاوَاتٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَوْهَامِ
الْخَاصَّةِ ، وَيُحْطَى الْمَرَادِيُّ فِي «شَرْحِ التَّسْهِيلِ» ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى
التَّجَارِ فِي «لُغَوِيَّاتِ التَّجَارِ» ، وَالْوَسِيطُ مَنْ يَجْمَعُ الْحَسَنَاءَ عَلَى
حَسَنَاتٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حِسَانٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ
أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى (فَعْلَاءَ) لَا يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ،
فَلَا يُقَالُ فِي حَمْرَاءَ : حَمْرَاوَاتٍ ، وَلَا فِي سُودَاءَ : سُودَاوَاتٍ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ يَتَّبِعُ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ،
فَمَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ جُمِعَ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَمَا لَا يُجْمَعُ
بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ لَا يُجْمَعُ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ . وَمَا ذَمْنَا لَا نَقُولُ :
أَحْمَرُونَ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ حَمْرَاوَاتٍ .
وَلَكِنُّ :

نَسَبَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ إِلَى الْأَعْوَرِ الْكَلْبِيِّ قَوْلَهُ :

وَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي زِيَارٍ حَلَالٌ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ
وَقَالَ الرَّضِيُّ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الرَّأْيِ هُوَ
ابْنُ كَيْسَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ خَلَطُوا بَيْنَ مَذْهَبِي الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ .
وَنَسَبَ الْمَرَادِيُّ هَذَا الرَّأْيَ إِلَى الْفَرَّاءِ ، وَجَعَلَهُ قِيَاسَ قَوْلِ
الْكُوفِيِّينَ عَامَّةً ، إِذْ يُجِيزُونَ فِي مَذَكَّرِهِ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ،
وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ سُودَاوَاتٍ ، وَهُوَ قِيَاسُ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ فِي جَمْعِ
أَسْوَدَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ .

وَأَجَازَ ابْنُ مَالِكٍ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ
قَالَتْ فِي جَمْعِ خَيْفَاءَ (التَّاقَةِ الْوَاسِعِ جِلْدُ ضَرْعِهَا) : خَيْفَاوَاتٍ

(أ) حَصَبَ الطِّفْلُ ، فهو محصوبٌ : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) أَوْ حُصِبَ الطِّفْلُ ، فهو مَحْصُوبٌ : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أَمَّا الحُمَى فَمِنْ :

(١) الحَصْبَةُ : الفَرَاءُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، وذكرها قاموسُ حَتَّى الطَّبِّيُّ دونَ ضبطِ حروفِهِ بالشَّكْلِ .

(٢) أَوْ الحَصْبَةُ : الفَرَاءُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أَوْ الحَصْبَةُ : الفَرَاءُ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَفِعْلُهُ : حَصَبَ جُلْدَ الطِّفْلِ يَحْصِبُ حَصَبًا وَحَصَبًا .

أَمَّا الفعلُ حَصَّبَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) حَصَّبَ الْحَاجُّ : نَامَ فِي الْمَحْصَبِ مِنْ مِثْلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ .

(٢) أَسْرَعَ فِي الْهَرَبِ (مجاز) .

(٣) حَصَّبَ الْمَكَانَ : بَسَطَهُ بِالْحَصْبَاءِ ، وَفَرَشَهُ بِهَا .

(٤٦٤) الْحَصَادُ وَالْحِصَادُ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يُسَمَّى أَوَانَ الْحَصْدِ حِصَادًا ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْحَصَادُ ، وَلَكِنَّ الْكَلِمَتَيْنِ كِلْتَابِيَّتَانِ صَحِيحَتَانِ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ، وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحَصَادَ أَيْضًا : الْمُصَحِّفُ الْمُفَسِّرُ مُحَمَّدُ فَرِيَا وَجُدِي ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ

حَشْرَةٌ . وَالصَّوَابُ : حَشْرَةٌ كَمَا ذَكَرَ الصِّحاحُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَقَامُوسُ حَتَّى الطَّبِّيِّ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

وَتُجْمَعُ الْحَشْرَةُ عَلَى حَشَرَاتٍ . وَلَمْ أَعُثْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْوَسِيطُ بِجَمْعِهِ الْحَشْرَةَ عَلَى حَشَرٍ بَدَلًا مِنْ حَشَرَاتٍ . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْحَشْرَةَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْحَيَوَانِ هِيَ : كُلُّ كَائِنٍ يَقْطَعُ فِي خَلْقِهِ ثَلَاثَةَ أَطْوَارٍ (يَكُونُ بَيْضَةً ، فَدُودَةً ، فَفَرَاشَةً) .

(٤٦٥) الْمَحْشُوُّ لَا الْمُحْشِيَّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكُوسَى (أَوْ الْكُوسَةِ كَمَا يَكْتَبُهُ الْوَسِيطُ) ، وَالْبَازِجَانِ ، وَالْقَرَعَ وَنَحْوَهَا ، بَعْدَ أَنْ تُحْشَى بِالرُّزِّ وَاللَّحْمِ الْمَفْرِيِّ ، وَتُطْبَخَ ، أَسْمُ الْمَحْشِيِّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَحْشُوُّ ، لِأَنَّهُ فِعْلُهَا هُوَ : حَشَا يَحْشُو حَشْوًا ، لَا : حَشَى يَحْشِي حَشِيًا ، وَلِأَنَّ الْمَجْلَدَ الرَّابِعَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» رَقْمَ ١٢ ، أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الطَّعَامِ أَسْمُ «الْمَحْشُوِّ» أَيْضًا .

(٤٦٦) الْحَصْبَةُ ، الْحَصْبَةُ ، الْحَصْبَةُ ،

وَهُوَ مُحْصَبٌ وَ مَحْصُوبٌ

وَيَقُولُونَ : حَصَّبَ الطِّفْلُ فَهُوَ مُحْصَبٌ ، أَيْ : أُصِيبَ بِالْحَصْبَةِ ، وَهِيَ حُمَى حَادَّةٌ طَفَحِيَّةٌ مُعْدِيَّةٌ ، يَضَعُهَا زُكَّامٌ وَسُعَالٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ عِلَامَاتِ التَّزَلُّةِ . وَالصَّوَابُ : حَصَّبَ الطِّفْلُ فَهُوَ مُحْصَبٌ . جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ «أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي مُجَدَّرَيْنِ وَ مُحْصَبَيْنِ» هُمُ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْجُدْرِيُّ وَالْحَصْبَةُ ، وَهِيَ بَرٌّ يَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا حُصِبَ فَهُوَ مُحْصَبٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُحَوِّزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

ويقول الكسائي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج إن معنى
حَصَرَ الرَّجُلُ وَأَحْصَرَ : اعتَقَلَ بطنه .

أَمَّا أَحْصَرَنِي بَوْلِي فَعَنَاهُ : جعلني أَحْصَرُ (أَحْسُ) نفسي ،
كما يقول أبو عمرو الشيباني ، وابن القوطية الأندلسي ،
والصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، ومحيط المحيط .
وَأَحْصَرَنِي مَرَضِي مَعَنَاهُ : جعلني مَرَضِي أَحْسُ نفسي
(معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو عمرو الشيباني ، وابن القوطية
الأندلسي ، والصَّحاح ، والراغب الأصفهاني ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، ومحيط المحيط ، والوسيط) .

ويُقال في الدعاء : أَيْ اللَّهُ لَكَ أَسْرًا (احتباسًا في البول) .
وفعله ، كما جاء في المعجم الكبير : أَسِرَ يَأْسُرُ أَسْرًا فهو :
أَسِيرٌ ، وَأَسِرَ بَوْلُهُ يُؤْسِرُ أَسْرًا فهو مَأْسُورٌ .

(٤٦٦) الْحِصَّةُ لَا الْحِصَّةُ

ويقولون : أَخَذَ فُلَانٌ حِصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ، أَي : نَصِيبَهُ مِنْهُ .
وَالصَّوَابُ : أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ : الصَّحاح ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والكليات ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَتُجْمَعُ الْحِصَّةُ عَلَى حِصَصٍ .

وقد تَغَيَّرَ الْحِصَّةُ :

(أ) الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ .

(ب) الْفَتْرَةُ مِنَ الزَّمَنِ (كلمة مولدة) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(١) الْحِصَّةُ : التَّصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ .

(٢) تَحَاصَّ الْقَوْمُ تَحَاصًّا : اقْتَسَمُوا حِصَصَهُمْ .

(٣) حَاصَّةٌ مُحَاصَّةٌ وَحِصَاصًا : قَاسَمَهُ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حِصَّتَهُ .

ويُقال : حَاصَصْتُ الشَّيْءَ : قَاسَمْتُهُ ، فَحَصَّنِي مِنْهُ
كَذَا وَكَذَا .

وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِصَادَ : تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفُ الْمَفْسَرُ
لِوَجْدِي ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ «أَنَّهُ نَهَى عَنْ حِصَادِ اللَّيْلِ» ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصِدُهُ وَيَحْصِدُهُ حَصْدًا ،
وَحَصَادًا ، وَحِصَادًا . وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ ، وَحَصِيدٌ ، وَحَصِيدَةٌ ،
وَحَصْدٌ .

(٤٦٥) حَصَرَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَحَصُرَهُمَا ،

أَسْرُ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، أَسْرُ الْبَوْلِ وَأَسْرُهُ
يُسَمَّوْنَ احْتِبَاسَ الْبَوْلِ حَصْرًا ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ الْأَسْرُ
(خَلَفُ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيَّةِ
في «إصلاح المنطق» ، وَالْبَزِيدِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ) .
وَيُجِيزُونَ أَيْضًا الْأَسْرَ وَالْأَسْرَ كِلَيْهِمَا (الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ «ذَكَرَ الْأَسْرُ فِي مَادَّةِ حَصَرَ» ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ فِي «الدَّلِيلِ» ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) .

وَهُنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ الْأَسْرَ وَالْأَسْرَ مَعًا (شَرَّاحُ فَصِيحٍ ثَعْلَبٍ ،
وَالْمُحْكَمُ ، وَاللُّبِّيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْأَسْرَ يَعْنِي احْتِبَاسَ الْبَوْلِ أَوِ الْغَائِطِ .
وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الْحَصَرَ وَحْدَهُ هُوَ اعْتِقَالُ الْبَطْنِ (احتباسُ
الغائطِ) ، مِنْهُمْ : خَلَفُ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْبَزِيدِيُّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيُجِيزُ الْمَدُّ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الْحَصَرَ أَيْضًا (بمعنى اعتقالِ البطنِ) .
بَيْنَمَا يَرَى ابْنُ بُزُرْجٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْحَصَرَ يَعْنِي اعْتِقَالَ الْبَطْنِ ، أَوْ احْتِبَاسَ الْبَوْلِ .

وَيُجِيزُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الْحَصَرَ أَيْضًا
(بمعنى اعتقالِ البطنِ ، واحتباسِ البولِ) .

(٤٦٧) السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السِّنَّةُ ، الْفِصُّ ، الْفِصَّةُ لا الحَصُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقِطْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الثُّومِ وَاللَّيْمُونِ وَأَشْبَاهِهِمَا ،
أَسْمَ : الْحَصَى ، أَوْ الْحِزْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) السِّنُّ : الْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ
(مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوِ السِّنَّةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) أَوِ الْفِصُّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ
(فِي مَادَّةِ «سَنَ») ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ الْمَعْجَمَاتُ فَتَحَ الْفَاءِ فِي (الْفِصِّ) ، وَكَسَرَهَا ،
وَضَمَّهَا ، وَبَرَى التَّاجُ أَنَّ الْفَتْحَ أَشْهُرُ .

(د) أَوِ الْفِصَّةُ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ . وَقَدْ أَخْطَأَ
الْمَدُّ فِي فَتْحِهِ فَاءَ (الْفِصَّةِ) بَدَلًا مِنْ كَسَرِهَا (الْفِصَّةِ) .

وَيُجْمَعُ السِّنُّ عَلَى : أَسْنَانٍ وَأَسْنٍ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَسِنَّةٌ .
وَيُجْمَعُ الْفِصُّ عَلَى : أَفْصَرٍ ، وَفُصُوصٍ ، وَفِصَاصٍ .

أَمَّا الْحَصُّ فَهُوَ الْوَرْسُ أَوْ الزَّرْعُفَرَانُ . وَيُجْمَعُ عَلَى أَحْصَاصٍ
وَحُصُوصٍ .

(٤٦٨) حَصَاهُ وَ أَحْصَاهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : حَصَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
رَمَاهُ بِالْحَصَى . وَفِي الْعَرَبِيَّةِ : حَصَاهُ يَخْصِيهِ حَصِيًّا : ضَرْبُهُ
بِالْحَصَى ، أَوْ رَمَاهُ بِهَا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَهْلُ الْوَسِيطِ ذَكَرُوا الْفِعْلَ أَحْصَاهُ إِحْصَاءً : عَدَّهُ ،
وَلَكِنَّهُ وَرَدَ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ : ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ،
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ :
﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمُزْمِلِ :
﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ . وَوَرَدَ ذِكْرُ الْفِعْلِ (أَحْصَى) فِي خَمْسِ
آيَاتٍ أُخْرَى ، بِمَعْنَى : عَدَّ .

وَوَرَدَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ،
وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ» . أَيُ : اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى لَا تَمِيلُوا ، وَلَنْ تُطَبِّقُوا الْأَسْتِقَامَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(الْآيَةُ الْأَخِيرَةُ الْمَذْكُورَةُ آتِفًا) ، أَيُ لَنْ تُطَبِّقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَحْصَى أَيْضًا بِمَعْنَى : عَدَّ : مُعْجَمُ
الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ
مُقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَجْهَلُونَ الْحِسَابَ ،
فَقَدْ عَمِدُوا إِلَى إِحْصَاءِ إِبِلِهِمْ بِالْحَصَى . وَكَانَ أَصْحَابُهَا يَقِفُونَ
عَلَى بَابِ الْحَظِيرَةِ ، وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ مِخْلَافَةٌ ، يَضَعُونَ فِيهَا
حَصَاةً كُلَّمَا خَرَجَتْ نَاقَةٌ . وَعِنْدَمَا يُؤَوِّبُ الرُّعَاةُ بِالْإِبِلِ مَسَاءً ،
كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْحَظَائِرِ ، وَالْمَخَالِي فِي أَيْدِيهِمْ ،
لِيُلْقُوا مِنْهَا حَصَاةً كُلَّمَا دَخَلَ جَمَلٌ أَوْ نَاقَةٌ الْحَظِيرَةَ . فَإِذَا جَاءَ
عَدُّ الْحَصَى كَعَدِّ الْإِبِلِ ، نَعَمْ صَاحِبُهَا بِالْأَلَا ، وَإِلَّا صَبَّ جَامٌ
نَقْمَتِهِ عَلَى الرَّاعِي الْمَهْمِلِ . فَكَانَ وَضْعُ الْإِحْصَاءِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ
لِلْإِبِلِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا .

وَفِي الضَّادِ أَفْعَالٌ كَثِيرَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْفِعْلِ حَصَاهُ ، فَقَوْلُ :
(أ) أَذَنُهُ : أَصَابَ أُذُنُهُ . وَافْخُهُ : ضَرَبَ يَأْفُوخُهُ . وَانْفَهُ :
ضَرَبَ أَنْفَهُ .

(ب) بَطَنُهُ : أَصَابَ بَطَنُهُ .

(ج) جَبْهَهُ : صَكَ جَبْهَتَهُ .

(ح) حَقَاهُ : أَصَابَ حَقْوَهُ (الْحَقْوُ : الْخَصْرُ) . وَحَلَقَهُ :
أَصَابَ حَلَقَهُ .

(د) دَمَغَهُ : شَجَّهُ ، حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاغَهُ .

(ذ) ذَقَنَهُ : ضَرَبَ ذَقَنَهُ .

(ر) رَأَسَهُ : أَصَابَ رَأْسَهُ . وَرَجَلَهُ : أَصَابَ رِجْلَهُ . وَرَسَغَ
الْبَعِيرَ : شَدَّ رُسْغَ يَدَيْهِ بِخِيطٍ . وَرَمَعَهُ : طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ .

(س) سَهَمَهُ : غَلَبَهُ فِي الرَّمْيِ بِالسَّهَامِ . وَسَافَهُ يَسْفُهُ : ضَرْبُهُ
بِالسَّيْفِ .

(ش) شَفَّهُهُ : أَصَابَ شَفَّتَهُ .

(ص) صَبَعَهُ : أَصَابَ إِبْصَعَهُ . وَصَدَرَهُ : أَصَابَ صَدْرَهُ .

وَصَدَعَهُ : ضَرَبَ صُدْعَهُ .

(ط) طَحَلَهُ : أَصَابَ طِحَالَهُ .

(ظ) ظَهَرَهُ : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .

(ع) عَصَاهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا . وَ عَصَدَهُ : أَصَابَ عَصْدَهُ .

و عَظَمَهُ : ضَرَبَ عِظَامَهُ . وَ عَقَبَهُ : ضَرَبَ عَقِبَهُ (العقبُ :

عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا) . وَ عَانَهُ : أَصَابَ عَيْنَهُ ، أَوْ أَصَابَهُ بِعَيْنِهِ (حَسَدَهُ) .

(ف) فَأَادَهُ : أَصَابَ فَوَادَهُ . وَ فَاسَهُ : ضَرَبَهُ بِالْفَاسِ .

وَفَحَذَهُ : أَصَابَ فَحْذَهُ . وَ فَقَرَهُ : كَسَرَ فَقَارَ ظَهْرِهِ .

(ق) قَذَلَهُ : أَصَابَ قَذَالَهُ (القذالُ : جِمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ

مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فَوْقَ الْقَفَا) . وَ قَضَبَهُ : ضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ . وَ قَلَبَهُ : أَصَابَ قَلْبَهُ .

(ك) كَبَدَهُ : أَصَابَ كَبِدَهُ . وَ كَتَفَهُ : أَصَابَ كَتِفَهُ ، أَوْ

ضَرَبَهُ عَلَيْهَا . وَ كَرَسَعَهُ : ضَرَبَ كُرْسُوَعَهُ (كَعْبَهُ) بِالسَّيْفِ .

(ل) لَحَمَ الْعَظْمَ : أزالَ عَنْهُ اللَّحْمَ .

(م) مَعَدَهُ : أَصَابَ مِعْدَتَهُ .

(ن) نَبَلَهُ : رَمَاهُ بِالنَّبْلِ .

(هـ) هَرَأَهُ : ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ .

(و) وَجَّهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ . وَ وَرَكَهُ : ضَرَبَهُ فِي وَرْكِهِ .

(ي) يَدَاهُ يَدَيْهِ : أَصَابَ يَدَهُ .

فهذا الاشتقاق الرَّحْبُ ، الَّذِي يَجْعَلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِحْدَى

قِمَمِ لُغَاتِ الْعَالَمِ الْخَالِدَةِ ، يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَحْذُوَ حَذْوَ أَسْلَافِنَا

الصَّالِحِينَ ، وَأَقْتَرَحَ عَلَى مَجَامِعِنَا ، قِيَاسًا عَلَى الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ

فِعْلًا ، الَّتِي أوردْتُهَا ، إِدْخَالَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :

(١) بَنَصَرَهُ : أَصَابَ بِنَصَرِهِ .

(٢) بَهَمَهُ : أَصَابَ إِهَامَهُ .

(٣) جَمَجَمَهُ : أَصَابَ جُمُجُمَتَهُ .

(٤) خَنَصَرَهُ : أَصَابَ خِنَصَرَهُ .

(٥) رَضَفَهُ : أَصَابَ رَضَفَتَهُ .

(٦) زَنَدَهُ : أَصَابَ زَنَدَهُ .

(٧) سَبَبَهُ : أَصَابَ سَبَابَتَهُ .

(٨) فَكَّهُ : أَصَابَ فَكَّهُ .

(٩) أَكْحَلَهُ : أَصَابَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ .

وَهُوَ عِرْقٌ فِي الذِّرَاعِ يُقْصَدُ .

(١٠) كَعَبَهُ : أَصَابَ كَعْبَهُ .

(١١) كَفَّهُ : أَصَابَ كَفَّهُ .

(١٢) لَاحَهُ : أَصَابَ عَظْمَ لَوْحِهِ .

(٤٦٩) الْحَضْرَةُ وَ الْجَنَابُ

وَيَقُولُونَ : أَذِنَ حَضْرَةُ الْحَاكِمِ ، أَوْ جَنَابُ الْحَاكِمِ بِكَذَا

وَكذَا . وَالصَّوَابُ : أَذِنَ السَّيِّدُ فَلَانُ الْحَاكِمُ بِكَذَا وَكَذَا ؛ لِأَنَّ :

(١) الْعَرَبُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ دِيْمَقْرَاطِيَّتُهُمُ الْأَصِيلَةُ الْعَرِيقَةُ ، الَّتِي

فُطِرُوا عَلَيْهَا ، أَنْ يَعْظُمُوا مَلُوكَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَزُعَمَاءَهُمْ ،

وَيَضَعُوهُمْ فِي مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مَحَاطِبِهِمْ مِنْ شُعُوبِهِمْ ، وَحَيَاةِ

الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَظِيمِ خَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ .

(٢) وَلِأَنَّ كَلِمَاتِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةَ الْأُصُولِ ،

بَلْ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْفُرسِ ، ثُمَّ الْأَتْرَاقِ الَّذِينَ ثَبَّتَ

حُكْمُهُمُ الطَّوِيلُ الْبِلَادَ الْعَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي الضَّادِ ،

حَتَّى أَصْبَحَتْ رَاسِخَةً الْأُصُولِ عِنْدَنَا ، كَكَلِمَتِي حَضْرَةَ ،

وَجَنَابَ اللَّتَيْنِ لَا تَزَالَانِ تَتَصَدَّرَانِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَكْتُبُهَا عَلَى

غُلَافَاتِ رِسَالَتِنَا .

أَمَّا الْحَضْرَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَعِنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ :

(أ) الْحُضُورُ . يُقَالُ : كَلَّمْتُهُ بِحَضْرَةِ فَلَانٍ .

(ب) قُرْبُ الشَّيْءِ : يُقَالُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ .

(ج) حَضْرَةُ الرَّجُلِ : فِئَاؤُهُ .

(د) الْمَدِينَةُ .

(هـ) عُدَّةُ الْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِ وَالْجِصِّ وَغَيْرِهِمَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَعْنَى الدَّخِيلَ لِكَلِمَتِي حَضْرَةَ وَجَنَابَ مِنْ

مَعْجَمَاتِنَا الْحَدِيثَةِ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . فَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ

الْمُحِيطِ : وَالْمَوْلُودُونَ يَسْتَعْمِلُونَ الْحَضْرَةَ اسْتِعْمَالَ الْجَنَابِ ،

الَّذِي قَالَ عَنْهُ : «يَقُولُونَ : نُنَبِّئُ إِلَى جَنَابِكَ مَثَلًا ، أَيْ نُنَبِّئُ

كَلَامَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى جَعَلُوا

الْجَنَابَ لَقَبًا ، يُرَادُ بِهِ مُجَرَّدُ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا غَلَامُ

جَنَابِكَ ، أَيْ غَلَامُكَ . وَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ لِمَنْ هُمْ دُونَ الْوُزَرَاءِ

مِنَ الْأَكْبَارِ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَنَابِ الْفَصِيحَةِ :

وجاء في مفردات الراغب الأصفهاني : حَاضِرُهُ مُحَاضِرَةٌ
وَحِضَارًا : إِذَا حَاجَجْتُهُ (من الحضور كأنَّ كُلَّ واحدٍ يُحْضِرُ
حُجَّتَهُ) .

وقال الحريري في صدر مقامته الفهريّة : «فهزني لقصدهم
هوى المحاضرة ، واستجلاء جنى المناظرة» .
وجاء في الأساس ومستدرك التاج : حَاضِرُهُ : شَاهدُهُ .
وقال مجاز الأساس ومستدرك التاج : هو حَاضِرٌ بالجواب والتّوادر ،
أي : يَقُولُهَا أَرْتِجَالًا ، أو بِبِدْيَةٍ سَرِيعَةٍ .
وجاء في التاج : «المُحَاضِرَةُ : أَنْ يُغَالِبَكَ عَلَى حَقِّكَ ،
فَيَغْلِبَكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبَ بِهِ» .
وقال محيط المحيط : «فلانٌ حَسَنُ المُحَاضِرَةِ : حَسَنُ
المُجَالَسَةِ لِلنَّاسِ» .

وورد في المتن : «المُحَاضِرَةُ : الِاعْتِرَاضُ والمُجَادَلَةُ .
وَأَحْسَبُ أَنَّ هَذَا هُوَ سَبَبُ التَّسْمِيَةِ لِهَذَا الْبَحْثِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَبَيَّنُ
لِلْجَدَلِ وَالِاعْتِرَاضِ بَعْدَ الْقَائِمَةِ» .
وجاء في المعجم الوسيط : «حَاضِرَ الْقَوْمِ : جَالِسُهُمْ
وَحَادِثُهُمْ بِمَا يَحْضَرُهُ ، وَمِنْهُ : فُلَانٌ حَسَنُ الْمُحَاضِرَةِ . وَحَاضَرَهُمْ :
أَلْقَى عَلَيْهِمْ مُحَاضِرَةً» (مُحَدَّثَةٌ) .
فهذه الشواهد كلها تدلُّ على أَنَّ هُنَاكَ صِلَةً قَوِيَّةً بَيْنَ
الْمَعْنَى الْقَدِيمِ لِلْمُحَاضِرَةِ وَالْمَعْنَى الْحَدِيثِ .
وحبًّا في التفريق بين معنى الخطبة والمحاضرة ، أرى أَنَّ
نَوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (الْخُطْبَةِ) لِلْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي تُلْقَى مِنْ عَلَى
الْمُنَابِرِ ، وَالَّتِي تَسُودُ فِي مَادَّتِهَا الْعَاطِفَةُ ، وَاسْتِعْمَالِ (الْمُحَاضِرَةِ)
لِلْمَوْضُوعَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ الَّتِي تُلْقَى مِنْ عَلَى الْمُنَابِرِ ، وَالَّتِي
تَسُودُ فِي مَادَّتِهَا الْعَقْلُ .
فَعَسَى أَنْ نَفُوزَ قَرِيبًا بِقَرَارٍ مُجْمَعٍ يُحَقِّقُ هَذِهِ الرَّغْبَةَ .

(٤٧١) حَضَرَمِيٌّ

وَيُسَيَّبُونَ إِلَى حَضَرَمَوْتٍ بِقَوْلِهِمْ : حَضَرَمَوْتِي ، وَهِيَ التَّسْبَةُ
الَّتِي انْفَرَدَ بِذِكْرِهَا النَّحْوُ الْوَاقِي مَعَ نَسَبٍ أُخْرَى هِيَ : حَضَرِي .
وَلَكِنْ :

تَرَى الْمَعْجَمَاتُ أَنَّ التَّسْبَةَ إِلَى حَضَرَمَوْتٍ هِيَ حَضَرَمِيٌّ :
الصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

(أ) النَّاحِيَةُ .

(ب) مَرُّوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ : حَوَالِيهِ .

(ج) فَنَاءُ الدَّارِ أَوِ الْمَحَلَّةِ .

(د) أَنَا فِي جَنَابِ فُلَانٍ : كَنَفِهِ وَرِعَايَتِهِ .

(هـ) وَسِيمٌ رَحْبُ الْجَنَابِ ، وَخَصِيبُ الْجَنَابِ : سَخِيٌّ .

وَأَرَى أَنَّ نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الْحَضَرَةِ وَالْجَنَابِ ،
بِمَعْنَاهُمَا الْمَوْلَدُ ، فِي أَحَادِيثِنَا وَكُتَابَاتِنَا ، وَنَقُولَ : إِلَى السَّيِّدِ فُلَانٍ ،
بَدَلًا مِنْ : إِلَى حَضَرَةِ فُلَانٍ أَوْ جَنَابِهِ .

وَلَنْ نَسْتَطِيعَ مُوَاضَلَةَ الْإِقْدَامِ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
الْمَوْلَدَتَيْنِ ، إِلَّا إِذَا صَدَرَ بِذَلِكَ قَرَارٌ مُجْمَعٌ ، نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

(٤٧٠) حَاضِرٌ وَمُحَاضِرَةٌ ، خُطَبٌ وَخُطْبَةٌ

وَيَخْطُبُونَ مَنْ يَقُولُ : حَاضِرٌ وَمُحَاضِرَةٌ ، وَيَرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : خُطَبٌ وَخُطْبَةٌ .

وَأَرَى أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ قَدْ أَحْسَنُوا فِي تَسْمِيَةِ مَا يُلْقِيهِ الْعُلَمَاءُ
وَالْأَدَبَاءُ مِنْ بُحُوثٍ بِالْمُحَاضِرَاتِ ، وَتَسْمِيَةِ مَا يُلْقِيهِ السَّاسَةُ وَالْقَادَةُ
الْعَسْكَرِيُّونَ بِالْخُطَبِ ، لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ
الْعَمِيقَةِ الْهَادِثَةِ ، الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِتَرْوِيدِ الْعُقُولِ بِالْمَعْرِفَةِ ،
وَالْأَقْوَالِ الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِإِثَارَةِ الْعَوَاطِفِ وَمَلَامَسَةِ أَوْتَارِ الْقُلُوبِ .
جَاءَ فِي اللَّسَانِ : «الْمُحَاضِرَةُ : الْمُجَادَلَةُ ، وَهُوَ أَنْ يُغَالِبَكَ
عَلَى حَقِّكَ ، فَيَغْلِبَكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبَ بِهِ» . فَيَقِلُّ الْقَامُوسُ
الْمَحِيطُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهُمَا .

وَأَنَا أَرْجَحُ - كَمَا رَجَّحَ الْمُدُّ - أَنَّ هُنَاكَ تَصْحِيفًا صَبَرَ
الْمُجَادَلَةُ مُجَالَدَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الثَّلَاثَةَ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ مَعْنَى
حَاضِرُهُ هُوَ : جِئَانُهُ ، أَيْ جِئَا كُلِّ مِنَ الرَّجُلَيْنِ إِزَاءَ الْآخَرِ ،
قُبَالَةَ السُّلْطَانِ ، أَوِ الْحَاكِمِ ، أَوِ الْقَاضِيِ ، وَرُكْبُهُمَا مُتَلَامَسَةٌ ،
وَرَا حَ كُلُّ مَنِمَا يُدْخِلُ بِحُجَجِهِ ، لِإِثْبَاتِ حَقِّهِ فِي الْأَمْرِ الْمُتَنَازِعِ
عَلَيْهِ . وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى مُنَاقَشَةٍ أَيْ مُجَادَلَةٍ ، لَا إِلَى مُجَالَدَةٍ
(مُضَارَبَةٍ بِالسَّيْفِ) ، فِي حَضَرَةِ السُّلْطَانِ ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ .

وَكَانَ الْقَدَمَاءُ يَقُولُونَ : الْمُحَاضِرَاتُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَيَعْتُونَ بِهَا
الْمُنَظَرَاتِ .

قَالَ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ : «وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «خَيْرُ الْعِلْمِ مَا
خُوضِرَ بِهِ ، أَيْ : مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمُدَاكِرَةِ» .

والمصباح ، والقاموس ، وهَمْعُ الهَوَامِعِ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجْمَعُ الحَضْرَمِيُّ عَلَى : حَضَارِمَةٍ .

(٤٧٢) أَكَلَ الحَنْظَلُ لَا شَرِبَهُ

ويقولون : شَرِبَ فَلَانٌ الحَنْظَلُ . والصَّوَابُ : أَكَلَ الحَنْظَلُ ؛ لِأَنَّ الحَنْظَلُ نَبْتُ مُرٍّ . ونونُه زائدةٌ كما يرى الجوهريُّ والصَّاعِقَانِيُّ والفيوُمِيُّ . ويضعُه التَّاجُ فِي حَنْظَلٍ (ثَلَاثِي) ، وَفِي حَنْظَلٍ (رَبَاعِي) .
وَيُسَمَّى الحَنْظَلُ الشَّرْبِيُّ أَيْضًا . وواحدةُ الحَنْظَلِ : حَنْظَلَةٌ . ويقولُ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (ض هـ) إِنَّ الحَنْظَلَةَ هِيَ المَاءُ فِي الصَّخْرَةِ .

ويقولُ أبو الهيثمِ (العبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ) والتَّاجُ إِنَّ مَعْنَى : حَنْظَلَتِ الشَّجَرَةُ : صَارَ ثَمَرُهَا مُرًّا كالحَنْظَلِ .
وجاءَ فِي المِصْبَاحِ : بَعِيرٌ حَنْظَلٌ ، أَي يَأْكُلُ الحَنْظَلَ .
ويقولُ التَّاجُ إِنَّ مَعْنَاهُ : أَكْثَرَ مِنْ أَكَلِ الحَنْظَلِ . ويقولُ أبو حَيَّانَ : مَعْنَاهُ مَرِضَ مِنْ أَكَلِ الحَنْظَلِ .
وقال السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ : أَحْظَلَ المَكَانُ : كَثُرَ بِهِ الحَنْظَلُ .

(٤٧٣) جَمَعَ حَفْلٌ وَحَفِيلٌ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا جَمْعُ حَفِيلٍ ، أَي : كَثِيرٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا جَمْعُ حَفْلٍ .
ولكنَّ :

اللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) هَذَا جَمْعُ حَفْلٍ .

(ب) هَذَا جَمْعُ حَفِيلٍ .

أما فعلُه فهو : حَفَلَ يَحْفَلُ حَفْلًا ، وَحَفُولًا ، وَحَفِيلًا .
ومنْ مَعَانِي حَفْلٍ :

(١) حَفَلَ الوَادِي بِالسَّيْلِ : جَاءَ بِمِلءٍ جَنْبِيهِ (مجاز) .

(٢) حَفَلَتِ السَّمَاءُ : اشْتَدَّ مَطَرُهَا (مجاز) .

(٣) حَفَلَ المَاءُ واللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ : اجْتَمَعَ وَكَثُرَ .

(٤) حَفَلَهُ : جَمَعَهُ .

(٥) حَفَلَ الدَّمْعُ : كَثُرَ (مجاز) .

(٦) حَفَلَ الشَّيْءُ ، والأَمْرُ ، وَبِهِ : غُيِيَ وَبَالَ .

(٤٧٤) المَحْفَلُ لَا المَحْفَلُ

وَيُسَمُّونَ مَكَانَ الاجْتِمَاعِ أَوِ المَجْلِسَ مَحْفَلًا ، والصَّوَابُ هُوَ مَحْفَلٌ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (حَفَلَ) صَحِيحُ الآخِرِ ، مَكْسُورُ العَيْنِ فِي المُضَارِعِ (يَحْفَلُ) .
وَلَا يُصَاغُ اسْمُ المَكَانِ مِنْ أَمْثَالِ هَذَا الفِعْلِ (حَفَلَ يَحْفَلُ) إِلَّا عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) .
أما جَمْعُ المَحْفَلِ فهو : مَحَافِلُ .

(٤٧٥) الحَفْنَةُ وَالحُفْنَةُ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي مِلَأَ الكَفِّ أَوِ الكَفَّيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ : حَفْنَةً . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الحَفْنَةُ اعْتِمَادًا عَلَى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : «إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ رَبِّنَا» (مجاز) .
واعتمادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والحريريِّ فِي المَقَامَةِ الكَرَجِيَّةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .
ويقولُ الصَّحَاحُ إِنَّ مَعْنَى الحَفْنَةِ هُوَ : الحُفْرَةُ .

ولكنَّ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الحَفْنَةِ وَالحُفْنَةِ كِلْتاهِمَا كُلُّ مَنْ القَامُوسِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطِ .

(٤٧٦) الحَفَاوَةُ وَالحِفَاوَةُ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : يَلْقَى العَرَبِيُّ حِفَاوَةً كَبِيرَةً فِي جَمْعِ الْأَقْطَارِ العَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَفَاوَةُ .
والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ فَتْحَ الحَاءِ وَكسْرَهَا جَائِزَانِ ، وَالفَتْحُ أَعْلَى .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ الحَفَاوَةَ : الصَّحَاحُ ، والحريريُّ فِي المَقَامَةِ القَطِيعَةِ ، ومجازُ الأساسِ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِفَاوَةَ: مَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: حَفِيَ بِهِ حَفَاوَةً ، وَحِفَاوَةً ، وَحِفَايَةً ،
وَتَحْفَايَةً .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَتْنَ إِلَّا الْحِفَاوَةَ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى الْحَفَاوَةِ
هُوَ الْإِلْحَاحُ .

(٤٧٧) اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيَّةً

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ، فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُ
مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيَّةً ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ: اشْتَرَيْتُ مِنْ
بَائِعِ الْحَقَائِبِ حَقِيَّةً .
وَلَكِنْ:

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٦٦ ، فِي الْمَجْمُوعَةِ رَقْمَ (١) ،
مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَجْمُوعَةِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ (٤) ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ
عَلَى الْقَرَارِ الْآتِي:
«يَرَى الْمَجْمَعُ أَنَّ يَنْسَبَ إِلَى الْجَمْعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، كإِرَادَةِ
الْتِمِيزِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

»وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: هَذِهِ مَبَادِيُ أَخْلَاقِيَّةٌ ، وَهَذِهِ
تَشْرِيعَاتٌ عُمَالِيَّةٌ ، وَهَذَا رَجُلٌ صَحْفِيٌّ ، وَذَاكَ كُتَيْبِيٌّ ،
وَرَكِبْتُ مَعَ الْمَرَاكِسِيِّ ، وَاشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ وَمِنَ الْمَنَادِيلِيِّ ،
وَ هَذَا لَوْنٌ فِيرَانِيٌّ .

(٤٧٨) حَقَّدَ عَلَيْهِ ، حَقَّدَ عَلَيْهِ

وَيَكْتَنِي الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ: حَقَّدَ عَلَيْهِ ، وَيُهْجَلُ ذَكَرَ
حَقَّدَ عَلَيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ حَقَّدَ عَلَيْهِ: الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ:

- (أ) حَقَّدَ عَلَيْهِ يَحَقِّدُ حَقْدًا وَحَقْدًا .
(ب) وَحَقَّدَ عَلَيْهِ يَحَقِّدُ حَقْدًا ، وَحَقْدًا ، وَحَقِيدَةً .

(٤٧٩) هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ،

هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ .
وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (الْحَقُّ وَالْحَقَّةُ) هُنَا صَحِيحَةٌ .
(رَاجِعِ «الْأَسْتِفْتَاءَ الثَّانِي» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٨٠) الْحُكُّ ، الْحَقُّ ، الْبُوصْلَةُ

إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، (الْجِهَازُ الَّذِي تُعَيَّنُ بِهِ الْجِهَاتُ ، وَيَسْتَدِلُّ بِهِ
الْمَلَّاحُونَ ، وَتَنْجُهُ إِبْرَتُهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا) ، يُسَمُّونَهَا حُكًّا ،
كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ دُوزِي ، ثُمَّ قَالَ
مَنْهُ اللُّغَةُ:

الْحُكُّ: «إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، تَنْجُهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا ،
يَسْتَدِلُّ بِهَا الْمَلَّاحُونَ عَلَى الْجِهَاتِ ، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ مِنَ الْحَقِّ أَيْ
حَقَّةِ الْمَغْنِطِيسِ» مَجْمَعُ دِمَشْقَ: الْجَدُولُ ١٤: ١٢٩ .

وَقَالَ الْأَبُ أَنْسَتَاسُ الْكِرْمَلِيُّ: «الْحَقُّ هُوَ حُقُّ الْمَغْنِطِيسِ ،
وَقَعَتِ الْكَلِمَةُ فِي فَمِّ أَعْجَمِيٍّ ، لَا يُحْسِنُ التَّنْقِطَ بِالْقَافِ فَلَفَّظَهَا
كَافًا ، فَنَقَلَهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، ثُمَّ نَقَلَهَا عَنْهُ الْبُسْتَانُ» .

وَلَمَّا كَانَتِ الْكَلِمَةُ مُؤَلَّدَةً ، وَيدورُ حَوْلَهَا هَذَا الْغُمُوضُ ،
الَّذِي لَمْ يَزَلْهُ الْأَبُ أَنْسَتَاسُ ،

وَلَمَّا تَرَدَّدَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ بَيْنَ الْحُكِّ وَالْحَقِّ ، وَأَيَّدَهُ فِي ذَلِكَ
صَاحِبُ الْمَتْنِ ،

وَلَمَّا تَجَنَّبَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، ذِكْرَ كَلِمَتَيِ الْحُكِّ وَالْحَقِّ كِلْتَابِيًّا فِي طَبْعَتِهِ
الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَّةِ ، وَهُوَ الْمَعْجَمُ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَ مِثَالَ الْكَلِمَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالْجُغْرَافِيَّةِ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (بَيْتِ الْإِبْرَةِ
وَالْبُوصْلَةِ) كِلَابِيًّا ، قَائِلًا فِي طَبْعَتِهِ الْأَوَّلَى إِنَّ (الْبُوصْلَةَ)
كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ ، وَفِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

وافق على استعمال كلمة (البوصلة) ،
فإنني أقترح :

(أ) استعمال الحُكْمِ وَ الْحَقِّ كِلَيْهِمَا ، إلى أن يُصدِرَ أحدُ
مجامعنا الأربعة قرارًا حاسمًا في ذلك .

(ب) واستعمال البوصلة استنادًا إلى رأي المجمع القاهري .

(٤٨١) حَكَمَ الْبِلَادَ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : حَكَمَ الْبِلَادَ ، ويؤيدهم قول محيط
المحيط : «العامَّة تستعمل الحُكْمَ بمعنى الولاية» . وجملته
«حَكَمَ الْبِلَادَ» صحيحة ؛ لأنَّ معنى حَكَمَهُ هو : مَنَعَهُ مِمَّا
يريدُ . وأصله من حَكَمَةِ اللَّجَامِ ، وهي حديدة فيه ، تكون
على أنفِ الفرسِ ، أو سواه ، وحَنَكِهِ ، وتمنعه من مخالفة
راكبه ، الذي يريدُ أن يمنعه من الجري الشديد .

وقال ابن الأثير في النهاية : الحاكم القاضي . وجاء في
النهاية واللسان : «قيل للحاكم بين الناس حاكمٌ ؛ لأنه يمنعُ
الظالم من الظلم» . وحَكَمَ الْبِلَادَ تعني : مَنَعَ سُكَّانَهَا مِنَ الفسادِ
(مجاز مرسل علاقته المحلية) . والمنعُ هذا من أهم وظائف الحاكم .
وقد نستعمل جملة (حَكَمَ النَّاسَ) من باب الاستعارة
المكينة ، إذ نشبههم بأفراس ، ونحذف الأفراسَ ، ونأتي
بشيء من لوازمها وهي الحَكَمَاتُ .

والحاكِمُ - كما يقول اللسان - هو منقذُ الحُكْمِ .
وهو مَنْ نُصِبَ لِلْحُكْمِ بين الناس ، كما يقول الوسيط .
ويقول المصباح : «حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا : إذا منعتُه من
خلافه ، فلم يقدر على الخروج من ذلك» .

وجاء في الوسيط : «حَكَمَ بِالْأَمْرِ يَحْكُمُ حُكْمًا : قَضَى .
يُقَالُ : حَكَمَ لَهُ ، وَ حَكَمَ عَلَيْهِ ، وَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ» .
وما علينا إلَّا اللجوءُ إلى المجاز حين نريدُ أن نقول :
(حَكَمَ الْبِلَادَ) .

(٤٨٢) مُحَكَّمٌ لَا مُحَكَّمٌ

ويقولون : أعمالُ فلانٍ مُحَكَّمَةٌ ، أي : مُتَقَنَةٌ ، والصوابُ :
أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ . قال تعالى في الآية الأولى من سورة هود :

﴿الر كتابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ .
أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ، أي : بِالْأَمْرِ وَالتَّهْيِ ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ،
ثُمَّ فَصَّلَتْ ، أي : بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ . وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلُ أَحْكَمَ
وَمُسْتَقَاتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وذكر أيضًا أن معنى أَحْكَمَ هو : أَتَقَنَ كُلُّ مَنْ مَعِجَ الْفَاعِلُ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ إِنَّ السُّورَةَ الْمُحَكَّمَةَ ، وَالآيَةَ الْمُحَكَّمَةَ
هِيَ الْمُتَقَنَةُ الْوَاضِحَةُ) ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ (الْمُحَكَّمُ هُوَ مَا لَا
تَغْرَضُ فِيهِ شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى) ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمُنِّ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالْمُحَكَّمُ هُوَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ : «قَرَأْتُ الْمُحَكَّمَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ،
يُرِيدُ الْمَفْصَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسخْ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَقِيلَ هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا ؛ لِأَنَّهُ أُحْكِمَ بَيَانُهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ
إِلَى غَيْرِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي (أَحْكَمَ) : مَنَعَ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ
النَّاسِ حَاكِمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
حَكَمَةُ اللَّجَامِ ؛ لِأَنَّهَا تَرُدُّ الدَّابَّةَ . (الْحَكَمَةُ : مَا أَحَاطَ بِحَنَكَيْ
الْفَرَسِ مِنْ لَجَامِهِ) .

وَأَحْكَمَ السَّقِيَّةُ : مَنَعَهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَخَذَ عَلَى يَدِهِ .

وَأَحْكَمَ الْفَرَسَ : (أ) جَعَلَ الْحَكَمَةَ فِيهِ .

(ب) جَعَلَ لِلْجَامِ حَكَمَةً .

وَأَحْكَمَتِ التَّجَارِبُ فَلَانًا : صَيَّرَتْهُ حَكِيمًا .

أَمَّا حَكَمَةُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَمَرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ .

(٢) أَجَازَ حُكْمَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

(٣) حَكَمَ الْفَرَسَ : جَعَلَ لِلْجَامِ حَكَمَةً .

(٤) حَكَمَ الرَّجُلَ : مَنَعَهُ مِمَّا يُرِيدُ .

(٥) حَكَمَةُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا فَاحْتَكَمَ : جَاءَ فِيهِ الْمُطَاوَعُ عَلَى

غَيْرِ بَابِهِ ، وَالْقِيَاسُ : تَحَكَّمَ .

(٦) وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمِينَ» . وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ
الْأَخْدُودِ ، حَكَّمُوا وَخَيَّرُوا بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ ، فَأَخْتَارُوا الثَّبَاتَ
عَلَى الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَتْلِ .

(٤٨٣) الحارثُ بنُ حِلْزَةَ لا حِلْزَةَ

كافةً أَكْثَرَ من المصادر الأخرى ، وأكثرَ منها دوراً على الألسنة ، أَرَى أنْ تُقبَلَ على استعماله ، على أنْ لا نخطئَ مَنْ يستعملُ المصادرَ الأخرى ، التي تذكرُها المعجماتُ .

ويُطلقونَ على أحدِ أصحابِ المَعْلَقَاتِ السَّبعِ اسمَ الحارثِ بنِ حِلْزَةَ اليَشْكُريِّ ، والصَّوابُ هو : الحارثُ بنُ حِلْزَةَ اليَشْكُريِّ ، كما جاءَ في الكاملِ للمبرِّدِ ، وشرحِ المَعْلَقَاتِ السَّبعِ لِلزَّوْزَنِيِّ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والأعلامِ ، ومعجمِ المؤلِّفينِ .

(٤٨٥) القُرْطُ لا الحَلَقُ

ويُطلقونَ على ما يعلَّقُ في شحمةِ الأذنِ مِن دُرٍّ ، أو ذهبٍ ، أو فضةٍ ، أو نحوها اسمَ الحَلَقِ ، وصوابُه : القُرْطُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها . ولم يذكرِ الحَلَقَ سِوَى المعجمِ الوسيطِ ، الذي قالَ إنها كلمةٌ (مُحدَثَةٌ) ، دونَ أنْ يذكرَ أنْ يجمعَ القاهرةُ ، الذي أصدره ، قد وافقَ على استعمالِها . وهذا يحيلُني على تخطئةِ كُلِّ مَنْ يستعملُ كلمةَ الحَلَقِ بدلاً مِن القُرْطِ .

أما جمعُ القُرْطِ فهو : أَقْراطُ ، وقِراطُ ، وقُروطُ ، وقِرْطَةٌ .

(٤٨٤) حَلَفَ حَلْفًا ، وحَلَفًا ، وحِلْفًا ، ومَحْلُوفًا ، ومَحْلُوفَةً ، ومَحْلُوفَاءَ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : حَلَفَ أحمدُ حَلْفًا ، أيَ أقسمَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : حَلَفَ حَلْفًا . والحقيقةُ هي أننا نستطيعُ أنْ نقولَ : حَلَفَ أحمدُ يَحْلِفُ :

(أ) حَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ (تُسَكَّنُ اللَّامُ للتخفيفِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَحَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَحِلْفًا : اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) وَمَحْلُوفًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَمَحْلُوفَةٌ : اللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(و) وَمَحْلُوفَاءَ : ابنُ بُزْجَجٍ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويُطلقونَ على القِسْمِ اسمَ مُحْلُوفَةٍ : اللَّحيانيُّ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولمَّا كانَ المصدرُ (حَلَفَ) صحيحًا ، ومعروفًا في البلادِ العربيَّةِ

(٤٨٦) الحُلُقُومُ لا الحَلَقُومُ

التجويِّفُ الذي يقعُ خَلْفَ تجويفِ الفمِ ، يُسمَّونه الحَلَقُومَ ، لأنَّهُ مأخوذٌ مِن الحَلَقِ ، ولأنَّ ميمَهَ زائدةً . والصَّوابُ هو : الحُلُقُومُ . قال تعالى في الآيةِ ٨٣ من سورةِ الواقعةِ : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الحُلُقُومَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحُلُقُومَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمعُ الحُلُقُومُ على : حَلاقِمَ وحَلاقِمٍ . جاءَ في النِّهايةِ : [في حديثِ الحَسَنِ «قِيلَ لَهُ : إِنَّ الحَجَّاجَ يَأْمُرُ بالجمعةِ في الأهوازِ ، فقالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ في أمصارِهِم ويَأْمُرُ بِهَا في حَلاقِمِ البلادِ» ، أي في أواخرِها وأطرافِها] .

(٤٨٧) المَحَلُّ و المَحِلُّ

ويُخطئونَ مَنْ يُسمِّي المكانَ الذي يُحَلُّ فيه مَحِلًّا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو المَحَلُّ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

ولكن :

(٤٨٨) الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ أَوْ الْقِدْرُ الكَاتِمَةُ

لا حَلَّةَ الضَّغَطِ

وعاءُ الطَّبَخِ الَّذِي أُحْكِمَ غِطَاؤُهُ لِإِنْضَاجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مَدَّةٍ ، يَكْتُمُ الْبُخَارَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ حَلَّةٍ الضَّغَطِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٩٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوِعَاءِ أَسْمَ : الْحَلَّةِ الْكَاتِمَةِ ، أَوْ الْقِدْرِ الْكَاتِمَةِ .

وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فِيهَا أَنَّ الْقِدْرَ الْكَاتِمَةَ مَجْمَعِيَّةٌ .

(٤٨٩) الْحَالُومُ لَا الْحُلُومُ

وَيُسَمُّونَ الْجُبْنَ الطَّرِيَّ اللَّذَّ بِالْحُلُومِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الْحَالُومُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَّاحُ : «الْحَالُومُ : لَبَنٌ يَغْلُظُ فَيَصِيرُ شَبِيهًا بِالْجُبْنِ الرَّطْبِ ، وَلَيْسَ بِهِ» . وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ : الْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّهُ جُبْنٌ يَصْنَعُهُ أَهْلُ مِصْرَ . وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْجُبْنِ الطَّرِيِّ ، أَوْ شَبِيهٌ بِهِ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَدُوزِي إِنَّ الْعَامَّةَ تُسَمِّيهِ (الْحُلُومَ) .

(٤٩٠) الْحُلْمُ وَالْحُلْمُ لَا الْحِلْمُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي الْحُلْمِ كَذَا وَكَذَا (الْحُلْمُ : مَا يَرَاهُ النَّائِمُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَأَيْتُ فِي الْحُلْمِ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (فِي مُسْتَدْرَكِهِ) ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ ، يَقُولُونَ إِنَّ الْمَحْلَ وَالْمَحِلَّ كِلَيْهِمَا بَعْنَانِ الْمَكَانِ الَّذِي يُحْلُ فِيهِ .

وهنالكَ معنَيَانِ آخَرَانِ لِلْمَحِلِّ ، هُمَا :

(١) الْمَوْضِعُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُ الْهَدْيِ (مَا يُهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ أَنَّ الْمَحِلَّ هُنَا يَعْنِي : حَيْثُ يَحِلُّ ذَبْحُهُ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ : (مَعْكُوفًا) مُحْبُوسًا حَالًا . (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) : مَكَانَهُ الَّذِي يُنْحَرُ فِيهِ عَادَةً ، وَهُوَ الْحَرَمُ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ : مَحَلُّهَا : الْمَكَانُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهَا .

وَيُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (يَقُولُ إِنَّ الْمَحِلَّ هُوَ الْمَوْضِعُ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُ الْهَدْيِ) ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

(٢) حَلَّ حَقِّي عَلَيْهِ مَحَلًّا : وَجَبَ (اللَّسَانُ ، وَالْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ) . وَالْمَحْلُ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ : حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحْلُ حُلُولًا ، وَمَحَلًّا ، وَحَلًّا ، وَحَلَلًا .

وَالْمَحَلَّةُ وَالْحَلَّةُ وَالْحَلَّةُ تَعْنِي أَيْضًا الْمَكَانَ الَّذِي يُحْلُ فِيهِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) الْمَحْلُ وَالْمَحِلُّ وَالْمَحَلَّةُ وَالْحَلَّةُ وَالْحَلَّةُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُحْلُ فِيهِ .

(٢) وَالْمَحِلُّ عَلَى (أ) الْمَوْضِعِ أَوْ الْوَقْتِ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُ الْهَدْيِ .

(ب) مَصْدَرِ (حَلَّ) بِمَعْنَى : وَجَبَ .

ولكن :

أجاز استعمال الكلمتين (الحلم والحلم) كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصباح الذي ذكر الحلم في حاشيته ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الراغب الأصفهاني في مفرداته بإجازته استعمال الحلم ، والحلم ، والحلم ، وقد أخطأ في زيادة (الحلم) . وفعله هو : حلم يحلم حلمًا وحلمًا : رأى في نومه .

وهناك ثلاثة أفعال تحمل معنى حلم ، هي :

(١) احتلم (الصباح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

(٢) وانحلم (ابن سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

(٣) وتحلم (مفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، والمتن) .

أما حلم الصبي يحلم حلمًا وحلمًا ، واحتلم فعنها : أدرك وبلغ مبلغ الرجال . قال تعالى في الآية ٥٨ من سورة التور : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَالَّذِينَ لَمْ يُلَافُوا الْحِلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ . وقال الراغب الأصفهاني : «سُمِّيَ الحلم لكونه صاحبه جديرًا بالحلم . والحلم هو التسامح والصفح والستر ، وفعله : حلم يحلم حلمًا . وقد يأتي الحلم بمعنى العقل ، وجمعه : أحلام . قال تعالى في الآية ٣٢ من سورة الطور : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ، أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ .

(٤٩٢) الحلويات

ويجمعون الحلوى على : حلويات ، والصواب : حلويات ، مثل : تجوى تجويات . ولو كان في الصاد حلوي لصح جمعه على : حلويات .

وهناك أسرة في حلب تسمى أسرة الحلوي ، تجعلنا قادرين على القول : رأينا عشر فتات حلويات ، إذا قابلنا

(٤٩١) حلوان لا حلوان

ويطلقون على البلد المشهور اسم حلوان ، والصواب هو : حلوان . ويقول ياقوت في معجم البلدان إن كلمة حلوان أطلقت على : مدينة العراق ، تقع في آخر حدود السواد مما يلي

الجبال من بغداد .

(ب) وقرية من أعمال مصر ، بينها وبين القسطنطين نحو فرسخين من جهة الصعيد ، وهي مشرفة على النيل .

(ج) وبليدة تقع في آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان .

قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

سقيًا لحلوان ذي الكروم وما

صنف من تينه ومن عنبه

وقال مطيع بن أبياس في المدينة العراقية :

أسعداني يا نخلتي حلوان

وأبكيا لي من ريب هذا الزمان

وجاء في شرح ديوان حماسة أبي تمام للمرزوقي قول

مسلم بن الوليد (صريح الغواني) :

قبر بحلوان استسر ضريحه

خطرًا تقاصر دونه الأخطار

وذكر حاء حلوان مضمومة كل من الكامل للمبرد في

الباب ٥٧ ، والصباح ، ومعجم الأدباء (أربع مرات) ،

ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن (بلدان وقرتان) .

ومن معاني الحلوان :

(١) أجرة الدلال .

(٢) أجرة الكاهن .

(٣) مهر المرأة ، أو ما تُعطى على متعتها .

(٤) ما أُعطي من رشوة .

(٥) مصدر : حل حلاوة وحلوا وحلوانا : أعجب .

(٦) ما يأخذه الرجل من مهر أخته أو أخيه لنفسه ، وهو عيب

عند العرب .

هو الفعلُ أَغْرَوَزِي ، فنقولُ : اعروريتُ الفرسَ : ركبتهُ عُريَانًا .
قالَ المتنبي :

حِذَارًا لِمُعْرَوَزِي الجيادِ فجاءةً

إلى الطعنِ قُبْلًا ما لَهْنٌ لِجَامٍ

وجاء في تفسير البرقوقي : هم لا ينامونَ حَذَرًا من سيفِ
الدولة ، الذي يركبُ الخيلَ عُريَانًا إلى الحرب . يعني : لا يتوقفُ
إلى أن تُسْرَجَ وتُلْجَمَ إذا فجأه أمرٌ .

ولم يذكر المصباح من هذه الأفعال المتعدية الأربعة إلا الفعلُ :
استَحْلَاهُ .

أما فعلُهُ فهو كما يقولُ اللسانُ : حَلَّى وَحَلَا وَحَلَوُ حَلَاوَةٌ ،
وَحَلَوًا ، وَحَلَوَانًا ، وَاحْلَوَى (وهذا البناءُ للمبالغة في الأمر) .

(٤٩٤) حَمِدَ اللَّهُ لَا حَمْدَهُ

ويقولون : حَمَدَ تَمِيمُ اللهَ على نِعَمِهِ الْكَثْرِ ، والصَّوَابُ :
حَمْدُهُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا يَحْمَدُهُ حَمْدًا ، وَمَحْمَدًا ،
وَمَحْمِدًا ، وَمَحْمَدَةً ، وَمَحْمِدَةً .

ومعنى حَمْدُهُ كما جاء في الوسيط :
(١) أَثْنَى عَلَيْهِ .

(٢) حَمِدَ فَلَانًا : جَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ .

(٣) حَمِدَ الشَّيْءَ : رَضِيَ عَنْهُ وَاسْتَرَاحَ إِلَيْهِ .

(٤) أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ : أَحْمَدُ نِعْمَةَ اللهِ مَعَكَ .

أما الفعلُ أَحْمَدَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ :

(أ) صَارَ مَحْمُودًا .

(ب) فَعَلَ مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ .

(٢) أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ : وَجَدَهُ مَحْمُودًا ، وَشَرَّيَهُ .

(٣) أَحْمَدَ بَاهِرًا : رَضِيَ فِعْلُهُ أَوْ مَذْهَبُهُ .

(٤٩٥) حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ

ويظنون أن قولنا : حَمَشَ فُلَانٌ ، أي : غَضِبَ ، هو من
أقوال العامة . ولكنها فصيحَةٌ كما قال الرَّجَاجُ ، والصِّحَاحُ ،
ومعجمُ مقاييس اللغة ، والأساسُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،

عشرًا من فَنَيَاتِ تِلْكَ الْأُسْرَةِ .

وإذا قُلْنَا : حَلَوَايَات ، كان ذلك جمعًا لِحَلَوَاء ، الَّتِي تَعْنِي
الحَلَوَى أَيْضًا .

وجاء في كتاب «عُثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْمَغْرِبِيِّ : «وَقَدْ يَدَّعِي مُدَّعٍ بِأَنَّ حَلَوَايَاتَ هِيَ نَسْبَةٌ إِلَى (حَلَوَى) ،
فَيُقَالُ فِيهِ : حَلَوِيٌّ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : حَلَوَايَاتٍ ، لَا عَلَى حَلَوَايَاتٍ» .
وَيُجْمَعُ الْحَلَوَى وَالْحَلَوَاءُ أَيْضًا عَلَى : حَلَاوَى .

(٤٩٣) اسْتَحَلَّى الشَّيْءَ ، وَاحْلَوْلَاهُ ، وَتَحَلَّاهُ ، وَحَلَّيْهِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَ الْعَامَّةِ : اسْتَحَلَّيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُهُ حُلُوًا ،
هو قولٌ غَيْرُ فَصِيحٍ ، وَبَعْضُ الظَّنِّ إِنَّمَا لُغَوِيٌّ ؛ إِذْ إِنَّ عَدَدًا
كَبِيرًا مِنْ أَعْلَامِ اللَّغَةِ ، وَمُؤَلَّفِي مَعَاجِمِهَا يَقُولُونَ إِنَّ اسْتَحْلَاهُ
جَمْلَةٌ فَصِيحَةٌ (الليثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ عَيْنُهَا ، مَا عَدَا مَعْجَمَ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، يَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى جَمْلَةٍ (أَحْلَوَى الشَّيْءَ) كَمَعْنَى جَمْلَةٍ
(اسْتَحْلَاهُ) . وَأَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :

فَلَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسَالُ سَامَحَتُ

لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلَّ خَلِيلٍ

وَكَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ احْلَوَى اللَّازِمَ ، الَّذِي
ذَكَرْتُهُ جُلُّ الْمَعَاجِمِ . وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

أَمَرْتُ عَلَى الْبَاغِي ، وَيَغْلُظُ جَانِبِي

وَذُو الْقَصْدِ احْلَوْلِي لَهُ وَالْإِنُّ

وَزَادَ عَلَى هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ فِعْلًا مُتَعَدِيًا ثَالِثًا يَحْمِلُ مَعْنَاهُمَا ،
هُوَ الْفِعْلُ تَحَلَّاهُ ، كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ زَادُوا فِعْلًا مُتَعَدِيًا رَابِعًا يَحْمِلُ الْمَعْنَى ذَاتَهُ أَيْضًا ،
هُوَ : حَلَّى الشَّيْءَ .

وَقَالَ الصِّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : لَمْ يَجِبِ أَفْعُولٌ مُتَعَدِيًا إِلَّا
هَذَا الْحَرْفُ (أَيُّ كَلِمَةِ احْلَوْلَى) ، وَحَرْفٌ (كَلِمَةٌ) آخَرُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وقالَ القاموسُ وأقربُ المواردِ إنَّ فعله هو : حَمَشَ الرَّجُلُ
يَحْمَشُ حَمَشًا وَحَمَشَةً .

وقالَ التَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ إنَّ المصدرَيْنِ هما :
حَمَشًا وَحَمَشَةً .

وذكرَ المدُّ أنَّهما : حَمَشًا وَحَمَشًا ، والوسيطُ : حَمَشَةً
وَحَمَشًا .

ومن معاني الفعل حَمَشَ وَمَشَّتْهُ :

(أ) أَحْمَشْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ (مجاز) .

(ب) احتمش واستحمش : التهب غضبًا .

(ج) حَمَشَ الشَّرُّ : اشتدَّ (مجاز) .

(د) حَمَشَ فَلَانًا حَمَشًا وَحَمَشَةً : هَيَّجَهُ وَأَغْضَبَهُ .

(هـ) الحَمِشُ : الوترُ الدَّقِيقُ .

(٤٩٦) حِمَصُ لَا حُمَصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ السُّورِيَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَدِينَتَيْ دِمَشَقَ
وَحَمَاةَ أَسْمَ حُمَصُ ، والصَّوَابُ : حِمَصُ كما يقولُ سَيَبَوِيه ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وقد ذَكَرَ معجمُ البلدانِ أَنَّ مَدِينَةَ إِشْبِيلِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ يُسَمُّونَهَا
حِمَصُ .

(٤٩٧) الْحِمَصُ وَالْحِمَصُ لَا الْحُمَصُ

النَّبَاتُ الزَّرَاعِيُّ الْعُشْبِيُّ الْحَوْلِيُّ الْحَيُّ مِنَ الْقَرْنِيَّاتِ
الْفَرَّاشِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْحُمَصِ ، والصَّوَابُ هو :

(١) الْحِمَصُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وأبو حنيفة الدِّينَوْرِيُّ ، وثعلبُ ،

وأبو عليٍّ الفَارَسِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ، وأبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي

«لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصَّحاحُ ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِابْنِ مَكِّي

الصِّقْلِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،

والوسيطُ ، ومعجمُ الشَّهَابِيِّ .

(٢) وَالْحِمَصُ : سَيَبَوِيه ، وأبو حنيفة الدِّينَوْرِيُّ ، والمبردُ

فِي «الكَامِلِ» ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبُو بَكْرِ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ،

وَالصَّحاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أَعْلَى) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

وَقَدْ ذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَالْمَصْبَاحُ أَنَّ (حِمَصَ) كَوْنُهُ

و (حِمَصَ) بَصْرِيَّةٌ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْكَسَرَ (حِمَصَ) ، وَأَنْكَرَ سَيَبَوِيهُ الْفَتْحَ

و (حِمَصَ) .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَتْنُ حِينَ ذَكَرَ : الْحِمَصُ .

(٤٩٨) الْحَمَضُ لَا الْحِمِضُ

الْمَادَّةُ الْكِيمِيَاءِيَّةُ الَّتِي يَلْدَعُ مَذَاقُهَا لُجُودَ أَيُونَاتٍ هَدْرُوجِيَّةٍ ،

أَثَرُهَا وَاضِحٌ فِي الْمَحْلُولِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ حِمِضٍ (أَسِيد) .

وَقَدْ أَسَمَاهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ حَمَضًا (بِفَتْحِ الْحَاءِ) ،

كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

[رَاجِعْ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ مَادَّةَ «زَيْتٍ» لِمَعْرِفَةِ أَشْيَاءِ الْخُمُوضِ

الْأُخْرَى] .

(٤٩٩) الْحَامِضُ لَا الْحَامِضُ

إِنَّ مَا يَلْدَعُ اللَّسَانُ مِنْ لَبَنٍ ، أَوْ خَلٍّ ، أَوْ دَوَاءٍ ، أَوْ فَاكِهِةٍ

يُسَمُّونَهُ حَامِضًا ، وَفِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ أُسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ أَسْمُهَا :

أُسْرَةُ الْحَامِضِ . وَالصَّوَابُ : الْحَامِضُ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ

الْفِعْلِ : حَمَضَ يَحْمِضُ وَحَمَضَ يَحْمِضُ حُمُوضَةً وَحَمَضًا هُوَ :

حَامِضٌ (عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لَا فَاعِلٍ) .

وَهَذَا الْفِعْلُ : حَمَضَ يَحْمِضُ حَمَضًا ، الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) حَمَضَتِ الْمَاشِيَةُ : رَعَتِ الْحَمَضَ ، فِيهِ حَامِضَةٌ ،

وَجَمْعُهَا : حَوَامِضُ .

(٢) حَمَضَ عَنْهُ : كَرِهَهُ .

(٣) حَمَضَ بِهِ : اسْتَهَاهُ .

(٥٠٠) فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ

التفضيل هنا يدلُّ على عيبٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :
فُلَانٌ أَشَدُّ حَمَاقَةً مِنْ فُلَانٍ .
 والحقيقةُ هيَّ أنَّ كلِّتا الجملتين صحيحتان كما يقولُ
 النُّحاةُ . (راجع مادةَ «أبله» في هذا المعجم) .

(٥٠١) هِيَ حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : **فُلَانَةٌ حَامِلَةٌ** ، إذا كانتْ حُبْلَى ،
 ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : **فُلَانَةٌ حَامِلٌ** . والحقيقةُ هيَّ أنَّ كلِّتا
 الكلمتين (حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ) صحيحتان ، كما قالَ ابنُ السَّكَيْتِ
 (في بابِ نُعُوتِ النِّسَاءِ فِي وَلَادَتِهِنَّ وَحَمْلِهِنَّ) ، وَالتَّهْدِيبُ ،
 وَالصَّحَاحُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ (رَبِّمَا
 قِيلَ : حَامِلَةٌ) ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ : «يُقَالُ أَمْرَأَةٌ حَامِلٌ
 وَ حَامِلَةٌ ، إِذَا كَانَتْ حُبْلَى . فَمَنْ قَالَ حَامِلٌ ، قَالَ هَذَا نَعْتُ
 لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْإِنَاثِ (أَي : لَا حَاجَةَ إِلَى تَأْنِيهِ لَفْظًا بِالتَّاءِ المَرْبُوطَةِ ؛
 لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ فِي المَعْنَى ، لِاخْتِصَاصِهِ بِالْإِنَاثِ ، فَيُكْتَفَى بِهِ) .
 وَمَنْ قَالَ حَامِلَةٌ بَنَاءً عَلَى : حَمَلَتْ فِيهِ حَامِلَةٌ (أَي أَخَذَ فِيهِ
 بَقِيَّاسِ الصِّفَاتِ المُشْتَقَّةِ مِنَ الفِعْلِ كَقَامَتْ فِيهِ قَائِمَةٌ) .
 وَأَنشَدَ الشَّيْبَانِيُّ لِعَمْرُو بْنِ حَسَّانَ :

تَمَخَّضْتَ المُنُونُ لَهُ يَوْمَ أُنَى ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ
 أُنَى : حَانَ وَقْتُهُ وَقَرُبَ . وَلَيْسَ (أُنَى) كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَمَحِيطِ
 المَحِيطِ .

وَيُرْوَى هَذَا البَيْتُ لَخَالِدِ بْنِ حَقٍّ .

وَيَرَى الكُوفِيُّونَ أَنَّ المَرَأَةَ إِذَا حَمَلَتْ عَلَى رَأْسِهَا أَوْ ظَهَرَهَا
 شَيْئًا ، فَهِيَ : حَامِلَةٌ لَا غَيْرُ ؛ لِأَنَّ الهَاءَ إِنَّمَا تَلْحَقُ لِلْفَرْقِ ،
 فَأَمَّا مَا لَا يَكُونُ لِلْمَذَكَّرِ ، فَقَدْ اسْتَعْنِيَ فِيهِ عَنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ،
 فَإِنْ أَتَى بِهَا فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْأَصْلِ .

وَأَمَّا أَهْلُ البَصْرَةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا غَيْرُ مُسْتَمِرٍّ ؛ لِأَنَّ
 الْعَرَبَ يَقُولُ : رَجُلٌ أَيْمٌ وَامْرَأَةٌ أَيْمٌ ، وَرَجُلٌ عَانِسٌ وَامْرَأَةٌ عَانِسٌ ،
 مَعَ الْأَشْتِرَاكِ ، وَقَالُوا امْرَأَةً مُصِيبَةً وَكَلْبَةً مُجْرِيَةً ، مَعَ غَيْرِ
 الْأَشْتِرَاكِ . قَالُوا : وَالصَّوابُ أَنَّ يُقَالَ : قَوْلُهُمْ حَامِلٌ وَطَالِقٌ

وَخَائِضٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا عَلَامَةَ فِيهَا لِلتَّأْنِيثِ ،
 وَإِنَّمَا هِيَ أوصافٌ مذكَّرةٌ وَصِفَ بِهَا الْإِنَاثُ ، كَمَا أَنَّ الرِّبْعَةَ
 (الْوَسِيطَ القَامَةَ) وَالرَّأْيَةَ وَالخُجَّاءَ (الْأَحْمَقَ . السَّمِينَ الثَّقِيلَ) ،
 أوصافٌ مؤنَّثةٌ وَصِفَ بِهَا الذُّكْرَانُ .

وَقَالَ المِصْبَاحُ : «إِذَا أُريدَ الوصفُ الحَقِيقِيُّ ، قِيلَ حَامِلٌ
 (بغیر هاء)» .

(٥٠٢) الحِمَالَةُ لَا الحِمَالَةُ

وَيُسَمُّونَ عِلَاقَةَ السِّيفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوَهُمَا : حِمَالَةً ،
 وَهِيَ فِي الحَقِيقَةِ الحِمَالَةُ كَمَا قَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ ،
 وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
 المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَيُسَمُّونَ التَّسِيجَ الَّذِي نَحْمِلُ بِهِ الذِّرَاعَ المَكْسُورَةَ حِمَالَةً
 أَيْضًا ، وَيُسَمُّونَ أَنْ نَسِيَّهَا حِمَالَةً أَيْضًا ؛ لِأَنَّا نَحْمِلُ بِهَا
 الذِّرَاعَ المَكْسُورَةَ كَمَا نَحْمِلُ السِّيفَ .

وَتُسَمَّى الحِمَالَةُ مَحْمَلًا ، قَالَ امرؤُ القَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

فَقَاضَتْ دَمْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً

عَلَى النَّحْرِ ، حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

وَتُجْمَعُ الحِمَالَةُ عَلَى حِمَائِلَ . وَأَنكَرَ الْأَصْمَعِيُّ الحِمَالَةَ ،

وَقَالَ إِنَّ حِمَائِلَ السِّيفِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا :
 مَحْمَلٌ .

وَلِلْحِمَالَةِ مَعْنَى آخَرٌ ، هُوَ حِرْفَةُ الحِمَالِ ، كَمَا يَقُولُ
 اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

(٥٠٣) أَحَمَّ الطِّفْلَ أَوْ الرَّجُلَ وَ حَمَمَهُ

يَرَى مَحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ قَوْلَنَا : حَمَمَهُ بِمَعْنَى غَسَلَهُ ، مِنْ أَقْوَالِ
 الْعَامَّةِ ، وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ المَعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّهُا تُهْمَلُ
 ذَكَرَ الفِعْلُ حَمَمَ بِهَذَا المَعْنَى ، وَتَقُولُ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَحَمَّ
 الطِّفْلَ ، أَوْ أَحَمَّ نَفْسَهُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
 المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

نَذِقُ بَرْدَ نَجْدٍ ، بعدما لَعِبْتُ بِنَا
نِهَامَةً فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ
واعتمادًا على ما قاله سيبويه ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيده ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والمختار ، والقاموس ، والوسيط .

ولكن :

قال آخرون إِنَّ الحَمَامَ مُؤَنَّثٌ : جاء في اللسان : « قال
ابنُ بَرِّي : وقد جاء الحَمَامُ مُؤَنَّثًا في بيت ، زعمَ الجوهريُّ أَنَّهُ
يَصِفُ حَمَامًا ، وهو قوله :

فَإِذَا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيهَا رَجَّةً

لَفَطَ المَعَالِ فِي بَيْتِ هَدَادٍ

وذكر ابنُ الخَبَّازِ أيضًا أَنَّ الحَمَامَ مُؤَنَّثٌ .

والحقيقة هِيَ أَنَّ الحَمَامَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، كما قال المَغْرِبُ ،
واللسان ، والمصباح ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ المواردِ .

وذكر المصباحُ وأقربُ المواردِ أَنَّ التَّائِيثَ أَغْلَبُ .

وقال محيطُ المحيطِ : قَدْ يُؤَنَّثُ .

ويُجْمَعُ الحَمَامُ عَلَى : حَمَامَاتٍ .

(٥٠٥) الحَمِيم (الماء الحار والبارد)

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الحَمِيمِ هُوَ المَاءُ البَارِدُ ،
ويقولون إِنَّهُ المَاءُ الحَارُّ ، اعتمادًا على وَرُودِ الحَمِيمِ فِي القرآنِ
الكَرِيمِ بِمَعْنَى المَاءِ الحَارِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَتَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥ مِنْ سُورَةِ النَّبَا : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا . إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ﴾ . الْعَسَاقُ : مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ
أَهْلِ النَّارِ . واعتمادًا على وَرُودِهَا أيضًا فِي مُعْجَمِ أَفَاطِرِ القرآنِ
الكَرِيمِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسِ ،
وَالنِّهَايَةِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

ولكن :

قال أَبُو العَبَّاسِ ثعلبٌ : سألتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ عَنِ الحَمِيمِ

فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَدَمًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالمَاءِ الحَمِيمِ

فَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى أَحْمَهُ : غَسَلَهُ بِالمَاءِ البَارِدِ :
ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ : غَسَلَهُ بِالمَاءِ الحَارِّ : الصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والوسيطُ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ : بِالمَاءِ الحَارِّ أَوْ البَارِدِ : التَّاجُ ، والمدُّ ،
والمْتَنُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ حَمَمَهُ (بمعنى غَسَلَهُ) ، كُلُّ مَنْ
اللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمْتَنُ .

وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالحَمِيمِ ، وَهُوَ المَاءُ الحَارُّ ،
وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ المَاءُ الحَارُّ وَالبَارِدُ كِلَيْهِمَا .

وَهُنَالِكَ الفِعْلُ اسْتَحَمَّ ، وَمَعْنَاهُ : اغْتَسَلَ بِالمَاءِ الحَمِيمِ
(الحَارِّ) ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ اغْتِسَالٍ اسْتِحْمَامًا بِأَيِّ
مَاءٍ كَانَ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ حَمَمَ :

(أ) حَمَمَتِ الْأَرْضُ : بَدَأَ نَبَاتُهَا أَخْضَرَ إِلَى السَّوَادِ .

(ب) حَمَمَ الْغُلَامُ : بَدَتْ لِحْيَتُهُ .

(ج) حَمَمَ الرَّأْسُ : نَبَتْ شَعْرُهُ بَعْدَ مَا حُلِقَ .

(د) حَمَمَ الْفَرْخُ : نَبَتْ رِيشُهُ .

(هـ) حَمَمَ المَاءُ وَنَحْوُهُ : سَخَنَهُ .

(و) حَمَمَ الرَّجُلُ : سَوَّدَ وَجْهَهُ بِالقَحْمِ .

(٥٠٤) هَذَا الحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذِهِ الحَمَامُ كَبِيرَةٌ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الحَمَامُ كَبِيرَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الحَمَامُ كَبِيرٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ
الْقُرْطِ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا الحَمَامَ ، وَتَنَوَّرَا
بِنُورَةٍ فَأَحْرَقَتْهُمَا ، وَكَانَ نَهَامَا عَنْ دُخُولِهِمَا فَلَمْ يَفْعَلَا :

نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا

وَحَمَامٍ سُوءٍ مَأْوُهُ يَتَسَعَّرُ

وَأَنشَدَ أَبُو العَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ :

خَلِيلِي بِالْبُوبَةِ عُوجًا فَلَا أَرَى

بِهَا مَتْرَلًا إِلَّا جَدِيبَ المَقِيدِ

فقال : الحميمُ الماءُ الباردُ . وقال الأزهريُّ : الحميمُ عند ابن الأعرابيِّ من الأضدادِ ، يكونُ الماءُ الباردُ ويكونُ الماءُ الحارَّ . وكان ابنُ الأنباريِّ قد سبقَ الأزهريُّ بقوله في كتابهِ «الأضداد» إِنَّ الحميمَ من الأضدادِ .

وأيَّدَهُم في ذلك كُلُّ من اللسانِ (استشهدَ بالبيت) ، والقاموسِ المحيطِ ، والتَّاجِ والمدِّ (استشهدا بالبيت) ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومَثْنِ اللُّغَةِ ، والتَّضَادِّ (استشهدَ بالبيت أيضًا) .
وذكرتِ المعاجمُ الآتيةُ : الصِّحاحُ ، واللسانُ ، والمُحيطُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ أَنَّ الحميمَةَ تعني الماءَ الحارَّ أيضًا . ولا أنصحُ باستعمالها لأنَّ الماءَ مذكَرٌ .
ومن معاني الحميمِ : القريبُ الَّذي تَوَدُّهُ ويودُّكَ .
ويُجمَعُ الحميمُ على أَحِمَاءَ ، وَحَمِيمٍ ، وَحِمَائِمَ (أنكره ابنُ سيده ، وقال إِنَّه جمعُ حميمة لا حميم) .
وبرى اللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ أَنَّ الحميمَ يُقالُ للمذكَرِ والمؤنثِ ، والمفردِ والجمعِ .
وأرى أن نستعملَ الحميمَ بمعنى الماءِ الحارِّ جدًّا ، ونهملَ استعمالَهُ بمعنى الماءِ الباردِ :

(أ) لأن ابن الأنباري ، وهو من أشهر مَنْ أَلْفَوْا في الأضداد ، قال : «وقال بعضُ النَّاسِ : الحميمُ من الأضداد» . وقوله : «قال بعضُ النَّاسِ» هنا ، يدلُّ على شكِّه في صحَّةِ ما قيلَ .

(ب) ولأنَّ جميعَ الذين استشهدوا بالبيت :

وساغَ لي الشَّرابُ ، وكنتُ قَدَمًا

أَكَادُ أَغْصُ بالماءِ الحميمِ

كانَ مصدرَهُم الوحيدَ ما أجابَ به ابنُ الأعرابيِّ .

(ج) هذا البيتُ كانَ مصدرَ الاستشهادِ الوحيدِ ، ولو وُجدَ بيتٌ آخرٌ مثله لَأَسْتَشْهَدَ به اللسانُ والتَّاجُ .

(د) لم يذكرْ أحدٌ أَسَمَ الشاعرِ صاحبِ البيتِ ، لِتَرَى إنَّ كانَ جديرًا بالاستشهادِ بما ينظمُهُ أو غيرَ جديرٍ .

(هـ) لا يذكرُ الجوهريُّ إلَّا الكلماتِ الَّتِي يرى أنَّها ليس في صِحَّتِها أدنى شكٍّ . وقد أهملَ صاحبُ «الصِّحاح» ذِكْرَ (الحميم) بمعنى الماءِ الباردِ .

(و) المعروفُ في العالمِ العربيِّ كُلِّهِ أَنَّ (الحميم) يعني الماءَ الحارَّ جدًّا ، ولسنا في حاجةٍ إلى زيادةٍ إرهابِ الدَّاكرةِ ، وتشويشِ

الأفكارِ لُغويًّا .

(ز) لا نستطيعُ - رغمَ كُلِّ هذه البراهينِ الدَّامغةِ - تخطئةَ مَنْ يستعملُ الحميمَ للماءِ الباردِ .
(راجع مادةَ «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(٥٠٦) الحِمَّةُ لا الحِمَّةُ

ويسمُّونَ العينَ التابعةَ بالماءِ الحارِّ ، يَسْتَشْفِي بالفِسلِ فيها المرضَى والأَعْلَاءُ : الحِمَّةُ ، ويُطلقونَ هذا الأسمَ على البلدةِ العربيَّةِ السُّوريَّةِ الشهيرةِ بمياهها المعدنيةِ الحارَّةِ . والصَّوابُ هو : الحِمَّةُ ، اعتمادًا على ابنِ دُرَيْدٍ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

ويستشهدُ الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ بالحديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ : «مَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ الْحِمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ ، وَيَتْرُكُهَا الْقُرَبَاءُ» . وجاءَ في النِّهايةِ : «الحِمَّةُ : عَيْنُ ماءٍ حارٍّ يَسْتَشْفِي بِهَا الْمَرْضَى» . وجمعُ الحِمَّةِ : حَمٌّ وَحِمَامٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

(١) ما يَبْقَى مِنَ الشَّخْمِ المَذَابِ .

(٢) حجارةٌ سودٌ لازقةٌ بالأرضِ ، مُتَدَانِيَةٌ ومُتَفَرِّقَةٌ ، وجمعُها : حِمَامٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

(١) المَيَّةُ .

(٢) العَرَقُ .

وجمعُها : حِمَمٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

(١) حِمَّةُ الشَّفَةِ : شِدَّةُ سَوَادِهَا (كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بابُ الْفَمِ» ، والتَّلْخِصُ لأبي هِلَالٍ الْعسْكَرِيِّ) ، فَهِيَ حِمَاءٌ بمعنى اللَّمَيَاءِ ، واللَّعَسَاءِ ، والحَوَاءِ .

(٢) الحُمَّى .

(٣) كُلُّ ما قَدِرَ وقُضِيَ . ومنهُ : حِمَّةُ الْفِرَاقِ ، أَي : قَدَرُ الْفِرَاقِ .

(٤) حُمَةُ السِّنَانِ : حِدَّتُهُ .

(٥) الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٦) حُمَةُ الْعَقْرِ : سُمُّهَا (ابن الأعرابي) .

(هـ) وَحَمُوهُ (الْحَمَاءُ) : الْفَرَاءُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ هُوَ وَالصَّحَا حُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَلْتُ لِبَوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَيْذَنُ فَإِنِّي حَمُوُّهَا وَجَارُهَا
وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(و) وَحَمَاءُهُ (الْحَمَاءُ) : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥٠٨) الْحَانُوتُ كَبِيرٌ ، الْحَانُوتُ كَبِيرَةٌ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْحَانُوتُ (محلُّ التَّجَارَةِ وَدُكَّانُ الْخَمَارِ) كَبِيرَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الْحَانُوتُ كَبِيرٌ . وَكِلَاهُمَا مُصِيبٌ فِي قَوْلِهِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْحَانُوتِ تُذَكَّرُ وَتُنْثَى ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَا حُ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ الرَّجَّاجُ بِقَوْلِهِ : «الْحَانُوتُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَإِذَا جَاءَ بِهَا أَحَدُهُمْ مَذَكَّرَةً ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهَا الْبَيْتَ» .

وَأوردتِ المعجماتُ كَلِمَةَ الْحَانُوتِ فِي وَاحِدَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ الْمَوَادِّ الْأَرْبَعِ الْآتِيَةِ : حَنْتَ ، وَحَنُو ، وَحُونٌ ، وَحِينٌ ؛ فَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْمَتْنُ ذَكَرَاهَا فِي مَادَّةِ (حَنْتَ) ؛ وَالصَّحَا حُ وَالْمَخْتَارُ ذَكَرَاهَا فِي مَادَّةِ (حِينٌ) ؛ وَالْمَغْرِبُ فِي مَادَّةِ (حُونٌ) ؛ وَالْمَصْبَا حُ فِي مَادَّةِ (حُونٌ) ؛ وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَكَرُوها فِي (حَنْتَ ، وَحَنُو ، وَحِينٌ) ؛ وَالْمَدُّ فِي (حَنْتَ ، وَحَنُو ، وَحُونٌ ، وَحِينٌ) ، وَالْوَسِيطُ فِي (حَنْتَ وَحَنُو) . وَجَاءَ فِي الصَّحَا حُ وَاللَّسَانِ : أَصْلُ الْحَانُوتِ حَانُوتٌ ، فَلَمَّا سَكَنَتْ الْوَاوُ انْقَلَبَتْ هَاءُ التَّائِيَةِ تَاءً .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الْحَانُوتَ يَعْنِي الْخَمَارَ نَفْسَهُ أَيْضًا .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الْحَانَاةَ هِيَ بَيْتُ الْخَمَارِ ، وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهَا : حَانَوِيٌّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا

دِرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ

(٥٠٧) الْحَمُو ، الْحَمُو ، الْحَمَا ، الْحَمُّ ، الْحَمَّ ، الْحَمَاءُ

أَبُو الزَّوْجِ وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَبُو الزَّوْجَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، يَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ حَمَاهُ ، أَوْ حَمَاهَا ، وَيَقُولُونَ : الصَّوَابُ هُوَ : إِنَّهُ حَمُوهُ أَوْ حَمُوهَا ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ تُرْفَعُ بِالْوَاوِ . وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ :

(أ) حَمُوهُ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ (فِي إِصْلَاحِ الْمُنَظِقِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَا حُ (هُوَ أَصْلُ حَمٍّ) ، وَالْمَحْكَمُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِي رَاطِبِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَحَمُوهُ : فِي الْحَدِيثِ : «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِمُعِيْبَةٍ وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا ، أَلَا حَمُوهَا الْمَوْتُ» . وَالْمَعْنَى : إِذَا كَانَ رَأْيُهُ هَذَا فِي أَبِي الزَّوْجِ - وَهُوَ مَحْرَمٌ - فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ ؟

وَمِمَّنْ قَالَ هَذَا حَمُوهُ أَيْضًا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَحَمَاهُ (تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعْذِيرِ) : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَحَمُهُ : الْفَرَاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥٠٩) الحُنْكَ ، الحُنْكَ ، الحِنْكَ ، الحُنْكَ

وَيُسَمُّونَ التَّجَرِبَةَ والبَصَرَ بِالْأُمُورِ حِنْكَ ، والصَّوَابُ :

(أ) حُنْكَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَحُنْكَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَحِنْكَ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَحُنْكَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَفَعْلُهُ : حَنَكَ التَّجَارِبُ الرَّجُلَ حَنْكًا وَحَنْكًا (مَجَاز) : أَحْكَمَتْهُ وَهَذَبَتْهُ ، فَهُوَ مُحَنْكٌ ، وَ مُحَنْكٌ ، وَمُحَنْكٌ ، وَحِنْكٌ ، وَحُنْكَ .

(٥١٠) الْأَنْقَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْكَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْقَلَيْسُ

لَا الْحَنْكَلَيْسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ثُعْبَانِ السَّمَكِ أَسْمَ : الْحَنْكَلَيْسُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَنْقَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْكَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْقَلَيْسُ كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِي .

وَيَرَى التَّاجُ فِي مَادَّةٍ (شَلَقَ) أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْأَنْكَلَيْسَ جَرَبًا أَوْ جَرَبًا . وَنَقَلَ الْمَتْنُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَنْقَلَيْسَ فِي مَادَّةٍ (ق ل س) ، وَ الْأَنْكَلَيْسَ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَهُمَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ كَمَا فَعَلَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ الْأَنْقَلَيْسَ سَمَكٌ ذُو جَسْمٍ مَحْدُودٍ مُسْتَدِيرٍ يُشَبِّهُ الْحَيَّةَ ، وَجِلْدُهُ خَالٍ مِنَ الْقُشُورِ ، وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ ، وَلَهُ زَعَنَفَةٌ ظَهْرِيَّةٌ طَوِيلَةٌ ، ذَاتُ أَشْوَكَ لَبَنَةٍ ، وَلَهُ زَعَنَفَتَانِ صَدْرِيَّتَانِ صَغِيرَتَانِ ، وَزَعَنَفَةٌ ذَلِيلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاكِ الْمَهَاجِرَةِ تَقْضِي مَعْظَمَ حَيَاتِهَا فِي الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ مِنْ أَنْهَارٍ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأَوْرَبَا ، وَحِينَ تَكْبُرُ تَنْجُو فِي مَجْمُوعَاتٍ كَبِيرَةٍ نَحْوَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ ، حَيْثُ تَضَعُ بَيْضَهَا بِالْقَرَبِ مِنْ جُزُرِ الْهِنْدِ الْغَرِبِيَّةِ ، وَتَعُودُ صِغَارُهَا بَعْدَ الْفَقْسِ إِلَى الْأَنْهَارِ ثَانِيَةً .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ،

ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ السَّمَكِ اسْمُ : الْأَنْقَلَيْسِ .

ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْأَنْكَلَيْسَ هُوَ الْأَنْقَلَيْسُ ، وَذَكَرَهُمَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ أَيْضًا .

أَمَّا كِتَابُ «التَّلْخِصِ» لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، فَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ الْفَصِيحَةَ هِيَ الْجَرَبُ ، وَتُسَمِّي الْعَامَّةُ الْجَرِي .

وَضَبَطَ أَبُو هَلَالٍ الْأَنْقَلَيْسَ بِكَسْرِ اللَّامِ (الْأَنْقَلَيْسِ) ، وَرَوَى أَنَّهُ سَمِعَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : الْأَنْجَلَيْسَ .

(٥١١) الْحِنَاءُ لَا الْحِنَّةَ

الشَّجَرُ الَّذِي يُشَبِّهُ وَرْقَهُ وَعِيدَانُهُ وَرَقَ الرُّمَانِ وَعِيدَانُهُ ، وَالَّذِي لَهُ زَهْرٌ أَيْضًا كَالْعَنَاقِيدِ ، وَيُتَّخَذُ مِنْ وَرْقِهِ خِضَابٌ أَحْمَرٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحِنَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالسَّمْعَانِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَمْزَةُ الْحِنَاءِ أَصْلِيَّةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) حُنَانٍ : أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي كِتَابِ الثَّبَاتِ :

وَلَقَدْ أَرُوحُ بِلَمَّةٍ قَيْنَانَةٍ

سُودَاءَ لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الْحُنَانِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحُنَانُ أَيْضًا : أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَحِنَانٍ : الْفَرَاءُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّ الْجَمْعَ فِي بَيْتِ كِتَابِ الثَّبَاتِ الْمَذْكُورِ آتِفًا هُوَ : الْحِنَانُ بَدَلًا مِنَ الْحُنَانِ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَحِنَانٍ : السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُسَمَّى بَائِعُ الْحِنَاءِ : الْحِنَانِيُّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَةَ الْحِنَاءِ هِيَ : حِنَاءَةٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : حَنَّ لِحَبَّتِهِ يُحْنِتُهَا تَحْنِيئًا وَتَحْنِنَةً : خَضَبَهَا بِالْحِنَاءِ .

وَهَذَا الْفِعْلُ تَحَنَّ ، وَمَعْنَاهُ : تَخَضَّبَ بِالْحِنَاءِ .

(٥١٢) فَسَدَ الْجُبْنُ أَوْ الطَّعَامُ لَا حَنَّا

ويقولون : حَنَّ الْجُبْنُ أَوْ الطَّعَامُ ، والصَّوَابُ : فَسَدَا ،
أَوْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُمَا .

والفعلُ حَنَّ ، بهذا المعنى ، عامِّيٌّ كما قالَ محيطُ المحيطِ
والمتنُّ .

ولم أَجِدْ في المعجماتِ سِوَى : الزَّيْتِ الحَنِينِ والجَوَزِ
الحَنِينِ ، وهما اللذانِ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُمَا .

ومن معاني حَنَّ :

(أ) حَنَّتِ الشَّجَرَةُ : نَوَّرَتْ .

(ب) حَنَّ فُلَانٌ : (١) هَلَّلَ .

(٢) جَبَّنَ .

(ج) مَا حَنَّ عَنِّي : مَا انْتَنَى وَمَا قَصَرَ .

(٥١٤) الْحَنَائِنُ لَا الْحَنَائِنُ

ويقولون : رَانِيَةٌ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَائِنِ . والصَّوَابُ :
هِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَائِنِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعَائِلٌ) ،
مَقِيسٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٌ أَوْ صِفَةٌ - مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا
أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً . ويشملُ
عشرةَ أوزانٍ ، خمسةٌ منها غيرُ مختمومةٍ بالتَّاءِ .

وَمِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) ، مِثْلُ : حَنُونٌ
وَحَنَانٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِرُ .

وكلمةُ عَجُوزٌ تُقَالُ لِلْمَرْأَةِ - غَالِبًا - إِذَا كَانَتْ عَجُوزًا ،
وَقَدْ تُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُسِنِّ أَيْضًا .

(راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

(٥١٥) الْحِنَّةُ ، الْحَنَانُ لَا الْحِنَّةُ

ويقولون : حِنَّةُ الْأُمِّ الشَّدِيدَةُ أَفْسَدَتْ وَحِيدَهَا . وَ الْحِنَّةُ
(بَكْسِرُ الْحَاءِ وَفَتْحُهَا) كَلِمَةٌ عَامِّيَّةٌ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَثْنِ . والصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَّةُ ، أَوْ الْحَنَانُ ، أَوْ الْعَطْفُ ،
أَوْ الرَّأْفَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِنَّةَ بِمَعْنَى رِقَّةِ الْقَلْبِ : كُرَاعٌ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١٦) حَنَائِكَ وَ حَنَانِكَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : حَنَانِكَ يَا رَبِّي ، أَيْ : اْمْنَحْنِي حَنَانَكَ
وَرَحْمَتَكَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :
أَبَا مُنْذِرٍ ! أَقْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِي بَعْضُنَا

حَنَائِكَ ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

ويعتمدون أَيْضًا عَلَى قَوْلِ السُّبُوطِيِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ
الْمُزْهِرِ ، فِي بَابِ (ذِكْرِ الْمَثْنِيِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ) : حَنَائِكَ
وَمَعْنَاهُ : تَحْنِينٌ بَعْدَ تَحْنِينٍ . وَهِيَ مِثْلُ : لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ .
وَزَادَ عَلَيْهِمَا ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُورِ : حَوَائِلِكَ وَ دَوَائِلِكَ .
وَأَيَّدَهُمَا فِي ذَلِكَ صَاحِبُ «أَغْلَاطِ الْكِتَابِ» ، وَانْتَقَدَ شَوْقِي
لِاسْتِعْمَالِهِ حَنَانٍ (مَفْرَدَةً) فِي قَوْلِهِ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ فِي رِثَاءِ
فُوزِيِّ الْغَزَّيِّ :

(٥١٣) التَّحْنَانُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (التَّحْنَانِ) بِمَعْنَى الْحَنِينِ الشَّدِيدِ
أَوْ الرَّحْمَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ قَدْ أَهْمَلُوا
ذِكْرَهَا كَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنِ .

وَلَكِنْ :

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

لَا تَسْمَنُ الدَّهْرُ فِي أَرْضٍ ، وَإِنْ رُبِعَتْ

فَأَتَمَّا هُوَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارٌ

وَالْخَنَسَاءُ يُسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهَا .

وَذَكَرَ التَّحْنَانَ أَيْضًا : دُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحْمُودُ

سَامِي الْبَارُودِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَحْمُودُ سَامِي الْبَارُودِي :

سِوَايَ بَتَحْنَانٍ الْأَغَارِيدُ يَطْرَبُ

وغيري باللذات يلهو ويلعبُ

وجاءَ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رَثَيْتُ بِهَا أُمِّي :

وَهِيَّاتَ أَنْسَى لَحْنَ قَلْبِكَ عَازِفًا

لِي الْحُبِّ ، وَالتَّحْنَانِ ، وَالْبِرِّ ، وَالْحِلْمَا

وهو مُلِمٌ» .

واعتمدوا أيضاً - لإثبات أن كلمة الحوت مفردة - على :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان (نقل أيضاً قول المحكم :
الحوت السمك) ، والمصباح ، والتاج (ذكر أيضاً قول
المحكم) ، والمدِّ (يُرجح أنه مفرد ، وقد يكون جمعاً) ، والمتن ،
والوسيط .
ولكن :

ذكر أن الحوت جمع كل من : المحكم ، والقاموس ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . أما الراغب الأصفهاني في
مُفرداته ، فقد تذبذب بين الجمع والمفرد في قوله : (الحوت
هو السمك العظيم) ؛ فلو كان الحوت جمعاً ، لقال : هي ... ،
ولو كان مفرداً ، لقال : هي السمكة . فتركيب جملته هنا
قلق ، والمعنى غير واضح .

أما إذا ظنَّ الشاعر أن الحوت كلمة مؤنثة ، فقد أخطأ ؛
لأن الحوت مُذكرٌ ، كما ظهر في الآيتين الشريفتين ، وكما قال
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب ، والأساس ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط .
وهناك معاجم لم تقل شيئاً عن تذكير كلمة الحوت ،
أو تأنيها كالصِّحاح ، والقاموس ، والمتن ، والوسيط .
أما جمع الحوت فهو : حيتان ، وأخوات ، وحوثة .
لذا :

(أ) استعمال الحوت مفرداً مُذكراً دون تردُّد .

(ب) واستعماله جمعاً على حذر ؛ لأنني أخشى أن يكون المحكم
قد أخطأ ، فنقل عنه القاموس ، وحذا حذوها محيط المحيط ،
الذي اعتاد أقرب الموارد أن ينقل عنه . ولأن الراغب الأصفهاني
لا يثبت قوله أن الكلمة جمع ، ولأن مدَّ القاموس يرجح
أن الحوت مفرد .

(٥١٨) الحور لا الحور

ويُسَمَّونَ الجلود البيض الرِّقاق المصنوعة من جلود الضأن
حوراً . وقد أجمعت المعاجم على أن الاسم الصحيح هو :
الحور . وقد ذكر الصِّحاح واللَّسان أن الحور جلود حمر تُغشى

رُزءٌ على رُزءٍ حنانك جلتُ

حملت ما يوهي الجبال ويُرهِقُ

وقال الراغب الأصفهاني في مفرداته : «حَنَانِكَ :
إشفافاً بعد إشفاق ، وتثنيته كثنية لَيْكَ وسَعْدَيْكَ» .

وجاء في النهاية : [وفي حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْل :
«حَنَانِكَ يا رَبِّ» أي : ارحمني رحمة بعد رحمة] .

واكتفى القاموسُ بِذِكْرِ «حَنَانِكَ» ، فقال : «حَنَانِكَ :
تَحَنَّنَ عَلَيَّ مَرَّةً بعد مَرَّةً ، وَحَنَاناً بعد حَنَانٍ» .

ولكن :

جاء في الصِّحاح : «والعربُ تقولُ : حَنَانُكَ يا رَبِّ ،
وَحَنَانِيكَ يا رَبِّ ، بمعنى واحدٍ ، أي : رحمتك . قال امرؤُ
القيس :

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَجَى بَنِ جَرَمٍ

مَعِيزُهُمْ حَنَانُكَ ذَا الحَنَانِ»

ثم استشهد بيوت طرفة .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «نقولُ حَنَانُكَ أي رحمتك ،
وَحَنَانِيكَ ، أي حناناً بعد حنانٍ ، ورحمةً بعد رحمةٍ» .

وقال التاج : «قالوا حَنَانُكَ وَ حَنَانِيكَ ، أي : تَحَنَّنَ عَلَيَّ
مَرَّةً بعد مَرَّةً ، وَحَنَاناً بعد حَنَانٍ» . ثم استشهد بيوتِ امرئِ القيسِ
وطرفة .

وأورد حَنَانُكَ وَ حَنَانِيكَ كليهما كلٌّ من المختار ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٥١٧) الحوت

ويُحْطَنُونَ استعمال الصافي النجفي كلمة (الحوت) جمعاً
في قوله :

جاءته حوت البحر ظمئة له

أو ما كفاها بحرُها العجاج ؟

ويقولون إن الحوت كلمة مفردة ، اعتماداً على : القرآن
الكريم ، الذي ورد الحوت فيه مُذكراً مرتين :

(أ) في الآية ٦٣ من سورة الكهف : ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الحوتَ ،
وما أنسانيه إلا الشيطانُ أنْ أذكره﴾ .

(ب) في الآية ١٤٢ من سورة الصافات : ﴿فالتَّمَمَةُ الحوتُ

(٣) التَّقْصَانُ .

(٤) التَّخْيِيرُ .

(٥) هُوَ حَوْزٌ فِي مَحَارِقَ : لَا يَصْلُحُ (مجاز) ، أَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَسَدَ .

(٦) غَسَلُ الثَّوْبِ وَتَبْيِضُهُ .

(٥١٩) حَوْرَانُ لَا حُورَانُ

الكُورَةُ الواسِعَةُ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ، ذَاتُ الْقُرَى الْكَثِيرَةِ وَالْمَزَارِعِ وَالْحِرَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ : حُورَانُ ، وَالصَّوَابُ : حَوْرَانُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ ، وَالْأَلْ دُونَهَا ،

نَظَرْتُ ، فَلَمْ تَنْظُرْ بَعِيْنَتِكَ مَنْظَرًا

وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ يَرِثِي عَلْقَمَةَ بِنَ عُلَانَةَ ، عَامِلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

عَلَى حَوْرَانِ :

لَعْمَرِي ! لَيْنَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ

بِحَوْرَانِ أَمْسَى أَقْصَدَتْهُ الْحَبَائِلُ

وَقَالَ جَرِيرٌ :

هَبَّتْ شَمَالًا ، فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتَكُمْ

عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا

هَلْ يَرْجِعَنَّ ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا ،

عِيشُهَا طَالَ مَا أَحْلَوْنِي وَمَا لَنَا ؟

وَحَوْرَانُ أَيْضًا مَاءٌ يَنْجِدُ ، وَمَوْضِعٌ بِبَادِيَةِ السَّمَاءِ .

أَمَّا الْحَوْرَانُ فَهُوَ جِلْدُ الْفِيلِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحَوْرَانِ :

(أ) جَمْعُ الْحَوَرِ ، وَهِيَ الْجُلُودُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تُغَشَّى بِهَا السِّلَالُ .

(ب) جَمْعُ الْحَوَارِ ، وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ .

(٥٢٠) تَحَوُّزٌ شَادِنٌ إِعْجَابَ النَّاسِ ،

تَحْيِيزُ إِعْجَابِهِمْ

وَيَقُولُونَ : تَحَوُّزٌ شَادِنٌ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) تَحَوُّزٌ إِعْجَابُهُمْ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ

بِهَا السِّلَالُ ، وَالوَاحِدَةُ : حَوْرَةٌ .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : « الْحَوْرُ هُوَ مَا دُبِغَ مِنَ الْجُلُودِ

بِغَيْرِ الْقَرَطِ ، وَيَكُونُ لَيْنًا » .

وَالْقَرَطُ شَجَرٌ عِظَامٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا صَمْغٌ مَشْهُورٌ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي كِتَابِهِ لَوْفِدِ هَمْدَانَ « لَهْمٌ مِنَ الصَّدَقَةِ

الْتَلْبُ ، وَالتَّابُ ، وَالْفَصِيلُ ، وَالْفَارِضُ ، وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ » .

الْحَوْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوَرِ ، وَهِيَ جُلُودٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الصَّائِلِ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ جَمْعَ الْحَوَرِ هُوَ : أَحْوَارٌ (جَمْعُ الْجَمْعِ) .

وَلِلْحَوَرِ مَعَانٍ أُخْرَى ، هِيَ :

(١) شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا . وَجَاءَ فِي

مَخْتَصَرِ الْعَيْنِ : لَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ (حَوْرَاءُ) إِلَّا لِلْبَيَاضِ مَعَ حَوْرِهَا .

(٢) التَّجَمُّ الثَّلَاثُ مِنَ الذَّبِيلِ فِي بَنَاتِ نَعَشٍ الْكُبْرَى (وَفِي

الْقَامُوسِ : الصُّغْرَى ، وَهُوَ خَطَأً اللَّاصِقُ بِالنَّعَشِ .

(٣) شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الرَّصَاصِ الْمُحَرَّقِ تَطْلِي بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا

لِلزَيْنَةِ . وَقَدْ أَطْلَقَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ، مُؤَلِّفُ « مَتَنِ اللَّغَةِ » ،

فِي الْجَدُولِ رَقْمَ : ٩ ، كَلِمَةَ الْحَوَرِ عَلَى مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ « بِالْبُودَرَةِ » .

وَأَسْمَاهَا الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذَرَّةٍ ، وَقَالَ إِنَّهَا مِنَ الدَّخِيلِ ، وَعَسَى

أَنْ تُدْلِيَ بِمَجَامِعِنَا بِرَأْيِهَا الْمَوْقُ .

(٤) الْبَقَرُ .

(٥) مَا أَصَبَتْ حَوْرًا أَوْ حَوْرًا ، أَيْ : شَيْئًا .

(٦) الْحَوْرُ هُوَ شَجَرُ الدُّلْبِ ، وَيُسَمُّوْنَهُ فِي سُورِيَةِ خَطَأً :

الْحَوْرَ . وَقَدْ أَخْطَأَ أَحْمَدُ شَوْقِي حِينَ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَتْنَى

بِهَا فَوْزِي الْغَزْيِ :

بَرَدَى وَرَاءَ ضِفَافِهِ مُسْتَعْبِرٌ

وَالْحَوْرُ مُحْلُولُ الضَّفَائِرِ مُطْرِقُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أُدْرِي مَا الْحَوْرُ فِي الْعَيْنِ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ :

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ نَقَاءُ الْبَيَاضِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَّضِحُ

السَّوَادُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحَوَرِ :

(١) مَصْدَرُ : حَارَ يَحَوُّرُ حَوْرًا ، وَحَوُّورًا ، وَمَحَارًا وَمَحَارَةً :

رَجَعَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ

أَنْ لَنْ يَحْوَرَ ﴾ .

(٢) الْقَعْرُ وَالْعُمُقُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْعَاقِلِ : هُوَ بَعِيدُ الْحَوَرِ (مجاز) .

(٥٢٢) أَمْسَكَ اللَّصَّ لَا حَاشَهُ

جاءَ في المعجم الوسيط: حَاشَ اللَّصَّ ونحوه: مَنَعَهُ وأَمْسَكَهُ (مُحَدَّثَةٌ). والصَّوَابُ: أَمْسَكَ اللَّصَّ، أو قَبَضَ عَلَيْهِ، أو حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِقَةِ. ولم أَجِدْ مَعْجَمًا واحدًا يُؤَيِّدُ الوسيط. جاءَ في هامشِ المتنِ أَنَّ الفعلَ حَاشَ بمعنى: استَوَكَّى على الشَّيْءِ، هو من أقوالِ العامة.

والعامةُ في الشَّقِيقَةِ مَصْرٌ تستعملُ الفعلَ حَاشَهُ بمعنى: أَمْسَكَهُ، وهو السَّبَبُ الَّذِي حَمَلَ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ على ذِكْرِهِ في مُعْجَمِهِ (الوسيط). وهنالك الفِعلَانِ:

(أ) حَاشَ الْإِبِلَ أو الدَّوَابَّ بمعنى جَمَعَهَا وسَاقَهَا: الصَّحَاحُ، والمُخْتَارُ، واللِّسَانُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، والمحيطُ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وَحَاشَ الصَّيْدَ: بمعنى جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الْحِيَالَةِ: [جاءَ في النِّهَايَةِ: ومنهُ حديثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا قَتَلَهُ أَحَدُهُمَا وَ أَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ» يَعْنِي فِي الْإِحْرَامِ، يُقَالُ حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَ أَحَشْتُهُ، إِذَا نَفَرْتَهُ نَحْوَهُ، وَسُقِّتَ إِلَيْهِ، وَجَمَعْتَهُ عَلَيْهِ].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَمْلَةً حَاشَ الصَّيْدَ أَيْضًا: الصَّحَاحُ، ومُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، والأسَاسُ، والمُخْتَارُ، واللِّسَانُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفعله هو: حَاشَ يَحُوشُ حَوْشًا وَحِيَاشًا.

ومن معاني الفعلِ حَاشَ ومشتقاتِهِ:

(١) الْحَوْشُ: شِبْهُ الْحَظِيرَةِ (عَرَبِيَّة) نَقْلُهُ الصَّاعِقَانِيُّ، وَيُطْلَقُ أَهْلُ مَصْرَ عَلَى فِنَاءِ الدَّارِ.

(٢) الْحَوَاشَةُ: مَا يُحْجَلُ مِنْهُ.

(٣) تَحَوَّشَ عَنِ الْقَوْمِ: تَنَحَّى.

(٤) انْحَاشَ عَنْهُ: نَفَرَ وَتَقَبَّضَ، وَفَرَعَ لَهُ وَكَثَّرَتْ.

(٥) حَاوَشْتُهُ عَلَيْهِ: حَرَّضْتُهُ.

(٦) حَاشَ الذَّنْبُ الْغَنَمَ: سَاقَهَا.

وهنالك:

(١) حَاشَ يَحِيشُ فَلَانًا (لَا زِمَ مُتَعَلِّيًا): أَفْرَعَهُ.

اللُّغَةُ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، والأسَاسُ، والمُخْتَارُ، واللِّسَانُ، والمُصْبَاحُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) أَوْ تَحْيِيزُ إِعْجَابِهِمْ: المصباحُ، والتَّاجُ، والمدُّ، والوسيطُ.

أما مصدرًا حَازَ الشَّيْءَ يَحْوزُهُ فَهُمَا:

(أ) حَوزًا: الصَّحَاحُ، ومُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، والمُصْبَاحُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

(ب) وَحِيَازَةً: الصَّحَاحُ، والأسَاسُ، والمُصْبَاحُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ولِلْفِعْلِ حَازَهُ يَحْيِيزُهُ مصدرانِ أَيْضًا، هُمَا:

(أ) حَيِّزًا: المصباحُ، والمدُّ، والوسيطُ.

(ب) وَحِيَازَةً: الوسيطُ.

وَيُجِزُ التَّاجُ والمدُّ والوسيطُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: حَازَتْ شَادُونَ الْعَقَارَ إِلَيْهَا.

ويقولُ مُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ إِنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ فِي حَازَ (الْأَلْفَ) أَصْلُهَا وَأَوَّلَا يَاءً.

(٥٢١) فِنَاءُ الدَّارِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا،

أَوْ سَاحَتَهُمَا لَا حَوْشَهُمَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى سَاحَةِ الدَّارِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ أَسْمَ الْحَوْشِ، والصَّوَابُ هُوَ: فِنَاءُ الدَّارِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا أَوْ سَاحَتَهُمَا؛ لِأَنَّ التَّاجَ والمدَّ والمتنَ قَالُوا إِنَّ الْكَلِمَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ مِصْرِيَّةٌ. وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ إِنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى مَا حَوْلَ الدَّارِ. وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا مُحَدَّثَةٌ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، الَّذِي أَصْدَرَهُ، قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا.

وَأَنَا لَا أَرَى مَا يَحُولُ دُونَ اسْتِعْمَالِهَا إِلَّا لِأَنَّ جَمَاعَتَنَا، أَوْ أَحَدَهَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ.

أَمَّا فِي الْعِرَاقِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْحَوْشِ تَعْنِي شِبْهَ حَظِيرَةٍ تُحْفَظُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ وَالذَّوَابُّ.

(٢) حاشَ الرَّجُلُ : انكَمَشَ . أَسْرَعَ إِسْرَاعَ المذعورِ .

(٣) حاشَ الوادي : امتَدَّ .

(٤) تَحَيَّشَتْ نَفْسُهُ : نَفَرَتْ وَفَرَعَتْ .

(٥٢٣) حَوْشَ المَالِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَوْشَ المَالِ ، أَي : جَمَعَهُ وَاذْخَرَهُ ، لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الفِعْلَ (حَوْشَ) عَامِيٌّ ، لِذَوْرَانِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَةِ . وَتَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ إِنَّ هَذَا الفِعْلَ فَصِيحٌ .

ومن معاني حَوْشَ :

(١) حَوْشَ الإِبِلِ : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا .

(٢) حَوْشُهُ : حَوْلُهُ .

(٣) حَوْشَ : (أ) تَاهَبَ .

(ب) تَشَجَّعَ .

(٤) حَوْشَ الصَّيْدِ وَأَحَاشُهُ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالَيْهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الْحَيَالَةِ .

(٥٢٤) حُوشِيُّ الكَلَامِ وَ وَحْشِيَّةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْغَرِيبِ الْغَامِضِ مِنَ الْكَلَامِ أَسْمُ الْوَحْشِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْحُوشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْحُوشِيَّ : النَّهَائِيُّ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [ومنه الحديثُ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «وَلَمْ يَتَّبِعْ حُوشِيَّ الْكَلَامِ» أَيِ وَحْشِيَّةَ وَعَقْدَهُ ، وَالْغَرِيبَ الْمُشْكِلَ مِنْهُ] .

وَذَكَرَ الْكَلَامَ الْحُوشِيَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْوَحْشِيَّ : الصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٥) الثَّوْبُ الْمَحْوُوكُ وَ الْمَحِيكُ لَا الْمَحَاكُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الثَّوْبُ مُحَاكٌ فِي الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) هَذَا الثَّوْبُ مَحْوُوكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارَعُهُ وَابِيًا : يَحْوُوكُ . وَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَحْوُوكٌ) ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحْوُوكًا . وَلَيْسَ فِي الْمُعْجَمَاتِ أَحَاكُ الثَّوْبِ حَتَّى يَصِحَّ أَنْ نَقُولَ : الثَّوْبُ مُحَاكٌ .

(ب) هَذَا الثَّوْبُ مَحِيكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارَعُهُ يَائِيًا : يَحِيكُ ، الَّذِي يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مَحْيُوكٌ ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحْيُوكًا ، أَوْ يَبْقَى مَحْيُوكًا .

(راجع مادة «مروم» في هذا المعجم) .

وَأَجَارَ لَنَا الْكِسَائِيُّ أَنْ نَقُولَ : مَحْوُوكٌ وَمَحْيُوكٌ أَيْضًا ، وَعَزَاها إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلَوِيُّ فِي شَرْحِ الْاِقْتِضَابِ . وَأَنْكَرَهَا سَيَبُويهِ وَجَمَاعَةُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَوْيَدُهُمْ اجْتِنَابًا لِلشَّدُوذِ ، وَمِرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ . وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ (الْمَحْوُوكُ وَالْمَحْيُوكُ) ، أَرَى أَنَّ الْبَلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمِلَ اسْتِعْمَالَهُمَا .

أما فعله فهو :

(١) حَاكَ الثَّوْبَ يَحْوُوكُهُ حَوَاكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحْوُوكٌ ، وَمَحْوُوكٌ .

(٢) وَحَاكَ الثَّوْبَ يَحْيُوكُهُ حَيَاكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحْيُوكٌ وَمَحْيُوكٌ .

(٥٢٦) تَغَيَّرَ الْحَالُ ، تَغَيَّرَ الْحَالُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَغَيَّرَ الْحَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَالَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَطْلَعِ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّيِّ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي هَجَا بِهَا كَافُورًا الْإِخْشِيدِيَّ :

عَيْدُ ، بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ

بِمَا مَضَى ، أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ ؟

وَمُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ» .

ولكن :

تَوَنَّتُ الْحَالُ ، بِمَعْنَى صِفَةِ الشَّيْءِ ، وَتَذَكَّرُ ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يُذَكَّرُ وَيُوَنَّتُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

(٥٢٨) شَدَّ النِّطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ ، فِي وَسَطِهِ لا حَوْلَ وَسَطِهِ

ويقولون : شَدَّ النِّطَاقَ (كلّ ما يُشَدُّ بِهِ الوَسْطُ) حَوْلَ وَسَطِهِ . والصَّوابُ :

(١) شَدَّ النِّطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ : اللِّسَانُ (وهو يَشْرَحُ : انتَطَّقَ وتَنَطَّقَ) ، والمِصْبَاحُ (وهو يَشْرَحُ : انتَطَّقَ) ، والتَّاجُ .

(٢) أَوْ : شَدَّ النِّطَاقَ فِي وَسَطِهِ (الصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والمَتْنُ) .
ومن معاني النِّطَاقِ :

(أ) إِزَارٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ ، وَتَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا عِنْدَ مُعَانَاةِ الْأَشْغَالِ فِي بَيْتِهَا ، لِئَلَّا تَعْتَرِي فِي ذَيْلِهَا .

(ب) ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ .

(ج) عَقَدَ فُلَانٌ حُبَّكَ النِّطَاقِ : تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ .

(د) وَاسِعُ النِّطَاقِ : وَاسِعُ الْأَفْقِ .

(هـ) اتَّسَعَ نِطَاقُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ : اتَّسَعَتْ .

(و) نِطَاقُ الْجُوزَاءِ : ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ فِي وَسَطِهَا .

(ز) الْمَاءُ يَبْلُغُ نِصْفَ الْأَكْمَةِ (مَجَاز) .

(ح) الْمِتْرَسُ ، وَهُوَ خَشْبَةٌ يُتْرَسُ بِهَا الْبَابُ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ «لَزَّ»)
أَمَّا جَمْعُ النِّطَاقِ فَهُوَ : نَطْقٌ .

(٥٢٩) فُلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَحْيَلُ مِنْ فُلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحْوَلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ بَاءَ الْحِيلَةِ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، أَصْلُهَا وَاو (حَوْلَةً) ، قُلِبَتْ بِالْإِعْلَالِ بَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا . وَلِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ فِي مَفْرَدَاتِهِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ إِنَّ الْحِيلَةَ مِنَ الْحَوْلِ . وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَدَّ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ ذَكَرُوا أَنَّ جَمْلَةً حَاوِلَتْهُ تَعْنِي : طَلَبَتْهُ بِحِيلَةٍ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا أَوْ تَذْكُرَ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى : حَايَلَتْهُ . وَلِأَنَّ ابْنَ سَيِّدَةَ جَمَعَ الْحِيلَةَ عَلَى حَوْلٍ لَا حِيلَ . وَلِأَنَّ جُلَّ الْمَعْجَمَاتِ تَذَكَّرُ الْحِيلَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْل) وَحَدَّهَا ، لَا (حِيل) .

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «التَّائِيثُ أَكْثَرُ» . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : «تَوَثُّتُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا صِفَةً ، وَتَذَكَّرْتُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا لَفْظًا» . وَقَالَ الْمَتْنُ : «مَوْتٌ وَيَذَكَّرُ» .

وَفِي وَسْعِنَا جَعَلُ الْحَالِ مَوْتَةً دَائِمًا ، بِإِضَافَةِ تَاءِ التَّائِيثِ إِلَيْهَا ، الْحَالَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَجْمَعُ الْحَالُ عَلَى أَحْوَالٍ وَأَحْوَلَةٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٧) حَوَالِيْ أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ، زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنْ مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِئَةِ مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي حَوَالِيْ أَلْفِ كِتَابٍ ، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عِنْدِي نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى حَوَالِيْهِ ، أَوْ حَوَالَهُ ، أَوْ حَوْلَهُ ، أَوْ حَوَالَهُ هُوَ الْجِهَاتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ . ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ ، بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، الَّتِي نَاقَشَتْ مَا يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ بَعْضِ الْكُتَّابِ مِنْ قَوْلِهِمْ : «حَضَرَ حَوَالِيْ عِشْرِينَ طَالِبًا» ، وَقَوْلِ بَعْضِ النُّقَّادِ إِنَّ مِنَ الْخَطَايَا اسْتِعْمَالَ لَفْظَةِ (حَوَالِيْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمْثَالِهِ ، وَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (زُهَاءٍ) أَوْ كَلِمَةِ (نَحْوِ) لِأَنَّ (حَوَالِيْ) ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَكَانِ . وَانْتَهَتْ اللَّجْنَةُ بَعْدَ دَرَاةِ الْمَسْأَلَةِ وَمُنَاقَشَتِهَا مِنْ مَخْتَلَفِ جِهَاتِهَا إِلَى إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ (حَوَالِيْ) فِي غَيْرِ الْمَكَانِ .

وَكَانَ قَبُولُ مُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ لِقَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

ولكن:

وذكر الوسيط أن الفعل تَحِيلَ يعني: استعمل الحيلة في
تصريف أموره. ويقول إن جملة (تحايل عليه) محدثة.
وتُجمعُ الحيلةُ على: حَوَلٍ وحِيلٍ.
ولما كان معظم الناس يُؤثرون استعمال الياء (ما أُحِيلَ مثلاً)
على الواو (ما أُحَوِّلَ)، وإن كانت الثانية أعلى مُعْجَمِيًّا،
فإنني أنضمُّ إلى الأكثرية، وأوصي باستعمال كلمة (الأَحِيلُ)
بدلاً من (الأَحَوِّلُ)، كفانا الله شوم الحول والعور إرضاءً لروح
الشاعر ابن الرومي.

أجاز: ما أحولُ فلاناً وما أُحِيلُهُ كُلُّ مَنْ الصَّحاح،
واللسان، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن.
وذكرت المصادر الآتية ما يأتي:
يقول المثل السائر: هُوَ أَحِيلٌ مِنْ قَصِيرٍ.
وذكر ابن سيده واللسان أن الحَوَلَ، والحِيلَ، والحَوَلَ،
والحَوِيلَ، والمَحَالَةَ، والأَحْتِيَالَ، والتَحَوُّلَ، والتَحِيلَ تعني
الحيلة.

وزاد عليها الكسائي والتاج: الحَوْلَةُ.

وزاد الصاغاني والتاج: المحيلة.

وقال الفراء: هُوَ أَحِيلٌ مِنْكَ وَأَحُولُ: أكثر حيلةً.

وقال الحريري في شرح المقامة التبريزية: ما أُحِيلُهُ!
لغة في ما أُحَوِّلُهُ! وقالها الفراء أيضاً والصَّحاحُ.
وقال الحريري في المقامة التبريزية أيضاً: أشهدُ إنكما
لأَحِيلُ الثَّقَلَيْنِ.

وقال المختار: هُوَ أَحِيلٌ مِنْهُ، ما أُحَوِّلُهُ! ما أُحِيلُهُ.

وقال القاموس:

(أ) الحِيلُ والحَوَلَ: الاحتيال.

(ب) هُوَ أَحُولُ مِنْكَ وَأَحِيلُ.

وذكر التاج الحيلة في مادِّي (حول) و (حيل) كلتيهما،
وقال إن الأصل هو الواو. وقال أيضاً: هُوَ أَحُولُ مِنْ فُلَانٍ
وَأَحِيلُ. وذكر التاج في مستدركه كلمة الحِيَالِ (صاحب
الحيلة) في مادة (حول).

وكان محمد الفاسي، شيخ صاحب التاج، قد ذكر قبله
في كتابه (حاشية على قاموس الفيروزبادي) في مادة «رود»
جملة: هُوَ أَحِيلُ النَّاسِ. وعلّق المدُّ عليه بقوله: أصلها:
أَحُولُ النَّاسِ.

وذكر المدُّ جملتي: ما أُحَوِّلُهُ وما أُحِيلُهُ.

وذكر محيط المحيط أيضاً جملة: هُوَ أَحِيلُ النَّاسِ.
وذكر الحيلة هو والوسيط في مادِّي (حول) و (حيل) كلتيهما.
وقال أقرب الموارد: «هُوَ أَحُولُ مِنْكَ وَأَحِيلُ»، والثاني
أشهر.

وذكر المتن جملة الفراء، وجملة: ما أُحِيلُهُ!

(٥٣٠) حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُشِّهِ لَا حَوْمَ

ويقولون: حَوْمَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُشِّهِ، والصواب: حَامَ
حَوْلَهُ. جاء في الحديث:

(أ) مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. أي: مَنْ
قارب الآثام قُرب اقترافها لها.

(ب) وفي حديث ابن عمر: ما وَلِيَ أَحَدٌ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ،
أي: عطفَ عليهم.

وَمَنْ ذكر أيضاً جملة حَامَ حَوْلَهُ: الصَّحاح، ومعجم
مقاييس اللغة، والأساس، والنهاية (الذي اكتفى بذكر:
حَامَ عَلَى الشَّيْءِ)، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس،
والتاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن،
والوسيط.

ويجوز أن نقول أيضاً: حَامَ الطَّائِرُ عَلَى عُشِّهِ.

أما فعله فهو: حَامَ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُ يَحُومُ حَوْمًا وَحَوْمَانًا حَوْلَ
الشَّيْءِ وَعَلَيْهِ: دَارَ وَدَوَّمَ.

أما حَوْمَ في الأمر فعناه: استدأَمَ النَّظَرَ فِيهِ، كما يقول
القاموس، والتاج (بجاز)، والمدُّ، ومحيط المحيط، والمتن،
والوسيط.

(٥٣١) الْحَيْرَةُ وَ الْحِيرَةُ

ويقول المعجم الوسيط إن الحيرة هي التردد والاضطراب،
وكان محيط المحيط قبله قد ذكر ذلك، ثم اكتشف أنه أخطأ،
فقال في نهاية المادة إن الحيرة بهذا المعنى عامية.

أَنَّهُ الْحَيَاةُ ، وَجَعَلَهُ أَيْضًا أَحَدَ مَصْدَرِي الْفِعْلِ : حَيَّيَ يَحْيَا
حَيَاةً وَحَيَوَانًا : كَانَ ذَا نَمَاءٍ .

ولكن :

ذكرت المعجمات الأخرى المعنى الثاني المعروف لِلْحَيَوَانِ ،

منها :

(أ) ابنُ سَيِّدِهِ والتَّاجِ اللَّذَانِ قَالَا : جِنْسُ الْحَيِّ وَأَصْلُهُ
حَيَّانٌ ، فَقُلِّبَتِ الْبَاءُ الثَّانِيَةُ وَأَوَّأَ ، اسْتِكْرَاهَا لِتَوَالِي الْبَاءَيْنِ ،
لِتَخْتَلِفَ الْحَرَكَاتُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبَوَيْهِ .

(ب) وَاللَّسَانُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ ،
وإنَّ كُلَّ ذِي رُوحٍ حَيَوَانٌ .

(ج) وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : الْحَيَوَانُ هُوَ كُلُّ ذِي رُوحٍ ،
نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهُ
مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ .

(د) وَالْقَامُوسُ الَّذِي قَالَ : الْحَيَوَانُ هُوَ جِنْسُ الْحَيِّ ،
أَصْلُهُ : حَيَّانٌ .

(هـ) وَالْمَدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَيَاةٌ .

(و) وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ :

(١) الْحَيَوَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْحَيَاةُ فِي الدُّنْيَا .

(٢) الْحَيَوَانُ : جِسْمٌ حَيٌّ نَامٍ حَسَّاسٌ ، مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ .

(ز) وَالْمَتْنُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْحَيَوَانَ أَسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
ذِي رُوحٍ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

(٥٣٣) لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ لَا لَمْ تَحْنِ

ويقولون : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ، أَيُّ لَمْ يَقْتَرِبْ وَقْتُهَا .

وَالصَّوَابُ : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : حَانَ يَحِينُ حَيْنًا
وَحَيْنًا ، وَحَيْنُونَةً .

وَلَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَانَ يَحُونُ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَقُولَ :

لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ . وَهِيَ غَلْطَةٌ شَائِعَةٌ كَثِيرًا ، مَعَ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ جِدًّا ،
وَفِي وَسْعِ الْمَرْءِ اكْتِشَافُهَا بِسَهُولَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ حَانَ :

(أ) حَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : آَانَ .

(ب) حَانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، وَيُقَالُ : حَانَ حَيْنُ النَّفْسِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الَّذِي تَرَدَّدَ وَالْأَضْطِرَابُ هُوَ الْحَيْرَةُ ،
كَمَا ذَكَرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَيَقُولُ التَّهْذِيبُ وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ إِنَّ أَصْلَ الْحَيْرَةِ
أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ ، فَيَغْشَاهُ ضَوْءٌ ، فَيَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ .
ثُمَّ صَارَتْ تُطْلَقُ عَلَى الْمَتَرَدِّدِ الْمَضْطَرَبِ .

وَقَدْ تَعْنِي جَمْلَةً : حَارَ فُلَانٌ حَيْرَةً : ضَلَّ سَبِيلَهُ ، كَمَا جَاءَ
فِي مَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرَانًا .
أَمَّا الْحَيْرَةُ فَقَدْ تَعْنِي :

(أ) بَلَدًا قَدِيمًا بظَهْرِ الْكُوفَةِ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ (مَوْضِع) ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .
(ب) وَقَدْ تَعْنِي أَيْضًا مَحَلَّةً بَنِيْسَابُورَ ، كَمَا جَاءَ فِي النَّهْيَةِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا التَّسْبُّةُ إِلَى الْحَيْرَةِ ، فَهِيَ : حَيْرِيٌّ وَحَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(٥٣٢) الْحَيَوَانُ لَا الْحَيَوَانُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ أَسْمَ حَيَوَانٍ ، وَالصَّوَابُ :
حَيَوَانٌ ، كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ،
وَضَبَطَتَهَا بِالشَّكْلِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا - كَالْمَتَنِ - يُورِدُهَا غَيْرَ مُضْبُوطَةٍ
بِالشَّكْلِ .

وَلَا يَذْكُرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْحَيَوَانَ إِلَّا بِمَعْنَى الْحَيَاةِ السَّرْمَدِيَّةِ
فِي الْآخِرَةِ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ
الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ، وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .

وَحَذَا الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ وَالْوَسِيطُ حَدَّثُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
فَقَالَ الْأَوَّلَانِ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ خِلَافُ الْمَوْتَانِ ؛ وَقَالَ الْوَسِيطُ

(ج) هو أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ (لأنَّها تأتي جُحْرَ الضَّبِّ فتأكلُ حِسْلَهَا ، وتسكنُ جُحْرَهَا) .

(د) فلانُ حَيَّةُ الوادي : إذا كان شديدَ الشَّكِيمَةِ ، حاميًا لِحَوَزَتِهِ .

(هـ) هم حَيَّةُ الأرض : أشِدَّاءُ لا يَضِيعُونَ ثَأْرًا .

(و) رأسُهُ رأسُ حَيَّةٍ : إذا كانَ متوقِّدًا شَهْمًا عاقلاً .

(ز) فلانُ حَيَّةٌ ذَكَرٌ : شجاعٌ شديدٌ .

(ح) سقاهُ اللهُ دَمَ الحَيَّاتِ : أهلكَهُ .

(ط) ما هُوَ (أو هي) إِلَّا حَيَّةٌ : إذا طالَ عمرُهُما ؛ لأنَّ عُمَرَ الحَيَّةِ طويلٌ .

(ي) فلانُ حَيَّةُ الوادي وحَيَّةُ الأرض : إذا كانَ غايةً في الذَّهَاءِ والخُبْنِ والعقلِ .

(ج) حانَ فلانٌ : لم يَهْتَدِ إلى الرِّشَادِ (مجاز) .

(د) حانَ السُّبُلُ : آنَ حِصَادُهُ .

(هـ) حانَ الحَيْنُ : قَرُبَ الهَلَاكُ .

(٥٣٤) حَيَّةٌ بِيضَاءُ وَ حَيَّةٌ أَيْضُ

قالَ النَّمِرِيُّ في كتابِ «المُلَمَّعِ» :

(أ) فإذا كانَ الحَيَّةُ أَيْضَ فهو الحُرُّ .

(ب) وإذا كانَ الحَيَّةُ أَسْوَدَ فهو حَشٌّ .

فخطأوهُ اعتِمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٠ من سُورَةِ طه :

﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ، وعلى ورودِ كلمةِ حَيَّةٍ مؤنَّثةً في القاموسِ ودوزي .

ولكن :

أجاز تأنيثَ الحَيَّةِ وتذكيرها كُلُّ من أدبِ الكاتبِ ،

والصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، وحياةِ الحيوانِ

الكبرى لِلدَّمِيرِيِّ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ

المواردِ ، والمتنِ .

وتُجمَعُ الحَيَّةُ على : حَيَّاتٍ ، وَحَيَّاتٍ ، وَحَيَّاتٍ .

ويُطلقُ على ذَكَرِ الحَيَّاتِ أَسْمُ الحَيَّوتِ . والتَّسْبَةُ إليها :

حَيَّوِيٌّ ، وتصغيرُها : حَيَّيَّةٌ ، ويُسمَّى جامعُها حاوِيًا .

ويقولونَ إنَّ التَّاءَ المربوطةَ في (حَيَّةٍ) هي للإفرادِ كَبْطَةِ

ودَجاجةٍ .

ورُويَ عنِ العَرَبِ :

(أ) رأيتُ حَيًّا على حَيَّةٍ ، أي ذَكَرًا على أنثى .

(ب) هو أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ (لِحِدَّةِ بَصَرِها) .

(٥٣٥) حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَّاحِ

وسَمِعْتُ كَثِيرًا مِنَ المؤذنينَ يقولونَ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ

(مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَّاحِ (مَرَّتَيْنِ) . والصَّوابُ :

حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ (مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَّاحِ (مَرَّتَيْنِ) ؛ لِأَنَّ

(حَيٌّ) أَسْمُ فَعْلٍ معناه : أَقْبَلُ وَعَجِلُ .

وجاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ الأَذَانِ (حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ،

حَيٌّ عَلَى الْفَلَّاحِ] . أي هَلُمُّوا إليها ، وَأَقْبِلُوا ، وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ .

وقد نَبَّهَ مُحَمَّدٌ علي التَّجَارُ إلى ذلكَ في كتابِهِ : «لُغَوِيَّاتِ

التَّجَارِ» .

ويُجِيزُ الوسيطُ أنْ نقولَ : حَيٌّ إلى الشَّيْءِ أيضًا .

باب الخسار

(٥٣٦) الخَبْرَةُ ، الخُبْرَةُ ، الخِبْرُ ، الخُبْرُ ،
المَخْبَرَةُ ، المَخْبَرَةُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهُ خُبْرَةٌ فِي فَحْصِ الدَّمِ ، أَيْ :
مَعْرِفَةٌ بِهِ ، وَعِلْمٌ بِكُنْهِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخِبْرَةُ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَاحِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي قَوْلَ الْخُبْرَةِ ، وَأَجَازَ الْخِبْرَةَ
وَالْخُبْرَةَ كِلْتَابَهُمَا كُلُّهُ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَدِّ .
وَأَجَازَ الْخُبْرَ كُلُّهُ مِنْ مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ الْخَبْرَ الْمَدَّ وَالْوَسِيطَ .

وَأَجَازَ الْخِبْرَ وَالْخُبْرَ وَالْمَخْبَرَةَ وَالْمَخْبَرَةَ كُلُّهُ مِنَ اللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ
(نَسِيَ الْوَسِيطُ ذِكْرَ الْمَخْبَرَةِ) . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي :

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ

يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ

فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَّرَ الْخَبْرَ الْخُبْرَ

أَمَا حَرَكَاتُ فَعْلِهِ وَمَصَادِرِهِ فَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي الْمَدِّ :

خَبَرَ الْأَمْرَ وَبِالْأَمْرِ يَخْبِرُهُ خُبْرًا .

وَخَبَرَهُ يَخْبِرُهُ خَبْرًا .

وَخَبِيرُهُ يَخْبِرُهُ خَبْرًا : عَلِمَهُ .

وَخَبَرَهُ يَخْبِرُهُ خُبْرًا وَخَبْرَةً : اخْتَبَرَهُ .

وَالْخُبْرُ ، وَالْخِبْرُ ، وَالْخَبْرُ ، وَالْخَبْرُ ، وَالْخُبْرَةُ ، وَالْخِبْرَةُ ،

وَالْمَخْبَرَةُ ، وَالْمَخْبَرَةُ : الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ .

وَكَتَفَى اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ : خَبَرَهُ يَخْبِرُهُ خُبْرًا ، وَخَبْرًا ،

وَخُبْرَةً ، وَخَبْرَةً ، وَمَخْبَرَةً ، وَمَخْبَرَةً .

وَمِنْ مَعَانِي الْخُبْرَةِ :

(١) اللَّحْمُ يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ .

(٢) الثَّرِيدَةُ الضَّخْمَةُ الدَّسِيمَةُ .

(٣) الطَّعَامُ . وَسَمِعَ اللَّحْيَانِيُّ الْعَرَبَ يَقُولُ : اجْتَمَعُوا عَلَى خُبْرَتِهِ .

(٤) الشَّاةُ يَشْتَرُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَ لَحْمَهَا ، فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَدَرٍ

مَا تَقَدَّرَ مِنَ الثَّمَنِ .

(٥) الْإِدَامُ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «حِينَ

لَا آكُلُ الْخَيْرَ» : أَيْ الْخَبْرَ الْمَادُومَ . وَالْخَيْرُ وَالْخُبْرَةُ :

الْإِدَامُ . وَقِيلَ هِيَ الطَّعَامُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ . يُقَالُ أَخْبِرْ طَعَامَكَ .

(٥٣٧) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ ، خَبَرَهُ النَّبَأُ

وَبِالنَّبَأِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ الْجَمَلَتَيْنِ (أَخْبَرَهُ النَّبَأُ) وَ(أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ) كِلْتَابَهُمَا كُلُّهُ مِنْ :

اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ (أَجَازَ أَيْضًا : أَخْبَرَهُ عَنِ النَّبَأِ) ،

وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ : أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

وَأَجْمَعَا مَعَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ عَلَى

الاسْتِشْهَادِ بِجَمَلَةٍ : (أَخْبَرَهُ خُبْرَةً ، أَيْ : أَنْبَأَهُ مَا عِنْدَهُ) .

وَأَجَازَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَبَرَهُ

النَّبَأُ ، وَخَبَرُهُ النَّبَأُ .

واكتفى الوسيطُ بقوله : خَبَرُهُ بكذا .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

(ب) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

(ج) خَبَرَهُ النَّبَأُ .

(د) خَبَرَهُ النَّبَأُ .

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَالْخَيْتَامُ : الصَّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارُ ،

وَأَبْنُ مَالِكٍ ، واللِّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ

ابنُ بَرِّي :

يَا هِنْدُ ذَاتَ الْجَوْرَبِ الْمُشَقِّ

أَخَذْتَ خَيْتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَالْخَتَمُ : ابنُ سَيِّدِهِ ، واللِّسَانُ ، وابنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ ،

وَالْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،

وَالْمَتْنُ ، والوسيطُ .

(٦) وَالْخَاتِيَامُ : الْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، والوسيطُ .

(٧) وَالْخَيْتَامُ : الْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

(٨) وَالْخَتْمُ : هَامِشُ الْقَامُوسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أَقْرَبِ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٩) وَالْخَيْتُومُ : هَامِشُ الْقَامُوسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠) وَالْخَيْمُ : ابنُ مَالِكٍ والمدُّ .

(١١) وَالْخَاتَمُ : التَّاجُ والمدُّ .

(١٢) وَالْخَتَامُ : الْقَامُوسُ والتَّاجُ .

وَيُجْمَعُ الْخَاتَمُ وَالْخَاتِمُ عَلَى : خَوَاتِمَ وَخَوَاتِيمَ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بذكرِ الْخَيْتَامِ ، والمتنُ بذكرِ

الْخَاتِيَامِ ، ولمْ أعثرْ على مَنْ يُوَيِّدُهَا ، وأرجحُ أَنَّ صاحبَ المتنِ

أَرَادَ الْخَاتِيَامَ (رَقْمُ ٦) ، فَقَدَّمَ مِنْصَدَّ الْحُرُوفِ الْيَاءِ عَلَى التَّاءِ .

(٥٣٩) الْخِتَامُ ، الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتْمُ

(أ) الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ

(ب) الْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُخْتَمُ بِهِ اسْمُ الْخَتْمِ ، ويقولونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْخِتَامُ (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ) ،

اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿ خِتَامُهُ

مِسْكٌ ﴾ ، وعلى ما جاء في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،

(٥٣٨) الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتَامُ ، الْخَيْتَامُ ،

الْخَتْمُ ، الْخَاتِيَامُ ، الْخَيْتَامُ ، الْخَتْمُ ،

الْخَيْتُومُ ، الْخَيْمُ ، الْخَاتَمُ ، الْخِتَامُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلْقَةِ تُلْبَسُ فِي الإِصْبَعِ ،

وَتَكُونُ ذَاتَ فَصٍّ ، اسْمُ الْخَيْتَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ صَحِيحٌ كَمَا يَقُولُ

الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالدُّ . وَهَنَالِكَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى سِوَى

الْخَيْتَامِ ، تُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْحَلْقَةِ ، وَهِيَ :

(١) الْخَاتَمُ : فِي الْحَدِيثِ : جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ شَبَّهِ ،

فَقَالَ : « مَا لِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ ؟ » لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّخِذُ

مِنْ الشَّبِّهِ ، وَهُوَ التُّحَاسُ الْأَصْفَرُ .

وَذَكَرَ الْخَاتَمَ أَيْضًا كُلُّ مَنْ الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ ، وَالصَّحَاحِ ،

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ،

وَالذَّخَائِرُ وَالتُّحْفَةُ لِلْقَاضِي ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ ،

وَالنَّبَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْخَاتِمُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ

لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ اسْتِعْمَالَ الْخَاتِمِ قَلِيلٌ

شَادُّ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْخَاتِمَ أَشْهَرُ) ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْخَاتَامُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ

لِلْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

أَصْبَحْتُ إِنْ ذُكِرْتُ يَوْمًا نَقَائِصُهُمْ
حُمْرًا ، يُطَاطِئُ رَأْسِي مِنْهُمْ الْخَجَلُ

ومن معاني الْخَجَلِ :

(١) الْمَرْحُ . عَنْ شَمِيرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، الَّذِي أَنْشَدَ :

«قَدْ يَهْتَدِي لِصَوْتِي الْحَادِي الْخَجَلُ»

(٢) ثَوْبٌ خَجَلٌ : طَوِيلٌ قُضْفَاضٌ (مَجَاز) عَنْ الْأَسَاسِ .

(٣) الثَّوْبُ الْخَجَلُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ (اللِّسَانُ) .

(٤) وَادٍ خَجَلٌ : مُخْصَبٌ مُعْشَبٌ . فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :

«أَنَّهُ أَتَى عَلَى وَادٍ خَجَلٍ مُغْنٍ» (مَجَاز) .

ومن معاني خَجَلٍ :

(١) خَجَلُ النَّبَاتِ : كَثُرَ وَالتَّفَّ (مَجَاز) .

(٢) خَجَلُ فُلَانٍ بِأَمْرِهِ : عَمِيَ بِهِ فَلَا يَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ .

(٣) خَجَلُ فُلَانٍ : ضَجَرَ وَبَرِمَ .

(٤) خَجَلُ فُلَانٍ : بَطَرَ .

(٥) خَجَلُ الشَّيْءِ : فَسَدَ .

(٦) كَسَلَ وَتَوَانَى عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ (مَجَاز) .

(٧) خَجَلٌ بِالْحِمْلِ : ثَقُلَ عَلَيْهِ وَاضْطَرَبَ تَحْتَهُ (مَجَاز) .

أَمَّا خَجُولٌ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي الْمَعَاجِمِ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

(٥٤١) الْمَخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَخْدَعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

الْمَخْدَعُ (الْحُجْرَةُ فِي الْبَيْتِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

الْمَخْدَعُ ، وَالْمَخْدَعُ ، وَالْمَخْدَعُ .

وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْمَخْدَعِ وَالْمَخْدَعِ كِلَيْهِمَا : الْفَرَاءُ ،

وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِي رَاتِبٍ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَنْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُخْدَعٍ فَكَسَرَتْ

مِيمَهُ (مُخْدَعٌ) ، وَأَصْلُهُ بِالضَّمِّ (مُخْدَعٌ) .

وَيُجِيزُونَ (الْمَخْدَعُ) أَيْضًا ، وَقَدْ اكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ

بِذِكْرِهِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّهُ لُغَةٌ ، بَيْنَا قَالَ الْمَتْنُ

إِنَّهُ أَفْصَحُهَا .

وَيُجْمَعُ الْمَخْدَعُ عَلَى : مَخَادِعَ .

وَجَامِعُ الْكَرْمَانِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ مَجْمَعَ مَصْرَ أُطْلِقَ اسْمَ الْخِتَامِ عَلَى الشَّمْعِ
الْأَحْمَرِ الْمَعْرُوفِ لِلْخَتَمِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١١٥ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ الْفَارَضِ :

وَلَوْ نَظَرَ التُّدْمَانُ خَتَمَ إِنْسَانِهَا

لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَتَمَ هُوَ كُلُّ مَا يُخْتَمُ بِهِ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، أَيْ الْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ .

وَهَذَا لِكَ أَسَانٍ لِمَا يُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ ، تَذَكُّرُهُمَا

الْمَعْجَمَاتُ أَكْثَرَ مِنَ الْخَتَمِ ، هُمَا :

(١) الْخَاتَمُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ

اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالْخَاتِمُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ،

وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥٤٠) فُلَانٌ خَجَلٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مَخْجُولٌ مِنْ أَفْعَالِهِ . وَالصَّوَابُ : هُوَ خَجَلٌ

مِنْ أَفْعَالِهِ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهْأَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِنَّكُنَّ

إِذَا شِيعَتْ خَجِلْتُنَّ» . أَرَادَ الْكَسَلَ وَالتَّوَانَى ؛ لِأَنَّ الْخَجَلَ

يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ] .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : هُوَ خَجَلَانٌ ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ

أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَرَّ مَثْلَهُ .

وَفِعْلُهُ : خَجَلَ يَخْجَلُ خَجَلًا . وَقَدْ قُلْتُ فِي بَعْضِ قَادِتِنَا :

(٥٤٢) خِذْلَانُ

وَمِمَّنْ أَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ خَرَبَشَ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .
أَمَّا خَرَابِيشُ الْخَطِّ ، فَيَقُولُ الْمُتَنُّ إِنَّهَا مَا أَفْسَدَ مِنْهُ .

(٥٤٤) الدَّبَّاسَةُ لَا الْخَرَّازَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تَشْبِكُ الْأَوْرَاقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِالسِّلَكِ
الدَّقِيقِ أَسَمَ خَرَّازَةً .

ولكن :

جاءَ في الجزء الثامن عشر من مجلَّة مجمع اللِّغة العربيَّة
بالقاهرة ، في بابِ حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ
١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ،
أَسَمَ : الدَّبَّاسَةَ .

أَمَّا الْخَرَّازَةُ ، فَعِنَّا هَا :

- (١) صَانِعَةُ الْخَرَزِ .
- (٢) الَّتِي تُوثِّقُ الثَّوبَ وَتُرَبِّتُهُ بِالْخَرَزِ .
- (٣) الَّتِي حَرَقَتْهَا خِيَاطَةُ الْجِلْدِ (مِنْ خَرَزَ الْجِلْدَ وَنَحْوَهُ يَخْرُزُهُ ،
أَوْ يَخْرُزُهُ خَرَزًا : خَاطَهُ) .

(٥٤٥) خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأُخْرَسَ عَلَى خُرْسَانٍ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُرْسٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنَّ نَجْمَعَ أَفْعَلُ
فَعَلَاءَ عَلَى فُعْلٍ . وَمَوْنَتُ الْأُخْرَسِ هُوَ الْخُرْسَاءُ .

ولكن :

مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي شَذَّتْ هِيَ كَلِمَةُ أُخْرَسَ ، إِذْ جُمِعَتْ
عَلَى :

- (١) خُرْسٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .
- (٢) وَخُرْسَانٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُونَ : بِشَسْ خِذْلَانُ الْمَرْءِ وَطَنُهُ فِي الْمِلَمَاتِ . وَالصَّوَابُ :
... خِذْلَانُ ... كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا . وَفَعْلُهُ : خَذَلَهُ يَخْذِلُهُ
خِذْلًا وَخِذْلَانًا : تَخَلَّى عَنْ عَوْنِهِ وَنَصْرَتِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٠
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَإِنْ يَخْذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ
مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَخْذِلُهُ» .
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ : «الْخَاءُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ أَصْلُ
وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ وَالْقُعُودِ عَنْهُ ، فَالْخِذْلَانُ : تَرْكُ
الْمَعُونَةِ» .

وَمِنْ مَعَانِي خَذَلَ :

- (١) بَانَ وَانْقَطَعَ .
- (٢) خَذَلَتِ الظُّبْيَةُ وَنَحْوُهَا : تَخَلَّفَتْ عَنِ الْقَطِيعِ ، أَوْ أَقَامَتْ
عَلَى وَلَدِهَا ، فَهِيَ : خَاذِلٌ وَخَذُولٌ .
- (٣) فُلَانٌ خَذُولُ الرَّجُلِ : تَخَذَلَهُ رِجْلُهُ مِنْ ضَعْفٍ ، أَوْ عَاهَةٍ ،
أَوْ سُكْرِ .

(٥٤٣) خَرَبَشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ خَرَبَشَ الْكِتَابَ ، أَيْ :
أَفْسَدَهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (خَرَبَشَ) عَامِيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ،
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي دُوَادٍ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «كَانَ كِتَابُ فُلَانٍ مُخَرَّبَشًا»
أَيْ مُشَوِّشًا فَاسِدًا . الْخَرَبَشَةُ وَالْخَرْمَشَةُ : الْإِفْسَادُ وَالتَّشْوِيشُ] .
وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ : كَانَ كِتَابُ سُفْيَانَ
مُخَرَّبَشًا ، أَيْ : فَاسِدًا .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتْنِ : «وَتَقُولُ الْعَامَّةُ : خَرَبَشَهُ إِذَا جَرَحَهُ
بِأَظْفَارِهِ ، وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ خَرَبَشَةِ الْكِتَابِ . أَوْ أَصْلُهَا خَرَشَهُ
بِمَعْنَى خَدَشَهُ ، زِيدَتْ فِيهَا الْبَاءُ . وَعَهْدُهَا بِهَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ الْعَامَّةِ
قَدِيمٌ ، فَقَدْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْهَجْرَةِ» .

وَالْمَجَازُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَرَبَشَ الْطِفْلُ الْكِتَابَ بِالْقَلَمِ ،
أَيْ : رَسَمَ عَلَيْهِ خُطُوطًا مَلْتَوِيَةً أَفْسَدَتْهُ .

(٥٤٦) الخَرِيطَةُ

يُطْلَقُونَ اليَوْمَ على ما يُرَسَّمُ عَلَيْهِ سَطْحُ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ ،
أَوْ جُزْءٍ مِنْهُ ، اسْمُ الخَارِطَةِ ، أَوِ المَصَوِّرِ الجغرافيِّ .

وقد أَطْلَقَ عَلَيْهِ المَجْمَعُ الثَّانِي المِصْرِيُّ ، في نَادِي دارِ العُلُومِ
سَنَةَ ١٩١٠ ، اسْمَ الخَرِيطَةِ ، في الجَدُولِ رَقْمَ ١٣ .

وقد ذَكَرَهَا المَتْنُ والوَسِيطُ ، وَقَالَ ثَانِيهِمَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ،
وَيُجْمَعُ عَلَى خَرَائِطَ .

وَلَا أَرَى بَاسًا في إِطْلَاقِ اسْمِ المَصَوِّرِ الجغرافيِّ عَلَيْهَا ،
عَلَى أَنْ يَفُوزَ بِمُوافَقَةِ أَحَدٍ مَجَامِعِنَا عَلَى ذَلِكَ .

(٥٤٧) الخِرْوَعُ

الَّتَبْتُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى سَاقٍ ، وَالَّذِي لَهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ التِّينِ ،
وَيُدَوَّرُ مُلَسًّا كَبِيرَةً الحَجْمِ ، ذَاتَ قَشْرَةٍ رَقِيقَةٍ صَلْبَةٍ مَبْرَقَشَةٍ ،
وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِزَيْتٍ ، يُسَمُّونَهُ الخِرْوَعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ الخِرْوَعُ
كَمَا قَالَ الأَصْنَعِيُّ ، وَالْفَاظُ ابْنُ السِّكِّيتِ (في بَابِ صِفَاتِ
النِّسَاءِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَتَكْمِلَةُ إِصْلَاحٍ مَا تَغْلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ لِابْنِ الجَوَالِقِيِّ ،
وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي
التَّجَارِ في مُحَاضَرَاتِهِ عَنِ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، وَالوَسِيطُ ،
وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

وَيَقُولُ ابْنُ الجَوَالِقِيِّ : «لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِعُولٌ إِلَّا :
خِرْوَعٌ وَعِتْوَدٌ ، وَهُوَ اسْمُ وَادٍ أَوْ مَوْضِعٍ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي :
هُوَ اسْمُ دُوبِيَّةٍ» .

(٥٤٨) الخَرْفُ أَوْ الهَذْيَانُ لَا التَّخْرِيفُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَقُولُهُ مَنْ فَسَدَتْ عَقُولُهُمْ مِنَ الكِبَرِ أَوْ المَرَضِ :
تَخْرِيفًا . وَالصَّوَابُ هُوَ الخَرْفُ أَوْ الهَذْيَانُ ، لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ لَيْسَ
فِيهَا خَرْفٌ فَلَا مِنْ الكِبَرِ ، بَلْ فِيهَا : خَرْفٌ يَخْرِفُ خَرْفًا ،
فَهُوَ : خَرْفٌ ، وَهِيَ : خَرْفَةٌ .

أَمَّا خَرْفٌ فَلَا تَخْرِيفًا فَعَنَاهُ : نَسَبَهُ إِلَى الخَرْفِ كَمَا جَاءَ
فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

وَمَعْنَى : خَرَقَتْ الأَرْضُ : أَصَابَهَا مَطَرٌ خَرِيفٌ .

(٥٤٩) الخُرُوفُ ، الخُرُوفَةُ ، الأَخْرَفَةُ ،

الخِرْفَانُ ، النَّعْجَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ذِكْرِ الضَّانِ اسْمُ خَارُوفٍ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ
كَمَا يَقُولُ مُحِيطُ المَحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الخُرُوفُ كَمَا يَقُولُ
جَمِيعُ المَعْجَمِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) خِرْفَانٍ : التَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَأَخْرَفَةٍ : التَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ مُحِيطُ المَحِيطِ جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : الخِرَافُ .
وَحَذَا أَقْرَبُ المَوَارِدِ حَدُّهُ ، فَقَالَ : «وَجَاءَ خِرَافٌ» ، وَلَسْتُ
أَدْرِي عَمَّنْ نَقَلَ الوَسِيطُ هَذَا الجَمْعَ (الخِرَافُ) فَعَرَّ مِثْلَهُمَا .

وَمُؤَنِّثُ الخُرُوفِ هُوَ الخُرُوفَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ سَمِيَ خُرُوفًا ؛ لِأَنَّهُ يَخْرِفُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا ،
أَيَّ يَرْتَعُ وَيَأْكُلُ .

وَالنَّعْجَةُ هِيَ أَيْضًا أَثْنَى الخُرُوفِ : التَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ النَّعْجَةُ عَلَى : نَعَاجٍ وَنَعَجَاتٍ .

(٥٥٠) الخُرْقُ وَ الخُرْقُ

وَيَقُولُونَ : فِي هَذَا الثَّوبِ خُرْقٌ . وَالصَّوَابُ : فِيهِ خُرْقٌ ،
أَيَّ : ثَقُبٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمُفْرَدَاتِ
الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،

ويُقال :

- (١) خَرَمَ الشَّيْءَ : ثَقَبَهُ . شَقَّه . قَطَعَهُ .
- (٢) خَرَمَ فُلَانًا : شَقَّ مَا بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ .
- (٣) مَا خَرَمَ مِنَ الْحَدِيثِ حَرْفًا : مَا نَقَصَ ، وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : مَا خَرَمْتُ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا .
- (٤) خَرَمَ الْوَبَاءُ الْقَوْمَ : اسْتَأْصَلَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ .
- (٥) خَرَمَ الرَّامِي الْقِرْطَاسَ : أَصَابَهُ وَلَمْ يَثْبُتْهُ .
- (٦) مَا خَرَمَ الدَّلِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ : مَا عَدَلَ عَنْهُ .

(٥٥٣) خَرَمَشَ

وتزبدُ العامَّةُ راءً على الفعل (خَمَشَ) ، فيصبحُ : خَرَمَشَ ، أي : مَزَقَ الجِلْدَ بِالْأظْفَارِ أَوْ غَيْرِهَا . واستعمالُ الفعل (خَرَمَشَ) بهذا المعنى صحيحٌ مجازًا .
جاءَ في المعجمات أنَّ معنى الفعل (خَرَمَشَهُ) هو : أَفْسَدَهُ وَشَوَّشَهُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وكانَ ابنُ الجَوَالِيقِ ، في كتابهِ «تكملةُ إصلاحِ ما غلَطُ» فيه العامَّةُ ، قد خَطَأَ مَنْ يَقُولُ : خَرَمَشَ وَجْهَهُ ، وقالَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : خَمَشَهُ ، أَوْ خَرَشَهُ ، أَوْ خَدَشَهُ . وأبْدَهُ في ذلكَ مُحَمَّدٌ عَلِي التَّجَارُ في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ .

(٥٥٤) الْخَيْرُزَانُ

هنالكَ نَبَاتٌ من الفَصِيلَةِ التَّجِلِيَّةِ ، لَيْنُ القُضْبَانِ ، أَمْلَسُ العِيدَانِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْخَيْرُزَانِ ، والصَّوَابُ : الْخَيْرُزَانُ : لَحْنُ الْعَوَامِّ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الزُّيَيْدِيِّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

واستشهدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّيَيْدِيُّ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

فِي كَفِّهِ خَيْرُزَانٌ رِيحُهُ عَبَقٌ

مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمٌّ

وُنُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى الْحَزِينِ الْكِنَانِيِّ .

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخَرْقُ عَلَى خُرُوقٍ .

أَمَّا الْخَرْقُ فَهُوَ الْحُمُقُ وَالْجَهْلُ . جَاءَ فِي النَّهَائَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ : «الرَّفَقُ يَمْنُ ، وَالْخَرْقُ شُومٌ» .

وقد خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا فَهُوَ أَخْرَقُ . وَالْأَسْمُ الْخَرْقُ بِالضَّمِّ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَرْقَ هُوَ الْحُمُقُ وَالْجَهْلُ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْخَرْقُ وَالْخَرْقُ يَحْمَلَانِ مَعْنَى الْخَرْقِ أَيْضًا .

(٥٥١) فُلَانٌ أَخْرَقُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَخْرَقُ مِنْ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ التَّفْضِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْ جَارِهِ .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ النَّحَاةُ . وَفِعْلُهُ هُوَ : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ ، فَهُوَ أَخْرَقُ ، وَخَرِقَ ، وَخُرِقَ ، وَهِيَ خَرْقَاءُ وَخَرْقَةٌ .
وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «أَبْلَه» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٥٢) خُرْمُ الْإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، ثَقْبُهَا ، عَيْنُهَا

وَيُخَطِّئُ الدُّسُوقِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ» مَنْ يُسَمِّي عَيْنَ الْإِبْرَةِ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا الْخَيْطَ خُرْمًا ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سُمٌّ (بِتَثْنِثِ السَّيْنِ) الْإِبْرَةُ ، أَوْ ثَقْبُهَا .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ خُرْمَ الْإِبْرَةِ يَعْنِي سُمُّهَا ، أَوْ ثَقْبُهَا ، أَوْ عَيْنُهَا اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (أَصْلُ الْخُرْمِ الثَّقْبُ) ، وَالْمَصْبَاحِ (خَرَمَ الشَّيْءَ : ثَقَبَهُ ، وَالْخُرْمُ : مَوْضِعُ الثَّقْبِ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (خُرْمُ الْإِبْرَةِ : ثَقْبُهَا) ، وَالْمَتْنِ (نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ التَّاجُ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَرَمَ يَخْرِمُ خَرْمًا .

وقد ذكر التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .
زاي (الخيزران) .

والخيزران اسم زوج الخليفة العباسي المهدي ، وأم أبيه الهادي وهارون الرشيد ، وقد توفيت سنة ١٧٣ هـ .

ووردت كلمة الخيزران في بيت لبشار بن برد :

إذا قامت لحاجتها تئنت كأن عظامها من خيزران

وفي جنوب مدينة صيدا منزة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، يطلقون عليه خطأ اسم : خيزران ، والصواب بضم الزاي طبعاً .

ويجمع الخيزران على : خيازير .

ومن معاني الخيزران :

(١) كلُّ عودٍ لين .

(٢) القصب .

(٣) الخيزران و الخيزرانة : سُكَّانُ السفينة الذي به تقوم وتسكن ، وهو في مؤخرتها . قال النابغة الذبياني :

بطل من خوفه الملاح معتصماً

بالخيزرانة بعد الأين والنجد

(٥٥٥) الخاسر لا الخسران

ويقولون : خرج فلان من تجارته خسران ، والصواب : خرج خاسراً ؛ لأن المعجمات كلها ليس فيها خسران .

وفعله كما جاء في المتن : خسر التاجر يخسر خسراً ، وخسراناً ، وخسارة ، وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : خساراً ، وخسراً أيضاً .

وقد يأتي الخاسر بمعنى الضالِّ والهايك ، وفعله كما جاء في المتن : خسر يخسر ، وخسر يخسر خسراً ، وخسراً ، وخسراً ، وخسراً ، وخسراناً ، وخسارة ، وخساراً .

وقد اخترت الفعلين ومصدرهما كما وردا في المتن ؛ لأن هنالك اختلافاً كبيراً . وتشويشاً في المعجمات الأخرى .

وقد ذكر الوسيط أن الخاسر هو الذي ضلَّ وهلك ، أما الذي خسرت تجارته فقال إنه خسر ، مع أنه خاسر أيضاً . كما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكما قال الليث ابن سعد ، والتَّهْدِيبُ ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ،

والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(٥٥٦) خس وزن نزار أو خس نزار

ويظنون أن قولنا : خس وزن نزار ، هو من أقوال العامة ؛ لأن محيط المحيط قال إن العامة تستعمل خس بمعنى نقص ، ولأن الصحاح ، والأساس ، والمختار ، والقاموس أهملوا ذكر الفعل : خس الشيء بمعنى : خف وزنه . ولكن :

ذكر اللسان ، والمصباح ، والمد ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن معنى : خس الشيء هو : خف وزنه فلم يعادل ما يقابله . وفعله : خس وزنه يخس خساً .

ومن معاني الفعل خس :

(١) خس الحظ : قل . أخس الحظ : قلله .

(٢) خس نصيب فلان : جعله خسيساً دنيئاً حقيراً .

وفعله هو : خس فلان يخس ويخس (من بابي ضرب وتعب) خسة ، وخساسة . وخسوساً : حقر فهو : خسيس ، وهم أخساء وخساس ، وهي خسيصة وهن خسائس .

(٥٥٧) خسف القمر ، انخسف القمر ، خسف

الله القمر ، خسف القمر

ويحظون من يقول : انخسف القمر . أي احتجب وذهب صَوْؤُهُ . ويقولون إن الصواب هو :

(١) خسف القمر : اعتماداً على قوله تعالى في الآية الثامنة من سورة القيامة : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ . وعلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وتعلب ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني . والأساس . والمختار ، واللسان ، والمصباح . والقاموس . والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . والمتن ، والوسيط .

(٢) خسف الله القمر . أو خسف القمر : مفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

ولكن :

أجاز (انخسف القمر) : ابن الأثير في النهاية ، واللسان ،

والتَّاجُ فِي مَادَّةِ «كَسَفَ» ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اكْتَفَى
بِالْأَسْتِشْهَادِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بِي مِنْكَ مَا لَوْ أَصَابَ الْأَرْضَ لَأَرْتَعَدَتْ ،

وَالشَّمْسُ لَأَنْكَشَفَتْ ، وَالْبَدْرُ لَأَنْخَسَفَا

وَفِعْلُهُ : خَسَفَ يَخْسِفُ خَسْفًا وَخُسُوفًا . وَفِي الْحَدِيثِ :

«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ . وَلَا لِحَيَاتِهِ» .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : «قَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا

لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللَّغَةِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ .

فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا فَتَغْلِيًا لِلْقَمَرِ . لِتَذْكِيرِهِ . عَلَى تَأْنِيثِ

الشَّمْسِ . فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يُخْصُ الْقَمَرُ» .

وَمِنْ مَعَانِي خَسَفَ :

(١) خَسَفَتِ الْأَرْضُ : غَارَتْ بِمَا عَلَيْهَا .

(٢) خَسَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ : غَيَّبَهُمْ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١

مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ .

(٣) خَسَفَتْ عَيْنُ الْمَاءِ : غَارَتْ .

(٤) خَسَفَتْ عَيْنُ فُلَانٍ : انْقَلَعَتْ . خَسَفَ عَيْنَ فُلَانٍ : قَلَعَهَا .

(٥) خَسَفَ الشَّيْءُ : انْخَرَقَ . خَسَفَ الشَّيْءُ : خَرَقَهُ . قَطَعَهُ .

(٦) خَسَفَ الشَّيْءُ خَسْفًا : نَقَصَ .

(٧) خَسَفَ بَدَنُهُ : هَزَلَ .

(٨) خَسَفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٩) خَسَفَ فُلَانٌ : جَاعَ . نَقَعَ مِنَ الْمَرَضِ فَهُوَ خَاسِفٌ وَهُمْ

خُسُوفٌ وَهِيَ خَاسِفَةٌ .

(١٠) خَسَفَ فُلَانًا : أَذَلَّهُ وَحَمَلَهُ مَا يَكْرَهُ .

(١١) خَسَفَ الْبَيْتُ : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ ، فَنبَعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ

لَا يَنْقَطِعُ ، فِيهِ خَسِيفٌ ، وَجَمْعُهَا : أَخْصِيفَةٌ وَخُسُوفٌ . وَهِيَ

خُسُوفٌ أَيْضًا .

(١٢) خَسَفَ لِلشَّعْرَاءِ عَيْنَ الشَّعْرِ : (أ) ذَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ .

(ب) بَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ وَفُنُونِهِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٥٨) خَشَّ فِي الشَّيْءِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ جَمْلَةَ خَشَّ فِي الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : دَخَلَ فِيهِ ،

هِيَ جَمْلَةٌ عَامِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْمُخْتَارَ وَالْمُصْبَاحَ أَهْمَلَا ذِكْرَهَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الرَّهَابِيَةِ ، فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ : «فَخَرَجَ رَجُلٌ

يَمْشِي حَتَّى خَشَّ فِيهِمْ» . أَيْ : دَخَلَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «خَشُّوا بَيْنَ كَلَامِكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

أَيْ : أَدْخَلُوا .

وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ (الصَّحَاحُ الَّذِي

رَوَى بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى :

وَرَأَى الْعُيُونَ ، وَقَدْ وَتَّى تَقْرِيبَهَا ،

ظَنَّمَايَ فَخَشَّ بِهَا خِلَالَ الْفَدْفَدِ

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (دَخَلَ فِيهِ وَغَابَ) ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ : «الْخَاءُ وَالشَّيْنُ أَصْلُ

وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْوُلُوجُ وَالْدُخُولُ . يُقَالُ : خَشَّ الرَّجُلُ فِي الشَّرِّ :

دَخَلَ» .

وَيَقُولُ الرَّجَاغُ : أَخَشَشْتُ لُغَةً فِي خَشَشْتُ .

وَجَاءَ فِي تَذْكِرَةِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْطِقِ الْعَرَبِيِّ ، نَقْلًا عَنْ كِتَابِ

«أَفْعَالِ» ، لِأَبْنِ الْقَوَاطِيَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ : «خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ ،

وَخَشَّ الشَّيْءُ فِي غَيْرِهِ : أَدْخَلَهُ» .

وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ : انْخَشَّ فِي الْقَوْمِ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : خَشَّهَ مِثْلُ : خَشَّ فِيهِ . وَلَمْ يَذْكُرْهَا بِهَذَا

الْمَعْنَى سِوَاهُ . لَقَدْ عَنَرِ الْمَتْنُ هُنَا ، لِأَنَّ مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ وَالْمَدَّ قَالَا

إِنَّ مَعْنَى خَشَّهَ : طَعَنَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخْشُ خَشًّا ، وَانْخَشَّ

وَخَشَّخَشَ : دَخَلَ .

(٥٥٩) خَشُّوا بَقُوا ، نَهُوا سَرُّوا ، دَنَوْا رَمَوْا

وَيَقُولُونَ : الطَّلَابُ خَشُّوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقُوا فِي الْمَدْرَسَةِ .

وَالصَّوَابُ : الطَّلَابُ خَشُّوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقُوا فِي الْمَدْرَسَةِ .

لِأَنَّ الْفَعْلَيْنِ خَشَّى وَبَقِيَ هُمَا نَاقِصَانِ يَائِيَانِ ، يُضَمُّ فِيهِمَا الْحَرْفُ

السَّابِقُ لِحَرْفِ الْعَلَّةِ ، الَّذِي يُحَذَفُ قَبْلَ أَنْ تُسَنَّدَ وَאוُ الْجَمَاعَةُ

إِلَى الْفَعْلِ .

وَيُحَدِّثُ مِثْلُ ذَلِكَ لِلنَّاقِصِ الْوَاوِيِّ ، فَنَقُولُ : نَهَوْا

(٥٦٢) يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَقَةِ ، أَوْ مُتَخَصِّصٌ

فِيهَا ، أَوْ مُخْتَصَّصٌ فِيهَا

ويقولون : يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَقَةِ ، وَالصَّوَابُ : يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِيهَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْمَتْنِ : أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْمًا وَاحِدًا (مَجَاز) . وَهَذَا مَا قَالَهُ الصَّاعِقَانِي ، وَالْفَيْرُوزَابَادِي ، وَالزَّيْدِي ، وَالْمُدُّ .

وَمَصْدَرُ أَخْصَى هُوَ إِخْصَاءٌ ، وَالتَّسْبَةُ إِلَى الْمَصْدَرِ لَا نِزَاعَ فِيهَا . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ أَخْصَى ، وَنَقُولَ : هُوَ مُخْصٍ . وَلَكِنَّ كَلِمَةَ (إِخْصَائِيٌّ) أَحْسَنُ وَقَعًا فِي السَّمْعِ ، وَلَا تُفْسِحُ مَجَالًا لِلْإِتْيَاسِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُتَخَصِّصٌ فِي كَذَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : تَخَصَّصَ فِي عِلْمٍ كَذَا : قَصَرَ عَلَيْهِ بَحْثَهُ ، وَانْفَرَدَ بِهِ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ مُخْتَصَّصٌ بِكَذَا ، لِأَنَّ مَعْنَى اخْتَصَّ بِالشَّيْءِ : انْفَرَدَ بِهِ .

(٥٦٣) فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ

ويقولون : فَعَلْتُ هَذَا خَاصِيًّا لَكَ ، وَالصَّوَابُ : خَاصًّا بِكَ ، أَوْ خَاصِيًّا ، أَوْ خَصًّا ، أَوْ خُصُوصًا .

وَقَدْ أَخْطَأَ أَبُو الرَّقْعَمَتِيِّ فِي اسْتِعْمَالِهِ خَاصِيًّا ، حِينَ قَالَ : أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصُّبْحَ بِسَحَرَةٍ

وَأَنَّى رَسُولُهُمْ إِلَى خَاصِيصَا

قَالُوا : اقْتَرَحَ شَيْئًا نُجِدُ لَكَ طَبْعَهُ

قُلْتُ : أَطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا

(٥٦٤) الْخَصْلَةُ وَ الْخُصْلَةُ

ويقولون : الْكَذِبُ خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ ، وَالصَّوَابُ : خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ . وَالْخَصْلَةُ : خُلِقَ فِي الْإِنْسَانِ يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ رَذِيلَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْبِقَاقِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَصْلَةَ : التَّهَذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَغُلِبَتِ الْخَصْلَةُ عَلَى الْفَضِيلَةِ .

(صَارَ مُتَنَاهِيًّا فِي الْعَقْلِ) : نَهَا ، وَسَرَوْ (شَرُفَ) : سَرَوْا .

أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْتَاقَصَ أَلِفًا ، فَإِنَّا نَحْذِفُ الْأَلِفَ ، وَنُسْنِدُ إِلَيْهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ ، وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا . نَحْوُ : دَنَا : دَنَوْا ، رَمَى : رَمَوْا .

إِنَّ كَثْرَةَ عَثَرَاتِ الْمَذْبَعِينَ وَخُطْبَاءِ الْمَنَابِرِ وَالشَّاشَاتِ الصَّغِيرَةِ ، عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِمْ أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ، هِيَ الَّتِي حَمَلْنَاهَا عَلَى إِيرَادِهَا فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، مَعَ قَلِيلٍ مِثْلِهَا مِنَ الْمَوَادِّ ، الَّتِي لَا يَخْفَى الصَّوَابُ فِيهَا عَلَى أَدْبَائِنَا الْكِبَارِ .

(٥٦٥) كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ

ويقولون : كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ . وَالصَّوَابُ : كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ ، لِأَنَّ أَحَدَ الشَّرُوطِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَحْوَِهَا الْفِعْلُ لِكَيْ يَصِحَّ صَوْنُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلْ) ، هُوَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ خَصَرٌ الْكَلَامِ أَوْ الْمَقَالَ ، بِمَعْنَى : حَذَفَ الْفُضُولَ مِنْهُ ، بَلْ فِيهَا اخْتِصَرُ الْكَلَامِ أَوْ الْمَقَالَ .

وَيَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرُ الثَّلَاثِيِّ ، بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ أَشَدَّ ، أَوْ أَكْثَرَ ، أَوْ أَعْظَمَ أَوْ شَبِيهَا .

أَمَّا الْفِعْلُ خَصَرَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) خَصَرَهُ يَخْصِرُهُ خَصْرًا : ضَرَبَ خَاصِرَتَهُ .

(ب) خَصِرَ يَخْصِرُ خَصْرًا : (١) بَرَدَ أَوْ أَشَدَّ بَرْدَهُ .

(٢) آَلَمَهُ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ .

(ج) خَصِرَ فُلَانٌ : أُصِيبَ خَصْرُهُ فَهُوَ مَخْضُورٌ .

(٥٦٦) أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ لَا خَاصَّةٌ بِهِ

ويقولون : عِنْدَنَا أُمُورٌ كَثِيرَةٌ خَاصَّةٌ بِالدَّرْسِ . وَالصَّوَابُ : مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ ، لِأَنَّا نَحْنُ الَّذِينَ نَخْصُصُهَا بِدَرَاةٍ عَنَاصِرِهَا عُنْصُرًا بَعْدَ آخَرَ ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي نَخْصُصُ نَفْسَهَا بِالْإِدْرَاةِ وَالْبَحْثِ وَالتَّقْوِيمِ .

وَتَجْمَعُ الْخُصْلَةُ عَلَى : خِصَالٍ وَخَصَلَاتٍ . وَجَمْعُ الْخِصَالِ
هُوَ : خِصَالٌ .

أَمَّا الْخُصْلَةُ فَهِيَ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَجْمَعُ الْخُصْلَةُ عَلَى : خُصِّلَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخُصْلَةِ :

(١) الْعُنْقُودُ .

(٢) عُوْدٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) طَرَفُ الْعُوْدِ الرَّطْبِ اللَّيِّنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخُصْلَةِ :

(١) الْعُنْقُودُ .

(٢) عُوْدٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) كُلُّ غُصْنٍ نَاعِمٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ .

(٤) طَرَفُ الشَّجَرِ الْمُتَدَلِّي .

(٥) الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

(٥٦٥) الْخُصِيَّةُ ، الْخِصِيَّةُ ، الْخُصْوَةُ ،

الْخُصْيُ ، الْخِصْيُ ، الْخُصْيَانِ ،

الْخِصْيَانِ ، الْخُصْيَتَانِ ، الْخِصْيَتَانِ ،

الْخُصْوَتَانِ

وَيَقُولُونَ : وَلَدَ فُلَانٌ بِخُصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالصَّوَابُ :

(١) وَلَدَ بِخُصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازَنِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ
مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَشَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالْأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَخُصِيَّةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٣) وَخُصْوَةٌ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَقَالَ شَمْرُ وَالْمَتْنُ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
نَادِرَةٌ .

(٤) وَخُصِي : قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَدْ جَاءَ خُصْيٌ لِلوَاحِدِ فِي قَوْلِ
الرَّاجِزِ :

شَرُّ الدِّلَالِ الْوَلَعَةُ الْمُلَازِمَةُ

صَغِيرَةٌ كَخُصْيِ تَيْسٍ وَارِمَةٍ

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٥) وَخُصِي : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ اسْمٍ سَادِسٍ هُوَ : الْخُصْيُ ،
وَقَدْ عَثَرَ هُنَا ، وَلَمْ يَعْثُرْ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُنَا مِثْلَهُ ، كَعَادَتِهِ فِي جُلِّ
الْمَوَادِّ الْأُخْرَى .

أَمَّا تَثْنِيَةُ الْخُصِيَّةِ فَقَدْ قَالَ الْأُمَوِيُّ : مُثْنَى الْخُصِيَّةِ خُصْيَانِ ،
لَا خُصْيَتَانِ ، وَكَذَا الْأَلْيَةُ (أَلْيَانٍ لَا أَلْيَتَانِ) ، وَهِيَ نَادِرَةٌ .

وَلَكِنْ :

(أ) يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : خُصْيَتَانِ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . وَالتَّهْدِيبُ . وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ التَّابَغَةِ الْجَعْدِيِّ :

كَذِي دَاءٍ بِأَخْدَى خُصْيَتَيْهِ

وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعَ مِنْ سَقَامٍ

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ قَوْلَ الْأُمَوِيِّ : لَا تَقُلْ : خُصْيَتَانِ .

(ب) وَخُصْيَانِ : أَبُو عُبَيْدَةَ . وَالْأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَخُصْيَتَانِ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَخُصْيَانِ : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازَنِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «كُلُّ مَقْرُونَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ ، لَكَ أَنْ تَحْذِفَ
مِنْهُمَا هَاءَ التَّائِيثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : تَرْتَجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ
الْوُطْبِ . وَنَقَلَ قَوْلَهُ هَذَا : اللَّسَانُ وَالتَّاجُ .

وقال ابن بَرِّي : قد جاء خُصيتانِ و أَلِيتانِ بالتاءِ فيهما .
قالَ يزيدُ بنُ الصَّعِقِ :

وإنَّ الفحلَّ تُزْعُ خُصِيَّتهُ

فِيضِحِي جافراً قَرَحَ العِجانِ

وقال الفاسيُّ ، شَيْخُ الزَّيْدِي ، نقلاً عن شُروحِ الفصيحِ
لثعلبٍ : قولُهُ هاتانِ خُصيتانِ هو القياسُ ، ولكنه قليلٌ في السَّماعِ .
وأنا لا أرى ما يُسَوِّغُ هذهَ القَوْصَى في تثنيةِ كلمةِ (الخصية) ،
ولا ما يفرضُ علينا التَّقيدَ بما قالهَ القراءُ ، وأرى أن لا نُثْبِتَ :

الْخُصِيَّةُ إِلَّا عَلَى خُصِيَّتَيْنِ ،

وَالْخُصِيَّةُ إِلَّا عَلَى خُصِيَّتَيْنِ ،

وَالْخُصُوءَةُ إِلَّا عَلَى خُصُوءَتَيْنِ ،

وَالْخُصْيَ إِلَّا عَلَى خُصْيَيْنِ ،

وَالْخُصْيَ إِلَّا عَلَى خُصْيَيْنِ .

وقال أبو عمرو : الخُصيتانِ : البيضتانِ ، وَ الْخُصِيَّانِ :
الجلدتانِ اللَّتانِ فيهما البيضتانِ ، وقد أَيْدَهُ في ذلك ابنُ السَّكَيْتِ .
وقال ابنُ القُوطِيَّةِ : الْخُصِيَّةُ هِيَ الوِعاءُ الجِلْدِيُّ الَّذِي
تُوجَدُ فِيهِ الْخُصِيَّتَانِ .

وُجُعُ الْخُصِيَّةِ . وَ الْخُصُوءَةُ ، وَ الْخُصْيُ عَلَى : خُصْيٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ خُصِيَ وَمَشَقَاتِهِ :

(١) الْخُصْيُ : مَنْ نُزِعَتْ خُصِيَّتَاهُ . وَجُمُعُهُ : خُصِيَّةٌ وَخُصِيَّانٌ .

(٢) الْمَخْصِيُّ : الْخُصْيُ .

(٣) الْخُصْيُ : الَّذِي يَشْتَكِي خُصِيَّتَهُ أَوْ خُصِيَّتَيْهِ .

(٤) الْخُصْيُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا لَمْ يَتَغَزَلْ فِيهِ (مَجَاز) .

(٥) الْخُصِيَّةُ : الْقُرْطُ فِي الْأُذُنِ .

(٦) كَانَ جَوَادًا فَخُصِيَ : كَانَ غَنِيًّا فَافْتَقَرَ .

(٧) أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْمًا وَاحِدًا (مَجَاز) . نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ ،
والتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

(٨) الْمَخْصَى : مَوْضِعُ الْقَطْعِ .

(٥٦٦) خَطِيءٌ فَلَانٌ ، أَخْطَأَ فَلَانٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : خَطِيءٌ فَلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَخْطَأَ فَلَانٌ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ خَطِيءٌ وَأَخْطَأَ صَحِيحَانِ :
أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمُسْلِمُ بْنُ قَتِيبَةَ
(فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : «خَطِيءٌ وَأَخْطَأَ لَفْظَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ» .
وَعَرَّرَ التَّاجُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ
أَبُو عُبَيْدَةَ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ .
وَهُنَالِكَ اخْتِلَافٌ فِي مَعْنَى هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ ، إِذْ قِيلَ :

(أ) خَطِيءٌ : إِذَا أَثِمَ ، وَأَخْطَأَ : إِذَا فَاتَهُ الصَّوَابُ عَمْدًا
أَوْ سَهْوًا .

(ب) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ الْفَعْلَانِ لِمَنْ يُذْنِبُ دُونَ قَصْدٍ .

(ج) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَطِيءٌ فِي الْحِسَابِ ، وَأَخْطَأَ فِي الدِّينِ .

(د) وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : خَطِيءٌ مُتَعَمِّدًا ، وَأَخْطَأَ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ .
وَفِعْلُهُ : خَطِيءٌ يَخْطِئُ :

(١) خَطِئًا : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ :
﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَصْدَرَ خَطِئًا
أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَخِطْأَةً : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَخَطَأٌ : الْعِنَايَةُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُوسِيطُ .

وَقَدْ عَرَّرَ الْمَعْجَمُ الْمُوسِيطُ حِينَ وَضَعَ الْمَصْدَرَ (خَطِئًا) بَدَلًا
مِنَ الْمَصْدَرِ (خِطْئًا) ، وَحِينَ أَهْمَلَ ذَكَرَ الْمَصْدَرَ (خِطْأَةً) .

(٥٦٧) الْخَطَابَةُ وَ الْخِطَابَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ يَخْطِفُ الْخِطَابَةَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخَطَابَةُ ؛ لِأَنَّهَا أَحَدُ مَصْدَرِي الْفِعْلِ خَطَبَ .

ولكن :

أَخْطَرَتِ الْمُسَافِرَ فَجَعَلَتْهُ خَطَرًا (رهاناً) بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِ .
وقال الأخيران : «أَخْطَرَ الْمَرِيضُ : دَخَلَ فِي الْخَطَرِ فَهُوَ مُخْطَرٌ» .
وقال الأساس ، والتاج ، والمد ، والمتن إن معنى جملة
أَخْطَرَ بِنَفْسِهِ ، هو : أَلْقَاهَا فِي الْهَلَكَةِ .

أما كلمة الْخَطَرِ فعنها : الْمُتَبَخَّرُ كما يقول التاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وانفرد الوسيط بقوله : أَخْطَرَ الْمَرَضُ فَلَانًا : جَعَلَهُ بَيْنَ
السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِ ، فهو مُخْطَرٌ . وهذا جائز مجازاً .

(٥٧٠) الْأَخْطَارُ لَا الْمَخَاطِرُ

يقول محيط المحيط وأقرب الموارد إنَّ الْمَخَاطِرَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ
لَهُ مِنْ صِيغَتِهِ ، وربما قصداً أن مفرداً هو : خَطَرٌ .
ولكن :

لم أجِدْ هذا الجَمْعَ الشَّاذَّ (المخاطر) في غير هذين المعجمين ،
لذا لَنْ أَسْتَعْمِلَ إِلَّا جَمْعَ التَّكْسِيرِ (الأخطار) ، قَبْلَ أَنْ أَعْتَرِ عَلَى
مصدرٍ ثَبَتَ يُوَيِّدُ مُحِيطَ المحيطِ وَأَقْرَبَ المواردِ : اللَّذَيْنِ أَرَى
أَنَّهُمَا مَعْجَمٌ وَاحِدٌ ، لكثرة ما نَقَلَ ثَانِيَهُمَا عَنْ أَوَّلِيَهُمَا دُونَ تَحْقِيقِ
أَوْ تَدْقِيقِ فِي مَعْظَمِ الْأَحْيَانِ .

(٥٧١) أَنْذَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ

لا

أَخْطَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

ويقولون : أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ .
والصَّوَابُ : أَنْذَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ ... ، أَيَّ أَعْلَمُوهُمْ
بِقُرْبِ انْهِيَارِ الْمَنْزِلِ وَخَوْفِهِمْ مِنْ ذَلِكَ ، كما تقول المعجمات .
أما الفعل (أَخْطَرَ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) جَعَلَ نَفْسَهُ عِدْلًا لِقَرْنِهِ ، فَبَارَزَهُ وَقَاتَلَهُ .
- (٢) أَخْطَرَ فَلَانٌ لِي ، وَأَخْطَرْتُ لَهُ : تَرَاهُنَا .
- (٣) أَخْطَرَ فَلَانًا وَلَهُ : بَدَّلَ لَهُ مِنَ الْخَطَرِ (الرَّهَانِ) مَا أَرْضَاهُ .
- (٤) أَخْطَرَ الْمَرَضُ وَنَحْوَهُ فَلَانًا : جَعَلَهُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِ .
ويقال : بَادِيَةٌ مُخْطَرَةٌ .
- (٥) أَخْطَرَ بِبَالِهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَفِيهِ : جَعَلَهُ يَخْطِرُ (أَيَّ يَقَعُ فِي بَالِهِ) .

ما أَفَادَ مَعْنَى الْحِرْفَةِ وَالصَّنَاعَةِ يُصَاغُ عَلَى (فَعَالَةٍ) ، مِثْلُ :
التَّجَارَةِ ، وَالْحِدَادَةِ ، وَالصَّبَاغَةِ ، حِرْفِ التَّجَارِ وَالْحِدَادِ
وَالصَّبَاغِ .

وهذا يحملنا على أَنْ نقول : فَلَانٌ يَحْتَرِفُ خِطَابَةَ الْمَسَاجِدِ ،
أَيَّ أَنْ الْخِطَابَةَ هِيَ حِرْفَتُهُ .

أما إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نقول : فَلَانٌ أَقْدَرُ فِي الْخِطَابَةِ مِنْ فَلَانٍ ،
فإننا نَفْتَحُ الْخَاءَ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ الْخِطَابَةِ هُنَا تَعْنِي إِجَادَةَ الْقَاءِ
الْخُطْبَةِ .

هذا هو رأي الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه : «عثرات
الأقلام في اللغة» .

أما فَعْلُهُ فهو :

- (أ) خَطَبَ النَّاسَ ، وَفِيهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ يَخْطُبُهُمْ خِطَابَةً وَخُطْبَةً .
- (ب) خَطَبَ فَلَانٌ يَخْطُبُهَا خُطْبًا وَخُطْبَةً : طَلَبَهَا لِلزَّوْاجِ .

(٥٦٨) هِيَ خَطِيبَتُهُ ، وَخِطْبَتُهُ ، وَخُطْبَتُهُ ، وَخِطْبُهُ ، وَخِطْبِيَاهُ ، وَخِطِيبَتُهُ

وَيَخْطُبُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةٌ خِطْبِيَةٌ فَلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ كما جاء في مَتْنِ اللُّغَةِ : فَلَانَةٌ خِطْبَةٌ فَلَانٍ ،
وَخِطْبَتُهُ ، وَخِطْبُهُ ، وَخِطْبِيَاهُ ، وَخِطِيبَتُهُ .
ولكن :

جاء في الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنْ يَجْمَعَ اللُّغَةُ
الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَافْتَقَ عَلَى إِطْلَاقِ كَلِمَةِ الْخِطْبِيَّةِ عَلَى الْفَتَاةِ
الْمَخْطُوبَةِ .

ولم يذكر الوسيط مِنْ مترادفاتِ الْخِطْبِيَّةِ سِوَى الْخِطْبِ
وَالْخِطْبَةِ . ويكتفي بِذِكْرِ جَمْعِ : الْخِطْبِ عَلَى أَخْطَابٍ .

(٥٦٩) الْمَرِيضُ مُخْطَرٌ لَا خَطَرٌ

ويقولون : إِنَّ فَلَانًا الْمَرِيضَ خَطَرٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ عَلَى
خَطَرٍ عَظِيمٍ ، أَيَّ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ ، كما يقول الأساس ، والتاج ،
أو : هُوَ مُخْطَرٌ ، كما يقول المصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد . وقد قال الأولان : «بَادِيَةٌ مُخْطَرَةٌ : كَأَنَّهَا

(٥٧٢) الخطافُ

الطائرُ الأنيسُ الَّذي يُسَمَّى زَوَّارَ الهِنْدِ ، وَالَّذِي تُسَمِّيهِ العامةُ عُصْفُورَ الْجَنَّةِ ، وَالشَّيْبُ بِالسَّنُونِ ، أَوْ هُوَ السَّنُونُ كَمَا قَالَ الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ ، يُسَمَّوْنَهُ الْخَطَافُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَطَافُ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «لَأَنْ أَكُونَ نَفْضْتُ يَدَيَّ مِنْ قُبُورِ بَنِيَّ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضُ الْخَطَافِ ، فَيَنْكَسِرَ» الْخَطَافُ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ . قَالَ ذَلِكَ شَفَقَةُ وَرَحْمَةً] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَطَافَ أَيْضًا ، بِضَمِّ خَائِهِ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَكِتَابُ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْخَطَافُ عَلَى : خَطَاطِيفٍ .
وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ الْخَطَافِ جَمْعَ خَاطِيفٍ .

(٥٧٣) الخطوةُ و الخطوةُ

وَيُسَمَّوْنَ مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ خُطْوَةً ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخُطْوَةُ كَمَا قَالَ مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخُطْوَةَ تَعْنِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، دُونَ أَنْ تَكُونَ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ : مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخُطْوَةَ لَفْعٌ فِي الْخُطْوَةِ ، وَتَعْنِي الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ أَيْضًا ، كَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ خَاءَ الْخُطْوَةِ قَدْ تَفْتَحُ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ الْخُطْوَةَ وَالْخُطْوَةَ كِلَيْتِهِمَا ، وَقَالَ إِنَّهُمَا تَعْنِيَانِ مَسَافَةً مَا بَيْنَ

الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ .

وَتُجْمَعُ الْخُطْوَةُ عَلَى : خُطَى ، وَخُطُوتٍ ، وَخُطُوتٍ ، وَخُطُوتٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ . وَتُجْمَعُ الْخُطْوَةُ عَلَى : خُطُوتٍ وَخُطَاءٍ .

(٥٧٤) سارتِ المفاوضاتِ خطوةً خطوةً ،
أو خطوةً بخطوةً

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : سَارَتْ الْمَفَاوِضَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً ، أَوْ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

وَلَكِنْ :

قَالَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، النَّابِغَةُ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، وَالْمُنْتَهَى فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَافِقَ لِر ٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي : «تَشْبِيحُ هَذِهِ الْأَيَّامِ عِبَارَةً :

(أ) سَارَتْ الْمَفَاوِضَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً .

(ب) وَسَارَتْ الْمَفَاوِضَاتُ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

«وَقَدْ دَرَسْتُهُمَا اللَّجْنَةُ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى أَنَّهُمَا صَحِيحَتَانِ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (خُطْوَةً خُطْوَةً) فِي الْعِبَارَةِ الْأُولَى حَالًا مُؤَوَّلَةً بِمَشْتَقٍ ، أَيْ مُرْتَبَةً أَوْ مُتَتَابِعَةً . مِثْلُهَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : دَخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا ، أَيْ مُتَتَابِعِينَ .

«وَفِي الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ تَكُونُ (خُطْوَةً) حَالًا أَيْضًا ، وَبِخُطْوَةٍ بَعْدَهَا صِفَةً لَهَا ، وَالْمَعْنَى : خُطْوَةٌ مُتَتَابِعَةٌ بِخُطْوَةٍ ، فَالْبَاءُ بِمَعْنَى بَعْدَ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَلَأَيًّا بِلَأَيٍّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا

عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبٍ

قَالَ الْأَعْلَمُ الشُّنَمَرِيُّ : لِأَيًّا بِلَأَيٍّ : أَيْ جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ . وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ وَافَقَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى الْعِبَارَتَيْنِ .

(٥٧٥) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ

وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ

مِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ : خَفَرَهُ ، وَخَفَرَ بِهِ ، وَخَفَرَ عَلَيْهِ يَخْفِرُهُ

(٥٧٧) خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخْفَقَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، كما جاء في الأساس . ولكن :

يجوزُ لنا أن نقول : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، وَ أَخْفَقَ ، كما يرى أدبُ الكاتب في بابِ أبنية الأفعال ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويرى جُلُّ هؤلاء أن معنى خَفَقَ الطَّائِرُ : طارَ ، ومعنى أَخْفَقَ الطَّائِرُ : ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ ، طارَ أم لم يَطِرْ ، يدلُّنا على ذلك قولُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّهَا إِخْفَاقُ طَيْرٍ لَمْ يَطِرْ .

أما فعله فهو : خَفَقَ يَخْفِقُ خَفْقًا .

ومن معاني خَفَقَ :

- (١) خَفَقَتِ التَّلُ : صَوَّتَتْ .
- (٢) خَفَقَ النَّجْمُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ : انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ .
- (٣) خَفَقَ فُلَانٌ : نَامَ .
- (٤) خَفَقَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ أَكْثَرُهُ .
- (٥) خَفَقَ الْحَيَوَانُ : ضَمَرَ ، فَهُوَ خَفِقٌ وَخُفَقٌ ، وَالْجَمْعُ : خِفَاقٌ .

(٦) خَفَقَ الْمَكَانُ : خَلَا .

(٧) خَفَقَ السَّهْمُ : أَسْرَعَ .

(٨) خَفَقَ فُلَانًا بِالسَّوْطِ وَنَحْوِهِ : ضَرَبَهُ بِهِ خَفِيفًا .

ومن معاني أَخْفَقَ :

- (١) اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ .
- (٢) أَخْفَقَتِ النُّجُومُ : مَالَتْ لِلْمَغِيبِ .
- (٣) أَخْفَقَ الْقَوْمُ : فَتِيَ زَادَهُمْ .
- (٤) أَخْفَقَ فُلَانٌ : قَلَّ مَالُهُ . طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَطْفُرْ بِهَا .
- (٥) أَخْفَقَ فُلَانًا : صَرَعَهُ .

(٥٧٨) الْمَخَاضَةُ لَا خَفَاقَةَ الْبَيْضِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْآلَةِ السِّلْكِيَّةِ تَمَخُّضُ الْبَيْضِ ، لِيَرْبُو وَيُزِيدَ ، أَسَمَ : خَفَاقَةُ الْبَيْضِ .

خَفَرًا وَخِفَارَةً : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ . وَيُسَمَّوْنَ (مَجَازًا) الطَّبِيبَ الَّذِي يَحْمِي الْمَرْضَى مِنَ الْأَدْوَاءِ ، وَيُقِيمُ فِي الْمُسْتَشْفَى : الطَّبِيبُ الْخَفَرُ ، وَالْجُنْدِيُّ الَّذِي يَحْرُسُ الْأَمَاكِنَ الْحَكُومِيَّةَ ، وَيَحْمِيهَا مِنَ الْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهَا : الْجُنْدِيُّ الْخَفَرُ .

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الطَّبِيبُ الْخَافِرُ أَوْ طَبِيبُ الْخَفَرِ .

(ب) وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفَرِ .

لِأَنَّ الْخَفَرَ مَعْنَاهُ شِدَّةُ الْحَيَاءِ ، فنقولُ : خَفِرَتِ الْفَتَاةُ تَخْفَرُ خَفَرًا : اشْتَدَّ حَيَاؤُهَا ، فَهِيَ خَفِرَةٌ ، وَخَفِيرٌ ، وَمِخْفَارٌ . وَالْجَمْعُ : مَخَافِيرٌ .

(٥٧٦) الْخُفَّاشُ ، الْخُشَّافُ ، الْوَطَّاطُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْحَيَوَانِ الثَّنَدِيِّ ، الَّذِي يُشَبِّهُ الْفَأَرَ ، وَلَا يَطِيرُ إِلَّا لَيْلًا ، اسْمُ الْخُفَّاشِ ، وَهُوَ :

(أ) الْخُفَّاشُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ فِي مَادَّةِ «خُشَفَ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوِ الْخُشَّافُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(ج) أَوِ الْوَطَّاطُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (مَادَّةُ وَطَّ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخُفَّاشُ عَلَى : خَفَافِيشَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

وَيُجْمَعُ الْوَطَّاطُ عَلَى :

(أ) وَطَاطِيطَ .

(ب) وَوَطَاطَ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَلَكِنَّ اللَّسَانَ قَالَ إِنَّ بَاءَ وَطَاطِيطَ حَذِفَتْ لِلضَّرُورَةِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» أن المؤتمر قد أطلق على تلك الآلة السليكية اسم المَخاضة .

لقد وفق المجمع في اختيار هذا الاسم ، ولا أعرف السبب الذي حمّله على إهمال ذكره في الطبعة الثانية من معجمه «الوسيط» .

(٥٧٩) لا يخفى على القراء ،

لا يخفى عن القراء

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لا يخفى عن القراء ، ويقولون إن الصواب هو : لا يخفى على القراء ، اعتماداً على ما جاء :

في الآية ٥ من سورة آل عمران : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٣٨ من سورة إبراهيم : ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

وفي الآية ١٦ من سورة المؤمن : ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٤٠ من سورة السجدة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ .

وهذا ما يراه التاج واللسان والأساس والصحاح ومختار الصحاح والمصباح ، وزاد الأخير قوله : خفي له : ظهر .

أما قول الشريف الرضي :

وَتَلَفَّتْ عَيْنِي ، فَمَذْ خَفَيْتْ

عَنْهَا الطُّلُوءُ ، تَلَفَّتَ الْقَلْبُ

فقد عدّ ابن عصفور باب إنابة حرف مكان آخر من الضرائر الشعرية ، وأورد لذلك عدة شواهد ، منها قول الشاعر الأموي القحيف العقيلي :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أراد : رَضِيتُ عَنْهُ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا رَضِيتَ عَنْهُ ، أَقْبَلْتُ

عَلَيْهِ ، ولذلك استعمل (على) بمعنى (عَنْ) .

وقال الكسائي : لما كَانَ (رَضِيتَ) ضِدَّ (سَخِطْتَ) ، عَدَى رَضِيتَ بـ (على) حملاً للشئ على تقيضه ، كما يُحمَلُ على نظيره .

وشبه بذلك قول دوسر اليربوعي :

إِذَا مَا أَمَرُوْا وَلِيَّ عَلَيَّ بِرُودِهِ

وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وَدَيَّ

أَي : وَلِيَّ عَنِّي . وَوَجْهُهُ أَنَّهُ إِذَا وَلِيَ عَنْهُ بِرُودِهِ ، فَقَدْ ضَنَّ عَلَيْهِ بِهِ وَبَخَلَ ، فَأَجْرَى التَّوَلَّى بِالْوَدِّ مَجْرَى الضَّنِّ وَالبَخْلِ ، أَوْ مَجْرَى السُّخْطِ ؛ لِأَنَّ تَوَلَّيْتُهُ عَنْهُ بِرُودِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ سُخْطٍ عَلَيْهِ .

وليست إنابة حرف جر مكان آخر ضرورة شعرية ، إذ جاء في الآية ١٥ من سورة القصص : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ، أَي : فِي حِينٍ غَفْلَةٍ .

وفي الآيتين ١ و ٢ من سورة المطففين : ﴿وَبِلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ، أَي : مِنَ النَّاسِ .

وفي الآية ٣ من سورة النجم : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ، أَي : بِالْهَوَىٰ .

وقال النبي ﷺ : «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» ، أَي : مِنْ خَمْسٍ مَوَادٍّ .

واستشهد ابن هشام في «مغني اللبيب» بقوله تعالى في الآية ٣٧ من سورة محمد : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يِنَخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ ، أَي : عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

لَا وَابْنُ عَمِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

يُرِيدُ : أَفْضَلْتَ عَلَيَّ . وَ «لَا وَابْنُ عَمِكَ» مَعْنَاهُ : لِلَّهِ ابْنُ عَمِكَ . وَفِي الْأَسَاسِ وَالصِّحَاحِ : عَنِّي . وَفِي التَّاجِ وَاللِّسَانِ : يَوْمًا .

وَأَكَّدَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفِيدِهِ أَنَّ (عَنْ) تَأْتِي بِمَعْنَى (عَلَى) ، بِقَوْلِهِ :

وَقَدْ نَجَى مَوْضِعَ (بَعْدِ) وَ (عَلَى)

كما (عَلَى) مَوْضِعَ (عَنْ) قَدْ جُعِلَا

وَمِمَّا يورده «النحو الوافي» عَنْ مَعْنَى حَرْفِ الْجَرِّ (فِي) أَنَّهُ :

(١) يُفِيدُ الِاسْتِعْلَاءَ ، نَحْوُ : غَرَدَ الطَّائِرُ فِي الْغُصْنِ ، أَي :

وَبِتَفَاحُشْ . وَلَكِنْ نَضَعُ فِي ذَلِكَ رِسْمًا يُعْمَلُ فِيهِ :

«إِعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ، وَالْآخَرُ بآخَرَ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَّعُ ، فَتَوْقِعُ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ ، إِذَا بَانَ هَذَا الْفِعْلُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرَ ، فَلِذَلِكَ جِيءَ مَعَهُ بِالْحَرْفِ الْمُعْتَادِ مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : رَفَثْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : رَفَثْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا . لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الرَّفَثُ هُنَا فِي مَعْنَى الْإِفْضَاءِ ، وَكُنْتَ تُعَدِّي (أَفْضَيْتَ) بِ (إِلَى) ، جِئْتَ بِهَا مَعَ الرَّفَثِ إِذَا بَانَ بِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ» .

ثُمَّ قَالَ : «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ، أَيُّ : مَعَ اللَّهِ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، أَيُّ : مَعَهُ . لَكِنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ : مَنْ يُنْصَافُ فِي نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ؟» . إِلَى أَنْ قَالَ : «وَوَحَّدْتُ فِي اللَّغَةِ مِنْ هَذَا الْفَنِّ شَيْئًا كَثِيرًا ، لَا يَكَادُ يَحَاطُ بِهِ ، وَلَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكْثَرُهُ لَجَاءَ كِتَابًا صَحْحًا . وَقَدْ عَرَفْتَ طَرِيقَهُ ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَقَبَّلْهُ وَأَنْسَ بِهِ ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَطِيفٌ حَسَنٌ ، يَدْعُو إِلَى الْأَنْسِ بِهَا ، وَالْفَقَاهَةُ فِيهَا» .

وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيُّ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ) ،
عِنْدَ بَابِ دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضٍ :

«هَذَا الْبَابُ أَجَارُهُ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ ، وَمَنْعَ مِنْهُ أَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ . وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مَنْ أَجَارَهُ دُونَ شَرْطٍ ، لَزِمَهُ أَنْ يُجِيزَ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ : مَعَ زَيْدٍ» . ثُمَّ مَثَلَ بِنَحْوِ مَا مَثَلَ بِهِ ابْنُ جَنِّي ، وَقَالَ : «وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ لَا يُجِيزُهَا مَنْ يُجِيزُ إِبْدَالَ الْحُرُوفِ . وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ فِي التَّأْوِيلِ لِكَثِيرٍ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، يَتَعَدَّرُ تَأْوِيلُهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْبَدَلِ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْمُتَكِّرِينَ لِهَذَا أَنْ يَقُولُوا إِنَّ هَذَا مِنْ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّوعَ قَدْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَلَمْ يَخْصُ الشَّعْرُ دُونَ الْكَلَامِ . فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ إِنكَارُهُمْ لَهُ ، وَكَانَ الْمُجِيزُونَ لَهُ لَا يُجِيزُونَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، ثَبَتَ بِهِذَا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمْعِ ، غَيْرُ جَائِزٍ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ» .

عَلَى الْعُضْرِ . وَيَصِيحُ الْغُرَابُ فِي الْمِثْدَنَةِ ، أَيُّ : عَلَيْهَا .

(٢) يَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى) الْغَائِيَّةِ ، نَحْوُ : دَعَوْتُ الْأَحْمَقَ لِلْسَّدَادِ ؛ فَرَدَّ يَدَهُ فِي أُذُنِهِ ، - أَيُّ : إِلَى أُذُنِهِ ، كَي لَا يَسْمَعَ النَّصْحَ - . وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ ، أَيُّ : إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ .

(٣) يَكُونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبْعِيَّةِ - غَالِبًا - ؛ نَحْوُ : أَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ قَدْرًا مَا أَشَارَ الطَّيِّبُ ، أَيُّ : مِنَ الْأَكْلِ (بَعْضُ الْأَكْلِ) .

(٤) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ، نَحْوُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ بَصِيرًا فِي ضَرْبِ الْمَقَاتِلِ ، لَمْ يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَيَاتِهِ ، أَيُّ : بِضَرْبِ الْمَقَاتِلِ .

وَمِمَّا أوردَهُ مِنْ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ :

(١) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ؛ نَحْوُ : سَمِعْتُ مِنَ الْوَالِدِ نَصْحًا ، وَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مَا يَنْفَعُ ، أَيُّ : حَقِيقٌ بِهِ ، بِمَعْنَى : جَدِيرٌ بِهِ .

(٢) قَدْ بَغِيَ التَّعْلِيلَ ؛ نَحْوُ : «أَشْكُرُ الْمُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَكَافَأْتُهُ عَلَى صَنِيعِهِ» ، أَيُّ : لِإِحْسَانِهِ ، وَلِصَنِيعِهِ .

(٣) وَقَدْ بَغِيَ الْمَجَاوِزَةَ ؛ نَحْوُ : إِذَا رَضِيَ عَلَيَّ الْأَبْرَارُ غَضِبَ الْأَشْرَارُ ، أَيُّ : رَضِيَ عَنِّي .

إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يُورِدُهَا صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي عَنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (رَاجِعِ الْمَجْلَدَ الثَّانِي مِنْ صَفْحَةِ ٤٠١ - ٥٠١) .

وَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ جَنِّي لِهَذَا الْمَوْضِعِ بَحْثًا رَائِعًا فِي الْخَصَائِصِ ،

فِي بَابِ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ بِعَظْمِهَا مَكَانَ بَعْضٍ ، فَقَالَ :

«يَقُولُونَ إِنَّ (إِلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَيَحْتَجُّونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ . وَيَقُولُونَ إِنَّ (فِي) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَلَى) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا أَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلِسْنَا نَذْفَعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا ، لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، عَلَى حَسَبِ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا .

«أَلَا تَرَى أَنَّكَ ، إِذَا أَخَذْتَ بِظَاهِرِ هَذَا الْقَوْلِ ، لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَيْهِ : (سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (مَعَهُ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ فِي الْفَرَسِ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ) ، وَ (زَيْدٌ فِي عَمْرٍو) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ فِي الْعِدَاوَةِ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (رَوَيْتُ الْحَدِيثَ بِزَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَنْهُ) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَهُونُ

وَالْكُتْمَانِ جَمِيعًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ يُقْرَأُ بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِهَا - فقال قومٌ : معناه أَظْهَرُهَا ، وقال المفسِّرونَ : معناه أَكْثَمُهَا مِنْ نَفْسِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِيُّ : «أَمَّا مَنْ قَرَأَ ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بفتح الألفِ ، فذلك معروف في معنى أَظْهَرُهَا . ومن ذلك قول امرئ القيس :

فإن تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِيهِ

وإن تَبْعَثُوا الحربَ لَا نَقْعُدِ

وقال ابن الأنباري كما قال قُطْرُبٌ ، واستشهد بيت امرئ القيس ، واضِعًا (تَذْفِنُوا) بدلًا مِنْ (تَكْتُمُوا) ، وقال إن المراد بقوله لَا نَخْفِيهِ : لَا نَظْهَرُهُ . واستشهد بقول عبدة بن الطيب في ذِكْرِ نور يحفر كِنَاسًا ، ويستخرجُ ثَرَاهُ فَيُظْهَرُهُ : يَخْفِي التُّرابَ بِأُظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ في أَرْبَعِ مَسْهَنَ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ أراد : يُظْهَرُ التُّرابَ .

وأيدهم في رأيهم هذا ابن قُتَيْبَةَ ، وأبو علي القالي ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والتضادُّ .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الخاء والفاء والياء أَضْلَانِ مُتَبَايِنَانِ مُتَضَادَّانِ . فالأَوَّلُ السَّرُّ ، والثاني الإظهارُ . «ويقال : خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتُهُ» .

وكان ابن السكيت قد قال قبله إن معنى خَفَيْتُ الشَّيْءَ هو : أَظْهَرْتُهُ . ونقل علي راتب عنه ذلك في «تذكرة علي في المنطق العربي» .

وهناك الفعلُ : خَفَا الشَّيْءُ يَخْفُو خَفْوًا وَخُفْوًا : ظَهَرَ (اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والفعلُ خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً : اسْتَرَّ (اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والفعلُ خَفَى الشَّيْءُ يَخْفِيهِ خَفِيًّا وَخُفِيًّا : أَظْهَرُهُ ، سَرَّهُ - من الأضداد - (التَّوْزِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

واكتفى قُطْرُبٌ ، وابنُ الأنباري ، وأبو علي القالي ، والصَّحاحُ ، والوسيطُ بذكر الفعلِ خَفَى الشَّيْءُ يَخْفِيهِ :

ثُمَّ نَقَلَ الْبَطْلَوِيُّ كَلَامَ ابْنِ جَنِّي ، وزادَ عليه أمثلةً ، وشرَّحَهَا بالتفصيل .

فمن هذا كُلِّهِ نَرَى أَنَّ إِنْجَابَ حَرْفِ مَكَانٍ آخَرَ جَائِزَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، لَكِنَّا لَا نَطْرُدُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَيُتْرَكُ الْأَمْرُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ لَا الْقِيَاسِ .

أَمَّا الْفِعْلُ (أَخْفَى) فَهَنَالِكَ شِبْهُ إِجْمَاعٍ عَلَى تَعْدِيَةِ ب (عَنْ) وَ (عَلَى) ، فنقول : لَا أَخْفِي عَنْكَ ، وَلَا أَخْفِي عَلَيْكَ . وقد جاءَ في حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : «أَخْفِ عَنَّا خَبْرَكَ» ، أَيُ : اسْتَرِ الْخَبَرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(٥٨٠) مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ

قال ميخائيل نعيمة في ديوانه «همس الجفون» :

ولا تسكي زينا على جرحِ بائسٍ

بَرَى بِجروحِ القلبِ مَا كَانَ يَخْفَاكَ

والصَّوابُ : مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (خَفَى) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) .

وَمِنْ مَعَانِي خَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً ، وَخَفِيَّةً ، وَخَفِيَّةً : خَفِيَ الشَّيْءُ : اسْتَرَّ .

هو خَفِيَ الْبَطْنُ : ضَامِرُهُ .

وَخَفِيَ لَهُ يَخْفَى خِفْوَةً : اسْتَرَّ . وَيُقَالُ : بِأَكْلِ هَذَا خِفْوَةً .

وَخَفَى الْبَرْقُ يَخْفِي خَفِيًّا : لَمَعَ خَفِيفًا مَعْتَرِضًا السَّحَابَ .

وَخَفَى الشَّيْءُ : أَظْهَرَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ . وفي الحديث : «أَنَّهُ كَانَ يَخْفِي صَوْتُهُ بِأَمِينٍ» : يُظْهَرُ صَوْتُهُ .

(٥٨١) أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ ، أَظْهَرَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ ، أَيُ : أَظْهَرْتُهُ ، ويقولونَ إِنَّ مَعْنَى أَخْفَاهُ : سَرَّهُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والوسيطِ : أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ وَكَتَمَهُ . وكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ صَحِيحٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ أَخْفَى مِنَ الْأَضْدَادِ .

قال ابن السكيت في «إصلاح المنطق» وَقُطْرُبٌ فِي أَضْدَادِهِ : «يُقَالُ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَتَمْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ أَيْضًا إِذَا أَظْهَرْتُهُ» .

وقال التَّوْزِيُّ : «خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَيْتُهُ لُغَتَانِ فِي الْإِظْهَارِ

أظهره .

وانفرد المصباح بقوله : خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً : ظَهَرَ
واستتر .

وانفرد المختار والوسيط بقولهما : أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ .
أما الفعل (اخْتَفَى) ، فهناك الفعل اللازم منه (اخْتَفَى
الشَّيْءُ : اسْتَرَّ) ، المصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .
والمعتدي اختفاه : أظهره (اللسان ، والمختار ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

والمعتدي اختفاه : أظهره وسَرَّهُ (متن اللغة) .
وأنا أنصح بالتقييد - قدر المستطاع - بالمعاني التي نعرفها
للفعل (خَفِيَ) ومشتقاته ، حِمَاةً للفصحى وعقول الناس من
الفوضى والغموض والتشويش .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٥٨٢) أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ ، أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ

ويقولون : أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، والصواب :

(أ) أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ .

(ب) أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ .

وجُلَّ معجمائنا تكتفي بذكر : أَخْفَى الْأَمْرَ ، دُونَ أَنْ تَهَمَّ
بذكر حرف الجر بعده .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ : تفسير الجلالين للآية ١٥
من سورة طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ ، إذ قال في
تفسيرها : أَكَادُ أَخْفِيهَا عَنِ النَّاسِ .

وجاء في حديث الهجره : أَخْفَى عَنَّا خَبْرَكَ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : النهاية ، ومستدرک
التاج ، والمد .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ : الفراء ، والتاج ، والمد .
(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(٥٨٣) الْمِخْلَبُ

طُفِرَ كُلُّ سَبْعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ يُسَمُّونَهُ مِخْلَبًا ، والصواب
هو المِخْلَبُ كما يقول الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط
المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما جمعُ المِخْلَبِ فهو مِخَالِبٌ كما يقول الأساس ، والمد ،
ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويجمعه الوسيط على مِخَالِبٍ أَيْضًا ، ولم أجد هذا الجمع
في المعجمات الأخرى ، ويقول دوزي إِنَّ الْمِخَالِبَ هِيَ جَمْعُ
مِخْلَابٍ الَّذِي لَمْ أَجِدْهُ فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ .

أما التاج فقد ذكر المِخْلَبَ ، ولكنه لم يضبط حروفه
بالشكل ، ولم يذكر جمعه .

وفعله هو : خَلَبَ يَخْلِبُهُ وَيَخْلُبُهُ خَلْبًا : قَطَعَهُ وَشَقَّهُ .

(٥٨٤) خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ

ويقولون : خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، والصواب :

خَلَدُوهَا فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، اعتمادًا على اللسان ، والمد ،
وأقرب الموارد ، والوسيط .

وهناك من ذكر الفعل (خَلَدَ) ، أَوْ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ
(خَالِد) ، متلويين ، أَوْ مَسْبُوقِينَ بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) ، أَوْ (بِالْإِ) ؛
فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٥٧ من سورة البقرة :
﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . وقد وردَ (خَلَدَ
فِي الْمَكَانِ) ، أَوْ خَالِدٌ فِيهِ سَبْعًا وَسِتِّينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ
الحكيم .

وجاء في مفردات الرَّاغب الأصفهاني : (فِيهَا خَالِدُونَ) .

وفي الأساس : (خَلَدَ فِي الْمَكَانِ) .

وفي اللسان أَيْضًا : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي المصباح : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي المد أَيْضًا : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي أقرب الموارد : (خَلَدَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ) ، وَ (خَلَدَ بِهِ

وإليه) .

وَمِنْ مَعَانِي خَلَدَ :

خَلَدَ الْفَتَاةُ أَوْ الْفَتَى : حَلَّاهُ بِسَوَارٍ أَوْ قُرْطٍ . وفي الآية
السابعة عشرة مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ﴾ .

(٥٨٥) الخِلْدَانُ ، الخُلُودُ ، المَنَاجِدُ

الخُلْدُ حَيَوَانٌ مِنَ الْقَوَارِصِ ، أَعْمَى ، يُشَبِّهُ الْفَأْرَ ، يَجْمَعُونَهُ عَلَى مَنَاجِدَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا جَمَعُوا الْخِلْفَةَ (الْحَامِلَ مِنَ التُّوقِ) عَلَى مَخَاضٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجُمِعَ الْخُلْدُ فِي نُسْخٍ بَعْضِ الْمَعْجَمَاتِ عَلَى مَنَاجِدَ (بِالدَّالِّ) ، وَاعْتَقَدُ أَنَّ هَذَا تَصْحِيفٌ .

وَيُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَوَانَ أَيْضًا :

(أ) الْخِلْدَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ الْخِلْدَةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُونَ الْخِلْدَةَ أَيْضًا عَلَى خِلْدَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَفْرَدَهُ هُوَ خِلْدٌ ، أَوْ خِلْدَةٌ ، أَوْ كِلَاهُمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَبَادِجَرُ .

وَيَجْمَعُ الْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ الْخِلْدَةَ عَلَى خُلُودٍ أَيْضًا . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، صَحِيحُهَا ، غَيْرُ مَعْتَلٍّ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ؛ مِثْلُ : خُلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَجُنْدٍ وَجُنُودٍ ، وَبُرْدٍ وَبُرُودٍ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَفْتُوحِ الْفَاءِ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ (عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَعْتَلَّةً بِالْوَاوِ) ، يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، مِثْلُ : خُلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَكَعْبٍ وَكُعُوبٍ ، وَرَأْسٍ وَرُؤُوسٍ ، وَعَيْنٍ وَعُيُونٍ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَكْسُورِ الْفَاءِ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، نَحْوُ : خُلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَعِلْمٍ وَعُلُومٍ ، وَحِلْمٍ وَحُلُومٍ ، وَضِرْسٍ وَضِرُوسٍ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُ الْخِلْدَةَ أَوْ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُهَا عَلَى مَنَاجِدَ ، وَ الْخِلْفَةَ عَلَى مَخَاضٍ يَكُونَانِ شَادَّيْنِ كَهَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّطَهُمَا لِعَوِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مُصَيَّبًا وَتَكُونُ مُصَيَّبَةً . وَأَرْجُو أَنْ نَكْتَنِيَ بِالْجَمْعِ :

(أ) خِلْدَانٍ : مَا دَامَتْ سَبْعَةُ مَصَادِرَ مُؤَنَّقَةٍ قَدْ سَمَحَتْ لَنَا بِذَلِكَ .

(ب) وَخُلُودٍ مَا دَامَ جَمْعًا قِيَاسِيًّا لِفَعْلٍ وَفِعْلٍ .

(٥٨٦) أَخْلَفَ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ

وَيَقُولُونَ : أَخْلَفَ فَلَانٌ بِوَعْدِهِ ، أَوْ فِي وَعْدِهِ ، أَيْ : لَمْ يَفِ بِهِ . وَالصَّوَابُ : أَخْلَفَ فَلَانٌ وَعْدَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ . وَيُعَدِّيهِ آخَرُونَ إِلَى مَفْعُولِينَ (أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ) : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَانِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿فَأَخْلَفْتُمُ مَوْعِدِي﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَخْلَفَ) مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَوَرَدَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : مَعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَدُّ . وَالَّذِي يُخْلِفُ وَعْدَهُ أَوْ عَهْدَهُ : مُخْلِفٌ وَ مُخْلَافٌ . وَالْأَسْمُ : الْخُلْفُ .

(٥٨٧) أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ

وَيَخْطُتُونَ مَنْ يَقُولُ : خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٩ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ : رَدَّ عَلَيْهِ مَا ذَهَبَ عَنْهُ» .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «وَفِي الدُّعَاءِ : «أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ وَعَلَيْكَ خَيْرًا» .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلَ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ كُلُّ مَنْ أَيْ زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

والفرد المتكبر بذكر جملة (خلف الله عليك وحدها) .

ومما قاله الصّحاح : «ويُقال لمن ذهب له مال ، أو ولد ، أو شيء يُستعاض : أخلف الله عليك ، أي ردّ عليك مثل ما ذهب . فإن كان قد هلك له والد أو عم أو أخ ، قلت : خلف الله عليك ، بغير ألف ، أي كان الله خليفة والدك ، أو من فقدته ، عليك» .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : [ويقولون في الدعاء : «خلف الله عليك» أي كان الله تعالى الخليفة لمن فقدت من أب أو حميم . و «أخلف الله لك» أي عوضك من الشيء الذاهب ما يكون يقوم بعده ويخلفه] .

ومما جاء في اللسان : «يُقال لمن هلك له من لا يعتاض منه كالأب والعم : خلف الله عليك ، أي كان الله عليك خليفة . وخلف عليك خيراً وبغير وأخلف لك خيراً ، ولين هلك له ما يعتاض منه ، أو ذهب من ولد أو مال : أخلف الله لك ، وخلف لك» .

(٥٨٨) الخلف (الصالح والطالح) ،

الخلف (الطالح والصالح)

ويخطئون من يقول : بُسّ الخلف الطالح ، ويقولون إن الصواب هو : بُسّ الخلف الطالح ؛ لأنّ لام الخلف تُسكن عندما يكون رديئاً : جاء في الآية ٥٩ من سورة مريم : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ . وجاء في الحديث : «سيكون بعد ستين سنة خلف أضاعوا الصلاة» .

ومِمَّنْ ذكر أيضاً أنّ الخلف يعني الطالح : الليث بن سعد ، وأبو عبيد البكري ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمصباح ، والوسيط .

وعندما تفتح اللام (الخلف) ، تكون الكلمة خاصة بالولد الصالح يبقى بعد أبيه . جاء في الحديث : «يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأول الجاهلين» .

ومِمَّنْ ذكر أيضاً أنّ لام (الخلف) تفتح أيضاً عندما يكون الولد صالحاً : الليث بن سعد ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والوسيط . ولكن :

يُجيز إطلاق كلمة الخلف والخلف على الولد الصالح والطالح كليهما : الأخفش ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

ومِمَّا قاله أبو زيد الأنصاري : هم أخلاف سوء : جمع خلف .

ومن شواهد المذموم قول حسان بن ثابت الأنصاري : لنا القدم الأولى إليك وخلفنا

لأولنا في طاعة الله تابع ومن شواهد المذموم قول لبيد :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الأجر

ويرى ابن بري أنّ الخلف يشمل الولد الصالح والطالح كليهما .

ويقول معجم مقاييس اللغة : «نقول : هو خلف صدق من أبيه ، أو خلف سوء من أبيه ، فإن لم تذكر الصدق والسوء ، قلنا للجد (خلف) ، ولردي (خلف)» .

ويرى المتن أنّ (الخلف) هو الولد صالحاً أو طالحاً ، أو خاصاً بالصالح يبقى بعد أبيه . أمّا (الخلف) فهو خاص بالطالح .

فهذه الفوضى ، وهذا الاختلاف يجعلني أقترح استعمال كلمتي الخلف والخلف كليهما للولد الصالح أو الطالح ، إلا إذا قلنا : فلان شرّ خلف لخبر سلف ، فإننا مضطرون إلى فتح اللام في (خلف) للمشاكلة ، أي لتكون حركات الكلمتين متشابهة ، كما تفتح السين في السلم ، عندما نقول : الحرب والسلم . وفي هذه المشاكلة موسيقاً لفظية ، تضع اللغة العربية فوق قمة البلاغة .

(٥٨٩) اختلفوا في الأمر

ويقولون : اختلفوا على الأمر . والصواب : اختلفوا في الأمر ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٢١٣ من سورة البقرة :

وهناك الخلاق بمعنى الخلق : كما يقول اللحياني ،
الذي أنشد :

ومُسَدِّلاً كَفَرُونَ العَرُوسَ تَوْسِعُهُ زَنْبَقًا أَوْ خِلَاقًا
وكما يقول اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمذ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في اللسان :

(١) تَخَلَّقَ : تَطَيَّبَ بِالْخُلُقِ .

(٢) خَلَقَتْهُ : طَيَّبَتْهُ بِالْخُلُقِ ، أَوْ طَلَّبَتْهُ بِهِ .

(٣) خَلَقَتِ الْمَرْأَةُ جَسَمَهَا : طَلَبَتْهُ بِالْخُلُقِ .

وهناك : خَلَقَ فُلَانٌ : حَسَنَ خَلْقَهُ وَتَمَّ ، فهو وهي خَلِيقٌ .
وقال الليث : امرأة خَلِيقَةٌ : ذاتُ جسمٍ وخلقٍ ، ولا يُنْعَتُ بِهِ
الرَّجُلُ .

أما الخلق فهو :

(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ خَلَقَ الثَّوبُ : بَلَى .

(ب) جَمَعَ نَادِرٌ لِ (الْخَلْقِ) : بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ (حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ) .

(٥٩١) خَلَقَ الثَّوبُ ، أَخْلَقَ الثَّوبُ ،

أَخْلَقَ الثَّوبَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : أَخْلَقَ الثَّوبُ ، أَيُ : بَلَى ؛ لِأَنَّ
الْقَامُوسَ اكْتَفَى بِذِكْرِ خَلَقَ الثَّوبُ ، وَعِنْدَمَا ذَكَرَ (أَخْلَقَهُ) قَالَ :
كَسَاهُ ثَوْبًا خَلَقًا ، أَي بَالِيًا . وَلِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ
الثَّلَاثِي الْأَزْمِ جَعَلَتْهُ مُتَعَدِّيًا قِيَاسًا .
ولكن :

الْفِعْلُ (أَخْلَقَ) هُنَا مِنَ الْأَفْعَالِ الشَّاذَّةِ ، الَّتِي تَكُونُ لَازِمَةً
وَمُتَعَدِّيَةً ، كَمَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابُ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ،
وَالْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ لِلْهَمْزَانِي (بَابُ الْإِخْلَاقِ) ، وَجَامِعِ الْكُرْمَانِيِّ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وشاهد أخْلَقَ الثَّوبُ قولُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيِّ :

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ ، فَنَبَذْتُهُ

كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نِعَالِكَا

﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ
بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ . وَقَدْ جَاءَ الْفِعْلُ اخْتَلَفَ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِثْلًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً
وَاحِدَةً مِثْلًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) .

وَأُورِدَ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ الْفِعْلِ (اخْتَلَفَ) كُلُّ مَنْ مُعْجَمِ
الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ ، الَّذِي قَالَ أَيْضًا : «وَالْخِلَافُ أَعَمُّ مِنَ الضَّدِّ ؛
لِأَنَّ كُلَّ ضِدَّتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدَّتَيْنِ» ،
وَمِذِّ الْقَامُوسِ .

ومن معاني اختلف :

(١) اخْتَلَفَ الشَّيْئَانِ : لَمْ يَتَسَاوَا .

(٢) اخْتَلَفَ فُلَانٌ : أَصَابَتْهُ رِقَّةٌ بَطْنِ (إِسْهَالٍ) .

(٣) اخْتَلَفَ إِلَى الْمَكَانِ : تَرَدَّدَ .

(٤) اخْتَلَفَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ خَلْفَهُ . أَخَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ .

(٥) اخْتَلَفَ فُلَانًا : كَانَ خَلِيفَتُهُ .

(٦) اخْتَلَفَ صَاحِبُهُ : بَاصَرُهُ ، فَإِذَا غَابَ دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ .

وَفِعْلُهُ : اخْتَلَفَ خَلْفَةً وَ اخْتِلَافًا .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٩٠) حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا لَا خُلُوقَ

ويقولون : فُلَانٌ خُلُوقٌ ، أَيُ : ذُو أَخْلَاقٍ سَامِيَةٍ .
وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا ، لِأَنَّ الْخُلُوقَ
هُوَ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ ، وَتَغْلِبُ
عَلَيْهِ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، كَمَا يَقُولُ جَامِعُ الْكُرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ لِلْمُطَرِّزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ :

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينًا

لَتَخْلُطَنَ بِالْخُلُوقِ طِينًا

(بَعْنِي أَمْرَاتِهِ) . يَقُولُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى سَقْيِ الْإِبِلِ ،
قَامَتْ فَاسْتَقَّتْ مَعِيَ ، فَوَقَعَ الطِّينُ عَلَى خُلُوقِ يَدَيْهَا) ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِذِّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ويجوز أن نقول : أَخْلَقَ الثَّوْبَ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ

لِدِيَابِجَتَيْهِ ، فَاغْتَرِبَ تَتَجَدَّدُ

فإني رأيتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً

إلى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ

ويأتي الفعلُ اخْلُوقْ بمعنى يَلِي . قَالَ الشَّاعِرُ :

هَاجَ الْهَوَى رَسْمُ بِذَاتِ الْعَصَى

مُخْلُوقٌ ، مُسْتَعْجِمٌ ، مُحْوَلٌ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَخَلَقَ يَخْلُقُ ، وَخَلَقَ يَخْلُقُ

خُلُوقَةً ، وَخَلَقًا ، وَخَلَاقَةً ، وَخُلُوقًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَصُورًا ، وَكَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ أَهْلُهُمْ

وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِيَخْلُوقِ

ونقولُ : خَلَقَ الثَّوْبُ فَهُوَ : خَلَقٌ . قَالَ أَبُو هَرَمَةَ :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتَنِي مُخْلِقًا

تَكَلَّتْكَ أُمُكُ ، أَيُّ ذَاكَ يَرُوعُ

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ

خَلَقٌ ، وَجِبُّ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ

(٥٩٢) رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ ، وَلَهُ ، وَمِنْهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : رَشَادُ خَلِيقٍ لِلْأَحْتِرَامِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابُ هُوَ رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ

أَنْ نَقُولَ :

(أ) هُوَ خَلِيقٌ بِالْأَحْتِرَامِ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ لِلْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ مِنَ الْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ فِي

«بَابِ الْمُقَارَبَةِ فِي الشَّيْءِ وَالْخَلَاقَةِ» وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْأَلْفَاظُ :

(مَخْلُوقَةٌ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا) ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

(٢) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بَأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

(٣) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

(٤) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَضَعَ (خَلَقَ) أَوْ (مَخْلُوقَةً) بَدَلًا مِنْ (خَلِيقَ)

فِي الْجُمْلَةِ الْأَرْبَعِ الْأَخِيرَةِ .

أَمَّا جُمْلَةٌ : «هُوَ خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ» فَعِنَاهَا : هُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْخَيْرِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ خَلَاقَةً : جَدَرُ .

(٥٩٣) ابْنُ خَلِّكَانَ

وَيَقُولُونَ إِنَّ كُنْيَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ ، مُؤَلَّفٌ

«وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ فِي أَنْبَاءِ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ ، هِيَ ابْنُ خَلِّكَانَ ،

وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ خَلِّكَانَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَعْلَامُ وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ .

(٥٩٤) الْخَلْخَالُ ، الْخَلْخَلُ ، الْخُلْخُلُ

الْحِلْيَةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي رِجْلِهَا يُسَمُّونَهَا خُلْخَالًا ،

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْخَلْخَالُ : قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلدَّيَّةِ

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خُلْخَالِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَلْخَالُ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَمُحَمَّدُ

الزُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَكِلَاهُمَا اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :

تَجُولُ خَلَاحِيلُ النَّسَاءِ ، وَلَا أَرَى

لِرِمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَتَقْيِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي

الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْخُلْخُلُ : جَامِعُ الْكُرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالشَّطْرِ التَّالِي :

بَرَّاقَةُ الْجَبَدِ صَمُوتُ الْخُلْخُلِ .

(ج) وَ الْخُلْخُلُ : الْجَامِعُ لِلْكُرْمَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وقد ذكرَ له المتنُ اسمًا رابعًا هو : الخِلْخالُ ، وقد عثرَ هنا ؛
لأنَّني لم أجِدِ الخاءَ مكسورةً في المعاجمِ الأخرى .
ويُجمَعُ الخِلْخالُ على : خِلاخِيلَ ، وَ الخِلْخَلُ على :
خِلاخِيلَ ، قال المتنبي :

مِنْ طاعِنِي تُغَرِّ الرِّجالِ جَادِرٌ
وَمِنْ الرِّماحِ دَمالِجٌ وَ خِلاخِيلُ

(٥٩٥) خَلَّى الأمرُ

الفاعلُ (خَلَّى) الَّذي استعملَهُ المتنبي بمعنى (ترك) بقوله :
وخِيالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلَّ لَهُ الهَوَى

لَحْمًا فَيَنْجِلُهُ السَّقَامُ ، ولا دَمًا

يقولُ السَّامِرِيُّ : «إِنَّ هذا الفعلَ (خَلَّى) بمعنى (ترك)
أَوْشَكَ أَنْ يَزُولَ مِنَ الفُصْحَى في عَصْرِنَا ، ولا تستعملُهُ إِلَّا
العامةُ . ومعناه في الفُصْحَى اليومَ هو بمعنى : أَخْلَى الدَّارَ ،
أَيَّ جَعَلَهَا خاليةً» . والحقيقةُ هي :

(أ) انفردَ السَّامِرِيُّ بقوله إِنَّ جملةَ خَلَّى الدَّارَ تعني : أَخْلَاهَا ،
وقد عُدْتُ إلى الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، فلم أجِدْ واحدًا
منها ذكرَ أَنَّ جملةَ خَلَّى الدَّارَ تعني : أَخْلَاهَا .

(ب) أجمعَ هؤلاءِ كُلُّهُمْ على أَنَّ جملةَ خَلَّى الأمرُ تعني : تركه .
وفي حديثِ ابنِ عمرَ في قوله تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ،
قالَ : فَخَلَّى عَنْهُمْ أربَعينَ عامًا ، ثُمَّ قالَ أَخْسَأُوا فيها ، أَي تركَهُمْ
وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

(ج) لا يزالُ كثيرٌ من الكتابِ والشُّعراءِ المعاصِرِينَ ، في البلادِ
العربيَّةِ كافَّةً ، يستعملونَ الفعلَ خَلَّى بمعنى : تركَ .

(٥٩٦) المِخْلَةُ

الخَلَى هو النَّباتُ الرقيقُ ما دام رَطْبًا ، واحْدُثُهُ : خِلالةٌ ،
أَوْ هي كُلُّ بَقْلَةٍ تُقْلَعُ . وَيُسَمَّونَ ما نَضَعُ فيه الخَلَى ، أَوِ الشَّعِيرَ ،
أَوْ غيرَهُما لِلدَّابَّةِ مِخْلَةً . والصَّوابُ : مِخْلَةٌ (الصِّحاحُ ،

(٥٩٧) هذهِ الخمرُ ، هذا الخَمْرُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : هذا الخمرُ قديمٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : هذهِ الخمرُ قديمةٌ اعتمادًا على :

(١) قوله تعالى في الآيةِ الخامسة عشرة مِنْ سورةِ محمدٍ :
﴿وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾ ، أَي لَذِيذَةٌ (ولم يَقُلْ : لَذِي) .
(٢) وعلى قولِ الأصمعيِّ الَّذي أنكَرَ التَّذْكِيرَ ، والصِّحاحِ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، وفقهِ اللغةِ لِلْعاليِّ ، والمختارِ .
ولكن :

أجازَ تَأْنِيثَ كلمةِ الخَمْرِ وتذكيرَها كُلُّ مَنْ : أدبِ
الكتابِ في بابِ «ما يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ» ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والصَّاعِغانيِّ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ الَّذي جاءَ فيه :
(أ) اخْتَمَرَتِ الخمرُ : غَلَّتْ وَأَدْرَكَتْ (لم يَقُلْ : غَلَى
وَأدركَ) .

(ب) والقطعةُ مِنْهُ خَمْرَةٌ (لم يَقُلْ : مِنْها)

والإفصاحُ في فقهِ اللغةِ في بابِ «الخمرِ» ، والمتنِ ، والوسيطِ .
ولكنَّ التَّأْنِيثَ أقوى مِنَ التَّذْكِيرِ ، كما قالَ الصَّاعِغانيُّ ،
وَاللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وَالمتنُ ، والوسيطُ .

أما إِذا أَرَدْنَا إِدخالَ التَّاءِ المربوطةِ على الخَمْرِ (الخَمْرَةُ) ،
فإنَّها لا تكونُ إِلَّا مؤنَّثةً ، فنقولُ : هذهِ خَمْرَةٌ ، أَي : قطعةٌ
مِن الخَمْرِ .

وَيُجمَعُ الخَمْرُ على : خُمُورٍ .

(٥٩٨) الحانةُ لا الخَمَّارةُ

ويقولونَ : خَرَجَ السَّيِّئُ مِنَ الخَمَّارةِ ، أَي : موضعِ بيعِ
الخَمْرِ ؛ اعتمادًا على قولِ محيطِ المحيطِ إِنَّ الخَمَّارةَ هي حانوتُ
الخَمَّارِ ، وقولِ الوسيطِ إِنَّها كلمةٌ مولَّدةٌ تعني موضعَ بيعِ الخَمْرِ .
والصَّوابُ : خَرَجَ السَّيِّئُ مِنَ الحانةِ : أَبُو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ ،

(٦٠٠) الْمُخْمَلُ وَ الْقَطِيفَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمَّى الْكِسَاءَ ذَا الْأَهْدَابِ مُخْمَلًا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَطِيفَةُ ، أَوْ هُوَ الْخَمْلُ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .
ولكن :

يَرَى جَامِعُ الْكِرْمَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ
الْقَطِيفَةُ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ أَيْضًا إِنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ كِسَاءٌ لَهُ خَمْلٌ ، وَهُوَ
كَالْهُدْبِ . وَيَرَى أَنَّ الْخِمْلَةَ هِيَ الثَّوْبُ الْمُخْمَلُ مِنْ صَوْفٍ
كَالْكِسَاءِ ، وَيُؤَيِّدُهُ الْوَسِيطُ فِي ذَلِكَ . كَمَا يُؤَيِّدُهُ فِي أَنَّ الْخِمْلَةَ
هِيَ الْقَطِيفَةُ ، وَجَمْعُهَا : خَمِيلٌ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ «أَنَّهُ جَهَّزَ فَاطِمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خَمِيلٍ وَفَرْبَةِ وَوِسَادَةِ أَدَمٍ» . الْخَمِيلُ وَالْخِمْلَةُ :
الْقَطِيفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمْلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ] .

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ أَيْضًا إِنَّ الْخِمْلَةَ وَالْخَمِيلَ يَغْنِيَانِ الْقَطِيفَةَ .
وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَمِيلَ هِيَ جَمْعٌ أَيْضًا ، مَفْرُودُهَا : خَمِيلَةٌ .
وَقَدْ تَكُونُ الْقَطِيفَةُ دِنَارًا ، أَوْ فِرَاشًا ذَا أَهْدَابٍ كَأَهْدَابِ
الطَّنَافِسِ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَطِيفَةِ فَهُوَ : قَطَائِفُ وَقُطُفٌ .

(٦٠١) خَمَّ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ وَأَخَمَّا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : خَمَّ اللَّحْمُ ، وَلَمْ يُهْمِلْ ذَكَرَ مَادَّةَ (خَمَّ)
سِوَى الْمَصْبَاحِ ، بَيْنَا ذَكَرَهَا بِمَعْنَى : أَتَنَنَ اللَّحْمُ أَوْ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ
كُلُّ مَنْ أَبِي عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَابْنِ دُرَيْدٍ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَفَعْلُهُ : خَمَّ يَخُمُّ وَيَخُمُّ
خَمًّا وَخُمُومًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (خَمَّ يَخُمُّ خَمًّا) :

(١) خَمَّ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَ وَاحْتَمَمَهُمَا : كَسَسَهُمَا .

(٢) خَمَّ النَّاقَةَ : حَلَبَهَا .

(٣) خَمَّ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٤) خَمَّهُ وَخَمَّ ثِيَابَهُ : أَتْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .

(٥) خَمَّهُ بِشَاءٍ حَسَنٍ : أَتْبَعَهُ بِقَوْلٍ حَسَنٍ (مَجَاز) .

وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : أَظْنُّهَا فَارْسِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ،
وَقَالَا كِلَاهُمَا : أَصْلُهَا : خَانَهُ ، وَلَكِنَّ شَتَائِنِغَاسَ لَمْ يَذْكُرْ فِي
«مُعْجَمِ فَرَهَنْكِ جَامِعِ» الْفَارْسِيِّ ، أَنَّ كَلِمَةَ خَانَهُ الْفَارْسِيَّةُ تَعْنِي
الْحَانَةَ . مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا مَعَانِيَ كَثِيرَةً أُخْرَى .

وَبَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ ذَكَرَتْ الْحَانَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْن) ،
كَالْمَصْبَاحِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَذَكَرَهَا بَعْضُهَا الْآخَرُ فِي مَادَّةِ
(حَيْن) ، كَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَذَكَرَهَا اللَّسَانُ
وَالْمَدُّ فِي مَادَّتَيْ : حَوْنٌ وَحَيْنٌ .

أَمَّا الْخَمَارَةُ فَانْهِيَ تَعْنِي بَائِعَةَ الْخَمْرِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَخَمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَهُودِ تَرَى الزَّرَقَ فِي بَيْتِهَا مَائِلًا

وَزَنَا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَ مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطِ إِنَّ الْخَمَارَةَ تَعْنِي
مَوْضِعَ بَيْعِ الْخَمْرِ ، عَلَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، أَوْ الْمَجَامِعُ الثَّلَاثَةُ
الْأُخْرَى ، أَوْ أَحَدُهَا ، عَلَى أَنْ تُضْمَّ إِلَيْهَا : «الْخَمَارَةُ : بَائِعَةُ
الْخَمْرِ» .

أَمَّا جَمْعُ الْحَانَةِ فَهُوَ : حَانَاتٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : حَانِيٌّ .

(٥٩٩) أَخْمِسَةُ ، أَخْمِسَاءُ ، أَخَامِسُ لَا خُمْسَانُ

وَيَجْمَعُونَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى خُمْسَانٍ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَخْمِسَةُ : الْفَرَاءُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَخَامِسُ : الْفَرَاءُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَأَخْمِسَاءُ : الْفَرَاءُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ الْأَصْمَعِيُّ وَالتَّاجُ لَنَا أَنْ نُسَمِّيَ وَلَدَ الْخَنْزِيرِ خَنْزُوسًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الْخَنْزُوصُ عَلَى : خَنَائِيصَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يُخَاطَبُ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ :

أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَفْتَيْتَهَا

فَهَلْ فِي الْخَنَائِيصِ مِنْ مَغْمَزٍ ؟

(٦٠٤) خَنَقَهُ خَنْقًا وَ خَنْقًا

يَخْطِئُ الْفَارَابِيُّ مَنْ يَذْكُرُ الْمَصْدَرَ خَنْقًا ، وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : « قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يُقَالُ خَنْقًا ، وَاكْتَفَى الْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ خَنْقًا .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَصْدَرَيْنِ خَنْقًا وَ خَنْقًا كِلَيْهِمَا : الصَّحَاحُ (ذَكَرَ خَنْقًا فِي الْهَامِشِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَعَرَّاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ .

وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (خَنْقًا) : الْأَسَاسُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا ، وَ خَنْقًا : عَصَرَ حَلَقَهُ حَتَّى مَاتَ ، فَالْفَاعِلُ خَانِقٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَخْنُوقٌ ، وَ خَنْيَقٌ ، وَ خَنْيَقٌ . وَهِيَ بَتَاءٌ فِيهِمَا .

وَأَنَا - وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْجَمَاتُ تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ خَنْقًا أَعْلَى - أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُ إِلَّا الْمَصْدَرَ خَنْقًا لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ : (أ) لِأَنَّ اسْتِعْمَالَه جَائِزٌ .

(ب) وَلِأَنَّ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً يُسَكِّنُونَ التَّوْنَ (الْخَنْقُ) .

(ج) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فَعِلًا) نَادِرُ الْوُجُودِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَحَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفًا .

(د) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فَعْلًا) كَثِيرٌ جَدًّا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

عَلَى أَنَّ لَا نَخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَصْدَرَ الشَّاذَّ النَّادِرَ (خَنْقًا) .

(٦) فِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ النَّاسِ الْمَخْمُومُ الْقَلْبَ : الَّذِي لَا عُشَّ فِيهِ وَلَا حَسَدَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ خَمَّ يَخْمُ وَيَخْمُ خَمًّا وَخُمُومًا :

(١) خَمَّ اللَّبَنُ وَأَخَمَّ : غَيَّرَهُ خُبْتُ رَائِحَةِ السِّقَاءِ .

(٢) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : خَمَّ اللَّحْمُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْبُوحِ وَالْمَشْوِيِّ ، فَأَمَّا النَّيْءُ فَيُقَالُ فِيهِ : صَلَّ وَأَصَلَ .

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَخَمَّ اللَّحْمُ مِثْلَ : خَمَّ .

(٤) الْخَمُّ : الْبُكَاءُ الشَّدِيدُ .

(٦٠٢) التَّخْمِينُ

وَيَخْطِئُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ خَمَّنَ بِمَعْنَى ظَنَّ ، وَيُرَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَّنَ الشَّيْءَ وَخَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ . وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى حَدَسَ : ظَنَّ وَخَمَّنَ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ : حَدَسَ فِي الْأَمْرِ : قَالَ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ . وَحَدَسَ عَلَيْهِ : ظَنَّهُ . وَالْعَامَّةُ فِي لُبْنَانَ تَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ التَّخْمِينِ بِمَعْنَى الظَّنِّ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ .

وَمِمَّنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَّنَ الشَّيْءَ أَوْ خَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : أَصْلُ التَّخْمِينِ فَارِسِيٌّ ، وَأَيَّدَهُ شَتَائِبُغَاسُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةً .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَمَّنَهُ يَخْمِنُهُ أَوْ يَخْمِنُهُ خَمْنًا ، وَ خَمَّنَهُ يُخْمِنُهُ تَخْمِينًا .

(٦٠٣) الْخِنْزُوصُ

وَيُسَمُّونَ وَلَدَ الْخَنْزِيرِ خِنْزُوصًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخِنْزُوصُ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٥) خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ ،

خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :
(أ) خَافَ الْعَدُوَّ : (خَافَ) فَعْلٌ لَازِمٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

(ب) خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : «نِعْمَ الْمَرْءُ صَهْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ . أَيُّ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ ، فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ !

وَمِمَّنْ قَالَ (خَافَهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الذَّهَرِ : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَ مِنْ كَذَا أَيْضًا : مَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَهُ عَلَى كَذَا : الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْئِنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : خِيفْتُ عَلَى فُلَانٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهوَ : خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا ، وَخِيفًا ، وَخِيفَةً ، وَمَخَافَةً ، فَهَوُ : خَائِفٌ ، وَهُمْ : خَوْفٌ ، وَخِيفٌ ، وَخِيفٌ . وَرَبَّمَا قَالُوا : خَافٌ ، أَيُّ شَدِيدُ الْخَوْفِ .

الْأَعْرَابِيُّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (عَلَى مَعْنَى أَنَّ غَيْرَهُ جَعَلَهُ ذَا أَخْوَالٍ كَثِيرِينَ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُخَوِّلٌ وَ مُخَوِّلٌ) إِلَّا مَعَ (مُعَمٍّ وَ مُعَمٍّ) فَنَقُولُ : رِشَادُ مُعَمٍّ مُخَوِّلٌ أَوْ رِشَادُ مُعَمٍّ مُخَوِّلٌ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُخَالٌ أَيْضًا .

(٦٠٧) خَوَّلَهُ الْأَمْرَ

وَيَقُولُونَ : خَوَّلَ إِلَى فُلَانٍ الْأَمْرَ ، وَالصَّوَابُ : خَوَّلَهُ الْأَمْرَ ، أَيُّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَفَضِّلًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ، نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا خَوَّلَهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَامِعُ الْكِرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٨) الْخَوَانُ ، الْخَوَانُ ، الْإِخْوَانُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا نَأْكُلُ عَلَيْهِ أَسْمَ الْخَوَانِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) الْخَوَانُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالْكَرْمَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَالْفَارَابِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْوَاسِطِيَّةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

(٦٠٦) رِشَادُ مُخَوِّلٍ وَمُخَالٍ وَمُخَوِّلٍ

وَيُحْطَى الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ ، أَيُّ كَرِيمُ الْأَخْوَالِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَاحُ أَنَّ فَتْحَ الْوَاوِ (مُخَوِّلٌ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

وقد ذكر الوسيط أن الاسم الثالث هو (خاط) بدلاً من (خاط)، وقد عثر هنا؛ لأن كلمة (خاط) ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى، وكراع، والصاغاني في العباب والتكملة، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ويعثر آخرون فيقولون: الثوب المخاط جميل؛ فالفعل هو: خاطه يخيطة فهو: مخيوط ومخيطة، وليس: أخاطه يخيطة فهو: مخاط. (راجع مادة «المروم» في هذا المعجم).

(٦١٠) الخيوط، الأخياط، الخيوطة

قال السيد محمد توفيق البكري في قصيدته التي رثى بها أباه:

ويضحك في خيطانه البرق موهناً

كما ضحك الباكي إذا أكبر الهما

لقد جمع السيد الخيط (السلك) على خيطان خطأ والصواب أن يجمع على:

(١) خيوط (الصحاح، والأساس، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).
(٢) وأخياط (ابن بري، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

(٣) وخيوطة (الصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

أما الخيطان فهي:

(١) جمع خيط وخيط وخيطى. ومعناها: قطع النعام، أو البقر، أو سرب الجراد.

(٢) وجمع خوط، وهو:

(أ) الغصن الناعم.

(ب) الغصن الذي عمره سنة.

(ج) كل قضيب من أي نوع كان.

قال الشاعر قيس بن الخطيم:

حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانه قصيف

ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والوسيط.

(٢) والخوان: ابن السيكت، وثعلب، والفارابي، ومعجم مقاييس اللغة، وابن سيده في المخصص، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والوسيط.

(٣) والإخوان: ابن فارس، والنهاية، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن.

و الإخوان أفصحها كما يقول الفارابي، والمختار، والمصباح، والمد.

ويجمع الخوان على أخونية وخون. ويجمعه بعضهم على أخاوين: جاء في حديث أبي سعيد: «إذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة».

ومن جمعه على أخاوين أيضاً: النهاية، واللسان، والتاج، والمد، وأقرب الموارد.

أما الإخوان فإنه يجمع على أخاون: المصباح، والتاج، والمد.

والخوان كلمة معربة.

(٦٠٩) مخيط ومخيوط

ويخطون من يقول: الثوب المخيوط جميل، ويقولون إن الصواب هو: الثوب المخيط جميل. والحقبة هي أن اسم المفعول (مخيوط) صحيح كاسم المفعول (مخيطة) كما ذكر الصحاح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك خطأ مطبعي في التاج، إذ أورد اسم المفعول (مخوط) بدلاً من (مخيوط)، وقد نسي من تصد حروف الطباعة وضع الياء بعد الخاء، ولكنه لم يذكر في الشرح إلا كلمة (مخيوط).

أما فعله فهو: خاط الثوب يخيطة خيطاً و خياطة فهو خائط، وخياط، وخاط. وهي خائطة، وخياطة، وخاطة.

وقال آخرُ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا

وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا ثَاوِيًا لَغَرِيبُ

أَلَا حَبْدًا صَوْتُ الْعَصَى حِينَ أَجْرَسَتْ

بِخِيطَانِهِ بَعْدَ الْمَنَامِ جُنُوبُ

بِخِيطَانِهِ : بِأَغْصَانِهِ .

باب الدال

(٦١١) الدابة

ويقول معجم مقاييس اللغة إن الدابة هي كل ما مشى على الأرض ، والأسماك لا تمشي . ويقول التاج إنها اسم ما دب (مشى) من الحيوان ، والفعل (دب) ليس من معانيه : سبح . ولكن الراغب الأصفهاني يقول في مفرداته إن الدابة تشمل جميع الحيوانات ، والأسماك حيوانات . ولكنه يقول أيضاً : اللب و الدبيب : المشي الخفيف ، والسباحة لا يمكن أن تسمى مشياً .

وهذا الاختلاف في المعاني ، التي تؤيدها كلمة دابة ، يجعلني أرى أن تشمل كل الحيوانات التي تدب على الأرض ، ومنها الإنسان الحيوان الناطق ، ويستثنى منها الطير ، والأسماك ، والحيوانات البرمائية .

(٦١٢) هذه دابة ، هذا دابة

ويخطئون من يقول : هذا الدابة قوي ، ظناً منهم أن التاء المربوطة فيها هي للتأنيث ، ولا يؤيد رأيهم هذا سوى ابن الأثير ، الذي اكتفى بتأنيث (الدابة) في النهاية . والحقيقة هي أن كلمة الدابة توث وتذكر كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وقد قال الصحاح والمختار إن كل ما مشى على الأرض دابة ، وهذا ينطبق على المؤنث والمذكر كليهما . وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم إن كلمة الدابة تغلب على غير العاقل .

وهناك من اكتفى بتذكير (الدابة) مثل : رؤبة بن العجاج ، الذي قال : قرب ذلك الدابة ، ومعجم مقاييس اللغة ، الذي قال في مادة (سب) : سببت الدابة : تركته حيث شاء ،

ويقولون : الحوت دابة بحرية ، والصواب : حيوان بحري ، لأن الدابة هي كل ما يدب على الأرض ، وقد غلب على ما يُركب من الحيوان ، كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم (اسم لكل حيوان) ، وابن الأعرابي (دب : مشى) ، والتهديب (دب : مشى) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان (كل ما مشى على الأرض) ، والمصباح ، والقاموس (ما يمشي على هيبته من الحيوان) ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وذكرت الدابة مراراً في آي الذكر الحكيم ، فشملت أحياناً الإنسان وغيره ، كقوله تعالى في الآية السادسة من سورة هود : ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ . وفي الآية ٢٢ من سورة الأنفال : ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ . وفي الآية ٣٨ من سورة الأنعام : ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ استثنى الطير . وفي الآية ١٨ من سورة الحج : ﴿والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر والدواب وكثير من الناس﴾ لم يشمل الإنسان . وفي الآية ٢٨ من سورة فاطر : ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾ استثنى الإنسان والأنعام . وفي الآية ٤٥ من سورة التور : ﴿والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع﴾ استثنى الأسماك التي تسبح ولا تمشي ، والحيوانات البرمائية طبعاً كالسلاحف والتاسيح .

ويقول أبو عبيدة إن القرآن يعني بالدابة الإنسان أيضاً . وأخرج بعضهم الطير من الدواب ، لأنه لا يمشي دائماً على الأرض .

في المعجمات العربية الموثقة. وتضع بعض المعجمات الإنكليزية - العربية كلمة (مُدَبَّب) ترجمة لكلمة pointed. وتلك عَرَّةٌ لا تَرْضَى بِهَا الضَّادُ.

(٦١٥) دُوِيَّة

ويصغرون دابة على دُوِيَّة، والصواب: دُوِيَّة على القياس، وسُيْع: دُوَابَّة، بقلب الياء ألفاً، على غير قياس، كهُدَاهِد، في تصغير هُدْهِد (ابن بري)، ولا ثالث لهما في العربية كما يقول أبو عمرو بن العلاء (راجع مادة «هدل» في اللسان). والياء في دُوِيَّة ساكنة، وفيها إشماء من الكسر، لنستطيع التفوه بحرفين ساكنين متجاورين، وكذلك ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف مُثَقَّلٌ في كُلِّ شَيْءٍ، مثل خُوَيْصَة: تصغير خاصة.

ويصغر الدابة على دُوِيَّة كُلِّ مِنَ الرَّجَاجِ، والتَّهْدِيبِ، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، ودوزي، والمتن، وعرث اللسان في اللغة للمغربي، والوسيط. وتطلق كلمة الدابة على الذكر والأنثى كما قال المحكم، واللسان (الذي روى أن رؤبة كان يقول: قَرَبَ ذَلِكَ الدَّابَّةُ، لِرُدُونِ لَه)، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويقول الصحاح: «كُلُّ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ وَدَيْبٌ». وَيُؤَيَّدُهُ الْمَدُّ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ فِي ذَلِكَ.

ويقول المصباح: «كُلُّ حَيَوَانٍ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ، فَأَخْرَجَ الطَّيْرَ مِنَ الدَّوَابِّ». وقد يكون مُصَيَّباً؛ لِأَنَّ الطُّيُورَ تَسْحُجُ فِي الْفَضَاءِ، وَقَلَّمَا تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ.

ويقول الوسيط إنَّ لَفْظَ الدَّابَّةِ غَلَبَ عَلَى مَا يُرَكَّبُ مِنَ الْحَيَوَانِ.

وليس للدابة سوى جمع تكسير واحد، هو: دَوَابٌّ.

(٦١٦) الدِّيَابِجُ، الدِّيَابِجُ

هُنَالِكَ ضَرَبُ مِنَ الثِّيَابِ سَدَاهُ وَلُحْمَتُهُ حَرِيرٌ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الدِّيَابِجِ، وَيُخَطُّونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الدِّيَابِجِ.

ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني في مادة (شور): شَرْتُ الدَّابَّةَ: اسْتَخْرَجْتُ عَدُوَّهُ؛ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الْهَاءَ فِي (الدَّابَّةِ) هِيَ لِلْوَحْدَةِ كَمَا فِي (الْحَمَامَةِ).

(٦١٣) دَبَّ السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَإِلَى الْجِسْمِ

وَيُخَطُّونَ مَنْ يَقُولُ: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: دَبَّ السُّقْمُ أَوْ الشَّرَابُ فِي الْجِسْمِ، وَالبلى في التَّوْبِ، وَالصُّبْحُ فِي الْغَبَشِ (مجاز). أَي: سَرَى، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّهْدِيبِ، وَالْمُحْكَمِ، وَالْأَسَاسِ (دَبَّ الشَّرَابُ فِي عُروقه «مجاز»)، وَاللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.

ولكنَّ اللسان والتاج قالوا أيضاً: «دَبَّ الْقَوْمُ إِلَى الْعَدُوِّ دَبِيًّا: إِذَا مَشَوْا عَلَى هَيْئَتِهِمْ لَمْ يُسْرِعُوا».

والمجاز هنا يُبَيِّحُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، وَالبلى إِلَى التَّوْبِ، وَالشَّرَابُ إِلَى الْعُرُوقِ؛ لِأَنَّهَا أَعْدَاءُ لِلْجِسْمِ وَالتَّوْبِ وَالْعُرُوقِ، كَمَا يَدِبُّ الْقَوْمُ إِلَى عَدُوِّهِمْ.

أَمَّا دَبَّتْ عَقَارِبُهُ فَتَعْنِي: سَرَتْ نَمَائِمُهُ وَأَذَاهُ. وَنَقُولُ أَيْضًا: يَدِبُّ بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمَائِمِ، فَهُوَ: دُبُوبٌ وَدَيُّوبٌ (مجاز).

وَدَبَّ الشَّيْخُ: مَشَى مَشْيًا رُوَيْدًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيًّا

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ: دَبَّ يَدِبُّ دَبًّا، وَدَبِيًّا، وَمَدَّبًا، وَدَبِيًّا.

لِذَا قُلْ:

(أ) دَبَّ السُّقْمُ فِي جِسْمِهِ.

(ب) دَبَّ السُّقْمُ إِلَى جِسْمِهِ (مجاز).

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم).

(٦١٤) ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍّ لَا مُدَبَّبٍ

وَيَقُولُونَ: هَذَا سِنَانٌ مُدَبَّبٌ، وَالصَّوَابُ: رَأْسُ هَذَا

السِّنَانِ نَفَازٌ، أَوْ حَادٌّ؛ لِأَنَّ جَمَلَةَ دَبَّ الصَّبِيِّ تَعْنِي: دَرَجَ فِي الْمَشْيِ رُوَيْدًا.

وَلَمْ أَجِدْ كَلِمَةَ (مُدَبَّب) بِمَعْنَى: ذُو رَأْسٍ حَادٍّ، أَوْ نَفَازٍ

ولكن :

ولما كان مجمع اللغة العربية الذي أصدر المعجم الوسيط ،
لم يوافق على استعمال هذه الكلمة الدخيلة ، فإننا لا نستطيع
الموافقة على استعمالها ، ما دامت لدينا كلمة الإجازة .

(٦١٩) تَدَجَّجَ في سلاحه

ويقولون : تَدَجَّجَ رشادُ بِسَلاحِهِ ، والصَّوابُ : تَدَجَّجَ
في سَلاحِهِ ، أي : دَخَلَ في سَلاحِهِ أو لَبَسَ سَلاحَهُ . فقد جاء
في النهاية : (وفي حديث وهب : «خَرَجَ جالوتُ مُدَجَّجًا في
السَّلاحِ»).

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا : تَدَجَّجَ في سَلاحِهِ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ،
وتهذيبُ الألفاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (في باب «شروح وإصلاحات
وفوائد» ، والصَّحاحُ ، وشرح ديوانِ الحماسة لِلمرزوقي في
شرح أبياتِ الشَّاعرِ الجاهليِّ عبدِ القيسِ بنِ خُفَافٍ ، أحدِ شعراءِ
المفضَّلياتِ أيضًا ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) تَدَجَّدَجَ في سَلاحِهِ .

(ب) دَجَّدَجَ في سَلاحِهِ .

(ج) دَجَّجَ رشادُ : لَبَسَ سَلاحَهُ .

(د) دَجَّجَ رشادًا : أَلْبَسَهُ السَّلاحَ .

(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرْآنِ» في هذا المعجم) .

(٦٢٠) الدَّجَاجَةُ ، الدِّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ

الدَّجَاجُ ، الدِّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ،

الدَّجَائِجُ ، الدُّجُجُ ، الدَّجَاجَاتُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْمِي ذَكَرَ الدَّجَاجِ دِجَاجَةً ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو الدَّيْجُ . ولكن : أجازَ إطلاقَ كلمةِ الدَّجَاجَةِ على
الأنثى والذكرِ كليهما : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
وحياة الحيوانِ الكبرى لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُخَطِّئُونَ أيضًا مَنْ يَسْمِي أنثى الدَّجَاجِ دُجَاجَةً . والحقيقةُ
هي أنها :

يُجِيزُ فَتَحَ الدَّالِ (الدَّيْجُ) أيضًا : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ (الكسرُ
أصوبُ) ، والكسائيُّ (مولدُ) ، وابنُ الأعرابيِّ ، وثلعبُ ،
 وابنُ دُرَيْدٍ (لغة) ، والتهذيبُ (قد تَفَتَّحَ دالُّهُ) ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ
(الكسرُ أصوبُ) ، والبَطْلَيْسِيُّ (لغة) ، واللَّسانُ (مولدُ) ،
والمُدُّ ، والمتنُ .

وَالدَّيْجُ فارسيٌّ معرَّبٌ .

وَيُجْمَعُ على : دَبَاجٍ وَدَبَاجٍ .

(٦١٧) دَبَقَ الطَّائِرُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الفعلَ (دَبَقَ) في جُمْلَةِ دَبَقَ الطَّائِرُ : صادَةٌ
بِالدَّيْقِ (عاميَّةٌ) . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كما يقولُ الأساسُ ، واللَّسانُ ،
ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ «دَبَقَهُ» : صادَةٌ
بِالدَّيْقِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اكتفى الصَّحاحُ والمختارُ بِذِكْرِ الدَّيْقِ . واكتفى
القاموسُ بِذِكْرِ دَبَقَهُ .

وَالدَّيْقُ ، وَالدَّابِقُ ، وَالدَّبَقَاءُ : هي كُلُّ شَيْءٍ لَزَجٍ
يُصَادُ بِهِ الطَّيْرُ وَالدَّبَابُ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وهناكَ معانٍ أُخرى للفعلِ (دَبَقَ) ومشتقاتِهِ :

(١) دَبَقَ في معيشَتِهِ : لَزَجَ (مجاز) .

(٢) دَبَقَ بِهِ يَدَبِقُ دَبَقًا : ضَرَبَ بِهِ فَلَاحَ يُفَارِقُهُ . ويقالُ في
التَّعَجُّبِ : ما أَدَبَقَهُ !

(٣) عَيشَ مُدَبِّقٌ : ليسَ تامًّا (مجاز) .

(٤) تَدَبَّقَ الطَّيْرُ : اصطيدَ بِالدَّيْقِ . تَدَبَّقَ الشَّيْءُ : تَلَزَّجَ .

(٥) أَدَبَقَهُ اللهُ بِهِ : أَلصَقَهُ .

أما فعلُهُ فهو : دَبَقَ الطَّائِرُ يَدَبِقُهُ دَبَقًا .

(٦١٨) إجازةُ في الرِّياضيَّاتِ لا دبلوم فيها

ويقولون : نالَ راميُّ دِبلوماً في الرِّياضيَّاتِ ، والصَّوابُ :
نالَ إجازةً فيها .

ويقولُ الوسيطُ إنَّ الدِّبْلومَ كلمةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، ومعناها :
إجازةٌ مِنَ إجازاتِ الجامعةِ ، فوقَ البَكْلَرِيوسِ ، ودُونَ الدَّكتوراهِ .

ويشمل عشرة أوزان ، خمسة مختومة بالتاء ، منها وزن **فَعَالَة** (مضمومة الفاء ، أو مفتوحة ، أو مكسورة) ، نحو : **دُجَاجَة** : **دَجَاجِج** ، و **دُؤَابَة** : **ذَوَائِب** ، و **سَحَابَة** : **سَحَابِيب** . ورسالة : رسائل .

(هـ) و **الدَّجَاجَات** : سيبويه (د) . واللَّسَان (د) . د) ، والتَّاج . والمد ، والمتن (د) . د) .

و **الدَّجَاج** هو أَفْصَحُ هذه الجموع : الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسَان ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . وقد يُقْصَدُ بالدَّجَاجَةِ وَ الدَّجَاجِ جنسُ هذا الحيوان ، فيعني الذئك والذئوك ، قال جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ ، وَضَرْبُ التَّوَائِيسِ

فهو يعني بصوت الدَّجَاجِ هنا زُقَاءَ الذئوك .

(٦٢١) نَهْرٌ دِجْلَةٌ أَوْ دَجْلَةٌ

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يُسَمِّي نَهْرَ بَغْدَادَ دِجْلَةً ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : دِجْلَةٌ ، ويؤيدهم في رأيهم هذا الحريري (في المقامة التبريزية) ، والأساس ، ومُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، والمختار .

ولكنَّ اللَّحْيَانِيَّ ، والصَّحاح (كسر الدال في المتن ، وأجاز في الهامش كسر الدال وفتحها) ، واللَّسَان ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن يُجِيزُونَ كسر الدال وفتحها في (دِجْلَة) . والكسر هو المشهور .

وقد سُمِّيَ نَهْرُ دِجْلَةٍ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَدْجُلُ أَرْضَهَا ، أَيِ يُغَطِّيهَا حِينَ يَفِيضُ .

ولا تنصرف دِجْلَةٌ لِلْعَلَمِيَّةِ والتَّائِيثِ ، فنقول : هذه دِجْلَةٌ ، وأُعْجِبْتُ بِدِجْلَةٍ .

وَدِجْلَةٌ معرفة بدون (أل) التعريف ، كما يقول نعلب ، والمختار ، واللَّسَان ، والمصباح الذي قال : «لأنَّها عَلَمٌ ، والأعلامُ ممنوعةٌ مِنْ آلةِ التعريف» ، والتَّاج ، والمتن . ولكنَّ محيطَ المحيط وأقربَ الموارد يقولان : «وربما دخلتْ (أل) ، فقليل : الدِّجْلَة» . ولم أعثر على المصدر الذي اعتمدا عليه .

أما إذا قلنا (الدَّجْلَة) ، فإننا نعني التي تُعْسَلُ فيها النَّحْلُ الوحشيَّةُ .

(١) **دَجَاجَةٌ** : الأصمعي ، والصَّحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وابنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، والمختار ، وابنُ مالِكٍ ، واللَّسَان ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، ومصطفى الشَّهَابِيُّ ، والوسيط .

(٢) وَ **دِجَاجَةٌ** : الصَّحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى ، والقاموسُ ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، والمتن .

(٣) وَ **دُجَاجَةٌ** : حياةُ الحيوانِ الكبرى ، والقاموسُ ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، والمتن .

وقالَ إِنَّ الدَّجَاجَةَ هِيَ أَفْصَحُ الثَّلَاثَةِ : الصَّحاح ، والمختار ، والتَّاج ، والشَّهَابِيُّ .

ويُخَطِّثُونَ أَيْضًا مَنْ يَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ عَلَى دُجَاجٍ ، والحقيقةُ هي أَنَّ الدَّجَاجَ جَمْعٌ صَحِيحٌ ، كما يقولُ ابنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وابنُ مالِكٍ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد .

وهناكَ جَمْعٌ أُخَرَى لِلدَّجَاجَةِ ، هي :

(أ) **الدَّجَاج** : سيبويه ، والصَّحاح ، والمختار ، واللَّسَان ، والمصباح ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ **الدَّجَاج** : سيبويه ، والمختار ، وابنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وابنُ مالِكٍ ، واللَّسَان ، والمصباح ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن .

(ج) وَ **الدُّجُج** : التَّهذِيبُ ، والمُغْرَبُ ، واللَّسَان ، والمصباح ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وبعضُ هؤلاءِ ذَكَرَ أَنَّ الدُّجُجَ هُوَ جَمْعُ الدَّجَاجِ ، كاللَّسَانِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

(د) وَ **الدَّجَائِج** : اللَّسَان ، والمصباح ، والتَّاج ، والمد ، والمتن . ولم يذكرْ هذا الجَمْعُ سِوَى عِدَّةٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، لَا ضَرُورَةَ لَذِكْرِهِ ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ عَلَى وَزْنِ (فَعَائِل) ، مَقِيسَةٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسمٍ أَوْ صِفَةٍ - مُؤَنَّثٍ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً .

(٦٢٢) الدَّاحُ لا الدَّحَّ

ويقولون لِلصَّبِيِّ صباحَ يومِ العبدِ : إِبْسِ الدَّحَّ ، أي الثَّوبَ المُوَشَّى والمنقَشَ . والصَّوابُ : إِبْسِ الدَّاحَ ، الَّذِي تسميه العامة الدَّحَّ .

وقد ذكر الدَّاحَ كُلُّ من الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا جاءَ في الأساسِ : «قال الشاعرُ :

يا لاِبْسَ الوَشِيِّ عَلَى شَيْبِهِ

ما أَقْبَحَ الدَّاحَ عَلَى الشَّيْخِ

وقال أبو حمزة الصُّوفِيُّ :

ولولا حَبَّتِي داحَةٌ لَكَانَ الموتُ لي راحةً

فَقِيلَ لَهُ : وما داحَةٌ ؟ قال : الدُّنْيَا .

ومن معاني الدَّاحِ :

(١) وَشِيٌّ وَنَقَشٌ يُلَوَّحُ بِهِ لِلصَّبِيَّانِ يُشْعَلُونَ بِهِ .

(٢) سِوَارٌ ذُو قُوَى مَفْتُولَةٌ (السَّوَارُ الذَّهَبِيُّ المَبْرُومُ) .

(٣) ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَائِعٌ فِيهِ صُفْرَةٌ .

والدَّاحَةُ هي :

(١) الدُّنْيَا .

(٢) الثَّيَّابُ المنقوشة المُوَشَّاةُ .

(٦٢٣) دُحِرَ العَدُوُّ لا اُنْدَحَرَ

ويقولون إِنَّ الفِعْلَ (اُنْدَحَرَ) هو مطاوعُ الفعلِ المتعدي

(دَحَرَ) ، ولا يؤيدهم في ذلك سِوَى الوسيطِ ، بينما أهلُ ذكرِ

الفعلِ (اُنْدَحَرَ) كُلُّ من الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،

واللَّسانِ ، والمصباحِ الَّذِي أَهْلُ مادَّةِ دَحَرَ كُلُّهَا ، والقاموسِ ،

والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وليسَ الفعلُ (اُنْدَحَرَ) قِياسِيًّا ، لأنَّ الوسيطَ لا يذكُرُ سِوَى

قياسِ المطاوعةِ لِفَعْلٍ ، وهو تَفَعَّلَ . ولا يقولُ الوسيطُ إِنَّ مَجْمَعَ

اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ على استعمالِ الفعلِ المطاوعِ

(اُنْدَحَرَ) ، لَكِنِّي نَقَبْتُ بِهِ ، ولذلكَ نَسْتَبْدِلُ بِهِ الفعلَ المبنيَّ

للمجهولِ : (دُحِرَ) .

أما فِعْلُهُ فهو : دَحَرَهُ يَدَحَرُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا ، فهو داحِرٌ

وَدُحُورٌ ، واسمُ المفعولِ منه : مَدْحُورٌ .

قال تعالى في الآيةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿وَيُقَذَّفُونَ

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ . وجاءَ في الآيةِ ١٨ مِنْ سورَةِ الأعرافِ :

﴿قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا﴾ . ووردَ اسمُ المفعولِ (مَدْحُورٌ) ،

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ .

(٦٢٤) الدَّاحِسُ وَالدَّاحُوسُ لا الدَّوْحاسُ

ويقولون : دَوَحَسَتِ الإِصْبَعُ ، أَوْ أُصِيبَتْ بالدَّوْحاسِ .

والصَّوابُ : دُحِسَتِ الإِصْبَعُ ، أَوْ : أُصِيبَتْ بالدَّاحِسِ أَوْ

الدَّاحُوسِ ، فهي مَدْحُوسَةٌ .

والدَّاحِسُ أَوْ الدَّاحُوسُ : بَثْرَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الظُّفْرِ واللَّحْمِ ،

فَيَنْقَلِعُ مِنْهَا الظُّفْرُ . أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الوَرَمِ فِي الأُتَمَلَةِ .

وقد ذكرَ الدَّاحِسَ وَالدَّاحُوسَ : الأزهريُّ ، واللَّسانُ ،

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،

والمُتَنُ ، والوسيطُ .

واكتفى قاموسُ حَتِّي الطَّبَّيُّ بذكرِ الدَّاحِسِ .

(٦٢٥) دَحَسَهُ لا دَحَشَهُ

ويقولون : دَحَسَ يَدَهُ فِي الكَبْسِ . والصَّوابُ : دَحَسَهَا ،

أَيَّ : أَدْخَلَهَا كما يقولُ الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النِّهَايَةِ : [في حديثِ سَلَخِ الشَّاةِ «فَدَحَسَ بِيَدِهِ

حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الإِبْطِ ، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» أَيَّ دَسَهَا

بَيْنَ الجِلْدِ واللَّحْمِ كما بفعلِ السَّلَاحِ] .

ويقولُ معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ : «الدَّالُ والحَاءُ والسِّينُ أَصْلُ

مُطَرَّدٌ مُقَاسٌ ، وَهُوَ تَحْلُلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فِي خَفَاءٍ وَرِفْقٍ» .

«وَيُقَالُ الدَّحَسُ : إِدْخَالُكَ يَدَكَ بَيْنَ جِلْدَةِ الشَّاةِ وَصِفَاقِهَا

تَسْلُخُهَا» .

الصِّفَاقُ : الجِلْدُ البَاطِنُ تَحْتَ الجِلْدِ الظَّاهِرِ .

وقد ذَكَرَ محيطُ المحيطِ أَنَّ العامَّةَ صَحَّفَتِ الفعلَ دَحَسَ ،

فَصَبَّرَتْهُ دَحَشَ .

وفِعْلُهُ : دَحَسَ يَدَحَسُ دَحَسًا .

سورة الكهف: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

وجاء في الآية الخامسة من سورة غافر: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ﴾ ، فكيف كان عقابهم .

وممن ذكر أيضاً أن معنى أدحض الحجة: أبطلها: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط (أعم)، وأقرب الموارد، والمتن (مجاز)، والوسيط.

ويجيز الراغب الأصفهاني لنا أن نقول: أدحضت فلاناً في حجته.

أما فعله فهو: دحض يدحض دحوضاً، ودحضاً.

(٦٢٧) دَحَمَهُ

ويظنون أن الفعل دَحَمَهُ، الذي يعني: دفعه بشدة، هو من أقوال العامة ولكن الكلمة فصيح، ذكرها ابن الأعرابي، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، واللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط. واكتفى ابن الأعرابي بذكر الدفع، وأهمل ذكر الشدة. واكتفى الصحاح بذكر المصدر الدحيم، دون أن يذكر الفعل.

أما فعله فهو: دَحَمَهُ يَدَحِمُهُ دَحَمًا.

(٦٢٨) دَخَلَ الْبَيْتَ، وَإِلَيْهِ، وَفِيهِ

ويخطئون من يقول: دخل في البيت، ويقولون إن الصواب هو: دخل البيت، اعتماداً على ما جاء في الصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والعباب، والمختار، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، وأقرب الموارد.

ولكن:

يجيز القرآن الكريم: دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ فِي الْبَيْتِ كِلَيْهِمَا. فقد قال تعالى في الآية ٢٨ من سورة نوح: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ، وجاء في الآية ١٤

ومن معاني دَحَسَ:

(١) دَحَسَ السُّبُلُ: امتلأت أكمته من الحب. ويقال: دَحَسَ الزَّرْعُ.

(٢) دَحَسَ الْبَيْتُ: امتلأ بأهله.

(٣) دَحَسَ بِيدهُ فِي الذَّبِيحَةِ: أدخلها بين جلدها ولحمها لِيَسْلَخَهَا.

(٤) دَحَسَ بِرَجْلِهِ: فَحَصَ.

(٥) دَحَسَ بِالشَّرِّ: دَسَّ وَسَرَّهُ بحيث لا يُعْلَمُ (مجاز).

(٦) دَحَسَ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدَ. ويقال: دَحَسَ عَلَيْهِمُ.

(٧) دَحَسَ فِي الْأَمْرِ: طَلَبَ خَفِيَّ عِلْمِهِ.

(٨) دَحَسَ الصُّفُوفَ: دَسَّ نَفْسَهُ فِي فُرَجِهَا.

(٩) دَحَسَ الْإِنَاءَ وَنَحَوَهُ: مَلَأَهُ.

(١٠) دَحَسَ مَا فِي الْإِنَاءِ: حَسَاهُ.

(١١) دَحَسَ الْحَدِيثَ عَنْهُ: غَيَّبَهُ.

(٦٢٦) دَحَضَتِ الْحُجَّةُ، أَدْحَضَ الْحُجَّةُ

لا: دَحَضَ الْحُجَّةُ

ويقولون: دَحَضَ المحامي حجة المفتري على موكله، اعتماداً على قول محيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط: دَحَضَ الْحُجَّةُ: أَبْطَلَهَا. وقد عثر هنا محيط المحيط، فعثر أقرب الموارد مثله، كعادته في جل موادّه. ولم أعتز على المصدر الذي اعتمد عليه المعجم الوسيط، فجعلني هذا أخطئه أيضاً، لأن القرآن الكريم والمعجمات اكتفت بقولها:

(١) دَحَضَتِ الْحُجَّةُ: قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أي: باطلة.

وممن ذكر (دَحَضَتِ الْحُجَّةُ) أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمرزوقي (شرح الحماسة ٣: ١١٦٦)، ومفردات الراغب الأصفهاني، ومجاز الأساس، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج (مجاز)، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن (مجاز)، والوسيط.

(٢) وَأَدْحَضَ الْحُجَّةُ: أَبْطَلَهَا: قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٦ مِنْ

الآية ٢٣ من سورة المائدة : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ . وقال المصباح : «دَخَلْتُ عَلَى زَيْدٍ الدَّارَ : إِذَا دَخَلْتَهَا بَعْدَهُ وَهُوَ فِيهَا» . وأَيْدِ الْمَدُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمِصْبَاحِ .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : دَخَلَ عَلَى فَلَانٍ فِي الْبَيْتِ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمدُّ) .

ويأتي الفعلُ (دَخَلَ) لازِمًا ، فقد قَالَ تعالى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ . وأَيْدِ مَجِيءِ الْفِعْلِ (دَخَلَ) لَازِمًا كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

(٦٢٩) كَلِمَةُ دَخِيلٌ

ويقولون : هذه كلمة دَخِيلَةٌ . والصوابُ : هذه كلمة دَخِيلٌ ، كما يقولُ ابنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهِرَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . والكلمةُ الدَّخِيلُ هِيَ كُلُّ كَلِمَةٍ أُدْخِلْتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ .

وقد أَهْمَلَ ذَكَرَ (الكلمةُ الدَّخِيلُ) كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .

ومِمَّا قَالَه اللَّحْيَانِيُّ : دَخِيلُ الْمَرْءِ وَدَخِيلَتُهُ : بَاطِنَتُهُ الدَّاخِلَةُ . وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : دُخْلَةُ الرَّجُلِ ، وَدَخْلَتُهُ ، وَدَخِيلُهُ ، وَدَخِيلَتُهُ ، وَدُخْلَلُهُ ، وَدُخْلَلُهُ ، وَدُخْلَاؤُهُ ، وَدَاخِلَتُهُ ، وَدُخْلَتُهُ : نَيْتُهُ ، وَمَذْهَبُهُ ، وَخَلْدُهُ ، وَبِطَانَتُهُ . وَضَمَّ إِلَيْهَا الْمَدُّ : دِخَالُهُ ، وَدُخْلُهُ ، وَدُخَالُهُ (نَقْلًا عَنِ اللَّيْثِ) ، وَدُخْلَاؤُهُ ، وَدِخْلُهُ ، وَدَخْلُهُ .

وقَالَ اللَّسَانُ أَيْضًا : فَلَانٌ دَخِيلٌ فِي بَيْتِ فَلَانٍ : إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَتَدَخَّلَ فِيهِمْ ، وَالْأُنْثَى دَخِيلٌ .

وجاءَ فِي التَّاجِ : هُوَ دَخِيلٌ فِيهِمْ : مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَيَدْخُلُ فِيهِمْ ، وَالْأُنْثَى دَخِيلٌ أَيْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّخِيلِ :

(١) الضَّيْفُ (المَحْكَمُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٢) الْحَرْفُ الْوَاقِعُ فِي الْقَافِيَةِ بَيْنَ أَلْفِ التَّاسِيسِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ ،

كَالِمِمِّ مِنْ (كَامِل) فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ :

مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ .

ويؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ : دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَسَبِيحِيهِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ . وَيَقُولُ سَبِيحِيهِ إِنَّ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ الْفِعْلِ (دَخَلَ) شَاذٌ .

وجاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «دَخَلْتُ الْعُمَرَةَ فِي الْحَجِّ» مَعْنَاهُ أَنَّهَا سَقَطَ فَرَضُهَا بِوُجُوبِ الْحَجِّ وَدَخَلْتُ فِيهِ ، وَهَذَا تَأْوِيلُ مَنْ لَمْ يَرَهَا وَاجِبَةً . فَأَمَّا مَنْ أَوْجَبَهَا فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّ عَمَلَ الْعُمَرَةَ قَدْ دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ ، فَلَا يَرَى عَلَى الْقَارِنِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَاحِدٍ وَطَوَافٍ وَسُعْيٍ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَشُهُورِهِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَغْتَمِرُونَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ وَأَجَازَهُ] .

وهُنَاكَ مَنْ يُجِيزُ (دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ) ، وَيَرَى أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي جَمَلَةٍ (دَخَلَ الْبَيْتَ) ، فَقَدْ قَالَ الصِّحَاحُ : «يُقَالُ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ . وَالصَّحِيحُ فِيهِ أَنْ تُرِيدَ (دَخَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ) ، وَحَدَّثَتْ حَرْفَ الْجَرِّ ، فَانْتَصَبَ انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْإِمْكِنَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَبَهٍُّ وَمَحْدُودٍ ، فَالْمُتَبَهُُّ نَحْوُ جِهَاتِ الْجِسْمِ السَّتْرِ : خَلْفٌ وَقُدَامٌ ، وَيَمِينٌ وَشِمَالٌ ، وَفَوْقٌ وَتَحْتُ ، وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ هَذِهِ الْجِهَاتِ ، نَحْوُ أَمَامٍ وَوَرَاءٍ ، وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ ، وَعِنْدَ وَلَدُنْ ، وَوَسْطَى بِمَعْنَى بَيْنَ ، وَقُبَالَةٍ . فَهَذَا أَوْ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْإِمْكِنَةِ يَكُونُ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ خَلْفَكَ قَدْ يَكُونُ قُدَامًا لِعَبْرِكَ ؟»

«فَأَمَّا الْمَحْدُودُ الَّذِي لَهُ خِلَقَةٌ وَشَخْصٌ وَأَقْطَارٌ تَحْرُزُهُ ، نَحْوُ الْجَبَلِ وَالْوَادِي وَالسُّوقِ وَالْدَّارِ وَالْمَسْجِدِ ، فَلَا يَكُونُ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ قَعَدْتُ الدَّارَ ، وَلَا صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ ، وَلَا نِمْتُ الْجَبَلَ ، وَلَا قُمْتُ الْوَادِي . وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، وَنَزَلْتُ الْوَادِي ، وَصَعِدْتُ الْجَبَلَ» .

وَنَقَلَ مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ كُلُّ مِنْ الْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ . وَأَخْطَأَ الْمَخْتَارُ حِينَ وَضَعَ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَدَلًا مِنْ (إِلَى) .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : دَخَلْتُ عَلَى فَلَانٍ الْبَيْتَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي

الوقود غير المحترقة ، أَسَمَ الدُّخَانَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدُّخَانُ ، مستشهدينَ بقوله تعالى في الآية ١١ من سورة فُصِّلَتْ : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ، وقال أيضًا في الآية العاشرة من سورة الدُّخَانِ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . ومستشهدينَ أيضًا بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وغريب القرآن لِلْسَّجِسْتَانِي ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط الذي قال إِنَّ الدُّخَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

ولكن :

أَجَازَ استعمال الدُّخَانِ وَالدُّخَانَ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ (ذكر الدُّخَانَ في الهامش) ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأطلق الدُّخَانَ وَالدُّخَانَ ، أو أَحَدَهُمَا عَلَى النَّبْعِ ، فقد أطلقَ عَلَيْهِ الْمُدُّ اسْمَ الدُّخَانِ ، ومحيط المحيط أَسَمَ الدُّخَانَ ، واستشهدَ بقول شاعرٍ مُؤَلِّدٍ ، أَرَّخَ ظَهْرَهُ فِي بِلَادِهِ : سَأَلُونِي عَنِ الدُّخَانِ وَقَالُوا

هَلْ لَهُ فِي كِتَابِنَا إِيمَاءٌ ؟

قلتُ : مَا فَرَطَ الْكِتَابُ بِشَيْءٍ

ثُمَّ أَرَحْتُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

أَرَادَ الشَّاعِرُ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وأطلقَ دُوْزِي عَلَيْهِ اسْمَ الدُّخَانِ ، وأقرب الموارد والوسيط الدُّخَانَ وَالدُّخَانَ كِلَيْهِمَا . وذكر الوسيط أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي أَقَرَّ إِطْلَاقَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ عَلَى النَّبْعِ .

وأجازَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَالرَّيْدِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : دَخَنْتِ النَّارُ أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الدُّخَانُ عَلَى : أَذْخِيَّةٍ ، وَدَوَاحِينٍ ، وَدَوَاحِينٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) دَخَنْتِ النَّارُ تَدْخُنُ وَتَدْخُنُ دُخُونًا ، وَدَخَنْتِ دُخَانًا : اللِّسَانُ وَالْمُصْبَاحُ .

(ب) دَخَنْتِ النَّارُ تَدْخُنُ وَتَدْخُنُ دُخَانًا ، وَدُخُونًا ، وَدُخَانًا : الْوَسِيطُ .

وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمِيَّ مِنْ نَاقِصٍ

فَهِیَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

(٣) الْفَرَسُ بَيْنَ فَرَسَيْنِ فِي الرِّهَانِ .

(٤) الْمُدَاخِلُ الْمُبَاطِنُ .

(٥) الْأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَدْخُلُ وَطْنَ غَيْرِهِ لِيَسْتَغْلَهُ وَالْجَمْعُ : دُخْلَاءُ .

(٦) الدَّاءُ الدَّخِيلُ : الدَّاءُ الدَّاخِلُ فِي أَعْمَاقِ الْبَدَنِ .

(٦٣٠) أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، وَ أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيَكْتَفُونَ بِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ (أَدْخَلَهُ : صَيَّرَهُ دَاخِلًا) ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَيَقْتَصِرُ الْمُصْبَاحُ عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولِينَ (أَدْخَلْتُ زَيْدًا الدَّارَ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ : فِي الدَّارِ .

وَيَكْنِي الْقَامُوسُ بِقَوْلِهِ : (أَدْخَلْتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) ، دُونَ أَنْ يَجِيزَ لِلْفِعْلِ (أَدْخَلَ) نَصْبَ مَفْعُولَيْنِ .

ولكن :

يَأْتِي الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِالْفِعْلِ (أَدْخَلَ) اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً ، فِي ثَلَاثِينَ مِنْهَا مَثَلًا بِمَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ، وَفِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً مِنْهَا مَثَلًا بِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ ، يَلِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) مَعَ مَجْرُورِهِ ، كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

وَأَجَازَ لَنَا مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ :

(١) أَدْخَلَ فُلَانًا الْمَكَانَ .

(٢) أَدْخَلَ فُلَانًا فِي الْمَكَانِ .

(٦٣١) الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يَتَصَاعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَائِقِ

(٦٣٢) المَدْخَنَةُ والدَّاخِنَةُ

المنافذ الَّتِي تَتَخَذُ عَلَى الْمَقَالِي وَالْأَتُونَاتِ وَنَحْوِهَا ، لِيَخْرُجَ مِنْهَا الدُّخَانُ ، يَخْطُئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَدَاخِنِ ، وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، إِنَّ الْمَدْخَنَةَ هِيَ الْمِجْمَرَةُ (الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الْجَمْرُ) .

وَيَقُولُ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَدَاخِنِ عَامِيَّةٌ .

وَيَذْكُرُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْمَدْخَنَةَ مُؤَلَّدَةٌ ، وَقَدْ فَتَحَا مِيمَاهَا لِأَنَّهُمَا عَنِيَا بِهَا الْمَكَانَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الدُّخَانُ (اسْمُ الْمَكَانِ) ، لَا الْآلَةَ الَّتِي تُخْرِجُ الدُّخَانَ (الْمَدْخَنَةُ) .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدَّوَاخِنُ ، الَّتِي مَفْرُودُهَا دَاخِنَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ الْكَرْمَانِيِّ ، وَتَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي أَنْشَدَ : كَمِثْلِ الدَّوَاخِنِ فَوْقَ الْإِرِينَا ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى الْأَثْبُوبَةِ الرَّأْسِيَّةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِتَصْرِيفِ غَازَاتِ الْإِحْتِرَاقِ ، اسْمَ الْمَدْخَنَةِ ، وَتَجْمَعُ عَلَى : مَدَاخِنٍ .

(٦٣٣) هَذَا الدَّرْبُ

وَيَقُولُونَ : الدَّرْبُ طَوِيلَةٌ . وَالصَّوَابُ : طَوِيلٌ (الصِّحَاحُ ، وَابْنُ الْبَيْتِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ أَنَّ الدَّرْبَ أَضْلُهُ الْمَضِيقُ فِي الْجَبَلِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : «قِيلَ الدَّرْبُ لِلتَّافِدِ مِنْهُ ، وَالدَّرْبُ

لِغَيْرِ التَّافِدِ» .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «لَيْسَ أَصْلُ الدَّرْبِ عَرَبِيًّا ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُهُ فِي مَعْنَى الْبَابِ ، فَيُقَالُ لِبَابِ السِّكَّةِ دَرْبٌ ، وَلِلْمَدْخَلِ الضِّيقِ دَرْبٌ ، لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لِمَا يُفْضِي إِلَيْهِ» .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنَّ «الدَّرْبَ هُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعُ ، ثُمَّ تَوَسَّعَتْ فِيهِ الْعَامَّةُ ، فَقَالَتْ لِكُلِّ سِكَّةٍ أَوْ طَرِيقٍ ، شَارِعًا كَانَ أَوْ غَيْرَ شَارِعٍ ، هُوَ دَرْبٌ» .

وَيُجْمَعُ الدَّرْبُ عَلَى : دُرُوبٍ ، وَدِرَابٍ ، وَأَفْرَابٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّرْبِ :

(١) الْمَدْخَلُ الضَّيِّقُ .

(٢) كُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .

(٣) كُلُّ طَرِيقٍ يُوَدِّي إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ .

(٤) الْمَوْضِعُ يُجْعَلُ فِيهِ الثَّمَرُ لِيَجِفَّ .

(٦٣٤) الدَّرَابِزِينُ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَاجِزِ عَلَى جَانِبِي السُّلْمِ ، يَسْتَعِينُ بِهِ الصَّاعِدُونَ وَالتَّازِلُونَ ، وَيَحْمِيهِمْ مِنَ السَّقُوطِ ، اسْمُ الدَّرَابِزِينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ ، عَرَبِيَّتُهَا :

(١) الْحَلْفَقُ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) التَّفَارِيجُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

(٣) الْحَلْفَقُ : الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ الدَّرَابِزِينُ كُلُّ مَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاعِلِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شُبَّاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٨٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَاجِزِ اسْمُ : الدَّرَابِزِينِ .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ أَنَّ كَلِمَةَ الدَّرَابِزِينِ مَجْمَعِيَّةٌ .

(٤) كَانَ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ ، عَامَ ١٩١٠ ، وَمَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلِكِيُّ بِمِصْرَ ، قَدْ أَطْلَقَ أُوْلَاهُمَا فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١١٢ ، وَثَانِيَهُمَا فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦١ ، عَلَى ذَلِكَ الْحَاجِزِ اسْمَ الدَّرَابِزِينِ أَيْضًا .

(٥) أَطْلَقَ عَلَيْهِ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ اسْمَ الدَّرَابِزِينِ ، وَالدَّرَابِزُونِ (بِفَتْحِ الْبَاءِ فِيهِمَا) .

(٦) اعْتَمَدْتُ ، فِي وَضْعِ الْكُسْرَةِ لِإِسَاءِ الدَّرَابِزِينِ ، عَلَى الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (فَرَجَ) ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى تَرَكَّتْ الْبَاءَ دُونَ حَرَكَةٍ .

(٧) قَالَ الصَّاعِقَانِي فِي الْعُبَابِ إِنَّ كَلِمَةَ (حَلْفَقِي) تَصْحِيفٌ لِكَلِمَةِ (حُلْفَقِي) .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَتَا (حُلْفَقِي وَتَفَارِيجِ) الْعَرَبِيَّتَانِ غَيْرَ مَأْلُوفَتَيْنِ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (الدَّرَابِزِينِ) الْفَارْسِيَّةُ مُعْجَمِيَّةً وَمَجْمَعِيَّةً ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (الدَّرَابِزِينِ) ، وَنَتَنَاسَى الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ .

(٦٣٥) ضَرْبُهُ بِالْدَّرَّةِ

الدَّرَّةُ فِي اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ هِيَ السَّوْطُ يُضْرَبُ بِهِ ، كَمَا يَقُولُ مَدُّ الْقَامُوسِ ، وَلَكِنَّمَا عِنْدَمَا عُرِبَتْ كُسِرَتْ دَالُهَا فَصَارَتْ دِرَّةً . وَيُحْطَى كَثِيرُونَ فَيَلْفُظُونَ دَالُهَا مَضْمُومَةً (دُرَّة) ، وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا (دِرَّة) ، كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَعَاجِمِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ . وَقَدْ اشْتَهَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدِرَّتِهِ . وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ الدِّرَّةَ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ : دِرَرٌ . وَمِنْ مَعَانِي الدِّرَّةِ :

(١) اللَّبَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ .

(٢) لِلسُّوقِ دِرَّةٌ : رَوَاجٌ . دَرَّتِ السُّوقُ : نَفَقَ مَتَاعُهَا .

(٣) مَرَّ عَلَى دِرَّتِهِ : مَرَّ لَا يَتَّبِعُهُ شَيْءٌ .

(٤) الدَّمُّ .

أَمَّا الدَّرَّةُ فَمَعْنَاهَا اللَّبَنُ أَوْ الْكَثِيرُ مِنْهُ .

وَالدَّرَّةُ هِيَ :

(١) اللُّوْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ .

(٢) الْبَيْعَاءُ الصَّغِيرَةُ .

(٦٣٦) دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ

وَيُحْطَتُونَ مِنْ يُذَكِّرُ دِرْعَ الْحَدِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «لَهُ دِرْعٌ سَابِغَةٌ» ، وَقَوْلِ الْمَغْرِبِ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثٌ» . وَالْمَقْصُودُ بِاللِّزْجِ هُنَا الزَّرْدِيَّةُ ، وَهِيَ قَمِيصٌ مِنْ حَلَقَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُتَشَابِكَةٍ ، يُلْبَسُ وَقَايَةً مِنَ السَّلَاحِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الدِّرْعَ يَجُوزُ فِيهَا التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ كِلَاهُمَا ، كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَثَعْلَبٌ فِي

الْفَصِيحِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ (قَالَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فِي الْأَكْثَرِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَأْنِيثُ الدِّرْعِ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا . أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : أَذْرُعٌ ، وَأَذْرَاعٌ ، وَدُرُوعٌ . وَتَصْغِيرُهَا : دُرَيْعٌ وَدُرَيْعَةٌ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَغْنِي الدِّرْعُ قَمِيصَ الْمَرَأَةِ فَهُوَ مَذَكَّرٌ كَمَا يَرَى اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (لَهَا دِرْعٌ وَاسِعٌ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْأَلُوسِيُّ فِي كَشْفِ الطَّرَةِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ

أَيُّضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ

وَيُجِزُ تَذْكِيرَ دِرْعِ الْمَرَأَةِ وَتَأْنِيثَهُ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَا يُجْمَعُ دِرْعُ الْمَرَأَةِ إِلَّا عَلَى أَذْرَاعٍ .

أَمَّا مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ فَيَقُولُ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَدِرْعُ الْمَرَأَةِ (قَمِيصُهَا) مَذَكَّرٌ» .

(٦٣٧) الدِّرَامُ ، الدِّرَامَا

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ الدِّرَامِ عَلَى التَّمْثِيلِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْأَحْدَاثِ الْمَجِيدَةِ فِي الْحَيَاةِ الْوَاقِعَةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٢٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ التَّمْثِيلِيَّةِ اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الْأَسْمَ الْإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامَا ، وَقَالَ إِنَّهَا حِكَايَةٌ لْجَانِبٍ مِنَ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، يَعْرِضُهَا مِمْلُونٌ ، يُقْلِدُونَ الْأَشْخَاصَ الْأَصْلِيِّينَ فِي لِبَاسِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ . وَ - رَوَايَةٌ تُعَدُّ لِلتَّمْثِيلِ عَلَى الْمَسْرَحِ (مُعَرَّبٌ) .

(٦٣٨) دَرَنَةُ

وَالدَّرَهْمُ أَفْصَحُهَا ، فَالدَّرَهْمُ ، ثُمَّ الدَّرَهَامُ .

(٦٤٠) الدُّسْتُورُ

مجموعة القواعد الأساسية ، التي تُبَيِّنُ شَكْلَ الدَّوْلَةِ ، ونِظَامَ الحُكْمِ فيها ، وَمَدَى سُلْطَتِهَا إِزاءَ الأَفرادِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الدُّسْتُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الدُّسْتُورُ ، كَمَا قَالَ الحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْغَوَاصِ» ، وَالصَّاغَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَابْنُ كَمَالٍ بِأَشَا فِي «مِفْتَاحِ الْعُلُومِ» ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا المَتْنُ فَقَدْ أوردَ كَلِمَةَ الدُّسْتُورِ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ دَالَهَا بِالشَّكْلِ .

وقَدْ خَطَأَ الحَرِيرِيُّ فَتَحَ الدَّالَ قَائِلًا : «قِيَاسُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِيهِ أَنْ يُقَالَ بِضَمِّ الدَّالِ ، كَمَا يُقَالُ بُهْلُولٌ ، وَغُرُقُوبٌ ، وَخُرُطُومٌ ، وَجُمْهُورٌ وَنظَائِرُهَا ، مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلُولٍ ، إِذْ لَمْ يَجِئْ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ إِلَّا قَوْلُهُمْ : صَعْفُوقٌ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ بِالْيَمَامَةِ ، قَالَ فِيهِمُ الْعَجَّاجُ :

«مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَاتَّبَعَ أُخَرُ»

وَلَا يَرَى مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ وَالْمَدُّ أَنَّ فَتْحَ دَالِ الدُّسْتُورِ خَطَأٌ مَحْضٌ ، كَمَا يَرَى الحَرِيرِيُّ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ دَاهَا مَفْتُوحَةٌ . وَيَقُولُ الحَرِيرِيُّ أَيْضًا : «وَإِنَّمَا ضُمَّ لَمَّا عَرَبَ لِيَلْتَحِقَ بِأَوْزَانِ الْعَرَبِ» .

وَيَقُولُ مُحِيطُ المَحِيطِ إِنَّ كَلِمَةَ دُسْتُورٍ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (دَسْتُ) بِمَعْنَى قَاعِدَةٍ ، وَمِنْ (وُر) بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، وَمَعْنَاهَا بِالْفَارْسِيَّةِ : صَاحِبُ الْقَاعِدَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الدُّسْتُورِ :

(أ) الْقَاعِدَةُ يُعْمَلُ بِمُقْتَضَاهَا .

(ب) الدَّفْترُ تُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجُنْدِ وَمُرْتَبَاتُهُمْ .

(٦٤١) الطَّبَقُ لَا الدِّسْكُ

عِنْدَمَا يُصَابُ غُضْرُوفُ إِنْسَانٍ بَيْنَ فِقَارَتَيْنِ مِنْ فِقَارٍ عَمُودِهِ الْفِقَارِيِّ ، نَقُولُ إِنَّهُ مُصَابٌ بِدِسْكٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ مُصَابٌ بِرَضٍ فِي طَبَقِهِ ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَ الوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى المَدِينَةِ اللَّيْثِيَّةِ المَشْهُورَةِ اسْمُ : دَرَنَةُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : دَرَنَةُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ ، وَكَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ عَنَوَانُهُ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَفَهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالبُلْدَانِ» لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، عَضُو مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي الرَّقْمِ ١٨ ، مِنَ الصَّفْحَةِ ٤٠ ، مِنَ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ المَجْمَعِ .

(٦٣٩) دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ دِرْهَمٍ ، الَّتِي تَنْفَعُ بِهَا الْعَامَّةُ فِي جُلِّ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، هِيَ عَامِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِرْهَمٌ (أَدَبُ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ المَوَازِينِ وَالمَكَايِلِ» ، وَالمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الحِمَاسَةِ) ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الدَّرْهَمَ هُوَ الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا ، وَالبَطْلَوَيْي (ابْنُ السَّيِّدِ) ، وَالمَغْرِبُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ يُجِيزُ الدَّرْهَمَ وَالدَّرْهَمَ كِلَيْهِمَا (الصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَذَكَرَتْ المَعَالِمُ كَلِمَةً ثَالِثَةً ، هِيَ : دِرْهَامٌ (اللِّحْيَانِيُّ الَّذِي أَنشَدَ :

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِثْلًا دِرْهَامًا لَجَازَ فِي آفَاقِهَا خَاتَامِي

وَالصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهَا يُونَانِيَّةٌ الْأَصْلُ .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : دَرَاهِمٌ وَدِرَاهِمٌ . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَمْعِ دَرَاهِمَ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ .

وَتَصْغِيرُهَا : دُرَيْهَمٌ ، وَدُرَيْهِيمٌ (شَاذَةٌ) .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : دَرَهْمَتِ الْجَبَّازِي : اسْتَدَارَتْ فِصَارَتْ عَلَى أَشْكَالِ الدَّرَاهِمِ ، اشْتَقَوْا مِنَ الدَّرَاهِمِ فَعَلًا ، وَإِنْ كَانَ أَعْجَبًا .

بالقاهرة وضع كلمة (الطبق) للغُضروفِ بينَ كُلِّ اثْنَتَيْنِ من فِقَارِ الظَّهْرِ. وَسَمِيَ الواحدة مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ (طَبَقَةً).

(٦٤٢) الدَّسَمُ والدُّسُومَةُ

ويقولون: لم تُعْجِنِي دَسَامَةُ الطَّعَامِ، والصَّوَابُ: لم يُعْجِنِي دَسَمُ الطَّعَامِ.

وفِعْلُهُ: دَسِمَ الطَّعَامُ يَدْسِمُ دَسَمًا (الصِّحَاحُ، والمختارُ، واللسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، والمتنُ، والوسيطُ) ودُسُومَةً (المُغْرِبُ والوسيطُ).

وَمِنْ معاني دَسِمَ الشَّيْءُ:

- (١) كَانَ ذَا وَدَلِكْ (دَسَمَ).
- (٢) علاهُ الوَسْخُ والقَدَرُ.
- (٣) اغْبَرَّ اغْبِرَارًا يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ.
- (٤) عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ: سوداء.
- (٥) فُلَانٌ دَسِمَ الثَّيَابِ أَوْ أَذْسَمَ الثُّوبَ: يُعَابُ فِي دِينِهِ أَوْ مُرُوءَتِهِ.

وهو أَذْسَمُ ودَسِمٌ، وهي دَسْمَاءٌ ودَسِمَةٌ.

أَمَّا دَسَمَ الشَّيْءُ يَدْسِمُهُ دَسَمًا فَعْنَاهُ: سَدَّهُ. ودَسَمَ الجُرْحَ: جَعَلَ فِيهِ الْفِتِيلَ وحشا جوفَهُ، فهو مَدْسُومٌ. ودَسَمَ البابَ: أَغْلَقَهُ. ودَسَمَ الْأَثَرُ: دَرَسَ.

(٦٤٣) دَعَكَ الدَّعَكُ

وَيَقُولُونَ أَنَّ قَوْلَنَا: دَعَكَ الثُّوبَ، أَيُّ: أَلَانَ خُشُونَتَهُ وَلَيِّنَهُ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ. وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ، والمختارُ، واللسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفِعْلُهُ: دَعَكَ يَدْعِكُهُ دَعَكًا.

وَمِنْ معاني دَعَكَ:

- (١) دَعَكَ الْجِلْدَ: دَلَّكَه وَلَيَّنَهُ.
- (٢) دَعَكَ الْخُصَمَ: دَلَّلَهُ (مجاز).
- (٣) دَعَكَ فُلَانًا فِي التُّرَابِ: مَرَّغَهُ.

(٦٤٤) الدِّعَامَةُ

ويقولون: الْقَاضِي دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ، أَيُّ سَنَدٌ لَهُ وَنَصِيرٌ. والصَّوَابُ: هُوَ دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ. جَاءَ فِي النِّهَايَةِ: [فِي الْحَدِيثِ «لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ». الدِّعَامَةُ: عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ دِعَامَةً].

[ومنه حديثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حِينَ وَصَفَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: «دِعَامَةٌ لِلضَّعِيفِ»].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ دَالَ الدِّعَامَةِ مَكْسُورَةٌ: الصِّحَاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ، والأساسُ، والمُغْرِبُ، والمختارُ، واللسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وَتُجْمَعُ الدِّعَامَةُ عَلَى: دَعَائِمَ.

أَمَّا الدِّعَامَةُ فَعِنَاهَا الشَّرْطُ: الْقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ (مجاز). والدِّعَامُ هُوَ كَالدِّعَامَةِ.

(٦٤٥) مَدْعُومٌ

ويقولون: كَانَ رَدُّ الْمُؤَلِّفِ عَلَى نُقَادِهِ مَدْعَمًا بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ. والصَّوَابُ: كَانَ مَدْعُومًا بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ، لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَدْعَمُهُ)، حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَدْعَمًا)، بَلْ فِيهَا الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي (دَعَمَ)، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ: مَدْعُومٌ.

جَاءَ فِي النِّهَايَةِ: [ومنه حديثُ أَبِي قَتَادَةَ «فَالَ حَتَّى كَادَ يَنْجَلِلُ فَاتَيْنُهُ فَدَعَمْتُهُ» أَيُّ أَسَدَتْهُ].

وَجَاءَ فِي معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ: «الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يَكُونُ قِيَامًا لِشَيْءٍ وَمِسَاكًا. تَقُولُ: دَعَمْتُ الشَّيْءَ أَدْعِمُهُ دَعَمًا، وَهُوَ مَدْعُومٌ». والصَّوَابُ (أَدْعَمُهُ)، بَفَتْحِ الْعَيْنِ لَا كَسْرِهَا كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ، والمختارِ، واللسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتَّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

و (٢) تداعى الجدار للسقوط .

(٦٤٦) تداعى الجدار أو تداعى الجدار للسقوط

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : تداعى جدار الحديقة للسقوط .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تداعى جدار الحديقة (وهو من
المجاز) ؛ لِأَنَّ :

(١) مَعْنَى تداعى : سَقَطَ ، أَوْ مَالَ إِلَى السَّقُوطِ ، أَوْ تَصَدَّعَ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ .

(٢) وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ قَالَ فِي مَجَازِهِ : تداعى عليهم الحيطان ،
وَتَدَاعَيْنَا عَلَيْهِمُ الحيطان مِنْ جَوَانِبِهَا : هَدَمْنَاهَا عَلَيْهِمْ .

(٣) وَلِأَنَّ الْمُغْرِبَ قَالَ : تداعى البنيان ، وَخَطَأً مَنْ يَقُولُ :
تَدَاعَتْ حَوَائِطُ الْقَبْرِ إِلَى الْخَرَابِ ، وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ .

(٤) وَلِأَنَّ الْمِصْبَاحَ قَالَ : تداعى البنيان : تَصَدَّعَ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَأَذَنَ بِالْإِهْدَامِ وَالسَّقُوطِ .

(٥) وَلِأَنَّ النَّهْيَةَ وَالْمَحِيطَ وَالتَّاجَ قَالُوا : تداعى الحيطان :
انْقَاضَتْ (تَهَدَّمَتْ) . وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : تداعى
الكَيْبُ : إِذَا هِيلَ فَانْهَالَ .

(٦) وَلِقَوْلِ الْمَدِّ وَدُوْزِي : تداعى البنيان .

(٧) وَلِقَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ : تداعى الحيطان : انْقَضَتْ
وَتَهَادَمَتْ ، أَوْ بَلَّيَتْ وَتَصَدَّعَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْقُطَ .

(٨) وَقَوْلِ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : تداعى الشيءُ : تَصَدَّعَ وَأَذَنَ
بِالْإِهْدَامِ وَالسَّقُوطِ . يُقَالُ : تداعى البناء ، وتَدَاعَى الْحَائِطُ .
وَلَكِنْ :

(أ) الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ قَالَا : تداعى الحيطان لِلْخَرَابِ ،
أَيَّ : تَهَادَمَتْ .

(ب) وَقَالَ اللَّسَانُ : تداعى البناء والحائط لِلْخَرَابِ : إِذَا
تَكَسَّرَ وَأَذَنَ بِإِهْدَامِهِ .

(ج) وَنَقَلَ التَّاجُ مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ .

(د) وَقَالَ دُوْزِي أَيْضًا : تداعى الحيطان لِلْخَرَابِ .

(هـ) وَأَيْدٍ مُؤَلَّفٌ «أَخْطَاؤُنَا فِي الصُّحُفِ وَالْدَوَابِ» مَا قَالَهُ
اللِّسَانُ .

لِذَا قُلْ :

(١) تداعى الجدار (وهو ما أُوْثِرُهُ رَغْبَةً فِي الْإِيْجَازِ) .

(٦٤٧) الدِّعَاوَةُ وَالدِّعَاوَةُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي الدِّعْوَةَ إِلَى فِكْرَةٍ أَوْ مَذْهَبٍ دِغَايَةً لَهُ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِعَاوَةٌ أَوْ دِعَاوَةٌ (وَفَتْحُ الدَّالِ أَعْلَى) ؛
لِأَنَّ الْفِعْلَ (دَعَا) وَادِيٌّ ، وَهِيَ لُغَوِيًّا عَلَى حَقٍّ ، وَإِنْ كَانَ الْوَسِيطُ
يَقُولُ : الدِّغَايَةُ : الدِّعْوَةُ إِلَى مَذْهَبٍ أَوْ رَأْيٍ بِالْكِتَابَةِ ، أَوْ
بِالْخَطَابَةِ وَنَحْوِهَا (مُحَدَّثَةٌ) .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : الدِّعَاوَةُ «مصدر» ، وَهِيَ نَشْرُ الدِّعْوَةِ إِلَى
شَيْءٍ ، وَهِيَ الدِّغَايَةُ أَيْضًا ، وَهَذِهِ اشْتَهَرَتْ كَثِيرًا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ
أَهْلَ الْعَصْرِ . وَكَلَامُ الْمُعْجَمَيْنِ لَا يَذْكُرُ مُوَافَقَةً مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَبِمَجْمَعِ دِمَشْقَ ، اللَّذَيْنِ أَصْدَرَاهُمَا عَلَى ذَلِكَ .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَيَّ مَجَامِعَنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدِّغَايَةِ وَالدِّعَاوَةِ
كِلْتُمَا ، بِمَعْنَى الدِّعْوَةِ إِلَى رَأْيٍ أَوْ مَذْهَبٍ ، لَكِنِّي لَا تَهَاقِ
وِزَارَاتُ الدِّغَايَةِ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَوِيًّا ، وَلِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا
لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الدِّغَايَةَ .

(٦٤٨) الْمِدْفَعُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةِ ، الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْقَذَائِفُ ،
أَسْمَ الْمِدْفَعِ ، وَعَلَى السَّاحَةِ الَّتِي تُوضَعُ فِيهَا تِلْكَ الْآلَةُ ، الَّتِي تُطْلَقُ
مِنْهَا قَذَائِفُ رَمْضَانَ وَالْعِيدَيْنِ ، أَسْمَ سَاحَةِ الْمِدْفَعِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
الْمِدْفَعُ وَ سَاحَةُ الْمِدْفَعِ ؛ كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ الَّتِي أُلْفِتْ بَعْدَ
عَامِ ١٨٥٠ م ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ «مِدْفَع» آلَةُ الْحَرْبِ هَذِهِ ، اسْتُعْمِلَتْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي مِصْرَ عَامَ ١٨٥٠ م . وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا آلَةُ
تَدْفَعُ الْقَذَائِفَ . وَمِنْ أَوْزَانِ اسْمِ الْآلَةِ مِفْعَلٌ لَا مَفْعَلٌ .

وَمِنْ تِلْكَ الْمُعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ ، الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ الْمِدْفَعَ
هُوَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ : الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،
وَالْفَرَائِدُ الدُّرِّيَّةُ ، وَبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُ مِمَّ (المدفع) .

وَيُجْمَعُ الْمِدْفَعُ عَلَى مَدَافِعَ .

أَمَّا الْمَدْفَعُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) مَجْرَى الْمِيَاوِ .

(ب) مَذْفَعُ الْوَادِي : أَسْفَلُهُ حَيْثُ يُدْفَعُ السَّيْلُ .

(٦٤٩) الدِّفْلُ ، الدِّفْلُ

يُوجَدُ نَبْتُ مُرٍّ ، زَهْرُهُ كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَحَمَلُهُ كَالْخُرُوبِ ،
مِنَ الْفَصِيلَةِ الدِّفْلِيَّةِ ، وَيَتَّخَذُ لِلزَّيْنَةِ ، يُسَمُّونَهُ الدِّفْلَةَ ، وَالصَّوَابُ
هُوَ :

(أ) الدِّفْلُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَثَعْلَبٌ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي
«لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالدِّفْلُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الدِّفْلَ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ،
وَيَتَوْنُ وَلَا يَتَوْنُ : فَمَنْ جَعَلَ أَلْفَهُ لِلإِلْحَاقِ نَوْنَهُ فِي التَّكَرَرِ ،
وَمَنْ جَعَلَهَا لِلتَّانِيثِ لَمْ يُنَوِّنْهُ .

وَقَدْ يَعْنِي الدِّفْلُ الْقَطْرَانَ وَالزَّفْتَ : ابْنُ بَرِّي ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٥٠) الدَّلَّتَا ، الدَّلَالُ

الدَّلَّتَا مِسَاحَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكُونَتْ مِنْ رَوَاسِبِ فِضْيَةٍ مِرْوَاجِيَّةِ
الشَّكْلِ ، يُلْقِيهَا النَّهْرُ عِنْدَ مَصْبِيهِ ، وَيَتَشَعَّبُ فِيهَا النَّهْرُ إِلَى فَرْعَيْنِ
أَوْ أَكْثَرَ . وَقَدْ أَهْمَلَهَا الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى ، وَذَكَرَ
أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ لِلدَّلَّتَا كَلِمَةَ الدَّلَالِ ،
وَقَالَ إِنَّهَا يُونَانِيَّةُ الْأَصْلِ . وَالدَّلَالُ تَعْنِي أَيْضًا :

(أ) أَحَدَ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ (د) ، يَجُوزُ تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ .

(ب) الْمَرْأَةُ السَّمِينَةُ .

وَلَكِنْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْوَسِيطِ ذَكَرَتْ أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ
عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الدَّلَّتَا) ، وَذَكَرَتْ الدَّلَالُ أَيْضًا . وَقَدْ أَحْسَنَ
الْمَجْمَعُ فِي مُوَافَقَتِهِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدَّلَّتَا ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْبِلَادِ

الْعَرَبِيَّةُ تَعْرِفُهَا ، بِكُلِّ كُتُبِ الْجُغَرَاْفِيَّةِ تَذَكُّرُهَا ، وَأُظُنُّ أَنَّ
الَّذِينَ سَيَسْتَعْمِلُونَ الدَّلَالَ بَدَلًا مِنَ الدَّلَّتَا سَيَكُونُ عَدَدُهُمْ قَلِيلًا .
وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا وَضَعَ الْوَسِيطُ كَسْرَةً عَلَى الدَّلَالِ (دَلَّتَا) ،
لَا فَتْحَةً (دَلَّتَا) ، مَعَ أَنَّهَا تُكْتَبُ بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْأَلْمَانِيَّةِ
delta لا dilta ، وَجَمِيعُ أَسَاتِذَتِنَا وَكُلُّ الْأُدْبَاءِ الَّذِينَ ذَكَرُوهَا
كَانُوا يَفْتَحُونَ دَالَهَا (دَلَّتَا) . وَرَبَّمَا كَانَ السَّبَبُ فِي كَسْرِهَا ،
هُوَ أَنَّ دَالَ الدَّلَّتَا تَلَفُظَ فِي الْيُونَانِيَّةِ بِحَرَكَةٍ لَا هِيَ فَتْحَةٌ وَلَا هِيَ
كَسْرَةٌ ، بَلْ هِيَ حَرَكَةٌ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ .

(٦٥١) تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ لَا تَدَلَّعَ

وَيَقُولُونَ : تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ ، وَالصَّوَابُ : تَدَلَّلَ عَلَيْهَا .
جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «تَدَلَّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ دَلَّتْ عَلَيْهِ :
أَظْهَرَتْ الْجُرْأَةَ عَلَيْهِ فِي تَكْسُّرٍ وَمَلَاخَةٍ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ ، وَمَا بِهَا
مِنْ خِلَافٍ» .

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْكِنْدِيُّ مُخَاطِبًا فَاطِمَةَ بِنْتَ عَمِّهِ
شُرْحَبِيلَ ، الْمَلْقَبَةَ بِعُنَيْرَةَ :

أَفَاطِمُ ! مَهْلًا ، بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

وَقَالَ آخَرُ :

نَادَيْتُ لَمَّا بِالْذَّلَالِ قَتَلْتَنِي

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَقَامَهُ قَتَلْتَنِي

(٦٥٢) دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَذْلَعَ لِسَانَهُ

وَيَخْطِئُونَ مِنْ يَقُولُ : أَذْلَعَ فَلَانٌ لِسَانَهُ ، أَيُّ : أَخْرَجَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَلَّعَ لِسَانَهُ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا
سِوَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، لِأَنَّ بَقِيَّةَ الْمَرَاJِعِ اللَّغَوِيَّةِ ،
الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، تُجِيزُ قَوْلَ : دَلَّعَ لِسَانَهُ وَأَذْلَعَهُ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ :
(أ) [فِي الْحَدِيثِ] «أَنَّهُ كَانَ يَذْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ» . أَيُّ يُخْرِجُهُ
حَتَّى تَرَى حُمْرَتَهُ ، فَيَهْشُ إِلَيْهِ» .

(ب) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ قَدْ أَذْلَعَ
لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ» .

(ج) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُذْلَعًا
لِسَانَهُ فِي النَّارِ» .

ظَاهِرٌ أَنَّ الْفِعْلَ (اندَلَقَ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ .
والفعلُ (دَلَقَ) ومطاوعُهُ (اندَلَقَ) فصيحانِ كما تَرَى
المعجماتُ كُلُّهَا ، وكما جاءَ في الرَّهْأِيَّةِ :
[وَمِنْ الْحَدِيثِ «يُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ» .
الْإِنْدِلَاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَائِهِ مِنْ
جَوْفِهِ .

ومنه «اندَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَفْنِهِ» إِذَا شَقَّه وَخَرَجَ مِنْهُ .
وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ : «يُقَالُ اندَلَقَ السَّيْفُ مِنْ
غِمْدِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَلَّ . و اندَلَقَتْ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ،
إِذَا خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ . و اندَلَقَ السَّيْلُ عَلَى الْقَوْمِ ، و اندَلَقَ الْجَيْشُ» .
وفعلُهُ : دَلَقَ يَدْلُقُ دُلُوقًا .

ومن معاني الفعلِ (دَلَقَ) :

(١) خَرَجَ سَرِيعًا .

(٢) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ : انزَلَقَ مِنْهُ .

(٣) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ وَ اسْتَدْلَقَهُ : سَلَّه . دَلَقَ الْبَعِيرُ
شِقْشِقَتَهُ (الشَّقْشِقَةُ : شَيْءٌ كَالرِّتَةِ يُخْرِجُهُ الْجَمْلُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ
وَهَدَرَ) : أَخْرَجَهَا .

قال الرَّاجِزُ يَصِفُ جَمَلًا :

يَدْلُقُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ الْوَافِرِ

مِنْ شَدَقِمِي سَبَطِ الْمَشَاوِرِ

أَيُّ يُخْرِجُ شِقْشِقَتَهُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ ، وَهُوَ دُلُوقُ مَسْتَوٍ مِنْ أَدَمِ الْحَرَمِ .
(٤) دَلَقَتْ الْخَيْلُ : خَرَجَتْ مُتَابِعَةً : قَالَ طَرْفَةُ يَصِفُ خَيْلًا :

دَلَقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ

كَرَعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمَرُّ

(٥) دَلَقَ الْغَارَةُ عَلَيْهِمْ : شَنَّا .

(٦) دَلَقَ بَابَهُ : فَتَحَهُ فَتَحًا شَدِيدًا .

وَمِنْ مَعَانِي اندَلَقَ :

(١) اندَلَقَ الشَّيْءُ : اندَفَعَ مِنْ مَكَانِهِ .

(٢) اندَلَقَ السَّيْلُ : اندَفَعَ وَهَجَمَ ، وَيُقَالُ : اندَلَقَتْ الْخَيْلُ .

(٣) اندَلَقَ الْبَابُ : كُلَّمَا فُتِحَ عَادَ كَمَا كَانَ .

(٦٥٥) دَلَقَ الْجَسَدَ

وَيَطْنُونَ أَنْ جَمَلَةً : دَلَقَ الْجَسَدَ ، بِمَعْنَى دَعَكَهُ ، هِيَ مِنْ

وَمِنْ أَجَازَ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ جَمَلَتِي دَلَعَ لِسَانَهُ وَ أَذْلَعَهُ
كَلْتَيْهِمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ اللَّيْثُ وَالْمَتْنُ : أَذْلَعَهُ لُغَةً قَلِيلَةً وَلَكِنَّا فَصِيحَةً .
وَاسْتَفَى اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ : أَذْلَعَهُ لُغَةً قَلِيلَةً .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ دَلَعَ لَازِمًا ، فنقولُ دَلَعَ لِسَانَهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجُوزُ أَنْ نَقُولَ : اندَلَعَ لِسَانَهُ ، وَادَّلَعَ لِسَانَهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : دَلَعَ لِسَانَهُ يَدْلَعُهُ دَلْعًا . وَ دَلَعَ لِسَانَهُ يَدْلَعُ
وَيَدْلَعُ دَلْعًا وَدُلُوعًا .

(٦٥٣) الدُّلْفَيْنُ ، الدُّخْسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ اللَّبُونَةِ مِنْ رُتْبَةِ الْحَوَاتِيَاتِ ،
وَأَتَتْ تَعِيشُ فِي الْبَحَارِ ، اسْمُ الدُّلْفَيْنِ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهَا
تَنْجِي الْغَرِيقَ بِتَمَكُّنِهِ مِنْ ظَهَرِهَا لَكِي يَسْتَعِينَ عَلَى السَّيَاحَةِ .

وَالصَّوَابُ : الدُّلْفَيْنُ : كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالدَّيْمِرِيُّ (فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (فِي مَادَّةِ التَّأْمُورِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الدُّلْفَيْنَ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، عَرَبِيَّتُهَا
الدُّخْسُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالدَّيْمِرِيُّ (فِي حَيَاةِ
الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ الدُّلْفَيْنِ الْمَعْرَبِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ
الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَإِهْمَالُ الدُّخْسِ ، الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ ؛
لِأَنَّهَا يَكَادُ يَجْهَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ، مِنَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى
الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ .

(٦٥٤) اندَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : طَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَانْدَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ ،

أقوال العامة ، مع أنها فصيحة كما تقول المعجمات كلها .
وفعلها هو : **دَلَّكَ الْجَسَدَ يَدُلُّكَ دَلْكًا** : دَعَكَه .
ومن معاني **دَلَّكَ** :

(أ) **دَلَّكَتِ الشَّمْسُ تَدُلُّكَ دُلُوكًا** : زَالَتْ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ .
قال تعالى في الآية ٧٨ من سورة الإسراء : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ فهي **دَالِكٌ** و **دَالِكَةٌ** .

(ب) **دَلَّكَ السَّبِيلُ دَلْكًا** : انْفَرَكَ قَشْرُهُ عَنْ حَبِّهِ . ويُقال :
دَلَّكَتِ السَّبِيلُ حَتَّى انْفَرَكَ قَشْرُهُ عَنْ حَبِّهِ .

(ج) **دَلَّكَ الشَّيْءُ** : عَرَكَهُ .

(د) **دَلَّكَ الْحَجَرُ** : صَقَلَهُ .

(هـ) **دَلَّكَ الثَّوْبُ** : دَعَكَهُ بِيَدِهِ لِيُغْسِلَهُ .

(و) **دَلَّكَ الْوَجْهَ وَنَحْوَهُ بِالطَّيِّبِ** : ضَمَخَهُ .

(ز) **دَلَّكَ الدَّهْرُ فُلَانًا** : أَدْبَهُ وَحَنَكَهُ (مجاز) .

(ح) **دَلَّكَ غَرِيمَهُ** : مَاطَلَهُ .

(ط) **دَلَّكَ عَقِيْبَهُ لِلْأَمْرِ** : تَهَيَّأَ لَهُ .

(٦٥٦) الدَّلَالَةُ ، والدَّلَالَةُ ، والدَّلَالَةُ

يقول عبد القادر المغربي ، في كتابه «عثرات الأقلام في اللغة» ، إن أجرة الدَّلَالِ هي الدَّلَالَةُ ، وكسُرُ دَالِهَا (الدَّلَالَةُ) خطأ .

ولم أعثر على الدَّلَالَةُ إلا في مصادر الفعل : **دَلَّهَ عَلَى الشَّيْءِ دَلَالَةً** : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُ .
و **دَلَّهَ عَلَيْهِ دَلَالَةً** : معجمُ ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، والصَّاعِغَانِي ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .

و **دَلَّهَ عَلَيْهِ دَلَالَةً** : معجمُ ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، والصَّاعِغَانِي ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفتحُ الدَّلَالِ في هذه المصادرِ أعلى ، كما يقول الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .
أما أجرة الدَّلَالِ فهي :

(أ) **الدَّلَالَةُ** : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **وَالدَّلَالَةُ** : التَّهْدِيبُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .
وحرقةُ الدَّلَالِ هي :

(أ) **الدَّلَالَةُ** : المحكمُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعبد القادر المغربي ، والوسيطُ .

(ب) **وَالدَّلَالَةُ** : ابنُ دريدٍ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .
وفعلُهُ هو : **دَلَّهَ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا** ، و **دُلُولَةً** ، و **دَلَالَةً** ، و **دِلَالَةً** ، و **دُلَالَةً** .

(٦٥٧) دَمَجَ الشَّيْءُ ، واندَمَجَ ، وادَمَجَ ، وادَرَمَجَ

ويقولون : **دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ** ، و **دَمَجَ الشَّاعِرُ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ دِيْوَانِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي** . والصَّوابُ :

(أ) **دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ** : أَي دَخَلَ فِيهِ وَاسْتَتَرَ ، كما يقول التَّهْدِيبُ في هامِشِهِ ، والصَّحاحُ ، وأبو عبيد البكري ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **وَاندَمَجَ الشَّيْءُ** : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، والصَّحاحُ ، وأبو عبيد البكري ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) **وَادَمَجَ الشَّيْءُ** : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، والصَّحاحُ ، وأبو عبيد البكري ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقول جُلُّ هذه المصادرِ إنَّ هنالك فعلًا آخرَ يَحْمِلُ مَعْنَى (دَمَجَ الشَّيْءِ) ، هو الفعلُ : **أَدْرَمَجَ** ، وأرى أن لا نستعملُهُ لأنَّهُ غيرُ مألُوفٍ .

(٦٥٨) دَهْلِي لا دَلْهِي

ويُطلقون على عاصمةِ الهندِ اسمَ : **دَلْهِي** ، والصَّوابُ :
دَهْلِي ، كما جاء في مقالٍ عنوانُهُ : «إصلاحُ ما حَرَفَهُ الأعاجِمُ

(٢) سِمَةٌ لِلْإِبِلِ .

(٣) الدَّاهِيَةُ .

(٦٦٠) الدَّوَالِي

يُخَطِّى الخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الغَلِيلِ مِنْ يُطْلَقُ اسْمُ الدَّوَالِي
(جمعُ دالية) على عُرْشِ الكَرَمِ .
ولكن :

أطلقَ اسْمَ الدَّوَالِي على أشجارِ الكَرَمِ ونحوها كُلُّ مَنْ
المدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .
وذكرتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ أَنَّ كلمةَ (الدَّوَالِي)
مُولَدَةٌ .

والدَّوَالِي أيضاً عَنَبٌ طَانِيٌّ (نسبةٌ إلى الطائف) أَسْوَدُ يَضْرِبُ
إلى الحُمْرَةِ : أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ ، والمحْكَمُ ، واللَّسَانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وأنا أرى أَنَّا نستطيعُ إطلاقَ اسمِ الدَّوَالِي على أشجارِ الكَرَمِ
ونحوها ، اعتماداً :
(أ) على ما جاءَ في المعجماتِ الأربعةِ .

(ب) وعلى المجازِ المُرسَلِ ، ما دامَ هنالكَ شبهُ إجماعٍ على أَنَّ
الدَّوَالِي تعني أحدَ أنواعِ العِنَبِ . وهذا يُمكننا - لجوءاً إلى المجازِ
المُرسَلِ - من إطلاقِ الجزءِ المهمِّ على الكلِّ ، كما أطلقنا اسمَ
العَيْنِ على الجاسوسِ ؛ لأنَّ لها شأنًا كبيرًا في وظيفته . ونكونُ
بذلك قد أطلقنا الجزءَ (العِنَبَ) وأردنا الكلَّ (العِنَبَ معَ شجرته) .

ومن معاني الدَّوَالِي :

(١) غِلْظٌ في الأوردةِ واستِطالةٌ فيها ، يكونُ غالبًا في الطَّرَفَيْنِ
السُّفْلَيْنِ ، وفي أوردةِ أسفلِ المستقيمِ ، وفي الصَّفَنِ وِعَاءِ
الخُصْيَةِ ، وهذا الغِلْظُ يمنعُ رجوعَ الدَّمِ إلى الوراءِ (مجمعُ
اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة) .

(٢) الدَّالِيَةُ : الدَّلْوُ ونحوها .

(٣) خشبةٌ تُصَنَعُ على هيئةِ الصَّليبِ ، تُبْنَتُ برأسِ الدَّلْوِ ،
ثمَّ يُشدُّ بها طرفُ حبلٍ ، وطرفُهُ الآخرُ بجذعٍ قائمٍ على رأسِ
البئرِ يُسَقَّى بها .

(٤) النَّاعورةُ يُديرُها الماءُ أو الحيوانُ .

من أسماءِ الأعلامِ والبُلدانِ» للأستاذِ محمدِ رضا الشَّيبي ،
عضوِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في الصَّفحةِ ٣٩ من العددِ
الثَّاني عشرِ من مجلَّةِ المجمعِ .

وكانتِ الموسوعةُ الأميركيَّةُ «كوليرز» ، و«معجمُ كوليرز»
الإنكليزيُّ قد ذكرا أَنَّ اسمَ المدينةِ هو : دَلْهي ، وأهملاً ذَكَرَ
أسميها الهندي : دَهلي .
أما معجمُ البُلدانِ فلمْ يذكُرْ دَهلي ولا دَلْهي .

(٦٥٩) هذه الدَّلْوُ جديدةٌ هذا الدَّلْوُ جديدٌ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا الدَّلْوُ جديدٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : هذه الدَّلْوُ جديدةٌ ؛ لأنَّ الدَّلْوَ مؤنثةٌ كما يرى الصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ .
وقد استشهدَ الأساسُ بقولِ الشَّاعِرِ :

وليسَ الرِّزْقُ يأتي بِالنِّمِّي

ولكنَّ أَلْتِ دَلْوَكِ في الدِّلاءِ

تَحْنُكُ يَمْلِئُهَا يَوْمًا ، ويومًا

تَحْنُكُ بِحَمَاءٍ وقليلِ ماءٍ

ولكن :

يقولُ إِنَّ الدَّلْوَ مُؤنثةٌ ، وَ قد تُدَكَّرُ كُلُّ مَنْ اللِّسَانِ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ومتنِ اللغةِ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ اللِّسَانُ والتَّاجُ والمتنُ أَنَّ التَّأْنِيثَ أعلى وأَكثَرُ .

أما فَعْلُهُ فهو :

دَلَا الدَّلْوُ وبالدَّلْوِ يَدُلُّوها دَلْوًا } أرسلها في البئرِ لِيَمْلَأَهَا .
أَوْ : أَذَلَّى الدَّلْوُ وبالدَّلْوِ إِذْلَاءٌ

وجَمْعُ الدَّلْوِ :

دِلَاءٌ ، ودُلِّيٌّ ، ودِلِيٌّ ، وأدَلٍ ، ودَلًا ، أَوْ : دَلِيٌّ : جمعُ دَلَاةٍ ،
وهي الدَّلْوُ الصَّغيرةُ .

وتصغيرُ الدَّلْوِ :

في التذكيرِ : دُلِّيٌّ .

وفي التَّأْنِيثِ : دُلِيَّةٌ .

ومن معاني الدَّلْوِ :

(١) بُرْجٌ مِنْ بروجِ السَّمَاءِ .

(٥) الأرض تُسقى بالدَّلْوِ والمَنْجُونِ (الدَّوْلَابِ الَّتِي يُسْقَى عَلَيْهَا).

(٦٦١) وَسَمَ الثَّيَابَ لَا دَمَغَهَا

ويقولون : دَمَغَ التَّاجِرُ الثَّيَابَ الَّتِي يَصْنَعُهَا بَنَسِرٌ ذَهَبِيٌّ .
والصَّوَابُ : وَسَمَ التَّاجِرُ الثَّيَابَ

وقد جاءَ في الوسيطِ : «دَمَغَ المعدنَ ونحوه : وَسَمَهُ أو طَبَعَهُ بطابعٍ خاصٍ . (مُحَدَّثَةٌ)» .

ونحنُ لَا نستطيعُ الإقدامَ على استعمالِ الفعلِ (دَمَغَ) بهذا المعنى ، ما دامتِ مجامعنا لم تُقرِّرْ ذلكَ .

أما الفعلُ دَمَغَ فَلَانًا يَدَمُغُهُ دَمَغًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) دَمَغَ فَلَانًا : شَجَّهَ حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاغَهُ . أو : أَخْرَجَ دِمَاغَهُ ، فَهُوَ وَهِي دَمِغٌ . والجمعُ : دَمَغِيٌّ .

(ب) دَمَغَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : آلَمَتِ دِمَاغَهُ .

(ج) دَمَغَ فَلَانًا : غَلَبَهُ وَعَلَاهُ . ويُقالُ : دَمَغَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ : مَحَاهُ . قالَ عَزَّ وَجَلَّ في الآيَةِ ١٨ من سورة الأنبياء : ﴿يَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ، فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ﴾ .

(٦٦٢) دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ - دَمَانٍ وَ دَمَيَانٍ وَ دَمَوَانٍ -

دِمَاءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ

ويقولون إنَّ النِّسْبَةَ إلى الدَّمِ هِيَ دَمِيٌّ ، اعتِمَادًا على مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، والمِدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ ، الَّتِي أَجَازَتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمِ) . ولكنَّ الكسائيَّ أنكَرَ (الدَّمِ) ، والمصادرُ الَّتِي أَجَازَتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمِ) ، قالتْ (ما عدا الوسيطَ) ، إنَّ النِّسْبَةَ إلى الدَّمِ هِيَ دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ . وانضمَّ إليها الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ ، والنَّحْوُ الوافي فقالوا إنَّ النِّسْبَةَ إلى (الدَّمِ) هِيَ دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ .

واختلفوا في أصلِ كلمةِ (دَمِ) ؛ فَمِنْ المعاجِمِ مَنْ قالَ إنَّ أصلَهَا هو : دَمِيٌّ ، أو دَمَوٌ ، أو دَمِيٌّ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) . وقال المختارُ : دَمِيٌّ أَصَحُّهَا .

ومِنْهَا مَنْ قالَ إنَّ أصلَهَا هو : دَمِيٌّ أو دَمِيٌّ (محيطُ المحيطِ) ،

وقالَ أَقْرَبُ المواردِ إنَّ أصلَهَا هو : دَمِيٌّ أو دَمَوٌ . واكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والقاموسُ بقولِهِمْ إنَّ أصلَهَا هو : دَمِيٌّ . وانفردَ المختارُ بقوله إنَّ أصلَهَا هو : دَمَوٌ .

واختلفوا أيضًا في تشبیه هذه الكلمة قَلِيلًا ، إذ كَادَ الإجماعُ ينعقدُ على أنَّ تشبیهها هِيَ : دَمَانٍ أو دَمَيَانٍ أو دَمَوَانٍ (اللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . واستشهدَ اللَّسَانُ بقولِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَاحٍ على طُولِ التَّجَاوُرِ مِنْذُ حِينِ
لَيُبَغِضُنِي وَأُبَغِضُهُ ، وَأَيْضًا يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ
وقالَ المتنُ : الدَّمَوَانِ شَاذٌ .

ولم يَتَّفَقُوا على الجمعِ ، فَهَمِنْ مَنْ قالَ إِنَّهُ دِمَاءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ (سيبويه ، والتَّاجُ ، والمُدُّ) ، وجُلُّهُمْ قالَ إنَّ الجمعَ هو : دِمَاءٌ وَ دُمِيٌّ . ولم يذكُرِ القرآنُ الكريمُ ، والصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ سِوَى (الدَّمَاءِ) . قالَ تعالى في الآيَةِ ٨٤ من سورة البقرة : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ . وَذَكَرَ هَذَا الْجَمْعُ (الدَّمَاءُ) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

أما تصغيرُهُ فقد أجمعَ الَّذِينَ ذَكَرُوهُ عَلَى أَنَّهُ دُمِيٌّ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وُسَمِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ : دَمَةً (ابنُ جَنِّي ، وابنُ سَيِّدِهِ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ) .

أما فِعْلُهُ فهو : دَمِيٌّ الشَّيْءُ يَدْمِي دَمِيٌّ وَ دُمِيًّا فَهُوَ دَمٍ .

والخلاصةُ :

النِّسْبَةُ إلى الدَّمِ : دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ .

أصلُهُ : دَمِيٌّ ، أو دَمَوٌ ، أو دَمِيٌّ .

تشبیهُهُ : دَمَانٍ ، أو دَمَيَانٍ ، أو دَمَوَانٍ .

جمعهُ : دِمَاءٌ ، أو دُمِيٌّ ، أو دِمِيٌّ .

تصغيرُهُ : دُمِيٌّ .

ميمُهُ : لَا تُضَعَّفُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوى (الدَّمِ) .

(٦٦٣) الدَّنُّ

وَيُسَمُّونَ الْوَعَاءَ الضَّخْمَ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْخَلُّ وَالْخَمْرُ وَغَيْرُهَا دَنًّا. وَالصَّوَابُ هُوَ: الدَّنُّ كَمَا تَرَى الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا. وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ الدَّنَّ كَالْحُبِّ، إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ. وَأَسْفَلُهُ كِرَاسُ الْبَيْضَةِ، فَلَا يَقَعْدُ إِلَّا أَنْ يُخْفَرَ لَهُ. (الحُبُّ: وعاء الماء كالزَّيْرِ وَالْجَرَّةِ).

وقال ابن دُرَيْدٍ: الدَّنُّ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، وَأَنْشَدَ:

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ
وَالدَّنُّ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يَخْتَلَفُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ مَجِيئًا وَذَهَابًا.

أَمَّا جُمُوعُ الدَّنِّ فَبَيَّ:

دَنٌّ، وَدِنَانٌ، وَدِنَنَةٌ، وَأَدْنُنٌ، وَأَدْنٌ.

(٦٦٤) دُهورٌ وَاذْهَرٌ لَا أَذْهَارُ

وَيَجْمَعُونَ الدَّهْرَ عَلَى أَذْهَارٍ، اعْتِمَادًا عَلَى:

(١) مُحِيطُ الْمُحِيطِ، الَّذِي أوردَ هَذَا الْجَمْعَ، الَّذِي أَنْكَرَهُ
اللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْمَتْنُ.

(٢) وَعَلَى الْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَذْهَارَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ،
وَلَكِنَّ التَّاجَ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ إِنَّ جَمْعَ الدَّهْرِ هُوَ دُهورٌ وَأَذْهَرٌ
أَيْضًا.

وَلَا يُجْمَعُ الدَّهْرُ إِلَّا عَلَى:

(أ) دُهورٍ: الصَّحاحُ، وَالْمَحْكَمُ، وَالنَّهَابَةُ، وَالْمَخْتَارُ،
وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ،
وَدُوزِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَأَذْهَرُ: الْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ،
وَالْمَدُّ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَحَكَى الْهَرَوِيُّ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ الدَّهَارِيْرَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْوَرِ.

وَيُجَوِّزُ فَتْحُ الْهَاءِ، فَيُقَالُ الدَّهْرُ: الْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ،
وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِنْ مَعَانِي الدَّهْرِ:

(١) مَدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلُّهَا.

(٢) الزَّمَانُ الطَّوِيلُ.

(٣) الزَّمَانُ قَلٌّ أَوْ كَثَرٌ. أَلْفُ سَنَةٍ. مِثْلُ أَلْفِ سَنَةٍ.

(٤) النَّازِلَةُ.

(٥) الْهِمَّةُ وَالْإِرَادَةُ.

(٦) الْغَايَةُ. وَيُقَالُ: مَا دَهْرِي كَذَا، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا:

مَا هَمَّيْ وَغَايَتِي.

(٧) الْعَادَةُ.

(٨) الْغَلْبَةُ.

(٩) يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ دَهْرَ النَّجْمِ: حِينَ خَلَقَ اللَّهُ النَّجْمَ:

أَوَّلَ الزَّمَانِ فِي الْقَدِيمِ.

(٦٦٥) الدَّهْرِيُّ، الدَّهْرِيُّ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمُسِنَّ الَّذِي عَاشَ دَهْرًا طَوِيلًا يُسَمَّى الدَّهْرِيَّ،

وَالصَّوَابُ هُوَ الدَّهْرِيُّ كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ، وَالصَّحاحُ، وَالْأَسَاسُ،

وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ)، وَالْقَامُوسُ،

وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ (شَاذٌ)، وَالْمَتْنُ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا الدَّهْرِيُّ فَهُوَ الْمُلْحِدُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ، وَيَقُولُ بَقَاءِ

الدَّهْرِ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ، وَالصَّحاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ،

وَاللِّسَانُ (مَوْلَدٌ)، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ (مَوْلَدٌ)،

وَالْمَدُّ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَعَثَرَاتُ

الْأَقْلَامِ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ،

وَالْمَتْنُ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ إِنَّ دَالَ الدَّهْرِيَّ بِمَعْنَى الْمُلْحِدِ قَدْ تَأْتِي

مُضْمُومَةً.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ إِنَّ الدَّهْرِيَّ وَالدَّهْرِيَّ كِلَاهُمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى

الدَّهْرِ، وَهُمَ رَبَّمَا غَيَّرُوا فِي النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا سُهَيْلٌ فِي الْمَنْسُوبِ

إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ.

وَقَدْ نَعْنِي الدَّهْرِيَّ الْحَاقِظَ.

وَأَنَا أَرَى مَعَ أَبِي الْأَنْبَارِيِّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَى الَّذِي عَاشَ

دَهْرًا طَوِيلًا، أَسْمَ الدَّهْرِيَّ. وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى هَذَا الشُّذُوزِ،

الَّذِي لَا مُسَوِّغَ لَهُ، فِي النَّسَبِ.

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(٦٦٦) الدَّهْلِيْزُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمُدْخَلِ بَيْنَ الْبَابِ وَالدَّارِ أَسْمَ دَهْلِيْزٍ، اعْتِمَادًا

في درجة الحرارة العادية ، وتُصَبَّحُ زَيْتًا سَائِلًا في درجة الحرارة العالية يُسَمُّونَهَا دِهْنًا. وهي في الحقيقة (دُهْنٌ) ، كما يقول الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمُصْبَحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ الذي ذكرَ أنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي وَضَعَ تَعْرِيفَ الدَّهْنِ الْمَذْكُورَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وَالدَّهْنُ هُوَ أَيْضًا : قَدْرٌ مَا يُبَلُّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ .

وَمَجْمَعُ الدَّهْنِ : أَذْهَانُ وَدِهَانٌ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : دَهَنَهُ يَدَهْنُهُ دِهَانًا وَدِهَانًا ، وَدَهَنًا ، وَدَهْنَةً .

أَمَّا الدَّهْنُ فَهُوَ شَجَرٌ كَالدَّقْلِ يَقْتُلُ السِّبَاعَ ، وَاحِدُهُ دِهْنَةٌ .

(٦٦٩) الْإِزْدَوَاجُ لَا الدُّوْبَلَاجُ

جَعَلَ الْفِيلِمُ نَاطِقًا بِلُغَةٍ إِلَى جَانِبِ لُغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الدُّوْبَلَاجُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظُ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٢٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ السِّينَايَ اسْمَ : الْإِزْدَوَاجِ .

(٦٧٠) مُدَوِّدٌ ، مُدِيدٌ ، مَدَوْدٌ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الطَّعَامَ الَّذِي فِيهِ دَوْدٌ هُوَ طَعَامٌ مُدَوِّدٌ كَمَا قَالَ الْمُتَنُ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مُدَوِّدٌ : قَالَ الرَّاجِزُ زُرَّارَةُ بْنُ صَعْبٍ :

قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُسَوِّسًا مُدَوِّدًا حَجْرِيًّا
الدَّقْلُ : أَرْدَأُ التَّمْرِ .

الْحَجْرِيُّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى حَجَرٍ ، قَصَبَةٌ بِالْيَمَامَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَدَوْدَ أَيْضًا : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْمُسَدُّ .

وَالْمَدَوْدُ هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ دَوَدَ . وَيَذَكُرُ التَّاجُ الْمَدَوْدَ دُونَ أَنْ يَضْمِيَهَا بِالشَّكْلِ .

عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمُصْبَحِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَأْلُوفٌ لَدَى جُلِّ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِهْلِيزُ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَالشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ ابْنُ سُكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ ، الَّذِي قَالَ :

نَزَلْتِي بِسَالِحِ زُولِي وَانْزِلِي غَيْرَ لَهَاتِي

وَأَتْرُكِي حَلَّتِي لِحَقِّي فَهَوَ دِهْلِيزُ حَيَاتِي

وَالصَّحاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي النَّجَّارُ فِي «الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (الدَّهْلِيزَ) كَلِمَةً فَارْسِيَّةً مُعَرَّبَةً كُلُّ مِنْ اللَّيْثِ بْنِ

سَعْدٍ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجِ وَالْمَتَنِ الَّذِي تَرَكَ دَالَ (دِهْلِيزَ) دُونَ حَرَكَةٍ . وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ .

وَيُجْمَعُ الدَّهْلِيزُ عَلَى دِهَالِيزَ .

أَمَّا أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ فَعِنَاهَا : اللَّفْطَاءُ .

(٦٦٧) دَهَمَ رَجُلٌ الشَّرْطَةَ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

الْهَيْضَةُ (الْكُولِيرَا) خَطَرٌ دَاهِمٌ .

وَيَقُولُونَ : دَاهَمَ رَجُلٌ الشَّرْطَةَ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

وَالصَّوَابُ : دَهَمُوا اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ ، أَيُّ : فَجَأُوهُ حِينَ جَاءُوهُ مُجْتَمِعِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا : الْهَيْضَةُ خَطَرٌ مُدَاهِمٌ . وَالصَّوَابُ :

الْهَيْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ تَوْرِدُ : دَهَمَهُ أَمْرٌ يَدَهْمُهُ دَهْمًا ، فَالْأَمْرُ دَاهِمٌ .

وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : دَاهَمَهُ الْأَمْرُ لَكِي يَكُونَ مُدَاهِمًا .

وَهَنَالِكَ فَعَلُ آخَرُ يَحْمِلُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ ، وَهُوَ : دَهَمَهُ

يَدَهْمُهُ دَهْمًا .

أَمَّا أَذْهَمَهُ فَعِنَاهُ : سَاءَهُ وَأَرْغَمَهُ .

(٦٦٨) الدَّهْنُ

الْمَادَّةُ الدَّسِيمَةُ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ ، وَالَّتِي تَكُونُ جَامِدَةً

- (٣) وَأَذْرُ: أبو الحسن الأخفش، وأبو عليّ الفارسي،
والمحكم، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج،
والمذ، والمتن.
(٤) وَأَذْوَارُ: التّهذيب، واللّسان، والقاموس، والتّاج،
والمذ، والمتن.
(٥) وَأَذْيَارُ: التّهذيب، واللّسان، والتّاج، والمذ، والمتن.
(٦) وَأَذْوَرَةُ: التّهذيب، واللّسان، والقاموس، والتّاج،
والمذ، والمتن.

أما جموع الكثرة فَمِنْهَا:

- (١) دُورُ: التّهذيب، والصّحاح، والمحكم، والمختار،
واللّسان، والمصباح، والتّاج، والمذ، والمتن، والوسيط.
(٢) وَدَيْرُ: التّهذيب، واللّسان، والتّاج، والمذ، والمتن.
(٣) وَدَيْرَةٌ: التّهذيب، واللّسان، والتّاج، والمذ، والمتن.
(٤) وَدِوَارُ: التّهذيب، واللّسان، والتّاج، والمذ، والمتن.
(٥) وَدِيَارَةُ: المحكم، واللّسان، والقاموس، والتّاج،
والمذ، والمتن، والوسيط.
(٦) وَدِيَارَاتُ: المحكم، واللّسان، والقاموس، والتّاج،
والمذ، والمتن. ويقول الوسيط إنها جمع (دِيَارَةٍ).
(٧) وَدِيرَانُ: التّهذيب، والمحكم، واللّسان، والقاموس،
والتّاج، والمذ، والمتن.
(٨) وَدُورَانُ: التّهذيب، واللّسان، والقاموس، والتّاج،
والمذ، والمتن.
(٩) وَدُورَاتُ: سيبويه، والمحكم، واللّسان، والقاموس،
والتّاج، والمذ، والمتن. يقول المحكم والقاموس إنها جمع (دُورٍ).
(١٠) وَدَارَاتُ: التّهذيب، واللّسان، والتّاج، والمذ، والمتن.
(١١) وَدَارَةٌ: اللّسان، والتّاج، والمذ، والمتن.
(١٢) وَدِيَارُ: الصّحاح، والمختار، واللّسان، والمصباح،
والقاموس، والتّاج، والمتن، والوسيط.

وَمِنْ مَعَانِي الدَّارِ:

- (أ) المنزل المسكون.
(ب) البلد.
(ج) القبيلة.
(د) دار الإسلام: بلاد المسلمين.

(ب) وَمُدِيدُ: الأساس، والمصباح، والمذ. وفعله: أَدَادَ
الطّعام.

(ج) وَمَدُودُ: الأساس، واللّسان، والمصباح، والمذ،
وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وفعله: دَادَ الطّعامُ يَدَادُ، وَيَدُودُ دَوْدًا، وَ دَادًا،
وَادَادًا، وَ إِدَادَةً.

(٦٧١) هَذِهِ دَارٌ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا دَارُ الْمُجَاهِدِينَ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ: هَذِهِ دَارُ الْمُجَاهِدِينَ، لِأَنَّ الدَّارَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ،
وَمَجَازِ الْأَسَاسِ، وَالْمِصْبَاحِ.
وَلَكِنْ:

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ:
﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ فَذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الْمَثْوَى وَالْمَوْضِعِ،
وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ الدَّارِ، قَدْ جَاءَتْ مُؤَنَّثَةً عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي آيِ
الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ
﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾.

وَأَجَازَ تَذَكِيرَ الدَّارِ أَيْضًا كُلُّ مِنْ الصِّحَاحِ، وَالْمَخْتَارِ،
وَاللِّسَانِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَذِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ. وَجُلُّ هَؤُلَاءِ ذَكَرُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ ذُكِّرَتْ
عَلَى مَعْنَى الْمَثْوَى وَالْمَوْضِعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا تَذَكَّرُ بِالتَّوْبِيلِ،
وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا قَدْ تَذَكَّرَتْ أَحْيَانًا.

أَمَّا النَّهَايَةُ فَقَدْ أَجَازَ التَّائِيثُ وَالتَّذَكِيرُ كِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ:

- (أ) [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ» أَيْ قَبِيلَةٌ.
(ب) وَقَوْلُهُ: «فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا
عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ؟» فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الْمَنْزِلَ لَا الْقَبِيلَةَ]. قَدْ يَعُودُ الضَّمِيرُ
فِي «بِهِ» إِلَى الدَّارِ أَوْ الْقَوْلِ.

وَلِلدَّارِ جُمُوعٌ قَلَّةٌ وَجُمُوعٌ كَثْرَةٌ. فَمِنْ جُمُوعِ الْقَلَّةِ:

- (١) أَذْوَرُ: الصّحاح، والمختار، واللّسان، والمصباح،
والقاموس، والتّاج، والمذ، والمتن.
(٢) وَأَذْوَرُ: الصّحاح، والمختار، واللّسان، والمصباح،
والقاموس، والتّاج، والمذ، والمتن.

أقولُ لِنَفْسِي واقِفًا عِنْدَ مُشْرِفٍ
على عَرَصاتِ كَالضَّبَارِ التَّوَاطِقِ

(هـ) دَارُ السَّلَامِ : (١) الجَنَّةُ .

(٢) بغدادُ .

(و) دَارُ الْحَرْبِ : بلادُ الْعُدُوِّ .

(ز) اسمُ مَدِينَةِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ﷺ .

(ح) اسمُ صَنَمٍ بِهِ سُمِّيَ عَبْدُ الدَّارِ .

(ط) الدَّارُ فِي تَرْتِيبِ الدَّوْلَةِ : عِدَّةُ دَوَائِرَ فِي بَنَاءِ وَاحِدَةٍ كَدَارِ
الْحُكُومَةِ ، وَ دَارِ الْعَدْلِ ، كَمَا أَقْرَاهَا مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ
رَقْمُ ٢٦ .

(٦٧٣) شاوره في الأمر لا داو له فيه

ويقولون : داو لت فلاناً في أمر كذا قبل الإقدام عليه .
والصواب : شاورته في الأمر مشاوراً و شواراً : طلبت رأيه ،
أو استشرته فيه .

أما الفعل داوَل فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) داوَل كذا بينهم : جعله مُتداوِلاً ، تارةً لَهُوْلاً ، وتارةً
لَهُوْلاً .

(ب) داوَل الله الأيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ : أدارها وصرفها . قال تعالى
فِي الْآيَةِ ١٤٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَتِلْكَ الْآيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ﴾ .

(٦٧٤) الدُّوْلَابُ وَالدُّوْلَابُ

الآلةُ الَّتِي تُدِيرُهَا الدَّابَّةُ لِيُسْتَقَى بِهَا ، يُحْطِثُونَ مَنْ يُطْلَقُ
عَلَيْهَا اسمُ الدُّوْلَابِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : الدُّوْلَابُ
اعتماداً على الصَّحاحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والوسيطِ . وقد أخطأ ابنُ تيمِّمٍ الحمويُّ ، حينَ قالَ :
وَدُوْلَابٌ رَوْضٌ كَانَ مِنْ قَبْلِ (أَغْصَنًا)

تميسُ ، فلما فَرَّقَهَا يَدُ الدَّهْرِ
تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالرِّبَاضِ ، فَكَلَّهْ

عيونُ على أَيَّامِ عَهْدِ الصِّبَا تَجْرِي
أخطأ هنا في جمعِ الغُصْنِ على أَغْصَنِ ، والصَّوَابُ :
أَغْصَانُ ، وَغُصُونُ ، وَغِصَنَةٌ .
ولكن :

(١) اكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ (الدُّوْلَابِ) ، وقال : بفتح الدالِ .
(٢) أَجَارَ صَمَّ الدَّالِ وَفَتَحَهَا كُلُّ مَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّبَوَزِيِّ نَقَلًا
عن فَصْحَاءِ الْعَرَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَدُوزِي ، وَالْمَثْنِ .
وقد انفرد المصباحُ بقوله إنَّ فَتَحَ الدَّالِ أَفْصَحُ .
وقال الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

(٦٧٢) الإِضْبَارَةُ ، الْمِلَفُّ لَا الدُّوسِيَّةُ وَلَا الْفَائِلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يَضُمُّ طَائِفَةً مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ،
اسمُ الدُّوسِيَّةِ (dossier) الْفَرَنْسِيَّةِ ، أَوِ الْفَائِلِ (file) الْإِنْكِلِيزِيَّةِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الإِضْبَارَةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ عَلَى
تِلْكَ الطَّائِفَةِ مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٥٥ .

وقال مَجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ١٥٢ : «قَدْ اسْتُعْمِلَتْ
الإِضْبَارَةُ بِمَعْنَى الْمِلَفِّ وَالدُّوسِيَّةِ فِي عَهْدِ دَوَاوِينِ الْإِنْشَاءِ ،
وَشَاعَ اسْتِعْمَالُهَا الْآنَ بَيْنَ الْكُتَّابِ ، وَالْمَجْمَعُ يُقَرِّئُ هَذَا الْأَسْتِعْمَالَ .

(ب) أَوِ الْمِلَفُّ ، وَهُوَ اسْمُ أَطْلَقَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ وَمَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ
عَلَى مَا يُعْرَفُ بِالْدُّوسِيَّةِ .

وَالْإِضْبَارَةُ ، أَوِ الْأُضْبَارَةُ ، أَوِ الضُّبَارَةُ ، أَوِ الضُّبَارَةُ هِيَ
حُزْمَةٌ مِنَ الصُّحُفِ ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِضْبَارَةَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ،
وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الإِضْبَارَةُ أَوِ الْأُضْبَارَةُ عَلَى أَضَابِيرَ ، وَ الضُّبَارَةُ
أَوِ الضُّبَارَةُ عَلَى ضَبَائِرَ . وجاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّازِ
«يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ» وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ فِي تَفْرِيقَةٍ ،
وَاحِدَتُهَا ضَبَارَةٌ ، مِثْلُ عِمَارَةٍ وَعِمَائِرَ . وَكُلُّ مَجْمَعٍ : ضَبَارَةٌ] .
وَضَبِرْتُ الْكُتُبَ ضَبْرًا أَوْ ضَبَرْتُهَا تَضْيِيرًا : جَمَعْتُهَا .
وَالضُّبَارُ وَالضُّبَارُ : الْكُتُبُ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَقُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ ، فَنُدِيمُهَا

وَنَقُوتُهَا عَنَا إِذَا حَمِيَهَا عَلَا

أَرَادَ : نُدِيمُهَا : نُسَكْنُهَا ، وبقولِ المُغْرِبِ : ماءٌ دَائِمٌ : ساكنٌ لا يَجْرِي .

ولكن :

يقولُ ابنُ الأَنْبَارِيِّ فِي كتابِهِ الْأَضْدَادِ : «الدَّائِمُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلْسَّاكِنِ دَائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ الدَّائِرِ دَائِمٌ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ عَلَى السَّكُونِ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَيْنُهُ ، وَعَلَى الْحَرَكَةِ وَالِدَوْرَانِ بِقَوْلِهِ : «بِالرَّجُلِ دَوَامٌ ، أَيُّ دَوَارٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الدَّوَامَةُ بِحَرَكَتِهَا وَدَوْرَانِهَا» .

(الدَّوَامَةُ : (١) الْفَلَكَ تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ ، فَتَلْعَبُ بِخَيْطٍ ، ثُمَّ تُرْمَى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدُورُ . وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بَيْنَ الصَّبِيَّانِ بِاسْمِ الْبَلْبُلِ . (٢) مِنَ الْبَحْرِ أَوْ النَّهْرِ : وَسَطُهُ الَّذِي تَدُومُ عَلَيْهِ الْأَمْوَاجُ بِسُرْعَةٍ وَبَشِدَةٍ ، وَهِيَ مُسْتَدِيرَةٌ ، وَأَعْلَاهَا مُتَّسِعٌ وَأَسْفَلُهَا ضَيِّقٌ) .

وَيَقُولُ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ : سُمِّيَتْ الدَّوَامَةُ ، لِأَنَّهَا تَدُومُ ، أَيُّ تَدُورُ عَلَى الْأَرْضِ .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ : (١) دَامَ الشَّيْءُ : سَكَنَ . (٢) تَدْوِيمُ الطَّائِرِ : تَحْلِيْقُهُ ، وَهُوَ دَوْرَانُهُ فِي طَيْرَانِهِ لِيَرْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ : (١) يُقَالُ لِلْسَّاكِنِ دَائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ دَائِمٌ . (٢) دَوَّمَ الطَّائِرُ : إِذَا تَحَرَّكَ فِي طَيْرَانِهِ ، وَقِيلَ دَوَّمَ الطَّائِرُ : إِذَا سَكَنَ جَنَاحِيهِ . جَاءَ فِي قَصِيدَتِي «حَرْبُ الطَّيَّارَاتِ لَيْلًا» :

وَيَشْهَدُ تَدْوِيمُ الْأَعَاصِيرِ ، أَنَّهَا

وُفُودُ الدَّوَاهِي الصَّمِّ أَضْرَمَهَا الْوِثْرُ

وَيُرْوَى التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ قَوْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : دَامَ الشَّيْءُ إِذَا دَارَ ، وَدَامَ إِذَا وَقَفَ ، وَدَامَ إِذَا تَعَبَ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : دَامَ : سَكَنَ (مَجَاز) وَ دَامَ : دَارَ (مَجَاز) وَوَقَّفَ (مَجَاز) «ضِدَّ» .

وَيُرْوَى التَّضَادُّ قَوْلَ التَّوَزِيِّ : الدَّائِمُ السَّاكِنُ . وَالدَّائِمُ الْمُتَحَرِّكُ الدَّائِرُ .

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ : «دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ دَوْمًا وَدَوَامًا : ثَبَتَ . أَقَامَ . دَارَ . تَحَرَّكَ . سَكَنَ . وَيُقَالُ : دَامَ غَلِيَانُ الْقِدْرِ :

الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ كَلِمَةَ (الدُّوْلَابِ) فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ . وَاكْتَفَى الْقَامُوسُ وَالْمُدُّ بِقَوْلِهِمَا إِنَّ الْكَلِمَةَ مُعَرَّبَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَا أَنَّهَا مُعَرَّبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الدُّوْلَابِ :

(أ) خِزَانَةُ الثِّيَابِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(ب) جِهَازٌ لِرَفْعِ الْأَثْقَالِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْمِثْلَافِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٦٧٥) الْخِزَانَةُ لَا الدُّوْلَابُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا نَصُونُ فِيهِ الْكُتُبَ ، وَالتُّحَفَ ، وَالْأَوَاثِي الْفِضِّيَّةَ اسْمٌ : دُولَابِ الْكُتُبِ ، وَدُولَابِ التُّحَفِ ، وَدُولَابِ الْفِضِّيَّةِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٦٣ ، وَ ٦٥ ، وَ ٦٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ اسْمٌ :

(أ) خِزَانَةُ الْكُتُبِ بَدَلًا مِنْ دُولَابِ الْكُتُبِ .

(ب) خِزَانَةُ التُّحَفِ بَدَلًا مِنْ دُولَابِ التُّحَفِ .

(ج) خِزَانَةُ الْفِضِّيَّاتِ بَدَلًا مِنْ دُولَابِ الْفِضِّيَّةِ .

ثُمَّ جَاءَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الصَّادِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، أَنَّ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ كَلِمَةَ (الدُّوْلَابِ) عَلَى خِزَانَةِ الثِّيَابِ .

(٦٧٦) الدَّائِمُ : السَّاكِنُ ، الْمُتَحَرِّكُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الدَّائِمَ هُوَ الْمُتَحَرِّكُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ السَّاكِنُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ، الَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ» . وَيَسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ . الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ .

وجاء القرار على الشكل الآتي :

أ - ما دام محمد مجتهداً في دروسه فسيكتب له النجاح .
ب - ما دام صاحب الاقتراح قد حضر فلنناقش الموضوع .
رأت اللجنة قبول التعبيرين وتخريجهما على أحد الوجهين الآتين :

١ - أن تكون جملة ما دام مقدمة من تأخير .
٢ - أن تكون «ما» في «ما دام» زمانية شرطية ، كما في قوله تعالى ، في الآية السابعة من سورة التوبة : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ .

(٦٧٩) جاء فلان دون سلاح .

جاء بدون سلاح .

ويخطئون من يقول : جاء فلان بدون سلاح ، أي :
بغير سلاح . ويقولون إن الصواب هو : جاء فلان دون سلاح ،
لأن :

(أ) دون هنا ظرف مكان منصوب .

(ب) ولأن الصراح ، ومفردات الراغب ، والأساس ،
والمختار ، والمصباح ، وأقرب الموارد ، ومثل اللغة ، والمعجم
الوسيط لم تذكر دون مسبوقه بالباء .

ولكن اللسان ، والتاج ، والمدد ذكروا أن الباء تدخل على
دون . واستشهدوا بقول الأخفش في كتابه في القوافي ، وقد
ذكر أعراباً أنشد شِعراً مكفأ (أكفأ في الشعر : غير حرف
الروي إلى ما يقاربه كراء إلى لام ، أو لام إلى ميم) ، فرددناه
عليه وعلى نفر من أصحابه ، فيهم من ليس بدونه ، أي :
بأقل معرفة بالشعر منه . وذكر القراء أن دون تكون بمعنى :
أقل من ذا ، وأنقص من ذا . ودون في جملة الأخفش تعني
(أقل) ، ولا تعني (غير) . وجاء في الآية ٤٨ من سورة النساء :
﴿وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ ، أي : ما كان أقل من ذلك .

والذي أراه أنا أن (الباء) في قول الأخفش هي حرف
الجر الزائد ، الذي يحيز الحاجة أن يأتي قبل خبر (ليس) ،

سكن . ودام الماء : ركة .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٦٧٧) الدوام

ذكرنا أنهم يطلقون على :

(١) اللعبة المستديرة التي يلقيها الصبي بحيط ، ثم يرميها على
الأرض فتدور .

(٢) وعلى وسط البحر أو النهر الذي تدور عليه الأمواج بسرعة
وبشدة ، وأعلها متسع ، وأسفلها ضيق ،
اسم الدوام . والصواب : الدوام (أدب الكاتب ، والصراح ،
والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد الذي ذكر دوامة البحر في الذيل ،
والمتن ، والوسيط .

وعنى بالدوام لعبة الصبي وحدها كل من الصراح ،
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط .
ومما قاله الصراح إن تدويم الطير هو دورانه في طيرانه
ليرتفع إلى السماء .

وقال الأساس إن الدوام هي ما يدور ويحوم (يجاز) .
و الدوام (لعبة الصبي) تطلق عليها العامة عندنا اسم (بلبل) .

(٦٧٨) سيكتب له النجاح ما دام

مجتهداً في دروسه

ما دام مجتهداً في دروسه

فسيكتب له النجاح

ويخطئون من يقول : ما دام محمد مجتهداً في دروسه
فسيكتب له النجاح ، ويقولون إن الصواب هو : سيكتب لمحمد
النجاح ما دام مجتهداً في دروسه : لأن النحاة يوجبون تأخر
(ما دام) عما يكون مظهراً أو جملة .
ولكن :

قررت لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
الموافقة بالأكثرية على الصيغة الثانية ، في دورة المؤتمر الثالثة

دُونُ أَنْ يُغَيَّرَ مَحَلَّهُ مِنَ الْإِغْرَابِ .

وذكر مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ (الباء) تَدْخُلُ عَلَى (دُون) قَلِيلًا ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا مَجْدٌ يُنْتَى بِدُونِ الْجِهَادِ

وَلَا جَهْدٌ يُغْنِي بِدُونِ الْقَدَرِ

وقد تكونُ زِيَادَةُ (الباء) هُنَا ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً ، وَالشَّاعِرُ الْمَجْهُولُ
هُنَا يَبْدُو أَنَّهُ لَيْسَ مَرْجِعًا لُغَوِيًّا يُمَكِّنُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ دُوْزِي عَنْ «نَهَايَةِ الْأَرْبِ» لِلتُّوَيْرِيِّ (طبعة بُولاق)
قَوْلُهُ : «كَانَ أَكْثَرُهَا يَصْدُرُ عَنِّي بِالْكَلَامِ الْمُرْسَلِ بِدُونِ أَنْ
يُشَارِكَنِي أَحَدٌ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْكِتَابَةَ فِي الْأَسْجَاعِ» . وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ
الْاعْتِمَادَ عَلَى قَوْلِ التُّوَيْرِيِّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ اللَّغَوِيِّينَ الَّذِينَ
يُمْكِنُ الْاسْتِشْهَادُ اللَّغَوِيُّ بِمَا يَكْتُبُونَ .

وقد تأتي دُونُ مَسْبُوقَةٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) ، فَتَقُولُ :
هَذَا رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونِ ، أَيْ : هُوَ حَقِيرٌ سَاقِطٌ .

وَرُبَّمَا أَتَتْ دُونُ بِمَعْنَى (غَيْرِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٦
مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ؟﴾ أَيْ : مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ .
وقد وَرَدَتْ (دُون) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٣١ مَرَّةً مَسْبُوقَةً بِحَرْفِ
الْجَرِّ (مِنْ) .

وَلَكِنْ أَبْنُ جَبِّي وَالْبَطْلَوْنِيَّ يُجِيزَانِ وَضَعَ (الباء) مَكَانَ
(مِنْ) قَبْلَ (دُون) مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ .

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

وَأَنَا أَوْثِرُ اسْتِعْمَالَ (دُون) ظَرْفًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ
(الباء) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ ذَاتِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَبْلَغُ
مِنْ كَلِمَةِ ذَاتِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ . وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ
يَقُولُ : جَاءَ فُلَانٌ بِدُونِ سِلَاحٍ .

أَمَّا (دُون) فَلَهَا عَشْرَةُ مَعَانٍ ، فَتَكُونُ :

(١) بِمَعْنَى قَبْلَ ، نَحْوُ : دُونُ النَّصْرِ أَهْوَالٌ ، أَيْ : قَبْلَ النَّصْرِ .

(٢) وَمَعْنَى وَرَاءَ ، نَحْوُ : هَذَا حَاكِمٌ عَلَى مَا دُونِ الْفَرَاتِ ،
أَيْ : عَلَى مَا وَرَاءَهُ .

(٣) وَمَعْنَى تَحْتَ ، نَحْوُ : دُونِ قَدَمِكَ خَذْتُ عَدُوَّكَ ، أَيْ :
تَحْتَ قَدَمِكَ .

(٤) وَمَعْنَى فَوْقَ ، نَحْوُ : إِنَّ فُلَانًا لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرَ قَائِلًا :

وَدُونَ ذَلِكَ ، أَيْ : فَوْقَ ذَلِكَ .

(٥) وَمَعْنَى أَقْلَ مِنْ ذَا ، نَحْوُ : هُمْ دُونَنَا عَدَدًا ، أَيْ : أَقْلُ
مِنَّا عَدَدًا .

(٦) وَمَعْنَى أَمَامَ ، نَحْوُ : مَشَى دُونَهُ ، أَيْ : أَمَامَهُ .

(٧) وَمَعْنَى غَيْرَ ، كَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : لَيْسَ فِيمَا دُونِ خَمْسٍ
أَوَاقٍ صَدَقَةٌ ، أَيْ : فِي غَيْرِ خَمْسٍ أَوَاقٍ .

(٨) وَفِي الْوَعِيدِ ، نَحْوُ : دُونَكَ صِرَاعِي .

(٩) وَفِي الْأَمْرِ ، نَحْوُ : دُونَكَ الْكِتَابَ ، أَيْ : خُذِ الْكِتَابَ ،
وَهِيَ هُنَا أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ .

(١٠) وَفِي الْإِغْرَاءِ ، نَحْوُ : دُونَكَ فُلَانًا ، أَيْ : الزَّمَهُ فِي حِفْظِهِ ،
وَهِيَ أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ أَيْضًا .

وَلَا يُشْتَقُّ مِنْ (دُون) فِعْلٌ ، وَيُجِيزُ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ :
دَانٌ يَدُونُ دُونًا وَدُونًا ، وَأُذِينَ إِدَانَةً : صَارَ دُونًا خَسِيسًا ،
أَوْ ضَعْفًا ، وَهَذَا رَوَاهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ أَبِي قُتَيْبَةَ .

(٦٨٠) الدُّونُ

وَيُطَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ الدُّونِ ، بِمَعْنَى الْخَسِيسِ الْحَقِيرِ ،
هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَةِ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْأَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَالْمُنْتَبِي الْقَائِلُ :

وَلَسْتُ بِدُونٍ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ

وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ

يَعْنِي أَنَّ الْجُودَ مَقْصُورٌ عَلَيْكَ ، لَا يُرْتَجَى دُونَكَ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ
عَنكَ . وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالسَّامَرَاتِيُّ .

وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعَلَاءَ

وَيَقْنَعُ بِالْذُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

(٦٨١) الدِّيَّوَانُ الدِّيَّوَانُ

يُحْطَى ابْنُ السِّكِّيتِ مَنْ يَقُولُ الدِّيَّوَانُ ، وَيَرَى أَنَّهُ بِكسر

واكتفى ابنُ جني ، واللسانُ ، ومستدرِكُ التاج ، والمدُّ بقولهم إنَّ الدَّايَةَ هي الظُّرُ : المُرْضِعَةُ لِغَيْرِ وَلَدِهَا ، وهي عربيَّةٌ فصيحَةٌ .

وذكرَ أنَّ الدَّايَةَ هي الظُّرُ (أو المُرْضِعُ الأجنبيَّة) والقابلةُ : محيطُ المحيط ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقالَ الأساسُ : دَايَةُ الولدِ : حاضنته دونَ أمِّه .

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنَّ الدَّايَةَ كلمةٌ فارسيَّةُ الأصلِ .

وذكرَ المتنُ والوسيطُ أنَّ الدَّايَةَ هي الحاضنةُ أيضاً .

(٦٨٣) الدِّيُوثُ لا الدِّيُوسُ

ويُطلقونَ على الرَّجُلِ القَوَادِ على أهله ، والذي لا يَغَارُ ولا ينجَلُ ، اسمَ الدِّيُوسِ . والصَّوابُ هو الدِّيُوثُ . جاءَ في الحديثِ : «تَحَرَّمُ الحَتَّةُ على الدِّيُوثِ» .

وذكرَ أيضاً أنَّ الدِّيُوثَ هو القَوَادُ على أهله ، كلٌّ من ثَعْلَبٍ ، والتَّهْدِيبِ ، والصَّحاحِ ، والمحكمِ ، والأساسِ ، والنَّهْيَةِ ، والمُغْرِبِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، ونوادرِ الهَجَرِيِّ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ أنَّ كلمةَ (دِّيُوث) سريانيَّةٌ معرَّبةٌ كُلُّها مِنَ النِّهْيَةِ ، واللسانِ ، والتَّاجِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وأطلقَ الصَّحاحُ على الدِّيُوثِ اسماً آخرَ هو القُنْدُوعُ ، والأساسُ اسمَ الطَّرْعِ ، وهما اسمانِ قبيحانِ يَلْقَانِ بِمَقَامِ الدِّيُوثِ ، وإنَّ أنفَ اللِّسانِ مِنَ التَّفَوُّهِ بهما .

ويُطلقُ الوسيطُ اسمَ الدِّيُوثِ (دونَ تشديدِ الياءِ) ، على الذي يفقدُ الغيرةَ والخجلَ ، ويقولُ إنَّ فعله هو : دَاثَ يَدِثُ دِثًا ودِثَاةً .

أما الدِّيُوثُ ففعله هو : دِثَ فلانٌ تَدِثًا : أصبحَ دِثِيًّا .

الدَّالِ (الدِّيوان) لا غيرُ . وتكني معاجمُ أخرى كالصَّحاحِ ، والمختارِ ، والوسيطِ بذكرِ (الدِّيوان) .

ولكن :

يُجيزُ (الدِّيوان) أيضاً : سَيَّوْنِه ، والكسائيُّ (مولدٌ) ، وثعلبٌ ، وابنُ دُرَيْدٍ (لغة) ، والتَّهْدِيبُ (ويُفتحُ) ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ (الكسرُ أصوبُ) ، والبَطَلَيْوسِيُّ (لغة) ، والنَّهْيَةُ (قد تُفتحُ دالُّه) ، واللسانُ (مثلُ بَيْطار) ، والقاموسُ (ويُفتحُ) ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (ويُفتحُ) ، وأقربُ المواردِ (ويُفتحُ) ، والمتنُ (مولدٌ) .

ويُجمَعُ الدِّيوانُ على : دِواوِين ، وأجازَ اللِّسانُ ، والمُزْهَرُ ، والمتنُ ، وغيرُهمُ جمعه على : دِياوِين .

وقالَ الأصمعيُّ إنَّ الدِّيوانَ فارسيٌّ معرَّبٌ ، وأيدَهُ كثيرٌ من المعاجمِ ، ولكنَّ المرزوقيَّ قالَ إنَّه عربيٌّ مِنْ : دَوَّنَ الكلمةَ إذا قَيَّدَها وضَبَطَها .

ومِنْ معاني الدِّيوانِ :

(أ) الدَّقْتُرُ يُكْتَبُ فِيهِ أسماءُ الجيشِ وأهلُ العطاءِ .

(ب) الكَتَبَةُ .

(ج) مكانُ الكَتَبَةِ .

(د) مجموعُ شِعْرِ شاعرٍ .

(هـ) كُلُّ كتابٍ .

(٦٨٢) الدَّايَةُ

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلَقُ على المرأةِ ، التي تساعدُ الوالدةَ تَلَقَّى الولدَ عندَ الولادةِ ، اسمَ الدَّايَةِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : القابلةُ ، وكِلَا الاسمينِ صحيحٌ .

وقد ذكرَ الدَّايَةَ كُلُّها مِنْ ابنِ جَنِي ، والأساسِ ، واللسانِ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

بابُ الذال

(٦٨٤) كم ذا نصحتك !

لقد خطئَ حافظ إبراهيم لقوله في مطلع قصيدته الشهيرة ،
التي ألفها في مدرسة بور سعيد للبنات :

كم ذا يكابدُ عاشقٌ ويلاقي

في حُبِّ مِصْرَ كثيرة العُشاقِ

لأن المعنى المقصود هنا هو : كم يكابدُ عاشقٌ ...

ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته
الثامنة والثلاثين ، (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرار الآتي للجنة الأصول : « تَرَى اللّجَنَةُ أَنَّ ذِكْرَ (ذا) بَعْدَ (كم)
في نحو : كم ذا نصحتك ! أَنَّهُ تعبيرٌ صحيحٌ ، يُوْجِّهُ على أَنَّ
تَكُونُ (ذا) زائدةً فيه ، استنادًا إلى ما جاء في اللسان عن ابن
الأعرابي ، مِنْ أَنَّ الْعَرَبَ تَصِلُ كَلَامَهَا بِ (ذِي) وَ (ذا) ،
فَيَكُونُ حَشْوًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ » .

وأنا أرى أَنَّ نَقْصِدَ جِدًّا في استعمالِ (ذا) بَعْدَ (كم)
في الشِّعْرِ ، وَنُحْمِلُ اسْتِعْمَالَهَا فِي النَّثْرِ ، لِأَنَّهَا حَشْوٌ لَا لُزُومَ لَهُ ،
مَا دُمْنَا قَادِرِينَ عَلَى تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى الَّتِي تُرِيدُهُ دُونَ (ذا) .

(٦٨٥) المُذَبِّذُ وَ الْمُذَبِّذُ وَ الْمُتَذَبِّذُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ مُذَبِّذٌ ، أَيُّ : مَرَدَّدٌ بَيْنَ
أَمْرَيْنِ ، أَوْ رَجُلَيْنِ ، وَلَا تَثْبُتُ صَحْبَتُهُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا ؛ وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانُ مُذَبِّذٌ ؛ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ الْفِعْلَ (ذَبَبَ)
فِعْلٌ مُتَعَدٍّ ، لَا مُتَعَدٍّ وَلَا زَمٌّ مَعًا ، وَلِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يُذَكِّرْ
فِيهِ إِلَّا (مُذَبِّذٌ) ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ
النِّسَاءِ : ﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ .
وَلِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنْ

الْمُذَبِّذِينَ » . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ :
« أَيُّ الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِرْ بِهِمْ ، وَعَنِ الرُّهْبَانِ
لِأَنَّكَ تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ . وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ الطَّرْدُ . وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ » .

وَاصْتَفَى بِذِكْرِ الْمُذَبِّذِ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي
قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ : وَأَقْلَبُ الْعَزَمِ الْمُذَبِّذَ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ .

وَالْحَقِيقَةُ :

هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ (ذَبَبَ) لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، فنَقُولُ : ذَبَبَ
الرَّجُلُ : حَارَ وَتَرَدَّدَ ، فَهُوَ : مُذَبِّذٌ . وَ ذَبَبَ الرَّجُلُ :
تَرَكَهُ حَيْرَانَ مُضْطَرِبًا ، فَهُوَ : مُذَبِّذٌ (القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَثْنُ) .

وَذَكَرَ كَلِمَةَ (الْمُذَبِّذِ) وَحَدَّثَهَا اللِّسَانُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
أَمَّا الْمُذَبِّذُ فَهُوَ عِنْدَ صَاحِبِ اللِّسَانِ : الْمَطْرُودُ .

وَهَنَالِكَ (الْمُتَذَبِّذُ) ، وَمَعْنَاهُ كَالْمُذَبِّذِ وَ الْمُذَبِّذِ .
وَفِعْلُهُ : (تَذَبَّبَ) ، وَهُوَ مُطَاوِعُ الْفِعْلِ (ذَبَبَهُ) ، وَهُوَ لَازِمٌ طَبْعًا .

(٦٨٦) ذَبَلِ الرَّيْحَانُ وَ ذَبُلَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَبُلَ الرَّيْحَانُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : ذَبُلَ الرَّيْحَانُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .
ولكن :

جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لِمَاعُوِيَةَ
وَقَدْ كَبِرَ : « مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ ذَبُلَتْ بَشَرَتُهُ ؟ » أَيُّ قَلَّ مَاءُ جِلْدِهِ
وَذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ] .

لا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ . وذكر اللسان والتاج أن المفسرين قالوا إن الذباب هنا يعني الواحد .

ويعتمدون أيضاً على ما جاء في الكامل للمبرّد ، والتّهذيب ، وشفاء الغليل ، الذين ذكروا أن الذباب يُقال للواحد .

ولكن :

جاء في تفسير الجلالين أن الذباب اسم جنس ، واحدة ذبابة ، وأن الذبابة تقع على المذكر والمؤنث .

وذكر أيضاً أن الذبابة هي واحدة الذباب كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والكسائي ، والأخمر ، وأبي عبيدة ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والمصباح ، والدميري ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقال المختار والمتن إن الذبابة هي الذبابة ، وحدّثنا من قول : (ذبابة) . وقال أيضاً : لحن العوام للزيتوني ، والصّحاح ، واللسان ، والمدّ : لا تقل ذبابة .

ويجمع الذباب جمع قلة على (أذبة) ، وجمع تكسير على (ذبان) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والدميري ، والقاموس ، والتاج ، وشفاء الغليل ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويطلق الذباب على النحل (مجاز) ، ويسمونه ذباب الغيث ، وفي الحديث : «إنما النحل ذباب غيث» ، لأن الغيث هو سبب نموّ النبات ، غذاء النحل .

ويقول المتن : الذباب للواحد والجمع . ثم يقول : الواحدة ذبابة وذبابة ، أو لا يقال . وهذا الغموض يظهر في كتب التفسير ، واللسان ، والتاج ، والمدّ ، بحيث يحارّ القارئ ، فلا يدري أيها هو الصواب . لذا أرى - جلاء للغموض - أن نقول إن الذباب اسم جنس ، واحدة ذبابة ، وجمعه أذبة وذببان .

ومن معاني الذباب :

(١) ذباب العين : إنسانها . يُقال : هو أعز من ذباب العين (مجاز) .

(٢) فلان ذباب : كثر التأذي منه .

وأجاز استعمال الباء مفتوحة ومضمومة (ذبل و ذبل) كل من الصّحاح ، والصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وفعله : ذبل يذبل ، و ذبل يذبل ذبلاً و ذبولاً .

ومن معاني ذبل و ذبل :

(١) ذبل قوة : جفّ ، وبس ريقه من عطش أو كرب (مجاز) .

(٢) ذبل الإنسان والحيوان : ضمّر وهزل (مجاز) .

(٣) ذبل السراج ذبلاً : أصلح ذبالته (فتيلته) .

(٤) ذبلت بشرته : قلّ ماء جلده وذهبت نصارته (مجاز) .

(٦٨٧) الذبالة و الذبالة

ويخطئون من يسمي فتيلة السراج ذبالة ، ويقولون إنها الذبالة ، معتمدين على ما جاء في الصّحاح ، وفي مقامة الحريري البرقيديّة : «أنحرم ويحك القنص والحيالة ، والقيس والذبالة ؟» ، وما ذكره الأساس ، والمختار ، والوسيط .

ولكن :

يجز استعمال الذبالة و الذبالة كلتيهما : التّهذيب ، والمحكم ، والصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج الذي نقل الذبالة عن الصّاغاني ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويجمع الذبالة و الذبالة :

(١) على ذبال ، قال امرؤ القيس في معلقته :

بضيء سناء ، أو مصابيح راهب

أمال السليط بالذبال المفتل

(٢) وعلى ذبال ، قال امرؤ القيس أيضاً :

بضيء الفراش وجهها لصّجيعها

كمصباح زيت في قناديل ذبال

(٦٨٨) الذبابة و الذباب

ويخطئون من يطلق اسم الذبابة على الحشرة المعروفة ، ويقولون إن واحدها هو : الذباب ، ويعتمدون على قوله تعالى في الآية ٧٣ من سورة الحج : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذباباً ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذبابُ شيئاً

قال الزمخشري: الدَّرُورُ أو الدَّرِيرَةُ هي فتات قصب الطيب، وهو قصب يؤتى به من الهند.
وزاد الصاغاني قوله: وأنبؤ به مخشوش من شيء أبيض مثل نسج العنكبوت، ومسحوقه عطر إلى الصفرة والبياض.
ويُسَمَّى الوسيط ما يُنثر على الطعام من ملح مسحوق ذُرُورًا.

(٦٩١) ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ

ويُحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ: ذَرَيْتُ الْحَبَّ (نَقِيَّتُهُ فِي الرِّيحِ مِنَ التَّبَنِ)، ويقولون إن الصواب هو: ذَرَوْتُ الْحَبَّ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة الكهف: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ، فَاتَخَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾. وعلى الآية الأولى من سورة الذاريات: ﴿وَالذَّارِيَّاتِ ذَرَوًا﴾.

ويعتمدون أيضًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والنهاية، والمصباح، والقاموس.
ولكن:

ذكر اللسان ومستدرك التاج أن في حرف آين مسعود وآين عباس: ﴿تَذْرِيهِ الرِّيحُ﴾. وجاء في تفسير الجلالين، في شرح سورة الذاريات: «ويقال تَذْرِيهِ ذَرِيًا». وأجاز استعمال جملتي: ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ كِلْتُمَا: الفراء، والمحكم، والراغب، والمختار، واللسان، والتاج (الذي ذكر ذَرَيْتُهُ في المستدرك، وقال إن الواو أعلى)، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول: ذَرْتُهُ الرِّيحُ وَ أَذَرْتُهُ بمعنى: ذَرْتُهُ. وفي الحديث: «إن الله خلق في الجنة ريحًا، من دونها باب معلق، لو فُتِحَ ذلك الباب لأَذَرَتْ ما بين السماء والأرض». وفي رواية: «لَذَرَّتِ الدُّنْيَا وما فيها».

وأجاز الفراء وأدب الكاتب أن نقول: ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَأَذَرْتُهُ.

وفعله: ذَرَاهُ يَذْرُوهُ ذَرَوًا، و ذَرَاهُ يَذْرِيهِ ذَرِيًا.

وَمِنْ مَعَانِي ذَرَا يَذْرُو ذَرَوًا:

(١) ذَرَا فُلَانٌ: مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا.

(٣) أَصَابَهُ ذُبَابٌ هَذَا الْأَمْرُ: شَرُهُ.

(٤) ذُبَابُ السَّيْفِ: حَدُّ طَرَفِهِ.

(٥) الطَّاعُونُ (مجاز).

(٦) الْجُنُونُ (مجاز).

(٧) الشُّؤْمُ (مجاز).

(٨) الذُّبَابَةُ: الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: عَلَى فُلَانٍ ذُبَابَةٌ مِنْ دَبْنٍ، وَبِهِ ذُبَابَةٌ مِنْ جُوعٍ.

(٩) ذُبَابَةُ الْإِبِلِ: بَعُوضَةٌ تَنْقُلُ نَوْعًا مِنَ الْحُمَى الْمُتَقَطِّعَةِ (مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

(٦٨٩) النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ أَوْ الذُّبْيَانِيُّ

ويُحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ: يُعْجِبُنِي شَعْرُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ، ويقولون إن الصواب هو: النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ، والحقيقة هي أنَّ ضَمَّ الذَّالِ وكسرها جائزان. وأبو هذه القبيلة هو ذُبْيَانُ أَوْ ذُبْيَانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ رَبِثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ. والمصادر الآتية ذكرت جوارَ كَلِمَتِي الذُّبْيَانِيِّ وَ الذُّبْيَانِيِّ كِلْتُمَا: ابن الأعرابي، وأدب الكاتب (في باب ما يُغَيَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ)، والتَّهْذِيبُ، والصَّحاحُ، واللسان، والقاموس، والتَّاجُ، ومحيط المحيط، والمتن، والأعلام.
واكتفى معجم البلدان بِذِكْرِ الذُّبْيَانِيِّ. وقال اللسان إنَّ ضَمَّ الذَّالِ (الذُّبْيَانِيِّ) أَكْثَرُ.

(٦٩٠) الدَّرُورُ

ويُسَمَّوْنَ مَا يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ وَعَلَى الْقَرَحِ مِنْ دَوَاءٍ يَابَسٍ ذُرُورًا، والصواب: هو الدَّرُورُ كما جاء في النهاية: [في الحديث: «تَكْتَحِلُ الْمُحَدُّ بِالذَّرُورِ». الدَّرُورُ: مَا يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ الْيَابَسِ. يُقَالُ ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِهِ]. وكما جاء في التَّهْذِيبِ، والمُحْكَمِ، والحريري في المقامة البرقعيدية، والأساس، والصَّغَانِي، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتَّاجُ، والمد، ومحيط المحيط، ودوزي، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.
ويُجْمَعُ الدَّرُورُ عَلَى أَذْرَةٍ.

وَالذِّكْرَةُ ، وَالدُّكْرَةُ . وَالدِّكْرَى : لُغَةٌ فِي الدِّكْرِ .
ويقولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الدِّكْرَى :
كَثْرَةُ الدِّكْرِ ، وَهِيَ أَتْلَعُ مِنَ الدِّكْرِ» .
ويقولُ اللَّسَانُ : الدِّكْرُ ، وَالدِّكْرَى ، وَالدُّكْرَةُ :
نَقِضُ التَّيْسَانِ .

وَفِعْلُهُ : ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا ، وَذُكْرًا (عَنْ سَبَّوَيْهِ) ،
وَذِكْرَى ، وَتَذَكَرًا ، وَذُكْرَةً .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الدِّكْرِ) لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَرِيبَةٌ فِعْلًا .
وَأَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الدُّكْرِ) إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ
الْقُصُورَى ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (الدِّكْرِ) كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ، وَمَأْلُوفَةٌ .

(٦٩٣) الذَّمَاءُ

وَيُسَمُّونَ بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ذِمَاءً . وَالصَّوَابُ : هِيَ
ذِمَاءٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَقَامَةِ النَّصِيبِيَّةِ لِلحَرِيرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي الْمَثَلِ : أَطْوَلُ ذِمَاءٍ مِنَ الضَّبِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الذَّمَاءِ : قُوَّةُ الْقَلْبِ .

وَفِعْلُهُ : ذَمَى الْمَذْبُوحُ يَذْمِي ذِمَاءً ، وَذَمِي يَذْمِي ذِمَاءً .

(٦٩٤) الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ وَالدَّهَبُ الْحُمْرَاءُ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ : الذَّهَبُ الْحُمْرَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الذَّهَبَ
لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا التَّذْكِيرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ : «لَا يَجُوزُ
تَأْنِيثُ الذَّهَبِ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ جَمْعًا لِدَهَبَةٍ» . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا
عَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ (الذَّهَبِ) وَتَأْنِيثَهَا كُلٌّ مِنْ مَعْجَمِ الْفَاطِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ (رُبَّمَا أُتِيَ) ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ
اللَّغَةِ (قَدْ يُؤْنَثُ) ، وَالْقُرْطُبِيِّ (التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وَالْمَخْتَارِ (رُبَّمَا

(٢) ذَرَا الشَّيْءُ : سَقَطَ .

(٣) ذَرَا قُوَّهُ : سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ .

(٤) ذَرَا نَابَهُ : انْكَسَرَ حَدَّهُ . وَيُقَالُ : ذَرَا حَدَّ نَابِهِ : كَلَّ
وَضَعُفَ .

(٥) ذَرَا إِلَيْهِ : ارْتَفَعَ وَقَصَدَ (مَجَازًا) .

(٦) ذَرَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرِوهُ وَتَذْرِيه ذَرَوًا ، وَ ذَرِيًا :
أَطَارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ .

(٧) ذَرَا اللَّهُ الْخَلْقَ ذَرَوًا : خَلَقَهُمْ . وَيَجُوزُ : ذَرَاهُمْ .

(٦٩٢) الذُّكْرُ وَالدِّكْرُ : التَّذْكِيرُ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الدِّكْرَ بِمَعْنَى التَّذْكِيرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الذُّكْرُ اعْتِمَادًا عَلَى الْفَرَاءِ الَّذِي أَنْكَرَ (الدِّكْرَ)
بِمَعْنَى التَّذْكِيرِ ، وَقَالَ : «اجْعَلْنِي عَلَى ذُكْرٍ مِنْكَ لَا غَيْرُ» .
أَمَّا الدِّكْرُ عِنْدَهُ فَهُوَ خَاصٌّ بِاللَّسَانِ .

وَأَيْدِ قَوْلِ الْفَرَاءِ نَعْلَبُ فِي الْفَصِيحِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي
الْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : «اجْعَلْهُ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ» أَيَّ لَا أَسْأَهُ ،
وَأَبُو الْبَقَاءِ فِي الْكَلِّيَّاتِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الذُّكْرِ وَالدِّكْرِ كِلَيْهِمَا (بِمَعْنَى التَّذْكِيرِ) كُلُّ مَنْ
يُؤْنَسَ فِي نَوَادِرِهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ
الْمَنْطِقِ ، وَأَبْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ فَعْلٍ وَفَعِلٍ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الضَّمَّ
وَالْكَسَرَ بِمَعْنَى ، وَأَبُو جَعْفَرٍ اللَّيْلِيُّ (رُبَّمَا كَسَرُوا أَوَّلَهُ) ، وَاللَّسَانُ
(الضَّمُّ أَعْلَى) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَيُجِيزُ قَوْلَ الذُّكْرِ ، وَالدِّكْرِ ، وَالدِّكْرِ : الْأَحْمَرُ الَّذِي
قَالَ إِنَّ الضَّمَّ لُغَةٌ قَرِيبٌ ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ ، وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ الضَّمَّ أَعْلَى ، وَالْكَسَرُ جَائِزٌ ، وَالْفَتْحُ غَرِيبٌ .

وَكَتَفَى بِإِيرَادِ (الدِّكْرِ) وَحَدَّهَا بِمَعْنَى (التَّذْكِيرِ) : الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ الَّذِي جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ مِنْهُ : ﴿وَيَصُدُّكُمْ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ الدِّكْرُ ، وَالدُّكْرُ (رَوَى أَبُو سَيْدَةَ أَنَّهُ لُغَةٌ رَابِعَةٌ) ،

فهو مُذْهَبٌ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللغةِ بِذِكْرِ (مُذْهَبٍ) .

وزادَ على مُذْهَبٍ وَ مُذْهَبٍ كلمةَ (ذَهَبٍ) على تَوْهْمِ حَذْفِ
الزِّيَادَةِ ، كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى المصباحُ بِذِكْرِ الفعلِ : أَذْهَبَهُ . وهذا يعني أَنَّهُ
يُؤَيِّدُ أَسْمَ المفعولِ (مُذْهَبًا) وحدهُ .

(٦٩٦) فعلتُ ذاتَ الشيءِ وَ الشيءَ ذاتهُ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هو : فعلتُ الشَّيْءَ ذاتهُ ، ظانِّينَ أَنَّ (ذات) هيَ من
ألفاظِ التَّوكِيدِ المعنويِّ السَّبعَةِ . والحقيقةُ هيَ أَنَّا يجوزُ أنْ نقولَ :
فعلتُ الشَّيْءَ ذاتهُ ؛ لأنَّ (الذَّاتَ) تحمِلُ مَعْنَى النَّفْسِ والعَيْنِ ،
أو فعلتُ ذاتَ الشَّيْءِ ؛ لأنَّ (ذات) ليستْ توكيدًا معنويًّا
لِ (شيء) ، لكي تأتي بعدهُ وَجوبًا ، كقولنا : جاءَ القَائِدُ
نفسه . فنحنُ لا يجوزُ لنا أنْ نقولَ : جاءَ نفسُ القَائِدِ .

ومِمَّا وردَ في المعاجمِ والتحوِّ الوافي :

قالَ المَهْدَوِيُّ في التفسيرِ : «التَّفْسُ في اللُّغَةِ على معانٍ :
نفس الحيوانِ وذاتُ الشَّيْءِ الَّذِي يخبر عنه» . فجعلَ (نفسَ
الشَّيْءِ) وَ (ذاتَ الشَّيْءِ) مترادفينَ .

وقالَ ابنُ بَرِّي واللسانُ : ذاتُ الشَّيْءِ : حقيقتهُ وخاصتهُ .
وقالَ اللسانُ والتاجُ في مستدرَكِهِ : عَرَفَهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ :
كَأَنَّهُ يَعْنِي سِرِّيَرَتَهُ الْمُضْمَرَّةَ .

وجاءَ في المصباحِ : «ذاتُ الشَّيْءِ بمعنى حقيقتهُ وماهيتهُ» .
وَ «عَلِمَ بِذَاتِ الصَّدُورِ ، أَيِ بَيَاطِنِهَا وَخَفِيَّاتِهَا ، وَقَدْ صَارَ اسْتِعْمَالُ
ذاتَ بمعنى نفسِ الشَّيْءِ عُرْفًا مشهورًا ، وَنَسَبُوا إِلَيْهَا على لفظِهَا
مِنْ غيرِ تَغْيِيرٍ ، فَقَالُوا : عَيْبٌ ذَاتِيٌّ بِمَعْنَى جَبَلِيٍّ وَخَلْتِيٍّ . وَحَكَى
المَطْرِزِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَثَمَةِ : كُلُّ شَيْءٍ ذَاتٌ ، وَكُلُّ ذَاتٍ شَيْءٌ» .
ثُمَّ قَالَ المصباحُ : «ذاتُ الشَّيْءِ نَفْسُهُ» .

وقالَ القاموسُ : جاءَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ : جاءَ طَائِعًا .

ونقلَ التاجُ في مستدرَكِهِ عَنِ اللَّيْثِ : قُلْتُ ذَاتَ يَدِهِ :

أُتِيتَ) ، وَاللِّسَانُ الَّذِي رَوَى حَدِيثًا لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :
«فَبَعَثَ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ» . وقالَ ابنُ الْأَثِيرِ : «إِنَّمَا تَصْغِيرُ
ذَهَبٍ ، وَدَخَلَتْهَا الْهَاءُ (التَّاءُ المربوطة) ؛ لِأَنَّ الذَّهَبَ يُوْنْتُ ،
وَالْمُوْنْتُ التَّلَاثِيُّ إِذَا صُغِرَ ، أُلْحِقَ فِي تَصْغِيرِهِ الْهَاءُ» . وَقِيلَ :
هُوَ تَصْغِيرُ (ذَهَبَةٍ) ، عَلَى نِيَّةِ الْقِطْعَةِ مِنْهَا ، فَصَغَّرَهَا عَلَى لَفْظِهَا .
وَمِمَّنْ أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ الذَّهَبِ وَتَأْنِيثَهَا أَيْضًا : المصباحُ ،
والقاموسُ (ويُوْنْتُ) ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقالَ إِنَّ التَّائِيثَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ : اللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وجاءَ في التاجِ : «ويقولونَ إِنَّ الْآيَةَ ٣٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :
﴿وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، يَعُودُ الضَّمِيرُ فِيهَا عَلَى الذَّهَبِ فَقَطْ .
وخصَّها بِذلكَ لِعِزَّتِهَا . وَقِيلَ إِنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْفِضَّةِ
لِكَثَرَتِهَا ، وَقِيلَ إِلَى الْكُنُوزِ ، كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ،
وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى الْأَمْوَالِ ، كَمَا هُوَ مُصْرَحٌ فِي
التفسيرِ وحواشِيهَا .

ولكنَّ الْآيَةَ ٩١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا ، فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، وَلَوْ
أَقْتَدَى بِهِ﴾ ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الذَّهَبَ هُنَا جَاءَ مُذَكَّرًا .

وَجَوِزُ أَنْ يُوْنْتُ الذَّهَبُ بِنَاءِ التَّائِيثِ ، فيقالُ : ذَهَبَةٌ .
وَيُجْمَعُ الذَّهَبُ عَلَى : أَذْهَابٍ ، وَ ذَهَابٍ ، وَ ذُهوبٍ ،
وَ ذِهَابٍ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ : «لَوْ أَرَادَ اللَّهُ
أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَابِ لَفَعَلَ» فهو جمعُ : ذَهَبٍ كَبَرَقَ
وَبِرْقَانٍ .

(٦٩٥) مُذْهَبٌ وَ مُذْهَبٌ وَ ذَهَبٌ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي الْمَطْلِيَّ بِالذَّهَبِ ، وَالْمَمَوَّةَ بِهِ مُذْهَبًا ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : مُذْهَبٌ ، مِنَ الْفِعْلِ : ذَهَبَ يُذْهَبُهُ
تَذْهِيًّا ، فهو مُذْهَبٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
ولكن :

يجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : هُوَ مُذْهَبٌ ، لِأَنَّ هُنَاكَ فِعْلًا آخَرَ ،
معناه : طَلَاهُ بِالذَّهَبِ ، أَوْ مَوَّهَهُ بِهِ ، هو : أَذْهَبُهُ يُذْهَبُهُ إِذْهَابًا ،

ما ملكت يدها ، كأنها تقع على الأموال .

وقال مد القاموس : الذات كالنفس والعين . وكلمة ذاته قريبة في معناها من : شخصه .

وقال المتن : تأتي (ذات) لحقيقة الشيء ، وماهيته ، ونفسه كذات الشيء .

وقال التحو الوافي : «الفاظ التوكيد المعنوي سبعة : نفس ، وعين ، وكلا ، وكلتا ، وكل ، وجميع ، وعامة» . و«حين تكون نفس وعين للتوكيد المعنوي ، وجب أن يسبقهما المؤكد ، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي ، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتماً ، يطابق هذا المؤكد في التذكير والإفراد وفروعهما .

(٦٩٧) ذوى يذوي و ذوي يذوى

ويخطئون من يقول : ذوي العود يذوى ، أي : ذبل ، ويقولون إن الصواب هو : ذوى العود يذوي ، لأن ابن السكيت اكتفى بالثاني ، وأنكر الأول . وأيد رأيه ثعلب في الفصيح ، والأساس ، والمصباح ، والوسيط .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين : ذوى يذوي و ذوي يذوى كل من يونس بن حبيب ، وأبي عبيدة ، وعلي بن حمزة البصري (في التنبهات) ، والصحاح ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال يونس ، والصحاح ، والمختار ، وأقرب الموارد : إن (ذوي يذوى) لغة .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الذال والواو والياء كلمة واحدة تدل على يئس وجُفوف . تقول : ذوى العود يذوي ، إذا جف ، وهو ذاو ، وربما قالوا ذأى يذأى ، والأول الأجود» . وجاء في هامش المعجم ذاته : «ويقال أيضاً ذوي يذوى ذوى من باب (تعِب) ، وهي لغة رديئة» .

وقال اللسان ، والتاج ، والمتن : إن (ذوي يذوى) لغة رديئة . وفعله هو :

(١) ذوى يذوي ذياً ، و ذوياً . قال الشاعر :

رأيت الفتي يهتر كالغصن ناعماً

تراه عيياً ، ثم يصبح قد ذوى

و (٢) ذوي يذوى ذوى .

ونقل علي بن حمزة البصري (في التنبهات) عن أبي زيد الأنصاري قوله : «قيس تقول : ذأى العود يذأى ذأياً ، وتميم تقول : ذوى . ويقول علي بن حمزة إن (ذأى) لغة عالية تجدد .

وأرى أن نكتني بالفعلين ذوى يذوي و ذوي يذوى ، وإن كان ابن فارس ذكر ذأى يذأى أيضاً .

(٦٩٨) أذاع السر وأذاع بالسر

ويخطئون من يقول : أذاع بالسر ، ويقولون إن الصواب هو : أذاع السر (الصحاح ، والمختار ، والمصباح) . ولكن :

لم يرد في القرآن الكريم إلا (أذاع به) ، إذ قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة النساء : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ .

وأجاز استعمال الجملتين : (أذاع السر) و (أذاع بالسر) بمعنى : نشره وأفشاه ، أو نادى به في الناس ، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : ذاع يذيع ذيعاً ، و ذيعاناً ، و ذيعوعةً ، و ذيوغاً .

ومن معاني أذاع ، و ذاع :

(١) أذاع به : ذهب به . تركت متاعي بمكان كذا ، فأذاع به الناس : ذهبوا به (مجاز) .

(٢) أذاع به : استنفذه . أذاعوا بما في الحوض من ماء ، و أذاعوه : شربوه كله (مجاز) .

(٣) ذاع الجور : انتشر . ذاع في جلده الجرب : انتشر (مجاز) .

(٤) ذاع المال يذوعه ذوعاً : اجتاحه وأستأصله .

(٦٩٩) أذرت العين الدمع ، أو ذرفت لا أذالته

ويقولون : أذالت العين الدمع ، يريدون : سكبته ،

ولكن :

رأت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أنَّ (ذي) هنا يمكن أن تكون اسم موصول مفعلاً على لغة طيبي ، وأنَّ الكلام على حذف مضاف ، والتقدير : حال المريض أحسن من التي قبل .

ثمَّ قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في مؤتمره في صدر عام ١٩٧٥ : «أنَّ هذا التعبير جائز في الاستعمال ، على اعتبار أنَّ (ذي) زائدة» . وقد أصاب المجمع في قراره هذا . وأنا أرى أن نجنب استعمال (ذي) - قدر استطاعتنا - لأنها زائدة ، ولأنَّ وجودها أو حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها ، ولا يزيدُها بلاغةً . وفي حذفها إيجازٌ يحسنُ بنا التمسُّكُ به . وقد اعترف مجمع القاهرة نفسه أنَّ الأصل الفصيح للجملة هو : «فلان أحسن من قبل» .

والصواب : أَذْرَتِ العَيْنُ الدَّمَعَ ، أَوْ ذَرَفَتْهُ ، أَوْ ذَرَفَتْهُ ، أَوْ صَبَّتْهُ ، أَوْ أَرَاقَتْهُ ، أَوْ أَسَالَتْهُ ، أَوْ سَكَبَتْهُ .

أما الفعل أَذَالَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أَذَالَهُ : جعلَ له ذَيْلاً .

(ب) أَذَالَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا : أَرْسَلَتْهُ .

(ج) أَذَالَهُ : أَهَانَهُ وَابْتَذَلَهُ . ويُقال : أَذَالَ فَرَسَهُ وَامْرَأَتَهُ وَغُلَامَهُ . وفي الحديث : «نَهَى النَّبِيُّ عَنْ إِذَالَةِ الْخَيْلِ» .

(د) أَذَالَ مَالَهُ : ابْتَذَلَهُ بِالْإِنْفَاقِ وَلَمْ يَصْنُهُ .

(٧٠٠) المريضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ،

أَحْسَنُ مِنْ ذِي قَبْلُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : إِنَّ المريضَ أَحْسَنُ مِنْ ذِي قَبْلُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : إِنَّ المريضَ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ .

باب الرأى

(٧٠١) المَرَّابُ لا المِرَّاب ولا الكَرَّاجُ

يقول المتن إنَّ المَرَّابَ هو محلُّ الرَّابِّ والإصلاح ، وأُطلقَ على ما يُسمَّى بالكَرَّاجِ ، وهو المكانُ الَّذي تُصلَحُ فيه السيَّاراتُ .

ويُسمِّيه آخرونَ مِرَّابًا ، بينما يقولُ الوسيطُ إنَّ المِرَّابَ هو الَّذي يَرَّابُ الصُّدُوعَ في قلوبِ النَّاسِ ، ويُصلَحُ بَيْنَهُمْ كَالرَّائِبِ وَالرَّابِّ (وتُكتبُ هكذا : الرَّأَبُ أيضًا) .

أمَّا المكانُ الَّذي تَرَّابُ (تُصلَحُ) فيه السيَّاراتُ ، فيجبُ أنْ نُطلقَ عليه اسمَ (المَرَّابِ) على وزنِ (مَفْعَل) ؛ لأنَّ اسمَ المكانِ يُصاغُ مِنَ الثَّلَاثِي ، إذا كانَ الفعلُ ناقِصًا ، أو كانَ المضارعُ مفتوحَ العَيْنِ أو مضمومًا ، على وزنِ (مَفْعَل) : رَّابَ يَرَّابُ رَرَّابًا . لذا أرى أنَّ الَّذينَ سَمَّوا (الكَرَّاجَ) مِرَّابًا قد أخطأوا .

والصَّوابُ : مَرَّابٌ .

أمَّا المِرَّابُ فهو الآلةُ الَّتِي يُصلَحُ بِهَا ما تَصَدَّعَ ، أو انكَسَرَ ، كما يرى المُحَكِّمُ والمُدَّ .

(٧٠٢) العضو الرئيسيُّ ، الشَّخصِيَّاتُ الرَّئيسِيَّةُ

كنتُ قد خَطَّأتُ في معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يقولُ : الأعضاءُ الرَّئيسِيَّةُ ، وقلتُ إنَّ الصَّوابَ هو : الأعضاءُ الرَّئيسَةُ ، معتمدًا على ثمانية من مصادِرنا اللُّغَوِيَّةِ الخالدةِ ، بينها المعجمُ الوسيطُ الَّذي أصدره مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ في القاهرة ، الَّذي صدرتْ طبعتهُ الثَّانِيَّةُ عام ١٩٧٢ ، وهو العام الَّذي عقدَ فيه مجمعُ القاهرةِ نفسه مؤتمره في دورتهِ الثَّامِنَةِ والثَّلَاثِينَ ، بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢ ، وأقرَّ فيه استعمالَ كلمةِ (رئيسيِّ) ، بقوله : «يستعملُ بعضُ الكتابِ : العضو الرئيسيِّ ، أو الشَّخصِيَّاتُ الرَّئيسِيَّةُ ، ويُكرِّرُ ذلكَ كثيرونَ . وترى اللُّجنةُ

تسويغَ هذا الاستعمالِ ، بشرطِ أنْ يكونَ المنسوبُ إليه أمرًا مِنْ شأنِهِ أنْ يندرجَ تحتهُ أفرادٌ متعدِّدةٌ» .

ولستُ أدري لماذا سَوَّغُوا هذا الاستعمالَ مشروطًا . وأرى أحدَ أمرَيْنِ :

(أ) إمَّا أنْ تُجيزَ قولَ الأعضاءِ الرَّئيسِيَّةِ دُونَ قَيْدِ أو شَرْطِ ، حُبًّا في تسهيلِ الأمورِ ، واجتنابًا لِتَعْقِيدِهَا بِذلكَ الشَّرْطِ ، الَّذي يجعلُ المرءَ يَقِفُ هُنيئَةً حائِرًا إزاءَهُ .

(ب) أو نكتفي بقولِ : الأعضاءِ الرَّئيسَةِ ، كما تقولُ أمهاتُ معاجمنا .

فما هو رأيُ مجامِعِنا الموقَّرة ؟

(٧٠٣) قَطَعْتُ رَأْسِي الكَبْشَيْنِ أَوْ رُؤُوسَهُمَا

ويخطئون مَنْ يقولُ : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : قَطَعْتُ رَأْسِي الكَبْشَيْنِ ؛ لأنَّ الكَبْشَ ليسَ له سِوَى رَأْسٍ واحدٍ .

ولكن :

روى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في الزُّهْرِ عنِ الأصمعيِّ أنَّ العَرَبَ تقولُ : قَطَعْنَا رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ ، وإنَّ لم يكنْ لهما غيرُ رَأْسَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخطِئَ لُغويًّا مَنْ يقولُ : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ بَدَلًا مِنْ رَأْسَيْهِمَا ، ولكنني أستطيعُ أنْ أُوصِيَ الأُدبَاءَ بِإِهْمَالِ استعمالِ هذا الجمعِ في الثَّر ، بَدَلًا مِنَ الثَّنَى ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمعِ خطأً عِلْمِيًّا ، يُبعدُنا عن الحقيقةِ ، دُونَ أنْ يُوجدَ مُسَوِّغٌ لُغويٌّ لذلك .

أمَّا الشُّعراءُ في وُسْعِهِم أنْ يقولوا : قَطَعُوا رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ ، عندما تفرَضُ عليهم ذلكَ الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إقامةً لوزنٍ ،

أو مراعاة لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الرأس بدلاً من الرأسين ، ركيكاً .

(٧٠٤) رَبُّ

يخطئ ابن الجوزي في «تقويم اللسان» من يقول : رَبُّ مالٍ كثيرٍ أنفقته ، ويرى أن الصواب هو : رَبُّ مالٍ أنفقته ؛ لأنَّ (رَبُّ) للقليل ، ولا يُجبر بها عن الكثير . ويؤيده في رأيه هذا : أبو حاتم السجستاني (رُبما وُضعت للتقليل) ، والزجاج ، واللسان .
ولكن :

يُجيز أن تكون (رَبُّ) للقليل غالباً ، وللکثير أحياناً كلٌّ من المصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط (المشهور للقليل) ، وأقرب الموارد ، والمتن (للتقليل في الأكثر) ، والوسيط .

(٧٠٥) الْمُرَبَّبُ وَالْمُرَبِّي

ويخطئون من يطلق على ما يُعقد بالسكر ، أو العسل من الفواكه ونحوها ، اسمَ المُرَبِّي ، ويقولون إنَّ الصواب هو : المُرَبَّب ؛ لأنَّ الرُّبَّ هو دبس كلِّ ثمرة ، بعد اعتصارها وطبخها ، وجمعه : رُبوبٌ و رِبَابٌ . وفعله : رَبَّه يُرَبِّه تَرْبِيًا ، فهو : مُرَبَّبٌ .
ولكن :

أجاز استعمال كلمتي المُرَبَّبِ وَ المُرَبِّي كلتيهما كلٌّ من الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى الراغب الأصفهاني بذكر المُرَبَّب في مفرداته ، والأساس بذكر المُرَبِّي ، وقال إنه من المجاز .

وذكر المتن أن (رَبِّي) لغة في (رَبَّب) من تحويل التضعيف ، فهو : مُرَبِّي ، ويجمع على : مُرَبِّياتٍ ، وَ مُرَبَّبٌ ، ويجمع على : مُرَبِّياتٍ .

(٧٠٦) رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِنَامٍ

رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلَهَا لِنَامٍ

ويقولون : رَبَّتِ الْأُمُّ على جَنْبِ طِفْلِهَا لِنَامٍ . والصواب :

(أ) رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِنَامٍ .

(ب) أَوْ : رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِنَامٍ .

كما قال الأساس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأستشهد الأساس بقول الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً

بِحَرَّةٍ لَيْلَى ، حَيْثُ رَبَّتْنِي أَهْلِي

ولم يذكر الصَّحاح واللسان سوى : رَبَّتْهُ : رَبَّاهُ .

واكتفى القاموس بذكر المصدر قائلاً : التَّرَبُّيتُ ضَرْبُ

الْيَدِ عَلَى جَنْبِ الصَّبِيِّ قَلِيلًا لِنَامٍ .

(٧٠٧) أَرَبَحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا

لَا رَبَّحْتُهُ عَلَيْهَا

ويقولون : رَبَّحْتُ يَاسِرًا عَلَى بِضَاعَتِهِ ، اعتماداً على قول محيط المحيط وأقرب الموارد : رَبَّحَ فُلَانًا : جَعَلَهُ يَرَبِّحُ ، مع أن محيط المحيط عاد فقال : «قِيلَ ولم يُسمع» . والصواب : أَرَبَحْتُ فُلَانًا عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا : الأزهرى ، والصَّحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولم يكتفِ المغرب ، والمصباح ، والمتن بذكر (أَرَبَحْتُهُ) ، بل أنكروا استعمال الفعل : (رَبَّحْتُهُ) .

أمَّا جملة رَبَّحَ فُلَانٌ (وفعلها هنا لازم) ، فتعني : اتَّخَذَ في منزله رُبَّاحًا (قوداً) ، كما جاء في القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجيز المصباح ، والمد ، والمتن لنا أن نقول : أَرَبَّحَ يَاسِرٌ في تجارته .

ويُجيز لنا معجمات أخرى أن نقول : رَابَحْتُهُ عَلَى سِلْعَتِهِ مُرَابَحَةً : أَعْطَيْتُهُ رِبْحًا .

(٧٠٨) التَّقْرِيرُ لَا الرَّابُورَ

الرأي الذي يُبديه شخصٌ أَوْ لَجَنَةٌ ، خاصاً بحادثٍ ما ، أو مريضٌ ، يُسَمُّونه رَابُورًا ، أو ريبورتاجًا .

والكلمتان أعجميتان ، وقد وضع له مجمع دمشق اسم (التقرير) ، في الجدول رقم ٢٢ . وقد ذكر المتن ذلك مؤيداً هذه التسمية .

وجاء في الوسيط : قرّر المسألة أو الرأي : وضّحه وحفّقه (مؤكّد) .

وأنا ، أيضاً ، أؤيد هذه التسمية التي لم أجد لها نداً ولا بديلاً .

(٧٠٩) مدينة الرباط أو رباط الفتح

المدينة العربية الواقعة على شاطئ المحيط الأطلسي ، وعاصمة المملكة المغربية ، الجناح الأيسر للنشر العربي ، يُطلقون عليها اسم الرباط ، أو رباط الفتح ، كما يقول معجم دائرة معارف كولير الإنكليزي . أما دائرة معارف كولير نفسها فتقول إن اسم المدينة هو الرباط ، وتقول بين قوسين إن اسمها العربي هو الرباط .

ولكن الأب فردينان توتل يقول في «المنجد في الأدب والعلوم» : إن الصواب هو مدينة الرباط أو رباط الفتح . وعندما انتقد إبراهيم القطان كتاب المنجد هذا ، لم يقل إن كسر الراء في الرباط خطأ .

وذكر عادل زعير في كتابه حضارة العرب ، وفيلب جني في كتابه تاريخ العرب (باللغة الإنكليزية) ، أن اسم المدينة هو الرباط (بكسر الراء لا فتحها) ، مما يجعلني أخطئ دائرة معارف كولير ومُعجمها .

أما التاج فقد ذكر في مستدركه «رباط الفتح» دون أن يقول شيئاً عن حركة رائها ، ونص عبارته : «و رباط الفتح مدينة قرب سلا ، على نهر بالقرب من البحر المحيط ، بناها الأمير المنصور يعقوب بن تاشفين على هيئة الإسكندرية» .

ولست أدري لماذا أهمل صاحب مُعجم البلدان ذكر هذه المدينة المهمة .

(٧١٠) الأربعاء ، الأربعاء ، الأربعاء ،

الإربعاء ، الإربعاء

ويختلط علينا لفظ اسم اليوم الواقع بين يومي الثلاثاء والخميس ، فنسمع من يقول : الأربعاء ، أو الأربعاء ، أو

الأربعاء ، أو الإربعاء ، أو الإربعاء .

وجميعها صحيحة ، فَمَنْ قال الأربعاء : (الأصمعي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

وَمَنْ قال الأربعاء : (الأصمعي ، ومعجم مقاييس اللغة (في الهامش) ، واللسان ، والمصباح (لغة قليلة) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

ويجوز أن نقول الأربعاء أيضاً : (بعض بني أسد ، والأصمعي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ويجيز الصّحاح (في الهامش) ، وابن هشام الأنصاري ، والمد ، والمتن أن نقول : الإربعاء .

ويقول ابن هشام ، والتاج ، والمتن إننا نستطيع أن نقول : الإربعاء أيضاً .

ويقول التاج والمد والمتن إن (الأربعاء) هو أفصح هذه الأسماء . و الأربعاء هو أحد جموع (ربيع) الثلاثة : أربعة ، ورباع .

وتثنى الأربعاء على : (أربعاوان وأربعاءان) . وتجمع على : أربعاوات وأربعاءات ، وحكى ثعلب : أربيع . والنسبة إليها : أربعاوي .

ونقول : قعد الأربعاء ، أو الأربعاء ، أو الأربعاوي : قعد متربعا .

والأربعاء ، والأربعاوي ، والأربعاوا :

(١) عمودان من أعمدة الخباء .

(٢) البيت على أربعة أعمدة .

(٧١١) الربيع

جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة أن الربيع الحقيقي هو عند الناس الخريف . وقد سمّته العرب ربيعاً ؛ لأن أول المطر يكون فيه ، ولأنه ابتداء سنة العرب .

وقد قال ابن السيد البطليوسي في الاقتصاب صفحة ١١١ :

(٧١٣) عَمَلُ رَابِكٌ وَرُبِكٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْعَمَلُ مُرَبِّكَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَرْبَكَه) ، بَلْ فِيهَا :

(١) رَبِّكَه يَرْبُكُهُ فِي الْأَمْرِ : أَوْقَعَهُ فِي الْحَيْرَةِ وَالْأَرْبَاكِ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاقْتَصَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ مَعْنَى رَبِّكَه هُوَ أَوْقَعَهُ فِي الْوَحْلِ .
أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ رَبِّكَه فَهُوَ : رَابِكٌ .

(٢) وَفِيهَا الْفِعْلُ اللَّازِمُ : ارْتَبَكَ : اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَبَكَ فِي الْمُهْلِكَاتِ» . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ارْتَبَكَ وَاللَّهُ الشَّيْخُ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (ارْتَبَكَ) أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهْجَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ رَبِكْ وَارْتَبَكَ كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (كِلَا الْفَعْلَيْنِ مَجَازًا) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ التَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ : رَبِكْ (اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ) يَرْبُكُ رَبَكًا ، فَهُوَ : رَبِكْ ، وَرَبِيكَ ، وَرَبِّكَ ، وَرُبَكَ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ : (أ) الرَّبِكُ : الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالرَّبِيكَ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالرَّبِكَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَالرُّبَكَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ يَعْني قَوْلُنَا : فَلَانُ رَبِكْ ، أَنَّهُ ضَعِيفُ الْحِيلَةِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ اللَّسَانُ حِينَ قَالَ : رَبَكَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الْحَيْرَةِ ، وَالصَّوَابُ : رَبِكَ بِكَسْرِ الْبَاءِ لَا فَتْحِهَا .

«وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا حُلُولَ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْمِيزَانِ أَوَّلَ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَسَمَوْهُ (الرَّبِيعَ) ، وَأَمَّا حُلُولُ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْحَمَلِ (فِي ٢٢ آذَار) فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ رَبِيعًا ثَانِيًا ، فَيَكُونُ فِي السَّنَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ رَبِيعَانِ» .

وَسَمَاءُ النَّاسِ خَرِيفًا ؛ لِأَنَّ الشِّمَارَ تُخَرِّفُ (تُجَنِّي) فِيهِ .
وَقَدْ أَيْدَ «أَدَبَ الْكَاتِبِ» اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فَقَالُوا ، حِينَ يَقَعُ أَوَّلُ مَطَرٍ فِي الْخَرِيفِ : وَقَعَ رَبِيعٌ بِالْأَرْضِ .
وَلَكِنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطُ يَقُولُ إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الْمَطَرُ فِي الرَّبِيعِ ، أَوْ هُوَ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَإِنَّ الْخَرِيفَ هُوَ الْمَطَرُ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ ، وَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنَ الْمَطَرِ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ . وَهَذَا هُوَ الْمَعْقُولُ ؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ - مِنْ مُحِيطِهِ إِلَى خَلِيجِهِ - يَعْرِفُ أَنَّ الرَّبِيعَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ آذَارَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ حَزِيرَانَ ، وَأَنَّ الْخَرِيفَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ أَيْلُولَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ كَانُونَ الْأَوَّلِ . وَنَحْنُ لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى تَسْمِيَةِ فُصُولِنَا بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مُتَبَايِنَةٍ ، وَتَسْمِيَةِ فَصْلِ الصَّيْفِ بِفَصْلِ الْقَيْظِ ، وَالتَّقْيِيدِ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا الْأَعْرَابُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْأَمْطَارِ وَالْفُصُولِ ، وَمَا تَقَلَّتْهُ الْمَعْجَمُ عَمَّا قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ عَنْ رَبِيعِ الْأَمْطَارِ وَرَبِيعِ النَّبَاتِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ عَنْ رَبِيعِ الشُّهُورِ وَرَبِيعِ الْأَزْمَنَةِ ، وَمَا قَالَهُ أَبُو الْغَوْثِ ، وَأَبُو يَحْيَى بْنُ كُنَّاسَةَ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَالزَّبِيدِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِمَّا يُشَوِّشُ الْأَذْهَانَ ، وَيَنْقُلُ الْفَوْضَى إِلَى أَقْسَامِ الزَّمَانِ .
أَمَّا جُمُوعُ الرَّبِيعِ فَهِيَ : أَرْبَعَاءُ ، وَرَبَاعٌ ، وَأَرْبَعَةٌ .

(٧١٢) رَائِعَةُ النَّهَارِ لَا رَابِعَةُ النَّهَارِ

وَيَقُولُونَ : رَأَيْتُ رَامِزًا فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ، يُرِيدُونَ وَسَطَهُ أَوْ مُعْظَمَهُ . وَالصَّوَابُ : رَأَيْتُهُ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ، كَمَا يَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : رَائِعَةُ الصُّحَى وَرَائِعَةُ النَّهَارِ : مُعْظَمُهُ . يُقَالُ : هُوَ كَالشَّمْسِ فِي رَائِعَةِ الصُّحَى ، أَوْ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ .

أَمَّا رَائِعَةُ الشَّيْبِ فَعِنَاها : أَوَّلُ شَعْرَةٍ تَبْدُو مِنْهُ .

مَادَّة «رَبْع» .

(٤) الرَّبَّانُ وَالرَّبَّانُ : الجماعة (المتن) .

(٥) رَبَّانُ الشَّبَابِ : أوله .

وهناك الرَّبَّانِيُّ ، الذي معناه :

(أ) المتأله العارف بالله تعالى .

(ب) العالم الرَّاسخُ في علوم الدين .

(ج) العالمُ العاملُ المعلمُ .

(د) العالي الدرَجَة في العلم .

(هـ) يقول التاجُ إِنَّهُ العالمُ المعلمُ الذي يَغْذُو النَّاسَ بِصِغَارِ الْعُلُومِ

قبل كبارها .

وقد ذكر الرَّبَّانِيُّ كُلُّ مَنْ :

القرآن الكريم ، إذ جاء في الآية ٧٩ من سورة آل عمران :

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْقُرْآنَ ، وبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ .

وذكر الرَّبَّانِيُّ أَيْضًا : تفسيرُ الجلالين ، ومعجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، ومحمد بنُ الحنفية (الذي قال لما مات عبد الله ابن عباس : اليوم مات رَبَّانِي هذه الأمة) ، وابنُ الأعرابي ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيده ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الذي قال إنَّ الرَّبَّانِيَّ هو الذي يعبدُ الرَّبَّ .

وَالرَّبِّيُّ معناه كالرَّبَّانِيِّ ، وَجَمْعُهُ : رَبِّيُونَ ، قال تعالى في الآية ١٤٦ من سورة آل عمران : ﴿وَكَايْنِ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ ، أي : جُمُوعٌ كثيرةٌ كما جاء في تفسير الجلالين .

أما جمعُ الرَّبَّانِيِّ فهو : رَبَّانِيُونَ ، كما جاء في الآية الكريمة الأولى .

(٧١٥) الرَّبَّابِينُ

ويجمعون الرَّبَّانَ (قائد السَّفِينَةِ) على رَبَّابَةٍ . والصَّوَابُ هو : رَبَّابِينَ ، كما يقول الأزهري ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، وذيلُ أقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، والتَّحَوُّ الوافي ، الذي قال : «تُرَدُّ الْأَشْيَاءُ إِلَى أَصُولِهَا فِي جُمُوعِ التَّكْسِيرِ ، كالتَّصْغِيرِ وَغَيْرِهِ .

وحينَ ظهرتِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، جَاءَ فِي مَقْدِمَةِ الطَّبْعَتَيْنِ أَنَّ تَعْدِيَةَ الثَّلَاثِيَّ اللَّازِمَ بِالْهَمْزَةِ قِيَاسِيَّةٌ مَجْمَعِيَّةٌ .

وكان محمد علي النَّجَّارُ ، عضوُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَحَدُ مُؤَلِّفِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى مِنَ «المعجم الوسيط» ، قد جاءَ في كتابه «لُغَوِيَّاتِ النَّجَّارِ» : «فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ مَا يُفِيدُ وَرُودَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيَّ لِأَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا تَصَحُّ تَعْدِيَتُهُ بِالْهَمْزَةِ عِنْدَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ» .

ومن معاني الفعلِ ارْتَبَكَ :

(أ) ارْتَبَكَ الصَّبْدُ فِي الْحَبَالَةِ : اضْطَرَبَ (مجاز) .

(ب) ارْتَبَكَ فِي كَلَامِهِ : تَتَنَعَ (مجاز) .

(٧١٤) رَبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرَّبَّانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ

وَيُسَمُّونَ قَائِدَ السَّفِينَةِ رَبَّانًا ، وَالصَّوَابُ هو : الرَّبَّانُ : (الأزهريُّ «يُظَنُّهَا كَلِمَةً دَخِيلَةً» ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . وأهملَ ذَكَرَ الرَّبَّانِيَّ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ .

وَالرَّبَّانِيُّ هو الرَّبَّانُ : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني الرَّبَّانِ :

(١) رَبَّانُ السَّفِينَةِ : سَكَّأَهَا (ذَنَّبَهَا) - الْأَسَاسُ .

(٢) أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرَبَّانِيهِ : أَخَذْتُهُ كُلَّهُ ، وَلَمْ أَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْذِيبُ أَفْظَارِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي بَابِ (أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، بِقَوْلِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ :

وَإِنَّمَا الْعِيشُ بِرَبَّانِيهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُفْتَقِرٌ

وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) أَفْعَلُ ذَلِكَ بِرَبَّانِيهِ : بِحِدْثَانِيهِ (بِحِدَاثَتِهِ : الْأَسَاسُ) ، وَجِدَّتِيهِ ، وَطَرَأَتِيهِ : تَهْذِيبُ أَفْظَارِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ فِي بَابِ (أَخَذَ الْأَمْرَ بِأَوَائِلِهِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (فِي

ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وَيَرَى التَّهْدِيبُ ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن
أَنَّ ضَمَّ الرَّاءِ (رُبُوءٌ) هو أَكْثَرُهَا اسْتِعْمَالًا .

وَلِلرَّبُوءِ أَسْمَاءٌ أُخْرَى أوردتها المعجمات ، هي : الرَّبُوءُ ،
وَالرَّابِئَةُ ، وَالرَّابَةُ ، وَالرُّبَاوَةُ ، وَالرِّبَاوَةُ ، وَالرَّبَاوَةُ .
قال الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ :

عَلَوْنَ رَبَاوَةً ، وَهَبَطْنَ غَيْبًا

فلم يَرْجِعْنَ قائمةً لِحِينِ

وَتُجْمَعُ الرُّبُوءَةُ عَلَى : رَبُوءٍ وَرَبِيٍّ .

أَمَّا الرَّوَايَةُ فَهِيَ جَمْعُ : رَابِئَةٍ .

(٧١٧) التَّرْبُوءِيُّ

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّرْبِئَةِ ، وَمِنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّعْبِئَةِ ،
المُخَفَّفَةُ عَنْ تَعْبِئَةٍ بِقَوْلِهِ : تَرْبُوءِيٌّ ، وَتَعْبُوءِيٌّ .
ولكن :

قالت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة
بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ :

«لما كان من التُّحَاةِ مَنْ يُجِيزُ قَلْبَ الْبَاءِ وَآوًا ، عِنْدَ النَّسَبِ
إِلَى الرَّبَاعِيِّ ، الَّذِي ثَانِيهِ سَاكِنٌ وَآخِرُهُ يَاءٌ ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ
الْبَاءُ أَصْلِيَّةً أَمْ مُنْقَلَبَةً عَنْ هَمْزٍ ، رَأَتْ اللَّجْنَةُ - اسْتِنَادًا إِلَى
هَذَا الرَّأْيِ - أَنَّ لَفْظِيَّ التَّرْبُوءِيِّ وَالتَّعْبُوءِيِّ صَحِيحَتَانِ ،
لَا حَرَجَ فِي اسْتِعْمَالِ كِلْتُمَا .
وقد أقرَّ مجمع القاهرة ما أوصت به اللجنة .

(٧١٨) الرَّابِئُ وَالمُرْتَبُ

الرَّابِئُ معناه : الثَّابِتُ الدَّائِمُ ، كَأَنَّ أَصْلَهُ : الْأَجْرُ
الرَّابِئُ ، قَامَتْ الصِّفَةُ فِيهِ مَقَامَ الْمُوصُوفِ وَاشْتَهَرَتْ بِالْأَسْمِيَّةِ ،
فَنَابَ الرَّابِئُ عَنِ الْأَجْرِ الرَّابِئِ ، كَمَا نَابَتْ الْمُرْهَقَاتُ وَالْبَيْضُ
وَالْبَوَاتِرُ وَالْمَوَاضِي عَنِ السُّيُوفِ الْمُرْهَقَاتِ ، وَالسُّيُوفِ الْبَيْضِ ،

ولهذا يُقَالُ فِي جَمْعِ دِينَارٍ : دَنَانِيرُ ؛ لِأَنَّ الْمَفْرَدَ (دِنَارٌ) ؛ قُلِبَتْ
التُّونُ الْأُولَى يَاءً فِي الْمَفْرَدِ لِلتَّخْفِيفِ . وَعِنْدَ جَمْعِهِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ،
ظَهَرَتْ التُّونُ وَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا .

و (رُبَانٌ) هنا على وزن (دِنَارٍ) ، سَوَى أَنَّ الْأُولَى عَلَى وَزْنِ
(فُعَالٍ) وَالثَّانِيَةِ عَلَى وَزْنِ (فَعَالٍ) .

وَقُلْتُ فِي جُلٍّ قَادَتِنَا غَيْرِ الْمِيَامِينَ :

قَدْ أَصْبَحَ الْعَرَبُ فِي أَوْطَانِهِمْ غَنَمًا

وَفِي أَكْفِ الرِّعَامَاتِ السَّكَاكِينُ

فَكَلْنَا عِنْدَهُمْ هَابِيلُ ، وَيَحْمُهُمْ

وَجُلُّهُمْ فِي الْأَذَى وَالذَّبْحِ قَابِينَ

سَفِينَةُ الْعَرَبِ فِي بَحْرِ الدِّمَاءِ غَدَاً

بِهَا سَيَّهِيَ إِلَى الْقَعْرِ الرَّبَابِينَ

(٧١٦) الرُّبُوءَةُ ، الرَّبُوءَةُ ، الرَّبُوءَةُ ، الرَّابِئَةُ ،

الرَّبُوءُ ، الرَّابَةُ ، الرُّبَاوَةُ ، الرَّابَاوَةُ ، الرَّبَاوَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ اسْمٌ : الرُّبُوءَةُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الرُّبُوءَةُ ، اعْتِمَادًا عَلَى وُرُودِهَا مَرَّتَيْنِ
فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِحْدَاهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ
«الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رَبُّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ،
وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْوَسِيطِ .
ولكن :

ذَكَرَ الرُّبُوءَةُ كُلُّ مَنْ السَّجِسْتَانِي فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ،
وَالْتَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ،
وَمَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَذَكَرَ هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمُ الرُّبُوءَةَ أَيْضًا .

وَقَالَ التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ

إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ فِي (رَبُوءَةٍ) هِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَكْسَرَ الرَّاءَ وَنَقُولَ (رَبُوءَةٍ) اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

السَّجِسْتَانِي فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ،

واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجمعُ الفراشُ على : أَفْرِشَةٍ ، وَفُرْشٍ ، وَفُرْشٍ (لغة
بني تميم) .

أو (ب) الحَشِيَّةُ ، وهي الفراشُ المَحْشُو : الأزهرِيُّ ، والمختارُ ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجمعُ الحَشِيَّةُ على حَشَايا .

أما المَرْتَبَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) المنزلة الرَّفِيعَةُ (مجاز) .

(٢) المَرْقَبَةُ ، وهي أعلى الجبل .

(٣) المقامُ الشَّدِيدُ . وفي الحديث : «مَنْ مَاتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ
هَذِهِ الْمَرَاتِبِ بُعِثَ عَلَيْهَا» . أي العبادات الشَّاقَّة .

وقال محيطُ المحيط : «مَرْتَبَةُ العروس : الوسائدُ الَّتِي تُرْصَفُ
تَحْتَهَا لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا . (عامية)» .

(٧٢٠) الرِّتَاجُ وَالمِرْتَاجُ

ويقولون : أَغْلَقَ البابَ بِالرِّتَاجِ ، والصَّوَابُ : أَغْلَقَهُ
بِالمِرْتَاجِ ، أَوْ رَتَجَهُ بِهِ ، أَوْ ارْتَجَهُ بِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الرِّتَاجِ هُوَ البابُ
أَو البابُ العَظِيمُ : الصِّحَاحُ ، ومعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والنِّهَايَةُ ،
والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

ويُجمعُ الرِّتَاجُ عَلَى : رُتْجٍ وَرَتَاجٍ .

أما المِرْتَاجُ فَهُوَ المِغْلَاقُ : الصِّحَاحُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجمعُ المِرْتَاجُ عَلَى مَرَاتِجَ .

(٧٢١) ارْتَجَّ عَلَيْهِ ، ارْتُجِجَ عَلَيْهِ ، اسْتَرْتَجَّ عَلَيْهِ ،

ارْتَجَّ عَلَيْهِ

ويحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ارْتَجَّ عَلَى الخَطِيبِ ، أي اسْتَغْلَقَ
عَلَيْهِ الكَلَامُ ؛ لِأَنَّ أَبْنَ الأَعْرَابِيِّ ، والصِّحَاحَ ، والمختارَ ،

والسِّيُوفُ البَوَاتِرُ ، والسِّيُوفُ المَوَاضِي .

والمُرْتَبُ مَعْنَاهُ : المُتَبُّ ، والأَجْرُ الشَّهْرِيُّ أَجْرُ مُرْتَبٍ .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «المرتبةُ أَصْحَابُ الجَرَايِمِ وَ الرُّوَاتِبِ
المُوظَّفَةِ» .

وقال الخوارزميُّ : «التَّفَقَّاتُ الرَّائِبَةُ» أَي الَّتِي لَا بَدْءَ مِنْهَا .

وجاءَ فِي المدِّ : يُطَلَّقُ الرَّائِبُ فِي اللُّغَةِ الحَدِيثَةِ عَلَى مَا يَتَقَاضَاهُ
العاملُ أَوِ المُوَظَّفُ مِنْ أَجْرِ عَلَى عَمَلِهِ .

وقال المتنُ : «الرَّائِبُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ لِأَجْرَةِ العاملِ المُطَرَّدَةِ ،
الْمُرْتَبَةِ عَلَى الشَّهْرِ أَوِ السَّنَةِ أَوِ الأُسْبُوعِ (مَوْلَد)» .

وجاءَ فِي الوسيطِ : «رِزْقُ رَائِبٍ : ثَابِتٌ دَائِمٌ . وَمِنْهُ
الرَّائِبُ الَّذِي يَأْخُذُهُ المُسْتَخْدَمُ أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِ (مُحَدَّثَةٌ)» .
ثُمَّ قَالَ : «المُرْتَبُ : الرَّائِبُ (مُحَدَّثَةٌ)» .

لِذَا قُلْ :

(أ) قَبْضَ المُوَظَّفِ رَائِبُهُ .

(ب) أَوْ : قَبْضَ المُوَظَّفِ مُرْتَبُهُ .

(٧١٩) الفِرَاشُ أَوِ الحَشِيَّةُ لَا المَرْتَبَةُ

جاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٣١ ، مِنَ المَجْلَدِ الرَّابِعِ . مِنْ مَجْمُوعَةِ
المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذارَ ١٩٦٢ ،
فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ النَّوْمِ» ، فِي الرِّقْمِ ٩ ،
أَنَّ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى الحَشِيَّةِ مِنَ القُطْنِ ، الَّتِي يَنَامُونَ عَلَيْهَا ،
أَسْمَ (المَرْتَبَةِ) ، وَهُوَ الأَسْمُ الشَّائِعُ فِي القَطْرِ الشَّقِيقِ مِصْرَ .

ثُمَّ أَصْدَرَ المَجْمَعُ نَفْسَهُ الطَّبْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ،
بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ فِيهَا أَسْمَ المَرْتَبَةِ ، ذَلِكَ لِأَنَّ
الَّذِي أَرَجَحَ أَنَّ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ رَأَاهُ غَيْرَ مُنَاسِبٍ فَلَمْ يَذْكَرْهُ .
أَمَّا الطَّبْعَةُ الأُولَى مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ، فَلَمْ تُذْكَرْ فِيهَا المَرْتَبَةُ
بِمَعْنَى الحَشِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ طُبِعَ عَامَ ١٩٦٠ ، أَي قَبْلَ جَلْسَةِ المُؤْتَمَرِ
العَاشِرَةِ بِعَاصِمِينَ .

والصَّوَابُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى مَا نَنَامُ عَلَيْهِ أَسْمَ :

(أ) الفِرَاشُ ، وَهُوَ مَا يَنَامُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، أَوْ كُلُّ مَا يُفْرَشُ

مِنْ مَتَاعِ البَيْتِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو
ابْنُ العَلَاءِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمُغْرِبُ ،

فَعَسَى أَنْ تُقَرَّ جَامِعُنَا ، أَوْ أَحَدُهَا ، استعمالَ كلمة (اللَّمْسَةُ) ،
بَدَلًا مِنْ الكلمةِ المَعْرَبَةِ (الرَّتُوشِ) . وإلى أَنْ نفوزَ بِمُوافَقَةِ جَامِعِنَا
على استعمالِ كلمة (اللَّمْسَةُ) ، أَرَى أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا ؛ لِأَنَّ جُلَّ
أَبْنَاءِ الضَّادِ يَعْرِفُونَهَا . وَنَحْنُ فِي انتِظَارِ المُوافَقَةِ المَجْمَعِيَةِ السَّرِيعَةِ .

(٧٢٣) رَفَأَ الثَّوْبَ ، وَرَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَرَفَاهُ يَرْفِيهِ

ويقولون : رَفَى فُلَانُ الثَّوْبَ أَوْ رَفَاهُ ، أَيُّ : لَأَمْ خَرَقَهُ
بِالْخِيَاطَةِ ، وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .
وَالصَّوَابُ :

(أ) رَفَأَ الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفَأً وَرِفَاءً : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهَذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ (بَابُ الدُّعَاءِ
لِلْإِنْسَانِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْفَارَقِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَادَّةُ
رَفُو) ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) رَفَا الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفَوًا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهَذِيبُ الْأَلْفَاظِ
(بَابُ الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَعْرَبَةِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) رَفَى الثَّوْبَ يَرْفِيهِ رَفْيًا : الْمَصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ،
وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ ، وَحَاشِيَةِ الْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَذِيلِ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ أَنَّهَا لَفَةٌ بَنِي كَعْبٍ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهَا لَفَةٌ . وَمَعَ
أَنَّ التَّاجَ اسْتَغْرَبَ وَجُودَ هَذَا الْفِعْلِ الْيَابِيِّ ، لَكِنَّهُ قَالَ أَيْضًا
إِنَّهَا لَفَةٌ بَنِي كَعْبٍ .
وَبَرَى اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْهَمْزَ أَعْلَى (رَفَا) .

(٧٢٤) الْمَرْتِيَّةُ الْمَرْتَاةُ

لَا الْمَرْتِيَّةُ

ويقولون : أَجَادَ الشَّاعِرُ فِي إِقْلَامِ مَرْتِيَّتِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِ

وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ حَذَرْنَا مِنْ قَوْلِ : ارْتُجَّ عَلَيْهِ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ارْتُجَّ عَلَيْهِ . فِي حَدِيثِ
أَبْنِ عُمرَ : «أَنَّهُ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، فَقَالَ : وَلَا الضَّالِّينَ ،
ثُمَّ ارْتُجَّ عَلَيْهِ» . أَيِ اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ ارْتُجَّ عَلَيْهِ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) ارْتُجَّ عَلَيْهِ : التَّهْذِيبُ (ارْتُجَّ فِي مَنْطِقِهِ) ، وَالْمَغْرِبُ
(بَعْضُهُمْ يُحْيِزُهَا) ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي أَجَازَهَا فِي نِهَابَةِ الْمَادَّةِ وَحَذَرَ
مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فِي بَدَائِيهَا) ، وَالْمَصْبَاحُ (بَعْضُهُمْ يَمْنَعُهَا) ، وَالْمَدُّ
(بَعْضُهُمْ يُحْيِزُهَا) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (قِيلَ إِنَّ لَهُ وَجْهًا) ، وَالْمَتْنُ
(مَجَاز) ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ (يُحْيِزُهَا بَعْضُهُمْ) .

(ب) وَارْتُجَّ عَلَيْهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(ج) وَاسْتَرْجَعْ عَلَيْهِ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(٧٢٢) اللَّمْسَةُ لَا الرَّتُوشُ

وَيَقُولُونَ : قَامَ الْمَصَوِّرُ بَوَضْعِ الرَّتُوشِ الْأَخِيرِ عَلَى الصُّورَةِ
الرَّيْثِيَّةِ ، أَوْ التَّحَاتُ عَلَى التِّمْتَالِ . وَالصَّوَابُ : قَامَا بَوَضْعِ
اللَّمْسَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى الصُّورَةِ أَوْ التِّمْتَالِ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ تَيَمُّورٌ قَدْ آيَّدَ اسْتِعْمَالَ (اللَّمْسَةِ) بَدَلًا مِنْ
الرَّتُوشِ ، فِي مَقَالِهِ ، فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عُنَوَانُهُ : «كَلِمَاتٌ طَيِّبَةٌ» .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي صَدَرَ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ
عَامًا ، مِنْ كِتَابَةِ مُحَمَّدٍ تَيَمُّورٍ مَقَالُهُ : «اللَّمْسَةُ : اللَّمْسَةُ الْأَخِيرَةُ
فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ الْمَمُوسِ ، كَالنَّظَرَةِ الْأَخِيرَةِ فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ
الْمَكْتُوبِ : آخِرُ عَمَلٍ دَقِيقٍ فِيهِمَا (كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ)» .

والفعل (رَجَعَ) اللازم بمعنى (عاد) معروف ، وقد اقتصر عليه الحريري في مقامه السنجارية : «أَوْ يَرْجِعُ إِلَى أُمِّي» .
وفعله هو : رَجَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُهُ رُجُوعًا ، وَرُجُوعَانًا ، وَرَجَعًا ، وَمَرْجِعَةً ، وَمَرْجِعًا ، وَمَرْجِعًا : صَرْفَهُ وَرَدَّهُ .

ومن معاني رَجَعَ :

- (١) رَجَعَتِ الطَّيْرُ تَرْجِعُ رُجُوعًا ، وَرِجَاعًا : قَطَعَتْ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْحَارَّةِ إِلَى الْبَارِدَةِ .
 - (٢) رَجَعَ الشَّيْءُ : أَفَادَ . يُقَالُ : رَجَعَ فِيهِ كَلَامِي .
 - (٣) رَجَعَ فِي هَيْبَتِهِ : أَعَادَهَا إِلَى مِلْكِهِ .
- ومن معاني أَرْجَعَ :

- (١) أَرْجَعَ فُلَانٌ : أَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا (مجاز) .
 - (٢) أَرْجَعَ فِي الْمَصِيبَةِ : قَالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .
 - (٣) أَرْجَعَ اللَّهُ بَيْعَتَهُ : أَرْجَحَهَا (مجاز) .
- (راجع مادة «زاد ماء الفرات» في هذا المعجم) .

(٧٢٦) الْخِلْفَةُ لَا الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الثَّمَرِ الَّذِي يَنْضَجُ بَعْدَ بَضْعَةِ أُسَابِيعٍ مِنْ نَضْجِ الْفَوْجِ الْأَوَّلِ مِنَ الثَّمَرِ نَفْسِهِ ، اسْمَ الثَّمَرِ الرَّجْعِيِّ ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُؤَيِّدُهُمْ سِوَى الْعَامَّةِ وَمَعْجَمِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّجْعِيَّ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ هُوَ مَا يَخْلُفُهُ الشَّجَرُ مِنَ الثَّمَرِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الثَّمَرِ الْأَوَّلِ .

وأقرب الموارد ، الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقْتُلَ جُلَّ مَوَادِّهِ عَنْ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، أَلَى هَذِهِ الْمَرَّةِ أَنْ يَعْتَرِثُهُ .
ولكن المتن ذكر أَنَّ (الرَّجْعِيَّ) كلمة عامية .
وكلمة (الرَّجْعِيَّ) تدور خاصة على ألسنة سكّان البلاد ، الَّتِي يَنْبَغُ فِيهَا الْبُرْتُقَالُ كَيَافَا وَصِيدَا .

والاسم الصحيح لمثل هذا النوع من الثمر ، هو الْخِلْفَةُ : الصَّحَاخُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

ولم يذكر النّهية ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ أَنَّ الْخِلْفَةَ ثَمَرٌ يُخْرَجُ بَعْدَ ثَمَرٍ ، بَلْ قَالُوا إِنَّهَا تَنْبُتُ يُخْرَجُ بَعْدَ تَنْبَتِ .

كلمة (الرَّجْعِيَّة) فِي الصَّحَاخِ بَيَاءٌ مُضَعَّفَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

- (أ) الْمَرْثِيَّةُ : الْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
- (ب) وَالْمَرْثَاةُ : الْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أما فعله فهو : رَثَاهُ يَرْثِيهِ رَثْيًا وَرِثَاءً وَرِثَايَةً ، وَمَرَثَاةً ، وَمَرِثِيَّةً .

(٧٢٥) رَجَعْتُ يَدَيَّ وَارْجَعْتُهَا

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : أَرْجَعْتُ يَدَيَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ ، فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ .
وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ .
ولكن :

حكى أبو زيد عن الصَّيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا الْآيَةَ ٨٩ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿أَلَا يَرْجِعُ﴾ .
وهذا يدلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ هُنَا هُوَ (أَرْجَعَ) الْمُتَعَدِّي .
وجاءَ فِي النِّهَايَةِ :

[وفي حديث السُّحُورِ «فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ ، وَيُوقِظَ نَائِمُكُمْ» . الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قُعُودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ : فِعْلٌ قَاصِرٌ (لَا زَمَ) وَمُتَعَدٍّ ، تَقُولُ : رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هُنَا مُتَعَدٍّ ؛ لِإِزْوَاجِ (يُوقِظُ) .

وذكر الفحلين : رَجَعْتُهَا وَارْجَعْتُهَا كُلُّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاخِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وذكر أَنَّ (أَرْجَعَهُ) لُغَةٌ هَذِيلُ : الصَّحَاخُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(راجع مادة «التوشیحات» في هذا المعجم).

(٧٢٨) رَجَفَ ، ارْتَجَفَ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ ارْتَجَفَ ، أَيَّ تَحَرَّكَ واضطرب اضطراباً شديداً ، معتمدين في تخطيطهم على اكتفاء القرآن الكريم بذكر الفعل (تَرَجَّفُ) في الآية ١٤ من سورة المزمل : ﴿يَوْمَ تَرَجُّفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ . وفي الآية السادسة من سورة التازعات : ﴿يَوْمَ تَرَجُّفُ الرَّاجِفَةُ﴾ .

ويعتمدون أيضاً على عدم ورود الفعل (ارتجف) في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني . أما في الحديث فقد ورد في حديث المبعث قوله : «فَرَجَعَ تَرَجُّفُهَا بَوَادِرُهُ» .

ونحن لا نستطيع الاعتماد على هذه وحدها ، لأنها ليست مصادر لغوية .

ولكن المصادر اللغوية الآتية اكتفت بذكر الفعل (رَجَفَ) ، ولم تذكر (ارتجف) : ابن الأعرابي ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمتن . ولكن :

ذكر الفعل (ارتجف) الأساس ، الذي قال في مجازو : «ارتجفت بهم دفئا الشرق والغرب» .

وذكر هذا الفعل أيضاً : المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ومما لا شك فيه أن الفعل (رَجَفَ) أعلى من الفعل (ارتجف) . أما فعله فهو : رَجَفَ يَرَجُّفُ رَجْفًا ، وَرَجْفَانًا ، وَرَجِيفًا ، وَرُجُوفًا .

(٧٢٩) الرَّجْلَةُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّجْلَةَ هِيَ مَوْنَةُ الرَّجُلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَرْأَةُ .

ولكن :

جاء في النهاية : [وفي الحديث أَنَّهُ «لَعَنَ الْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ» ، يعني اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهم وهياتهم ،

ولما كانت كلمة (الرَّجْعِي) شائعة ، وكانت العامة قد وَفَّقَتْ في اختيارها ؛ لأنها تدلُّ على رُجُوعِ الشَّعْرِ إِلَى الظَّهْرِ ثَانِيَةً بَعْدَ قَوَاتِ أَوَانِهِ ؛ وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (الْخِلْفَةُ) مَدْفُونَةً فِي بَطْنِ الْمَعْجَمَاتِ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَنْ يَضُمَّهَا إِلَى قَائِمَةِ الْكَلِمَاتِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي وَفَّقَ إِلَى إِقْرَارِهَا ، عَلَى أَنْ تَرِكَ كَلِمَةُ الْخِلْفَةِ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا مِنْ أَدْبَانِنَا .

وَمِنْ مَعَانِي الْخِلْفَةِ :

- (١) الطَّعَامُ الَّذِي يَبْقَى بَيْنَ الْأَسْنَانِ .
- (٢) الْأَخْتِلَافُ . يُقَالُ : الْقَوْمُ خِلْفَةٌ : مُخْتَلِفُونَ (حكاه أبو زيد) .
- (٣) أَوْلَادُهُ خِلْفَةٌ : نِصْفُ ذَكَورٍ ، وَنِصْفُ إِنَاثٍ .
- (٤) مَا عُلِقَ خَلْفَ الرَّأْسِ .
- (٥) مَا يَجِيءُ بَعْدَ الشَّيْءِ ، كَالْعُصْنِ يَنْبُتُ فِي جَذْعِ الشَّجَرَةِ بَعْدَ يُسْبِهِ .
- (٦) مَا يُرْفَعُ بِهِ الثَّوبُ إِذَا بَلِيَ .
- (٧) الْبَقِيَّةُ . فِي الْإِنَاءِ خِلْفَةٌ مِنْ مَاءٍ . بَقِيَتْ خِلْفَةٌ مِنَ النَّهَارِ .
- (٨) فَسَادُ الْمَدَقَةِ مِنَ الطَّعَامِ .
- (٩) يَمْشِيْنَ خِلْفَةً : تَذْهَبُ هَذِهِ وَتَجِيءُ هَذِهِ .
- (١٠) مِنْ أَيْنَ خِلْفَتُكُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ تَسْتَقُونَ ؟
- (١١) مَا نَبَتْ فِي الصَّيْفِ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) .

(٧٢٧) التَّرْجِيعَاتُ

التَّرْجِيعُ هُوَ : تَكَرُّارُ الْمُؤَذِّنِ فِي أَذَانِهِ الشَّهَادَتَيْنِ جَهْرًا بَعْدَ مُحَافَتِهِ . وَتَرْجِيعُ الصَّوْتِ هُوَ تَرْدِيدُهُ فِي الْحَلْقِ . وَالتَّرْجِيعُ أَيْضًا هُوَ : تَرْدِيدُ الصَّوْتِ فِي قِرَاءَةِ أَوْ أَذَانٍ ، أَوْ غِنَاءٍ ، أَوْ زَمْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَرَنَّمُ بِهِ .

جاء في النهاية : [وفي صِفَةِ قِرَائَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يُرْجِعُ] . التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانِ .

وتَرْجِيعُ الْحَمَامِ فِي شَدْوِهِ : تَقْطِيعُهُ . وَتَرْجِيعُ النَّقْشِ وَالْكِتَابَةِ : إِعَادَةُ السَّوَادِ عَلَيْهِمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَيَجْمَعُونَ التَّرْجِيعَ عَلَى تَرَاجِيعَ ، وَالصَّوَابُ : تَرْجِيعَاتُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ خُمَاسِيٍّ لَمْ يَرِدْ لَهُ فِي الْمَعَاجِمِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ .

فَالرَّمْلُ نَعْتُ لِرَ (كَبِيرُ) ، لَا لِلْبَجَادِ ، وَحَقُّهُ الرَّفْعُ ، وَلَكِنْ خَفَضَهُ لِلْجَوَارِ . وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ :

يَا لَيْتَ شَيْخَكَ قَدْ غَدَا مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا
وَالرُّمَحُ لَا يُتَقَلَّدُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِجَوَارِيهِ لِلْسَّيْفِ .
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِرْجِعْنَ مَأْزُورَاتِ غَيْرِ مَأْجُورَاتِ ،
وَأَصْلُهَا : مَوْزُورَاتٍ مِنَ الْوَزْرِ ، وَلَكِنْ أَجْرَاهَا بِجَرَى الْمَأْجُورَاتِ ،
لِلْمَجَاوِرَةِ بَيْنَهُمَا .

وَكَقُولِهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَلَا يُقَالُ الْغَدَايَا إِذَا أُفْرِدَتْ
عَنِ الْعَشَايَا ، لِأَنَّهَا الْغَدَوَاتُ .
وَمَنْ أَرَادَ زِيَادَةً فِي الْأَمْثَلَةِ يَجِدُهَا فِي فَضْلِ خَصَّةِ الثَّعَالِيِّ ،
فِي كِتَابِهِ «فَقَهُ اللَّغَةِ» بِ(الْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوِرَةِ) ،
فِي الصَّفْحَةِ ٤٨٣ .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ لِلْأَدْبَاءِ بِالْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوِرَةِ ،
رُغْمَ الْأَدْلَةِ الدَّامِغَةِ الَّتِي أوردَهَا فَقَهُ اللَّغَةِ ، وَالَّتِي أوردَتْ بَعْضُهَا
هَنَا ، لِأَنَّ التَّسَامُحَ فِي ذَلِكَ يُحْدِثُ تَشْوِيشًا لِلذَّهْنِ الْقَارِئِ
وَالسَّامِعِ ، فَلَا يُفْهَمُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ . وَمَا عَلَى النَّعْتِ إِلَّا أَنْ يَتَّبَعَ
مَنْعُوتُهُ فِي إِعْرَابِهِ ، لَا الْمُضَافُ إِلَى مَنْعُوتِهِ .

(٧٣١) الرَّجُولَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلِيَّةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَصْدَرَ (الرَّجُولَةَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ (الرَّجُولِيَّةُ) . وَكَلَا الْمَصْدَرَيْنِ صَحِيحٌ ، فَمِمَّنْ
ذَكَرَ الرَّجُولَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُولِيَّةَ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَنَالِكَ ثَلَاثَةُ مَصَادِرَ أُخْرَى ، هِيَ :

(١) الرَّجُولَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْوَبْرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَمَحْمُودٌ . وَفِي رِوَايَةٍ «لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ»
بِمَعْنَى الْمَرْجَلَةِ . وَيُقَالُ امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ ، إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالرَّجَالِ فِي الرَّأْيِ
وَالْمَعْرِفَةِ . وَمَنْهُ الْحَدِيثُ : «إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةً الرَّأْيِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الرَّجُلَةَ هِيَ مُؤَنَّثُ الرَّجُلِ ، أَوِ الْمَرَأَةُ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ أَبَا زِيَادٍ الْكَلَابِيَّ قَالَ فِي حَدِيثٍ لَهُ
مَعَ أَمْرَاتِهِ : فَتَهَاجِ الرَّجُلَانِ ، يَعْنِي نَفْسَهُ وَامْرَأَتَهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ :
فَتَهَاجِ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَةُ ، فَغَلَبَ الْمَذْكُورُ .

وَاسْتَشْهَدَ الْمُبَرِّدُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مَغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَةٍ
مَزَقُوا جَنْبَ فِتَانِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ
أوردَ الْمُبَرِّدُ (خَرَقُوا) بَدَلًا مِنْ (مَزَقُوا) .

وَاسْتَشْهَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِعَجْزِ الْبَيْتِ
الثَّانِي : لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ ، وَالصَّوَابُ كَمَا رَوَتْهُ الْمَعْجَمَاتُ
الثَّلَاثَةُ وَالْمُبَرِّدُ .

(٧٣٠) هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ وَفَاضِلٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٍ . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ ؛ لِأَنَّ (فَاضِلٌ)
نَعْتُ لِلرَّجُلِ (الرَّفُوعِ) ، لَا لِلْعِلْمِ (الْمَجْرُورِ) .

وَالْعَرَبُ تُجِيزُ الْجُمْلَتَيْنِ ، فَتَقُولُ :

(أ) هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ ، لِأَنَّ (خَرِبٌ) نَعْتُ لِرَجُلٍ (جُحْرٌ) .

(ب) هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ . فَالْجُحْرُ هُوَ الْخَرِبُ لَا الضَّبُّ ،

وَلَكِنْ الْجَوَارُ حُمِلَ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيلِهِ

كَبِيرٌ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُؤَمَّلٍ

(ثَبِيرٌ : جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِثْنَى . وَعَرَانِينَ الشَّيْءُ : أَوَّلُهُ . وَالْبَجَادُ :

كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ . وَزَمَلَهُ بِالشَّيْءِ : لَفَّهُ) .

(٧٣٤) رَحَبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: أَرْحَبَتِ الدَّارُ أَي: اتَّسَعَتْ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَحَبَتِ الدَّارُ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة التَّوْبَةِ: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ، ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ . وجاءَ في الآية ١١٨ من سورة التَّوْبَةِ أيضًا: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ﴾ .

واعتمدوا أيضًا على قولِ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاجِحِ الْأَصْفَهَانِي ، والأساسِ الذي قالَ: (رَحَبَتْ بِلَادُكَ) . ولكن:

أجازَ قولَ: رَحَبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ كُلُّ مَنْ أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . ويُجِزُّ أن نقولَ جملتي: أَرْحَبَ المَكَانَ وَرَحَبَ المَكَانَ كِلْتاهُمَا: الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى الأساسُ بذكرِ: أَرْحَبَ اللهُ جَوْفَهُ . ويجوزُ أن يُصْبِحَ الفعلُ رَحَبَ متعديًا ، فنقولَ: رَحَبْتُكَ الدَّارَ (وَسِعْتُكُمْ): ابنُ الأعرابي (الذي قالَ: لم يَأْتِ (فَعَلَ) مضمومَ العينِ مِنَ الصَّحِيحِ متعديًا إِلَّا (رَحَبْتُكَ الدَّارَ) ، وحملوه على الحذفِ والإيصالِ ، أي: رَحَبْتُ بِكُمْ الدَّارَ ، وأبو عليٍّ الفارسيُّ (الذي قالَ إِنَّ قَبِيلَةَ هَذيلَ تُعَدِّي رَحَبَ) ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ: رَحَبَ المَكَانَ يَرْحُبُ رَحْبًا ، وَرَحَابَةً . وهناك أيضًا الفعلُ: رَحَبَ يَرْحُبُ رَحْبًا: اتَّسَعَ .

(٧٣٥) مَكَانٌ رَحْبٌ وَرَحِيبٌ وَرُحَابٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: هذا مكانٌ رَحِيبٌ ، أي: واسعٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هذا مكانٌ رَحْبٌ . وفي الحقيقةِ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَالرَّجُولِيَّةُ: الكِسَائِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٣) وَالرَّجُلِيَّةُ: اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وقد أخطأَ المتنُ حينَ ذَكَرَ المصدرَ (الرَّجُلِيَّةَ) بدلًا من (الرَّجُلِيَّةَ) .

وأخطأَ الوسيطُ حينَ ذَكَرَ (الرَّجُولِيَّةَ) بدلًا من (الرَّجُولِيَّةَ) ، وحينَ أهملَ ذَكَرَ المصادرِ الثلاثةِ الأخيرةَ .

وجمیعُ هذهِ الكلماتِ الخمسِ ، الَّتِي جعلتها عنوانَ هذهِ المادَّةِ ، هيَ مصادرٌ لأفعالٍ لها .

(٧٣٢) المَرَاجِلُ

الْقَدْرُ مِنَ الطَّيْنِ المَطْبُوخِ أَوْ التُّحَاسِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ المَرَاجِلِ ، وَيَجْمَعُهُ المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ عَلَى: مَرَاجِلَ وَمَرَاجِيلَ . والصَّوَابُ هُوَ: مَرَاجِلُ كما يقولُ القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أَمَّا إجازَةُ جمعِ الأَسْمَنِ الرَّبَاعِيِّينَ: جَعْفَرٍ وَبُرْثَنٍ (مِخْلَبُ الأَسَدِ أَوْ ظَفَرُ مِخْلَبِهِ) عَلَى: جَعَاغِرَ وَجَعَاغِيرَ ، وَبَرَاثِينَ وَبَرَاثِينَ فَلَا نَ حُرُوفَ هَذَيْنِ الأَسْمَنِ الرَّبَاعِيِّينَ أَصْلِيَّةً ، بَيْنَا المِمْ فِي مَرَجَلٍ مَزِيدَةٍ ، تَحُولُ دُونَ جَوَازِ جَمْعِهَا عَلَى: مَرَاجِيلَ .

(٧٣٣) الحِمِيَّةُ لَا الرَّجِيمُ

ويقولونَ: يَتَّبِعُ فَلَانٌ رَجِيمًا شَدِيدًا لِانْقِصَاصِ وَزْنِهِ . والصَّوَابُ هُوَ: يَتَّبِعُ حِمِيَّةً شَدِيدَةً ... ؛ لِأَنَّ الحِمِيَّةَ هِيَ الإِفْقَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَضُرُّ . وَالِإِفْقَالُ مِنَ الطَّعَامِ يُؤَدِّي إِلَى انْقِصَاصِ الْوِزْنِ .

وَالْحِمِيَّةُ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُعْجَمِيَّةٌ تَعْرِفُهَا الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ . أَمَّا الرَّجِيمُ فَكَلِمَةٌ فَرَنْسِيَّةٌ مَأْخُودَةٌ مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ . وَنَحْنُ فِي غَنَى عَنْهَا ، مَا دَامَ فِي الضَّادِ كَلِمَةٌ مَأْلُوفَةٌ كَالْحِمِيَّةِ .

لأنتي لم أجِدِ التَّرْحَابَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،
واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، ومتنِ اللغةِ ،
والوسيطِ .

وقال محيطُ المحيطِ : التَّرْحَابُ : الدُّعَاءُ إلى الرَّحْبِ
(السَّعَةِ) . ونقلها عنه أقربُ المواردِ ، دُونَ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ صَحَّةِ
ذلك . وكِلَا المعجمين لا أَتَقَبُّ بهما إذا انفردا بذكرِ مادَّةٍ ما ،
دُونَ غيرهما مِنَ المعجماتِ .

(٧٣٨) الرَّجْلُ ، كُرْسِيُّ المَصْحَفِ

وَيُسَمُّونَ الكُرْسِيَّ الَّذِي يَوْضَعُ عَلَيْهِ المَصْحَفُ رَحْلَةً ،
وَالصَّوَابُ هُوَ الرَّحْلُ ، كَمَا قَالَ الخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الغَلِيلِ ،
والتَّاجِ ، والمُدُّ ، والمَتْنُ .

وقد ذكر المَتْنُ أَنَّ تسمية ذلك الكُرْسِيِّ بِالرَّحْلِ هُوَ مِنَ المَجَازِ .
ويجوزُ إبقاءُ اسمِهِ القَدِيمِ : كُرْسِيَّ المَصْحَفِ .
أَمَّا شَكْلُ الرَّحْلِ فهو كعلامة الضَّرْبِ : (X) .
ويَحْتَمِلُ إِلَيَّ أَنَّ الرَّحْلَ ، الَّذِي يَعْنِي كُرْسِيَّ المَصْحَفِ ،
لم يكن معروفًا قَبْلَ القرنِ الحادي عشرِ الهجريِّ ؛ لِأَنَّ أَقْدَمَ
مصدرٍ عِنْدِي ، أتى على ذِكْرِهِ ، هُوَ شِفَاءُ الغَلِيلِ ، الَّذِي تُوفِّيَ
مُؤَلِّفُهُ الخَفَاجِيُّ سَنَةَ ١٠٦٩ هـ .

وَمِنْ مَعَانِي الرَّحْلِ الْأُخْرَى :

- (١) مَا يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ لِلرُّكُوبِ .
- (٢) كُلُّ شَيْءٍ يُعَدُّ لِلرَّحِيلِ مِنْ وِعَاءٍ لِلْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ (مَجَاز) .
- (٣) مَسْكَنُ الْإِنْسَانِ وَمَا يَسْتَصْحِبُهُ مِنَ الْأَثَاثِ (مَجَاز) .
- (٤) حَظٌّ فَلَانٌ رَحْلُهُ ، وَآلُفِي رَحْلُهُ : أَقَامَ .

(٧٣٩) رَحْمُهَا صَغِيرَةٌ أَوْ صَغِيرٌ

وَيَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : رَحْمُهَا صَغِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : رَحْمُهَا صَغِيرَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَابْنِ بَرِّي (اسْتَشْهَدْ بِقَوْلِهِمْ : الرَّحْمُ مَعْقُومَةٌ) ،
وَاللَّسَانِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ :

خُذُوا حِذْرَكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ ، وَادْكُرُوا

أَوَاصِرَنَا ، وَ الرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكَّرُ

وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : مَكَانٌ رَحْبٌ ، وَرَحِيبٌ ، وَرُحَابٌ (الصِّحاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ) .

وَاكتَفَيْتِ المَصَادِرُ الْآتِيَةَ بِذِكْرِ : رَحْبٌ وَرَحِيبٌ : (مَعْجَمُ
الْفَاطِ الْقرآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمِصْبَاحُ) .
وَاكتَفَيْتِ مَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ بِذِكْرِ رَحْبٍ .
أَمَّا فِعْلُهُ فهو :

(أ) رَحَبَ الْمَكَانَ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً : اتَّسَعَ . جَاءَ فِي
الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ،
ثُمَّ وَتَيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ .

(ب) رَحَبَ الْمَكَانَ يَرْحُبُ رُحْبًا (حِكَاةُ الصَّغَاغِي) .

(ج) وَجَاءَ رَحْبُهُ مُتَعَدِّيًا ، وَرُويَ عَنْ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ أَنَّهُ قَالَ :
أَرْحَبُكُمْ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ ابْنِ الْكَرْمَانِيِّ ؟ أَيْ : أَوْسَعَكُمْ ؟
فَعَدَّى فَعَلًا ، وَلَيْسَتْ مُتَعَدِّيًا عِنْدَ النُّحَاةِ . إِلَّا أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارَسِيَّ
حَكَى أَنَّ هَذَا يُعَدَّى بِهَا . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يَأْتِ فَعَلٌ
مُضْمُومٌ الْعَيْنِ مِنَ الصَّحِيحِ مُتَعَدِّيًا إِلَّا رَحَبْتُكُمُ الدَّارَ ، وَحَمَلُوهُ
عَلَى الْحَذْفِ وَالْإِصْصَالِ كَحَذَرُهُ .

(٧٣٦) عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ

وَيُرْجِحُونَ بِالضَّيْفِ فَيَقُولُونَ لَهُ : عَلَى الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ .
وَالصَّوَابُ : عَلَى الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ ؛ لِأَنَّ الرَّحْبَ هُوَ أَحَدُ
مَصْدَرِي الْفِعْلِ : رَحَبَ الْمَكَانَ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا وَصْفَ مَكَانٍ بِالرَّحَابَةِ ، فَاتَّأَنَّ نَقُولُ : هَذَا
مَكَانٌ رَحْبٌ ، أَيْ : وَاسِعٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الرَّحْبِ :

- (أ) رَحَبُ الصَّدْرِ : وَاسِعُهُ ، طَوِيلُ الْأَنَاقَةِ .
- (ب) رَحَبُ الذَّرَاعِ : عَظِيمُ الْقُوَّةِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ .
- (ج) رَحَبُ الذَّرَاعِ وَالبَاعِ : سَخِيٌّ (مَجَاز) .
- (د) رَحَبُ الرَّاحَةِ : وَاسِعُهَا وَكَبِيرُهَا . كَثِيرُ الْعَطَاءِ .
- (هـ) رَحَبُ الْفَهْمِ : مُتَسِّعُ الْعَقْلِ .

(٧٣٧) لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ

وَيَقُولُونَ : لَقِيَهُ بِالرَّحَابِ ، وَالصَّوَابُ : لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ ؛

ولكن :

أُسرته . ولكن الفعل (استرحم) يكتب بمفعول به واحد ، ولا يتعدى إلى مفعولين .

(٧٤١) الرَّخُو ، الرَّخُو ، الرَّخُو

ويخطئون من يُسمي الهشَّ اللَّيِّنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رُخْوًا ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو الرَّخُو والرَّخُو اعتيادًا على ما جاء في الصَّحاح ، والمختار ، ودوزي . والحقيقة هي أنَّ راء الرَّخُو مثلثة كما قال معجم مقاييس اللغة الذي ذكر الفتح في الهامش ، والمُحَكَّم ، والأساس ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إنَّ كسر الرّاء أفصح . وقال الأزهري إنَّ الكسر هو كلام العرب .

واكتفى المزدقي في شرح الحماسة ، ومفردات الراغب الأصفهاني بكسر الرّاء .

أما ضمُّ الرّاء (الرُّخُو) فقد أخذ عن الكلابيين .

وذكر اللسان والتَّاج والمتن أنَّ فتح الرّاء (الرَّخُو) مؤلَّدٌ .

(٧٤٢) امرأة ذات رِدفٍ كبيرٍ أو

ذات أردافٍ كبيرةٍ

ويخطئون مَنْ يقول : فلانة ذاتُ أردافٍ كبيرةٍ ؛ لأنَّ للإنسان رِدفًا واحدًا ، أي : عَجْزًا واحدًا .

ولكن :

روى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المزهَرِ عن الأصمعيِّ أنَّ الرِّدْفَ وردَ بصيغة الجمع ، فقليل : امرأة ذاتُ أردافٍ كبيرةٍ ، مع أنها ليس لها سوى رِدفٍ واحدٍ .

وأنا لا أستطيع أن أُخطئُ لُغويًا مَنْ يقول : هي ذاتُ أردافٍ كبيرةٍ بدلًا من رِدفٍ كبيرٍ ، ولكنني أستطيع أن أُوصي الأدياءَ بإهمال استعمالِ هذا الجمعِ في التثنية ، بدلًا من المفرد ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمعِ هنا خطأ علميًّا ، يُبعدنا عن الحقيقة ، دون أن يوجدَ مَسَوِّغٌ لُغويٌّ لذلك .

أما الشعراءُ في وسعهم أن يقولوا : فلانة ذاتُ أردافٍ ، عندما تفرضُ ذلك عليهم الضرورة الشعرية ، إقامةً لوزنٍ ،

ذكر النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ ، قال لها أو لَه في حديثٍ قُدْسِيٍّ : أنا الرَّحْمَنُ وأنتِ (الراغب) أو أنتِ (المد) الرَّحْمُ شَقَقْتُ أَسْمَكَ (الراغب) أو أَسْمَكَ مِنْ أَسْمَى ، فَمَنْ وَصَلَكَ (الراغب) أو وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ (الراغب) أو قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ .

وقال الراغب الأصفهانيُّ في مفرداته إنها مؤنثة ، وروى الحديث القدسي بصيغة التأنيث ، ولكنه ذكر أنَّ الله سبحانه وتعالى ، قال له (للرحم) ، ولم يقل : قال لها .

ومِمَّنْ أُنْتُ الرَّحِمَ وذكرها المصباح ، والتَّاج (الذي قال إنَّ الصَّحاحَ وابنَ بَرِّي أثَّرها ، ثم قال : والرحم هم الأقارب ويقع (لم يقل : وقع) على كلِّ مَنْ يجمعُ بينك وبينه نسبٌ ، وَ يُطْلَقُ (لم يقل : وتطلق) في الفرائض على الأقارب من جهة النساء) . وأثَّرها وذكرها أيضًا المدُّ والوسيطُ كلاهما .

و الرَّحْمُ وَ الرَّحْمُ وَ الرَّحْمُ (لهجة بني كلاب) هو : بيتٌ مَنبِتُ الولدِ ووعاؤه في البطن .

وجمعه : أَرْحَامٌ . قال تعالى في الآية ٦ من سورة آل عمران :

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . وقد وردَ هذا الجمعُ (الأَرْحَام) إحدى عشرة مرةً أخرى في القرآن الكريم .

ومن معاني الرَّحِم :

(١) القرابة (مجاز) .

(٢) علاقة القرابة وأصلها وسببها (مجاز) .

(٣) هم ذُووِ رَحِمٍ : أقارب (مجاز) .

(٧٤٠) التَّمَسَّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَا اسْتَرْحَمَهُ تَعْيِينُهُ

ويقولون : اسْتَرْحَمَ فَلَانًا تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَيْلِيًّا ، والصَّوابُ : التَّمَسَّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا ؛ لأنَّ معنى اسْتَرْحَمَهُ ، هو : سأله الرَّحْمَةَ ، كما يقول الأساس ، واللَّسان ، ومستدرِكُ التَّاج ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيطُ . وقد ذكر الأساسُ وأقربُ المواردُ أنَّ معنى اسْتَرْحَمَهُ هو : اسْتَعْظَفَهُ .

وقد يكونُ طالبُ وظيفةٍ الحارسِ فقيرًا جدًّا ، يحتاجُ إلى مَنْ يَرْحَمُهُ بتوظيفِهِ حَارِسًا ، لِيُنْقِذَهُ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا مَعَ

أو مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ الْأُرْدَافُ بَدَلًا مِنْ الرِّدْفِ ، رَكِيكًا .

(٧٤٣) الْمُتَرَادِفَاتُ لَا الْمُرَادِفَاتُ

وَيُسَمُّونَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لهما مَعْنَى وَاحِدٌ : كَلِمَتَيْنِ مُرَادِفَتَيْنِ ، وَالْكَلِمَاتِ الَّتِي لَهَا مَعْنَى وَاحِدٌ : كَلِمَاتٍ مُرَادِفَاتٍ . وَالصَّوَابُ : الْكَلِمَتَانِ الْمُتَرَادِفَتَانِ ، وَالكَلِمَاتُ الْمُتَرَادِفَاتُ ، كَمَا قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْفَرَاثِدُ الدُّرَيْيَةُ ، وَبَادِجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْمُتَرَادِفَ كَلِمَةً مُؤَلَّدَةً كُلُّ مِنْ الصَّاعِقَانِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَدِّ :

(أ) الْكَلِمَتَانِ تَرَادِفَانِ .

(ب) أَلْفَاظٌ مُتَرَادِفَةٌ .

(ج) الْمُتَرَادِفَةُ أَسْمَاءٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَجَمْعُهَا : مُتَرَادِفَاتٌ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ :

يَقَعُ التَّرَادُفُ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ (أ) الْأَسْمَاءِ كَأَسَدٍ وَلَيْثٍ .

(ب) وَالْأَفْعَالِ كَقَعَدَ وَجَلَسَ .

(ج) وَالْحُرُوفِ كَنَعَمْ وَأَجَلٌ .

(٧٤٤) رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ .

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى ارْتَدَفْتُ فَلَانًا : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي ، وَكَلْنَا الْفَتْنَيْنِ مَصِيبَةً .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ «أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرَدِّفَهُ ، وَقَدْ صَحِبَهُ فِي طَرِيقٍ ، فَقَالَ : لَسْتُ مِنْ أُرْدَافِ الْمُلُوكِ» . الْأُرْدَافُ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ الْمُلُوكَ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوُزَرَاءِ فِي الْإِسْلَامِ] .

وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ (أَرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّجَاجُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ (أَرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَالِكَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ أُخْرَى تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ :

(١) رَدَفْتُهُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّجَاجُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : رَدَفَهُ ، وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ : رَدَفَهُ ، وَقَالَتْ فَنَّةٌ ثَالِثَةٌ إِنَّهُ رَدَفَهُ وَرَدَفَهُ كِلَيْهِمَا .

(٢) وَارْتَدَفْتُهُ : لَحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحْمَدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَتَرَدَفْتُهُ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَدَفَهُ يَرَدِّفُهُ رَدْفًا ، وَرَدَفَهُ يَرَدِّفُهُ رَدْفًا .

وَيُسَمَّى الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّكَّابِ : رَدْفًا .

(٧٤٥) حُلَّةُ الْمَرَامِمْ أَوْ بَدَلَةُ الْمَرَامِمْ

الْحُلَّةُ ذَاتُ الطَّرَازِ الْخَاصِ ، وَالَّتِي جَرَتْ التَّقَالِيدُ الْقَدِيمَةُ عَلَى ضَرُورَةِ ارْتِدَائِهَا لِلْمَقَابِلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ ، أَوْ فِي بَعْضِ الْمُنَاسَبَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ الْفَرَنْسِيِّ الْمَعْرَبِ : الرَّدَنُجُوتُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحُلَّةِ اسْمَ : حُلَّةِ الْمَرَامِمْ ، أَوْ بَدَلَةِ الْمَرَامِمْ .

(٢) تَقَلَّحَتِ الْمَرْأَةُ : لم تتمهذ ثيابها بالتنظيف . وفي الحديث عن كعب أن المرأة إذا غاب زوجها تَقَلَّحَتْ . أي : تَوَسَّحَتْ ثيابها ، ولم تتمهذ نفسها وثيابها بالتنظيف .

(٧٤٧) الْمَرْسَحُ لَا الْمَرْسَحُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُمَثَّلُ عَلَيْهِ الْمَسْرُوحَةُ اسْمُ مَرْسَحٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قول مُحِيطِ المحيط : «الْمَرْسَحُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ مَكَانُ اللَّعْبِ وَالرَّقْصِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَجْتَمَعِ النَّاسِ لِغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْجَمْعُ : مَرَاسِحُ» .

(ب) وقول دوزي إن المَرْسَحَ هو مكان اللعب والرقص أو اجتماع الناس .

(ج) وقول المتن : «رُبَمَا قِيلَ فِي الْمَرْسَحِ الْمَرْسَحُ عَلَى الْقَلْبِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَرْسَحُ الَّذِي يَسْرَحُ عَلَيْهِ الْمُثَلُّونَ ذَهَابًا وَإِيَابًا كَمَا تَسْرَحُ الْمَاشِيَةُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ذَكَرَهَا الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ . أَمَّا الْفِعْلُ رَسَحَ وَمَشْتَقَاتُهُ فَعَنَاهُ :

(١) رَسَحَ الرَّجُلُ يَرْسَحُ رَسَحًا : قَلَّ لَحْمُ عَجْزِهِ وَفَخَذَيْهِ .

(٢) الرَّسْحَاءُ : (أ) الْمَرْأَةُ دُونَ عَجِيزَةٍ .

(ب) الْقَبِيحَةُ .

(٣) الْأَرْسَحُ : الذَّنْبُ لِخِفَةِ وَرَكْبِهِ .

وليس في هذه المعاني ما يُمْتُّ إِلَى الْمَرْسَحِ بِصِلَةٍ قَرِيبَةٍ ، أَوْ بَعِيدَةٍ .

(٧٤٨) رَوَاسِفٌ ، رُسْفٌ ، رَاسِفَاتٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا تَزَالُ بَعْضُ الْأُمَمِ فِي الْعَالَمِ رُسْفًا فِي قِيُودِ الْجَهْلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا تَزَالُ رَاسِفَاتٍ أَوْ رَوَاسِفَ فِي قِيُودِ الْجَهْلِ . وَلَكِنْ :

تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فُعْلٍ) جَمْعًا قِيَاسِيًّا ، كَمَا تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَوَاعِلٍ) ، مِثْلُ : رَاسِفَةٍ : رَوَاسِفٌ وَرُسْفٌ . أَمَّا جَمْعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَاعِلَاتٍ) فَأَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ (فُعْلٌ) مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صَحِيحٌ اللَّامِ ، عَلَى وَزْنِ : فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ عَنْهُمَا صَحِيحَةً

(٧٤٦) الْقَلَحُ أَوْ الْقَلَّحُ لَا رَوَاسِبُ الطَّعَامِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَوَادِّ الطَّعَامِ الصَّلْبَةِ ، الْمُتَجَمِّعَةِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ ، مِنْ طَوْلِ تَرْكِ السَّوَالِكِ ، اسْمُ : رَوَاسِبِ الطَّعَامِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : (أ) الْقَلَحُ : قَالَ الْأَعَشَى :

قَدْ بَنَى اللَّؤْمُ عَلَيْهِمُ بَيْتَهُ

وَفَشَا فِيهِمْ ، مَعَ اللَّؤْمِ الْقَلَحُ

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : بَيْتُهُ (بِضْمِ الْبَاءِ وَكسرها) : مَا بَنَيْتُهُ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَلَحُ كُلُّهُ مِنْ ثَابِتِ الْكُوفِيِّ فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابِ الْأَسْنَانِ) ، وَتَهْذِيبِ الْفَاطِ بْنِ السَّيِّكِيِّ (بَابِ مَا يُكْرَهُ مِنْ خَلْقِ النِّسَاءِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (فَصْلٌ فِي صِفَةِ الْأَسْنَانِ) ، وَفَقْهِ اللَّغَةِ لِلثَّعَالِبِيِّ (فَصْلٌ فِي مَقَابِحِ الْأَسْنَانِ) ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ) ، وَالْمُغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ (مَصْدَرُ قَلَحَتِ السِّنُّ) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (مَصْدَرُ قَلَحَتِ السِّنُّ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «مَا لِي أَرَاكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قَلَحًا؟» الْقَلَحُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ ، وَوَسَخٌ يَرْكُبُهَا . وَالرَّجُلُ أَقْلَحٌ ، وَالْجَمْعُ : قُلَحٌ] .

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَاوِدِ الْأَوَّلِ لِلَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الرَّوَاسِبِ اسْمُ : الْقَلَحِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُتَعَدِّدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي فَصْلِ مَا قُرِّرَ مِنْ الْمُتَفَرِّقَاتِ .

(ب) الْقَلَّحُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : قَلَحَتْ أَسْنَانُهُ تَقْلَحُ قَلَحًا ، فَهُوَ : أَقْلَحُ وَقَلَحٌ ، وَهِيَ قَلَحَاءُ وَقَلِيحَةٌ ، وَالْجَمْعُ : قُلَحٌ .

وَرَوَى اللَّسَانُ أَنَّ شَمِيرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ قَالَ : الْحَبْرُ أَوْ الْحَبْرُ صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ ، فَإِذَا كَبُرَتْ وَعَلَّظَتْ وَاسْوَدَّتْ وَاخْضَرَّتْ ، فَهُوَ : الْقَلَحُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَلَحَ :

(١) تَقْلَحَ الْبِلَادُ : تَكْسَبَ فِيهَا فِي الْجَذْبِ .

(٧٥٤) رَسَنَ الْجَوَادَ وَ أَرَسَنَهُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يَقُولُ : أَرَسَنَ الْجَوَادَ . أَيُّ : شَدَّهُ بِالرَّسَنِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَسَنَ الْجَوَادَ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي
قَوْلِهِمْ هَذَا سِوَى الْأَسَاسِ .

والحقيقة هي أَنَّ جُمْلَتِي : رَسَنَ الْجَوَادَ وَ أَرَسَنَهُ صَحِيحَتَانِ ،
كما يقولُ أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنية الأفعالِ ، والصِّحَاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُحْكَمُ ، والمُخْتَارُ ، واللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النِّهَايَةِ : [في حديثِ عُمَانَ «وَأَجْرَزْتُ الْمَرْسُونَ
رَسَنَهُ» . الْمَرْسُونَ : الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسَنُ . يُقَالُ : رَسَنْتُ
الدَّابَّةَ وَ أَرَسَنْتُهَا . وَأَجْرَزْتُ أَيَّ جَعَلْتُهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ يَرْعَى
كَيْفَ شَاءَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ مُسَامَحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ،
وَتَرْكِهِ التَّضْيِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ] .

وفعله هُوَ : رَسَنَ الدَّابَّةَ وَالْفَرَسَ وَالنَّاقَةَ يَرَسِنُهَا ، وَ يَرَسُنُهَا
رَسْنًا : شَدَّهَا بِالرَّسَنِ .

(٧٥٥) ذَرَّ الْمَلْحَ لَا رَشَّهُ

وَيَقُولُونَ : رَشَّتِ الطَّاهِيَةُ الْمَلْحَ عَلَى الطَّعَامِ . وَالصَّوَابُ :
ذَرَّتُهُ (مِنْ الْفِعْلِ : ذَرَّ الشَّيْءَ يَذَرُهُ ذَرًّا : نَثَرَهُ وَفَرَّقَهُ) ؛ لِأَنَّ
مَا يُرَشُّ يُجِبُ أَنْ يَكُونَ سَائِلًا .

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ :

- (١) رَشَّتِ السَّمَاءُ تَرَشُّ رَشًّا : أَمْطَرَتْ ، أَوْ جَاءَتْ بِالرَّشِّ .
وَيُقَالُ : رَشَّتِ الْعَيْنُ . وَيُقَالُ : أَرْضٌ مَرَشُوشَةٌ .
- (٢) رَشَّ الْبَيْتَ وَالتَّوْبَ : نَضَحَهُ بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ : رَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ .
- (٣) رَشَّ الطَّرِيقَ : نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَسْكُنَ غُبَارُهُ .

(٧٥٦) الْمِرْشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْأَدَاةِ ، ذَاتِ الثَّقُوبِ الَّتِي يَنْصَبُ
مِنْهَا الْمَاءُ شِدَّةً ، أَوْ بُلْطَفٍ عَلَى الْمُسْتَحِمِّ أَسْمَ الدُّشِّ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمِشْنُ أَوْ التَّجَاجُ ، مِنْ شَنَ الْمَاءِ : صَبَّهُ وَفَرَّقَهُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَشْنِ عَلَيْهِ الْمَاءَ . أَيُّ :
فَلْيَرَشَّهُ عَلَيْهِ رَشًّا مَتَفَرِّقًا . وَ الْمِشْنُ هُوَ أَسْمُ الْآلَةِ مِنْ (شَنَّ) .

إِذَا انْبَعَثَتْ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَرَسَتْ» . وَهَذَا الْإِنْبَعَاثُ النَّفْسِيُّ
وَالْأَنْسُ بِحِيلَانِكَ عَلَى الْإِنْدِفَاعِ فِي إِيْتَامٍ مَا كُنْتَ قَدْ شَرَعْتَ
فِي عَمَلِهِ .

وجاءَ في مَقْدَمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَمَعْجَمِ مَدِّ الْقَامُوسِ :
«اسْتَرْسَلَ الدَّهْرُ فِيهِمْ فَأَفْنَاهُمْ» . أَيُّ خَلَا لَهُ الْجَوُّ ، فَوَاصَلَ
مُحَارِبَتَهُمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «الاسْتِرْسَالُ : الِاسْتِثْنَاءُ وَالطَّمَأْنِينَةُ
إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَالثِّقَةُ بِهِ فِيمَا يُحَدِّثُهُ» . وَهَذَا الِاسْتِثْنَاءُ ،
وَتِلْكَ الطَّمَأْنِينَةُ بِجَعْلَانِكَ تَوَاصَلَ حَدِيثَكَ إِلَى الَّذِي وَثِقْتَ بِهِ .
وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «اسْتَرْسَلَ الشَّيْءُ : سَلَسَ» .
وَالسَّلَاسَةُ مِنْ أَهَمِّ الْعَنَاصِرِ الَّتِي تَحْضُرُ عَلَى مَوَاصِلَةِ الْعَمَلِ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «اسْتَرْسَلَ فِي الْكَلَامِ :
انْبَسَطَ فِيهِ وَاتَّسَعَ» .

وَلَمَّا كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ وَحَدَّثَهُمَا ، وَلَمَّا كَانَ الْاسْتِرْسَالُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَوْ فِيهِ لَا يَعْنِي
تَمَامًا مَوَاصِلَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَمَا تَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ جُلُّ الْمَعْجَمَاتِ ،
وَكُتِبَ الْأَدَبُ ، وَاللُّغَةُ ، لِذَا أُعْلِنُ أَنِّي أَوَافِقُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى :
اسْتَرْسَلَ فِي الشَّيْءِ ، هُوَ : وَاصَلَهُ ، عَلَى أَنْ نَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ مُجْمَعِيَّةِ
مِنْ اتِّحَادِ مُجَامِعِنَا ، أَوْ مِنْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، لَكِي نَسْتَطِيعَ
الْأَعْتَادَ عَلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ الْمُجْمَعِيِّ ، حِينَ نَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ :
اسْتَرْسَلَ ، بِمَعْنَى : اسْتَمَرَّ فِي عَمَلِ الشَّيْءِ ، أَوْ : وَاصَلَهُ .

(٧٥٣) رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذِهْنِي

وَيَقُولُونَ : أَرُتِسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذِهْنِي ، وَالصَّوَابُ :
رُسِمَتْ فِي ذِهْنِي ، أَوْ انْطَبَعَتْ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ
مَعْنَى الْفِعْلِ أَرُتِسِمَ :

(أ) أَنَا أَرُتِسِمُ مَرَامِسْمَكَ : لَا أَخْطَاها .

(ب) إِرُتِسِمَ فَلَانٌ : كَبَّرَ وَنَعَوَّدَ وَدَعَا .

(ج) إِرُتِسِمَ الْمَسِيحِيُّ : رُفِيَ إِلَى دَرَجَةِ الْكُهْنُوتِ .

وَيَقُولُ الْمُتَنُ إِنَّ أَرُتِسِمَ مَرَامِسِمَهُ مَجَازٌ ، وَإِنَّ أَرُتِسِمَ تَعْنِي
أَيْضًا : خَمَّ الدَّنَّ بِالرُّوسَمِ ، وَهُوَ طَابِعٌ يُطْبَعُ بِهِ ، أَوْ خَاصٌّ
بِمَا يُطْبَعُ بِهِ رَأْسُ الْخَايَةِ .

والوسيط الذي ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أطلق
كلمتي الرصاص والرصاص على المعدن والبندق كليهما ،
فقطعت جبهة بذلك قول كل خطيب .

(٧٥٨) رَضِيََتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ رِضًا عَظِيمًا عَنْ حَرْبِ رَمَضَانَ

ويقولون : رَضِيََتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ رِضَاءً عَظِيمًا عَنْ حَرْبِ
رَمَضَانَ ، والصواب : ... رِضًا عَظِيمًا ... ؛ لِأَنَّ (الرِّضَاءَ)
اسم كما ذكر الأخفش والصَّحاح والمختار ، وليس مصدرًا .
أو هو أحدُ مَصْدَرِي الفعل راضاه القياسيين : رِضَاءً ومُرَاضَةً ،
وليس من مصادرِ الفعل رَضِيَ ، التي منها :

(١) رِضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والألفاظ الكتابية
للهمداني (باب الموافقة والرضا) ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحريري (في المقامة
التنيسية) ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ،
والتَّاج ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في النهاية : [في حديث الدعاء «اللهم إني أعوذُ بِرِضَاكَ
مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وأعوذُ بِكَ مِنْكَ ،
لأُحْصِيَ ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ ، كما أثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» قَدَمَ الاستعاذة
بالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ ؛ لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ
الرِّضَا] .

(٢) وَرَضَى : الألفاظ الكتابية (باب القناعة) ، والمُحْكَمُ ،
والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط .
(٣) وَرُضًا : اللسان ، والقاموس ، والتَّاج ، وأقرب الموارد .
(٤) وَرَضَى : المحكم ، والمد .

(٥) وَرَضَوْنَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٢ مِنْ آلِ عِمْرَانَ :
﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ،
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ . وذكر المصدر (رِضْوَان) أيضًا كُلُّ مَنْ
مفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ،
والمصباح (لغة قيس) ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٦) وَرَضَوْنَ : سيبويه ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح

أَمَّا التَّجَاجُ فَهُوَ مُبَالِغَةٌ مِنْ (تَجَّ الْمَاءُ) : انصَبَّ بكثرة ،
كما يقول الأساس واللَّسان ، والتَّاجُ .

ولما رأى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته
العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ أن المِشْنَ والتَّجَاجَ كلمتان
غير مألوفتين ، وضع بدلًا منهما كلمتي الدُّشِ والرَّشَاشِ ،
كما جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية التي أقرها المجمع ، في باب الحمام .

ثم ذكر المعجم الوسيط ، الذي أصدر المجمع طبعته الثانية
عام ١٩٧٣ ، الدُّشَ ، وقال إن المجمع أقر استعماله . أما
الرَّشَاشُ ، بمعنى الدُّشِ ، فيبدو أن المجمع ضرب عنه صفحًا ؛
لأنه يقول في الوسيط : «الرَّشَاشُ : المدفع الرَّشَاشُ : ما يقذف
الرصاصَ متتاليًا ، دون حاجة إلى ضغط الزناد لكل رصاصة
(مجمع)» .

وأنا أؤيد مجمع القاهرة في استعمال الدُّشِ ، وأرى أن
تسميته الدُّوشَ ، كما يُلفظ بالفرنسية والإنكليزية ، ونشتق
الفعل تَدَشَّشَ مِنَ الدُّشِ ، أو الفعل تَدَوَّشَ مِنَ الدُّوشِ كما
تلفظه العامة .

ولما كان الرَّشَاشُ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ الْآنَ سِوَى الْمِدْفَعِ الرَّشَاشِ ،
أرى أن لا نستعمله بمعنى الدُّشِ ، وأن نستعمل كلمة المِشْنَ ،
الآلة التي تُرَشُّ بها السوائل ، فأرأي مجامعنا ؟

(٧٥٧) الرِّصَاصُ وَالرِّصَاصُ

ويطلقون على المعدن المعروف ، أو البندق يُرمى به من
البندقية والمسدس ونحوهما ، اسم الرِّصَاصِ أو الرِّصَاصِ .

وكتب اللغة تذكير الرِّصَاصِ ، ويقول بعضها إن الرِّصَاصَ
وحده هو الصواب كالصَّحاح ، والمغرب ، والمختار ، والمصباح ،
والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وقال الصَّحاح والمختار إن العامة هم الذين يكسرون الراء ،
وقال القاموس والتَّاج إن راء الرِّصَاصِ لا تُكسرُ .

ويقول أبو حيان في تذكيره إن الرِّصَاصَ هو الصَّوَابُ .
ويجوز الرِّصَاصُ وَالرِّصَاصُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ أَبِي حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِي ، والمحكم ، واللَّسان (الفتح أعلى) ، والمد (أو
الكسر عامي) ، والمتن (الكسر لغة أو هو عامي غير فصيح) ،

(رَضِيَ) متعديًا عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ رَضِيَ مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : مَعْجُمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (رَضِيَ بِهِ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (رَضِيَ بِهِ) أَيْضًا : مَعْجُمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : رَضِيَ يَرْضَى رِضًى ، وَرِضًى ، وَرِضْوَانًا ، وَرِضْوَانًا (قَبَسِيَّةً) ، وَمَرْضَاةً .

(٧٦٠) رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : عَمِلْتُ عَلَى تَرْضِيَةِ سَامِرٍ ، اعْتِدَادًا عَلَى :
(أ) إِهْمَالِ الْمَصْبَاحِ ذِكْرَ الْفِعْلِ : رَضَى .
(ب) وَذِكْرِ الْقَامُوسِ الْفِعْلَ (رَضِيَ) وَمَشْتَقَاتِهِ : (أَرْضَى ، وَارَضَى ، وَتَرْضَى ، وَتَرْضَى ، وَارْتَضَى ، وَاسْتَرْضَى) ، وَإِهْمَالِهِ ذِكْرَ الْفِعْلِ (رَضَى) الَّذِي مَصْدَرُهُ : تَرْضِيَةٌ .
(ج) وَحَذْوِ مَحِيطِ الْمَحِيطِ حَذْوِ الْمَصْبَاحِ وَالْقَامُوسِ فِي إِهْمَالِ ذِكْرِ الْفِعْلِ (رَضَى) .
وَلَكِنْ :

- (١) قَالَ الصِّحَاحُ : أَرْضَيْتُهُ عَنِّي وَ (رَضَيْتُهُ) ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللَّسَانُ وَالْمَدُّ .
 - (٢) وَقَالَ الْأَسَاسُ : أَعْطَاهُ حَتَّى أَرْضَاهُ وَ (رَضَاهُ) .
 - (٣) وَقَالَ مَخْتَارُ الصِّحَاحِ : رَضَيْتُهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَّ .
 - (٤) وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أَرْضَاهُ .
 - (٥) وَقَالَ الْمَتْنُ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أَعْطَاهُ مَا يُرْضِيهِ .
 - (٦) وَقَالَ الْوَسِيطُ : رَضَاهُ : أَرْضَاهُ .
- لِذَا قُلْ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً ، كَمَا قَالَ أُولَئِكَ الْأَعْلَامُ الثَّمَانِيَةُ .

(لُغَةُ نَمِيم) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَمَرْضَاةً : مَعْجُمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (رِضَاء) بَيْنَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (رَضِيَ) ، وَهُوَ خَطَأً .

(٧٥٩) رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ،

رَضِيَ بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَضِيَ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَضِيَ عَنْهُ .
وَلَكِنْ :

كَلَّا حَرَفِي (عَنْ وَ عَلَى) صَحِيحَانِ بَعْدَ الْفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةً (رَضِيَ عَنْهُ) أَعْلَى مِنْ جُمْلَةٍ (رَضِيَ عَلَيْهِ) .

أَمَّا (رَضِيَ عَنْهُ) فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . وَوَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ الْفِعْلِ (رَضِيَ) ٢٢ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (رَضِيَ عَنْهُ) : مَعْجُمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجُمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْبُسْتَانُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (رَضِيَ عَلَيْهِ) : مَعْجُمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ (رُبَّمَا قَالُوا : رَضَيْتُ عَلَيْهِ) ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (قَلِيل) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْبُسْتَانُ (نَادِرَةٌ جَدًّا) ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلَانِ رَضِيَهُ : قَبْلَ بِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ : اخْتَارَهُ وَقَبَعَ بِهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ . وَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلُ

(٧٦١) جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ . قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ

لا المرطبان ولا القطرميز

راجع مادة (القطرميز) في هذا المعجم .

(٧٦٢) الرُّعْبُ والرُّعْبُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُسَمَّى الْخَوْفَ وَالْفَزَعَ رُعْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الرُّعْبُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥١ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿سَلِّتْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ . وَقَدْ جَاءَتْ عَيْنُ الرُّعْبِ سَاكِنَةً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

واعتمادًا على قولِ أَبِي الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» . كَانَ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَوْقَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ هَابُوهُ وَفَزَعُوهُ مِنْهُ] .

واعتمدوا أيضًا على تهذيب الألفاظ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الْجُبْنِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ) ، وَالْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ ، وَابْنِ الْقُوطِيَّةِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (فِي بَابِ ذِكْرِ الْفَزَعِ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالسَّرْقُسْطِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ (قَالَ إِنَّهَا مُصَدَّرٌ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا اسْمٌ أَيْضًا) .

ولكن :

أَجَازَ الرُّعْبُ وَ الرُّعْبُ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (الرُّعْبُ مُصَدَّرٌ) ، وَاللَّسَانُ (مُصَدَّرٌ وَاسِمٌ) ، وَالْمِصْبَاحُ (الرُّعْبُ لِلِاتِّبَاعِ) ، وَالْقَامُوسُ (اسْمٌ) ، وَالتَّاجُ (مُصَدَّرٌ وَاسِمٌ) ، وَالْمُدُّ (مُصَدَّرٌ وَاسِمٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (اسْمٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (اسْمٌ) ، وَالْمَتْنُ (مُصَدَّرٌ وَاسِمٌ) .

(٧٦٣) الرَّعِيبُ : الْجَبَانُ

وَيَقُولُونَ : الرَّعِيبُ هُوَ الْجَبَانُ وَالشُّجَاعُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى : (١) قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرَّعِيبُ هُوَ الشُّجَاعُ وَالْجَبَانُ ، لِأَنَّ الشُّجَاعَ رَبَّمَا فَرَعَ ، ثُمَّ تَرَجَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَيُقَاتِلُ . وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ .

(٢) وَقَوْلِ أَبِي الْأَثِيرِ فِي كِتَابِهِ الْأَضْدَادِ : «رُعِبَ يُرْعَبُ

رُعْبًا ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلشُّجَاعِ وَالْجَبَانِ .

(٣) الرَّعِيبُ : الشُّجَاعُ وَالْجَبَانُ . ثُمَّ نَقَلَ مَا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ .

ولكن :

رَاجَعْتُ مَادَّةَ (رَعِبَ) فِي الصَّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا ذَكَرَ أَنَّ الرَّعِيبَ هُوَ الشُّجَاعُ . وَخِلَاصَةً مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ ، هُوَ أَنَّ :

(أ) الرَّعِيبُ هُوَ الْمَرْعُوبُ الَّذِي دَبَّ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ .
(ب) رَعِيبُ الْعَيْنِ : الْجَبَانُ الَّذِي لَا يُبْصِرُ شَيْئًا إِلَّا فَرَعَ مِنْهُ (انْفَرَدَ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ هَذَا مِنَ الْمَجَازِ) .

(ج) الرَّعِيبُ : الَّذِي يَقْطُرُ دَسَمًا ، أَوِ السَّمِينُ يَقْطُرُ دَسَمًا .
وهذا يحملني على أَنْ أَنْصَحَ بَعْدَ اللَّجْوِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّعِيبِ بِمَعْنَى الشُّجَاعِ ، وَالْأَكْتِفَاءِ بِمَعْنَاهُ الْمَأْلُوفِ (الْمَرْعُوبِ) ؛ لِأَنَّ الْمَجَامِعَ وَالْمَعَاجِمَ لَا تَوْيِّدُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّعِيبَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(٧٦٤) فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ أَوْ أَشَدُّ رُعُونَةً مِنْهُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ أَشَدُّ رُعُونَةً مِنْ أَخِيهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ كِلَيْهِمَا صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ النَّحَاةُ .

وَالْأَرَعَنُ هُوَ الْأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ .

(راجع مادة «أَبْلَه» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٧٦٥) أَرَعَبُ فِي أَنْ أُسَافِرَ

وَيَقُولُ مَنْ يَرَعِبُ فِي السَّفَرِ : أَرَعَبُ أَنْ أُسَافِرَ . وَالصَّوَابُ : وَالصَّوَابُ : أَرَعَبُ فِي أَنْ أُسَافِرَ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا لَا يُؤْمَنُ مَعَهُ اللَّبْسُ ، فِي الْعَرَبِيَّةِ : رَعِبَ عَنِ السَّفَرِ يَعْنِي : تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا وَهَذَا فِيهِ . بَيْنَمَا رَعِبَ فِي السَّفَرِ مَعْنَاهُ : أَرَادَهُ . لِذَا وَجَبَ إِبْقَاءُ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا .

وَحَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ جَائِزٌ قِيَاسًا فِي (أَنْ وَ أَنْ) إِذَا أُمِنَ

اللَّبْسُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٦٣ وَ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ :

ولكن :

قولنا : رَفَعَ الحسابَ صحيحٌ أيضاً ، قال الصَّائِي :

أَعْلَى رَفَعَ حِسَابٍ مَا أَنْشَأَهُ

فَأَقِيمَ مِنْهُ أَدْلَتِي وشهودي ؟

وقال الخفاجي في شفاء الغليل : هذا اصطلاحٌ لِلْحُسَابِ

والكتاب ، مشهورٌ في كُتُبِهِمْ ، ورسائلِهِمْ ، وأشعارِهِمْ ، ثم

استشهد بييت الصَّائِي ، المذكورِ آنفاً .

ثم جاءَ مَتْنُ اللُّغَةِ فَأَيَّدَ ما ذكره شفاء الغليل .

(٧٦٨) ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَحَسَبٌ رَفِيعٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : هذا ثوبٌ رَفِيعٌ ، أي : غيرٌ غليظٍ ،

ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : ثوبٌ رَفِيقٌ ؛ لأنَّ معنى : رَفَعَ

الرَّجُلُ في حَسَبِهِ ونَسَبِهِ فهو رَفِيعٌ : شَرَفَ فهو شَرِيفٌ ، والرَّفَاعَةُ

أَسَمٌ مِنْهُ .

ولكن :

قال المصباحُ : «رَفَعَ الثَّوبُ فهو : رَفِيعٌ ، خِلَافُ غَلِظٌ» .

وكان الأساسُ قد ذكرَ الثَّوبَ الرَّفِيعَ في مجازِهِ . ثُمَّ أَيْدَ

المدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ المصباحُ في قوله . وَمِمَّا قاله الوسيطُ :

«رَفَعَ الثَّوبُ أَوْ الْخِيطُ يَرْفَعُ رَفَاعَةً : رَفَّ وَدَقَّ» .

أما الصَّوْتُ الرَّفِيعُ فعنهُ : الجَهِيرُ .

(٧٦٩) الإِرْفَاقُ وَالمُرْفَقَاتُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : الرُّسُومُ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا ، لأنَّ الفعلَ

أَرْفَقَهُ يَعْنِي : رَفَّقَ بِهِ (لأنَّ لَهُ جَانِبَهُ وَحَسَنَ صَنِيعَهُ) ، كما تقولُ

المُعْجَمَاتُ ، ولا يَعْنِي صاحِبَهُ أَوْ رَافَقَهُ .

ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ،

من مجلَّة مجمع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدمشق (ربيعُ الآخر ١٣٩٦ هـ .

نَيْسَانَ (ابريل ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ أحوالَ إلى المؤتمَرِ معَ الموافقةِ قرارَ لجنةِ

الألفاظِ ، المتضمنِ «شاعَ في هذه الأيامِ قولُ بعضِ الكُتَّابِ :

ومَعَ كِتَابِي هذا كُلُّ المُرْفَقَاتِ . وتَرَوْنَ أَنَّ المَذَكَّراتِ مُرْفَقَةٌ

بكتابي هذا ... أَوْ مَعَ كِتَابِي هذا» .

﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنَّ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ؟﴾ أي : مِنْ أَنْ جَاءَكُمْ . وقوله جَلَّ وَعَلَا في الآية ١٨٥ من سورة البقرة : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، أي : شَهِدَ بَأَنَّهُ .

ولا يجوزُ لَنَا أَنْ نقولَ : أَرَعَبُ أَنْ أُسَافِرَ ، إِلَّا في حالةٍ واحدةٍ ، هِيَ إِذَا كَانَ الإِبْهَامُ مَقْصُودًا لِتَعْمِيَةِ المعْنَى المُرادِ على السَّامِعِ ، بحيثُ تستطيعُ أَنْ تقولَ لَهُ ، إِذَا كُنْتَ لَا تُحِبُّ السَّفَرَ : «إِنِّي عَنَيْتُ : أَرَعَبُ عَنْ أَنْ أُسَافِرَ» .

أما رَعِبَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ فَجُمْلَةٌ تَعْنِي «كَرِهَهُ لَهُ . جَاءَ في النِّهَايَةِ : [في الحديثِ «إِنِّي لَأَرَعِبُ بِكَ عَنْ الْأَذَانِ» . يُقالُ : رَعِبْتُ بِفُلَانٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، إِذَا كَرِهْتَهُ لَهُ وَزَهَدْتَ لَهُ فِيهِ] .

(٧٦٦) فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ،

أَوْ بِرَغْمِهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْ فُلَانٍ ، ويقولون

إنَّ الصَّوَابَ هو : فَعَلْتُ كَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ : بِرَغْمِهِ .

ولكن :

جاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّة مجمع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ، أنْ مؤتمَرُ المجمعِ ، المنعقدُ في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أَقرَّ المسألةَ الآتيةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لُجْنَةُ الْأَصُولِ عَلَيْهِ :

«يستعملُ الكُتَّابُ هذا التعبيرَ : فَعَلْتُ كَذَا رَغْمَ كَذَا ،

أَوْ رَغْمًا عَنْ كَذَا . والمسموعُ الفصيحُ في مثلِ هذا : «فَعَلْتُ

كَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَذَا ، أَوْ : بِرَغْمِ كَذَا» . ويمكنُ أَنْ يُعْلَلَ

استعمالُ «فَعَلْتُ كَذَا رَغْمَ كَذَا» أَوْ «رَغْمًا عَنْ كَذَا» بِأَنَّ «رَغْمَ»

هنا حالٌ مصدرٌ بمعنى اسمِ الفاعِلِ ، أَوْ منصوبٌ على نَزْعِ

الخافضِ . كذلكَ يمكنُ تعليلُ استعمالِ (عَنْ) مكانَ (مِنْ)

بأنَّ الأولى تُنَوِّبُ مَنَابَ الأُخْرَى ، فَإِنَّ (عَنْ) تُوافِقُ (مِنْ) ،

وتُرادِفُها ، وتكونُ بمعناها كما صَرَّحَ بذلكَ التُّحَاةُ .»

(٧٦٧) رَفَعَ الحسابَ ، أَجْرَاهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : رَفَعَ الحسابَ ، أي عَدَّدَهُ ثُمَّ أَجْمَلَهُ ،

ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : أَجْرَى الحسابَ .

«والملاحظُ على هذينِ الاستعمالينِ أَنَّ اللَّفْظَ (مُرفَق) مشتركٌ بينهما ، وهو في صورة اسمِ المفعولِ مِنَ الفعلِ (أَرْفَقَ) .
«غيرَ أَنَّهُ بالبحثِ في المعاجمِ لم نجدْ ذكرًا لِأَرْفَقَ بهذا المعنى ، على حينِ وجدنا أَنَّ في قولهِ تعالى : ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ وصفًا لِلرَّفَاقَةِ بمعنى المصاحبةِ .
«وفي المعاجمِ القديمةِ : رَفَاقَةٌ بمعنى مُصاحبةٍ ، وفيها أيضًا : رافقُهُ بمعنى صاحبهُ ، و تَرافَقا بمعنى تَصاحبا .

«وهذه التُّصوصُ تجعلُنا نفترضُ فعلًا من هذه المادَّةِ على وزنِ أَفْعَلَ ، وهو (أَرْفَقَ) بمعنى صاحَبَ ، وعلى أساسِ هذا الفرضِ يُمكنُ إعمالُ قرارِ المجمعِ ، القائلِ بقياسيةِ تعديةِ الفعلِ الثلاثيِّ اللَّازِمِ بالهمزةِ ، فنقولُ حينئذٍ : أَرْفَقَهُ بمعنى جعلهُ رفيقًا أي مُصاحبًا ... ومن (أَرْفَقَ) نشقُّ المُرْفَقَ والإِرْفَاقَ والمُرْفَقَاتِ .
«ولهذا كَلِمَةُ تَرَى اللَّجْنَةُ جَوَارَ التَّعْبِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ في المعنى الَّذي يستعملُها المعاصرونَ فيه .»

وبعد مناقشةِ حادثةٍ ، عُرضَ الموضوعُ على التصويتِ ، فأجيزَ قرارُ اللَّجْنَةِ بالأكثريةِ ، بعد تعديلِ التعليلِ الواردِ فيه ، باستبدالِ جملةٍ (تسمحُ لنا بإجازةِ تكملةِ هذه المادَّةِ بوزنِ أَفْعَلَ ...) بجملةٍ (تجعلُنا نفترضُ فعلًا من هذه المادَّةِ على وزنِ أَفْعَلَ) .

وكانَ ذلكَ في الدَّورَةِ الثَّانِيَةِ والأربعينِ لمؤتمرِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المَدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٧٧٠) فلانٌ شديدُ المَرْفَقَيْنِ أو شديدُ المَرافِقِ

المَرْفِقُ هو مَوْصِلُ الذَّرَاعِ في العَضْدِ ، وللإنسانِ مَرْفِقَانِ ، لأنَّهُ ليسَ لَهُ سِوَى ذِرَاعَيْنِ وَعَضْدَيْنِ . ولذلك يُحْطِونَ مَنْ يقولُ : فلانٌ شديدُ المَرافِقِ (جمعُ مَرْفَقٍ) .
ولكن :

روى ابنُ السَّكَيْتِ ، والسُّيوطيُّ في المَزهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ المَرْفِقَ وَرَدَ بصيغةِ الجمعِ ، فَقِيلَ : فلانٌ شديدُ المَرافِقِ ، معَ أَنَّ الإنسانَ ليسَ لَهُ سِوَى مَرْفَقَيْنِ .
وأنا لا أستطيعُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يقولُ : هُوَ شديدُ المَرافِقِ

بَدَلًا مِنَ المَرْفَقَيْنِ ، ولكِنِّي أستطيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدَبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هذا الجمعِ لِلإنسانِ في النَّثَرِ ، بَدَلًا مِنَ الثَّنَى ، لِأَنَّ في ذلكَ خطأً عِلْمِيًّا ، يجعلُنا في مَنَآيَ عن الحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذلكَ .

أما الشُّعراءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يقولوا : فلانٌ شديدُ المَرافِقِ ، أو فلانةٌ شديدةُ المَرافِقِ عندما تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذلكَ الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مُراعاةً لِقافيةٍ ، وإن كان هذا يجعلُ البيتَ ، الَّذي تَرُدُّ فِيهِ كلمةُ المَرافِقِ بَدَلًا مِنَ المَرْفَقَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٧٧١) الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الباليه

الْعَرْضُ الْمَسْرُحِيُّ ، الَّذي يكونُ في الغالبِ جَماعِيًّا ، أساسُهُ الرَّقْصُ على موسيقىٍ خاصَّةٍ ، ويُلْتَزَمُ فِيهِ لباسٌ معيَّنٌ ، يَحْكِي قِصَّةً أو يُعَبِّرُ عن فكرةٍ ، والذي يكونُ أنواعًا تُعرَفُ بالتمييزِ والوصفِ ، يُحْطِونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْغَرْبِيُّ : الباليه .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْها لُجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفُنُونِ» ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جِلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ المؤْتَمَرَ أَطْلَقَ على ذلكَ العرضِ الْمَسْرُحِيِّ اسْمَ : الرَّقْصِ التَّعْبِيرِيِّ والباليه .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ من المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيها تعريفُ الباليه كما نقلتُهُ عَنْهُ في صدرِ هذه المادَّةِ ، وجاءَ في نهايَتِهِ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ أَقَرَّ اسْتِعْمَالَهُ .

(٧٧٢) الرَّقَّةُ

ويُطْلَقُونَ على البلَدَةِ السُّورِيَّةِ القائمةِ على الْفُرَاتِ اسْمَ الرَّقَّةِ . والصَّوابُ : الرَّقَّةُ (الكامل للمبرد ، ومجالسُ العلماءِ لِلرَّجَّاجِي ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، ومعجمُ الْبُلْدَانِ ، والمختارُ ، والسَّنَانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

ويُنْسَبُ الْبَطِيخُ في الْعِرَاقِ إلى مَدِينَةِ الرَّقَّةِ السُّورِيَّةِ ، وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ هُنَاكَ اسْمُ الرَّقِّيِّ .

(٣) ذكرُ السِّلَاحِفِ .

ومن معاني الرِّقِّ :

(١) الشَّيْءُ الرَّقِيقُ .

(٢) الدَّفْءُ (مولد) .

(٣) العبودية .

(٤) الأرضُ اللَّيْنَةُ المَتَسَّعةُ ، يُقالُ : أرضٌ رِقٌّ .

(٥) ما سَهَلَ على الماشية أَكَلَهُ مِنَ الأغْصَانِ .

وَيُجْمَعُ الرِّقُّ والرِّقُّ عَلَى : رُقُوقٍ .

(٧٧٤) الأرقامُ الغُبارِيَّةُ وَالهِنْدِيَّةُ

ويقترحون إهمالَ الأرقامِ الهِنْدِيَّةِ الَّتِي نَسْتَعْمَلُهَا الآنَ في المَشْرِقِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ (١ ، ٢ ، ٣) ، واستعمالَ الأرقامِ العَرَبِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ ، المُسمَّاةِ بالأرقامِ الغُبارِيَّةِ أو الإِفْرَنْجِيَّةِ (1, 2, 3) ، متدَرِّعينَ بالأسبابِ الآتية :

(١) لأنَّ الأرقامَ الغُبارِيَّةَ منتشرةٌ في بلادِ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ .

(٢) لأنَّها تَنفَعُ في قِراءةِ أَختامِ البَرِيدِ ، وفي استخدامِ الحساباتِ

الإِلِكْترونيَّةِ .

(٣) لأنَّنا نُحِبُّ باستعمالِها تِراثًا لنا قديمًا .

ولكن :

(١) معظمُ المؤلَّفاتِ العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ والحَدِيثَةِ ، وأدباءُ العالَمِ

العَرَبِيِّ ، والمستشرقينَ يستعملونَ الأرقامَ الهِنْدِيَّةَ ، الَّتِي جعلتها

مئاتُ السِّنِّينَ تُصَبِّحُ عَرَبِيَّةً .

(٢) ذَكَرَتْ لُجْنَةُ الرِّياضَةِ في مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،

أَنَّها لَمْ تَطْلُعْ على آيَةٍ مَخْطُوطَةٍ دُوِّنَتْ فيها الأرقامُ الغُبارِيَّةُ ،

ويرجعُ تاريخُها إلى ما قبلَ ١١٠٠ م .

(٣) إنَّ أبا بَكْرَ الخَوَارِزْمِيَّ ، أبا عِلْمِ الحِسابِ ، استخدَمَ

في مَخْطُوطِهِ ، الَّذِي يرجعُ إلى القرنِ الثَّانِي الهِجْرِيِّ (التَّاسِعِ

المِيلادِيِّ) الأرقامَ الَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ (الأرقامِ الهِنْدِيَّةِ) ،

وهي المنتشرةُ في جميعِ بلادِ المَشْرِقِ العَرَبِيِّ .

لِذَا يُسْتَحْسَنُ الإِبقاءُ عَلَى الأرقامِ الهِنْدِيَّةِ ، الَّتِي عَرَّبَهَا

الرِّمَّانُ (نحوُ تِسْعَةِ قُرُونٍ) . وَلَنْ يَضِيرَنَا استعمالُ هَذِهِ الأرقامِ ،

ما دامَ الغَرَبِيُّونَ لَا يَرَوْنَ بأسًا باستعمالِ أرقامِنا العَرَبِيَّةِ .

ومن معاني الرِّقَّةِ أيضًا : كُلُّ أرضٍ إلى جَنْبِ وادٍ يَنْبَسِطُ الماءُ عليها أَيَّامَ المَلَدِ ، ثُمَّ يَنْضُبُ ، فَتَكُونُ الأرضُ حافِلَةً بالتَّباتِ . وَتُجْمَعُ عَلَى : رِقَاقٍ .

أَمَّا الرِّقَّةُ فَمن معانيها :

(١) الرِّحْمَةُ وَالْحَنَانُ .

(٢) مصدرُ الفِعْلِ : رَقَّ (ضِدُّ الغِلَظِ) .

(٣) في مالِهِ رِقَّةٌ : قِلَّةٌ ، وَمِنْهُ : رِقَّةُ الحالِ : الفَقْرُ .

(٤) الرِّقَّةُ : الاستِحْياءُ . رَقَّ وَجْهُهُ : استَحْيَا .

(٥) الرِّقَّةُ : وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ : اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سَيِّئِي ، وَرَقَّ

عَظْمِي ، فَأَقْبِضْني إِلَيْكَ .

(٦) رِقَّةُ البَطْنِ : الإِسْهالُ .

(٧٧٣) الرِّقُّ ، الرِّقُّ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الجِلْدِ الرَّقِيقِ ، الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ ،

اسْمُ (الرِّقِّ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الرِّقُّ) . وَكِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَالْفَتْحُ (الرِّقُّ) أَغْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الرِّقَّ : القُرْآنُ الكَرِيمُ ، إِذْ قَالَ تَعَالَى فِي

الآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴾ ، وَأَحَدُ شُعْرَاءِ

حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، الأَخْضَسُ بْنُ شِهَابِ التَّغْلِبِيِّ ، القَائِلُ :

فِلَانٌ حِطَّانٌ بِنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ

كما نَمَقَّ العُنوانَ في الرِّقِّ كاتِبُ

ومعجمُ ألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ

الأَصْهفَانِيِّ ، والأساسُ ، والمَغْرِبُ ، والمَخْتارُ ، واللِّسَانُ ،

والمَصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحِيطُ المَحِيطِ ،

ودُوْزِي ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ أَجَارَ الرِّقَّ : معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ،

والمَصْبَاحُ (لغةٌ قَلِيلَةٌ قَرَأَ بِهَا بَعْضُهُمُ الآيَةَ فِي سُورَةِ الطُّورِ) ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ (نادر) ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِنْ معاني الرِّقِّ :

(١) الصَّحِيفَةُ البَيضاءُ .

(٢) العَظِيمُ مِنَ السِّلَاحِفِ .

(٧٧٥) المَرْقَاةُ ، المِرْقَاةُ

المَرْقَاةُ ، الَّتِي هِيَ وَسِيلَةُ الرِّقَى ، أَوْ آلَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعُهُ ، أَوْ مَا يُرْقَى بِهِ ، أَوْ فِيهِ ، يَرَى أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ أَنْ نَفَتْ مِمَّهَا (مَرْقَاة) ، وَيَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ: «لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (مَرْقَاة)» ، وَيَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قَتِيبةَ: «الدَّرَجَةُ مَرْقَاةٌ (لَا) مِرْقَاةٌ» .

ولكن:

أَجَازَ فَتَحَ الْمِمَّ (مَرْقَاة) وَكَسَرَهَا (مِرْقَاة) كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَبَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَاحُ: «المَرْقَاةُ: الدَّرَجَةُ» ، وَمَنْ كَسَرَهَا شَبَّهَا بِالْآلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ: هَذَا مَوْضِعٌ يُفَعَّلُ فِيهِ» .

فَالصَّحَاحُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ المَرْقَاةَ هِيَ أَسْمُ مَكَانٍ ، وَالمِرْقَاةُ أَسْمُ آلَةٍ .

وَفَتْحُ الْمِمِّ فِي (مَرْقَاة) أَعْلَى ؛ لِأَنَّ الْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ قَالُوا: وَتُكْسَرُ الْمِمُّ ، أَيْ أَنَّ الْأَصْلَ فَتْحُهَا ؛ وَلِأَنَّ الْمَتْنَ قَالَ: قَدْ تُكْسَرُ الْمِمُّ ، وَ(قَدْ) هُنَا حَرْفُ تَقْلِيلٍ . وَتُجْمَعُ المِرْقَاةُ عَلَى: مِرَاقٍ .

(٧٧٦) ارْتَقَى الشَّيْءَ ، ارْتَقَى فِيهِ ، ارْتَقَى إِلَيْهِ

انْفَرَدَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا: ارْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ (صَعِدَ فِيهِ) . وَيَكَادُ الْإِجْمَاعُ يَنْعَقِدُ عَلَى قَوْلِنَا:

(أ) ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ: قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ (ص): «أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ» . أَيْ: إِذَا كَانُوا يَمْلِكُونَ هَذَا الْعَالَمَ ، فَلْيَصْعَدُوا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُوصِلُهُمْ إِلَى مُرْتَقَى ، يُشْرِفُونَ مِنْهُ عَلَى الْعَالَمِ وَيُدَبِّرُونَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ أَيْضًا: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ (بَابُ الزِّيَادَةِ فِي السِّنِّ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَيُجِزُونَ أَيْضًا: ارْتَقَى الشَّيْءُ: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَارْتَقَى إِلَى الشَّيْءِ: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(رَاجِعَ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٧٧٧) الرُّقِيَّةُ

وَيُسَمُّونَ الْعُودَةَ الَّتِي يُرْقَى بِهَا الْمَرِيضَ رُقُوءًا ، وَالصَّوَابُ: رُقِيَّةٌ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ» . وَ«لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ» . مَعْنَاهُ: لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّقِيَّةَ أَيْضًا: عُروَةُ بْنُ حِزَامٍ ، الْقَائِلُ:

فَا تَرَكَامِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا وَلَا سَلْوَةَ إِلَّا بِهَا شَقِيَانِي

وَابْنُ قَتِيبةَ (فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ) ، وَالْجَامِعُ (لِلْكَرْمَانِيِّ) ، وَنَوَادِرُ الْقَالِي ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ (فِي لَحْنِ الْعَوَامِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالبَكْرِيُّ (فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ سِمْطِ اللَّائِي) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْائِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الرُّقِيَّةُ عَلَى: رُقَى .

وَفَعْلُهُ: رَقَى الْمَرِيضَ مِنْ كَذَا يَرْقِيهِ رُقِيَّةً ، وَرُقِيَّةً ، وَرُقِيًّا ، وَرُقِيًّا: عَوْدَهُ .

(٧٧٨) رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ: رَكَزَ نَزَارَ فِكْرَهُ فِي كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: حَصَرَهُ فِي كَذَا ؛ لِأَنَّ رَكَزَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ:

(١) رَكَزَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَقْرَهُ وَأَثَبَتْهُ .

(٢) رَكَزَ السَّهْمَ فِي الْأَرْضِ: غَرَزَهُ .

(٣) رَكَزَ اللَّهُ الْمَعَادِنَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْجِبَالِ: أَوْجَدَهَا فِي بَاطِنِهَا .

(٤) رَكَزَ الْمَحْلُولَ: زَادَ نِسْبَةَ الذَّائِبِ إِلَى الْمَذِيبِ ، دُونَ أَنْ

الصَّلَاةِ هِيَ : رَكْعَةٌ .
وَكُلُّ مَنْ يَنْكَبُ لِوَجْهِهِ فَتَمَسُّ رُكْبَتَهُ الْأَرْضَ ، أَوْ لَا تَمَسُّهَا
بَعْدَ أَنْ يَخْفِضَ رَأْسَهُ ، هُوَ : رَاكِعٌ .

(٧٨٠) صَلَاةُ الْفَجْرِ رَكْعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ

ويقولون : صَلَّى تَمِيمٌ رَكْعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رُكُوعٍ ظُهْرًا ،
وَالصَّوَابُ : صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ظُهْرًا ،
لأنَّ رَأْيَ الرُّكُوعَةِ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا ، وَجَمْعُهَا رَكَعَاتٌ كَمَا تَقُولُ
الْمَعْجَمَاتُ كَافَّةً .

وفعله هو : رَكَعَ يَرْكَعُ رَكَعًا وَرُكُوعًا كَمَا قَالَ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَثَعْلَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ فَإِنَّهَا لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا الْمَصْدَرَ :
رُكُوعًا .

أَمَّا الرُّكُوعَةُ فَهِيَ الْهُوَّةُ فِي الْأَرْضِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الرُّكُوعَةَ
لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ .

(٧٨١) رَكَتِ الْعِبَادَةُ رَكَاعَةً ، وَرِكَّةً ، وَرَكَّا ، وَرُكُوعَةً

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : رَكَتْ عِبَادَةُ الْكِتَابِ رِكَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : رَكَتْ ... رَكَاعَةً (أَيَ : ضَعُفَتْ) ، اعْتِمَادًا عَلَى
مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي
ذَكَرَ الرُّكُوعَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَدَوَازِي .

ولكن :

يُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكَاعَةً وَرِكَّةً كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، الَّذِي
ذَكَرَهُمَا مُحَقِّقُهُ فِي الْهَامِشِ نَقْلًا عَنِ الْمَخْتَارِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ .
وَيُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكَّا وَرَكَاعَةً : مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ
كِلَاهُمَا .

يَصِلُ إِلَى حَدِّ التَّشْعُّعِ .

(٥) رَكَزَ اللَّبَنَ : كَنَفَهُ .

ولكن :

ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقَرُّ
قَوْلَ : رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا : حَصَرَهُ فِيهِ .

(٧٧٩) جَنَّا الْمَصْلِيَّ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» لَا رَكَعَ

ويقولون : رَكَعَ الشَّيْخُ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» ، وَالصَّوَابُ :
جَنَّا الشَّيْخُ ... ، أَيْ : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٦٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جَنِّيًا﴾ ،
وَقُرِئَ : ﴿جَنِّيًا﴾ .

وَذَكَرَ الْفِعْلَ جَنَّا بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَيْضًا ، كُلُّ مَنْ
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي
الْمَقَامَةِ التَّبْرِيزِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ رَكَعَ بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ،
هِيَ عَامِيَّةٌ .

وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الْفِعْلِ جَنَّا : قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) جَنَّا يَجْنُو جَنْوًا وَجُنُوءًا .

(٢) وَجَنَى يَجْنِي جَنْيًا ، وَجُنْيًا ، وَجَنِيًّا .

أَمَّا رَكَعَ الْمَصْلِيَّ فَعِنَاهُ : انْحَنَى بَعْدَ الْقِيَامِ حَتَّى تَنَالَ رَاحَتَاهُ
رُكْبَتَيْهِ ، أَوْ حَتَّى يَطْمُنَّ ظَهْرُهُ . وَالْمَصْلِيُّ يَقُولُ فِي الرُّكُوعِ :
سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَا يَقْرَأُ التَّحِيَّاتِ إِلَّا
وَهُوَ جَاثٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ رَكَعَ :

(١) انْحَنَى ، سَوَاءً مَسَّتْ رُكْبَتَاهُ الْأَرْضَ أَمْ لَمْ تَمَسَّهَا .

(٢) رَكَعَ الْهَرَمُ : انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ وَالضَّعْفِ .

(٣) خَضَعَ وَتَوَاضَعَ .

(٤) رَكَعَ إِلَى اللَّهِ : اطمأنَّ إِلَيْهِ فِي خُشُوعٍ .

(٥) افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى وَانْحَطَّ حَالُهُ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ كُلَّ قَوْمَةٍ يَتْلُوها الرُّكُوعُ وَالسَّجْدَتَانِ مِنْ

وَيُجِزُ الْمَصَادِرَ الْأَرْبَعَةَ: رَكًّا ، وَرَكَكَ ، وَرَكَّةً ، وَرُكُوكَةً كُلٌّ مِنْ مَدِّ الْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَقَلَ الْمَصْدَرُ رُكُوكَةً فِي ذَيْلِهِ عَنِ التَّاجِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ .

وَفِعْلُهُ: رَكَ ، يَرُكُّ ، وَيَرُكُّ (انفردتُ بِذِكْرِهْ نُسخةُ كَلْكُتَا مِنْ الْقَامُوسِ) ، رَكًّا ، وَرَكَكَ ، وَرَكَّةً ، وَرُكُوكَةً .

وهناك الرُّكَاكَةُ ، وهو الذي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَالرَّجُلُ تَسْتَضِعُهُ النِّسَاءُ فَلَا يَهِنُهُ . وفي الحديث أَنَّهُ لَعَنَ الرُّكَاكَةَ ، سَمَاءُ رُكَاكَةً عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ . وفي الحديث أَيْضًا: إِنَّ اللَّهَ يُغِيضُ السُّلْطَانَ الرُّكَاكَةَ ، أَي الضَّعِيفَ . وَوردَ أَنَّهُ يُغِيضُ الْوَلَاةَ الرُّكَاكَةَ (جَمْعُ رَكِيكٍ) . وفي غريب أبي عُبَيْدٍ وَهَرَوَيْ: الرُّكَاكَةُ (مَضْمُومٌ مُخَفَّفٌ) ، وفي الْمُجَمَلِ: الرُّكَاكَةُ (مَضْمُومٌ مُشَدَّدٌ) ، وفي التَّهْذِيبِ الرُّكَاكَةُ (مَفْتُوحٌ مُخَفَّفٌ ضَبْطًا لَا نَصًّا) .

ومن معاني رَكَ :

(١) رَكَ الْأَمْرَ يَرُكُّهُ: رَكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٢) رَكَ السِّقَاءَ يَرُكُّهُ: عَالَجَهُ وَأَصْلَحَهُ .

(٣) رَكَ الْغُلَّ فِي عُنُقِهِ (يَرُكُّهُ): غَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَلْزَمَهَا إِيَّاهُ .

(٤) رَكَ الشَّيْءَ بِيَدِهِ (يَرُكُّهُ): غَمَزَهُ لِيَعْرِفَ حَاجَتَهُ .

(٧٨٢) رَكْنَ يَرُكْنُ وَ يَرُكْنُ ، وَ رَكْنٌ يَرُكْنُ وَ يَرُكْنُ ، وَ رَكْنٌ يَرُكْنُ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ: رَكْنَ إِلَيْهِ يَرُكْنُ ، أَي: مَالَ ، وَسَكَنَ وَاطْمَأَنَّ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ فِي الْفُصْحَى: فَعَلَ يَفْعُلُ . وفي الْحَقِيقَةِ إِنَّ بَابَ رَكْنَ إِلَيْهِ يَرُكْنُ نَادِرٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَنَظِيرُهُ: فَضِلَ يَفْضُلُ ، وَ حَفِرَ يَحْفَرُ ، وَ نَعِمَ يَنْعَمُ حَسَبَ قَوْلِ كُرَاعٍ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (وَفِيهِ نَظَرٌ) ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ . وَاكْتَفَى الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ بَابَ رَكْنَ يَرُكْنُ نَادِرٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ النَّادِرَةُ الْآخَرَى .

وهناك بَابُ: (١) رَكْنَ إِلَيْهِ يَرُكْنُ: (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وبَابُ: (٢) رَكْنَ يَرُكْنُ: (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وبَابُ: (٣) رَكْنَ يَرُكْنُ: (الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٣ مِنْ سُورَةِ هُودٍ: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وبَابُ: (٤) رَكْنَ إِلَيْهِ يَرُكْنُ رَكَانَةً وَرُكُونَةً: رَزَنَ وَوَقَرُ (الْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) . وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ: رَكْنَ يَرُكْنُ: نَادِرٌ ، وَرَكْنَ يَرُكْنُ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ ، وَرَكْنَ يَرُكْنُ: خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْأَبْنِيَّةُ فِي السَّلَامِ .

وقال المصباح: رَكْنَ يَرُكْنُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ ، لِأَنَّ بَابَ فَعَلَ يَفْعُلُ يَكُونُ حَلْطِي الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ .

وجاءَ فِي اللَّسَانِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ: رَكْنَ فِي الْمَنْزِلِ يَرُكْنُ: ضَنَّ بِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .
أَمَّا مَصَادَرُهُ فَهِيَ:

(١) رَكْنٌ .

(٢) وَرُكُونٌ .

(٣) وَرَكَانَةٌ .

(٤) وَرَكَانِيَّةٌ .

(٧٨٣) أَرَمَدُ رَمْدَاءُ وَ رَمِدٌ وَ رَمِدَةٌ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّمِدَ هُوَ الَّذِي تُصَابُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَوْ كِلْتَاهُمَا بِالرَّمْدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَرَمَدٌ ، وَزَانُ أَعْمَى ، وَأَبْكَمَ ، وَأَخْرَسَ ، وَأَصَمَّ ، وَأَعْرَجَ ، وَأَبْتَرَ (مَقْطُوعَ الذَّنْبِ) ، وَأَجْدَعَ (مَنْ قُطِعَ أَنْفُهُ أَوْ طَرَفٌ مِنْ أَطْرَافِهِ) ، وَأَصْلَمَ (مَنْ قُطِعَ صَوَانُ أُذُنَيْهِ) ، وَأَعْلَمَ (الْمَشْقُوقَةُ شَفَتْهُ الْعُلْيَا) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الرَّمِدَ وَالرَّمْدَةَ صَوَابٌ كَالْأَرَمَدِ وَالرَّمْدَاءِ ،

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الأرنب وتذكيرها : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن الأفصح إطلاق الأرنب على الأنثى ، والخز على الذكر : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة بتذكير الأرنب : فالأرنب معروف .

وجاء في المصباح ، والمد ، والمتن أننا يجوز أن نطلق الأرنبة على الأنثى والذكر كليهما .

وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد أن واحدة الأرنب تسمى : أرنبة .

وتجمع الأرنب على : أرنب وأرنب على البدل كالتعالي في الثعالب : اللحياني ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ولكن سيبويه لم يجز الأرنبي إلا في الشعر .
وبري الليث بن سعد أن ألف الأرنب زائدة ، لذا علينا أن نشدها في المعجمات في مادة : (رنب) .

وأنا لا أنصح بإطلاق الخز على ذكر الأرنب ؛ لأنه أسم غير مألوف ، ولأن كلمة الأرنب المألوفة تسد مسدده .

(٧٨٧) ترهب فلان ، ترهب عدوه

ويخطئون من يستعمل الفعل ترهب متعديًا ، ويقولون إن الفعل (ترهب) لازم ، ومعناه : صار راهبًا ، كما قال معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

هنالك ترهب فلان عدوه ترهبًا ، أي : توعده : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

كما يقول الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

واكتفى المتن بذكر الأرمذ و الرمداء و الرمدوة ، ونسي ذكر الرمد .

أما فعله فهو : رمد يرمد رمدًا .

(٧٨٤) أهذاب العينين لا رموشهما

ويقولون : سقطت رموش عيني من الرمد . والصواب : سقطت أهذاب عيني . وهي جمع هذب أو هذب وهو شعر أشفار العين ، وواحدته : هذبة .

أما الرمش فهو الطاقة من الرياح كما تقول المعجمات . ويقول بعضها كاستدرك التاج والمتن إن الرمش يعني جفن العين أيضًا .

(٧٨٥) خر على قدميه ، أو وقع عليهما

لا ترامي عليهما

ويقولون : ترامى المجرم على قدمي الحاكم . والصواب : خر على قدميه ، أو وقع عليهما ؛ لأن معنى ترامى : (١) ترامى القوم : رمى بعضهم بعضًا .

(٢) ترامى إلى كذا : صار وأفضى . يقال : ترامى أمره إلى الظفر ، أو إلى الخذلان ، و ترامى الجرح إلى الفساد ، و ترامى الخبر إلى .

(٣) ترامى الشيء : تتابع وأزداد . يقال : ترامى بينهم الشر .

(٤) ترامى السحاب : انضم بعضه إلى بعض .

(٥) ترامت به البلاد : أخرجته .

(٧٨٦) هذه الأرنب ، هذا الأرنب

هذه الأرنبة ، هذا الأرنبة

ويخطئون من يقول : هذا الأرنب سمين . ويقولون إن الصواب هو : هذه الأرنب سميئة ؛ لأن الجاحظ والجوهري قالا إن الأرنب مؤنثة .

(٧٨٨) رَهَبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ

وَيَحْطُونَ علماء التربية ؛ لأنهم يدعون إلى أسلوب التَّرهيب ، ويحملون على أسلوب التَّرهيب ، ويقولون إِنَّ الصَّوابَ هو : أسلوب الإِرْهَابِ ، من الفعل : أَرَهَبَهُ يُرْهَبُهُ إِرْهَابًا : أخافَهُ وَأَفْرَعُهُ ؛ لأنَّ الصَّحاحَ ، والمختارَ ، والقاموسَ ، والتَّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ أَمَلُوا ذَكَرَ الفِعْلَ رَهَبَهُ تَرْهِيًا بِمعنى أخافَهُ .

ولكن :

كِلَا الفِعْلَيْنِ أَرَهَبَهُ وَرَهَبَهُ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ رَهَبَهُ : مقدِّمَةُ الأدبِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ : والمدُّ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : رَهَبَ فَلَانًا يُرْهَبُهُ رَهَبًا ، وَرُهْبًا ، وَرُهْبًا ، وَرَهَبَةً ، وَرُهْبَانًا ، وَرَهْبَانًا .

(٧٨٩) الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ

الرُّهْبَانُ : الرَّهَابَةُ ، الرَّهَابِينَ ،

الرُّهْبَانُونَ

الْمُتَعِدُّ فِي صَوْمَةٍ مِنَ النَّصَارَى يَتَخَلَّى عَنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَلَاذِهَا ، زَاهِدًا فِيهَا ، مُعْتَرِلًا أَهْلَهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (راهب) ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى رَهَابَةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(أ) رُهْبَانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّهْبَانَ أَيْضًا : معجمُ الفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرُ الَّذِي قَالَ :

رُهْبَانٌ مَدِينٌ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا

وَالْعَصْمُ مِنْ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

(وَعِلُّ عَاقِلٌ : صَعِدَ الْجَبَلَ . وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْوَعُولِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَرَهَبَةٍ : الْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنَ الصُّبَابِ : قَدْ أَدْبَرَ اللَّيْلُ ، وَقَصَّى أَرْبَةَ وَارْتَفَعَتْ فِي فَلَكَيْهَا الْكَوْكَبَةُ كَأَنَّهَا مُصْبِحُ دَيْرِ الرَّهَبَةِ وَالدُّ ، وَبَادِجُ .

وَقَدْ عَثَرَ الْمُصْبِحُ حِينَ قَالَ : رُبَّمَا جُمِعَ الرَّاهِبُ عَلَى رَهَابِينَ . وَخَطَأَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ مَنْ يَجْمَعُ الرَّاهِبَ عَلَى رَهَابَةٍ . وَتَأَنَّى كَلِمَةُ الرُّهْبَانِ مُفْرَدَةً . أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَوْ كَلَّمْتُ رُهْبَانًا دَيْرٍ فِي الْقُلُلِ لَأَنْحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْعَى فَتَزَلَّ فَتُجْمَعُ حِينَئِذٍ عَلَى :

(أ) رَهَابَةٍ : مُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَرَهَابِينَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَرُهْبَانُونَ : الدُّ وَالْمَتْنُ . وَأَوْرَدَهَا الْقَامُوسُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَذَكَرَهَا التَّاجُ دُونَ أَنْ يَضِطَّ حَرَكَةُ الرَّاءِ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ جَمْعًا آخَرَ لِرُهْبَانٍ ، هُوَ : رَهْبَانِيُونَ ، وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهُ رُهْبَانِيُونَ . وَلَنْ نُوَافِقَ عَلَى هَذِهِ الْجُمُوعِ ؛ لِأَنَّ اللَّسَانَ وَالْقَامُوسَ وَالْمَتْنَ لَمْ يُؤَيِّدْهَا مَعِجَمٌ آخَرُ فِي ذَلِكَ . وَيَجْمَعُ الْأَسَاسُ الرَّاهِبَ عَلَى رُهْبَانٍ ، وَرَهَبَةٍ ، وَرَهَابِينَ ، وَرَهَابَةٍ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : رُبَّمَا جَمَعُوا رُهْبَانًا مُفْرَدًا عَلَى رَهَابَةٍ ، ثُمَّ يَعْثُرُ فَيَقُولُ : أَوْ هَذِهِ خَطَأٌ .

أَمَّا الرُّهْبَانِيَّةُ فَهِيَ حَالَةُ الرَّاهِبِ وَطَرِيقَتُهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ : ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ» كَانَ النَّصَارَى يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخَلِّي مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَرْكِ مَلَاذِهَا ، وَالزُّهْدِ فِيهَا ، وَالْعُزْلِ عَنْ أَهْلِهَا ، وَتَعَمُّدِ مَشَاقِقِهَا ، حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَحْصِي نَفْسَهُ ، وَيَضَعُ السَّلْسَلَةَ فِي عُنُقِهِ ،

فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا .

وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : «عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُتِيَتْ» .
يريدُ أَنَّ الرُّهْبَانَ وَإِنْ تَرَكَوا الدُّنْيَا ، وَزَهَدُوا فِيهَا ، وَتَخَلَّوْا عَنْهَا ،
فَلَا تَرَكَ ، وَلَا زَهَدَ ، وَلَا تَخَلَّى أَكْثَرُ مِنْ بَذْلِ النَّفْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
وَكَمَا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ النَّصَارَى عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ التَّرَهُّبِ ، فِي
الْإِسْلَامِ لَا عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ . وَلِهَذَا قَالَ : «ذِرْوَةُ سَنَامِ
الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» .

الصَّحَاحُ بِذِكْرِهِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ أَسْمَ ذَلِكَ الْحَيِّ هُوَ : الرُّهَاءُ ،
فَأَصَابَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَخْطَأَ فِي أَسْمِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ إِنَّهَا
الرُّهَاءُ بَدَلًا مِنَ الرُّهَا أَوْ الرُّهَاءِ .

(٧٩١) رَوَى فِي الْأَمْرِ ، رَوَى فِيهِ ، رَوَى رَأْسَهُ بِالذَّهْنِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : رَوَى الْقَاضِي فِي الْأَمْرِ ، ثُمَّ لَفَظَ حُكْمَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَوَى فِي الْأَمْرِ ، أَيْ نَظَرَ فِيهِ ،
وَتَفَكَّرَ وَلَمْ يَعْجَلْ بِجَوَابٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفَعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَ(رَوَى فِي الْأَمْرِ) ، الَّذِي يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ خَطَأٌ ، هُوَ أَعْلَى مِنْ :
(رَوَى فِي الْأَمْرِ) .

فَمِمَّنْ قَالَ : رَوَى فِي الْأَمْرِ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ
فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : رَوَى فِي الْأَمْرِ تَرَوِيَّةً وَتَرَوِيًّا .

وَمِمَّنْ قَالَ : رَوَى فِي الْأَمْرِ : الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْفِعْلَ (رَوَى فِي الْأَمْرِ) لُغَةٌ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلُ : رَوَى رَأْسَهُ بِالذَّهْنِ ، أَيْ جَعَلَهُ يَرَوِي :
ابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهَذِيبِ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٧٩٢) الرَّقَابَةُ لَا الرُّوتَيْنِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (الرَّقَابَةُ) بِمَعْنَى الثَّبَاتِ وَالْأَسْتِقْرَارِ
وَالِاسْتِمْرَارِ ، مِمَّا يُقَابَلُ فِي التَّعْبِيرِ الْعَصْرِيِّ كَلِمَةَ (رُوتَيْنِ) .
وَلَكِنْ :

اقْتَرَحَتْ لَجَنَةُ الْأُصُولِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
السَّحَاحَ بِاسْتِعْمَالِ هَذِهِ الصِّيغَةِ ، بِنَاءً عَلَى جَوَازِ تَحْوِيلِ كُلِّ فِعْلٍ

(٧٩٠) الرُّهَاءُ أَوْ الرُّهَاءُ

الْمَدِينَةُ بِالْجَزِيرَةِ ، الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالشَّامِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهَا أَسْمَ الرُّهَا ، وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمْ فِي ذَلِكَ سِوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ،
الَّذِي عَثَرَ مِثْلَهُمْ ، لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) الرُّهَاءُ : حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الشَّامِيُّ أَنَّهُ
رَأَى أَرْبَعَةَ آيَاتٍ كُتِبَتْ عَلَى أَحَدِ أَرْكَانِ كَنِيسَةِ الرُّهَا ، مِنْهَا
الْبَيْتُ الْآتِي :

وَقَدْ كُنْتُ ذَا آلٍ بِمَرَوْ سَرِيَّةٍ

فَبَلَّغْتَ الْأَيَّامَ بِي بَيْعَةِ الرُّهَا

(الْبَيْعَةُ : الْكَنِيسَةُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَدِينَةِ هُوَ : الرُّهَاءُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّهَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا وَرَقُ الْمَصَاحِفِ .

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : رُهَاوِيٌّ .

(ب) وَالرُّهَاءُ : كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتُ :

وَقَدْ مَلَأَتْ كِنَانَتُهُ وَسْطَ مِصْرٍ

إِلَى عَلَيَا تِهَامَةَ فَالرُّهَاءُ

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : رُهَاوِيٌّ أَيْضًا ، وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا ابْنُ مُقْبِلٍ الْخَمَرَ ،
فَقَالَ :

سَقَنِي بِصِبْيَاءَ دَرِيَاةٍ

مَتَى مَا تُلَيْنَ عِظَامِي تَلِينُ

رُهَاوِيَّةٌ مُتْرَعٌ دُهَا

تُرْجَعُ مِنْ عُودٍ وَعَسٍ مُرْنٌ

وَهَنَالِكَ حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ أَسْمُهُ الرُّهَاءُ أَيْضًا ، وَهُوَ مَا اكْتَفَى

أَنَّ التَّذْكِيرَ أَكْثَرُ ، وَرَأَى سَبْعَةَ مَرَّاجِعَ قُوَّةٍ اقْتَصَرَتْ عَلَى تَذْكِيرِ
الرُّوحِ .

وهناك الحريري الذي انفرد بتأنيث الروح ، دون
تذكيرها ، في المقامة القطيعية :

صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي

وكادت تُلْغِ الرُّوحُ التَّرَاقِي

وهناك عدَّة معانٍ لكلمة الروح ، منها جبريل ، والوحي :
جاء في الآية ١٠٢ من سورة النحل : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
رَبِّكَ بِالْحَقِّ ، لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . رُوحُ الْقُدُسِ هُنَا : جِبْرِيلُ .
وجاء في الآية ١٩٣ من سورة الشعراء : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴾ . الرُّوحُ الْأَمِينُ هُنَا : جِبْرِيلُ .

وقال تعالى في الآية ١٧ من سورة النبأ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جِبْرِيلُ أَوْ جُنْدُ اللَّهِ .

وجاء في الآية ١٧ من سورة مريم : ﴿ فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جِبْرِيلُ أَيْضًا .

وقال تعالى في الآية ١٥ من سورة غافر : ﴿ يُلْقِي الرُّوحُ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : الْوَحْيُ .

في هذه الآيات الخمس عنت كلمة الروح جبريل أو
الوحي ، ولم تأت مرة واحدة بمعنى : ما به حياة النفس ،
لِنَرَى هل تأتي دائماً مذكرة ، كما ظهر في هذه الآيات ،
أم تأتي مؤنثة أيضاً .

(٧٩٤) بَقِيَ مَكَانَهُ لَا رَاحَ مَكَانَهُ

ويقولون : رَاحَ الْجُنْدِيُّ مَكَانَهُ ، دُونَ أَنْ يُغَادِرَهُ لِحَظَةٍ

واحدة . والصواب هو : بَقِيَ مَكَانَهُ ، أَوْ ثَبَتَ مَكَانَهُ ، أَوْ لَمْ

يَتَرَحَّضَ مِنْ مَكَانِهِ ؛ لِأَنَّ معاني الفعل (رَاحَ) في المعاجم هي :

(١) رَاحَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالْعَمَلَيْنِ : تَنَاوَلَ هَذَا مَرَّةً ، وَهَذَا مَرَّةً .

(٢) رَاحَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ : انْقَلَبَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى آخَرَ .

(٣) رَاحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ : قَامَ عَلَى كُلِّ مَرَّةٍ مَرَّةً .

(٤) أَنَا أَغَادِيهِ وَأُرَاحُهُ : أَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي الْغَدَاةِ وَالرَّوَايحِ .

(الرَّوَايحُ : اسمٌ لِلوَقْتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَيُقَابِلُهُ

الصَّبَاحُ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ
الرِّيحُ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ، وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْفَاطِطِ الْقُرْآنِ

إِلَى صَيَغَةِ (فَعَلَ) ، لِإِفَادَةِ الْمَدْحِ ، أَوْ الذَّمِّ ، أَوْ الْإِلْتِحَاقِ
بِالْغَرَائِزِ ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الرَّوَابَةُ مُصَدَّرًا قِيَاسِيًّا لِفَعْلٍ ، طَوْعًا
لِقَرَارِ الْمَجْمَعِ فِي تَكْمِلَةِ مَادَّةٍ لُغَوِيَّةٍ .

وَقَدْ أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هَذَا الْاِقْتِرَاحَ ، فِي
مُؤْتَمَرِهِ الْمُنْعَقِدِ بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آدَارِ ١٩٧٥ ، فِي
دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ .

وَمِنْ مَعَانِي رَتَبَ يَرْتَبُ رُتُوبًا :

(١) ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ فِي الْمَقَامِ الصَّعْبِ .

(٢) رَتَبَ فُلَانٌ : (أ) انْتَصَبَ قَائِمًا .

(ب) سَأَلَ النَّاسَ بَعْدَ غَيٍّ .

(٣) رَتَبَ الشَّيْءَ : (أ) أَثَبَّهُ .

(ب) نَصَبَهُ .

(٧٩٣) بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَأَبُو الْهَيْثَمِ ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَرَاءُ : الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ الْإِنْسَانُ .

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الرُّوحُ إِنَّمَا هُوَ النَّفْسُ الَّذِي يَتَنَفَّسُهُ

الْإِنْسَانُ .

وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : « جُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ » .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : « تَحَايَا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ » .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ الرُّوحِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ مِنَ الصِّحَاحِ ،

وَالْمَحْكَمِ ، وَالرُّوضِ لِلشَّهْبِيلِيِّ ، وَالتَّهَائِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،

وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ (وَيُؤَنَّثُ) ، وَالتَّاجِ (التَّذْكِيرُ أَكْثَرُ) ،

وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ

(التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّهْبِيلِيُّ : « إِنَّمَا أُثِبَتِ الرُّوحُ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى

النَّفْسِ » .

وَقَدْ أَخْطَأَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حِينَ قَالَا إِنَّ التَّأْنِيثَ

أَشْهَرُ ، مُخَالِفِينَ بِذَلِكَ رَأْيَ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ اللَّذَيْنِ رَأَيَا

(ب) أو إشراب الفعل (راوح) معنى الفعل (تَذَبَّدَب) أو (تَنَقَّل).

(٧٩٦) رَوْحَ فُلَانٍ إِلَى بَيْتِهِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : رَوْحَ فُلَانٍ إِلَى بَيْتِهِ بِمَعْنَى ذَهَبَ .

ولكن :

قال الأزهري : سمعتُ العربَ تستعملُ الرِّوَّاحَ في المسيرِ كُلِّ وَقْتٍ . تقولُ : راحَ القومُ : إذا ساروا .

وقال اللسانُ : راحَ القومُ وتروَّحُوا : ساروا أيَّ وَقْتٍ كان . أو واصلوا الرِّوَّاحَ بَعْدَ الزَّوَالِ .

وجاء في القاموس : رَوَّحْتُهُمْ وَتَرَوَّحْتُهُمْ : ذهبتُ إليهم رَوَّاحًا ، مثلُ : رُحْتُهُمْ ، وَرُحْتُ إليهم ، وَرُحْتُ عَنْدهم .

وقال التاج : راحَ أَهْلُهُ وَرَوَّحَهُمْ وَتَرَوَّحَهُمْ : جاءَهُمْ رَوَّاحًا . تَرَوَّحُوا : سِيرُوا .

وجاءَ في المَدِّ : تَرَوَّحَ : إِذْهَبَ .

وقال محيطُ المحيطِ : بعضهم يستعملُ رَوْحَ إلى بَيْتِهِ ، بِمَعْنَى ذَهَبَ .

وجاءَ في أقربِ المواردِ والوسيطِ : رَوْحَ القومِ : ذهبَ إليهم رَوَّاحًا . (الرَّوَّاح : اسمٌ للوقتِ من زوالِ الشمسِ إلى اللَّيْلِ) .

وقال المتن : رَوْحَ أَهْلِهِ : جاءَهُمْ رَوَّاحًا .

فهذه المعجماتُ التسعةُ تُرينا أنَّ في وَسْعِنَا استعمالَ رَوْحَ بِمَعْنَى ذَهَبَ ، تاركةً المجالَ لِلْمُتَنَطِّعِينَ من التَّقَادِرِ لكي يَصْعُوا علامةَ استفهامٍ حولَ هذا الاستعمالِ . ولكننا نستطيعُ أَنْ نجعلَ هذه الجملةَ قَوِيَّةً بإِشْرَابِ الفعلِ رَوْحَ بِمَعْنَى الفعلِ ذَهَبَ ، دُونَ أَنْ يستطيعَ أَحَدٌ محاسبتَنَا على ذلك .

(٧٩٧) تَرَوَّاحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ

ويقولون : تَرَوَّاحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ ، وَالصَّوَابُ : تَرَوَّاحَ الرَّجُلَانِ ، أَوْ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ ، أَيُّ : فَعَلَهُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَرَوَّاحَ لَا يَكُونُ فاعِلُهُ إِلَّا مُثْنًى أَوْ جَمْعًا ، فنقولُ : تَرَوَّاحَهُ الرَّجُلَانِ إِذَا تَعاقَبَهُ ، أَوْ تَرَوَّاحَهُ الرَّجُلُ إِذَا تَعاقَبُوهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

الكَرِيمِ . إِنَّ الرِّوَّاحَ يَعْني السَّيْرَ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ ، فَإِذَا ذُكِرَتْ مَعَ الْغُدُوِّ كَانَتْ بِمَعْنَى الرُّجُوعِ فِي الْعِشِيِّ . وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «وَقَدْ يَتَوَّحُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الرِّوَّاحَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ النَّهَارِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلِ الرِّوَّاحُ وَالْغُدُوُّ عِنْدَ الْعَرَبِ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْمَسِيرِ ، أَيَّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ .

وقال الأزهريُّ وَغَيْرُهُ : وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا» وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ إِنَّ رَوَّاحَ الْإِبِلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعِشِيِّ .

أَمَّا أَبُو فَرَسٍ فَقَالَ : الرِّوَّاحُ رَوَّاحُ الْعِشِيِّ ، وَهُوَ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ .

وَأَنَا أُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٧٩٥) رَوَّاحَ سَعْرِ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا

ويقولون : تَرَوَّاحَ سَعْرِ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا ، إِذَا تَذَبَّدَبَ بَيْنَ السَّعَرَيْنِ ، وَالصَّوَابُ : رَوَّاحَ السَّعْرِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَرَوَّاحَ لَا يَكُونُ فاعِلُهُ إِلَّا مُثْنًى أَوْ جَمْعًا (راجع مادةَ «تَرَوَّاحَ الرَّجُلَانِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ :

(أ) [فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يُرَوَّاحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ» أَيُّ يَعْتَمِدُ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى الْأُخْرَى مَرَّةً لِكَيْ يُوَصِّلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلٍِّ مِنْهُمَا .

(ب) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ ، فَقَالَ : لَوْ رَوَّاحَ كَانَ أَفْضَلَ» .

(ج) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «كَانَ ثَابِتٌ يُرَوَّاحُ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ» أَيُّ قَائِمًا وَسَاجِدًا ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ .

وَأَيَّدَ أَنَّ مَعْنَى : رَوَّاحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ هُوَ : تَدَاوَلَ هَذَا مَرَّةً ، وَهَذَا مَرَّةً ؛ رَوَّاحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ هُوَ : قَامَ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى الْأُخْرَى مَرَّةً ، كُلٌُّ مِنْ مُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ تُبْعِدُنَا قَلِيلًا عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي نُرِيدُهَا فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ :

(أ) إِمَّا اسْتِعْمَالَ جُمْلَةِ (رَوَّاحَ سَعْرِ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا) مَجَازِيًّا .

(والياءُ أعلَى) : مَشَى مُتَبَخِّرًا .

(٨٠٠) أَفْرَخَ رَوْعُهُ أَفْرَخَ رَوْعُهُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ إِنَّ جَمْلَةَ أَفْرَخَ رَوْعَكَ تَعْنِي :
«لِيَذْهَبَ رَوْعُكَ وَفَزَعُكَ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا تُحَاذِرُ» .

وَجَاءَ فِي الْعُبابِ أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ الْحَسَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ
الْعَسْكَرِيَّ قَالَ إِنَّ جَمْلَةَ أَفْرَخَ رَوْعَكَ تَعْنِي : «زَالَ عَنْكَ مَا
تَرْتَأَى لَهُ وَتَخَافُ ، وَذَهَبَ عَنْكَ وَانْكَشَفَ ، كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ

خُرُوجِ الْفَرَخِ مِنَ الْبَيْضَةِ» .

وَأَيْدَاهُمَا الصَّحَّاحُ وَاللَّسَانُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى فَتْحِ الرَّاءِ
فِي (الرَّوْعِ) .

بَيْنَمَا خَطَأَ أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) كُلَّ مَنْ يَفْتَحُ
الرَّاءَ فِي جَمْلَةٍ (أَفْرَخَ رَوْعَكَ) ، وَقَالَ : «إِنَّمَا هُوَ أَفْرَخَ رَوْعُهُ
بِالضَّمِّ» . وَأَيْدُهُ فِي وَجُوبِ ضَمِّ الرَّاءِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
الْمُنْذِرِيُّ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَفْرَخَ رَوْعُهُ ، وَ أَفْرَخَ رَوْعُهُ كُلُّ مَنْ
الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٨٠١) وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا

وَيَقُولُونَ : وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا ، وَالصَّوَابُ : وَقَعَ فِي
رَوْعِي كَذَا ، أَيْ وَقَعَ فِي قَلْبِي وَخَاطِرِي وَنَفْسِي وَخَلْدِي ،
اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ
نَفَثَ فِي رَوْعِي» . أَيْ فِي نَفْسِي وَخَلْدِي] . وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
ذِي الرُّمَّةِ : «جَذَلَانِ قَدْ أَفْرَحَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكُرْبُ» ، وَعَلَى
مَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (بَابِ الشَّيْءِ يَسْبِقُ
إِلَى الْقَلْبِ) ، وَعَلَى أَبِي الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ) ، وَالْأَلْفَاظِ
الْكُتَابِيَّةِ (بَابِ تَوَقُّعِ الْأَمْرِ) ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ
الطَّبِيعِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ لِلْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْفِعْلَ
ارْتَوَحَ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ تَرَاوَحَ تَمَامًا ، فَنَقُولُ : الرَّجُلَانِ
يَرْتَوِحَانِ الْعَمَلَ ، وَ الرَّجَالُ يَرْتَوِحُونَ الْعَمَلَ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّ يَدَيْهِ تَرَاوَحَانِ بِالْمَعْرُوفِ ، فَعِنَاهُ تَتَعَاقَبَانِ بِهِ ،
كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٧٩٨) الرِّيحَانُ

هَنَالِكَ جَنْسٌ مِنَ النَّبَاتِ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، مِنْ الْفَصِيلَةِ
الشَّفَوِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ ، أَسْمَ
رِيحَانٍ ، وَكَثُرَ رَائِهِ شَائِعٌ فِي سُورَةِ أَكْثَرِ مِنْ شُيُوعِهِ فِي الْأَفْطَارِ
الْعَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ الْأُخْرَى .

وَالصَّوَابُ هُوَ : الرِّيحَانُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ،
وَكَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ :
﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرِّيحَانُ﴾ . الْعَصْفُ : التَّيْنُ .

وَكَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ
وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .

وَكَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ
الرِّيحَانُ فَلَا يَرُدَّهُ» .

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : «إِنَّكُمْ لَتُبْخَلُونَ وَتُبْجَلُونَ وَتُبْجَنُونَ ،
وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ» . يَعْنِي الْأَوْلَادَ . وَقَالَ النِّهَايَةُ : «الرِّيحَانُ
يُطْلَقُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرَّزْقِ وَالرَّاحَةِ ، وَبِالرَّزْقِ سُمِّيَ الْوَلَدُ
رِيحَانًا» .

(٧٩٩) ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ لَا مُرَّوسٍ

وَيَقُولُونَ : هَذَا السِّنَانُ مُرَّوسٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : رَأْسُ
هَذَا السِّنَانِ نَفَازٌ ، أَوْ حَادٌ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ
رَوَّسَ الشَّيْءَ ، بِمَعْنَى : جَعَلَ لَهُ رَأْسًا حَادًّا ، لَكِي يَصِحَّ
صَوْغُ أَسْمِ الْمَفْعُولِ (مُرَّوسٍ) مِنْهُ .

وَلَيْسَ هُنَاكَ سِوَى :

(أ) رَأْسَ السَّيْلِ الْغَنَاءُ يَرُوسُهُ رَوْسًا : جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ .

(ب) رَأْسَ فُلَانٍ يَرُوسُ رَوْسًا : أَكَلَ وَجَوَّدَ .

(ج) رَأْسَ يَرِيسُ رَيْسًا وَ رَيْسَانًا ، وَ رَأْسَ يَرُوسُ رَوْسًا

(٨٠٣) المَرُومُ لا المَرَامُ

ويقولون : هذا هو الشيء المَرَامُ ، والصواب : هذا هو الشيء المَرُومُ ، أي : المطلوب ، لأن الفعل هو : رَامَ يَرُومُ فهو : مَرُومٌ (على وزن مفعول) ، فَنَقَلْتُ حَرَكَةَ حَرْفِ الْعِلَّةِ (الواو) إلى السَّاكِنِ الصحيح قَبْلَهُ (الرَّاء) ، فأَصْبَحَتِ الواوُ الأولى ساكنةً ، بعدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا (الضَّمَّة) إلى (الرَّاء) . والواوُ الثانيةُ ساكنةٌ أيضًا ، فصارَ اسمُ المفعولِ (مَرُومٌ) ، فحذفنا الواوَ الثانيةَ خشيةَ اجتماعِ ساكِنَيْنِ ، وأَبَقَيْنَا الواوَ الأولى ، فصارتِ الكلمةُ : (مَرُومٌ) . ويُسمَّى هذا إعلالًا بالتسكينِ .

وليسَ في المعجماتِ (أَرَامَ يَرِيمُ) حتَّى يَصِحَّ أن يكونَ اسمُ المفعولِ منه (مَرَامٌ) .

وهناك كلمةُ المَرَامِ ، ومعناها : المطلبُ ، كما تقولُ المعجماتُ .

أما فعلُهُ فهو : رَامَ يَرُومُ رَوَمًا وَمَرَامًا .

وأجازَ الكسائيُّ لنا أن نقولَ المَرُومَ أيضًا ، وعزاها إلى بني يَرْبُوعٍ وبني عَقِيلٍ ، وحكاها البَطْلِيُّ في شرحِ الاقتضابِ . وأنكرها سيبويه وجماعةٌ من البصريين ، الذين أَوَيْدُهُمُ اجْتِنَابًا لِلشُّذُودِ ، ومراعاةً لقاعدةِ الإِعْلَالِ بالتسكينِ ، وإن كنتُ لا أستطيعُ تخطيطَهُ من يقولُ المَرُومَ .

وجاءَ في الصَّحاحِ أن كلَّ ثلاثيٍّ (أجوف) يائيٍّ ، يأتي اسمُ المفعولِ منه بالتَّقْصَانِ (بإجراءِ الإِعْلَالِ بالتسكينِ) مثل : مَخِيطٌ ، أو بالتَّامِ (بإبقائه دونَ إِعْلَالٍ) نحو : مَخِيْطُ .

أما إذا كانَ واويًّا فإنه لم يَجِئْ على التَّامِ (دونَ إِعْلَالٍ) إلَّا حرفانِ (كلمتان) هما : مِسْكٌ مَدْرُوفٌ و مَدُوفٌ (مَبْلُولٌ ومسحوقٌ) ، و ثوبٌ مَصُوفٌ و مَصُونٌ ، فإن هذينِ جاءا نادرين .

وفي التَّحْوِينِ مَنْ يقيسُ على ذلكَ فيقولُ : قولٌ مَقُولٌ ومَقُولٌ ، و فَرَسٌ مَقُودٌ ومَقُودٌ ، قياسًا مُطَرِّدًا .

(٨٠٤) المذهبُ الابتداعيُّ لا المذهبُ الرومانسيُّ

الآتجاهُ في الأدبِ إلى الانطلاقِ مِنَ القِيودِ ، والذي يكونُ طابَعُهُ الإغراقُ في العاطفةِ والخيالِ ، يُطْلَقُونَ عليه اسمُهُ العَرَبِيُّ محوَرًا ومعَرَّبًا : المذهبُ الرومانسيُّ .

أما الرَّوْعُ فعنَاهُ الخَوْفُ والفَزَعُ ، قَالَ تَعَالَى في الآيَةِ ٧٤ من سُورَةِ هُودٍ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ، وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ .

وجاءَ في النِّهَايَةِ :

(أ) [وفي حديثِ الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَانِي» هي جمعُ رَوْعة ، وهي المرَّةُ الواحدةُ مِنَ الرَّوْعِ : الفَزَعُ] .

(ب) ومنه حديثُ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «إِذَا شَمِطَ الْإِنْسَانُ في عَارِضِيهِ فَذَلِكَ الرَّوْعُ» كَأَنَّهُ أَرَادَ الْإِنذارَ بِالْمَوْتِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الرَّوْعَ يعني الفَزَعُ : غريبُ القرآنِ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأَعرابيِّ ، وأبو الهيثمِ ، والألفاظُ الكتابيَّةُ لِلْمَهْدَنِيِّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ (في المقامتينِ المَرَاغِيَّةِ والدِّمَشْقِيَّةِ) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعتباتُ الأَقلامِ للمَغْرِبِيِّ .

وقد تعني كلمةُ الرَّوْعِ : الحَرْبَ ، وهو المعنى الَّذِي اقْتَصَرَ المعجمُ الوسيطُ على ذَكَرِهِ ، مُهْمَلًا المعنى المَهْمُ : الفَزَعُ والخَوْفُ . و الرَّوَاعُ وَالتَّرَوُّعُ اسمَانِ يَعْنِيانِ الفَزَعُ أيضًا .

أما فعلُهُ فهو : راعِي يَرُوعُنِي رَوْعًا ، ورُوعًا ، ورُوعًا ، ورُوعًا ، ورُوعًا : أَفْرَعُنِي .

(٨٠٢) حديقةُ السَّطْحِ لا رُوفُ جاردن

في بعضِ الأبنيةِ الكبيرةِ مِنَ المنازلِ ، أو الفنادقِ ، تُقامُ في السَّطُوحِ حدائقٌ محدودةٌ في الغالبِ ، يُطْلَقُونَ عليها اسمُها الإنكليزيُّ مُعَرَّبًا : رُوفُ جاردن .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ والفنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجَّةُ أَلفاظِ الحضارةِ : بمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الثَّالثَةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٨٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ على تلكَ الحديقةِ ، اسمَ : حديقةِ السَّطْحِ .

ولكن :

شَهِدَ بَأَنَّهُ . وَأَمَّا قَوْلُنَا : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ الْبَاءُ قَبْلَ (أَنْ وَأَنَّ) .

وكان العربُ يَحْذِفُونَ حرفَ الجرِّ قَبْلَ (أَنْ) أَيْضًا ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ . أَيُ : فِي أَنْ يَطَّوَّفَ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿أَوْ عَجِثُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . أَيُ : مِنْ أَنْ جَاءَكُمْ .

أَمَّا إِذَا ذَكَرْنَا الْمَصْدَرَ غَيْرَ مُؤَوَّلٍ ، فَإِنَّا مُضْطَرُونَ إِلَى إِظْهَارِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمَحذُوفِ ، فنقولُ : لَا رَيْبَ فِي اتِّسَاعِ خُطَى الْأَمَالِ ، وَبَشِّرَنِي بِفَوْزِ جَيْشِنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ .

(٨٠٦) التَّحْقِيقُ الصُّحْفِيُّ لَا الرَّيِّبُورَتَا

الحديثُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ أَحَدِ الصُّحَفِيِّينَ وَغَيْرِهِ لِاسْتِثْنَاءِ أَمْرِ مُهِمٍّ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْغَرَبِيُّ مُعَرَّبًا : الرَّيِّبُورَتَا . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٧٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَدِيثِ اسْمَ : التَّحْقِيقِ الصُّحْفِيِّ .

(٨٠٧) الرَّيِّحَانُ لَا الرَّيِّحَانُ

(وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح» .)

(٨٠٨) رَيَّعَانُ الشَّبَابِ

يقولون : فُلَانٌ فِي رَيَّعَانِ الشَّبَابِ ، كَمَا قَالَ الْمَثْنُ ، أَوْ فِي رَيَّعَانِ الشَّبَابِ كَمَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِنْ خُطْبَاتِنَا وَمُذْبِعِينَا . وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ فِي رَيَّعَانِ الشَّبَابِ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَحِجَازِ الْأَسَاسِ (الَّذِي قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ مُقْتَبَلُهُ وَأَفْضَلُهُ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةِ شَوْقِي الَّتِي قَالَهَا فِي حَفْلَةِ تَكْرِيمِهِ :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٧٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْإِتِّجَاهِ الْأَدْبِيَّ اسْمَ : الْمَذْهَبِ الْإِتِّدَاعِيِّ .

(٨٠٥) لَا رَيْبَ فِي أَنْ النَّصَرَ قَرِيبٌ ،

لَا رَيْبَ أَنْ النَّصَرَ قَرِيبٌ

خَطَأُوا شَوْقِي حِينَ قَالَ :

لَا رَيْبَ أَنْ خُطَى الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ

وَأَنَّ لَيْلَ سُرَاهَا صُبْحُهُ اقْتَرَبَا وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا رَيْبَ فِي أَنْ خُطَى الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ ، وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ (لَا رَيْبَ) ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، دُونَ أَنْ يُحْذَفَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

ولكن :

يَمِيلُ الْعَرَبُ كَثِيرًا إِلَى الْإِيجَازِ ، حَتَّى أَصْبَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْبَلَاغَةِ عِنْدَهُمْ ، وَآثَرُوهُ عَلَى الْبَابَيْنِ الْآخَرَيْنِ ، الْإِطْنَابِ وَالْمَسَاوَاةِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْذِفُونَ حَرْفَ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنَّ) ، وَيَقُولُونَ : لَا رَيْبَ أَنَّ الْإِنْسَانَ ضَعِيفٌ ، وَأَصْلُهُ : لَا رَيْبَ فِي ضَعْفِ الْإِنْسَانِ .

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي اسْتَشْهَدُوا بِهِ ، فَفِيهِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ ، حُذِفَ مِنْهَا حَرْفُ الْجَرِّ قَبْلَ أَنْ وَأَسْمِهَا وَخَبَرُهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ . وَالتَّقْدِيرُ : بَأَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : بَشَّرْنَا فُلَانًا بِكَذَا ، وَلَا نَقُولُ : بَشَّرْنَاهُ كَذَا .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿وَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ . أَيُ : بِأَنَّهُ مَغْلُوبٌ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وَالتَّقْدِيرُ :

مَرْحَبًا بِالرَّيْعِ فِي رَيْعَانِهِ وَبَانَوَارِهِ وَطِيبِ زَمَانِهِ
وَقُلْتُ فِي رِثَاءِ الشَّاعِرِ الْمَجَاهِدِ الدَّكْتُورِ خَالِدِ الْخَطِيبِ :

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْأَرِيبُ تَعَجَّلْ

تَ آرْتِحَالًا وَأَنْتَ فِي الرَّيْعَانِ

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانَ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَدْ كَانَ يُلْهِمُكَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ فَقَدْ

وَلَّى الشَّبَابُ ، وَهَذَا الشَّبَابُ مُنْتَظَرُ

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : فَلَانٌ فِي رَيْعِ الشَّبَابِ : فِي
أَوَّلِهِ وَأَفْضَلِهِ .

أَوْ هُوَ فِي رُبَانِ الشَّبَابِ ، أَوْ رَبَانِ الشَّبَابِ ، أَوْ رُبَابِ
الشَّبَابِ ، أَوْ رَبَابِ الشَّبَابِ ، أَوْ رَبَابِ الشَّبَابِ ، أَوْ رُبَى
الشَّبَابِ ، أَوْ مِيعَةِ الشَّبَابِ ، أَوْ صَدْرِ الشَّبَابِ ، أَوْ شَرَحِ
الشَّبَابِ .

أَمَّا رَيْعَانُ السَّرَابِ فَعَنَاهُ : مَا أَضْطَرَبَ مِنْهُ .

(٨٠٩) رَيْعُ الْعَقَارِ لَا رَيْعُهُ

وَيَقُولُونَ : قَبْضَ تَمِيمٍ رَيْعَ عَقَارِهِ ، أَيُّ الْمَبْلَغِ الَّذِي جَاءَهُ
دَخْلًا مِنْ ذَلِكَ الْعَقَارِ . وَالصَّوَابُ : قَبْضَ رَيْعِ عَقَارِهِ ؛
لَأَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عِنْدَمَا عَرَفَ الْعَقَارَ الْحُرَّ ،
قَالَ إِنَّهُ مَا كَانَ خَالِصَ الْمِلْكِيَّةِ ، يَأْتِي بِدَخْلٍ سَنَوِيٍّ دَائِمٍ
يُسَمَّى رَيْعًا .

أَمَّا فِي الْأَقْتِصَادِ السِّيَاسِيِّ فَقَدْ قَالَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ «إِنَّ الرَّيْعَ
هُوَ الْجِزْءُ الَّذِي يُؤَدِّيهِ الْمُسْتَأْجِرُ إِلَى الْمَالِكِ مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ ،

مُقَابِلَ اسْتِغْلَالِ قُوَاهَا الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْهَلَاكَ . وَرَيْعُ
الْخِصْبِ : هُوَ النَّاتِجُ مِنْ مِيزَةِ أَرْضٍ عَلَى أُخْرَى مِنْ جِهَةِ
الْخِصْبِ . وَرَيْعُ الْمَوْقِعِ : هُوَ النَّاتِجُ مِنْ صُفْعِ الْأَرْضِ .

أَمَّا الرَّيْعُ فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢٨ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ قَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿أَتَيْتُونَا بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ وَقَرَأَ ابْنُ
أَبِي عِبْلَةَ (الرَّيْعُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِنَّ كَسْرَ الرَّاءِ
وَفَتْحَهَا لِمَتَانِ . وَالْمَقْصُودُ بِالرَّيْعِ هُنَا الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ كَمَا جَاءَ فِي
تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ . وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ إِنَّ الرَّيْعَ هُوَ
الْهَضْبَةُ الْمَشْرِقَةُ عَلَى مَسَارِبِ النَّاسِ . كَانَ أَوْلَئِكَ الْقَوْمُ يَبْنُونَ
عَلَى الْهَضَبِ قُصُورًا وَمَقَاصِفَ ، وَيَتَعَرَّضُونَ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ
بِالْأَذْيَةِ .

وَذَكَرَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ
وَالْوَسِيطُ أَنَّ الرَّيْعَ يَعْنِي الْمُرْتَفِعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالطَّرِيقَ أَيْضًا .
وَيُجْمَعُ الرَّيْعُ عَلَى : رُيُوعٍ ، وَأَرْيَاعٍ ، وَرِيَاعٍ .

(٨١٠) الرَّازِيُّ

وَيَنْسَبُونَ إِلَى مَدِينَةِ الرَّيِّ الْفَارِسِيَّةِ ، الَّتِي فُتِحَتْ فِي عَهْدِ
عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، بِقَوْلِهِمْ رَوِيٌّ ، أَوْ رَيْيٌّ ، وَالصَّوَابُ :
رَازِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَهَمْعِ الْهَوَامِعِ وَالْمُزْهِرِ ، وَكِلَاهُمَا
لِلسُّبُوطِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتَنِ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيِّ رَاطِبِ .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

باب الزاي

(٨١١) الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا

الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء ، الذي هو في حساب الجُمَّل بمقام سبعة من العدد ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (زَيْن) ، وهم مخطئون ؛ لأنَّ (زَيْن) هو اسْمُهُ في العِبرِيَّةِ ، و (زَيْنَا) هو اسْمُهُ في السِّرْيَانِيَّةِ . أمَّا اسْمُهُ في العربيَّةِ ففيه خمسُ لغاتٍ ، هي : (١) الزَّايُّ ، (٢) وَ الزَّاءُ ، (٣) وَ الزَّيُّ ، (٤) وَ زَيْ (٥) وَ زَا ، كما قالَ ابنُ الأنباريِّ ، والصَّاغَانِيُّ في التَّكْمِلَةِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

وقالَ الصَّحاحُ والمختارُ : (الزَّايُّ) حرفٌ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، ولا يُكْتَبُ إِلَّا يِيَاءٍ بَعْدَ الْأَلِفِ . ولكنَّ مَدَّ هذا الحرفِ يعني أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ هَمْزٍ بَعْدَ الْأَلِفِ (زَاءٍ) ، لِأَنَّهَا مِنْ نَتَائِجِ الْمَدِّ وَلِوَازِمِهِ ، كما ذكرَ الصَّاغَانِيُّ في التَّكْمِلَةِ .

واكتفى اللِّسَانُ والمُنْتَنُ بِذِكْرِ الزَّايِّ ، وَ الزَّاءِ ، وَ الزَّيِّ .

ولم يذكرِ المصباحُ والوسيطُ سوى الزَّايِّ ، أشهرِ أسمائها .

وجاءَ في كتابِ «التَّعْرِيفَاتِ» لِلجُرْجَانِيِّ ، وفي أَقْرَبِ

المواردِ : «بابُ الزَّاءِ» .

وَبُصِّغَ مِنْهَا فِعْلٌ ، فنقولُ : زَوَّيْتُ أَوْ زَيَّيْتُ زَايًّا حَسَنَةً ، أَيْ : كَتَبْتُهَا . وَ زَوَّى الحرفُ : نَطَقَهُ بِالزَّايِّ .

وقالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ في قولِهِ تَعَالَى في الْآيَةِ ٢٥٩ مِنْ سُورَةِ

الْبَقَرَةِ : ﴿ كَيْفَ نُنشِئُهَا ﴾ : هِيَ زَايٌ فَزَيَّيْتُهَا ، أَيْ اقْرَأْهُ بِالزَّايِّ .

وَتَجَمَّعَ عَلَى أَزَوَاءٍ ، وَأَزْيَاءٍ ، وَأَزُو ، وَأَزْي .

وتصغيرُ الزَّايِّ : زُيَّةٌ إِذَا صَحَّ أَنَّ أَلْفَهَا يَاءٌ . وَإِذَا صَحَّ أَنَّ

أَصْلَهَا وَاوٌ ، صُغِرَتْ عَلَى : زُويَّةٍ .

(٨١٢) الزَّيْبُقُ وَ الزَّيْبُقُ

قد اختلفوا في حركةِ بَاءِ الزَّيْبُقِ ؛ فأدبُ الكاتبِ ، وكاملُ

المُبَرِّدُ ، والمغربُ قالوا إِنَّهَا الكسرةُ (الزَّيْبُقُ) ، والوسيطُ قالَ إِنَّهَا الفتحَةُ (الزَّيْبُقُ) . والحقيقةُ هي أَنَّ الزَّيْبُقَ وَ الزَّيْبُقَ كليهما صحيحانِ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمُنْتَنُ .

والزَّيْبُقُ كما عرَّفَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ هو : عُنْصُرٌ فَلَزِيٌّ سَائِلٌ في درجةِ الحرارةِ العاديَّةِ .

وقد ذَكَرَ أَنَّ الزَّيْبُقَ فارسيٌّ معرَّبٌ كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ .

وقد أَجَادَ عَنترَةُ العَبْسيُّ في التَّشْبِيهِ بِالزَّيْبُقِ بقوله :

أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ ، وَهِيَ كَأَنَّهَا

قَوَارِيرُ فِيهَا زَيْبُقٌ يَتَرَجَّرُ

وبالغِ آخِرُ بوصفِ شِدَّةِ البُخْلِ ، بقوله :

لَا يَخْرُجُ الزَّيْبُقُ مِنْ كَفِّهِ وَلَوْ ثَقْبَنَاهَا بِمِسمارِ

يُحَاسِبُ الدَّيْكَ عَلَى نَقْدَةٍ وَيَطْرُدُ الْهَرَّ مِنَ الدَّارِ

يَكْتُبُ في كُلِّ رَغِيفٍ لَهُ : يَحْرُسُكَ اللهُ مِنَ الْفَارِ

أَمَّا الدِّرْهُمُ الْمُزَابِقُ فَعَنَاهُ : مَطْلِيُّ بِالزَّيْبُقِ .

(٨١٣) الزَّارُّ وَ الزَّيْرُ

ويقولون : تَزَارُّ الْأَسَدُ مُرْعَبٌ ، معتمدينَ على محيطِ

المحيطِ وأقربِ المواردِ اللَّذِينَ أوردوا المصادرَ الثلاثةَ : الزَّارُّ

وَ الزَّيْرُ وَ التَّرَارُ . والصَّوابُ : زَارُّ الْأَسَدِ أَوْ زَيْرُهُ مُرْعَبٌ ؛

لِأَنَّهَا المَصْدَرَانِ الْوَحِيدَانِ لِلْفِعْلِ (زَارَ) ، كما جاءَ في الصَّحاحِ ،

ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ،

والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمُنْتَنِ ، والوسيطِ .

البلدة اليمينية المشهورة زبيد ، التي ينتسب إليها صاحبُ التاج
الخالد محمد مرتضى الزبيدي .

والصواب هو : عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، نسبة
إلى زبيد على صيغة التصغير ، وهو اسمُ قبيلة عمرو بن معدي
كرب ، وهي من القبائل القحطانية .

(٨١٧) الكُنَاسَةُ ، القُمَامَةُ لا الزُبَالَةَ

ويُسَمَّونَ ما يُكَنَسُ زبالَةً ، وقد وردَ في المصباح المنير ،
في مادة «كنس» ، قوله : وَ الْكُنَاسَةُ ما يُكَنَسُ ، وهي الزُّبَالَةُ .
ونقلَ المدُّ ذلكَ عن المصباح . وقالَ محيطُ المحيط : الزُّبَالَةُ
ما يُكَنَسُ مِنَ البَيْتِ ، ويُلقَى إلى الخارج ، وهي من كلام
العامَّة .

واكتفى الوسيطُ بقوله إنَّ الزُّبَالَةَ تعني الشَّيْءَ . فنقول :
ما في الإناء ، أو البئر ، أو السِّقَاءِ زُبَالَةٌ ، أي : شيءٌ .
ولما كانت المعاجم لم تذكرِ الزُّبَالَةَ بمعنى الكُنَاسَةِ ، ولما كانَ
المصباحُ قد ذكرها ، وهو يتحدثُ عن مادةٍ أخرى ، ولما كانت
كلمتا الكُنَاسَةُ وَالْقُمَامَةُ موجودتين في المعاجم ، وتحملان معنى
الزُّبَالَةِ ، لذا أقرحُ إهمالَ استعمالِ الزُّبَالَةِ ، والاكتفاء باستعمالِ :
(١) الكُنَاسَةُ .

(٢) أَوِ الْقُمَامَةِ ، وتُجمَعُ على قُمَامٍ أَوْ قُمَامَاتٍ .
ومِمَّا جاءَ في النِّهَايَةِ عَنِ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ : [وفي حديث
فاطمة «أَنَّا قَمَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا» أي كَسَتْهُ .
وَالْقُمَامَةُ : الْكُنَاسَةُ . وَالْمَقَمَةُ : الْمَكْنَسَةُ] .

(٨١٨) الزُّبُونُ ، الزُّبْنُ

ويجمعونَ الزُّبُونِ عَلَى زَبَائِنَ . والصَّوَابُ هو : زُبُونٌ ،
وجمعهُ : زُبْنٌ ؛ لأنَّ جمعَ التَّكْسِيرِ (فُعْل) يَنْقَاسُ في كُلِّ
اسمٍ رُبَاعِيٍّ ، صحيح اللّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ؛ سواءَ أَكَانَتْ
الْفَاءُ ، أَمْ وَاوًا ، أَمْ يَاءً . غَيْرَ أَنَّ الْمَدَّةَ ، إِنْ كَانَتْ أَلِفًا أَوْ وَاوًا ،
وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ ، مِثْلُ : عِمَادٍ وَعُمْدٍ ،
وَأَتَانٍ وَأُتْنٍ ، وَعَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزَبُونٍ وَزُبْنٍ . وجمعهُ على
زَبَائِنَ خَطَأً .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ معنى الزُّبُونِ هو المشتري بِلُغَةٍ أَهْلُ

ولم أعرُ على المرجع الذي أخذَ منه محيطُ المحيطِ المصدرَ
(تَوَار) ، فأخطأ أقربُ المواردِ مثله في نقلِهِ عَنْهُ ، كعادَتِهِ
في أغلب الأحيان .

أَمَّا فَعْلُهُ كما جاءَ في التاج فهو : زَارَ يَزُرُّ ، وَزَارَ يَزَارُ ،
وَزَرَّوْ يَزَارُّوْ زَارًا وَزَرِيرًا .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ زَارَ : زَائِرٌ .

وَمِنْ زَرَّوْ : زَرَّوْ .

ولم يذكر المختارُ إلَّا :

(أ) زَارَ يَزُرُّ زَيْرًا فَهُوَ زَائِرٌ { مكتفياً بمصدرٍ واحدٍ .
(ب) زَرَّوْ يَزَارُّ زَرِيرًا فَهُوَ زَرَّوْ

(٨١٤) الزُّبْدِيَّةُ

ويظنونَ أَنَّ الْوَعَاءَ مِنَ الْخَرْفِ المحروقِ ، الْمَطْلِيِّ بِالْمِينَاءِ ،
يُخْتَرُ فِيهِ اللَّبَنُ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ (زُبْدِيَّة) ، هو مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
والكلمةُ فصيحَةٌ ، وقد ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ وافقَ على أَنَّ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ أَسْمُ (زُبْدِيَّة) بِضَمِّ
الزَّايِ ، لا كسرِها .
وتُجمَعُ الزُّبْدِيَّةُ عَلَى زَبَادِيٍّ وَزُبْدِيَّاتٍ .

(٨١٥) الزُّبْدُ وَ الزُّبْدَةُ

ويُسَمَّونَ ما يُسْتَخْرَجُ مِنَ اللَّبَنِ بِالْمَخْضِ زُبْدًا ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ
زُبْدَةٌ . وقد أجمعتِ المصادرُ اللُّغَوِيَّةُ على أَنَّهُ يُسَمَّى زُبْدًا ،
وَسُمِّيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ زُبْدَةً .

ويقولُ المصباحُ إنَّ الزُّبْدَةَ أَخْصَصُ مِنَ الزُّبْدِ ، وَإِنَّ الزُّبْدَ
يُسْتَخْرَجُ بِالْمَخْضِ مِنَ لَبَنِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ . وَأَمَّا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا
يُسَمَّى ما يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زُبْدًا ، بَلْ يُقَالُ لَهُ : جُبَابٌ .
وَزُبْدَةُ الشَّيْءِ : خُلَاصَتُهُ .

وَزَبَدَتُ الرَّجُلُ أَزْبَدُهُ زُبْدًا : أَطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ .

وَزَبَدَتُ الرَّجُلُ أَزْبَدُهُ زُبْدًا : أَعْطَيْتُهُ الزُّبْدَ .

(٨١٦) عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ

ويُسَمَّونَ الشَّاعِرَ الْفَارِسَ صَاحِبَ الصَّمْصَامَةِ المشهورةِ
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى

والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، وحياءُ الحيوانِ لِلدِّمِيرِيِّ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُ .

(ج) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
وأقربُ المواردِ .

(د) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، واللَّسَانُ (تَرَكَ الزَّايَّ دُونَ حَرَكَةٍ) ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وذكرَ الأزهرِيُّ ، وأبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ
أَنَّ الزَّرَافَةَ أَفْصَحُهَا . وشكَّ ابنُ دُرَيْدٍ فِي أَنَّ تَكُونَ كَلِمَةُ
الزَّرَافَةِ عَرَبِيَّةً .

وَنُجْمَعُ الزَّرَافَةُ عَلَى :

(١) زَرَّافِي : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُتَنُ .

(٢) وَ زَرَّافٍ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٣) وَ زَرَّافٍ : المدُّ ، والوسيطُ .

أَمَّا الزَّرَّافَاتُ فَقَدْ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ . ولم يَذْكُرِ الزَّرَّافَاتِ سِوَى المَتَنِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَهَا
قِيَاسِيٌّ .

وَكَتَفَى المَدُّ بِذِكْرِ الجَمْعِ زَرَّافَاتٍ ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الجَمْعِ
زَرَّافَاتٍ ، وَأَهْمَلَتِ المَعْجَمَاتُ الَّتِي لَدَيْ ذِكْرٍ هَذَيْنِ الجَمْعَيْنِ ؛
لَا تَهْمَا قِيَاسِيَّانِ .

وَانْفَرَدَ مُحِيطُ المَحِيطِ بِذِكْرِ جَمْعٍ سَادِسٍ ، هُوَ : زَرَّافٍ ،
فَقَلَّهَا أَقْرَبُ المَوَارِدِ عَنْهُ ، عَائِثًا مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذَا الجَمْعَ
فِي المَعْجَمِ الأُخْرَى .

(٨٢١) إِزْدَرَاهُ وَ أَزْرَى بِهِ

قَالَ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ المُنْذِرُ :

أَزْدَرِي بِالحَيَاةِ ، والمَوْتِ ، والمَالِ ، وَتَجِدُ المُلُوكَ وَالمَلِكَاتِ
وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَزْدَرَى بِهِ ، بَلْ فِيهَا : إِزْدَرَاهُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ الحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَلَا
أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ .

وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ : «فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تُزْدَرَى نِعْمَةُ اللَّهِ

البَصْرَةَ . وَيَقُولُ المَتْنُ إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مِنَ الآرَامِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا فِيهَا :
«الصَّدِيقُ وَالمُشْتَرِي وَالبَائِعُ» . وَيَقُولُ الوَسِيطُ إِنَّ الزُّبُونَ كَلِمَةٌ
مَوْلَدَةٌ ، مَعْنَاهَا : المُشْتَرِي مِنَ تاجِرٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الزُّبُونِ :

(١) الحَرْبُ الزُّبُونُ : الحَرْبُ تَزِينُ النَّاسَ (تَصَدِّمُهُمْ) ،
عَلَى التَّشْبِيهِ .

(٢) النَّاقَةُ الَّتِي تُبْعِدُ وَلَدَهَا وَحَالِيهَا عَنْ ضَرْعِهَا .

(٣) الثَّوبُ يُقَطَّعُ عَلَى قَدَرِ الجَسَدِ وَيُلْبَسُ .

(٤) الكَرِيمُ الغَنِيُّ (جَاءَ فِي مَقَامَةِ الحَرِيرِيِّ البَرَقَعِيدِيَّةِ :
وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَتَوَسَّمِ الزُّبُونَ) .

(٨١٩) أَزَرَ الثَّوبَ

وَيَقُولُونَ : جَعَلَ فَلَانٌ لِنُوبِهِ أَزْرَارًا ، وَهِيَ جُمْلَةٌ صَحِيحَةٌ ،
وَلَكِنَّا طَوِيلَةٌ ، وَفِي الإِيْجَازِ بِلَاغَةٌ . وَخَيْرٌ مِنْهَا : أَزَرَ ثَوْبَهُ ،
أَيُّ جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا : الِيزِيدِيُّ ، والأَفْعَالُ لِابْنِ القُوطِيَّةِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلِيٌّ فِي المَنْطِقِ العَرَبِيِّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٨٢٠) الزَّرَّافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ

يَقُولُ ابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ الجَوَالِقِيِّ
فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغْلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» إِنَّ صَمَّ الزَّايِّ ، فِي
الْحَيَوَانِ الَّذِي تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الزَّرَافَةِ ، مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ،
وَيَقُولَانِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بَفَتْحِهَا (الزَّرَافَةُ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الزَّرَافَةُ : الكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ العَوَامِ
لِلزُّيْدِيِّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَيَاءُ الْحَيَوَانِ
لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الزَّرَافَةُ : ابْنُ دُرَيْدٍ (اقْتَصَرَ عَلَيْهَا) ، وَالأَزْهَرِيُّ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالعُبَابُ ،

كما يقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجمَعُ الزُّعُورُ على : زُعَاوِيرَ .

(٨٢٣) الزَّعَلُ

جاءَ في الوسيطِ أَنَّ الفعلَ زَعَلَ معناه تألَّمَ وَغَضِبَ ،
وهو مؤلَّدٌ . ولم يَقُلْ إِنَّ جَمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ قد أَقرَّ
استعماله بهذا المعنى .

أما المعجماتُ الَّتِي ظهرتْ في القرنينِ الأخيرينِ فيقولُ
بعضُها ما يأتي :

(أ) مستدرَكُ التَّاجِ : الزَّعْلَانُ : المتضوِّرُ الَّذِي لم يَقِرَّ لَهُ قرارٌ .
ومعنى المتضوِّرِ : الَّذِي يتلوَّى ويصيحُ من وجعِ الضَّرْبِ أو
الجوعِ ونحوهما . وهو معنى قريبٌ من المعنى السَّائدِ عندَ العامةِ .

(ب) المدُّ : كلمةٌ حديثة ، معناها : تَعَبٌ وَسِمْ .

(ج) محيطُ المحيطِ : يستعملُ المولَّدونَ الزَّعَلَ بمعنى المللِ
والغَيْظِ .

(د) المتنُ : الزَّعَلُ هو الحرْدُ والغضبُ عندَ العامةِ .

وأنا لا أرى بأساً باستعمالِ الفعلِ (زَعَلَ) بمعنى غَضِبَ
واستاءَ ، اعتماداً على التَّاجِ والوسيطِ ، وإنْ كان ذلكَ في حاجةٍ
إلى قرارٍ جمعيٍّ .

وللزَّعَلِ معانٍ فصيحَةٌ ، منها :

(١) زَعَلَ يَزَعُلُ زَعَلًا : نَشِطَ .

(٢) زَعَلَ مِنَ المَرَضِ أو الجوعِ : تَضَوَّرَ وتَلَوَّى ، فهو زَعِلٌ ،
وهي زَعَلَةٌ .

(٨٢٤) الزَّعَامَةُ

يُسَمُّونَ الشَّرَفَ والرِّبَاسَةَ على القومِ زَعَامَةً . والصَّوابُ :
الزَّعَامَةُ . قال لبيدٌ :

تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا

وَوَتَرًا وَ الزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

وفتحَ زايَ الزَّعَامَةِ كُلُّ مَنْ الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ،

عليكمُ . ورواهُ النَّهْأَةُ : «فهو أجْدَرُ أَنْ لا تَزْدُرُوا نعمةَ اللهِ
عليكمُ» .

وذكرَ أَنَّ الفعلَ اَزْدَرَى يَتَعَدَّى تَعَدِّيًّا مباشرًا كُلُّ مَنْ معجمِ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والحريريِّ في المقامَةِ السِّجَّارِيَّةِ الَّتِي جاءَ فيها :
«كُنْتُ أَزْدِرِي مَعَهَا حُمْرَ النَّعَمِ» ، والأساسُ ، والمغربِ ،
والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي المعاجمِ أَزْرَى به بمعنى احتقره : أَلْفَاظُ ابنِ السِّكِّيتِ
في بابِ استقلالِ الشَّيْءِ وَاسْتِصْغَارِهِ ، وأدبُ الكاتبِ (وَزَرَى
عليه أيضًا) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فِعْلُهُ فهو : زَرَى عَلَيْهِ يَزْرِي زَرِيًا ، وَزَرِيَةً ، وَزَرَاةً ،
وَمَزْرِيَةً ، وَمَزْرَاةً ، وَزَرِيَانًا : عَابَهُ وَعَاتَبَهُ . قال الشاعرُ :

يا أَيُّهَا الزَّارِي على عُمَرِ

قد قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ ما تَعْلَمُ

وقالَ آخَرُ :

وَإِنِّي على لَيْسَى لَزَارٍ ، وَإِنِّي

على ذاكَ فيما بَيْنَنا مُسْتَدِيمُها

وأصلُ اَزْتَرَيْتُ هو اَزْتَرَوْتُ ؛ لأنَّ من قَوَاعِدِ الإِبْدَالِ
أَنَّ الفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ إِذَا كانَ أَوَّلُهُ زَايًا (زَرَى) ، وَبُنِيَ على افْتَعَلَ
(اَزْتَرَى) ، تُبْدَلُ تاءُ افْتَعَلَ دالًّا (اَزْدَرَى) ، مِثْلُ : زَحَمَ ،
اَزْتَحَمَ ، اَزْدَحَمَ .

(٨٢٢) الزُّعُورُ لا الزَّعُورُ

الثَّمَرُ الأحمرُ والأصْفَرُ ، الَّذِي لَهُ نَوَى صُلْبٌ مُسْتَدِيرٌ ،
يُسَمُّونَهُ : الزُّعُورَ . والصَّوابُ هو : الزُّعُورُ ، كما يقولُ
الصَّحاحُ ، وأبنُ الجَوْزِيِّ في «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» ، والمختارُ ،
وَاللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقد تَغَيَّرَ كلمةُ الزُّعُورِ أيضًا : الرَّجُلُ السَّيِّءُ الخُلُقِ ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الزعامة :

(١) السلاح .

(٢) البقرة . ومثلها الزعامة .

(٣) حظ السيد من المغنم .

(٤) أفضل المال وأكثره من ميراث ونحوه .

(٥) الذرع أو الدروع .

أزعم : أطاع الزعم . وقال محيط المحيط : أزعم على القوم : صار لهم زعيماً .

لذا قل :

(أ) زعم على القوم يزعم زعامة .

أو (ب) زعم عليهم .

ولا تقل : تزعم عليهم .

(٨٢٦) الزعنفَة وَ الزعنفَة

ويخطئون من يطلق على ما يكون للسمكة كالجنح للطائر ، أسم : الزعنفَة ، ويقولون إن الصواب هو : الزعنفَة كما جاء في تهذيب الفاظ ابن السكيت ، في باب الشروح . وذكر ابن السكيت الزعنفَة في بابين آخرين هما باب الجماعة وباب القصير .

ولكن :

أجاز الزعنفَة وَ الزعنفَة كليهما كل من الكامل للمبرد ، والصحاح (ذكر المحقق الفتح في الهامش) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . واكتفى الصحاح بذكر «القصير» معنى لهما . ولم يذكر المعجم الكبير سوى الزعنفَة في مادة الأنقليس . وانفرد دوزي بذكر الزعنفَة ، ولم أعر على المصدر الذي نقلها عنه .

ومن معاني الزعنفَة وَ الزعنفَة :

(١) الرديء من كل شيء . قال المتنبي معاتباً سيف الدولة :

بأي لفظٍ تقول الشعر زعنفَة

تجوز عندك لا عرْب ولا عجم

ويقول البرقوقي واليازجي إن الزعنفَة هنا يقصد بها اللثم الذي . ويقول المتن إن استعمال الزعنفَة هنا ، هو مجازي .

(٢) الطائفة من كل شيء .

(٣) القطعة من الثوب ، أو أسفله المتخرق .

(٤) فئة من القبيلة تشد وتنفرد .

(٥) كل جماعة ليس أصلهم واحداً .

(٦) النسوة الخسائس (مستدرك التاج) .

(٧) الداهية .

(٨٢٥) زعم على القوم أو زعم عليهم

ويقولون : تزعم فلان على قومه : تأمر فهو زعيم ، والصواب :

زعم على القوم يزعم زعامة (اللسان والتاج) ، أو زعم عليهم يزعم زعامة (المصباح) . قال الشاعر :

حتى إذا رفع اللواء رأيته

تحت اللواء على الخميس زعيما

أما التزعم فهو التكذب كما قال الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ، ومتن اللغة ، ولغويات التجار ، والوسيط . يؤيد ذلك قول الشاعر :

أيها الزاعم ما تزعمنا

ويضيف متن اللغة قائلاً : تزعم : تكلف الزعامة واتخذها

لنفسه . ولم أجدها في معجم آخر .

وينفرد الوسيط بقوله : تزعم القوم : رأسهم . دون أن

يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أصدره قد وافق

على ذلك ، لأن الكلمات التي يصعبها المجمع ، يذكر الوسيط

ذلك في نهايتها بوضع الحرفين (مج) . وهو لم يفعل ذلك هنا ،

وهذا يحملني على تخطئة من يستعمل الفعل (تزعم) بمعنى : رأس .

أما كلمة الزعيم فتعني (الكفيل) أيضاً . قال تعالى في

الآية ٧٢ من سورة يوسف : (وأنا به زعيم) . وقال في الآية ٤٠

من سورة القلم : «سلهم أيهم بذلك زعيم» . وفي الحديث :

الدين مفضي والزعيم غارم : أي الكفيل ضامن .

وقال التاج : الزعيم سيد القوم ورئيسهم ، أو رئيسهم

المتكلم عنهم ويذكرهم (المذرة) : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم

عنهم .

وهناك الفعل (أزعم) الذي قال عنه التاج والمتن :

وتقول: حليبٌ مَزْعُولٌ ، أي مغشوشٌ بِصَبِّ ماءٍ فيه ؛ ولأنَّ محيطَ المحيطِ قال إنَّ (زَغَلَ الصَّائِغُ الذَّهَبَ) أي : غَشَّه بالتَّحَاسٍ ونحو ذلك ، هي جملةٌ عاميةٌ ؛ ولأنَّ كثيراً من أُمّهاتِ المعاجم أهملتْ ذكرَ الزَّغْلِ بمعنى الغَشِّ ، كالصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ . ويقولُ الذين يخطِّئون استعمالَ (الزَّغْلِ) إنَّ الصَّوابَ هو : الغَشُّ ، أو الزَّيْفُ ، أو الخِدَاعُ .

ولكن :

هذه الكلمة (الزَّغْلُ) بمعنى الغَشِّ صحيحةٌ إذ وردتْ في لاميةِ ابنِ الوردِيِّ ، القائل :

قد يَسُودُ المرءُ مِنْ غيرِ أبٍ

وَيَحْسُنُ السَّبْكُ قَدْ يُنْفَى الزَّغْلُ

وأيّدَ صِحَّةَ استعمالِ الزَّغْلِ بمعنى الغَشِّ كلُّ مِنَ التَّاجِ في مستدرَكِهِ الَّذِي جاءَ فِيهِ أَنَّ العامَّةَ والخاصَّةَ تقولُ بِهِ ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّيْلِ) ، والمتنِّ ، والوسيطِ .
وفعله : زَغَلَ يَزْغُلُ زَغْلاً .

ومن معاني الفعلِ زَغَلَ :

(١) زَغَلَ الشَّرَابَ وَأَزْغَلَهُ : صَبَّ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٢) زَغَلَهُ : مَجَّهُ .

(٣) أَزْغَلَتِ الطَّعْنَةُ بِالْدمِّ : قَذَفَتْهُ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٤) أَزْغَلَ الطَّائِرُ فَرْخَهُ : رَفَّهُ .

(٥) أَزْغَلَتِ الأُمُّ وَلَدَهَا : أَرْضَعَتْهُ .

(٦) أَزْغَلَهُ : سَقَاهُ زُغْلَةً مِنَ اللَّبَنِ ، وهي قدرٌ ما يملأُ فَاهُ .

(٧) هُوَ زُغْلِيٌّ : غَشَّاشٌ (مستدرَكُ التَّاجِ) .

(٨٢٩) زَغَرَدَ

قالَ الخَفَاجِيُّ في شِفَاءِ الغليلِ : «(زَغَلَطَ) إِذَا صَوَّتَ بِلِسَانِهِ بِغَيْرِ حُرُوفٍ ، كما تَفْعَلُ نِسَاءُ العَرَبِ» . ولم يُؤَيِّدْهُ في قولِهِ هذا سوى دَوْزِي ، الَّذِي ذَكَرَ زَغَلَطَ وَالزَّغْلُوطَةَ ، وَزَلْغَطَ وَالزَّلْغُوطَةَ ، وَزَغَرَتِ وَالزَّغَرُوتَةَ .

أما المدُّ فقالَ : يُسْتَعْمَلُ هذه الأَيَّامُ الفعلُ زَغَرَطَ بمعنى : زَغَرَدَ .

والصَّوابُ : زَغَرَدَتِ النِّسَاءُ : (التَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ،

وَتُجْمَعُ الزَّعْفَةُ عَلَى زَعَانِفَ ، وجاءَ في مستدرَكِ التَّاجِ أَنَّ الزَّعْفَةَ (بمعنى الجماعةِ المتفرقةِ مِنَ النَّاسِ) ، قد تُجْمَعُ عَلَى زَعَانِفَ . ومنهُ قولُ عمرو بنِ ميمونٍ : «إِيَّاكُمْ وهذه الزَّعَانِفُ الَّذينَ رَغِبُوا عَنِ النَّاسِ وفارَقُوا الجماعةَ» .

وقالَ الأزْهَرِيُّ وَأَبْنُ الأَثِيرِ في النِّهَايَةِ : «الباءُ في زَعَانِفَ لِلإِشْبَاعِ» . وقالَ العُبابُ والنِّهَايَةُ واللَّسَانُ إنَّ هذا الجمعَ (الزَّعَانِفَ) أَكْثَرُ ما يَجِيءُ في الشِّعْرِ .

وذكرَ ابنُ الأَثِيرِ في النِّهَايَةِ الزَّعْفَةَ ، وَجَمَعَهَا عَلَى زَعَانِفَ وَزَعَانِفَ .

(٨٢٧) زَغَبُ الثَّوبِ ، وَزَغْبُهُ ، وَزَغْبُهُ وَزَغْبُهُ

وَيُسَمُّونَ الزَّغَبَ وَالزَّغْبَ الَّذِي يعلوُ المنسوجاتِ زَغْبَةً أو زُغْبَةً . والصَّوابُ إمَّا :

(١) زَغَبُ الثَّوبِ : (العُبابُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

أو (٢) زَغْبُ الثَّوبِ : (العُبابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

أو (٣) زَغَبُ الثَّوبِ : (أبو زيدُ الأنصاريُّ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، وَأَبْنُ سَيِّدِهِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

أو (٤) زَغْبُ الثَّوبِ : (اللِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وثعلبُ الَّذِي قالَ إنَّ وَزْنَ (فَعْلَلٍ) مِنَ التَّوَادِرِ ، وَأَبْنُ جَنِّي ، والصِّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ) .

ويُجِيزُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ الزَّوْبَرُ وَالزُّوْبَرُ . واكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ الزُّوْبَرِ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ بِذِكْرِ الزَّوْبَرِ ، والمتنِّ والوسيطِ بِذِكْرِ الزُّغْبَرِ ، والمدُّ بِذِكْرِ الزَّغْبَرِ وَالزُّغْبَرِ .

وقد أخطأوا جميعُهُم في الأسماءِ الأربعةِ الأخيرةِ الَّتِي ذَكَروها ؛ لأنَّني لم أَعثرُ على مصادرَ موثَّقةٍ تُؤَيِّدُهُم .

(٨٢٨) الزَّغْلُ

ويخطِّئون مَنْ يستعملُ كلمةَ الزَّغْلِ ، ظانِّينَ أَنَّها كلمةٌ عاميةٌ ؛ لأنَّ العامَّةَ تقولُ : زَوَّغَلَ عَلَيْهِ ، عَانِيَةً : غَشَّه وَخَدَعَهُ ،

ولكن :

جاء في النهاية : [في الحديث «أنه نهى عن المزقة من الأوعية» هو الإناء الذي طلي بالزفت ، وهو نوع من القار] .
وقال معجم مقاييس اللغة : «الزأ والفاء والتاء ليس بشيء ، سوى الزفت ، ولا أدري أعربي أم غيره . إلا أنه قد جاء في الحديث : «المزقة» ، وهو المظلي بالزفت . والله أعلم بالصواب» .
وقال ابن دريد إنها كلمة معربة تكلموا بها قديماً . وأبد استعمال الزفت كل من الأزهرى ، والصحاح ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (الذي ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على استعمالها) .

وهناك مترادف للزفت هو : القار : الصحاح ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وله مترادف ثان هو القيير : الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويقول الأساس إن الزفت ، والقيير ، والقطران واحد .

ومن معاني زفت يزفت زفتا :

(١) زفت الحديث في أذنيه : أفرغه .

(٢) زفت الإناء : ملأه .

(٣) زفت فلاناً : أتبعه وأرهمه .

(٤) زفته : دفعه وطرده .

(٥) زفت الدابة : ساقها .

(٨٣٢) زفرات و زفرات

ويخطئون من يجمع فعلة على فعلات ، فيقول في زفرة : زفرات ، ويرون أن الصواب هو : زفرات كما يقول النحاة .

ولكن :

(١) أجاز ابن مكي في كتابه «تثقيف اللسان» أن يجمع فعلة على فعلات و فعلات ، مثل : قمحة : قمحات و قمحات ، إلا أن فتح العين أعرف .
(٢) جاء التسكين في الشعر ، كقول الشاعر :

والمتن الذين اكتفوا بذكر الزغردة ، دون أن يذكروا فعلها زغردة . واكتفى الوسيط بذكر زغردة ، دون أن يذكر مصدره زغردة . ولم يذكر اللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط إلا : زغردة البعير زغردة : هدر مروداً هديره في جوفه .

كان مطلع قصيدي التي رثيت بها القائد العربي الفلسطيني الشهيد عبد القادر الحسيني :

زغردى اليوم يا جنان الخلود

وأهتني ، بالتشيد تلو التشيد

لذا :

أرى أن نكتفي باستعمال : زغردة زغردة ، ونهمل الأفعال والمصادر الأخرى كلها ، لأنني لم أجدها يدعمها في معاجمنا الموثقة .

(٨٣٠) الزغلول

ويسمون فرخ الحمام زغلولا ، وزعم حزب الوفد المصري :

سعد زغلول ، وزجال لبنان المعروف : زغلول الدامور .

والصواب فيها جميعاً : زغلول ، كما جاء في جميع

المعاجم :

ومن معاني الزغلول :

(١) اليتيم (نقلها اللسان ومستدرك التاج عن ابن خالويه) .

(٢) الخفيف الروح (نقلها اللسان والتاج عن ابن خالويه) .

(٣) الخفيف الجسم (نقلها اللسان والتاج عن ابن خالويه) .

وحكى كراع رقمي (٢) و (٣) بالعين والعين .

(٤) الطفل . تقول : كيف زغلولك ؟ أي صغيرك . (الأساس

والتاج) .

(٥) الزغلول أو الزغلول : الخفيف من الرجال (نقله اللسان

عن كراع) .

ويجمع الزغلول على زغاليل .

(٨٣١) الزفت والقار والقيير

ويخطئون من يسمي المادة السوداء الصلبة ، التي تسيلها السخونة ، وتتخلف من تقطير المواد القطرانية ، زفتا ، ويقولون إنها كلمة عامية .

وَحَمَلْتُ زُفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وما لي بِزُفْرَاتِ الْعَيْشِيِّ بِدَانِ

(٣) وجاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أن مؤتمّر المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرّ المسألة الآتية التي عرّضتها لجنة الأصول عليه : «من المنتمي إلى بعض اللغات جمعُ فَعْلَةٍ على فَعَلَاتٍ ، بإسكانِ الثاني في نحو : طَبِيبَةٌ وَأَهْلَةٌ ، مِمَّا هو صحيحُ الثاني ساكنُهُ ، لاعتلالِ الثالثِ في طَبِيبَةٍ ، وَلِشِبهِ الصِّفَةِ في أَهْلَةٍ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في التَّسْهِيلِ ، وأنَّ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَوْ الشَّدُوذِ تَعَمُّمَ قَاعِدَةِ إِسْكَانِ الْعَيْنِ فِي الْجَمْعِ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في الأَلْفِيَّةِ .»

قبيلة تميم التي تذكر هذه الكلمة دائماً ، وعلى معجم مقاييس اللغة .

ولكن :

يؤنثها الحجازيون دائماً كما يقول الأخفش . والحقيقة هي أن الزُّفَاقَ كلمة مؤنثة ومذكّرة كما قال الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط .

أما تعريف الزُّفَاقِ فهو : السِّكَّةُ ، أو هو : الطريقُ الضيّقُ نافذاً كان أو غير نافذ .

وليس لِلزُّفَاقِ سِوَى جَمْعَيْنِ اثْنَيْنِ ، هما : الأَرْقَةُ وَالزُّفَاقُ .

(٨٣٥) الزَّلْزَالُ ، وَالزَّلْزَالُ

ويقولون : هَدَمَ مَدِينَةَ أَغَادِيرَ الْمَغْرِبِيَّةَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، وَالصَّوَابُ : زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، لِأَنَّ (فَعْلَالاً) فِي ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ يُفْتَحُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ اسْمًا ، كقولنا : يَخَافُ النَّاسُ مِنَ الزَّلْزَالِ . وَيُكْسَرُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا ، كقولهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَالِ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . وَفِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ .

هذا ما نقله علي راتب في تذكرته عن «إصلاح المنطق» لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَيَّدَتْهُ الْمَصَادِرُ اللُّغَوِيَّةُ الْأُخْرَى .

(٨٣٦) الزَّنْجِيرُ ، الْجَنْزِيرُ

وَيُسَمُّونَ السِّلْسِلَةَ الْحَدِيدِيَّةَ زَنْجِيرًا ، وَالصَّوَابُ : زَنْجِيرٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ الَّتِي أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ ، مِمَّا جَعَلَ الْمَعْجَمُ الْأُخْرَى تُهْمِلُ ذِكْرَهَا ، حَتَّى الْحَدِيثَةُ مِنْهَا كَالْمَدِّ وَالْمَتْنِ . وَالْكَلِمَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفَصِيحَةُ هِيَ السِّلْسِلَةُ . وَلِحَسَنِ الْحَظِّ

أَقْرَأَ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ الْجَنْزِيرِ ، وَقَالَ إِنَّهَا سِلْسِلَةٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، تَسْتَعْمَلُ كَالشَّرِيطِ لِقِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةِ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا بِالْفَارْسِيَّةِ زَنْجِيرٌ أَوْ زَنْجِيرٌ . وَكَانَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ قَدْ قَالَ قَبْلَهُ : الْجَنْزِيرُ تَحْرِيفُ الزَّنْجِيرِ بِالْفَارْسِيَّةِ .

(٨٣٣) زَفَّتُ الْعُرُوسَ ، وَأَزَفْتُهَا ، وَأَزْدَفْتُهَا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَزَفْتُ الْعُرُوسَ ، أَيْ نَقَلْتُهَا مِنْ بَيْتِ أَبَوَيْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَفْتُهَا ؛ لِأَنَّ مَجْمَعَ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسَ لَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا جَمْلَةً زَفَّ الْعُرُوسَ .

ولكن :

أَجَازَ جَمَلَتِي (زَفَّتُ الْعُرُوسَ) وَ (أَزَفْتُهَا) كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَزْدَفْتُ الْعُرُوسَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ : زَفَّ الْعُرُوسَ يَزِفُّهَا زَفًّا وَزَفَافًا . أَمَّا الْمَصْدَرُ زَفَّةٌ ، الَّذِي انْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِهِ بَدَلًا مِنَ الْمَصْدَرِ زَفًّا ، فَهُوَ مَصْدَرٌ مَرَّةً مِنَ الْفِعْلِ : زَفَّ .

(٨٣٤) الزُّفَاقُ الضَّيِّقُ أَوِ الضَّيِّقَةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُوْنِثُ كَلِمَةَ الزُّفَاقِ ، وَيَقُولُ : هَذِهِ الزُّفَاقُ ضَيِّقَةٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الزُّفَاقُ ضَيِّقٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى

(٨٣٨) الزُّنَارُ وَالتِّقَاقُ

وَيُحْتَسَبُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الزُّنَارِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التِّقَاقُ ؛ لِأَنَّ الزُّنَارَ هُوَ مَا يُشَدُّ عَلَى وَسْطِ رَهْبَانِ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ . وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّعْرِيفَاتِ لِعَلِيِّ الْجَرْجَانِيِّ أَنَّ الزُّنَارَ هُوَ خِيطٌ غَلِيظٌ بِقَدْرِ الإِصْبَعِ مِنَ الإِبْرَنَسِمِ ، يُشَدُّ عَلَى الْوَسْطِ . وَهَذَا يُوَافِقُ اصْطِلَاحَ رُهْبَانِ الْإِفْرَنْجِ الَّذِينَ يَتَمَنَّقُونَ بِشَرِيطٍ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُرْخُونَ أَحَدَ طَرَفَيْهِ إِلَى قُرْبِ الْأَرْضِ . وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمُنْ أَسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا الزُّنَارَةُ وَالزُّنِيرُ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : الزُّنَارُ : حِزَامٌ يُشَدُّهُ النَّصْرَانِيُّ عَلَى وَسْطِهِ . وَالْجَمْعُ : زُنَانِيرُ .

وَأَنَا لَا أَرَى مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الزُّنَارِ كَاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ التِّقَاقِ ، لَكِنَّهُ نَزِيلُ الطَّائِفَةِ مِنْ لُغَتِنَا ، فَحَسَبْنَا اسْتِعْلَالَ الْمُسْتَعْمِرِينَ لَهَا لِبَذْرِ الشَّقَاقِ وَالتُّفُورِ فِي صُدُورِ الْإِخْوَةِ الْعَرَبِ . وَمِنْ مَعَانِي الزُّنَارِ :

- (١) الزُّنَانِيرُ : الذُّبَابُ الصِّغَارُ ، أَوْ هِيَ الزُّنَابِيرُ .
- (٢) الزُّنَانِيرُ : الْحَصَى الصِّغَارُ ، وَاحِدَتُهَا زُنَارَةٌ وَزُنِيرَةٌ .
- (٣) امْرَأَةٌ مُزَنَّرَةٌ : طَوِيلَةُ جَسِيمَةٍ .
- أَمَّا زَنْرَةٌ وَزَنْرَةٌ فَعِنَاهُمَا : أَلْبَسَةُ الزُّنَارِ .

(٨٣٩) الْأَزْدَرَخْتُ ، الْأَزْدَرَخْتُ

الْأَزَادِرَخْتُ ، الْأَزَادِرَخْتُ

لَا الزَّنَزَلَخْتُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يُزْرَعُ لِلزَّيْنَةِ أَسْمُ الزَّنَزَلَخْتُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (١) الْأَزْدَرَخْتُ .
- (٢) وَالْأَزْدَرَخْتُ .
- (٣) وَالْأَزَادِرَخْتُ .
- (٤) وَالْأَزَادِرَخْتُ .

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَعْرَبَةٌ قَدِيمًا مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ أَلْفَاهِ الْأَمِيرِ مُصْطَفَى الشَّيْخَانِي فِي الْمَوْثَرِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٨ ، وَعنوانه : «ملاحظاتٌ شَتَّى عَلَى مُعْجَمَاتٍ حَدِيثَةٍ» .

وَمُوافقةً لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَنْزِيرٍ ، تَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يُقَرَّرَ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلِ : جَنْزَرَهُ فَجَنْزَرَ ، أَيْ قَيْدَهُ بِالْجَنْزِيرِ ، كَمَا فَعَلَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ بِكَلِمَةِ الزَّنَجِيرِ ، فَقَالَ : زَنْجَرَهُ فَزَنْجَرَ : قَيْدَهُ بِالزَّنَجِيرِ فَتَقَيَّدَ .

وَأَنَا أَدْعُو لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، وَمَجَامِعِ دِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ إِلَى إِقْرَارِ كَلِمَتِي زَنْجَرَ وَزَنْجِيرٍ مَجْمَعًا ، لِيَحْقُقَ لَنَا اسْتِعْمَالُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَعْرِفُهُمَا جَمِيعُ النَّاسِ عِنْدَنَا . وَمِنْ مَعَانِي الزَّنَجِيرِ أَوْ الزَّنَجِيرَةِ : الْبَيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ (الْقَامُوسُ) .

(٨٣٧) الزَّنَجَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَدَأِ الثُّحَاسِ أَسْمُ : الزَّنَجَارِ ، وَهُوَ أَسْمُ لَمْ يَذْكُرْهُ سِوَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ ، مِنْهَا : مَفْرَدَاتُ أَبْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالصَّاعَانِي ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُنْ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَقُولُ الصَّاعَانِي وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ الزَّنَجَارَ هُوَ مَعْرَبٌ : زَنْكَار .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْأَسْمُ (الزَّنَجَارُ) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ ، وَلَمَّا كَانَتْ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا قَدْ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ : زَنْجَرَ الثُّحَاسِ ، وَذَكَرَتْ لِلْفَعْلِ (زَنْجَرَ) مَعَانِي أُخْرَى ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مُجَامِعِنَا الْمُوافقةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفَعْلِ (زَنْجَرَ) ، كَمَا وَافَقَ بَعْضُ مُعْجَمَاتِنَا عَلَى ذِكْرِ الزَّنَجَارِ .

وَمِنْ مَعَانِي (زَنْجَرَ) الْوَارِدَةِ فِي الْمُعْجَمَاتِ :

- (١) زَنْجَرَ فَلَانُ لِفَلَانٍ : قَرَعَ ظَفَرُ سَبَابَتِهِ بِظَفَرِ إِيْهَامِهِ ، أَوْ : قَرَعَ الْإِيْهَامَ عَلَى الْوُسْطَى ، عَانِيًا : وَلَا أُعْطِيكَ مِثْلَ هَذَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأُرْسِلْتُ إِلَى سَلَمَى بِأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَةً
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا قُوفَةٍ
(الزَّنَجِيرُ وَ الْقُوفُ : الْبَيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ) .
(٢) الزَّنَجِيرُ وَ الزَّنَجِيرَةُ : قَلَامَةُ الظَّفَرِ (دَخِيل) .
وَيَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : إِنَّ الْجَنْزَارَ هُوَ تَحْرِيفُ الزَّنَجَارِ .

على أن تُطْلَقَ على ذلك الوعاء اسمُ : الزَّهْرِيَّة .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ عامَ ١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ الزَّهْرِيَّةِ وَصُورَتِهَا ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَجْمُوعَةٌ . وَأَرْجَحُ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ مَطْبَعِيٌّ .

(٨٤٢) زُهَاءُ أَلْفٍ زِهَاءُ أَلْفٍ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : عَدَدُ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ زُهَاءُ أَلْفٍ ، أَوْ زِهَاءُ أَلْفٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُهَاءُ أَلْفٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَمْ كَانُوا ؟ فَقَالَ : زُهَاءُ ثَلَاثِمِئَةٍ ، أَيْ : قَدَّرَ ثَلَاثِمِئَةً . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ (بَابُ بِمَعْنَى نَحْوِ) ، وَعَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ وَلَادٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ أَصَابُوا فِي تَخَطُّطِهِمْ (زُهَاءُ) ، وَأَخْطَأُوا فِي (زِهَاءُ) ؛ لِأَنَّ الْفَارَابِيَّ ، وَاللَّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَتَيْنِ زُهَاءُ وَزِهَاءُ كِلْتَابِيًّا . وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ زُهَاءَ فِي الْمَتْنِ ، وَزِهَاءَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ .
وَمِنْ مَعَانِي زُهَاءَ :

- (١) الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِنَاسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، أُولَى زُهَاءٍ ، يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زِيَّتِهِمْ ، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ . (أُولَى زُهَاءٍ : أُولَى عَدَدٍ كَثِيرٍ) .
- (٢) الزُّهَاءُ : الشَّخْصُ وَاحِدُهُ كَجَمْعِهِ .
- (٣) الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ .
- (٤) زُهَاءُ الدُّنْيَا ، وَزُهَاهَا : زِيَّتُهَا وَزُخْرُفُهَا .

(٨٤٣) الْأَزْدَوَاجُ

يَقُولُونَ : أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ . أَيْ الْهَمُومُ وَالْأَفْكَارُ الْقَدِيمَةُ وَالْحَدِيثَةُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَا يُضْمُّ (حَدَّثَ) فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .
وَقَالُوا إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا . وَلَا تُكْسَرُ (الْغَدَاةُ) عَلَى غَدَايَا ، وَلَكِنَّ الْأَزْدَوَاجَ مَعَ الْعَشَايَا أَجَازَ تَكْسِيرَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَيَقُولُونَ : هَنَأَنِي الطَّعَامُ وَمَرَأَنِي . إِذَا لَمْ يَثْقُلْ عَلَى الْمَعْدَةِ ،

(رَاجِعِ الصَّفْحَةَ ٦٨ مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْبُحُوثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ) .

(٨٤٠) زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : زَنَقَ فُلَانٌ عَلَى عِيَالِهِ (ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بُحْلًا أَوْ فَقْرًا ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (زَنَقَ) عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَفَى الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الزِّنَاقِ ، وَهُوَ حَبْلٌ تَحْتَ حَنَكِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ يُجَذَّبَانِ بِهِ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ وَدُوزِي سِوَى الزِّنَاقِ ، وَالرَّأْيُ الزَّنِيقُ : الْمَحْكَمُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : زَنَقَ وَأَزَنَقَ وَزَنَّقَ ، وَزَهَدَ وَأَزْهَدَ وَزَهَّدَ ، وَقَاتَ وَقَوَّتَ وَأَقَاتَ وَأَقَوَّتَ : ضَيَّقَ عَلَى عِيَالِهِ بُحْلًا أَوْ فَقْرًا .

وَأَهْمَلِ الْمَصْبَاحُ ذِكْرَ مَادَّةِ (زَنَقَ) كُلِّهَا .
وَتَقُولُ الْعَامَّةُ : زَنَقَ مِنَ الطَّعَامِ ، إِذَا لَمْ يَشْتَبِهْ مِنْ كَثَرَةِ دَسِيمِهِ ، وَفَصِيحُهَا : سَنَقَ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ يَزْنِقُ زَنْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي زَنَقَ :

- (١) زَنَقَ الدَّابَّةَ : جَعَلَ لَهَا زِنَاقًا .
- (٢) زَنَقَ الشَّيْءَ : حَصَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ .
- (٣) زَنَقَ الرَّأْيَ وَنَحَوَهُ : أَحْكَمَهُ ، فَهُوَ زَنِيقٌ .

(٨٤١) الزَّهْرِيَّةُ لَا الْمَرْهَرِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ مِنْ خَرْفٍ وَنَحْوِهِ ، يُوضَعُ فِيهِ الزَّهْرُ لِلزَّيْنَةِ أَسْمُ الْمَرْهَرِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ

وقال الأصمعي عن الرّيح : لست أدري أعريُّ هو أم معرَّبٌ .
أما اللّسانُ فقال إنّه فارسيٌّ معرَّبٌ .

(٨٤٥) الزَّوْرُ

ويقولون : نَشِيتِ الحَسَكَةُ في زَوْرِهِ . والصَّوَابُ :
... في زَوْرِهِ ، قال المتنّي يصفُ أسدًا :
ما زال يجمعُ نَفْسَهُ في زَوْرِهِ

حتى حَسِيتَ العَرْضَ مِنْهُ الطُّولا

وذكرَ البرقوقي واليازجي ، شارحا ديوان المتنّي ، أن الزَّوْرَ
هنا يعني : أعلى الصّدرِ .

وأوردَ الزَّوْرَ أيضًا كُلُّ من الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغِبِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ،
والمحيطِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيِّطِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .
والزَّوْرُ هو أيضًا : وَسَطُ الصّدرِ ، أو ما ارتفع منه إلى
الكَتِفَيْنِ ، أو هو ملتقى أطرافِ عِظامِ الصّدرِ حيثُ اجتمعتْ ،
أو الصّدرُ . وجمعه : أَزْوَارٌ .

ومن معاني الزَّوْرِ الأخرى :

(١) الزَّائِرُ ، والزَّائِرُونَ ، والزَّائِرَةُ ، والزَّائِرَاتُ (يكون للواحد
والجميعِ والمفردِ والمؤنثِ بلفظٍ واحدٍ ؛ لأنّه مصدرٌ) .

(٢) زَوْرُ القومِ : سيّدُهم ورأسُهم .

(٣) العقلُ والرأيُ .

(٤) مصدرُ زارَ .

(٥) الخيالُ يُرى في النّومِ . الطَّيْفُ .

(٦) العزيمةُ .

(٧) بَنَاتُ الزَّوْرِ : ما حَوَالَيْهِ مِنَ الأضلاعِ وغيرها .

(٨) ألقى زَوْرَهُ : أقامَ .

أمّا الزَّوْرُ فهو الباطلُ كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ . قالَ تعالى في الآيةِ ٣٠ من سُورَةِ الحجِّ : ﴿وَأَجْنِبُوا
قَوْلَ الزُّورِ﴾ . وذكرَ الزَّوْرُ ثلاثَ مرّاتٍ أخرى في القرآنِ الكريمِ .
ومن معاني الزَّوْرِ الأخرى :

(١) الكَذِبُ . جاءَ في النِّهايةِ : [في الحديثِ «المُتَشَبِّعُ بما لم يُعطَ
كلاسي ثَوْبِي زَوْرٍ» . الزَّوْرُ : الكَذِبُ والباطلُ ، والنُّهْمَةُ .
وقد تكررَ ذِكْرُ شهادةِ الزَّوْرِ في الحديثِ ، وهي مِنَ الكبائرِ] .

فإذا أفردوا قالوا : أمْرَأَتِي .

ويقولون : حَيَاكَ اللهُ وَيَاكَ . قالَ خَلْفُ الأَحْمَرُ : بَيَّاكَ اللهُ ،
معناه : بَوَّاكَ مَنْزِلًا ، إلّا أنّها لما جاءتْ مَعَ (حَيَاكَ) ، تركتْ
هَمْزَهَا وَحَوَّلَتْ وأوْها ياءً ، أي : أَسْكَنْكَ مَنْزِلًا في الجَنَّةِ وَهَيَّاكَ لَهُ .
وأعجِبَ الفراءُ بقولِ خلفٍ هذا . ويقولُ الأصمعيُّ ، والصّحاحُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُّ إنَّ جملةَ (حَيَاكَ اللهُ
وَيَاكَ) معناها : أَضْحَكَكَ أَوْ قَرَّبَكَ .

ويقولون : الجَبَرِيَّةُ (بفتح الباءِ) وَ القَدْرِيَّةُ ، للازدواجِ
مَعَ القَدْرِيَّةِ كما يقولُ المصباحُ .

والبعيرُ الأدبُ هو الكثيرُ الوَبَرِ في وَجْهِهِ . وفي الحديثِ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يوماً لِنِسائِهِ : «لَيْتَ شِعْرِي أَتَبْكُنَّ صاحِبَةَ
الجمالِ الأدبِ ، تَنْبَحُها كِلَابُ الحَوَابِ» . فُكَّ هنا إدغامُ
الأدبِ ليزدوجَ في الوزنِ مَعَ الحَوَابِ . وَ الحَوَابُ منزلٌ بينَ
البصرةِ ومكّةَ ، نزلتهُ عائشةُ رضي الله عنها لما جاءتْ إلى البصرةِ
في واقعةِ الجملِ .

هذه خلاصةُ ما جاءَ في الصّحاحِ ، والنِّهايةِ ، واللّسانِ ،
والتّاجِ ، والمتنِّ ، والأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشّائعةِ لمحمّدِ علي التّجارِ ،
ذكرتها هنا لكي لا نخطئَ مَنْ يُضْطَرُّ مِنَ الأدباءِ إلى استعمالِ
الازدواجِ ، وإن كنتُ أرجو أن نجتنبه ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

(٨٤٤) الزَّوْاجُ وَ الزَّوْاجُ لَا الزَّيْجَةُ

وَيُسَمُّونَ اقترانَ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ زَيْجَةً ، قائلينَ : كانتْ أُمسُ
زَيْجَةً فَلَانٍ بِفُلَانَةٍ . والصَّوَابُ : كَانَ أُمسُ زَوْاجَهُ بِهَا ،
كما جاءَ في الأساسِ ، ومُحيطِ المحيِّطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشّائعةِ لمحمّدِ علي التّجارِ . وقالَ محيطُ
المحيِّطِ إنَّ الكلمةَ مَوْلَدَةٌ ، وقالَ أقربُ المواردِ إنّها الأسمُ مِنَ
التَّزْوِيجِ .

ويجوزُ أن نقولَ : زَوْاجُهُ بِهَا أَوْ زَوْاجُهُ بِهَا كما يقولُ
المصباحُ . ومستدركُ التّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِّ ، والوسيطُ .

ولم يذكرِ الزَّيْجَةُ بمعنى الزَّوْاجِ سوى محيطِ المحيِّطِ ،
وقد أخطأَ في ذلك ؛ لِأَنَّ المعاجِمَ لم تذكرْ زَيْجَةً أبداً ، ولم تذكرْ
سِوَى كلمةِ زَيْجَةٍ . الَّتِي هِيَ جمعُ كلمةِ زَيْجٍ ، وهو كتابٌ
يُحْسَبُ فِيهِ سَيْرُ الكواكبِ ، وَيُسْتَخْرَجُ التَّقْوِيمُ سَنَةً فَسَنَةً .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمثنى ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم ، والوسيط ، جلهم أو بعضهم :
(أ) زال يزول وبزال (قليلة عن أبي علي الفارسي) زوالاً ، وزوولاً (عن اللحياني) ، وزويلاً ، وزولاً ، وزولاناً : تنحى ويعد .

(ب) زاله يزيله زَيْلاً : فرقه . أزاله . مازه .
(ج) زاله يزاله وَيَزِيلُهُ : نحاه .
(د) زاله يزاله زَيْلاً (من الفعل زَيْل قبل الإعلال) : نحاه .
(هـ) زاله يزوله وَيَزَالُهُ زَوْلاً ، وزوالاً ، وزوولاً ، وزولاناً ، وزويلاً : فارقه .

(و) زالت الشمس تزول زوالاً ، وزوولاً ، وزيلاً ، وزولاناً ، وزولاناً : مالت عن كبد السماء (مجاز) .
(ز) أزاله إزاله ، وإزالاً : نحاه . فرقه .
(ح) زوله تزويلاً : نحاه .

(ط) زَيْلُهُ (شِدَّةٌ لِلكَثْرَةِ) : فرقه . مازه . جاء في الآية ٢٨ من سورة يونس : ﴿ فَرَزِيلًا بَيْنَهُمْ ﴾ ، وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ﴿ . أي : فَمَيَّزَ بَيْنَهُمْ وبين المؤمنين . ورد الفعل (زَيْلٌ) مرة واحدة في آي الذكر الحكيم .

(ي) تَزِيلٌ تَزْيِلًا : تَفَرَّقَ . جاء في الآية ٢٥ من سورة الفتح : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ . أي : لو تَمَيَّزُوا عن الكفار ، لعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة عَذَابًا شديدًا ومؤلماً . ورد الفعل (تَزِيلٌ) مرة واحدة في القرآن الكريم .

(ك) زاوله : عالجه ومارسه .
(ل) زايله : فارقه . احتشمه (مجاز) .
وذكر ابن قتيبة في « أدب الكاتب » في باب أئِنَّة الأفعال : زَلْتُ الشَّيْءَ وَأَزَلْتُهُ .

(٨٤٧) زاح الشَّيْءُ يزوحُ وزاح الشَّيْءُ يزوحه
وزاح الشَّيْءُ يزيجُ وزاح الشَّيْءُ يزيجه

تختلف المعاجم اختلافاً كثيراً في الفعل (زاح) ، مما حملني على أن أذكر ما قاله كل معجم على حدة ، حباً في اجتناب الغموض والتشويش والفوضى .

(٢) نسوة زور : زائرات .
(٣) العقل والرأي .
(٤) جمع أزد (من الزور : الميل) .
(٥) شهادة الباطل ، وفي الحديث : عدلت شهادة الزور الشريك بالله .
(٦) مجلس اللهو أو الغناء .
(٧) التهمة .
(٨) كل ما عُد من دون الله .
(٩) الشريك بالله تعالى .
(١٠) زعيم القوم ورئيسهم وسيدهم .
(١١) القوة .
(١٢) لذة الطعام وطيبه .
(١٣) لين الثوب ونقاؤه .

(٨٤٦) زال الله المكروه ، وأزاله

ويخطئون من يقول : زال الله المكروه ، ويقولون إن الصواب هو : أزال الله المكروه ، الذي اكتفى معجم مقاييس اللغة بذكره . وكلا الفعلين صحيح ؛ لأن :
ابن قتيبة يورد الفعلين زال وأزال في باب (فعلت وأفعلت) باتفاق المعنى ، من كتابه (أدب الكاتب) .

ويقول ابن الأباري في كتابه (الأضداد) : زال حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زال المكروه عن فلان ، وقد زال الله المكروه عنه بمعنى « أزال » ، قال الأعشى :

هذا النهار بدا لها من همها

ما بالها بالليل زال زوالها

وفي نصب « زوالها » قولان : تأويل أحدهما : زال الله زوالها ، وتقدير الثاني : زال خيالها زوالها .

لقد أخطأ ابن الأباري حين جعل الفعل زال من الأضداد ؛ لأن كلا الفعلين زال (اللازم) وزال (المتعدي) يحملان معنى واحداً ، لا معنيين متضادين .

وخلاصة ما قاله اللحياني ، وأبو علي الفارسي ، وما جاء في الصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمحيط ، وتفسير الجلالين ،

فَالصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ يَكْتَفِيَانِ بِقَوْلِهِمَا : زَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُ : بَعْدَ وَذَهَبَ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : الزَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ زَوَالُ الشَّيْءِ وَتَنَحُّيهِ . يُقَالُ زَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : زَا حَتْ عِلَّتُهُ تَزِيحُ .

وَيَجِزُّ اللَّسَانُ وَالْوَسِيطُ : زَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، وَزَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : زَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُ وَيَزِيحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ بِإِيرَادِ زَا حَ يَزِيحُ (الَلَّازِمُ) .

وَذَكَرَ التَّاجُ : زَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَا حَ يَزِيحُ (الَلَّازِمِينَ) .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : زَا حَ الشَّيْءُ

يَزُوحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، وَزَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ .

أَمَّا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : «زَا حَ عَنِي الْبَاطِلُ» أَي :

زَالَ وَذَهَبَ . فَلَا نَدْرِي سِوَى أَنَّ الْفِعْلَ لَازِمٌ ، وَرَبَّمَا كَانَ مُضَارِعُهُ يَزِيحُ أَوْ يَزُوحُ .

وَهَنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ أَنْزَا حَ لَازِمٌ : أَنْزَا حَ الْهَمُّ ،

وَالْفِعْلُ (أَزَا حَ) مُتَعَدٍّ : أَزَا حَتْ الْهَمُّ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) زَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، وَزَا حَهُ يَزِيحُهُ : زِيحًا ، وَزِيُوحًا ، وَزِيُوحًا . وَزِيَحَانًا .

(٢) زَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُ وَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ : زَوْحًا وَزَوْاحًا .

(٨٤٨) زَوَّقَ الْمَكَانَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : زَوَّقَ الْمَكَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

هُوَ : زَيَّنَ الْمَكَانَ . وَلَكِنْ زَوَّقَ فَصِيحَةٌ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ إِنَّهَا لَيْسَتْ خَطَأً ، وَلَكِنَّهَا عَامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ ، وَلَسْتُ أَرَاهَا كَذَلِكَ .

أَمَّا مَعْنَى زَوَّقَهُ فَهُوَ : زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ وَجَمَّلَهُ وَنَقَشَهُ وَزَخَرَفَهُ :

(الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهْائَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ قَالَ لِأَبْنِ عُمَرَ :

إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ فَرَوَّقُوهُ ، فَإِنْ

اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ» . زَوَّقُوهُ : زَيَّنُوهُ . كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزْوِيقَ الْمَسَاجِدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، أَوْ لِيُشْغِلَهَا الْمُصَلِّينَ] .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ لَيْسَ

بِشَيْءٍ . وَقَوْلُهُمْ : زَوَّقْتُ الشَّيْءَ إِذَا زَيَّنْتُهُ وَمَوَّهْتُهُ ، لَيْسَ بِأَصْلٍ ،

يَقُولُونَ إِنَّهُ مِنَ الزَّارُوقِ ، وَهُوَ الزَّرْبُوقُ» .

وَتَقُولُ الْمَعَاجِمُ إِنَّ أَصْلَ التَّزْوِيقِ هُوَ الزَّارُوقُ ، أَوْ الزَّارُوقُ ،

وَهُوَ - بَلْغَةً أَهْلُ الْمَدِينَةِ - يَعْنِي الزَّرْبُوقَ . وَيَقَعُ فِي التَّزَاوِيقِ ؛

لَأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ عَلَى الْحَدِيدِ ، ثُمَّ يُدْخَلُ فِي النَّارِ ،

فِيذْهَبُ مِنْهُ الزَّرْبُوقُ ، وَيَبْقَى الذَّهَبُ . ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مُنْقَشٍ :

مُزَوَّقٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّرْبُوقُ .

وَزَوَّقْتُ الْكَلَامَ وَالْكِتَابَ : حَسَّنْتُهُ وَقَوَّمْتُهُ .

(٨٤٩) زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمَضُ الْكِبْرِيتِكِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْحَمَضِ الْمَعْرُوفِ H_2SO_4 اسْمَ

حَمَضِ الْكِبْرِيتِكِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَيْتُ الزَّاجِ ،

وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مَكْتَشِفُهُ الْعَرَبِيُّ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازَ

أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَيْضًا :

(أ) اسْمُ حَمَضِ الْكِبْرِيتِكِ .

(ب) وَاسْمُ كِبْرِيتَاتِ الْخَارِصِينَ عَلَى الزَّاجِ الْأَبْيَضِ .

(ج) وَاسْمُ كِبْرِيتَاتِ التُّحَاسِ عَلَى الزَّاجِ الْأَزْرَقِ .

(د) وَاسْمُ كِبْرِيتَاتِ الْحَدِيدِ عَلَى الزَّاجِ الْأَخْضَرِ .

(٨٥٠) زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ هَدِيرًا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، ظَانِّينَ أَنَّ الْفِعْلَ (زَادَ)

لَا يَأْتِي إِلَّا لَازِمًا ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : مَعْجَمُ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

هو : زَيْفٌ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ (زافَ) . زافَتِ التُّقودُ
تَزَيْفُ زَيْفًا ، وَزُيُوفًا ، وَزُيُوفَةً : ظهر فيها غشٌّ ورداءَةٌ .

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه
«أنَّهُ باعَ نِفايةَ بَيْتِ المالِ وكانتْ زُيُوفًا وَقَسِيَّةً» أي رَدِيئةً . يُقالُ :
دِرْهُمٌ زَيْفٌ وَزائِفٌ] .

وَالزَّيْفُ مصدرٌ يوصَفُ بِهِ ، نحو : درهمٌ زَيْفٌ ، كما قالَ
النِّهايةُ . وجمعه : أَزْيافٌ ، وَزِيافٌ ، وَزُيُوفٌ ، وَزَيْفٌ .

وليسَ في العربيةِ (زيف) سوى الماضي المبني للمجهولِ من
الفعلِ المتعديّ : زافَ فلانٌ الدِّرْهَمَ . فإذا لم نَعْرِفْ مَنْ زافَهُ ،
قلنا : زيفَ الدِّرْهَمُ .

(٨٥٢) الزَّيِّيُّ

ويُطلقونَ على الهيئَةِ والمنظَرِ اسمَ الزَّيِّيِّ ، والصَّوابُ هو :
الزَّيِّيُّ ، اعتمادًا على ما قالَهُ ابنُ جَنِّيٍّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويضعُ اللِّسانُ كَلِمَةَ (الزَّيِّيِّ) في مادَّةِ (زيا) ، مع أنه يقولُ
إنَّ ابنَ جَنِّيٍّ جعلها مِن (زَوَى) ، وأصلُها عنده : تَزَوَّيا ، فَقَلِبْتَ
الواوِ ياءً بالسُّكُونِ وأدْغَمْتَ لِتَقْدُمَها .

ويقولُ المصباحُ إنَّ أصلَ (الزَّيِّيِّ) : زَوِيٌّ . وفعلُها : زَيَّاهُ
بكذا : جعلَهُ لهُ زَيًّا . والقياسُ زَوَيْتُهُ ؛ لأنَّهُ مِن بناتِ الواوِ ،
لكنَّهُم حملوه على لَفْظِ الزَّيِّيِّ تَخْفِيفًا .

واستشهدَ محيطُ المحيطِ بقولِ الشَّاعِرِ :

أَتاني في قميصِ اللَّادِ يَسْعَى

عدوُّ قد تَلَقَّبَ بالحبِيبِ

فقلتُ لَهُ : لِمَ اسْتَحْسَنْتَ هذا

وقد أَقْبَلْتَ في زِيٍّ عَجِيبِ

(اللَّادُ : ثيابُ حَرِيرٍ تُنْسَجُ في الصَّيْنِ) .

ويُجمَعُ الزَّيِّيُّ على أَزْياءَ .

أما الزَّيِّيُّ فهو :

(١) أَحَدُ أسماءِ حُرُوفِ الزَّايِّ .

(٢) أَحَدُ مصادرِ الفعلِ زَوَى يَزُوِي زَيًّا :

(أ) زَوَى سِرَّهُ عَنْهُ : طواه . قالَ ابنُ الفارصِ :

والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ يتعدَّى الفعلُ (زادَ) إلى مفعولينِ ، كقولِهِ تعالى
في الآيةِ العاشرةِ مِنْ سُورَةِ البقرةِ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللَّهُ مَرَضًا ﴾ .

وهناكَ سِتَّةُ مصادرٍ للفعلِ (زادَ يَزِيدُ) : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ،
وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً (أشهرُها) ، وَمَزِيدًا ، وَزَيْدَانًا (القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .
وزادَ اللِّسانُ والمتنُ المصدرَ : زيادًا .

ولم يذكرِ الصَّحاحُ واللِّسانُ مِنَ المصادرِ السِّتَّةِ الأولى سوى
أربعةٍ ، هي : زادَ : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً ، وَمَزِيدًا .

وقد أجمعتِ المعجماتُ المذكورةُ آنفًا معَ معجمِ الفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ على أنَّ المصدرَينِ
(زَيْدًا وَ زِيادَةً) هما لِلْفعلِ (زادَ) لازِمًا ومتعديًّا ، بينما يرى
الدكتورُ مصطفى جوادُ أنَّ المصدرَ (زيادَةً) هو لِلْفعلِ اللازمِ ،
والمصدرَ (زَيْدًا) هو لِلْفعلِ المتعديّ ، حيثُ يقولُ في الصَّفحةِ ٤٤
مِن كتابِهِ (دراساتُ في فلسفةِ النَّحوِ والصَّرْفِ واللُّغَةِ والرَّسْمِ) :
«لما ضاقتْ أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ في العربيَّةِ ، اضطرَّ العربُ إلى
نقلِ جملةٍ أفعالٍ متعديَّةٍ إلى حالةِ اللُّزومِ ، معَ الحِفاظِ على
وزنِها الأصليِّ . ولكنَّهُم وجدوا فُسْحَةً في المصدرِ ، فجعلوا
مصدرَ الفعلِ اللازمِ مِنَ الوزَنِ نَفْسِهِ مُخالفًا لمصدرِ المتعديِّ ،
الَّذي هو أقدمُ مِنْ ذاكِ في الأعمِّ الأغلبِ . وَمِنْ تلكِ الأفعالِ :
زادَ فلانٌ الشَّيْءَ زَيْدًا ، وزادَ الشَّيْءُ زِيادَةً» .

قد يكونُ اجتِهادُ الدكتورِ مصطفى جوادِ صوابًا ، ولكنَّ
المعجماتِ لا تَرى رأيَهُ ، وأنا لا أَسْتَحْسِنُ إِغْلَاقَ الأبوابِ اللُّغويَّةِ
المفتوحةِ لنا . ولو وجدتُ بعضَ المعجماتِ تُؤيِّدُ رأيَ الدكتورِ
مصطفى جوادِ ، ومعجماتٌ أُخَرُ تجعلُ المصادرَ كُلَّها لِلْفعلَينِ
اللازمِ والمتعديِّ كِلَيْهِمَا ، لآثَرْتُ اتِّباعَ رأيِ المعجماتِ
المتسامِحةِ ، توسيعًا لآفاقِ اللُّغَةِ ، واجتنابًا لِلتَّضْيِيقِ عليها .

(٨٥١) زَيْفٌ إِخْلَاصِهِ

ويقولونَ : اكْشَفُوا زَيْفَ إِخْلَاصِ فلانٍ لَأَمَّتِهِ ، وقد سمعتُ
(زيف) مرارًا مِنْ بعضِ الإذاعاتِ العربيَّةِ الكبيرةِ . والصَّوابُ

وَالَّذِي أَرَوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا

باطني يَزُوِيهِ عَنْ عِلْمِي زَيِّ

(ب) زَوَى الشَّيْءَ : نَحَاهُ ، وَصَرَفَهُ ، وَمَنَعَهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَقَبَضَهُ .

(ج) زَوَى الدَّهْرُ الْقَوْمَ : ذَهَبَ بِهِمْ .

(د) زَوَى الْمَالَ : احْتَازَهُ .

(هـ) زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : قَطَّبَ وَعَبَّسَ .

أَمَّا فِعْلُ الزَّيِّ فَهُوَ : تَزَيَّا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِي :

وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ

وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَاقِيهِ

وَلَمَّا سَمِعَ تَلْمِيزَهُ ابْنُ جُنَيْ هَذَا الْبَيْتَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ قَائِلًا لِأَبِي
الطَّيِّبِ :

- هَلْ تَعْرِفُهُ فِي شِعْرِ أَوْ كِتَابٍ فِي اللُّغَةِ ؟

- لَا .

- كَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ ؟

- لِأَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ الْأَسْتِعْمَالُ .

- أَرَى الصَّوَابَ : يَتَزَوَّى .

- لَمْ يَرِدْ فِي الْأَسْتِعْمَالِ إِلَّا تَزَيَّا ، وَهَكَذَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا (يُرِيدُ

شَيْخَهُ مُحَمَّدًا الْفَاسِيَّ) .

وَالْمَعْجَمُ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَذْكُرُ إِلَّا تَزَيَّا .

باب السَّيْنِ

(٨٥٣) السَّيْنُ وَ سَوْفَ

والطَّفُولِيَّةُ ؛ أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ كَالصَّخْرَةِ وَالخَشْبَةِ ؛
وقد يؤخذ من المشتقات كَالْقَابِلِيَّةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ وَالْحَرَبَةِ . أَوْ مِنْ
أَدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الْكَلَامِ . كَالْكَمِّيَّةِ وَالْكِيفِيَّةِ وَالْمَاهِيَّةِ .

(٨٥٥) السُّبَاتُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسْلَمَ حَسَامٌ إِلَى سُبَاتٍ عَمِيقٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِلَى نَوْمٍ عَمِيقٍ ؛ لِأَنَّ السُّبَاتَ
هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . جَاءَ فِي الْبُيَّهَاتِ : [وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
مَسْعُودٍ] قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : مَا تَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ نَوْمِهِ سُبَاتٌ ، وَلَيْلُهُ
هُبَاتٌ ؟ السُّبَاتُ : نَوْمُ الْمَرِيضِ وَالشَّيْخِ الْمُسِنِ ، وَهُوَ النَّوْمُ
الْخَفِيفُ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبْتِ : الرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ . أَوْ مِنَ الْقَطْعِ
وَتَرْكِ الْأَعْمَالِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ السُّبَاتَ هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ : اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَنَّ السُّبَاتَ هُوَ النَّوْمُ الثَّقِيلُ . وَقَالَ الْمَدُّ وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ إِنَّهُ النَّوْمُ الْخَفِيفُ وَالثَّقِيلُ كِلَاهُمَا .

وهناك معجمات اكتفت بقولها إِنَّ السُّبَاتَ يَعْنِي النَّوْمَ ،
دُونَ أَنْ تَذَكَّرَ نَوْعَ ذَلِكَ النَّوْمِ ، مِنْهَا الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ثَعْلَبٌ : السُّبَاتُ هُوَ ابْتِدَاءُ النَّوْمِ فِي الرَّأْسِ
حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْقَلْبِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : السُّبَاتُ نَوْمٌ خَفِيفٌ كَالْغَشْيَةِ .

فهذه كلها تجعلنا نقول إِنَّ السُّبَاتَ هُوَ :

(أ) النَّوْمُ .

(ب) أَوْ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . (ج) أَوْ النَّوْمُ الثَّقِيلُ .

السَّيْنُ وَ سَوْفَ حَرْفَا تَنْفِيسٍ ، وَلَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى الْمَضَارِعِ
الْمُثَبَّتَةِ . وَالْمَقْصُودُ بِالتَّنْفِيسِ هُوَ تَخْلِصُ الْمَضَارِعِ الْمُثَبَّتَةِ مِنَ الزَّمَنِ
الضَّيِّقِ ، وَهُوَ «زَمَنُ الْحَالِ» إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ ، وَهُوَ الْأَسْتِقْبَالُ .
وَتُسْتَعْمَلُ سَوْفَ أحيانًا أَكْثَرَ مِنَ السَّيْنِ ، حِينَ يَكُونُ الزَّمَنُ
الْمُسْتَقْبَلُ أَكْثَرَ اتِّسَاعًا . وَتَخْتَصُّ بِقَبُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى﴾ .

وَتَخْتَصُّ سَوْفَ بِجَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَضَارِعِ الَّتِي
تَدْخُلُ عَلَيْهَا ، بِفَعْلِ آخَرَ مِنْ أَفْعَالِ الْإِلْغَاءِ ، نَحْوُ :

وَمَا أَدْرِي ، وَ سَوْفَ - إِخَالَ - أَدْرِي

أَقُومُ آلَ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءً

وَالْأَمْرَانِ مَمْتَعَانِ فِي (السَّيْنِ) لَدَى جَمْعَةِ الثَّحَاةِ .

(٨٥٤) الْمَسْئُولِيَّةُ

وَيُخَطِّئُ الْمُنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : شِدَّةُ الْمَسْئُولِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : شِدَّةُ التَّبَعَةِ . وَلَكِنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ هِيَ مَصْدَرُ صِنَاعِيٍّ
مِنْ «مَسْئُولٍ» (رَاجِعَ مَادَّةُ «الْأَصُولِيَّةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ :

(الْمَسْئُولِيَّةُ) : (بَوَاحٍ عَامٍّ) : حَالٌ أَوْ صِفَةٌ مَنْ يَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ
تَقَعُ عَلَيْهِ تَبَعُهُ . يُقَالُ : أَنَا بَرِيءٌ مِنْ مَسْئُولِيَّةِ هَذَا الْعَمَلِ .
وَتُطْلَقُ (أَخْلَاقِيًّا) عَلَى : التَّزَامِ الشَّخْصِيِّ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ قَوْلًا
أَوْ عَمَلًا . وَتُطْلَقُ (قَانُونًا) عَلَى : الْإِتِمَامِ بِإِصْلَاحِ الْخَطَا
الْوَاقِعِ عَلَى الْغَيْرِ طَبَقًا لِقَانُونٍ (مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ عَنْ الْمَصْدَرِ الصِّنَاعِيِّ : «هُوَ مَا انْتَهَى

بِإِيَّاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَتَاءٍ . مَأْخُودًا مِنَ الْمَصْدَرِ كَالْخُصُوصِيَّةِ ، وَالْفُرُوسِيَّةِ ،

(٨٥٦) سُبُوتٌ وَأُسْبِتُ

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يَجْمَعُ يَوْمَ السَّبْتِ جَمْعَ قَلَّةٍ ، ويقولون :
أُسْبِتُ . ويقولون إنَّ جمعَ السَّبْتِ هو : سُبُوتٌ . والحقيقة هي
أنَّ السَّبْتَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) سُبُوتٌ

(ب) وَأُسْبِتُ

كما قال الصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمُخْتَارُ ، واللِّسَانُ ،
والمُصْبِحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ السَّبْتَ هو معرَّبٌ شَبَّ بالعِبرانيَّةِ ،
ومعناه الرَّاحَةُ والسُّكُونُ .

ومن معاني السَّبْتِ :

(١) الدَّهْرُ أَوْ بُرْهَةٌ مِنْهُ . يُقَالُ : أَقَمْنَا سَبْتًا .

(٢) الرَّاحَةُ .

(٣) النَّوْمُ .

(٤) الكَثِيرُ النَّوْمِ .

(٥) الغَلَامُ الجَرِيُّ .

(٦) مِنَ الْخَيْلِ : مَا كَانَ جَوَادًا كَثِيرَ الْعَدْوِ .

(٨٥٧) الْأُسْبُوعُ ، السَّبُّوعُ ، الْجُمُعَةُ ،
الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : قَضَيْتُ جُمُعَتَيْنِ فِي الْقُدْسِ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : قَضَيْتُ أُسْبُوعَيْنِ . و الْأُسْبُوعُ
مِنْ الْأَيَّامِ سَبْعَةٌ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ : قَضَيْتُ سَبُّوعَيْنِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبِحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ،
وَالْمَتْنُ . وَيَرَى اللِّسَانُ أَنَّ الْأُسْبُوعَ هُوَ أَفْصَحُ الْكَلِمَتَيْنِ .

ولكن :

إنَّ مَعْنَى جُمُعَةٍ هُوَ :

(١) الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي الْخَمِيسَ وَيَسْبِقُ السَّبْتَ .

(٢) وَهُوَ الْأُسْبُوعُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ (فِي مَادَّةِ سَبْعٍ) ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالمدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذِيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمُصْبِحِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ
النَّاسِ بِهِ ، وَزَادَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ كَلِمَةً : لِلصَّلَاةِ . ثُمَّ رَوَى
الْمُصْبِحُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ فِي كِتَابِ الْمَدَاخِلِ قَوْلَهُ : «أَخْبَرَنَا
ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : أَوَّلُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ السَّبْتِ .
وَأَوَّلُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْأَحَدِ ، هَكَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ» .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «رُبَّمَا أُطْلِقَ اسْمُ الْجُمُعَةِ عَلَى
الْأُسْبُوعِ بِأَسْرِهِ . مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكَلِّ بِاسْمِ الْجُزْءِ» .

وَذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ
يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ ، وَمِنْ أَيْدِهِ فِي ذَلِكَ : مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي لَفْظِ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا :

(أ) الْجُمُعَةُ : لُغَةٌ بَنِي عَقِيلٍ . وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ لِلآيَةِ التَّاسِعَةِ
مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ

يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ ، وَدَوَازِي .

(ب) وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ : الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ نَفْسُهَا ،

وَلُغَةُ الْحِجَازِ . وَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ . وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .

(ج) وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهَا الْجُمُعَةُ أَوْ الْجُمُعَةُ : الصَّحاحُ ،

وَالْمُخْتَارُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَهُنَالِكَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ :

اللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمُصْبِحُ أَنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ . وَقَالَ التَّاجُ

إِنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ .

وَأَبْنِ عَوْفٍ ، وَأَبْنِ أَبِي عُبَلَةَ ، وَأَبِي الْبَرَهْثَمِ عُمَرَانَ بْنَ عُثْمَانَ

الزُّبَيْدِيِّ الشَّامِيِّ ، وَأَبِي حَيَّوَةَ . وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْجُمُعَةَ

أَفْصَحُهَا .

وَيُجْمَعُ الْجُمُعَةُ عَلَى :

(١) جُمْعٍ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ

يَقْلُ : وَيُطْلَقُ

ولكن الحقيقة هي أَنَّ السَّيْلَ كلمةٌ تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ .
ويرى النهاية ولسان العرب أَنَّ التَّائِيثَ فيها أَغْلَبُ ، وإنَّ كانتْ
قد وردتْ في القرآن الكريم مذكَّرةً خمسَ مرَّاتٍ ، مِنها قوله
تعالى في الآية ٢٠ من سورة عَبَسَ : ﴿ثُمَّ السَّيْلَ بَسْرَهُ﴾ .
راجع الآية ٥٥ من سورة الأنعام ، والآية ١٤٦ من سورة
الأعراف (ذُكِرَتْ مَرَّتَيْنِ) ، والآية ٧٦ من سورة الحجر .
ولم تَرُدْ مؤنَّثةً إِلَّا مرَّةً واحدةً في الآية ١٠٨ من سورة يوسف :
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ .

ويرى الأَخْفَشُ أَنَّ كلمةَ (السَّيْلِ) المذكَّرة هي تَمِيمَةٌ ،
والمؤنَّثة حِجَازِيَّةٌ .

ويُجِزُ التَّاجُ والمُدُّ أَنَّ نَسْتَعْمَلَ السَّيْلَةَ بِمَعْنَى السَّيْلِ .

أَمَّا جُمُوعُ السَّيْلِ فَهِيَ :

سَبْلٌ وَسَبْلٌ (حِينَ تُذَكَّرُ) ، وَسُبُولٌ (حِينَ تُؤَنَّثُ) كما يرى
ابنُ السِّكِّيتِ ، وَأَسْبَلَةٌ (اللسانُ والتَّاجُ) ، وَأَسْبِلٌ (اللسانُ) .

ومن معاني السَّيْلِ :

(١) الطَّرِيقُ . ما وَضَحَ مِنْهُ .

(٢) السَّبَبُ والوَصْلَةُ .

(٣) الحِيلَةُ .

(٤) سَبِيلُ اللَّهِ : الجِهَادُ . والحَجُّ . وَطَلَبُ الْعِلْمِ . وَكُلُّ ما أَمَرَ بِهِ
اللهُ مِنَ الْخَيْرِ ، واستعمالُهُ في الجِهَادِ أَكْثَرُ .

(٥) الْحَرَجُ ، يُقَالُ : لَيْسَ عَلَيَّ فِي كَذَا سَبِيلٌ .

(٦) الْحُجَّةُ ، يُقَالُ : لَيْسَ لَكَ عَلَيَّ سَبِيلٌ .

(٧) ابْنُ السَّيْلِ : الْمَسَافِرُ الْمُتَقَطِّعُ بِهِ ، وهو يريدُ الرُّجُوعَ
إلى بَلَدِهِ ، ولا يَجِدُ ما يَتَبَلَّغُ بِهِ .

(٨٦٠) ورقُ الشَّمْعِ لا السَّنَسِيلِ

الورْقُ المَغْطَى بالشَّمْعِ ، والذي تَوَخَّذَ عن الورقة الواحدة

منه مِثَاتُ النَّسْخِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : سَنَسِيلِ (stencil) والصَّوَابُ هو : ورقُ الشَّمْعِ ، وهو الأَسْمُ الذي أَطْلَقَهُ
عليه مؤتمِرُ مجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، في جِلسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ،
بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨) مِن مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ

المَحِيطُ ، ودُوْزِي ، وأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، والمَتْنُ ، والوَسِيطُ .

(٢) وَجُمُعاتُ : الصَّحاحُ ، والمَخْتارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٣) وَجُمُعاتُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ .

(٤) وَجُمُعاتُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمَتْنُ . وَذَكَرَ التَّاجُ والمُدُّ أَنَّ جُمُعاتِ هِيَ جَمْعُ : جُمُعةٍ .

ويُجِزُ التَّاجُ والمُدُّ أَنَّ نَقُولَ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَبْعِينَ ، أَيِ :
أُسْبُوعَيْنِ .

ويُجْمَعُ الْأُسْبُوعُ عَلَى : أُسَابِيعَ وَأُسْبُوعاتٍ .

(٨٥٨) الحَوْضُ الْمُبَاحُ ، الْمَوْرِدُ الْمُبَاحُ ، حَوْضُ

السَّابِلَةِ (لا) السَّيْلِ

وَيُسَمُّونَ حَوْضَ الْمَاءِ الْمُبَاحِ لِلْوَارِدِينَ (سَبِيلًا) . ولم يَذْكُرْ
هذا مِنَ الْمَعَاجِمِ سِوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، ولا أَعْرَفُ الْمَصْدَرَ الَّذِي
اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِهِ سِوَى أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ ، وما نَقِشَ فَوْقَ كَثِيرٍ
مِنْ أَحْوَاضِ مِيَاهِ الشُّرْبِ الْمَبْنِيَةِ فِي جُدْرَانِ الْمَسَاجِدِ ، وَبَعْضِ
بَنَائِاتِ الْأَوْقَافِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَدِيمَةِ . أَمَّا الْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى ،
فَقَدْ أَهْمَلْتُ ذِكْرَ السَّيْلِ بِمَعْنَى حَوْضِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ ، كَالصَّحاحِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللسانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي اللِّسَانِ : أَسْبَلَ الْمَطَرُ وَالْدَّمَعُ (مَجَازٌ) : هَطَلَا . وَفِي
حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ : اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا ، أَيِ : هَاطِلًا بِغَزَارَةٍ
(أَسْبَلَتِ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ) .

وَأَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِمَّا الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (السَّيْلِ) ،
الَّتِي تَعْرِفُهَا الْبِلَادُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً ، أَوْ تَسْمِيَةَ ذَلِكَ الْحَوْضِ
بِـ(الْحَوْضِ الْمُبَاحِ) ، أَوْ (الْمَوْرِدِ الْمُبَاحِ) ، أَوْ (حَوْضِ السَّابِلَةِ) .
السَّابِلَةُ : الْمَارُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ .

(٨٥٩) هَذِهِ السَّيْلُ ، هَذَا السَّيْلُ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا السَّيْلُ طَوِيلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ السَّيْلُ طَوِيلَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي قَالَ : وَتُطْلَقُ السَّيْلُ عَلَى ، وَلَمْ

العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٢٨ (حُجرة المكتب) -
المجلد الرابع .

(٨٦١) المرسوم لا الستوديو

ما يتخذهُ رجالُ الفنِّ مركزاً لِعَمَلِهِمْ ، كالرَّسْمِ والتَّصْوِيرِ
والتَّحْتِ والتَّمثِيلِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْفَرَنْسِيّ وَالْإِنْكَلِيزِيّ
مُعَرَّباً : السُّتُودِيُو .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميةِ
والفنيةِ ، التي أقرتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللغةِ
العربيةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ
الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رقمَ ٨٦ ،
أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ المكانِ اسْمَ : المَرْسَمِ .

(٨٦٢) السَّجَّادَاتُ و السَّجَّاجِيْدُ

ويجمعون السَّجَّادَةَ على سَجَادٍ ، والصَّوَابُ جمعُها على
سَجَّادَاتٍ . ويجمعُها المتنُّ على سَجَّاجِيْدٍ أيضاً (فعاعيل) .
وربَّما قاسَها على زَمَامِيرَ جمعِ زَمَارَةٍ ، أو رَبَّما كانتْ جمعُ
سُجَّادَةٍ ، التي تجمعُ على سَجَّاجِيْدٍ كما تُجمعُ كُرَّاسَةٌ على
كُرَّاريسَ ، لأنَّ الأساسَ ، ومستدرَكُ التَّاجِ يقولانِ : سُمِعَ مِنْ
العَرَبِ فَتَحَ السَّيْنِ فِي (سُجَّادَةٍ) وَضَمَّها .

وأصلُ السَّجَّادَةِ حصيرةٌ صغيرةٌ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ ،
ثُمَّ عَمَّتْ وشاعتْ لما يُسَطُّ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ فِي كُلِّ مَا يُفْرَشُ
فِي الْبُيُوتِ مَنْسُوجاً مِنْ صُوفٍ لَهُ حَمَلٌ ، وأهلُ الباديةِ يقولونَ :
سَدَاجَةٌ عَلَى الْقَلْبِ .

ثُمَّ أَطْلَقَهَا جَمْعُ مَضَرَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢٠٨ عَلَى كُلِّ
مَا يُفْرَشُ مِنَ الطَّنَافِسِ لِلسُّجُودِ أَوْ لِغَيْرِهِ .

أما السَّجَّادُ فهو مفردٌ ، ومعناه : الكثيرُ السُّجُودِ (الأساسُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) . وهو لقبُ
الإمامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
وعليِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، ومحمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(٨٦٣) الْأَنْسَجَامُ

وَيُخَطَّى عَلَى رَاتِبٍ فِي تَذَكُّرِهِ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (الْأَنْسَجَامُ)
بمعنى الملاءمةِ ؛ لأنَّ جُمْلَةً (انْسَجَمَ الدَّفْعُ) معناها : انْصَبَّ
كما يقولُ ابنُ السَّيِّكِيِّ فِي شَرْحِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، والأزْهَرِيُّ ،
والصَّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِ : سَجَمَتِ
الْعَيْنُ دَفْعَهَا ، والحريريُّ فِي المقامَةِ البصريَّةِ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ولكن :

ذَكَرَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي ذَيْلِهِ ، وَمَتْنُ
اللُّغَةِ أَنَّ جُمْلَةً انْسَجَمَ الْكَلَامُ معناها : انْتَضَمَ (بجاز) . ولا تنظِّمُ
حَبَّاتُ الْمِسْبَحَةِ ، والكلماتُ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ
يُلَانِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً شَكْلاً (فِي الْمِسْبَحَةِ) ، أَوْ وَزناً (فِي الْبَيْتِ) .
ومَعَ ذَلِكَ ، اقْتَرَحَ عَلَى مجامعنا إقرارَ استعمالِ (الْأَنْسَجَامِ)
بمعنى الملاءمةِ ؛ لكي نزيدَ هذا الفعلَ قُوَّةً وَرُسُوخاً .

(٨٦٤) السَّحُورُ وَ السُّحُورُ

وَيُخَطَّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا تَسَحَّرُ بِهِ فِي رَمَضَانَ ، مِنْ طَعَامٍ
وشرابٍ ، اسْمَ السَّحُورِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّحُورُ ،
اعتماداً على ما جاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
والأساسِ فِي مَادَّتِي سحر وحرَج ، والمختارِ ، والقاموسِ فِي
مَادَّتِي سحر وهرم ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ولكن :

هُنَالِكَ مَنْ أَجَازَ السَّحُورَ وَ السُّحُورَ كِلَيْهِمَا : قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي النِّهَايَةِ : «وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ السَّحُورِ مَكْرُراً فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ،
وهو بِالْفَتْحِ اسْمُ مَا يُتَسَحَّرُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . وبِالضَّمِّ
المصدرُ والفعلُ نَفْسُهُ . وأكثرُ ما يُروى بِالْفَتْحِ . وقيلَ إِنَّ الصَّوَابَ
بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ بِالْفَتْحِ الطَّعَامُ . والبركةُ والأجرُ والثَّوَابُ فِي الْفِعْلِ
لا فِي الطَّعَامِ» .

وأَجَازَ أَيْضاً فَتَحَ السَّيْنِ وَضَمَّها كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .

(٨٦٧) سَحَنَةُ الْوَجْهِ ، وَ سَحَنَتُهُ ، وَ سَحْنَتُهُ

وَسَحْنَاؤُهُ ، وَ سَحْنَاؤُهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى لَوْنِ الْوَجْهِ وَلَيْنِ بَشَرَتِهِ اسْمَ السَّحْنَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّحْنَةُ ، وَ السَّحْنَةُ ، وَ السَّحْنَاءُ ،
وَالسَّحْنَاءُ .

وَالسَّحْنَةُ صَحِيحَةٌ أَيْضًا كَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَاللَّسَانِ أَنَّ سَيْنَ (السَّحْنَةِ) قَدْ تُكْسَرُ ،
وَ (قَدْ) هُنَا تُفِيدُ التَّقْلِيلَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّحْنَةَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ حَاءَ (السَّحْنَةِ) قَدْ تُسَكَّنُ ،
وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (السَّحْنَةَ) أَعْلَى .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّحْنَةَ : الصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَجُودَ السَّحْنَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّحْنَةَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا السَّحْنَاءُ فَقَدْ ذَكَرَهَا الْفَرَّاءُ ، وَابْنُ كَيْسَانَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَجُودَ السَّحْنَاءِ .

(٨٦٨) سَخِرَ مِنْهُ ، سَخَرَ بِهِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَخَرَ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
سَخَرَ مِنْهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :
﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ سَخِرَ وَمُشْتَقَاتُهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، مَثَلًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّ السُّحُورَ هُوَ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ ،
وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّهُ فِعْلُ الْفَاعِلِ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ السُّحُورَ هُوَ الْوَقْتُ وَالطَّعَامُ ، وَقَالَ الْمَتْنُ
إِنَّهُ الطَّعَامُ ، وَقَالَ إِنَّ الْمَصْدَرَ مِنَ السُّحُورِ .

(٨٦٥) السَّحَّارَةُ

جَاءَ فِي هَامِشِ مَتْنِ اللَّغَةِ : «الْعَامَّةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ يَقُولُونَ :
سَحَّارَةٌ ، لِصُنْدُوقِ مِنَ الْخَشَبِ ، تُوضَعُ فِيهِ الْبُضَائِعُ الْمَخْتَلِفَةُ ،
يُنْقَلُهَا فِي الْأَسْوَاقِ أَصْحَابُهَا ، فَيَعْرِضُونَ مَا فِيهَا عَلَى الْمُشْتَرِينَ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْقِسْمِ (د) مِنْ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بِمَجْلِسِهِ التَّاسِعَةِ ،
بِتَارِيخِ ٢٠ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٣ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الصَّنَادِقِ الْخَشَبِيَّةِ ،
اسْمَ : السَّحَّارَةِ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ : «السَّحَرُ وَ السَّحَّارَةُ : شَيْءٌ يَلْعَبُ بِهِ
الصَّبِيَّانُ ، إِذَا أُخِذَ مِنْ جَانِبِ خَرَجٍ عَلَى لَوْنٍ ، وَإِذَا مَدَّ مِنْ
جَانِبٍ آخَرَ ، خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ مُخَالَفٍ لِلأَوَّلِ ، وَكُلُّ مَا أَشَبَهَ ذَلِكَ
فَهُوَ سَحَّارَةٌ» .

أَمَّا الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ
١٩٧٢ ، فَلَمْ تُذَكِّرْ فِيهَا السَّحَّارَةَ ، الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ الْمَجْمَعُ ،
الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطُ ، عَلَى ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ الْخَشَبِيِّ .

(٨٦٦) سَحَنَ الْحَجَرَ بِالسَّحْنَةِ

وَيُطْنُونَ أَنْ قَوْلُنَا : سَحَنَ الْآلَةَ الْحَجَرَ ، بِمَعْنَى : كَسَرَتْهُ ،
هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ فَصِيحٌ كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ نَفْسُهَا ذَكَرَتْ أَنَّ الْآلَةَ الَّتِي نَكْسِرُ بِهَا
الْحِجَارَةَ تُسَمَّى : مِسْحَنَةً ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَسَاحِنَ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : سَحَنَ الْحَجَرَ يَسْحَنُهُ سَحْنًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) وَالسَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ ص : ﴿أَتَّخِذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا (أَوْ سُخْرِيًّا) أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَّابُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَالسَّخْرِيَّةُ : الصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَّابُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
(٤) وَالسَّخْرِيَّةُ : الْأَخْفَشُ ، وَالتَّهَّابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(٥) وَالسَّخْرِيَّةُ : الدُّ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : سَخَرَهُ (وَيَجُوزُ : سَخَرَهُ بِهِ وَهُوَ جَوَازٌ ضَعِيفٌ) يَسْخَرُ سَخْرًا ، وَسَخْرًا ، وَسَخْرًا . وَسَخْرَةً ، وَسَخْرَةً .

(٨٧٠) هَذِهِ سَخْلَةٌ ، هَذَا سَخْلَةٌ

يُطْلَقُ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ عَلَى الذَّكَرِ مِنَ وَلَدِ الضَّانِ اسْمُ السَّخْلِ ، وَعَلَى الْأُنْثَى اسْمُ السَّخْلَةِ ، وَقَدْ عَثَرْنَا ، لِأَنَّنِي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ . فَهَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّخْلَةَ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ وَالْمَعْرِ ، عِنْدَ الْوِلَادَةِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي التَّوَادِرِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وُجِّعَ السَّخْلَةُ عَلَى :

(أ) سَخْلٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَسَخْلٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَبْنِ السَّكَيْتِ فِي «إِضْلَاحِ الْمَطِيِّ» ، وَأَبْنِ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، الَّذِينَ قَالُوا : لَا يَجُوزُ سَخَرْتُ بِهِ ، وَعَلَى مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ سَخَرَهُ مِنْهُ وَسَخَرَهُ بِهِ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّهَّابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَبِحِجِّي بْنِ شَرْفِ التَّوَوِيِّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ التَّوَوِيُّ وَاللَّسَّانُ إِنَّ سَخَرَهُ مِنْهُ أَفْصَحُ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ سَخَرَهُ لُغَةً رَدِيَّةً .

وَالْأَسْمُ مِنْ سَخَرَهُ هُوَ : السَّخْرِيَّةُ ، وَالسَّخْرِيُّ ، وَالسَّخْرِيُّ . وَقُرِئَتْ بِالْأَسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ الْآيَةُ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ، حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ . وَقِيلَ إِنَّ الضَّمَّ (سُخْرِيًّا) أَجُودُ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْذِيبِ» : «رَوَى ابْنُ الْبَرِيدِيِّ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ - أَنَّهُ قَالَ : سَخَرِيًّا مِنْ سَخَرٍ ، وَالتِّي فِي «الرُّخْرِفِ» : ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾» .
وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ : «سُخْرِيًّا» مِنْ السَّخْرَةِ ، وَ«سَخْرِيًّا» مِنَ الْهَزْءِ .

(٨٦٩) السَّخْرِيُّ ، السَّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْهَزْءَ بِالنَّاسِ سَخْرِيَّةً ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَسَخْرِيَّةً كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَصَادِرِ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا مَا يُؤَيِّدُهُمَا فِي ذَلِكَ ، وَوَجَدْتُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) السَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا (أَوْ سَخْرِيًّا) حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ . سَخْرِيًّا : هُزْءًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَّابُ ، وَاللَّسَّانُ ،

وأقرب الموارد ، والمتن إن السُدْفَةَ هي الضَّوءُ في لغة قَيْسٍ .
(٢) قال الأصمعي ، والجوهري والزبيدي إن السُدْفَةَ تعني الضَّوءُ في لغة القبائل الأخرى .

(٣) وقال عُمارة بن عَقِيلِ التَّمِيمِي : السُدْفَةُ ظُلْمَةٌ فيها ضَوْءٌ من أولِ اللَّيْلِ وآخره ، ما بين الظُّلْمَةِ إلى الشَّفَقِ ، وما بين الفجرِ إلى الصَّلَاةِ . وقال الأزهري : والصَّحِيحُ ما قال عُمارة .

(٤) وقال أبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ إن السُدْفَةَ هي اختلاطُ الضَّوءِ والظُّلْمَةِ معاً ، كَوَقْتُ ما بين طُلُوعِ الفَجْرِ إلى الإسْفَارِ .

(٥) وقال إن السُدْفَةَ تعني الظُّلْمَةُ والضَّوءُ كِلَيْهِمَا (من الأضداد) ، كُلُّ من أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بنِ الْمُثَنَّى ، والأصمعي ، وأدب الكاتب ، والصَّحاحُ ، والمحكم ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(٦) وقال معجمُ مقاييسِ اللغة : السُدْفَةُ : اختلاطُ الظَّلامِ . أَسْدَفَ الفَجْرُ : أَضَاءَ في لغة هُوَازِنَ ، دُونَ العَرَبِ ، وهو ليس بشيءٍ ، ومُخَالَفُ القِيَّاسِ .

وأنا أرى أن لا تُطْلَقَ السُدْفَةُ إِلَّا على الظُّلْمَةِ ؛ لأنَّ هُنَالِكَ شِبْهَ إِجْمَاعٍ على هذا المعنى ، على أن لا تُحْطَى مَنْ يُطْلَقُ السُدْفَةُ على الضَّوءِ ، لأنَّ كثيراً من المعجمات تُؤَيِّدُ ذلك .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٨٧٣) السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّدَاجَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمَّى الخالصة غير المشوب ، وغير المنقوش سَادِجًا ، ويقولون إن الصَّوابَ هو السَّادِجُ ، اعتماداً على القاموس وأقرب الموارد .

ولكن :

أَجَازَ فَتَحَ ذَال (سَادِج) وكسرها (سَادِج) الحديث الشريف ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «أَنَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَادِجَيْنِ» وقد تكلَّم عليه أهلُ الغريب وضبطوه بفتح الدَّالِ وكسرها .

وقال الشيخُ وَلِيُّ الدِّينِ العراقي ، في شرح سنن أبي داود ، عند ذكر خُفَّيْهِ ﷺ ، وكونهما سَادِجَيْنِ فقال : «كَانَ المراد لم يُخَالِطْ سَوَادَهُمَا لَوْنٌ آخَرُ» .

(ج) وَسُخْلَانِي : هَامِشُ الصَّحاح ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(د) وَسُخْلَةٌ : هَامِشُ الصَّحاح ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وهؤلاء جميعهم - ما عدا المدِّ - قالوا إن هذا الجمعَ الرابعَ نادرٌ .
وَجَزَمَ عِيَّاضٌ في المشارِقِ ، والرافعي في شرح المُسْنَدِ ، بأنَّ السُّخْلَةَ تختصُّ بأولادِ الضَّانِ .

وقد يعنى السُّخْلُ المولودَ المحبَّبَ إلى أبويه ، قال ابن الأثير في النهاية : [وفي الحديث «كَأَنِّي بِجَبَّارٍ يَعْبُدُ إِلَى سَخْلِي فَيَقْتُلُهُ» والسُّخْلُ في الأصل وَلَدُ العَمِّ] .

(٨٧١) سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيَتُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : انْتَهَى فَلَانٌ مِنْ سَدَادِ دِينِهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : قَضَى دِينَهُ أَوْ آذَاهُ ؛ لأنَّ السَّدَادَ يعني :
(أ) الاستقامة والقصد .

(ب) الصَّوابَ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ .

ولكن :

رَأَتْ لَجْنَةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورتيه الحادية والأربعين (بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ ، و ١٠ آذار ١٩٧٥) ، أن قولنا : سَدَادُ الدِّينِ جائزٌ أيضاً :

(١) إمَّا على أَنَّهُ مصدرٌ لِسَدَّ ، كما في مَلَّ مَلَّالًا ، وَجَلَّ جَلَّالًا .

(٢) وإمَّا على أَنَّهُ اسمٌ مصدرٍ للفعلِ سَدَدَ ... ومثله : كلامٌ ،

وطلاقٌ ، وسراحٌ ، وسلامٌ ، في كَلَمٍ ، وطلَقَ . وسَرَّحَ ، وسَلَّمَ .

وقد أقرَّ المجمعُ رأيَ لَجْنَتِهِ .

(٨٧٢) السُدْفَةُ : الظُّلْمَةُ . الضَّوءُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إنَّ السُدْفَةَ تعني الضَّوءُ ، ويقولون إنَّ السُدْفَةَ هي الظُّلْمَةُ ؛ لأنَّ أبا زَيْدَ الأنصاري ، والتَّاجَ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن قالوا إنها لغة بني تميم ، ولأنَّ التَّاجَ رَوَى عَنِ الصَّحاحِ عَنِ الأصمعي أَنَّ السُدْفَةَ أَوِ السَّدْفَةُ هي الظُّلْمَةُ في لغة تَجْدٍ .

ولكن :

(١) قال أيضاً : أبوزيد الأنصاري ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ،

أَوْضَحَ وَأَدْلَى عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ؟

وكلا الفعلين (سَرَحَ وَ أَطْلَقَ) هنا صحيحٌ . وَ السَّرْحُ شَجَرٌ عَظَامٌ طَوَالٌ لَهُ ثَمَرٌ ، وَوَاحِدُهُ سَرَحَةٌ ، وَ سَرَحْتُ الْإِبِلَ أَصْلُهُ : جَعَلْتُهَا تَرعى السَّرْحَ ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِرْسَالٍ فِي الرِّعْيِ . قَالَ تَعَالَى عَنِ الْأَنْعَامِ (الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) ، فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ، أَيُّ : حِينَ تَرُدُّونَهَا إِلَى مَرَاحِهَا بِالْعِشِيِّ ، وَحِينَ تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعى بِالْغَدَاةِ .

وَيَكُونُ التَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَإِمْسَاكُكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُكُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ . وَ التَّسْرِيحُ هُنَا مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ . وَوَرَدَ ذِكْرُ التَّسْرِيحِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِهَذَا الْمَعْنَى . وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَالِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّلَاقَ مُسْتَعَارٌ مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ .

فَلِمَاذَا يَكُونُ تَسْرِيحُ الْمَرْأَةِ إِطْلَاقَهَا مِنْ قُبُودِ الزَّوْاجِ ، وَلَا يَكُونُ مَعْنَى تَسْرِيحِ السَّجْنِ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ السَّجْنِ ، وَالْمَوْظَفِ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ الْوِظَافَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ؟

(٨٧٦) سَرَحَتْ رَانِيَةً شَعْرَهَا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَرَحَتْ رَانِيَةً شَعْرَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَتْهُ وَزَيَّنَتْهُ) . وَالْفِعْلَانِ صَحِيحَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ : سَرَحَتْ شَعْرَهَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ فِي مَادَّةِ مَشْطَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨٧٧) فَلَانٌ يُسِرُّ حِقْدَهُ وَ بِحِقْدِهِ :

(يَكْتُمُهُ ، يُظْهَرُهُ)

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ يُسِرُّ حِقْدَهُ ، أَيُّ : يُظْهَرُهُ ، وَيَرُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ الصَّحِيحُ هُوَ : يَكْتُمُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى : (١) مُعْجَمِ الْفَافِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي يَقُولُ : «أَسْرَرْتُ الْأَمْرَ وَالْحَدِيثَ إِسْرَارًا : أَخْفَيْتُهُ» . وَ «أَسَرَّ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ :

وَأَجَازَ فَتَحَ الذَّالَّ وَكَسَرَهَا أَيْضًا : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ مَعْنَى : حُبَّةٌ سَادِجَةٌ وَ سَادِجَةٌ هُوَ : غَيْرُ بِالْغَةِ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ هَذِهِ الْمَادَّةَ ، أَمَّا الْمَتْنُ فَقَدْ ذَكَرَهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضْبِطْ حَرَكَةَ ذَالِهَا . وَ سَادِجٌ هِيَ مَعْرَبٌ كَلِمَةٌ سَادَةٌ الْفَارْسِيَّةُ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمَنْ الْغَرِيبُ أَنْ يَجْعَلُوهَا فِي التَّعْرِيبِ (سَادِجٌ) ، بِإِبْدَالِ الذَّالِّ ذَالًا ، مَعَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ السَّيْنَ وَالذَّالَّ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

أَمَّا التَّاجُ فَيَقُولُ إِنَّهَا مَعْرَبٌ (سَادَةٌ) . وَيَقُولُ أَيْضًا إِنَّ السَّادِجَ هُوَ الَّذِي لَهُ لَوْنٌ وَاحِدٌ لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ .

وَيَنْتَقِدُ عَلَيَّ رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ اشْتِقَاقَ السَّادِجَةِ مِنْ سَادِجٍ ، لِأَنَّهُ جَامِدٌ ، وَلَكِنْ يَجْمَعُ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازَ الْاِشْتِقَاقَ مِنَ الْجَامِدِ .

وَذَكَرَ السَّادِجَةَ (بِالذَّالِّ) لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ مَدُّ الْقَامُوسِ . ثُمَّ ذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ السَّادِجَةَ ، وَذَكَرَهَا أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي مَادَّةِ (سَدِجٍ) .

(٨٧٤) أَطْلَقُوا سَرَاخَ الْأَسِيرِ

وَيَقُولُونَ : أَطْلَقُوا سَرَاخَ الْأَسِيرِ ، وَالصَّوَابُ : أَطْلَقُوا سَرَاخَ الْأَسِيرِ : أَخْرَجُوهُ مِنْ مَعْتَقِلِهِ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَ السَّرَاخُ هُوَ التَّسْرِيحُ . أَمَّا قَوْلُنَا : أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَاخٍ وَ مَرَاخٍ فَعَنَاهُ : أَفْعَلُهُ فِي سُهولةٍ . وَمِنْ الْأَمْثَالِ : السَّرَاخُ مِنَ النَّجَاحِ ، أَيُّ : إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قَضَاءِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَاجْعَلْهُ يَيْئَاسُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْعَافِ .

(٨٧٥) سَرَحُوا فَلَانًا مِنَ السَّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ

وَيُخَطِّئُ صَاحِبُ «تَذَكُّرَةِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : سَرَحَ فَلَانٌ مِنَ السَّجْنِ بِقَوْلِهِ : «فَكَانَتْهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ سَرَحِ الرَّاعِي مَاشِيَتُهُ ، أَوْ مِنْ سَرَحِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ إِذَا طَلَّقَهَا . وَكِلَاهُمَا غَرِيبٌ . لِمَاذَا لَا نَسْتَعْمِلُ الْإِطْلَاقَ مِنْ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ ، إِذَا خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَهُوَ

أَفْضَى بِهِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ سِرٌّ .

التَّدَامَةُ عِنْدَ مَعَانِيَةِ الْعَذَابِ .

وقال ابن الأنباري إنَّ الفعلَ (أَسْرُوا) في الآية قد يَعْنِي الإخفاءَ أو الإظهارَ .

(٨) وقال : أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ : كَتَمْتُهُ ، وَأَعْلَنْتُهُ أَيْضًا ، فهو من الأضدادِ ، كُلٌّ مِنْ : الصَّحاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والزَّوْزَنِي ، والصَّاعَانِي ، والمختار ، واللَّسَانِ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٩) استشهد الزَّوْزَنِيُّ في كتابه (شرح المَعْلَقَاتِ السَّبْعِ) ببيتِ امرئ القيسِ :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا

عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

وقال : الإِسْرَارُ : الإِظْهَارُ وَ الإِضْمَارُ جَمِيعًا ، وهو من الأضدادِ . وَيُرْوَى : لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي ، وهو الإِظْهَارُ لَا غَيْرُ .

(١٠) وجاءَ في الآية الأولى مِنْ سُورَةِ الْمُتَحَنِّةِ : ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ ، أَي : تُخْفُونَ لَهُمُ الْمُدَّةَ . فهنا جاءَ الفعلُ (أَسْرَ) مَتَلُوًا بِالْبَاءِ . وَيَرَى بعضُ المفسرينَ أَنَّ الفِعْلَ (تُسِرُّونَ) في الآية مَعْنَاهُ : تُظْهِرُونَ . وهذا يجعلُ آيَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ تَوَيَّدُ أَنَّ الفِعْلَ (أَسْرَ) يَعْنِي الإِخْفَاءَ وَالإِظْهَارَ كِلَيْهِمَا إِذَا جَاءَ مَتَلُوًا بِالْبَاءِ .

وَيُجِيزُ الصَّاعَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ نَقولَ أَيْضًا : أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ وَبِالشَّيْءِ : كَتَمْتُهُ . أَظْهَرْتُهُ (ضِدَّ) .

وَلَمَّا كَانَ أَدْبَاءُ الضَّادِ لَا يَسْتَعْمَلُونَ الفِعْلَ (أَسْرَ) إِلَّا لِلإِخْفَاءِ ، وَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَعْنِي الإِظْهَارَ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَجْتَنِبَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ (أَسْرَ) بِمَعْنَى : أَظْهَرَ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَنْ نَكْتَنِي بِقَوْلِنَا :

(أ) أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ .

(ب) أَسْرَرْتُ بِالشَّيْءِ : أَخْفَيْتُهُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٨٧٨) السَّرُّ ، السَّرَرُ ، السِّرَرُ ، السُّرَّةُ

ويقولون : قَطِعتُ سُرَّةَ المولودِ ، والصَّوابُ :

وَالَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿فَأَسْرَاهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ : أَخْفَاهَا . وقد وردَ الفِعْلُ (أَسْرَ) غَيْرَ المَتَلُوِّ بِالْبَاءِ ، وَمَشْتَقَاتُهُ ، وَمَصْدَرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بِمَعْنَى : أَخْفَى ١٨ مَرَّةً أُخْرَى ، وَمَرَّةً وَاحِدَةً بِمَعْنَى : أَفْضَى بِهِ عَلَى أَنَّهُ سِرٌّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿وَإِذْ أَسْرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ .

(٢) وَاكْتِفَاءُ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «أَسْرَ الْحَدِيثَ» ، وَاسْتِسْرَ الْأَمْرُ : خَفِيَ .

(٣) وَاكْتِفَاءُ الْوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : «أَسْرَهُ : كَتَمَهُ» .

(٤) وَالصِّلَةُ الْوُثِيقَةُ بَيْنَ كَلِمَتَيْ (السِّرِّ) وَ (أَسْرَ) ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى لَا تَعْنِي إِلَّا مَا يُكْتَمُ أَوْ الْخَفَاءُ .

ولكن :

(١) لَيْسَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا ، مَفْرُوضًا عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَسْتَعْمَلَهَا وَقْفًا لْجَمِيعِ مَعَانِيهَا الَّتِي تَذْكُرُهَا الْمَعَاجِمُ . وَمُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَكْتَفِي بِشَرْحِ الْكَلِمَاتِ حَسَبَ مَعَانِيهَا فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ .

(٢) الْأَسَاسُ مُعْجَمٌ يَهْتَمُّ بِالْبَلَاغَةِ ، وَتَحْيِيرِ مَا وَقَعَ فِي عِبَارَاتِ الْمُبْدِعِينَ ، وَلَيْسَ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا كَاللَّسَانِ أَوْ التَّاجِ .

(٣) أَخْطَأَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي اكْتِفَائِهِ بِ : كَتَمَهُ ، وَإِهْمَالِهِ : أَظْهَرَهُ .

(٤) لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَاتُ ذَاتُ الْجَذْرِ الْوَاحِدِ ذَاتَ مَعْنَى وَاحِدٍ ، فَقَدْ عَثَرْتُ - حَتَّى الْآنَ - عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ٤٠٠ كَلِمَةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَتَشَابَهُ فِي حُرُوفِهَا وَتَرْتِيبِهَا وَحَرَكَاتِهَا ، وَتَحْمِلُ مَعَانِيَ مُتَضَادَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِدَدًا مِنْهَا فِي الْمَعْجَمِ هَذَا .

(٥) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» فِي بَابِ تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ : أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ وَأَعْلَنْتُهُ .

(٦) وَقَالَ قُطْرُبٌ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَرَبِجِي كِمَالٌ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْأَضْدَادِ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ .

(٧) وَقَالَ ثَعْلَبٌ وَالرَّجَّاجُ إِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ : كَتَمَ الرُّؤَسَاءُ التَّدَامَةَ مِنَ السَّفَلَةِ الَّذِينَ أَضْلَوْهُمْ .

وَقَالَ قُطْرُبٌ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، مَعْنَاهُ : وَأَظْهَرُوا

أيضاً ، كلٌّ مِنَ الصَّحاحِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ أَنَّ الصَّادَ (الصِّراطِ) أَعْلَى .
و (الصِّراطِ) لغةُ قُرَيْشٍ .

(٨٨٠) الطَّقْمُ لا السَّرْقِيسَ

ويقولونَ : عندنا سَرْقِيسٌ لِلطَّعامِ ، أي مجموعةٌ مِنَ الأدواتِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلطَّعامِ بأنواعِهِ . والصَّوابُ : عندنا طَقْمٌ لِلطَّعامِ ، لأنَّ المعجمَ الوسيطَ يقولُ إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ كَلِمَةَ (الطَّقْمِ) ، لِتَعْنِي مَجْمُوعَةً مُتَكَمِّلَةً مِنَ الْأَدَوَاتِ تُسْتَعْمَلُ فِي أَغْراضٍ خَاصَّةٍ .

أما طَقْمُ الثَّيَابِ فتقومُ الحُلَّةُ مقامَهُ . قال النَّعَالِيُّ في فقه اللُّغَةِ : «لا يُقالُ لِلثَّوبِ حُلَّةٌ إِلَّا إِذَا كانَ ثَوْبَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ جَنْسٍ واحدٍ» .

(٨٨١) السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرِوَالَةُ ،

السَّرَوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، الشَّرَوَالُ

قالَ الثُّبَابُ والتَّاجُ إِنَّ الشَّرَوَالَ لغةٌ عامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ ، وإِنِّها فارسيَّةٌ ، (شَرَوَالٌ وَشَلَوَارٌ) . ولكنْ : قالَ إِنَّ الشَّرَوَالَ لغةٌ في السَّرَوَالِ : السَّجِسْتَانِي ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقالَ سَيِّبِيُّهُ ، والأزهريُّ ، والوسيطُ إِنَّ السَّرَاوِيلَ مفردٌ ، جمْعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ . ولكنْ قِيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ تكونُ إمَّا مفردةً ، أو جمْعَ سِرْوَالٍ أو سِرْوَالَةٍ : الصَّحاحُ ، والحريُّ في شَرْحِ المَقَامَةِ الْقَطِيعِيَّةِ ، وقد أنشدَ في المَقَامَةِ الْبَرْقَعِيدِيَّةِ :

وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَسَالِي بِسِرْبَالٍ وَ سِرْوَالٍ
وَالْأَسَاسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ الَّذِي استشهدَ بِصَدْرِي بِتَبِينِ
لِلْمَتْنِي ظانًّا إِيَّاهَا بَيْتًا واحدًا :

ما جَدَّبَ الزَّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِي

ما سَمِعْتُهُ سَرَدَ سَيَوَى سِرْوَالِي

(أ) قُطِعَ سُرَّهُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَأَبْنُ الْجَوَازِي فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ،
وَاللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَقُطِعَ سَرُّهُ : الكسائيُّ ، وأبو عُبَيْدٍ ، وابنُ السَّكَيْتِ ،
وَالصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
وَالْمَتْنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَقُطِعَ سِرُّهُ : ابنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وابنُ الْجَوَازِي ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وعَتَرَ الْقَامُوسُ حِينَ أَجَازَ السُّرُّ أَيْضًا ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ مُحِيطُ
الْمَحِيطِ وَظَلَّهْ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَعَتَّرَ أَيْضًا . وقد ذَكَرَ نَصْرُ الْهُورِينِي
فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : السَّرُّ .

وعَتَرَ الْأَسَاسُ حِينَ انْفَرَدَ بِذِكْرِ السَّرِّ بَدَلًا مِنَ السَّرْرِ
وَالسَّرْرِ الصَّحِيحَتَيْنِ .

أما السُّرَّةُ فَهِيَ مَا يَظْهَرُ فَوْقَ الْبَطْنِ بَعْدَ قَطْعِ السَّرِّ كَمَا يَقُولُ
الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وابنُ الْجَوَازِي ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ السُّرَّةُ عَلَى : أُسْرَةٍ ،

وَالسَّرُّ عَلَى : أُسْرَارٍ ،

وَالسَّرْدُ عَلَى : أُسِرَةٍ ،

وَالسُّرَّةُ عَلَى : سُرَرٍ وَسُرَاتٍ .

أما فِعْلُهُ فَهُوَ : سَرَرْتُ الْمَوْلُودَ أُسْرُهُ سَرًّا : قَطَعْتُ سُرَّهُ .

(٨٧٩) السِّرَاطُ وَ الصِّراطُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَبِّي الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ سِرَاطًا ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوابَ هُوَ الصِّراطُ ، اعتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ
مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، وعلى ورودِها
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً أُخْرَى ، مَكْتُوبَةً بِالصَّادِ .
ولكنْ :

قرأ يعقوبُ الحضرميُّ بالسَّيْنِ (السِّرَاطُ) ، وأجازها بالسَّيْنِ

والصواب :

ومِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «وَاخْتُلِفَ فِي كَوْنِهِ أَعْجَبًا أَوْ عَرَبِيًّا . فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مَفْرَدٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعُجْمَةِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّغَةَ لَا تَوْجَدُ فِي الْآحَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ جَمْعٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ لَا يَصْرِفُونَهُ بِالْإِجْمَاعِ . أَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ أَعْجَبًا ، فَلِلْعُجْمَةِ وَعَدَمِ النَّظِيرِ فِي الْآحَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَوُرُودِهِ عَلَى صِغَةِ الْجَمْعِ الْأَقْصَى (مُنْتَهَى الْجَمْعِ) . وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا ، فَلِلصِّغَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعِيْنَهَا عَلَى الْقِيَاسِ » .

ومِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْقَطِيعَةِ : «قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ السَّرَاوِيلَ هُوَ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ ، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ هُوَ فَرْدٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ جَمْعٌ ، وَاحِدُهُ سِرْوَالٌ ، مِثْلُ : شِمْلَالٍ وَشَمَالِيلَ ، وَسِرْبَالٍ وَسَرَابِيلَ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَمْعٌ » .

وَقَالَ مُحَمَّدٌ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الرَّيْدِيِّ : «وَالْأَشْهَرُ فِي سَرَاوِيلَ مَنَعُ صَرْفِهِ وَالتَّائِيثُ» .

وَقَالَ أَبُو مُقْبِلٍ :

أَتَى دُونَهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ

فَتَى فَارِسِيٍّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ

وَفِي اللِّسَانِ : (فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ) .

وَقَالَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ٩٣ : السَّرَاوِيلُ هُوَ مَا يُسَمَّى بِالْبَنْطَلُونِ ، وَهُوَ لِبَاسُ ذَوِ سَاقَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، يَسْتُرُ النِّصْفَ الْأَسْفَلَ مِنَ الْجَسَمِ .

وَتَصْغِيرُ سَرَاوِيلَ : سُرَيْيلٌ .

وَفَعْلُهُ : سَرَوَكَ فَتَسْرُوكَ : أَلْبَسَهُ السَّرَاوِيلَ .

وَجَاءَ فِي الْأَفَاطِرِ أَبُو السَّيِّكِيَّتِ (بَابُ اللَّبَسِ) : تَسْرُوكَ سَرَاوِيلَهُ : لَبَسَهُ .

لِذَا قُلْ :

(١) لَبِسْتُ سَرَاوِيلِي ، أَوْ سِرْوَالِي ، أَوْ سِرْوَالَتِي ، أَوْ سِرْوَالِي ،

أَوْ سَرَاوِينِي ، أَوْ سِرْوَالِي .

(٢) لَبَسُوا سَرَاوِيلَهُمْ ، أَوْ سَرَاوِيلَاتِهِمْ .

(٣) هَذَا سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

(٤) هَذِهِ سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي

مَخِيزًا لِي صَنَعْتِي سِرْبَالِ

مَا سُمِّتُهُ سَرَدَ سِوَى سِرْوَالِ

وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْلَالِي

وَفِي الدِّيَوَانِ (شَرْحُ الْبَرْقَوِيِّ) : سِرْوَالِ . وَاسْتَشْهَدَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ بِقَوْلِ الْآخَرِ :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُ لِمُسْتَعْطِفٍ

وَالْمَتْنِ .

وَقِيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ جَمْعٌ ، مَفْرَدُهُ سِرْوِيلٌ ، وَلَيْسَ فِي الضَّادِ (فَعْوِيلٌ) سِوَاهُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالُوا إِنَّ السَّرَاوِينَ هِيَ لُغَةٌ فِي السَّرَاوِيلِ : ابْنُ السَّيِّكِيَّتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالُوا إِنَّ السَّرَاوِيلَ مُؤَنَّثَةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا

سَرَاوِيلُ قَيْسٍ ، وَالْوُفُودُ شُهُودُ

وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ ، وَهَذِهِ

سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ ثُمُودُ

وَالْأَسَاسُ (فِي مَادَّةِ «تَبَنٍ») ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا تُؤَنَّثُ وَتَذَكَّرُ : الصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَرْقَعِيدِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقِيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَسَيِّوِيَّةٌ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ عَرَبِيَّةً : الْمَصْبَاحُ (وَقِيلَ : عَرَبِيَّةٌ ، جَمْعُ سِرْوَالَةٍ) ، وَالتَّاجُ (أَوْ هِيَ عَرَبِيَّةٌ ، كَأَنَّهَا جَمْعُ سِرْوَالٍ وَ سِرْوَالَةٍ) ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ : أَوْ هِيَ عَرَبِيَّةُ الْبَنَاجِ .

(٨٨٢) السَّرَاةُ

السَّرِيُّ هو الشَّرِيفُ ، ويجمعونه على : سَرَاةٍ ، والصَّوَابُ : سَرَاةٌ ، كما تقول المعجمات . ومن الحديث : «لما حَضَرَ بني [وَرَدَتْ] (بني) في النهاية ، وأرجح أنها (بنو) شَيْبَانَ ، وكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ ، ومنهم المتنَّى بنُ حارثة» . ويقولُ النهايةُ : أيُّ أَشْرَافِهِمْ . وقال الأَفُوهُ الأَوْدِيُّ (صَلَاةُ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكٍ) :

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى ، لا سَرَاةَ لَمْ
ولا سَرَاةَ إِذَا جَهَّاهُمْ سَادُوا

وقال لَقِيْطُ بنُ يَعْمرَ الإِبَادِيُّ :

أَبْلَغُ إِسَادًا ، وَخَلَّلَ فِي سَرَاتِهِمْ

أَيُّ أَرَى الرَّأْيَ ، إِنْ لَمْ أُعْصَ ، قَدْ نَصَعَا
وَيُجْمَعُ السَّرِيُّ عَلَى أَشْرِيَاءَ أَيْضًا . أمَّا السَّرَوَاتُ فَهِيَ جَمْعُ
الْجَمْعِ . جاءَ في النهاية : [ومنه حديثُ الأنصارِ : «قَدْ افْتَرَقَ
مَلَأُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ» . أيُّ أَشْرَافِهِمْ] .

أما المرأةُ فَهِيَ سَرِيَّةٌ ، وَهَنْ سَرَايَا .

وفعله : سَرَوْ يَسْرُو سَرَاوَةً وَسَرَوْا : شَرَفَ .

(٨٨٣) دَارُ الْحُكُومَةِ لَا السَّرَايَ

ويقولون : سَرَايُ الْحُكُومَةِ ، والصَّوَابُ : دَارُ الْحُكُومَةِ ،
لأنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ (سَرَاي) مِنْ سَرَايَا جَمْعُ : سَرِيَّةٍ . وَالسَّرِيَّةُ
هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ ، مَا بَيْنَ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثِينَ .
أَوْ هِيَ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَايَا .

ثُمَّ جَعَلَ مُرُورُ الزَّمَنِ ، وَكَثْرَةُ التَّدَاوُلِ الْكَلَامِيِّ كَلِمَةَ
(السَّرَاي) تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ بَنَاءٍ كَبِيرَةٍ يُقِيمُ فِيهَا مَوْظِفُو الْحُكُومَةِ ،
بِزِيَادَةِ أَلْفٍ فِي آخِرِهَا (السَّرَايَا) ، كَمَا يَرَى كَمَالُ إِبْرَاهِيمَ ،
أَوْ (السَّرَاي) كَمَا يَرَى صَاحِبُ الْمَتْنِ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
دَخِيلَةٌ . وَيُعَرَّفُ كَلِمَةُ السَّرِيَّةِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ
يَتَرَاوَحُ عَدْدُهَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، أَوْ الْأَرْبَعِينَ ؛ أَوْ بَيْنَ
مِئَةٍ وَخَمْسِينَ ، فَمَا زَادَ فَمَنْسُرٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى ثَمَانِينَ فَجَيْشٌ ،
فَإِذَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَجَرَّارٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمِلَ كِلَتَا الْكَلِمَتَيْنِ (السَّرَايِ وَالسَّرَايَا) ،
وَنُكْتَبِي بِ (دَارِ الْحُكُومَةِ) .

(٨٨٤) الْمُسْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ،

الْمِصْطَفَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ

الْبُقْعَةُ بِجَانِبِ الْبَيْتِ ، تُحَاطُ بِجِدَارٍ ، وَتُرَدَّمُ أَرْضُهَا فَتَكُونُ
أَعْلَى مِمَّا حَوْلَهَا ، يُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمُسْطَبَةِ ؛ لِأَنَّ
مُحِيطَ الْمَحِيطِ يَرَى أَنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

أُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ غَيْرِ الْمُرْتَفِعِ ، الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ،
اسْمٌ :

(١) الْمُسْطَبَةُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالْمِسْطَبَةُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْمِصْطَبَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ) ،
وَاللِّسَانُ ، وَنَهْجُ الْأَرَبِ لِلتُّوَيْرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالْمِصْطَبَةُ : ابْنُ سِيرِينَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَدُوزِي .

(٥) وَالْمِصْطَبَةُ : أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَشَارْحُ الْقَامُوسِ فِي الْهَامِشِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ .

(٦) وَالْمِصْطَفَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَجاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ
الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٧٠ ، أَنَّ
الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ اسْمَ الْمِصْطَبَةِ (لَمْ تَضْبُطْ حَرَكَاتُ
حُرُوفِهَا) ، وَقَالَ إِنَّهَا مَبْنِيٌّ عَلَى شَكْلِ دَكَّةٍ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ فِي
الرَّيْفِ ، خَارِجَ الْمَنَازِلِ .

وَانْفَرَدَ الْمَغْرِبِيُّ بِذِكْرِ الْمُسْطَبَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا قَلِيلَةُ الْإِسْتِعْمَالِ ،
وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِذِكْرِ الْمِصْطَفَةِ . وَلَمْ أُعْرَفْهُمَا كِلَيْهِمَا أَهْتِمَامًا ؛
لَأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ :

(أ) الْمُسْطَبَةُ وَالْمِسْطَبَةُ عَلَى : مَسَاطِبَ وَمَسْطَبَاتٍ .

(ب) وَالْمِصْطَبَةُ وَالْمِصْطَفَةُ عَلَى : مِصْطَبَاتٍ وَمِصْطَابٍ .

(ج) وَ الْمِضْطَبَّةُ عَلَى : مِضْطَبَاتٍ .

(د) وَ الْمِضْطَفَّةُ عَلَى : مِضْطَفَاتٍ .

(٨٨٥) سَعْدَى ، سَعْدَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَنَاتِ اسْمَ سَعْدَى ، وَالصَّوَابُ ، إِمَّا :

(أ) سَعْدَى : كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُتَنِّ ،
وَالْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلِيِّ .

وَفِي الْجَاهِلِيَّةِ شَاعِرَةٌ اسْمُهَا : سَعْدَى بِنْتُ كُرَيْزٍ ، هِيَ
خَالَةُ عَثَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(ب) أَوْ سَعْدَةُ كَمَا ذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُتَنُّ .

(٨٨٦) أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، سَعَدَهُ اللَّهُ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ : سَعَدَهُ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، أَيْ : وَفَّقَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ
(فِي التَّنْبِيهَاتِ) ، وَالصَّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ : أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَ سَعَدَهُ اللَّهُ كِلْتاهُمَا
كُلٌّ مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ،
وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمُتَنِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : سَعَدَهُ اللَّهُ يَسْعُدُهُ سَعْدًا وَ سَعُودًا ، فَهُوَ مَسْعُودٌ ،
وَأَسْعَدَهُ يُسْعِدُهُ إِسْعَادًا فَهُوَ مَسْعُودٌ أَيْضًا كَمَا قَالَ الْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ . وَلَا يُقَالُ مُسْعَدٌ كَأَنَّهُمْ اسْتَفْتَوْا عَنْهُ
بِمَسْعُودٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُسْعَدًا) سِوَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْضِدُ حُرُوفِ الصَّحَاحِ حِينَ أَهْمَلَ وَضَعَ
حَرْفِ النَّثِيِّ (لَا) قَبْلَ الْفِعْلِ (يُقَالُ) ، كَمَا فَعَلَ مَنْضِدُ حُرُوفِ
مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «وَلَا يُقَالُ مُسْعَدٌ ، كَأَنَّهُمْ
اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ» . فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ ذَكَرَهَا الصَّحَاحُ كُلُّهَا ،
مَا عدا حَرْفَ الْعُطْفِ (لَا) ، وَوُجُودُ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْعِبَارَةِ
يَتَطَلَّبُ وَجُودَ حَرْفِ النَّثِيِّ هَذَا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى مِنَ الْعِبَارَةِ ،

لِتُصْبِحَ : وَلَا يُقَالُ

إِنَّ الْقَاعِدَةَ فِي صِيَاغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِي هِيَ
إِبْدَالُ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ بِحَمْزٍ مَضْمُومَةٍ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ .
وَقَدْ شَدَّتْ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِثْلُ مَسْعُودٍ مِنَ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ
أَسْعَدَ :

(١) أَحَبُّهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَا مُحَبٌّ .

(٢) أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ لَا مُحَمٌّ .

(٣) أَجَنَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مُجَنُونٌ لَا مُجَنٌّ .

(٨٨٧) الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

وَيَقُولُونَ : يَعْمَلُ وَاسِمٌ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : ... السُّعُودِيَّةُ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) نَقُولُ : سَعَدَ يَسْعُدُ سَعْدًا وَ سَعُودًا ، لَا سَعُودًا .

(٢) السَّعْدُ هُوَ الْيُمْنُ وَالنِّعْمَةُ وَالْخَيْرُ . وَقَعْلٌ لَهُ جُمُوعٌ تَكْسِيرِ
قِيَاسِيَّةٌ ، مِنْهَا فُعُولٌ (سُعُودٌ) ، وَلَيْسَ بَيْنَهَا (فُعُولٌ) .

(٣) بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي أوردَهَا الْمُتَنُّ فِي نَهَايَةِ مَادَّةِ
(سَعَدَ) : سُعُودٌ لَا سَعُودٌ .

(٤) عِنْدَمَا تَنْسِبُ إِلَى اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعُولٍ) ، تَضَعُ فِي آخِرِهِ
يَاءَ النَّسَبِ ، دُونَ تَغْيِيرِ فِي حَرَكَاتِ الْأَسْمِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَتَكُونُ
النِّسْبَةُ إِلَى سُعُودٍ : سُعُودِي لَا سَعُودِي .

(٨٨٨) السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَضْدُ

هَنَالِكَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ اللَّغَوِيِّينَ عَلَى مَعْنَى (السَّاعِدِ) ، فَيُقَالُ
إِنَّهُ مَا بَيْنَ الْمِرْقَى وَالْكَفِّ مِنْ أَعْلَى : (كَتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ،
وَالْتَهْدِيبِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ) .

وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الْعَضْدُ : (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَالْمُصْبَحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمُتَنُّ) . وَالْعَضْدُ هُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْقَى وَالْكَفِّ .
وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الزَّنْدُ الْأَعْلَى (مِنْ الْكُوعِ إِلَى الْمِرْقَى) ،
وَالزَّنَادِغِ هِيَ الزَّنْدُ الْأَسْفَلُ (مِنْ الْكُرْسُوعِ إِلَى الْمِرْقَى) :
اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ . أَمَّا الْكُوعُ فَهُوَ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ ،
وَالْكُرْسُوعُ هُوَ الَّذِي يَلِي الْخِنْصَرَ .

وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .
ومن معاني الفعلين أسعر النار وسعرها أيضاً : أوقدها .

(٨٩١) السَّعَالُ ، السُّعْلَةُ

ويخطئون مَنْ يقول : يَسْعَلُ الطِّفْلُ سَعْلَةً شديدةً ، ويقولون
إنَّ الصَّوَابَ هو : يَسْعَلُ الطِّفْلُ سَعَالًا شديدًا .

وكِلتا الكلمتين (سعال و سَعْلَة) صحيحتان ؛ لِأَنَّهُمَا
مصدرانِ لِلْفِعْلِ سَعَلَ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والأساسُ ،

واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذُكِرَتِ السُّعْلَةُ في هامشِ الصَّحاحِ ، واستشهد
الأساسُ بقولِ شاعرٍ يصفُ خطيبًا :

مَلِيءٌ بِبُهْرٍ ، وَالتَّفَاتِ ، وَسُعْلَةٍ ،

وَمُسْحَةٍ عُثُونٍ ، وَقَتْلِ الْأَصَابِعِ

ولم يذكرْ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ والمختارُ سوى المصدرِ :
سَعَالٌ . واكْتَفَى المصباحُ بذكرِ المصدرِ : سَعْلَةٌ .
وقد يأتي السُّعَالُ أَسْمًا أيضًا .

أَمَّا السُّعْلَةُ فَهِيَ مصدرُ المَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي سَعَلَ ،
على وزنِ (فَعْلَةٍ) ، نحو : سَمِعْتُ سَعْلَةَ الطِّفْلِ .

وحِينَ نَقُولُ : سَعَلَ الطِّفْلُ سَعْلَةً أَيْقَظَنِي مِنَ النَّوْمِ ،
نَكُونُ مَخْطُئِينَ ؛ لِأَنَّ مصدرَ الْهَيْئَةِ مِنَ الثَّلَاثِي يَكُونُ على وزنِ
(فَعْلَةٍ) ، فنَقُولُ : سَعَلَ سَعْلَةً أَيْقَظَنِي .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ السُّعَالِ عَلَى السُّعْلَةِ ، دفعًا لحدوثِ
التَّبَاسِ بَيْنَ كَلِمَتَيِ السُّعْلَةِ وَالسُّعْلَةِ .

(٨٩٢) السُّفْرَةُ

ويظنون أَنَّ كَلِمَةَ السُّفْرَةِ ، الَّتِي تُطْلَقُ على المائدةِ وما عليها
من طعامٍ ، هي من أقوالِ العامةِ ، وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ ، يُؤَيِّدُ
ذَلِكَ مَا يَأْتِي :

(١) جاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ «قالَ : ذَبَحْنَا
شاةً ، فجعلناها سُفْرَتَنَا أَوْ في سُفْرَتِنَا» . السُّفْرَةُ طعامٌ يَتَّخِذُهُ
المُسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ ما يُحْمَلُ في جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فنُقِلَ اسْمُ الطَّعامِ إلى
الجلدِ ، وسُمِّيَ بِهِ كما سُمِّيَتِ المَزَادَةُ راوِيَةً .

وذكرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وكتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، والتَّلْخِصُ
لأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ أَنَّ السَّاعِدَ وَالذِّرَاعَ
وَاحِدٌ . (وَالذِّرَاعُ هِيَ كما يَقُولُ اللَّسَانُ والتَّاجُ : مِنْ طَرَفِ
الْمِرْقَاقِ إلى طَرَفِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وقد تُذَكَّرُ) .
أَمَّا السَّاعِدُ فَهُوَ مذكَّرٌ دائِمًا .

فهذا الاختلافُ الشَّدِيدُ في تحديدهِ معْنَى (السَّاعِدِ) ،
يَحْمِلُنِي على أَنِ أَقترحَ على مجامعِنَا الموافقةَ على ما يَأْتِي :

(١) السَّاعِدُ هو ما بَيْنَ المِرْقَاقِ وَالْكَفِّ .

(٢) الزَّنْدُ هو السَّاعِدُ .

(٣) الْعَضْدُ هو ما بَيْنَ المِرْقَاقِ إلى الْكَفِّ .

(٨٨٩) هذا السَّاعِدُ

ويقولون : هَذَا السَّاعِدُ قَوِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : هَذَا السَّاعِدُ
قَوِيٌّ ؛ لِأَنَّ السَّاعِدَ مذكَّرٌ كما يَقُولُ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويقولُ المصباحُ : «سُمِّيَ سَاعِدًا لِأَنَّهُ يُسَاعِدُ الْكَفَّ في
بَطْشِهَا وَعَمَلِهَا .

وَيُجْمَعُ السَّاعِدُ على سَوَاعِدَ .

وَمِنْ معاني السَّاعِدِ :

(١) سَاعِدُ الْقَوْمِ : رَئِيسُهُمْ .

(٢) سَاعِدَا الطَّائِرِ : جَنَاحَاهُ .

(٣) مَجْرَى الْمَخِ في الْعِظَامِ (مَجَاز) .

(٤) مَجْرَى الْمَاءِ إلى النَّهْرِ أَوِ الْبَحْرِ .

(٥) مَجْرَى اللَّبَنِ إلى الضَّرْعِ أَوِ اللَّثْدِي .

(٦) شَدَّ اللَّهُ على سَاعِدِكَ : أَعَانَكَ .

(٧) أَمَرُ ذُو سَوَاعِدَ : ذُو وَجْهِهِ وَمَخَارِجِهِ .

(٨٩٠) سَعَرَ الْحَاجَةَ وَأَسْعَرَهَا

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : أَسْعَرْتُ الْكِتَابَ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هو : سَعَرْتُ الْكِتَابَ ، أَيِ : قَدَرْتُ لَهُ سِعْرًا ،
كما تقولُ المعاجِمُ . وَلَكِنَّ الْفِعْلَ أَسْعَرَ يُؤَدِّي المعْنَى ذاتهَ أيضًا
كما جاءَ في كِتَابِ الْأَفْعَالِ لِأَبْنِ الْقُوطِيَّةِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ،
(لِغَةِ) ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،

ولكن :

يُجِزُ قَوْلَ : سِفْلُ الدَّارِ وَ سَفْلُهَا كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمُحْكَم ، والأساس ، والمُغْرِب ،
والعُباب ، والمُخْتَار ، واللَّسَان ، والمُصْبَح (كُتِبَ السِّينُ لُغَةً) ،
والقَامُوس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمُتَن .

واكتفى الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مُفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ : السَّفْلِ ،
وقال إِنَّهُ نَقِيضُ العُلُوِّ .

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم بِذِكْرِ المَصْدَرَيْنِ :
سَقَالٍ وَ سَفُولٍ .

وجاءَ في اللِّسَانِ والتَّاجِ :

(١) السَّفْلَى نَقِيضُ العُلْيَا .

(٢) وَ السَّفْلُ نَقِيضُ العُلُوِّ .

(٣) وَ السَّافِلَةُ نَقِيضُ العَالِيَةِ فِي الرَّمْحِ والنَّهْرِ وَغَيْرِهِمَا .

(٤) وَ السَّافِلُ نَقِيضُ العَالِي .

(٥) وَ السِّفْلَةُ نَقِيضُ العِلِّيَّةِ .

(٦) وَ السَّفَالُ نَقِيضُ العِلَاءِ .

(٧) وَ السَّفُولُ نَقِيضُ العُلُوِّ فِي البِنَاءِ .

وقال ابنُ سِيْدِهِ : الأسْفَلُ نَقِيضُ الأعلى .

وزادَ السُّفُولَ ، وَ السَّفَالَ ، وَ السَّفَالَةَ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمُخْتَارِ ، واللِّسَانِ ، والقَامُوسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيط
المحيطِ ، وأقرب المواردِ ، والمُتَنِ .

(٨٩٥) الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ لَا السِّفْلِسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَرَضِ التَّنَاسُلِيِّ اسْمَهُ اللَّاتِنِيَّ : السِّفْلِسَ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلَّةِ مجمعِ فَوَائِدِ الأوَّلِ لِلُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، أَنَّ المَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَرَضِ اسْمَ :
الزُّهْرِيِّ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونِ الأوَّلِ
١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي فَصْلِ مِصْطَلَحَاتِ
عِلْمِ الْأَمْرَاضِ ، وَفِي مُؤْتَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّلَاثَةِ
عَشْرَةَ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الأوَّلُ ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ المَعْجَمِ

(٢) وَقَالَ الصَّحاحُ والمُخْتَارُ : هِيَ طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلْمَسَافِرِ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَتِ السُّفْرَةُ .

(٣) وَقَالَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ والأسَاسُ : السُّفْرَةُ طَعَامُ السَّفَرِ ،
وَزَادَ الرَّاعِبُ قَوْلَهُ : وَمَا يَوْضَعُ فِيهِ .

(٤) وَجَاءَ فِي المِصْبَاحِ : السُّفْرَةُ طَعَامٌ يُصْنَعُ لِلْمَسَافِرِ ، وَالمَجْمَعُ :
سُفْرٌ . وَسُمِّيَتِ الْجِلْدَةُ الَّتِي يُوعَى فِيهَا الطَّعَامُ سُفْرَةً مَجَازًا .

(٥) وَنَقَلَ شِفَاءُ الغَلِيلِ عَنِ الكَرْمَانِيِّ مَا خَلَّصْتَهُ : السُّفْرَةُ
طَعَامٌ يُحْمَلُ غَالِبًا فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الجِلْدِ ،
وَسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتِ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً .

(٦) وَقَالَ المُتَنُ : السُّفْرَةُ طَعَامُ الْمَسَافِرِ الْمُعَدُّ لِلسَّفَرِ «هَذَا هُوَ
الأَصْلُ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى وَعَائِهِ مِنَ الْجِلْدِ» وَشَاعَ فِيمَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ
(مَجَاز) . وَأُطْلِقَهَا مَجْمَعُ مِصْرَ ، فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ٩١ ، عَلَى كُلِّ
مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ مِنْ ذَوَاتِ الْقَوَائِمِ وَغَيْرِهَا .

(٧) وَقَالَ الوَسِيطُ : السُّفْرَةُ طَعَامٌ يُصْنَعُ لِلْمَسَافِرِ . أَوْ :
مَا يُحْمَلُ فِيهِ الطَّعَامُ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ
كَلِمَةَ السُّفْرَةَ لِلْمَائِدَةِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ ، فَقَطَعَتْ جَهِيْزَةً
بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ .

(٨٩٣) السَّفُوفُ

وَيُسَمَّوْنَ كُلَّ دَوَاءٍ يَابَسٍ غَيْرِ مُعْجُونٍ : سَفُوفًا ، وَالصَّوَابُ
هُوَ : السَّفُوفُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَالتَّعَالِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمحيط المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَدَوْرِي ، وَالمُتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ لِلتَّعَالِيَّ أَنَّ أَكْثَرَ أَسْمَاءِ الْأَدْوِيَةِ عَلَى
وِزْنِ (فَعُولٍ) ، مِثْلُ : دَرُورٍ وَسَعُوطٍ ، كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ الْأَدْوَاءِ
وَالْأَوْجَاعِ عَلَى (فُعَالٍ) ، مِثْلُ : زُكَامٍ ، وَضُدَاعٍ ، وَسَلَالٍ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : سَفَفْتُ الدَّوَاءَ أَسَفَّهُ سَفًّا : تَنَاوَلْتُهُ يَابَسًا
غَيْرَ مُعْجُونٍ .

(٨٩٤) سِفْلُ الدَّارِ وَ سَفْلُهَا

وَيُخْطِئُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ مَنْ يَقُولُ : سِفْلُ الدَّارِ ،
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سِفْلُ الدَّارِ .

والفِعلانِ وَقَعَ وَ سَقَطَ مُتَرَادِفَانِ (مُعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ :

جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : يُسْتَعْمَلُ السَّقُوطُ
فِي الْحِسِّيَّاتِ وَالْمَعْنَوِيَّاتِ . اسْقَطَ الشَّيْءَ : أَوْقَعَهُ وَجَعَلَهُ يَسْقُطُ
حِسًّا أَوْ مَعْنَى . سَاقَطَ الشَّيْءُ سِقَاطًا وَ مُسَاقَطَةً : أَوْقَعَهُ وَتَابَعَ
إِسْقَاطَهُ .

وَقَالَ الْمَخْتَارُ : وَقَعْتُ مِنْ كَذَا وَعَنْ كَذَا : سَقَطْتُ .

وَقَالَ التَّاجُ : سَقِيطُ السَّحَابِ : الْبَرْدُ . وَالسَّقِيطُ : الْجَلِيدُ .

لِذَا قُلْ :

(١) وَقَعَ الْمَطَرُ .

(٢) سَقَطَ الْمَطَرُ .

(٣) هَطَلَ الْمَطَرُ .

(٤) هَمَى الْمَطَرُ .

(٨٩٧) الْأُسْقُفُ ، الْأُسْقُفُ ، السَّقْفُ ، السَّقْفُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الرَّئِيسِ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّصَارَى ،
فَوْقَ الْقِيَّسِ وَدُونَ الْمَطْرَانِ ، أَسْمُ الْأُسْقُفِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْأُسْقُفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ :
[وَفِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ وَهَرَقْلَ «أَسْقَفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ»
أَيَّ جَعَلَهُ أُسْقُفًا عَلَيْهِمْ] .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْأُسْقُفِ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ .

وَلَكِنْ :

الْأُسْقُفُ وَالْأُسْقُفُ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا دُوزِي فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْأُسْقُفِ .

وَهَذَا لِكَ آسَانٍ آخَرَانِ لِلْأُسْقُفِ ، هُمَا :

(١) السَّقْفُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالسَّقْفُ : التَّاجُ وَالْمَدُّ .

الْوَسِيطُ ، عَامَ ١٩٧٢ ذُكِرَ فِيهِ الزُّهْرِيُّ بِتَسْكِينِ الْمَاءِ لَا فَتْحِهَا .

وَهَذَا الدَّاءُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ بِتَسْكِينِ الْمَاءِ (الزُّهْرِيُّ) ،
كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ . وَلَمْ أَعُثْ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَ الْمَجْمَعَ
الْقَاهِرِيَّ يَفْتَحُ الْمَاءَ ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ يَعْنِي أَيْضًا : كَوْكَبَ الزُّهْرَةِ ،
وَالْهَيَّةَ الْجَمَالِ عِنْدَ الْإِغْرِيقِ مَنْسُوبًا إِلَيْهَا . وَلَا أَرَى صِلَةً بَيْنَ
هَذَيْنِ وَهَذَا الدَّاءِ اللَّعِينِ ، وَلَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيَاضِ النَّاصِعِ ،
وَصَفَاءِ اللَّوْنِ (مَعْنَى الزُّهْرَةِ) .

وَلَمَّا كَانَتْ (الزُّهْرَةُ) تَعْنِي الْوَطَرَ ، وَهَذَا الدَّاءُ التَّنَاسُلِيُّ
يَأْتِي مِنْ قَضَاءِ الزُّهْرَةِ (الْوَطَرِ) ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا أَنْ تُطْلَقَ
عَلَيْهِ أَسْمُ : الْمَرَضِ الزُّهْرِيِّ .

(٨٩٦) سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : وَقَعَ الْمَطَرُ ؛ لِأَنَّ الصَّحاحَ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحَ ،
وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ذَكَرَتْ أَنَّ مِنَ الْخَطِّ قَوْلَ : «سَقَطَ الْمَطَرُ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : وَقَعَ الْمَطَرُ : سَقَطَ . وَعَادَ
اللَّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَذَكِّهِ فذَكَرَ أَنَّ سَبِيحَهُ قَالَ : سَقَطَ الْمَطَرُ
مَكَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا ، وَمِنْهُ مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ .
وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَيْضًا مَا قَالَهُ سَبِيحُهُ .

وَذَكَرَ جُمْلَةً (مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ،
وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : سَقَطَ النَّدَى وَ سَقِيطُهُ : مَا يَسْقُطُ
مِنَ النَّدَى . وَاسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ هُذَيْفَةَ بْنِ خَشْرَمٍ :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَبْرِ قَفَرٍ قَطَعَتْهُ

تَرَى السَّقَطَ فِي أَعْلَامِهِ كَالْكَرَاسِفِ

الْعَبْرِ : الْحِمَارُ . الْكَرْسُفُ : الْقُطْنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «إِنَّ السَّقَطَ هُوَ التَّلْجُ» . وَالتَّلْجُ وَالتَّنْدَى
كِلَاهُمَا كَالْمَطَرِ يَنْزِلَانِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ . وَلَا يَحِقُّ لَنَا
أَنْ نُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطَرُ ؛ لِأَنَّ التَّلْجَ لَيْسَ سِوَى مَطَرٍ
يَجْمَدُ مَأْوُهُ ، وَالتَّنْدَى لَيْسَ سِوَى قَطَرَاتٍ مِنَ الْمَطَرِ .

(أ) السُّقَاةُ : لِمَنْ يَقْدُمُونَ الْخَمْرَ (جمعُ ساقٍ).

(ب) السَّقَائِنَ : لِمَنْ يَسْقُونَ النَّاسَ الْمَاءَ ، أَوْ اللَّبَنَ (جمعُ سَقَاءٍ) .

(٨٩٨) السُّقَاةُ وَ السَّقَّاءُونَ

(۸۹۹) سَقَاهُ ، اَسْقَاهُ

(أ) قَوْلِ الْفَرَّاءِ : «فَإِذَا سَقَاكَ مَاءً لِشَفِّكَ ، قَالُوا سَقَاهُ ، وَلَمْ يَقُولُوا : أَسَقَاهُ» .

قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

ولیکن :

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ : ﴿وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَسْقَى) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وهناك أربعةُ جموعٍ تكسِرُ لِكَلِمَةِ السَّافِي هي :

(١) سَقَاءٌ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمَتْنُ ، والوَسِيطُ .

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى
نُصَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَسَيَّوِيٍّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسط .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(۱) سَقَاهُ يَسْقِيهِ سَقْيًا .

(۲) اسْقَاهُ يُسْقِيهِ اسْقَاءً .

(۹۰۰) سَكَتَ الْقَوْمُ وَاسْكُتُوا

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْكَتْ فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ ابْنُ تَوَابٍ
هُوَ : سَكَتَ فُلَانٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالرَّسِيظَ يَقُولُ :
أَسْكَنَهُ : جَعَلَهُ يَسْكُتُ ؛ وَلَآتَانَا نَعْرِفُ آتَانَا إِذَا حَلَيْنَا الثَّلَاثِيَّ

وَتَجْمَعُ السُّكُتَةُ عَلَى سُكْتٍ ، وَ السُّكُتَةُ عَلَى سِكْتٍ .
أَمَّا السُّكُتَةُ فَهِيَ :

(١) موتُ الفُجَاءَةِ .

(٢) المرَّةُ من السُّكُوتِ .

(٣) السُّكُتَةُ فِي الصَّلَاةِ : أَنْ يُسَكَّتَ بَعْدَ الْإِفْتِتَاحِ ، أَوْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ .

(٩٠٢) الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ } لَا السُّكُتُشْ وَالْتَمَثِيلِيَّةُ الْقَصِيرَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي يُوَضِّحُ فِكْرَةً أَوَّلِيَّةً ، دُونَ إِتْقَانٍ ، أَسْمُهُ الْأَعْجَمِيُّ مُعَرَّبًا : السُّكُتُشْ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُفِّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٨٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ أَسْمَ : الرَّسْمِ التَّقْرِيبِيِّ .

وَأُسْتَبْدِلَ مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ نَفْسِهِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٨١ ، أَسْمَ التَّمَثِيلِيَّةِ الْقَصِيرَةِ بِكَلِمَةِ السُّكُتُشْ ، الَّتِي لَهَا مَعْنِيَانِ فِي اللُّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ .

(٩٠٣) سُكَارَى ، سَكَرَى ، سَكَارَى

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ السُّكَارَانَ عَلَى سَكَارَى ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ مِضْمُومَ السِّينِ (سُكَارَى) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
وَلَكِنْ :

هُنَالِكَ ثَلَاثَةُ جُمُوعٍ تَكْسِيرٍ لِلْسُّكَارَانِ :

(١) سُكَارَى : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٢) وَسَكَرَى : جَاءَ فِي كِتَابِ «إِتْحَافِ الْبَشَرِ» تَبَعًا لِلْبَقَايِي

الَّذَا زَمَ بِالْهَمْزَةِ يُضْبِحُ مُتَعَدِّيًا قِيَاسًا .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ «وَأَسَكَّتَ ، وَاسْتَغْضَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا» . أَيْ أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ . يُقَالُ : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، قِيلَ أَسَكَّتَ] .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ نَعْوَتِ النَّسَاءِ فِي وَلَادَتِهِنَّ وَحَمِلِهِنَّ مِنْ كِتَابِ «الْأَلْفَاظِ» : (أَسَكَّتَ فُلَانٌ) : إِذَا لَزِمَتْهُ حُجَّةٌ فَانْقَطَعَ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ (أَسَكَّتَ) فَعْلٌ لَازِمٌ بِمَعْنَى (سَكَتَ) كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : تَكَلَّمَ فُلَانٌ ثُمَّ سَكَتَ ، فَإِذَا أَفْجَمَ ، قِيلَ : أَسَكَّتَ (لَمْ يَقُلْ «أَسَكَّتَ» كَالْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى) .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «وَقِيلَ سَكَتَ : تَعَمَّدَ السُّكُوتَ ، وَ أَسَكَّتَ : أَطْرَقَ مِنْ فِكْرَةٍ ، أَوْ دَاءٍ ، أَوْ فَرْقٍ (خَوْفٍ) . وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ : وَأَسَكَّتَ وَاسْتَغْضَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا» . أَيْ : أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : نَقُولُ : أَسَكَّتَ فُلَانٌ إِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، أَوْ أَفْجَمَ .

وَفِعْلُهُ : سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتًا ، وَ سَكَتًا ، وَ سَكُوتًا . فَهُوَ : سَكُوتٌ ، وَ سَاكُوتٌ ، وَ سَكِيْتُ ، وَ سَكِيْتُ ، أَيْ : كَثِيرُ السُّكُوتِ .

(٩٠١) السُّكُتَةُ ، السِّكُتَةُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا أَسَكَّتَ بِهِ صَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُ أُسْكُوتَةً . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) سُّكُتَةُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ سِكُتَةُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

سَكْرِي سَكْرًا ، وَسُكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ،
فهو : سَكْرٌ (عن سيبويه) ، وَسَكْرَانٌ .

(٩٠٥) أمينُ السرِّ ، كاتبُ السرِّ ، لا سكرتير

الكاتبُ الَّذِي يُعَاوَنُ رؤساءَ الدَّوَاوِيرِ والشَّرِكَاتِ فِي حِفْظِ
مَصْنَفَاتِهِمْ وَتَرْتِيبِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ السَّكْرَتِيرِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ
مَعْرَبَةٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) أمينُ السرِّ .
(ب) أَوْ كَاتِبُ السَّرِّ .
(ج) أَوْ كَاتِبُ السَّرِّ .

(٩٠٦) الإسكافُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعِ اسْمِ الإسكافِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الإسكافَ هُوَ صَانِعُ الْأَحْذِيَةِ وَمُصْلِحُهَا . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ الإسكافِ تُطْلَقُ عَلَيْهِمَا كِلَيْهِمَا .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهَا تَعْنِي صَانِعَ الْأَحْذِيَةِ وَمُصْلِحُهَا : شَمِيرُ بْنُ
حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَنْكَرَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ تَسْمِيَةَ كُلِّ عَامِلٍ إِسْكَافًا .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الإسكافِ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ :
الْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَبْنُ الْجَوَازِيِّ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ :

(أ) إِنَّ الْعَرَبَ تَطْلُقُهُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ ، وَيَعْنُونَ بِالْعَرَبِ الْبَدُو .
(ب) الإسكافُ تُطْلَقُ عَلَى التَّجَارِ .
(ج) وَتُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ يَدَوِيًّا بِحَدِيدَةٍ .
(د) الْخَفَافُ عِنْدَ الْعَرَبِ (البدو) هُوَ الْأَسْكَفُ ، لَا الْإِسْكَافُ .
وَيُقَالُ لِلْإِسْكَافِ : أُسْكُوفُ ، وَأُسْكَفُ ، وَسَكَافُ ،
وَسَيَكْفُ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» إِنَّ الْعَامَّةَ تُطْلَقُ

فِي مِفْتَاحِهِ ، أَنَّ حَمْزَةَ ، وَالْكَسَاءَ ، وَخَلْفًا الْعَاشِرَ ، وَالْأَعْمَشَ
الرَّابِعَ عَشَرَ قَرَأُوا الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ : ﴿وَأَنْتُمْ
سَكْرِي﴾ بَدَلًا مِنْ ﴿سَكَارَى﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٣) وَسَكَارَى : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَقَالَ اللَّسَانُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْجَمْعَ (سَكَارَى) لُغَةٌ .
وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْجَمْعَ (سَكَارَى) هُوَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْجُمُوعِ
اسْتِعْمَالًا .

(٩٠٤) سَكْرَى ، سَكْرَانَةٌ ، سَكْرَةٌ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُؤَنَّثُ السَّكْرَانُ عَلَى سَكْرَةٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سَكْرَى وَ سَكْرَانَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ
الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَانَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَهْرِيُّ (فِي التَّذَكُّرِ) ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ (سَكْرَانَةً) هِيَ لُغَةٌ بَنِي أَسَدٍ : أَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَالزُّبَيْدِيُّ
فِي لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ (قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَةَ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ وَالْمَدُّ أَنَّ نَقُولَ السَّكْرَةَ أَيْضًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

فَعَيْتَ فِي السَّامِ غَدَاةً قُرًى بِسَكِينٍ مُوقَّعَةِ النَّصَابِ
وَتَعْلَبُ ، وابن الأنباري ، والأزهري الذي قال : سُمِّيَ سَكِينًا
لأنها تُسَكِّنُ الذَّبِيحَةَ ، أي تُسَكِّنُها بالموت (ذكر السكِين
وأنته في عبارته) .

والصَّحاح الذي استشهد بيته أي ذُوَيْبٍ :
يُرى ناصحًا فيما بدا ، فإذا خلا

فذلك سَكِينٌ عَلَى الْحَلْقِ حَاقِظٌ
وأحمد بن محمد الهروي (في الغريبين) ، وابن الجواليقي ،
 وابن بَرِّي ، والمختار ، واللَّسَانُ الذي استشهد بالبيتين المذكورين
أَيْضًا ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ الذي استشهد بالبيتين
اللَّذَيْنِ استشهد بهما اللُّسَانُ ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط الذي
استشهد بيته أي ذُوَيْبٍ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وقال الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد إن تذكير السَكِينِ هو الغالب عليه .
ويُجيزُونَ استعمال السَكِينَةِ أَيْضًا : (جاء في حديث المَبْعَثِ :
قال الملكُ لما شَقَّ بَطْنُهُ : «إثني بالسَكِينَةِ») ، وأجاز استعمال
السَكِينَةِ الرَّجَاجُ ، وابن سيده الذي أنشد :
سَكِينَةٌ مِنْ طَبَعِ سَيْفٍ عَمُرُو

نصَابُهَا مِنْ قَرْنٍ تَيْسٍ بَرِّي
والنَّهْأَةُ ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وقال الرَّاجِزُ الأصفهاني ، والمصباح ، ومحيط المحيط
كالأزهري : «سُمِّيَ السَكِينُ بذلك ؛ لأنه يُسَكِّنُ حَرَكَةَ
المذبوح» .

أما صانع السَّكَاكِينِ فَيَرَى اللُّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ،
والمَدِّ ، والمتن ، والوسيط أنه السَّكَّانُ وَ السَّكَاكِينُ . وبرى
ابن سيده أن السَّكَاكِينِ مُؤَلَّدَةٌ ؛ لأنك إذا نسبت إلى الجمع ،
فالقياصُ أن تُرَدُّهُ إلى الواحد . وقد أخطأ ابن سيده هنا ؛ لأنَّ
الكوفيَّين يُجيزُونَ التَّسْبِ إلى جمع التَّكْسِيرِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ
مُطْلَقًا ، سواء أكان اللَّبْسُ مَأْمُونًا عند التَّسْبِ إلى مفردهِ (نحو :
أنهاري ، في التَّسْبِ إلى نَهْرٍ) ، أم غير مأمونٍ (نحو : جزائري ،
في التَّسْبِ إلى بلاد الجزائر) . وقد أقرَّ المجمع اللُّغَوِيُّ القاهري
رأي الكوفيَّين هذا . (راجع مادة «مباحث أخلاقه وخُلُقِيَّته»

عليه اسمُ الإسْكَافِ ، وهو الأسْكَفُ . وانفرادُ ابنِ الجَوَزيِّ
بهذا القولِ يحملنا على أن لا نأْبَهُ لَهُ .

(٩٠٧) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

أُنْقُلُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ

وَيَضَعُونَ سُكُونًا (د) عَلَى آخِرِ الْحُرُوفِ (مِثْلُ عَنْ ، وَمِنْ ،
وَبَلْ ، وَلَكِنْ) ، وعلى الحَرْفِ الْآخِرِ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ الْمَجْزُومِ ، وعلى آخِرِ فِعْلِ الْأَمْرِ الصَّحِيحِ
الْآخِرِ ، الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ ، فيقولون :

(١) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أُنْقُلُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

وَالصَّوَابُ :

(١) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أُنْقُلُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

لأننا نَضَعُ الْحَرَكَاتِ وَفَقًا لِتَلْفِظِهَا . وعندما يلتقي ساكنان ،
لا بُدَّ لَنَا مِنْ تَحْوِيلِ السُّكُونِ الْأَوَّلِ إِلَى كَسْرَةٍ أَوْ فَتْحَةٍ ،
لِنَسْتَطِيعَ التَّفَوُّهُ بِالْكَلِمَةِ أَوْ الْحَرْفِ السَّاكِئِينَ .

(٩٠٨) هَذَا السَّكِينُ حَادٌّ ، هَذِهِ السَّكِينُ حَادَّةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُوَثِّثُ السَّكِينِ وَيَقُولُ : هَذِهِ السَّكِينُ حَادَّةٌ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السَّكِينُ حَادٌّ ؛ لأنه مذكَّرٌ
حَسَبَ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وابنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَأبي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَالرَّجَاجِ ، وَالرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وأنكر أبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وأبو حاتم
السَّجِسْتَانِيُّ ثَابِتَ السَّكِينِ ، وقالوا : رَبَّمَا أَنتَ فِي الشَّعْرِ عَلَى
مَعْنَى الشَّفَرَةِ .

وقال الرَّجَاجُ : «رَبَّمَا أَنتَ السَّكِينُ بِالْهَاءِ ، لَكِنَّهُ شَادٌّ
غَيْرُ مُخْتَارٍ ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَزْنُهُ فَعِيلٌ» . ويقولُ المصباحُ :
«وقيلُ التَّوْنُ زَائِدَةٌ ، فَهُوَ فَعْلَيْنِ ، فَيَكُونُ مِنَ الْمُضَاعَفِ» .
ولكن :

يجوزُ تذكيرُ (السَّكِينِ) وثانيتهُ حَسَبَ أَقْوَالِ مَعْجَمِ الْفَاطِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ عَلَى جَوَازِ الثَّابِتِ
بقولِ الشَّاعِرِ :

في معجم الأخطاء الشائعة). وأنا أوصي بتذكير السلاح ، لأنه :

- (١) الأعلى .
- (٢) ولأن العامة تذكره .

(٩١٠) الشريعة لا السلايد

صورة المناظر الطبيعية والعمرانية ، في أفلام مصغرة ، صالحة للعرض بالفانوس السحري ، يُطلقون عليها اسمها الإنكليزي مُعَرَّبًا : السلايد .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٨٢ ، أن المؤتمر أطلق على تلك الصورة ، اسم : الشريعة . و الشريعة هي أيضاً : القطعة المرفقة من اللحم وغيره ، وتُجمع على : شرائح .

(٩١١) السلطانية

ويظنون أن كلمة سلطانية هي كلمة عامية .

ولكن :

جاء في المتن : «السلطانية كلمة استساغها العرف منذ عهد بعيد ، ويراد بها ذلك الوعاء المقعر يتخذ للحساء ونحوه ، وخصها مجمع مضر الكبير منها ، في الجدول رقم ١٠٦» . ثم جاء في الصفحة ١٣٠ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «حجرة الطعام» أن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أقر استعمال (السلطانية) في الرقم ٢٢ ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، بعد أحد عشر عاماً ، وفيها : «السلطانية : وعاء من الخزف ونحوه يؤكل فيه (مجمع)» .

ويبدو أن محيط المحيط وأقرب الموارد يريان رأي ابن سيده ؛ لأنهما اكتفيا بذكر كلمة السكان التي لا نستعملها وأهملنا السكاكيني التي تستعملها أمثنا كلها .

لذا قل :

- (أ) هذا السكين حاد .
- (ب) هذه السكين حادة .
- (ج) هذه السكينة حادة .
- (د) فلان سكان .
- (هـ) فلان سكاكيني .

(٩٠٩) هذا السلاح جديد هذه السلاح جديدة

ويخطئون من يقول : هذه السلاح جديدة ، ويقولون إن الصواب هو : هذا السلاح جديد ، اعتماداً على :

- (أ) قول أبي عبيدة : السلاح : ما قوتل به .
- (ب) ومعجم مقاييس اللغة : هو ما يُقاتل به .
- (ج) وأساس البلاغة : كلُّ عُدَّةٍ للحرب فهو سلاح .

ولكن :

أجاز تذكير كلمة السلاح وتأنيثها كل من أدب الكاتب (باب ما يذكر ويؤنث) ، والصباح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الصباح والمختار : يجوز تأنيثه .

وقال المصباح : التذكير أغلب .

وقال القاموس والمتن : ويؤنث .

وقال التاج : التذكير أعلى .

ويُجمع السلاح على :

- (١) أسلحة : قال تعالى في الآية ١٠٢ من سورة النساء : ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ﴾ .
- (٢) وسُلح .
- (٣) وسُلحان .
- (٤) وعلى التأنيث : سلاحات .

والسُلح ، والسُلح ، والسُلحان : لغة في السلاح .

(٩١٢) السَّلْطَةُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ السَّلْطَةِ عَلَى الطَّعَامِ يُعْمَلُ مِنَ الْخَضِرِ الْمُقَطَّعَةِ ، أَوْ اللَّبَنِ الْخَيْضِ ، أَوْ الطَّحِينَةِ ، مَعَ الْخَلِّ أَوْ اللَّيْمُونِ وَالْمَلْحِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل «الفاطر الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادة رقم ٤٤ ، أن المجمع أطلق على ذلك النوع من الطعام اسم السَّلْطَةِ . وقد أيدت ذلك الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٢ .

(٩١٣) السِّلْعَةُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا يُتَّجَرُ بِهِ مِنَ الْبِضَاعَةِ (سِلْعَةً) ، وَبَعْضُهُمْ يَضُمُّ سِنَهَا . وَالصَّوَابُ : (سِلْعَةً) ، كما في (لَحْنُ الْعَوَامِ) لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، والمعجم الأخرى . وجمعها : سِلْعٌ .

وللسِّلْعَةِ معانٍ كثيرة ، منها :

(١) المتاع .

(٢) ورم غليظ غير ملتزق باللحم يتحرك عند تحريكه ، وله غلاف ، ويقبل الزيادة لأنه خارج عن اللحم . جاء في النهاية : [في حديث خاتم النبوة «فرائته مثل السِّلْعَةِ» هي غدة تظهر بين الجلد واللحم ، إذا غمزت باليد تحركت] .

(٣) زيادة تحدث في الجسد ، في العنق وغيره ، تكون قدر الحمصة أو أكبر ، أو خراج في العنق .

(٤) دودة العلق .

أما السِّلْعَةُ فهي الشَّجَّةُ في الرأس كائنة ما كانت ؛ أَوْ الَّتِي تَشُقُّ الْجِلْدَ . وجمعها : سِلْعَاتٌ وَسِلَاعٌ . وَالسِّلْعُ هِيَ اسْمُ جَمْعٍ لَهَا .

(٩١٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَي : اقْتَرَضَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَوْ اسْتَلَفَ مِنْهُ

دِرَاهِمٌ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْ . وَلَكِنْ :

جاء في الحديث : «اسْتَسَلَفَ مِنْ أَعْرَابِيٍّ بَكْرًا» . أَي اسْتَقْرَضَ جَمَلًا فَنِيًّا .

وَأَجَازَ اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ «فِي مُسْتَدْرَكِهِ» ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَأَنكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ قَوْلَ : اسْتَلَفَ مِنْهُ سُلْفَةً ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ وَاسْتَسَلَفَ . وَلَكِنْ جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» : وَاسْتَلَفَ فُلَانٌ ، وَاسْتَسَلَفَ ، وَتَسَلَّفَ . وَأَيْدَ مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَخْطَاءُ اللَّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ» ، مَا جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» .

أَمَّا السَّلْفُ فَهُوَ الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمُقْرِضِ ، وَعَلَى الْمُقْرِضِ رَدُّهُ .

لِذَا قُلْ :

(١) اسْلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .

(٢) سَلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .

(٣) تَسَلَّفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٤) اسْتَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٥) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٩١٥) السِّلْفُ ، السِّلْفُ

وَيُخَطِّي أَبُو السَّكَيْتِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ زَوْجَ أُخْتِ الزَّوْجَةِ هُوَ سِلْفُهُ ؛ لِأَنَّ السِّلْفَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ سِلْفُهُ ، وَأَيْدَ قَوْلُهُ أَبُو سَيْدَةَ فِي الْمُخَصَّصِ وَالسَّيِّدُ عَلِي رَاتِبٌ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ فِي الْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ» . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي السِّلْفِ وَالسِّلْفِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السِّلْفَ :

رَوَى التَّاجُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ :

مُعَاتِبَةُ السِّلْفَيْنِ تَحْسُنُ مَرَّةً .

فَإِنْ أَذْمَنَّا اكْتَارَهَا أَذْمَنَّا الْحَبَا

وَذَكَرَ السِّلْفَ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

ويقول معجم البلدان أيضاً إنَّ (سُلُوقَ) قريةً باليمن ،
ويرى ابنُ الفقيه وابنُ الحائك أنها مدينةٌ ، لا قريةٌ . ويُجمعُ
هؤلاء على أنَّ الكِلَابَ السُّلُوقِيَّةَ تُنسَبُ إليها .
ويرى اللسانُ أنَّ (السُّلُوقِيَّ) من الكلابِ والدُّرُوعِ أجودُها .
قالَ القَطَامِيُّ :

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سُلُوقٍ كَأَنَّهَا
حُصْنٌ تُجُولُ تُجَرَّرُ الْأَرْضَانَا

(٩١٨) سَلَكُهُ الْمَكَانَ ، أَسْلَكُهُ الْمَكَانَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْلَكُهُ الْمَكَانَ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هو : سَلَكُهُ الْمَكَانَ ؛ لأنَّ القرآنَ الكريمَ لم يذكرْ إِلَّا الْفِعْلَ
(سَلَكَهُ) ، الَّذِي وردَ ١٢ مرَّةً ، منها قوله تعالى في الآية ٤٢
مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ، ولأنَّ معجمَ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، ومعجمَ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ
الأصفهانيِّ ، ومقاماتِ الحريريِّ (في الدِّيَابِجَةِ) ، والأساسَ
اكتَفَوْا بِذِكْرِ الْفِعْلِ (سَلَكَ) متَعَدِّياً .
ومِمَّا قالَهُ الْأَسَاسُ : (سَلَكَ السَّيَّانَ فِي الْمَطْعُونِ) .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : (سَلَكُهُ وَ أَسْلَكُهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّ
مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وابنِ الأَعْرَابِيِّ ، وأدبِ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ
أَسْلَكَ لُغَةً نَادِرَةً ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ عَلَى جَوَازِ اسْتِعْمَالِ (أَسْلَكُهُ) بَيْتَ
سَاعِدَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ :

وَهُمْ مَتَعُوا الطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوهُمْ

عَلَى شَاءٍ مَهَوَاهَا بَعِيدُ

أَمَّا فِعْلُهُ ، فَهُوَ : سَلَكُهُ الطَّرِيقَ يَسْلُكُهُ سُلُوكًا ، وَ سَلَكًا .
وَيَقَالُ : سَلَكُهُ الطَّرِيقَ أَوْ الْمَكَانَ فِي الْمَكَانِ ، وَأَسْلَكُهُ إِيَّاهُ ،
وَفِيهِ ، وَعَلَيْهِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (سَلَكَ) كَمَا جَاءَتْ فِي مَعْجَمِ أَفْظَارِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَهِيَ كَمَا يَأْتِي :

(١) سَلَكَ اللَّهُ الطَّرِيقَ فِي الْأَرْضِ يَسْلُكُهَا سَلَكًا : أَنْفَذَهَا فِيهَا .

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلَفَ : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ السَّلَفُ عَلَى أَسْلَافٍ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ تَسْمِيَةَ الْمَرْأَةِ سِلْفَةً ، وَأَجَازَهَا كُرَاعُ ،
وَذَكَرَهَا كَثِيرُونَ ، مِنْهُمْ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا جَمْعُ السِّلْفَةِ فَهُوَ : سِلَافٌ .

(٩١٦) تَسَلَّقَ الْجِدَارَ وَ عَلَى الْجِدَارِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْجِدَارِ ، ويقولون
إنَّ الصَّوَابَ هو : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ الْجِدَارَ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا
الْجُمْلَتَيْنِ صَوَابٌ . وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ (تَسَلَّقَ الْجِدَارَ) أَعْلَى ؛
لأنَّ معظمَ المعجمات تكتفي بِذِكْرِهَا ، كَالصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
أَمَّا الْوَسِيطُ فَأَجَازَ جُمْلَتَيْ : تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، وَ عَلَى الْجِدَارِ
كِلَيْهِمَا .

وَاكْتَفَى مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ
بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ ، فَقَالَا : (التَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِطِ) .
أَمَّا جُمْلَةُ : تَسَلَّقَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَعَنَاهَا : تَقَلَّبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ
قَلَقًا وَهَمًّا أَوْ وَجَعًا .

(٩١٧) كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ

وَيَقُولُونَ : كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ ، وَالصَّوَابُ : كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ
(أدبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُظَنُّ مُسْلِمٌ بْنُ قُتَيْبَةَ ؛ صَاحِبُ أدبِ الْكَاتِبِ ، أَنَّهُ نِسَبَهُ
إِلَى (سُلُوقَ) بِالْيَمَنِ . بَيْنَمَا تَرَى الْمَصَادِرَ الْأُخْرَى أَنَّ (سُلُوقَ)
قُرْيَةً ، أَوْ بَلَدًا ، أَوْ مَكَانًا بِالْيَمَنِ تُنسَبُ إِلَيْهِ الدُّرُوعُ وَالْكَلابُ .

(٣) وَ السُّلُّ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُّ .

(٤) وَ السَّلَّةُ : ابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

(٩٢٠) السُّكَّانُ مُسْلِمُونَ لَا إِسْلَامَ

ويقولون : سَكَّانُ إندونيسيا إِسْلَامٌ ، والصَّوَابُ : مُسْلِمُونَ ؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ ، وَمُعْتَقِفُهُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ .
وبعني الإِسْلَامُ أَيْضًا إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِمَا أُنِيَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ .

(٩٢١) هَذِهِ السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُؤَنَّةً ، فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ . وَنَقَلَ الْوَسِيطُ عَنْهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ كَلِمَةَ السَّلْمِ تُؤَنَّتُ وَتُذَكِّرُ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ كَلِمَةُ السَّلْمِ عَلَى : أَسْلَمَ وَسَلَامَ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّلْمِ :

(١) الإِسْلَامُ .

(٢) الصَّلَحُ .

(٣) الْمُسَالَمُ .

(٩٢٢) السَّلْمُ قَوِيٌّ وَقَوِيَّةٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ السَّلْمُ قَوِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السَّلْمُ قَوِيٌّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ السَّلْمِ وَتَأْنِيَهَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ، وَسَلَكَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا﴾ .

(٢) سَلَكَ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ فِي الطَّرِيقِ ، وَبِالطَّرِيقِ يَسْلُكُ سُلُوكًا : دَخَلَ وَذَهَبَ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .

(٣) سَلَكَهُ فِي كَذَا : أَدْخَلَهُ وَأَنْفَذَهُ فِيهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ .

(٤) سَلَكَهُ الطَّرِيقَ : أَنْفَذَهُ وَأَذْهَبَهُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ . أَيْ : أَنْفَذَهُ يَنَابِيعَ .

(٥) سَلَكَ لَهُ بَعَثًا وَرَصْدًا : أَنْفَذَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ . أَيْ : يَنْفِذُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ .

(٩١٩) السِّلُّ ، السَّلَالُ ، السُّلُّ ، السَّلَّةُ

يُنَكِّرُ الْحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الْغَوَاصِ» السِّلَّ ، وَهُوَ الْمَرَضُ الَّذِي يُصِيبُ الرِّثَّةَ أَوْ الرِّثْنَيْنِ ، وَيُهْزِلُ الْمَرِيضَ وَيُضْنِيهِ ، وَيُمِيتُهُ أحيانًا . وَيَقُولُ الْحَرِيرِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّلَالُ ؛ لِأَنَّ مَعْظَمَ الْأَدْوَاءِ جَاءَ عَلَى فُعَالٍ كَالزُّكَامِ وَالصَّدَاعِ وَالسَّعَالِ ، مَعَ أَنَّ السِّلَّ هُوَ أَكْثَرُ أَسْمَاءِ هَذَا الْمَرَضِ شُبُوعًا .

وَأَخْطَأَ الْوَسِيطُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّ أَحَدَ أَسْمَاءِ هَذَا الْمَرَضِ هِيَ السَّلُّ . وَالْأَسْمَاءُ الصَّحِيحَةُ أَرْبَعَةٌ ، هِيَ :

(١) السِّلُّ : قَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ :

بِي السِّلِّ أَوْ دَاءِ الْمُسَامِ أَصَابَنِي

فَإِلَّاكَ عَنِّي ، لَا يَكُنْ بِكَ مَا بِيَا

وَضَبَطَ اللَّسَانُ السِّينَ فِي كَلِمَةِ السِّلِّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمَّ كِلَيْهِمَا . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السِّلَّ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ السَّلَالُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

يَظُنُّونَ أَنَّ مَعْنَى السَّلِيمِ هُوَ السَّالِمُ . وَلَكِنْ لِلسَّلِيمِ مَعْنَى آخَرُ هُوَ اللَّدِيعُ . وَقَدْ سُمِّيَ اللَّدِيعُ سَلِيمًا لِأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا مِنَ اللَّدِيعِ فَقَبِلُوا الْمَعْنَى ، كَمَا قَالُوا لِلحَبَشِيِّ أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَلِلْعُطْشَانِ رَبَّانُ ، وَلِلْفَلَاةِ مَفَازَةٌ تَفَاوُلًا بِالْفَوْزِ ، وَهِيَ مَهْلَكَةٌ ، فَتَفَاءَلُوا لِمَنْ يَدْخُلُهَا بِالسَّلَامَةِ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، فِي كِتَابَيْهِمَا عَنِ الْأَصْدَادِ ، أَنَّ السَّلِيمَ مِنَ الْأَصْدَادِ . وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ فِي الْحَيِّ سَلِيمًا ، أَيَّ مَلْدُوغًا .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّ السَّلِيمَ هُوَ أَيْضًا : الْجَرِيحُ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى الْمَلَكَةِ . وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ السَّلْمَ هُوَ لَدَغُ الْحَيَّةِ ، وَأَنَّ الْمَلْدُوغَ يُسَمَّى سَلِيمًا وَمَسْلُومًا .

وَذَكَرَ أَنَّ السَّلِيمَ هُوَ السَّالِمُ أَوْ اللَّدِيعُ كُلُّهُ مِنْ : الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . أَمَّا جَمْعُ سَلِيمٍ فَهُوَ : سَلَمَاءُ وَسَلَمَى . لِهَذَا اسْتَعْمَلَ السَّلِيمَ بِمَعْنَى :

(١) السَّالِمِ .

(٢) اللَّدِيعِ .

(٣) الْجَرِيحِ الَّذِي أَشْفَى عَلَى الْمَلَكَةِ .

وَإِنْ كُنْتُ أَوْثَرُ الْأَقْتَصَارِ عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى (السَّالِمِ) لِمَعْرِفَةِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ بِهِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(٩٢٥) سَلَمَى

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ : لَيْسَ فِي الْعَرَبِ بِضَمِّ السَّيْنِ غَيْرُ أَبِي سَلَمَى وَالدِّزْهَيْرِ ، وَاسْمُهُ رِبْعَةُ بْنُ رِيَّاحٍ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ . وَلَكِنْ :

وَجَدْتُ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ :

رَوَى الْعَسْكَرِيُّ أَنَّ أَبَا حَسَنِ النَّسَائَةَ كَانَ يَقُولُ : أَبُو سَلَمَى صَبِيرٌ بْنُ يَرْبُوعٍ .

وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الَّذِي يَرَى أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَيُجْمَعُ السَّلْمُ عَلَى : سَلَالِمَ ، وَسَلَالِيمَ .

(٩٢٣) السَّلَامِيَّاتُ

السَّلَامَى ، الَّتِي هِيَ عِظَامُ الْأَصَابِعِ فِي الْيَدِ وَالْقَدَمِ ، يَجْمَعُونَهَا عَلَى سَلَامِيَّاتٍ ، وَالصَّوَابُ : سَلَامِيَّاتٌ ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهَا هُوَ : سَلَامَى ، لَا سَلَامِيٌّ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «عَلَى كُلِّ سَلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ»] . السَّلَامَى : جَمْعُ سَلَامِيَّةٍ ، وَهِيَ الْأَنْمَلَةُ مِنْ أَنْامِلِ الْأَصَابِعِ . وَقِيلَ وَاحِدَةً وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ . وَيَجْمَعُ عَلَى سَلَامِيَّاتٍ ، وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَقْصِلَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ . وَقِيلَ السَّلَامَى : كُلُّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ صِغَارِ الْعِظَامِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلَامَى : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازَنِيُّ ، وَأَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَكَتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّرَجَّاجُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَاحِدُهُ سُلَامِيَّةٌ : كَمَا قَالَ النَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَتْنُ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَدُّ حِينَ فَتَحَ الْمِيمَ وَقَالَ : سَلَامِيَّةٌ .

وَالسَّلَامَى اسْمٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَالنَّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ .

وَالسَّلَامَى أُتِيَ كَمَا قَالَ الْمَصْبَاحُ وَالْمَدُّ .

وَتَعْنِي السَّلَامَى أَيْضًا عُروَقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ، كَمَا قَالَ قُطْرُبٌ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُسَمَّى السَّلَامَى الْقَصَبُ أَيْضًا : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّرَجَّاجُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالْمَدُّ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْقَصَبِ هُنَا هُوَ قَصَبُ الْأَصَابِعِ .

(٩٢٤) السَّلِيمُ (السَّالِمُ وَاللَّدِيعُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَقِلَ السَّلِيمُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى ؛ لِأَنَّهُمْ

بقولنا: هذا مِسْمَحٌ ، أو مِسْمَاحٌ ، أو سَمُوحٌ ، أو سَمَحٌ .
وانفرد المصباح والمد والمتن بذكر: هذا سَمَحٌ . وكلمة
سَمُوحٍ ذكرها القاموس في مادة (التعاس) .
وَمِسْمَحٌ وَمِسْمَاحٌ وَسَمُوحٌ تَصْلُحُ للمؤنث والمذكر .
أما فعله فهو: سَمَحَ يَسْمَحُ سَمَاحًا ، وَسَاحَةً ، وَسُمُوحَةً ،
وَسُمُوحًا ، وَسَمَحًا ، وَسَمَاحًا .

(٩٢٨) السَّامِدُ

ما يُوضَعُ في الأرضِ مِنَ المَخْصِبَاتِ لِيَجُودَ زَرْعُهَا يُسَمُّونَهُ
سِمَادًا ، اعتمادًا على ما جاء في النهاية ، وقد عثروا وعثر النهاية
لأن الصَّوَابَ هو السَّامِدُ كما جاء في الصِّحاح ، والمغرب ،
والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٩٢٩) السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السَّمَرَةُ ، السَّامِرَةُ ،

السَّمَرُ ، السَّامِرُونَ

السَّامِرُ هو الذي يتحدَّثُ مَعَ جَلِيسِهِ لَيْلًا ، ويجمعونهُ على :
سَمَارٍ ، وَسَمَرٍ ، وَسَمَرَةٍ ، وَسَامِرَةٍ ، وَسَمَرٍ ، وسامرين .
ويخطئون مَنْ يجمعه على سامِرٍ أيضًا . وهذا الجمعُ صحيحٌ
كالجموع السابقة ، يُؤَيِّدُ ذلكُ قولُهُ تعالى في الآية ٦٧ من سورة
«المؤمنون» : ﴿مُسْتَكْرِبِينَ بِه سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ .
وجاء في حديث قَيْلَةَ : «إِذْ جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ» ،
أي القَوْمِ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ بالليل .

وَمَنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ السَّامِرَ هو جَمْعُ سامِرٍ : معجمُ الفاظِ
القرآن الكريم ، واللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهاني ،
والحريريُّ في المقامةِ الشَّتَوِيَّةِ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وبعضُ هؤلاءِ ذَكَرَ أَنَّ السَّامِرَ يعني مجلسَ السَّمَرِ أيضًا :
اللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ،
واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناك : سُلَمَى بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سُلَمَى ، وسُلَمَى بنُ غِيَاثٍ .
وأبو سُلَمَى القَتَبَانِيُّ .

وسُلَمَى بنتُ لَرَبِيعَةَ والدِ زُهَيْرٍ ، وبها كان يُكْنَى ، وليسَ
بزُهَيْرٍ . وكانت سُلَمَى شاعرةً أيضًا كأختِها الخنساءِ (هيَ غيرُ
أختِ صَخْرٍ أشعرِ الشَّواعِرِ العَرَبِيَّاتِ) .
أما سُلَمَى فهو اسمُ امرأةٍ . وقال اللسانُ : رَبُّمَا سُمَيَّ
بِه الرَّجُلُ .

و ابنُ دُرَيْدٍ ليسَ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ الأوَّلُ ، الَّذِي يُلْجَأُ إِلَى
التَّعْمِيمِ فَعَثَرَ ، وكان يجدرُ به أن يقولَ : «ولستُ أعْرِفُ في
العَرَبِ مَنْ صَمَّ سَيْنَ (سُلَمَى) ، غيرَ أَبِي سُلَمَى والدِ زُهَيْرٍ» .
أو : «وأرجحُ أَنَّ السَّيْنَ في (سُلَمَى) لم يأتِ بها مضمومةً
غيرُ فلانٍ» .

أو : «وقد يكونُ والدُ زُهَيْرٍ هو العَرَبِيُّ الوحيدُ الَّذِي أُطْلِقَ
على ابنتِهِ اسمُ سُلَمَى» .

إنَّ الدِّقَّةَ العِلْمِيَّةَ يجبُ أن تكونَ قوامَ أحكامنا الأدبيةِ كُلِّها ،
لأنَّ أدبنا العَرَبِيَّ هو في الصِّفِّ الأوَّلِ من الآدابِ العالَمِيَّةِ الخالدةِ .

(٩٢٦) السَّلَوَى

يَظُنُّونَ السَّلَوَى نوعًا مِنَ الحَلَوَى ، وهي ليستُ سِوَى طيورٍ
صغيرةٍ مِنْ رُتَبَةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، تُشَبِّهُ السَّمَانَى ، أو هي السَّمَانَى .
(راجعُ مادةَ «الْمَنَ و السَّلَوَى» في حرفِ الميمِ مِنْ هذا
المعجمِ) .

(٩٢٧) فَلَانٌ سَمَحٌ و سَمِيجٌ و مِسْمَحٌ و مِسْمَاحٌ

وَسَمُوحٌ و سَمِيجٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : فَلَانٌ سَمِيجٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هو : فَلَانٌ سَمَحٌ ، اعتمادًا على ما جاء في معجمِ مقاييسِ اللغة ،
والأساسِ والمختارِ والمصباحِ .
ولكنَّ :

المصادرُ الآتيةُ أَجَازَتْ استعمالَ سَمَحٍ و سَمِيجٍ كِلَيْهِمَا :
(الصِّحاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويجوزُ أَنْ نَصِفَ أيضًا مَنْ يجودُ ويُعطي عن كرمٍ وسخاءٍ

وذكر عدنان الخطيب في بحث له مفصل عن السمسار في عدد المحرم من سنة ١٣٩٥ هـ. الموافق لكانون الثاني من سنة ١٩٧٥ م. من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، أن علماء في اللغات القديمة يقولون إن كلمة سمسار موجودة في اللغة الآرامية. وذكر أيضاً أن :

(١) كلمة الدلال العربية الأصلية ، التي ذكرها عنتره العبيسي في قوله :

حصاني كان دلال المنايا

فخاص غبارها ، وشرى وباعا

(٢) وكلمة السفسير المعجمية ، التي قال الأزهري إنها معربة عن الفارسية .

(٣) وكلمة الوسيط العربية ، يمكن أن تؤدي ، مع كلمتي (دلال) و (سفسير) المعنى الذي تؤديه كلمة (سمسار) .

وأنا أرى أن كلمتي (دلال) و (وسيط) ، يمكن أن تحلا محل كلمة (سمسار) ، إذا أئبنا استعمالها ، مع أنها لا غبار عليها معجمياً . ولست أرى بأساً في قولنا : سمسرُ يسْمِسِرُ سمسرةً ، فهو سمسارُ ، وهم سمسيرةٌ ، وهي سمسارةٌ ، وهن سمساراتُ .

ولست أدري من أين جاء محيط المحيط وحده بالجمعين المكسرين : سمسِرَ و سمسِيرَ اللذين أخطئ من يستعملهما .

أما معاني السمسار فهي :

- (١) المتوسط بين البائع والمشتري يجعل .
 - (٢) مالك الشيء وقيمه (أي : الحافظ له) .
 - (٣) السقيير بين المحيين (حجاز) .
 - (٤) سمسار الأرض : العالم بها (حجاز) .
 - (٥) بائع الثياب والسلاح .
- أما السمسرة فهي :
- (أ) حرقه السمسار .
- (ب) جعله (الجعل) : ما يُعمل على العمل من أجر) .

(٩٣١) استمعه ، استمع له ، استمع إليه

ويخطئون من يقول : استمعه (سمع وأصغى) ، ويقولون إن الصواب هو : استمع له أو استمع إليه : (القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

وممن جمع السامر على سمار : الصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن جمع السامر على سمر : الكامل للمبرد ، واللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولم يذكر أن السامر يجمع على سمرة سوى الراغب الأصفهاني في مفرداته والوسيط ، لأن هذا الجمع مقيس في كل وصف على وزن «فاعل» ، لمذكر عاقل ، صحيح اللام ، نحو : سامر وسمرة ، وكامل وكملة ، وكاتب وكتبة ، وبار وبررة .

وممن قال إن السامرة هي جمع سامر : القاموس ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن جمع السامر على سمر : اللسان ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

(٩٣٠) السمسار

ويظنون أن كلمة السمسار عاربة . والحقيقة هي أن العرب قد استعملوها منذ العصر الجاهلي ، إذ قال الأعشى :

فأصبحت لا أستطيع الكلام

سوى أن أراجع سمسارها

وجاء في حديث قيس بن أبي عروة : «كنا قوماً نسمي السمسرة بالمدينة ، في عهد رسول الله ﷺ ، فسماها التجار» .

كما جاء عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه سئل عن معنى الحديث : «لا يبع حاضر لباد» ، فقال : «لا يكون له سمسار» .

وأيد استعمال السمسار كل من الليث ، وأبي عبيد البكري ، والصحاح في مادة (سفسر) ، نقلاً عن أبي عبيد ، والنهاية في شرح الحديثين المذكورين آنفاً ، والمغرب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وعدنان الخطيب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

وذكر أن السمسار هو معرب كلمة (سيب سار) الفارسية : محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعدنان الخطيب .

ولكن :

جاء في القرآن الكريم :

(١) **اسْتَمِعْهُ** : جاء في الآية الثانية من سورة الأنبياء : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ .
 وورد الفعل (**اسْتَمَعَ**) متعديًا تعديًا مباشرًا مرتين أخريين في القرآن الكريم .

(٢) **اسْتَمَعَ لَهُ** : جاء في الآية ٢٠٤ من سورة الأعراف : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، وَأَنْصِتُوا ﴾ . وقد ورد الفعل (**اسْتَمَعَ**) متلوا بحرف الجر (**اللام**) مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم .

(٣) **اسْتَمَعَ إِلَيْهِ** : قال تعالى في الآية ١٦ من سورة محمد : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ . وذكر الفعل (**اسْتَمَعَ إِلَيْهِ**) في القرآن الكريم ثلاث مرات أخرى .

وَمِنْ ذَكَرَ اسْتَمِعَهُ ، وَاسْتَمَعَ لَهُ ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ :
 معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط .

وهناك مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : **اسْتَمَعَ لَهُ** ، وَاسْتَمِعَهُ :
 اللسان والمصباح .

وَمِنْ اقْتَصَرَ عَلَى : **اسْتَمِعَهُ** ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الأساس .
 ومنهم من لم يذكر سوى **اسْتَمِعَهُ** : الألفاظ الكتابية
 للهمداني (**استمعت الحديث**) ، والصحاح .

ومنهم مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى : **اسْتَمَعَ لَهُ** : قال الشاعر الجاهلي
 أبو ذؤاد (جارية بن الحجاج الإيادي) يصف ثورًا :

وَيَصِيحُ تَارَاتٍ كَمَا اسْتَمَعَ الْمَضِلُّ لَصَوْتِ نَاشِدٍ
 ومختار الصحاح .

ومنهم مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ **اسْتَمَعَ إِلَيْهِ** : الرَّاعِبُ الأصفهاني .
 أمَّا فِعْلُهُ فهو :

سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا ، وَسَمِعَا ، وَسَمَاعًا ، وَسَمَاعَةً ،
وَسَمَاعِيَّةً ، وَمَسْمَعًا .

(٩٣٢) **سَمْعَانُ ، سَمْعَانُ ، دَيْرُ سَمْعَانُ ،**

دَيْرُ سَمْعَانُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلِقُونَ عَلَى الْأَنْبَاءِ اسْمَ سَمْعَانُ ، وَعَلَى الدَّيْرِ
 الشَّيْرِ فِي سُورِيَةِ اسْمَ دَيْرِ سَمْعَانُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

سَمْعَانُ وَدَيْرُ سَمْعَانُ ، اعتمادًا على ما جاء في :

(١) القاموس : «سَمَّوْا سَمْعَانَ بالكسر . وَدَيْرُ سَمْعَانُ مَوْضِعٌ
 بِحَلَبَ ، وَمَوْضِعٌ بِحِمَصَ بِهِ دُفُنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَمُحَمَّدُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيَّ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَدِّثٌ» .

(٢) وفي التاج : «وسَمَّوْا سَمْعَانَ بالكسر ، والعامَّةُ تَفْتَحُ السَّيْنَ» .
 ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ عَنْ دَيْرِ سَمْعَانَ ، وَزَادَ اسْمَيَّ مَكَانَيْنِ
 آخَرَيْنِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا اسْمُ دَيْرِ سَمْعَانَ ، أَحَدُهُمَا بِأَنْطَاكِيَّةَ ،
 وَالثَّانِي بِالْمَعْرَةِ . وَهَذَا ، عَدَا جَبَلِ سَمْعَانَ ، أَحَدُ أَقْصِيَةِ حَلَبَ .
 وَذَكَرَ التَّاجُ أَيْضًا مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيَّ ،
 الْمُحَدِّثَ الَّذِي أَوْرَدَ الْقَامُوسُ اسْمَهُ .

وَكَانَ التَّاجُ قَدْ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (دَيْرِ) ، أَنَّ السَّيْنَ فِي دَيْرِ
 سَمْعَانَ هِيَ كَسِينِ سَخْبَانُ ، مَعَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَادَّةِ (سَمِعَ) إِنَّ فَتْحَ
 السَّيْنَ فِي سَمْعَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

وَرَوَى التَّاجُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِسَمْعَانَ صَاحِبِ
 الدَّيْرِ الْمُسَمَّى بِاسْمِهِ قُرْبَ حِمَصَ ، وَكَانَ أَحَدَ أَكْبَارِ النَّصَارَى :
 - يَا دَيْرَانِي ! بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَلِكُكُمْ .

- نعم .

- أَحَبُّ أَنْ تَبْعَنِي مِنْهُ مَوْضِعَ قَبْرِ سَنَّةَ ، فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ
 فَانْتَفِعْ بِهِ . فَبَكَى الدَّيْرَانِي ، وَبَاعَهُ ، فَدُفِنَ فِيهِ ، فَقَالَ كَثِيرٌ :

سَقَى رَبُّنَا مِنْ دَيْرِ سَمْعَانَ حُفْرَةً

بِهَا عُمَرُ الْخَيْرَاتِ رَهْنًا دَفِنَهَا

صَوَابِحَ مِنْ مَزْنٍ نِقَالًا غَوَادِيًا

دَوَالِحَ دُهِمًا مَخِضَاتٍ دُجُونَهَا

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى سَمْعَانَ :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ

وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

(٣) وفي المتن : «مِنْ أَسْمَائِهِمْ سَمْعَانُ . وَدَيْرُ سَمْعَانَ : بِحِمَصَ ،

فِيهِ قَبْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمَوْضِعٌ بِحَلَبَ» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي مَادَّةِ (دَيْرِ) أَنَّ دَيْرَ سَمْعَانَ يُقَالُ

بِكسرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا . أمَّا سَمْعَانُ الْأَسْمُ فَهُوَ بِكسرِ السَّيْنِ ،

وَيَقُولُ إِنَّ (سَمْعَانَ) هُوَ أَيْضًا اسْمُ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمَ .

(٢) اكْتَفَى اللِّسَانُ بِإِيرَادِ السَّيْنِ مَفْتُوحَةً فِي دَيْرِ سَمْعَانَ .

وكانَ مُحَمَّدٌ علي التَّجَار ، قد ذَكَرَ قَبْلَ الوَسِيطِ ، في كتابِهِ
«الأَخْطَاءُ اللَّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ» ، أَنَّ قولَنَا : ثَوْبٌ سَمِيكٌ ، بِمعْنَى :
صَفِيْقٌ ، خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ السَّمَكَ هُوَ الارتفاعُ .

فليتَ جَامِعُنَا أو أَحَدَهَا تُصَدِّرُ قَرَارًا مَجْمَعِيًّا تَجِيزُ بِهِ اسْتِعْمَالَ
(السَّمِيكِ) ، وَاسْتِعْمَالَ الفِعْلِ : سَمَكَ يَسْمُكُ سَمَاكَةً وَسُمْكًا ،
بِمَعْنَى : ثَخُنَ .

أَمَّا السَّمَكُ الَّذِي يَظُنُّونَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَاهُ الثَّخَانَةُ ، فَمِنْ
مَعَانِيهِ :

(أ) السَّقْفُ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَالقَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالمَتْنُ (بِجَاز) ، وَالوَسِيطُ .

(٩٣٥) الصَّفَاحُ لَا السَّمَكِيَّ

الَّذِي بَصَنَعُ الأَدَوَاتِ المِزْلِيَّةِ ، كَالكِيزَانِ وَالأَقْمَاعِ
وَنَحْوِهَا ، مِنْ صَفَائِحِ الحَدِيدِ المَطْلِيِّ بالقَصْدِيرِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ
أَسْمَ السَّمَكِيَّ . وَقَدْ ذَكَرَهُ المَعْجَمُ الوَسِيطُ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
(مُحَدَّثَةٌ) ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ المَجْمَعَ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ أَقَرَّ اسْتِعْمَالَهَا .
لِذَلِكَ أَرَى أَنَّ نُطْلِقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : الصَّفَاحِ ، إِلَى أَنَّ يُوَافِقَ
أَحَدُ جَامِعِنَا عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ السَّمَكِيَّ ، أَوْ يَضَعُ كَلِمَةً
مَجْمَعِيَّةً جَدِيدَةً .

(٩٣٦) حُلَّةُ السَّهْرَةِ أَوْ بَدَلَةُ السَّهْرِ لَا السَّمُوكَنَجِ

الحُلَّةُ ذاتُ الطَّرَازِ الخاصِّ ، الَّذِي جَرَّتِ المَرَامِيقُ القَدِيمَةُ
عَلَى ضَرُورَةِ ارْتِدَائِهَا فِي الحَفَلَاتِ اللَّيْلِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَهَا
الإنكليزيَّ المَعْرَبُ : سَمُوكَنَج .

ولكن :

جاءَ في المَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوُافِقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّالِثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٢٨ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ
أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الحُلَّةِ أَسْمَ حُلَّةِ السَّهْرِ ، أَوْ بَدَلَةِ السَّهْرِ .

(٣) وَرَدَ فِي أَعْلَامِ الزَّرِكَلِيِّ اسْمُ سَمْعَانَ مَرَّةً ، وَالسَّمْعَانِيَّ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

(٤) وَرَدَ فِي مَعْجَمِ المُوَلِّفِينَ اسْمُ السَّمْعَانِيَّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً
بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَمْعَانُ ،

(ب) وَسَمْعَانُ ،

(ج) وَدِيرَ سَمْعَانُ ،

(د) وَدِيرَ سَمْعَانُ ،

(هـ) وَالسَّمْعَانِيَّ ،

(و) وَالسَّمْعَانِيَّ .

(٩٣٣) سِمَاكٌ وَسُمُوكٌ وَأَسْمَاكٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ السَّمَكَ عَلَى أَسْمَاكٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سِمَاكٌ وَسُمُوكٌ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمَدُّ .
ولكن :

جَمَعَ السَّمَكَ عَلَى سِمَاكٍ ، وَسُمُوكٍ ، وَأَسْمَاكٍ كُلُّ مَنْ
التَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

(٩٣٤) الثَّخِينُ لَا السَّمِيكُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الكِتَابُ سَمِيكٌ . وَالصَّوَابُ : ثَخِينٌ ؛
لِأَنَّ سَمَكَ يَسْمُكُ سُمُوكًا مَعْنَاهُ : عَلَا وَارْتَفَعَ ، فَيُقَالُ :
سَنَامٌ سَامِكٌ . وَسَمَكَ الشَّيْءُ سَمَكًا : رَفَعَهُ .

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ المَعْجَمَاتِ إِنَّ السَّمِيكَ هُوَ ضِدُّ الرِّقِيقِ
سِوَى مُحِيطِ المَحِيطِ ، الَّذِي أَخْطَأَ ، فَعَرَفَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ خَطَأً ،
فَلَمْ يَقْلُعهُ عَنْهُ ، كَعَادَتِهِ فِي أَكْثَرِ الأَحْيَانِ الَّتِي يَعْثُرُ فِيهَا صَاحِبُ
مَحِيطِ المَحِيطِ .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الوَسِيطُ أَنَّ سَمَكَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : غَلِظُهُ
وِثْخَانَتُهُ ، قَالَ إِنَّ الكَلِمَةَ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَكَانَ المَدُّ قَدْ ذَكَرَ ، قَبْلَ مُحِيطِ المَحِيطِ وَالوَسِيطِ ، أَنَّ
كَلِمَةَ السَّمَكِ تُطْلَقُهَا العَامَّةُ اليَوْمَ عَلَى ارْتِفَاعِ الشَّيْءِ ، وَعُمْقِهِ ،
وِثْخَانَتِهِ .

وغيره : جعل فيه السَّم . وَسَمَّ السِّلَاحَ : سقاه السَّم .
ولو لم يكن بين هذه المصادر الثلاثة سوى الأساس لَأَكْتَفَيْتُ
به دليلاً على صِحَّة استعمال الفعل (سَمَّ) كالفعل (سَمَّ) .
و السَّمُّ بفتح السين غالباً . وأهل العالية يَضُمُونَهَا ، وبنو
تميم يكسِرُونَهَا .

وفعله هو : سَمَّ يَسُمُّ سَمًّا .
وجمعه سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٣٩) السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُسَمِّي الْقَاتِلَ الْمَعْرُوفَ سِمًّا ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ السَّمُّ ، اعتماداً على ما جاء في مفردات الرَّاغِبِ ،
أو هو : السَّمُّ وَ السُّمُّ كما جاء في الصِّحَاحِ وَالْمَخْتَارِ . والحقيقة
هي أَنَّ السِّينَ في (السَّمِّ) مثلثة الحركات ، كما يقول ابنُ مَكِّي
الصَّقَلِيُّ (الفتحُ أعلى) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وأضاف التَّاجُ قوله : «إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : المشهورُ في النَّقَبِ
الْفَتْحُ ، كما في التَّنْزِيلِ ، وَالْأَفْصَحُ في الْقَاتِلِ الضَّمُّ» . ثم قال :
«قال يونسُ : أهلُ العاليةِ يقولون السَّمُّ وَ الشَّهْدُ ، وَتَعَمُّ فَتَفْتَحُ
السَّمَّ وَ الشَّهْدَ» .
أما جمعُ السِّمِّ فهو : سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٤٠) الْمَسَامُ

وَجُمُوعُ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا
الْمَسَامُ هي مَنَافِذُ الْعَرَقِ فِي الْبَدَنِ ، وَيُظَنُّونَ أَنَّ مَفْرَدَهَا
هو مَسَمَةٌ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَةَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ
بِنَاءِ جَمْعِهِ .
وفي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِدَّةٌ مِنَ الْجُمُوعِ الْأُخْرَى ، الَّتِي لَا وَاحِدَ
لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا ، كَالْأَبَابِيلِ (الجماعات) ، وَ الْمَسَاوِي ،
وَالْمَعَايِبِ ، وَ الْمَقَابِحِ ، وَ الْمَقَالِيدِ ، وَ الْمَمَادِحِ .
(راجعُ مَادَّةَ «الحاسة والحواس» في هذا المعجم) .

(٩٤١) هَبَّتِ السَّمُومُ

الرَّيْحُ الْحَارَّةُ تَهْبُ غَالِبًا بِمِصْرَ فِي شَهْرِ أَيَّارَ (مايو) ،

(٩٣٧) ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، وَ سَمَلَةٌ ، وَ سَمَلٌ ، وَ سَمِيلٌ ، وَ سَمُولٌ ، وَ سَمِلٌ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، أَيْ : خَلَقُ بَالٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثِيَابُ أَسْمَالٍ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَالَ هِيَ
جَمْعُ السَّمَلِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلَقُ .

[جاءَ في حَدِيثِ قَبِيلَةٍ : «وَعَلَيْهَا أَسْمَالُ مُلَيْتَيْنِ» هِيَ جَمْعُ
سَمَلٍ . وَالْمَلِيَّةُ تَصْغِيرُ الْمَلَأَةِ ، وَهِيَ الْإِزَارُ] . وَقَالَ مَعْجَمُ
مُقَايِسِ اللُّغَةِ وَالنَّهْأَةِ أَيْضًا إِنَّ الْأَسْمَالَ هِيَ جَمْعُ سَمَلٍ .
وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هَذَا ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، كَمَا جَاءَ فِي أَدَبِ
الْكَاتِبِ (بَابِ مَا جَاءَ عَلَى بَنِيَّةِ الْجَمْعِ وَهُوَ وَصْفٌ لَوَاحِدٍ) ،
وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ (في الْمَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ) ،
وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّا نَقُولُ : هَذَا ثَوْبُ
أَسْمَالٍ بِاعْتِبَارِ أَجْزَائِهِ .
وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ :

هَذَا ثَوْبُ سَمَلَةٍ ، أَوْ سَمَلٌ ، أَوْ سَمِيلٌ ، أَوْ سَمُولٌ ، أَوْ سَمِلٌ .

(٩٣٨) سَمَّ الطَّعَامَ وَ سَمَمَهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَّ الطَّعَامَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَمَّ الطَّعَامَ ، أَيْ : وَضَعَ فِيهِ السِّمَّ ؛ لِأَنَّ سَمَّ الْوَضِيعِ
مَعْنَاهُ : زَيَّنَهُ بِالْوَدْعِ الْمَنْظُومِ ، أَوْ اتَّخَذَ لَهُ عُرَى . (الْوَضِيعُ :
حِزَامٌ عَرِيضٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ ،
أَوْ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ ، يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ ، وَقِيلَ
يَصْلُحُ لِلرَّحْلِ وَالْهُودَجِ) . وَيَعْتَمِدُونَ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا عَلَى مَا جَاءَ
فِي اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْأَسَاسُ : سِلَاحٌ مَسُومٌ وَ مُسَمَّمٌ .

وَيَقُولُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : سَمَمَهُ تَسْمِيمًا : جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ ،
فَهُوَ مُسَمَّمٌ .

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتَيْهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ : سَمَّ الطَّعَامَ

اثنين وثلاثين مرة أخرى. ويُحيزُ تذكيرها ، كقوله تعالى في الآية ١٨ من سورة المزمل : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ .

جاء في النهاية : [في الحديث «صَلَّى بِنَا فِي إِثْرِ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ» أَيِ إِثْرِ مَطَرٍ . وَتَمَيَّ الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ . يُقَالُ : مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ : أَيِ الْمَطَرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَيِّنُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ، كَمَا يُذَكِّرُ السَّمَاءَ ، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَيِّنَةً ، كقوله تعالى : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾] .

وَمِمَّنْ يُحِيزُ ثَانِيَهَا وَتَذَكِيرَهَا أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والفراء ، وابن الأنباري ، والصباح ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والنهاية ، والمختار ، واللسان الذي قال إنها حين تَوَثَّتْ تكونُ جمعَ سماءٍ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وَمِمَّنْ أجازوا ثَانِيَهَا وتذكيرها ، وقالوا إِنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والفراء ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي التَّذَكِيرِ :

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا

لَحَفْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

وَقَالَ مَعُودُ الْحُكَمَاءِ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

وَتَمَيَّ مَعُودُ الْحُكَمَاءِ ، لِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي

إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا

وَيُجَوِّزُ أَنْ تُخْبَرَ عَنِ السَّمَاءِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، كقوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة البقرة : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ السَّمَاءَ يُخْبَرُ عَنْهَا بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والتاج .

أَمَّا التَّسْبِيَةُ إِلَى سَمَاءٍ فَهِيَ : سَمَائِيٌّ وَسَمَائِيٌّ ، وَتُصَغَّرُ عَلَى : سُمِيَّةٌ .

وَتَكُونُ غَالِبًا بِالنَّهَارِ ، يُسَمُّوْنَهَا : رِيحَ السَّمُومِ ، وَالصَّوَابُ هِيَ : السَّمُومُ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ أَنَّ السَّمُومَ رِيحٌ حَارَّةٌ مِنَ النَّارِ ، تَنْفُذُ فِي الْمَسَامِ . وَالحَمِيمُ ماءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : «كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّقَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السَّمُومُ» . وَيَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ مَعْنَى السَّمُومِ هُنَا هُوَ حَرُّ النَّهَارِ . أَمَّا «أَذْلَقَهَا» فَمَعْنَاهُ : جَعَلَهَا تُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّمُومَ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والعجاج (أبو رُوْبَةَ) ، وأبو عُبَيْدَةَ ، وألفاظ ابن السِّكِّيتِ (بابُ صِفَةِ الْحَرِّ) ، والألفاظُ الْكِتَابِيَّةُ (بابُ الْقَيْظِ وَالْحَرِّ) ، والأزهري ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، وأبو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، ومفردات الراغب الأصفهاني (هي الرِّيحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَوَثِّرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ) ، والحريري (المقَامَةُ الْبَدَوِيَّةُ وَتَسَمَّى الْوَبْرِيَّةُ أَيْضًا) ، وابنُ الْجَوَالِقِيِّ ، والنهاية ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَقَالَ مَعِجْمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَنْفُذُ فِي مَسَامِ الْجِسْمِ ، أَوْ تَوَثِّرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّمِّ .

وَالسَّمُومُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَمَائِمَ .

أَمَّا السَّمُومُ فَهِيَ جَمْعُ السَّمِّ ، أَوِ السَّمِّ ، أَوِ السِّمِّ الَّذِي

مِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) كُلُّ مَادَّةٍ سَامَةٍ .

(ب) كُلُّ ثَقَبٍ ضَبَقَ كَثَبُ الْإِبْرَةِ وَالْأَنْفِ وَالْأُذُنِ .

(ج) سُمُومُ الْإِنْسَانِ : قَمَهُ وَمَنْخِرَاهُ وَأُذُنَاهُ .

(٩٤٢) السَّمَاءُ وَاسِعَةٌ وَوَاسِعٌ

وَيُحْطَثُونَ مِنْ يُذَكِّرُ السَّمَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهَا جَمْعُ سَمَاءَةٍ ، كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ثَانِيَهَا ، كقوله تعالى في الآية ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ، وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ . وَجَاءَتْ السَّمَاءُ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُؤَنَّثَةً

هو : سَمَاهُ كَذَا ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة النجم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَهُ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةً الْأُنثَى﴾ . وقد ورد الفعل (سَمَى) في آي الذكر الحكيم سبع مراتٍ أخرى متعلّياً تعلّياً مباشراً . واعتمادًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى اللحياني الذي قال : سَمَيْتُهُ فَلَانًا ، وهو الكلام . وعلى قول الشاعر في رثاء صغير له اسمه يحيى :

وَسَمَيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا ، فَلَمْ يَكُنْ

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ : سَمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا كُلُّ مِنَ الصَّحاح ، والمُحْكَم ، ومفردات الرّاعِب الأصفهاني ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجوز أن نقول أيضًا : أَسَمَيْتُهُ كَذَا وَ بَكَذَا [الصَّحاح ، وابنُ سيّده ، والمختار ، واللّسان (الذي نقل عن سيّويه قوله : الأَصْلُ البَاءُ ، لأنّه كقولك : عَرَفْتُهُ بهذا العلامة ، وأَوْضَحْتُهُ بها) ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط] .

وهناك الفعلُ تَسَمَّى بِكَذَا ، أي : سُمِّيَ (مفردات الرّاعِب الأصفهاني ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وهناك فعلٌ آخَرُ ، هو اسْتَسَمَاهُ : طَلَبَ اسْمَهُ (مُسْتَدْرَكُ التّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) . وَحَكَى الْكِسَائِيُّ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَاللّٰحْيَانِيُّ فِي جَمْعِ الْأَسْمَاءِ :

أَمَّا جَمْعُ الْأَسْمَاءِ فَهُوَ : أَسَامِيٌّ وَأَسَامٍ .

والتّسْبَةُ إِلَى الْأَسْمَاءِ هِيَ : سُمُوِيٌّ ، وَاسْمِيٌّ ، وَسَمَوِيٌّ .

(٩٤٥) إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، إِسْحَاقُ ، يَاسِينَ ،

دَاوُدُ

وَيَكْتُبُونَ الْأَسْمَاءَ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَيَسَ ،

وَدَاوُدَ كَمَا كَتَبَهَا فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ كُلُّ مَنْ زِيدَ فِي ثَابِتٍ ،

وَتُجْمَعُ السَّمَاءُ عَلَى : سَمَاوَاتٍ ، وَ أَسْمِيَّةٍ ، وَ سَمَاءٍ ، وَ سُمِيٍّ . وَزَادَ عَلَيْهَا الْقَامُوسُ : سَمًا .

وعندما تكونُ السَّمَاءُ جمعًا يكونُ مفردُها سَمَاوَةً أَوْ سَمَاءَةً . وَقَدْ تَأَنَّى كَلِمَةُ السَّمَاءِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ، وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ .

وكما جاءَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِعَوْدِ الْحُكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ ، الَّذِي يَعْنِي فِيهِ قَوْلُهُ سَقَطَ السَّمَاءُ : سَقَطَ الْمَطَرُ .

(٩٤٣) يَغْلُو الشُّهْبَا لَا يَسْمُوْهَا

قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ اللَّبْنَانِيِّينَ :

أَيُّ بَنِي لُبْنَانَ ! لُبْنَانُ بِكُمْ

يَبْلُغُ الْمَجْدَ وَيَسْمُو الشُّهْبَا

وَالصَّوَابُ : يَغْلُو الشُّهْبَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ سَمَا فَعْلٌ لَازِمٌ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، إِلَّا :

(١) سَمَا فَلَانًا مُحَمَّدًا ، أَوْ بِمُحَمَّدٍ سَمَوًا : جَعَلَهُ أَسْمًا لَهُ وَعَلَمًا عَلَيْهِ .

(٢) سَمَا الصَّائِدُ الْوَحْشَ : تَعَيَّنَ شَخْصَهَا وَطَلَبَهَا .

وهذانِ الْفِعْلَانِ الْمُتَعَدَّيَانِ لَا يَحْمِلَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ : عَلَاهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ اللَّازِمُ سَمَا يَسْمُو سَمَوًا ، وَسَمَاءٌ فَيَنْ مَعَانِيهِ :

(أ) سَمَا فِي الْحَسَبِ وَالتَّسَبُّبِ : عَلَا وَارْتَفَعَ .

(ب) سَمَا بِصَرِّهِ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَحَ (مَجَاز) .

(ج) سَمَا الْهَيْلَالُ : طَلَعَ مُرْتَفِعًا .

(د) سَمَا الشُّوقُ لِفُلَانٍ : عَاوَدَهُ .

(هـ) سَمَا الْقَوْمُ عَلَى الْمِثَّةِ : زَادُوا (مَجَاز) .

(و) سَمَا لَهُ شَخْصٌ : رُفِعَ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْتَبَانَهُ (مَجَاز) .

(ز) سَمَا بِهِ : رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ .

(ح) سَمَا لَهُمْ : نَهَضَ لِقِتَالِهِمْ .

(ط) سَمَا الْقَوْمُ : خَرَجُوا لِلصَّيْدِ فِي الصَّحَارَى وَالْقِفَارِ .

(٩٤٤) سَمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا ، أَسْمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا ،

تَسَمَّى بِكَذَا ، اسْتَسَمَاهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَاهُ بِكَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

الأصفهاني ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ. ذكرها في كتابه «الأغاني» .
أما الصاغاني ، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ. فقد قال عن المشطور
إنه الخبز المطلي بالكامخ . الكامخ والكامخ (وفتح الميم أشهر) :
معرب (كامه) ، وهو إدام ، أو خاص بالمخللات المشيات
للطعام . ويجمع على : كوامخ .

(٩٤٨) السُّنُونُ ، السُّنُونُ ، السُّنُونُ

ويطلقون على النوع المعروف من الخطاطيف ، اسم :
السُّنُونُ ، ويقولون إن مفردة هو : السُّنُونُ أو السُّنُونُ ،
كما قال محيط المحيط ، وحكاية أقرب الموارد والمنجد
كعادتهما .

واكتفى مستدرک المعجمات للوزي ، والفرائد الدرية
بذكر الجمع : السُّنُونُ .

ولم يذكر القاموس العصري والمنار سوى السُّنُونُ وجمعها
السُّنُونُ .

أما بادجر فقد قال في معجمه إن مفرد ذلك الطائر هو :
السُّنُونُ أو السُّنُونُ ، وجمعها على : سُنُونٍ (بتشديد الواو الثانية) .
وقال أستاذ جامعي وشاعر مطبوع :

حتى إذا صادوا سُنُونُةً

فرحوا بها ، وكأنها جمل

وأرجح أن وضع الشدة على الواو ، الذي جعل وزن صدر
البيت يخل ، هو خطأ مطبعي .
ولكن :

قال الهميري في الجزء الثاني من «كتاب حياة الحيوان
الكبرى» : «السُّنُونُ (بضم السين والثوين) هو نوع من
الخطاطيف ، والواحدة : سُنُونُة .

وقد أجاد جمال الدين بن راحة في تشبيه السُّنُونُ بقوله :
وغريسة حنت إلى وكر لها

فأتت إليه في الزمان المقبل

فرشت جناح الآبوس وشفقت

بالعاج ، ثم تفهمت بالصندل

ثم ذكر الهميري السُّنُونُ مرة أخرى .

وخطأ محيط المحيط من يقول : سُنُونُة ، وقال إنها من
أقوال العامة .

وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام . والصواب هو أن نكتبها كما نفوه بها :
إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وإسبن ، وداوود ،
كما تفرض علينا أحدث قواعد الإملاء ، لأن كتاب الوحي
ليسوا أنبياء حتى نخشى تغيير الرسم الإملائي ، الذي وضعوه
منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، ولأننا لا نستطيع أن ندعي
أن محمداً ﷺ قد كتبها ، لأنه كان أمياً .

(٩٤٦) سَنَخَ الطعام أَوْ زَنَخَ

ويخطئون من يقول : سَنَخَ الدهن والطعام ، أي : فسد
وتغير طعمه . ويقولون إن الصواب هو : زَنَخَ الطعام يَزْنِخُ
زَنْخًا فهو زَنْخٌ . وفي الحقيقة إن الفعلين زَنَخَ و سَنَخَ معناهما
واحد . وأرجح أن هنالك تصحيفاً بين هاتين الكلمتين ،
كما حدث لعشرات الكلمات التي أحصيتها في كتابي المخطوط
«معاجمنا» .

ومن المعاجم التي ذكرت أن الفعلين زَنَخَ و سَنَخَ لهما معنى
واحد : الصّحاح ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر التاج والمد أن استعمال سَنَخَ هنا هو من المجاز .
وهناك السناخة ، ومعناها : الريح المتينة . ويقال :
بيت له سناخة وسنخة . قال أبو كبير :

فدخلت بيتاً غير بيت سناخة

وازدورت مُزدارَ الكريم المفضل

وفي الصّحاح : «فأثبت بيتاً» .

أما مضارع سَنَخَ الطعام ومصدره فهو : يَسْنِخُ سَنَخًا
فهو سَنِخٌ .

(٩٤٧) الشَّطِيرَةُ ، المشطور لا السَّنْدوتش

ويطلقون على الخبزة تُشَقُّ ، ويوضع فيها الإدام ، اسمها
الإنكليزي سَنْدوتش . ويطلق عليها المعجم الوسيط اسم الشَّطِيرَةِ
أو المشطور من الخبز ، ويقول إن الشَّطِيرَةَ كلمة مُحدثة .
مع أن أبا جعفر الكاتب (أحمد بن يوسف البغدادي) ، المتوفى
نحو سنة ٣٤٠ هـ. قد ذكرها في كتابه «المكافاة» ، وأبا الفرج

وأهل ذكر الشُّنُونُو مفردًا وجمعًا : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

ولا يُعَدُّ القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ
على إهمالهم ذكر الشُّنُونُو ؛ لأنَّهم ماتوا بعد الدِّمِيرِيِّ الَّذِي قَضَى
نَحْبَهُ سنة ٨٠٨ هـ ، وكانَ عليهم أنْ يذكروا اسمَ هذا الطَّائِرِ
قَلًّا عَنْهُ .

(٩٤٩) قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشَقَ

نقولُ : رأيتُ مُعَلِّمِي مَدْرَسَتِي ، ومُؤَسَّسِي النِّادِي ،
فَنَحِذُ التُّونَ مِنْ مَعْلَمِينَ وَمُؤَسِّسِينَ (وهما جمعانِ مذكَّرانِ
سالمانِ) ، لإِضَاقَتِهِمَا ، وَتُبِّي بَاءَ الْجَمْعِ سَاكِنَةً دُونَ تَشْدِيدِ .
ولكنَّهم حينَ يُضَيِّفُونَ كَلِمَةً (سِينِ) ، الْمُلْحَقَةَ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ
السَّالِمِ ، يَضَعُونَ شِدَّةً عَلَى الْيَاءِ ، فيقولونَ : قَضَى بَاهِرُ سِنِي
دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشَقَ . والصَّوَابُ : قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ ، بِإِيقَاعِ يَاءِ
سِينِ كَمَا هِيَ ، بَعْدَ أَنْ نَحِذَ التُّونَ الَّتِي بَعْدَهَا عِنْدَ الْإِضَافَةِ .

(٩٥٠) السَّهْرَةُ لَا السَّهْرِيَّةُ

الوقتُ الَّذِي نَقْضِيهِ مَعًا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَنَسْمُرُ فِيهِ ،
أَوْ نَقُومُ بِعَمَلٍ فِيهِ مُتَعَةً ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي لُبْنَانَ اسْمَ السَّهْرِيَّةِ .
وَالنَّاسُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي أَعْرِفُهَا ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمَ (السَّهْرَةِ) ، وَهُوَ اسْمٌ مَأْخُوذٌ مِنْ مَصْدَرِ الْمَرَّةِ أَوْ مَصْدَرِ
الهِئَةِ لِلْفِعْلِ (سَهَرَ) . وَهُوَ اسْمٌ لَا غَبَارَ عَلَيْهِ صَرْفِيًّا وَلُغَوِيًّا ،
وَيَبْقَى عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ أَنْ تَوَافَقَ عَلَى وَضْعِ اسْمِ (السَّهْرَةِ)
فِي مَعْجَمَاتِنَا .

وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ الْأُخْرَى مَا يَسُوِّغُ اسْتِعْمَالَ
كَلِمَةِ (سَهْرِيَّةٍ) ، وَهَنَالِكَ كَلِمَةُ (السَّاهِرِيَّةِ) ، الَّتِي يَقُولُ
الصَّغَاغِي ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ إِنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْعِطْرِ ؛
لَأَنَّهُ يُسَهَّرُ فِي عَمَلِهِ وَإِتْقَانِهِ .

(٩٥١) سُهْلِيٌّ سَهْلِيٌّ

ويقولونَ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ ، أَيْ يَنْبْتُ فِي السَّهْلِ ، وَجَوَادٌ
سَهْلِيٌّ ، أَيْ يَرْعَى فِي السَّهْلِ . والصَّوَابُ : نَبَاتٌ سُهْلِيٌّ وَجَوَادٌ

سُهْلِيٌّ (على غيرِ قِيَاسٍ) ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَهَمْعِ الْهُوَامِعِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ ، وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى سَهْلٍ هِيَ سَهْلِيٌّ ، سِوَى الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مُفْرَدَاتِهِ . وَسِوَاءُ أَكَانَتْ الْفَتْحَةُ عَلَى سِينِ سَهْلِيٍّ
خَطَأً مُطْبَعِيًّا ، أَمْ لَمْ تَكُنْ ، فَإِنَّ السَّهْلِيَّ أَقْرَبُ إِلَى الْعَقْلِ مِنْ
سُهْلِيٍّ ، وَلَا تَدُلُّ كَلِمَتَا سَهْلِيٍّ وَسُهْلِيٍّ عَلَى مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ،
كَمَا تَدُلُّ كَلِمَتَا دَهْرِيٍّ وَدُهْرِيٍّ (رَاجِعُ مَادَّةِ «دَهْرِيٍّ» فِي
هَذَا الْمَعْجَمِ) .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا :

(أ) أَنْ تُقَرَّرَ النِّسْبَةُ سَهْلِيٍّ ، لِأَنَّهَا قِيَاسِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ الرَّاغِبَ
الْأَصْفَهَانِيَّ اكْتَفَى بِذِكْرِهَا .
(ب) وَأَنْ تَنْسَفَ هَذَا الشَّدُودُ فِي التَّسْبِ ، الَّذِي لَا أَرَى لَهُ
مُسَوِّغًا .

(٩٥٢) سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ وَأَسْهَمَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَاهَمَ غَالِبٌ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَسْهَمَ غَالِبٌ
وَلَكِنْ :

(١) قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

أَبَا ثَابِتٍ سَاهَمْتَ فِي الْحَزْمِ أَهْلُهُ

فَرَأَيْتُكَ مُحَمَّودٌ ، وَعَهْدُكَ دَائِمٌ

(٢) جَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الْصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى
السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ آيَارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ٩ ، أَنَّ مَجْلِسَ الْمَجْمَعِ قَالَ :

«بَعْضُ الْكُتَّابِ يَتَجَنَّبُ كَلِمَةَ «سَاهَمَ» وَيَسْتَعْمِلُ «أَسْهَمَ»
وَالْكَلِمَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَخْذُ سَهْمٍ فِي الْمَيْسِرِ
بَيْنَ آخَرِينَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ الْمَعْنَى إِلَى أَخْذِ نَصِيبٍ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ
الْآخِذِينَ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَتْ آخِرًا فِي الْمُشَارَكَةِ فِي شَيْءٍ مَا . فَالْمَجْلِسُ
يَرَى أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ فِي مَعْنَى الْمُشَارَكَةِ ، وَأَنَّهُ

لا مُسَوِّغَ لِجَنْبِ الْكِتَابِ كَلِمَةً «سَاهَمَ» .

وقد استأنس المجلس بما ورد في مقدمة لسان العرب (صفحة ٣) ، حيث يقول : «فَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ ، الَّذِي لَا يُسَاهَمُ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ ، وَلَا يُشَارَكُ» .

(٣) أَيْدِ عِدْنَانَ الْخَطِيبِ فِي كِتَابِهِ «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» :

(أ) استعمال الفعل (سَاهَمَ) بمعنى (أَسْهَمَ) .

(ب) قبول ما يُذَكَّرُ في مقدمات أمهات المعاجم من كلمات لا توجد في متن معجماتهم .

(٤) وعندما صدر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيه :

(أ) سَاهَمَ فِيهِ : شَارَكَ .

(ب) سَاهَمَهُ مُسَاهَمَةً وَ سِهَامًا : قَارَعَهُ ، وَغَالَبَهُ ، وَبَارَاهُ فِي الْفَوْزِ بِالسَّهَامِ . وفي التزليل العزيز : ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ .

(ج) سَاهَمَهُ : قَاسَمَهُ ، أَيْ أَخَذَ سَهْمًا ، أَيْ نَصِيبًا مَعَهُ . ومنه : شَرِكَةُ الْمُسَاهَمَةِ .

(٩٥٣) سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَمْ بَقِيتَ

سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَمْ بَقِيتَ

سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَوْ بَقِيتَ

سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَوْ بَقِيتَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَوْ بَقِيتَ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَمْ بَقِيتَ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية السادسة من سورة البقرة : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وعلى ورودها خمس مراتٍ أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وفيها الهمزة متلوَّة بـ (أَمْ) ، كما جاء في الآية المذكورة آنفًا .

ولكن :

جاء في الجزء الرابع والعشرين من مجلَّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ،

في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «يجوز استعمال (أَمْ) مع الهمزة وبغيرها ، وهما لما قرَّره جمهرة النحاة ، واستعمال (أَوْ) مع الهمزة وبغيرها كذلك ، على نحو التعبيرات الآتية :

(أ) سَوَاءٌ عَلَيَّ أَحْضَرْتُ أَمْ غَبْتُ .

(ب) سَوَاءٌ عَلَيَّ حَضَرْتُ أَمْ غَبْتُ .

(ج) سَوَاءٌ عَلَيَّ أَحْضَرْتُ أَوْ غَبْتُ .

(د) سَوَاءٌ عَلَيَّ حَضَرْتُ أَوْ غَبْتُ .

والأكثر في الفصح استعمال الهمزة وأَمْ في أسلوب (سواء) .

(٩٥٤) سَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ (ابن السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

ومِمَّا قَالَهُ ابْنُ بَرِّي : «إِنَّمَا نَكَّرَ ظَنًّا فِي قَوْلِهِ : سُؤْتُ بِهِ ظَنًّا ؛ لِأَنَّ (ظَنًّا) مُنْتَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . وَأَمَّا أَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ ، فَالظَّنُّ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَلِهَذَا أُتِيَ بِهِ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّ (أَسَأْتُ) مُتَعَدٍّ .

ولكن :

أَجَازَ : سُؤْتُ بِهِ ظَنًّا ، وَ أَسَأْتُ بِهِ ظَنًّا : أَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْمَصْبَاحُ فَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ : أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، وَأَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ كِلْتَاهِمَا .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَاءَ بِهِ ظَنًّا .

(ب) أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا .

(ج) أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

(٩٥٥) سُودٌ وَسُودَانُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَسْوَدَ عَلَى سُودَانٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو سُودٌ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعُ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ ، مِثْلُ : أَصْفَرُ صَفْرَاءُ : صَفْرٌ .

والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ولكن :

كلمة أسوارٍ صحيحةٌ أيضاً : المحكمُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

ويُجمعُ السَّوَارُ و السَّوَارُ على : أسُورَةٍ و أساورَ . قال تعالى في الآية ٥٣ من سورة الزخرفِ : ﴿ قُلُوا أَلْتِي عَلَيْهِ أسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ .

وقال تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهفِ : ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ .

وذكرتِ الأساورُ ثلاثَ مرَّاتٍ أخرى في آيِ الذكرِ الحكيمِ . ويُجمعُ الإِسْوَارُ و الأَسْوَارُ على أساورَةٍ . وقرئتِ الآيةُ ٣١ من سورة الكهفِ : ﴿ أساورَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ .

(٩٥٧) سَوَسَ الحِمَصُ ، و ساسَ ، و أساسَ ،

و تسوسَ ، و سيسَ ، و سوسَ ، و استأسَ ، ويخطئون مَنْ يقولُ : ساسَ الحِمَصُ و أساسَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : سَوَسَ ، وهو الفعلُ المعروف في البلادِ العربيَّةِ . ولكن :

يحملُ الفعلانِ ساسَ و أساسَ معنى الفعلِ سَوَسَ : (أدبُ الكاتبِ «بابُ أبنيةِ الأفعالِ» ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وفعله : ساسَ يَساسُ و يَسُوسُ و يَسُوسُ سَوَسًا ، و سَوَسًا . و أساسَ يُسِيسُ إساسَةً ، و سَوَسَ يَسُوسُ تَسْوِسًا . ويحملُ معنى الفعلِ سَوَسَ أيضاً الأفعالُ الآتيةُ : سَوَسَ يَسُوسُ سَوَسًا ، و سيسَ يَساسُ سَوَسًا ، و أساسَ يُسِيسُ إساسَةً ، و استأسَ ، و تسوسَ .

(٩٥٨) ساعاتُ ، ساعٌ ، سواعٌ

ويخطئون مَنْ يجمعُ السَّاعَةَ على ساعٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : ساعاتُ ، وهو جمعٌ قياسيٌ لا شكَّ في صحَّتِهِ . ولكنَّ السَّاعَ أيضاً جمعٌ صحيحٌ . قال القطاميُّ :

ولكن :

شدَّتْ كلمةُ أسودَ ، فجمعتْ على :

(١) سُودٌ : قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطرٍ : ﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ . الجُدَّةُ : طريقٌ في الجبلِ وغيرِهِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّودَ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وُسُودَانِ : المحكمُ ، واللَّسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما مؤنَّثُ أسودَ فهو سَوْدَاءُ ، وتصغيرُهُ أُسَيْدٌ أو أُسَيُودٌ ، أو سُويْدٌ على غيرِ قياسٍ ، ويُسمَّى تصغيرُ التَّرخيمِ . وتَصَغَّرُ السَّوْدَاءُ على سُويْدَاءَ .

أما الجُمُوعُ : الأساودُ ، و الأسوداتُ و الأساويدُ فهي جمعُ الأسُودِ وهو الحيَّةُ العظيمةُ .

(٩٥٦) السَّوَارُ ، السَّوَارُ ، الإِسْوَارُ ، الأَسْوَارُ

الحِلَّةُ مِنَ الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ ، والمستديرةُ كالحلقةِ ، والتي تلبَسُ في المِعْصَمِ أو الرِّتْدِ ، يخطئون مَنْ يُطلقُ عليها اسمُ أسوارٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :

(١) إِسْوَارٌ : وقد استشهدَ اللُّسانُ بأبياتٍ فيها كلمةُ الإِسْوَارِ ، للأخوصِ بنِ محمَّدٍ ، وحَمِيدِ بنِ ثَوْرِ الهلاليِّ ، والعَرَنَدَسِ الكِلابِيِّ ، والمِرَّارِ بنِ سعيدِ الفقعسيِّ . ومِمَّنْ ذَكَرَ الإِسْوَارَ أيضاً : أبو عمرو بنُ العلاءِ ، والمِبرِّدُ في الكاملِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومحمَّدُ الفاسي ، والتاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ . (٢) و سِوَارٌ : المِبرِّدُ في الكاملِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْأَةِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٣) و سِوَارٌ : في الحديثِ : «أَتَحْبِبُّ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» ومِمَّنْ ذَكَرَ السَّوَارَ أيضاً : المِبرِّدُ في الكاملِ ، والمحكمُ ، والنَّهْأَةِ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ (لغةً) ، والقاموسُ ،

وفعله هو : ساقه يسوقه سوقاً ، و سيقاً ، و سياقة ،
و مساقاً .

ومن معاني الفعل ساق :

- (١) ساق المريض : شرع في نزع الروح .
- (٢) ساق فلاناً : أصاب ساقه .
- (٣) ساق الله إليه خيراً ونحوه : بعثه وأرسله .
- (٤) ساقَتِ الرِّيحُ التُّرابَ والسَّحابُ : رَفَعَتْهُ وَطَيَّرَتْهُ .
- (٥) ساق الحديث : سَرَدَهُ وَسَلَّسَلَهُ .
- (٦) إليك يساق الحديث : يُوَجَّهُ .

(٩٦١) المُسْتَعْطَى لَا الْمُسَوَّلُ

انفرد الوسيط بقوله : تَسَوَّلَ : سَأَلَ واستعطى (مولدة) ،
ولم يقلْ إِنَّ يَجْمَعُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قَدْ أَقَرَّ
استعمال الفعل (تَسَوَّلَ) .

وقد ذكر محيط المحيط وأقرب الموارد التَّسَوَّلَ في مادة
(شحذ) ، وقد عثرا هنا .

ويقول محمد علي التجار في كتابه «لغويات التجار» :
«ليس في العربية تسوَّلُ بمعنى استعطاء ، بل فيها سؤال» .

ولم تذكر المعجمات الموثقة الفعل تَسَوَّلَ ، بل ذكرت
استعطى فهو مُسْتَعْطٍ ، و شَحَذَ فهو شَحَاتٌ ، و شَحَذَ فهو
شَحَاذٌ .

(راجع مادة «شَحَذَ» في هذا المعجم) .

(٩٦٢) سَامَ السِّلْعَةِ (أَرَادَ شِرَاءَهَا ، عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ)

ويخطئون من يقول : سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ ، بمعنى : عَرَضَهَا
لِلْبَيْعِ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : سَامَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةَ ، بمعنى :
أَرَادَ شِرَاءَهَا ومعرفة ثمنها . وكلا القولين صحيح ؛ لأنَّ الفعلَ
(سام) مِنَ الْأَضْدَادِ . قال ابنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» :
«وَمِنَ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ : سَمْتُهُ بَعِيرِي سَوْمًا ، إِذَا عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ
لِشْتَرَايِهِ ، وَ سَمْتُهُ بَعِيرُهُ سَوْمًا ، إِذَا أَرَدْتَ اشْتِرَاءَهُ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ
اسْتَمْتُهُ الْبَعِيرَ اسْتِيَامًا» .

وقال معجم مقاييس اللغة إِنَّ السَّوْمَ يَكُونُ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ .
وجاءَ فِي الْأَسَاسِ وَالْمَغْرِبِ : «سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ : إِذَا

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ لَدَى كِفَاحٍ
فَيَجُوبُ سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعًا

وأورد ابنُ بَرِّي وَالتَّاجُ صَدَرَ هَذَا الْبَيْتِ :

«وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا»

وهو أدنى إلى الصَّوَابِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّاعَ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهناك جمعٌ آخَرُ لِلْسَّاعَةِ ، هو : سَوَاعٍ ، ذَكَرَهُ الْمَصْبَاحُ
وَالْوَسِيطُ . وَنَقَلَهُ الْمَدُّ عَنِ الْمَصْبَاحِ فَعَثَرَ ؛ لِأَنَّهُ أوردَ السَّيْنَ
مَكسورةً (سِوَاعٍ) .

(٩٥٩) هَذَا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً

ويقولون : هَذَا يَعْمَلُ بِالْسَّاعَةِ ، وَهِيَ لُغَوِيًّا صَحِيحَةٌ ،
وَخَيْرٌ مِنْهَا : هَذَا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أما الْعَامِلُ الَّذِي يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً ، فَهُوَ : سَوَاعِيٌّ .
(راجعُ مادةَ «مِياومة» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٩٦٠) مَسُوقٌ وَمُسَاقٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : الثَّوَرُ مُسَاقٌ إِلَى الْحَقْلِ ، ظَنًّا مِنْهُمْ
أَنْ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا الْفِعْلُ : سَاقَهُ يَسُوقُهُ فَهُوَ مَسُوقٌ ،
وَلَيْسَ فِيهَا : أَسَاقَهُ يُسَاقُهُ فَهُوَ مُسَاقٌ ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْمُخْطِئِينَ
إِبْرَاهِيمُ الْبَلَاذِجِيُّ .
وَلَكِنْ :

الْفِعْلَيْنِ سَاقَهُ وَ أَسَاقَهُ مَوْجُودَانِ (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ يَعْنِي : حَثَّهُ مِنْ خَلْفِهِ عَلَى السَّيْرِ .
أَمَّا الْمَخْتَارُ وَالْقَامُوسُ فَلَمْ يَذْكُرَا إِلَّا سَاقَ الْمَاشِيَةِ وَ أَسَاقَهَا .
وَكَتَفَى الْمَخْتَارُ بِقَوْلِهِ : سَاقَ إِلَى أَمْرَاتِهِ صَدَاقَهَا ، بَيْنَمَا ذَكَرَ
الْقَامُوسُ كِلَا الْفِعْلَيْنِ سَاقَ إِلَى الْمَرَاةِ مَهْرَهَا وَ أَسَاقَهُ .

وأبو زيد الأنصاري ، وثعلب في الفصح ، والصحاح ،
والمختار ، وأقرب الموارد .
ولكن :

أجاز لنا أن نقول :

(أ) هذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

(ب) وهذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وابنِ دُرُسْتَوَيْهِ فِي شرحِ الفصح ،
وَأَبِي جَعْفَرِ اللَّيْثِيِّ مَعَ سَائِرِ شُرَاحِ الفصح ، واللَّسَانِ ، والمصباح ،
والقاموس ، ومحمّد الفاسي ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط
الذي استشهد بقول الشاعر :

صَبَّيْتُ عَلَيَّ الْعَارَ حَتَّى تَرَكَتَنِي

مَلَامًا لِمَنْ يَسْوِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوِي

وَمِمَّنْ قَالَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِنَّ (يَسْوِي) لُغَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ :
الليث بن سعد ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ،
ومحيط المحيط .

وَمِمَّنْ أَجَازَ يَسْوِي وَأَنكَرَ اسْتِعْمَالَ الْمَاضِي سَوِيَ أَوْ سَوَى :
الليث بن سعد والتاج . أمّا المصباح فقد أجاز : سَوِيَ يَسْوِي ،
وهذا هو المعقول ؛ لأنَّ وجودَ الفعلِ المضارعِ يُحْتِمُ وجودَ فعلِهِ
الماضي ، وإنَّ أَهْلَ النَّاسِ اسْتِعْمَالُهُ .

وَبِحَسَبِ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ أَنَّ الْفِعْلَ يَسْوِي فَصِيحٌ ، وَهُوَ لُغَةٌ
أَهْلِ الْحِجَازِ . وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ ابْتِدَالَ هَذِهِ اللَّغَةِ ضَعْفُهَا .
وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ يَسْوِي رُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ .

وَرُوِيَ عَنِ الشَّاعِرِ الرَّاهِدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ ،
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ . قَوْلُهُ :

طَبَّ عَنْ الْإِمْرَةِ نَفْسًا وَارْضَ بِالْوَحْشَةِ أَنْسَا
مَا عَلَيْهَا أَحَدٌ يَسْوِي عَلَى الْخُبْرَةِ فَلَسَا

(٩٦٤) خَرَجُوا سَوِيًّا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : خَرَجُوا سَوِيًّا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ السَّوِيِّ
مَعْنَاهَا : الْمُسْتَوِي ، وَالْمُعْتَدِلُ لَا إِفْرَاطَ فِيهِ ، وَالْعَادِي لَا شُدُودَ
فِيهِ ، وَالْوَسْطُ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ وَذَكَرَتْهَا ، وَسَامَهَا الْمُشْتَرِي وَاسْتَامَهَا .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : «سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ سَوَمًا : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ ،
وَ سَامَهَا الْمُشْتَرِي وَاسْتَامَهَا : طَلَبَ بَيْعَهَا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

لَا يَسُمُّ أَحَدُكُمْ سَوَمَ أَخِيهِ ، أَيْ : لَا يَشْتَرِي ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى
الْبَائِعِ أَيْضًا ، وَصُورَتُهُ أَنْ يَعْزِضَ رَجُلٌ عَلَى الْمُشْتَرِي سِلْعَتَهُ بِشَمْنٍ ،
فَيَقُولُ آخَرُ : عِنْدِي مِثْلُهَا بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا الثَّمَنِ ، فَيَكُونُ النَّهْيُ
عَامًّا فِي الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي . وَقَدْ تَرَادَّدَ الْبَاءُ فِي الْمَفْعُولِ ، فَيُقَالُ :
سُمْتُ بِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : «وَالْتَسَاوُمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَنْ يَعْزِضَ الْبَائِعُ
السِّلْعَةَ بِشَمْنٍ ، وَيَطْلُبَهَا صَاحِبُهُ بِشَمْنٍ دُونَ الْأَوَّلِ» .

وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَالْوَسِيطُ . وَجَاءَ فِي الْمَحِيطِ :

سُمْتُ بِالسِّلْعَةِ ، وَ سَاوَمْتُ ، وَاسْتَمْتُ بِهَا ، وَ عَلَيْهَا : غَالَيْتُ .

وَ اسْتَمْتُهُ إِيَّاهَا وَعَلَيْهَا : سَأَلْتُهُ سَوَمَهَا . وَيُضَيَّفُ الْمَتْنُ : طَلَبَ
بَيْعَهَا .

وَقَالَ الْمَتْنُ : اسْتَامَ بِالسِّلْعَةِ وَعَلَيْهَا : غَالَى .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(ب) سَامَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَنِهَا .

(ج) اسْتَامَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَنِهَا .

(د) سَامَ بِالسِّلْعَةِ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(هـ) اسْتَامَ بِالسِّلْعَةِ : غَالَى .

(و) اسْتَامَ عَلَى السِّلْعَةِ : غَالَى .

(ز) اسْتَامَ فَلَانًا السِّلْعَةَ وَعَلَيْهَا : سَأَلَهُ سَوَمَهَا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٩٦٣) يُسَاوِي ، يَسْوِي

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْمَنْزِلُ يَسْوِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ،

أَيْ ثَمَنُهُ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... يُسَاوِي عَشْرَةَ
آلَافٍ دِينَارٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْفَرَاءِ ، وَأَبِي عُيَيْدَةَ ، وَأَبِي زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَثَعْلَبٍ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ ، الَّذِينَ اكْتَفَوْا
بَذَكَرِ الْفِعْلِ : يُسَاوِي .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ يَسْوِي : الْفَرَاءُ ،

جاء في النهاية : [قد تكرر في الحديث ذكر «السائبة و السوابب» . كان الرجل إذا نذر لِقْدومٍ من سفرٍ ، أو بُرءٍ من مَرَضٍ ، أو غير ذلك قال ناقتي سائبةٌ ، فلا تُمنعُ من ماءٍ ولا مَرعى ، ولا تُحلبُ ، ولا تُركبُ . وكان الرجل إذا اعتقَ عبدًا فقال هو سائبةٌ فلا عقلَ بينهما ولا ميراثَ . وأصله من تسيبِ الدوابِ ، وهو إرسالها تذهبُ ونجيءُ كيف شاءتْ] .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : سَيَّبْتُ الدَّابَّةَ : تركته حيث شاء .

وفعله الثلاثي : سابَ يسيبُ سيًّا وسيبًا يعني :

(١) ذهبَ حيث شاء .

(٢) سابَ فلانٌ في كلامه :

(أ) أفاضَ فيه من غيرِ رويةٍ (مجاز) .

(ب) ذهبَ كُلُّ مذهبٍ (مجاز) .

(٣) سابَ الماءُ : جرى .

(٤) سابَ نزارٌ : مشى مُسرِعًا .

(٩٦٦) السَّيْخُ ، السَّفُودُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعُودِ الْمُذَنَّبِ مِنَ الْحَدِيدِ ، تُنْظَمُ فِيهِ قِطْعُ اللَّحْمِ لِشَوَى : أَسَمَ السَّيْخِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : السَّفُودُ ، كما تقول المعجمات . ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل «الفاطر الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادة رقم ٤٨ ، أن المجمع أطلق على ذلك العود من الحديد اسمَ السَّيْخِ أيضًا . وقد أيدت ذلك الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي أصدرها مجمع القاهرة عام ١٩٧٢ .

(٩٦٧) سَايَرَ فَلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلِيهِ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَايَرْتُ فَلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلِيهِ ، لأنَّ المعجمات تذكر أنَّ معنى سَايَرَهُ هو : سارَ معه وجاراه .

في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ١٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي : «يشيعُ في لغة العصر نحو قول القائل : خَرَجْنَا سَوِيًّا أو خَرَجُوا سَوِيًّا بمعنى معًا أو مصطحبين ... وهو - في ظاهرو - خلافُ ما نصَّت عليه المعجماتُ في معاني السَّوِيِّ ، التي تدور حول الصِّحَّةِ واستقامة الخلق ونحو ذلك .

«درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أنَّ التعبيرَ العصريَّ يمكنُ قبوله على أساس أنَّ لفظَ (السَّوِيِّ) فيه فعيلٌ بمعنى المفاعل ، أي المساوي ، أو أنَّه فعيلٌ بمعنى المفتعل أي المستوي .

«والمعنى - على الدلالة الأولى - أنَّهم خرجوا مُساوِينَ ، أي على سواءٍ ، فبينهم مُساواةٌ في الخروج . وعلى الدلالة الثانية - وهي المستوي - يكونُ المعنى أنَّهم ساروا باستواءٍ ، فلا تقدَّم لأحدهم ولا تأخَّرُ للآخر في زمنِ الخروج .

«والمعنى التي يدلُّ عليها التعبيرُ العصريُّ ملحوظةٌ في اللفظِ السَّوِيِّ بدلا لثبته ، لأنَّ المعية نوعٌ من المساواة أو الاستواء .

«وعلى كلتا الحالتين ، يكونُ سَوِيًّا في هذا التعبيرِ : إمَّا حالًا يستوي فيه المذكورُ وغيره ، والواحدُ وغيره ، وإمَّا مفعولًا مطلقًا ، إذا اعتبرناه وصفًا للمصدر ، أي : خرجوا خُرُوجًا سَوِيًّا .

«وقال شوقي ، وهو من أكبر شعراء هذا العصر :

مَشِينَا أَمْسٍ نَلْقَاهَا سَوِيًّا ونحن اليوم نلقاها فرادى

ومِمَّا يُنسَبُ إلى الإمام الشافعي قوله :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ

لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً

واكره مَنْ تَجَارَتُهُ الْمَعَاصِي

وإنَّ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

«ولهذا كلُّه ترى اللجنة أنَّ قولَ القائل في لغة العصر :

«خَرَجُوا سَوِيًّا» جائزٌ لا بأسَ باستعماله .

وبعد مناقشة القرار قبلَ الأكثرية ، وأنا أسبغُه وبِي منه عُصَّة .

(٩٦٥) سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ ، أي : تركها

تذهبُ حيثُ تشاء ، ظنًّا منهم أنَّ كلمةَ (سَيَّبَ) عاميةٌ . وهي

فصيحةٌ كما ترى المعجماتُ كُلُّها .

ولكن :

والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، باب «الحمام» ، أن المجمع وضع للسيفون اسم صندوق الطرد ، الذي ذكره المعجم الوسيط ، في طبعته الثانية ، الصادرة عام ١٩٧٣ . والمعجم الوسيط أصدره مجمع القاهرة نفسه .

(٩٧٠) القنابل المسيلة للدموع ، والمسيلة للدموع

ويُسَمَّن القنابل ، التي تُطْلَقُها الشرطة عادةً لفريق المظاهرات ، بالقنابل المسيلة للدموع . وهذه التسمية لا غبار عليها لغويًا ؛ لأن المعجم لا تفرق بين معنى الفعل (أسال) والفعل (سَلَّ) .

ومع ذلك أُوْثِر في هذه الحالة استعمال الفعل (سَلَّ) (الدموع) ، بدلًا من (أسالها) ؛ لأن وزن (أفعل) لا يدلُّ على الغزارة والكثرة والمبالغة كوزن (فعل) مثل : قتل ، وذبح ، وقطع ، وكسّر ، وجرح التي تعني بالغ في القتل ، والذبح ، والقطع ، والكسر ، والجرح . ولأن هذه القنابل تجعل الدموع تنهمر مدرارًا لشدّة تهيجها لغدد الدموع .

فعمى أن تضمّ مجامعنا الفعل (سَلَّ) إلى فئة الأفعال ، التي تدلُّ على المبالغة .

(٩٧١) التأمين لا السيکورته

ويُطْلَقون على الضمان لقاء جعلٍ معيّن الاسم العرب : السيکورته . وقد وضع مجمع دمشق لهذا النوع من الضمان ، في الجدول رقم ٨ ، اسمًا جديدًا هو : الأستعهاد .

ولكن هذه الكلمة لم تستطع إثبات وجودها ، ولا تزال غير مألوقة في دمشق نفسها . ولست أدري لماذا لا نستعمل كلمة (التأمين على الشيء) كالحياة أو أي ضرر آخر يصيب المراء أو ما يمتلكه ، ولا سيما بعد أن شاع اسم شركات التأمين في العالم العربي كلّهُ ، وبعد أن ذكر «المعجم الكبير» ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ما يأتي : «أمن على الشيء : تعاقد مع شركة التأمين ، على أن تعوّضه عما يصيب الشيء من ضررٍ خلال مدةٍ معينة ، لقاء قسطٍ التأمين الذي يُدفع إلى

(١) يجوز أن نستعمل الفعل (سائر) هنا استعمالًا مجازيًا ، أي : سار مع فلانٍ في رأيه ، فتسايروا .

(٢) نستطيع أن نشرب الفعل (سائر) معنى الفعل (وافق) ؛ لأن الذي يوافق إنسانًا في رأيه أو عليه ، يعني أنه يجاريه فيه ، فيصبح معنى الفعل (سايرو) متضمنًا معنى الفعل (وافق) ، فيجئ لنا أن نعدي الفعل الأول بحرفي الجرّ (في) و (على) كما عدّينا الفعل (وافق) .

(راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

(٩٦٨) المصل لا السيروم

السائل الرقيق الأصفر ، الذي ينفصل من الدم ، عند تحريكه ، يُطْلَقون عليه اسمه اللاتيني الإغريقي معربًا : السيروم . ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذلك السائل ، اسم : المصل ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة . وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكر فيه المصل ، وزيد على معناه المذكور آنفًا : «ما يتخذ من دم حيوانٍ مُحَصَّنٍ من الإصابة بمرض كالجُدريّ والخناق (الدفتيريا) ، ثم يُحقنُ به جسم آخر ، ليكسبه مناعةً تقويه الإصابة بذلك المرض (المجمع)» .

(٩٦٩) صندوق الطرد لا السيْفون

ويُطْلَقون على الصندوق الذي يمتلئ بالماء آليًا ، ويُستعمل في المراحيض ونحوها لتنظيفها ، اسم السيْفون . وأطلق آخرون عليه اسم المصّ ، وأسماه بعضهم مُثعبًا ، من ثعب الماء أو الدم ونحوهما يتعبه ثعبًا : فجّره فسال . وفي الحديث : «يجيء الشهيد يوم القيامة وجرحه يتعب دماء» .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية

الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ ، وَمُغْنِي اللَّيْبِ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالسِّيَوطِيُّ (في هَمْعِ الْهَوَامِعِ) ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي .
وَمِمَّا قَالَهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : «وَقَدْ يُتَصَرَّفُ فِي (لَا سِيَمًا)
تَصَرُّفَاتٌ كَثِيرَةٌ ، لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، كَحَذْفِ (لَا) وَتَخْفِيفِ
الْيَاءِ (لَا سِيَمًا) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُغْنِي اللَّيْبِ : «وَذَكَرَ غَيْرُ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ قَدْ
يُخَفَّفُ ، وَقَدْ تَحَذَفُ (الْوَاوُ) كَقَوْلِهِ :

فَسَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ ، لَا سِيَمًا

عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ»

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «فَتَحُ السَّيْنُ مَعَ التَّثْقِيلِ لَعَةً : لَا سِيَمًا» ،
وَأَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى هَذَا الشُّذُودِ الَّذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ مَسَوِّغًا .

وَكَتَفَى مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) دُونَ وَاوٍ .

وَمِمَّا قَالَهُ السِّيَوطِيُّ فِي هَمْعِ الْهَوَامِعِ :

(أ) لَا يُحَذَفُ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسَمَعْ إِلَّا فِي كَلَامِ
الْمَوْلَدِينَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سِيَمًا مَنْ حَالَتْ الْأَخُ رَاسُ مِنْ دُونَ مُنَاهُ

(ب) يَجُوزُ حَذْفُ (مَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، فَنَقُولُ : لَا سِيَّ زَيْدٍ ،
وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ سَبَّوْنِي .

وَيُجِزُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا سِيَّ لِمَا فَلَانٍ مِنْ ذَكَاءٍ . (مَا) زَائِدَةٌ .

(ب) لَا سِيَّكَ مَا فَلَانٌ : فَلَانٌ لَا يُشْبِهُكَ . (مَا) زَائِدَةٌ .

اللِّحْيَانِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) وَلَا سِيَّةَ فَلَانٍ .

(٢) وَلَا سِيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ .

(٣) وَلَا سِيَّ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْمَثَلِ وَالنَّظِيرِ .

وَجَاءَ دُوْزِي بِأَمْثَلَةٍ فِيهَا (سِيَمًا) وَ (سِيَمًا) دُونَ (الْوَاوِ)
وَدُونَ (لَا) .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّحْوِ الْوَافِي : «وَلَا سِيَمًا فِيهَا عِدَّةٌ لُغَاتٍ صَحِيحَةٌ ،
مِنْهَا الْاسْتِغْنَاءُ عَنِ (الْوَاوِ) فَقَطْ ، أَوْ الْاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا وَعَنْ (لَا)
مَعًا ، وَمِنْهَا تَخْفِيفُ الْيَاءِ .

الشَّرَكَةُ مَقْدَمًا» .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، وَفِيهِ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَافَقَ عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) أَمَّنَ عَلَى الشَّيْءِ : دَفَعَ مَالًا مُتَجَمًّا ، لِيُنَالَ هُوَ أَوْ وَرَثَتُهُ
قَدْرًا مِنَ الْمَالِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ، أَوْ تَعْوِضًا عَمَّا فَقَدَ . يُقَالُ : أَمَّنَ عَلَى
حَيَاتِهِ ، أَوْ عَلَى دَارِهِ ، أَوْ سَيَارَتِهِ .

(٢) التَّأْمِينُ : عَقْدٌ يَلْتَزِمُ أَحَدُ طَرَفَيْهِ ، وَهُوَ الْمُؤَمَّنُ ، قَبْلَ الطَّرَفِ
الْآخَرِ ، وَهُوَ الْمُسْتَأْمَنُ ، أَدَاءً مَا يَتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ تَحْقِيقِ شَرْطٍ ،
أَوْ حُلُولِ أَجَلٍ فِي نَظِيرٍ مُقَابِلٍ تَقْدِيرٍ مَعْلُومٍ .

(٩٧٢) وَلَا سِيَمًا . لَا سِيَمًا ، لَا سِيَمًا ، سِيَمًا ،

سِيَمًا

قَالَ السَّخَاوِيُّ نَقْلًا عَنْ ثَعْلَبٍ : تَشْدِيدُ يَاءِ (وَلَا سِيَمًا) ،
وَدُخُولُ (الْوَاوِ) عَلَى (لَا) وَاجِبٌ ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ
مَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا

وَلَا سِيَمًا يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلُجُلٍ -

فَهُوَ مَخْطِئٌ .

وَأَنكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحَنِ الْعَوَامِّ» حَذْفَ (لَا) مِنْ
(لَا سِيَمًا) ، وَانْتَقَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

طَرِيقُ بَغْدَادَ أَضِيقُ الْأَرْضِ طَرِيقًا

سِيَمًا بَيْنَ قَصْرِهَا وَالرُّصَافَةِ

وَأَيْدَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّحْوِيُّ ، فِي شَرْحِ
الْمَعْلَقَاتِ ، مَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ ، وَقَالَ : «لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَاءَنِي
الْقَوْمُ سِيَمًا زَيْدٌ ، حَتَّى تَأْتِيَ بِ (لَا) ، لِأَنَّهُ كَالْإِسْتِثْنَاءِ» .

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ : «لَا يُسْتَتْنَى بِسِيَمًا إِلَّا وَمَعَهُ جَحْدٌ» .
يُرِيدُ (لَا) . وَفِي الْبَارِعِ مِثْلُ ذَلِكَ .

ثُمَّ جَاءَ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ الْبُسْتَانِيُّ صَاحِبُ مَعْجَمِ
(الْبُسْتَانِ) ، وَانْتَقَدَ كُلَّ مَنْ يَحَذَفُ (الْوَاوِ) وَ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) .
وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) وَحَدَّهَا .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا سِيَمًا (دُونَ وَاوٍ وَدُونَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ) :

وَرَوَى الْأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ سَيْنَاءَ قُرِئَ بِكسْرِ السَّيْنِ أَيْضًا (سَيْنَاء).

(ب) أَجَارَ فَتَحَ السَّيْنِ وَكسَرَهَا (سَيْنَاء ، سَيْنَاء) الْأَخْفَشُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمعجمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَخْفَشُ : «فَتَحَ السَّيْنِ فِي سَيْنَاءَ أَجُودُ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى (فَعْلَاء) . وَالْكَسْرُ رَدِيٌّ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الْعَرَبِ (فَعْلَاء) مَمْدُودٌ مَكْسُورٌ الْأَوَّلَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ أَعْجَمِيًّا» . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : إِنَّمَا لَمْ يُصَرَّفْ لِأَنَّهُ جُعِلَ اسْمًا لِلْبُقْعَةِ .

وَذَكَرَ أَنَّ فَتَحَ السَّيْنِ أَجُودُ (سَيْنَاء) كُلُّ مَنْ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتَّاجُ .

وَجَاءَ فِي قَصِيدَتِي «الْإِشْرَاءُ» :
سَيْنَاءُ حِينَ أَشْعَ وَجْهَهُ مُحَمَّدٌ
وَرَعًا ، تَطَامَنَ خَاشِعًا سَيْنَاءُ
وَالْمَقْصُودُ هُنَا : جَبَلُ طُورِ سَيْنَاءَ .

(٩٧٥) النَّصُّ السَّيْنَمَائِيُّ لَا السَّيْنَارِيَّو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْجُمَلِ ، الَّتِي يَتَفَوَّهُ بِهَا الْمَثَلُونَ السَّيْنَائِيُّونَ ، أَسْمَاهَا الْغَرَبِيُّ مَعْرَبًا : السَّيْنَارِيَّو . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفَنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٧٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْجُمَلِ تِلْكَ ، اسْمَ : النَّصِّ السَّيْنَمَائِيِّ .

أَمَّا الْأَسْمُ بَعْدَ (لَا سَيْنَاء) فَيُجِيزُونَ رَفْعَهُ وَجَرَّهُ وَنَصْبَهُ ، سَوَاءً أَكَانَ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّحَاةِ يُعَارِضُ فِي نَصْبِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَكِنْ إِجَازَةُ نَصْبِهَا تُزِيلُ إِحْدَى الْعُقَبَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ سَبِيلَ أَدْبَائِنَا .

(٩٧٣) تُعْجِبُنِي أَمْ كُلُّثُومٍ لَا سَيْنَاءُ وَهِيَ تُغْنِي
وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَضَعُ الْوَاوَ بَعْدَ لَا سَيْنَاءَ وَيَقُولُ : تُعْجِبُنِي
أَمْ كُلُّثُومٍ لَا سَيْنَاءَ وَهِيَ تُغْنِي .
وَلَكِنْ :

وَافَقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجَنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ الْآتِي :
«تَجْرِي أَقْلَامُ بَعْضِ الْكُتَّابِ بِنَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَقْدَرُ الْجُنْدِيِّ لَا سَيْنَاءَ وَهُوَ فِي الْمِيدَانِ . وَقَدْ دَرَسَتْ اللَّجَنَةُ هَذَا الْأُسْلُوبَ ، وَرَاجَعَتْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّهُ أُسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ ، يَجْرِي عَلَى الْأَصُولِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَقْرُونَةَ بِالْوَاوِ بَعْدَ لَا سَيْنَاءَ قَدْ تَصَحَّحَتْ أَنْ تَكُونَ حَالًا فِيهِ» .

(٩٧٤) سَيْنَاءُ وَ سَيْنَاءُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الصَّحَرَاءِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ فِلَسْطِينَ وَمِصْرَ اسْمَ سَيْنَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَيْنَاءُ اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَدِّ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ .
وَلَكِنْ :

(أ) جَاءَ فِي الْآيَةِ الْعَشْرِينَ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِنْعٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ .

باب الشين

(٩٧٦) الشبوية

ونخطئ ابراهيم المنذر من يقول : الشبوية ، ويرى أن الصواب هو : الشبية .

والشبوية صحيحة ، لأنها مصدر صناعي . وقد ذكر الأصمعي ولسان العرب أننا يصح أن نقول : شب الغلام يشب شاباً وشبوا وشبية . والمصدر الصناعي من المصدر (الشوب) هو (شوبية) . ومما جاء في المعجم الوسيط : «المصدر الصناعي هو ما انتهى بياء مُشددة وتاء ، مأخوذاً من المصدر» الخ ... (راجع مادتي المسؤولية واللصوية في هذا المعجم) .

المؤركتان : نعلان تتخذان من جلد الورك .

وقال أبو الطيب وكمال إن الرواية هي (جميل) أي : وثيق ، لا (جميل) كما قال ابن الأنباري . وذكر اللسان أنها (جميل) .

وجاء في مجاز الأساس : «أشب فلان بنين : إذا شب بنوه» . وهنا يعني : فلان مُسن ، لأن بنه صاروا شباناً . وأنا لا أنصح باستعمال المشب إلا للشاب ، لأنهما ، لغوياً ، من جذر واحد . (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٩٧٧) المشب (الشاب ، المُسن)

وينخطون من يقول عن المُسن : فلان مُشب ، ويقولون إن المشب هو الشاب . وكلا القولين صحيح ، لأن المشب تعني الشاب ، و المُسن . وقد ذكر ذلك كل من قطرب ، وابن الأنباري ، وأبي الطيب اللغوي ، وربيحي كمال في كتبهم عن «الأضداد» . واستشهدوا جميعاً بيت لأبي خراش الهذلي من قصيدة ، يمدح بها دُبَّة بن حرمي ، سادن العزى في الجاهلية ، وكان قد نزل عليه ضيفاً فأكرمه ، ورأى في رجله نعلين باليتين ، فألبسه نعلين جديدتين ، فقال :

حذاني بعدما خذمت نعلي

دُبَّة ، إنه نعم الخليل

بمؤركتين من صلوئ مشب

من الثيران عقدهما جميل

بمثلهما نروح نريد لهواً

ويقضي حاجة الرجل الرجل

(٩٧٨) الشب لا أبو شبت

تطلق العامة على نوع من العناكب اسم أبو شبت ، وصوابه : الشب كما يقول المحكم ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقد ذكر الصحاح ودوزي أن الشب هو دويبة كثيرة الأرجل .

وقال معجم مقاييس اللغة والمصباح إنها دويبة من أحناس الأرض .

وتجمع الشب على أشبات وشبتان .

أما الشب فهو نبات عشي من الفصيلة الخيمية ، تستعمل أوراقه وبذوره في إكساب الأطعمة نكهة طيبة : أبو حنيفة الدينوري ، والفارابي ، وابن الجواليقي ، والصاغاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقد عَرَّ المعجمُ الوسيطُ حينَ ذَكَرَ أَنَّ اسمَ ذلكَ الثَّباتِ هو :
الشَّبْتُ .

(٩٧٩) شَبَاطٌ وَسُبَاطٌ

ويقولونَ : وَلِدَ سَامِرٌ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ ، وَالصَّوَابُ :
وَلِدَ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ أَوْ شُبَاطٍ : أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ .

أَوْ : وَلِدَ فِي شَهْرِ سُبَاطٍ أَوْ سُبَاطٍ : أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالْتَهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

ويقولونَ إِنَّ شَبَاطَ أَوْ سُبَاطَ هُوَ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ :
الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . ويقولُ
الْمَتْنُ إِنَّهُ مِنَ الشُّهُورِ السَّرْيَانِيَّةِ .

وَيُصَرَّفُ شَبَاطٌ بِاعْتِبَارِ تَعْرِيبِهِ (أَيُّ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ عُجْمَتِهِ
فِي الْأَصْلِ) ، وَيُمنَعُ بِاعْتِبَارِ عُجْمَتِهِ (شَبَاطٌ) ، أَيْ بِالنَّظَرِ
إِلَى كَوْنِهِ أَعْجَمِيٍّ الْوَضْعِ : أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ اسْمًا ثَالِثًا لِهَذَا الشَّهْرِ ، فَقَلَّ عَنْهُ دُوزِي ،
ثُمَّ نَقَلَهُ - كَالْعَادَةِ - أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَهُوَ إِشْبَاطٌ . وَأَنَا أُخْطِئُ
هَذِهِ التَّسْمِيَةَ ، لِأَنِّي لَمْ أَعُثِرْ عَلَى هَذَا الْأَسْمِ فِي مَصْدَرٍ أَسْتَطِيعُ
الاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

(٩٨٠) الشَّبَعُ ، الشَّبِيعُ ، الشَّبِيعُ ، الشَّبَعُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : صَيَّفُ الْعَرَبِيِّ لَا يَتْرُكُ الْمَائِدَةَ دُونَ
شَبَعٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... دُونَ شَبِيعٍ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يُجُوزُ :

(أ) الشَّبِيعُ : قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَمَلَأُ بَيْنَنَا أَقْطَا وَتَمَرًا

وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبِيعٍ وَرِيٌّ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّبِيعَ أَيْضًا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلَحْنُ
الْعَوَامِ لِلزُّيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الشَّبِيعُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَاللَّسَانُ أَنَّ الشَّبِيعَ هُوَ مَا يَكْنِي الْمَرْءَ مِنَ الطَّعَامِ .
وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ أَنَّ الشَّبِيعَ هُوَ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي أَشْبَعَكَ .

(ج) وَ الشَّبِيعُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
(د) وَ الشَّبِيعُ : الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ .

وَالشَّبِيعُ أَعْلَاهَا ، وَ الشَّبِيعُ وَ الشَّبِيعُ أَضْعَفُهَا .
وَفَعْلُهُ هُوَ : شَبَعَ يَشْبَعُ شَبْعًا ، وَشَبَعًا (ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) ، وَ شَبَعًا (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ) . فَهُوَ شَبْعَانُ ، وَهِيَ شَبْعَى وَشَبْعَانَةٌ ، وَجَمْعُهُمَا : شَبَاعٌ
وَشَبَاعَى ، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي عَارِمٍ الْكَلْبِيِّ :

فَبِتْنَا شَبَاعَى آمِنِينَ مِنَ الرَّدَى

وَبِالْأَمْنِ قَدَمًا تَطْمِنُ الْمَضَاجِعُ

وَلَا يُجِيزُونَ : هُوَ شَابِعٌ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا
لَا تَحَاوُلُ مَجَامَعُنَا الْأَرْبَعَةَ ، وَالْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِتَنَسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ بِالرَّبَاطِ ، إِلْغَاءُ جُلِّ الشُّدُودِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
إِذَا تَعَذَّرَ إِلْغَاؤُهَا كُلُّهَا ، لَكِي نَخَفِّفَ قَلِيلًا الْعِبَاءَ الَّذِي تَحْمِلُهُ
أَذْهَانُ أَبْنَاءِ الضَّادِ وَمُحِبِّهَا .

(٩٨١) الشُّبَاكُ

يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : الشُّبَاكُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، الطَّاقَةُ الْمُشَبَّكَتِ
فِيهَا قُضْبَانٌ مِنَ الْحَدِيدِ ، أَوْ أَعْوَادٌ مِنَ الْخَشَبِ . وَقَدْ يُطْلَقُ
عَلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَيَقُولُ مَتْنُ اللَّغَةِ : تُسَمَّى الْعَامَّةُ النَّافِذَةُ الْكَبِيرَةُ فِي حَائِطِ
الْبَيْتِ شُبَاكًا ، وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مُشَبَّكَةً بِحَدِيدٍ .

ولكن :

وقال مُحِيطُ المحيطِ والوسيطُ : الشُّتوتُ مِنَ النَّاسِ :
المتنمون إلى قبائلٍ مختلفةٍ .

(٩٨٥) شَتَوِي ، شَتَوِي

وينسبون إلى فَضْلِ الشَّتَاءِ بقولهم : شَتَائِي ، والصَّوَابُ :
شَتَوِي ، أَوْ شَتَوِي ، قَالَ ذُو الرَّمَّةِ :
كَانَ التَّدَى الشَّتَوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ

عَلَى أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ ، مُتَّسِقِ الثَّغْرِ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّتَوِيَّ أَيْضًا : لَحْنُ الْعَوَامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ (شَتَوِي) ،
وَالصَّحَّاحُ (شَتَوِي) ، وَالْمَحْكَمُ (شَتَوِي) ، وَالْأَسَاسُ (شَتَوِي) ،
وَالْمَخْتَارُ (شَتَوِي وَشَتَوِي) ، وَاللَّسَانُ (شَتَوِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) ،
وَالْمَصْبَاحُ (كِلَاهِمَا) ، وَالْقَامُوسُ (كِلَاهِمَا) ، وَمَعَ الْهَوَامِعِ (لَمْ
يَضْبِطِ النَّسْبَةَ بِالشَّكْلِ) ، وَالتَّاجُ (كِلَاهِمَا) ، وَالْمَدُّ (كِلَاهِمَا) ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ (كِلَاهِمَا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كِلَاهِمَا) ، وَالْمَتْنُ
(كِلَاهِمَا) ، وَالْوَسِيطُ (الشَّتَوِي : مَطَرُ الشَّتَاءِ) .

(٩٨٦) الشَّجِي والشَّجِي

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الشَّجِيَّ هُوَ الْحَزِينُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الشَّجِي (دُونَ تَضْعِيفِ الْيَاءِ) ، فَقُولُ :
شَجِيَّ فَلَانُ (فِعْلٌ لَازِمٌ) يَشَجِي ، فَهُوَ شَجِي ، وَهِيَ شَجِيَّةٌ .
ولكن :

هَذَا لِكَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي : شَجَاهُ الْهَمُّ وَنَحْوُهُ : أَحْزَنَهُ
(فَعِيلٌ مِنْ شَجَاهُ) . قَالَ الْمُبَرِّدُ : «فِي الْمَثَلِ «وَيْلٌ لِلشَّجِي
أَوْ لِلشَّجِي مِنَ الْخَلِي» : يَاءُ الْخَلِي مُشَدَّدَةٌ ، وَيَاءُ الشَّجِي
مُخَفَّفَةٌ ، وَهِيَ فَعِيلٌ مِنْ شَجِي ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعِيلًا مِنْ شَجَا
شَدَّدْتَهُ . أَوْ يُشَدَّدُ عَلَى الْأَرْدِ وَاجٍ أَيْضًا» .

(٩٨٧) شَحَبَ لَوْنُهُ وَشَحَبَ وَشَحِبَ

ويقولون : شَحِبَ لَوْنُهُ ، أَيْ : تَغَيَّرَ مِنْ هُزَالٍ ، أَوْ جُوعٍ ،
أَوْ سَقَرٍ . وَالصَّوَابُ : شَحَبَ لَوْنُهُ ، وَشَحَبَ (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ فَعَلْتُ وَفَعُلْتُ بِمَعْنَى ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطِ أَنَّ كَلِمَةَ الشُّبَالِكِ فَصِيحَةٌ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : [وَمِنْ حَدِيثِ الْمَشَابِكَةِ :
«وَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ مِنَ الشُّبَالِكِ» . وَاحِدِ الشُّبَابِيكِ ، وَهُوَ الْمُشَبَّكُ
مِنْ نَحْوِ حَدِيدٍ وَغَيْرِهِ] .

وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا : «وَقَفَّ أَبُو الْحَسَنِ الرَّفَاعِيُّ عَلَى شُبَالِكِ
الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ» .

وَنَقَلَ صَاحِبُ التَّاجِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ وَالزَّمَخْشَرِيِّ
أَنَّ الشُّبَالِكَ هُمُ الصَّيَادُونَ بِالشُّبَّكِ .

(٩٨٢) مُشْتَبَهُ فِيهِ لَا مَشْبُوهٌ ،

وَلَا مَشْبُوهٌ فِيهِ

وَيَقُولُونَ : فَلَانُ مَشْبُوهٌ ، أَيْ مَشْكُوكٌ فِي أَخْلَاقِهِ أَوْ
سُلُوكِهِ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانُ مُشْتَبَهُ فِيهِ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَيْسَ
فِيهَا الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ : شَبَّ بِفَلَانٍ ، أَوْ فِي فَلَانٍ ، لَكِنِّي يَحَقُّ لَنَا
أَنْ نَصَوِّغَ مِنْهُ أَسْمَ الْفِعُولِ : مَشْبُوهٌ .

(٩٨٣) الْمَشَابِهُ

وَمِنْ الْجُمُوعِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي لَا مَفْرَدَ لَهَا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الْمَشَابِهُ ، وَهُوَ جَمْعُ شَبَّهِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ الْمَشَابِهَ جَمْعُ شَبَّهِ وَشَبَّيْهِ أَيْضًا .
وَقَدْ يُجْمَعُ الشَّبُّ عَلَى أَشْبَاهٍ أَيْضًا .

(٩٨٤) شُتُوتٌ

قَالَ أَحَدُ الْأَسَاتِذَةِ الْجَامِعِينَ وَالشُّعْرَاءِ الْمَطْبُوعِينَ :
شَرَدَتْ بِكُمْ نَزَوَاتُ أَنْفُسِكُمْ وَأَمْرِجَتْ شُتُوتَ
وَالصَّوَابُ : شُتُوتٌ ، لِأَنَّ مَفْرَدَهَا (شَتٌّ) ، وَمَا كَانَ عَلَى (فَعْلٍ)
يُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى : (فُعُولٍ) وَ (أَفْعَالٍ) : مِثْلُ : بَحَثَ وَبُحُوثَ .
وَأَبْحَثَ ، كَمَا يَقُولُ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي .
وَقَدْ جُمِعَ الْمَدُّ وَالْمَتْنُ كَلِمَةً شَتٍّ عَلَى شُتُوتٍ .

واقْتَصَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الْفَاضِلَةِ عَلَى ذِكْرِ : شَحَبَ يَشْحُبُ ، وَ يَشْحُبُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّهْيَةَ إِلَّا : شَحَبَ يَشْحُبُ شُحُوبًا .

وَ اكْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : شَحَبَ لَوْثُهُ .

وَفَعَلُهُ كَمَا يَقُولُ النَّاجُ مِنْ بَابِ :

(١) جَمَعَ (شَحَبَ يَشْحُبُ شُحُوبًا) .

(٢) وَنَصَرَ (شَحَبَ يَشْحُبُ شُحُوبًا) . قَالَ النَّيِّرُ بْنُ تَوَلَّبَ :

وَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّهُ

هَزَالٌ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ الطَّعْمِ يُهْزَلُ

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْقَهْقَرِيَّةِ : «كُنْ أَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبِ سَحْتِكَ» .

(٣) وَكَرَّمَ (شَحَبَ يَشْحُبُ شُحُوبَةً) . حَكَاهَا الْفَرَّاءُ ، وَنَقَلَهَا

الْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْقُوطَيْبَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،

وَابْنُ جَنِّيٍّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ ، وَأَبُو حَاتِمٍ

السَّجِسْتَانِيُّ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو زَيْدٍ ، وَتَبِعَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ .

(٤) وَغَنَّى (شَحَبَ شُحُوبًا) . حَكَاهَا ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ .

وَيَقُولُ النَّاجُ : شَحَبَ يَشْحُبُ أَشْهُرُ مِنْ شَحَبَ يَشْحُبُ .

(٩٨٨) لَا مُشَاحَّةَ

شَاحَ فَلَانًا : خَاصَمَهُ وَمَاحَكَهُ . وَيَقُولُونَ : لَا مُشَاحَّةَ ،

أَوْ لَا مُشَاحَّةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ ، أَيْ : لَا مُجَادَلَةً فِيمَا تَعَارَفُوا عَلَيْهِ .

وَالصَّوَابُ : لَا مُشَاحَّةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ لَا مُشَاحَّةَ

فِي الْأَمْرِ : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي

اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ (لَا مُشَاحَّةَ) النَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، دُونَ أَنْ يَضَعُوا ضَمَّةً عَلَى الْمِيمِ . وَيَبْدُو لِي أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا

ضَرُورَةَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ (الْمُفَاعَلَةَ) هِيَ أَحَدُ مُصَدَّرِي الْفِعْلِ :

فَاعَلَ (شَاحَ) ، يُفَاعِلُ (يُشَاحُ) ، فِعَالًا (يُشَاحَا) ، وَمُفَاعَلَةً

(مُشَاحَةً) . مِثْلُ : قَاتَلَهُ يُقَاتِلُهُ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .

(٩٨٩) الشَّحَاذُ ، الشَّحَاتُ

وَيُطْلَقُونَ فِي مِصْرَ عَلَى الْمُسْتَجِدِّي الَّذِي يُلْحِفُ فِي السُّؤَالِ

أَسْمَ شَحَاتٍ ، وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي بِلَادِ الشَّامِ أَسْمَ شَحَاذٍ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) شَحَاتٌ : الْأَسَاسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ (فِي الْعِنَايَةِ) ، وَالنَّاجُ ،

وَنَصْرُ الْهُورِيِّ (فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي النَّاجِ : «صَحَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ لَفْظَ شَحَاتٍ ،

وَأَوْضَحَ كَوْنَهُ لُغَةً صَحِيحَةً ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ ؛ فَإِنَّ الدَّالَّ

تُبْدِلُ نَاءً بِلَا غَلَطٍ فِيهِ وَلَا لَحْنٍ» .

(٢) أَوْ شَحَاذُ : الْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ

إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمِصْبَاحُ (ذَكَرَ الْفِعْلَ شَحَذَهُ) ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ (مَجَازٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ فِي مُحَاضَرَاتِهِ عَنْ

الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ جَمَعَهُ الْأَسَاسُ عَلَى

شَحَاذَةٍ فِي مَادَّةِ نَهْرٍ .

وَأَهْمَلَ ذَكَرَ الشَّحَاتِ : الصِّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ . وَأَهْمَلَ اللَّسَانُ ذَكَرَ الشَّحَاذِ .

وَقَالَ : لَا تَقُلْ شَحَاتٌ : الْأَزْهَرِيُّ (فِي الذَّلِيلِ) ، وَابْنُ بَرِّي

(فِي حَوَاشِيهِ) ، وَالصَّاعِقَانِيُّ (نَسَبَهُ إِلَى عَوَامِ الْعِرَاقِ) ، وَالْقَامُوسُ

(مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ) ، وَالْمَدُّ .

وَيَعْنِي الْفِعْلُ : شَحَذَ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ : الْأَسَاسُ

(مَجَازٌ) ، وَالْعُبَابُ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) .

وَمِنْ مَعَانِي شَحَذَ :

(١) شَحَذَ السِّكِّينَ يَشْحَذُهَا شَحْذًا : أَحَدَهَا بِالْمِسْنِ وَغَيْرِهِ ،

فَهِيَ : شَحِيذٌ وَمَشْحُودَةٌ . وَيُقَالُ : شَحَذَ فُهْنَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :

هَلَمِّي الْمُدْبَةَ وَاشْحَذِيهَا .

(٢) شَحَذَ الْجُوعُ الْمَعْدَةَ : ضَرَّاهَا وَقَوَّاهَا عَلَى الطَّعَامِ (مَجَازٌ) .

(٣) شَحَذَ الرَّجُلُ :

(أ) طَرَدَهُ وَسَاقَهُ .

(ب) أَغْضَبَهُ (مَجَازٌ) . فَالرَّجُلُ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ .

(٤) شَحَذَهُ بَعِينُهُ : أَحَدَهَا إِلَيْهِ ، وَرَمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ (مَجَازٌ) .

(٥) شَحَذَهُ : سَاقَهُ سَوْقًا شَدِيدًا .

(٦) شَحَذَ الشَّيْءَ : قَشَرَهُ .

ولا أرى بأساً في أن نقول : شَخَرُ النَّائِمِ بمعنى : خَرَجَ ،
أو خَرَّ ، أو غَطَّ ، ما دام معنى شَخَرُ ، كما يقول الوسيط هو :
تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ . وما دام عوامُ البلادِ العربيَّةِ
يعرفون : شَخَرُ ، ويجهلون : خَرَجَ ، وَخَرَّ ، وَغَطَّ . فما هو رأيُ
مُجَامِعِنَا ؟

(٩٩٢) ثلاثةُ شُخُوصٍ ، ثلاثُ شُخُوصٍ

ويخطئون عمرَ بنَ أبي ربيعة في قوله :
فَكَانَ مِجْيًى دُونَ مَا كُنْتُ أَتَقِي
ثلاثُ شُخُوصٍ ، كاعيانٍ ومُعَصِرٍ
فالشَّخْصُ مذكَّرٌ ، وكانَ عليه أن يقول : ثلاثةُ شُخُوصٍ ،
ولكنَّ كلمةَ الشُّخُوصِ حُمِلَتْ على أَنَّهُنَّ نِسَاءٌ ، فذكرَ العددَ
(ثلاث) .

وقالَ الأعشى قبله :
يَقُومُ وَكَانُوا هُمُ الْمُفْدِينَ شَرَابُهُمْ قَبْلَ تَنَفَادِهَا
فَأَنْتَ الشَّرَابُ لَمَّا كَانَ الْخَمَرُ فِي الْمَعْنَى ، وهي مؤنثة ،
كما ذكرَ الكفَّ ، وهي مؤنثة ، في قوله :
أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا
يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا
فَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْعُضْوِ ، وهو مذكَّرٌ . وكما قالَ الآخرُ :
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُرْجِي مَطِيئَهُ
سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
أَيُّ : ما هذهِ الجَلَبَةُ ؟ وقالَ الآخرُ :

مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَبْنِي عَلَيْهِمَا
مَلِيئَانِ ، لو شاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي
خَلِيلِي : أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَوَاحِدٌ
وَأَمَّا عَنِ الْأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي
فَحَمَلَ الْمَعْنَى عَلَى الْإِنْسَانِ ، أو على الشَّخْصِ .
وقالَ تعالى في الآية ١١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَأَعْتَدْنَا
لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ . وَالسَّعِيرُ مذكَّرٌ . ثُمَّ قَالَ فِي الْآيَةِ
الَّتِي تَلِيهَا : ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا﴾
فَحَمَلَهُ عَلَى النَّارِ فَانْتَه .
وقالَ سبحانه وتعالى في الآية ١١ مِنْ سُورَةِ ق : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ

(٧) أَشْعَدَ السَّكِينِ : شَحَذَهَا .

(٨) الْمَشْحَدُ : الْمَسْنُ .

(٩٩٠) الشَّرْطَةُ لَا الشَّحْطَةُ

الْخَطُّ الْقَصِيرُ (-) بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ ، لَكِي يَدُلَّ عَلَى أَنَّ
الْكَلِمَتَيْنِ مُرْتَبِطَتَانِ فِي الْمَعْنَى ، يُسَمُّونَهُ شَحْطَةً ، أو فاصلةً خَطِيئةً
قصيرةً .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْهَنْدَسَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بَلْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّامِنَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٥ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْخَطِّ الْقَصِيرِ ، أَسْمَ الشَّرْطَةِ .

(٩٩١) يَشْخُرُ شَخْرًا وَشَخِيرًا

ويقولون : فُلَانٌ يَشْخُرُ عَالِيًا . وَالصَّوَابُ : ... يَشْخُرُ عَالِيًا .
وَمَعْنَى الْفِعْلِ شَخَرَ : صَاتَ مِنْ حَلْقِهِ أو أَنْفِهِ (القاموس) .
أو : تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ (الوسيط) .
وَيُؤَيِّدُ كَسَرَ الْخَاءِ فِي الْمُضَارِعِ (يَشْخُرُ) كُلُّ مِنْ :
الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
أَمَّا مَصْدَرُهُ فَهُوَ : شَخِيرٌ وَشَخْرٌ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَكْتَفِي الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ بِالمَصْدَرِ : شَخِيرٍ .
وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : الشَّخِيرُ لِلرَّجُلِ ،
وَالشَّخْرُ وَالشَّخِيرُ لِلْفَرَسِ وَالْحِمَارِ . وَلَمْ أَعثرُ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي
اعْتَمَدَا عَلَيْهِ فِي عَدَمِ إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ الشَّخْرِ لِلرَّجُلِ ، وَالسَّحَّاحِ
بِاسْتِعْمَالِهِ لِلْفَرَسِ وَالْحِمَارِ وَحَدَهُمَا . وَالصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ لَمْ يَذْكُرَا
إِلَّا الشَّخِيرَ حِينَ قَالَا : شَخَرُ الْحِمَارِ يَشْخُرُ شَخِيرًا .

أَمَّا إِذَا سَمِعَ نَفْسُ النَّائِمِ تَرَدَّدًا فِي خِيَاشِيمِهِ ، فَهُوَ
الْمَخْرَجَةُ ، أو الْخَرُّ ، أو الْغَطِيطُ ، فنقول : خَرَجَ النَّائِمُ
أو الْمُخْتَبِقُ ، أو خَرَّ ، أو غَطَّ (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَتَحَتَّ سَفَلًا . وَالْوَطْبَاءُ : الْعَظِيمَةُ الشَّدِيئِينَ ، وَهِيَ (فَعْلَاءُ) وَلَا (أَفْعَلُ) لَهَا .

وَاخْتَلَفُوا فِي الشَّدَقِ ، فَنِهِم مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَكْسُورُ الشَّيْنِ الْمَصْعَفَةِ (الشَّدَقِ) : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَيِّ هَلَالِ الْعُسْكَرِيِّ (فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الْفَمِ) ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا (الشَّدَقُ وَ الشَّدَقُ) : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ (فِي الْهَامِشِ) ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَانْفَرَدَ دُوْزِي بِذِكْرِ الشَّدَقِ وَحْدَهَا . وَذَكَرَ الْمَتْنُ الشَّدَقَ وَ الشَّدَقَ . وَقَدْ أَخْطَأَ فِي ذِكْرِ (الشَّدَقِ) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤَيِّدْهُ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ هَذَا .

أَمَّا جَمْعُ الشَّدَقِ فَهُوَ : أَشْدَاقُ وَ شُدُوقُ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ الْأَشْدَاقَ هِيَ جَمْعُ الشَّدَقِ . وَ الشُّدُوقُ جَمْعُ الشَّدَقِ .

(٩٩٤) نَظَرَ إِلَيْهِ شَرًّا لَا شَذْرًا

وَيَقُولُونَ : نَظَرَ فُلَانٌ شَذْرًا أَوْ شَذْرًا إِلَى عَدُوِّهِ . وَالصَّوَابُ : نَظَرَ إِلَيْهِ شَرًّا ، أَيْ : بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ . وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي حَالِ الْإِعْرَاضِ أَوْ الْغَضَبِ .

أَمَّا كَلِمَةُ الشَّذْرِ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(أ) قِطْعُ الذَّهَبِ تَلْتَقُ مِنْ مَعْدِنِهِ .

(ب) خَرَزٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ حَبَاتِ الْعَقْدِ وَنَحْوِهِ .

(ج) اللَّالِئُ الصَّغِيرَةُ . الْوَاحِدَةُ شَذْرَةٌ . وَالْجَمْعُ : شَذُورٌ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ . فَعَنَاهُ : ذَهَبُوا مَذَاهِبَ شَيْءٍ مُخْتَلِفِينَ . وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا حِينَ يُدْبِرُ الْحَظُّ .

(٩٩٥) الْقَلَّةُ لَا الشَّرْبَةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْإِنَاءِ ذِي الْعُنُقِ الطَّوِيلِ . وَالْمَصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ . وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِلشُّرْبِ . أَسْمَ : الشَّرْبَةُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . فِي بَابِ الْمَطْبُخِ . مِنْ فَصْلِ الْفَاطِرِ الْحَضَارَةِ .

بَلَدَةً مَيْتًا . وَلَمْ يَقُلْ مَيْتَةً ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَكَانِ .

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الزُّمَلِ : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ ، فَذَكَرَ السَّمَاءَ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى السَّقْفِ ، وَكُلُّ مَا عَلَاكَ وَأُظْلِكَ فَهُوَ سَمَاءٌ .

وَمَعَ ذَلِكَ كَلَّمَهُ أَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى حَمْلِ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى فِي تَذْكِيرِ الْمُؤَنَّثِ وَتَأْنِيثِ الْمَذْكَرِ ؛ إِلَّا إِذَا اضْطُرَرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ إِقَامَةً لِلْوِزْنِ .

(٩٩٣) الشَّدَقُ وَ الشَّدَقُ ، وَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ ، وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ

وَحَطَّأُوا الشَّاعِرَ الَّذِي قَالَ :

مِنْ الْأَزَلِ الْمَجْهُولِ ، وَالْمَوْتُ فَاعِرٌ

فَمَا وَاسِعَ الْأَشْدَاقِ ، وَالْوَجْهُ مُنْكَرٌ

وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَاسِعَ الشَّدَقَيْنِ ؛ لِأَنَّ الشَّدَقَ هُوَ : جَانِبُ الْفَمِ مِمَّا تَحْتَ الْخَدِّ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْفَمِ شِدْقَانِ ؛ لِأَنَّ لَهُ جَانِبَيْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ لِلْإِنْسَانَ شِدْقَيْنِ كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ ذِكْرِ مَا فِي الْفَمِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَيِّ هَلَالِ الْعُسْكَرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْهَيَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ . أَيْ : بِجَوَانِبِ الْفَمِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِي جُمْلَةٍ إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْأَشْدَاقِ : «هُوَ مِنَ الْوَاحِدِ الَّذِي فُرِّقَ ، فَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ جُزْءًا ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَشْدَاقٍ» . وَنَقَلَ هَذَا الرَّأْيَ عَنْهُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قَلْبٍ

مِثْلَ الذَّحَارِيحِ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا الزَّغَبُ

وَجَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ (شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ) قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَمِمْ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً

فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِهِ : (وَقَالَ «فِي أَشْدَاقِهَا» جَمْعًا عَلَى مَا حَوَالَيْهِ ، كَمَا يُقَالُ هُوَ ضَخْمُ الْعَتَانَيْنِ) . الْعَتُونُ : مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقَنِ

وَالشَّرَافَةُ مُؤَلَّدَةٌ ، وَيَكْنِي بِقَوْلِهِ : (الشَّرَافَةُ) : زوائد تُوضَعُ في أطرافِ الشَّيْءِ تحليّةً له .

ولم أجِدِ (الشَّرَافَةَ) بهذا المعنى في المعاجم الأخرى . ولا أدري المصدرَ الَّذِي اعتمدَ عليه مجمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة . وأرى أَن نستعملَ الشَّرَافَةَ ، إلى أَن تُقَرَّها بجامعنا ، أو تضعَ لنا كلمةً أخرى بدلاً منها .

(٩٩٧) شَرْجُهُ لَا شَرْحُهُ

إِذَا كُنْتَ فِي مَطْعَمٍ ، وَطَلَبَ صَدِيقُكَ مِنَ التَّادِلِ أَن يُخْضِرَ لَهُ كَبَابًا ، وَأَرَدْتَ أَن تَطْلُبَ مِثْلَهُ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ : شَرْجُهُ ، وَالصَّوَابُ : شَرْجُهُ ، أَي : مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ . وَيَبْدُو أَنَّ الْجِمَّ قَدْ صُحِّفَتْ إِلَى الْحَاءِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ شَرْجَهُ تَعْنِي مِثْلَهُ وَنَظِيرَهُ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْذِيبُ (شَرْجُهُ وَشَرْيَعُهُ : مِثْلُهُ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ :

(أ) الشَّرْجُ وَ الشَّرِيحُ : اللَّدَّةُ (الَّذِي وَلِدَ يَوْمَ وَلَادِكَ) . قَالَ يُونُسُ بْنُ عُمَرَ : أَنَا شَرِيحُ الْحَجَّاجِ .

(ب) إِذَا شَقَّ الْعُودُ نِصْفَيْنِ ، فَأَحَدُهُمَا شَرِيحُ الْآخَرِ . وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ .

(٩٩٨) الشَّرِيدُ = الطَّرِيدُ . الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ

جَاءَ فِي خَاتَمَةِ (التَّضَادِّ) أَنَّ كَلِمَةَ الشَّرِيدِ هِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ لِأَنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الطَّرِيدِ وَالْبَاقِي . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهَا لَا تُطْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْبَاقِي أَوْ الْحَيَوَانِ الْبَاقِي ، بَلْ تُطْلَقُ عَلَى الْبَقِيَّةِ مِنَ الشَّيْءِ ، كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . فَيُقَالُ : لَيْسَ فِي أَوَانِيهِمْ شَرِيدٌ مِنْ مَاءٍ ، أَي : بَقِيَّةٌ مِنْ مَاءٍ . وَهَذَا الْمَعْنَى لَيْسَ ضِدُّ الْإِنْسَانِ الشَّرِيدِ أَوْ الْحَيَوَانِ الشَّرِيدِ .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الشَّرِيدَ تَعْنِي الطَّرِيدَ ، فَهَمُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللِّغَةِ (الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَنْفِيرٍ وَإِنْعَادٍ ، وَعَلَى نَفَارٍ وَبُعْدٍ فِي انْتِشَارٍ) ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ

الَّتِي أَقْرَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْإِنَاءِ ، اسْمَ : الْقَلَّةِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ :
الْقَلَّةُ : (١) إِنَاءٌ مِنَ الْفَخَّارِ يُشْرَبُ مِنْهَا .
(٢) قَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : قِمَّتُهُ وَأَعْلَاهُ .
وَالْجَمْعُ : قُلُلٌ وَقِلَالٌ .

وَالْقَلَّةُ مَعْرُوفَةٌ فِي اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذُ عَهْدٍ بَعِيدٍ جِدًّا . فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قَلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا» فِي رِوَايَةٍ : «لَمْ يَحْمِلْ خَبَثًا» . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : «فِي قَوْلِهِ قَلَّتَيْنِ يَعْنِي هَذِهِ الْحِبَابَ الْعِظَامَ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحَجَّازِ ، وَقَدْ تَكُونُ بِالشَّامِ» . وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَوُضْفِ سِدْرَةِ الْمُتَهَمَى : «وَنَبَقَهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ» . وَهَجَرَ قَرْيَةً قَرْيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَتْ هَجَرَ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَتْ تَعْمَلُ بِهَا الْقِلَالُ .

وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ الَّذِي تُوفِيَ الْجَوْهَرِيُّ مُؤَلَّفُهُ سَنَةَ ٥٣٩٣ : «الْقَلَّةُ : إِنَاءٌ لِلْعَرَبِ ، كَالْجَرَّةِ الْكَبِيرَةِ» ثُمَّ اسْتَشْهَدَ هُوَ وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعُدْرِيِّ (جَمِيلٌ بُشَيْنَةٌ) ، الْمَتَوَقَّى سَنَةَ ٥٨٢ :

وَطَلَّلْنَا بِنَعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قَلَّةٍ
وَعَرَفَ التَّاجُ الْقَلَّةَ بِقَوْلِهِ : «الْقَلَّةُ : الْحَبُّ الْعَظِيمُ (الْحَبُّ : الْجَرَّةُ) ، أَوْ الْجَرَّةُ الْعَظِيمَةُ ، أَوْ الْجَرَّةُ عَامَّةٌ ، أَوْ الْجَرَّةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْفَخَّارِ ، وَقِيلَ هُوَ الْكُوزُ الصَّغِيرُ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِمَصْرَ وَنَوَاحِيهَا ، فَهُوَ ضِدٌّ» .

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْقَلَّةِ قَدِيمٌ ، وَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُوَافَقَةِ مَجْمَعِيَّةٍ لِكَيْ نَسْتَعْمِلَهَا .

(٩٩٦) الشَّرَافَةُ لَا الشَّرَابَةُ

وَيُسَمُّونَ الزَّوَائِدَ الَّتِي تُوضَعُ فِي أَطْرَافِ الْأَشْيَاءِ ، كَالسَّتَانِ وَالْمَقَاعِدِ ، تحليّةً لها : شُرَابَاتٍ (جَمْعُ شُرَابَةٍ) .

وَقَدْ ذَكَرْتُ الطَّبْعَةَ الْأُولَى مِنَ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الشَّرَابَةَ عَامِيَّةٌ ، وَأَنَّ الشَّرَافَةَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ . وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ لَا يَذْكُرُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الشَّرَابَةَ عَامِيَّةٌ ،

ثمانى كلمات ، وهو : تَشَرَّفَ الْقَصْرَ ، أو أَسْتَشَرَفَهُ .
جاءَ في معجم مقاييس اللغة : «يُقَالُ أَسْتَشَرَفْتُ الشَّيْءَ ،
إذا رفعتَ بَصْرَكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ» .

وجاءَ في اللسان : «الاستشرف أن تضعَ يدَكَ على حاجبك ،
وتَنْظُرَ . وأصلُهُ مِنَ الشَّرَفِ (العلو) ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ
مرتفعٍ ، فيكون أكثرَ لإدراكِهِ» .

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

فيا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونِي

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجِبًا ، وَلَا قَبْلِي
ونقول : استشرفه حقّه ، أي : ظلمه . قال عدي بن الرقاع :

ولقد يَحْفَظُ الْمُجَاوِرُ فِيهِمْ

غَيْرَ مُسْتَشْرِفٍ ، وَلَا مَظْلُومٍ

غير مُسْتَشْرِفٍ : غير مظلوم .

وذكر المصباح في مادة «طمح» : استشرَفَ لَهُ بَصَرُهُ ،
ولم يورد التعدي بحرف الجرّ في مادة «شرف» .

(١٠٠٢) رَشَفَ الْمَاءَ ، شَرِبَهُ لَا شَرَقَهُ

ويقولون : شَرَقَ فُلَانٌ الْمَاءَ ، وَالصَّوَابُ : رَشَفَهُ ، أَوْ
شَرِبَهُ . ويذكرُ محيطُ المحيط أن استعمالَ الفعلِ شَرَقَ بهذا
المعنى هو من أقوال العامة .

أمّا الفعلُ شَرَقَ يَشْرِقُ شَرَقًا فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) شَرِقَ الْمَكَانُ : أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

(ب) شَرِقَ الشَّيْءُ : اخْتَلَطَ .

(ج) شَرِقَ لَوْنُهُ : احْمَرَّ ، وَيُقَالُ : شَرِقَ الْبَلَحُ : لَوْنٌ بِحَمْرٍ .
وَشَرِقَ وَجْهُهُ : احْمَرَّ خَجَلًا .

(د) شَرِقَ الدَّمُ بِجَسَدِهِ : ظَهَرَ وَلَمْ يَسِلْ .

(هـ) شَرِقَ فُلَانٌ بِالْمَاءِ : غَصَّ . وَيُقَالُ : شَرِقَ بِرَبِيحِهِ .

(و) شَرِقَ الْمَوْضِعُ بِأَهْلِهِ : امْتَلَأَ فِضَاقًا .

(١٠٠٣) الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ كَمَا يَقُولُ
الصَّحَاحُ : اشْتَرَكْنَا وَتَشَارَكْنَا فِي التَّجَارَةِ . فَالتَّجَارَةُ مُشْتَرَكَةٌ

الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ (شَرَدَ : نَفَرَ وَذَهَبَ فِي
الْأَرْضِ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (شَرَدَ : نَفَرَ) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٩٩٩) الْمُنْجِلُ لَا الشَّرْشَرَةَ

انفرد المعجم الوسيط بقوله : الشَّرْشَرَةُ : الْمُنْجِلُ الصَّغِيرُ
(مولد) .

ولمّا كانت هذه الكلمة غيرَ مذكورة في المعجم الأخرى ،
وغيرَ معروفة في جُلِّ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ ، كَمَا يُعْرَفُ الْمُنْجِلُ ،
فَإِنِّي أَقْرَحُ تَسْمِيَةَ تِلْكَ الْأَدَاةِ بِالْمُنْجِلِ ، مَا دَامَتْ قَوَاعِدُ
التَّصْغِيرِ الْبَسِيطَةِ يَعْرِفُهَا جَمِيعُ الْمُتَخَرِّجِينَ فِي الْمَدَارِسِ الثَّانَوِيَّةِ
فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ قَاطِبَةً .

أَمَّا الشَّرْشَرَةُ أَوْ الشَّرْشَرَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) عَشْبَةٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعَرْجِ ، وَلَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ ، وَوَرَقُهَا
ضِحْخَامٌ غُبْرٌ ، لَهَا قُضْبٌ تَذْهَبُ حَيَالًا عَلَى الْأَرْضِ ، وَطَوَلُهَا
كَقَامَةِ الْإِنْسَانِ . وَتُجْمَعُ عَلَى شَرْشَرٍ وَشَرْشَرٍ .

(٢) الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ .

(٣) شِوَاءُ شَرْشَرٍ : يَتَقَاطَرُ دَسْمُهُ .

(١٠٠٠) الشَّرْطُ وَ الشَّرَائِطُ لَا الْأَشْرَاطُ

الشَّرِيطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَقْتُولُ ، وَعِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ هُوَ سَيْرٌ مِنْ
نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، مَمْدُودٌ ، وَضَبَقَ الْعَرَضُ . وَيُجْمَعُونَهُ عَلَى
أَشْرَاطَةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(أ) شَرْطٍ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ شَرَائِطُ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وقد ذكر اللسان أنه الشَّرِيطَةُ بَدَلًا مِنَ الشَّرِيطِ .

(١٠٠١) تَشَرَّفَ الْقَصْرَ أَوْ أَسْتَشَرَفَهُ

ويقولون : وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى حَاجِبِيهِ لِكَيْ يُنْصَرَ الْقَصْرَ
وَيَسْتَبِينَهُ . وَهِيَ جُمْلَةٌ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّهَا طَوِيلَةٌ . وَهَنَالِكَ فِعْلٌ
وَاحِدٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يُؤَدِّي وَحْدَهُ مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنْ

فيها ، أو متشارك فيها .

ولكن :

أجازوا ذلك شذوذاً ، على الحذف والإيصال (حذف الجار وإيصال الفعل) .

وقد ورد ذكر الطريق المشترك ، بدلاً من المشترك فيه ، في الأساس ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، والمذ ، وأقرب الموارد .
وذكروا أيضاً :

(أ) الأجير المشترك (هو الذي لا يخص أحداً بعمله ، بل يعمل لكل من يقصده بالعمل) : المصباح ، والمذ ، ومحيط المحيط .
(ب) والرأي المشترك : الأساس ، والتاج ، وأقرب الموارد .
(ج) والأمر المشترك : الأساس ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
وقد استشهد الأساس بقول زهير بن أبي سلمى يصف طعناً :

ما إن يكاد يخلهم لوجهتهم

تخالج الأمر إن الأمر مشترك

(د) والفريضة المشتركة (هي التي يستوي فيها المقتسمون) :
الليث بن سعد ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد .

(هـ) والأسم المشترك (وهو الذي تشترك فيه معان كثيرة كالعين وغيرها) : اللسان ، والتاج ، والمذ ، والوسيط .
وقد أساء الوسيط اللفظ المشترك بدلاً من الاسم المشترك .
(و) والمال المشترك (وهو الذي لك ولغيرك فيه حصة) :
الوسيط .

(ز) والعيس المشترك : المذ .

أما المسئلة المشتركة أو المشتركة فقد جاء في المصباح :
«المسئلة المشتركة اسم فاعل مجازاً ؛ لأنها شركت بين الإخوة .
وبعضهم يجعلها اسم مفعول ، ويقول : هي محل التشريك
و الاشتراك . والأصل : مشترك فيها ، ولهذا يقال : مشتركة
بالفتح أيضاً على هذا التأويل» .

(راجع مادة «المأذون له» في هذا المعجم) .

(١٠٠٤) شرم

ويظنون أن الفعل (شرم) ، الذي يجري على ألسنة العامة

هو غير فصيح . والمعجمات كلها تحبب ظنهم ؛ لأنها تذكر هذا الفعل . فمما جاء في اللسان : «الشرم : الشق . شرمه يشرمه شرمًا ، فشرم شرمًا ، وانشرم ، وشرمه فشرم ، والشرم مصدر شرمه ، أي : شقه» .

وفي الحديث : «فجاءه بمصحف مشرم الأطراف» .
وترى جل المعجمات أن أكثر ما يدل عليه الشرم هو شرم أرنبة الأنف . وفي الحديث أن أبرهة صاحب الفيل جاءه حجر فشرم أنفه ، فسبي الأشرم .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الشرين والراء والميم أصل واحد ، يدل على خرق في الشيء ومزق . من ذلك قولهم : تشرم الشيء ، إذا تمزق» .
ومن معاني شرم :

(١) شرم الثريدة : أكل من نواحيها أو جرفها .

(٢) شرم له من ماله : أعطاه قليلاً .

(٣) شرم أذنه : قطع من أعلاها شيئاً يسيراً ، فهو : مشروم وشريم .

(١٠٠٥) الشره

ويقولون : فلان كثير الشره إلى الطعام ، اعتماداً على محيط المحيط الذي انفرد وحده بذكر الشره . والصواب هو : الشره (الصباح ، ومقدمة الأدب للزمخشري ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

والشره خطأ كالنقاهة ، التي صوابها : النقه .

أما حرف الجر بعد الشره فقد اختلفوا فيه ؛ فبعضهم ذكر حرف الجر (إلى) كاللسان والتاج ، والبعض الآخر ذكر حرف الجر (على) وحده كالأساس والمصباح ، وآخرون ذكروا (إلى وعلى) كليهما كالمذ ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ومنهم من اكتفى بذكر الفعل ومصدره ، دون أن يذكر حرف الجر .

أما فعله فهو : شره (اشتد حرصه على الطعام واشتهاؤه له) يشره شرهاً ، فهو شره وشرهان ، وهي شرهه وشرهى .

(١٠٠٦) شرى واشترى

ويخطئون من يستعمل الفعلين (شرى و اشترى) بمعنى :

باع ، ويقولون إن معنى شَرَى الشيء واشتراه ليس : أعطاه بَشَمْنٍ ، بل : أخذه بَشَمْنٍ . وهو المعنى الذي نعرفه جميعاً ، ونستعمله جميعاً ، ولكن :

(١) جاء في الآية ٢٠٧ من سورة البقرة : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ . أي : يبيعهما . وقال تعالى في الآية ٢٠ من سورة يوسف : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ . أي : باعوه .

وورد الفعل شَرَى بمعنى : أعطى بَشَمْنٍ مرتين آخرين في القرآن الكريم : في الآية ١٠٢ من سورة البقرة ، والآية ٧٤ من سورة النساء .

أما الفعل اشترى فقد ورد ٢١ مرة في القرآن الكريم ، كقوله تعالى في الآية ٦ من سورة لقمان : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . وفيها جميعها يعني الفعل اشترى : ابتاع ، أي : أخذ الثمن ودفع الثمن ، إلا في موضع واحد ، هو قوله تعالى في الآية ٩٠ من سورة البقرة : ﴿بِشْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ . حيث يجوز أن يكون معناه باع أو ابتاع ، والغالب أنه بمعنى ابتاع .

وقد قال أمين الخولي ، عضو مجمع القاهرة ، الذي أعد هذا الجزء من «معجم ألفاظ القرآن الكريم» : وللعرب في شَرَوْا وَاشْتَرَوْا مذهباً : فالأكثر شَرَوْا بمعنى باعوا ، واشتروا : ابتاعوا ، وربما جعلوها بمعنى باعوا ، فالشراء والبيع متلازمان ، وإنما ساء أن يكون الشراء من الأضداد لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن ، فكل من العوضين مبيع من جانب ومشتري من جانب ، وما جاء في القرآن من لفظ شَرَى هو بمعنى باع ، أي أخذ الثمن ودفع المثمن . وما جاء في القرآن من لفظ اشترى هو بمعنى ابتاع ، أي أخذ المثمن ودفع الثمن ، إلا في موضع واحد قد يحتمل الوجهين : باع وابتاع ، ذكر آتياً .

(٢) وقال ابن الأثيري في الأضداد : واشتريت حرف من الأضداد . يقال : اشتريت الشيء على معنى قبضته وأعطيت ثمنه . وهو المعنى المعروف عند الناس ، ويقال : اشتريته : إذا بعته .

ويقال : شريت الشيء : إذا بعته . ثم يستشهد بالآيات المذكورة في رقم (١) .

(٣) وقال : شَرَى الشيء : (١) أعطاه بَشَمْنٍ . (٢) أخذه بَشَمْنٍ ، كُلٌّ مِنْ :

أدب الكاتب ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط ، والتضاد .

(٤) وقال : اشترى الشيء : (١) أخذه بَشَمْنٍ . (٢) أعطاه بَشَمْنٍ ، كُلٌّ مِنْ :

القاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم .

(٥) واكتفى بقول : شريت الشيء : إذا أعطيته بَشَمْنٍ كلا الأصمعي والتضاد .

(٦) وقال التهذيب والتاج : إن شراه ، بمعنى أعطاه بَشَمْنٍ ، أكثر استعمالاً من اشتراه بمعنى أعطاه بَشَمْنٍ أيضاً .

(٧) واكتفى الوسيط بقوله : اشتراه : أخذه بَشَمْنٍ (ابتاعه) ، وفاته أن يذكر المعنى المضاد : أعطاه بَشَمْنٍ .

وأنا أرى ، دفعا للالتباس الذي لا بد من الوقوع فيه ماراً ، أن نكتفي باستعمال :

(أ) شَرَى الشيء واشتراه : بمعنى : أخذه بَشَمْنٍ .

(ب) باع الشيء : بمعنى : أعطاه بَشَمْنٍ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٠٠٧) الشَّريَانُ و الشَّرِيَانُ

الوعاء الذي يحمل الدَّمَّ الصَّادِرَ من القلب إلى الجسم ، يَخْطُونُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّرِيَانِ ، ويقولون إن صوابه هو الشَّرِيَانُ ، وفتح الشين وكسرهما صحيحان كما قال الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، هو الذي وضع له التعريف المذكور آتياً ، مع الحركات . ونُجْمَعُ عَلَى : شَرَايِينِ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَعَبَدَ) يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) كُلُّ
مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وقال المصباح : لَيْسَ الْفِعْلُ شَعَبَدَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .
وَجَاءَ فِي الْمَتَنِ : قِيلَ إِنَّ كَلِمَةَ شَعَبَدَ مُؤَلَّدَةٌ .
وهناك فِعْلٌ آخَرُ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) ، هُوَ :
شَعَبَدَ كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ .
وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ اللَّسَانَ ذَكَرَ الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، وَأَهْمَلْ ذَكَرَ
الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، الَّذِي كَادَ أَنْ يَنْعَقِدَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُعْجَمَاتِ .

(١٠١٢) الشَّعْرُ وَ الشَّعْرُ

الرَّوَايَةُ الْخِطِيَّةُ ، الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى جِلْدِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ
التَّدْيِيَّاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الشَّعْرِ كَمَا فَعَلَ الْأَزْهَرِيُّ ،
وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَيُهْمِلُونَ اسْمَهَا
الْآخَرَ (الشَّعْرُ) . وَيُسَمِّيهَِا الْمُخْتَارُ الشَّعْرَ ، وَيُهْمِلُ (الشَّعْرَ) .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ
أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (لُغَةً) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَبَرَى أَبُو مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَثْقِيفُ اللَّسَانِ» أَنَّ
الشَّعْرَ وَ الشَّعْرَ صَحِيحَانِ ، وَأَوَّلَهُمَا (الشَّعْرَ) أَفْصَحُ .
أَمَّا مَفْرَدُ الشَّعْرِ فَهُوَ : شَعْرَةٌ ، وَمَفْرَدُ الشَّعْرِ : شَعْرَةٌ .

(١٠١٣) الشَّعْرَانِيُّ وَ الشَّعْرَانِيَّ

وَيَنْسَبُونَ إِلَى الشَّعْرِ بِقَوْلِهِمْ : شَّعْرَانِيَّ ، أَيْ كَثِيرُ الشَّعْرِ ،
وَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْقِيَاسُ هُوَ : شَّعْرِيَّ (نَسَبًا إِلَى شَعْرِ) ،

أَوْ شَّعْرِيَّ (نَسَبًا إِلَى شَعْرِ) ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ تَسْكِينُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا .
وَلَكِنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ يَنْسَبُوا إِلَى الشَّعْرِ ، بِقَوْلِهِمْ : شَّعْرَانِيَّ (عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِي ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالتَّحْوِيلِ الْوَاقِي ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِزُّ التَّاجُ وَالْمَدُّ : شَّعْرَانِيَّ أَيْضًا .
وَنَقُولُ أَيْضًا : رَجُلٌ أَشْعَرُ وَ شَعْرٌ : كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ
وَالْجَسَدِ وَطَوِيلُهُ . وَقَوْمٌ شَعْرٌ .

وَيُجْمَعُ الشَّعْرُ عَلَى أَشْعَارٍ وَ شُعُورٍ كَمَا جَاءَ فِي الْمُعْجَمَاتِ .
وَزَادَ بَعْضُ الْمُعْجَمَاتِ جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : الشَّعَارُ كَالْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١٠١٤) شَعَعَ وَ تَشَعَّعَ

وَيُخْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (شَعَعَ) وَمُطَاوَعَهُ (تَشَعَّعَ) .
وَلَكِنْ :

ارْتَأَتْ لَجْنَةُ الْأَصُولِ فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ جَوَازَ
أَنْ يُقَاسَ شَعَعَ وَ تَشَعَّعَ ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ (فَعَلَ) مُحَرَّكَةُ الْعَيْنِ ،
يَجُوزُ تَحْوِيلُهَا إِلَى (فَعَلَّ) ، مُشَدَّدِ الْعَيْنِ ، لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ ،
أَوْ الْمُبَالَغَةِ ، أَوْ التَّعْدِيَةِ ، وَأَنَّهُ يَجِيءُ الْمَطَاوَعُ مِنْهَا عَلَى (تَفَعَّلَ)
بِالْعَيْنِ الْمَشْدُودَةِ .

وَقَدْ أَقَرَّ هَذَا الرَّأْيَ الْمُؤْتَمِرُونَ فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الْمُنْعَقِدِ فِي الْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ
١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٠١٥) طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا

وَيَقُولُونَ : طَارَتْ نَفْسُ فُلَانٍ شَعَاعًا ، وَيُرِيدُونَ :
تَفَرَّقَتْ هِمَمُهُ وَآرَاؤُهُ ، فَلَا تَنْجِيهِ إِلَى أَمْرِ جَزْمٍ . وَالصَّوَابُ :
طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، وَكَمَا قَالَ
قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ مُخَاطِبًا نَفْسَهُ :

أَقُولُ لَهَا ، وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا

مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
أَمَّا الشُّعَاعُ فَهُوَ : الضُّوءُ الَّذِي يُرَى كَأَنَّهُ خَيَوطٌ . وَالْوَحْدَةُ :
شُعَاعَةٌ ، وَالْجَمْعُ : أَشْعَةُ وَ شُعُوعٌ .

عليه يَشْفَبُ شَغْبًا وَشَغْبًا ، ففي «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف ، بحثٌ وافٍ عنها في مادة : الشَّغْبُ وَالشَّغْبُ .

(١٠١٦) شَعَلَ النَّارَ فِيهِ مَشْعُولَةٌ ، وَأَشْعَلَهَا فِيهِ مُشْعَلَةٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعَلَ النَّارَ فِيهِ مَشْعُولَةٌ ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْعَلَ النَّارَ فِيهِ مُشْعَلَةٌ ، اعتمادًا على الصِّحَاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمَرْزُوقِي في شرح ديوان الحماسة ، والأساس ، والمختار .
ولكن :

يُجِيزُ أَشْعَلَ النَّارَ وَشَعَلَهَا كِلَيْهِمَا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، والأَزْهَرِيُّ ، والرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، والصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ، واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم وأقرب الموارد بِذِكْرِ : شَعَلَ النَّارَ .

وفعله : شَعَلَ النَّارَ يَشْعُلُهَا شَعْلًا .

ويأتي الفعلُ شَعَلَ لازِمًا ، فنقول : شَعَلَتِ النَّارُ : تَوَقَّدَتْ وَالتَّهَبَّتْ ، وَشَعَلَ فِي الشَّيْءِ : أَمْعَنَ .

ومن معاني أَشْعَلَ :

(١) أَشْعَلَ فُلَانًا : هَبَّجَ غَضَبَهُ (مجاز) .

(٢) أَشْعَلَ الْفِتْنَةَ : وَسَّعَهَا (مجاز) .

(٣) أَشْعَلَتِ الطَّعْنَةُ : نَشَرَتْ دَمَهَا (مجاز) .

(٤) أَشْعَلَتِ الْعَيْنُ : كَثُرَ دَمْعُهَا (مجاز) .

(٥) أَشْعَلَتِ الْقُرْبَةُ : سَالَتْ مَأْوَاهَا مَتَفَرِّقًا (مجاز) .

(٦) أَشْعَلَ إِبِلَهُ بِالْقَطْرَانِ : كَثَّرَهُ عَلَيْهَا (مجاز) .

(٧) أَشْعَلَ الْخَيْلَ : بَنَّا فِي الْغَارَةِ (مجاز) .

(١٠١٨) شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ

ويقولون إِنَّ مَعْنَى شَغِفَ بِهِ هُوَ : قَلِقَ ، اعتمادًا على ما جاء في اللسان ، فمستدرِك التاج ، فالمدِّ ، فَذَلِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا ؛ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا نَقَلُوا : (قَلِقَ) عَنِ اللِّسَانِ ، الَّذِي أَرَادَ مَنْصُدَّ حُرُوفِ طِبَاعِيَّةِ وَضَعِ : عَلِقَ بِهِ (أَغْرَمَ بِهِ) ، فَوَضَعَ خَطًّا : قَلِقَ ، مُسْتَبْدِلًا الْقَافَ بِالْعَيْنِ .

أَمَّا مَعْنَى شَغِفَ بِهَا فَهُوَ : أَحَبَّهَا وَأُولَعَ بِهَا ، كَمَا ذَكَرَ التَّاجُ ، وَذَلِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْأَصْلُ : شَغِفَ بِهَا ، أَوْ شَغَفَهُ حُبًّا ، أَوْ شَغَفَهَا حُبًّا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ يُسُفَ : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي الْأَشْهَبِ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ .

وهناك فعلٌ آخَرُ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ شَغِفَ هُوَ الْفِعْلُ : شَغَفَ . فنقول :

(١) شَغَفَ الْحُبُّ فُلَانًا يَشَغِفُهُ شَغْفًا : أَحْرَقَ قَلْبَهُ .

(٢) شَغِفَ بِهِ وَبِحُبِّهِ يَشَغِفُ شَغْفًا : أَحَبَّهُ وَشَغِلَ بِهِ .

(٣) الشَّغْفُ : الْحُبُّ الزَّائِدُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغَفٍ ، وَشَغَافٍ ، وَشُعُوفٍ .

(١٠١٩) الشَّغَافُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِلَافِ الْقَلْبِ ، أَوْ سُودَائِهِ وَحَيْثُ أَسَمَ : الشَّغَافُ ، وَالصَّوَابُ : الشَّغَافُ كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغُوفٍ .

جَاءَ فِي الْيَهْيَا : [فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «أَنْشَأَ فِي ظُلَمِ الْأَرْحَامِ وَشَغُوفِ الْأَسْتَارِ» . الشَّغُوفُ : جَمْعُ شَغَافِ الْقَلْبِ ، وَهُوَ حِجَابُهُ ، فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ الْوَلَدِ] .

أَمَّا الشَّغَافُ فَهُوَ مَرَضٌ يُصِيبُ شَغَافَ الْقَلْبِ .

(١٠١٧) شَاغَبَهُ لَا شَاغَبَ عَلَيْهِ

ويقولون : شَاغَبَ الطَّالِبُ عَلَى الْمَعْلَمِ ، وَالصَّوَابُ : شَاغَبَ الطَّالِبُ الْمَعْلَمَ ، أَيْ : أَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ : الصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ : «شَاغَبْتُهُ ، ثُمَّ وَابْتَهْتُ لِرَافِعَتِي إِلَى وَالِي الْجَرَائِمِ ، لَا إِلَى الْحَاكِمِ فِي الْمَظَالِمِ» .

أَمَّا شَغَبَهُ ، وَشَغَبَهُ ، وَشَغِبَ بِهِ ، وَشَغِبَ فِيهِ ، وَشَغِبَ

(١٠٢٠) شَفَعْتُ الرَّسُولَ بَآخِرَ

ويقولون : شَفَعَ الرَّسُولَيْنِ بِنَالِثٍ ، وَالصَّوَابُ : ضَمٌّ إِلَى الرَّسُولَيْنِ ثَالِثًا ، لِأَنَّ شَفَعَ الشَّيْءَ بَآخِرَ جُمْلَةٍ مَعْنَاهَا : ضَمُّ مِثْلِهِ إِلَيْهِ ، أَيْ جَعَلَهُ زَوْجًا ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْفَوَاصِلِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد استشهد التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا كَانَ أَبْصَرَنِي بِغِرَاتِ الصَّبَا

فَالْيَوْمَ قَدْ شَفَعْتَ لِي الْأَشْبَاحُ

أَيُّ : أَنَّهُ أَصْبَحَ بِحَسَبِ الشَّخْصِ اثْنَيْنِ لِضَعْفِ بَصَرِهِ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : (فَالْآنَ) بَدَلًا مِنْ (فَالْيَوْمِ) .

وقد ذُكِرَ الشَّفْعُ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ .

وَيُجْمَعُ الشَّفْعُ عَلَى : شَفَاعٍ .

وَفِعْلُهُ : شَفَعَ يَشْفَعُ شَفْعًا .

(١٠٢١) الْمَشْفَى وَ الْمُسْتَشْفَى

يَسْتَعْمَلُ السُّورِيُّونَ فِي إِذَاعَتِهِمْ كَلِمَةَ (الْمَشَافِي) بَدَلًا مِنْ (الْمُسْتَشْفِيَّاتِ) ، وَفِي ذَلِكَ إِجْازٌ ، وَإِنْقَاصُ الْأَحْرَفِ مِنْ ثَمَانِيَةِ إِلَى خَمْسَةٍ ، وَتَقْيُّدٌ بِالْقَاعِلَةِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُّ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا (شَفَى) .
أَمَّا جُمْلَةُ (اسْتَشْفَى الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ) فَتَعْنِي :

(أ) طَلَبَ الشِّفَاءَ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) بَرَأَ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وَأَجَازَ لَنَا مَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ ، فِي جَدْوَلِهِ رَقْمُ ٢٣ ، أَنْ تُطْلَقَ كَلِمَةُ (الْمُسْتَشْفَى) عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَشْفِي بِهِ الْمَرَضَى ، بَعْدَمَا كَانَ يُسَمَّى فِي صَدْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ (بِيْمَارِسْتَانًا) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ . وَقَدْ شَاعَتْ كَلِمَةُ (الْمُسْتَشْفَى) شُيُوعًا مُسْتَفِضًا

فِي دِيَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : الْمُسْتَشْفَى : مَكَانٌ لِلْإِسْتِشْفَاءِ ، يُجَهَّزُ بِالْأَطْيَاءِ ، وَالْمَرَضِيِّينَ ، وَالْأَدْوِيَةِ ، وَالْأَسِيرَةِ (مُحَدَّثَةً) .

وَمِنَ الْمُسْتَعْرَبِ أَنْ يَجْمَعَ الْوَسِيطُ الْمُسْتَشْفَى عَلَى مُسْتَشْفِيَّاتٍ وَمَشَافٍ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمَشَافِيَ هِيَ جَمْعُ الْمَشْفَى حَسَبَ الْقَاعِلَةِ ، وَدُونَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ مِنْ (شَفَى) هُوَ (مَشْفَى) ، وَأَنَّ جَمْعَهُ هُوَ : مَشَافٍ ، مِثْلُ : مَبْنَى وَمَبَانٍ حَسَبَ الْقَاعِلَةِ الْقِيَاسِيَّةِ لِمَجْمَعِ التَّكْسِيرِ .

لِذَا قُلْ :

(أ) مُسْتَشْفِيَّاتٍ .

(ب) وَمَشَافٍ .

(١٠٢٢) الشَّقْفَةُ لَا الشَّقْفَةُ

ويقولون : هَذِهِ شَقْفَةٌ مِنَ الْإِبْرِيْقِ الْخَزْفِيِّ الْمَكْسُورِ . وَالصَّوَابُ : هَذِهِ شَقْفَةٌ كَمَا يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَابْنُ عَبَّادٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَرَّاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

ثُمَّ أَطْلَقْتُ كَلِمَةَ (الشَّقْفَةُ) عَلَى الْقِطْعَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، كَالنَّسِيجِ ، وَالْوَرَقِ ، وَالخَشَبِ وَمَا شَابَهَا .

وقد ذَكَرَ أَنَّ الشَّقْفَ هُوَ الْخَزْفُ أَوْ مَكْسَرُهُ : أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠٢٣) الشَّقَّةُ ، الْجَنَاحُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْجُزْءِ مِنَ الْبَيْتِ ، تَفَرَّدُ غَالِبًا بِسُكْنَاهُ أُسْرَةً ، أَسْمَ الشَّقَّةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، وَعَلَى مَا تَنْطِقُ بِهِ الْعَامَّةُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ «مَجْمَعَ مَضْرُوءِ اخْتَارَ كَلِمَةَ الشَّقَّةِ لِتَذَلُّ عَلَى جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ مِنْ أَجْزَاءِ الطَّبَقَةِ فِي الْبَيْتِ أَيًّْا كَانَ . وَقَدْ اسْتُعْمِلَ لِمِثْلِهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ الْجَنَاحُ» .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

(ب) الشَّقُّ القيصريُّ (في الولادة) : استخراج الجنين بِشَقِّ البطن ، وهي عمليةٌ تُجرى في الشَّدَّة السُّقْلَى .
ومن معاني الشَّقِّ :

(أ) شَقُّ الشَّيْءِ : (١) جُرْؤُهُ .

(٢) نصفُهُ .

(٣) جانبُهُ .

(ب) الجُهدُ والمَشَقَّةُ . قال تعالى في الآية السابعة من سورة النحل : ﴿ وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ .

(١٠٢٥) الشَّقِيْقَةُ ، شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، الشَّقِرَةُ ، الشَّقَرُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي الزَّهْرَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ شَقِيْقَةً ، ويقولون إنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ لِلوَاحِدِ والجمع ، كما جاء في الصِّحاح ، والمختار ، والقاموس . أمَّا مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ والوسيط فلم يذكرها لها مفرداً ، ولم يذكرها أنها جمعٌ لا مفردٌ له .
ولكن :

ذكر أبو عمرو بن العلاء ، وأبو حنيفة الدينوري ، وأبو نصر الفارابي ، والمحكم ، والعباب ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُّ أن واحدة شَقَائِقِ النُّعْمَانِ تُسَمَّى شَقِيْقَةً . وجُلُّهم ذكروا أولاً أنَّ الشَقَائِقَ لِلوَاحِدِ والجمع ، ثم قالوا : وقيل واحدة شَقِيْقَةٌ .

ويعرِّفُ الوسيطُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ بقوله : « هو نباتٌ أحمرُّ الزَّهْرِ ، مُبْعَعٌ بِنَقَطٍ سَوْدٍ ، وله أنواعٌ وضروبٌ ، بعضها يُزْرَعُ ، وبعضها يَنْبُتُ بَرِّيًّا في أواخرِ الشَّتَاءِ وفي الرَّبِيعِ . وهو عُشْبٌ حَوْلِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الشَّقِيْقِيَّةِ » . ويقولُ الوسيطُ إنَّ له اسماً آخرَ هو الشَّقَارَى . والصَّوَابُ هو الشَّقَارَى كما يقولُ اللَّسَانُ ومحيطُ المحيط . ويرى اللَّسَانُ أنَّ قولنا : الشَّقَارَى هو نَبْتُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ غيرُ قويٍّ . ويقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ إنَّ الشَّقَرُ هو شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، والواحدة شَقِرَةٌ . ويستشهدُ الأساسُ بقولِ طَرَفَةَ :

وَالْفَنِيَّةُ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَرَّ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلْسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٣٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْجُزْءِ الْمُسْتَقِلِّ مِنَ الدُّوْرِ فِي الْمَبْنَى اسْمُ الشَّقَّةِ . ذَلِكَ الْأَسْمَ ، الَّذِي تَنْطَلِقُ بِهِ الْعَامَّةُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا . وَذَكَرَتْ الشَّقَّةُ فِي طَبْعِيِّ الْوَسِيطِ الْأَوَّلِيِّ وَالثَّانِيَةِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَذَكَرَ فِي الطَّبْعَةِ الْأَوَّلِيِّ أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ) ، وَفِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهَا (مَجْمَعَةٌ) . وَأَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مَطْبَعِيًّا فِي الْوَسِيطِ ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ ، يُؤَيِّدُ وَجُودَ الْخَطَأِ الْمَطْبَعِيِّ بِقَوْلِهِ : « وَالْعَامَّةُ يَنْطَلِقُونَ الْكَلِمَةَ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا » .

ومن معاني الشَّقَّةِ :

- (١) الشَّقِيْقَةُ أَوْ الْقِطْعَةُ الْمَشَقُوقَةُ فِي اسْتِطَالَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ .
- (٢) نِصْفُ الشَّيْءِ إِذَا شُقَّ .
- (٣) السَّيْبَةُ (الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ الرَّقِيقُ) مِنَ الثِّيَابِ الْمُسْتَطِلَّةِ ؛ قَالَ الرَّاغِبُ : وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نِصْفُ الثَّوْبِ ، ثُمَّ سُمِّيَ الثَّوْبُ كَمَا هُوَ : شَقَّةً . وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ وَشَقَقُ .

(١٠٢٤) شَقُّ الْبَابِ

ويقولون : رَأَى الْفَصِيْفَ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، وَالصَّوَابُ : رَأَاهُ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، أَيْ : خَرَمَ فِيهِ ، أَوْ خَرَقَ ، أَوْ صَدَعَ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّقَّ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وتقولُ بعضُ الْمَعْجَمَاتِ إِنَّ الشَّقَّ مُصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .
وَيُجْمَعُ الشَّقُّ عَلَى شَقُوقٍ .

ومن معاني الشَّقِّ أَيْضاً مَا أَقَرَّهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ :

- (أ) الشَّقُّ الْخَيْشُومِيُّ : إِحْدَى الْفَتْحَاتِ الَّتِي عَلَى جَانِبِي الرَّأْسِ ، وَتُفْتَحُ فِي الْجَيْبِ الْخَيْشُومِيِّ .

و ١٧٢ من سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، والآية ١٧ من سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ ،
والآية ١٥ من سُورَةِ سَبَأَ ، والآية ١٢١ من سُورَةِ النَّحْلِ .
وقد أجازَ لنا اللَّحْيَانِيُّ والقَامُوسُ والمُدُّ أن نقول : شَكَرَ اللهُ ،

وَلِلَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَنِعْمَةَ اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ .

وأجازَ الأساسُ أن نقول :

(أ) شَكَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى نِعْمَتَهُ .

(ب) وَتَشَكَرْتُ لَهُ مَا صَنَعَ .

وأجازَ المغربُ قولَ : شَكَرُهُ وَشَكَرَلَهُ .

ولا يجوزُ لنا أن نقولَ : شَكَرْتُ لَهُ عَلَى صَنِيعِهِ ، وشَكَرْتُ لَهُ
لِصَنِيعِهِ . أما شَكَرُهُ عَلَى صَنِيعِهِ فجازةٌ ؛ لأنَّنا نُشْرِبُ الفعلَ
شَكَرَ معنى الفعلِ حَمِدَ ، فنستعملُ لَهُ حرفَ الجرِّ (على) ،
الخاصَّ بالفعلِ (حَمِدَ) .

(١٠٢٧) لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي

الْمَعْرَكَةِ

لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي

الْمَعْرَكَةِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي
الْمَعْرَكَةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ
سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ (في) يتلو الفعلَ (شَكَ) ؛
قالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ
أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟﴾ .

ولكن :

يُجِزُّ الْعَرَبُ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَ أَنْ وَأَنْ رَغْبَةً فِي التَّخْفِيفِ .
أما إذا جاءَ المصدرُ صَرِيحًا غَيْرَ مُؤَوَّلٍ فَإِنَّا مُضْطَرُونَ إِلَى
إِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمَحذُوفِ . نحو : لَا شَكَّ فِي انْتِصَارِ الْعَرَبِ
فِي الْمَعْرَكَةِ .

(راجعُ مادَّةَ «رَيْب» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٢٨) الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ

ويقولونَ : الْفِدَائِيُّونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ .
والصَّوَابُ : الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ شَكَّلَ

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءُ كَالشَّقِيرِ
وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : وَقِيلَ وَاحِدُهُ شَقِيقٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَكَأَنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِيقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ

أَعْلَامُ يَأْقُوتِ نُشِيرُ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجَدَ

ثُمَّ قَالَ : وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيَّةِ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا
شَقِيقَةٌ .

أما سببُ تسميةِ هَذَا الثَّبَاتِ بِشَقَائِقِ الثُّعْمَانِ ، فيقولُ
الصَّحَاحُ والمُخْتَارُ إِنَّ الشَّقَائِقَ أَضْيَفَ إِلَى الثُّعْمَانِ ؛ لِأَنَّهُ حَمَى
أَرْضًا كَثُرَ فِيهَا ذَلِكَ الثَّبْتُ . ثُمَّ يَقُولُ اللَّسَانُ : الشَّقِيقَةُ هِيَ
الْفُرْجَةُ بَيْنَ الرِّمَالِ ، وَعِنْدَمَا نَزَلَ الثُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَلَى شَقَائِقِ
رَمْلٍ قَدْ أَتَبَتِ الشَّقِيرَ الْأَحْمَرَ ، اسْتَحْسَنَهَا وَأَمَرَ أَنْ تُحْمَى ،
فَقِيلَ لِلشَّقِيرِ : شَقَائِقُ الثُّعْمَانِ . ويقولُ المصباحُ بعدَ ذَلِكَ :

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الثُّعْمَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّمِّ ، فَهُوَ أَخُوهُ فِي لَوْنِهِ .

وأنا أرى أَنَّ نَهْمِلَ الشَّقِيرَةَ وَ الشَّقِيرَ ؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
غَيْرُ مَالُوفَتَيْنِ لَدَيْنَا ، وَأَنْ نُسَمِّيَ الزَّهْرَةَ الْوَاحِدَةَ شَقِيقَةً ،
وَالزَّهْرَاتِ : شَقَائِقَ لِأَنَّ فَعِيلَةً يُكْسَرُ عَلَى فَعَائِلَ .

أما جوازُ تأنيثِ كَلِمَةِ (شَقَائِقَ) وتذكيرِها فقد ذَكَرْتُهُ فِي
«مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» .

(١٠٢٦) شَكَرَ اللهُ ، وَلِلَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَنِعْمَةَ

اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ ، وَشَكَرَ اللهُ نِعْمَتَهُ

ويخطئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : شَكَرْتُ اللهُ ، وَيَرَى أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : شَكَرْتُ لِلَّهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :
شَكَرَ اللهُ وَشَكَرَ لِلَّهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ أَعْلَى ، كَمَا يَرَى
جُلُّ الْمَعَاجِمِ .

وقد وردَ الفعلُ شَكَرَ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
إِحْدَاهُمَا فِي الْآيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ . وَالثَّانِيَةُ فِي
الْآيَةِ ١١٤ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ .

ووردَ الفعلُ شَكَرَ مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، إِحْدَاهَا
فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ
أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ ، وَالْآيَتَيْنِ ١٥٢

ويقولُ مُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ إِنَّ كَلِمَةَ شَكَّلَ ، فِي الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ ، هِيَ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : كِتَابٌ مُشَكَّلٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ أَشَكَلَ الْكِتَابَ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَشَكَلَ هُوَ : مُشَكَّلٌ .

وَقَالَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَغَيْرُهَا إِنَّ قَوْلَكَ : أَشَكَلْتُ الْكِتَابَ مَعْنَاهُ : كَأَنَّكَ أَزَلْتَ بِالشَّكْلِ عَنِ الْكِتَابِ الْإِشْكَالَ وَالْأَلْتِيَّاسَ .

(١٠٣١) الثَّلَّةُ لَا الشَّلَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ اسْمَ شَلَّةٍ ، فَيَقُولُونَ : ذَهَبَ فُلَانٌ مَعَ شَلَّتِهِ إِلَى الصَّيْدِ ، وَالصَّوَابُ : ذَهَبَ مَعَ ثَلَّتِهِ . جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٩ وَ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

وَفِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرَانَ : «لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ ، وَثَلَّتِهِمْ» . وَذَكَرَ النَّهَايَةُ أَنَّ الثَّلَّةَ هُنَا مَعْنَاهَا الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الثَّلَّةَ أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠٣٢) شَلَّ الثَّوْبَ

وَيُطْنُونَ أَنْ كَلِمَةَ (شَلَّ) ، فِي جُمْلَةِ (شَلَّ الثَّوْبَ) ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مَعْنَاهَا : خَاطَ الثَّوْبَ خِيَاطَةً خَفِيفَةً مُتَبَاعِدَةً كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ كَفَّ) ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ إِنَّ (كَفَّ الثَّوْبَ) أَقْوَى

لَا يَعْنِي : كَوَّنَ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) شَكَّلَ الدَّابَّةَ : قَبَّضَهَا بِالشِّكَالِ (الْقَيْدِ) .

(٢) شَكَّلَ الشَّيْءَ : صَوَّرَهُ . وَمِنْهُ الْفُنُونُ التَّشْكِيلِيَّةُ .

(٣) شَكَّلَ الزَّهْرَ : أَلَّفَ بَيْنَ أَشْكَالٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْهُ .

(٤) شَكَلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : عَقَصَتْهُ مِنْ أَطْرَافِهِ .

(١٠٢٩) تَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ

وَيَقُولُونَ : تَشَكَّلَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : تَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ... ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، أَمَّا الْفِعْلُ تَشَكَّلَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَصَوَّرَ وَتَمَثَّلَ .

(٢) مُطَاوَعُ (شَكَلَهُ) ، وَمَعْنَى شَكَلَهُ مَذْكُورٌ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ .

وَزَادَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ :

(أ) شَكَلَ الْعَبَبُ : اسْوَدَّ وَأَخَذَ فِي التَّنْضِجِ .

(ب) شَكَلَ الْأَمْرُ : التَّبَسَّسَ .

(١٠٣٠) كِتَابُ مَشْكُورٍ وَ مُشَكَّلٍ لَا مُشَكَّلٌ

وَيَقُولُونَ : هَذَا كِتَابٌ مَشْكُورٌ وَ مُشَكَّلٌ وَ مُشَكَّلٌ ، وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي اسْمِي الْمَفْعُولَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، أَمَّا أَسْمُ الْمَفْعُولِ الثَّلَاثِ (الْمُشَكَّلُ) فَقَدْ اعْتَمَدُوا فِي صِيَاغَتِهِ عَلَى الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ ؛ لِأَنَّهُمَا ذَكَرَا أَنَّ جُمْلَةَ «شَكَلَ الْكِتَابَ» تَعْنِي : ضَبَطَهُ بِالشَّكْلِ . وَقَدْ عَثَرَ الْمَعْجَمَانِ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَعثرْ ، فِي جَمِيعِ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي عِنْدِي ، عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا كِتَابُ مَشْكُورٍ ، فَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ جُمْلَةً شَكَلَ الْكِتَابَ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، (مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ شَكَلَ هُوَ : مَشْكُورٌ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ شَكَلَ الْكِتَابِ اسْتَعِيرَ مِنْ شَكَلَ الدَّابَّةَ : قَبَّضَهَا بِالشِّكَالِ . وَنَحْنُ نُقَيِّدُ الْكِتَابَ بِالشَّكْلِ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي وَالتَّاجُ أَنَّ جُمْلَةَ شَكَلَ الْكِتَابِ تَعْنِي : قَبَّضَهُ بِالْإِعْرَابِ .

ولكنَّ صاحبنا الأديبَ أَسْمُهُ شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، كما قال الصَّاعَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والأعلامُ ، ومعجمُ المؤلِّفينَ .

(١٠٣٥) شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ

قد اختلفوا في قولهم : شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ ، فالأساسُ اكتفى بقوله : أَشْمَسَتِ الْأَيَّامُ ، والمصباحُ لم يذكرْ سِوَى : شَمَسَ يَوْمُنَا ، معَ أَنَّ كِلْتَا الجملتينِ صحيحتانِ (أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أما فعلُهُ فهو : شَمَسَ يَوْمُنَا يَشْمُسُ وَ يَشْمُسُ ، وَ شَمِسَ يَشْمُسُ (عن ابنِ دُرَيْدٍ) شَمَسًا : ظَهَرَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ، فهو : شَامِسٌ ، وَ شَمُوسٌ ، وَ مَشْمُوسٌ . والكلمةُ الأخيرةُ عن ثعلبٍ . ومن معاني شَمَسَ :

- (١) شَمَسَ فَلَانٌ شِمَاسًا : إِذَا نَدَّ ، ولم يستقرَّ تشبيهاً بالشَّمْسِ في عدمِ استقرارِها .
- (٢) شَمَسَتِ الدَّابَّةُ شُمُوسًا وَ شِمَاسًا : جَمَحَتْ وَ نَفَرَتْ .
- (٣) شَمَسَ فَلَانٌ : تَأَنَّى وَ اسْتَعَصَى .
- (٤) شَمَسَ لِفَلَانٍ : هَمَّ بِهِ لِیُؤْذِيَهُ ، فهو شَامِسٌ ، وَ هَمَّ شَمْسٌ ، وَ هُنَّ شَوَامِسٌ .

(١٠٣٦) المِشْمَعَةُ لَا الشَّمْعِدَانُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْمِشْرَجَةِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَيْهَا الشُّمُوعُ أَمَّ شَمْعِدَانٍ : محيطُ المحيطِ والمتنُ ، أَوْ شَمْعِدَانٍ : الوسيطُ .
و الشَّمْعِدَانُ كلمةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (شَمْع) وَ (دَان) الفارسيَّةِ ، الَّتِي تَعْنِي الْوِعَاءَ أَوِ الْمَكَانَ .
ويقولُ الأبُ أَنْتَاسُ الكَرْمَلِيُّ إِنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْعَوَامِّ ، الَّذِينَ نَقَلُوهَا عَنْ الْأَعَاجِمِ .

ويقولُ المتنُ والوسيطُ إِنَّهَا دَخِيلَةٌ ، وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَمَدَّ الْقَامُوسُ ، وَأَغْلَاطُ اللَّغَوِيِّينَ الْأَقْدَمِينَ لِلْكَرْمَلِيِّ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَرَبَ سَمَّوْهَا الْمِشْمَعَةَ ، وَجَمَعَهَا :

مِنْ شَلَّهِ . وَهَنَالِكَ فَرْقٌ فِي الْمَعْنَيْنِ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ شَلَّ وَ كَفَّ ، لِأَنَّ أَوَّلَهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْخِيَاطَةِ الْخَفِيفَةِ الْمَتَبَاعِدَةِ ، بَيْنَمَا يَعْنِي ثَانِيَهُمَا الْخِيَاطَةَ الثَّانِيَةَ الْمُتَقَارِبَةَ بَعْدَ الشَّلِّ .
وَفَعْلُهُ : شَلَّ يَشْلُ شَلًّا .

وَمِنْ مَعَانِي شَلَّ :

- (١) شَلَّ الدَّابَّةُ : طَرَدَهَا وَ سَاقَهَا .
- (٢) شَلَّتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ : أَرْسَلَتْهُ .
- (٣) شَلَّ الصَّبَاحُ الظَّلَامَ : غَلَبَهُ .
- (٤) شَلَّ الثَّوْبُ يَشْلُ شَلًّا : أَصَابَهُ سَوَادٌ لَا يَذْهَبُ بِالغَسْلِ .
- (٥) شَلَّ الْعَضْوُ يَشْلُ شَلًّا : أُصِيبَ بِالشَّلْلِ .

(١٠٣٣) الشِّلْوَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُؤْنِثُ الشِّلْوُ (الْعَضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ) ، وَيَقُولُ : الشِّلْوَةُ ، لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الشِّلْوَةَ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوسِيِّ ، عَلَى إِقْرَائِهِ إِيَّاهُ الْقُرْآنَ : «تَقْلُدُهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ» . وَيُرْوَى «شِلْوًا مِنْ جَهَنَّمَ» ، أَيْ قِطْعَةً مِنْهَا .

وَذَكَرَ الشِّلْوَةُ أَيْضًا كُلُّ مَنْ نَهَايَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

(١٠٣٤) شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الرَّاوِيَةُ الْهَرَوِيُّ (مِنْ أَهْلِ هَرَاةٍ بِخُرَاسَانَ) ، الَّذِي أَخَذَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالرَّيَاشِيِّ ، وَالَّذِي أَخَذَ أَيْضًا عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، يَقُولُونَ إِنَّ أَسْمَهُ هُوَ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْجُزْءِ ١١ مِنْ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ لِبِاقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، وَعَلَى وَجُودِ جَدِّ جَاهِلِيٍّ طَانِيٍّ ، أَسْمُهُ شَمْرٌ ، وَلِأَنَّ تَبْعًا الْأَكْبَرَ أَسْمُهُ شَمْرٌ أَيْضًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
أما الفعل فهو :

(أ) شَمِلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا وَشَمَلًا وَشَمُولًا .

(ب) وَشَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا وَشَمُولًا .

مَشَامِعُ كما جاء في مقدمة الأدب والمد .
لهذا :

(أ) أَشْمِلُ كَلِمَتِي (شَمَعْدَانُ وَشَمْعِدَانُ) .

(ب) وَاسْتَعْمِلُ كَلِمَةً (مِشْمَعَةً) .

(١٠٣٧) المِمْطَرُ لَا المِشْمَعُ

ويقولون : لَيْسَتْ المِشْمَعُ لأَحُولَ دُونَ تَبْلِيلِ المَطَرِ ثِيَابِي .

والصواب : لَيْسَتْ المِمْطَرُ

والمِمْطَرُ أَسْمٌ وَضَعَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بالقاهرة للثوب
الذي يُلْبَسُ فِي المَطَرِ ، وَلَا يَنْفُذُ مِنْهُ المَاءُ . دُونَ أَنْ يَكُونَ مَجْمَعُ
القاهرة في حاجة إلى ذلك . لَأَنِّي عَثَرْتُ عَلَى عَشْرَةِ مَصَادِرَ ،
ظَهَرَتْ قَبْلَ المعجم الوسيط ، الذي أصدرته مجمع القاهرة ،
تَذَكُّرُ أَنَّ المِمْطَرُ هُوَ مَا يُلْبَسُ فِي المَطَرِ يُتَوَقَّى بِهِ هِيَ : اللَّحْيَانِي ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ المِمْطَرَةَ أَيْضًا . وَزَادَ المَدُّ اسْمًا ثَالِثًا ،
هُوَ المِمْطَرُ ، وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ .

(١٠٣٨) شَمِلَ الأمرُ القومَ وَ شَمَلَهُمْ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : شَمِلَ الأمرُ القومَ ، أَيْ : عَمَّهُمْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَمَلَهُمْ (مِنْ بَابِ فَرَحَ) ، لِأَنَّ
الأَصْمَعِيَّ أَنْكَرَ الفِعْلَ الأوَّلَ (شَمَلَ) . وَكِلَا الفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
وعبد الله بن قيس الرقيات ، القائل :

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الفِرَاشِ وَلَمَّا

تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةُ شَعْوَاءُ

وَاللَّحْيَانِي ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، وَاللَّحْيَانِي الَّذِي قَالَ إِنَّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

(١٠٣٩) شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَشَمَمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَشَمُّ العِطْرَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشَمُّ العِطْرَ (مِنْ بَابِ فَرَحَ) ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي أَدَبِ الكَاتِبِ ، وَالْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَمْدَانِي ،
فِي بَابِ أَجْنَاسِ الرِّوَايَةِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَتَيْنِ : شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ ، وَشَمَمْتُ
العِطْرَ أَشْمُهُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ (فِي الهَامِشِ) ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ (أَشْمُهُ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (يَشْمُ) لُغَةٌ : كُلُّ مِنْ الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ .

وَاسْتَفْتَى الوَسِيطُ بِذِكْرِ الفِعْلِ (يَشْمُ) .

وهناك أفعال متعدية أخرى تحمِلُ معنى الفِعْلِ شَمَّ (المتعدي)
هِيَ : أَشْتَمُهُ ، وَشَمَمُهُ ، وَتَشَمَمُهُ . وَالفِعْلُ الْأَخِيرُ مَعْنَاهُ :
شَمِمْتُهُ فِي مَهَلَةٍ .

وفعله هو : شَمَّ يَشْمُ وَيَشْمُ شَمًا ، وَشَمِيمًا ، وَشَمِيمِي
(والمصدر الأخير عن الزمخشري) . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ

فَا بَعْدَ الْعَشِيِّ مِنْ عَرَارٍ

وَمِنْ مَعَانِي شَمَّ :

(١) شَمَّ الْخَبَرَ : أَدْرَكَ طَرَفَهُ .

(٢) شَمَّ الْأَمْرَ : اخْتَبَرَهُ .

(٣) شَمَّ الْبِنَاءَ أَوْ الْجِبَلَ يَشْمُ شَمَمًا :

(أ) ارْتَفَعَ أَعْلَاهُ .

(ب) شَمَّ الأنفُ : ارتفعتْ قَصَبَتُهُ قَلِيلًا فِي اسْتِوَاءٍ .

(ج) شَمَّ الرَّجُلُ : تَرَفَّعَ وَتَكَبَّرَ ، فَهُوَ أَشَمُّ ، وَهِيَ شَمَاءُ .

(١٠٤٠) الشَّنبُ

وَيُطْلَقُ الْمُحَدَّثُونَ عَلَى الشَّارِبِينَ أَسْمَ شَنْبٍ ، دُونَ أَنْ تُطْلَقَ
مَجَامِعُنَا ، أَوْ أَحَدُهَا هَذَا الْأَسْمَ عَلَى الشَّارِبِينَ ؛ لِأَنَّ الشَّنبَ هُوَ
جَمَالُ الثَّغْرِ ، وَصَفَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
«وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ» .

(١٠٤١) أَطْرَبَ الْأَذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا لَا شَنْفَهَا

وَيَقُولُونَ : شَنَّفَ الْمَطْرِبُ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ ، اعْتِمَادًا
عَلَى مَا يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَدْبَاءِ ، وَمَا تُحَرِّهُ أَقْلَامُهُمْ ، وَعَلَى قَوْلِ
الْوَسِيطِ : شَنَّفَ الْأَذَانَ بِكَلَامِهِ : أَمْتَعَهَا بِهِ . وَالصَّوَابُ :
أَطْرَبَ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ ، أَوْ أَمْتَعَهَا بِهِ . لِأَنَّ الشَّنْفَ
هُوَ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ ، أَيْ الْقُرْطُ الْأَعْلَى ، وَجَمْعُهُ شُنُوفٌ
وَأَشْنَفٌ ، أَوْ هُوَ مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا .

وَشَنَّفَ الْمَرْأَةُ : اتَّخَذَتْ لَهَا قُرْطًا . جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي
حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ «كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى الضَّحَّاكِ وَعَلَيَّ شَنَّفٌ ذَهَبٍ
فَلَا يَبْنَاهِي»] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الشَّيْنُ وَالْتُونُ وَالْفَاءُ كَلِمَتَانِ
مُتَبَايِنَتَانِ : إِحْدَاهُمَا الشَّنْفُ ، وَهُوَ مِنْ حَلِيِّ الْأُذُنِ ، وَالْكَلِمَةُ
الْأُخْرَى الشَّنْفُ : الْبُغْضُ . يُقَالُ : شَنِفَ لَهُ يَشْنَفُ شَنْفًا» .

وَذَكَرَ شَنَّفَ الْمَرْأَةُ أَوْ الشَّنْفَ أَوْ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَمِنْ مَعَانِي شَنْفٍ :

- (١) شَنِفَهُ يَشْنَفُهُ شَنْفًا ، وَشَنِفَ لَهُ : أَبْغَضَهُ وَتَنَكَّرَهُ . جَاءَ فِي
النَّهْيَةِ : [فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ «فَانْتَهَمُ قَدْ شَنَفُوا لَهُ» أَيْ أَبْغَضُوهُ] .
- (٢) شَنِفَ لَهُ وَبِهِ : فَطِنَ ، فَهُوَ شَنِفٌ .

(١٠٤٢) الْأَشْهَبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَدِينَةِ حَلَبَ أَسْمَ الشَّهْبَاءِ لِبَيَاضِ حِجَارَتِهَا .
وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثُ حَلِيمَةَ «خَرَجْتُ فِي سَنَةِ شَهْبَاءَ»

أَيَّ ذَاتِ قَحْطٍ وَجَذْبٍ . وَ الشَّهْبَاءُ : الْأَرْضُ الْبَيضاءَ الَّتِي
لَا خُضْرَاءَ فِيهَا لِقَلَّةِ الْمَطَرِ ، مِنْ الشَّهْبَةِ ، وَهِيَ الْبَيَاضُ] . وَهَذَا
حَمَلٌ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنْ يُطْلَقُوا عَلَى كُلِّ أَيْضٍ أَسْمَ (أَشْهَبَ) ،
وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الْأَشْهَبَ هُوَ الَّذِي يُخَالِطُ بَيَاضَهُ سَوَادًا ،
أَوْ مَا غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٠٤٣) الشَّهْدُ وَ الشُّهْدُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي عَسَلَ النَّحْلِ ، قَبْلَ أَنْ يُعْصَرَ مِنْ
شَمْعِهِ : شُهْدًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهْدُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الشَّهْدَ وَ الشُّهْدَ كِلَيْهِمَا صَحِيحَانِ : (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ) .

إِنَّ فَتْحَ الشَّيْنِ فِي (شَهْدٍ) لِيَتِمَّ ، وَضَمُّهَا (شُهْدٍ) لِأَهْلِ
الْعَالِيَةِ (مَا فَوْقَ تَجْدٍ إِلَى تِهَامَةٍ ، إِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ) ، وَقَدْ اكْتَفَى بِهَا
مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ .

وَقِيلَ إِنَّ (الشَّهْدَ) هُوَ الْعَسَلُ قَبْلَ عَصْرِهِ مِنْ شَمْعِهِ ،
أَوْ بَعْدَهُ .

وَوَاحِدَةُ الشَّهْدِ : شَهْدَةٌ أَوْ شُهْدَةٌ . وَالْجَمْعُ : شِهَادٌ .

(١٠٤٤) الشَّهْرُ (الهِلَالُ ، الْقَمَرُ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الشَّهْرِ تَعْنِي الْقَمَرَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّهَا لَا تَعْنِي إِلَّا الْهِلَالَ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

- (١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ، وَإِجْمَاعِ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ
بِالشَّهْرِ هُنَا هُوَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ .

- (٢) قَوْلِ الْأَسَاسِ : طَلَعَ الشَّهْرُ : الْهِلَالُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَصْبَحَ أَجَلِي الطَّرْفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ

يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلُ

يُرِيدُ بِالشَّهْرِ هُنَا الْهِلَالَ .

- (٣) اكْتِفَاءُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ

أَيْضًا ، وَالْمُغْرِبِ وَالْمُصْبِحِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّهْرَ هُوَ الْهَلَالُ .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِنَّ الشَّهْرَ هُوَ الْهَلَالُ أَوْ الْقَمَرُ .

(٢) أَبْدَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّ مِنْ : اللِّسَانِ ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَمَنْنِ اللَّغَةِ .

(٣) ذَكَرَ التَّضَادُّ أَنَّ الشَّهْرَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْنِي الْهَلَالَ وَالْقَمَرَ .

(٤) رَوَى التَّاجُ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ قَالَ : الشَّهْرُ (الْهَلَالُ) سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرِيَّةِ وَظُهُورِهِ . ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : الشَّهْرُ (الْقَمَرُ) ، أَوْ هُوَ إِذَا ظَهَرَ وَوَضَحَ وَقَارَبَ الْكَمَالَ . وَقَالَ أَيْضًا : الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتَ الشَّهْرَ ، أَيْ : رَأَيْتُ هِلَالَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ، وَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ بِكَلِمَةِ الشَّهْرِ فِيهِ الْهَلَالَ .
أَمَّا جَمْعُ شَهْرٍ فَهُوَ أَشْهُرٌ وَشُهُورٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى أَسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الشَّهْرِ - إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ بِلَاغِيٍّ وَجِيهٌ - فِي الْمَعْنِيَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

(١) الْعَدَدُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَيَّامِ (١/١٢) مِنَ السَّنَةِ .

(٢) الْهَلَالُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٤٥) شَهْرَةٌ ، شَهَرٌ بِهِ

يُنَكِّرُ الْخَفَاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» عَلَى مَنْ يَقُولُ : شَهْرَةٌ بِمَعْنَى : فَضْحَةٌ ، وَأَذَاعَ عَنْهُ السَّوَّى ، وَيَقُولُ إِنَّهَا لُغَةٌ مُوَلَّدَةٌ ، لَيْسَتْ مِنَ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَالْمَوْلَدُ يَعْنِي الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةَ بَعْدَ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيِّ فِي الْأَمْصَارِ ، وَبَعْدَ أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ . فَهَلْ يُرِيدُ الْخَفَاجِيُّ أَنَّ يُوقِفَ نَمُوَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيُثَبِّتَهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْذُ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ؟

وَالْمَعْجَمَاتُ لَمْ يُهْمَلْ إِلَّا بَعْضُهَا ذِكْرَ الْفِعْلِ شَهَرَةٌ ، بِمَعْنَى فَضْحَةٌ ؛ فَمِمَّنْ ذَكَرَ ذَلِكَ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ الْفِعْلَ

(شَهَرَةٌ) فِي مَادَّةِ (بَلَسَ) .

وَلَمْ يَذْكُرْ (شَهَرٌ بِهِ) بِمَعْنَى : فَضْحَةٌ سِوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : اسْتَهَرْتُ فَلَانًا : اسْتَخَفَّقْتُ بِهِ ، وَفَضَحْتُهُ ، وَجَعَلْتُهُ شَهْرَةً .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْجَمْلَتَيْنِ : شَهْرَةٌ ، وَشَهَرٌ بِهِ .

(١٠٤٦) اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ؛ لِأَنَّ الْمَدَّ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ لَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا الْفِعْلَ : اسْتَهَرَ بِكَذَا .

وَلَكِنْ :

(أ) ذَكَرَ الْأَسَاسُ وَالْوَسِيطُ الْفَعْلَيْنِ اسْتَهَرَ بِكَذَا وَاسْتَهَرَ بِكَذَا كِلَيْهِمَا .

(ب) الْفِعْلُ (اسْتَهَرَ) لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ يَأْتِي مُتَعَدِّيًّا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ ، وَإِنِّي

لَمُسْتَهَرٌّ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

وَيُرْوَى : لَمُسْتَهَرٌّ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ (اسْتَهَرَ) لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًّا ، فَتَقُولُ : اسْتَهَرْتُ فَاسْتَهَرَ ، وَهُوَ صَحِيحٌ .

وَالْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ تُبْنَى لِلْمَجْهُولِ ، دُونَ أَنْ تُضْطَرَّ الْمَعْجَمَاتُ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ . وَلَوْ شَدَّ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي اسْتَهَرَ ، لَذَكَرْتُ كُتُبُ اللَّغَةِ ذَلِكَ .

وَالْفِعْلُ اسْتَهَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَوُرِدَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ : شَهَرٌ فَلَانٌ

فِي النَّاسِ بِكَذَا فَهُوَ مَشْهُورٌ .

(١٠٤٧) شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ

وَيَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : شَهَقَ فُلَانٌ (تَرَدَّدَ النَّفْسُ فِي حَلْقِهِ وَتَمَيَّعَ) ، اعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْمُخْتَارِ وَالْمَصْبَاحِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ شَهَقَ ، وَلَكِنْ ، هُنَالِكَ :

(١) شَهَقَ يَشْهَقُ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ «ذَكَرَهُمَا الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ» ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

(٢) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ «ذَكَرَهُمَا الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ» ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

(٣) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ «ذَكَرَهُمَا الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
أَمَّا فِعْلُهُ وَمَصَادَرُهُ ، فَهِيَ : شَهَقَ شَهَقًا ، وَشَهَقًا ، وَشَهَقًا ، وَتَشَهَّقًا . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا الْمَصْدَرُ : (شَهَقَ) فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ : ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ .

وَانْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (شَهَقًا) ، وَاكْتَفَى بِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ دُوزِي وَالْوَسِيطُ سِوَى الْمَصْدَرِ (شَهَقَ) .

وَمِنْ مَعَانِي شَهَقَ :

(أ) رَدَّدَ الْبُكَاءَ فِي صَدْرِهِ .

(ب) جَذَبَ الْهَوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ .

(ج) ارْتَفَعَ .

(د) أَنَّ أُنَيْنًا شَدِيدًا مَرْتَفَعًا جِدًّا .

(هـ) شَهَقَتْ عَيْنُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعْثٌ .

(١٠٤٨) أَشَارَ إِلَيْهِ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ،

أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ

يَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : أَشَارَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ بِيَدِهِ وَبِعَيْنِهِ وَبِحَاجِيهِ : أَوْمَأَ . فَاسْتَعْمَلَ حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) هُنَا ، بَعْدَ الْفِعْلِ (أَشَارَ)

بِمَعْنَى (أَوْمَأَ) خَطَأً ، لِأَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ تَطْبِيقَ رَأْيِ ابْنِ جَنِّي فِي جَوَازِ حُلُولِ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ (رَاجِعَ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) . فَعْنَى الْفِعْلِ عِنْدَمَا نَقُولُ : أَشَارَ إِلَيْهِ ، يَخْتَلَفُ عَنْهُ عِنْدَمَا نَقُولُ : أَشَارَ عَلَيْهِ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ تَعْنِي : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، مَعْبَرًا عَنْ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي ، كَالدَّعْوَةِ إِلَى الدُّخُولِ أَوْ الْخُرُوجِ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ، قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ .

وَذَكَرَتْ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ أَيْضًا أَنَّ جُمْلَةً : أَشَارَ إِلَيْهِ تَعْنِي : أَوْمَأَ إِلَيْهِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، تَعْنِي : نَصَحَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، مُبَيِّنًا مَا فِي نُصْحِهِ مِنْ صَوَابٍ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ أَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا : أَمْرًا بِالشَّيْءِ . وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ : وَجَّهَ رَأْيَهُ . وَقَدْ يَعْنِي الْفِعْلُ أَشَارُهُ عَسَلًا : أَعَانَهُ عَلَى جَنِّهِ (الْمُخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ : أَشَارُهُ عَلَى الْعَسَلِ : أَعَانَهُ عَلَى جَنِّهِ .

وَأَجَازَ الْمَدُّ اسْتِعْمَالَ جُمْلَتَيْ : أَشَارُهُ عَسَلًا ، وَأَشَارُهُ عَلَى الْعَسَلِ كِلْتَابِيًّا .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : شَارَ الْعَسَلُ ، وَأَشَارَهُ ، وَأَشَارَهُ ، وَأَسْتَشَارَهُ : جَنَاهُ .

(١٠٤٩) تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي

تَشَاوَرَزْ زُعَمَاءُ الْعَرَبِ

وَيَقُولُونَ : تَشَاوَرَزْنَا هَلَالَ رَمَضَانَ بِالْأَيْدِي . وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ : تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا بَأْتِي :

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ «فَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَتَشَايَرَهُ النَّاسُ» ، أَيِ اشْتَهَرُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ

والحقيقة هي أن الفعل: شَوَّرَ إِلَيْهِ فَصِيحٌ ، كما قال
أَبْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَحْمُودُ
تِيْمُورُ عَضُوْ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَقَالٍ لَهُ فِي الْجُزْءِ
الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ ، عَنَوَانُهُ : «الْعَامِيَّةُ .. الْفُصْحَى»
حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ شَوَّرَ لَهُ فَصِيحٌ . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ :
شَوَّرَ (إِلَيْهِ) بَدَلًا مِنْ : (لَهُ) ، وَإِنْ كَانَ أَبْنُ جَنِيٍّ يُجِيزُ وَضْعَ
حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٠٥٢) الشَّاورمةُ

جاءَ في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل
«الفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادة رقم ٥٢ ،
أنَّ المجمع أطلق اسم الشَّاورمة على اللحم يوضع في سفود كبير
دوار ينضج على وَهَجِ النَّارِ .
ثم صدرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ،
دون أن تُذكر فيه كلمة (الشَّاورمة) ، مما يدلُّ على أن مجمع
القاهرة ، الذي أصدر الوسيط ، قد ضربَ صفحاً عن استعمال
كلمة (الشَّاورمة) ؛ لأنَّه اعتادَ ذكرَ جميع ما أقره المجمع ،
ثم وضع (مع) في نهاية الجملة .
وأنا ، مع ذلك ، أقترح أن نستعمل (الشَّاورمة) ، ونضعها
في كتاباتنا بين قوسين ، إشارة إلى أنها غير عربية ، إلى أن تضع
مجامعنا لها كلمةً مجمعةً ، تفك عنها حصار القوسين .

(١٠٥٣) الجُمَّةُ ، الذُّوابةُ لا الشُّوشةُ

ويقولون : غَرِقَ فُلَانٌ فِي الْهَمِّ إِلَى شُوشَتِهِ ، اعتماداً على
قول محيط المحيط : «الشُّوشةُ : شعر الرأس ، ويُطلق على
كلِّ شعرٍ طويلٍ في البدن» ، واعتماداً على استعمال الناس
لهذه الكلمة ، وانتشارها في البلاد العربية ، بحيث أصبحت
كنايةً لكاتبٍ مصريٍّ معاصرٍ معروفٍ (أبو شوشة) .

(جعلوه شهيراً بنظرهم جميعاً إليه) ، كأنه من الشَّارةِ ، وهي
الهيئة واللباسُ .

وقال كثير عزة :

وقلتُ ، وفي الأحشاء داءً مُخَامِراً

ألا حبذا يا عزَّ ذلك التشايرُ

وابن قتيبة ، والمغرب ، واللَّسانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وشيخ
الغليل ، والمدُّ ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

وذكر ابن قتيبة أن معنى تشايرنا الهلال هو : أشرنا إليه .
وقال اللسان ومستدرك التاج في تفسير الحديث : «كأنه من
الشَّارةِ ، وهي الهيئة الحسنة» .

أما تشاورنا فعناه : شاورَ أحدنا الآخرَ : معجم ألفاظ
القرآن الكريم ، وابن قتيبة ، والصَّحَّاحُ ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠٥٠) أشار عليه بكذا

ويقولون : شَارَ وَسِيمٌ عَلَيْهِ بِكَذَا ، أَي : نَصَحَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ
مُتَبَيِّناً مَا فِيهِ مِنْ صَوَابٍ ، وَالصَّوَابُ : أشار عليه بكذا ؛ لأنَّ
معنى (شار) ما يأتي :

(١) شَارَ الرَّجُلُ يَشُورُ شَوْراً : حَسَنَ مَنْظَرَهُ .

(٢) شَارَ الشَّيْءَ : عَرَضَهُ لِيُبَيِّنَ مَا فِيهِ مِنْ مَحَاسِنَ . ويُقال :
شَارَ الدَّابَّةَ : أَجْرَاهَا عِنْدَ الْبَيْعِ لِيُظْهِرَ قُوَّتَهَا . وفي حديث طلحة :
«كَانَ يَشُورُ نَفْسَهُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» . أَي يَسْعَى وَيُخَفِّفُ
لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُوَّتَهُ .

(٣) شَارَ الْعَسَلُ : اسْتَخْرَجَهُ مِنَ الْخَلِيَّةِ .

(٤) شَارَهُ : رَيَّتُهُ .

(٥) شَارَ الْخَيْلَ : رَاضَاهَا .

(١٠٥١) شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْفِعْلَ
(شَوَّرَ إِلَيْهِ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَى أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُ :
شَوَّرَ لَهُ ، مَسْتَعْمَلَةٌ حَرْفِ الْجَرِّ (الَّامِ) بَدَلًا مِنْ (إِلَى) ، الَّذِي
تذكره المعجمات .

ولكن :

فيها هاشمُ بنُ عبدِ منافٍ جدُّ النَّبيِّ ﷺ !
أما الشَّاشِيَّةُ فهي نوعٌ مِنَ الملابسِ . وقد تكونُ مِنَ التَّوَعِ
الَّذِي يَلْفُونَهُ عَلَى الرَّأْسِ . قالَ البَحْرِيُّ :
مَرَّ بِنَا الدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي شَاشِيَّةٍ شَوْهَاءٍ مُعْبَرَةٍ

(١٠٥٥) رَاهَ لَا شَافَهُ

وقالوا : شَافَ وَجَهَ عُرُوسِهِ ، يَعْنِي : نَظَرَهُ . وَأَيْدَ قَوْلِهِمْ
مَدُّ الْقَامُوسِ نَقْلًا عَنِ التَّاجِ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ
شَافَ يَعْنِي : أَشْرَفَ وَنَظَرَ . (وَمِنْ مَعَانِي نَظَرَهُ : رَاهَهُ) .

ولكن :

لَمْ أَجِدْ فِي مَادَّةِ (شَوْفٍ) وَ (شَيْفٍ) وَ (شَافٍ) فِي التَّاجِ
وَمُسْتَدْرَكَاتِهِ أَنَّهُ قَالَ : (شَافَ : يُسْتَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَثِيرًا
بِمَعْنَى : رَأَى) ، كَمَا رَوَى الْمُدُّ . وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ التَّاجُ فِي مَادَّةِ
(شَوْفٍ) : «الشَّوْفُ : الْبَصَرُ (عَامِيَّةٌ)» .

وَأَخْطَأَ أَيْضًا الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ مَعْنَى شَافَ هُوَ : نَظَرَ ؛
لأنَّ الْمَعْجَمَ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : شَافَ الشَّيْءَ : جَلَّاهُ (أَوْضَحَهُ
وَصَفَّلَهُ) : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَفَى الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ : تَشَوَّفَ فَلَانٌ لِكَذَا : إِذَا طَمَحَ
بَصَرُهُ إِلَيْهِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : تَشَوَّفَ مِنَ السَّطْحِ : تَطَاوَلَ
وَنَظَرَ وَأَشْرَفَ (لَمْ يَقُولَا : شَافَ) .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : رَجُلٌ شَوَّافٌ : حَدِيدُ الْبَصَرِ .
وَمِمَّا قَالَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : (الْعَامَّةُ تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَافَهُ)
بِمَعْنَى نَظَرَهُ) .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ فِي الْحَاشِيَةِ : «الْعَامَّةُ يَقُولُ : شَافَهُ بِمَعْنَى
نَظَرَهُ ، وَكَأَنَّهُ جَلَّى بَصَرَهُ حَتَّى نَظَرَ . وَقِيلَ : هِيَ دَخِيلَةٌ .
وَأَرَاهَا قَدِيمَةٌ» .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُرِينَا أَنَّ هُنَالِكَ صِلَةً بَيْنَ مُشْتَقَّاتِ شَافَ
(تَشَوَّفَ وَ شَوَّفَ) وَ (رَأَى) ، وَأَنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى قَرَارٍ مُجْمَعٍ ،
لَكِي نَسْتَطِيعَ اسْتِعْمَالَ (شَافَ) بِمَعْنَى : (رَأَى) .

لَمْ أَجِدْ كَلِمَةَ (شُوشَةٍ) فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ ، حَتَّى فِي أَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، الَّذِي أَعْتَادَ ، فِي مُعْظَمِ مَوَادِّهِ ، أَنْ يُنْقَلَ عَنْ مَحِيطِ
الْمَحِيطِ كُلِّ مَا يَرِدُ فِيهِ ، فَيَعْتَرِ مِثْلَهُ ، إِلَّا هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّاتٍ قَلِيلَةً
أُخَرَ ، إِذْ لَمْ أَجِدِ الشُّوشَةَ فِي مَتْنِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، أَوْ فِي ذَيْلِهِ ،
وَفَائِتِ ذَيْلِهِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : غَرِقَ فَلَانٌ فِي الْهَمِّ إِلَى جُمْتِهِ .
وَالْجُمْتُ هِيَ مَجْتَمَعُ شَعْرِ النَّاصِيَةِ (مَقْدَمِ الرَّأْسِ) .
وَالذُّوَابَةُ هِيَ أَيْضًا شَعْرٌ مَقْدَمُ الرَّأْسِ .

(١٠٥٤) الشَّاشُ ، الْغَزِيُّ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يُسَمَّى النَّسِيجَ الرَّقِيقَ الَّذِي يُعْتَمُّ بِهِ ، وَتُضَمَّدُ
الْجِرَاحُ بِالْمَعْقَمِ مِنْهُ : شَاشًا . وَلَكِنْ اسْتِعْمَالَ الشَّاشِ لَيْسَ خَطَأً :
(١) جَاءَ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ الْبَدِيعِ : «اقتصر من البشاشة على
تحريك الشاشة» أي : العِمامة .

(٢) وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ مِنَ الْقُطْنِ رَقِيقٌ ،
وَمُلَاءَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُعْتَمُّ بِهَا .

(٣) وَقَالَ دُوزِي : الشَّاشُ : النَّسِيجُ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ الْعِمامَةُ .

(٤) وَجَاءَ فِي ذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الشَّاشَةُ : الْعِمامَةُ .

(٥) وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ أَيْضُ تَتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ
وغيرُهَا .

(٦) وَجَاءَ فِي مَجْلَةِ الْمَجْمَعِ الْعِرَاقِيِّ (١ : ٢٨٠) : الشَّاشُ
ضَرْبٌ مِنَ النَّسِيجِ أَيْضُ ، تَتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ وَغيرُهَا ، مُعَرَّبٌ
عَنِ الْهِنْدِيَّةِ . وَقِيلَ : مُعَرَّبٌ عَنْ (شَاشَا) الْأَرَامِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا :
كَبَّةُ قُطْنٍ .

(٧) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الشَّاشُ نَسِيجٌ رَقِيقٌ مِنَ الْقُطْنِ ، تُضَمَّدُ بِهِ
الْجُرُوحُ وَنَحْوُهَا (مَوْلَدٌ) . وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِفَافَةً لِلْعِمامَةِ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَيْضًا اسْمُ (الْغَزِيِّ) ، نَسَبَةً إِلَى مَدِينَةِ غَزَّةَ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ نَسَجَهُ ، فَنَسَبَهُ الْأَطِبَاءُ الْعَرَبُ
إِلَيْهَا ، وَنَقَلَهُ الْإِنْكَلِيزُ وَالْفَرَنْسِيُّونَ وَالْأَلْمَانُ حَرْفِيًّا إِلَى لُغَاتِهِمْ .

وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا يَرْضَوْنَ بِنَقْلِهِ إِلَى لُغَاتِهِمْ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَةِ
عَرَبِيَّةٍ ، وَلَا نَرْضَى ، نَحْنُ الْعَرَبُ ، بِاسْتِعْمَالِهِ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَتِنَا
الْمُجَاهِدَةِ الْخَالِدَةِ غَزَّةَ ، الَّتِي وُلِدَ بِهَا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَدُفِنَ

(١٠٥٦) تَشَوَّقُ فُلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ

انفردَ عبدُ الرَّحْمَنِ الهمدانيُّ بقوله في «الألفاظِ الكتابية»: تَشَوَّقْتُ فُلَانًا . والصَّوابُ :

(أ) تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ ، كما جاءَ في مقدِّمةِ الأدبِ لِلزَّمخشرِيِّ ، والمَدِّ ، والوسيطِ .

(ب) أَوْ تَشَوَّقُ فُلَانٌ ، أي : (١) تَكَلَّفَ الشَّوْقَ .

(٢) أَظْهَرَهُ .

كما قالَ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اضْطُرَّتْ إِلَى تَخْطِئَةِ الهمدانيِّ وكلِّ مَنْ يَحْذُو حَذْوَهُ ، حينَ تَعَدَّرَ عَلَيَّ العُثُورُ على مصدرٍ آخرَ يُجِيزُ لَنَا أنْ نقولَ : تَشَوَّقْتُ فُلَانًا .

(١٠٥٧) شَلْتُ الشَّيْءَ ، شَلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ

يُحَدِّثُنَا الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، مِنْ أَنَّ نقولَ شَلْتُ الشَّيْءَ بِمعْنَى : رَفَعْتُهُ ، ويقولُ المتنُ إِنَّ شَالَ الشَّيْءَ يَشِيلُهُ هو من أقوالِ العامَّةِ ، وَيَرَى السَّامِرَائِيُّ أَنَّهُ مِنْ أقوالِ العامَّةِ في العِراقِ ، وَرَبَّما كَانَ مِنْ أقوالِهِمْ في غَيْرِ العِراقِ . أمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : شَالَ بِالشَّيْءِ أَوْ الشَّيْءَ يَشُولُهُ ، وَأَنَا شَلْتُ بِهِ وَشَلْتُهُ ، فَهُمُ : الْعُبابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (شَلْتُ بِهِ أَفْصَحُ مِنْ شَلْتُهُ) ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (قالَ كالمصباحِ) ، والوسيطُ .

وهناكَ مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ شَلْتُ بِهِ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

أَمَّا الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَوْلِهِ :

أَمَرْتُ بَأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتَنَا وَمَا أَلَمْتُ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ

فقد يَكُونُ الفَعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ (تُشَالُ) مِنْ : شَالَ يَشُولُ أَوْ شَالَ يَشِيلُ . وعندما عُلِقَ السَّامِرَائِيُّ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فِي كِتَابِهِ «مِنْ مَعْجَمِ الْمُتَنَبِّيِّ» ، لَمْ يُشِرْ إِلَى أَصْلِ عَيْنِ الْفَعْلِ (شَالَ) .

وهناكَ مَنْ يُجِيزُ يَشِيلُ بِهِ وَيَشِيلُهُ بِمعْنَى يَرْفَعُهُ : مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (لغةً رديئةً) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ (لغةً رديئةً) ، والوسيطُ .

والفِعْلَانِ هُمَا :

(أ) شَالَ بِهِ يَشُولُ بِهِ ، وَشَالَهُ يَشُولُهُ شَوْلًا وَشَوْلَانًا : رَفَعَهُ .

(ب) شَالَ بِهِ يَشِيلُ بِهِ ، وَشَالَهُ يَشِيلُهُ شَيْلًا وَمَشَالًا : رَفَعَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : أَشَلْتُ الشَّيْءَ : رَفَعْتُهُ .

(١٠٥٨) هَذِهِ الشَّاةُ أَشْنَى أَوْ ذَكَرُ

الشَّاةُ ، الَّتِي هِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الضَّانِّ ، أَوِ الْمَعَزِ ، أَوِ الظَّبْيِ ، أَوِ الْبَقَرِ ، أَوِ النَّعَامِ ، أَوْ حُمُرِ الْوَحْشِ ، يَخْطُئُونَ مَنْ يُدَكِّرُهَا ، ويقولُ : هَذِهِ الشَّاةُ ذَكَرٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : هَذِهِ الشَّاةُ ضَعِيفَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : تَشَوَّهَتْ شَاةٌ : أَخَذَتْهَا .

ولكن :

يُجِيزُ تَأْنِيثَ الشَّاةِ وَتَذَكِيرَهَا كُلُّ مَنْ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَسِيبَوْنِي ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابِ مَا يَذَكِّرُ وَيؤْنِثُ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَرَى أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى ، لَوْجُودِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ فِي الشَّاةِ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً تَوَثَّتْ الشَّاةُ .

وَتَصَغَّرُ الشَّاةُ عَلَى : شَوِيهَةٍ وَشَوِيَةٍ . أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَيْهَا فَهِيَ : شَاهِيٌّ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَاوِيٌّ عَلَى اللَّفْظِ . وَتُجْمَعُ الشَّاةُ عَلَى :

(١) شَاءَ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَشِيَاهٍ : الصَّحاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَشِوَاهٍ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَشِيَهٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَأَشَاهٍ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٦) وَشَوَى : محيطُ المحيطِ والمتنُ .

(٧) وَشِيَّةٌ : المدُّ ومحيطُ المحيطِ .

(٨) وَشِيَّةٌ (اسمُ جمعٍ) : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٩) وَشَوِيٌّ (اسمُ جمعٍ) : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٠) وَشِيَّةٌ (اسمُ جمعٍ) : اللسانُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٠٥٩) الشَّوْهَاءُ (الْقَبِيحَةُ . الجميلة)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَغْرِمَ فُلَانٌ بِالْفَتَاةِ الشَّوْهَاءَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغْرِمَ بِالْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ ، معتمدينَ على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ الّتي تقولُ إِنَّ الشَّوْهَاءَ هِيَ الْقَبِيحَةُ . ولكن :

(١) يقولُ ابنُ الأنباريِّ : «ومن الأضدادِ قولهم : فرسٌ شَوْهَاءٌ ، إذا كانتَ حَسَنَةً الْخَلْقِ ، ولا يُقالُ في هذا المعنى لِلذَّكَرِ أَشْوَهُ . ويُقالُ في ضِدِّهِ : فرسٌ أَشْوَهُ إذا كانَ قَبِيحًا ، وَشَوْهَاءٌ إذا كانتَ كذلكَ» .

(٢) ويقولُ اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ إِنَّ مَعْنَى الشَّوْهَاءِ هُوَ :

(أ) العابسةُ والقبيحةُ والمشؤومةُ
(ب) الجميلةُ المليحةُ الحَسَنَةُ

ضِدَّ

(٣) أَضَافَ اللِّسَانُ قَوْلَهُ : الشَّوْهَاءُ : الواسعةُ الفَمِّ ، والصَّغِيرَةُ الفَمِّ .

(٤) ويقولُ التاجُ : «شَاهَ وَجْهُهُ يَشْوُهُ شَوْهًا وَشَوْهَةً : قُبِحَ . وفي حديثِ حُثَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ (أَيَ : قُبِحَتِ الْوُجُوهُ) ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى» . ثُمَّ يَقُولُ التَّاجُ : «الشَّوْهَاءُ : العابسةُ الْوَجْهِ ، الْقَبِيحَةُ الْخَلْقِ ، وَ (أَيْضًا) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ» . وروى عن مُتَّجِعِ بْنِ نَبْهَانَ أَنَّهُ قَالَ : امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ : رَائِعَةٌ حَسَنَةٌ . وفي الحديثِ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ . فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا : لِعِمْرَ .

(٥) وَالْمَرْأَةُ الشَّوْهَاءُ هِيَ الشَّدِيدَةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٦) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) شَاهَ وَجْهُهُ يَشْوُهُ شَوْهًا ، وَشَوْهَةً : قُبِحَ . حَسَنَ .

(ب) شَوَّهَ وَجْهُهُ شَوْهًا : قُبِحَ . حَسَنَ .

(ج) شَاهَهُ يَشْوُهُهُ شَوْهًا : أَصَابَهُ بَعِينٌ فَأَذَاهُ .

(د) أَشَاهَهُ إِشَاهَةً : أَصَابَهُ بَعِينٌ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ : شِهْو) .

(هـ) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بِالْعَيْنِ .

(و) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ :

(أ) الشَّوْهَاءُ لِلْقَبِيحَةِ وَالْعَابِسَةِ وَالْمَشْؤُومَةِ .

(ب) شَاهَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(راجعُ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٦٠) الشَّيُّ لَا الشَّوْيَ

ويقولونَ : شَوَى اللَّحْمَ شَوْيًا ، وَالصَّوَابُ : شَوَى اللَّحْمَ شَيًّا ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ فِي مَصْدَرِ اللَّفِيفِ الْمَقْرُونِ هُنَا يَاءٌ ، وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ الَّتِي تَلِيهَا . وَقَدْ ذَكَرَتِ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا الْمَصْدَرَ (شَيًّا) .

وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ حَدَّثَ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» ، مِنْ أَنَّ يَعْزُرُ الْمَرْءُ ، فَيَكْتُبُ الشَّوْيَ بَدَلًا مِنَ الشَّيِّ .

(١٠٦١) الْمِشْوَاةُ وَالشَّوَايَةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى آلَةِ الشَّيِّ اسْمُ الشَّوَايَةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمِشْوَاةُ ، الَّتِي ذَكَرَهَا مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أُطْلِقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمًا آخَرَ هُوَ الشَّوَايَةُ ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِقَرَارِ الْمَجْمَعِ ، وَتَأْيِيدُ الْعَامَّةِ الَّتِي تَسْمِيهَا شَوَايَةً أَيْضًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْمِشْوَاةَ أَعْلَى ، لِأَنَّهَا :

(أ) عَلَى وَزْنِ أَحَدِ أَسْمَاءِ الْآلَةِ كَمِصْفَاةٍ وَمِزْرَاةٍ .

والتَّاجُ ، والمَدَّةُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
واكتفى بذكر الفعلين : شَادَهُ و شَيَّدَهُ كُلٌّ مِنْ : معجم
الفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، والمختار ، والمصباح ،
والقاموس ، ومُحيط المحيط .
واكتفى الرَّاعِبُ في مفرداته بذكر الفعل : شَيَّدَ .
لِذَا قُلْ :
بناءً مَشِيدٌ ، أو مُشِيدٌ ، أو مُشَادٌ .

(١٠٦٤) شَاطَ الطَّعَامُ

وَيَطْنُونَ أَنَّ قَوْلَنَا : شَاطَ الطَّعَامُ (احترق بعضه) ، هو من
أقوال العامة وَحْدَهُمْ . فالفعل شَاطَ هُنَا فصيحٌ ، كما يقول
الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمخصَّصُ لِأَبْنِ سَيِّدِهِ ،
والأَسَاسُ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتنُ ، وتذكرة عليّ ، والوسيطُ .
أَمَّا فِعْلُهُ فهو : شَاطَ الطَّعَامُ يَشِيطُ شَيْطًا ، و شَيْطَاةً ،
و شَيْطُوطَةً . والمصدر الأخيرُ ذَكَرَهُ بعضُ المعاجم : اللَّيْثُ
ابنُ سَعْدٍ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ .

(١٠٦٥) أَشَاعَ الْخَبَرَ ، أَشَاعَ بِهِ لَا شِيعَهُ

ويقولون : شَيَّعَ فُلَانٌ الْخَبَرَ ، أَي نَشَرَهُ وَأَذَاعَهُ ، والصَّوَابُ :
(١) أَشَاعَ الْخَبَرَ : الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمُدُّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٢) وَأَشَاعَ بِالْخَبَرِ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والمُدُّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفِعْلُهُ هو : شَاعَ الْخَبَرَ فِي النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعًا ، و شِيعَاً ،
و شِيعَانًا ، و مَشَاعًا ، و شِيعُوعَةً ، فهو : شَائِعٌ .
أَمَّا الفعلُ شَيَّعَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :
(أ) شَيَّعَ فُلَانٌ : كَانَ شِيعَةً لِغَيْرِهِ . انتحلَّ مذهبَ الشَّيْعَةِ .
(ب) شَيَّعَ الزَّامِرُ : نَفَخَ فِي مِزْمَارِهِ وَرَدَّدَ صَوْتَهُ .
(ج) شَيَّعَتْ فُلَانًا نَفْسُهُ عَلَى كَذَا : سَايَرَتْهُ وَرَغَبَتْهُ .

(ب) وَلَأنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَ وَظِيفَتَهَا ، حَالِ
سَمَاعِهِ أَسْمَهَا .

(١٠٦٢) الشَّوَايَةُ ، الشَّوَيَّةُ

وَيَطْنُونَ أَنَّ كَلِمَةَ شَوَايَةٍ ، الَّتِي تَقُولُهَا الْعَامَّةُ بِمَعْنَى الْبَقِيَّةِ ،
أَو الشَّيْءِ الْبَاقِي ، لَا صِلَةَ لَهَا بِالْفُضْحَى ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
الشَّوَايَةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مَالٍ هَلَكَ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ .

أَمَّا الشَّوَايَةُ فَقَدْ قَالَ الصَّحاحُ إِنَّهَا الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ
الْكَبِيرِ ، كَالْقِطْعَةِ مِنَ لَحْمِ الشَّاةِ .
وَذَكَرَ معجمُ مقاييسِ اللغةِ أَنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْبَاقِي .
وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْبَاقِي ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ
الشَّوَايَةَ هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَالِ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مَالٍ هَلَكَ .
وَقَالَ الْمُدُّ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْغَنَمِ
أَوْ الْمَاعِزَةِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ الشَّوَايَةَ تَعْنِي الشَّيْءَ الْبَاقِي .
وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَالِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْبَاقِي ، وَإِنَّ الشَّوَايَةَ
مَعْنَاهَا : الْقَلِيلُ مِنَ الْكَثِيرِ .

(١٠٦٣) مَشِيدٌ ، مُشِيدٌ ، مُشَادٌ

وَيَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَشَادَ الْبِنَاءَ فَهُوَ مُشَادٌ . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَادَ الْبِنَاءَ يَشِيدُهُ شَيْدًا فَهُوَ مُشِيدٌ ، وَفِي الْآيَةِ
٤٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ
الْمَوْتُ ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ وَفِي الضَّادِ :

شَادَ يَشِيدُ شَيْدًا فَهُوَ مُشِيدٌ
وَأَشَادَ يَشِيدُ إِشَادَةً فَهُوَ مُشَادٌ
وَشَيَّدَ يَشِيدُ تَشِيدًا فَهُوَ مُشِيدٌ
وَقَدْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ

(د) شَيْعَ النَّارِ فِي الْحَطَبِ : نَشَرَهَا فِيهِ وَقَوَّاهَا .

(هـ) شَيْعَ الْغَضَبِ فَلَانًا : اسْتَحَفَّهُ وَصَرَّمَهُ .

(و) شَيْعَ الضَّيْفِ : خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِعَهُ وَيُبْلِغَهُ مَنْزِلَهُ . وَيُقَالُ : شَيْعَ الْجَنَازَةَ .

(ز) شَيْعَ رَمَضَانَ : صَامَ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ .

(١٠٦٦) شَامَ السَّيْفِ (أَغْمَدَهُ ، سَلَّهُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَامَ السَّيْفِ أَيُّ : سَلَّهُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغْمَدَهُ ، لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ شَكَّ فِي شِمْتِهِ بِمَعْنَى سَلَّتْهُ . وَأَنْكَرَ شِمْرٌ مَعْرِفَتَهُ بِهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَامَ) مِنَ الْأَصْدَادِ ، بِمَعْنَى أَغْمَدَ وَسَلَّ كُلِّيهمَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّضَادُّ .

وقد استشهد أبو حاتم السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِيَتَيْنِ لِلْفَرْزِ دَقِّ يَصِفُ بِهِمَا السُّيُوفَ :

(١) إِذَا هِيَ شِمْتٌ فَالْقَوَائِمُ تَحْتَهَا

وإن لم تُشَمَّ يَوْمًا عَلَّتْهَا الْقَوَائِمُ

أَرَادَ بِ(شِمْتٍ) ، سَلَّتْ وَأُخْرِجَتْ مِنْ أَغْمَادِهَا ، لِأَنَّ السَّيْفَ

إِذَا أُغْمِدَ كَانَ قَائِمُهُ فَوْقَهُ ، وَإِذَا سُلَّ كَانَ قَائِمُهُ تَحْتَهُ .

(٢) بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِمُّوا سِيُوفَهُمْ

وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سَلَّتْ

أَرَادَ : لَمْ يُغْمِدُوا سِيُوفَهُمْ حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى (الْأَصْمَعِيُّ) .

وَالْوَاوُ فِي (وَلَمْ تَكُنْ) هِيَ وَאוُ الْحَالِ ، أَيُّ لَمْ يُغْمِدُوها وَالْقَتْلَى بِهَا لَمْ تَكُنْ ، وَإِنَّمَا يُغْمِدُونَهَا بَعْدَ أَنْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا .

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ :

وَقَدْ كُنْتُ شِمْتُ السَّيْفَ بَعْدَ اسْتِلَالِهِ

وَحَاضَرْتُ يَوْمَ الْوَعْدِ مَا قِيلَ فِي الْوَعْدِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا رَأَيْتُ مُقْبِلًا شَامَ نَبَلَهُ

وَيَرْمِي إِذَا أَذْبَرْتُ عَنْهُ بِأَسْهُمٍ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ شَكِيَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ :

لَا أَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، أَيُّ : لَا أَغْمِدُهُ . وَفِي

حَدِيثٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ

إِلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ ، وَقَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ : شِمَّ سَيْفَكَ ، وَلَا تَفْجَعْكَ بِنَفْسِكَ . أَيُّ : أَغْمِدُهُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُهَيْلَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (شَامَ) مَا دَامَ لَدَيْنَا

الْفِعْلَانِ الْمَأْلُوفَانِ (سَلَّ) وَ(أَغْمَدَ) ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ ضَرُورَةٌ ،

وَكَانَ مَعْنَى السَّلَّ أَوْ الْإِغْمَادِ وَاضِحًا فِي الْجُمْلَةِ أَوْ الْبَيْتِ .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

باب الصَّار

في المادّة رقم ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ،
أَسْمَ : الصَّبِيَّة .

(١٠٦٩) السَّهَارِيُّ لَا مِصْبَاحُ النَّوْمِ

وَيُسَمُّونَ الْمِصْبَاحَ ذَا التَّوْرِ الضَّئِيلِ ، الَّذِي يُنِيرُ الْبَيْتَ لَيْلاً
بَعْدَ نَوْمِ أَهْلِهِ ، مِصْبَاحُ النَّوْمِ .
وقد ذكر المعجم الوسيط أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
قد وضعَ لهذا النوعِ مِنَ الْمِصَابِيحِ ، أَسْمَ السَّهَارِيِّ .

(١٠٧٠) الصَّبْرُ وَ الصَّبْرُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَقَارِ (الدَّوَاءِ) الْمَرْ أَسْمَ الصَّبْرِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الصَّبْرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَعَثَرَاتِ اللِّسَانِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وقد أنكرَ ابنُ قُتَيْبَةَ الصَّبْرَ لِأَنَّهُ ضِدُّ الْجَزَعِ ، أَمَّا الصَّبْرُ
فَهُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْعَقَارِ الْمَرْ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الصَّبْرِ وَ الصَّبْرِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْخَفَاجِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ (البَطْلَوَيْيُّ) : إِنَّ (فَعِلَ) وَ (فَعُلَ)
يُخَفَّفُ بِالتَّسْكِينِ قِيَاسًا مُطَرِّدًا ، وَتُنْقَلُ الْحَرَكَةُ ، فَيُقَالُ : صَبْرٌ
وَ صَبْرٌ . وَأَنكَرَ الْخَفَاجِيُّ قَوْلَ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَقَالَ إِنَّ فِي شَرْحِهِ وَهْمًا ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَغَرَّبْتُ عَنْهَا كَارِهًا ، فَتَرَكْتُهَا

وَكَانَ فِرَاقُهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

(١٠٦٧) الصُّوَابَةُ ، الصُّوَابُ ، الصَّبْنَانُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى بِيضَةِ الْقَمَلَةِ أَسْمَ صَبْنَانَةٍ ، وَالصُّوَابُ هُوَ :
صُّوَابَةٌ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ إِنَّ الصُّوَابَةَ
هِيَ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَ الصُّوَابَةُ هِيَ بِيضَةُ الْبُرْغُوثِ أَيْضًا . وَتُجْمَعُ عَلَى :

(أ) صُّوَابٍ : الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ صَبْنَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (الْعَامَّةُ
تَقُولُ : صَبْنَانِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الزُّبَيْدِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الصَّبْنَانَ هِيَ جَمْعُ
لِلْجَمْعِ صُّوَابٍ .

وَيَحْذَرُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ مِنْ قَوْلٍ : هَذِهِ صَبْنَانَةٌ .

(١٠٦٨) الصَّبِيَّةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ، أَسْمَ الصَّبِيَّةِ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ،
بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ،

(٥) وَالْأَصْبَعُ : المبرّد في الكامل ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٦) وَالْأَصْبَعُ : جاء في الحديث : «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله ، يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ» ، والمبرّد في الكامل ، والنّهاية ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٧) وَالْأَصْبَعُ : الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٨) وَالْأَصْبَعُ : اللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٩) وَالْأَصْبَعُ : التّهذيب ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

(١٠) وَالْأَصْبُوعُ : اللّسان (مؤنّثة) ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَيُجْمَعُ الإِصْبَعُ عَلَى : أَصَابِعَ ، وَ الْأَصْبُوعُ عَلَى : أَصَابِيعَ . وَ الإِصْبَعُ تَوَثُّ وَتَذَكُّرٌ ، وَالتّائِيثُ أَعْلَى : الأزهري ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة (قد تذكّر) ، والصّاغاني (التّائيثُ أَعْلَى) ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس (قد تذكّر) ، والتّاج (قد تذكّر) ، والمدّ ، ومحيط المحيط (قد تذكّر) ، والمتن (وتذكّر) .

(١٠٧٢) أَذْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الْخَاتَمِ ،

أَذْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَذْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَذْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الْخَاتَمِ . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي الْجُمْلَةَ الْأُولَى قَلْبًا فِي الْقِصَّةِ .

وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ . فَالَّذِي يَنْوُءُ بِالْمَفَاتِيحِ هُوَ الْعُصْبَةُ أُولُو الْقُوَّةِ ،

وَأَجَازَ فَتَحَ الصَّادِ وَكَسَرَهَا (الصَّبْرَ وَ الصَّبْرَ) كُلُّ مِنْ ابْنِ السَّيِّدِ ، والمصباح ، والخفاجي ، والتّاج ، والمدّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْبَاءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا لضرورةٍ شعريّةٍ كُلُّ مِنْ الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وبعد أن قالَ التّاجُ والمتنُ إِنَّ الْبَاءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ الشِّعْرِ ، ذَكَرَا مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ وَالْخَفَاجِيُّ .

أَمَّا وَاحِدَةُ الصَّبْرِ فَهِيَ صَبْرَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : صُبُورٍ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يَا أَبْنَ الْخَلِيَّةِ ! إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ

فِيهَا مَذَاقُهُ حَنْظَلٍ وَ صُبُورٍ

(١٠٧١) إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ،

أُصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ،

أُصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبُوعٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى أَحَدِ أَطْرَافِ الْكَفِّ ، أَوِ الْقَدَمِ اسْمُ الْأَصْبَعِ ظَانِينَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَنْفُوهُ بِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الإِصْبَعُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الإِصْبَعُ : ابْنُ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الْمَوْتِ وَأَسْمَائِهِ) ، وَالمُبرّدُ فِي الْكَامِلِ (أَفْصَحُهَا) ، وَالتّهذيبُ ، وَالصّحاحُ ، وَمعجمُ مقاييسِ اللّغة ، وَالمختارُ ، وَاللّسانُ ، وَالمصباحُ (أَشْهَرُهَا) ، وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْإِصْبَعُ : المبرّدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالتّهذيبُ ، وَالصّحاحُ ، وَالمختارُ ، وَاللّسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَالْإِصْبَعُ : الصّاغانيُّ ، وَاللّسانُ (نَادِرٌ) ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٤) وَالْأَصْبَعُ : المبرّدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالصّاغانيُّ ، وَاللّسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

نستطيع أن نجمع الصَّبِيَّ على صِبْيَانٍ أيضاً : المحكمُ ،
واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وهناك مجموع تكسير كثيرة أخرى لصَبِيٍّ :

(أ) صِبْوَانُ : المحكمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) صِبْوَانُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) صِبْوَةٌ : من الحديث الشريف : «رأى حُسَيْنًا يلعبُ معَ
صِبْوَةٍ في السِّكَّةِ» ، والمحكمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) أَصْبِيَّةُ : الأساسُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وأنكرَ الجوهريُّ الجمعَ (أَصْبِيَّة) ، لأنهم استغنَوْا عنه
بِصَبِيَّةٍ ، كما استغنَوْا بِعِلْمَةٍ عن أَغْلَمَةٍ .

(هـ) أَصْبٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(و) صَبِيَّةُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ز) صَبِيَّةُ : التَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ومن معاني الصَّبِيَّ :

(١) الصَّبِيُّ مِنَ السِّيفِ وَنَحْوِهِ : حَدُّهُ .

(٢) صَبِيُّ الْعَيْنِ : نَظِيرُهَا (عَزَاهُ كُرَاعٌ إِلَى الْعَامَةِ) .

(٣) صَبِيُّ الْقَدَمِ : رَأْسُهَا .

(٤) رَأْسُ الْقَوْمِ .

(٥) صِبْيَانُ الْمَطْرِ : صِغَارُ قَطْرِهِ .

(٦) صِبْيَانُ الْجَلِيدِ : مَا تَحَبَّبَ مِنْهُ كَأَنَّهُ اللَّوْلُؤُ الصَّغَارُ .

(٧) النَّاشِئُ الَّذِي يُدْرَبُ عَلَى الْمَهْنَةِ بِالْعَمَلِ وَالْأَحْتِدَاءِ (مجمع
اللغة العربية بالقاهرة) .

وليستِ المفاتيحُ هيَ آتِي تَنَوُّهُ بِالْعُصْبَةِ .

وهناك نوعُ آخرُ مِنَ الْقَلْبِ يُسَمَّى الْقَلْبَ بِالْكَلِمَةِ ،
مثل : جَذَبَ وَجَبَدَ ، وَضَبَّ وَبَضَّ ، وَبَكَلَ وَلَبَكَ ،
وَطَمَسَ وَطَسَمَ .

(١٠٧٣) الرَّضْفَةُ ، الرَّضْفَةُ لَا صَابُونَةَ الرُّكْبَةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِظَمِ الْمُنْطَبِقِ عَلَى الرُّكْبَةِ ، أَسْمَ صَابُونَةِ
الرُّكْبَةِ .

ولكن :

جاءَ في الجزء الخامس من مجلَّة مجمع فؤادِ الأوَّلِ لِلُّغَةِ
العربية بالقاهرة ، أَنَّ المجمعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعِظَمِ أَسْمَ
الرَّضْفَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كانون الأوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، فِي فَصْلِ الْمَتَفَرِّقَاتِ التَّابِعَةِ
لِمَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْأَمْرَاضِ ، وَفِي مُؤْتَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ
وَالثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ .

وعندما ظهرَ الجزء الأوَّلُ ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ المجمعِ
الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ أَسْمَ ذَلِكَ الْعِظَمِ هُوَ الرَّضْفَةُ
وَالرَّضْفَةُ كِلْتَاهُمَا . وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ مَتْنُ اللُّغَةِ .

أَمَّا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فَقَدْ اكْتَفَيَا بِذِكْرِ الرَّضْفَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الرَّضْفَةِ :

(١) الْحَجَرُ الْمُخْمَى بِالنَّارِ أَوِ الشَّمْسِ .

(٢) هُوَ عَلَى الرَّضْفِ : قَلْبٌ مُزْعَجٌ ، أَوْ مُغْتَاظٌ .

(٣) مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ :

(أ) دَاهِيَةٌ تُنْسَبُ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَتُطْفِئُ حَرَّهَا .

(ب) شَحْمَةٌ إِذَا أَصَابَتْ الرَّضْفَ ذَابَتْ ، فَأُخْمِدَتْهُ .

وَيُجْمَعُ الرَّضْفَةُ عَلَى : رَضْفٍ .

(١٠٧٤) صِبْيَانُ ، وَصَبِيَّةُ ، وَصِبْيَانُ ،

وَصِبْوَانُ ، وَصِبْوَانُ ، وَصِبْوَةٌ ،

وَأَصْبِيَّةُ ، وَأَصْبٍ ، وَصَبِيَّةُ ،

وَصَبِيَّةُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّبِيَّ عَلَى صِبْيَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : صِبْيَانٌ وَصَبِيَّةُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ

(١٠٧٥) حُسَامُ صَاحِبُ يَاسِرٍ

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي عَمَلٌ فِعْلُهُ ،
فَيَرْفَعُ الْفَاعِلُ وَيَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ . كَقَوْلِنَا : هُدَى دَارِسَةُ
جَمِيعَ دُرُوسِهَا ، وَ الْقَانُونُ شَامِلٌ كُلِّ الْقَوَانِينِ السَّابِقَةِ ،
وَأَرَى جَيْشَنَا سَاحِقًا جَيْشَ الْأَعْدَاءِ .

مَا عَدَا اسْمَ فَاعِلٍ وَاحِدًا . هُوَ : صَاحِبٌ . فَقَوْلُ :
صَحْبَ حُسَامٍ يَاسِرًا ، فَهُوَ صَاحِبُهُ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ :
حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرًا ، بَلْ نَقُولُ : حُسَامٌ صَاحِبُ يَاسِرٍ ؛
لَأَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا اسْمَ الْفَاعِلِ (الصَّاحِبِ) اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ،
فَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهَا .

(١٠٧٦) الصَّحَابَةُ ، الصِّحَابَةُ ، الصَّحَابِيُّ

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحَابِيٍّ ، وَهُوَ مَنْ
لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ . وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَيَجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى : صَحْبٍ ، وَأَصْحَابٍ ، وَصِحَابٍ . بَيْنَا يُجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى :

(أ) صَحَابَةٌ : جَاءَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ : «خَرَجْتُ أَبْتَغِي الصَّحَابَةَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصَّحَابَةَ جَمْعُ صَاحِبٍ : الْأَخْفَشُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَاقُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمُدُّ ،
وَالْمَحِيطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ .

(ب) وَصِحَابَةٍ : الْأَخْفَشُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَحِيطُ الْمَحِيطُ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحْبٍ .
وَيَرَى اللَّسَانُ وَالْمُدُّ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَعْلَى مِنَ الصِّحَابَةِ .

وَقَدْ قَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ
أَيْضًا جَمْعُ صَحَابِيٍّ كَمَا قَالَ الْوَسِيطُ .

وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى الْكُسْرِ دُونَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صِحَابٍ) ،
وَعَلَى الْفَتْحِ مَعَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صَحَابَةٍ) . وَيُجِيزُ التَّاجُ (الصَّحَابَةَ)
قِيَاسًا .

وَجَاءَ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ : «الصَّحَابَةُ مُصَدَّرٌ وَجَمْعٌ» .
وَتَطَلَّقَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَكِنَّا أَخَصَّصْنَا مِنَ الْأَصْحَابِ ؛
لَأَنَّهَا بَغْلَةٌ اسْتَعْمَلَهَا لِأَصْحَابِهِ صَارَتْ كَالْعَلَمِ لَهُمْ . وَهَذَا نِسْبٌ

الصَّحَابِيُّ إِلَيْهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، أَيْ وَلِكُونِهَا صَارَتْ كَالْعَلَمِ
نُسِبَ الصَّحَابِيُّ إِلَيْهَا عَلَى لَفْظِهَا ، مَعَ كُونِهَا جَمْعًا ، وَلَمْ تُرَدَّ إِلَى
مُفْرَدِهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، فَإِنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ ، قِيلَ صَاحِبِيٌّ
لَا أَصْحَابِيٌّ لِفَقْدِ الْمُسَوِّغِ الْمَذْكُورِ» .

هَذَا هُوَ رَأْيُ الْمَعْلَمِ بَطْرَسَ الْبُسْتَانِيِّ ، صَاحِبِ مُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، حَمَلْتَنِي الْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ عَلَى ثِقَلِهِ حَرْفِيًّا ، وَرَغْمَ رَكَّةِ
الْعِبَارَةِ وَضَعْفِ التَّرْكِيبِ فِيهِ ، وَرَغْمَ إِجَازَةِ الْكُوفِيِّينَ النَّسْبَةَ إِلَى
الْجَمْعِ ، مِثْلَ : أَصْحَابِيٍّ وَذُؤَلِيٍّ .

أَمَّا جَمْعُ الْأَصْحَابِ فَهُوَ : أَصْحَابِيٌّ ، وَتَصْغِيرُهُ :
أَصِيْحَابٌ .

قَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ :

وَقَالَ أَصِيْحَابِي : الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى

فَقُلْتُ : هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مُرٌّ

وَفَعْلُهُ هُوَ : صَحِيحُهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً ، وَصَحَابَةً ، وَصِحَابَةً .

(١٠٧٧) يَا صَاحُ !

التَّرْخِيمُ هُوَ حَذْفُ آخِرِ اللَّفْظِ بِطَرِيقَةٍ مَعِينَةٍ . لِإِدَاعِ
بِلَاغِيٍّ ، هُوَ التَّخْفِيفُ غَالِبًا ، أَوْ التَّمْلِيحُ . أَوْ الْأَسْتِهْزَاءُ .

وَيَكُونُ تَرْخِيمُ اللَّفْظِ لِلتَّوَادُّعِ ، أَوْ لِلزُّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ . أَوْ
لِلتَّصْغِيرِ . وَبِهَيْئَتِنَا نَحْنُ هُنَا تَرْخِيمُ الْمُنَادَى . كَقَوْلِنَا لِسَامِرٍ :
يَا سَامِرُ ! فَحَذَفْنَا الرَّاءَ مِنْ آخِرِ الْعَلَمِ الْمُفْرَدِ الْمُنَادَى .

وَهُنَاكَ عِدَّةُ شُرُوطٍ يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي الْأَسْمِ الْمُرْتَخِمِ ،
مِنْهَا : أَلَّا يَكُونَ مِضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالمِضَافِ . كَقَوْلِنَا : يَا أَهْلَ
الْمُرُوءَةِ أَسْعِفُونَا . وَيَا ضَنِينًا بِوَقْتِهِ حَدِيثُنَا هُنَيْهَةً . وَيَقُولُ التُّحَاةُ
وَالْمُعَاجِمُ إِنَّ هُنَاكَ كَلِمَةً مِضَافَةً وَاحِدَةً تَشْدُّ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ .

هِيَ كَلِمَةُ : يَا صَاحِبِي . الَّتِي تُصْبِحُ بِالتَّرْخِيمِ : يَا صَاحُ !
وَأَنَا لَا أَرَاهَا شَاذَةً ، وَأَرَى أَنَّ أَصْلَهَا هُوَ : يَا صَاحِبُ ،

فَرَحَّمَنَاهَا بِحَذْفِ الْبَاءِ ، فَصَارَتْ : يَا صَاحُ ، كَقَوْلِنَا :
يَا يَاسِرُ ، وَيَا رَامُ ، وَيَا سَامِرُ ، وَيَا غَالِبُ . وَيَا حَارِ . بَدَلًا مِنْ :
يَا يَاسِرُ . وَيَا رَامِرُ ، وَيَا سَامِرُ ، وَيَا غَالِبُ . وَيَا حَارِثُ !

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا لَجَأَ التُّحَاةُ إِلَى الشَّاذِ ، وَافْتَرَضُوا أَنَّ
أَصْلَ يَا صَاحُ ، قَبْلَ التَّرْخِيمِ ، هُوَ : يَا صَاحِبِي ، وَلَيْسَ :
يَا صَاحِبُ .

(١٠٧٩) الصِّحَافَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مِهْنَةٍ مَنْ يَجْمَعُ الْأَخْبَارَ وَالْآرَاءَ ، وَيُنَشِّرُهَا فِي صَحِيفَةٍ أَوْ مَجَلَّةٍ ، اسْمٌ : الصِّحَافَةُ ، وَالصَّوَابُ هِيَ الصِّحَافَةُ ، كَمَا ذَكَرَ الْمُنْتَنُ وَالْوَسِيطُ ، وَقَالَ أَوَّلُهُمَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ، وَقَالَ الثَّانِي إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى تُهْمِلُ ذِكْرَهَا .

وَلَمَّا كَانَتْ الْمِهْنَةُ تُصَاغُ عَلَى وَزْنِ (فَعَالَةٍ) . كَالْحِدَادَةِ ، وَالْبِجَارَةِ . وَالْمَلَاخَةِ ، وَالْجِزَارَةِ ، وَالْحِلَاقَةِ . فَإِنَّ حَرَكَةَ الصَّادِ فِي (الصِّحَافَةِ) يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كَسْرَةً . دُونَ أَنْ تَكُونَ الْمَعْجَمَاتِ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهَا ، لِأَنَّ وَزْنَ (فَعَالَةٍ) هُنَا قِيَاسِيٌّ .

(١٠٨٠) التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ

حَاوَلَ الْأَقْدَمُونَ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، فَجَعَلُوا التَّحْرِيفَ خَاصًّا بِتَغْيِيرِ الْحُرُوفِ وَرِسْمِهَا ، وَالتَّصْحِيفَ خَاصًّا بِالْإِلْتِبَاسِ فِي نَقْطِ الْحُرُوفِ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي الصَّفْحَةِ ٣٢ مِنْ كِتَابِهِ «شرح نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر» : «إِنْ كَانَتْ الْمَخَالَفَةُ بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ أَوْ حُرُوفٍ . مَعَ بَقَاءِ صُورَةِ الْخَطِّ فِي السِّيَاقِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّقْطِيعِ فَالْمُصْحَفُ ، وَإِنْ كَانَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الشَّكْلِ فَالْمُحَرَّفُ .

وَقَالَ الْمَطْرِزِيُّ : التَّصْحِيفُ أَنْ يُقْرَأَ الشَّيْءُ عَلَى خِلَافِ مَا أَرَادَهُ كَاتِبُهُ ، أَوْ عَلَى غَيْرِ مَا أَصْطَلَحُوا عَلَيْهِ .

وَلَمْ يَفْرِقِ السُّيُوطِيُّ فِي (الْمُزْهِرِ) بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَجَعَلَهُمَا مُتَرَادِفَيْنِ ، وَأُورِدَ أَمْثَلُهُ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

الصَّوَابُ

الْخَطَأُ

يَوْمٌ بُعَاثُ

يَوْمٌ بُعَاثُ

يَوْمُ الْكَلَابِ (وَلِلْعَرَبِ فِيهِ وَقْعَتَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)

يَوْمُ الْكَلَابِ

جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ

جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ

الرَّصْعُ (فِرَاحُ النَّحْلِ)

الرَّصْعُ

وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ قَوْلَهُ :

أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ التَّحَّاسَ ، فَأَلْفَيْتُهُ يُمْلِي فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ عَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ الْمَجْنُونِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

(١٠٧٨) صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ،

وَصَحْرَاوَاتُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّحْرَاءَ عَلَى صَحَارَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ جَمْعَهَا هُوَ : صَحَارٍ وَصَحْرَاوَاتُ اعْتِمَادًا عَلَى رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمُنْتَنُ أَنَّ لِلصَّحْرَاءِ أَرْبَعَةَ جُمُوعٍ ، هِيَ : صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ، وَصَحْرَاوَاتُ .

وَقَدْ ذَكَرَ مُخْتَارُ الصِّحَاحِ ثَلَاثَةَ جُمُوعٍ مِنْهَا ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الصَّحَارِيِّ .

وَأَهْمَلِ الْمَصْبَاحُ ذِكْرَ الصَّحْرَاوَاتِ ، وَذَكَرَ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى .

وَاسْتَفْتَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الصَّحَارَى وَالصَّحَارِيِّ .

وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ : «أَصْلُ الصَّحَارَى صَحَارِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ صَحْرَاءَ ، أَدَخَلْتَ بَيْنَ الْحَاءِ وَالرَّاءِ أَلِفًا ، وَكَسَرْتَ الرَّاءَ ، كَمَا يُكْسَرُ بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، نَحْوَ مَسَاجِدَ وَجَعَاوِرَ ، فَتَنْقَلِبُ الْأَلِفُ الْأُولَى الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ بَاءً لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَتَنْقَلِبُ الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لِلتَّأْنِيثِ أَيْضًا بَاءً فَتُدْغَمُ ، ثُمَّ حَذَفُوا الْبَاءَ الْأُولَى ، وَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ أَلِفًا ، فَقَالُوا صَحَارَى لِتَسْلَمَ الْأَلِفُ مِنَ الْحَذْفِ عِنْدَ التَّنْوِينِ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَفْرِقُوا بَيْنَ الْبَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنَ الْأَلِفِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالْبَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنَ الْأَلِفِ الَّتِي لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، نَحْوَ أَلِفِ مَرَمَى ، إِذْ قَالُوا مَرَامِي وَمَعَارِي . وَبَعْضُ الْعَرَبِ لَا يَحْذِفُ الْبَاءَ الْأُولَى ، وَلَكِنْ يَحْذِفُ الثَّانِيَةَ ، فَيَقُولُ : الصَّحَارِيَّ بِكُسْرِ الرَّاءِ ، وَهَذِهِ صَحَارٍ ، كَمَا تَقُولُ جَوَارٍ» .

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ عَلَى صِحَّةِ الْجَمْعِ (صَحَارِيٍّ) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشْقَرٍ يَجْتَابُ الصَّحَارِيَّا

وَجَاءَ فِي التَّاجِ أَيْضًا أَنَّ الصَّحْرَاءَ لَا تُجْمَعُ عَلَى صَحْرٍ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ نَعْتًا . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : لَا تُجْمَعُ الصَّحْرَاءُ عَلَى صَحْرٍ ؛ لِأَنَّهُ - وَإِنْ كَانَ صِفَةً - فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَسْمُ .

وَقَدْ مَنَعُوا صَحْرَاءَ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَلِلزُّومِ حَرْفِ التَّأْنِيثِ لَهُ .

خَلِيلِيْ هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
تُبْكِيْ عَلَى نَجْدٍ ، لَعَلِّيْ أُعِيْنُهَا
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً

مُطَوَّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا
فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَوْضِعَ ، قُلْتُ : بَاتَا يَفْعَلَانِ مَاذَا ؟ أَعَزَّكَ اللَّهُ !
فَقَالَ لِي : وَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ يَا أُنْدَلُسِيٌّ ؟ فَقُلْتُ : بَاتَتْ وَبَانَ
قَرِينُهَا .

ومن التصحيف الحديث ما روي عن برقية أرسلت في
صدر هذا القرن إلى والي اليمن ، في العهد العثماني ، نصها :
«أخضوا اليهود في ولايتكم» . فحطت ذبابة على الورقة ،
وصيرت الحاء خاء . ويقال إن والي خصى اليهود قاطبة ،
وأراح الدنيا من شر نسلهم .

أما الدكتور مصطفى جواد فإنه لم يفصل بين التصحيف
والتحريف ، واستعمل أحدهما مكان الآخر ؛ فسمي تحريف
عمر إلى محمد تصحيفاً ، وتحريف تستر إلى دسر تصحيفاً أيضاً .
وأنا أرى - كالسيوطي والدكتور مصطفى جواد - أن
التصحيف والتحريف واحد ، لتيسير الأمور على أدباء اللغة
العربية .

(١٠٨١) الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ، الصَّفِيحَةُ

وَيُحْطَوْنَ أحياناً في استعمال الصَّحْفَةِ ، و الصَّحِيفَةِ ،
و الصَّفْحَةِ ، و الصَّفِيحَةِ ؛ والحقيقة هي أن :

(١) الصَّحْفَةُ :

(أ) إِنْاءٌ من آنية الطعام .

(ب) جعلها جمع مصر ، في جدولهِ رَقْم ١٠٣ لِوَعاءِ الأكلِ
الكبير . الذي يطوفُ به التُّدْلُ على الآكلين .

(ج) استفرغ ما في صحفته : إذا استأثرَ عليه بحظه .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صِغَاحٍ .

(٢) وَ الصَّحِيفَةُ :

(أ) ما يُكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَنَحْوِهِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَكْتُوبِ فِيهَا .

جاءَ في الآيتين ١٨ و ١٩ من سورة الأعلى : ﴿إِنَّ هَذَا لَنَبِيِّ
الصُّحُفِ الْأُولَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ .

(ب) إِضْمَامَةٌ مِنَ الصَّفَحَاتِ تَصْدُرُ يَوْمِيًّا ، أَوْ فِي مَوَاعِيدَ مُنْتَظِمَةٍ
بَأَخْبَارِ السِّيَاسَةِ وَالْأَجْتِمَاعِ وَالْاِقْتِصَادِ وَالثَّقَافَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ
(مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ الصَّحِيفَةُ عَلَى : صَحَائِفَ وَصُحُفٍ وَصُحُفٍ (نادر) .

(ج) صَحِيفَةُ الْوَجْهِ (مجاز) : بَشَرَتُهُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : صَحِيفٍ .
(٣) وَ الصَّفْحَةُ :

(أ) صَفْحَةُ الشَّيْءِ : وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ .

(ب) صَفْحَةُ الْوَرَقَةِ : أَحَدُ وَجْهَيْهَا .

(ج) صَفْحَةُ الرَّجُلِ (مجاز) : عُرْضُ صَدْرِهِ .

(د) أَبْدَى صَفْحَتَهُ (مجاز) : بَاحَ بِأَسْرَارِهِ ، أَوْ جَهَرَ بِالذَّنْبِ
وَالْخَطِيئَةِ . وفي الحديث : «مَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ أَقْمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ» .

(هـ) الصَّفْحَتَانِ : الْحَدَّانِ .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صَفَحَاتٍ .

(٤) وَ الصَّفِيحَةُ :

(أ) كُلُّ عَرِيضٍ مِنْ حِجْرَةٍ أَوْ نَحْوِهَا وَنَحْوُهَا .

(ب) وَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ . كَوَجْهِ السَّيْفِ ، أَوِ اللَّوْحِ ،
أَوِ الْحَجَرِ .

(ج) صَفْحَةُ الْوَجْهِ : بَشَرَةُ جِلْدِهِ .

(د) وَعاءٌ من الصَّفِيحِ يُحْمَلُ فِيهِ الْبَنَرَيْنِ وَالزَّيْتُ وَنَحْوُهُمَا
(مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صَفَائِحَ ، وَ صَفَاحٍ ، وَ صَفِيحٍ .

وَ صَفَائِحُ الْبَابِ : أَلْوَاحُهُ .

(١٠٨٢) الْمُصْحَفُ ، الْمُصْحَفُ ، الْمُصْحَفُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْمُصْحَفُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

الْمُصْحَفُ (مشتقٌ مِنْ أَصْحَفَ : جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ) .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَابْنُ السَّيِّكِتِ ،

وَعَلْبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ،

وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ . وَالْعَبَابُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمُدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذْكُرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ،

وَالْوَسِيطُ .

(١٠٨٥) صَدَّ الرَّجُلَ وَ أَصَدَّهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَدَّ الرَّجُلَ عَنِ السَّفَرِ ، أَيِ : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَدَّهُ عَنِ السَّفَرِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفَعْلَ (صَدَّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَزَيْنَ لِمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . وقد وردَ الْفَعْلُ (صَدَّ) ٣٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى أَيْضًا بِذِكْرِ الْفَعْلِ (صَدَّ) وَحْدَهُ : الْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْزِيَّةِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : صَدَّهُ وَأَصَدَّهُ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أَيْنَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَتَذَكَّرُ الْمَعْجَمُ أَيْضًا الْفَعْلَ (صَدَّدَهُ) ، الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ صَدَّهُ وَأَصَدَّهُ .

وَفَعْلُهُ : صَدَّهُ يَصُدُّهُ صَدًّا .

وَمِنْ مَعَانِي (صَدَّ) الْأُخْرَى :

(١) صَدَّ عَنْهُ يَصُدُّ صَدًّا وَصُدُودًا : أَعْرَضَ .

(٢) صَدَّ مِنْهُ يَصُدُّ صَدًّا : ضَجَّ وَأَعْرَضَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿وَلَمَّا ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ .

أَمَّا أَصَدَّ الْجَرْحُ فَعَنَاهُ : صَارَ ذَا صَدِيدٍ (الصَّدِيدُ : الْقَيْحُ يَفْسُدُ بِهِ الْجَرْحُ) .

(١٠٨٦) غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ

وَيَقُولُونَ : غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فَلَسْطِينَ . وَالصَّوَابُ : غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فَلَسْطِينَ ، أَيِ يُوشِكُ أَنْ يُسَافَرَ إِلَيْهَا . وَنَبَّصَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : «هُوَ بِسَبِيلِ أَنْ يَقُومَ بِالسَّفَرِ» ، لِأَنَّ الصَّدَدَ مَعْنَاهَا الْقُرْبُ وَالْقَصْدُ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّدَدِ :

(٢) وَ الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَثَعْلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (لُغَةً) . وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ .

قَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَنْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُصْحَفٍ فَكَسَرَتْ مِيمَهُ (مُصْحَفٌ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ (مُصْحَفٌ) .

(٣) وَ الْمُصْحَفُ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللَّجِيائِيُّ ، وَثَعْلَبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ إِنَّ (الْمُصْحَفَ) أَشْهَرُهَا .

وَيُجْمَعُ الْمُصْحَفُ عَلَى مَصَاحِفَ .

(١٠٨٣) الْمَنْفَضَةُ أَوْ الطَّفَافَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي تُطْفَأُ فِيهِ لِفَائِفُ الدُّخَانِ ، وَتُلْقَى فِيهِ الْأَعْقَابُ ، أَسْمَ صَحْنِ السَّجَائِرِ .

وَالصَّوَابُ : الْمَنْفَضَةُ أَوْ الطَّفَافَةُ ، الْأَسَانِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَقْرَبُهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ سَنَةِ ١٩٦٢ .

(١٠٨٤) سَحَنَ الشَّيْءَ لَا صَحَنَهُ

وَيَقُولُونَ : سَحَنَ الشَّيْءَ ، عَائِنَ بِذَلِكَ : دَقَّهُ أَوْ كَسَرَهُ . وَالصَّوَابُ : سَحَنَهُ (الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَسَحَنَ الْخَشَبَةَ : دَلَكَهَا بِمِسْحَنِ حَتَّى تَلِينَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا شَيْءٌ .

وَالْمِسْحَنُ : أَدَاةٌ يُدْلَكُ بِهَا الْخَشَبُ حَتَّى يَمْلَسَ . أَمَّا الْفِعْلُ صَحَنَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) صَحَنَهُ : ضَرَبَهُ .

(٢) صَحَنَهُ : أَعْطَاهُ شَيْئًا فِي الصَّحْنِ . وَ الصَّحْنُ : إِنَاءٌ مِنْ أَوَانِي الطَّعَامِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٣) صَحَنَهُ دِينَارًا : أَعْطَاهُ .

(٤) صَحَنَهُ بِرَجْلِهِ : رَكَّلَهُ .

(٥) صَحَنَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ .

(١٠٨٨) الصَّدْعُ وَ السَّدْعُ

ويقولون : ضَرَبَ سَامِرُ اللَّصِّ فِي صِدْعِهِ أَوْ صَدْعِهِ .
وَالصَّوَابُ : ضَرَبَهُ فِي صُدْعِهِ ، وَهُوَ جَانِبُ الْوَجْهِ مِنَ الْعَيْنِ
إِلَى الْأُذُنِ ، وَالشَّعْرُ فَوْقَهُ ، قَالَ الْمُتَنَبِّي :
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ

وَ صُدْعَاهُ فِي خَدِّي غُلَامٍ مُرَاهِقٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّدْعُ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ الصَّدْعُ عَلَى أَصْدَاعٍ .

وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنْ قُطْرُبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ ، أَنَّ هُنَالِكَ
قَوْمًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُمْ بَلْعَنَبَرٍ ، يَقْلِبُونَ السَّيْنَ صَادًا عِنْدَ
أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ : عِنْدَ الطَّاءِ ، وَالْقَافِ ، وَالغَيْنِ ، وَالخَاءِ ،
إِذَا كُنَّ بَعْدَ السَّيْنِ ، وَلَا تُبَالِي أَثَانِيَّةً أَمْ ثَالِثَةً أَوْ رَابِعَةً بَعْدَ أَنْ تَكُونَ
بَعْدَهَا . يَقُولُونَ : سِرَاطٌ وَ صِرَاطٌ ، وَبَسْطَةٌ وَبِصْطَةٌ ، وَسَبَقِلٌ
وَصَبِقِلٌ ، وَسَرَفَتْ وَصَرَفَتْ ، وَمَسْغَبَةٌ وَمَضْغَبَةٌ ، وَمِسْدَعَةٌ
وَمِصْدَعَةٌ ، وَسَخَرَكُمْ وَصَخَّرَكُمْ ، وَالسَّخْبُ وَالصَّخْبُ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَجْتَنَبَ الْأَقْدَاءَ بِالْبَلْعَنَبَرِيِّينَ ، لِنَجْوَ مِنْ
الْعَرَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ لِلْهَجَاتِ الْقَبِيلَةِ الْمُتَبَايِنَةِ سَبَبًا ،
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَحْذُو حَذْوَ أَوْلَئِكَ الْبَلْعَنَبَرِيِّينَ ،
مَا دَامَتْ مجامعنا لم تحكم على هذا الشُّذُوزِ بِالْإِعْدَامِ .

(١٠٨٩) تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سَأَلَ
الصَّدَقَةَ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَصَدَّقْ فَلَانٌ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَصَدَّقَ : أَعْطَى صَدَقَةً . وَيُؤَيِّدُ
قَوْلَهُمْ :

- (١) مَجِيءُ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ مُضَارِعًا وَأَمْرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى :
أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ :
﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ، إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ .
(٢) وَقَوْلُ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : تَصَدَّقَ : أَعْطَى صَدَقَةً .
(٣) وَقَوْلُهُ ﷺ : تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

(١) الْمَانِعُ . نَقُولُ : لَا حَدَدَ لِي دُونَهُ وَلَا صَدَدَ (مِنْ حَدِّهِ عَنْهُ
وَصَدَّهُ) .

(٢) التَّاحِيَةُ .

(٣) صَدَدُ الطَّرِيقِ : مَا أَسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ .

(٤) أَخَذْتُهُ مِنْ صَدِيدٍ : مِنْ قُرْبٍ .

(٥) أَنَا بِصَدِيدٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ : أَنَا مُوجَّهٌ انْتَبَاهِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ،
أَوْ مُنْصَرَفٌ إِلَيْهِ .

(٦) نَرْجِعُ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدِيدِهِ : نَعُودُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا
نَبْحَثُ فِيهِ .

(٧) دَارِي صَدَدَ دَارِهِ (بِنَصْبِ صَدَدَ عَلَى الظَّرْفِ) ، أَوْ بِصَدَدِهَا :
قُبَالَتِهَا أَوْ قُرْبَهَا .

(٨) هَذِهِ الدَّارُ عَلَى صَدَدِ هَذِهِ : قُبَالَتِهَا (الْلَيْثُ وَاللِّسَانُ) .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٨٧) الصَّدَاعُ ، صُدَاعُ الرَّأْسِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أُصِيبَ فَلَانٌ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ ، أَيْ :
بَأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي الرَّأْسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أُصِيبَ
بِصُدَاعٍ ؛ لِأَنَّ الصَّدَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ .
وَيَرَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ
الصَّدَاعَ مَجَازٌ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ (صَدَعَ الشَّيْءُ : شَقَّهُ) .
وَالْأَلَمُ الَّذِي يُحْدِثُهُ الصَّدَاعُ يَكَادُ يَشُقُّ الرَّأْسَ شَقًّا .

وَحَسِبُهُمْ أَنْ يَعْتَمِدُوا عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الصَّدَاعِ ،
بَعْدَ أَنْ أَقَرَّ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ إِطْلَاقَ الصَّدَاعِ عَلَى
كُلِّ وَجَعٍ فِي الرَّأْسِ تَخْتَلِفُ أَسْبَابُهُ وَأَنْوَاعُهُ .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْخَفَاجِيُّ إِنَّ ذِكْرَ الصَّدَاعِ مَعَ الرَّأْسِ صَحِيحٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِدِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

وَكَانَ قَدْ سَبَقَهُ ابْنُ هِلَالٍ بِقَوْلِهِ : «ذَكَرَ الرَّأْسَ مَعَ الصَّدَاعِ
فَضْلٌ» . فَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَفَاجِيُّ قَائِلًا : «إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَقَامُ مَقَامَ
الْإِطْنَابِ» .

وَأَنَا - حُبًّا فِي الْإِيحَازِ - لَا أَنْصَحُ بِذِكْرِ الرَّأْسِ مَعَ الصَّدَاعِ ،
وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَذْكُرُهُ .

الْمَصْدَقَةُ ، وَنَهَمِلَ اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ؛ اجْتِنَابًا لِتَشْوِيشِ
الْأَفْكَارِ ، وَدَفْعًا لِلْبَسِ وَالْغُمُوضِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٩٠) الصِّدَاقُ وَالصَّدَاقُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُسَمَّى مَهْرَ الْمَرْأَةِ صِدَاقًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الصَّدَاقُ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ
الْكَاتِبِ ، وَالْوَسِيطِ .
ولكن :

هَنَالِكَ سِتَّةَ عَشَرَ مَصْدَرًا تَجِيزُ الصِّدَاقَ وَالصَّدَاقَ كُلَّيْهَا ،
هُمِي الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكُسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكُسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالْمَتْنُ .

وَيُسَمَّى مَهْرُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا صَدَقَةً (حِجَازِيَّةً) . قَالَ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ .
نِحْلَةً : عَطَاءٌ عَنْ طَيِّبِ نَفْسٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَا تُغَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ .
وَيُسَمَّى الْمَهْرُ صَدَقَةً (تَمِيمِيَّةً) ، وَصَدَقَةً ، وَصَدَقَةً ،
وَصَدَقَةً .
أَمَّا جَمْعُ الصِّدَاقِ فَهُوَ : صُدُقٌ (الْعُبَابُ) ، وَأَصْدِيقَةٌ ،
وَصُدُقٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتٌ ، وَصَدَقَاتٌ ، وَصَدَقَاتٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صُدُقٌ ، وَصَدَقَاتٌ ، وَصَدَقَاتٌ .

(١٠٩١) صَدَّقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ

خَطًّا الْيَازِجِيُّ وَدَاغِرُ وَكَمَالُ إِبْرَاهِيمُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (التَّصْدِيقَ)
فِي دَوَاوِينِ الْحُكُومَةِ وَالشَّرَكَاتِ وَالْإِدَارَاتِ الْخَاصَّةِ ، بِمَعْنَى
الْإِقْرَارِ وَالتَّائِيدِ .
ولكن :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي

(٤) وَإِنْكَارُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى سَأَلَ الصَّدَقَةَ ،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ : (ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ) .

(٥) وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَالْأَزْهَرِيِّ : يُنْكِرُ حُدَاقُ النَّحْوِيِّينَ
أَنْ يُقَالَ لِلسَّائِلِ : مُتَصَدِّقٌ ، وَلَا يُجِيزُونَهُ .

(٦) وَقَوْلُ مُحِيطِ الْمَحِيطِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَسْأَلُ ، وَلَا تَقُلْ
بِتَصَدَّقُ .

(٧) وَاكْتِفَاءُ الْوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : تَصَدَّقَ عَلَيْهِ : أَعْطَاهُ الصَّدَقَةَ .

ولكن :

(١) قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : الْمُعْطِي مُتَصَدِّقٌ وَالسَّائِلُ مُتَصَدَّقٌ ،
وَهُمَا سَوَاءٌ .

(٢) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلِيُّوسِيُّ (فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ
قُتَيْبَةَ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمَتْنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ) ،
وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ : تَصَدَّقَ (أ) أَعْطَى الصَّدَقَةَ . (ب) سَأَلَ
الصَّدَقَةَ .

(٣) وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمُدُّ وَالْمَتْنُ مَا قِيلَ فِي الْفِعْلِ تَصَدَّقَ ،
بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ قَبُولًا وَإِنْكَارًا .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : تَصَدَّقَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ :
قَدْ تَصَدَّقَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْطَى ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ
أَكْثَرِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَصَدَّقَ إِذَا سَأَلَ ؛ وَهُوَ الْقَلِيلُ فِي كَلَامِهِمْ ،
قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

لَا أَلْفَيْتَكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ

إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ ، وَإِنَّمَا

بِالْجَدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ دُرِّقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ

أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ ، فَعَامِلٌ

قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ ، وَآخَرُ يَغْرِقُ

(٥) اسْتَشْهَدَ ابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالْبَيْتِ الثَّلَاثِ الَّذِي
أَوْرَدَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَكْتَبِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى : أَعْطَى

الآية ٣٣ من سورة الزمر: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ، يعني : حَقَّقَ ما أوردَهُ قَوْلًا بما تحراهُ فِعْلًا . وأيدَ المدُّ تفسيرَ الرَّاغِبِ بعدَ أن ذَكَرَ الآيةَ الكريمةَ .

وقال الرَّاغِبُ أيضًا : «وَيُسْتَعْمَلُ التَّصَدِّقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ» ، يُقالُ : صَدَّقَنِي فِعْلُهُ وَكُتَابُهُ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الرَّاغِبُ بقوله تعالى في الآية ٨٩ من سورة البقرة : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ، والآية الثالثة من آل عمران : ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ، والآية الثانية عشرة من سورة الأحقاف : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ ، أي : مُصَدِّقٌ ما تَقَدَّمَ .

وقال تعالى أيضًا في الآية ١٠١ من سورة البقرة : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ . وقوله هذا يحملُ معنىَ التَّحْقِيقِ والتَّأْيِيدِ .

ويذكرُ الزَّعْبَلَاوِيُّ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ في تفسيرِهِ ، والزَّمْخَشَرِيُّ في كُشَافِهِ ، قد أَيْدَا ذلكَ في مواضعَ مختلفةٍ .

وقال الوسيطُ : صَدَّقَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقَرَّهُ (مُحَدَّثَةً) . وأرى أَنَّا حينَ نَصَدِّقُ إِنْسَانًا ، نكونُ قد أَيْدَيْنَا ما قالَهُ وأَقَرَّناهُ . فالفعلُ (صَدَّقَ) هُنا أَشْرَبَ معنىَ الفِعْلِ (أَيْدَى) ، أو (أَقَرَّ) .

لِذَا قُلْ : صَدَّقَ مَجْلِسُ الثُّوَابِ الْقَرَارَاتِ الْمَالِيَّةِ ، أو : صَدَّقَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْمُرَاسِمَ بِتَوْقِيعِهِ عَلَيْهَا .

(١٠٩٢) الصَّنْدَلَةُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى الْخُفِّ ذِي النَّعْلِ الْمَتِينِ ، وَالَّذِي لَهُ سُبُورٌ مِنَ الْجِلْدِ يُثَبَّتُ بِهَا فِي الْقَدَمِ ، اسْمُ الصَّنْدَلِ ، ظَانِبًا أَنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ . مَعَ أَنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي الْمِصْبَاحِ ، الَّذِي قَالَ : «الصَّنْدَلَةُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَهِيَ شَيْءُ الْخُفِّ ، وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرٌ ، وَتَصَرَّفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالُوا : تَصْنَدِلُ إِذَا لَيْسَ الصَّنْدَلَةُ . وَالْجَمْعُ : صَنَادِلُ» .

ثُمَّ نَقَلَهَا عَنِ الْمِصْبَاحِ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، فَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي ذِيلِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَهَا الْمُتَنُ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ الْمَصْدَرَ الَّذِي أَخَذَهَا مِنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ قَالَ كَالْمِصْبَاحِ :

«شَيْءُ الْخُفِّ وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرٌ» . ثُمَّ قَالَ الْمُتَنُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ .

أَمَّا الْمَدُّ فَقَالَ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، نَقْلًا عَنِ الْمِصْبَاحِ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَدُّ هُنَا ، لِأَنَّ الْمِصْبَاحَ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ الْخُفِّ هُوَ الصَّنْدَلَةُ لَا الصَّنْدَلُ . وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، وَلَمْ أَعُثْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الصَّنْدَلَ مَعْرَبٌ .

وَلَمَّا كَانَتِ الْعَامَّةُ تُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ الصَّنْدَلِ ، فَإِنِّي أَقَرِّحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمُوَافَقَةَ عَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، عَلَى أَنْ نُبْقِيَ عَلَى كَلِمَةِ الصَّنْدَلَةِ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْمِصْبَاحُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْمَوْثُوقِ بِهَا .

أَمَّا الصَّنْدَلُ فَهُوَ شَجَرٌ خَشْبُهُ طَيِّبُ الرَّاحَةِ يَظْهَرُ طَيِّبُهَا بِالذَّلْكِ ، أَوْ بِالْإِحْرَاقِ . وَلِخَشْبِهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ : حُمْرٌ وَبَيْضٌ وَصَفَرٌ .

وَالصَّنْدَلُ أَيْضًا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ ، أَصْلُهَا الْفَارْسِيُّ بِالسِّينِ ، وَهِيَ سَفِينَةٌ ثَقَلَى ، قَاعُهَا مُسَطَّحٌ ، تُسْتَحْدَمُ فِي الْأَنْهَارِ وَنَحْوِهَا . وَتُجْمَعُ كَلِمَتَا الصَّنْدَلِ عَلَى صَنَادِلٍ .

(١٠٩٣) الصُّرَاحِيَّةُ وَالصُّرَاحِيَّةُ

وَيُسَمُّونَ إِنَاءَ الْخَمْرِ صُرَاحِيَّةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الصُّرَاحِيَّةُ (اللسانُ ، والقاموسُ ، وشفاء الغليل لِلْخَفَاجِيِّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ) . وَقَدْ شَكَّ أَبُو دَرِيدٍ فِي صِحَّةِ الصُّرَاحِيَّةِ . وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ فَارِسِيَّهَا هُوَ : صُرَاحِي .

وَإِذَا خُفِّقَتِ الصُّرَاحِيَّةُ (الصُّرَاحِيَّةُ) عَنَتِ الْخَمْرَ غَيْرَ الْمَزْجُوجَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ أَبِيْنِي سَيَبَوِيهِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ . وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَالصُّرَاحُ هِيَ الْخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُزَجَّجْ أَيْضًا كَالصُّرَاحِيَّةِ .

(١٠٩٤) الصَّرِيخُ وَالصَّارِخُ (الْمُسْتَغِيثُ وَ الْمَغِيثُ)

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمَغِيثُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَغِيثُ ، اعْتِمَادًا عَلَى نَقْدِ الْأَزْهَرِيِّ لِلْأَصْمَعِيِّ ،

يَصْرُخُ صَرَخًا. وَ الصَّرِيخُ : صوتُ المستَصْرِخِ. وَ صَارِخَةٌ القومُ : (أ) الإغاثَةُ. (ب) صوتُ استغااثَتِهِمْ.

(٧) وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ التَّوَمِّ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ، أَيِ (الدَّيْكَ) ؛ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الصَّبَاحِ بِاللَّيْلِ . وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِ ، وَقَدْ جَوَّزُوا الْوَجْهَيْنِ . وَوَرَدَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «يُقَالُ اسْتَصْرَخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ أَيِ أَغَثْتُهُ ، وَقِيلَ الْهَمْزَةُ لِلتَّلْبِ ، أَيِ : أَرَزَلْتُ صَرَخَهُ» . وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الصَّارِخِ وَ الصَّرِيخِ) بِمَعْنَى (المُغِيثِ) ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقَصْوَى ، وَعِنْدَ وَجُودِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ نَكْتَنِي - تَجَنُّبًا لِلْبَسِ وَالْغُمُوضِ - بِاسْتِعْمَالِ الصَّرِيخِ وَ الصَّارِخِ بِمَعْنَى الْمُسْتَعِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى نَعْرِفُهُ جَمِيعًا . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْنَى) .

(١٠٩٥) أَصَرَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضُرَ الْحَفْلَةَ

ويقولون : أَصَرَ الأبُّ عَلَى حُضُورِ ابْنِهِ الْحَفْلَةَ . وَالصَّوَابُ : أَصَرَ الأبُّ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضُرَ الْحَفْلَةَ ؛ لِأَنَّ الْحُضُورَ لَيْسَ شَخْصًا ، لَكِي نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ أَمْرًا مَا . وَالْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلٍ كَذَا ، أَوْ يَكْفَرَ عَنْ عَمَلٍ كَذَا .

(١٠٩٦) الصَّرْصُورُ ، الصَّرْصَرُ ، الصَّرْصَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَشْرَةِ الضَّارَّةِ ، الَّتِي تَكْثُرُ فِي الْمَرَاحِضِ ، اسْمُ الصَّرْصُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : (أ) الصَّرْصُورُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ . (ب) وَ الصَّرْصَرُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ . (ج) وَ الصَّرْصَرُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(١٠٩٧) هَذَا صِرَاطٌ ، هَذِهِ صِرَاطٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ صِرَاطٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا صِرَاطٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) وَرُودِ الصِّرَاطِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٤٤ مَرَّةً ، وَصُفِّ فِي ٣٣

حِينَ قَالَ : «وَلَمْ أَسْمَعْ لِبَغِيرِ الْأَصْمَعِيِّ فِي الصَّارِخِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُغِيثِ ، وَالتَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَعِيثُ ، وَ الْمُصْرِخُ هُوَ الْمُغِيثُ» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْأَضْدَادِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ الصَّرِيخَ وَ الصَّارِخَ هُمَا الْمُسْتَعِيثُ وَ الْمُغِيثُ . (٢) وَ اكْتَفَى مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الصَّرِيخَ هُوَ الْمُغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ .

(٣) وَ اكْتَفَى أَبْنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالتَّضَادُّ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ . وَقَالَ التَّضَادُّ : «وُسِّمِيَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا يَصْرُخُ مُغِيثًا » وَذَلِكَ يَصْرُخُ مُسْتَعِيثًا .

(٤) وَمِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُغِيثِ ، وَ صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُسْتَعِيثِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عُقِيلُ عَقَدُوا الرِّيَاضَ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبَيَاتِ
أَبَوْا فَمَا يُعْطُونَ شَيْئًا هَاتِ

«قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يَسَ : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ . وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي﴾ ، وَمَعْنَاهُ : مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَعَاذِلَ ! إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

أَرَادَ : رُكُوبِي فِي الْإِغَاثَةِ .

(٥) وَقَالَ الْأَسَاسُ : جَاءَ فَلَانٌ صَارِخًا وَ صَرِيخًا وَ مُسْتَصْرِخًا : مُسْتَعِيثًا . وَأَقْبَلَ صَارِخًا وَ صَارِخَةً وَ صَرِيخًا وَ مُصْرِخًا : مُغِيثًا ؛ قَالَ :

وَكَانُوا مُهْلِكِي الْأَنْبَاءِ ، لَوْلَا

تَدَارَكُهُمْ بِصَارِخَةٍ شَفِيقِ

أَيِ : بِمُغِيثٍ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ اللَّسَانُ : «رَوَى شَمِيرٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : الْاسْتِصْرَاحُ : الْاسْتِغَاثَةُ وَ الْإِغَاثَةُ» . وَ «فِعْلُهُ هُوَ : صَرَخَ

(١٠٩٨) الصَّرَافُ ، الصَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ ،
الصَّارِفُ ، الصَّارِفَةُ ، الصَّارِيفُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَنْ يُبَدَّلُ نَقْدًا بِنَقْدِ اسْمِ الصَّرِيفِ ،
ويقولون : إِنَّهُ الصَّرَافُ . والحقيقة هي أننا نستطيع أن نسميه :
(أ) الصَّرَافُ ، كما أجمعت على ذلك المعجمات .

(ب) وَ الصَّرِيفُ : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والصَّحاحُ ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والعباب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الصَّرِيفُ : المبرد (في الكامل) ، والمحكم ، والأساس ،
واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجمعونها على :

(١) صَارِفُ : المبرد (في الكامل) ، واللسان ، والتاج ، والمد ،
والمتن ، والوسيط (جمع صَرِيف) .

وذكر اللسان ، والتاج ، والمد أن الصَّارِفَ هي جمعُ :
الصَّرَافِ ، وَ الصَّرِيفِ ، وَ الصَّرِيفِ . وذكر المتن أنها جمعُ :
الصَّرِيفِ وَ الصَّرِيفِ .

(٢) وَ صَارِفَةٌ : الصَّحاحُ (جمع صَرِيفٍ) ، واللسان (جمع
الثلاثة) ، والقاموس (كالصَّحاح) ، والتاج (كاللسان) ،
والمد (كاللسان) ، وأقرب الموارد (جمع صَرِيفٍ وَ صَرِيفٍ) ،
والمتن (كأقرب الموارد) ، والوسيط (جمع صَرِيفٍ) . وقد ذكر
محيط المحيط أن الصَّارِفَةَ هي جمع صَرَّافٍ . والتاء المربوطة في
(صَارِفَةٌ) للنسبة .

(٣) وَ صَارِيفُ : المبرد (في الكامل) ، والصَّحاحُ ، والمحكم ،
والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال هؤلاء جميعاً - عدا المبرد - إن هذا الجمع (الصَّارِيفِ)
لا يُقالُ إلا في الشعر .

واستشهد الصَّحاحُ ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط
ببيت الفرزدق :

منها بالمستقيم ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَوْثِقًا مَرَّةً وَاحِدَةً ، كقوله سبحانه
وتعالى في الآية ٦٨ من سورة النساء : ﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴾ .

(٢) وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ تَذَكَّرُ الصَّرَاطَ .
(٣) وَتَذَكُّرُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي لَهُ ، وَإِجَازَتُهُ كِتَابَتَهُ بِالْصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

(٤) وَقَوْلُ الْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِكِتَابَتِهِ بِالسَّيْنِ : « سَلَكُوا
صِرَاطًا سَوِيًّا » . وَقَوْلُهُ فِي مَجَازِهِ : هُوَ فِي دِينِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .
(٥) وَقَوْلُ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ اللَّذَيْنِ أَجَازَا كِتَابَتَهُ بِالْصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّاي .

ولكن :

(١) رَوَى الْأَخْفَشُ أَنَّ الْحِجَازِيِّينَ يُؤَنَّثُونَ الصَّرَاطَ .

(٢) وَأَجَازَ اللَّسَانُ تَذَكُّرَهَا وَتَأْنِيثَهَا ، وَكِتَابَتَهَا بِالْصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّاي ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الصَّادَ أَعْلَى ، وَإِنْ كَانَتِ السَّيْنُ
هِيَ الْأَصْلُ . وَذَكَرَ أَنَّ يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيَّ قَرَأَهَا بِالسَّيْنِ ،
وَقَرَأَهَا بِالْصَّادِ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ عَامِرٍ ،
وَعَاصِمٌ ، وَالكِسَائِيُّ . وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ جَرِيرٍ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَادُّ مُسْتَقِيمٌ
(٣) وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ كَلِمَةَ الصَّرَاطِ تُذَكَّرُ وَتؤنَّثُ ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ
شَأْنُ مَعْجَمِ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَأَهْمَلُ ذِكْرُ تَأْنِيثِ الصَّرَاطِ وَتَذَكُّرِهَا كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ . وَاسْتَشْهَدَ الصَّحاحُ بِقَوْلِهِ
الشَّاعِرِ :

أَكْرُ عَلَى الْحُرُورِيِّينَ مُهْرِي
وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى وَضَحِ الصَّرَاطِ

وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ أَجَازُوا كِتَابَةَ الصَّرَاطِ بِالْصَّادِ ، أَوْ السَّيْنِ ،
أَوْ الزَّاي . وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْبَاحُ وَالْوَسِيطُ سِوَى جَوَازِ كِتَابَتِهَا بِالْصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

وَ الصَّرَاطُ مِنَ السَّبِيلِ : مَا لَا أَلْتَوَاءَ فِيهِ ، وَلَا أَعْوِجَاجَ .
وَيُرْجَحُ مَعْجَمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ الصَّرَاطَ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ
عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ - الرُّومِيَّةِ - مُبَاشَرَةً ، أَوْ بِوَسْطَةِ انْتِقَالٍ بَيْنَ عِدَّةِ
لُغَاتٍ ، انْتَهَتْ مِنْهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

سَلَسِلًا وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿١٣﴾ . لم يَقُلْ : وسَلَسِلَ . وكذلك كلمة (قواريرًا) في قراءة مَنْ قرأها بالتثنية ، في قوله تعالى واصفًا أهل الجنة في الآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، و ١٦ من سورة الدهر أيضًا : ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا . ودانيةٌ عليهم ظلالُها ، وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا . يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . فقد نُوتت كلمة (قواريرًا) الأولى ، لمراعاة آخر الجملة التي قبلها ، ومراعاة لآخر الجملة التي بعدها ... وَنُوتت كلمة (قواريرًا) الثانية لمراعاة الأولى ... ومراعاة نهاية الآية السابقة ، فإنها منوثة أيضًا .

ومن الأمثلة قراءة من قرأ : (يَعُوثُ) ، وَ (يَعُوقُ) منوَّتين في قوله تعالى عن المشركين ، ومخاطبة بعضهم بعضًا بالتمسُّك بأَصْنَامِهِمْ في الآية ٢٣ من سورة نوح : ﴿وَقَالُوا : لَا تَذَرُنْ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَذَرُنْ وَدًّا ، وَلَا سُوَاعًا ، وَلَا يَغُوثًا ، وَيَعُوقًا ، وَنَسْرًا﴾ . فقد نُوتت الكلمتان (يَغُوثًا) وَ (يَعُوقًا) مراعاة لما حولهما من كلمات منوَّية . أما وَدٌّ ، وَسُوَاعٌ ، وَيَغُوثُ ، وَيَعُوقُ ، وَنَسْرٌ فهي أصنامٌ اتخذها مشركو العصر الجاهلي آلهةً لهم عبدوها . وبينما يُجيزون صَرْفَ دُعْدُ وَ جُمْلٍ ، وهما علَمانِ لِفتاتين . وَعَدَمَ صَرْفِهما ، نَرَاهُم يُوْجِبُونَ مَنَعَهُمَا مِنَ الصَّرْفِ إِذَا صَغُرَا : تَحَدَّثْتُ مَعَ دُعْدُ وَ جُمْلٍ .

وجاء في اللسان والتاج : جَلَقَ وَ جَلَقَ ، موضعٌ ، أو هو اسم دِمَشْقَ : يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ .

وهناك عشرات الحالات التي يجوز فيها صَرْفُ الممنوع ، نجدها مفصلةً في الجزء الرابع من النحو الوافي ، من الصفحة ١٩١ إلى ٢٦٠ .

إن كثرة الأسباب التي تمنع الكلمة من الصَرْفِ ، والتي تدعو إلى صَرْفِها محافظةً على وَزْنٍ ، أو مراعاةً للتناسب في أواخر الكلمات المتجاورة ، أو غير ذلك من أسباب التسامح الكثيرة ، تحملي على أن أقترح على مجامعنا إجازة صَرْفِ الممنوع في الثَّرِ ، كإجازة صَرْفِهِ في الشعرِ ، تَجَنُّبًا لِلغموض الذي يكتنف الكاتب في مجاهل هذا الموضوع العويص الشائك ، على أن نُبقي للشاعر حُرِّيَّةَ المنع والصَرْفِ متى شاء ، محافظةً على الوزن والإيقاع . فما رأيُ مجامعنا ؟

تَنِي يَدَاهَا الحِصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفِي الدَّرَاهِمِ تَفَادُ الصَّيَارِيفِ
واكتفى أقربُ المواردِ بالاستشهادِ بعجزِهِ .

وقد يعني الصَّرْفُ وَ الصَّرْفِيُّ الذي يُحْسِنُ الاحتيالَ على الأمورِ والتصرُّفَ فيها : أبو الهيثم ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٠٩٩) الممنوع من الصَّرْفِ

الكلمة الممنوعة من الصَّرْفِ هي التي لا تُنَوَّنُ وتجزُّ بالفتحة . ولكنَّ النحاة يُجيزون صَرْفَ الممنوعِ في حالاتٍ كثيرةٍ جدًا ، ومعقَّدةٍ أحيانًا ، أذكرُ منها :

كلَّ عِلْمٍ مؤنَّثٍ ثلاثيٍّ ساكنِ الوسطِ غيرِ أعجميٍّ : سَلَّمْتُ عَلَى هِنْدٍ أَوْ هِنْدَ .

وكلَّ عِلْمٍ مؤنَّثٍ ثنائيٍّ الحروفِ : رأيتُ بدءًا (علمَ لفتاةٍ) أَوْ يَدَ .

وصرفوا كلَّ عِلْمٍ أعجميٍّ ثلاثيٍّ ، سواءً أكان ساكنِ الوسطِ مثلَ نوحٍ ، أو متحرِّكِ الوسطِ ، مثلَ شَتْرٍ (علمٍ لحصنٍ) . وصرفوا من الملائكةِ مَالِكًا وَ مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا ، ومنعوا بقيةَ أسماءِ الملائكةِ مِنَ الصَّرْفِ .

وصرفوا من أسماءِ الأنبياءِ محمدًا ، وصالحًا ، وشُعَيْبًا ، وهودًا ، ولوطًا ، ونوحًا ، وشيثًا ، ومنعوا بقيةَ أسماءِ الأنبياءِ للعلميةِ والعُجمَةِ .

وصرفوا كلَّ ممنوعٍ من الصَّرْفِ تحلَّى بـ (أل) ، أَوْ (أضيف) .

وصرفوا كلَّ اسمٍ ممنوعٍ من الصَّرْفِ فَقَدْ عَلِمْتُهُ ، نحو : غابَ إسماعيلٌ واحدٌ عنِ المدرسةِ ، وَ تَحَدَّثْتُ مَعَ أَحْمَدٍ وَاحِدٍ . وصرفوا أيضًا كلَّ اسمٍ فَقَدْ عُجِمْتُهُ ، نحو : وسيمٌ وَ تميمٌ . وصرفوه أيضًا حين يفقدُ العلميةُ والعُجمَةُ كليتهما ، نحو : إنسانٌ ، وَ وَلَدٌ .

وأجازوا صَرْفَ الممنوعِ ومنعَهُ حينَ يكونُ منقولًا من جمعِ مؤنَّثٍ سالمٍ ، مثل : عطياتٌ ، وزيناتٌ .

وجاء في الآية ٤ من سورة الدهرِ : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

(١١٠٠) الْمِصْطَبَةُ ، الْمَصْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمَسْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ ، الْمِصْطَفَةُ

راجع مادة «المسطبة» في هذا المعجم.

(١١٠١) الْعُمْلَةُ الصَّعْبَةُ

ويُحْطَى علي راتب في تذكرته مَنْ يقولُ : هذه عُمْلَةٌ صَعْبَةٌ ، ويرى أن الصواب هو : هذه عُمْلَةٌ عَزِيزَةٌ . ولكن :

جاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، أن التقد الذي يحتفظ بقيمته ، ويصعبُ لذلك تحويله ، قد أطلق عليه جمع اللغة العربية بالقاهرة اسمُ الْعُمْلَةِ الصَّعْبَةِ .

(١١٠٢) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يقولُ : صَعَدَ فِي الْجَبَلِ ، لأنَّ أبا زيد والجوهرى والفيروزابادي أنكروا صحة هذه الجملة . ولكن : أجاز ذلك كُلُّ مَنْ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي الذي استشهد بقوله تعالى في الآية العاشرة من سورة فاطر : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ، وابن السكيت ، واللسان ، والمصباح الذي قال إنها لغة قليلة ، والتاج ، والمد ، والمتن .

ويُستعملُ الفعلُ صَعَدَ وَأَصْعَدَ وَصَعَدَ كَالآتِيَةِ :

- (١) صَعَدَ الْجَبَلُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد ، والصباح (مادة دخل) ، واللسان ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .
- (٢) صَعَدَ السَّلْمُ : ارتقاه (الأساس ، والمصباح ، والوسيط) .
- (٣) صَعَدَ فِي السَّلْمِ : (الصباح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .
- (٤) صَعَدَ إِلَى السَّلْمِ : ارتقاه (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والمصباح ، والمد ، والوسيط) .
- (٥) صَعَدَ عَلَى السَّلْمِ : (الوسيط) .
- (٦) صَعَدَ فِي الدَّرَجَةِ : (اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمتن) .
- (٧) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي : ارتقاه (الأساس ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن) .
- (٨) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي : انحدَرَ فيه (الأخفش ، والصباح ،

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، والمتن) .

- (٩) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ : علاهُ (الأساس ، والمصباح ، والمد) .
- (١٠) صَعَدَ فِي الْوَادِي : انحدَرَ فيه (الأخفش ، والصباح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، والمتن) .
- (١١) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلِيهِ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصباح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمتن) .
- (١٢) صَعَدَ عَلَى الدَّرَجَةِ : رَقِيَ (اللسان) .
- (١٣) صَعَدَهُ جَبَلًا أَوْ دَابَّةً : (التاج مادة «علو») .

(١٤) وقال أبو زيد واللسان : «أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ وَصَعَدَ فِي الْأَرْضِ : رَقِيَ مُشْرِفًا» .

- (١٥) وقال الأخفش : «أَصْعَدَ فِي الْبِلَادِ : سَارَ وَمَضَى وَذَهَبَ» .
- (١٦) وقال ابن عرفة : «كُلُّ مُبْتَدِئٍ وَجْهًا فِي سَفَرٍ وَغَيْرِهِ هُوَ مُصْعِدٌ فِي ابْتِدَائِهِ ، مُنْحَدِرٌ فِي رُجُوعِهِ ، مِنْ أَيْ بَلَدٍ كَانَ» .

- (١٧) وجاء في اللسان : (أ) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ : إِذَا طَلَعَ وَإِذَا انْحَدَرَ مِنْهُ . (ب) صَعَدَ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ ، وَعَلَيْهِ . وفي الحديث : فَصَعَدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ ، أَي : نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأملني .
- (١٨) وجاء في اللسان والمتن : «أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْوَادِي : ذَهَبَ مِنْ حَيْثُ يَجِيءُ السَّيْلُ ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِي» .
- (١٩) وجاء في التاج : «يُقَالُ صَعَدَ فِي الْجَبَلِ : إِذَا طَلَعَ وَإِذَا انْحَدَرَ فِيهِ» .

(١١٠٣) صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَصْعَقَتْهُمْ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يقولُ : أَصْعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ (أُلْقَتْ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً) ، ويقولون إن الصواب هو : صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ ، مؤيدين بما جاء في الصباح ، والمختار ، والقاموس . ولكن :

يجوز أن نقول : صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَصْعَقَتْهُمْ : أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والأساس ، واللسان ، والتاج (ذكر أَصْعَقَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، والمد ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : صَعَقَهُ يَصْعَقُهُ صَعَقًا .

ومن معاني صَعَقَ :

- (١) صَعَقَتِ الصَّاعِقَةُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُمْ .

في الصِّحاح ، والأساس ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأساس إنَّ جملتي : أَصْفَى الأمير دارَ فلانٍ ،
وَاسْتَصْفَى مالهَ هُما من المجاز .

واكتفى المتن بقوله إنَّ جملةً استصفى مالهَ هي من المجاز .
ولم يذكر القاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي سوى جملة :
استصفى مالهَ .

ولم يذكر جملة : صادرت الدولة الأموال بمعنى :
استولت عليها عقوبةً لِمَلِكِها ، سوى المتن والوسيط ، يؤيدُهما
جُلُّ الناطقين بالصاد .

أما جملة صادرة على كذا من المال : أي طالبة به ،
فقد ذكرها : القاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ،
ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد قال الوسيط إنَّ المطالبة هي بالخاص .
أما جملة صادرة بثلاثمائة دينار ، فتعني : طالبة بها ملحقاً ،
وجملة صادرة على مالٍ ، فتعني : فارقة على أن يؤدَّيه .

(١١٠٦) الصَّقْعُ لا الصَّقْعُ

ويسمَّون النَّاحِيَةَ صَقْعًا ، والصَّوَابُ هو الصَّقْعُ : الصِّحاحُ ،
والأساسُ ، والغبابُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ .
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، وعثرات الأعلام في اللغة ، والوسيط .

أما الصَّقْعُ فهو صِيَاغُ الدِّيَكَةِ ، وهو مصدرٌ واسمٌ :
اللسانُ (اسمٌ) ، والقاموسُ (مصدرٌ) ، والتَّاجُ (مصدرٌ) ،
والمدِّ (مصدرٌ) ، ومحيط المحيط (مصدرٌ) ، والمتن (اسمٌ ومصدرٌ) ،
وعثرات الأعلام في اللغة (اسمٌ) .

وهناك مصدران آخران يَعْنِيَانِ صِيَاغَ الدِّيَكَةِ أيضًا ،
ويكونان مصدرًا ، أو اسمًا ، أو كليهما ، هما :

(أ) الصَّقِيعُ : اللسانُ (اسمٌ) ، والقاموسُ (مصدرٌ) ، والتَّاجُ
(مصدرٌ) ، والمدِّ (مصدرٌ) ، ومحيط المحيط (مصدرٌ) ، وأقرب
الموارد (مصدرٌ) ، والمتن (مصدرٌ) ، والوسيط (مصدرٌ) .

(ب) وَالصَّقَاعُ : القاموسُ (مصدرٌ) ، والتَّاجُ (مصدرٌ) ،
والمدِّ (مصدرٌ) ، ومحيط المحيط (اسمٌ ومصدرٌ) ، وأقرب الموارد

(٢) صَقَّ التَّيَّارُ الكَهْرَبِيُّ الرَّجُلَ : أصابَهُ (مجمعُ اللغة العربية
بالقاهرة) .

(٣) صَقَّ الحيوانُ يَصْقُ صَقْعًا ، وَصَقًّا ، وَصُعَاقًا :
اشتدَّ صوتهُ .

(٤) صَقَّ الرَّجُلُ : (أ) أصابَتْهُ الصَّاعِقَةُ .

(ب) غُشِيَ عَلَيْهِ .

(ج) هَلَكَ .

قال تعالى في الآية ٦٨ من سورة الزُّمَرِ : ﴿ فَصَقَّ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ . فَهُوَ صَقُّ ، وَهِيَ صَقِعةٌ .

(٥) صُقِّ : أصابَتْهُ الصَّاعِقَةُ ، فهو : مصعوقٌ .

(١١٠٤) الصُّفْرَةُ وِالْأَصْفَرُ لا الصُّفَارُ

ويقول الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه «عثرات الأعلام
في اللغة» : «صَفَارُ اللَّوْنِ : صُفْرَتُهُ ، وصَوَابُهُ ضَمُّ الصَّادِ ،
وهم يفتحونها ويقولون (صَفَارُ الْبَيْضِ) ، ورجعَ فلانٌ بَصْفَارٍ
الوجه» .

ولكنَّ كلمة (صُفَارٍ) لم أعثرُ عليها إلا في اللسان الذي قال :
«وَالصُّفَارُ صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ وَالْبَشْرَةَ ، وصاحبه مَصْفُورٌ» .
والذي أرادَهُ اللسانُ هو الداءُ الذي تصفَّرُ منه البَشْرَةُ ، لذلك جاءَ
على وزنِ «فَعَالٍ» ، مثل : سَلَالٍ ، وَصُدَاعٍ ، وَزُكَّامٍ ، وَكِبَادٍ .
وكلمة «مَصْفُورٌ» تدلُّ على أَنَّهُ مصابٌ بداءِ الصُّفَارِ ، الذي يقولُ
عنه الوسيطُ إِنَّهُ ماءٌ أَصْفَرٌ يَجْتَمِعُ في البطنِ ، أو صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ
من شُحوبٍ وَمَرَضٍ . ويقولُ ابنُ القُوطِيَّةِ في أفعاله : «صُفِرَ
صَفْرًا : أصابَهُ الصُّفَارُ ، داءٌ في البطنِ» .

لذا لا يُقالُ صَفَارُ الْبَيْضِ ، بل يُقالُ : صُفْرَةُ الْبَيْضِ ،
أو مُحُّهُ ، أو مُحَّتُهُ ، أو ماحُهُ ، أو صَفْرَاؤُهُ .

ولا يُقالُ صَفَارُ الْوَرَقِ ولا صَفَارُهُ ، بل يُقالُ : صُفْرَتُهُ
أو أَصْفَرَاؤُهُ .

(١١٠٥) أَصَفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، اسْتَصَفَّتْهُ ، صَادَرَتْهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : صادرت الدولة مالَ فلانٍ ، ويقولون
إنَّ الصَّوَابَ هو : أَصَفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، أو اسْتَصَفَّتْهُ كما جاءَ

(مصدرٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

وفعلهُ هو : صَقَعَ الدِّيكُ يَصْقَعُ صَقْعًا ، وَصَقِيْعًا ، وَصَقَاعًا : صَاحَ .

ويقولُ الفراهيديُّ إِنَّ أَصْلَ الصَّقْعِ هُوَ السَّقْعُ .

أما جمعُ الصَّقْعِ فهو : أَصْقَاعٌ .

(١١٠٧) هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتَيْهَا

ويقولون : هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتَيْهَا ، وَالصَّوَابُ : هَالَةٌ صُلْبَةٌ ... أَي شَدِيدَةُ الْإِيمَانِ بِعُرْوَتَيْهَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالصَّلْبُ وَالصَّلْبُ يَحْمَلَانِ مَعْنَى الصَّلْبِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : صَلَبَ يَصْلُبُ صَلَابَةً : اشْتَدَّ وَقْوَى .

(١١٠٨) الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الصُّلْحُ قَرِيبَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الصُّلْحُ قَرِيبٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الصُّلْحِ مَذْكُورَةٌ كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ الصُّلْحِ وَتَأْنِيَهَا كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١١٠٩) أَصْلَحَ السَّيَّارَةَ لَا صَلَحَهَا

ويقولون : السَّائِقُ مُنْهَمِكٌ فِي تَصْلِيحِ سَيَّارَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ مُنْهَمِكٌ فِي إِصْلَاحِ سَيَّارَتِهِ ؛ لِأَنَّ التَّصْلِيحَ هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ صَلَحَ قِيَاسًا ، وَلَيْسَ فِي مَعْجَمَاتِنَا أَيُّ ذِكْرِ لِهَذَا الْفِعْلِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَصْلَحَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أَصْلَحَ فِي عَمَلِهِ أَوْ أَمْرِهِ : أَتَى بِمَا هُوَ صَالِحٌ نَافِعٌ .

(ب) أَصْلَحَ الشَّيْءَ : أزالَ فسادَهُ .

(ج) أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ ذَاتَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ مَا بَيْنَهُمَا : أزالَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عداوَةٍ وَشِقَاقٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ . وَفِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ .

(د) أَصْلَحَ اللَّهُ لِلْفُلَانِ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَوْ مَالِهِ : جَعَلَهَا صَالِحَةً . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

(هـ) أَصْلَحَ الدَّابَّةَ وَالْيَهْيَا : أَحْسَنَ (مَجَاز) .

(١١١٠) الصَّلَاحِيَّةُ وَ الصَّلَاحِيَّةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمِّي حُسْنَ التَّهَيُّوِّ لِلْعَمَلِ صِلَاحِيَّةً ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ صِلَاحِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ (صِلَاحِيَّةً) هِيَ مَصْدَرُ صَلَحَ . وَلِأَنَّ الْمَدَّ قَالَ : صَلَحَ يَصْلُحُ صِلَاحًا ، وَصِلَاحَةً ، وَصِلَاحِيَّةً . ثُمَّ ذَكَرَ الْمُتَنُ أَنَّهَا مَصْدَرٌ : صَلَحَ يَصْلُحُ صِلَاحًا ، وَصِلَاحًا ، وَصِلَاحِيَّةً . وَجَاءَ بَعْدَهُ الْوَسِيطُ فَقَالَ : الصِّلَاحِيَّةُ : الْإِتِّسَاقُ فِي عَمَلٍ مَا . وَالصِّلَاحِيَّةُ لِذِي السُّلْطَانِ : مَدَى مَا يُجَوِّلُهُ الْقَانُونُ التَّصَرُّفَ فِيهِ (مُحَدَّثَةٌ) . ثُمَّ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقرَّ أَنَّ الصِّلَاحِيَّةَ فِي التَّربِيَةِ وَعِلْمِ النَّفْسِ هِيَ : قُدْرَةُ طَبِيعِيَّةٌ عَلَى اكْتِسَابِ أَنْمَاطٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ السُّلُوكِ .

وَلَكِنْ :

إِذَا نَقَلْنَا تَعْرِيفَ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ ، كَمَا وَرَدَ فِي النَّحْوِ الْوَاقِي : «هُوَ كُلُّ لَفْظٍ جَامِدٍ أَوْ مُشْتَقٍّ ، اسْمٍ أَوْ غَيْرِ اسْمٍ زِيدَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، بَعْدَهَا تَاءٌ تَأْنِيثٌ مَرْبُوطَةٌ» ، وَجَدْنَاهُ يَنْطَبِقُ أَنْطَبَاقًا تَامًا عَلَى (صِلَاحِيَّةٍ) ، لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) صِلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صَلَحَ .

(٢) صِلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صِنَاعِيٍّ مِنَ الصَّلَاحِ .

(١١١١) الصَّلْعَاءُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ : «لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ صَلْعَاءٌ» .

وَنَقَلَ عَلِي رَاتِبَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «تَذْكِرَةِ عَلِيٍّ» مُؤَيَّدًا قَوْلَهُ .

أَنْ يُتَمَدَّحَ المرءُ بما ليسَ عنده ، ويُبدىَ فوقَ ذلكَ تَكْبَرًا وإِعْجَابًا
بنفسِهِ .

وجاءَ في حاشيةِ المتنِ : الصِّلَفُ عندَ العامَّةِ : قِلَّةُ الحياءِ
وإِدْعَاءُ المرءِ بأكثرَ ممَّا فيه .

وقال التَّهْذِيبُ إِنَّ الصِّلَفَ هو ذُو الرُّوحِ الثَّقِيلَةِ .

وفعلُهُ : صَلَفَ يَصْلَفُ صَلْفًا ، فهو صَلَفٌ مِنْ قومٍ صِلَافِي .

(١١١٣) صَلَّيْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَأَصْلَيْتُهُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصْلَيْتُ اللَّحْمَ ، أَيُ : شَوَيْتُهُ ،

ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : صَلَّيْتُهُ ، يُؤَيِّدُهُمْ ما جاءَ في الحديثِ :

«أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شاةً مَضْلِيَةً» . واكتفاءً بِابْنِ السَّكَيْتِ فِي

«بابِ الشَّوَاءِ» بِذِكْرِ الْمَضْلِيِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ بقوله :

«صَلَّيْتُ الْعُودَ بِالنَّارِ» . واقتصارُ المصباحِ على قولِ : صَلَّيْتُ

اللَّحْمَ .

ولكن :

ذَكَرَ الْجَمَلَتَيْنِ صَلَاةً فِي النَّارِ ، وَأَصْلَاهُ كِلْتَابَهُمَا : الْقُرْآنُ

الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَسَيُصْلَوْنَ

سَعِيرًا﴾ . وَفُرِيَ : ﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾ أَيْضًا .

وَأُورِدَ الْجَمَلَتَيْنِ كُلُّهُمَا مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ،

وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وجاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ أُتِيَ بِشَاةٍ مَضْلِيَةٍ» أَيْ

مَشْوِيَةٍ . يُقَالُ صَلَّيْتُ اللَّحْمَ ، أَيْ شَوَيْتُهُ ، فَهُوَ مَضْلِيٌّ . فَأَمَّا إِذَا

أَحْرَقْتَهُ وَأَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ قُلْتَ : صَلَّيْتُهُ وَأَصْلَيْتُهُ . وَصَلَّيْتُ الْعَصَا

بِالنَّارِ أَيْضًا إِذَا لَيْتَهَا وَقَوَّمتَهَا] .

وَذَكَرَ التَّهْذِيبُ وَاللَّسَانُ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

صَلَّيْتُهُ أَصْلِيَهُ تَصْلِيَةً (بَعْنَى صَلَاةً وَأَصْلَاهُ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : صَلَّيْتُهُ النَّارَ ، وَفِيهَا ، وَعَلَيْهَا .

وَهَنَّاكَ صَلَّى النَّارَ ، وَبِهَا يَصْلَى صَلًى ، وَصِلِيًّا : احْتَرَقَ فِيهَا .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ : ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ .

وَبَعْدَ أَنْ أَجَازَ لَنَا اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنْ نَقُولَ :

امْرَأَةٌ صَلْعَاءُ ، قَالُوا : «وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ : هِيَ صَلْعَاءُ ، وَقَالُوا :

زَعْرَاءُ ، أَوْ قَزْعَاءُ ، أَوْ نَزْعَاءُ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلَ : امْرَأَةٌ صَلْعَاءُ أَيْضًا : الْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَاوَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ غَضَّ النَّظَرِ عَنْ ذِكْرِ جَوَازِ تَأْنِيثِ

الْأَصْلَعِ ، أَوْ عَدَمِ جَوَازِهِ ، فَاسْتَفْتَوْا بِذِكْرِهِ وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ مَوْثِقِهِ .

وَلَمَّا كَانَتِ النِّسَاءُ يُصَبَّنَ بِالْأَصْلَعِ ، كَالرِّجَالِ أَحْيَانًا ،

فَأَنَّنِي لَا أَجِدُ أَيَّ مُسَوِّغٍ لِلْخُرُوجِ عَنِ الْقِيَاسِ ، وَمَنْعَ تَأْنِيثِ

أَفْعَلٍ (أَصْلَعٍ) عَلَى فَعْلَاءٍ (صَلْعَاءٍ) .

(١١١٢) الصِّلَفُ

يَقُولُ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطَ فِيهِ الْعَامَّةُ» :

إِنَّ الصِّلَفَ هُوَ قِلَّةُ الْخَيْرِ ، لَا التِّيَهُ وَالْكِبْرِيَاءُ . وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ

صَحِيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصِّلَفَ هُوَ قِلَّةُ الْخَيْرِ : التَّهْذِيبُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَازًا) ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازًا) ، وَالْوَسِيطُ

(صَلَفٌ) : كَانَ قَلِيلَ الْخَيْرِ ، وَلَمْ يَحْظَ عِنْدَ النَّاسِ وَأَنْغَضُوهُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الصِّلَفَ هُوَ التِّيَهُ وَالْكِبْرِيَاءُ ، أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ

مِنْ هَذَا الْمَعْنَى : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «آفَةُ الظَّرْفِ الصِّلَفُ» وَقَالَ

ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الْغُلُوُّ فِي الظَّرْفِ ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْمَقْدَارِ مَعَ تَكْبُرٍ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ وَالْقَامُوسُ : الصِّلَفُ

مَجَاوِزَةُ قَدْرِ الظَّرْفِ ، وَالْإِدْعَاءُ فَوْقَ ذَلِكَ تَكْبَرًا .

وَنَقَلَ التَّهْذِيبُ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ الصِّلَفَ هُوَ مَجَاوِزَةُ قَدْرِ الظَّرْفِ

وَالْبِرَاعَةِ ، وَالْإِدْعَاءُ فَوْقَ ذَلِكَ .

وَقَالَ الصَّحاحُ وَالْمَخْتَارُ : رَمَى الْخَلِيلُ كَذَا وَكَذَا ...

وَنَقَلَ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ . وَقَالَ النِّهَايَةُ

إِنَّهُ يَحْمَلُ مَعْنَى التَّكْبُرِ .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ ، وَزَادُوا أَنَّ هَذَا

الْمَعْنَى مُؤَلَّدٌ .

وَقَالَ الْمَدُّ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الصِّلَفَ هُوَ

وهناك أيضاً : أصلاه النار ، وبها ، وفيها ، وعليها .
وفعله : صلاه بصلية صلياً .

وفعله هو : صمت يصمت صمتاً ، وصموتاً ، وصماتاً .
ويجوز أن نقول : صمته و أضمته فصمت و أصمت :
لازمان متعديان .

جاء في النهاية : [في حديث أسامة رضي الله عنه «لما قل رسول الله ﷺ ، دخلت عليه يوم أضممت فلم يتكلم» يقال : صمت العليل و أضممت فهو صامت و مضمت ، إذا اعتقل لسانه] .

(١١١٦) الصمغ ، والصمغ

المادة اللزجة كالغراء ، تتحلب وتسيل من بعض الأشجار ، وتتجمد بالتجفيف ، وتقبل الذوبان في الماء ، وتستعمل في إلصاق الأوراق وفي تقوية بعض المنسوجات ، يُحطون من يطلق عليها اسم الصمغ ، ويقولون إن الصواب هو : الصمغ . والحقيقة هي أن الأسمين كليهما صحيح .

فيمّن قال : الصمغ : أبو حنيفة الدينوري ، والتهديب ، والصحاح ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصقلي ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن قال : الصمغ : أبو حنيفة الدينوري ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصقلي (أفصح) ، واللسان ، والقاموس (وتحرك الميم) ، والتاج (وتحرك) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
والجمع : صموغ .

(١١١٧) تصام لا تصامم

ويقولون : تصامم الناس عن تحذير الأطباء إياهم من الهیضة (الكوليرا) ، اعتماداً على :

(أ) شرح اللسان لقول الشاعر : «أصم عما ساءه سمیع» بقوله : «يقول تصامم عما يسوءه وإن سمعه ، فكان كأنه لم يسمع ، فهو سمیع ذو سمع ، أصم في تعاييه عما أريد به» .
بينما يقول قبل ذلك : تصام عنه وتصامته : أراه أنه أصم

(١١١٤) صلى فلاناً ، أو الصید ، أو : لهما

ويقولون : صلى لفلان مكيمة لوقعه فيها ، أو فيهلكة .
أو : صلى للأسد شركاً ، أي نصبه له لأصطياده . والصواب :
(١) صلى لفلان أو للأسد بضي صلياً : الصحاح ومجاز الأساس .
جاء في النهاية : [في الحديث «إن للشيطان مصالي وفوخاً» المصالي : شبيهة بالشرك ، واجدتها مضلاة ، أراد ما يستغفر به الناس من زينة الدنيا وشهواتها . يقال : صليت لفلان إذا عملت له في أمر تريد أن تمحل به] .

(٢) أو : صلى فلاناً أو الأسد : التهذيب والقاموس .

(٣) أو : (أ) صلى لهما .

(ب) صلاهما .

كما جاء في المحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويقول محيط المحيط والمتن في الهامش إن جملة : «صلى له الشرك» من أقوال العامة .

(١١١٥) صمت الرجال و أضمّتوا

ويحطون من يقول : أضمّت الرجال ، ويقولون إن الصواب هو : صمت الرجال ، لأن (أضمّت فعل متعدٍ . والحقيقة هي أن أضمّت :

(أ) فعل متعدٍ كجميع الأفعال الثلاثية اللازمة ، التي تزداد في أولها همزة ، كجلس وأجلس ، ونام وأنام .

(ب) وفعل لازم أيضاً : (ابن السكيت في الألفاظ - باب التسمع - ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والشهيلي الضير في الروض الأنف ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ومما قاله ابن السكيت : أضمّت : بالغ في الصمت . وقال الوسيط : أضمّت العليل : اعتقل لسانه فلم يتكلم .

(راجع مادة «التحاب» في هذا المعجم).

(١١١٨) صَمٌّ وَ صُمَّانٌ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَصَمَّ عَلَى صُمَّانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ صُمٌّ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ ، مِثْلُ : أَرْزَقُ زَرْقَاءَ : زُرُقٌ . وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَصَمَّ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) صُمٌّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ «وَأَنْ تَرَى الْحِفَاةَ الْعُرَاةَ الصَّمَّ الْبُكْمَ رُؤُوسَ النَّاسِ» الصَّمُّ : جَمْعُ الْأَصَمِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، وَأَرَادَ بِهِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي وَلَا يَقْبَلُ الْحَقَّ . مِنْ صَمَمَ الْعَقْلُ ، لَا صَمَمَ الْأُذُنُ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ صُمَّانٍ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَقَالَ الْجَلِيلُ : «يَدْعُو بِهَا الْقَوْمُ دُعَاءَ الصَّمَّانِ»

وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : صَمَّ يَصَمُّ صَمَمًا وَ صَمًّا (مِنْ بَابِ عَلِمَ) . وَيَأْتِي الْفِعْلُ أَصَمَّ بِمَعْنَى : صَمَّ ، فَتَقُولُ أَصَمَّ فُلَانٌ : أَصِيبَ بِالصَّمَمِ .

وَيُحْوَزُ أَنْ تَفُكَّ الْإِدْغَامَ ، وَتَقُولَ : صَمَّ فُلَانٌ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

(١١١٩) الصِّمَامُ الرَّثْوِيُّ

وَيَقُولُونَ : التَّهَبَ صِمَامٌ رَثَةً فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : التَّهَبَ صِمَامٌ رَثِيهِ .

جاء في الجزء الخامس من مجلّة مجمع فؤاد الأول لِلْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الصِّمَامِ الرَّثْوِيِّ ،

وَلَيْسَ بِهِ . وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ ؛ أَرَى صَاحِبَهُ الصَّمَّ عَنْهُ ، قَالَ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي نَعِيُهُ

وَأَفْرَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ

(ب) وَعَلَى شَرْحِ التَّاجِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ : «أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ» بِقَوْلِهِ : يَقُولُ يَتَصَامَمُ عَمَّا يَسُوءُهُ ، وَإِنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ ، فَهُوَ سَمِيعٌ دُونَ سَمِيعٍ ، أَصَمُّ فِي تَعَايِيهِ .

بَيْنَمَا يَقُولُ التَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ : «وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ صَاحِبَهُ أَنَّهُ أَصَمُّ ، وَلَيْسَ بِهِ» ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ اللَّسَانُ فِي فِقْرَتِهِ الثَّانِيَةِ . وَقَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ هُوَ جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْحَمَاسَةِ ، وَقَدْ رَوَاهُ الْمَرْزُوقِيُّ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي بِقَيْنِهِ

وَأَفْرَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلتَّبْرِيزِيِّ : «وَأَفْرَعَ» ، وَقَالَ فِي شَرْحِهَا : «وَأَفْرَعَ : مَعْنَاهُ صَادَفَ الْفِرْعَ» . وَإِذَا كَانَ هَكَذَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ ، وَيُحْوَزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَفْرَعَ الْغَيْرَ ، فَيَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ «تَصَامَمَ» لَا يَحْوَزُ إِلَّا :

(١) فِي الشِّعْرِ مَحَافِظَةً عَلَى الْوِزْنِ ، وَهَذِهِ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ .

(٢) فِي النَّثْرِ ، عِنْدَمَا يُسْنَدُ الْفِعْلُ (تَصَامَمَ) إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ، مِثْلُ : تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتَ ، تَصَامَمْتِ ، تَصَامَمْتُمَا ، تَصَامَمْتُمْ ، تَصَامَمْنَا ، وَتَصَامَمْنَ ، وَتَصَامَمْتُنَّ) .

وَكُلُّ مَنْ يَفُكُّ إِدْغَامَ الْفِعْلِ (تَصَامَمَ) فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ يَغْتَرُّ ، لِلْسَبَبَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

(أ) الْمَعْجَمَاتُ عِنْدِي - عَلَى كَثَرَتِهَا - لَا يَذْكُرُ وَاحِدًا مِنْهَا الْفِعْلَ (تَصَامَمَ) ، غَيْرَ مُسْنَدٍ إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ .

(ب) تَكَادُ الْفِقْرَةُ الْأُولَى مِنْ قَوْلِ التَّاجِ تَكُونُ نَسْخَةً طَبَقَ الْأَصْلَ عَنْ الْفِقْرَةِ الْأُولَى ، الَّتِي نَقَلْتُهَا عَنِ اللَّسَانِ ، وَكِلْتَاهُمَا شَرْحٌ لِشَطْرِ الْبَيْتِ عَيْنِهِ .

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّسَانَ عَثَرَ ، فَعَثَرَ التَّاجُ مِثْلَهُ دُونَ أَنْ يَقْطُنَ لِذَلِكَ . وَهُوَ يَحْتَمُّ عَلَى تَخْطِئَةِ هَذَيْنِ الْمَعْجَمَيْنِ ، اللَّذَيْنِ لَا يَزَالَانِ ، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا ، فِي قِمَّةٍ مَعَاجِمِنَا دِقَّةً ، وَتَفْصِيلًا ، وَنَدْرَةً فِي الْعَثَرَاتِ .

في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمرَي الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .
والمجمع القاهري أخذ الصمام الرئوي من صمام القارورة ، الذي هو سدادها ، كما تقول المعجمات .

(١١٢٠) رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَصَنَعُ الْيَدِ ، وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وَرَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ

قال ابن قُتَيْبَةَ في «أدب الكاتب» في باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى : يُقال للرجل الحاذق في عمله : رَجُلٌ صَنَعٌ وامرأة صَنَاعٌ ، ولا يُقال للرجل صَنَاعٌ .

وعلق البَطْلَوِيُّ على ذلك في كتابه «الآقتضاب» بقوله : «حكى أبو عبيد رَجُلٌ صَنَاعٌ وامرأة صَنَاعٌ ، مثل : فرس جوادٍ للذكر والأنثى . ويُقال : هو صَنَعُ الْيَدَيْنِ ، قال الشاعر :
ورجا موادعي ، وأيقن أنني

صَنَعُ الْيَدَيْنِ بحيثُ يَكْوَى الْأَصْبَدُ»

والحقيقة هي ما يأتي :

(أ) ذكر (امرأة صَنَاعٌ و رَجُلٌ صَنَعٌ) : ثَعْلَبُ (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ) ، وابن الأنباري «في الزاهر» ، والتهديب ، وابن جني (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ ، وامرأة صَنَاعُ الْيَدِ) ، والصحاح (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وامرأة صَنَاعُ الْيَدَيْنِ) ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والأساس (رَجُلٌ صَنَعٌ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وامرأة صَنَاعٌ) ، والمغرب (رَجُلٌ صَنَعٌ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، والعباب (كالمغرب) ، والصَّاعِغِي (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، واللسان ، والمصباح (كالأساس) ، والقاموس (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَاعُهُمَا ، وامرأة صَنَاعُ الْيَدَيْنِ) ، والتاج (امرأة صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعٌ ، ورجل صَنَعُ الْيَدِ) ، والمُدُّ (كالمغرب) ، والمتن (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وهم صَنَعَى الْيَدَيِ ، وَصَنَعٌ ، وَصَنَعٌ) ، والوسيط (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ) .

(ب) رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ ، والجمع (صَنَعٌ) : القاموس ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وتذكرة علي ، والوسيط .

(ج) رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدِ : سيبويه (رَجُلٌ صَنَعٌ) ، وابن الأنباري في الزاهر (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) . وإذا أُفردت قلنا : رَجُلٌ صَنَعٌ) ، والتهديب (كابن الأنباري) ، والصَّحاح (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، وابن بري (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ) ، والعباب ، واللسان (كابن الأنباري) ، والقاموس (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، والتاج (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدِ ، وهو صَنَعٌ إذا أُفردت . ورجل صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَاعُهُمَا) ، وأقرب الموارد (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، والمتن ، والوسيط (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ) .
فغسى أن تُعربل مجامعنا هذه الكلمات القليلة ، وتُقرَّ عددًا قليلًا منها ، لتزيل الغموض الذي يكتنفها في جُلِّ معاجمنا .

(١١٢١) مدرسة الصناعات أو الصنائع

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ على المدرسة التي تُعَلَّمُ فيها الصناعات المختلفة ، أسم : مدرسة الصنائع ، ويقولون إن الصواب هو : مدرسة الصناعات ؛ لأنَّ ما يُجمع على صنائع هو كما جاء في الوسيط :

(أ) الصَّنِيعُ : كُلُّ ما صُنِعَ مِنْ خَيْرٍ وَنَحْوِهِ . والفعلُ الحَسَنُ . والطعامُ يُدْعَى إليه . والسِّيفُ أَوْ السَّهْمُ المَجْلُو المَجْرَبُ . ويُقال : فلانٌ صَنِيعُ فلانٍ : ثمره تربيته ورَبِيبُ نِعْمَتِهِ .
(ب) والصَّنِيعَةُ : كُلُّ ما عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِحْسَانٍ . وزادَ عليه المتن قوله :

(أ) الصَّنِيعُ : الطعامُ يُصْنَعُ فَيُدْعَى إليه (مجاز) . والفرسُ أَحْسَنُ الْقِيَامِ عليه (مجاز) ، للذكر والأنثى . والتَلْمِيزُ .
(ب) والصَّنِيعَةُ : الإحسانُ والمعروفُ .

وَصَنَائِعُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ على وزنِ (فَعَائِل) . وهو مَقِيسٌ في كُلِّ رُبَاعِيٍّ - أَسْمٍ أَوْ صِفَةٍ - مُؤَنَّثٌ تَانِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ أَلْفَا كَانَتْ ، أَوْ أَوَّلًا ، أَوْ يَاءً . فيشمل عشرة أوزانٍ . منها فُعَالَةٌ ، وَفَعَالَةٌ ، وَفَعَالَةٌ ، نَحْوُ : ذُوَابَةٌ وَذَوَائِبُ ، وَسَحَابَةٌ وَسَحَائِبُ ، وَرِسَالَةٌ وَرِسَائِلُ .

(١١٢٢) صَنَاعِيٌّ

حين ينسبون إلى عاصمة اليمن صنعاء ، يقولون : صَنَاعِيٌّ أَوْ صَنَاعَوِيٌّ . والقياس هو : صَنَاعَوِيٌّ . ولكنهم اصطَلَحُوا على

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَأَصْهَرِيهِمْ : ابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الدُّقَيْشِ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَأَصْهَرِ إِلَيْهِمْ : المَخْصَصُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وعثرَ محيطُ المحيطِ حينَ أَجَارَ : أَصْهَرَ فِيهِمْ ، فنقلها عنه أَقْرَبُ المواردِ - كعادته - وعثرَ مثلهُ .

وانفردَ المغربُ بذكره : أَصْهَرَهُمْ فِي مَادَّةِ (ختن) ، فعثرَ ، وعثرَ مدُّ القاموسِ حينَ رَوَاهَا عَنْهُ .

(١١٢٤) الصَّهْرِيْجُ وَالصَّهْرِيْجُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُسَمِّي الحَوْضَ الكَبِيرَ لِلْمَاءِ صَهْرِيْجًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَهْرِيْجُ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) . ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الصَّهْرِيْجِ وَالصَّهْرِيْجِ كِلْتَابًا كُلُّهُمَا مِنْ المَصْبَاحِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، وقالوا إِنَّ فَتْحَ الصَّادِ ضَعِيفٌ . والعامةُ عندنا يفتحونَ الصَّادَ .

وقال اللِّسانُ والمتنُ إِنَّ أَصْلَهُ فارسيٌّ ، وقال المصباحُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

وقالَ إِنَّ الصَّهَارِجَ لُغَةٌ فِي الصَّهْرِيْجِ كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ . وقد ذكرَ الصَّحاحُ الصَّهَارِجَ بَدَلًا مِنَ الصَّهَارِجِ ، وهذا خطأ مطبعيٌّ .

وَالصَّهْرِيْ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ فِي الصَّهْرِيْجِ : الصَّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

والمشهورُ عندنا أَنَّ الصَّهْرِيْجَ هُوَ بئرٌ لجمعِ الماءِ .

ونستطيعُ أَنْ نقولَ : صَهْرَجَ فَلَانٌ صَهْرِيْجًا : أَنشَأَهُ .

أَنْ يَنْسِبُوا إِلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ : صَنْعَانِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : (الصَّحاحُ ، والحريريُّ) (المقامَةُ الصَّنَاعِيَّةُ) ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وقالَ سَيِّبَوْنِي : التَّوْنُ فِي صَنْعَانِيٍّ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي صَنْعَاءَ .

ويذهبُ بعضهم إِلَى أَنَّ التَّوْنَ فِي صَنْعَانِيٍّ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ ، الَّتِي تُبَدَلُ مِنَ هَمْزَةِ التَّائِيثِ فِي التَّسْبِ . والأصلُ : صَنْعَاوِيٌّ . والتَّوْنُ هُنَاكَ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ .

وهناكَ قَرْيَةٌ بِبَابِ دِمَشْقَ اسْمُهَا صَنْعَاءُ أَيْضًا ، تُجِيزُ المعاجِمُ أَنْ تَكُونَ التَّسْبَةُ إِلَيْهَا : صَنْعَانِيٌّ أَوْ صَنْعَانِيٌّ : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

فِيَا لَيْتَ جَمَاعَتَنَا تَجْعَلُ التَّسْبَةَ إِلَى صَنْعَاءَ قِيَاسَةً ، لَكِي تُرِيحَنَا مِنْ هَذَا الشُّذُوزِ ، والخروجِ عَنْ قَاعِدَةِ التَّسْبِ ، وتجعلَنَا نَسِيرُ خُطْوَةً قَصِيرَةً جَدًّا شَطْرَ هَدَفِنَا اللُّغَوِيِّ الْأَسْمَى ، هَدَفِ التَّبْسِيطِ والتَّسْهِيلِ .

(راجعُ مَادَّةَ «تحتاني» فِي هَذَا المعجمِ) .

(١١٢٣) صَاهَرِ الْقَوْمَ وَإِلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ، وَأَصْهَرَ بِهِمْ وَإِلَيْهِمْ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : صَاهَرِ فِي الْقَوْمِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ صَاهَرَهُمْ ، أَيْ تَزَوَّجَ مِنْهُمْ . والحقيقةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) صَاهَرِ الْقَوْمَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأنشدَ ثعلبٌ :

حَرَائِرُ صَاهَرَنَدَ الْمُلُوكَ ، وَلَمْ يَزَلْ

عَلَى النَّاسِ مِنْ أَبْنَائِهِنَّ أَمِيرٌ

واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَصَاهَرِ إِلَيْهِمْ : الصَّحاحُ ، والمَخْصَصُ لِابْنِ سَيِّدَةٍ ، والأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

(ج) وَصَاهَرِ فِيهِمْ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّسانُ ،

(١١٢٥) ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ (أَي : ذَهَبَ إِلَى الْجِهَةِ أَوْ النَّاحِيَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتِ الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ الصَّوْبِ بِمَعْنَى الْجِهَةِ وَالنَّاحِيَةِ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (الصَّوْبِ) تَعْنِي الْجِهَةَ وَالنَّاحِيَةَ كُلُّهُ مِنْ التَّهْدِيبِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمِيَاطِيَّةِ : «وَجَعَلْتُ أُسْتَقْرِي (أَتَتَّبِعُ) صَوْبَ (جِهَةِ) الصَّوْتِ اللَّيْلِ» ، وَابْنُ هِشَامٍ فِي شَرْحِ الْكُفَيْيَةِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْخَفَاجِيِّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتْنِ : «هَذَا الْمَعْنَى لِلصَّوْبِ مَعْرُوفٌ كَثِيرًا عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ : جَاءَنَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ صَوْبِكَ ؛ وَازْهَبْ صَوْبَ كَذَا» .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّوْبِ :

(أ) الْمَطَرُ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ وَلَا يُؤْذِي .

(ب) فُلَانٌ مُسْتَقِيمُ الصَّوْبِ : لَا يَزِيغُ عَنْ قَصْدِهِ .

(ج) السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ .

(د) لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ .

(١١٢٦) أَصَاخَ لَهُ ، أَصَاخَ إِلَيْهِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَاخْتُ إِلَى سَامِرٍ وَهُوَ يُلْقِي قَصِيدَتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصَاخْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتٍ كَثِيرَةً اقْتَصَرَتْ عَلَى ذِكْرِ أَصَاخَ لَهُ ، مِنْهَا :

إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ .

وَلَكِنْ :

قَالَ زَهَيْرُ بْنُ حِزَامٍ الْهَدَلِيُّ يَصِفُ بَقْرَةً :

تُصَيِّغُ إِلَى دَوِي الْأَرْضِ تَهْوِي

بِمُسْمَعِيهَا ، كَمَا أَصْنَعِي الشَّحِيحُ

وَذَكَرَ أَصَاخَ لَهُ وَأَصَاخَ إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ذَكَرَ أَصَاخَ إِلَيْهِ فِي الذَّيْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ مُعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (صَيَّغَ) ، وَذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ (صَوخَ) كُلُّهُ مِنْ الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَمِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ (أَصَاخَ لَهُ) أَعْلَى مِنْ (أَصَاخَ إِلَيْهِ) .

(١١٢٧) مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ

حَسَنِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا . وَلَكِنْ :

وَافَقَ مُؤْتَمَرُ تَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ الْآتِي :

«يُخَطِّئُ بَعْضُ النُّقَادِ قَوْلَ بَعْضِ الْمُعَاصِرِينَ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا .

«وَتَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْأَوَّلَ صَحِيحٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ بَيَانًا لِهَيْئَةِ الْحَدِيثِ أَوْ صَاحِبِهِ .»

(١١٢٨) هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ،

هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ تَجْدِيدِ ، وَالصَّحَاحَ ، وَمُعْجَمَ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهْيَاةَ ، وَالْمَغْرَبَ ، وَالْمَخْتَارَ لَمْ يَذْكُرُوا الصَّاعَ إِلَّا مَذْكُورًا . وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصَّاعِ وَتَأْنِيهَا كُلُّهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ) ، وَالرَّجَّاجِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّيْفَةِ :

- (١) الْأَصْلُ : يُقَالُ : هُوَ مِنْ صَيْفَةٍ كَرِيمَةٍ : مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ .
 - (٢) صَيْفَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا : هَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا .
 - (٣) صَيْفَةُ الْكَلِمَةِ : هَيْئَتُهَا الْحَاصِلَةُ مِنْ تَرْتِيبِ حُرُوفِهَا وَحَرَكَاتِهَا .
- وَقَالُوا : اخْتَلَفَتْ صَيْغُ الْكَلَامِ : تَرَكَيبُهُ وَعِبَارَاتُهُ .
وَتَجَمَّعَ الصَّيْفَةُ عَلَى صَيْغٍ .

(١١٣٠) حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ لَا مُصَاعَةَ

ويقولون : هذه حِلْيَةُ مُصَاعَةٍ ، والصَّوَابُ : هذه حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : صَاعٌ يَصُوعُ فَهُوَ : مَصُوعٌ ، وَيَصْبِحُ اسْمُ الْمَفْعُولِ هَذَا (مَصُوعًا) بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ (رَاجِعُ مَادَّةِ «مَرُوم» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَصَاعُ الْحِلْيَةِ يُصَيِّغُهَا حَتَّى يَصِيحَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ (أَصَاعٍ) مُصَاعًا أَوْ مُصَاعَةً .

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هذه حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ أَيْضًا ، وَعَزَاهَا إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلَبُوسِيُّ فِي شَرْحِ الْاِقْتِضَابِ . وَأَنْكَرَهَا سَيِّوِيٌّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ أُؤَيِّدُهُمْ اجْتِنَابًا لِلشُّذُوزِ ، وَمُرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ ، وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَقُولُ الْمَصُوعُ ، أَرَى أَنَّ الْبَلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَهَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : صَاعَةٌ يَصُوعُهُ صَوْغًا وَصِيَاغَةً .
وَالْمَصَاعُ وَالصَّيْفَةُ تَعْنِيَانِ الْحِلْيَةَ الْمَصُوعَةَ أَيْضًا .

(١١٣١) الْبَهُؤُ لَا الصَّلَاةُ

ويطلقون عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصَصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ اسْمَ الصَّلَاةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْبَهُؤُ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وهذه المعجمات كُلُّهَا تَقُولُ إِنَّ الْبَهُؤَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَقْدَمُ أَمَامَ الْبُيُوتِ . وَيَرَى مَجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ٤ ، وَنَادِي دَارِ الْعُلُومِ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ٤٦ ، وَمَجْمَعُ دِمَشْقَ ، وَمَجْمَعُ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَبْدَهُ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ٤ ، أَنْ يُطْلَقَ الْبَهُؤُ عَلَى قَاعَةِ الْاِسْتِقْبَالِ الْكَبِيرَةِ ، لِأَنَّهَا فِي الْغَالِبِ مُقَدَّمَةٌ أَمَامَ حُجُرَاتِ الْمَنَازِلِ .

أَمَّا بَنُو أَسَدٍ فَيُقَالُ : رَبُّمَا أَنْتَ بَعْضُهُمُ الصَّاعُ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : التَّذَكِيرُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ الْقَامُوسُ وَحَيْطُ الْمَحِيطِ : وَيُؤَنَّثُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّذَكِيرَ أَعْلَى .

وَيُقَالُ لِلصَّاعِ أَيْضًا : صُوعٌ ، وَصَوْعٌ ، وَصِوَاعٌ ، وَصُوعٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ ، وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ . وَيُجْمَعُ الصَّاعُ عَلَى :

(١) أَصُوعٌ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَصَيْعَانٍ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَاصُوعٍ : بَنُو أَسَدٍ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٤) وَاصُوعٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَصُوعٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٦) وَاصُوعٍ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ «فِرْق») ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ جَمْعٍ سَابِعٍ هُوَ : صُوعَانُ ، وَقَدْ عَثَرَ الْوَسِيطُ هُنَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَعْثُرْ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ .

(١١٢٩) الصَّيْفَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لِغُلَانَةِ صَيْفَةٍ نَفِيسَةٍ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (صَيْفَةٍ) عَائِيَّةٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِغُلَانَةِ حِلْيَةٍ ، أَوْ حِلْيَةٍ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٤٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ . وَلَكِنَّ كَلِمَةَ (الصَّيْفَةِ) فَصِيحَةٌ أَيْضًا ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ :

وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَتُسَمَّى الْقِطْعَةُ مِنْهُ : صَوَانَةٌ .

(١١٣٣) الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي يُصَادُ بِهَا أَسْمُ : الْمَصِيدَةُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَصِيدُ وَالْمَصِيدَةُ ؛ لِأَنَّهَا وَزَنَانِ
مِنْ أَوْزَانِ أَسْمِ الْآلَةِ (مَفْعَلٌ وَمَفْعَلَةٌ) .
وَلَكِنْ :

فِي الْمَعْجَمَاتِ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ لِهَذِهِ الْآلَةِ ، فَهَنَّاكَ :

(أ) الْمَصِيدَةُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَالْمَصِيدُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ج) وَالْمَصِيدَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(د) وَالْمَصِيدَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(هـ) وَالْمَصِيدُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
وَقَدْ وَجَدَ الْأَسْبَاطُ الْأَخِيرَانِ مَكْتُوبَيْنِ بِحِطِّ الْأَزْهَرِيِّ ،
فَنَقَلْتُهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى عَنْهُ .
وَتُجْمَعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ عَلَى : مَصَائِدَ .

(١١٣٤) الطَّائِرُ الْمَصِيدُ أَوْ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الطَّائِرُ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّائِرُ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ
الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَصِيدُودٌ) ، يُصْبِحُ
(مَصِيدًا) ، هُوَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ .

وَيُجْمَعُ الْبَهْوُ عَلَى : أَبْهَاءٍ ، وَبُهَيٍّ ، وَبُهَيٍّ ، وَأَبْهٍ ، وَبُهْوٍ .
أَمَّا الصَّالَةُ فَهِيَ كَلِمَةٌ فَرَنْسِيَّةٌ ، تَجَنَّبْتُ مَعْجَمَاتِنَا ذِكْرَهَا .
وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصَصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ أَسْمَاءً
آخَرَ ، هُوَ : الرَّذْهَةُ . وَلَكِنَّ الرَّذْهَةَ هِيَ الْبَيْتُ الَّذِي لَا أُعْظَمُ
مِنْهُ ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَكَانَ مُجْمَعُ مَصْرَفٍ أَطْلَقَ فِي جَدْوَلِهِ رَقْمَ هـ أَسْمَ الرَّذْهَةِ عَلَى
مَا يُسَمَّى بِالْفَسْحَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْعَادَةِ أَكْثَرُ بِيُوتِ الدَّارِ .
وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الرَّذْهَةَ هِيَ مَدْخَلُ الْبَيْتِ الَّذِي تُفْتَحُ
عَلَيْهِ حُجْرَاتُهُ وَطُرُقَاتُهُ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ الرَّذْهَةُ عَلَى : رَذَةٍ ، وَرِدَاهٍ ، وَرَذَةٍ .
وَهَنَّاكَ أَسْمُ ثَالِثٌ يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصَصِ لِاسْتِقْبَالِ
الضُّيُوفِ ، هُوَ : الْقَاعَةُ . وَلَكِنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ سَاحَتُهَا :
قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ :
وَهْلُ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً

فِي قَاعَةِ الدَّارِ يَسْتَوِقِدْنَ بِالْغُبْطِ
وَأَيْدٍ تَسْمِيَةَ سَاحَةِ الدَّارِ بِالْقَاعَةِ كُلُّ مَنْ الْأَصْمَعِيُّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَهْلُ مَكَّةَ يُطْلَقُونَ الْقَاعَةَ عَلَى سِفْلِ الدَّارِ . وَتُجْمَعُ عَلَى :
قَاعَاتٍ وَقَوَاعٍ .

وَهَنَّاكَ مَعْجَمَاتُ تَقُولُ إِنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ قَاعَتُهَا ،
كَالصَّحَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ .
وَعَرَفَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الْقَاعَةَ تَعْرِيفًا آخَرَ ، هُوَ : الْمَكَانُ
الْفَسِيحُ يَسَعُ جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ ، كَقَاعَةِ الْمَحَاضِرَاتِ .
وَنَحْوِهَا (مَوْلُودَةٌ) . فَيَا لَيْتَ جَمَاعَتَنَا تَوَيْدُ هَذَا التَّعْرِيفَ بَقَرَارٍ مُجْمَعٍ .

(١١٣٢) الصَّوَّانُ لَا الصَّوَّانُ

الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، الَّذِي يَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرٌّ عِنْدَ قَدْحِهِ بِالزَّنَادِ ،
يُسَمُّونَهُ : الصَّوَّانَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الصَّوَّانُ ، كَمَا يَقُولُ
الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

ولكن :

نستطيع أن نقول :

(أ) الطائر المصيد جميل .

(ب) و الطائر المصيد جميل .

(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم) .

(١١٣٥) صَيْدٌ

ويُخَطَّوْنَ مَنْ يَقُولُ : صَيْدٌ فُلَانٌ ، أَي : أصبحَ غيرَ قادرٍ على الالتفاتِ مِنْ دَاءٍ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : صَادَ فُلَانٌ ؛ لأنَّ البَاءَ إِذَا تَحَرَّكَتْ وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا قَلِبَتْ أَلِفًا .

ولكن :

(راجع مادة «عور» في هذا المعجم) .

(١١٣٦) الصَّيْدَانِي ، الصَّنْدَلَانِي ، الصَّيْدَنَانِي

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ يُعِدُّ الْأَدْوِيَةَ وَيَبِيعُهَا ، وَعَلَى الْعَالِمِ بِخَوَاصِّ الْأَدْوِيَةِ أَسْمَ الصَّيْدَلِيِّ ، وَالصَّوَابُ هو :

(١) الصَّيْدَلَانِي : ابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجمعه : صَيَادِلَةٌ .

وقال اللسانُ إِنَّ هذه الكلمةَ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ ، وقال المتنُ إنها فارسيَّةٌ .

(٢) أَوِ الصَّنْدَلَانِي : المختارُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمعُ على : صِنَادِلَةٌ .

(٣) أَوِ الصَّيْدَنَانِي : ابنُ بَرِّي ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وانفردَ الوسيطُ بِذِكْرِ (الصَّيْدَلِيِّ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قد وافقَ على ذلكَ ، ودُونَ أَنْ أَجِدَ مَعْجَمًا آخَرَ يَذْكُرُ كَلِمَةَ (الصَّيْدَلِيِّ) .

ووردتْ كَلِمَتَا الصَّيْدَانِيَّةِ وَالصَّيْدَنَانِيَّةِ ، وَالصَّيْدَلَةِ وَالصَّيْدَلَانِي فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّفْحَةِ الْأُولَى مِنْ كِتَابِ «الصَّيْدَانَةِ فِي الطَّبِّ» لِأَبِي الرَّيْحَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِيِّ ، المتوفَّى سنة

٤٤٤٢ هـ ١٠٥٠ م .

وجاءَ فِي الصَّحاحِ أَنَّ الصَّنْدَلَانِيَّ لُغَةٌ فِي الصَّيْدَنَانِي .
وَيَرَى اللِّسَانُ أَنَّ الصَّيْدَنَانِيَّ وَ الصَّيْدَلَانِيَّ كَلِمَتَانِ فَارِسِيَّانِ مُعَرَّبَتَانِ .

قالَ الْأَعَشَى يَصِفُ نَاقَةً شَبَّ زَوْرُهَا بِصَلَاةِ الْعَطَّارِ :
وزَوْراً تَرَى فِي مِرْقَبِهِ تَجَانُفًا

نَبِيلاً كَذَوِكَ الصَّيْدَنَانِي دَامِكَا

وَيُرْوَى : الصَّيْدَلَانِي . أَمَّا الصَّلَاةُ وَالذَّوْكُ فَهُمَا الْوَعَاءُ الصَّغِيرُ الَّذِي تُدَقُّ فِيهِ الْعَقَاقِيرُ . وَالذَّامِكُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (دَمَكَ الشَّيْءُ : طَحَنَهُ) .

وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنْ سُكَّانِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ يُعِدُّ الْأَدْوِيَةَ أَسْمَ (الصَّيْدَلِيِّ) ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الصَّيْدَلِيِّ) أَيْضًا ، مُجَارَةً لِذَلِكَ الْعَدَدِ الْكَبِيرِ مِنَ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْفَصِيحَةَ ، وَيَعْرِفُونَ (الصَّيْدِي) .

(١١٣٧) الْمَصِيفُ ، الْمُصْطَافُ ، الْمُتَصِيفُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ ، الَّذِي تَقْضِي فِيهِ فَصْلَ الصَّيْفِ ، أَسْمَ (الْمَصِيفِ) . وَالصَّوَابُ :

(١) الْمَصِيفُ (أَصْلُهُ : الْمَصِيفُ ، فَجَعَلَهُ الْإِعْلَالُ بِالتَّسْكِينِ الْمَصِيفَ) : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوِ الْمُصْطَافُ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوِ الْمُتَصِيفُ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ لَمْ يَذْكُرُوا (الْمُتَصِيفَ) ، بَلْ اكْتَفَوْا بِقَوْلِهِمْ : تَصِيفُ بِالْمَكَانِ أَوْ فِيهِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ مِنْهُ هو : مُتَصِيفٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : صَافَ بِالْمَكَانِ يَصِيفُ صَيْفًا : أَقَامَ بِهِ صَيْفًا .

باب الضَّاد

(١١٣٨) فَرَشُ الْحِذَاءِ لَا الضَّبَّانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ دَاخِلَ الْحِذَاءِ مَفْصَلًا عَلَى قَدِّ الْقَدَمِ ،
أَسْمَ : الضَّبَّانِ .
ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٢٦ ، أنَّ المؤتمر أطلق على ذلك الشيء اسم : فَرَشِ الْحِذَاءِ .

(١١٣٩) ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضَجُّوا

وَيُخَطِّتُونَ مِنْ يَقُولُ : أَضَجَّ الْقَوْمُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : ضَجَّ الْقَوْمُ ، اعتماداً على ما جاء في الأساس ، والمصباح ، ودوزي .
ولكن :

يُجِيزُ الجملتين : ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضَجُّوا كِلْتَابَهُمَا كُلُّ مِنْ أَبِي عُيَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد عَرَفَ أَبُو عُيَيْدٍ الْفَعْلَيْنِ بِقَوْلِهِ : أَضَجَّ الْقَوْمُ إِضْجَاجًا ، إِذَا جَلَبُوا وَصَاحُوا ، فَإِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَغُلِبُوا ، قِيلَ : ضَجُّوا ضَجِيجًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ضَجَّ يَضِجُ ضَجًّا ، وَضَجِيجًا ، وَضَجَاجًا ، وَضَجَاجًا . والمصدر الأخير عَنِ اللَّحْيَانِي .

واستشهد الأساسُ بقولِ الشَّاعِرِ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجُ

بِمَكَّةَ ، وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

(١١٤٠) ضَحِكَ مِنْهُ ، وَضَحِكَ بِهِ

ويقولون : ضَحِكَ عَلَيْهِ ، أَيُ : سَخِرَ مِنْهُ ، وَلَا يُؤَيَّدُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا سِوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ دُونَ أَنْ يَتَّبَعَ مِنْ صِحَّتِهِ ، فَعَتَرَ مِثْلَهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) ضَحِكَ مِنْهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُ تَضَحِكُونَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ حَرْفُ الْجَرَ (مِنْ) بَعْدَ مُضَارِعٍ (ضَحِكَ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَمِّنُ ذَكَرَ (ضَحِكَ مِنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) ضَحِكَ بِهِ : الصَّحاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ التَّاجُ : يَجُوزُ (ضَحِكَتُ) إِنْبَاعًا لِلْحَاءِ ؛ لِأَنَّهَا حَلَقِيَّةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، وَضِحْكًا ، وَضَحْكًا ، وَضِحْكًا . وَزَادَ الْأَزْهَرِيُّ : ضَحْكًا .

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي إِنَّ الضَّحِكَ هُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ . وَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي هِجَاءِ كَافُورٍ :

«والبعض يكون بمعنى البعض والكُلِّ ، لأنَّ الشيءَ كُلَّهُ قد يكونُ بعضاً لغيره . والظنُّ يكونُ بمعنى الشكِّ والعلمِ ، لأنَّ المشكوكَ فيه قد يُعلمُ .»

وأنا أرى أن لا نستعمل من الكلمات ، ذوات المعنيين المتضادين ، إلا ما يحمل منها المعنى المؤلف لدَيْنا ، وأن ننصرف عن استعمال تلك الكلمات ، التي نجهل معانيها المضادة ، إلى غيرها . فنحن لسنا في حاجة إلى إرهاب ذاكراتنا بنقش مئات الكلمات ذوات المعاني المتضادة فيها . وليست غايثنا في كتاباتنا وأقوالنا أن نستعمل كلمات ، يجهل معظم الناس معانيها الثانية المضادة لمعانيها الأولى التي نعرفها ، فوَقَّنا غير متسع كوقت أجدادنا .

وعلينا أن نكتفي بالمعنى الأكثر شيوعاً ، على أن لا نُحطِّئ مَنْ يُلجأ إلى استعمال المعنى الأضعف ، أو المجهول إذا وجدت في الجملة قرينة تدلُّ عليه ، كقولنا : شجاني نبأ انتصارنا على الأعداء . فهنا معنى شجاني : أفرحتي ، بينا المشهور هو استعمال هذا الفعل (شجاني) بمعنى أحزنتي . وكقولنا للملك : يا مولاي ! (أي : يا سيدي !) ، وقولنا : أمر الملك مولاه أن يفعل كذا (أي : عبده) .

وجاء في مقدمة الأضداد لابن الأنباري ، وفي الزهير للسيوطي في باب «معرفة الأضداد» : «إذا كان اللبس في متضادين زائلاً عن جميع السامعين ، لم يُنكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين» .

وهناك من أنكر وجود الفاظ في اللغة العربية تدلُّ على معنى وضده ، كابن درستويه الذي ألف كتاباً اسمه : إبطال الأضداد .

وفي الجزء الأول من الزهير للسيوطي من صفحة ٣٨٧ إلى ٤٠٢ فصل كامل ممتاز عن الأضداد ، فليرجع إليه مَنْ شاء .

وقال ابن دريد في الجمهرة : «الشعب : الاجتماع والافتراق ؛ وليس هذا من الأضداد ، وإنما هي لغة قوم» . فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة .

وأحسن تعليل للأضداد ما جاء في الصفحة ١١ من أضداد ابن الأنباري : «إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ،

وماذه يميز من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١١٤١) ضَخَمَاتُ

ويجمعون ضَخْمَةً على : ضَخَمَاتٍ وَضَخَمَاتٍ كما يجمعون عَبَلَةً على عِبَلَاتٍ وَعِبَلَاتٍ . والصواب : ضَخَمَاتٌ ؛ لأنَّ ضَخْمَةً صفة ، وليست اسماً لمؤنث مثل عَبَلَةٍ . وهذا هو أحد الشروط الستة ، التي يجب أن يستوفيها المفرد . والشروط الخمسة الأخرى نجدها في كتب النحو . (راجع التحو الوافي ، الجزء الرابع ، المسألة ١٧١) .

(١١٤٢) الأضداد

في اللغة العربية مئات الكلمات التي تحمل معنيين مختلفين ، وضعها العرب القدامى ليدلوا على راحة آفاق الضاد ، وعلى أن مذاهب الكلام لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب . وقد اهتم العرب كثيراً بتأليف الكتب في الأضداد ؛ فمنهم محمد بن المستنير المعروف بقُطْرُب ، والأصمعي ، والعالم البصري عبد الله التوزي ، وابن السكيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن الأنباري ، وأبو الطيب اللغوي ، وابن الدهان ، والصاغاني . وأشهرهم ابن الأنباري .

ومما قاله قُطْرُب في الأضداد : «إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ، ليدلوا على اتساعهم في كلامهم» .

وقال آخرون : «إذا وقع الحرف (الكلمة) على معنيين متضادين ، فالأصل لمعنى واحد ، ثم تداخل الأثنان على جهة الاتساع . فحين ذلك : الصريم ، يُقال لليل صريم ، وللنهار صريم ؛ لأنَّ الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من الليل ، فأصل المعنيين من باب واحد ، وهو القطع» .

«وكذلك السُدْفَةُ : الظلمة ، والسُدْفَةُ : الضوء ، سُمِّيَا بذلك لأنَّ أصل السُدْفَةُ السِتْرُ ، فكانَّ النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل ، وكانَّ الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار . والجلل : اليسير ، والجلل : العظيم ؛ لأنَّ اليسير قد يكون عظيماً عند ما هو أيسر منه ، والعظيم قد يكون صغيراً عند ما هو أعظم منه» .

فَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِمَا بِمَسَاوِةٍ مِنْهُ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ أَحَدَ الْمَعْنَيْنِ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرَ لِحَيٍّ غَيْرِهِ . ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضٍ ، فَأَخَذَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ .

قال الأصمعيُّ : دخل رجلٌ على ملكٍ من ملوكِ حِميرَ ، وكان الملكُ جالساً في موضعٍ مُشْرِفٍ ، فَأَرْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الملكُ : ثُبْ ، يُرِيدُ : اجْلِسْ . فطَفَرَ وسَقَطَ واندَقَّتْ عُنُقُهُ . فقال الملكُ : مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حِمَرَ ، أَيُّ تَكَلَّمَ بِلِسَانِ حِمِيرَ .

وقال أبو عبيدة : «مُهْرَةٌ شَوْهَاءُ» : قبيحةٌ وجميلةٌ . وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِيُّ : لا أَظُنُّهُمْ قَالُوا لِلْجَمِيلَةِ : شَوْهَاءُ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تُصَيِّبَهَا عَيْنٌ ، كَمَا قَالُوا لِلْغُرَابِ أَعْوَرٌ لِحَدَّةِ بَصَرِهِ . وَصَيِّتٌ أُمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَزِ «قَبِيحَةٌ» دَفْعاً لِلْعَيْنِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاضَةً الْجَمَالِ .

وفي هذا المعجم كلماتٌ كثيرةٌ تحملُ كُلٌّ مِنْهَا مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، عَلَيْنَا أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ إِلَّا مَعَانِيَهَا الْمَأْلُوفَةَ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعَانِي الْمَهْجُورَةِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُضُوءِ ، وَعِنْدَمَا تَوْجَدُ قَرِيبَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ . وَالتَّقْلِيلُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَضْدَادِ يَغْنِي التَّقْلِيلَ مِنَ التَّشْوِيشِ وَالْفَوْضَى اللَّذَيْنِ يُصِيبُ بِهِمَا ذَلِكَ الْأَسْتِعْمَالُ أَذْهَانَنَا .

(١١٤٣) الضَّرَائِحُ

الضَّرِيحُ هُوَ الْقَبْرُ ، أَوِ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى أَضْرِحَةٍ وَأَضْرَحٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : ضَرَائِحُ (المصباحُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وَالضَّرِيحَةُ كَالضَّرِيحِ .

وليس جمعُ فَعِيلٍ عَلَى فَعَائِلٍ قِيَاسِيًّا ، لِأَنَّ (فَعَائِلَ) مَقِيسٌ فِي كُلِّ رَبَاعِيٍّ ، مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، نَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً .

أَمَّا كَلِمَةُ لَطِيفٍ فَحِينَ تَجْمَعُ عَلَى : لَطَائِفَ ، تَكُونُ أَسْمًا لِأَمْرَأَةٍ ؛ وَلَوْ كَانَتْ أَسْمًا لِرَجُلٍ ، وَجُمِعَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لَجُمِعَتْ عَلَى : لُطَفَاءَ ، لَا عَلَى لَطَائِفَ .

(١١٤٤) ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ

وَيُخْطِئُ كِتَابُ الْمُنْذِرِ مَنْ يَقُولُ : أَضَرَّهُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَضَرَّ بِهِ ، أَوْ ضَرَّهُ . وَأَرْجَحُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي تَخْطِئَتِهِ (أَضَرَّهُ) عَلَى الصَّحَاحِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ ؛ وَعَلَى الرَّاغِبِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ وَضَرَّ بِهِ ؛ وَالْأَسَاسِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ سِوَى : ضَرَّهُ وَأَضَرَّ بِهِ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي مَجَازِهِ : أَضَرَّ بِهِ إِذَا دَنَا مِنْهُ دُنُوًّا شَدِيدًا ، وَلَصَقَ بِهِ ؛ وَالْمَخْتَارِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ ضَرَّهُ ؛ وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي قَالَ : يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ثَلَاثِيًّا ، وَبِالْبَاءِ رُبَاعِيًّا . وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

ضَرَّهُ ، وَضَرَّ بِهِ ، وَأَضَرَّهُ ، وَأَضَرَّ بِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ؛ وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال الأزهريُّ : كُلُّ مَا كَانَ سَوْءَ حَالٍ ، وَفَقْرًا ، وَشِدَّةً فِي بَدَنِ ، فَهُوَ ضَرٌّ ، وَمَا كَانَ ضِدَّ النَّفْعِ فَهُوَ ضَرٌّ .

وقال أبو بكر محمد الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» : «دُوْ نَفْعٍ وَضَرٍّ (لَا) ضَرٌّ ؛ لِأَنَّ الضَّرَّ هُوَ السُّقْمُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَرَّهُ :

(١) خَالَفَهُ .

(٢) ضَرَّهُ إِلَى كَذَا : أَلْجَأَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَضَرَّ :

(١) أَضَرَّ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ الضَّرَائِرَ . أَضَرَّ زَوْجَتَهُ : تَزَوَّجَ عَلَيْهَا أُخْرَى فَجَعَلَ لَهَا ضَرَّةً .

(٢) أَضَرَّ عَلَى السَّيْرِ الشَّدِيدِ : صَبَرَ .

(٣) أَضَرَّ عَلَى فُلَانٍ : أَلَحَّ .

(٤) أَضَرَّ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ : أَكْرَهَهُ .

(١١٤٥) الضَّرَّةُ

وَيَقُولُونَ إِنَّ إِحْدَى زَوْجَتَي الرَّجُلِ ، أَوْ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ تُسَمَّى الضَّرَّةَ ، وَالصَّوَابُ : الضَّرَّةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ،

وَرَوَى الصَّحاحُ وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ يُونُسَ أَنْشَدَ أَيْضًا :
إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى
فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ
وَاسْتَشْهَدَ مُحَمَّدٌ شَكْرِي الْأَلُوسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ»
بَيْتِي ابْنَ عُرْفُطَةَ (دُونَ أَنْ يَذْكَرَ اسْمَ الشَّاعِرِ) ، ثُمَّ بَيْتِ
ابْنِ صَخْرِ الْأَسَدِيِّ :
فَإِنْ لَا تَكُ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً

فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرَاةُ جَبْهَةَ ضَبْعِمِ
وَأَنَا أَذْغُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ يُقَرَّ
بِالْإِجْمَاعِ السَّمَحَ لِلنَّائِرِ بِجَمِيعِ مَا سُمِّحَ بِهِ لِلشَّاعِرِ ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا
اسْمُ الضَّرَائِرِ ؛ لِتُزَيِّجَ عَنْ كَوَاهِلِ الْكِتَابِ عَيْنًا ثَقِيلًا ، لَا يَزَالُونَ
يَرْزَحُونَ تَحْتَ شِدَّةِ وَطْأَتِهِ .

(١١٤٧) هَذَا ضِرْسٌ ، هَذِهِ ضِرْسٌ

يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ إِنَّ
الضِّرْسَ مَذْكَرٌ . وَيَخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُؤَنِّثُهُ ، وَيَقُولُ لِمَنْ
اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الرَّاجِزِ دُكَيْنَ الْفُقَيْمِيِّ التَّمِيمِيِّ :
«فَفُقَيْمَتْ عَيْنٌ وَطُنَّتْ ضِرْسٌ»
إِنَّ الْأَصْلَ : وَطَنَّ الضِّرْسُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذْكَيرَ الضِّرْسِ وَتَأْنِيثَهُ : الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ
فِي الْمَخْصَصِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذْكِرَةُ
عَلِيِّ رَاتِبٍ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّ الضِّرْسَ قَدْ يُوْنَّثُ عَلَى مَعْنَى السِّنِّ .

وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ سَيِّدِهِ حِينَ أَجَارَ التَّائِيثَ بِقَوْلِ دُكَيْنِ ،
الَّذِي أَرَاهُ مَعْقُولًا أَكْثَرَ مِنْ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ لِسَبِيْنِ :

(١) إِنَّ عَطْفَ مُؤَنَّثٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ (الضِّرْسِ عَلَى عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ
عَطْفِ مَذْكَرٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ (عَيْنٍ) .

(٢) إِنَّ عَطْفَ نَكْرَةٍ (ضِرْسٍ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ عَطْفِ
مَعْرِفَةٍ (الضِّرْسِ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) .

وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الضَّرَّةُ عَلَى : ضَرَائِرٍ وَضَرَاتٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ الضَّرَّةَ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَضْبِطْهَا بِالشَّكْلِ .

أَمَّا الضَّرَّةُ فَعِنَاها : التَّقْصُصُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ ، وَمِثْلُهَا
الضَّرَّةُ أَيْضًا .

(١١٤٦) الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ

قَالَ الْمُتَنِّي فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا مُسَاوَرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ الرُّومِيَّ :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّجُ

أَغْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنَى الشَّيْخُ ؟

أَيُّ : لِيَكُنْ تَعْذِيبُ الْهَوَى عَظِيمًا كَمَا حَلَّ بِي وَإِلَّا فَلَا ، أَتَظُنُّونَ
غَدَاءَ مَنْ فَعَلَ بِي هَذَا الْفِعْلَ الشَّيْخُ شَأْنًا مِثْلَهُ مِنْ ظِبَاءِ الصَّحَرَاءِ ؟
إِنَّمَا غَدَاؤُهُ قُلُوبُ الْعُشَاقِ .

فَعَابُوا عَلَى شَاعِرِنَا الْخَالِدِ حَذْفَهُ التَّوْنِ مِنْ (يَلِكُ) ؛ لِأَنَّهَا
لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩
مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ .
وَقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ
تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (تَلَكُ) فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، مَحْذُوفَ التَّوْنِ وَمَتَلُوًّا بِمَتَحَرِّكٍ .
وَلَكِنَّ تِلْكَ ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً لَجَأَ إِلَيْهَا الْمُتَنِّي ، وَهِيَ تُبَيِّحُ
حَذْفَ التَّوْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ
«التَّوَادِرِ» ، وَأَنْشَدَ فِيهِ لِحُسَيْلِ بْنِ عُرْفُطَةَ الْجَاهِلِيِّ :

لَمْ يَلِكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ

رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ

خَرَقَ الرِّيحَ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

وَأَبُو زَيْدٍ حُجَّةٌ فِي الرِّوَايَةِ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ اسْمَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ هُوَ الْحَسَنُ
ابْنُ عُرْفُطَةَ .

وَحَكَى قُطْرُبُ أَنَّ يُونُسَ أَجَارَ : لَمْ يَلِكُ الرَّجُلُ مَنْطَلِقًا ،
وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ ابْنِ عُرْفُطَةَ .

مَادَّة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ . وَاسْتَعْمَالُ (تَضَرَّعَ إِلَيْهِ) أَعْلَى طَبْعًا .

وَفِعْلُهُ هُوَ : ضَرَعَ ، أَوْ ضَرِعَ ، أَوْ ضَرَعُ يَضْرَعُ ضَرْعًا ، وَضَرَاعَةً .

أَمَّا أَضْرَعُهُ إِلَيْهِ فَمَعْنَاهُ : أَلْجَأَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَرَعَ :

(١) ضَرَعَ الرَّضِيعُ يَضْرَعُ ضُرُوعًا : تَنَاوَلَ ضَرَعَ أُمِّهِ .

(٢) ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وَنَحْوُهَا : دَنَتْ لِلْمَغِيبِ (مَجَازًا) . وَيُقَالُ : ضَرَعَ مِنْهُ : دَنَا مِنْهُ .

(٣) ضَرَعَ الْحَيَوَانُ : نَحَلَ وَهَزَلَ .

(٤) ضَرَعَ لَهُ وَإِلَيْهِ : سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ وَيُعِينَهُ .

(٥) ضَرَعَ يَضْرَعُ ضَرْعًا وَضَرَاعَةً : ضَعَفَ وَنَحُفَ .

وَتَذَكِيرُ الضَّرْسِ أَعْلَى مِنْ تَأْنِيهِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْزُوقِيَّ ، وَالْمَغْرِبَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَحَيْطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ قَالُوا :

(أ) إِنَّ الضَّرْسَ قَدْ يُؤْنْتُ ، وَ (قَدْ) حَرْفُ تَقْلِيلٍ حِينَ تَدْخُلُ عَلَى الْمَضَارِعِ .

(ب) إِنَّ الضَّرْسَ (١) يُؤْنْتُ أحيانًا .

(٢) مُذَكَّرٌ ، وَيُؤْنْتُ . وَ (الْوَاوُ) هُنَا تَعْنِي

أَنَّ الضَّرْسَ يُؤْنْتُ عَلَى قَلَّةٍ .

وَيُجْمَعُ الضَّرْسُ عَلَى : أَضْرَاسٍ ، وَضُرُوسٍ ، وَأَضْرُسٍ . أَمَّا ضَرِيسٌ فَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(١١٤٨) ضَرَعَ لِلَّهِ وَإِلَيْهِ ، تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ ، اسْتَضَرَّعَ لِلَّهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَرَعَ إِلَى اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ ، أَيْ : ابْتَهَلَ وَتَذَلَّلَ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : ضَرَعَ إِلَى اللَّهِ (الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : ضَرَعَ لِلَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (ضَرَعَ) يَعْنِي : ابْتَهَلَ وَتَذَلَّلَ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ حَرْفِي الْجَرِّ (إِلَى) وَ (الْلَامِ) ، أَوْ أَحَدَهُمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ .

وَهُنَاكَ فَعْلٌ ثَالِثٌ ، مَعْنَاهُ : تَحَشَّعَ وَتَذَلَّلَ أَيْضًا . وَهُوَ : اسْتَضَرَّعَ لِلَّهِ (اللِّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَهُنَاكَ أَرْبَعَةُ مَعَاجِمَ ذَكَرَتْ الْأَسْمَ الْفَاعِلَ (الْمُسْتَضَرَّعَ) بِمَعْنَى الضَّارِعِ ، بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ اسْتَضَرَّعَ ، وَهِيَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِإِجَازَتِهِ : (تَضَرَّعَ لَهُ) أَيْضًا ، وَهُوَ صَوَابٌ ، إِذَا عَمِلْنَا بِمَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ (رَاجِعُ

(١١٤٩) الْمِصْرَاعُ لَا الضَّرْفَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ جُزْأَيْ الْبَابِ ، أَوِ التَّافِذَةِ ، اسْمَ الضَّرْفَةِ أَوْ الضَّلْفَةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمِصْرَاعُ ، كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْم ٤٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى أَحَدِ جُزْأَيْ الْبَابِ اسْمُ الدَّرْفَةِ أَوْ الْمِصْرَاعِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، أَهْمِلَ فِيهَا ذِكْرُ الدَّرْفَةِ ، وَذَكَرَ الْمِصْرَاعَ ، وَهَذَا يَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ عَادَ فَضَرَبَ صَفْحًا عَنْ تَسْمِيَةِ الْمِصْرَاعِ بِالدَّرْفَةِ .

أَمَّا مَتْنُ اللُّغَةِ فَقَدْ ذَكَرَ الدَّرْفَةَ وَالشَّكَّ يُسَاوِرُهُ ، فَقَالَ : «دَرْفَةُ الْبَابِ : مِصْرَاعُهُ ، وَلِكُلِّ بَابٍ دَرْفَتَانِ (عَامِيَّةٌ) ، وَأَصْلُهُ دَقَّةُ الْبَابِ» . وَقَالَ فِي الْحَاشِيَةِ : «أَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْ دَقَّةِ الْبَابِ بِتَحْوِيلٍ إِحْدَى الْفَائِزِينَ رَأَى ، وَلَا أَتَحَقَّقُ وَرُودَ الدَّرْفَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ» .

(١١٥٠) ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمْثَالُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ هُوَ مِثْلَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ الصَّاحِحِ وَالْمُخْتَارِ : «ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَضِعْفَاهُ : مِثْلَاهُ . وَأَضْعَافُهُ : أَمْثَالُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ ، يَعْنِي : ضِعْفُ الْعَذَابِ حَيًّا وَمَيِّتًا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، أَوْ مِثْلَاهُ ، أَوْ أَمْثَالُهُ ، بِوَيْدِ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . وَقَدْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ الْأَثَرِمِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يُجْعَلُ الْعَذَابُ ثَلَاثَةَ أَغْدِيَةٍ .

(٢) ذَكَرَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ أَوْ أَكْثَرُ ، كُلُّ مِنْ :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالزَّجَّاجِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّائِغِبِ ، وَالصَّاعِقَانِي (الْعُبَابِ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِيزِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ الرَّائِغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «يُقَالُ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ وَضِعْفُ الْمِائَةِ ، فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِثْلَانِ بِلاَ خِلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَكْبَيْتَهُ

وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وَإِذَا قِيلَ : أُعْطِيَ ضِعْفِي وَاحِدٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : الْوَاحِدُ وَاللَّذَانِ يُزَاوِجَانِهِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ . هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مُضَافًا . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا ، فَقُلْتُ الضَّعْفَيْنِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ ، فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاوِجُ الْآخَرَ ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ ، فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ .

(٤) وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّحْدَاحِ :

«إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي الْمَعَادِ»

أَيُّ مِثْلِي الْأَجْرِ ، يَقَالُ : إِنَّ أُعْطِيتِي دِرْهَمًا فَلَكَ ضِعْفُهُ : أَيُّ دِرْهَمَانِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا : فَلَكَ ضِعْفَاهُ . وَقِيلَ : ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمِثْلُ فَمَا زَادَ . وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ ، فَأَقْلُ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ .

(ب) رَوَيْنَاهُ الْحَدِيثُ «تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» . أَيُّ تَزِيدُ عَلَيْهَا . يُقَالُ ضَعْفُ الشَّيْءِ يَضَعُفُ إِذَا زَادَ ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضْعَفَتُهُ وَضَاعَفَتُهُ بِمَعْنَى [

(٥) وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ فِي رَجُلٍ أَوْصَى قَائِلًا : أَعْطُوا فَلَانًا ضِعْفَ مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، أَيُّ : أَعْطُوهُ مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْ قَالَ : ضِعْفِي مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، نَظَرْتَ ، فَإِنَّ أَصَابَهُ مِثْلُهُ ، أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَمِثَّةً . وَقَالَ اللَّسَانُ أَيْضًا : «الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَصْلُهُ الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ . وَيُقَالُ هَذَا ضِعْفُ هَذَا ، أَيُّ مِثْلُهُ ، وَهَذَا ضِعْفَاهُ أَيُّ مِثْلَاهُ . وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا ضِعْفُهُ أَيُّ مِثْلَاهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ ؛ لِأَنَّ الضَّعْفَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ . أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ ، لَمْ يُرَدِّ بِهِ مِثْلًا وَلَا مِثْلَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالضَّعْفِ الْأَضْعَافَ ، وَأَوَّلَى الْأَشْيَاءِ بِهِ أَنَّ تَجْعَلُهُ عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ١٦٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ مِنْ مَعَانِي الضَّعْفِ : «أَضْعَافُ الْكِتَابِ : حَوَاشِيهِ وَمَا بَيْنَ سَطْرِهِ . وَأَضْعَافُ الْجَسَدِ : أَعْضَاؤُهُ وَعِظَامُهُ» . وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الْأَسَاسُ فِي مَجَازِهِ .

(٧) جَاءَ فِي الْكَلِّيَّاتِ : «أَقْلُ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ (الوَاحِدُ) ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ . وَجَمْعُهُ : أَضْعَافُ .

(٨) الضَّعْفُ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَعِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ اللَّغَةِ (كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ) مِنَ الْأَصْدَادِ ، وَلَا أَرَاهُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ أَوْ ضِعْفِيهِ أَوْ أَضْعَافُهُ لَيْسَتْ ضِدًّا لَهُ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ ضِدًّا لَهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَوْعِهِ .

(١١٥١) الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ،
الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ،
الضَّفَادِي

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي الْحَيَوَانَ الْبَرْمَائِيَّ ذَا النَّقِيِّ ضِفْدَعًا ،
كَمَا خَطَّاهُ وَأَنْكَرَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيَّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الضَّفْدَعُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكليلة
ودمنة لأبن المقفع - مثل الأسود وملك الضفادع في باب اليوم
والغربان - ، ولحن العوام لمحمد الزبيدي ، والعباب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ولكن :

أجاز قول الضَّفْدَعِ كُلُّ مِنَ الصَّحاح ، والعباب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الذيل) ، والمتن .

وذكر أن استعمال الضَّفْدَعِ قليل ، أو هو مردودٌ كُلُّ مَنْ
العباب ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ويجوز أن نقول الضَّفْدَعُ أيضاً : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ولا تُحْطِثُ إِذَا قُلْنَا الضَّفْدَعُ أيضاً : معجم ألفاظ القرآن
الكريم (نادر) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
والمتن (قليل) ، أو هو مردودٌ ، والوسيط .

وانفرد محيط المحيط والوسيط بذكر (الضَّفْدَعِ) ، فعنَّا
كِلَاهُمَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالذَّلَالِ الْمَضْمُونَةِ فِي أَيِّ
مَعْجَمٍ آخَرَ سِوَاهُمَا .

و (الضَّفْدَعُ) مُذَكَّرٌ ، مؤنثه (ضفدعة) : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ،
وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بذكره أن (الضَّفْدَعِ) يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .
وقد عثرنا أيضاً ، لأنني لم أجِدْ مصدرًا آخَرَ يُؤَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا .
وَيُجْمَعُ الضَّفْدَعُ عَلَى ضَفَادِعَ ، كَمَا تَقُولُ الْمَاعِجُمُ كُلُّهَا .
وقد قال تعالى في الآية ١٣٣ من سورة الأعراف : ﴿فَارْسَلْنَا

عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ﴾ . ويجوز جمعه على ضَفَادِي
أيضاً ، على الإبدال ، مثل أرانب وأراني ، وتعالب وتعالِي :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
أما ضَفْدَعُ الْمَاءِ وَالْمَكَانِ فَعَنَاهُ : صارَ فِيهِمَا ضَفَادِعُ .
وَنَقَتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ : جَاعَ ، مثل : نَقَتْ عَصَافِيرُ
بَطْنِهِ (مجاز) .

(١١٥٢) ضِفَّةُ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ وَالْوَادِي

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي شاطئَ الْبَحْرِ ضِفَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : ساحلُ الْبَحْرِ أَوْ شاطئُهُ ؛ لِأَنَّ الضِفَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلنَّهْرِ ،
كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ .

وقال المصباح أيضاً إنَّ الضِفَّةَ هِيَ جَانِبُ الْبَيْرِ .
والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الضِفَّةَ لِلنَّهْرِ وَالْبَحْرِ مَعًا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ
فِي هَامِشِهِ ، وَاللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد تُطْلَقُ الضِفَّةُ عَلَى جَانِبِ الْوَادِي ، كَمَا يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ ،
وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَهَامِشُ الصَّحاحِ ،
وَاللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١١٥٣) ضِفَّةُ النَّهْرِ وَضِفَّتُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي شَطْطَ النَّهْرِ ضِفَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الضِفَّةُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ .
وقد خَطَّأَ ابْنُ قُتَيْبَةَ مَنْ يَقُولُ الضِفَّةُ .
ولكن :

أجاز الضِفَّةَ وَ الضِفَّةَ كِلْتَاهُمَا كُلُّ مَنْ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ
الْفَرَاهِيدِيَّ ، وَالْأَزْهَرِيَّ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالنَّهْيَةَ ، وَالْمَغْرِبَ ،
وَاللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأزهرِيُّ : الصَّوَابُ ضِفَّةٌ ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ فِيهِ .
وقال المتن إنَّ الضِفَّةَ أَشْهُرُ .

وَالضَّلَعُ هِيَ لُغَةٌ تَسْمَى ، وَالضَّلَعُ هِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ . وَأَنْشَدَ
ابْنُ فَارِسٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ حَاجِبِ بْنِ ذُبْيَانَ :

هِيَ الضَّلَعُ الْعُجَاءُ لَسْتُ تُقِيمُهَا

أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلُوعِ أَنْكِسَارُهَا

وَتُجْمَعُ الضَّلَعُ أَوْ الضَّلَعُ عَلَى : ضُلُوعٍ ، وَأَضْلَاعٍ ، وَأَضْلَعٍ .
وَقِيلَ إِنَّ أَضْلَعَ هِيَ جَمْعُ أَضْلَعٍ ، وَقَدْ نَسِيَ الْمُعْجَمُ
الْوَسِيطُ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعِ (أَضْلَعٍ) . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ

إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضْلَعُ

لِذَا قُلْ :

(أ) هَذِهِ الضَّلَعُ أَوْ الضَّلَعُ قَوِيَّةٌ .

(ب) هَذَا الضَّلَعُ أَوْ الضَّلَعُ قَوِيٌّ .

وَالثَّانِيثُ أَعْلَى .

(١١٥٦) ضَمَرَ وَ ضَمُرَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، أَيْ : هُزِلَ وَقَلَّ لَحْمُهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفَعْلَيْنِ ضَمَرَ وَ ضَمُرَ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ الْأَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ضَمَرَ وَ ضَمُرَ يَضْمُرُ ضُمُورًا وَ ضَمْرًا وَ ضَمْرًا ،
فَهُوَ ضَامِرٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَأَذِّنْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ
الْجَلَالَيْنِ أَنَّ الضَّامِرَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يَعْنِي الْبَعِيرَ الْمَهْزُولَ ،
وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

(١١٥٧) أَضْنَاهُ الْجِهَادُ لَا أَضْنَكُهُ

وَيَقُولُونَ : أَضْنَكُهُ الْجِهَادُ (يُرِيدُونَ : أَضْعَفَ جِسْمَهُ
كَثِيرًا) ، وَالصَّوَابُ : أَضْنَاهُ الْجِهَادُ ، أَوْ نَهَكَهُ ، أَوْ جَهَدَهُ ،
لِأَنَّ مَعْنَى أَضْنَكُهُ اللَّهُ : أَزَكَمَهُ (جَعَلَهُ يُصَابُ بِالزُّكَامِ) .

وَتُجْمَعُ ضِفَّةٌ عَلَى : ضِفَفٍ وَ ضِفَافٍ .

وَتُجْمَعُ ضَفَّةٌ عَلَى : ضَفَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الضَّفَّةِ :

(١) الضَّفَّةُ مِنَ الْمَاءِ : دَفْعَتُهُ الْأَوَّلَى .

(٢) الضَّفَّةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ : جَمَاعَتُهُمْ .

(١١٥٤) ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فَلَانٍ ، أَوْ ضَلَعُهُ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ

وَيَقُولُونَ : ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فَلَانٍ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ ، أَيْ :
مِثْلُهُ وَهَوَاهُ . وَالصَّوَابُ : ضَلَعُهُ مَعَهُ ، أَوْ ضَلَعُهُ مَعَهُ جَعَلَهُ
يُبْرِئُهُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : ضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعًا ، أَوْ ضَلَعَ يَضْلَعُ
ضَلْعًا .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ فَصَارَ كَالضَّلَعِ .

(٢) ضَلَعَ عَلَيْهِ : جَارَ وَاعْتَدَى .

(٣) ضَلَعَ الْخَيْوَانُ : كَسَرَ ضِلْعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ .

(٢) شَبَحَ وَارْتَوَى .

(٣) (أ) صَارَ أَضْلَعَ (الْأَضْلَعُ : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الْأَضْلَاعُ) .

(ب) صَارَ ضَلِيعًا (الضَّلِيعُ : الْقَوِيُّ ، وَالشَّدِيدُ الْأَضْلَاعُ) .

(١١٥٥) هَذِهِ ضِلْعٌ ، هَذَا ضِلْعٌ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الضِّلْعُ قَوِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الضِّلْعُ قَوِيَّةٌ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
الضِّلْعَ تَوَثُّتٌ وَتَذَكُّرٌ .

وَكَتَفَى مَخْتَارُ الصِّحَاحِ بِالتَّذَكُّيرِ بِقَوْلِهِ : الضِّلْعُ وَاحِدٌ
الضَّلُوعِ ، وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَةُ الضَّلُوعِ .

ويمكننا استعمال كلمة الضياء أيضاً ، لأنها مألوفة في العالم العربي كله .
أما فعله فهو : ضاء القمر بضوء ضوئاً ، و ضوءاً ، وضياءً ، وضواءً .

(١١٥٩) ضاء القمر وأضاء

ويخطئون من يقول : أضاء القمر ، ويقولون إن الصواب هو : ضاء القمر ، ظانين أن وزن أفعَلَ (أضاء) لا يكون إلا متعدياً . والحقيقة هي أن الفعلين ضاء وأضاء لازمان (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب في كتاب «الأبنية» ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان الذي استشهد به العباس بن عبد المطلب :
وأنت كما ولدت أشرق الأرض وضاءت بنورك الأفق والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويكون الفعل أضاء متعدياً أيضاً ، إذ جاء في الآية ١٧ من سورة البقرة : ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ : متعدي . وجاء في الآية ٣٥ من سورة التور : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ : لازم . وقال التابعة الجعدي :

أضاءت لنا النار وجهاً أعرّ ملتبساً بالفؤاد ألباساً
والصادر التي ذكرت أن الفعل أضاء متعدي ، هي عين المصدر ، التي قالت : إن ضياءً وأضاءً لازمان .
أما فعله فهو : ضاء بضوء ضوئاً ، و ضوءاً ، و ضواءً ، وضياءً .

(١١٦٠) الضاوي والضاي

ويخطئون من يقول عن الضعيف الهزيل إنه ضاوي ، ويقولون إن الصواب هو الضاوي ، وفعله ضوي بضوى ضوى : ضعف وهزل ، أودق . ولا يؤيد هؤلاء إلا المعجم الوسيط وحده ، بينما تهمل مصادر أخرى ذكر الضاوي ، ولا تذكر إلا الضاي ، وهي : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب القضاة ، أي الدقة والتحافة) ، وشعر بن حمدويه ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس .

وهناك الفعل اللازم ضنك بضنك ضنكاً ، و ضناكةً ، و ضنوكه فلان : ضعف في رأيه ، وجسمه ، ونفسه ، وعقله ، فهو : ضنيك . و ضنك الشيء : ضاق ، فهو ضنك وضنيك . أما الضنك فهو : (١) الضيق والشدة «وهو أصل المعنى» . و (٢) الضيق من كل شيء . و (٣) غير الحلال من المعاش . ولا يحمل معنى الإهلاك إلا الفعل تضنك ، الذي يعني : نهك . (جاء في مستدرک التاج : «رجل متضنك : منهوك») . وقال الوسيط : تضنك : نهك .

(١١٥٨) الضوء ، الضوء ، الضياء ، الضوء

ويخطئون من يقول : قرأت الرسالة على ضوء الشمس ، ويقولون إن الصواب هو : ضوء الشمس . وكلتا الكلمتين صحيحة ، فممن ذكر الضوء : النهاية ، الذي جاء فيه : (وفي حديث بدء الوحي : «يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَيَرَى الضُّوْءُ» أي ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنور آيات ربه) .

وذكر الضوء أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن ذكر الضوء : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويجمع الضوء والضوء على أضواء ، وربما جُمعا على ضياء ، التي هي كلمة مفردة أيضاً . وهي مع الضواء كلمتان بمعنى الضوء والضوء .

ولما كانت العامة في البلاد العربية كافة لا تذكر إلا الضوء ، ولما كانت المصادر التي تذكر الضوء أكثر من المصادر التي تذكر الضوء ، فإني أرى أن لا نستعمل من هاتين الكلمتين إلا الضوء ، إلا إذا حملتنا المشاكلة على أن نقول : رأيت وجوه رجال السوء عندما جادت علينا الشمس بالضوء .

وَقِيلَ تَصَوَّرْ : تُظْهِرُ الصُّورَ بِمَعْنَى الضَّرِّ . يُقَالُ ضَارَهُ يَصُورُهُ وَيَضِيرُهُ .

وجاءَ في اللسان : يُقَالُ : لا ضَيْرَ ، ولا ضَوْرَ ، ولا ضَرَّ ، ولا ضَرَرَّ ، ولا ضارورةَ بمعنى واحدٍ .

(١١٦٢) إِضَافَةُ الاسْمِ إِلَى الْفِعْلِ ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُضَيِّفُ الْأَسْمَ إِلَى الْفِعْلِ ، فيقولُ : هَذِهِ سَاعَةٌ يُنْأَرُ فِيهَا مِنَ الْعَدُوِّ . وَلَكِنْ :

أَجَازَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ ، وَفِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ (ص) : ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ . وَذَكَرَتِ الْآيَةُ نَفْسَهَا ، بِدُونِ كَلِمَةِ ﴿رَبِّ﴾ ، فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ .

وَفِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

وَجَاءَ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ : «إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ كَأَن تَقُولَ : هَذَا عَامٌ يُغَاثُ النَّاسُ ، وَهَذَا يَوْمٌ يَدْخُلُ الْأَمِيرُ» .

(١١٦٣) أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ ، ضَمَّ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا بِمَعْنَى : زَادَ ، لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ تَقُولُ إِنَّ مَعْنَى أَضَافَ :

- (١) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ : أَمَالَهُ .
- (٢) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ : أَسْنَدَهُ أَوْ نَسَبَهُ .
- (٣) أَضَافَ إِلَيْهِ : دَنَا مِنْهُ ، وَمَالَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ .
- (٤) أَضَافَهُ إِلَيْهِ : قَبَلَهُ ضَيْفًا .
- (٥) أَضَافَهُ إِلَيْهِ : أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ ضَيْفًا .

ولكن :

جاءَ في مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ التَّحْوِيلَيْنِ فِي اسْمِ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ» .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الضَّائِيَّ وَالضَّائِيَّ كِلَيْهِمَا صَحِيحٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ (ذَكَرَ الضَّائِيَّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَقَدْ أوردتُ عِدَّةَ مَعَاجِمِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : اغْتَرِبُوا لَا تُضَوُّوا ، وَمِنْ تِلْكَ الْمَعَاجِمِ اللِّسَانُ ، الَّذِي فَسَّرَ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهِ : «أَيُّ تَزَوُّجُوا فِي الْبِعَادِ الْأَنْسَابِ لَا فِي الْأَقَارِبِ لثَلَا تَضَوُّ أَوْلَادُكُمْ» . وَقِيلَ مَعْنَاهُ انكِحُوا فِي الْغَرَائِبِ ، دُونَ الْقَرَائِبِ ، فَإِنَّ وَلَدَ الْغَرِيبَةِ أَنْجَبُ وَأَقْوَى ، وَوَلَدَ الْقَرَائِبِ أضعفٌ وَأضْوَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ

فَيَضَوُّ ، وَقَدْ يَضَوُّ رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

وَعُلَمَاءُ النَّسْلِ الْيَوْمَ يُؤَيِّدُونَ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْيِيدًا تَامًّا .

(١١٦١) يَضِيرُهُ ، يَصُورُهُ

وَيَقُولُونَ : لَا يَضِيرُنِي أَنْ أَوَاصِلَ السَّفَرِ ، أَيْ : لَا يُضَرُّ بِي . وَالضَّوَابُ : لَا يَضِيرُنِي ... ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : ضَارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا ، وَلَيْسَ : أَضَارَهُ يَضِيرُهُ إِضَارَةً . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : ضَارَهُ يَضِيرُهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ :

فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوَقِكَ إِنَّمَا

مُطَبَّعَةٌ مَن بَاتَهَا لَا يَضِيرُهَا

أَيْ : لَا يَضِيرُ أَهْلَهَا لِكثَرَةِ مَا فِيهَا .

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفِعْلُ ضَارَهُ يَصُورُهُ صَوْرًا فَيَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ ضَارَهُ يَضِيرُهُ (الْكِسَائِيُّ) الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعَالِيَةِ يَقُولُ : مَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ وَلَا يَصُورُنِي . وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهْائَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَهِيَ تَصَوِّرُ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّى» . أَيْ تَتَلَوَّى وَتَضِجُ وَتَقْلِبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث عليّ «أَنَّ ابْنَ الْكَوَاءِ وَقيسَ ابْنَ عُبَادٍ جَاءَاهُ ، فَقَالَا : أَتَيْنَاكَ مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ - أَيُّ مُلْجَأَيْنِ - مِنْ أَضَافَةٍ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ»]. وفي الهروي : «مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ» .

ذكر أن معنى : أضاف الشيء إلى الشيء هو : ضمه إليه كلُّ من : اللسان ، والمصباح ، والمد ، والوسيط .

وذكر الصَّحاحُ واللسانُ والتَّاجُ أن معنى : أَضَفْتُهُ إِلَى الْقَوْمِ هو : أَلْجَأْتُهُ إِلَيْهِمْ . وهذا يعني - عملياً - أنه زاد عددهم واحداً . وجاء في اللسان في مادة (مَلَدَ) : انضاف إليه : انضم إليه ، وذكره الثعالبي في فقه اللغة ، وأنكره الحريري في دُرَّةِ الْغَوَاصِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَلُوسِيُّ فِي كَشَفِ الطُّرَّةِ .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : أَضَافَهُ إِلَى الشَّيْءِ : ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَأَمَالَهُ . والإضافة في اصطلاح التَّحَاةِ من هذا ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يُضَمُّ إِلَى الثَّانِي لِيَكْتَسِيَ مِنْهُ التَّعْرِيفَ وَالتَّخْصِصَ .

وجاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الصفحة ١٩٤ ، ما يأتي :

«وَمَنْ طَالَبَ بِحَذْفِ الْيَاءِ مِنَ التَّحَاةِ ، اسْتَنْبَطَ الْقَاعِدَةَ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَسْمُوعَةِ أَنَّ الْعَرَبَ احْتَجَّاجُوا فِي هَذِهِ الصَّيْغَةِ إِلَى التَّسَبُّعِ إِلَى غَيْرِ الْأَعْلَامِ» .

وجاء في الجزء الخامس عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع ، في دورته الثامنة والعشرين (١٩٦١ - ١٩٦٢) ، في المادة ١٩٨ ، من فصل «مصطلحات المؤتمرات» ، وباب «الوثائق» ، والمادة ٢٧٧ من باب «التعديلات - الإضافات - التصحيحات» وضع كلمة إضافة ترجمة لكلمة addition الإنكليزية .

(١١٦٤) هُوَ ضَيْفِي ، هِيَ ضَيْفِي وَضَيْفِي ،

هُم ضَيْفِي وَاضْيَافِي وَضِيُوفِي

وَضِيْفَانِي وَضِيْافِي

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ ضَيْفِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَؤُلَاءِ ضِيُوفِي ، وَالْجُمْلَتَانِ صَحِيحَتَانِ . فَمِمَّنْ أَجَارَ : هَؤُلَاءِ ضَيْفِي : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٨

مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ : ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾ . وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ ضَيْفِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَمْعاً أَيْضاً فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ هُودٍ ، وَالْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ ، وَالْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ ، وَالْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ . وَلَمْ تَأْتِ كَلِمَةُ ضَيْفِي مُفْرَدَةً فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَأَجَارَ : هُم ضَيْفِي أَيْضاً : مَعْجُمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمَقَدِّمَةُ الْأَدَبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ لَفْظَ ضَيْفِي يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، كُلُّ مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّنْ أَجَارَ قَوْلَ : هُم ضِيُوفِي : مَعْجُمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمَقَدِّمَةُ الْأَدَبِ وَالْأَسَاسُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهناك ثلاثة جموع أخر لكلمة ضيفو ، هي :

الْأَضْيَافُ : مَعْجُمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمَقَدِّمَةُ الْأَدَبِ وَالْأَسَاسُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالضِّيْفَانُ : مَعْجُمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ ، وَمَقَدِّمَةُ الْأَدَبِ وَالْأَسَاسُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالضِّيَافُ : مَعْجُمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَقَدِّمَةُ الْأَدَبِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ جَوَاسٍ :

ثُمَّ قَدْ يَحْمَدُنِي الضَّيْفُ فُ إِذَا ذَمَّ الضَّيْفَا
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَنْفَرِدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِذِكْرِ جَمْعٍ آخَرَ هُوَ :
أَضَائِفٌ ، وَهِيَ مَخْطُوءَاتُ .

وَيَخْطُونُ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَيْفِي ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَيْفَتِي . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ :
مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) الصَّيِّانُ أَوْ الْبَتْنَانِ ضَيْفَايَ وَضَيْفِي .
(ب) هُنَّ ضَيْفِي ، وَأَضْيَايَ ، وَضُيُوفِي ، وَضَيْفَانِي ، وَضَيْفَايَ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : ضَافَهُ يَضْفِيهِ ضَيْفًا وَضَيْفَاةً : نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا .
صَارَ لَهُ ضَيْفًا .

بَابُ الطَّاءِ

(١١٦٥) قِطَارٌ لَا طَابورٌ

النَّاسُ الَّذِينَ يَقِفُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ خَلْفَ الْآخَرِ فِي صَفٍّ طَوِيلٍ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِمْ اسْمَ (طَابور) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أُعْجِمِيَّةٌ تَسَرَّبَتْ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ . ثُمَّ نَبَذَهَا الْمُعَلِّمُونَ الْعَسْكَرِيُّونَ ، وَوَضَعُوا اسْمًا عَرَبِيًّا مَالُوفًا ، فِي تَدْرِيبَاتِ الْمَقَاوِمِ الشَّعْبِيَّةِ ، هُوَ : الْقِطَارُ .

وهذه الكلمة مأخوذة من قِطَارِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ عَدَدٌ مِنْهَا بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أَطْلَقَ الْمُحَدِّثُونَ كَلِمَةَ (الْقِطَارِ) عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ مَرْكَبَاتِ السِّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ ، الْمَرْبُوطَةِ إِحْدَاهَا بِالْأُخْرَى تَجْرُهَا قَاطِرَةٌ .

(١١٦٦) طَابِعُ الْحُسْنِ أَوْ التُّونَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الثُّقْبَةَ فِي ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ طَابِعَ الْحُسْنِ ، أَوْ خَاتَمَ الْحُسْنِ ، أَوْ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التُّونَةُ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول المتن : «إِنَّ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَخَاتَمَ الْحُسْنِ ، وَطَابِعَ الْحُسْنِ هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤَلَّدَةٌ» . وَأَنَا لَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِ طَابِعِ الْحُسْنِ ؛ لِأَنَّهُ يَكَادُ يَكُونُ مَعْرُوفًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَكِنِّي أُؤَثِّرُ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ التُّونَةِ ، لِأَنَّهَا :

(أ) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ .

(ب) تُشَبِّهُ نُونًا صَغِيرَةً مَكْتُوبَةً عَلَى ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ .

(ج) ذَاتُ أَحْرُفٍ قَلِيلَةٍ .

(د) ذَاتُ لَفْظٍ هَيْنٍ ، تَسْتَطِيعُ الذَّاكِرَةُ التَّقَاطُعَ بِسُرْعَةٍ ، وَالتَّشَبُّثَ بِهِ زَمَنًا طَوِيلًا .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ التُّونَةُ فِي الْحَدِّ ، فَالْعَامَّةُ تُسَمِّيهَا غَمَازَةً ، فَإِذَا لَمْ تَوَافِقْ مَجَامِعُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، اضْطُرَرْنَا إِلَى تَخْطِئَةِ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَسَمُوا نُونَتَهُ ، أَيُ : سَوَّدُوهَا لِثَلَاثِ تَصْيِيهِ الْعَيْنِ (حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ) .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ ثَمَانِيَّ كَلِمَاتٍ أُخْرَى تَحْمِلُ مَعْنَى التُّونَةِ ، هِيَ : الْخُنْجَةُ ، وَالثُّومَةُ ، وَالْهَزْمَةُ ، وَالْوَهْدَةُ ، وَالْقَلْدَةُ ، وَالْهَزْمَةُ ، وَالْعَرْنَمَةُ ، وَالْحَرْمَةُ . وَأَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَهَا ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا غَرِيبَةٌ عَنَّا .

(١١٦٧) الطَّابِعُ وَ الطَّابِعُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخُلُقَ الْغَالِبَ طَابِعًا ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ طَابِعُ الثَّقَى ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّابِعُ . جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اخْتِمُهُ بِأَمِينٍ ، فَإِنَّ أَمِينَ مِثْلَ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ» . الطَّابِعُ : الْخَاتَمُ . يُرِيدُ أَنَّهُ يُخْتَمُ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ] .

وَلَكِنُ :

يُجِيزُ الْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الطَّابِعَ وَ الطَّابِعَ كُلِّهِمَا . وَيرى الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَسِوَاهَا مِنَ الْمَعَاجِمِ أَنَّ الطَّابِعَ أَوْ الطَّابِعَ تَعْنِي الْخَاتَمَ أَوْ الْخَاتِمَ ، مِمَّا يَجْعَلُ اسْتِعْمَالَنَا لِلطَّابِعِ بِمَعْنَى الْخُلُقِ الْغَالِبِ ، أَوْ الطَّبِيعَةِ مَجَازِيًّا .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطَّابِعَ هُوَ :

(أ) مَا يُطَبَّعُ بِهِ ، أَوْ يُحْتَمُّ .

(ب) الْمَيْسَمُ .

(ج) طَابِعُ الْبَرِيدِ ، أَوْ التَّبَرُّعَاتِ ، أَوْ الدَّمْعَةِ .

(د) يَحْمِلُ الطَّابِعُ جَمِيعَ مَعَانِي الطَّابِعِ مُضَافًا إِلَيْهَا : الطَّبِيعَةُ ،

فَنَقُولُ : لَهُ طَابِعٌ حَسَنٌ .

وَيَقُولُ مَنْ لُغَةً إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ ، وَضَعُ الطَّابِعِ وَ الطَّابِعَ لِمَا يُعْرَفُ بِوَرَقِ الْبُولِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢٣ .

(١١٦٨) الطَّبَاقُ وَ التَّبَعُ وَ التَّبَغُ وَ التَّبِغُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّبَغِ الَّذِي نُدْخِلُهُ اسْمَ طَبَاقٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ التَّبَغُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ دِمَشَقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٦٢ ، وَهُوَ التَّبَغُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ فِي مُعْجَمِهِ «الْوَسِيطُ» ، وَهُوَ التَّبِغُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَمُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ لِدَوْزِي ، وَمَعْجَمِ الذَّخِيرَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِبادِجَر ، وَهُوَ التَّبَغُ وَ التَّبِغُ كِلَاهُمَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَنْ لُغَةٍ ، وَ التَّبِغُ كَمَا قَالَ الشَّهَابِيُّ .

وَ التَّبِغُ نَبَاتٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْبَادِجَانِيَّةِ ، وَهُوَ صِنْفَانِ ؛ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا بِالذُّخَانِ ، وَالثَّانِي بِالتُّنْبَاكِ . وَقَدْ يُدْخَنُ التَّبِغُ ، أَوْ يُشَمُّ سَعُوطًا ، أَوْ يُمَضَّغُ مَضْغًا بَعْدَ تَجْفِيفِهِ ، أَوْ يُزْرَعُ أَحَدُ أَنْوَاعِهِ لِلزَّيْتَةِ . وَمَهْذِهِ الْأَصْلِيُّ أَمْرِيكَا الْجَنُوبِيَّةُ .

أَمَّا الطَّبَاقُ (وَلَيْسَ الطَّبَاقُ) ، فَقَدْ قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ إِنَّهُ شَجَرٌ . وَأَضَافَ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّهُ يَنْبْتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَرْدِ السَّرَاقَةِ أَنَّ الطَّبَاقَ هُوَ نَحْوُ الْقَامَةِ ، يَنْبْتُ مُتَجَاوِرًا ، لَا تَكَادُ تُرَى مِنْهُ وَاحِدَةٌ مُفْرَدَةً ، وَلَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ دِقَاقٌ خَضَرٌ تَنْلَزُجُ إِذَا غُمِزَتْ ، وَيُضَمَّدُ بِهَا الْكُسْرُ فَيَجْبُرُ . وَلَا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ ، وَلَكِنَّ الْغَنَمَ وَالْأَوْعَالَ تَرَعَاهُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَأَشْعَتْ أَنْسَتَهُ الْمَنِيَّةُ نَفْسَهُ

رَعَى الشَّتَّ وَ الطَّبَاقَ فِي شَاهِقٍ وَعَرٍ

وَرَوَى الصَّحَّاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ قَوْلَ تَابَّطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحْنُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ

أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَتٍّ وَ طَبَاقٍ

وَالشَّتُّ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ يَنْبْتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ أَيْضًا . وَتَابَّطَ شَرًّا شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ تِهَامِيٌّ ، مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٨٠ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطَّبَاقَ مَعْرُوفٌ لَدَى الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، بَيْنَا التَّبِغُ لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا بَعْدَ اكْتِشَافِ أَمْرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ .

وَذَكَرَ دَوْزِي أَنَّ الطَّبَاقَ هُوَ نَبَاتُ شَيْخِ الرَّبِيعِ . وَقَالَ الْأَمِيرُ مُصْطَفَى الشَّهَابِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمُصْطَلَحَاتُ الْعِلْمِيَّةُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ» : إِنَّ الطَّبَاقَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مُعَمَّرٌ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الْمُرْكَبَةِ الْأَنْبُوبِيَّةِ الزَّهْرِ ، وَيُسَمَّى فِي الشَّامِ الطَّبُونُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَعْضِ أَلْحَانِهَا فِي تَزْيِينِ الْعِنَبِ لِصَدِّ الزَّنايِرِ . وَبَيَّنَّ أَنَّ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ الطَّبَاقَ تَعْرِيبٌ لِكَلِمَةِ tabac الْفَرَنْسِيَّةِ . وَأَيْدَهُ فِي ذَلِكَ عِدْنَانِ الْخَطِيبِ عُضْوٌ جَمَعَ دِمَشَقَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا قَدْ سَبَقَهُمَا إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ فِي مُعْجَمِهِ (مَنْ لُغَةٍ) .

أَمَّا كَلِمَةُ طَبَاقٍ فَهِيَ مِنْ أَصْلِ إِسْبَانِيٍّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ كَاسِلَ وَوَبْسْتَرٍ وَمَنْ لُغَةٍ وَكُولِيرٍ . ثُمَّ أَخَذَهَا الْفَرَنْسِيُّونَ عَنْ الْإِسْبَانِ ، وَلَيْسَتْ فَرَنْسِيَّةَ الْأَصْلِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبَعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَيْضًا حِينَ قَالَ : الطَّبَاقُ : الدُّخَانُ . وَقَالَ عَنِ التَّبِغِ : هُوَ الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْكَلِمَةِ الْأُولَى (الدُّخَانُ) ، وَحَذْفَ (الدُّخَانِ) لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَتَصَاعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَاقِ الْوَقُودِ غَيْرِ الْمُحَرِّقَةِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) عَلَى الشَّجَرِ الْحِجَازِيِّ اسْمَ (طَبَاقٍ) .

(٢) وَعَلَى النَّبَاتِ الَّذِي نُدْخِلُهُ اسْمَ (تَبِغٍ وَ تَبَغٍ وَ تَبِغٍ) .

(١١٦٩) هَذَا طَبَقُ ذَاكَ ، وَطَبَقُهُ ،

وَطَبَاقُهُ ، وَطَابَقُهُ ، وَطَبِيقُهُ ،

وَمُطَبَقُهُ ، وَمُطَابِقُهُ ، وَوَفَقُهُ ،

وَوَفَاقُهُ ، وَقَالِبُهُ ، وَقَالَابُهُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ طَبَقُ هَذَا ، أَيْ :

مُطَابِقٌ لَهُ ، وَمَسَاوٍ ، وَمُشَابِهٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا وَفَقُ ذَاكَ ، وَوَفَاقُهُ ، وَقَالَابُهُ ، وَقَالَابُهُ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَجَلَّ الْمَعْجَمُ الْأُخْرَى .

ولكن :

العاشره ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، كما جاء في المجلد الرابع لمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، في فصل «ألفاظ الحضارة» وباب «الحمام» .

ثم ظهرت ، بعد أحد عشر عاماً ، الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة ، وفيها أن الصبانة هي من وضع المجمع نفسه .

(١١٧١) طبق توزيع لا طبق سرفيس

ويطلقون على الطبق الكبير ، يوزع منه الطعام ، اسم : طبق سرفيس .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩٣ ، أن المؤتمر وافق على أن نطلق على ذلك الطبق الكبير ، اسم : طبق التوزيع .

(١١٧٢) الفاكهية لا طبق الفواكه

ويطلقون على الطبق الكبير الذي نضع فيه الفواكه ، اسم طبق الفواكه .
ولكن :

جاء في الجزء الثامن عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب المطبخ ، من فصل ألفاظ الحضارة ، التي أقرها مؤتمر المجمع ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادة رقم ٨ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الطبق الكبير ، اسم : الفاكهية .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، لم تظهر فيه كلمة الفاكهية .

(١١٧٣) القنر لا الطاجن

ويسمون الوعاء من الخزف لإنضاج الطعام في القرن : صحفة الفخار ، وقد أطلق عليه مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(هذا طبق ذاك) صحيحة أيضاً : معجم ألفاظ القرآن

الكريم ، وابن الأعرابي ، ومجاز الأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكلمة (طبق) مترادفات أخرى كثيرة ، منها :

(١) طبق الشيء : ابن الأعرابي ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) طباقه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .
(٣) طابقه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

(٤) طبقه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٥) مطبقه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج .

(٦) مطابقه : مفردات الرأغب الأصفهاني ، والمختار ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما جاء في مجاز الأساس : «وليس هذا بطبق لهذا : مطابق له» .

ومن معاني طبق :

(أ) طبقت يده تطبق طبقاً ، وطبقت وطبقت تطبق طبقاً وطبقاً : لزقت بالجنب ، فهي طبقه .

(ب) طبق يفعل كذا : طفق (العباب) ، والقاموس ، والتاج ، والمد .

(١١٧٠) الصبانة لا طبق الصابون

ويطلقون على الأداة التي يحفظ فيها الصابون ، حتى لا يذوب في الماء ، اسم : طبق الصابون . وقد وضع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة لتلك الأداة اسم الصبانة ، في جلسته

(١١٧٥) الطُّحْلُبُ ، الطَّحْلُبُ ، الطُّحْلَبُ ، الطَّحْلَبُ

الخضرة التي تَعْلُو الماء الآسن ، وهي نباتاتٌ بسيطةٌ ، لا زهرية ، غيرٌ مُمَيَّزة إلى سَوْقٍ أو أوراقٍ أو جذورٍ ، منها الأخضرُ والأصفرُ والبنيُّ والأحمرُ والأزرقُ ، تعيشُ في الماءِ العذبِ والملحِ ، وفي الأرضِ الرطبةِ ، يُطْلَقُونَ عليها اسمُ طَحْلَبٍ . والصَّوابُ : طُحْلُبُ : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السَّكَيْتِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ اللسانِ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ تُطْلَقَ عليه اسمُ طَحْلَبٍ : اللَّحْيَانِي ، وهامِشُ الصَّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ اللسانِ .

ويُطْلَقُ عليه أيضًا اسمُ طُحْلَبٍ : معجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وأجازَ الصَّحاحُ واللَّسانُ استعمالَ اسمِ طَحْلَبٍ أيضًا . ويُجْمَعُ الطَّحْلَبُ على طَحَالِبٍ . وتُسَمَّى القطعةُ منه طَحْلَبَةً أو طَحْلَبَةً .

وفعله : طَحْلَبَ الماءَ طَحْلَبَةً : علاه الطُّحْلُبُ . وقالَ ابنُ الأعرابيِّ والقاموسُ : ماءٌ مُطَحْلَبٌ : يَتَلَوُّهُ الطُّحْلُبُ . وأجازَ القاموسُ أنْ نقولَ : ماءٌ مُطَحْلَبٌ أيضًا . أما قولهم : ما عليه طَحْلَبَةٌ ، فعنائه : ما عليه شَعْرَةٌ .

(١١٧٦) أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا

ويقولونَ لِمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الكلامِ ولا يعملُ ، ويجوِّدُ بالوَعْدِ ولا يُنْجِزُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً ، وَلَا أَرَى طَحْنًا ، وهو من أمثالِ العربِ المشهورةِ . والصَّوابُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا ، لأنَّ المرادَ هنا هو : أَسْمَعُ صوتَ حَجَرِ الرَّحَى وهو يدورُ ، دُونَ أَنْ أَرَى طَحْنًا . وَ الطَّحْنُ وَ الطَّحْنُ بمعنى .

أما الطَّحْنُ فهو مصدرٌ : طَحَنَ الحَبَّ يَطْحَنُهُ طَحْنًا : عَيَّرَهُ دَقِيقًا ، أو طَحِنًا ، أو طَحْنًا .

اسمُ الطَّاحِنِ ، في جِلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، كما جاءَ في المجلدِ الرابعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ الَّتِي أَقْرَاهَا المجمعُ ، في فصلٍ «ألفاظُ الحضارةِ» وبابِ «المطبخِ» .

ولكن :

ذكرَ المعجمُ الوسيطُ ، الَّذِي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةُ ، في طبعَتِهِ الثانيةِ ، بعدَ أحدَ عشرَ عامًا من جِلسَةِ المؤتمَرِ العاشرةِ ، أَنَّ الطَّاحِنَ : صَحْفَةٌ مِنْ صِحَافِ الطَّعَامِ ، مستديرةٌ عاليةُ الجوانِبِ ، تُتَخَذُ مِنَ الفَخَّارِ ، وَيُنَضَّجُ فِيهَا الطَّعَامُ فِي الفُرْنِ (معرَّبة) . ولم يقلْ إنَّ مجمعَ القاهرةِ أَقْرَأَ استعمالَها .

وقالَ المعجمُ نفسه إنَّ المجمعَ قد وافقَ على أَنَّ نُطْلَقَ على ذلكَ الإِناءِ اسمُ القِدْرِ ، بقوله : القِدْرُ : إِناءٌ يُطْبَخُ فِيهِ (مؤنثة) ، وقد تُذَكَّرُ . وَ القِدْرُ الكاتمةُ : وعاءٌ لِلطَّبْخِ محكمُ الغطاءِ ، لِانضِجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مُدَّةٍ ، وذلكَ بِكَمِّ البَخَارِ (مجمع) . وهو ما نُسَمِّيهِ إِناءَ الضَّغْطِ .

(١١٧٤) الطَّحَالُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى العَضْوِ الَّذِي يَقَعُ بَيْنَ المَعْدَةِ والحِجَابِ الحَاجِزِ ، فِي يَسَارِ البَطْنِ ، تَنَصُّلٌ وَظيفتهُ بَتَكْوِينِ الدَّمِ ، وإِتْلَافِ القديمِ مِنْ كُرْبَانِهِ ، اسمُ : الطَّحَالِ .

والصَّوابُ هو : الطَّحَالُ كما جاءَ في المعجماتِ . وفي العددِ الثاني عشرِ من مجلَّةِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، جاءَ في الصَّفحةِ ٢٧٤ ، أَنَّ مجلسَ المجمعِ ، وافقَ على إطلاقِ اسمِ الطَّحَالِ ، على ذلكَ العَضْوِ ، في الجِلسَةِ الرَّابِعَةِ ، من مؤتمَرِ المجمعِ ، المنعقدةِ في ٢٩ كانونَ الثاني ١٩٥٥ . ثُمَّ أَيْدَ المؤتمَرُ تلكَ التَّسميةَ .

وكانَ اللسانُ قد قالَ : الطَّحَالُ لحمَةٌ سوداءُ عريضةٌ فِي بطنِ الإنسانِ وغيرِهِ ، عَنِ اليَسَارِ ، لازقةٌ بالجَنْبِ ، مذَكَّرٌ ، والجمعُ طَحْلٌ ، لَا يُكْسَرُ عَلَى غيرِ ذلكَ . وَذَكَرَ المدُّ أَنَّهُ يُجْمَعُ أيضًا عَلَى أَطْحَلَةٍ وَ طِحَالَاتٍ وَلَكِنَّمَا جَمَعَانِ نادرانِ . وَذكرَ الوسيطُ جَمَعَ الْأَطْحَلَةِ أيضًا .

أما الطَّحَالُ فهو داءٌ يُصِيبُ الطَّحَالَ كما يقولُ الوسيطُ .

(١١٧٩) الطَّرْبُوشُ

جاءَ في المَتْنِ : «الطَّرْبُوشُ» «دَحِيلٌ» : ضَرَبٌ مِنْ لِبَاسِ الرُّأْسِ ، أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ الْأَتْرَاكُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ الْأَتْرَاكُ وَالْعِرَاقِيُّونَ وَكَادَ الشَّامِيُّونَ يَهْجُرُونَهُ ، وَلَكِنَّهُ بَقِيَ شِعَارَ الْمَصْرِيِّينَ فِي لِبَاسِ الرُّأْسِ .

وَنَصَّ بِمَجْمَعٍ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ١١٠ عَلَى إِبْقَائِهِ عَلَى اسْمِهِ .

وَجَاءَ فِي الْهِلَالِ (مَجْلَدُ ٣٤ ، جُزْءُ ٢ ، صَفْحَةُ ١١٧) : لَمْ يَظْهَرَ الطَّرْبُوشُ ، وَأَصْلُ اسْمِهِ سَرْبُوش ، إِلَّا فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ ، وَكَانَ قَلَسُوءَةً طَوِيلَةً ضَخْمَةً يُشَبُّهُ التَّاجُ ، مِثْلُ الشَّكْلِ بِلا عِمَامَةٍ حَوْلَهُ ، يَلْبَسُهُ الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ .

وَلَمَّا أَبَادَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْأَنْكُشَارِيَّةُ ، وَنَظَّمَ جُنْدًا جَدِيدًا ، جَعَلَ الطَّرْبُوشَ عِمَّةً لِلرُّأْسِ ، وَاقْتَدَى بِهِ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بِمِصْرَ ، وَأَمَرَ الْجُنْدَ بِاتِّخَاذِ الطَّرْبُوشِ أَسْوَةً بِالْأَتْرَاكِ ، وَكَانَ مُضْلَعُ الشَّكْلِ لَهُ ثَلَاثَةُ ضُلُوعٍ ، أَوْ ضُلْعَانِ إِثْرَ طَيَّاتِهِ . وَكَانَ زُرُّهُ مَغْرِبِيًّا ، يُشَبُّهُ طَرَايِشُ الْعَرَبِ الْتَازِلِينَ غَرْبَ مِصْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ الطَّرْبُوشُ يَتَطَوَّرُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَالَتِهِ الْحَاضِرَةِ .

وَيَقُولُ دَوْزِي وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ الطَّرْبُوشُ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ كَالْمَتْنِ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ .

أَمَّا بِادْجَرُ فَقَالَ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ تَرْبُوش ، وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ ، بَلْ نَقَلَهُ عَنْ حُرُوفٍ لَاتِينِيَّةٍ ، نَحَلُ فِيهَا التَّاءُ مَكَانَ الطَّاءِ .

وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَالْعَامَّةِ ، ذَكَرُوا أَنَّ حَرْفَهُ الْأَوَّلَ مَفْتُوحٌ ، مَا عِدا مُحِيطَ الْمَحِيطِ ، الَّذِي جَاءَ بِهِ مَضْمُومًا ، فَقَالَ : طَرْبُوش . وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُوَيِّدَ الْأَكْثَرِيَّةَ ، وَنَكْتَنِي بِالطَّرْبُوشِ ، عَلَى أَنْ نَقُولَ : تَطْرَبُشُ فَلَانُ يَتَطْرَبُشُ تَطْرَبُشًا : لِبَسَ الطَّرْبُوشِ . فَمَا رَأَيْ بِمَجَامِعِنَا ؟

(١١٨٠) الطَّرْحَةُ

الْغِطَاءُ الَّذِي يُطْرَحُ عَلَى الرُّأْسِ وَالْكَتِفَيْنِ ، وَنُسَمِّيهِ طَرْحَةً ، وَمِنْهُ طَرْحَةُ الْعُرُوسِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى طِرَاحٍ ، يَظُنُّونَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمَتْنِ فِي الْحَاشِيَةِ : «وَتُطْلَقُ الْعَامَّةُ الطَّرْحَةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَخْمِرَةِ» .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «فَصْلِ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ» الَّذِي شَرَحَ فِيهِ كِتَابَ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : «أَسْمَعُ صَوْتَ رَحَى ، وَلَا أَرَى ثَمَرَةً مَا تَطْحَنُهُ» .

(١١٧٧) الْمِطْحَنَةُ ، وَالطَّاحُونُ ، وَالطَّاحُونَةُ ، وَالطَّاحَنَةُ

وَيُسَمُّونَ الرَّحَى (الآلَةَ الَّتِي تَطْحَنُ الْقَمْحَ وَغَيْرَهُ) مِطْحَنَةً ، وَالصَّوَابُ : مِطْحَنَةٌ ؛ لِأَنَّهَا اسْمُ آلَةٍ مِنْ (طَحَنَ) ، كَمَا ذَكَرَ الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الطَّاحُونُ ، وَالطَّاحُونَةُ ، وَالطَّاحَنَةُ أَيْضًا .

وَكَتَفَى اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ بِذِكْرِ الطَّاحُونَةِ وَالطَّاحَنَةِ (ذَكَرَ التَّاجُ الطَّاحَنَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) .

وَلَمْ يَذْكُرِ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ سِوَى الطَّاحُونَةِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : طَحَنَهُ يَطْحَنُهُ طَحْنًا ، فَهُوَ مَطْحُونٌ وَطَحِينٌ . وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَاللِّسَانُ : طَحَنَهُ تَطْحِينًا .

أَمَّا الْمِطْحَنَةُ فَهِيَ الْبَيْتُ الْمُعَدُّ لِلطَّحْنِ (الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

(١١٧٨) النَّسِيفَةُ لَا الطَّرِيدَ

جَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطَّرِيدَ هُوَ قَذِيفَةٌ ضَخْمَةٌ ، تُطْلَقُهَا غَوَاصَةٌ أَوْ زورَقٌ أَوْ طَائِرَةٌ عَلَى سُفْنِ الْعَدُوِّ أَوْ مَوَاقِعِهِ (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) . وَذَكَرَ الْمُعْجَمُ الْعَسْكَرِيُّ ، الَّذِي وُضِعَ فِي عَهْدِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ ، أَنَّ عَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هِيَ : نَسِيفَةٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَفْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (نَسِيفَةٍ) ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّهَا مِنْ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ ، وَالطَّرِيدَ مِنْ أَصْلٍ لَاتِينِيٍّ .

(ب) وَلِأَنَّ عَمَلَهَا السَّنْفُ .

(ج) وَلِأَنَّهَا وَزَانٌ قَذِيفَةٌ ، وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا .

(د) وَلِأَنَّ مَجَامِعَنَا لَمْ تُقَرَّ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الطَّرِيدِ .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الغطاء اسم : الطرحة .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، قال إن الطرحة كلمة استعملت حديثاً .

(١١٨١) لا يزال الكتاب في المطرح الذي كان فيه

وعندما نقول : لا يزال الكتاب في المطرح الذي كان فيه ، أي : في المكان الذي طرحنه فيه ، أو وضعناه فيه ، يظنون أن كلمة مطرح عامية . وفي الحقيقة هي فصيحة ؛ لأنها اسم مكان من الفعل : طَرَحَهُ يَطْرَحُهُ . واسم المكان من الثلاثي ، يصاغ على وزن (مفعَل) ، إذا كان المضارع مفتوح العين . قال ذو الرمة :

أَلَمَّا بِيَمِيَّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى

بنا مطرحاً ، أو قَبْلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا

وقد اكتفيت بالبحث عن كلمة (مطرح) في مصادر قليلة ؛ لأن صياغتها على وزن (مفعَل) قياسية ، لا تحوج المعاجم إلى ذكرها ، منها : الأساس ، واللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

وجمع المطرح : مطارح .

وفعله : طَرَحَ الشيءَ وبالشئ يَطْرَحُهُ طَرَحًا .

(١١٨٢) طرسوس ، طرسوس ، طرسوس

طرسوس مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين ، قريبة من البحر ، وهي أشهر بلاد الثغور ، ويسمى الأتراك العثمانيون ترسيس . والتاس يسكنون راءها (طرسوس) ، والصواب فتحها (طرسوس) في التثنية ، اعتماداً على إصلاح المنطق لابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والصحاح ، ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومتن اللغة ،

وعثرات اللسان في اللغة ، وتذكرة علي في المنطق العربي .

وقال الصحاح والتهذيب والمختار : «لا يقال طرسوس إلا

في ضرورة الشعر ؛ لأن فَعْلُولاً ليس من أبنيتهم» .

ومما قاله المصباح : «طرسوس مدينة على ساحل البحر ،

كانت ثغراً من ناحية بلاد الروم ، قريباً من طرف الشام .

وفي البارع قال الأصمعي : طرسوس وزان عصفور ، وامتنع

من فتح الطاء والراء ، والأول اختيار الجمهور» .

وقال القاموس : طرسوس بلد إسلامي مخصب ، كان

للأرمن ثم أعيد للمسلمين .

وأجاز متن اللغة أن نقول (طرسوس) أيضاً .

(١١٨٣) بيض الجدار ، حصصه ، قصصه لا طرشه

ويقولون : طرش فلان الجدار ، والصواب : بيض

الجدار أو حصصه ، كما قال الصحاح ، والمغرب ، والمختار ،

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول الحجازيون : قصص فلان الجدار بدلاً من :

حصصه .

أما المصريون فالفعل (طرش) عندهم ، معناه : تقيأ .

(١١٨٤) الطرش

ويجمعون الأطرش على طرش و طرشان ، كما جمعوا

الأعمى والأعرج والأصم والأسود على : عُمي وعُميان ،

وعُرج وعُرجان ، وصُم وصُمّان ، وسُود وسُودان ، دون أن

يعلموا أن هذه الجموع الأربعة هي من الجموع الشاذة ؛ لأن

أفعل فعلاء ، مثل أطرش طرشاء ، يُجمع قياساً على (فعل) ،

مثل : أحمر حمراء حُمُر .

والصواب هو أن لا نجتمع الأطرش إلا على طرش :

الأزهري ، والمغرب ، والعباب ، واللسان ، والمصباح ،

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،

والمتن ، والوسيط .

وَيُسَمَّى الْأَطْرَشُ أَيْضًا :

(١) أَطْرُوشًا : إِبْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَعْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحْمَدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَأَطْرُشًا : إِبْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَقِيلَ إِنَّ الطَّرَشَ مُؤَكَّدٌ ، وَلَكِنَّ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعْرِيَّ قَالَ فِي
«عَبَثِ الْوَلِيدِ» : يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ الْأَطْرُوشَ لَا أَصْلَ لَهُ
فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ جِدًّا ، وَصَرَفُوا مِنْهُ
الْفِعْلَ ، فَقَالُوا طَرَشَ الْخ . ثُمَّ قَالَ الْمَعْرِيُّ : «وَأَطْرُوشُ كَلِمَةٌ
عَرَبِيَّةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ لَمْ تَقَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ اللُّغَةُ» . وَأَطَالَ
فِي ذَلِكَ ، وَنَقَلَ كَلَامَ إِبْنِ دُرُسْتَوَيْهِ أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ وَاسِعٌ ،
وَأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا نَبِيٌّ .

وَأَنْكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ اسْتِعْمَالَ الطَّرَشِ ، وَقَالَ :
«لَمْ يَرْضَوْا بِاللُّكْنَةِ ، حَتَّى صَرَفُوا لَهُ فِعْلًا ، فَقَالُوا : طَرَشَ
يَطْرُشُ» .

وَشَكََّ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كَوْنِهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِيِّ الْمَخْصُ .
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَدْرِي أَعَرِيٌّ أَمْ دَخِيلٌ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : طَرَشَ يَطْرُشُ طَرَشًا وَطَرُشَةً .

(١١٨٥) طَرُطُوسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ ، الْقَرِيبَةِ مِنْ مَدِينَةِ
اللَّدَاقِيَّةِ اسْمُ طَرُطُوسٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : طَرُطُوسُ ، اعْتِمَادًا عَلَى
مَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ ، وَيَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ :
وَالرَّازِيُّ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ أَنْ (فَعْلُولًا) لَيْسَتْ مِنْ أُنْبِيَةِ الْعَرَبِ .
وَعَلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتِ اللِّسَانِ فِي اللُّغَةِ» :
«رَأَى طَرُطُوسٌ مَفْتُوحَةً كَرَاءَ طَرُوسُوسَ ، لَكِنَّ النَّاسَ يُسَكِّنُونَهَا» .

(١١٨٦) الْمُطْرَفُ ، الْمِطْرَفُ ، الْمُطْرَفُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمُطْرَفُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
الْمِطْرَفُ (رَدَاءٌ أَوْ ثَوْبٌ مُرَبَّعٌ ذُو أَعْلَامٍ ، مَصْنُوعٌ مِنَ الْخَزْرِ) .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الْمُطْرَفُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ فِي إِصْلَاحِ
الْمَنْطِقِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْمِطْرَفُ : فِي الْحَدِيثِ : «رَأَيْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مِطْرَفًا
خَزْرًا» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِطْرَفَ أَيْضًا :

قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَنْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مِطْرَفٍ فَكَسَرَتْ
مِيمَهُ (مِطْرَفٌ) ، وَأَصْلُهَا بِالضَّمِّ (مِطْرَفٌ) . جَاءَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِي
«الشَّبَابُ الْمُخْتَنُ» :

مَاسَ فِي مِطْرَفِ الشَّبَابِ وَمَالَا

وَتَنَنَى كَالْخَيْزُرَانِ اخْتِيَالًا

(٣) وَالْمِطْرَفُ : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ
(رُبَّمَا) .

وَيُجْمَعُ الْمِطْرَفُ عَلَى مِطَارِفٍ .

(١١٨٧) الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ وَالتَّرِيقُ الْعُظْمَى

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّرِيقُ الْعُظْمَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ وَرَدَ مَذْكَرًا مَرَّتَيْنِ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ طه ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ، فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ :
﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

وَلِأَنَّ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ وَالْأَسَاسَ جَاءَا بِهِ (بِالطَّرِيقِ)

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لِلْفِعْلِ فَرْقَعَ هَذَا الْمَعْنَى : الصَّحَاحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي فَرْقَعَ :

- (أ) فَرْقَعَ الشَّيْءُ : سَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ب) فَرْقَعَ الشَّيْءُ : فَجَّرَهُ فَسَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ج) فَرْقَعَ فَلَانًا : لَوَّى عُنُقَهُ حَتَّى سَمِعَ صَوْتَهُ .
(د) فَرْقَعَ فَلَانٌ : عَدَا شَدِيدًا .

(١١٩٠) الطَّارِجُ

ويقولون : هذا العَجَزُ طَارِجٌ أَوْ طَاوَهُ ، وَالصَّوَابُ :
طَارِجٌ ، أَيْ جَدِيدٌ حَدِيثٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ (تَاوَهُ) بِالْفَارْسِيَّةِ ،
وَلَا تَرَالُ الْعَامَّةُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَلْفِظُهَا (تَاوَهُ) .
وَيُؤَيِّدُ فَتْحَ الزَّايِ فِي (طَارِجٍ) قَوْلُ أَبِي الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ :
« فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ لِأَبِي الزَّنَادِ : تَأْتِينَا بِهِذِهِ الْأَحَادِيثُ
قَسِيَّةً (رَدِيئَةً) ، وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَارِجَةٌ » .

وَأُورِدَ الطَّارِجُ أَيْضًا كُلُّ مِّنَ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ
(الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَحَادِيثَ الطَّارِجَةَ هِيَ الصَّحِيحَةُ الْجَيِّدَةُ النَّقِيَّةُ
الْخَالِصَةُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١١٩١) الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَقَدِيمٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّسْتُ قَدِيمٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمُعَرَّبِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ
مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ (تَقْرِيرُ لَجَنَةِ الْأَصُولِ -
صَفْحَةُ ٩١) .

ولكن :

أَجَازَ تَأْنِيثَ الطَّسْتِ وَتَذَكِيرَهُ كُلُّ مِّنَ اللَّحْيَانِيَّ ، وَالزَّجَّاجِ ،
وَالْمَحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .
وَكَادُوا يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ ، وَالتَّأْنِيثُ أَعْلَى .

وَالطَّسْتُ إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ
الصَّحَاحُ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةُ الْأَصْلِ ، وَهِيَ الطَّسُّ بِلُغَةِ طَبِيعِيٍّ ،
أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَاءً لِلْإِسْتِفْقَالِ ، فَإِذَا جُمِعَتْ أَوْ

مُذَكَّرًا . وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : « طَرَّقَ طَرِيقًا : سَهَّلَهُ حَتَّى طَرَقَهُ
النَّاسُ بِسَبِيلِهِمْ » . وَلَمْ يَقُلْ : سَهَّلَهَا ، حَتَّى طَرَقَهَا .
ولكن :

يُجِزُ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الطَّرِيقِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مِّنْ : مُعْجَمِ الْأَفَاضِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنِ السَّكَيْتِ (فِي تَهْدِيدِ الْأَفَاضِ) ،
وَالْأَفَاضِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِيَّ (قَالَ إِنَّ التَّذَكِيرَ أَعْلَى) ، وَالنَّهْيَةَ ، وَالْمَخْتَارَ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الطَّبِيبِ الْفَاسِيَّ
(قَالَ إِنَّ التَّأْنِيثَ أَعْلَى) ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَسَبَبُ هَذَا الْخِلَافِ فِي تَذَكِيرِ كَلِمَةِ (الطَّرِيقِ) وَتَأْنِيثِهَا ،
هُوَ أَنَّ التَّجْدِيدَ كَرَوْنَهَا ، وَالْحِجَازِيَّ يُؤَنِّثُونَهَا .
أَمَّا جُمُوعُ الطَّرِيقِ فَهِيَ : الطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقَاتُ ،
وَالْأَطْرَاقُ ، وَالْأَطْرُقُ ، وَالْأَطْرَقَةُ .
وَيَقُولُ اللَّسَانُ : يُجْمَعُ الطَّرِيقُ عَلَى أَطْرُقٍ إِذَا كَانَتْ كَلِمَةُ
طَرِيقٍ مُؤَنَّثَةً .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالْمَصْبَاحُ إِنَّ الطَّرِيقَ يُجْمَعُ عَلَى أَطْرَقَةٍ ،
إِذَا كَانَتْ كَلِمَةُ طَرِيقٍ مُذَكَّرَةً .
وَيَرَى الْمَتْنُ أَنَّ الطَّرِيقَاتِ هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(١١٨٨) سَافَرَ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَوْ بَرًّا لَا سَافَرَ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ الْبَرِّ .

ويقولون : سَافَرَ مُحَمَّدٌ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ الْبَرِّ ،
وَهِيَ جُمْلَةٌ رَكِيبَةٌ التَّرْكِيبِ ، نَقَلَهَا إِلَيْنَا الْمُتَرَجِّمُونَ عَنِ اللُّغَةِ
الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّوَابُ : سَافَرَ مُحَمَّدٌ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ،
أَوْ بَرًّا ، وَهِيَ جُمْلَةٌ فِيهَا إِيقَاعٌ وَإِيجَازٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَهَا دَائِمًا ،
وَنُهَيِّلَ الْجُمْلَةَ الْأُولَى .

(١١٨٩) فَرْقَعَ أَصَابِعَهُ لَا طَرَقَهَا

ويقولون : طَرَقَ بَاهِرٌ أَصَابِعَهُ ، وَالصَّوَابُ : فَرْقَعَ
أَصَابِعَهُ ، أَيْ : ضَغَطَ عَلَيْهَا حَتَّى سَمِعَ لَهَا صَوْتًا . فِي حَدِيثِ
مُجَاهِدٍ : « كَرِهَ أَنْ يُفَرَّقَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعُهُ فِي الصَّلَاةِ » .

وأصلُ الطُّغْرَاءِ : «طورغاي» وهي كلمة تَرِيَّةٌ استعملها الرومُ والفُرسُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا الْعَرَبُ عَنْهُمْ .
وجاءَ في المتنِ أَنَّ الطُّغْرَى هِيَ الطُّغْرَاءُ أَيْضًا . قَالَ شَوَيْ
في هَزَيْتِهِ النَّبَوِيَّةِ :

نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ
فِي اللُّوحِ ، وَأَسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
إِسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ
أَلِفٌ هُنَالِكَ ، وَأَسْمُ (طَه) الْبَاءُ

(١١٩٤) أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ

ويستعملونَ الفعلَ طَفِئَ متعدِّيًا ، فيقولون : طَفَأَ الْمِصْبَاحَ ،
وَالصَّوَابُ : أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ ، كما أَجْمَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ
كُلُّهَا . أَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ بِشَارِهِ الْخَوْرِي :
سَلَّمَى أَطْفِئِي الْأَنْوَارَ ، وَافْتَتِحِي
هَذِي الْكُؤَى لِنِسَائِمِ جُدُدِ

فصوابُهُ : أَطْفِئِي الْأَنْوَارَ . وقد حملتُهُ الْمَحَافِظَةُ عَلَى الْوِزْنِ عَلَى
وَضْعِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ الْقَطْعِ ، وَعَلَى تَحْوِيلِ الْفِعْلِ
الرُّبَاعِيِّ إِلَى فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ . وَأَنَا أَرَبًا بِشَاعِرٍ كَبِيرٍ ، كَالْأَخْطَلِ
الصَّغِيرِ ، أَنْ يَلْجَأَ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الضَّرُورَةِ الَّتِي قَوَّضَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ .
أَمَّا النَّسَائِمُ فَخَطَأً ، صَوَابُهُ : النَّيَّاسِمُ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْأَخْطَاءِ
الشَّائِعَةِ - حَرْفَ التَّوْنِ) .

وَالْفِعْلُ طَفِئَ لَازِمٌ ، فَنَقُولُ : طَفِئَتِ النَّارُ تَطْفِئًا طُفُوءًا ،
وَطَفَأَ (الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ وَغَيْرُهُمَا) ،
وَانْطَفَأَتْ .

(١١٩٥) طَفَفَ الْكِيلَ أَوْ الْوِزْنَ : نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ

ويظنونَ أَنَّ مَعْنَى طَفَفَ الْكِيلَ وَالْوِزْنَ هُوَ : زَادَهُمَا ؛
لأنَّ مَعْنَى : طَفَّ الْحَائِطُ وَنَحْوُهُ : عَلَاهُ . وَطَفَّ الشَّيْءُ بِيَدِهِ
وَبِرْجَلِهِ : رَفَعَهُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَعْنَى طَفَفَ الْكِيلَ وَالْوِزْنَ هُوَ نَقَصَهُمَا .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾
وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : التَّطْفِيفُ هُنَا : الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ .

صَغَّرَتْ ، رَدَّدَتْ السَّيْنَ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِالْفَاءِ أَوْ يَاءٍ ،
فَقُلْتَ : طِسَاسٌ وَطُسَيْسٌ .

وَكَانَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ قَدْ سَبَقَ الصِّحَاحَ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ
طَسٌ ، وَأَيَّدَ الْمِصْبَاحُ وَالتَّاجُ قَوْلَهُ .

ثُمَّ قَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْكَلِمَةَ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَأَيَّدَهُ الْمَتْنُ
وَالْوَسِيطُ ، فَقَالَا إِنَّ الطُّسْتَ مُعَرَّبٌ : تَشْتَبِهُ .

وَقَدْ تُلَفِّظَ الْيَوْمَ طَشْتُ كَمَا قَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ .

وَتُجْمَعُ الطُّسْتُ عَلَى طِسَاسٍ ، وَطُسُوسٍ ، وَطُسُوتٍ
وَطِسَاتٍ . وَتُصَغَّرُ عَلَى طُسَيْسٍ أَوْ طُسَيْسَةٍ .

(١١٩٢) مَاتَ بِدَاءَ الطَّاعُونَ ، مَاتَ مَطْعُونًا

يَرَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ أَنْ نَقُولَ : مَاتَ فُلَانٌ مَطْعُونًا
(بِدَاءِ الطَّاعُونَ) ، بَدَلًا مِنْ : مَاتَ بِالطَّاعُونَ ، كَمَا نَقُولُ :
مَاتَ مَجْنُونًا أَوْ مَسْلُولًا ، لِمَنْ يَكُونُ دَاءُ ذَاتِ الْجَنْبِ ، أَوْ دَاءُ السَّلِ
سَبَبَ مَوْتِهِ .

وَلَمَّا كَانَتْ جُمْلَةُ «مَاتَ مَطْعُونًا» وَ «مَاتَ بِالطَّاعُونَ»
صَحِيحَتَيْنِ ، وَكَانَتْ أُولَاهُمَا تَعْنِي أَيْضًا الْمَوْتَ بِطَعْنَةِ حَرْبِيَّةٍ
أَوْ خَنْجَرٍ أَوْ غَيْرِهَا ، فَإِنِّي أُؤَيِّرُ الْإِكْتِفَاءَ بِجُمْلَةٍ : «مَاتَ
بِالطَّاعُونَ» ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّطَهُ مِنْ يَقُولِ : «مَاتَ
مَطْعُونًا» أَيِ : مَاتَ بِالطَّاعُونَ ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا تَقُولُ إِنَّ الْمَطْعُونَ
هُوَ الْمُصَابُ بِدَاءِ الطَّاعُونَ أَيْضًا .

(١١٩٣) الطُّغْرَاءُ ، الطَّرَّةُ

الرَّسْمُ الَّذِي يُوضَعُ فِي أَعْلَى الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ فَوْقَ الْبَسْمَلَةِ ،
وَيَتَضَمَّنُ نَعْوَتَ الْحَاكِمِ وَالْقَابِئِ ، يُخَطَّثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ
الطَّرَّةِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجْنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ،
فِي الْمَادَّةِ رَنْمَ ٤٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ ، أَسْمَ :
طُغْرَاءُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطُّغْرَاءَ وَ الطَّرَّةَ هُمَا أَسْمَانِ لِمُسْمًى وَاحِدٍ .

كِلَيْهِمَا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والنهاية ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الْفِطْرِ تُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَطْفَالٍ : الآية ٥٩ من سورة التَّوْر : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ، والصِّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والنهاية ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الزَّجَّاجُ والتَّاجُ والمدُّ : هذانِ طِفْلَانِ أو طِفْلٌ ، وهاتانِ طِفْلَتَانِ أو طِفْلٌ .
وقال اللِّسانُ : يُقَالُ طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ وَطِفْلَانِ وَأَطْفَالٌ وَطِفْلَتَانِ وَطِفْلَاتٌ فِي الْقِيَاسِ .
وقال المصباحُ : وَيُحْمِزُونَ طِفْلَةً وَأَطْفَالًا وَطِفْلَاتٍ .

(١١٩٧) الطَّلَسْمُ

وَيُطْلَقُونَ أَسْمَ طَلَسْمٍ عَلَى الْخُطُوطِ وَالْأَعْدَادِ الَّتِي يَزْعُمُ كَاتِبُهَا أَنَّهُ يَرْبُطُ بِهَا رُوحَانِيَّاتِ الْكَوَاكِبِ الْعُلُوبَةِ بِالطَّبَائِعِ السُّفْلِيَّةِ ، لِجَلْبِ محبوبٍ أو دفعِ أذى . ويُقالُ إِنَّ الطَّلَسْمَ عَامِيَّةٌ ، وهي في الحقيقة كلمة فصيحة كالطَّلَسْمِ ، وَ الطَّلَسْمِ ، وَ الطَّلَسْمِ ، وَ الطَّلَسْمِ ، وَ الطَّلَسْمِ .

وقال ابنُ الرومي :

وفي لُطْفِكَ طَلَسْمٌ لِحَالِي أَيُّ طَلَسْمٍ

وذكر الخفاجي أَنَّهُ غيرُ عربيٍّ ، وكأنَّهُ مأخوذٌ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ .

وقال محمدُ بنُ الطَّيِّبِ القاسيُّ ، مؤلِّفُ الحاشية على قاموس الفيروزبادي ، إِنَّ كَلِمَةَ الطَّلَسْمِ فَارِسِيَّةٌ كَانَ يَسْتَعْمِلُهَا قُدَمَاءُ الْيُونَانِ . ويرى الزَّيْدِيُّ ، مؤلِّفُ تاج العروس ، أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ .

أما جمعُها فهو :

طَلَسِمٌ ، وَ طَلَسِمَاتٌ ، وَ طَلَسِمَاتٌ ، وَ طَلَسِمَاتٌ ، وَ طَلَسِمَاتٌ ، وَ طَلَسِمَاتٌ ، وَ طَلَسِمَاتٌ .

وقد فَسَّرَهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالآيَةِ الثَّالِثَةِ : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ . وَفَسَّرَهَا الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ بِقَوْلِهِ : «وَأَمَّا قِيلَ لِمَنْ يَنْقُصُ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ مُطَفِّفٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَسْرِقُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ إِلَّا الشَّيْءَ الْخَفِيِّ الطَّفِيفِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الْكِيلَ وَالْوِزْنَ هُوَ : نَقَصَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتَّهْذِيبُ ، ولُحْنُ الْعَوَامِ لِمَحْمَدِ الزَّيْدِيِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والنهاية ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١١٩٦) هي طِفْلَةٌ أو طِفْلٌ ، هما طِفْلَانِ أو طِفْلَتَانِ أو طِفْلٌ ، هُنَّ طِفْلَاتٌ أو طِفْلٌ ، هم أَطْفَالٌ أو طِفْلٌ

وَيُخْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : هِيَ وَهْمَا وَهْمٌ وَهْنٌ طِفْلٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ : هُوَ طِفْلٌ وَهِيَ طِفْلَةٌ ، وهما طِفْلَانِ أو طِفْلَتَانِ ، وَهْمٌ أَطْفَالٌ وَهْنٌ طِفْلَاتٌ . يُؤَيِّدُهُمْ اكْتِفَاءُ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِهِ : «هُوَ طِفْلٌ وَالْأُنْثَى طِفْلَةٌ» .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْجَمْلَ كُلَّهَا صَحِيحَةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ ، والنهاية ، والمغرب ، واللِّسان ، والمصباح ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الْجَمْعِ : القرآن الكريم ، إِذْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ . وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ أَيْضًا فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَنُفِرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ

(١١٩٨) أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : طَلَّقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، أَيْ فَتَحَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ .

والحقيقة هي أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا صَحِيحَتَانِ ، كَمَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي فَصْلِ «أَبْنِيَّةِ الْأَفْعَالِ» وَبَابِ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى» ، وَكَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : طَلَّقَ يَدَهُ بِطَلْقِهَا وَيَطْلُقُهَا طَلْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي طَلَّقَ :

- (١) تَحَرَّرَ مِنْ قَيْدِهِ وَنَحْوِهِ .
- (٢) طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا طَلْقًا : تَحَلَّكَتْ مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ ، وَخَرَجَتْ مِنْ عَصْمَتِهِ .
- (٣) طَلَّقَ فَلَانًا الشَّيْءَ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .
- وَمِنْ مَعَانِي أَطْلَقَ :
- (١) أَطْلَقَ الْقَوْمُ : طَلَّقَتْ إِيْلَهُمْ وَنَحْوَهَا فِي طَلَبِ الْكَلَالِ وَالْمَاءِ .
- (٢) أَطْلَقَ الشَّيْءَ : حَلَّهْ وَحَرَّرَهُ . يُقَالُ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ وَنَحْوَهُ .
- (٣) أَطْلَقَ الْمَاشِيَةَ : أَرْسَلَهَا إِلَى الْمَرْعَى أَوْ غَيْرِهِ .
- (٤) أَطْلَقَ خَيْلَهُ فِي الْحَلْبَةِ وَنَحْوِهَا : أَجْرَاهَا .
- (٥) أَطْلَقَ الزَّوْجَةَ : حَرَّرَهَا مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ .
- (٦) أَطْلَقَ لَهُ الْعِنَانَ : أَرْسَلَهُ وَتَرَكَهُ .
- (٧) أَطْلَقَ لَهُ التَّصَرُّفَ : أَبَاحَهُ .
- (٨) أَطْلَقَ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ بَطْنَهُ : مَشَّاهُ وَأَسْهَلَهُ .
- (٩) أَطْلَقَ الْكَلَامَ : لَمْ يُقَيِّدْهُ بِشَرْطٍ .
- (١٠) أَطْلَقَ الْمِدْفَعَ وَنَحْوَهُ : جَعَلَهُ يَقْدِفُ مَا فِيهِ (مَوْلَد) .
- (١١) أَطْلَقَ كَذَا عَلَى كَذَا : جَعَلَهُ عَلَمًا لَهُ ، وَسِمَةً عَلَيْهِ ، أَوْ وَضَعَهُ لَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ فِيهِ (مَوْلَد) .

(١١٩٩) أَنْتِ طَالِقٌ ، أَنْتِ طَالِقَةٌ

وَيُخْطِئُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَنْ يَقُولُ لِزَوْجِهِ : أَنْتِ طَالِقَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْتِ طَالِقٌ ، لِأَنَّ (طَالِقٌ) صِفَةٌ خَاصَّةٌ بِالْإِنَاثِ ، مِثْلُ حَائِضٍ وَطَامِثٍ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : هِيَ طَالِقٌ أَوْ طَالِقَةٌ . فَمِمَّنْ أَجَازَ : هِيَ طَالِقٌ :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (لِلْحَالِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ : هِيَ طَالِقَةٌ :

الشَّاعِرُ الْأَعَشَى ، الَّذِي قَالَ :

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ

كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ اللَّيْثُ وَالْجَوْهَرِيُّ إِنَّ الْأَعَشَى حِينَ قَالَ : طَالِقَةٌ ، إِنَّمَا أَرَادَ : هِيَ طَالِقَةٌ غَدًا . وَزَادَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ الْهَاءَ فِي (طَالِقَةٌ) هِيَ لِضَرُورَةِ التَّصْرِيعِ . عَلَى أَنَّهُ مُعَارَضٌ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ شَقِّ الْيَمَامَةِ الْبَيْتَ :

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي ، فَإِنَّكَ طَالِقٌ

كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

فَاسْقَطَ بِذَلِكَ حُجَّةَ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ الْأَعَشَى .

وَذَكَرَ اللَّيْثُ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ قَوْلَنَا لِلزَّوْجِ : أَنْتِ طَالِقَةٌ ، يَعْنِي : أَنْتِ طَالِقَةٌ غَدًا ، وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ مَعْنَى : أَنْتِ طَالِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الطَّلَاقَ وَقَعَ فَوْرَ تَفَوُّهِهِ بِتِلْكَ الْجُمْلَةِ الْقَبِيحَةِ .

وَتُجْمَعُ طَالِقٌ عَلَى طُلُقٍ ،

وَطَالِقَةٌ عَلَى طَوَالِقٍ .

أَمَّا طَالِقٌ فَهِيَ ، دُونَ شَكٍّ ، أَفْصَحُ مِنْ : طَالِقَةٌ .

(١٢٠٠) أَطْمَعُهُ وَطَمَعُهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : طَمَعَ رَامِزٌ سَامِرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَطْمَعُهُ ، الْفِعْلُ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِهِ الصَّحَّاحُ ،

(هـ) وَطَاطَمَ مِنْهُ (سَكَّنَ) : الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ .

(و) وَيُخَفَّفُ فَيُقَالُ : طَاطَمَ مِنْهُ : المدُّ .

ونقول : اطمأنَّ وسيمٌ إلى صديقه ، فهو مُطْمَئِنٌّ ، والصديقُ مُطْمَآنٌ إليه .

وتصغيرُ الْمُطْمَئِنِّ : طُمَيْتٌ . وتصغيرُ الطُّمَائِنَةِ : طُمَيْتَةٌ .

وَبَرَى سَبَبِيَّهِ أَنْ (اِطْمَأَنَّ) مَقْلُوبٌ ، وَأَنْ أَصْلُهُ (طَاطَمَ) ،

وخالفه أبو عمرو فرأى أَنْ (طَاطَمَ) أَصْلُهُ (اِطْمَأَنَّ) .

وقال الشَّهابُ في شَرْحِ الشِّفَاءِ : «يُقَالُ إِنَّهُ كَأَحْمَارٍ ،

ثُمَّ هُمِزَ ، وَقِيلَ كَانَتِ الْهَمْزَةُ قَبْلَ الْمِيمِ فَقُلِبَتْ» .

وفي الرَّوْضِ لِلشَّيْخِ : «وزنُ اِطْمَأَنَّ : أَفْعَلٌ ، لِأَنَّ أَصْلَ

الميمِ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْأَلِفِ ، لِأَنَّهُ مِنْ تَطَامَنَ إِذَا تَطَاطَأَ» .

(١٢٠٢) الطُّمَائِنَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الثِّقَةِ ، وَعَدَمِ الْقَلْقِ ، وَالسُّكُونِ ، وَالثَّبَاتِ ،

وَالْأَسْتِقْرَارِ أَسْمَ الطُّمَائِنَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الطُّمَائِنَةُ ، كَمَا جَاءَ

فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ

اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الطُّمَائِنَةِ يَكُونُ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ

مِنْ آخِرِهِ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَقَالَ الصَّحاحُ

وَالْمَدُّ إِنَّهُ : طُمَيْتَةٌ ، وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، إِنَّهُ طُمَيْتَةٌ ، وَعَثَرَ الْقَامُوسُ حِينَ

قَالَ فِي حَاشِيَتِهِ إِنَّهُ طُمَيْتَةٌ . وَيَبْدُو لِي أَنَّ التَّصْغِيرَ الْأَوَّلَ (الطُّمَيْتَةَ)

هُوَ الصَّوَابُ ، لِأَنَّهُ يَتَّفِقُ وَالتَّعْرِيفُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَعْجَمَاتُ .

وَالطُّمَائِنَةُ هِيَ إِمَّا :

(أ) أَحَدُ مُصْدَرِي الْفِعْلِ اِطْمَأَنَّ اِطْمِئِنَّا وَطُمَائِنَةُ ،

كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(ب) أَوْ هِيَ أَسْمٌ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ . وَقَدْ قَالَ

اللَّسَانُ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ الْمَزِيدَ وَالْمُضَعَّفَ ، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَ

الْمُضَعَّفَ (طَمَعَهُ) . وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ نَصْرُ الْهُورِينِيِّ شَارِحُ

الْقَامُوسِ فِي الْحَاشِيَةِ ، وَصَاحِبُ التَّاجِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ فِي الذَّنْبِلِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ أَطْمَعَهُ وَطَمَعَهُ كِلَيْهِمَا : الْأَسَاسُ ،

وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ (أَطْمَعَهُ)

أَعْلَى مِنْ (طَمَعَهُ) .

أَمَّا الْفِعْلُ الْمَجْرُودُ فَهُوَ : طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ يَطْمَعُ طَمَعًا ،

وَطَمَاعَةً ، وَطَمَاعًا ، وَطَمَاعِيَّةً ، وَطَمَاعِيَّةً .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ الْمَصْدَرَ الْأَخِيرَ ، وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ

إِنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَهُ .

(١٢٠١) طَاطَمَ قَلْبُهُ ، طَاطَمَ قَلْبُهُ ، طَاطَمَهُ ،

طَاطَمَ مِنْهُ ، طَاطَمَ مِنْهُ ، طَاطَمَ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : طَاطَمَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الْأَمِّ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) طَاطَمَ قَلْبُهَا (سَكَّنَهُ) : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،

وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَ الْأَسَاسُ الْفِعْلَ (طَاطَمَ) فِي مَادَّتِي طَمِنَ وَأَنَسَ .

وَمِمَّا قَالَهُ فِي مَجَازِ مَادَّةِ (طَمِنَ) : «رَأَيْتُهُ قَلْبًا فَرَقًا فَطَمَأْنَتُ مِنْهُ حَتَّى

اِطْمَأَنَّ وَتَطَامَنَ . وَاطْمَأَنَّ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ : تَرَكَهُ» .

وَقَالَ فِي مَجَازِ مَادَّةِ (أَنَسَ) : «وَلَيْسَ الْمُؤْنَسَاتِ ، أَيْ

الْأَسْلِحَةِ ، لِأَنَّهُنَّ يُؤْنَسْنَ وَيُطَامَنَنَّ قَلْبُهُ» .

(ب) وَطَاطَمَ قَلْبُهَا (سَكَّنَهُ) : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمُصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرْتُ الْأَقْلَامَ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَيُخَفَّفُونَ فَيَقُولُونَ : طَاطَمَهُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَطَاطَمَ مِنْهُ (سَكَّنَ) : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَحَيْطُ الْمَحِيطِ .

(١٢٠٣) الطَّمِي

(ب) عَصَبُ الجَسَدِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالْمَفَاصِلِ وَالْعِظَامِ وَيَشُدُّهَا (مجاز).

- (ج) وَاحِدُ أَطْنَابِ الشَّمْسِ ، وهي أشعتها (مجاز) . يُقَالُ :
مَدَّتِ الشَّمْسُ أَطْنَابَهَا : طَلَعَتْ . وَتَقَضَّبَتْ أَطْنَابُهَا : غَرَبَتْ .
(د) عَصَبَةٌ فِي النَّخْرِ ، تَمْتَدُّ إِذَا تَلَقَّتِ الْإِنْسَانُ . وَهُمَا طَنْبَان .
(هـ) الطَّرْفُ وَالتَّاحِيَةُ .
(و) دَارِي طَنْبُ دَارِهِ : بِحِذَائِهَا .
(ز) الطَّنْبُ : الْعَوْدُ الْيَابِسُ (لسان العرب : مادة بجج) .

(١٢٠٥) الطُّنْبُورُ ، الطَّنْبَارُ

آلَةُ اللّهُوِّ وَالطَّرَبِ الْمَوْسِيقِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، ذاتُ الْعُنُقِ الطَّوِيلِ ،
وَالْأَوْتَارِ التُّحَاسِيَّةِ السَّيْتَةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الطَّنْبُورِ ، وَهُوَ مِنْ
أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْمَدِّ ، وَالصَّوَابُ : الطَّنْبُورُ : اللَّيْثُ
ابْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُقَالُ إِنَّهُ الطَّنْبَارُ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَالْكَلِمَةُ هَذِهِ فَارْسِيَّةٌ ، أَصْلُهَا : دُنْبَةٌ بَرَّةٌ ، أَوْ دُنْبٍ بَرَّةٌ ،
أَيُّ أَلِيَّةِ الْحَمَلِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : طَنْبِيرٍ :

(١٢٠٦) الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ،
الطَّنْفَسَةُ ، وَالطَّنْفَسَةُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْبَسَاطَةِ اسْمَ الطَّنْفَسَةِ ، وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ فِي الْمَعْجَمِ خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ تَعْنِي الْبَسَاطَةَ ، هِيَ :
(١) الطَّنْفَسَةُ : ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَهَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .
(٢) وَالطَّنْفَسَةُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَهَامِشُ

جاء في تقرير نشره حسني سبيع وعدنان الخطيب ، في الجزء
الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الصادر في نيسان
(أبريل) ١٩٧٧ ، ما يأتي :
إنَّ لَجَنَةَ الْأَصُولِ ، التَّابِعَةَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ٧ آذَارِ
(مَارِس) ١٩٧٧ ، قَرَّرَتْ إِجَازَةَ كَلِمَةِ (طَمِي) ، بِاعْتِبَارِهَا
مَصْدَرًا لـ (طَمَى) الثَّلَاثِي الْمَلَزَمِ ، جَرَيًّا عَلَى قَوْلِ لِبْعُضِ التَّحَاقِ ،
وَوُرُودِ السَّمَاعِ بِنِظَائِرِهَا ، وَإِجَازَةَ كَلِمَةِ طَمِيٍّ نِسْبَةً إِلَيْهَا .
وَرَأَتْ اللَّجَنَةُ أَيْضًا قَبُولَ الْكَلِمَةِ بِدَلَالَتِهَا الْعَصْرِيَّةِ فِي الطَّيْنِ ،
الَّذِي يَحْمِلُهُ السَّيْلُ حَمْلًا عَلَى الْمَجَازِ .

وجرت مناقشاتٌ حولَ كلمة (طَمِي) الشَّاعَةِ فِي مِصْرَ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْغُرَيْنِ ، وَمَا إِذَا كَانَ يَجِبُ إِدْخَالُ هَذَا الْمَعْنَى الْجَدِيدِ
عَلَى الْمَعْجَمَاتِ ، وَانْتَهَتْ الْمُنَاقَشَاتُ إِلَى مُوَافَقَةِ الْأَكْثَرِيَّةِ عَلَى
قَرَارِ اللَّجَنَةِ .

(١٢٠٤) طَنْبُ الْخِيَمَةِ وَ طَنْبُهَا

وَيُسَمُّونَ الْحَبْلَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْخِيَاءُ وَالسُّرَادِقُ وَنَحْوُهُمَا :
طَنْبًا . وَالصَّوَابُ هُوَ : الطَّنْبُ (الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالتَّيَاهِيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ اللَّسَانِ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَهُوَ الطَّنْبُ أَيْضًا (اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُجْمَعُ الطَّنْبُ وَالطَّنْبُ عَلَى أَطْنَابٍ وَ طَنْبَةٍ .
أَمَّا الطَّنْبُ فَهُوَ أَعْوَجَاجٌ فِي الرُّمَحِ : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّنْبِ أَيْضًا :

(أ) طُولٌ فِي الرَّجْلَيْنِ فِي اسْتِرْحَاءٍ .

(ب) طُولُ ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي الْحَبْلِ .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّنْبِ وَالطَّنْبِ :

(أ) عِرْقُ الشَّجَرَةِ يَمْتَدُّ مِنْ أَرْوَمِهَا (مَجَاز) .

تعالى في الآية ٢٩ من سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾. وعلى الحديث الشريف: «طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِحْدَى الْعُرُوسَيْنِ ، عَسْقلَانٍ أَوْ غَزَّةً» ، عن ابن الزبير. وقد وردت جملة (طُوبَى لكذا) ٣٣ مرة في «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» للإمام جلال الدين السيوطي.

وَمِمَّنْ لَمْ يُجِزْ إِلَّا (طُوبَى لَكَ) : ابنُ دُرَيْدٍ (طُوباك مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ) ، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ (طُوباك مِنْ لَحْنِ الْعَامَةِ) ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ (طُوباك لَحْنٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّنُّ (طُوباك لَحْنٌ) ، وَالْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

(أ) وَقَعَ فِي حَدِيثِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ : طُوباكٌ ، بِمَعْنَى : طُوبَى لَكَ ، إِذْ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : طُوباكُ يَا عُمَانُ ، لَمْ تَلْبَسِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَلْبَسْكَ .

(ب) وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا

طُوباكُ يَا لَيْتَنَا إِياكَ طُوباكُ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : «طُوبَى لَكَ وَ طُوباكُ» كُلُّ مَنْ الْأَخْفَشِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (لُغَتَانِ ، أَوْ طُوباكُ لَحْنٌ) ، وَالْخَفَاجِيُّ (إِنَّ الْقِيَاسَ لَا يَأْتِي طُوباكُ) ، وَالتَّاجُ ، وَالدِّ ، وَالمَحِيطُ (يُقَالُ طُوباكُ بِالْإِضَافَةِ ، وَقِيلَ هِيَ لَحْنٌ) .

(١٢٠٩) التَّمْلِيكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيكِ لَا التَّطْوِيْبِ وَالطَّابُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى تَثْبِيْتِ مُلْكِ الْعَقَارِ فِي سِجَلَاتِ الدَّوْلَةِ ، اسْمَ التَّطْوِيْبِ ، وَعَلَى الدَّائِرَةِ الَّتِي يُسَجَّلُ فِيهَا ، اسْمَ دَائِرَةِ الطَّابُو . وَالصَّوَابُ : التَّمْلِيكُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ٢ .

وَقَدْ وَضَعُوا لِتَثْبِيْتِ الْمُلْكِ الْفِعْلَ : طَوَّبَ الْعَقَارَ يُطَوِّبُهُ تَطْوِيًّا ، فَالْعَقَارُ مَطْوَبٌ ، وَالْإِنْسَانُ مَطْوَبٌ . وَالصَّوَابُ : مَلَكَ الْعَقَارَ يُمَلِكُهُ تَمْلِيكًا .

اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالطَّنْفَسَةُ : كُرَاعٌ ، وَهَامِشُ الصَّحاحِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالطَّنْفَسَةُ : هَامِشُ الصَّحاحِ ، وَالْمَخْتارُ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَالطَّنْفَسَةُ : هَامِشُ الصَّحاحِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

وَكَلِمَةُ (طَنْفَسَة) ، فَارِسيَّةٌ ، أَصْلُهَا : تَنْبَسَةُ .

وَتُجْمَعُ الطَّنْفَسَةُ عَلَى : طَنَافِسَ .

(١٢٠٧) طَهْرَانُ

الْمَعْرُوفُ أَنَّ اسْمَ عَاصِمَةِ إِيرانَ هُوَ طَهْرَانُ . وَلَكِنْ هَذِهِ الْعَاصِمَةُ ضُبِطَتْ طَاوُهَا بِالضَّمِّ (طَهْرَانُ) فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ دِيوانِ حَافِظِ إِبراهيمَ ، الَّذِي طَبَعَتْهُ مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ عَامَ ١٩٣٩ ، فِي قَوْلِهِ :

يَا لَيْتَهَا خَطَرَتْ بِمِصْرَ ، وَأَشْرَقَتْ

فِي يَوْمٍ أَسْعَدَهَا عَلَى طَهْرَانِ

وَالصَّوَابُ هُوَ طَهْرَانُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : «هُمْ يَقُولُونَ نَهْرَانُ ؛ لِأَنَّ الطَّاءَ لَيْسَتْ فِي لُغَتِهِمْ» .

(١٢٠٨) طُوبَى لَكَ ، طُوباكُ

جَاءَ فِي اللَّسَانِ : طُوبَى اسْمٌ لِلْجَنَّةِ ، وَقِيلَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِيهَا . وَقَالَ الْوَسِيطُ : الطُّوبَى : الْحُسْنَى ، وَالْخَيْرُ ، وَكُلُّ مُسْتَطَابٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَقَاءٍ بَلَا فَنَاءٍ ، وَعِزٍّ بَلَا زَوَالٍ ، وَغَنًى بَلَا فَقْرٍ .

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : طُوباكُ إِنَّ نَجَحْتَ فِي الْأَمْتَحَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طُوبَى لَكَ ... ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ

(١٢١٠) أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ

ويقولون : أطاح الشعب برئيس الجمهورية . والصواب :
(١) أَطَاحَهُ (أَفْنَاهُ وَأَذْهَبَهُ) : ابن الأعرابي ، والأساس ،
واللسان الذي استشهد بقول الشاعر :
نَضْرِبُهُمْ إِذَا اللِّوَاءُ رَنَقَا ضَرْبًا يُطَيِّحُ أَذْرَعًا وَأَسْوَقَا
وكان سبيوئيه قد أنشد قبله :

لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخَصُومَةٍ
وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِفُ

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

(٢) أَوْ طَوَّحَهُ : الأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) أَوْ طَوَّحَ بِهِ (ضَيَّعَهُ أَوْ تَوَّهَهُ) : الأساس (أَهْلَكَهُ) ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٤) أَوْ طَيَّحَهُ (أَفْنَاهُ) : الأساس ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الفعل (طاح) ومشتقاته :

(أ) طَاحَ يَطْوَحُ طَوْحًا : هَلَكَ .

(ب) طَاحَ فُلَانٌ : اضْطَرَبَ عَقْلُهُ .

(ج) طَاحَ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا : تَاهَ .

(د) طَاحَ السَّهْمُ : ضَلَّ الْهَدَفَ .

(هـ) طَاحَ بِهِ فَرَسُهُ : مَضَى بِهِ مُضَيَّ السَّهْمِ الضَّالِّ .

(و) طَاحَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِهِ : سَقَطَ .

(ز) أَطَاحَ شَعْرَةً : أَسْقَطَهُ .

(ح) طَاوَحَهُ : رَامَاهُ .

(ط) طَوَّحَهُ : بَعَثَهُ إِلَى أَرْضٍ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا .

(ي) طَوَّحَهُ : حَمَلَهُ عَلَى رُكُوبِ الْمَهَالِكِ .

(ك) طَوَّحَهُ : أَلْقَاهُ فِي الْهَوَاءِ ، فَأَخَذَ يَضْطَرِبُ وَيَتَمَايَلُ وَيَدُورُ .

(ل) طَوَّحَهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا وَنَحَوَهَا .

(م) تَطَاوَحَتْ بِهِمُ النَّوَى وَنَحَوَهَا : تَرَامَتْ وَتَبَاعَدَتْ .

(ن) تَطَاوَحَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ : تَنَازَعُوهُ .

(١٢١١) الْمُنْطَادُ

المركة الهوائية التي تتكوّن من جهاز من نسج على هيئة
الكُمثرى ، يُملأ بغاز الهيدروجين ، ويُطير في جو السماء ،
حاملًا في أسفله سلّة كبيرة ، تُستعمل في الرُّكوب ونحوه ،
يُطلقون عليها اسم (منطاد) ، ويعتمدون في ذلك على معجم
«متن اللغة» . والصواب : مُنْطَادٌ . جاء في عثرات اللسان
لعبد القادر المغربي : المنطاد : اسم حديث الوضع في معنى
الطيارة على شكل خاص . ميمه مضمومة ؛ لأنه اسم فاعل من
الفعل أنطاد ، إذا أرتفع في الفضاء صعدًا ، كما أن (منقاد)
يضمّ أوله ؛ لأنه مشتق من (انقاد) .

وقال الوسيط : «المنطاد ضرب من الطائرات كبير الحجم» .

وأطلق عليه معجم المصطلحات العلمية أيضًا اسم (منطاد) .

وقد أجمعت المعاجم على أن معنى الفعل (أنطاد) هو :
ذَهَبَ فِي الْهَوَاءِ أَوْ الْجَوِّ صُعدًا .

وقال المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط :
بناء مُنْطَادٌ : مُرتَفِعٌ .

وقال أقرب الموارد : ومنه إطلاق المنطاد على القبة الهوائية .

(١٢١٢) الدَّفُّ لَا الطَّارُ

الطار بمعنى الدَّفِّ كلمة عربية ، أصلها إطار ، وهو الخشب
المحيط بالرق ، كما يرى نصر الهوريني ، وكان الصفدي
قد قال قبل الهوريني مؤريًا :

ما بالها هَجَرَتْ ، وقَدَمًا مَرَّ لِي

منها الرِّضَى فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ

وقَضِيَتْ مِنْهَا - إِذْ شَدَتْ بِكَمْنَجَةٍ

ما بَيْنَ سَالِفِ نَعْمَةٍ - أَوْ طَارِي

ويرى الخفاجي أن (الطار) بمعنى (الدَّفِّ) كلمة عامية ،

محرّقة من كلام العجم الذين يسمونها (دائرة) .

وقد أهمل ذكر الطار عدد كبير من المعجمات ، منها

الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد

والمتن ، والوسيط .

ونحن نستطيع أن نُطلقَ على الدُّفِ اسمَ الإطارِ أو الأطرَةِ ،
من بابِ المجازِ المرسلِ ؛ لأنَّ علاقتهُ الجزئيةُ ، ولكنني لا أستحسنُ
اللُّجوءَ إلى المجازِ ، لِتَصِلَ إلى كلمةٍ (إطار) ، تحتاجُ إلى حَذَفِ
همزِها ، مُجَاراةً لِلْعَامَةِ (طار) .

وكلمة (دُفٍ) ، الَّتِي تعرفُها البلادُ العربيَّةُ قاطبةً ، تُغْنِينَا
عن وُلُوجِ بابِ المجازِ المرسلِ ، الَّذِي يكتنفهُ بعضُ الغُمُوضِ .

(١٢١٣) يَطْفُو فوقَ سطحِ الماءِ

ويقولون : يَطْفُو الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ . والصَّوابُ :
يَطْفُو الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ طَفُوءًا وَ طُفُوءًا ، أَي : يَغْلُو
ولا يَرُسُّ ، كما تقولُ المعجماتُ .

ومِن معاني الفعلِ طَفَا :

- (١) طَفَّتِ الخُوصَةُ فوقَ الشَّجَرَةِ : ظَهَرَتْ (مجاز) .
 - (٢) طفا النَّوْرُ الوحْشيُّ : علا الأَكَمَ (مجاز) .
 - (٣) طفا الظَّنْبِيُّ : خَفَّ على وجهِ الأرضِ واشتَدَّ عَدُوُّهُ (مجاز) .
 - (٤) طفا فلانٌ : تَمَادَى في جهلهِ إذا تَرَزَّنَ الحليمُ .
 - (٥) طفا فوقَ القَرْسِ : وَثَبَ .
- أَمَّا طافَ حولَ الشَّيْءِ ، وَ بِهِ ، وَ عَلَيْهِ ، وَ فِيهِ فَعَنَاهُ :
دارَ حَوْلَهُ .

(١٢١٤) طافَ بالشَّيْءِ وَأَطافَ بِهِ

ويَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَطافَ بالشَّيْءِ بِمعنى حَامَ حَوْلَهُ ،
واستدارَ بِهِ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : طافَ بالشَّيْءِ ،
أَوْ حَوْلَهُ ، أَوْ عَلَيْهِ ، أَوْ فِيهِ ؛ لأنَّ معنى : أَطافَ بالشَّيْءِ كما يقولُ
الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ هو : أَلَمَ بِهِ
وقَارَبَهُ . وقد استشهدَ الصَّحاحُ بقولِ بِشْرِ :

أَبُو صَبِيحَةَ شَعَثَ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ

كوالِحُ أمثالُ البعاسيبِ ضُمُرُ

ولأنَّ أَطافَ بالشَّيْءِ تعني : أَحاطَ بِهِ .

ولكن :

وتذكرُ المعاجِمُ الأُخْرَى أَنَّ الفعلَ (أَطافَ بِهِ) يعني أيضًا :
حَامَ حَوْلَهُ ، فقد جاءَ في اللِّسانِ : طافَ بالبيتِ وَأَطافَ عليه :
دارَ حَوْلَهُ ، وأَيَّدَهُ في ذلكِ المصباحُ ، والتَّاجُ (في المستدرَكِ) ،

والمَدُّ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّلِيلِ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

قالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ : «الطَّاءُ والواوُ والفاءُ أصلُ
واحدٌ صحيحٌ يَدُلُّ على دَوْرانِ الشَّيْءِ على الشَّيْءِ ، وَأَنْ يَحْفَ
بِهِ ، ثُمَّ يُحْمِلُ عَلَيْهِ . يُقالُ : طافَ بِهِ وبالبيتِ يَطُوفُ طَوْفًا
و طَوَافًا ، وَأَطافَ بِهِ ، واستطافَ ، وَأَطافَ» .

(١٢١٥) الكَوُّ . الكَوَّةُ ، الكَوَّةُ لا الطَّاقَةُ

انْخَرَقَ في الجِدَارِ ، الَّذِي يَدْخُلُ منه الهواءُ والضَّوءُ ،
يُطلقونَ عليه اسمَ الطَّاقَةِ ، والصَّوابُ : الكَوُّ ، أَوْ الكَوَّةُ ،
أَوْ الكَوَّةُ كما تقولُ المعجماتُ .

وذكرَ اللِّسانُ أَنَّ الكَوَّةَ تُجْمَعُ عَلَى كِوَاءٍ ، أَمَّا جَمْعُها على
كِيَوٍ فهو نادِرٌ .

وقالَ اللَّحْيَانِيُّ : تُجْمَعُ الكَوَّةُ على كِوَاءٍ ، والكَوَّةُ عَلَى كِيَوٍ .
ومِمَّا جاءَ في محيطِ المحيطِ : الطَّاقَةُ عندَ المَوْلَدِينَ نافذةٌ
في حائطِ المنزلِ ، ذاتُ غَلَقٍ يُفْتَحُ لدخولِ الضَّوءِ والهواءِ عندَ
الحاجةِ إليهما .

وقالَ المتنُ : الطَّاقَةُ بِمعنى الكَوَّةِ دَخِيلَةٌ . ولا نستطيعُ الموافقةَ
على استعمالها بهذا المعنى ، ما لمَ نَسْتَدِ إلى قرارٍ مجعَمٍ يُقَرُّ
استعمالُها بِمعنى الكَوَّةِ .

(١٢١٦) لا طاقَةَ لي بهذا العَمَلِ ، لا طاقَةَ لي

عَلَيْهِ

ويَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : لا طاقَةَ لي على هذا العملِ ، ويقولون
إنَّ الصَّوابَ هو : لا طاقَةَ لي بهذا العَمَلِ ، اعتمادًا على قولِهِ
تعالى في الآيةِ ٢٤٩ من سورةِ البقرةِ : ﴿قَالُوا لا طاقَةَ لَنَا اليومَ
بِجَالوتَ وجُنودِهِ﴾ ، وفي الآيةِ ٢٨٦ من سورةِ البقرةِ أيضًا :
﴿رَبَّنَا ولا تُحْمِلْنا ما لا طاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ .

واعتمدوا في تحطُّبِهِم أيضًا وضعَ حرفِ الجرِّ (على)
بدلًا مِن (الباءِ) على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكن :

(أ) جاءَ في اللِّسانِ والتَّاجِ : طاقَهُ طَوْفًا ، وَأَطاقَهُ إطاقَةً ،
و أَطاقَ عَلَيْهِ ، والأسمُ الطَّاقَةُ : قَدِرَ عَلَيْهِ . وما دامتِ الطَّاقَةُ

الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
الزَّبُّ المَرادُ .

ولكن :

ذكر المدُّ والوسيطُ جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ تحتهُ .
 ويبدو أن جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ فيه أعلى وأقربُ إلى العقلِ ،
 كأننا نقولُ : هذا أمرٌ لا فائدةَ فيه .
 وتقولُ المعجماتُ إن هاتينِ الجملتينِ لا تَقْلانِ إلا في النَّفْيِ ،
 وتبقيانِ كما هُما في التذكيرِ والتأنيثِ .
 أما جمعُ طائلٍ فهو : طوائِلُ .

(١٢١٩) لِلشَّجَاعَةِ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي انتصارِ

العربِ

لِلشَّجَاعَةِ يَدٌ طُوْلَى فِي انتصارِ العربِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لِلشَّجَاعَةِ يَدٌ طُوْلَى فِي انتصارِ العربِ
 على أعدائِهِمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لِلشَّجَاعَةِ الْيَدُ
 الطُّوْلَى فِي
 ولكن :

وافق مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
 الثامنةِ والثلاثينِ (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
 القرارِ الآتي لِللَّجْنَةِ الْأُصُولِ :

«يستعملُ الكاتبونَ صيغةَ فُعَلٍ مجردةً من ألٍ وإضافةٍ ،
 في نحو قولِهِمْ : سياسةٌ عليا ، وَ مَكْرُمَةٌ جُلَى ، وَ يَدٌ طُوْلَى .
 وترى اللَّجْنَةُ جَوَازَ أمثالِ هذهِ التَّعبيراتِ على أَنَّ الصِّغَةَ فيها
 غيرُ مُرادٍ بها التفضيلُ ، وَأَنَّها مُؤَوَّلَةٌ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ ، أو الصِّغَةِ
 الْمُشَبَّهَةِ .»

(١٢٢٠) انتهت رفيفٌ مِنْ طَيِّ الثَّيَابِ لَا

طَوِيهَا

ويقولون : انتهت رفيفٌ مِنْ طَوِي الثَّيَابِ ، والصَّوابُ :
 انتهت مِنْ طَيِّ الثَّيَابِ . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الطَّيِّ) في
 المعجماتِ كُلِّهَا .

وجاءَ في الآيةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ

أَسْمًا فَعَلُهُ أَطَاقَ عَلَيْهِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا طَاقَةَ لِي عَلَى هَذَا

«

العملِ

(ب) طَاقَ الشَّيْءُ : قَمَرَهُ عَلَيْهِ . فَإِذَا تَمَشَّرْنَا الطَّاقَةَ مَعَى
 الْقُدْرَةِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نَعْبِي الطَّاقَةَ بِ (عَلَى) تَعْدِينَا لِلْقُدْرَةِ .

(راجع رأي ابن سيده في مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

(ج) يُجِيزُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ وَضَعَ حَرْفَ جَرِّ مَكَانَ آخَرَ ،
 مَا دَامَ الْمَعْنَى يَبْقَى كَمَا هُوَ فِي الْحَالَيْنِ (راجعُ مادةَ «لا يخفى»
 على القراء» في هذا المعجم) .

ومَعَ هَذَا كُلِّهِ أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى قَوْلِنَا «لَا طَاقَةَ لِي بِهِذَا
 الْعَمَلِ» ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى وَأَبْلَغُ ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَقُولُ :
 «لَا طَاقَةَ لِي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ» .

(١٢١٧) لَعِبَ بِالزَّرْدِ وَزَهْرِهِ أَوْ كَعْبَاهِ لَا

بِالطَّاولَةِ

ويقولون : لَعِبَ بِالطَّاولَةِ . والصَّوابُ : لَعِبَ بِالزَّرْدِ .
 وكلمةُ الزَّرْدِ معرَّبةٌ عن الفارسيَّةِ ، وَلَعِبْتُهَا وَضَعْتُهَا أَرْدَشِيرُ بْنُ
 بَابَكٍ أَحَدُ مُلُوكِ الْفُرسِ ، وَهَذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ الزَّرْدَشِيرُ .
 وقد ذَكَرَ الزَّرْدُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ،
 وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ نَادِي دَارِ الْعُلُومِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ اسْمَ الزَّرْدِ
 عَلَى طَاولَةِ اللَّعِبِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٧٥ .

أَمَّا الْمَكْعَبَانِ الصَّغِيرَانِ الْأَبْيَضَانِ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا التَّقْطُ
 السُّودُ مِنْ ١ إِلَى ٦ ، فَيُطْلَقُ عَلَيْهِمَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ اسْمُ :
 زَهْرِ الزَّرْدِ ، وَيَزِيدُ الْوَسِيطُ عَلَى ذَلِكَ اسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا :
 فَصَا الزَّرْدِ وَكَعْبَاهُ .

(١٢١٨) هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ

تَحْتَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ ، أَيْ :
 لَا فَائِدَةَ تُرْجَى مِنْهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ
 فِيهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْمَعْجَمَاتِ الْآتِيَةِ بِذِكْرِ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ :

وقد ذكرَ سَيَّوِيه ، وابنُ سَيِّده ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ أَنْ فَعَلَهُ هو :
(أ) طَوِيَّ يَطْوِي طَوًى وَطَوًى : جاع .
(ب) طَوًى يَطْوِي طَوًى : تَعَمَّدُ أَنْ يَجُوعَ .

(١٢٢٢) طَيِّبَةُ (المدينة المنورة) وطابة ، والمُطَيِّبَةُ ، والطَّيِّبَةُ ، والمُطَيِّبَةُ

ويُسَمَّونَ المدينةَ المنورةَ طَيِّبَةً . والصَّوابُ : طَيِّبَةٌ (معجمُ
البلدانِ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، والمتنُ) ، أو طَابَةٌ (معجمُ البلدانِ ، والعُبابُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ) ، أو الطَّيِّبَةُ ، أو المُطَيِّبَةُ
(القاموسُ) ، أو المُطَيِّبَةُ (التَّاجُ) .

وقال ابنُ الأثيرِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى المدينةُ طَيِّبَةً
و طَابَةً ؛ لأنَّ المدينةَ كانَ اسْمُهَا يَتَرَبَّ ، والتَّرَبُّ الفسادُ ،
فنهى أَنْ تُسَمَّى بِهِ ، وسَمَّاها طَيِّبَةً وَ طَابَةً ، وهما تَأْنِيثُ طَيِّبٍ
وطَابٍ بمعنى الطَّيِّبِ .
أما طَيِّبَةٌ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) مصدر طَابَ يَطِيبُ طَيِّبًا ، وَ طَيِّبَةً ، وَ طَابًا ، وَ طَوًى ،
وَتَطْيِيبًا .
- (٢) أَضْفَى أنواعَ الخمرِ (اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ) .
- (٣) أَخْصَبَ الكَلَأُ (اللِّسانُ والتَّاجُ) .

(١٢٢٣) طَيِّبَ خَاطِرُهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : طَيِّبَ خَاطِرُهُ ؛ لأنَّ العامَّةَ تقولُها ،
كَأَنَّهُمْ تَنَاسَوْا أَنَّ جُلَّ أَقْوَالِ العامَّةِ فَصِيحٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : أَرْضَاهُ وَلَاطِفُهُ وَمَازِحُهُ ، أَوْ هَدَّاهُ وَسَكَنَهُ ، أَوْ هَوَّنَ عَلَيْهِ
الْأَمْرَ . وَجَمِيعُ هَذِهِ الْجُمَلِ صَحِيحَةٌ كَالْجُمْلَةِ الْأُولَى .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ جُمْلَةً طَيِّبَ خَاطِرُهُ أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهَا : القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

فَمِمَّا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : طُبِّتُ بِهِ نَفْسًا ، طَابَتْ نَفْسِي .
وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : طَيِّبَ بِنَفْسِهِ : «إِذَا قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامٍ

نَطَوَى السَّمَاءَ كَطَوَى السَّجَلِ لِلْكَتُبِ» .

ووردَ فِي الْبَهَايَةِ : (وفي الحديثِ : «لَمَّا عَرَضَ نَفْسُهُ عَلَى
قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ! اْعْمِدْ لِطَيْتِكَ» . أَيِ امْضِ
لِوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ . وَ الطَّيَّةُ : فِعْلَةٌ ، مِنْ طَوًى) .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ طَوًى الشَّيْءَ يَطْوِيهِ طَوًى :

(أ) ضَمَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، أَوْ لَفَّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(ب) طَوًى اللَّهُ عَمْرَهُ : أَمَاتَهُ .

(ج) طَوًى فُلَانٌ كَشْحَهُ أَوْ نَفْسَهُ عَنِّي : أَعْرَضَ عَنِّي بِوُدِّهِ .

(د) طَوًى الْخَبَرَ أَوْ السِّرَّ عَنِّي : كَتَمَهُ . وَيُقَالُ : طَوًى فُؤَادَهُ
عَلَى الْأَمْرِ : لَمْ يُظْهِرْهُ .

(هـ) طَوًى بَطْنُهُ : أَجَاعَ نَفْسَهُ ، أَوْ تَعَمَّدَ الْجُوعَ وَقَصَدَهُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «كَانَ يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ» : يَجْمَعُ نَفْسَهُ ،
وَيُؤَثِّرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ .

(و) طَوًى الْأَرْضَ وَالْبِلَادَ وَغَيْرَهَا : قَطَعَهَا وَجَارَهَا .

(ز) طَوًى اللَّهُ الْبَعِيدَ : قَرَّبَهُ .

(ح) طَوًى السَّبْرَ الْمَاشِيَ وَنَحْوَهُ : هَزَلَهُ وَأَضْمَرَهُ .

(ط) طَوًى فُلَانٌ الْبَيْتَ وَغَيْرَهَا بِالْحِجَارَةِ وَنَحْوِهَا : بَنَاهَا
أَوْ عَرَّشَهَا .

(راجعُ مَادَّةَ «الشَّيْءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٢٢٤) الطَّوًى وَ الطَّوًى

وَيَكْتَفِي الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الطَّوًى هُوَ الْجُوعُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الطَّوًى وَ الطَّوًى كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْجُوعُ ، وَ الطَّوًى أَعْلَى .
قَالَ عَنَتَرَةُ :

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوًى وَأَظْلَلُهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوًى أَيْضًا : سَيَّوِيه ، وَأَلْفَاظُ ابْنِ السَّكَيْتِ

(فِي بَابِ الْجُوعِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوًى : سَيَّوِيه ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

يُوافِقُهُ». و «طَابَتْ نَفْسُهُ بِالشَّيْءِ : إِذَا سَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ». وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْمُدُّ : «طَيْبَ نَفْسُهُ» وَالْخَاطِرُ وَالنَّفْسُ وَالْبَالُ تَحْمِلُ مَعَانِيَ مُتَقَابِرَةً.

وَمِمَّا وَرَدَ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «طَيْبَ خَاطِرَهُ : أَمَّنَهُ وَسَكَّنَهُ».

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمُتَنِ : «نَقُولُ الْعَامَّةُ : طَيْبَ خَاطِرَهُ ، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَصَحِيحٌ».

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «طَيْبَ خَاطِرَهُ : أَرْضَاهُ وَلَا طَفَهُ وَمَا زَحَهُ ، أَوْ هَدَّاهُ وَسَكَّنَهُ».

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ طَيْبَ :

(أ) طَيْبَ الشَّيْءِ : صَيَّرَهُ طَيِّبًا أَوْ طَاهِرًا.

(ب) طَيَّبَهُ : ضَمَّخَهُ بِالطَّيِّبِ.

(ج) طَيْبَ الصَّبِيِّ وَغَيْرِهِ : قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ.

(د) طَيْبَ لَغْرِيمِهِ أَوْ غَيْرِهِ نِصْفَ الْمَالِ ، أَوْ الدِّينَ ، أَوْ نَحْوَهُ : أَتْرَاهُ مِنْهُ وَوَهَبَهُ لَهُ .

(١٢٢٤) الْمَطَايِبُ وَالْأَطَايِبُ

هُنَالِكَ خِلَافٌ شَدِيدٌ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَوْلَ كَلِمَتِي الْمَطَايِبِ وَالْأَطَايِبِ ، يَبْدُو فِيهِ التَّنَاقُضُ فِي الْمَعْجَمِ نَفْسِهِ . فَهَنَالِكَ مَنْ يَقُولُ :

(١) قُلْ : مَطَايِبُ الْجَزُورِ (أَيُّ أَطْيَبُ شَيْءٍ فِي لَحْمِ الْإِبِلِ الصَّالِحَةِ لِلذَّبْحِ) ، وَلَا تَقُلْ أَطَايِبُهَا : ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٢) وَمَنْ يَقُولُ : أَطَايِبُ الْجَزُورِ لَا مَطَايِبُهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ (أَطَايِبُ الْأَطْعِمَةِ لَا مَطَايِبُهَا) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٣) وَمَنْ يَقُولُ : أَطَايِبُ الْجَزُورِ وَ مَطَايِبُهَا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُ الَّذِي قَالَ : أَطَايِبُ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَطَايِبُهُ .

(٤) وَمَنْ يَقُولُ : الْأَطَايِبُ : اللَّذِيذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ الْخِيَارُ مِنْهُ : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَمَنْ يَقُولُ : الْمَطَايِبُ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ : التَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَايِبَ هِيَ الرُّطْبُ (تَمَرُ التَّخْلِ إِذَا أَدْرَكَ وَنَضِجَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ تَمَرًا) : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٧) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَطَايِبَ هِيَ الْفَاكِهِةُ : شِفَاءُ الْغَلِيلِ .

(٨) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَايِبَ لَا مَفْرَدَ لَهَا ، كَالْفَرَاءِ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ رَدَّ الْفَرَاءُ مَنْ قَالَ إِنَّ مَفْرَدَهَا مَطْيَبَةٌ . وَقَالَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ : «وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا مَطْيَبَةٌ» .

(٩) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ مَفْرَدَ الْمَطَايِبِ هُوَ : مَطْيَبٌ ، أَوْ مَطَابٌ ، أَوْ مَطَابَةٌ : الْكَسَائِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُ . وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : أَوْ لَا وَاحِدَ لَهَا .

أَمَّا مَفْرَدُ أَطَايِبٍ فَهُوَ : أَطْيَبٌ .

فَهَذَا التَّنَاقُضُ بَيْنَ أَعْلَامِ اللَّغَةِ يَجْعَلُنَا نَحْجِزُ اسْتِعْمَالَ الْجَمْعَيْنِ الْمَطَايِبِ وَالْأَطَايِبِ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَأْكُولَاتِ الطَّيِّبَةِ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ (الْأَطَايِبِ) ، لِأَنَّهُ هُوَ الْجَمْعُ الدَّائِرُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ الْيَوْمَ ، وَلِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّ مَفْرَدَ (أَطَايِبٍ) هُوَ (أَطْيَبٌ) لِلْمَذْكُورِ ، وَ (طُوبَى) لِلْمُؤَنَّثِ ، بَيْنَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي مَفْرَدِ (مَطَايِبٍ) ، أَوْ يُنْكِرُونَ وَجُودَهُ .

(١٢٢٥) الطَّائِرُ ، الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

يَقُولُونَ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعٌ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ جَرِيرٍ :

وَمِمَّا الَّذِي أَبْلَى صُدَيْيَّ بْنَ مَالِكٍ

وَنَفَرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةٍ وَقَعَا

وَقَوْلِ الطَّرِمَاحِ :

وَإِذْ دَهَرْنَا فِيهِ اغْتِرَارٌ وَ طَيْرُنَا

سَوَاكِينُ فِي أَوْكَارِهِمْ وَقُوعُ

وَقَوْلِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ : «الطَّيْرُ جَمَاعَةٌ ، وَتَأْنِيهَا أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ ، وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ طَيْرٌ ، بَلْ طَائِرٌ» .

وَقَوْلِ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعُ طَائِرٍ .

وَقَوْلِ الْأَسَاسِ فِي مَجَازِهِ : نَفَرْتُ عَنْهُ الطَّيْرَ الْوَقْعَ : أَغْثَهُ .

وَقَوْلِ الْوَسِيطِ : الطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

القرآن الكريم ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصباح ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج .
والطَّيْرُ مؤنثٌ ، وقد يُذكرُ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ
(طارَ) ، والاسمُ مِنَ التَّطَيَّرِ .

ويُقالُ إِنَّ الطَّيْرَ اسمُ جَمْعٍ (المغربُ ، واللسانُ ، والتاجُ ،
والمتن) .

ومن معاني الطَّيْرِ :

(١) الأمرُ . ومنهُ قولُهُم : لا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُ اللَّهِ .

(٢) الحظُّ (مجاز) .

(٣) الشُّومُ : (مجاز) .

(٤) الخِفَّةُ والطَّيْشُ (مجاز) .

وهناك اختلافٌ في جمعِ الطَّائِرِ ، ولكنَّ معظمَ المعاجمِ
تَرى أَنَّ جمعَهُ هو : طَيْرٌ ، وجمعُ الطَّيْرِ : طُيُورٌ وأُطيَارٌ .
وفِعْلُهُ : طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا ، وَطَيْرُورَةً . ويُعدى بالهمزة
(أطارَهُ) ، وبالتضعيفِ (طَيَّرَهُ) ، وبحرفِ الجرِّ (طارَ بِهِ) .

في الآية ٤١ من سورة النور : ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ . واستشهد
أيضًا بقولهم : كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ : هادئون ساكنون ،
ليسَ فيهِم طَيْشٌ ولا خِفَّةٌ .
ولكن :

وردَ (الطَّيْرُ) أربعَ مرَّاتٍ مفردًا في القرآن الكريم ،
منها قوله تعالى في الآية ٤٩ من سورة آل عمران : ﴿فَأَنْفُخْ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

وذكرَ أَنَّ الطَّيْرَ يُقالُ للمفردِ كُلُّ من معجمِ ألفاظِ القرآنِ
الكريم ، وقُطْرُبِ ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصباح ،
والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمدة ، والمتن .

ويقولُ إِنَّ الطَّيْرَ هو جمعُ أيضًا كُلُّ من القرآن الكريم ،
إذ قال تعالى في الآية ٢٦٠ من سورة البقرة : ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً
مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ . وَذُكِرَتِ الطَّيْرُ جمعًا في القرآنِ
الكريم ١٤ مرَّةً أُخرى ، يُؤيِّدُهُ في ذلك كُلُّ من معجمِ ألفاظِ

باب الظاء

(١٢٢٦) هذه الظاء ، هذا الظاء

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُذَكِّرُ الحَرْفَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ حُرُوفِ الهجاءِ (هذا الظاء) ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو تَأْنِيثُ هذا الحَرْفِ (هذه الظاء) .

والحقيقةُ هي أَنَّ التَّأْنِيثَ والتذكيرَ كليهما جائزان : (سَيِّوِيَّةُ ، والكِسَائِيُّ ، واللَّحْيَانِيُّ ، والمُحْكَمُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ) .

وقالَ الكِسَائِيُّ : «الألفُ مِنْ حُرُوفِ المعجمِ مؤنَّثةٌ ، وكذلك سائرُ الحُرُوفِ . هذا كلامُ العَرَبِ ، وإنْ ذَكَرْتَ جازاً» . وكان سيبويه قد قالَ قَبْلَهُ : «حُرُوفُ المعجمِ كُلُّها تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ كما أَنَّ الإنسانَ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ» .

وجاءَ في المعجمِ الكبيرِ : «الألفُ : أولُ الحُرُوفِ الهجائيةِ ، تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ ، وكذلك سائرُ الحُرُوفِ» .

أما جَمْعُ الظاءِ والحُرُوفِ الهجائيةِ الأخرى ، فلا يكونُ إلَّا جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً . نحو : الظَّاءاتُ ، والألفاتُ ، والباءاتُ .

(١٢٢٧) ظِبَاءٌ وَ أَظْبٍ ، وَظُبِيٌّ

ويجمعونَ الظُّبِيَّ (الغزالَ) على ظُبِيٍّ وَ ظُبَى . والصَّوَابُ : ظِبَاءٌ ، وَ أَظْبٍ ، وَ ظُبِيٌّ . وَتُجْمَعُ الظُّبِيَّةُ على ظِبَاءٍ وَ ظُبِيَّاتٍ . قالَ مجنونُ لَيْلَى :

بِاللهِ يَا ظُبِيَّاتِ القاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مِنْكُنَّ ، أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

أَمَّا الظُّبِيُّ فجمعُ مفردِهِ : ظُبَّةٌ ، وهي حَدُّ السِّيفِ أوِ السِّتَانِ أوِ نَحْوِها . وَيدُلُّنا على صِحَّةِ هذا الجَمْعِ (ظُبَى) : حَدِيثُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : نَافِحُوا بِالظُّبَى ، وما جاءَ في الأساسِ ،

وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وَتُجْمَعُ الظُّبَةُ أَيْضاً على : أَظْبٍ ، وَ ظُبَاتٍ ، وَ ظُبَاةٍ ، وَ ظُبُونٍ ، وَ ظُبُونٍ .

قالَ بِشَّامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ :

إِذَا الْكُمَةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ

حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلَّاهَا بِأَيْدِينَا

وقالَ الكُمَيْتُ :

يَرَى الرَّأوُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِثْلَا

وَقَوْدَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبِينَا

(١٢٢٨) تَظَافَرُوا على كذا وَ تَظَافَرُوا وَ تَظَاهَرُوا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : تَظَافَرَ النَّاسُ على كذا ، ظَانِينَ أَنَّ ما ظَنُّوه خطأً ، قد أَخَذْنَاهُ عن أَشِقَائِنَا عَرَبِ العِراقِ ، الَّذِينَ يَلْفِظُونَ الصَّادَ ظاءً كالأتراكِ . ويعتمدون في تَخَطُّطِهِمْ هذه على حَدِيثِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : «عَجِبْتُ مِنْ تَظَافَرِهِمْ على باطلِهِمْ ، وَفَشَلِكُمْ عن حَقِّكُمْ» . واعتمدوا أَيْضاً على قولِ الصِّحاحِ ، والأساسِ (تَظَافَرُ بمعنى تَعَاوَنَ مِنَ المَجازِ) ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والسَّعْدِ التَّفْتَازَانِيِّ (قالَ في كتابِهِ «حاشية على شرح العَصْدِ على مختَصَرِ أَبِي الحَاجِبِ» : التَّظَافَرُ لِحْنٌ) ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ .

والحقيقةُ هي أَنَّ تَظَافَرُوا على كذا وَ تَظَافَرُوا عليه تَحْمَلُ معنىً واحداً هو : تَعَاوَنُوا ، وَتَجَمَّعُوا عليه ، وَتَأَلَّفُوا ، وَتَصَابَرُوا كما قالَ آبَنُ بَرْزُجٍ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَابْنُ مالِكٍ في كتابِهِ «الاعتِصَادُ في الفَرَقِ بَيْنَ الظَّاءِ وَالصَّادِ» ، وَاللَّسَانُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ الذي ذكرَ «تَظَاْفَرُ» في الذَّيْلِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

وهناك فعلٌ ثالثٌ يحملُ معنى الفعلينِ تَظَاْفَرُ وَ تَظَاْفَرُ هو الفعلُ : تَظَاهَرُ (ابنُ بَرُزْجٍ ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . وجاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : ظَاهِرُهُ : عاَوْنُهُ ، وَ تَظَاهَرَا : تعاَوْنَا ، واستَظْهَرُهُ عَلَيْهِ : استعانَهُ ، واستَظْهَرَ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ : استعانَ ، ووردَ من هذا في القرآنِ الكريمِ :

(أ) الآيةُ التاسعةُ من سورةِ الْمُتَحَنِّةِ : ﴿وَتَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ .

(ب) الآيةُ الرابعةُ مِنْ سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ .

(ج) الآيةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سورةِ التَّحْرِيمِ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ .

وقال ابنُ سيدهُ : تَظَاْفَرُوا عَلَى الْأَمْرِ : تَظَاهَرُوا وتعاَوَنُوا عليه .

وجاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ : تَظَاهَرُوا : تعاَوَنُوا .

يا لَيْتَهُمْ يَفْرَضُونَ عَلَى أبنائنا طُلَّابِ الْعِرَاقِ اللَّفْظَ بِالضَّادِ ضَادًّا لَا ظَاءً ، كما يفعلُ قُرَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَهُمْ ، وعندَ الْمَصْرِيينَ الَّذِينَ يَلْفِظُونَ بِالْجِمْ مَعْطِشَةً حِينَ يَقْرَأُونَ آيَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَلَا يَلْفِظُونَ بِهَا مِثْلَ الْيَافِ (ك) التَّرْكِيَّةِ ، كما تفعلُ عَامَّتُهُمْ .

(١٢٢٩) الظُّفْرُ ، وَالظُّفْرُ ، وَالْأُظْفُورُ ،
وَالظُّفْرُ ، وَالظُّفْرُ ، وَالْأُظْفَارُ ،
وَالْأُظْفِيرُ ، وَالْأُظْفَرُ

ويجمعونَ الظُّفْرَ عَلَى أَظْفِيرٍ اعْتِمَادًا عَلَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطِ ، اللَّذَيْنِ أَرْجَحُ أَنَّهما أَخْطَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَنْ يُوَيِّدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْجَمِ الْمُوثِقَةِ . وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى أَظْفَارٍ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (مفردُها : ظُفْرٌ وَ أَظْفُورٌ) ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (كَسَّرَ أَظْفَارَهُ فِي فَلَانٍ : اغْتَابَهُ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (جمعُ ظُفْرٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ،

وَالْمَدُّ (جمعُ ظُفْرٍ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (جمعُ ظُفْرٍ) ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) ، وَالْوَسِيطُ (جمعُ أَظْفُورٍ) .

وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَظْفِيرٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (جمعُ الجمعِ لِأَظْفَارٍ) ، وَالصِّحَاحُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ (جمعُ أَظْفُورٍ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) ، وَيَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ جَمْعُ أَظْفُورٍ . وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالَ أَظْفِيرٍ جَمْعًا لِأَظْفَارٍ شِعْرًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (جمعُ أَظْفُورٍ أَوْ أَظْفَارٍ) ، وَالْمَدُّ (مفردُها أَظْفُورٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ (جمعُ أَظْفَارٍ وَ أَظْفُورٍ) ، وَالْوَسِيطُ (جمعُ أَظْفَارٍ) .

وهناك جمعٌ ثالثٌ هو أَظْفَرُ (المِصْبَاحُ «جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ») ، وَالتَّنُّ ، وَالتَّنُّ (جمعُ نَادِرٍ لِيُظْفِرَ وَ ظُفْرٍ) .

واختلفوا في المفردِ ، فَبِهِمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الظُّفْرُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ وَقُرِئَ الظُّفْرُ بِضَمَّتَيْنِ وَبِالسُّكُونِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الظُّفْرَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ (في الْحَاشِيَةِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ وَالتَّاجُ وَالتَّنُّ أَنَّ الظُّفْرَ أَفْصَحُهَا .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الظُّفْرُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَذَكَرَ أَبُو تَمَّامٍ فِي حِمَاسَتِهِ أَنَّ الشَّاعِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنِّيَّ قَالَ :

وَكُنْتُ بِهِ أَكْتَى ، فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا

كُنْتُ بِهِ فَاصَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَى

فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي

وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصِّحَاحُ (في الْحَاشِيَةِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

اعتماداً على قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي :

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّيحِ دَرِيَّةٌ

أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ

وعلى ما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتى .

ولكن :

يُجِزُ استعمال الفعل (ظَلَّ) ، من بَابِ تَعَبَ وَمَعَ كِلَيْهِمَا ، كُلُّ مَنْ الصَّحاح (ظَلَّتْ في مَادَّةِ «ظَلَّ» ، وَظَلَّتْ في مَادَّةِ «قَلَّ» ، وَالصَّاعِي ، وَالتَّاج ، وَالمَدِّ . وَفَعْلُهُ هُوَ : ظَلَّتْ وَظَلَّتْ ظَلًّا وَظُلُولًا .

(١٢٣١) المِظْلَّةُ ، المِظْلَّةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمَّى مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ مِظْلَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : المِظْلَّةُ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَكَسْرُ المِيمِ أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا . فَمِمَّنْ ذَكَرَ المِظْلَّةَ : ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَثَعْلَبُ (إِذَا كَانَتْ مَصْنُوعَةً مِنَ الشَّعْرِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَمَمَرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظْلَةٍ

تَظَلُّ بِفَوْدِي رَأْسَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتى ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِظْلَّةَ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (هِيَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنْ بَيُوتِ الشَّعْرِ عِنْدَ الْأَعْرَابِ) ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (الَّذِي أَنْكَرَ كَسْرَ المِيمِ فِيهَا ، وَقَالَ إِنَّمَا تُصْنَعُ مِنْ ثِيَابٍ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالبَطْلَبُوسِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد (وَتُفْتَحُ المِيمُ) ، وَالمَتْنُ . وَتُجْمَعُ المِظْلَةُ عَلَى : مِظَالٍ وَمِظَالَاتٍ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْأُظْفُورُ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِلزَّبِيدِيِّ ، وَالصَّحاحُ (الَّذِي أَخْطَأَ حِينَ قَالَ إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ صُحِّحَ فِي الْهَامِشِ بِأَنَّهُ مَفْرَدٌ ، جَمْعُهُ أَظْفِيرُ) ، وَاللَّسَانُ (هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) وَيَبْدُو لِي أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَالَ إِنَّ جَمْعَهُ أَظْفِيرُ ، وَاسْتَشْهَدَ هُوَ وَمُحَمَّدُ الزَّبِيدِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الْأَوَّلَى إِذَا انْحَدَرَتْ

وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قِيدُ أَظْفُورٍ

وَذَكَرْتُ فِي الْمَعَالِمِ الْأُخْرَى : قَيْسُ أَظْفُورٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (جَمْعُهُ : أَظْفِيرُ) ، وَالمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ (جَمْعُهُ أَظْفِيرُ وَأَظْفِيرُ) .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الظُّفْرُ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ (شَادُّ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (شَادُّ) ، وَالتَّاجُ (شَادُّ) ، وَالمَدُّ (شَادُّ) ، وَأقرب الموارد (شَادُّ) ، وَالمَتْنُ (شَادُّ) .

أَوِ الظُّفْرُ : الْمِصْبَاحُ ، وَالمَدُّ (شَادُّ) ، وَمحيط المحيط (شَادُّ) ، وَالمَتْنُ (شَادُّ) .

وَأَخْطَأَ الْمَتْنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الظُّفْرُ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ اسْتِعْمَالَ (الظُّفْرِ) ، ثُمَّ أَبَدَهُ فِي الْإِنْكَارِ مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الزَّبِيدِيِّ قَائِلًا إِنَّهُ شَادُّ وَمُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْوَسِيطُ حِينَ جَمَعَ الْأُظْفُورَ عَلَى أَظْفِيرٍ حَاضِيًا حَذَوْ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الرَّائِدَ اللَّيْنَ إِذَا كَانَ أَلْفًا أَوْ وَاوًا ، قَلَبَ عِنْدَ الْجَمْعِ بَاءً ثَابِتَةً ، وَيُجْمَعُ مَا هُوَ فِيهِ عَلَى (فَعَالِيلٍ) كَذَلِكَ فِي الْأَغْلَبِ ، كَمَا يَقُولُ التَّحَوُّ الْوَاقِي ؛ نَحْوُ : عُصْفُورٍ وَعُصَافِيرَ ، وَأُظْفُورٍ وَأَظْفِيرَ ، وَفِرْدَوْسٍ وَفِرَادِيسَ .

أَمَّا الْأَفْعَالُ ظَفَرَهُ بِظَفْرِهِ ، وَظَفَرَهُ ، وَ أَظْفَرَهُ فَعْنَاهَا : غَرَزَ فِي وَجْهِهِ ظَفْرَهُ .

(١٢٣٠) ظَلَّتْ وَفِيًّا وَ ظَلَّتْ أَظَلَّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : مَنَعَ يَمْنَعُ) سَاعَتَيْنِ أَضْعَى إِلَى صَوْتِ أُمِّ كُلْثُومِ السَّاحِرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : تَعَبَ يَتَعَبُ) سَاعَتَيْنِ ...

(١٢٣٢) ظلمني فلان وظلمته وظلمني وظلمته فلان

ويخطئون من يقول: ظلمني وظلمته فلان، ويرَوْنَ أن الصواب هو: ظلمني فلان وظلمته. وكلتا الجملتين صحيحة، وإن كانت الثانية أعلى.

ومما يؤيد استعمال الجملة الأولى قوله تعالى في الآية ٩٦ من سورة الكهف، حكاية عن ذي القرنين: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا، قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾. والتقدير: آتوني قِطْرًا (نحاسًا مُذابًا) أُفْرِغْ عليه، كما قال الثعالبي في «فقه اللغة». وجاء في تفسير الجلالين: «حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَ الْحَدِيدَ كَالنَّارِ، قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا. فهنا تنازع الفعلان في القِطْرِ، وحُذِفَ من الأول لإعمال الثاني».

وقال سبحانه وتعالى أيضًا في الآيتين الأولى والثانية من سورة الكهف أيضًا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾. والتقدير: أنزل على عبده الكتاب قِيمًا، ولم يجعل له عِوَجًا. وقال امرؤ القيس:

ولو أنَّ ما أسعَى لِأَذَىٰ معيشة

كفاني، ولم أَطْلُبْ، قليلٌ مِنَ المَالِ

وتقديره: كفاني قليلٌ مِنَ المَالِ، ولم أَطْلُبْ.

وقال طرفة بن العبد في معلقته:

وكَرِّي إِذَا نَادَىٰ المِضَافُ مُجَبَّنًا

كسيد الغضا، نَبَّهْتُ، المتوَرِّد

وتقديره: كذئب الغضا المتوَرِّد نَبَّهْتُ. (المِضَاف: الخائف والمذعور).

وقال ذو الرمة:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ، مِنْ إِغَالِهِنَّ بَنًا،

أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ

والتقدير: كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرَ الْمَيْسِ مِنْ إِغَالِهِنَّ بَنًا أَنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ.

وقال أبو الطيب المتنبي:

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً

سقاها الحِجَا سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابُ

وتقديره: سَقَى السَّحَابُ الرِّيَاضَ.

ومَعَ أَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ الَّتِي اسْتَشْهَدْتُ بِهَا - وَعَلَى رَأْسِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ - قُوَّةٌ جَدًّا لُغَوِيًّا، فَأَنَا أَرَى أَنْ نَبْتَغِدَ عَنِ التَّنَازُعِ، لِأَنَّهُ يَبْرُكُ عَلَى الْمَعْنَى مَسْحَةً مِنَ الْغُمُوضِ، وَأَنْ نَعْطِفَ الْجُمْلَةَ التَّامَّةَ عَلَى جُمْلَةٍ تَامَةٍ قَبْلَهَا، مُحَافِظَةً عَلَى وَضُوحِ الْمَعْنَى، وَنَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ جُمْلَةٍ: ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَظَلَمْتُهُ، وَإِنْ كُنَّا غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى تَخْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُ: ظَلَمَنِي وَظَلَمْتُهُ فُلَانٌ.

(١٢٣٣) الظَّنُّ (الشَّكُّ . اليَقِينُ)

ويخطئون من يستعمل (الظَّنَّ) بمعنى (اليَقِينِ)، ويقولون إنَّ معنى (الظَّنِّ) هو: إدراك الذَّهْنِ الشَّيْءَ مَعَ تَرْجِيحِهِ. ولكن:

(١) جاء في الآية ٢٠ من سورة الحاقة: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾، أي: (تَيَقَّنْتُ)، كما جاء في تفسير الجلالين، وَ (عَلِمْتُ)، كما جاء في اللسان. وجاء في الآية ١١٠ من سورة يوسف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾، أي: (أَيَقَنُوا)، كما جاء في تفسير الجلالين، وَ (عَلِمُوا)، كما جاء في اللسان والتاج.

(٢) جاء في حديث أُسَيْدِ بْنِ خُصَيْرٍ: «وَظَنَّا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْنَا» أي: عَلِمْنَا. وفي حديث عُبَيْدَةَ: قَالَ أَنَسٌ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (الآية ٤٣ من سورة النساء، والآية ٦ من سورة المائدة): ﴿أَوْ لَا مَسْئَمَ الْنِسَاءِ﴾، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَظَنَنْتُ مَا قَالَ. أي: عَلِمْتُ مَا قَالَ.

(٣) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «الظَّنُّ: مَا يَحْصُلُ عَنْ أَمَارَةٍ، فَهُوَ بِهَذَا شَكٌّ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُلْحَقُهُ تَدَبُّرٌ فَيَصِيرُ ضَرْبًا مِنْ يَقِينٍ، لَكِنَّهُ دُونَ يَقِينِ الْمَعَانِيَةِ، الَّذِي لَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا «عِلْمٌ»، فَهُوَ إِذَا ارْتَقَى بِالتَّدَبُّرِ كَانَ يَقِينًا، لَكِنَّهُ لَيْسَ عِلْمًا، بَلْ هُوَ غَلَبَةُ ظَنٍّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقِينًا فِي ذَاتِهِ. وَيُلْحَظُ فِي اسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِ لِلظَّنِّ عَلَى أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ يَقِينٍ أَنْ تَسْتَعْمَلَ بَعْدَهُ (أَنَّ): ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾.

«هَذَا إِذَا قَوَّيْتَ الْإِمَارَةَ، وَأَمَّا إِذَا ضَعَفْتَ الْإِمَارَةَ جَدًّا، فَيَكُونُ الظَّنُّ تَوَهُّمًا، وَفِي هَذِهِ يُدْمُ الظَّنُّ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ، فَإِذَا قَوَّيْتَ أَمَارَتَهُ وَصَارَ ضَرْبًا مِنْ يَقِينٍ،

فَإِنَّ الظَّنَّ إِذَا ذَاكَ يُحْمَدُ ، وَيَعْبَرُ بِهِ فِي مَقَامَاتِ الْيَقِينِ .
(٤) قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَنِيِّ مُدَجَّجٍ

سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أَيُّ : اسْتَيْقِنُوا ، وَإِنَّمَا يُخَوِّفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ .

(٥) وَذَكَرَ أَنَّ (ظَنَّ) تَعْنِي الشَّكَّ أَوْ الْيَقِينَ ، كُلُّ مِنْ :

أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ،
وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمُنَاوِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٦) وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ أَبِي دُوَادٍ (جَارِيَةٍ

أَبْنِ الْحَجَّاجِ) :

رُبَّ هَمٍّ فَرَجَتْهُ بَعْرِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفَتْهَا بِظُنُونٍ

أَيُّ : كَشَفَتْهَا يَبْقِينِ وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ .

(٧) وَلَخَصَّ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

الكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنْ أَمَارَةٍ ، وَمَتَى قَوِيَتْ
أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ لَمْ تُجَاوِزْ حَدَّ الْوَهْمِ .

(٨) وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ : الظَّنُّ الْاِعْتِقَادُ الرَّاجِحُ مَعَ اِحْتِمَالِ التَّقْيِضِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْيَقِينِ وَالشَّكِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِي الْاِعْتِقَادِ الرَّاجِحِ مَعَ

اِحْتِمَالِ التَّقْيِضِ ، كَمَا قَالَ الْمُنَاوِيُّ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتَعْمَالِ

(ظَنَّ) بِمَعْنَى (أَيَقَنَ) ، مَا دُمْنَا قَادِرِينَ عَلَى اسْتَعْمَالِ الْفِعْلِ
(أَيَقَنَ) الَّذِي نَعْرِفُ مَعْنَاهُ جَمِيعُنَا ، وَتَرَكْنَا الْفِعْلَ (ظَنَّ) لِلْمَعْنَى
الْمَأْلُوفِ لَدُنَّا ، دُونَ أَنْ نَسْتَعْمَلَهُ فِي مَعْنَاهُ الْمَضَادِّ ، تَجَنُّبًا لِلْبَسِّ
وَالِإِهْمَامِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَاد» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٢٣٤) ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

وَيَقُولُونَ : ظَهَرَ بَأَنَّهُ مَرِيضٌ . وَالصَّوَابُ : ظَهَرَ أَنَّهُ
مَرِيضٌ ، أَيُّ : تَبَيَّنَ وَبَرَزَ بَعْدَ الْخَفَاءِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : ظَهَرَ الشَّيْءُ ،
وَلَا نَقُولُ : ظَهَرَ بِالشَّيْءِ بِمَعْنَى : بَدَأَ وَتَبَيَّنَ .

أَمَّا ظَهَرَ بِعَدُوِّهِ فَمَعْنَاهُ : غَلَبَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ظَهَرَ :

(١) ظَهَرَ عَلَى الْحَائِطِ وَنَحْوِهِ أَوْ : ظَهَرَ الْحَائِطُ : عَلَاهُ .

(٢) ظَهَرَ عَلَى الْأَمْرِ : اطَّلَعَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ

الْكَهْفِ : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ .

(٣) ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ : غَلَبَهُ .

(٤) ظَهَرَ بِالْحَاجَةِ : اسْتَحْفَ بِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ لَهَا .

(٥) ظَهَرَ عَنْهُ الْعَارُ : زَالَ وَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ .

(٦) ظَهَرَتِ الطَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ كَذَا إِلَى بَلَدٍ كَذَا : انْحَدَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ .

(٧) ظَهَرَ بِالشَّيْءِ : فَخَرَ .

(٨) ظَهَرَ فَلَانًا ظَهْرًا : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .

باب العين

(١٢٣٥) التَّعْبِيُّ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّعْبِيَّةِ ، الْمُخَفَّفَةُ عَنْ تَعْبِيَّةٍ بِقَوْلِهِ :
تَعْبِيٌّ .

وهذه النسبة جائزة نحويًا ومجمعيًا (راجع مادة «التَّربوي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٦) الْعُبُّ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْعُبَّ (أي : الكُمَّ أَوِ الرُّدْنَ) ؛
لأنَّ الفاسِيَّ ، شَيْخَ الزَّيْدِيَّ صَاحِبَ التَّاجِ ، قَالَ إِنَّهَا «لُغَةٌ
عَامِيَّةٌ لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ» ، وَلِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ،
وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْمُضْبَحَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ .
ولكن :

ذَكَرَهَا الْمُحْكَمُ (فِي مَادَّةِ «رَدْنِ») ، وَالصَّاعِغَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ (قَالَ إِنَّ
الْعُبَّ هُوَ جَيْبُ الصَّدْرِ) ، وَهِيَ هُنَا عَامِيَّةٌ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَمِنْ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٣٧) عِبْدَرِيٌّ

وَحِينَ يَنْسَبُونَ إِلَى عِبْدِ الدَّارِ يَقُولُونَ : عَبْدُ الدَّارِيِّ ،
أَوْ دَارِيٍّ ، وَالصَّوَابُ : عِبْدَرِيٌّ كَمَا قَالَ سَيِّوِيٌّ ، وَالْجَوَالِقِيُّ ،
وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .

وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ أَنَّ نَقُولَ : هَذَا عَبْدِيٌّ أَيْضًا . وَأَنَا أَرَى أَنَّ
نَهْمِلَ هَذِهِ النِّسْبَةَ ؛ لِأَنَّهَا تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ نِسْبَةً لِكُلِّ اسْمٍ يَبْدَأُ
بِكَلِمَةِ (عَبْد) .

(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٨) عَبْشَمِيٌّ

وَحِينَ يَنْسَبُونَ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، لَا يَقُولُونَ : هَذَا عَبْدِيٌّ ،
أَوْ شَمْسِيٌّ ، أَوْ عَبْدُ شَمْسِيٍّ ، بَلْ يَقُولُونَ : هَذَا عَبْشَمِيٌّ ،
قَالَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيُّ :
وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٍ

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَلْبِي أَسِيرًا يَمَانِيَا
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَبْشَمِيَّ أَيْضًا : الْجَوَالِقِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَمْعُ
الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .
(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٩) عَبْقَسِيٌّ

عَبْدُ الْقَيْسِ أَبُو قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، يَخْتَلِفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ ؛
فبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَيْهِ هِيَ : عَبْقَسِيٌّ : هَمْعُ الْهَوَامِعِ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .
وَيَقُولُ الْبَعْضُ الْآخَرُ إِنَّ النِّسْبَةَ هِيَ عَبْقَسِيٌّ وَعَبْدِيٌّ أَيْضًا :
الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ عَبْدٍ تُضَافُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَعَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، وَعَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ فَإِنَّمَا لَا نَأْمَنُ اللَّبْسَ
حِينَ نَنْسِبُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ بِقَوْلِنَا عَبْدِيٌّ . لِذَا أَرَى أَنَّ نَقْتَصِرَ
عَلَى النِّسْبَةِ الْأُولَى (عَبْقَسِيٌّ) ، ابْتِعَادًا عَنِ اللَّبْسِ .

(١٢٤٠) عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

مِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَتِ الْعَرَبُ تُطْلِقُهَا عَلَى أَبْنَائِهَا : عَيْدُ
وَعَيْدُ ، وَأَوَّلُهُمَا أَكْثَرُ شُبُوحًا ، مِثْلُ :

(١) الأجداد الجاهليين: عبيد بن كعب السعدي، وأبي بكر عبيد العدناني، وعبيد الأزد، والسلمي، والهمداني، وعبيد بن سلامة النهدي، وعبيد بن زيد الأوسي، وعبيد ابن نعلبة.

(٢) وعبيد الإسعدي المحدث.

(٣) والراوية عبيد بن شربة الجرهمي، أول من صنف الكتب من العرب.

(٤) والشاعر الأموي الراعي عبيد التميمي، الذي عاصر جريراً والفرزدق.

وهذه الكثرة من أسماء عبيد، تجعل الكثيرين يظنون أن اسم الشاعر الجاهلي هو عبيد بن الأبرص. والصواب هو: عبيد بن الأبرص، أحد أصحاب المجهرات، التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الملقات.

وقد ورد اسم (عبيد) هذا، بفتح العين وكسر الباء، في الصفحة ٨١ من الجزء الثاني والعشرين من كتاب الأغاني للأصفهاني، وفي الصفحة ٣٣٩ من الجزء الرابع من كتاب «الأعلام» للزركلي.

ولم أعثر في «الأعلام» إلا على عبيد آخر، هو عبيد بن موية الطائي، الذي أورد له أبو تمام في كتابه «الحماسة» قصيدة، مطلعها:

ألا حي ليلى وأطلالها ورملة ريتا وأجبالها

(١٢٤١) سافر عبر البحار أو الصحارى

ونخطون من يقول: سافر عبر البحار أو الصحارى، أي قطع البحار من عبر (شاطئ) إلى عبر، و الصحارى من أولها إلى آخرها.

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في دورته الحادية والأربعين، في أواخر شباط (فبراير) وأوائل آذار (مارس)، قال إن هذا التعبير صحيح، على أن تكون لفظة (عبر) مصدرًا أخذ معنى الظرفية.

ووافق أيضاً على أن نقول: كان النضر حليف العرب في معاركهم عبر التاريخ، على أن يكون استعمال عبر هنا مجازياً، بتشبيه زمن التاريخ بالمسافة البعيدة التي يقطعها المسافر.

أما فعله فهو: عبر يعبر عبراً وعبوراً.

ومن معاني عبر:

(١) العبر والعبر من المجالس: الكثير الأهل.

(٢) عبر أسفار أو سفر (مثلثة العين): قوي على الأسفار جريء عليها (للمذكر والمؤنث والواحد والجمع).

قال التابعة الذبياني:

وقفت فيها سراً اليوم أسألها

عن آلو نعم أمونا عبر أسفار

(٣) هو عبر لكل عمل (مثلثة العين): صالح لكل عمل.

(٤) العبر: الكثير من كل شيء؛ وقد غلب على الجماعة من الناس.

(٥) العبر: السحاب السريع.

(٦) العبر: العقاب.

(٧) أرى فلان فلاناً عبر عينه: أراه ما يئكيه.

(٨) أكبش عبر: ترك صوفها عليها دون جز.

(٩) عبر: مصدر (عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة): فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. قال تعالى في الآية ٤٣ من سورة يوسف: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَفْتُونِ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

(١٠) عبرت الكتاب عبراً: قرأته في نفسي ولم أرفع به صوتي.

(١٢٤٢) هذه الطفلة تشبه دمية لا عبارة عن دمية

ويقولون: هذه الطفلة عبارة عن دمية، والصواب: هذه الطفلة تشبه دمية (أي صورة ممثلة من العاج وغيره)؛ لأن كلمة (عبارة) هي كما جاء في محيط المحيط: «لفظ يدل على المعنى؛ لأنها تفسر ما في الضمير الذي هو مستور». وهذا عبارة عن هذا، أي بمعناه، أو مساو له في الدلالة. وفلان حسن العبارة، أي البيان. والعبارة عند البلغاء هي الألفاظ الصحيحة الدالة على المعاني المركبة تركيباً فصيحاً بليغاً. وعند الأصوليين هي عبارة النص، أي: عين النص.

وكان الجرجاني قد قال في كتاب «التعريفات»: عبارة النص هي النظم المعنوي المسوق له الكلام، سميت عبارة؛ لأن المستدل يعبر من النظم إلى المعنى، والمتكلم من المعنى إلى النظم،

فَكَانَتْ هِيَ مَوْضِعَ الْعُبُورِ . فَإِذَا عُمِلَ بِمُوجِبِ الْكَلَامِ مِنْ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، يُسَمَّى اسْتِدْلَالًا بِعِبَارَةِ النَّصِّ .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ الْعِبَارَةَ هِيَ الْكَلَامُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَعَانٍ . يُقَالُ : هَذَا الْكَلَامُ عِبَارَةٌ عَنْ كَذَا : مَعْنَاهُ كَذَا .

وَتَكُونُ الْعِبَارَةُ أَحَدَ مَصْدَرَيِ الْفِعْلِ : عَبَّرَ الرَّؤْيَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا ، وَعِبَارَةً : فَسَّرَهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ .

(١٢٤٣) إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ لَا مُعْتَبَرٌ

ويقولون : إِسْحَاقُ شَابٌّ مُعْتَبَرٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ اعْتَبَرَ : (أ) اعْتَبَرَ الشَّيْءُ : اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ .

(ب) اعْتَبَرَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ .

(ج) اعْتَبَرَ بِهِ : اتَّعَظَ .

(د) اعْتَبَرَ فَلَانًا : اعْتَدَّ بِهِ .

(هـ) اعْتَبَرَ فَلَانًا عَالِمًا : عَدَّهُ عَالِمًا وَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْعَالِمِ (مَوْلَدَةً) .

(١٢٤٤) الْعَبَقُ

قَالَ شَاعِرُ لَبْنَانِي بَايَعَهُ شَوْقِي عَلَى إِمَارَةِ الشَّعْرِ بَعْدَهُ :

فَبِكَادُ السَّمْعِ يَمْشِي نَحْوَهُ

وَيَعْبُ الشَّمُّ فِي الطَّيِّبِ الْعَبِيقِ

وَلَيْسَ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (عَبِيقُ) ، وَمَا فِيهَا سِوَى عَبِيقٍ وَعَبِيقَةٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : عَبَقَ بِهِ الطَّيِّبُ يَعْقُ عَبَقًا ، وَعَبَاقِيَّةٌ ، وَعَبَاقَةٌ : لَزِقَ وَظَهَرَتْ فِيهِ رَائِحَتُهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَبَقَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) عَبَقَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(٢) عَبَقَ بِهِ : أُولِجَ (مَجَاز) .

(٣) عَبَقَ الشَّيْءُ بَقْلِبِي : لَصِقَ (مَجَاز) .

(٤) عَبَقَ الثَّوْبُ : أَلْصَقَ بِهِ الطَّيِّبُ .

(٥) الْعَبَقُ اللَّبِيقُ : الظَّرِيفُ .

(٦) امْرَأَةٌ عَبَقَةٌ لَبِقَةٌ : يُشَاكِلُهَا كُلُّ لِبَاسٍ وَطِيبٍ .

(٧) الْعَبَقَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : مَا فِي الْإِنَاءِ عَبَقَةٌ مِنْ سَمْنٍ .

وَمَا بَقِيَتْ لَهُمْ عَبَقَةٌ : بَقِيَّةٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ .

(٨) الْعَبَاقِيَّةُ : (أ) الذَّاهِيَةُ الْمَكَارُ .

(ب) اللَّصُّ الْجَرِيُّ .

(١٢٤٥) عَتَبَ عَلَيْهِ

ويقولون : عَتَبَ عَلَيْهِ (لَا مَهَ وَخَاطَبَهُ مُخَاطَبَةَ الْإِدْلَالِ طَالِبًا حُسْنَ مُرَاجَعَتِهِ ، وَمَذَكِّرًا إِيَّاهُ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ) ، وَالصَّوَابُ : عَتَبَ عَلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ الَّذِي رَوَى بَيْتِي الْغَطْمَشِ الضَّيِّي :

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عَبْرَةٌ

أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى ، وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ

أَخِلَّايَ ! لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَتَبْتُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبٌ

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي الْغَطْمَشِ) ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي الْغَطْمَشِ) ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُخْتَارُ حِينَ أَجَازَ : عَتَبَ يَعْتَبُ (مِنْ بَابِ طَرِبَ) . وَأَنَا أُرْجِّحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مُطْبَعِيًا ، وَضَعُ فِيهِ الْفِعْلُ (طَرِبَ) بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ (ضَرَبَ) . وَلَكِنَّ الْمُخْتَارَ أَصَابَ حِينَ قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ (عَتَبَ) مِنْ بَابِ (نَصَرَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (عَتَبَ) يَأْتِي مِنْ بَابِي (نَصَرَ) وَ (ضَرَبَ) كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتَبًا ، وَعَتَابًا ، وَمَعْتَبًا ، وَمَعْتَبَةً ، وَمَعْتَبَةً ، وَعَتَبَانًا ، وَعَتَبَانًا ، وَعَتَبَانًا . وَقَدْ نَقَلَ الْمُدُّ الْمَصَادِرَ الْأَرْبَعَةَ الْأَخِيرَةَ عَنْ نُسْخٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقَامُوسِ .

وَقَالَ أَبْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، قُلُ : عَتَبْتُ عَلَيْهِ لَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ .

وَمِنْ مَعَانِي عَتَبَ :

(١) عَتَبَ يَغْتَبُ وَيَغْتَبُ عَتَبَانًا ، وَ عَتَبًا ، وَ تَعَتَبَانًا : وَتَبَّ بِرَجُلٍ ، وَرَفَعَ الْأُخْرَى (مَجَاز) .

(٢) عَتَبَ مَقْطُوعُ الرَّجُلِ : مَثَى عَلَى خَشْبَةٍ (مَجَاز) .

(٣) عَتَبَ الْبَرْقُ يَغْتَبُ وَيَغْتَبُ عَتَبَانًا : تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ .

(٤) عَتَبَ الْبَابَ عَتَبًا : وَطَى عَتَبَتَهُ .

(٥) عَتَبَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَغْتَبُ عَتَبًا : اجْتَازَ وَانْتَقَلَ .

(٦) عَتَبَ الْمُهَرُّ يَغْتَبُ وَيَغْتَبُ عَتَبًا ، وَ عَتَبَانًا ، وَ تَعَتَبَانًا :

قَبْلَ الْعِتَابِ ، وَهُوَ التَّرْوِيسُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «عَاتِبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهَا تُعْتَبُ» . أَيِ أَدَبُوهَا وَرَوَّضُوهَا لِلْحَرْبِ وَالرُّكُوبِ ، فَإِنَّهَا تَتَأَدَّبُ وَتَقْبَلُ الْعِتَابَ .

(١٢٤٦) عَتَّلَهُ ، الْعَتَالُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَتَّلْتُ هَمَّ الَّذِينَ أَجَلُّوا عَنْ وَطَنِهِمْ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَمَلْتُ هَمَّهُمْ ، ظَائِنٌ أَنَّ كَلِمَةَ (عَتَّلَ) عَامِيَّةٌ .

ولكن :

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ أَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ : (أَعْتِلُوهُ) : جُرَّوهُ بِغِلْظَةٍ وَشِدَّةٍ .

وَتَقُولُ الْمَعَاجِمُ إِنَّ عَتَّلَهُ يَعْنِي جَرَّهُ جَرًّا عَنِيفًا ، وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ : (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْإِسْكَندَرَانِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَزَادَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ : عَتَّلَهُ : أَخَذَ بِتَلَابِيهِ ، وَجَرَّهُ إِلَيْهِ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى حَبْسٍ أَوْ بَلِيَّةٍ . وَأَصْلُ الْعَتْلِ : الدَّفْعُ .

وَالْهَمْ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ ، وَقَوْلُنَا : حَمَلْتُ هُمُومَهُمْ ، أَوْ عَتَّلْتُ هُمُومَهُمْ ، هُوَ قَوْلٌ جَائِزٌ مَجَازِيًّا (اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ) .

وَفِعْلُهُ هُوَ : عَتَّلَهُ يَغْتَلُّهُ أَوْ يَغْتَلُّهُ عَتَلًا فَانْعَتَلَ .

وَهُنَالِكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعَتَلَ هُوَ الْحَمَلُ بِالْأُجْرَةِ : مُسْتَدْرَكٌ

التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فَمَا دُمْنَا نَقُولُ إِنَّ الْعَتَلَ هُوَ الْحَمَلُ بِالْأُجْرَةِ ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (الْعَتَالُ) مُشْتَقَّةً مِنَ الْفِعْلِ (عَتَلَ) ، الَّذِي تُجْمِعُ الْمَعَاجِمُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ (حَمَلَ) بَعْدَ الْجَرِّ الْعَنِيفِ وَالْجَذْبِ . وَمِنْ مَعَانِي (عَتَلَ) وَمُشْتَقَاتِهِ :

(١) عَتِلَ إِلَى الشَّرِّ يَغْتَلُّ عَتَلًا : عَجَلَ وَأَسْرَعَ ، فَهُوَ : عَتِلٌ .

(٢) لَا أَعْتِلُ مَعَكَ : لَا أَبْرَحُ مَكَانِي .

(٣) الْعَتِيلُ : الْأَجِيرُ وَالْخَادِمُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : عَتَلٍ وَ عَتَلَاءٍ . دَاءٌ عَتِيلٌ : شَدِيدٌ .

(٤) الْعَتَلُ : الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ : ﴿عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ .

(١٢٤٧) الْعَتَمَةُ لَا الْعَتَمَةُ

وَيُسَمُّونَ ظِلَامَ أَوَّلِ اللَّيْلِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّفَقِ عَتَمَةً . وَالصَّوَابُ هِيَ الْعَتَمَةُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمَاتُ كُلُّهَا .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [فِي الْحَدِيثِ : «يَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ أَسْمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ ، وَإِنَّمَا يُعْتَمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ» . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَبَابُ النَّعَمِ فِي الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يُنِيخُونَهَا فِي مُرَاجِحِهَا حَتَّى يُعْتَمُوا : أَيِ يَدْخُلُوا فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَهِيَ ظُلْمَتُهُ . وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ ، تَسْمِيَةً بِالْوَقْتِ ، فَهَاهُمْ عَنِ الْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ ، وَاسْتَحَبَّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالْأَسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِسَانَ الشَّرِيعَةِ] .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَتَمَةِ الْأُخْرَى :

(أ) ظُلْمَةُ اللَّيْلِ .

(ب) الْإِطْأَاءُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَتَمَ يَغْتَمُ عَتَمًا :

(أ) تَأَخَّرَ . يُقَالُ : عَتَمَتْ حَاجَتُهُ .

(ب) عَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ .

(ج) عَتَمَ فَلَانٌ قَرَى ضَيْفِهِ : أَخْرَهُ .

أَمَّا أَغْتَمَ الرَّجُلُ وَ عَتَمَ فَعِنَاهَا : دَخَلَ فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ ، أَوْ عَمِلَ فِيهِ . وَمَا عَتَمَ أَنْ فَعَلَ : مَا لَبِثَ أَنْ فَعَلَ .

(١٢٤٨) استعجب منه

ويحفظون من يقول: استعجب منه، ويقولون إن الصواب هو: عجب منه، أو تعجب منه. ولكن:

قال معجم مقاييس اللغة والأساس: الاستعجاب: قرط التعجب. واستشهدا بقول الشاعر الجاهلي أوس بن حجر التميمي:

و مُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا

ولو زبنته الحرب لم يترمم
وقال المصباح: «عجبت من الشيء عجباً، من باب تعب، وتعبت، واستعجبت».

وممن أجاز استعمال الفعل استعجب: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والعباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

واستشهد اللسان والتاج ببيت أوس بن حجر أيضاً.

لذا قل:

(أ) عجب منه.

(ب) تعجب منه.

(ج) استعجب منه.

(١٢٤٩) العجة

إن الطعام الذي يصنع من البيض المضروب، ثم يقلى بالسمن أو الزيت، والذي يطلقون عليه اسم (عجة)، يظنون أن الكلمة عامية؛ لأن الأساس، والمختار، والمصباح لم يذكروها.

ولكن:

هذا النوع من الطعام معروف منذ زمن بعيد جداً، فقد ذكره أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ هـ، وتلاه ابن دريد، فأبن خالويه، فالصاح، فأبن بري، فالعباب، فاللسان، فالقاموس، فشفاء الغليل للخفاجي، فالتاج، فالمد، فمحيط المحيط، فأقرب الموارد، فالمتن، فالوسيط.

وقال ابن دريد: العجة ضرب من الطعام لا أدري ما حذها.

وقال ابن خالويه: العجة كل طعام يجمع مثل التمر والأقراط (الأقراط: لبن محمص يحمّد حتى يستحجر ويطحخ، أو يطبخ به).

وقال الصحاح: أظنه مؤلداً.

وقال القاموس ومحيط المحيط: إنه مؤلّد.

وقال التاج: لغة شامية.

واسم هذا اللون من الطعام هو العجة (بضم العين لا بكسرها كما تنفوه بها العامة). وقد قال أحد الشعراء في العجة:

وجاءتنا بعجتها عجوز

لها في القلي حس أي حس

فلم أر قبل رؤيتها عجوزاً

تصوغ من الكواكب عين شمس

(١٢٥٠) عجز عن الأمر يعجز وعجز عنه يعجز

ويحفظون من يقول: عجز عن الأمر (أي: ضعف عنه). ويقولون إن الصواب هو: عجز عن الأمر، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٣١ من سورة المائدة: ﴿قَالَ يَا وَلِئْتَا! أَعَجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ؟﴾، واعتماداً على ابن الأعرابي، الذي أنكر عجز يعجز، وعلى أدب الكاتب، والصحاح، والراغب الأصفهاني الذي لم يذكر في مفرداته إلا الفعل عجز ماضياً، ومستعار الأساس، الذي استشهد فيه ببيت الفرزدق:

فإن الأرض تعجز عن تميم

وهم مثل المبددة الجراب

والمختار، والوسيط.

ولكن:

أجاز استعمال الفعل (عجز) من بابي ضرب وفرح، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم، والفرأ، والأزهرى الذي قال إن عجز يعجز لغة لبعض قيس عيلان، ومعجم مقاييس اللغة، وأبن القطاع الذي قال إن عجز لغة لبعض قيس والمغرب، والعباب الذي قال إن عجز لغة رديئة، واللسان.

وقد اكتفى النّهاية بذكر العَجَم ، ولم يذكر العَجْمَة .
وذكر أنّ العَجَم عاميّة كلّ من ابن السّكيت ، والصّحاح ،
واللسان ، والتّاج ، والمدّ .

وتُجمَع العَجْمَة على عُجَامٍ أيضاً : اللّسان ، والقاموس ،
والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط (لم يضع حركة فوق العين) ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٢٥٣) المعجّاتُ و المعاجِمُ و المعاجِمُ

يخطئ الدكتور مصطفى جواد في كتابه «المباحث اللّغويّة
في العراق» ، المطبوع سنة ١٩٥٥ ، من يجمع المُعْجَمَ على معاجِمَ ،
ويقول إنّ الصّواب هو : المعاجِمُ كالمُسْنَدِ والمسانيد ، أو
المُعْجَمَاتُ ؛ لأنّ المعاجِمَ لم تردّ في كلام عرب الجاهليّة ، وعرب
القرنين الهجريّين الأوّلين ؛ ولأنّ المعجم مصدرٌ كما قال
أبو العباس المبرّد ، والمصدر لا يُجمع ؛ ولأنّ المعجم صفةٌ ،
والصفات من أسْمِي الفاعل والمفعول التي أولها ميم تُجمع جمعاً
سالماً لا جمع تكسير .

وحين قدّم الأستاذ عبّاس محمود العقّاد الصّحاح للجوهري ،
عام ١٩٥٦ ظهرت في مقدمته كلمة المُعْجَمَاتِ سبع مرّات ،
دون أن يذكر كلمة المعاجِمِ أو المعاجِمِ مرّة واحدة .

ولما قدّم الدكتور إبراهيم مذكور ، عام ١٩٧٠ ، (قبل أن
يصبح رئيساً لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) ، الجزء الأوّل من
المعجم الكبير ، لم يذكر إلّا المُعْجَمَاتِ (أربع مرّات) .
ولكن :

(١) جاء في كتاب الدكتور مصطفى جواد ، الذي خطأ فيه
استعمال كلمة المعاجِمِ ، قوله :
(أ) فخلو المعاجِمِ منها .

(ب) الصّحيح من الكلمات التي في معاجِمِ اللّغة .

(٢) وجاء في تصدير الدكتور إبراهيم مذكور ، عام ١٩٦٠ ،
للطبعة الأولى من المعجم الوسيط ، ذكر المعاجِمِ سبع مرّات ،
وذكر المُعْجَمَاتِ مرّة واحدة فقط .

(٣) واكتفى بذكر المعاجِمِ الأستاذ أمين الخولي في مقدّمة الطبعة
الأولى من الجزء الرابع من معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والمعجم المفهرس في مفتاح الكتاب ، ومتن اللّغة الذي ذكر

والمصباح ، والقاموس ، والتّاج (عَجَزَ لغةً رديئةً) ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (عَجَزَ لغةً قليلةً وغير
معروفة) .

وفعله : عَجَزَ عن كذا يَعْجِزُ عَجْزاً ، وَمَعْجِزَةً ، وَمَعْجِزَةً ،
وَمَعْجِزاً ، وَعَجْزَانًا ، وَعُجُوزًا ، (والمصدران الأخيران ذكرهما
العُجَابُ ، والقاموس ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن) . فهو عَجِزٌ ، وَعَجِزٌ ، وَعَجِزٌ (يُجمَعُ عاجِزٌ على
عَجِزٍ ، وَعَوَاجِزٍ «نادر» وهو لغة هذيل) ، وهي عاجِزٌ ،
وَعَاجِزَةٌ (يُجمَعانِ على عَوَاجِزٍ) .

أمّا الفعل عَجِزَتِ المرأةُ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعَجْزًا ، فمعناه :
عظمت عَجِزَتُها (العجيزة : مؤخّر المرأة خاصّة) .

وقال اللّسان : عَجِزَ الشّيءُ ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجِزُهُ ،
وَعَجِزُهُ : آخرُهُ . والجمع : أعْجَازٌ . (يُذكر ويُؤنث) .

أمّا عَجِزَتِ المرأةُ تَعْجِزُ ، وَعَجِزَتِ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعُجُوزًا
فمعناه : صارت عُجُوزًا . قال تعالى في الآية ١٣٥ من سورة
الصّافات : ﴿إِلَّا عُجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٢٥١) تَعَجَّلَ عَبْدُ الحَمِيدِ السّفَرِ

ويقولون : تَعَجَّلَ عَبْدُ الحَمِيدِ فِي السّفَرِ ، والصّواب :

تَعَجَّلَ عَبْدُ الحَمِيدِ السّفَرِ .

ومِن معاني الفعل تَعَجَّلَ :

(أ) أَسْرَعَ ، عَجَلَ . جاء في الآية ٨٤ من سورة طه :

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ .

(ب) تَعَجَّلَ فُلَانًا : حَتَّه ، وأمره أن يعجل .

(ج) تَعَجَّلَ الشّيءُ : أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ .

(١٢٥٢) العَجْمَةُ ج : العَجَمُ ، العُجَامُ

نواة كلّ شيء كالبلح والزّبيب والرّمّان يُسمّونها عَجْمَةً ،
ويجمعونها على : عَجَمٍ ، والصّواب : عَجْمَةٌ ، وجمعها عَجَمٌ ،
كما يقول ابن السّكيت ، وأبو حنيفة الدّينوري ، والصّحاح ،
ومفردات الرّاجب الأصفهاني ، والنّهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمُسْنَدٍ وَمَسَانِدَ ، فَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ

لِعَمْرَةٍ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ

وقد قال ابنُ السِّكِّيتِ في شَرْحِهِ : «وَالْمَذَاهِبُ جُلُودٌ كَانَتْ تُذْهَبُ ، وَاحِدُهَا : مُذْهَبٌ» .

وَالْمُجَسَّدُ هُوَ مَا أُشْبِعَ صَبْغُهُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَجَاسِدَ .

وَالْمُطَرَفُ هُوَ دَاءٌ مِنْ خَزَلَةٍ أَعْلَامُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَطَارِفَ .

وَمُضْعَبٌ وَيُجْمَعُ عَلَى مَضَاعِبَ .

وَالْمَهْرَقُ ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ يُكْتَبُ فِيهَا (فَارِسِيٌّ

مَعْرَبٌ) وَيُجْمَعُ عَلَى : مَهَارِقَ .

وَمُصَحَّفٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَصَاحِفَ .

وهناك أمثلة أخرى ذكرها في مقالهِ الدكتور ناصر الدين الأسد ، الَّذِي وَجَدَ أَنَّ الصَّفْدِيَّ المتوفى سنة ٧٦٤ هـ. أوردَ كلمة (المعاجم) في الجزء الأول من الوافي بالوفيات ، صفحة ٥٥ : «وَأَمَّا كُتُبُ الْمُحَدِّثِينَ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ... وَكُتُبُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْأَنْسَابِ وَمَعَاجِمُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمَشِيخَاتُ الْحَفَاطِ وَالرُّوَاةِ» .

(١٢٥٤) أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ . وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْعِدَّةُ هِيَ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ وَغَيْرِهِمَا .

وَيُجْمَعُ الْعِدَّةُ عَلَى : عُدَدٍ .

(١٢٥٥) كَادَ الْجَيْشُ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا عَدًّا

ويقولون : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا . وَالصَّوَابُ : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا ، لِأَنَّ (كَادَ)

الْمَعْجَمَ وَالْمَعَاجِمَ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَأَهْمَلَ ذِكْرَهُمَا فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ ، وَمُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي كَتَبَهَا الْأُسَاتِذَةُ إِبْرَاهِيمُ مُصْطَفَى ، وَأَحْمَدُ حَسَنُ الزِّيَّاتِ ، وَحَامِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارِ ، ذُكِرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ الْمَعَاجِمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا جَمْعٌ آخَرُ .

(٤) وَذَكَرَ كِلَا الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَعَاجِمِ كُلُّهُمَا مِنْ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ فِي مُقَدِّمَتِهِ (بَيْنَا أَهْمَلُ ذِكْرَ الْمَعْجَمِ وَجُمُوعِهِ فِي الْمَتْنِ وَالذَّيْلِ وَفَائِذِ الذَّيْلِ) ، وَالْأَبِ أَنْتَاسَ مَارِي الْكِرْمَلِيِّ ، وَمُقَدِّمَةِ الصَّحَّاحِ لِأَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارَ ، وَالدَّكْتُورِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأُسْدِ فِي مَقَالِهِ لِهَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الصَّادِرِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٨٩ ، الْمَوَافِقُ لَتَشْرِينَ الثَّانِي (نُوفَمْبَر) عَامَ ١٩٦٩ ، وَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

أَمَّا قَوْلُ الدَّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ إِنَّ الْقِيَاسَ يُوجِبُ أَنْ يُجْمَعَ الْمَعْجَمُ عَلَى مَعَاجِمٍ مِثْلَ : مُسْنَدٍ وَمَسَانِيدٍ فَصَحِيحٌ ، وَلَكِنْ الْأَصَحُّ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى مَعَاجِمٍ أَيْضًا ، مِثْلَ : مَسَانِدَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ إِنَّ الْمَسَانِدَ وَالْمَسَانِيدَ جَمْعَانِ قِيَاسِيَّانِ لِكَلِمَةِ مُسْنَدٍ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «مَسَانِدُ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَسَانِيدُ بِزِيَادَةِ التَّحْنِثِ (الْبَاءِ) إِشْبَاعًا ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لُغَةٌ ، وَحُكِيَ فِي مِثْلِهِ الْقِيَاسُ أَيْضًا» .

وهناك مَنْ اكْتَفَى بِجَمْعِ الْمُسْنَدِ عَلَى مَسَانِدَ : كَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَحُذِفَ الْبَاءُ مِنْ (مَفَاعِيلَ) وَزِيَادَتُهَا فِي (مَفَاعِلَ) أَجَازَةً الْبَصْرِيِّونَ فِي الضَّرُورَةِ ، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ اخْتِيَارًا ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَفَاتِيحُ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ مِفْتَاحٍ . وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَعَاذِرُهُ لِأَنَّهُ جَمْعُ (مَعْذِرَةٍ) . وَأَجَازُوا زِيَادَةَ الْبَاءِ فِي جَمْعِ (مَفْعَلٍ) فَقَالُوا فِي جَمْعِ جَعْفَرٍ : جَعَاوِرَ وَجَعَاوِيرَ .

أَمَّا جَمْعُ مُفْعَلٍ عَلَى مَفَاعِلَ ، مِثْلُ مُعْجَمٍ وَمَعَاجِمَ ،

للمؤلف ، ففيه بحث مفصل عن جواز تعريف العدد المضاف دون المضاف إليه ، كما يرى الكوفيون ، ووجوب تعريف المعدود الذي أُضيف إليه العدد ، كما يرى البصريون .
ملحوظة :

أنا أكتبُ (المئة) دون ألفٍ بعد الميم ، اعتماداً على أسباب وجيهة كثيرة ، ذكرتها في مادة (مئة) ، في معجم الأخطاء الشائعة .

(١٢٥٨) مُعَدَّاتُ الْحَرْبِ

ويطلقون على الآلات والأدوات ، التي تُعدّها للحروب ، اسمَ المُعَدَّاتِ الحربية . ولما كانت هذه الآلات لا تُعدُّ نفسها ، بل يُعدّها الرجال الذين لم يُذكروا ، وجب استعمال اسم المفعول ، الذي نَصُوغُهُ من الفعل المضارع المبني للمجهول (يُعدُّ) ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، فنقول : مُعَدَّاتُ حربية .

وهناك حالة واحدة فقط ، يجوز لنا فيها أن نقول : مُعَدَّاتُ الحرب ، هي أن تكون السيدات هن اللواتي يُعددن وحدهن فيها تلك الآلات والأدوات الحربية للجيش . وهذه الحالة غير موجودة في العالم كله الآن .

(١٢٥٩) امرأةٌ عدلٌ وعدلةٌ ورجلان عدلٌ وعدلانٌ ورجالٌ عدلٌ وعدولٌ

راجع الاستفتاء الثاني في هذا المعجم ، في حرف الفاء ، ففيه الشرح الكافي .

(١٢٦٠) فلانٌ مُعَدِّمٌ

ويقولون : فلانٌ مُعَدِّمٌ ، أي : فقيرٌ . ويعتمدون على متن اللغة وحده . وقد عثر المتن هنا ، لأن الصواب هو : فلانٌ مُعَدِّمٌ (الصباح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

والعديم ، والعديم ، والمعدوم هي مرادفات للمُعَدِّم . أما فعله فهو : عديمه يُعَدِّمُهُ عدماً ، و عدماً .

تدلُّ على مُقَارَبَةِ الْعَدَدِ ، لا على العدد الحقيقي بدقّة تامّة ، ولأنّ كلمة (عدداً) تُؤكِّدُ أنّا عددنا الجنودَ واحداً بعد آخر حتّى بلغوا سبعين ألفاً . وهذا يُناقِضُ المعنى الذي يؤدّيه فعلُ المُقَارَبَةِ (كاد) .

ولكنّا نستطيع أن نقول : سلّمتُ ياسيراً سبعين ديناراً ذهبياً عدداً ، أي عددتُ الدنانيرَ واحداً واحداً عندما سلّمتُ إياها ، وليسَ بطريقِ التقديرِ والتّقريبِ .

ونقولُ (عدداً) ، لِتُؤكِّدَ أنّ العددَ لا يزيدُ على السبعين ديناراً ، ولا يقلُّ عنها .

(١٢٥٦) عديدة

ويخطئون مَنْ يقولُ : عندي كُتُبٌ عديدةٌ ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : كثيرةٌ . وكلتا الكلمتين صحيحةٌ . (راجع «الاستفتاء الثاني» في هذا المعجم) .

(١٢٥٧) إدخالُ (أل) على العددِ المضافِ دونِ المضافِ إليه ، أو على المضافِ إليه دونِ المضافِ .

ويخطئون مَنْ يُدْخِلُ (أل) على العددِ المضافِ دونِ المضافِ إليه ، ويقولُ : قرأتُ المئة كتابٍ . ويرون أنَّ الصوابَ هو : قرأتُ مئةَ الكتابِ ، استناداً إلى رأيِ البصريين . ولكن :

اقترحتُ لجنةُ الأصول ، في مجمعِ اللغة العربية بالقاهرة ، على مؤتمرِ المجمعِ في دورة عام ١٩٧٣ ، الموافقة على جوازِ تعريفِ العددِ المضافِ دونِ المضافِ إليه ، فاتخذَ المؤتمرُ القرارَ الآتي :

«قد يجوزُ إدخالُ (أل) على العددِ المضافِ دونِ المضافِ إليه مثل : الخمسة كُتُب ، و المائة صفحة ، و الثلاثمائة دينار ، و الألف كتاب ، استثناءً بورودِ مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وإجازة بعض النحاة لذلك كآبِنِ عُصفور ، وإن أجازهُ الشَّهابُ الخفاجيُّ على قُبْحِهِ .»

(راجع مادة «تعريف العدد» في معجم الأخطاء الشائعة)

(١٢٦١) عُلِمَ خَوْفُ اللَّهِ

فيه حُكْمُ الإعدامِ . ولكنه لم يذكر أن يجمعَ القاهرة ، الذي أصدره ، قد وافق على استعمالِ الجملتين الأخيرتين .
وما دامت المعاجمُ تُجيزُ : أَعْدَمَ الْجَلَادُ المجرمَ الحَيَاةَ ، فلا يبقى على مجامعنا إلا أن تُجيزَ حذفَ المفعولِ به الثاني (الحياة) ؛ لأنَّ الشعوبَ العربيةَ كافةَ تُجمعُ على أنَّ معنى أَعْدَمَهُ هو : أَزْهَقَ رُوحَهُ .

(١٢٦٣) جَنَّةُ عَدْنٍ

ويقولون : القُدُسُ شبيهةٌ بِجَنَّةِ عَدْنٍ ، والصَّوابُ : القُدُسُ شبيهةٌ بِجَنَّةِ عَدْنٍ ، أي : جَنَّةُ إقامةٍ ؛ لِمَكَانِ الخُلْدِ فيها . قال تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهف : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . وقد وردَ ذِكْرُ جَنَّاتِ عَدْنٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آيِ الدِّكْرِ الحكيمِ .
أَمَّا عَدْنُ ، فهي مدينةٌ عربيةٌ حارةٌ جدًّا في الصَّيْفِ لِقُرْبِهَا من خطِّ الأستواءِ ، بحيثُ يَصِحُّ قولُنا : جَحِيمُ عَدْنٍ .

ومن معاني الفعلِ عَدَنَ :

(أ) عَدَنَ بِالْمَكَانِ : أَقامَ بِهِ .

(ب) عَدَنَ الْبَلَدَ : تَوَطَّنَهُ .

(ج) عَدَنَ الْأَرْضَ عَدْنًا : سَمَّيَهَا .

(د) عَدَنَ الْحَجَرَ : قَلَعَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : عَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنًا ، وَعَدُونًا .

(١٢٦٤) سَلِمَى عَدْوَةُ الْكَذِبِ وَعَدْوُهُ

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : سَلِمَى عَدْوُ الْكَذِبِ ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هو : سلمى عَدْوَةُ الْكَذِبِ . وفي الحقيقةِ يجوزُ أنْ نقولَ : سلمى عَدْوَةُ الْكَذِبِ أَوْ عَدْوُهُ . فَ (عَدْوَةُ) هي خبرٌ لمبتدأٍ مؤنَّثٍ ، والخبرُ يجبُ أنْ يُطابقَ المبتدأَ في تانيثِهِ .

أما إذا ذَكَّرْنَا كلمةَ (عدو) ، وقُلْنَا : سلمى (عَدُوُّ) الْكَذِبِ ، فَلِأَنَّ كلمةَ (عدو) تُشَبِّهُ قولُنا : امرأةٌ ظَلُومٌ ، وَصَبُورٌ ، وَغَضُوبٌ . وَ (فَعُولٌ) إذا كانَ بمعنى (فاعل) استَوَى فيه المذكرُ والمؤنَّثُ .

ويقولُ الأزهريُّ : «هذا إذا جعلتَ ذلكَ كُلَّهُ في مذهبِ

ويقولون : انعدمَ خوفُ اللَّهِ لَدَى جُلِّ أَصْحَابِ الْمَالَيْنِ .

وهذا خطأٌ : (الزَّمَخْشَرِيُّ في المِفْصَلِ ، والقاموسُ ، وابنُ كمالٍ باشا في شرحِ الهدايةِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ) .

والصَّوابُ : عُدِمَ خوفُ اللَّهِ لَدَى جُلِّ أَصْحَابِ الْمَالَيْنِ : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وأهمَلَ ذَكَرَ الفعلَ المطاوعَ (انعدمَ) إهمالًا تامًّا : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وذكرَ أنَّ جملةَ «وَجِدَ الشَّيْءُ فَاِنْعَدَمَ لِحْنٌ» كُلُّ مِنْ الزَّمَخْشَرِيِّ في المِفْصَلِ ، والقاموسِ وابنِ كمالٍ باشا في شرحِ الهدايةِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ .

ومِمَّا قالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ : لا يَقَعُ (انفعل) حيثُ لا علاجٌ ولا تأثيرٌ ، ولذا كانَ قولُهُم (انعدمَ) خطأً .

وقالَ ابنُ كمالٍ باشا : «إِنَّ عَدِمْتُهُ بمعنى (لم أَجِدْهُ) لا مُطَاوَعٌ لَهُ» .

وذكرَ التَّاجُ أَنَّ (انعدمَ) مِنْ لَحْنِ العامَّةِ .

(١٢٦٢) أَعْدَمَهُ الْحَيَاةَ

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْدَمَ الْجَلَادُ المجرمَ ، أي : قَضَى

على حَيَاتِهِ ؛ لِأَنَّ الفعلَ (أَعْدَمَ) في المعاجمِ يعني :

أَعْدَمَ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ .

أَعْدَمَهُ اللَّهُ : أَفْقَرَهُ .

أَعْدَمَنِي الشَّيْءُ : لَمْ أَجِدْهُ .

ولكن :

تُجيزُ المعاجمُ : أَعْدَمَهُ اللَّهُ الْحَيَاةَ : أَفْقَدَهُ إِيَّاهَا . ويقولُ المتنُ : الإعدامُ : الإِفْقَادُ . غَلِبَ قَدِيمًا على الفقرِ ، وشاعَ عندَ أهلِ العصرِ في إِفْقَادِ الْحَيَاةِ ، فيقولون : حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ ، أي : بِالْمَوْتِ .

وقالَ الوسيطُ : قَضَى القاضي بإعدامِ المجرمِ : قَضَى بإزهاقِ رُوحِهِ قِصَاصًا (مَوْلَدَةً) . وَ أَعْدَمَ الْجَلَادُ المجرمَ : نَفَذَ

وجاراهُ في قوله هذا كُلُّ من ابنِ الأنباري ، واللسان ،
والتاج ، والمد ، والمتن .
أما فعلُهُ فهو كما جاء في :

(أ) اللسان : اعتذرَ من ذنبِهِ وتَعَذَّرَ : تنصَّلَ .

(ب) والمصباح : اعتذرَ عنِ فعلِهِ .

(ج) والتاج : الاعتذارُ مِنَ الذَّنْبِ : مَحْوُ أثرِ المَوْجِدَةِ .

وأنا أرى أن نكتفي باستعمالِ الفعلِ (اعتذر) بمعنى :
أتى بِعُذْرٍ ، ونُهِيلِ استعمالِهِ بمعنى : لم يأتِ بِعُذْرٍ ، لأنَّ أولَهما
هو المألوفُ لدينا جميعاً ، ولأنَّ العُذْرَ يكونُ صحيحاً أو مقبولاً
أحياناً ، وغيرَ صحيحٍ أو غيرَ مقبولٍ أحياناً أخرى ، ولكنه -
لُغَوِيّاً - يَظَلُّ عُذْراً .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٦٧) اعتذرَ عنِ عدمِ الحضورِ ، أوِ التَّخَلُّفِ

ويقولون : اعتذرَ النَّائبُ عنِ الحضورِ . والصَّوابُ هو :
اعتذرَ النَّائبُ عَنِ التَّخَلُّفِ ، أوِ عَدَمِ الحضورِ ، أوِ عدمِ
استطاعَتِهِ الحُضُورَ ؛ لأنَّنا حينَ نقولُ : اعتذرنا عنِ الإساءةِ
إليه ، نَعْنِي أنَّنا قد أسأنا إليه ، فاعتذرنا عن تلكِ الإساءةِ .
وإذا اعتذرنا عَنِ الحضورِ نكونُ قد حَضَرْنَا ، والحضورُ لا يدعُو
إلى الاعتذارِ .

ثمَّ اتَّخَذْتُ لُجَّةَ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللغةِ
العربيةِ بالقاهرةِ القرارَ الآتي :

«يُخْطِئُ بعضُ الثَّقَاةِ قولَ القائلِ : «اعتذرَ عنِ الحضورِ»
على أساسِ أنَّ الصَّوابَ فيه أنْ يُقالَ : «اعتذرَ عَنِ التَّخَلُّفِ» ،
كما أثبتتِ المعجماتُ .

«وترى اللُّجَّةُ أنَّ الأسلوبَ المُعاصِرَ (اعتذرَ عنِ الحضورِ)
جائزٌ أيضاً ، وأنَّه يُوجَّهُ بأنَّ الكلامَ فيه على حذفِ مُضافٍ ،
أي عنِ عَدَمِ الحضورِ .. أو على أنَّ (عَنِ) فيه للمجاوزةِ ،
والمعتذرُ يعتذرُ لأنَّه تجاوزَ الحضورَ ، الَّذي كانَ ينبغي ألاَّ يتجاوزَهُ .»

ولكنَّ مؤتمرَ مجمعِ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
الأربعينِ ، المنعقدِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، رأتْ
أغليبيَّةً أنَّ من الخيرِ أنْ يعتذرَ المرءُ عَنِ عَدَمِ الحضورِ .

الاسم والمصدر . فإذا جعلتهُ نَعْتاً مَحْضاً ، قُلْتُ : هُوَ عَدُوُّكَ ،
وَهِيَ عَدُوَّتُكَ ، وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ ، وَهُنَّ عَدَوَاتُكَ .

(١٢٦٥) العُدَاةُ

ويجمعونَ العَدُوَّ على عِدَاةٍ ، والصَّوابُ هو : عُدَاةٌ كما
يقولُ المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ في اللغةِ .
وللعَدُوِّ جُمُوعٌ أُخْرَى ، منها العِدَى والأَعْدَاءُ ، وجمعُ
الجمعِ : الأَعَادِي .

وقد يكونُ العُدَاةُ جمعاً قِيَاسِيّاً لِلْعَادِي ، مثل : قاضي
وقضاةُ ، ورامي ورماةُ ، وسافي وسفاةُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أنَّ العُدَاةَ هو جمعُ العادي : القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
وعثراتُ الأقلامِ في اللغةِ ، والوسيطُ .

(١٢٦٦) اعتذرَ (أتى بِعُذْرٍ) لم يأتِ بِعُذْرٍ

ويُخْطِئُونَ مَنْ يقولُ إِنَّ معنىَ اعتذرَ الرَّجُلُ : لم يأتِ بِعُذْرٍ ،
ويقولون إِنَّ معنىَ اعتذرَ الرَّجُلُ عنِ فعلِهِ : أظهرَ عذرَهُ .
ويستشهدون

(١) بقولِ لبيدٍ :

فقوماً فقولاً بالذي قد علمتُما

ولا تَحْمِسْنا وَجْهًا ، ولا تَحْلِفْنا شَعْرَ

إلى الحَوْلِ ، ثُمَّ أَسَمَ السَّلَامَ عَلَيْكُمَا

وَمَنْ يَبْلُكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أي : فقد أتى بِعُذْرٍ صحيحٍ .

(٢) وبما جاء في الألفاظِ الكتابيةِ للهمدانيِّ ، والصِّحاحِ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والمصباحِ ، ومُحيطِ المحيطِ الَّذي قالَ
(اعتذرَ عنِ فعلِهِ ومن فعلِهِ : أبدى عذرَهُ واحتجَّ لنفسِهِ) ،
والمعجمِ الوسيطِ .

ولكنَّ :

(١) قال تعالى في الآيةِ ٦٦ من سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ ،
فَدَلَّ بهذا على أنَّهم اعتذروا بِغيرِ عذرٍ صحيحٍ .

(٢) وقالَ الفَرَّاءُ : اعتذرَ الرَّجُلُ : (أ) إذا أتى بِعُذْرٍ .

(ب) إذا لم يأتِ بِعُذْرٍ .

(١٢٦٨) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ وَعَلَى مَا صَنَعَ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ ، ويقولون
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ ، كما جاء في الصِّحاح ،
 والعُباب ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والتَّاج ، والمدِّ ،
 والوسيط .

ولكن :

الصِّحاح ، والعُباب ، واللِّسان ، والقاموس ، والتَّاج ،
 قالت ، وهي تشرح كلمة العذر :
 العذر : الحال التي يحاولها المرء يُعذرُ عليها إذا فعل .
 ولم يقولوا : يُعذرُ فيها .

وهذا يُجيزُ لنا أن نقول :

(أ) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ .

(ب) عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ .

أما فَعْلُهُ فهو : عَذْرُهُ يَعْذِرُهُ عُدْرًا ، وَعُدْرًا ، وَعُدْرِي ،
 وَعِذْرَةً ، وَمَعْذِرَةً ، وَمَعْذِرَةً .

(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(١٢٦٩) اسْتَغْدَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَغْدَرَ إِلَيْهِ ، أي : قَدَّمَ إِلَيْهِ الِاعْتِذَارَ ،
 ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، لأنَّ الرَّاغِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ
 في مفرداته ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ،
 أهملوا ذِكْرَ الفعل (استغذر) بهذا المعنى .

ولكن :

ذَكَرَ الفعل (استغذر إِلَيْهِ) ، بمعنى : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ
 الأساس ، والعُباب ، واللِّسان ، ومستدرِك التَّاج ، والمدِّ ،
 وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما اسْتَغْدَرَ مِنْ فُلَانٍ فَعْنَاهُ : قَالَ : مَنْ يَعْذِرُنِي فِي أَمْرِهِ ،
 إِذَا جَارَتْهُ عَلَى صُنْعِهِ ، وَلَا يَلُومُنِي عَلَى مَا أَفَعَلْتُ . ومنه حديثُ
 الْإِفْكِ : فَاسْتَغْدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، وَقَالَ ،
 وَهُوَ عَلَى الْمَنَبَرِ : «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا؟»
 فَقَالَ سَعْدٌ : «أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ» . أي : مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ
 عَاقَبْتُهُ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِ ، فَلَا يَلُومُنِي ؟

(١٢٧٠) الكلمات المعربة

هنالك كلمات كثيرة ذات أصل عربي ، يأتي اللسان أن يتفوه بها ، وترفض الأذن أن تصغي إليها ، وتعجز الذّاكرة عن استيعابها . وقد أحسن أجدادنا ، خلال القرون السّالفة الطويلة ، يتبذرها وإهمالها ، ووضعهم بدلاً منها كلمات ظريفة ، ذات جرس موسيقي تستسيغه الأسماع . فإذن ذلك قولهم :

الاسم المعرب	الاسم العربي
الكوسج (الذي لا شعر على عارضيه)	الأنط .
البادنجان	الأنب ، والمغد ، والمغد ، والمغد ، والوغد ، والحدق ، والحيصل ، والكهكهم .
الكزبرة و الكزبرة	التقدة أو التقدة .
الإبريق	التامورة .
الصحفة ، إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .	الثقوة .
الورد	الحوجم .
الهاون . الهاون . الهاون	المنحاز . المهراس .
اللوبياء	الدجر . الدجر . الدجر .
النسي	الرمخر .
الياسمين	السجلاط . السمسق . السمسق . السمسق .
المسك	المشموم .
الرصاص	الصرفان .
الترجس	العبر .
الخنوخ	الفرسك (يمانية) .
الثوت	الفرصاد .
الخيار	القشد .
الأترج . الكباد قال ابن المعتز :	الملك .
يا حبذا أترجة تحدث في النفس الطرب	
كانها كافورة لها غشاء من ذهب	
الخيار	المغد .
الجاسوس	الناطس .
فكل من يستعمل إحدى هذه الكلمات العربية السميكة ، التي تنبئ عنها المسامع ، ويقض التلطف بها المضاجع ، يحذر به أن يحزم ثيابه ، ويطوي القرون القهقرى ، ليعيش في عصور الجهل والظلام ، فنحن لا نريده أن يعيش بين ظهرانينا ، لأننا لسنا منه وليس منا .	

(١٢٧١) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ وَفَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، لَأَنَّا :

(أ) إِذَا جِئْنَا بِلَفْظِ الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ ، كَانَ هَذَا اللَّفْظُ مُؤَنَّثًا ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : عَرَبٌ عَرَبَاءُ ، وَعَارِبَةٌ ، وَمُتَعَرِّبَةٌ ، وَمُسْتَعْرِبَةٌ ، وَعَرَبَةٌ (القاموس والمدّ) ، وَعَرَبِيَّةٌ (الْعُبَابُ والمدّ) .

(ب) وَلَأَنَّ الْمُضْبَاحَ يَقُولُ : الْعَرَبُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ، وَلِهَذَا يُوصَفُ بِالْمُؤَنَّثِ فَيُقَالُ : الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ .

(ج) وَلِقَوْلِ الْقَامُوسِ : الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ مُؤَنَّثٌ . وَقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : «الْعَرَبَةُ نَاحِيَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ، وَأَقَامَتْ قُرَيْشٌ بِعَرَبَةٍ فَنُسِبَتِ الْعَرَبُ إِلَيْهَا (لم يَقُلْ : فَنُسِبَ) .

(د) وَقَوْلِ الْمُنَنِ : الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) وَتَصْغِيرُهُ عَرَبِيٌّ ، وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهِ عَرَبِيٌّ . وَلَكِنْ :

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ جَامِعًا بَيْنَ تَأْنِيثِ الْعَرَبِ وَتَذْكِيرِهَا : «إِنْتَشَرَ (لم يَقُلْ انتشرت) سَائِرُ الْعَرَبِ فِي جَزِيرَتِهَا ، فَتُسَبِّتُ (لم يَقُلْ تُسَبَّبُ) الْعَرَبُ كُلُّهُمْ (لم يَقُلْ كُلُّهَا) إِلَيْهَا .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ : «وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمْ (لم يَقُلْ هِيَ) الْخُلُصُ مِنْهُمْ» وَ«الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَةُ هُمْ (لم يَقُلْ هِيَ) الَّذِينَ لَيْسُوا بِخُلُصٍ» .

(٣) وَقَالَ الْأَسَاسُ : «هُوَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَالْعَارِبَةِ وَهُمْ (لم يَقُلْ : وَهِيَ) الصُّرَحَاءُ الْخُلُصُ . وَقُلَانٌ مِنَ الْمُسْتَعْرِبَةِ وَهُمْ (لم يَقُلْ : وَهِيَ) الدُّخْلَاءُ فِيهِمْ .

(٤) وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(أ) وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَرَبِ لِمَ سُمُّوا (لم يَقُلْ : سُمِّيَتْ) عَرَبًا .

(ب) نَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِينَ (لم يَقُلْ : الَّتِي) أَنْزَلَهُ بِلِسَانِهِمْ (لم يَقُلْ : بِلِسَانِهَا) .

(ج) وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَةُ هُمُ الَّذِينَ (لم يَقُلْ : هِيَ الَّتِي) دَخَلُوا (لم يَقُلْ : دَخَلَتْ) فِيهِمْ (لم يَقُلْ : فِيهَا) فَاسْتَعَرَبُوا (لم يَقُلْ : فَاسْتَعَرَبَتْ) .

(هـ) وَجَاءَ فِي كَلِّيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ : وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ (هُمْ) الْخُلُصُ

مِنَ الْعَرَبِ . (لم يَقُلْ : هِيَ) .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ : «الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ : خِلَافُ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) . وَلَكِنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : «سَوَاءٌ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ مَوَالِيهِمْ (لم يَقُلْ : مِنْ مَوَالِيهَا) ثُمَّ قَالَ : «الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَةُ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ دَخَلُوا (لم يَقُلْ : دَخَلَتْ) فِي الْعَرَبِ ، فَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِهِمْ (لم يَقُلْ : فَتَكَلَّمْتُ بِلِسَانِهَا) ، وَحَكَمُوا هَيْئَتَهُمْ (لم يَقُلْ : وَحَكَمْتُ هَيْئَاتِهَا) . وَيَجْمَعُ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بَيْنَ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، فَيَقُولُ : «وَعَرَبَتُهُ الْعَرَبُ وَاعَرَبَتُهُ إِذَا تَفَوَّهَ بِهِ الْعَرَبُ (لم يَقُلْ : تَفَوَّهَتْ) عَلَى مِنْهَاجِهَا (لم يَقُلْ : عَلَى مِنْهَاجِهِمْ) .

(٧) لَا يَذْكُرُ الْوَسِيطُ أَنَّ الْعَرَبَ أَوِ الْعَرَبَ مُؤَنَّثَةً ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ : وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهِ (لم يَقُلْ : إِلَيْهَا) : عَرَبِيٌّ . وَلَكِنَّهُ يَذْكُرُ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءَ ، وَالتَّعَرِّبَةَ ، وَالتَّعَرِّبَةَ ، وَالتَّعَرِّبَةَ بِصِفَاتٍ مُؤَنَّثَةٍ . وَلَا يَجْمَعُ الْعَرَبَ إِلَّا عَلَى أَغْرَبٍ ، وَفَاتَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا عَلَى غُرْبٍ أَيْضًا ، كَمَا فَعَلَ الْمُضْبَاحُ .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ كَلِمَةُ الْعَرَبِ إِلَّا مُؤَنَّثَةً ، لَجَازَ أَنْ نَقُولَ : فَازَ الْعَرَبُ وَفَازَتِ الْعَرَبُ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَرَبِ مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا . وَالْفَاعِلُ إِذَا كَانَ أَشْأًا ظَاهِرًا مَجَازِيًّا التَّأْنِيثِ ، جَازَ فِي فِعْلِهِ التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ .

وَلَوْ أَجْمَعَتِ الْمَعَاجِمُ عَلَى تَأْنِيثِ كَلِمَةِ الْعَرَبِ ، وَوَضَعْنَا رَأْيًا فِي كِفَّةِ مِيزَانٍ ، وَوَضَعْنَا رُجُولَةَ الْعَرَبِ وَانْتِصَارَهُمْ فِي مَعْرَكَةِ رَمَضَانَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ١٩٧٣) فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى ، لَحَمَلْنَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ نَقْتَرِحَ عَلَى جَمَاعَتِنَا إِجَازَةَ تَذْكِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، الْمَرْزُوعِ حُبِّهَا فِي قُلُوبِنَا جَمِيعًا .

لِذَا قُلْ :

(١) فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(٢) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(١٢٧٢) الْعَرُوبُ (الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا

وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . الْعَاصِيَةُ لَهُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالْمُطِيعَةُ لَهُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

(١) القرآن الكريم ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٦ و ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ . وجاء في تفسير الجلالين : العُربُ : جَمْعُ عَرُوبٍ ، وهي المتحبة إلى زوجها عِشْقًا لَهُ .

(٢) وعلى الصِّحاح ، ومفردات الراغب ، والأساس ، والمختار ، والوسيط .

(٣) أورد الراغب الأصفهاني في مفرداته كلمة (العُروبة) بدلًا من (العُروب) . ويومُ العُروبة (الصِّحاح) ، أو العُروبة أو عُروبة (التاج) ، تعني : يومَ الجمعة (وهو الاسمُ الجاهليُّ القديم) .

ولكن :

(١) قال أبو عبيدة : العُروبُ من النساءِ : الحسنَةُ التَّبَعْلُ لزوجها ، التي لا تنظرُ إلى سواه ، والعُروبُ أيضًا : المرأةُ الفاسدةُ .

(٢) أجمعَ على أن العُروبَ هي (أ) المرأةُ المتحبةُ إلى زوجها والمُطبعةُ لَهُ . (ب) العاصيةُ لَهُ ، كُلُّ من : اللِّحياني ، وابنِ الأعرابي ، وأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ ، والعباب ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ، ومتنُ اللُّغة ، والتَّضَادِّ .

(٣) ومِمَّا قالَهُ ابنُ الأعرابي : «العُروبُ : المطبعةُ لزوجها ، المتحبةُ إِلَيْهِ ، وهي أيضًا العاصيةُ لزوجها ، الخائنةُ بِفَرْجِهَا ، الفاسدةُ فِي نَفْسِهَا .

(٤) وقال أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ : إِنَّ العُروبَ الفاجرةَ مأخوذٌ مِنْ عَرَبِ المَعْدَةِ ، وهو فَسَادُهَا .

(٥) وأضافَ اللُّسانُ قولَهُ : «وقيلَ العُروبُ الغَنجَاتُ ، وقيلَ المُغْتَلِمَاتُ ، وقيلَ العواشِقُ» . (الغُلمَةُ : شِدَّةُ الشُّمُورِ للجماع) .

(٦) وذكرَ التَّاجُ أَنَّ المرأةَ العُروبَ وَ العُروبةَ بمعنى ، وأضافَ التَّاجُ أَنَّ العُروبَ هي أيضًا العاشقةُ لزوجها ، المَظْهَرَةُ لَهُ ذَلِكَ .

(٧) ذكرَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللُّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ أَنَّ العُروبَ هي الضَّحَاكَةُ أيضًا . وكانتِ العُروبُ تعيبُ النِّساءَ اللَّوَاتِي يُكْثِرْنَ مِنَ الضَّحِكِ .

(٨) ذكرَ التَّضَادُّ أَنَّ (العُروب) مِنَ الْأَضْدَادِ ، بَيْنَا أَهْلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ذَكَرَهَا فِي أَضْدَادِهِ .

أما معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، فَيَمِيلُ ، بعدَ مَدْحِهَا ، إِلَى ذِمِّهَا أيضًا بِقَوْلِهِ : العُروبُ أَوْ العُروبةُ : المُكْثِرَةُ لِلْكَلامِ ، أَوْ المُتَكَلِّمَةُ بِمُكْشُوفٍ بَيْنَ الرِّجَالِ والنِّساءِ .

وَأَنَا أَنصَحُ بِأَنْ نَجْتَنِبَ - جَهْدَ اسْتَطَاعَتِنَا - اسْتِعْمَالَ العُروبِ بِمعنى المرأةِ العاصيةِ لزوجها ، وَأَنْ نَكْتِفِيَ بِاسْتِعْمَالِهَا بِمعنى المرأةِ المُتَحَبِّةِ إِلَى زوجها ، والمُطبعةِ لَهُ ، دَفْعًا لِلْبُلبُسِ والغُمُوضِ ، وَلأنَّ جَمِيعَ المَصادرِ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ المعنى ، وَمِنها سِتَّةٌ لَا تَذْكُرُ المعنى المُضَادَّ .

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا المعجمِ) .

(١٢٧٣) عُرْجٌ وَعُرْجَانٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْرَجَ عَلَى عُرْجَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ عُرْجٌ ؛ لِأَنَّ القِيَّاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعْلَاءً عَلَى فَعْلٍ ، مِثْلُ : أَصْفَرُ صَفْرَاءُ : صَفْرٌ . وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْرَجَ ، فَجُمِعَتْ عَلَى عُرْجٍ وَعُرْجَانٍ كِلَيْهِمَا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، والمَخْتارُ ، واللُّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقْرَبُ المَوارِدِ ، والمَتْنُ .

وَاكتفى دُوزِي بِذِكْرِ الجَمْعِ : عُرْجَانُ ، وَالوَسِيطُ بِذِكْرِ الجَمْعِ : عُرْجٌ .

وَفِعْلُهُ كَمَا جَاءَ فِي المَتْنِ :

(١) عَرَجَ يَعْرِجُ ، وَ عَرَجَ يَعْرِجُ عَرَجًا وَعَرَجَانًا : خَمَعَ وَمَشَى مِشْيَةَ الْأَعْرَجِ ، لِشَيْءٍ أَصَابَهُ فِي رِجْلِهِ ، وَلَيْسَ بِخِلْفَةٍ .

(٢) عَرَجَ يَعْرِجُ عَرَجًا وَعَرَجَانًا : إِذَا كَانَ الْعَرَجُ خِلْفَةً .

(١٢٧٤) الْعِرْزَالُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمَّى سَقِيفَةَ التَّاطُورِ عِرْزَالًا ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ اللَّبَنَانِيُّونَ كَافَّةً ، وَهُوَ أَسْمُ عَرَبِيٍّ فَصِيحٌ ، وَرَدَّ ذِكْرُهُ فِي الصِّحاحِ ، وَالمُحْكَمِ (فَوْقَ أَطْرَافِ النُّخْلِ) ، وَالعُبابِ (فَوْقَ أَطْرَافِ الشَّجَرِ) ، وَاللُّسانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالوَسِيطِ .

ومن معاني العرزال :

(١) الشجرُ الملتفُّ يكونُ مأوىً للأسدِ ، وقيلَ هو مأواه .
أو هو ما يجمعه الأسدُ في مأواه لأشباهه من شيءٍ يمهده ويهذبه كالعش .

(٢) موضعٌ يتخذُهُ الطائورُ فوقَ أطرافِ النَّخلِ والشَّجرِ ، يكونُ فيه فراراً وخوفاً من الأسدِ .

(٣) البقية من اللحم .

(٤) مثلُ الجوالقِ يُجمعُ فيه المتاعُ . وقال شمرُ بنُ حمدويه :
هو بقايا المتاع .

(٥) عرزال الصائد : خرقته وأهدامه يمتهدّها ويضطجعُ عليها في بيتٍ كالخَصِرِ ونحوه ، يستترُّ به الصائدُ عندَ تصيده .

(٦) ما يجمعه الصائدُ من اللحمِ في بيتِ الصيدِ .

(٧) ما يُجَبُّ للرجلِ من اللحمِ .

(٨) فَمُ المَرَادَةِ (وعاءُ الماءِ المصنوعُ من الجلدِ . الراوية) .

(٩) بيتٌ صغيرٌ يتخذُ للملكِ إذا قاتل . وقال أبو حنيفة الدينوريُّ
إنه قد يكونُ لِجَنِيِّ الكَمَاةِ .

(١٠) عرزال الحية : جحرها .

ويُجمعُ العرزالُ على عرازيل . وجمعها المصباحُ على عرازيل
في مادة (نظر) ، التي لم يذكرِ العرازيلُ إلّا فيها . وجمع أبو النجمِ

عرزال الحية (جحرها) على عرازيل أيضاً ، حينَ قال :

«وَكَرِهْتَ أَخْنَأَهَا الْعَرَازِلَ» .

(١٢٧٥) هذه العرسُ والعرسُ ، هذا العرسُ

والعرسُ

ويخطئون مَنْ يُسمِّي :

(أ) الزِّفافَ والتزويعَ ،

(ب) وليمتها

عرساً ، ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هو : العرسُ كما أجمعتُ على
ذلك المعاجمُ ،

ولكن :

ذَكَرْتُ بعضُ المعجماتِ العرسَ أيضاً : كالتَّهْدِيبِ ،
والصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

واختلفوا أيضاً في تأنيثِ العرسِ وتذكيرها ، فاكْتَفَى
الأساسُ بالتأنيثِ ، وَاكْتَفَى المتنُ والوسيطُ بالتذكيرِ ، وأجازَ
بعضُ المعاجمِ التأنيثَ والتذكيرَ كليهما كالصَّحاحِ ، والمُغْرِبِ
(في مادة «وَلَمْ») ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

والتأنيثُ أقوى من التذكيرِ ، لأنَّ اللسانَ والتَّاجَ قالَا :
وقد تَذَكَّرَ العرسُ .

وُجِّعَ العرسُ على : أعراسٍ وعُرساتٍ .

(١٢٧٦) عَرَصَة

إنَّ ساحةَ الدَّارِ ، أو البُقعةَ الواسعةَ بينَ الدُّورِ لا بناءَ فيها ،
يُسَمُّونها عَرَصَةً . والحقيقةُ هي : عَرَصَةٌ ، وجمعُها : عِراصُ ،
وَأَعْرَاصُ ، وَعَرَصَاتُ (القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والمتنُ) . والجمعُ الأخيرُ هو الَّذي جعلَ الكثيرينَ
يَظُنُّونَ أنَّ مفردَ عَرَصَاتٍ هو عَرَصَةٌ ، وهو الجمعُ الَّذي اقتصرَ عليه
ابنُ الأثيرِ في النهايةِ .

قالَ مالكُ بنُ الرِّيبِ التَّمِيمِيُّ :

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي عِشَاءً ، وَغَادَرُوا

أَخَا ثِقَةٍ فِي عَرَصَةِ الدَّارِ ثَاوِيَا
وقالَ جميلُ بثينةَ :

وما يُبْكِيكَ مِنْ عَرَصَاتِ دَارِ

تَقَادِمَ عَهْدِهَا ، وَدَنَا بِلَاهَا

وقالَ الرَّاجِزُ أَبُو النِّجَمِ الفَضْلُ بنُ قُدَّامَةَ :

فَرُبَّمَا عَجَّتْ مِنْ الْقِلَاصِ

على أَثْنَانِي الْحَيِّ وَالْعِراصِ

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللغةِ : «عَرَصَةُ الدَّارِ : وَسْطُهَا ،
والجمعُ : عَرَصَاتٌ وَعِراصُ» . ثمَّ استشهدَ ببيتِ جميلِ بثينةَ .

وجاءَ في التَّاجِ : يُقالُ تَرَكْتُ الصَّبِيانَ يَغْرِصُونَ ،
أي يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْعَرَصَةُ .

أما العَرَصُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

خَشَبَةٌ تَوْضَعُ فِي الْبَيْتِ عَرَضاً ، إِذَا أَرَادُوا تَسْقِيفَهُ ، ثُمَّ يُلْقَى
عليه أطرافُ الخَشَبِ الْقِصَارِ .

أو هُوَ الحائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطَيْ الْبَيْتِ لَا يَلُغُ أَقْصَاهُ .
والمُحَدِّثُونَ يَرَوْنَهُ بِالضَّادِ ، وهو خطأ ؛ قاله الهَرَوِيُّ .

(١٢٧٧) **إِنْ مَاتَ فُلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ -**

فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا

ويقولون : **إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فُلَانٌ ، فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا . وَالصَّوَابُ : إِنْ مَاتَ فُلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ،** لأنَّ الجملة الاعتراضية - **لَا سَمَحَ اللَّهُ -** هي اعتراضٌ على حَدَثٍ ذَكَرْتُهُ جملةً قبلها . وحرفُ الشرطِ (إِنْ) ليس جملةً تَذَكُّرُ حَدَثًا ، يُمكنُ الاعتراضُ عليه ، لذا وَجِبَ وضعُ الجملة الاعتراضية (لَا سَمَحَ اللَّهُ) بَعْدَ جملة : **مَاتَ فُلَانٌ .**

(١٢٧٨) **الْمِعْرَضُ لَا ثَوْبُ الْعَرَضِ**

ويقولون : **لَيْسَتْ عَارِضَةُ الْأَزْيَاءِ ثَوْبًا لَتَعْرِضَهُ عَلَى السَّيِّدَةِ الرَّاعِبَةِ فِي شِرَائِهِ . وَالصَّوَابُ : لَيْسَتْ مِعْرَضًا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .**

وَالْمِعْرَضُ هُوَ :

(أ) **الثَّوْبُ الَّذِي تُجَلَّى فِيهِ الْفَتَاةُ .**

(ب) **أَوْ هُوَ الْقَمِيصُ الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ الْعَبْدُ وَالْجَارِيَةُ لِلْبَيْعِ .**

وَمِمَّا جَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : **الْمِعْرَضُ : لِبَاسٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْجَارِيَةُ عَلَى الْمُشْتَرِي .**

وقد أطلقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَسْمَ : **عَارِضَةِ الْأَزْيَاءِ** عَلَى الْحَسَنَاءِ الَّتِي تَرْتَدِي نُمُودَجَاتِ الْأَزْيَاءِ الْجَدِيدَةِ ، لَتَعْرِضَهَا عَلَى عُيُونِ الْمُشْتَرِينَ فِي حَفْلٍ خَاصٍّ بِذَلِكَ .

وذكرَ الْمَتْنُ أَنَّ مَجْمَعَ مِصْرَ أَطْلَقَ أَسْمَ **الْمِعْرَضِ** عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي تَلْبَسُهُ الْفَتَاةُ لَيْلَةَ زِفَافِهَا ، وَهُوَ أَفْخَرُ أَثْوَابِهَا أَوْ مِنْ أَفْخَرِهَا ، وَذَلِكَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ : ١٩٧ . وَيَجْمَعُ **الْمِعْرَضُ** عَلَى مَعَارِضَ .

(١٢٧٩) **الرَّفِيعَةُ لَا الْعَرِيضَةُ وَلَا الْأَسْتِدْعَاءُ**

مَا رُفِعَ إِلَى الْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَضَايَا وَالرَّسَائِلِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ **عَرِيضَةٍ** أَوْ **أَسْتِدْعَاءٍ** ، وَالصَّوَابُ هُوَ : **رَفِيعَةٌ** كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ ، فَقَدْ حَرَمَتْهَا أَنْ تُفَضَّدَ أَوْ تُحَبَّطَ» أَيَّ أَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ تُلَبِّغُ عَنَّا فَلْتَذِغْ أَيَّ حَرَمْتُ أَنْ يُقَطَّعَ شَجَرُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، أَوْ يُحَبَّطَ وَرَقُهَا . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمُصْبَاحِ : «رَفَعْتُ عَلَى الْعَامِلِ رَفِيعَةً ، وَرَفَعْتُ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ» . وَتُجْمَعُ **الرَّفِيعَةُ** عَلَى رَفَائِعَ .

(١٢٨٠) **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ وَبِالْأَمْرِ لَا عَرَفْتُهُ عَلَيْهِ**

ويقولون : **عَرَفْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ :**

(أ) **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ .** قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ . فَالْفِعْلُ (عَرَفَ) هُنَا اكْتَفَى بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَمَعْنَاهُ : أَكْتَسَبَ الْمَعْرِفَةَ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ** هُوَ : **أَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ :** مَعْجَمُ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَسَيَبَوِّهُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) **وَعَرَفْتُهُ بِالْأَمْرِ :** الْمُصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ** أَعْلَى .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : **عَرَفْتُهُ** بَزِيدٍ : كَقَوْلِكَ (سَمَيْتُهُ) ، أَوْ أَعْلَمْتُهُ بِأَسْمِهِ ، أَوْ عَرَفْتُ فُلَانًا بِهِذِهِ الْعَلَامَةِ وَأَوْضَحْتُهُ بِهَا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٢٨١) **عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٌ**

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ : **أَمْرٌ عَارِفٌ ، أَيَّ : مَعْرُوفٌ ،** وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَارِفَ هُوَ الَّذِي يُذَكِّرُ الشَّيْءَ بِحَاسَةٍ مِنْ حَوَاسِهِ ، أَيَّ : بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) لَا (المَفْعُولِ) ، وَيَعْتَمِدُونَ فِي تَحْطِثِهِمْ عَلَى : (١) **أَبِي عُبَيْدَةَ** الَّذِي قَالَ إِنَّ (هَذَا رَجُلٌ عَارِفٌ) لَا تَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ : (أ) **عَالِمٌ بِالشَّيْءِ .**

أَوْ (ب) **صَبُورٌ .**

(٢) **وَعَلَى الْأَزْهَرِيِّ ،** إِذْ عِنْدَمَا قَالَ اللَّيْثُ : (أَمْرٌ عَارِفٌ) أَيَّ (مَعْرُوفٌ) ، فَهُوَ (فَاعِلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) ، أَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ عَلَيْهِ

(١٢٨٢) العَرَفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ الْمُتْنَتَةُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ الْعَرَفِ لِلرَّائِحَةِ الْمُتْنَتَةِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الْعَرَفَ هُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَيُذْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ ، أَيْ : طَبَّبَ الْجَنَّةَ وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَحْدُ عَرَفَ الْجَنَّةَ . أَيْ : رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ .

(٣) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي بَيْتِي أَبِي تَمَّامٍ الشَّهْرَافِيِّ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طَوَيْتُ ، أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

لَوْلَا اشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ

(٤) وَعَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعَرَفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَهِيَ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إِلَيْهَا» .

(٥) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّائِغِبِ : «عَرَفَهُ : جَعَلَ لَهُ عَرَفًا ، أَيْ : رِيحًا طَيِّبًا . وَقَوْلُهُ : فِي الْجَنَّةِ عَرَفَهَا لَهُمْ ، أَيْ : طَيَّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ» .

(٦) وَعَلَى الْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : «مَا أَطْيَبَ عَرَفَهُ !» وَ«عَرَفَ اللَّهُ الْجَنَّةَ : طَيَّبَهَا» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَفَ بِغْنِي الرَّائِحَةِ طَيِّبَةً كَانَتْ أَوْ مُتْنَتَةً ، كُلُّ مَنْ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي شَرْحِ الْمُقَامَةِ الْمَكِّيَّةِ) ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) فِي الْمَثَلِ : «لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوِّ عَنْ عَرَفِ السَّوِّ» . أَيْ : لَا يَحُلُو الْجِلْدُ الرَّدِيُّ مِنَ الرَّائِحَةِ . يُضْرَبُ فِي اللَّثْمِ لَا يَنْفَكُ عَنْ قُبْحِ فِعْلِهِ . شَبَّهَ بِجِلْدٍ لَا يَصْلُحُ لِلدَّبْعِ ، فَنَذَرَ جَانِبًا فَأَنْتَنَ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَرَفَ الرَّجُلُ : تَرَكَ الطَّيِّبَ .

(٤) وَقَالَ الرَّائِغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ وَمُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَكَانٍ آخَرَ : الْعَرَفُ : الرَّائِحَةُ . دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا أَنَّ كَانَتْ طَيِّبَةً أَوْ مُتْنَتَةً .

(٥) وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : عَرَفَ الرَّجُلُ : طَابَ رِيحُهُ .

قَوْلُهُ هَذَا ، وَقَالَ : «لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ . وَالَّذِي حَصَلَنَاهُ لِلْأُتْمَةِ : رَجُلٌ عَارِفٌ أَيْ صَبُورٌ» .

(٣) وَعَلَى الصَّحَّاحِ وَالْمُخْتَارِ اللَّذَيْنِ اكْتَفَيَا بِقَوْلِهِمَا : الْعَرِيفُ وَالْعَارِفُ بِمَعْنَى ، مِثْلُ عَلِيمٍ وَعَالِمٍ . (ذَكَرَ الصَّحَّاحُ أَنَّ الْعَارِفَ نَعْنِي الصَّبُورَ أَيْضًا) .

(٤) وَعَلَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ :

(أ) عَرَفَ الشَّيْءَ يَعْرِفُهُ عَرَفَانًا ، وَعِرْفَانًا ، وَمَعْرِفَةً : أَدْرَكَهُ بِحَاسَةٍ مِنْ حَوَاسِيهِ ، فَهُوَ عَارِفٌ وَعَرِيفٌ ، وَهُوَ وَهْيَ عُرُوفٌ ، وَهُوَ عُرُوفَةٌ (النَّاءُ لِلْمَبَالِغَةِ) .

(ب) عَرَفَ لِلْأَمْرِ عُرْفًا : صَبَرَ . فَهُوَ عَارِفٌ ، وَعُرُوفٌ ، وَعُرُوفَةٌ .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ أَنَّ (عَارِفًا) نَعْنِي أَنَّهُ : (أ) مُدْرِكٌ بِإِخْدَى الْحَوَاسِ . (ب) مَعْرُوفٌ .

كُلُّ مَنْ : اللَّيْثُ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَّاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنُ .

(٢) وَجَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَيُقَالُ : أَمْرٌ عَارِفٌ ، أَيْ مَعْرُوفٌ ، وَرَجُلٌ عَارِفٌ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا . وَيُقَالُ : مَا هُوَ بِحَازِمِ الرَّأْيِ ، أَيْ بِمَحْزُومِ الرَّأْيِ . وَيُقَالُ : طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً بَائِتَةً ، أَيْ مُبَائِتَةً . وَيُقَالُ : مَا عِنْدَهُ بَائِتَةٌ لَيْلَةٍ ، أَيْ مَبِيتٌ لَيْلَةٍ . وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ النَّارَ صَاحِرِي ، أَيْ مُصِيرِي . وَيُقَالُ : رَجُلٌ طَاعِمٌ كَاسٍ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا ؛ وَإِذَا كَانَ مُطْعَمًا مَكْسُورًا ، قَالَ الْحَطِيطَةُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا الزُّبْرِقَانَ بْنَ بَذْرِ :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيُغْنِيَهَا

وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَرَادَ الْمُطْعَمَ الْمَكْسُورَ .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالْمَدِّ الْمُسَدَّرُ (عُرُوفَةً) زِيَادَةً عَلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى اسْتِعْمَالِ (عَارِفًا) بِمَعْنَى (مَعْرُوفًا) ، وَأَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ (عَارِفًا) بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) لَا بِمَعْنَى (الْمَفْعُولِ) تَجَنُّبًا لِلْبَسِّ وَتَشْوِيشِ الذِّهْنِ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

وأَرْضُ مَعْرُوفَةٌ : طَبِيبَةُ الْعَرَفِ .

(٦) تُجْمَعُ المعاجِمُ على أَنْ أَكْثَرَ استعمالِ كلمةِ عَرَفٍ في الطَّبِيبَةِ .
وَأَنَا أَرَى أَنْ لَا نَذْكُرَ الْعَرَفَ وَحْدَهُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ
قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ ، فَإِذَا أَعَزَّتْنَا الْقَرِينَةُ ، وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ
نَقُولَ : طَبِيبُ الْعَرَفِ ، أَوْ نَتَيْنُ الْعَرَفِ ، تَجَنُّبًا لِتَشْوِيشِ ذَهْنِ
الْقَارِئِ ، أَوْ السَّامِعِ .

(١٢٨٣) عُرُقُوبُ

عُرُقُوبُ رَجُلٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الْعَمَالِقِ ، يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِهِ فِي
خُلْفِ الْمَوَاعِيدِ ، يُقَالُ : مَوَاعِيدُهُ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ ، وَالصَّوَابُ
هُوَ : عُرُقُوبٌ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ عَلَقَمَةُ الْفَحْلُ :

وَقَدْ وَعَدْتِكَ مَوْعِدًا لَوْ وَقَفْتُ بِهِ

كَمَوْعِدِ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَتَرَبِّبُ

وَيُرَوَّى : يَتَرَبِّبُ . وَكَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا

وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

وَقَوْلُ جُبَيْهٍ الْأَشْجَعِيِّ :

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَوَاعِيدَ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَتَرَبِّبُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْمَ عُرُقُوبٍ بضمَّ العينِ أيضًا : أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ
ابْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ ،
وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ
فِي كِتَابِهِ «فَصْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ» ، وَمُسْتَعَارُ
الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ ، وَأَعْلَامُ
الزَّرَكَلِيِّ .

(١٢٨٤) الْعُرُونُ ، الْعَرَائِنُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : خَرَجْتَ الْأَسْوَدُ مِنْ عَرَائِنِهَا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَرَجْتَ الْأَسْوَدُ مِنْ عُرُونِهَا ؛
لَأَنَّ الْعَرِينَ ، الَّذِي هُوَ مَاوَى الْأَسَدِ ، وَالضَّبُعِ ، وَالذَّنَبِ ،
وَالْحَيَّةِ الْعَظِيمَةِ يُجْمَعُ عَلَى : عُرُونٍ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي تَخَطُّطِهِمْ وَمَخْطُثُونَ ؛ فَقَدْ أَصَابُوا لِأَنَّ
الْعَرِينَ لَا يُجْمَعُ إِلَّا عَلَى عُرُونٍ ، وَأَخْطَأُوا ؛ لِأَنَّ الْعَرَائِنَ هِيَ جَمْعُ
عَرِينَةٍ ؛ الَّتِي هِيَ مَاوَى الْأَسَدِ أَيْضًا ، لَا جَمْعُ عَرِينٍ .

وَتُجْمَعُ الْعَرِينَةُ عَلَى عَرَائِنَ كَمَا يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ . وَلَمْ تَذْكُرِ المعجماتُ الْأُخْرَى لِلْعَرِينَةِ جَمْعًا مَكْسَرًا ؛
لِأَنَّ الْجَمْعَ (فَعَائِلٌ) مَقِيسٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ -
مَوْثِقٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ،
أَوْ يَاءً . وَيَشْمَلُ عَشْرَةَ أَوزَانٍ ، مِنْهَا وَزْنُ (فَعِيلَةٍ) ، نَحْوُ : صَحِيفَةٍ
وَصَحَائِفٍ . عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ صِفَةً بِمَعْنَى «مَفْعُولَةٍ» ؛ كَجَرِيحَةٍ ،
بِمَعْنَى : مَجْرُوحَةٍ ؛ فَلَا يُقَالُ : جَرَائِحُ .

وَمِنْ الْمَعَاجِمِ الَّتِي ذَكَرَتِ الْعَرِينَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

أَمَّا الْغُرَانُ فَهُوَ وَجَارُ الضَّبْعِ كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

(١٢٨٥) عُريَانُ

وَيَقُولُونَ : الطِّفْلُ عُريَانٌ ، وَفُلَانٌ مِنْ أُسْرِ الْعَرِيَانِ
الْمِصْرِيَّةِ ، وَالصَّوَابُ : الطِّفْلُ عُريَانٌ ، وَفُلَانٌ مِنْ أُسْرِ
الْعُرِيَانِ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَقْدَمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ،
وَالْمُغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا جَمْعُ عُريَانٍ فَهُوَ : عُريَانُونَ ، وَلَا يُكْسَرُ ، وَجَمْعُ
عَارٍ : عُرَاةٌ .

وَالْمَرْأَةُ عَارٍ ، وَعَارِيَّةٌ ، وَعُريَانَةٌ ، وَهُنَّ عَارِيَاتٌ .

(١٢٨٦) هَذَا قَوْلُ عَارٍ مِنَ الْحَقِيقَةِ

وَيَقُولُونَ : هَذَا كَلَامٌ عَارٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ ، وَالصَّوَابُ :
عَارٍ مِنَ الْحَقِيقَةِ ؛ لِأَنَّ فَعْلَهُ هُوَ : عَرِيَ مِنَ النَّيَابِ لَا عَرِيَ

(٥) عَزَّهٗ عَلَى فَرَائِضِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ : عَرَفَهُ بِهَا ، وَوَقَّعَهُ عَلَيْهَا .
(٦) لَامَهُ .

وجاءَ في النَّهاية :

(أ) [ومنه حديث سَعْدٍ «أصبحتُ بنو أسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى

الإِسْلَامِ» أَيِ تُوَقِّفُنِي عَلَيْهِ . وَقِيلَ : تُوَحِّجُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ .]

(ب) فِي حَدِيثِ الْمُبَاحِثِ : [قَالَ رِيقَةُ بْنُ تَوَقَّلٍ : «إِنْ بُعِثَ

وَأَنَا حَيًّا فَمَا عَزَّرَهُ وَأَنْصَرَهُ» . التَّعْزِيرُ هَا هُنَا الْإِعَانَةُ وَالتَّوْقِيرُ

وَالنَّصْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ الْمَنْعُ وَالرَّدُّ ، فَكَأَنَّ مَنْ

نَصَرْتُهُ قَدْ رَدَدْتَهُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ وَمَنْعْتَهُمْ مِنْ أَذَاهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ

لِلتَّأْدِيبِ الَّذِي هُوَ دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْجَانِيَّ أَنْ يُعَادِيَ

الدَّنْبَ . يُقَالُ : عَزَّرْتُهُ وَعَزَّرْتُهُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : «الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَتَانِ :

إِحْدَاهُمَا التَّعْظِيمُ وَالتَّنْصُرُ وَالتَّوْقِيرُ ، وَالثَّانِيَةُ : الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ» .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْسَ بِتَعْزِيرِ الْأَمِيرِ خَزَايَا

عَلَيَّ إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيبٍ

وَقَالَ الْمَرْغَبُ : التَّعْزِيرُ : تَأْدِيبٌ دُونَ الْحَدِّ .

(١٢٨٩) هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلَتْهُ

يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ .

رَحْمَةً تُدَاوِي وَرَحْمَةً تَجْرَحُ

ويقولون : هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ

مِنْ عَدُوِّهِ ؛ لِأَنَّ (عِزَّةً) مُصَدَّرٌ أَصْلِيٌّ لِلْفِعْلِ (عَزَّ) : عَزَّ يَعْزُّ

عِزًّا ، وَعِزَّةً ، وَعَزَاةً .

وَلَكِنْ

المصدر (عِزَّة) هنا مصدر مَرَّةً . والقاعدة هي وجوب تحويل

صيغة المصدر الأصلي (فَعْلَةٌ) إِلَى صِيغَةِ (فَعْلَةٌ) إِذَا دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ .

وَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٌ) كَرَحْمَةٍ ،

وَأَرَدْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْهَيْئَةِ ، فَإِنَّا نُحَوِّلُهُ إِلَى صِيغَةِ (فَعْلَةٌ) ،

فَنَقُولُ : رَحْمَةً ، مِثْلُ : «رَحْمَةً تُدَاوِي وَرَحْمَةً تَجْرَحُ» . وَهَذِهِ

حِكْمَةٌ قَدِيمَةٌ ، مَعْنَاهَا أَنَّ هَيْئَةَ الرَّحْمَةِ ، وَالطَّرِيقَةَ الَّتِي تَطْهَرُ بِهَا ،

وَتُقَدَّمُ لِمُسْتَحِقِّهَا ، قَدْ تَكُونُ طَرِيقَةً كَرِيمَةً تُفِيدُهُ ، وَتُرَبِّلُ آلَامَهُ

عَنْهَا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَرْغَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَرِيٌّ مِنْ ثِيَابِهِ يَعْزِي عُرِيًّا ، وَعُرِيَّةٌ ،
وَعُرِيًّا ، وَعَرِيًّا .

(١٢٨٧) الْعُرِيُّ لَا الْعَرَاءُ

ويقولون : عَاشَ اللَّاجِئُونَ فِي الْجُوعِ وَالْعَرَاءِ ، عَانِينَ

بِالْعَرَاءِ التَّجَرَّدِ مِنَ الثِّيَابِ . وَالصَّوَابُ : عَاشُوا فِي الْجُوعِ

وَالْعُرِيِّ ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ : عَرِيٌّ مِنْ ثِيَابِهِ يَعْزِي عُرِيًّا ، وَعُرِيَّةٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

عَرِيْتُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَكُنْتُ غُضُنًا

كَمَا يَعْزِي مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

أَمَّا الْعَرَاءُ فَهُوَ الْقَضَاءُ لَا يُسْتَرُّ فِيهِ شَيْءٌ . وَجَمْعُهُ : أَعْرَاءٌ .

وَلَا تَصِحُّ الْجُمْلَةُ الْأُولَى إِلَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ اللَّاجِئِينَ

عَاشُوا فِي الْجُوعِ ، وَأَقَامُوا فِي مَكَانٍ سَقَفُهُ السَّمَاءُ .

(١٢٨٨) عَزَّرَ الْمَذْنِبَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَزَّرْتُ الْمَذْنِبَ عَلَى مَا فَعَلَ ، أَيِ :

عَاقَبْتُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ عَزَّرَ هَذَا الْمَعْنَى ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَاقَبَ الْمَذْنِبَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ عَزَّرَ

وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي سُورِ الْأَعْرَافِ ،

وَالْمَائِدَةِ ، وَالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ : آزَرَ ، وَقَوَّى ، وَنَصَرَ ، كَقَوْلِهِ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

«فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ ، وَنَصَرُوهُ ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ

مَعَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَى

عَزَّرُوهُ هُوَ : وَقَرَّوهُ .

وَلَكِنْ الْفِعْلُ عَزَّرَ يَعْزِي أَيْضًا :

(١) عَزَّرَ فُلَانًا : مَنَعَهُ وَرَدَّهُ .

(٢) أَدَبَهُ .

(٣) عَاقَبَهُ بِمَا هُوَ دُونَ الْحَدِّ الشَّرْعِيِّ .

(٤) أَعَانَهُ .

وأوردَ الهَرَوِيُّ العُزْلَ في العَرَبِيِّينَ ، وقالَ : رَبِّمَا خُصَّ بِهِ
مَنْ لَا رُمَحَ مَعَهُ .

ويجمعُ ابنُ جَنِّي الأَعْزَلَ وَ العُزْلَ عَلَى مَعَاذِيلَ ، ويقولُ إِنَّهُ
على غيرِ قِيَاسٍ .

واستشهدَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بما أنشدهُ أَبُو عبيدٍ :

وأرى المدينةَ حينَ كنتَ أميرَها

أَمِنَ البريءُ بها ، ونامَ الأَعْزَلُ

ويقولُ عبدةُ بنِ الطَّيِّبِ :

إِذْ أَشْرَفَ الذِّكُّ يَدْعُو بَعْضَ أَشْرَتِهِ

إلى الصَّباحِ ، وهم قومُ مَعَاذِيلُ

ومن معاني الأَعْزَلِ أيضًا :

(١) الرَّمْلُ المنفردُ المنقطعُ .

(٢) سحابٌ لا مَطَرَ فيه .

(٣) نصيبُ الغائبِ مِنَ اللَّحْمِ .

(٤) النَّاقِصُ إِحْدَى الحَرْفَتَيْنِ (الحَرْفَةُ : عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ) .

(٥) الأَعْزَلُ مِنَ الطَّيْرِ : ما لا يقدرُ على الطَّيْرَانِ .

(١٢٩١) عَسِرَ عَلَى الْأَمْرِ وَ عَسُرَ

ويقولونَ : عَسِرَ عَلَى الْأَمْرِ (صَعِبَ وَاشْتَدَّ) . والصَّوابُ هو :

عَسِرَ عَلَى الْأَمْرِ وَ عَسُرَ : الألفاظُ الكُتَابِيَّةُ (في بابِ اعتِصافِ
الْأَمْرِ ، وصَعِبَ الْمَرَامُ) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى الأساسُ بذكرِ الفعلِ (عَسِرَ) وَحْدَهُ ، بقوله :
عَسِرَتْ عَلَيَّ حاجتي عَسْرًا .

وأجازَ الأصمعيُّ : عَسَرْنَا الزَّمانُ : اشتدَّ علينا ، وذكرَها
ابنُ السَّكَيْتِ في أَلْفَاظِهِ ، في بابِ الْفَقْرِ والجَدْبِ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللغةِ وَالتَّهْيَاةُ بذكرِ الفعلِ :
عَسُرَ عَلَيْهِ .

وفعلهُ هو : عَسِرَ الْأَمْرُ يُعَسِرُ عَسْرًا وَ عَسُرًا (والمصدرُ الأخيرُ
عن الصَّحاحِ) ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جاءَ في الآيةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سورةِ
القَمَرِ : ﴿ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ . وَ عَسُرَ الْأَمْرُ يُعَسِّرُ
عُسْرًا [قالَ تعالى في الآيةِ ٧٣ مِنْ سورةِ الكَهْفِ : ﴿ قالَ لا

وَمَتاعِيه أَوْ تُخَفِّفْهَا . وقد تكونُ طريقةً جافَّةً خَشِنَةً تُؤْلِمُهُ ،
وَتُجْرَحُ شعوره .

(راجع المسألتين ٩٩ و ١٠٠ في المجلد الثالث من «النحو
الوافي» ففيهما تفصيلٌ تامٌ) .

(١٢٩٠) عُزْلٌ ، وَ عُزْلٌ ، وَأَعْزَالٌ ، وَ عُزْلَانٌ ، وَمَعَاذِيلُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الأَعْزَلَ عَلَى عُزْلٍ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوابَ هو : عُزْلٌ ؛

(أ) لِأَنَّ (فُعْلًا) هو جمعُ قِيَاسِيٍّ لِشَيْئَيْنِ :

(١) أَفْعَلٌ مِثْلُ (أَعْزَلَ) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَذَكَّرٍ [استثنى ابنُ هشامٍ
- كما نقلَ عنه الصَّبَّانُ - أربعةً مِنْ أَلْفَاظِ التَّوكِيدِ المعنويِّ هِيَ
أَجْمَعُ ، وَأَكْتَمُ ، وَأَتْبَعُ ، وَأَبْصَعُ ، مَصْرَحًا بِأَنَّهَا لَا تُجْمَعُ
جمعَ تكسيرٍ ، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ جمعَ سلامةٍ فقط . ولكنَ المراجعُ
التَّحْوِيَّةُ المختلفةُ جمعتها جمعَ تكسيرٍ على صيغةِ (فُعْلٍ) ،
ولم تقتصر على جمعِ السلامة . ولعلَّ المرادُ هو منعُ تكسيرِها على
(فُعْلٍ) .

(٢) وَ (فُعْلَاءُ) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَوْثَبٍ ، مِثْلُ : أَزْرَقَ وَزرقاءُ ،
وجمعهما : زُرُقٌ .

(ب) وَلِأَنَّ (فُعْلًا) مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صحيحِ اللَّامِ ،
على وزنِ فاعِلٍ أَوْ فاعِلَةٍ ، سواءَ أَكَانَتْ عَيْنُهُما صحيحةً أَمْ مَعْتَلَّةً .
نحو : ساهِرٌ وساهرةٌ ، والجمعُ : سُهَرٌ . ومن النَّادرِ الَّذي لا يُقاسُ
عليه أَنْ يكونَ (فُعْلٌ) جمعًا لوصفٍ مَعْتَلٍّ اللَّامِ لِمَذَكَّرٍ على وزنِ
فاعِلٍ ، نحو : غازٍ غَزَى .

ولكنَ :

ذَكَرَ الصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أَنَّ الأَعْزَلَ (ومعناه :
الَّذي لا سلاحَ لَهُ) يُجْمَعُ عَلَى : عُزْلٍ وَ عُزْلٍ .

وقيلَ أيضًا إِنَّ العُزْلَ هو في معناه كالْأَعْزَلَ . وَيُجْمَعَانِ
كِلَاهُمَا عَلَى : عُزْلٍ ، وَ عُزْلٍ ، وَأَعْزَالٍ ، وَ عُزْلَانٍ ، وَمَعَاذِيلَ .
وجاءَ في التَّهْيَاةِ : [وفي حديثِ سلمةَ «رَأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ
بِالحُدَيْبِيَّةِ عُزْلًا» أَي لَيْسَ مَعِيَ سلاحٌ ، والجمعُ أَعْزَالٌ ، كَجَنْبٍ
وَأَجْنَابٍ . يُقالُ : رَجُلٌ عُزْلٌ وَأَعْزَلٌ] .

(أ) أَعْسَرُ أَيَسَّرُ .

(ب) أَوْ أَعْسَرُ يَسَّرُ .

ولم أر في المعجمات من أَيْدٍ الوسيط في قوله : أَعْسَرُ أَيَسَّرُ ، وقالوا إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَعْسَرُ يَسَّرُ [الصِّحَاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ نفسه في مادة (يَسَرُّ)] . وقد ورد ذلك في مادة (ضبط) في الأساس والمصباح . ويستشهدون أيضًا بقولهم : كان عمرُ بنُ الخطَّابِ أَعْسَرَ

يَسَرًا .

ومِمَّا يَزِيدُ قَوْلَهُمْ تَأْيِيدًا أَنَّ عددًا من تلك المعجمات حذرت القارئ بقولها : لا تَقُلْ أَعْسَرَ أَيَسَّرَ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويُقالُ أيضًا لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدِهَا الْيُسْرَى : هِيَ عَسْرَاءُ أَوْ يَسْرَاءُ . أمَّا الَّتِي تَعْمَلُ يَمِينَهَا وَيُسْرَاهَا كِلْتُمَا ، فيقالُ لها : عَسْرَاءُ يَسْرَةٌ . ولا يُقالُ لها : عَسْرَاءُ يَسْرَاءُ (الأساسُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ) .

أَمَّا مَنْ يُحِبُّ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَدُلُّ عَلَى مَنْ يَسْتَعْمَلُ كِلْتَا يَدَيْهِ ، فِي وَسْعِهِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ الْأَضْبَطِ :
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَطِ ، فَقَالَ :
«الَّذِي يَعْمَلُ يَسَارَهُ كَمَا يَعْمَلُ يَمِينَهُ» .

وأيَّدَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ الْأَضْبَطِ : أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَأَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبُو عَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُزْهَرُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا مَنْ ثَلَّثَ الْأَضْبَطَ فَهُوَ : ضَبْطَاءُ ، وَجَمْعُهُمَا : ضَبْطٌ .

(١٢٩٤) عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ ، عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ :

طَبِيعِيٌّ ، طَبْعِيٌّ . عَقِيلٌ : عَقْلِيٌّ ،

عَقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ : جُهَيْنِيٌّ ، جُهْنِيٌّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى عَسِيرٍ ، فَيَقُولُ : عَسْرِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : عَسِيرِيٌّ ، دُونَ حَذْفِ الْبَاءِ ، لِأَنَّ

تَوَاحِدُنِي بِمَا نَسِيتُ ، وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا] ، وَعُسْرًا ، وَعَسَارَةً ، وَمَعْسُورًا ، وَمَعْسَرَةً ، وَمَعْسَرَةً ، وَعُسْرَةً [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾] ، وَعُسْرِي [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ : ﴿وَأَمَّا مَنْ يَجَلْ وَاسْتَفْتَى . وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى . فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى﴾] ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ .

(١٢٩٢) الْعُسْرُ وَالْعُسْرُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، أَيِ : فِي سُوءِ حَالٍ وَفَقْرٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْعُسْرِ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ فِي مُعْجَمِهِ «مَقَائِسِ اللَّغَةِ» ، وَالزَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَأَبْنِ الْأَثِيرِ فِي نَهَائِهِ ، وَالْفَيْوُمِيِّ فِي مِصْبَاحِهِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَتَيْنِ : (عُسْرٍ وَعُسْرٍ) كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَيْسَى بْنُ عُمَرَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ ، شَيْخُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَسَيَبُويه : «كُلُّ أَتَمٍّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ وَأَوْسَطُهُ سَاكِنٌ ، فِيمَنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقْلُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَفِّفُهُ ، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ ، وَحَلَمٍ وَحَلَمٍ» . وَنَقَلَ قَوْلَهُ هَذَا كُلُّ مَنْ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

(١٢٩٣) أَعْسَرُ يَسَرُّ ، أَضْبَطُ

الْأَعْسَرُ هو الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، وَمِثْلُهُ الْأَيْسَرُ . وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ يُسْرَاهُ وَيُمْنَاهُ مَعًا ، يُقَالُ لَهُ :

(١٢٩٥) هذه العسل ، هذا العسل

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُوْنِثُ الْعَسْلَ ، لَأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ، مَذْكُورًا : ﴿وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ، وَلَأنَّ كِتَابَ الذَّخَائِرِ وَالتَّحْفِ لِلْقَاضِي الرَّشِيدِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، جَاءَ بِهِ مَذْكُورًا : (عَسْلٌ أَيْضًا) ، وَلَأنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا تُدَكِّرُ (العسل) . وَلَكِنْ :

يُدَكِّرُ الْعَسْلُ وَيُوْنِثُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ قَالُوا إِنَّ التَّأْنِيثَ أَكْثَرُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ بَيْتَ الشَّاعِرِ الشَّامِخِ بْنِ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيِّ ، الَّذِي أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَالَّذِي اسْتَعْمَلَ فِيهِ الْعَسْلَ مُؤَنَّثًا :

كَأَنَّ عَيُونَ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا

بِهَا عَسْلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا

وَيُجْمَعُ الْعَسْلُ عَلَى أَعْسَالٍ ، وَعُسْلٍ ، وَعُسْلٍ ، وَعُسُولٍ ، وَعُسْلَانٍ . وَيُصَغَّرُ عَلَى عُسَيْلَةٍ ، وَيَقُولُ الْمُطَرِّزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ إِنَّهَا تُصَغَّرُ (عَسَلَةً) .

(١٢٩٦) أزال حشيش الأرض لا عشبها

وَيَقُولُونَ : عَشَبَ الْبُسْتَانُ أَرْضَ الْبُسْتَانِ ، وَالصَّوَابُ : أزال حشيش البستان ، أَوْ قَلَعَهُ ؛ لِأَنَّ عَشَبَ فِعْلٌ لَزِمٌ ، وَمَعْنَى عَشَبَ الْبُسْتَانُ : نَبَتَ عَشْبُهُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْجَمَلَتَانِ أَعَشَبَتِ الْأَرْضُ وَاعشوشبت تعنيان أيضًا : نَبَتَ عَشْبُهَا .

بَاءَ فَعِيلٍ - كَمَا جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي - لَا تُحْدَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ فَعِيلٌ مَعْتَلًا اللَّامَ ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ تَقْلِبُ عِنْدَ النَّسَبِ لَامُهُ الْمَعْتَلَةُ وَأَوَّلًا ، مَعَ فَتْحٍ مَا قَبْلَهَا وَجُوبًا ؛ كَغَنِيٍّ وَغَنَوِيٍّ - وَعَلِيٍّ وَعَلَوِيٍّ - وَصَفِيٍّ وَصَفَوِيٍّ - وَعَدِيٍّ وَعَدَوِيٍّ .

فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ لَمْ يَحْدُثْ تَغْيِيرٌ ؛ نَحْوُ : جَمِيلٌ وَجَمِيلِيٌّ ، وَعَقِيلٌ وَعَقِيلِيٌّ .

وَيُرَى التَّحْوُ الْوَاقِي أَيْضًا حَذْفَ بَاءِ فُعَيْلَةٍ وَتَائِيهَا ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً إِذَا كَانَتْ اللَّامُ صَحِيحَةً . فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ بَعْدَ التَّغْيِيرِ السَّالِفِ عَلَى وَزْنِ : فُعَلِيٍّ ، فَعِنْدَ النَّسَبِ إِلَى : قُرَيْظَةٍ ، وَجُهَيْنَةٍ ، وَحَذَيْفَةٍ ، يُقَالُ : قُرَيْظِيٌّ ، وَجُهَيْنِيٌّ ، وَحَذَيْفِيٌّ .

فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُضَعَّفَةً لَمْ تُحْدَفِ الْبَاءُ ؛ كَمَا فِي قُلَيْلَةٍ وَقُلَيْلِيٍّ ، وَجُدَيْدَةٍ وَجُدَيْدِيٍّ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مَعْتَلَةً مَعَ صَحَةِ اللَّامِ ، كَمَا فِي لُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ ، وَلُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقَدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقَرَّ إِحْدَى عَشْرَةَ مَسْأَلَةً عَرْضَهَا عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأَصُولِ ، مِنْهَا :

«الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ عَامَّةً الْإِبْقَاءُ عَلَى صِيغَةِ الْكَلِمَةِ ، وَمِرَاعَاةُ هَذَا الْأَصْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ النَّسَبُ إِلَى فَعِيلٍ وَفُعَلٍ مَذْكُورَةً وَمُؤَنَّثَةً ، بِغَيْرِ حَذْفِ شَيْءٍ إِلَّا تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

«وَلَكِنْ الْعَرَبُ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فِي الْمَشْهُورِ مِنْ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَالْبُلْدَانِ ، وَمَنْ طَالَبَ بِحَذْفِ الْبَاءِ مِنَ التَّحَاةِ اسْتَنْبَطَ الْقَاعِدَةُ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَسْمُوعَةِ ، أَنَّ الْعَرَبَ احْتَأَجُوا فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلَى النَّسَبِ إِلَى غَيْرِ الْأَعْلَامِ مِنَ التَّكْرَارِ وَأَسْمَاءِ الْمَعَانِي إِلَّا فِي التَّدْرَةِ ، عَلَى أَنَّ مِنْ هَذَا التَّادِرِ مَا وَرَدَ بِالْإِبْقَاءِ عَلَى الْبَاءِ ، فَقِيلَ : سَلِّقِي فِي النَّسَبِ إِلَى سَلِيقَةٍ .

«وَتَسْتَظْهَرُ اللَّجْنَةُ مِمَّا سَبَقَ بَيَانُهُ مَا بَاتِي :

«وَرَدَ السَّمَاعُ بِحَذْفِ الْبَاءِ وَإِثْبَاتِهَا فِي النَّسَبِ إِلَى فَعِيلٍ (بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا) ، مَذْكُورَةً وَمُؤَنَّثَةً ، فِي الْأَعْلَامِ وَفِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ ، وَلِهَذَا يُجَازُ الْحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ .»

(١٢٩٩) العَشِيقُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْعَشِيقِ بِمَعْنَى الْمُسْرِفِ فِي الْحُبِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْعَاشِقُ ، أَوْ الْمُغْرَمُ ، أَوْ الصَّبُّ ، أَوْ الْوَالَهُ ، أَوْ الْمُتَبِمُّ . وَجَمِيعُ هَذِهِ تَعْنِي الْمُحِبَّ ، وَلَكِنْ دَرَجَةُ الْمَحَبَّةِ تَخْتَلِفُ بَيْنَهَا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَشِيقَ صَحِيحَةٌ أَيْضًا ، وَتَعْنِي الْعَاشِقَ وَالْمَعشُوقَ كِلَيْهِمَا ، كَمَا يَقُولُ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : عَشَقَ مُحَمَّدٌ سَلَمَاهُ يَعْشَقُهَا عِشْقًا ، وَعَشَقًا ، وَمَعْشَقًا .

(١٣٠٠) الْعَشْمُ ، الْعَشَمُ ، الْعَشْمَةُ

وَيَقُولُونَ فِي مَصَرِ الشَّقِيقَةِ : أَعْشَمُ أَنْ يَرْحَمَنِي الْقَاضِي . وَالصَّوَابُ : أَطْمَعُ فِي أَنْ يَرْحَمَنِي الْقَاضِي ، أَوْ آمَلُ ، أَوْ أَرْجُو ، أَوْ أَتَرَقَّبُ أَنْ يَرْحَمَنِي الْقَاضِي ، أَوْ عَشَمِي ، أَوْ عَشَمِي ، أَوْ عَشَمَتِي فِي رَحْمَةِ الْقَاضِي كَبِيرٌ أَوْ كَبِيرَةٌ . وَالْعَشْمُ يَعْنِي الطَّمَعُ ، قَالَ أَحَدُ مَخْضَرَمِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ الشَّاعِرُ سَاعِدَةُ ابْنِ جُوَيْيَةِ الْهَذَلِيُّ :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ الْعِيشِ نَافِعَةً

أَمْ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِاللَّهِ مِنْ عَشْمٍ

وَذَكَرَ أَنَّ الْعَشْمَ يَعْنِي الطَّمَعُ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَ الْعَشْمُ وَ الْعَشْمَةُ يَعْنِيَانِ الطَّمَعُ أَيْضًا . أَمَّا الْفِعْلُ عَشِمَ يَعْشِمُ عَشْمًا وَعُشُومًا فَعَنَاهُ : يَيْسُ .

وَكَتَفَى الصَّحَاحُ بِقَوْلِهِ : الْعَشْمُ : الْخَبْرُ الْيَابِسُ . وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ لَمْ يَذْكُرُوا مَادَّةَ (عَشْم) .

وَذَكَرَ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَالْمَتْنُ أَنَّ عَشْمَهُ تَعْشِيمًا ، بِمَعْنَى طَمَعُهُ ، هِيَ عَامِيَّةٌ .

أَمَّا مَعْنَى (تَعْشِمَ) فَهُوَ : يَيْسُ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عَشِمَ يَعْشِمُ عَشْمًا وَعَشْمَةً يَعْنِي : طَمَعَ سَوَى الْوَسِيطِ ، غَيْرَ مُؤَيَّدٍ بِمَوَاقِفَةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ :

(أ) عَشَبَ الْمَكَانَ يَعْشَبُ عَشْبًا وَعَشَابَةً .

(ب) أَوْ عَشَبَ الْمَكَانَ يَعْشَبُ عَشَابَةً .

(ج) أَوْ أَعْشَبَ الْمَكَانَ إِعْشَابًا .

(د) أَوْ عَشَبَ الْمَكَانَ تَعْشِيمًا .

وَجَمِيعُهَا تَعْنِي : تَبَّتْ عُشْبُهُ . وَلَا يُسَمَّى الْعُشْبُ حَشِيشًا حَتَّى يَبْهَجَ .

(١٢٩٧) مَضَتْ الْعَشْرُ الْأُولَى ، أَوْ الْأُولَيَاتُ ، أَوْ الْأُولَيَاتُ ، أَوْ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ

وَيَقُولُونَ : مَضَى الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ، وَالصَّوَابُ : مَضَتْ الْعَشْرُ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ ، أَوْ الْأُولَيَاتُ ، أَوْ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ، لِأَنَّ الْعَشْرَ صِفَةُ لِلْيَالِي الْمَحْدُوفَةِ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا : مَضَتْ اللَّيَالِي الْعَشْرُ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ .

وَتُجْمَعُ الْأُولَى عَلَى : أُولَيَاتٍ وَأَوَّلٍ ، قَالَ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ :

إِنَّ مَجْدِي فِي الْأُولَيَاتِ عَرِيقٌ

مَنْ لَهُ مِثْلُ أُولَيَاتِي وَمَجْدِي

جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «الْعَشْرُ الْأَوَّلُ جَمْعُ أُولَى ، وَالْعَشْرُ الْوَسْطُ جَمْعُ وَسْطَى ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ جَمْعُ أُخْرَى ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ أَيْضًا جَمْعُ آخِرَةٍ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ التَّارِيخِ» .

(١٢٩٨) هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْعَقْدَ وَصَفًا لِلْمَفْرَدِ ، وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ ، وَهَذِهِ هِيَ الصَّفْحَةُ الْأَرْبَعُونَ ، وَحَارَبْتُ مَعَ الْكُتَيْبَةِ الْخَمْسِينَ . وَلَكِنْ :

وَافَقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ بَعْدَ الْمَفْرَدِ ، فَيُقَالُ : الْكِتَابُ الْعِشْرُونَ ، وَ الْبَابُ الثَّلَاثُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .»

(١٣٠٢) قَابَلْتُهُ عِشَاءً

ويقولون : قَابَلْتُ يَاسِرًا عِشَاءً ، يُرِيدُونَ : أَوَّلَ ظِلَامِ اللَّيْلِ ، أَوْ : مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، أَوْ : مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . وَالصَّوَابُ : قَابَلْتُ يَاسِرًا عِشَاءً ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّادَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ . وَذُكِرَ الْعِشَاءُ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وكَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (فِي أَبْوَابِ : صِفَةِ اللَّيْلِ ، وَصِفَةِ النَّهَارِ وَأَسْمَائِهِ ، وَالشُّرُوحِ وَالْإِصْلَاحَاتِ وَالْفَوَائِدِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْعِشِيُّ وَالْعَشِيَّةُ هُمَا الْعِشَاءُ أَيْضًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعِشِيًّا﴾ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ التَّائِيَةِ : ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَزُوتُهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ . وَوَرَدَ ذِكْرُ الْعِشِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى .

أَمَّا الْعِشَاءُ فَشَرَحَهُ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ .

(١٣٠٣) تَعَصَّبَ لِعُرُوبَتِهِ ، تَعَصَّبَ مَعَهَا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : تَعَصَّبَ مَعَ عُرُوبَتِهِ ، أَيْ : نَصَرَهَا وَحَامَى عَنْهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَصَّبَ لِعُرُوبَتِهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، إِذْ أوردَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ لَهَا : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ مَعَهَا : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا لَا تُؤَيِّدُ الْوَسِيطُ فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ عَشِمَ بِمَعْنَى طَمَعَ ؟ وَمَعَايُنَا لَمْ تَذْكُرِ الْعَشْمَ وَالْعَشْمَ وَالْعَشْمَةَ بِمَعْنَى الطَّمَعِ إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى فِعْلِ جَاءَ هَذَا الْأَسْمُ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ الثَّلَاثَةُ أَصُولًا لَهُ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا تَأْيِيدَ الْوَسِيطِ ، وَالسَّمَّاحَ لَنَا بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (عَشِمَ) بِمَعْنَى : طَمَعَ وَرَجَا ، مَا دَامَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مَلِيُونَ عَرَبِيًّا فِي مِصْرَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَمَا دَامَتْ بَقِيَّةُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ تَعَلَّمَتْهُ مِنْ أَفْلَامِ مِصْرَ السِّيْنَائِيَّةِ ، وَإِذَاعَاتِهَا ، وَمَجَلَّاتِهَا ، وَصُحُفِهَا .

(١٣٠١) أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى طَعَامِ الْعِشِيِّ ، الَّذِي يُقَابِلُ الْغَدَاءَ ، اسْمَ طَعَامِ الْعِشَاءِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْعِشَاءُ ، كَمَا يَقُولُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِذَا خَضَرَ الْعِشَاءُ وَالْعِشَاءُ فَايْتَدُّوا بِالْعِشَاءِ» . الْعِشَاءُ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ . وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ . وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْعِشَاءَ لِئَلَّا يَشْتَغَلَ بِهِ قَلْبُهُ فِي الصَّلَاةِ] .

وَيُجْمَعُ الْعِشَاءُ عَلَى : أَعْشِيَّةٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(١) عَشَا فَلَانًا يَعْشُوهُ عِشْوًا : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ .

(٢) عَشِيَ فَلَانٌ : أَكَلَ الْعِشَاءَ .

(٣) أَعْشَى فَلَانًا : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ .

(٤) عَشَاهُ : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ .

(٥) تَعَشَّى : أَكَلَ الْعِشَاءَ .

أَمَّا الْعِشَاءُ فَهُوَ مُصْدَرُ عِشِيَ يَعْشِي عِشًا ، وَعِشَاوَةً ، فَعْنَاهُ : سَاءَ بَصَرُهُ لَيْلًا ، فَهُوَ : عِشِي ، وَهِيَ عِشِيَّةٌ . أَوْ : هُوَ أَعْشَى ، وَهِيَ عِشْوَاءُ . وَالْجَمْعُ : عِشْوٌ .

أَمَّا قَوْلُنَا : يَخْبِطُ خَبْطَ عِشْوَاءَ فَعْنَاهُ : يُخْطِئُ وَيُصِيبُ ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي بَعِينُهَا سُوءٌ إِذَا خَبَطَتْ بِيَدِهَا .

(١٣٠٤) تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا تَعَصَّبَ ضِدَّهُمْ

ويقولون: تَعَصَّبَ فُلَانٌ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ ، وَالصَّوَابُ : تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَمَا قَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ تَعَصَّبَ :

(١) شَدَّ الْعِصَابَةَ ، وَهِيَ الْعِمَامَةُ .

(٢) تَعَصَّبَ بِالشَّيْءِ : رَضِيَ بِهِ .

(٣) كَانَ ذَا عَصَبِيَّةٍ ، أَيْ : دَعَا إِلَى نُصْرَةِ عُصْبَتِهِ .

(٤) حَامَى ، وَدَافَعَ ، وَنَصَرَ .

(١٣٠٧) عَصَفَتِ الرِّيحُ وَاعْصَفَتْ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : اعْصَفَتِ الرِّيحُ ، أَيْ : هَبَّتْ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ ، كَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ» أَيْ اشْتَدَّ هُبُوبُهَا] . وَكَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَقَامَةِ الرَّمْلِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ ، الَّتِي جَاءَ فِيهَا : «فَعَصَفَتْ فِي رِيحِ الْغَرَامِ» .

وَلَكِنْ :

يُحْزَرُ أَنْ نَقُولَ الْجُمْلَتَيْنِ (عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ) كِلْتُمَا ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ الْأَبْنِيَةِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (اعْصَفَتِ الرِّيحُ) لُغَةٌ أَسَدٍ كُلٌّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفًا ، وَعُصُوفًا . فَهِيَ رِيحٌ عَاصِفٌ ، وَعَاصِفَةٌ ، وَمُعْصِفَةٌ ، وَعُصُوفٌ . وَجَمْعُهَا : عَوَاصِفٌ .

وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ إِعْصَافًا ، فَهِيَ رِيحٌ مُعْصِفٌ ، وَمُعْصِفَةٌ . وَجَمْعُهَا : مَعَاصِفٌ وَمَعَاصِيفٌ .

(١٣٠٨) عَصْفُورٌ ، عَصْفُورٌ

هَذَاكَ جِنْسُ طَيْرٍ مِنَ الْجَوَائِمِ الْمَخْرُوطِيَّاتِ الْمَنَاقِيرِ ، يُسَمُّونَهُ عَصْفُورًا ، وَهَذَاكَ أَسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ عَصْفُورٍ . وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَنْكَرَهُ مُحَمَّدٌ الْقَاسِي شَيْخُ الزَّيْبِيدِيِّ صَاحِبِ التَّاجِ ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَهُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَالُوا إِنَّ

(١٣٠٥) الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ وَالْعُصَارُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَسْمِي مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَصِرَ عُصَارًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ ، وَهَذَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى الْعَصِيرِ . أَمَّا الْعُصَارَةُ فَقَدْ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

الْعُودُ يُعَصَّرُ مَائُهُ وَلِكُلِّ عَمِيدَانٍ عُصَارَةٌ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُصَارَةَ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُصَارَ : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٠٦) يَعْصِرُ الْعِنَبَ

وَيُجَارِي كَثِيرٌ مِنْ أَدْبَائِنَا الْعَامَّةِ ، فَيَضُتُّونَ الصَّادَ فِي مُضَارِعِ عَصَرَ ، وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ يَعْصِرُ الْعِنَبَ . وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ يَعْصِرُ الْعِنَبَ . اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

الصَّوَابُ هو: عُصْفُورٌ.

ولكن :

أجاز استعمال العَصَا: دوزي ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال محيط المحيط وأقرب الموارد إنَّ كلمة (العَصَا) عراقية ، وقال المتن إنها لغة مكروهة .

وتُجمع العَصَا على أَعْصِي ، وَأَعْصِيَاء ، وَغُصِيٍّ ، وَغُصِيٍّ . ويخطئ ابن الجواليقي في (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة) مَنْ يجمع العَصَا على غُصِيٍّ ويكتفي بالجمع غُصِيٍّ . ولكن الصَّحاح ، والمصباح ، والقاموس ، والمدِّمَنْ جَمَعُهَا على : غُصِيٍّ .

وأرجو أن لا يلجأ أحدٌ إلى استعمال كلمة العَصَا إلا إقامةً لوزنٍ أو مراعاةً لقافية .

(١٣١١) عِضَادَاتُ الْبَابِ

الخشبَانِ المنصوبَتَانِ المُثَبَّتَانِ في الحائطِ على جانبيه ، يُسمَوْنِهَا العِضَادَتَيْنِ ، والصَّوَابُ : هُمَا عِضَادَاتُ الْبَابِ كما يقول الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، ومجازُ الأساس ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والعامةُ تفتحُ العَيْنَ ، وتُبدِّلُ الدَّالَ ضَادًا ، فتقول : عِضَادَاتُ الْبَابِ .

وفي علمِ المساحةِ أطلقَ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ العِضَادَةَ على الذَّرَاعِ المتحرِّكةِ لِلآلَاتِ ، التي تُستعملُ في قياسِ المسافاتِ الزَّائِغَةِ .

أما عِضَادَاتُ الرَّجُلِ فهما رِيقَاهُ ومعاوناهُ .

(١٣١٢) عَطَارِدُ ، عَطَارِدُ

ويُطلقون على أقربِ التَّجَومِ السَّيَّارَةِ التَّسْعَةِ إلى الشَّمْسِ ، اسمَ عَطَارِدٍ ، والصَّوَابُ هو : عَطَارِدُ أَوْ عَطَارِدُ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ صَرْفُهُ وَمَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ ، كما يَقُولُ جُلُّ الْمَعَاجِمِ .

فَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مضمومُ العَيْنِ (عَطَارِدُ) : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وأجازَ العُصْفُورَ وَالعُصْفُورَ كِلَيْهِمَا : ابنُ رَشِيْقِ الْقَيَّرَوَانِيُّ (في الغرائبِ والشَّوَادِ) ، والقاموسُ الَّذِي جَاءَ فِي هَامِشِهِ : «قَدْ تَفَتَّحَ الْعَيْنُ» ، وَالدُّ الَّذِي قَالَ : «تَفَتَّحَ عَيْنُهُ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ» . وهذا يُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْعُصْفُورِ وَالعُصْفُورِ ، وَإِنْ كَانَ ضَمُّ الْعَيْنِ أَعْلَى .

وَتُجْمَعُ الْعُصْفُورُ عَلَى عَصَافِيرَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْعُصْفُورِ الْأُخْرَى :

(أ) الذَّكَرُ مِنَ الْجَرَادِ .

(ب) الْوَلَدُ (بِمَانِيَّة) .

(ج) عَظْمَتَانِ نَاتَتَانِ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ .

(د) السَّيِّدُ .

(هـ) مِسَارُ السَّفِينَةِ .

(و) طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ : تَكَبَّرَ .

(ز) نَقَّتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ : جَاعَ .

(١٣٠٩) الْمِنْدَفُ وَ الْمِنْدَقَةُ

خَشَبَةُ النَّدَافِ الَّتِي يَطْرُقُ بِهَا الْوَتَرُ لِيُرَقِّقَ الْقُطُنَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ عَصَا الْمُنَجِّدِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْمِنْدَفُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِنْدَقَةُ : هَامِشُ الصَّحاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

أما فعلُهُ فهو :

نَدَفَ الْقُطُنَ يَنْدِفُهُ نَدْفًا ، وَنَدَفَانًا ، فَهُوَ : مَنْدُوفٌ وَنَدِيفٌ ، وَزَادَ الْأَسَاسُ عَلَيْهَا : مُنْدَفًا .

(١٣١٠) الْعَصَا ، الْعَصَا

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ عَصَاقِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ عَصَايَ ، لِأَنَّ الْفَرَّاءَ قَالَ : «أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بِالْعِرَاقِ : هَذِهِ عَصَاقِي» . وَآيِدُهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَمَعْظَمُ الْمَعْجَمَاتِ .

وترى اللجنة أنَّ الصورة الأولى هي أفضل الصور الثلاث ،
لأنها أفصحها ، وأبعدها من التكلف في التخريج والتأويل .
ثم ناقش مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته
الأربعين ، المنعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، قرار
لجنة الألفاظ والأساليب فوافق عليه .

(١٣١٥) صيغة التعظيم

ويخطئون من يستعمل صيغة التعظيم ، فيقول للحاكم :
جودوا عليّ بعفوكم . ويعتمدون على قول الشريف الرضي ومن
تابعه : « لا يوجد التعظيم في كلام العرب ، وقدماء العرب
كان أمراؤهم لا يستعملون إلا ضمير المتكلم » .
ولكن :

ذكر ابن فارس في « فقه اللغة » صيغة التعظيم هذه ،
وأيده السيوطي في « المزهر » بقوله : « مخاطبة الواحد بلفظ الجمع
من سنن العرب ، فيقال للرجل العظيم : أنظروا في أمري .
وكان بعضهم يقول : إنما يقال هذا ، لأن الرجل العظيم يقول :
نحن فعلنا ، فعلى هذا الابتداء خوطبوا ، ومنه قوله تعالى في الآية
٩٩ من سورة « المؤمنون » : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال
ربِّ أرجعون ﴾ .

وأيد مسلم بن قتيبة في « أدب الكاتب » هذا القول أيضاً .
وخطأ الخفاجي في « شفاء الغليل » الشريف الرضي ومؤيديه ،
وقال : « إن التعظيم ليس دأب المولدين كما توهموا » .
وأنا - مع كل هذه البراهين الدامغة المؤيدة لاستعمال
التعظيم - أرى أن نبتعد عن أسلوب التعظيم هذا ، وعن لغة
الحكام والملوك (نحن فاروق الأول ...) ، فمن تواضع لله رفعه .

(١٣١٦) هذا عظم العضد ، هذا عظم

الجسم

ويقولون إن العظم مفرد ، وهذا ما نفهمه من قول المعاجم :
عظم الشاة : قطعها عظماً عظماً . ويقول الأصمعي : قصبة
العضد : عظمتها (وفي العضد - من المرفق إلى الكف - عظم
واحد) . وجاء في كتاب خلق الإنسان : « كل عظم أجوف فيه

وقد ذكر المتن عطارداً أو عطارداً دون أن يضبطه بالشكل .
وعطارداً أيضاً بطن من تميم ، وقيل : حي من سعد .

(١٣١٣) عطشانة وعطشى ، غضبانة وغضبي

ويخطئ أكثر النحاة من يؤنث (عطشان) على (عطشانة) ،
و (غضبان) على (غضبانة) ، ويرون أن مؤنثهما هو : عطشى
وغضبي .
ولكن :

نحيز المعاجم كلا من عطشانة وعطشى ، وغضبانة وغضبي ،
وسكرانة وسكرى .

وقد أخذ المجمع اللغوي القاهري بالمدح الكوفي ،
ولغة بني أسد في إلحاق تاء التأنيث جوازاً بكلمة « عطشانة »
ونظائرهما . وقرار المجمع مدون في الصفحة ٨٣ و ٩١ من
المجلد الشامل للبحوث والمحاضرات ، التي أقيمت في مؤتمر
الدورة الثانية والثلاثين المنعقد ببغداد سنة ١٩٦٥ . وفيما يلي نص
القرار كما قدمته اللجنة المختصة ، ووافقت عليه أغلبية
المؤتمرين ، وأخذ به مجمع القاهرة نهائياً :

« إن تأنيث فعلان بالتاء (فعلانة) لغة في بني أسد (كما في
الصحاح) - أو لغة بني أسد (كما في المخصص) وقياس هذه
اللغة صرفها في التكررة . والتأنيث على قياس لغة من لغات العرب
مصيب غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء به خيراً ، (كما في
قول ابن جني) .

« لذا يجوز أن يقال : عطشانة وغضبانة وأشباههما ، ومن ثم
يُصرف « فعلان » وصفاً ، ويُجمع « فعلان » ومؤنثه « فعلانة »
جمع تصحيح .»

(١٣١٤) محمد خطيباً أعظم منه كاتباً

ناقشت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، أسلوب بعضهم في قولهم : محمد خطيباً أعظم منه
كاتباً ، وقالت : يستعمل الكاتبون هذا التعبير على ثلاث صور :

١ - محمد خطيباً أعظم منه كاتباً .

٢ - محمد خطيب أعظم منه كاتباً .

٣ - محمد خطيب أعظم منه كاتباً .

والمثنى ، والوسيط .

وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعَظْمَ مَذَكَّرٌ هُوَ أَنَّا نَصْغَرُهُ عَلَى عَظِيمٍ ، فَلَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَصَغَرْنَاهُ عَلَى عَظِيمَةٍ ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ الْمَصْغَرَّ إِذَا كَانَ أَشْمًا دَالًّا عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَحْدَهُ ، أَيْ لَيْسَ دَالًّا عَلَى الْمَذَكَّرِ ، وَلَا مُشْتَرِكِ الدَّلَالَةِ بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَجَبَ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ زِيَادَةُ تَأْ فِي آخِرِهِ ؛ لِتَدُلَّ عَلَى تَأْنِيهِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ بَاقِيًا عَلَى ثَلَاثِيَّتِهِ ، نَحْوُ : دَارَ ، وَأُذُنَ ، وَعَيْنَ ، وَسِنَ ، ... أَمْ كَانَ بَعْضُ أَصُولِهِ مَحْذُوفًا ؛ نَحْوُ : يَدَ ، وَأَصْلُهَا : «يَدِي» ؛ حُذِفَتْ لَامُهَا تَخْفِيفًا ؛ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ وَأَشْبَاهِهَا : دَوِيرَةٌ - أُذَيْنَةٌ - عَيْنَةٌ - سُنَيْنَةٌ - يَدِيَّةٌ .

(١٣١٧) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : عَفَا الذَّنْبَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَفَا عَنِ الذَّنْبِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ، وَعَلَى وَرُودِهِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى ، مَثَلًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَثَلًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ مُبَاشَرَةً .

وَأَنْكَرَ الْبِيضَاوِيُّ ، فِي تَفْسِيرِهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (عَفَا) مُتَعَدِّيًا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصِّحَاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ سِوَى جُمْلَةٍ : عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ وَحْدَهَا . وَقَالَ ﷺ : «عَفَوْتُ عَنْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ

(أ) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ .

(ب) عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ .

(ج) عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ .

(أَيُّ : صَفَحَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ مُعَاقَبَتَهُ ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّهَا ، وَأَعْرَضَ عَنْ مُؤَاخَذَتِهِ) كُلُّ مَنْ : السَّرْقُسْطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : عَفَا : تَجَاوَزَ عَنِ الذَّنْبِ ، وَتَرَكَ الْعِقَابَ عَلَيْهِ .

مُخٌ هُوَ قَصَبَةُ (الْعَظْمُ هُنَا مُفْرَدٌ) . وَقَالَ الصِّحَاحُ : الْعَظْمُ وَاحِدُ الْعِظَامِ (وَهُوَ هُنَا مُفْرَدٌ أَيْضًا) . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الْعَظْمُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ شَيْءٌ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ» .

ولكن :

جَاءَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ، وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْتَانًا﴾ فَالْعَظْمُ هُنَا جَمْعٌ . وَقَالَتِ الْمَعَاجِمُ إِنَّ الْعَظْمَ هُوَ قَصَبُ الْحَيَوَانِ الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ (كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ : قَصَبُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ الْخ ..) . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْعَظْمَ هُنَا جَمْعٌ .

وَقَدْ تَبَّهَ الْمَثْنُ إِلَى هَذَا الْغُمُوضِ ، فَقَالَ بَعْدَمَا أوردَ التَّعْرِيفَ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ نَصِّهِ الْمَعَاجِمُ : «أَوْ هَذِهِ - أَيْ الْعَظْمُ - وَاحِدَةٌ الْعِظَامِ» .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا تَسْمِيَةَ وَاحِدَةِ الْعِظَامِ (عَظْمَةً) ، وَجَمْعَهَا عَلَى (عَظْمٍ) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ هُوَ : عِظَامٌ ، وَاعْظُمُ ، وَاعْظَامَةٌ (النَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ هُنَا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ) ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ .

قَالَ شَوْقِي فِي بَرَاغِيثِ عِيَادَةِ الدُّكْتُورِ مُحَجَّوبٍ ثَابِت :

بَرَاغِيثُ مُحَجَّوبٍ لَمْ أَنْسَهَا

وَلَمْ أَنْسَ مَا شَرِبْتُ مِنْ دَمِي

تَشَقُّ خَرَاتِيمُهَا جَوْرِي

وَتَفْزُدُ فِي اللَّحْمِ وَالْأَعْظُمِ

وَقَدْ أَهْمَلْتُ مَعَاجِمُنَا ذِكْرَ (الْعَظْمَةِ) ، مَا عدا دُوْزِي : (عَظْمَةُ الْكَفِّ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : (الْعَظْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَظْمِ) . وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تِلْكَ إِحْدَى عَثَرَاتِ «مَحِيطِ الْمَحِيطِ» ، نَقَلَهَا عَنْهُ «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ» كَعَادَتِهِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ دُوْزِي قَدْ ذَكَرَهَا . فَعَسَى أَنْ تَوَافِقَ مَجَامِعُنَا عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا ، جَلَاءً لِلْغُمُوضِ ، وَإِزَالَةً لِلإِيهَامِ ، وَإِرَاحَةً لِلذَّهْنِ مِنْ هَوَاجِسِ الشَّكِّ .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْعَظْمَ قَدْ يَكُونُ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ آتِفًا ، وَفِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

(أ) عَفَاها الزَّمَنُ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) عَفَاها الزَّمَنُ : جاءَ في النَّهايةِ : [ومنه حديثُ أُمِّ سَلَمَةَ «قَالَتْ لِعُمَانَ : لَا تُعَفِّرْ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَبَّهَا» أَيُّ لَا تَطْمِسُهَا] . لَحَبَّهَا : وَطَّيَّهَا وَسَلَكَهَا .

وذكرُ الصِّحاحِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ جملةً عَفَاها كذا أيضًا ، وقالوا إِنَّ الفعلَ (عَفَى) شَدَّدَ للمبالغةِ . واكتفى المتنُ والوسيطُ بذكرِ الفعلِ (عَفَى) متعديًا .

وَجُلٌ هَؤُلَاءِ اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَهَاجَكَ رَبُّعٌ دَارِسُ الرَّسْمِ بِاللَّوَى

لَأَسَاءَ عَفَى آيَةُ الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ

أَمَّا جملةُ : عَفَى فلانٌ على ما كان منه ، فعناها : جاءَ بالصَّلاحِ بَعْدَ الفَسَادِ .

(١٣٢٠) انْقَضَتْ الْعُقَابُ

ويقولونُ : انْقَضَ العُقَابُ على الأفعى . والصَّوابُ : انْقَضَتْ العُقَابُ على الأفعى ، لأنَّ عَيْنَ العُقَابِ مضمومةٌ لا مكسورةٌ ، ولأنَّ لَفْظَ العُقَابِ مؤنَّثٌ للذكرِ والأنثى كليهما ، إلَّا أن يقولوا : هذا عُقَابٌ ذَكَرٌ .

ونعتمدُ في ضَمِّ عَيْنِ العُقَابِ ، وتأنِيثِ لَفْظِها على : الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والعُبابِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أَمَّا العُقَابُ فهي :

(١) أَحَدُ مصدرَي الفعلِ عاقَبَ . عاقَبَهُ يُعاقِبُهُ عِقَابًا ومُعاقِبَةً .

(٢) الجَزَاءُ بالشرِّ (العقوبة) .

(٣) جَمْعُ العَقَبَةِ (المَرْتَقَى الصَّعْبِ مِنَ الجبالِ) .

وأجازَ السَّرْقُطِيُّ في أفعالهِ : عَفَوْتُ الذَّنْبَ ، وَ عَفَوْتُ عَنِ الذَّنْبِ .

وهناكُ : عَفَا الشَّعْرَ وَأَعْفَاهُ : كَثَّرَهُ وَطَوَّلَهُ ، ومنهُ الحديثُ : أَخْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحَى ، أو أَخْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى . وقد ذكرَ المصباحُ أَنَّ الفعلَينِ حَقًّا و عَفَا يجوزُ فيهما الرُّباعيُّ أيضًا .

واكتفى الرَّاعِبُ بقولهِ : أَغْفَيْتُ كَذَا : تَرَكْتُهُ يَغْفُو وَيَكْثُرُ . وقالَ المغربُ : «يُقَالُ عَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ أو عَنْ ذَنْبِهِ إِذَا صَفَحْتَ عَنْهُ ، وَأَعْرَضْتَ عَنْ عَقُوبَتِهِ . وهو كما تَرَى يُعَدَّى ب (عَنْ) إِلَى الجاني وَإِلَى الجنايةِ ، فإذا اجتمعَا عُدِّي إِلَى الأوَّلِ بِاللَّامِ ، فُقِيلَ : عَفَوْتُ لِفُلَانٍ عَنْ ذَنْبِهِ» .

(١٣١٨) أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرِيَةِ ، عَفَا عَنْ

الضَّرِيَةِ ، عَفَا لَهُ عَنِ الضَّرِيَةِ

ويقولونُ : عَفَاهُ مِنْ دَفْعِ الضَّرِيَةِ . والصَّوابُ : أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرِيَةِ (اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ووردَ في الصِّحاحِ والمختارِ : (أَعْفَيْتُ مِنَ الخُرُوجِ مَعَكَ : دَعَيْتُ مِنْهُ) ، وهو يُمْتُ ضِمْنًا بَصْلَةً إِلَى المعنى الَّذِي ذَكَرَهُ الوسيطُ عَنْ جملةِ : (أَعْفَى فُلَانًا مِنَ الأَمْرِ : أَسْقَطَهُ عَنْهُ فلم يُطالِبْهُ بِهِ ، ولم يُحاسبْهُ عليه) .

وهناكُ الفعلُ (عَفَا) الَّذِي يتعدَّى بحرفِ الجرِّ (عَنْ) ، فجملةُ : عَفَا عَنِ الحقِّ ، تعني : أَسْقَطَهُ كَأَنَّهُ مَحَاهُ عَنِ الَّذِي هو عليه (المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وجاءَ في التَّاجِ والمدِّ : عَفَوْتُ لَهُ عَمَّا لِي عَلَيْهِ : تَرَكْتُهُ لَهُ . ويأتي الفعلُ عَفَا لازِمًا ومتعديًا بمعنى : أَمَحَى ، وَمَحَا :

(١) عَفَا الأَثَرُ : زَالَ وَأَمَحَى .

(٢) عَفَتِ الرِّيحُ الأَثَرَ : مَحَتَهُ وَدَرَسَتْهُ .

وفعلهُ : عَفَا يَغْفُو عَفْوًا ، وَ عَفُوءًا ، وَ عَفَاءً .

(١٢١٩) عَفَاهُ الزَّمَنُ وَ عَفَاهُ

ويقولونُ : عَفَا عَلَى الحربِ البلقانيَّةِ الزَّمَنُ ، أو : عَفَى عَلَيْهَا الزَّمَنُ ، أي مَحَاهَا ، والصَّوابُ :

(١٣٢١) الْعِقْبَانُ

هُنَالِكَ طَائِرٌ مِنْ كَوَاسِرِ الطَّيْرِ ، قَوِيٌّ الْمَخَالِبِ ، وَحَادٌ الْبَصَرِ ، وَلَهُ مِتْقَارٌ قَصِيرٌ أَعْقَفُ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الْعُقَابِ (مؤنثة) .

وهذه الْعُقَابُ يَجْمَعُونَهَا عَلَى عُقْبَانٍ ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَهَا مَضْمُومُ الْعَيْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ نَجْمَعَهَا عَلَى عُقْبَانٍ . وَلَهَا جُمُوعٌ تَكْسِيرٍ أُخْرَى ، هِيَ :

(أ) أَعْقَبُ } عَنْ كُرَاعٍ .
(ب) وَأَعْقَبَةٌ

(ج) وَعَقَائِبُ (عَنْ أَبِي حَيَّانٍ) .

أَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ : عَقَابِينُ .

(١٣٢٢) كُسِرَتْ عَقْبُهُ أَوْ عَقْبُهُ

وَيَقُولُونَ : كُسِرَ عَقْبُ فُلَانٍ (العقبُ : عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا - مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) . وَالصَّوَابُ : كُسِرَتْ عَقْبُ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ الْعَقْبَ مُؤَنَّثَةٌ : (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ) (بَابُ الْقَدَمِ) ؛ وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَكِّنُ الْقَافَ ، وَيَقُولُ : عَقْبُ فُلَانٍ ، وَيَكْتَفُونَ بِكُسْرِ الْقَافِ (عَقْبُهُ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِتْلَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ ، وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ 》 . وَذُكِرَتْ الْعُقْبَانُ (بِكُسْرِ الْقَافِ) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - عَلَى عَقَبَيْهِ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (الْقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ أَنْ نَقُولَ الْعَقْبُ وَالْعَقْبُ كِلْتَابَهُمَا كُلُّ مَنْ كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ الْقَدَمِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَنَجْمَعُ الْعَقْبُ وَالْعَقْبُ عَلَى : أَعْقَابٍ : (الْمَخْتَارُ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) . وَنَجْمَعَانِ عَلَى : أَعْقَابٍ وَأَعْقَبٍ : (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَأَجَازُ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الرَّيْدِيِّ صَاحِبُ التَّاجِ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْعَقِيبَ أَيْضًا بِمَعْنَى : الْعَقْبِ وَالْعَقَبِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّهَا لُغِيَّةٌ رَدِيئَةٌ . وَنَقَلَ التَّاجُ وَالْمَدُّ رَأْيَ الْفَاسِيِيِّ . ثُمَّ جَاءَ الْمَتْنُ وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْعَقِيبِ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لُغِيَّةٌ رَدِيئَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَقَبِ :

(١) وَطِئَ عَقْبُهُ : مَشَى فِي أَثَرِهِ (مَجَازٌ) .

(٢) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) الْوَلَدُ .

(٤) وَلَدُ الْوَلَدِ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ .

(٥) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ : عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ سَرِيعًا .

(٦) فُلَانٌ مُوَطَأُ الْعَقَبِ : كَثِيرُ الْإِتْبَاعِ .

(١٣٢٣) رَأَيْتُ يَعْقُوبًا وَيَعْقُوبَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ يَعْقُوبًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَأَيْتُ يَعْقُوبَ ؛ لِأَنَّ يَعْقُوبَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ . وَلَكِنْ كَلِمَةُ يَعْقُوبَ أَوْ يَعْقُوبٍ تَكُونُ أَسْمًا لِشَخْصٍ ، فَمَنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ (التَّنْوِينِ) . نَحْوُ : سَلَّمْتُ عَلَى يَعْقُوبَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى ذَكَرَ الْحَجَلَ وَالْقَطَا ، وَتُسْتَعَارُ لِلْخَيْلِ إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً ، فَتَكُونُ عَرِيَّةً وَتُصَرَّفُ (تَنْوَنٌ) ، نَحْوُ : رَأَيْتُ يَعْقُوبًا فِي سَفْحِ الْجَبَلِ .

وَنُسَمَّى الْفَرَسَ يَعْقُوبًا إِذَا كَانَ ذَا عَقَبٍ وَجَرِيٍّ بَعْدَ جَرِيٍّ . وَيُجْمَعُ عَلَى يَعَاقِبٍ (مَنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ عَلَى صِبْغَةٍ مُتَهَيِّ الْجُمُوعِ مَفَاعِيلِ) ، قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ

أَوْدَى ، وَذَلِكَ شَأُوْ غَيْرُ مَطْلُوبٍ

وَلَّى حَيْثًا ، وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ

لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضَ الْبِعَاقِبِ

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : يَتَّبَعُهُ بَدَلًا مِنْ : يَطْلُبُهُ . وَقَالَ الصِّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : إِنَّ الْيَعْقُوبَ مُصْرُوفٌ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَإِنْ كَانَ مَزِيدًا فِي أَوَّلِهِ ، فَلَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَالٍ يُقَصِّرُ دُونَهُ الْيَعْقُوبُ

(١٣٢٥) **اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ**

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا نَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : لَا نَعْتَقِدُ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، أي : لَا نُصَدِّقُهُ ، استنادًا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) يَتَعَدَّى دَائِمًا بِنَفْسِهِ ، وَلَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أُخْرَى ، مِنْهَا :

- (١) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : عَقَدَهُ . نَقِضُ (حَلَّه) .
 - (٢) **اعْتَقَدَ الدُّرَّاءَ أَوْ الْخَزَرَ أَوْ غَيْرَهُ** : اتَّخَذَ مِنْهُ عِقْدًا .
 - (٣) **اعْتَقَدَ التَّاجَ فَوْقَ رَأْسِهِ** : عَصَّبَهُ بِهِ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتُ :
 - يَعْتَقِدُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ** عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ
 - (٤) **اعْتَقَدَ الصَّبِيغَةَ أَوْ غَيْرَهَا** : اقْتَنَاهَا . اشْتَرَاهَا .
 - (٥) **اعْتَقَدَ** : مَسَحَ .
 - (٦) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : صَلَبَ وَاشْتَدَّ وَثَبَتْ .
- ولكن :

يَرَى ابْنُ سَيِّدِهِ ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ (الْمَخْصَصِ) ، فِي الصَّفْحَةِ السَّبْعِينَ فَمَا بَعْدَهَا ، مَا خُلِصَتْهُ :

«مَتَى أَثْرِبَ الْفِعْلُ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، تَعَدَّى تَعْدِيَتَهُ ، أَوْ لَزِمَ لُزُومَهُ» .

ويؤيِّدُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْغَلَايِينِي هَذَا الرَّأْيَ تَأْيِيدًا قَوِيًّا فِي الصَّفْحَةِ ١١ مِنْ كِتَابِهِ «نَظَرَاتُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» ، وَيَقُولُ :

«لَمْ يَذْكُرِ اللَّغَوِيُّونَ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) - إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى صَدَقَ - إِلَّا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ . أَمَّا إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى (آمَنَ) ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَعْدِيَتُهُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَخْتَلِفُ تَعْدِيَتُهُ بِاخْتِلَافِ اسْتِعْمَالِهِ ، لِيَتَضَحَّ مَعْنَاهُ الْمُرَادُ . وَقَدْ قَالُوا : اعْتَقَدَ بِاللَّهِ ، بِمَعْنَى آمَنَ بِهِ ، وَالْأَعْتِقَادُ بِاللَّهِ بِمَعْنَى الْإِيمَانُ بِهِ» .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصِدَ كَثِيرًا جَدًّا فِي اللُّجُوءِ إِلَى مَا أَجَازَ ابْنُ سَيِّدِهِ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّثْرِ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوفِ إِقَامَةً لَوْزْنٍ ، أَوْ تَقْيِيدًا بِقَافِيَةٍ .

(١٣٢٦) **العَقْدُ وَالْعِقْدُ وَالْعُقُودُ**

مَاتَ أَحَدُهُمْ فِي الثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ ، فَقَالُوا :

مَاتَ فِي الْعَقْدِ الرَّابِعِ مِنْ عَمْرِهِ .

وَيَرَى الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ يَعْنِي بِالْيَعْقُوبِ هُنَا ذَكَرَ الْحَجَلَ ، وَلَكِنْ ابْنُ بَرِّي يَقُولُ إِنَّ الظَّاهَرَ فِي الْيَعْقُوبِ هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ الْعُقَابَ ، كَالْيَرْخُومِ ذَكَرَ الرَّخْمَ ، وَالْيَحْبُورَ ذَكَرَ الْحُبَارَى ؛ لِأَنَّ الْحَجَلَ لَا يُعْرَفُ لَهَا مِثْلٌ هَذَا الْعُلُوفِ فِي الطَّيْرَانِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

يَوْمًا تَرَكْنُ لِإِبْرَاهِيمَ عَافِيَةً مِنْ التُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْيَعَاقِبِ

فَذَكَرَ اجْتِمَاعَ الطَّيْرِ مِنَ التُّسُورِ وَالْيَعَاقِبِ عَلَى هَذَا الْقَتْلِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَجَلَ لَا تَأْكُلُ الْقَتْلَى . وَأَنَا أُوَيِّدُ مَا قَالَهُ ابْنُ بَرِّي .

لِذَا قُلْ :

(أ) صَادَ فُلَانٌ يَعْقُوبًا .

رَكِبَ فُلَانٌ عَلَى يَعْقُوبٍ .

(ب) سَمِعْتُ يَعْقُوبَ يَحْطُبُ النَّاسَ .

سَلَّمْتُ عَلَى يَعْقُوبِ الْمُهَنْدِسِ .

(١٣٢٤) **اعْتَقَدَ الدِّبْسَ ، عَقَدَ الدِّبْسَ**

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : عَقَدَ السَّائِلُ وَالرُّبُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : اعْتَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الدِّبْسَ اعْتِمَادًا عَلَى الْكِسَافِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةً (عَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الرُّبُّ) كُلُّ مَنْ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ ، مَا دَامَتْ خَمْسَةُ مَصَادِرَ مُوثَّقَةٍ قَدْ ذَكَرَتْهَا .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَتْنُ حِينَ انْفَرَدَ بِذِكْرِ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ بَدَلًا مِنْ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ ، الَّتِي تَعْنِي : غَلَّظَهُ أَوْ جَمَّدَهُ بِالتَّسْخِينِ أَوْ التَّبْرِيدِ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا جَمَلَةً «عَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ» ، الَّتِي تَعْنِي أَيْضًا : غَلَّظَهُ أَوْ جَمَّدَهُ .

لم أجِدِ الفعلَ (عَاكَسَ) في المعجماتِ يَحْمِلُ معنىَ الفعلِ (أَغَاظَ) ،
أو (أَزَعَجَ) ، أو (أَثَارَ) .

(١٣٣١) عَكَفَتْ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا

ويقولون : انْعَكَفَتْ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ، والصَّوَابُ :
عَكَفَتْ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ، أَيُ : أَقْبَلْتُ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ،
وَلَزِمَتْهُ ، ولمْ تَنْصَرِفْ عَنْهُ . فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ١٣٨
من سورة الأعراف : ﴿ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ معناه : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ،
وَلَزِمَتْهُ ، ولمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ : الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والحريُّ في المَقَامَةِ الكَرَجِيَّةِ ،
والنَّهْأَةِ ، والمُغْرِبُ ، والعُبابُ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُّ ، والوسيطُ .

وحذَرْنَا القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ من أنْ نَقُولَ : انْعَكَفَ
عَلَى الشَّيْءِ .

وفعله هو : عَكَفَ عَلَيْهِ يَعْكُفُ ، وَيَعْكِفُ عَكَفًا ، وَعُكُوفًا .
وقد قُرِئَ الفعلُ المضارعُ ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ في الآية المذكورة
آيَفًا مضموم الكافِ ومكسورَها في القراءاتِ السَّبعِ .

(١٣٣٢) الْمَلْهَى اللَّيْلِيُّ لَا عُلبَةُ اللَّيْلِ وَلَا

الكابارية

ويطلقون على المكانِ الَّذِي يَلْهُو فِيهِ الشُّبَّانُ لَيْلًا ، اسْمُ
عُلبَةِ اللَّيْلِ ، وهي ترجمةٌ حَرْفِيَّةٌ عن الفرنسيَّةِ ، أو اسْمُهُ الفرنسيُّ
مُعَرَّبًا : الكابارية .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مُؤْتَمَرُ المجمعِ ، في جِلسَتِهِ الثَّالثَةِ ،
بتاريخِ ١٧ شُباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رقم ٤٤ ، أَنَّ المؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ المَكَانِ اسْمَ : الْمَلْهَى اللَّيْلِيِّ .

العُقْرَبَانُ : الصَّحَاخُ ، والعُبابُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُّ ، والوسيطُ .

وأنكَرَ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ استعمالَ العُقْرَبَانِ .
ويُطْلَقُونَ عَلَى الذِّكْرِ أَيْضًا اسْمَ العُقْرَبَانِ : اللِّسَانُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويُجِيزُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وابنُ جَنِّي ، والمدُّ العُقْرَبُ أَيْضًا .
والعُقْرَبُ كُنْيَتُهَا : أُمُّ عَرِيْطٍ وَأُمُّ سَاهِرَةٍ .
أَمَّا الْأَرْضُ الْمُعْقَرَبَةُ فَهِيَ ذَاتُ الْعَقَارِ . وَلَا شَكَّ فِي
أَنَّ تَأْنِيثَ الْعُقْرَبِ هُوَ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا .

أَيْتُهَا الضَّادُ ! كَفَى الْمَرْأَةَ ظُلْمًا ، وَكَفَاكَ تَأْنِيثُ جُلِّ الشُّرُورِ
كَالْمُصِيْبَةِ ، وَالتَّائِبَةِ ، وَالتَّائِلَةِ ، وَالتَّارَةِ ، وَالحُمَيَّاتِ ،
وَمَعْظَمِ النَّكَبَاتِ ، وَالحَشَرَاتِ ، وَالحَيَوَانَاتِ الْمُؤَذِيَةِ ، كَالضَّعِجِ
وَالْأَفْعَى !

(١٣٢٩) عَقْرَبَا السَّاعَةِ

هنالكِ إِبْرَتَانِ فِي وَجْهِ كُلِّ سَاعَةٍ : قَصِيرَةٌ تُشِيرُ إِلَى السَّاعَاتِ ،
وَطَوِيلَةٌ تُشِيرُ إِلَى الدَّقَاقِ ، يُحْطِطُونَ مِنْ يُسَمِّيَهَا عَقْرَبِي السَّاعَةِ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مُشِيرَا السَّاعَةِ .

ولَمَّا كَانَتْ (مُشِيرَا السَّاعَةِ) غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ ، وَكَانَ (عَقْرَبَا
السَّاعَةِ) مَعْرُوفَيْنِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَ سَبْعَةُ مِنْ
المصادرِ الحديثةِ (لأنَّ السَّاعَةَ اختراعٌ حديثٌ نوعًا ما) قد ذَكَرَتْ
عَقْرَبِي السَّاعَةِ : محيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
وبادجرٌ ، والفرائدُ الدَّرِّيَّةُ ، والْمَتْنُ (مُؤَلَّدٌ) ، والوسيطُ (مُحَدَّثَةٌ) ؛
فإِنِّي أَرَى أَنَّ نَقْلَ مَا ذَكَرْتَهُ تِلْكَ المَصادرُ السَّبْعَةُ عَنْ عَقْرَبِي
السَّاعَةِ ، وَنَطْلَبُ مِنْ مَجَامِعِ الأربعةِ ، أَوْ مِنْ اتِّحَادِ المَجَامِعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ - زِيَادَةً فِي تَثْبِيْتِ (عَقْرَبِي السَّاعَةِ) -
أَنْ تَقَرَّرَ اسْتِعْمَالُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ، لِتَطْمِئِنَّ قُلُوبُ النُّقَادِ
اللُّغَوِيِّينَ ، الْوَاقِعِينَ بِالْمُرْصَادِ لِكُلِّ هَفْوَةٍ تَصْدُرُ مِنْ أَدِيبٍ ،
حُبًّا فِي إِبْقَاءِ لُغَتِنَا الْمَحْبُوبَةِ خَالِيَةً مِنَ الشَّوَابِ ، قَدَّرَ اسْتِطَاعَتَهُمْ .

(١٣٣٠) أَغَاظَنِي لَا عَاكَسَنِي

ويقولون : عَاكَسَنِي فُلَانٌ بِأَقْوَالِهِ اللَّاذِعَةِ وَحَرَكَاتِهِ
الْمُزَعِجَةِ ، والصَّوَابُ : أَغَاظَنِي فُلَانٌ ، أَوْ أَزَعَجَنِي ؛ لِأَنِّي

(١٣٣٣) المِقلَمَةُ لا عُلْبَةُ الأَقْلَامِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْأَقْلَامَ ،
أَسْمَ : عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثامن عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، من فصل أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادَّة رقم ٢٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ الصَّغِيرِ ، أَسْمَ : الْمِقلَمَةِ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عام ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ فِيهَا الْمِقلَمَةُ ، وَذُكِرَ أَنَّ جَمْعَهَا هُوَ : مَقَالِمُ .
وكان «مَنْ اللُّغَةُ» قد ذكرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلَكِيَّ بِمِصْرَ ، سَبَقَ خَلْفَهُ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ ، بِإِطْلَاقِ أَسْمَ : الْمِقلَمَةِ ،
عَلَى تِلْكَ الْعُلْبَةِ الصَّغِيرَةِ ، في الجدول رقم ١٣٩ .

(١٣٣٤) العِلْقُ

وَيُطْنُونَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَلَانُ عِلْقُ ، تَكُونُ قد شَتَمْتَهُ ،
لِأَنَّ الْعِلْقَ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، فِي فِلَسْطِينَ ، وَالْأُرْدُنِّ ، وَسُورِيَةِ ،
وَلُبْنَانَ تَعْنِي الْمَأْبُونِ وَالسَّافِلَ وَالذَّنِيَّ ، مَعَ أَنَّهَا ذَاتُ مَعَانٍ
مُسْتَحْسَنَةٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، مِنْهَا :
(١) النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَلْبُ . وَجَمْعُهُ : أَغْلَاقُ
وَعُلُوقُ .

(٢) هُوَ عِلْقُ عِلْمٍ : يُجِبُّهُ .

(٣) الْخَمْرُ لِئِفَاسِهَا .

(٤) الْجِرَابُ .

(٥) الثُّرْسُ أَوْ السِّيفُ .

(٦) الْعِلْقُ مِنَ الْمَالِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْبَقِيَّةُ .

(٧) هُوَ عِلْقُ مَضِنَّةٍ : يُضْنُ بِهِ .

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ :

أُبَيَّتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابَ عِلْقُ

نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

أَيُّ : مَالٌ يُضْنُ بِهِ .

(٨) الثُّوبُ الْجَيِّدُ الْجَمِيلُ .

(١٣٣٥) الْمِشْجَبُ ، الشَّجَابُ ، الشَّمَاعَةُ

لا عِلَاقَةُ الثِّيَابِ

وَيُسَمُّونَ قِطْعَةَ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ :
عِلَاقَةُ الثِّيَابِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْمِشْجَبُ : فِي حَدِيثِ جَابِرٍ : «وَتَوْبُهُ عَلَى الْمِشْجَبِ» .
وَذَكَرَ الْمِشْجَبَ كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) أَوْ الشَّجَابُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالْقَامُوسِ : الشَّجَابُ وَ الْمِشْجَبُ :
خَشَبَاتٌ مُوثَّقَةٌ مَنْصُوبَةٌ تُوضَعُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ وَتُنْشَرُ . وَقَالَ اللَّسَانُ :
«وَقَدْ تُعَلَّقُ عَلَيْهِمَا الْأَسْقِيَّةُ لِتَبْرِيْدِ الْمَاءِ» .

وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهَا جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَسْمَ الشَّمَاعَةِ
أَوْ الْمِشْجَبِ ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ
٢٧ آذار ١٩٦٢ .

وَكَانَتْ الْمَعْجَمَاتُ قَبْلَ ذَلِكَ بِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ ، قَدْ ذَكَرَتْ أَنَّ
أَسْمَ قِطْعَةِ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ تِلْكَ هِيَ : الْمِشْجَبُ أَوْ الشَّجَابُ .
أَمَّا الشَّمَاعَةُ الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا سِوَى
الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ الَّذِي صَدَرَ عَامَ ١٩٧٢ ، مَأْخُوذَةً عَنْ عَرَبِ
مِصْرَ الَّذِينَ يَرَبُّو عِبْدَهُمْ عَلَى رُبْعِ عِدَدِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ،
مِمَّا يَفْرَضُ عَلَيْنَا الْقَبُولَ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ الْمِشْجَبُ وَ الشَّجَابُ
خَيْرًا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَتَانِ مُعْجَمَتَانِ ، عَرِيقَتَا الْأَصُولِ
فِي الضَّادِ .

وَيُجْمَعُ الْمِشْجَبُ عَلَى مَشَاجِبَ ، وَ الشَّجَابُ عَلَى شُجُبٍ .

وَمِنْ مَعَانِي شَجَبَ :

(١) شَجَبَ يَشْجُبُ شُجُوبًا : هَلَكَ .

(٢) حَزَنَ .

(٣) الْغُرَابُ شَجِيئًا : نَعَقَ بِالْبَيْنِ .

(٤) شَجَبَ فَلَانًا شَجَبًا : أَهْلَكَهُ .

(٥) شَجَبَ الصَّيْدَ : رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ ، وَأَعْجَزَهُ عَنِ الْحَرَاكِ .

(٦) شَجَبَ فَلَانًا : أَحْزَنَهُ .

(٧) شَجَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا : شَغَلَهُ .

(٨) شَجَبَ الشَّيْءُ : جَذَبَهُ . يُقَالُ : شَجَبَ اللَّجَامُ .

(٩) شَجَبَ الْقَارُورَةُ بِالشَّجَابِ : سَدَّهَا .

(١٠) شَجَبَ الرَّأْيُ وَالْمَوْقِفُ : اسْتَنَكَرَهُ .

وقال أبو قيس بن الأُسَلْتِ :

وَتَكَرَّمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيْتَابِيْنٍ فَتُعْتَدِرُ

وليس بها أَنْ تَسْتَهِنَ بِجَارِقٍ وَلَكِنَّا مِنْهُنَّ تَحِيًّا وَتَخَفَرُ

أَيُّ تَعْتَدِرُ بِذِكْرِ سَبَبٍ تَحْلِفُهَا عَنْ زِيَارَتَيْنِ . فَهَذِهِ كُلُّهَا تَوَيَّدُ

استعمال التعليل في معنى ذِكْرِ الْعِلَّةِ .

(١٣٣٦) عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ وَعَدَمَ سُقُوطِهِ ، أَيُّ : أَذْكَرَ الْعِلَّةَ (السَّبَبَ) الَّتِي تَجْعَلُهُ يَسْقُطُ ، وَالَّتِي تَحُولُ دُونَ سُقُوطِهِ .

وَسَبَبُ تَحْطِئَتِهِمْ هُوَ أَنَّ الْمَعَاجِمَ لَا تَذْكُرُ أَنَّ لِلْفِعْلِ (عَلَّلَ) مَعْنَى : ذَكَرَ الْعِلَّةَ . بَلْ تَقُولُ إِنَّ مَعْنَى عَلَّلَ الشَّارِبَ هُوَ : سَقَاهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالْأَصْلُ فِي هَذَا هُوَ الْعَلْلُ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ ضِدُّ النَّهْلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى ، إِذْ يُقَالُ : سَقَيْتُهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ .

وَيُقَالُ : عَلَّلَ الْوَلَدُ : إِذَا أَلْهَاهُ عَنِ الْبُكَاءِ بِإِعْطَائِهِ حَلْوَى وَغَيْرَهَا . وَيُقَالُ عَلَّلَ فِي كُلِّ تَسْلِيَةٍ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

تُعَلِّلُ - وَهِيَ سَاعِبَةٌ - بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ ، مِنْ الشِّمْرِ الْقِرَاحِ

وقال خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا

بِئِ الْأَرْضِ ، وَالْأَقْوَامُ قِرْدَانُ مَوْظِبَا

يَقُولُ : هَدَدُونِي وَأَهْجُونِي ، وَأَلْهُوا بِهِجَائِكُمْ إِيَّايَ الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ بِأَقْرَدَانِ الْمَوْظِنِ الْمُسَمَّى مَوْظِبَ ، وَهُوَ مَكَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقِرْدَانُ (وَاحِدُهَا قِرْدٌ ، وَهُوَ دَوْبِيَّةٌ تَلْصِقُ بِالْبَعِيرِ وَتَعَضُّهُ) .

ولكن :

نَقَلَ اللَّسَانُ عَنِ الْمُحْكَمِ قَوْلَهُ : (الْمُعَلِّلُ : دَافِعُ جَائِي الْخَرَاجِ بِالْعِلَلِ) . فَالْمُعَلِّلُ هُنَا : مَنْ يَذْكُرُ الْعِلَلَ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ : عَلَّلَ ، أَيُّ ذَكَرَ الْعِلَّةَ أَوِ الْعِلَلَ .

وَذَكَرَ الْوَصْفَ هُنَا دُونَ ذِكْرِ الْفِعْلِ ، لَا يَمْنَعُ مِنْ وَجُودِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، صَفْحَةَ ١٣٧ : «قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ - بِالشَّامِ - : إِذَا صَحَّتِ الصِّفَةُ ، فَالْفِعْلُ فِي الْكَفِّ» .

وَرَوَى الْمَصْبَاحُ عَنِ الْفَارَائِيَّ : «إِعْتَلَّ : تَمَسَّكَ بِحُجَّتِهِ» .

(١٣٣٧) أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ

وَيَقُولُونَ : عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَيُّ : وَضَعَ عَلَيْهِ عِلَامَةً ، وَالصَّوَابُ : أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ : (اللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا جُمْلَةُ عَلَّمَ لِفُلَانٍ فَتَعْنِي : جَعَلَ لَهُ أَمَارَةً (عِلَامَةً) يَعْرِفُهَا : (الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَهَذَا أَعْلَمَ الْقَوْبَ ، أَيُّ : جَعَلَ فِيهِ عِلَامَةً : (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .
أَمَّا جُمْلَةُ أَعْلَمَهُ الْعِلْمَ فَتَعْنِي : عَلَّمَهُ الْعِلْمَ .

(١٣٣٨) أَعْلَامٌ تَلْزِمُ السُّكُونَ

وَيَقُولُونَ : أَلَّفَ ابْنُ جَنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ، وَالصَّوَابُ : أَلَّفَ ابْنُ جَنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ؛ لِأَنَّ هَذَا أَعْلَامًا تَلْزِمُ السُّكُونَ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، كَأَبْنِ جَنِّي (مِنْ قِمَمِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ وَالتَّحْوِ ، وَمُؤَلَّفِ كِتَابِ «الْخَصَائِصِ» فِي اللَّغَةِ ، وَاحِدِ شَرَّاحِ دِيَوَانِ الْمُتَنِيِّ ، وَمُؤَلَّفِ كُتُبِ أُدْبِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ كَثِيرَةٍ أُخْرَى) ، وَابْنِ مَاجَةَ (أَحَدِ الْأَيْمَةِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ) ، وَابْنِ مَنْدَةَ (الْحَافِظِ الْمَشْهُورِ ، وَاحِدِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْمُبَرِّزِينَ) ، وَابْنِ سَيْدَةَ (أَحَدِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَمُؤَلَّفِ الْمُخَصَّصِ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ جُزْءًا ، وَالْمُحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ جُزْءًا ، وَكُتُبِ أُخْرَى كَثِيرَةٍ سِوَاهَا) .

إِنَّ مِلَازِمَةَ السُّكُونَ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يَعْْنِي أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ ، بَلْ هِيَ مُعَرَّبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى أَوَاخِرِهَا ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا سُكُونُ الْحِكَايَةِ .

(١٣٣٩) عُلُو الشَّيْءِ وَ عِلْوُهُ وَ عُلُوهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : عُلُو الشَّيْءِ ، أَيُّ : أَرْفَعُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عُلُوهُ وَ عِلْوُهُ اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ مَعْنَى عُلُو الدَّارِ هُوَ : نَقِيضُ سِفْلِهَا . وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : عُلُو الشَّيْءِ ، وَ عِلْوُهُ ، وَ عُلُوهُ كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَزَادَ عَلَيْهَا اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ : عَالِي الشَّيْءِ .

وَزَادَ عُلَاوَةَ الشَّيْءِ وَ عَالِيَتُهُ كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(١٣٤٠) وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

وَيَقُولُونَ : وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا ، وَالصَّوَابُ : وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ .

أَمَّا كَلِمَةُ (لَدَى) فَهِيَ :

ظَرَفُ مَكَانٍ بِمَعْنَى عِنْدَ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ ، نَحْوُ : جِئْتُكَ لَدَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَهِيَ أَسْمٌ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهَا فِي التَّصْرِيفِ وَالْإِشْفَاقِ ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ قُلِبَتْ أَلْفُهَا يَاءً فَتَقُولُ : لَدَيْكَ وَ لَدِيهِ . وَتَكُونُ عَمْدَةً ، فَتَكُونُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ . وَيُقَالُ فِي الْإِغْرَاءِ : لَدَيْكَ فَلَانًا ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ فَلَانًا .

(١٣٤١) اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ،

اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : اعْتَمَدْتُ وَسِيمًا : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَاعْتَمَدْتُ الشَّيْءَ : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَمَدْتُ عَلَى وَسِيمٍ ، وَعَلَى الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ،

وَالتَّاجَ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا اعْتَمَدَ عَلَى فَلَانٍ وَعَلَى الشَّيْءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

اعْتَمَدَ وَسِيمًا أَوْ الشَّيْءَ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٤٢) عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، أَعْمَرَهَا ،

عَمَرَهَا

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

يُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ الْجُمْلَتَيْنِ : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، وَ أَعْمَرَهَا كِلْتَابُهُمَا ، أَيُّ جَعَلَهَا آهْلَةً : (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَيُجَوِّزُ لَنَا حَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ مَنْزِلَكَ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا يُقَالُ : أَعْمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ ، بَلْ يُقَالُ : عَمَرَ مَنْزِلَهُ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ .

(١٣٤٣) عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ

وَيَقُولُونَ : عَمَرَ فَلَانٌ بَيْتًا ، أَيُّ بَنَاهُ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ ، وَالصَّوَابُ : عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا عَمَرَ الْمَنْزِلَ فَعَنَاهُ : جَعَلَهُ آهْلًا ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي عَمَرَ :

(١) عَمَرَ اللَّهُ فَلَانًا : أَطَالَ عُمرَهُ ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ .

(٢) عَمَرَ الْأَرْضَ : بَنَى عَلَيْهَا وَأَهْلَهَا .

وجاء في المعجم الوسيط : استعمرت دولة دولة أخرى :
فرضت عليها سيادتها واستغلتها (مُحْدَثَة) . فما دام جمع اللغة
العربية بالقاهرة قد وافق على استعمال كلمة المستعمرة ، فلا بُدَّ
لنا من اشتقاق الفعل (استعمر) منها ، واعتبار هذا الفعل مجعياً
أيضاً .

وهذا الاستعمال للفعل (استعمر) ، وللأسم (المستعمرة)
هو استعمال حديث . أمّا المعنى القديم لجُمْلَة (استعمرة في
المكان) ، فهو : جعله يعمره ، يُؤَيِّدُ ذلك قوله تعالى في الآية ٦١
من سورة هود : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ .
أي : أذن لكم في عمارتها ، واستخراج قوتكم منها ، وجعلكم
عمارها .

وجاء أيضاً ذكر : استعمرة في المكان ، بمعنى : جعله
يعمره ، في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

ومِمَّا قاله الأساس : استعمر الله عباده في الأرض :
طلب منهم العماره فيها .
ومن معاني استعمر الأرض : أمدها بما يُعْزِزُهَا مِنَ الأيدي
العاملة .
أمّا جملة أعمره المكان ، فعناها : جعله يعمره .

(١٣٤٦) عَمَارَة

الوالي الداهية الذي بدَّ الأجواد بكرمه ، والذي ضرب
بنيه المثل ، فقيل : «أَتَيْهِ مِنْ عِمَارَةٍ» ، والقائل :
لا تشكُّون ، دهرًا صحَّحتُ به
إنَّ الغنى في صحَّةِ الجسم
هَبْكَ الإمام ، أَكُنْتَ مُتَّعِماً
بغضارة الدنيا مع السُّقْمِ ؟
ذكر ياقوت في «معجم الأدباء» أنَّ اسمه عِمَارَةُ بن حمزة
الكاتب .
والشاعر الذي كان نحاة البصرة في صدر القرن الثالث الهجري
يأخذون عنه ، والقائل :

(٣) عَمَّرَ نَفْسَهُ : قَدَّرَ لَهَا قَدْرًا مَحْدُودًا .
(٤) عَمَّرَ فُلَانًا دَارًا : أَعْمَرَهُ بِهَا .
(٥) أَعْمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أَقْسَمُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .
ومن معاني عَمَّرَ :

(١) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا : عاشَ زمانًا طويلاً .
(٢) عَمَّرَ الْمَالُ : صارَ كثيراً وافراً .
(٣) عَمَّرَ الْمَنْزِلُ بِأَهْلِهِ : كَانَ مَسْكُونًا بِهِمْ ، فَهُوَ عَامِرٌ .
(٤) عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا : أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ .
(٥) عَمَّرَ الْمَالُ عُمُورًا وَعُمُرَانًا : أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ .

(١٣٤٤) عُمَرُ فُلَانٍ فَهُوَ مُعَمَّرٌ

ويقولون : عَمَّرَ مُحَمَّدٌ ، أَيُّ عَاشَ طويلاً ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ ،
اعتماداً على محيط المحيط الذي عثرنا ، وعثر مثله - كالعادة -
أقرب الموارد . والصَّوابُ هو : عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَوْ عُمَرُ فُلَانٌ فَهُوَ
مُعَمَّرٌ ، كما جاء في الآية ٦٨ من سورة ياسين : ﴿وَمَنْ نَعْمِرْهُ
نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ . وفي الآية ١١ من سورة
فاطر : ﴿مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ عُمَرُ فُلَانٌ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أمّا فعله فهو :

(أ) عَمَّرَهُ اللَّهُ وَعَمَّرَهُ : أَطَالَ عُمُرَهُ .
(ب) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا ، وَعِمَارَةً وَعُمُرًا . وَعَمَّرَ يَعْمُرُ
(وَيَعْمُرُ : عَنْ سَبِيئِهِ) ، وَعَمِيرٌ يَعْمُرُ : عاشَ طويلاً .

(١٣٤٥) استعمرة في المكان ، استعمر الدولة

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ جُمْلَةً : استعمرة في المكان ، بمعنى :
جعلهُ يعمره ، ويقولون إنَّ المعروف هو أنَّ تستعمر دولة دولة
أخرى ، اعتماداً على ما هو معروف في البلاد العربية كُلِّهَا ،
وعلى موافقة جمع اللغة العربية بالقاهرة على إطلاق اسم
المُستعمرة على الإقليم الذي يحكمه أجنبي يتوطَّنه ، أو يكتني
باستغلاله اقتصادياً أو عسكرياً .

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ ، فَأَثْنَيْتُ جَاهِدًا
وإنْ عُدْتُمْ أَثْنَيْتُ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وَالْقَائِلُ :

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ

إِذَا لَمْ تُكْدَرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

يَقُولُونَ إِنَّ اسْمَهُ عِمَارَةٌ بَنُ عَقِيلِ التِّيمِيٍّ . وَالصَّوَابُ هُوَ
أَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَعَشْرَاتٍ مِنَ الْأَعْلَامِ غَيْرُهُمَا ، فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَأُمَالِي الْقَالِي ، وَأَغَانِي الْأَصْفَهَانِي ، وَأَعْلَامِ الزَّرَكَلِي ،
وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ لِعَمْرِ رِضَا كَحَالِهِ ، يُسَمُّونَ : عِمَارَةً ، بِضَمِّ
الْعَيْنِ ، لَا بِكَسْرِهَا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَامُوسُ ، بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
أُورِدَهَا ، اسْمَ عِمَارَةٍ إِلَّا مَضْمُومَ الْعَيْنِ ، وَيَبْدُو لِي أَنَّ الْعَرَبَ
مَا اعْتَادَتْ أَنْ تُطْلِقَ عَلَى أَبْنَائِهَا اسْمَ عِمَارَةٍ مَكْسُورَ الْعَيْنِ .
وَالصَّحَابِيَُّةُ الشَّهِيرَةُ يُبْطِلُهَا وَدَفَاعِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَجَاعَةٍ
نَادِرَةٍ فِي يَوْمٍ أُحُدٍ ، حَتَّى أَصِيبَتْ بِأَثْنِي عَشَرَ جُرْحًا ، بَيْنَ طَعْنَةِ
رُمَحٍ وَضَرْبَةِ سَيْفٍ . هَذِهِ الصَّحَابِيَُّةُ الْخَالِدَةُ الَّتِي تُسَمَّى نُسْبَةً
بِبَنَاتِ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ الْمَازِنِيَّةِ ، كَانَتْ كُنْيَتُهَا أُمُّ عِمَارَةٍ .

(١٣٤٧) الْعُمُولَةُ

الْمَبْلَغُ الَّذِي يَأْخُذُهُ السِّمْسَارُ أَوْ الْمَصْرِفُ أَجْرًا لَهُ عَلَى قِيَامِهِ
بِمَعَامِلَةٍ مَا ، يُحْطِثُونَ مَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمَ عُمُولَةٍ .
وَلَكِنْ يَجْمَعُ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْعُمُولَةِ ،
كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١٣٤٨) بَاهِرٌ مُعَمٌّ وَمُعَمٌّ

وَيُحْطَى الْأَضْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ ، أَيْ كَرِيمٌ
الْأَعْمَامُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَّاحُ أَنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ
(مُعَمٌّ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ بَاهِرٌ مُعَمٌّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (شرح رأيت) ، وَثَعْلَبٌ ،
وَالْتَهَذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَالْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (شرح رأيت) ، وَثَعْلَبٌ ،
وَالْتَهَذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُعَمٌّ وَمُعَمٌّ) إِلَّا مَعَ (مُخَوِّلٍ وَمُخَوِّلٍ)
فَنَقُولُ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ مُخَوِّلٌ أَوْ مُعَمٌّ مُخَوِّلٌ .

(١٣٤٩) الْعِمَامَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُلْفُ عَلَى الرَّأْسِ عِمَامَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
عِمَامَةٌ ، كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَبَقِيَّةُ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي أَجْمَعْتُ عَلَى كَسْرِ عَيْنِ
الْعِمَامَةِ ، وَعَلَى جَمْعِهَا عَلَى : عِمَائِمٍ .
أَمَّا جَمَلَةٌ : أَرْخَى فَلَانٌ عِمَامَتَهُ فَعْنَاهَا : أَمِنْ وَتَرَفَّةً .

(١٣٥٠) عُمِيٌّ ، عُمِيَانٌ ، عُمَاةٌ ، عَمُونٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْمَى عَلَى عُمِيَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ عُمِيٌّ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ عَلَى
فَعْلٍ ، مِثْلُ : أَخْضَرَ خَضْرَاءً : خُضِرَ .
وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْمَى ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) عُمِيٌّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿صُمُّ
بِكُمْ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمِيَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعُمِيَانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ :
﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِيَانًا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمِيَانِ أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَعُمَاةٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَعَمُونٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ النَّملِ :
﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ، بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ

وَلِقَاءُ الشَّدَّةِ . يُقَالُ : أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا : أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَّتًا ،
أَيَّ مَشَقَّةً .
وَجَاءَ فِي الْمَعَاجِمِ أَنَّ الْمُتَعَنَّتَ هُوَ طَالِبُ الرِّقَّةِ .

(١٣٥٢) الْعَنْزُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أُنْثَى الْمَرْغَى وَالْأَوْعَالِ وَالطَّيَاءِ اسْمَ عَنْزَةٍ ،
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْعَنْزُ : الصَّحَا حُ (وَهِيَ الْعُقَابُ الْأُنْثَى أَيْضًا) ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ (كَالصَّحَا حُ) ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كَالصَّحَا حُ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ أَنَّهَا الْعُقَابُ الْأُنْثَى وَالْحَبَارَى الْأُنْثَى أَيْضًا .
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَبْهَى ! إِنَّ الْعَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جَارَهُ بِالْحَائِلِ

وَالْمَعْنَى : يَا بَهِيَّ إِنَّ الْعَنْزَ يَتَّبِعُ صَاحِبَهَا بِلَبْنِهَا ، فَتَكْفِيهِ الْغَارَةَ
عَلَى الْجَارِ الْمُسْتَجِيرِ بِأَصْحَابِهَا الْمُقِيمِينَ فِي (حَائِلٍ) ، وَهِيَ أَرْضٌ .
وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا (أَلَّ) لِلضَّرُورَةِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : «لَا تَكُ كَالْعَنْزِ
تَبْحَثُ عَنِ الْمُدَّةِ» . وَهُوَ يُضْرَبُ لِلْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ جِنَايَةً يَكُونُ
فِيهَا هَلَاكُهُ .

وَقَدْ نَقَلَ فَرَايِتَاغُ عَنْ كِتَابِ الْأَضْدَادِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ
اسْتَعْمَلَ (الْعَنْزَةَ) كَالْعَنْزِ ؛ وَلَكِنَّ الْأَبَّ أَنْسَأَسَ الْكِرْمَلِيَّ خَطَأَهُ ،
وَلَمْ يُجَارِ فَرَايِتَاغُ فِي ذَلِكَ أَيُّ مَعْجَمٍ آخَرَ مِمَّا يَحْمِلُ عَلَى الظَّنِّ بِأَنَّ
هَذَا خَطَأٌ مُطْبَعِيًّا فِي كِتَابِ «الْأَضْدَادِ» .

وَتَجْمَعُ الْعَنْزُ عَلَى :

(أ) أَعْنَزُ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَعَنْزُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَعِنَازُ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا الْعَنْزَةُ فَعِنَاها الْحَبَارَى : ابْنُ دُرَيْدٍ (فِي الْجُمُهرَةِ) ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ (العُقَابُ) ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ (وَهِيَ عَنْزُ

الْجَلَالَيْنِ أَنْ (عَمُونَ) فِي الْآيَةِ هِيَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْجَمْعَ (عَمُونَ) أَيْضًا : الصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَكَلِمَةُ عَمُونَ هِيَ جَمْعُ عَمٍ ، لِأَنَّا نَقُولُ :
هُوَ أَعْمَى ، وَهُمَا أَعْمَيَانِ ، وَهَمَّ عُمِيٌّ ، وَعُمَيَانُ ، وَعُمَاةٌ .
هُوَ عَمٍ ، وَهُمَا عَمِيَانِ ، وَهَمَّ عَمُونَ .
هِيَ عَمِيَاءُ ، وَهُمَا عَمِيَاوَانِ ، وَهُنَّ عُمِيٌّ وَعَمِيَاوَاتُ .
هِيَ عَمِيَّةٌ أَوْ عَمِيَّةٌ ، وَهُمَا عَمِيَتَانِ أَوْ عَمِيَتَانِ ، وَهُنَّ عُمِيٌّ أَوْ
عَمِيَاتُ ، أَوْ عَمِيَاتُ .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى أَعْمَى : أَعْمَوِيٌّ ، وَإِلَى عَمٍ : عَمَوِيٌّ .
وَقَدْ ذَكَرَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ جَمْعًا خَامِسًا لِكَلِمَةِ
أَعْمَى هُوَ : أَعْمَاءُ ، وَقَدْ عَثَرَ حِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا ، وَعَثَرَ أَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ ، كَعَادَتِهِ وَهُوَ يَقْفُو أَثَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَاءَ مَعْنَاهَا
الْمُجَاهِلُ ، وَمَفْرَدُهَا : مَعْمَاةٌ .
وَفَعْلُهُ : عَمِيٌّ يَعْمَى عَمًى .

(١٣٥١) تَعَنَّتَ فُلَانًا

وَيَقُولُونَ : تَعَنَّتَ فُلَانٌ بِرَأْيِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَشَبَّثَ بِرَأْيِهِ ،
أَوْ تَمَسَّكَ بِهِ . أَمَّا تَعَنَّتَ فُلَانًا فَعِنَاهُ :

(أ) أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَذَى : أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَطَلَبَ زَلَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ : الصَّحَا حُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) تَعَنَّتَ الرَّجُلُ وَعَلَيْهِ : سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يَرِيدُ بِهِ اللَّبْسَ عَلَيْهِ
وَالْمَشَقَّةَ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَصْلُ التَّعَنَّتِ التَّشْدِيدُ ، فَإِذَا قُلْنَا :
فُلَانٌ يَتَعَنَّتُ فُلَانًا وَيُعِينُهُ ، عَنِينَا : يُشَدِّدُ عَلَيْهِ وَيُلْزِمُهُ بِمَا يَضْعُبُ
عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ ، ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى مَعْنَى الْهَلَاكِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللِّسَانِ : الْعَنْتُ دُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ ،

(١٣٥٤) العُنُقُ ، العُنُقُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعُنُقَ هُوَ الرَّقَبَةُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعُنُقُ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الإسراء : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ ، والآية ١٣ من السورة ذاتها : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ .
واعتمادًا على ما جاء في الحديث :

(أ) «يَخْرُجُ عُنُقُ مِنَ النَّارِ» أي طائفة منها .

(ب) وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ : «وإنَّ نَجْوَاتِكُنَّ عُنُقُ قَطَعَهَا اللَّهُ» أي جماعة من الناس .

(ج) ومنه حديث قُرَارَةَ : «فَانْظُرُوا إِلَى عُنُقٍ مِنَ النَّاسِ» .

واعتمدوا أيضًا على اكتفاء معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والتهامية ، والوسيط بذكر العُنُقِ وإهمال ذكر العُنُقِ .
ولكن :

ذكر العُنُقُ و العُنُقُ كِلَيْهِمَا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وسبويه ، والتهذيب ، والصِّحاح ، والغباب ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجْمَعُ العُنُقُ و العُنُقُ على : أعناق . قال تعالى في الآية ٣٣ من سورة سبأ : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . وذكر المصباح أَنَّ التَّوْنَ في (عُنُقٍ) مضمومة للإِتْبَاعِ في لغة الحجاز ، وساكنة (عُنُقٍ) في لغة تميم .

وهناك أَسْمُ آخر لِلرَّقَبَةِ هُوَ العُنُقُ ، كما يقول القاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ولكنَّ التَّاجَ يقول : لم يذكر العُنُقُ أَحَدًا مِنْ أَيْمَةِ اللغة ؛ وقال المتن إِنَّهُ لَيْسَ بِثَبَتٍ .

ويعرُّ آخرونَ فَيُطْلَقُونَ العِنُقَ أيضًا عَلَى الرَّقَبَةِ .

(١٣٥٥) ابنُ عُنَيْنٍ

الشاعر الدمشقيُّ محمد بنُ نصر الله ، وزيرُ الملكِ المعظمِ بِدِمَشْقَ ، والمتوفى سنة ٦٣٠ هـ . يُكْنِيهِ بعضهم بابنِ عُنَيْنٍ ، والصَّوَابُ هو : ابنُ عُنَيْنٍ كما جاء في الصفحة ٢١٣ من الجزء

أيضًا) ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (أنتي الحُبَارَى والتَّسْوِيرُ والصُّقُورُ) ، والمتنُ .

و الحُبَارَى : طائرٌ طويلُ العُنُقِ ، رماديُّ اللونِ على شكلِ الإوزَةِ ، في مِنقارِهِ طُولٌ . والذَّكَرُ والأُنثَى والجمعُ فِيهِ سَوَاءٌ .

(١٣٥٣) رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَانِسًا

ويقولونَ : رَأَيْتُ عَانِسًا فِي السُّوقِ (العَانِسُ : الْبَيْتُ الْبِكْرُ الَّذِي طَالَ مَكْنُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا ، ولم تَتَزَوَّجْ) . والصَّوَابُ : رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَانِسًا فِي السُّوقِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ العَانِسِ تُقَالُ لِلْمَوْنِثِ وَالْمَذَكَّرِ ، كَمَا رُوِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتِ» ، وكما جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهامية ، والغباب ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

فإذا حَذَفْنَا التَّاءَ عِنْدَ إِرَادَةِ التَّائِيثِ لَمْ يَتَّبِعَنَّ الْمُرَادُ . ونستطيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : رَأَيْتُ عَانِسَةً فِي السُّوقِ .

أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَسَنَّ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا نَقُولَ عَنْهُ : جَاءَ الْعَانِسُ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لُغَوِيًّا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَانِسِ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ . وَلِذَا يُسْتَحْسَنُ أَنْ نَقُولَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَانِسًا .

أَمَّا الْفِعْلُ فَهُوَ :

(أ) عَنِسَ يَعْنِسُ

(ب) وَعَنِسَ يَعْنِسُ

(ج) عَنِسَ يَعْنِسُ (نَقْلُهُ الصَّاعِي)

عُنُوسًا وَعِنَاسًا .

وَجُمُوعُ الْمَرَأَةِ الْعَانِسِ هِيَ : عَوَانِسُ ، وَعُنُسُ ، وَعَنْسُ ، وَعُنُوسُ (وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ ذِكْرُهُ الْغُبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ) .

أَمَّا جَمْعُ الرَّجُلِ الْعَانِسِ فَهُوَ : عَانِسُونَ . قَالَ أَبُو قَيْسٍ ابْنُ رِفَاعَةَ :

مِنَا الَّذِي هُوَ مَا إِنَّ طَرَّ شَارِبُهُ

و الْعَانِسُونَ ، وَمِنَا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

(٥) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «عَنْوَةٌ مِنَ الْأَصْدَادِ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ عَنْوَةً ، إِذَا أَخَذَهُ غَضَبًا وَغَلَبَةً ، وَأَخَذَهُ عَنْوَةً ، إِذَا أَخَذَهُ بِمَحَبَّةٍ وَرِضًا مِنَ الْمَأْخُوذِ مِنْهُ . وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١١ مِنْ سُورَةِ طه ﴿وَعَسَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ، أَيِ : خَضَعَتْ وَذَلَّتْ » .

(٦) وَيَقُولُ ياقوت الرُّومِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ عَنْ بَيْتِ كُنْزٍ الْمَذْكُورِ فِي الْبَنْدِ (٢) : «يُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ هَذَا الْبَيْتُ تَأْوِيلًا يُخْرِجُهُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْغَضَبِ وَالْغَلَبَةِ ، فَيُقَالُ إِنَّ مَعْنَاهُ : فَا أَخَذُوهَا غَلَبَةً ، وَهَنَّاكَ مَوَدَّةً ، بَلِ الْقِتَالُ أَخَذَهَا عَنْوَةً . وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَهُ .

(٧) وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «يُقَالُ أَخَذَهُ عَنْوَةً ، أَيِ قَسَرًا ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَنْوَةً ، أَيِ بِالْقِتَالِ ، قُوتِلَ أَهْلُهَا حَتَّى غُلِبُوا عَلَيْهَا ، وَعُجِزُوا عَنْ حِفْظِهَا ، فَتَرَكَوْهَا ، وَجَلَوْا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا عَقْدُ صُلْحٍ . وَالْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْعَنْوَةَ هِيَ الْأَخْذُ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ . وَتَأْتِي الْعَنْوَةُ بِمَعْنَى الْمَوَدَّةِ أَيْضًا » .

وَأَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنْوَةٍ) بِمَعْنَى (قَهْرًا) ، أَوْ (غَضَبًا) ، وَنُهْمِلَ اسْتِعْمَالَهَا بِمَعْنَى (طَاعَةٍ ، أَوْ مَوَدَّةً) ، دَفْعًا لِلْالْتِبَاسِ ، وَجَارَةً لِأَدْبَائِنَا الْمُعَاصِرِينَ .

(راجع مادة «الأصدا» في هذا المعجم) .

(١٣٥٧) عَنْوَانُ الْكِتَابِ ، وَعِنْوَانُهُ ، وَعِنْوَانُهُ ، وَعِنْوَانُهُ ، وَعِنْوَانُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْمِي مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ عُنْوَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْعُنْوَانُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَسْمَى :

(أ) عَنْوَانُ الْكِتَابِ : قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ أَنَسُ بْنُ صَبْرٍ :

«لَمَنْ طَلَّلَ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ ؟»

وَذَكَرَ الْعُنْوَانُ أَيْضًا : أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ الْقَائِلُ :

«نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ»

كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَفْتُ مِنْ نَعَالِكَا»

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَعِنْوَانُهُ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

الثَّلَاثُ مِنْ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَالصَّفْحَةُ ٣٣ مِنْ الْجِزْيَةِ الثَّانِي مِنْ وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خَلِّكَانَ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (ابْنُ الْعَيْنِ) ، وَالْمَتْنُ الَّذِي وَضَعَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ اسْمَ (عَيْنَيْنِ) ، وَلَمْ يَصْعَ (عَيْنَيْنِ) ، وَالْمَغْرِبِيُّ فِي عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ .

(١٣٥٦) عَنْوَةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا . طَاعَةً)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ (عَنْوَةً) بِمَعْنَى (طَاعَةٍ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى (عَنْوَةٍ) هُوَ : قَهْرًا أَوْ غَضَبًا ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ :

(١) إِجْمَاعُ الْمُعَاصِرِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنْوَةٍ) بِمَعْنَى (قَهْرًا) .

(٢) وَقَوْلُ الْأَسَاسِ : «فُتِحَتْ مَكَّةُ عَنْوَةً» أَيِ : قَهْرًا .

(٣) وَقَوْلُ النَّبَايَةِ إِنَّ مَعْنَى عَنْوَةٍ هُوَ : قَهْرًا وَغَلَبَةً .

(٤) وَقَوْلُ الْوَسِيطِ : عَنَا الشَّيْءَ عَنْوَةً : أَخَذَهُ قَسْرًا . فَهُوَ : عَانِي (ج) عُنَاةً . وَهِيَ عَانِيَةٌ (ج) عَوَانِي .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ كُنْزٌ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَجَنَّبْتُ لَيْلَى عَنْوَةً أَنْ تَزُورَهَا

وَأَنْتَ أَمْرُو فِي أَهْلِ وَدَكَ تَارِكُ

عَنْوَةٌ : طَائِعًا . تَارِكُ : مُتْبِعِي .

(٢) وَقَالَ الْفَرَّاءُ مُسْتَشْهِدًا بِبَيْتٍ آخَرَ لَكُنْزٍ :

فَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ

وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمَشْرِفِيُّ اسْتِقَالَهَا

وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّسْلِيمِ وَالطَّاعَةِ بِلا قِتَالٍ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو عَنْوَةً :

(أ) أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا .

(ب) أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحًا بِإِكْرَامٍ وَرِفْقٍ .

(٤) ذَكَرَ أَنَّ عَنْوَةً تَعْنِي : (أ) قَهْرًا وَغَضَبًا .

(ب) طَاعَةً وَمَوَدَّةً .

كُلُّ مَنْ : أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي (فِي أَصْدَادِهِ) ، وَتَعَلَّبٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (فِي أَصْدَادِهِ) ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (فِي أَصْدَادِهِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَرَبِحِي كِمَال (فِي تَضَادِهِ) .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ عُنْيَانُهُ : الصَّحاح ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ عُنْيَانُهُ : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(هـ) وَ عُلُونُهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، واللَّسَانُ ، والتاج ، والمتن ، والذي لم يضبط الكلمة بالشكل .

وقد ذكر اللَّيْثُ ، والتاج ، والمتن ، أَنَّ الْعُلُونَ لُغَةٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ .

وقال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ إِنَّ الْعُنُونَ هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أما فعلُهُ فهو :

(١) عَنْ الْكِتَابِ يَعْنُهُ عَنَّا ، وَعَنْهُ كَعَنْتُهُ وَعَنْتُهُ وَعُلُونَتُهُ .

(٢) وَ عَنَّتُ الْكِتَابَ تَعْنِيًا ، وَعَنْتُهُ تَعْنِيَةً : عَنْتُهُ .

(١٣٥٨) عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَ عَنِيَ بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : عُنِيَ بِأَمْرٍ ، أَيْ : اِهْتَمَّ بِهِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ ، اعتيادًا على ثَعْلَبٍ فِي فَصِيحِهِ ، والجَوْهَرِيِّ فِي صِحَاحِهِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

ولكن :

يُجِيزُ قَوْلَ جُمَلَتِي : عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَ عَنِيَ بِهِ كِلْتَابُهُمَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَالْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ ، وَالطُّوسِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويعترفُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ جُمْلَةٍ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ قَلِيلٌ .

أما فِعْلُهُ فهو :

(١) عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عُنَايَةً : ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ عُنِيَا : الْمُصْبَحُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ : الْقَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عَنَاءٌ : الصَّحاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ عُنِيَ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَانْفَرَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِزِيَادَةِ الْمَصْدَرَيْنِ : عُنَايَةً وَ عُنِيًا .

(د) فَهُوَ :

(١) عَانِي بِهِ : الْقَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ عُنِيَ بِهِ : الْقَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقالَ الْمَتْنُ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عُنَايَةً ، مِثْلُ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ .

وجاءَ فِي الْقَامُوسِ : عَنَاهُ الْأَمْرُ يَعْنِيهِ وَيَعْنُوهُ عُنَايَةً وَ عُنَايَةً وَ عُنِيًا : أَهَمَّهُ .

أما إِذَا أَرَدْنَا اسْتِعْمَالَ الْأَمْرِ مِنَ الْفِعْلِ (عُنِيَ) ، فَإِنَّا نَقُولُ :

لِنُعْنَعَ بِحَاجَتِي .

(١٣٥٩) عَهَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ

عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ

عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ

خَطًّا الْيَازْجِيُّ وَدَاغِرٌ مَنْ يَقُولُ : عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَ بِالْأَمْرِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَ الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ :

(١) عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ :

﴿وَعَهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .

وجاءَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ : «ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ،

فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟» .

أَهْلَ الْعَهْدِ ، لِلذِّمَّةِ الَّتِي أُعْطَوْهَا وَ الْعَهْدَةِ الْمَشْرُطَةِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ .
وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدَةُ وَاحِدٌ .
وَقَالَ التَّاجُ كَاللَّسَانِ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْعَهْدَةِ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٦١) تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ وَتَعَاهَدَهَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَعَاهَدَ فَلَانٌ ضَيْعَتَهُ ، أَيْ تَفَقَّدَهَا ،
وَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَهَّدَ
ضَيْعَتَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَثَعْلَبٍ ،
وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ : (قُلْ : تَعَهَّدْتُهَا ، وَلَا تَقُلْ : تَعَاهَدْتُهَا) .
وَاعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْحَرِيرِيِّ بِذِكْرِ التَّعَهُّدِ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ ، وَ تَعَاهَدَهَا كُلُّ
مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَبْنِ السَّيِّكِيِّ ،
وَالْفَارَابِيِّ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ،
وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْفَارَابِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، أَنَّ الْفِعْلَ (تَعَهَّدَ)
أَفْصَحُ مِنَ الْفِعْلِ (تَعَاهَدَ) .

(١٣٦٢) الْعَوَاهِلُ

يَقُولُ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمَلِيُّ : «الْعَاهِلُ لَمْ يُذَكَّرْ لَهَا جَمْعٌ
فِي مَعَايِمِ لِسَانِ الضَّادِ ، لَا كَبِيرِهَا وَلَا صَغِيرِهَا» .
وَالْعَاهِلُ هُوَ :

(أ) الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ كَالْخَلِيفَةِ .

(ب) الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا .

كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَوَرَدَ فِي الْجَامِعِ لِلْقُرْطُبِيِّ : قَالَ عُمَرُ فَوْزَ وَفَاةَ الرَّسُولِ ﷺ :
«إِنِّي وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ الْمَقَالَهَ الَّتِي قُلْتُ لَكُمْ فِي كِتَابِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ ،
وَلَا فِي عَهْدٍ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» .

وَأَوْصَى عَلِيٌّ ابْنَهُ الْحَسَنَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «رَجَوْتُ أَنْ
يُؤَفِّقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ
وَصِيَّتِي هَذِهِ» .

وَقَالَ اللَّسَانُ مَفْسِيرًا حَدِيثَ الدُّعَاءِ : «وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ
وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ» . قِيلَ مَعْنَاهُ إِنِّي مُتَمَسِّكٌ بِمَا عَهَدْتَهُ إِلَيَّ
مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ، وَمُبَلِّغُ الْعُذْرَ فِي الْوَفَاءِ بِهِ قَدْرَ الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ،
وَأَنْ كُنْتُ لَا أَقْدِرُ أَنْ أُبْلِغَ كُنْهُ الْوَاجِبِ فِيهِ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيْضًا : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

(٢) عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ : مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالنِّهَايَةِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالتَّرْجُمَةُ التُّرْكِيَّةُ لِلْقَامُوسِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ : مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي عَهْدَ :

(١) عَهْدَ الشَّيْءِ : عَرَفَهُ ، يُقَالُ : الْأَمْرُ كَمَا عَهَدْتَ : كَمَا
عَرَفْتَ .

(٢) عَهْدَ فَلَانًا : تَرَدَّدَ إِلَيْهِ يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهِ .

(٣) عَهْدَ فَلَانًا بِمَكَانٍ كَذَا : لَقِيَهُ فِيهِ ، فَهُوَ : عَهْدٌ .

(٤) عَهْدَ الْمَكَانِ : أَصَابَهُ مَطَرُ الْعِهَادِ (مَطَرٌ أَوَّلُ السَّنَةِ) .

(١٣٦٠) الْعَهْدَةُ

وَيُخَطِّئُ الْبَازِجِيُّ وَدَاغَرُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْعَهْدَةِ ، وَيَقُولَانِ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُعَاهَدَةُ . وَلَكِنَّ الْعَهْدَةَ صَحِيحَةٌ إِذَا أُريدَ بِهَا
الْعَهْدُ ، أَوِ الْعَقْدُ ، أَوِ الصِّكُّ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي الْمَخْصَصِ : «وَالْعَهْدَةُ كِتَابُ الْعَهْدِ
وَالشِّرَاءِ . وَالْعَقْدُ الْعَهْدُ ، وَالْجَمْعُ : عُقُودٌ» .

وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «وَبَاعْتَبَارِ الْحِفْظِ
قِيلَ لِلْوَثِيقَةِ بَيْنَ الْمُتَعَاقِدَيْنِ عَهْدَةٌ» .

وَرَوَى اللَّسَانُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : «وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ولكن :

(١) يقول معجم مقاييس اللغة «وأما قولهم للمرأة التي لا زوج لها : عاهلٌ ، وجمعها : عواهلٌ ، فصحيحٌ ، وأنشد :
ومشى النساء إلى النساء عواهلًا

من بين عارفة السباء وأيم

ذهب الرماح ببعليها فتركنه

في صدر معتدل الكعوب مقوم»

ثم قال : «العاهلُ : الملك الذي ليس فوقه أحد سوى الله تعالى» . ولم يذكر له جمعًا ، ويبدو أنه اكتفى بالجمع المذكور آنفًا .

(٢) ويجمع العاهل على عواهل : العباب ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد التي جاء أصحابها قبل الأب أنستاس ، والوسيط الذي ألف بعد وفاة الأب أنستاس .

ويقول النحاة : يُجمعُ (فاعل) على (فواعل) قياسًا ، إذا كان اسمًا ، نحو : جائز وكاهل ، وجمعهما : جوائز وكواهل . [الجائز : الخشبة فوق حائطين ، أو الخشبة التي تحمل خشب السقف . والكاهل : اسم للمكان الذي تتلاقى فيه الكتيفان] .

والعاهل هنا اسم . ولو قيل إنه صفة لأخذنا الجواب من النحو الوافي الذي يقول : «والحق أن صيغة (فاعل) تُجمع قياسًا على (فواعل) ، سواء أكانت صيغة (فاعل) صفة للمذكر العاقل أم غير العاقل ؛ لكن مراعاة شرط كون الصيغة وصفًا للمذكر غير عاقل ، أفضل لأنه الأكثر . أما من لا يراعيه ، فلا يحكم عليه بالخطئة ، وإنما يحكم عليه بترك الأفضل إلى ما هو مباح ، وإن كان دونه في القوة» .

(١٣٦٣) عاج على المكان

ويقولون : عاج نزار بيروت ، يُريدون عرج عليها ، والصواب : عاج نزار على بيروت ؛ لأن معنى عاج بالمكان وفيه : أقام .

ومن معاني عاج يعوج عوجًا :

(أ) رجع

(ب) عاج عن الأمر : انصرف .

(ج) ما عاج بكلام فلان : ما التفّت إليه واكتثرت له .

(د) فلان ما يعوج عن الشيء : ما يرجع عنه .

(هـ) عاج الشيء عوجًا وعجاجًا : ثناه وأماله .

يقال : عاج رأس البعير بالزمام .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٦٤) عود على بدء

ويحفظون من يقول : عود على بدء ، ويقولون إن الصواب

هو : عود إلى بدء ؛ لأننا نقول : عاد إليه لا عليه .

ولكن :

يجوز أن نقول :

(١) عاد إليه : الصحاح ، والأساس ، والعباب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وعاد له : الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) وعاد عليه : الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٤) وعاد فيه : الأساس ، واللسان ، والحاشية على قاموس الفيروزبادي لمحمد بن الطيب الفاسي ، شيخ الزبيدي صاحب التاج ، والمد ، والمتن .

ونقول : عاد يعود عودًا ، وعودةً ، ومعادًا .

أما عود على بدء فقد قال سيبويه : «رجعت عودي على بدئي» أي : رجعت كما جئت . فالمجيء موصول به الرجوع ، فهو بدء ، والرجوع عود .

وقال اللحياني : لك العود والعودة والعودة ، أي :

لك أن تعود في هذا الأمر .

ونقل معجم مقاييس اللغة عن الخليل قوله : «العود هو

تثنية الأمر عودًا بعد بدء» .

وقال اللسان : رجع عودًا على بدء من غير إضافة .

وقال الوسيط : رجع عودًا على بدء ، ورجع عودة على بدئه ،

أي : لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٦٥) الأَعْوَرُ

جاء في كتاب الأضداد لابن الأنباري: «يُقال: أَعْوَرُ لِلذَّاهِبَةِ إِحْدَى عَيْنِهِ، وَ أَعْوَرُ لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ. وَيُقالُ غُرَابٌ أَعْوَرٌ لِصِحَّةِ بَصَرِهِ. وَيُقالُ: بَصِيرٌ لِلَّذِي يُبْصِرُ بَعَيْنَيْهِ، وَبَصِيرٌ لِلأَعْمَى، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلأَعْمَى بَصِيرٌ، عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لَهُ بِالْإِبْصَارِ؛ كَمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَفَاةً، وَلِلدَّبِغِ سَلِمٌ.

وقال أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ في أضدادِهِ: «رَجُلٌ أَعْوَرٌ: إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْبَصَرِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغُرَابِ «أَعْوَرٌ» لِجِدَّةِ بَصَرِهِ. وَيَقُولُونَ «هَذَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ»... وَالْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْقَلْبِ لِلْمَعْنَى، كَمَا يَكُونُ الْأَعْمَى «أَبَا بَصِيرٍ»، وَالْأَسْوَدُ «أَبَا الْبَيْضَاءِ»، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُشَبَّهُ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الشَّيْءِ وَضِدِّهِ.

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَصِحَّاحُ الْعُيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا».

وجاء في النَّهْأِيَّةِ: «لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِهِ الدَّعْوَةَ، قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَعْوَرُ، مَا أَنْتَ وَهَذَا؟» وَيُعَلِّقُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ: لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرًا، وَلَكِنْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أَعْوَرًا. وَقِيلَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَخْلَاقِ: أَعْوَرُ، وَلِلْمَوْتِ مِنْهُ عَوْرَاءُ.

وقال التَّنْضَادُ: «الْأَعْوَرُ: «الْعَوْرُ» ذَهَابُ حِسِّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ». ثُمَّ نَقَلَ عَنِ اللَّسَانِ قَوْلَهُ: «وَالْأَعْوَرُ الْغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الْأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ، وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ». وَنَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِي أَضْدَادِهِ.

ولكن:

(١) اكْتَفَى الصِّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الحليَّة): الَّتِي وَرَدَ فِيهَا:

وَحَصَلَ الْمَدْحُ لَهُ. عِلْمُهُ

مَا مُهِرَ الْعَوْرَ مُهِرَ الصِّحَّاحِ

وَالْمُخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالمُتَنُّ، وَالْوَسِيطُ بِالْقَوْلِ إِنَّ الْأَعْوَرَ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ.

(٢) وَقَالَ إِنَّ الْغُرَابَ سُمِّيَ أَعْوَرَ تَشَاؤُمًا لِجِدَّةِ بَصَرِهِ كُلِّ مَنْ

الصِّحَّاحُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالمُتَنُّ.

(٣) وجاءَ في التَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِقَانِي: «يُقَالُ سُمِّيَ الْغُرَابُ أَعْوَرَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْبِحَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ».

(٤) وَقَالَ التَّاجُ: «الْأَعْوَرُ: الْغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الْأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ. وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ». وَالَّذِي أَعْرِفُهُ مِنْ دِرَاسَةِ الطَّبِئَةِ هُوَ أَنَّ فَصَّ الْمَخْرِ الْقَذَالِيَّ (الْقَذَالُ: جِمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ) هُوَ مَرْكَزُ الْإِبْصَارِ، فَإِذَا ذَهَبَ حِسُّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ، انْتَقَلَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِنْ مَرْكَزِ إِبْصَارِهَا فِي الْمَخْرِ إِلَى الْعَيْنِ الصَّحِيحَةِ، فَتَصْبِحُ قُوَّةُ إِبْصَارِهَا أَكْثَرَ حِدَّةً.

(٥) وَيُطْلَقُونَ (الْأَعْوَرَ) أَيْضًا عَلَى: (أ) الرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(ب) الدَّلِيلِ السَّيِّئِ الدَّلَالَةِ. (ج) مَنْ لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَبِيهِ.

(د) الْكِتَابِ الدَّارِسِ. (هـ) الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَعْنَى الْغَلِيظِ،

وَهُوَ كَيْسٌ لَا مَنَفْعَ لَهُ تَحْتَ الصَّيَامِ اللَّفْائِي الْأَعْوَرِيِّ.

(و) الْأَحْوَلِ الْعَيْنِ. (ز) الضَّعِيفِ الْجَبَانِ الْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَدُلُّ

عَلَى خَيْرٍ. (ح) مَنْ لَا سَوَاطِعَ مَعَهُ. (ط) الصُّوَابِ (بَيْضِ الْقَمَلِ) فِي الرَّأْسِ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: عَوَّرَ يَعَوِّرُ عَوْرًا، أَوْ عَارَ يَعَارُ عَوْرًا، أَوْ أَعَوَّرَ

(الْقَامُوسُ) يَعَوِّرُ عَوْرَارًا، أَوْ أَعَوَّرَ (الصَّاعِقَانِي وَالْقَامُوسُ) يَعَوِّرُ أَعْوِيرَارًا.

وَأَنَا أَرَى أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ كَلِمَةِ (الْأَعْوَرِ) مِنَ الْأَضْدَادِ. وَلَيْسَ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ، الَّذِي حَدَّثَ فِيهِ مَعَ صَاحِبِ التَّنْضَادِ حَدَّثَ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَلَا فِي شَطْرِ الْبَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ مَا يَدْعُمُ رَأْيَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ دَعْمًا قَوِيًّا: لِذَا أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الْأَعْوَرِ) لِلَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، (لَا) لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ، حُبًّا فِي جَعْلِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاضِحَةً الصُّورَةَ فِي أَذْهَانِ أَبْنَاءِ الضَّادِ.

(١٣٦٦) عَوْرَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ: عَوْرَ فَلَانٍ (أَصْبَحَ أَعْوَرَ)، وَ صَدَّ فَلَانٌ (صَارَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْإِتِّفَاتِ مِنْ دَاءٍ). وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ: عَارَ فَلَانٌ، وَ صَادَ فَلَانٌ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا تَحَرَّكَتا وَفُتِحَ مَا قَبْلَهُمَا قُلِبَتَا أَلِفًا.

ولكن :

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأقلام في اللغة ، والوسيط .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارَةَ : الْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

فَأَخْلَفَ وَأَتْلَفَ ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ

وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارِيَّةَ : الْمَصْبَاحُ (يُحْيِزُهَا شِعْرًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (اللَّذَانِ عَرَّا حِينَ قَالَا إِنَّ الْعَارِيَّةَ أَشْهُرُ الثَّلَاثِ) ، وَالْمَغْرِبِيُّ الَّذِي يُحْطِئُهَا نَثْرًا ، وَيُحْيِزُهَا شِعْرًا ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الْعَارِيَّةُ عَلَى عَوَارِيٍّ وَعَوَارٍ .

(١٣٦٩) عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضَهُ مِنْهَا

وَبِهَا ، أَعَاضَهُ مِنْهَا

اعْتَاضَ هَذَا مِنْ ذَاكَ ، اعْتَاضَهُ

عَنْهُ ، تَعَوَّضَ

ويقولون : عَوَّضَ فُلَانًا عَنْ خَسَارَتِهِ . وَالصَّوَابُ : عَوَّضَهُ

مِنْ خَسَارَتِهِ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ : عَاضَهُ الشَّيْءَ : جَاءَ فِي حَدِيثٍ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : «فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ (بِعْنِي الْجَزِيَّةَ) لِلْمُسْلِمِينَ ، عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ عَاضَهُمْ أَفْضَلَ مِمَّا خَافُوا» . وَوَرَدَ فِي الْمَدِّ عَاضَهُ الشَّيْءَ أَيْضًا .

أَمَّا عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ فَقَدْ ذُكِرَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ (بَابِ الْبَدْلِ وَالْعَوَضِ) ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ وَبِهِ : اللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا : عَاضَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَا عَلَيْهِ .

جاءَ في الصِّحَاحِ في مَادَّةِ (صِيد) :

«نَقُولُ : صَيْدٌ فُلَانٌ : بِكَسْرِ الْيَاءِ . وَإِنَّمَا صَحَّتِ الْيَاءُ فِيهِ لِصَحَّتِهَا فِي أَصْلِهِ لِتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَصِيدٌ بِالتَّشْدِيدِ . وَكَذَلِكَ أَعَوَّرَ ، لِأَنَّ عَوْرَ وَاعَوَّرَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا حُدِفَتْ مِنْهُ الزَّوَائِدُ لِلتَّخْفِيفِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُلْتُ : صَادَ وَعَارَ ، وَقُلْتُ الْوَاوُ الْفَاءَ كَمَا قُلْتُمَا فِي خَافَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْعَلٌ ، جِيءَ أَخَوَاتِهِ عَلَى هَذَا فِي الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ ، نَحْوُ : أَسْوَدَ وَاحْمَرَ . وَإِنَّمَا قَالُوا عَوَّرَ وَعَرَجَ لِلتَّخْفِيفِ» .

(١٣٦٧) عَوْرٌ وَعُورَانٌ وَعِيرَانٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعَوَّرَ عَلَى عُورَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ عَوْرٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعَلَاءَ عَلَى فَعْلٍ . وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعَوَّرَ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) عَوْرٌ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِّيَّةِ ، وَالتَّهَائِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعُورَانٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَعِيرَانٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا مُؤَنَّثُ الْأَعَوَّرِ فَهُوَ عَوْرَاءُ .

(١٣٦٨) الْعَارِيَّةُ ، الْعَارَةُ ، الْعَارِيَّةُ

وَيُحْطِئُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ مَنْ يَقُولُ الْعَارِيَّةُ فِي النَّثْرِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَارِيَّةُ ، وَهِيَ مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ ، عَلَى أَنْ يُعْبِدَهُ إِلَيْكَ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَارِيَّةَ وَالْعَارَةَ وَالْعَارِيَّةَ تُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارِيَّةَ : حَدِيثُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ : «عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ مُؤَدَّاةٌ» ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

و استصوب ، و استروض . ولهذا ترى اللجنة جواز قول القائل :
استعوض استعواضاً و استبين استبيناً ، لشبوح استعمالها .

وأنا لا أرى رأي هذه اللجنة الموقرة ، للأسباب الآتية :
(١) لا يمكننا الاعتماد على عشرين مثلاً شاذاً ، لنجعل منها قاعدةً
قياسيةً تطبق على الأفعال السداسية ، التي حول الإعلال عينها
المتعلقة من واو أو ياء إلى ألف .

(٢) لو اقتصر طلب اللجنة على الموافقة على هذين الفعلين وحدهما ،
لزدنا عدد الأفعال الشاذة الناشئة فعلين ، بدلاً من إنقاصها
فعلين ، أو محاولة حذفها جميعاً من معاجمنا . والشذوذ يسري
في عروق اللغة كما تسري الجلطة في عروق الإنسان ، لتكون
خطرًا دائماً مهدداً لحياته . ونحن من طلاب السلامة لعلنا الخالدة .
(٣) لا نستطيع الاعتماد على إمام واحد من أئمة اللغة كأبي زيد
الأنصاري ، من دون مئات الأئمة الذين سبقوه وجاءوا بعده ،
ولم يروا رأيته .

(٤) استشهدت اللجنة بالفعل (استجوب) ، وهو فعل متعدي معناه :
(أ) طلب منه الجواب .
(ب) رد له الجواب . ويقال : استجوب له .
(ج) أطاعه فيما دعاه إليه .

وهناك الفعل استجابته الذي يحمل جميع معاني الفعل استجوبه ،
ما عدا المعنى الأول كما يقول المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع
القااهرة . واقتصر القرآن الكريم على ذكر الفعل (استجاب)
بقوله في الآية ١٨٦ من سورة البقرة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ . وقد
ورد الفعل (استجاب) ماضياً ومضارعاً وأمرًا سبعاً وعشرين مرةً
أخرى في آي الذكر الحكيم .

والفعل استصابه يحمل معنى الفعل استصوبه . أما الفعل
(استروض) الذي استشهدت به اللجنة ، فمن معانيه :

(أ) استروض النبات : تناهى في عظمه وطوله ، فهو
مستروض .

(ب) استروضت الأرض : أنبت نباتاً جيداً ، فهي مستروضة .

ولكن هنالك الفعل (استراض) ، الذي من معانيه :

(أ) استراض المكان و الوادي و الحوض : كثرت رياضه ،
واجتمع فيه من الماء ما وارى أرضه .

(ب) استراض المكان : فسح واتسع .

ونستطيع أن نقول : أعاضه من الشيء ، بمعنى : عاضه
منه : (القاموس والوسيط) .

أما اعتاض فيجوز أن نقول : اعتاض هذا من ذلك :
أخذه بدلاً منه : (الألفاظ الكتابية - باب البدل والعوض - ،
ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وذيل أقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويجوز أيضاً أن نقول : اعتاضه عنه : أخذه عوضاً عنه :
الحريري في المقامة الدميائية (لم ندر من اعتاض عنا ، أي :
تعوض) ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد .

والفعل الحماسي (تعوض) يعني : أخذ العوض : الصبحاح ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
والمتن ، والوسيط .

وفعله : عاضه يعوضه عوضاً ، و عوضاً ، و عياضاً ،
و معوضة .

وذكر العباب والقاموس والمد المصدر عواضاً أيضاً ،
ولكن التاج قال إن عواضاً تصبح بالإعلال عياضاً .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٧٠) استعاض ، استبان

لجنة الألفاظ والأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، في مؤتمره في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في
١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق ل ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ،
قررت ما يأتي :

«يجري على أقلام الكاتبين في هذه الأيام مثل قولهم :
استعوض استعواضاً استبين استبيناً ، وهذه صورة يُنكرها
جمهور الصرفيين ، إذ يرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن
الصحيح قبله ، لتصير الصيغة استعاض استعاضاً و استبان
استبانة .

ولكن فريقاً من اللغويين والنحاة ، منهم الجوهري وابن
مالك ، قد نقلوا عن أبي زيد جواز مثل (استعوض) دون إعلال ،
على أنه لغة قوم يُقاس عليها . وقد عُزِّ على نحو عشرين مثلاً
جاءت بالتصحيح ، ومنها : استجوب ، و استحوذ ،

(ج) استراضت النفس : طابت وانسبطت .
ومعاني الفعلين تبدو متقاربة .

(١٣٧٣) عاش الأحداث ، عاصرها

ويخطئون من يقول : عاش المؤلف الأحداث ، ويرون
أن الصواب هو : عاصر الأحداث .
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام
١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :
«درست لجنة الألفاظ والأساليب استعمال بعض المعاصرين
من الكتاب تعبير : (عاش الأحداث) ، وانتهت إلى أنه تعبير
صحيح ، يقال لمن عاصر الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم
يشارك ... وأن توجيهه على تضمين (عاش) معنى (لابس) ،
أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمن
الأحداث .»

(١٣٧٤) عانه و أعانه

ويخطئون من يقول : أعان فلاناً بمعنى : تفقده ليصيبه
بعينه ، ويقولون : إن معنى : أعانه على الشيء : ساعده .
ولكن جملة : أعان الحاسد الشيء تعني : تفقده ليصيبه بعينه .
وهناك الفعل :

(١) عانت المرأة تعون عوناً : صارت عوناً (متوسطة في العمر
بين الصغر والكبر) .

و (٢) عانه يعينه عينا : أصابه بعينه ، فالمصيب : عاين ،
وهو مغيان ، وهم معاين . وهو عيون و عيان (للمبالغة) ،
وهم عين و عيين . والمصاب : معين و معيون . قال العباس بن
مرداس :

أَكْلِبُ مَالِكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا
وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونُ

قد كان قومك يحسبونك سيِّداً

وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدُ مَعْيُونُ

وكليب هذا هو كليب بن مالك الظفري من بني سليم ، وكانت
القرية بين حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر ، فادعى
القرية كليب ، فخاصمه العباس ، وقال له متهكماً : أنت
سيِّد ، ولكن أصابتك العين .

والعرب يؤمنون بالإصابة بالعين ، والحوادث التي شاهدها

(١٣٧١) عال أولاده ، أعالهم ، عيّلهم

ويخطئون من يقول : يعيل تميم زوجاً وخمسة أولاد ،
ويقولون إن الصواب هو : يعول تميم ... والحقيقة هي أننا
نستطيع أن نقول :

(أ) يعول تميم أولاده : جاء في حديث النفقة : «وإن بدأ بمن
تعول» . أي بمن تمون وتلزمك نفقته من عيالك ، فإن فضل
شيء فليكن للأجانب .

ومنه الحديث : «من كانت له جارية فعالها وعلمها»
أي أنفق عليها .

وممن ذكر الفعل (عال) متعدياً أيضاً : الصحاح ،

ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) ويعيّلهم : النهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،

والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ج) ويعيّلهم : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

واكتفى الوسيط بذكر الفعل أعال لازماً ، فقال : أعال

الرجل : كثر عياله فأنقلوه . رفع صوته بالبكاء والصياح .

أما فعله فهو :

عالهم يعولهم عولاً ، وعؤولاً ، و عيالة .

(١٣٧٢) الزبير بن العوام

الصحابي الشجاع ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول
من سلّ سيفه في الإسلام ، وابن عمّة النبي ﷺ ، الذي
أسلم وهو في الثانية عشرة من عمره ، وحضر معه غزوات كثيرة ،
والذي كان من أطول الرجال ، يُسميه كثيرون الزبير بن العوام ،
والصواب هو : الزبير بن العوام ، كما جاء في أعلام الزركلي ،
وجميع كتب التاريخ الموثوق بها .

(٢٢) شَهَقَتْ عَيْنُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ .

(٢٣) الشَّوْهَاءُ : الشَّدِيدَةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ ، وَهِيَ مُؤْتٌ : الْأَشْوَهُ .

(٢٤) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بَعِينٌ .

(٢٥) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(٢٦) شَوَّهَ عَلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (أَبُو عبيدة) .

(٢٧) فِي الْبَابِ ٣٠ مِنَ الْكَامِلِ (شرح رأيت) ، صَفْحَةُ ٣٢٩ ،

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَلَقَ فُلَانٌ فُلَانًا بِعَيْنِهِ ، وَزَلَقَهُ ، وَزَلَقَهُ ، وَشَقَّدَهُ ، وَشَوَّهَهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ . وَرَجُلٌ شَاةٌ ، وَشَائَهُ ، وَشَقَّدُ ، وَشَقْدَانٌ : يُصِيبُ بِالْعَيْنِ .

(٢٨) تَهَوَّلَ مَالُهُ : أَرَادَ إِصَابَتَهُ بِالْعَيْنِ (القاموس) ، التَّاجُ (مجاز) ، وَالْمَتْنُ .

(٢٩) اللَّامَةُ : الْعَيْنُ الْمَصِيبَةُ بِسُوءٍ (الوسيط) .

(٣٠) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنُ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ (لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَةٍ) : النَّهْيَةُ ، مَادَّةُ رَقِي . وَرَأَى ﷺ جَارِيَةً فَقَالَ : «إِنَّ بِهَا نَظْرَةً» أَيَّ أَنَّ بِهَا إِصَابَةَ عَيْنِ (اللَّسَان) .
(٣١) بَاغَاهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (اللَّسَان) . مَنْظُورٌ : أَصَابَتْهُ عَيْنُ (اللَّسَانِ وَالتَّاجِ) .

(١٣٧٥) شَاهِدُ عِيَانٍ ، رَأَى عِيَانًا

وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ شَاهِدُ عِيَانٍ ، وَرَأَى الْمَعْرَكَةَ عِيَانًا . وَالصَّوَابُ : شَاهِدُ عِيَانٍ ، وَرَأَى الْمَعْرَكَةَ عِيَانًا ، أَيُّ : رَأَى الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ ، وَلَا يَشْكُ فِي رُؤْيِيهِ إِثْبَاهُ ، أَوْ رَأَى الشَّيْءَ مُوَاجَهَةً : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْعِيَانُ مُصْدَرُ الْفِعْلِ : عَايَنَهُ مُعَايَنَةً وَعِيَانًا . وَيَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ الْمَقَائِسِ : «رَأَيْتُ الشَّيْءَ مُعَايَنَةً» . وَفِي الْمَثَلِ : لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ .

(١٣٧٦) جَاءَ الْجَدُّ عَيْنُهُ أَوْ بِعَيْنِهِ لِرُؤْيِيهِ

حُقْدَائِهِ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ الْجَدُّ بِعَيْنِهِ لِرُؤْيِيهِ حُقْدَائِهِ ،

تُوَيَّدُ إِيمَانُهُمْ بِهَا ، كَمَا تُوَيَّدُ الْحَوَادِثُ الَّتِي نَرَاهَا نَحْنُ أَيْضًا إِيمَانَنَا بِالتَّكْبِاتِ الَّتِي تَجْرُهَا تِلْكَ الْإِصَابَةُ . وَلِذَلِكَ وَضَعُوا لَهَا أَفْعَالًا وَأَسْمَاءً كَثِيرَةً تَذُلُّ عَلَيْهَا ، عَثَرْتُ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ عَلَى الْآتِيَةِ :

(١) حَفَّ فُلَانٌ : كَانَ شَدِيدَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٢) الْحَافُّ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٣) الْحُفُوفُ : شِدَّةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٤) شَحَذَهُ بِعَيْنِهِ : أَحَدَّهَا إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ .

(٥) شَزَّرَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(٦) الشَّقْدُ : السَّرِيعُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٧) أَشْهَاهُ .

(٨) شَاهَهُ شَيْهًا .

(٩) لَقَعَهُ بِعَيْنِهِ .

(١٠) نَجَّاهُ نَجًّا : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : رُدُّوا
(١١) تَنَجَّاهُ تَنَجُّوًا : نَجَّاهُ السَّائِلُ بِلِقْمَةٍ .
(١٢) ائْتَجَاهُ ائْتَجَاءً

وَحَكَى الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ نَجَّيْتُ الْعَيْنَ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَنَجَّوُ الْعَيْنِ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَنَجَّوُ الْعَيْنِ عَلَى (فَعُولٍ) ، وَنَجَّيْتُ الْعَيْنَ عَلَى مِثَالِ (فَعِيلٍ) ، وَنَجَّيْتُ الْعَيْنَ ، وَمَعْنَاهَا جَمِيعُهَا : يُصِيبُ بِالْعَيْنِ . وَفَعْلُهُ : نَجَّاهُ الشَّيْءَ نَجَّاهُ وَائْتَجَاهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ (اللَّحْيَانِيُّ وَاللَّسَانُ) ، وَتَنَجَّاهُ ، تَعَيَّنَهُ .

(١٣) رَجُلٌ مَسْفُوعٌ : أَصَابَتْهُ سَفْعَةٌ أَيْ عَيْنٌ .

(١٤) اسْتَشْرَفْتُ إِلَهُمُ : تَعَيَّنْتُهَا لِأَصِيبَهَا بِعَيْنٍ .

(١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا تُشَوِّهْ عَلِيَّ : لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَهُ ! فَيُصِيبَنِي بِعَيْنٍ .

(١٦) أَصَابَتْهُ نَفْسٌ : عَيْنٌ (مَجَاز) : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧) النَّفُوسُ وَالنَّفْسَانِيُّ : الْعَيْنُ الْحَسُودُ (مَجَاز) .

(١٨) النَّافِسُ : الَّذِي يُصِيبُ بِالْعَيْنِ . نَفَسَهُ بِنَفْسِهِ : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ (اللَّسَانُ) .

(١٩) تَوَيَّدَ الْمَالَ : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ .

(٢٠) الْوَبْدُ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٢١) الْمُتَوَبِّدُ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

ويقولون إن الصواب هو : جاء الجَدُّ عَيْنُهُ لِرُؤْيَةِ حَفْدَائِهِ .
ولكن :

تنفرد كلمتا «عَيْن» و «نَفْس» ، دون بقيّة ألفاظ التوكيد المعنويّ ، بجواز جرّهما بالباء الزائدة .
فكلمة «عَيْن» أو «نَفْس» توكيدٌ مجرورٌ بالباء الزائدة في محلّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، على حسب حالة المتبوع .

(١٣٧٧) جاء الطّيّارونَ أَعْيُنُهُمْ ، أو أَعْيَانُهُمْ

ويقولون : جاء الطّيّارونَ عِيُونُهُمْ ، مُعْرِبِينَ (عيون) توكيداً معنوياً لفاعلِ جاء (الطّيّارون) . والصواب : جاء الطّيّارونَ أَعْيُنُهُمْ أو أَعْيَانُهُمْ ؛ لأنّ فريقاً من النحاة يُحِبُّونَ في كلمة (عَيْن) المستعملة في التوكيد جمعها لِلْقَلَّةِ على «أَعْيَانٍ» ، لكنّ الكثير الفصيح هو وزن «أَفْعُل» ، ويَحْسُنُ الاقتصارُ عليه ؛ مُتَابِعَةً لِلْمَطَرِدِ

في كلام العرب ، كما يقول صاحب «التحوّ الوافي» .

أما إجازة بعض النحاة - وهم قَلَّةٌ - استعمال أحدِ جُمُوعِ عَيْنٍ للكثرة ، في التوكيد المعنويّ ، فهي إجازةٌ ضعيفةٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نُهْمِلَهَا إِهْمَالاً تامّاً .

(١٣٧٨) عَيَّ في مَنْطِقِهِ ، عَيَّيَ فيه

ويقولون : عَيَّ فلانٌ في مَنْطِقِهِ ، والصواب : عَيَّ فيه يَعْيَا عَيّاً وَعْيَاءً : عَجَزَ عَنْهُ فلم يستطع بيان مُرادِهِ منه . فالفعلُ (عَيَّ) هنا مبنيٌّ للمعلوم ، لا للمجهول .

ويُقالُ : عَيَّ بأمرِهِ ، وعَيَّ عن حُجَّتِهِ . أمّا عَيَّ الأمرَ وبالأمر فعنَاهُ : جَهَلَهُ ، فهو عَيٌّ ، والجمعُ : أَعْيَاءُ . وهو عَيَّيٌّ ، والجمعُ : أَعْيَاءُ وَأَعْيَاءُ . وهو عَيَّانٌ ، وهي عَيَّا والجمعُ : عَيَايَا . ويجوزُ أن نقولَ : عَيَّيَ الرَّجُلُ يَعْيَا عَيّاً ، وعَيّاً .

باب الغين

(١٣٧٩) غِبَّ

لذا قُلْ :

(١) زَارَنِي غِبَّ الْفَجْرِ .

أو (٢) زَارَنِي بَعْدَ الْفَجْرِ .

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (غِبَّ) بِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : الْعَاقِبَةُ . وَحُمِيَ الْغَيْبُ ، وَحُمِيَ غَيْبٌ : الَّتِي تَنْوِبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . وَفَسَّرُوا قَوْلَ زَيْدٍ الْفَوَارِسِ :

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبٍ لِقَائِهِ

بِأَنَّ الْعَدُوَّ يَرَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَلِي غَدَ الْيَوْمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ ، أَيْ أَنَّ هُنَالِكَ يَوْمًا لَمْ يَرَهُ فِيهِ ، بَيْنَمَا رَأَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَالَّذِي بَعْدَهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ غَيْبًا تَأْتِي بِمَعْنَى : بَعْدَ . وَقَوْلُنَا : زَارَنِي غَيْبَ الْأَذَانِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الْأَذَانِ . وَهُنَالِكَ مَثَلٌ يَقُولُ : غَيْبَ الصَّبَاحِ يُحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى ، أَيْ : بَعْدَ الصَّبَاحِ . وَيُرْوَاهَا بَعْضُهُمْ : عِنْدَ الصَّبَاحِ . وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : جِئْتُ غَيْبَ الْأَمْرِ : بَعْدَهُ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : غَيْبَ الصَّبَاحِ ، وَغَيْبَ الْأَذَانِ ، وَغَيْبَ

السَّلَامِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الصَّبَاحِ ، وَالأَذَانِ ، وَالسَّلَامِ .

أَمَّا زُرْغِيَّا تَزْدَدُ حُبًّا ، فَعَنَاهُ : زُرْ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ ، أَوْ مَرَّةً كُلَّ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، لَكِي يَزْدَادَ حُبُّ مَنْ تَزُورُهُمْ لَكَ . وَفَسَّرَهُ النَّهَايَةُ بِقَوْلِهِ : «الْغَيْبُ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ : أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ يَوْمًا وَتَدَعُهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودُ ، فَتَقْلَهُ إِلَى الزِّيَارَةِ ، وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ . يُقَالُ : غَيْبَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ» .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «أَغْيُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ» . أَيْ لَا تَعُودُوهُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ ، لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ الْعَوَادِ .

(١٣٨٠) عَبَّ الْمَاءَ لَا غَبَّهُ

وَيَقُولُونَ : عَبَّ رَامِزُ الْمَاءِ ، أَيْ : شَرِبَهُ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ ، أَوْ مِنْ غَيْرِ تَنْفَسٍ . وَ (عَبَّ) هُنَا كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ ، وَقَدْ أَخَذُوهَا - عَلَى الْأَرْجَحِ - مِنْ : عَبَّتِ الْمَاشِيَةُ وَالْإِبِلُ أَوْ أُعْبِتْ ، أَيْ : شَرِبَتْ يَوْمًا وَكَفَّتْ عَنِ الشُّرْبِ يَوْمًا .

وَالصَّوَابُ : عَبَّ رَامِزُ الْمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مُصُّوا الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ (الْكِبَادُ : دَاءٌ يُصِيبُ الْكَبِدَ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَبَّ يَعْبُ عَبًّا .

وَمِنْ مَعَانِي عَبَّ :

(١) عَبَّ فِي الْمَاءِ أَوْ فِي الْإِنَاءِ : كَرَعَ .

(٢) عَبَّ الثَّبَاتُ : طَالَ .

(٣) عَبَّ الْبَحْرُ عُجَابًا : ارْتَفَعَ مُوجُهُ وَاصْطَحَبَ .

(٤) عَبَّ وَجْهُهُ : حَسُنَ بَعْدَ تَغْيُرٍ .

(٥) عَبَّتِ الدَّلْوُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرْفِ الْمَاءِ .

(٦) قَالَ الْأَسَاسُ : وَمِنْ الْمُسْتَعَارِ : قَوْلُهُمْ لِمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ

فَأَكْثَرَ : قَدْ عَبَّ عُجَابُهُ .

(١٣٨١) الْغَابِرُ (الْبَاقِي . الْمَاضِي)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْغَابِرِ هُوَ الْمَاضِي ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الْبَاقِي ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَجِيءِ كَلِمَةِ (الْغَابِرِينَ)

أي : في الزَمَنِ الماضي .

(٥) وَمِمَّا قَالَهُ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ : «هو غَابِرُ بَنِي فُلَانٍ ، أَي : بَقِيَّتِهِمْ . وَأَنْتَ غَابِرُ (مَاضِي) غَدًا ، وَذَكَرْتُكَ غَابِرُ (بَاقِي) أَبَدًا .

(٦) وَمِمَّا قَالَهُ التَّضَادُّ : «الغَابِرُ : الماضي والباقي . قال عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ يَنْبِيئِي عُمَرُ

خَيْرُ قَرِيشٍ ، مِنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ

بعدَ رسولِ اللَّهِ والشيخِ الأعرجِ

الفعل غَبَرَ هنا معناه : بَقِيَ .

(٧) يرى مدُّ القاموسِ ومتنُ اللُّغَةِ أَنَّ اسمَ الفاعِلِ (غَابِرًا) بمعنى (الباقي) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ (غَابِرٍ) بمعنى (الماضي) .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : غَبَرَ يَغْبِرُ غَبُورًا : مَكَثَ وَذَهَبَ . وَجُمِعُ غَابِرٍ : غَبَرَّ وَغَابِرُونَ .

وَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَيَانِ الْمُتَضَادَّانِ لِغَابِرٍ (الباقي و الماضي) مَأْلُوفَيْنِ لَدَيْنَا ، فَإِنِّي لَا أُؤَيِّرُ اخْتِيَارَ أَحَدِ الْمَعْنَيَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ دُونَ الْآخَرِ ، وَلَكِنِّي أُوصِي بِأَنْ تُوجَدَ قَرِينَةٌ لَا تَدْعُ بِجَآلٍ لِلشَّكِّ فِي أَيِّ الْمَعْنَيَيْنِ هُوَ الْمَقْصُودُ ، كَقَوْلِنَا : عَدَدُ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ فِلَسْطِينَ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْغَابِرِينَ . وَجُنُودُنَا الْمُقَاتِلُونَ الْيَوْمَ أَكْثَرُ مِنَ الْغَابِرِينَ .

(١٣٨٢) غَبَشَ اللَّيْلُ وَ أَغْبَشَ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَغْبَشَ اللَّيْلُ (خَالَطَ بَقِيَّةَ ظُلْمَتِهِ بِيَاضِ الْفَجْرِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَبَشَ اللَّيْلُ . وَهُمْ مُخَطِّثُونَ فِي تَخَطُّطِهِمْ وَتَصَوُّبِهِمْ ؛ لِأَنَّ جُمْلَةَ أَغْبَشَ اللَّيْلُ فَصِيحَةٌ ، وَجُمْلَةُ غَبَشَ اللَّيْلُ (لَا غَبَشَ) هِيَ الْفَصِيحَةُ كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّاعِغَانِي فِي الْعُبَابِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ فَقَدْ أَغْفَلُوا ذِكْرَ الْفَعْلَيْنِ : غَبَشَ وَأَغْبَشَ ، وَاسْتَفْتَوْا بِذِكْرِ الْغَبَشِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ إِنَّ الْعَبَشَ هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَأَوَّلُ اللَّيْلِ أَيْضًا .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : «يُقَالُ : غَبَشَ اللَّيْلُ وَأَغْبَشَ إِذَا أَظْلَمَ ظُلْمَةً يُخَالِطُهَا بِيَاضٌ» .

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِمَعْنَى (الْبَاقِينَ) ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، يُرِيدُ امْرَأَةً لُوطٍ الَّتِي بَقِيَتْ مَعَ مَنْ بَقُوا فِي دِيَارِهِمْ فَهَلَكُوا . وَالتَّذَكُّيرُ هُنَا لِتَغْلِيظِ الذُّكُورِ .

وَاسْتَفْتَى مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ وَالنَّهَايَةِ بِقَوْلِهِمَا إِنَّ الْغَابِرَ هُوَ الْبَاقِي .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْغَابِرَ تَعْنِي الْبَاقِيَّ وَ الْمَاضِيَّ كِلَيْهِمَا ، فَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا يَأْتِي :

(١) جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ فِيمَا غَبَرَ مِنَ السُّورَةِ ، أَيِ يُسْرِعُ فِي قِرَاءَتِهَا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَحْتَلُّ الْغَابِرُ هُنَا الْوَجْهَيْنِ ، يَعْنِي الْمَاضِيَّ وَالْبَاقِيَّ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْعَشَرَ الْغَوَابِرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . أَيِ الْبَوَاقِي (جَمْعُ غَابِرٍ) .

(٢) وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «إِذَا لُحِظَ مُضِيُّ الْغُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ قِيلَ لِلْمَاضِي : غَابِرُ ، وَإِذَا لُحِظَ تَحَلُّفُ الْغُبَارِ عَنِ الَّذِي يَعْذُو ، قِيلَ لِلْبَاقِي : غَابِرُ ، فَكَانَ الْغَابِرُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، وَبِمَعْنَى الْبَاقِي مَعًا» . وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ كَلَامٌ شَبِيهُ بِذَلِكَ .

(٣) ذَكَرَ أَنَّ الْغَابِرَ تَعْنِي الْبَاقِيَّ وَ الْمَاضِيَّ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنْ :

الليث بن سعدٍ ، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالرَّاجِبُ الْأَصْفَهَانِي ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الْغَابِرُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : غَابِرٌ لِلْمَاضِي ، وَ غَابِرٌ لِلْبَاقِي . قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَمَا وَئِي مُحَمَّدٌ مَدُّ أَنْ غَفَرَ

لَهُ إِلَّا لَهُ مَا مَضَى ، وَمَا غَبَرَ

أَيِ : وَمَا بَقِيَ . وَأُنْشِدَ الْفَرَّاءُ :

مَخَافَةَ إِلَّا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا

وَلَا بَيْنَنَا أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

أَيِ : الْبَوَاقِي . وَقَالَ الْأَعَشَى :

عَضَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

أَسَمَ : الغُدَّةُ ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب (G) من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ظهرت فيه كلمة الغُدَّةُ ، ودُكِرَ أنها كلمة مجمعة .

وجاء في النهاية أن الغُدَّةَ هي طاعون الإبل ، يُقال : أَغَدَّ البعيرُ فهو مُغَدٌّ .
وتُجمعُ الغُدَّةُ على : غُدَدٌ .

(١٣٨٥) الغد ، الغدو

ويخطئون مَنْ يَسْتَعْمَلُ كلمة الغَدُوَ بَدَلًا مِنْ الغَدِ ، وهم مصيئون إذا كانوا يخطئون مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي التَّثْرِ ، ومُخْطِئُونَ إذا كانوا يخطئون مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي الشَّعْرِ ؛ لأنَّ أَبْنَ الْأَثَرِ فِي النَّهَايَةِ ، وابن منظور في اللسان قد خَطَأَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي التَّثْرِ ، وقالوا إنها لا تُسْتَعْمَلُ تَامَةً (الغدو) إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وما النَّاسُ إِلَّا كَالدَّيَّارِ وَأَهْلِهَا

بِهَا يَوْمَ حُلُوهَا ، وَغَدَوْا بِلَاقِعٍ

وانشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلرَّاجِزِ :

لَا تَغْلُوهَا وَأَذْلُوهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

فالغدو هو أصلُ الغدِ ، كما يقولُ معجمُ ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، والنَّهَايَةُ ، والمختار ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(١) نَسَبَ «النَّهَايَةُ» هَذَا الْبَيْتَ لِذِي الرُّمَّةِ ، وَنَسَبَهُ الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللسانُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ إِلَى لَبِيدٍ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِي دِيوانِهِ الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِي دِيوانِ ذِي الرُّمَّةِ ، الْمَطْبُوعِ بِعَنَاءِ كَارِلِيلْ هَنْرِي هَيْسِ مَكَارِنِي . أَمَّا التَّاجُ وَالمدُّ فَقَدْ حَمَلَهُمَا الشُّكُّ عَلَى أَنْ يَنْسِبَاهُ إِلَى لَبِيدٍ أَوْ ذِي الرُّمَّةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَبَشَ يَغْبِشُ غَبْشًا وَغَبْشَةً ، فَهُوَ أَغْبَشُ ، وَغَبِشٌ ، وَهِيَ غَبْشَاءُ ، وَغَبِشَةٌ .
وَمِنْ مَعَانِي الْغَبْشِ :

(١) شِدَّةُ الظُّلْمَةِ .

(٢) بَقِيَّةُ اللَّيْلِ .

(٣) ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ .

(١٣٨٣) غَتَّتِ النَّفْسُ وَغَثِيَتْ

وَيُخْطِئُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يَقُولُ : غَثِيَتْ نَفْسِي ، وَبَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَتَّتِ نَفْسِي ، أَيْ : جَاسَتْ وَتَهَيَّأتَ لِلْقِيَاءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : (أ) غَتَّتِ نَفْسِي تَغْثِي غَثِيَانًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللسانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَثِيًا) ، كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، وَاللسانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَعَثَرَ التَّهْذِيبُ حِينَ ذَكَرَ الْمَضَارِعَ تَغْثِي بَدَلًا مِنْ تَغْثِي . وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ الْمَصْدَرَيْنِ .

(ب) غَثِيَتْ نَفْسِي تَغْثِي غَثِيًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللسانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَثِيَانًا) ، كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٣٨٤) الغُدَّةُ

الْعَضْوُ الْمُفْرِزُ الْمَكُونُ مِنْ خِلَالِهَا بَشَرِيَّةٌ (نَسَبَةٌ إِلَى الْبَشَرَةِ) ، وَالَّذِي قَدْ تَكُونُ لَهُ قَنَاقَةٌ أَوْ لَا تَكُونُ ، يُسَمُّونَهُ : غُدَّةً ، وَالصَّوَابُ : الْغُدَّةُ .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَاذِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَضْوِ الْمُفْرِزِ ،

والتَّسْبَةُ إِلَيْهِ : غَدِيَّ أَوْ غَدَوِيَّ .

وَالْغَدُ أَوْ الْغَدُوُّ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ ، وَرَبَّمَا كُنِيَ بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ﴾ ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٣٨٦) تناولتُ الغداءَ ، تغدّيتُ ، غَدَانِي ، غَدَيْتُ

ويقولون : تناولتُ طعامَ الغداءِ ، والصَّوابُ : تناولتُ الغداءَ ، وهي الكلمةُ الَّتِي أطلقَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِقْحَامِ كَلِمَةِ (طعامٍ) هُنَا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (الغداءِ) وَحْدَهَا تَحْمِلُ هَذَا الْمَعْنَى ، فَلَا مُسَوِّغَ لِتَكَرُّرِهِ .

أَمَّا الْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى ، فَتَقُولُ إِنَّ الْغَدَاءَ هُوَ طَعَامُ الْغُدُوَّةِ أَوْ الْغَدَاةِ ، وَهِيَ : مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ أَنَّ الْغَدَاءَ هُوَ مَا يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ .

وَتَجْمَعُ الْغَدَاةُ عَلَى غَدَوَاتٍ ، وَ الْغُدُوَّةُ عَلَى غُدَا ، وَ غُدُوٌّ . وَقَدْ أَحْسَنَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي إِطْلَاقِهِ كَلِمَةَ (الغداءِ) عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ تُطْلِقُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ أَيْضًا .

وتَجِيزُ لَنَا الْفَصْحَى أَنْ نَقُولَ :

(أ) تَغَدَّيْتُ : أَكَلْتُ الْغَدَاءَ . وَيُقَالُ : أَذْنُ فِتْعَدًا ، فَتَقُولُ : مَا بِي تَغَدٍّ وَلَا تَعَشٍّ ؛ وَلَا تَقُولُ : مَا بِي غَدَاءٍ وَلَا عَشَاءٍ .

(ب) غَدَيْتُهُ : أَطْعَمْتُهُ الْغَدَاءَ .

(ج) غَدِيَّ يَغْدِي غَدَاءً وَغَدًا : أَكَلَ الْغَدَاءَ ، فَهُوَ : غَدِيَانٌ ، وَغَدِيَانٌ ، وَهِيَ غَدِيَانَةٌ ، وَغَدِيَا .

(١٣٨٧) استغربَ الشيءَ ، استغربَ في الضَّحِكِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ ، بِمَعْنَى : وَجَدَهُ أَوْعَدَهُ غَرِيبًا ؛ لِأَنَّ الْمَرَّاجِعَ اللُّغَوِيَّةَ الْآتِيَةَ قَالَتْ :

اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ : بَالِغٌ فِيهِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، فَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَلْأَسَاسُ ، فَالْهَيَاةُ ، فَالْعُبَابُ ، فَاللَّسَانُ (قَالَ : اسْتَغْرَبَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَ أَغْرَبَ : اشْتَدَّ ضَحِكُهُ وَلَجَّ فِيهِ ، وَ اسْتَغْرَبَ عَلَيْهِ الضَّحِكُ كَذَلِكَ) ، فَالْقَامُوسُ ، فَالْتَّاجُ ، فَالْمُدُّ (قَالَ : «أَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ» أَيْضًا) ، فَحِيطُ الْمَحِيطِ ، فَالْمَتْنُ ، فَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ «إِذَا اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكًا فِي الصَّلَاةِ ، أَعَادَ الصَّلَاةَ» ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الرُّضْوَةِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ أَصْلَ (اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ) هُوَ : (اسْتَغْرَقَ فِيهِ) ، فَحَدَّثَ فِيهِ تَصْحِيفُ قُلَيْبٍ فِيهِ الْقَافُ بَاءً ؛ وَقَدْ أَخْصَبْتُ - حَتَّى الْآنَ - فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ «مَعَاجِمُنَا» ٦٤ كَلِمَةً حَدَثَ فِيهَا مَا يُسَمُّونَهُ تَصْحِيفًا ، أَوْ قَلْبًا ، أَوْ إِنْدَالًا .

وَالْمَصَادِرُ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ مَعْنَى «اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ : بَالِغٌ فِيهِ» هِيَ : الصَّحَاحُ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْأَسْتِغْرَاقَ هُوَ الْأَسْتِيعَابُ) ، فَلْأَسَاسُ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى : أَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ وَغَيْرِهِ هُوَ : بَالِغٌ «مَجَازٌ» ، وَقَالَ إِنَّ «اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ» مَجَازٌ أَيْضًا) ، فَالْعُبَابُ ، فَخَتَارُ الصَّحَاحِ ، فَالْقَامُوسُ (ذَكَرَ أَنَّ «اسْتَوْعَبَ» يَعْنِي «اسْتَغْرَقَ» أَيْضًا) ، فَالْتَّاجُ ، فَحِيطُ الْمَحِيطِ (ذَكَرَ أَنَّ «اسْتَغْرَقَ الشَّيْءَ» يَعْنِي : اسْتَوْعَبَهُ) ، فَالْمَتْنُ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ «اسْتَغْرَقَ الشَّيْءَ» : اسْتَوْعَبَهُ ، وَأَنَّ «اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ» مَجَازٌ) ، فَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ مَعْنَى «اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ» هُوَ : وَجَدَهُ غَرِيبًا ، أَوْعَدَهُ غَرِيبًا .

لِذَا قُلْ :

(١) اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ : وَجَدَهُ غَرِيبًا ، أَوْعَدَهُ غَرِيبًا .

(٢) اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ : بَالِغٌ فِيهِ .

(٣) أَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ : بَالِغٌ فِيهِ .

(٤) اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ : بُولِغَ فِيهِ .

(٥) اسْتَغْرَبَ عَلَيْهِ الضَّحِكُ : بُولِغَ فِيهِ .

(٦) اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ : بَالِغٌ فِيهِ .

(٧) استَغْرَقَ الشَّيْءُ : استَوْعَبَهُ .

أَيَّ : هو مجدٌ ثابتٌ لا يزولُ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ أيضًا : طَارَ غُرَابُهُ : شابَ .

(١٣٨٨) الْغُرْبَانُ ، وَالْأَغْرَبَةُ ، وَالْأَغْرُبُ ،

وَالْغُرْبُ ، وَالْغَرَابِينُ

ويجمعون الغرابَ على غُرْبَانٍ . والصَّوابُ أن يجمعَ على غُرْبَانٍ : كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ (بابُ اليَوْمِ والغُرْبَانِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهُنَالِكَ جُمُوعٌ أُخْرَى لْغُرَابٍ هِيَ :

أَغْرَبَةٌ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَغْرُبُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَعُرْبُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وانفردَ اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ بجمعِ الغُرَابِ عَلَى غُرْبٍ ، وَأَرْجَحُ أَنْ هُنَاكَ خَطَأٌ مَطْبَعِيًّا فِي «اللَّسَانِ» ، وَضَعُ الْمَنْضُدُ الْجَمْعَ (غُرْبُ) فِيهِ بَدَلًا مِنْ (غُرْبٍ) ، فَعَثَرَ «الْمَتْنُ» مِثْلَهُ .

أَمَّا الْغُرْبَانُ فَتُجْمَعُ عَلَى غَرَابِينَ (جمعُ الجمعِ) : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (أَخْطَأَ بِقَوْلِهِ أَنَّهَا جَمْعٌ لَا جَمْعُ الْجَمْعِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْغُرَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَحْدَهُ . يُقَالُ : غُرَابُ الْفَاسِ ، وَغُرَابُ السَّيْفِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِالْغُرَابِ فِي السَّوَادِ ، وَحِدَّةِ الْبَصَرِ ، وَشِدَّةِ الْحَذَرِ ، وَالزَّهْوِ ، وَصَفَاءِ الْعَيْشِ ، وَالشُّؤْمِ ، وَالْفُسْقِ ، فَيُقَالُ : أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وَأَصْفَى عَيْشًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَشَامُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ : هذهِ أَرْضٌ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا : كَثِيرَةُ الْيَمَارِ مُخْصِبَةٌ ؛ قَالَ التَّابِعَةُ :

وَلِرَهْطٍ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَةٌ

فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

(١٣٨٩) الْمَغْرِبِيُّ

وَيَنْسَبُونَ مَنْ كَانَتْ أَصُولُهُمْ فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ ، بِقَوْلِهِمْ : فَلَانُ الْمَغْرِبِيُّ ، وَمِنْهُمْ الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، وَأُسْتَاذُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ بِالْجَامِعَةِ السُّورِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَفِي مُعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ، وَالْفَلَاحِ ، وَالطَّبِيبِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْقَضَاءِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالزَّجَلِ ، وَالصُّوفِيَّةِ يُنْسَبُونَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَيَقُولُونَ عَنْهُمْ : هَذَا فَلَانُ الْمَغْرِبِيُّ . وَالصَّوابُ : هَذَا فَلَانُ الْمَغْرِبِيُّ ؛ لِأَنَّ النِّسْبَةَ هِيَ إِلَى (الْمَغْرِبِ) ، لَا إِلَى (الْمَغْرَبِ) .

(١٣٩٠) بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ

وَيَقُولُونَ : هَاجَمَ عَدُوُّهُ حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ . وَالصَّوابُ : حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ ، أَيَّ : غَفَلَةٌ فِي الْيَقَظَةِ . وَجَمْعُ الْغُرَّةِ : غِرَرٌ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعَزُّ أَخْلَاقًا» . أَيَّ أَنَّهُنَّ أَعَدُّ مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ وَمَعْرِفَتِهِ ، مِنْ الْغُرَّةِ : الْغَفَلَةِ] .

وقد تكونُ الْغُرَّةُ :

(١) مُؤَنَّثَ الْغَرِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَقَطَّنْ لِلشَّرِّ ، وَلَمْ يَجَرَّبِ الْأُمُورَ .

(٢) أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ غَرَّهَ : خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ .

(٣) الْأَعْتَرَارُ ، الْأَتَّخِدَاعُ .

(٤) غُرَّةُ النَّاسِ : الْبُلَّةُ .

أَمَّا الْغُرَّةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ .

(٢) الْغُرَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ (مَجَازٌ) .

(٣) الْغُرَّةُ مِنَ الشَّهْرِ : لَيْلَةُ اسْتِهْلَالِ الْقَمَرِ .

(٤) غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ .

(٥) الْغُرَّةُ مِنَ الْأَسْنَانِ : بَيَاضُهَا وَأَوَّلُهَا .

كُلِّ شَيْءٍ وَحَرْفُهُ ، وَالْجَبَّةُ ، وَالنَّاصِيَةُ (شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ إِذَا طَالَ) .

أَمَّا الْقُصَّةُ فَهِيَ : الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، أَوْ شَعْرُ النَّاصِيَةِ .

(١٣٩٢) غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، وَأَغْرَزَهَا ، وَغَرَزَهَا

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ؛ لِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَتْنَ لَمْ تَذْكُرْ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، أَوْ غَرَزَ الثَّوْبَ بِالْإِبْرَةِ (الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

أَقَرَّ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ بِالْإِبْرَةِ ، وَ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهَنَالِكَ الْفَعْلُ (غَرَزَ) ، الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَغْرَزَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (شُدِّدَ لِلْكَثَرَةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا أَغْرَزَ الْوَادِي فَعَنَاهُ : أَثْبَتَ الْغَرَزَ ، وَهُوَ نَبَاتٌ حَوْلِيٌّ ، وَاسِعُ الْإِنْتِشَارِ ، كَثِيرُ التَّفَرُّعِ مِنَ الْقَاعِدَةِ . وَثَمَرُهُ بُنْدُقَةٌ مِثْلُهُ مُحِبَّةُ السَّطْحِ . وَقَدْ ذَكَرَ جَمَلَةً أَغْرَزَ الْوَادِي كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْفَعْلُ هُوَ : غَرَزَ يَغْرِزُ غَرَزًا .

وَمِنْ مَعَانِي غَرَزَ :

- (١) غَرَزَتِ الْجَرَادَةُ : أَثْبَتَتْ رِجْلَهَا فِي الْأَرْضِ لِتَبْيِضَ .
- (٢) غَرَزَ الرَّكَّابُ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ : وَضَعَهَا فِيهِ لِيَرْكَبَ . (الْغَرَزُ : رِكَابُ الرَّحْلِ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الرُّكُوبِ) .
- وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ يُرِيدُ السَّفَرَ» ، يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ .

(٦) الْغُرَّةُ مِنَ الرَّجُلِ : وَجْهُهُ . وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ .

(٧) الْغُرَّةُ مِنَ الْقَوْمِ : شَرِيفُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ .

(٨) الْغُرَّةُ مِنَ الْمَتَاعِ : خِيَارُهُ وَرَأْسُهُ .

(٩) الْغُرُّ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ .

أَمَّا جَمْعُ الْغُرَّةِ فَهُوَ : غُرٌّ .

(١٣٩١) الطَّرَّةُ ، أَوِ الْقُصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ لَا الْغُرَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ الشَّعْرَ الْمُصَفَّفَ عَلَى الْجَبَّةِ غُرَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ : الطَّرَّةُ ، وَجَمْعُهَا : طُرٌّ وَ طِرَارٌ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ قِصَصِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الطَّرَّةَ هِيَ مَا تَقْصُصُهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الشَّعْرِ الْمُوفِيِّ عَلَى جَبَّتِهَا وَتُصَفِّفُهُ) .

وَهَذَا الشَّعْرُ فَوْقَ الْجَبَّةِ يُسَمَّى أَيْضًا قُصَّةً ، وَجَمْعُهَا : قُصَصٌ وَ قِصَاصٌ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، إِذَا طَالَ ، نَاصِيَةً (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا الْغُرَّةُ وَجَمْعُهَا غُرٌّ فَهِيَ : الْحُسْنُ ، وَبَيَاضٌ فِي جَبَّةِ الْفَرَسِ ، وَالْعَبْدُ ، وَالْأَمَةُ ، وَ غُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ ، وَ غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ ، وَبَيَاضُ الْأَسْنَانِ ، وَخِيَارُ الْمَتَاعِ وَنَفْسُهُ ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعْظَمُهُ ، وَشَرِيفُ الْقَوْمِ ، وَوَجْهُ الرَّجُلِ ، وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ . وَالْغُرُّ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ : (الصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّرَّةِ :

جَانِبُ الثَّوْبِ الَّذِي لَا هُدْبَ لَهُ ، وَشَفِيرُ النَّهْرِ وَالْوَادِي ، وَطَرَفُ

ولكنّ يجمع اللغة العربية بالقاهرة زاد على معاني (أغرض الرجل) معنى خامساً ، هو : أن لفعله أو قوله غرضاً .
لذا قل :

هذا رجلٌ مُغرضٌ ،

ولا تقل :

هذا رجلٌ مُتَغَرِّضٌ .

(١٣٩٥) اغترف غُرْفَةً أَوْ غُرْفَةً

ويخطئون من يقول : اغترف غُرْفَةً (الغُرْفَةُ : ما عُرفَ من الماء وغيره باليد) ، ويقولون إن الصواب هو : اغترف اغترافاً ؛ لأن المصدر الدال على المرة ، يُصاغ من غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي . جاء في ألفية ابن مالك :
في غير ذي الثلاث ب (الثا) المرة

وشدّ فيه هيئة ؛ كالخِمرَة

أما (الهيئة) فلا تجيء منه مباشرة ، وشدّ بجيئها منه ، كقولهم : فلان حسن الخِمرَة ، وهي حسنة الثَّقبَة . والفعلُ منهما خُمسيٌّ ، هو : اختَمَر ، بمعنى : لفّ الرأس بثوب ونحوه . وانتقب ، بمعنى : ليس الثَّقاب .

وليست الغُرْفَةُ مصدرَ هيئة ، وليست شاذة كمصدري الهيئة : الخِمرَة والثَّقبَة .
ولكن :

جاء في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة : ﴿إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ . وقرأ ابن كثير ، وأبو جعفر ، ونافع ، وأبو عمرو : ﴿اعترف غُرْفَةً﴾ ، والباقون : ﴿غُرْفَةً﴾ . وأجاز أن نقرأ الآية الكريمة : ﴿واعترف غُرْفَةً﴾ ، أو ﴿غُرْفَةً﴾ : تفسير الجلالين ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني . ومما قاله الراغب : الغُرْفَةُ ما يُعترفُ ، وَ الغُرْفَةُ للمرّة . وقال أبو بكر السجستاني في «غريب القرآن» : «(غُرْفَةً) أي مقدار ملء اليدين من المرفوف ، وَ (غُرْفَةً) يعني مرّة واحدة باليد (مصدر غُرِفْتُ)» . ولم يقل : مصدر (اغترفت) .

وَ الغُرْفَةُ أَوْ الغُرْفَةُ هي اسم لما يُعرفُ ، أو هي ملء اليد منه ، وليست مصدرًا من الفعل (اغترف) ، لكي يصحّ تطبيق قاعدة مصدرِ المرّة عليها .

أما غُرَزَ فلان الغنم فعناه : ترك حلبة بين حلبتين منها لئسمن .

(١٣٩٣) الغِرَاسَةُ

ويخطئون من يستعمل كلمة الغِرَاسَةِ بمعنى : صناعة غرس الشجر ، وحجّتهم أنها لم ترد في المعجمات ، والحقيقة هي أن اللسان والتاج استعمالها في مادة (خرج) بقولهما : استخرجت الأرض : أَصْلَحَت لِلزَّرَاعَةِ أَوْ الغِرَاسَةِ ، ونسباً هذا القول إلى أبي حنيفة الدينوري .

ويقول الأمير مصطفى الشهابي في الجزء الثالث عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة إن كلمة الغِرَاسَةِ استعملت في جميع الكتب الزراعية القديمة .

ويقول أيضاً إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سوّغ استعمال الغِرَاسَةِ على أنها كلمة مُولَّدة من النوع الذي جرى فيه الناس على أقبيسة كلام العرب من اشتقاق ، أو مجاز أو نحوها كأصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمها أنها كلمة عربية سائغة .

وأنا أرى أن الغِرَاسَةَ قياسية كالصناعة ، والزراعة ، والتجارة ، والملاحة وغيرها من الصناعات . وليست لدينا حجة دامغة واحدة تُخطئ استعمال الغِرَاسَةِ بمعنى : صناعة غرس الشجر .

(١٣٩٤) رَجُلٌ مُغْرِضٌ

ويقولون : هذا رجلٌ مُتَغَرِّضٌ ، أي : أن لقوله أو فعله غَرَضاً . وهو خطأ ؛ لأنّ معنى (تَغَرَّضَ الغصن) : انكسر ولم يتحطم ، أو كسر دون أن يفصل أحد جزأيه عن الآخر .
ويخطئون أيضاً من يقول : هذا رجلٌ مُغْرِضٌ ، لأنّ معنى :
(١) أغرض للقوم غريضاً : عجن لهم عجينة ابتكره ، ولم يُطعمهم بائناً .

(٢) أغرض فلان الغرض : أصابه .

(٣) أغرض الرجل : أضجره .

(٤) أغرض الإناء ونحوه : ملأه .

الأضداد؛ فالغريمُ الذي له الدَّيْنُ ، و الغريمُ الذي عليه الدَّيْنُ ، قال زهير بن أبي سلمى :
تطالعنا خيالاتٍ لِسَلَمَى كما يتطلعُ الدَّيْنُ الغريمُ
فهنا تعني : المديون .

(٣) وقال الصَّحاحُ : «الغريمُ : الذي عليه الدَّيْنُ . يُقالُ : خَذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ ما سَتَحَ . وقد يكونُ الغريمُ أيضاً الذي له الدَّيْنُ . قال كثيرُ عزة :

قَصَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ قَوْيَ غَرِيمَهُ

وعزة ممتولٍ معني غريمها»

(٤) وذكر أن كلمة الغريم تعني الدائنين و المديون كليهما كلٌّ من :

المرزوقي (شرح ديوان الحماسة - يزيد بن الحكم) ، وفقه اللغة للثعالبي ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومختار الصحاح ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٥) واستشهد بيت كثير كلٍّ من : مختار الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط .
أما جمعُ غريمٍ فهو غُرَماءُ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث جابر «فاشدد عليه بعضُ غُرَمائه في التقاضي» . الغُرَماءُ : جمعُ غريمٍ كالغُرَماءِ ، وهم أصحابُ الدَّيْنِ ، وهو جمعُ غريبٍ . وقد تكرَّر ذكره في الحديث مفرداً ومجموعاً وتصريقاً] .

وفعله : غَرِمَ يَغْرِمُ غُرْماً (جامع الكرماني ، والمصباح ، والتاج) ، و غَرَمَةً (المصباح والتاج) ، و مَغْرَماً (التاج) .

ولما كنّا جميعاً نعرفُ أن كلمة (الغريم) قد تعني (الدائنين) أو (المديون) ، فلا بُدَّ لنا من قرينة تُشيرُ إلى أيِّ الصَّدَينِ نقصدُ ، تجنباً للوقوع في لبسٍ أو غموضٍ .

(١٣٩٨) لا غَرَوَ ، لا غَرَوَى

يظنون أن قولنا : «لا غَرَوَ مِنْ فوزِ غالبِ الذَّكِيِّ المجتهدِ بشهادة الهندسة» يعني أنه لا شكَّ في فوزه . والحقيقة أن (لا غَرَوَ) معناها : لا عَجَبَ ، كما جاء في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، والصَّحاح ، والحريري (في المقامات البرقعية ، والفرضية ،

وذكر أن الغُرْفَةَ هي اسمٌ لما غُرِفَ مِنَ الماء ونحوه باليد : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال بعض هؤلاء إن الغُرْفَةَ هي المرّة الواحدة ، وَ الغُرْفَةُ هي اسمُ المفعولِ مِنَ الفعلِ (غَرَفَ) .

أما جمعُ الغُرْفَةِ وَ الغُرْفَةِ فهو : غُرُافٌ . وَ الغُرُافَةُ هي كالغُرْفَةِ مِنْ حيثُ معناها ، وجمعها : غُرُافٌ أيضاً .

(١٣٩٦) المِغْرَفَةُ الْمُتَقَبَّةُ ، المَقْصُوصَةُ

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادة رقم ٤٦ ، أن المجمع أطلق على المِغْرَفَةِ المُسَطَّحَةِ الْمُتَقَبَّةِ ، يُشكِّلُ بها اللَّحْمُ مِنْ القِدْرِ ، اسمَ المَقْصُوصَةِ .

وقد أيدت ذلك الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٣ .

ولما كانت كلمة «المقصوفة» لا تمتُّ بِصِلَةٍ ، مِنْ حيثُ معنى مصدرها أو فعلها ، إلى نوعِ العملِ الذي تقومُ بِهِ «المِغْرَفَةُ الْمُتَقَبَّةُ» ، فَإِنِّي أَنصَحُ لِلأدباءِ بِإهمالِ «المقصوفة» ، واستعمالِ «المِغْرَفَةِ الْمُتَقَبَّةِ» ، وإن كنتُ لا أستطيعُ تخطيطَ مَنْ يستعملُ اسمها الجديد «المقصوفة» الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(١٣٩٧) الغَرِيمُ (الدَّائِنُ . المَدِينُ «المَدْيُونُ»)

يقول المعجم الوسيط إن الغَرِيمَ هو الدَّائِنُ . والحقيقة هي أن الغَرِيمَ هو الدَّائِنُ (لأنه يلزم الذي عليه الدَّيْنُ) ، وَ المَدْيُونُ أيضاً أو المَدِينُ ، وَ المَدْيُونُ تسميةٌ كما يقول اللسان (لأن الدَّيْنَ مُلازمٌ له) ، فالكلمة من الأضداد . يُؤيِّد ذلك ما جاء في :

(١) مُعْجَمُ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ : «الغَرِيمُ : الذي له الدَّيْنُ ، والذي عليه الدَّيْنُ جميعاً» .

(٢) وقال ابنُ الأنباري في أضدادِهِ : «الغَرِيمُ حَرْفٌ مِنْ

الذي أصدره قد أقر ذلك ، مما يحملني على تخطئة كل من يستعمل الفعل غَزَهَ بدلاً من : وَخَزَهَ ، أو شَكَّهَ ، أو نَخَزَهَ ؛ لأن المعجمات الأخرى الحديثة لم تذكر أنه يحمل معنى : وَخَزَ . وقد جاء في محيط المحيط : «والعامة تقول : غَزَّ الثوبَ بالإبرة غَزًّا : غَمَزَه» .

وللفعل غَزَمَ معانٍ أخرى ، منها :

(أ) غَزَّ فلانٌ بفلانٍ يَغْزُ غَزْزًا : اختصه من بين أصحابه .

(ب) غَزَّ فلانٌ بالقرابة والأولاد والجيران : برَّهم .

(١٤٠١) غَزْلَانٌ ، غِزْلَةٌ لا غُزْلَانُ

ويجمعون الغزالَ على غُزْلَانٍ ، والصوابُ جمعه على :

(أ) غُزْلَانٍ .

(ب) وَ غِزْلَةٌ .

كما يقول الصحاح ، والعياب ، والمختار ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٤٠٢) الْمُغْزَلُ ، الْمِغْزَلُ ، الْمَغْزَلُ

ويخطئون من يقول : الْمُغْزَلُ ، ويقولون إن الصواب هو :

الْمِغْزَلُ . والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(١) الْمُغْزَلُ : قبيلة قيس ، والفراء ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والحرائي ، والتَّهْدِيبُ ، والصحاح ، وأبو عبيد البكري ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي راتب .

(٢) وَ الْمِغْزَلُ : قبيلة تميم ، والفراء ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والحرائي ، والتَّهْدِيبُ ، والصحاح ، وأبو عبيد البكري ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي راتب ، والوسيط .

وقال الفراء : استقلت العرب الضمة في مُغْزَلٍ (مُشْتَقٌّ

من أَغْزَلَ : أديرَ وقُتِلَ) فكسرت ميمه (مِغْزَل) ، وأصلها الضمُّ (مُغْزَلُ) .

والمروية) ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط (الذي قال إنه يستعمل كثيراً في التنبي) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وجاء في النهاية : [وفي حديث خالد بن عبد الله :

«لا غَرَوْا إِلَّا أَكَلَةً بِهَمْطَةٍ»

الغَرَوْا : العَجَبُ . وَ غَرَوْتُ : أي عَجَبْتُ ، وَ لا غَرَوْا : أي ليس بِعَجَبٍ . والهمطُ : الأخذُ بِحُزْقٍ وظلمٍ .

ويجوز أن نقول : لا غَرَوِي أيضاً : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الفعل : غَرَا يَغْرُو غَرَوًا :

(١) عَجِبَ .

(٢) غَرَا الشَّيْءُ : ألصقه بالغراء .

(٣) غَرَا السَّمْنُ قَلْبُهُ : لصق به وغطاه .

(١٣٩٩) أَغْرَانِي بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ

ويقولون : أغْراني باهر على شراء القلم المذهب ، والصواب :

أغْراني بشرائه . جاء في حديث جابر : «فلما رأوه أغرؤا بي تلك الساعة» أي لجؤا في مطالبي وألحوا .

ومن ذكر أغْراني بكذا أيضاً : الصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومقامات الحريري (المقامة الواسطية) ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : غَرِيَ بالشَّيْءِ يَغْرِي غَرًا وَ غَرَاءً ، وَ غَرَاءً : أولع به . وَ أَغْرِي بِهِ إِغْرَاءً وَ غَرَاءً ، وَ غَرِي ، وَ أَغْرَاهُ بِهِ . وَالْأَسْمُ : الْغُرُوءُ ، وَقِيلَ : الْغَرَاءُ .

(راجع مادة «لا يخفى على الفراء» في هذا المعجم) .

(١٤٠٠) وَخَزَ الثَّوبَ لا غَزَهَ

يقول المعجم الوسيط : غَزَّ الثوبَ أو الجسمَ بالإبرة ونحوها : وَخَزَهَ خَفِيفًا (مُحْدَثَةً) . ولم يقل إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وَأَنَّ الْجَمَلَ الثَّلَاثَ الْأَخِيرَةَ نَادِرَةُ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَأَنَّ الْمَصْدَرَ (غَصَصًا) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْمَصْدَرِ (غَصًّا) .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْمِمَّ فِي (مُغْزَلٍ) ،
فَعَمَّرَ .
وَيُجْبِزُونَ الْمُغْزَلَ أَيْضًا . وَيُجْمَعُ الْمُغْزَلُ عَلَى مَغَازِلَ .

(١٤٠٥) الْغُصْنَةُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُسَمَّى الشَّعْبَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْغُصْنِ : غُصْنَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْغُصْنُ .
وَكَلَّمَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً . فَالْغُصْنَةُ ذَكَرَهَا اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا الْغُصْنُ فَهُوَ تَصْغِيرُ الْغُصْنِ .

(١٤٠٦) أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِصْنَةٌ

وَيَجْمَعُونَ الْغُصْنَ عَلَى أَغْصَانٍ اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) قَوْلِ الْمُتَنَبِّ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ ،
لِتَخْلِفِهِ عَنْهُ فِي السَّاحِلِ :

لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا

مَدَّتْ مُحِيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا

(٢) أَمَّا أَمِينُ نَحْلَةٍ ، الَّذِي جَعَلَهُ شَوْقِي وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَأَمِيرَ الشَّعْرِ
بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ :

هَذَا وَلِيٌّ لِعَهْدِي وَقِيمُ الشَّعْرِ بَعْدِي

فَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مَهْرَجَانِ أَبِي تَمَامٍ :

خَرَجْتُ تَسْتَقْبِلُ الشَّعْرَ وَقَدْ

صَفَقَتْ نَهْرًا ، وَمَالَتْ أَغْصَانَا

وَقَدْ أَخْطَأَ كِلَا الشَّاعِرَيْنِ الْمُتَنَبِّ وَنَحْلَةُ ، لِأَنَّ الْغُصْنَ لَا يُجْمَعُ
إِلَّا عَلَى :

(أ) أَغْصَانٍ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَغُصُونٍ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(١٤٠٣) غَسَلُ الثِّيَابِ لَا غَسِيلُهَا

مَحَلُّ الْغَسْلِ لَا مَحَلُّ الْغَسِيلِ

وَيَقُولُونَ : مِهْنَةُ فَلَانَةٍ غَسِيلُ الثِّيَابِ ، وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ
الْغَسِيلِ وَالْكَيِّ . وَالصَّوَابُ : مِهْنَةُ فَلَانَةٍ غَسَلُ الثِّيَابِ ،
وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ الْغَسْلِ وَالْكَيِّ .
أَمَّا الْغَسِيلُ فَعَنَاةُ : الْمَغْسُولُ ، فَيُقَالُ : قَوْبٌ غَسِيلٌ ،
وَمِلْحَقَةٌ غَسِيلٌ ، أَوْ غَسِيلَةٌ ، إِذَا ذُهِبَ مَذْهَبُ الْأَسْمَاءِ كَالضَّرْبَةِ ،
وَالطَّعْنَةِ ، وَالذَّبِيحَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ أُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمُ الْغَسَالَةِ ، عَلَى
الآلَةِ الَّتِي تَغْسَلُ الثِّيَابَ أَوِ الْأَوَانِي بِقُوَّةِ الْكَهْرِبَاءِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا .

(١٤٠٤) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهِمَا

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : غَصِصْتُ بِالْمَاءِ أَوْ الطَّعَامِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَصِصْتُ بِهِمَا ، أَيِ وَقَفَا فِي حَلْقِي فَلَمْ أَكْذُ
أُسَيِّغُهُمَا ، فَأَنَا غَاصٌ وَغَصَانٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصَصًا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا : النَّهْيَةُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(ج) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصًّا أَوْ غَصَصًا : الْمَصْبَاحُ (غَصَصًا ،
لُغَةً) ، وَالتَّاجُ (غَصًّا) ، وَالْمَدُّ (غَصًّا ، نَادِرًا) ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ
(غَصَصًا) .

(د) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصًّا : اللَّسَانُ (وَوَصَصًا) ،

وَالْمَتْنُ (نَادِرًا) .

(هـ) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا وَغَصًّا : اللَّسَانُ ،

وَالْمَتْنُ (نَادِرًا) .

وَيَبْدُو مِنْ هَذِهِ الْجَمْلِ الْخَمْسِ أَنَّ أَوْلَاهَا هِيَ الْأَعْلَى ،

(١٤٠٨) الْغُضْرُوفُ وَ الْغُرْضُوفُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ الْغُرْضُوفِ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ لَيْزٍ رَخِصٍ
فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْغُضْرُوفُ ،
اعتمادًا على :

(أ) قول معجم مقاييس اللغة .

(ب) وما جاء في النهاية : [في صفته عليه الصلاة والسلام
«أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ التَّبَوُّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ» . غُضْرُوفُ
الكَتِفِ : رَأْسُ لَوْحِهِ] .

(ج) وما جاء في المعجم الوسيط .
ولكن :

يُحْوَزُ أَنْ تُطْلَقَ اسْمُ الْغُضْرُوفِ وَ الْغُرْضُوفِ عَلَى ذَلِكَ الْعَظْمِ
اللَّيْزِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(١٤٠٩) الْمَغْطَسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى حَوْضِ الْمَاءِ فِي الْحَمَامَاتِ الْعَامَّةِ يُتَّخَذُ
لِلْمَغْطَسِ ، اسْمُ الْمَغْطَسِ .

ولكن :

(أ) يُصَاغُ اسْمُ الْمَكَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلٍ) ، عِنْدَمَا يَكُونُ الْفِعْلُ
صَحِيحَ الْآخِرِ ، مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ (غَطَسَ فِي الْمَاءِ
يَغْطِسُ غَطْطًا) .

(ب) وجاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
العربية بالقاهرة ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّالِثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْحَوْضِ اسْمَ : الْمَغْطَسِ .

(١٤١٠) سَدَّ كُلَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ لَا غَطَّاهَا

ويقولون : غَطَّى الْحَاكِمُ حَاجَاتِ الْبَلَدِ ، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ
حَرْفِيَّةٌ تَأْتِي اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ قَبُولَهَا ، مَعَ مَا نَعْرِفُهُ مِنْ رَحَابَةِ صَدْرِهَا ،
وَالصَّوَابُ :

(ج) وَ غِصْبَةٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (أَفْعَلٍ) ، لَيْسَ بَيْنَهَا الْأَسْمَاءُ
الَّتِي عَلَى وَزْنِ (فُعْلٍ) ، مِثْلُ : غُضْنٍ .

راجع مادة «جمع الأسماء القياسية على أَفْعَلٍ» فِي حَرْفِ
الفَاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٤٠٧) كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانٌ ، اعتمادًا عَلَى الْقَاعِدَةِ الَّتِي
تَقُولُ :

يُمنَعُ الْأَسْمُ مِنَ الصَّرْفِ لِلوصفيةِ مَعَ زِيَادَةِ الْفِ وَنُونِ إِذَا
كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَانٌ» ، عَلَى أَنْ تَكُونَ وَصْفِيَّةً أَصِيلَةً ، وَأَنْ
يَكُونَ تَأْنِيثُهُ بِغَيْرِ التَّاءِ ؛ إِمَّا لِأَنَّهُ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ ؛ لِاخْتِصَاصِهِ
بِالذَّكَورِ ، كَاللَّحْيَانِ (طَوِيلِ اللَّحْيَةِ) . وَمِثَالُ الْآخَرِ : غَضْبَانٌ ،
وَعَطْشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ . وَإِنْ أَشْهَرَ مُؤَنَّثَاتِهَا : غُضْبَى ، وَعُطْشَى ،
وَسُكْرَى .

وَيَشْتَرِطُ أَكْثَرُ النَّحَاةِ أَلَّا يَكُونَ الْمُؤَنَّثُ عَلَى «فَعْلَانَةٍ»
وَيُمَثِّلُونَ لِمُسْتَوِي الشَّرْطِ بِغَضْبَانٍ ، وَعَطْشَانٍ ، وَسُكْرَانٍ . مَعَ أَنْ
كُتِبَ اللَّغَةُ تَوَثَّتِ الثَّلَاثَةُ بِاسْمٍ مَخْتُومٍ بِالتَّاءِ ، وَبِمُؤَنَّثٍ آخَرَ
لَيْسَ مَخْتُومًا بِهَا .

ولكن :

أَخَذَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ بِالْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ ، وَبَلَّغَهُ
بَنِي أَسَدٍ ، فِي الْخَاقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «غَضْبَانَةٍ» وَنَظَائِرِهَا
وَقَرَّارُ الْمَجْمَعِ كَانَ بِأَغْلَبِيَّةٍ مِنْ حَضَرُوا مُؤْتَمَرَ الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ
وَالثَّلَاثِينَ ، الْمُنْعَقِدِ بِبَغْدَادَ ، سَنَةَ ١٩٦٥ . وَهَذَا هُوَ نَصُّهُ :

«إِنَّ تَأْنِيثَ «فَعْلَانٍ» بِالتَّاءِ لُغَةٌ فِي بَنِي أَسَدٍ ، وَقِيَاسُ هَذِهِ اللَّغَةِ
صَرْفُهَا فِي التَّنْكِيرِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ . وَالنَّاطِقُ عَلَى
قِيَاسِ لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ مُصِيبٌ غَيْرُ مُخْطِئٍ ، وَإِنْ كَانَ
غَيْرُ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) . لِذَا يَحْوَزُ أَنْ
يُقَالَ عَطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا ؛ وَمِنْ ثَمَّ يَصْرَفُ «فَعْلَانٌ»
وَصَفًا ، وَيُجْمَعُ «فَعْلَانٌ» وَمُؤَنَّثُهُ «فَعْلَانَةٌ» جَمْعٌ تَصْحِيحٌ .»

بالتاء - ما يجري على غيرها من الصفات ، التي يُفَرَّقُ بينها وبين مُذَكَّرِها بالتاء ، فتجمعُ جمعَ تصحيحٍ للمذكرِ والمؤنثِ .»

(١) سَدَّ كُلَّ حاجاتِ البلدِ .
(٢) أَوْ قَصَى حاجاتِ البلدِ كُلِّها .

(١٤١٢) الخَفِيرُ لا الغَفِيرُ

وَيُسَمُّونَ المُجِيرَ والحاميَ غَفِيرًا ، والصَّوابُ هو : الخَفِيرُ كما تقولُ المعاجِمُ .

ومن معاني الخَفِيرِ :

(أ) المُجَارُ . المُدافِعُ عنه .

(ب) المرأةُ الشديدةُ الحياءِ ، وتُسَمَّى الخَفِيرَةُ أيضًا .

أما الغَفِيرُ فعنائه :

(أ) الكثيرُ .

(ب) شَعْرٌ صِغارٌ قصارٌ كالزَّغَبِ ، يكونُ على اللَّحْيَيْنِ ، والجبهِ ، والقفا ، وساقِ المرأةِ ونحو ذلك . ويُسمَّى الغَفَارُ أيضًا .

(ج) يُقَالُ : جاءَ القومُ جَمًّا غَفِيرًا ، وجَمَاءَ غَفِيرًا ، وجَمَّ الغَفِيرِ ، وجَمَاءَ الغَفِيرِ ، والجَمَاءُ الغَفِيرُ : جاءوا جميعهم شريفيهم ووضيعهم ، ولم يتخلف منهم أحدٌ وهم كثيرون .

(١٤١٣) الغِلَاطَةُ ، الغِلِظَةُ ، الغِلْظَةُ ، الغُلْظَةُ ، الغِلَظُ

ويقولون : فُلَانٌ مشهورٌ بِغِلَاطَتِهِ ، والصَّوابُ : مشهورٌ بِغِلَاطَتِهِ ، أي : بِقِطَاطَتِهِ وقِسْوَتِهِ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أيضًا إِنَّهُ مشهورٌ بـ :

(١) غِلْظَتِهِ : قَالَ تعالى في الآية ١٢٣ من سورة التَّوبَةِ : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ .

وأوردَ الغِلْظَةَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأَعرابيِّ ، وغريبُ القرآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ ، والزَّجَّاجُ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، والعبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَغِلْظَتِهِ : قراءةُ الْأَعْمَشِ وعاصِمٍ لِلآيَةِ المذكورةِ في

(١٤١١) زَيْنَبُ غَفُورٌ وَغَفُورَةٌ

كان مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ قد أَقرَّ ، في الدَّورَةِ المَتَّمةِ لِلثَّلاثَيْنِ ، ما اتَّفَقَتْ عليه لُجَّةُ الْأُصُولِ في دراستِها لِلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، منبَهِةً إلى ما يَأْتِي :

« لا يَجُوزُ أَنْ تُلْحَقَ التَّاءُ فَعُولًا بِمَعْنَى فاعِلٍ لِلتَّأْنِيثِ » . فَأَقَرَّ الْمُؤْتَمِرُ ذَلِكَ .

ولكن :

هُنَالِكَ أمثلةٌ لـ (فَعُولٍ) الَّتِي بِمَعْنَى (فاعلٍ) ، قد فُرِّقَ بَيْنَ مُذَكَّرِها ومؤنَّثِها بالتَّاءِ في ألسنةِ الْعَرَبِ ، كقولهم : رَجُلٌ جَسُورٌ وَامْرَأَةٌ جَسُورَةٌ ، وَرَجُلٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ ، وَامْرَأَةٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ . وَالتَّاءُ في : رَجُلٌ مَلُوءٌ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْمُبَالغةِ . أَمَّا في : امْرَأَةٌ مَلُوءَةٌ فَهِيَ لِلتَّأْنِيثِ .

ثُمَّ جَاءَ في الجزءِ الرَّابِعِ والعشرينِ من مجلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ «قراراتِ المجمعِ» ، أَنْ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ ، في دورَتِهِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلاثَيْنِ ، أَحَالَ إلى لُجَّةِ الْأُصُولِ بُحوثًا لِبَعْضِ الْأَعْضَاءِ الْعَامِلِينَ والمراسلينَ ، انْتَهَى أَحَدُها - بَعْدَ الدَّرَاسَةِ - إلى ما يَأْتِي :

« يَجُوزُ أَنْ تُلْحَقَ تاءُ التَّأْنِيثِ صِغَةً فَعُولٍ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، لما ذَكَرَهُ سَيِّبُوهُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ جَاءَ في شَيْءٍ مِنْهُ ، وما ذَكَرَهُ ابْنُ مالِكٍ في التَّسْهِيلِ مِنْ أَنَّ امْتِناعَ التَّاءِ هو الغالبُ ، وما ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ في «الهمعِ» مِنْ أَنَّ الغالبَ أَلَّا تُلْحَقَ التَّاءُ هَذِهِ الصِّفَاتِ ، وما ذَكَرَهُ الرُّضِيُّ مِنْ قولِهِ : «ومِمَّا لا يُلْحَقُ تاءُ التَّأْنِيثِ غالبًا ، مَعَ كَوْنِهِ صِفَةً ، فيستوي فِيهِ المذَكَّرُ والمؤنَّثُ : فَعُولٌ » .

«ويمكنُ الْأَسْتِثْناسُ في إِجازَةِ دُخُولِ التَّاءِ على فَعُولٍ ، بَأَنَّ صِغَةَ الْمُبَالغةِ ، كَأَسْمِ الْفَاعِلِ ، يُمْكِنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إلى صِفَاتٍ مُشَبَّهَةٍ ، وعلى ذَلِكَ ، في حَالَةٍ دَلالَتِها على الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ ، يُمْكِنُ أَنْ نَلْمَحَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ لها ، وهو الْمُبَالغةُ ، فتَدْخُلُ عَلَيْها التَّاءُ ، جَزْئِيًّا على قاعِدةِ دُخُولِ التَّاءِ في أَسْمِ الْفَاعِلِ وفي صِغَةِ الْمُبَالغةِ لِلتَّأْنِيثِ .

«وعلى هذا يَجْري على تِلْكَ الصِّغَةِ - بَعْدَ جَوَازِ تَأْنِيثِها

(١٤١٥) أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ

ويقولون : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقَةٌ . والصَّوَابُ هو : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مُغْلَقٌ) هِيَ خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ (أَكْثَرُ) . وَ (الْغُرَفُ) مضاف إليه ، لا مبتدأ . وهذا الخطأ شاع كثيراً في أيامنا هذه ، مع أَنَّ انتباهاً بسيطاً يكشفه ، ويحول دون الوقوع فيه .

(١٤١٦) الْغِلُّ

وَيُسَمَّوْنَ الْحِقْدَ الْكَامِنَ وَالْعَدَاوَةَ غُلًّا ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْغِلُّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ . وَقَدْ ذُكِرَ الْغِلُّ بِمَعْنَى الْحِقْدِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْغِلَّ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْذِيبُ الْأَفْظَارِ لِأَبْنِ السَّيِّكَةِ (بَابُ الْغَضَبِ وَالْحِدَّةِ وَالْعَدَاوَةِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْغَلِيلُ يَعْني الْحِقْدَ أَيْضًا كَالْغِلِّ .

أَمَّا الْغُلُّ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الْعَطَشُ الشَّدِيدُ ، كَالْغَلْلِ وَالْغَلَّةِ .

(ب) الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ يَدَ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ .

(١٤١٧) الْغُلَامَةُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُؤَنَّثُ كَلِمَةُ الْغُلَامِ ، وَيَقُولُ : غُلَامَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ وَالْوَسِيطَ أَهْمَلَا ذَكَرَ الْغُلَامَةَ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْغُلَامَةَ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَّطَ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بَيْتَ أَوْسِ بْنِ غُلْفَاءَ الْهَجَيْمِيِّ ، يَصِفُ فَرَسًا :

رَقْمُ (١) ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَاجُ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ غُلْظَتِهِ : قِرَاءَةُ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَأَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، وَالسُّلَمِيِّ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١) ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَاجُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْغِلْظَةَ هِيَ أَشْهُرُ الْكَلِمَاتِ الْأَخِيرَةِ الثَّلَاثِ .

(٤) وَ غُلْظُهُ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْغِلْظَ مُصَدَّرٌ .

وَأُورِدَ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْغِلْظَةَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَهَذَا خَطَأٌ طَبَعًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَلْظَ يَغْلِظُ غِلْظًا ، وَ غِلْظَةً ، وَ غِلْظَةً .

وَيُجِيزُ الصَّاعِقَانِيُّ وَالْقَامُوسُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ : غَلْظَ يَغْلِظُ .

(١٤١٤) غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا لَا مُغْلَفُهَا

ويقولون : اشْتَرَى خَمْسِينَ مُغْلَفًا لِيَضَعَ فِيهَا رِسَالَتَهُ . وَالصَّوَابُ : اشْتَرَى خَمْسِينَ غِلَافًا ؛ لِأَنَّ الرِّسَالََةَ أَوْ الْكِتَابَ حِينَ يُوضَعَانِ فِي ظَرْفٍ ، تَكُونُ الرِّسَالََةُ هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ مُغْلَفَةً بِذَلِكَ الْغِلَافِ ، وَالْكِتَابُ هُوَ الَّذِي أَصْبَحَ مُغْلَفًا بِذَلِكَ الْغِلَافِ .

لِذَا يَجِبُ أَنْ نُسَمِّيَ مَا تُوضَعُ فِيهِ الرِّسَالََةُ غِلَافًا أَوْ ظَرْفًا ، لَا مُغْلَفًا .

الأفعال ، والألفاظ الكتائية للهمداني «باب في غمد السيف» ،
وأضداد الأنباري «مادة شام السيف» ، والصحاح ، والتلخيص
لأبي هلال العسكري «باب ما في السيف» ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والإفصاح في فقه اللغة ، والمتن ،
والوسيط .

وجاء في النهاية : [في شرح الحديث : «إِلَّا أَنْ يَغْمَدَنِي اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ» أي يُلْبِسْنِيهَا وَيُسْتَرِّنِي بِهَا . مأخوذ من غمد السيف ،
وهو غلافه . يُقَالُ : غَمَدْتُ السَّيْفَ وَ أَغْمَدْتُهُ . وقد تَكَرَّرَ في
الحديث] .

وَفِعْلُهُ : غَمَدَ السَّيْفَ يَغْمِدُهُ وَ يَغْمِدُهُ غَمْدًا .

(١٤٢٠) غُمدان

هُنَالِكَ قَصْرٌ مشهورٌ في صَنْعَاءَ بِالْيَمَنِ ، يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ
في الفخامة والضخامة ، ظَلَّ قائمًا حَتَّى هَدَمَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ
رضي الله عنه . واخْتَلَفَ في بانيه ، فَيَقِيلَ هو سليمان بن داودَ
عليهما السلام ، بناءً ليلقيس زوجته ، مَلِكَةَ سَبَأَ . وفي الروض
الأُنْفِ : هو حِصْنٌ كَانَ لهُودَةَ بْنِ عَلِيٍّ ، ملك اليمامة . وذكر
ابن هشام أن يَعْزُبَ بنَ قَحْطَانَ أنشأه ، وأكملَه بعده واثِلُ بنُ
حُمَيْدٍ بنِ سَيِّئٍ ، وكان مَلِكًا مُتَوَجِّعًا كَأبيه وجَدَهُ . والذي رَجَّحه
الكثيرون أن الذي بناه هو يَشْرُخُ بنُ الحرث بنِ صَيْفِي بنِ سَيِّئٍ ،
جَدُّ بَلْقَيْسَ ، بناءً بأربعة وجوه : أَحْمَرُ وَأَبْيَضُ ، وَأَصْفَرُ ،
وَأَخْضَرُ ، وَبَنَى دَاخِلَهُ قَصْرًا بِسَبْعَةِ سُقُوفٍ ، بينَ كُلِّ سَقْفَيْنِ
أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا . هذا القصرُ العظيمُ يُطْلَقُونَ عليه اسمُ غُمدانٍ أو
غُمدانَ ، والصوابُ هو : غُمدانُ : (الكامل للمبرِّد ، تحقيقُ
رايت ، في الباب ٣٢ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ البلدان ، واللسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن) .
و غُمدانُ أيضًا هو أحدُ جموعِ الغُمدِ (قَرَابِ السَّيْفِ) ، كما ذكرَ
العُبابُ .

وذكرَ اللسانُ أيضًا أن غُمدانَ : قُبَّةُ سيفِ بنِ ذِي يَزَنِ ،
وقال المتنُ إِنَّهُ قَصْرُهُ بصنعاء .
ووردَ ذِكْرُ غُمدانَ كثيرًا في الشَّعْرِ العربيِّ ؛ قالَ ذو جَدَنِ
الهمدانيُّ :

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوها تُهَانُ لَهَا الغَلَامَةُ والغَلَامُ
وَيُرْوَى البيتُ لِعَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ الأَسَدِيِّ .

واكتفى المختارُ والمصباحُ بالاستشهادِ بِعَجْزِ بيتِ الهَجِيمِيِّ .
ويقولُ المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ إِنَّ كَلِمَةَ (غَلَامَةُ)
وَرَدَتْ في الشَّعْرِ ، وَلَسْتُ أَرَى ما يَمْنَعُ استعمالَها في النَّثْرِ أيضًا .
وأنا ما زِلْتُ أَدْعُو إلى إِجَازَةِ استعمالِ الصُّرُورَاتِ الشَّعْرِيَّةِ
في النَّثْرِ أيضًا .

(١٤١٨) الغَلْيُونُ ، الشُّبُكُ

يُطْلَقُ الوَسِيطُ على الأداةِ ، الَّتِي يُوضَعُ فيها التَّنْبُغُ لِيُدَخَّنَ ،
اسْمُ الشُّبُكِ ، ويقولُ إِنَّ الكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَلَكِنَّهُ لم يَذْكُرِ
الغَلْيُونُ ، وهي كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ أيضًا ، ومعروفةٌ في جُلِّ
البلادِ العَرَبِيَّةِ .

وكَلِمَةُ الشُّبُكِ لم أَجِدْها في أَيِّ معجمٍ آخَرَ مِنَ المعجماتِ
الكثيرةِ الَّتِي لَدَيَّ ، ولم أَسْمَعْها إِلَّا في بَغْدَادَ ، حيثُ يَسْتَبْدِلُونَ
بِالكَافِ قَافًا (شُبُكُ) .

ولَمَّا كَانَتِ الكَلِمَتَانِ دَخِيلَتَيْنِ ؛

وكانَ الغَلْيُونُ أَكْثَرَ انْتِشَارًا مِنَ الشُّبُكِ ؛

وما دامتْ في بيروتَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ الغَلَايِينِيِّ ،
الَّتِي مِنْهَا الأديبُ الكَبِيرُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الغَلَايِينِيُّ ، مؤلِّفُ «جامعِ
الدُّروسِ العَرَبِيَّةِ» و «نظراتِ في اللُّغة والأدب» وغيرِهما من
الكتبِ النَّفِيسَةِ ، والمتوفَّى عامَ ١٩٤٤م ، فَإِنِّي أَقْتَرِحُ على مجامعنا
الأربعةِ المَوافَقَةَ على استعمالِ إِحْدَاهُمَا أو كِلَيْتِهما ، وَأَنَا أُؤَيِّرُ
التَّوصِيَةَ باستعمالِ كَلِمَةِ الغَلْيُونِ ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ شُيُوعًا مِنَ
الشُّبُكِ .

و الشُّبُكُ أَحَدُ جُمُوعِ الشُّبَكَةِ ، الَّتِي هي شَرَكُ الصَّيَادِ
في الماءِ .

(١٤١٩) غَمَدَ السَّيْفَ وَ أَغْمَدَهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : غَمَدَ السَّيْفَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : أَغْمَدَ السَّيْفَ . وَجُمَلُنَا : غَمَدَ السَّيْفَ فهو مَغْمُودٌ ،
وَأَغْمَدَهُ فهو مَغْمَدٌ : صَحِيحَتَانِ :
(الفراءُ ، وأبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أُبْنِيَةِ

(مولدة). ونحن لا نستطيع استعمالها لأن مجامعنا لم تنصح لنا بذلك.

وهناك الهزمة ، وتعني الثقرة في الصخر ونحوه (الأزهرى ، والصباح ، والتلخيص لأبي هلال العسكري (فصل في ذكر الوجه) ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط).

وقال الأزهرى إنها من مرادفات التونة . ومما قاله الصباح إن الهزمة هي الثقرة في الصدر ، وفي التفاح إذا غمرتها بيدك ، ونحو ذلك . وقال التلخيص إنها الثقرة في الخدين ، وقال الأساس : الهزمة في الأرض هي الحفرة . وذكر اللسان ومستدرک التاج أنها كل ثقرة في الجسد .

وتجمع الهزمة على : هزم ، وهزوم ، وهزومات .

أما الغمارة فمن معانيها :

- (١) الفتاة التي تحسن غمر الأعضاء ، أي : كبسها باليد .
- (٢) التي تشير بعينها ، أو يدها ، أو حاجبها ، أو جفنها . ويقول التاج في مادة (رمز) إنها مترادفة لكلمة (رمارة) .
- (٣) الغمارة : مؤنث (الغماز) ، وهي التي تسعى بالناس شراً (غمزت بفلان) ، أو هي التي تظعن في الناس (غمزت على فلان) .

(١٤٢٢) الغامق

ويخطئون من يقول : غمق لون عيني طفلنا ، أي : صار لونهما مائلاً إلى السواد ، لأن المعجمات لم تذكر للفعل (غمق) هذا المعنى ، ولأن التاج قال في مستدرکه : «وأما الغامق والغميقة بمعنى الثقل في الألوان فعامية» . وقال المتن في هامشه : «وعند العامة : الغامق من الألوان هو الثقل منها» .

ولكن :

جاء في المعجم الوسيط أن جمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على استعمال الغامق من الألوان ، بمعنى المائل إلى السواد . وأنا أقترح على مجامعنا أن يشمل الغامق جميع الألوان ، بدلاً من أن يقتصر على الأسود وحده .

ومن معاني غمق يغمق غمقاً :

وغمدان الذي حدث عنه
بناه مشيداً في رأس نيق
وقال دغبل الخزاعي :

منازل الحمي من غمدان فالتصد
فمأرب ، فظفار الملك ، فالجند
وقال أبو الصلت يمدح ذا يزن :

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً
في رأس غمدان داراً منك مخللاً
وقال شاعر آخر :

هل بعد غمدان أو سلحين من أثر
أو بعد بيتون بيتي الناس أبيتاً ؟
وسلحين وبيتون يقال إنهما قصران في صنعاء أيضاً .

(١٤٢١) الفحصه ، والتونة ، والهزمة ، (لا) الغمارة

ويقولون : في خدي غمارة ، ويريدون بها الثقرة التي تظهر في الخدي عند الضحك . ويؤيدهم في قولهم هذا «متن اللغة» في مادة «التونة» ، التي يقول فيها إن الثقرة في الخدي تسمى غمارة . والصواب : هي الفحصه ، التي قال إنها الثقرة في الخدين أو الذقن كل من اللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط . وقصرها على ثقرة الذقن : الأساس ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

أما الثقرة في ذقن الصبي الصغير فاسمها تونة . حكى الهروي في الغريبين أن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى صبياً مليحاً ، فقال : دسموا تونته ، أي سودوها لثلاً تصيبه العين . وذكر أيضاً أن الثقرة في ذقن الصبي الصغير تسمى تونة كل من الأزهرى ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأزهرى إن للتونة مرادفات كثيرة منها : الخنعة ، والثومة ، والوهدة ، والفلدة ، والهرنمة ، والعرنمة ، والخرنمة . ونقلها عنه اللسان والتاج ، وأنا أوصي بإهمالها .

وقال المتن : تسمى التونة خاتم الحسن ، وطابع الحسن

(١٤٢٤) الشَّاةُ لا الغنمة

ويقولون : ذبحَ الجَزَارُ غَنَمَةً ، أي أُنْتِ مِنَ الضَّانِ أو ذَكَرًا . والصَّوابُ : ذَبَحَ شاةً أو خروفاً ، لأنَّ الغنمَ لا واحدَ له مِنْ لَفْظِهِ ، وواحدُهُ هو الشَّاةُ كما يقولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتَّهْذِيبُ ، والمحْكَمُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أما الذين يقولون إنَّ الغنمَ لا واحدَ له فهم : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، والتَّهْذِيبُ ، وأبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزَّيْدِيُّ (في لحنِ العوامِ) ، والصَّحاحُ ، والمحْكَمُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والغنمُ كلمةٌ مؤنثةٌ تقعُ على الذَّكُورِ والإناثِ ، وتُجمَعُ على : (أ) أَغْنَامٍ : اللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَغَنُومٍ : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَأَغَانِمٍ : أبو جُنْدَبٍ الهُذَلِيُّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَالْغَنَمُ هِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْمَعَزِ وَالضَّانِ ، وقد ثَنَوْهَا على غَنَمَيْنِ ، على إرادةِ الْقَطِيعَيْنِ أو السَّرْبَيْنِ ، كما يقولُ ابنُ سَيِّدِهِ . واللَّسَانُ .

أما تَصْغِيرُهَا فَعَلَى غَنِيمَةٍ ، لأنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، إِذَا كَانَتْ لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ ، فَالْتَّائِبُ لَزِمَ لَهَا فِي التَّصْغِيرِ .

ولما كانتِ الْعَامَّةُ هِيَ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى أَتْنَى الضَّانِ أَسْمَ (غَنَمَةٍ) ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْأَسْمُ مَعْرُوفًا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَعْرَفُهَا ، وَلَمَّا كَانَ حَرْمَانُ الشَّاةِ مِنْ إِرْجَاعِ أَسْمِهَا إِلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ (غَنَمَةٍ) ، دُونَ وَجُودِ مُسَوِّغٍ مُنْطَقِيٍّ لَذَلِكَ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَتْسِقِيَ التَّعْرِيبِ فِي الرِّبَاطِ ، أَنْ يُدْخِلُوا كَلِمَةَ الْغَنَمَةِ فِي مَجَامِعِنَا ، مُجَاراةً لِلْعَامَةِ ، وَتَقْلِيمًا لِأَطْفَارِ الشَّدُوذِ الَّتِي أُنْشِئَتْ فِي جَسْمِ ضَادِنَا الْمَحْبُوبَةِ ، لِنُسَكِّتَ بِذَلِكَ أَفْوَاهَ أَعْدَاءِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِهَا الدَّوَائِرَ

(١) غَمِقَ الزَّرْعُ : أَصَابَهُ نَدَى فَلَمْ يَحِفَّ ، فَهُوَ : غَمِيقٌ .

(٢) غَمِقتِ الْأَرْضُ : (أ) رَكِبَهَا النَّدَى .

(ب) قُرِبَتْ مِنَ الْمِيَاهِ وَالتُّرُورِ .

(٣) غَمِقَ الْبَلَدُ : كَانَ كَثِيرَ الْمَاءِ ، رَطْبَ الْهَوَاءِ ، فَهُوَ : غَمِيقٌ .

(٤) الْغَمِيقُ : النَّدَى .

ويقولُ الْمُتَنُ : غَمِيقٌ يَغْمِقُ ، وَغَمِيقٌ يَغْمِقُ لُغَةً .

(١٤٢٣) غُمِي عَلَيْهِ وَ أَغْمِي عَلَيْهِ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : غُمِي عَلَيْهِ ، أَيِ : عَرَضَ لَهُ مَا أَفْقَدَهُ الْحِسَّ وَالْحَرَكََةَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغْمِي عَلَيْهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَفَقَهُ اللُّغَةِ لِلتَّعَالِي (فصل في ضُرُوبِ مِنَ الْعَشَى) ، وَفِي الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْجَةِ ، وَالْمَغْرِبِ .

ولكن :

يُجِيزُ قَوْلَ الْجَمَلَتَيْنِ : غُمِي عَلَيْهِ وَ أَغْمِي عَلَيْهِ كِلْتُمَا كُلٌّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَابْنِ كَيْسَانَ (أَبُو الْحَسَنِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَنُجْمَةُ الرَّائِدِ لِإِبْرَاهِيمَ الْيَازْجِيِّ (فصل في الْأَعْتَالِ وَالصِّحَةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى ابْنُ السَّكَيْتِ فِي «الْأَلْفَاظِ» بِذِكْرِ جُمْلَةٍ (غُمِي عَلَيْهِ) وَخَذَهَا . وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ أَنَّ ابْنَ كَيْسَانَ قَالَ : (غُمِي عَلَيْهِ) لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَأَفْصَحُ مِنْهَا : (أَغْمِي عَلَيْهِ) .

نَقُولُ : غُمِي عَلَيْهِ غَمًى ، فَهُوَ مُغَمًى عَلَيْهِ ، وَ أَغْمِي عَلَيْهِ إِغْمَاءً ، فَهُوَ مُغَمًى عَلَيْهِ .

وَمِنْ مَعَانِي غُمِي :

(١) غُمِي الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ : دَامَ غَيْمُهُمَا ، فَلَمْ يُرَ فِيهِمَا شَمْسٌ وَلَا هِلَالٌ .

وَمِنْ مَعَانِي أَغْمِي :

(١) أَغْمِي الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ : غُمِي . يُقَالُ : أَغْمِي عَلَيْنَا الْهَلَالُ ، فَهُوَ مُغَمًى : إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ أَوْ ضَبَابٌ .

(٢) أَغْمِي عَلَيْهِ الْخَبْرُ : خَفِيَ .

لِلإِسَاءَةِ إِلَى سُمْعَةٍ لُغَتِنَا الْخَالِدَةِ ، الَّتِي سَبَقَتْ مَا بَقِيََتِ الْفَصَاحَةُ
وَالْإِيقَاعُ عَلَى سَطْحِ الْكَرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .

وَسَوْفَ أَقْرَحُ عَلَى أَصْدِقَائِي وَزَمَلَائِي الْخَالِدِينَ ، رَئِيسَ
مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُرْدُنِيِّ وَأَعْضَائِهِ ، أَنْ يُوَافِقُوا عَلَى إِدْخَالِ
الْغَنَمَةِ فِي مَعَاجِمِنَا ، وَيَطْلُبُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُوَافَقَةَ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا ؛ جَبْرًا لِخَاطِرِ هَذَا
الْحَيَوَانِ الْوَدِيعِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى حَيَاتِهِ ، حَتَّى رَحُنَا
نَعْتَدِي عَلَى بُنْيَانِهِ اللَّغَوِيِّ .

(١٤٢٥) اغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ ، انْتَهَزَهَا ، اهْتَبَلَهَا

وَيَقُولُونَ : اسْتَغْنَمَ اللَّصُّ فُرْصَةَ غِيَابِنَا عَنِ الْمَنْزِلِ ، فَاقْتَحَمَهُ
وَسَرَقَ مَا خَفَّ حَمْلُهُ ، وَغَلَا ثَمَنُهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : اغْتَنَمَ
الْفُرْصَةَ ، أَوْ انْتَهَزَهَا ، أَوْ اهْتَبَلَهَا كَمَا اتَّفَقَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَاجِمُ .
أَمَّا جَمَلَةُ اغْتَنَمَ الشَّيْءَ فَعْنَاهَا : عَدَهُ غَنِيمَةً .

(١٤٢٦) الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِيُّ

الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِيُّ

يُخَطِّئُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «عُرَاتُ الْأَقْلَامِ»
فِي اللُّغَةِ ، مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يَتَرْتَمُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ وَغَيْرِهِ ،
اسْمَ أُغْنِيَّةٍ ، وَيَجْمَعُهَا عَلَى أَغَانٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
أُغْنِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا أَغَانِيٌّ . وَكَتَفَى الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ وَالْمَخْتَارُ
بَذَكَرِ الْأُغْنِيَّةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأُغْنِيَّةَ ، وَالْإِغْنِيَّةَ ، وَالْأُغْنِيَّةَ ،
وَالْإِغْنِيَّةَ ، وَالْأَغَانِيَّ ، وَالْأَغَانِيَّ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأُغْنِيَّةَ أَيْضًا : الْفَرَّاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَهَامِشُ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَّةَ : الْفَرَّاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَهَامِشُ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ جَمَعَ الْأُغْنِيَّةِ ، أَوْ الْأُغْنِيَّةِ وَالْإِغْنِيَّةِ كِلْتَابَهُمَا
عَلَى أَغَانِيٍّ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأُغْنِيَّةَ : الْفَرَّاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَّةَ : الْفَرَّاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأُغْنِيَّةَ ، أَوْ الْأُغْنِيَّةَ وَالْإِغْنِيَّةَ كِلْتَابَهُمَا ، عَلَى
أَغَانٍ : الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأُغْنِيَّةَ أَعْلَى مِنَ الْأُغْنِيَّةِ : ابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ الْأُغْنِيَّةَ وَالْإِغْنِيَّةَ عَلَى : أَغَانٍ .

(١٤٢٧) غَاثُهُ يَغُوْثُهُ فَهُوَ مَغِيْثٌ وَأَغَاثُهُ يَغِيْثُهُ فَهُوَ

مُغَاثٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : غَاثُهُ يَغُوْثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا (بِمَعْنَى : أَغَاثُهُ
وَنَصْرُهُ) ، فَهُوَ مَغِيْثٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغَاثُهُ يَغِيْثُهُ
إِغَاثَةً وَ مَغُوْثَةً ، فَهُوَ مُغَاثٌ (مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي
ذَكَرَ أَيْضًا : غَاثُهُ يَغِيْثُهُ : أَغَاثُهُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ
لِلْهَمْدَانِيِّ «بَابُ الْأَسْتِغَاثَةِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَدَوْرِي الَّذِي ذَكَرَ الْمَصْدَرَ الْإِغَاثَةَ وَحْدَهُ) .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ غَاثُهُ يَغُوْثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا فَهُوَ مَغِيْثٌ كُلُّ مَنْ ابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ إِنَّ (أَغَاثَهُ) أَعْلَى مِنْ (غَاثَهُ) .

وَهَذَا لَكِ غَاثُهُ يَغِيْثُهُ غِيَاثًا ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ .

أَمَّا غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادَ يَغِيْثُهَا غِيَاثًا فَالْأَرْضُ مَغِيْثَةٌ وَ مَغِيْوَةٌ ،
فَعْنَاهُ : أَنْزَلَ بِهَا الْعَيْثَ . وَغَاثُ الْعَيْثِ الْأَرْضُ عَيْثًا : نَزَلَ بِهَا .
وَفِي الْحَدِيثِ : «أَدْعُ اللَّهَ يَغِيْثُنَا» .

وَمِنْ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ : غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادَ يَغِيْثُهَا : مَعْجَمُ

صَوَّصَى ، أَوْ جَلَبَةً ، أَوْ صَجِيجًا ؛ لِأَنَّ الْغَوَّاءَ هُمُ السَّفَلَةُ مِنَ النَّاسِ .

وهم في ذلك مُصَيَّبُونَ ، إِلَّا أَنَّ الْغَوَّاءَ تَعْنِي أَيْضًا الصَّوْتَ وَالْجَلَبَةَ ، وَهِيَ لَمْ تُطْلَقْ عَلَى السَّفَلَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لِكَثْرَةِ لَفْظِهِمْ وَصِيَابِهِمْ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْغَوَّاءَ تَعْنِي الصَّوْتَ وَالْجَلَبَةَ أَيْضًا : التَّهَائِيَّةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ الْغَوَّاءَ تَعْنِي الصَّوْتَ وَالْجَلَبَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الْغَوَّاءَ بِمَعْنَى الْجَلَبَةِ وَاللَّفْظِ هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَقَدْ عَثَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ .

وَقَدْ تَعْنِي كَلِمَةُ الْغَوَّاءِ : الْجَرَادَ حِينَ يَخْفُفُ لِلطَّيْرَانِ .

(١٤٣٠) اغْتَالَ فَلَانًا

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : اغْتَالَ الْمَجْرُمُ فَلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَالَهُ ، أَيْ : قَتَلَهُ غِيلَةً . أَوْ أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ ، أَوْ خَدَعَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَتَلَهُ فِيهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ اغْتَالَهُ وَغَالَهُ بِمَعْنَى . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَعْلَ اغْتَالَهُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٣١) الْغَوَايَةُ

وَيَقُولُونَ : سَلَكَ طَرِيقَ الْغَوَايَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ الْفَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : غَوِيََ غَوَايَةً . وَلَكِنْ :

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةً

وَمَا إِنَّ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْعُبَابِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَغَاثُهُ إِغَاثَةً وَغَوَّثًا .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : غَاثُهُ يَغُوُّهُ غَوَّثًا هُوَ الْأَصْلُ فَأُمِيتَ .

وَأَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ وَجُودَ : غَاثُهُ يَغُوُّهُ .

أَمَّا الْغَوَّاثُ فَهِيَ قَوْلُ : وَاعْوِثَاهُ ! بِصَوْتٍ عَالٍ ، وَيَجُوزُ الْغَوَّاثُ ، وَهُوَ شَاذٌ وَارِدٌ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ دَلٌّ عَلَى صَوْتٍ ، وَالْأَفْعَالُ الدَّالَّةُ عَلَى صَوْتٍ لَا تَكُونُ مَفْتُوحَةً أَبَدًا ، بَلْ هِيَ مَضْمُومَةٌ كَالصُّرَاخِ ، وَالْعَوَاءِ ، وَالتَّبَاحِ ، أَوْ مَكْسُورَةٌ كَالِنْدَاءِ وَالصَّبَاحِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ ، كَمَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(١٤٢٨) اسْتَغَاثَهُ وَاسْتَغَاثَ بِهِ

يُحْطِثُ ابْنُ مَالِكٍ التُّحَاةَ فِي قَوْلِهِمْ : الْمُسْتَغَاثُ لَهُ وَبِهِ . وَيَدْعَمُ رَأْيَهُ أَنَّ الْفَعْلَ اسْتَغَاثَ لَمْ يَتَّعَدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا بِنَفْسِهِ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾ ، وَوَرَدَ الْفَعْلُ اسْتَغَاثَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ .

وَجَاءَ أَيْضًا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ (اسْتَغَاثَهُ) فِي الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ .

وَلَكِنَّهُ قَدْ يَتَّعَدَّى بِالْحَرْفِ أَيْضًا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَتَّى اسْتَغَاثَ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

مِنْ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبَرَكِ وَأَجَارَ تَعْدِيَةَ الْفَعْلِ (اسْتَغَاثَ) بِنَفْسِهِ وَبِحَرْفِ الْجَرِّ كُلُّ

مِنْ سَبِيهِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّ اسْتَغَاثَهُ أَكْثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْفَعْلِ (اسْتَغَاثَ بِهِ) وَحْدَهُ .

(١٤٢٩) الْغَوَّاءُ ، وَالضَّوْضَاءُ ، وَالضَّوْصَى ،

وَالْجَلَبَةُ ، وَالضَّجِيجُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَحَدَثَ الطَّلَبُ غَوَّاءً فِي مَلْعَبِ

الْمَدْرَسَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحَدَثُوا ضَوْضَاءً ، أَوْ

الجملتين صحيحتان ، كما جاء في أدب الكاتب ، والصِّحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .
وذكرت المعجمات أنَّ الأفعال أُغِيْمَتْ ، و غِيِمَتْ ،
وتغِيِمَتْ تحملُ معنى الفعلين : غامتِ السَّماءُ وأغامت .

(١٤٣٤) الغِيْمَةُ و الغَيْمُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يُسَمَّى وَاحِدَةً الغَيْمِ : غِيْمَةٌ ، لأنَّ الصِّحاح ،
والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، والمتن
اكتفتُ بقولها : الغَيْمُ : السَّحَابُ . وعندما ذُكِرَتِ الغِيْمَةُ ،
قِيلَ إِنَّهَا شِدَّةُ الْعَطَشِ : تهذيبُ الألفاظِ (الملحق) ، واللَّسان ،
والتَّاج ، والمدِّ ، والمتن ، والوسيط .
وقِيلَ أيضاً إِنَّ الغَيْمَ هو العطشُ : تهذيبُ الألفاظِ (بابُ
العطش) ، والصِّحاح ، والأساس ، والقاموس ، ومحيط
المحيط ، والمتن .

ولكن :

(١) عندما أجمعوا على أنَّ الغَيْمَ هو السَّحَابُ ، نسوا أنَّ قطعةَ
السَّحَابِ هي (سَحَابَةٌ) ، كما أنَّ قطعةَ (الغَيْمِ) يجبُ أن تكونَ
(غِيْمَةً) ، كما قلنا في قطعةِ المُرْنِ (مُرْنَةٌ) .
(٢) جاء في المصباح : الغَيْمُ : السَّحَابُ ، الواحدة : غِيْمَةٌ ،
وَالغَيْمُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ .
(٣) وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : الغِيْمَةُ واحدةُ الغَيْمِ .
(٤) وقال دوزي : الغَيْمُ واحدةُ : غِيْمَةٌ .

(٥) وجاء في الوسيط : الغِيْمَةُ : القطعةُ مِنَ الغَيْمِ كَالسَّحَابَةِ .
أما جمعُ الغَيْمِ فهو : غُيُومٌ وَ غِيَامٌ (اللَّسان ، والتَّاج ،
والمدِّ ، والمتن ، والوسيط) . واكتفى محيطُ المحيطِ وأقربُ
المواردِ بذكرِ الجمعِ : غُيُومٌ .

وقال الحريريُّ في المقامَةِ القَهْرِيَّةِ : مَجَلَّةُ الْغَوَايَةِ اسْتِغْرَاقُ
الغَايَةِ .

وهناك خمسة عشرَ مصدرًا آخرَ تفتحُ الغَيْنَ ، وتقولُ :
غَوَايَةً (أبو عُبَيْدٍ ، والألفاظُ الكُتَابِيَّةُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ،
والتَّهْيَاةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وأنا أَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مطبعياً ، لم يَنْبَغْ لَهُ الْمُشْرِفُونَ عَلَى
طِبَاعَةِ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

أما معنى الغَوَايَةِ فهو :

- (١) الإِمْعَانُ فِي الضَّلَالِ ، والانهماكُ فِي الْبَاطِلِ .
 - (٢) إِكْثَارُ الرِّضَاعِ مِنَ الرِّضَاعِ ، حَتَّى يَنْخَمَ وَيَفْسَدَ جَوْفُهُ .
 - (٣) الْخَيْبَةُ .
 - (٤) الْجَهْلُ مِنْ اعْتِقَادِ فَاسِدٍ .
- وفعلُها هو :

(أ) غَوَى يَغْوِي غِيًّا وَ غَوَايَةً } فهو غَاوٍ ، وَغَوِيٌّ ، وَغِيَانٌ .
(ب) غَوِيٌّ يَغْوِي غَوًى وَ غَوَايَةً

(١٤٣٢) هذه الغابة كثيفة الأشجار

هذه الغابُ الخمسُ كثيفةُ الأشجارِ

ويقولون : هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ ، والصَّوابُ : هذه
الغَابَةُ كثيفةُ الأشجارِ ، أو هذه الغابُ الخمسُ كثيفةُ الأشجارِ ؛
لأنَّ (الغَابَ) جمعُ مُكَسَّرٍ مفردُهُ (غَابَةٌ) ، الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى (غَابَاتٍ)
أَيْضًا ، كما تقولُ المعجماتُ .
وقد تعني (الغَابَةُ) الجَمْعُ مِنَ النَّاسِ مجازًا .

(١٤٣٣) غَامَتِ السَّمَاءُ ، وَأَغَامَتْ ،

وَأَغِيِمَتْ ، وَغِيِمَتْ ، وَتَغِيِمَتْ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَغَامَتِ السَّمَاءُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : غَامَتِ السَّمَاءُ ، أَي : غَطَّاهَا الغَيْمُ . والحقيقةُ هي أَنَّ

باب الفاء

(١٤٣٥) الفاء السببية

يذكره أعلام كالأزهري ، والجوهري ، والرازي ، وابن الأثير المبارك بن محمد .

أما تأنيث الفأس فهو دون شك أعلى ؛ لأن معظم المصادر اللغوية تنص على تأنيثها .

وقد يترك همز الفأس ، فيقال : فأس كما جاء في النهاية ، والعباب ، والمصباح ، والتاج ، ومحيط المحيط .

أما فعله فهو : فأسه يفاسه فاساً : ضربته بالفأس . وتجمع الفأس على : أفؤس و فؤوس . وزاد اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمتن جمع تكسير ثالثاً ، هو : فؤس .

وذكر التاج والمدّ جمع تكسير رابعاً ، هو : فؤس .

(١٤٣٧) فئات الخبز منتثر على الأرض

ويقولون : فئات الخبز منتثرة على الأرض ، والصواب : ... منتثر على الأرض ؛ لأن الفئات مذكّر ، كما قال الأساس ،

والتاج ، والشيخ إبراهيم اليازجي ، وأقرب الموارد . ومما قاله الأساس : فئات المسك هو كسارته وسقاطته .

وجاء في التاج وأقرب الموارد : الفئات : ما تفتت من المسك وهو الكسرة والسقاطة .

أما المعجمات الأخرى ، التي بحثت فيها عن الفئات ، فقد اكتفت بقولها : فئات الشيء : ما تكسر منه ، أو ما تفتت من الشيء . وأسم الموصول (ما) في هاتين الجملتين قد يكون فيه الفئات مذكراً أو مؤنثاً .

(١٤٣٨) مقطع لا فتاحة

ويطلقون على التصل الرقيق من الخشب ، أو المعدن ، أو العاج يُقطع به الورق ، اسم الفتاحة .

ويقولون : لا يعرفون دارك فيزوروك ، والصواب : لا يعرفون دارك فيزوروك ؛ لأن الفاء الداخلة هنا على الفعل المضارع الثاني هي الفاء السببية ، التي تضمّر (أن) بعدها وجوباً بعد التثني المخض ، كما جاء في الجملة الثانية ، وبعد جواب الطلب المخض ، وهو الأمر ، والتثني ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتضيض ، والتثني ، والترجي نحو : زرني فأكرمك ، ولعل الأعداء يهجمون فنسحقهم .

(١٤٣٦) هذه فأس ، هذا فأس

ويخطئون من يقول : هذا الفأس جديد ، ويقولون إن الصواب هو : هذه الفأس جديدة ، اعتماداً على الحريري (في المقامة الطيية) ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

(أ) قال التهذيب : «الفأس الذي يفتل به الحطب» .

(ب) وقال الصحاح والمختار : «الفأس واحد الفؤوس» .

(ج) وأجاز معجم مقاييس اللغة تأنيث كلمة فأس وتذكيرها .

(د) وجاء في النهاية في شرح الحديث «فجعل إحدى يديه في فأس رأسه» : هو طرف مؤخره المشرف على الفقا .

وجاء في النهاية أيضاً : [ومنه الحديث] «فلقد رأيت الفؤوس في أصولها ، وإنها لنخل عم» . هي جمع الفأس الذي يشق به الحطب وغيره .

فنحن لا نستطيع إلا الموافقة على تذكير الفأس أيضاً ما دام

ولكن :

والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
(٤) وَفِتَاحُ : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنُّ .

(١٤٤٠) بَيَانُ الْحِسَابِ ، وَورقةُ الْحِسَابِ لَا الْفَاتورةُ

ويقولون : أرسل لنا التَّاجِرُ البِضَاعَةَ مَعَ الْفَاتورةِ ، وَالفَاتورةُ ، كما يقولُ محيطُ المحيطِ ، هِيَ عِنْدَ التَّجَارِ لَانْعَةُ تُرْسَلُ مَعَ البِضَاعَةِ ، تُدرَجُ فِيهَا أَصْنَافُ البِضَاعَةِ ، مَعَ بَيَانِ كَمِّيَّاتِهَا وَثَمَنِهَا وَأَجَرَةِ نَقْلِهَا .

ثمَّ يقولُ محيطُ المحيطِ إِنَّ الْكَلِمَةَ إِفْرَنْجِيَّةٌ . فَمَا دَامَتِ الْكَلِمَةُ إِفْرَنْجِيَّةً ، وَمَا دَامَتِ الْعَرَبِيَّةُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُنَجِدَنَابَ (بَيَانِ الْحِسَابِ ، أَوْ ورقةِ الْحِسَابِ) ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْإِفْرَنْجِيَّةَ (فَاتورة) يَكُونُ مَخْطِئًا .

(١٤٤١) فَتَشْتُهُ ، فَتَشْتُ عَنْهُ ، فَتَشْتُهُ

ويقولون : فَتَشْتُ عَلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى : فَتَشَّ عَلَى فُلَانٍ : فَحَصَّ عَمَلَهُ (مَوْلَدَهُ) . وَالصَّوَابُ : فَتَشْتُهُ ، أَوْ فَتَشْتُ عَنْهُ ، أَوْ فَتَشْتُهُ ؛ لِأَنَّ الْوَسِيطَ حَذَفَ (فَتَشَّ عَلَى فُلَانٍ) فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ . وَمَعْنَى فَتَشْتُهُ : طَلَبْتُهُ فِي بَحْثٍ . قَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : فَتَشْتُ شِعْرِي الرُّمَّةَ أَطْلُبُ فِيهِ بَيْتًا .

وَجَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : فَتَشَّ الْأُمُورَ وَالْأَعْمَالَ : فَحَصَّهَا لِيَعْرِفَ مَدَى مَا تُتَّبَعُ فِي إِنْجَازِهَا مِنْ دَقَّةٍ وَاهْتِمَامٍ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) . وَالكَلِمَاتُ الَّتِي فِيهَا فَاءٌ وَتَاءٌ وَشَيْنٌ قَلِيلَةٌ جِدًّا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ : «التَّاءُ وَالشَّيْنُ مَعَ الْفَاءِ أَهْمِلَتُ ، وَكَذَلِكَ حَالُهُمَا مَعَ الْقَافِ وَالْكَافِ وَاللَّامِ» .

(١٤٤٢) الْفِتْنَةُ

هَنَالِكَ نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ السَّنْطِ ، أَصْفَرُ الزَّهْرِ عَطِرُهُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي فِلَسْطِينَ ، وَالْأَرْدُنِّ ، وَسُورِيَةِ ، وَلُبْنَانَ ، وَأَقْطَارٍ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى ، أَسْمَ : الْفِتْنَةُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْفِتْنَةُ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٠١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّصْلِ الرَّقِيقِ أَسْمَ : الْمَقْطَعِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ أَنَّ الْمَقْطَعَ كَلِمَةٌ (مُحْدَثَةٌ) ، وَفَاتَهُمْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَجْمُوعِيَّةٌ ، وَفَقَّ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ فِي اخْتِيَارِهَا . أَمَّا الْفَتْحَةُ فَقَدْ أَطْلَقَهَا الْمُؤْتَمَرُ نَفْسُهُ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٠٤ عَلَى الْأَدَاةِ مِنَ الْمَعْدِنِ يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى فَتْحِ الْعَلَبِ وَنَحْوِهَا .

(١٤٣٩) الْفَتْحَةُ أَوْ الْفَتْخَةُ ، تُجْمَعُ عَلَى :

فَتْخٍ ، وَفُتُوحٍ ، وَفَتْخَاتٍ ، وَفِتَاحٍ

الْفَتْخَةُ هِيَ خَاتَمٌ يُلبَسُ فِي أَصَابِعِ رِجْلِ الْمَرَأَةِ أَوْ يَدِهَا ، وَهُوَ لَا فُصُوصَ لَهُ ، أَوْ لَهُ فُصُوصٌ ، وَتَطْلُقُ عَلَيْهِ الْعَامَّةُ أَسْمَ الْمَحْبَسِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مُحَمَّدُ الْفَاسِي ، شَيْخُ الزَّيْبِيدِيِّ صَاحِبُ التَّاجِ الْفَتْخَةَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَتْخَةُ . وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْفَتْخَةِ كُلِّ مِنْ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمِصْبَاحِ . وَاكْتَفَى دَوْزِي وَالْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْفَتْخَةِ ؛ مَعَ أَنَّ الْفَتْخَةَ وَالْفَتْخَةَ كِلْتُمَا صَحِيحَتَانِ ، كَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنِّ . وَتُجْمَعُ الْفَتْخَةُ عَلَى :

(١) فَتْخٍ : تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّيِّكِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمُعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنِّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَفُتُوحٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنِّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَفَتْخَاتٍ : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

أَمَّا الْفِتْنَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) الاختِبَارُ بِالنَّارِ .
- (٢) الْإِتِلَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .
- (٣) الْإِعْجَابُ بِالشَّيْءِ وَالتَّذَلُّهُ بِهِ .
- (٤) الْأَسْتِهَارُ بِالشَّيْءِ .
- (٥) الْأَضْطِرَابُ وَبَلْبَلَةُ الْأَفْكَارِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ .
- (٦) الْعَذَابُ . وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .
- (٧) الضَّلَالُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ .
- (٨) فِتْنَةُ الصَّدْرِ : الْوَسْوَاسُ .

(٩) الْجُنُونُ .

(١٠) الْمَالُ .

(١١) الْأَوْلَادُ .

(١٢) الْكُفْرُ .

(١٣) الْفِتْنَةُ فِي الصَّرَاءِ : السَّيْفُ

(١٤) الْفِتْنَةُ فِي السَّرَاءِ : النِّسَاءُ .

وَتُجْمَعُ الْفِتْنَةُ عَلَى : فِتْنٍ وَفِتْنٍ .

(١٤٤٣) فِتْنَهُ وَافْتَنَهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : افْتَنَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فِتْنَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ، فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ (فِتْنَهُ) وَ (افْتَنَهُ) كِلَيْهِمَا : أَغْشَى هَمْدَانُ ، الَّذِي قَالَ :

لَئِنْ فَتَنْتَنِي لَهَيَ بِالْأَمْسِ افْتَنَتْ

سَعِيدًا ، فَأَمْسَى قَدْ قَلَا كُلُّ مُسْلِمٍ

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : يُقَالُ هَذَا الْبَيْتُ لِابْنِ قَيْسٍ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كِلَا الْفِعْلَيْنِ : سَيَبَوِيه ، وَالْفَرَّاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (افْتَنَهُ) تُجَدِّيَةُ كُلِّ مِنَ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ . وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ذَكَرُوا أَنَّ كَلِمَةَ (فِتْنَهُ) حِجَازِيَّةٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ سَيَبَوِيه : فِتْنَهُ : جَعَلَ فِيهِ فِتْنَةً . وَافْتَنَهُ : أَوْصَلَ الْفِتْنَةَ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ افْتَنَهُ قَلِيلٌ . وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتِعْمَالَ : افْتَنَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي فِتْنٍ يَفْتِنُ فِتْنًا وَفُتُونًا :

(١) فِتْنُ الْمَعْدِنِ : صَهْرُهُ فِي النَّارِ لِيُخْتَبَرَهُ .

(٢) فِتْنُ فُلَانًا : عَذَبَهُ لِيُحَوِّلَهُ عَنْ رَأْيِهِ ، أَوْ دِينِهِ .

(٣) فِتْنَهُ : رَمَاهُ فِي شِدَّةٍ لِيُخْتَبَرَهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٦ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَوَّلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ .

(٤) فِتْنُ الشَّيْءِ فُلَانًا : أُعْجِبَ بِهِ وَاسْتَهْوَاهُ .

(٥) فِتْنَتُهُ الْمَرْأَةَ : وَلَهَّتْهُ .

(٦) فِتْنُ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : لَوَاهُ وَصَرَفَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَحْذَرُكُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ .

(١٤٤٤) الاسْتِفْتَاءُ الْأَوَّلُ

كُنْتُ قَدْ وَجَّهْتُ الاسْتِفْتَاءَ الْآتِيَّ إِلَى مُجَامِعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَسِيقِ التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، وَالسَّادَةِ الْمَشْرِقِيَّةِ وَأَدْبَاءِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ :

(١) هَلْ تُجَيِّزُونَ وَضْعَ هَمْزَةٍ تَحْتَ الْأَلِفِ (إِ) فِي الْأَفْعَالِ الْخَمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، مِثْلُ : (اجْتَمَعَ ، اسْتَقْبَلَ) ، أَمْ تَضَعُونَ تَحْتَ الْأَلِفِ كَسْرَةً (اجْتَمَعَ ،

الْأَلِفَ حَرَكَتَيْنِ ، وَهِيَ الَّتِي يَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا أَنْ تُحْمَلَ حَرَكَةً وَاحِدَةً .
أَمْ تَضَعُونَ التَّنْوِينَ عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَ الْأَلِفِ
(ذِكْرًا) ، كَمَا جَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ الْمُعْجَمَاتِ ،
وَمُخْتَارِ الصَّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْمُعْجَمِ الْمُفَهَّرَسِ
لِالْفَاظِ الْقُرْآنِ ، وَدُرَّةِ الْغَوَاصِ لِلْحَرِيرِيِّ ، وَتَفْصِيلِ آيَاتِ
الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ .
أَمْ تَضَعُونَ التَّنْوِينَ عَلَى الْأَلِفِ فِي نِهَآيَةِ الْكَلِمَةِ (كِتَابًا ،
رَجُلًا ، حُبُورًا) ؟

وإليكم الأجوبة حسب تواريخ وصولها إلي :

١ - رد الدكتور ممدوح حقي كبير الخبراء في المكتب الدائم

لتنسيق التعريب في العالم العربي - الرباط :

(أ) ما دامت الهمزة همزة وصل ، فرقم الهمزة تحته خطأ
وعبث . إن ماضي الحماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما ،
وأمر الثلاثي كلها همزتها همزة وصل . وكذلك الكسرة تحته
لا لزوم لها . وأنتم أنفسكم سردهم ستة وعشرين مرجعاً يؤيد
هذا الرأي ، فهو إذن مقبول بحكم الإجماع تقريباً .

(ب) إن حروف العلة في الأصل امتدادات صوتية لحركاتها ،
والتنوين تكملة لغنة الحركة وموسيقاها ، ولذا لا نرى بأساً
من تحميل الألف هذا التنوين ما دامت قد أصبحت حرفاً .
أما قول النحاة بأنها حرف معتل مريض يكفيه أن يحمل
حركته وحده فكيف تحمله حركتين ، فقول فيه كثير من
الحنان الفلسفي !!! ونحن نعتقد أن الألف من أقوى الحروف ،
إن لم تكن في واقعها أقواها وأشدّها جلدًا وصلابة . ألا ترى
أنها تستطيع أن تتغير وتبدل وتتنكر ، وتلبس لكل حال
لبوساً ، فتارة تكون ممدودة مبسوطة ، وطوراً مهموزة مفصولة ،
وحيناً موصولة ، وأحياناً مقصورة ؟ فأي حرف من حروف
اللغة يستطيع هذا التلوي والتغير والتبدل والتلون سواها ؟!
ومع هذا كله ، فإننا نفضل متابعة الأكثرية المطلقة من علماء
اللغة ، ورسم التنوين على الحرف السابق حُبّاً بتوحيد الخط ،
ورغبة عن الشذوذ عن المجموع .

إن مكتب تنسيق التعريب يحللكم أعظم إجلال ، ويقدر
جهودكم المبرورة ، ويقف إلى جانبكم في الدفاع عن لغة

إستقبل) ؛ لأن الهمزة في الأفعال الخماسية والسداسية
هي همزة وصل ، كما فعل : المعجم الوسيط ، ولسان العرب ،
وتاج العروس ، والقاموس المحيط ، وأقرب الموارد ، والفرائد
الدُّرِّيَّة ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمُعْجَمَاتِ لَرَبِّهَا دُوزِي ، وَمَدُّ
الْقَامُوسِ لِأَدُورْدَ لَيْن ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَتَفْصِيلُ
آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ لَجُولَ لَايُوم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي) ،
وَتُجْعَةُ الرَّائِدِ لِإِبْرَاهِيمِ الْيَازْجِيِّ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ،
وَالْإِفْصَاحُ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ لِلصَّعِيدِيِّ وَمُوسَى ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ ،
وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَحُجُطُ الْمُحِيطِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَثَنُ اللَّغَةِ ، وَإِحْيَاءُ النَّحْوِ لِإِبْرَاهِيمِ مُصْطَفَى ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ،
وَتَسِيرُ النَّحْوِ لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُوصِيِّ وَرِفَاقِهِ ، وَأَدَبُ
الْمُمْلِيِّ لِلْمَنْفُلُوطِيِّ وَالدُّكْتُورِ وَالِي وَرِفَاقِهِمَا ، وَالْحَوَاطِرُ الْعَرَابُ
لِجَبْرِ ضُومَط ، وَابْتِسَانُ النَّشَاشِيِّ ، وَمَجْمُوعَةُ النَّشَاشِيِّ ،
وَمَقْدَمَةُ مُخْتَارِ الصَّحَاحِ .

(٢) هَلْ تَضَعُونَ التَّنْوِينَ عَلَى أَعْلَى جَانِبِ الْأَلِفِ الْأَيْمَنِ (كِتَابًا ،
جَارًا ، رَجُلًا) كَمَا فَعَلَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَالْمُحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنَارُ ، وَالْفَرَائِدُ
الدُّرِّيَّة ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَتَهْذِيبُ الْفَافِظِ لِأَبْنِ
السَّكَيْتِ ، وَفِي مَقْدَمِهِ صَفْحَةٌ بِحِطِّ ابْنِ السَّكَيْتِ نَفْسِهِ ،
وَتُجْعَةُ الرَّائِدِ (الطبعة الثانية) ، وَالْإِفْصَاحُ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ ،
وَالْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ ، وَكَشْفُ الطَّرَةِ لِلْأَلُوسِيِّ ،
وَالْفَافِظُ الْكِتَابِيُّ لِلْهَمْدَانِيِّ (الطبعة التاسعة) ، وَحُجُطُ الْمُحِيطِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَبَحْثُ الْأَدَبِ ، وَعَقْدُ الْجُمَانِ لِناصِيفِ الْيَازْجِيِّ ،
وَرَنَاتُ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي ، وَمِفْتَاحُ الْمِصْبَاحِ لِبَطْرِسِ الْبُسْتَانِيِّ ،
وَإِحْيَاءُ النَّحْوِ ، وَالْحَوَاطِرُ الْعَرَابُ ، وَمَقَامَاتُ بَدِيعِ الزَّمَانِ
الْهَمْدَانِيِّ ، وَالْأَغَانِي (طبع دار الكتب المصرية) ، وَصُبْحُ
الْأَعْشَى ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ، وَمَعْرِضُ الْخَطُوطِ الْعَرَبِيَّةِ ،
وَالْعَرَفُ الطَّيِّبُ لِنَاصِيفِ الْيَازْجِيِّ ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (مَعَ
الآيَاتِ) ، وَتَسْهِيلُ الْإِمْلَاءِ لِعَمْرِ بَحْيٍ ، وَالْإِمْلَاءُ الْعَامُّ لِإِلْيَاسِ
حَدَّادٍ ، وَأَدَبُ الْمُمْلِيِّ لِلْمَنْفُلُوطِيِّ وَرِفَاقِهِ ، وَمَبَادِيُ الْعَرَبِيَّةِ
لِلشَّرْطُونِيِّ ، وَقَوَاعِدُ اللَّغَةِ لِرَشِيدِ عَطِيَّة ، وَابْتِسَانُ النَّشَاشِيِّ ،
وَمَجْمُوعَةُ النَّشَاشِيِّ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجَرَّانِيِّ ، وَالْمُعْجَمُ
الْكَبِيرُ ؛ لِأَنَّ مُؤَلِّفِي هَذِهِ الْمَعَاجِمِ وَالْكَتُبِ أَبَوْا أَنْ يُحْمَلُوا

أَرْجَحُ الاكتفاء بالحركة حتى لا يَهْمَ القارئ في طبيعة
همزة الوصل .

عبد الهادي هاشم

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

٥ - ردّ المجمع العلمي ببغداد :

.....

نقل إليكم في أدناه موجز ما أقره مجلس المجمع العلمي
العراقي في جلسته المنعقدة في ١١/٤/١٩٧٢ حول كتابة همزة
الوصل واقعة في أول الكلام :

«يفضّل المجمع العلمي العراقي أن تعامل همزة الوصل
حين تردّ في أول الكلام معاملة همزة القطع في الرسم ، أخذاً
برأي أكثرية علماء رسم الحروف وتجنباً للوهم في النطق ،
فهي :

أ - تنطق وتكتب تحت الألف ومن تحتها الكسرة في حالة
الكسر ، وذلك في مثل : ابتداء العمل يوم كذا . استغفر الله .
اعلم يا زيد .

ب - تنطق وتكتب فوق الألف ، وفوقها فتحة في حالة الفتح
وذلك في مثل : آل . أيمن .

ج - تنطق وتكتب فوق الألف وفوقها ضمة في حالة الضم ،
وذلك في الأمر المضموم العين ، نحو : أكتب يا زيد ،
وفي الماضي المبني للمجهول ، نحو : أنطلق به .

أما رسم التنوين في نهاية الاسم في حالة الفتح ، فإن المجمع
يفضّل أن يرسم التنوين على يمين الجانب الأعلى من الألف ،
وذلك في مثل : قرأت كتاباً ، وحضرت درساً .
مع مزيد التقدير .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي

٦ - ردّ الدكتور شكري فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية
بدمشق :

.....

أما عن الأسئلة فاسمحوا لي بأن أجيب بصورة شخصية .
(أ) عن وضع همزة تحت الألف في الأفعال الحماسية

القرآن الكريم ، ويشدّ أزركم ، ويرجو أن يوفقكم الله تعالى
إلى متابعة الطريق السبل الذي بدأتوه ودمتم .

كبير الخبراء

الدكتور ممدوح حقي

٢ - ردّ الأستاذ زكي المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لا مُسَوِّغَ لوضع همزة في مثل (اجتمع واستقبل) ،
خشية الظن بأنها همزة قطع ، ويكفي وضع الكسرة تحت
الألف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين في مثل : «كتاباً» إنما هو لحرف الباء ، فوضعه
على الحرف أحق ، ولكن لا بأس بوضعه على الألف ، ففي
ذلك تيسير طباعي ، إذ تسبّب الألف والتنوين في قالب واحد .
وأخيراً أكرّر لكم شكري ، وأطيب تحياتي ، وأخلص

تمنّياتي

نائب رئيس المجمع

زكي المهندس

٣ - ردّ الأستاذ رشاد علي أديب :

أرى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المنون
بالضبط ، ويكتب أيضاً تنوين الفتح على حرف الألف
مائلاً عنه إلى اليمين قليلاً كما في القرآن الكريم . ولا بأس
من إماليته إلى اليسار قليلاً . أما تنوين الكسر فيكتب تحت
الحرف ، أو مائلاً إلى اليسار قليلاً .

رشاد علي أديب

جبله - سورية :

٤ - ردّ الأستاذ عبد الهادي هاشم عضو مجمع اللغة العربية
بدمشق :

(أ) [وضع الفتحين في المنصوب المنون بالألف الظاهرة قبل
الألف أو فوقها أو بعدها] . أعتقد أن شأن هاتين الفتحين
يسير ، وأمر تقديمهما أو توسيطهما أو تأخيرهما ليس بذي بال
فيما أحسب ، والخطأ طون وعلماء الرسم من المتقديمين والمتأخرين
لم يلتزموا حالة واحدة . أما أنا فأؤثر إثباتهما بعد الألف اللينة .

(ب) [الاكتفاء بإثبات الحركات على همزة الوصل في أول
الكلام ، أم وضع همزة قطع فوق الألف أو تحتها إشعاراً بأن
الظن هنا يجعل الوصل قطعاً] .

ينضاف إلى ما بعد الألف .

أما قولكم بأن الألف حرف علة لا يقبل حركة واحدة

فإنني أن هذا لا يرد هنا ، لأن الألف هذه ليست حرف علة بحال من الأحوال ، وإنما هي شيء يشبه كرسي الهزمة . إنها معتمد وموول لرمز التنوين () ، إنها بمثابة كرسي التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف ، والتنوين المجرور تحته كلاهما لا يورث ألباسا . أما التنوين المنصوب (كتابا) فقد كان يمكن أن يكون () فوق الحرف ، ولكننا اختاروا الألف (أو صورة الألف وحسب ، أو لنقل هذه العصا كرسيًا له) ، لأن الوقف على التنوين المنصوب يحيله ألفا ، على حين أنه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور . فإذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا أن الأمر يستوي حين يكون التنوين فوق الألف أو على يمينها ، ولكنه بعدها يحتاج إلى فراغ خاص لا معنى له .

وعلى ذلك يبقى أني أفضّل أن تكون شارة التنوين فوق الألف جزءًا منها ، وكأنا نقول للقارئ : اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا أكثر اتساقًا مع الرسم القرآني في مصحف عثمان .

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور شكري فيصل

خلاصة الاستفتاء

(١) كاد الإجماع يتعمد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت هزمة الوصل في الأفعال الخماسية والسداسية ماضيًا وأمرًا ومصدرًا ، إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : انقطع الحبل ، استبسل الجنود ، احتمل الألم ، اغتراب المرء مفيد .

(٢) تجيز الضرورة الشعرية قطع هزمة الوصل ، ووصل هزمة القطع إقامة للوزن . وأضيف إليها فعل الأمر الثلاثي إذا جاء في أول الجملة ، نحو : اذهب إلى البيت ، أخرج من هنا .

(٣) يجوز أن يوضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة المنصوبة (كتابًا) ، أو على طرفها الأيمن (شرابًا) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صوابًا ، نصرًا) حسب أنواع حروف الطباعة الموجودة في المطابع . مع أن جل المطابع الحديثة تستطيع أن

والسداسية إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : اجتمع ، استقبل :

لا أرى وضع الهزمة بحال ، لأن ذلك يورث قدرًا من التشويش في أذهان الطلاب والدارسين والقارئ ، ويؤكد أخطاء القراءة في المدارس وفي أجهزة الإعلام السمعية والبصرية .

وأكتفي بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلًا مضيئًا لضبط القراءة .

وهذا كله في نطاق الكتب التعليمية المدرسية ، أو التي تهدف إلى التعلم من نحو غير مباشر .

أما فيما سوى ذلك فتبقى الألف وحدها من غير أية إضافة ، اللهم إلا أن يكون ذلك في حالة الضرورة الشعرية ، حيث يقتضي الأمر إقامة الوزن . إن إثبات الهزمة هنا تعويض عن فساد الوزن . ووصل هزمة القطع هنا يعادل قطع هزمة الوصل في الضرورات .

(ب) عن موضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة : أنطلق من ملاحظة أن التنوين صوت ، لنا أن نتجاوزة في حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت اتخذ شكل (=) .

فإذا كتبنا اللفظة المنصوبة المؤنونة ، واجهتنا حالتان جائزتان : حالة إثبات التنوين - وحالة الوقف .

ولما كانت الكتابة برموزها المختلفة إنما تهدف أن تكون كذلك عونًا للقارئ فإننا نحتاج هنا أن نجد الرمز الذي يشير إلى هاتين الحالتين .

ولهذا تستعمل (أ) = (الألف فوقها شارة التنوين) : الألف إشارة أو رمز لحركة التّصّب و () للتنوين .

فإذا وقف القارئ اكتفى بما نسميه الألف هنا اصطلاحًا ، وأهمل التنوين (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا)

ولا تبدؤا الحاجة ماسة إلى تغيير موضع شارة التنوين :

أ - فإذا وضعها فوق الألف تحقق ما أشرت إليه واختار القارئ أحدهما .

ب - وكذلك إذا وضعها على الجانب الأيمن .

ج - إذا وضعتها على الجانب الأيسر فإذا يكون ؟ إنها لا تنصرف إلى الألف ولا إلى الفاء ، وكأنها شيء جديد

وقال إن (العديدة) تعني الحصة كل من اللسان ، والقاموس ،
والتاج ، ومد القاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

وذكر أن (العِدَّة) هو الكثرة كل من اللسان ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
بينما ذكر التاج والمتن أن العِدَّة هي الجماعة قلت أو كثرت .
ويقول دوزي في «مستدرک المعجمات» : مدائن عِدَّة :
كثيرة .

فهل يعني قولنا : «كُتِبَ عديدة» أنها كثيرة ، أم يعني
أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟ وهل يحق لنا أن نقول : عِدَّة
كُتِبَ ، وكُتِبَ عِدَّة ؟ وإذا كان لا يحق لنا ذلك فما هو المانع ؟
(٢) وهل يحق لنا أن نقول : هذه هي دعوته الحقَّة إلى الجهاد ،
أم يجب أن نقول : دعوته الحق إلى الجهاد ؟

ذكر النحو الوافي ٣/١٨٠ ، و ٣/١٨٣ ، و ٣/٢٠١ أن
المصدر لا دلالة له على تذكير أو تأنيث ، وأنه «يدلُّ في الغالب
على مجرد الحدث . أي : يدلُّ على أمر معنوي محض ، لا صلة له
بزمان ، ولا بمكان ، ولا بذات ، ولا بعلمية ، ولا بتذكير ،
أو تأنيث ، ولا بإفراد ، أو ثنية ، أو جمع أو غيره» .

وجاء في «جامع الدروس العربية ٣/٢٢٥ : «المصدر
الموصوف به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث ، فنقول : رجلٌ عدلٌ ، وامرأةٌ عدلٌ ، ورجلان عدلٌ ،
وامرأتان عدلٌ ، ورجالٌ عدلٌ ، ونساءٌ عدلٌ» .

وكلمة (الحق) هي مصدر . ولكن القاموس ، والتاج ،
والمدة ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط تقول إن
مصادر الفعل حقَّ يحقُّ أو يحقُّ هي : حقَّة ، وحقٌّ ، وحقوق .
ومعنى حقٌّ : صار حقاً .

وأنا أرى أن المصدر (حقَّة) يُحيز لنا أن نقول : الدَّعوة
الحقَّة ، لأننا لسنا في حاجة إلى الإتيان بالصفة مذكرة لموصوف
مؤنث ، ما دام لدينا مصدر مؤنث أيضاً ، يفرض علينا أن
نقول : الدَّعوة الحقَّة والقول الحق .

وقد خطأوا قبل ذلك من يؤنث المصدر (بخت) ومن يثني
ويجمعه ، ولكن الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
ومد القاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط

تضع التثنية حيث نشاء . وأنا أؤثر وضع التثنية إما على
طرف الألف الأيمن (كتاباً) ، أو فوق الحرف الصحيح قبلها
(شِعراً) ، لأنَّ معظم المعاجم وجلُّ أمهات كُتُب الأدب (٤٧)
مصدرًا يتقيد بأحد هذين الرَّمَتَيْنِ ، ولأنَّ الألف ، التي قيل
إنها شيء يشبه كُرسيِّ الهزرة ، تظلُّ ألفاً يتعدَّر التَّلَفُّظُ بها ،
إذا كانت وحدها وفوقها تنوين الفتح ، فنوفر بذلك على
أنفسنا زيادة نوع جديد من الألف على أنواعها الأخرى
الأثنين والعشرين .

أما تنوين النَّصْبِ فأرى أن نُثَبِّتَهُ في الكتابة دائماً ، إلا في
الشَّعر حيث يجب أن نُهْمِلَ كتابته على حرف الروي المنصوب
مثل : قبرا ، وأجرا ، ونحرا .

ولا بُدَّ لي في الختام من شكر الأساتذة الأجلاء الذين
أدوا خدمة عظيمة لأمتهم وضادهم بإبداء آرائهم النفيسة في
هذا الاستفتاء ، الذي أزال الغموض المحيط بحركة الحرف
الأول من الأفعال الحماسية والسُّداسية وكتابة التثنية .

(١٤٤٥) الاستفتاء الثاني

الاستفتاء الثاني

هل يجوز { (أ) كتب عديدة ؟
(ب) دعوته الحقَّة ؟

تحية واحتراماً ، وبعد ؛

فإني أرجو إجابتي عن السؤالين الآتين :

(١) لقد استشرت أربعة عشر مصدراً لغوياً ، بينها : الصحاح ،
ومقامات الحريري ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمتن ، وأقرب الموارد بحثاً عن قولنا «كُتِبَ عديدة»
فوجدتها تقول إنَّ العِدِيدَ هو العَدَدُ .

بينما قال الراغب الأصفهاني إنَّ الجيشَ العِدِيدَ هو الكثيرُ .
وقال معجم مقاييس اللغة واللسان : العِدِيدُ : الكثرة (ولم يقلوا :
الكثير) . وقال المعجم الوسيط : «العِدِيدُ : العَدَدُ الكثيرُ (يقالُ :
ما أكثرَ عديدهم !) فلو صحَّ قولُ الوسيطِ هذا ، ودلَّ (العِدِيدُ)
على الكثرة ، لما احتجنا إلى استعمال (أكثر) ، إذ يُصْبِحُ
معنى الجملة : ما أكثرَ كثرةَ عديدهم ! وهذا غير معقول .

يفاضل بينها ، وينقل عنها ، أو يأخذ منها ما يحقق له غايته في التيسير على الناس مع الحفاظ على اللغة وسلامتها .

والمجمعون - وأنا منهم - لا يعجلون بتخطئة الناس أو تلحينهم ، بل إنهم ليلتمسون أحيانا في لغات العرب ما يصح استعمالاً شائعاً جرى بعض المحافظين على تخطئته ، ومن هذا الباب : إجازة المجمع تأنيث الصفة على وزن «فعلان» بالتاء مطلقاً ، إذ كان ذلك مسموعاً في لغة بني أسد ، أو في لغة بعضهم ، فهم يقولون : «امرأة غضبانة ، وسكرانة ، وحيرانة» وغيرهم يقول : «غضبي ، وسكري ، وحيري» فلا يحق لنا تخطئة من يؤث الوصف من «فعلان» بالتاء ، ما دامت تلك لغة لبعض العرب ، ولغات العرب كلها حجة وإن اختلفت ، كما يقول ابن جني .

ولنعد الآن إلى جواب ما سألت :

أولاً : «العد ، والعدة ، والعديد ..»

إن فقه هذه المادة الواسعة التصرف يؤذن بصحة ما جاء في الوسيط من أن «العديد : العدد الكثير» وبالإضافة إلى ما نقلتم عن الراغب الاصفهاني وغيره فإن كل معاني المادة تدور حول الإحصاء - كما يقول ابن فارس ، أو الكثرة - كما يضيف غيره ، ولا بد أنكم قرأتم في التاج وغيره النصوص الكثيرة الواردة فيها ، وهي تصحح ما تذهبون إليه في هذا الباب وتطمئن معها النفس إلى صنيع المعجم الوسيط .

ثانياً : مسألة «بحث وبحثة ، وحق وحقّة» والوصف بها :

ضابط هذه المسألة في قول ابن مالك :

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ

وتفسيره واضح ، وبناء عليه فلك أن تقول : «الدعوة الحق» إذا أردت المعنى المجرد للمصدر (أي الحدث) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ في قراءة من قرأ برفع الحق صفةً للولاية ، كأنه قال : «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ الْحَقُّ لِلَّهِ» .

ولك أن تقول : «هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهاد» على أن الحقّة هي المصدر ، زيدت فيه التاء الدالة على المرة ، ليوافق الموصوف المؤنث وهو الدعوة .

ومثل ذلك يقال في «بحث وبحثة» .

أما رغبتكم في نشر أسئلتكم وملاحظاتكم على الوسيط في

أجازوا تأنيث المصدر (بَحَث) ، وتثنيته ، وجمعه ، وقول : قضية سياسية ببحثة ، مع أن مصدرَي الفعل بَحَثَ هما (بَحَثُ) وَ (بُحُوثُهُ) ، وليس معهما (بَحْثَةُ) ، كما هو الحال في مصادر الفعل حَقَّ : حَقٌّ ، وحقّة ، وحقوق .

والمصدران (بَحَثُ) وَ (حَقٌّ) هما أيضاً آسان (كما تقول المعاجم كلها) يجب علينا أن نوثقهما مع موصوفيهما المؤنثين ، ونذكرهما مع موصوفيهما المذكورين .

فهل نقول : الدعوة الحق ، أم الدعوة الحقّة ، أم نقول كليهما ؟

أرجو أن تزودوني برأيكم الموفق خلال الأشهر الثلاثة المقبلة ، لكي أنشره في معجمي الجديد «معجم عثرات الأدباء» ، مع الاستفتاء الإملائي عن كتابة همزَي الوصل والقطع ورسم تنوين التّصْبِ .

وتفضلوا في الختام بقبول شكري وشكر الضّاد والناطقين بها .

الأجوبة عن الاستفتاء الثاني

يَبْدُو أَنَّ الْحَرْبَ الْأَهْلِيَّةَ اللَّبْنَانِيَّةَ الضَّرُوسَ ، الَّتِي فَتَحَتْ فِيهَا جَهَنَّمُ أَبْوَابَهَا ، مِنْذُ نَيْسَانَ ١٩٧٥ ، وَلَمَّا تَغْلَقَهَا بَعْدُ ، قَدْ حَالَتْ دُونَ وَصُولِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ أَجُوبَةِ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدْبَاءِ ؛ لِإِصَابَةِ الْبَرِيدِ عِنْدَنَا بِشَكْلِ شَبِهِ كَامِلٍ ، حَمَلَنِي عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِمَا بَاقِي :

السيد الأستاذ محمد العدناني

تحية طيبة وبعد ،

فقد وصلتني رسالتكم المرافقة لما بعثتم به من مسائل تحبون معرفة رأي المجمع فيها ، وأبادر فأشكركم على عنايتكم باللغة العربية تلك العناية البادية في حرصكم على تعقب أساليب الكتاب ، والتنبيه على ما تجدونه غير صحيح منها في رأيكم ، ولا شك أن هذا مركب صعب يحتاج إلى مراجعة كل ما تركه لنا الأقدمون في هذا الباب من كتب ودراسات لا تغني عن مراجعتها كتب المحدثين ومختصراتهم .

على أنني لا أود أن تعدوا ما اشتمل عليه جوابي هذا رأياً للمجمع ؛ إذ ليس من شأن المجمع أن يصدر فتاوى للناس ، وإنما سبيله - فيما يعرض له - سبيل الباحثين جميعاً في الرجوع إلى النصوص الصحيحة ، والمصادر الموثوق بها ،

مجلة المجمع ، فذلك شأن المشرف على المجلة ، ينشر فيها ما يتفق مع مادتها في رأيه . (وحبذا لو بعثتم بها إلى لجنة الوسيط) .

وأما ما سألتكم عنه في همزتي الوصل والقطع ، ورسم تنوين النصب ، فهذه أمور مقررة في مظانها ، ويمكنكم التماس الاجابة عنها فيها ، والأخذ بما تظمن إليه أنفسكم إذا تعددت الآراء . والله الموفق إلى الصواب .

رئيس المجمع

عديدة

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته الثالثة والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٣ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق للحادي والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، و ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق للسابع من آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ونظر فيه المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب ، ووافق على استعمال كلمة عديدة بمعنى كثيرة ، بعد بحث طويل ، خلاصته :

«كان مجلس المجمع قد وافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : يشيع في الكتابات المعاصرة قولهم : كتب عديدة بمعنى كثيرة . ويوحى هذا التعبير أن عديدة هي مؤنث عديد ، غير أن المعجمات ذكرت لفظ العِدَّة اسم مصدر بمعنى الكثرة . وبناءً على ما سبق للمجمع إقراره من جواز استكمال المادة اللغوية ، يمكن أن نشق من العِدَّة وصفاً على صورة (عديد و عديدة) بمعنى كثير وكثيرة .

«على أن هذه الصيغة الوصفية يمكن أن تكون مأخوذة من عدَّ الشيء فهو معدود . ونحويل مفعول إلى فعليل قياسي عند بعض النحاة ، ولا يعترض على هذا بأن التاء لا تدخل على فعليل بمعنى مفعول ، فقد سبق للمجمع أن أجاز ذلك في دورته الثلاثين .

«ومما يستأنس به للاستعمال المعاصر وروده في مقدمة «المخصص» لابن سيده في قوله : فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وأوصاف عديدة انتفى الخطيب والشاعر منها ما شاء .»

لهذا كله رأيت لجنة الألفاظ والأساليب أن قول القائل «كتب عديدة» هو قول صحيح ، لا حرج فيه على متحدث أو كاتب .

وقد وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالإجماع .

اجابة الأستاذ صبحي البصام

سأل الأستاذ محمد العدناني قائلاً : «فهل يعني قولنا (كتب عديدة) أنها كثيرة ، أم يعني أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟» فأجيب قائلاً : إن «عديدة» معناها كثيرة لا غير ، يؤيد ذلك ما ذكره الأستاذ العدناني ، وهو أن الراغب الأصفهاني قال : إن الجيش العديده هو الكثير العدد . وقد استعمل ابن هاني الأندلسي «العديد» وحده بمعنى الجيش الكثير ، بحذف الموصوف وإبقاء صفته دالة عليه مع القرينة ، قال :

أما والجواري المنشآت التي سرت

لقد ظاهرتها عُدَّة و عديد

وذكر الراغب الأصفهاني : العديد بالتذكير لأن الجيش مذكر ، ومؤنث «عديد» هو «عديدة» . وقد استعمل ابن خلكان «عديدة» بمعنى «كثيرة» في كلامه على أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز ، قال : «قلت : ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم» . ولم تأت (عديدة) في كلام العرب بمعنى (معدودة) ، ولذلك لم ترد في هذا المعنى في المعجمات ، كأنهم أبوا أن يحملوا (عديداً) أكثر من معنيين هما (عدد) و (كثير) تحاشياً للبس ، فاستغنوا بـ (معدود) على زنة مفعول ، وهو أصل ، عن (عديد) على زنة فعليل ، وهو فرع ، كقوله تعالى في الآية ٨٠ من سورة البقرة : ﴿وقالوا لن نمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ . وكقوله جل جلاله في الآية ١٠٤ من سورة هود : ﴿وما نؤخره إلا لأجل معدود﴾ . ومما استظهرته قديماً رسالة لعبد الرحمن الداخل ، بعث بها إلى مولاه بدر ، جاء فيها : «فشرك مكتوب في مثالي ، وخيرك معدود في مناقبنا» .

وسأل الأستاذ العدناني ، إتماماً لسؤاله الأول قائلاً : «وهل يحق لنا أن نقول (عدة كتب ، وكتب عدة) ؟» فأقول : ليس لي دليل على جواز استعمال «كتب عدة» إلا شاهد مسجوع دونه ، ثم بحثت عنه إبان تدوين مقالتي هذه ، فلم أظفر به ، وهو قريب من قولي الآن على جهة التوضيح «فلما انقضت أشهر عدة ، عادت السفينة إلى جدة» . وإلا ما ذكره العلامة دوزي في «مستدرک المعجمات» من جواز استعمالها بقوله ما مؤداه أن

«مدائن عدة معناها مدائن كثيرة». والرجل نظر في كتبنا العربية القديمة نظر متدبر متفكر لينقل منها ما سها عن نقله مؤلفو معجماتنا العربية ، على أن يظل أمر «كتب عدة» موقوفاً على شواهد مقبولة . ثم استدرك الأستاذ بصام بقوله : «وجدت شاهداً هو نظير «كتب عدة» ، وهو قول لابن بطوطة في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» وهو : «... فحث في يمين بالطلاق ، ففارقها على صنائيه بها ، وراجعها الفقيه خليل بعد سنين عدة ...»

وأما «عدة كتب» فصحيحة على جهة التأكيد ، وقد وردت في مختار الصحاح بنصها ، قال : «وأخذ عدة كتب ، أي جماعة كتب» . وممن قال نظير ذلك ياقوت الحموي ، الذي قال في إسماعيل بن علي الحضيري : «رحل إلى الموصل وأقام بها دار الحديث عدة سنين» ج ٧ ص ٢٣ . وقال في الحسن بن رشيق القيرواني : «وصنف في الرد عليه عدة تصانيف» . ١١١/٨ . وقال في هبة الله القاضي السعيد ، وهو ابن سناء الملك : «وكان بينه وبين الفاضل ترسل ، ومدحه بعده قصائد» . ١٦٥/١٩ . وقال ابن العديم : «ولدت لي عدة بنات وكبرن ، ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر» . ٣٩/١٦ . وقال أبو علي التنوخي في علي بن الحسين بن هندو : «وشاهدت عدة كتب كتبها عنه بخطه» . ١٣٦/١٣ .

وسأل الأستاذ العدناني قائلاً : «هل يحق لنا أن نقول : هذه هي دعوتة الحققة إلى الجهاد ، أم يجب أن نقول : دعوتة الحق إلى الجهاد؟» وقال إن الأستاذين مصطفى الغلاييني وعباس حسن لا يميزان تأنيث المصدر الموصوف به ، ونشر نصاً لكل منهما في كتاب له في النحو . وقبل أن أجيبه عن سؤاله ، أقول : الأستاذان المذكوران آفقا ، وهما من علماء هذا العصر ، إنما ثبتا فيما قالاه ما أجمع عليه علماء النحو القدماء ، وقد أشار إليه ابن مالك بقوله :

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكير

وقال ابن عقيل في هذا المصدر : «وهو مؤول إما على وضع عدل موضع عادل ، أو على حذف مضاف ، والأصل مررت برجل ذي عدل ، ثم حذف (ذي) وأقيم (عدل) مقامه ، وإما على المبالغة ...»

وأجيب عن سؤاله قائلاً : «يجوز له الوجهان ، أي أن يقول «دعوتة الحققة» و «دعوتة الحق» ، لأن الحق والحققة مصدران معناهما واحد ، وقد استعمل رؤبة (حققة) مصدراً في قوله «وحقة ليست بقول التره» ، وعندني أن الأولى أن يقال «دعوتة الحق» لكي لا يظن ضعيف بصير في النحو أن «الحققة» مصدر أث من أجل «دعوة» فيقول من بعد ، قياساً على ذلك «الشاهدة العادلة» ونحوه مما يخالف الكلام الفصيح الصحيح ، ويأباه علم النحو كما قدمنا من بيت ابن مالك وشرحه ، وقد أخبر الله عز وجل عن «الساعة» وهي مؤنث ب «الحق» وهو مذكر ، وذلك في قوله في الآية ١٨ من سورة الشورى : ﴿والذين آمنوا مشفقون منها ، ويعلمون أنها الحق﴾ .

وعسى أن يوافي غيري مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق هذه ، بشواهد أوثق وأقدم ، في ذلك تيسير لعمل الأستاذ محمد العدناني في خدمة لغتنا العربية ، أيده الله ، وسدد خطاه .

بغداد
صباحي البصام

ثم جاءني من الأستاذ صباحي البصام رسالة ثانية ، هذه خلاصتها :

(١) فأما قولهم «عدة كتب» فصحيح ، وكنت ذكرت شواهد عليه ، وهذا مزيد منها :

(أ) في الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) ج ١٩ ص ٦٣ و ٧٢ و ١١٣ : «عدة قصائد» .

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٦٣ «عدة مجالس» .

(٢) وأما قولهم «كتب عدة» فصحيح أيضاً ، ولكنه أقل من قولهم : «عدة كتب» وأظنها قلة كقلة الواحد في جنب الثمانية ، أو نحو ذلك ، وهذا شيء منه :

(أ) في الأغاني ج ٢٠ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ : «كتب رقاعاً عدة» . (طبعة الهيئة المصرية العامة) .

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٢٨٩ : «بينات عدة» .

(ج) وفي الأغاني (طبعة الكتب المصرية) ج ٦ ص ٢٠٨ «الخان عدة» .

(د) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ج ١١ ص ٢٥١ «في مواضع عدة» .

(هـ) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ج ١٥ ص ٢٤٦

واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ .

ومِمَّا جاءَ في اللِّسَانِ : «إذا رأيتَ عدلًا مجموعًا ، أو مؤثنيًا ،
أو مؤنثًا ، فعلى أَنَّهُ أُجْرِي مجرى الوصفِ ، الَّذِي ليسَ بمصدرٍ» .
ومِمَّا جاءَ في المتنِ : «وقد جَمَعُوهُ على إِجْرَائِهِ مجرى
الوصفِ ، الَّذِي ليسَ بمصدرٍ ، رِعايةً لِجَانِبِ المعنى ، فقالوا :
عُدُولٌ» .

ومِمَّنْ أَجَازَ قولَ : هذه أَمْرَةٌ عدلٌ و عدلٌ : ابنُ جني ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ومِمَّا قالَهُ ابنُ جني : «أَثَبُوا المصدرَ لما جَرى وَصْفًا على
المؤنثِ» .

أَمَّا ملحوظاتُ الأستاذِ صبحي البصامِ في رسالتهِ الثانيةِ ،
فإنَّني شاكرٌ لَهُ غَيْرَتَهُ على الضَّادِ ، وموافقٌ على كُلِّ ما جاءَ فيها ،
مِنْ حَيْثُ دِقَّتُهُ وَصِحَّةُ آرائِهِ ، وإنَّ كَانَ مصدرُهُ (الأغاني)
ليسَ مِنْ كُتُبِ القِمْيَةِ ، الَّتِي أَعْتَمِدُ عليها ، إِذَا انفردَ بِرأيٍ لُغَوِيٍّ .

(١٤٤٦) ماتَ فجأةً أو فجأةً

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : ماتَ فلانٌ فجأةً ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : ماتَ فلانٌ فجأةً ، لأنَّ الصَّحاحَ ، والمغربَ ،
والعُبابَ ، والمختارَ لم يذكروا فجأةً ، واكتفوا بِذكرِ فجأةً .
ولكن :

ذكرَ فجأةً و فجأةً كلتيهما كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، واللِّسَانِ ،
والمصباحِ ، والقاموسِ (ذكرَ فجأةً في الهامشِ) ، والتاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وذكرَ اللِّسَانُ والتَّاجُ أنَّ فجأةً هي أعلى مِنْ فجأةً . وقالَ
المصباحُ إنَّ فجأةً لغةٌ .

أَمَّا فعلُهُ فهو : فَجِئَهُ الأَمْرُ وَفَجَأَهُ يَفْجِئُهُ فَجَأً ، وفجأةً ،
وفجأةً .

ويقولون إنَّ فَجِئَهُ أَفْصَحُ مِنْ فَجَأَهُ .

(١٤٤٧) أمرٌ فاجعٌ ومُفْجِعٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا الأمرُ مُفْجِعٌ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : ... فاجعٌ ، لأنَّنا نقولُ : فجعَهُ الأمرُ يَفْجَعُهُ

«مِنْ جِهَاتٍ عِدَّةٍ» .

(٣) وَيُجَوِّزُ أَنْ يُقَالَ «عِدَّةٌ مِنَ الْكُتُبِ» :

(أ) فِي الْأَغَانِي (طبعة الهيئة المصرية العامة) ج ٢١ ص ٢١
«عِدَّةٌ مِنَ الْجَوَارِي»

(ب) فِي الْأَغَانِي (طبعة الهيئة المصرية العامة) «عِدَّةٌ مِنْ
جَوَارِيهَا» .

(ج) فِي الْأَغَانِي (طبعة دار الكتب المصرية) ج ١ ص ٧٥
«وَحَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ» .

خُلَاصَةُ الْأَسْتِفْتَاءِ

(١) كُتُبٌ عَدِيدَةٌ :

لَقَدْ أَجَازَ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالْإِجْمَاعِ ، قَوْلَ :
كُتُبٌ عَدِيدَةٌ بِمَعْنَى كَثِيرَةٍ ، مُؤَيَّدًا إِجَازَتَهُ تِلْكَ بِبَرَاهِينٍ قَوِيَّةٍ
دَامِغَةٍ ، مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِهَا .

ثُمَّ أَجَازَ الْأَسْتَاذُ صَبْحِي البَصَامُ اسْتِعْمَالَ عَدِيدَةٍ بِمَعْنَى
كَثِيرَةٍ ، عِدَّةٌ كُتُبٌ وَكُتُبٌ عِدَّةٌ ، بِمَعْنَى كُتُبٌ كَثِيرَةٌ .

أَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِمَا قَالَهُ ابْنُ خَلَّكَانَ وَيَاقُوتُ الْحَمُويُّ ،
فإنَّهما كِصَاحِبُ الْأَغَانِي ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالجَاحِظُ ، وَقُطْرُبُ
لِيسَا مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الَّذِينَ يُمْكِنُ الْأَعْتَادُ عَلَيْهِمْ ، وَالْأَسْتِشْهَادُ
بِقَوْلِهِمْ .

(٢) دَعَوْتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ، وَدَعَوْتُهُ الْحَقَّةُ إِلَيْهِ :

لَقَدْ أَبَدَ الْأَسْتَاذُ البَصَامُ رَأْيِي الَّذِي أَبْدَيْتُهُ فِي الْأَسْتِفْتَاءِ
الثَّانِي ، بِإِجَازَةٍ : دَعَوْتُهُ الْحَقُّ ، وَدَعَوْتُهُ الْحَقَّةُ .

وَبَيْنَا يَقُولُ التُّحَاةُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَدَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ إِنَّا لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَمْرَةٌ عَدْلَةٌ ، وَرَجُلَانِ
عَدْلَانِ ، وَرَجَالٌ عُدُولٌ ، نَرَى غَيْرَهُمْ يُجِيزُونَ لَنَا ذَلِكَ .

فَمِمَّنْ أَجَازَ قولَ : هَؤُلَاءِ رَجَالٌ عَدْلٌ وَ عُدُولٌ : كَثِيرٌ ،
الَّذِي قَالَ :

وَبَايَعْتُ لَيْلَى فِي الْخَلَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ

شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ

وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

وَتَعَاقَدَا الْعَقْدَ الْوَثِيقَ ، وَأَشْهَدَا

مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ عُدُولًا

وَابْنُ جَنِّي ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

فَجَعَا. وليس في معاجمتنا أَفْجَعَةُ الْأَمْرِ. وَمَعَ ذَلِكَ ذَكَرَتْ (الْمُفْجِعَ) ، دُونَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ (أَفْجَعَ) .

فَمِنْ ذَكَرِ الْمُفْجِعِ ، وَقَالَ إِنَّهُ أَسْمُ فَاعِلٍ لِفِعْلِ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ (أَفْجَعَ) : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ أَهْلِ ذَكَرِ الْمُفْجِعِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

وَعَثَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ ذَكَرَ : أَفْجَعَتُهُ الْمَصِيبَةُ ، فَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هَذِهِ الْجُمْلَةَ - كَعَادَتِهِ - فَعَثَرَ مِثْلَهُ .

وَلَمَّا كَانَتْ مَعَاجِمُنَا مُؤَيَّدَةً لَصَحَّةِ اسْتِعْمَالِ أَسْمِ الْفَاعِلِ (مُفْجِعَ) ، وَمُنْكَرَةِ لَوْجُودِ الْفِعْلِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ (أَفْجَعَ) ،

وَلَمَّا كَانَ هَذَا مِمَّا يُحْدِثُ تَشْوِيشًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِقْرَارَ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَفْجَعَ) ، كَمَا فَعَلَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، لِكَيْ نُضَيِّقَ حَلَقَةَ الشَّدَوِذِ ، الَّذِي لَا أَرَى مَا يُسَوِّغُ وَجُودَهُ . وَسَوْفَ أَوَاصِلُ تَخَطُّعَةً مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ

(أَفْجَعَ) ، إِلَى أَنْ يَصْدُرَ الْقَرَارُ الْمَجْمَعِيُّ بِالْمُوَافَقَةِ عَلَى اقْتِرَاحِي ، وَيَنْزِلَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى قَلْبِي .

(١٤٤٨) الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحَمُ ، الْفَحِيمُ

الْمَادَّةُ السَّودَاءُ ذَاتُ الْمَسَامِ الَّتِي تَتَخَلَّفُ مِنْ إِحْرَاقِ الْخَشَبِ وَالْعِظَامِ وَنَحْوِهِمَا ، إِحْرَاقًا جُزْئِيًّا يُحْطِئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا أَسْمَ الْفَحَمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَحْمُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الْفَحْمُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْفَحَمُ : قَالَ الرَّاجِزُ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

هَلْ غَيْرُ غَارٍ هَذَا غَارًا فَانْهَدَمْ

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحَمٍ

وَالصَّحَاحُ (قَدْ تُحَرِّكُ الْحَاءُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أَفْصَحُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَدْ تُفْتَحُ الْحَاءُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالْفَحِيمُ : قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحِيمِ

تُغَشِّي الْمَطَانِبَ وَالْمُنْكَبَا

وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ قَالُوا : «أَوْ هِيَ جَمْعُ لِلْفَحَمِ» : ابْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَعَثَرَ اللَّسَانُ فَقَالَ إِنَّ وَاحِدَتَهُ : فَحْمَةٌ وَفَحْمَةٌ ، وَالصَّوَابُ :

فَحْمَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَا تَقُلْ : فَحْمَةٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْفَحْمُ عَلَى : فِحَامٍ وَفُحُومٍ .

(١٤٤٩) الْفَخَّارُ

الْأَوَانِي الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍّ مِنَ الطِّينِ وَتُحْرَقُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ الْفَخَّارِ ، مُجَارِينَ الْعَامَّةَ فِي ذَلِكَ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْفَخَّارُ .

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ : ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ . وَمِنْ ذَكَرُوا الْفَخَّارَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّثُّ بْنُ سَعْدٍ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٥٠) فُخْرٌ ، فَخُورٌ

وَيُخْطِئُ الْبَصَرِيُّونَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمْعَ (فَخُورٍ) هُوَ (فَخُورُونَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ فُخْرٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا كُلُّ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ مِنَ الصِّفَاتِ كَفَخُورٍ ، وَفُورٍ ، وَكَسِيرٍ ، وَمِهْدَارٍ (كَثِيرِ الْمَذَكَّرِ) وَهُوَ الْخَلْطُ ، وَالْكَلَامُ بِمَا لَا يَلِيْقُ ؛ وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ وَعَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ وَعَلَى وَزْنِ مَفْعَالٍ وَمِفْعَلٍ .

(١٤٥٣) فَدَحَهُ الدِّينُ

ويقولون : فُلَانٌ أَفَدَحَهُ الدِّينُ ، أَي : أَثَقَلَهُ ، ويعتمدون على حديث ابن جُرَيْجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ ، أَي : أَثَقَلَهُ . وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ : مُفَدَّحًا (مَنْ أَفَدَحَهُ الدِّينُ) بَدَلًا مِنْ مَفْدُوحًا (مَنْ فَدَحَهُ الدِّينُ) . وَلَكِنْ اللَّسَانُ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : «فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْمَفْعُولِ مُفَدَّحٌ ، فَلَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ أَفَدَحَ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) نَقَلَ حَدِيثَ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ثُمَّ قَالَ : «الْمَفْدُوحُ : الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ : أَي : أَثَقَلَهُ» .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ «لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحَنَا» . أَي : أَثَقَلَنَا] .

وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ : أَفْرَحَهُ الدِّينُ : أَثَقَلَهُ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ : «أَفْرَحَهُ الدِّينُ وَفَدَحَهُ : إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَأَجْهَدَهُ . يُقَالُ مِنْهُمَا رَجُلٌ مُفْرَحٌ وَمَفْدُوحٌ» . وَقَالَ الصَّحَّاحُ : أَفْرَحَهُ الدِّينُ : أَثَقَلَهُ . وَأَنشَدَ لِيَهْسَ الْعُدْرِي :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةَ

وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتَكَ الْوَدَائِعُ

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : [الْإِفْرَاحُ هُوَ الْإِثْقَالُ . وَقَوْلُهُ ﷺ : «لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ» . قَالُوا : هَذَا الَّذِي أَثَقَلَهُ الدِّينُ] .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الْمَعْجَمُ بَيْتَ يَهْسَ الْعُدْرِي .

وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا أَفْرَحَهُ الدِّينُ قَدْ قَرَأُوا (رَاءً) أَفْرَحَهُ (دَالًا) ، فَظَنُّوا (أَفَدَحَهُ الدِّينُ) مِثْلَ (فَدَحَهُ) .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا (فَدَحَهُ الدِّينُ) فَهَمْ : ابْنُ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا

بَلْ أَنْتَ آيَتُ الدَّهْرِ إِلَّا تَضَرُّعًا

فَقُلْتُ لَهَا : مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى

تَحْمَلُ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعًا

وَقَالَ فِي الشَّرْحِ : فَدَحَهُ الدِّينُ : ثَقُلَ عَلَيْهِ . ثُمَّ جَاءَ الصَّحَّاحُ

وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفُخُورَ يُجْمَعُ عَلَى فُخْرٍ : الْكُوفِيُّونَ ، وَمِمَّنْ اللَّغَةُ ، وَالتَّحْوُ الْوَاقِي الَّذِي قَالَ : إِذَا كَانَ فَعُولٌ وَصَفًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، مِثْلُ فُخُورٍ بِمَعْنَى فَاحِرٍ ، يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ : فُخْرٍ . وَلُغَوِيَّاتُ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّجَارِ . وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ إِنَّا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ : هُمْ فُخُورُونَ أَيْضًا .

وَأَنَا أُوَيْدُ الْكُوفِيِّينَ وَالتَّجَارَ ، تَقْلِيلًا لِلشَّدُوذِ وَالِاسْتِثْنَاءِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ وَكَمَا لِأَفْوَاهِ خُصُومِهَا الْكُثْرِ وَحَسَادِهَا .

(١٤٥١) الْمَفْخَرَةُ ، الْمَفْخَرَةُ

يَقُولُ دُوزِي فِي «مُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ» إِنَّ الْمَفْخَرَ وَالْمَفْخَرَةَ يَعْنيَانِ : الْمَأْثَرَةَ ، وَكُلٌّ مَا يُفْتَخَرُ بِهِ . وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْوَسِيطُ فَعَرَّ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْمَفْخَرَةِ وَالْمَفْخَرَةِ . وَلَمْ يَنْقُلِ الْمَفْخَرَ وَاحِدًا مِنْهَا ، نَقْلًا عَنْ دُوزِي ، كَمَا فَعَلَ الْوَسِيطُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الْمَفْخَرَةُ عَلَى : مَفَاخِيرَ .

أَمَّا فَعْلُهَا فَهُوَ : فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرًا ، وَفَخْرًا ، وَفَخَارًا ، وَفَخَارَةً .

(١٤٥٢) هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ

ويقولون : هَذَا قَصْرٌ فَخِيمٌ ، أَي : ضَخْمٌ . وَالصَّوَابُ هُوَ : هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ . وَهَنَالِكَ شِبْهُ إِجْمَاعٍ عَلَى ذِكْرِ كَلِمَةِ فَخْمٍ ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى فَخِيمٍ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ أَوْ مُصَدِّرٍ لُغَوِيٍّ . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : فَخَمَ يَفْخَمُ فَخَامَةً . فَهُوَ : فَخْمٌ ، وَهُمْ فِخَامٌ ، وَهِيَ فَخْمَةٌ .

هيئة أو نوع ، وهو يُصاغ بأن نجى بمصدر الفعل الثلاثي ، ونحذف ما فيه من الحروف الزائدة ، إن وجدت ، ثم نزيد في آخره تاء التانيث ، ونجعلهُ بعد ذلك على صورة «فَعْلَةٌ» .

ومعنى جملة : «فرحة التاجح تُنير وجهه» : إنَّ فرح التاجح هو من نوع يُنير الوجه .

أما «فرحة» فهي على وزن «فَعْلَةٌ» ، وهي صيغة مصدر المرة من الثلاثي ، وتعني : فرحة واحدة ، وليس هذا هو المراد .

(١٤٥٦) المَفْرَحُ (المسرورُ . المحزونُ . المُثْقَلُ بالدين)

ويخطئون من يقول إنَّ المَفْرَحَ هو المحزون ، أو المُثْقَلُ بالدين ، ويقولون إنَّ المَفْرَحَ هو المسرور ؛ لأنَّ الفَرَحَ هو السُّرورُ وأنشراح الصدر . والحقيقة هي أنَّ المَفْرَحَ كلمة من الأضداد ، تعني المسرور أو المحزون أو المُثْقَلُ بالدين . يؤيد ذلك ما يأتي :

(١) جاء في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار أن لا يتركوا مفرحاً حتى يعينوه . والمفرح هنا هو : الذي أثقله الدين . أي : يُقضى عنه دينه من بيت مال المسلمين ، ولا يُترك مديناً .

(٢) وقال قطرب في أضدادهِ : «المَفْرَحُ : المسرور ، والمَفْرَحُ : المُثْقَلُ بالدين . تقول : أفرحتني الدنيا ثم أفرحتني ، أي سررتني ثم غممتني ، والهمزة للسلب» .

(٣) وذكر أنَّ المَفْرَحَ هو المسرور ، أو المحزون ، أو المُثْقَلُ بالدين كُلُّ من : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأصمعي ، وأبي عبيد ، والزهرري ، وابن الأنباري (في أضدادهِ) ، وأبي الطيب اللغوي (في أضدادهِ) ، والصَّحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والتهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والوسيط .

(٤) وبما قاله أبو عبيد : «المَفْرَحُ هو الذي قد أفرحه الدين والغرم ، أي أثقله ، ولا يجد قضاءً» .

(٥) وقال ابن الأعرابي : «أفرحتني الشيء : سررتني وغممتني» .

(٦) وبما قاله الأزهرى : «المَفْرَحُ هو الذي أثقله العيال ، وإن لم يكن مدناً ، والمَفْرَحُ : الذي لا يُعرف له نسب ولا ولاء» .

بعد المرزوقي ، وقال : «لم يُسمع أَفْدَحَهُ الدِّينُ مِمَّنْ يُوثِقُ بِعَرَبِيَّتِهِ» . وجاء بعده معجم مقاييس اللغة ، فقال : «فَدَحَهُ الأمرُ فَدَحًا : عَالَهُ وَأَثَقَلَهُ» . وتلاه الأساس فقال : ركب فلاناً ديناً فادح ، ولم يقل مَفْدَحٌ . وجاء بعده المغرب ، فالمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، فالمد ، فحيط المحيط ، فالمتن ، فالوسيط . والمعجم التي استنكرت كالصَّحاح قول «أَفْدَحَهُ الدِّينُ» هي المختار ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وذكر القاموس ، والتاج ، والمتن أن معنى (أَفْدَحَ الأمرُ واستَفْدَحَهُ) هو : وجده فادحاً ، أي مُثْقَلًا صَغْبًا . أما فعلُهُ فهو : فَدَحَهُ يَفْدَحُهُ فَدَحًا .

لذا قل :

(١) فَدَحَهُ الدِّينُ فهو مَفْدُوحٌ ،

(٢) أَفْرَحَهُ الدِّينُ فهو مَفْرَحٌ .

وحاول أن لا تستعمل الجملة الثانية إلا عند الضرورة القصوى ؛ لأنَّ للفعل (أَفْرَحَ) معنى آخر يعرفه الناس جميعاً .

(١٤٥٤) فَدَغَ رأسَ فلانٍ

ويظنون أن استعمال الفعل فَدَغَ ، بمعنى شَدَخَ ، هو من أقوال العامة وحدهم ، والحقيقة هي أنه فصيح أيضاً ، فقد جاء في الحديث «أنه دعا على عتيبة بن أبي لهب فضغمه الأسد ضغمة فَدَغَهُ» . ويقول النهاية لابن الأثير : الفَدَغُ : الشدخ والشق اليسير .

ومن الحديث أيضاً : «إذا فَدَغَ قُرَيْشُ الرَّأسَ» .

ومن ذكر أيضاً أن الفعل فَدَغَ فصيح : الأزهرى ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والعُباب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج (ذكر فَدَغَ أيضاً) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (ذكر فَدَغَ ، وشدخ ، وفَدَشَ ، وفَنَغَ أيضاً) ، والوسيط (فَدَغَهُ : كسره) . وفعلُهُ هو : فَدَغَهُ يَفْدَغُهُ فَدَغًا .

(١٤٥٥) فِرْحَةُ التَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ

ويقولون : فِرْحَةُ التَّاجِحِ في الامتحان تُنِيرُ وَجْهَهُ . والصواب : فِرْحَةُ التَّاجِحِ الخ ... لأنَّ (فِرْحَةُ) مصدر

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ووردت هذه الكلمة مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم. وورد الجمع فرادى في القرآن الكريم مرتين، إحداهما في الآية ٩٤ من سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

(١٤٥٨) فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: أَفَرَزَ الشَّيْءَ، أي: عَزَلَهُ عن سواه ومَازَهُ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: فَرَزَ الشَّيْءَ؛ لأنَّهُ هو الفعل الذي يستعمله الأدباء والعامة في العالم العربي.

والحقيقة هي أن كلا الفعلين: فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ جائزان (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال، والصِّحاح، والأساس، والنِّهاية، والمغرب، والمختار، واللِّسان، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

وفعله: فَرَزَ يَقْرِزُ فَرَزًا.

ومن معاني فَرَزَ:

(١) فَرَزَتْ مَسَامُ الْجَسَدِ الْعَرَقَ، والغُدَّةُ اللَّعَابَ: رَشَحَتْه وأَخْرَجَتْه.

(٢) فَرَزَ الْقُطْنَ وَنَحْوَهُ: فَصَلَ رَدِيئَهُ عَنْ جَيِّدِهِ.

(٣) يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: فَرَزَهُ مِنْهُ، وَفَرَزَهُ عَنْهُ.

ومن معاني أَفْرَزَ:

(١) أَفْرَزَ فَلَانًا بِشَيْءٍ: أَفْرَدَهُ وَخَصَّهُ بِهِ.

(٢) أَفْرَزَ الصَّيْدَ الصَّائِدَ: أَمَكَّنَهُ فَرَمَاهُ مِنْ قُرْبٍ.

(١٤٥٩) المَثَلَجَةُ لَا الْفَرِيرِزُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ فِي الثَّلَاجَةِ، الَّذِي تَبْلُغُ فِيهِ الْبُرُودَةُ دَرَجَةَ التَّنْلِيجِ، اسْمُ الْفَرِيرِزِ.

ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة، بجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط

(٧) ومَّا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ: «كَأَنَّ الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ، وَفِي إِزَالَةِ الْفَرَحِ، كَمَا يُسْتَعْمَلُ الْإِشْكَاءُ فِي جَلْبِ الشَّكْوَى، وَفِي إِزَالَتِهَا، فَالْمَدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَحُهُ، وَهَذَا قِيلَ: لَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ».

(٨) ومَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ: «أَفْرَحَهُ: إِذَا غَمَّهُ، وَحَقِيقَتُهُ: أَزَالَ عَنْهُ الْفَرَحَ، كَأَشْكَاهُ إِذَا أَزَالَ شَكْوَاهُ. وَالمَثَقُلُ بِالذِّيُونِ مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ عَنْهَا».

وَمِنْ مَعَانِي فَرَحَ: أَشِيرَ وَبَطَرَ.

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: فَرَحَ يَقْرَحُ فَرَحًا. وَرَجُلٌ فَرِحَ، وَفَرِحَ، وَفَرُوحٌ (ابن جني)، وَمَفْرُوحٌ (ابن جني)، وَفَارِحٌ، وَفَرَحَانٌ، مِنْ قَوْمٍ فَرَاخَى، وَفَرَاخَى، وَفَرَحَى؛ وَامْرَأَةٌ فَرِحَتْ، وَفَرَحَى، وَفَرَحَانَةٌ.

وَأَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ الْمَفْرَحَ إِلَّا بِمَعْنَى الْمَسْرُورِ، دَفْعًا لِلْبَسِ وَالْغُمُوضِ، وَلِأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْفَرَحَ هُوَ السُّرُورُ.

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

(١٤٥٧) المرأةُ فَرْدَةٌ

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الزَّوْجِ يُسَمَّى فَرْدًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تُسَمَّى: فَرْدَةً، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَإِذَا نَجَتْ حَوَاءُ هَذِهِ الْمَرْءَةِ مِنْ شَرِّ الْفُصْحَى (الَّتِي تَظْلِمُهَا فَقُولُ إِنَّهَا مُصِيبَةٌ عِنْدَمَا تُبْدِي رَأْيًا صَائِبًا، وَنَائِبَةٌ عِنْدَمَا تُصْبِحُ مِنْ أَعْضَاءِ الْبِرْلَمَانِ)، فَإِنَّهَا لَمْ تَنْجُ مِنْ شَرِّ اللَّغَةِ الْعَامِيَّةِ؛ لِأَنَّ (الفردة) عِنْدَ الْعَامَّةِ تَعْنِي إِحْدَى التَّعْلِينَ. وَيَا وَيَلْنَا مِنْ صَوَاحِبِ التَّعَالِ ذَوَاتِ الْكِعَابِ الْعَالِيَةِ!

وَتَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ إِنَّ الْفَرْدَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الزَّوْجِ لَا يَكَادُ يُجْمَعُ. أَمَّا الْفَرْدُ، الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ، وَالَّذِي هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى (فَرَادَى). وَيَجْمَعُهُ اللَّسَانُ عَلَى (أَفْرَادٍ) أَيْضًا.

وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ الْفَرْدِ فِي الْآيَةِ ٩٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ:

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الفرس وتذكيرها كل من أدب الكاتب ،
والصّحاح ، والمحكم ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للدّميري ،
والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والأساس بإيراد اسم الفرس
مذكراً .

وأجاز أن يُطلق على أنثى الخيل اسم فرسة : يونس بن
حبيب ، والفرّاء ، وأبو بكر بن السراج ، وابن الأنباري ،
وإبن جني ، والمحكم ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ،
والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وقال الصّحاح والعباب واللسان : لا تقل فرسة .
وتجمع الفرس على أفراس وفروس ، وزاد عليهما العباب
والمدّ جمعاً ثالثاً هو : أفرس . وللفرس جمع رابع من غير
لفظها هو : الخيل .

وتصغر الفرس على فرسي للذكر و فريسة لأنثى ، ونقل
الصّحاح عن أبي بكر بن السراج قوله : لا تصغر الفرس الأنثى
إلا على : فريسة .

أما راكب الفرس فيسمى فارساً ، ومثله راكب البغل
أو الحمار . وقد استشهد الصّحاح ، والأساس ، واللسان ،
والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ، والتاج بقول الشاعر :
وإني امرؤ للخيل عندي مزية

على فارس البرذون أو فارس البغل
وأنكر أبو زيد الأنصاري ذلك قائلاً : « لا أقول لصاحب
البغل والحمار (فارس) ، ولكن أقول : بغال وحمار » .

(١٤٦٢) الفراسة و الفراسة

المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها يسمونها
فراسة . والصواب هو : الفراسة . في الحديث : « اتقوا فراسة
المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

وممن ذكر الفراسة أيضاً : الزجاج ، والصّحاح ، وهامش

١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧ ، أن المؤتمّر وافق على أن يطلق على
ذلك المكان في التلاجة اسم : المثلجة .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ،
جاء فيه : المثلجة : موضع الثلج ، دون أن يذكر موافقة مجمع
القااهرة على استعمالها .

(١٤٦٠) الفارسة

لم تكن النساء العربيات في العصر العباسي وما بعده
يركبن الخيول ، وكان ذلك من أعمال الرجال ، وهذا حمل
ابن سيده على أن يقول في المحكم : لم نسمع امرأة فارسة ،
فأخذها عنه التاج فالدّ فالتن ، وأنكروا وضع تاء التأنيث في
نهاية كلمة فارس .

وفي العالم العربي اليوم ، كما هو الحال في أوربة وأمريكا
عدد كبير من النساء الفوارس ، فهل نقول : هذه فارس ؟
وما هو المانع اللغوي والمنطقي الذي يحول دون قولنا : هذه
المرأة فارسة ؟

إني سوف أخطئ من يقول : هذه فارس ، دون أن أنتظر
موافقة مجامعنا - كعادي - على ذلك ؛ لأن وضع تاء التأنيث
في نهاية كلمة فارس قياسي . أما غير القياسي فهو حذف تاء
التأنيث من كلمة فارس ، حين تصف بها المرأة ، ونقول :
هذه المرأة فارس .

ألم يكف اللغة العربية أن تُجيز سركة جمع تكسير الإناث
(فوارس) ، وإطلاقه على الرجال ، حتى راحت تسلب حواءنا
ونصفنا الأفضل تأنيثها ؟

ما قول ابن سيده ومن يرى رأيه من لغويينا في خولة بنت
الأزور ، الفارسة العربية الشهيرة ؟ هل نقول : خولة فارس ؟

(١٤٦١) هذه فارس ، هذا فارس

ويخطئون من يقول : هذا فارس ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه فارس ؛ لأنهم تعودوا أن لا يسمعو هذه الكلمة إلا
مؤنثة ، ولأن الدّميري ، مؤلف كتاب «حياة الحيوان الكبرى» ،
روى عن أبي داود والحاكم ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
كان يسمي الأنثى من الخيل فرساً .

(١٤٦٤) المفروض علينا

ويقولون : المفروض فينا أن نجاهد في سبيل الله ، والصواب :
المفروض علينا ... قال تعالى في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب :
﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ .

وفي حديث الزكاة : « هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين » . أي أوجبها عليهم بأمر الله تعالى .

وممن ذكر (فرض عليه) أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والتهذيب ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما جملة فرض له كذا ، فعنها : خصه بكذا . قال تعالى في الآية ٣٨ من سورة الأحزاب : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ .

وممن ذكر (فرض له) أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأصمعي ، والتهديب ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجيزون لنا أيضاً أن نقول : افترض علينا كذا ، بمعنى : فرض علينا كذا .

(١٤٦٥) أفرغ الإناء والمكان وفرغها

ويخطئون من يقول : أفرغ الإناء : صب ما فيه ، أو أفرغ الماء : صبه ، ويقولون إن الصواب هو : فرغها .

ولكن :

ذكر أن جملة أفرغ الإناء تعني : صب ما فيه ، أو أفرغ السائل : صبه ، كل من الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك من يقول : فرغ الإناء : صب ما فيه : الصحاح ،

معجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وذكر المد أن الأصمعي يجيز أن تحمل الفراسة معنى الفروسة . وحذا ابن الأعرابي حذو الأصمعي ، فانبرى له الزبيدي فخطأه في التاج . ويبدو أن المتن أخذ هذا عنهما فعثر مثلهما .

أما الفراسة فعنها الحدق برُكوب الخيل وأمرها ، كما تقول المعاجم . وفي الحديث : « علموا أولادكم العوم والفراسة » ، أي العلم برُكوب الخيل وركضها .

أما فئلته فهو : فرس فلان يفرس فراسة و فروسة : حدق أمر الخيل .

(١٤٦٣) المفرش ، غطاء المائدة

ويطلقون على الغطاء يُسَطُّ فوق المائدة والمكتب ونحوهما اسم : المفرش . ولكن :

جاء في متن اللغة أن مجمع مصر أطلق عليه اسم المفرش ، في الجدول رقم ٩٢ .

ثم جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٦٨ ، أن المؤتمر وافق على أن نطلق على ذلك الغطاء اسم المفرش .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الصادرة عام ١٩٧٣ ، جاء فيها : المفرش : غطاء يُسَطُّ فوق المائدة ونحوها . (مُحدثة) .

وأرى أن نستعمل المفرش ، وإن لم يذكر الوسيط أن كلمة (المفرش) مجمية .

أما غطاء المائدة فهو صحيح أيضاً ، إذ جاء في المعجم الوسيط نفسه : « الغطاء : ما يُجعل فوق الشيء فيؤاريه ويستره . ومنه غطاء المائدة وغطاء الفراش » .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) وَ الْفَرْقَةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : التَّهْدِيبُ (فِي مَادَّةِ فَرْقِخَ) ، وَمَفْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ (يُسَمَّى بِقَلَّةِ الْحَمَقَاءِ) ، وَالتَّاجُ (يُسَمَّى بِقَلَّةِ الْحَمَقَاءِ وَبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ الرَّجَلَةِ) .

(٤) وَ الرَّجَلَةُ : هَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : رِجْلٍ .

(٥) وَ الْفَرْفِيرُ : مَخْطُوطَةُ الصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٦) وَ الْفَرْفِينُ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ .

(٧) وَ الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ : مَفْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

(٨) وَ الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ : مَفْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَكَلِمَةُ الْفَرْقِخِ مُعَرَّبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا : عَرِيضُ الْجَنَاحِ .

(١٤٦٨) الْفُرْقَةُ

الْأَسْمُ الَّذِي يَعْني الْإِفْتِرَاقَ يُسَمَّوْنَهُ الْفُرْقَةَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْفُرْقَةُ كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفُرْقَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ . يُقَالُ : فِرْقَةُ التَّمَثِيلِ ، وَفِرْقَةُ الْمَطَافِي ، وَفِرْقَةُ الْأَلْعَابِ .

(٢) الْفِرْقَةُ فِي الْمَدْرَسَةِ : الصَّفُّ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّعْلِيمِ .

(٣) الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ : عَدَدٌ مِنَ الْأُلُويَةِ .

وَرَقْمًا (٢) وَ (٣) هُمَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُحْدَثَةِ .

وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جُمْلَةَ فَرْغِ الْإِنَاءِ وَالْمَكَانِ تَعْنِي : أَخْلَاهُمَا : الْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْئِنَا أَنْ نَقُولَ مَجَازِيًّا : أَفْرَغَ الْإِنَاءَ أَوِ الْمَكَانَ وَفَرَّغَهُمَا ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ تَحْطِيطَنَا .

(١٤٦٦) الْحَلَقَةُ الْمَفْرَغَةُ ، الدَّرْهَمُ الْمَفْرَغُ ، الدَّرْهَمُ الْمَفْرَغُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَلَقَةِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لَا قَطْعَ فِيهَا ، أَسْمَ الْحَلَقَةِ الْمَفْرَغَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحَلَقَةُ الْمَفْرَغَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَخَطَّأُوا الدَّرْهَمَ الْمَفْرَغَ ، أَيِ الْمَضْبُوبِ فِي قَالِبٍ ، وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدَّرْهَمُ الْمَفْرَغُ ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ أَجَازَ الدَّرْهَمَ الْمَفْرَغَ ، وَأَجَازَ الْأَسَاسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الدَّرْهَمَ الْمَفْرَغَ وَالْمَفْرَغَ كِلَيْهِمَا .

(١٤٦٧) الْفَرْقِخُ ، الْفَرْقِخَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ،

الرَّجَلَةُ ، الْفَرْفِينُ ، الْفَرْفِيرُ ، الْبَقْلَةُ

الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ

الْبَقْلَةُ السَّنَوِيَّةُ الْعُشْبِيَّةُ اللَّحْمِيَّةُ ، الَّتِي لَهَا بُرُورٌ دِقَاقٌ ، وَالَّتِي يُؤْكَلُ وَرَقُهَا مَطْبُوعًا وَنَبْتًا ، يُطْلَقُ عَلَيْهَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْعَامَّةُ أَسْمَ الْفَرْقِخِينَ ، الَّذِي ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْفَرْقِخُ : قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَدُسِّمَهُمْ كَمَا يُدَاسُ الْفَرْقِخُ

يُؤْكَلُ أَحْيَاءً ، وَحِينَئِذٍ يُشْدَخُ

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَرْقِخَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

(١٤٦٩) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ وَ مَفْرُقُهُ لَا مُفْتَرَقُهُ

الموضعُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنْهُ طَرِيقٌ آخَرُ ، يَسَمَوْنَهُ : مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : مَفَارِقَ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : وَقَفْتُهُ عَلَى مَفَارِقِ الْحَدِيثِ ، أَيَّ : عَلَى وَجْهِهِ الْوَاضِحَةِ .

قَرَاهُ ، قَالَ : (مَحْدَثَةٌ) ، وَكَانَ عَلَى الْمَجْمَعِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ : قَرَمَ اللَّحْمَ ، كَمَا وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ وَالْفَرَامَةِ . وَالْغَرِيبُ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةَ يَقُولُ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ فِي الْمَجْلَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْفَرَامَةِ ، إِنَّهَا أَدَاةٌ لِقَرْيِ اللَّحْمِ ، وَتُنْقَطُّهَا بِالْمِمْ عَامِيٌّ . وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ (الْقَرَمُ) عَامِيًّا ، وَالْمِفْرَمَةُ فَصِيحَةٌ جَمْعِيَّةٌ .

وَأُغْرِبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْوَسِيطَ يَهْمِلُ ذِكْرَ الْمِفْرَاةِ ، الَّتِي قَالَ إِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، وَيَذَكِّرُ قَرَمَ اللَّحْمِ ، ذَلِكَ الْمَصْدَرُ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ مِيمَهُ عَامِيَّةٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (قَرَمَ) أَصْبَحَ جَمْعِيًّا يَوْمَ جَعَلَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ الْمِفْرَمَةَ وَالْفَرَامَةَ وَالْمِفْرَاةَ كَلِمَاتٍ جَمْعِيَّةً .

(١٤٧٢) الْفَرَوَةُ وَالْفِرَاءُ

وَيَقُولُونَ : تَرْتَدِي هَالَةٌ فِرَاءً ثَمِينَةً حَوْلَ عُنُقِهَا . وَالصَّوَابُ : تَرْتَدِي فَرَوَةً ... كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ ، لِأَنَّ الْفَرَوَةَ جِلْدٌ دُبٌّ ، أَوْ ثَعْلَبٌ ، أَوْ أَرَنْبٌ ، أَوْ مَا شَابَهَهَا ، تَرْتَدِيهِ الْمَرْأَةُ حَوْلَ عُنُقِهَا ، وَتَكُونُ فَرَوَةً وَاحِدَةً .

أَمَّا حِينَ تَرْتَدِي مِعْطَفًا مَصْنُوعًا مِنْ فِرَاءٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الْأَرَانِبِ أَوْ الثَّعَالِبِ مَثَلًا ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ عِنْدئِذٍ : هَالَةٌ تَلْبَسُ فِرَاءً ؛ لِأَنَّ الْفِرَاءَ هِيَ جَمْعُ : فَرَوَةٍ . وَيَجْمَعُ الْوَسِيطُ أَيْضًا الْفَرَوَةَ عَلَى فَرَوٍ ، ثُمَّ يَجْمَعُ الْفَرَوَ عَلَى فِرَاءٍ أَيْضًا .

(١٤٧٣) الْفَرَأُ ، الْفَرَا ، الْفِرَاءُ

وَيُرَدِّدُونَ الْمَثَلَ الْمَشْهُورَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا . وَالصَّوَابُ : ... الْفَرَا . وَأَصْلُهُ الْفَرَأُ ، وَهُوَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَعِنْدَمَا تُسَهَّلُ الْهَمْزَةُ تُصْبِحُ : الْفَرَا . وَيَقُولُونَ : حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنَ الْفَرَا ، فَأَصْبَحَتْ الْكَلِمَةُ الْفَرَا ؛ لِأَنَّهُ مَثَلٌ ، وَالْأَمْثَالُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْوُفْرِ .

وَالْحَقِيقَةُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْفَرَأُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ الْمَطْبَخِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِنَايِخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ اسْمَ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْفَرَامَةِ (أَوْ الْمِفْرَاةِ) .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ : «الْفَرَامَةُ : آلَةُ الْقَرَمِ (مَجْمَع) ، وَالْمِفْرَمَةُ : الْفَرَامَةُ» .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الْوَسِيطُ الْفِعْلَ : قَرَمَ اللَّحْمَ يَقْرُمُهُ قَرَمًا :

- (٥) فَزَرَ ظَهْرَهُ : اتَّسَعَ .
 (٦) فَزَرَ يَقْزُرُ فَزْرًا : حَذَبَ (خَرَجَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ صَدْرِهِ عُقْدَةً ،
 فَهُوَ أَقْزَرُ ، وَهِيَ فَزْرَاءُ . وَالْجَمْعُ : فُزْرٌ) .
 (٧) أَفْزَرَ الشَّيْءَ : فَزَرَهُ .
 (٨) فَزَرَ الشَّيْءَ : فَزَرَهُ .
 (٩) تَفَزَّرَ التُّوبُ : تَشَقَّقَ ، بَلَى .

(١٤٧٦) فاسِدٌ و فَسِيدٌ

ويقولون : فُلَانٌ مَفْسُودٌ ، وَالصَّوَابُ : فَاسِدٌ مِنْ فَسَدَ
 يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا ، أَوْ هُوَ فَسِيدٌ مِنْ فَسَدَ يَفْسُدُ فَسَادًا
 وَفُسُودًا ؛ لِأَنَّ الْفَعْلَ (فَسَدَ) لَازِمٌ ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ لَا يُصَاغُ إِلَّا
 مِنَ الْمُتَعَدِّي .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَاسِدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَسِيدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .
 وَيُجْمَعُ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ عَلَى فَسَدَى .

(١٤٧٧) انْفَسَدَتْ نِيَّتُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : انْفَسَدَتْ نِيَّةُ فُلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : فَسَدَتْ نِيَّتُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى إِهْمَالِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي
 فِي مَفْرَدَاتِهِ وَالْوَسِيطِ ذَكَرَ الْفَعْلَ (انْفَسَدَ) ، وَعَلَى الْمَعْجَمَاتِ
 الْآتِيَةِ الَّتِي أَنْكَرَتْ اسْتِعْمَالَهُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
 وَلَكِنْ :

قَالَ اللَّسَانُ فِي مَادَّةِ (نَغَلَ) : نَغَلَ الْأَدِيمُ إِذَا عَفِنَ وَتَهَرَّى
 فِي الدَّبَاغِ فَيَنْفَسِدُ وَيَهْلِكُ .
 وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ انْفَسَدَ بِمَعْنَى فَسَدَ :
 «قِيلَ وَلَا يُقَالُ انْفَسَدَ» .

وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي الدَّبِيلِ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ فِي مَادَّةِ
 (نَغَلَ) .

وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْفَرَاءُ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ،
 وَفَصْلُ الْمَقَالِ لِلْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالْفَرَاءُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَيُجْمَعُ الْفَرَاءُ عَلَى : فِرَاءٍ وَأَفْرَاءٍ .

(١٤٧٤) فَزَارَةٌ

ويقولون : وَقَعَتْ حَرْبٌ دَاحِسٌ وَالْغَبَاءُ بَيْنَ عَبْسٍ وَفَزَارَةٍ .
 وَالصَّوَابُ : فَزَارَةٌ . وَالفَزَارَةُ أَتَى التَّمْرِ ، وَقَدْ سُمِّيَ بِهَا (فَزَارَةٌ)
 أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ غَطَفَانَ . وَهِيَ قَبِيلَةٌ شَدِيدَةُ الشَّكِيمَةِ كَالثَّمَرِ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ فَزَارَةَ : الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ
 وَالتَّعْرِيفِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْأَعْلَامُ ،
 وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ .

(١٤٧٥) كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَزِرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَزِرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ ،
 أَوْ أَنْفَزَرَ كَيْسُ الرُّزِّ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفَعْلَ انْفَزَرَ ، الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ
 الْعَامَّةُ ، هُوَ غَيْرُ فَصِيحٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَعْجَمَاتِ كُلَّهَا
 تَذَكَّرُ الْفَعْلَ الْمُتَعَدِّيَ فَزَرَ ، وَمُطَاوَعَهُ انْفَزَرَ ، بِمَعْنَى شَقَّ الشَّيْءِ
 فَاَنْشَقَّ ؛ وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْفَصِيحَةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي تَجْرِي عَلَى
 أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْكَثِيرُونَ مِمَّا أَنَّهَا فَصِيحَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ فَزَرَ التُّوبُ يَقْزُرُهُ أَوْ يَقْزُرُهُ فَزْرًا وَمُسْتَقَاتِهِ :

(١) فَزَرَ التُّوبَ وَنَحَوَهُ : (أ) شَقَّهُ .

(ب) أَبْلَاهُ .

(٢) فَزَرَ الشَّيْءَ : صَدَعَهُ وَفَرَّقَهُ .

(٣) فَزَرَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : فَصَلَّهُ وَفَزَرَهُ .

(٤) فَزَرَ ظَهْرَهُ : كَسَرَهُ .

(ب) وَسَمَّ اللِّسَانَ مِفْصَلًا .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ «انْفَسَدَ : «لِلْمِطَاوَعَةِ» ، وَلَمْ تَرُدَّ فِي
كَلَامِهِمْ ، وَالْقِيَاسُ لَا يَأْبَاهَا» .

(١٤٧٩) مِفْصَالٌ ، مِفْصَالَةٌ

يُهْمِلُ التَّهْدِيبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ذِكْرَ الْمِفْصَالِ
(السَّمْع . ذُو الْفَضْلِ) ، وَذَكَرَ مُؤَنَّثَهُ الْمِفْصَالَةَ ، وَذَكَرَ الْأَسَاسُ
الْمِفْصَالَ وَأَهْمَلَ الْمِفْصَالَةَ ، مَعَ أَنَّ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعَاجِمِ
قَدْ ذَكَرُوهُمَا ، مِنْهَا : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَنُجِزُ بَعْضُ هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ :

(أ) الْمِفْضَلُ .

(ب) وَالْمِفْضَلُ .

(ج) وَالْفَضَالُ .

(١٤٨٠) تَفَضَّلَ عَلَيْهِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى جُمْلَةٍ : تَفَضَّلْتُ عَلَى فَلَانٍ
هُوَ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ هُوَ : أَدْعَيْتُ
الْفَضْلَ عَلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَدْعَى الْفَضْلَ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَسْتَعْمَلُ الْمَوْلِدُونَ الْفِعْلَ تَفَضَّلَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، رَاجِعِينَ مِنْ
الْمَخَاطَبِ الزَّيَارَةِ ، أَوْ الْجُلُوسِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ بَهَاءُ
الدِّينِ زُهَيْرٍ :

أَنَا فِي دَارِي وَخَدِي فَتَفَضَّلْ أَنْتَ وَخَدَكَ

(١٤٨١) فُحُولُ الْعُلَمَاءِ لَا فَطَاحِلُهُمْ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مِنْ فَطَاحِلِ الْعُلَمَاءِ ، أَيْ : عَالِمٌ غَزِيرُ
الْعِلْمِ ، اعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِ ذِكْرِ كَلِمَةِ فَطَحَلٍ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي حَيْطِ

(١٤٧٨) الْمَفْصِلُ

وَيُسَمُّونَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْصَلًا ، وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ مَفْصِلٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِ الْقرآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْتَّهْدِيبِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمُفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (الَّذِي يُجِيزُ
أَيْضًا أَنْ يَكُونَ اللَّسَانُ مِنْ مَعَانِي الْمَفْصِلِ) ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَحِيطِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الرَّيْثَانَةِ : [وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ] «فِي كُلِّ مَفْصِلٍ
مِنَ الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ دِيَةِ الْإِصْبَعِ» . يُرِيدُ مَفْصِلَ الْأَصَابِعِ ،
وَهُوَ مَا بَيْنَ كُلِّ أُتْمَلَتَيْنِ .

وَالْمَفْصِلُ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) كُلُّ مَوْضِعٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ .

(٢) مَفْصِلُ الْوَادِي : الْمَسَائِلُ (أَبُو عُبَيْدَةَ) .

(٣) الْمَفَاصِلُ : الْحَجَارَةُ الصَّلْبَةُ الْمَتْرَاكِمَةُ الْمُتْرَاصِفَةُ .

(٤) الْمَفْصِلُ : كُلُّ مَكَانٍ فِي الْجَبَلِ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

(٥) مَا بَيْنَ كُلِّ أُتْمَلَتَيْنِ .

(٦) الْمَفْصِلُ مِنَ الْأَمْرِ : مُنْتَهَاهُ .

(٧) صَدْعٌ فِي الْجَبَلِ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ .

وَفِي الْمَثَلِ : إِنَّكَ لَتَكْثُرُ الْحَزُّ ، وَتُخْطِئُ الْمَفْصِلَ .

وَالْفَضْلُ كَالْمَفْصِلِ هُوَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ .

أَمَّا الْمَفْصِلُ فَمَعْنَاهُ اللَّسَانُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِ الْقرآنِ
الْكَرِيمِ (قَالَ شُمَيْيُ اللَّسَانُ لِأَنَّ الْأُمُورَ تُفْصَلُ بِهِ وَتُمَيَّزُ) ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ (لِأَنَّ بِهِ تُفْصَلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ) ،
وَالْمَرْزُوقِيَّ (فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ) ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ
(قَالَ : رَبُّ كَلَامٍ بِالْمَفْصِلِ أَشَدُّ مِنْ كَلَامٍ بِالْمَقْصَلِ) ، وَالْعُبَابِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ (قَالَ إِنَّ الْمَفْصِلَ كَثُرَتْ مِيمُهُ
عَلَى التَّشْبِيهِ بِاسْمِ الْآلَةِ) ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

لِذَا :

(أ) سَمَّ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْصَلًا .

والوسيط المصدر فطسًا .

وقد أصبح الفعل (فطس) الآن ، في كثير من البلاد العربية ، يُقال للدواب حين تموت ، وللأعداء حين يموتون ميتة شنيعة . فعسى أن تُقرَّ مجامعنا استعمال الفعل (فطس) لموت الأعداء والمجرمين السفّاحين لشيوعه ، ولأنّ لدينا أفعالاً كثيرة تعني مات ، مثل : قضى نحبه ، وتوفي ، وقبض ، وهلك ، وفاط ، أو فاطت نفسه وروحهُ ، وانتقل إلى رحمة الله ، ووافته المنيّة ، وفاق بنفسه ، وكثير سواها .

أما موت الدابة فإنّ الفعل نفقَ ينفقُ نفوقاً يكفيننا مؤونة البحث عن غيره .

والفعل فطس يَفطسُ فطسًا من الفصح أيضًا ، ومعناه : انخفضت قصة أنفه ، فهو : أفطسُ وهي فطساء . والجمع : فطسُ . وفي حديث أشراف الساعة : «تقاتلون قومًا فطس الأنوف» .

(١٤٨٤) جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْقِيَاسِيَّ عَلَى (أَفْعَلِ)

ويحطون من يجمع الجرؤ على أجر ، والطّبي على أطب ، والعمود على أعمد ، ويقولون إنّ الصواب هو جمع الجرؤ على جِراء وأجْراء ؛ وَ الطّبي على طِبَاءٍ وطِيبٍ ؛ والعمود على أَعْمِدَةٍ ، و عُمَدٍ ، و عَمَدٍ . ولكن :

تُجمعُ الأسماء الثلاثة المذكورة قياسًا على : أجر ، وأطب ، وأعمد . جاء في النحو الوافي : «ينقاس الجمع على (أفعل) في كل مفرد ، اسم (لا صفة) على وزن (فعل) صحيح العين ، سواء أكان صحيح اللام أم معتلها ، ليست فاءه واوًا ، كوقت ، وليس مضعفًا كعم وجدي . فنال صحيح اللام : بحر وأبحر - نهر وأنهر ... ومثال معتلها : طبي وأطب - جرؤ وأجر . (أصل أطب وأجر : «أطبي» و «أجرؤ» ، استقبلت الضمة على الياء في الكلمة الأولى فحذفت - فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء للتخلص من الساكنين ؛ كطريقة حذفها في المنقوص . أما في الكلمة الثانية فقبلت الواو ياءً لوقوعها منطرفةً بعد كسرة ، ثم حذفت بالطريقة السابقة) . وينقاس أيضًا في كل اسم رباعي مؤنث تأنيثًا معنويًا

المحيط والوسيط ، اللذين قالاً إنّها كلمة مولدة . ولكن هذا لا يكفي ؛ لأنّ المجمع الذي أصدر الوسيط ، والمجامع الثلاثة الأخرى لم يوافقوا على استعمال هذه الكلمة بهذا المعنى .

أما الصواب فهو : فلان من فحول العلماء ، أو عظمائهم ، أو خيارهم ، أو قممهم ، أو في طليعتهم ؛ أما معاني الفطحل فمِنها :

- (١) السِّلُ العظم .
- (٢) الضخمُ الممتلئ الجسم .
- (٣) الدهرُ السابق لخلقِ النَّاسِ .
- (٤) قال أبو عبيدة : ترغم الأعراب أن الفطحل هو الزمن الذي كانت الحجارة فيه رطابًا .
- (٥) التارُ العظيمة .

(١٤٨٢) الفُطْرُ ، الفُطْرُ

هنالك طائفة من اللازهريات ، تنتمي إلى فصائل عديدة ؛ منها ما يؤكل ، وما هو سام ، وما هو طفيلى على الثبات ، ومنها الكماء ، يطلقون عليه اسم فطير ، والصواب هو :

- (١) الفُطْرُ : الصّباح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
- (٢) وَ الفُطْرُ : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقد ذكر التاج وأقرب الموارد ، أنّ الفُطْرَ لم ترد إلا في الشعر .

(١٤٨٣) فطس قائد جيش الأعداء

ويحطون أنّ قولنا : فطس قائد جيش الأعداء ، (أي : مات) ، خطأ كله . والخطأ الوحيد فيه هو كسر الطاء ؛ لأنّ الصواب فتحها (فطس) : الصّباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر اللسان ، والمد ، والمتن ، والوسيط أنّ الفعل (فطس) قد يعني أيضًا : مات من غير داء ظاهر .

وفعله : فطس يَفطسُ (وأجاز المصباح ، والمد ، والمتن ضمّ الطاء في المضارع أيضًا : يَفطُسُ فطوسًا . وزاد المصباح

وَعَوْقَةٌ : كثيرُ العَرَقِ ، وَأَمَنَةٌ : يَتَّقُ بِكُلِّ النَّاسِ ، وَحُمْدَةٌ : يُكْثِرُ حَمْدَ الْأَشْيَاءِ وَيَزْعُمُ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا فِيهَا ، وَرَجُلٌ نُومَةٌ : كثيرُ النَّوْمِ ، أَوْ خَامِلُ الذِّكْرِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، وَمُسْكَةٌ : بخيلٌ ، وَسُهْرَةٌ : قليلُ النومِ ، وَغُلَّةٌ : يَبُوحُ بِسِرِّهِ ، وَسُؤْلَةٌ : كثيرُ السُّؤَالِ .

وزادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ : خَضَعَةٌ : يَخْضَعُ لِكُلِّ أَحَدٍ ، وَجُلْسَةٌ ، وَتُكَاةٌ ، وَلُجَجَةٌ : لَجُوجٌ ، وَسَبِيَّةٌ : كثيرُ السَّبَبِ . وفي ديوانِ الأدب : هُو نُجَبَةُ الْقَوْمِ : إذا كان التَّجِيبُ منهم ، وَهُجَعَةٌ : تَوْؤُمٌ ، وَطَلَقَةٌ : كثيرُ الطَّلَاقِ . وفي الصِّحَاحِ : رَجُلٌ عَوْقَةٌ : يَعَوِّقُ أَصْحَابَهُ . وفي الجَمْهَرَةِ : رَجُلٌ طَلَبَةٌ : يَطْلُبُ الْأُمُورَ ، وَبُرْمَةٌ : يَتَبَرَّمُ بِالنَّاسِ ، وَهَذَرَةٌ بُذَرَةٌ : كثيرُ الكلامِ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ والعشرينِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقَرَّ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَهَا لَجْنَةُ الْأُصُولِ : «يَجُوزُ أَنْ يُصَاغَ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْقَابِلِ لِلْمُبَالَغَةِ صِيغَةٌ عَلَى وَزْنِ (فُعْلَةٍ) ، بضمِّ الفاءِ وفتحِ العينِ ، كَضَحَكَةٍ وَصَفًا لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ .

«وإذا أدَّى الصَّوْغُ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ إِلَى لَبْسٍ ، وَجَبَ التَّصْحِيحُ ، فَيُقَالُ : سُعِيَّةٌ مِنْ سَعَى ، وَدُعُوءٌ مِنْ دَعَا .»

وكانَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ قد أَقَرَّ قَبْلَ ذَلِكَ قِيَاسِيَّةً صِيغَةً فَعَالٍ وَفَعِيلٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكثرةِ وَالْمُبَالَغَةِ .

(١٤٨٧) الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَأْتِي بِالْمَصْدَرِ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَتَرْحَالٍ وَتَرْدَادٍ .

ولكن :

يُؤْتَى بِ (تَفْعَالٍ) لِلْمُبَالَغَةِ :

(أ) قَالَ الصَّبَّانُ فِي حَوَاشِي الْأَشْمُونِيِّ : «هَلْ هُو سَمَاعِيٌّ أَوْ قِيَاسِيٌّ؟ قَوْلَانِ» .

(ب) وَقَالَ صَاحِبُ التَّسْهِيلِ : «وَقَدْ يُغْنِي فِي التَّكْثِيرِ عَنِ التَّفْعِيلِ

(أَيُّ : بغيرِ علامةٍ تَأْنِيثٍ ظَاهِرَةٍ) ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ (أَلِفٌ ، أَوْ وَاوٌ ، أَوْ يَاءٌ) ، مِثْلُ : عَنَاقٍ (لَأَنَّهُ الْجَدْيُ) وَأَعْنَقِي ، وَعُقَابٍ (لِإِحْدَى الطَّيُورِ الْجَارِحَةِ) وَأَعْقَبٍ ، وَذِرَاعٍ وَأَذْرَعٍ ، وَيَمِينٍ وَأَيْمَنِ ، وَتَمُودٍ وَعَمُودٍ (عَلَى أَعْتَابِهِمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثِ) وَجَمْعُهُمَا : أَثْمَدٌ وَأَعْمَدٌ .

(١٤٨٥) جَمْعُ فَاعِلٍ وَصَفًا لِلْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ عَلَى :

فَوَاعِلٍ

وَيُحْطَظُونَ عَنْ يَجْمَعُ (فَاعِلٍ) لِلْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ (فَوَاعِلٍ) هُو جَمْعُ فَاعِلَةٍ . ولكن :

قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى اقْتِرَاحِ لَجْنَةِ الْأُصُولِ ، الَّتِي يَرَى أَنَّ : «لَا مَانِعَ مِنْ جَمْعِ فَاعِلٍ ، وَصَفًا لِلْمَذْكُورِ عَاقِلٍ ، عَلَى فَوَاعِلٍ ، نَحْوُ : بَاسِلٍ وَبَوَاسِلَ ، وَذَلِكَ لِمَا وَرَدَ مِنْ أَمْثَلِهِ الْكَثِيرَةِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ» .

رَاجِعَ مَادَّةَ «بَوَاسِلَ وَبُسْلٍ وَبُسْلَاءَ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ ، فَفِيهِ بَحْثٌ مُفْصَّلٌ ، جَاءَ قَرَارُ مُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ مُؤَيَّدًا لَهُ .

(١٤٨٦) فُعْلَةٌ (لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ)

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ كُذِّبَ ، أَيْ : كَثِيرُ الْكَذِبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ كَذَّابٌ أَوْ كَذُوبٌ ، لِأَنَّ صَوْعَ (فُعْلَةٍ) مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْقَابِلِ لِلْمُبَالَغَةِ غَيْرُ مُطَرِّدٍ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ . فَ (كُذِّبَ) لَا نَجْدُهَا فِي الْمَعْجَمَاتِ ، كَمَا نَجِدُ ضَحَكَةً ، وَهُمَزَةً وَلُمَزَةً وَمَعْنَاهَا : (الَّذِي يَعِيبُ النَّاسَ كَثِيرًا فِي وُجُوهِهِمْ) ، وَجَمِيعُهَا لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ .

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٥٤ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمُزْهَرِ لِلْسِّيُوطِيِّ ، نَقْلًا عَنْ أَبِي السَّكَيْتِ فِي الْإِصْلَاحِ ، وَالتَّبْرِيزِيِّ فِي التَّهْذِيبِ : «أَنَّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فُعْلَةٍ مِنَ التَّعَوُّتِ هُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ : فَاعِلٍ ، يُقَالُ : هَذَا رَجُلٌ لُعْبَةٌ : كَثِيرُ اللَّعِبِ ، وَلُعْنَةٌ : كَثِيرُ اللَّعْنِ لِلنَّاسِ ، وَهَرَاةٌ : يَهْزَأُ مِنَ النَّاسِ ، وَسُخْرَةٌ : يَسْخَرُ مِنْهُمْ ، وَغُدْلَةٌ ، وَحُدْلَةٌ ، وَخُدْعَةٌ ، وَهَذَرَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ ،

تَفْعَالٌ». وقال شارحُه أَبْنُ أُمِّ قَاسِمٍ: «وظاهرُ كلامِ التَّخَوِّيْنِ أَنَّهُ مَقِيسٌ، وقد نصَّ بعضهم على أَنَّهُ مَقِيسٌ».

(ج) وجاءَ في الجزءِ السَّادِسِ من مجلَّةٍ مجمعِ فؤادِ الأوَّلِ لِلغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ، أَنَّ مؤتمَرَ المجمعِ قرَّرَ في الجلسةِ السَّابعةِ للمؤتمرِ، في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٤، صِحَّةَ أَخْذِ المصدرِ الَّذي على وَزْنٍ: تَفْعَالٍ، من الفعلِ، للدَّلالةِ على الكثرةِ والمبالغةِ.

(د) وممَّا قاله التَّحَوُّ الوافي في الصفحةِ ١٩٣ من الجزءِ الثالثِ: «مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ أَنَّ (التَّفْعَالَ) مِثْلُ: تَذْكَارٍ، بمعنى: التَّذَكُّرُ، هو مصدرٌ: (فَعَلَ)، وجيءَ بالمصدرِ على ذلكَ الوزنِ للتَّكثيرِ.

ومن الأمثلةِ أيضاً: «تَطْيَارٌ» مصدرًا بمعنى: «طَيَّرَان» ، في قولِ مؤرِّجِ بَنِ عَمْرِو السَّدُوسِيِّ:

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ، طَارَتْ فِرَاقُهُ

إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ: قَعَّ وَ «تَعْقَادٌ» مصدرًا بمعنى: «العَقْدُ» في قولِ المُرْقَشِ السَّدُوسِيِّ: لَا يَمْنَعُنْكَ مِنْ بُعَاٍ الْخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ وجاءَ في كتابِ الإمتاعِ والمُؤانسةِ لأبي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ بَيَانُ لِكَلِمَةِ «تَذْكَارٍ»، وَأَنَّهَا مصدرٌ لَهُ نِظَائِرٌ على وَزْنِهِ.

وقالَ القَرَاءُ وجماعةٌ مِنَ الكُوفِيِّينَ: إِنَّ «تَفْعَالَ» مصدرٌ (فَعَلَ)، وَرَجَحَهُ أَبْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ، لِكُونِ هَذَا المصدرِ لِلتَّكثيرِ، وَ (فَعَلَ) الْمُضَعَّفُ العَيْنِ كَذَلِكَ: وَلِكُونِهِ نَظِيرَ (التَّفْعِيلِ) فِي الحَرَكَاتِ، وَالسَّكَنَاتِ، وَالزَّوَائِدِ، وَمَوَاقِعِهَا.

(١٤٨٨) قِيَاسُ جَمْعِ مَفْعُولٍ عَلَى مَفَاعِيلَ

قال ابنُ هشامٍ إِنَّ (مَفْعُولًا) لَا يُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (مَفَاعِيلَ). ثُمَّ قَالَ فِي شَرْحِ بَيْتِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي قَصِيدَتِهِ (بِأَنِّ سَعَادُ): أَمَسْتُ سَعَادُ بَارِضٍ مَا يَلْفُهَا

إِلَّا الْعِنَاقُ وَالتَّجِيَّاتُ الْمُرَاسِيلُ

إِنَّ كَعْبًا جَمَعَ (مَفْعُولًا) عَلَى (مَفَاعِيلَ) شُدُودًا.

ولكن:

(١) أوردَ ابنُ قُتَيْبَةَ فِي كتابِ المعاني الكبيرِ طائفةً مِنَ الأمثلةِ، نحو: مَكْسُورٌ، وَ مَلْعُونٌ، وَ مَشْؤُومٌ، وَ مَسْلُوخٌ، وَ مَغْرُورٌ، وَ مَصْعُودٌ، وَ مَسْلُوبٌ، وَ مَيْسُورٌ، وَ مَسْتُورٌ، وَ مَيْمُونٌ،

وَمَجْنُونٌ، وَ مَمْلُوكٌ، وَ مَرْجُوعٌ، وَ مَتْبُوعٌ، وَ مَعْرُوفٌ.

(٢) وَأوردَ الأَبُ أنستاسُ ماري الكرمليُّ أمثلةً أُخرى، نحو:

مَشْهُورٌ، وَ مَفْلُوكٌ، وَ مَغْلُولٌ، وَ مَنحُوسٌ، وَ مَنكُودٌ، وَ مَعْمُودٌ.

(٣) وقالَ أحدُ شعراءِ العصرِ العباسيِّ الأوَّلِ:

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُشْتَعِلًا

بِالدِّينِ، وَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا مَشَاغِلُ

(٤) وجاءَ في الجزءِ السَّادِسِ والعشرينِ من مجلَّةٍ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ، أَنَّ مؤتمَرَ المجمعِ، المنعقدَ فِي كانونِ الثانيِ

عامِ ١٩٧٠، أَقرَّ المسألةَ الآتيةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ لُجْنَةُ الْأُصُولِ:

«يُجْمَعُ مَفْعُولٌ عَلَى مَفَاعِيلَ مُطْلَقًا».

(١٤٨٩) صِيغَةُ فَعَالَةٍ

ليست صيغةُ (فَعَالَةٍ) مِنَ الْأوزَانِ الْقِيَاسِيَّةِ لِأَسْمِ الْأَلَةِ،

وَإِنْ كَانَ المحدثونَ يَصُوغُونَ مِنَ الفعلِ الثَّلَاثِيِّ المِثْلَ أَسْمَ

الْأَلَةِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ كَثِيرًا، فيقولون:

حَسَابَةٌ، وَ عَصَاةٌ، وَ كَسَاةٌ، وَ فَرَاةٌ، وَ هَرَاةٌ،

وَ طَحَانَةٌ، وَ رَشَاشَةٌ، وَ فَرَامَةٌ، وَ قَطَاعَةٌ، وَ خِرَازَةٌ، وَ حَفَارَةٌ،

وَ سَمَاعَةٌ، وَ دَقَاقَةٌ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.

ولكن:

اجتمعَ مجلسُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ فِي ١٠ أيارِ عامِ

١٩٥٤، وَوافقَ عَلَى القَرَارِ الآتِي الَّذِي قَدَّمَتْهُ لُجْنَةُ الْأُصُولِ:

«صِيغَةُ فَعَالٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنَ صِيغِ الْمَبَالِغَةِ، وَاسْتُعْمِلَتْ

أَيْضًا بِمَعْنَى التَّسْبِ أَوْ صَاحِبِ الحَدَثِ، وَعَلَى الْأَخْصَرِ الحَرْفِ،

فَقَالُوا: نَجَّارٌ، وَخَبَّازٌ، وَحَدَّادٌ.

«وَمِنْ أَسْلُوبِ الْعَرَبِ إِسْنَادُ الفعلِ إِلَى مَا يُلَاحِظُ الْفَاعِلَ،

زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ، أَوْ آلَتِهِ، فَقَالُوا: نَهْرٌ جَارٍ، وَيَوْمٌ صَائِمٌ،

وَلَيْلٌ سَاهِرٌ، وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ.

«وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ اسْتِعْمَالُ صِيغَةِ فَعَالَةٍ أَسْمًا لِلْأَلَةِ اسْتِعْمَالًا

عَرَبِيًّا صَحِيحًا».

(١٤٩٠) قِيَاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ). بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ

عَلَى (فَعَائِلٍ)

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَجْعَلُ جَمْعَ فَعِيلَةٍ، بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، قِيَاسِيًّا عَلَى:

فَعَائِلٍ.

ولكن :

وَمِمَّنْ أَجَارَ التَّذْكَيرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْمَرْزُوقِ
 فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا الذِّكْرَ وَحْدَهُ ، قُلْنَا : هَذَا الْأَفْعَوَانُ سَامٌّ ،
 كَمَا نَقُولُ ثُعْلُبَانُ وَعُقْرَبَانُ لِلذِّكْرِ مِنْ هَذَيْنِ الْحَيَوَانَيْنِ .

(١٤٩٢) الْفِقْرَةُ ، وَ الْفَقْرَةُ ، وَ الْفَقَارَةُ .

جَمْعُهَا : فِقْرٌ ، فِقَارٌ ، فِقَرَاتٌ ،

فِقِرَاتٌ ، فِقَرَاتٌ ، فِقَارَاتٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ (الْفَقْرَةِ) عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنْ عِظَامِ
 السَّلْسَلَةِ الْعَظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ ، الْمُمْتَدَّةِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعُضْعُصِ .
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْفِقْرَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهَا تُسَمَّى
 فِقْرَةً (الصِّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
 أَوْ تُسَمَّى فِقْرَةً (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

أَوْ تُسَمَّى فِقَارَةً (ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
 اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : فِقَرٌ (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ) .

وَمِنْ جُمُوعِهَا : فِقَرَاتٌ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِنْهَا : فِقَرَاتٌ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَمِنْهَا : فِقَرَاتٌ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَمِنْهَا : فِقَارَاتٌ : جَمْعُ فِقَارَةٍ .

وَمِنْهَا : فِقَارٌ (رَاجِعِ الْمَادَّةَ التَّالِيَةَ) .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِإِيرَادِ الْفِقْرَةِ ، وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي
 نَقَلَهَا عَنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ الْفَقْرَةَ ، دُونَ أَنْ أَجِدَ الْمَصْدَرَ الَّذِي
 أَخَذَاهَا عَنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَيْضًا أَنَّهُمَا قَدْ أَخْطَأَا .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ ، مِنْ
 مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ
 (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦ م .) ، مَا يَأْتِي :

«أَحَالَ مَجْلِسُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ عَلَى الْمُؤْتَمَرِ ، مَعَ الْمَوَافَقَةِ ،
 قَرَارَ لَجْنَةِ الْأَصُولِ الْمُتَضَمِّنِ : «أَقَرَّ الْمَجْمَعُ مِنْ قَبْلُ لِحُوقِ التَّاءِ
 لِفَعْلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، سِوَاءِ أَذْكَرَ مَعَهُ الْمَوْصُوفُ أَمْ لَمْ يُذْكَرْ ،
 وَلَمَّا كَانَ مِنَ الثُّخَافَةِ مَنْ أَطْلَقَ الْقَوْلَ بِإِجَازَةٍ جَمَعَ مِثْلَ هَذِهِ
 الصِّيغَةِ عَلَى فَعَائِلٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَرَّحَ بِإِجَازَةِ ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَتْ
 فَعِيلَةً بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، فَالْمَجْمَعُ يُقَرِّرُ قِيَاسِيَّةَ جَمْعِهَا وَصَفًا جَمَعَ
 تَكْسِيرٍ عَلَى زَنَةِ فَعَائِلٍ ، مِثْلُ : حَبِيبَةٍ عَلَى حَبَائِبٍ ، وَسَلِيْبَةٍ عَلَى
 سَلَابِيبٍ .»

وَقَدْ وَافَقَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى هَذَا الْقَرَارِ بِالْإِجْمَاعِ ، وَذَلِكَ فِي
 الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
 الْمُنْعَقِدِ فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ،
 الْمَوَاقِفِ ٢٣ شِبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ،
 الْمَوَاقِفِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(١٤٩١) هَذِهِ الْأَفْعَى ، هَذَا الْأَفْعَى

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْأَفْعَى سَامٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : هَذِهِ الْأَفْعَى سَامَةٌ ، لِأَنَّ الْأَفْعَى مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ،
 وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالنِّهَايَةُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَكِتَابُ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ،
 الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَجِرُ

ثُمَّ تَجِي مَبَادِرًا فَتَحْتَجِرُ

وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أَجَارَ التَّذْكَيرَ أَيْضًا : سَيَبُوبُهُ ، وَخَلَفَ الْأَحْمَرُ الَّذِي قَالَ :

مُطَرِّقٌ يَرْشُحُ سُمًّا كَمَا أَطَّ

رَقَّ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُ

وُنُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ خَطَأً إِلَى تَابِطٍ شَرًّا .

ويقول المتن إنَّ الفعلَ (فَقَّشَ) لغةٌ ، بينما تقولُ المصادرُ الأخرى إنَّ معناه هو : كَسَرَ البَيضَةَ باليد .
ويقولُ اللسانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ إنَّ الفعلَ (فَقَّصَ) هو أعلى الأفعالِ الثلاثة .

وبعضُ هؤلاءِ ، كالصَّحاحِ ، يقولونَ إنَّ معنى (فَقَّسَ) البيضةُ هو أفسدها . والصَّوابُ : أخرجَ ما فيها ، أو أفسدها كما يقولُ التَّاجُ .

ولما كانَ تشديدُ الفعلِ لإفادةِ المبالغةِ (فَقَّسَ مثلاً) سماعياً ، لا قياسياً ، ولما أَجمَعَتِ المعاجمُ على عدمِ ذكرِ هذا الفعلِ ، ولما كانتَ هنالكَ حالاتٌ لإفادةِ المبالغةِ ، أو إفادةِ التَّكثيرِ ، كاللَّجاجةِ التي تحتضنُ ثلاثينَ أو أربعينَ بَيْضَةً ، ثُمَّ تَفْقِصُها لإخراجِ الفِراخِ منها ؛ فإنَّ هذا يَحْمِلُنِي على أنْ أقترحَ على مجامعنا الأربعةِ الموافقةَ على استعمالِ الأفعالِ الثلاثةِ مُضَعَّفَةً (فَقَّصَ ، وَفَقَّسَ ، وَفَقَّشَ) ، عندما يَتَطَلَّبُ المعنى ذلكَ ، وإنَّ كانَ الفعلُ الأخيرُ يَعْنِي : كَسَرَ البَيضَةَ باليدِ .

أما فِعْلُهُ فهو : فَقَّصَ يَفْقِصُ فَقْصاً ، وَفَقَّسَ يَفْقِصُ فَقْصاً ، وَفَقَّشَ يَفْقِشُ فَقْشاً .

(١٤٩٥) الفالوذُ ، الفالوذقُ ، الفالوذجُ

الفالوذجُ حَلَوَاءٌ تُعْمَلُ مِنَ الدَّقِيقِ والماءِ والعَسَلِ ، وتُصَنَعُ الآنَ مِنَ النَّشَاءِ والسُّكَّرِ والماءِ . وقد خَطَأَ ابنُ السِّكِّيتِ مَنْ يقولُ : الفالوذجُ ، وجاراه في ذلكَ الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، وشيفاءُ الغليلِ .

ولكنَّ الفالوذجَ ، (التي هي مُعَرَّبُ الكلمةِ الفارسيَّةِ بالوده ، أو فالوده ، أو بالوده كما يقولُ المدُّ ، أو فالوذَه كما يقولُ محيطُ المحيطِ ، أو ما يُعرَفُ بالبالوزه اليوم كما يقولُ المتنُ) ، قد ذَكَرَها مُحَمَّدُ الفَاسِيُّ شَيْخُ الزَّيْدِيّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قالَهُ مُحَمَّدُ الفَاسِيُّ : الفالوذُ لا بُدَّ أنْ تُحَمَّ بالهاءِ (فالوذَه) ، على أصلِ اللِّسانِ الفارسيِّ ، وإذا عُرِبَتْ ، أُبْدِلَتْ الهاءُ جيماً ، فقالوا (فالوذَج) .

وذكرَ التَّاجُ والمتنُ أنَّ ابنَ السِّكِّيتِ أنكَرَ (الفالوذَج) .

ومن معاني الفِقْرَةِ :

- (١) فَصْلٌ مِنْ كَلَامٍ ، أَوْ بَيْتٌ شَعْرٌ (مجاز الأساس) .
- (٢) أَجُودُ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ (الصَّحاحُ واللسان) وَ (المتنُ : مجاز) .
- (٣) آخِرُ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ (المصباح) .
- (٤) جِزءٌ مِنْ مَقَالَةٍ يَبْحَثُ عَنْصَراً واحداً مِنْ عَنَاصِرِهَا ، وَيُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ خَطَأً : فِقْرَةً .
- (٥) العَلَمُ مِنْ جَبَلٍ ، أَوْ هَدَفٍ وَنَحْوِهِ .
- (٦) التُّكْنَةُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ فِقْرَ كَلَامِهِ : نُكْتَهُ .

(١٤٩٣) الفَقَارُ

ويقولونَ : وَقَعَ فَكْشِرَتُ ثَلَاثٍ مِنْ فِقَارِهِ (أي : مِنْ عِظَامِ سِلْسِلَتِهِ الْعِظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ) . والصَّوابُ : ... ثَلَاثٌ مِنْ فِقَارِهِ ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ (واحدُها فِقَارَةٌ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقالَ ابنُ السِّكِّيتِ : «لا يُقالُ فِقَارَةُ الظَّهْرِ ، بَلْ فِقَارَتُهُ» . وَنَقَلَهَا المِصْبَاحُ عَنْهُ .

(١٤٩٤) فَقَّصَ ، فَقَّسَ ، فَقَّشَ

ويقولونَ : فَقَّسَ الطَّائِرُ بَيَضَتَهُ ، أي : كَسَرَهَا لِخُرْجِ الْفَرَخِ ، والصَّوابُ :

(أ) فَقَّصَ الطَّائِرُ بَيَضَتَهُ : فِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : «وَفَقَّصَ الْبَيْضَةَ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ (فَقَّصَ) أَيْضاً : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللسانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَفَقَّسَهَا : الصَّحاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَفَقَّشَهَا : ابنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّاعِقِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَ وَالْفَالُودَقَ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَجَ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَ : الْحَدِيثُ ، إِذْ جَاءَ فِيهِ : (كَانَ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَالْفَالُودَ) ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمِيرُ يَأْكُلُ الْفَالُودَ سِرًّا وَيُطْعِمُ ضَيْفَهُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَقَ : أَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ حِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ الْفَالُودَجِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

(١٤٩٦) أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ الْقَاضِي التَّاجِرَ

وَيَقُولُونَ : فَلَسَ التَّاجِرُ فَلَانٌ . وَالصَّوَابُ : أَفْلَسَ التَّاجِرُ فَلَانٌ ، أَيْ : فَقَدْ مَا لَهُ فَأَعْسَرَ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَفْلَسَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ فَلَسَ الْقَاضِي فَلَانًا ، فَعِنَّا : حَكَمَ يَافِلَاسِيهِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٩٧) الْفَلْسُ

هُنَالِكَ عُمَلَةٌ يُتَعَامَلُ بِهَا ، مَضْرُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ ، كَانَتْ تُقَدَّرُ بِسُدُسِ الدِّرْهَمِ ، وَهِيَ الْيَوْمَ تَسَاوِي جُزْءًا مِنَ الْفِ مِنَ الدِّينَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ فَلْسٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : فَلَسٌ كَمَا قَالَ الْأَضْمَعِيُّ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ

وَالْتَحْرِيفِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْفَلْسُ عَلَى :

(أ) فُلُوسٍ : الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَفْلَسٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا بَائِعُ الْفُلُوسِ فَيُقَالُ لَهُ : فَلَاس .

(١٤٩٨) فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطُونُ ،

فَلَسْطُونُ ، فَلَسْطِيٌّ ، فَلَسْطِينِيٌّ

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَاتِ قَلْبِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ (فَلَسْطِينِ) ، فَقَالُوا : فَلَسْطِينُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي التَّهْيَاةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ (فَلَسْطِينِ) فِي تَرْجُمَةِ (طِينِ) ، فَانْتَقَدَهُ أَبْنُ بَرِّي وَقَالَ : حَقًّا أَنْ تُذَكَّرَ فِي فَصْلِ الْفَاءِ مِنْ بَابِ الطَّاءِ ، لِقَوْلِهِمْ (فَلَسْطُونُ) . وَقَدْ قُلْتُ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

أَيَا فَلَسْطِينُ ! يَا قَلْبَ الْعَرَبِيَّةِ ، يَا

مَهْدَ الْمُنَى ، وَمَلَاذَ الْبَائِسِ الشَّاكِي

أُمْنِيَّتِي مِنْكَ رَمْسٌ بَعْدَ عَوْدَتِنَا

مُظْفَرِّينَ ، فَهَلْ أَخْطَى بِلِقْيَاكَ ؟

وَقَالُوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

وَقَالُوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالُوا : فَلَسْطُونُ (الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْدِيبِ إِنَّ نُونَ فَلَسْطِينِ زَائِدَةٌ ، وَقَالَ

غَيْرُهُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ . وَالْعَرَبُ فِي إِغْرَابِهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ ؛

الفاءَيْنِ) ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ (قَالُوا : ولا يجوزُ فيه الكسرُ) .

ولكن :

أَجَارَ كَلِمَتِي الْفُلْفُلُ وَ الْفُلْفُلُ كِلْتَابُهُمَا كُلُّ مِنْ كُرَاعِ التَّمَلِّ ، وَأَبْنِ دُرُسْتَوِيهِ ، وَالزُّوزَنِي فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ (فلفل كهذهذ زبرج) ، وَأَبْنِ جَعْفَرِ اللَّبَلِيِّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ (الضَّمُّ أَعْرَفُ) ، والقاموسُ ، والخفاجي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتْنِ (وَيُكْسَرُ الْفُلْفُلُ ، والضَّمُّ أَعْرَفُ ، أَوِ الْكُسْرُ مُنْكَرٌ) ، والوسيطُ .
وَالْفُلْفُلُ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ أَصْلُهَا : بُلْبُلٌ وَ بِلْبِلٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفُلْفُلِ :

(١) الْخَادِمُ الْكَاسُ (مَجَازٌ) .

(٢) اللَّيْفُ .

(١٥٠١) فَلَعَ الْجِدْعَ بِالْفَأْسِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَعَ الْجِدْعَ بِالْفَأْسِ ، أَيُ : شَقَّهُ ، وَفَعَّ فَلَانٌ فَاثْلَعَ رَأْسُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَتِي (فَلَعَ) وَمَطَاوَعَهَا (انْفَلَعَ) عَامَتَانِ ، وَهُمَا فَصِيحَتَانِ ، نَجَدُهُمَا فِي الْمُعْجَمَاتِ كُلِّهَا .
وَالْفِعْلُ تَفْلَعُ هُوَ مَطَاوَعُ الْفِعْلِ فَلَعَ . وَانْفَلَعَتِ الْبَيْضَةُ وَتَفْلَعَتْ : انْفَلَعَتْ . قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

تَشَقُّ الْعِهَادَ الْحَوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا

كَمَا شَقَّ بِالْمَوْسَى السَّنَامُ الْمَفْلَعُ

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : رَمَاهُ اللَّهُ بِفَالَعَةٍ ، أَيُ : بِدَاهِيَةٍ .

وَفَعْلُهُ : فَلَعَ الشَّيْءَ يَفْلَعُهُ فَلَعًا .

(١٥٠٢) فَلَقَ الْفُسْتُقَةَ فَاثْلَقَتْ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَقْتُ الْفُسْتُقَةَ فَاثْلَقَتْ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (انْفَلَقَ) عَامِيٌّ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ حِينَ يَغْضَبُونَ عَلَى إِنْسَانٍ ، يَقُولُونَ لَهُ : انْفَلَقَ ، وَحِينَ يَتَضَايِقُونَ مِنْ سَهَابَةٍ آخَرَ وَتُرْتَرِّبُهُ وَهَرَائِهِ ، يَلْجَأُونَ إِلَى الْمَجَازِ ، وَيَقُولُونَ : فَلَقْنَا فَلَانٌ بِتُرْتَرِّبِهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ فَلَقَ وَمُطَاوَعَهُ انْفَلَقَ فَصِيحَانِ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا .

وَمِنْ مَعَانِي فَلَقَ الشَّيْءَ يَفْلَقُهُ وَيَفْلِقُهُ فَلَقًا :

فَنِهِم مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ الْجَمْعِ ، وَيُعْرِبُهَا بِالْحُرُوفِ ، فَيَرَفَعُهَا بِالْوَاوِ (هَذِهِ فَلُسْطُونٌ) ، وَيَنْصِبُهَا وَيَجْرُهَا بِالْيَاءِ (اسْتَعَدْنَا فَلُسْطِينَ ، عَدْنَا إِلَى فَلُسْطِينَ) . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ مَا لَا يَتَصَرَّفُ ، فَتَلْزِمُهَا الْيَاءُ (فَلُسْطِينُ حَبِيبَةُ الْعَرَبِ ، زُرْنَا فَلُسْطِينَ ، مَا أَجْمَلُ فَلُسْطِينَ !)

وَالنِّسْبَةُ إِلَى فَلُسْطِينَ : فَلُسْطِيٌّ (أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) . قَالَ الْأَعَشَى : «نَحْلُهُ فَلُسْطِيًّا إِذَا دُقَّتْ طَعْمُهُ» .

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ الْقُرَشِيُّ :

كَاسُ فَلُسْطِيَّةٍ مُعْتَقَةٌ

شَجَتْ بِمَاءٍ مِنْ مِزْنَةِ السَّبِيلِ

وَزَادَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ نِسْبَةً ثَانِيَةً ، هِيَ : فَلُسْطِينِيٌّ . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تُوَافِقَ بِمَجَامِعِنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ ، بِمَلَائِينِهِ الَّتِي نَاهَزَتْ الْمِثَّةَ وَالْخَمْسِينَ ، لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا النِّسْبَةَ الثَّانِيَةَ (فَلُسْطِينِيٌّ) ، وَهِيَ نِسْبَةٌ قِيَاسِيَّةٌ ، لَا نَسْتَطِيعُ تَحْطِيطَهُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

(١٤٩٩) رَشَادٌ سِوَاءَ الْقَدَمِ لَا مُفْلَطَحُهَا

وَيَقُولُونَ : رَشَادٌ مُفْلَطَحُ الْقَدَمِ . وَالصَّوَابُ : رَشَادٌ سِوَاءَ الْقَدَمِ ، أَيُ : بَاطِنُهَا مُسْتَوٍ لَيْسَ لَهُ أَخْمَصٌ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فَلَطَحَ الشَّيْءَ فَعَنَاهُ : بَسَطَهُ وَوَسَّعَهُ . يُقَالُ : فَلَطَحَ الْخُبْزُ أَوِ الْقُرْصَ ، فَهُوَ مُفْلَطَحٌ .
وَالْفِلَاطَحُ : الْمُفْلَطَحُ .

(١٥٠٠) الْفُلْفُلُ وَ الْفِلْفِلُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ (الْفِلْفِلُ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مُعَلَّقَتِهِ :

تَرَى بَعَرَ الْآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالصَّاعِيَّ فِي الْعُبَابِ (الْعَامَّةُ تَكْسِرُ

(أ) **الْقُلُوبُ** : أبو زيد الأنصاري ، والصِّحاح ، والمحكم ،
والغرب ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والغربي ، والوسيط .

(ب) **وَالْقُلُوبُ** : في حديث الصدقة : « كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ
قُلُوبَهُ » . وفي حديث طهفة : « وَالْقُلُوبُ الضَّبَبُ » ، أي المهر
العمر الذي لم يُرَضَّ .

وَمِنْ ذَكَرَ الْقُلُوبَ أَيْضًا : أبو زيد الأنصاري ، والصِّحاح ،
والمحكم ، والأساس ، والنهاية ، والغرب ، والمختار ، واللَّسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والغربي .

(ج) **وَالْقُلُوبُ** : المحكم ، والأساس ، واللَّسان ، والقاموس ،
والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والغربي ، والوسيط .

وَيُجْمَعُ الْقُلُوبُ عَلَى : فِلَاءٍ وَأَفْلَاءٍ ، وَالْقُلُوبُ عَلَى :
فَلَاوَى وَأَفْلَاءٍ .

وجمع أبو علي القالي الْقُلُوبَ عَلَى : فِلَاءٍ . و فِلَاءٍ يجب أن
تكون جمع : قُلُوبٍ .

أما فعله فهو : فَلَا الصَّبِيَّ والمهر يَقْلُوبُهُ قُلُوبًا : فَطَمَهُ .
وأورد المحكم مصدرًا آخر هو : فِلَاءٌ .

(١٥٠٦) **قَمٌ ، وَفَمٌ ، وَفَمٌ - فَمَانٍ ، وَفَمَوَانٍ ،
وَفَمِيَانٍ - فَمِيٍّ ، وَفَمَوِيٍّ**

ويحطون مَنْ يَقُولُ : قَمٌ وَفَمٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
قَمٌ . والحقيقة هي أَنَّهُ يُحَوَّرُ فَتَحُ الْفَاءِ فِي (قَمٍ) وَكسرها وضمتها .
ولكنَّ الفتح أكثر وأفصح (الصِّحاح ، والمختار ، واللَّسان ،
والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

واختلفوا في تثنية (قَمٍ) ، فمنهم مَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَانٍ (المصباح) ،
ومنهم مَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَوَانٍ (الصِّحاح والتَّاج) ، ومنهم مَنْ قَالَ
إِنَّهَا فَمَانٍ ، وَفَمَوَانٍ ، وَفَمِيَانٍ (ابن الأعرابي ، واللَّسان ،
والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) ،
وذكر أَنَّ التَّثْنِيَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ نَادِرَتَانِ .

ويجمع بعضُهم القَمَ على أَفَمَامٍ ، ولكنَّ معظمهم يَرَى أَنَّ

(١) شَقَّةٌ .

(٢) فَلَقَ اللَّهُ الصُّبْحَ : أَبْدَاهُ وَأَوْضَحَهُ .

(٣) انْفَلَقَ الْمَكَانُ بِهِ : انشَقَّ .

(٤) تَفَلَّقَ : انْفَلَقَ . انشَقَّ .

(١٥٠٣) **فَقِيرٌ لَا مَفْلُوكٌ**

ويستعملون كلمة (مفلوك) ، بمعنى فقير ، وجمعها :
مَفَالِكُ و مَفْلُوكُونَ . وهي كلمة مؤنثة ، أُرْجِعُ أَنَّ مصطفى
لطي المنفلوطي كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ الْكِتَابُ ؛
لأنَّه كَانَ أَشْهَرَ كَاتِبٍ فِي عَصْرِهِ . ولم أجدها في أيِّ معجمٍ غير
الوسيط ، في طبعته اللَّتَيْنِ يَقُولُ فِيهَا إِنَّ الْكَلِمَةَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَا
يَذْكُرُ أَنَّ جَمَعَ الْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .
ولمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (مَفْلُوكٍ) لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهَا جُلُّ كِتَابِنَا ،
وَلَا يَسْتَعْمِلُونَهَا إِلَّا نَادِرًا ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ إِهْمَالَهَا ، وَتَخْطِئَةُ مَنْ
يَسْتَعْمِلُهَا . وَأَرَى أَنَّ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (فَقِيرٍ) بَدَلًا مِنْهَا .

(١٥٠٤) **الْفَلِينُ وَالْفَلِينُ**

المادة الدِّمَّةُ المطَّاطَةُ الْكَثُومُ الَّتِي لَا تَتَعَفَّنُ ، وَالَّتِي تُسْتَخْرَجُ
مِنْ لِحَاءِ نَوْعٍ مِنْ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ ، وَيُصْنَعُ مِنْهَا سِدَادَاتُ لِلْقَوَارِيرِ
وغيرها ، يُحَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ الْمَادَّةِ اسْمُ الْفَلِينِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَلِينُ اعْتِمَادًا عَلَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَمُعْجَمِي
الْمُسْتَشْرِقِينَ رَيْنَهَارْت دوزي الهولندي ، وجورج پرسی بادجر
الإنكليزي ، وعلى الأسم المعروف في العالم العربي كَلِّهِ .

ولكن :

ذكر المعجم الوسيط في طبعته الأولى والثانية أَنَّ اللَّفْظَ
الصَّحِيحَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الدَّخِيلَةُ هُوَ : الْفَلِينُ ، وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ
معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية .

وما علينا - بعد ذلك - إِلَّا الْمَوَافَقَةُ عَلَى كَسْرِ فَاءِ (الْفَلِينِ)
وَفَتْحِهَا .

(١٥٠٥) **الْفِلُوبُ ، الْفُلُوبُ ، الْفُلُوبُ**

يُسَمُّونَ ابْنَ الْفَرَسِ حِينَ يُفْطَمُ ، أَوْ حِينَ يَبْلُغُ السَّنَةَ مِنْ
عُمُرِهِ : قُلُوبًا . وَالصَّوَابُ هُوَ :

الْفِنْجَانُ ، ويقولونَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وأصلُها فارسيٌّ (بَنَكَان) . ويرى الخفاجيُّ أَنَّ الصَّوَابَ هو : فِنْجَانَةٌ ، وجمعُها فَنَاجِينُ وَفَجَاجِينُ ، ويقولُ المدُّ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، ويرى كالتَّاجِ أَنَّ الصَّوَابَ هو : فَلْجَانُ ، وجمعُها فَلَاجِينُ .

ولكن :

يُحِيزُ استعمالَ كلمةِ الْفِنْجَانِ : المغربُ (تعريبُ بَنَكَان) ، ونَصْرُ الهُورِنِيِّ في حاشيةِ شِفَاءِ الغليلِ ، ومحيطُ المحيطِ (معربُ بَنَكَان) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ (معربُ) ، والوسيطُ . ومن مُلَحِّحِ الْأَصِيلِيِّ :

قُمْ هَاتِيهَا قَهْوَةً كَالْمِسْكِ صَافِيَةً

تُحْيِي التَّفُوسَ ، وَتَشْفِي لِي الْفَنَاجِينَا

تَدْعُو إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الرَّشَادُ ، وَلَوْ

دَعَتْ إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الْفَنَاجِينَا

لَوْ أَنَّ أَلْفَ سَقِيمٍ نَحَوَ حَاتِيهَا

أُمُّو ، لَكُنْتَ وَجَدْتَ الْأَلْفَ نَاجِينَا

ويُحِيزُ استعمالَ كلمةِ الْفِنْجَالِ : الهُورِنِيُّ في حاشيةِ شِفَاءِ الغليلِ ، والمدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ عَنْ (بَنَكَال) الْفَارْسِيَّةِ ، ودوزي ، والوسيطُ .

ومِمَّا قَالَه نَصْرُ الهُورِنِيِّ إِنَّ إِبْدَالَ نُونِ الْفِنْجَانِ لَأَمَّا (فِنْجَالِ) قِيَاسٌ ، وَلَهُ نَظَائِرُ .

أَمَّا الْفِنْجَانَةُ فَيَجِيزُهَا - عدا الخفاجيَّ - : محيطُ المحيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا الْفِنْجَانُ الصَّغِيرُ ، والوسيطُ .

وهناكَ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ أُخْرَى ، هِيَ :

(أ) الْفِلْجَانَةُ ، زَادَهَا المدُّ .

(ب) وَ الْمِنْجَانَةُ ، زَادَهَا دوزي .

(ج) وَ السَّوْمَلَةُ ، زَادَهَا الصَّحَّاحُ ، والمحْكَمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وقالتُ جميعُها إِنَّ السَّوْمَلَةَ هِيَ الْفِنْجَانَةُ الصَّغِيرَةُ .

ومَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْأَخِيرَةَ ، لِأَنَّهَا مَهْجُورَةٌ وَغَيْرُ مَأْلُوفَةٌ .

(١٥٠٨) فِنَاءُ الدَّارِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى السَّاحَةِ فِي الدَّارِ ، أَوْ بِجَانِبِهَا ، اسْمَ : فَنَاءِ الدَّارِ ، وَالصَّوَابُ : فِنَاءُ الدَّارِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَابْنُ

جَمَعَ الْقَهْمَ هُوَ أَفْوَاهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ . وَذَكَرَتِ الْأَفْوَاهُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْقَهْمَ يُجْمَعُ عَلَى أَفْوَاهٍ : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمتنُ .

أَمَّا الْأَفْهَامُ فَيُقَالُ إِنَّهَا جَمْعُ قَهْمٍ ، الَّذِي يُصَغَّرُ عَلَى قَهْمٍ (الْحَبَّانِيُّ وَالتَّاجُ) ، بَيْنَمَا يُصَغَّرُ الْقَهْمُ عَلَى قُوَيْهِ (الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمتنُ) . وَحِينَ يُضَيَّفُونَ الْقَهْمَ إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، يَقُولُونَ : فِي (المَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ) . أَوْ يَقُولُونَ : فِي وَ قَهْمِي (المَصْبَاحُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَى الْقَهْمِ فَهِيَ : قَهْمِي وَ قَهْمِي (الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَالمتنُ) . وَيُخْطِئُ بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ : قَهْمِي .

وَيَقُولُونَ إِنَّ مِمَّ الْقَهْمُ تَأْتِي مُضَعَّفَةً فِي الشِّعْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ مُحَمَّدُ بْنُ ذُوؤَيْبٍ الْعُمَانِيُّ الْفَقِيهِيُّ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَهْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ فِي أَسْطِطِهِ

أَسْطِطَهُ : صَاحِبُهُ الْحَقِيقِيُّ . وَأَيْدٍ أَيْضًا تَشْدِيدُ الْمِمِّ فِي الشِّعْرِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمتنِ .

أَمَّا أَصْلُ الْقَهْمِ فَهُوَ قُوَّةُ (الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

أَوْ قُوَّةُ (الصَّحَّاحُ وَالمتنُ) .

أَوْ قُوَّةُ (اللَّيْثُ وَالْقَامُوسُ) .

وَالْمِمُّ فِي (قَهْمٍ) هِيَ عِوَضٌ عَنِ الْهَاءِ فِي (قُوهِ) ، لَا عَنِ الْوَائِ (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمتنُ) .

وَقُوَّةٌ ، وَفَاهٌ ، وَفِيهِ ، وَفُوهُةٌ ، وَفُوهُةٌ تَعْنِي جَمِيعُهَا الْقَهْمَ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(١٥٠٧) الْفِنْجَانُ ، الْفِنْجَانَةُ ، الْفِنْجَالُ ،

الْفِلْجَانُ

يُخْطِئُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْقَدَحِ الصَّغِيرِ ، الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ الْقَهْوَةُ وَنَحْوُهَا ، أَسْمَ

(أ) استفهمة الحادث فأفهمه: الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وأجاز اللسان أيضاً قول : استفهمة ، دون أن يضع لهذا الفعل مفعولاً به ثانياً . واكتفى القاموس والوسيط بذكر : استفهمة ، الذي يعني : سأله أن يفهمه .

(١٥١١) ذو لياقة تصويرية ، له لياقة تصويرية

ويطلقون على الشخص الذي تبدو صورته حسنة في التصوير ، الكلمة اليونانية معربة : فوتوجنيك .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٦٣ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الشخص العبارتين الآتيتين :
(أ) ذو لياقة تصويرية .
(ب) له لياقة تصويرية .

(١٥١٢) المتكأ لا الفتيل

ويطلقون على المقعد الفسيح ، الذي له مسندان وظهْر ، أسم : فتيل .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٥٨ ، أن المؤتمر وافق على أن تطلق على ذلك المقعد الفسيح ، ذي المسندين والظهر ، أسم : المتكأ .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، جاء فيه : «المتكأ : كرسي منجد له ذراعان وظهْر (مجمع) . وجمعه : متكآت» .

جني ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجمع الفناء على :

(أ) أفنية : التهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وفني : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١٥٠٩) دليل الكتاب لا فهرسته

اللقح الذي يوضع في أول الكتاب ، أو في آخره ، ويذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام ، أو الفصول والأبواب ، مرتبة بنظام معين ، يطلقون عليه اسمه الفارسي (الفهرست) ، أو معربة (الفهرس) .

ولا يرى محمد علي التجار في «لغوياته بأساً باستعمال الفهرست و الفهرس ، ويستشهد بوجود كتاب فهرست ابن النديم ، وعالم المشرقيات كراوس نشر بباريس سنة ١٩٣٩ رسالة للبيروني ، يذكر فيها فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي . ويذكر الخوارزمي في أول كتابه «مفاتيح العلوم» : «فهرست أبواب الكتاب وفصوله» . ويقول في الصفحة ٣٩ من هذا الكتاب : «الفهرست : ذكر الأعمال والدفاتر تكون في الديوان» .

ومع ذلك ، نحن لسنا في حاجة إلى الفارسية هنا ، ما دامت لدينا كلمة (الدليل) العربية ، التي تؤدي المعنى الذي تحمله كلمة (الفهرست) كاملاً من جميع وجوهه .

(١٥١٠) استفهمة الحادث ، استفهمة

انفرد الوسيط بقوله : استفهّم من فلان عن الأمر : طلب منه أن يكشف عنه . وقد عثر المعجم الوسيط هنا ؛ لأن الصواب هو :

ولكن :

(١) ذكر أن الفعل فاز يعني : نجا و هلك (ضد) ، كُلٌّ من المعجم الآتية :

الصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللِّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٢) وجاء في الصِّحاح واللِّسان والتاج : فَوَزَ الرَّجُلُ : مات ، ومنه قول كعب بن زهير :

فَمَنْ لِلْقَوَايِ شَانَهَا مَنْ يَحْكُوهَا

إذا ما تَوَى كَعْبٌ وَ فَوَزَ جَرُولُ

يقولُ فلا يَغِيَا بشيءٍ يَقُولُهُ

وَمِنْ قَائِلِيهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ

شَانَهَا : جاء بها شائنة ، أي معيبة . وتَوَى وفَوَزَ معناهما : مات . وورد في الصِّحاح الفعلُ (تَوَى) بدلًا من (تَوَى) . ومعناه مات أيضًا .

ومِمَّا لا شكَّ فيه أن استعمالَ الفعلِ (فازَ) بمعنى (نجا و ظفر) أكثر من استعمالِهِ بمعنى (هَلَكَ) . وأنا أؤثِّرُ استعمالَهُ بمعنى (نجا و ظفر) ، وأنصحُ بإهمالِ استعمالِهِ بمعنى (هَلَكَ) ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا ، دَفْعًا لِلْبَسِّ والغُمُوضِ . (راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥١٥) المفازة (المنجاة . المهلكة)

ويخطئون مَنْ يقولُ إنَّ المفازةَ تعني المهلكة . ويقولون إنَّ معناها هو المنجاة ، ويعتمدون على قوله تعالى في الآية ١٨٨ من سورة آل عمران : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّكُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ . وقد جاء في تفسير الجلالين : «بمفازة : بمكان يَنْجُونَ فيه» . ووردت المفازة مرةً أخرى في القرآن الكريم بمعنى : مكان الفوز من الجنة .

ولكن :

(١) قالت المصادر اللغوية إنَّ المفازةَ هي المنجاة و المهلكة كِلْتاهُما ، كآبَنِ الأنباري في أضدادِهِ ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنِّهاية ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

(١٥١٣) جاء من فوزه ، جاء على الفوز

ويقولون : جاء فوز الحين ، وجاء فوز الساعة ، والصواب : جاء من فوزه ، أو : جاء على الفوز .

جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع ، في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بينَ ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادَّة رقم ٨ ، نظرَ في قولِهِمْ : جاء فوزًا ، ودَفَعَ الثَّمَنَ فوزًا ، وجاء فوز الحين ، وجاء فوز الساعة . ولاحظ أن التعبيرَ المألوفَ في العربية : جاء من فوزه ، بمعنى : جاء ولم يُعَرَّجْ ، أو : جاء من ساعته ، وجاء على الفوز ، أي : لا على التراخي ، ورأى المجلسُ أَنَّهُ يَصِحُّ أن يُقالَ : جاء فوزًا ، ودَفَعَ الثَّمَنَ فوزًا على الحالِّية ، والفوزُ السُّرْعَةُ وعدمُ التراخي . وأما قولُهُمْ : فوز الحين وفوز الساعة ، فلا وَجْهَ لهُمَا .

(١٥١٤) فاز (نجا . هَلَكَ)

ويخطئون مَنْ يقولُ إنَّ الفعلَ فازَ معناه : هَلَكَ . ويقولون إنَّ معناه هو : نجا ، ويعتمدون على :

(١) قوله تعالى في الآية ٧١ من سورة الأحزاب : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . وقد جاء تفسيرُ جملةِ الجوابِ في الجلالين : نال غايَةَ مَطْلُوبِهِ . وذكرَ الفعلُ فازَ معَ مشتقَّائِهِ ٢٨ مرةً أخرى في القرآن الكريم بهذا المعنى .

(٢) وعلى ما جاء في مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «فازَ : نجا و ظفر بالأُمْنِيَّةِ والخَيْرِ» .

(٣) وعلى قولِ الأساس : «طَوَى لِمَنْ فَازَ بِالْتَّوَابِ ، وَ فَازَ مِنَ الْعِقَابِ ، أي ظَفِرَ وَنَجَا» . ومن سجعَاتِ الأساسِ في مجازِهِ : «فازَ فلانٌ بِفائِزَةٍ هَيَّيَّةٍ ، وَأَجِيزَ بِجائِزَةٍ سَيِّئَةٍ» .

(٤) وعلى قولِ الرَّائِغِيبِ الْأَصْفَهَانِيِّ في مفرداتِهِ : «الفَوْزُ : الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ معَ حُصُولِ السَّلَامَةِ» .

(٥) وعلى قولِ المصباح : «فازَ يَقُوزُ فوزًا : ظَفِرَ وَنَجَا . ويُقالُ لِمَنْ أَخَذَ حَقَّهُ مِنْ غَرِيبِهِ : فازَ بما أَخَذَ ، أي سَلِمَ لَهُ ، واختَصَّ بِهِ . ويتعدَّى بالهمزة ، فيقالُ : أَفَرَزْتُهُ بالثَّغِيءِ» .

(٦) وعلى اكتفاء الوسيط بقوله : «فازَ فلانٌ بالخير فوزًا ، ومَفازًا ، ومَفازَةً : ظَفِرَ بِهِ . وفازَ مِنَ الشَّرِّ : نَجَا» .

(٢) وقال الأصمعي: سُمِّيَتِ المَفَاذَةُ بِذَلِكَ تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ وَالْفَوْزِ.

(٣) وقال ابن الأعرابي: إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلَكَةِ مَفَاذَةً؛ لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ فَوَّزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا نَوَى وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

(٤) وانفرد أبو حيان التوحيدي بقوله في شرح التسهيل: «السَّلَامُ هُوَ اللَّدِيعُ مِنْ سَلَمَتِهِ الْحَيَّةُ: لَدَغَتْهُ. وَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّفَاوُلِ؛ فَقَدْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا غَلَطُوا فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَفَاذَةَ سُمِّيَتْ مِنَ الْفَوْزِ، عَلَى التَّفَاوُلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مِنْ فَازَ الْإِنْسَانُ فَوْزًا: إِذَا هَلَكَ». وَلَكِنْ الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى لَا تُوَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا.

(٥) وجاءَ في مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي: «قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ مَفَاذَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوَّزَ الرَّجُلُ: إِذَا هَلَكَ. فَإِنْ يَكُنْ فَوَّزَ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا. فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا. فَالْمَوْتُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكًا، فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ».

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: فَازَ بِهِ يَفُوزُ فَوْزًا، وَمَفَاذًا، وَمَفَاذَةً.

وَلَمَّا كَانَ جُلْنَا، أَوْ كُنَّا تَقْرِيًا، نَعْرِفُ أَنَّ الْمَفَاذَةَ تَعْنِي الْمُنْجَاةَ أَوْ الْمَهْلَكَةَ، فَإِنِّي لَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ أَحَدِ الْمُعْتَبَرَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ دُونَ الْآخَرِ، عَلَى أَنْ تُوجَدَ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي تُرِيدُهُ مِنْهُمَا.

(١٥١٦) فَوُضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ: فَوُضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ، أَيْ: عَهَدْتُ إِلَى وَسِيمٍ بِهِ.

وَلَكِنْ:

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي مُؤْتَمَرِهِ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ، الْمَوَاقِفَ لِـ ٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧، مَا يَأْتِي:

«يَشِيعُ هَذَا الْأُسْلُوبُ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْبَتُ فُلَانًا، أَوْ وَكَلْتُهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ. وَقَدْ يَبْدُو هَذَا الْأَسْتِعْمَالُ

مُخَالَفًا لِمَا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ، إِذِ الْفَصِيحُ فِيهَا أَنْ يُقَالَ: فَوُضْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ، بِمَعْنَى تَرْكْتُهُ لَهُ، وَأَسَلَمْتُهُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. «دَرَسَتِ اللَّجْنَةُ هَذَا، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْمُعَاصِرَ يُمَكِّنُ أَنْ يُجَازَ، إِمَّا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ، مِنْ قِبَلِ نَزْعِ الْخَافِضِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَا تَعُوجُوا، أَيْ: تَمْرُونَ بِهَا.

«وَأَمَّا عَلَى تَضْمِينِ فَوْضٍ مَعْنَى أَنْابٍ أَوْ وَكَلٍ.

وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةً مَنْ يَقُولُ: «فَوُضْتُ فُلَانًا» وَمَا يُصَاحُّ مِنْهُ فِي لُغَةِ السِّيَاسَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: الْوَزِيرُ الْمَفُوضُ وَنَحْوُ ذَلِكَ».

وَبَعْدَ مُنَاقَشَةِ التَّعْلِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَدَّتْ إِلَيْهِمَا اللَّجْنَةُ، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهِمَا الثَّانِي مِنْهُمَا، قُبِلَ قَرَارُ اللَّجْنَةِ.

(١٥١٧) الْفُوفُ وَالْفُوفُ

يُخَطِّئُ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتِ» أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ الْهَرَوِيَّ، الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ «الْغَرِيبُ الْمُصْتَفَى» إِنَّ الْفُوفَ هُوَ أَيْضًا الْبِيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ، كَالْفُوفِ. وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّ إِلَّا الْفُوفَ.

وَلَكِنْ:

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْفُوفِ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي هَامِشِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» فِي بَابِ الدَّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ، وَالتَّهْذِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَمِمَّنْ أَجَازَ الْفُوفَ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَالْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَالوَاحِدَةُ: فُوفَةٌ.

وَالْجَمْعُ: أَفُوفٌ.

(١٥١٨) فَاقَ الشَّيْءَ

قَالَ الصَّانِي النَّجَوِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ «الشَّاعِرُ وَالْقِطُّ»:

(٣) والفرأى ، الذي فسر الآية ٢٦ من سورة البقرة : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَا فَوْقَهَا﴾ ، بقوله : «فما فوقها : أي أعظم منها ، يعني الذباب والعنكبوت» .
(٤) وذكر الصّحاح ، والرّاعب الأصفهاني ، والعباب ، والمتن ، والوسيط أن معنى فوق هو : نقيض تحت .
(٥) ومما قاله الرّاعب : «تصور بعض أهل اللغة أن القرآن الكريم - في الآية المذكورة آنفاً - يعني أن فوق يستعمل بمعنى دون ، فأخرج ذلك في جملة ما صنفه من الأضداد ، وهذا توهم منه» .

ولكن :

(١) يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وقطرب ، وأبو عبيدة ، وأدب الكاتب (في باب تسمية المتضادين باسم واحد) ، وابن الأنباري (في أضداده) ، واللّسان ، والتّاج ، والمذ ، وربحي كمال (في تضادّه) إن فوق تأتي بمعنى :
(أ) تحت .

(ب) ونقيض تحت .

(٢) ويقول قطرب : «فوق تكون بمعنى دون مع الوصف ؛ كقول العرب : إنه لقليل وفوق القليل» .
(٣) ويقول ابن الأنباري : «فوق حرف من الأضداد . يكون بمعنى أعظم ، كقولك : هذا فوق فلان في العلم والشّجاعة ؛ إذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في الآخر ، ويكون فوق بمعنى دون ، كقولك إن فلاناً لقصير ، وفوق القصير ، وإنه لقليل ، وفوق القليل ؛ وإنه لأحمق وفوق الأحمق ؛ أي هو دون المذموم بإستحقاقه الزيادة من الذّم» . ثم خطأً قطرباً لأنه ردّ قول مفسري الآية الكريمة ، الذين ذكروا أن «فوقاً» في الآية بمعنى «دون» .

(٤) بعد أن قال التّضاد إن معنى (فوقها) في الآية الكريمة هو : فما دونها ، ختم قوله : «وكلمة فوق» في هذا المثل وما إليه تدلّ على معناها الأصلي ، إذ تفسير الآية : ما يفوق الذّباب حقارة» .

(٥) وقال إن (فوق الشيء) تعني زيادة عنه صغراً أو كبيراً كلّ من : المغرب ، والمصباح ، والقاموس .
والذي أرجحه هو أن (فوق) في الآية ٢٦ من سورة البقرة

ففاق حيّاي منه على حيّاهم

لذلك صمّنته لي ضمّ خيذن

والصّواب : فاق حيائي حيّاهم . وفي الحديث : حبّ إليّ الجمال حتّى ما أحبّ أن يفوقني أحدٌ بشراك نعلٍ .

ويؤيد تعدّي الفعل فاق مباشرة إلى مفعول به واحد كلّ من الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .

أما قصرُ الشّاعر الممدود (حيّاً بدلاً من حيّاه) ، فهو ضرورةً شعريّةً ، غير مستحسنّة .

وفعله هو : فاق الشيء يفوقه فوقاً ، وفوقاً ، وفوقاًنا : فضله ، وصار خيراً منه (بحجاز) .
ومن معاني فاق الشيء :

(١) علاه .

(٢) كسره .

(٣) فاق السهم : كسره فوقه (الفوق : موضع الورّ من السهم) .
ومن معاني فاق يفوق فوقاً :

(١) شقّ شقةً عاليةً متكرّرةً .

(٢) فاق بنفسه يفوق فوقاً ، وفوقاً ، وفوقاً : مات أو أشرقت نفسه على الخروج .

(راجع مادة «تفوق» في معجم الأخطاء الشائعة للمؤلف) .

(١٥١٩) فوق الشيء (نقيض تحته . تحته)

ويخطئون من يقول إن فوق الشيء تعني دونه أو تحته ، ويقولون إنها لا تكون إلّا نقيض تحته ، ويستشهدون بالمراجع الآتية :

(١) اللّيث بن سعد ، الذي يقول : «الفوق نقيض التّحت ، فمن جعله صفةً كان سبيله التّصبُّ ، كقولك : عبد الله فوق زيد ؛ لأنه صفةٌ ، فإن صيرته اسماً قلت : فوّقه رأسه» .

(٢) وقطرب ، الذي قال في أضدادِهِ : «لا تكون فوق بمعنى دون ؛ مع الأسماء ، كقول العرب : هذو نملةٌ ، وفوق النملة ؛ وهذا حمارٌ وفوق الحمار . فلا يجوز أن تكون فوق في هاتين المسألتين بمعنى دون ؛ لأنه لم يتقدّمه وصفٌ ، إنما تقدّمته النملة والحمار ، وهما اسمان» .

تَعْنِي (زِيَادَةً ، أَوْ أَعْظَمَ ، أَوْ أَكْثَرَ) أَي : يَضْرِبُ مَثَلًا حَشْرَةً أَصْغَرَ مِنَ الْبَعُوضَةِ ، أَوْ تَزِيدُ عَنِ الْبَعُوضَةِ صِغَرًا فِي الْحَجْمِ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ - عِنْدَ قِرَاءَةِ تِلْكَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ - لَا سِوَاهُ . وَمَعَ ذَلِكَ أُوصِي بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ (فَوْقَ) حَسَبَ الْمَعْنَى الَّتِي أَوْرَدَهَا الْوَسِيطُ ، حُبًّا فِي وَضُوحِ الْفِكْرَةِ ، وَتَجَنُّبًا لِعُمُومِهَا . (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٢٠) الْفَوْقَانِيُّ

وَيُسَبِّغُونَ إِلَى فَوْقَ ، فيقولون : فَوْقِي ، ظَالِمِينَ أَنَّ النَّسَبَةَ قِيَاسِيَّةً ، وَالصَّوَابُ : فَوْقَانِيٌّ ، وَهِيَ نَسَبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ كَمَا قَالَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْفَيْتَةِ ، وَالْخَفَاجِيُّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَالْقَاسِيُّ شَيْخُ الزَّرِيدِيِّ ، وَالزَّرِيدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا نَسَبَةٌ شَاذَةٌ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوُ الْوَاقِي . راجع مادة «التَّحْتَانِي» في هذا المعجم .

(١٥٢١) النَّقْضُ لَا الْفَيْتُو

ويقولون : استعملت الولايات المتحدة الأميركية حقها في الفيتو دفاعًا عن الدُّوَلِ الْعُنْصَرِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : استعملت حقها في النَّقْضِ ...

وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أَنَّ نَقْضَ الْحُكْمِ هُوَ : إِبْطَالُهُ ... كَانَ قَدْ صَدَرَ مَبْنِيًّا عَلَى خَطَأٍ فِي تَطْبِيقِ الْقَانُونِ ، أَوْ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ مَشُوبًا بِخَطَأٍ جَوْهَرِيٍّ فِي إِجْرَاءَاتِ الْفَضْلِ ، أَوْ يُطْلَانِ فِي الْحُكْمِ . وَالنَّقْضُ قَدْ يُصِيبُ الْحُكْمَ الْمَدْنِيَّ وَالْحُكْمَ الْجِنَائِيَّ عَلَى السَّوَاءِ ، مَتَى كَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ صَدَرَ نِهَائِيًّا مِنَ الْمَحَاكِمِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، أَوْ مِنْ مَحَاكِمِ الْأَسْتِنَافِ .

(١٥٢٢) أَفَادَ (اِكْتَسَبَ . اَكْتَسَبَ)

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (أَفَادَ) بِمَعْنَى اِكْتَسَبَ ، كَالْفِعْلِ (اِسْتَفَادَ) ، فيقول : أَفَادَ فُلَانٌ مَالًا . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) كَالْفِعْلِ اِكْتَسَبَ ، فنقول : أَفَادَ فُلَانٌ فُلَانًا مَالًا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ ؛ إِذْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ . وَ أَفَدْتُ الْمَالَ :

أَعْطَيْتُهُ غَيْرِي . وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ كُلُّ مَنْ :

أَبِي زَيْدٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وذكر أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) فِعْلٌ مِنَ الْأَضْدَادِ كُلِّ مَنْ : الْكِسَائِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ . وَأَنشد أبو زيد للفتال :

نَاقَتُهُ تَزْمُلُ فِي التَّقَالِ مُهْلِكُ مَالٍ ، وَمُفِيدُ مَالٍ

أَي : مُسْتَفِيدُ مَالٍ . وَفِي الصِّحَاحِ : بَكَرِيَّةٌ تَعْتَرُ فِي التَّقَالِ .

وقال اللسان أيضًا في مادة (فَوَدَ) : «أَفَدْتُهُ أَنَا : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَسَيَأْتِي بَعْضُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ (فَيْدَ) ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ بَاقِيَةٌ وَاَوِيَّةٌ .

وقال المصباح : «أَفَدْتُهُ مَالًا : أَعْطَيْتُهُ . وَأَفَدْتُ مِنْهُ مَالًا : أَخَذْتُ .

وقال القاموس والتاج : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ (ضِدَّ) .

وَمِنْ مَعْنَى أَفَادَ : أَهْلَكَ ، وَأَمَاتَ ، وَنَحَرَ .

وَمِنْ مَعْنَى فَادَ يَفِيدُ فَيْدًا : تَبَخَّرَ . حَدَرَ شَيْئًا فَعَدَلَ عَنْهُ جَانِبًا . فَادَتْ لَهُ الْفَائِدَةُ : حَصَلَتْ لَهُ : فَادَ الْمَلَّةَ (الرَّمَادَ الْحَارَّ) عَنِ الْخُبْرَةِ : ضَرَبَهَا بِيَدِهِ لِيَقَعَ مِنْهَا .

(١٥٢٣) فِيرُوزَابَادِيٌّ

ويقولون : فِيرُوزَابَادِيٌّ . وَالصَّوَابُ : فِيرُوزَابَادِيٌّ ، أَوْ فِيرُوزَابَادِيٌّ ، إِذْ بَيْنَمَا تُكْسَرُ فَاءُهُ عِنْدَ النَّسَبِ ، تُفْتَحُ قَبْلَ النَّسَبِ وَنَقُولُ : (فِيرُوزَابَادَ) ، وَهِيَ بَلَدٌ بِفَارِسَ . أَمَّا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ فَيَكْتَنِي بِذِكْرِ فِيرُوزَابَادَ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا أَسْمُ بَلَدٍ بِفَارِسَ قُرْبَ شِيرَازَ وَإِنَّ هَذَا الْأَسْمَ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى قَرْيَةٍ قُرْبَ مَرْوٍ ، وَعَلَى قَلْعَةٍ مِنْ أَعْمَالِ أَذَرَبَيْجَانِ ، وَمَوْضِعٍ بِظَاهِرِ هَرَاةَ .

وَالْأَلِفُ بَعْدَ الرَّايِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ . وَالدَّالُّ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ وَأَعْلَامِ الزَّرِكَلِيِّ ، وَالدَّالُّ مُعْجَمَةٌ (ذ) كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ نَفْسِهِ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ . وَيُجِيزُ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ نَفْسَهُ فَتَحَ فَاءِ (فِيرُوزَابَادَ) وَكَسَرَهَا .

أيضاً : « فيروزآباد و فيروزآباد ، بالدال المهملة والدال المعجمة : مدينة بفارس » .

ويقول المعجم الفارسي الإنكليزي لستانفيس :

(أ) لكلمة آباد بالفارسية معان كثيرة منها : المدينة ، والبناء ، والسكن .

(ب) عندما تأتي آباد بعد اسم تعني المدينة ، أو مكان الإقامة ، مثل : الله آباد .

(ج) وردت فيه كلمة (حيدرآباد) بالمدّة . وهما اسمان لمدينتين في الهند .

(د) وردت مدينة (فيروزآباد) ، بفاء مكسورة ، وألف دون مدّة .

(هـ) ذكر كلمة (فيروزه) بكسر الفاء ، وقال إنها حجر نفيس .

فهذه الاختلافات الكثيرة في المعاجم (في حركة الفاء ، ووضع الدال أو الدال في نهاية هذه الكلمة) ، ووجود المدّة في (الله آباد) ، ووجودها في (الفيروزآبادي) قليلاً واختلافها كثيراً ، وعدم استطاعتي فهم السبب الذي حمل بعض معاجمنا على فرض كسر الفاء في (فيروزآباد) ، عندما نلحق بها ياء النسب (فيروزآبادي) ، من دون الأسماء المنسوبة الأخرى ، وكون كلمة (فيروز) أعجمية ، و (فيروزآباد) بلداً فارسياً ، وتسامح اللغويين في التصرف قليلاً بالفاظ الأسماء الأعجمية ، وإجازة القاموس المحيط نفسه فتح فاء (فيروزآباد) وكسرها ، هذه الأسباب كلها تحملي - بعد الاستئذان من مجامعنا - على أن أجيز :

(١) فيروز . (٨) و فيروزآبادي .

(٢) و فيروز . (٩) و فيروزآبادي .

(٣) و فيروزآباد . (١٠) و فيروزآبادي .

(٤) و فيروزآباد . (١١) و فيروزآبادي .

(٥) و فيروزآباد . (١٢) و فيروزآبادي .

(٦) و فيروزآباد . (١٣) و فيروزآباد .

(٧) و فيروزآبادي . (١٤) و فيروزآباد .

فبذلك نفتح لأدبائنا دروباً كثيرة ، يمكنهم أن يسلكوها عند استعمال (فيروز) ، و (فيروزآباد) ، و (فيروزآبادي) .

أما (فيروز) فاللسان يفتح فاءها ويقول : اسم فارسي . وجاء في التاج : فيروز الديلمي : صحابي . و (فيروزآباد) بالفتح ، ومعناه عمارة فيروز ، وهو من سلاطين العجم (وتكسر فاءه) ، ويقال إن الفتح عند الإطلاق . وأما في النسب فالفاء مكسورة لا غير ، كما قال ابن الأثير في الأنساب .

ويقول المد : فيروزج مأخوذ من الكلمة الفارسية فيروزه ، والكلمة التركية بيروزه ، وهو الحجر النفيس المعروف .

وجاء في مستدرک التاج اسم إبراهيم الفيروزي (بفتح الفاء) البلدي . وقال في المستدرک أيضاً : أبو الحسن عباس الحمصي من قرية يقال لها (فيروز) بكسر الفاء ، وهذا يقال له الفيروزي بالكسر والفتح . أما الكسر فلما ذكر ، وأما الفتح فنسبة إلى جدّه المذكور .

وجاء في المصباح : و فيروز الديلمي يقال هو ابن أخت التجاشي . وجاء في المتن : (الفيروز) : الفيروزج (كذا شاع عند العامة ، معرب) . ثم يقول : الفيروزج : من الأحجار الكريمة .

وجاء في الزهر للسيوطي ، عن صاحب القاموس : هو محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .

وجاء في متخبر الألفاظ لابن فارس : «القاموس المحيط للفيروزآبادي» ، (بمدّة فوق الألف) .

وجاء في المعجم الكبير : «الله آباد» (بمدّة فوق الألف أيضاً) : من أقدم مدن الهند .

وردد في «مقدمة الصّاح» لأحمد عبد الغفور عطار اسم (الفيروزآبادي) دون ألف بعد الزاي ، ودون أن يضع حركة على الفاء .

وعندما ذكر القاموس المحيط اسم فيروز الديلمي ، و فيروز الهمداني ، و فيروزآباد فتح فاءاتها جميعاً .

أما دوزي فيقول : الفيروزج : ضرب من الترابيق . ويقول أيضاً : الفيروزه هي الحجر الكريم المعروف .

ويجيز مد القاموس الفيروزآبادي و الفيروزآبادي كليهما . ويقول محيط المحيط : «الفيروزج : حجر كريم ، والمشهور الفيروز بلا جيم ، وفتح فائه أشهر من كسرها» . ويقول

(١٥٢٤) القَابِسُ لَا الْفِيشَةَ

والمبرّد ، وأبو القاسم الزّجاجي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحکم ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وروى ابن دريد عن الأصمعي أنّه لا يُقال : فاض الرجلُ ، ويُقال : فاضت نفسه .

وممن اكتفى بقول : إنّ جملة (فاضت نفسه) هي لغة تميم وحدها : الفراء ، وأبو عبيدة ، وأبو زيد الأنصاري ، والصّحاح ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، والمتن الذي زاد طيناً أيضاً . أما أهل الحجاز وطيّ فلا يميزون إلا جملة (فاظت نفسه) . قال الرّاجز دكين بن رجاء :

اجتمع الناس وقالوا عرسُ
ففقئت عين ، و فاظت نفسُ

وقد رواه التّاج بالضاد (فاضت) .

وجلّ المصادر تذكر جمليّ (فاظ) ، أو (فاظت نفسه) ، أو كليتهما بمعنى مات : أبو عمرو بن العلاء ، والليث بن سعد ، والكسائي ، والفراء ، وأبو عبيدة ، واللّحياني ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن السكيت ، والمازني ، والمبرّد ، وأبو القاسم الزّجاجي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (لا يُقال : فاظت نفسه) ، والأساس ، والعباب ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول بعض هؤلاء إنّ جملة فاظ ، أو فاظت نفسه هي أفصح من فاض أو فاضت نفسه ، وأكثر استعمالاً .

ويقول المغرب : فاضت نفسه إذا مات ، و فاظ من غير ذكر النفس .

ونقول : فاظت نفسه تفيظ فيظاً ، وفيرظاً ، وفَيظاناً ، وفَيظاناً ، وفَيظوظةً .

وربما قالوا : فاظت نفسه تفوظ فوظاً وفوظاً .

ومن معاني الفعل فاظ ومشتقاته :

(أ) أفاظه الله : أماته .

(ب) أفاظه الله نفسه : أماته .

ويطلقون على الأداة ذات الشّعبتين أو أكثر ، توصّل بالقابس لتستمد منه التيار الكهربائي ، اسم الفيشة . (المقيس : الموضع الذي يوصّل به القابس لاستمداد التيار الكهربائي) .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧٠ ، أنّ المؤتمر وافق على أن تطلق اسم القابس على تلك الأداة ، بدلاً من الفيشة .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكر فيها أنّ كلمة القابس قد أصبحت مجعّة .

(١٥٢٥) فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ ، فَاضَ ، فَاضَتْ نَفْسُهُ

ويخطئون من يقول : فاضت نفسه أو روحه (مات) ، فيرى بعضهم أنّه لا يُقال : (فاض الرجل) بته كأي عمرو بن العلاء ، وابن السكيت ، والعباب . ويهيل آخرون ذكر الفعل فاض بمعنى : مات كما فعل الأساس والوسيط .

ولكن :

بنو صبة و تميم وقيس وقضاعه يقولون إنّ جملة فاضت نفسه تعني مات .

وجاء في النهاية : [وفي حديث الدجال «ثم يكون على أثر ذلك الفيض» . قيل : الفيض ها هنا الموت . يُقال : فاضت نفسه : أي لعابه الذي يجتمع على شفّتيه عند خروج روحه . ويُقال : فاض الميت بالضاد والطاء ، ولا يُقال : فاظت نفسه بالطاء . وقال الفراء : قيس تقول بالضاد (فاض) ، وطيئ تقول بالطاء (فاظ)] .

وممن أجاز أيضاً قول جملة (فاضت نفسه) ، أو (فاض) ، أو كليتهما بمعنى : قضى نحبه : الفراء ، وأبو عبيدة ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وشمر بن حمدويه ،

- واستشهد اللسان بقول الشاعر :
- يَدَاكَ يَدُ جُودِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ
فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ
وَأَمَّا الَّتِي شَرُّهَا يُتَقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ لَهَا فَائِظَةٌ
- واستشهد بقول الآخر :
- هَجَرْتُكَ لَا قِلَى مِنِّي وَلَكِنْ
رَأَيْتُ بَقَاءَ وَدَّكَ فِي الصَّدُودِ
- (ز) أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ : اندفعوا فيه .
- (ح) فَاضُوا عَلَيْهِ : غلبوه .
- (ط) أَفَاضَ بِالشَّيْءِ : دفعَ به ورمَاهُ .
- (ي) أَفَاضَ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِهِ : صَبَّهُ عَلَيْهِ .
- (ك) أَفَاضَ دَمْعُهُ : سَكَبَهُ .
- (ل) اسْتَفَاضَ الْخَبْرُ : انتَشَرَ .

(١٥٢٦) الدَّارَةُ لَا الْقِيَلَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَيْتِ الصَّغِيرِ ، الَّذِي لَهُ حَدِيقَةٌ ، أَسْمَ قِيَلَا ،
وهو أَسْمٌ أَعْجَمِيٌّ . وقد جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ
المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
بمجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ووافقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،
بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ
لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢٤ ، أَنَّ
الْمُؤْتَمَرَ وَاثِقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ أَسْمَ الدَّارَةِ أَوِ الْفِلَّةِ .
وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي
أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٣ ، لَمْ يَذْكُرِ الْمَعْجَمُ سِوَى أَنَّ
الدَّارَةَ هِيَ الدَّارُ ، وَأَنَّ الْفِلَّةَ كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ تَعْنِي : سِدَادَةً
لِلْقَارُورَةِ مِنَ الْفِلِينَ .

• وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَضْرِبَ صَفْحًا عَنْ اسْتِعْمَالِ الْفِلَّةِ ، وَنَسْتَعْمَلُ
الدَّارَةَ ؛ لِأَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ وَمَعْرُوفَةٌ .

- كَهَجَرِ الْحَائِمَاتِ الْوَرْدَ لَمَّا
رَأَتْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي الْوُرُودِ
تَفِيضُ نَفْسُهَا ظَمًا ، وَتَحْشَى
حِمَامًا ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ
- أَمَّا الْفِعْلُ فَاضَ بِمَعْنَى : مَاتَ ، فَهُوَ : فَاضَ يَفِيضُ فَيْضًا
وَفَيْوُضًا .
- وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى كَثُرَ حَتَّى سَالَ ، قُلْنَا : فَاضَ الْمَاءُ يَفِيضُ
فَيْضًا ، وَفَيْوُضًا ، وَفَيْوُضًا ، وَفَيْوُضَةً ، وَفَيْضَانًا ، وَفَيْضُوضَةً .
- وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ فَاضَ وَمَشْتَقَاتِهِ :
- (أ) فَاضَ الْإِنَاءُ : امْتَلَأَ حَتَّى طَفَحَ .
- (ب) فَاضَتْ عَيْنُهُ : سَالَ دَمْعُهَا .
- (ج) فَاضَ الْخَبْرُ : ذَاعَ وَانْتَشَرَ .
- (د) فَاضَ صَدْرُهُ بِالْإِسْرِ فَيْضًا : بَاحَ بِهِ وَلَمْ يُطِقْ كَتْمَهُ .
- (هـ) فَاضَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ : اتَّسَعَتْ .
- (و) الْفَيْضُ : (١) الْجَنَازَةُ .
- (٢) الْمَوْتُ .

بابُ القاف

(١٥٢٧) القَبْقَابُ

وطرابلس ، اسمُ قَبْرُصَ مكتوبًا بالصادِ في (الأطالس) ،
وكتب التاريخ والجغرافية التي لَدَيَّ ، وهامش التهذيب ،
ودوزي (الذي ذكر قَبْرُصَ ، والزَّاج «الشَّب» القَبْرُصِيَّ ،
والبَقَمَ القَبْرُصِيَّ «شَجَرٌ يَصْبُغُ بِهِ» .

أما المعاجم الأخرى ، التي ذكرت هذه الجزيرة ، فلم
تورد اسمها إلا بالسَّيْنِ (قَبْرُصَ) ، كابن دُرَيْدٍ ، والتهذيب (الذي
أخطأ بفتح بائها بدلًا من تسكينها) ، ومعجم البلدان ، والتكملة
للصَّاغاني ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، ومحيط المحيط ، ودوزي
(الذي ذكر الزَّاجَ القَبْرُصِيَّ أيضًا) ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
وأعلام الزُّركلي (الذي ذكر أحمدَ بنَ شاهين القَبْرُصِيَّ) ،
ومعجم المؤلفين (الذي ذكر أحمدَ بنَ شاهين القَبْرُصِيَّ ، وبعد
الرَّحْمَنِ أَشْرَفَ المعروف بقبرس منلاسي دُونَ أَنْ يَضْبُطَ حركات
الحروف الثلاثة الأولى من قبرسي ، وقبرس) .

والتسبة إلى قَبْرُصَ : قَبْرُصِيٌّ ، والجمع : قَبَارِصَةٌ .
وأجود أنواع النحاس يُسَمُّونَهُ القَبْرُصَ ، كما يقول اللَّيْثُ
ابن سَعْدٍ ، والتهذيب ، ومعجم البلدان ، وتكملة الصَّاغاني ،
واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وأنا أقترح على مجامعنا الأربعة إجازة كتابة اسم هذه
الجزيرة بالصادِ أيضًا (قَبْرُصَ) ، كما عُرِفَتْ بِهِ في العالم العربي
كُلِّهِ ، وكتب التاريخ والجغرافية التي اطلعتُ عليها ، وما جاء
في هامش التهذيب ، ومعجم دوزي ، لِكَيْ نَسْتَطِيعَ الاعتمادَ على
تلك الإجازة ، وكتابة (قَبْرُصَ) دُونَ خَوْفٍ مِنَ التَّقْدِيرِ .

(١٥٢٩) الدَّوَاءُ القَابِضُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدَّوَاءِ الَّذِي يُمْسِكُ فَضَلَاتِ الغِذَاءِ فِي الْأَمْعَاءِ

التَّلُّ الْمُتَّخَذَةُ مِنْ خَشَبٍ ، وَشِرَاكُهَا مِنْ جِلْدٍ ، أَوْ نَحْوِهِ ،
يُسَمُّونَهَا قَبْقَابًا . والصَّوَابُ : قَبْقَابٌ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والخفاجيُّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَالْقَبْقَابُ معروفُ الْآنَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وقد
قال المتنُ إِنَّ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةٌ ، مَعَ أَنَّهَا موجودةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ،
كما يقولُ اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ودوزي (حَمِيرِيَّةٌ) ، والمتنُ .
وَمِمَّا قَالَهُ الْخَفَاجِيُّ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَاءِ : «سُمِّيَتِ التَّلُّ
الْخَشَبِيَّةُ قَبْقَابًا ، لِأَنَّهُ يُحَدِّثُ عِنْدَ الْمَشِيِّ قَبْقَبَةً ، فَصَوْتُ وَقْعِ
الْخَشَبِ عَلَى الْأَرْضِ يُحَدِّثُ مَا يُشَبِّهُ لَفْظَ : قَبْ قَبْ ، فَسُمِّيَ بِهِ» .
وقد نظمَ ابْنُ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْقَبْقَابِ قَوْلَهُ :

كُنْتُ غَضًّا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيًّا

مَائِسَ الْعَطْفِ مِنْ غِنَاءِ الْحَمَامِ

صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الدَّلِّ إِذْ صِرْتُ

تُ بَرْعِي أَدَاسُ بِالْأَقْدَامِ

وَيُجْمَعُ الْقَبْقَابُ عَلَى : قَبَائِبَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَبْقَابِ :

(١) صَوْتُ أَنْيَابِ الْفَحْلِ وَهَدِيرُهُ .

(٢) الْجَمْلُ الْهَذَارُ .

(٣) رَجُلٌ قَبْقَابٌ وَقَبَائِبٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ .

(٤) الْكَذَابُ .

(٥) الْحَرَّةُ الَّتِي تُصْقَلُ بِهَا الثِّيَابُ .

(١٥٢٨) قَبْرُصُ ، قَبْرُصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَزِيرَةِ الْوَاقِعَةِ غَرْبَ مَدِينَتِي اللَّاذِقِيَّةِ

بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وفعله هو : قَبَلَ السَّفَرُ يَقْبَلُهُ قَبُولًا ، وَقَبُولًا .

أما (قَبَلَ بفلان) فتعني : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ (الصِّحاح ، الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .
والفعل (قَبَلَ بِهِ) ، بمعنى كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ ، تَفْتَحُ معظم المعجمات بَاءَهُ (قَبَلَ بِهِ) : الصِّحاح ، والأساس ، والصَّاعِي ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجِزُ بعضُ المعجمات فتح الباء وكسرها (قَبَلَ بِهِ) : الصَّاعِي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (عن الصَّاعِي) .
وأنفرد الوسيط بكسر الباء : (قَبَلَ بِهِ : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ) .
أما مضارعهُ فيكون إمَّا يَضْمُ الباء (يَقْبَلُ بِهِ) . الصِّحاح ، الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
أو بكسرها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصِّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بفتحها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصَّاعِي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (عن الصَّاعِي) ، والوسيط .
ويجوز أن تُشْرِبَ الفعل (قَبَلَ الشَّيْءَ) معنى الفعل (رَضِيَ بالشَّيْءِ) ، لنستطيع بعد ذلك أن نقول : قَبَلَ بالشَّيْءِ (راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

ثمَّ جاء مؤتمراً مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، فوافق بأغليته على القرار الآتي ، الذي وضعته لجنة الألفاظ والأساليب :
«دَرَسَتِ اللَّجْنَةُ الْقَوْلَ الشَّائِعَ «قَبَلَ بِالرَّأْيِ أَوْ قَبَلَ بِالْأَمْرِ» ، وَرَجَعَتْ إِلَى الْقَرَارِ الَّذِي سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ أَنْ اتَّخَذَهُ بِإِبَاحَةِ التَّضْمِينِ بِشُرُوطٍ مُحَدَّدَةٍ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى إِجَازَةِ قَوْلِهِمْ : «قَبَلَ بِالْأَمْرِ» إِمَّا عَلَى تَضْمِينِ الْفِعْلِ فِعْلاً يُنَاسِيهِ ، فَيُقَالُ إِنَّ (قَبَلَ) مُضْمَنٌ

أَسْمَ : الدَّوَاءُ الْمُقْبِضُ ، والصَّوَابُ هو : الدَّوَاءُ الْقَاطِضُ ، كما جاء في مفردات ابن البيطار (في مادة «ساق») ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط .
وجاء في مستدرَك المعجمات لدوزي ، أن الدَّوَاءَ الَّذِي يُسَمَّى قُضَلَاتِ الْغِذَاءِ فِي الْأَمْعَاءِ ، يُسَمَّى الدَّوَاءُ الْمُقْبِضَ .

(١٥٣٠) قَابَلْتُ فُلَانًا لَا تَقَابَلْتُ مَعَهُ

ويقولون : تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ أَوْ : تَقَابَلْتُ بِهِ . والصَّوَابُ : قَابَلْتُ فُلَانًا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَقَابَلَ مِنْ أَفْعَالِ الْمَشَارَكَةِ ، الَّتِي تُسَدُّ إِلَى أَثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَثْنَيْنِ ، فنقول : هُمَا تَقَابَلَا فِي الشَّارِعِ ، أَيُ : لَقِيَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ : هُم تَقَابَلُوا فِي الشَّارِعِ ، أَيُ التَّقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الشَّارِعِ ، أَوْ : تَوَاجَهُوا .

(١٥٣١) جَلَسَ قِبَالَتَهُ

ويقولون : جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ ، والصَّوَابُ : جَلَسَ قِبَالَتَهُ ، أَيُ : تُجَاهَهُ كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجِمُ .
أما الْقِبَالَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) حِرْقَةُ الْقَابِلَةِ .

(٢) الْكِفَالَةُ .

(٣) الْعَمَلُ يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِبَالِ :

(١) أَنْ يَتَقَارَبَ صَدْرَا الْقَدَمَيْنِ ، وَيَتَبَاعَدَ عَقِبَاهُمَا .

(٢) قِبَالُ الثَّغْلِ : الرِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا .

(٣) رَجُلٌ مُنْقَطِعُ الْقِبَالِ : سَبَى الرَّأْيِ .

(٤) مَا هُوَ لَهُمْ فِي قِبَالٍ وَلَا دِبَارٍ : لَا يَكْتَرِثُونَ لَهُ .

(٥) الْقِبَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا يَسْتَقْبِلُكَ .

(١٥٣٢) قَبِلْتُ لِمَى السَّفَرِ وَبِالسَّفَرِ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ : قَبِلْتُ لِمَى بِالسَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَبِلْتُ لِمَى السَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، أَيُ : رَضِيَتْهُ ، مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . وَمُسْتَشْهِدِينَ أَيْضًا

باب القاف

(١٥٢٧) القَبْقَابُ

التَّعْلُ الْمُتَّخِذَةُ مِنْ خَشَبٍ ، وَشِرَاكُهَا مِنْ جِلْدٍ ، أَوْ تَحْوُهُ ، يُسَمُّونَهَا قُبْقَابًا . وَالصَّوَابُ : قَبْقَابٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْقَبْقَابُ مَعْرُوفٌ الْآنَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقَدْ قَالَ الْمَتْنُ إِنَّ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةٌ ، مَعَ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي (حَمِيرِيَّةٌ) ، وَالْمَتْنُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْخَفَاجِيُّ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَاءِ : «سُمِّيَتِ التَّعْلُ الْخَشِيشَةُ قُبْقَابًا ، لِأَنَّهُ يُحْدِثُ عِنْدَ الْمَشِيِّ قَبْقَبَةً ، فَصَوْتُ وَقْعِ الْخَشَبِ عَلَى الْأَرْضِ يُحْدِثُ مَا يُشَبِّهُ لَفْظَ : قَبْ قَبْ ، فَسُمِّيَ بِهِ» . وَقَدْ نَظَّمَ ابْنُ هَانِي الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْقَبْقَابِ قَوْلَهُ :

كُنْتُ غَضًّا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيًّا

مَائِسَ الْعُطْفِ مِنْ غِنَاءِ الْحَمَامِ

صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الدَّلِيلِ إِذْ صِرْتُ

تُ بَرُغْمِي أَدَا سُبُلَ الْأَقْدَامِ

وَيُحْمَعُ الْقَبْقَابُ عَلَى : قَبَائِبَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَبْقَابِ :

(١) صَوْتُ أَنْيَابِ الْفَحْلِ وَهَدِيرُهُ .

(٢) الْجَمْلُ الْهَذَارُ .

(٣) رَجُلٌ قَبْقَابٌ وَ قَبَائِبٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ أَخْطَا أَوْ أَصَابَ .

(٤) الْكَذَّابُ .

(٥) الْحَزْرَةُ الَّتِي تُصَقَّلُ بِهَا الثِّيَابُ .

(١٥٢٨) قَبْرُسُ ، قَبْرُصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَزِيرَةِ الْوَاقِعَةِ غَرْبَ مَدِينَتِي اللَّاذِقِيَّةِ

وَطَرَابِلَسَ ، أَسَمَ قَبْرُصَ مَكْتُوبًا بِالصَّادِ فِي (الْأَطَالِسِ) ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالْجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي لَدَيَّ ، وَهَامِشُ التَّهْذِيبِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ قَبْرُصَ ، وَالتَّاجَ «الشَّبَّ» الْقَبْرُصِيَّ ، وَالبَقَمَ الْقَبْرُصِيَّ «شَجَرٌ يُصْنَعُ بِهِ») .

أَمَّا الْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى ، الَّتِي ذَكَرَتْ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ ، فَلَمْ تُورِدِ أَسْمَاهَا إِلَّا بِالسَّيْنِ (قَبْرُسُ) ، كَابِنِ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبِ (الَّذِي أَخْطَا بِفَتْحٍ بَائِهَا بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا) ، وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالتَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِقَانِي ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ التَّاجَ الْقَبْرُصِيَّ أَيْضًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَأَعْلَامُ الزَّرْكَلِيِّ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ الْقَبْرُصِيَّ) ، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ الْقَبْرُصِيَّ) ، وَرَحْمَنُ أَشْرَفِ الْمَعْرُوفِ بِقَبْرُسَ مَنَاسِي دُونَ أَنْ يَضْبِطَ حَرَكَاتِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنْ قَبْرُسِيَّ ، وَقَبْرُسَ) .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى قَبْرُسَ : قَبْرُصِيٌّ ، وَالْجَمْعُ : قَبَارِسَةٌ .

وَأَجُودُ أَنْوَاعِ التُّحَاسِ يُسَمُّونَهُ الْقَبْرُسَ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَتَكْمِلَةُ الصَّاعِقَانِي ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ إِجَازَةَ كِتَابَةِ اسْمِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ بِالصَّادِ أَيْضًا (قَبْرُصُ) ، كَمَا عُرِفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالْجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا ، وَمَا جَاءَ فِي هَامِشِ التَّهْذِيبِ ، وَمُعْجَمِ دُوْزِي ؛ لَكِنِّي نَسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَى تِلْكَ الْإِجَازَةِ ، وَكِتَابَةِ (قَبْرُصَ) دُونَ خَوْفٍ مِنَ التَّقْدِيرِ .

(١٥٢٩) الدَّوَاءُ الْقَابِضُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدَّوَاءِ الَّذِي يُمَسِّكُ فَضَلَاتِ الْغِذَاءِ فِي الْأَمْعَاءِ

بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله هو : قَبَلَ السَّفَرَ يَقْبَلُهُ قَبُولًا ، وَقَبُولًا .

أَمَّا (قَبَلَ بفلان) فتعني : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ (الصّحاح ، الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . والفعل (قَبَلَ بِهِ) ، بمعنى كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ ، تَفْتَحُ معْظَم المعجمات بآء (قَبَلَ بِهِ) : الصّحاح ، والأساس ، والصّاغاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجِزُ بعضُ المعجمات فتح الباء وكسرها (قَبَلَ بِهِ) : الصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (عن الصّاغاني) .

وأفرد الوسيط بكسر الباء : (قَبَلَ بِهِ) : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ . أمّا مضارعه فيكون إمّا بِضَمِّ الباء (يَقْبَلُ بِهِ) . الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بكسرها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بفتحها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (عن الصّاغاني) ، والوسيط .

ويجوز أن تُشْرِبَ الفعل (قَبَلَ الشَّيْءَ) معنى الفعل (رَضِيَ بالشَّيْءِ) ، لنستطيع بعد ذلك أن نقول : قَبَلَ بالشَّيْءِ (راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

ثمّ جاء مؤتمراً مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، فوافق بأغليّته على القرار الآتي ، الذي وضعته لجنة الألفاظ والأساليب :

«دَرَسَتِ اللَّجْنَةُ القولَ الشائعَ «قَبَلَ بالرّأيِ أو قَبَلَ بالأمرِ» ،

ورجعتْ إلى القرار الذي سبق للمجمع أن اتّخذَهُ بإباحة التّضمينِ بشروطٍ محدّدة ، ثمّ انتهت إلى إجازة قولهم : «قَبَلَ بالأمرِ» إمّا على تضمينِ الفعلِ فعلاً يُناسِبُهُ ، فيقالُ إنَّ (قَبَلَ) مُضْمَنٌ

اسْمٌ : الدّواءُ المُقْبِضُ ، والصّوابُ هو : الدّواءُ القابِضُ ، كما جاء في مفردات ابن البيطار (في مادة «سَمَق») ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في مستدرَك المعجمات لدوزي ، أن الدّواء الذي يُمَسِكُ فَضَلاتِ الغِذاءِ في الأمعاء ، يُسمّى الدّواءُ المُقْبِضُ .

(١٥٣٠) قَابَلْتُ فُلَانًا لَا تَقَابَلْتُ مَعَهُ

ويقولون : تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ أَوْ : تَقَابَلْتُ بِهِ . والصّوابُ : قَابَلْتُ فُلَانًا ، لأنَّ الفعلَ تَقَابَلَ مِنْ أفعالِ المِشارَكَةِ ، الّتي تُسَدُّ إلى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، فنقولُ : هُمَا تَقَابَلَا فِي الشَّارِعِ ، أَيِ : لَقِيَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ : هُم تَقَابَلُوا فِي الشَّارِعِ ، أَيِ التَقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الشَّارِعِ ، أَوْ : تَوَاجَهُوا .

(١٥٣١) جَلَسَ قِبَالَتَهُ

ويقولون : جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ ، والصّوابُ : جَلَسَ قِبَالَتَهُ ، أَيِ : تُجَاهَهُ كما أجمعتْ على ذلك المعاجم . أمّا القِبَالَةُ مِنْ مَعَانِيهَا :

(١) حِرْفَةُ القِبَالَةِ .

(٢) الكِفَالَةُ .

(٣) العَمَلُ يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِبَالِ :

(١) أَنْ يَتَقَارَبَ صَدْرَا الْقَدَمَيْنِ ، وَيَتَبَاعَدَ عَقِبَاهُما .

(٢) قِبَالُ التَّعَلُّ : الزِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا .

(٣) رَجُلٌ مُنْقَطِعُ الْقِبَالِ : سَيِّئُ الرَّأْيِ .

(٤) مَا هُوَ لَهُمْ فِي قِبَالٍ وَلَا دِبَارٍ : لَا يَكْتَرِثُونَ لَهُ .

(٥) الْقِبَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا يَسْتَقْبِلُكَ .

(١٥٣٢) قَبَلْتُ لُمَى السَّفَرِ وَبِالسَّفَرِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : قَبَلْتُ لُمَى بِالسَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : قَبَلْتُ لُمَى السَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، أَيِ : رَضِيَتْهُ ، مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . وَمُسْتَشْهِدِينَ أَيْضًا

حُمَاكَ جَمَاشَةً ، فِي طَبَعٍ عَاشِقَةٍ
لو لم تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبَلْتُ فَاكَا

(جَمَشَ : غَازَلَ بِقَرَصٍ أَوْ مُلَاعِبَةٍ) .

وَتُسَمَّى الْفُضْحَى تِلْكَ الْقُبْلَةُ غَيْرَ الْمُشْتَهَةِ - وَمِنْ الْقُبْلِ
مَا قَتَلَ - : عُقْبُولًا أَوْ عُقْبُولَةً (الصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَتُسَمَّى أَيْضًا الْحَلَاءُ (ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الْمَقْصُورِ
وَالْمَهْمُوزِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَيْضًا اسْمُ الْحَلَى (ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَكُرَاعُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ «فِي الذَّيْلِ» ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَبَهَا الْمَدُّ وَدُوزِي بِالْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ (الْحَلَا) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْعُقْبُولَ هُوَ بَقِيَّةُ الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ . وَقَالَ
اللَّسَانُ إِنَّهُ بَقِيَّةُ الْعِدَاوَةِ وَالْعَشَقِ أَيْضًا .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْعُقْبُولِ .

وَيُجْمَعُ الْعُقْبُولُ وَالْعُقْبُولَةُ عَلَى عَقَابِيلَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْنِيَّ بِاسْتِعْمَالِ : قُبْلَةُ الْحُمَى ؛ لِأَنَّ لَفْظَ
الْعُقْبُولِ وَالْعُقْبُولَةِ ثَقِيلٌ عَلَى اللِّسَانِ وَالسَّمْعِ ، وَلِأَنَّ الْحَلَاءَ -
رَغْمَ حِلَاوَةِ لَفْظِهِ وَقِلَّةِ حُرُوفِهِ - غَرِيبٌ عَلَيْنَا ، وَنَحْشَى أَنْ
يَحْلُطَ الْعَامَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرْطِ الْأُذُنِ ، بِقَلْبِ قَافِ (الْحَلَقِ) هَمْزَةً .

(١٥٣٤) أَقْبَاءُ

الْقَبْوُ هُوَ بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ تَنْخَفِضُ حَرَارَتُهُ فِي الصَّيْفِ ،
فِيحْفَظُ فِيهِ الْجُبْنُ وَالزُّبْدُ وَالْفَوَاكِهِ وَغَيْرُهَا . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى
أَقْبِيَةٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَعَلَى مَا يَدُورُ عَلَى
الْأَلْسِنَةِ ، وَمَا تَحْطُهُ الْأَقْلَامُ .

وَلَكِنْ :

(١) انْفَرَدَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَأَبَى أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقُولَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا ، أَنْ يَقُولَ عَنْهُ هَذَا
الْجَمْعُ فِي مَتْنِهِ ، أَوْ ذَيْلِهِ ، أَوْ فَائِتِ ذَيْلِهِ .

مَعْنَى رَضِي ، وَإِنَّمَا أَنْ يُحْمَلَ هَذَا الْفِعْلُ عَلَى نَظَائِرِهِ ، الَّتِي تَتَعَدَّى
بِنَفْسِهَا وَبِالْبَاءِ مَعًا ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِيمَا هُوَ مَسْمُوعٌ مَنْصُوعٌ عَلَيْهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْلَ الْجُوءِ إِلَى التَّضْمِينِ ، أَوْ إِشْرَابِ الْفِعْلِ
مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، ابْتِعَادًا عَنِ الْفَوْضَى ، وَحُبًّا بِالتَّقْيِيدِ
بِمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَاجْتِنَابًا لِكَثْرَةِ الْعُقَبَاتِ ، الَّتِي قَدْ يَضَعُهَا
فِي سَبِيلِنَا مَا أَجَازَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْغَلَايِينِيُّ ، وَجَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبْلَ يَقْبُلُ قَبْلًا :

(١) أَتَى . يُقَالُ : قَبْلَ اللَّيْلِ ، أَوْ الشَّهْرِ ، أَوْ الْعَامِ .

(٢) قَبَلَتْ الرِّيحُ : هَبَّتْ .

(٣) قَبَلَ عَلَى الْعَمَلِ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٤) قَبَلَ الْمَكَانَ : جَعَلَهُ أَمَامَهُ . يُقَالُ : قَبَلْتُ الْجَبَلَ مَرَّةً
وَدَبَّرْتُهُ مَرَّةً .

(٥) قَبْلَهُ : جَاءَهُ . يُقَالُ : قَبَلَتِ الْمَاشِيَةُ الْوَادِيَّ .

(٦) قَبَلَ الثَّغْلَ : جَعَلَ لَهَا قِبَالًا (الرِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ
الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا) .

(٧) قَبَلَ الثَّوبَ : رَقَعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبْلَ :

(١) قَبَلَتِ الْقَابِلَةُ الْوَلَدَ : تَلَقَّتْهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

(٢) قَبَلَ اللَّهُ دُعَاءَ فُلَانٍ : اسْتَجَابَهُ .

(٣) قَبَلَ الشَّيْءَ قَبُولًا : أَخَذَهُ عَنْ طَبِيبٍ خَاطِرٍ . يُقَالُ :
قَبَلَ الْهَدِيَّةَ .

(٤) قَبَلَ الْخَيْرَ : صَدَّقَهُ .

(٥) قَبَلَ فُلَانٌ يَقْبَلُ قَبْلًا : كَانَ بَعِيْنَهُ قَبْلُ (الْقَبْلُ فِي الْعَيْنِ :
إِقْبَالُ سَوَادِهَا عَلَى الْأَنْفِ أَوْ الْحَاجِبِ) .

(١٥٣٣) قُبْلَةُ الْحُمَى ، الْعُقْبُولُ ، الْعُقْبُولَةُ ، الْحَلَاءُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَخْرُجُ عَلَى الشَّقَةِ عَلَى أَثَرِ الْحُمَى : تَقْبِيلَةً
السُّخُونَةَ . وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ظُرْفَاءُ الْمَوْلَدِينَ اسْمُ (قُبْلَةِ الْحُمَى) ،

وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

يَا لَيْتَ حُمَاكَ بِي ، أَوْ كُنْتُ حُمَاكَ

إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَغْشَاكَ

وقال أحدهم
ما زلتُ مِنْ حَيْرَةٍ وَمِنْ دَهْشٍ
أقولُ لما رأيتُ مِنْكَ
بالله يا أَفْحُونَ مَبْسِمْ
على قضيب الأراكِ مَنْ نَظَمَكَ
ويقولُ المصباحُ إِنَّ واحدةَ الأَفْحُونِ هي أَفْحُونَةٌ . قلتُ في
«ملحمة الأُمومة» :

أُسْرَعَتْ في مَسِيرِها المِلْحاحُ
بِحِراجِ نَسيلُ تَلَوُ جِراحِ
وفؤادٍ ، مُرَوِّعٍ ، غيرِ صاحِ
ثُمَّ أَلَفَتْ في دَرْبِها أَفْحُونَةً
سَلَبَتْها أوراقُها الفَتانَةَ
عاصِفُ ، مستَهامةٌ بأُصاحِبِ
مِنْ أَزاهيرِ ، أرهَقَتْها أَنْهَابُها
ويقولُ الصَّحاحُ إِنَّ الأَفْحُونَ يُصَنَّرُ على أَفْحِي .

(١٥٣٦) قَدْ لَا أَسَافِرُ غَدًا

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَ الفِعْلِ المِضَارِعِ وَ (قَدْ) بِ (لا) ،
فيقولُ : قَدْ لَا أَسَافِرُ غَدًا ؛ لَأَنَّ التَّحَاةَ يَقُولُونَ إِنَّ (قَدْ) هُنا هي
حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ المُثَبَّتِ . فِيمَا قالَهُ مُعْنِي اللَّيْبِ : (قَدْ)
الحَرْفَةُ مَخْتَصَّةٌ بِالفِعْلِ المِتَصَرِّفِ الخَبَرِيِّ المُثَبَّتِ المَجْرَدِ مِنْ
جَازِمٍ وَنَاصِبٍ وَحَرْفِ تَنْفِيسٍ (السَّيْنِ وَسُوفَ) ، وَهي مَعَهُ
كَالْجُزْءِ ؛ فَلَا تُفْصَلُ مِنْهُ بِشَيْءٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا بِالْقَسَمِ ، كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لي عَنائي
بِوَشْكَ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ يَصِيحُ
وَمُسْمِعٌ : «قَدْ لَعَمْرِي بِتُ سَاهِرًا» . وَ «قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتُ» .
وقالَ الغَلايِينِيُّ في جَامِعِ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ : «وَيَخْتَصُّ «قَدْ»
بِالفِعْلِ المَاضِي وَالمِضَارِعِ المِتَصَرِّفِينَ المُثَبَّتِينَ . وَيُحْطَى مَنْ يَقُولُ
«قَدْ لَا يَذْهَبُ» ، وَ «قَدْ لَنْ يَذْهَبَ» . ثُمَّ قالَ : «وقَدْ شاعَ على
السَّنَةِ كَثِيرٌ مِنْ أَدْبَاءِ هَذَا العَصْرِ وَعِلْمائِهِ وَأَقْلَامِهِمْ ، دُخُولُ (قَدْ)
على (لا) . وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ قَدَماءِ الكُتَّابِ وَعِلْمائِهِمْ .

(٢) ذَكَرَ المِصْبَاحُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ أَنَّ جَمْعَ القَبْوِ هو : أَقْبَاءُ .
وَلَمْ تَذْكَرِ المِعْجَماتُ الأُخْرَى الكَثِيرَةَ ، الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْها ،
جَمْعًا لِهَذِهِ الكَلِمَةِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَها قِيَاسِيٌّ لَا حَاجَةَ إلى ذِكْرِهِ ،
فَكُلُّ اسمٍ على وَزْنِ (فَعْلٍ) يُجْمَعُ على (أَفْعَالٍ) ، إِذَا كانَ صَحِيحَ
العَيْنِ ، مِثْلُ : قَبْوٌ : أَقْبَاءُ . وَقَلَمًا ذَكَرَتْ المِعْجَماتُ الجُمُوعَ
القِيَاسِيَّةَ .

أَمَّا الأَقْبِيَّةُ فَهِيَ جَمْعُ قَبَاءٍ ، وَهو ثَوْبٌ يُلبَسُ فَوْقَ الثَّيَابِ
أَوْ القَمِيصِ وَيُتَمَنَّقُ عَلَيْهِ . قالَ بشارُ بْنُ بُرْدٍ في خِطابِهِ أَعُورَ
اسْمُهُ عَمْرُو :

خاطَ لي عَمْرُو قَبَاءً لَيْتَ عَيْنِيهِ سِوَاهُ
قلتُ شِعْرًا لَيْسَ يُدْرَى أَمَدِيحُ أَمْ هِجَاءُ
(راجعُ مادَّةَ «أَبْحاثُ وَبُحُوثُ» في «معجم الأخطاءِ
الشَّائِعَةِ» للمُؤَلِّفِ) .

(١٥٣٥) أَقَاحِيٌّ وَأَقَاحٌ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الأَفْحُونَ على أَقَاحٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هو : أَقَاحِيٌّ .

ولكن :

جَمَعَ الأَفْحُونَ على أَقَاحِيٍّ وَأَقَاحٍ كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ،
وَمِمعِمْ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ،
وَالْمُوسِيطِ . وَاكْتَفَى دُوزِي بِجَمْعِهِ على أَقَاحٍ .

وَالأَفْحُونَ هو البَابُونَجُ عِنْدَ الفُرسِ ، وَالقُرَاصُ عِنْدَ
العَرَبِ . وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّهُ وَرَدَ (فُحُونَ) ، وَلَمْ يُرَ إِلَّا
في شِعْرِ ، وَلَعَلَّهُ على الضَّرُورَةِ ، كَقَوْلِهِمْ في حَدِّ الْأَضْطِرَارِ سَامَةٌ
في أُسامَةٍ . وَلَكِنَّ المُوسِيطَ يَقُولُ إِنَّهُ لُغَةٌ في الأَفْحُونَ .

وَالأَفْحُونَ اسْمٌ يُطْلَقُ على أَنْواعِ نَباتِيَّةٍ مِنَ الفَصِيلَةِ المَرَكَبَةِ ،
وَمِنْهَا البَابُونَجُ الأَبْيَضُ .

وَكَثُرَ في الأَدَبِ العَرَبِيِّ تَشْبِيهُ أَسنانِ الحِسانِ بِالْأَبْيَضِ مِنْهُ .
قالَ البَحْتَرِيُّ :

كَأَنَّمَا يَنْسِمُ عَنِ لُؤْلُؤٍ مُنْضَدٍ ، أَوْ بَرَدٍ ، أَوْ أَقَاحٍ

وإن (ربما) تقوم مقام (لا) في مثل هذا المقام ، فبدل أن يقال :
(قد لا يكون) مثلا ، يقال : (ربما لا يكون) .

أما المعاجم التي قالت إن الفعل المضارع يجب أن لا تفصل
(لا) بين (قد) وبينه ، فهي : المحكم ، والعباب ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وممن أيد معنى اللبب في عدم إجازة الفصل بين قد والفعل
المضارع إلا بالقسم ، لأنه يؤكد مضمونها ، فليس بأجنبي عنها :
التاج ، والمذ ، وأقرب الموارد ، والغلاييني .

ولكن :

(١) قال ابن جني في الخصائص ١/٢٠ : « كما أن القول قد
لا يتم معناه إلا بغيره » .

(٢) ذكر اللسان في مادة (ذيم) أن ابن بري روى عن أنس
ابن نواس المحاربي قوله :

وكنتم مسودا فينا حميدا وقد لا تعدم الحسنة ذاما

ونسبه الأمدى في المؤلف والمختلف ، وطراز المجالس ، ومعجم
البدان في ترجمة (رذام) ، والنحو الوافي إلى الشاعر الجاهلي
قيس الجهمي . والذام هو العيب . و « لا تعدم الحسنة ذاما »
مثل مشهور ، كانت أول من نطق به حنن بنت مالك بن عمرو
العدوانية ، وكانت جميلة ، خطبها أحد ملوك غسان إلى أبيها ،
فزوجها إياها . وكان لجلدها خبث ربح الأدهان والزيت .
فلما أصبح زوجها ، قال له صحبه : كيف وجدت طروقك ؟
(الطروقة : الناقة يطرقها الفحل . وقال الزمخشري : « ويقال
للمتزوج : كيف طروقك ؟ ») فقال : لم أر كالبليّة ، لولا
رؤيحة أنكرتها . فسمعت قوله من خلف الستر ، فقالت :
« لن تعدم الحسنة ذاما » . فأرسلتها مثلا .

أما النص الذي روي به هذا المثل ، فهو : « لا تعدم الحسنة
ذاما » : أبو عبيد البكري في فصل المقال ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والتاج ، والمذ ، والوسيط .

(٣) وقال الأعشى ، الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام :
وقد قالت قتيلة إذ رأني :

« وقد لا تعدم الحسنة ذاما »

(٤) وقال النمر بن تولب ، وهو شاعر مخضرم :

وأحب حبيبك حبا رويدا

فقد لا يعولك أن تضربا

(٥) وهناك مثل قديم آخر نصه : « قد لا يقاد في الجمل » .
يقوله من أضعفته الشيخوخة .

(٦) وقال ابن مالك في ألفيته :

ولاضطرار أو تناسب صرف

ذو المنع ، والمصروف قد لا ينصرف

وابن مالك إمام لغوي ثقة ، لا نستطيع إلا احترام رأيه .
وبري صاحب النحو الوافي أن الأمثال العربية لا يستحسن
رفضها ، ويقول إنه وقع على بعض الشعر الجاهلي وغيره من
فصيح الكلام الذي يحتاج به ، وفيه تفصيل (لا) بين (قد)
والفعل المضارع بعدها .

(١٥٣٧) قدر على عدوه

ويقولون : قدر تميم على عدوه . والصواب : قدر عليه ،
أي : تمكن منه كما تقول المعجمات .
وجاء في النهاية : [منه حديث عثمان « إن الذكاة في
الخلق واللثة لمن قدر » أي لمن أمكنه الذبح فيهما ، فأما التأد
والتري فأن اتفق من جسمهما] .
وفعله هو : قدر يقدر قدرة .
ومن معاني قدر :

(١) قدر الشيء قدرا : بين مقداره .

(٢) قدر فلانا : عظمه . جاء في الآية ٩١ من سورة الأنعام :

﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ .

(٣) قدر الأمر : دبره وفكر في تسويته .

(٤) قدر الشيء بالشيء : قاسه به وجعله على مقداره .

(٥) قدر الله الأمر على فلان : جعله له ، وحكم به عليه .

(٦) قدر الرزق عليه : ضيقه . قال تعالى في الآية ١٦ من سورة
الفجر : ﴿ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ﴾ .

(٧) قدر اللحم : طبخه في القدر .

أما الفعل : قدر يقدر قدرا فمن معانيه :

(١) قدر الشيء : قصر . يقال : قدر الرجل ، وقدر العنق .

لا مقدار واحد ، ولو كان رَقْمُ الذَّبْدَتَيْنِ واحداً ، لَصَحَّ قولُ المذيعِ ، ولكنهما رَقْمَانِ مختلفانِ .

(١٥٤٠) قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدُسِ

ويقولون : قَدِمَتْ رَفِيفُ إِلَى الْقُدُسِ ، وَالصَّوَابُ : قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدُسِ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَفِعْلُهُ هُوَ : قَدِمَ الْقُدُسُ يَقْدِمُهَا قُدُومًا وَمَقْدَمًا : دَخَلَهَا فَهُوَ : قَادِمٌ ، وَهُمْ قُدُومٌ وَقَدَامٌ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَدِمَ :
(١) قَدِمَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .
(٢) قَدِمَ عَلَى الْعَيْبِ : رَضِيَ بِهِ .
(٣) قَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ : قَصَدَ لَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ .
(٤) قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ : رَجَعَ .

(١٥٤١) جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى

ويقولون : جُرِحَ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، وَالصَّوَابُ : جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، لِأَنَّ الْقَدَمَ مُؤَنَّثَةً كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْقَدَمُ عَلَى أَقْدَامٍ ، أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَهُوَ : قُدَيْمَةٌ .
وَالرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ كَالْقَدَمِ .

(١٥٤٢) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا : طَلَبَهُ مِنْهُ ، التَّمَسَّهَ

مِنْهُ ، أَمْرُهُ بِهِ
وَيُخْطِئُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ مَنْ يَقُولُ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا ، بِمَعْنَى : رَغِبْتُ إِلَيْهِ فِيهِ ، وَسَأَلْتُهُ قَضَاءَهُ . وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَوْ فِي كَذَا ، أَيْ : أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَمَرْتُهُ .
وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

(٢) قَدِيرَ الْفَرَسُ : وَقَعَتْ رِجْلَاهُ مَوْقِعَ يَدَيْهِ ، فَهُوَ : أَقْدَرُ ، وَهِيَ : قَدْرَاءُ . وَالْجَمْعُ : قُدَرٌ .

(١٥٣٨) الْقِدْرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدَيْرَةٌ وَقُدَيْرٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُدَكِّرُ الْقِدْرَ وَيَقُولُ : الْقِدْرُ صَغِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِدْرُ صَغِيرَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْقِدْرَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تُدَكَّرُ .
فَمِمَّنْ اكْتَفَى بِتَأْنِيهَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .
وَمِمَّنْ أَتَتْهَا وَأُجَارَتْ تَذَكِيرُهَا : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ قُدَيْرٌ : اللَّيْثُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ .
وَانْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ قُدَيْرَةٌ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ قُدَيْرَةٌ وَقُدَيْرٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَجُلُّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الْقِدْرِ الْمُؤَنَّثَةِ هُوَ : قُدَيْرٌ ، قَالُوا إِنَّ التَّصْغِيرَ هُنَا غَيْرُ قِيَاسِيٍّ ، لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّ تَصْغِيرَ فُعِيلٍ الْمُؤَنَّثَةِ عَلَى : فُعَيْلَةٍ .
وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ التَّصْغِيرَ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فُعَيْلٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُذَكَّرًا ، وَعَلَى وَزْنِ فُعَيْلَةٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُؤَنَّثًا .
أَمَّا الْوَسِيطُ فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُ لِلْقِدْرِ تَصْغِيرًا .

أَمَّا جَمْعُ الْقِدْرِ فَهُوَ : قُدُورٌ . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ .

(١٥٣٩) نُذِيعُ عَلَى ذَبْدَتَيْنِ مَقْدَارَهُمَا كَذَا وَكَذَا

مِغَا هِيرُسْتُ

وَنَسْمَعُ مِنَ الْقِسْمِ الْعَرَبِيِّ لِإِحْدَى الْإِذَاعَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ قَوْلَ الْمَذِيعِ : نُذِيعُ عَلَى ذَبْدَتَيْنِ مَقْدَارَهُمَا كَذَا وَكَذَا مِغَا هِيرُسْتُ .
وَالصَّوَابُ : ... عَلَى ذَبْدَتَيْنِ مَقْدَارَهُمَا كَذَا وَكَذَا مِغَا هِيرُسْتُ ؛ لِأَنَّ الذَّبْدَتَيْنِ يَخْتَلِفُ مَقْدَارُ أَحَدَاهُمَا عَنِ الْآخَرَى ، فَهُمَا مَقْدَارَانِ

بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمراً المجمع ، في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «تري اللجنة أن أصل معنى «تقدم إليه» : دنا منه واقترَب ، وقد استعمل في معانٍ ، منها قولهم : تقدم إلى فلان بكذا ، وهما متساويان ، أو المتقدم أذنى ، ويكون المعنى : طلب منه أو التمس . ومنها قولهم : تقدم إلى فلان بكذا أيضاً ، والمتقدم أعلى منزلة ، ومعناه حينئذ : أمره به ، وهذا كما يفرق في صيغة الأمر بين الأمر والدعاء والالتباس ، بالنظر إلى حال المتكلم مع المخاطب ، والتعبير على هذا صحيح في المعنيين» . وكان الأساس قد قال في مجازِه : تقدمت إليه بكذا وقدمت : أمرته به .

وتلاه المتن فقال : تقدم إليه في كذا : أوصاه وأمره به (مجاز) . ثم قال الوسيط : تقدم إلى فلان بكذا : أمره به أو طلبه منه .

ومن معاني تقدم :

- (١) تقدم فلان : صار قداماً .
- (٢) تقدم إليه : تقرب منه .
- (٣) فلان يتقدم بين يدي أبيه : إذا عجل في الأمر والنهي دونه (مجاز) .
- (٤) تقدم القوم و عليهم : سبهم في الشرف أو الرتبة ، فصار قدامهم .
- (٥) تقدم فلان : صار جريئاً كثير الإقدام .

(١٥٤٣) مقدمة الكتاب والجيش ومقدمتها

ويخطئون من يقول : مقدمة الكتاب ، ويقولون إن الصواب هو : مقدمته . والحقيقة هي أن المقدمة والمقدمة كلتيهما صحيحة . فالمقدمة هي المادة التي تقدم الكتاب إلى القراء ، وتطعمهم على أسلوبه وخلاصة بحثه . أما المقدمة فهي المادة التي يقدمها المؤلف أو غيره على مواد الكتاب الأخرى ، لإعطاء القارئ لمحة خاطفة ، وموجزة جداً عن العناصر التي عالجها المؤلف فيه . ومن أيد مقدمة الكتاب ومقدمته كلتيهما : البطليوسي ، واللسان ، والتاج ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في النهاية : [وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم «لأكونن مقدمته إليك» . أي الجماعة التي تتقدم الجيش ، من قدم بمعنى تقدم ، وقد استعيرت لكل شيء ، قليل ، مقدمة الكتاب ، ومقدمة الكلام بكسر الدال ، وقد تفتح] .

واكتفى المصباح المنير بذكر المقدمة وحدها ، واقتصر محيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد على ذكر المقدمة .

ويخطئون أيضاً من يقول : مقدمة الجيش ، التي اكتفى مد القاموس بذكرها وحدها ، ويقولون إن الصواب هو مقدمة الجيش ، أي أوله ، اعتماداً على ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، وأدب الكاتب ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح ، وأقرب الموارد .

والحقيقة هي أن مقدمة الجيش ومقدمته أيضاً صحيحتان ، اعتماداً على قول ثعلب ، ومعجم مقاييس اللغة (في المتن والحاشية) ، والبطليوسي ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وقال معجم مقاييس اللغة في الحاشية إن كسر الدال (المقدمة) هو المشهور .

وقال البطليوسي : لو فتحت دال المقدمة لم يكن لحناً ، لأن غيره قدمه .

ومما قاله المتن : المقدمة من كل شيء : أوله المتقدم منه . و المقدمة استعيرت للكتاب والكلام .

لذا قل :

(أ) مقدمة الكتاب والجيش .

(ب) مقدمة الكتاب والجيش .

(١٥٤٤) القدوم ، القدوم

ويخطئون من يطلق على آلة النجر والتحت المعروفة اسم القدوم ، ويقولون إن الصواب هو : القدوم ، اعتماداً على الحديث أن زوج فريضة قيل بطرف القدوم . وعلى حديث آخر : «إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام اختن بالقدوم» . وجاء في النهاية : «قيل إن القدوم قرية بالشام . ويروى بغير ألف ولام . وقيل : القدوم (بالتخفيف والتشديد) : قدوم النجار» . وأنا أرى أن الحديث يعني بالقدوم آلة النجر ، لأنه قال (بالقدوم) عانياً

أَن نَقُولَ : بَعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ أَوْ الْقَدِيمَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْعُوتَ إِذَا كَانَ جَمْعَ مَذَكَّرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ [أَيَّ جَمْعِ التَّكْسِيرِ الَّذِي يَكُونُ مَفْرَدُهُ مَذَكَّرًا غَيْرَ عَاقِلٍ ؛ مِثْلُ : كُتِبَ وَأَقْلَامٌ وَمِيَاهُ ، وَمَا يَشْمَلُ أَيْضًا : الْمَلْحَقَ بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، مِمَّا يَكُونُ مَفْرَدُهُ مَذَكَّرًا غَيْرَ عَاقِلٍ أَيْضًا ، مِثْلُ : أَرْضُونَ (جَمْعُ أَرْضٍ) ، وَابِلُونَ (جَمْعُ وَابِلٍ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ)] ، جَازَ فِي نَعْتِهِ الْحَقِيقِيِّ أَن يَكُونَ مَفْرَدًا مُؤَنَّثًا ، وَجَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا ، وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْمُؤَنَّثِ ، كَمَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْمَذَكَّرِ ، إِنْ لَاحِظْنَا فِي الْمَنْعُوتِ مَفْرَدَهُ الْمَذَكَّرَ غَيْرَ الْعَاقِلِ ، نَحْوُ : لَبِسْتُ الثِّيَابَ الْغَالِيَةَ ، أَوْ : لَبِسْتُ الثِّيَابَ الْغَالِيَاتِ ، أَوْ الْغَوَالِي .

ومنها : أَن يَكُونَ الْمَنْعُوتُ أَسْمَ جِنْسٍ جَمْعِيًّا يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْوَحْدَةِ ؛ مِثْلُ : تَفَاحٌ وَتَفَاحَةٌ ؛ فَيَجُوزُ فِي صِفَتِهِ :

(١) إِمَّا الْإِفْرَادُ مَعَ التَّذْكِيرِ عَلَى اعْتِبَارِ اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ جِنْسٌ ، أَوْ الْإِفْرَادُ مَعَ التَّانِيثِ عَلَى تَأْوِيلِ مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ .

(٢) أَوْ جَمْعُ الصِّفَةِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ .

(٣) أَوْ جَمْعُهَا جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ (ق) : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ .

وَيُجِيزُ التَّحْوُ الْوَاقِي أَن نَقُولَ : السُّفُنُ جَارِيَةٌ أَوْ جَارِيَاتٌ أَوْ جَوَارٍ . وَ السُّفِينَاتُ جَارِيَةٌ أَوْ جَارِيَاتٌ أَوْ جَوَارٍ . وَ عِنْدِي ثَلَاثَةُ أَثَوَابٍ بَيْضٍ أَوْ بَيْضَاءَ ، وَ أَرْبَعَةُ أَثَوَابٍ حُمْرٍ أَوْ حُمْرَاءَ . وَلَكِنْ الْأَفْصَحُ هُوَ الْجَمْعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٌ﴾ .

أَمَّا الْجُمُوعُ الَّتِي يَكُونُ مَفْرَدُهَا مَذَكَّرًا عَاقِلًا فَحُكْمُهَا :

(أ) إِنْ كَانَتْ جُمُوعُ تَكْسِيرٍ لِمَذَكَّرٍ عَاقِلٍ ، جَازَ فِي نَعْتِهَا أَمْرَانِ :

(١) أَن يَكُونَ التَّعْتُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مُنَاسِبًا ، أَوْ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا ؛ نَحْوُ : أَجَلُّ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامُ ، أَوْ : أَجَلُّ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .

(ب) أَن يَكُونَ مَفْرَدًا مُؤَنَّثًا مُنَاسِبًا ؛ نَحْوُ : مَا أَنبَلَ الرِّجَالَ الْمُكَافِحَةَ مِنْ أَجْلِ الْوَطَنِ .

الآلَةَ ، وَلَوْ أَرَادَ الْمَكَانَ لَقَالَ فِي الْقَدُومِ . وَأَنْكَرَ ابْنُ شُمَيْلٍ مَعْرِفَتَهُ بَقَرِيَّةً بِالشَّامِ أَسْمُهَا قَدُومٌ . وَلَكِنْ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ قَالَ إِنَّ هُنَاكَ قَرِيَّةً بِالشَّامِ ، أَسْمُهَا قَدُومٌ (دُونَ أَلْفٍ وَوَلَامٍ) ، حَتَّى بَهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَهُ (لَمْ يَقُلْ : فِيهَا) ، وَرَبَّمَا كَانَتْ الْقَرِيَّةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ كَقَدُومٍ هِيَ الْمَقْصُودَةُ .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْقَدُومِ أَيْضًا : الْفَرَاءُ الَّذِي أَشَدَّ :

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي

أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبِيضَ مَاجِدٍ

وَابْنُ السَّكَيْتِ الَّذِي حَدَّثَنَا مِنْ قَوْلِ الْقَدُومِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (الْقَدُومُ عَامِيَّةٌ) ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسُ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

هُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ الْقَدُومَ وَالْقَدُومَ كِلَيْهِمَا : الزَّمْخَشَرِيُّ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللَّسَانُ (قِيلَ بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (لِغَةِ ضَعِيفَةٍ) ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (رَبَّمَا شَدَّدَتْ) .

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْقَدُومَ لَغَةٌ .

وَالْقَدُومُ مُؤَنَّثَةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَدُومُ وَالْقَدُومُ عَلَى : قَدَائِمٍ وَقُدُمٍ . قَالَ الْأَعَشِيُّ :

أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجُنُودِ

دَ حَوْلَيْنِ تَضَرَّبُ فِيهِ الْقُدُمُ
وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْقَدُومَ أَعْلَى لُغَوِيًّا مِنَ الْقَدُومِ .
وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ الْعَامَّةُ لَا تَقُولُ إِلَّا الْقَدُومَ ، فَإِنِّي أَرَى أَن نَسْتَعْمِلَهَا أَكْثَرَ مِنَ الْقَدُومِ ، مَا دَامَتِ الْعَامَّةُ كُلُّهَا تَعْرِفُهَا ، وَمَا دَامَتْ فَصِيحَةً ، وَمَا دَامَتْ غَايِبَتَا نَقْلَ أَفْكَارِنَا ، إِلَى أَكْبَرِ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنَ النَّاسِ بِلُغَةٍ فَصِيحَةٍ مَفْهُومَةٍ .

(١٥٤٥) بَعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ وَالْقَدِيمَةِ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَةَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ

راكبُ العزِّ في مفاوزِها اليَهماءِ سارٍ لا يركبُ التفريرا
وقال المتنبي :

وعقابُ بُنانٍ ، وكيفَ بقطعِها
وهو الشتاءُ ، وصيفُهنَّ شتاءُ
لبسَ الثلوجُ بها عليَّ مَسالِكي
فكأنها بياضها سَوْداءُ

وقال أيضا :

وَسَاتِيئُكَ الجِيَادُ وما تَحْمِلُ من سَمَهْرِيَّةٍ سَمراءِ
وقال الطُّغْرانيُّ :

قد قلتُ لِلْمَرْجِي قَلانِصَه
حَذباءُ يعرقُ لَحْمَها الجَدْبُ
وقال الأبيورديُّ :

وَلَوْ اسْتَطِيلَ على الحِمَامِ بَعْرَةٌ
رُفِعَتْ لَهُ الْبِزْيَةُ السَّمراءُ

ومن شاءَ زيادةً في التفصيل ، عليه أن يعودَ إلى باب «التَّعْتِ»
في الجزء الثالث من النحو الوافي .

(١٥٤٦) قَرَبُوسُ السَّرَجِ

وَيُسَمُّونَ ما تَقَوَّسَ من السَّرَجِ ، وارتفعَ منه في المقدمة
أو المؤخِّرة : قَرَبُوسُ السَّرَجِ ، والصَّوابُ هو : قَرَبُوسُ السَّرَجِ :

(أ) كما جاء في المعجمات .
(ب) وجاء في النهاية في مادَّة (قدم) : [وفي الحديث «حَتَّى
إِنَّ ذِفْرَها لَتَكادُ تُصِيبُ قَادِمَةَ الرَّحْلِ» هي الخَشَبَةُ الَّتِي فِي
مَقْدِمَةِ كُورِ البعيرِ ، بمنزلةِ قَرَبُوسِ السَّرَجِ] .

(ج) وجاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية ، الَّتِي أَعَدَّتْها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في البند (أ) ، ووافقَ عليها
مؤتمرُ المجمع ، في جلسته الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادَّة رقم ١ ، أن المؤتمرَ أطلقَ على ما تقوَّسَ من السَّرَجِ ،
اسمَ : قَرَبُوسِ السَّرَجِ .

(١٥٤٧) الماءُ القَواحُ والقَريحُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : شَرِبَ سامِرٌ ماءً قَريحاً ، ويقولونَ

(٢) إِنَّ كَانَتْ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سالِماً أصلياً ، فَتَعْتَهُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ
سالمٌ ، أو جَمْعُ تَكْسِيرٍ للمَذَكَّرِ ، نحو : إِنَّ الحاكِمِينَ الفائِزِينَ
بِاعْجَابِنَا هُمُ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ شَأْنَ شُعوبِهِمْ . أو : إِنَّ الحاكِمِينَ
التُّبَلَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَنْذُرُونَ أَنْفُسَهُمْ لخدمةِ شُعوبِهِمْ .

(٣) إِنَّ كَانَتْ جَمْعَ مؤنَّثٍ سالِماً للعقلاءِ جازٍ في نَعْيِهِ أن يكونَ
مفرداً مؤنَّثاً ، أو جمعاً للتكسيرِ مؤنَّثاً ، أو جمعاً مخوفاً بالألفِ
والتاءِ المزيديَّتينِ للتأنيثِ ، فقد جاءَ في تفسيرِ البيضاويِّ لقوله
تعالى في الآية ٥٧ من سورة النساءِ : ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾
ما نَصَّهُ : «مُطَهَّرَةٌ» ، وقُرئَ : «مُطَهَّرَاتٌ» وهما لُغَتانِ فصيحَتانِ .
(وَرَدَتْ «أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) .
ويقالُ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ ، وَفَعَلْنَ ؛ وَهُنَّ فاعِلَةٌ وَفواعِلُ (أنا أو يُرَى
فواعِلِ) ، قالَ الشاعرُ الجاهليُّ سلمى بنُ ربيعة الضَّبِّيُّ :

وَإِذَا الْعَدَاوَى بِالذُّخَانِ تَلَفَعَتْ

وَاسْتَعْجَلَتْ نَضَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ

(تَلَفَعَتْ : تَقَعَّتْ) .

وجاءَ في حاشيةِ الشَّهابِ على البيضاويِّ قوله : «قوله هُما
لُغَتانِ فصيحَتانِ» يعني أَنَّ صِفَةَ جَمْعِ المؤنَّثِ السَّالمِ ، والضَّميرِ
العائدِ إِلَيْهِ مَعَ الفِعْلِ يجوزُ أن يكونَ مفرداً مؤنَّثاً ، ومجموعاً مؤنَّثاً ،
فنقولُ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ وَالنِّسَاءُ فَعَلْنَ ، وَنِساءَ قانِئاتِ وَنِساءَ
قائِنَةٍ) .

والمجموعُ المؤنَّثُ يشملُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ للمؤنَّثِ ، كما
يشملُ المجموعُ بالألفِ والتاءِ المزيديَّتينِ .

هذا حُكْمُ نَعْيِ الجَمْعِ المؤنَّثِ للعقلاءِ ، وَيَنْطَبِقُ على غيرِهِم
انطباقاً أتمَّ وأقوى ، أي : أَنَّ هذا الحُكْمَ يَنْطَبِقُ على الجَمْعِ الَّذِي
مفردُهُ مؤنَّثٌ مطلقاً ، عاقلًا وغيرَ عاقلٍ ، بالرَّغمِ من أَنَّ الشائعَ
بينَ كثيرٍ مِنَ النُّحاةِ أَنَّ المُطابَقةَ واجبةٌ بينَ النَّعْتِ ومنعوتِهِ ،
إِذَا كانَ جَمْعاً مفردُهُ مؤنَّثٌ عاقلٌ ، ولا قوَّةَ لِرايِهِم أمامَ النَّصِّ
الصَّريحِ المذكورِ آنفاً .

وجاءَ في الجزء السابع من مجلَّةِ مجمعِ اللغة العربية بالقاهرة ،
أنَّ مؤتمرَ المجمعِ وافقَ في الجلسةِ الحادية عشرة للمؤتمرِ ،
في ١٨ شباط ١٩٤٨ ، على جَوازِ وصفِ غيرِ العاقلِ بصيغةِ فعلاءَ ،
إلى جانبِ الصِّبْغِ الأُخْرى الَّتِي يَسْتَعْبِها الدُّوقُ العربيُّ .
وقال مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ :

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَرَبَ مَاءً قُرَاحًا ، فَيُخْطِئُونَ مَرَّتَيْنِ :
أولاهما : الماء القريب صوابٌ ، وهو الماء الخالص الذي
لا يُخالطه شيءٌ .

وثانيتها : ليس في المعجمات إلا الماء القراح (بفتح القاف ،
لا ضمه) ، اعتمادًا على قول عروة بن الورد :

أَقْسَمُ جَسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ
وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ

وعلى قول جرير :

تَعَلَّلُ ، وَهِيَ سَاعِيَةٌ ، بَيْنَهَا

بَأَنْفَاسٍ مِنْ الشَّيْمِ الْقَرَاخِ

واعتمادًا على ما جاء في الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ،
والمصباح .

وهناك من أجاز قول الماء القراح و القريب كليهما :
أبو حنيفة الدينوري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني القراح :

المرعة التي ليس عليها بناء ، ولا فيها شجر . وتجمع على : أَقْرَحَةٌ .
أما القراح فهو : سيف القطيف ، أو سيف البحر مطلقًا .
أما القريب فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الجريح .

(٢) قريب السحابة : ماؤها حين ينزل .

(٣) السحابة أول ما تنشأ .

والجمع : أَقْرَحَةٌ أَيْضًا .

(١٥٤٨) الْقُرْصَانُ ، الْقَرَاصِنَةُ ، الْقَرَصَنَةُ

ويظنون أَنَّ كَلِمَةَ «الْقُرْصَانِ» هِيَ جَمْعٌ مِثْلُ الْبُلْدَانِ
وَالْعُبْدَانِ ، كَمَا ظَنَّ صَاحِبُ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، حِينَ قَالَ :
(الْقُرْصَانُ : لُصُوصُ الْبَحْرِ «إِفْرَنْجِيَّةً» . وقد تنبّه صاحب أقرب
الموارد ، هذه المرة ، إلى عثرة صاحب محيط المحيط ، فلم يتخذ
حدوه - كعادته - ، وضربَ صفحًا عن ذِكْرِ (الْقُرْصَانِ)
فِي مَتْنِ مُعْجَمِهِ ، وَذَيَّلَهُ ، وَفَاتَتْ ذَيْلَهُ . ولكن حافظ إبراهيم
أخطأ حين قال يصف الايطاليين يوم ضربوا بيروت عام ١٩١٢ :

قُرْصَانُ بَحْرِ تَوَلَّوْا مِنْ حَوْمَةِ الْمِيدَانِ
والحقيقة هِيَ أَنَّ (الْقُرْصَانِ) كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ عَنِ الْكَلِمَةِ
الْإِيطَالِيَّةِ (كورسال) ، وَهِيَ مَفْرَدَةٌ كَمَا قَالَ دُوزِي ، وَالْفَرَاثِدُ
الدَّرِّيَّةُ ، وَالذَّخِيرَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِبادِجَر ، وَالْقَامُوسُ الْعَصْرِيُّ ،
وَالْمُوسَعَةُ الذَّهَبِيَّةُ ، وَالْمُورِدُ ، وَالنَّارُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقُرْصَانُ عَلَى قَرَاصِنَةٍ : دُوزِي ، وَالذَّخِيرَةُ الْعِلْمِيَّةُ ،
وَالْقَامُوسُ الْعَصْرِيُّ ، وَالْمُوسَعَةُ الذَّهَبِيَّةُ ، وَالْوَسِيطُ . وقد أخطأ
صاحب «الفرائد الدَّرِّيَّة» حين جمعه على : قَرَاصِينِ .

واستعملَ الْفِعْلَ (قَرَصَنَ) : دُوزِي وَبادِجَرُ ، وَالْفِعْلَ
(تَقَرَّصَنَ) : الْمُورِدُ وَالنَّارُ اللَّذَانِ قَالَا إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى قُرْصَانٍ هِيَ :
قُرْصَانِيٌّ وَقَرَصَنِيٌّ .

وأطلقَ بادِجَرُ أَسْمَ الْفَاعِلِ (مُقَرَّصِنَ) عَلَى ضَارِبِ الْمَرَاحِ .
وَذَكَرَ أَنَّ (الْقَرَصَنَةَ) تَعْنِي السَّطْرَ عَلَى سَفْنِ الْبَحَارِ كُلِّ مِنْ
دُوزِي ، وَالْقَامُوسِ الْعَصْرِيِّ ، وَالْمُوسَعَةِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَالْمُورِدِ ،
وَالنَّارِ ، وَالْوَسِيطِ .

وأقترحُ على مجامعنا وَضَعَ : قَرَصَنَ يُقَرِّصِنُ قَرَصَنَةً ،
وَ تَقَرَّصَنَ يُتَقَرَّصِنُ تَقَرَّصَنًا ، وَ مُقَرَّصِنٌ ، وَ مُقَرَّصَنٌ ، مَا دَامَ
الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي وَضَعَهُ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
قَدْ ذَكَرَ الْقُرْصَانَ ، وَالْقَرَاصِنَةَ ، وَالْقَرَصَنَةَ .

(١٥٤٩) أَقْرَضَهُ مَالًا لَا قَرَضَهُ

ويقولون : قَرَضْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَالصَّوَابُ :
أَقْرَضْتُهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، أَيِ : أَعْطَيْتُهُ قَرْضًا :- (مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ
مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْكَ) ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ ، وَجَاءَ فِي
الْنِّهَايَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ «أَقْرَضُ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمِ
قَرَرِكَ» أَيِ إِذَا نَالَ أَحَدٌ مِنْ عَرَضِكَ فَلَا تُجَاوِزْهُ ، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ
قَرْضًا فِي ذِمَّتِهِ لِتَأْخُذَهُ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ] .

أَمَّا الْفِعْلُ (قَرَضَ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) قَرَضَ الشَّيْءَ يَقْرِضُهُ قَرْضًا : قَطَعَهُ بِالْمُقْرَضَيْنِ . وَيُقَالُ :
قَرَضَهُ بِنَائِهِ ، وَقَرَضَهُ الْفَارُّ .

(٢) قَرَضَ الْمَكَانَ : عَدَلَ عَنْهُ وَتَنَكَّبَهُ . وَيُقَالُ : قَرَضَهُ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ . وَفِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ

الكهف: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ : نَجَاوِزُهُمْ
وتركهم على شمالها .

(٣) قَرْضَ فُلَانًا : جازاهُ

(٤) قَرْضَ الشَّعْرِ : قاله أو نظمه .

(٥) قَرْضَ فِي الْأَرْضِ : قَطَعَهَا بِالسَّيْرِ .

(٦) قَرْضَ عِرْضُهُ : نَالَ مِنْهُ (مجاز) .

(٧) قَرْضَ الْقَوْمِ : انْقَرَضُوا .

(١٥٥٠) الْقَرْضُ وَالْقَرِضُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُسَمَّى مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ
إِلَيْكَ : قِرْضًا ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَرْضُ ، اعْتِمَادًا عَلَى
قَوْلِ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

كُلُّ أَمْرٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضُهُ حَسَنًا

أَوْ سَيِّئًا ، أَوْ مَدِينًا مِثْلَ مَا دَنَا

وعلى قولٍ لبيدٍ :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى ، لَيْسَ الْجَمَلُ

وعلى قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة الحديد :
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ
كَرِيمٌ﴾ . وعلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ،
والمغرب ، والمصباح .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالِ الْقَرْضِ وَالْقَرِضِ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الْكِسَائِيِّ ،
وَتَعَلَّبٍ (الَّذِي قَالَ : أَوْ الْفَتْحُ لِلْمَصْدَرِ وَالْكَسْرُ لِلْأَسْمِ) ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَابْنِ سَيِّدَةَ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ
الَّذِي نَقَلَ قَوْلَ ثَعْلَبٍ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٥٥١) الْمُقْرَاضُ وَالْمُقْرَاضَانِ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَقْصَرِ ، أَوْ مَا يُقْرِضُ بِهِ الثَّوْبُ
أَوْ غَيْرُهُ ، أَسَمَ الْمُقْرَاضِينَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمُقْرَاضُ
اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

كُلَّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شَقَّ فِيهِ

سَعَفَ الشَّرِيِّ شَفَرَتَا مُقْرَاضٍ

وقول سيبويه ، والشاعر ابن ميادة القائل :

قَدْ جُبُّهَا جَوْبَ ذِي الْمُقْرَاضِ مِنْطَرَةً

إِذَا اسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبِ

وقول أبي الشَّيْبِ :

وَجَنَاحٍ مَقْصُوصٍ تَحِيْفَ رِيْشُهُ

رَبُّ الرِّمَانِ تَحِيْفَ الْمُقْرَاضِ

وقول الأساس ، وابن بري ، والمغرب ، والمختار .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالِ كِلَا الْمُقْرَاضِ وَالْمُقْرَاضِينَ كُلِّ مِنَ اللَّسَانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وقال ابن بري إِنَّ الْمُقْرَاضَ يُسَمَّى مُقْرَاضًا أَيْضًا .

(١٥٥٢) فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ

وَيَخْطُونُ أَنْ قَوْلَنَا : فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ
الْعَامَّةِ ، وَهُوَ فَصِيحٌ مَعْنَاهُ : يُعْطِي أَوْلَادَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، كَمَا جَاءَ
فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ أَنْ قَوْلَنَا : قَرَّطَ عَلَيْهِ
هُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وَذَكَرَ الْأَسَاسُ أَنَّ الْفِعْلَ قَرَّطَ هُنَا مَأْخُذٌ مِنَ الْقِيَرَاطِ .

ومن معاني الفعل قَرَّطَ :

(١) قَرَّطَ الْفَتَاةَ : أَلْبَسَهَا الْقُرْطَ .

(٢) قَرَّطَ السَّيْرَاجَ : نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ مِنْ طَرَفِ الْفَتِيلَةِ لِتَحْسُنَ
إِضَاءَتُهُ .

(٣) قَرَّطَ الْكُرَاتِ وَنَحْوَهُ فِي الْقِدْرِ : قَطَعَهُ .

(٤) قَرَّطَ فَرْسَهُ : وَضَعَ اللَّجَامَ وَرَاءَ أُذُنِهِ عِنْدَ الرِّكْضِ .

(٥) قَرَّطَ إِلَيْهِ رَسُولًا : أَنْفَذَهُ مُسْتَعْجَلًا .

(١٥٥٣) الْمُقَرَّطُ لَا الْمُقَرَّطَقُ

ظَنَّ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ الْمُقَرَّطَقِ مَعْنَاهَا : الْمُتَحَلِّي بِالْقُرْطِ

(ما يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ مِنْ دُرٍّ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ فِصَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا) ،
فَقَالَ :

قُلْتُ لَهُمْ لَمَّا بَدَأَ مُقَرِّطٌ يَحْكِي الْقَمَرَ
هَذَا أَبُو لَوْلُؤَةٍ مِنْهُ خَذُوا ثَارَ عَمَرٍ
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَرِّطُ ، لِأَنَّ مَعْنَى قَرَطَ الْفَتَاةَ : أَلْبَسَهَا
الْقُرْطَ كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ الْأَفَاطِ ابْنِ السَّكَيْتِ (بَابِ الْحَلِيِّ) ،
وَشَرْحِ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا كَلِمَةُ الْمُقَرِّطِ فَمَعْنَى : لَيْسَ الْقُرْطُ ، وَهُوَ ثَوْبٌ
عَجَمِيٌّ يُشَبِّهُ الْقَبَاءَ (يُعرفُ الْيَوْمَ عِنْدَنَا بِالْقُنْبَازِ) : اللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَدْ صَرَفَهُ الْمُؤَلِّدُونَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، كَقَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَرِّ :

وَمُقَرِّطِي يَسْعَى إِلَى التَّدْمَاءِ

بِعَقِيقَةٍ فِي دُرَّةٍ بَيْضَاءِ

وَالْقُرْطُ مَعْرَبٌ (كُرْتُهُ) : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . وَهُوَ :

(١) الْقُرْطُ : اللَّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ .

(٢) أَوْ الْقُرْطُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٣) أَوْ الْقُرْطُ : الْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الْقُرْطُ عَلَى : أَقْرَاطٍ ، وَقِرَاطٍ ، وَقُرُوطٍ ،
وَقِرْطَةٍ ، وَأَقْرِطَةٍ . وَلَمْ أُعْرَفْ عَلَى الْجَمْعِ الْآخِرِ ، إِلَّا فِي الْمَصْبَاحِ .

(١٥٥٤) تَحَلَّتْ أُذُنَا سَلَمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ : اشْتَرَيْتُ لِسَلَمَى قُرْطًا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَيْتُ لِسَلَمَى قُرْطَيْنِ ، لِأَنَّ ابْنَ السَّكَيْتِ ،
وَالصَّحَاحَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ يُفْهَمُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ أَنَّ الْقُرْطَ
لِلْأُذُنِ الْوَاحِدَةِ ، وَالْقُرْطَيْنِ لِلْأُذُنَيْنِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ :
« مَا يَمْنَعُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَصْنَعَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِصَّةٍ ؟ » وَجَاءَ فِي الْمَثَلِ :
خَذَهُ وَلَوْ بِقُرْطِي مَارِيَةً .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ أَيْضًا أَنَّ لِلْأُذُنِ قُرْطًا وَأَنَّ لِلْمِرَاةِ

قُرْطًا ، أَيِ : حَلِيَّةٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ أُذُنَيْهَا .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : لِلْمِرَاةِ قُرْطٌ ، وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ أَنَّ الْمِرَاةَ الْمُقَرَّطَةَ هِيَ الَّتِي لَهَا قُرْطٌ .

وَيَقُولُ الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ : تَقَرَّرَتْ
الْمِرَاةُ : لَيْسَتْ الْقُرْطُ .

وَبَيْنَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ : شَتَّفَ الْمِرَاةَ : اتَّخَذَ لَهَا قُرْطًا ،
يَذْكُرُ فِي مَادَّةِ (قُرْط) الْقُرْطُ ، وَيَضَعُ صُورَةَ لِقُرْطٍ وَاحِدٍ .

فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ نَرَى أَنَّ أُذُنَ الْمِرَاةِ تَحِلَّى بِقُرْطٍ ، وَأُذُنَيْهَا
تَحِلَّيَانِ بِقُرْطٍ أَوْ قُرْطَيْنِ .

(١٥٥٥) قَرَّطَهُ (مَدَحَهُ . ذَمَّهُ) : ضِدٌّ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ (قَرَّطَ) يَعْنِي : مَدَحَ أَوْ ذَمَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى
قَوْلِ قُطْرُبٍ فِي أَضْدَادِهِ : «التَّقْرِيطُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ،
يُقَالُ : قَرَّطْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ وَمَدَحْتَهُ ، وَ قَرَّطْتُهُ
إِذَا ذَمَّمْتَهُ» . وَأَيْدُهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ،
وَالْمُسْتَشْرِقَانِ جُورْجُ وَبِلْهَلْمُ فَرَايْتَاغُ الْأَلْمَانِيِّ ، وَأُدُورْدُ لَابِنْ
الْإِنْكِلِيزِيِّ ، وَالْمَدُّ . وَذَكَرَ الثَّلَاثَةُ الْأَوَّلُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (قَرَّطَ)
مِنْ الْأَضْدَادِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ ،
مُحِبٌّ مُقَرَّطٌ يَقَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، وَمُبْغِضٌ يُحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ
يَبْهَتَنِي» . الشَّتَانُ : الْبُغْضُ الشَّدِيدُ . بَهْتَهُ : قَذَفَهُ بِالْبَاطِلِ .

(٢) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ
(بَابِ الْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْسَى الْهَمْدَانِيُّ (فِي
الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي مَقَامَاتِهِ السَّجَّارِيَّةِ
وَالْفَرَاتِيَّةِ وَالرَّقَطَاءِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ : إِنَّ الْفِعْلَ
قَرَّطَهُ يَعْنِي : مَدَحَهُ .

وَذَكَرَ جُلٌّ هَؤُلَاءِ أَنَّ الْفِعْلَ قَرَّطَهُ يَعْنِي : مَدَحَهُ حَيًّا بِحَيٍّ
أَوْ بَاطِلًا .

(٣) أَمَّا الْفِعْلُ الَّذِي يَعْنِي : مَدَحَهُ أَوْ ذَمَّهُ (ضِدٌّ) ، فَهُوَ الْفِعْلُ :
قَرَضَ يَقْرِضُ تَقْرِيضًا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

الأفصح : ابن دُرَيْدٍ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني القرع :

(١) مَرَضٌ جِلْدِيٌّ مُعَدٍّ يَصْحَبُهُ ظُهُورُ قُشُورٍ فَوْقَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ ، فَيَسْقُطُ . وقد أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى هَذَا الْمَرَضِ اسْمًا آخَرَ ، هو : الْقُرَاعُ .

(٢) مواضع لا نَبَاتَ فِيهَا مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْكَلَالِ (مجاز) .

(٣) جَرَبُ الْإِيلِ .

(٤) الْخَطَرُ الَّذِي يُسْتَبَقُ عَلَيْهِ .

(١٥٥٧) اقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ : عَمِلَهَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ ، أَيْ عَمِلَهَا . ويقولونَ إِنَّ الْأَقْتِرَافَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْسَّيِّئَاتِ وَالذُّنُوبِ . وَيَسْتَشْهِدُونَ بِمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ .

ولكن :

(١) يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «اقْتَرَفَ الشَّيْءَ : اقْتَنَاهُ أَوْ اكْتَسَبَهُ . وَيُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ : اقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ أَوْ السَّيِّئَةَ ؛ أَيْ عَمِلَهَا ، فَهُوَ مُقْتَرِفٌ وَهُمْ مُقْتَرِفُونَ» .

«جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ ؛ أَيْ : اكْتَسَبْتُمُوهَا وَجَمَعْتُمُوهَا .» وَيُؤَيِّدُهُ تَفْسِيرُ الْجَلَالِينَ فِي ذَلِكَ . «وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ؛ أَيْ : يَعْمَلْ .»

«وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ؛ أَيْ : لِيَرْتَكِبُوا مَا يَشَاؤُونَ أَنْ يَرْتَكِبُوا مِنَ الْآثَامِ ، فَأَتَتْهُمْ مُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا .»

ذَكَرَ الْفِعْلُ (اقْتَرَفَ) وَمُشْتَقَاتُهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى اكْتَسَبَ أَوْ عَمِلَ أَوْ ارْتَكَبَ إِنْمَاءً أَوْ ذَنْبًا .

(٢) ويقولُ المَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِأَبِي تَمَّامٍ ، عِنْدَمَا شَرَحَ قَوْلَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، الْمَخْضَعِ الْقَيْسِيِّ :

نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَانِنَا بِلُحُومِهَا
وَالْبَانِيَا ، إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ

(٤) وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُمَا يَتَقَارِظَانِ : يَتَمَادِحَانِ ؛ لِأَنَّ الْمَقْرُظَ يُحَسِّنُ صَاحِبَهُ ، وَيُزَيِّنُهُ كَمَا يُحَسِّنُ الْقَارِظُ (دَابِغُ الْجِلْدِ) الْأَدِيمَ (مَجَاز) .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُنْثِيَ عَلَى الْمَيْتِ ، فَذَلِكَ يُسَمَّى تَأْيِينًا ؛ لِأَنَّ التَّقْرِيبَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْأَحْيَاءِ .

وَيَكَادُونَ يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ جُمْلَةَ «هُمَا يَتَقَارِضَانِ» تَعْنِي : هُمَا يَتَمَادِحَانِ أَوْ يَتَشَاتِمَانِ ، فَالْفِعْلُ (تَقَارَضَ) لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا . أَمَّا جُمْلَةُ قَرِظَ الْأَدِيمَ ، فَتَعْنِي : بِالْغِ فِي دَبَاغِهِ بِالْقَرِظِ ، وَهُوَ شَجَرٌ ، أَوْ وَرَقُ شَجَرٍ ، أَوْ ثَمَرٌ يُدْبَغُ بِهِ الْأَدَمُ (الْجِلْدُ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى حَدَرٍ شَدِيدٍ حِينَ نَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (قَرِظَ) لِلذَّمِّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ لَدَيْنَا ، وَمَا ذَكَرَهُ اثْنَا عَشَرَ مُصَدِّرًا هُوَ أَنَّ (قَرِظَ) لَا يَعْني إِلَّا (مَدَحَ الْحَيِّ بِحَقِّهِ أَوْ بَاطِلِ) لَا غَيْرُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٥٦) الْقَرَعُ وَ الْقَرَعُ وَ الْقُرَاعُ

هَنَالِكَ نَبَاتٌ زِرَاعِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرَعِيَّةِ ، يُحْطَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ مِنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْقَرَعِ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَرَعُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْفَصِيحُ ، وَتَسْكِينُهَا عَامِيٌّ ، وَانْتَقَدَ الْوَرَّاقُ فِي قَوْلِهِ :

أَبْدَى لَنَا لَمَّا بَدَا قَرَعَةً يَحَارُ فِي تَشْبِيهِهَا الْقَلْبُ
فَقِيلَ : هَلْ تُشَبِّهُ بِقَطِينَةٍ ؟ فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ لَهَا لُبٌّ

ولكن :

يُطْلَقُ عَلَى ذَلِكَ النَّبَاتِ اسْمُ الْقَرَعِ : الصَّحَاحُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ كَلِمَتِي الْقَرَعُ وَالْقَرَعُ كِلْتُمَا صَوَابٌ : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَأَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَعْرِيُّ ، وَأَبْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ . وَذَكَرَ الْمَعْرِيُّ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْقَرَعُ هُوَ الْأَصْلُ . وَأَنشَدَ الْمَعْرِيُّ :

بِشَسْ إِدَامَ الْعَزَبِ الْمَعَلَّى ثَرِيدَةً بِقَرَعٍ وَخَلَّى
وَقَالَ ابْنُ بَرِّي إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْأَفْصَحُ ، وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَنَّ الْقَرَعُ هُوَ الْمَشْهُورُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَرَبَ تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ (الدُّبَابِ) ، وَهُوَ

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

وقال عمرو بن كلثوم :

يَدَعُهُ ، وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوْاجِعُ

«يُقَالُ : هُوَ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا ، أَيْ يَأْتِيهِ وَيَفْعَلُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : هُوَ يَقْتَرِفُ لِعِيَالِهِ ، أَيْ يَكْتَسِبُ . وَاقْتَرَفَ حَسَنَةً ، أَيْ اكْتَسَبَهَا .» (٣) ويقول الراغب الأصفهاني في مفرداته : «أَصْلُ الْقَرَفِ وَ الْاِقْتِرَافِ قَشْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالْجِلْدَةِ عَنِ الْجَرَحِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرَفٌ (قَشْرٌ) . وَاسْتَعِيرَ الْاِقْتِرَافُ لِلَاكْتِسَابِ ، حَسَنًا كَانَ أَوْ سَوْءًا . وَ الْاِقْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَلِهَذَا يُقَالُ الْاِعْتِرَافُ يُزِيلُ الْاِقْتِرَافَ .»

(٤) ثُمَّ جَاءَ التَّاجُ فَأَيَّدَ مَا ذَكَرَهُ الرَّاْغِبُ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ أَنْ تُحَاوَلَ حَصْرُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (اِقْتَرَفَ) فِي ارْتِكَابِ الذَّنْبِ - مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا - ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ يَجْهَلُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (اِقْتَرَفَ) يُسْتَعْمَلُ فِي فِعْلِ الشَّيْءِ الْحَسَنِ أَيْضًا .

(١٥٥٨) الْقَرَمْدُ وَ الْقَرَمِيدُ

الحجارة المصنوعة الَّتِي تُنْضَجُ بِالنَّارِ ، وَيُنْتَجَى بِهَا ، أَوْ يُعْطَى بِهَا وَجْهُ الْبِنَاءِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الْقَرَمِيدِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) الْقَرَمِيدُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْقَرَمْدُ : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَرَمِيدُ عَلَى قَرَامِيدَ .

وَ الْقَرَمْدُ عَلَى قَرَامِيدَ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : الْقَرَمِيدُ رُومِيٌّ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ قَدِيمًا .

(١٥٥٩) الْقَرْنَفُلُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الزَّهْرِ الْمَعْرُوفِ ، ذِي الرَّاحَةِ الدَّكِّيَّةِ ، اسْمُ الْقَرْنَفُلِ ، وَفِي لُبْنَانٍ أُسْرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ قَرْنَفُلٍ . وَالصَّوَابُ : قَرْنَفُلٌ . فَقَدْ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذَا قَامَتَا يَصْوَغُ الْمِسْكَ مِنْهُمَا

نَسِمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَفُلِ

كَأَنَّ الْمِسْكَ نَكْهَتْهُ فِيهَا وَرِيحَ قَرْنَفُلٍ وَالْيَاسْمِينِ وَرَبَّمَا عَنَى الشَّاعِرَانِ بِالْقَرْنَفُلِ أَحَدَ الْأَفَاوِيهِ الْحَارَةِ وَأَذْكَاهَا ، وَهُوَ مَا تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ بِكَبْشِ الْقَرْنَفُلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْقَرْنَفُلَ أَيْضًا : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِإِطْلَاقِ اسْمِ آخَرٍ عَلَيْهِ ، هُوَ : الْقَرْنَفُلُ .

(١٥٦٠) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَقْرَاهَا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ (تَبَيَّنَ لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا وَخَوَاصِهَا) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ اعْتِمَادًا عَلَى : الصَّحَّاحِ ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَاتِ الدِّمَاطِيَّةِ ، وَالْبَرْقَعِيدِيَّةِ ، وَالْفَرَاتِيَّةِ ، وَالبَكْرِيَّةِ (وَالْفِعْلُ اسْتَقْرَى يَغْنِي فِيهَا جَمِيعُهَا : تَتَبَعَ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ اسْتَقْرَى وَاَوِيَّ يَأْنِي . وَلَكِنْ :

أَجَازَ الْجَمَلَتَيْنِ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَاهَا كِلْتَابُهُمَا كُلُّ مَنْ : الْمَدِّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (اسْتَقْرَى الْأَمْرَ : تَتَبَعَهُ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : الْأَسْتِقْرَاءُ : تَتَبَعَ الْجُزْئِيَّاتِ لِلْوُصُولِ إِلَى نَتِيجَةٍ كُلِّيَّةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَاهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَى :

(١) اسْتَقْرَى بَنِي فُلَانٍ : مَرَّ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا .

(٢) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ : تَتَبَعَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا وَخَوَاصِهَا .

(٣) اسْتَقْرَى فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَقْرِيَهُ .

(٤) اسْتَقْرَى فُلَانٌ : طَلَبَ الْقَرَى .

(٥) اسْتَقْرَى الدَّمْلُ : صَارَتْ فِيهِ الْمِدَّةُ .

(٦) اسْتَقْرَى الْبِلَادَ : تَتَبَعَهَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي :

(ج) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : ابنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمْتَنُ .

قَرَأَ الأَمْرَ وَاقْرَأْهُ : تَبَعَهُ (اللسان) .

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ :

قَرَوْتُ البِلَادَ قَرَوًّا ، وَ قَرَيْتُهَا ، وَ اقْتَرَيْتُهَا ، وَ اسْتَقَرَيْتُهَا : إِذَا تَبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

(١٥٦١) الإِزْبِيَانُ لَا الْقَرِيدِسُ

السَّمَكُ الصَّغِيرُ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي الشَّامِ بُرْغُوثُ الْبَحْرِ ، وَفِي مِصْرَ الْجَنْبَرِي ، وَبِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ shrimp ، وَالْفَرَنْسِيَّةِ crevette ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ قَرِيدِسٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الإِزْبِيَانُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَيَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ بِحَسْبِهِ عَرَبِيًّا . وَيَقُولُ الْقَامُوسُ وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ سَمَكٌ .

وَنَقَلَ التَّاجُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ . ثُمَّ جَاءَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ فِي طَبْعَتِهِ الْأَخِيرَتَيْنِ يَقُولُ إِنَّهُ الإِزْبِيَانُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ بَدَلًا مِنْ كَسْرِهَا ، فَعَرَّ هُنَا . وَقَالَ فِي تَعْرِيفِهِ إِيَّاهُ إِنَّهُ سَمَكٌ كَالدُّودِ . بَيْنَا يَكْتَنِي ذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهُ سَمَكٌ ، وَيَكْسِرُ هَمْزَتَهُ . أَمَّا دَوْزِي وَبَادَجَرُ فَيُطْلِقَانِ كَلِمَةَ الإِزْبِيَانِ عَلَى جَرَادِ الْبَحْرِ . وَيُطْلِقُهُ دَوْزِي عَلَى سَرَطَانِهِ أَيْضًا .

(١٥٦٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ،

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

وَيُخْطِئُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَدِينَةِ التُّرْكِيَّةِ الشَّهِيرَةِ ، الَّتِي كَانَتْ عَاصِمَةَ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، اسْمَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ ، يَحْوِزُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ . وَ يُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ ضَمَّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ب) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عَدَا مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ أَجَازُوا ضَمَّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ .

(١٥٦٣) يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ إِلَى صَالِحِينَ وَطَالِحِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى صَالِحِينَ وَطَالِحِينَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (انْقَسَمَ) لَا يَتَعَدَّى - فِي رَأْيِهِمْ - إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) . وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ - كَمَا يَرَى جَمِيعُ النُّحَاةِ - لَيْسَ فِيهَا مُصَدَّرٌ ، وَلَا فِعْلٌ ، وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشْتَقَّاتِ ، يَتَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍّ مُعَيَّنٍ يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَافِي ، فَلِكُلِّ حَرْفٍ جَرٍّ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ ، وَنَحْنُ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ الْحَرْفَ الَّذِي يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمُنَاسِبَ لِلْأُسْلُوبِ الْمَعْيَّنِ .

وَإِخْتِلَافُ النُّحَاةِ يَنْحَصِرُ فِي الْآتِي : هَلْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ تِلْكَ الْمَعَانِي عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ جَمِيعًا ، أَمْ يُؤَدِّي وَاحِدًا مِنْهَا - يَخْتَصُّ بِهِ - عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ ، وَيُؤَدِّي مَا عَدَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ؟ فَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ بِالرَّأْيِ الْأَوَّلِ ، وَالبَصْرِيُّونَ بِالرَّأْيِ الثَّانِي . وَالمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ هُنَا أَقْرَبُ إِلَى الْمُنْطِقِ بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَالصَّبَّاحِ ، وَالحَضْرِيِّ ، وَعَبَّاسِ حَسَنٍ . وَنَحْنُ يَهْمُنَا أَنْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَعْنَى الَّذِي نُرِيدُهُ ، سَوَاءً أَكَانَتْ تِلْكَ التَّأْدِيَةُ مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ ، أَوْ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ .

وَيَجِبُ أَنْ لَا نَنْسَى رَأْيَ ابْنِ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، الَّذِي يُجِيزُ وَضَعَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٦٤) أَقْسَتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ

وَيَقُولُونَ : قَسَّتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَ فُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : أَقْسَاهُ وَقَسَّاهُ : جَعَلَهُ قَاسِيًّا .

وَلَكِنْ :

لَمْ أُعْزَرْ عَلَى الْفِعْلِ (قَسَّى) بِهَذَا الْمَعْنَى فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ ، مِمَّا يَجْعَلُنِي أَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ الْمُحِيطِ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ (قَسَّاهُ) بِمَعْنَى (أَقْسَاهُ) ، فَقَلَّ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، كَعَادَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ ، وَعَرَّرَ مِثْلَهُ .

لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَنِيَ بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَقْسَاهُ) بِمَعْنَى :

وأرى أن نبذل جُهدنا للاكتفاء باستعمال القشيب الجديد ،
أو التّظيف ، أو الأبيض ، لأنّ هذه المعاني هي المألوفة لدينا .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٦٦) قِشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجُلْبَةُ

القِشْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ يُسَمُّونَهَا قِشْرَةَ الْجُرْحِ ،
وفي الفصحى كلمة واحدة تُغْنِينَا عن استعمال كلمتين ، هي :
الْجُلْبَةُ كما يقول الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللّسان ، والقاموس ،
والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

ويُحِيزُ المتن لنا أن نسمّيها : الْجُلْبَةُ أيضًا .

وفعله هو : جَلَبَ الْجُرْحُ يَجْلِبُ وَيَجْلُبُ جَلْبًا وَجَلْبًا .
وَأَجْلَبَ الْجُرْحُ مِثْلَهُ .

(١٥٦٧) الْخَزَفُ الْمَصْقُولُ لَا الْقَاشَانِي

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْخَزَفِ الَّذِي يَلْمَعُ كَالْمَرَايا ، أَسْمَ : الْقَاشَانِي ،
أَوْ الْقِشَانِي .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة
والفنيّة ، الّتي أعدّها لجنة الحضارات القديمة والوسطى بمجمع
اللغة العربيّة بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، في جلسته الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادّة رقم ٢٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الخزف ،
أَسْمَ : الْخَزَفِ الْمَصْقُولِ .

(١٥٦٨) اقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ

ويقولون : اقْتِصَادِيَّاتُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرَةٌ . والصّوابُ :
اِقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ . ولا أرى مُسَوِّغًا لإقحام المصدر الصّناعي
هنا .

أما قولنا : فلان هو وزير الخارجية ، فعناه : هو وزير
البلاد الخارجيّة ، أو الأُمَم الخارجيّة .

جَعَلَهُ قَاسِيًا كما جاء في الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الفعل قَسَا ومشتقاته :

- (١) قَسَا قَلْبُهُ يَقْسُو قَسْوًا وَقَسَاوَةً : اشْتَدَّ وَصَلَبَ فَذَهَبَتْ مِنْهُ
الرَّحْمَةُ وَاللِّينُ وَالْحُسُوعُ ، فَهُوَ قَاسِيٌ ، وَقَسِيٌّ ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ وَقَسِيَّةٌ .
- (٢) قَسَتْ الْأَرْضُ : لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا (مجاز) .
- (٣) قَسَا الْيَوْمُ أَوْ الْعَامُ : اشْتَدَّتْ أَحْدَاثُهُ (مجاز) .
- (٤) سَارَ الْقَوْمُ سَيْرًا قَسِيًّا : سَيْرًا شَدِيدًا .
- (٥) الْقَسِيُّ : الشَّيْءُ الْمَرْذُولُ . الدَّرْهُمُ الرَّدِيُّ . والجمع :
قَسِيَان .

(١٥٦٥) ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جديدٌ . خَلَقٌ)

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الْقَشِيبِ تَعْنِي الْخَلْقَ (البالي) ،
اويقولون إنّها تعني الجديد ، أو التّظيف أو الأبيض ، ويعتمدون
في ذلك على ما جاء في فصح ثعلب ، والصّحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والوسيط .

ولكن :

- (١) قَالَ إِنَّ الثَّوْبَ الْقَشِيبَ هُوَ الْجَدِيدُ أَوْ الْخَلْقُ ، كُلُّ مَنْ :
أَبْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَالْمُحْكَم ، وَالنَّهْايَةِ ، وَالْعُبَابِ ،
وَاللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .
- (٢) وَذَكَرَ أَنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ السَّيْفُ الْمَصْقُولُ أَوْ الصَّدِيُّ
كُلُّ مَنْ : الْعُبَابِ ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ،
وَالْمَتْنِ .
- (٣) وَاكْتَفَى الصّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللّسانُ ، وَالْوَسِيطُ
بِقَوْلِهِمْ : إِنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ الْحَدِيثُ الْعَهْدِ بِالْجِلَاءِ .
- (٤) وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : الطَّرِيقُ الْقَشِيبُ : الْقَذِيرُ .

وجاء في المعاجم : الْقَشِبُ : الْجَدِيدُ ، أَوْ التّظيفُ ، أَوْ
الْأَبْيَضُ ، أَوْ الْخَلْقُ (ضدّ) .

وَقَشَبَ الشَّيْءُ قَشَابَةً : دُنَسَ . جَدَّ وَنَظَفَ .
وَأَقَشَبَ أَوْ اقْتَشَبَ : اكْتَسَبَ حَمْدًا أَوْ ذَمًّا .
وَقَشَبُهُ : خَلَطُهُ بِمَا يُفْسِدُهُ . وَقَشَبَ الطَّعَامَ : خَلَطَهُ بِالسَّمِّ .
وَقَشَبَ فُلَانًا : سَقَاهُ السَّمَّ .

(١٥٦٩) الْأَصِيصُ لَا قَصْرِيَّةَ الزَّرْعِ وَلَا قَوَارِ الزَّرْعِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ غَالِبًا ، وَتُسَمَّنَتْ فِيهِ الثَّبَاتَاتُ ، أَسْمَ قَصْرِيَّةِ الزَّرْعِ ، أَوْ قَوَارِ الزَّرْعِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٧٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ أَسْمَ الْأَصِيصِ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ .

وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، أَنَّ الْأَصِيصَ هُوَ وَعَاءٌ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيَاحِينُ .
وَكَانَ الصَّحَاحُ قَدْ ذَكَرَ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَنَقَلَ عَنْهُ التَّاجُ أَنَّ الْأَصِيصَ هُوَ نِصْفُ الْجَرَّةِ أَوْ الْحَايِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيَاحِينُ .

(١٥٧٠) هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ

وَيَقُولُونَ : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرٌ ، أَيُّ لَمْ تَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ .
وَالصَّوَابُ : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنْزِي ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَخِيرَانِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةٌ .
وَهَذَا هُوَ - عَلَى الْأَرْجَحِ - السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ بَقِيَّةَ الْمَعْجَمَاتِ تُهْمِلُ ذَكَرَ الْقَاصِرَةِ وَالْقَاصِرِ .

وَمَا دَامَتْ كَلِمَةُ (قَاصِرٍ) غَيْرَ خَاصَّةٍ بِالْإِنَاثِ وَجَدَهُنَّ ، مِثْلُ : مُرْضِعٍ ، وَحَامِلٍ ، وَطَالِقٍ ، فَإِنَّ إِطْلَاقَهَا عَلَى الْإِنَاثِ خَطَأٌ كَالْخَطَأِ فِي قَوْلِنَا : فَتَاةٌ ذَاهِبٌ ، أَوْ قَائِلٌ ، أَوْ نَائِمٌ .
لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِلَّا : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ .

(١٥٧١) الْأَقْصُوصَةُ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْصُوصَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ تُهْمِلُ ذَكَرَ الْأَقْصُوصَةِ ، مَا عدا الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، الَّذِي يَقُولُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٣ ، إِنَّ الْأَقْصُوصَةَ هِيَ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ، وَإِنَّهَا كَلِمَةٌ (مُوَلَّدَةٌ) تُجْمَعُ عَلَى أَقَاصِيصٍ .

ولكن :

رَأَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) - بَعْدَ الْبَحْثِ وَالْمُدْرَاسَةِ - أَنَّ (الْأَقْصُوصَةَ) كَلِمَةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَتُوصَفِي بِأَنْ تُضَافَ إِلَى مُعْجَمِنَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهَا الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمَعَاصِرُونَ فِيهِ . وَأَقَرَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ تِلْكَ ، إِدْخَالَ كَلِمَةِ (أَقْصُوصَةٍ) فِي الْمَعْجَمِ الْحَدِيثِ ، بِالْمَعْنَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهَا (مُوَلَّدَةٌ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمِلَ اسْتِعْمَالَ (الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ) ، وَنَسْتَعْمِلُ (الْأَقْصُوصَةَ) بَدَلًا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهَا مُؤَلَّفَةٌ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَالْأَقَاصِيصُ هِيَ أَيْضًا جَمْعُ قِصَصٍ ، وَقِصَصٌ هِيَ جَمْعُ قِصَّةٍ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالتَّنْزِي . وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْأَقَاصِيصَ هِيَ جَمْعُ ثَانٍ لِقِصَّةٍ .
أَمَّا الْقِصَّةُ الطَّوِيلَةُ (novel) فَإِنَّ كَلِمَةَ قِصَّةٍ تَكُنِي لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا .

(١٥٧٢) سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ

قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ :

(أ) سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ .

(ب) وَ قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفَ لـ ٧ آذَارِ (مَارَسِ) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :

«يَشِيعُ هَذَا السُّلُوبَانِ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمَعَاصِرَةِ ، وَيُقَصَّدُ بِالْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَجْرَدُ سَمَاعِ صَوْتِ الْمَدَافِعِ ، أَمَّا الثَّانِي فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدَافِعَ أَطْلَقَتْ قَذَائِفَهَا عَلَى الْمَوَاقِعِ ... وَظَاهِرُ هَذَا يُعَدُّ مُخَالَفًا لِمَا أُثْبِتَتْهُ الْمَعْجَمَاتُ مِنْ مَعَانِي مَادَّةِ (قَصَفَ) ، الَّذِي يَعْنِي شَدَّةَ الصَّوْتِ .

«أَمَّا السُّلُوبُ الثَّانِي وَهُوَ (قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ) ، فَيُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى أَحَدِ تَوْجِيهَيْنِ :

(١٥٧٤) اسْتَقْطَبَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْطَبْتُ قَضِيَّةَ فِلَسْطِينَ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
 (أ) اجْتَذَبْتُ فِلَسْطِينَ نَحْوَهَا اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ،
 (ب) أَوْ صَرَفْتُ أَنْظَارَ الْعَالَمِ إِلَيْهَا ،
 (ج) أَوْ جَعَلْتُ الْعَالَمَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ،
 لِأَنَّ الْفِعْلَ (اسْتَقْطَبَ) لَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ .
 وَلَكِنْ :

جاءَ في قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، التابعة لمجمعِ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمره في دورتهِ الثالثةِ والأربعينِ (من ٣ ربيعِ الأولِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، - إلى ١٧ ربيعِ الأولِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ما يأتي :

شاع استعمالُ الفعلِ (اسْتَقْطَبَ) كثيراً في لغةِ العصرِ ، في مثلِ « اسْتَقْطَبَ الأستاذُ طُلابَهُ » بمعنى اجتذَبَهُمْ نحوهُ ، وصيغةُ الفعلِ بهذهِ الصُّورَةِ وهذا المعنى لم تَرُدْ في معجماتِ اللغةِ ، ولهذا درستهُ اللجنةُ ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنْ كلمةَ (اسْتَقْطَبَ) ، وهي صيغةُ المصدرِ الذي أخذنا منه صيغةُ الفعلِ (اسْتَقْطَبَ) - مأخوذةُ من اللَّفْظِ العربيِّ (قَطَبَ) لإفادةِ الطَّلَبِ ، ولا يُقالُ إنَّ (القَطَبَ) اسمُ ذاتٍ ، لأنَّ المجمعَ أجازَ ذلكَ في إقرارِهِ الاشتقاقَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ .

ولهذا رأتِ اللجنةُ إجازةَ لفظِ (اسْتَقْطَبَ) في المعنى الَّذِي يستعملُهُ المعاصِرُونَ فِيهِ .

وبعدَ المناقشةِ وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللجنةِ ، على أنْ يُذِيلَ بما يأتي :

« على أنْ مَنْ استعملَ (اسْتَقْطَبَ) على أَنَّها استعملَ مِنْ (قَطَبَ) بمعنى : جَمَعَ ، صَحَّ تعبيرُهُ . »

(١٥٧٥) الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ ، الْقِطْرَانُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ على عصارةِ شَجَرِ الْأَرْزِ وَالْأَبْهَلِ أَسْمَ الْقَطْرَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَطْرَانُ اعْتِمَادًا على قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة إبراهيم : ﴿ سَرَّاهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ ، وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ . ويعتمدون أيضاً على معجمِ ألفاظِ

الأولو : أنْ إثباتَ القصفِ للمدافعِ نوعٌ مِنَ المجازِ ؛ لِأَنَّ إطلاقَ القذائفِ مِنْ شَأْنِهِ في الغالبِ أنْ يُحْدِثَ الهدمَ والتَّكْسِيرَ .
 الثاني : أنْ يَكُونَ الكلامُ على تضمينِ قَصْفٍ معنى قَذَفَ أَوْ رَمَى .

« لهذا ترى اللجنةُ أنْ قولَ المعاصرينَ : قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ جائزٌ في المعنى الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ . »
 وبعدَ مناقشةٍ حولَ التضمينِ والمجازِ ، وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللجنةِ .

(١٥٧٣) قَضِمَ الشَّيْءُ وَقَضَمَهُ

ويحطون مَنْ يَقُولُ : قَضِمَ الشَّيْءُ ، أي : كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ ؛ لِأَنَّ الوسيطَ اكْتَفَى بِذِكْرِ : قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ قَضْماً .
 ولستُ أدري لماذا اختارَ المعجمُ الوسيطُ هذا الفعلَ الضَّعِيفَ ، الَّذِي لم تذكرهُ سوى أربعةِ مصادرَ ، وَالَّذِي قالَ عنه المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ إِنَّهُ لُغَةٌ ، وأهملَ الفعلَ الأَعْلَى : قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ قَضْماً ، الَّذِي ذكرهُ عشرونَ مصدرًا ؛ إذْ جاءَ في حديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : « فَأَخَذَتِ السَّوَالِكُ فَقَضِمَتْهُ وَطَبَّتْهُ » . أي مَضَغَتْهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَبَّتْهُ . وجاءَ في حديثِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : « ابْتِثَا شَدِيدًا ، وَأَمْلُوا بَعِيدًا ، وَاخْضَمُوا فَإِنَّا سَقَضِمُ » . القَضْمُ : الأكلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . وذكرهُ أيضاً شاعرانِ ، هما :

(أ) عديُّ بنُ زيدٍ ، القائلُ :

رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

(ب) والمتنبي ، القائلُ :

تَقْضِمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي

دُونَهُ قَضِمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ

أي تَقْضِمُ أَعْدَاءَهُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ مِنْ شِدَّةِ حَنْقِهَا عَلَيْهِ ، وَقُصُورِهَا دُونَهُ كَمَا يَقْضِمُ السُّكَّرُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ قَضِمَ يَقْضِمُ أَيْضًا : الْكِسَائِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ الْلُغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَرَادِ ، وَالْمَتْنُ .

وهناك قَطَرَ الماءَ وَ قَطَرَ الماءَ : الأصمعي ، والصَّحاح ،
والأساسُ (قَطَرُهُ : مجاز) ، والمغرب ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجوز أن نقول : قَطَرْتُ عليه الماءَ وَأَقَطَرْتُهُ : أدب الكاتب
(بابُ أبنية الأفعال) ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

واكتفى أبو زيد ، والقاموس ، ومحيط المحيط بذكر :
(أَقَطَرَ الماءَ) .

ولم يذكر المختار سوى : قَطَرَ الماءَ .

ويجوز أن نقول : قَطَرْتُ الماءَ .

ولم يذكر القاموس ومحيط المحيط من معاني (أَقَطَرَ) سوى :
حانَ أَنْ يَقَطَرَ .

أما فعله فهو : قَطَرَ يَقَطُرُ قَطْرًا ، وَقَطُورًا ، وَقَطْرَانًا .

(١٥٧٧) جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ لَا
قَطْرَمِيزَ وَلَا مَرْطَبَانَ

ويُطلقون على القَلَّةِ الكبيرة من الزُّجاجِ اسمَ :

(١) قَطْرَمِيزَ ؛ لأنَّ الخَفَاجِيَّ ذَكَرَهُ في شِفاءِ الغليلِ ، مُستشهدًا
بقولِ الشَّاعِرِ :

أنا لا أرتوي بِطاسٍ وَكاسٍ

فاسقِنِها بِالزَّقِ وَ الْقَطْرَمِيزِ

والخَفَاجِيُّ لم يذكر اسمَ الشَّاعِرِ ؛ لِأَنَّهُ ليسَ مِنَّنِ يُستشهدُ
بأقوالهم ، كما أَظُنُّ ، وأنا أَرَجِحُ أَنَّهُ نَظَمَ هذا البيتَ ، وهو
قابعٌ في رُكنِ حانَةٍ ، بعدَ أَنْ زَعَزَعَتِ الحُمُرُ كَبَّهُ .

(٢) وَمَرْطَبَانَ ، وهو كلمةٌ معروفةٌ ، أَهَمَلْتُ ذِكْرَها المعجماتُ ؛
ما عدا محيطَ المحيطِ الَّذي قالَ : «المَرْطَبَانُ : عِنْدَ العامَّةِ قارورةٌ
منَ الخَزَفِ ، تُستعملُ في الغالبِ محبرةٌ أو إِناءٌ لِلأَدْوِيَةِ ونحوِها .
وأنا أَقترحُ أَنْ نُطلقَ عليها ما يأتي :

(أ) الجَرَّةُ الزُّجَاجِيَّةُ .

(ب) أو القَلَّةُ الزُّجَاجِيَّةُ الكبيرةُ .

(ج) أو القَطْرَمِيزُ .

(د) أو المَرْطَبَانُ .

القرآن الكريم ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والرَّاعِبُ
الأصفهاني ، والمختار ، والمصباح (زاد القَطْرانَ) .

وأوردَ القَطْرانَ والقَطْرانَ كِلَيْهِما كُلُّ مِنَ اللِّسانِ ، والقاموسِ ،
والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

وزادَ على الأسمينِ السَّابِقينِ اسمًا ثالثًا هو القَطْرانُ كُلُّ مِنَ
القاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمُتَنِ .

أما دوزي فلم يذكُرْ سِوَى القَطْرانِ وَ القَطْرانِ .

وهناك القَطْرانُ وهو أحدُ مِصادرِ الفعلِ : قَطَرَ الماءَ والدَّمَغُ
وغيرُهُما يَقَطُرُ قَطْرًا وَقَطْرًا وَقَطُورًا .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا أَنَّ القَطْرانَ وَ القَطْرانَ مادَّةٌ سوداءُ
سائلةٌ لَرِجَةٍ ، تُستخرجُ من الخشبِ والفحمِ ونحوِهما بالتَّقطِيرِ
الجافِ ، وتُستعملُ لِحِفْظِ الخشبِ مِنَ التَّسْوُسِ ، والحديدِ مِنَ
الصدَأِ (مُحَدَّثَةٌ) .

وجاءَ في الوسيطِ أيضًا : قَطَرَ البعيرَ وَ قَطَرْنَهُ : طلاه
بِالقَطْرانِ ، فهو مَقَطُورٌ وَمَقَطْرُنٌ .

وَ القَطْرانُ أيضًا اسمُ رَجُلٍ أَطْلَقَ عليه لِقَوْلِهِ :

أنا القَطْرانُ والشَّعْرَاءُ جَرَوِيٌّ

وفي القَطْرانِ لِلجَرَوِيِّ شِفاءٌ

والرَّوايةُ هِي (هِناءٌ) بَدَلًا مِنْ (شِفاء) ، وَلَكِنَّها لا مَعْنى لَهَا هُنَا ؛
لِأَنَّ الهِناءَ هو القَطْرانُ أيضًا .

(١٥٧٦) قَطَرَ الماءَ ، أَقَطَرَ الماءَ ، قَطَرَ الماءَ ،
أَقَطَرَ الماءَ

ويُخطئون مَنْ يَقولُ : أَقَطَرَ الماءَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : قَطَرَ الماءَ ؛ لِأَنَّ مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ والمصباحِ
اقتصرا عليها ، ولأنَّ (فَعَلَ) اللَّزَامُ يُصبحُ متعديًا حينَ تُرادُ في
أَوَّلِهِ هِزَةٌ .

ولكن :

قالَ إِنَّ الفَعْلينِ (قَطَرَ) وَ (أَقَطَرَ) لازمانِ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
واللسانِ ، والتاجِ الَّذي ذَكَرَ أَقَطَرَ في المستدركِ ، والمدِّ ،
وأقربِ المواردِ الَّذي ذَكَرَ أَقَطَرَ في الدَّيْلِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

بعد أن نفوز بموافقة مجامعنا الأربعة ، أو أحدها ، على استعمال الكلمتين الأخيرتين ، أو إحداهما .

(١٥٧٨) قِطَاطٌ ، قِطَاطَةٌ ، قِطَاطٌ

ويُخَطَّنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْقِطَّ عَلَى قِطَاطٍ ، ويقولُ جُلُهمُ إِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى قِطَاطٍ ، وبعضهم يقولُ إِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى قِطَاطَةٍ أَيْضًا . والحقيقةُ هيَ أَنَّ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ الثلاثةُ صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ جَمَعَ الْقِطَّ عَلَى قِطَاطٍ :

الأَخْطَلُ التَّنْغِيلِيُّ ، الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ :

أَكَلْتُ الْقِطَاطَ فَأَفْنَيْتَهَا

فهو في الخنایص من مغمز

الخَنُوصُ : وَلَدُ الْخَنْزِيرِ ، أَوِ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

ولم أعثر على هذا البيت في شعر الأخطل .

والتهذيب ، ولحنُ العوام لمحمد الزبيدي ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيده (المحكم) ، والمختار ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْقِطَّ عَلَى قِطَاطَةٍ :

ابنُ سيده (المحكم) ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والقِلَّةُ التي جَمَعَتْهُ عَلَى قِطَاطٍ هِيَ :

لحنُ العوام لمحمد الزبيدي ، وهامشُ الصَّحاحِ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

أَمَّا مَوْثُ الْقِطِّ فَهُوَ : قِطَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِطِّ :

(أ) الصَّكُّ .

(ب) الصَّحِيفَةُ الْمَكْتُوبَةُ .

(ج) الْكِتَابُ ، أَوْ كِتَابُ الْحَاسِبَةِ .

(د) السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ .

(١٥٧٩) الْقِطَاعُ

ويقولون : هذا خاصُّ بِالْقِطَاعِ الصَّنَاعِيِّ ، أَوْ بِالْقِطَاعِ الزَّرَاعِيِّ . وَالصَّوَابُ : الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ أَوْ الْقِطَاعُ الزَّرَاعِيُّ ،

كما جاءَ في الوسيطِ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ (الْقِطَاعِ) مُؤَلَّدَةٌ ، ومعناها : الْجُزْءُ الْمُقْتَطَعُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ .

أَمَّا الْمَعَانِي الْأُخْرَى فَقَدْ أَهْمَلْتُ ذِكْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

ولما كانتَ لكَلِمَةِ (الْقِطَاعِ) أَهْمِيَّتُهَا الْكَبِيرَةُ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، مَجْتَمَعَةً أَوْ مُفْرَدَةً ، أَنْ تُوَفَّقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى ؛ لِكَيْ لَا يَتِمَكَّنَ التَّقَادُّمُ اللَّغَوِيُّونَ مِنْ انتقَادِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ (الْقِطَاعِ) غَيْرِ الْمَعْجَمِيَّةِ .

أَمَّا مَعَانِي (الْقِطَاعِ) الْأُخْرَى ، كَمَا وَرَدَتْ فِي الْوَسِيطِ ، فَهِيَ كَمَا يَأْتِي :

(أ) الْقِطَاعُ مِنَ اللَّيْلِ : طَائِفَةٌ مِنْهُ تَكُونُ فِي أَوَّلِهِ إِلَى ثُلَاثِهِ .

(ب) مِنَ الدَّائِرَةِ : جُزْءٌ مُحْصُورٌ بَيْنَ نِصْفَيْ قُطْرٍ وَجُزْءٍ مِنَ الْمَحِيطِ (مُؤَلَّدَةٌ) .

(ج) الْقِطَاعُ : الْمِثَالُ الَّذِي يُقْطَعُ عَلَيْهِ الثَّوبُ وَالْأَدِيمُ وَنَحْوُهُمَا .

(د) زَمَنُ قِطَاعِ التَّخْلِ : زَمَنُ إِذْرَاكِهِ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرِهِ .

(هـ) وَقْتُ قِطَاعِ الطَّيْرِ : وَقْتُ طَيْرَانِهَا مِنْ بِلَادٍ إِلَى أُخْرَى .

(١٥٨٠) انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمِّهِ

ويقولون : انْقَطَعَ بَاهِرٌ لَخِدْمَةِ أُمِّهِ ، أَي : انصَرَفَ إِلَى خِدْمَتِهَا . وَانْقَطَعَ لِفُلَانٍ ، أَي : انفردَ بِصُحْبَتِهِ . وَالصَّوَابُ : انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمِّهِ ، وَانْقَطَعَ إِلَى فُلَانٍ ، كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ (مَجَاز) ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . (راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٨١) قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبَّرَهُ ، شَقَّهْ ، جَاذَهُ

ويُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَطَعَ النَّهْرَ ، أَي : اجْتَازَهُ مِنْ أَحَدِ شَاطِئَيْهِ إِلَى الْآخَرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَبَّرَ النَّهْرَ ، أَوْ شَقَّهْ ، أَوْ جَاذَهُ . وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْأَرْبَعَةُ صَحِيحَةٌ ، وَمِمَّنْ ذَكَرَ قَطَعَ النَّهْرَ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إِنَّ قَطَعَ النَّهْرَ يَكُونُ سَبَاحَةً لَا بِالْمَرْكَبِ . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا وَقُطُوعًا . وَقَدْ ذَكَرَ هَذَيْنِ

(١٥٨٤) قَطَنَ بِالْمَكَانِ

ويقولون : قَطَنَ الْمَكَانَ ، أَي : أَقَامَ فِيهِ وَتَوَطَّنَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْأَلْفَاظِ الْكِنَايَةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيِّ ، الَّذِي أَخْطَأَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ لَعُوبًا آخَرَ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ : قَطَنَ الْمَكَانِ . وَالصَّوَابُ : قَطَنَ بِالْمَكَانِ (أَلْفَاظُ ابْنِ السَّكَيْتِ - بَابُ الثَّبَاتِ فِي الْمَكَانِ - ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ : قَطَنَ فِي الْمَكَانِ وَبِهِ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ يَذْكُرْ مُحِيطُ الْمَحِيطِ سِوَى : قَطَنَ فِي الْمَكَانِ . وَلَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا مَوْثُوقًا بِهِ يُحْيِزُ : قَطَنَ فِي الْمَكَانِ ، أَوْ بِالْمَكَانِ وَفِيهِ مَعَا سِوَى هَذِهِ الْمَعْجَمِ الثَّلَاثَةِ ، الَّتِي أَرَى أَنَّهَا هِيَ أَيْضًا قَدْ أَخْطَأَتْ كَمَا أَخْطَأَ الْهَمْدَانِيُّ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قُطُونًا ، فَهُوَ قَاطِنٌ ، وَالْجَمْعُ : قُطَانٌ ، وَقَاطِنَةٌ ، وَقَطِينٌ .

وَمِنْ مَعَانِي قَطَنَ :

(١) قَطَنَ فَلَانًا : خَدَمَهُ (ذَكَرَ الْوَسِيطُ خَطَأً : خَدَعَهُ) .
وَالْقَطِينُ : الْخَدَمُ وَالْأَتْبَاعُ .

(٢) قَطِنَ ظَهْرُهُ يَقْطِنُ قَطْنًا : انْحَنَى ، فَهُوَ أَقْطُنُ .
(رَاجِعُ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٨٥) ذُو الْقَعْدَةِ ، ذُو الْقَعْدَةِ

ذُو الْقَعْدَةِ هُوَ الشَّهْرُ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ ، وَيَقَعُ بَيْنَ شَوَالٍ وَذِي الْحِجَّةِ ، وَقَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقْعُدُونَ فِيهِ عَنِ الْأَسْفَارِ ، وَالغَزْوِ ، وَالْمِيرَةِ . هَذَا الشَّهْرُ ، الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، يَخْطُئُونَ مَنْ يَكْسِرُ قَافَهُ وَيَقُولُ : (ذُو الْقَعْدَةِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بَفَتْحِ الْقَافِ (ذُو الْقَعْدَةِ) ؛ لِأَنَّ التَّهْدِيبَ ، وَمَعْجَمَ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَانَ ، وَدُوزِي لَمْ يَذْكُرُوا الْقَافَ إِلَّا مُفْتُوحَةً (ذُو الْقَعْدَةِ) . وَلَكِنْ :

كِلَا الْأَسْمَيْنِ صَحِيحٌ ، وَإِنْ كَانَ فَتْحُ الْقَافِ أَعْلَى ، وَكَسْرُهَا أَشْهَرًا . فَمِمَّنْ أَجَازَ الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ كِلَيْهِمَا : الصَّحَاحُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

المصدرين : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاِكْتَفَى الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (قُطْع) . وَاكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (قُطْع) .

وَعَثَرَ الْمَتْنُ حِينَ زَادَ مَصَادِرَ ثَلَاثَةً هِيَ : مَقْطَعٌ ، وَقَطِيعَةٌ ، وَتَقْطَاعٌ ؛ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ لِمَعَانٍ أُخْرَى لِلْفِعْلِ (قُطْع) .

وَذَكَرَ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ قَوْلَنَا : قَطَعَ النَّهْرُ هُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

(١٥٨٢) الْقِطْفُ

ويقولون : قُطِفَ أَوْ قُطِفَ مِنَ الْعِنَبِ أَوْ الْبَلَحِ . وَالصَّوَابُ : قِطْفٌ مِنَ الْعِنَبِ أَوْ سِوَاهُ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّبُّ (قَالَ إِنَّ الْقِطْفَ اسْمٌ لِلثَّمَرِ الْمَقْطُوفَةِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْتَّهْيَاةِ» (الْقِطْفُ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُقْطَفُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِطْفِ :

(١) مَا يُقْطَفُ مِنَ الثَّمَرِ ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى (فِعْلٍ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) ، مِثْلُ قِطْرٍ ، وَقِطْعٍ ، وَذُبْحٍ ، وَطِحْنٍ .

(٢) مَا أُتِيعَ مِنَ الثَّمَرِ وَحَانَ قِطَافُهُ . وَبِهَذَا الْمَعْنَى فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ .

(٣) الْمُتَقَوِّدُ . وَفِي الْحَدِيثِ : يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ .

(٤) بَقْلٌ يُشَبَّهُ الْحَسَكَ ، جَوْفُهُ أَحْمَرٌ ، وَوَرَقُهُ أَغْبَرُ ، وَاحِدُهُ قِطْفَةٌ .

وَيُجْمَعُ الْقِطْفُ عَلَى : قُطُوفٍ وَقِطَافٍ .

أَمَّا الْقِطْفُ فَهُوَ :

(أ) الْخَدَشُ ، وَجَمْعُهُ : قُطُوفٌ .

(ب) مَصْدَرُ قُطِفَ (يَقْطِفُ قُطْفًا ، وَقُطْفَانًا ، وَقُطَافًا ، وَقِطَافًا) .

الثَّمَرُ : جَنَاهُ .

(ج) قَطَفَ الشَّيْءَ قُطْفًا وَقِطَافًا : قَطَعَهُ .

(١٥٨٣) الْقِطِيفَةُ

رَاجِعُ مَادَّةُ (الْمُخْمَلِ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

- (أ) الطَّعَامُ أَوْ الْخُبْزُ غَيْرَ مَادُومٍ .
 (ب) الرِّبِيلُ (القَفَّةُ) .
 (ج) الحَلَّةُ الْعَظِيمَةُ الْبَحْرَانِيَّةُ وَتُسَمَّى الْقَلِيفَ ، وَفِي دِيَارِ الشَّامِ الشَّلِيفَ .

(١٥٨٨) قَفَلَ الْجَيْشُ وَأَقْفَلَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْفَلَ الْجَيْشُ ، أَي رَجَعَ ، ويقولون
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَفَلَ مِنَ السَّفَرِ وَنَحْوِهِ ؛ لِأَنَّ التَّهْذِيبَ ،
 وَالصِّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسَ ،
 وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ اكْتَفَتْ
 بِذِكْرِ الْفِعْلِ قَفَلَ ، بِمَعْنَى : رَجَعَ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ قَفَلَ وَأَقْفَلَ بِمَعْنَى : رَجَعَ كُلُّ مَنْ
 النَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وجاءَ فِي النَّهْيَةِ وَاللَّسَانِ : جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : أَقْفَلَ
 الْجَيْشُ ، وَقَلَّمَا أَقْفَلْنَا ، وَالْمَعْرُوفُ : قَفَلَ ، وَقَفَلْنَا ، وَأَقْفَلْنَا
 غَيْرُنَا ، وَأَقْفَلْنَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : قَفَلَ يَقْفُلُ وَيَقْفُلُ قُفُولًا ، وَقَفَلًا ، وَمَقْفَلًا .

(١٥٨٩) الْقَفْلُ ، الْقُفْلُ ، الْقُفْلُ

وَيُسَمَّوْنَ الْجِهَازَ مِنَ الْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ ، يَقْفُلُ بِهِ الْبَابُ وَيُفْتَحُ
 بِالْمِفْتَاحِ ، قِفْلًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ قُفْلُ (مَعْجَمُ أَفَاضِ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ . وَالْمَدُّ (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ
 فِرَاشٍ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى اللِّسَانُ قُفْلًا وَقِفْلًا . وَيُسَمَّى التَّاجُ قُفْلًا وَقِفْلًا
 (ذَكَرَ الْقُفْلَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ) .

ويقولُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْمَتْنُ إِنَّهُ الْقُفْلُ ، وَ الْقُفْلُ ، وَ الْقُفْلُ
 (ذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الْقُفْلَ فِي الذَّبِيلِ) .

وَجَمَعَ الْقُفْلُ : أَقْفَالٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ
 مُحَمَّدٍ : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ، أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ،
 وَأَقْفَلُ ، وَقُفُولٌ . وَأَنْشَدَتْ أُمُّ الْقُرَمَدِ :

ويقولُ الْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْكَسْرَ
 لُغَةٌ . ويقولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ : وَتُكْسَرُ الْقَافُ .
 وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفَتْحَ أَعْلَى (ذُو الْقَعْدَةِ) .

ويقولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْكَسْرَ (ذُو الْقَعْدَةِ)
 أَشْهُرُ ، وَهَذَا صَحِيحٌ .

وَيُجْمَعُ ذُو الْقَعْدَةِ عَلَى : ذَوَاتِ الْقَعْدَةِ وَ ذَوَاتِ الْقَعْدَاتِ .
 وَتَنْبِيْهُهُ : ذَوَاتَا الْقَعْدَةِ وَ ذَوَاتَا الْقَعْدَتَيْنِ (وَجَمْعُ الْكَلِمَتَيْنِ
 وَتَنْبِيْهُهُمَا مِنَ الْأُمُورِ النَّادِرَةِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ) .

(١٥٨٦) الْقَعُودُ لَا الْقَاعُودُ

الْبَكْرُ (الْقَيْ مِنْ الْإِيلِ) ، إِلَى أَنَّ يَصِيرَ فِي السَّادَةِ مِنْ
 عَمْرِهِ . يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْقَاعُودِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَعُودُ
 كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
 وَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَعُودُ عَلَى : أَقْعَدَةٍ ، وَقُعْدٍ ، وَقِعْدَانٍ ، وَقَعَائِدَ .

(١٥٨٧) الْخَلِيَّةُ وَالْخَلِيُّ لَا الْقَفِيرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْتِ النَّحْلِ الَّذِي تَعَسَّلُ فِيهِ أَسْمَ قَفِيرٍ ، وَهُوَ
 مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ فِي هَامِشِهِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْخَلِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
 اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْخَلِيُّ : الْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخَلِيَّةُ وَالْخَلِيُّ عَلَى خَلَايَا . فِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ
 عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ فَهْمٍ كَلَّمُونِي فِي
 خَلَايَا لَهُمْ ، أَسْلَمُوا عَلَيْهَا وَسَأَلُونِي أَنْ أَحْمِيَهَا لَهُمْ» .

وَمِنْ حَدِيثِهِ الْآخَرُ : «فِي خَلَايَا الْعَسَلِ الْعُشْرُ» .

وَمِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ قَفِيرٍ :

(٢) الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ . فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ ، قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي رَجُلٌ قَلْعٌ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي .
(٣) الرَّجُلُ الْبَلِيدُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ (مَجَاز) .
(٤) صُدِيرٌ يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

«مُسْتَبْطًا فِي قَلْعِهِ سِكِينًا»

تَرَى عَيْنُهُ مَا فِي الْكِتَابِ ، وَقَلْبُهُ
عَنِ الدِّينِ أَعْمَى وَاثِقٌ يَقُولُ
وَنَقَلَ اللَّسَانُ الْقُفُولَ عَنِ الْمَجْرِي .
أَمَّا صَانِعُ الْأَقْفَالِ فَهُوَ الْقَفَالُ .

(١٥٩٠) الْمِقْلَاعُ

وَيُخْطِئُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يُرْمَى بِهِ
الْحَجَرُ أَسْمَ : الْمِقْلَاعُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَذَافَةٌ ،
أَوْ قَذِيفَةٌ .

ولكن :

هَنَالِكَ شَبَهُ إِجْمَاعٍ عَلَى أَنَّ مَا يُرْمَى بِهِ الْحَجَرُ يُسَمَّى مِقْلَاعًا ،
فَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ الَّتِي ذَكَرْتَ الْمِقْلَاعُ : الصَّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَلْطِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِقْلَاعُ عَلَى مَقَالِعٍ .

(١٥٩٢) أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ

الْعَامِ الْمَاضِي

وَيَقُولُونَ : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ بِكَثِيرٍ مِنْ أَمْطَارِ الْعَامِ
الْمَاضِي . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ
الْعَامِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّا لَا نَصِفُ الْقِلَّةَ بِالْكَثَرَةِ .
هَذَا هُوَ رَأْيُ مُؤَلِّفِ «أَغْلَاطِ الْكِتَابِ» وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ فِيهِ
تَأْيِيدًا تَامًا .

(١٥٩٣) الْقِلَّةُ وَالْأَقْلِيَّةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ الْأَقْلِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْقِلَّةُ . وَلَكِنْ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ : الْقِلَّةُ ، وَالْأَقْلِيَّةُ (مصدرٌ
صَنَاعِيٌّ) صَحِيحَتَانِ .

وقد جاء في الوسيط :

الْأَقْلِيَّةُ : خِلَافُ الْأَكْثَرِيَّةِ . وَالْجَمْعُ : أَقْلِيَّاتٌ .
(رَاجِعُ مَادَّةِ «الْأَكْثَرِيَّةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٩٤) قَلَمُ الْحَبْرِ ، الْمَدَادُ

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ قَلَمَ الْحَبْرِ هُوَ قَلَمٌ مِدَادُهُ (حَبْرُهُ)
مَخْزُونٌ فِيهِ ، لَا يَسِيلُ عَلَى سِتِهِ إِلَّا وَقْتُ الْكِتَابَةِ بِهِ .
وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مُجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ إِقْرَارَ كَلِمَةِ مَدَادٍ ؛ لِأَنَّ
الْمِدَادَ يُخْزَنُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَدَادُ هُوَ بَائِعُ الْمِدَادِ ، كَمَا يَقُولُ
الْمَتْنُ . فَمَا هُوَ رَأْيُ مُجَامِعِنَا ؟

(١٥٩٥) قَلَى فُلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى

فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ قَلَا وَ قَلَاءً وَ مَقْلِيَّةً :

(١٥٩١) قَلْعُ السَّفِينَةِ . أَقْلَعُ الْمَلَا حُونَ السَّفِينَةِ

وَيَقُولُونَ : قَلْعُ هَذِهِ السَّفِينَةِ جَدِيدٌ . وَالصَّوَابُ : قَلْعُ
السَّفِينَةِ ، أَيْ شِرَاعُهَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (ذَكَرَ أَنَّ الْقَلْعَ
(لِلشَّرَاعِ) مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا جُمُوعُ الْقَلْعِ فَهِيَ قُلُوعٌ ، وَ قِلَاعٌ ، وَ قِلْعَةٌ . وَقَدْ يَكُونُ
الْقِلَاعُ مَفْرَدًا (الْمَغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ) ، فَيَكُونُ
جَمْعُهُ (قُلْعٌ) ، كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ وَالْمِصْبَاحُ .

وَيُسَمَّى شِرَاعُ السَّفِينَةِ قِلَاعَةً أَيْضًا (الصَّاعِقَانِي وَالتَّاجُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا : أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ ، وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهَا جَرَتْ
تَشَقُّ الْمَاءِ . وَالصَّوَابُ : أَقْلَعُ الْمَلَا حُونَ السَّفِينَةِ ، أَيْ : رَفَعُوا
قِلَاعَهَا . وَالسَّفِينَةُ لَا تَرْفَعُ قِلَاعَهَا بِنَفْسِهَا ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَلَا حِينَ
لِرَفْعِهَا . وَالْمَفْهُومُ ضَمْنًا أَنَّ السَّفِينَةَ - بَعْدَ أَنْ تَرْفَعَ قُلُوعُهَا -
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَنْ تَجْرِيَ شَاقَّةٌ صَدَرَ الْمَاءِ ، وَتَنْتَقِلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَلْعِ :

(١) الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي الْبَطْشِ .

يأتي وواوي ، كما قال الكسائي ، وابن السكيت ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

لذا قل :

(أ) قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ قَلْبًا : أَنْصَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلِيٌّ .

(ب) قَلَا اللَّحْمَ يَقْلُوهُ قُلُوءًا : أَنْصَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلُوءٌ .

(١٥٩٧) المَقْلَى وَالمِقْلَةُ

وَيُحْطَى مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» مِنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُقْلَى عَلَيْهِ ، أَسْمُ الْمِقْلَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَقْلَى . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَقْلَى وَالمِقْلَةَ كِلْتُمَاهَا صَوَابٌ ، وَلَكِنْ الْمَقْلَى أَعْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَقْلَى : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِقْلَةَ : الصَّحاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَدْ يُقَالُ الْمِقْلَةُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُجْمَعَانِ عَلَى : مَقَالٍ ، وَمُثْنَاهُمَا : مَقْلَيَانِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ .

(١٥٩٨) الْقَهَارُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ لَعِبٍ فِيهِ مُرَاهَنَةٌ : قَهَارًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَهَارُ ، كَمَا قَالَ أَبُو دُرَيْدٍ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَجَزَارُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «مَنْ قَالَ :

أَبْغَضُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : أَبْغَضُهُ وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ، وَعَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنِ بَرِّي ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ ، وَ قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ كِلْتُمَاهُ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِ : قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلَى .

وَاكْتَفَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِذِكْرِ : قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ .

وَجَاءَ فِي الصَّحاحِ : «وَالْقَلَى : الْبُغْضُ ، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ . تَقُولُ : قَلَاءَهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ ، وَ يَقْلَاهُ لَعَةً طَيِّبَةً . وَنَقَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ ذَلِكَ فِي «النِّهَايَةِ» عَنْ «الصَّحاحِ» .

وَهَذَا لِكَفَالَةِ آخِرَانِ ، هُمَا :

(أ) قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : سَيِّبَوِي ، وَتَعَلَّبُ الَّذِي أَنْشَدَ :

أَيَّامَ أُمِّ الْعَمْرِ لَا نَقْلَاهَا وَلَوْ تَشَاءُ قَبِلْتُ عَيْنَاهَا

وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (نَادِر) ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ قَلَاءَهُ يَقْلَاهُ هِيَ لَعَةً طَيِّبَةً .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَصْدَرُ : مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : لَا يَكُونُ فِي الْبُغْضِ إِلَّا : قَلَيْتُ .

(١٥٩٦) قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا الطَّاهِي اللَّحْمَ يَقْلُوهُ قُلُوءًا : أَنْصَجَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى الطَّاهِي اللَّحْمَ يَقْلِيهِ قَلْبًا .

لَكِنْ :

يُجِيزُ أَنْ نَقُولَ الْجُمْلَتَيْنِ كِلْتُمَاهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (قَلَى ، قَلَا)

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال معجم مقاييس اللغة : [القاف والميم والعين أصول ثلاثة صحيحة : أحدها نزول شيء مائع في أداة تعمل له . فالقَمْعُ معروف ، يُقال قَمْعٌ وقَمْعٌ . وفي الحديث : «ويل لأقمار القول» ، وهم الذين يسمعون ولا يعون ، فكان آذانهم كالأقمار التي لا يبقى فيها شيء .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث «ويل لأقمار القول» ، ويل للمصريين] وفي رواية الهروي «ويل لأقمار الآذان» . الأقمار : جمع قَمْعٍ ، كضلع ، وهو الإناء الذي يُترك في رؤوس الظروف لئلا بالمنايعات من الأشربة والأذهان . والجمع : أقمار .

ويقولون :

(١) فلان قَمْعٌ أخبار : يتبعها ويتحدث بها .

(٢) ويل لأقمار القوم : الذين يسمعون ولا يعون .

(٣) القَمْعُ من الورد : الأصل الأخضر الذي يبقى على الغصن بعد ذهاب أوراق الورد فيحمر .

(١٦٠١) القنيط

البقلة الزراعية من الفصيلة الصليبية ، والتي تُطبخ وتؤكل ، وتسمى في مصر والشام القنيط ، يُسمونها القنيط ، والصواب : القنيط ، كما يقول لحن العوام لمحمد الزبيدي ، والصباح ، والمختار ، واللسان الذي روى بيت جندل :

لكن يرون البصل الحريفاً والقنيط معجباً طريفاً

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، ومعجم مصطلحات العلوم الزراعية لمصطفى الشهابي ، والوسيط .

وذكر المصباح ، ومحيط المحيط ، والمتن أن العامة تفتح القاف (قنيط) .

وقال المتن إن العامة تقول (قنيط) أيضاً .

أما واحده فهي : قنيطه .

(١٦٠٢) القباء أو القفطان لا القنبار

الثوب الفضفاض السائب ، المشقوق المقدم ، يضم طرفيه

تعال أقامرك فليصدق قيل : يتصدق بقدر ما أراد أن يجعله خطراً في القمار .

والمقامرة والتقامر يعينان القمار أيضاً .

(١٥٩٩) القاموس

القاموس أو القومس : قعر البحر ، وقيل وسطه ومُعظمه . وفي الحديث : «قال قولاً بلغ به قاموس البحر» ، أي : قعره الأقصى .

وقال أبو عبيد : القاموس أبعد موضع غوراً في البحر ، وقال إن أصل القمس هو الغوص .

وقال معجم مقاييس اللغة إن قاموس البحر هو مُعظمه .

هذه هي خلاصة ما ذكرته المعاجم القديمة عن القاموس . أما ما ذكرته المعاجم الحديثة عنه ، فقد قال محيط المحيط :

القاموس كتاب الفيروزبادي في اللغة العربية ، لقبه بالقاموس المحيط لتساعيه وبعد غوره . ومنه سمي كل كتاب في اللغة ، مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم ، مع ضبطها وتفسير معانيها ، بالقاموس . وهو من اصطلاح المولدين .

واكتفى «متن اللغة» بذكر ما جاء في المعاجم القديمة عن

القاموس .

ولكن الوسيط ، بعدما قال إنه البحر العظيم ، وإنه علم على معجم الفيروزبادي ، قال : القاموس هو كل معجم لغوي على التوسع (جمع اللغة العربية بالقاهرة) . وهذا يجعلنا نستعمل كلمة (القاموس) بمعنى (المعجم) دون أن نخشى تخطئة ، أو انتقاداً .

(١٦٠٠) القمّع و القمّع و القمّع

ويسمون ما يوضع في فم الإناء فيصب فيه الزيت والدهن وغيرهما قمعاً ، والصواب هو : القمّع (تميمية) ، و القمّع (حجازية) ، كما قال الصباح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج الذي قال : «والعامة تقولهُ بالضم (القمع) ، وهو غلط» ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأضاف يعقوب بن السكيت (القمع) ، ونقله عنه الصباح ،

وهناك أسرة عربية مصرية تحمل اسم قنديل أيضاً. والصواب - كما أجمعت على ذلك المعجمات - هو: القنديل الذي يُجمع على: قناديل.

وقد ذكر المعجم الوسيط أن كلمة قنديل معربة.

(١٦٠٥) قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرُونُ ،
قَنَسْرُونُ ، قَنَسْرِيٌّ ، قَنَسْرِيٌّ ،
قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرُونِيٌّ ،
قَنَسْرُونِيٌّ

قَنَسْرِينُ كورة بالشام قُربَ حَلَبَ يُحَطِّثُونَ مَنْ يَكْثُرُ نُوتُهَا
الأولى المضغمة ، ويقول: قَنَسْرِينُ ، والحقيقة هي أنه يجوز فيها:
(أ) قَنَسْرِينُ: رثى عكرشة الضبي أولاده بقوله:

سَقَى اللهُ أَجْدَانًا وَرَأَى تَرْكُهَا

بحاضِرِ قَنَسْرِينٍ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

وذكر قَنَسْرِينُ أيضاً: كمال للمبرد تحقيق رايت ، ومعجم
البلدان لياقوت ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

(ب) وَقَنَسْرِينُ: الصَّحاحُ ، ومعجم البلدان ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(ج) وَقَنَسْرُونُ: الكامل للمبرد ، والصَّحاحُ ، ومعجم البلدان ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

(د) وَقَنَسْرُونُ: الصَّحاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى قَنَسْرِينٍ فَهِيَ إِمَّا:

(أ) قَنَسْرِيٌّ: قَالَ الْعَجَّاجُ:

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنَسْرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (قَنَسْرِيٌّ) أَيْضًا: الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ب) أَوْ قَنَسْرِيٌّ: لَمْ يَذْكُرْهَا إِلَّا الْلسَانُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ
قِيَاسِيَّةٌ .

(ج) أَوْ قَنَسْرِينِيٌّ: الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

حِزَامٌ ، وَيُتَّخَذُ مِنَ الْحَرِيرِ أَوْ الْقُطْنِ ، وَتُلْبَسُ فَوْقَهُ الْجُبَّةُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْقَنْبَازِ .
ولكن:

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٤ ، أن المؤتمر وافق
على أن يطلق على ذلك الثوب ، اسم: القباء أو القفطان .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيه أن «القباء: ثوبٌ يلبس فوق الثياب ، أو
القميص ، ويتمنطق عليه» . وأرجح أن الكلمة عربية الأصل .
وجاء في الوسيط أن «القفطان» كلمة معربة . وتقول مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية إن كلمة القفطان أصلها فارسي .

(١٦٠٣) الْقُنْبَلَةُ لَا قُنْبَرَةَ

ويخطئ المتن من يطلق اسم القنبلية على الجسم المعدني
الأجوف ، الذي يُحْشَى بِالْمَوَادِّ الْمَتَفَجِّرَةِ ، وَيُقَذَفُ بِهِ الْعَدُوُّ بِالْيَدِ
أَوْ الْمَدْفَعِ . ويُطلق عليها المتن اسم القنبرة ، ويقول إنها كلمة
مولدة ، أو معربة من خميرة الفارسية ، ويقال لها : بومبة .
ولكن:

يُسَمِّيَهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ قُنْبَلَةً ، ويقول إن بعضهم يسميها
قُنْبَرَةً ، وهي اسم لطائر أيضاً . ويقول إنها فضل ريش قائم
في رأس الدجاجة ونحوها .

ويكني أقرب الموارد بقوله إن القنبرة هي فضل ريش قائم .
ثم تأتي الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، وتقول إن مجمع
اللغة العربية بالقاهرة أطلق اسم القنبلية على هذا الجسم المعدني
الفتاك . أما جمعها فهو: قَنَابِلُ .

والقنبلية هي أيضاً: مِصْبَدَةٌ يُصَادُّ بِهَا أَبُو بَرَقِشَ ،
وهو طائر يتغير لونه ألواناً شتى .

(١٦٠٤) الْقِنْدِيلُ

المِصْبَاحُ الَّذِي يُشَبُّهُ الْكُوبُ ، وَفِي وَسْطِهِ قَتِيلٌ ، وَيُمْلَأُ
بِالْمَاءِ وَزَيْتِ الزَّيْتُونِ ، وَيُشْعَلُ لَيْلًا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْقِنْدِيلِ ،

٧٥ من سورة آل عمران : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ .

وَيُجْمَعُ الْقِنطَارُ عَلَى قَنَاطِيرَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ أَيْضًا : ﴿رُزِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالْبَنِينَ ، وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ .

وَمِنْ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ الْقِنطَارَ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَنَطَرَ :

(١) تَرَكَ الْبَدْوُ وَأَقَامَ بِالْأَمْصَارِ وَالْقُرَى .

(٢) مَلَكَ مَالًا كَثِيرًا يُوزَنُ بِالْقِنطَارِ .

(٣) قَنَطَرَ عَلَيْنَا : طَوَّلَ وَأَقَامَ لَا يَبْرَحُ .

(٤) قَنَطَرَ الْبِنَاءَ : جَعَلَهُ كَالْقِنطَرَةِ .

(١٦٠٨) قَطَرُهُ فَتَقَطَّرَ لَا قَنْطَرُهُ

وَيَقُولُونَ : تَقَطَّرَ فُلَانٌ ، أَيْ وَقَعَ . وَالْكَلِمَةُ عَامِيَّةٌ ، لَمْ يَنْتَبِهْ لَهَا ابْنُ حِجَّةَ الْحَمَوِيُّ ، حِينَ قَالَ :

وَقَالُوا كُتِبَتْ النِّبْلُ يَجْرِي وَقَدْ بَدَأَ

عَلَيْهِ خُلُوقُ السَّبْقِ ، قُلْتُ : كَذَا جَرَى

وَلَكِنَّهُ نَحْوَ الْقَنَاطِيرِ مُذْ أَتَى

تَجَرَّى عَلَيْهِ مَعْجَبًا فَتَقَنَطَرَا

وَالصَّوَابُ : قَطَرُهُ فَتَقَطَّرَ ، أَيْ أَلْقَاهُ عَلَى قَطَرِهِ (شِقِّهِ وَجَانِبِهِ) : الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ : «يَقَالُ طَعَنَهُ فَطَرَهُ ،

أَيْ أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، وَهِيَ جَانِبَاهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَتَهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا»

وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَدُّ أَنَّ (تَقَطَّرَ بِهِ) عَامِيَّةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ (قَطَرَهُ وَ قَطَرَهُ بِهِ) عَامِيَّتَانِ .

وَهَذَا الْفِعْلُ أَقْطَرُهُ ، الَّذِي يَعْنِي أَيْضًا : أَلْقَاهُ عَلَى شِقِّهِ

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) أَوْ قَنَسْرُونِي : الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

(هـ) أَوْ قَنَسْرُونِي : لَمْ يَذْكُرْهَا إِلَّا اللَّسَانُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ قِيَاسِيَّةٌ .

(و) أَوْ قَنَسْرُونِي : انْفَرَدَ اللَّسَانُ أَيْضًا بِذِكْرِهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ قِيَاسِيَّةٌ .

(١٦٠٦) الْقَنْصُ وَالْقَنْصُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ حَسَامٌ لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ ذَكَرُوا أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنْصَ مَصْدَرًا وَاحِدًا هُوَ الْقَنْصُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْمُحَكَّمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنْصَ مَصْدَرَيْنِ هُمَا : الْقَنْصُ وَالْقَنْصُ .

وَيَعْنِي الْقَنْصُ أَيْضًا الْمَصِيدَ ، أَيْ الْحَيَوَانَ الَّذِي يُصَادُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحَكَّمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْقَنْصُ يَعْنِي الْحَيَوَانَ الَّذِي يُصَادُ كَالْقَنْصِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : قَنْصَ يَقْنِصُ قَنْصًا ، وَ قَنْصًا ، وَ أَقْنَصَهُ وَ تَقْنَصَهُ : صَادَهُ .

(١٦٠٧) الْقِنطَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمِيعَارِ الْمَعْرُوفِ أَسْمَ الْقِنطَارِ ، بَفَتْحِ الْقَافِ كَمَا يَجِدُونَهُ فِي اللَّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ ، وَالْكَلِمَةُ عَرَبِيَّةٌ ، مَكْسُورَةٌ الْقَافِ (الْقِنطَارُ) ، لَا مَفْتُوحَتَهَا ، كَمَا فَعَلَ بِهَا الْإِنْكِلِيزُ ، حِينَ نَقَلُوهَا عَنِ الصَّادِ إِلَى لَغَتِهِمْ .

وَقَدْ وَرَدَ الْقِنطَارُ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إِحْدَاهُمَا فِي الْآيَةِ

وَجَانِبِهِ (القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ) .

وَمِنْ معاني الفعلِ (قَطَرَ) ومشتقاتِهِ :

(١) قَطَرَ فُلَانًا : صَرَعَهُ صَرَعَةً شَدِيدَةً .

(٢) قَطَرَهُ فَرَسُهُ : أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ .

(٣) مَا قَطَرَكَ عَلَيْنَا ؟ : مَا صَبَّكَ عَلَيْنَا .

(٤) قَطَرَ الْعَرَبَةَ : أَلْحَقَهَا بِالْقِطَارِ .

(٥) قَطَرَ التَّوْبَ : خَاطَهُ .

(٦) تَقَطَّرَ عَنْ كَذَا : تَخَلَّفَ .

(٧) تَقَطَّرَ لِلْقِتَالِ : تَهَيَّأَ وَتَحَرَّقَ لَهُ .

(٨) تَقَطَّرَ بِهِ : أَلْقَاهُ عَلَى شِقِّهِ وَجَانِبِهِ .

(٩) تَقَطَّرَ فُلَانٌ : رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ عُلوٍّ .

(١٦٠٩) الْخُمُّ وَالْخُنُّ لَا (الْقُنَّ)

وَيَنفَرِدُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَدُوْزِي بِتَسْمِيَةِ مَاوَى الدَّجَاجِ قُنَّا .
وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ إِبْدَالٌ بَيْنَ الْخُنِّ الَّذِي هُوَ مَاوَى الدَّجَاجِ ،
وَالْقُنِّ ، أَوْ قَدْ يَوْجَدُ تَصْحِيفٌ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ . وَأَنَا لَا أُسْتَطِيعُ
الاعْتِمَادَ عَلَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ وَدُوْزِي إِذَا انْفَرَدَا بِذِكْرِ مَادَّةٍ مَا .

وَمَاوَى الدَّجَاجِ هُوَ الْخُمُّ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ
سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ : سُمِّيَ قَفْصُ الدَّجَاجِ خُمًّا لِخُبْثِ
رَأْيِهِ (مِنْ خَمِّ اللَّحْمِ : أَنْتَنَ) .

وَيَقُولُ اللَّسَّانُ : خُمٌّ : إِذَا جُعِلَ فِي الْخَمِّ ، وَهُوَ حَبْسُ
الدَّجَاجِ .

وَقَالَ الدُّ إِنَّ الْخُنَّ كَالْخَمِّ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ . وَذَكَرَهَا
دُوْزِي ، وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ الْخُنَّ لَعَّةٌ فِي الْخَمِّ .

(١٦١٠) الْقَيْنِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ الزُّجَاجِيِّ الْمَعْرُوفِ ، الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ
الشَّرَابُ أَوْ الْعِطْرُ ، اسْمُ الْقَيْنِيَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَيْنِيَّةُ كَمَا
يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ
مَا تَغَلَطَ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الْفَصِيحُ الْقَارُورَةُ) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦١١) الْمَقْهَى لَا الْقَهْوَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ الْقَهْوَةُ وَالشَّايُ
وَنَحْوُهُمَا ، اسْمُ الْقَهْوَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ إِنَّ
الْقَهْوَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

وَلَكِنْ :

أُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ اسْمُ
الْمَقْهَى .

أَمَّا جَمْعُهُ فَهُوَ : مَقَاهٍ .

وَمِنْ معاني الْقَهْوَةِ :

(١) الْخَمْرُ .

(٢) اللَّبَنُ الْمَخْضُ .

(٣) مَا يُشْرَبُ مِنْ مَطْبُوخِ الْبَنِّ .

(٤) الرَّائِحَةُ .

(٥) الْخِصْبُ .

(١٦١٢) جَوَادٌ مَقُودٌ وَ مَقُودٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَوَادٌ مَقُودٌ وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
جَوَادٌ مَقُودٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى
اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَقُودٌ) ، لِيُصْبِحَ (مَقُودًا) ، هُوَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ .

وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) جَوَادٌ مَقُودٌ .

(ب) وَ جَوَادٌ مَقُودٌ .

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ (مَقُودٌ) هُوَ الْأَعْلَى .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمَرْوَمُ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٦١٣) الْقَوْسُ الْجَدِيدَةُ وَ الْجَدِيدُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَذَكِّرُ آلَةَ الَّتِي لَهَا هَيْئَةُ هِلَالٍ ، وَتُرْمَى
بِهَا السِّهَامُ ، وَيَقُولُ : هَذَا الْقَوْسُ جَدِيدٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الْقَوْسُ جَدِيدَةٌ : لِأَنَّ الْقَوْسَ مُؤَنَّثَةً كَمَا يَقُولُ مُعْجَمُ

(١٦١٤) حَدِيثٌ مَقُولٌ وَمَقُولٌ لَا مَقَالٌ

ويقولون : حَدِيثٌ مَقَالٌ ، والصَّوابُ : حَدِيثٌ مَقُولٌ ،
لأنَّ الضَّادَ ليس فيها (أَقَالَ) بمعنى : قال : حتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ
اسمُ المفعولِ منها «مَقَالًا» .

وفعله هو : قَالَ يَقُولُ قَوْلًا فهو قَائِلٌ ، والكلامُ مَقُولٌ ،
فَيُصَحِّحُ بعدَ الإِعْلَالِ بالتَّسْكِينِ (مَقُولًا) . ويجوزُ لنا إبقاءُ اسمِ
المفعولِ (مَقُولٍ) على حالِهِ ، دُونَ إجراءِ الإِعْلَالِ عَلَيْهِ ، فنقولُ :
(أ) هذا حَدِيثٌ مَقُولٌ .

(ب) هذا حَدِيثٌ مَقُولٌ .
وأولى الجملتين أَعْلَى .

(راجعُ مادَّةَ «المَرُوم» في هذا المعجم) .

(١٦١٥) قِيَامُ الشَّيْءِ وَقَوَامُهُ وَقِيَامُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ قِيَامَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : عِمَادُهُ وَنِظَامُهُ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوابَ هو : قِيَامُ الشَّيْءِ ؛ لأنَّ أبا عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ
ابنِ المَثَنِيِّ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
ومفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ ذَكَرُوا
أَنَّ عِمَادَ الشَّيْءِ وَنِظَامَهُ هو : قِيَامُهُ .

ولكن :

ذَكَرَ قِيَامَ الشَّيْءِ وَقَوَامَهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ
[ذَكَرَ الْقَوَامَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ] ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتَنِ (مَجَاز) .

أَمَّا قِيَامُ الْأَمْرِ فَمَعْنَاهُ مِثْلُ : قِيَامِهِ . وَمَعْنَى : هُوَ قِيَامُ أَهْلِ
بَيْتِهِ : هُوَ الَّذِي يُقِمُّ شَأْنَهُمْ .

(١٦١٦) هَزِمَ قَوْمٌ هِتْلَرًا ، وَهَزِمَتْ قَوْمُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُوْنِثُ اسْمَ الْجَمْعِ (قَوْمٌ) ، وَيَقُولُ : هَزِمَتْ
قَوْمٌ هِتْلَرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : هَزِمَ قَوْمٌ هِتْلَرًا . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ الْقَوْمَ يَذْكُرُ وَيُوْنِثُ اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَكَذَّبَ بِهِ
قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ ، فَذَكَرَ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٥ مِنْ

مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَتَحْكَمُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَأَسَاسُ الزَّمَخْشَرِيِّ ،
وَالْمَغْرِبُ .

ولكن :

أَجَازَ تَأْنِيثَ الْقَوْسِ وَتَذَكِيرَهَا : مَعْجَمُ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وتَأْنِيثُ الْقَوْسِ أَقْوَى مِنْ تَذَكِيرِهَا ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَ الْأَفَاطِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطَ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبَ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ قَالُوا إِنَّهَا قَدْ تَذَكَّرَتْ . وَ (قَدْ) حَرْفُ تَقْلِيلٍ أحيانًا
حِينَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ .

وَتُجْمَعُ الْقَوْسُ عَلَى أَقْوَاسٍ وَفِئَةٍ كَمَا تَقُولُ جُلُ الْعِجَمَاتِ ،
وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى :

(١) قِيَاسٍ : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَفِئَةٍ : الْفَرَاءُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ أَقْيَاسٍ : اللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ أَقْوَاسٍ : اللِّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَ فِئَةٍ : ابْنُ جَنِّي وَاللِّسَانُ .

أَمَّا تَصْغِيرُ كَلِمَةِ قَوْسٍ ، فَهِيَ :

(أ) قَوْسِيَّةٌ حِينَ تَكُونُ مُؤَنَّثَةً .

(ب) وَ قَوْسٍ حِينَ تَكُونُ مَذَكَّرَةً .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَوْسِ :

(١) الذِّرَاعُ ؛ لِأَنَّهُ يُقَاسُ بِهِ الْمَذْرُوعُ .

(٢) بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ (هُوَ تَاسِعُ الْبُرُوجِ) .

(٣) قَوْسُ قَرَحٍ : قَوْسٌ يَنْشَأُ فِي السَّمَاءِ ، أَوْ عَلَى مَقَرَبَةٍ مِنْ مَسْقَطِ
الْمَاءِ مِنَ الشَّلَالِ وَنَحْوِهِ ، وَيَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْأَفْقِ الْمُقَابِلَةِ لِلشَّمْسِ ،
وَتُرَى فِيهِ أَلْوَانُ الطَّيْفِ مُتَتَابِعَةً .

(٣) رَمَوْا أَعْدَاءَهُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ : كَانُوا مُتَّفِقِينَ .

مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ التَّمَادِ إِلَى الْبَحْرِ
(التَّمَادُ: جَمْعُ تَمَدٍّ أَوْ تَمَدٍّ ، وَهِيَ مَاءُ الْمَطَرِ يَتَجَمَّعُ فِي الْخُفْرِ
الصَّغِيرَةِ ، وَيَنْضَبُ فِي الصَّيْفِ) .

وَقَالَ الْمَتْنِيُّ :

بِمَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ ، أَمْ مَنْ أَقْبَسُهُ

إِلَيْكَ ، وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ

وَمِمَّنْ أَجَارَ قَوْلَ : قَاسَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَذَا الْفِعْلُ الْوَائِي : قَاسَهُ يَقْوَسُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَبِغَيْرِهِ

قَوْسًا وَقِيَاسًا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَحْوَ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) قَاسَهُ بِهِ وَإِلَيْهِ قِيَاسًا وَمُقَابِلَةً : قَدَرَهُ .

(١) قَاسَ فَلَانًا إِلَى كَذَا : سَابَقَهُ .

(ب) اقْتَنَسَهُ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(١) اقْتَنَسَ بِأَبِيهِ : سَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَاقْتَدَى بِهِ .

(ج) قَاسَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(د) انْقَاسَ : مَطَاوَعُ قَاسَ .

(هـ) تَقَاسَى الْقَوْمُ : ذَكَرُوا مَارَبَّهُمْ .

(١٦١٨) قَيْسَارِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ

قَيْسَارِيَّةٌ بَلَدَةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، وَاقِعَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ

الْمُتَوَسِّطِ ، اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ ، فَعَجَمُ الْبُلْدَانِ

يَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَجَارِيهِ الْقَامُوسُ فِي فَتْحِ الْقَافِ ، وَلَكِنَّهُ

يُخَفِّفُ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ وَيَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَلِيهِ التَّاجُ الَّذِي يُجَارِي

الْقَامُوسَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ الْقَافَ بِالشَّكْلِ .

ثُمَّ يَأْتِي مُحِيطُ الْمَحِيطِ فَيُجَارِي الْقَامُوسَ فِي كُلِّ الْحَرَكَاتِ ،

مَا عَدَا الْقَافَ الَّتِي حَرَكَهَا بِالْكَسْرِ قَيْسَارِيَّةٌ ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

لِذَا قُلْ : قَيْسَارِيَّةٌ وَقَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَبْدُو أَنَّ الْأَوَّلَ أَعْلَى .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، فَأَنْتَ . وَقَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَلَى مَعْنَى : كَذَّبَتْ جَمَاعَةُ قَوْمِ نُوحٍ .

(٢) وَعَلَى قَوْلِ الصَّحَاحِ : الْقَوْمُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ

الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَ لِلْأَدَمِيِّينَ يُذَكَّرُ

وَيُؤنَّثُ ، مِثْلَ رَهْطٍ وَنَفَرٍ .

(٣) ثُمَّ نَقَلَ الْمَخْتَارُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ مَا ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ .

(٤) وَذَكَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ كُلُّ مَنْ : الْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَوْمِ فَهِيَ : أَقْوَامٌ ، وَأَقَاوِمٌ ، وَأَقَاوِيمٌ ، وَأَقَائِمٌ .

وَقَوْمٌ كُلُّ رَجُلٍ هُمْ شِيعَتُهُ وَعَشِيرَتُهُ .

أَمَّا إِفْرَادُ كَلِمَةِ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا ، فَقَدْ جَحَى ثَعْلَبُ أَنَّ الْعَرَبَ

تَقُولُ : يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ كُفُّوا عَنَّا ، وَكُفَّ عَنَّا ، عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى

الْمَعْنَى . وَأَنَا أَوْثَرُ جَمَلَةٍ ثَعْلَبِ الْأَوَّلِ .

وَتَصْغِيرُ قَوْمٍ هُوَ قُؤَيْمٌ .

(١٦١٧) قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ،

وَإِلَيْهِ ، يَقْيِسُهُ قَيْسًا وَقِيَاسًا

وَقَاسَهُ يَقْوَسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَاسَهُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) قَاسَ الشَّيْءَ بِأَخَرٍ يَقْيِسُهُ قَيْسًا وَقِيَاسًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَقَاسَهُ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَقَاسَهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ أَبُو نُوَّاسٍ قَاسَهُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

باب الكاف

(١٦١٩) أنا كعربي أرفضُ الدُّلَّ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أنا كعربي أرفضُ الدُّلَّ ، ويرونَ أنَّ الصَّوابَ هو : أنا أرفضُ الدُّلَّ لأنِّي عربيٌّ ، أو : أنا - العربيُّ - أرفضُ الدُّلَّ ، أي : أخصُّ العربيَّ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«قررتُ لجنةُ الأصول ، ووافقَ المجلسُ على ما يأتي :
«تُجيزُ اللجنةُ قولاً مثلَ قولِ الكتابِ : أنا كباحثٍ أقرُّ كذا .
على أحدِ وجهين :

(أ) أن تكونَ الكافُ للتشبيه .

(ب) أو أن تكونَ الكافُ زائدةً .

وقد أُجيزَ القرارُ بالأكثرية ، وذلكَ في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمرِ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدَّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٢٠) كأسُ الرَّاحِ و كُوبُ الماءِ

لما رأى مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة اختلافاً في معنى الكأسِ وَ الكُوبِ ، قرَّرَ مؤتمره ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «قاعة الاستقبال») ، في الرِّقم ٧ ، أن تُستعملَ الكأسُ لِلشَّرابِ ، وفي الرِّقم ١٤ ، أن يُستعملَ الكوبُ لِلماءِ .

(١٦٢١) أَكَبَّ على المطالعةِ و أَنْكَبَ عليها

ويخطئُ المنذرُ مَنْ يقولُ : انكَبَ فلانٌ على المطالعةِ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : أَكَبَّ على المطالعةِ ، أي : أَقْبَلَ عليها ، ولزَمَها ، وشَغَلَ بها . ويؤيِّدهُ في رأيه :

(١) معجمُ مقاييسِ اللغة .

(٢) والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، الَّذي اقتصرَ على القولِ : (الإِكبابُ : جعلُ الوجهِ مكبوباً على العملِ) .

(٣) وأساسُ البلاغة الَّذي اكتفى بقوله : «أَكَبَّ على عمله ، مجازاً) .

(٤) والنِّهايةُ : أَكَبَّ الرَّجُلُ يُكَبُّ على عملٍ عمله (في الهروي : يعملُهُ) إذا لَزِمَهُ .

(٥) والمصباحُ المنيرُ الَّذي قال : (أَكَبَّ على كذا : لازمه) .
ولكن :

هنالك مصادرٌ قالتُ إنَّ (أَكَبَّ على الشيءِ وَ أَنْكَبَ عليه) معناهما : أَقْبَلَ عليه ، وَلَزِمَهُ ، وشَغَلَ بِهِ ، منها : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (كلتا الجملتين مجازاً) ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (كلتا الجملتين مجازاً) ، والوسيطُ) .
ومن معاني أَكَبَّ :

(أ) أَكَبَّ لِلشيءِ : انحنى عليه .

(ب) أَكَبَّ فلانٌ : صرَّعَ .

(ج) أَكَبَّ على وجهه : انقلبَ . جاءَ في الآية ٢٢ من سورة الملِكِ : ﴿أَفَمَنْ يَمُنِّيْ مُكِيًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ، أَمْ مَنْ يَمُنِّيْ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . وهو فَعْلٌ جاءَ لازمهُ على أَفْعَلَ ، ومتعدِّيه على فَعَّلَ ، وهو من التَّوَادَرِ .

ومن معاني انكَبَ :

انكَبَ لَوَجْهِهِ : انقلبَ على وَجْهِهِ .

(١٦٢٢) صَبَّ الْمَاءُ أَوْ أَرَأَقَهُ لَا كَبَهُ

وقال التاج والمدد: الكَبَابُ: اللَّحْمُ الْمُسْرَحُ الْمَشْوِيُّ. ومن المجاز: كَبَبُوا اللَّحْمَ، وَ التَّكْيِيبُ عمله، مِنْ الكَبَابِ، وهو اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الْجَمْرِ: يُلْقَى عَلَيْهِ.

وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد: الكَبَابُ: اللَّحْمُ الْمُسْرَحُ يُشْوَى عَلَى النَّارِ، ويُقال لَهُ الطَّبَاهِجُ أَيْضًا (ورد في الصَّحاح بِكسرِ الهاء - الطَّبَاهِج).

وقال المتن: الكَبَابُ هو اللَّحْمُ الْمُسْرَحُ الْمَشْوِيُّ، وهو الطَّبَاهِجَةُ (فارسي).

ثم جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في جلسته العاشرة، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢، في فصل «الفاظ الحضارة»، وباب «المطبخ»، في المادة رقم ٤٣، أنَّ المجمع أطلق على ذلك النوع من الطعام اسم الكَبَابِ.

وقد أيدت ذلك الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، التي صدرت عام ١٩٧٣، ولكن دون أن يُذكر أن مجمع القاهرة الذي أصدره، هو الذي أقر استعمال الكَبَابِ، كما فعل بالكلمات التي أقر المجمع استعمالها.

(١٦٢٤) الكَبَادُ وَ الكَبَادُ وَ الْأُتْرُجُ

الكَبَادُ شَجَرٌ من الفصيلة السَّذَابِيَّةِ، لا يُؤْكَلُ ثَمَرُهُ، بَلْ يُصْنَعُ مِنْهُ رُبٌّ. يقول محيط المحيط إنَّ الكلمة عامِيَّةٌ، وإنَّ كافها مضمومة (الكَبَاد). والكلمة فصيحَةٌ كما يقول التاج، والمدد، والمتن، والمعجم الكبير، والوسيط.

وقال المتن والمعجم الكبير أَيْضًا إنَّها (الكَبَاد). وذكر المتن أنَّ الكَبَادَ هُوَ الْأُتْرُجُ فِي مِصْرَ وَالْعِرَاقِ، وقال المعجم الكبير إنَّ الكَبَادَ هُوَ اسْمُهُ فِي بِلَادِ الشَّامِ. وأنا أَذْكَرُ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَفْتَحُونَ الْكَافَ (الكَبَاد).

وذكر مستدرک التاج، والمدد، والوسيط أنَّ الصَّوَابَ هُوَ:

الكَبَادُ.

أَمَّا الْأُتْرُجُ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِ فِي قَوْلِهِ:

يا حَبَّذَا أُتْرُجَةً تُحَدِّثُ فِي النَّفْسِ الطَّرَبَ
كَأَنَّهَا كَافُورَةٌ لَهَا غِشَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ

ويقولون: كَبَّ الْمَاءُ، وَالصَّوَابُ: صَبَّ الْمَاءُ، أَوْ أَرَأَقَهُ، أَوْ كَبَّ إِنَاءَ الْمَاءِ، أَيْ: قَلَبَهُ، فَانصَبَّ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ، لِأَنَّ جَمْلَةً: كَبَّ الْإِنَاءَ، مَعْنَاهَا: قَلَبَ الْإِنَاءَ، سَوَاءٌ أَكَانَ مَمْتَلَأًا أَمْ فَارِغًا.

فَحَنُّ نَصَبُ السَّوَائِلِ أَوْ تُرَيْقُهَا، وَلَا نَكْبُهَا، بَلْ نَكْبُ الْآيَةَ الَّتِي نَضَعُ السَّوَائِلَ فِيهَا. فِي الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ التَّمْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟».

وَمِنْ مَعَانِي كَبَّ:

(١) كَبَهُ لَوَجْهِهِ: صَرَعَهُ.

(٢) ثَقُلَ.

(٣) أَوْقَدَ الْكُبَّ (شَجَرَ).

(٤) كَبَّ الْغَزَلَ: جَمَعَهُ وَجَعَلَهُ كَبَةً (مَجَاز).

(٥) كَبَّ الْبَعِيرَ: عَقَرَهُ.

(٦) كَبَهُ كَبَةً: دَهَوَرَهُ وَرَمَاهُ فِي هُوَةٍ.

(٧) كَبَّ اللَّحْمَ عَلَى الْجَمْرِ: أَلْقَاهُ.

(١٦٢٣) الكَبَابُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمَّى اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ كَبَابًا.

ولكن:

يُظَنُّ ابْنُ السَّكَيْتِ أَنَّ كَلِمَةَ الْكَبَابِ فَارْسِيَّةٌ.

ويقول الصَّحاحُ والمختارُ: الْكَبَابُ: الطَّبَاهِجُ، وَلَكِنَّمَا لَمْ يَذْكُرَا مَا هُوَ الطَّبَاهِجُ. وَزَادَ الْمُخْتَارُ قَوْلَهُ: «قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْفِعْلُ التَّكْيِيبُ».

وجاء في مجاز الأساس: كَبَبُوا اللَّحْمَ تَكْيِيبًا: مِنْ الْكَبَابِ، وَهُوَ اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الْجَمْرِ: يُلْقَى عَلَيْهِ.

وقال ياقوت الرُّومِيُّ: مَا أَظُنُّ الْكَبَابَ إِلَّا فَارْسِيًّا.

وقال اللسان: الْكَبَابُ: الطَّبَاهِجَةُ (فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ) ضَرَبُ مِنْ قَلْبِ اللَّحْمِ. وَالْفِعْلُ التَّكْيِيبُ. وَكَبَّ الْكَبَابُ: عَمِلَهُ.

وقال الخفاجي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ: «مَا أَظُنُّ الْكَبَابَ إِلَّا فَارْسِيًّا، لَكِنْ عَرَبُهُ الْمُؤَلَّدُونَ، وَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ».

والصَّحاحُ ، ومحمدُ بنُ جعفرِ القَزَّازُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ الَّذِي
استشهدَ بيتُ علقمةَ بنِ عبدةَ :

يَحْمِلُنْ أَتْرَجَةً نَضَحُ الْعَبِيرُ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيَبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مَرْبُ
تُرْنَجٍ بِالْفَارِسِيَّةِ ، والوسيطُ .

(١٦٢٥) هَذِهِ الْكَبْدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الْكَبْدُ مَقْرُوحٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَذْكُرُ الْكَبْدَ (عُضْوٌ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ
الْبَطْنِ ، تَحْتَ الْحِجَابِ الْحَاجِزِ . لَهُ وَطَائِفُ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا إِفْرَازُ
الْصَّفَرَاءِ) ، وَيَقُولُ : هَذَا الْكَبْدُ مَقْرُوحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الْكَبْدُ مَقْرُوحَةٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ،
وَكُتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحاحُ (وَاحِدَةُ الْأَكْبَادِ) ، وَابْنُ
سَيِّدِهِ . وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَالْمَغْرَبُ ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي كَبْدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي

بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ ؟

ولكن :

أَجَازُ تَأْنِيثِ الْكَبْدِ (وَهُوَ الْأَعْلَى) وَتَذْكِيرُهَا ، كُلُّ مِنَ الْفَرَاءِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ الْكَبْدُ أَيْضًا . جَاءَ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رَتَيْتُ بِهَا
ابْنِي نَائِلًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَمْسَكْتُ فَذَّ ضُلُوعِي بَاكِيًا بِيَدِ

وَرُحْتُ أَضْمِدُ كِبْدِي نَازِفًا بِيَدِ

وَيُجِيزُ الصَّحاحُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنْ نَقُولَ (الْكَبْدُ) أَيْضًا .

وَانْفَرَدَ الْمُخْتَارُ بِتَذْكِيرِ الْكَبْدِ بِقَوْلِهِ : الْكَبْدُ وَاحِدُ الْأَكْبَادِ ،
وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدُهَا . وَقَدْ أَخْطَأَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ هُنَا ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ
الْمَعَاجِمِ لَا تُؤَيِّدُهُ فِي الْأَقْتِصَارِ عَلَى تَذْكِيرِ الْكَبْدِ .

وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ : وَتَلْقَى الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَبِدِهَا . أَيْ :
تَلْقَى مَا خُفِيَ فِي بَطْنِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْمَعَادِنِ ، فَاسْتَعَارَ لَهَا الْكَبْدَ .

وَتَجْمَعُ الْكَبْدُ عَلَى : أَكْبَادٍ وَكُبُودٍ .

وَصَغَرُوا الْكَبْدَ عَلَى : كُبَيْدَاءَ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) .

أَمَّا الْكَبْدُ فَهُوَ الْمَشَقَّةُ ، أُخِذَ مِنَ الْمَكَابِدَةِ لِلشَّيْءِ ، وَهِيَ
تَحْمَلُ الْمَشَاقَّ فِي فِعْلِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْكَبْدِ الْأُخْرَى :

(١) وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ . يُقَالُ : الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ
(مَجَازٌ) .

(٢) الْكَبْدُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ طَرَفَيْ عِلَاقَتِهَا ، أَوْ فَوْقَ مِقْبَضِهَا
حَيْثُ يَقَعُ السَّهْمُ ؛ أَوْ قَدَرُ ذِرَاعٍ مِنْهُ (مَجَازٌ) .

(٣) أُمُّ وَجَعِ الْكَبْدِ : عُشْبٌ مَفْتَرَشٌ أَمْلَسٌ ، يَنْبَتُ فِي أَوْرَبَةِ
وَبِلَادِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ ، أَوْرَاقُهُ صَغِيرَةٌ بَسِيطَةٌ ، يُفِيدُ فِي أَمْرَاضِ
الْكَبْدِ .

(٤) يُقَالُ عَنِ الْأَعْدَاءِ : هُمْ سُودُ الْأَكْبَادِ ، كِنَايَةً عَنْ حِقْدِهِمْ
(مَجَازٌ) .

(٥) فَلَانٌ تُضْرَبُ إِلَيْهِ أَكْبَادُ الْإِبِلِ : يُرْحَلُ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
وغيرِهِ (مَجَازٌ) .

(٦) الْجَنْبُ الَّذِي فِيهِ الْكَبْدُ (مَجَازٌ) .

(١٦٢٦) أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهِمَا ، أَوْ

أَكْبَادَهُمَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ أَكْبَادَهُمَا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَكَلْتُ كَبِدَيِ الدِّيَكَيْنِ ، وَهِيَ
جَمَلَةٌ أَقْوَى مِنَ الْجَمْلَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ .

ولكن :

جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي (الجزء الثالث . صفحة ٤٨٨) :
«كُلُّ مُثْنَى فِي الْمَعْنَى . مُضَافٌ إِلَى مُتَضَمِّنَةٍ (أَيُّ إِلَى مَا اشْتَمَلَ عَلَى
الْمُضَافِ) . يُجَوِّزُ فِيهِ الْإِفْرَادُ . وَالتَّثْنِيَةُ . وَالْجَمْعُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . وَتَقُولُ : تَصَدَّقْتُ بِرَأْسِ الْكَبْشَيْنِ . أَوْ رَأْسَيْهِمَا .
أَوْ رُؤُوسَهُمَا . وَإِنَّمَا فَضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى التَّثْنِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَضَافَيْنِ
كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ . فَكِرْهُمَا الْجَمْعَ بَيْنَ تَشْنِيئِهِمَا . وَلِأَنَّ الْمُثْنَى جَمْعٌ
فِي الْمَعْنَى . وَفُضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ لِأَنَّ الْمُثْنَى جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى .
وَالْإِفْرَادُ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُثْنَى » .

(١٦٢٧) ثِقَابٌ لَا عُودَ كَبْرِيتٍ

ويقولون : أَشْعَلَ لِغَافَتِهِ بِعُودِ كَبْرِيتٍ . والصَّوَابُ :
أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ .
(راجعُ مَادَّةَ «ثِقَاب» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٦٢٨) الْكِبْرِيَاءُ الْوَطَنِيَّةُ

جاءَ فِي جَرِيدَةِ الْأَهْرَامِ الْمِصْرِيَّةِ : «إِرْضَاءٌ لِكِبْرِيَاءِ مِصْرَ الْوَطَنِيِّ» . والصَّوَابُ : كِبْرِيَاؤُهَا الْوَطَنِيَّةُ ، لِأَنَّ الْكِبْرِيَاءَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، لَا مَذَكَّرَةٌ كَالْحِرْبَاءِ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ يُنُوسَ : ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَنتَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ ، فَقَدْ أَتَتْ هُنَا «تَكُونَ» لِمَكَانِ (الْكِبْرِيَاءِ) .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (الْكِبْرِيَاءَ) مُؤَنَّثَةً أَيْضًا : الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَكْفَنِي بِذِكْرِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ الْكِبْرِيَاءَ مُؤَنَّثَةٌ .

(١٦٢٩) كَبَسَ الْجَسَدَ ، ضَغَطَ الشَّيْءَ لَا كَبَسَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَبَسَ الْجَسَدَ تَكْبِيسًا ، بِمَعْنَى : لَيْئَهُ . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ أَنَّ تَكْبِيسَ الْجَسَدِ هُوَ تَلْيِئُهُ ، وَأَيْدُهُ الْمَدُّ فِي ذَلِكَ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مِنَ الْمَجَازِ كَمَا قَالَ التَّاجُ .
وَجاءَ فِي الْمَتْنِ : كَبَسَ الْجَسَدَ : لَيْئَهُ بِيَدِهِ (مَجَاز) .

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ : كَبَسَ الشَّيْءَ : ضَغَطَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ أَنَّ الْمَجْمَعَ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وُافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

بَيْنَمَا يَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «كَبَسَ عَلَى الشَّيْءِ : شَدَّ . وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» . فَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بَصَرُهُ كَلِمَةً : «شَدَّ» ، لَكِي يَرَى الْجُمْلَةَ الَّتِي تَلَتْهَا : «وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» .

ثُمَّ رَاجَعْتُ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ ، فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا يَذْكُرُ أَنَّ مَعْنَى

كَبَسَهُ هُوَ : ضَغَطَهُ ، مِمَّا يَحْمِلُنِي عَلَى تَخْطِئَةٍ مَنْ يَسْتَعْمِلُ جُمْلَةً : كَبَسَ الشَّيْءَ ، أَوْ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى : ضَغَطَهُ ، إِلَى أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَاضْعُ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، أَوْ مَجْمَعُ عَرَبِيٍّ آخَرَ ، عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِهِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ كَبَسَ :

(١) كَبَسَ الْبَرَّ وَنَحَوَهَا يَكْبِسُهَا كَبْسًا : رَدَمَهَا بِالتُّرَابِ وَغَيْرِهِ .

(٢) كَبَسَ دَارَ فُلَانٍ . أَوْ عَلَى فُلَانٍ : هَجَمَ عَلَيْهِ وَاحْتَاطَ بِهِ (مَجَاز) .

(٣) كَبَسَتِ النَّاصِيَةُ الْجَبْهَةَ ، أَوْ الْأَرْنَبَةُ الشَّفَّةَ الْعُلْيَا : أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا (مَجَاز) .

(٤) كَبَسَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ كُبُوسًا : أَخْفَاهُ وَأَدْخَلَهُ فِيهِ .

(٥) كَبَسَ الْجِلْدَ : وَضَعَهُ فِي حَفِيرَةٍ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ شَعْرُهُ أَوْ صُوفُهُ .

(١٦٣٠) الْمَقْصُورَةُ لَا الْكَابِينُ

الْحُجْرَةُ الصَّغِيرَةُ الْمُعَدَّةُ لِبَعْضِ الْأَغْرَاضِ الْعَامَّةِ . كَالْحَدِيثِ الْهَاتِنِيِّ ، أَوْ خَلْعِ الْمَلَابِسِ فِي الْحَمَامَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَ الْفَرَنْسِيِّ وَالْإِنْكِلِيزِيِّ مُعَرَّبًا : الْكَابِينُ . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافِقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّلَاثَةِ ، بتاريخ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحُجْرَةِ الصَّغِيرَةِ اسْمَ الْمَقْصُورَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَقْصُورَةِ :

(١) الْمَقْصُورَةُ مِنَ التَّسَاءِ : الْمَنَعَةُ فِي الْبَيْتِ لَا تَتْرُكُهُ لِنَتَعَمَلَ .

(٢) الْمَصُونَةُ الْمَخْدَرَةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ : ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ .

(٣) الْمَقْصُورَةُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا كَانَتْ قَافِيَتُهَا مَخْتُومَةً بِالْفِ مَقْصُورَةٍ .

(٤) الْحَجَلَةُ .

(٥) مَقَامُ الْإِمَامِ .

(٦) هُوَ ابْنُ عَمِّي مَقْصُورَةٌ : دَانِي التَّسَبُّبِ .

(١٦٣١) كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ لَا الْكِتَالُوجِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَعْرُوضَاتِ ،
أَوْ صُورُهَا ، أَسْمَ كِتَالُوجٍ .

وقد اقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في الجزء الثالث عشر أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : دَفْتَرِ الْمَعْرُوضَاتِ .
وهو اقتراحٌ وجيهٌ ، وأنا أرى أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : كِتَابِ
الْمَعْرُوضَاتِ ، لِأَنَّ صَفَحَاتِ الدَّفْتَرِ تَكُونُ بَيْضًا ، وَصَفَحَاتِ
الْكِتَابِ تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالْحُرُوفِ وَالصُّوَرِ .

فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادٌ مُجَامِعِنَا ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْهَا ،
لِأَنَّ (كِتَابَ الْمَعْرُوضَاتِ) يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ
الْأَجْنِبِيَّةِ (الْكِتَالُوجِ) .

(١٦٣٢) كُتُبٌ وَ كُتُبٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْكِتَابَ عَلَى كُتُبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : كُتُبٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْبِيَاءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ .
وَوَرَدَ هَذَا الْجُمُعُ مَضْمُونُ الثَّانِي خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْغَلَائِينِيُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلَ الْكُتُبِ وَ الْكُتُبِ كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَابْنِ مَكِّي
الصَّقِيلِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي الَّذِي
قَالَ : «كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ صَحِيحِ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ،
سِوَا أَكَانَتْ أَلِفًا ، أَمْ وَاوًا ، أَمْ يَاءً ، وَكَانَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ
جَازٍ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا ؛ نَحْوُ : كِتَابِ
و كُتُبٍ وَ كُتُبٍ ، وَ أَتَانِ وَ أَتْنِ وَ أَتْنِ .

وَجَاءَ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

وَنَرْتَجِلُ الْأَجْمَادَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

لِتُصْبِحَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَعْدِنَا كُتُبًا

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ مَكِّي الصَّقِيلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» أَيْضًا :
«كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فُعْلٍ جَازَ إِسْكَانُهُ بِاتِّفَاقٍ ، نَحْوُ كُتُبٍ وَ كُتُبٍ ،
و رُسُلٍ وَ رُسُلٍ . وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فُعْلٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ فُعْلٌ ،
فَجَائِزٌ ضَمُّهُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْبَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ ذَلِكَ» .

وَأَهْمَلَ ذَكَرَ جَمْعَ الْكِتَابِ كُلُّ مَنْ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ .

(١٦٣٣) الْكِتَابُ وَ الْمَكْتَبُ

وَيُخَطِّئُ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْفَيَرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ
الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي صِحَاحِهِ : الْكِتَابُ هُوَ مَوْضِعُ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَرِيَانُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَكْتَبُ .

وَلَكِنْ :

يُؤَيِّدُ قَوْلَ الصَّحَّاحِ كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْفَاسِيَّ شَيْخَ الزَّيْدِيِّ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَاسِيُّ نَقْلًا عَنِ الشَّهَابِ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ ، أَنَّ
الْكِتَابَ لِلْمَكْتَبِ وَارِدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا عِزَّةَ بَيْنَ قَالِ
إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَيَذْكُرُ أَنَّ الْمَكْتَبَ وَ الْكِتَابَ كِلَيْهِمَا يَعْنِيَانِ مَكَانَ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ كَاتِبٍ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّ كَلِمَةَ الْكِتَابِ تَعْنِي أَوْلَادَ الْمَدْرَسَةِ : ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «أَصْلُ كِتَابٍ جَمْعُ كَاتِبٍ ، مِثْلُ كُتُبَةٍ .
فَأُطْلِقَ عَلَى مَحَلِّهِ مَجَازًا لِلْمَجَاوِرَةِ ، وَلَيْسَ مَوْضِعًا أَبَدًا ، كَمَا
قَالُوا» . وَقَدْ صَدَقَ التَّاجُ ، فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَالِيَّةُ .

وَالْبَسَامِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا :
تَبًّا لِدَهْرِ قَدْ أَتَى بِعُجَابٍ وَمَحَافُنِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ
جَمَعَ مَعْنَيْنِ مِنَ مَعَانِي الْكِتَابِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، بِقَوْلِهِ :

الأزرار . وأسمُ الآلةِ الكاتبةِ خيرٌ منه ؛ لأنه أكثر دلالةً على عملِ تلك الآلةِ من مطبعةِ الأزرار .

وأطلقَ عليها مجمعُ دمشق في الجدولِ رقم ٧٠ اسمَ النَّسَاحَةِ ، وهو اسمٌ لا يؤدي أيضاً المعنى الحقيقيَّ لعملِ هذه الآلةِ . فالتَّسَاحَةُ هي ال cyclostyle ، التي تنسخُ بضعَ صفحاتٍ في الدَّقِيقَةِ الواحدةِ ، نقلاً أو نسخاً عن صفحةٍ مُشَمَّعَةٍ مطبوعٍ عليها بالآلةِ الكاتبةِ ، أو مكتوبٍ عليها باليدِ بقلمٍ حديديٍّ .

ولستُ أرى ما يمنعُ الإبقاءَ على اسمِ (الآلةِ الكاتبةِ) ، ذلكَ الاسمُ المعروفُ في العالمِ العربيِّ كُلِّهِ . أما الذين يُحِبُّونَ تسميتها بكلمةٍ واحدةٍ بدلاً من كلمتين ، فأقترحُ عليهم أن يطلقوا عليها اسمَ «الكتابة» ، إذا وافقتُ مجامعنا على هذا الاقتراح .

(١٦٣٥) امرأةٌ ذاتُ كَتَفَيْنِ أو ذاتُ أَكْتافٍ

الكَتْفُ أو الكَتِفُ أو الكِنْفُ هي عَظْمٌ عريضٌ خَلْفَ المَنكِبِ ، وهما كَتِفَانِ ، ولذلك خَطَّأوا مَنْ يقولُ : فلانةُ عريضةُ الأَكْتافِ . ولكن :

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، والسُّيُوطِيُّ في المَزهَرِ عن الأصمعيِّ أنَّ الكَتِفَ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : فلانةُ عريضةُ الأَكْتافِ ، معَ أنَّ الإنسانَ والحيوانَ ليسَ لِلوَاحِدِ منهما سوى كَتِفَيْنِ ؛ لأنَّ لِكُلِّ منهما مَنكِبَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يقولُ : هي عريضةُ الأَكْتافِ بدلاً من الكَتِفَيْنِ ، ولكنني أستطيعُ أن أوصيَ الأدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في الثَّغْرِ ، بدلاً من المَثْنَى ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمعِ هنا خطأً علمياً ، يُقْصِبُنَا عن الحقيقةِ ، دُونَ أن يوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لذلك .

أما الشعراءُ في وَسْعِهِمْ أن يقولوا : هي عريضةُ الأَكْتافِ ، عندما تفرضُ ذلكَ عليهم الصَّورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مراعاةً لِقَافِيَةٍ ، وإنَّ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الذي تَرَدُّ فيه كلمةُ الأَكْتافِ بدلاً من الكَتِفَيْنِ ، رَكَبًا .

(١٦٣٦) تكاتفوا على بناءِ وطنِهِمْ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تكاتفوا على بناءِ وطنِهِمْ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : تعاونوا على بناءِ وطنِهِمْ ؛ لأنَّ المعجماتِ ، من

وَأَنْ يَكْتُابَ لَوْ أَنْبَسَتْ بَدِي

فِيهِمْ ، رَدَّدُهُمْ إِلَى الكِتَابِ

ومن معاني الكتابِ : سهمٌ صغيرٌ مدوَّرُ الرَّأْسِ يَتَعَلَّمُ بِهِ الصَّيُّ الرَّمْيَ . ويُجمَعُ الكتابُ على كِتَابَتَيْهِ .

أما المَكْتَبُ فقد ذَكَرَ المختارُ ، والمتنُ ، والوسيطُ أَنَّهُ موضِعُ الكتابةِ ، ولم تذكُرْ ذلكَ المعاجمُ الأخرى ؛ لأنه اسمُ مكانٍ مَصْووعٌ من فعلٍ ثَلَاثِيٍّ ، مضمومِ العينِ في المضارعِ (يَكْتُبُ) ، فَيُصَاغُ منه اسمُ المكانِ على وزنِ (مَفْعَلٍ) قياسًا .

وذكرَ المتنُ والوسيطُ أَنَّ المَكْتَبَ هو ما يُطْلَقُ على المكانِ الذي يقومُ فيه المهندسُ والمحامي وأشباهُهما بأعمالِهِمْ (نقلاً عن مجمعِ القاهرة) . وذكرنا أيضاً أَنَّ المَكْتَبَ هو قِطْعَةُ الأَثاثِ يُجْلَسُ إليها لِلكتابةِ .

ويُجمَعُ المَكْتَبُ على مَكَاتِبَ .

تقولُ المعاجمُ إنَّ الكتابَ أو المَكْتَبَ هما مكانُ تعليمِ الصَّبِيِّ ؛ لأنَّ البناتِ لم يَكُنْ لهنَّ مِنَ التعليمِ نصيبٌ في الماضي البعيدِ . وقد وضعتُ كلمةَ «الأولادِ» بدلاً من «الصَّبِيِّ» ؛ لأنَّ التعليمَ اليومَ يشملُ الجنسينِ كِلَيْهِمَا .

لذا يمكنكُ أَنْ تقولَ إنَّ الكتابَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) أولادُ المدرسةِ .

(ج) جمعُ كاتبٍ .

(د) سهمٌ صغيرٌ .

وإنَّ المَكْتَبَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) المكانُ الذي يقومُ فيه المهندسُ والمحامي وأشباهُهما بأعمالِهِمْ .

(ج) موضِعُ الكتابةِ .

(د) قِطْعَةُ الأَثاثِ يُجْلَسُ إليها لِلكتابةِ .

(١٦٣٤) الآلةُ الكاتبةُ ، الكتابةُ ، مطبعةُ الأزرارِ

ويخطئون مَنْ يُطْلَقُ على الآلةِ الصَّغِيرَةِ ، التي نطبعُ بها في

المكاتبِ بضربِ الأزرارِ بالأناملِ ، اسمُ الآلةِ الكاتبةِ ، ممَّا جعلَ

مجمعُ دارِ العلومِ ، في الجدولِ رقم ٢٢ ، يُطلقُ عليها اسمَ مطبعةِ

الصِّحَاحِ إِلَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، لَا تَذَكَّرُ الْفِعْلَ : تَكَاتَفَ .

ولكن :

(١) جاءَ في الجزء السابعِ من مجلَّةِ مجمعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عامَ ١٩٥٣ ، في الجلساتِ مِنَ الثَّالِثَةِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى السَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ أَبَارَ ١٩٤٨ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ مَجْلِسَ الْمَجْمَعِ قَالَ :

«نَظَرَ الْمَجْلِسُ فِي اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ «تَكَاتَفُوا» بِمَعْنَى تَعَاوَنُوا ، وَلَمْ تَرَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كُتُبِ اللِّغَةِ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُتَفَعَّ بِه هُنَا هُوَ : «الْكُتْفُ» : شَدُّكَ الْيَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَ كَتَفَ الرَّجُلُ يَكْتِفُهُ كُتْفًا ، وَ كَتَفَهُ : شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ ، وَالْكِتَافُ مَا شَدَّ بِهِ» . وَ «جاءَ بِهِ فِي كِتَابٍ ، أَيْ فِي وَثَاقٍ» .

ولكنَّ اللَّجْنَةَ (لِجَنَّةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ) رَأَتْ قَبُولَهَا اسْتِنَادًا إِلَى شُبُوعِهَا فِي اسْتِعْمَالِ الْكِتَابِ الْمُحَدَّثِينَ ، وَلِأَنَّ أَقْيَسَةَ اللِّغَةِ لَا تَأْبَاهَا ، كَمَا اشْتَقُّوا مِنَ الْعَضْدِ (تَعَاضَدُوا) ، وَمِنْ السَّنْدِ (تَسَانَدُوا) . فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (عَضَدَ) : «الْعَضْدُ - بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ ، وَكَكَيْفٍ وَنَدَسٍ وَعُنْتِي : مَا بَيْنَ الْمَرْفِقِ إِلَى الْكَتِفِ . وَ تَعَاضَدُوا : تَعَاوَنُوا» . وَ فِي اللَّسَانِ : «عَاضَدَهُ : أَعَانَهُ . وَ عَاضَدَنِي فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ ، أَيْ : عَاوَنَنِي . وَ الْمُعَاضَدَةُ : الْمُعَاوَنَةُ» . وَ فِي الْمِيعَارِ : «و تَعَاضَدُوا ، عَلَى تَفَاعُلٍ : تَعَاوَنُوا» . وَ فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (سَنَدَ) : «و تَسَانَدَ : اسْتَنَدَ . وَ سَانَدَ فَلَانًا : عَاضَدَهُ وَ كَاتَفَهُ» . وَ فِي التَّاجِ : «يُقَالُ : سَانَدْتُهُ إِلَى الشَّيْءِ ، فَهُوَ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ ، أَيْ أَسْنَدْتُهُ إِلَيْهِ ... وَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : خَرَجَ ثُمَامَةُ بْنُ أَنَالٍ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ ، أَيْ مُتَعَاوِنَيْنِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْنُدُ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ . وَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ الذِّبَّانِ مُتَسَانِدَيْنِ . وَغَرَا فَلَانٌ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ» .

(٢) ثُمَّ ظَهَرَ الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ مِنْ «مَعْجَمِ مَتَنِ اللِّغَةِ» عامَ ١٩٦٠ ، وَجَاءَ فِيهِ : تَكَاتَفُوا فِي الْعَمَلِ : تَعَاوَنُوا : تَنَاصَرُوا (مَجَاز) .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا :

(أ) كَاتَفَهُ فِي الْأَمْرِ ، وَعَلَى الْأَمْرِ : سَاعَدَهُ وَعَاضَدَهُ .

(ب) تَكَاتَفَ الْقَوْمُ : تَسَاعَدُوا وَتَعَاَضَدُوا .

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اكْتَتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ ،

سِرَّهُ ، تَكْتَمُ الشَّيْءُ

وَيَقُولُونَ : تَكْتَمُ فَلَانُ السِّرَّ ، أَيْ : أَخْفَاهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ : كَتَمَ السِّرَّ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَتَمَ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا إِحْدَى وَعَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيُحْوَزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : اكْتَتَمَ فَلَانُ السِّرَّ (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ) . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : كَتَمَ السِّرَّ (لِلْمَبَالِغَةِ) : الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْقَامُوسُ فَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (كَتَمَ) ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَيُحْوَزُ أَنْ نَقُولَ : كَاتَمَهُ سِرَّهُ : كَتَمَهُ عَنْهُ (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَعِنْدَمَا تَسْأَلُ إِنْسَانًا كَيْثَمَانَ سِرِّكَ ، تَقُولُ : اسْتَكْتَمْتُ فَلَانًا سِرِّي .

وَفِعْلُهُ : كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كَتْمًا ، وَكِثْمَانًا ، فَهُوَ : كَاتِمٌ ، وَكَتَامٌ ، وَكَتَامَةٌ ، وَكَتُومٌ . وَرُبَّمَا عُدِّيَ كَتَمَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَيُقَالُ : كَتَمْتُ فَلَانًا الْحَدِيثَ . وَتَرَادُ (مِنْ) جَوَازًا فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، فَيُقَالُ : كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الْحَدِيثَ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَكْتَمُ فَلَمْ أُعْثَرْ عَلَيْهِ إِلَّا لَازِمًا ، وَفِي صِيغَةِ الْمَصْدَرِ (التَّكْتُمُ) فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ فِي مَادَّةِ دَلَسَ (التَّدْلُسُ : التَّكْتُمُ) ، وَلَيْسَ فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) .

أَمَّا الْمَدُّ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَدْلَسَ وَانْدَلَسَ هُوَ تَكْتَمُ ، فِي مَادَّتِي (كَتَمَ وَدَلَسَ) .

وَقَالَ الْمَتْنُ : تَدْلَسَ بِالشَّيْءِ : تَكْتَمُ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : تَدْلَسَ الرَّجُلُ : تَكْتَمُ .

وَكَلا الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ لَمْ يَذْكُرَا الْفِعْلَ (تَكْتَمُ) فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) ، وَاكْتَفِيَ بِذِكْرِهِ فِي مَادَّةِ (دَلَسَ) كَمَا فَعَلَتِ الْمَعَاجِمُ

ولكن :

ذكر محيط المحيط كلمة (الأكثرية) في قوله : الحكم بالأكثرية .

وجاء في المعجم الوسيط أن الأكثرية هي الأغلبية ، وأن الأغلبية هي الكثرة ، مما يجعل للكثرة . والأكثرية ، والأغلبية معنى واحداً .

و الأكثرية و الأغلبية هما مصدران صناعيان ، مكونان من اللفظ المزيد عليه باء النسب ، وتاء النقل . كما يرى أبو البقاء في «الكليات» ، وجمع القاهرة في جلسته الثانية والثلاثين .

وذكر الوسيط أيضاً :

(أ) الأغلبية المطلقة (في الانتخاب أو الاقتراع) . وقال إنها أصوات نصف الحاضرين بزيادة واحد (محدثة) .

(ب) و الأغلبية النسبية ، التي قال إنها زيادة أحد المرشحين في الأصوات بالنسبة إلى غيره (محدثة) .

(١٦٤٠) أكثر من واحد ، أكثر من مرة

كنت أرى أن قولنا : (أكثر من واحد . وأكثر من مرة) ، خطأ ؛ لأن الواحد ليس كثيراً ، والمرة ليست كثيرة ، وهذا ما يتبادر إلى الذهن أول وهلة .

ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة . في دورة عام ١٩٧٣ ، على القرار الآتي للجنة الألفاظ والأساليب :

«ترى اللجنة جواز قول الكتاب : فعل كذا أكثر من واحد ، وما أشبهه ؛ لأن أفعال التفضيل قد يخرج عن الدلالة على المشاركة بين أمرين في أصل المعنى ، مع زيادة أحدهما على الآخر فيه ، فيدل على مجرد الوصف بأصل المعنى . وقد جاء أفعال التفضيل على هذا الوجه في آيات من القرآن الكريم ، كقوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة يونس : ﴿أَقْبَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ .

وقوله تعالى في الآية ٤٠ من سورة فصلت : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

وكذلك ورد التعبير (أكثر من واحد) في فصيح الكلام ،

الثلاثة الأولى . وهذا أمر غريب يجعلني حائراً بين تخطئة استعمال الفعل (تكنتم) وتصويبه ؛ وإن كنت أكثر ميلاً إلى التصويب ، لأن جل المعاجم التي ذكرته لها وزن لغوي كبير .

وبحث عن الفعل (تكنتم) في مادة (دلس) في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح فلم أعثر له على أثر . وانفرد المتن بقوله : أَكْتَمَ الشَّيْءُ : كَتَمَهُ ، ولم أجد هذا الفعل المزيد في أي معجم آخر ، مما يدل على أن المتن عثر هنا .

(١٦٣٨) رماه من كتب و عن كتب

ويخطئون من يقول : رماه عن كتب ، ويقولون إن الصواب هو : رماه من كتب ، أي : من قرب وتمكن ، اعتماداً على ما جاء في حديث بدر : «إذا كتبوكم فارمؤهم بالتبل من كتب» . كتبوكم : دنوا منكم .

ويعتمدون أيضاً على الصحاح ، والأساس (مجاز) ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

وأشدد أبو إسحق :

فهذان يذودان وذا من كتب يرمي

ولكن :

قال الحريري في المقامة الزبيدية : «وبذل تحصيله عن كتب» .

وأجاز محيط المحيط وأقرب الموارد استعمال جملتي : رماه من كتب و عن كتب كليهما .

فما دام المعنى لا يتغير هنا بوضع حرف جر مكان آخر ، نستطيع بحسب رأي ابن جني أن نضع حرف الجر (عن) بدلاً من حرف الجر (من) . (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) . وإن كنت أرى أن استعمال (من) أعلى ؛ لأن أمهات المعاجم والمصادر اللغوية لا تذكر سواه . أما أكتب فلان إلى القوم فعناها : دنا منهم .

(١٦٣٩) الكثرة و الأكثرية و الأغلبية

ويخطئون من يقول : الأكثرية ، ويقولون إن الصواب هو : الكثرة .

(١٦٤٢) الأَكْحَلُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ اسْمٌ : عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَكْحَلُ ، لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقُولُ النَّاجُ . وَيُدْعَى الْأَكْحَلُ أَيْضًا نَهْرَ الْبَدَنِ وَعِرْقَ الْحَيَاةِ .

وَالْمَعْجَمُ وَكُتِبَ اللَّغَةُ فِتْنَانٌ ، فَتَةً تُعْرِفُ الْأَكْحَلَ ، وَتَقُولُ : لَا تَقُلْ عِرْقُ الْأَكْحَلِ (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَفَتَةً تَكْنِي بِذِكْرِ الْأَكْحَلِ وَتَعْرِيفِهِ (التَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَيَعْرِفُ الْوَسِيطُ الْأَكْحَلَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يُقْصَدُ أَوْ يُحْفَنُ .

(١٦٤٣) الْمُكْحَلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْوَعَاءَ الَّذِي يُوَضَعُ فِيهِ الْكُحْلُ مُكْحَلَةً ؛ لِأَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ مِفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ ، هُوَ مَكْسُورُ الْمِيمِ ، مِثْلُ : مِخْرَزٍ ، وَمِبْضَعٍ ، وَمِسْلَةٍ ، وَمِزْرَعَةٍ ، وَمِخْلَةٍ ، إِلَّا كَلِمَاتٌ جَاءَتْ نَوَادِرَ بَضَمِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ ، مِنْهَا : مُكْحَلَةُ الَّتِي أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ وَالْمَعْجَمُ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ ، فَهِيَ : سَبِيوِيَّةٌ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ . وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْمَصْبَاحُ : الْمُكْحَلَةُ هِيَ مِنَ النَّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِالضَّمِّ ، وَقِيَاسُهَا الْكُسْرُ (الْمُكْحَلَةُ) ؛ لِأَنَّهَا آلَةٌ . وَتُجْمَعُ الْمُكْحَلَةُ عَلَى مَكَاحِلَ .

وَهُنَالِكَ الْمِكْحَلُ أَوْ الْمِكْحَالُ : الْمِرْوَدُ (الْمِيلُ مِنَ الزُّجَاجِ) أَوْ الْمَعْدِنِ يُكْتَحَلُ بِهِ) .

وَمِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ النَّوَادِرِ كَالْمُكْحَلَةِ : الْمُسْغَطُ ، وَالْمُنْخُلُ ، وَالْمُدْقُّ ، وَالْمُدْهَنُ ، وَالْمُنْصَلُ لِلسَّيْفِ .

(١٦٤٤) كَخْ ، كَخْ ، كَخْ ، كَخْ ، كَخْ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَزْجُرُ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ لَا يُرَادُّ

مِثْلُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَخَذَ أَكْثَرَ مِنْ شَاةٍ» . وَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (خَضَرَ) مِنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ : «كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ الرِّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزَةٍ وَاحِدَةٍ» . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ أَخٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْتٍ وَاحِدَةٍ ... وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي التَّوْرِيثِ .

(١٦٤١) الْكَعْبَانِ لَا الْكَاحِلَانَ

وَيُسَمَّوْنَ الْعَظْمَيْنِ النَّاشِزَيْنِ مِنْ جَانِبَيْ الْقَدَمِ كَاحِلَيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُمَا : الْكَعْبَانِ . وَلِكُلِّ قَدَمٍ كَعْبَانٍ عَنْ يَمَنِهَا وَعَنْ يَسَرَّتَيْهَا . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْكَعْبَيْنِ هُمَا عَنْ يَمِينِ الْقَدَمِ وَيَسَارِهَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَكُتِبَ خَلْقُ الْإِنْسَانِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقِيلَ إِنَّ الْكَعْبَ هُوَ الْمَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ : الْمَفْصَلُ الضَّيِّيُّ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْكَعْبُ أَيْضًا : كُلُّ مَفْصَلٍ مِنَ الْعِظَامِ . وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ وَالنَّاجِ : «وَذَهَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَنَّ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَأَنْكَرَهُ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ كَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ» . أَمَّا الْكَاحِلُ فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الْكُحْلَ فِي الْعَيْنِ ، وَيُسَمَّى كَحَالًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الْكَعْبُ عَلَى : كُعُوبٍ ، وَ أَكْعُبٍ ، وَ كِعَابٍ . وَمِنْ مَعَانِي الْكَعْبِ :

- (١) الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ، وَهُوَ فَصُّ النَّرْدِ . وَجَمْعُهُ : كِعَابٌ .
- (٢) الْكَعْبُ مِنَ الْقَصَبِ وَالْقَنَا : الْعُقْدَةُ بَيْنَ الْأُتُبُوتَيْنِ (مَجَازٌ) .
- (٣) رَجُلٌ عَلِيَّ الْكَعْبِ : مَوْصُوفٌ بِالشَّرَفِ وَالظَّفَرِ .
- (٤) ذَهَبَ كَعْبُ الْقَوْمِ : ذَهَبَ جَدُّهُمْ وَشَرَفُهُمْ .
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ (مَجَازٌ) .

والأفعال الثلاثة صحيحة ؛ لأنَّ الفعلَ : كَدَّرَ الماءَ معناه
أنَّ الماءَ كانَ صافياً ، فأصبحَ كَدَرًا . وحينَ نقولُ : كَدَّرَ المريضُ
فلانًا ، نَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ الصَّافِيَةَ كَدِرَةً ، أَي : غَمَّهُ ،
كما قالَ المتنُّ والوسيطُ .

ومَنْ أنكرَ هذهَ الجملةَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ حَقِيقَةً ، لا يستطيعُ أنْ
يُنْكِرَهُ مجازًا .

(١٦٤٧) تَكَدَّرَ فلانٌ ، استاءَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَكَدَّرَ فلانٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : استاءَ فلانٌ ؛ لأنَّ التَّكَدَّرَ لا يكونُ إلَّا في الماءِ الصَّافِي ،
أو السَّوائِلِ الصَّافِيَةِ ، فتفقدُ صَفَاءَها ، وتُصْبِحُ عَكِرَةً .
ولو صحَّ أنَّ التَّكَدَّرَ لا يكونُ إلَّا في السَّوائِلِ ، فإنَّنا نستطيعُ
تشبيهَ النَّفْسِ الصَّافِيَةِ بسائِلِ صافٍ ، نخدِفُهُ ونأْتِي بِشَيْءٍ مِنْ
لوازمِهِ ، وهو الكُدُورَةُ ، مِنْ بابِ الاستعارةِ المَكْنِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ ،
فلا نُحِيدُ بِذَلِكَ عَنْ مَحَجَّةِ الصَّوابِ .
وقد جاءَ في المتنِّ أنَّ الكُدُورَةَ في الماءِ وفي العَيْشِ مِنَ المَجازِ .
وجاءَ في الوسيطِ : يُقالُ : تَكَدَّرَتْ مَعِيشَةُ فلانٍ .

(١٦٤٨) المالُ مُكَدَّسٌ عندَ أحمدَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ أَسْمَ المَفْعُولِ (مُكَدَّسٍ) في قولنا : المالُ مُكَدَّسٌ
عندَ أحمدَ ، هو مِنْ أقوالِ العامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وفعلُهُ :
كَدَّسَ الحَصِيدَ والتَّمَرَ والدَّرَاهِمَ ونحوها يَكْدِسُها كَدْسًا :
الأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد جاءَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : كَدَّسَ الحَصِيدَ :
بمعنى كَدَّسَهُ . وقد أحسنَّا في ذلك ؛ لأنَّ مجازَ الأساسِ ومجازَ
مستدرِكِ التاجِ ذَكَرَا : عِنْدَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالثِّيَابِ كُدْسٌ
مُكَدَّسٌ ، وَأَكْدَسُ مُكَدَّسَةٌ ، دُونَ أَنْ يَرَدَ فِيهِمَا فِي اللِّسَانِ ،
والمصباحِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ ذَكَرَ لِلْفِعْلِ (كَدَّسَ) ، الَّذِي لَا
يُدُّ مِنْ وجودِهِ في الضَّادِ ، وإنَّ لَمْ تَذْكُرْهُ جُلُّ المَعْجَماتِ ؛ لأنَّ
أَسْمَ المَفْعُولِ مِنْهُ (مُكَدَّسٍ) مذكورٌ في مُعْظَمِها .

وَمِنْ مَعانِي الفِعْلِ (كَدَّسَ) وَبَعْضُ مُشْتَقَّاتِهِ :

(١) كَدَّسَتِ الخَيْلُ : ازْدَحَمَتْ في سِيرِها فركبَ بَعْضُها بَعْضًا .

أَنْ يَتَنَاوَلَهُ ، بقوله لَهُ : كَخِ كَخِ ؛ لِأَنَّ الصَّحاحَ ، ومعجمَ
مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ قد
أَهْمَلُوا ذِكْرَها .
ولكنْ :

جاءَ في النِّهايةِ في حديثٍ عن أبي هريرة : [«أَكَلَ الحَسَنُ
أَوِ الحَسِينَ تَمَرَةً مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : كَخِ كَخِ»] هُوَ زَجَرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقْدِيرِ
أَيْضًا ، فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقَائِمَا مِنْ فِيهِ .

وذكرَ كَخِ كَخِ القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ اللِّسانُ كَخِ كَخِ دُونَ أَنْ يَضْبِطَهُمَا بِالشَّكْلِ .
وذكرتُ بَعْضُ المَصادرِ قولَ كَخِ وَكَخِ كَالْقَاموسِ ، والتاجِ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ .
واكتفى دوزي بِذِكْرِ (كَخِ) .

وَيُقَالُ إِنَّها عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ إِنَّها فَارِسِيَّةٌ ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ ،
كما صَرَّحَ بِذَلِكَ النِّهايةُ والتَّاجُ .

(١٦٤٥) المِلاكُ ، المَلَكُ لا الكادر

ويقولون : دَخَلَ فلانٌ في الكادرِ ، وهو ما كانَ يُعرَفُ
زَمَنَ العُثمانيِّينَ بِاسْمِ (القادرِ) ، الَّذِي قُصِدَ بِهِ النِّظامُ الَّذِي
يُثَبَّتُ بِهِ مَوْظِفُو الدَّولَةِ .

والصَّوابُ : دَخَلَ فلانٌ في المِلاكِ (بِكسرِ الميمِ وفتحِها) ،
وهو الأسمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ دِمَشقَ في الجَدولِ رَقْمَ ٧٩ .
وَمِنْ مَعانِي المِلاكِ :

(أ) مِلاكُ الأمرِ و مِلاكُهُ : قِوامُهُ وخِلاصَتُهُ ، أو عِصْرَتُهُ
الجوهريُّ . يُقالُ : القلبُ مِلاكُ الجِسدِ (مجاز) .

(ب) مِلاكُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ أو مَعْظَمُهُ .

(ج) المِلاكُ وَ المِلاكُ : التَّمالُكُ وَ التَّمالُكُ (مجاز) .

(د) المِلاكُ : الطَّيْنُ (مجاز) .

(١٦٤٦) كَدَّرَهُ الأمرُ ، ساءَهُ ، غَمَّهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : كَدَّرَهُ الأمرُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ :
ساءَهُ أو غَمَّهُ .

وقال التَّاجُ إِنَّ تَكَرُّبَ بِنْتِ وَاثِلٍ هِيَ أَخْتُ قَاسِطٍ .

(١٢٦٥١) الْمُقَوَّى لَا الْكَرْتُونُ

الورقُ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ دِفَافُ الْكُتُبِ ، وَعُلْبُ الْحَلَوَى لِلْأَعْرَاسِ وَغَيْرِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَرْتُونِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَوَّى وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْم : ٦٨ .

فَعَلَّ جَمِيعَ مَعْجَمَاتِنَا تَوْيْدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، وَتَذَكُّرُهَا فِي طَبْعَاتِهَا الْمُقْبِلَةِ ، لِكَيْ لَا يَنْحَصِرَ ذِكْرُهَا فِي مَعْجَمِ مَتَنِ اللُّغَةِ وَحْدَهُ .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ لَا الْكَرَّاجُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَعْدَّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ ، وَالْمَكَانِ الَّذِي تُصْلَحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، اسْمُهُ الْإِنْكَلِيزِيَّ وَالْفَرَنْسِيَّ الْمَرْبَ : الْكَرَّاجُ . وَلَكِنْ :

(أ) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْم ٦١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَعْدَّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ اسْمَ : حَظِيرَةِ السَّيَّارَةِ .

(ب) جَاءَ فِي مَتَنِ اللُّغَةِ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تُصْلَحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالْكَرَّاجِ ، هُوَ : الْمِرَّابُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، لَمْ تَذَكَّرْ فِيهِ : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، وَالْمِرَّابُ .

(١٦٥٣) صَفَى فُلَانُ الشَّرَابَ لَا كَرَّرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَرَّرَ فُلَانُ الشَّرَابَ . وَالصَّوَابُ : صَفَّاهُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرُّبًا ، وَتَكَرَّرًا : أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ صَفَّى :

(١) صَفَّاهُ : أزالَ عَنْهُ الْقَذَى وَالْكُدْرَةَ .

(٢) صَفَّاهُ : نَقَّاهُ مِمَّا يَشُوْبُهُ . وَمِنْهُ : صَفَّى مَا بَيْنَهُمَا .

(٣) صَفَّى الْحِسَابَ : حَرَّرَهُ وَأَنهَاهُ .

(٢) كَدَسَتْ الدَّابَّةَ وَغَيْرُهَا كَدَسًا وَكُدَّاسًا : عَطَسَتْ .

(٣) كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ كَدَسًا : صَرَعَهُ وَالصَّعَّةُ بِهَا .

(٤) كَدَسَ الرَّكَّابُ أَوْ السَّائِقُ الْإِبِلَ : حَرَّكَهَا (مَجَاز) .

(٥) تَكَدَّسَتِ الْخَيْلُ : كَدَسَتْ .

(٦) تَكَدَّسَ الطَّعَامُ وَالتَّمَرُ وَالدَّرَاهِمُ وَنَحْوُ ذَلِكَ : تَجَمَّعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(٧) تَكَدَّسَ : دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لَا الْكُرْبَاجُ

وَيَقُولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ كَلِمَةَ الْكُرْبَاجِ تَعْنِي السَّوْطَ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُهْمِلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ كُرْبَاجٍ ، وَنَسْتَعْمِلَ كَلِمَةَ سَوْطٍ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّ كَلِمَةَ سَوْطٍ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ . أَمَّا كَلِمَةُ الْكُرْبَاجِ فَيَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ، وَيَكْسِرُ كَافَهَا بَيْنَا الْوَسِيطِ يَضُمُّهَا .

(ب) لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَخْمَاسٍ كَلِمَةُ (كُرْبَاج) هُوَ : كَرَبٌ ، أَبْعَدُهُ اللَّهُ عَنَّا .

(ج) جَاءَ فِي النَّهَايَةِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِ : [وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ : «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوَّاطُونَ» قِيلَ هُمْ الشُّرَطُ الَّذِينَ تَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاطُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ] .

(١٦٥٠) تَكَرَّيْتُ

يُطْلَقُ التَّاجُ عَلَى الْبَلَدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ اسْمَ تَكَرَّيْتُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : تَكَرَّيْتُ كَمَا قَالَ التَّهْذِيبُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ» ، وَأَبْنُ الْجَوَازِيِّ ، الَّذِي حَدَّثَنَا فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» مِنْ قَوْلِ تَكَرَّيْتُ ، وَالْمُطَرِّزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَكْسِرُونَ التَّاءَ ، وَيَقُولُونَ : تَكَرَّيْتُ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ إِنَّهَا تُسَيِّتُ بِاسْمِ تَكَرَّيْتُ بِنْتِ وَاثِلٍ .

ذلك الكرسيّ اسم : كرسيّ بحرٍ ، بدلاً من اسميه الشائع :
كرسيّ قماشٍ .

ومن العبارات المحدثّة : صفى الشّركة : حرّز حسابها
وحلّها .

(١٦٥٧) تَكْرَمَ عَلَيْهِ بَكْذَا أَوْ جَادَ عَلَيْهِ بَكْذَا
وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكْرَمَ عَلَيْهِ بَكْذَا . ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَادَ عَلَيْهِ بَكْذَا . أو : أَفْضَلَ عَلَيْهِ بَكْذَا ؛ لأنَّ
الفعلَ تَكْرَمَ يَعْنِي : تَكَلَّفَ الْكِرْمَ . كما قال الصَّحاحُ مستشهداً
بقولِ الشَّاعرِ الجاهليِّ المثلَمِسِ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى) :
تَكْرَمَ لِنَعْتَادَ الْجَمِيلَ ، فَلَنْ تَرَى
أخا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكْرَمَا
وأيّدهُ في ذلكَ مختارُ الصَّحاحِ . واللَّسَانُ . والتَّاجُ . واستشهدوا
ببيتِ المثلَمِسِ . أمّا المَدُّ ، وأقربُ المواردِ . والمثلُ فقد اكتفوا
بالقولِ : إنَّ معنى تَكْرَمَ هُوَ : تَكَلَّفَ الْكِرْمَ .
ولكن :

قالَ عَنَتْرَةُ في مُعَلَّقَتِهِ :
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى
وكما عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكْرُمِي
وقد ذَكَرَ الزَّوْزَنِيُّ في «شرحِ المَعْلَقَاتِ السَّبْعِ» أَنَّ التَّكْرُمَ هُوَ
الْجُودُ . وجاءَ في «جَمَهَرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» في شرحِ البيتِ :
وَتَكْرُمِي : كَرَمِي . وقالَ الْبُحْتَرِيُّ خَاتِماً إِحْدَ قَصَائِدِهِ ،
الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْهَيْثَمَ الْغَنَوِيَّ :
تَكْرَمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ
فَمَا أَسْطَعَنْ أَنَّ يُحْدِثَنَّ فَيْكَ تَكْرُمَا
وَتَكْرَمْتُ مَعْنَاهُ هُنَا : جُدْتُ .

وقالَ الْمُتَنَبِّي :
وَلَوْ ضَرَّ مَرءًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرُ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكْرُمُ
وقد ذَكَرَ الْعُكْبَرِيُّ . واليَازِجِيُّ . والبرقوقيُّ في شُرُوحِهِمْ لِدِيوَانَ
الْمُتَنَبِّيِّ أَنَّ التَّكْرُمَ هُنَا يَعْنِي : الْكَرَمَ .
وقالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ :

وَمُنْتَصِرٍ يَرْعَى بِحِلْمٍ حَقُودَهُ
وَيَطْرُدُ أَضْغَانَ الْعِدَى بِالتَّكْرُمِ
إِذَا عَظُمَ الطَّلَابُ لَمْ يَنْ كَفَّهُ
وَإِنْ طَالَ نُطْقُ الْقَوْمِ لَمْ يَتَجَهَّمْ

(١٦٥٤) كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كَسْحَانُ ، مُكْسَحٌ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ تَزَمَّنُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (تُصَابُ بِمَرَضٍ يَدُومٍ
زَمَانًا طَوِيلًا) ، اسْمُ الْمُكْرَسَحِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْكَسِيحُ ،
أَوِ الْأَكْسَحُ ، أَوِ الْكَسْحَانُ ، أَوِ الْمُكْسَحُ .
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْكُسَاحُ فِي الرِّجْلَيْنِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَسَحَ يَكْسَحُ كَسْحًا ، وَكُسَاحًا ، وَكُسَاحَةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزَازٌ لَا كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكُرْسِيِّ الَّذِي صُنِعَ لِكِي يَهْتَزَّ الْجَالِسُ عَلَيْهِ ،
مَتَى شَاءَ ، اسْمٌ : كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَفَاضِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ . فِي الجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٥٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ اسْمٌ : الْكُرْسِيُّ الْهَزَازِ ، مُلْغِيًا اللَّفْظَ الشَّائِعَ :
كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٍ لَا كُرْسِيٌّ قِمَاشٍ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمُقْعَدِ مِنْ نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، يُطَوَّى وَيُحْمَلُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّوْاطِئِ وَفِي السُّفُنِ لِسَهُولَةِ نَقْلِهِ ، اسْمٌ
كُرْسِيٌّ قِمَاشٍ .

ولكن :
جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَفَاضِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٦٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى

والتَّكْرُمُ هنا لا يُمكنُ أَنْ تُعْنِيَ إِلَّا الجُودَ .

وقال مهيار الديلمي :

وإنَّ مُلوَكًا في (بروجرد) كَرِمَتْ

بِهِمْ ، بَدَلُوا الإنصافَ فيما تَكْرَمُوا

و تَكْرَمُوا هنا معناه : جادُوا .

فهؤلاء الشعراء الفحول الخمسة ، وشراح دواوينهم لهم وزنهم الأدبي ، وقدرتهم اللغوية المشهود لهم بها ، تلك القدرة التي تجعلني أُجيز استعمال الفعل تَكْرَمَ بمعنى :

(١) جاد .

(٢) تكلّف الكرم .

وأقترح على مجامعنا الموافقة على زيادة المعنى (جاد) على الفعل (تكرم) .

أما تَكْرَمَ عن الشيء ، فقد قال الليث إن معناه (تنزّه) ، وقال الشاعر الأموي العباسي الهيثم بن الربيع التميمي :

ألم تعلمي أنّي إذا التّفسُّ أشرقتُ

على طمعي ، لم أنسَ أنّ أتكرّما

وقال الأساس : هو يتكرم عن الشوائب أي يتنزّه عنها ،

وأستشهد ببيت التميمي .

(١٦٥٨) الكريّ (المكري . المكتري)

ويخطئون من يقول إن الكريّ هو المكتري (الذي يكثرى الدابة) ، ويقولون إن الكريّ هو مكري الدواب (المكاري الذي تكثرى منه الدواب) ، استناداً إلى قول المصباح ، والقاموس ، والوسيط .

ولكن :

(١) قال ابن الأنباري في أضداده : الكريّ : المكتري ، والمكتري منه .

(٢) وأيد رأيه كل من الصّحاح ، الذي استشهد ببيت عذافر الكندي :

ولا أعودُ بعدها كريّا أمارسُ الكهلة والصّيبا

والنهاية ، والمغرب ، واللّسان ، والتاج (ذكر المكتري في مستدرّكه) ، ومَدِّ القاموس ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٣) جاء في تهذيب الألفاظ : «الكريّ : الناعس» (الذي

استولى عليه الكرى : النعاس) .

أما جمع الكريّ فهو : أكرباء .

وذكر متن اللغة أنّ فعله هو : أكرى فلاناً الدابة والبيت :

آجره إياها ، فهو مكّر ، والبيت مكّرى ، والدابة مكّراة .

و اكَتَرى الدابة وَ تَكَارَها واستكّراها : استأجرها ، فهو

مُكْتَرٍ .

وَ كَارَاهُ الدابة والبيت : أكرأه إياها . والأسم الكروة ،

والكروة ، والكرو ، والكرو ، والكراء .

ولما كنت أرى صعوبة في التفريق بين معنى الكريّ

(المكّري) ، ومعناه الآخر (المكتري) في كثير من الأحيان ،

أقترح أن نستعمل كلمة (المكّري أو المكاري) لمن يكري دابته ،

و (المكتري) لمن يستأجر دابة من غيره . وبذلك ننجو من الوقوع

في لبس ، أو شك في فهم المعنى المقصود .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٦٥٩) الكزبرة ، الكزبرة ، الكزبرة

نقل السيّد علي راتب ، في تذكرته عن مخصّص ابن سيده ،

أن الكزبرة في الفصحى هي التّقدة والتّقْدُ .

وقد ذكر التّقدة : الجامع للكرمانيّ ، والصّحاح ، ومعجم

مقاييس اللغة ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما التّقْدُ فلم أعثر عليه في مكان آخر . وتسمّى الكزبرة

أيضاً :

(أ) التّقدة : هامش الصّحاح ، والهروي ، واللّسان ،

والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب

الموارد .

(ب) وَ التّقدة : معجم مقاييس اللغة ، واللّسان ، والتّاج ،

والمدّ ، والمتن .

وقد ذكر الكزبرة : اللّسان ، والقاموس . والتّاج ، والمدّ ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن هؤلاء من قال إنّها الكزبرة ، أو الكزبرة ، أو الكزبرة .

و الكزبرة أعلاها .

وذهبَ ضَوْؤُهَا ، اعتماداً على قولِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والصَّحاحِ ،
والْقَزَازِ (في الجامع) ، والمغربِ ، والمختارِ ، والجلالِ (في
التَّوْشِيحِ) ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ
كما تقولُ المعجماتُ ؛ لأنَّ انكسَفَتِ الشَّمْسُ في رأيهم من
أقوالِ العامة .
ولكن :

روى جابرٌ وأبو عبيدٍ عن رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قالَ حينَ
احتجبتِ الشَّمْسُ في عهده مكسوفةً : انكسفتِ الشَّمْسُ .
وقد أوردَ هذا الحديثَ الأزهريُّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ .

ومِمَّنْ أجازَ قولَ : انكسفتِ الشَّمْسُ : الأزهريُّ ،
والنَّهْأَةُ ، والمصباحُ (بعضُهم يخطئه) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ (يقولُ بعضُهم إنَّها عاميةٌ) ، وأقربُ المواردِ (يقولُ
بعضُهم إنَّها خطأ) ، والمتنُ (أنكرها بعضُهم) .

أما اللسانُ فقد خطأ قولنا : انكسفتِ الشَّمْسُ ، ثم روى
حديثَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، عن جابرٍ وأبي عبيدٍ ، ثمَّ أجازَ كالنَّهْأَةِ :
كسفتِ الشَّمْسُ ، وَ كسَفَهَا اللَّهُ ، وَ انكسَفَتْ .

وأهلُ الوسيطِ ذَكَرَ : كَسَفَ اللَّهُ الشَّمْسَ ، وإنَّ كانَ قد
ذَكَرَهَا كُلُّ من الصَّحاحِ ، والحريريِّ في المقامَةِ الفُرائِيَةِ ،
والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ويُجيزونَ الفعلَ كَسَفَ وَ انكسَفَ لِلشَّمْسِ والقَمَرِ . ولكنَّ
الفراءَ يُؤثِّرُ استعمالَ الكُسوفِ لِلشَّمْسِ ، وَ الخُسوفِ للقَمَرِ ،
وأيَّدَهُ التَّاجُ والمتنُ في ذلك .

ومن معاني الفعلِ كَسَفَ يَكسِفُ كُسُوفًا :

- (١) كَسَفَ الوجهُ : اصْفَرَّ وتغيَّرَ .
- (٢) كَسَفَ الرَّجُلُ : نَكَسَ طَرَفَهُ (مجاز) . ويُقالُ : كَسَفَ
بَصَرَهُ : خَفَضَهُ (مجاز) .
- (٣) كَسَفَ بَصَرُهُ : لم يَتَفَتَحْ مِنْ رَمَدٍ (مجاز) .
- (٤) كَسَفَ بِالْهُ : ساءَتْ حالُهُ (مجاز) .
- (٥) كَسَفَ أَمْلُهُ : خابَ (مجاز) .
- (٦) كَسَفَ الشَّيْءُ كَسْفًا : غَطَّاهُ .
- (٧) كَسَفَتِ الشَّمْسُ التَّجُومَ : غَلَبَ ضَوْؤُهَا عليها .

وهناك مَنْ يُطْلَقُ عليها اسمُ الكُسْبَرَةِ ، كمعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ واللَّسَانِ .

ويُسْتَحْسَنُ الاكْتِفَاءُ بِالزَّايِ (الكزبرة) ، وإهمالُ التَّقْدَةِ ،
والتَّقْدَةُ ، وَ التَّقْدَةُ إهمالًا تامًّا ؛ لأنَّ العربَ جميعًا أهملوها ،
فطلَّتْ مدفونةٌ في أجداثِ المعاجمِ القديمةِ ، ولستُ مِمَّنْ يُحِبُّ
نَبَشَ قُبُورِ الضَّادِ .

(١٦٦٠) المُتَدَي لا الكازينو

ويُطْلَقُونَ على المَشْرَبِ ، الَّذِي يحوي وسائلَ اللُّهُو والترَّفيهِ ،
اسمَ الكازينو ، وهي كلمةٌ أعجميةٌ مُعرَّبةٌ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المُصطلحاتِ العِلْمِيَةِ
والفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مُؤْتَمَرُ المجمعِ ، بالأشْرَافِ مَعَ المجمعِ
العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، في الجلسَةِ الخامسةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بتاريخَ ٤ شباطِ
١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٢٥ ، أَنَّ المُؤْتَمَرِ وافَقَ على أَن يُطْلَقَ
على ذلكَ المَشْرَبِ اسمُ : المُتَدَي بَدَلًا من الكلمةِ المَعْرَبَةِ :
الكازينو .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي
أصدرَهُ مَجْمَعُ القاهرةِ عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فِيهِ أَنَّ المُتَدَي هو مَجْلِسُ
القَوْمِ ما دامُوا مجتمعينَ فِيهِ .
وأنا أُؤَيِّدُ هذِهِ التَّسْمِيَةَ المَوْفَقَةَ .

(١٦٦١) خَالَفَ القَانُونُ لا كَسَرَهُ

ويقولونَ : كَسَرَ فلانُ القَانُونُ ، وهي ترجمةٌ منقولةٌ حَرْفِيًّا
عن الإنكليزيةِ ، جاءَنا بِهَا التَّراجمُ إبانَ الاِحتِلالِ الإنكليزيِّ ،
وبعدَ احتلالِ الحُلَفَاءِ الشَّرْقِ العَرَبِيِّ عَقِبَ الحَرْبِ العَظْمَى الأولى .
والصَّوَابُ هُوَ إمَّا :

(أ) خَالَفَ القَانُونُ .

(ب) أو انتهَكَ حُرْمَةَ القَانُونِ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انكسَفَتْ ، كَسَفَ

اللَّهُ الشَّمْسَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : انكسَفَتِ الشَّمْسُ . أي احتجبتْ

(٨) كَسَفَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٩) كَسَفَ فِي وَجْهِهِ : عَبَسَ (مجاز) .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَجَمَ الْأَسَدُ مُكْثِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ .
فَهُمْ يُخْطِئُونَ هُنَا خَطَأً مُزْدَوِجًا ، لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْخَطَأَ صَوَابًا
وَالصَّوَابَ خَطَأً .

والحقيقة هِيَ أَنَّا يَجِبُ أَنْ نَقُولَ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ
أَنْبَاهِهِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَصَادِرِ
الْمَذْكُورَةِ آنفًا ، مَا عدا الْمَتْنَ ، الَّذِي عَثَرَ هُنَا وَفَتَحَ الشَّيْنَ فِي
الْمُضَارِعِ (يَكْشِرُ) .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ أَنَّ الْمُضَارِعَ مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي هَامِشِهِ .

وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الْفِعْلِ (كَشَرَ) إِهْمَالًا تَامًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمٌ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْمُصْبَاحِ .

أَمَّا الْفِعْلُ الْمُضَعَّفُ (كَشَرَ) ، فَقَدْ ذَكَرَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَقَالَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَنَقَلَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَلِكَ عَنْهُ ،
كِعَادَتِهِ فِي الْكُثْرَةِ السَّاحِقَةِ مِنْ مَوَادِّهِ ، فَعَثَرَ مِثْلَهُ . وَهَذَا مِنَ الْمَعْجَمَانِ
لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِمَا إِذَا انْفَرَدَا بِذِكْرِ مَادَّةٍ مِنَ الْمَوَادِّ . وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمَا
سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي يَبْدُو أَنَّهُ نَقَلَ الْفِعْلَ الْمُضَعَّفَ
(كَشَرَ) عَنْ مَحِيطِ الْمَحِيطِ دُونَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ فِي مَعَاجِمٍ أُخْرَى .
وَالْوَسِيطُ لَا يَذْكُرُ أَنَّ جَمْعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ،
أَقَرَّ تَضْعِيفَ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ لِلْمُبَالَغَةِ ، أَوْ أَقَرَّ تَضْعِيفَ الْفِعْلِ
(كَشَرَ) لِلْمُبَالَغَةِ . وَلَوْ أَيْدُ مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَعْجَمٌ
ثَبَّتَ آخَرَ كَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، لَأَيَّدَتْ أَسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمُضَعَّفِ
(كَشَرَ) .

(١٦٦٤) كَشَّ الدُّبَابَ وَالدَّجَاجَ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَشَّ الدُّبَابَ وَالدَّجَاجَ وَنَحْوَهَا ،
أَيَّ : طَرَدَهَا وَزَجَرَهَا ، ظَانِّينَ أَنَّ كَلِمَةَ (كَشَّ) عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ

الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ
لَمْ يَذْكُرْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّ الْمُخْتَارَ وَالْمُصْبَاحَ لَمْ يَذْكُرَا مَادَّةَ
(كَشَّ) كُلَّهَا .

وَلَكِنْ :

هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَصِيحَةٌ ، ذَكَرَهَا التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْكَشُّ :
الطَّرْدُ وَالزَّجْرُ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : كَشَّ الدَّجَاجَةَ : زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ :
كِشْ ، كِشْ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ زَجْرُهَا .

وَقَالَ الْمَتْنُ : كَشَّهُ : طَرَدَهُ أَوْ زَجَرَهُ (مَجَاز) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَشَّ يَكْشُ كَشًّا ، وَكَشِيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشَّيْءَ وَعَنْهُ لَا كَشَفَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : كَشَفَ فُلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ الْكُتْرِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) كَشَفَ الشَّيْءَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَشَفَ

الشَّيْءَ عَنْ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَالْمُخَاطَبِينَ وَالْمُخَاطَبِينَ ، وَالْغَائِبِينَ وَالْغَائِبِينَ
تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ

النَّمْلِ : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ . وَأَجَازَ

اِسْتِعْمَالَ (كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا .

أَمَّا كَشَفَ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ ، فَقَدْ قَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَاهَا :

فَحَصَّ حَالَتَهُ وَكَشَفَ عَنْ عِلَّتِهِ . وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى كَلِمَةِ كَشَفَ هُنَا

مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْلَدَةِ .

(١٦٦٦) استكشفَ عَنْ الشَّيْءِ

ويقولون : استكشفَ فلانٌ حقيقةَ الشَّيْءِ ، جاعلينَ الفعلَ (استكشفَ) متعدِّيًا ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصَّفحة ٣٦٨ ، من الجزء الخامس من كتاب الأغاني ، طبع دار الكتب المصرية (الطبعة الأولى) ، رواية عن أحمد المكي ، أحد رواة الألفان في الأغاني : «ومضى إسحاق الموصلي إلى المأمون . وأخبره القصة ؛ فاستكشفها من ليس حتى وقف عليها ، وجعل يعبث بإسحاق بذلك مدة» .

والصواب : استكشفَ عنها من ليس ، أو استكشفَ فلانٌ عن حقيقة الشَّيْءِ كما جاء في القاموس ، والتاج ، والمحيط ، وأقرب الموارد . والمتن ، والوسيط ، والصَّفحة ٢٦٨ من الجزء الثالث عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . أما الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمدُّ فقد أهملت ذكر الفعل استكشفَ .

(١٦٦٧) الكَشْكُ

السَّمِيدُ يُعْجَنُ بِاللَّبَنِ ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَحْمُضَ ، ثُمَّ يُخَفَّفُ ، وَيُقَتَّتْ ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ طَعَامٌ مَائِعٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الكَشْكِ . والصوابُ هو : الكَشْكُ ، كما قال المطرزي ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات اللسان .

وأجاز الوسيط فتح الكاف الأولى وكسرها (الكَشْكُ) ، ولكن التاج والمتن قالوا إن الكسر من أقوال العامة .

ومما جاء في التاج : قالوا في الكَشْكِ :

الكَشْكُ شَيْءٌ خَبِيثٌ مُحَرِّكٌ لِلْسَّوَائِكِ
الأَصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ نَعْمَ الْجُدُودُ وَلَكِنْ

وقال محيط المحيط إنَّ الكَشْكَ هو ماء الشعير ، و الكَشْكُ هو التعريف المذكور في صدر هذه المادّة .

ومنهم مَنْ قالَ إِنَّ الكَشْكَ هو ماء الشعير : اللسان ، والقاموس ، وأقرب الموارد .

ومنهم مَنْ قالَ إِنَّهُ السَّمِيدُ يُعْجَنُ الْخ... المصباح ، وعثرات اللسان .

ومنهم مَنْ قالَ إِنَّهُ ماء الشعير والسَّمِيدُ كِلَاهُمَا : التاج والمتن .

ومنهم مَنْ نَقَلَ عن المطرزي أَنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ : التاج ، والمصباح ، والوسيط .
وقال المتن أيضًا إِنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

(١٦٦٨) الكَشْكُولُ وَالكُشْكُولُ

يَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، ودوزي . وأقرب الموارد إنَّ قَدَحَ المُكْدِي (السَّائِلِ الْمُلْحِ) ، الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ رِزْقُهُ يُسَمَّى الكَشْكُولُ أَوِ الكُشْكُولَ . وهما كلمتان فارسيّتان .

ويقول الأب أنستاس الكرملِي إنَّ اسمَهُ هو بضم الكاف الأولى (كُشْكُولُ) ، لا بفتحها . ولما كانت الكلمة هذه فارسيّة الأصل ، فإننا نستطيعُ فَتْحَ الكافِ الأولى وَضَمَّهَا ، وإنَّ كان فَتْحُهَا (كَشْكُولُ) أَعْلَى ؛ لأنَّ العامّة تَفْتَحُهَا ؛ ولأنَّ المصادرَ الَّتِي تَفْتَحُهَا ثَلَاثَةً ، ولا يَضُمُّهَا إِلَّا مصدرٌ واحدٌ . هو الأب أنستاس الَّذِي عُرِفَ بِكَثْرَةِ العَثَرَاتِ ؛ ولأنَّ الكتاب المشهور ، الَّذِي أَلْفَهُ محمد بهاء الدّين العاملي ، أطلقَ عليه اسمَ الكَشْكُولِ ، كما سمعنا من أساتذتنا ، وممن ذكره من الأدباء في إداعاتهم .

(١٦٦٩) الْعَقْبُ أَوِ الْعَقْبُ لَا الْكَعْبُ

وتُطْلَقُ العامّةُ على عَظَمٍ مُؤَخَّرِ القدم ، وهو أكبرُ عظامِها ، اسمَ الْكَعْبِ ، والصوابُ هو الْعَقْبُ ، كما سَمَّاهُ مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة . قال تعالى في الآية ١٤٤ من سورة آل عمران : ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ .

وذكر الْعَقْبُ أيضًا معجمُ ألفاظ القرآن الكريم ، وكتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، والصّحاح ، ومفردات الرّاغِبِ الأصفهاني ، والحريري في المقامّة الشّتويّة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأجاز استعمال الْعَقْبِ كُلِّ مِنْ الصّحاح ، ومفردات الرّاغِبِ الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وَالْعَقْبُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْقَابٍ . قال الحَصِينُ المَرِّي : وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّومُنَا

ولكنَّ على أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

وجاء في الأساس : «يُقَالُ لِلْقَادِمِ : مِنْ أَيْنَ عَقَبَكَ ؟
أَي : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟» و «فُلَانٌ مُوطَأُ الْعَقَبِ ، أَي : كَثِيرُ
الْأَتْبَاعِ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَقَبِ :

(١) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَاتِمَتُهُ .

(٢) الْوَلَدُ . وَوَلَدُ الْوَلَدِ الْبَابُونَ بَعْدَهُ .

(٣) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ : رَجَعَ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ .

(٤) وَطِئُوا عَقَبَ فُلَانٍ : مَشَوْا فِي أَثَرِهِ (مَجَاز) .

(٥) قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : فُلَانٌ يَسْعَى عَقَبَ آلِ فُلَانٍ : بَعْدَهُمْ .

أَمَّا الْكَعْبَانِ فَيَقُولُ النَّهْيَةُ إِنَّهُمَا : الْعِظْمَانِ الثَّانَتَانِ عِنْدَ
مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُمَا الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ،
وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخَةِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النَّهْيَةِ» .

(١٦٧٠) مُكْعَبٌ لَا مُكْعَبٌ

الْجِسْمُ الَّذِي يُحِيطُ بِهِ سِتَّةُ مُرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ
أَسْمَ : مُكْعَبٌ ؛ الَّذِي يُطْلَقُونَهُ فِي الْحِسَابِ أَيْضًا عَلَى الْعَدَدِ
الْحَاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بِمُرَبَّعِهِ ؛ فَالْعَدَدُ ثَمَانِيَةٌ هُوَ مُكْعَبُ الْعَدَدِ
أَثْنَيْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَكْعَبُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجُ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ :
كَعَبْتُ الشَّيْءَ : رَبَّعْتُهُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ يَقُولُ : إِنَّ الْبُرْدَ الْمَكْعَبَ هُوَ الَّذِي فِيهِ وَشْيُ
مُرَبَّعٍ .

أَمَّا الْمَكْعَبُ فَخَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي الْمَعَاجِمِ : أَكْعَبُهُ :
جَعَلْتُهُ مُحَاطًا بِسِتَّةِ مُرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ .

(١٦٧١) الْكَاعْدُ ، الْكَاعِدُ ، الْكَاعْدُ ، الْكَاعْدُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَرَقِ أَسْمَ الْكَاعِدِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقِرْطَاسُ أَوْ الْوَرَقُ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ،
وَالْمَخْتَارَ كَانُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الْكَاعِدِ .

ولكن :

ذَكَرَ الْكَاعْدَ كُلُّ مِنَ الصَّاعِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَأَجَازَ الْكَاعْدَ وَالْكَاعِدَ كِلَيْهِمَا : الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَطَلَّقُوا عَلَى الْوَرَقِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْآتِيَةَ أَيْضًا :

(١) الْكَاعْدُ : اللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ الْكَاعِدُ : الصَّاعِي ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٣) وَ الْكَاعِطُ : مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَلَمْ يَضْبِطْ
حَرَكَةَ الْغَيْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ غَيْرُ الْمَتْنِ .

وَالْأَتْرَاكُ يَسْمُونُ الْوَرَقَ كَاعِدًا أَيْضًا ، وَعِنْدَمَا يَنْطَلِقُونَ
بِالدَّلَالِ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنَ الطَّاءِ ، مِمَّا جَعَلَ الزَّيْدِيُّ ، صَاحِبَ
التَّاجِ ، يَظُنُّ أَنَّ الْكَاعِطَ تَعْنِي الْوَرَقَ أَيْضًا . وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّهُ
عَثَرَ هُنَا ، وَجَعَلَ الْمَدَّ وَالْمَتْنَ يَعْثُرَانِ مِثْلَهُ عِنْدَمَا نَقَلْنَا عَنْهُ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ كَلِمَةَ الْكَاعِدِ مَعْرَبَةٌ : الصَّاعِي ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرْنَا أَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ فَارِسِيٌّ : الصَّاعِي ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ فَارِسِيٌّ أَوْ صِينِيٌّ .
وَذَكَرَ دَوْزِي أَنَّ الْكَاعِدَ هُوَ الْوَرَقُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضْبِطْ حَرْفَ
الْغَيْنِ بِالشَّكْلِ .

(١٦٧٢) كَفَاَ الْإِنَاءَ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اِكْتَفَاهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَكْفَاَ الْإِنَاءَ ، أَي : كَبَّهُ وَقَلَبَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَاَ الْإِنَاءَ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَبَى
(أَكْفَاهُ) ، وَلِأَنَّ ابْنَ السَّكَيْتِ اِكْتَفَى فِي «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ»
بِذِكْرِ : كَفَاَ الْإِنَاءَ .

ولكن :

أَجَازَ (كَفَاَ الْإِنَاءَ وَ أَكْفَاهُ) كُلُّ مِنَ الْكِسَائِيِّ (كَفَاَ أَكْثَرَ
أَسْتَعْمَالًا وَ أَكْفَاهُ لُغَةً) ، وَأَبِي زَيْدٍ (فِي كِتَابِ الْهَمْزِ) ، وَأَبِي عُيَيْدٍ

كما هو مألوف لدى البلاد العربية كلها ، ويؤيدهم قول الأساس : كان ﷺ لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ . ولكن :

يقول معجم مقاييس اللغة : « كَأَفَاتُ فُلَانًا ، إذا قابَلَتْهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ » .

ويذكر اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن المكافأة تكون في الخير والشر .

ومما قاله اللسان : « كَأَفَاتُ الرَّجُلُ : فعلت به مثل ما فعل بي » . فهذه الجملة تعني أن الرجل إما أن يكون قد أحسن إلي أو أساء .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن المكافأة أكثر استعمالاً في الخير منها في الشر ، وهما مُصَيَّبان في رأيهما .

أما جُلُ المعاجم الأخرى فتتجنب توضيح معنى (كافأ) ، وتقول : كافأه : جزاه أو جزاهه . وفي مادِّي (جزاه) و (جزاهه) تقول : كافأه .

وقد ذكر القرآن الكريم الكلمات : جزى ، و جزى ، و آثاب ، و ثواب ، و مثوبة ، و ثواب دون أن يذكر كافأ أو المكافأة مرة واحدة .

وهناك حرفاً جرّ يأتيان بعد (كافأه) هما (على) و (الباء) ، فنقول :

(١) كافأه على صنعه (الصّحاح ، واللسان ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

(٢) كافأه بصنعه (الأساس ، والمتن ، والوسيط) .
أما فعله فيقول اللسان والتاج إنه : كافأه مكافأةً وكفاءً .
وأنا أرى أن نتجنب استعمال الفعل (كافأ) في الإساءة قدر استطاعتنا ، ونستعمل بدلاً منه (عاقب) أو (جزى) أو (جازى) .

(١٦٧٤) الكُفُّ

جاء في المعجم الوسيط أن من معاني الكُفِّ : القويّ القادر على تصريف العمل .

ولكن :

(١) لم أَعثر على الكُفِّ في المعجمات إلا بمعنى : التظير والمساوي .

في المصنّف (كفأته أفصح) ، وابن الأعرابي (أكفأته لغة) ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى) ، والزجاج (في فعلت وأفعلت) ، وابن درستويه ، وابن القوطية الأندلسي (في الأفعال) ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (أضاف : اكفأه) ، وابن سيده في المحكم (أكفأته لغة نادرة) ، وأبي عبيد البكري (في فصل المقال) ، وابن القطّاع (في الأفعال) ، والزمخشري (في الأساس) ، وابن الأثير (في النهاية) ، والمطرزي في المغرب (أكفأ لغة) ، واللسان (قال : أكفأه لغة) ، وأضاف : كفأه و اكفأه ، والقاموس (أضاف : اكفأه) ، والتاج (أضاف : اكفأه) ، والمدّ ، ومحيط المحيط (أضاف : اكفأه) ، وأقرب الموارد ، والمتن والوسيط (أضافا : كفأه و اكفأه) .

وجاء في التاج : كفأه يكفأه كفأً ، وكفاءةً ، فتكفأً ، وهو مكفوء .

ومن معاني :

(١) كفأه : صرّفه عن وجهه كان يريده .

كفأ القوم عن الشيء : انصرفوا ورجعوا . انهزموا .
كفأه : تبعه في أثره .

كفأ الخيل : طردها .

(٢) أكفأ عن القصد : جاز ومال .

أكفأ لونه : تغيّر .

أكفأ له : جعل له كفأً .

أكفأ الخياء : جعل له كفاءً ، وهو ستره من خلفه .

(٣) اكفأ لونه : تغيّر .

(٤) إنكفأ على الشيء : مل . يدل : انكفأت على ولديها ترضعه .

إنكفأ عنه : انصرف .

إنكفأ إليه : رجع .

إنكفأ لونه : تغيّر .

إنكفأ القوم : انهزموا .

(١٦٧٣) كافأه على إحسانه ، وعلى إساءته

ويخطئون من يقول : كافأت فلاناً على إساءته مكافأةً عنيفةً ، ويقولون إن المكافأة لا تكون إلا على العمل الطيب المستحسن ،

مُخَضَّبَةٌ بِالْدَمِّ ؛ لِأَنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ . جَاءَ فِي آيَاتِ الْأَعَشَى الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُحَلَّقُ :

يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ ؛ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ

وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ - إِنْ شَاءَ - أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ» .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ : مَعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ الْكَفِّ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : زَعَمَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ أَنَّ الْكَفَّ مَذَكَّرٌ ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يُوثَقُ بِعِلْمِهِ أَنَّهَا مُذَكَّرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كَفٌّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى : سَاعِدٌ مُخَضَّبٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : الْكَفُّ : الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكْفُفُ الْأَذَى عَنِ الْبَدَنِ .

وَيَجْمَعُونَ الْكَفَّ عَلَى أَكُفٍّ ، وَكُفُوفٍ ، وَ أَكُفَافٍ . وَأَضَافَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا : كُفٌّ ، فَنَقَلَهَا عَنْ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٦٧٧) كَفَلَّ بِهِ ، كَفَلَّهُ ، كَفَلَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : كَفَلَّ فُلَانًا ، أَيُّ : ضَمِنَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَلَّ بِفُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

يجوز أن نقول :

(أ) كَفَلَّهُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ كَفَلَهُ : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْآيَةَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ : ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وَكَفَّلَهَا

(٢) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُوَ كُفُّهُ بَيْنَ الْكَفَّاءَةِ وَالْكَفَّاءِ . وَيُرِيدُ بِالْكَفُّهِ هُنَا : الْمُسَاوِي .

(٣) لَمْ يُقَرَّرْ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ الْكَفُّهِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ . (٤) خَطَأً إِبْرَاهِيمُ السَّامَرَانِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ كُفُّهُ لِمَلٍّ هَذَا الْمَنْصِبِ الْكَبِيرِ ؛ لِأَنَّ الْكَفُّهُ لَا تَعْنِي إِلَّا الْمَثِيلَ وَالتَّظِيرَ . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَوْ ﴿كُفُوًا﴾ .

وَيَقُولُ السَّامَرَانِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَالِمُ الْكَافِي ، أَيُّ صَاحِبُ الْكِفَايَةِ ، لَا الْكَفَّاءَةِ ، وَمِنَ اللَّقَبِ الْمَشْهُورِ (كَافِي الْكُفَّاءَةِ) ، وَهُوَ لَقَبُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ .

لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ الْكَفُّهِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْعَمَلِ . وَلَكِنِّي أَقْتَرِحُ عَلَى مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَوْ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الشَّقِيقَةَ الْمَوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكَفُّهِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمِلُونَهَا ، حَتَّى ظَنَّنَا الْوَسِيطُ صَحِيحَةً .

(راجع مادة أَكْفَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» .

(١٦٧٥) الْكُفْتَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ الْكُفْتَةِ عَلَى الطَّعَامِ مِنَ الْحَمِّ يَقْطَعُ وَيُدْقُ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الْبَصَلُ وَالتَّوَابِلُ ، وَيُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ أَصَابِعَ ، أَوْ أَقْرَاصٍ ، وَيُشَوَّى فِي السَّفُودِ عَلَى النَّارِ أَوْ يُقْلَى .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاضِلِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكُفْتَةِ . وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عام ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفٌّ مُخَضَّبَةٌ

وَيَقُولُونَ : كَفُّهُ مُخَضَّبٌ بِالْدَمِّ . وَالصَّوَابُ : كَفُّهُ

وَالصَّحَا حُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَبَيْنَ الدَّهْنَاءِ وَالْيَمَامَةِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ أَيْضًا .

(١٦٨٠) مُكَلِّمَةٌ

ويقولون : فَلَانَةٌ مُكَلِّمَةٌ ، أَيُ : جَمِيلَةٌ قَسَمَاتِ الْوَجْهِ ،
أَوْ ذَاتُ أَنْفٍ دَقِيقٍ . وَالصَّوَابُ : فَلَانَةٌ مُكَلِّمَةٌ ، أَيُ : ذَاتُ
وَجْهَتَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلْزَمَهَا جُهُومَةُ الْوَجْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَا حُ .
وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الْمَكَلِّمُ مِنَ الْوَجْهِ : الْقَصِيرُ
الْحَنَكُ ، الثَّقِيُّ الْجَبْهَةِ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ . وَزَادَ فِي النِّهَايَةِ : مَعَ
خِفَةِ اللَّحْمِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمَكَلِّمِ ،
أَيُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسِيلًا .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : جَارِيَةٌ مُكَلِّمَةٌ : حَسَنَةٌ دَائِرَةُ الْوَجْهِ .
وَقِيلَ : وَجْهٌ مُكَلِّمٌ : مُسْتَدِيرٌ كَثِيرُ لَحْمِ الْوَجْهِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : كَلِّمَ وَجْهَهُ : اجْتَمَعَ لَحْمُهُ بِلا جُهُومَةٍ .

(١٦٨١) كَلْثُومٌ بْنُ فُلَانٍ

وَيُطْلَقُونَ أَسْمَ كَلْثُومٍ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكَورِ ،
كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ . فَمِنْ أَشْهُرِ مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ
أَسْمُ كَلْثُومٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ :

(١) كَلْثُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ ، مِنْ أَشْهُرِ فُرْسَانِ الْعَرَبِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَزَوْجُ لَيْلَى ، الَّتِي أَبُوهَا الْمَهْلَهُلُ بْنُ رَيْبَعَةَ الشَّاعِرُ
الْفَارِسُ الْمَعْوَرُ ، وَعَمُّهَا كَلِيبُ وَائِلُ أَعَزُّ الْعَرَبِ . وَكَلْثُومٌ هَذَا
هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ ، صَاحِبِ الْمَعْلُوقَةِ
الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

(٢) وَكَلْثُومُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَابِيِّ ، الْكَاتِبُ الْمُرْسَلُ ، وَالشَّاعِرُ
الْمَجِيدُ ، الَّذِي سَلَكَ طَرِيقَ التَّابَعَةِ الذِّيَابِيَّةِ ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ
بِعَمْرِو بْنِ كَلْثُومِ الشَّاعِرِ الْخَالِدِ .

(٣) وَكَلْثُومُ بْنُ عِيَاضِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةِ الشَّجَاعِ ،
فِي وَلايَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

زَكَرِيَّا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ عَاصِمٍ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (كَفَلَهُ) أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَا حُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَمِمَّنْ ذَكَرَ كَفَلَ بِهِ أَيْضًا : الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : كَفَلَ يَكْفِلُ وَيَكْفُلُ ، وَكَفَلَ يَكْفُلُ ،
وَكَفَلَ يَكْفُلُ كَفْلًا ، وَكَفَالَةً ، وَكُفُولًا الْمَالَ وَبِهِ : ضَمِنَهُ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ
أَيْبَهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (يَكْفُلُ) مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَيْضًا
فِي الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (طه) ، وَالْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ
(الْقَصَصِ) .

(١٦٧٨) اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ لَا اسْتَكْفَى بِهِ

ويقولون : اسْتَكْفَى فَلَانٌ بِدَخْلِهِ مِنْ عَقَارَاتِهِ ، وَالصَّوَابُ :
اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ اسْتَكْفَى فَعْلٌ مُتَعَدٍّ ، فَتَقُولُ : اسْتَكْفَاهُ
الشَّيْءُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهُ . وَتَقُولُ :
اسْتَكْفَيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَانِيهِ : الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦٧٩) الْكَلَابُ

الْكَلَابُ أَسْمُ مَاءٍ ، وَكَانَ بِهِ يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، يَوْمُ
الْكَلَابِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَقْبِيلَةً تَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ ، وَيَوْمُ
الْكَلَابِ الثَّانِي ، وَكَانَ لِبَنِي سَعْدٍ وَالرَّبَابِ . وَيَخْطِئُ الْكَثِيرُونَ
حِينَ يَكْسِرُونَ الْكَافَ : الْكِلَابُ ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا : الْكَلَابُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةُ السَّفَاحِ بْنِ خَالِدٍ
التَّغْلِبِيُّ ، الْقَائِلُ :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ لَنْ تَحْلُوهُ

سَاجِرُ : اسْمُ مَاءٍ لِبَنِي تَمِيمٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ،

(١٦٨٣) الكِلَّةُ و النَامُوسِيَّةُ

كنتُ ، في الطَّبعة الأولى من معجم الأخطاء الشائعة ، قد استحسنت استعمال النَامُوسِيَّة ، بمعنى الكِلَّة ، ووددت لو أقرتُ مجامعنا استعمالها ، لأنها معروفة أكثر من الكِلَّة .

ثم وجدتُ في الجزء الثامن عشر ، من مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة ، في باب حُجْرَةِ التَّوَم ، من فصل ألفاظ الحضارة ، التي أقرها مؤتمر المجمع ، في جلستِهِ العاشرة ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادَّة رَقْم ١٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك التَّسِيج الرِّقِّي ، الذي يُحِيطُ بالفراش ويعلوه ، لِيَمْنَعَ دخول التَّاموسِ ، اسمُ النَامُوسِيَّة .

وعندما صدر الجزء الثاني ، من الطَّبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، جاء فيه :

- (أ) التَّامُوسَةُ : البعوضة الصَّغيرة . والجمع : ناموسٌ .
(ب) التَّامُوسِيَّةُ : كِلَّة رقيقة ، ذاتُ خُرُوقٍ صغيرة ، تُتخذُ للوقاية من التَّاموسِ (مجمع) .

(١٦٨٤) اليَخْضُورُ لا كلوروفيل

ويُطْلَقُونَ على المادَّة الخَضراء في النَّباتِ اسمُ (الكلوروفيل) . والصَّوابُ هو : اليَخْضُورُ الاسمُ الَّذِي وُضِعَ لَهُ مجمعُ اللغة العربيَّة بالقاهرة في دورتيهِ السَّادسة والعشرين ، والسَّابعة والعشرين (الصفحة ٢٢١ من الجزء ١٦ من مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة عام ١٩٦٣) .

جاء في اللِّسان : اخْضَرَ فهو اخْضَرُ ، وخْضُورٌ ، وخَضِرٌ ، وخَضِيرٌ ، ويَخْضِرُ ، ويَخْضُورُ .

(١٦٨٥) البِطَانَةُ لا الكُمبارسُ

ويُطْلَقُونَ على الأشخاص الذين يقومون بأدوار ثانوية على المسرح ، الاسمُ الفرنسيُّ مُعَرَّبًا : الكُمبارس . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميَّة والفنيَّة ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلستِهِ الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شبَّاط ١٩٧٢ ، في المادَّة

(٤) وَ كُثُومٌ بَنُ الحُصَيْنِ (أبو رُهم) الغِفاريُّ الَّذِي شَهِدَ أَحَدًا والمُشَاهِدَ .

(٥) وَ كُثُومٌ بَنُ عُقْبَةَ بَنِ ناجية بَنِ المِصْطَلِقِ الحَضْرَمِيِّ (رَوَى عن أبيهِ عَنْ جَدِّهِ) .

(٦) وَ كُثُومٌ بَنُ هُذَمِ بَنِ أَمْرِئِ القَيْسِ الأَنْصَارِيِّ الأَوْسِيِّ ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بَنِ عَوْفٍ . أَسْلَمَ وَقَدْ شَاخَ ، وَتَوَفَّى قَبْلَ بَدْرِ بَزْمَنِ يَسِيرٍ . وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ .

أَمَّا الإِنَاثُ فَتُطْلَقُ الْعَرَبُ عَلَيْهِنَّ أَسَمٌ : أُمُّ كُثُومٍ ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ :

(أ) أُمُّ كُثُومٍ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ أَسْنُ مِنْ رُقِيَّةَ وَفَاطِمَةَ . تَزَوَّجَهَا عُمَانُ بَنُ عَقَانَ بَعْدَ رُقِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(ب) أُمُّ كُثُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

(ج) أُمُّ كُثُومٍ (بِنْتُ سَهْلٍ بَنِ عَمْرِو ، وَابْنَةُ عُتْبَةَ بَنِ رَبِيعَةَ ، وَابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ بَنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَابْنَةُ الْعَبَّاسِ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَابْنَةُ عُقْبَةَ بَنِ أَبِي مَعِيْطٍ ، وَابْنَةُ عَلِيِّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَمِيعُهُنَّ صَحَابِيَّاتٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(د) أُمُّ كُثُومٍ أَمِيرَةُ الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ .

أَمَّا الْكُثُومُ فِي الْمَعْجَمَاتِ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الْكَثِيرُ لَحْمِ الْخَدَّيْنِ وَالْوَجْهِ .

(٢) الْفِيلُ ، أَوْ هُوَ الْكَبِيرُ مِنَ الْفِيلَةِ .

(٣) الْحَرِيرُ عَلَى رَأْسِ الْعَلَمِ .

(١٦٨٢) الحَارِثُ بَنُ كَلْدَةَ

طَبِيبُ الْعَرَبِ الْمُخَضَّرُ الْمَشْهُورُ ، وَالصَّحَابِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٠ هـ ، وَأَحَدُ حُكَمَاءِ مَدِينَةِ الطَّائِفِ الْمَشْهُورِينَ ، يُسَمُّونَهُ الْحَارِثَ بَنَ كَلْدَةَ ، وَالصَّوابُ هو : الْحَارِثُ بَنُ كَلْدَةَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَعْلَامِ وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ .

أَمَّا مَعْنَى الْكَلْدَةِ فَهُوَ الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَتُحِيطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

رَقْم ١٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى أُولَئِكَ الْأَشْخَاصِ اسْمَ : الْبِطَانَةِ .
وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، فِي الْعَامِ
نَفْسِهِ ، ذَكَرَ أَنَّ الْبِطَانَةَ مَعْنَاهَا : صَنِىُّ الرَّجُلِ يَكْشِفُ لَهُ عَنْ
أَسْرَارِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبِطَانَةِ :

(١) مَا يُبْطِنُ بِهِ الثَّوْبُ ، وَهِيَ خِلَافُ ظَهَارِيَّتِهِ .

(٢) السَّرِيرَةُ .

(٣) الطَّبَقَةُ الْوَسْطَى الَّتِي تُبْطِنُ جَمِيعَ الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ وَاللِّمَفَاوِيَةِ .
(مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

(١٦٧٦) الْمُصَوِّرَةُ لَا الْكَمْرَا

إِنَّ الْآلَةَ الَّتِي تَنْقُلُ صُورَةَ الْأَشْيَاءِ الْمَجَسَّمَةِ ، بِأَنْبِعَاطِ أَشِعَّةٍ
ضَوْئِيَّةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، تَسْقُطُ عَلَى عَدَسَةٍ فِي جُزْئِهَا الْأَمَامِيِّ ،
وَمِنْ ثَمَّ إِلَى شَرِيطٍ أَوْ زُجَاجٍ حَسَّاسٍ فِي جُزْئِهَا الْخَلْفِيِّ ، فَتُطْعَمُ
الصُّورَةُ عَلَيْهِ بِتَأْثِيرِ الضَّوئِ فِيهِ تَأْثِيرًا كِيمَاوِيًّا ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا
اسْمَ الْكَمْرَا ، نَاقِلِينَ هَذَا الْاسْمَ عَنِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ بِالتَّعْرِيبِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُصَوِّرَةُ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي وَفَّقَ جَمْعُ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ
يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْآلَةِ دَلَالَةً تَامَّةً .

وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْآلَةِ الْمُصَوِّرَةِ ، ذَلِكَ الْاسْمُ الَّذِي تَعَوَّدْنَا
إِطْلَاقَهُ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ .

(١٦٨٧) طَمَرٌ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ لَا كَمَرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَمَرٌ فَلَانٌ كَيْسًا مَمْلُوءًا بِالدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ ،
وَالصَّوَابُ : طَمَرُهُ ، أَيْ سَرَّهُ حَيْثُ لَا يُدْرَى أَوْ لَا يُرَى ، كَمَا
تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

وَقَدْ ذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَمَنْ لُغَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ كَمَرٍ بِمَعْنَى
طَمَرٍ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١٦٨٨) الْكَلْبَتَانِ لَا الْكَمَّاشَةِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي نَقْلَعُ بِهَا الْمَسَامِيرَ اسْمَ الْكَمَّاشَةِ ،
وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا آخَرُونَ اسْمَ الْمُنْرَعَةِ ؛ لِأَنَّ :

(أ) نَزَعَ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ يَعْنِي : جَذَبَهُ وَقَلَعَهُ .

(ب) نَزَعَ الْأَمِيرُ عَامِلَهُ عَنْ عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .

وَتُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ اسْمًا ثَالِثًا هُوَ الْكَلْبَتَانِ وَالصَّوَابُ :

الْكَلْبَتَانِ ، وَهِيَ أَدَاةٌ يَأْخُذُ بِهَا الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ الْمُحَمَّى .

وَأَرَى أَنَّ هَذَا الْاسْمَ الْأَخِيرَ هُوَ أَوْفَقُ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ ؛

لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ الْكَمَّاشَةَ لَمْ يُقَرَّرْ اسْتِعْمَالُهَا بِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ وَالْمَجَامِعِ
الشَّقِيقَةِ وَإِنْ جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : الْكَمَّاشَةُ : آلَةٌ تُنَزَعُ
بِهَا الْمَسَامِيرُ وَنَحْوُهَا ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .

(٢) لِأَنَّ الْمُنْرَعَةَ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ ، وَلِأَنَّهَا تَعْنِي بِجَازِيَا :

(أ) الْخِصُومَةُ .

(ب) وَالْهِمَّةُ .

(٣) لِأَنَّ كَلِمَةَ الْكَلْبَتَيْنِ مَأْلُوفَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا كُلُّ مَنْ مَفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَذِي ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَانْتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُتَنُ بِفَتْحِ لَامِهَا (الْكَلْبَتَانِ) ، بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا
(الْكَلْبَتَيْنِ) .

(١٦٨٩) اشْتَرَاهَا بِرُمْتِهَا لَا بِأَكْمَلِهَا

وَيَقُولُونَ : اشْتَرَى غَالِبُ الْبَنَاءَةِ بِأَكْمَلِهَا ، وَالصَّوَابُ :

اشْتَرَاهَا بِرُمْتِهَا ، أَوْ كُلِّهَا ، أَوْ جَمِيعِهَا ، أَوْ كَامِلَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعَايِمَ
لَا تَذْكُرُ إِلَّا الْفِعْلَ أَكْمَلَ ، فَتَقُولُ : أَكْمَلَ الشَّيْءَ : أَتَمَّهُ .

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الْكَمِيَّةُ

انْتَقَدَ أَبُو السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوسِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَقْتَضَابِ فِي
شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، الرَّجَاجَ لِأَنَّهُ يُشَدُّ مِمَّ (كَمِيَّةً) ، وَقَالَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (كَمِيَّةً) ؛ لِأَنَّهُ الْقِيَاسُ عِنْدَمَا نَسَبُ إِلَى
(كَمٍ) . وَرَأَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ الْمُسْتَلْهَ فِيهَا نَظَرٌ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُ أَنَّ (كَمٍ)
اسْمٌ نَاقِصٌ مَبْهُمٌ ، إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا تَامًا شَدَّدْتَ آخِرَهُ ، وَصَرَّفْتَهُ

الدُّقُوفُ. (ابن سيده ، اللسان ، والمتن) . وذكرها اللسان في مادة (كوب) وضبطها : الكَنَارَةُ . ومنه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : أنزل الله تبارك وتعالى الحقَّ ليُذهِبَ به الباطلُ ، ويُبْطِلَ به اللَّعِبَ ، والرَّفْنَ ، والرَّمَارَاتِ ، والمزَاهِرَ ، والكِنَارَاتِ . (٣) الكَنَارُ : النَّبَقُ الْكِبَارُ .

(١٦٩٣) الكَنَارِيُّ ، الكَنَارُ

ويختلفون في تسمية الطائر الصغير الغريد ، الذي جيء به من جزر كناريا إلى كثير من أقطار العالم ، منذ أكثر من أربعة قرون ؛ فبعضهم يسميه الكَنَارُ ، مُجَارِيًا جُلَّ البلاد العربية بذلك ، كمعجم أبكاربوس ، والمتن ، والمنار ، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية .

وبعضهم يطلق عليه اسم الكَنَارِيَّ : مُحِيطُ المحيط ، ودوزي ، والفرائد الدرية ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمنار ، والمورد ، والوسيط .

ولم تذكر الموسوعة الذهبيَّة هذا الطائر إلا بصيغة الجمع ، فقالت : طيور الكَنَارِيا .

وأطلق عليه معجم بادجر اسمين غريبين ، لم أعتز على المصدر الذي نقلهما عنه ، وهما : الحَزَارُ والترَجِيُّ .

والدميري في كتاب حياة الحيوان الكبرى لم يذكر الكَنَارِيَّ ؛ لأنَّ الدميري توفِّي قبل نحو ستَّة قرون (سنة ٨٠٨ هـ) ، أي قبل أن يخرج هذا الطائر من جزره ، ويسحر العالم بصوته الرَّحِيمِ .

ويبدو لي أن وصوله إلى العالم العربي جاء متأخراً ؛ لأنَّ الزبيدي صاحب التاج ، الذي توفِّي قبل نحو قرنين (١٢٠٥ هـ) ، أهمل ذكره في معجمه ، الذي ذكر فيه كلَّ شاردة وواردة ، بحيث زادت مواده على ١٢٠ ألف مادة (ثلاثة أضعاف مواد الصَّحاح) .

(١٦٩٤) الكَنَسُ لا الكِنَاسَةُ

ويقولون : تُجِيدُ فلانة الكِنَاسَةَ ، والصَّوابُ : تُجِيدُ الكَنَسَ . وفِعْلُهُ : كَنَسَ المكانَ يَكْنُسُهُ كَنَسًا : كَسَحَ القُمامَةَ عَنْهُ .

وليس في المعاجم إلا الكِنَاسَةُ ، ومعناها :

فَقُلْتُ : أَكْثَرْتُ مِنَ الكَمِّ ، وَهِيَ : الكَمِيَّةُ .

وذكر أنَّ الكَمِيَّةَ تعني مقدار الشيء : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، ومغني اللبيب ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وملحق المدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيطُ .

وذكر الوسيط أنَّ كلمتي (الكَمِيَّةُ و الكَمِّ) مُؤَلَّدَتَانِ .

(١٦٩١) الأَرِيكَةُ لا الكَنَبَةُ

المفعد الطويل يتَّسِعُ لجلوس بضعة أشخاص ، وله عادةً ظهرٌ يُعْتَمَدُ عليه في الجلوس ، يُسمَّونه الكَنَبَةُ . والصَّوابُ : الأَرِيكَةُ ، وهو الاسم الذي أطلقه عليه مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرِّقْمُ ٤ ، قاعة الاستقبال) .

وتُجمَعُ الأَرِيكَةُ على أرائك . جاء في الآية الثالثة عشرة من سورة الإنسان : ﴿مُتَكِّئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ ، لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا .

وذكرت الأرائك أربع مرَّاتٍ أخرى في آي الذِّكْرِ الحكيم . ويجوز أن نطلق على الأَرِيكَةِ اسمًا آخر ، هو السَّرِيرُ ، وأخذ معانيه : مَا يُجْلَسُ عليه ، كما تقول المعجمات .

قال تعالى في الآية ٤٧ من سورة الحجر : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ . و السَّرُرُ : جمعُ سَرِيرٍ . وقد ورد الجمع (سُرُر) خمس مرَّاتٍ أخرى في آي الذِّكْرِ الحكيم :

وقال الشاعر :

فَسَبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا

وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

(١٦٩٢) حَاشِيَةُ الثَّوبِ لا كَنَارُهُ

ويقولون : ثوبٌ هُدَى مُطَرَّرُ الكَنَارِ ، والصَّوابُ : ثَوْبُهَا مُطَرَّرُ الحَاشِيَةِ ؛ وليس هناك سِوَى :

(١) الكِنَارَةُ أَوِ الكِنَارِ : الشُّقَّةُ مِنْ ثِيَابِ الكَتَانِ (فارسي دخیل) . وجمعهما : كِنَارَاتٌ وَكِنَانِيرُ . (اللسانُ والمتن) .

(٢) الكِنَارَاتِ : العِيدَانُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا ، ويُقالُ : هي

(أ) الْقُمَامَةُ .
(ب) مَوْضِعُ الْفَائِيَا .
الْمِرْحَاضُ أَيْضًا . وَأَرَى أَنْ نَكْنِيَّ بِمَعْنَاهُ الْآخِرِ ، الَّذِي هُوَ :
مَوْضِعُ التَّوَضُّؤِ .

(١٦٩٧) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا
مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي
مُحَمَّدٍ ، تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي
مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ

يُنَكِّرُ الْكَسَائِيَّ وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» مَنْ
يَقُولُ : وَسِيمٌ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا :
أَكْنَاهُ بِكَذَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ تُجِزُ : أَكْنَاهُ بِأَبِي
مُحَمَّدٍ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ :

(أ) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَهُوَ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ :
كِتَابُ الْخَلَاءِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(٢) وَ أَكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(٣) تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُتَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِزُ لَنَا آخَرُونَ أَنْ نَقُولَ : كَنَاهُ بِكَذَا فَهُوَ مُكْنَى بِهِ ،
وَ كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ .
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : كَنَيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ : كَنَيْتُهُ
بِأَبِي مُحَمَّدٍ أَبْلَغُ .
وَيَجُوزُ أَيْضًا : تَكَنَّى أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ أَنْ كَنَوْتُهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ،
أَوْ كَنَوْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لُغَةً فِي : كَنَيْتُهُ .
أَمَّا جُمْلَةُ هُوَ كَنَيْتُهُ فَهِيَ كَمَا نَقُولُ : هُوَ سَمِيَةٌ .

(١٦٩٥) الْكِنَافَةُ وَ الْكِنَفَانِيُّ

وَيُطْلَقُ الْمَتْنُ عَلَى الْحُلُوى الْمَعْرُوفَةِ اسْمَ الْكِنَافَةِ ، وَيُورِدُهَا
مَحِيطُ الْمَحِيطِ مَكْسُورَةً الْكَافِ (كِنَافَةً) .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا الْكِنَافَةُ . وَيَذَكِّرُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .
أَمَّا صَانِعُهَا فَهُوَ الْكِنَفَانِيُّ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ الْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَ الْكِنَفَانِيُّ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي
تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى الْأَسْرِ الَّتِي مَهْنَةُ مُؤَسَّسِهَا صُنْعُ الْكِنَافَةِ . وَيَشْدُّ
مَحِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا أَيْضًا ، فَيَقُولُ إِنَّ صَانِعَهَا هُوَ الْكِنَفَانِيُّ
وَالْكِنَفَانِيُّ ، فَيَعْتَرُ كَمَا عَتَرَ فِي كَسْرِ الْكَافِ الْكِنَافَةُ .

(١٦٩٦) الْكِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ
الْخَلَاءِ ، الْمُسْتَرَاخُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْكِيفَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَادَّةُ رَحَضُ) ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ الْكِيفُ عَلَى كُنُفٍ .
وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَى الْفَصِيحَةِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْكِيفِ :

(١) الْمِرْحَاضُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ
الْمِرْحَاضُ عَلَى مَرَا حِضْ وَمَرَا حِضْ .
(٢) وَالْخَلَاءُ : التَّرْمِيزِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجُ (مَادَّةُ رَحَضُ) ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(٣) وَ بَيْتُ الْخَلَاءِ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ الْمُسْتَرَاخُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ «رَحَضُ» ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمُتَوَضَّأَ يَعْنِي

(١٦٩٨) الكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ

ويخطئ الأب أنستاس الكرمل من يقول : كَهْرَبَاءُ وكَهْرَبَائِيَّة ، ويرى أن الصواب هو : كَهْرَبَاءُ وكَهْرِيَّة . ولكن :

جاء في الوسيط أن مجمع القاهرة أقر ما يأتي :

(أ) الكَهْرَبَاءُ : مادة راتنجية صفراء اللون ، شبه شفاقة قوية العزل للكهربائية ، وهي أولى المواد التي عُرف تكهربها بالدلك ، ومنها اشتقت كلمة الكَهْرَبَائِيَّة .

(ب) الكَهْرَبَاءُ : العامل الطبيعي الذي تنشأ عنه بصفة عامة ظواهر التجاذب والتنافر ، التي تحدث في حالات معينة نتيجة للدلك ، أو التسخين ، أو التفاعل الكيماوي ، أو نتيجة لحركة نسبية بين المغناطيس ودائرة معدنية موصلة .

و الكهْرَبَا هي الكَهْرَبَاءُ ، كما يقول الوسيط . وجاء في التاج : «يُقال الكَهْرَبَا مقصوراً ، لهذا الأصغر المعروف ، وله منافع وخواص . وهي فارسية وأصلها كاه ربا أي جاذب التبن . والعامة تسميه (كَهْرَمَان)» . بينا الكَهْرَمَان هو الذي أطلقه مجمع القاهرة على علك أحفوري ، أفرزته أشجار من المخروطيات ، عاشت في عصور جيولوجية قديمة .

(١٦٩٩) اكْتَهَلَ : صار كَهْلاً

ويقولون : كَهْلُ فلان ، والصواب : اكْتَهَلَ فلان ، أي : صار كَهْلاً (الصِّحاح ، والأساس ، والنهاية «اكْتَهَلَ فلان وكاهل» ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وقد روي أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً أراد الجهاد معه ، فقال : هل في أهلِكَ مِنْ كاهِلٍ (على أنه اسم) ، ويروي : مَنْ كاهِل ، على أنه فعل ، بوزن ضارب ، وضارب ، وهما من الكهولة . والمعنى : هل فيهم مَنْ أَسَنَ وصار كَهْلاً ؟

وأنكر أبو سعيد الضرير هذا القول ، وزعم أنه خطأ ، وأن ما قاله رسول الله ﷺ هو : هل مِنْ كاهِنٍ ، لا كاهِلٍ . و الكاهِنُ هو الذي يحلف الرجل في أهله . وأنكر الأزهري قول أبي سعيد ، وأيد صحة الحديث . وأنا لم أستشهد بهذا الحديث ، لأن الشكَّ حامٍ حول صحته .

أما سِنَّ الكَهُولَةِ فقد اختلفوا كثيراً في تحديد معنى الكهل ، الذي ورد في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى في الآية ٤٦ من سورة آل عمران : ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . وجاء في المصحف المفسر : الكَهْلُ : مَنْ جاوز الثلاثين إلى الواحد والخمسين .

وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم : الكَهْلُ : مَنْ جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين وخطه الشيب ، أو هو مَنْ جاوز الشباب ولم يصل إلى الشيخوخة ، أي مَنْ كانت سنُّه بين ثلاثين وستين سنة تقريباً .

وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي الكوفي إن الكهل هو الذي سنُّه بين ٤٠ و ٥٠ سنة .

وجاء في ألفاظ ابن السكيت أنه التام الشَّاب .

وقال ابن الأعرابي : يُقال له كَهْلٌ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

وروى المنذري عن أحمد بن يحيى (تعلب) أنه قال : ذكر الله عز وجل لسيدنا عيسى آيتين : تكليمه الناس في المهدي ، وهذه معجزة ، والأخرى نزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة كَهْلاً ابن ثلاثين سنة يُكَلِّمُ أمة محمد ﷺ .

وقال الأزهري : إذا بلغ الخمسين يُقال له كَهْلٌ ، ومنه قول الشاعر :

هَلْ كَهْلٌ خَمْسِينَ إِنْ شَاقَّتْهُ مَنَزَلُهُ
مُسَقَّةً رَأْيُهُ فِيهَا وَمَسْبُوبٌ ؟

وقال الصِّحاح إنه الذي جاوز الثلاثين وخطه الشيب .

وقال المرزوقي في شرح حماسه أبي تمام : الكهل هو الذي وخطه الشيب .

وقال أبو منصور الثعالبي : إذا بلغ الخمسين يُقال له كَهْلٌ .

وقال المحكم : الكهل مَنْ كان عمره بين الرابعة والثلاثين والحادية والخمسين .

وقال الراغب الأصفهاني : الكهل هو مَنْ وخطه الشيب .

وقال ابن الأثير : مَنْ زاد على ثلاثين إلى الأربعين .

ونقل المختار ما قاله الصِّحاح .

وقال اللسان : مِنَ الثالثة والثلاثين إلى تمام الخمسين .

ونقل المصباح ما ذكره الصّحاح والمختار ، ثمّ قال :
وقيل من بلغ الأربعين .

وقال القاموس : الكهل هو من وخطه الشيب ، أو من
جاوز الثلاثين ، أو كما قال المحكم : من الرابعة والثلاثين إلى
الحادية والخمسين .

ونقل التاج أقوال الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، والأزهري ، وابن الأعرابي .

ونقل محيط المحيط وأقرب الموارد قول الصّحاح والمحكم .
ونقل متن اللغة ما ذكره الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، وزاد عليهم قوله : من الأربعين إلى الستين .

وقال الوسيط : الكهل من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .
أما جموع الكهل فهي : كهلون ، وكيهال ، وكهل ،
وكهول ، وكهلان . قال السّمّال :

وما قلّ من كانت بقاياها مثلنا

شباب تسمّى للعلّاء وكهول

وقال ابن ميادة :

وكيف ترجّحها ، وقد حال دونها

بنو أسد كهلانها وشبابها

ولما كان الاختلاف بين لغويينا على سنّ الكهولة اختلافًا
كبيرًا ، يتراوح بين الثلاثين والستين ، ولما كان عمر الإنسان في
القرون الخالية ، التي ألفت فيها جلّ معاجمنا ، لا يتجاوز الأربعين
عامًا ، ولما أصبح المعدّل الآن خمسة وستين عامًا ، وربما بلغ
التسعين في نهاية هذا القرن ، بفضل الاكتشافات الطبيّة والوقائيّة
الرّائعة ، فإني أقترح على مجامعنا جعل سنّ الكهولة يبدأ من
الخمسين أو الخامسة والخمسين ، وينتهي في السبعين أو الخامسة
والسبعين ، لتسير معاجمنا مع أنظمة الحياة جنبًا إلى جنب ،
ونخلص بذلك من الفوضى اللغويّة ، التي لا تزال ، في كثير
من الأحيان ، تختبط في كهوف غموضها .

(١٧٠٠) يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ

ويقولون : فلان يَحْمِلُ هُمُومَ الدُّنْيَا عَلَى كَاهِلِهِ ، ظنًا
منهم أن للمرء كاهلين كالكتفين والمنكبين . والصواب :
يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ ، لأنّ للإنسان كاهلاً واحداً ، والكاهل من

الإنسان : ما بين كتفيه ، أو هو موصل العنق في الصّلب .
و الكاهل من الفرس : مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق ،
وفيه سِتُّ فقر .

ومن معاني الكاهل :

(١) صوت الغاضب والفحل الهائج ، فيقال : إِنَّهُ لَذُو كَاهِلٍ .

(٢) هو شديد الكاهل : منيع الجانب ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَمَاتِ
(بجاز) .

(٣) كَوَاهِلُ اللَّيْلِ : أوائله إلى أوساطه .

(٤) هُوَ كَاهِلُ أَهْلِهِ : كافلهم ومعتمدهم في أمورهم (بجاز) .
ويُجْمَعُ الكاهل عَلَى كَوَاهِلٍ .

و الكاهل مُذَكَّرٌ كَالْمُنْكَبِ ، وليس مؤنثًا كَالْكَتِفِ .

(١٧٠١) كُوتُ الْإِمَارَةِ لَا كُوتُ الْعِمَارَةِ

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَرْكَزِ اللِّوَاءِ المعروفِ عَلَى نَهْرِ دِجْلَةَ أَسَمَ :
كُوتُ الْعِمَارَةِ ، والصّواب : كُوتُ الْإِمَارَةِ ، كما جاء في
مقال عنوانه : «إصلاح ما حرّفه الأعاجم من أسماء الأعلام
والبلدان» ، للأستاذ محمد رضا الشيباني ، عضو مجمع اللغة
العربيّة بالقاهرة ، في الصّفحة ٣٩ من العدد الثاني عشر من
مجلة المجمع .

(١٧٠٢) لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ

وَيَشْكُونُ فِي صِحَّةِ قَوْلِنَا : لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى
عَانَقَهُ سَامِرٌ . وقد أزال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة هذا الشكَّ ،
حين قرّرت لجنة الأساليب التابعة له ، في مؤتمره ، في دورته
الثالثة والأربعين ، المنعقدة في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ،
الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يَشِيعُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ مِثْلُ قَوْلِنَا : لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ
يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، والمرادُ بِهِ أَنَّ التَّرْحِيبَ بِالضَّيْفِ
تَمَّ مَعَ أَشَدِّ الشَّوْقِ وَالتَّلَهُفِ ، فَكَأَنَّ زَمَنَ الدَّخُولِ قَدْ اقْتَرَنَ بِزَمَنِ
الْعِنَاقِ ، أَوْ كَأَنَّ الْحَدِيثَيْنِ قَدْ وَقَعَا فِي آوٍ وَاحِدٍ .

«درست اللجنة هذا الأسلوب ، ورجعت إلى أقوال أئمة
التحقيق في (كاد) المنفية ، ثمّ انتهت إلى أنّه يمكن قبوله على
أساس القول بأنّ نقي (كاد) إثباتٌ لخبرها ، فعنى الأسلوب على

(١٧٠٤) لا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَكَادُ فُلَانٌ لَا يَسْلُو ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : لَا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ٧١ من سورة البقرة ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ . وقوله في الآية ٧٨ من سورة النساء : ﴿فَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ .

ويعتمدون أيضاً على أنَّ جملة : كَادَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، لم يذكرها معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) قَالَ زَهْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُلَمَى ، وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقْفَرَ مِنْ سُلَمَى التَّعَانِيقُ وَالْحَيْلُ

(ب) وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ النَّثْنِ مُتَقَدِّمًا عَلَى الْفِعْلِ كَادَ ، أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ» .

(٣) وَجَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ : كَادَ لَا يَقُومُ .

فَهَذَا يُرِينَا أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا يَكَادُ يَسْلُو .

(ب) وَ يَكَادُ لَا يَسْلُو .

وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى أَعْلَى .

(١٧٠٥) جَرَى وَرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَرَى وَرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : وَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ . ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ قَرَّرَ الْمَوَافَقَةَ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى السَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ أَيَّارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦ ، وَخُلَاصَتُهُ :

أَنَّ لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ وَافَقَتْ عَلَى قَوْلِ : جَرَى

هَذَا أَنَّهُ بِمَجَرَّدِ دُخُولِ الضَّيْفِ عَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ . فَالترتيبُ بَيْنَ الْحَدَّثَيْنِ ، مَعَ الْقَصْرِ الشَّدِيدِ فِي الْفَرْقِ الزَّمَنِيِّ بَيْنَهُمَا قَدْ تَمَّ طَبِيعِيًّا ، أَيْ دَخَلَ الضَّيْفُ فَعَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ مُبَاشَرَةً وَبَسْرَةً . «هَذَا إِلَى أَنَّ الْأُسْلُوبَ بِصُورَتِهِ الْمُعَاصِرَةِ ، قَدْ وَرَدَ فِيمَا يُحْتَجُّ بِهِ مِنْ مَأْثُورِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَا كِدْتُ أَصْلِي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ» .

«وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ هَذَا الْأُسْلُوبَ صَحِيحٌ ، لَا حَرَجَ فِي اسْتِعْمَالِهِ» .

وَبَعْدَ مُنَاقَشَةٍ سَرِيعَةٍ وَافَقَ الْمُؤْتَمَرُ عَلَى الْقَرَارِ .

(١٧٠٣) كَادَ يَغْرُقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرُقَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَجْعَلُ الْحَرْفَ النَّاصِبَ (أَنْ) يُسَبِّقُ خَبَرَ (كَادَ) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ حَذْفُهَا : كَادَ يَغْرُقُ بَدَلًا مِنْ : كَادَ أَنْ يَغْرُقَ ، مستشهدين بِوُرُودِ الْفِعْلِ (كَادَ) مَاضِيًّا وَمُضَارِعًا ١٨ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، دُونَ أَنْ يُسَبِّقَ خَبَرُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً بـ (أَنْ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يُخَطِّفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ .

ولكن :

قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

رَبْعُ عَفَاهُ الدَّهْرُ طَوْلًا فَانْمَحَى

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

أَيَّ : يَمْضِي وَيُدْرَسُ .

وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ هَذَا الصَّحَّاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّرُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ انْفَرَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِقَوْلِهِ : لَا تَدْخُلُ (أَنْ) عَلَى خَبَرِ (كَادَ) إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ اقْتِرَانَ خَبَرِ كَادَ بِأَنْ نَادِرٌ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ خَبَرَ كَادَ مُجَرَّدٌ مِنْ أَنْ غَالِبًا .

وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ خُلُوَ خَبَرِ كَادَ مِنْ أَنْ أَعْلَى .

عام ١٩٧٢ أن الرصيف هو حاجز من البناء الوثيق ، تقف إليه القطر والسفن (مجمع) . والجمع : رصف وأرصفت .

(١٧٠٨) المرفق ، المرفق ، المرفق لا الكوع

ويُسَمُّونَ مَوْصِلَ الذَّرَاعِ فِي الْعَصْدِ كُوعًا ، والصَّوَابُ هُوَ : (أ) الْمَرْفَقُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والليث بن سعد ، ويونس بن حبيب ، وثعلب ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والنَّهْجُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ الْمَرْفَقُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وثعلب ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْمَرْفَقُ : هامشُ الصَّحاحِ وَالْأَسَاسِ . وقد يَعْنِي الْمَرْفَقُ وَ الْمَرْفَقُ أَيْضًا : مَا يُرْتَفَقُ بِهِ وَيُنْتَفَعُ وَيُسْتَعَانُ .

أَمَّا الْكُوعُ فَهُوَ : طَرَفُ الرَّئْدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ .

(١٧٠٩) الصَّوَانَةُ لا الكومودينو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قِطْعَةِ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تُوضَعُ عَادَةً بِجَانِبِ السَّرِيرِ ، اسْمُ الْكُومُودِينُو ، وَهُوَ اسْمٌ أَجْنَبِيٌّ .

وقد أطلق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، على تلك القطعة الصغيرة من الأثاث ، اسمًا عربيًّا ، هُوَ : الصَّوَانَةُ ، وذلك في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣١ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «حجرة النوم» ، في الرقم ٣) .

(١٧١٠) كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ يَأْسِرُ فَعَلَ كَذَا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

وراءه ، وبالكاد أدركه ، ما دام في اللغة كلمة «كؤود» ، وهي فَعُولٌ مِنَ الثَّلَاثِيِّ ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ «كَأَدَ» بِمَعْنَى : شَقَّ وَصَعَبَ ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْكَأَدُ . وَلِذَا يُصَحِّحُ هَذَا الْأُسْلُوبُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُسَهَّلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

ومع ذلك ، أرى أن جملة : جَرَى وراءه ولم يُدْرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ أبلغ كثيرًا من جملة : جَرَى وراءه وبالكاد أدركه .

(١٧٠٦) الْمِشْدُ لا الكورسيه

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبُطَاقِ تَشْدُهُ الْمَرَاةُ عَلَى بَطْنِهَا لِيَدِقَّ ، اسْمُ الْكُورْسِيهِ ، وَهُوَ اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا . ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبُطَاقِ اسْمُ الْمِشْدِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ الْمِشْدُ ، وَقِيلَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَمْ يُقَلَّ إِنَّهَا مَجْمُوعَةٌ .

(١٧٠٧) الرَّصِيفُ لا الكورنيش

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْصُوفِ ، الَّذِي يَحْفُفُ بِالْبَحْرِ أَوْ الْبَهِرِ ، اسْمُ الْكُورْنِيشِ . ولكن :

جاء في المجلد السابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية الَّتِي أَقَرَّهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلُوسَةِ الثَّاسِعَةِ ، بتاريخ ١٨ شباط ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مِصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ حَضَارِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ الرَّصِيفِ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، بَدَلًا مِنْ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ الْكُورْنِيشِ .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الَّتِي صَدَرَتْ

اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴿١﴾ . ويعتمدونَ على أَنَّ هنالكَ شَيْئَةً إِجْماعٍ على اكتفاءِ الكتابِ المعاصرينَ بقولِ : كانَ قدْ فَعَلَ كذا . ولكن :

قالَ تعالى في الآيةِ ٣٥ من سورةِ الأنعامِ ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ .

وقالَ في الآيةِ ١٤ من سورةِ القمرِ : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ .

ويأتي التركيبُ نفسه معَ وجودِ فاصلٍ بينَ الفعلينِ بالضميرِ ، أو بغيره ، كقوله تعالى في الآيةِ ٨٧ من سورةِ الأعرافِ : ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ .

وفي الآيةِ ٢٧ من سورةِ يوسفَ : ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

ويأتي فعلُ الكَيْثُونَةِ أحياناً بصيغةِ المضارعِ لفظاً والماضي معى ، ثمَّ يحْيِي الماضي للفعلِ الآخرِ بدونِ (قد) ، سواءً أكانَ فعلُ الكَيْثُونَةِ متصلاً بضميرٍ بارزٍ أم غيرَ متصلٍ ، مثل قوله تعالى في الآيةِ ١٥٨ من سورةِ الأنعامِ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ . وقوله عزَّ وجلَّ في الآيةِ ٤٤ من سورةِ إبراهيمَ : ﴿أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ .

ويقولُ سيبويه في كتابه : «وإذا قلتَ : كانَ رجلٌ ذاهباً فليسَ في هذا شيءٌ تُعلمُهُ كانَ جهلاً» .

وقالَ البلاذريُّ في الصفحةِ ٢٥٧ من فتوحِ البلدانِ : «وكانَ أصابه سَهْمٌ بعينِ التمرِ فاستشهدَ» .

وجاءَ في كتابِ طبقاتِ الثَّوَوِيَّينَ واللُّغَوِيَّينَ لأبي بكرٍ محمدٍ الزُّبَيْدِيِّ : «ورويَ عن أبي عثمانٍ الخُزَاعِيِّ أَنَّهُ كانَ قالَ لِأبي حاتمٍ» ... وجاءَ فيه أيضاً : (وَكانَ أبو حاتمٍ رَأى) ، (وَكانَ احتِمِلَ لِقضاءِ البَصْرَةِ) ، (وَكانَ أَخَذَ عن عيسى بنِ عُمَرَ) ، (وعنَ إِجرائي عليه ما كانَ تَعَوَّدَهُ مِنِّي) ، واستشهدَ حَسَنَ عونَ ، في مقالٍ نفيسٍ له ، في الجزءِ الثَّامِنِ والعشرينَ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، بأمثلةٍ كثيرةٍ أُخرى ، مَثْبُوتَةٌ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ . فمن شاءَ الاستزادةَ منها عليه الرجوعُ إلى هذا الجزءِ . وقالَ ابنُ جَنِّي في مقدِّمةِ كتابه «الخصائصُ» : على أَنَّ أبا الحسنِ (الأخفشَ) قد كانَ صَنَّفَ ... وفي «الخصائصِ» أيضاً :

كانَ أَبُو العَبَّاسِ احتجَّ بشيءٍ من شعرِ حبيبِ بنِ أوسٍ الطَّائِي . وقالَ الجاحظُ في كتابِ الحيوانِ : كُنْتُ بَعَجْتُ بَطْنَ عقربٍ ... وقالَ أيضاً في الكتابِ ذاته : وقد كانَ حَرُّ النَّارِ هَبَّجَ تلكَ الحرارةَ .

وتُوجَدُ عِدَّةُ نصوصٍ كهذه في شرحِ المعلقاتِ السَّعْجِ لِلرُّوزَنِيِّ ، منها : «وَإِنْ كُنْتُ وَطَّنتَ نَفْسَكَ على فِرَاقِي فَأَجْمِلِي» . ومنها : «وَكانَ طَرَفَةُ هَجَا قَبْلَ ذلكَ عمرو بنَ هِنْدٍ» . ومنها : «... ويسقونهُ الخمرَ حتَّى قُتِلَ ، وقد كانَ قالَ في ذلكَ قصيدتهُ ...» .

أما الشَّعْرُ ففيهِ عِدَّةُ أمثلةٍ ، منها قولُ الشَّاعِرِ :
قَنافِدُ هَداجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بما كانَ إِيَّاهُمْ عَطيَّةً عَوْدًا

ومنها قولُ أبي زيدٍ في كتابه «النوادر» :
وقد كانَ ماتَ الأقرعانَ كِلَاهِما

ومنها قولُ البحتريِّ قصيدةً مدَحَ بها المتوكلَ :

يا بانيَ المجدِ الَّذي قد كانَ قَوْضَ فأنهَدَمَ
فهذه الأمثلةُ الكثيرةُ كُلُّها تُرينا أَنَّ استعمالَ الفعلِ (كانَ) مثلاً بفعلٍ ماضٍ هو الاستعمالُ الأعلى والأصحُّ ، وأنَّ استعمالَ الفعلِ الماضي مسبوقاً بِ (قد) ، المسبوقِ بالفعلِ (كانَ) ماضياً أو مضارعاً ، هو استعمالٌ جائزٌ . وحسبنا ورودُهُ في القرآنِ الكريمِ .

ومن الأدلَّةِ على أَنَّ قولنا : كانَ احتجَّ أعلى من قولنا :

كانَ قد احتجَّ :

(أ) وردَ القولُ الأوَّلُ مرَّاتٍ كثيرةً في القرآنِ الكريمِ ، ولم يردِ الثاني إلا مرَّةً واحدةً .

(ب) لم أعثرُ على القولِ الثاني إلا في المؤلفاتِ العربيَّةِ الَّتِي بدأتْ تظهرُ منذَ نحوِ مئةٍ وخمسينَ عاماً ، أيْ منذَ بدءِ عصرِ ترجمةِ الكتبِ مِنَ الفَرَنسِيَّةِ إلى العربيَّةِ .

(ج) إنَّ القولَ الأوَّلَ المؤلَّفَ من كلمتينِ أُنْبِغَ مِنَ القولِ الثاني ، لأنَّهُ مؤلَّفٌ من ثلاثِ كلماتٍ .

أما انتقادُ بعضهم كَوْنَ الفعلِ الَّذي سَبَقَ (قد) ، في الآيةِ الأولى الَّتِي استشهدتُ بها فعلاً مضارعاً (يكونُ) ، لا ماضياً (كانَ) ، فهو نقدٌ لا يُؤبَهُ لَهُ ، لأنَّ ما يُحيزُ استعمالَ الفعلِ

(١٧١٤) القمحُ مَكِيلٌ ، ومَكْيُولٌ ، ومَكُولٌ ومُكَالٌ

ويُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : القمحُ مَكْيُولٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : القمحُ مَكِيلٌ .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) القمحُ مَكِيلٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) و القمحُ مَكْيُولٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَ القمحُ مَكُولٌ : وهنالك مَنْ يَقُولُ كُولَ الطَّعامِ وَبُوعَ ، فيكونُ اسمُ المفعولِ منهما : (مَكُولٌ و مَبُوعٌ) . ومِمَّنْ ذَكَرَ المَكُولَ ، أَلِي هِي لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجاءَ في التَّهذِيبِ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمتنُ أَنَّ اسمَ المفعولِ (مَكُولٌ) لُغَةُ رَدِيثَةٌ .

(د) القمحُ مُكَالٌ : أجازَها بعضُهم ، وقالوا إِنَّها لُغَةُ رَدِيثَةٌ . وذكرَ التَّاجُ في مستدرَكِهِ أَنَّ (المَكِيلَ) أَفصَحُها جميعاً . أمَّا فعلُهُ فهو : كَالَ القمحَ يَكِيلُهُ كَيْلاً ، و مَكَالاً ، و مَكَيْلاً .

(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم) .

(١٧١٥) تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، كَيْمَا تَنْجَحَ

ويُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : تَدْرُسُ لَمَى كَيْمَا تَنْجَحُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحَ ؛ لأنَّ (ما) في (كَيْمَا) زائدةٌ ، ولا تُلغِي عَمَلَ (كَيْ) الَّتِي تَنْصِبُ الفِعْلَ المضارعَ .

والحقيقة هي أَنَّ النِّحَاةَ قِسْمَانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (ما) الزَّائِدَةَ تَكْفُفُ (كَيْ) عَنْ عَمَلِهَا ، فيأتي الفعلُ المضارعُ بَعْدَ (كَيْمَا) مرفوعاً (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(ب) وقِسْمٌ آخَرُ يَجْعَلُ (كَيْ) المتصلةَ بِـ (ما) الزَّائِدَةِ ، ناصبةً الفعلَ المضارعَ بَعْدَها (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

المضارعُ مِنْ فِعْلٍ ما (يكونُ) ، يَجِبُ أَنْ يُجِيزَ استعمالَ الفعلِ الماضي مِنْهُ (كَانَ) أَيْضاً .

(١٧١١) الكَيُّ لا الكَوِيُّ

ويقولونَ : كَوَّى جُرْحَ فلانٍ كَوَّياً ، والصَّوَابُ : كَوَاهُ كَيْاً . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الكَيِّ) في المعجماتِ كُلِّها . وجاءَ في الصَّحاحِ : «آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ» ، وقالَ اللِّسانُ : «وفي المثلِّ : «آخِرُ الطَّبِّ الكَيُّ» .

(راجع مادة «الشَّي» في هذا المعجم) .

(١٧١٢) الكِيلانيُّ

هُنالك أُسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ تُقِيمُ في العِراقِ وفِلَسطينَ وسُورِيَةَ ، يُسَمُّونها أُسْرَةَ الكِيلانيِّ ، ومنها رشيدُ عالي الكِيلانيِّ رئيسُ وزراءِ العِراقِ السَّابِقِ ، وقائدُ الثَّوَرَةِ المشهورةِ على الإنكليزِ في الحربِ العظمى الثَّانيةِ .

والصَّوَابُ : الكِيلانيُّ .

(راجع مادة «الجيلاني» في هذا المعجم) .

(١٧١٣) سِرْتُ سَبْعَةَ كيلومتراتٍ ، سِرْتُ

عشرين كيلومتراً

ويُحْطَتُونَ مَنْ يُجْمَعُ (كيلومتر) جمعَ مؤنثٍ سالماً (كيلومترات) ، قائلينَ إِنَّ (كيلومتر) ليست كلمةً واحدةً ، والعربيةُ لا تعرفُ مثلَ هذا التَّركيبِ ، وهو ليس تركيباً مزجياً ، والصَّوَابُ أَنْ نقولَ : كيلوات الأمتارِ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ السَّادِسِ والعشرينِ مِنْ مجلَّةِ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونِ الثَّاني عامَ ١٩٧٠ ، أَقرَّ المسألةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْها لُجْنَةُ الأُصولِ عليه : «إِنَّ الكلماتِ العربيَّةَ تَبْقَى كما هي ، وتُجْمَعُ جمعَ مؤنثٍ سالماً ، مثل : مارستان ومارستانات ... و كيلومتر مِنْ هذا البابِ ، وعلى ذلكَ يَصِحُّ جمْعُهُ جمعَ مؤنثٍ سالماً على كيلومتراتٍ ، كما يَصِحُّ تمييزُهُ على نحوِ تمييزِ الكلماتِ العربيَّةِ ، فيقالُ : سِرْتُ سَبْعَةَ كيلومتراتٍ ، وسِرْتُ عِشرينَ كيلومتراً» .

(١٧١٦) الكيمياء ، الكيمياء ،

الكيموي ، الكيموي

الكيمياء كما يعرفها الوسيط هي : «علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية ، وجلب خاصة جديدة إليها ، ولا سيما تحويلها إلى ذهب . و (عند المحدثين) : علم يُبحث فيه عن خواص العناصر المادية ، والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة ، وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض : [التركيب] ، أو تخلص بعضها من بعض [التحليل] . (معرب) » .

ويظنون أن الكيمياء من العلوم الحديثة ، ولكنها كانت معروفة منذ أكثر من ألف سنة ، إذ ذكرها الصحاح في مادة كوم و كمي ، وابن سيده ، ومعرب ابن الجواليقي ، والصاغاني ، والمختار في مادة كوم ، واللسان في مادة كوم و كمي ، والقاموس في مادة كام و كمي وكسر ، والتاج في مادة كوم و كمي وكسر ، واستشهد بما أنشداهم شيوخهم :

كاف الكونز وكاف الكيمياء معاً

لا يوجدان ، فدع عن نفسك الطمعا

ومحيط المحيط في مادة الإكسير و كيم ، وأجاز الكيمياء و الكيمياء ؛ وأقرب الموارد في مادة كيم ، وأجاز الكيمياء و الكيمياء أيضاً ؛ والمتن في مادة الإكسير و كمي و كوم ، والوسيط في مادة كيم .

واختلفوا في أصل الكيمياء ، فقال الصحاح إنها عربية ، ثم قال ابن سيده إنه يحسبها أعجمية ، وذكرها ابن الجواليقي في (المعرب) ، وقال التاج والمتن إنها قد تكون عربية ، آتية من الكوم ، ومعناه العظم في كل شيء ، فسُمي هذا العلم به ، لكونه عظيم المنزلة ، بعيد المنال . ثم قال : قد تكون معربة . وقال المتن : وهو الأصح . أما الوسيط فقال إنها معربة .

واختلفوا أيضاً في النسب إليها . وقد عثرت في الجزء الخامس ، من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، الصادر عام ١٩٤٨ ، على بحث للأب أنستاس ماري الكرملّي ، عضو المجمع ، خلاصته : أن الأقدمين من السلف قالوا : الكيمياء و الكيما ، وأن أولاهما وردت في بعض نسخ كتاب مفاتيح

العلوم للخوارزمي ، وثانيتها وردت في نسخ الكتاب عنه ، وفي كتاب الكامل لابن الأثير .

ومن جهة النسب ، اعتبر بعضهم الكلمة معربة ، وأحرف المعربات كلها أصول ، فإذا نسب إليها قالوا : كيميائي ؛ لأن همزتها اعتبرت أصلية ، ولكن ليس في لغات العالم كلها اسمٌ منتهٍ بألفٍ وراءها همزة . ولا نرى ذلك في اللغات اليافنية ، فضلاً عن السامية ، لذلك نعتبر همزة زائدة في العربية ، وتكون النسبة : كيميائي كما نسب سيبويه والجوهري إلى زكرياء : زكرياوي ، ولم يُجيزوا : زكريائي .

أما إذا لم نهز الكيمياء (كيمياء) ، فالنسبة إليها : كيمي . وتكون النسبة إلى كيمياء : كيمائي . وعندما نقصر الكلمة ، ونقل : الكيما ، يجوز لنا أن نقول : الكيمي و الكيموي و الكيمائي على حد ما يقول الصرفيون في النسبة إلى الحنلي : حنلي و حنلوي و حنلاوي .

وقد وافق المجمع على بحث الأب أنستاس الكرملّي في جلسته الخامسة في ٢١ كانون الأول ١٩٣٨ .

وعندما صدر الجزء الثاني من الوسيط عام ١٩٧٣ ، جاء فيه أن النسب إلى الكيمياء هي الكيميائية والكيمائي ، ويبدو أن الوسيط اعتبر همزة الأولى أصلية ، (هي ليست كذلك ، حسب رأي الأستاذ الكرملّي الذي وافق عليه المجمع) ، واعتبر همزة الثانية للتأنيث .

والقاعدة ، عند النسب إلى الممدود ، هي النظر إلى همزته ، فإن كانت للتأنيث قُلبت واواً ، وإن كانت أصلية بقيت على حالها ؛ وإن كانت منقلبة عن أصلٍ جاز إبقاؤها وقلبها واواً . ثم عثرت على الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فرأيت أن مؤتمر المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أعاد النظر في النسبة إلى كيمياء ، بعد أن ناقشتها لجنة الأصول مناقشة تامة ، واتفوا على القرار الآتي : «يجوز إثبات همزة في النسب إلى كيمياء ، على اعتبار أن همزة التأنيث استناداً إلى ما نقله «الصبان» من قوله : «من العرب من يُقرّر هذه همزة» ، ولكن قلب همزة كيمياء واواً عند النسب أولى .»

باب اللام

وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحي مخلوق

لديباحته فاعترِبَ تتجدد

وتأتي اللام لتقوية عمل صيغة المبالغة ، كقوله تعالى في

الآية ٢٥ من سورة ق : ﴿مَنَعَ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقوله في الآية ٤١

من سورة المائدة : ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقوله في الآية ٤٢

من سورة المائدة : ﴿أَكَاوُنَ لِلْسُّحْتِ﴾ .

وتأتي اللام لتقوية عمل المصدر ، كقولنا : أنا راضٍ

بشربي لما تشاء .

وتأتي أيضاً لتقوية عمل الفعل الذي أضعفه تأخره ،

كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الأعراف : ﴿وَفِي نُحْشِهَا

هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ .

وقولنا : أنا لما تشاء أسمع .

وجاء في كتاب «لُعَوِيَّات» لمحمد علي التجار ، في الصفحة

٤٠ ، ما خلاصته :

يُحْطَى التَّحَاةُ مِنْ يَقُولُ : أُعْطِيتُ لِيَاْسِرٍ قَلَمًا ، أَوْ : أُعْطِيتُ

الْقَلَمَ لِيَاْسِرٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَعْطَى) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ .

ولكن :

جاء في شعر ليلى الأخيلية ، في مدح الحجاج ، قولها :

أَحْجَاجُ ! لَا تُعْطِرِ الْعُصَاةَ مُنَاهُمُ

ولا الله يُعْطِي لِلْعُصَاةِ مُنَاهَا

وجاء في الإنباء قول الصفار النحوي ، صاحب المبرد :

ولكنني أُعْطِي صَفَاءَ مَوَدَّتِي

لِمَنْ لَا يَرَى يَوْمًا عَلَيَّ لَهُ فَضْلًا

وَيَرَى التَّحَاةُ أَنَّ اللَّامَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ .

أما إذا كان العاملُ فعلًا مؤخرًا ، أو كان وصفًا ، فإنَّ

(١٧١٧) عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ

ويقولون : علمتُ أَنَّنَا لِقَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ ،

والصوابُ هو : عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ ؛

لَأَنَّ اللَّامَ الْمُرَحَّلَةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى خَبَرٍ (إِنَّ) ، لَا (أَنَّ) .

وسُمِّيَتِ اللَّامُ هَذِهِ مُرَحَّلَةً ؛ لِأَنَّهَا تَرَحَّلَتْ مِنَ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ،

لَأَنَّ أَصْلَ الْجُمْلَةِ هُوَ : لَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ .

(١٧١٨) إِنِّي أَخِذْتُ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : «إِنِّي أَخِذْتُ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ،

ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : «إِنِّي أَخِذْتُ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ؛

لَأَنَّنَا نَقُولُ : أَخَذَ الشَّيْءَ ، وَلَا نَقُولُ : أَخَذَ لِلشَّيْءِ .

والجملتانِ الْأُولَيَانِ كِلَاهُمَا صَحِيحَتَانِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ فِي

الْجُمْلَةِ الْأُولَى هِيَ لَامُ التَّقْوِيَةِ . وَهِيَ تَقْدِّمُ الْمَفْعُولَ بِهِ ، تَقْوِيَةُ

لِعَامِلٍ قَدْ ضَعُفَ أَصْلًا كَالْمَصْدَرِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَصِيغِ

المبالغة ، أَوْ ضَعُفَ عَرَضًا كَالْفِعْلِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ مَفْعُولِهِ . فَنَقُولُ :

أَنَا شَارِبٌ لِمَا تَشَاءُ ، لِتَقْوِيَةِ عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ . قَالَ تَعَالَى فِي

الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ .

وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿حَافِظَاتُ لِلْغَيْبِ﴾ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بَحِثُ شِينَا

وَقَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ

زِيَادَتُهُ ، أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

وقال الخطيئة :

فَجِئْتُكَ مَعْتَذِرًا رَاجِيًا

لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا

- يا هذا ! هَلَا قُلْتَ : لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ .

إِنَّ هَذِهِ الْوَائِدَةُ الزَّائِدَةُ ضَرُورِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ السَّامِعَ - إِذَا لَمْ تَنْفَوْهُ بِهَا بَعْدَ لَا - يَفْهَمُ أَنَّنَا نَدْعُو عَلَيْهِ ، بَيْنَمَا نَحْنُ نُرِيدُ الدُّعَاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النَّاهِيَةُ : لَا يَنْمِ الطَّالِبُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُدْخِلُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ ، وَيَقُولُ : لَا يَنْمِ الطَّالِبُ قَبْلَ انْهَاءِ دُرُوسِهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الْمُنْهِيَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَخَاطَبًا ، لَكِي يَصِحَّ تَوْجِيهُ النَّهْيِ إِلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (لا) النَّاهِيَةَ تَجْزُمُ الْمَضَارِعَ ، سَوَاءً أَكَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْأَمْتِنَاعُ عَنِ الْعَمَلِ مَخَاطَبًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُتَجَنَّةِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . وَفَسَّرَهَا الْمُصْحَفُ الْمَفْسَرُ بِقَوْلِهِ : نَهَى اللَّهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَنْصَارًا وَأَحْبَابًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِاتِّحَالِلِ جَمَاعَتِهِمْ .

وَيُجِيزُ مَعْنَى اللَّيْسِ أَنْ يَكُونَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُتَكَلِّمًا ، نَحْوُ : لَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وَهَذَا النَّوعُ هُوَ مِمَّا أُقِيمَ فِيهِ الْمُسَبَّبُ مَقَامَ السَّبَبِ ، وَالْأَصْلُ : لَا تَكُنْ هَهُنَا فَارَاكَ .

وَقَدْ أَجَارَ دُخُولَ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمَعْنَى اللَّيْسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحُطِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا يُعْجِبُنِي مَضِيئًا حُسْنُ بَرَزَتِهِ

وَهَلْ تَرَوْقُ دَفِينًا جَوْدَةَ الْكَفْرِ ؟

أَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِعَلَامَةِ التَّكَلُّمِ (الْهَمْزَةِ وَالتَّوْنِ) فَيَرَى النَّحْوُ الْوَاقِي أَنَّ مِنَ النَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ جَزْمُهُ - فِي الرَّأْيِ الْمُخْتَارِ - لِأَنَّ التَّكَلُّمَ لَا يَنْهَى نَفْسَهُ إِلَّا مَجَازًا ، وَمِنْ الْقَلِيلِ الْمَسْمُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ

الْجُرَاضِمُ : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، كَبِيرُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ بِهِ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ : لَا تَكُنْ مِنَّا عَوْدَةً بَعْدَ خُرُوجِنَا .

زِيَادَةُ اللَّامِ تَرُدُّ بِأَطْرَادٍ وَقِيَاسٍ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَاةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ هُودٍ ، وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ . وَوَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مُصَدِّقًا لِمَا...﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيٍ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ، وَيَأْتِي ابْنُ هِشَامٍ هَذَا التَّخْصِيصَ .

وَيَرَى الْمَبْرَدُ أَنَّ لَا بَأْسَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِنَا : قَرَأَ مُحَمَّدٌ لِلْكِتَابِ . وَمِمَّا قَالَهُ : «الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُضَامُ الْإِضَافَةِ . تَقُولُ : لَزِيدٍ ضَرَبْتُ وَ لِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ . وَتَقْدِيرُهُ : إِكْرَامِي لِعَمْرٍو وَضَرْبِي لَزِيدٍ ، فَأَجْرَى الْفِعْلُ بِمَجْرَى الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ . وَإِنْ أُخِّرَ الْمَفْعُولُ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ .

فَاعْتِمَادًا عَلَى الْمَبْرَدِ ، وَهُوَ مِنْ أَثَمَةِ اللَّغَةِ ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : أَعْطَيْتُ لِيَاسِرٍ قَلَمًا .

أَمَّا وَرُودُ اللَّامِ فِي الشَّعْرِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ هُنَا قَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً شَعْرِيَّةً .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَنَا أَخِذْتُ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

أَنَا أَخِذْتُ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

(ب) أَنَا شَرَبْتُ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا شَرَبْتُ لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(ج) أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِرَجُلٍ مَعَهُ ثَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَتَبِيعُهُ ؟

- لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ .

ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الأداة اسم : لباس الحذاء ، في جلسته الرابعة ، التي عقدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ . ثم جاءت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط التي صدرت عام ١٩٧٣ ، وفيها : «اللباسة : أداة يُستعان بها على لبس الحذاء (محدثة)» .

ولم يذكر الوسيط :

(أ) أن الكلمة جمعية .

(ب) وأن اسمها هو : لباس الحذاء ، بل اكتفى بذكر : اللباسة .

(١٧٢٣) اللثغة و اللثغ

ويقولون : فلان بين اللثغة . ولم أر اللام مفتوحة (في اللثغة) إلا في مستدرک المعجمات لدوزي ، لأن الصواب هو : اللثغة ، أي : لفظ الرائع غيئا ، أو ياء ، أو لاماً ، ولفظ السين ثاء ، أو هي تحوّل في اللسان من حرف إلى حرف .

وقد ذكر اللثغة كل من الليث بن سعد ، والأزهري ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول الليث ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط إن اللثغ واللثغة معانها واحد .

ويرى اللسان ، والتاج ، والوسيط أن اللثغ مصدر . وجاء في اللسان ومستدرک التاج أن اللثغ قد يجعل الصاد فاء .

وأشدد بعضهم في حكاية اللثغ يلفظ بالراء غيئا :

تَشَغَبُ المُنْكَغَ الحفام ، وغني
أَحْمَغُ سَكَغُ شَغَابُ مُكَغَغُ

وأنا أرى أن لا نستعمل (لا) التاهية قبل المضارع المبدوء بعلامة التثنية ، لأن العقل لا يسع نهي التثنية نفسه . أما إذا كان المضارع المبدوء بعلامة التثنية مبنياً للمجهول ، فإن (لا) التاهية تجزؤه بكثرة ، نحو : لا نُخْرِجُ مِنْ أوطاننا وفيها عِرْقٌ يَنْبُضُ . وإنما كثر هذا ؛ لأن النهي متجه إلى غير المتكلم ، فأصل الكلام : لا يُخْرِجُنَا أَحَدٌ مِنْ أوطاننا . وأرى أن لا نلجأ إلى استعمال هذا النوع من النهي إلا عند الضرورة القصوى .

(١٧٢١) اللبأ

ويُسَمُّونَ أَوَّلَ اللَّبَنِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَرِقَّ : لباء ، والصواب هو : اللبأ ، كما قال الليث بن سعد ، وأبو زيد الأنصاري ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحريري في المقامة الفرضية ، والأساس ، والتاهية ، والمختار ، واللسان ، وابن هشام الأنصاري ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول أبو زيد الأنصاري ، واللسان ، والمصباح ، والمتن إن اللبأ أقله حلبة وأكثره ثلاث حلبات .

ويُجْمَعُ اللبأ على ألباء .

ومن معاني الفعل لبأ ومشتقاته :

(١) لبأ القوم يلبؤهم لبأ : أطعمهم اللبأ .

(٢) ألبأه : سقاه اللبأ .

(٣) التبان الشاة : احتلبنا لبأها .

(٤) استلبأها ولدها : شرب لبأها .

(٥) لبأ اللبأ : طبخه .

(٦) لبأ الرجل من الطعام : أكثر منه .

(٧) بنو فلان لا يلبئون فتاهم : لا يزوجون الغلام صغيراً .

(٨) التبا فلان : شرب اللبأ .

(٩) التبا لبأ فلان : كان أول من ابتكر خبره .

(١٧٢٢) لباس الحذاء لا اللباسة ولا الكرثة

ويطلقون على الأداة التي تمكنا من لبس الحذاء بسهولة في بلاد الشام اسم : الكرثة ، وفي مصر اسم : اللباسة .

يُرِيدُ :

(٢) لَثَمَ أَنْفَهُ : لَكَمَهُ (بَجَاز) .

(٣) لَثَمَتِ الْمَرْأَةُ تَلْثِمُ لَثْمًا وَ لِثَامًا ، وَ تَلْثَمَتْ ، وَ تَلْثَمَتْ : رَدَّتْ قِنَاعَهَا (لِثَامَهَا) عَلَى أَنْفِهَا .

(٤) لَثَمَ الرَّجُلُ : رَدَّ عِمَامَتَهُ عَلَى أَنْفِهِ .

تَشْرَبُ الْمَنَكَرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِّي

أَحْمَرُ سُكَّرُ شَرَابٍ مُكَرَّرُ

وَيَقُولُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ اللَّغُ بَيْنَ اللَّغَةِ ، وَلَا تَقُلْ : بَيْنَ اللَّغَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَثَغَ يَلْثَغُ لَثْغًا ، فَهُوَ اللَّغُ وَهِيَ لَثْغَاءُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ . وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقَفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ اللَّغَا

(١٧٢٤) لَثَمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَثَمَ فَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

لَثِمَ فَاهَا اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُنْخَلِ الْبِشْكُرِيِّ :

وَ لَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسْتُ كَتَنَفَّسَ الطَّيْرُ الْغَرِيرُ

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَرْزُوقِيُّ . شَارَحُ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : وَلَثَمْتُهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ،

وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصِّحَاحُ : وَرَبَّمَا جَاءَ بِالْفَتْحِ (لَثَمَ) . قَالَ

ابْنُ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُ قَوْلَ جَمِيلٍ بَشِيئَةً :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

شَرَبَ التَّرْيِيفُ يَبْرِدُ مَاءُ الْحَشْرِجِ

بِالْفَتْحِ . وَفِي هَامِشِ الصِّحَاحِ : قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ ابْنُ

كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُهُ بِفَتْحِ النَّاءِ وَكُسْرِهَا .

وَنَقَلَ قَوْلَ ابْنِ كَيْسَانَ أَيْضًا : الْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَفَعَلُهُ : لَثِمَهَا يَلْثِمُهَا وَ لَثَمَهَا يَلْثِمُهَا لَثْمًا ، فَهُوَ لَاثِمٌ ،

وَهُمْ لَثِمٌ .

وَمِنْ مَعَانِي لَثَمَ :

(١) لَثَمَتِ الْحَجَارَةُ خُفَّ الْبَعِيرِ تَلْثِمُهُ لَثْمًا : أَصَابَتْهُ فَأَذَمَّتُهُ ،

فَالْخُفُّ مَلْثُومٌ .

وَيَقُولُونَ : لَجَمَ الْفَارْسُ الْجَوَادَ . وَالصَّوَابُ : أَلْجَمَ

الْفَارْسُ الْجَوَادَ ، أَيْ : أَلْبَسَهُ اللَّجَامَ (مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ سُئِلَ عَمَّا يَعْلَمُهُ

فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَلْجَامُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . أَيْ أَنَّ الْمُسْكِرَ

عَنِ الْكَلَامِ مُمَثِّلٌ بِمَنْ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلْجَامٍ] .

أَمَّا لَجَمَ الثَّوبَ فَعِنَاها : خَاطَهُ .

وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ اللَّجَامَ مُذَكَّرٌ (سَبْيُوه ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي كِتَابِ السَّرْجِ وَاللِّجَامِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : اللَّجَامُ هِيَ

الْحَدِيدَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ . هَذَا مَا رَوَاهُ التَّاجُ عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ ،

وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، حَتَّى سَمَّوُا اللَّجَامَ بِسَبْيُورِهِ

(لَمْ يَقُلْ : بِسَبْيُورِهَا) . وَآلَتِهِ (لَمْ يَقُلْ : بِآلَتِهَا) لِجَامًا ، فَفِيهِ

(لَمْ يَقُلْ : فَفِيهَا) الشَّكِيمَةُ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعَرَّضَةُ فِي الْفَمِ .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ فِي مَكَانٍ آخَرَ : وَسَمَّ الدَّابَّةَ بِهِ : أَيْ بِاللِّجَامِ .

فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ اللَّجَامَ فِي جَمِيعِ جُمْلِهِ الَّتِي

وَرَدَ فِيهَا .

وَكَانَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، فِي مَادَّةِ

(حَكَمَ) . قَبْلَ التَّاجِ : «وَمِنْهُ سُمِّيَتِ اللَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ» .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يُوْنِثُ اللَّجَامَ -

أَوْثِرْتُ تَذَكِيرَهُ ، لِأَنَّ جُلَّ الْمَعْلَمِ تَذَكِيرُهُ ، أَوَّلًا تَذَكُّرًا ثُمَّ تَذَكُّرًا .

وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ تَذَكِّرُهُ .

وَقَالَ سَبْيُوه إِنَّ اللَّجَامَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ

مُعَرَّبٌ (لِكَامٍ) الْفَارْسِيَّةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

أَمَّا جَمُوعُهُ فَهِيَ : لَجَمٌ . وَ أَلْجَمَةٌ . وَ لَجْمٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَلْحَدَ الْقَبْرَ . ويقولون إن الصواب هو : لَحَدَ الْقَبْرِ . أي : حَفَرَ فِي جَانِبِهِ شَقًّا يُوضَعُ فِيهِ الْمَيِّتُ . وكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ صَحِيحَةٌ . كما يقول أدبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ . ومعجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ . وَالنِّهَايَةُ . وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَإِذَا اسْتَشْنَيْنَا أَدَبَ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحَ . وَالنِّهَايَةَ ، وَالْمَخْتَارَ ، نَرَى أَنَّ الْمَصَادِرَ الْمَذْكُورَةَ آنِفًا قَالَتْ أَيْضًا : إِنَّ مَعْنَى لَحَدَ الْمَيِّتِ وَ أَلْحَدَهُ : جَعَلَهُ فِي اللَّحْدِ .

وَاللُّحْدُ كَاللَّحْدِ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى الْأَحَادِ وَ لُحُودٍ . ويقولُ الْمِصْبَاحُ إِنَّ (أَلْحَادًا) هِيَ جَمْعُ (لَحْدٍ) ، وَ (لُحُودًا) هِيَ جَمْعُ (لَحْدٍ) .

وَفِعْلُهُ : لَحَدَ يَلْحُدُ لَحْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَدَ :

(١) مَالَ عَنْ طَرِيقِ الْقَصْدِ ، وَيُقَالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عَنْ الْهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) لَحَدَ فَلَانٌ : جَارَ وَظَلَمَ .

(٤) لَحَدَ عَلَيَّ فِي شَهَادَتِهِ : أَثِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَلْحَدَ :

(١) أَلْحَدَ السَّهْمُ عَنْ الْهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) أَلْحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) أَلْحَدَ فَلَانٌ : عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(٤) أَلْحَدَ فِي الْحَرَمِ : اسْتَحْلَّ حُرْمَتَهُ وَاتَّهَكَّاهَا .

(٥) أَلْحَدَ الرَّجُلُ : جَادَلَ وَمَارَى .

(٦) أَلْحَدَ بِفُلَانٍ : أَرْزَى بِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا .

(١٧٢٧) أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَحَدَ فِي الدِّينِ . أي : حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ . ويقولون إن الصواب هو : أَلْحَدَ فِي الدِّينِ ، يُؤَيِّدُهُمْ مَعْجَمُ

الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ . وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ . وَالْقَامُوسُ .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ جُمْلَتِي أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ كِلْتَابُهُمَا : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، الَّذِي أُوْرِدَ فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ . وَقُرِئَ : ﴿يُلْحِدُونَ﴾ .

وَيُحِيزُ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ . وَالصِّحَاحُ . وَالْمَخْتَارُ . وَاللِّسَانُ . وَالْمِصْبَاحُ . وَالتَّاجُ . وَالْمَدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (لَحَدَ فِي الدِّينِ وَ أَلْحَدَ عَنْهُ) . وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

(١٧٢٨) اللَّحَافُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي الْعِطَاءَ مِنَ الْقَطْرِ الْمَضْرَبِ يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ : لِحَافًا ، ويقولون إن اللَّحَافَ هُوَ أَسْمُ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ (مَا يُغَطِّي بِهِ الْإِنْسَانُ جِسْمَهُ أَوْ بَعْضَهُ) . وَهُوَ - كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ - كَالْمُلْحَفِ وَ الْمُلْحَفَةِ : اللَّيَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ اللَّيَاسِ مِنْ دِثَارِ الْبَرْدِ وَنَحْوِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ . وَالْأَزْهَرِيُّ . وَالصِّحَاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ . وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَطَّتْ بِهِ فَقَدْ اَلْتَحَفَتْ بِهِ : تَهْدِيبُ الْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصِّحَاحُ . وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَهْدِيبِ الْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ لِلتَّيْرِي فِي بَابِ اللَّبْسِ : وَ اَلْتَحَفْتُ بِاللِّحَافِ وَ اَلْتَحَفْتُ أَيْضًا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ : اَلْتَحَفَ بِالشَّيْءِ : تَغَطَّى بِهِ . وَجَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الزَّيْدِيَّةِ : اَلْتَحَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ : اَشْتَمَلَ . فَهَذَا عَدَى الْفِعْلِ اَلْتَحَفَ بِعَلَى ، لِأَنَّهُ ضَمَّنَهُ مَعْنَى الْأَشْتِمَالِ (رَاجِعَ مَادَّةَ «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

واحد» ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والنهاية ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . واستشهد اللسانُ بقولِ الشاعرِ الجاهليِّ جاريةَ بنِ الحجاجِ الإياديِّ المعروفِ بأبي دُوَادٍ :

فَالْحَقُّهُ وَهُوَ سَاطِئٌ بِهَا

كما تُلْحِقُ القوسُ سَهْمَ الغَرْبِ
ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : **الْحَقُّ بِهِ** بمعنى : أدركهُ : (الليثُ ابنُ سعدٍ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّاعِغِيُّ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في التَّاجِ : «وفي دُعَاءِ القُنُوتِ : (إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) أَي : لاحقٌ ، والفتحُ (مُلْحَقٌ) أَحْسَنُ ، أو هو الصَّوَابُ» . وأجازَ ابنُ دُرَيْدٍ (مُلْحَقٌ و مُلْحِقٌ) كليهما . وقالَ الليثُ : بالكسرِ أَحَبُّ إِلَيْنَا .

واختلفوا في مصدرِهِ ، بعدَ أَنْ أَجْمَعُوا على أَنَّ فِعْلَهُ هو : لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ ، أو لَحِقَ بِهِ . ففهمَ مَنْ قَالَ إِنَّ مَصْدَرَهُ هو : لَحِقَهُ لَحَاقًا ، كقوله عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَسْرَعُكُمْ لَحَاقًا لِي أَطُولُكُمْ يَدًا» . ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا المَصْدَرَ لَحَاقًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومنهم مَنْ أَجَازَ المَصْدَرَيْنِ (لَحَاقًا وَ لُحُوقًا) كليهما : المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ . ومِمَّا قَالَهُ المصباحُ : لَحِقَهُ الثَّمَنُ لُحُوقًا : لَزِمَهُ . اللُّهُوقُ اللُّزُومُ ، وَ اللُّهَاقُ الإِدْرَاكُ .

ومنهم مَنْ قَالَ إِنَّ لَحِقَ بِهِ لُحُوقًا تَعْنِي : ضَمَرَ : الصَّحاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومِمَّا قَالَهُ التَّاجُ والمتنُ : لَحِقَ الفَرَسُ : لَصِقَ بطنُهُ وَضَمَرَ (مجاز) . وزادَ التَّاجُ قولَهُ في المستدرِكِ (اللُّهُوقُ : اللُّصُوقُ) .

وانفردَ الأساسُ بقوله : لَحِقَهُ وَلَحِقَ بِهِ لَحَقًا وَلَحَاقًا . وأرجَحُ أَنَّهُ عَثَرَ هُنَا في قوله : (لَحَقًا) ؛ لِأَنِّي لم أَجِدْ مَنْ يُوَيِّدُهُ مِنَ المعاجِمِ الأخرى سوى الوسيطِ ، الَّذِي عَثَرَ مثله ؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ المَصْدَرَ (لَحَقًا) عنِ الأساسِ ، حَسَبَ ظَنِّي .

وقالَ الخفاجيُّ في شِفَاءِ الغَلِيلِ : (لحافٌ) : غِطَاءٌ وَدِثَارٌ معروفٌ .

وجاءَ في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : **أَلْحَفَ الرَّجُلُ صَبَقَهُ** : آثَرَهُ بِفِرَاشِهِ وَلِحَافِهِ في شِدَّةِ البَرْدِ والثَّلَجِ . وجاءَ فيه أيضًا : **لَحَفَ بِاللِّحَافِ** : تَغَطَّى بِهِ (لُغَةً) .

وقالَ محيطُ المحيطِ : يُطْلَقُ **اللِّحَافُ** عِنْدَ المَوْلَدِينَ على غِطَاءٍ مخصوصٍ من قماشٍ ، يُخَشَى قُطْنًا وَخَوَهُ ، وَيُشْرَجُ عَلَيْهِ .

ثمَّ جاءَ مجمَعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، ووافقَ على أن تَطْلُقَ على الغِطَاءِ مِنَ القُطْنِ المَضْرَبِ ، الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ ، اسْمُ **اللِّحَافِ** . فثبتَ بذلكَ لِلحَافِ المعنى الَّذِي تعرفُهُ البلادُ العربيَّةُ كافَّةً .

وَيُجْمَعُ **اللِّحَافُ** عَلَى **لُحُفٍ** .

وَمِنْ معاني **لَحَفَ يَلْحَفُ لَحْفًا** :

- (١) **لَحَفَ القَمَرُ** : دَخَلَ في المَحَاقِ (ما يُرَى في القمرِ من نَقْصٍ بعدَ انتهاءِ ليالي اكْتِمَالِهِ) .
- (٢) **لَحَفَ فَلَانًا الثَّوْبَ** : أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ .
- (٣) **لَحَفَ فَلَانًا** : غَطَّاهُ بِاللِّحَافِ .
- (٤) **لَحِقَهُ فَضْلٌ لِحَافِهِ** : أَعْطَاهُ فَضْلَ عَطَائِهِ (مجاز) .
- (٥) **لَحَفَ النَّارَ الحَطَبَ** : أَلْقَاهُ عَلَيْهَا .
- (٦) **لَحَفَ اللَّحْمَ عَنِ الحَيَوَانِ** : قَشَرَهُ (مجاز) .
- (٧) **لَحَفَ فَلَانًا بِجُمُعٍ كَفِّهِ** : ضَرَبَهُ (مجاز) .
- (٨) **لَحَفَ فَلَانًا سَهْمًا** : أَصَابَهُ بِهِ (مجاز) .
- (٩) **لَحَفَ اللِّحَافُ** : عَمِلَهُ .
- (١٠) **لَحِقَهُ** : لَحَسَهُ (مجاز) .
- (١١) **لَحَفَ إِزَارَهُ** : جَرَّهُ على الأَرْضِ بَطَرًا (مجاز) .

(١٧٢٩) **لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ**

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : **أَلْحَقَنِي فَلَانٌ** ، أَي : أَدْرَكَنِي ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : **لَحَقَنِي** ، أو **لَحِقَ بِي** كما تقولُ المعاجِمُ كُلُّهَا .

ولكن :

تقولُ كتبُ الأدبِ والمعاجِمُ أيضًا إِنَّ **أَلْحَقَنِي فَلَانٌ** تَعْنِي : أَدْرَكَنِي : (أدبُ الكاتبِ ، والأزهريُّ **«لَحِقْتُهُ وَأَلْحَقْتُهُ** بمعنى

ولكن:

(١) جاء في الآية ٣٠ من سورة محمد: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ، وفي تفسير الجلالين: «أي إذا تكلموا عندك بأن يُعْرِضُوا بما فيه تهجين أمر المسلمين». وجاء في مختصر تفسير ابن كثير أن معنى لَحْنِ الْقَوْلِ هو: «فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ، يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه».

(٢) (أ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ». ومعنى: أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ: أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، كما جاء في تفسير الجلالين. أو: «لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْسَنُ ، وَأَفْصَحُ ، وَأَبِينُ كَلَامًا ، وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ» كما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني.

(ب) وفي الحديث أيضًا: «إِذَا انْصَرَفْنَا فَالْحَنَّا لِي لَحْنًا» ، أي: عَرَضًا لِي بِمَا رَأَيْتُمَا ، وَلَا تَقْصِحَا».

(٣) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم: «لَحْنٌ فِي كَلَامِهِ لِرَمْلِهِ لَحْنًا: قَالَ كَلَامًا يَفْهَمُهُ ذَلِكَ الرَّمْلُ ، وَلَا يَفْهَمُهُ غَيْرُهُ ، لِمَا فِيهِ مِنْ تَوْرِيَةٍ غَامِضَةٍ ، أَوْ تَعْرِيزٍ مُبْهِمٍ ، أَوْ إِشَارَةٍ خَفِيَّةٍ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الرَّمْلَانِ».

«وَلَحْنُ الْقَوْلِ: مَا كَانَ يَتَّبِعُهُ الْمُتَأَفِّقُونَ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ تَعْرِيزٍ أَوْ تَوْرِيَةٍ . لِإِخْفَاءِ مُرَادِهِمْ عَنِ الرَّسُولِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَهُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ».

(٤) وفي حديث عمر: «تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ ، أَيْ لُغَةَ الْعَرَبِ فِيهِ ، وَاعْرِفُوا مَعَانِيَهُ».

(٥) وقال ابن الأنباري في أضدادِهِ: «اللَّحْنُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلْخَطَا لَحْنٌ ، وَلِلصَّوَابِ لَحْنٌ. وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ: يُقَالُ: لَحْنُ الرَّجُلِ يَلْحَنُ لَحْنًا ، إِذَا أَخْطَأَ . وَ لَحْنٌ يَلْحَنُ إِذَا أَصَابَ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ: يُقَالُ لِلصَّوَابِ: اللَّحْنُ وَ اللَّحْنُ». ثُمَّ رَوَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِلنَّاسِ: كَيْفَ ابْنُ زِيَادٍ فَيَكُم؟ قَالُوا: ظَرِيفٌ ، عَلَى أَنَّهُ يَلْحَنُ . قَالَ: فَذَاكَ أَظَرَفُ لَهُ ؛ ذَهَبَ مَعَاوِيَةُ إِلَى أَنَّ مَعْنَى (يَلْحَنُ): يَقْطُنُ وَيُصِيبُ .

وذكر آخرون المصدرين: لَحَقًا وَ لَحَاقًا: القاموس ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بقوله: لَحِقَ بِهِ لَحَقًا وَ لَحَاقًا ، عائرًا هنا أيضًا في المصدر (لحاقًا) ؛ لأن المراجع الأخرى جاءت به مفتوح اللام (لحاقًا) .

أما المصباح فبعد ما قال: «لَحِقْتُهُ وَلَحِقْتُ بِهِ لَحَاقًا (بالفتح): أَدْرَكْتُهُ» ، قال: «اللَّحُوقُ اللُّزُومُ ، وَ اللَّحَاقُ الإِدْرَاكُ» . وأرجح أنه عرَّهنا ؛ لأنه بعد أن وضع فتحة على لام المصدر (لحاقًا) ، قال: بالفتح ، للتأكيد . وفي نهاية المادة نفسها يقول: اللَّحَاقُ الإِدْرَاكُ . وكان عليه أن يقول: اللَّحَاقُ .

(١٧٣٠) الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ: الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو: مِنْ مَوَادِّ اللَّحْمِ . وكلتا الجملتين صحيحة ، فهناك اللَّحَامُ ، وهو ما يُلْحَمُ بِهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ مِنْ قَصْدِيرٍ وَنَحْوِهِ ، أَوْ هُوَ مَا يَلَامُ بِهِ الصَّدْعُ وَيُلْحَمُ (بجاء): بَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وهناك الفعل: لَحَمَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ لِحَامًا وَمُلَاحَمَةً: أَلَزَقَهُ بِهِ (بجاء): الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْجُمْلَةَ بَجَازٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتِ الْحُطَيْبَةِ:

هُوَ لَاحِمُونِي بَعْدَ فَقْرٍ وَعُسْرَةٍ

كما لَاحَمَ الْعَظْمَ الْكَسِيرَ جَبَائِرُهُ

والمختار ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (بجاء) ، وَالْوَسِيطُ .

أما اللَّحْمُ فهو مصدرُ الفعل: لَحَمَ الشَّيْءَ يَلْحَمُهُ لَحْمًا: لَأَمَّهُ (بجاء) . لَحَمَ الصَّائِغُ الْفِضَّةَ: لَأَمَهَا (بجاء) .

(١٧٣١) لَحْنٌ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) ، اللَّحْنُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (لَحَنَ) بِمَعْنَى (أَصَابَ) ، ويقولون إن معناه المعروف في البلاد العربية هو: أَخْطَأَ فِي الْإِعْرَابِ ، وَخَالَفَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِي النَّحْوِ .

الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤) .

وكان الجاحظ قبل ابن قتيبة قد استحسّن اللَّحْنَ مِنَ الجارية بقوله بعد سماع بيت مالك الفزاري : «يُسْتَظَرُّ مِنَ الجارية أن تكون غير فصيحة ، وأن يعترى منطقها اللَّحْنُ» . فذكر حمزة الأصفهاني أن ابن دُرَيْد قال : «ليس معنى اللَّحْنِ ها هنا ما ذكره الجاحظ ، وإنما أراد أنها تتكلّم بالشيء ، وهي تُريدُ غيره ، مِنْ فِطْنَتِهَا وَذَكَائِهَا» .

ويؤيد رأي ابن دُرَيْد وحمزة الأصفهاني قول القتال الكلابي :

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

وَلَحَنْتُ لَحْنًا ، لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وجاء هذا البيت في الملاحين :

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

و اللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وأنا أرى أن ما قاله ابن قتيبة قد يكون هو المعنى الذي أراده الشاعر ، وإن كان معظم من استشهدوا ببيت مالك الفزاري ، يفسرونهما كما فسّرهما ابن الأنباري والجوهرى .

ومن معاني الفعل لَحَنَ ومشتقاته :

لَحَنَ فِي قِرَائَتِهِ وَلَحَنَ فِيهَا : طَرَّبَ بِهَا وَغَرَّدَ .

لَحَنَ لَهُ : قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ، وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

لَحَنَ إِلَيْهِ : مَالَ .

لَحِنَ لَحْنًا : فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وَانْتَبَهَ ، فَهُوَ : لَحِنٌ .

الْحَنَةُ الْقَوْلُ : أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحَنَتْهُ .

لَا حَنَّهُمْ : فَاطَنَهُمْ .

لَحْنُهُ : خَطَأُهُ .

اللَّحْنُ : اللَّغَةُ (كِلَابِيَّة) .

لَحْنُ الْقَوْلِ : فَحْوَاهُ وَمَعْنَاهُ .

الَلَّاحِنُ : الْعَالِمُ بِعَوَاقِبِ الْكَلَامِ .

اللَّحْنَةُ : مَنْ يَلْحَنُ .

اللَّحْنَةُ : مَنْ يَلْحَنُ النَّاسَ كَثِيرًا .

ورغمًا عما ذكره هؤلاء جميعًا ، ومن أيديهم من أصحاب المعاجم الأخرى الكثيرة . أرى أن نكون حذرين جدًا عند اختيارنا الفعل (لَحَنَ) ومشتقاته لِنَسْتَعْمِلَهُ بِمَعْنَى : (أَصَابَ) ،

ثُمَّ رَوَى عَنْ عَمْرٍأَنَّهُ قَالَ : «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ ، كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ» . ويرى ابن الأنباري أن (اللَّحْنَ) هُنَا ، يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابَ ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ (الْخَطَأَ) ، يُعْرَفُ فَيُتَجَنَّبُ . وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : التَّحْوُ .

وقال عمر بن عبد العزيز : «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِيعَ الْكَلِمِ !» أَرَادَ بِ (لَاحَنَ) : فَاطَنَ . (٦) وَرَوَى الْأَسَاسُ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةَ قَوْلَهُ : «لَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْنِي وَلَا مِنْ لَحْنِ قَوْمِي» . أَيُ : مِنْ نَحْوِي وَمَذْهَبِي الَّذِي أُمِيلُ إِلَيْهِ وَأَتَكَلَّمُ بِهِ ، يَعْنِي لُغَتَهُ وَلِسَتُهُ .

(٧) وَمِمَّنْ أَبْذَوْا مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّحْنَ يَعْنِي الْخَطَأَ أَوْ الصَّوَابَ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨) اسْتَشْهَدَ ثَعْلَبٌ فِي مَجَالِسِهِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْقَالِي فِي أُمَالِيهِ ، وَسِنْتُ اللَّالِي ، وَحَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ وَغَيْرُهُمْ بِقَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءِ ابْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ :

وَحَدِيثُ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا

تَشْبِيهِ النَّفْسُ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ صَائِبٌ ، وَتَلْحَنُ أَحْبَابُ

نَا ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَفِي الصَّحَّاحِ : يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا ، وَمَنْطِقٌ رَائِعٌ . وَيَفْسِّرُ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ : «يُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَتُعَرِّضُ فِي حَدِيثِهَا فَتُرِيدُهُ عَنْ جَبْتِهِ ، مِنْ فِطْنَتِهَا وَذَكَائِهَا» وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي فَهَمَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

وَلَكِنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ قَالَ فِي «الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ» : «اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ ، وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرَأَةِ مَا يَقَعُ فِي كَلَامِهَا مِنَ الْخَطَأِ» . فَتَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ثَوْرَةٌ شَعْوَاءَ ، وَقَالَ : «قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَنَا نَحَالٌ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَزَلْ تَسْتَقْبِحُ اللَّحْنَ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَيَسْتَمْلِحُونَ الْبَارِعَ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ كَمَا يَسْتَمْلِحُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِأَبْيَاتٍ لَعَدِدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالشُّوَاعِرِ تُوَيِّدُ رَأْيَهُ (كِتَابُ

وقال التاج في مادة (رَوَعَ) : يُقَالُ (هذه رواغتهم ورياعتهم أي مصطرعهم) ، أي الموضع الذي يصطرعون فيه . صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . نقل الجوهري الثانية عن اليزيدي . قال الصاغاني : وهذا القلب ليس بضربة لازب .

أو قال قولاً يُشبه اللغز ؛ لأننا قد يتبادر إلى أذهاننا معنى (أخطأ) وحده ، فيصعب علينا أن نفهم المعنى المضاد المقصود من الفعل (لحن) .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٧٣٢) ضربة لازب وضربة لازم

ويخطئون من يقول : صار الأمر ضربة لازم ، أي : صار واجباً أو ثابتاً . ويقولون إن الصواب هو : صار الأمر ضربة لازب ، اعتماداً على الراغب الأصفهاني الذي قال في مفرداته : «يُعبرُ باللازب عن الواجب ، وعلى الأساس (مجاز) ، والتهاية ، والوسيط . ولكن :

يجوز أن نقول : صار الأمر ضربة لازب أو لازم : ابن دريد (أبو بكر) ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وذكرت هذه المصادر كلها أن (ضربة لازب) أفصح وأعلى من (ضربة لازم) .

وذكر الشيخ نصر الهوريني في حاشية القاموس أن كلمة لازب أفصح .

ومما قاله ابن دريد : «معنى قولهم : ما هذا بضربة لازب ، أي ما هذا بواجب لازم ، أي ما هذا بضربة سيف لازب ، وهو مثل . وصار الشيء ضربة لازب ، أي لازماً . هذه هي اللغة الجيدة ، وقد قالوها بالمع ، والأول أفصح» .

وجاء في الآية الحادية عشرة في سورة الصافات : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ أي : شديد متماسك الأجزاء . وقال التابعه الديلمي :

ولا يحسبون الخير لا شر بعده

ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وجاء في قصيدة كثير في محمد بن الحنفية ، وهو في حبس ابن الزبير :

فا ورق الدنيا بياق لأهله

وما شدة البلوى بضربة لازم

(١٧٣٣) لسان طويل وطويلة

ويخطئون من يقول : لسان طويلة ، ويقولون إن الصواب هو : لسان طويل ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة مريم : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . وقد ورد اللسان ست مرات أخرى في آي الذكر الحكيم مذكراً ، دون أن يرد مرة واحدة مؤنثاً .

ويعتمدون أيضاً على «الألفاظ الكتابية» للهمداني ، الذي لم يرد فيه اللسان إلا مذكراً .

ولكن :

يجب أن لا نتوقع ورود جميع الكلمات في اللغة العربية ، في جميع حالاتها ، في القرآن الكريم . والهمداني الذي جاء باللسان مذكراً ، لم يقل إنه لا يجوز تأنيثه . وأجاز تذكير اللسان وتأنيثه كل من سيبويه ، وأبي حاتم السجستاني ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومخصص ابن سيده ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط . وقد أجمع هؤلاء على أن التذكير أكثر .

وعندما أورد معجم مقاييس اللغة والأساس اللسان مؤنثاً ، قالاً إنها تعني الرسالة والخبر . وحين حاكهما التاج ، استشهد كالصباح ومعجم مقاييس اللغة بقول أعشى باهلة :

إني أتني لسان لا أسر بها

من علو لا عجب منها ، ولا سخر

وقال ابن بري أيضاً : «اللسان هنا الرسالة» . واستشهد اللسان والتاج بقول الشاعر :

أتني لسان بني عامر أحاديثها بعد قول نكر

وقد يذكر اللسان على معنى الكلام ، واستشهد اللسان والتاج بقول الحطيئة :

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي

فَلَيْتَ بَأْتَهُ فِي جَوْفِ عَنكِمَ

وقال ابن سيده في المخصص ، وعلي راتب في تذكرته إن
اللِّسَانَ اللُّغَةَ مَوْنَتْ لَا غَيْرُ .

وقال المصباح : «وَاللِّسَانُ اللُّغَةُ مَوْنَتْ ، وقد يُدَكَّرُ باعتبار
أنَّهُ لَفْظٌ ، فيقال : لِسَانُهُ فَصِيحَةٌ وَفَصِيحٌ ، أَي لُغَتُهُ فَصِيحَةٌ
أَوْ نُطْقُهُ فَصِيحٌ» .

وَمِنْ مَعَانِي اللَّسَانِ :

(١) الثَّنَاءُ ، قال تعالى في الآية ٨٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَأَجْعَلْ
لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسَانُ الْقَوْمِ : التَّكَلُّمُ عَنْهُمْ (مجاز) .

(٣) لِسَانُ الْآثَارِ : مَا يَنْشَكُلُ مِنْهَا عَلَى شَكْلِ اللَّسَانِ (مجاز) .

(٤) لِسَانُ الْمِيزَانِ : عَوْدُ مِنَ الْمَعْدِنِ ، يُثَبَّتُ عَمُودِيًّا عَلَى أَوَاسِطِ
الْعَاتِقِ وَتَتَحَرَّكُ مَعَهُ ، وَيُسْتَدَلُّ مِنْهُ عَلَى تَوَازُنِ الْكَفَّتَيْنِ (مجمع
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) ، مَجَاز .

(٥) اللُّغَةُ ، قال تعالى في الآية ٩٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَإِنَّمَا
يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ .

(٦) لِسَانُ الْحِذَاءِ : الْهِنَةُ النَّاتِيَةُ تَحْتَ فَتْحَتِهِ فَوْقَ ظَهْرِ الْقَدَمِ .

(٧) لِسَانُ الْمِزْمَارِ : (في التَّشْرِيحِ) : صَفِيحَةٌ غُضْرُوفِيَّةٌ عِنْدَ
أَصْلِ اللَّسَانِ ، سَرَجِيَّةُ الشَّكْلِ ، مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ مُخَاطِيٍّ ،
تَنْحَدِرُ لِلْخَلْفِ لِتُغَطِّيَةَ فَتْحَةَ الْحَنَجْرَةِ ، لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ
الْبَلْعِ (مجمع اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٨) التَّقَاضِي (مجاز) .

(٩) عُنُقُ مِنَ الْبَرِّ يَمْتَدُّ فِي الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ اللَّسَانِ (مجاز) : مجمع
القاهرة .

(١٠) ذُو اللَّسَانَيْنِ : الْمُنَافِقُ . يُقَالُ : هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسَانَيْنِ .

(١١) لِسَانُ الثَّوْرِ : (عُشْبَةٌ سَوِّيَّةٌ) ، وَ لِسَانُ الْحَمَلِ (نَبْتُ
عُشْبِيٍّ مُعَمَّرٍ) ، وَ لِسَانُ الْعَصَافِيرِ (الدَّرْدَارُ : مِنْ شَجَرِ الْحِرَاجِ
وَالزَّيْتَةِ) .

وَيُجْمَعُ اللَّسَانُ عَلَى :

(أ) أَلْسِنَةٍ (على التَّذَكُّيرِ) ، اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ؛
فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الثَّوْرِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنُهُمْ ، وَأَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا

الْجَمْعُ تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(ب) أَلْسُنٍ (على التَّأْنِيثِ) .

(ج) لُسْنٍ .

(د) لُسْنٍ (التَّاجُ) . وَقَدْ قُلْتُ فِي وَصْفِ الْأَتْنَدَابِ الْبَغِيضِ
عَلَى فَلَسْطِينَ :

وَالْبَطْشُ مُرْتَجِلٌ ، وَالشَّعْبُ مُضْطَبَّرٌ ،

وَالْجَوْرُ مُسْتَقِظٌ ، وَالْعَدْلُ وَسَنَانٌ

وَالشَّعْرُ مُحْتَبَسٌ ، وَاللُّسْنُ مُغْمَدَةٌ

كَأَنَّهَا الْبَيْضُ وَالْأَفْوَاهُ أَجْفَانٌ ٢

كَأَنَّمَا أَعْقَلَ الْأَعْدَاءُ أَلْسِنَا

وَفَوْقَ كُلِّ لِسَانٍ قَامَ سَجَانٌ

(١٧٣٤) تَلَاشَى

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَلَاشَى الْجِسْمُ بِمَعْنَى : اِضْمَحَلَّ .
وَاعْتَرَضَ التَّاجُ الْكِنْدِيُّ عَلَى قَوْلِ ابْنِ نُبَاتَةَ الْخَطِيبِ : «وَبَقَايَا
جُسُومٍ مُتَلَاشِيَةٍ» .

وَلَكِنْ :

قال الجاحظ في البيان والتبيين : «لَا شَأْنُ فِتْلَاشُوا» .

وقال الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَتَلَاشَى نَضَعُ الدُّمُوعَ فَمَا تَمَدَّ

مِلْكُ عَيْنِي إِلَّا دَمًّا نَضَّاحَا

وَرُوِيَ أَنَّ السَّخَاوِيَّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَلَاشَتْ

الْأَخْدَانُ عِنْدَ فَصِيلَتِهِ ، وَتَبَاعَدَتْ الْأَنْسَابُ عِنْدَ ذِكْرِ عَشِيرَتِهِ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «تَلَاشَى الشَّيْءُ : اِضْمَحَلَّ» .

وقال في مادَّة (لوش) : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَاش) فَإِنَّهُ مُخْتَصَرٌ عَنْ
لَا شَيْءَ .

وَاسْتَعْمَلُوا مِنْهُ التَّلَاشِي ، وَكَأَنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَذَكَرَ الْمَلْدُّ أَنَّ كَلِمَةَ (لَاش) مُخْتَصَرَةٌ مِنْ : لَا شَيْءَ .

وقال محيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «لَا شَأْنُ مُلَاشَاةٍ فَتَلَاشَى

(١) وَرَدَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ (فِيهَا) فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ .

(٢) الْبَيْضُ : مَفْرُودُهَا أَبْيَضٌ ، وَهُوَ السَّيْفُ . أَجْفَانٌ : مَفْرُودُهَا
جَفْنٌ ، وَهُوَ غِمْدُ السَّيْفِ .

مناقشة الأعضاء في هذه التصوص إلى القرار الآتي ، وهو :
 «إذا أريدَ صُنْعُ مصدرٍ من كلمة يُزَادُ عليها بَاءُ النَّسَبِ والتَّاءُ» .
 (راجع صفحة ١٨٢ من المجلد الثالث من النحو الوافي) .
 أما جمعُ (اللَّصِّ) فهو : لُصُوصٌ ، وَلِصَاصٌ ، وَلِصَاصٌ ،
 وزادَ عليها ابنُ دُرَيْدٍ : لِصَصَةٌ .

(١٧٣٦) لَصِقَ الورق بالصمغ

ويقولون : لَصِقَ الورق بالصمغ ، والصوابُ : أَلَصَقَهُ
 بالصمغ كما يقول الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
 والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ،
 وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ذكرَها التاجُ في بابِ لَزِقَ . وهناك فِعْلَانِ آخَرَانِ بمعنى
 لَصِقَ هُما : لَسِقَ وَلَزِقَ . وَلَصِقَ لغةٌ تميمٌ ، وَلَسِقَ لغةٌ قَيْسٍ ،
 وَلَزِقَ لغةٌ ربيعةٌ . وَلَصِقَ أَعْلَاهَا وَلَزِقَ أَقْبَحُهَا .

أما لَصِقَ بالشَّيْءِ فَهُوَ فِعْلٌ لازِمٌ ، ومصدرُهُ اللَّصُوقُ كما
 تقولُ المعجماتُ . وهناك مصدرٌ آخرُ ذكرَهُ المصباحُ ، ومحيطُ
 المحيطِ ، وأقربُ المواردِ هو : اللَّصِقُ . وعثرَ الوسيطُ حينَ
 ذكرَ أَنَّهُ اللَّصِقُ .

(١٧٣٧) قامَ بدورٍ فعَّالٍ في سياسةِ بلَدِهِ لا لَعِبَ دورًا فعَّالًا ...

ويخطئون من يقول : لَعِبَ دورًا فعَّالًا في سياسةِ بلَدِهِ ؛
 لأنَّ :

(أ) الفعلُ (لَعِبَ) فِعْلٌ لازِمٌ .
 (ب) ولأنَّهُ لا يُفِيدُ معنىَ التَّمثِيلِ المسرحيِّ . والقيامُ بالعملِ
 الاجتماعيِّ ، كما يُفِيدُ الفعلُ play الإنكليزيُّ . وَ jouer
 الفرنسيُّ .

ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : قامَ بدورٍ فعَّالٍ في سياسةِ بلَدِهِ .
 ويرى آخرون أنَّ الفِعْلَ لَعِبَ :

(١) يكونُ لازمًا ، إذا كانَ بمعنىَ :
 (أ) لَهَا . قالَ تعالى في الآيةِ ١٢ من سورةِ يوسفَ : ﴿أَرْسِلْهُ
 مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .
 (ب) لَعِبَ بالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ لُعبةً .

تَلَاشيًا : صَبَرَهُ إلى العدمِ فصارَ كذلك ، وهما منحوتتانِ مِنْ :
 لا شيءَ .

وجاءَ في متنِ اللُّغةِ : (تَلَاشَى) مَوْلَدَةٌ ، ولم يَعْرِفْها العربُ .
 وهي منحوتَةٌ مِنْ (لا شيءَ) . وعهدُها بهذا التَّوليدِ قديمٌ .

وقال الوسيطُ : «تَلَاشَى : مطاوعٌ لاشاهُ . وَ لاشاهُ :
 أَفْنَاهُ» . وذكرَ في حرفِ الضَّادِ أَنَّ معنىَ أَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ :
 اغْلَى شَيْئًا فشيئًا حَتَّى تَلَاشَى .

فهذا الفعلُ المنحوتُ مِنْ (لا شيءَ) هو كالأفعالِ : (بَسَمَلَ)
 المنحوتِ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ ، و (حَمَدَلَ) المنحوتِ مِنْ الحمدِ لِلَّهِ ،
 و (حوَقَلَ) المنحوتِ مِنْ : قالَ «لا حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ» .

(١٧٣٥) اللَّصُوصِيَّةُ

ويخطئُ المنذرُ مَنْ يقولُ : جُرْمُ اللَّصُوصِيَّةِ ، ويقول إنَّ
 الصَّوابَ هو : جُرْمُ السَّلْبِ . وكِلتا الكلمتينِ (اللَّصُوصِيَّةُ
 والسَّلْبِ) هنا صحيحةٌ . فاللَّصُوصِيَّةُ (بفتح اللامِ وضَمِّها ،
 والفتحُ أَفصحُ) مصدرُ الفِعْلِ لَصَّ يُلَصُّ : أدبُ الكاتبِ (بابُ
 ما جاءَ مفتوحًا والعامةُ تَضَمُّه) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
 والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .
 وجميعُهم أجازوا فتحَ اللامِ وضَمِّها ، ما عدا أدبَ الكاتبِ
 الذي اقتصرَ على الفتحِ : لَصَّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، والصَّحاحِ الَّذِي
 اقتصرَ على الضَمِّ .

وهناك مصادرُ أُخرى هي : اللَّصُّ ، واللَّصَصُ ، واللَّصَاصُ ،
 والأخيرانِ نقلُهما الصَّاغانيُّ .

أما إذا أردنا أنْ نَصوغَ مصدرًا صناعيًا مِنَ اللَّصُوصِ فَإِنَّا
 نقولُ (لَصُوصِيَّةً) أيضًا . وقد وردَ في محضرِ الجلسةِ ٣٢ من محاضرِ
 جلساتِ دَوْرِ الانعقادِ الأوَّلِ صفحة ٤٢٦ على لسانِ أحدِ أعضاءِ
 مجمعِ القاهرةِ ، قالَ : (قالَ العلماءُ إنَّ المصدرَ الصَّناعيَّ مِنْ
 المولَدِ المقيسِ على كلامِ العربِ ، وتخريجُه سهلٌ ؛ لأنَّ هذا
 المصدرَ مكوَّنٌ مِنَ اللَّفْظِ المزيْدِ عليه بَاءُ النَّسَبِ ، وتاءُ الثَّقَلِ ،
 على رأيِ أبي البقاءِ في «الكَلِّيَّاتِ») .

(ثمَّ قرأَ عضوٌ آخرُ نصوصًا مِنْ شرحِ القاموسِ في مادَّةِ :
 «كيفَ» ونصوصًا أخرى مِنْ «كَلِّيَّاتِ أبي البقاءِ» ، وانتهتْ .

ونحن حين نقول : قام بدور في سياسة بلده . نعي مجازاً أنه مثل دوراً في سياسة بلده . ولا نعي أنه لها بها .
(٣) لسنا في حاجة إلى ترجمة أية عبارة ترجمة حرفية عن الإنكليزية ، أو الفرنسية . أو غيرها من اللغات الأجنبية ، ما دام لدينا عبارات أخرى عربية تؤدي معناها تأدية تامة ، أو شبه تامة .

(٤) لا نستطيع استعمال عبارة : «لعب دوراً في كذا» ما لم نُقرها مجامعنا ، أو أحدها . أو اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

(١٧٣٨) لَعِبَ . شَغِلَ

ويقولون : فلان لعب أو شغل . أي كثير اللعب أو كثير الشغل . والصواب هو : فلان لعب أو شغل ؛ لأن صيغة (فعل) غير معروفة بين صيغ المبالغة ، والصيغة المعروفة هي (فعل) . ويرى النحاة الأقدمون أن صيغة (فعل) مقصورة على السماع .

ولكن :

جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياساً ، إذ جاء في تقرير لجنة الأصول المرفوع إلى المؤتمر اللغوي ، الذي انعقد في آخر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ . ما يأتي : «في اللغة أفاظ على صيغة «فعل» من مصدر الفعل الثلاثي اللّازم والمتعدي ، للدلالة على المبالغة . وكثرتها تسمح بالقول بقياسيتها . ومن ثم يجوز أن يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي - لازماً أو متعدياً - لفظ على صيغة «فعل» - بكسر الفاء وتشديد العين - لإفادة المبالغة» .

(١٧٣٩) قَصَفَ المِدْفَعُ ، أَوْ زَمَزَمَ ، أَوْ رَعَدَ ، أَوْ أَرَعَدَ لَا لَعَلَ

ويقولون : لعل المدفع ، أي : صوت كالرعد ، اعتماداً على قول أقرب الموارد والوسيط : لعل الرعد : صوت . ولم أعثر على المصدر الذي نقل عنه أقرب الموارد الفعل (لعل) بهذا المعنى ، الذي لم أجده في محيط المحيط ، المصدر الرئيس لأقرب

(ج) لعب في الدين : اتخذهُ سُخْرِيَةً . قال تعالى في الآية ٧٠ من سورة الأنعام : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ﴾ .
(د) عمل عملاً لا يُحْدِي عليه نفعا (ضد : جد) . قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة الزخرف . والآية ٤٢ من سورة المعارج : ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ . فهو : لاعب . ولعب .

(هـ) لعبت بهم الهوم : عبثت بهم .

(و) لعبت الريح بالمتزل : درسته .

(٢) ويكون متعدياً إذا كان على نمط معين . وله قواعد معروفة بين من يمارسونه ، واسم متعارف عليه ، كقول ابن دريد :
(أ) لعب الصبيان لعبة كذا وكذا .

(ب) وقول الليث : «يقال : لعبنا الشعاري ، والشعار لعبة للصبيان» .

(ج) وقول الصاغاني : «يقال : لعب الصبيان حذبدي ، وهي لعبة لهم» .

(د) وقال جرير :

كانت مجربة تروز بكفها

كمر العبيد وتلعب المهزما

و المهزام عود يُجعل في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب ، وهو لعبة لهم .

(٣) أما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب ، فإن الفعل لعب يتعدى بالباء ، فنقول : لعب بالرد ، وبكرة المضرب ، وبالشطرنج ، وبكرة السلة أو القدم .
وأنا أرى :

(١) أننا نستطيع أن نقول :

(أ) قام بدور فعال في سياسة بلده .

(ب) أو : مثل دوراً فعلاً في سياسة بلده .

(ج) أو : أدى دوراً فعلاً في سياسة بلده .

(د) أو : أسهم بدور فعال في سياسة بلده .

(هـ) أو : اضطلع بدور فعال في سياسة بلده .

(٢) أن الفعل (لعب) ، الذي استعمله أنفاً ابن دريد ، والليث ، والصاغاني ، وجرير متعدياً لا يعي التمثيل ، بل يعي اللهو .

وأدركتها. والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفعله : لَغَبَ يَلْغَبُ لَغَبًا .

(ب) وَلَغَبَ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعله : لَغَبَ يَلْغَبُ لَغَبًا وَلُغُوبًا .

(ج) وَلَغَبَ : أبو جعفرٍ أحمدُ اللَّبْلِيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وفعله : لَغَبَ يَلْغَبُ لَغَبًا .

ويقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمدُّ إِنَّ (لَغَبَ)
لغةً ضعيفةً . ويقولُ المصباحُ إِنَّهَا لغةٌ .

(١٧٤١) المشروعُ مُلغى لا لاغٍ

ويقولون : مشروعٌ مَدَّ الكَهْرَبَاءُ إلى قريتنا لاغٍ ، والصَّوابُ :
مُلغى .

(١) أَلْغَى الشَّيْءَ أَبْطَلَهُ . ويُقالُ : أَلْغَى القانونُ .

(٢) وفي الحديثِ : كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُلْغِي طلاقَ المُكْرَهِ .

(٣) أَلْغَى مِنَ الْعَدَدِ كَذَا : أَسْقَطَهُ .

أَمَّا لَغَا فِي الْقَوْلِ يَلْغُو لُغُوءًا ، أَوْ لَغِيَ فِيهِ يَلْغَى لَغًا . فعنائه :
أَخْطَأَ ، وقالَ باطلاً ، فهو لاغٍ .

ومن معاني لَغَا يَلْغُو أَيْضًا :

(أ) لَغَا فُلَانٌ لُغُوءًا : تَكَلَّمَ بِاللُّغُو (ما لا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ
وغيره . ولا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ) .

(ب) لَغَا بِكَذَا : تَكَلَّمَ بِهِ .

(ج) لَغَا عَنِ الصَّوَابِ وَعَنِ الطَّرِيقِ : حَادَ عَنْهُ .

(د) لَغَا الشَّيْءُ : بَطَلَ .

أَمَّا الْفِعْلُ لَغِيَ يَلْغَى ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) لَغِيَ بِالْأَمْرِ : أَوَّلَعَ بِهِ .

(ب) لَغِيَ بِالشَّيْءِ : لَزِمَهُ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .

(ج) لَغِيَ بِالْمَاءِ وَالشَّرَابِ : أَكْثَرَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَرَوْى .

(د) لَغِيَ الطَّائِرُ بِصَوْتِهِ : نَغَمَ .

المواردِ فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ . وَأَشْكُ فِي اكْتِفَاءِ الْوَسِيطِ بِالْإِعْتِمَادِ
عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ، غَيْرَ ثَبَتٍ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ، كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِلْفِعْلِ (لَغَعَ) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ .
وَكُتِبَ اللَّغَةُ وَالْمَعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُهُ ، كَتَهْدِيبِ الْفَاطِ بْنِ
السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
والتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، إِذْ لَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ :
صَوْتٌ . لِذَلِكَ أَرَى أَنَّ نَقُولَ :

(أ) قَصَفَ الْمِدْفَعَ .

(ب) أَوْ زَمَزَمَ .

(ج) أَوْ رَعَدَ .

(د) أَوْ أَرَعَدَ ، وَمَا شَاهَبَهَا مِثْلَ : هَدَرَ ، وَدَوَّى ، وَجَلَجَلَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (لَغَعَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) لَغَعَ الْعَظْمُ : كَسَرَهُ .

(٢) لَغَعَ السَّرَابُ : بَصَّ وَتَلَأَلَ .

(٣) لَغَعَ فُلَانٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ضَجَرَ وَاضْطَرَبَ .

(٤) تَلَغَعَ مِنَ الْجُوعِ : تَضَوَّرَ . قَالَ الشَّاعِرُ هَاجِيًا :

يُحْزِرِي فَضْلَ الزَّادِ بَيْنَ كِلَايِهِ

وَأُمُّ الْعِيَالِ لَيْلَهَا تَلْغَعُ

(٥) تَلْغَعَ عَظْمُهُ (مُطَاوَعٌ لَغَعَهُ) : تَكَسَّرَ . قَالَ رُؤْبَةُ :

«وَمَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَلْغَعَا»

(٦) تَلْغَعَ الْكَلْبُ : أَخْرَجَ لِسَانَهُ عَطَشًا .

(٧) تَلْغَعَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ .

(٨) تَلْغَعَ السَّرَابُ : تَلَأَلَ .

(٩) تَلْغَعَ الْعَسَلُ : امْتَدَّ بَعْدَ رَفْعِهِ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لِلزُّوجَتِهِ .

(١٠) اللَّغَعُ : (أ) الذِّئْبُ .

(ب) السَّرَابُ .

(١١) اللَّغْلَاعُ : الْجَبَانُ .

(١٧٤٠) لَغِبَ ، لَغَبَ ، لَغَبَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : لَغِبَ فُلَانٌ بِمَعْنَى تَعَبَ وَأَعْيَا أَشَدَّ
الْإِعْيَاءِ ، هُوَ قَوْلٌ خَطَأً ، صَوَابُهُ : لَغِبَ فُلَانٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَغِبَ ، وَلَغَبَ ، وَلَغَبَ . فَمِمَّنْ قَالَ :
(أ) لَغِبَ : جَاءَ فِي حَدِيثِ الْأَرْنَبِ : «فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغَبُوا

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ)

كَلِمَاتِهِ بَوْضُوحٍ

وَيُحْطُونَ مَنْ يَقُولُ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ بَوْضُوحٍ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ بَوْضُوحٍ ،
وهم مُصِيبُونَ فِي ضَرْوَةِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (يَلْفِظُ) ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ ق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ .

وَيُؤَيِّدُهُمْ أَيْضًا كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابَةِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُصِيبُوا فِي إِهْمَالِهِمْ ذِكْرَ جَوَازِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (يَلْفِظُ)
تَعْدِيَةً مُبَاشِرَةً ، وَمِمَّنْ أَهْمَلُوا ذَلِكَ : الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ
اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: يَلْفِظُ كَلِمَاتِهِ وَيَلْفِظُ
بِكَلِمَاتِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالتَّاجِ .

وَقَدْ قَرَأَ الْخَلِيلُ الْفِعْلَ (يَلْفِظُ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ
آتِفًا بِفَتْحِ الْفَاءِ ، جَاعِلًا إِيَّاهُ مِنْ بَابِ (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وَأَيْدُهُ
فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، بَعْدَ أَنْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ الْفِعْلَ لَفِظَ مُضَارِعُهُ
يَلْفِظُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ يَضْرِبُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا: لَفِظَ مِنْ فِيهِ الشَّيْءُ وَبِالشَّيْءِ يَلْفِظُهُ لَفْظًا :
رَمَاهُ وَطَرَحَهُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «يَبْقَى فِي
الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا. تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ» . وَمُعْتَمِدِينَ أَيْضًا عَلَى
ابْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمُحْكَمِ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَيْنَمَا اكْتَفَى بِإِيرَادِ (يَلْفِظُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ) كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ
الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
وَنَقُولُ أَيْضًا: تَلْفِظُ بِالْكَلَامِ: نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ . وَنُسَمِّي
الشَّيْءَ الْمَفُوظَ لَفَاطَةً .

لِذَا قُلْ :

- (١) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٢) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالدَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٣) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٤) لَفِظَ الطِّفْلُ الدَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٥) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٦) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٧) لَفِظَ الطِّفْلُ الدَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفْظًا .
- (٨) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالدَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفْظًا .

(١٧٤٣) اللَّقَاحُ

الْقَدْرُ الْبَسِيرُ مِنَ الْجُرْثُومَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ ،
أَوِ الْحَيَوَانِ لِيُكْسِبَهُ مَنَاعَةً مِنَ الْمَرَضِ الَّتِي تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْجُرْثُومَاتُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّقَاحِ ، وَهُوَ الطَّعْمُ أَيْضًا ، كَلَقَاحِ الْجُدْرِيِّ
وَالْتَّنْفُوسِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْجُرْثُومَاتِ ،
الَّتِي يُلْقَحُ بِهَا النَّاسُ ، اسْمَ اللَّقَاحِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُعْتَقَدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٣٨
فِي الْبَابِ (٧) مِنْ مُصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْبِكْتِيرِيَا .

(٢) عِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ اللَّقَاحِ ، عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَا مُجْمَعِيَّةٌ .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَافُ ، الْمِنْتَاشُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي نَلْقُظُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِ
الْحَاجِبَيْنِ ، وَبَعْضَ شَعْرِ الْوَجْهِ ، اسْمَ: مِلْقَطِ الشَّعْرِ ، وَفِي
وُسْعِنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ الْمَكُونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَاسْتِعْمَالُ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَأْلُوفَةٍ بَدَلًا مِنْهُ ، هِيَ :

- (١) الْمِنْتَافُ : مِنْ : نَتَفَّ الشَّعْرَ يَنْتَفُهُ نَتْفًا .
- (٢) أَوِ الْمِنْتَاشُ : مِنْ : نَتَشَّ الشَّعْرَ يَنْتَشُهُ نَتَشًا .

(١٧٤٥) اللَّقْطَةُ وَ اللَّقْطَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا نَجِدُهُ مُلْتَمًى فَنَلْقُطُهُ ، لَقْطَةً . والصَّوَابُ هو :
لَقْطَةُ [الأصمعي] ، وأبو عبيدٍ ، والفارابيُّ ، والأزهريُّ ،
وابنُ فارسٍ ، والأساسُ ، وابنُ الأثيرِ في النهايةِ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، وتعريفاتُ الجرجاني (اللَّقْطَةُ : ما لَمْ يُوجَدْ على
الأرضِ ، ولا يُعْرَفُ لَهُ مالِكٌ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهو لَقْطَةُ أيضاً . وكانَ أَوَّلُ مَنْ قالَ ذلكَ هو اللَّيْثُ ، الذي
أنكرها عليه كثيرونَ ، ووافقه كثيرونَ كالفرَّاءِ ، والأساسِ ،
وابنِ بَرِّي ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

وهناك اللَّقَاطَةُ أيضاً ، وهي ما أَلْتَقَطَ مِمَّا كانَ ساقِطاً ،
دُونَ أَنْ تكونَ لَهُ قيمةٌ (الأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .
و اللَّقَاطُ مِنْ حيثُ معناه هو كَاللَّقَاطَةِ .

و اللَّقْطَةُ أيضاً هو الذي يتبعُ اللَّقْطَاتِ ويلْقُطُها (الليثُ ،
وابنُ بَرِّي ، وابنُ الأثيرِ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .
وجاءَ في نوادرِ أبي زيدٍ أَنَّ اللَّقْطَةَ هي ما يُلْقَطُ ، وَ اللَّقْطَةُ
هُوَ مَنْ يَلْقُطُ . وبذهبُ غيره إلى أَنَّ اللَّقْطَةَ هي اللَّاقِطُ ،
و اللَّقْطَةُ هي الملقوطُ . وأبو العباسِ محمدُ بنُ يزيدٍ يُؤَيِّدُ القولَ
الأخيرَ .

أما اللَّقْطَةُ فهي مصدرُ المَرَّةِ مِنْ لَقَطَ . وذكرَ الوسيطُ أَنَّ
اللَّقْطَةَ هي المنظرُ في الفلمِ تُؤَخِّدُ صورتهُ على حِدَةٍ (مُحَدَّثَةٌ) .
فمضى أَنَّ توافقَ مجامعنا على استعمالِها بهذا المعنى ، لأنَّ هذه
الكلمةَ (اللَّقْطَةُ) لازمةٌ لصناعةِ السِّبَا ، التي عَمَّتِ العالمَ في
هذه الأيامِ .

(١٧٤٦) أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لَقْيَا رَانِيَةٍ أَوْ لُقْيَاها

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةٍ ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هو : لَقْيَا رَانِيَةً : الأساسُ . واللسانُ ، وذيلُ
أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

و اللَّقْيَا صحيحةٌ أيضاً ، كما قالَ الأساسُ ، وهامِشُ
القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وقد ذكرَ الأساسُ وهامِشُ القاموسِ أَنَّ كلمةَ لُقْيَا هي
أَحَدُ مصادرِ الفعلِ (لَقِيَ) ، بينما ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ
المواردِ أَنَّها أَسْمٌ .

أما مصادرُ الفعلِ (لَقِيَ) فهي : لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً ، وَلِقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وَلِقَاءَةً ، وَلِقْيًا ، وَلِقْيًا ، وَلِقْيَانًا ، وَلِقْيَانًا ، وَلِقْيَانَةً ،
وَلِقْيَةً ، وَلِقْيَةً ، وَلِقْيًا ، وَلِقْيًا ، وَلَقَى ، وَلَقَى ، وَلَقَاةً ،
وَلَقَاةً ، وَلِقَايَةً .

وقد استشهدَ الفرَّاءُ في كتابهِ «المفروض والممدود» بقولِ
الشاعر :

وإِنَّ لُقَاها في المنامِ وغيره

وإن لم تُجَدْ بالبذلِ عندي لَرابحُ

(١٧٤٧) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِيهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ ، أَيَّ تَبَاطًا وَتَوَقَّفَ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هو : تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ،
والمغربُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ولكن :

جاءَ في النهايةِ : وفي حديثِ زيادٍ : «أَتَيْ بَرَجُلٍ فَلَكَّا
في الشهادةِ» .

وأجازَ لنا اللسانُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ نقولَ
الجمليتين :

(أ) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ } كِلْتُمَا .
(ب) تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ }

(١٩٤٨) لَكَشَهُ

يقولُ محيطُ المحيطِ : «لَكَشَهُ يَبْدُو : ضَرَبَهُ ، وهي كلمةٌ
عاميةٌ» . ويقولُ متنُ اللغةِ في شرحِ مادَّةِ (لكش) : «والعامَّةُ
تقولُ : لَكَشَهُ . ورُبَّما كانتُ فصيحَةً» .

والحقيقةُ هي أَنَّ «لَكَشَهُ» عربيةٌ صحيحةٌ ، كما جاءَ في
مُسْتَدْرَكِ التاجِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، و متنِ اللغةِ الذي
عادَ فقالَ : «لَكَشَهُ يَلْكُشُهُ لَكْشًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَفَّهُ ، والأفصحُ :
لَكْنَهُ» . والوسيطُ .

وهناك الفعلُ : لَكَثَهُ يَلْكُثُهُ لَكَاً وَ لُكَاثًا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ
أَوْ رِجْلِهِ : (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَكُرَاعٌ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

والفعلُ : لَكَزَهُ يَلْكُزُهُ لَكَزًا : ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ كَفَّهُ فِي صَدْرِهِ :
[في الحديثِ : لَكَزَنِي لَكَزَةً ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ (في المقامةِ البَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
والمختارُ ، وَاللَّسَانُ ، والمصباحُ (أضَافَ : وَرَبَّمَا أَطْلَقَ عَلَى
جَمِيعِ الْبَدَنِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ] .

وهناك أيضًا اللَّقْزُ ، ومعناهُ : الضَّرْبُ عَلَى الصَّدْرِ أَوْ جَمِيعِ
الْجَسَدِ (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ
المواردِ) .

والفعلُ : نَكَزَهُ يَنْكُزُهُ نَكَزًا : ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ : (الأصمعيُّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المواردِ) .

والفعلُ نَهَزَهُ يَنْهَزُهُ نَهْزًا : (في الحديثِ : مَنْ تَوَضَّأَ ،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ
ذَنْبِهِ) ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (نَهَزَ فِي صَدْرِهِ :
ضَرَبَ بِجُمُعِهِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالتَّنْزِيلُ ، وَالْوَسِيطُ .

والفعلُ وَكَزَهُ يَكُوزُهُ وَكَزًا : ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ يَدِهِ عَلَى ذَقْنِهِ :
(جاءَ في الآيةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى
عَلَيْهِ﴾ . وفي حديثِ المِرْعَاجِ : إِذْ جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ
بَيْنَ كَتِفَيْ .

وأيَّدَ معنى الفعلِ وَكَزَهُ ، بمعنى : ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ يَدِهِ عَلَى
ذَقْنِهِ ، كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيُّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامةِ البَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
والمختارُ ، وَاللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ،
وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالتَّنْزِيلُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَرَى أَنَّهُ حَدَثَ تَصْحِيفٌ (أَوْ إِبْدَالٌ) كَمَا يُسَمِّيهِ الثَّعَالِبِيُّ
فِي فَهْمِ اللَّغَةِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، كَمَا حَدَثَ لكَثِيرٍ مِثْلِهَا فِي
اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِنَا :

الْأَسَدُ وَالْهَسَدُ

وَبَحَثَ وَفَحَثَ

وَجَدَّ وَجَدَّ

وَحَرَمَ وَخَزَمَ
وَدَاسَ وَحَاسَ وَهَاسَ
وَالرُّسْعُ وَالرُّضْعُ
وَمُسَيْطَرٌّ وَمُصَيْطَرٌّ
وَالصَّبْدَلَانِيُّ وَالصَّنْدَلَانِيُّ
وَتَضَافَرُوا عَلَيْهِ وَتَظَافَرُوا
وَمَا أَطْيَبُهُ وَما أَطْيَبُهُ
وَتَعَرَّضَ لِلشَّيْءِ وَتَأَرَّضَ لَهُ
وَعَمَزَهُ وَرَمَزَهُ
وَفِنَاءُ الدَّارِ وَثِنَاؤُهَا
وَالْمِقْرَاضُ وَالْمِفْرَاضُ
وَكَسَّاهُ وَكَسَعَهُ : طَرَدَهُ .

وَالْتَصَقَ وَارْتَصَقَ

وَمَكَّةُ وَبَكَّةُ

وَنَقَشَهُ وَرَقَشَهُ

وَالْهَزِيعُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالْهَزِيجُ ، وَالْهَجِيعُ .

وَأُوبَاشَ وَأُوشَابَ .

وفي كتابي المخطوطِ «مَعَاجِمُنَا» عَشْرَاتٌ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ .

(١٧٤٩) الْمَلَامِيعُ

فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ جُمُوعٌ لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، مِثْلُ
مَلَامِيعَ ، ذَلِكَ الْجَمْعُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّهُ مِنْ
الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ ، وَالَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ إِنَّهُمْ جَمَعُوهُ عَلَى
غَيْرِ لَفْظِهِ .

وَهُنَالِكَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَلَامِيعَ جَمْعُ لَمْحَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،
كَأَبْنِ جَنِّي ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالتَّنْزِيلُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٠) نَارٌ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ،

وَمُلْهَبَةٌ

وَيَقُولُونَ : النَّارُ لَاهِبَةٌ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) النَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : أَلْهَبَ النَّارَ فَهِيَ : مُلْهَبَةٌ .

أَوِ الْهَنَةِ الْمُطَبَّقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ السَّمَاءِ. وَالْجَمْعُ : لَهَوَاتٌ ، وَلَهَيَاتٌ ، وَلَهْيٌ ، وَلَهَاءٌ .
رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ اللَّهَاءَ وَرَدَتْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَاحِدَةً . فَقَدْ قِيلَ : أَلْقَاهُ فِي لَهَوَاتِ اللَّيْلِ ، مَعَ أَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ سِوَى لَهَاءٍ وَاحِدَةٍ .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ لَعُوبًا تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ : (لَهَوَات) بَدَلًا مِنْ (لَهَاء) - أَنْصَحُ لِلْكَتَّابِ أَنْ يُهْمِلُوا اسْتِعْمَالَ جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَدَلًا مِنْ مُفْرَدِهَا ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، نَحْنُ فِي غَنَى عَنْ اقْتِرَافِهِ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَيُسَمِّحُ لَهُمْ بِذَلِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوصِ ، إِقَامَةً لَوَزْنٍ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ اللَّهَوَاتِ بَدَلًا مِنْ اللَّهَاءِ ، رَكِيكًا .
وَرَدَتْ لَامُ (اللَّهَاءِ) فِي الْمَتْنِ مَضْمُومَةً ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا (اللَّهَاءُ) ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادَجُرُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ ذَكَرَ (اللَّهَاءَ) دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ .

(١٧٥٤) لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهْيٌ مِنْهُ
وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَهْيٌ عَنْهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ . وَلَهَا عَنْهُ ، وَلَهْيٌ مِنْهُ ؛ وَلَكِنْ لَهْيٌ عَنْهُ أَغْلَاهَا .

فَمَنْ قَالَ لَهْيٌ عَنْهُ : فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهْيٌ عَنْ حَدِيثِهِ» . أَيِ تَرْكِهِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ . وَمَنْ ذَكَرَ (لَهْيٌ عَنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ الْأَفَاطِ الْفَرَّانِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ بَرَزَجٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى لَهْيًا وَلَهْيَانًا . وَبَعْضُ هَذِهِ

(ب) وَالتَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : لَهَبَ النَّارِ فِيهِ : مُلْهَبَةٌ .

(ج) وَالتَّارُ مُلْتَهَبَةٌ مِنْ : التَّهَبَتِ النَّارُ فِيهِ : مُلْتَهَبَةٌ .

(د) وَالتَّارُ مُتْلَهَبَةٌ مِنْ : تَلَهَّبَتِ النَّارُ فِيهِ : مُتْلَهَبَةٌ .

أَمَّا قَوْلُنَا : لَهَبَ الرَّجُلُ يَلْهَبُ لَهَبًا ، فَعِنَاهُ : عَطِشَ ، فَهُوَ لَهْبَانٌ ، وَهِيَ لَهْبَى .

(١٧٥١) فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَ اللَّهْجَةِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَدَوِيُّ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ؛ وَهِيَ لُغَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا .

وَكَلَّمْنَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٧٥٢) لَهَوَجَ الشَّيْءِ

وَيُظَنُّ أَنْ قَوْلَنَا : لَهَوَجَ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى لَمْ يُحْكِمَهُ وَلَمْ يُبْرِمْهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ ، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (لَهَوَجَ الْحَدِيثِ : بَجَازٌ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي لَهَوَجَ أَيْضًا :

(أ) لَهَوَجَ بِالْأَمْرِ : أَوْلَعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ .

(ب) لَهَوَجَ الطَّعَامُ : لَمْ يُنْضِجْهُ . وَيُقَالُ : حَدِيثٌ مُلْهَوَجٌ ، وَرَأْيٌ مُلْهَوَجٌ .

(١٧٥٣) لَهَاءُ اللَّيْلِ وَلَهَوَاتُهُ

اللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ ،

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : لَابٌ يَلُوبُ لُوبًا ، وَلُوبًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا .

(١٧٥٦) هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ

ويقولون : هذه اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ . والصَّوَابُ : هذا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ ، لِأَنَّ اللَّوْبِيَاءَ مَذَكَّرٌ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وهناك أسماءُ أُخَرَى لِلَّوْبِيَاءِ ، هِيَ :

(١) اللَّوْبَاءُ : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ اللَّوْبِيَا : اللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) اللَّوْبِيَا جُ : اللَّسَانُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وذكر ابنُ الجَوَالِيْقِي ، والخَفَاجِي ، والتَّاجُ ، والمتنُ أَنَّ اللَّوْبِيَاءَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ . وذكر المدُّ أَنَّ أَصْلَهُ فَارِسِيٌّ .

(١٧٥٧) اللَّوْثَةُ وَ اللَّوْثَةُ

ويقولون : فُلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ ، يُرِيدُونَ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الْجُنُونِ ، والصَّوَابُ : فُلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ : قَالَ قُرَيْطُ بْنُ أُتَيْفٍ الْعَبْرِيُّ :

إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعَشْرُ حُشْنُ

عِنْدَ الْحَفِظَةِ إِنَّ ذُو لَوْثَةٍ لَنَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللَّوْثَةَ تَعْنِي مَسَّ الْجُنُونِ : الْكَامِلُ لِلْمُبَرَّدِ ، تَحْقِيقُ رَأَيْتُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا اللَّوْثَةُ فَتَعْنِي الْحُمَقَ وَالْهَيْجَ ، كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الضَّعْفُ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ مَعَانِي اللَّوْثَةِ أَيْضًا :

(أ) الْأَسْتِرْخَاءُ وَالْبُطْءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَتَهْذِيبُ الْفَاظِ ابْنُ السَّكَيْتِ (بَابُ الْفَتْرِ وَالْإِبْطَاءِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ،

الْمَعْجَمُ زَادَ عَلَيْهَا الْمَصْدَرُ لِهَيَّا كَالنَّهْيَةِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لِهَيَّا كَالْتَهْذِيبِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لِهَيَّا كَالْمَخْتَارِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لَهَا كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَبَعْضُهَا زَادَ الْمَصْدَرُ لَهَا أَيْضًا كَالْمَتْنِ ، وَبَعْضُهَا ذَكَرَ الْفِعْلَ لَهَا عَنْهُ دُونَ مَصَادِرَ ، بِحَسَبِ الْمَرَاجِعِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا ، وَالْمَوْجُودَةِ عِنْدِي ، كَمَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ بَرَزَجٍ ، وَالْأَسَاسِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ : التَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ يَلْهُو لَهْيًا وَ لِهَيَّا : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ .

وَاكْتَفَى التَّهْذِيبُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهَا ، وَالْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهَا ، وَقَالَ إِنَّ لَهْوَتُ عَنْهُ أَلْهُو لَهْيًا لَغَةً تَجِدُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا مِنَ الشَّيْءِ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ بَرَزَجٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهَا مِنْهُ يَلْهُو لَهْيًا وَ لِهَيَّا .

وَمِنْ مَعَانِي لَهَا بِالشَّيْءِ يَلْهُو لَهْوًا :

(أ) لَعِبَ بِهِ .

(ب) أُولِعَ بِهِ .

(ج) لَهَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى حَدِيثِ صَاحِبِهَا لَهْوًا وَ لَهْوًا : أُنِسَتْ بِهِ وَأَعْجَبَهَا .

(١٧٥٥) لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ

وَيُظَنُّ أَنَّ قَوْلَنَا : لَابَ فُلَانٌ ، بِمَعْنَى حَامٍ حَوْلَ الشَّيْءِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (لَابَ) هُنَا فَصِيحٌ . وَقَوْلُنَا : لَابَ فُلَانٌ عَلَى جَوَادِهِ الْمَفْقُودِ ، هُوَ صَحِيحٌ مُجَازِيًّا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَابَ هُوَ : حَامٍ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْذِيبُ الْفَاظِ ابْنُ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الْعَطَشِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَسْمَ «لَوْحَةِ التَّوْزِيعِ» عَلَى اللَّوْحَةِ الْمَكُونَةِ مِنْ مَادَّةٍ عَازِلَةٍ مِنَ الرُّخَامِ أَوْ الْخَشَبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالَّتِي تُثَبَّتُ عَلَيْهَا مِفَاتِيحُ تَوْصِيلِ الْتَيَّارِ وَقَطْعِهِ ، وَتَتَّصِلُ بِمَجْمِيعِ مَسَارَاتِ التَّوْصِيلَاتِ الْكَهْرَبَائِيَّةِ فِي الْمَكَانِ .

(١٧٦٠) لَاذَ بِهِ وَالأَذَ بِهِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : **الأَذَ بِهِ** ، أَيُ : لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَرَجَعَ بِهِ ، وَتَحَصَّنَ ، وَامْتَنَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **لَاذَ بِهِ** ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «يَلُودُ بِهِ الْهَالِكُ» ، أَيُ : يَسْتَرِ بِهِ الْهَالِكُونَ . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ ! بِكَ أَعُوذُ ، وَبِكَ أَلُودُ» .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ **الأَذَ** مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُ : **الأَذَ بِهِ** غَيْرُهُ) ، وَالْمَخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : **لَاذَ بِهِ** ، وَ **الأَذَ بِهِ** كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ : **لَاوَذَ** بِكَذَا **يُلَاوِذُ لَوَاذًا** ، وَ **مُلَاوِذَةً** : اسْتَرَجَعَ بِهِ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ **اللَّوَاذَ** وَ **الْيَاوِذَ** هُمَا مُصْدَرَانِ لِلْفِعْلَيْنِ **لَاوَذَ** وَ **لَاوِذَ** . ثُمَّ يَعُودُ اللَّسَانُ يَقُولُ مُنَاقِضًا نَفْسَهُ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ﴿فَدَعَلَّمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ **لَوَاذًا**﴾ : «وَأَتَمَّا قَالَ تَعَالَى (لَوَاذًا) ؛ لِأَنَّهُ مُصْدَرٌ (لَاوَذَ) ، وَلَوْ كَانَ مُصْدَرًا لَ (لَاوَذَ) لَقُلْنَا : لُدْتُ بِهِ **لِيَاوِذًا** ، كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ قِيَامًا» . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : **لَاذَ يَلُودُ لَوَاذًا** وَ **لِيَاوِذًا** (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَ **لَوَاذًا** (الآيَةُ الْكَرِيمَةُ ، رَقْمُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ، الْمَذْكُورَةُ آفَنًا ، وَمَعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ) . وَ **لَاوَمٌ** (لَوَاذًا) مُثَلَّثٌ (لَوَاذًا ، وَ **لَوَاذًا** ، وَ **لَوَاذًا**) . وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ : «وَأَنَا أَرْمِيكُمْ بِطَرْفِي ، وَأَنْتُمْ تَتَسَلَّلُونَ **لَوَاذًا**» . أَيُ : مُسْتَخْفَيْنَ مُسْتَرِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ **الْحُمُقُ** : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ (الْمُهَيَّجُ) ، وَالْمَرْزُوقِيُّ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ **الْحُبْسَةُ** فِي اللَّسَانِ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ **لُوثَةٌ** ، فَكَانَ يُغْنِي فِي الْبَيْعِ» . أَيُ : فِي رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَفِي كَلَامِهِ تَلَجُّجٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ **اللُّوْثَةَ** تَعْنِي الْحُبْسَةَ فِي اللَّسَانِ : النَّهَائَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٨) الْمُقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ لَا اللَّوْجُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمُقْصُورَةِ الْأُولَى (الْبَنُورِ) فِي دَوْرِ التَّمَثِيلِ وَالسِّيَمَا ، أَسْمَ اللَّوْجِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَفْظَارِ الْحَضَارَةِ «أَفْظَارِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُفِّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ : الْمُقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا : «الْمُقْصُورَةُ مِنَ الدَّارِ وَالْمَسْرَحِ : حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ مَفْصُولَةٌ عَنِ الْغُرَفِ الْمَجَاوِرَةِ فَوْقَ الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ (مَجْمَع)» .

(١٧٥٩) لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلُوسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مَصْطَلَحَاتِ أَفْظَارِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَفْظَارِ صِنْعَةِ الْكَهْرَبَاءِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ

(١٧٦١) مُلتاعٌ

قال أحمد الصافي النجفي :

والصحبُ تَهَرَأُ فيه غيرَ كَثِيبةٍ

منهُ لِقَلْبٍ في الحياةِ مُلَوِّعٌ

والصوابُ : مُلتاعٌ أو لائع . وربما اعتمدَ النجفيُّ على محيط

المحيط ، الذي قال :

(أ) لَوَّعَهُ الحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ .

(ب) لَوَّعَ فُلَانًا : عَذَّبَهُ ، أَوْ : مُوَلَّدَهُ .

وعلى الوسيطِ الذي قال : لَوَّعَهُ الشَّوْقُ : أَحْرَقَهُ .

ولكن :

(أ) ذكرَ مُستدرِكُ التاجِ : لَوَّعَهُ الشَّوْقُ تَلْوِيْعًا فهو مُلَوِّعٌ ،

هذه عاميةٌ .

(ب) وقال أقربُ المواردِ : لَوَّعَهُ الحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ (عاميةٌ

عَنِ التَّاجِ) . وَلَوَّعَ فُلَانًا : عَذَّبَهُ (وهي عاميةٌ أيضًا) .

(ج) وقال المتنُ : لَوَّعَهُ تَلْوِيْعًا ، وهو مُلَوِّعٌ : جَعَلَهُ يَلْتَاعُ .

وهذه عاميةٌ نصَّ عليها صاحبُ التاجِ .

(د) وأهمَلَ ذِكْرَ الفِعْلِ (لَوَّعَهُ) كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، والأساسِ ،

والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والمذِّبِ .

(هـ) أمَّا المصباحُ فلم يذكُرْ مادَّةَ (لَاعَ) كُلَّهَا .

وفِعْلُهُ هُوَ :

لَاعَ يَلَاعُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ يَقْطَعُ) ، وَيَلَوُّعُ (عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ)

مِنْ بَابِ : نَصَرَ يَنْصُرُ .

لَاعَ { يَلَاعُ } لَوَّعَهُ .

(١٧٦٢) لَوَّ ، لَوُّ

وَيَخْطُثُونَ مَنْ يُضَعِّفُ الْوَاوَ فِي (لَوَّ) ، ويقول : لَوَّ ،

وَلَوَّ ، وَلَوَّ .

ولكن :

قال الخليلُ الفراهيديُّ : «إِذَا جَاءَتْ الحُرُوفُ اللَّيْنَةُ فِي

كَلِمَةٍ ، نَحْوَ لَوَّ وَأَشْبَاهِهَا ، ثُقِلَتْ ، لِأَنَّ الحُرْفَ اللَّيْنَ خَوَّارٌ

أَجُوفٌ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حَشْوٍ يَقْوِي بِهِ ، إِذَا جُعِلَ أَسْمًا . ثُمَّ قَالَ :

«وَالْحُرُوفُ الصِّحَاحُ الْقَوِيَّةُ مُسْتَغْنِيَةٌ بِجُرُوسِهَا ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى

حَشْوٍ ، فَتُتْرَكُ عَلَى حَالِهَا» . وَأَنشَدَ ابْنُ حَمْرَةَ لِشَيْبِ بْنِ عَمْرِو الطَّائِي :

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَهَنَّمَ

قُلْتُ لَهَا : لَا ، وَالْجَلِيلُ الْأَعْظَمُ

مَا لِي مِنْ هَلٍ وَلَا تَكَلَّمَ

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوَّا عَنَاءُ .

(١٧٦٣) قُل : لَا ، وَلَا تَقُل : لَامِ أَلِفٍ

يَضَعُونَ (لَا) بَيْنَ حَرْفَيْ الهجاءِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَيُسَمُّونَهَا

خَطًّا : (لَامِ أَلِفٍ) . وَالصَّوَابُ أَنْ تُسَمَّى (لَا) ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا

هُوَ الْحَرْفُ الْهَآوِي (الْأَلِفُ) ، الَّذِي يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ؛

لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ عَلَامَةُ الْأَلِفِ اللَّيْنَةِ ،

وَلَمَّا لَمْ يُمَكِّنِ التَّلْفِظُ بِهِ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، لَفِظُوا مَعَهُ

بِاللَّامِ ، لِيُمَكِّنَهُمُ التَّلْفِظُ بِهِ ، فَإِذَا لَفِظْتُهُ فَقُلْ فِيهِ : (لَا) ،

وقولُ العامَّةِ : (لَامِ أَلِفٍ) غلطٌ .

(١٧٦٤) اللَّيُّ لَا اللَّوِيُّ

ويقولون : لَوَّى القَبِيَّ الْعُرْدَ لَوَّيًّا ، وَالصَّوَابُ : لَوَّاهُ لَوَّيًّا .

وقد وردَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (اللَّيِّ) فِي الْمَعْجَمَاتِ سَكَاةً .

وجاءَ فِي النِّهَايَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ الْأَخْتِمَارِ «لَيَّْةٌ لَا لَيْتَيْنِ» أَيُّ تَلَوَّى خِمَارَهَا عَلَى

رَأْسِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تُدِيرُهُ مَرَّتَيْنِ ، لِئَلَّا تَتَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ إِذَا

اعْتَمُوا] .

(ب) [وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ» .

اللَّيُّ : الْمَطْلُ . يُقَالُ : لَوَّاهُ غَرِيمَهُ بِدَيْنِهِ يَلَوِيهِ لَوَّيًّا . وَأَصْلُهُ :

لَوَّيًّا ، فَأُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ] .

(ج) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «يَكُونُ لَيْ الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ

لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيُّ تَشَدَّدُهُ وَصَلَابَتُهُ] .

(رَاجِعُ مَادَّةِ (الشَّيِّ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧٦٥) لَوَّى رَأْسَهُ ، لَوَّى بِرَأْسِهِ ، أَلَوَّى بِرَأْسِهِ

وَيَخْطُثُونَ مَنْ يَقُولُ : لَوَّى بِرَأْسِهِ ؛ لِأَنَّ أَدَبَ الْكَاتِبِ ،

والصِّحاح ، والمختارَ أَهَمَّتْ ذَكَرَ هذهِ الجملةِ ، وذكرَتِ
الجملتينِ : لَوَى رَأْسَهُ ، وَاَلَوَى بِرَأْسِهِ . وهذهِ الجُمْلَةُ الثَّلَاثُ
صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى رَأْسَهُ : الْآيَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سُورَةِ
(الْمُنَافِقُونَ) : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا
(أَوْ: لَوُوا) رُؤُوسَهُمْ﴾ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : أَلَوَى بِرَأْسِهِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى بِرَأْسِهِ : مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَقَدْ ذَكَرَ أَدَبُ الْكَاتِبِ جَمْلَتِي : لَوَى رَأْسَهُ وَاَلَوَى بِرَأْسِهِ
فِي (بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهِمَا فِي التَّعَدِّي).

(١٧٦٦) لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلِيلٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْلٌ أَلِيلٌ أَيُّ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْلٌ لَائِلٌ . وَكِلَا النَّعْتَيْنِ (لَائِلٌ وَأَلِيلٌ)
صَوَابٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ اسْتِقْفَاهُمْ نَعْتَ الشَّيْءِ مِنْ أَسْمِهِ عِنْدَ

الْمُبَالَغَةِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ :

يَوْمٌ أَيْوَمٌ : طَوِيلٌ شَدِيدٌ .

وَرَوْضٌ أَرِيضٌ : حَسَنٌ مَرَأَى نَبَاتِهِ .

وَأَسَدٌ أَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : شَدِيدُ الْجَرَاءَةِ .

وَصُلْبٌ صَلْبٌ : شَدِيدُ الصَّلَابَةِ .

وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ : شَدِيدُ الْإِحْلَاصِ .

وَظِلٌّ ظَلِيلٌ : دَائِمٌ .

وَحِرْزٌ حَرِيزٌ : حَصِينٌ .

وَكَيْنٌ كَيْنِيْنٌ : مُسْتَوْرٌ . (الْكَيْنُ : كُلُّ مَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنْ

الْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا) .

وَدَاءٌ دَوِيٌّ : شَدِيدٌ .

(١٧٦٧) لَيَانُ الْعَيْشِ

وَيَقُولُونَ : وَسِيمٌ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيُّ : فِي رَخَاءِ الْعَيْشِ وَنِعْمَتِهِ ، كَمَا

جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَتَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

بِضَاءٌ بَاكَرَهَا التَّعِيمُ فَصَاغَهَا

بَلِيَانِهِ ، فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَجَاز) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : لَانَ الشَّيْءُ يَلِينُ لِينًا وَلَيَانًا .

باب المسم

(١٧٦٨) ما إذا

كانت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد درست بعض الأساليب الشائعة مثل قولهم :

(١) لا أعرف ما إذا كنت راضياً أو غاضباً .

(٢) أسألك عما إذا كنت تعرف هذا أو لا .

(٣) لا أدري إن كان قد حدث هذا .

وهذه أمثلة لأساليب تشيع كثيراً في الكتابات المعاصرة ، وترد فيها أفعال القلوب وما يشبهها ، وقد وليها ما إذا ، أو عما إذا ، أو إن . ورأت اللجنة ما يأتي :

أولاً : في المثالين الأولين حيث تأتي (إذا) مسبوقه بـ (ما) ، أو بـ (عما) ، تُحْمَلُ (ما) على أحد وجهين :

(أ) أن تكون موصولة .

(ب) أن تكون نكرة بمعنى شيء .

و (إذا) ظرف متعلق بمحذوف صلة لـ (ما) على الأول ، وصفة لها على الثاني .

ثانياً : في المثال الثالث ، حيث تأتي (إن) بعد أفعال القلوب وما يشبهها ، تكون (إن) شرطية معلقة ، سدت مسد المفعول الواحد ، أو الأثنين ، استناداً إلى قول الدماميني إن كل ما له الصدارة ، يعلق و (إن) الشرطية كذلك .

ولهذا كله انتهت اللجنة إلى أن هذه الأساليب جائرة ، لا حرج على الكتاب في شيء منها .

ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٥ شباط و ١١ آذار سنة ١٩٧٤ ، رفض الموافقة على قرار اللجنة .

وقد أحسن المؤتمر في رفض قرار اللجنة ، لأن الجمل ذات

الأرقام (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنها مترجمة عن لغات أجنبية .

(١٧٦٩) حضر (ما) يقرب من عشرين ، وتختلف

(ما) يزيد على أربعين

ويخطئون من يستعمل ما للدلالة على العاقل في قولهم : حضر ما يقرب من عشرين طالباً . ولكن :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب ، الحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمن :

«يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يعترض عليه بأن (ما) في الجملتين اللتين تتصدران هذا البحث ، هي للعاقل ، على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

«وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أن النحاة يجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل الندرة .

الثاني : (وهو أفضل من الأول في رأي اللجنة) أن (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة ، معناها هنا : عدد ، ويكون المعنى حينئذ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك المثال المجسم ، اسم : النموذج المصغر .

(١٧٧٢) العنوان العريض لا المانشيت

ويطلقون على ما يكتب بالخط العريض ، في صدر الصحف اسمه الفرنسي معرباً : المانشيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤١ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الخط ، اسم : العنوان العريض .

(١٧٧٣) قائد موسيقى لا مايسترو

ويطلقون على من يوجه بإشارته أفراد الموسيقيين في الفرقة اسمه الأعجمي المعرب : مايسترو . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الرجل اسم : القائد الموسيقي .

(١٧٧٤) أمجاد ، مجدة ، ماجدون ، مجيدون

ويخطئون من يجمع الماجد على أمجاد ، ويقولون إن الأمجاد (دوي المجد) هو جمع (مجد) ، اعتماداً على قول دوزي ، وإبراهيم اليازجي (في جملة الضياء) ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) يجمع الماجد والمجد كلاهما على أمجاد ، كما قال الأساس ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد . وذكر

في القرآن الكريم ، من قوله تعالى ، في الآية السادسة من سورة الأنعام : ﴿لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمْكِنْ لَهُمْ﴾ ، إذ يرى جمهور المفسرين أن (ما) في الآية نكرة موصوفة ، أي مكانهم تمكيناً لم تمكثهم لكم .

الثالث : أن تكون (ما) الموصولة صفة لغير عاقل ، والتقدير : حضر العدد الذي يقرب أو يزيد من كذا . «ولهذا كله ترى اللجنة إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون» .

ثم وافق المؤتمر على إجازة هذا الأسلوب ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٧٧٥) إذا جاءت هدى جئت ، إذا ما جاءت هدى جئت

هاتان الجملتان تحلان معنى واحداً ، وصحیحتان . والفرق بينهما أن الثانية جاءت فيها (ما) الزائدة بعد (إذا) . ولما كانت (ما) تدل على التثني أحياناً ، فقد يتبادر إلى الذهن أن معنى الجملة الثانية هو : إذا لم تجي هدى جئت . فتجنباً لذلك ، أرى أن نهمّل استعمال (ما) بعد (إذا) ؛ لأن وجودها أو حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها أو بلاغتها ، ولأنها زائدة . وفي حذفها إيجاز ، علينا أن نتمسك به ، إلا في الشعر حيث يكون وجودها ضرورياً أحياناً محافظة على الوزن ، على أن لا نخطئ من يصعها بعد (إذا) في الشعر .

(١٧٧٦) النموذج المصغر لا الماكيت

المثال المجسم الصغير لتوضيح الأصل المراد تنفيذه ، يطلقون عليه اسمه الفرنسي معرباً : الماكيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

هو : مَحَضَهُ الْوُدَّ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْكَرَ (أَمَحَضَهُ الْوُدَّ) .
وقال الحريريُّ في المقامة السَّنجاريَّة :

ونديمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقَ وَدِّي

إِذْ تَوَهَّمْتُ صَدِيقًا حَيِّمَا

ولكن :

(١) قَالَ الْبَطْلَيْوسِيُّ فِي الْأَقْتَضَابِ : «وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، كُلُّهَا صَحِيحٌ» .

(٢) لَا تَسْتَعْمَلُ الْمَقَامَاتُ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(٣) يُخَيِّرُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَحَضَهُ الْوُدَّ أَوْ التُّصَحَّحَ . وَ أَمَحَضَهُ :

أَخْلَصَهُ إِيَّاهُ (مَجَاز) ، كُلُّ مَنْ : أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ

الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي

قَالَ إِنَّ (مَحَضْتُكَ الْوُدَّ وَالتُّصَحَّحَ) . وَأَمَحَضْتُكَ هُمَا مِنَ الْمَجَازِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي

رَوَى (أَمَحَضْتُهُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَنَا : مَحَضْتُكَ الْوُدَّ . وَقَالَ :

«أَمَحَضْتُكَ فِي الْوُدِّ لَا غَيْرُ» .

أَمَّا مَحَضَ فَلَانًا فَتَعْنِي : سَقَاهُ لَبَنًا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ .

وَفِعْلُهُ : مَحَضَهُ يَمَحُضُهُ مَحْضًا .

(١٧٧٧) اِمَحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْمَحَى الشَّيْءُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو : اِمَحَى الشَّيْءُ ، أَيْ : ذَهَبَ أَثَرُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) اِمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،

وَالْوَسِيطِ .

(ب) وَ اِنْمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الْأَصْلُ) . وَالتَّهْذِيبُ

(الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ (الْأَصْلُ) ،

وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَ اِمْتَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (لِغَةُ رَدِيئَةٍ) ، وَالصِّحَاحُ (لِغَةُ

ضَعِيفَةٍ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ (ضَعِيفَةٌ) ، وَاللَّسَانُ

اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنْ جُمِعَ مَا جَدَّ وَمَجِيدٌ عَلَى أَمْجَادٍ هُوَ مِثْلُ أَشْهَادٍ ،
جُمِعَ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ .

(ب) يُجْمَعُ الْمَاجِدُ عَلَى مَجْدَةٍ ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلَةٌ)

مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لِمَذْكُورٍ ، عَاقِلٍ ، صَحِيحٍ

اللَّامِ . نَحْوُ : مَا جَدَّ وَمَجْدَةٍ ، وَ كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ ، وَ كَاتِبٍ

وَكَتَبَةٍ ، وَبَارٍ وَبَرَرَةٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ الطَّيْرِيُّ (٣ : ١٣٤) وَالْمَتْنُ ، وَلَمْ تَذْكُرِ

الْمَعْجَمَاتُ الْآخَرُ هَذَا الْجَمْعَ ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ .

(ج) انْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمْعَ مَا جَدَّ هُوَ مَا جَدُّونَ . وَهُوَ جَمْعٌ

قِيَاسِيٌّ ، لَيْسَتْ الْمَعْجَمَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ . أَمَّا الْمَجِيدُ فَجَمْعُهُ

الْقِيَاسِيُّ مَجِيدُونَ أَيْضًا .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمَّا نَحْنُ

بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادُ أَمْجَادٍ» .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَجَدَّ يَمْجُدُ مَجْدًا ، فَهُوَ : مَا جَدَّ .

(ب) مَجَدَّ يَمْجُدُ مَجَادَةً ، فَهُوَ : مَجِيدٌ .

(١٧٧٥) فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : فِضَّةٌ مَحْضٌ ، أَيْ غَيْرُ مَشْتُوبَةٍ بِمَعْدِنٍ

آخَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ذَكَرَ فِي مَجَازِهِ : «عَرَبِيٌّ مَحْضٌ» ، وَ سَيِّدُ

مَحْضٌ . وَ فِضَّةٌ مَحْضَةٌ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَحْضِ) يَسْتَوِي فِيهَا الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى

وَالْجَمْعُ ، وَفِي وَسْئِنَا تَشْبِيْهَا وَجَمْعُهَا وَتَأْنِيْهَا ، كَمَا يَقُولُ :

سَيَّبِيهِ . وَأَبُو عُبَيْدٍ (هَذِهِ عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ وَمَحْضٌ) ، وَالتَّهْذِيبُ ،

وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ (فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَحْضَ

لِلْجَمِيعِ أَجُودُ مِنَ الْمِطَابَقَةِ . وَبِزَيْدٍ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ

قَوْلُهُمَا : لِأَنَّ الْمَحْضَ فِي الْأَصْلِ مُصْدَرٌ .

(رَاجِعُ مَادَّةُ «بَحْتُ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَهُ الْوُدَّ ، أَمَحَضَهُ الْوُدَّ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمَحَضَهُ الْوُدَّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

- (٣) مَخَرَّ المَحْوَرُ مَدَارَهُ : أَكَلَ مِنْهُ فَاتَّسَعَ .
 (٤) مَخَرَّ البَيْتَ : أَخَذَ خِيَارَ مَتَاعِهِ ، فَذَهَبَ بِهِ .
 (٥) مَخَرَّ الذَّنْبُ الشَّاةَ : شَقَّ بَطْنَهَا .

(١٧٧٩) المِدَّةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْقَيْحِ فِي الْجُرْحِ مَدَّةً . وَالصَّوَابُ
 هُوَ الْمِدَّةُ (الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

ويقول الأساسُ ، والمِصْبَاحُ ، والمُدُّ ، ومَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : إِذَا كَانَ الْقَيْحُ فِي الْجُرْحِ كَثِيفًا وَكثِيفًا
 فَهُوَ : مِدَّةٌ ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقًا فَهُوَ : صَدِيدٌ .

وَأَرَى أَنْ نَتَغاضَى عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمِدَّةِ وَالصَّدِيدِ ؛ لِأَنَّ
 أُمَمَاتِ الْمُعَاجِمِ كَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
 وَالتَّاجِ ، وَالْوَسِيطِ تَكْنِي بِقَوْلِهَا إِنَّ الْمِدَّةَ هِيَ الْقَيْحُ ، دُونَ أَنْ
 تَصِفَهُ بِالْكَثَافَةِ أَوْ الرِّقَّةِ .

(١٧٨٠) مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ

يَضَعُونَ مَدَّةً عَلَى أَلْفِ الْكَلِمَاتِ الْمَمْدُودَةِ الْمَذْكُورَةِ (مَاءٌ ،
 وَمَسَاءٌ ، وَصَفَاءٌ ، وَضِيَاءٌ) . وَهَذَا يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا
 نَقْرَأُ مَاءً ، وَمَسَاءً ، وَصَفَاءً ، وَضِيَاءً ؛ لِأَنَّ الْمُدَّ ، كَمَا تَقُولُ
 كُتُبُ الصَّرْفِ ، يَدُلُّ عَلَى أَلْفٍ حَذَفَتْ خَطًا بَعْدَ هَمْزَةٍ بِصُورَةِ
 الْأَلْفِ . نَحْوُ : آمَنَ ، أَصْلُهُ : أَمِنَ .

وَلَسْتُ أَرَى مُسَوِّغًا لِكِتَابَةِ الْمَدَّةِ ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

- (١) لِأَنَّا قَدْ نَحْطِئُ فِي قِرَاءَةِ الْكَلِمَةِ الْمَمْدُودَةِ ، إِذَا كُنَّا لَا نَعْرِفُهَا ،
 فنَقْرَأُ كَلِمَةَ سَنَاءً : سَنَاءً ، عَلَى وَزْنِ (فَعْلَال) .
- (٢) إِنَّ الْمُعَاجِمَ الْقَدِيمَةَ كَتَبُوا أَلْفَاظَ ابْنِ السِّكِّتِ ، وَالصِّحَاحِ ،
 وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، لَمْ تَضَعْ هَذِهِ الْمَدَّةَ الزَّائِدَةَ .
- (٣) إِنَّ الْمُعَاجِمَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي أَصْدَرَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ :
 مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ،
 وَإِنَّ مَعْجَمَ مَتْنِ اللُّغَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ عَضُوٌّ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 بِدَمَشَقَ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ الْمَجْمَعُ عَلَى إِصْدَارِهِ ، لَا تَضَعُ الْمَدَّةَ
 عَلَى الْأَلْفِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ الْمَمْدُودَةِ .

(ضَعِيفَةٌ) ، وَالْقَامُوسُ (قَلِيلَةٌ) ، وَالتَّاجُ (قَلِيلَةٌ) ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ
 (ضَعِيفَةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ضَعِيفَةٌ) ، وَالْمَتْنُ (ضَعِيفَةٌ) .
 وَقَالَ اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْفِعْلَ (أَمَحَى) أَجْوَدُهَا . وَقَالَ مُحِيطُ
 الْمُحِيطِ إِنَّ أَضْلَ الْفِعْلِ (أَمَحَى) هُوَ (أَنَمَحَى) ، فَقَلَبْتَ التَّوْنَ
 مِيمًا وَأُدْغِمْتَ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : هُنَالِكَ : «مَحَا لَوْحَهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا ،
 وَيَمْحِيهِ مَحْيًا ، فَهُوَ مَمْحُوٌّ وَمَمْحِيٌّ» . صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لِكِسْرَةِ
 مَا قَبْلَهَا ، فَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَا مُ الْفِعْلِ .

(١٧٧٨) مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ وَمَخَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يُعَدِّي الْفِعْلَ (مَخَرَّ) وَيَقُولُ : مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ
 الْمَاءَ ، وَيَكْتَفُونَ بِقَوْلِ : مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ (جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءَ
 بِصَوْتٍ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِ :
 ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
 مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَالنِّهَايَةِ : «يُقَالُ : مَخَرَّتِ
 السَّفِينَةُ الْمَاءَ» .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : اللَّازِمِ (مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ) ،
 وَالْمَتَعَدِّي (مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ) كِلَيْهِمَا : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمُدُّ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ الْمَتَعَدِّي كُلِّ مَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
 (ثَعْلَبُ) ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ (أَبُو الْهَيْثَمِ) ، وَالْأَسَاسُ .
 وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ ، فَالْوَسِيطُ اكْتَفَى بِضَمِّهَا
 (تَمَخَّرُ) ، وَاقْتَصَرَ الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ عَلَى فَتْحِهَا (تَمَخَّرُ) .
 وَأَجَازَ ضَمُّهَا وَفَتْحُهَا كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،
 وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
 أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : مَخَرَّ مَخْرًا وَمُخَوَّرًا .

وَمِنْ مَعَانِي مَخَرَّ :

- (١) مَخَرَّ السَّابِحُ : شَقَّ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ .
- (٢) مَخَرَّ الزَّارِعُ الْأَرْضَ يَمْخَرُهَا مَخْرًا : شَقَّهَا لِلزَّرْعَةِ .

(١٧٨٢) مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ ، مَدَّ اللَّهُ عُمُرَهُ ،
وَ أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ ، أَمَدَّ أَجَلَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هو : مَدَّ اللَّهُ عُمُرَهُ أَوْ أَجَلَهُ ، اعتيادًا على المصباح ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ
(مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ .
وهناك الفعلان الرباعيَّان :

(١) أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ (ابن القَطَاعِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز)) .

و (٢) أَمَدَّ أَجَلَهُ (الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وقال يونسُ بنُ حبيبٍ : «ما كَانَ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَقُولُ :
أَمَدَّدْتُهُ» . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿وَأَمَدَّدْنَاهُمْ
بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . «وما كَانَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ : مَدَّدْتُ» .
كَقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ
الْعَذَابِ مَدًّا﴾ . وجاءَ الْفِعْلُ (مَدَّ) دَلَالًا عَلَى الشَّرِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَمَدَّ) دَلَالًا عَلَى الْخَيْرِ
عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَيَرَى الْأَخْفَشُ عَكْسَ رَأْيِ يُونُسَ ، وَلَكِنْ آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ تُحْطِئُهُ .

وَمِنْ مَعَانِي مَدَّ :

(١) مَدَّهُ فِي غِيهِ : أَمَهَلَهُ (مَجَاز) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

(٢) مَدَّ بَصَرَهُ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَحَ بِهِ إِلَيْهِ (مَجَاز) .

(٣) مَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ يَمُدُّهَا مَدًّا : بَسَطَهَا وَسَوَّاهَا (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

(٤) مَدَّ فُلَانٌ فِي سِرِّهِ : مَضَى .

(٥) مَدَّ الشَّيْءُ : زَادَ فِيهِ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ
لُقْمَانَ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ .

(٦) مَدَّ الْجَيْشُ : أَعَانَهُ بِمَدَدٍ يُقَوِّيهِ .

(٧) مَدَّ الْقَوْمُ الْجَيْشَ : كَانُوا مَدَدًا لَهُ .

(٨) مَدَّ الدَّوَاةَ : زَادَ مِدَادَهَا (حَبْرَهَا) .

(٩) مَدَّ الْقَلَمَ : غَمَسَهُ فِي الدَّوَاةِ .

(٤) إِنَّ فِي حَذْفِ هَذِهِ الْمَدَّةِ الزَّائِدَةِ فِي الطَّبَاعَةِ تَوْفِيرًا كَبِيرًا
لِوَقْتِ مَنْصُدِّ الْحُرُوفِ .

(١٧٨١) مَدَّ الدَّوَاةَ وَ أَمَدَّهَا

اِكْتَفَى مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ : مَدَّ الدَّوَاةَ ، أَيْ جَعَلَ فِيهَا مِدَادًا ، أَوْ زَادَ
مِدَادَهَا .

وَلَكِنْ الْمَعْجَمُ يُحِيزُ : مَدَّ الدَّوَاةَ وَ أَمَدَّهَا (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،
وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ : أَمَدَّدْتُهُ بِالرِّجَالِ لَا غَيْرُ ، وَيُؤَيِّدُ
رَأْيَهُ كُلُّ مَنْ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

يُحِيزُ مَدَّ الْجَيْشِ وَ أَمَدَّهُ كُلُّ مِنَ الْمُصْبَحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ (أَمَدَّ) يُقَالُ فِي الْخَيْرِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣٢
و ١٣٣ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ .
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَينَ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ :
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَدَّدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَينَ﴾ .
وَفِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿وَأَمَدَّدْنَاكُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا
يَشْتَهُونَ﴾ .

وَإِنَّ (مَدَّ) يُقَالُ فِي الشَّرِّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ
مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ .

وَيَرَى الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ مَعْنَى مَدَّدْنَاهُمْ :
سَاعَدْنَاهُمْ بِأَنْفُسِنَا ، وَمَعْنَى أَمَدَّدْنَاهُمْ : سَاعَدْنَاهُمْ بِغَيْرِنَا .

أَمَّا مَعْنَى مَدَّ الْكَاتِبُ مِنَ الدَّوَاةِ ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهَا فَهوَ :
أَخَذَ مِنْهَا مِدَادًا (حَبْرًا) بِالْقَلَمِ لِلْكِتَابَةِ .

- (١) المَدَى : المسافة . و - الغاية .
 (٢) مَدَى البَصَرِ : مُنْتَهَاهُ وَغَايَتُهُ . يُقَالُ : هُوَ مَدَى البَصَرِ .
 وكذلك مَدَى الصَّوْتِ ، وَ مَدَى الأَجَلِ .
 وَيُقَالُ : لَا أَفْعَلُ كَذَا مَدَى الدَّهْرِ : طَوْلَهُ .

(١٧٨٤) المَرءُ و الإنسان

وَيُطْلَقُونَ كلمةَ الإنسانِ على الرَّجُلِ وَحْدَهُ ؛ لِأَنَّ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كلمةَ (إنسانة) ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أُنْثَى الإنسانِ (راجعُ معجم الأخطاءِ الشائعةِ للمؤلف) ، كما تَدُلُّ المرأةُ عَلَى مؤنَّثِ المَرءِ . وَقَدْ أخطأوا هُنَا حِينَ قَالُوا إِنَّ كلمةَ (الإنسانِ) تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ وَحْدَهُ ، وَأَصَابُوا حِينَ ذَكَرُوا أَنَّ (الإنسانةَ) هِيَ مؤنَّثُ الإنسانِ ، وَإِنْ جازَ أَنْ تَقَعَ كلمةُ الإنسانِ أَيْضًا عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ كلمةَ الإنسانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى كِلَيْهِمَا : الآيةُ ٥٣ من سُورَةِ الإسراءِ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ، والآيةُ الثَّانِيَةُ مِنْ سُورَةِ العَلَقِ : ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقٍ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كلمةَ الإنسانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى : كَتَابُ خَلْقِ الإنسانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالصَّحاحُ ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْصَصُ لِأَبِي سَيْدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ .

(١٧٨٥) مَرئِيٌّ ، اِمْرئِيٌّ ، مَرْقَسِيٌّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَى اِمْرئِ الْقَيْسِ ، فَيَقُولُونَ :

- (١) مَرئِيٌّ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
 (٢) وَ اِمْرئِيٌّ : الصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .
 (٣) وَ مَرئِيٌّ : اللِّسَانُ .
 (٤) وَ مَرْقَسِيٌّ : ابْنُ الْجَوَانِي فِي الْمَقْدَمَةِ ، وَقَامُوسُ الْفَيَرُوزَابَادِيِّ فِي مَتْنِهِ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي .
 (٥) وَذَكَرَ أَنَّ الْمَرْقَسِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بِالْجَدِّ الرَّابِعِ لِأَمِيرِ شُعْرَاءِ

(١٠) مَدَّ الحَبْلَ : جَذَبَهُ ، وَطَوَّلَهُ .

(١١) مَدَّ الحَرْفَ : طَوَّلَهُ فِي التُّطْقِ أَوْ الْكِتَابَةِ .

(١٢) مَدَّ النَّهَارَ : ارْتَفَعَ (مجاز) .

(١٣) مَدَّ الظِّلَّ : اِمْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَدَ :

(١) أَمَدَ الجُرْحُ : صَارَ فِيهِ مِدَّةٌ (فِيح) .

(٢) أَمَدَ النَّهْرَ : مَدَّهُ .

(٣) أَمَدَ الدَّوَاةَ : زَادَ نَفْسَهَا (جَبَرَهَا) .

(٤) أَمَدَ فُلَانًا : أَعَانَهُ وَأَعَاثَهُ .

(٥) أَمَدَهُ : أَمَهَلَهُ .

(٦) أَمَدَ الجُنْدَ : مَدَّهُمْ (مجاز) .

(٧) أَمَدَ فِي مَشْيِهِ : تَبَخَّرَ (مجاز) .

(١٧٨٣) مَدَى البَصَرِ ، مَدَّ البَصَرِ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ قِطْعَةُ أَرْضٍ قَدَرُ مَدَى البَصَرِ ، لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ ، وَالْقَالِي فِي الْبَارِعِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ فِي الْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي ذَرَّةِ الْغَوَاصِ أَنْكَرُوا صِحَّةَ قَوْلِ : مَدَى البَصَرِ . وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَدَى البَصَرِ . وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) مَدَى البَصَرِ : فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ الْمُؤَذِّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ) ، أَيْ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ ، لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَقْصَاهُ وَمَقَامِ الْمُؤَذِّنِ ذُنُوبٌ ، تَمَلَأَتْ تِلْكَ الْمَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَدَى البَصَرِ أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ مَدَّ البَصَرِ : رُويَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي (أ) : يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ ، وَالصَّحاحُ ، وَبِجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مجاز) ، وَ الْمَدَى أَفْصَحُ وَأَوَّلَى وَأَكْثَرُ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ :

- (٤) مَرُوءُ الرَّجُلُ : صارَ ذا مُرُوءَةٍ (أبو زيد) .
 (٥) تَمَرَأَ فُلَانٌ : صارَ ذا مُرُوءَةٍ (اللَّسان) .
 (٦) تَمَرَأَ فُلَانٌ : تَكَلَّفَ المُرُوءَةَ (اللَّسان) .
 (٧) مَرِيءٌ يَمُرَأُ مَرَأً : صارَ كالمرأة هَيْئَةً أو حَدِيثًا .
 (٨) اسْتَمَرَأَ الطَّعَامُ : وَجَدَهُ مَرِيئًا .
 (٩) مَرَأُ فُلَانٌ : طَعِمَ .

(١٧٨٧) المَرِيخُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّحْمِ مِنَ الْخَنَسِ (الكواكب السَّيَّارَةِ دُونَ النَّابِتَةِ) اسْمُ الْمَرِيخِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَرِيخُ (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 فَعِنْدَ ذَاكَ يَطْلُعُ الْمَرِيخُ بِالصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَخِيخُ
 مِنْ شُعْلَةٍ سَاعَدَهَا نَفِيخُ
 (الزَّخِيخُ : اسْتِدَادُ الْوَهَجِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
 وَيَقُولُ الْقَدَمَاءُ إِنَّ الْمَرِيخَ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي الْفَارْسِيَّةِ فَهُوَ : بَهْرَامُ (الْوَسِيطُ) . وَهُوَ فِي الْأَسَاطِيرِ إِلَهُ الْحَرْبِ (مَارَس) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : «مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّرَارِيِّ فِيهِ أَلِفٌ وَلَا مٌ ، وَقَدْ يَجِيءُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مٍ ، كَقَوْلِكَ : مَرِيخُ ، إِلَّا أَنَّكَ تَنَوِي فِيهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَرِيخِ :

- (١) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أُذُنَيْنِ يُغَالَى بِهِ (أَيُّ يُنْظَرُ مَدَى ذَهَابِهِ) .
 (٢) رَجُلٌ مَرِيخُ : كَثِيرُ الْأَدْهَانِ .
 (٣) الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ .
 (٤) الْمَرِيخُ مِنَ الشَّجَرِ : اللَّيْنُ .
 (٥) الذَّنْبُ (اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ (بَحَازُ) ، وَالْوَسِيطُ) .

(١٧٨٨) الْأَمْرَدُ

الْأَمْرَدُ هُوَ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، وَلَمْ تَنْبُتْ لِحَيْتُهُ . وَلَمَّا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مَوْنْتُ أَفْعَلَ هُوَ فَعْلَاءُ ، فَقَدْ يُجِزُّ بَعْضُهُمْ لِنَفْسِهِ أَنْ يَقُولَ : هَذِهِ الْفَتَاةُ مَرْدَاءُ ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَيْسَ

الْجَاهِلِيَّةُ أَمْرِي الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ : نَصَرَ الْمُوَرِنِي فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ . وَمَتْنُ اللَّغَةِ .
 وَلَمَّا كَانَ اللَّسَانُ قَدْ انْفَرَدَ . مِنْ دُونِ الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى ، بِذِكْرِ النِّسْبَةِ الْمَرِيئِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نُهْمِلَهَا . وَنُحْطِي مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا لِأَنَّا :

(أ) لَا نَسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ كَانَ ثَبَتًا كَاللَّسَانِ .

(ب) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا إِيجَادُ صِلَةٍ بَيْنَ أَمْرِي وَ مَرِيئٍ نُسَوِّغُ هَذِهِ النِّسْبَةَ الشَّاذَّةَ الَّتِي جَاءَنَا بِهَا اللَّسَانُ .

(١٧٨٦) مُرُوءَةٌ وَ مُرُوءَةٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ ذُو مُرُوءَةٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ ذُو مُرُوءَةٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كَافَّةً . وَ الْمُرُوءَةُ . كَمَا قَالَ الْأَحْنَفُ ، هِيَ الْعِفَّةُ . وَسُئِلَ آخَرُ عَنْهَا . فَقَالَ : هِيَ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا وَأَنْتَ تَخْجَلُ أَنْ تَفْعَلَهُ جَهْرًا . وَفِي شَرْحِ شِفَاءِ الْغَلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ : هِيَ تَعَاظِي الْمَرْءَ مَا يَسْتَحْسِنُ ، وَتَجْنُبُ مَا يَسْتَرْدِلُ . وَقِيلَ : هِيَ صِبَاةُ النَّفْسِ عَنِ الْأَذْنَانِ . وَمَا يَشِينُ عِنْدَ النَّاسِ ، أَوْ هِيَ حِفْظُ اللَّسَانِ وَتَجْنُبُ الْمُجُونِ . وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : هِيَ آدَابُ نَفْسَانِيَّةٌ ، تَحْمِلُ مُرَاعَاتَهَا الْإِنْسَانَ عَلَى الْوُقُوفِ عِنْدَ مُحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَجَمِيلِ الْعَادَاتِ ، أَوْ هِيَ كَمَالُ الرُّجُولِيَّةِ .

وَيُحَوِّزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ ذُو مُرُوءَةٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ الْمُرُوءَةِ وَحَدَّهَا . وَقَالَ : إِنَّهَا كَمَالُ الْمَرْءِ ، كَمَا أَنَّ الرُّجُولِيَّةَ كَمَالُ الرَّجُلِ .

وُخِيلَ إِلَى الْكَثِيرِينَ أَنَّ الْمُرُوءَةَ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَفْقَهُ بِهَا . وَفِي جَنْبِ لَبَنَانَ أُسْرَةٍ كَبِيرَةٍ ، اسْمُهَا أُسْرَةُ مُرُوءَةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَرُوءِي مَرُوءَةً ، فَهُوَ : مَرِيءٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَرُوءٌ وَبَعْضُ مُسْتَقَاتِهِ :

- (١) مَرُوءَتِ الْأَرْضِ تَمُرُوءُ مَرَاءَةً : حَسَنَ هَوَاؤُهَا ، فَهِيَ مَرِيئَةٌ .
 (٢) مَرُوءُ الطَّعَامِ مَرَاءَةٌ : صَارَ مَرِيئًا (هَيْئًا حَمِيدَ الْمَعْبَةِ) .
 (٣) أَمْرَأُ الطَّعَامِ فُلَانًا : نَفَعَهُ فَهُوَ طَعَامٌ مُمَرِيءٌ .

(٢) أَمَرَ الْحَبْلَ : فَتَلَّهُ . أَمَرَ الْأَمْرَ : أَحْكَمَهُ .

(٣) أَمَرَ فُلَانًا : عَالَجَهُ ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) أَمَرَ عَلَى بَعِيرِهِ : شَدَّ عَلَيْهِ الْمِرَارَ (الْحَبْلَ) .

(١٨٩٠) الْمِرَارُ ، الْمَرَاتُ ، الْمَرُّ ، الْمِرْرُ ،

المُرور

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْمَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَرَاتُ ، وَكِلَا الْجَمْعَيْنِ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ جَمَعَ الْمَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي ذَاكِرَتِي الْكَلِيلَةِ قَوْلُ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ :

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سَكُوتِي مَرَّةً

وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

وَتُجْمَعُ الْمَرَّةُ أَيْضًا عَلَى : مَرٍّ ، وَمِرٍّ ، وَمُرٍّ .

وَلِلْمِرَارِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا : الدَّمَ ، وَالمِرَارَ ، وَكَذَا وَكَذَا» . المِرَارُ : جَمْعُ الْمَرَارَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تُجَاوِرُ كَيْدَ الْإِنْسَانِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهِمَا ، يَكُونُ فِيهَا سَائِلٌ أَخْضَرُ مُرًّا . وَفِي الْمُرْوِيِّ وَاللَّسَانِ وَرَدَتْ مِمُّ الْمِرَارِ مَفْتُوحَةً .

(ب) المِرَارُ : جَمْعُ مُرٍّ وَمِرٍّ .

(ج) الْحَبْلُ أَوْ الْحِبَالُ وَمُفْرَدُهَا : الْمُرُّ .

(د) المِرَارُ : الْأَنْجَارُ ، وَأَصْلُهُ الْقَتْلُ . وَفَعْلُهَا : مَارَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ مِرَارًا .

(١٧٩١) مَرَّةً وَمَرَّةً وَمَرَاتٍ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّتَيْنِ ، إِنْ أُرْدْنَا التَّنْيَةَ ، أَوْ : زُرْتُهَا مَرَاتٍ ، إِنْ أُرْدْنَا كَثْرَةَ الزِّيَارَاتِ .

وِيرَى الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ

السَّابِعِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ مُجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشْقَ ، فِي

الصَّفْحَةِ ٤٨٩ ، أَنَّ التَّعْبِيرَ عَنِ الْكَثْرَةِ بِقَوْلِنَا : مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

صَحِيحٌ فَصِيحٌ مَعَ التَّكْرَارِ بِعُطْفٍ أَوْ بغيرِهِ ، كَمَا نَصَّ عَلَى هَذَا

لَهَا شَارِبٌ لَكِي يَطِيرُ ، وَلَا تَتَوَقَّعُ أَنْ تُنْبِتَ لَهَا لِحْيَةً .

وَقَدْ ذَكَرَتْ الْمَعْجَمَاتُ الْآتِيَةُ الْأَمْرَدَ ، وَحَذَرْنَا مِنْ قَوْلِ مَرْدَاءَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلِلْمَرْدَاءِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) الرَّمْلَةُ لَا تُنْبِتُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

(ج) الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ

قَدْ اخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ قَوْلِنَا : مَرَّ الطَّعَامُ ، إِذْ خَطَأَ الْكَسَائِيُّ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمَرَ الطَّعَامُ ، أَيْ : كَانَ طَعْمُهُ مُرًّا . بَيْنَا اكْتَفَى مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِذِكْرِ جُمْلَةٍ : مَرَّ الطَّعَامُ وَحْدَهَا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ ، اعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَثَلَبِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَمَرَ) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ (مَرَّ) ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَتُجِيزُ لَنَا الْمَعَاجِمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : اسْتَمَرَ الطَّعَامُ ، أَيْ صَارَ مُرًّا ، مِنْهَا الْأَسَاسُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : أَمَرَهُ غَيْرُهُ وَ مَرَرَهُ : صَبَّرَهُ مُرًّا .

وَفَعْلُهُ هُوَ : مَرَّ يَمُرُّ ، وَ يَمُرُّ (عَنْ ثَلَبٍ) مَرَارَةً فَهُوَ مَرِيرٌ وَ مُرٌّ . وَالفعلُ (مَرَّ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَ عَلِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي مَرَّ :

(١) مَرَّ يَمُرُّ مُرًّا ، وَ مُرُورًا ، وَ مَمَرًا : جَازَ وَذَهَبَ وَمَضَى .

(٢) مَرَّ فُلَانًا ، وَ مَرَبَهُ ، وَ مَرَّ عَلَيْهِ : جَازَ عَلَيْهِ .

(٣) مَرَّ الْبَعِيرُ مُرًّا : شَدَّ عَلَيْهِ الْمُرَّ (الْحَبْلَ) .

(٤) مَرَّ الْقُرْبَةُ وَنَحَوَهَا : مَلَأَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَرَ :

(١) أَمَرَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ يَمُرُّ .

والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَمرَع الوادي : الصّحاح ، والنهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ج) مرَع الوادي : الأساس ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

لقد ذكر اللّسان الفعل (مرَع) ، لكنّه جاء فيه : «قيل : لم يأت مرَع» .

أما فعله فهو : مرَع يَمْرُع و يَمْرُع ، و مرَع يَمْرُع مرَاعَةً ، و مرَع يَمْرُع مرَعًا الوادي : أَكْلاً وأخَصَبَ ، فهو مرَع و مرِيع . والجمع : أَمْرُع و أَمْرَاع .

(١٧٩٤) المُرُونُ والمَرَانَةُ

ويقولون : مَرَنَ فلانٌ على المشي مَرُونَةً جَعَلَتْهُ يَمْرُعٌ طويلاً ، أي : تَعَوَّدَ على المشي وَاسْتَمَرَّ عليه . ويعتمدون في قولهم هذا على مَنَ اللّغة ، الذي قال : مَرَنَ على الشّيء يَمْرُنُ مَرْنًا ومَرْنًا و مَرَانَةً و مَرُونَةً و مَرْنًا : أَلْفَهُ فَدَرَبَ فيه ، وتَعَوَّدَهُ ، وَاسْتَمَرَّ عليه (أَرَجَحُ أَنَّ هناك خطأ في المصدر (مَرْنًا) ، وصوابه : مَرُونًا) . والحقيقة هي أَنَّ الصّواب هو : مَرَنَ عليه يَمْرُنُ مَرُونًا أو مَرَانَةً ، اعتمادًا على ما قاله ابن سيده ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

واكتفى معجم مقاييس اللّغة بذكر المصدر (مَرُونٍ) . ولل فعل (مَرَنَ) معنى آخر هو : لَانَ في صلابَةٍ ، فنقول : مَرَنَ الشّيء يَمْرُنُ مَرَانَةً و مَرُونَةً كما جاء في الصّحاح (اكتفى بمصدر واحد (المَرَانَةُ) ، ثُمَّ قال : المَرَانَةُ : اللَّيْنُ) ، والأساس (زادَ مصدرًا ثالثًا هو : مَرُونًا) ، والمختار (قال كالصّحاح) ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الذين زادوا جميعهم المصدر : مَرُونًا) ، والوسيط .

وهناك خطأ انفرد به «مَنَ اللّغة» حين قال : مارَنَ الأمرُ : مارَسَهُ حتّى اعتاده وتدرَّبَ عليه . وليس في اللّغة إلّا : مارَنَتِ النّافقة مَرَانًا و مَمَارَنَةً ، فهي مَمَارِنٌ ، أي : ظَهَرَ أَنَّها لا فِجْ ،

التّحاة في باب الحَالِ مِنْ مَطَوَّلَاتِهِمْ ، عند الكلام على الحَالِ الدّالّة على التّرتيب ، أو الاستيعاب . وأنا أُوَيِّدُ ما قاله الأستاذ عباس حسن تأييدًا تامًّا .

راجع كتاب الإقليد ، وما نقلته حاشية الآلوسي على شرح القطر ، صفحة ٨٠ .

(١٧٩٢) المَارِسْتَانُ ، المَارِسْتَانُ

ويُطْلَقُونَ على مستشفى المجانين اسم : مُرُسْتَان . والصّواب هو المَارِسْتَانُ أو المَارِسْتَانُ ، ومعناه المَصْحَةُ أو المَسْتَشْفَى .

وهذه الكلمة فارسيّة ، أصلها : بِيْمَارِسْتَان ، وهي مُركّبة مِنْ (بِيْمَار) أي مَرِيض ، و (أُسْتَان) أي مأوى كما يقول التّاج . فَمِمَّنْ ذكر المَارِسْتَان : ابنُ السّكَيْتِ ، والصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذكر المَارِسْتَان : المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وجميع هؤلاء قالوا إن كلمة المَارِسْتَانِ أو المَارِسْتَانِ هي مُعَرَّبَةٌ ، وتُجْمَعُ على : مارِسْتانات .

وجاء في المتن : عُرِفَ في الزّمنِ الأخيرِ بِاسْمِ المَسْتَشْفَى ، أي محلّ الاستشفاء .

(١٧٩٣) أَمْرَعُ الوادي ، و مَرَع ، و مَرِع ،

و مَرَع

ويخطئون مَنْ يقول : مَرَعُ الوادي : أَخَصَبَ بكثرة الكَلَالِ ؛ لأنّ الصّحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، والمصباح ، والمدّ ، وأقرب الموارد ، والوسيط لم يذكروا الفِعلَ : مَرَع . ولكن :

وردَ ذكرُ الفِعلِ (مَرَع) في أدب الكاتب (باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاق المعنى) ، ومعجم مقاييس اللّغة ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن . وهُنَالِكَ أَيْضًا :

(أ) أَمْرَعُ الوادي : أدبُ الكاتب (باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاق المعنى) ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والنهاية ،

هذا البلد أيضاً مَرُودَ ، والنسبة إليهما : مَرُورُودِيٌّ ، أو مَرُودِيٌّ
كما يقول المصباح ، والتاج (مَرُودِيٌّ نسبة إلى مَرُورُودَ) ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي أخطأ حين ذكرَ
أن النسبة إلى مَرُورُودَ هي مَرُورُودِيٌّ بدلاً من مَرُورُودِيٌّ) .
(راجع مادة «تحتاني» في هذا المعجم) .

(١٧٩٦) مَارُونِيٌّ

ويطلقون على مَنْ ينتسب إلى القديس المسيحي مَارُون ،
اسم مَوراني . والصواب : مَارُونِيٌّ ؛ لأن النسبة هي إلى مَارُون ،
لا إلى مُوران .
ويُجمع المارونيُّ على مَارُونِيَّينَ وَ مَوارِنَةٍ ، وهم طائفة من
النصارى على مذهب الكنيسة الرومانية .
ويُجيزون قولَ : مَورَنَ فُلانٌ وَ تَمَورَنَ ، أي اتبع الموارنة
وَتَحَلَّقَ بأخلاقِهِمْ .

(١٧٩٧) طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَّمَسَّ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبَضَ رَأْيَهُ لا اسْتَمَرَجَ رَأْيَهُ

ويقولون : اسْتَمَرَجَ رَأْيَ فُلانٍ بِشأنِ الصَّفَقَةِ التجارية .
والصَّوابُ : طَلَبَ رَأْيَهُ ، أو التَّمَسَّ رَأْيَهُ ، أو جَسَّ نَبَضَ رَأْيَهُ
(مجاز) ؛ لأنَّ الفعلَ (اسْتَمَرَجَ) لا تذكرُهُ المعجماتُ كلها بين
مشتقاتِ الفعلِ (مَرَجَ) .

(١٧٩٨) مَازَحَهُ لا مَرَحَ مَعَهُ

ويقولون : مَرَحَ تَمِيمٌ مَعَ وَسِيمٍ ، يُريدون : دَاعَبَهُ ،
والصَّوابُ هو : مَازَحَهُ كما يقول التهذيب ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .
وفعلُهُ : مَازَحَهُ مِزاحًا وَ مُمازَحَةً : التَّهذِيبُ ، واللَّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .
أما مَرَحَ تَمِيمٌ مَعَ وَسِيمٍ فتعني أنَّهما مَرَحًا مَعًا ، مثل :
جَلَسَ مَعَهُ ، وسافرَ مَعَهُ (اشتركا في الجلوسِ والسَّفَرِ) ، وهي لا تَعني

وليسَتْ بِلاقِحٍ ، كما جاءَ في اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ الَّذي يقول :
مَارَنَتِ النَّاقَةُ : انقطعَ لبنُها .

ومن معاني الفعلِ (مَرَنَ) :

- (١) مَرَنَ ثَوْبُهُ : لَانَ وَمَلَسَ .
- (٢) مَرَنَتْ يَدُهُ على العَمَلِ : تَعَوَّدَتْهُ وَمَهَرَتْ فِيهِ .
- (٣) مَرَنَ وَجْهُهُ على الأَمْرِ : تَعَوَّدَ تَنَاوَلَهُ بدونَ حياءٍ أو خَجَلٍ .
- (٤) مَرَنَ على الكلامِ : دَرَبَ .
- (٥) مَرَنَ الجِلْدُ مَرْنًا : لَانَ .
- (٦) مَرَنَ مِنْ عَدُوِّهِ : فَرَّ ضَعْفًا وَخَوْرًا .
- (٧) مَرَنَ بِهِ الأَرْضُ : ضَرَبَهَا بِهِ .
- (٨) مَرَنَ بَعِيرُهُ : دَهَنَ أَسْفَلَ قَوَائِمِهِ مِنْ حَقًّا لِيَلْبِثَهَا .

(١٧٩٥) مَرُوزِيٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُورُودِيٌّ ، مَرُودِيٌّ

مَرُوُ بلدٌ بفارسَ ، يُقالُ لَهُ أُمُّ خُرَاسانَ ، افتتَحَهُ حاتمُ بنُ
الْعُثمَانِ الباهليُّ ، في خلافةِ عَمَرَ بنِ الحَطَّابِ رضي اللهُ تعالى عنه
سنة ٣١ هـ . يُحْطَنُ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَرُويٌّ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : مَرُوزِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) . والحقيقةُ هي أَنَّ النِّسْبَةَ
إلى مَرُوِ الشَّاهِجانِ (هنالكَ مَرُوُ أخرى في خُرَاسانَ) ، هي :
(أ) مَرُوزِيٌّ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، وهَمْعُ الهوامِعِ لِلْسُّيُوطِيِّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (لم يَضبطْها بالشَّكْلِ) .
(ب) وَ مَرُويٌّ وَ مَرُويٌّ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
وهما نسبَتانِ إلى البَلَدِ (مَرُوٍ) أيضًا .

(ج) وَ مَرُويٌّ (نسبةٌ إلى الثَّوبِ المصنوعِ في مَرُو) : لَحْنُ العَوَامِ
لِلزُّبَيْدِيِّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (وَ مَرُويٌّ أيضًا) ، ودُوزي (وَ مَرُويٌّ
أيضًا) ، وأقربُ المواردِ (وَ مَرُويٌّ أيضًا) ، والمتنُ (وَ مَرُويٌّ أيضًا) .
وأنشدَ أبو عليٍّ لِبَعْضِ الأَعْرَابِ :

وَتَوْبِينِ مَرُويَّيْنِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ

فقلتُ : الزَّنا خَيْرٌ مِنَ الجَرَبِ القَشِيرِ

وهناكَ مَرُوُ آخَرُ في خُرَاسانَ ، يُقالُ لَهُ : مَرُورُودُ ، ويُسمَّى

إِلَّا أَنْ تَمِيمًا هُوَ الْمَارِجُ ، وَلَوْ كَانَ وَسِيمٌ قَدْ شَارَكَ تَمِيمًا فِي الْمَرْحِ ، لَقُلْنَا : إِنَّهُمَا تَمَارَاحَا .

(١٧٩٩) الْمِرْزَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى قُرَى دِمَشْقَ ، الْمَشْهُورَةِ بِمَنْتَرَاهَا ، أَسَمَ الْمِرْزَةَ ، وَعَلَى مَطَارِ دِمَشْقَ أَسَمَ مَطَارَ الْمِرْزَةِ ، وَبَنَسِيُونَ إِلَى الرَّجُلِ السَّاكِنِ فِي الْمِرْزَةِ بِقَوْلِهِمْ : هَذَا مِرْزِيٌّ . وَالصَّوَابُ : قَرْيَةُ الْمِرْزَةِ ، وَ مَطَارُ الْمِرْزَةِ ، وَ هَذَا رَجُلٌ مِرْزِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَكِتَابِ عَثَرَاتِ اللِّسَانِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْزَةِ وَالْمِرْزَةِ :

(١) صَحْفَةُ مِرْزَةٍ : وَاسِعَةٌ .

(٢) الْمِرْزَةُ :

(أ) الْخَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ (لَا يُقَالُ مِرْزَةٌ) . قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ فَاهَا قَهْوَةٌ مِرْزَةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بَفَضِّ الْحِتَامِ

(ب) الْمَصَّةُ . فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : فَتَرَضَّعَهَا جَارَتُهَا الْمِرْزَةُ وَالْمَرْتَنُ .

أَيَ : الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَيْنِ .

(ج) مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مِرْزَةٌ : قَلِيلٌ .

(د) مَا يُؤْكَلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ نَقْلٍ وَكَامُخٍ وَنَحْوِهِمَا . وَهِيَ كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُوَافَقَةٍ مُجْمَعَةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التُّفَاحَةِ مِرْزٌ

وَيَقُولُونَ : طَعْمُ هَذِهِ التُّفَاحَةِ مِرْزٌ أَوْ مِرْزٌ ، أَيَ : بَيْنَ الْحَامِضِ وَالْحَلْوِ ، أَوْ هُوَ خَلِيطٌ بَيْنَهُمَا . وَالصَّوَابُ : طَعْمُهَا مِرْزٌ : (الْلَيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ اللِّسَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْمِرْزَ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، أَوْ هِيَ الْخَمْرُ ذَاتُ الْمُرُوزَةِ : (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

أَمَّا كَلِمَةُ الْمِرْزِ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْقَدْرُ وَالْفَضْلُ . نَقُولُ : هَذَا لَهُ عَلَيْكَ مِرْزٌ : فَضْلٌ .

(٢) هَذَا رَجُلٌ مِرْزٌ وَ مِرْزِيٌّ وَ أَمْرٌ : فَاضِلٌ (اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ) .

(٣) الْمِرْزُ : الْكَثْرَةُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْزِ :

(١) الْمَصُّ . نَقُولُ : مِرْزَةٌ يَمْرُزُهُ مِرْزًا .

(٢) مِرْزُ الشَّرَابِ مِرْزًا : صَارَ مِرْزًا (طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَامِضِ وَالْحَلْوِ) .

(١٨٠١) مِرْزَعُ الثَّوْبِ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : مِرْزَعُ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ

الْفِعْلِ (مِرْزَعٌ) هُنَا هُوَ اسْتِعْمَالُ عَامِّيٍّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مِرْزَقَ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ .

وَلَكِنْ :

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْزَعٌ) : فَرَّقَ ، فَيُقَالُ : مِرْزَعَ اللَّحْمِ وَالثَّوْبَ .

وَنَقُولُ أَيْضًا : مِرْزَقَ الثَّوْبِ وَنَحْوَهُ ، أَيَ : شَقَّهُ . وَالشَّقُّ هُنَا تَفْرِيقُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ . وَ التَّمْزِيعُ إِنْ لَمْ يَحْمِلِ الْمَعْنَى كُلَّهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ بَحَازًا .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْمِمْ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلُ صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى قِطْعٍ وَتَقْطَعُ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِرْزَعَةٌ ، وَقَدْ تُكْسَرُ الْمِمْ (مِرْزَعَةٌ) . وَفُلَانٌ يَتَمَرَّعُ مِنَ الْغَيْظِ ، أَيَ يَكَادُ يَتَقَطَّعُ . وَمِنْهُ مِرْزَعُ الظُّبْيِ مِرْزَعًا : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ» .

لِذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِأَنَّ نَقُولَ :

(أ) مِرْزَقَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

(ب) مِرْزَعَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْزَعٌ) فَهِيَ :

(١) مِرْزَعُ الْفَرَسِ وَنَحْوُهُ فِي عَدُوِّهِ يَمْرُزُ مِرْزَعًا : عَدَا سَرِيعًا ، أَوْ فِي خِفَةٍ .

(٢) مِرْزَعُ الْقُطْنِ : نَفَشَهُ بِأَصَابِعِهِ (يَمَانِيَّةٌ) .

(١٨٠٢) يَسْكُبُ الْمِرْزُ مَاءَهُ ، تَسْكَبُ الْمِرْزُ

مَاءَهَا

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : تَسْكَبُ الْمِرْزُ مَاءَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : يَسْكَبُ الْمِرْزُ مَاءَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ :

حَمْدَوِيَّة ، والصَّحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، ومجازُ الأساس ،
والنَّهْيَة ، واللَّسَان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط . ولم أَعثرْ على كلمة
مِسْحَة في نسخة اللسان التي لَدَيَّ .

وقال شَمِرُ بْنُ حَمْدَوِيَّة ، وابنُ الأثير في النَّهْيَة ، واللَّسَان ،
والتَّاج ، والمدُّ ، ومجازُ المتن إِنَّ الْمَسْحَةَ لَا تَقَالُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ .
ولكن :

قال التَّهْذِيبُ ، واللَّسَان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والوسيطُ إِنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنْ هُزَالٍ . والهُزَالُ ليسَ مَدْحًا ، ووزنُهُ فُعَالِي يَدُلُّ
على المرضِ ، كالسَّلَالِ ، والسُّعَالِ ، والكُرَازِ ، والحَنَاقِ ،
والصُّدَاعِ ، والرُّكَامِ وغيرها من الأمراضِ . وكان العربُ
الأقدمون يَرَوْنَ الصِّحَّةَ فِي السِّمَنِ لَا فِي الْهُزَالِ ، وَبِتَغْنُونِ الْمَرَأَةِ
السَّمِيَّةِ ، وَالْوَرَكَاءِ (عَظِيمَةُ الْوَرَكَيْنِ) ، وَالْخَدَلَجَةِ (الْمَمْتَلِئَةِ
الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ) ، وَالرِّدَاحِ (عَظِيمَةُ الْعَجِيزَةِ) . وَمَنْ شَاءَ
الْإِطْلَاعَ عَلَى الْأَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ فِي مُحَاسِنِ خَلْقِ الْمَرَأَةِ ، عَلَيْهِ أَنْ
يَقْرَأَ فَصْلًا كَامِلًا عَنْهَا فِي الصَّفْحَةِ ٢٣٠ مِنْ «فَقْهُ اللَّغَةِ» لِلثَّعَالِبِيِّ ،
لِيَرَى ذَوْقَ أَجْدَادِنَا فِي الْجَمَالِ ، سَاعَهُمُ اللَّهُ .

وَيَسْتَشْهِدُونَ عَلَى كَلِمَةِ (مَسْحَةٍ) بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَاخَةٍ

وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَارُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

وَيُنَسَّبُ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا لِعَمْرِو بْنِ هُذَيْلٍ اللَّبْدِيِّ .

وَيَسْتَشْهِدُونَ أَيْضًا بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ :

خَوَادِمُ أَكْفَاءَ عَلَيْهِنَّ مَسْحَةٌ

مِنْ الْعَتَقِ أَبْدَاهَا بَنَانٌ وَمَحْجَرٌ .

أَمَّا حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَ كَلِمَةَ الْمَسْحَةِ فَهُوَ الْبَاءُ

وَعَلَى ، فنقول :

(أ) بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(ب) عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(١٨٠٤) اَمَّحَى لَا اَنْمَسَحَ

ويقولون : اَنْمَسَحَ الْحَبْرُ عَنِ الْجِدَارِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ الْمِصْرِيِّ ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٨ هـ :

(أ) الْمَزْنُ : السَّحَابُ ، وَالْقِطْعَةُ مُزْنَةٌ .

(ب) وَلَعَلَّ الْمَزْنَ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْبَابِ .

(٢) وَقَوْلُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الْمَزْنُ : السَّحَابُ
الْمُضِيُّ» ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : مِنْهَا .

(٣) وَقَوْلُ اللَّسَانِ : «الْمَزْنُ : وَاحِدَتُهُ مُزْنَةٌ» . وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَتُهَا .

(٤) وَقَوْلُ التَّاجِ : «الْمَزْنُ : السَّحَابُ» ، وَقِيلَ هُوَ الْمُضِيُّ مِنْ
السَّحَابِ . وَلَمْ يَقُلْ : هِيَ .

ولكن :

نَقَلَ التَّاجُ عَنْ كِتَابِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ السَّحَابَ أَسْمُ جَنْسٍ
جَمْعِي ، وَاحِدُهُ سَحَابَةٌ ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَيُفْرَدُ وَيُجْمَعُ .

وَالْمَزْنُ كَالسَّحَابِ وَاحِدُهُ مُزْنَةٌ ، وَهَذَا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
الْمَزْنُ تَسْكُبُ مَاءَهَا .

وَالْمُزْنَةُ : الْمَطَرَةُ (مَخْتَارُ الصَّحَاحِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنْزِيلُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَالْمَطَرَةُ وَجْمَعُهَا مُؤَنَّثَانِ
تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا .

وَالْمُزْنَةُ هِيَ أَيْضًا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَزْنِ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ الْحُلَوْنِيَّةُ وَالْكَرَجِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَالْقِطْعَةُ وَجْمَعُهَا الْمُؤَنَّثُ وَالتَّكْسِيرُ ،
هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا أَيْضًا .

لِذَا قُلْ :

(أ) تَسْكُبُ الْمَزْنُ مَاءَهَا .

(ب) وَيَسْكُبُ الْمَزْنُ مَاءَهُ .

وَقَدْ قُلْتُ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رَثَيْتُ بِهَا شَوْقِي ، فِي الْخَفْلَةِ التَّائِيْنِيَّةِ الَّتِي
أَقِيمَتْ لَهُ فِي نَابِلَسَ فِي تَشْرِينِ الثَّانِي ١٩٣٢ :

يَذْرِفُ الْمَزْنُ دَمْعَهُ فَوْقَ يَمٍّ

كَوْنَ الْمَزْنُ مَاؤُهُ قَبْلَ حِينٍ

(١٨٠٣) الْمَسْحَةُ

ذَكَرَ مَدُّ الْقَامُوسِ ، نَقْلًا عَنْ إِحْدَى نُسَخِ لِسَانِ الْعَرَبِ ،
قَوْلَهُ : مَا زَالَتْ عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ . وَالصَّوَابُ :
مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ ، أَيْ : أَثَرٌ ظَاهِرٌ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ شَمِرُ بْنُ

(١٨٠٥) الدَّوَّاسَةُ لَا مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ أَمَامَ الْبَابِ لِتَنْظِيفِ الْحِذَاءِ أَسْمَ :
مَسَاحَةِ الْأَحْذِيَةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٨٠ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطلق على تلك الأداة أَسْمَ : الدَّوَّاسَةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ، وردَ فيها ذكر الدَّوَّاسَةِ ، دُونَ أن يُذكرَ أنها كلمةٌ مجعِيَّةٌ ، واكتفى المعجم بقوله في نهاية التعريف إنها كلمةٌ (مُحدثةٌ) . وقد يكون السُّهُو السَّبَبُ في ذلك .

(١٨٠٦) الْمَسْخُ وَالْمِسْخُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : الْقِرْدُ مِسْخُ الْإِنْسَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْدُ مَسْخُ الْإِنْسَانِ . والحقيقة هي أن كلتا الكلمتين صوابٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَسْخَ : التَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِسْخَ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَالنَّاجُ لَمْ يَضْبِطْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَسَخَهُ يَمْسَخُهُ مَسْخًا . وهذا يُرِينَا أَنَّ (الْمَسْخَ) مُصْدَرٌّ وَأَسْمٌ .

وهناك أَسْمٌ ثَالِثٌ يُحْمَلُ مَعْنَى (الْمَسْخِ) ، هُوَ : الْمَسِيحُ .

(١٨٠٧) مَسِيسْتُ أَمْسُ ، مَسِيسْتُ أَمْسُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : مَسِيسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَسِيسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا . والحقيقة هي أن كلا الفعلين صحيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسِيسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : مَعْجَمُ الْفَازِ الْقُرْآنِ

وَلِي صَقِيلٌ مِنْ مَرَّاشِفٍ شَادِنٍ

لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَثْمِي لَا تَمْسَحَ

وعلى قول الوسيط : (انْمَسَحَ وَاَمْسَحَ) الشَّيْءُ : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ .
ولكن :

ليسَ ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ حُجَّةً فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَكِي نَسْتَدِ إِلَى قَوْلِهِ ، وَنُصَوِّبُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : انْمَسَحَ .

ولمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ انْفَرَدَ بِذِكْرِ الْفِعْلَيْنِ : انْمَسَحَ الشَّيْءُ وَاَمْسَحَ ، بِمَعْنَى : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ ، دُونَ أَنْ أُعْثِرَ عَلَى مَعْجَمٍ آخَرَ يُؤَيِّدُهُ ، حَتَّى مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَظَلَّهُ أَقْرَبُ الْوَارِدِ ، اللَّذَيْنِ يَنْقَلَانِ أَحْيَانًا كَلِمَاتٍ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ؛ وَلَمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ ذَكَرَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قَدْ وَاظَعَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَإِنِّي أَخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُمَا ، وَأَقْرَحُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ أَمَحَى ، أَوْ زَالَ ، أَوْ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ : مَسَحَ .

ومِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ فِي الْأَرْضِ يَمْسَحُ مَسُوحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشَّيْءَ الْمُنْتَطِيعَ أَوْ الْمُبْتَلَّ مَسْحًا : أَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرٍ مَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ بِالمَاءِ أَوْ الدُّهْنِ : أَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهِ بِهِ . وَيُقَالُ : مَسَحَ بِالشَّيْءِ . وَفِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ : عَطَفَ عَلَيْهِ .

(٥) مَسَحَ اللَّهُ الْعِلَّةَ عَنِ الْعَلِيلِ : شَفَاهُ .

(٦) مَسَحَ فُلَانًا بِالْقَوْلِ : قَالَ لَهُ قَوْلًا حَسَنًا يَحْدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ الْقَوْمَ : مَرَّ بِهِمْ وَلَمْ يُقِمَّ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ : لَمَسَهُ أَوْ تَسَلَّمَهُ تَبَرُّكًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فُلَانًا بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَاسِحٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَمْسُوحٌ وَ مَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا : أُنْخَنَ فِيهِمْ .

(١٢) مَسَحَ الْمَسَاحُ الْأَرْضَ مَسْحًا وَ مِسَاحَةً : قَاسَهَا بِالذِّرَاعِ وَنَحْوِهِ .

والمصباح ، والتاج ، ودوزي ، والوسيط الذي قال إِنَّ أَمْسَكَ
الرِّزْقَ معناه : حَبَسَهُ .

(ج) وَتَمَسَّكَ بِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ودوزي ، وأقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(د) وَاسْتَمَسَّكَ بِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ
الزُّخْرُفِ : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (اسْتَمَسَّكَ بِهِ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(هـ) وَفَسَكَ بِهِ يَمْسِكُ مَسَكًا : التَّهْدِيبُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ
الموارد ، والوسيط .

(و) وَفَسَكَهُ : الْأَسَاسُ وَدُوزِي .

(١٨٠٩) الضِّمَامُ ، الضَّمَامُ ، الْمِشْبَكُ لَا الْمَسَاكَةَ

وَيُسَمُّونَ الْأَدَاةَ الَّتِي نَضُمُ بِهَا الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ :
مَسَاكَةً ، وَالصَّوَابُ : الضَّمَامُ ، أَوْ الضَّمَامُ ، أَوْ الْمِشْبَكُ ،
وهما الاسمان اللذان أطلقهما عليها مؤتمِرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ
بالقاهرة ، في جلسَتِهِ العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة
١٢٨ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا الْمَجْمَعُ ،
الرَّقْمُ ٢١ (حُجْرَةُ الْمَكْتَبِ) - الْمَجْلَدُ الرَّابِعُ) .

(١٨١٠) الْأَمْسِيَّةُ

وَيَجْمَعُونَ الْمَسَاءَ عَلَى أَمْسَاءٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى أَمْسِيَّةٍ
كما يقولُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ
الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولستُ أدري لماذا أهملَ جُلُّ المعاجمِ ذِكْرَ جَمْعِ لِكَلِمَةِ
الْمَسَاءِ .

الكریم ، وابنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ الموارد ، والمتن .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ
(عَرَّ هُنَا فَفَتَحَ عَيْنَ الْمَضَارِعِ بَدَلًا مِنْ ضَمِّهَا) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (لِغَةِ) ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقربُ الموارد ، والمتن .
وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أَمَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ،
وَالْوَسِيطِ فَلَمْ يَظْهَرْ إِلَّا الْمَضَارِعُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ (يَمَسُّ) . جَاءَ فِي
الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ﴾ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَسَسْتُهْ أَمْسُهُ مَسًّا ، وَمَسَّيَسًا ، وَمَسَّيَسِي .

(ب) مَسَسْتُهْ أَمْسُهُ مَسًّا ، وَمَسَّيَسًا .

(١٨٠٨) أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ ، أَمْسَكَهُ ، تَمَسَّكَ

بِهِ ، اسْتَمَسَّكَ بِهِ ، مَسَكَ بِهِ ، مَسَكَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَسَكَ الْحَبْلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَمْسَكَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ
الْمُنْتَحَنَةِ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو ،
وَابْنُ عَامِرٍ ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ : ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ) أَيْضًا : مفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ،
وَالْمَتْنُ (بَحَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَمْسَكَهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ :
﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَهُ) أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللَّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: مَشَطْتُ شَاذِينَ شَعْرَهَا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَجَلْتُ شَعْرَهَا (سَوَّيْتُ وَزَيَّنْتُه). والفعالان صحيحان.

(ج) وذكر الأساسُ والمدُّ أنَّ الفعلَ المتعديَّ مَطَرَ يُقالُ في الخيرِ والشرِّ . واستشهدَ الأساسُ بقولِ مُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعٍ :

أَتَى دُونَ نَفْعِ الْغَاضِرِيَّةِ أَهْلَهَا

ولكنَّ شَرَّ الْغَاضِرِيَّةِ مَاطِرُهُ

(د) وقَصَرَ الوسيطُ الفعلَ مَطَرَ على الخيرِ ، فقال : مَطَرُهُ بخيرٍ : أَصَابَهُ .

(هـ) وأجازَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ استعمالَ الفعلِ المتعديِّ أَمَطَرَ في الخيرِ والشرِّ .

ومن معاني الفعلِ مَطَرَ :

(١) مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ مَطَرًا وَمَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) مَطَرَتِ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ .

(٣) لَا أُدْرِي مَنْ مَطَرَبِهِ : أَخَذَهُ .

(٤) مَطَرَ فَلَانٌ فِي الْأَرْضِ مُطَوْرًا : ذَهَبَ .

(٥) مَطَرَ الْعَبْدُ : أَبْقَى .

(٦) مَطَرَتِ الطَّيْرُ : أَسْرَعَتْ فِي هَوِيَّهَا .

(٧) مَطَرَ الْفَرَسُ مَطَرًا وَمُطَوْرًا : أَسْرَعَ فِي مُرُورِهِ وَعَدُوِهِ .

(٨) مَطَرَ الْقِرْبَةُ : مَلَأَهَا .

ومن معاني الفعلِ أَمَطَرَ :

(١) أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) أَمَطَرَتِ السُّحُبُ أَوْ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ .

(٣) أَمَطَرَ فَلَانٌ : (أ) صَارَ فِي الْمَطَرِ .

(ب) عَرِقَ جَبِينُهُ .

(٤) أَمَطَرَ الْمَكَانَ : وَجَدَهُ مَمَطُورًا .

(١٨١٧) الْمَطَرَةُ ، الْمَرَادَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمَّى الظَّرْفَ الْجِلْدِيَّ الصَّغِيرَ ، الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ مَاءُ الشَّرْبِ : مَطَرَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْبَةُ أَوْ الْقِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ .

ولكنَّ :

ذكر أنَّ الْقِرْبَةَ هِيَ إِحْدَى مَعَانِي الْمَطَرَةِ كُلِّهَا مِنَ الْفَرَاءِ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وذكرَ أَنَّ الْمَطَرَةَ بِمَعْنَى الْقِرْبَةِ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ كُلِّهِ مِنْ

الْفَرَاءِ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ .

وذكرَ الْمُتَنُّ أَنَّ الْمَطَرَةَ اسْتُعْمِلَتْ فِي الْإِدَاوَةِ وَنَحْوِهَا . وَالْإِدَاوَةُ هِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ .

وَتَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ إِنَّ الْمَرَادَةَ وَعَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ فِي السَّفَرِ ، مِمَّا يَجْعَلُهَا وَالْمَطَرَةَ كَلِمَتَيْنِ مُتَرَادِفَتَيْنِ .

وَيُحْيِزُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ نُسَكِينَ الطَّاءَ ، وَتَقُولُ الْمَطَرَةُ أَيْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَطَرَةِ :

(١) الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .

(٢) الْعَادَةُ . يُقَالُ : إِنَّ تِلْكَ مِنْ فَلَانٍ مَطَرَةٌ .

أَمَّا الْمَطَرَةُ فَتَعْنِي : وَسَطَ الْحَوْضِ أَيْضًا .

(١٨١٨) الْمَطْرَانُ ، الْمِطْرَانُ

الرَّئِيسُ الدِّينِيُّ عِنْدَ النَّصَارَى ، الَّذِي هُوَ فَوْقَ الْأُسْقُفِ وَدُونَ الْبَطْرِيكَ ، يُسَمُّونَهُ مَطْرَانًا ، وَيَقُولُونَ : سَجَّتْ إِسْرَائِيلُ الْمَطْرَانُ الْمَجَاهِدَ الْبَطَّلَ هِيلَارِيُونَ كَبُوجِي لِإِخْلَاصِهِ لِعُرْوَتِهِ ، وَمَقَّتِهِ الظُّلْمَ وَالْأَسْتِبْدَادَ .

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْمَطْرَانُ كَبُوجِي : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (دَخِيل) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِطْرَانُ كَبُوجِي : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَدُّ حِينَ ذَكَرَ الْمَطْرَانُ ؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَذْكُرَ الْمَصْدَرَ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ ، وَهَذَا لَمْ يَفْعَلْ .

وَأَخْطَأَ الْمُتَنُّ أَيْضًا حِينَ ذَكَرَ الْمِيمَ الْمَضْمُومَةَ (الْمَطْرَانُ) ، الَّتِي أَهْمَلَتْهَا الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى ، وَأَهْمَلِ الْمَفْتُوحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ ، الَّتِي ذَكَرَتْهَا الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْحَثْ عَنْ كَلِمَةِ (الْمَطْرَانِ) ، كَعَادَتِهِ .

وَيُجْمَعُ الْمَطْرَانُ وَالْمِطْرَانُ عَلَى مَطَارَيْنِ وَمَطَارَانَةٍ .

(١٨١٩) يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَمَطِيرٌ ، وَمَطَرٌ ، وَمُمَطِرٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ مُمَطِرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا يَوْمٌ مَاطِرٌ ، أَوْ مَطِيرٌ ، أَوْ مَطَرٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ

الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ مَعَ كَلِمَةِ «مُمْطِرٍ» تَعْنِي أَنَّ الْيَوْمَ كَثِيرُ الْمَطَرِ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَاطِرَ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَطِيرَ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَطَرُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمُمْطِرَ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

وَقَدْ أَخْطَأَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حِينَ قَالَ : يَوْمٌ مَمْطُورٌ بَدَلًا مِنْ :
مَكَانٍ مَمْطُورٍ .

(١٨٢٠) طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ

وَيَقُولُونَ : طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ ، أَيُّ : طَالَ تَأْجِيلُهُ مَوْعِدَ
الْوَفَاءِ بِدَيْتِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالصَّوَابُ : طَالَ مِطَالُهُ ، أَوْ
طَالَتْ مُمَاطَلَتُهُ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرِيَّ فَاعِلٍ الْقِيَاسِيِّينِ هُمَا : فِعَالٌ
وَمُفَاعَلَةٌ (مَاطَلٌ مِطَالًا وَمُطَاعَلَةٌ) .

وَيُحَوَّرُ : طَالَ مِطَلُ فَلَانِ الْمَدِينِ ، مِنْ : مِطَلَّهُ حَقُّهُ وَبِحَقِّهِ
يُمِطَلُّهُ مِطَالًا ، فَهُوَ مَاطِلٌ ، وَمِطُولٌ ، وَمِطَالٌ (لِلْمُبَالَغَةِ) ؛
أَوْ مَاطَلُهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ مُمَاطِلٌ .

وَمِنْ مَعَانِي مِطَلَّ :

مِطَلَّ الْحَبْلِ : مَدَّةُ .

مِطَلَّ الْحَدِيدَةِ : طَرَفُهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ (وَأَصْلُ الْمَعْنَى الْمَدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَعَ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : سَافِرٌ يَاسِرٌ مَعَ غَالِبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : مَعَ غَالِبٍ ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
عَشْرَ الْمَرَّاتِ مَفْرَدَةً ، أَوْ مُضَافَةً إِلَى الضَّمَائِرِ ، وَمَنْصُوبَةً عَلَى

تُجِيزُ جَمِيعُ الْمَعَاجِمِ وَكُتِبَ التَّحْوِ نَصَبَ الظَّرْفِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ
(مَعَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِالْفَتْحَةِ ، وَتَسْكِينُهُ (مَعَ) بِنَائِهِ عَلَى السَّكُونِ
فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ . وَإِسْكَانُ الْعَيْنِ لُغَةً لِيَبَيِّنَ رِيعَةً وَغَنَمًا ، لَا
ضَرُورَةَ خِلَافًا لِسَبْيَوِيهِ .

وِخْلَاصَةً مَا جَاءَ فِي مَغْنِيِّ اللَّيْسَبِ وَالتَّحْوِ الْوَاقِي وَالْمَعَاجِمِ عَنْ
(مَعَ) ، هُوَ أَنَّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةَ أَحْوَالَ ثَلَاثًا ؛ تُضَافُ فِي اثْنَتَيْنِ ،
وَتُفْرَدُ فِي وَاحِدَةٍ :

الْأُولَى : الظَّرْفِيَّةُ بِأَنَّ تَكُونَ ظَرْفَ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ
اِثْنَيْنِ وَأَصْطَحَاهُمَا ، نَحْوُ : التَّوَاضُّعُ مَعَ التَّكَلُّفِ زَهْرٌ مُصْطَنَعٌ ؛
لَا فِي الْعُيُونِ نَصِيرٌ ، وَلَا فِي الْأَنْوْفِ عَظِيرٌ .

الثَّانِيَةُ : أَوْ بِأَنَّ تَكُونَ ظَرْفَ زَمَانٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، نَحْوُ :
يُغَادِرُ الْبَلْبُلُ عَشَّةً مَعَ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ .

الثَّالِثَةُ : أَوْ بِأَنَّ تَكُونَ ظَرْفًا مُحْتَمِلًا لِلْأَمْرَيْنِ ، نَحْوُ :
احْتَفَيْنَا بِالْعُلَمَاءِ الْأَجَانِبِ ، مَعَ عُلَمَائِنَا ، وَكَرَمْنَاهُمْ مَعَ التَّابِعِينَ
مِنْ رَجَالِنَا .

أَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الظَّرْفِ (مَعَ) حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّا نَبْنِيهِ
عَلَى الْكُسْرِ ؛ لِلتَّخْلُصِ مِنَ الْقِيَامِ السَّاكِنَيْنِ ، أَوْ عَلَى الْفَتْحِ
لِلْخِفَةِ ، نَحْوُ :

قَدْ يُذَكِّرُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

و (مَعَ) اسْمٌ بِدَلِيلِ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِنَا : (مَعًا) . وَقَدْ رَدَّ ابْنُ
هَشَامٍ قَوْلَ التَّحَّاسِ : «إِنَّ مَعَ حَرْفٌ بِالِاجْتِمَاعِ» .

وَيَقُولُ التَّحْوِ الْوَاقِي إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الظَّرْفَ (مَعَ) عَلَى
السَّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ قَلِيلُونَ .

وَقَالَ الْمُغْنِي إِنَّ (مَعًا) تُسْتَعْمَلُ لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْإِثْنَيْنِ ،
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : «إِذَا حَسَّتِ الْأُولَى سَجَعَنَ لَهَا مَعًا» .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ أَنَّ أَلِفَ (مَعًا) عِنْدَ الْخَلِيلِ بَدَلٌ مِنْ
التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا لَامٌ عِنْدَهُ ، أَمَّا عِنْدَ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ
فَهِيَ كَالْأَلِفِ فِي (الْفَتَى) ، أَيُّ : بَدَلٌ مِنْ لَامٍ مُحَدَوْفَةٍ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَى (مَعَ) : مَعِي . وَمِنْهُ وَأَوُّ الْمَعِيَةِ عِنْدَ النُّحَاةِ .

(١٨٢٢) اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ

يُخْطِئُ الحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ مَنْ يَقُولُ : اجتمعَ مُحَمَّدٌ مَعَ يَاسِرٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اجتمعَ مُحَمَّدٌ وَيَاسِرٌ ؛ «لأنَّ لَفْظَ اجتمعَ عَلَى وَزْنِ افْعَلَ . وَهَذَا التَّوَعُّدُ مِنْ وَجْهِ افْعَلَ ، مِثْلُ اخْتَصَمَ وَاقْتَتَلَ ، وَمَا كَانَ أَيْضًا عَلَى وَزْنِ تفاعل ، مِثْلُ تَخَاصَمَ وَتَجَادَلَ ، يَقْتَضِي وَقُوعَ الْفِعْلِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ ، فَتَنَى أَسْنَدَ الْفِعْلِ إِلَى أَحَدِ الْفَاعِلَيْنِ لَزِمَ أَنْ يُعْطِفَ عَلَيْهِ الْآخَرُ بِالْوَاوِ لَا غَيْرُ ...» .

ولكن :

(١) إِنَّ التُّحَاةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ أَمْثَالَ هَذِهِ التَّرَاكِبِ لَا يُعْطَفُ فِيهَا إِلَّا بِالْوَاوِ ، يَرِيدُونَ حَرْفَ الْعُطْفِ (الْوَاوِ) دُونَ حَرْفِي الْعُطْفِ الْآخَرَيْنِ ، الْفَاءِ وَثُمَّ . وَ (مَعَ) لَيْسَتْ حَرْفَ عُطْفٍ لَكِي نَمْنَعُ اسْتِعْمَالَهَا هُنَا .

(٢) رَدَّ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي كِتَابِهِ : «شَرْحُ دُرَّةِ الْغَوَاصِ» عَلَى الْحَرِيرِيِّ بِصَدَدِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَقَالَ :

«فِي الْحَوَاشِي لَا يَمْتَنِعُ فِي قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُقَالَ : اجتمعَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو ، وَاخْتَصَمَ مَعَ بَكْرٍ ، بِدَلِيلِ جَوَازِ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ . وَوَاوُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَمُقَدَّرَةٌ بِهَا ، فَكَمَا يَجُوزُ (اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ) كَذَلِكَ يَجُوزُ (اسْتَوَى الْمَاءُ مَعَ الْخَشْبَةِ) وَ (اسْتَوَى) فِي هَذَا مِثْلُ (اخْتَصَمَ) ، فَإِنَّ الْمَسَاوَاةَ تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا كَالْإِخْتِصَامِ . فَإِذَا جَازَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ دُخُولُ وَاوِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ جَازَ دُخُولُ (مَعَ)» .

(١٨٢٣) يَرْعَى الْمَوَاعِزَ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ يَرْعَى الْمَاعِزَ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ يَرْعَى الْمَعَزَ ، أَوِ الْمَعَزَ ، أَوِ الْمَوَاعِزَ ، أَوِ الْمَعِيزَ ، أَوِ الْمِعَازَ ، أَوِ الْأَمْعُوزَ ، أَوِ الْمِعْزَى (اللِّسَانُ وَالتَّاجُ) ؛ لِأَنَّ الْمَاعِزَ وَاحِدُ الْمَعَزِ كصاحبٍ وَصَحْبٍ (لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى) . وَقِيلَ : الْمَاعِزُ الذَّكْرُ ، وَالْأُنْثَى : مَاعِزَةٌ وَمِعْزَةٌ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَابْنُ فُلَيْحٍ : ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ﴾ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ .

وَقَالَ سَيَبَوِيهَ : مِعْزَى : مُنَوْنٌ مَصْرُوفٌ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ لِلِإِلْحَاقِ لَا لِلتَّائِيثِ ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِدِرْهِمٍ عَلَى فِعْلٍ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ الْمُلْحَقَةَ تَجْرِي مَجْرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مُعِيزٌ فِي تَصْغِيرِ مِعْزَى فِي قَوْلِ مَنْ نَوَّنَ وَكَسَرُوا مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، كَمَا قَالُوا دُرَيْهِمٌ . وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ لَمْ يَقْلِبُوا الْأَلْفَ يَاءً ، كَمَا لَمْ يَقْلِبُوهَا فِي تَصْغِيرِ حُبْلَى وَأُخْرَى .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْمِعْزَى مُؤَنَّثَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ ذَكَرَهَا .

وَيَجْمَعُ اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ الْمَاعِزَةَ عَلَى مَوَاعِزَ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، وَيَجْمَعُهَا الصَّحَاحُ عَلَى مَوَاعِيزَ .

(١٨٢٤) مَعَكَ الثُّوبُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَعَكَ الثُّوبُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (مَعَكَ) عَامِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَلِكَ دَلَكًا شَدِيدًا . وَلَكِنْ :

تَقُولُ الْمَعَاجِمُ : مَعَكَ الْأَدِيمَ وَنَحْوَهُ فِي الثَّرَابِ : ذَلِكَ بِالثَّرَابِ دَلَكًا شَدِيدًا ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : مَعَكَ الثُّوبُ ، بِمَعْنَى ذَلِكَ بِشِدَّةٍ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ، وَحَيْطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ تَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ (مَعَكَ) يُسْتَعْمَلُ لِلأَدِيمِ وَغَيْرِهِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَسْتَعْمَلَ هَذَا الْفِعْلَ مُجَازِيًا لِغَيْرِ الْأَدِيمِ .

وَفِعْلُهُ : مَعَكَهُ يَمَعَكَهُ مَعَكَ .

وَمِنْ مَعَانِي مَعَكَ :

(١) مَعَكَهُ فِي الْقِتَالِ أَوِ الْخُصُومَةِ : لَوَاهُ وَأَذَلُّهُ .

(٢) مَعَكَ فَلَانًا دَيْنَهُ وَبِدْيَتِهِ : مَطْلَهُ بِهِ وَدَافَعَهُ ، فَهُوَ مَعِكَ ، وَمِمَعَكَ ، وَمُمَاعِكَ .

(١٨٢٥) أَنْعَمَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ ، أَمَعَنَ فِي النَّظَرِ

لَا تَمَعَنَ فِيهِ

وَيَقُولُونَ : تَمَعَنَ عَدْنَانٌ فِي الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) أَنْعَمَ النَّظَرَ فِيهِ ، أَيْ أَطَالَ الْفِكْرَةَ فِيهِ : الصَّحَاحُ ،

والوسيط . وفعله : مَغَسَهُ يَمَغْسُهُ مَغْسًا .

و المَغْسُ كالمَغْصِ والمَغْسِ ، كما قال ابن السكيت (في باب المرض) ، وابن القوطية ، واللّسان في مادّة «قطع» ، والمصباح ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وفعله : مَغَسَ يَمَغْسُ مَغْسًا .

ويُجِزُ ابن القوطية ، والمصباح ، والقاموس ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، أن نقول : مَغَسَ مَغْسًا أيضًا . ويزيد القاموس مصدرًا آخر ، هو المصدر مَغَسَ .

ويجوز أيضًا أن نقول : مَغَصَ يَمَغِصُ مَغَصًا ، فهو مَغِصٌ ، كما يقول ابن دريد ، وابن القوطية ، والأساس ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط . وقال الأساس والمتن إن المَغَصَ أَفْصَحُ مِنَ المَغْصِ . وقال اللّسان والتّاج إن المَغَصَ هو المَغْصُ أيضًا .

وقال آخرون إن المَغَصَ عاميّةٌ ، أو خطأوا استعمالها كابن السكيت ، والأزهري ، والصّحاح ، والمختار ، والمصباح .

ويجوزون أيضًا : مَغِصَ فَلَانٌ مَغِصًا فهو مَمَغُوصٌ : ابن القوطية ، والصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجْمَعُ المَغْصُ والمَغِصُ عَلَى أَهْوَاسٍ . ويجوز أن نقول أيضًا :

(١) تَمَغَّصَ بَطْنُهُ .

(٢) وَ تَمَغَّسَ .

(٣) وَ تَمَغَّصَ .

(٤) وَ مَغِصَ .

ومعناها جميعها : أَصَابَهُ المَغْصُ .

(١٨٢٧) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ ، اِنْتَقَعَ ، اِبْتَقَعَ

ويقولون : اِمْتَقَعَ لَوْنُ فَلَانٍ ، والصّواب :

(١) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والحريري في المقامّة الرّازيّة ، والأساس ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) أَوِ اِنْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ،

ومفردات الرّاعِبِ الأصفهانيّ ، والمختار ، واللّسان . فهؤلاء قالوا إنَّ معنى هذه الجملة : زاد ، وَضَمَّ إليها اللّسان جملةً أخرى ، هي : وأطال الفكرة في الأمر .

والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وهؤلاء قالوا إنَّ معنى الجملة هو : أطال الفكرة في الأمر . وزاد الفاسي قوله : «وهو مقلوبٌ أَمَعَنَ» .

(ب) وَ أَمَعَنَ فِي النَّظَرِ ، أَي جَدَّ ، وَأَبْعَدَ ، وَبَالِغٌ فِي الاسْتِقْصَاءِ : الأساس (أَبْعَدَ فِيهِ) ، والمغرب (بالغ فيه وَأَبْعَدَ) ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس (أَبْعَدَ فِيهِ) ، ومحمد الفاسي ، والتّاج ومستدرّكه (أَبْعَدَ فِي الْأَمْرِ وَبَالِغٌ) ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (أَمَعَنَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ : بِالْغِ فِيهِ وَأَبْعَدَ فِي الاسْتِقْصَاءِ) ، والمتن (بالغ في الاستقصاء) ، والرّصافي الذي قال :

وَإِنْ نَظَرْتَ بِإِفْعَانٍ مَسَاعِيَهُ

فَقَدْ نَظَرْتَ بِعَيْنِي رَأْسِكَ الشَّرْقَا

والوسيط (جَدَّ وَأَبْعَدَ وَبَالِغٌ فِي الاسْتِقْصَاءِ) .

أَمَّا تَمَعَّنَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ ، فعناها : تَصَاغَرَ وَتَذَلَّلَ انْقِيَادًا . ولم يذكر أن معناها هو : رَوَّى فِي الْأَمْرِ إِلَّا مُحِيطَ المحيط ، الذي شَعَرَ أَنَّهُ عَثَرَ هُنَا ، فقال بعد ذلك : أَوْ مُؤَلَّدَةً .

(١٨٢٦) المَغْصُ ، وَ المَغِصُ ، وَ المَغْسُ ،

و المَغْسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَصَابَ فَلَانًا مَغْسٌ ، لِأَنَّ الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، والقاموس ، والمدّ لم يذكروا المَغْسَ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : المَغِصُ ، اعتمادًا على ابن السكيت ، والأزهري ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والتهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ المَغْسِ كُلُّ مَنْ أَبَانَ السكيت (في باب المرض) ، والأزهري ، والحريري (في المقامّة الحليّة) ، واللّسان ، والمصباح ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،

ويجوز أيضاً : طَالَ مَكْنُهُ فِي الْمَكَانِ : الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ،
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وَ طَالَ مَكُونُهُ : اللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَ طَالَ مَكْنُهُ : الصَّحاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَ طَالَ مَكِينَاهُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَكَرَاعُ النَّمْلِ ، واللَّسَانُ ،
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وَ طَالَ مَكِينَاؤُهُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَكَرَاعُ النَّمْلِ ، والقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَ طَالَ مَكْنَانُهُ : القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَ طَالَ مَكَائُهُ : اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .
وَ طَالَتْ مَكَائَتُهُ : اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ،
والتنُ .

أَمَّا الْآيَةُ ٢٢ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فَقَدْ
قَالَ الْفَرَّاءُ : «قَرَأَهَا النَّاسُ بِالضَّمِّ ، وَقَرَأَهَا عَاصِمٌ بِالْفَتْحِ» .
وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ (الْأَزْهَرِيُّ) : «اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ هِيَ مَكْثٌ ،
وَهُوَ نَادِرٌ . وَمَكَثَ جَائِزَةٌ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ» .

ووردَ المضارعُ يُمَكِّثُ في الآيةِ ١٧ من سورة الرَّعْدِ :
﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي
الْأَرْضِ﴾ .
ونقولُ :

(أ) هُوَ مَا كَثَّ (مُقِمٌّ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ
الزُّحُرْفِ : ﴿وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ إِنَّكُمْ
مَآكِثُونَ﴾ .

(ب) وَ هُوَ مَكِثٌ (المَكِثُ هُوَ الرَّزِينُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ فِي أَمْرِهِ) .
وَهُمُ الْمَكْنَاءُ وَالْمَكِثُونَ : قَالَ أَبُو الْمَثَلِمْ يُعَاتِبُ صَخْرًا :

أَنْسَلَ بَنِي شِعَارَةَ ! مَنْ لِيَصْخِرَ
فَإِنِّي عَنْ تَقْفَرِكُمْ مَكِثٌ
عَنْ تَقْفَرِكُمْ : أَيُّ عَنْ أَنَّ أَقْنِي آثَارَكُمْ . وَيُرْوَى : عَنْ تَقْفَرِكُمْ ،
أَيُّ أَنَّ أَعْمَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً (دَاهِيَةً) .

والحريريُّ في المقامَةِ الرَّازِيَّةِ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وذكرَ الحريريُّ أَنَّ معناها : تَغَيَّرَ بَاطِنُهُ .

(٣) أَوْ ابْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاحُ ، والأسَاسُ ، واللَّسَانُ ،
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والتنُ .

وذكرَ الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ (امْتَقَعَ لَوْنُهُ) هِيَ أَجُودُ الْجَمَلِ
الثَّلَاثِ .

أَمَّا امْتَقَعَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ ، فَعَنَاهُ : شَرِبَهُ أَجْمَعَ .
ويعني انتَقَعَ الشَّيْءُ : انْحَلَّ مِنْ طُولِ مَكْنِهِ فِي مَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ .
وَ انتَقَعَ التَّقِيعةَ (مَا يُذْبَحُ لِلضَّيَافَةِ) : نَحَرَهَا .

(١٨٢٨) طَالَ مَكْنُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَ مَكْنُهُ ،
وَمَكْنُهُ ، وَ مَكُونُهُ ، وَ مَكْنُهُ ،
وَمَكِينَاهُ ، وَ مَكِينَاؤُهُ ، وَ مَكْنَانُهُ ،
وَمَكَائُهُ ، وَ مَكَائَتُهُ

وَيُحْطَى ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : طَالَ
مَكْنُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَالَ مَكْنُهُ فِي الْمَكَانِ ،
إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ
لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ، وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ، أَيُّ : عَلَى
مَهْلٍ وَتَوَدَّةٍ لِيَفْهَمُوهُ .

ووردَ الْمُكْثُ أَيْضًا فِي مُعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَابَهُ
نَصَرَ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتنِ ، وَالْوَسِيطِ :

ولكن :

يُجِزُ مَكْثٌ يَمْكُثُ فِي الْمَكَانِ مَكْنًا (لَبَثَ وَأَقَامَ) : مُعْجَمُ
الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْتَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتنِ .

وَنَعْنِي الْمَكِيثُ أَيْضًا : الْبَطِيءُ الْمُتَأَنِّي غَيْرَ الْمُسْتَعَجِلِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضُوءًا مَكِيثًا .

(١٨٢٩) مَالَاهُ عَلَى الْأَمْرِ ، مَلَاهُ عَلَى الْأَمْرِ

وَيَقُولُونَ : مَالَاهُ فِي الْأَمْرِ ، أَيُّ سَاعَدَهُ وَعَاوَنَهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : مَالَاهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَالَاهُ عَلَى الْأَمْرِ أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنِّهَائِيُّ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَلَاهُ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى سَاعَدَهُ وَشَايَعَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ) ، وَالْمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا تَمَالَأُوا عَلَيْهِ فَعِنَاهَا : اجْتَمَعُوا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٨٣٠) مَلَّانُ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِئٌ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْوِعَاءُ مَلَّانُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْوِعَاءُ مَلَّانُ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ ، وَالدُّوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْبَيْرُوتِيُّ مَلَّأَى وَمَلَّانَةٌ ج. : مِلَاءٌ وَأَمْلَاءٌ .

(ب) وَالْوِعَاءُ مَمْلُوءٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (نَادِرٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ ، وَالدُّوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٣١) مَلِيٌّ وَ مَلِيَّةٌ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ مَلِيٌّ وَ مَلِيَّةٌ بِمَعْنَى الْأَمْتَلَاءِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى

الْمَلِيٌّ بِالْشَيْءِ هُوَ : الْمُضْطَلَعُ بِهِ . وَيَعْنِي أَيْضًا : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ . وَيُجْمَعُ الْمَلِيٌّ عَلَى مَلَاءٍ .

وَفَعْلُهُ : مَلَّوْا فُلَانٌ يَمْلَأُوْهُ مَلَاءً وَ مَلَاءَةً : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ .

وَلَكِنْ :

تَرَى لُجَّةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنْ تُجَيِّزَ اسْتِعْمَالَ مَلِيٍّ وَ مَلِيَّةٍ ، إِمَّا :

(١) عَلَى أَنَّ صِبْغَةَ فَعِيلٍ مَسْمُوعَةٌ بِوَقْفَةٍ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ .

(٢) وَإِمَّا عَلَى أَنَّ تَحْوِيلَ (مَفْعُولٍ) إِلَى (فَعِيلٍ) ، قِيَاسِيٌّ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَاةِ .

وَقَدْ أَقْرَأَ الْمَجْمَعُ رَأْيَ لُجَّتِهِ فِي دَوْرَتِهِ الْخَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ ، وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) الْمِلْحُ

وَيَفْتَحُونَ مِيمَ الْمِلْحِ وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ مَا نَضَعُهُ فِي طَعَامِنَا مَكْسُورُ الْمِيمِ الْمِلْحُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَالدُّوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِلْحُ عَلَى : مِلَاحٍ ، وَيُصَغَّرُ عَلَى : مَلِيْحَةٍ .

أَمَّا الْمِلْحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الْمِلْحُ مِنَ الْأَخْبَارِ .

(ب) سُرْعَةُ خَفْقَانِ الطَّيْرِ بِجَنَاحَيْهِ .

(ج) الرِّضَاعُ (وَرُويَ فِيهِ الْمِلْحُ أَيْضًا) .

(د) طَرَحُ الْمِلْحِ فِي الْقِدْرِ .

(١٨٣٣) مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَاءٌ مَالِحٌ ؛ لِأَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ وَالنَّضْرَ بْنَ شَمِيلَ الْمَازَنِيَّ أَنْكَرَا هَذَا الْقَوْلَ ، وَذَكَرَا أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَاءٌ مِلْحٌ ، وَلَأَنَّ ابْنَ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الْمِيَاهِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْمَاءِ الْمِلْحِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ : مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمِلْحَ أَيْضًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ

أَجَاجُ. وفي حديث عثمان: «أَنَا أَشْرَبُ مَاءَ الْمَلْحِ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَلْحَ أَيْضًا: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، وابنُ السَّيِّدِ البَطْلَيْوْسِيِّ ، وابنُ بَرِّي ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ: أَبُو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ (لغةٌ لا تُنْكَرُ) ، والصَّحاحُ (لغةٌ رديئةٌ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ (قليلةٌ) ، وابنُ السَّيِّدِ البَطْلَيْوْسِيِّ (قليلةٌ) ، وابنُ بَرِّي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْنَا وَحِمَارًا :

نَحَالُهُ مِنْ كَرَبَيْنَ كَالِحَا وَافْتَرَّ صَابَا ، وَنَشَوْقًا مَالِحَا وَقَوْلِ غَسَّانِ السَّيْلِيِّ :

وَبِيضٍ غِذَاهُنَّ الْحَلِيبُ ، وَلَمْ يَكُنْ

غِذَاهُنَّ زَيْنَانٌ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحٌ

وقولُ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ :

وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ ، وَالْبَحْرُ مَالِحٌ

لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبَا

وَيُوجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي شِعْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

نَجَّيْ عَلَيْنَا أَهْلُ مَكْتُومَةِ الذَّنْبَا

وَكَأَنَّا لَنَا سِلْمًا ، فَصَارُوا لَنَا حَرْبَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ أَيْضًا: النَّهْأَةُ (لغةٌ ليستُ بالعالية) ، والمغربُ (لغةٌ رديئةٌ) ، والمختارُ واللَّسَانُ والمصباحُ والتَّاجُ (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (قليلةٌ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ (قليلةٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُحِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا مَاءٌ مَلِيحٌ أَيْضًا ، أَيْ: مَالِحٌ .

(١٨٣٤) هَذِهِ الْمَلْحُ ، هَذَا الْمَلْحُ

وَيُحِيزُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ الْمَلْحُ نَظِيفَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ: هَذَا الْمَلْحُ نَظِيفٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَكْنِي بِتَذْكِيرِ الْمَلْحِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَلْحَ يُؤَنَّثُ (وَهُوَ الْأَكْثَرُ) ، وَقَدْ يَذْكَرُ .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّهُ مُؤَنَّثٌ: ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِقَانِي فِي الْعُبَابِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ :

لَا تَلْمِهَا ، إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْمَلْحَ مَذْكَرٌ: الْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِقَانِي فِي الْعُبَابِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّائِيَةَ أَعْلَى: الصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٣٥) مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ

يَقُولُ سِيبَوَيْهِ: مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جَمْلَةَ مَلَحَ الطَّعَامِ تَعْنِي: جَعَلَ فِيهِ مِلْحًا بِقَدَرٍ كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الطَّعَامِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمْلَةُ مَلَحَ الطَّعَامَ فَعَنَّاها: أَكْثَرَ مِلْحَهُ فَأَفْسَدَهُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَعْنَى أَمْلَحَ الطَّعَامَ مِثْلُ: مَلَحْتُهُ تَمَامًا .

وَذَكَرَ الصَّحاحُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالدُّ أَنَّ فَعْلَهُ هُوَ: مَلَحَ الطَّعَامَ يَمْلَحُهُ وَيَمْلَحُهُ مَلْحًا .

وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أَمْلَحَ الْقِدْرَ وَلَمْ يَذْكَرْ: مَلَحَهَا . وَأَخْطَأَ الرَّاغِبُ الْأصفهانيُّ حِينَ قَالَ: مَلَحْتُ الْقِدْرَ: أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ ، بَدَلًا مِنْ: أَكْثَرْتُ مِلْحَهَا فَأَفْسَدْتُهَا .

(١٨٣٦) مَلَحَ الْمَاءَ وَأَمْلَحَ

وَيُحِيزُونَ مَنْ يَقُولُ: أَمْلَحَ الْمَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ:

أَنْ بَكَى ، لَأَنَّ الْفِعْلَ تَمَالَكَ لَازِمٌ كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولون : مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَغْرِبِ : «مَا تَمَالَكَ أَنْ قَالَ ذَاكَ ، وَمَا
تَمَاسَكَ ، أَيْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ» .
وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ، لَأَنَّ الْفِعْلَ
مَلَّكَ مُتَعَدٍّ .

(١٨٣٩) الْمَلَاكُ

يَشِيعُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَلَاكِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِغْفَالِ الْمَعَاجِمِ
الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ لَهُ .

وقد بحثت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع القاهرة هذه
اللفظة ، ورأت أنه يُمكنُ قبولُها على واحدٍ مِنَ الْأُسُسِ الْآتِيَةِ :
أَوَّلًا : الْأَصْلُ فِيهَا (مَلَأَكَ) ، كَمَا وَرَدَ فِي مَعَاجِمِ اللَّغَةِ ،
نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ ، ثُمَّ سَهِّلَتْ بِقَلْبِهَا أَلْفًا ، فَصَارَتْ
(مَلَاكَ) ، وَنَظِيرُهُ كَمَاةٌ وَمَرَاةٌ ، نَسْمَعُ فِيهِمَا كَمَاةً وَمَرَاةً .

ثَانِيًا : وَرَدَ (الْمَلَاكُ) عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ قَدِيمٍ فِي اللَّغَةِ السَّرْيَانِيَّةِ ،
وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدْ نَقَلَهَا عَنْ
السَّرْيَانِيَّةِ .

ثَالِثًا : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ نَتِيجَةَ اسْتِقْطَاعٍ مِنَ الْفِعْلِ (لَاكَ) ،
الَّذِي هُوَ مُسَهَّلُ الْفِعْلِ (لَأَكَ) ، كَمَا يَحْدُثُ فِي سَأَلِ وَرَافٍ ،
يُسَهِّلَانِ إِلَى سَأَلِ وَرَافٍ ، وَمُضَارَعُهُمَا الْمَسْمُوعُ يَسْأَلُ وَيَرَافُ ..
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (الْمَلَاكُ) «مَفْعَلًا» مِنْ (لَاكَ) عَلَى الْقِيَاسِ .

وَيَكُونُ إِذَنْ لَفْظُ (الْمَلَاكِ) صَحِيحًا جَائِزًا لِلْاسْتِعْمَالِ .

وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على رأي لجنة الألفاظ
والأساليب ، بَعْدَ أَنْ اسْتَبْعَدَ التَّعْلِيلَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ .

(١٨٤٠) هَذَا الْإِمْلَاءُ صَحِيحٌ

ويقولون : إِمْلَاءُ فَلَانٍ فِيهَا أخطاءٌ كَثِيرَةٌ . وَالصَّوَابُ :

مُلَحَ الْمَاءِ . وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ قَالَ :

(أ) مُلَحَ الْمَاءِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ
وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : أَمْلَحَ الْمَاءِ (أَيْ كَانَ عَذْبًا ثُمَّ مُلِحَ) : الشَّاعِرُ
نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ :

وقد عادَ عَذْبُ الْمَاءِ مُلِحًا فَرَادَنِي

عَلَى مَرَضِي أَنْ أَمْلَحَ الْمُشْرَبُ الْعَذْبُ

وابنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ
الْمَعْنَى) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ هُوَ :

(أ) مُلِحَ يَمْلَحُ مُلُوحَةً وَمَلَا حَةً .

(ب) مَلَحَ يَمْلَحُ مُلُوحًا .

(١٨٣٧) الْمَمْلَحَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْوَعَاءَ الصَّغِيرَ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْمَلْحَ ، ثُمَّ نَضَعُهُ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَمْلَحَةً ، وَلَكِنْ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠
مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ،
فِي فَصْلِ «الْأَفْظَاظِ الْخَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ الطَّعَامِ» ، فِي
الرَّقْمِ ١٩) ، أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَا حَةٍ .

ثُمَّ ظَهَرَتْ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا مِنْ جُلُوسَةِ مُؤْتَمَرِهِ
الْعَاشِرَةِ ، فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ وَعَاءِ الْمَلْحِ هُوَ الْمَمْلَحَةُ لَا الْمَمْلَحَةُ ، وَأَيَّدَهُ
مَتْنُ اللَّغَةِ أَيْضًا . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَلَا حَةً هِيَ مَكَانُ تَكُونِ الْمَلْحِ
وَيَبِيعُهُ ، لَا مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْمَلْحُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَسَخَ مَا قَرَّرَهُ
مُؤْتَمَرُهُ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ بِشَأْنِ : الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَا حَةٍ .

(١٨٣٨) مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا ، لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ

أَنْ فَعَلَ كَذَا

ويقولون : مَا تَمَالَكَ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : مَا تَمَالَكَ

إملاؤه فيه أخطاء كثيرة ؛ لأن الإملاء هو مصدرُ الفعل :
أَمَلَى يُمَلِّي إملاءً ، وهو مذكَّرٌ مثلُ : أَصَغَى يُصْغِي إِصْغَاءً ،
وَأَلْقَى يُلْقِي إِلقاءً .

فكما نقولُ : إِصْغَاءٌ غَالِبٌ تَامٌ ، وإلقاءٌ شَادَنٌ مَمْتَارٌ ،
نقولُ : إملاءٌ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ ، لا صحيحةٌ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضاً : أَمَلْتُ المقالَ على الكاتبِ إملاً ،
كما نقولُ : أَمَلَيْتُهُ عَلَيْهِ إملاءً : أَلَقَيْتُهُ عَلَيْهِ ، أَيُ : قُلْتُهُ لَهُ
فكَبْتُهُ عَنِّي . و أَمَلْتُ المقالَ لغةَ الحجازِ وَبَنِي أُسْدٍ . و أَمَلَيْتُهُ
لغةَ بني تميمٍ وَقَيْسٍ .

وذكرَ المغربُ الإملاءَ في قوله : «وَأَمَّا الإملاءُ على الكاتبِ
فَأَصْلُهُ إمْلَالٌ قَلْبٌ» .

(١٨٤١) مُلَاءَةُ السَّرِيرِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِطَاءِ السَّرِيرِ ، الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْحِشْيَةِ ،
أَسْمَ مُلَايَةِ السَّرِيرِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرة ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ المَجْمَعِ
العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجُلُوسَةِ الخَامِسَةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْم ٥٢ ، أَنَّ المؤتمِرَ وافقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى
غِطَاءِ الحِشْيَةِ أَسْمَ : مُلَاءَةِ السَّرِيرِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عام ١٩٧٣ ،
جاءَ فِيهِ : المُلَاءَةُ : المِلْحَقَةُ . وَ - مَا يُفْرَشُ عَلَى السَّرِيرِ (مجمع) .
والمجمعُ : مُلَاءٌ .

(١٨٤٢) مُنْجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ

وَيَقُولُونَ حِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى مُنْجِيٍّ : مُنْجِيٌّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) مُنْجَانِيٌّ : سَبِيحِيَّةٌ ، وَأَدَبُ الكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَابْنُ سَيِّدِهِ (نسبةٌ غيرُ قِيَاسِيَّةٍ) ، وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

قالَ سَبِيحِيَّةٌ إِنَّ المِمْ فِي مُنْجٍ زَائِدَةٌ . وَقِيلَ إِنَّ بَاءَ مُنْجَانِيٍّ
فَتَحَتْ ؛ لِأَنَّهُ خُرِجَ مَخْرَجَ مَنْطَرَانِيٍّ وَمَخْبَرَانِيٍّ .

(ب) أَنْبَجَانِيٌّ : جاءَ فِي الحديثِ : «إِثْنُونِي بِأَنْبَجَانِيَّةٍ أَيْ جَهْمٍ» .
وَيُرْوَى بِفَتْحِ الباءِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَنْبَجَانِيَّ أَيْضًا : المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ ، الَّذِي
أَنْشَدَ :

كَالْأَنْبَجَانِيِّ مَصْقُولًا عَوَارِضَهَا

سوداءُ فِي لَبِنِ خَدِّ الغَادَةِ الرُّودِ
والبَطْلِيوسِيَّ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
وقد ذَكَرَ التَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ أَنَّ النِّسْبَةَ أَنْبَجَانِيٍّ
غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ .

وَأَجَازَ اللِّسَانُ كَسَرَ بَاءَ أَنْبَجَانِيٍّ أَيْضًا .

وَأَنكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ قولَ : أَنْبَجَانِيٍّ . وجاءَ فِي التَّهْيَاةِ ، وَاللِّسَانِ ،
والتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ : «وَقِيلَ إِنَّ (أَنْبَجَانِيٍّ) مَنْسُوبَةٌ إِلَى
مَوْضِعٍ آتَمَهُ (أَنْبِجَان) ، وَهُوَ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ .
وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ الْمُنْجَانِيِّ وَالْأَنْبَجَانِيِّ ،
التَّسْبِيتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَقْرَهُمَا التُّحَاةُ وَالْمَعْجَمَاتُ ، لِسُوءِ حَظَّنَا ،
أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَارَةَ النِّسْبَةِ : مُنْجِيٍّ ، لِتَرْزِيلِ وَاحِدَةٍ مِمَّا
تَتَعَرَّضُ بِهَا أَفْوَاهُ كَثِيرِينَ مِنَّا ، بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ .

(١٨٤٣) مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي

وَيَنْقُلُ المُرْتَجِمُونَ عَنِ الفَرَنْسِيَّةِ جُمْلَةً je lui ai accordé
نَقْلًا حَرْفِيًّا ، فيقولون : مَنَحْتُ إِلَى تَمِيمٍ ثِقَتِي . وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ
الفِعْلَ (مَنَحَ) يَتَعَدَّى تَعْدِيًّا مُبَاشَرًا ، لَا بِوَسَاطَةِ حَرْفِ الجَرِّ (إِلَى)
أَوْ (اللَّامِ) .
وَالصَّوَابُ هُوَ : مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي ، كَمَا جَاءَ فِي جُلِّ
المعاجِمِ .

(١٨٤٤) مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَعَنْ الشَّيْءِ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَمِنْ الشَّيْءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي المِصْبَاحِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (الَّذِي نَقَلَ عَنِ التَّاجِ قَوْلَهُ : مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ ،
وَمَنْعَ حَقِّهِ مِنْهُ) .

وذيل أقرب الموارد ، والمتن .
وذكر المتن أن المنعة هي أشهر الأسماء الثلاثة .

(١٨٤٦) امتنع من التدخين ، امتنع عنه

ويخطئون من يقول : امتنع عن التدخين ، ويقولون إن الصواب هو : امتنع من التدخين ، اعتماداً على ما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، ومستدرک المد ، ودوزي .
ولكن :

جاء في مستدرک المد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن جملة (امتنع عن الشيء) تعني الكف عنه .
ولا يسعني إلا قبول رأي هذه المصادر ، والاعتراف بأن جملة : امتنع من الشيء أعلى من جملة : امتنع عنه .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٤٧) جلس تميم من عن يسار أبيه

ويخطئون من يقول : جلس تميم من عن يسار أبيه ؛
لامتناع دخول حرف الجر على حرف جر آخر .
ولكن :

١ - لا يرى بعض الكوفيين مانعاً من دخول حرف جر على آخر .
٢ - ورد في شعر من يُحتج بكلامه ، كقول الشاعر مزاحم العقبلي ، البدوي الذي عاصر الفرزدق وجريراً وذا الرمة ، فشهدوا له بأنه من الشعراء المجيدين ، يصف قطاة :

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها

تصل ، وعن قيض بيضاء مجهل

وجاء في الصحاح واللسان : بزياء مجهل .

وقال الصحاح واللسان والتاج إن (على) هنا هي اسم .
وذكر التاج أنها بمعنى : فوق . وقال اللسان إنها بمعنى : عند .
وقال الشاعر الأموي يزيد بن الطثيرة القشيري :

غدت من عليه تنفض الطل بعدما

رأت حاجب الشمس استوى فترفعاً

قال الصحاح : أي غدت من فوقه ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول : منعه الشيء ، ومن الشيء ، وعن الشيء ، اعتماداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والتاج ، ومحيط المحيط .

وقد ورد مفعول الفعل منع مصدرًا مؤوَّلاً في القرآن الكريم ، كقوله تعالى في الآية ٥٩ من سورة الإسراء : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ .

واكتفى الصحاح والمختار بقولهما : منعه عن الشيء .
ولم يذكر معجم مقاييس اللغة والمد سوى : منعه الشيء .
لذا قل :

(أ) منعه الشيء .

(ب) منعه من الشيء .

(ج) منعه عن الشيء .

(١٨٤٥) المنعة ، المنعة ، المنعة

ويخطئون من يقول : ستعيش الأمة العربية في عز ومنعة ، ويقولون إن الصواب هو : ... في عز ومنعة ، والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) المنعة (أي العز والقوة) : التهذيب ، والصحاح ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والنهاية (قد تفتح الثون) ، والمغرب (قد تسكن الثون) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) والمنعة : جاء في الحديث : «سيعوذ بهذا البيت قوم ليست لهم منعة» أي قوة تمنع من يريدهم بسوء .

وممن ذكر المنعة أيضاً : ابن السكيت ، والتهذيب ، والصحاح (قد تسكن الثون) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار (قد تسكن الثون) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن نون المنعة لا تسكن إلا في الشعر .

(ج) والمنعة : اللسان ، ومستدرک التاج ، ومستدرک المد ،

٣- إِنْ (عَنْ) فِي قَوْلِنَا : «مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ» ، تَعْنِي الْجَانِبَ ،
أَيُّ : مِنْ جَانِبِ يَسَارِ أَبِيهِ .

٤- جَاءَ فِي أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ :

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا «التَّعْلِيلُ» قَدْ

يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدٍ

وَأَسْتَعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَا : عَنْ وَعَلَى

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

يُرِيدُ : أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ اسْتَعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَلِكَ عَنْ وَعَلَى .

وَمِنْ أَجْلِ اسْتِعْمَالِهِمَا أَسْمَيْنِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْحَرْفُ الْجَارُ مِنْ ،
وَهُوَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ .

٥- أَقَرَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَادِيَةِ
وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي شَهْرَيْ شَبَاطٍ وَآذَارَ عَامِ ١٩٧٥ ، قَوْلَ :
سَمِعْنَا الْخَطِيبَ كَثِيرًا مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ ؛ لِأَنَّ عَلَى هُنَا هِيَ أَسْمٌ
بِمَعْنَى (فَوْقَ) ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ ،
وَفِي مَقَلَدَتِهِمْ سَيِّوِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ (عَلَى) هُنَا حَرْفَ جَرٍّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَجَارِي أُولَئِكَ النُّحَاةِ الْكُوفِيِّينَ ، الَّذِينَ يُجِيزُونَ
دَخُولَ حَرْفِ جَرٍّ عَلَى آخَرٍ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (عَلَى) أَسْمًا مَجْرُورًا
بِحَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي جَاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) الْمَنْجَنِيْقُ

أَنْظَرُ مَادَّةَ (جَنَقَ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٨٤٩) الْمَنْ وَالسَّلْوَى

يُعْلَنُ بَعْضُ الْخُلَوَاتِيِّينَ عَنْ وَجُودِ الْمَنْ وَالسَّلْوَى عِنْدَهُمْ لِلْبَيْعِ ،
وَعِنْدَمَا نَظَلَّيْهُمَا مِنْهُمْ لَا يُحْضِرُونَ لَنَا غَيْرَ الْمَنْ ، الَّذِي يَظُنُّونَ
أَنَّ اسْمَهُ هُوَ (الْمَنْ وَالسَّلْوَى) . وَهُمْ مُخْطِئُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَنْ هُوَ طَلٌّ
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يَنْعَقِدُ وَيَجِفُّ جَفَافَ الصَّمْغِ ،
وَهُوَ حُلُوٌّ يُوَكَّلُ . بَيْنَا السَّلْوَى ، الَّتِي وَاحِدُهَا سَلْوَاةٌ ، لَيْسَتْ سِوَى
طَائِرٍ صَغِيرٍ مِنْ رُتْبَةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَعِطٌ مَمْتَلِئٌ ،
وَهُوَ مِنَ الْقَوَاطِعِ الَّتِي تُهَاجِرُ شِتَاءً إِلَى الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانِ ،
وَيَسْتَوِطِنُ أَوْرَبَةً وَحَوْضَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ . وَهُوَ يُشَبِّهُ السَّمَائِيَّ ،
أَوْ هُوَ السَّمَائِيُّ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَوَضَعْنَاهُ عَلَى كُفِّ
الْعِمَامِ ، وَأَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ . وَوَوَدَّ ذِكْرُ الْمَنْ وَالسَّلْوَى

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَالْمَعَامُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى إِعْطَاءِ كَلِمَتَيْ الْمَنْ وَالسَّلْوَى
الْمَعْنِيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ آتِفًا .

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَنْ هُوَ أَيْضًا مَادَّةٌ رَاتِنَجِيَّةٌ صَمْغِيَّةٌ حُلُوةٌ ،
تُفَرِّزُهَا بَعْضُ الْأَشْجَارِ كَالْأَثْلِ .

(١٨٥٠) هَذِهِ الْمَنُونُ ، هَذَا الْمَنُونُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : خَطَفَهُ الْمَنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : خَطَفَتْهُ الْمَنُونُ ؛ لِأَنَّ الْمَنُونَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

غُلَامٌ وَعَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى فَخَانَ بَلَاءَهُ الدَّهْرُ الْخَوَوْنَ

فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمَنُونُ

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
الْمَقَامَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ :

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَنُونَ جَائِلَةٌ

وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارًا

وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمَحْبِطُ الْمَحِيطِ .
وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ أَتَتْهَا وَأَجَازَ تَذَكِيرَهَا ، كَالْتَهْدِيبِ (مَنْ ذَكَرَهُ أَرَادَ
بِهِ الدَّهْرَ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّأْغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ
وَالْتَّاجُ الْقَائِلَيْنِ : (تَوَنَّتْ حَمَلًا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرْتُ حَمَلًا عَلَى
الْمَوْتِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي أَجَازَ تَذَكِيرَهَا فِي ذَلِيلِهِ ، وَالْمَنْ ،
وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : (قَدْ تَذَكَّرْتُ) .

أَمَّا أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ الْقَائِلُ :

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَوَجَّعُ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَخْزَعُ

فَقَدْ رَوَاهُ التَّهْدِيبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ
مَذْكَرًا (وَرَيْبِهِ) .

وَكَتَفَى الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ بِتَذَكِيرِهِ .

وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ (الْمَنُونِ) وَاحِدَةً وَجَمْعًا .

(١٨٥١) مَنِى

الْبَلَدُ الَّذِي يَبْعُدُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ عَنْ مَكَّةَ ، وَالَّذِي يَنْزِلُهُ
الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (مَنِى) ، وَالصَّوَابُ :

وأدبُ الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والأزهرى ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحري في المقامة الواسطية ، والأساس ، والنّهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح الذي يقول : (مَهْرَ لغةٍ تميمٌ ، وهي أكثر استعمالاً) ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفَعْلُهُ : مَهَرَّ يَمَهِّرُ مَهْرًا .

ومن معاني مَهَرَّ :

(١) مَهَرَّ المرأة : جعلَ لها مَهْرًا .

(٢) مَهَرَّ الشيءَ ، وفيه ، وبه يَمَهِّرُهُ مَهَارَةً : أَحْكَمَهُ وصَارَ بِهِ حَازِقًا ، فهو مَاهِرٌ . ويُقالُ : مَهَرَّ في العلمِ وفي الصَّنَاعَةِ وغيرِهما .

ومن معاني أَمَهَرَ :

(١) أَمَهَرَتِ الفرسُ : تَبِعَهَا مَهْرٌ ، فهي مُمَهَّرٌ .

(٢) أَمَهَرَ المرأةُ : سَمَّى لها مَهْرًا .

(١٨٥٤) المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ

ويُخْطِئُ الأصمعيُّ مَنْ يُطْلَقُ على العملِ بِحِثِّهِ إلى خبرةٍ ومهارةٍ وحذقٍ بِمُمارَسَتِهِ ، أَسَمَ المِهْنَةَ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : المِهْنَةُ . ونحنُ في الحقيقةِ نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) المِهْنَةُ : جاءَ في الحديثِ : (ما على أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ ليومٍ جمعتهِ ، سوى ثَوْبِي مِهْنَتِهِ) . وفي حديثِ سلمانَ : (أكرهُ أنْ أَجْمَعَ على ماهني مِهْنَتَيْنِ) ، أي : أَجْمَعَ على خادمي عَمَلَيْنِ في وقتٍ واحدٍ ، كالطَّبَّخِ والخَبْزِ مثلاً .

ومِمَّنْ ذَكَرَ المِهْنَةَ أيضًا : الكِسائيُّ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، والأصمعيُّ (الكلامُ الفَتْحُ) ، والرَّياشيُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المِهْنَةُ : الكِسائيُّ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ (قد تُكسَرُ الميمُ) ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (لغة) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

مَنِي كما يقولُ ابنُ عيينَةَ التَّمِيمِيُّ ، والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ ، وثعلبُ ، وابنُ السَّراجِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ البُلْدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فَبَعْضُ هؤلاءِ يقولُ إنَّ مَنِي مُذَكَّرٌ ، ولذا يُصَرَّفُ : ابنُ السَّراجِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ . واكْتَفَى معجمُ البُلْدانِ بقوله إِنَّهُ يُنَوَّنُ (أي : مذكَّرٌ) .

وبعضُهم قالَ : الغالبُ عليه التذكيرُ : المصباحُ (يُصَرَّفُ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (يُصَرَّفُ) .

وقالَ التّاجُ والوسيطُ إِنَّهُ يُصَرَّفُ ولا يُصَرَّفُ ، أي يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ .

وجاءَ في المصباحِ إِنَّهُ سُمِّيَ (مَنِي) لما يُعْنَى بِهِ مِنَ الدَّمِ ، أي : يُراقُ .

ومَنِي هذا غيرُ مَنِي لبيدِ بنِ ربيعةَ العامريِّ ، الَّذي جاءَ في مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

عَفَّتِ الدِّيارُ محلُّها فَمَقامُها

بِمَنِي تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

فَمَنِي هُنا موضعٌ بِحِثِّ ضَرِيَّةٍ ، وهو يُصَرَّفُ (مذكَّرٌ) ، ولا يُصَرَّفُ (مؤنَّثٌ) .

(١٨٥٢) مَنِي اللَّصِّ بِالْعِقَابِ

ويقولونَ : مَنِي اللَّصِّ بعقابٍ شديدٍ . والصَّوابُ : مَنِي بِالْعِقَابِ ، أي : ابتليَ بِهِ ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

أَمَّا مَنِي الرَّجُلِ بِالشَّيْءِ ، فعنهُ : جعلوه يَتَمَنَّى الحصولَ على ذلكِ الشَّيْءِ ، ويتشوّقُ إلى الفَوْزِ بِهِ . والمرءُ لا يَتَمَنَّى العِقَابَ ، ونحنُ نُوَعِدُ اللَّصَّ بالقصاصِ الشَّدِيدِ ، ولا نجعلُهُ يتحرَّقُ شوقًا إِلَيْهِ . ونَمَنَّى المحسنَ بالخيرِ ، ولا نهْدِدُهُ بالشَّرِّ .

أَمَّا مَنِي فَلانٌ لِكُذِّا فعنهُ : وَفَّقَ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَرَّ المرأةَ وَ أَمَهَرَهَا

ويُخْطِئُونَ مَنْ يقولُ : أَمَهَرَ المرأةَ ، أي : أعطاهَا مَهْرًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مَهَرَّ المرأةَ . والحقيقةُ هي أَنَّ كِلَا الفعلينِ مَهَرَّ المرأةَ ، و أَمَهَرَهَا صوابٌ : أبو زيدُ الأنصاريُّ ،

وُسَمِيَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : هُوَ فِي مَهْمَةٍ أَهْلِهِ ، فَتَقْلَهُ عَنْهُ اللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَزَادُوا اسْمًا رَابِعًا هُوَ : الْمَهْمَةُ .
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَهْمَةَ أَغْلَاهَا .

(١٨٥٥) مَهَاةٌ لَا مَهَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَنَاتِ اسْمَ : مَهَا ، وَالصَّوَابُ : مَهَاةٌ ؛
لَأَنَّ الْمَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ ، وَالْمَوْلُودَةُ وَاحِدَةٌ لَا ثَلَاثُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْمَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَتَجْمَعُ الْمَهَاةُ عَلَى : مَهَوَاتٍ وَمَهَيَاتٍ أَيْضًا .
وَالْمَهَاةُ لُغَوِيًّا هِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَقَدْ سُمِّيَتْ بِهَا الْأُنْثَى
لِاتِّسَاعِ عَيْنَيْهَا وَجَمَالِهَا : وَقَدِيمًا قَالَ الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ عَلِيُّ
أَبْنِ الْجَهْمِ :

عَيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسرِ
جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي

(١٨٥٦) يَمُوتُ ، يَمَاتُ ، يَمِيتُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمَاتُ فِي الْحَرْبِ كَثِيرُونَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمُوتُ ... (مِنْ بَابِ نَصَرَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا يَحُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَمَاتُ ... أَيْضًا (مِنْ بَابِ عَلِمَ) وَهِيَ
طَائِفَةٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» قَوْلُ الرَّاجِزِ :

بُنَيْتِي ! سَيِّدَةُ الْبَنَاتِ

عَيْشِي ، وَلَا نَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي

وَفِي اللِّسَانِ : وَلَا يُؤْمَنُ .

وَالْمَعْجَمُ كُلُّهَا يُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ (يَمُوتُ) وَ (يَمَاتُ)
كِلَاهِمَا .

وَنَحْنُ نَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَمُوتُ) دَائِمًا ، وَلَا نَسْتَعْمِلُ
الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَمَاتُ) أَبَدًا . وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ
يَمُوتُ ١٧ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ،
دُونَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْمَضَارِعَ يَمَاتُ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَلَكِنْ ، عِنْدَمَا
يَتَّصِلُ الْفِعْلُ الْمَاضِي مَاتَ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ ، لَا يَسْتَعْمَلُ

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ
لَإِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ﴾ . بَيْنَمَا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ عَلِمَ)
تِسْعَ مَرَّاتٍ (مِثْنًا ٥ مَرَّاتٍ ، وَمِثْ ٣ مَرَّاتٍ ، وَمِثْمَ مَرَّةً وَاحِدَةً) .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿وَكُنَّا نَقُولُ إِذَا
مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

وَهُنَاكَ مُضَارِعٌ ثَالِثٌ (يَمِيتُ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ . وَقَدْ ذَكَرَهُ
الْقَامُوسُ ، وَحَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الطَّبِيبِ
الْقَاسِي ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَالمَحِيطُ ، وَمِثْنُ اللَّغَةِ .

وَيَقُولُ التَّاجُ وَالمَدُّ إِنَّ الْمَضَارِعَ (يَمِيتُ) قَدْ أَنْكَرَهُ جَمَاعَةٌ .
وَأَنَا أَرَى أَنْ نَسْتَعْمِلَ (مَاتَ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَعَلِمَ حِينَ نَسْنُدُ
مَاضِيَهُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكِ (مِثْنُ ، مِيتَ ، مِثْمَا ، مِثْمُ ،
مِيتَ ، مِثْنُ ، مِيتَ ، مِثْمَا ، بِكسرِ الميمِ وَضَمِّهَا فِيهَا جَمِيعًا .
وَأَرَى أَنْ نُهْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْمَضَارِعَيْنِ (يَمَاتُ وَ يَمِيتُ) .

وَالْقَاعِدَةُ هِيَ : إِذَا أُسْنِدَ الْمَاضِي الْأَجُوفُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ
مُتَحَرِّكِ ، حُرِّكَتْ فَأُوهُ بِالضَّمِّ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ نَصَرَ (صُلْتُ ،
رُمْتُ ، مِيتَ) ، وَبِالْكَسْرِ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ (مَلْتُ ،
عَشْتُ ، مِيتَ) ، أَوْ مِنْ بَابِ فَرَحَ (خَفْتُ ، حَرْتُ ، مِيتَ) .

وَمِنْ مَعَانِي مَاتَ :

(١) سَكَنَ وَرَكَدَ (مَجَاز) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَمُوتَ الرِّيحُ

فَأَسْكُنَ الْيَوْمَ وَأَسْتَرِيحُ

(٢) نَامَ (مَجَاز) .

(٣) بَلَى (مَجَاز) .

(٤) مَاتَتِ النَّارُ (مَجَاز) : بَرَدَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَمْرِ شَيْءٌ .

(٥) مَاتَ الطَّرِيقُ : انْقَطَعَ سَلُوكُهُ (مَجَاز) .

(٦) مَاتَتِ الْأَرْضُ مَوَاتًا وَمَوَاتَانًا : خَلَّتْ مِنَ الْعِمَارَةِ وَالسُّكَّانِ ،
فَهِيَ مَوَاتٌ .

(٧) مَاتَ الْمَاءُ : نَشَقَّتْهُ الْأَرْضُ (مَجَاز) .

(٨) مَاتَ الرَّجُلُ : خَضَعَ لِلْحَقِّ (مَجَاز) .

(٩) مَاتَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ : بَاخَ .

(١٠) افْتَقَرَ (مَجَاز) .

(١١) عَصَى (مَجَاز) .

(١٨٥٧) هذه الموصى و هذا الموصى

يقول الأمويُّ إنَّ الموصى مُذَكَّرٌ دائماً ، ويقول ابنُ السَّكَيْتِ إنَّهُ مَوْثٌ دائماً . وهو في الحقيقة يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ (ابنُ الأنباريِّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المصباحِ : «الموصى آلةُ الحديدِ ، وقيلَ الميمُ زائدةٌ ، ووزنه (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَى رأسه . وعلى هذا هو مصروفٌ يُنَوَّنُ عندَ التَّنكِيرِ . وقيلَ الميمُ أَصْلِيَّةٌ ، ووزنه فُعْلَى ، وعلى هذا لا ينصرفُ لألفِ التَّائِيثِ المقصورة . وأوجزَ ابنُ الأنباريِّ فقالَ إنَّ الموصى يذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجْمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على المَواسي ، وعلى قولِ المنعِ على المَوسياتِ . لكنَّ قالَ ابنُ السَّكَيْتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهو (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَيْتُ رأسه : إذا حَلَقْتَهُ . واكتفى النَّبَاةُ بِذِكْرِ المَواسي .

ونَقَلَ في البارِعِ عن أبي عُبَيْدٍ : لم أَسْمَعْ تذكيرَ الموصى إلَّا مِن الأمويِّ .

أما جمعُ موصى فهو : مَواسٍ و مَوسياتُ .
وتصغيرُهُ : مَوسِيَّةٌ و مَوسِي (حينَ تُؤنَّثُ) ، و مَوسِسٌ (حينَ يُذَكَّرُ) .

أما كلمةُ (مُوس) فهي عامِيَّةٌ .

(١٨٥٨) الميزة لا الميزّة

قال المغربيُّ في «عَرَاتِ الأَقلامِ» :

«الميزةُ أَسْمُ مصدرٍ لِفِعْلِ مازَ الشَّيءَ عن غَيْرِهِ ، إذا فَرَزَهُ ونَحَاهُ . وقد يكونُ هذا الفَرَزُ أحياناً لِتَفْضِيلِ ذلكَ الشَّيءِ على غَيْرِهِ ، فتكونُ (الميزةُ) بمعنى (المَزيَّةِ) . وَمِنْ ثَمَّ سَرَى وَهْمُهُمْ مِن (المَزيَّةِ) إلى (الميزةِ) ، فَشَدَّدُوا بَاءَها أيضاً ، وقالوا (مِيزَة) على وزنِ (بَيْتَةٍ) ، وهو خَطَأٌ .

وكانَ التَّاجُ قد ذَكَرَ قَبْلَهُ أَنَّ الميزةَ هي الأسمُ مِن : مازَهُ يَمِيزُهُ .

وتلاهُ المتنُ فقالَ إِنَّ الميزةَ هي :

(أ) الأسمُ مِن : مِيزَهُ و مازَهُ . (ب) ومصدرٌ لِلْفِعْلِ (مازَ) .
أما محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يذكرا الميزةَ اسماً ولا مصدرًا ، بهذا المعنى .

(١٨٥٩) الفِعْلُ (مازَ)

عندما نقلَ القاموسُ عَنِ المحكمِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ مازَ الشَّيءَ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ ، خَبَّلَ إلى مؤلَّفِهِ أَنَّ الفِعْلَ هو (فَصَلَ) ، فقالَ : مازَ الشَّيءَ : فَصَلَ بَعْضَهُ على بعضٍ . فنقلَ هذهَ الهفوةَ عنه محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، ثُمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ : «مازَ فَلاناً عَلَيْهِ : فَصَلَهُ عَلَيْهِ» . فعُتِرَ مثلُ الفيروزباديِّ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولورجعتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ إلى :

(أ) قولُ الشَّيْخِ نَصْرِ المَورِنِيِّ ، شارِحِ القاموسِ ، في الهامشِ : «والَّذي في المحكمِ : «فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ» ، وهذا هو الصَّوابُ» .

(ب) وإلى التَّاجِ ، الَّذي قالَ : «مازَ الشَّيءَ يَمِيزُهُ مِيزاً : فَصَلَ بَعْضَهُ على بعضٍ ، هكذا في سائرِ الأصولِ الموجودةِ ، وَالَّذي في المحكمِ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ ، وهذا هو الصَّوابُ» .

لما عَتَرُوا كصاحبِ القاموسِ .

وهناكَ مازَ الشَّيءَ يَمِيزُهُ مِيزاً و مِيزَةً : عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ .
ففي الحديثِ : «مَنْ مازَ أَذَى فَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها» أي : نَحَاهُ وَأَزَالَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مازَهُ بِمعنى عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيِّدهُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهانيِّ ، والنَّهْجَةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلَ ذَكَرَ المصدرِ كالتَّهْيَاةِ ، وبعضُهم ذَكَرَ المصدرَيْنِ (مِيزاً و مِيزَةً) : ابنُ سيِّدهُ ، واللَّسانُ ، والمتنُ . واكتَفَتْ المصادرُ الأُخْرَى بِذِكْرِ المصدرِ (مِيزَ) .

ويقولُ بعضهم : مازَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيةِ ١٧٩ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (مازَهُ مِنْهُ) أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والنَّهْجَةُ ، واللَّسانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ . وقالَ المتنُ والوسيطُ : مازَهُ عَنْهُ : نَحَاهُ عَنْهُ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرْأَةِ» ورأيَ ابنِ جَنِّي في حروفِ الجَرِّ ، في هذا المعجمِ) .

(١٨٦٠) مَاطَ فُلَانٌ عَنِّي وَأَمَاطٌ ، مِطْتُ اللَّثَامَ وَأَمَطْتُهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفَعْلَيْنِ مَاطَ الْثَلَاثِيَّ ، وَ أَمَاطَ الرَّبَاعِيَّ لِأَزْمَيْنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُمَا لَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُتَعَدِّيَيْنِ . وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ وَدَوْرِي ، الَّذِينَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ (مَاطَ وَ أَمَاطَ) الْمُتَعَدِّيَيْنِ . وَلَكِنْ :

هَذَانِ الْفَعْلَانِ لِأَزْمَانٍ مُتَعَدِّيَانِ فِي آتَنِ وَاحِدٍ ، فَقَدْ جَاءَ فِي (حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ) : أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى . وَ فِي حَدِيثِ خَيْرٍ : أَخَذَ رَايَةً ، ثُمَّ هَزَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ؟ فَجَاءَ فُلَانٌ ، فَقَالَ : أَنَا . فَقَالَ : أَمِطْ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : أَمِطْ . أَيْ : تَنَحَّ وَأَذْهَبْ . وَ فِي حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ : مِطْ عَنَّا يَا سَعْدُ ، أَيْ : أَبْعُدْ . وَ فِي حَدِيثِ بَدْرِ : فَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفَعْلَيْنِ مَاطَ وَ أَمَاطَ يَأْتِيَانِ لِأَزْمَيْنِ مُتَعَدِّيَيْنِ كُلُّهُمَا مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْأَصْمَعِيُّ لَمْ يُجِزْ إِلَّا مَاطَ (لِأَزْمًا) ، وَ أَمَاطَهُ (مُتَعَدِّيًا) . وَلَمْ يَسْتَعْمِلْ أَبْنُ السَّكَيْتِ فِي أَلْفَاظِهِ سِوَى : مَاطَ عَلَيْهِ : تَنَحَّى عَنْهُ . وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْحُلَوَانِيَّةِ : مِيطَتْ عَنِّي التَّمَائِمُ : أُرِيلَتْ وَرُفِعَتْ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَاطَ عَنِّي يَمِيطُ مِيطًا وَ مِيطَانًا ، وَ مَاطَهُ فَهُوَ مَمِيطٌ ، وَ أَمَاطَهُ فَهُوَ مُمَاطٌ .

وَمِنْ مَعَانِي مَاطَ :

(١) مَاطَ بِهِ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ بِهِ .

(٢) مَاطَ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ .

(٣) مَاطَ عَلَيْهِ مِيطًا فِي حُكْمِهِ : جَارَ عَلَيْهِ .

(٤) مَاطَ مِيطًا : مَالَ .

(٥) مَاطَ فُلَانًا مِيطًا : رَجَرَهُ وَدَفَعَهُ .

(١٨٦١) الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْعِ لَا الْمَيْوَعَةِ

وَيَقُولُونَ : الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْوَعَةِ ، أَيْ : يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

مَنْسِيطًا فِي هَيْئَةٍ . وَالصَّوَابُ : الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْعِ : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى مَاعٍ يَمِيعُ مَيْعًا : ذَابَ أَيْضًا .

وَ مَاعٍ يَمُوعُ مَوْعًا مَعْنَاهُ : ذَابَ ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتَنِ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ : مَاعٍ يَمُوعُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْدَرَ : الْمَوْعَ .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ التَّاجُ مَاعَ مَيْعًا ، قَالَ : «وَمَوْعًا عَلَى الْمُعَاقَبَةِ» .

وَيَقُولُ آخَرُونَ : الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْوَعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ كَالْمَيْوَعَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ مَاعٍ :

(١) مَاعَ السَّرَابُ : تَمَوَّجَ عَلَى الْأَرْضِ مُضْطَرِبًا فِي مَرَاهٍ .

(٢) مَاعَ الرَّجُلُ : قَتَرَ وَحَقَّقَ .

(٣) مَاعَ : امْتَصَّ بُحَارَ الْمَاءِ مِنَ الْجَوِّ وَسَالَ . (كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ) .

وَيُقَالُ : مَاعَ الْمَلْحُ .

(١٨٦٢) الْمِنْظَارُ أَوْ الْمَجْهَرُ لَا الْمَيْكُرُوسْكُوبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَاةِ الْبَصَرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِرُؤْيَةِ الْأَجْسَامِ الصَّغِيرَةِ ، اسْمَ الْمَيْكُرُوسْكُوبِ . وَالصَّوَابُ : الْمِنْظَارُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَمَا ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتَيْهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ . وَيُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ اسْمُ الْمَجْهَرِ أَيْضًا .

(١٨٦٣) الْفِلْمُ الصَّغِيرُ ، الْفَلِيمُ لَا الْمَيْكُرُوفِلْمُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ الْمَيْكُرُوفِلْمِ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَفْلَامِ الصَّغِيرَةِ الْحَجْمِ ، الَّتِي يَكْثُرُ اسْتِخْدَامُهَا فِي تَصْوِيرِ الْكُتُبِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٤٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الْأَفْلَامِ ، اسْمَ : الْفِلْمِ الصَّغِيرِ .

وأنا أقترحُ على مجامعنا أن نطلقَ أيضاً عليه اسمَ «الفُلَيْم» ؛
لأنَّ في ذلك إيجازاً .

(١٨٦٤) المشجاةُ لا الميلودرامُ

التمثيليةُ التي تختلطُ فيها الأحداثُ المثيرةُ بالغناءِ ، يُطلقونَ
عليها اسمَها الفرنسيَّ مُعرَّباً : الميلودرامَ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ «الفاظِ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثَّانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٤٧ ، أنَ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ التمثيليةِ اسمَ : المشجاةِ .

باب النون

(١٨٦٥) ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي لَا فِي مُعْجَمِنَا :

قرأتُ لكثيرٍ من الأدباءِ الجُمْلَ الآتيةَ :

(أ) ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مُعْجَمِنَا ...

(ب) رَاجِعْ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا ...

(ج) شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي مَقَالَتِنَا ...

(د) أوردنا ذلك في نقدنا ...

مَعَ أَنَّ مَوْلَفَ الْمُعْجَمِ وَاحِدٌ لَا أَثْنَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أَثْنَيْنِ ،
حَتَّى نَقُولَ : مُعْجَمَنَا ، أَوْ كِتَابَنَا ، أَوْ مَقَالَتَنَا ، أَوْ نَقْدَنَا .

وَأَنَا لَا أَرَى مُسَوِّغًا لِجَعْلِ الْأَدِيبِ نَفْسَهُ جَمْعًا ، كَمَا كَانَ
يَفْعَلُ السُّلَاطِينُ ، وَالْمُلُوكُ ، وَبَعْضُ الْحُكَّامِ مِنْ قَبْلُ : (نَحْنُ ،
فَوَادِ الْأَوَّلَ ، مَلِكٌ مِصْرَ ...) .

وَأَقْرَحُ أَنَّ يَذْكُرَ الْأَدِيبُ نَفْسَهُ بِصِيغَةِ الْمَفْرُودِ ، فيقولُ :
ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مُعْجَمِي ... أَوْ كِتَابِي ... الخ .. لِأَنَّ الْعَرَبَ
لَيْسَ مِنْ شَيْئِهِمْ حُبُّ التَّفَخِيمِ ، وَالْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ . وَلَا يَرْفَعُ
شَأْنَ الْمَرْءِ مِثْلُ تَوَاضُعِهِ .

(١٨٦٦) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ ، نَبَأَهُ الْخَبَرَ ، نَبَأَهُ عَنْ

الْخَبَرِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَبَأَهُ عَنِ الْخَبَرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو :

(أ) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ :

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ
سُورَةِ يُونُسَ : ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلَ نَبَأَهُ بِهِ ٣٧ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَنَبَأَهُ الْخَبَرَ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ
أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ . وَقَوْلُهُ فِي الْآيَةِ ٤٩
مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ، فَهَذَا لِكَ
حَرْفٍ جَرٍّ مَحذُوفٍ هُوَ (الْبَاءُ) قَبْلَ ﴿ أَنَّ الْمَاءَ ﴾ وَ ﴿ أَنِّي أَنَا ﴾ ،
لِأَنَّ التَّحَاةَ يُحْزِنُونَ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنَّ) رَغْبَةً فِي التَّخْفِيفِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «شَكَّ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيفِ
إِبْرَاهِيمَ ﴾ . وَقَدْ رَاجَعْتُ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَتَفْسِيرَ الْجَلَالِينِ ،
وَمُصْحَفَ وَجْدِي الْمَفْسَرِ ، فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ يُعَلِّقُ
عَلَى وَجُودِ حَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ ، أَوْ يَخْطِئُهُ ،
مَعَ أَنَّ الْمُعْجَمَاتِ الَّتِي لَدَيَّ تَحَاشَتْ ذِكْرَهُ .

وَيُحْزِنُونَ أَنْبَأَهُ بِالْخَبَرِ وَأَنْبَأَهُ الْخَبَرَ ، وَقَدْ وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ
الْأُولَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالثَّانِيَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ (نَبَأَهُ) أُنْبِغُ مِنَ الْفِعْلِ (أَنْبَأَهُ) . جَاءَ فِي
مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَالتَّاجِ : [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣ مِنْ
سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ قَالَ نَبَّأَنِي الْعِلْمُ الْخَبِيرُ ﴾ .
لَمْ يَقُلْ ﴿ أَنْبَأَنِي ﴾ ، بَلْ عَدَلَ إِلَى ﴿ نَبَأَ ﴾ الَّذِي هُوَ أُنْبِغُ ، تَنْبِيْهًُا
عَلَى تَحْقِيقِهِ ، وَكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى] .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرْآنِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٨٦٧) نَبَتَ الْبَقْلُ ، أَنْبَتَ الْبَقْلُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَنْبَتَ) لَازِمًا ، وَيَقُولُ :
أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَبَتَ الْبَقْلُ . قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِنَعٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَنْبَتَ)
مَتَعَدِيًّا سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ١٢ مِنْهَا مَاضِيًّا ،
و ٤ مُضَارِعًا .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَبَتَ) لَازِمًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ)
لَازِمًا ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .
وَلَكِنْ :

أُجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : نَبَتَ الْبَقْلُ ، وَ أَنْبَتَ
الْبَقْلُ كُلُّهُ مِنَ الْفَرَاءِ ، وَأَيُّ عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ» ، وَالصَّحَاحُ .
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَنْبَتَ)
الْثَبَاتُ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ) اللَّازِمِ قَوْلُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهَاءُ بِالنَّاسِ أَجْجَفَتْ

وَنَالَ كَرَامَ النَّاسِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْتِهِمْ

قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَبَتَ الثَّبَاتُ يَنْبُتُ نَبَاتًا وَنَبَاتًا .

(١٨٦٨) تَنَابَذَ الْحُكَّامُ

وَيَقُولُونَ : تَنَابَزَ الْحُكَّامُ ، أَيْ اخْتَلَفُوا وَتَفَارَقُوا عَنْ عِدَاوَةٍ ،
وَالصَّوَابُ : تَنَابَذُوا كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

أَمَّا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ فَمَعْنَاهَا : تَعَارَفُوا وَتَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَاهَا : «عَلَيْكُمْ
أَنْ لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَلْبٍ يَكْرَهُهُ ، مِثْلُ : يَا فَاسِقُ !
يَا فَاجِرٌ» .

(١٨٦٩) الْيَنْبُوعُ

وَيُسَمُّونَ الْعَيْنَ النَّابِعَةَ ، أَوْ الْجَدُولَ الْكَثِيرَ الْمَاءِ يُنْبِوعًا .
وَالصَّوَابُ : يَنْبُوعٌ ، كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي اللَّسَانِ : نَبَعَ الْمَاءُ ، وَنَبَعَ ، وَنَبَعَ (عَنِ
اللَّحْيَانِيِّ) ، يَنْبَعُ ، وَنَبْعُ وَنَبْعُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
نَبْعًا وَنُبُوعًا : تَفَجَّرَ . وَقِيلَ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
الْعَيْنُ يَنْبُوعًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ يَفْعُولُ مِنْ نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى
مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمَعَهُ : يَنْبَاعُ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : وَفَجَّرَ اللَّهُ يَنْبَاعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبَالٌ ، أَنْبَالٌ ، نُبْلَانٌ

وَيُخْطِئُ مُحَمَّدُ الرُّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مُفْرَدَ النَّبْلِ هُوَ نَبْلَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ سَهْمٌ ؛ لِأَنَّ نَبْلَ
لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْخَلِيلِ وَالْغَمِّ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ وَاحِدَ
النَّبْلِ هُوَ نَشَابَةٌ أَيْضًا .

وَيُؤَيِّدُ الرُّيْدِيُّ فِي رَأْيِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ : بَلَا وَاحِدٍ أَوْ نَبْلَةٍ .

وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : قِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ الْمَتْنُ : يُقَالُ نَبْلَةٌ عَلَى قَلَةٍ .

وَلَمَّا كَانَ حِرْزَمَانُ وَاحِدِ النَّبْلِ مِنْ هَائِهِ ، أَوْ تَائِهِ الْمُرْبُوطَةِ
شُدُودًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي أَنْضَمُّ إِلَى الْمَصَادِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
تَوْيِّدُ اسْتِعْمَالَ النَّبْلَةِ مَرْدَدَةً ، أَنْضَمُّ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَانْدِفَاعٍ ،
تَقْلِيمًا لِأَظْفَارِ الشُّدُودِ ، الَّتِي تَخْدُشُ سُمْعَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ
الْخَالِدَةِ ، وَأَهْيَبُ بِمَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَتَسْقِ
التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرَّبَاطِ ، أَنْ تُدْخَلَ (النَّبْلَةُ) فِي
مَعَاجِمِهَا الَّتِي أَصْدَرَتْهَا ، أَوْ الَّتِي سَتُصْدِرُهَا ، وَأَنْ تُزِيلَ هَذَا
الْتَرَدُّدُ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، لِئَسْكِتَ أَصْوَاتَ أَعْدَاءِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَنْعَوْنَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَثْرَةَ الشُّدُودِ فِيهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ،
مَعَ أَنَّ الشُّدُودَ فِيهَا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى .

(١) نَرَّ الكَلَامَ : غَلَّظَهُ وَشَدَّدَهُ . أَفْحَشَ فِيهِ .

(٢) نَرَّ الثَّوبَ : شَقَّه بِالْأَصَابِعِ أَوْ بِالْأَضْرَاسِ .

(٣) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : ضَعُفَ وَوَهَنَ .

(٤) نَرَّ فِي قَوْسِهِ : مَدَّهُ بِقُوَّةٍ .

(٥) نَرَّ فِي مَشْيِهِ : مَشَى كَأَنَّهُ يَجْذِبُ شَيْئًا .

(٦) نَرَّ فِي طَعْنِهِ : (أ) بِالْع .

(ب) اخْتَلَسَهُ اخْتِلَاسًا .

(٧) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : تَشَدَّدَ .

(٨) نَرَّتِ الْقِسِيُّ أَوْتَارَهَا : قَطَعَهَا لِصَلَابَتِهَا ، فَالْقَوْسُ نَارِتَةٌ ،

وَالْقِسِيُّ نَوَاتِرُ .

(٩) نَرَّ الشَّيْءُ يَنْتَرُ نَرًّا : فَسَدَ وَضَاعَ .

(١٨٧٣) نَتَفَّ الشَّعْرَ وَنَتَشَهُ وَنَقَشَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَشَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَتَفَّ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ . وَلَكِنْ الْفِعْلُ

نَتَشَ فَصِيحٌ كَالْفِعْلِ نَتَفَّ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، وَرَوَاةُ

ابْنِ السَّكَيْتِ عَنِ الْأُمَوِيِّ : « مَا نَتَشْتُ مِنْهُ شَيْئًا » أَيُ : مَا أَصَبْتُ .

وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حِزْمَةَ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ التَّنْبِيهَاتِ :

نَتَشْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَ مِنْهُ سَيْرًا ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ :

وَهَنَالِكَ فِعْلٌ ثَالِثٌ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : نَتَشَ وَنَتَفَّ ،

هُوَ : نَقَشَ ، فَيُقَالُ : نَقَشَ الشَّعْرَ : نَتَفَّهُ .

وَلَمَّا كَانَ الْمَعْرُوفُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، أَنَّ نَقَشَ الشَّيْءَ

تَعْنِي : لَوْنَهُ بِالْأَلْوَانِ وَزَيَّنَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُ هَذَا الْفِعْلَ

بِمَعْنَى : نَتَفَّ ، وَأَنْ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ نَتَشَ وَنَتَفَّ ،

لَأَنَّهُمَا فَصِيحَانِ وَمَعْرُوفَانِ عِنْدَ الْعَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَتَشَ :

(١) مَا نَتَشَ مِنْهُ شَيْئًا : مَا أَخَذَ .

(٢) نَتَشَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ : جَذَبَهُ قَرَصًا وَنَهَشًا .

(٣) نَتَشَ فَلَانًا نَتَشًا وَتَنَاشًا : عَابَهُ سِرًّا .

(٤) نَتَشَ الشَّيْءَ بِرَجْلِهِ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ .

(٥) نَتَشَ الدَّابَّةَ بِالْعَصَا : ضَرَبَهَا .

(١٨٧٤) أَتَنَنَ الطَّعَامَ ، نَتَنَ ، نَتَنَ ، نَتِنَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَنَ الطَّعَامَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

ثُمَّ مَا هُوَ الْمُنْطِقُ الَّذِي يُسَوِّغُ جَمْعَ سَهْمٍ أَوْ نُشَابَةٍ عَلَى تَبَلٍ ؟
أَلَيْسَ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدُ (التَّبَلِ) كَلِمَةً مِنْ لَفْظِهَا (نَبْلَةٍ)
بَدَلًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ لَهَا أَصْلَانِ بَعِيدَانِ جِدًّا عَنْ (نَبْلَةٍ) هُمَا السَّهْمُ
وَالنُّشَابَةُ ؟ !

وَالْتَّبَلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى نِبَالٍ وَأُنْبَالٍ : الصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ دَوِي سَوَادٍ

بِأُنْبَالٍ مَرَقَنَ مِنَ السَّوَادِ

وَهُنَاكَ جَمْعٌ ثَالِثٌ هُوَ : نُبْلَانُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٨٧١) أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ

وَيَقُولُونَ : نَبَّهَ عَلَيْهِ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، وَالصَّوَابُ :

أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، أَوْ : حَدَرَهُ مِنْ تَدَخِينِ التَّبَغِ ؛ لِأَنَّ

مَعْنَى نَبَّهَهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : وَقَفَّهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي

الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ حَيْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنْ يَقُولَ : نَبَّهَهُ إِلَيْهِ

أَيْضًا .

وَأَجَازَ الْوَسِيطُ : نَبَّهَ لِلشَّيْءِ أَيْضًا . وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَبَّهَ :

(أ) نَبَّهَ بِأَسْمِهِ : نَوَّهَ بِهِ .

(ب) نَبَّهَ فَلَانًا : رَفَعَهُ وَشَهَّرَ اسْمَهُ .

(ج) نَبَّهَهُ مِنْ نَوْمِهِ : أَبْقَظَهُ ، وَيُقَالُ : نَبَّهَهُ مِنْ غَفْلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَرَّ الْقَلَمَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَرَّ الْقَلَمَ مِنْ يَدِي ، أَيُ : جَذَبَهُ

بِحِفَاةٍ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (نَرَّ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ تَذَكَّرُهَا

الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ،

وَالْمَغْرِبِ أَنَّ النَّتَرَ هُوَ : جَذَبٌ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَفْوَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي نَرَّ :

هو : أَتَنَنَ الطَّعَامُ ، والحقيقة هي أَنَّ هنالك ثلاثة أفعالٍ صحيحة :

(١) أَتَنَنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ في بابِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) باتِّفاقِ المعنى ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَتَنَنَ الطَّعَامُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَتَنَنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ الثلاثيُّ فهو :

(أ) نَتَنَ يَنْتَنُ نَتْنًا وَنَتَانَةً .

(ب) نَتَنَ يَنْتَنُ نَتْنًا .

وتجيزُ بعضُ المعجماتِ فعلًا رابعًا ، هو : نَتِنَ يَنْتَنُ نَتْنًا .

(١٨٧٥) أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ وَ أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو : أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ ، اعتمادًا على :

(١) قولِ الأعشى :

أَنْجَبَ أَيَّامَ والدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ ، فَنِعَمَ مَا نَجَلَا

ووردتِ في الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ كلمةُ (أزمان) بدلًا مِنْ (أَيَّام) الَّتِي رواها الأساسُ .

(٢) واعتمادًا على ما جاء في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، وذيلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكن :

قال الرَّاجِزُ حَفْصُ الأُمَوِيِّ :

إِنَّ الجَوَادَ السَّابِقَ الإمامَ خليفةَ اللهِ الرِّضِيِّ الإمامَ

أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الكِرَامُ مِنْ مُنْجِبَاتٍ مَا يَبِينُ دَامَ

وكتبَ الشَّاعِرُ عَطِيَّةُ اللهِ البَكْرِيُّ (من شعراءِ «خريدةِ القصر»)

إلى الزَّمخشرِيِّ صاحبِ «أساسِ البلاغة» :

هذا أديبٌ كاملٌ مثلُ الدَّراري دُرَّة

زَمخشريُّ فاضِلٌ أَنْجَبَهُ زَمخشرَةُ

كالبحرِ ، إِنَّ لم أرَهُ فقد أَتاني خَبْرُهُ

وجاءَ في مادَّةِ (كَم) مِنْ تاجِ العروسِ قولُ طُفَيْلِ الغَنَوِيِّ ، يصفُ بعضَ أفراسِ العَرَبِ :

دِقَاقُ كَأَمْثالِ الشَّوْاجِنِ ضَمَرٌ

ذخائرُ ما أَبَقَى الغُرَابُ ومذهبُ

أَبوهُنَّ مَكْتومٌ وأَعْوَجُ ، أَنْجَبَا

وَرَادًا وَحَوًّا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرِبُ

وفي هَذَيْنِ البيتينِ تحريفانِ ؛ فالشَّوْاجِنُ صَوَابُهُ السَّرَاحِينُ

(الذِّئَابُ) ، والعَرَبُ تُشَبِّهُ الأفراسَ بِهَا في ضُمُورِهَا وَعَدْوِهَا .

وروايةُ الليثِ الأوَّلِ في ديوانِ طُفَيْلٍ :

وخيَّلَ كَأَمْثالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٌ

ذخائرُ ما أَبَقَى الغُرَابُ ومذهبُ

والسَّرَاحُ والسَّرَاحِينُ جمعُ السَّرَحَانِ ، وهو الذِّئْبُ .

والتحريفُ الثَّانِي - كما جاءَ في ديوانِ طُفَيْلٍ - هو وَضَعُ

(أَنْجَبَا) مكانَ : تُفَتِّلُ (أَيُّ تُفَصِّلُ مِنْ أُمَاتِهَا) .

وقال الرُّصَافِيُّ يُخَاطَبُ بَغْدَادَ :

أراك عَقِمْتَ لا تَلِدِينَ حُرًّا فَهَلَّا تُنَجِّينَ قَيَّ أَغْرَا

وبعدما أجازَ الوسيطُ استعمالَ : أَنْجَبَ بِهِ والدَاهُ ، أَيَّ :

جاءُوا بِهِ نَجِيًّا ، ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ على

أَنْ نقولَ : أَنْجَبَهُ والدَاهُ .

ومِن معاني الفعلِ نَجَبَ ومشتقاتِهِ :

(١) نَجَبٌ يَنْجُبُ نَجَابَةً : نَبَهُ وَبَانَ فَضْلُهُ على مَنْ كَانَ مِثْلَهُ .

(٢) نَجَبَ الشَّجَرَةُ يَنْجُبُهَا نَجَبًا : قَشَرَ لِحَاءَهَا .

(٣) أَنْجَبَ : نَجَّبَ .

(٤) أَنْجَبَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَرْعًا : قَطَعَهُ .

(٥) أَنْجَبَ فُلَانٌ :

(أ) جاءَ بولدٍ نَجِيبٍ .

(ب) جاءَ بولدٍ جَبَانٍ . وليسَ المعنيانِ متضادَّينِ كما ذَكَرَ

القاموسُ والمتنُ ؛ لأنَّ النَجِيبَ قد يكونُ شُجاعًا أو جَبَانًا ،

والجَبَانُ قد يكونُ نَجِيبًا .

(١٨٧٦) أَنْجَزَ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ وَ نَجَزَها

ويخطئون مَنْ يقولُ : نَجَزَ الْحَاجَةَ أوِ الوَعْدَ ، أَيَّ :

اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ،
المغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
ومستدرک المد ، ومحیط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

أما النجمة فهي كل نبات ليس له ساق ، وتطلق عادة على
نبات النجيل : أبو عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، وأبو حنيفة ،
الدينوري ، وثلعب ، والتهديب ، والصباح ، واللسان ،
والقاموس ، ومستدرک المد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
ويقول آخرون إن هذا النبات يسمى النجمة أيضاً :
شمر بن حمدويه ، وأبو عبيد ، والتهديب ، والقاموس ،
والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويقول القاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد إن هذا قد يكون
نباتاً آخر .

و النجم الذي نطلقه على كل نبات ، ليس له ساق ، قد
يكون :

(أ) مفرداً : معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومستدرک المد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(ب) و جمعاً : قال تعالى في الآية السادسة من سورة الرحمن :
﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ .

وممن ذكر أن النجم جمع أيضاً : معجم ألفاظ القرآن
الكریم ، والتهديب ، والصباح ، والمختار ، والتاج .

وعندما كان العرب يذكرون النجم محلى ب (أل) ،
كانوا يحضون به الثريا وهي مجموعة من النجوم في صورة نور ،
وكلمة النجم علم عليها .

(١٨٧٨) النجوم ، الأنجم ، الأنجام ، النجم

يجمع الوسيط النجم على : نجوم ، وأنجم ، ونجام ،
ولست أدري من أين جاءنا بالجمع الثالث ، الذي لم أستطع
العثور على المصدر الذي نقله عنه . وهناك جمعان آخران
لم يذكرهما الوسيط ، هما : الأنجام والنجم . فمن ذكر :

(أ) النجوم : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ،

قضاها . ويقولون إن الصواب هو : أنجزهما ، وكلتا الجملتين
صحيحة ، ولكن الجملة التي فيها الفعل المزيد (أنجز) أعلى .

فمن ذكر أنجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب (في باب فعلت وفعلت باتفاق المعنى) ، والصباح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن ذكر نجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب ، والصباح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهو : نجز ينجز نجزاً . وقد يقال : نجز ينجز .

(١٨٧٧) النجم

الكوكب السماوي المضيء بذاته ، يطلق عليه المعجم الوسيط
أسمين : النجم والنجمة ، ويقول إن النجمة محدثة ، دون أن
يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدره قد وافق
على إطلاق النجمة على الكوكب .

وكان متن اللغة قد قال قبله إن النجمة هي مؤنث النجم .
وكان قد ذكر أن النجم يعني (أ) الكوكب ، و (ب) النبات
الذي لا يقوم على ساق ، ولم يقل أي الأسمين مذكر النجمة .
وقد أخطأ المعجمان كلاهما ، والحقيقة هي أن النجم وحده
هو الكوكب ، أو أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ،
ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس .

قال تعالى في الآية ١٦ من سورة النحل : ﴿ وبالنجم هم
يهتدون ﴾ ، يريد هنا النجوم ، كما أراد الشاعر الراعي بقوله :

فباتت تعد النجم في مستحيرة

سريع بأيدي الآكلين جمودها

واللسان ممن ذكر أن النجم قد يأتي مفرداً أو جمعاً .

وجاء في الحديث : « إذا طلع النجم ارتفعت العاهة » .
ويحسب القتيبي أنه يريد عاهة الثمار خاصة .

وممن ذكر أن النجم هو الكوكب أو الكواكب : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ، والصباح ، ومعجم مقاييس

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما القرآن الكريم فقد اكتفى بذكر هذا الجمع ؛ قال تعالى
في الآية ٩٧ من سورة الأنعام : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ . وقد ورد ذكر النجوم
ثماني مرّات أخرى في آي الذّكر الحكيم .

(ب) وَ الْأَنْجُمُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْأَنْجَامُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ النُّجُومُ : هي المصادر التي ذكرت الأنجم نفسها .
وقد يكون النُّجُومُ جمعاً أيضاً ، فتكونُ جموعُ التّكسير
الأربعة ، المذكورة آنفاً ، جموعاً للجمع .

(١٨٧٩) طارت النحل ، طار النحل

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُذَكِّرُ النَّحْلَ وَيَقُولُ : طَارَ النَّحْلُ ، ويقولون
إِنَّ النَّحْلَ مُؤْتٌ ، فقد جاء في الآية ٦٨ مِنْ سورة النحل :
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ .
وقرأ يحيى بن وثاب الكوفي : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ .
وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وحالفها في بيت نوب عوامل

واكتفى المصباح والوسيط بتأنيها أيضاً . وقال شوقي :

وتذهب النحل خفاً ، وتحيء موقرة

مشدودة جيوبها على الجنى مزررة

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة النحل وتذكيرها : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، والزّجاج ، والصّحاح ، ومفردات الرّاجب الأصفهاني ،
والمختار ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدّميري ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١) أراد : لم يخف لسعها .

واكتفى النهاية بتذكير النحل . وقال الصّحاح ، والمختار ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إِنَّ النَّحْلَ وَ النَّحْلَةَ
يقعان على الذّكر والأنثى حتّى نقول يعسوب . فتطلق على
الذّكر . والحقيقة هي أَنَّ الْعُسوبَ ملكة النحل . وكان العرب
يظنونها ذكراً لضخامتها .

وقالت بعض المعجمات : لقد ذكروا النحل لأنّ لفظه
مذكر ، وأنثوه لأنّه جمع نحلة .

(١٨٨٠) النّحوي

هناك أسرة فلسطينية من مدينة صفد . اشتهرت بعلمائها ،
وقضايتها ، وأساتذتها ، وانتسبت إلى أحد أجدادها من علماء
النحو ، أطلقوا عليها اسم النّحوي .

ولما كانت هذه النسبة إلى النّحو ، ولما كانت الحاء في
(النّحو) ساكنة ، فإنها تبقى ساكنة في النسبة أيضاً .

وممن ذكر النّحوي من المعاجم : الأساس ، واللسان ،
والقاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر محيط المحيط أنّ النّحويّ والنّحويين من لحن
العوام .

أما جمع النّحوي فهو : نَحْوِيُونَ .

(١٨٨١) المنخر ، المنخر ، المنخر ، المنخر

المنخور ، النخرة ، النخرة

ويطلقون على الأنف اسم منخر أو منخار ، وهو من أقوال
العامة كما يقول محيط المحيط ، والصواب هو :

(أ) المنخر : قال تآبط شراً :

فذاك قريع الدهر ما عاش حول

إذا سد منه منخر ، جاش منخر

وممن ذكر المنخر أيضاً : التهذيب ، والصّحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط . ويُجمع على : مناخير .

(ب) وَ الْمِنْخَرُ : التهذيب ، والصّحاح ، والمختار ، واللسان .

مَعَ أَنَّ أَنْفَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَنْخَرَيْنِ .
وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ صَغِيرُ
الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلأُدْبَاءِ
إِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّثَرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثَنَّى ؛ لِأَنَّ فِي
ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِينَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوْجَدَ مَسَوِّعٌ
لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانٌ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ
عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصَّرُورَةُ الشَّرْعِيَّةُ ، إِقَامَةً لِوِزْنٍ ،
أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ
كَلِمَةُ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، رَكِيكًا .

(١٨٨٣) النَّدَبُ

وَيُسَمُّونَ أَثَرَ الْجُرْحِ فِي الْجِلْدِ ، إِذَا لَمْ يَرْتَفَعْ . نَدَبًا أَوْ نُدْبًا ،
وَالصَّوَابُ : نَدَبٌ (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بَابُ الرَّأْسِ» ،
وَتَهْدِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ «بَابُ الْجَرَاحَاتِ وَالْقُرُوحِ» ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [فِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَإِنْ
بِالْحَجَرِ نَدَبًا : سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاهُ» . النَّدَبُ :
أَثَرُ الْجُرْحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفَعْ عَنِ الْجِلْدِ ، فَشَبَّ بِهِ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي
الْحَجَرِ] .

وَيَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ، فِي بَابِ «نَدَمَ» : [النَّدَمُ :
الْأَثَرُ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّدَبِ . وَالبَاءُ وَالْمِيمُ يُتَبَادَلَانِ] .
وَيُجْمَعُ النَّدَبُ عَلَى أُنْدَابٍ وَنُدُوبٍ . وَيُقَالُ إِنَّ أَثَرَ الْجُرْحِ
يُدْعَى نَدْبَةً ، وَجَمْعُهَا : نَدَبٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أُنْدَابٌ وَنُدُوبٌ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ

نَدَبًا مِنَ الرَّسْعَانِ فِي الْأَحْجَالِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلَى قَسَمْتُهُ

مُحَافَظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(الْأَظْلَى : بَاطِنُ خُفِّ الْبَعِيرِ) .

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرٍ .

(ج) وَ الْمَنْخَرُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرٍ .

(د) وَ الْمَنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرٍ .

(هـ) وَ الْمَنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةُ طَبِيعِي) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرٍ .

وَقَدْ عَرَّرَ الْمَتْنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الْمَنْخَرُ ، بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرِ .

(و) وَ التَّنْخَرَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (أَنَّهُ أَخَذَ بِتَنْخَرَةِ الصَّيِّ)
أَيَ مُقَدِّمَةِ أَنْفِهِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ التَّنْخَرَةَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُخَرٍ .

(ز) وَ التَّنْخَرَةُ : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُخَرٍ .
وَقَدْ عَرَّرَ الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ فَذَكَرَ (الْمَنْخَرَ) ،
فَقَلَّهَ الْمَتْنُ عَنْهُ ، وَعَرَّرَ مِثْلَهُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ الْمَنْخَرَ ، وَ الْمَنْخَرَةَ ، وَ التَّنْخَرَةَ
قَدْ تَعْنِي الْأَنْفَ ، أَوْ مُقَدِّمَتَهُ ، أَوْ نَقْبَهُ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ ،
أَوْ أَرْنَبَتَهُ .

أَمَّا الْمَنْخَارُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُجَدِّثُ النَّخِيرَ .

(١٨٨٢) فَلَانٌ صَغِيرُ الْمَنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ

الْمَنْخَرُ أَوْ الْمَنْخَرُ أَوْ الْمَنْخَرُ : نَقْبُ الْأَنْفِ . وَيُجْمَعُ عَلَى مَنْاخِرٍ .
وَلِأَنَّهُ الْإِنْسَانُ مَنْخَرَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ قَالَ : فَلَانٌ
صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ .

وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّ الْمَنْخَرَ وَرَدَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : هُوَ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ ،

واستعار بعض الشعراء العرب : النَّدْبَ لِلْعَرَضِ ، فقال :
نُبْتُ قافيةً قِلْتُ تَنَاشَدَهَا

قومٌ سَأْتُكَ في أَعْرَاضِهِمْ نَدْبًا
أي : أَجْرَحُ أَعْرَاضَهُمْ بِالْهَجَاءِ ، فَيُغَادِرُ فِيهَا ذَلِكَ الْجَرْحُ نَدْبًا .
وقلتُ في إِحْدَى قِصَائِدِي :

هِيَا تَ يَنْجُو الظَّالِمُو نَ مِنْ آتِفَاضَاتِ الشُّعُوبِ
قَدْ يَلَامُ الزَّمَنُ الْجِرَا حَ عَلَى يَدَيَّ آسٍ أَرِيبِ
فَيَجِفُّ نَزْفُ تَجْمِيعِهَا وَتَظَلُّ آثَارُ النُّدُوبِ
أَمَّا إِذَا جَاءَ (النَّدْبُ) سَاكِنَ الدَّالِ فِي الشَّعْرِ ، فَتَلَكَ ضَرُورَةُ
شِعْرِيَّةٍ ، لَا يَحِقُّ لَنَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا فِي النَّثْرِ .

وَيُسَمَّى الْجَرْحُ نَدْبًا إِذَا كَانَ ذَا نَدْبٍ . قَالَ ابْنُ أُمِّ حَرْزَةَ
يَصِفُ طَعْنَةً :

فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلَمْ آلِهِ
وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرْحُ نَدِيبٍ

وَمِنْ مَعَانِي النَّدْبِ :

(١) الْخَطَرُ يُتَرَاهُنُ عَلَيْهِ .

(٢) الْقَوْسُ السَّرِيعَةُ السَّهْمِ .

(٣) رَمِينَا نَدْبًا : رَشَقًا .

(٤) اسْمُ قَبِيلَةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

نَدَبَ الْجَرْحُ يَنْدُبُ نَدْبًا .

وَنَدَبَ الظَّهْرُ يَنْدُبُ نَدْبًا ، وَنُدُوبَةٌ ، وَنُدُوبًا فَهُوَ نَدِيبٌ :

صَارَتْ فِيهِ نُدُوبٌ .

أَمَّا النَّدْبُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) السَّرِيعُ الْخَفِيفُ إِلَى الْحَاجَةِ .

(٢) الظَّرِيفُ التَّجِيبُ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ نَدْبٌ : مَاضٍ .

وَجَمْعُ النَّدْبِ : نُدُوبٌ وَنَدْبَاءٌ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَدُوحَةٌ

الْمَنَدُوحَةُ ، وَ النَّدْحَةُ ، وَ النَّدْحَةُ مَعْنَاهَا السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ ،
وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّكَ لَفِي مَنَدُوحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ
مِنْ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّكَ لَفِي مَنَدُوحَةٍ ،
أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ عَنْ كَذَا . فَمِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ

لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : «إِنَّ لَفِي الْمَعَارِضِ لَمَنَدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ» .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ هَذَا : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَدُوحَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ عُصْفُورٍ (فِي الْمُتَعِّ)، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ :
إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَمَنَدُوحَةٍ مِنْهُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ وَمَنَدُوحَةٍ مِنْ كَذَا ،
أَيَّ : سَعَةٍ .

وَقَدْ أَجَارَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ النَّدْحَةَ وَالنَّدْحَةَ
كِلْتَابَهُمَا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى النَّبَاتِ ، الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ ،
أَسْمَ النَّدِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّدُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَمِنْ جَلِيدَةٍ وَهَنَا شَبَّتِ النَّارُ

وَدَوَّهَا مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَارُ

إِذَا خَبَّتْ أَوْقَدَتْ بِالنَّدِّ ، وَاسْتَعَرَتْ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قِسْطُ وَأَظْفَارُ

وَعَلَى قَوْلِ الْعَرَجِيِّ :

تَشَبُّ مُتُونِ الْجَمْرِ بِالنَّدِّ تَارَةً

وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ ، فَالْعَرَفُ سَاطِعُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَبِي دُرَيْدٍ ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ فِي
رَبْعِ الْأَبْرَارِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْخَفَاجِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ
النَّدَّ هُوَ الْعُودُ الْمُطَرَّى بِالْمِسْكِ ، وَالْعَنْبَرِ ، وَالْبَانِ ، وَمَحْمَدِ الْفَاسِيِّ
شَيْخِ الزَّيْبِيدِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

أجازَ النَّدَّ وَ النَّدَّةَ كِلَيْهِمَا : الصَّحاحُ (النَّدَّ) وحاشيته (النَّدَّ) ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمحكم ، واللَّسان ، والقاموس ،
والتَّاج . والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ الموارد ،
والمتن .

والمشهورُ فتحُ التَّوْنِ (النَّدَّ) ، وهو الأَفْصحُ أيضًا ؛ لأنَّ عددَ
المصادرِ التي فَتَحَتِ التَّوْنَ أَكْثَرُ جِدًّا مِنَ التي كَسَرَتْها ، ولأنَّ
المتنَ حينَ ذَكَرَ (النَّدَّ) قالَ : وَيُكَسِّرُ ، مِمَّا يَدُلُّ على أَنَّ فَتَحَ
التَّوْنَ هو الأعلى .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ،
إنَّ كلمةَ (النَّدَّ) غيرُ عَرَبِيَّةٍ ، وقال محمدُ الفاسيُّ إنَّها عَرَبِيَّةٌ ،
وأستشهدَ بقولِ الأَحْوصِ بنِ مُحَمَّدٍ والعَرَجِيِّ ، وهما شاعِرانِ مِنَ
مُخَضَّرِمي القرنينِ الأوَّلِ والثَّاني الهِجْرَينِ ، ماتَ أولُهُما سنةَ
١٠٥ هـ . وماتَ ثانيهما سنةَ ١٢٠ هـ . ولكنَّ حُجَّةَ الفاسيِّ واهيةٌ ؛
لأنَّ القرآنَ الكريمَ نفسُهُ وردتْ فِيهِ كلماتٌ كثيرةٌ غيرُ عَرَبِيَّةٍ
كالإِسْبَرْقِ مِنَ الفارسيَّةِ ، والقِسْطاسِ مِنَ الرُّومِيَّةِ ، والأرائِكِ
مِنَ الحبشيَّةِ ، والسُّرادقِ مِنَ السِّريانيَّةِ ، والسَّريِّ مِنَ الزَّنْجِيَّةِ ،
والقُومِ مِنَ العِبرِيَّةِ ، والغَساقِ مِنَ التَّركِيَّةِ القديمةِ ، والمِشْكاةِ
مِنَ الهِنْدِيَّةِ ، وَهِيَ لَكَ مِنَ القِيطِيَّةِ .

وقد ذَكَرَ السُّيوطيُّ ١١٠ كلماتٍ أعجمِيَّةٍ وردتْ في آيِ
الدِّكْرِ الحكيمِ .

ووردَ في الحديثِ الشَّريفِ كثيرٌ مِنَ الكلماتِ الأعجمِيَّةِ
الدَّخيلةِ ، مثل :

سَرَقَةٌ : القطعةُ من جَبَدِ الحريرِ ، وتُجمَعُ على : سَرَقٍ (فارسيَّة) .
وطازَجَةٌ : مَعْرَبٌ (تازَه) الفارسيَّةِ .
والكَرْكُمُ : الزَّعفرانُ (فارسيَّة) .

والمَاخُورُ : فارسيَّة .

والمَرْزُبَانُ (الرَّئيسُ مِنَ الفُرسِ) : فارسيَّة .

وَالْقَهْرَمَانِ (الخازنُ والوكيلُ) : فارسيَّة .

والخَرِبِرِ (البَطِيخُ) : فارسيَّة .

وَالْقَيْرَوَانِ (الجماعةُ أو القافلةُ) : فارسيَّة .

وَيَدْرُقُلُونُ (يلعبونَ ويرقصونَ) : حبشيَّة .

وَدَحَلَ (خافَ) : نَبْطِيَّة .

وحتى كلمة (مُصَحَّف) ، الَّتِي سُمِّيَ بِهَا القرآنُ الكريمُ نفسُهُ
هي مَعْرَبَةٌ عَنِ اللُّغَةِ الحَبَشِيَّةِ ، وهي مُشْتَقَّةٌ مِنْ كلمةِ (صحف) ،
ومعناها في الحَبَشِيَّةِ : كَتَبَ .

وذكرَ الجَوَالِيقِيُّ وابنُ الجَوَازِيِّ ، وسواهما مِنَ أئمَّةِ العَرَبِيَّةِ ،
أَنَّ الكَلِمَاتِ الأعجمِيَّةَ ، الَّتِي عَرَبَهَا العَرَبُ ، وَحَوَّلُوهَا عَنِ
ألفاظِ العَجَمِ إلى ألفاظِهِمْ ، تُصْبِحُ عَرَبِيَّةً .

هذه كُلُّها تَدَحُّصُ حُجَّةَ مُحَمَّدٍ الفاسيِّ ، شيخِ الزَّيْديِّ .

(١٨٨٦) هُوَ نَدٌّ فَلَانٍ شَجَاعَةٌ ، وَنَدِيدُهُ ،

وَنَدِيدَتُهُ وَهِيَ نَدٌّ فَلَانَةٌ ذَكَاءٌ ،

وَنَدِيدُهَا ، وَنَدِيدَتُهَا

النَّدُّ هُوَ المِثْلُ والنَّظِيرُ . وَيَرَى جُلُّ أعلامِ اللُّغَةِ تَخْصِيصَهُ
بالمِثْلِ ، الَّذِي يُناوِي نَظِيرَهُ وَيُنَازِعُهُ ، فلا تَقولُ لِصَدِيقِكَ وَمَنْ
هُوَ على رَأْيِكَ : هَذَا نَدِّي ، وَإِنَّمَا تَقولُ هَذَا لِمَنْ يَذْهَبُ في غيرِ
الوجهِ الَّذِي تَذْهَبُ فِيهِ . وهذا جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَفْسِرُهُ بِالضَّدِّ .
وَيَرَى آخَرُونَ تَخْصِيصَ النَّدِّ بِالمِثْلِ ، دونَ تَقْيِيدِهِ بِالمُناوَاةِ والشَّجَاعَةِ .
وَيُحْطِئُ بَعْضُهُمْ في اسْتِعْمَالِ كلمةِ (نَدٍّ) ، فيقولُ : خَوْلَةٌ
بَنَتْ الأَزْوَارَ نَدَّةً لِأَخِيهَا ضِرَارٍ في الشَّجَاعَةِ . وفي هذهِ الجُمْلَةِ
عَرَّتَانِ ، صوابُهُما :

(١) خَوْلَةٌ نَدٌّ لَا نَدَّةً ؛ لأنَّ كلمةَ (نَدٍّ) تُقالُ للمفْرَدِ مِنَ الجُنْسَيْنِ .

(٢) خَوْلَةٌ نَدٌّ فَلَانَةٌ لَا فَلَانٍ ؛ لأنَّ كلمةَ النَّدِّ يَجِبُ أَنْ تُضَافَ
إلى كلمةٍ مِنَ جِنْسِ الكلمةِ الَّتِي تَسْبِقُهَا ؛ فإذا سَبَقَهَا مَذَكَّرٌ
وَجِبَتْ إِضَافَتُهَا إلى مُذَكَّرٍ ، وإذا سَبَقَهَا لَفْظٌ مؤنَّثٌ ، وَجِبَتْ
إِضَافَتُهَا إلى مؤنَّثٍ .

لِذا نَقولُ :

(أ) هِيَ نَدٌّ فَلَانَةٌ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلِ المازِنِيُّ ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) هُوَ نَدٌّ فَلَانٍ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلِ المازِنِيُّ ، والأَخْفَشُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَيَجوزُ أَنْ نَقولَ أيضًا : هُوَ نَدِيدَتُهُ : قالَ لَبِيدٌ :

وجاء في المتن : لَقِيَهُ نَذْرَةٌ ، وفي النَذْرَةِ ، وَ عَلَى النَذْرَةِ .
وَنَذَرَى ، وَ فِي النَذَرَى ، وَ نَذَرَى ، وَ فِي نَذَرَى : أي فيما بين
الأيام ، أو في الأحيانِ مَرَّةً (مجاز) .

(١٨٨٨) النَّادِلُ وَالنُّدْلُ لَا الْجَرَسُونُ

مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمًا فَرَسِيًّا مُعَرَّبًا ، هُوَ الْجَرَسُونُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ النَّادِلُ ،
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مُجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَيُجْمَعُ عَلَى نُدْلٍ .
أَمَّا الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، فَقَدْ أَهْمَلْ ذِكْرَهُ جُلُّهَا ، وَذَكَرَ
جَمْعَهُ (النُّدْلُ) بَعْضُهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ النُّدْلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعْوَةِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفَسَّرَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَلِمَةَ الدَّعْوَةِ بِقَوْلِهِمَا :
أَيِ الصِّيَافَةِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْمَتْنُ : سُمُّوا نُدْلًا ، لِأَنَّهُمْ يَنْقُلُونَ الطَّعَامَ
إِلَى مَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ أَيْضًا : «لَمْ يُذَكَّرْ لِكَلِمَةِ النُّدْلِ مُفْرَدٌ» .
وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدُهَا النُّدْلُ . اخْتَارَهُ أَحْمَدُ تَيَمُورُ فِي
الْجُدُولِ ت : ٢٣ ، وَاثْبَتَهُ مُجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجُدُولِ رَقْم ١١٢ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : «النَّادِلُ : مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ
فِي الْأَكْلِ أَوِ الشَّرَابِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُدْلٍ» مُجْمَعُ الْقَاهِرَةِ .

(١٨٨٩) أَنْدَمَهُ ، نَدَمَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ : جَعَلَهُ
يَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْدَمَهُ عَلَيْهِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : نَدَمَنِي عَلَيْهِ كَذَا .

(٢) وَقَالَ الْوَسِيطُ : نَدَمَهُ عَلَيْهِ : جَعَلَهُ يَنْدَمُ .

وَهَذَانِ الْمُعْجَمَانِ لهما وَزْنٌ كَبِيرٌ ، يَحْمِلُنِي عَلَى تَأْيِيدِ مَا

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وَأَجْعَلَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَامًا

(السَّنْدَرِيُّ : شَاعِرٌ . وَيُرْوَى : وَأَشْتَمَ أَقْوَامًا) .

وَمِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا هُوَ نَدِيدَتُهُ أَيْضًا : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ
الْمَازَنِيُّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَهُوَ نَدِيدَتُهُ : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهِيَ نَدِيدَتُهَا كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ تَذَكُرِ
الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ
قَوْلَ : هُوَ نَدِيدَتُهُ ، فَقَوْلُ : هِيَ نَدِيدَتُهُ أَوَّلَى ؛ لِأَنَّا بِذَلِكَ
نَجْعَلُ الْخَبَرَ يُطَابِقُ الْمُبْتَدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

وَيَجْمَعُونَ النَّدَّ عَلَى : أَنْدَادٍ ، وَ النَّدِيدَ عَلَى : نُدْدَاءٍ ،
وَالنَّدِيدَةَ عَلَى : نَدَائِدَ .

وَيَجْمَعُ مُعْجَمُ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّدَّ وَ النَّدِيدَ كِلَيْهِمَا
عَلَى أَنْدَادٍ تَشْبِيْهًُا بِ (مِثْلٍ وَأَمْثَالٍ ، وَبِتِمِّمْ وَأَيْتَامٍ) .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْجَمْعُ (أَنْدَادًا) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الْأَمْطَارِ وَ نَدَرَتُهَا وَ نَدَرَتُهَا

وَيَقُولُونَ : هَجَرَ الرُّعَاةَ الْقَرْيَةَ لِنُدُورَةِ الْأَمْطَارِ فِيهَا .
وَالصَّوَابُ :

(١) لِنُدُورِ الْأَمْطَارِ : اللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ : لِنَذْرَةِ الْأَمْطَارِ : الْأَسَاسُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ : لِنَذْرَةِ الْأَمْطَارِ : مُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَصْلُ مَعْنَى : نَذَرَ يَنْذُرُ نُدُورًا : سَقَطَ وَشَدَّ ، كَمَا جَاءَ فِي
اللَّسَانِ . وَالْأَشْيَاءُ النَّادِرَةُ هِيَ الشَّادُّ وَجُودُهَا لِقَلَّتِهَا .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : نَذَرَ فَلَانٌ فِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ : تَقَدَّمَ
وَقَلَّ وَجُودُ نَظِيرِهِ .

جاء به . وإن كنت أرى أن جملة (أندمة على الشيء) ، التي ذكرها عدد كبير من المعجمات الموثقة ، أعلى من جملة (ندمة عليه) .

(١٨٩٠) هو نَدَمَان ، وَهُمْ نَدَمَان ، وَنَدَمَانُ ،

وَنِدَامٌ ، وَنَدَامِي ، وَنَدَمَاءُ ، وَنَدَامٌ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ نَدَمَانُهُ ، أَي : مُنَادِمُهُ عَلَى الشُّرْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَدِيمُهُ . والحقيقة هي أننا يجوز أن نقول : هُوَ نَدِيمُهُ وَنَدَمَانُهُ : الصِّحَاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، ومختار الصِّحَاحِ ، واللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ .

قال النُّعمانُ بنُ نَضَلَةَ العَدَوِيُّ :

فإن كنتَ نَدَمَانِي فبالأكبرِ أسقيني

ولا تَسْقِنِي بالأكبرِ المُتَّسِلِمِ

ويُنسَبُ هذا البيتُ إلى النُّعمانِ بنِ عَدِيٍّ أيضاً .

وقال البرُّجُ بنُ مُسَهِرٍ :

وَ نَدَمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طَيْباً

سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

وجاءَ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ للمرزوقي : «إِذَا تَغَرَّضَتِ

النُّجُومُ» .

ونقلَ هلال ناجي في كتابه «هوامشُ تراثية» عن كتابِ

قُطْبِ السُّرُورِ (صفحة ٣٦٣) ، أن الشاعرَ أبا الهندي قالَ

لِلأَخْطَلِ التَّغْلِييِّ :

إِنْ كُنْتَ نَدَمَانِي أبا مالِكٍ

فأسقِ أبا الهندي (بالكُندَرَةِ)

ويجوزُ أن نقولَ أيضاً : هُم نَدَمَانُهُ (تهذيبُ ألفاظِ ابنِ

السَّكَيْتِ «بابُ النِّدامِ والشُّرابِ» ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

ويُجمَعُ النَّدِيمُ عَلَى :

(١) نِدَامٍ (الصِّحَاحُ ، ومختارُ الصِّحَاحِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ) .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ) .

(٣) وَنَدَمَانٍ (التَّاجُ ، ومتنُ اللُّغة) ذكرَ التَّاجُ هذا الجمعَ في

المتنِ والمُسْتَدْرَكِ كُلِّهِمَا .

(١٨٩١) النَّارَنْجُ

هَناكَ شَجَرَةٌ مثمرةٌ من الفصيلةِ السَّديبيةِ ، دائمةُ الخضرةِ ، تَسْمُو بِضِعَةِ أَمْتَارٍ . وأوراقُها جَلْدِيَّةٌ خَضِرٌ لامعةٌ ، لها رائحةٌ عطريَّةٌ ، وأزهارُها بِيضٌ عبقَّةُ الرَّائِحَةِ ، تظهرُ في الرَّبيعِ . وثمرُها ذاتُ عُصَارَةٍ حمضيَّةٍ مرَّةٍ . وتُسْتَعْمَلُ أزهارُها في صُنْعِ

وَيُجمَعُ النَّدَمَانُ عَلَى :

(١) نَدَامِي (الصِّحَاحُ ، ومختارُ الصِّحَاحِ) . ويقولُ الصِّحَاحُ ،

ومختارُ الصِّحَاحِ . واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ إِنَّ النَّدَمَانَةَ

تُجمَعُ عَلَى نَدَامِي .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللِّسَانُ) .

(٣) وَنِدَامٍ (اللِّسَانُ والقاموسُ) .

ويُجمَعُ النِّدامُ عَلَى : نَدَامِي (اللِّسَانُ) .

ويُجمَعُ الأساسُ النَّدِيمَ وَ النَّدَمَانُ كُلِّهِمَا عَلَى نَدَامِي ،

وَنَدَمَاءَ . وَنِدَامٍ .

وَيَرى اللِّسَانُ أَنَّ النَّدِيمَ وَ النَّدَمَانَ لَا يُجمَعَانِ بالواوِ والتَّوْنِ ،

وإن دَخَلَتِ الهاءُ في مُؤَنِّيهما (نَدِيمَةٌ وَ نَدَمَانَةٌ) . ويُجمَعُ المصباحُ

نَدَمَانُ وَ نَدَمَانَةٌ عَلَى نَدَامِي .

ويُقالُ إِنَّ المُنَادِمَةَ مقلوبةٌ مِنَ المُنَادِمَةِ ، لأنَّ المُنَادِمَ يُدْمِنُ

شُرْبَ الشُّرابِ مَعَ نَدِيمِهِ ، ولأنَّ القلبَ في كلامِ العربِ كثيرٌ ،

كالقَيْسِيِّ مِنَ القُوسِ ، وَجَذَبَ وَجَذَدَ ، وما أَطْبَهُ وَأَيْطَهُ ،

وَخَنَزَ اللَّحْمَ وَخَزَنَ (الصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ) .

وقد أَحْصَيْتُ في كتابي المخطوطِ (معاجمنا) عدداً كبيراً

مِنَ تلكَ الكلماتِ ، مثل : غَرَسَ وَرَغَسَ ، وَدَرَجَ وَرَدَجَ ،

وَعُضْرُوفَ وَغُرْضُوفَ ، وَأَوْبَاشَ وَأَوْشَابَ .

وفعلُهُ هُوَ : نَادَمَهُ عَلَى الشُّرابِ مُنَادِمَةً وَنِدَاماً : الأساسُ ،

وَاللِّسَانُ ، والقاموسُ . ومعناهُ جالِسُهُ عَلَى الشُّرابِ . وجاءَ في

كتابِ الألفاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ «بابُ النِّدامِ والشُّرابِ» :

قد يَكُونُ النَّدِيمُ الصَّاحِبُ والمُجالِسُ عَلَى غَيْرِ شُرَابٍ .

وهذا غَيْرُ الفعلِ : نَدِمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَنَدِمَ عَلَى ما فَعَلَ

نَدَمًا وَ نَدَامَةً ، وَتَدَمَّمَ : أَسِفَ . وَرجُلٌ نَادِمٌ وَ نَدَمَانٌ ، وَقَوْمٌ

نُدَامٌ وَ نِدَامٌ وَ نَدَامِي .

وفي الحديثِ : مَرَجَبًا بالقومِ غَيْرَ خَزَايا وَلَا نَدَامِي .

ماء الزهر ، وفي زيت طيار يستعمل في العطور ، وقشرة الثمرة تستعمل دواءً أو في عمل المرببات ، يطلقون عليها اسم التارنج ، والصواب : التارنج ، كما يقول ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر التاج التارنج دون أن يضبط حركة رائها ، ولكنه استشهد بما أنشده شيخه محمد الفاسي من شعر الإمام محمد بن المصنوي :

وشادني قلت له صف لنا بستاننا الزاهي و نارنجنا
فقال لي : بستانكم جنة ومن جنى التاريخ ناراً جنى
وبما أنشده شيخه نور الدين محمد القبولي :

إن في بستاننا نارنجنا من جنى نارنجنا ناراً جنى
فالتورية في القولين : نارنجنا ، و ناراً جنى تربنا أن حركة الراء في (نارنجنا) هي الفتح .

وذكر المتن التارنج ، ولكنه لم يضبط حركة الراء . وكلمة (نارنج) معرب كلمة (نارنك) الفارسية . وتطلق هذه الكلمة على الثمرة أيضاً .

وانفرد المد بذكر (التارنج) ، قائلاً إنها كلمة منقولة عن إحدى نسخ القاموس ، ولكنني لم أجدها في النسخة التي عندي .

(١٨٩٢) نزع الخافض

وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب ، حذف فيها حرف الجر ، ونصب الاسم الذي كان مجروراً به ، كقول جرير :

تمرون الديار ، ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
بدلاً من تمرون بالديار .

وكقولهم : توجهت مكة ، بدلاً من : إلى مكة .

وذهب الشام ، بدلاً من : إلى الشام .

ومطرنا سهل والجبل ، بدلاً من : في سهل والجبل .

و ضربت الخائن الظهر والبطن ، بدلاً من : على الظهر والبطن .

فكلمات : الديار ، ومكة ، والشام ، والسهل والجبل ،

والظهر والبطن منصوبة على نزع الخافض (حذف الجار) ،

كما يقول النحاة .

والنصب على نزع الخافض ليس قياسياً ، بل هو سماعي ،

كما جاء في المجلد الأول من حاشية الأمير على المغني ، عند الكلام على (لكن) . وهو مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، فلا يجوز - في الرأي الصائب - أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة المعينة ، كلمة على نزع الخافض ، إلا الكلمة التي وردت معه مسموعة عن العرب ، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المحددة المحددة أن تكون منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة . أي : أن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض ، لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها . فنحن نعثر حين نقول : توجهت القدس ، وذهبت مكة ، ومطرنا المدينة والقرية ، وضربت اللص الظهر والبطن .

أما المنصوب على نزع الخافض للضرورة الشعرية ، فيظل حكمه كالضرائر الشعرية الأخرى ، محصوراً في الشعر الموزون المقفى ، لا الشعر الذي يسمونه حديثاً ، والذي لا يحق له التمتع بالميزات التي يتمتع بها الشعر الأصيل الخالد .

وهناك شك يحوم حول بيت جرير ، إذ رواه بعضهم :

مررتهم بالديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام

وهو ما أرجحه ؛ لأن المعروف عن جرير صحة اللفظ ، وحُب الابتعاد عن الشذوذ والتعقيد ، لتجري نقاضه على كل لسان . ويرى ابن الأعرابي ، الذي توفي بعد جرير بنحو ١٢٠ سنة ، أننا نستطيع أن نقول : مرزبداً بدلاً من : مرزبزيدي ، لا على الحذف ، ولكن على التعدي الصحيح . وقد شك ابن جني في صحة ذلك ، وقال : «لم يروه أصحابنا» .

والذي أراه :

(أ) أن نقبل - على مضي - بالجمل التي نطق بها العرب ،

وفيها كلمات منصوبة على نزع الخافض ، لكي لا تقطع الصلة بيننا وبين ما تقوّه به أجدادنا .

(ب) أن نعود إلى الرواية الثانية لبيت جرير ، ما دامت هنالك

روايتان ؛ إحداها مستقيمة ، والثانية ملتوية لكي يستشهد بها النحاة ، الذين بدّل جملهم أقصى الجهود لتعقيد النحو العربي ، بدلاً من تبسيطه .

(ج) أن نحطّي كل كاتب حديث معاصر يلجأ إلى نصب على

نَزَعَ الخافض ، مستعملًا الفعلَ الَّذِي استعمله الأجدادُ ،
وحاذفًا حرفَ الجرِّ ، لكي يُريَ المُتَحَدِّثِينَ أمثاله ، أنه يعرفُ
قاعدةَ النَّصْبِ على الخافضِ ، وأنا أكرهُ النَّصْبَ والنَّصَابِينَ
كُرْهًا شديدًا .
(د) أَنْ نُفْهِمَ كُلَّ شَاعِرٍ مُعَاَصِرٍ ، يُلْجَأُ إِلَى نَصْبِ اسْمٍ عَلَى
نَزَعِ الخافضِ فِي نَظْمِهِ ، أَنَّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ ذَلِكَ
الاسْمُ مَنْصُوبًا ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا ، رِكَتَةً يَجِبُ أَنْ لَا
تَظْهَرَ فِي شِعْرِ الشَّعْرَاءِ الْفُحُولِ ، وَلَوْ عَدَّهَا الْعَرُوضِيُّونَ مِنَ
الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، الَّتِي تَسُوغُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ
الْفَحْلَ يَأْتِي أَنْ يُوصَفَ شَعْرُهُ بِالرَّكَاسَةِ مِنْ أَجْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ ،
فِيهِ اسْمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزَعِ الخافضِ .
(هـ) أَنْ نَزِيدَ عِدَدَ التَّحَاةِ الْعَبَاقَةِ فِي مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
الرَّابِعَةِ ، وَنَكُونَ مِنْهُمْ مَجْمَعًا نَحْوِيًّا وَاحِدًا ، يَنْصَرِفُ جِهَابُذَتُهُ
إِلَى تَهْدِيبِ التَّحْوِ تَهْدِيًّا قَاسِيًا ، وَإِزَالَةِ جُلِّ الشَّدُوذِ فِيهِ ، إِنْ
لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِزَالَتَهُ كُلَّهُ .

أَوِ الْقَارِئَيْنِ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَيْنِ ، وَ سَمِعْتُ -
وَأَبْصَرْتُهِنَّ - الْقَارِئَاتِ ، وَ أَنْشَدْتُ - وَ سَمِعْتُهُ - الْأَدِيبُ ،
وَ أَنْشَدْتُ - وَ سَمِعْتُهَا - الْأَدِيبَةُ ، وَ أَنْسْتُ - وَ سَعَدْتُ -
بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، بِهِ (أَيُّ : أَنْسْتُ بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، وَ سَعَدْتُ
بِهِ) ، وَ شَرِبْتُ ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَةَ ، وَ شَرِبَا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشَانِ ،
وَ شَرِبْنَا ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَتَانِ ، وَ شَرِبُوا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشُونَ ،
وَ شَرِبْنَا ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَاتُ ، وَ أَطْنُهَا - وَ يَظُنُّ مُحَمَّدٌ
حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا ، مُخْلِصَيْنِ - إِيَّاهُمَا (تَنَازَعُ الْفِعْلَانِ هُنَا
كَلِمَةُ «مُخْلِصَيْنِ» لِتَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ... فَجَعَلْنَاهَا لِلْأَخِيرِ ،
وَأَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ فِي الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَيْهِمَا مُتَأَخِّرًا . وَالْمُرَادُ :
يَظُنُّ مُحَمَّدٌ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا مُخْلِصَيْنِ ، وَأَطْنُهَا إِيَّاهُمَا ، أَيْ :
أَطْنُ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا مُخْلِصَيْنِ) . وَ اسْتَعْنْتُ ، - وَ اسْتَعَانَ
عَلَى الزَّمِيلُ - بِهِ . (فَالْفِعْلُ الْأَوَّلُ يَطْلُبُ كَلِمَةَ «الزَّمِيلِ» لِتَكُونَ
مَجْرُورَةً بِالْبَاءِ : «أَيُّ : اسْتَعْنْتُ بِالزَّمِيلِ ، وَالْفِعْلُ الْأَخِيرُ
يَطْلُبُهَا لِتَكُونَ فَاعِلًا ؛ لِأَنَّهُ اسْتَوْفَى مَحْمُولُهُ الْمَجْرُورَ بِالْحَرْفِ
«عَلَى» فَأَعْمَلْنَا الْفِعْلَ الْمُتَأَخِّرَ فِي الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، وَأَضْمَرْنَا بَعْدَهُ
ضَمِيرًا مَجْرُورًا بِالْبَاءِ ، فَقُلْنَا : «بِهِ» .

(١٨٩٣) التَّنَازُعُ

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، فِي مَادَّةِ (فَهْم) : «كَذَا
يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (فَوْه) : «وَيَقُولُونَ أَهْلُ
الْعَرَبِيَّةِ» . فَقَالَ مُؤَلِّفُ الْمَعْجَمِ : «إِنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ لِبَنِي الْحَارِثِ
ابْنِ كَعْبٍ» .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «التَّحْوِ الْوَاقِي» خَاصَّةً ، وَكُتِبَ التَّحْوِ عَامَةً ،
أَنَّ التَّحَاةَ يُحْزِنُونَ مَا يَأْتِي :

وَقَفَ وَتَكَلَّمَ الْخُطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ الْقَارِئَ :
فِي هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ يُعْمَلُ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلَ لِسَبْقِهِ ، وَيُعْمَلُ الْبَصْرِيُّونَ
الثَّانِي لِقُرْبِهِ . وَوَرَدَتْ أَيْضًا الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ : أَنْشَدْتُ وَ سَمِعْتُ
الْأَدِيبَ ، وَ أَنْسْتُ وَ سَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ مَا أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ صَفَاءِ
التَّفُوسِ ، وَ أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ بِصَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ
وَيَكْتُبُ الْمُتَعَلِّمُ ، وَ أَعْبُدُ وَأَخَافُ اللَّهَ ، وَ وَقَفَ - وَتَكَلَّمَا -
الْخُطِيبَانِ ، وَ وَقَفَ - وَتَكَلَّمَا - الْخُطْبَاءُ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْتُ -
الْخُطِيبَةُ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخُطِيبَتَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمَنْ
- الْخُطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُه - الْقَارِئُ ، وَ سَمِعْتُ -
وَ أَبْصَرْتُهَا - الْقَارِئَةُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَتَيْنِ

فهذه الأمثلة تُرِينَا الاضطرابَ بَادِيًا فِي كَثَرَةِ الْآرَاءِ
وَالْمَذَاهِبِ الْمُتَعَارِضَةِ ، الَّتِي لَا سَبِيلَ لِلتَّفَوْقِ بَيْنَهَا ، أَوْ التَّقْرِيبِ .
فبَعْضُهَا يُجِيزُ حَذْفَ الْمَرْفُوعِ ، كَالْفَاعِلِ ، وَبَعْضُهَا لَا يُجِيزُ .
وَيُجِيزُ فَرِيقٌ أَنْ يَشْتَرِكَ فِعْلَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ ، فِي فَاعِلٍ وَاحِدٍ ،
وَفَرِيقٌ يَمْنَعُ . وَطَائِفَةٌ تُبِيحُ الْأَسْتِغْنَاءَ عَنِ الْمَعْمُولَاتِ الْمَنْصُوبَةِ ،
وَعَنْ ضَمَائِرِهَا ، وَطَائِفَةٌ تُبِيحُ حَذْفَ مَا لَيْسَ عَمْدَةً الْآنَ ،
أَوْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَّةٌ تَحْتَمُّ تَقْدِيرَ ضَمِيرِ الْمَعْمُولِ مُتَأَخِّرًا فِي بَعْضِ
الصُّوَرِ وَفَتَّةٌ لَا تُحْتَمُّ .

هَذِهِ الْقَوَاضِي تَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَى مَجَامِعِنَا الرَّابِعَةِ
الْغَاءَ التَّنَازُعِ مِنْ كِتَابَاتِنَا الْمَعَاصِرِ ، نَثَرُهَا وَشِعْرُهَا ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ
الْفَحْلَ وَالْأَدِيبَ الْكَبِيرَ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ الْمُعَقَّدِ
لِنَظْمِ بَيْتٍ ، أَوْ كِتَابَةِ جُمْلَةٍ .

وَأَقْتَرِحُ عَلَى نُحَاتِنَا الْمَعَاصِرِينَ أَنْ يَكْتَفُوا بِذِكْرِ بَعْضِ
الْأَمْثَلَةِ الَّتِي أوردْتُهَا ، مَعَ تَفْسِيرٍ وَاضِحٍ وَوَافٍ لَهَا ، عَلَى أَنْ
يُوصُوا الْقُرَّاءَ بِالْإِبْتِعَادِ عَنْ هَذَا الْبَابِ الْغَامِضِ الشَّائِكِ .
أَمَّا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَنْسِفَ لَغَتَهُمْ هَذِهِ ،

ولما كَانَ استعمالُ جملةِ (استنزَفَ الدَّمْعَ أَوْ الدَّمَ) شائعاً في العالمِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ ، فَإِنِّي أَقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على استعمالِها ، وَضَمِّها إلى معاجمنا ، لِأَنِّي لَا أَجدُ مانعاً لُغَوِيّاً يَحُولُ دُونَ تلكَ الموافقةِ .

(١٨٩٥) نَزَفَ فُلَانٌ

ويقولون : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَي : سَالَ الدَّمُ مِنْ عُرْوِقِهِ .
وَالصَّوَابُ : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَوْ : نَزَفَ فُلَانٌ دَمّاً . وَيُجوزُ أَنْ نقولَ أيضاً : نَزَفَ فُلَانٌ دَمْعَهُ أَوْ مَالَهُ أَوْ نَحْوَهَا : أَفْهَاهَا .
جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ : «التُّونُ والزَّاءُ والفَاءُ أَصْلُ يَدُلُّ على نَفَادِ شَيْءٍ وانقطاعِ . وَنَزَفَ دَمُهُ : خَرَجَ كُلُّهُ . وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ» .

وجاءَ في المغربِ : نَزَفَ : خَرَجَ دَمُهُ .
جاءَ في النِّهَايَةِ : [في الحديثِ «رَمَزُمُ لَا تُنَزَفُ وَلَا تُدْمُ» .
أَي لَا يَفْنَى ماؤها على كثرةِ الأسْتِقاءِ] .

ومن معاني نَزَفَ وَنَزَفَ :

- (١) نَزَفَ الشَّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفاً : نَفِدَ .
- (٢) نَزَفَ فُلَانٌ فِي الْخُصُومَةِ وَنَحْوَهَا : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .
- (٣) نَزَفَهُ الْفَرْعُ وَنَحْوُهُ : أَزَالَ عَقْلَهُ .
- (٤) نَزَفَ عَقْلُهُ : ذَهَبَ بِسُكْرِ وَنَحْوِهِ .

(١٨٩٦) نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ لَا عِنْدَ إِرَادَتِهِ

ويقولون : نَزَلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِرَادَةِ أَبِيهِ ، أَي وافقَهُ في الرَّأْيِ ،
وَالصَّوَابُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ كما جاءَ في الوسيطِ .
أَمَّا المعاجِمُ الأُخْرَى فَإِنَّها لم تذكُرْ هذهَ الجملةَ . وَلَكِنَّا نستطيعُ استعمالَها مجازياً ، فنقولُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ ، كما نقولُ : نَزَلَ عَلَيْهِ ، أَي حَلَّ ضَيْفاً عَلَيْهِ . وَلَمَّا كَانَ الضَّيْفُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُوافِقَ المُضَيَّفَ على ما يَقْدِمُهُ لَهُ مِنْ طعامٍ ، وما يرسمُ لَهُ مِنْ خُطَطٍ ، فَإِنَّ جملةَ (نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ) تَعْنِي مجازياً : وافقَهُ في رَأْيِهِ .

(١٨٩٧) نَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزِهَ ، مُنْتَزِهٌ ، مُنْزَهٌ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (نَزَّهَ فُلَانٌ) إِذَا خَرَجَ إِلَى

فَحَسْبُنَا الحَمَلَاتُ الشَّعْواءُ ، الَّتِي يَشُنُّها على الضَّادِ أَعْدَاؤها الْكُثُرُ ، الَّذِينَ لَا يَكْفُونَ عَنِ الدَّسِّ لها ، مَعَ أَنَّها أَرْحَبُ لُغاتِ العالمِ صَدْرًا ، وَمِنْ أَقْلَها تَعْقِيدًا .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دَمَهُ

ويقولون : اسْتَنْزَفَ فُلَانٌ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ . ولم أَجدُ ما يُثَبِّتُ صِحَّةَ قولِهِمْ ، سِوَى قولِ الحريريِّ في المقامَةِ الصُّورِيَّةِ : «وَأَرْسَلَ الْبُكَاءَ مِذْرارًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ ، اسْتَنْصَتَ الْجَمْعُ» . وجاءَ في الشَّرْحِ : اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ : اسْتَفْرَغَ الدَّمْعَ . ثُمَّ أَخَذَهُ عَنِ الحريريِّ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ المَوارِدِ كعادَتِهِ في جُلِّ عَثَرَاتِهِ . وَأَخْطَأُ معروفُ الرُّصَافِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ حينَ قالَ :

فَلَوْ تَرَى الْقَوْمَ قَامُوا فِي ضِفافِهِمَا

وَاسْتَنْزَفُوا مِنْ شُؤْنِ الدَّمْعِ مَا غَزَرَا

وَكُنْتُ قد أوردْتُ في كتابي «معجمُ الأخطاءِ الشائعةِ» عَشْرَ الأخطاءِ الَّتِي اقترَفَها الحريريُّ في كتابِهِ «دُرَّةُ الْعَوَاصِرِ فِي أَوْهامِ الْخَوَاصِرِ» ، مِمَّا يجعلُنا نَشْكُ أحيانًا في صِحَّةِ بعضِ أقوالِهِ . وَكانَ قد سبقني العَلَّامَةُ الشَّهابُ مُحَمَّدُ الألوَسيُّ ، في كتابِهِ الشَّهِيرِ «كَشَفُ الطَّرِيقَةِ عَنِ الْغُرَّةِ» إِلَى تصحيحِ مِثَالِ الأخطاءِ الَّتِي اقترَفَها الحريريُّ .

وقد بحثْتُ في مُعْجَمِ أَلْفاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهذِيبِ أَلْفاظِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، وَالصِّحاحِ ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الْأصفهانيِّ ، وَالْمَخَنارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَثْنِ ، وَالوَسِيطِ فوجدْتُها جميعًا تُجيزُ لَنَا أَنْ نقولَ : نَزَفَ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ ، وَلَا تُجيزُ : اسْتَنْزَفَها .

وفي المعاجِمِ أَيْضًا : أَنْزَفَ الدَّمَ أَوْ الدَّمْعَ (تَهذِيبُ أَلْفاظِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، وَالصِّحاحِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ :

وَصَرَخَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ دَمَرَ

وَ أَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مَنْ لاقَى الْعَبْرَ

ومفرداتِ الرَّاعِبِ الْأصفهانيِّ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالوَسِيطِ) .

وذكرَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوارِدِ أَيْضًا الجُمْلَتَيْنِ : نَزَفَ الدَّمَ ، وَأَنْزَفَهُ كُلْتُهُمَا .

وهي إحدَى مُنْتَزَهَاتِهَا (المستدرَك).

(٣) في مادّة (بشتن) : بُشْتَنَانُ إحدَى منتزهات نيسابور (المستدرَك).

(٤) في مادّة (جنق) : وبركة جنّاق إحدَى المنتزهات (المستدرَك).

(٥) في مادّة (جير) : وجيرون من مُنْتَزَهَاتِ دمشق (المستدرَك).

(٦) في مادّة (حبش) : وبركة الحبش من أجل مُنْتَزَهَاتِ مِصرَ.

(٧) في مادّة (رطل) : وبركة الرّطلِي إحدَى مُنْتَزَهَاتِ مصرَ (المستدرَك).

(٨) في مادّة (زملك) : وزملكان مُنْتَزَهَةٌ بيلخ.

(٩) في مادّة (زهر) : الزّهراء بلدٌ بالأندلس ، قريبٌ من قُرْبَةِ ، من أعجب المدين وأغرب المنتزهات.

(١٠) في مادّة (سغد) : السّغدُ بِسَمَرْقَنْدَ أحدُ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا.

(١١) في مادّة (صمدح) : الصّمدحية من منتزهات الدُّنْيَا بالأندلس.

(١٢) في مادّة (طلح) : وادي الطّلع من منتزهات الأندلس (المستدرَك).

ولم يقتصر استعمال كلمة (منتزه) على التّاج ، فقد سبقه إلى ذلك حامي حصن شيرز ، وأميرُه وشاعره البطل أسامة بن مُنْقِذٍ ، المتوفى سنة ٥٦٤ هـ. بحلب ، فجاء في أبيات له ذكرها معجمُ الأدباء (٥ : ٢٣٢) :

فكلّها لمجال الطّرفِ مُنْتَزَهٌ

وكلُّهُمُ لِصُروفِ الدّهرِ أقرانُ

وجاء في تاريخ بغداد لأبي الفضل أحمد بن طاهر طيفور قوله : «وقال بعضُ أصحابِ المأمون يوماً في سنة خمسٍ ومائتين ، وقد خرّجَ إلى مُنْتَزَهٍ لَهُ الخ ...» .

ومن شاء أن يطلّع على أمثلةٍ أُخرى ، استعملت فيها كلمة (مُنْتَزَه) ، فإنني أحيله على :

(أ) مروج الذهب للمسعودي ، طبعة الإفرنج (١) - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . و (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الأغاني (١) - ٢٧٧ طبعة بولاق .

(ج) رسائل بدیع الزّمان الهمدانيّ صفحة ٢١٠ طبعة بيروت .

(د) آخر القسم الأوّل من قلائد العقيان لأبن خلكان .

أمّا ابنُ الأثيرِ الذي يُبَدُّ أسامةَ والمسعوديَّ والهمدانيَّ

البساتين ، اعتماداً على قولِ ابنِ السّكيتِ : «وَمِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ : خَرَجْنَا نَنْتَزَهُ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ . وَإِنَّمَا النَّتَزَةُ التَّبَاعُدُ عَنِ الْمِيَاهِ وَالْأَرْيَافِ . وَمِنْهُ : فَلَانُ يَنْتَزَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ ، أَيْ يُبَاعِدُهَا عَنْهُ» .

وذكر قول ابن السّكيت هذا ، أو أيّده كلُّ من الصّحاح ، فعجم مقاييس اللّغة ، فالمحكم ، فالأساس ، فالمختار ، فاللسان ، فالمصباح ، فالقاموس ، فالتّاج .

ولكن :

قال ابن قتيبة : «ذهب بعضُ أهل العلم في قول النَّاسِ (خرجوا ينتزهون إلى البساتين) ، أنّه غلطٌ ، وهو عندي ليس بغلطٍ ، لأنَّ البساتين في كلّ بلدٍ ، إنّما تكونُ خارجَ البلدِ ، فإذا أرادَ واحدٌ أنْ يأتيها ، فقد أرادَ البُعدَ عن المنازلِ والبيوتِ ، ثمّ كثرَ هذا حتّى استعملتِ التّزهةُ في الخضرِ والجنانِ» .

وقال ابنُ القوطيّةِ الأندلسيُّ : «نزه المكانُ ينزهُ فهو نزهةٌ ، ونزهة نراهةٌ فهو نزيهٌ ، قال بعضهم : معناه أنّه ذو ألوانٍ حسانٍ» . وقال المختارُ واللسانُ أيضاً : «خرجنا ننتزه في الرياضِ ، وأصلُهُ مِنَ الْبُعدِ» .

ونقل المصباح قول ابن قتيبة وابن القوطيّة ، بعدما أورد قول ابن السّكيت .

وقال الفاييُّ شيخُ الزّبيديِّ صاحبِ التّاج ، نقلاً عن الشّهاب في شفاء الغليل : «لا يخفى أنّ العادةَ كونُ البساتين في خارجِ القرى غالباً ، ولا شكَّ أنّ الخروجَ إليها تباعداً ، ومع التسليم في كونِ التّزهةِ التّباعداً ، على أنّ المصيّفَ قسّرَ التّزهةَ بالتّباعداً مطلقاً ، ولم يُقَيِّدهُ ، فتغلّطه النَّاسُ عجبٌ بلا مرأٍ» . ثمّ قال الفاييُّ : «وكلامُ الشّهاب أقربُ إلى الصّوابِ ، وقد أوضحه في شفاء الغليل بأزيدٍ ممّا مرَّ» .

ثمّ قال التّاج : «إنّ استعمالَ التّزهةِ في الخروجِ إلى البساتين مخالفٌ لكلامِ الأئمّةِ ، وناهيك بالجوهريِّ وابنِ سيده فقد قرأ ابنُ السّكيتِ فيما قال» . ومن الغريب أنّ صاحبَ التّاج نفسه يستعملُ الفعلَ انتزهَ ، ويقول :

(١) في مادّة (برى) : كان بقرية باري العراقية بساتينٌ ومُنْتَزَهَاتٌ (المستدرَك) .

(٢) في مادّة (بشتنق) : بُشْتَنَقَان : قريةٌ على فرسخٍ من نيسابور ،

رَمِيتُ عَنِ الْقَوْسِ ، وسافرتُ عن البلدِ ، ورَغِيتُ عن كذا .
وقد أَجمَعَتِ المعاجِمُ كُلُّها على ذِكْرِ حرفِ الجرِّ (عن) بَعْدَ
الْفَعْلَيْنِ (نَزَّهَ وَتَنَزَّهَ) عندما يَحْمِلَانِ معنى الإِبْعَادِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وحدِثُ عائِشةَ «صَنَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ
شيئًا ، فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ . أَي تَرَكَوْهُ وَأَبْعَدُوا عَنْهُ ،
ولم يَعْمَلُوا بِالرُّخْصَةِ فِيهِ . وقد نَزَّهَ نَزَاهَةً ، وَتَنَزَّهَ تَنَزُّهًا ،
إِذَا بَعُدَ] .

وجاءَ في اللِّسانِ : «فُلَانٌ يَتَنَزَّهُ عَنْ مَلَائِمِ الْأَخْلَاقِ ،
أَي يَتَرَفَّعُ عَمَّا يَذُمُّ مِنْهَا» .
(راجع مادَّة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» في هذا المعجم) .

(١٨٩٩) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ
أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، أَي : مَدَّ فِي عُمُرِهِ . والحَقِيقَةُ
هي أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ : أدبُ الكاتبِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ،
والأَسَاسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومُحَمَّدُ القاسي ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(ب) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : ففي الحديثِ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (نَسَأَ فِي أَجَلِهِ) أَيضًا : أدبُ الكاتبِ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والأَسَاسُ ،
والمُغْرِبُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومُحَمَّدُ القاسي ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(ج) وَنَسَأَ أَجَلَهُ : ابنُ القَطَّاعِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
والنِّهايةُ ، والمصباحُ ، ومُحَمَّدُ القاسي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَأَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ : ابنُ القَطَّاعِ ، والمصباحُ ، ومُحَمَّدُ
القاسي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

والأَصْفَهَانِيُّ وابنُ خَلِّكَانَ لُغَوِيًّا ، والمتَوَفَّى قبلَ وفاةِ صاحبِ التَّاجِ
بنحو سِتَّةِ قُرُونٍ ، فلم يَكْتَفِ باستعمالِ الْمُتَنَزَّهِ وَ الْمُتَنَزَّهَاتِ
مرارًا كَثِيرَةً ، بل استعملَ اسمَ الفاعِلِ ، فقال : «خَرَجَ حَمَادٌ
عَامَ ٤١٧ هـ . من قَلْعَتِهِ مُتَنَزِّهًا فَمَرِضَ وَمَاتَ» .

أَمَّا المعاجِمُ الحديثَةُ :

(١) فَيَسْتَعْمِلُ المدُّ (تَنَزَّهَ) ، وَيَنْقُلُ ما قالَهُ ابنُ السِّكِّيتِ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

(٢) وَيَكْتَفِي محيطُ المحيطِ بإيرادِ ما قالَهُ ابنُ السِّكِّيتِ ، وابنُ
قُتَيْبَةَ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ ، ولا يَذْكُرُ شيئًا عن (انْتَزَهَ وَ مُتَنَزَّهَ) .

(٣) وَيُجِيزُ دَوْزِي استعمالَ (انْتَزَهَ وَ تَنَزَّهَ وَ مُتَنَزَّهَاتٍ وَ مُتَنَزَّهَاتٍ) .
(٤) وَيَكْتَفِي المتَّنُّ بِذِكْرِ (تَنَزَّهَ وَ النَّزْهَةَ) .

(٥) وَيَقُولُ الوسيطُ في طبعَتِهِ الثَّانِيَةِ عامَ ١٩٧٢ م :

(أ) نَزَّهَ الْمَكَانَ نَزَاهَةً وَ نَزَاهِيَةً : بَعْدَ عَنِ الرَّيْفِ وَ فسادِ الْهَوَاءِ .

(ب) نَزَهَتْ الْأَرْضُ : تَزَيَّنَتْ بِالنَّبَاتِ .

(ج) تَنَزَّهَ فُلَانٌ : خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ لِلنَّزْهَةِ .

(د) اسْتَنَزَّهَ : طَلَبَ النَّزْهَةَ .

(هـ) الْمُتَنَزَّهُ : مَكَانُ النَّزْهِ .

(و) الْمُتَنَزَّهُ : الْمُتَنَزَّهُ (كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيزَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ
انْتَزَهَ) ، ما دَامَ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ اسْمِ الْمَكَانِ مِنْهُ (مُتَنَزَّهٌ) .

(ز) النَّزْهَةُ : النَّزْهُ .

(٦) ثُمَّ قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ،
بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِ (الْمُتَنَزَّهَ) لِشُبُوحِ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

لِذَا قُلْ :

(١) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ تَنَزَّهَ) .

(٢) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ انْتَزَهَ) .

(٣) مَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ نَزَّهَ) .

(١٨٩٨) نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَي : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . وَالصَّوَابُ :

نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ نَزَّهَ يَحْمِلُ معنى الإِبْعَادِ . وَالْمُجَاوِزَةُ
هِيَ أَحَدُ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا حَرْفُ الْجَرِّ (عَنْ) ، كَقَوْلِنَا :

(ب) اسْتَنْسَبَ فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَذْكُرَ نَسَبَهُ : الحريريُّ في القامَةِ الفَرَاتِيَّةِ (استنسبناه فاستراب) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(١٩٠٢) أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ

قالَ المصباحُ المنيرُ في مادَّةِ (نسب) : وِ الْأَنْسَبُ تَقْدِيمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ . والصَّوَابُ : وتَقْدِيمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ : نَاسَبَ الْأَمْرُ أَوْ نَاسَبَ الشَّيْءُ فُلَانًا : لَاعَمَّهُ وَوَافَقَ مِزَاجَهُ . ونَحْنُ نَصَوِّغُ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِيِّ بَوَضْعِ أَكْثَرُ أَوْ أَشَدَّ قَبْلَ مَصْدَرِهِ . وَ الْأَنْسَبُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلٍ هِيَ صِيغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ . وَالْفِعْلُ (نَسَبَ) الثَّلَاثِيُّ لَا يَعْني : لَاعَمَ ، مِثْلَ الْفِعْلِ (نَاسَبَ) الرَّبَاعِيِّ .

ولم أَجِدْ بَيْنَ الشَّوَادِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا يَسْمَحُ بِصِيَاغَةِ التَّفْضِيلِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، كَمَا شَدَّتْ صِيَاغَتُهُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الدَّالِّ عَلَى الْأَلْوَانِ ، كَقَوْلِهِمْ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

وأدبائُنَا - الَّذِينَ يُحْطِطُونَ كَالْقَبُومِيِّ صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ ، وَيَقُولُونَ : مِنَ الْأَنْسَبِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - لَا يَزَالُ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النَّسْرُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَكْبَرِ الطُّيُورِ الْجَوَارِحِ حَجْمًا اسْمَ النَّسْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّسْرُ . وَكِلا الْأَسْمَيْنِ صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ أَوْلَاهُمَا (النَّسْرُ) أَعْلَى وَأَفْصَحُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : الصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : اللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ (يُسْتَعْمَلُ أحيانًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ، أَنَّ النَّسْرَ مُثَلَّثُ الثَّوْنِ ، وَلَكِنْ لَمْ يُقَرِّهِ عَلَى رَأْيِهِ الشَّاذُّ هَذَا أَحَدٌ . وَيُجْمَعُ النَّسْرُ عَلَى : أَنْسَرٍ وَنُسُورٍ . وَهُنَالِكَ الصَّنَمُ نَسْرًا أَوْ النَّسْرُ ، الَّذِي كَانَ قَوْمُ نُوحٍ يَعْبُدُونَهُ .

وَيُجِزُّونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا ، نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
(أ) أَنْسَأَهُ اللَّهُ أَجَلَهُ .

(ب) نَسَأَهُ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ يَنْسَأُهُ نَسًا ، وَنِسًا ، وَمَنْسَأً ، وَنَسَاءً : مَدٌّ فِي عَمْرِهِ .

(١٩٠٠) نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَغَزَّلَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، لِأَنَّ النَّسَبَ لَا يَكُونُ إِلَّا شِعْرًا بِالنِّسَاءِ ، لَا بِسِوَاهُنَّ ، كَمَا قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَابْنُ دُرَسْتَوَيْهِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : نَسَبَ بِالْمَرْأَةِ يَنْسُبُ أَوْ يَنْسُبُ

(أ) نَسَبًا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ نَسِيًّا : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ مَنْسِبَةً : التَّكْمَلَةُ لِلصَّاعِقَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ عَرَّ الْمُدَّ فَجَاءَ بِهَذَا الْمَصْدَرِ مَفْتُوحَ السَّيْنِ (مَنْسِبَةً) ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَعَرَّ مِثْلَهُ .

(د) وَ مَنْسِيًّا : الصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٠١) اسْتَحْسَنَ لَا اسْتَنْسَبَ

وَيَقُولُونَ : اخْتَرَ مَا تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْلَامِ . وَالصَّوَابُ : اخْتَرَ مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، أَوْ مَا يُعْجِبُكَ ، أَوْ مَا يَلْئِمُكَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ اسْتَنْسَبَ يَعْنِي :

(أ) اسْتَنْسَبَ فُلَانٌ : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٥) النَّسْنَسُ وَ النَّسْنَسُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْقِرَدَةِ ، صَغِيرِ الْجِسْمِ ،
طَوِيلِ الذَّنْبِ اسْمُ النَّسْنَسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
النَّسْنَسُ ، وَكَلَا الْأَسْمِينَ صَحِيحٌ .

وَيُقَالُ : بَلَغَ مِنْهُ نَسْنَسُهُ : مَجْهُودُهُ وَصَبْرُهُ . وَ قَطَعَ اللَّهُ
نَسْنَسَهُ : أَثَرَهُ . وَ النَّسْنَسُ : الْجُوعُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : جُوعٌ
نَسْنَسٌ : شَدِيدٌ .

وَيُجْمَعُ النَّسْنَسُ عَلَى نَسَانِيسَ .

(١٩٠٦) النَّسَائِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مُؤَلِّفِ (السَّنَنِ الْكَبْرَى) فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمُجْتَبَى
(السَّنَنِ الصَّغْرَى) ، اسْمُ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ سِنَانٍ بْنِ بَحْرِ بْنِ دِينَارٍ . وَالصَّوَابُ : النَّسَائِيُّ كَمَا جَاءَ فِي
الْتَّهَابَةِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ
لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ .

وُسُمِّيَ كَذَلِكَ نَسَبًا إِلَى نَسَا (بِفَتْحِ التَّوْنِ) كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ) ، وَهِيَ مَدِينَةُ بَحْرُاسَانَ .

وَحِينَ يُطْلَقُونَ عَلَى هَذَا الْمُؤَلِّفِ الْكَبِيرِ اسْمُ (النَّسَائِيِّ) ،
بَدَلًا مِنْ (النَّسَائِي) ، يَطْنُونَ أَنَّ تِلْكَ نَسَبًا إِلَى (النِّسَاءِ) ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ النِّسَبَةَ إِلَى النِّسَاءِ هِيَ نِسْوِيٌّ لَا نِسَائِيٌّ ،
(رَاجِعَ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٩٠٧) أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً

وَيَقُولُونَ : نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِهَا ، وَالصَّوَابُ :
أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً ، أَيْ قَرَأَتْهَا رَافِعَةً بِهَا صَوْتَهَا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَدَ :

(أ) نَشَدَتْ هَالَةً تَنْشُدُ نَشْدًا ، وَنَشْدَانًا : تَذَكَّرَتْ .

(ب) نَشَدَ الصَّالَةَ : طَلَبَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا .

(ج) نَشَدَ وَسِيمًا : قَصَدَهُ وَسَأَلَهُ .

(د) نَشَدَ فُلَانًا بِكَذَا : ذَكَرَهُ بِهِ وَاسْتَعْطَفَهُ . يُقَالُ : نَشَدْتُكَ

اللَّهُ وَبِهِ ، وَنَشَدْتُكَ الرَّحْمَ وَبِهَا .

أَمَّا جَمَلَةُ (أَنْشَدَ الصَّالَةَ) فَعِنَاهَا : عَرَفَهَا وَدَلَّ عَلَيْهَا .

وَالَّذِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنَّهُ كَانَ لِذِي الْكَلَّاحِ بِأَرْضِ حِمْيَرَ ،
وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : (وَلَا
تَذَرْنُ وِدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) .

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ :

بَلْ نُطْفَةُ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ

أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرْقُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّنَمَ (النَّسْرَ) أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالنَّهَائِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . وَنُونُ هَذَا الصَّنَمِ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا .

وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائِرُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ مَعْرُوفَةٌ بِمِثَابِهَا
لِلنَّسْرِ ، وَالنَّجْمُ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يُسَمَّى : النَّسْرُ الطَّائِرُ .

(ب) وَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ : النَّجْمُ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَةِ النُّجُومِ ،
الَّتِي تُسَمَّى الشُّلُيَاقَ .

وَكَلَا النَّسْرَيْنِ فِي التَّصْنِيفِ الشَّمَالِي مِنَ الْقُبَّةِ السَّمَاءِيَّةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ الطَّائِرَ وَ النَّسْرَ الْوَاقِعَ : الصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٨) النَّسْرِينِ

الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ذُو الرَّاخَةِ الْعِطْرِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ نَسْرَيْنِ ،
وَيُسَمَّوْنَ بِهِ الْإِنَاثُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّسْرَيْنِ كَمَا يَقُولُ
اللسانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَاحِدَتُهُ نَسْرِينَةٌ ، وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ أَعْرَبِيٌّ أَمْ لَا .
وَقَدْ أَصَابَ الْمَصْبَاحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَأَصَابَ
دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّ فَارِسِيَّةً هِيَ : نَسْرَيْنُ ؛ لِأَنَّ شَتَايْنِغَاسَ قَالَ فِي
مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ (فَرَهَنْكُ جَامِع) : «إِنَّ النَّسْرَيْنِ
وَرْدَةٌ بَرِّيَّةٌ» .

أَمَّا نَحْنُ فَتَتَقَيَّدُ بِحَرَكَةِ الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ : نَسْرَيْنَ .

(١٩٠٨) الأنشودة ، النشيدة ، النشيد

الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ الرَّجْلِ فِي مَوْضِعٍ حَمَاسِيٍّ ، أَوْ وَطَنِيٍّ ، تُنْشَدُهُ جَمَاعَةٌ ، يَخْطُبُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ النَّشِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَنْشُودَةُ أَوْ النَّشِيدَةُ .
ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى تِلْكَ الْقِطْعَةِ الشَّعْرِيَّةِ أَوْ الرَّجْلِيَّةِ اسْمَ «النَّشِيدِ» .
وَيُجْمَعُ النَّشِيدُ وَالْأَنْشُودَةُ عَلَى : أَنْشِيدَ .

(١٩٠٩) نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ

ويقولون : نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ (أَيَ : طَرَدَهُ) ، ظَاهِرِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (نَشَّ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمُصْبَحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ لَمْ يَذْكُرُوا الْفِعْلَ (نَشَّ) بِمَعْنَى : طَرَدَ .
ولكن :

هَذِهِ الْجُمْلَةُ فَصِيحَةٌ ؛ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، أَنَّهُ كَانَ يَنْشُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالذَّرَّةِ : أَيَ : يَسُوقُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ بِرَفْقٍ . وَمِمَّنْ أَيْدَ اسْتِعْمَالَ (نَشَّ) بِمَعْنَى (طَرَدَ) : اللِّسَانُ (نَشَّ النَّاسَ : سَاقَهُمْ بِرَفْقٍ . وَنَشَّ وَنَشْنَشَ : سَاقَ وَطَرَدَ) ، وَالتَّاجُ (النَّشُّ : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ . نَشَّهْ وَنَشْنَشْهُ : بِمَعْنَى) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (نَشَّ الْبَعِيرَ : سَاقَهُ سَوَقًا رَفِيقًا) ، وَالْمَتْنُ (نَشَّ الصَّيْدَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ) ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : نَشْنَشَ الثَّوْرَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ .
وَفِعْلُهُ : نَشَّ يَنْشُ أَوْ يُنْشُ نَشًّا وَنَشِيشًا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَّ :

(١) نَشَّ اللَّحْمُ فِي الْمِقْلَاقَةِ : أَخْرَجَ صَوْتًا .

(٢) نَشَّ الْغَدِيرُ : أَخَذَ فِي التَّنْصُوبِ .

(٣) نَشَّ الرَّعْفَرَانُ : خَاطَهُ .

(٤) نَشَّ الْمَاءُ : صَوَّتَ عِنْدَ الْغَلْيَانِ أَوْ الصَّبِّ .

(٥) نَشَّتِ الْقِدْرُ نَشِيشًا : أَخَذَتْ تَغْلِي فَسَمِعَ لَهَا صَوْتٌ .

(٦) نَشَّ الشَّيْءُ يَنْشُهُ نَشًّا : خَاطَهُ .

وَهُنَاكَ الْمِشْئَةُ الَّتِي يُنْشُ بِهَا الذُّبَابُ وَيُطْرَدُ : (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْوَسِيطُ) .

(١٩١٠) النَّشُوقُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَدْخُلُ مِنْ دَقِيقِ التَّبَعِ فِي الْأَنْفِ نَشُوقًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّشُوقُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ نَشُوقًا وَلَعُوقًا وَدِسَامًا» . يَعْنِي أَنَّ لَهُ وَسَاوِسَ لَا تَجِدُ مَنَفَذًا إِلَّا دَخَلَتْ فِيهِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّشُوقَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سِيدَه فِي الْمَخْصَصِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَتَذْكِرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَعَثَرَ دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّهُ النَّشُوقُ ، بِضَمِّ الْمِيمِ بَدَلًا مِنْ فَتْحِهَا .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَشَقَ يَنْشُقُ نَشْقًا ، وَنَشَقًا .

(١٩١١) سَامِرٌ رَجُلٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ

ويقولون : سَامِرٌ رَجُلٌ نَصُوحٌ ، أَيَ : لَا يَغْشُ حِينَ يُبْدِي رَأْيَهُ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي خَطَأِهِمْ هَذَا مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ النَّاصِحَ ، وَالتَّنْصِيحَ ، وَالتَّنْصُوحَ لَهَا مَعْنَى وَاحِدٌ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا التَّنْصُوحُ فَهُوَ الَّذِي يُكْثِرُ مِنَ التَّنْصِيحِ (مُبَالَغَةٌ مِنَ نَصَحَ) .
وَالْتَّوْبَةُ التَّنْصُوحُ هِيَ الْخَالِصَةُ ، وَقِيلَ هِيَ أَنْ لَا يَرْجِعَ الْمَرْءُ إِلَى مَا تَابَ عَنْهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي] «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ التَّوْبَةِ التَّنْصُوحِ ، فَقَالَ : هِيَ الْخَالِصَةُ الَّتِي لَا يُعَاوَدُ بِهَا الذَّنْبُ» . وَفَعُولٌ مِنْ أُنْيَةِ الْمُبَالَغَةِ . يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَثَرِ ، فَكَأَنَّ الْإِنْسَانَ بَالِغَ فِي نَصَحِ نَفْسِهِ بِهَا .

وَيُجْمَعُ النَّاصِحُ عَلَى : نَصَحَ وَنَصَّاحٍ .

وَيُجْمَعُ التَّنْصِيحُ عَلَى : نَصَحَاءَ .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بِالنَّصَحَاءِ .

(٦) انتَصَحَ : قَبِلَ النَّصِيحَةَ .

(٧) انتصَحْتُهُ : اتَّخَذْتُه نَصِيحًا .

وَيُحْتَطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَصَحْتُ فُلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : نَصَحْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ وَرَدَ أَحَدَ عَشَرَ
مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مُتَعَدِّيًّا بِاللَّامِ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً
مُتَعَدِّيًّا بِنَفْسِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ :
﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ .
وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ الْفِعْلِ
(نَصَحَ لَهُ) .

ولكن :

قال التَّابِغَةُ الدُّيَّانِيُّ :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا

رسولي ، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وَأَجَازَ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْقُرَّاءِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَأَحْمَدُ اللَّبَلِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنَّ (نَصَحَ لَهُ) أَفْصَحُ مِنْ (نَصَحَهُ) : الْفُرَّاءُ (فِي
كِتَابِ الْمَصَادِرِ : «لَا تَكَادُ تَقُولُ نَصَحْتُكَ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ :
نَصَحْتُ لَكَ ، وَقَدْ يَقُولُونَ : نَصَحْتُكَ ، يُرِيدُونَ نَصَحْتُ
لَكَ» .) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبَلِيِّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ نَصَحًا ، وَنَصِيحَةً ، وَنُصُوحًا ،
وَنَصَاحَةً ، وَنِصَاحَةً ، وَنَصَاحِيَّةً ، وَنَصَحًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَتِي نُصُوحًا : أَخْلَصْتُ وَصَدَقْتُ .

(٢) نَاصِحُ الْجَيْبِ : تَبَيَّنَ الصَّدْرُ ، نَاصِحُ الْقَلْبِ لَا غِشَّ فِيهِ .

قال التَّابِغَةُ الدُّيَّانِيُّ :

أَبْلَغُ الْحَارِثِ بْنِ هِنْدٍ بِأَنِّي

نَاصِحُ الْجَيْبِ بَازِلُ لِلثَّوَابِ

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصِيحًا .

(٤) نَصَحَ الثَّرَبَ : خَاطَهُ .

(١٩١٣) نَصَّ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، نَصَّ

الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ

وَيَقُولُونَ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ ، يَرِيدُونَ :
نَقَلَهُ عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ ،
أَيْ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ،
وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ بَجَازٌ ، وَاسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِهِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمِذُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (بَجَاز) .

وَيُجُوزُ أَنْ نَحْدِفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ، وَنَقُولَ : نَصَّ الْحَدِيثَ :
رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحَكَّمُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمِذُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «نَصَّ الْكِتَابَ عَلَى فُلَانٍ : أَمْلَأَهُ
(خَطًّا) . هَذَا مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْكُتَّابِ» .

(رَاجِعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩١٤) يُنْظَرُ حَوْلَهُ لَا يُنْصَرُ حَوْلَهُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ فُلَانٌ يُنْصَرُ حَوْلَهُ ، وَالصَّوَابُ : كَانَ
يُنْظَرُ حَوْلَهُ ، أَيْ : يُكَثَّرُ النَّظَرُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَسِيَ مُنْضِدُّ حُرُوفِهِ
تَضْعِيفَ الظَّاءِ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ زَهْرِبِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

فَأَصْبَحَ مَحْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ

بِمَغْبُطَةٍ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ

أَمَّا نَظَرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَعِنَا : جَعَلَهُ نَظِيرًا لَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَصَرَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَرَ يُنْصَرُ نُصُورًا وَنَصْرَةً : كَانَ ذَا رَوْقٍ وَبَهْجَةٍ .

(١٦٣١) كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ لَا الْكِتَالُوج

وأهمل ذكر جمع الكتاب كُتْلٌ مِنَ الْأَسَاسِ ، والمختار ،
والمصباح ، والقاموس .

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَعْرُوضَاتِ ،
أَوْ صُورُهَا ، أَسْمَ كِتَالُوج .

(١٦٣٣) الْكِتَابُ وَالْمَكْتَبُ

وَيُخَطِّى الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ
الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي صَحَاحِهِ : الْكِتَابُ هُوَ مَوْضِعُ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَرِيَانُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَكْتَبُ .

ولكن :

يُؤَيِّدُ قَوْلَ الصَّحَاحِ كُتْلٌ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْفَاسِي شَيْخُ الزَّيْبَدِيِّ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَاسِيُّ نَقْلًا عَنِ الشَّهَابِ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ ، أَنَّ
الْكِتَابَ لِلْمَكْتَبِ وَارِدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا عِزَّةَ بَيْنَ قَالِ
إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَيَذْكُرُ أَنَّ الْمَكْتَبَ وَالْكِتَابَ كِلَاهُمَا يَعْنِيَانِ مَكَانَ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، كُتْلٌ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ كَاتِبٍ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّ كَلِمَةَ الْكِتَابِ تَعْنِي أَوْلَادَ الْمَدْرَسَةِ : ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «أَصْلُ كِتَابٍ جَمْعُ كَاتِبٍ ، مِثْلُ كِتَابَةِ .
فَأُطْلِقَ عَلَى مَحَلِّهِ مَجَازًا لِلْمَجَاوِرَةِ ، وَلَيْسَ مَوْضِعًا ابْتِدَاءً ، كَمَا
قَالُوا . وَقَدْ صَدَّقَ التَّاجُ ، فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَالِيَّةُ .

وَالْبَسَامِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا :

تَبَا لِدَهْرٍ قَدْ أَتَى بِعُجَابٍ وَمَحَافُنِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ
جَمَعَ مَعْنَيْنِ مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، بِقَوْلِهِ :

وَقَدْ اقْتَرَحَ مُحَمَّدُ تَيْمُورُ ، عَضُوُّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمٌ : دَفْتَرُ الْمَعْرُوضَاتِ .
وَهُوَ اقْتِرَاحٌ وَجِيهٌ ، وَأَنَا أَرَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمٌ : كِتَابُ
الْمَعْرُوضَاتِ ؛ لِأَنَّ صَفَحَاتِ الدَّفْتَرِ تَكُونُ بَيَضًا ، وَصَفَحَاتِ
الْكِتَابِ تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالْحُرُوفِ وَالصُّوَرِ .

فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادُ جَمَاعِنَا ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛
لِأَنَّ (كِتَابَ الْمَعْرُوضَاتِ) يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ
الْأَجْنَبِيَّةِ (الْكِتَالُوج) .

(١٦٣٢) كُتُبٌ وَكُتُبٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْكِتَابَ عَلَى كُتُبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : كُتُبٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْبِيَاءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾ .
وَوَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ مَضْمُومَ التَّاءِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْغَلَايِينِيُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ الْكُتُبِ وَالْكِتَابِ كُلُّ مَنْ الصَّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي
الصَّقِيلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحَوُّلِيُّ الَّذِي
قَالَ : «كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ صَحِيحِ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ،
سِوَا أَكَانَتِ أَلْفًا ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً ، وَكَانَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ
جَازَ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا ، نَحْوُ : كِتَابٍ
وَكُتُبٍ وَكُتُبٍ ، وَأَتَانٍ وَأَتْنٍ وَأُتْنٍ .

وَجَاءَ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

وَنَرْتَجِلُ الْأَجَادَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

لِنُصْبِحَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَعْدِنَا كُتُبَا

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ مَكِّي الصَّقِيلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» أَيْضًا :
«كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ جَازَ إِسْكَانُهُ بِاتِّفَاقٍ ، نَحْوُ كُتُبٍ وَكُتُبٍ ،
وَرُسُلٍ وَرُسُلٍ . وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ فِعْلٌ ،
فَجَائِزٌ ضَمُّهُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْبَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ ذَلِكَ» .

الأزرار . وأسم الآلة الكاتبة خير منه ؛ لأنه أكثر دلالة على عمل تلك الآلة من مطبعة الأزرار .

وأطلق عليها مجمع دمشق في الجدول رقم ٧٠ اسم النساخة ، وهو اسم لا يؤدي أيضاً المعنى الحقيقي لعمل هذه الآلة . فالنساخة هي ال cyclostyle ، التي تنسخ بضع صفحات في الدقيقة الواحدة ، نقلاً أو نسخاً عن صفحة مُشَمَّعة مطبوع عليها بالآلة الكاتبة ، أو مكتوب عليها باليد بقلم حديدي .

ولست أرى ما يمنع الإبقاء على اسم (الآلة الكاتبة) ، ذلك الاسم المعروف في العالم العربي كله . أما الذين يحبون تسميتها بكلمة واحدة بدلاً من كلمتين ، فأقترح عليهم أن يطلقوا عليها اسم «الكاتبة» ، إذا وافقت مجامعنا على هذا الاقتراح .

(١٦٣٥) امرأة ذات كتفين أو ذات أكتاف

الكُتْفُ أو الكُتِفُ أو الكُتْفُ هي عظم عريض خلف المنكب ، وهما كتفان ، ولذلك خطأوا من يقول : فلانة عريضة الأكتاف . ولكن :

روى ابن السكيت ، والسُّيوطي في الزُّهر عن الأصمعي أن الكُتِفَ ورد بصيغة الجمع ، فقيل : فلانة عريضة الأكتاف ، مع أن الإنسان والحيوان ليس للواحد منهما سوى كتفين ، لأن لكلٍ منهما منكبين .

وأنا لا أستطيع أن أخطيء لغوياً من يقول : هي عريضة الأكتاف بدلاً من الكتفين ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأدباء بإهمال استعمال هذا الجمع في الثَّثَرِ ، بدلاً من المثني ؛ لأن في استعمال الجمع هنا خطأً علمياً ، يُقصينا عن الحقيقة ، دون أن يوجد مسوغٌ لقوي لذلك .

أما الشعراء في وسعهم أن يقولوا : هي عريضة الأكتاف ، عندما تفرض ذلك عليهم الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقفية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الأكتاف بدلاً من الكتفين ، ركيكاً .

(١٦٣٦) تكاتفوا على بناء وطنهم

ويخطئون من يقول : تكاتفوا على بناء وطنهم . ويقولون إن الصواب هو : تعاونوا على بناء وطنهم ؛ لأن المعجمات ، من

وأني بكتاب لو أنبسطت يدي

فيهم ، ردّتهم إلى الكتاب

ومن معاني الكتاب : سهم صغير مدور الرأس يتعلم به الصبي الرمي . ويجمع الكتاب على كتائب .

أما المكتب فقد ذكر المختار ، والمتن ، والوسيط أنه موضع الكتابة ، ولم تذكر ذلك المعاجم الأخرى ؛ لأنه اسم مكان مصوغ من فعل ثلاثي ، مضموم العين في المضارع (يكتب) ، فيصاغ منه اسم المكان على وزن (مفعول) قياساً .

وذكر المتن والوسيط أن المكتب هو ما يطلق على المكان الذي يقوم فيه المهندس والمحامي وأشباههما بأعمالهم (نقلاً عن مجمع القاهرة) . وذكرنا أيضاً أن المكتب هو قطعة الأثاث يجلس إليها للكتابة .

ويجمع المكتب على مكاتب .

تقول المعاجم إن الكتاب أو المكتب هما مكان تعليم الصبي ؛ لأن البنات لم يكن هنّ من التعليم نصيب في الماضي البعيد . وقد وضعت كلمة «الأولاد» بدلاً من «الصبي» ؛ لأن التعليم اليوم يشمل الجنسين كليهما .

لذا يمكنك أن تقول إن الكتاب هو :

(أ) مكان تعليم الأولاد .

(ب) أولاد المدرسة .

(ج) جمع كاتب .

(د) سهم صغير .

وإن المكتب هو :

(أ) مكان تعليم الأولاد .

(ب) المكان الذي يقوم فيه المهندس والمحامي وأشباههما بأعمالهم .

(ج) موضع الكتابة .

(د) قطعة الأثاث يجلس إليها للكتابة .

(١٦٣٤) الآلة الكاتبة ، الكاتبة ، مطبعة الأزرار

ويخطئون من يطلق على الآلة الصغيرة ، التي نطبع بها في المكاتب بضرب الأزرار بالانامل ، اسم الآلة الكاتبة ، مما جعل مجمع دار العلوم ، في الجدول رقم ٢٢ ، يطلق عليها اسم مطبعة

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ
سِرَّهُ ، تَكْتَمُ الشَّيْءُ

ويقولون : تَكْتَمُ فلانُ السِّرَّ ، أي : أخفاه ، وهو خطأ ،
صوابه : كَتَمَ السِّرَّ ، كما تقول المعاجم كلها . وجاء في الآية ٤٢
من سورة البقرة : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . وورد الفعل كَتَمَ ماضياً ومضارعاً إحدى
وعشرين مرةً أخرى في آي الذِّكْرِ الحكيم .

ويجوز أن نقول أيضاً : اكْتَمَ فلانُ السِّرَّ (الصِّحاحُ ،
المختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الذي انفردَ بقوله إنه للمبالغة) .
ونستطيع أن نقول أيضاً : كَتَمَ السِّرَّ (للمبالغة) : الأساسُ ،
المختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

أما القاموسُ فقد ذكرَ الفعلَ (كَتَمَ) ، ولكنه لم يذكر أنه
للمبالغة .

ويجوز أن نقول : كَاتَمَهُ سِرَّهُ : كَتَمَهُ عَنْهُ (الصِّحاحُ ،
والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ) .

وعندما تسألُ إنساناً كِتْمَانَ سِرِّكَ ، تقول : اسْتَكْتَمْتُ
فلاناً سِرِّي .

وفعله : كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كِتْمًا ، وَكِتْمَانًا ، فهو : كَاتِمٌ ،
وَكِتَامٌ ، وَكِتَامَةٌ ، وَكِتْمٌ . وَرُبَّمَا عُدِّي كَتَمَ إلى مفعولين ، فيقال :
كَتَمْتُ فلانًا الحديثَ . وتُرادُ (مِنْ) جَوَازًا في المفعول الأولِ ،
فيقال : كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الحديثَ .

أما الفعلُ تَكْتَمُ فلم أعثرُ عليه إلَّا لازمًا ، وفي صيغة المصدرِ
(التَّكْتُمُ) في التهذيبِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ في مادةِ دلسِ
(التَّدْلَسُ : التَّكْتُمُ) ، وليس في مادةِ (كتم) .

أما المدُّ فقد ذكرَ أَنَّ معنى تدلَّسَ وَاندلَّسَ هو تَكْتَمُ ، في
مادَّيْ (كَتَمَ وَدَلَّسَ) .

وقال المتنُ : تدلَّسَ بالشَّيْءِ : تَكْتَمُ .

وقال الوسيطُ : تدلَّسَ الرَّجُلُ : تَكْتَمُ .

وكلا المتنِ والوسيطِ لم يذكرَا الفعلَ (تَكْتَمُ) في مادةِ
(كَتَمَ) ، واكتفيا بذكرِهِ في مادةِ (دلَّسَ) كما فعلتِ المعاجمُ

الصِّحاحُ إلى أقربِ المواردِ ، لا تذكرُ الفعلَ : تَكَاتَفَ .
ولكن :

(١) جاء في الجزء السابع من مجلَّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
الصادر عام ١٩٥٣ ، في الجلساتِ من الثالثة والعشرين إلى
السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادةِ
رقم ١٠ ، أن مجلسَ المجمع قال :

«نظر المجلسُ في استعمالِ كلمة «تَكَاتَفُوا» بمعنى تَعَاوَنُوا ،
ولم تَرَدْ هذه الكلمةُ في كُتُبِ اللغةِ ، وكلُّ ما جاء في لسانِ
العربِ ، مما يمكنُ أَنْ يُتَفَعَّ بِه هنا هو : «الكَتْفُ : شِدَّةُ
الْيَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَكَتَفَ الرَّجُلُ يَكْتِفُهُ كِتْفًا ، وَكَتَفَهُ :
شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ ، وَالْكِتَافُ مَا شُدَّ بِهِ» . و «جاء به
في كِتَافٍ ، أي في وثاقٍ» .

ولكنَّ اللُّجْنَةَ (لجنة الألفاظ والأساليب) رأتَ قبولها استنادًا
إلى شُيُوعِها في استعمالِ الكُتُبِ المُحَدِّثِينَ ، ولأنَّ أقيسةَ اللغةِ لا
تأبأها ؛ كما اشتقُّوا مِنَ الْعَضْدِ (تَعَاضَدُوا) ، وَمِنْ السَّنْدِ
(تَسَانَدُوا) . ففي القاموسِ في مادةِ (عضد) : «الْعَضْدُ - بالفتح
وبالضمِّ وبالكسرِ ، وَكَكْتَفٍ وَنَدَسٍ وَعُنُقٍ : ما بينَ المَرْفِقِ إلى
الكَتِفِ . وَتَعَاضَدُوا : تَعَاوَنُوا» . وفي اللِّسانِ : «عَاضَدُهُ :
أَعَانَهُ . وَعَاضَدَنِي فلانٌ عَلَى فلانٍ ، أي : عاونني . وَالمُعَاضَدَةُ :
المُعَاوَنَةُ» . وفي المِيعَارِ : «وَتَعَاضَدُوا ، عَلَى تَفَاعُلٍ : تَعَاوَنُوا» .
وفي القاموسِ في مادةِ (سند) : «وَتَسَانَدَ : اسْتَنَدَ . وَسانَدَ فلانًا :
عَاضَدَهُ وَكَاتَفَهُ» . وفي التَّاجِ : «يُقَالُ : ساندتهُ إلى الشَّيْءِ ، فهو
يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ ، أي أسندتهُ إليه ... وفي حديثِ أبي هُرَيْرَةَ :
خَرَجَ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ وَفلانٌ مُتَسَانِدَيْنِ ، أي متعاونَيْنِ ، كأنَّ كُلَّ
واحدٍ منهما يَسْنُدُ على الآخرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ . وفي الأساسِ : «ومِنْ
المجازِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ الذِّبَّانِ مُتَسَانِدَيْنِ . وَغزا فلانٌ وَفلانٌ
مُتَسَانِدَيْنِ» .

(٢) ثُمَّ ظَهَرَ المجلَّدُ الخامسُ مِنْ «معجمِ مَتَنِ اللغةِ» عام ١٩٦٠ ،
وجاءَ فِيهِ : تَكَاتَفُوا فِي الْعَمَلِ : تَعَاوَنُوا : تَنَاصَرُوا (مجاز) .

(٣) وعندما ظهر الجزء الثاني من الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ،
عام ١٩٧٣ ، جاءَ فِيهَا :

(أ) كَاتَفَهُ فِي الْأَمْرِ ، وَعَلَى الْأَمْرِ : سَاعَدَهُ وَعَاضَدَهُ .

(ب) تَكَاتَفَ الْقَوْمُ : تَسَاعَدُوا وَتَعَاضَدُوا .

ولكن :

ذكر محيط المحيط كلمة (الأكثرية) في قوله : الحكم بالأكثرية .

وجاء في المعجم الوسيط أن الأكثرية هي الأغلبية ، وأن الأغلبية هي الكثرة ، مما يجعل للكثرة . والأكثرية ، والأغلبية معنى واحداً .

و الأكثرية و الأغلبية هما مصدران صناعيان ، مكونان من اللفظ المزيد عليه باء التثنية ، وتاء التثنية . كما يرى أبو البقاء في «الكليات» ، ومجمع القاهرة في جلسته الثانية والثلاثين .

وذكر الوسيط أيضاً :

(أ) الأغلبية المطلقة (في الانتخاب أو الاقتراع) . وقال إنها أصوات نصف الحاضرين بزيادة واحد (محدثه) .

(ب) والأغلبية النسبية ، التي قال إنها زيادة أحد المرشحين في الأصوات بالنسبة إلى غيره (محدثه) .

(١٦٤٠) أكثر من واحد ، أكثر من مرة

كنت أرى أن قولنا : (أكثر من واحد) . وأكثر من مرة ، خطأ ؛ لأن الواحد ليس كثيراً ، والمرة ليست كثيرة ، وهذا ما يتبادر إلى الذهن أول وهلة .

ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، على القرار الآتي للجنة الألفاظ والأساليب :

«ترى اللجنة جواز قول الكتاب : فعل كذا أكثر من واحد ، وما أشبهه ؛ لأن أفعال التفضيل قد يخرج عن الدلالة على المشاركة بين أمرين في أصل المعنى ، مع زيادة أحدهما على الآخر فيه ، فيدل على مجرد الوصف بأصل المعنى . وقد جاء أفعال التفضيل على هذا الوجه في آيات من القرآن الكريم ، كقوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة يونس : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ .

وقوله تعالى في الآية ٤٠ من سورة فصلت : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

وكذلك ورد التعبير (أكثر من واحد) في فصيح الكلام ،

الثلاثة الأولى . وهذا أمر غريب يجعلني حائراً بين تخطئة استعمال الفعل (تكتّم) وتصويبه ؛ وإن كنت أكثر ميلاً إلى التصويب ، لأن جُلّ المعاجم التي ذكرته لها وزن لغوي كبير .

وبحثت عن الفعل (تكتّم) في مادة (دلس) في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح فلم أعثر له على أثر .

وانفرد المتن بقوله : أكتّم الشيء : كتمه ، ولم أجد هذا الفعل المزيد في أي معجم آخر ، مما يدل على أن المتن عثر هنا .

(١٦٣٨) رماه من كتب و عن كتب

ويخطئون من يقول : رماه عن كتب ، ويقولون إن الصواب هو : رماه من كتب ، أي : من قرب وتمكن ، اعتماداً على ما جاء في حديث بدر : «إذا كتبوكم فأرموهم بالنبل من كتب» . كتبوكم : دنوا منكم .

ويعتمدون أيضاً على الصحاح ، والأساس (مجاز) ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمذ ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

وأشدد أبو إسحق :

فهذان يذودان وذا من كتب يرمي

ولكن :

قال الحريري في المقامة الزبيدية : «وبذل تخصيله عن كتب» .

وأجاز محيط المحيط وأقرب الموارد استعمال جملتي : رماه من كتب و عن كتب كليهما .

فأدام المعنى لا يتغير هنا بوضع حرف جر مكان آخر ، نستطيع بحسب رأي ابن جني أن نضع حرف الجر (عن) بدلاً من حرف الجر (من) . (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) . وإن كنت أرى أن استعمال (من) أعلى ؛ لأن أمهات المعاجم والمصادر اللغوية لا تذكر سواه . أما أكتب فلان إلى القوم فعناها : دنا منهم .

(١٦٣٩) الكثرة و الأكثرية و الأغلبية

ويخطئون من يقول : الأكثرية ، ويقولون إن الصواب هو : الكثرة .

(١٦٤٢) الأَكْحَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ اسْمٌ : عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَكْحَلُ ، لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ . وَيُدْعَى الْأَكْحَلُ أَيْضًا نَهْرَ الْبَدَنِ وَعِرْقَ الْحَيَاةِ .

والمعاجمُ وكتبُ اللُّغَةِ فِتْنَانٌ ، فَتَةً تُعْرَفُ الْأَكْحَلُ ، وتقولُ : لَا تَقُلْ عِرْقَ الْأَكْحَلِ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . وفَتَةً تَكْتَنِي بِذِكْرِ الْأَكْحَلِ وتعريفِهِ (التَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ) . ويعرِفُ الوسيطُ الْأَكْحَلُ بقوله إِنَّهُ وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يُقْصَدُ أَوْ يُخَفَّنُ .

(١٦٤٣) الْمُكْحَلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْوَعَاءَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْكُحْلُ مُكْحَلَةً ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ ، هُوَ مَكْسُورُ الْمِيمِ ، مِثْلُ : مِخْرَزٍ ، وَمِنْصَعٍ ، وَمِسْلَةٍ ، وَمِزْرَعَةٍ ، وَمِخْلَةٍ ، إِلَّا كَلِمَاتٌ جَاءَتْ نَوَادِرَ بَضَمِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ ، مِنْهَا : مُكْحَلَةُ الْتِي أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ وَالْمَعَاجِمُ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ . فَتَهَا : سَبِيوِيهِ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْمِصْبَاحُ : الْمُكْحَلَةُ هِيَ مِنَ التَّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِالضَّمِّ ، وَقِيَّاسُهَا الْكُسْرُ (الْمُكْحَلَةُ) ، لِأَنَّهَا آلَةٌ . وَتُجْمَعُ الْمُكْحَلَةُ عَلَى مَكَاحِلَ . وَهَنَالِكِ الْمَكْحَلُ أَوْ الْمِكْحَالُ : الْمِرْوَدُ (الْمِيلُ مِنَ الرَّجَاجِ) أَوْ الْمَعْدِنِ يُكْتَحَلُ بِهِ) .

وَمِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ التَّوَادِرِ كَالْمُكْحَلَةِ : الْمُسْغُطُ ، وَالْمُنْخُلُ ، وَالْمُدْقُ ، وَالْمُدْهَنُ ، وَالْمُنْصُلُ لِلْسَيْفِ .

(١٦٤٤) كَخْ ، كَخْ ، كَخْ ، كَخْ ، كَخْ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَزْجُرُ الصَّيَّ الصَّغِيرَ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ لَا يُرَادُّ

مِثْلُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَخَذَ أَكْثَرَ مِنْ شَاةٍ» . وَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (خَضَرَ) مِنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ : «كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ الرِّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزَةٍ وَاحِدَةٍ» . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾ فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ أَحَدٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْتٍ وَاحِدَةٍ ... وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي التَّوْرِيثِ .

(١٦٤١) الْكَعْبَانِ لَا الْكَاحِلَانَ

وَيُسَمَّوْنَ الْعَظْمَيْنِ النَّاشِزَيْنِ مِنْ جَانِبِي الْقَدَمِ كَاحِلَيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُمَا : الْكَعْبَانِ . وَلِكُلِّ قَدَمٍ كَعْبَانٍ عَنْ يَمَنِهَا وَعَنْ يَسَرَّتِهَا . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْكَعْبَيْنِ هُمَا عَنِ يَمِينِ الْقَدَمِ وَيَسَارِهَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقِيلَ إِنَّ الْكَعْبَ هُوَ الْمَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ : الْمَفْصَلُ الصَّيِّ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْكَعْبُ أَيْضًا : كُلُّ مَفْصَلٍ مِنَ الْعِظَامِ .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ وَالتَّاجِ : «وَذَهَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَنَّ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَأَنْكَرَهُ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ كَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ» . أَمَّا الْكَاحِلُ فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الْكُحْلَ فِي الْعَيْنِ ، وَيُسَمَّى كَحَالًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الْكَعْبُ عَلَى : كَعُوبٍ ، وَ أَكْعُبٍ ، وَ كِعَابٍ . وَمِنْ مَعَانِي الْكَعْبِ :

- (١) الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ، وَهُوَ فَصُّ التَّرْدِ . وَجَمْعُهُ : كِعَابٌ .
- (٢) الْكَعْبُ مِنَ الْقَصَبِ وَالْقَنَا : الْعُقْدَةُ بَيْنَ الْأُتُبُوتَيْنِ (مَجَاز) .
- (٣) رَجُلٌ عَلِي الْكَعْبِ : مَوْصُوفٌ بِالشَّرَفِ وَالظَّفَرِ .
- (٤) ذَهَبَ كَعْبُ الْقَوْمِ : ذَهَبَ جَدُّهُمْ وَشَرَفُهُمْ .
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ (مَجَاز) .

والأفعال الثلاثة صحيحة ؛ لأنَّ الفعلَ : كَدَّرَ الماءَ معناه
أنَّ الماءَ كانَ صافياً ، فأصبحَ كدوراً . وحينَ نقولُ : كَدَّرَ المرضُ
فلاناً ، نَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ الصَّافِيَةَ كدورةً ، أي : غَمَّهُ ،
كما قالَ المتنُّ والوسيطُ .

ومَنْ أنكرَ هذهَ الجملةَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ حَقِيقَةً ، لا يستطيعُ أنْ
يُنْكِرَهُ مجازاً .

(١٦٤٧) تَكَدَّرَ فلانٌ ، استاءَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَكَدَّرَ فلانٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : أَسَاءَ فلانٌ ؛ لأنَّ التَّكَدَّرَ لا يكونُ إلَّا في الماءِ الصَّافِيِ ،
أو السَّوَائِلِ الصَّافِيَةِ ، فتفقدُ صَفَاءَهَا ، وتُصْبِحُ عَكِرَةً .

ولو صَحَّ أَنَّ التَّكَدَّرَ لا يكونُ إلَّا في السَّوَائِلِ ، فإنَّنا نستطيعُ
تشبيهَ النَّفْسِ الصَّافِيَةِ بسائلٍ صافٍ ، نَحْدِفُهُ ونَأْتِي بِشَيْءٍ مِنْ
لِوَاظِمِهِ ، وهو الكُدُورَةُ ، من بابِ الاستعارةِ المَكْنِيَةِ الأصلِيَةِ ،
فلا نَحِيدُ بِذَلِكَ عَن مَحَجَّةِ الصَّوابِ .

وقد جاءَ في المتنِّ أَنَّ الكُدُورَةَ في الماءِ وفي العَيْشِ مِنَ المَجَازِ .
وجاءَ في الوسيطِ : يُقالُ : تَكَدَّرَتْ مَعِيشَةُ فلانٍ .

(١٦٤٨) المَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ

وَيُظَنُّ أَنَّ أَسَمَ المَفْعُولِ (مُكَدَّسٌ) في قولنا : المَالُ مُكَدَّسٌ
عِنْدَ أَحْمَدَ ، هو مِنْ أَقْوَالِ العامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وفَعْلُهُ :
كَدَّسَ الحَصِيدَ وَالتَّمَرَ والدَّرَاهِمَ ونحوَهَا يَكْدِسُهَا كَدْسًا :
الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد جاءَ في محيطِ المَحِيطِ وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ : كَدَّسَ الحَصِيدَ :
بَعْنَى كَدَّسَهُ . وقد أَحْسَنَا في ذَلِكَ ؛ لأنَّ مَجَازَ الْأَسَاسِ وَمَجَازَ
مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ذَكَرَا : عِنْدَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالثِّيَابِ كَدَّسٌ
مُكَدَّسٌ ، وَأَكْدَاسٌ مُكَدَّسَةٌ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ فِيهِمَا فِي اللِّسَانِ ،
وَالْمُصْبَاحِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ ذِكْرٌ لِلْفِعْلِ (كَدَّسَ) ، الَّذِي لَا
يُدَّ مِنْ وَجُودِهِ فِي الضَّادِ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْهُ جُلُّ الْمُعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّ
أَسَمَ المَفْعُولِ مِنْهُ (مُكَدَّسٌ) مَذْكُورٌ فِي مُعْظَمِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ (كَدَّسَ) وَبَعْضُ مُشْتَقَّاتِهِ :

(١) كَدَّسَتِ الخَيْلُ : ازْدَحَمَتْ فِي سِيرِهَا فَرَكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

أَنْ يَتَنَاوَلَهُ ، بِقَوْلِهِ لَهُ : كَخْ كَخْ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَمَعْجَمَ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمُصْبَاحَ ، وَالْمَدَّ قَدْ
أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا .
وَلَكِنْ :

جاءَ في النِّهَايَةِ في حَدِيثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : [«أَكَلَ الحَسَنُ
أَوْ الحُسَيْنُ تَمْرَةً مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : كَخْ كَخْ» هُوَ زَجْرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقْدِيرِ
أَيْضًا ، فَكَأَنَّهُ أَمَرُهُ بِالْقَائِمَا مِنْ فِيهِ] .

وَذَكَرَ كَخْ كَخْ القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذَكَرَ اللِّسَانُ كَخْ كَخْ دُونَ أَنْ يَضْبِطَهُمَا بِالشَّكْلِ .
وَذَكَرْتُ بَعْضُ المَصَادِرِ قَوْلَ كَخْ وَ كَخْ كَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ،
وَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَاكْتَفَى دُوْزِي بِذِكْرِ (كَخْ) .
وَيُقَالُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ ،
كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ النِّهَايَةُ وَالتَّاجُ .

(١٦٤٥) المِلاكَ ، المَلَاكُ لا الكادر

ويقولون : دَخَلَ فلانٌ في الكادرِ ، وَهُوَ مَا كَانَ يُعْرِفُ
زَمَنَ العُثمَانِيِّينَ بِاسْمِ (القَادِرِ) ، الَّذِي قُصِدَ بِهِ النِّظَامُ الَّذِي
يُثَبَّتُ بِهِ مَوْظِفُو الدَّوْلَةِ .

وَالصَّوابُ : دَخَلَ فلانٌ في المِلاكَ (بِكسرِ الميمِ وَفَتْحِهَا) ،
وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الجَدُولِ رَقْمَ ٧٩ .
وَمِنْ مَعَانِي المِلاكَ :

(أ) مِلاكَ الْأَمْرِ وَ مِلاكَهُ : قِوَامُهُ وَخِلَاصَتُهُ ، أَوْ عِنَصْرُهُ
الجَوْهَرِيُّ . يُقالُ : الْقَلْبُ مِلاكَ الْجَسَدِ (مَجَاز) .

(ب) مِلاكَ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ أَوْ مُعْظَمُهُ .

(ج) المِلاكَ وَ المَلَاكُ : التَّمَالُكُ وَالتَّمَاكُ (مَجَاز) .

(د) المِلاكَ : الطَّيْنُ (مَجَاز) .

(١٦٤٦) كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ :
سَاءَهُ أَوْ غَمَّهُ .

وقال التاج إن تكريت بنت وإيل هي أخت قاسط .

(١٢٦٥١) المَقْوَى لا الكَرْتُونُ

الورق الذي تُصنع منه دِفافُ الكتب ، وعُلبُ الحلوى للأعراس وغيرها ، يُطلقون عليه اسمَ الكَرْتُون . والصوابُ هو : المَقْوَى وهو الاسمُ الذي وضعه له مجمعُ دمشق في الجدول رقم : ٦٨ .

فعلٌ جميعٌ معجماتنا تؤيدُ هذه التسمية ، وتذكرُها في طبعاتها المقبلة ، لكي لا ينحصرَ ذكرُها في معجمِ من اللغة وحده .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، المِرْأَبُ لا الكَرَّاجُ

ويُطلقون على المكانِ المُعدَّ لإيواءِ السَّيَّارَةِ ، والمكانِ الذي تُصلحُ فيه السَّيَّاراتُ ، اسمُهُ الإنكليزيُّ والفرنسيُّ المَرَبَ : الكَرَّاجُ . ولكن :

(أ) جاء في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، التي أقرتها لجنةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شبَّاط ١٩٧١ ، في المادةِ رقمَ ٦١ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على المكانِ المُعدَّ لإيواءِ السَّيَّارَةِ اسمَ : حَظِيرَةِ السَّيَّارَةِ .
(ب) جاء في من اللغةِ أنَّ المكانَ الذي تُصلحُ فيه السَّيَّاراتُ ، وأُطلقَ على ما يُسمَّى بالكراجِ ، هو : المِرْأَبُ .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثانيةُ من الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، لم تُذكرْ فيه : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، وَ المِرْأَبُ .

(١٦٥٣) صَفَى فُلَانُ الشَّرَابَ لا كَرَّرَهُ

ويقولون : كَرَّرَ فُلَانُ الشَّرَابَ . والصوابُ : صَفَّاهُ ، كما تقولُ المعجماتُ ؛ لأنَّ معنى : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرَّرًا ، وَ تَكَرَّرًا : أعاده مرَّةً بعدُ أُخرى .
ومن معاني الفعلِ صَفَّى :

- (١) صَفَّاهُ : أزالَ عنه القَذَى والكُدْرَةَ .
- (٢) صَفَّاهُ : نَقَّاهُ مِمَّا يَشُوهُ . ومنهُ : صَفَّى ما بينهما .
- (٣) صَفَّى الحِسَابَ : حرَّرهُ وأَنهَّاهُ .

(٢) كَدَسَتْ الدَّابَّةُ وَغَيْرُهَا كَدَسًا وَكُدَّاسًا : عَطَسَتْ .

(٣) كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ كَدَسًا : صَرَعَهُ وَأَصَقَّهُ بِهَا .

(٤) كَدَسَ الرَّاکِبُ أَوِ السَّائِقُ الْإِبِلَ : حَرَّكَهَا (مجاز) .

(٥) تَكَدَّسَتِ الْخَيْلُ : كَدَسَتْ .

(٦) تَكَدَّسَ الطَّعَامُ وَالتَّمَرُ وَالدَّرَاهِمُ وَنَحْوُ ذَلِكَ : تَجَمَّعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(٧) تَكَدَّسَ : دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لا الكُرْبَاجُ

ويقولُ المُعْجَمُ الوسيطُ إنَّ كلمةَ الكُرْبَاجِ تعني السَّوْطُ ، وقالَ إنَّها كلمةٌ دخيلةٌ على اللغةِ العربيَّةِ .

وأنا أرى أنَّ نُهْمِلَ استعمالَ كلمةِ كُرْبَاجٍ ، ونستعملَ كلمةَ سَوْطٍ للأسبابِ الآتية :

(أ) لأنَّ كلمةَ سَوْطٍ كلمةٌ عربيَّةٌ ، وردتْ في القرآنِ الكريمِ في الآيةِ ١٣ مِنْ سورةِ الفَجْرِ : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ ﴾ . أمَّا كلمةُ الكُرْبَاجِ فيقولُ محيطُ المحيطِ إنَّها فارسيَّةٌ ، ويكسِرُ كافها بينا الوسيطُ يضمُّها .

(ب) لأنَّ ثلاثةَ أحماسٍ كلمةٌ (كرباج) هو : كرب ، أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنَّا .

(ج) جاء في الزَّيْهَةِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِ : [وفي حديثِ حليلةٍ : «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوَّاطُونَ» قِيلَ هُمُ الشَّرَطُ الَّذِينَ تَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاطُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ] .

(١٦٥٠) تَكَرَّيْتُ

يُطْلَقُ التَّاجُ عَلَى الْبَلَدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ اسْمُ تَكَرَيْتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : تَكَرَّيْتُ كَمَا قَالَ التَّهَذِيبُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي «مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» ، وَأَبْنُ الْجَوَازِيِّ ، الَّذِي حَدَّثَنَا فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» مِنْ قَوْلِهِ تَكَرَّيْتُ ، وَالْمُطَرِّزِيُّ ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ . وَقَالَ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَكْثِرُونَ النَّاءَ ، وَيَقُولُونَ : تَكَرَّيْتُ .

وقال القاموسُ إنَّها سُمِّيَتْ بِاسْمِ تَكَرَيْتَ بِنْتِ وَإِيلِ .

ومن العبارات المحدثّة: صَفَى الشَّرِكَةَ: حَرَّرَ حِسَابَهَا وحَلَّهَا.

(١٦٥٤) كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كَسْحَانُ ، مُكْسَحٌ
وَيُطْلِقُونَ عَلَى مَنْ تَزَمَّنُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (تُصَابُ بِمَرَضٍ يَدُومُ
زَمَانًا طَوِيلًا) ، اسْمُ الْمَكْرَسَحِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ: الْكَسِيحُ ،
أَوِ الْأَكْسَحُ ، أَوِ الْكَسْحَانُ ، أَوِ الْمَكْسَحُ .
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْكَسْحُ فِي الرَّجُلَيْنِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: كَسَحَ يَكْسَحُ كَسْحًا ، وَكَسَحًا ، وَكَسَاحَةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزَازٌ لَا كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ
وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْكُرْسِيِّ الَّذِي صُنِعَ لِكِي يَهْتَزَّ الْجَالِسُ عَلَيْهِ ،
مَتَى شَاءَ ، اسْمٌ: كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ .

ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع
العلمي العراقي . في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ٥٩ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على
ذلك الكرسي اسم: الكرسي الهزاز ، مُلغيًا اللفظ الشائع :
كرسي مرجيحة .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٌ لَا كُرْسِيٌّ قَمَاشٌ
وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْمَقْعَدِ مِنْ نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، يُطَوَّى وَيُجْمَلُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّوْاطِئِ وَفِي السُّفُنِ لِسَهولةِ نَقْلِهِ ، اسْمٌ
كُرْسِيٌّ قَمَاشٌ .

ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع
العلمي العراقي . في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ٦٠ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على

ذلك الكرسي اسم: كُرْسِيٌّ بَحْرٌ ، بدلًا من اسمه الشائع :
كرسي قماش .

(١٦٥٧) تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا أَوْ جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا
وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا . ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ: جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، أَوْ: أَفْضَلَ عَلَيْهِ بِكَذَا . لأنَّ
الفعلَ تَكَرَّمَ يَعْنِي: تَكَلَّفَ الْكَرَمَ . كما قال الصَّحَّاحُ مُسْتَشْهِدًا
بقول الشاعر الجاهلي المتلمس (جَرِير بن عبد الغزى):
تَكَرَّمَ لِيَتَعَادَ الْجَمِيلَ . فَلَنْ تَرَى
أَنَا كَرَمًا إِلَّا بَأْسًا يَتَكَرَّمَا
وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ مَخْتَارُ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ . واستشهدوا
ببيت المتلمس . أَمَّا الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . والمتن فقد اكتفوا
بالقول: إن معنى تَكَرَّمَ هُوَ: تَكَلَّفَ الْكَرَمَ .
ولكن:

قال عنتره في مُعَلِّقَتِهِ:
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى
وَكَمَا عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرَّمِي
وقد ذكر الزَّوْزَنِيُّ في «شرح المَعْلَقَاتِ السَّبْعِ» أَنَّ التَّكَرَّمَ هُوَ
الْجُودُ . وجاء في «جَمَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» فِي شَرْحِ الْبَيْتِ:
وَتَكَرَّمِي: كَرَمِي . وقال الْبُحْتَرِيُّ خَاتِمًا إِحْدَ قَصَائِدِهِ .
الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْهَيْمَ الْغَنَوِيَّ:

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ
فَمَا أَسْطَعَنْ أَنْ يُخَدِّثَنَّ فَيْكَ تَكَرُّمًا
وَتَكَرَّمْتَ مَعْنَاهُ هُنَا: جَدْتَ .

وقال المتنبّي:
وَلَوْ ضَرَّ مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرٌ فِيهِ بِأَسْهُ وَالتَّكَرُّمُ
وقد ذكر الْعُكْبَرِيُّ . وَالْبَازِجِيُّ ، وَالْبَرْقُوقِيُّ فِي شُرُوحِهِمْ لِدِيَّانِ
الْمَتْنِي أَنَّ التَّكَرَّمَ هُنَا يَعْنِي: الْكَرَمَ .

وقال الشَّارِفُ الرَّضِيُّ:
وَمُنْتَصِرٍ يَرْغَى بِحِلْمٍ حُقُودَهُ
وَيَطْرُدُ أَضْغَانَ الْعِدَى بِالتَّكَرُّمِ
إِذَا عَظَّمَ الطُّلَابُ لَمْ يَنْ كَفَّهُ
وَإِنْ طَالَ نَطَقُ الْقَوْمِ لَمْ يَنْجَهُمُ

والتكرم هنا لا يمكن أن تعني إلا الجود .
وقال مهباز الديلمي :

وإن ملوكاً في (بروجرد) كرمت

بهم ، بذلوا الإنصاف فيما تكرموا

وتكرموا هنا معناه : جادوا .

فهؤلاء الشعراء الفحول الخمسة ، وشراح دواوينهم لهم
وزنهم الأدبي ، وقدرتهم اللغوية المشهود لهم بها ، تلك القدرة التي
تجعلني أجزئ استعمال الفعل تكرم بمعنى :

(١) جاد .

(٢) تكلف الكرم .

وأقترح على مجامعنا الموافقة على زيادة المعنى (جاد) على
الفعل (تكرم) .

أما تكرم عن الشيء ، فقد قال الليث إن معناه (تنزه) ،
وقال الشاعر الأموي العباسي الهيثم بن الربيع التميمي :

ألم تعلمي أي إذا النفس أشرقت

على طمع ، لم أنس أن أتكرماً

وقال الأساس : هو يتكرم عن الشوائب أي يتنزه عنها ،

وأشهد بيت التميمي .

(١٦٥٨) الكري (المكري . المكثري)

ويخطئون من يقول إن الكري هو المكثري (الذي يكثري
الدابة) ، ويقولون إن الكري هو مكثري الدواب (المكاري الذي
تكثر منه الدواب) ، استناداً إلى قول المصباح ، والقاموس ،
والوسيط .

ولكن :

(١) قال ابن الأنباري في أضداده : الكري : المكثري ،
والمكثري منه .

(٢) وأيد رأيه كل من الصحاح ، الذي استشهد بيت عذافر
الكندي :

ولا أعود بعدها كرياً أمارس الكهلة والصيبا

والتهاية ، والمغرب ، واللسان ، والتاج (ذكر المكثري في
مستدركه) ، ومد القاموس ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٣) جاء في تهذيب الألفاظ : «الكري : الناعس (الذي

استولى عليه الكرى : الثعاس) .

أما جمع الكري فهو : أكرباء .

وذكر متن اللغة أن فعله هو : أكرى فلاناً الدابة والبيت :
آجره إياها ، فهو مكثري ، والبيت مكثري ، والدابة مكثرة .

واكثرى الدابة وتكاراها واستكراها : استأجرها ، فهو

مكثري .

و كاره الدابة والبيت : أكرأه إياها . والاسم الكروة ،
والكروة ، والكرو ، والكرو ، والكراء .

ولما كنت أرى صعوبة في التفريق بين معنى الكري

(المكثري) ، ومعناه الآخر (المكثري) في كثير من الأحيان ،

أقترح أن نستعمل كلمة (المكثري أو المكاري) لمن يكري دابته ،

و (المكثري) لمن يستأجر دابة من غيره . وبذلك ننجم من الوقوع

في لبس ، أو شك في فهم المعنى المقصود .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٦٥٩) الكزبرة ، الكزبرة ، الكزبرة

نقل السيد علي راتب ، في تذكرته عن مخصص ابن سيده ،
أن الكزبرة في الفصحى هي التقدمة والتقد .

وقد ذكر التقدمة : الجامع للكرمان ، والصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما التقد فلم أعتز عليه في مكان آخر . وتسمى الكزبرة
أيضاً :

(أ) التقدمة : هامش الصحاح ، والهروي ، واللسان ،

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب
الموارد .

(ب) والتقدمة : معجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج ،
والمد ، والمتن .

وقد ذكر الكزبرة : اللسان ، والقاموس . والتاج ، والمد ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن هؤلاء من قال إنها الكزبرة ، أو الكزبرة ، أو الكزبرة .

و الكزبرة أعلاها .

وذهب ضوؤها ، اعتماداً على قول اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحِ ،
وَالْقَزَّازِ (في الجامع) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْجَلَالِ (في
التَّوْشِيحِ) ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ
كما تقول المعجمات ؛ لأنَّ انكسفتِ الشَّمْسُ في رأيهم من
أقوال العامة .
ولكن :

روى جابرٌ وأبو عبيدٍ عن رسولِ الله ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ
احتجبتِ الشَّمْسُ في عهده مكسوفةٌ : انكسفتِ الشَّمْسُ .
وقد أوردَ هذا الحديثُ الأزهرِيُّ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ .

ومِمَّنْ أجازَ قولَ : انكسفتِ الشَّمْسُ : الأزهرِيُّ ،
وَالنَّهْأَةُ ، والمصباحُ (بعضهم بخطئه) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ (يقول بعضهم إنها عامية) ، وأقربُ المواردِ (يقول
بعضهم إنها خطأ) ، والمتنُ (أنكرها بعضهم) .

أما اللَّسَانُ فقد خطأ قولنا : انكسفتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ روى
حديثَ رسولِ الله ﷺ ، عن جابرٍ وأبي عبيدٍ ، ثُمَّ أجازَ كالنَّهْأَةِ :
كسفتِ الشَّمْسُ ، وَكسَفَهَا اللهُ ، وَانكسفتِ .

وأهمل الوسيطُ ذَكَرَ : كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ ، وَإِنْ كَانَ قد
ذَكَرَهَا كُلُّ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْفَرَايَةِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَيُحِيزُونَ الْفِعْلَ كَسَفَ وَانكسَفَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَلَكِنْ
الْفَرَاءُ يُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ الْكُسُوفِ لِلشَّمْسِ ، وَالْخُسُوفِ لِلْقَمَرِ ،
وَأَيْدُهُ التَّاجُ وَالْمَتْنُ فِي ذَلِكَ .

ومن معاني الْفِعْلِ كَسَفَ يَكْسِفُ كُسُوفًا :

- (١) كَسَفَ الْوَجْهَ : اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ .
- (٢) كَسَفَ الرَّجُلُ : نَكَسَ طَرَفَهُ (مجاز) . ويُقالُ : كَسَفَ
بَصْرَهُ : خَفَضَهُ (مجاز) .
- (٣) كَسَفَ بَصْرَهُ : لَمْ يَتَفَتَّحْ مِنْ رَمَدٍ (مجاز) .
- (٤) كَسَفَ بِالْهُ : سَاءَتْ حَالُهُ (مجاز) .
- (٥) كَسَفَ أَمْلُهُ : خَابَ (مجاز) .
- (٦) كَسَفَ الشَّيْءَ كَسْفًا : غَطَّاهُ .
- (٧) كَسَفَتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ : غَلَبَ ضَوْوُهَا عَلَيْهَا .

وهناك مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْكُسْبَةِ ، كَمَعَجِمِ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ وَاللَّسَانِ .

وَيُسْتَحْسَنُ الْأَكْفَاءُ بِالزَّايِ (الكزبرة) . وإهمالُ التَّقْدَةِ ،
وَالتَّقْدَةِ ، وَالتَّقْدَةِ إهمالاً تاماً ، لأنَّ الْعَرَبَ جَمِيعاً أَهْمَلُوهَا ،
فَطَلَّتْ مَدْفُونَةٌ فِي أَجْدَاثِ الْمَعَاجِمِ الْقَدِيمَةِ ، وَلَسْتُ مِمَّنْ يُحِبُّ
نَبْشَ قُبُورِ الضَّادِ .

(١٦٦٠) الْمُتَنَدَى لَا الْكَازِينُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَشْرَبِ ، الَّذِي يَحْوِي وَسَائِلَ اللَّهْوِ وَالتَّرْفِيهِ ،
اسْمُ الْكَازِينُو ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .
ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْمَشْرَبِ اسْمُ : الْمُتَنَدَى بَدَلًا مِنَ الْكَلِمَةِ الْمُعَرَّبَةِ :
الْكَازِينُو .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي
أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٣ . جاءَ فِيهِ أَنَّ الْمُتَنَدَى هُوَ مَجْلِسُ
الْقَوْمِ مَا دَامُوا مَجْتَمِعِينَ فِيهِ .
وَأَنَا أُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ الْمَوْفَقَةَ .

(١٦٦١) خَالَفَ الْقَانُونُ لَا كَسَرَهُ

ويقولون : كَسَرَ فلانُ الْقَانُونَ ، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ مَنْقُولَةٌ حَرْفِيًّا
عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ ، جَاءَتْ بِهَا التَّرَاجِمُ إِبَانَةَ الْإِحْتِلَالِ الْإِنْكِلِيزِيِّ ،
وَبَعْدَ احْتِلَالِ الْحُلَفَاءِ الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ عَقِبَ الْحَرْبِ الْعَظْمَى الْأُولَى .
وَالصَّوَابُ هُوَ أَمَّا :

(أ) خَالَفَ الْقَانُونَ .

(ب) أَوْ انْتَهَكَ خُرْمَةَ الْقَانُونِ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انكسفتِ ، كَسَفَ

اللَّهُ الشَّمْسُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : انكسفتِ الشَّمْسُ . أَيْ احْتَجَبَتْ

(٨) كَشَفَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٩) كَشَفَ فِي وَجْهِهِ : عَبَسَ (مَجَاز) .

الصِّحَاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والوسيطُ
لم تذكرها بهذا المعنى ، ولأنَّ المختارَ والمصباحَ لم يذكرَا مادةَ
(كَشَ) كُلَّهَا .

ولكن :

هذه الكلمة فصیحةٌ . ذكرها التاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمَّا جاءَ في مستدرکِ التاجِ وأقربِ المواردِ : الكَشُّ :
الطَّرْدُ والرَّجْرُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ : كَشَّ الدَّجاجةُ : زَجَرَهَا بقولهِ :
كِشْ ، كِشْ ، وهو عندهم زَجَرُهَا .

وقالَ المتنُ : كَشَّهَ : طَرَدَهُ أَوْ زَجَرَهُ (مَجَاز) .

أما فِعْلُهُ فهو : كَشَّ يَكْشُ كَشًا ، وَ كَشِيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشَّيْءَ وَعَنَهُ لَا كَشَفَ عَلَيْهِ

ويقولون : كَشَفَ فلانٌ عَلى الشَّيْءِ أَو الكَثَرِ ، والصَّوابُ :

(١) كَشَفَ الشَّيْءَ : قالَ تعالى في الآية ٨٤ من سورة الأنبياء :

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ . ووردَ الفِعْلُ كَشَفَ

الشَّيْءَ عَنِ المتكلمين ، والمخاطَبِ والمخاطَبين ، والغائبِ والغائِبين

تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ،

ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،

والوسيطُ .

(٢) أَوْ كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ : قالَ تعالى في الآية ٤٤ من سورة

النَّمْلِ : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا﴾ . وأجازَ

استعمالَ (كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ) أيضًا كُلُّ من معجمِ ألفاظِ القرآنِ

الكريمِ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيِّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،

وَاللِّسانُ ، ومستدرکُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ،

والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا .

أما كَشَفَ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ ، فقد قالَ الوسيطُ إنَّ معناها :

فَحَصَ حالَتَهُ وكَشَفَ عَنْ عِلَّتِهِ . وقالَ إنَّ معنىَ كلمةِ كَشَفَ هُنَا

من المعاني المولَّدةِ .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : هَجَمَ الأسدُّ كَاشِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ ،

ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : هَجَمَ الأسدُّ مُكْشِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ .

فَهُمْ يُخْطِئُونَ هُنَا خَطَأً مُزْدَوِجًا ، لأنَّهم يجعلونَ الخطأَ صوابًا
والصَّوابَ خطأً .

والحقيقةُ هي أَنَّا يجبُ أَنْ نقولَ : هَجَمَ الأسدُّ كَاشِرًا عَنْ

أَنْبَاهِهِ ، كما يقولُ التَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، والمحکمُ ، والأساسُ ،

وَالنَّهْايَةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا كما تقولُ جميعُ المصادرِ

المذكورةِ آفًا ، ما عدا المتنُ ، الَّذي عَتَرَ هُنَا وَفَتَحَ الشَّيْنَ فِي

المضارعِ (يَكْشِرُ) .

وذكرَ الصِّحاحُ أَنَّ المضارعَ مكسورُ العينِ في هامِشِهِ .

وَأَهْمَلْ ذِكْرَ الفِعْلِ (كَشَرَ) إهمالًا تامًّا كُلُّ من معجمِ مقاييسِ

اللُّغَةِ ، والمختارِ ، والمصباحِ .

أما الفِعْلُ المَضَعْفُ (كَشَرَ) ، فقد ذكره محيطُ المحيطِ ،

وقالَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ لِلْمبالِغَةِ ، ونَقَلَ أقربُ المواردِ ذلكَ عَنْهُ ،

كعادَتِهِ فِي الكَثَرَةِ السَّاحِقَةِ مِنْ مَوادِهِ ، فَعَتَرَ مِثْلَهُ . وهذانِ المعجمانِ

لا يُعْتَمَدُ عليهما إِذا انفردا بِذِكْرِ مادَّةٍ مِنَ المَوادِّ . ولم يُؤَيِّدْهما

سِوَى المعجمِ الوسيطِ ، الَّذي يبدو أَنَّهُ نَقَلَ الفِعْلَ المَضَعْفَ

(كَشَرَ) عَنْ مُحِيطِ المحيطِ دُونَ أَن يبحثَ عَنْهُ فِي مَعاجِمِ أُخْرَى .

والوسيطُ لا يذكُرُ أَنَّ مَجْمَعَ القاهرةِ ، الَّذي أصدرَهُ ،

أَقَرَّ تَضْعِيفَ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ لِلْمبالِغَةِ ، أَوْ أَقَرَّ تَضْعِيفَ الفِعْلِ

(كَشَرَ) لِلْمبالِغَةِ . ولو أَيْدَ مُحِيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ معجمٌ

ثَبَّتَ آخِرُ كالمعجمِ الوسيطِ ، لَأَيَّدَتْ استعمالَ الفِعْلِ المَضَعْفِ

(كَشَرَ) .

(١٦٦٤) كَشَّ الذُّبَابَ وَالدَّجَاجَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : كَشَّ الذُّبَابَ وَالدَّجَاجَ ونحوها ،

أَي : طَرَدَهَا وَزَجَرَهَا . ظانِّينَ أَنَّ كلمةَ (كَشَ) عَائِيَّةٌ ، لأنَّ

(١٦٦٦) استكشَفَ عَنِ الشَّيْءِ

ومنه من نَقَلَ عن المطرِزي أَنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ :
التَّاجُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .
وقال المتنُ أيضاً إِنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

ويقولون : استكشَفَ فلانٌ حقيقةَ الشَّيْءِ ، جاعلينَ الفعلَ (استكشَفَ) متعدِّياً ، اعتماداً على ما جاءَ في الصَّفحة ٣٦٨ ،
من الجزء الخامس من كتاب الأغاني ، طبع دار الكتب المصرية
(الطبعة الأولى) ، رواية عن أحمد المكي ، أحد رواة الألحان في
الأغاني : «ومضى إسحاق الموصلي إلى المأمون ، وأخبره القصة ،
فاستكشَفَهَا مِنْ لَيْسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِإِسْحَاقَ
بذلك مُدَّةً» .

والصوابُ : استكشَفَ عنها مِنْ لَيْسَ ، أو استكشَفَ فلانٌ
عن حقيقةِ الشَّيْءِ كما جاءَ في القاموس ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، والصَّفحة ٢٦٨
من الجزء الثالث عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
أما الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والمدُّ فقد أهملتُ ذكرَ الفعلِ استكشَفَ .

(١٦٦٧) الكَشْكَ

السَّمِيدُ يُعْجَنُ بِاللَّبَنِ ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَحْمُضَ ، ثُمَّ يُخَفَّفُ ،
وَيُقَتَّتُ ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ طَعَامٌ مَائِعٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الكَشْكَ .
والصَّوابُ هو : الكَشْكَ ، كما قال المطرِزي ، واللَّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
وعثراتُ اللسانِ .

وأجازَ الوسيطُ فتحَ الكافِ الأولى وكسرها (الكَشْكَ) ،
ولكنَّ التَّاجَ والمتنَ قالا إِنَّ الكسرَ من أقوالِ العامةِ .

ومِمَّا جاءَ في التَّاجِ : قالوا في الكَشْكَ :

الكَشْكَ شَيْءٌ خَبِيثٌ مُحَرَّكٌ لِلْسَّوَائِنِ
الأَصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ نَعَمْ الجُدودُ ولكنْ

وقالَ محيطُ المحيطِ إِنَّ الكَشْكَ هو ماءُ الشَّعِيرِ ، والكَشْكَ
هو التعريفُ المذكورُ في صدرِ هذه المادَّةِ .

ومنه مَنْ قالَ إِنَّ الكَشْكَ هو ماءُ الشَّعِيرِ : اللسانُ ،
والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ .

ومنه مَنْ قالَ إِنَّهُ السَّمِيدُ يُعْجَنُ الخ .. : المصباحُ ،
وعثراتُ اللسانِ .

ومنه مَنْ قالَ إِنَّهُ ماءُ الشَّعِيرِ والسَّمِيدُ كلاهما : التَّاجُ والمتنُ .

(١٦٦٨) الكَشْكُولُ وَالكَشْكُولُ

يَقُولُ مُحِيطُ المُحِيطِ ، ودوزي . وأقربُ المواردِ إِنَّ قَدَحَ
المُكْدِي (السَّائِلِ المُلْحِ) ، الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ رِزْقُهُ يُسَمَّى الكَشْكُولُ
أو الكَشْكُولَةُ . وهما كلمتانِ فارسيَّتانِ .

ويقولُ الأبُ أنستاسُ الكرْمِلِيُّ إِنَّ اسْمَهُ هو بضمِّ الكافِ
الأوَّلِ (كَشْكُولُ) ، لا يفتحها . ولَمَّا كانتِ الكلمةُ هذِهِ فارسيَّةً
الأَصْلُ ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ فَتْحَ الكافِ الأوَّلِ وَضَمَّهَا ، وَإِنْ كَانَ
فَتْحُهَا (كَشْكُولُ) أَعْلَى ، لِأَنَّ العامَّةَ تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ المَصادِرَ
الَّتِي تَفْتَحُهَا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا يَضُمُّهَا إِلَّا مُصَدِّرٌ وَاحِدٌ . هو الأبُ
أنستاسُ الَّذِي عَرَفَ بِكَثْرَةِ العَثَرَاتِ ، وَلِأَنَّ الكِتَابَ المشهورَ ،
الَّذِي أَلْفَهُ مُحَمَّدُ بهاءُ الدِّينِ العامليُّ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الكَشْكُولِ ،
كما سَمِعْنَا مِنْ أَساتِذَتِنَا ، وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ مِنَ الأَدبَاءِ فِي إِذَاعَاتِهِمْ .

(١٦٦٩) الْعَقَبُ أَوْ الْعَقْبُ لَا الْكَعْبُ

وُطِّلَقَ العامَّةُ على عَظَمٍ مُؤَخَّرِ القَدَمِ ، وهو أَكْبَرُ عِظَامِهَا ،
اسْمُ الْكَعْبِ ، والصَّوابُ هو الْعَقْبُ ، كما سَمَاهُ مجمعُ اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ . قالَ تعالى في الآيةِ ١٤٤ مِنْ سورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ .

وذكرَ الْعَقْبُ أيضاً معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكتابُ
خَلْقِ الإنسانِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والحريريِّ في المَقامَةِ الشَّتَوِيَّةِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُ ، والوسيطُ .

وأجازَ استعمالَ الْعَقْبِ كُلُّ مَنْ الصَّحاحِ ، ومفرداتِ
الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

وَالْعَقْبُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْقَابٍ . قالَ الحُصَيْنُ المُرِّيُّ :
وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّومُنَا

ولكنْ على أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

ولكن :

ذكر الكاغد كل من الصاغاني ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج .

وأجاز الكاغد والكاغد كليهما : المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتطلق على الورق الأسماء الثلاثة الآتية أيضا :

(١) الكاغد : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) والكاغد : الصاغاني ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(٣) والكاغط : مستدرك التاج ، والمد ، والمتن . ولم يضبط حركة الغين من هؤلاء غير المتن .

والأتراك يسمون الورق كاغدا أيضا ، وعندما ينطقون بالدال تكون قريبة من الطاء ، مما جعل الزبيدي ، صاحب التاج ، يظن أن الكاغط تعني الورق أيضا . وأنا أرجح أنه عثر هنا ، وجعل المد والمتن يعثران مثله عندما نقلا عنه .

وقد ذكر أن كلمة الكاغد معرفة : الصاغاني ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر أن أصل الكلمة فارسي : الصاغاني ، واللّسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وانفرد المتن بقوله إن أصل الكلمة فارسي أو صيني . وذكر دوزي أن الكاغد هو الورق ، ولكنه لم يضبط حرف الغين بالشكل .

(١٦٧٢) كَفَاَ الْإِنَاءَ ، أَكْفَاهُ ، كَفَاهُ ، اكْتَفَاهُ

ويخطئون من يقول : أَكْفَأَ الْإِنَاءَ ، أي : كَبَّهُ وَقَلَبَهُ ، ويقولون إن الصواب هو : كَفَاَ الْإِنَاءَ ، لأن الأصمعيّ أتى (أكفاه) ، ولأن ابن السكيت اكتفى في «تهذيب الألفاظ» بذكر : كَفَاَ الْإِنَاءَ .

ولكن :

أجاز (كَفَاَ الْإِنَاءَ وَ أَكْفَاهُ) كل من الكِسائي (كَفَاَ أَكْثَرُ أَسْتَعْمَالًا وَ أَكْفَأَ لُغَةً) ، وأبي زيد (في كتاب الهمز) ، وأبي عبيد

وجاء في الأساس : «يُقَالُ لِلْقَادِمِ : مِنْ أَيْنَ عَقَبَكَ؟ أَيْ : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» و «فَلَانٌ مُوطَأُ الْعَقَبِ ، أَيْ : كَثِيرُ الْآتِبَاعِ» .

ومن معاني العقب :

(١) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَاتِمَتُهُ .

(٢) الولد . وولد الولد الباقر بعده .

(٣) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ : رَجَعَ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ .

(٤) وَطِئُوا عَقَبَ فُلَانٍ : مَشَوْا فِي أَثَرِهِ (مجاز) .

(٥) قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : فُلَانٌ يَسْعَى عَقَبَ آلِ فُلَانٍ : بَعْدَهُمْ .

أما الكعبان فيقول النهاية إنيهما : العظمان الثاتان عند مفصل الساق والقدم عن الجنبين .

وذهب قوم إلى أنهما العظمان اللذان في ظهر القدم ، وهو مذهب الشيعة ، كما يقول ابن الأثير في «النهاية» .

(١٦٧٠) مُكْعَبٌ لَا مُكْعَبٌ

الجسم الذي يحيط به ستة مربعات متساوية ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : مُكْعَبٌ ؛ الَّذِي يُطْلَقُونُهُ فِي الْحِسَابِ أَيْضًا عَلَى الْعَدَدِ الْحَاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بِمُرَبَّعِهِ ، فالعدد ثمانية هو مكعب العدد اثنين . والصواب هو : المكعب ، كما يقول اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في اللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد : كَعَبْتُ الشَّيْءَ : رَبَعْتُهُ .

وبعض هؤلاء يقول : إن البرد المكعب هو الذي فيه وشي مربع .

أما المكعب فخطأ ؛ لأنه لا يوجد في المعجم : أَكْعَبُهُ ؛ جَعَلَهُ مُحَاطًا بِسِتَّةِ مُرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ .

(١٦٧١) الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ

ويخطئون من يطلق على الورق اسم الكاغد ، ويقولون إن الصواب هو القِرطاس أو الورق ؛ لأن الصّحاح ، والأساس ، والمختار كانوا بين الذين أهملوا ذكر الكاغد .

كما هو مألوف لدى البلاد العربية كلها ، ويؤيدهم قول الأساس : كان ﷺ لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ . ولكن :

يقول معجم مقاييس اللغة : « كَافَاتُ فُلَانًا ، إذا قابلته بمثل صنيعه » .

ويذكر اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن المكافأة تكون في الخير والشر .

ومما قاله اللسان : « كَافَاتُ الرَّجُلُ : فعلت به مثل ما فعل بي » . فهذه الجملة تعني أن الرجل إما أن يكون قد أحسن إلي أو أساء .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن المكافأة أكثر استعمالاً في الخير منها في الشر ، وهما مُصَيَّبَانِ في رأيهما .

أما جُلُّ المعاجم الأخرى فتتجنب توضيح معنى (كافاً) ، وتقول : كافأه : جزأه أو جزأه . وفي مادّي (جزأه) و (جزأه) تقول : كافأه .

وقد ذكر القرآن الكريم الكلمات : جزى ، و جزى ، و أثاب ، و ثوب ، و مثوبة ، و ثواب دون أن يذكر كافاً أو المكافأة مرة واحدة .

وهناك حرفاً جرّ يأتيان بعد (كافأه) هما (على) و (الباء) ، فنقول :

(١) كافأه على صنعه (الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

(٢) كافأه بصنيعه (الأساس ، المتن ، والوسيط) .

أما فعله فيقول اللسان والتاج إنه : كافأه مكافأة وكفاء . وأنا أرى أن نتجنب استعمال الفعل (كافأ) في الإساءة قدر استطاعتنا ، ونستعمل بدلاً منه (عاقب) أو (جزى) أو (جازى) .

(١٦٧٤) الكفء

جاء في المعجم الوسيط أن من معاني الكفء : القوي القادر على تصريف العمل .

ولكن :

(١) لم أعر على الكفء في المعجمات إلا بمعنى : التطير والمساوي .

في المصنف (كفأته أفصح) ، وابن الأعرابي (أكفأته لغة) ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى) ، والزجاج (في فعلت وأفعلت) ، وابن درستويه ، وابن القوطية الأندلسي (في الأفعال) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (أضاف : اكفأه) ، وابن سيده في المحكم (أكفأته لغة نادرة) ، وأبي عبيد البكري (في فصل المقال) ، وابن القطاع (في الأفعال) ، والزمخشري (في الأساس) ، وابن الأثير (في النهاية) ، والمطرزي في المغرب (أكفا لغة) ، واللسان (قال : أكفأه لغة) ، وأضاف : كفأه و اكفأه ، والقاموس (أضاف : اكفأه) ، والتاج (أضاف : اكفأه) ، والمد ، ومحيط المحيط (أضاف : اكفأه) ، وأقرب الموارد ، والمتن والوسيط (أضافا : كفأه و اكفأه) .

وجاء في التاج : كفأه يكفأه كفأ ، وكفاءة ، فتكفاً ، وهو مكفو .

ومن معاني :

(١) كفأه : صرفه عن وجهه كان يريد .

كفا القوم عن الشيء : انصرفوا ورجعوا . انهزموا .

كفأه : تبعه في أثره .

كفا الخيل : طردها .

(٢) أكفاً عن القصد : جاز وما .

أكفاً لونه : تغير .

أكفاً له : جعل له كفاً .

أكفاً الخياء : جعل له كفاء . وهو ستره من خلفه .

(٣) اكفأ لونه : تغير .

(٤) انكفاً على الشيء : من . يند : انكفات على ولدها ترضعه .

انكفاً عنه : انصرف .

انكفاً إليه : رجع .

انكفاً لونه : تغير .

انكفاً القوم : انهزموا .

(١٦٧٣) كافأه على إحسانه ، وعلى إساءته

ويخطئون من يقول : كافأت فلاناً على إساءته مكافأة عنيفة ، ويقولون إن المكافأة لا تكون إلا على العمل الطيب المستحسن ،

مُخَضَّبَةٌ بِالْدَمِّ ، لِأَنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ . جَاءَ فِي آيَاتِ الْأَعَشَى الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُحَلَّقُ :

يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ ؛ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ

وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تَنَفَّقُ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ - إِنْ شَاءَ - أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ» .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكتاب خلق الإنسان (باب الكف) ، وابن الأنباري ، والأزهري ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والراغب ، والنِّهاية ، واللِّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : زَعَمَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ أَنَّ الْكَفَّ مذكَّرٌ ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يُوثِقُ بِعِلْمِهِ أَنَّهَا مُذكَّرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كَفٌّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى : سَاعِدٌ مُخَضَّبٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : الْكَفُّ : الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُكَفُّ الْأَذَى عَنِ الْبَدَنِ .

وَيَجْمَعُونَ الْكَفَّ عَلَى أَكْفٍ ، وَ كُفُوفٍ ، وَ أَكْفَافٍ . وَأَضَافَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا : كُفٌّ ، فَتَقَالُ عَنْهُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٦٧٧) كَفَلَ بِهِ ، كَفَلَهُ ، كَفَلَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَفَلَ فُلَانًا ، أَيْ : ضَمَنَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَلَ بِفُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى آدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

يجوز أن نقول :

(أ) كَفَلَهُ : الصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ كَفَلَهُ : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْآيَةَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ : ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وَكَفَلَهَا

(٢) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُوَ كُفْءٌ بَيْنَ الْكَفَاءَةِ وَالْكَفَاءِ . وَيُرِيدُ بِالْكَفْءِ هُنَا : الْمُسَاوِي .

(٣) لَمْ يُقَرَّرْ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ الْكُفْءِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ . (٤) خَطَأً إِبْرَاهِيمُ السَّامَرَايُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ جَمَعَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِدِمَشْقَ ، مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ كُفْءٌ لِمَلٍّ هَذَا الْمَنْصَبِ الْكَبِيرِ ؛ لِأَنَّ الْكُفْءَ لَا تَعْنِي إِلَّا الْمِثْلَ وَالنَّظِيرَ . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَوْ ﴿كُفُوًا﴾ .

وَيَقُولُ السَّامَرَايُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَالِمُ الْكَافِي ، أَيْ صَاحِبُ الْكِفَايَةِ ، لَا الْكَفَاءَةِ ، وَمِنْهُ اللَّقَبُ الْمَشْهُورُ (كَافِي الْكُفَاءَةِ) ، وَهُوَ لَقَبُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ .

لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ الْكُفْءِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْعَمَلِ . وَلَكِنِّي أَقْتَرِحُ عَلَى جَمْعِ الْقَاهِرَةِ أَوْ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الشَّقِيقَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكُفْءِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمِلُونَهَا ، حَتَّى ظَنَّنَا الْوَسِيطُ صَحِيحَةً .

(رَاجِعْ مَادَّةَ أَكْفَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ») .

(١٦٧٥) الْكُفْتَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْكُفْتَةِ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ لَحْمٍ يُقَطَّعُ وَيُدَقُّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الْبَصَلُ وَالتَّوَابِلُ ، وَيُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ أَصَابِعَ ، أَوْ أَقْرَاصٍ ، وَيُشْوَى فِي السَّفُودِ عَلَى النَّارِ أَوْ يُقْلَى .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّهَا مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بَتَارِيخِ ٢٧ آذارَ عَامَ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْخَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكُفْتَةِ . وَقَدْ أَبَدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عَامَ ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفٌّ مُخَضَّبَةٌ

وَيَقُولُونَ : كَفُّهُ مُخَضَّبٌ بِالْدَمِّ . وَالصَّوَابُ : كَفَّهُ

وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَبَيْنَ الدَّهْنَاءِ وَالْيَمَامَةِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ أَيْضًا .

(١٦٨٠) مُكَلِّمَةٌ

ويقولون : فَلَانَةُ مُكَلِّمَةٌ ، أَيُ : جَمِيلَةٌ قَسَمَاتِ الْوَجْهِ ، أَوْ ذَاتُ أَنْفٍ دَقِيقٍ . وَالصَّوَابُ : فَلَانَةُ مُكَلِّمَةٌ ، أَيُ : ذَاتُ وَجْهَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلْزِمَهَا جُهُومَةُ الْوَجْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ . وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الْمُكَلِّمُ مِنَ الْوَجْهِ : الْقَصِيرُ الْحَنَكُ ، التَّائِي الْجَبْهَةِ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ . وَزَادَ فِي النِّهَايَةِ : مَعَ خِفَةِ اللَّحْمِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُكَلِّمِ ، أَيُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسِيلًا .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : جَارِيَةٌ مُكَلِّمَةٌ : حَسَنَةٌ دَائِرَةُ الْوَجْهِ . وَقِيلَ : وَجْهٌ مُكَلِّمٌ : مُسْتَدِيرٌ كَثِيرٌ لَحْمِ الْوَجْهِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ : كَلِّمَ وَجْهَهُ : اجْتَمَعَ لَحْمُهُ بِلا جُهُومَةٍ .

(١٦٨١) كُلْثُومُ بْنُ فُلَانٍ

وَيُطْلَقُونَ أَسْمَ كُلْثُومٍ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ . فَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ أَسْمُ كُلْثُومٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ :

(١) كُلْثُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ ، مِنْ أَشْهَرِ فُرْسَانِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَزَوْجُ لَيْلَى ، الَّتِي أَبُوهَا الْمَهْلَهُلُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ الْفَارِسُ الْمِغَوَّرُ ، وَعَمُّهَا كَلِيبُ وَائِلِ أَعَزُّ الْعَرَبِ . وَكُلْثُومٌ هَذَا هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ ، صَاحِبِ الْمَلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا هُتَيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

وَلَا تُبْنِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

(٢) وَكُلْثُومُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَّابِيِّ ، الْكَاتِبُ الْمُرْسِلُ ، وَالشَّاعِرُ الْمَجِيدُ ، الَّذِي سَلَكَ طَرِيقَ التَّابِغَةِ الذِّبْيَانِيَّةِ ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِعَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ الشَّاعِرِ الْخَالِدِ .

(٣) وَكُلْثُومُ بْنُ عِيَاضِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةِ الشَّجَاعُ ، فِي وِلَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

زَكَرِيَّا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ عَاصِمٍ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (كَلْفَهُ) أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَمِمَّنْ ذَكَرَ كَفَلَ بِهِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : كَفَلَ يَكْفِلُ وَيَكْفُلُ ، وَكَفَلَ يَكْفُلُ ، وَكَفَلَ يَكْفُلُ كَفَلًا ، وَكَفَالَةً ، وَكُفُولًا الْمَالِ بِهِ : ضَمِنَهُ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَاحُهُمْ أَتَيْتُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفَعْلُ (يَكْفُلُ) مَضمُومَ الْعَيْنِ أَيْضًا فِي الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (طه) ، وَالْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ (الْقَصَصِ) .

(١٦٧٨) اكْتَفَى بِدَخْلِهِ لَا اسْتَكْفَى بِهِ

ويقولون : اسْتَكْفَى فَلَانٌ بِدَخْلِهِ مِنْ عَقَارَاتِهِ ، وَالصَّوَابُ : اكْتَفَى بِدَخْلِهِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ اسْتَكْفَى فَعْلٌ مُتَعَدٍّ ، فَنَقُولُ : اسْتَكْفَاهُ الشَّيْءُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْفِيَهُ إِثَابَهُ . وَنَقُولُ : اسْتَكْفَيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَانِيهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦٧٩) الْكَلَابُ

الْكَلَابُ أَسْمُ مَاءٍ ، وَكَانَ بِهِ يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، يَوْمُ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِقَبِيلَةٍ تَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ ، وَيَوْمُ الْكَلَابِ الثَّانِي ، وَكَانَ لِنَبِيِّ سَعْدٍ وَالرَّبَابِ . وَيَخْطِئُ الْكَثِيرُونَ حِينَ يَكْسِرُونَ الْكَافَ : الْكَلَابُ ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا : الْكَلَابُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضمُومَةُ السَّقَّاحِ بْنِ خَالِدٍ التَّغْلِبِيِّ ، الْقَائِلُ :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ لَنْ تَحْلُوهُ

سَاجِرُ : أَسْمُ مَاءٍ لِنَبِيِّ تَمِيمٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضمُومَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ،

(١٦٨٣) الكِلَّةُ و النَامُوسِيَّةُ

كُنْتُ ، في الطَبْعَةِ الأولى من معجم الأخطاء الشائعة ،
قد استحسنت استعمال النَامُوسِيَّةِ ، بمعنى الكِلَّةِ ، ووددت لو
أقرت مجامعنا استعمالها ؛ لأنها معروفة أكثر من الكِلَّةِ .

ثم وجدت في الجزء الثامن عشر ، من مجلة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، في باب حُجْرَةِ النَّوْمِ ، من فصل ألفاظ
الحضارة ، التي أقرها مؤتمر المجمع ، في جلسته العاشرة ،
بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادة رقم ١٠ ، أن المؤتمر أطلق
على ذلك التسيج الرقيق ، الذي يُحيط بالفراش ويعلوه ،
ليمنع دخول الناموس ، اسم النَامُوسِيَّةِ .

وعندما صدر الجزء الثاني ، من الطَبْعَةِ الثانية ، من المعجم
الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، جاء فيه :

- (أ) النَامُوسَةُ : البعوضة الصغيرة . والجمع : ناموس .
(ب) النَامُوسِيَّةُ : كِلَّةٌ رقيقةٌ ، ذاتُ خروقٍ صغيرةٍ ، تُتخذُ
للقاية من الناموس (مجمع) .

(١٦٨٤) اليَخْضُورُ لا كلوروفيل

ويُطْلَقُونَ على المادة الخضراء في النبات اسم (الكلوروفيل) .
والصواب هو : اليَخْضُورُ الاسم الذي وضعه له مجمع اللغة
العربية بالقاهرة في دورتيه السادسة والعشرين ، والسابعة
والعشرين (الصفحة ٢٢١ من الجزء ١٦ من مجلة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة عام ١٩٦٣) .

جاء في اللسان : اخْضَرَ فهو اخْضَرُ ، وَاخْضُورٌ ، وَاخْضِرُ ،
وَاخْضِرٌ ، وَيَخْضِرُ ، وَيَخْضُورُ .

(١٦٨٥) البِطَانَةُ لا الكُمبارِسُ

ويُطْلَقُونَ على الأشخاص الذين يقومون بأدوار ثانوية على
المسرح ، الاسم الفرنسي مُعْرَبًا : الكُمبارِس .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في
جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة

(٤) وَكُلْنُومُ بْنُ الْحَصَنِ (أبو رُهم) الغفاري الذي شهد أحدًا
والمشاهد .

(٥) وَكُلْنُومُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ المصطلق الحَضْرَمِيُّ (رَوَى
عن أبيه عن جده) .

(٦) وَكُلْنُومُ بْنُ هُدْمِ بْنِ أَمْرِئِ القيس الأنصاري الأَوْسِيُّ ، أحدُ
بني عمرو بن عَوْفٍ . أسْلَمَ وقد شاخَ ، وتوفي قبل بدر بزمان يسير .
وهو الذي نزل عليه رسول الله ﷺ أربعة أيام ، ثم خرج إلى
أبي أيوب الأنصاري ، فنزل عليه .

أما الإناث فطُلِقَ العربُ عليهنَّ اسم : أُمُّ كُلْنُومٍ ، ومن
أشهر من سُمِّيَ بذلك :

(أ) أُمُّ كُلْنُومٍ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وهي أَسْنُ مِنْ رُقِيَّةَ
وفاطمة . تزوجها عثمان بن عفان بعد رُقِيَّةَ رضي الله عنهن .

(ب) أُمُّ كُلْنُومٍ بِنْتُ أَبِي بكرٍ الصديق .

(ج) أُمُّ كُلْنُومٍ (بنتُ سهيل بن عمرو ، وابنةُ عُتْبَةَ بْنِ ربيعة ،
وابنةُ أبي سلمة بن عبد الأسد ، وابنةُ العباس بن عبد المطلب ،
وابنةُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي معيط ، وابنةُ علي بن أبي طالب ، وجميعهنَّ
صحابيات رضي الله عنهن .

(د) أُمُّ كُلْنُومٍ أُميرةُ الغناء العربي في القرن العشرين .

أما الكلنوم في المعجمات فن معانيه :

- (١) الكثير لحم الخدين والوجه .
(٢) الفيل ، أو هو الكبير من الفيلة .
(٣) الحرير على رأس العلم .

(١٦٨٢) الحارثُ بْنُ كِلْدَةَ

طبيبُ العربِ المخضرمُ المشهور ، والصحابيُّ المتوفى سنة
٥٥٠ هـ ، وأحدُ حُكَمَاءِ مدينةِ الطائف المشهورين ، يُسَمُّونَهُ
الحارثُ بْنُ كِلْدَةَ ، والصواب هو : الحارثُ بْنُ كِلْدَةَ كما
جاء في الأعلام ومعجم المؤلفين .

أما معنى الكِلْدَةَ فهو القطعة الغليظة من الأرض ، كما
يقول أدبُ الكاتب ، والتهديب ، والصَّحاحُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

رَقْم ١٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى أُولَئِكَ الْأَشْخاصِ اسْمَ : الْبِطَانَةِ .
وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، فِي الْعَامِ
نَفْسِهِ ، ذَكَرَ أَنَّ الْبِطَانَةَ مَعْنَاهَا : صِنْفُ الرَّجُلِ يَكْشِفُ لَهُ عَنْ
أَسْرَارِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبِطَانَةِ :

(١) مَا يُبْطِنُ بِهِ التَّوْبُ ، وَهِيَ خِلَافُ ظَهَارَتِهِ .

(٢) السَّرِيرَةُ .

(٣) الطَّبَقَةُ الطَّلَائِيَّةُ الَّتِي تُبْطِنُ جَمِيعَ الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ وَاللِّمَفَاوِيَّةِ .
(مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

(١٦٧٦) الْمُصَوَّرَةُ لَا الْكَمَرَا

إِنَّ الْآلَةَ الَّتِي تَنْقُلُ صُورَةَ الْأَشْيَاءِ الْمَجَسَّمَةِ ، بِأَنْبِعَاثِ أَشْعَةٍ
صَوْتِيَّةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، تَسْقُطُ عَلَى عَدَسَةٍ فِي جُزْئِهَا الْأَمَامِيِّ ،
وَمِنْ ثَمَّ إِلَى شَرِيطٍ أَوْ زُجَاجٍ حَسَّاسٍ فِي جُزْئِهَا الْخَلْفِيِّ ، فَتُطْبَعُ
الصُّورَةُ عَلَيْهِ بِتَأْثِيرِ الصُّوْرِ فِيهِ تَأْثِيرًا كِيمَاوِيًّا ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا
اسْمَ الْكَمَرَا ، نَاقِلِينَ هَذَا الْاسْمَ عَنِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ بِالتَّعْرِيبِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُصَوَّرَةُ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي وَفَّقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ
يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْآلَةِ دَلَالَةً تَامَّةً .

وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْآلَةِ الْمُصَوَّرَةِ ، ذَلِكَ الْاسْمُ الَّذِي تَعَوَّدْنَا
إِطْلَاقَهُ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ .

(١٦٨٧) طَمَرٌ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ لَا كَمَرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَمَرٌ فَلَانٌ كَيْسًا مَمْلُوءًا بِالدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ ،
وَالصَّوَابُ : طَمَرُهُ ، أَيُّ سِتْرِهِ حَيْثُ لَا يُدْرَى أَوْ لَا يُرَى ، كَمَا
تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

وَقَدْ ذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَمَتْنُ اللُّغَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ كَمَرٍ بِمَعْنَى
طَمَرٍ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١٦٨٨) الْكَلْبَتَانِ لَا الْكَمَّاشَةِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي نَقْلَعُ بِهَا الْمَسَامِيرَ اسْمَ الْكَمَّاشَةِ ،
وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا آخَرُونَ اسْمَ الْمِنْزَعَةِ ؛ لِأَنَّ :
(أ) نَزَعَ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ يَعْنِي : جَذَبَهُ وَقَلَعَهُ .

(ب) نَزَعَ الْأَمِيرُ عَامِلَهُ عَنْ عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .

وَتُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ اسْمًا ثَلَاثًا هُوَ الْكَلْبَتَانِ وَالصَّوَابُ :

الْكَلْبَتَانِ ، وَهِيَ أَدَاةٌ يَأْخُذُ بِهَا الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ الْمُحْمَى .

وَأَرَى أَنَّ هَذَا الْاسْمَ الْأَخِيرَ هُوَ أَوْفَقُ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ ؛

لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ الْكَمَّاشَةَ لَمْ يُقَرَّرْ اسْتِعْمَالُهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ وَالْمَجَامِعُ

الشَّقِيقَةُ وَإِنْ جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : الْكَمَّاشَةُ : آلَةٌ تُنَزَعُ

بِهَا الْمَسَامِيرُ وَنَحْوُهَا ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .

(٢) لِأَنَّ الْمِنْزَعَةَ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ ، وَلِأَنَّهَا تَعْنِي مَجَازِيًّا :

(أ) الْخَصُومَةُ .

(ب) وَالْهِمَّةُ .

(٣) لِأَنَّ كَلِمَةَ الْكَلْبَتَيْنِ مَأْلُوفَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا كُلُّ مَنْ مَفْرَدَاتِ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَاتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُتَنُ بِفَتْحِ لَامِهَا (الْكَلْبَتَانِ) ، بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا

(الْكَلْبَتَيْنِ) .

(١٦٨٩) اشْتَرَاهَا بِرُمَّتِهَا لَا بِأَكْمَلِهَا

وَيَقُولُونَ : اشْتَرَى غَالِبُ الْبَنَاءَةِ بِأَكْمَلِهَا ، وَالصَّوَابُ :

اشْتَرَاهَا بِرُمَّتِهَا ، أَوْ كُلُّهَا ، أَوْ جَمِيعِهَا ، أَوْ كَامِلَةً ؛ لِأَنَّ الْمُعْجَمَ

لَا تَذْكُرُ إِلَّا الْفِعْلَ أَكْمَلَ ، فَتَقُولُ : أَكْمَلَ الشَّيْءَ : أَتَمَّهُ .

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الْكَمِيَّةُ

انْتَقَدَ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «الْاِقْتِضَابُ فِي

شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، الزُّجَاجَ لِأَنَّهُ يُشَدِّدُ مِيمَ (كَمِيَّةٍ) ، وَقَالَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (كَمِيَّةٍ) ؛ لِأَنَّهُ الْقِيَاسُ عِنْدَمَا تَنْسَبُ إِلَى

(كَمٍ) . وَرَأَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ الْمُسْتَلْهَ فِيهَا نَظَرٌ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُعْنَى اللَّبِيبِ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ (كَمٍ)

اسْمٌ نَاقِصٌ مَبْهَمٌ ، إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا تَامًا شَدَّدْتَ آخِرَهُ ، وَصَرَفْتَهُ

قُلْتَ : أَكْثَرَتْ مِنَ الْكَمِّ ، وَهِيَ : الْكَمِيَّةُ .

وذكر أَنَّ الْكَمِيَّةَ تَعْنِي مَقْدَارَ الشَّيْءِ : الصَّحَاحُ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، ومَغْنَى اللَّيْبِ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، وملْحَقُ الْمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والوَسِيطُ .
وذكرَ الوَسِيطُ أَنَّ كَلِمَتِي (الْكَمِيَّةُ وَ الْكَمُّ) مُوَلَّدَتَانِ .

(١٦٩١) الْأَرِيكَةُ لَا الْكِنْبَةَ

المَقْعَدُ الطَّوِيلُ يَتَّبِعُ لِحُلُوسِ بَضْعَةٍ أَشْخَاصٍ ، وَلَهُ عَادَةٌ ظَهَرَ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ ، يُسَمُّونَهُ الْكِنْبَةَ . وَالصَّوَابُ : الْأَرِيكَةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مُؤْتَمِرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ مِنَ المَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا المَجْمَعُ ، الرَّقْمُ ٤ ، قَاعَةُ الْأَسْتِقْبَالِ) .
وَتَجْمَعُ الْأَرِيكَةُ عَلَى أَرَائِكٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

وَذُكِرَتِ الْأَرَائِكُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَيَجُوزُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى الْأَرِيكَةِ أَسْمًا آخَرَ ، هُوَ السَّرِيرُ ، وَأَحَدُ مَعَانِيهِ : مَا يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ . وَ السَّرُّ : جَمْعُ سَرِيرٍ . وَقَدْ وَرَدَ الجَمْعُ (سُرُرٌ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ :
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا

وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

(١٦٩٢) حَاشِيَةُ الثَّوْبِ لَا كِنَارُهُ

وَيَقُولُونَ : ثَوْبٌ هُدًى مُطَرَّرُ الْكِنَارِ ، وَالصَّوَابُ : ثَوْبُهَا مُطَرَّرُ الْحَاشِيَةِ ؛ وَلَيْسَ هُنَاكَ سَوَى :

(١) الْكِتَابَةُ أَوْ الْكِتَابُ : الشُّقَّةُ مِنْ ثِيَابِ الْكِتَانِ (فَارِسِيٌّ دَخِيلٌ) . وَجَمْعُهَا : كِنَارَاتٌ وَكِنَانِيرُ . (اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ) .

(٢) الْكِتَارَاتُ : الْعِيدَانُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا ، وَيُقَالُ : هِيَ

الدُّقُوفُ . (ابن سِيَدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ) . وَذَكَرَهَا اللَّسَانُ فِي مَادَّةِ (كُوب) وَضَبَطَهَا : الْكِنَارَةُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ ، وَيُطِيلَ بِهِ اللَّعِبَ ، وَالزَّفْنَ ، وَالزَّمَارَاتِ ، وَالْمَزَاهِرَ ، وَالْكِتَارَاتِ .
(٣) الْكِنَارُ : الثَّبَقُ الْكِبَارُ .

(١٦٩٣) الْكِنَارِيُّ ، الْكِنَارُ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي تَسْمِيَةِ الطَّائِرِ الصَّغِيرِ الْغَرِيدِ ، الَّذِي جِيءَ بِهِ مِنْ جُزُرِ كِنَارِيَا إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَقْطَارِ الْعَالَمِ ، مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ ؛ فَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْكِنَارَ ، مُجَارِيًا جُلَّ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ بِذَلِكَ ، كَمَعْجَمِ أَبْكَارِيوسَ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمَنَارِ ، وَمَعْجَمِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالْهَنْدَسِيَّةِ .

وَبَعْضُهُمْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ الْكِنَارِيِّ : مُحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْفَرَاثِدُ الدُّرِّيَّةُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَنَارُ ، وَالْمُورِدُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ تَذْكُرِ المَوْسُوعَةُ الذَّهَبِيَّةُ هَذَا الطَّائِرَ إِلَّا بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقَالَتْ : طُيُورُ الْكِنَارِيَا .

وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ مَعْجَمُ بَادِجَرِ أَصْمَتَيْنِ غَرِيبَيْنِ ، لَمْ أَعَثُرْ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُمَا عَنْهُ ، وَهُمَا : الْحَزَارُ وَالتَّرَجِيُّ .

وَالدَّمِيرِيُّ فِي كِتَابِ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ لَمْ يَذْكُرِ الْكِنَارِيَّ ؛ لِأَنَّ الدَّمِيرِيَّ تُوُفِيَ قَبْلَ نَحْوِ سِتَّةِ قُرُونٍ (سَنَةِ ٨٠٨ هـ) ، أَيْ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ هَذَا الطَّائِرُ مِنْ جُزُرِهِ ، وَيَسْحَرَ الْعَالَمَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ .

وَيَبْدُو لِي أَنَّ وَصُولَهُ إِلَى الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ جَاءَ مُتَأَخِّرًا ؛ لِأَنَّ الزَّيْبِيدِيَّ صَاحِبَ التَّاجِ ، الَّذِي تُوُفِيَ قَبْلَ نَحْوِ قَرْنَيْنِ (١٢٠٥ هـ) ، أَهْمَلْ ذِكْرَهُ فِي مُعْجَمِهِ ، الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ كُلَّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ ، بِحَيْثُ زَادَتْ مَوَادُّهُ عَلَى ١٢٠ أَلْفِ مَادَّةٍ (ثَلَاثَةُ أَصْعَافِ مَوَادِّ الصَّحَاحِ) .

(١٦٩٤) الْكَنْسُ لَا الْكِنَاسَةَ

وَيَقُولُونَ : تُجِيدُ فَلَانَةُ الْكِنَاسَةِ ، وَالصَّوَابُ : تُجِيدُ الْكَنْسَ . وَفِعْلُهُ : كَنَّسَ الْمَكَانَ يَكْنُسُهُ كَنْسًا : كَسَحَ الْقُمَّامَةَ عَنْهُ .

وَلَيْسَ فِي المَعَاجِمِ إِلَّا الْكِنَاسَةُ ، وَمَعْنَاهَا :

المِرْحَاضَ أَيْضًا. وَأَرَى أَنْ نَكْنِيَّ بِمَعْنَاهُ الْآخِرِ ، الَّذِي هُوَ :
مَوْضِعُ التَّوَضُّؤِ .

(أ) الْقُمَامَةُ .

(ب) مَوْضِعُ الْقَائِمَا .

(١٦٩٥) الْكُنَافَةُ وَ الْكَفَافِيُّ

وَيُطْلَقُ الْمَتْنُ عَلَى الْحُلُوى الْمَعْرُوفَةِ اسْمَ الْكُنَافَةِ ، وَيُورَدُهَا
مَحِيطُ الْمَحِيطِ مَكْسُورَةً الْكَافِ (كِنَافَةً) .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرِكُ الْمَدِّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا الْكُنَافَةُ . وَيَذَكِّرُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .
أَمَّا صَانِعُهَا فَهُوَ الْكَفَافِيُّ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ،
وَمُسْتَدْرِكِ الْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَ الْكَفَافِيُّ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي
تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى الْأَسْرِ الَّتِي مَهْنَةُ مُؤَسِّسِهَا صُنْعُ الْكُنَافَةِ . وَيَشِدُّ
مَحِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا أَيْضًا ، فَيَقُولُ إِنَّ صَانِعَهَا هُوَ الْكِنَافَانِيُّ
وَالْكِنَافَانِيُّ ، فَيَعْتَرُ كَمَا عَتَرَ فِي كَسْرِ الْكِنَافَةِ .

(١٦٩٦) الْكِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ

الْخَلَاءُ ، الْمُسْتَرَاخُ

وَيَظُنُّونَ أَنَّ الْكِيفَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَادَّةُ رَحَضَ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ الْكِيفُ عَلَى كُفَيْفٍ .
وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْأُخْرَى الْفَصِيحَةِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْكِيفِ :

(١) الْمِرْحَاضُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ
الْمِرْحَاضُ عَلَى مَرَايِضَ وَمَرَايِضٍ .

(٢) وَالْخَلَاءُ : التِّرْمِذِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجُ (مَادَّةُ رَحَضَ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَبَيْتُ الْخَلَاءِ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

(٤) وَالْمُسْتَرَاخُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ «رَحَضَ» ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمُتَوَضُّأَ يَعْنِي

(١٦٩٧) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا

مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ

يُنَكِّرُ الْكَسَائِيُّ وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ
يَقُولُ : وَسِيمٌ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ؛ لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا :
أَكْنَاهُ بِكَذَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ تُجِيزُ : أَكْنَاهُ بِأَبِي
مُحَمَّدٍ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ :

(أ) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَهُوَ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ :

كِتَابُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَاللِّبُّ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالْتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) وَ اَكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُتَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِيزُ لَنَا آخَرُونَ أَنْ نَقُولَ : كَنَاهُ بِكَذَا فَهُوَ مُكْنَى بِهِ ،
وَ كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : كَنَيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ : كَنَيْتُهُ
بِأَبِي مُحَمَّدٍ أَبْلَغُ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا : تَكَنَّى أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ أَنَّ كَنَوْتُهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ،
أَوْ كَنَوْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لُغَةٌ فِي : كَنَيْتُهُ .

أَمَّا جَمَلَةُ هُوَ كَنَيْتُهُ فَهِيَ كَمَا نَقُولُ : هُوَ سَمِيَهُ .

(١٦٩٨) الكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ

ويُخَطُّ الأبُ أُنْتَسَسُ الكَرْمَلِيُّ مَنْ يَقُولُ : كَهْرَبَاءُ
وكَهْرَبَائِيَّةُ ، وَيَرَى أَنْ الصَّوَابَ هُوَ : كَهْرَبَاءُ وَكَهْرَبِيَّةُ .
ولكن :

جاءَ في الوسيطُ أَنَّ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ أَقْرَبُ مَا يَأْتِي :

(أ) الكَهْرَبَاءُ : مَادَّةٌ رَاتِنَجِيَّةٌ صَفْرَاءُ اللَّوْنِ ، شَبِيهَةٌ شَفَافَةٌ قَوِيَّةُ
الْعَزَلِ لِلْكَهْرَبَائِيَّةِ ، وَهِيَ أَوَّلَى الْمَوَادِّ الَّتِي عُرِفَ تَكْهَرُّبُهَا بِالذَّكَاءِ ،
ومنها اشْتَقَّتْ كَلِمَةُ الْكَهْرَبَائِيَّةِ .

(ب) الكَهْرَبَاءُ : الْعَامِلُ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي تَنْشَأُ عَنْهُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ
ظَوَاهِرُ التَّجَادُبِ وَالتَّنَافُرِ ، الَّتِي تَحْدُثُ فِي حَالَاتٍ مَعِيَّةَةٍ نَتِيجَةٌ
لِلذَّكَاءِ ، أَوْ التَّسْخِينِ ، أَوْ التَّفَاعُلِ الْكِيمَاوِيِّ ، أَوْ نَتِيجَةُ لِحَرَكَةِ
نَسِيْبَةٍ بَيْنَ الْمَغْنَطِيسِ وَدَائِرَةٍ مَعْدِنِيَّةٍ مُوَصَّلَةٍ .

وَالْكَهْرَبَا هِيَ الْكَهْرَبَاءُ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ . وَجَاءَ فِي
التَّاجِ : «يُقَالُ الْكَهْرَبَا مَقْصُورًا ، لِهَذَا الْأَصْفَرِ الْمَعْرُوفِ ،
وَلَهُ مَنَافِعُ وَخَوَاصٌ . وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ وَأَصْلُهَا كَاهَ رَبَا أَيُّ جَاذِبُ
الْتِبَنِ . وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهِ (كَهْرَمَانُ) . بَيْنَا الْكَهْرَمَانُ هُوَ الَّذِي
أُطْلِقَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى عِلْكَ أَحْفُورِي ، أَفْرَزَتْهُ أَشْجَارٌ مِنْ
الْمَخْرُوطِيَّاتِ ، عَاشَتْ فِي عَصْرِ جِيُولُوجِيَّةٍ قَدِيمَةٍ .

(١٦٩٩) اكْتَهَلَ : صَارَ كَهْلًا

وَيَقُولُونَ : كَهْلٌ فُلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : اكْتَهَلَ فُلَانٌ ، أَيُّ :
صَارَ كَهْلًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ «اِكْتَهَلَ فُلَانٌ
وَكَاهَلَ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا أَرَادَ الْجِهَادَ مَعَهُ ،
فَقَالَ : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ (عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ) ، وَيُرْوَى : مَنْ
كَاهَلَ ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ، بَوَازِنُ ضَارِبٍ ، وَضَارَبٌ ، وَهَمَا مِنْ
الْكُهُولَةِ . وَالْمَعْنَى : هَلْ فِيهِمْ مَنْ أَسَنَّ وَصَارَ كَهْلًا ؟

وَأَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ هَذَا الْقَوْلَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ خَطَأٌ ،
وَأَنَّ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ : هَلْ مِنْ كَاهِنٍ ، لَا كَاهِلٍ .
وَ الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ . وَأَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ
قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَيَّدَ صِحَّةَ الْحَدِيثِ . وَأَنَا لَمْ أُسْتَشْهِدْ بِهَذَا
الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ حَامٍ حَوْلَ صَحَّتِهِ .

أَمَّا سِنَّ الْكُهُولَةِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا كَثِيرًا فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى الْكَهْلِ ،
الَّذِي وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٦
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّالِحِينَ﴾ . وَجَاءَ فِي الْمُصَحَّفِ الْمَفْسَّرِ : الْكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ
الثَّلَاثِينَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْخَمْسِينَ .

وَقَالَ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ
الثَّلَاثِينَ إِلَى نَحْوِ الْخَمْسِينَ وَوَحْطَهُ الشَّيْبُ ، أَوْ هُوَ مَنْ جَاوَزَ
الشَّيْبَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الشَّيْخُوخَةِ ، أَيُّ مَنْ كَانَتْ سِنُّهُ بَيْنَ ثَلَاثِينَ
وَسِتِّينَ سَنَةً تَقْرِيْبًا .

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ اللَّغَوِيُّ الْكُوفِيُّ إِنَّ الْكَهْلَ هُوَ الَّذِي
سِنُّهُ بَيْنَ ٤٠ وَ ٥٠ سَنَةً .

وَجَاءَ فِي أَلْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ إِنَّهُ التَّامُ الشَّيْبُ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
سَنَةً .

وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (تَلْعَبُ) أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَيِّدِنَا عِيسَى آيَتَيْنِ : تَكْلِيمُهُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ،
وَهَذِهِ مَعْجَزَةٌ ، وَالْأُخْرَى نَزْلُهُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ
كَهْلًا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُكَلِّمُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

هَلْ كَهْلُ خَمْسِينَ إِنْ شَاقَّتْهُ مِزْلَةٌ

مُسَقَّةَ رَأْيِهِ فِيهَا وَمَسْبُوبٌ ؟

وَقَالَ الصِّحَاحُ إِنَّهُ الَّذِي جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ وَوَحْطَهُ الشَّيْبُ .
وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ : الْكَهْلُ هُوَ الَّذِي
وَحْطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ : إِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ .
وَقَالَ الْمُحْكَمُ : الْكَهْلُ مَنْ كَانَ عَمْرُهُ بَيْنَ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ
وَالْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ .

وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : الْكَهْلُ هُوَ مَنْ وَحْطَهُ الشَّيْبُ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ .
وَنَقَلَ الْمُخْتَارُ مَا قَالَهُ الصِّحَاحُ .
وَقَالَ اللَّسَانُ : مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى تَمَامِ الْخَمْسِينَ .

ونقل المصباح ما ذكره الصّحاح والمختار ، ثم قال :
وقيل من بلغ الأربعين .

وقال القاموس : الكهل هو من وخطه الشيب ، أو من
جاوز الثلاثين ، أو كما قال المحكم : من الرابعة والثلاثين إلى
الحادية والخمسين .

ونقل التاج أقوال الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، والأزهري ، وابن الأعرابي .

ونقل محيط المحيط وأقرب الموارد قول الصّحاح والمحكم .
ونقل متن اللغة ما ذكره الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، وزاد عليهم قوله : من الأربعين إلى الستين .

وقال الوسيط : الكهل من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .
أما جموع الكهل فهي : كهلون ، وكهال ، وكهل ،
وكهول ، وكهلان . قال السّمّال :

وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا

شباب تسمى للعلل وكهول

وقال ابن ميادة :

وكيف ترجيها ، وقد حال دونها

بنو أسد كهلائها وشبابها

ولما كان الاختلاف بين لغويينا على سين الكهولة اختلافاً
كبيراً ، يراوح بين الثلاثين والستين ، ولما كان عمر الإنسان في
القرون الخالية ، التي ألفت فيها جلّ معاجمنا ، لا يتجاوز الأربعين
عاماً ، ولما أصبح المعدل الآن خمسة وستين عاماً ، وربما بلغ
الستين في نهاية هذا القرن ، بفضل الاكتشافات الطّبيّة والوقائيّة
الرائعة ، فإني أقترح على مجامعنا جعل سين الكهولة يبدأ من
الخمسين أو الخامسة والخمسين ، وينتهي في السبعين أو الخامسة
والسبعين ، لتسير معاجمنا مع أنظمة الحياة جنباً إلى جنب ،
وتتخلص بذلك من القوضى اللغوية ، التي لا تزال ، في كثير
من الأحيان ، تتخبط في كهوف غموضها .

(١٧٠٠) يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ

ويقولون : فلان يَحْمِلُ هُمُومَ الدُّنْيَا عَلَى كَاهِلِهِ ، ظناً
منهم أن للمرء كاهلين كالكتفين والمنكبين . والصواب :
يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ ، لأنّ للإنسان كاهلاً واحداً ، والكاهل من

الإنسان : ما بين كتفيه ، أو هو موصل العنق في الصّلب .

و الكاهل من الفرس : مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يلي العنق ،
وفيه سِتٌّ فقير .

ومن معاني الكاهل :

(١) صوت الغاضب والفحل الهائج ، فيقال : إِنَّهُ لَدُو كَاهِلِي .

(٢) هو شديد الكاهل : مَنِيْعُ الجَانِبِ ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَمَاتِ
(جواز) .

(٣) كواهل الليل : أوائله إلى أوساطه .

(٤) هو كاهل أهله : كافلهم ومعتمدهم في أمورهم (جواز) .
ويجمع الكاهل على كواهل .

و الكاهل مذكر كالمنكب ، وليس مؤنثاً كالكتف .

(١٧٠١) كُوتُ الإِمَارَةِ لَا كُوتُ الْعِمَارَةِ

ويطلقون على مركز اللواء المعروف على نهر دجلة اسم :
كُوتُ العِمَارَةِ ، والصواب : كُوتُ الإِمَارَةِ ، كما جاء في
مقال عنوانه : «إصلاح ما حرّقه الأعاجم من أساء الأعلام
والبلدان» ، للأستاذ محمد رضا الشبيبي ، عضو مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، في الصفحة ٣٩ من العدد الثاني عشر من
مجلة المجمع .

(١٧٠٢) لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ

ويشكون في صحّة قولنا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى
عَانَقَهُ سَامِرٌ . وقد أزال مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الشك ،
حين قرّرت لجنة الأساليب التابعة له ، في مؤتمره ، في دورته
الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ،
الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يشيع في العصر الحديث مثل قولنا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ
يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، والمراد به أن الترحيب بالضيف
تمّ مع أشدّ الشوق والتلهّف ، فكان زمن الدخول قد اقترن بزمن
العناق ، أو كأن الحديث قد وقعا في آن واحد .

«درست اللجنة هذا الأسلوب ، ورجعت إلى أقوال أئمة
النحاة في (كاد) المنفية ، ثم انتهت إلى أنه يمكن قبوله على
أساس القول بأنّ نَيَّ (كاد) إثبات لخبيرها ، فعنى الأسلوب على

هذا أنه بمجرد دخول الضيف عائقه صاحب الدار. فالترتيب بين الحدين، مع القصر الشديد في الفرق الزمني بينهما قد تم طبيعياً، أي دخل الضيف فعائقه صاحب الدار مباشرة وبسرعة. «هذا إلى أن الأسلوب بصورته المعاصرة، قد ورد فيما يُحجَّج به من مآثور الكلام، وهم ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يوم الخندق: «ما كذتُ أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب».

ولهذا ترى اللجنة أن هذا الأسلوب صحيح، لا حرج في استعماله.

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمر على القرار.

(١٧٠٣) كَادَ يَغْرِقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرِقَ

ويخطئون مَنْ يجعل الحرف الناصب (أَنْ) يسبقُ خبرَ (كَادَ) ، ويقولون إنَّ الصوابَ حذفُها : كَادَ يَغْرِقُ بَدَلًا مِنْ : كَادَ أَنْ يَغْرِقَ ؛ مستشهدينَ ب ورود الفعلِ (كَادَ) ماضياً ومضارعاً ١٨ مرةً في القرآن الكريم ، دونَ أَنْ يُسَبِّقَ خبرُها مرةً واحدةً بـ (أَنْ) ، كقولهِ تعالى في الآية ٢٠ من سورة البقرة : ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ .

ولكن :

قالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

رَبْعُ عَفَاهُ الدَّهْرُ طَوْلًا فَانْمَحَى

كَذَ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

أَيَّ : يَمْضِي وَيُدْرَسَ .

واستشهد بقوله هذا الصحاح ، والراغب الأصفهاني في مفرداته ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ومن بين هؤلاء انفرد الراغب الأصفهاني بقوله : لا تدخل (أَنْ) على خبرِ (كَادَ) إلا في ضرورة الشعر .

وذكر محيط المحيط أن اقتران خبرِ كَادَ بـ أَنْ نادر .

وذكر المتن أن خبرَ كَادَ مجردٌ مِنْ أَنْ غالباً .

ومما لا شكَّ فيه أن خلوَ خبرِ كَادَ مِنْ أَنْ أعلى .

(١٧٠٤) لَا يَكَادُ فَلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فَلَانٌ لَا يَسْلُو

ويخطئون مَنْ يقولُ : يَكَادُ فَلَانٌ لَا يَسْلُو ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : لَا يَكَادُ فَلَانٌ يَسْلُو ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ٧١ من سورة البقرة ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ . وقوله في الآية ٧٨ من سورة النساء : ﴿فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ .

ويعتمدون أيضاً على أن جملة : كَادَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، لم يذكرها معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) قالَ زهيرُ بْنُ أَبِي سلمَى :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى ، وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِقُ وَالْحَبْلُ

(ب) وقالَ الرَّاعِبُ الأصفهاني في مفرداته : «لا فرق بين أن يكون حرفُ النَّيِّ متقدماً على الفعلِ كَادَ ، أو متأخراً عنه» .

(٣) وجاءَ في مدِّ القاموس : كَادَ لَا يَقُومُ .

فهذا يُرينا أننا نستطيع أن نقول :

(أ) لَا يَكَادُ يَسْلُو .

(ب) وَ يَكَادُ لَا يَسْلُو .

والجملة الأولى أعلى .

(١٧٠٥) جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : وَلَمْ يَدْرَكَهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ . ولكن :

جاءَ في الجزء السابع من مجلَّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع قرَّر الموافقة على رأي لجنة الألفاظ والأساليب في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بينَ ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادة رقم ٦ ، وخلاصته :

أنَّ لجنة الألفاظ والأساليب وافقت على قول : جَرَى

عام ١٩٧٢ أن الرّصيف هو حاجزٌ من البناء الوثيق ، تقف إليه القطر والسفن (مجمع) . والجمع : رُصِفٌ وأرُصِفَةٌ .

(١٧٠٨) المَرْفِقُ ، المَرْفِقُ ، المَرْفَقُ لا الكَوْعُ

وَيُسَمُّونَ مَوْصِلَ الذَّرَاعِ فِي الْعَضِدِ كَوْعًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) المَرْفَقُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والليث بن سعد ، ويونس بن حبيب ، وثعلب ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والنّهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ المَرْفَقُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وثعلب ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(ج) وَ المَرْفَقُ : هامش الصّحاح والأساس .

وقد يعني المَرْفَقُ وَ المَرْفَقُ أَيْضًا : مَا يُرْتَفَقُ بِهِ وَيُتَنَفَّعُ وَيُسْتَعَانُ .

أما الكَوْعُ فهو : طَرَفُ الرَّئْدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ .

(١٧٠٩) الصَّوَانَةُ لا الكومودينو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قِطْعَةِ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تُوضَعُ عَادَةً بِجَانِبِ السَّرِيرِ ، اسْمُ الْكُومُودِينُو ، وَهُوَ اسْمُ أَجْنَبِيٍّ .

وقد أطلق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، على تلك القطعة الصغيرة من الأثاث ، اسمًا عربيًّا ، هو : الصَّوَانَةُ ، وذلك في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣١ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «حُجْرَةُ النَّوْمِ» ، في الرّقم ٣) .

(١٧١٠) كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ يَأْسِرُ فَعَلَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

وراءه ، وبالكاد أدركه ، ما دام في اللّغة كلمة «كؤود» ، وهي قَوْلٌ مِنَ الثَّلَاثِي ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِي «كَأَدَ» بِمَعْنَى : شَقَّ وَصَعَبَ ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْكَأْدُ . وَلِذَا يُصَحِّحُ هَذَا الْأُسْلُوبُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُسَهَّلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

ومع ذلك ، أرى أن جملة : جَرَى وراءه ولم يُدْرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ أَبْلَغُ كَثِيرًا مِنْ جُمْلَةٍ : جَرَى وراءه وبالكاد أدركه .

(١٧٠٦) المِشْدُ لا الكورسيه

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التِّطَاقِ تَشْدُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى بَطْنِهَا لِيَدِقَ ، اسْمُ الْكُورْسِيه ، وَهُوَ اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا .
ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بتاريخ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التِّطَاقِ اسْمُ الْمِشْدِ .

وعندما ظهرت الطّبعة الثّانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ الْمِشْدُ ، وَقِيلَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَمْ يُقَلَّ إِنَّهَا مَجْمُوعِيَّةٌ .

(١٧٠٧) الرّصيفُ لا الكورنيش

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْصُوفِ ، الَّذِي يَحْفُ بِالْبَحْرِ أَوْ الْبَحْرِ ، اسْمُ الْكُورْنِيشِ .
ولكن :

جاء في المجلد السابع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة الَّتِي أَقَرَّهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلُوسَةِ الثَّاسِعَةِ ، بتاريخ ١٨ شُباط ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مِصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ حَضَارِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ الرّصيفِ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، بَدَلًا مِنْ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ الْكُورْنِيشِ .

وجاء في الطّبعة الثّانية من المعجم الوسيط ، الَّتِي صَدَرَتْ

اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ . ويعتمدون على أَنَّ هنالك شَيْءَ إِجْمَاعٍ على اكتفاء الكتابِ المعاصرينَ بقول : كانَ قد فعلَ كذا . ولكن :

قالَ تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنعام ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ .

وقالَ في الآية ١٤ من سورة القمر : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ .

ويأتي التركيبُ نفسه مع وجودِ فاصلٍ بين الفعلين بالضمير ، أو بغيره ، كقوله تعالى في الآية ٨٧ من سورة الأعراف : ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ .

وفي الآية ٢٧ من سورة يوسف : ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

ويأتي فعلُ الكَيْثُونَةِ أحياناً بصيغة المضارع لفظاً والماضي معنى ، ثمَّ يحْيِي الماضي للفعل الآخر بدون (قد) ، سواء أكانَ فعلُ الكَيْثُونَةِ متصلاً بضميرٍ بارزٍ أم غير متصل ، مثل قوله تعالى في الآية ١٥٨ من سورة الأنعام : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ . وقوله عزَّ وجلَّ في الآية ٤٤ من سورة إبراهيم : ﴿أَوْ لَمْ نَكُونُوا أَقْسَمُ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ .

ويقولُ سيبويه في كتابه : «وإذا قلتَ : كان رجلٌ ذاهباً فليسَ في هذا شيءٌ تعلَّمَهُ كانَ جهلاً» .

وقالَ البلاذريُّ في الصفحة ٢٥٧ من فتوح البلدان : «وكانَ أصابهُ سَهْمٌ بعينِ التمرِ فاستشهد» .

وجاءَ في كتابِ طبقاتِ النحويين واللغويين لأبي بكرٍ محمدٍ الزبيدي : «وروي عن أبي عثمان الخزازي أَنَّهُ كانَ قالَ لأبي حاتمٍ ... وجاءَ فيه أيضاً : (وكانَ أبو حاتمٍ رأى) ، (وكانَ احتُمِلَ لقضاءِ البصرة) ، (وكانَ أخذَ عن عيسى بنِ عمر) ، (وعنِ إجماعٍ عليه ما كانَ تعودُهُ مِنِّي) ، واستشهدَ حسنٌ عونٌ ، في مقالٍ نفيسٍ له ، في الجزء الثامن والعشرين من مجلَّةِ مجمعِ اللغة العربية بالقاهرة ، بأمثلة كثيرة أخرى ، مَقُولَةٌ عن الزبيدي : فمن شاء الاستزادة منها عليه الرجوعُ إلى هذا الجزء . وقال ابنُ جني في مقدِّمة كتابه «الخصائص» : على أنَّ أبا الحسن (الأخفش) قد كانَ صَنَّفَ ... وفي «الخصائص» أيضاً :

كانَ أبو العباسِ احتجَّ بشيءٍ من شعرِ حبيب بنِ أوسٍ الطائي . وقالَ الجاحظُ في كتابِ الحيوان : كُنْتُ بَعَجْتُ بَطْنَ عَرَبٍ ... وقالَ أيضاً في الكتابِ ذاته : وقد كانَ حرُّ النارِ هَيَّجَ تلكَ الحرارة .

وتوجدُ عدَّةُ نصوصٍ كهذه في شرحِ المعلقات السَّبع للزَّوزني ، منها : «وَإِنْ كُنْتُ وَطَّنتِ نَفْسَكَ على فراقِي فَأَجْمِلِي» . ومنها : «وَكَانَ طَرَفُهُ هَجَاً قَبْلَ ذَلِكَ عمرو بنُ هِنْدٍ» . ومنها : «... ويسقونه الخمرَ حتَّى قُتِلَ ، وقد كانَ قالَ في ذلك قصيدته ...» .

أما الشَّعرُ ففيه عدَّةُ أمثلةٍ ، منها قولُ الشاعرِ :

قَنَافِدُ هَذَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِما كانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا

ومنها قولُ أبي زيدٍ في كتابه «النوادر» :

وقد كانَ ماتَ الأقرعانِ كلاهما

ومنها قولُ البحرانيِّ قصيدةً مدَّحَ بها المتوكلَ :

يا بانيَ المجدِ الَّذي قد كانَ قَوْصَ فانْهَدَمَ
فهذه الأمثلةُ الكثيرةُ كُلُّها تُرينا أنَّ استعمالَ الفعلِ (كانَ) متلواً بفعلٍ ماضٍ هو الاستعمالُ الأعلى والأصحُّ ؛ وأنَّ استعمالَ الفعلِ الماضي مسبوقاً بـ (قد) ، المسبوقُ بالفعلِ (كانَ) ماضياً أو مضارعاً ، هو استعمالٌ جائزٌ . وحسبنا ورودُهُ في القرآنِ الكريمِ . ومن الأدلَّةِ على أنَّ قولنا : كانَ احتجَّ أعلى من قولنا : كانَ قد احتجَّ :

(أ) وردَ القولُ الأوَّلُ مرَّاتٍ كثيرةً في القرآنِ الكريمِ ، ولم يردِ الثاني إلا مرَّةً واحدةً .

(ب) لم أعثرُ على القولِ الثاني إلا في المؤلفاتِ العربية التي بدأتْ تظهرُ منذ نحو مئة وخمسين عاماً ، أي منذُ بدءِ عصرِ ترجمةِ الكتبِ مِنَ الفَرَنسِيَّةِ إلى العربية .

(ج) إنَّ القولَ الأوَّلَ المؤلَّفَ من كلمتين أبلغُ من القولِ الثاني ؛ لأنَّهُ مؤلَّفٌ من ثلاثِ كلماتٍ .

أما انتقادُ بعضهم كَوْنَ الفعلِ الَّذي سَبَقَ (قد) ، في الآيةِ الأولى التي استشهدتُ بها فعلاً مضارعاً (يكونُ) ، لا ماضياً (كانَ) ، فهو نقدٌ لا يُؤبَهُ لَهُ ؛ لأنَّ ما يُجيزُ استعمالَ الفعلِ

(١٧١٤) القمحُ مَكِيلٌ ، ومَكْيُولٌ ، ومَكُولٌ ومُكَالٌ

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : القمحُ مَكْيُولٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : القمحُ مَكِيلٌ .

والحقيقةُ هي أننا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) القمحُ مَكِيلٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) و القمحُ مَكْيُولٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) و القمحُ مَكُولٌ : وهناك مَنْ يَقُولُ كَوْلَ الطَّعَامِ وَبُوعَ ، فيكونُ اسمُ المفعولِ منهما : (مَكُولٌ و مَبُوعٌ) . وَمِمَّنْ ذَكَرَ المَكُولَ ، الَّتِي هِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجاءَ في التَّهْذِيبِ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمتنُ أَنَّ اسمَ المفعولِ (مَكُولٌ) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(د) القمحُ مُكَالٌ : أجازَهَا بَعْضُهُمْ ، وقالوا إِنَّهَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . وذكرَ التَّاجُ في مستدركِهِ أَنَّ (المَكِيلَ) أَفْصَحُهَا جَمِيعًا . أمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : كَالَ القمحَ بِكَيلِهِ كَيْلًا ، و مَكَالًا ، و مَكِيلًا .

(راجعُ مادَّةَ «المُرُومِ» في هذا المعجمِ) .

(١٧١٥) تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، كَيْمَا تَنْجَحُ

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : تَدْرُسُ لَمْيَ كَيْمَا تَنْجَحُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، لأنَّ (ما) في (كَيْمَا) زائدةٌ ، ولا تُلْغِي عَمَلَ (كَيْ) الَّتِي تَنْصِبُ الفِعْلَ المضارعَ . والحقيقةُ هِيَ أَنَّ النِّحَاةَ قِسْمَانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (ما) الزَّائِدَةَ تَكْفُفُ (كَيْ) عَنْ عَمَلِهَا ، فيأتي الفعلُ المضارعُ بَعْدَ (كَيْمَا) مرفوعًا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(ب) وقِسْمٌ آخَرٌ يَجْعَلُ (كَيْ) المتَّصِلَةَ بِ (ما) الزَّائِدَةِ ، ناصبةً الفعلَ المضارعَ بَعْدَهَا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

المضارعُ مِنْ فِعْلٍ ما (يكونُ) ، يجبُ أنْ يُجَيِّزَ استعمالَ الفعلِ الماضي مِنْهُ (كانَ) أَيْضًا .

(١٧١١) الكَيُّ لا الكَوِيُّ

ويقولونَ : كَوَّى جُرْحَ فلانٍ كَوْيًا ، والصَّوَابُ : كَوَاهُ كَيًّْا . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الكَيِّ) في المعجماتِ كُلِّهَا . وجاءَ في الصَّحاحِ : «آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ» ، وقالَ اللُّسَانُ : «وفي المثلِّ : آخِرُ الطَّبِّ الكَيُّ» .

(راجعُ مادَّةَ «الشَّيِّ» في هذا المعجمِ) .

(١٧١٢) الكِيلَانِي

هُنَالِكَ أُسْرَةُ عَرَبِيَّةٌ تُقِيمُ في العِراقِ وفِلَسْطِينَ وسُورِيَّةَ ، يُسَمُّونَهَا أُسْرَةَ الكِيلَانِي ، ومنها رشيدُ عالي الكِيلَانِي رئيسُ وزراءِ العِراقِ السَّابِقِ ، وقائدُ الثَّوَرَةِ المشهورةِ على الإنكليزِ في الحربِ العظمى الثَّانِيَةِ .

والصَّوَابُ : الكِيلَانِي .

(راجعُ مادَّةَ «الجِيلَانِي» في هذا المعجمِ) .

(١٧١٣) سِرْتُ سَبْعَةَ كيلومتراتٍ ، سِرْتُ

عشرين كيلومترًا

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يُجْمَعُ (كيلومتر) جمعَ مؤنثٍ سالِمًا (كيلومترات) . قائلينَ إِنَّ (كيلومتر) ليستَ كلمةً واحدةً ، والعَرَبِيَّةُ لا تعرفُ مثلَ هذا التَّركيبِ ، وهو ليسَ تَرْكِيبًا مُرْجِيًّا ، والصَّوَابُ أنْ نقولَ : كيلوات الأمتارِ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ السَّادِسِ والعشرينِ مِنْ مَجْلَدِ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونِ الثَّانِي عامِ ١٩٧٠ ، أَقرَّ المسألةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لُجْنَةُ الأُصُولِ عَلَيْهِ : «إِنَّ الكَلِمَاتِ المَعْرَبَةَ تَبْقَى كما هي ، وتُجْمَعُ جمعَ مؤنثٍ سالِمًا . مثل : مارستان ومارستانات ... و كيلومتر مِنْ هذا البابِ ، وعلى ذلكَ يَصِحُّ جَمْعُهُ جمعَ مؤنثٍ سالِمًا على كيلومتراتٍ ، كما يَصِحُّ تَمْيِيزُهُ على نحوِ تَمْيِيزِ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ ، فيقالُ : سِرْتُ سَبْعَةَ كيلومتراتٍ ، وَ سِرْتُ عِشْرِينَ كيلومترًا» .

(١٧١٦) الكيمياء ، الكيمياء ،

الكيمياء ، الكيمياء

الكيمياء كما يعرفها الوسيط هي : «علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية ، وجلب خاصية جديدة إليها ، ولا سيما تحويلها إلى ذهب . و (عند المحدثين) : علم يُبحث فيه عن خواص العناصر المادية ، والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة ، وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض : [التركيب] ، أو تخلص بعضها من بعض [التحليل] . (معرب) . و يظنون أن الكيمياء من العلوم الحديثة ، ولكنها كانت معروفة منذ أكثر من ألف سنة ، إذ ذكرها الصحاح في مادة كوم و كمي ، وابن سيده ، ومعرب ابن الجواليقي ، والصاغاني ، والمختار في مادة كوم ، واللسان في مادة كوم و كمي ، والقاموس في مادة كام و كمي وكسر ، والتاج في مادة كوم و كمي وكسر ، واستشهد بما أنشداهم شيوهم :

كاف الكونز وكاف الكيمياء معاً

لا يوجدان ، فدع عن نفسك الطمعا

ومحيط المحيط في مادة الإكسير و كيم ، وأجاز الكيمياء والكيمياء ، وأقرب الموارد في مادة كيم ، وأجاز الكيمياء والكيمياء أيضاً ، والمتن في مادة الإكسير و كمي و كوم ، والوسيط في مادة كيم .

واختلفوا في أصل الكيمياء ، فقال الصحاح إنها عربية ، ثم قال ابن سيده إنه يحسبها أعجمية ، وذكرها ابن الجواليقي في (المعرب) ، وقال التاج والمتن إنها قد تكون عربية ، آتية من الكوم ، ومعناه العظم في كل شيء ، فسُمي هذا العلم به ، لكونه عظيم المنزل ، بعيد المنال . ثم قال : قد تكون معربة . وقال المتن : وهو الأصح . أما الوسيط فقال إنها معربة .

واختلفوا أيضاً في النسب إليها . وقد عثرت في الجزء الخامس ، من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، الصادر عام ١٩٤٨ ، على بحث للأب أنستاس ماري الكرملّي ، عضو المجمع ، خلاصته : أن الأقدمين من السلف قالوا : الكيمياء والكيمياء ، وأن أولاهما وردت في بعض نسخ كتاب مفاتيح

العلوم للخوارزمي ، وثانيتهما وردت في نسخ الكتاب عنه ، وفي كتاب الكامل لابن الأثير .

ومن جهة النسب ، اعتبر بعضهم الكلمة معربة ، وأحرف العربات كلها أصول ، فإذا نسب إليها قالوا : كيميائي ؛ لأن همزتها اعتبرت أصلية ، ولكن ليس في لغات العالم كلها اسمٌ منه بألف وراءها همزة . ولا نرى ذلك في اللغات اليافنية ، فضلاً عن السامية ، لذلك نعتبر همزة زائدة في العربية ، وتكون النسبة : كيميائي كما نسب سيبويه والجوهري إلى زكرياء : زكرياوي ، ولم يجزوا : زكريائي .

أما إذا لم نهج الكيمياء (كيمياء) ، فالنسبة إليها : كيمي . وتكون النسبة إلى كيمياء : كيمائي . وعندما نقصر الكلمة ، ونقول : الكيمياء ، يجوز لنا أن نقول : الكيمياء والكيمياء والكيمياء على حد ما يقول الصّرفيون في النسبة إلى الحبلى : حبلي وحبلاوي وحبلاوي .

وقد وافق المجمع على بحث الأب أنستاس الكرملّي في جلسته الخامسة في ٢١ كانون الأول ١٩٣٨ .

وعندما صدر الجزء الثاني من الوسيط عام ١٩٧٣ ، جاء فيه أن النسب إلى الكيمياء هي الكيميائية والكيمياء ، ويبدو أن الوسيط اعتبر همزة الأولى أصلية ، (هي ليست كذلك ، حسب رأي الأستاذ الكرملّي الذي وافق عليه المجمع) ، واعتبر همزة الثانية للتأنيث .

والقاعدة ، عند النسب إلى الممدود ، هي النظر إلى همزته ، فإن كانت للتأنيث قلبت واواً ، وإن كانت أصلية بقيت على حالها ، وإن كانت منقلبة عن أصل جاز إبقاؤها وقلبها واواً . ثم عثرت على الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فرأيت أن مؤتمر المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أعاد النظر في النسبة إلى كيمياء ، بعد أن ناقشتها لجنة الأصول مناقشة تامة ، وانتهوا إلى القرار الآتي : «يجوز إثبات همزة في النسب إلى كيمياء ، على اعتبار أن همزة للتأنيث استناداً إلى ما نقله «الصّبّان» من قوله : «من العرب من يقرّر هذه همزة» ، ولكن قلب همزة كيمياء واواً عند النسب أولى .»

باب اللام

وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحيز مُخْلِقٌ

لِدِيَابِجَتَيْهِ فَاغْتَرِبَ تَجَدَّدَ

وتأتي اللام لتقوية عمل صيغة المبالغة ، كقوله تعالى في

الآية ٢٥ من سورة ق : ﴿مَنَعَ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقوله في الآية ٤١

من سورة المائدة : ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقوله في الآية ٤٢

من سورة المائدة : ﴿أَكَاوُنَ لِلْسُّخْتِ﴾ .

وتأتي اللام لتقوية عمل المصدر ، كقولنا : أنا راضٍ

بشربي لما تشاء .

وتأتي أيضاً لتقوية عمل الفعل الذي أضعفه تأخره ،

كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الأعراف : ﴿وَفِي نُسُخَتِهَا

هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ .

وقولنا : أنا لما تشاء أسمع .

وجاء في كتاب «لُعُوبَات» لمحمد علي التجار ، في الصفحة

٤٠ ، ما خلاصته :

يُحْطَى النِّحَاةُ من يقول : أُعْطِيتُ لِيَاْسِرٍ قَلَمًا ، أو : أُعْطِيتُ

القَلَمَ لِيَاْسِرٍ ؛ لأنَّ الفعلَ (أعطى) يَتَعَدَّى إِلَى مفعولينِ بِنَفْسِهِ .

ولكن :

جاء في شعر ليلى الأخيلية ، في مدح الحجاج ، قولها :

أَحْجَاجُ ! لَا تُعْطِرِ الْعُصَاةَ مُنَاهُمُ

ولا الله يُعْطِي لِلْعُصَاةِ مُنَاهَا

وجاء في الإنباء قول الصَّفَّارِ النَّحْوِيِّ ، صاحبِ المَبْرَدِ :

ولكنني أُعْطِي صَفَاءَ مَوَدَّتِي

لِمَنْ لَا يَرَى يَوْمًا عَلَيَّ لَهُ فَضْلًا

وَيَرَى النِّحَاةَ أَنَّ اللَّامَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ .

أما إذا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا مُؤَخَّرًا ، أَوْ كَانَ وَضْفًا ، فَإِنَّ

(١٧١٧) عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ

ويقولون : علمت أَنَّنَا لِقَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ ،

وَالصَّوَابُ هُوَ : عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ ؛

لَأَنَّ اللَّامَ الْمُرْحَلَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى خَبَرٍ (إِنَّ) ، لَا (أَنَّ) .

وُسَمِّيَتِ اللَّامُ هَذِهِ مُرْحَلَّةً ؛ لِأَنَّهَا تَزَحَلَّتْ مِنَ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ،

لَأَنَّ أَصْلَ الْجُمْلَةِ هُوَ : لَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينَ .

(١٧١٨) إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ

وَيُحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : «إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ،

ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : «إِنِّي آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ؛

لَأَنَّنَا نَقُولُ : أَخَذَ الشَّيْءَ ، وَلَا نَقُولُ : أَخَذَ لِلشَّيْءِ .

والجملتانِ الْأُولَيَانِ كِلْتَاهُمَا صَحِيحَتَانِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ فِي

الْجُمْلَةِ الْأُولَى هِيَ لَامُ التَّقْوِيَةِ . وَهِيَ تَقْدَمُ الْمَفْعُولَ بِهِ ، تَقْوِيَةً

لِعَامِلٍ قَدْ ضَعُفَ أَصْلًا كَالْمَصْدَرِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَصِيغِ

المِبَالِغَةِ ، أَوْ ضَعُفَ عَرَضًا كَالْفِعْلِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ مَفْعُولِهِ . فنقول :

أنا شَارِبٌ لِمَا تَشَاءُ ، لتقوية عمل اسمِ الفاعلِ . قال تعالى في

الآية ٧٨ من سورة الأنبياء : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ .

وقال في الآية ٣٤ من سورة النساء : ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ .

وقال عمرو بن كلثوم :

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا التَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

وقال زهير بن أبي سلمى :

وكأئن تَرَى من صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ

زيادته ، أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

وقال الحطيئة :

فَجِئْتُكَ مَعْتَذِرًا رَاجِيًا

لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا

- يا هذا ! هَلَا قُلْتَ : لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ .
إِنَّ هَذِهِ الْوَاوَ الزَّائِدَةَ ضَرُورِيَّةٌ ، لِأَنَّ السَّامِعَ - إِذَا لَمْ تَقْوَةَ
بِهَا بَعْدَ لَا - يَفْهَمُ أَنَّنَا نَدْعُو عَلَيْهِ ، بَيْنَمَا نَحْنُ نُرِيدُ الدُّعَاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النَّاهِيَةُ : لَا يَنْمُ الطَّالِبُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُدْخِلُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ ، وَيَقُولُ :
لَا يَنْمُ الطَّالِبُ قَبْلَ إِنْهَاءِ دُرُوسِهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الْمُنْهِيَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ مُخَاطَبًا ، لَكِي يَصِحَّ تَوْجِيهُ النَّهْيِ إِلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
(لا) النَّاهِيَةَ تَجْزُمُ الْمَضَارِعَ ، سَوَاءً أَكَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْأَمْتِنَاعُ
عَنِ الْعَمَلِ مُخَاطَبًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ
الْمُنْتَحِنَةِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . وَفَسَّرَهَا
الْمُصْحَفُ الْمَفْسَّرُ بِقَوْلِهِ : نَهَى اللَّهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَنْصَارًا
وَأَحِبَّاءًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِاتِّخَالُفِ
جَمَاعَتِهِمْ .

وَيُجِيزُ مَعْنَى اللَّيْبِ أَنْ يَكُونَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُتَكَلِّمًا ، نَحْوُ :
لَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وَهَذَا التَّوَعُّهُ هُوَ مِمَّا أُقِيمَ فِيهِ الْمُسَبَّبُ مَقَامَ
السَّبَبِ ، وَالْأَصْلُ : لَا تَكُنْ هَهُنَا فَارَاكَ .

وَقَدْ أَجَازَ دُخُولَ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ، وَالتَّاجِ ، وَتَحِيظِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا يُعْجِنُ مَضِيًّا حُسْنَ بَرِّتِهِ

وَهَلْ تَرَوْقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ ؟

أَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِعَلَامَةِ التَّكَلُّمِ (الْهَمْزَةُ وَالتَّوْنُ) فَيَرَى
التَّحْوُ الْوَاقِي أَنَّ مِنَ التَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ جَزْمُهُ - فِي الرَّأْيِ
الْمُخْتَارِ - لِأَنَّ التَّكَلَّمَ لَا يَنْهَى نَفْسَهُ إِلَّا مُجَازًا ، وَمِنْ الْقَلِيلِ
الْمَسْمُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَاضِمُ

الْجَرَاضِمُ : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، كَبِيرُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ بِهِ
مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ : لَا تَكُنْ مِنَّا
عَوْدَةً بَعْدَ خُرُوجِنَا .

زِيَادَةُ اللَّامِ تَرْدُ بِأَطْرَادٍ وَقِيَاسٍ عِنْدَ جَمِيعِ التُّحَاةِ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَفِي نُحُوتِهَا هُدًى
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
هُودٍ ، وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ﴾ . وَوَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مُصَدِّقًا لِمَا...﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ
مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ،
وَيَأْتِي ابْنُ هِشَامٍ هَذَا التَّخْصِيصَ .

وَيَرَى الْمَبْرَدُ أَنَّ لَا بَأْسَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِنَا : قَرَأَ مُحَمَّدٌ
لِلْكِتَابِ . وَمِمَّا قَالَهُ : «الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ ،
لَأَنَّهَا لَا تُضَافُ . تَقُولُ : لَزِيدٍ ضَرَبْتُ وَ لِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ .
وَتَقْدِيرُهُ : إِكْرَامِي لِعَمْرٍو وَضَرْبِي لَزِيدٍ ، فَأَجْرَى الْفِعْلَ بِجَرَى
الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَتِ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ﴾ . وَإِنْ أُخِّرَ الْمَفْعُولُ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ .

فَاعْتِمَادًا عَلَى الْمَبْرَدِ ، وَهُوَ مِنْ أَمَّةِ اللَّغَةِ ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
أَعْطَيْتُ لِيَاسِرَ قَلَمًا .

أَمَّا وَرُودُ اللَّامِ فِي الشَّعْرِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْأَعْتِمَادَ عَلَيْهِ ؛
لَأَنَّهُ هُنَا قَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً شَعْرِيَّةً .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَنَا آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

أَنَا آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

(ب) أَنَا شَرَابٌ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا شَرَابٌ لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(ج) أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِرَجُلٍ مَعَهُ ثَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَتَبِيعُهُ ؟

- لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ .

ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الأداة اسم : لَبَّاسَةُ الحِذَاءِ ، في جلسته الرابعة ، التي عقدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ . ثم جاءت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط التي صدرت عام ١٩٧٣ ، وفيها : «اللَّبَّاسَةُ : أداة يُسْتَعَانُ بِهَا على لُبْسِ الحِذَاءِ (مُحَدَّثَةٌ)» .

ولم يذكر الوسيط :

(أ) أن الكلمة مجعّية .

(ب) وأن اسمها هو : لَبَّاسَةُ الحِذَاءِ ، بل اكتفى بذكر : اللَّبَّاسَةِ .

(١٧٢٣) اللُّثْغَةُ وَالثَّغْيُ

ويقولون : فَلَانٌ بَيْنَ اللُّثْغَةِ . ولم أرَ اللَّامَ مفتوحةً (في اللُّثْغَةِ) إلا في مستدرَكِ المعجمات لدوزي ؛ لأنَّ الصَّوابَ هو : اللُّثْغَةُ ، أي : لَفْظُ الرَّاءِ غِنَاءً ، أَوْ يَاءً ، أَوْ لَامًا ، وَلَفْظُ السَّيْنِ ثَاءً ، أَوْ هِيَّ تَحَوُّلٌ فِي اللِّسَانِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ .

وقد ذكر اللُّثْغَةُ كُلُّ مِنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ويقول اللَّيْثُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّ اللُّثْغَةَ وَالثَّغْيَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

ويزي اللسان ، والتاج ، والوسيط أن اللثغ مصدر . وجاء في اللسان ومستدرَكِ التاج أن الألف قد يجعل الصاد فاءً .

وأنشد بعضهم في حكاية اللثغ بلفظ بالراء غيناً :

تَشَعَّبُ الْمُتَكَعِّفُ الْخَفَامُ ، وَغِنِي
أَحْمَعُ سَكْعُ شَغَابُ مُكَعِّفُ

وأنا أرى أن لا نستعمل (لا) التاهية قبل المضارع المبدوء بعلامة التكلّم ؛ لأنَّ العقل لا يُسَبِّغُ نَهْيَ التَّكَلُّمِ نَفْسَهُ .
أما إذا كان المضارع المبدوء بعلامة التكلّم مبنياً للمجهول ، فإنَّ (لا) التاهية تجزؤه بكثرة ، نحو : لا نُخْرِجُ مِنْ أوطاننا وفيها عِرْقٌ بِنِصْ . وإنما كثر هذا ؛ لأنَّ النَّهْيَ مُتَّجِهٌ إِلَى غَيْرِ التَّكَلُّمِ ، فَأَصْلُ الْكَلَامِ : لا يُخْرِجُنَا أَحَدٌ مِنْ أوطاننا . وأرى أن لا نلجأ إلى استعمال هذا النوع من النَّهْيِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوى .

(١٧٢١) اللَّبَاءُ

وَيُسَمُّونَ أَوَّلَ اللَّبَنِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَرِقَّ : لِبَاءً ، وَالصَّوابُ هو : اللَّبَاءُ ، كما قال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْفَرُضِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ويقول أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ اللَّبَاءَ أَقْلُهُ حَلَبَةٌ وَأَكْثَرُهُ ثَلَاثُ حَلَبَاتٍ .

وَيُجْمَعُ اللَّبَاءُ عَلَى أَلْبَاءٍ .

ومن معاني الفعل لباً ومشتقاته :

(١) لَبَّ الْقَوْمَ يَلْبُوهُمْ لَبًّا : أَطْعَمَهُمُ اللَّبَاءُ .

(٢) أَلْبَاهُ : سَقَاهُ اللَّبَاءُ .

(٣) التَّبَانُ الشَّاةُ : احْتَلَبْنَا لِبَاءَهَا .

(٤) اسْتَلْبَاهَا وَلَدَهَا : شَرِبَ لِبَاءَهَا .

(٥) لَبَّ اللَّبَاءُ : طَبَخَهُ .

(٦) لَبَّ الرَّجُلُ مِنَ الطَّعَامِ : أَكْثَرَ مِنْهُ .

(٧) بَنُو فَلَانٍ لَا يَلْتَبُونُ فَتَاهُمْ : لَا يَزُوجُونَ الْغُلَامَ صَغِيرًا .

(٨) إِتْبَاءُ فَلَانٍ : شَرِبَ اللَّبَاءُ .

(٩) إِتْبَاءُ لِبَاءِ فَلَانٍ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ ابْتَكَرَ خَبْرَهُ .

(١٧٢٢) لَبَّاسَةُ الحِذَاءِ لَا اللَّيْسَةَ وَلَا الْكَرَتَةَ

ويطلقون على الأداة التي تمكّتنا من لبس الحذاء بسهولة في بلاد الشام اسم : الْكَرَتَةَ ، وفي مصر اسم : اللَّيْسَةَ .

يُرِيدُ :

(٢) لَثَمَ أَنْفَهُ : لَكَمَهُ (مَجَاز) .

(٣) لَثَمَتِ الْمَرْأَةُ لَثْمًا وَ لَثَامًا ، وَ لَثَمَتْ . وَ تَلَثَّمَتْ :

رَدَّتْ قِنَاعَهَا (لِثَامَهَا) عَلَى أَنْفِهَا .

(٤) لَثَمَ الرَّجُلُ : رَدَّ عِمَامَتَهُ عَلَى أَنْفِهِ .

تَشْرَبُ الْمَنَكِرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِّي

أَحْمَرُ سُكَّرُ شَرَابٍ مُكْرَّرٌ

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ اللَّثَغُ بَيْنَ اللَّثَغَةِ ، وَلَا تَقُلْ :

بَيْنَ اللَّثَغَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَثَغَ يَلَثُغُ لَثْغًا ، فَهُوَ اللَّثَغُ وَهِيَ لَثْغَاءُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ . وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ اللَّثْغَا

(١٧٢٤) لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَثِمَ فَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

لَثِمَ فَاهَا اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُنْخَلِ الْيَشْكُرِيِّ :

وَ لَثِمْتُهَا فَتَنَفَسَتْ كَتَنَفَسَ الظُّبِّيُّ الْغَرِيرُ

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَرْزُوقِيُّ . شَارَحَ حَمَاسَةً أَيْ تَمَامًا ، أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ

نَقُولَ : وَ لَثَمْتُهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ،

وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَاحُ : وَرَبَّمَا جَاءَ بِالْفَتْحِ (لَثِمَ) . قَالَ

ابْنُ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُشَدُّ قَوْلَ جَمِيلٍ بَشِيَّةً :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

شَرَبَ التَّرْيِيفِ يَبْرِدُ مَاءَ الْحَشْرِجِ

بِالْفَتْحِ . وَفِي هَامِشِ الصَّحَاحِ : قَالَ فِي الْمُصْبَاحِ : قَالَ ابْنُ

كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُشَدُّهُ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَكُسْرِهَا .

وَنَقَلَ قَوْلَ ابْنِ كَيْسَانَ أَيْضًا : الْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَفَعَلُهُ : لَثِمَهَا يَلَثِمُهَا وَ لَثَمَهَا يَلَثِمُهَا لَثْمًا ، فَهُوَ لَاثِمٌ ،

وَهُمْ لَثَمٌ .

وَمِنْ مَعَانِي لَثَمَ :

(١) لَثَمَتِ الْحَجَارَةُ خُفَّ الْبَعِيرِ تَلَثِمُهُ لَثْمًا : أَصَابَتْهُ فَأَذَمَتْهُ ،

فَالْخُفُّ مَلْتُونٌ .

(١٧٢٥) أَلْجَمَ الْجَوَادُ

وَيَقُولُونَ : لَجِمَ الْفَارَسُ الْجَوَادَ . وَالصَّوَابُ : أَلْجَمَ

الْفَارَسُ الْجَوَادَ ، أَيْ : أَلْبَسَهُ اللَّجَامَ (مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ سُئِلَ عَمَّا يَعْلَمُهُ

فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَلْجِمُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . أَيْ أَنَّ الْمُسْكِتَ

عَنِ الْكَلَامِ مُمَثِّلٌ بِمَنْ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلْجَامٍ] .

أَمَّا لَجِمَ الثَّوبَ فَعَنَانَا : خَاطَهُ .

وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ اللَّجَامَ مُذَكَّرٌ (سَبْيُوه ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي كِتَابِ السَّرَجِ وَاللَّجَامِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : اللَّجَامُ هِيَ

الْحَدِيدَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ . هَذَا مَا رَوَاهُ التَّاجُ عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ ،

وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، حَتَّى سَمَّوُا اللَّجَامَ بِسَبْيُورِهِ

(لَمْ يَقُلْ : بِسَبْيُورِهَا) ، وَآلَيْتِهِ (لَمْ يَقُلْ : بِآلَيْتِهَا) لِجَامًا ، فَفِيهِ

(لَمْ يَقُلْ : فَفِيهَا) الشَّكِيمَةُ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي الْفَمِ .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ فِي مَكَانٍ آخَرَ : وَسَمَّ الدَّابَّةَ بِهِ : أَيْ بِاللَّجَامِ .

فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ اللَّجَامَ فِي جَمِيعِ جُمْلِهِ الَّتِي

وَرَدَ فِيهَا .

وَكَانَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، فِي مَادَّةِ

(حَكَم) ، قَبْلَ التَّاجِ : «وَمِنْهُ سُمِّيَتِ اللَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ» .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يُؤَنِّثُ اللَّجَامَ -

أَوْثَرُ تَذْكِيرُهُ ، لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ تَذْكِرُهُ ، أَوَّلًا تَذْكُرُ أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ .

وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ تَذْكِرُهُ .

وَقَالَ سَبْيُوهُ إِنَّ اللَّجَامَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ

مَعْرَبٌ (لِكَامٍ) الْفَارَسِيَّةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

أَمَّا جَمُوعُهُ فَهِيَ : لُجْمٌ . وَ أَلْجَمَةٌ . وَ لُجْمٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ الْقَبْرِ وَالْحَدَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَلْحَدَ الْقَبْرَ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : لَحَدَ الْقَبْرِ . أَي : حَفَرَ فِي جَانِبِهِ شَقًّا يُوضَعُ فِيهِ الْمَيِّتُ . وكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ صَحِيحَةٌ . كما يقول أدبُ الكاتبِ في بابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ . ومعجمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّبَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . والمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَإِذَا اسْتَشْنَيْنَا أَدَبَ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحَ ، وَالنِّبَايَةَ ، وَالْمَخْتَارَ ، نَرَى أَنَّ الْمَصَادِرَ الْمَذْكُورَةَ آنِفًا قَالَتْ أَيْضًا : إِنَّ مَعْنَى لَحَدَ الْمَيِّتِ وَ أَلْحَدَهُ : جَعَلَهُ فِي اللَّحْدِ .

وَاللَّحْدُ كَاللَّحْدِ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى أَلْحَادٍ وَ لُحُودٍ . ويقولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ (أَلْحَادًا) هِيَ جَمْعُ (لَحْدٍ) . وَ (لُحُودًا) هِيَ جَمْعُ (لَحْدٍ) .

وَفَعْلُهُ : لَحَدَ يَلْحُدُ لَحْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَدَ :

(١) مَالَ عَنْ طَرِيقِ الْقَصْدِ ، وَيُقَالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عَنْ الْمَدْفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) لَحَدَ فُلَانٌ : جَارَ وَظَلَمَ .

(٤) لَحَدَ عَلَيَّ فِي شَهَادَتِهِ : أَثِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَلْحَدَ :

(١) أَلْحَدَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) أَلْحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) أَلْحَدَ فُلَانٌ : عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(٤) أَلْحَدَ فِي الْحَرَمِ : اسْتَحْلَّ حُرْمَتَهُ وَاتَهَكَّهَا .

(٥) أَلْحَدَ الرَّجُلُ : جَادَلَ وَمَارَى .

(٦) أَلْحَدَ بِفُلَانٍ : أَرَزَى بِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا .

(١٧٢٧) أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لَحَدَ فِي الدِّينِ ، أَي : حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَلْحَدَ فِي الدِّينِ ، يُؤَيِّدُهُمْ مَعْجَمُ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَجَاوِزُ الْأَسَاسِ . وَالْقَامُوسُ .

وَلَكِنْ :

يُحْزِرُ جُمْلَتِي أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ كِلْتَابُهُمَا : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، الَّذِي أَوْرَدَ فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ . وَقُرِئَ : ﴿يُلْحِدُونَ﴾ .

وَيُحْزِرُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ . والمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (لَحَدَ فِي الدِّينِ وَ أَلْحَدَ عَنْهُ) . وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

(١٧٢٨) اللَّحَافُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمِّي الْغِطَاءَ مِنَ الْقُطَنِ الْمَضْرَبِ يَنْدَثِرُ بِهِ النَّائِمُ : لِحَافًا ، ويقولون إِنَّ اللَّحَافَ هو أَسْمُ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ (مَا يُغَطِّي بِهِ الْإِنْسَانُ جِسْمَهُ أَوْ بَعْضَهُ) . وهو - كما يقولُ اللَّسَانُ - كَالْمُلْحَفِ وَ الْمُلْحَفَةِ : اللَّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ اللَّبَاسِ مِنْ دِثَارِ الْبَرْدِ وَنَحْوِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ . وَالصِّحَاحُ . ومعجمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالْحَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ . والمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَطَّتْ بِهِ فَقَدْ أَلْتَحَفَتْ بِهِ : تَهْدِيبُ أَلْفَاظِ أَبْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَهْدِيبِ أَلْفَاظِ أَبْنِ السَّكَيْتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ فِي بَابِ اللَّبَاسِ : وَ التَّحَفْتُ بِاللِّحَافِ وَ تَلَحَفْتُ أَيْضًا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ : التَّحَفَ بِالشَّيْءِ : تَغَطَّى بِهِ . وَجَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الرَّيْدِيَّةِ : التَّحَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ : اشْتَمَلَ . فَهَذَا عَدَى الْفِعْلَ التَّحَفَ بِعَلَى ، لِأَنَّهُ ضَمَّنَهُ مَعْنَى الْأَشْتِمَالِ (رَاجِعَ مَادَّةَ «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

واحد ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . واستشهد اللسان بقول الشاعر الجاهلي جارية بن الحجاج الإيادي المعروف بأبي ذؤاد :

فَأَلْحَقَهُ وهو ساطع بها

كما تُلْحِقُ القوس سَهْمَ الغَرْبِ
ويجوز أن نقول أيضاً : أَلْحَقَ بِهِ بمعنى : أدركه : (الليث ابن سعد ، وابن دُرَيْد ، والصَّاعِغِي ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

وجاء في التاج : «وفي دُعَاءِ القنوت : (إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) أَي : لاحق ، والفتح (ملحق) أحسن ، أو هو الصواب» . وأجاز ابن دُرَيْد (ملحق و ملحق) كليهما . وقال الليث : بالكسر أحب إلينا .

واختلفوا في مصدره ، بعد أن أجمعوا على أن فعله هو : لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ ، أو لَحِقَ بِهِ . فمنهم من قال إن مصدره هو : لَحِقَهُ لَحَاقًا ، كقوله ﷺ : «أَسْرَعُكُمْ لَحَاقًا ي أطولُكُمْ يَدًا» . ومن ذكر أيضاً المصدرَ لَحَاقًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ومنهم من أجاز المصدرين (لحاقًا و لحوقًا) كليهما : المصباح ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد . ومِمَّا قاله المصباح : لَحِقَهُ الثَّمَنُ لُحُوقًا : لَزِمَهُ . اللُّحُوقُ اللزوم ، و اللُّحَاقُ الإدراك .

ومنهم من قال إن لَحِقَ بِهِ لُحُوقًا تعني : ضمَر : الصَّحاح ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ، والوسيط . ومِمَّا قاله التاج والمتن : لَحِقَ الفرسُ : لصقَ بطنه وضمَر (مجاز) . وزاد التاج قوله في المستدرِك (اللُّحُوقُ : اللُّصُوقُ) .

وانفرد الأساس بقوله : لَحِقَهُ وَلَحِقَ بِهِ لَحَقًا وَلَحَاقًا . وأرجح أنه عثر هنا في قوله : (لَحَقًا) ؛ لأنني لم أجده من يؤيده من المعاجم الأخرى سوى الوسيط ، الذي عثر مثله ؛ لأنه نقل المصدرَ (لَحَقًا) عن الأساس ، حسب ظني .

وقال الخفاجي في شفاء الغليل : (لحاف) : غطاء وديثار معروف .

وجاء في مُستدرِك التاج ، أَلْحَفَ الرَّجُلُ ضَيْفَهُ : آثره بفراشه ولحافه في شدة البرد والتلج . وجاء فيه أيضاً : لَحَفَ بِاللِّحَافِ : تَغَطَّى بِهِ (لغية) .

وقال محيط المحيط : يُطْلَقُ اللَّحَافُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ عَلَى غِطَاءٍ مَخْصُوصٍ مِنْ قِمَاشٍ ، يُحْتَشَى قُطْنًا وَخَوْه ، وَيُشْرَحُ عَلَيْهِ . ثُمَّ جَاءَ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى الْغِطَاءِ مِنَ الْقُطْنِ الْمُضْرَبِ ، الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ ، أَسْمُ اللَّحَافِ . فَتَبَتَ بِذَلِكَ لِلْحَافِ الْمَعْنَى الَّذِي تَعْرِفُهُ الْبِلَادُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً .

وَيُجْمَعُ اللَّحَافُ عَلَى لُحُفٍ .

ومن معاني لَحَفَ يَلْحَفُ لَحَفًا :

- (١) لَحَفَ الْقَمَرُ : دَخَلَ فِي الْمَحَاقِ (ما يرى في القمر من نقص بعد انتهاء ليالي اكتماله) .
- (٢) لَحَفَ فَلَانًا التَّوْبَ : أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ .
- (٣) لَحَفَ فَلَانًا : غَطَّاهُ بِاللِّحَافِ .
- (٤) لَحَقَهُ فَضْلُ لِحَافِهِ : أَعْطَاهُ فَضْلَ عَطَائِهِ (مجاز) .
- (٥) لَحَفَ النَّارَ الْحَطَبَ : أَلْقَاهُ عَلَيْهَا .
- (٦) لَحَفَ اللَّحْمَ عَنِ الْحَيَّوَانِ : قَشَرَهُ (مجاز) .
- (٧) لَحَفَ فَلَانًا بِجُمُوعِ كَفِّهِ : ضَرَبَهُ (مجاز) .
- (٨) لَحَفَ فَلَانًا سَهْمًا : أَصَابَهُ بِهِ (مجاز) .
- (٩) لَحَفَ اللَّحَافَ : عَمِلَهُ .
- (١٠) لَحَقَهُ : لَحَسَهُ (مجاز) .
- (١١) لَحَفَ إِزَارَهُ : جَرَّهُ عَلَى الْأَرْضِ بَطَرًا (مجاز) .

(١٧٢٩) لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ

ويخطئون من يقول : أَلْحَقَنِي فَلَانٌ ، أَي : أدركني ، ويقولون إن الصواب هو : لَحَقَنِي ، أو لَحِقَ ي كما تقول المعاجم كلها .

ولكن :

تقول كتب الأدب والمعاجم أيضاً إنَّ أَلْحَقَنِي فَلَانٌ تعني : أدركني : (أدب الكاتب ، والأزهري «لَحِقْتُهُ وَأَلْحَقْتُهُ بمعنى

ولكن :

(١) جاء في الآية ٣٠ من سورة محمد : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ، وفي تفسير الجلالين : «أي إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين» . وجاء في مختصر تفسير ابن كثير أن معنى لحن القول هو : «فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ، يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه» .

(٢) (أ) قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشر مثلكم ، وإنكم تخصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له بنحو ما أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه ، فإنما أقطع له قطعة من النار» . ومعنى : ألحن بحجته : أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، كما جاء في تفسير الجلالين . أو : «لعل بعضكم ألسن ، وأفصح ، وأبين كلاماً ، وأقدر على الحجّة» كما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني .

(ب) وفي الحديث أيضاً : «إذا انصرفنا فآلحنا لي لحنًا» ، أي : عرّضنا لي بما رأينا ، ولا تفصحا .

(٣) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «لحن في كلامه لزميله لحنًا : قال كلاماً يفهمه ذلك الزميل ، ولا يفهمه غيره ، لما فيه من تورية غامضة ، أو تعريض مبهم ، أو إشارة خفية لا يعرفها إلا الزميلان» .

«و لحن القول : ما كان يتبعه المناقون في كلامهم من تعريض أو تورية ، لإخفاء مرادهم عن الرسول . ولكن الله تعالى أطلعنا على حقيقة أمرهم» .

(٤) وفي حديث عمر : «تعلّموا اللحن في القرآن ، أي لغة العرب فيه ، واعرفوا معانيه» .

(٥) وقال ابن الأنباري في أضداد : «اللحن حرف من الأضداد ؛ يقال للخطأ لحن ، وللصواب لحن . وأخبرنا أبو العباس . عن ابن الأعرابي . قال : يقال : لحن الرجل يلحن لحنًا . إذا أخطأ . ولحن يلحن إذا أصاب . وقال غير أبي العباس : يقال للصواب : اللحن و اللحن . ثم روى عن عيسى بن عمر أن معاوية قال للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريف . على أنه يلحن . قال : فذاك أظرف له ، ذهب معاوية إلى أن معنى (يلحن) : يقطن ويصيب .

وذكر آخرون المصدرين : لحنًا و لحنًا : القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بقوله : لحن به لحنًا و لحنًا ، عائرًا هنا أيضًا في المصدر (لحنًا) ؛ لأن المراجع الأخرى جاءت به مفتوح اللام (لحنًا) .

أما المصباح فبعد ما قال : «لحنته ولحنته به لحنًا (بالفتح) : أدركته» ، قال : «اللحن اللزوم ، و اللحن الإدراك» . وأرجح أنه عرّنا هنا ؛ لأنه بعد أن وضع فتحة على لام المصدر (لحنًا) ، قال : بالفتح ، للتأكيد . وفي نهاية المادة نفسها يقول : اللحن الإدراك . وكان عليه أن يقول : اللحن .

(١٧٣٠) القصدير من مواد اللحام أو اللحم

ويخطئون من يقول : القصدير من مواد اللحام ، ويقولون إن الصواب هو : من مواد اللحم . وكلتا الجملتين صحيحة ، فهناك اللحام ، وهو ما يلحم به الذهب والفضة من قصدير ونحوه ، أو هو ما يلائم به الصدع ويلحم (يجاز) : مجاز الأساس ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك الفعل : لاحم الشيء بالشيء لحامًا وملاحمة : ألزقه به (مجاز) : الصّحاح ، والأساس الذي قال إن الجملة مجاز ، واستشهد بيت الحطية :

هُمُ لَاحِمُونِ بَعْدَ فَقْرٍ وَعُسْرَةٍ

كما لاحم العظم الكثير جبارته

والمختار ، واللسان ، ومستدرك التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

أما اللحم فهو مصدر الفعل : لحم الشيء يلحمه لحمًا : لأمه (مجاز) . لحم الصائغ الفضة : لأمها (مجاز) .

(١٧٣١) لحن (أخطأ . أصاب) ، اللحن

ويخطئون من يستعمل الفعل (لحن) بمعنى (أصاب) ، ويقولون إن معناه المعروف في البلاد العربية هو : أخطأ في الإعراب ، وخالف وجه الصواب في النحو .

الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤).

وكان الجاحظ قبل ابن قتيبة قد استحسّن اللَّحْنَ مِنَ الْجَارِيَةِ بقوله بعد سماع بيت مالك الفزاري: «يُسْتَظَرَفُ مِنَ الْجَارِيَةِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فَصِيحَةٍ، وَأَنْ يَعْتَرِيَ مَنْطِقُهَا اللَّحْنُ». فذكر حمزة الأصفهاني أَنَّ ابن دُرَيْدٍ قَالَ: «لَيْسَ مَعْنَى اللَّحْنِ هَا هُنَا مَا ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ، مِنْ فِطْنَتِهَا وَذَكَائِهَا».

ويؤيد رأي ابن دُرَيْدٍ وَحَمَزَةُ الْأَصْفَهَانِي قَوْلَ الْقَتَالِ الْكِلَابِيِّ:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

وَلَحَنْتُ لَحْنًا، لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وجاء هذا البيت في الملاحن:

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

وَاللَّحْنُ يَفْهَمُهُ دَوُو الْأَبَابِ

وأنا أرى أَنَّ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَدْ يَكُونُ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ، وَإِنْ كَانَ مُعْظَمُ مَنْ اسْتَشْهَدُوا بَيْتَ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، يَفْسِرُونَهُمَا كَمَا فَسَّرَهُمَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْجَوْهَرِيُّ.

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ لَحَنْ وَمُسْتَقَاتِهِ:

لَحَنْ فِي قِرَاءَتِهِ وَلَحَنْ فِيهَا: طَرَبَ بِهَا وَغَرَّدَ.

لَحَنْ لَهُ: قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ، وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ.

لَحَنْ إِلَيْهِ: مَالَ.

لَحِنْ لَحْنًا: فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وَانْتَبَهَ، فَهُوَ: لَحِنْ.

أَلَحَنَهُ الْقَوْلُ: أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحِنَهُ.

لَا حَنْهُمْ: فَاطَنَهُمْ.

لَحْنُهُ: خَطَأُهُ.

اللَّحْنُ: اللَّغَةُ (كِلايَّة).

لَحْنُ الْقَوْلِ: فَحَوَاهُ وَمَعْنَاهُ.

الَّلَّاحِنْ: الْعَالِمُ بِعَوَاقِبِ الْكَلَامِ.

اللَّحْنَةُ: مَنْ يُلْحَنُ.

اللَّحْنَةُ: مَنْ يُلْحَنُ النَّاسُ كَثِيرًا.

ورغمًا عما ذكره هؤلاء جميعًا، ومن أيدهم من أصحاب المعاجم الأخرى الكثيرة، أرى أن نكون حذرين جدًا عند اختيارنا الفعل (لَحَنْ) ومشتقاته لِنَسْتَعْمِلَهُ بِمَعْنَى: (أَصَابَ)،

ثُمَّ رَوَى عَنْ عَمْرٍأَنَّهُ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسَّنَةَ وَاللَّحْنَ، كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ». ويرى ابن الأنباري أَنَّ (اللَّحْنَ) هُنَا، يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ (الْخَطَأُ)، يُعْرَفُ فَيَتَجَنَّبُ. وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا اللَّحْنُ؟ فَقَالَ: النَّحْوُ.

وقال عمرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِغَ الْكَلِمِ!» أَرَادَ بِ(لَاحَنَ): فَاطَنَ. (٦) وَرَوَى الْأَسَاسُ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةٍ قَوْلَهُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْنِي وَلَا مِنْ لَحْنِ قَوْمِي». أَي: مِنْ نَحْوِي وَمَذْهَبِي الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَأَتَكَلَّمُ بِهِ، يَعْنِي لُغَتَهُ وَلِسَتَهُ.

(٧) وَمِمَّنْ أَيْدُوا مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّحْنَ يَعْنِي الْخَطَأَ أَوِ الصَّوَابَ: أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمُصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٨) اسْتَشْهَدَ ثَعْلَبٌ فِي مَجَالِسِهِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ، وَالْقَالِي فِي أَمَالِيهِ، وَسَمَطُ اللَّالِي، وَحَمَزَةُ الْأَصْفَهَانِي فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ، وَالصَّحَّاحُ، وَاللَّسَانُ وَغَيْرُهُمْ بِقَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءِ ابْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ:

وَحَدِيثُ أَلَدُّهُ هُوَ مِمَّا

تَشْتَبِهُ الثُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ صَائِبٌ، وَتَلَحَّنُ أَحْبَابًا

نَا، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَالصَّحَّاحُ: يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا، وَمَنْطِقٌ رَائِعٌ. وَيَفْسِّرُ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ: «يُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ، وَتُعَرِّضُ فِي حَدِيثِهَا قُتْرِيْلَهُ عَنْ جِبْتِهِ، مِنْ فِطْنَتِهَا وَذَكَائِهَا» وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي فَهَمَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ.

وَلَكِنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ قَالَ فِي «الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ»: «اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ، وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ مَا يَقَعُ فِي كَلَامِهَا مِنَ الْخَطَأِ». فَتَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ثَوْرَةٌ شَعْوَاءَ، وَقَالَ: «قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَنَا مُحَالٌ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَزَلْ تَسْتَقْبِحُ اللَّحْنَ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنَ الرِّجَالِ، وَيَسْتَمْلِحُونَ الْبَارِعَ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ كَمَا يَسْتَمْلِحُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ». ثُمَّ اسْتَشْهَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِأَبْيَاتٍ لَعَدَدٍ مِنَ الشَّعْرَاءِ وَالشَّوَاعِرِ تُوَيْدُ رَأْيَهُ (كِتَابُ

وقال التاج في مادة (رَوَّعَ) : ويُقالُ (هذه رِواغَتُهُم وَرِياغَتُهُم أي مصطرَعُهُم) ، أي الموضع الذي يصطرعون فيه . صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . نقل الجوهري الثانية عن اليزيدي . قال الصاغاني : وهذا القلب ليس بضربة لازب .

أو قال قولاً يُشبه اللغز ، لأننا قد يتبادر إلى أذهاننا معنى (أخطأ) وحده ، فيصعب علينا أن نفهم المعنى المضاد المقصود من الفعل (لَحَنَ) .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٧٣٣) لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لِسَانٌ طَوِيلَةٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : لِسَانٌ طَوِيلٌ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة مريم : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . وقد وردَ اللسانُ سِتَّ مَرَّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ مُذَكِّراً ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً واحدةً مُؤَنَّثاً .
ويعتمدون أيضاً على «الألفاظ الكتابية» للهمذاني ، الذي لم يَرِدْ فيه اللسانُ إِلَّا مَذَكِّراً .
ولكن :

يجب أن لا نتوقع ورود جميع الكلمات في اللغة العربية ، في جميع حالاتها ، في القرآن الكريم . والهمذاني الذي جاء باللسان مذكراً ، لم يقل إنه لا يجوز تأنيثه . وأجاز تذكير اللسان وتأنيثه كُلٌّ مِنْ سَبَبَيْنِ ، وأبي حاتم السجستاني ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومخصص ابن سيده ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط . وقد أجمع هؤلاء على أن التذكير أكثر .

وعندما أورد معجم مقاييس اللغة والأساسُ اللسان مؤنثاً ، قالاً إنها تعني الرسالة والخبر . وحين حاكهما التاج ، استشهد كالصَّحاح ومعجم مقاييس اللغة بقول أعشى باهلة :
إني أتني لساناً لا أسرُّ بها

مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبُ مِنْهَا ، ولا سخرُ
وقال ابن بري أيضاً : «اللسان هنا الرسالة» . واستشهد اللسان والتاج بقول الشاعر :
أتني لسان بني عامرٍ أحاديثها بعد قولٍ نكرُ
وقد يذكُرُ اللسان على معنى الكلام ، واستشهد اللسان والتاج بقول الخطيب :

(١٧٣٢) ضَرْبَةُ لَازِبٍ وَضَرْبَةُ لَازِمٍ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : صارَ الأمرُ ضَرْبَةً لَازِمٍ ، أي : صارَ واجباً أو ثابتاً . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : صارَ الأمرُ ضَرْبَةً لَازِبٍ ، اعتماداً على الرَّاغِبِ الأصفهاني الذي قال في مفرداته : «يُعَبَّرُ بِاللَّازِبِ عَنِ الْوَاجِبِ ، وعلى الأساس (مجاز) ، والتهية ، والوسيط .
ولكن :

يجوز أن نقول : صارَ الأمرُ ضَرْبَةً لَازِبٍ أَوْ لَازِمٍ : ابن دريد (أبو بكر) ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وذكرت هذه المصادر كلها أن (ضربة لازب) أفصح وأعلى مِنْ (ضربة لازم) .

وذكر الشيخ نصر الهوريني في حاشية القاموس أن كلمة لازب أفصح .
ومِمَّا قاله ابنُ دُرَيْدٍ : «معنى قولهم : ما هذا بضربة لازب ، أي ما هذا بواجب لازم ، أي ما هذا بضربة سيف لازب ، وهو مثل . وصارَ الشيءُ ضَرْبَةً لَازِبٍ ، أي لازماً . هذه هي اللغة الجيدة ، وقد قالوها بالميم ، والأول أفصح» .
وجاء في الآية الحادية عشرة في سورة الصافات : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ أي : شديد متماسك الأجزاء .
وقال التابغة الذبياني :

ولا يحسبون الخيرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ

ولا يحسبون الشرَّ ضَرْبَةً لَازِبٍ

وجاء في قصيدة كثيرٍ في محمد بن الحنفية ، وهو في حبس ابن الزبير :

فما ورقُ الدنيا بياقٍ لأهله

وما شدةُ البلوى بضربة لازم

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي

فَلَيْتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عَكْمٍ

وقال ابن سيده في المخصص ، وعلي راتب في تذكرته إن

اللِّسَانُ اللَّغَةُ مُؤَنَّثٌ لَا غَيْرُ .

وقال المصباح : «وَاللِّسَانُ اللَّغَةُ مُؤَنَّثٌ ، وَقَدْ يُذَكَّرُ بِاعْتِبَارِ

أَنَّهُ لَفْظٌ ، فَيُقَالُ : لِسَانُهُ فَصِيحَةٌ وَفَصِيحٌ ، أَيْ لُغَتُهُ فَصِيحَةٌ أَوْ نُطْقُهُ فَصِيحٌ» .

وَمِنْ مَعَانِي اللَّسَانِ :

(١) النَّشَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَأَجْعَلْ

لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسَانُ الْقَوْمِ : التَّكَلُّمُ عَنْهُمْ (مَجَاز) .

(٣) لِسَانُ التَّارِ : مَا يَتَشَكَّلُ مِنْهَا عَلَى شَكْلِ اللَّسَانِ (مَجَاز) .

(٤) لِسَانُ الْمِيزَانِ : عُودٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، يُثَبَّتُ عُمُودِيًّا عَلَى أَوَاسِطِ

الْعَاقِيقِ وَتَتَحَرَّكُ مَعَهُ ، وَيُسْتَدَلُّ مِنْهُ عَلَى تَوَازُنِ الْكَفَّتَيْنِ (مَجْمَعُ

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) ، مَجَاز .

(٥) اللُّغَةُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿فَإِنَّمَا

يَسْرَرَاهُ يَلِسَانُكَ﴾ .

(٦) لِسَانُ الْحِذَاءِ : الْهِنَةُ النَّاتِيَةُ تَحْتَ فَتْحَتِهِ فَوْقَ ظَهْرِ الْقَدَمِ .

(٧) لِسَانُ الزُّمَارِ : (فِي التَّشْرِيحِ) : صَفِيحَةٌ غُضْرُوقِيَّةٌ عِنْدَ

أَصْلِ اللَّسَانِ ، سَرَجِيَّةُ الشَّكْلِ ، مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ مُخَاطِيٍّ ،

تَتَحَدَّرُ لِلْخَلْفِ لِتُغَطِّيَهُ فَتَحَةُ الْخَنْجَرَةِ ، لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ

الْبَلْعِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٨) التَّقَاضِي (مَجَاز) .

(٩) عُنُقُ مِنَ الْبَرِّ يَمْتَدُّ فِي الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ اللَّسَانِ (مَجَاز) : مَجْمَعُ

الْقَاهِرَةِ .

(١٠) ذُو اللَّسَانَيْنِ : الْمُنَافِقُ . يُقَالُ : هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسَانَيْنِ .

(١١) لِسَانُ الثَّوْرِ : (عُشْبَةٌ سَنَوِيَّةٌ) ، وَ لِسَانُ الْحَمَلِ (نَبْتُ

عُشْبِيٍّ مَعْمَرٍ) ، وَ لِسَانُ الْعَصَافِيرِ (الدَّرْدَارُ : مِنْ شَجَرِ الْحِرَاجِ

وَالزَّرِينَةِ) .

وَيُجْمَعُ اللَّسَانُ عَلَى :

(أ) أَلْسِنَةٍ (عَلَى التَّذْكِيرِ) ، اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ؛

فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الثَّوْرِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنُهُمْ ، وَأَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا

الْجَمْعُ تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(ب) أَلْسُنٍ (عَلَى التَّأْنِيثِ) .

(ج) لُسْنٍ .

(د) لُسْنٍ (التَّاجُ) . وَقَدْ قُلْتُ فِي وَصْفِ الْإِتْدَابِ الْبَغِيضِ

عَلَى فَلَسْطِينَ :

وَالْبَطْشُ مُرْجَلٌ ، وَالشَّعْبُ مُضْطَرٍ ،

وَالْجَوْرُ مُسْتَقِظٌ ، وَالْعَدْلُ وَسَنَانٌ

وَالشَّعْرُ مُحْتَبَسٌ ، وَاللُّسْنُ مُغْمَدَةٌ

كَأَنَّهَا الْبَيْضُ وَالْأَفْوَاهُ أَجْفَانٌ

كَأَنَّمَا أَعْتَقَلَ الْأَعْدَاءُ أَلْسِنَنَا

وَفَوْقَ كُلِّ لِسَانٍ قَامَ سَجَانٌ

(١٧٣٤) تَلَاشَى

وَيُخَطِّتُونَ مِنْ يَقُولُ : تَلَاشَى الْجِسْمُ بِمَعْنَى : اِضْمَحَلَّ .

وَاعْتَرَضَ التَّاجُ الْكِنْدِيُّ عَلَى قَوْلِ ابْنِ نُبَاتَةَ الْخَطِيبِ : «وَبَقَايَا

جُسُومٍ مُتَلَاشِيَةً» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينَ : «لَا شَأْنُ فِتْلَاشُوا» .

وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَقَلَّاشَى نَضْحُ الدُّمُوعِ فَمَا تَدُ

لَمَلِكُ عَيْنِي إِلَّا دَمًا نَضَّاحَا

وَرُويَ أَنَّ السَّخَاوِيَّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَلَاشَتْ

الْأَخْدَانُ عِنْدَ فَصِيلَتِهِ ، وَتَبَاعَدَتْ الْأَنْسَابُ عِنْدَ ذِكْرِ عَشِيرَتِهِ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «تَلَاشَى الشَّيْءُ : اِضْمَحَلَّ .

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (لُوش) : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَاش) فَإِنَّهُ مُخْتَصَرٌ عَنْ

لَاشِيءٍ .

وَاسْتَعْمَلُوا مِنْهُ التَّلَاشِي ، وَكَأَنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَذَكَرَ الْمُدُّ أَنَّ كَلِمَةَ (لَاش) مُخْتَصَرَةٌ مِنْ : لَاشِيءٌ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «لَاشَاهُ مُلَاشَاةٌ فَتَلَاشَى

(١) وَرَدَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ (فِيهَا) فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ .

(٢) الْبَيْضُ : مَفْرُودُهَا أَبْيَضٌ ، وَهُوَ السَّيْفُ . أَجْفَانُ : مَفْرُودُهَا

جَفْنٌ ، وَهُوَ غِمْدُ السَّيْفِ .

مناقشة الأعضاء في هذه التصوص إلى القرار الآتي ، وهو :
 «إذا أُريدَ صُنْعُ مصدرٍ من كلمةٍ يُزادُ عليها ياءُ النَّسَبِ والتَّاءِ» .
 (راجع صفحة ١٨٢ من المجلد الثالث من النحو الوافي) .
 أما جمعُ (اللَّصِّ) فهو : لُصُوصٌ ، وَلِصَاصٌ ، وَاللَّصَاصُ ،
 وزادَ عليها ابنُ دُرَيْدٍ : لِصَصَةٌ .

(١٧٣٦) اللَّصَقُ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ

ويقولون : لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ ، وَالصَّوَابُ : اللَّصَقَةُ
 بِالصَّمْعِ كما يقول الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
 وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَهَا التَّاجُ فِي بَابِ لَزَقَ . وَهَنَالِكَ فِعْلَانِ آخَرَانِ بِمَعْنَى
 لَصِقَ هُمَا : لَسِقَ وَلَزَقَ . وَلَصِقَ لَغَةً تَمِيمٌ ، وَلَسِقَ لَغَةً قَيْسٍ .
 وَلَزَقَ لَغَةً رَبِيعَةَ . وَلَصِقَ أَغْلَاهَا وَلَزَقَ أَقْبَحُهَا .
 أَمَّا لَصِقَ بِالشَّيْءِ فَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَصْدَرُهُ اللَّصُوقُ كما
 تقولُ المعجماتُ . وَهَنَالِكَ مَصْدَرٌ آخَرُ ذَكَرَهُ الْمِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُوَ : اللَّصْقُ . وَعَتَرُ الْوَسِيطُ حِينَ
 ذَكَرَ أَنَّهُ اللَّصْقُ .

(١٧٣٧) قَامَ بِدَوْرِ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ لَا لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا ...

وَيَخْطُونَ مِنْ يَقُولُ : لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ ؛
 لِأَنَّ :

(أ) الْفِعْلَ (لَعِبَ) فِعْلٌ لَازِمٌ .
 (ب) وَلِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى التَّمَثِيلِ الْمُسْرَحِيِّ . وَالْقِيَامُ بِالْعَمَلِ
 الْإِجْتِمَاعِيِّ ، كَمَا يُفِيدُ الْفِعْلُ play الْإِنْكِلِيزِيّ . وَ jouer
 الْفَرَنْسِيّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَامَ بِدَوْرِ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ الْفِعْلَ لَعِبَ :

(١) يَكُونُ لَازِمًا ، إِذَا كَانَ بِمَعْنَى :

(أ) لَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿أَرْسِلْهُ

مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

(ب) لَعِبَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ لُعْبَةً .

تَلَاشِيًا : صَيَّرَهُ إِلَى الْعَدَمِ فَصَارَ كَذَلِكَ ، وَهُمَا مَنْحَوَتَانِ مِنْ :
 لَا شَيْءَ .

وَجَاءَ فِي مِثْلِ اللَّغَةِ : (تَلَاشَى) مَوْلَدَةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْعَرَبُ .
 وَهِيَ مَنْحَوَةٌ مِنْ (لَا شَيْءَ) . وَعَهْدُهَا بِهَذَا التَّوْلِيدِ قَدِيمٌ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «تَلَاشَى : مَطَاوَعُ لَاشَاهُ . وَ لَاشَاهُ :
 أَفْنَاهُ» . وَذَكَرَ فِي حَرْفِ الضَّادِ أَنَّ مَعْنَى أَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ :
 انْحَلَّ شَيْئًا فَنُشِئًا حَتَّى تَلَاشَى .

فَهَذَا الْفِعْلُ الْمَنْحَوْتُ مِنْ (لَا شَيْءَ) هُوَ كَالْأَفْعَالِ : (بَسَمَلَ)
 الْمَنْحَوْتُ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ ، وَ (حَمَدَلَ) الْمَنْحَوْتُ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ ،
 وَ (حَوَقَلَ) الْمَنْحَوْتُ مِنْ : قَالَ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ» .

(١٧٣٥) اللَّصُوصِيَّةُ

وَيَخْطِئُ الْمُنْذِرُ مَنْ يَقُولُ : جُرْمُ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : جُرْمُ السَّلْبِ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (لِللَّصُوصِيَّةِ
 وَالسَّلْبِ) هُنَا صَحِيحَةٌ . فَالِلَّصُوصِيَّةِ (بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا ،
 وَالْفَتْحِ أَفْصَحُ) مَصْدَرُ الْفِعْلِ لَصَّ يَلْصُقُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ
 مَا جَاءَ مَفْتُوحًا وَالْعَامَّةُ تَضُمُّهُ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
 وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمِثْنُ .
 وَجَمِيعُهُمْ أَجَازُوا فَتَحَ اللَّامَ وَضَمُّهَا ، مَا عدا أَدَبَ الْكَاتِبِ
 الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الْفَتْحِ : لَصَّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَالصَّحَاحِ الَّذِي
 اقْتَصَرَ عَلَى الضَّمِّ .

وَهَنَالِكَ مَصَادِرُ أُخْرَاهِي : اللَّصُّ ، وَاللَّصَصُ ، وَاللَّصَاصُ ،
 وَالْأَخِيرَانِ تَقْلَهُمَا الصَّاعَانِي .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَصَوِّغَ مَصْدَرًا صِنَاعِيًّا مِنَ اللَّصُوصِ فَإِنَّا
 نَقُولُ (لَصُوصِيَّةً) أَيْضًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي مُحَضَّرِ الْجُلُوسَةِ ٣٢ مِنْ مُحَاضِرِ
 جُلُوسَاتِ دَوْرِ الْإِنْتِقَادِ الْأَوَّلِ صَفْحَةَ ٤٢٦ عَلَى لِسَانِ أَحَدِ أَعْضَاءِ
 مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، قَالَ : (قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْمَصْدَرَ الصَّنَاعِيَّ مِنَ
 الْمَوْلَدِ الْمَقْبُوسِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَتَخْرِيجُهُ سَهْلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا
 الْمَصْدَرَ مَكُونٌ مِنَ اللَّفْظِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ يَاءُ النَّسَبِ ، وَتَاءُ الثَّقَلِ ،
 عَلَى رَأْيِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي «الْكَلِّيَّاتِ») .

(ثُمَّ قَرَأَ عَضْوُ آخَرُ نَصُوصًا مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ :
 «كَيْفَ» وَنَصُوصًا أُخْرَى مِنْ «كَلِّيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ» ، وَانْتَهَتْ

ونحن حين نقول : قام بدور في سياسة بلده . نعي مجازاً أنه مثل دوراً في سياسة بلده . ولا نعي أنه لها بها .

(٣) لسنا في حاجة إلى ترجمة آية عبارة ترجمة حرفية عن الإنكليزية . أو الفرنسية . أو غيرها من اللغات الأجنبية ، ما دام لدينا عبارات أخرى عربية تؤدي معناها تأدية تامة ، أو شبه تامة .

(٤) لا نستطيع استعمال عبارة : «لعب دوراً في كذا» ما لم نُقرّها مجامعاً ، أو أحدها . أو اتّحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

(١٧٣٨) لَعِبَ . شَغِلَ

ويقولون : فلان لَعِبَ أو شَغِلَ . أي كثير اللعب أو كثير الشغل . والصواب هو : فلان لَعِبَ أو شَغِلَ . لأن صيغة (فَعِلَ) غير معروفة بين صيغ المبالغة ، والصيغة المعروفة هي (فَعِيلَ) . ويرى النحاة الأقدمون أن صيغة (فَعِيلَ) مقصورة على السماع .

ولكن :

جعل جمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسية ، إذ جاء في تقرير لجنة الأصول المرفوع إلى المؤتمر اللغوي ، الذي انعقد في آخر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ . ما يأتي : «في اللغة ألفاظ على صيغة «فَعِيلَ» من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي ، للدلالة على المبالغة . وكثرتها تسمح بالقول بقياسيتها . ومن ثم يجوز أن يُصاغ من مصدر الفعل الثلاثي - لازماً أو متعدياً - لَفُظٌ على صيغة «فَعِيلَ» - بكسر الفاء وتشديد العين - لإفادة المبالغة» .

(١٧٣٩) قَصَفَ المِدْفَعُ ، أو زَمَزَمَ ، أو رَعَدَ ، أو أَرَعَدَ لا لَعَلَ

ويقولون : لَعَلَ المِدْفَعُ ، أي : صَوَّت كالرعد ، اعتماداً على قول أقرب الموارد والوسيط : لَعَلَ الرعدُ : صَوَّت . ولم أغتر على المصدر الذي نقل عنه أقرب الموارد الفعل (لَعَلَ) بهذا المعنى ، الذي لم أجده في محيط المحيط ، المصدر الرئيس لأقرب

(ج) لَعِبَ في الدين : اتَّخَذَهُ سُخْرِيَةً . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ﴾ . (د) عَمِلَ عَمَلًا لَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعًا (ضِدُّ : جَدُّ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الزُّحُرْفِ . وَالْآيَةِ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ : ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ . فهو : لَاعِبٌ . وَلَعِبٌ .

(هـ) لَعِبَتْ بِهِمُ الْهُمُومُ : عَبَثَتْ بِهِمْ .

(و) لَعِبَتِ الرِّيحُ بِالْمَنْزِلِ : دَرَسَتْهُ .

(٢) ويكون متعدياً إذا كان على نَمَطٍ مُعَيَّنٍ . وله قواعد معروفة بين من يمارسونه . واسم متعارف عليه . كقول ابن دريد : (أ) لَعِبَ الصَّبِيَانُ لَعْبَةً كَذَا وَكَذَا .

(ب) وَقَوْلُ اللَّيْثِ : «يُقَالُ : لَعِبْنَا الشَّعَائِرَ» ، وَالشَّعَائِرُ لَعْبَةٌ لِلصَّبِيَانِ» .

(ج) وَقَوْلُ الصَّاعِقَانِي : «يُقَالُ : لَعِبَ الصَّبِيَانُ حَدَبَدَنِي» ، وَهِيَ لَعْبَةٌ لَهُمْ» .

(د) وَقَالَ جَرِيرٌ :

كَانَتْ مَجْرَبَةً تَرُوزُ بِكَفِّهَا

كَمَرُ الْعَبِيدِ وَتَلْعَبُ الْمَهْزَامَا

والمهزام عود يُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ نَارٌ تَلْعَبُ بِهِ صَبِيَانُ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ لَعْبَةٌ لَهُمْ .

(٣) أمّا إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استُخدم في ممارسة اللعب . فإن الفعل لَعِبَ يتعدى بالباء ، فنقول : لَعِبَ بِالزُّرْدِ ، وَبِكُرَةِ الْمَضْرَبِ ، وَبِالشِّطْرَنْجِ ، وَبِكُرَةِ السَّلَةِ أَوْ الْقَدَمِ . وَأَنَا أَرَى :

(١) أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(ب) أَوْ : مَثَلٌ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(ج) أَوْ : أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(د) أَوْ : أَسْهَمَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(هـ) أَوْ : أَضْطَلَعَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(٢) أَنَّ الْفِعْلَ (لَعِبَ) ، الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ آيَفَا ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَاللَّيْثُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَجَرِيرٌ مُتَعَدِيًا لَا يَعْنِي التَّمْثِيلَ ، بَلْ يَعْنِي اللَّهْوَ .

وأدركتها». والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا .

(ب) وَ لَغَبَ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا وَلُغُوبًا .

(ج) وَ لَغَبَ : أبو جعفرٍ أحمدُ اللَّبْلِيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وفِعْلُهُ : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا .

ويقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمُدُّ إِنَّ (لَغِبَ)
لغةٌ ضعيفةٌ . ويقولُ المصباحُ إنها لغةٌ .

(١٧٤١) المشروعُ مُلغًى لا لاغٍ

ويقولون : مشروعُ مَدِّ الكهْرَبَاءِ إلى قريتنا لاغٍ ، والصَّوابُ :
مُلغًى ،

(١) أَلغى الشيءَ أَبْطَلَهُ . ويُقالُ : أَلغى القانونَ .

(٢) وفي الحديثِ : كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُلغِي طلاقَ المُكْرَهِ .

(٣) أَلغى مِنَ العَدَدِ كذا : أَسْقَطَهُ .

أَمَّا لَغَا فِي القَوْلِ يَلْغُو لَغْوًا ، أَوْ لَغِيَ فِيهِ يَلْغَى لَغًا ، فعنَاهُ :
أَخْطَأَ ، وَقَالَ بَاطِلًا ، فَهُوَ لَاغٍ .

وَمِنْ معاني لَغَا يَلْغُو أَيْضًا :

(أ) لَغَا فُلَانٌ لَغْوًا : تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ (مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ
وغيرِهِ . وَلَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ) .

(ب) لَغَا بِكذا : تَكَلَّمَ بِهِ .

(ج) لَغَا عَنِ الصَّوَابِ وَعَنِ الطَّرِيقِ : حَادَ عَنْهُ .

(د) لَغَا الشَّيْءُ : بَطَلَ .

أَمَّا الفِعْلُ لَغِيَ يَلْغَى ، فَمِنْ معانيه :

(أ) لَغِيَ بِالْأَمْرِ : أَوَّلَعَ بِهِ .

(ب) لَغِيَ بِالشَّيْءِ : لَزِمَهُ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .

(ج) لَغِيَ بِالمَاءِ وَالشَّرَابِ : أَكْثَرَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَرَوَى .

(د) لَغِيَ الطَّائِرُ بِصَوْتِهِ : نَغَمَ .

المواردِ فِي مُعْظَمِ الأحيانِ . وَأَشْكُ فِي اكْتِفَاءِ الوَسِيطِ بِالْإِعْتِمَادِ
عَلَى مُصَدِّرٍ وَاحِدٍ ، غَيْرَ ثَبَتٍ فِي بَعْضِ الأحيانِ ، كَأَقْرَبِ المواردِ .
وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِلْفِعْلِ (لَغَعَ) فِي كَثِيرٍ مِنَ المَعْجَمَاتِ .
وَكُتِبَ اللُّغَةُ وَالمَعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُهُ ، كَتَهْذِيبِ الْفَاطِظِ ابْنِ
السَّكَيْتِ ، وَالصِّحاحِ ، وَالأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ،
والتَّاجِ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَالمَتَنِ ، إِذْ لَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ معنَاهُ :
صَوْتٌ . لِذَلِكَ أَرَى أَنَّ نَقُولَ :

(أ) قَصَفَ المِذْفَعَ .

(ب) أَوْ زَمَزَمَ .

(ج) أَوْ رَعَدَ .

(د) أَوْ أَرَعَدَ ، وَمَا شَابَهَا مِثْلَ : هَدَرَ ، وَدَوَّى ، وَجَلَجَلَ .

وَمِنْ معاني الفِعْلِ (لَغَعَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) لَغَعَ العِظَمَ : كَسَرَهُ .

(٢) لَغَعَ السَّرَابُ : بَصَّ وَتَلَّأً ؟

(٣) لَغَعَ فُلَانٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ضَجِرَ وَاضْطَرَبَ .

(٤) تَلْغَعَ مِنَ الجُوعِ : تَصَوَّرَ . قَالَ الشَّاعِرُ هَاجِيًا :

يُجْزِي فُضْلَ الزَّادِ بَيْنَ كِلَابِهِ

وَأُمُّ العِيَالِ لَيْلَهَا تَلْغَعُ

(٥) تَلْغَعَ عِظْمُهُ (مُطَاوَعُ لَغَعَهُ) : تَكَسَّرَ . قَالَ رُؤْبَةُ :

«وَمَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَلْغَعًا»

(٦) تَلْغَعَ الكَلْبُ : أَخْرَجَ لِسَانَهُ عَطَشًا .

(٧) تَلْغَعَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ .

(٨) تَلْغَعَ السَّرَابُ : تَلَّأً .

(٩) تَلْغَعَ العَسَلُ : امْتَدَّ بَعْدَ رَفْعِهِ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لِلزَّوْجَةِ .

(١٠) اللُّغَعُ : (أ) الذَّبَبُ .

(ب) السَّرَابُ .

(١١) اللُّغَالُغُ : الْجَبَانُ .

(١٧٤٠) لَغِبَ ، لَغَبَ ، لَغِبَ

وَيُظُنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : لَغِبَ فُلَانٌ بِمعْنَى تَعَبَ وَأَعْيَا أَشَدَّ
الإِعْيَاءِ ، هُوَ قَوْلٌ خَطَأً ، صَوَابُهُ : لَغِبَ فُلَانٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَغِبَ ، وَلَغَبَ ، وَلَغِبَ . فَمِمَّنْ قَالَ :
(أ) لَغِبَ : جَاءَ فِي حَدِيثِ الأَرْنَبِ : «فَسَعَى القَوْمُ فَلَغِبُوا

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ)

كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
وهم مُصِيبُونَ فِي ضَرُورَةِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (يَلْفِظُ) ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ ق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ .

وَيُؤَيِّدُهُمْ أَيْضًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّحْقِيقِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُصِيبُوا فِي إِهْمَالِهِمْ ذِكْرَ جَوَازِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (يَلْفِظُ)
تَعْدِيَةً مُبَاشِرَةً ، وَمِمَّنْ أَهْمَلُوا ذَلِكَ : الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ
اللَّغَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: يَلْفِظُ كَلِمَاتِهِ وَيَلْفِظُ
بِكَلِمَاتِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالتَّاجِ .

وَقَدْ قَرَأَ الْخَلِيلُ الْفِعْلَ (يَلْفِظُ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ
أَنفًا بَفَتْحِ الْفَاءِ ، جَاعِلًا إِيَّاهُ مِنْ بَابِ (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وَأَيَّدَهُ
فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، بَعْدَ أَنْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ الْفِعْلَ لَفِظَ مُضَارِعُهُ
يَلْفِظُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ يَضْرِبُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا: لَفِظَ مِنْ فِيهِ الشَّيْءُ وَبِالشَّيْءِ يَلْفِظُهُ لَفْظًا :
رَمَاهُ وَطَرَحَهُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «يَبْقَى فِي
الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا. تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ» . وَمُعْتَمِدِينَ أَيْضًا عَلَى
ابْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمُحْكَمِ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَيْنَا اكْتَفَى بِإِبْرَادِ (يَلْفِظُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ) كُلُّ مَنْ مُعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
وَنَقُولُ أَيْضًا: تَلْفِظَ بِالْكَلَامِ: نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ . وَنُسَمِّي
الشَّيْءَ الْمَلْفُوظَ لُفَاظَةً .

لِذَا قُلْ :

- (١) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٢) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٣) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٤) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٥) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٦) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفْظًا .
- (٧) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفْظًا .
- (٨) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفْظًا .

(١٧٤٣) اللَّقَاحُ

الْقَدَرُ الْيَسِيرُ مِنَ الْجُرْثُمَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ فِي جَسْمِ الْإِنْسَانِ ،
أَوِ الْحَيَوَانِ لِيُكْسِبَهُ مَنَاعَةً مِنَ الْمَرَضِ الَّتِي تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْجُرْثُمَاتُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّقَاحِ ، وَهُوَ الطُّعْمُ أَيْضًا ، كَلَقَاحِ الْجُدَرِيِّ
وَالْتَيْفُوسِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَادٍ الْأَوَّلِ لِلَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْجُرْثُمَاتِ ،
الَّتِي يُلْقَحُ بِهَا النَّاسُ ، اسْمَ اللَّقَاحِ ، فِي دَوْرِيَةِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٣٨
فِي الْبَابِ (٧) مِنْ مُصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْبَكْتِيرِيَا .

(٢) عِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، الَّتِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ اللَّقَاحِ ، عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَا مُجْمَعِيَّةٌ .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَفِ ، الْمِنْتَاشُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي نَلْقَطُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِ
الْحَاجِبِيِّ ، وَبَعْضَ شَعْرِ الْوَجْهِ ، اسْمَ: مِلْقَطِ الشَّعْرِ ، وَفِي
وُسْعِنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ الْمَكُونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَاسْتِعْمَالُ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَأْلُوقَةٍ بَدَلًا مِنْهُ ، هِيَ :

- (١) الْمِنْتَفِ : مِنْ: تَنَفَّ الشَّعْرَ يَنْتَفِئُهُ تَنْفًا .
- (٢) أَوِ الْمِنْتَاشُ : مِنْ: تَنَشَّ الشَّعْرَ يَنْتَشِئُهُ تَنْشًا .

(١٧٤٥) اللَّقْطَةُ وَ اللَّقْطَةُ

وقد ذكر الأساس وهامش القاموس أَنَّ كلمة لُقْيَا هي
أحد مصادر الفعل (لَقِيَ) ، بينما ذكر محيط المحيط وأقرب
الموارد أنها اسمٌ .

أما مصادر الفعل (لَقِيَ) فهي : لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً ، وَلِقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وَلِقَاءَةً ، وَلِقْيًا ، وَلِقْيًا ، وَلِقْيَانًا ، وَلِقْيَانًا ، وَلِقْيَانَةً ،
وَلِقْيَةً ، وَلِقْيَةً ، وَلِقْيًا ، وَلِقْيًا ، وَلَقَى ، وَلَقَى ، وَلَقَاءَةً ،
وَلَقَاءَةً ، وَلِقْيَةً .

وقد استشهد الفراء في كتابه «المنقوص والممدود» بقول
الشاعر :

وَإِنَّ لُقْيَا فِي الْمَنَامِ وَغَيْرِهِ
وَإِنْ لَمْ تَجِدْ بِالْبَدَلِ عِنْدِي لَرَابِحٌ

(١٧٤٧) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِيهِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ ، أَيْ تَبَاطَأَ وَتَوَقَّفَ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ولكن :

جاءَ فِي النَّهْيَةِ : فِي حَدِيثِ زِيَادٍ : «أَنِّي بَرَجُلٌ فَتَلَكَّا
فِي الشَّهَادَةِ» .

وَأَجَازَ لَنَا اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ نَقُولَ
الجمليتين :

(أ) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ } كِلْتُمَا .
(ب) تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ }

(١٩٤٨) لَكْشُهُ

يقول محيط المحيط : «لَكْشُهُ يَبْدُو : ضَرْبُهُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ
عَامِيَّةٌ» . ويقول متن اللغة في شرح مادة (لَكَشَ) : «وَالْعَامَّةُ
تَقُولُ : لَكْشُهُ . وَرُبَّمَا كَانَتْ فَصِيحَةً» .

والحقيقة هي أَنَّ «لَكْشُهُ» عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي
مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ الَّذِي
عَادَ فَقَالَ : «لَكْشُهُ يَلُكْشُهُ لَكْشًا : ضَرْبُهُ يَجْمَعُ كَفَّهُ ، وَالْأَفْصَحُ :
لَكْشُهُ» . وَالْوَسِيطُ .

وَيُسَمُّونَ مَا تَجِدُهُ مُلْقًى فَتَلْقُطُهُ ، لَقْطَةً . وَالصَّوَابُ هُوَ :
لَقْطَةً [الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْفَارَابِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،
وَابْنُ فَارِسٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَتَعْرِيفَاتُ الْجُرْجَانِيِّ (اللُّقْطَةُ : مَا لَمْ يُوجَدْ عَلَى
الْأَرْضِ ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ مَالِكٌ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ] .

وَهُوَ لَقْطَةٌ أَيْضًا . وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ هُوَ اللَّيْثُ ، الَّذِي
أَنكَرَهَا عَلَيْهِ كَثِيرُونَ ، وَوَافَقَهُ كَثِيرُونَ كَالْفَرَّاءِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَابْنِ بَرِّي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَهُنَالِكَ اللَّقَاطَةُ أَيْضًا ، وَهِيَ مَا أَلْقَطَ مِمَّا كَانَ سَاقِطًا ،
دُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ قِيَمَةٌ (الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .
وَاللَّقَاطُ مِنْ حَيْثُ مَعْنَاهُ هُوَ كَاللَّقَاطَةِ .

وَاللُّقْطَةُ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ اللَّقْطَاتِ وَيَلْقُطُهَا (اللَّيْثُ ،
وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .
وَجَاءَ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ أَنَّ اللَّقْطَةَ هِيَ مَا يَلْقُطُ ، وَ اللَّقْطَةُ
هُوَ مَنْ يَلْقُطُ . وَيَذْهَبُ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ اللَّقْطَةَ هِيَ اللَّاقِطُ ،
وَاللُّقْطَةُ هِيَ الْمَلْقُوطُ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ يُؤَيِّدُ الْقَوْلَ
الْأَخِيرَ .

أَمَّا اللَّقْطَةُ فَهِيَ مُصْدَرُ الْمَرْءِ مِنْ لَقَطَ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ
اللُّقْطَةَ هِيَ الْمَنْظَرُ فِي الْفِلْمِ تُوْخَذُ صُورَتُهُ عَلَى حِدَةٍ (مُحَدَّثَةٌ) .
فَعَسَى أَنْ تَوَافَقَ مَجَامَعُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّ هَذِهِ
الْكَلِمَةَ (اللُّقْطَةُ) لَازِمَةٌ لِصِنَاعَةِ السِّنِمَا . الَّتِي عَمَّتِ الْعَالَمَ فِي
هَذِهِ الْأَيَّامِ .

(١٧٤٦) أَنَا تَوَاقُّ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةٍ أَوْ لُقْيَاهَا

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : أَنَا تَوَاقُّ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةٍ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لُقْيَا رَانِيَةٍ : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَذَيْلُ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاللُّقْيَا صَحِيحَةٌ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ الْأَسَاسُ ، وَهَامِشُ
الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وخرم وخرم
وداس وحاس وحاس
والرُصغ والرُصغ
ومُصيطر ومُصيطر
والصَّيدلاني والصَّندلاني
وتضافوا عليه وتضافوا
وما أطيَّبه وما أطيَّبه
وتعرَّضَ لِلشيءِ وتارَّضَ لَهُ
وغمزه ورمزه
وفناء الدَّارِ وثناؤها
والمقراض والمقراض
وكسَّاه وكسَّاه : طرده .
والتصق وارتصق
ومكَّه وبكَّه
ونقَّشه ورقَّشه
والهزيع من الليل ، والهزيع ، والهزيع .
وأوباش وأوشاب .
وفي كتابي المخطوط «معاجمنا» عشرات من أمثال هذه
الكلمات .

(١٧٤٩) الملامح

في اللغة العربية جموع لا مفرد لها من لفظها ، مثل
مَلامح ، ذلك الجمع الذي قال عنه الصَّحاح والمختار إنه من
الجموع النادرة ، والذي قال عنه الصَّحاح إنهم جمعوهُ على
غير لفظه .
وهناك مَنْ قال إن المَلامح جمع لَمَحَةٍ على غير قياس ،
كأبن جني ، وابن سيده ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ،
والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٧٥٠) نارٌ مُلهبةٌ ، و مُلهبةٌ ، و مُلتهبةٌ ،
و مُلتهبةٌ

ويقولون : النَّارُ لاهيةٌ ، والصَّوابُ :
(أ) النَّارُ مُلهبةٌ من : أَلْهَبَ النَّارُ فَيْهِي : مُلهبةٌ .

وهناك الفعل : لَكَّه يَلْكُكُهُ لَكًّا و لُكَّا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ
أو رِجْلِهِ : (ابن الأعرابي ، وكراع ، واللَّسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمدِّ ، والمتن ، والوسيط) .
والفعل : لَكَزَهُ يَلْكُزُهُ لَكْزًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَفَّهُ فِي صدره :
[في الحديث : لَكَزَنِي لَكَزَةً ، وأبو عبيدة ، والصَّحاح ،
والحريري (في المقامة البصريَّة) ، والأساس ، والمغرب ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح (أضاف : وربما أُطلقَ على
جميع البدن) ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، والمتن ، والوسيط] .
وهناك أيضًا اللَّقْزُ ، ومعناه : الضَّرْبُ على الصَّدرِ أو جميع
الجسد (ابن دُرَيْدٍ ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب
الموارد) .

والفعل : نَكَزَهُ يَنْكُزُهُ نَكْزًا : ضَرَبَهُ ودفعه : (الأصمعي ،
والصَّحاح ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد) .
والفعل نَهَزَهُ يَنْهَزهُ نَهْزًا : (في الحديث : مَنْ تَوَصَّأ ،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المسجدِ ، لَا يَنْهَزهُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ
ذَنْبِهِ) ، والكسائي ، والصَّحاح ، والأساس (نَهَزَ فِي صدره :
ضَرَبَ يَجْمَعُهُ) ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
والفعل وَكَزَهُ يَكْزُهُ وَكْزًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ يَدِهِ عَلَى ذَقْنِهِ :
(جاء في الآية ١٥ من سورة القصص : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى
عَلَيْهِ﴾ . وفي حديث العراج : إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ
بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

وأيدَ معنى الفعل وَكَزَهُ ، بمعنى : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ يَدِهِ عَلَى
ذَقْنِهِ ، كُلُّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والكسائي ،
والصَّحاح ، والحريري (المقامة البصريَّة) ، والأساس ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأرى أَنَّهُ حدثَ تصحيفٌ (أو إبدالٌ) كما يُسمِّيها الثعالبي
في فقه اللغة في هذه الكلمات ، كما حدثَ لكثيرٍ مثلها في
اللغة العربية ، كقولنا :

الأسدُّ والحَسدُ

وبَحَثٌ وفَحَثٌ

وجَدٌّ وجَدٌّ

أَوْ الْهَنَةُ الْمُطَيَّقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْقَمَرِ . وَالْجَمْعُ : لَهَوَاتٌ ، وَلَهَيَاتٌ ، وَلَهْيٌّ ، وَلَهَا ، وَلِهَاءٌ .

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ اللَّهَاءَ وَرَدَتْ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَاحِدَةً . فَقَدْ قِيلَ : أَلْقَاهُ فِي لَهَوَاتِ اللَّيْلِ ، مَعَ أَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ سَوَى لَهَاءٍ وَاحِدَةٍ .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ لُغَوِيًّا تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ : (لَهَوَات) بَدَلًا مِنْ (لَهَاء) - أَنْصَحُ لِلْكِتَابِ أَنْ يُهْمِلُوا اسْتِعْمَالَ جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَدَلًا مِنْ مَفْرَدِهَا ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، نَحْنُ فِي غَيٍّ عَنْ اقْتِرَافِهِ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَيُسَمِّحُ لَهُمْ بِذَلِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوصِ ، إِقَامَةً لَوَزْنٍ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ اللَّهَوَاتِ بَدَلًا مِنْ اللَّهَاءِ ، رَكِيكًا .

وَرَدَتْ لَامُ (اللَّهَاءِ) فِي الْمَتْنِ مَضْمُومَةً ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا (اللَّهَاءُ) ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجُرُ ، وَالْوَسِيطُ . أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ ذَكَرَ (اللَّهَاءَ) دُونَ أَنْ يَصْطَبِّحَهَا بِالشَّكْلِ .

(١٧٥٤) لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهْيٌ مِنْهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَهْيٌ عَنْهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ ، وَلَهَا عَنْهُ ، وَلَهْيٌ مِنْهُ ؛ وَلَكِنْ لَهْيٌ عَنْهُ أَغْلَاهَا .

فَمَنْ قَالَ لَهْيٌ عَنْهُ : فِي حَدِيثِ ابْنِ الرُّبَيْرِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهْيٌ عَنْ حَدِيثِهِ» . أَيِ تَرْكِهِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ (لَهْيٌ عَنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ بَرُزْجٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى لَهْيًا وَلَهْيَانًا . وَبَعْضُ هَذِهِ

(ب) وَالتَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : لَهَبَ التَّارَ فِيهِ : مُلْهَبَةٌ .

(ج) وَالتَّارُ مُلْتَهَبَةٌ مِنْ : التَّهَبَتِ التَّارَ فِيهِ : مُلْتَهَبَةٌ .

(د) وَالتَّارُ مُتْلَهَبَةٌ مِنْ : تَلْهَبَتِ التَّارَ فِيهِ : مُتْلَهَبَةٌ .

أَمَّا قَوْلُنَا : لَهَبَ الرَّجُلُ يَلْهَبُ لَهَبًا ، فَعِنَا : عَطِشَ ، فَهُوَ لَهْبَانٌ ، وَهِيَ لَهْيٌ .

(١٧٥١) فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَدَوِيُّ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ؛ وَهِيَ لُغَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا .

وَكَئِنَّا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٧٥٢) لَهْوَجَ الشَّيْءِ

وَيُخْطِئُونَ أَنْ قَوْلُنَا : لَهْوَجَ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى لَمْ يُحْكَمْهُ وَلَمْ يُبَرِّمَهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ ، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (لَهْوَجَ الْحَدِيثِ : بَحَازُ) ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي لَهْوَجَ أَيْضًا :

(أ) لَهْوَجَ بِالْأَمْرِ : أَوْلَعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ .

(ب) لَهْوَجَ الطَّعَامِ : لَمْ يُنْضِجْهُ . وَيُقَالُ : حَدِيثٌ مُلَهْوَجٌ ، وَرَأْيٌ مُلَهْوَجٌ .

(١٧٥٣) لَهَاءُ اللَّيْلِ وَلَهَوَاتُهُ

اللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ ،

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : لَابَ يَلُوبُ لَوْبًا ، وَلُوبًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا .

(١٧٥٦) هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ

ويقولون : هَذِهِ اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ ؛ لِأَنَّ اللَّوْبِيَاءَ مَذَكَّرٌ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وهناك أسماءٌ أُخْرَى لِلَّوْبِيَاءِ ، هِيَ :

(١) اللَّوْبَاءُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ اللَّوْبِيَا : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) اللَّوْبِيَاغُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ اللَّوْبِيَاءَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ . وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ أَصْلَهُ فَارِسِيٌّ .

(١٧٥٧) اللَّوْثَةُ وَاللَّوْثَةُ

ويقولون : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ ، يُرِيدُونَ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الْجُنُونِ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ : قَالَ قُرَيْطُ بْنُ أُتَيْفٍ الْعَنْبَرِيُّ :

إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعَشْرُ خُشْنٍ

عِنْدَ الْحَفِظَةِ إِنَّ ذُو لَوْثَةٍ لَنَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللَّوْثَةَ تَعْنِي مَسَّ الْجُنُونِ : الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تَحْقِيقُ رَأْيِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا اللَّوْثَةُ فَتَعْنِي الْحُمُقَ وَالْهَيْجَ ، كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الضَّعْفُ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ مَعَانِي اللَّوْثَةِ أَيْضًا :

(أ) الْأَسْتِرْخَاءُ وَالْبُطْءُ : اللَّيْثُ بَيْنَ سَعْدٍ ، وَتَهْذِيبُ الْفَازِ ابْنِ السَّكَيْتِ (بَابُ الْفَتْرِ وَالْإِبْطَاءِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

الْمَعْجَمُ زَادَ عَلَيْهَا الْمَصْدَرُ لِهَيَّا كَالنَّهْيَةِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لِهَيَّا كَالْتَّهْذِيبِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لِهَيَّا كَالْمَخْتَارِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لَهَا كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَبَعْضُهَا زَادَ الْمَصْدَرُ لَهَا أَيْضًا كَالْمَتْنِ ، وَبَعْضُهَا ذَكَرَ الْفِعْلَ لَهَا عَنْهُ دُونَ مَصَادَرِ ، بِحَسَبِ الْمَرَاجِعِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا ، وَالْمَوْجُودَةِ عِنْدِي ؛ كَمَعْجَمِ الْفَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ بَزْرُجٍ ، وَالْأَسَاسِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ : التَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ يَلْهُو لَهْيًا وَلَهْيَانًا : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ .

وَاكْتَفَى التَّهْذِيبُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهَا ، وَالْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهْيًا ، وَقَالَ إِنَّ لَهْوَتُ عَنْهُ أَلْهُو لَهْيًا لُغَةً تَجَدُّ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا مِنَ الشَّيْءِ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ بَزْرُجٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهَا مِنْهُ يَلْهُو لَهْيًا وَلَهْيَانًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَهَا بِالشَّيْءِ يَلْهُو لَهْوًا :

(أ) لَعَبَ بِهِ .

(ب) أُولِعَ بِهِ .

(ج) لَهَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى حَدِيثِ صَاحِبِهَا لَهْوًا وَلَهْوًا : أُنِسَتْ بِهِ وَأَعْجَبَهَا .

(١٧٥٥) لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ

وَيُظَنُّ أَنَّ قَوْلَنَا : لَابَ فَلَانٌ ، بِمَعْنَى حَامٍ حَوْلَ الشَّيْءِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (لَابَ) هُنَا فَصِيحٌ . وَقَوْلَنَا : لَابَ فَلَانٌ عَلَى جَوَادِهِ الْمَفْقُودِ ، هُوَ صَحِيحٌ مُجَازِيًّا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَابَ هُوَ : حَامٍ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْذِيبُ الْفَازِ ابْنِ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الْعَطَشِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَسَمَ «لَوْحَةَ التَّوْزِيعِ» عَلَى اللَّوْحَةِ الْمَكُونَةِ مِنْ مَادَّةٍ عَازِلَةٍ مِنَ الرُّخَامِ أَوْ الْخَشَبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالَّتِي تُثَبَّتُ عَلَيْهَا مِفْتَاحُ تَوْصِيلِ التِّيَّارِ وَقَطْعِهِ ، وَتَتَّصِلُ بِمَجْمِيعِ مَسَارَاتِ التَّوَصِيلَاتِ الْكَهْرِبَائِيَّةِ فِي الْمَكَانِ .

(١٧٦٠) لَادَ بِهِ وَالأَذَ بِهِ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَلَاذَ بِهِ ، أَيُّ : لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَرَى بِهِ ، وَتَحَصَّنَ ، وَامْتَنَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَادَ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ» ، أَيُّ : يَسْتَرِي بِهِ الْهَالِكُونَ . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ ! بِكَ أَعُوذُ ، وَبِكَ أَلُودُ» .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ أَلَاذَ مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُ : أَلَاذَ بِهِ غَيْرُهُ) ، وَالْمَخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : لَادَ بِهِ ، وَ أَلَاذَ بِهِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ : لَاوَدَ بِكَذَا يُلَاوِدُ لِوَادًا ، وَ مُلَاوَدَةً : اسْتَرَى بِهِ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ اللَّوَادَ وَ اللَّيَادَ هُمَا مَصْدَرَانِ لِلْفَعْلَيْنِ لَاوَدَ وَ لَاوَدَ . ثُمَّ يَعُودُ اللَّسَانُ يَقُولُ مُنَاقِضًا نَفْسَهُ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ﴿فَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا﴾ : «وَأَنَّهُمَا قَالَ تَعَالَى (لِوَادًا) ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ (لَاوَدَ) ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَ (لَاذَ) لَقُلْنَا : لَذْتُ بِهِ لِيَادًا ، كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ قِيَامًا» . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : لَادَ يَلُودُ لَوْدًا وَ لِيَادًا (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَ لِوَادًا (الآيَةُ الْكَرِيمَةُ ، رَقْمُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ، الْمَذْكُورَةُ آنِفًا ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ) . وَ لَامُ (لِوَادًا) مُثَلَّثَةٌ (لِوَادًا ، وَ لَوَادًا ، وَ لَوَادًا) . وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ : «وَأَنَا أَرْمِيكُمْ بِطَرْفِي ، وَأَنْتُمْ تَتَسَلَّلُونَ لِوَادًا» . أَيُّ : مُسْتَخْفِينَ مُسْتَرِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضٍ .

وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْحَقُّقُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ (الْمُهَيَّجُ) ، وَالْمَرْزُوقِيُّ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْحُبْسَةُ فِي اللَّسَانِ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ لُوثَةٌ ، فَكَانَ يُغَبِّنُ فِي الْبَيْعِ» . أَيُّ : فِي رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَفِي كَلَامِهِ تَلَجُّجٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوثَةَ تَغْنِي الْحُبْسَةَ فِي اللَّسَانِ : النَّهَائِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٨) الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ لَا اللَّوْجُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمَقْصُورَةِ الْأُولَى (الْبَنَوَارِ) فِي دَوْرِ التَّمَثِيلِ وَالسِّيْمَا ، أَسَمَ اللَّوْجُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُفِّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسَمَ : الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا : «الْمَقْصُورَةُ مِنَ الدَّارِ وَالْمَسْرَحِ : حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ مَفْصُولَةٌ عَنِ الْغُرَفِ الْمَجَاوِرَةِ فَوْقَ الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ (مَجْمَع)» .

(١٧٥٩) لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلُوسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مَصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ صِنْعَةِ الْكَهْرِبَاءِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ

(١٧٦١) مُلتاعٌ

قال أحمد الصافي النجفي :

والصحبُ تَهَرُّأُ فِيهِ غَيْرَ كَثِيْبَةٍ

منهُ لِقَلْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُلَوِّعٌ

والصوابُ : مُلتاعٌ أَوْ لائِعٌ . وَرَبَّمَا اعْتَمَدَ النَّجْفِيُّ عَلَى مَحِيطِ

المحيطِ ، الَّذِي قَالَ :

(أ) لَوَعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ .

(ب) لَوَعٌ فَلَانًا : عَذَبُهُ ، أَوْ : مُوَلَّدَةٌ .

وعلى الوسيطِ الَّذِي قَالَ : لَوَعَهُ الشَّوْقُ : أَحْرَقَهُ .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : لَوَعَهُ الشَّوْقُ تَلْوِيْعًا فَهُوَ مُلَوِّعٌ ،

هَذِهِ عَامِيَّةٌ .

(ب) وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : لَوَعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ (عَامِيَّةٌ

عَنِ التَّاجِ) . وَلَوَعٌ فَلَانًا : عَذَبُهُ (وَهِيَ عَامِيَّةٌ أَيْضًا) .

(ج) وَقَالَ الْمُنَّى : لَوَعَهُ تَلْوِيْعًا ، وَهُوَ مُلَوِّعٌ : جَعَلَهُ يَلْتَاعُ .

وهذه عَامِيَّةٌ نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ التَّاجِ .

(د) وَأَهْمَلْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (لَوَعَهُ) مِنْ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

(هـ) أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَلَمْ يَذْكُرْ مَادَّةَ (لَاع) كُلَّهَا .

وَفِعْلُهُ هُوَ :

لَاعٌ يَلَاعُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ يَقْطَعُ) ، وَيَلْوَعُ (عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ)

مِنْ بَابٍ : نَصَرَ يَنْصُرُ .

لَاعٌ { يَلَاعُ } لَوَعَةٌ .
{ يَلْوَعُ }

(١٧٦٢) لَوُ ، لَوُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُضَعِّفُ الْوَآءَ فِي (لَوُ) ، وَيَقُولُ : لَوُ ،

وَلَوُ ، وَلَوُ .

ولكن :

قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : «إِذَا جَاءَتْ الْحُرُوفُ اللَّيْنَةُ فِي

كَلِمَةٍ ، نَحْوُ لَوُ وَأَشْبَاهِهَا ، تُقِلَّتْ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ اللَّيْنَ خَوَّارٌ

أَجُوفٌ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حَشْوٍ يَقْوَى بِهِ ، إِذَا جُعِلَ أَسْمًا . ثُمَّ قَالَ :

«وَالْحُرُوفُ الصِّحَاحُ الْقَوِيَّةُ مُسْتَغْنِيَةٌ بِجُرُوسِهَا ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى

حَشْوٍ ، فَتُتْرَكُ عَلَى حَالِهَا» . وَأَنْشَدَ ابْنُ حِمْرَةَ لِشَيْبِ بْنِ عَمْرِو
الطَّائِي :

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَهَنَّمَ

قُلْتُ لَهَا : لَا ، وَالْجَلِيلُ الْأَعْظَمُ

مَا لِي مِنْ هَلٍّ وَلَا تَكَلَمَ

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ .

(١٧٦٣) قُل : لَا ، وَلَا تَقُلْ : لَامِ أَلِفٍ

يَضَعُونَ (لَا) بَيْنَ حَرْفَيْ الْهَجَاءِ الْوَآءِ وَالْيَاءِ ، وَيُسَمُّونَهَا

خَطًّا : (لَامِ أَلِفٍ) . وَالصَّوَابُ أَنْ تُسَمَّى (لَا) ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا

هُوَ الْحَرْفُ الْهَآوِي (الْأَلِفُ) ، الَّذِي يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ؛

لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ عَلَامَةُ الْأَلِفِ اللَّيْنَةِ ،

وَلَمَّا لَمْ يُمَكِّنِ التَّلْفُظُ بِهِ نَفْسَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، لَفِظُوا مَعَهُ

بِالْأَلَامِ ، لِيُمَكِّنَهُمُ التَّلْفُظُ بِهِ ، فَإِذَا لَفِظْتَهُ فَقُلْ فِيهِ : (لَا) ،

وَقَوْلُ الْعَامَةِ : (لَامِ أَلِفٍ) غَلْطٌ .

(١٧٦٤) اللَّيُّ لَا اللَّوِيُّ

وَيَقُولُونَ : لَوَى الصَّبِيُّ الْعُودَ لَوِيًّا ، وَالصَّوَابُ : لَوَاهُ لِيًّا .

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (اللِّيِّ) فِي الْمَعْجَمَاتِ كَافَّةً .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ الْأَخْطَارِ «لِيَّةٌ لَا لَيْتَيْنِ» أَيُّ تَلْوِي خِمَارَهَا عَلَى

رَأْسِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تُدِيرُهُ مَرَّتَيْنِ ، لِئَلَّا تَشْبَهَ بِالرِّجَالِ إِذَا

اعْتَمُوا] .

(ب) [وَفِي الْحَدِيثِ : «لِيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ» .

اللِّيُّ : الْمَطْلُ . يُقَالُ : لَوَاهُ غَرِيمَهُ بِدَيْنِهِ يَلْوِيهِ لِيًّا . وَأَصْلُهُ :

لَوِيًّا ، فَأُدْغِمَتِ الْوَآءُ فِي الْيَاءِ] .

(ج) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «يَكُونُ لِيُّ الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ

لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيُّ تَشَدُّدُهُ وَصَلَابَتُهُ] .

(رَاجِعْ مَادَّةَ (الشِّيِّ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧٦٥) لَوَى رَأْسَهُ ، لَوَى بِرَأْسِهِ ، أَلَوَى بِرَأْسِهِ

وَيَخْطُونُ مَنْ يَقُولُ : لَوَى بِرَأْسِهِ ؛ لِأَنَّ أَدَبَ الْكَاتِبِ ،

والصِّحاح ، والمختارَ أَمَلْتُ ذَكَرَ هذه الجملة ، وذكَّرتَ
الجمليتين : لَوَى رَأْسَهُ ، وَاَلَوَى بِرَأْسِهِ . وهذه الجُمْلَةُ الثَّلَاثُ
صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى رَأْسَهُ : الْآيَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سُورَةِ
(الْمُنَافِقُونَ) : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا
(أَوْ : لَوَّوْا) رُؤُوسَهُمْ﴾ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : أَلَوَى بِرَأْسِهِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى بِرَأْسِهِ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَقَدْ ذَكَرَ أَدَبُ الْكَاتِبِ جَمْلَتِي : لَوَى رَأْسَهُ وَاَلَوَى بِرَأْسِهِ
فِي (بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهَا فِي التَّعْلِيلِ) .

(١٧٦٦) لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلَيْلٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْلٌ أَلَيْلٌ أَيْ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْلٌ لَائِلٌ . وَكِلَا التَّعْنِينِ (لَائِلٌ وَأَلَيْلٌ)
صَوَابٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ اشْتِقَاقُهُمْ نَعَتَ الشَّيْءِ مِنْ أَسْمِهِ عِنْدَ

الْمُبَالَغَةِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ :

يَوْمٌ أَيُّومٌ : طَوِيلٌ شَدِيدٌ .

وَرَوْضٌ أَرِيضٌ : حَسَنٌ مَرَأَى نَبَاتِهِ .

وَأَسَدٌ أَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : شَدِيدُ الْجَرَاءَةِ .

وَصُلْبٌ صَلْبٌ : شَدِيدُ الصَّلَابَةِ .

وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ : شَدِيدُ الْإِحْلَاصِ .

وَزَلٌّ زَلِيلٌ : دَائِمٌ .

وَحَرِيزٌ حَرِيْزٌ : حَصِينٌ .

وَكَيْنٌ كَنِينٌ : مُسْتَوْرٌ . (الْكَيْنُ : كُلُّ مَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ

الْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا) .

وَدَاءٌ دَوِيٌّ : شَدِيدٌ .

(١٧٦٧) لَيَانُ الْعَيْشِ

وَيَقُولُونَ : وَسِيمٌ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيْ : فِي رَخَاءِ الْعَيْشِ وَنِعْمَتِهِ ، كَمَا

جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ

الشَّاعِرِ :

بِضَاءٌ بَاكَرَهَا النَّعْمُ فَصَاغَهَا

بِلَيَانِهِ ، فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا

وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَجَاز) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : لِأَنَّ الشَّيْءَ يَلِينُ لَيَانًا وَلَيَانًا .

باب المسم

(١٧٦٨) ما إذا

كانت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد درست بعض الأساليب الشائعة مثل قولهم :

(١) لا أعرف ما إذا كنت راضياً أو غاضباً .

(٢) أسألك عما إذا كنت تعرف هذا أو لا .

(٣) لا أدري إن كان قد حدث هذا .

وهذه أمثلة لأساليب تشيع كثيراً في الكتابات المعاصرة ، وترد فيها أفعال القلوب وما يُشبهها ، وقد وليها ما إذا ، أو عما إذا ، أو إن . ورأت اللجنة ما يأتي :

أولاً : في المثالين الأولين حيث تأتي (إذا) مسبقة بـ (ما) ، أو بـ (عما) ، تُحْمَلُ (ما) على أحد وجهين :

(أ) أن تكون موصولة .

(ب) أن تكون نكرة بمعنى شيء .

و (إذا) ظرف متعلق بمحذوف صلة لـ (ما) على الأول ، وصفة لها على الثاني .

ثانياً : في المثال الثالث ، حيث تأتي (إن) بعد أفعال القلوب وما يُشبهها ، تكون (إن) شرطية معلقة ، سَدَتْ مَسَدَ المفعول الواحد ، أو الاثنين ، استناداً إلى قول الدماميني إن كل ما له الصدارة ، يعلو و (إن) الشرطية كذلك .

ولهذا كُلُّهُ انتهت اللجنة إلى أن هذه الأساليب جائزة ، لا حرج على الكتاب في شيء منها .

ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٥ شباط و ١١ آذار سنة ١٩٧٤ ، رفض الموافقة على قرار اللجنة .

وقد أحسن المؤتمر في رفض قرار اللجنة ؛ لأن الجمل ذات

الأرقام (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنها مترجمة عن لغات أجنبية .

(١٧٦٩) حضر (ما) يقرب من عشرين ، وتختلف

(ما) يزيد على أربعين

ويخطئون من يستعمل ما للدلالة على العاقل في قولهم : حضر ما يقرب من عشرين طالباً . ولكن :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين . من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب ، المحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمن :

«يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يُعَرَضُ عليه بأن (ما) في الجملتين اللتين تصدران هذا البحث ، هي للعاقل ، على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

«وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أن النحاة يجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل التدرج .

الثاني : (وهو أفضل من الأول في رأي اللجنة) أن (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة ، معناها هنا : عدد ، ويكون المعنى حينئذ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك المثلث المجسم ، اسم : النموذج المصغر .

(١٧٧٢) العنوان العريض لا المانشيت

ويطلقون على ما يكتب بالخط العريض ، في صدر الصحف اسمه الفرنسي معرباً : المانشيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة «أفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤١ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الخط ، اسم : العنوان العريض .

(١٧٧٣) قائد موسيقى لا مايسترو

ويطلقون على من يوجه بإشارته أفراد الموسيقيين في الفرقة اسمه الأعجمي المعرب : مايسترو . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة «أفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الرجل اسم : القائد الموسيقي .

(١٧٧٤) أمجاد ، مجدة ، ماجدون ، مجيدون

ويخطئون من يجمع الماجد على أمجاد ، ويقولون إن الأمجاد (ذوي المجد) هو جمع (مجيد) ، اعتماداً على قول دوزي ، وإبراهيم اليازجي (في مجلة الضياء) ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) يجمع الماجد والمجيد كلاهما على أمجاد ، كما قال الأساس ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد . وذكر

في القرآن الكريم ، من قوله تعالى ، في الآية السادسة من سورة الأنعام : «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ» ، إذ يرى جمهور المفسرين أن (ما) في الآية نكرة موصوفة ، أي مكانهم تمكيناً لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكون (ما) الموصولة صفة لغير عاقل ، والتقدير : حضر العدد الذي يقرب أو يزيد من كذا . ولهذا كله ترى اللجنة إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون .

ثم وافق المؤتمر على إجازة هذا الأسلوب ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٧٧٥) إذا جاءت هدى جئت ، إذا ما جاءت هدى جئت

هاتان الجملتان تحملان معنى واحداً ، وصحیحتان . والفرق بينهما أن الثانية جاءت فيها (ما) الزائدة بعد (إذا) . ولما كانت (ما) تدل على التثنية أحياناً ، فقد يتبادر إلى الذهن أن معنى الجملة الثانية هو : إذا لم تجي هدى جئت . فتجنباً لذلك ، أرى أن نهمّل استعمال (ما) بعد (إذا) ؛ لأن وجودها أو حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها أو بلاغتها ، ولأنها زائدة . وفي حذفها إيجاز ، علينا أن نتمسك به ، إلا في الشعر حيث يكون وجودها ضرورياً أحياناً محافظة على الوزن ، على أن لا نحطى من يضعها بعد (إذا) في النثر .

(١٧٧٦) النموذج المصغر لا الماكيت

المثال المجسم الصغير لتوضيح الأصل المراد تنفيذه ، يطلقون عليه اسمه الفرنسي معرباً : الماكيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة «أفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

هو : مَحَضَةُ الْوُدِّ ؛ لأنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْكَرَ (أَمْحَضَهُ الْوُدَّ) .
وقال الحريريُّ في المقامة السَّجَّارِيَّةِ :

ونديمٍ مَحَضَّتُهُ صِدْقٌ وَدِّي

إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا

ولكن :

(١) قَالَ الْبَطْلِيُّوسِيُّ فِي الْأَقْتَضَابِ : «وقد أنكر الأصمعيُّ أشياء كثيرةً ، كُلُّهَا صحيحٌ» .

(٢) لا تستعمل المقاماتُ جميعَ الكلماتِ في اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(٣) يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَحَضَةُ الْوُدِّ أَوْ النَّصْحُ . وَ أَمْحَضَهُ : أَخْلَصَهُ إِيَّاهُ (مَجَاز) ، كُلُّ مَنْ : أدب الكاتبِ في بابِ أُبْنِيَةِ الأفعالِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والأساسِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (مَحَضَتَكَ الْوُدَّ وَ النَّصْحُ) . وَأَمْحَضْتَكُهُمَا مِنْ الْمَجَازِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ الَّذِي رَوَى (أَمْحَضْتُهُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَنَا : مَحَضَتَكَ الْوُدَّ . وَقَالَ : «أَمْحَضْتَكَ فِي الْوُدِّ لَا غَيْرُ» .

أَمَّا مَحَضٌ فَلَانًا فَتَعْنِي : سَقَاهُ لَبَنًا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ .
وَفِعْلُهُ : مَحَضَهُ يَمْحَضُهُ مَحَضًا .

(١٧٧٧) اِمْحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْمَحَى الشَّيْءُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اِمْحَى الشَّيْءُ ، أَيْ : ذَهَبَ أَثَرُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) اِمْحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمختارُ . وَاللِّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ اِنْمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الْأَصْلُ) ، وَالتَّهْذِيبُ (الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ (الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَ اِمْتَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (لِغَةً رَدِيئَةً) ، وَالصَّحاحُ (لِغَةً ضَعِيفَةً) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللِّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ (ضَعِيفَةً) ، وَاللِّسَانُ

اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنْ جَمَعَ مَاجِدٌ وَمَجِيدٌ عَلَى أَمْجَادٍ هُوَ مِثْلُ أَشْهَادٍ ، جَمَعَ شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ .

(ب) يُجْمَعُ الْمَاجِدُ عَلَى مَجْدَةٍ ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلَةٌ) مَقْيَاسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لِمُذَكَّرٍ ، عَاقِلٍ ، صَحِيحٍ اللَّامِ . نَحْوُ : مَاجِدٍ وَمَجْدَةٍ ، وَ كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ ، وَ كَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ ، وَبَارٍ وَبَرَرَةٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ الطَّبْرِيُّ (٣ : ١٣٤) وَالْمَتْنُ ، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَعْجَمَاتُ الْآخَرُ هَذَا الْجَمْعَ ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ .

(ج) انْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمْعَ مَاجِدٍ هُوَ مَاجِدُونَ . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، لَيْسَتْ الْمَعْجَمَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ . أَمَّا الْمَجِيدُ فَجَمْعُهُ الْقِيَاسِيُّ مَجِيدُونَ أَيْضًا .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمَّا نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادٌ أَمْجَادٌ» .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْدًا ، فَهُوَ : مَاجِدٌ .

(ب) مَجَدَ يَمْجُدُ مَجَادَةً ، فَهُوَ : مَجِيدٌ .

(١٧٧٥) فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحَضَةٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : فِضَّةٌ مَحْضٌ ، أَيْ غَيْرُ مَشْوَبَةٍ بِمَعْدِنٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ذَكَرَ فِي مَجَازِهِ : «عَرَبِيٌّ مَحْضٌ ، وَسَيِّدٌ مَحْضٌ» . وَفِضَّةٌ مَحْضَةٌ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَحْضِ) يَسْتَوِي فِيهَا الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ ، وَفِي وَسْطِهَا تَنْبِيْهُهَا وَجَمْعُهَا وَتَأْنِيْهُهَا ، كَمَا يَقُولُ : سَيَبُويهِ . وَأَبُو عُبَيْدٍ (هَذِهِ عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ وَ مَحْضٌ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَحْضَ لِلْجَمْعِ أَجُودُ مِنَ الْمِطَابَقَةِ . وَيَزِيدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ قَوْلَهُمَا : لِأَنَّ الْمَحْضَ فِي الْأَصْلِ مُصْدَرٌ .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «بَحَث» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّانِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَةُ الْوُدِّ ، أَمْحَضَهُ الْوُدَّ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمْحَضَهُ الْوُدَّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

(٣) مَخَرَّ المَحْوَرُ مَدَارَهُ : أَكَلَ مِنْهُ فَاتَّسَعَ .

(٤) مَخَرَّ البَيْتَ : أَخَذَ خِيَارَ مَتَاعِهِ ، فَذَهَبَ بِهِ .

(٥) مَخَرَّ الذَّنْبُ الشَّاةَ : شَقَّ بَطْنَهَا .

(١٧٧٩) المِدَّةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْقَيْحِ فِي الْجُرْحِ مِدَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ الْمِدَّةُ (الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

ويقولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : إِذَا كَانَ الْقَيْحُ فِي الْجُرْحِ كَثِيرًا وَكثِيفًا فَهُوَ : مِدَّةٌ ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقًا فَهُوَ : صَدِيدٌ .

وَأَرَى أَنْ تَغَاضَى عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمِدَّةِ وَالصَّدِيدِ ؛ لِأَنَّ أُمِّهَاتِ الْمَعَاجِمِ كَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْوَسِيطِ تَكْتَنِي بِقَوْلِهَا إِنَّ الْمِدَّةَ هِيَ الْقَيْحُ ، دُونَ أَنْ تَصِفَهُ بِالْكَثَافَةِ أَوْ الرِّقَّةِ .

(١٧٨٠) مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ

يَضَعُونَ مِدَّةً عَلَى أَلِفِ الْكَلِمَاتِ الْمَمْدُودَةِ الْمَذْكُورَةِ (مَاءٌ ، وَمَسَاءٌ ، وَصَفَاءٌ ، وَضِيَاءٌ) . وَهَذَا يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا نَقْرَأُ مَاءً ، وَمَسَاءً ، وَصَفَاءً ، وَضِيَاءً ؛ لِأَنَّ الْمَدَّ ، كَمَا تَقُولُ كُتُبُ الصَّرَفِ ، يَدُلُّ عَلَى أَلِفٍ حُدِفَتْ خَطَأً بَعْدَ هَمْزَةٍ بِصُورَةِ الْأَلِفِ . نَحْوُ : آمَنَ ، أَصْلُهُ : آمَنَ .

وَلَسْتُ أَرَى مُسَوِّغًا لِكِتَابَةِ الْمِدَّةِ ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّنَا قَدْ نَحْطِي فِي قِرَاءَةِ الْكَلِمَةِ الْمَمْدُودَةِ ، إِذَا كُنَّا لَا نَعْرِفُهَا ، فَنَقْرَأُ كَلِمَةَ سَنَاءَ : سَنَاءً ، عَلَى وَزْنِ (فَعْلَال) .

(٢) إِنَّ الْمَعَاجِمَ الْقَدِيمَةَ كَتَهذِيبِ الْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، لَمْ تَضَعْ هَذِهِ الْمِدَّةَ الزَّائِدَةَ .

(٣) إِنَّ الْمَعَاجِمَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي أَصْدَرَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ : مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَإِنْ مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ عَضُوٌّ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ الْمَجْمَعُ عَلَى إِصْدَارِهِ ، لَا تَضَعُ الْمِدَّةَ عَلَى الْأَلِفِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ الْمَمْدُودَةِ .

(ضعيفة) ، وَالْقَامُوسُ (قليلة) ، وَالتَّاجُ (قليلة) ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ (ضعيفة) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ضعيفة) ، وَالْمَتْنُ (ضعيفة) .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْفِعْلَ (أَمَحَى) أَجَوَّدُهَا . وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ إِنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ (أَمَحَى) هُوَ (أَنَمَحَى) ، فَقَلِبْتَ التَّوْنَ مِيمًا وَأُدْغِمْتَ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : هُنَالِكَ : «مَحَا لَوْحَهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا ، وَيَمْحِيهِ مَحْيًا ، فَهُوَ مَمْحُوٌّ وَمَمْحِيٌّ» . صَارَتْ الْوَاوُ بَاءً لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَأُدْغِمَتْ فِي الْبَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ .

(١٧٧٨) مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ وَمَخَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُعَدِّي الْفِعْلَ (مَخَرَّ) وَيَقُولُ : مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ ، وَيَكْتَفُونَ بِقَوْلِ : مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ (جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءَ بِصَوْتٍ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٤ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ وَالنِّهَايَةِ : «يُقَالُ : مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ» .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلَيْنِ : اللَّازِمِ (مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ) ، وَالْمَتَعَدِّي (مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ) كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ الْمَتَعَدِّي كُلُّ مَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (ثَعْلَبِ) ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ (أَبُو الْهَيْثَمِ) ، وَالْأَسَاسُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ ، فَالْوَسِيطُ اكْتَفَى بِضَمِّهَا (تَمْخَرُ) ، وَاقْتَصَرَ الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ عَلَى فَتْحِهَا (تَمْخَرُ) . وَأَجَازَ ضَمُّهَا وَفَتْحُهَا كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : مَخَرَّ مَخْرًا وَمُخَوَّرًا .

وَمِنْ مَعَانِي مَخَرَّ :

(١) مَخَرَّ السَّابِغُ : شَقَّ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ .

(٢) مَخَرَّ الزَّارِعُ الْأَرْضَ يَمْخَرُهَا مَخْرًا : شَقَّهَا لِلزَّرْعَةِ .

(٤) إن في حذف هذه المدّة الزائدة في الطباعة توفيراً كبيراً لوقت منضد الحروف.

(١٧٨١) مدّ الدّوّاة و أمدها

اكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم ومفردات الراغب الأصفهاني بذكر: مدّ الدّوّاة ، أي جعل فيها مِدَادًا ، أو زاد مِدَادَهَا .

ولكن المعجم يُجيزُ : مدّ الدّوّاة و أمدها (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، ومُسْتَدْرَكُ التّاج ، والمدّ ، وذيلُ أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط).

ويقول أدب الكاتب : أمدّته بالرجال لا غير ، ويؤيد رأيه كلُّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، والقاموس ، وأقرب الموارد .

ولكن :

يُجيزُ مدّ الجيش و أمده كلُّ من المصباح ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ويقولون إن (أمّ) يقال في الخير . قال تعالى في الآية ١٣٢ و ١٣٣ من سورة الشعراء : ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ﴾ . وفي الآية ٦ من سورة الإسراء : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ﴾ . وفي الآية ٢٢ من سورة الطور : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ .

وإنّ (مدّ) يقال في الشرّ . قال تعالى في الآية ١٥ من سورة البقرة : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . وقال أيضًا في الآية ٧٩ من سورة مريم : ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ .

ويرى الأزهري ، والصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، وأقرب الموارد أنّ معنى مَدَدْنَاهُمْ : ساعدناهم بأنفسنا ، ومعنى أَمَدَدْنَاهُمْ : ساعدناهم بغيرنا . أمّا معنى مدّ الكاتب من الدّوّاة ، واستمدّ منها فهو : أخذ منها مِدَادًا (حبرًا) بالقلم للكتابة .

(١٧٨٢) مدّ الله في عمره ، مدّ الله عمره ، و أمدّ له في الأجل ، أمدّ أجله

ويخطئون من يقول : مدّ الله في عمره ، ويقولون إن الصّواب هو : مدّ الله عمره أو أجله ، اعتمادًا على المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

يُجيزُ لنا أن نقول : مدّ الله في عمره : الصّحاح ، والأساس (مجاز) ، والمختار ، واللّسان ، ومُسْتَدْرَكُ التّاج (مجاز) ، والمدّ . وهنالك الفعلان الرباعيّان :

(١) أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجْلِ (ابن القطّاع ، واللّسان ، ومُسْتَدْرَكُ التّاج ، والمدّ ، والمتن (مجاز) .

و (٢) أَمَدَّ أَجْلَهُ (المدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) .

وقال يونس بن حبيب : «ما كان من الخير فإِنَّكَ تقول : أَمَدَّدْتُهُ» . كقوله تعالى في الآية ٢٢ من سورة الطور : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . «وما كان من الشرّ فهو : مَدَدْتُ» . كقوله جلّ جلاله في الآية ٧٩ من سورة مريم : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ . وجاء الفعل (مدّ) دالًّا على الشرّ سبع مرّات أخرى في آي الذكر الحكيم ، وورد الفعل (أمّ) دالًّا على الخير عشر مرّات أخرى في القرآن الكريم .

ويرى الأخفش عكس رأي يونس ، ولكن آي الذكر الحكيم تُحْطِئُهُ . ومن معاني مدّ :

(١) مدّه في غيه : أمهله (مجاز) . قال تعالى في الآية ١٥ من سورة البقرة : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

(٢) مدّ بصره إلى الشيء : طمّح به إليه (مجاز) .

(٣) مدّ الله الأرض يمدّها مدّا : بسطها وسوّاها (عن اللّحياني) .

(٤) مدّ فلان في سيره : مضى .

(٥) مدّ الشيء : زاد فيه . قال عزّ وجلّ في الآية ٢٧ من سورة لقمان : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ .

(٦) مدّ الجيش : أعانه بمدد يقويّه .

(٧) مدّ القوم الجيش : كانوا مددًا له .

(٨) مدّ الدّوّاة : زاد مِدَادَهَا (حبرها) .

(٩) مدّ القلم : غمسّه في الدّوّاة .

(١٠) مَدَّ الْحَبْلَ : جَدَّه ، وَطَوَّلَهُ .

(١١) مَدَّ الْحَرْفَ : طَوَّلَهُ فِي التَّنْقِيطِ أَوْ الْكِتَابَةِ .

(١٢) مَدَّ التَّهَارُ : ارْتَفَعَ (مَجَاز) .

(١٣) مَدَّ الظِّلَّ : امْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَدَ :

(١) أَمَدَ الْجُرْحُ : صَارَ فِيهِ مِدَّةٌ (فَيْحٌ) .

(٢) أَمَدَ النَّهْرُ : مَدَّهُ .

(٣) أَمَدَ الدَّوَاةَ : زَادَ نَقْسَهَا (حَيْرَهَا) .

(٤) أَمَدَ فُلَانًا : أَعَانَهُ وَأَعَانَهُ .

(٥) أَمَدَهُ : أَمَهَلَهُ .

(٦) أَمَدَ الْجُنْدَ : مَدَّهُمْ (مَجَاز) .

(٧) أَمَدٌ فِي مَشْيِهِ : تَبَخَّرَ (مَجَاز) .

(١٧٨٤) الْمَرْءُ وَالْإِنْسَانُ

وَيُطْلَقُونَ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ؛ لِأَنَّ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةَ (إِنْسَانَةً) ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَتْنَى الْإِنْسَانِ (رَاجِعٌ مَعْجَمُ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلَّفِ) ، كَمَا تَدُلُّ الْمَرْأَةُ عَلَى مُؤَنَّثِ الْمَرْءِ . وَقَدْ أَخْطَأُوا هُنَا حِينَ قَالُوا إِنَّ كَلِمَةَ (الْإِنْسَانِ) تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ، وَأَصَابُوا حِينَ ذَكَرُوا أَنَّ (الْإِنْسَانَةَ) هِيَ مُؤَنَّثُ الْإِنْسَانِ ، وَإِنْ جَازَ أَنْ تَقَعَ كَلِمَةُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

فَمَنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا : الْآيَةُ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ : ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقٍ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْصَصُ لِأَبْنِ سَيْدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ .

(١٧٨٥) مَرْنِيٌّ ، اِمْرِنِيٌّ ، مَرْقِسِيٌّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَى اِمْرِي الْقَيْسِ ، فَيَقُولُونَ :

(١) مَرْنِيٌّ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ اِمْرِنِيٌّ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ مَرْنِيٌّ : اللِّسَانُ .

(٤) وَ مَرْقِسِيٌّ : ابْنُ الْجَوَانِي فِي الْمَقْدَمَةِ ، وَقَامُوسُ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي مَتْنِهِ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاوِي .

(٥) وَذَكَرَ أَنَّ الْمَرْقِسِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بِالْجَدِّ الرَّابِعِ لِأَمِيرِ شُعْرَاءِ

(١٧٨٣) مَدَى الْبَصَرِ ، مَدَّ الْبَصَرَ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ قِطْعَةُ أَرْضٍ قَدَرُ مَدَى الْبَصَرِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ ، وَالْقَالِي فِي الْبَارِعِ ، وَابْنُ سَيْدَةَ فِي الْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ أَنْكَرُوا صِحَّةَ قَوْلِ : مَدَى الْبَصَرِ . وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَدَى الْبَصَرِ . وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) مَدَى الْبَصَرِ : فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ الْمُؤَذِّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ) ، أَيْ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ ، لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَقْصَاهُ وَمَقَامِ الْمُؤَذِّنِ ذُنُوبٌ ، تَمَلُّاُ تِلْكَ الْمَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَدَى الْبَصَرِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ مَدَّ الْبَصَرَ : رَوَى الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي (أ) : يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَبِجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) . وَ الْمَدَى أَفْصَحُ وَأَوْلَى وَأَكْثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ :

- (٤) مَرُوءُ الرَّجُلُ : صار ذا مَرُوءَةٍ (أبو زيد) .
 (٥) تَمَرَأَ فُلَانٌ : صار ذا مَرُوءَةٍ (اللسان) .
 (٦) تَمَرَأَ فُلَانٌ : تَكَلَّفَ المَرُوءَةَ (اللسان) .
 (٧) مَرِيءٌ يَمَرَأُ مَرَأً : صار كالمرأة هيئة أو حديثاً .
 (٨) استَمَرَأَ الطَّعَامُ : وَجَدَهُ مَرِيئاً .
 (٩) مَرَأٌ فُلَانٌ : طَعِمَ .

(١٧٨٧) المَرِيخُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّجْمِ مِنَ الْخُنُسِ (الكواكب السَّيَّارَةِ دُونَ الثَّابِتَةِ) اسْمُ الْمَرِيخِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَرِيخُ (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُعُ الْمَرِيخُ بِالصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَخِيخُ
 مِنْ شُعْلَةٍ سَاعِدَهَا تَفِيخُ
 (الزَّخِيخُ : اشْتِدَادُ الْوَهْجِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
 وَيَقُولُ الْقَدَمَاءُ إِنَّ الْمَرِيخَ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي الْفَارْسِيَّةِ فَهُوَ : بَهْرَام (الْوَسِيطُ) . وَهُوَ فِي الْأَسَاطِيرِ إِلَهُ الْحَرْبِ (مَارَس) .
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : «مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّرَارِيِّ فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مٌ ، وَقَدْ يُجِئُ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مٌ ، كَقَوْلِكَ : مَرِيخُ ، إِلَّا أَنَّكَ تَنَوِي فِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَرِيخِ :

- (١) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أَدْنَيْنِ يُغَالَى بِهِ (أَيُّ يُنْظَرُ مَدَى ذَهَابِهِ) .
 (٢) رَجُلٌ مَرِيخٌ : كَثِيرُ الْأَدِهَانِ .
 (٣) الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ .
 (٤) الْمَرِيخُ مِنَ الشَّجَرِ : اللَّيْنُ .
 (٥) الذَّنْبُ (اللسانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ) .

(١٧٨٨) الْأَمْرُدُ

الْأَمْرُدُ هُوَ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، وَلَمْ تَنْبُتْ لِحِيَّتُهُ . وَلَمَّا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مَوْثُ أَفْعَلٌ هُوَ فَعْلَاءُ ، فَقَدْ يُجِزُّ بَعْضُهُمْ لِنَفْسِهِ أَنْ يَقُولَ : هَذِهِ الْفَتَاةُ مَرْدَاءُ ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَيْسَ

الْجَاهِلِيَّةِ أَمْرِي الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ : نَصَرَ الْمُورِنِيُّ فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ . وَمَتْنُ اللَّغَةِ .

وَلَمَّا كَانَ اللِّسَانُ قَدْ انْفَرَدَ . مِنْ دُونِ الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى ، بِذِكْرِ النِّسْبَةِ الْمَرِيئِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نُهْمِلَهَا . وَنُحْطِ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا لِأَنَّا :

(أ) لَا نَسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ كَانَ ثَبَتًا كَاللِّسَانِ .

(ب) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا إِيجَادُ صِلَةٍ بَيْنَ أَمْرِيٍّ وَ مَرِيئٍ تُسَوِّغُ هَذِهِ النِّسْبَةَ الشَّاذَّةَ الَّتِي جَاءَنَا بِهَا اللِّسَانُ .

(١٧٨٦) مَرُوءَةٌ وَ مَرُوءَةٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ ذُو مَرُوءَةٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كَافَّةً . وَالمَرُوءَةُ . كَمَا قَالَ الْأَحْنَفُ ، هِيَ الْعِفَّةُ . وَسُئِلَ آخَرُ عَنْهَا ، فَقَالَ : هِيَ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا وَأَنْتَ تَخْجَلُ أَنْ تَفْعَلَهُ جَهْرًا . وَفِي شَرْحِ شِفَاءِ الْغَلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ : هِيَ تَعَاظِي الْمَرْءَ مَا يَسْتَحْسِنُ ، وَتَجْنُبُ مَا يَسْتَرْذِلُ . وَقِيلَ : هِيَ صِبَاةُ النَّفْسِ عَنِ الْأُدْنَسِ . وَمَا يَشِينُ عِنْدَ النَّاسِ ، أَوْ هِيَ حِفْظُ اللِّسَانِ وَتَجْنُبُ الْمُجُونِ . وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : هِيَ آدَابُ نَفْسَانِيَّةٍ ، تَحْمِلُ مُرَاعَاتَهَا الْإِنْسَانَ عَلَى الْوُقُوفِ عِنْدَ مُحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَجَمِيلِ الْعَادَاتِ ، أَوْ هِيَ كَمَالُ الرُّجُولِيَّةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيَّ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ الْمَرُوءَةِ وَحَدَّهَا . وَقَالَ : إِنَّهَا كَمَالُ الْمَرْءِ ، كَمَا أَنَّ الرُّجُولِيَّةَ كَمَالُ الرَّجُلِ .

وُخِيلَ إِلَى الْكَثِيرِينَ أَنَّ الْمَرُوءَةَ عَامِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَنْفَوُّ بِهَا . وَفِي جَنْبِ لَبْنَانَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ ، اسْمُهَا أُسْرَةُ مَرُوءَةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَرُوءٌ يَمَرُوءُ مَرُوءَةً ، فَهُوَ : مَرِيءٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَرُوءٌ وَبَعْضُ مُشْتَقَّاتِهِ :

- (١) مَرُوءَتِ الْأَرْضِ تَمَرُوءُ مَرَاءَةً : حَسُنَ هَوَاؤُهَا ، فَهِيَ مَرِيئَةٌ .
 (٢) مَرُوءُ الطَّعَامِ مَرَاءَةٌ : صَارَ مَرِيئًا (هَنِيئًا حَمِيدًا مَغْبَةً) .
 (٣) أَمْرًا الطَّعَامُ فَلَانًا : نَفَعَهُ فَهُوَ طَعَامٌ مُمَرِيءٌ .

لها شاربٌ لكي يطيرَ ، ولا تتوقع أن تنبت لها لحيّة .

وقد ذكرت المعجمات الآتية الأمرد ، وحذرتنا من قول مرّداء : الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وَلِلْمَرْدَاءِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :
(أ) الرَّمْلَةُ لَا تُنْبِتُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

(ج) الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ

قد اختلفوا في جواز قولنا : مَرَّ الطَّعَامُ ، إذ خطأ الكسائي من يقول ذلك ، وقال إن الصواب هو : أَمَرَ الطَّعَامُ ، أي : كان طعمه مرّاً . بينما اكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم بذكر جملة : مَرَّ الطَّعَامُ وحدها .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول : مَرَّ الطَّعَامُ وَأَمَرَ الطَّعَامُ ، اعتماداً على ابن الأعرابي ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، وتعلّب الذي قال إن (أمر) أكثر استعمالاً من (مر) ، والحسن العسكري في التصحيف والتحريف ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والمحكم ، ومفردات الرّاجب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتُجِزُّ لنا المعاجم أن نقول أيضاً : اسْتَمَرَّ الطَّعَامُ ، أي صار مرّاً ، منها الأساس ، والمصباح ، والوسيط .

ويجوز أيضاً أن نقول : أَمَرُهُ غَيْرُهُ وَمَرَرُهُ : صَبَرَهُ مرّاً .

وفعله هو : مَرَّ يَمُرُّ ، وَيَمُرُّ (عن ثعلب) مَرَارَةً فَهُوَ مَرِيرٌ وَمُرٌّ . والفعل (مر) من باب نصر وعلم .

ومن معاني مرّ :

(١) مَرَّ يَمُرُّ مرّاً ، ومُروراً ، وممرّاً : جازَ وذهبَ ومضى .

(٢) مَرَّ فَلَانًا ، وَمَرَّ بِهِ ، وَمَرَّ عَلَيْهِ : جازَ عليه .

(٣) مَرَّ الْبَعِيرُ مرّاً : شَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَّ (الحبل) .

(٤) مَرَّ الْقَرْبَةُ وَنَحَوَهَا : مَلَأَهَا .

ومن معاني أمرّ :

(١) أَمَرَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ يَمُرُّ .

(٢) أَمَرَ الْحَبْلُ : فَتَلَهُ . أَمَرَ الْأَمْرُ : أَحْكَمَهُ .

(٣) أَمَرَ فَلَانًا : عَالَجَهُ ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) أَمَرَ عَلَى بَعِيرِهِ : شَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَارَ (الحبل) .

(١٨٩٠) الْمِرَارُ ، الْمَرَاتُ ، الْمَرُّ ، الْمِرْرُ ، الْمُرُورُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْمَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ ، ويقولون إن الصواب هو : الْمَرَاتُ ، وكلا الجمعين صحيحٌ . فَمِمَّنْ جَمَعَ الْمَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ : الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفي ذاكرتي الكليّة قول أحد الشعراء :

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سَكُونِي مَرَّةً

وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

وَتُجْمَعُ الْمَرَّةُ أَيْضًا عَلَى : مَرٍّ ، وَمَرٍّ ، وَمُرُورٍ .

وَلِلْمِرَارِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) جاء في النهاية : [وفي الحديث «أنه كره من الشاء سبعا :

الدّم ، وَ الْمِرَارَ ، وكذا وكذا» . المِرَارُ : جمعُ الْمَرَارَةِ ، وهي التي تُجَاوِرُ كَيْدَ الْإِنْسَانِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهِمَا ، يَكُونُ فِيهَا سَائِلٌ أَخْضَرُ مرّاً] .

وفي الهروي واللّسان وردت مهم المِرَارِ مفتوحةً .

(ب) الْمِرَارُ : جمعُ مُرٍّ وَمَرِيرٍ .

(ج) الْحَبْلُ أَوْ الْحِبَالُ ومفردُها : الْمُرُّ .

(د) الْمِرَارُ : الْأَنْجِرَارُ ، وَأَصْلُهُ الْفَتْلُ . وفعلُها : مَارَ الشَّيْءُ

نَفْسَهُ مِرَارًا .

(١٧٩١) مَرَّةً وَمَرَّةً وَمَرَاتٍ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّةً وَمَرَّةً ،

ويقولون إن الصواب هو : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّتَيْنِ ، إن أردنا

التّثنية ، أو : زُرْتُهَا مَرَاتٍ ، إن أردنا كثرة الزّيارات .

ويرى الأستاذ عباس حسن ، في الجزء الثاني من المجلد

السّابع والأربعين ، من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق ، في

الصفحة ٤٨٩ ، أن التعبير عن الكثرة بقولنا : مَرَّةً وَمَرَّةً ،

صحيحٌ فصيحٌ مع التّكرار بعطفٍ أو بغيره ، كما نصّ على هذا

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَمَرَعُ الوادي : الصَّحاح ، والنَّهْأَة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ج) مَرَعُ الوادي : الأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

لقد ذكرَ اللسانُ الفعلَ (مَرَع) ، لكنَّه جاءَ فيه : «قيل : لم يأتِ مَرَعٌ» .

أما فعلُهُ فهو : مَرَعٌ يَمْرَعُ وَيَمْرَعُ ، و مَرَعٌ يَمْرَعُ مَرَاعَةً ، و مَرَعٌ يَمْرَعُ مَرَعًا الوادي : أَكَلًا وَأَخْصَبَ ، فهو مَرَعٌ وَمَرِيعٌ . والجمع : أَمْرَعٌ وَأَمْرَاجٌ .

(١٧٩٤) المَرْوَنُ والمَرَانَةُ

ويقولون : مَرَنَ فلانٌ على المشي مَرُونَةً جَعَلَتْهُ يَمْرَعُ طويلاً ، أَي : تَعَوَّدَ على المشي واستمرَّ عليه . ويعتمدون في قولهم هذا على مَتْنِ اللُّغَةِ ، الَّذِي قَالَ : مَرَنَ على الشيء يَمْرُنُ مَرْنًا وَمَرْنًا وَمَرَانَةً وَمَرُونَةً وَمَرْنًا : أَلْفَهُ فَدَرَبَ فيه ، وتَعَوَّدَهُ ، واستمرَّ عليه (أَرَجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً في المصدرِ (مَرْنًا) ، وصوابُهُ : مَرُونًا) . والحقيقةُ هي أَنَّ الصَّوابَ هو : مَرَنَ عليه يَمْرُنُ مَرُونًا أو مَرَانَةً ، اعتمادًا على ما قاله ابنُ سيده ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ بذكرِ المصدرِ (مَرُونٍ) . وللْفِعْلِ (مَرَنَ) معنى آخرُ هو : لَانَ في صِلَابَةٍ ، فنقول : مَرَنَ الشيءُ يَمْرُنُ مَرَانَةً وَمَرُونَةً كما جاء في الصَّحاحِ (اكتفى بمصدرٍ واحدٍ (المَرَانَةُ) ، ثُمَّ قَالَ : المَرَانَةُ : اللَّيْنُ) ، والأساسُ (زادَ مصدرًا ثالثًا هو : مَرُونًا) ، والمختار (قالَ كالصَّحاحِ) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الَّذِينَ زَادُوا جَمِيعُهُمُ الْمَصْدَرُ : مَرُونًا) ، والوسيط .

وهناك خطأٌ انفردَ به «مَتْنُ اللُّغَةِ» حينَ قَالَ : مارَنَ الأَمْرَ : مارَسَهُ حَتَّى اعتادَهُ وتدرَّبَ عليه . وليسَ في اللُّغَةِ إِلَّا : مارَنَتِ النَّافَةُ مِرَانًا وَمُمارَنَةً ، فهي مُمارِنٌ ، أَي : ظَهَرَ أَنَّهَا لاقِحٌ ،

النُّحَاةُ في بابِ الحَالِ مِنْ مَطَوَّلَاتِهِمْ ، عِنْدَ الكلامِ على الحَالِ الدَّالَّةِ على التَّرتيبِ ، أوِ الاسْتيعابِ . وأنا أُوَيِّدُ ما قالَهُ الأستاذُ عباسُ حسنُ تأييدًا تامًّا .

راجعَ كتابَ الإقْلِيدِ ، وما نقلتهُ حاشيةُ الآلُوسِيِّ على شرحِ القطرِ ، صفحة ٨٠ .

(١٧٩٢) المَارِسْتَانُ ، المَارِسْتَانُ

ويُطْلَقُونَ على مُسْتَشْفَى المجانينِ اسمَ : مُرْسْتَان . والصَّوابُ هو المَارِسْتَانُ أوِ المَارِسْتَانُ ، ومعناه المَصْحَةُ أوِ المُسْتَشْفَى .

وهذه الكلمةُ فارسيَّةٌ ، أَصلُها : بِيمارِسْتَانُ ، وهي مُركَّبَةٌ مِنْ (بِيمار) أَي مَرِيضٌ ، و (أُسْتان) أَي مَأْوَى كما يقولُ التَّاجُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ المَارِسْتَانُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ المَارِسْتَانُ : المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وجميعُ هؤلاءِ قالُوا إن كلمةَ المَارِسْتَانِ أوِ المَارِسْتَانِ هي مُعَرَّبَةٌ ، وتُجمَعُ على : مارِسْتاناتٍ .

وجاءَ في المتنِ : عُرِفَ في الزَّمانِ الأخيرِ بِاسْمِ المُسْتَشْفَى ، أَي حَلَّ الاستِشفاءُ .

(١٧٩٣) أَمْرَعُ الوادي ، و مَرَعُ ، و مَرَعُ ، و مَرَعُ

و مَرَعُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَرَعُ الوادي : أَخْصَبَ بكثرةِ الكَلأِ ، لأنَّ الصَّحاحَ ، والأساسَ ، والنَّهْأَة ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ ، وأقربَ المواردِ ، والوسيطَ لم يذكروا الفِعْلَ : مَرَعُ . ولكن :

وردَ ذَكَرُ الفِعْلِ (مَرَعُ) في أدبِ الكاتبِ (بابُ فَعَلْتُ وأفعلْتُ باتِّفاقِ المعْنَى) ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنِ . وهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) أَمْرَعُ الوادي : أدبُ الكاتبِ (بابُ فَعَلْتُ وأفعلْتُ باتِّفاقِ المعْنَى) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَة ،

هذا البلد أيضاً مَرُودٌ ، والنسبة إليهما : مَرُورُودِيٌّ ، أو مَرُودِيٌّ
كما يقول المصباح ، والتاج (مَرُودِيٌّ نسبة إلى مَرُو الرُود) ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي أخطأ حين ذكر
أن النسبة إلى مَرُورُود هي مَرُورُودِيٌّ بدلاً من مَرُورُودِيٌّ) .

(راجع مادة «تختاني» في هذا المعجم) .

(١٧٩٦) مَارُونِيٌّ

ويطلقون على من ينتسب إلى القديس المسيحي مارون ،
اسم مَوراني . والصواب : مَارُونِيٌّ ؛ لأن النسبة هي إلى مَارُون ،
لا إلى مُوران .

ويُجمع الماروني على مَارُونِيَّين و مَوارِنَةٍ ، وهم طائفة من
التصاري على مذهب الكنيسة الرومانية .

ويجيزون قول : مَورَنَ فلان و تَمَورَنَ ، أي اتبع الموارنة
وتخلق بأخلاقهم .

(١٧٩٧) طلب رأيهُ ، التمس رأيهُ ، جسّ رأيهُ نبض رأيهُ لا استمزج رأيهُ

ويقولون : استمزج رأي فلان بشأن الصفة التجارية .
والصواب : طلب رأيهُ ، أو التمس رأيهُ ، أو جسّ نبض رأيهِ
(مجاز) ؛ لأن الفعل (استمزج) لا تذكره المعجمات كلها بين
مشتقات الفعل (مزج) .

(١٧٩٨) مازحه لا مزح معه

ويقولون : مزح تميم مع وسيم ، يريدون : داعبه ،
والصواب هو : مازحه كما يقول التهذيب ، والصحاح ،
والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وفعله : مازحه مزاحاً وممازحه : التهذيب ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والوسيط .

أما مزح تميم مع وسيم فتعني أنهما مزحا معاً ، مثل :
جلس معهُ ، وسافر معهُ (اشتركا في الجلوس والسفر) ، وهي لا تعني

وليست بلاقح ، كما جاء في اللسان ، والقاموس ، والتاج ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط الذي يقول :
مارنت الناقه : انقطع لبنها .

ومن معاني الفعل (مَرَنَ) :

(١) مَرَنَ ثوبهُ : لأن وملس .

(٢) مَرَنَتْ يدهُ على العمل : تعودته ومهرت فيه .

(٣) مَرَنَ وجههُ على الأمر : تعود تناوله بدون حياءٍ أو خجل .

(٤) مَرَنَ على الكلام : درّب .

(٥) مَرَنَ الجلد مرناً : لأن .

(٦) مَرَنَ من عدوه : فرّضعاً وخوراً .

(٧) مَرَنَ به الأرض : ضربها به .

(٨) مَرَنَ بعبه : دهن أسفل قوائمِهِ من حفاً ليلينها .

(١٧٩٥) مَرُوزِيٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُودِيٌّ

مَرُورُودِيٌّ ، مَرُودِيٌّ

مَرُو بلد بفارس ، يقال له أم خراسان ، افتتحه حاتم بن
العثمان الباهلي ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
سنة ٣١ هـ . يُخطئون من ينسب إليه بقوله مَرُويٌّ ، ويقولون إن
الصواب هو : مَرُوزِيٌّ (على غير قياس) . والحقيقة هي أن النسبة
إلى مَرُو الشاهجان (هناك مَرُو أخرى في خراسان) ، هي :

(أ) مَرُوزِيٌّ : الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، وفتح الهوامع للسيوطي ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن (لم يسطها بالشكل) .

(ب) مَرُويٌّ و مَرُوزِيٌّ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ،
وهما نسبتان إلى البلد (مَرُو) أيضاً .

(ج) مَرُويٌّ (نسبة إلى الثوب المصنوع في مَرُو) : لحن العوام
للزبيدي ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والتاج ، ومحيط المحيط (و مَرُويٌّ أيضاً) ، ودوزي (و مَرُويٌّ
أيضاً) ، وأقرب الموارد (و مَرُويٌّ أيضاً) ، والمتن (و مَرُويٌّ أيضاً) .
وأنشد أبو علي لبعض الأعراب :

وثوبين مَرُويَّين في كل شتوة

فقلت : الزنا خير من الجرب القشر

وهناك مَرُو آخر في خراسان ، يقال له : مَرُورُودٌ ، ويسمى

(٣) المَزْ : الكثرة (مستدرَك التاج) .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَزْ :

(١) الْمَصُّ . نقولُ : مَزَّةٌ يَمَزُّهُ مَزًّا .

(٢) مَزَّ الشَّرَابُ مَزًّا : صار مُزًّا (طعمُهُ بَيْنَ الْحَامِضِ وَالْحَلْوِ) .

(١٨٠١) مَزَعَ الثَّوْبَ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَزَعَ الْوَلَدُ ثَوْبَهُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ

الْفِعْلِ (مَزَعَ) هُنَا هُوَ اسْتِعْمَالٌ عَامِّيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مَزَقَ الْوَلَدُ ثَوْبَهُ .

وَلَكِنْ :

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (مَزَعَ) : فَرَّقَ ، فُيْقَالُ : مَزَعَ اللَّحْمَ

وَالثَّوْبَ .

وَنَقُولُ أَيْضًا : مَزَقَ الثَّوْبَ وَنَحْوَهُ ، أَيْ : شَقَّهُ . وَالشَّقُّ هُنَا

تَفْرِيقُ النَّسَجِ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ . وَالتَّمْزِيعُ إِنْ لَمْ يَحْمِلِ الْمَعْنَى كُلَّهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ مَجَازًا .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ : «الْمِمْ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى قِطْعٍ وَتَقْطَعُ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مُزْعَةٌ ، وَقَدْ تَكَسَّرَ الْمِمْ (مُزْعَةٌ) . وَفُلَانٌ يَتَمَزَّعُ مِنَ الْغَيْطِ ، أَيْ يَكَادُ يَتَقَطَّعُ . وَمِنْهُ مَزَعَ الطَّيُّ مَزْعًا : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ» .

لِذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِأَنْ نَقُولَ :

(أ) مَزَقَ اللَّحْمَ أَوْ الثَّوْبَ .

(ب) مَزَعَ اللَّحْمَ أَوْ الثَّوْبَ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (مَزَعَ) فَهِيَ :

(١) مَزَعَ الْفَرَسَ وَنَحْوَهُ فِي عَدُوِّهِ يَمَزَّعُ مَزْعًا : عَدَا سَرِيعًا ،

أَوْ فِي خِفَةٍ .

(٢) مَزَعَ الْقُطْنَ : نَفَشَهُ بِأَصَابِعِهِ (بِمَايَةٍ) .

(١٨٠٢) يَسْكُبُ الْمُزْنُ مَاءَهُ ، تَسْكُبُ الْمُزْنُ

مَاءَهَا

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَسْكُبُ الْمُزْنُ مَاءَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنْ

الصَّوَابَ هُوَ : يَسْكُبُ الْمُزْنُ مَاءَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ :

إِلَّا أَنَّ تَمِيمًا هُوَ الْمَارِحُ ، وَلَوْ كَانَ وَسِيمٌ قَدْ شَارَكَ تَمِيمًا فِي الْمَرْحِ ، لَقُلْنَا : بِأَنَّهُمَا تَمَارَحَا .

(١٧٩٩) الْمِزَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى قُرَى دِمَشْقَ ، الْمَشْهُورَةِ بِمَنْتَزَهَاتِهَا ،

أَسْمَ الْمِزَّةِ ، وَعَلَى مَطَارٍ دِمَشْقَ أَسْمَ مَطَارِ الْمِزَّةِ ، وَيَنْسَبُونَ إِلَى

الرَّجُلِ السَّاكِنِ فِي الْمِزَّةِ بِقَوْلِهِمْ : هَذَا مِزِّيٌّ . وَالصَّوَابُ : قَرْيَةُ

الْمِزَّةِ ، وَ مَطَارُ الْمِزَّةِ ، وَ هَذَا رَجُلٌ مِزِّيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَكِتَابِ عَثَرَاتِ اللِّسَانِ لِعَبْدِ

الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِزَّةِ وَ الْمَزَّةِ :

(١) صَحْفَةُ مِزَّةٍ : وَاسِعَةٌ .

(٢) الْمِزَّةُ :

(أ) الْخَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ (لَا يُقَالُ مِزَّةٌ) . قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ فَاها قَهْوَةٌ مِزَّةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِفَضْلِ الْخِتَامِ

(ب) الْمِصَّةُ . فِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ : قُتِرْصِعُهَا جَارَتْهَا الْمِزَّةُ وَالْمِزَّتَيْنِ .

أَي : الْمِصَّةُ وَالْمِصَّتَيْنِ .

(ج) مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مِزَّةٌ : قَلِيلٌ .

(د) مَا يُؤْكَلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ نَقْلِ وَكَامَخٍ وَنَحْوِهِمَا . وَهِيَ

كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُوَافَقَةٍ مُجْمَعَةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التُّفَاحَةِ مُزٌّ

وَيَقُولُونَ : طَعْمُ هَذِهِ التُّفَاحَةِ مُزٌّ أَوْ مُزٌّ ، أَيْ : بَيْنَ الْحَامِضِ

وَالْحَلْوِ ، أَوْ هُوَ خَلِيطٌ بَيْنَهُمَا . وَالصَّوَابُ : طَعْمُهَا مُزٌّ : (الْلَيْثُ

ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ

اللِّسَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْمُرَّ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، أَوْ هِيَ الْخَمْرُ ذَاتُ

الْمُرُورَةِ : (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

أَمَّا كَلِمَةُ الْمِزْفَنِ مَعَانِيهَا :

(١) الْقَدَرُ وَالْفَضْلُ . نَقُولُ : هَذَا لَهُ عَلَيْكَ مِزٌّ : فَضْلٌ .

(٢) هَذَا رَجُلٌ مِزٌّ وَ مَزِيْزٌ وَ أَمَزٌّ : فَاضِلٌ (اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ) .

(أ) المَزْنُ : السَّحَابُ ، والقِطْعَةُ مُزْنَةٌ .

(ب) ولعلَّ المَزْنَ هو الأصلُ في الباب .

(٢) وقولِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيَّ في مفرداته : «المَزْنُ : السَّحَابُ المُضِيءُ ، والقِطْعَةُ منه مُزْنَةٌ» . ولم يَقُلْ : منها .

(٣) وقولِ اللِّسَانِ : «المَزْنُ : واحدته مُزْنَةٌ» . ولم يَقُلْ : واحدتها .

(٤) وقولِ التَّاجِ : «المَزْنُ : السَّحَابُ ، وقيلَ هُوَ المُضِيءُ مِنَ السَّحَابِ» . ولم يَقُلْ : هي .

ولكن :

نقلَ التَّاجُ عن كتابِ الأصمعيِّ أَنَّ السَّحَابَ أَسْمُ جنسٍ جمعيٍّ ، واحدهُ سَحَابَةٌ ، بَدَكَرٌ وَبُؤْتُ ، ويُفْرَدُ وَيُجْمَعُ .

والمَزْنُ كالسَّحَابِ واحدهُ مُزْنَةٌ ، وهذا يُجِزُّ لنا أَنَّ نقولَ : المَزْنُ تَسْكُبُ ماءها .

والمُزْنَةُ : المطَرَةُ (مختارُ الصَّحاحِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . والمَطَرَةُ وجمعُها مَوْتَانِ تَأْنِيثًا مجازيًّا .

والمُزْنَةُ هِيَ أَيْضًا : القِطْعَةُ مِنَ المَزْنِ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وشرحُ ديوانِ الحماسةِ للمرزوقيِّ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيَّ ، ومقاماتُ الحريريِّ الحُلَوَانِيَّةُ والكَرَجِيَّةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . والقِطْعَةُ وجمعُها المَوْتُ والتَّكْسِيرُ ، هي كَلِمَاتٌ مؤنثةٌ تَأْنِيثًا مجازيًّا أَيْضًا .

لِذَا قُلْ :

(أ) تَسْكُبُ المَزْنُ ماءها .

(ب) وَيَسْكُبُ المَزْنُ ماءه .

وقد قلتُ في قصيدي التي رثيتُ بها شوقي ، في الحفلةِ التَّأْيِينِيَّةِ الَّتِي أُقِيمَتْ لَهُ في نابلسَ في تَشرينِ الثَّانِي ١٩٣٢ :

يَذْرِفُ المَزْنُ دَمْعَهُ فَوْقَ يَمٍّ

كَوَّنَ المَزْنَ مَأْوَهُ قَبْلَ حِينِ

(١٨٠٣) المَسْحَةُ

ذَكَرَ مَدُّ القَامُوسِ ، نَقْلًا عَنْ إِحْدَى نُسَخِ لِسَانِ الْعَرَبِ ، قَوْلُهُ : مَا زَالَتْ عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ . وَالصَّوَابُ : مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ ، أَيِ : أَثَرٌ ظَاهِرٌ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ شَمِيرُ بْنُ

حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ أَعِثْ عَلَى كَلِمَةِ مَسْحَةٍ فِي نَسْخَةِ اللِّسَانِ الَّتِي لَدَيَّ .

وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَجَازُ الْمَتْنِ إِنَّ الْمَسْحَةَ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ . وَلَكِنْ :

قَالَ التَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنْ هُزَالٍ . وَالهُزَالُ لَيْسَ مَدْحًا ، وَوزنُهُ فُعَالٍ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَضِ ، كَالسَّلَالِ ، وَالسُّعَالِ ، وَالكَزَازِ ، وَالحَنَاقِ ، وَالصُّدَاعِ ، وَالزُّكَامِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ . وَكَانَ الْعَرَبُ الْأَقْدَمُونَ يَرَوْنَ الصَّحَّةَ فِي السِّمَنِ لَا فِي الْهُزَالِ ، وَبِتَغَنُّونَ بِالْمَرَأَةِ السِّمِينَةِ ، وَالْوَرَكَاءِ (عَظِيمَةُ الْوَرَكَيْنِ) ، وَالحَدَلَجَةِ (المَمْتَلِئَةِ الذِّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ) ، وَالرِّدَاحِ (عَظِيمَةُ الْعَجِيزَةِ) . وَمَنْ شَاءَ الْأَطْلَاعُ عَلَى الْأَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ فِي مَحَاسِنِ خَلْقِ الْمَرَأَةِ ، عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ فَصْلًا كَامِلًا عَنْهَا فِي الصَّفْحَةِ ٢٣٠ مِنْ «فَهِّ اللُّغَةِ» لِلتَّعَالِيِّ ، لِيَرَى ذَوْقَ أَجْدَادِنَا فِي الْجَمَالِ ، سَامِعَهُمُ اللَّهُ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَى كَلِمَةِ (مَسْحَةٍ) بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ

وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَارُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

وَيُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا لَعَمْرٍو بْنِ هُذَيْلِ اللَّبْدِيِّ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ :

خَوَادِمُ أَكْفَاءَ عَلَيْهِنَّ مَسْحَةٌ

مِنْ الْعِتْقِ أَبْدَاهَا بَنَانٌ وَمَحْجَرُ .

أَمَّا حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَ كَلِمَةَ الْمَسْحَةِ فَهُوَ الْبَاءُ

وَعَلَى ، فنقولُ :

(أ) بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(ب) عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(١٨٠٤) اَمْحَى لَا اَنْمَسَحَ

وَيَقُولُونَ : اَنْمَسَحَ الْحِجْرُ عَنِ الْجِدَارِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ الْمِصْرِيِّ أَبِي سَنَاءِ الْمُلْكِ ، الْمَتَوِّقِ سَنَةَ ٦٠٨ هـ :

(١٨٠٥) الدَّوَّاسَةُ لَا مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَّةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ أَمَامَ الْبَابِ لِتَنْظِيفِ الْحِذَاءِ أَسْمَ :
مَسَاحَةِ الْأَحْذِيَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ معَ المجمعِ
العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادةِ رقم ٨٠ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلقَ على
تلكِ الأداةِ أَسْمَ : الدَّوَّاسَةُ .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ عامَ
١٩٧٢ ، وردَ فيها ذكرُ الدَّوَّاسَةِ ، دُونَ أن يُذكرَ أنَّها كلمةٌ
مجمعيَّةٌ ، واكتفى المعجمُ بقوله في نهايةِ التعريفِ إنَّها كلمةٌ
(مُحدثةٌ) . وقد يكونُ السَّهْوُ السَّبَبُ في ذلكِ .

(١٨٠٦) الْمَسْخُ وَالْمَسْحُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْقِرْدُ مَسْخُ الْإِنْسَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْدُ مَسْخُ الْإِنْسَانِ . والحقيقةُ هيَ أَنَّ كِلْتَا
الكلمتينِ صوابٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَسْخَ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَسْخَ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ
المحيطِ ، ودوزي ، والوسيطُ .

والتَّاجُ لم يَضْبِطْ هذهَ الكلمةَ بالشَّكْلِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَسَخَهُ يَمَسُخُهُ مَسْخًا . وهذا يُرِينَا أَنَّ
(الْمَسْخَ) مصدرٌ وأسمٌ .

وهناك اسمٌ ثالثٌ يحْمِلُ معنى (المسحِ) ، هُوَ : الْمَسِيحُ .

(١٨٠٧) مَسِسْتُ أَمْسُ ، مَسِسْتُ أَمْسُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَسِسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : مَسِسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا . والحقيقةُ هيَ أَنَّ كِلَا
الفِعْلَيْنِ صحيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسِسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : معجمُ الفاظِ القرآنِ

وَلِي صَقِيلٌ مِنْ مَرَّاشِفٍ شَادِنٍ

لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَثْمِي لَا نَمْسَحُ

وعلى قولِ الوسيطِ : (انْمَسَحَ وَاْمَسَحَ) الشَّيْءُ : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ .
ولكن :

ليسَ ابنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَكِي نَسْتَنِدَ
إِلَى قَوْلِهِ ، وَنُصَوِّبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : انْمَسَحَ .

ولمَّا كَانَ المعجمُ الوسيطُ قد انفردَ بِذِكْرِ الْفِعْلَيْنِ : انْمَسَحَ
الشَّيْءُ وَاْمَسَحَ ، بِمعْنَى : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ ، دُونَ أَنْ أُعْثِرَ عَلَى معجمٍ
آخَرَ يُؤَيِّدُهُ ، حَتَّى مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَظِلُّهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، اللَّذَيْنِ
يَنْقَلَانِ أحيانًا كَلِمَاتٍ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَلَمَّا كَانَ المعجمُ الوسيطُ قد
ذَكَرَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، فِي طَبْعَتِهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ
إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قد وافقَ على
اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَإِنِّي أُحْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُمَا ، وَأَقْرَحُ اسْتِعْمَالَ
الْفِعْلِ اللَّازِمِ أَمَحَى ، أَوْ زَالَ ، أَوْ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ :
مُسَحَ .

وَمِنْ معَانِي الْفِعْلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ فِي الْأَرْضِ يَمْسَحُ مَسُوحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشَّيْءُ الْمَتَلَطِّخَ أَوْ الْمُتَبَلَّ مَسْحًا : أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ
مَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ مَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ بِالْمَاءِ أَوْ الدَّهْنِ : أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهِ بِهِ . وَيُقَالُ :

مَسَحَ بِالْشَّيْءِ . وَفِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَامْسَحُوا
بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعْبَيْنِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ : عَطَفَ عَلَيْهِ .

(٥) مَسَحَ اللَّهُ الْعِلَّةَ عَنِ الْعَلِيلِ : شَفَاهُ .

(٦) مَسَحَ فَلَانًا بِالْقَوْلِ : قَالَ لَهُ قَوْلًا حَسَنًا يَخْدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ الْقَوْمَ : مَرَّ بِهِمْ وَلَمْ يَقُمْ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ : لَمَسَهُ أَوْ تَسَلَّمَ تَبَرُّكًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فَلَانًا بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَاسِحٌ ، وَالْمَفْعُولُ
مَمْسُوحٌ وَ مَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا : أَتَّخَنَ فِيهِمْ .

(١٢) مَسَحَ الْمَسَاحُ الْأَرْضَ مَسْحًا وَ مِسَاحَةً : قَاسَهَا بِالذِّرَاعِ
وَنَحْوِهِ .

والمصباح ، والتاج ، ودوزي ، والوسيط الذي قال إِنَّ أَمْسَكَ
الرِّزْقَ معناه : حَبْسَهُ .

(ج) وَتَمَسَّكَ بِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ
الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ودوزي ، وأقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(د) وَاسْتَمَسَّكَ بِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ
الرَّحْمَةِ : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (اسْتَمَسَّكَ بِهِ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(هـ) وَمَسَّكَ بِهِ يَمْسِكُ مَسَكًا : التَّهْدِيبُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد ، والوسيط .

(و) وَمَسَكُهُ : الْأَسَاسُ وَدُوزِي .

(١٨٠٩) الضَّمَامُ ، الضَّمَامُ ، الْمِشْبَكُ لَا الْمَسَاكَةَ

وَيُسَمُّونَ الْأَدَاةَ الَّتِي نَضُمُ بِهَا الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ :
مَسَاكَةً ، وَالصَّوَابُ : الضَّمَامُ ، أَوْ الضَّمَامُ ، أَوْ الْمِشْبَكُ ،
وهما الْأَسَانِ اللَّذَانِ أَطْلَقَهُمَا عَلَيْهَا مُؤْتَمِرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة
١٢٨ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا الْمَجْمَعُ ،
الرَّقْمُ ٢١ (حُجْرَةُ الْمَكْتَبِ) - الْمَجْلَدُ الرَّابِعُ) .

(١٨١٠) الْأَمْسِيَّةُ

وَيَجْمَعُونَ الْمَسَاءَ عَلَى أَمْسَاءٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى أَمْسِيَّةٍ
كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا أَهْمَلَ جُلُّ الْمَعَاجِمِ ذِكْرَ جَمْعِ لِكَلِمَةِ
الْمَسَاءِ .

الكَرِيمُ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَّتُ النَّارَ أَمْسُهَا : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ
(عَرَّ هُنَا فَفَتَحَ عَيْنَ الْمَضَارِعِ بَدَلًا مِنْ ضَمِّهَا) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (لِغَةِ) ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وَذَكَرَ ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أَمَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْوَسِيطِ فَلَمْ يَظْهَرْ إِلَّا الْمَضَارِعُ مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ (يَمَسُّ) . جَاءَ فِي
الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ﴾ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَسَسْتُهُ أَمْسُهُ مَسًا ، وَمَسِيًّا ، وَمَسِيْسِي .

(ب) مَسَسْتُهُ أَمْسُهُ مَسًا ، وَمَسِيْسًا .

(١٨٠٨) أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ ، أَمْسَكَهُ ، تَمَسَّكَ

بِهِ ، اسْتَمَسَّكَ بِهِ ، مَسَّكَ بِهِ ، مَسَكُهُ
وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَسَّكَ الْحَبْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَمْسَكَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ
الْمُنْتَحَةِ : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ . وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو ،
وَابْنُ عَامِرٍ ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ) أَيْضًا : مَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَمْسَكُهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ :
﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكُهُ) أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

أبي عمرو بن العلاء (مَضْنِي كَلَامٌ قَدِيمٌ قَدْ تَرِكَ) ، والأصمعي (لم يُعْرِفْ غَيْرُ الْفِعْلِ أَمَضْنِي) ، وتَعَلَّبَ وابن سيدة ، اللذين قالوا : (كَانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضْنِي) ، والحريري في المقامة الإسكندرانية (أَمَضْنِي السَّعْبُ) .

ولكن :

أجاز استعمال الجملتين : مَضْنِي الْفِرَاقُ وَ أَمَضْنِي كِلْتَبِيمَا كُلُّ مَنْ أَبِي عُبيدة (أَمَضْنِي لُغَةً تَمِيمٌ) ، وألفاظ ابن السكيت (في باب الزيادات) ، وأدب الكاتب (في باب أبنية الأفعال) ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، وأبن بري ، والمختار (مَضْنِي لُغَةً فِيهِ) ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله معجم مقاييس اللغة : «الميم والضاد أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ضَغَطِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ . تقول : مَضْنِي الشَّيْءُ وَأَمَضْنِي : بَلَغَ مِنِّي الْمَشَقَّةَ ، كَأَنَّهُ قَدْ ضَغَطَكَ» .

وفعله : مَضَّهُ يَمَضُّهُ مَضًّا (عن ابن دُرَيْدٍ) ، وَ مَضِيضًا (عن ابن سيدة) .

وهُنَالِكَ الْفِعْلُ اللَّازِمُ (مَضَّ) ، ومعناه : تَأَلَّمَ ، ونقول : مَضِيضْتُ أَمَضُّ مَضِيضًا ، وَ مَضِيضًا ، وَ مَضَاضَةً .

(١٨١٦) مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَأَمَطَرَاهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (مَطَرَ) الْمُتَعَدِّيَ فِي الشَّرِّ ، وَ (أَمَطَرَ) الْمُتَعَدِّيَ فِي الْخَيْرِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَأَمَطَرُهُ الْعَذَابُ ، اعتمادًا على ما جاء في مفردات الرَّاغِبِ الْأصفهاني ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ولكن :

(أ) يُجِيزُ مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَأَمَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كُلُّ مَنْ الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والتَّاج .

(ب) وَرَدَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي أَمَطَرَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَمَطَرَ الشَّرَّ وَالْعَذَابَ ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مَنُضُودٍ﴾ . وَقَصَرَ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَمَطَرَ عَلَى الشَّرِّ كُلُّ مَنْ ابْنِ سِيدِهِ ، والمصباح ، والقاموس ، والمدِّ .

وَيَحَارُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي أَمْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَيَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُخْطِئُ بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ فَيُسَمِّي الْإِجَاصَ مِشْمِشًا : اللَّبْتُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَيُخْطِئُ بَعْضُهُمْ فَيُسَمِّي الْإِجَاصَ مِشْمِشًا أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٨١٤) مَضِيضْتُ الْقَصَبَ أَمَضُّهُ وَ مَضِيضَتُهُ أَمَضُّهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمَضُّ فَلَانُ الْقَصَبِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمَضُّ فَلَانُ الْقَصَبِ ، اعتمادًا على ما جاء في أدب الكاتب ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (اكتفى بقول : مَضِيضْتُ الشَّيْءَ أَمَضُّهُ) . وَالنَّهْيَةُ ، وَالمختار .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (مَضَّ) مِنْ بَابِي (فَرَحَ يَفْرَحُ ، وَ نَصَرَ يَنْصُرُ) كُلُّ مَنْ الْأَزْهَرِيِّ (الَّذِي زَادَ : (يَمَضُّهُ) ، وَقَالَ : الْفَصِيحُ الْجَبْدُ مَضِيضَتُهُ أَمَضُّهُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ الَّذِي قَالَ : «مِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَى يَمَضُّ» ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ الَّذِي قَالَ : «مَضِيضَتُهُ أَعْلَى» ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحْقِقُ «النَّهْيَةِ» فِي الْهَامِشِ .

وَنَقَلَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : مَضَّ الْقَصَبَ يَمَضُّهُ . وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ (امَضَّهُ) الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ : (مَضَّهُ) . أَمَّا الْفِعْلُ : (تَمَضَّصَهُ) فَعَنَاهُ : مَضَّهُ فِي مُهْلَةٍ . تَرَشَّقَهُ . وَنَقَلَ ابْنُ بَرِّي عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ أَنَّ الْمَصَانَ هُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . وَنَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

أَمَّا مَضَّ مِنَ الدُّنْيَا فَجَمْلَةٌ مَعْنَاهَا : نَالَ الْقَلِيلَ مِنْهَا (بَحَاز) : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ . وَهُوَ مَاضٌ ، وَ مَضَاصٌ ، وَ مَضُوصٌ . وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ : مَمْضُوصٌ .

(١٨١٥) مَضْنِي الْفِرَاقُ وَأَمَضْنِي

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَضْنِي الْفِرَاقُ ، أَيَّ : آَلَمَنِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمَضْنِي الْفِرَاقُ ، اعتمادًا على قول

الْفَرَاءُ ، وابنِ الأعرابيِّ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ .
وذكرَ المتنُ أَنَّ المَطْرَةَ استُعْمِلَتْ في الإِداوَةِ ونحوِها . والإِداوَةُ
هِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُحْمَلُ فِيهِ المَاءُ .
وتقولُ المعجماتُ إِنَّ المَزَادَةَ وعاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ المَاءُ في السَّفَرِ ،
مِمَّا يجعلُها و المَطْرَةَ كلمَتَيْنِ مُترادِفَتَيْنِ .
ويُجِيزُ التَّاجُ ، والمَدُّ ، والمتنُ أَنَّ نُسْكَنَ الطَّاءِ ، ونقولُ المَطْرَةَ
أَيْضاً .

ومن معاني المَطْرَةِ :

- (١) الدُّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ .
- (٢) العَادَةُ . يُقالُ : إِنَّ تِلْكَ من فلانٍ مَطْرَةٌ .
- أَمَّا المَطْرَةُ فَتَعْنِي : وَسَطَ الحَوْضِ أَيْضاً .

(١٨١٨) المَطْرَانُ ، المِطْرَانُ

الرَّئِيسُ الدِّينِيُّ عِنْدَ النَّصَارَى ، الَّذِي هُوَ فَوْقَ الأُسْقُفِ
وَدُونَ البَطْرِيكِ ، يُسَمُّونَهُ مَطْرَانًا ، ويقولونَ : سَجَّتْ إِسْرَائِيلُ
المَطْرَانُ المَجاهِدَ البَطْلَ هِيلاريونَ كَبُوجِي لِإِخْلَاصِهِ لِعُرْوَتِهِ ،
وَمَقَّتِهِ الظُّلْمَ وَالْأَسْتِبدَادَ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (أ) المَطْرَانُ كَبُوجِي : القاموسُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المَوارِدِ (دخيل) ، والوسيطُ .
- (ب) وَ المِطْرَانُ كَبُوجِي : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المَوارِدِ ، والوسيطُ .

وقد أخطأَ المَدُّ حينَ ذَكَرَ المَطْرَانُ ؛ لِأَنَّ من عادَتِهِ أَنْ يذَكَرَ
المصدرَ الَّذِي اعتمدَ عليه في ذَكَرِ الكَلِمَةِ ، وهُنَا لم يفعلْ .

وأخطأَ المتنُ أَيْضاً حينَ ذَكَرَ المِمْ المضمومةَ (المَطْرَانُ) ،
الَّتِي أهملَها المصادرُ الأُخْرَى ، وأهملَ المفتوحةَ والمكسورةَ ،
الَّتِي ذَكَرَها المصادرُ الأُخْرَى ، مِمَّا يَدُلُّ على أَنَّهُ لم يَبْحَثْ عن
كَلِمَةِ (المَطْرَانِ) ، كعادَتِهِ .

ويُجمَعُ المَطْرَانُ وَ المِطْرَانُ على مَطَارِينَ وَمَطَارِنَةٍ .

(١٨١٩) يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَمَاطِرٌ ، وَمَاطِرٌ ، وَمَاطِرٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ : هَذَا يَوْمٌ مُمَطِرٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذَا يَوْمٌ مَاطِرٌ ، أَوْ مَاطِرٌ ، أَوْ مَاطِرٌ . والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ

(ج) وَذكرَ الأساسُ والمَدُّ أَنَّ الفعلَ المتعديَّ مَطَرٌ يُقالُ في الخَيْرِ
وَالشَّرِّ . واستشهدَ الأساسُ بقولِ مُضَرَّسِ بنِ رَبِيعٍ :

أَتَى دُونَ نَفْعِ الغَاضِرِيَةِ أَهْلُهَا

ولكنَّ شَرَّ الغَاضِرِيَةِ مَاطِرُهُ

(د) وَقَصَّرَ الوسيطُ الفعلَ مَطَرَ على الخَيْرِ ، فقالَ : مَطَرُهُ بخيرٍ :
أَصَابَهُ .

(هـ) وَأجازَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ استعمالَ الفعلِ المتعديِّ
أَمَطَرَ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ .

ومن معاني الفعلِ مَطَرٌ :

- (١) مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ مَطَرًا وَمَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُهَا .
- (٢) مَطَرَتِ السَّمَاءُ القَوْمَ : أَصَابَتْهُمُ بالمَطَرِ .
- (٣) لَا أَدرِي مَنْ مَطَرَبِهِ : أَخَذَهُ .
- (٤) مَطَرٌ فَلَانٌ في الأَرْضِ مُطَوَّرًا : ذَهَبَ .
- (٥) مَطَرٌ العَبْدُ : أَبَقَ .

- (٦) مَطَرَتِ الطَّيْرُ : أَسْرَعَتْ في هَوِيَّهَا .
- (٧) مَطَرُ الفَرَسِ مَطَرًا وَمُطَوَّرًا : أَسْرَعَ في مُرُورِهِ وَعَدُوِهِ .
- (٨) مَطَرُ القَرَبَةِ : مَلَأَهَا .

ومن معاني الفعلِ أَمَطَرَ :

- (١) أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ : نَزَلَ مَطَرُهَا .
- (٢) أَمَطَرَتِ السُّحُبُ أَوْ السَّمَاءُ القَوْمَ : أَصَابَتْهُمُ بالمَطَرِ .
- (٣) أَمَطَرَ فَلَانٌ : (أ) صَارَ في المَطَرِ .
- (ب) عَرَقَ جَبِينَهُ .
- (٤) أَمَطَرَ المَكَانَ : وَجَدَهُ مَمَطُورًا .

(١٨١٧) المَطْرَةُ ، المَزَادَةُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي الظَّرْفَ الجِلْدِيَّ الصَّغِيرَ ، الَّذِي يُوضَعُ
فِيهِ ماءُ الشُّرْبِ : مَطْرَةً ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : القَرَبَةُ
أَوْ القَرَبَةُ الصَّغِيرَةُ .

ولكنَّ :

ذَكَرَ أَنَّ القَرَبَةَ هِيَ إِحدى معاني المَطْرَةِ كُلِّ مِنَ الفَرَاءِ ،
وابنِ الأعرابيِّ ، والصَّاغَانِي ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وذكرَ أَنَّ المَطْرَةَ بمعنى القَرَبَةِ مسموعٌ مِنَ العَرَبِ كُلِّ مِنْ

الظرفية دائماً ، دُونَ أَنْ تَأْتِيَ مَبْنِيَّةً عَلَى السَّكُونِ (مَعَ ، مَعَهُ) مرةً واحدةً .

ولكن :

تُجِزُّ جَمِيعُ المعاجِمِ وَكُتِبَ التَّحْوِ نَصْبَ الظَّرْفِ غَيْرِ المتصَرِّفِ (مَعَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِالْفَتْحَةِ ، وَتَسْكِينُهُ (مَعَ) بَيْنَانِهِ عَلَى السَّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ . وَإِسْكَانُ الْعَيْنِ لَعْنَةً لِيَنِي رُبْعَةً وَغَنَمٌ ، لَا ضَرُورَةَ خِلَافًا لِسَبَوْنِهِ .

وخلاصة ما جاء في مغني اللبيب والتحوي الوافي والمعاجم عن (مَعَ) ، هُوَ أَنَّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةَ أَحْوَلاً ثَلَاثًا ؛ تُضَافُ فِي اثْنَتَيْنِ ، وَتُفْرَدُ فِي وَاحِدَةٍ :

الأولى : الظَّرْفِيَّةُ بِأَنَّ تَكُونَ ظَرْفَ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ وَأَصْطَحَاهِمَا ، نَحْوُ : التَّوَاضُّعُ مَعَ التَّكَلُّفِ زَهْرٌ مُصْطَنَعٌ ؛ لَا فِي الْعُيُونِ نَصْرٌ ، وَلَا فِي الْأَنْوْفِ عَطِيرٌ .
الثانية : أَوْ بِأَنَّ تَكُونَ ظَرْفَ زَمَانٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، نَحْوُ : يُغَادِرُ الْبُلْبُلُ عُشَّهُ مَعَ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ .

الثالثة : أَوْ بِأَنَّ تَكُونَ ظَرْفًا مُحْتَمِلًا لِلْأَمْرَيْنِ ، نَحْوُ : احْتَفَيْنَا بِالْعُلَمَاءِ الْأَجَانِبِ ، مَعَ عُلَمَائِنَا ، وَكَرَمْنَاهُمْ مَعَ التَّابِعِينَ مِنْ رِجَالِنَا .

أَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الظَّرْفِ (مَعَ) حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّا نَبْنِيهِ عَلَى الْكُسْرِ ؛ لِلتَّخْلُصِ مِنْ اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، أَوْ عَلَى الْفَتْحِ لِلْخِفَةِ ، نَحْوُ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلَلُ

و (مَعَ) أَسْمٌ بِدَلِيلِ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِنَا : (مَعًا) . وَقَدْ رَدَّ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلَ النَّحَّاسِ : «إِنَّ مَعَ حَرْفٌ بِالْإِجْمَاعِ» .
وَيَقُولُ التَّحْوِ الْوَافِي إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الظَّرْفَ (مَعَ) عَلَى السَّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ قَلِيلُونَ .

وَقَالَ الْمُغْنِي إِنَّ (مَعًا) تُسْتَعْمَلُ لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْأَتْنَيْنِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : «إِذَا حَنَّتِ الْأَوَّلَى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا» .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ أَنَّ أَلِفَ (مَعًا) عِنْدَ الْخَلِيلِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا لَامٌ عِنْدَهُ ، أَمَّا عِنْدَ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ فَهِيَ كَالْأَلِفِ فِي (الْفَتَى) ، أَيْ : بَدَلٌ مِنَ لَامٍ مُحذُوفَةٍ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَى (مَعَ) : مَعِي . وَمِنْهُ وَأُو الْمُعِيَّةِ عِنْدَ النَّحَّاءِ .

الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ مَعَ كَلِمَةِ «مُمْطِرٍ» تَعْنِي أَنَّ الْيَوْمَ كَثِيرُ الْمَطَرِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَاطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَجَمَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (جَمَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَطِيرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَجَمَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (جَمَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَطَرِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (جَمَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمُمْطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (جَمَاز) .

وَقَدْ أَخْطَأَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حِينَ قَالَ : يَوْمٌ مُمْطُورٌ بَدَلًا مِنْ : مَكَانٍ مُمْطُورٍ .

(١٨٢٠) طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ

وَيَقُولُونَ : طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ ، أَيْ : طَالَ تَأْجِيلُهُ مَوْعِدَ الْوَفَاءِ بِدِينِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالصَّوَابُ : طَالَ مِطَالُهُ ، أَوْ طَالَتْ مُمَاطَلَتُهُ ؛ لِأَنَّ مُصَدَّرِي فَاعِلَ الْقِيَاسِيِّينِ هُمَا : فِعَالٌ وَمُفَاعَلَةٌ (مَاطِلٌ مِطَالًا وَمُفَاطَلَةٌ) .

وَيُحْوَرُ : طَالَ مِطْلُ فَلَانِ الْمَدِينِ ، مِنْ : مِطْلُهُ حَقٌّ وَبِحَقِّهِ يُمِطْلُهُ مِطْلًا ، فَهُوَ مَاطِلٌ ، وَ مِطُولٌ ، وَ مِطَالٌ (لِلْمَبَالِغَةِ) ؛ أَوْ مَاطِلُهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ مُمَاطِلٌ .

وَمِنْ مَعَانِي مِطْلَ :

مِطْلُ الْحَبْلِ : مَدَّةُ .

مِطْلُ الْحَدِيدَةِ : طَرَقَهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ (وَأَصْلُ الْمَعْنَى الْمَدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَعَ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : سَافَرُ يَاسِرٌ مَعَ غَالِبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَعَ غَالِبٍ ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَشْرَ الْمَرَّاتِ مُفْرَدَةً ، أَوْ مُضَافَةً إِلَى الضَّمَائِرِ ، وَمَنْصُوبَةً عَلَى

والحريري في المقامه الرّازية ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ،
والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وذكر الحريري أنّ معناها : تَغَيَّرَ بَاطِنُهُ .

(٣) أو اِبْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصّحاح ، والأساس ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وذكر الصّحاح ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد أنّ (اِبْتَقَعَ لَوْنُهُ) هي أجودُ الجُمَلِ
الثلاث .

أما اِبْتَقَعَ الفصيلُ ما في ضَرَعِ أُمِّهِ ، فعناه : شَرِبَهُ أَجْمَعَ .
وبعني اِبْتَقَعَ الشَّيْءُ : اِخْلَ مِنْ طُولِ مَكْنَتِهِ في ماءٍ أو نَحْوِهِ .
و اِبْتَقَعَ النَّبِيعَةَ (ما يُذْبَحُ لِلضِّيَافَةِ) : نَحَرَهَا .

(١٨٢٨) طَالَ مَكْنَتُهُ في المَكَانِ ، وَ مَكْنَتُهُ ،
وَمِكْنَتُهُ ، وَ مَكُونَتُهُ ، وَ مَكْنَتُهُ ،
وَمِكْنَتُهُ ، وَ مِكْنَتَاؤُهُ ، وَ مَكْنَتَانُهُ ،
وَمَكَائَتُهُ ، وَ مَكَائَتُهُ

وَيُحْطَى ابنُ قُتَيْبَةَ في «أَدَبِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : طَالَ
مَكْنَتُهُ في المَكَانِ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَالَ مَكْنَتُهُ في المَكَانِ ،
إِذْ جَاءَ في الآيَةِ ١٠٦ من سورة الإسراء : ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ
لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ، وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ، أَيُّ : عَلَى
مَهْلٍ وَتَوَدَّةٍ لِيَفْهَمُوهُ .

ووردَ الْمُكْثُ أيضًا في مُعْجَمِ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمُخْتَارِ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَابَهُ
نَصَرَ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

يُجِزُّ مَكْثٌ يَمَكُثُ في المَكَانِ مَكْنَتًا (لَبِثَ وَأَقَامَ) : مُعْجَمُ
الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَيُجِزُّ أَيْضًا : طَالَ مَكْنَتُهُ في المَكَانِ : الصّحاح ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وَ طَالَ مَكُونَتُهُ : اللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَ طَالَ مَكْنَتُهُ : الصّحاح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَ طَالَ مِكْنَتَاهُ : اللَّحْيَانِي ، وَكُرَاعُ النَّمْلِ ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وَ طَالَ مِكْنَتَاؤُهُ : اللَّحْيَانِي ، وَكُرَاعُ النَّمْلِ ، والقاموس ،
والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وَ طَالَ مَكَائَتُهُ : القاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وَ طَالَ مَكَائَتُهُ : اللّسان ، والتّاج ، والمتن .
وَ طَالَتْ مَكَائَتُهُ : اللّسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

أما الآيَةُ ٢٢ من سورة النمل : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فقد
قالَ الْفَرَّاءُ : «قَرَأَهَا النَّاسُ بِالضَّمِّ ، وَقَرَأَهَا عَاصِمٌ بِالْفَتْحِ» .
وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ (الأزهري) : «اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ هِيَ مَكْثٌ ،
وهو نادرٌ . وَ مَكْثٌ جَانِزَةٌ ، وهو الْقِيَّاسُ» .

ووردَ المضارعُ يُمَكُثُ في الآيَةِ ١٧ من سورة الرعد :
﴿فَأَمَّا الزُّبَيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُثُ في
الْأَرْضِ﴾ .

ونقول :

(أ) هُوَ مَا كَثَ (مُقَمِّمٌ) . قَالَ تَعَالَى في الآيَةِ ٧٧ من سورة
الرَّحُوفِ : ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ إِنَّكُمْ
مَأْكُونُونَ﴾ .

(ب) وَ هُوَ مَكِيثُ (المَكِيثُ هُوَ الرَّزِينُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ في أَمْرِهِ) .
وَهُمُ الْمُكْنَاءُ وَ الْمَكِيثُونَ : قَالَ أَبُو الْمَثَلِمْ يُعَاتِبُ صَخْرًا :

أَسْأَلُ بَنِي شِعَارَةَ ! مَنْ لِيَصْخِرَ

فَإِنِّي عَنْ تَقَفُّرِكُمْ مَكِيثُ

عَنْ تَقَفُّرِكُمْ : أَيُّ عَنْ أَنَّ أَقْنِي آثَارَكُمْ . وَيُرْوَى : عَنْ تَقَفُّرِكُمْ ،
أَيُّ أَنَّ أَعْمَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً (دَاهِيَةً) .

وَتَغْنِي الْمَكِيثُ أَيْضًا : الْبَطِيءُ الْمُنَاقِي غَيْرَ الْمُسْتَعَجِلِ . وفي الحديث : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضُوءًا مَكِيثًا .

(١٨٢٩) مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ

ويقولون : مَلَأَهُ فِي الْأَمْرِ ، أَي سَاعَدَهُ وَعَاوَنَهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا مَالَاتُ عَلَى قَتْلِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُحَوِّزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى سَاعَدَهُ وَشَابَعَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ) ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا تَمَالُؤًا عَلَيْهِ فَعِنَاهَا : اجْتَمَعُوا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٣٠) مَلَّانَ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِئٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْوِعَاءُ مَلَّانَ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْوِعَاءُ مَلَّانَ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْبَيْزُ مَلَّأَى وَمَلَّانَةً ج . : مِلَاءٌ وَأَمْلَاءٌ .

(ب) وَ الْوِعَاءُ مَمْلُوءٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (نَادِرٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٣١) مَلِيٌّ وَ مَلِيَّةٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ مَلِيٌّ وَ مَلِيَّةٌ بِمَعْنَى الْأَمْتَلَاءِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى

الْمَلِيٌّ بِالشَّيْءِ هُوَ : الْمُضْطَلَعُ بِهِ . وَيَعْنِي أَيْضًا : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ . وَيُجْمَعُ الْمَلِيٌّ عَلَى مَلَاءٍ .

وَفَعْلُهُ : مَلَّوْا فُلَانٌ يَمْلَأُوْهُ مَلَاءً وَ مَلَاءَةً : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ .

وَلَكِنْ :

تَرَى لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنْ تُجَبِّزَ اسْتِعْمَالَ مَلِيٍّ وَ مَلِيَّةٍ ، إِمَّا :

(١) عَلَى أَنَّ صِيغَةَ فَعِيلٍ مَسْمُوعَةٌ بِوَقْفَةٍ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهِةِ .
(٢) وَإِمَّا عَلَى أَنَّ تَحْوِيلَ (مَفْعُولٍ) إِلَى (فَعِيلٍ) ، قِيَاسِيٌّ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَاةِ .

وَقَدْ أَقَرَّ الْمَجْمَعُ رَأْيَ لَجْنَتِهِ فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ ، وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) الْمِلْحُ

وَيَقْتَحُونَ مِمَّ الْمِلْحُ وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ مَا نَضَعُهُ فِي طَعَامِنَا مَكْسُورُ الْمِيمِ الْمِلْحُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِلْحُ عَلَى : مِلَاحٍ ، وَيُصَغَّرُ عَلَى : مَلِيْحَةٍ .

أَمَّا الْمِلْحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (أ) الْمِلْحُ مِنَ الْأَخْبَارِ .
- (ب) سُرْعَةُ خَفْقَانِ الطَّيْرِ بِجَنَاحَيْهِ .
- (ج) الرِّضَاعُ (وَرُويَ فِيهِ الْمِلْحُ أَيْضًا) .
- (د) طَرَحُ الْمِلْحِ فِي الْقِدْرِ .

(١٨٣٣) مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَاءٌ مَالِحٌ ؛ لِأَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ وَالتَّنْضِيرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازَنِيَّ أَنْكَرَا هَذَا الْقَوْلَ ، وَذَكَرَا أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَاءٌ مِلْحٌ ، وَلَأَنَّ ابْنَ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الْمِيَاهِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْمَاءِ الْمِلْحِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ : مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمِلْحَ أَيْضًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ

أجاج». وفي حديث عثمان: «وأنا أشرب ماء الملح».

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَلْحَ أَيْضًا: معجم ألفاظ القرآن الكريم، وأبو الدَّقِيشِ، وابن الأعرابي، والأزهري، والصَّحاحُ، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاعِبِ الأصفهاني، وابن السِّدِّ البَطْلَوِيِّ، وابن بَرِّي، والنَّهْأَةُ، والمغرب، والمختار، واللَّسَانُ، والمصباح، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ: أبو الدَّقِيشِ، وابن الأعرابي، والأزهري (لغة لا تُتَكَرَّرُ)، والصَّحاحُ (لغة رديئة)، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاعِبِ الأصفهاني (قليلة)، وابن السِّدِّ البَطْلَوِيِّ (قليلة)، وابن بَرِّي الذي استشهد بقول الأَعْلَبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْنَا وَحِمَارًا:

نَحَاثَهُ مِنْ كَرْبِهِنَّ كَالِحَا وَافْتَرَّ صَابًا، وَشَوْقًا مَالِحَا وَقَوْلِ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ:

وَيَبِضُّ غِذَاهُنَّ الْحَلِيبُ، وَلَمْ يَكُنْ

غِذَاهُنَّ نَيْنَانٌ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحٌ

وقول عمر بن أبي ربيعة:

لَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ مَالِحٌ

لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبَا

وَيُوجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي شِعْرِ أَبِي عُبَيْتَةَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

نَجَّيْ عَلَيْنَا أَهْلُ مَكْتُومَةِ الذَّنْبَا

وَكَانُوا لَنَا سِلْمًا، فَصَارُوا لَنَا حَرْبَا

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ أَيْضًا: النَّهْأَةُ (لغة ليست بالعالية)، والمغرب (لغة رديئة)، والمختار واللَّسَانُ والمصباح والتَّاجُ (الذين قالوا إنها لغة رديئة)، والمدُّ، ومحيط المحيط (قليلة)، ودوزي، وأقرب الموارد (قليلة)، والمتن، والوسيط.

ويُحْيِزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا مَاءٌ مَلِيحٌ أَيْضًا، أَي: مَالِحٌ.

(١٨٣٤) هَذِهِ الْمَلْحُ، هَذَا الْمَلِحُ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ الْمَلْحُ نَظِيفَةٌ، ويقولون إن الصواب

هو: هَذَا الْمَلِحُ نَظِيفٌ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَكْتَنِي بِتَذْكِيرِ الْمَلْحِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَلْحَ يُؤَنَّثُ (وهو الأكثر)، وَقَدْ يَذْكَرُ.

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّهُ مُؤَنَّثٌ: ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْأَسَاسُ، وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُبَابِ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ:

لَا تَلْمِهَا، إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

ومِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْمَلْحَ مَذْكَرٌ: الْأَسَاسُ، وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُبَابِ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى: الصَّاعِقَانِيُّ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(١٨٣٥) مَلَحْتُ الطَّعَامَ، وَمَلَحْتُهُ، وَأَمْلَحْتُهُ

يقول سيبويه: مَلَحْتُ الطَّعَامَ، وَمَلَحْتُهُ، وَأَمْلَحْتُهُ بِمَعْنَى. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جُمْلَةَ مَلَحَ الطَّعَامِ تَعْنِي: جَعَلَ فِيهِ مِلْحًا بِقَدَرٍ كَمَا يَقُولُ ابْنُ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ الطَّعَامِ)، وَالصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالنَّهْأَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا جُمْلَةُ مَلَحَ الطَّعَامَ فَعِنَاهَا: أَكْثَرَ مِلْحَةٍ فَافْسَدَهُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسِ، وَالنَّهْأَةِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطُ.

وَمَعْنَى أَمْلَحَ الطَّعَامَ مِثْلُ: مَلَحْتُهُ تَمَامًا.

وَذَكَرَ الصَّحاحُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالدُّ أَنَّ فَعْلَهُ هُوَ: مَلَحَ الطَّعَامَ يَمْلَحُهُ وَيَمْلَحُهُ مِلْحًا.

وَذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ: أَمْلَحَ الْقِدْرَ وَلَمْ يَذْكَرْ: مَلَحَهَا. وَأَخْطَأَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ حِينَ قَالَ: مَلَحْتُ الْقِدْرَ: أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمَلْحَ، بَدَلًا مِنْ: أَكْثَرْتُ مِلْحَهَا فَافْسَدْتُهَا.

(١٨٣٦) مَلَحَ الْمَاءُ وَأَمْلَحَ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: أَمْلَحَ الْمَاءُ، ويقولون إن الصواب هو:

أَنْ بَكَى ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَمَالَكَ لَازِمٌ كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُونَ : مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمُغْرِبِ : «مَا تَمَالَكَ أَنْ قَالَ ذَلِكَ ، وَمَا
تَمَاسَكَ ، أَيْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ» .
وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
مَلَكَ مُتَعَدٍّ .

(١٨٣٩) الْمَلَاكُ

يَشِيْعُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَلَاكِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِغْفَالِ الْمَعَاجِمِ
الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ لَهُ .

وَقَدْ بَحَثْتُ لَجَنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ هَذِهِ
الْلَفْظَةَ ، وَرَأَتْ أَنَّهُ يُمَكِّنُ قَبُولَهَا عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأُسُسِ الْآتِيَةِ :
أَوَّلًا : الْأَصْلُ فِيهَا (مَلَاكٌ) ، كَمَا وَرَدَ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ ،
نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ ، ثُمَّ سُهِّلَتْ بِقَلْبِهَا أَلِفًا ، فَصَارَتْ
(مَلَاك) ، وَنَظِيرُهُ كَمَاةٌ وَامْرَأَةٌ ، نَسْمَعُ فِيهِمَا كَمَاةً وَامْرَأَةً .
ثَانِيًا : وَرَدَ (الْمَلَاكُ) عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ قَدِيمٍ فِي اللُّغَةِ السَّرْيَانِيَّةِ ،
وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدْ نَقَلَهَا عَنْ
السَّرْيَانِيَّةِ .

ثَالِثًا : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ نَتِيجَةً اشْتِقَاقٍ مِنَ الْفِعْلِ (لَاكٌ) ،
الَّذِي هُوَ مُسَهَّلُ الْفِعْلِ (لَاكٌ) ، كَمَا يَحْدُثُ فِي سَأَلَ وَرَأَفَ ،
يُسَهِّلَانِ إِلَى سَالَ وَرَافَ ، وَمُضَارَعُهُمَا الْمَسْمُوعُ يَسَالُ وَيَرَافُ ..
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (الْمَلَاكُ) «مَفْعَلًا» مِنْ (لَاك) عَلَى الْقِيَاسِ .

وَيَكُونُ إِذَنْ لَفْظُ (الْمَلَاكُ) صَحِيحًا جَائِزًا لِلْاسْتِعْمَالِ .

وَقَدْ وَافَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِ لَجَنَةِ الْأَلْفَاظِ
وَالْأَسَالِيبِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَبْعَدَ التَّعْلِيلَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ .

(١٨٤٠) هَذَا الْإِمْلَاءُ صَحِيحٌ

وَيَقُولُونَ : إِمْلَاءُ فَلَانٍ فِيهَا أخطاءٌ كَثِيرَةٌ . وَالصَّوَابُ :

مَلَحَ الْمَاءُ . وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ قَالَ :

(أ) مَلَحَ الْمَاءُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ
وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : أَمْلَحَ الْمَاءُ (أَيْ كَانَ عَذْبًا ثُمَّ مَلَحَ) : الشَّاعِرُ
نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ :

وَقَدْ عَادَ عَذْبُ الْمَاءِ مَلَحًا فَرَاذَنِي

عَلَى مَرَضِي أَنْ أَمْلَحَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ
الْمَعْنَى) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعَلُهُ هُوَ :

(أ) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحَةً وَمَلَا حَةً .

(ب) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا .

(١٨٣٧) الْمَمْلَحَةُ

وَيُسَمُّونَ الْوَعَاءَ الصَّغِيرَ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْمَلْحَ ، ثُمَّ نَضَعُهُ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَمْلَحَةً ، وَلَكِنْ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠
مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ،
فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ الطَّعَامِ» ، فِي
الرَّقْمِ ١٩) ، أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَا حَةٍ .

ثُمَّ ظَهَرَتْ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا مِنْ جُلُوسَةِ مُؤْتَمَرِهِ
الْعَاشِرَةِ ، فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ وَعَاءِ الْمَلْحِ هُوَ الْمَمْلَحَةُ لَا الْمَلَحَةُ ، وَأَيَّدَهُ
مَتْنُ اللُّغَةِ أَيْضًا . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَلَا حَةً هِيَ مَكَانُ تَكُونِ الْمَلْحِ
وَتَبْيَعِهِ ، لَا مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْمَلْحُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَسَخَ مَا قَرَّرَهُ
مُؤْتَمَرُهُ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ بِشَأْنِ : الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَا حَةٍ .

(١٨٣٨) مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا ، لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ

أَنْ فَعَلَ كَذَا

وَيَقُولُونَ : مَا تَمَالَكَ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : مَا تَمَالَكَ

(ب) أَنْبَجَانِيٌّ : جاءَ في الحديثِ : «اثْنُونِي بِأَنْبَجَانِيَّةٍ أَنِّي جَهْمٌ» .
ويُروى بفتح الباء .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَنْبَجَانِيَّ أَيْضًا : المبردُ في الكاملِ ، الذي
أَنشَدَ :

كَالْأَنْبَجَانِيِّ مَصْقُولًا عَوَارِضُهَا

سوداءُ في لِينِ خَدِّ الغَادَةِ الرُّودِ
والبَطْلَيْوُسِيِّ ، والنَّهَائَةِ ، ومعجمُ البلدانِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وقد ذَكَرَ التَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ أَنَّ النِّسْبَةَ أَنْبَجَانِيَّ
غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ .

وأجازَ اللِّسَانُ كَسْرَ بَاءِ أَنْبَجَانِيٍّ أَيْضًا .
وأنكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ قولَ : أَنْبَجَانِيٍّ . وجاءَ في النَّهَائَةِ ، واللِّسَانِ ،
والتَّاجِ ، وأقربُ المواردِ : «وقيلَ إِنَّ (أَنْبَجَانِيٍّ) منسوبةٌ إلى
موضعٍ آسَمُهُ (أَنْبِجَان) ، وهو أشبهُ ، لأنَّ الأوَّلَ فيه تَعَسُّفٌ» .
وأنا - وإنْ كُنْتُ لا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ الْمُنْبَجَانِيِّ وَالْأَنْبَجَانِيِّ ،
النَّسَبَيْنِ اللَّتَيْنِ أَقْرَبَهُمَا النُّحَاةُ والمعجماتُ ، لِسُوءِ حَظِّنا ،
أَقْرَحُ على مجامعنا إِجَازَةَ النِّسْبَةِ : مُنْبَجِيٍّ ، لِتُرَيْلِ واحدةٍ مِمَّا
تَعَثَّرَ بها أفواهُ كثيرينَ مِنَّا ، بَيْنَ الحَيْنِ والآخرِ .

(١٨٤٣) مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي

ويَقُولُ المترجمونَ عَنِ الفَرَنْسِيَّةِ جَمْلَةً je lui ai accordé
تَقْلًا حَرْفِيًّا ، فيقولونَ : مَنَحْتُ إلى تَمِيمٍ ثِقَتِي . وهذا خطأ ؛ لأنَّ
الفعلَ (مَنَحَ) يَتَعَدَّى تَعَدِّيًّا مُبَاشَرًا ، لا بِوَساطَةِ حَرْفِ الجَرِّ (إِلَى)
أَوْ (الَّامِ) .
والصَّوابُ هو : مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي ، كما جاءَ في جُلِّ
المعاجمِ .

(١٨٤٤) مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنْ الشَّيْءِ

ويَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَمِنْ الشَّيْءِ ، اعتيادًا على ما جاءَ في المصباحِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ (الذي نقلَ عَنِ التَّاجِ قولَهُ : مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ ،
وَمَنَعَ حَقَّهُ مِنْهُ) .

إِمْلَاؤُهُ فِيهِ أخطاءٌ كَثِيرَةٌ ؛ لأنَّ الإِملَاءَ هو مصدرُ الفعلِ :
أَمَلَى يُمَلِّي إِمْلَاءً ، وهو مذكَّرٌ مثلُ : أَصْنَى يُصْنِي إِصْغَاءً ،
وَأَلْقَى يُلْقِي إِلقَاءً .

فكما نقولُ : إِصْغَاءٌ غَالِبٌ تَامٌ ، وإِلقَاءٌ شَادَنٌ مَمْتَارٌ ،
نقولُ : إِمْلَاءٌ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ ، لا صَحِيحَةٌ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : أَمَلْتُ المَقَالَ على الكاتِبِ إِمْلَالًا ،
كما نقولُ : أَمَلَيْتُهُ عَلَيْهِ إِمْلَاءً : أَلَقَيْتُهُ عَلَيْهِ ، أَيَّ : قَلْتُهُ لَهُ
فَكَتَبْتُهُ عَنِّي . و أَمَلْتُ المَقَالَ لُغَةً الحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ . و أَمَلَيْتُهُ
لُغَةً بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ .

وذكرَ المَغربُ الإِملَاءَ في قولِهِ : «وَأَمَّا الإِملَاءُ على الكاتِبِ
فَأَصْلُهُ إِمْلَالٌ فَقَلْبٌ» .

(١٨٤١) مُلَاءَةُ السَّرِيرِ

وَيُطْلَقُونَ على غِطاءِ السَّرِيرِ ، الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الحِشْيَةِ ،
أَسْمَ مُلَايَةِ السَّرِيرِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجَّةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ المَجْمَعِ
العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، في الجِلسَةِ الخَامِسَةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شبَّاطِ
١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْم ٥٢ ، أَنَّ المؤتمِرَ وافقَ على أَنْ تُطْلَقَ على
غِطاءِ الحِشْيَةِ أَسْمَ : مُلَاءَةُ السَّرِيرِ .

ولَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عام ١٩٧٣ ،
جاءَ فِيهِ : المُلَاءَةُ : المُلْحَقَةُ . وَ - ما يُفْرَشُ على السَّرِيرِ (مَجْمَع) .
والجَمْعُ : مُلَاءٌ .

(١٨٤٢) مُنْبَجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ

ويقولونَ حِينَ يَنْسُبُونَ إلى مُنْبَجٍ : مُنْبَجِيٌّ ، والصَّوابُ هو :
(أ) مُنْبَجَانِيٌّ : سَبْيَوِيٌّ ، وأدبُ الكاتِبِ ، والصَّحاحُ ،
وابنُ سِيَدِهِ (نسبةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) ، ومعجمُ البلدانِ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
قالَ سَبْيَوِيٌّ إِنَّ المِمْ في مُنْبَجٍ زائِدَةٌ . وقيلَ إِنَّ بَاءَ مُنْبَجَانِيٍّ
فُتِحَتْ ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ مَنْظَرَانِيٍّ وَمَخْبَرَانِيٍّ .

وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .
وذكرَ المتنُ أنَّ المنعَةَ هي أشهرُ الأسماءِ الثلاثةِ .

(١٨٤٦) امْتَنَعَ مِنَ التَّدْخِينِ ، امْتَنَعَ عَنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : امْتَنَعَ عَنِ التَّدْخِينِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : امْتَنَعَ مِنَ التَّدْخِينِ ، اعتماداً على ما جاء في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، ومستدرِكِ المدِّ ، ودوزي .
ولكن :

جاءَ في مستدرِكِ المدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ أنَّ جملةَ (امْتَنَعَ عَنِ الشَّيْءِ) تعني الكَفَّ عَنْهُ .
ولا يسعُنِي إلَّا قَبُولُ رأيِ هذهِ المصادرِ ، والاعترافُ بأنَّ جملةَ : امْتَنَعَ مِنَ الشَّيْءِ أَعْلَى من جملةِ : امْتَنَعَ عَنْهُ .
(راجع مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٨٤٧) جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ ؛
لَا مَتَنَ دَخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى حَرْفِ جَرِّ آخَرٍ .
ولكن :

١ - لا يَرَى بعضُ الكُوفِيِّينَ مانِعاً من دخولِ حَرْفِ جَرِّ على آخَرٍ .
٢ - وردَ في شِعْرِ مَنْ يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِ ، كقولِ الشَّاعِرِ مُرَاجِمِ العُقَيْلِيِّ ، البدويِّ الَّذِي عاصرَ الفرزدقَ وجريراً وذا الرُّمَّةَ ، فَشَهِدُوا لَهُ بَأْتَهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ ، يَصِفُ قِطَاعاً :
غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قِيْضٍ بَيِّنَاءٍ مَجْهَلٍ
وجاءَ في الصَّحاحِ واللَّسانِ : بِرِيزَاءٍ مَجْهَلٍ .

وقالَ الصَّحاحُ واللَّسانُ والتَّاجُ إنَّ (على) هُنا هيَ اسْمٌ .
وذكرَ التَّاجُ أنَّها بمعنى : فَوْقَ . وقالَ اللُّسانُ إنَّها بمعنى : عِنْدَ .
وقالَ الشَّاعِرُ الأُمويُّ يَزِيدُ بْنُ الطَّيِّرَةِ القُشَيْرِيُّ :
غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا
قالَ الصَّحاحُ : أَيْ غَدَتُ مِنْ فَوْقِهِ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ .

والْحَقِيقَةُ هي أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : مَنَعَهُ الشَّيْءُ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَعَنِ الشَّيْءِ ، اعْتِمَاداً عَلَى مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

وقد وردَ مَفْعُولُ الْفِعْلِ مَنَعَ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، كقوله تعالى في الآية ٥٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ .

واكتفى الصَّحاحُ والمختارُ بقولهما : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ .
ولم يَذْكُرْ معْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ والمدُّ سِوَى : مَنَعَهُ الشَّيْءِ .
لِذَا قُلْ :

(أ) مَنَعَهُ الشَّيْءُ .

(ب) مَنَعَهُ مِنَ الشَّيْءِ .

(ج) مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ .

(١٨٤٥) الْمَنَعَةُ ، الْمَنَعَةُ ، الْمَنَعَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : سَتَعِيشُ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي عِزٍّ وَمِنَعَةٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فِي عِزٍّ وَمِنَعَةٍ ، وَالْحَقِيقَةُ هي أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْمَنَعَةُ (أَيِ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ) : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَارُ الْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ (قَدْ تُفْتَحُ التُّونُ) ، وَالْمَغْرِبُ (قَدْ تُسَكَّنُ التُّونُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْمَنَعَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ» أَيْ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُهُمْ سُوءٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَنَعَةَ أَيْضاً : ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ (قَدْ تُسَكَّنُ التُّونُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ (قَدْ تُسَكَّنُ التُّونُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذَكَرَ الْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ نَوْنَ الْمَنَعَةِ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

(ج) وَالْمَنَعَةُ : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،

٣- إنَّ (عَنْ) فِي قَوْلِنَا : «مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ» ، تَعْنِي الْجَانِبَ ،
أَيُّ : مِنْ جَانِبِ يَسَارِ أَبِيهِ .

٤- جَاءَ فِي أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ :

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا «التَّعْلِيلُ» قَدْ

يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِ

وَأَسْتَعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَا : عَنْ وَعَلَى

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

يُرِيدُ : أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ اسْتُعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَلِكَ عَنْ وَعَلَى .
وَمِنْ أَجْلِ اسْتِعْمَالِهِمَا أَسْمَيْنِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْحَرْفُ الْجَارُ مِنْ ،
وهو لا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ .

٥- أَقَرَّ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ
وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي شَهْرِ شَبَاطَ وَآذَارَ عَامِ ١٩٧٥ ، قَوْلَ :
سَمِعْنَا الْخَطِيبَ كَثِيرًا مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ ؛ لِأَنَّ عَلَى هُنَا هِيَ أَسْمُ
بِمَعْنَى (فَوْقَ) ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ الثُّحَاةِ ،
وَفِي مَقَدِّمَتِهِمْ سَيِّبُونِي ، وَلَيْسَتْ (عَلَى) هُنَا حَرْفَ جَرٍّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تِجَارِي أُولَئِكَ الثُّحَاةِ الْكُوفِيِّينَ ، الَّذِينَ يُجَيِّزُونَ
دُخُولَ حَرْفِ جَرٍّ عَلَى آخَرَ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (عَلَى) أَسْمًا مَجْرُورًا
بِحَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي جَاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) الْمَنْجَنِيْقُ

أَنْظُرْ مَادَّةَ (جَنَقَ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٨٤٩) الْمَنْ وَالسَّلَوَى

يُعلنُ بعضُ الْحُلَوَانِيِّينَ عَنْ وَجُودِ الْمَنْ وَالسَّلَوَى عِنْدَهُمْ لِلْبَيْعِ ،
وعندما نَطْلُبُهُمَا مِنْهُمْ لَا يُحْضِرُونَ لَنَا غَيْرَ الْمَنْ ، الَّذِي يَطْنُونَ
أَنَّ اسْمَهُ هُوَ (الْمَنْ وَالسَّلَوَى) . وَهُمْ مُخْطِئُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَنْ هُوَ طَلٌّ
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يَنْعَقِدُ وَيَحِفُّ جَفَافَ الصَّمْغِ ،
وهو حُلْوٌ يُوَكَّلُ . بَيْنَا السَّلَوَى ، الَّتِي وَاحِدُهَا سَلَوَاةٌ ، لَيْسَتْ سَوَى
طَائِفٍ صَغِيرٍ مِنْ رُبَّةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَغِطٌ مَمْتَلِئٌ ،
وهو مِنَ الْقَوَاطِعِ الَّتِي تُهَاجِرُ شِتَاءً إِلَى الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانِ ،
وَيَسْتَوِطِنُ أَوْرَبَةَ وَحُوضَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ . وَهُوَ يُشَبِّهُ السَّمَائِيَّ ،
أَوْ هُوَ السَّمَائِيَّ .

وقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ ، وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى﴾ . وَوَدَّ ذِكْرُ الْمَنْ وَالسَّلَوَى

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَالْمَعْجَمُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى إِعْطَاءِ كَلِمَتِي الْمَنْ وَالسَّلَوَى
الْمَعْنِيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ آتِفًا .

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَنْ هُوَ أَيْضًا مَادَّةٌ رَاتِنَجِيَّةٌ صَمْغِيَّةٌ حُلْوَةٌ ،
تُفْرَزُهَا بَعْضُ الْأَشْجَارِ كَالْأَثَلِ .

(١٨٥٠) هَذِهِ الْمُنُونُ ، هَذَا الْمُنُونُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : خَطَفَهُ الْمُنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : خَطَفَتْهُ الْمُنُونُ ؛ لِأَنَّ الْمُنُونِ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

غُلَامٌ وَغَى تَفَحَّمَهَا فَأَبْلَى فَحَانَ بَلَاءَهُ الدَّهْرُ الْخَوُونُ

فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَعَلَتِ الْمُنُونُ

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
الْمَقَامَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ :

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْمُنُونِ جَائِلَةٌ

وقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارًا

وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ أَتَتْهَا وَأَجَازَ تَذَكِيرَهَا ، كَالْتَهْدِيبِ (مَنْ ذَكَرَهُ أَرَادَ
بِهِ الدَّهْرَ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّأْغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ
وَالتَّاجُ الْقَائِلَيْنِ : (تَوَنَّثُ حَمَلًا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرُ حَمَلًا عَلَى
الْمَوْتِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي أَجَازَ تَذَكِيرَهَا فِي ذَيْلِهِ ، وَالْمَنْ ،
وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : (قَدْ تَذَكَّرُ) .

أَمَّا أَبُو دُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ الْقَائِلُ :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَخْزَعُ

فَقَدْ رَوَاهُ التَّهْدِيبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ
مَذْكَرًا (وَرَيْبِهِ) .

وَكَتَفَى الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ بِتَذَكِيرِهِ .

وقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ (الْمُنُونِ) وَاحِدَةً وَجَمْعًا .

(١٨٥١) مَنِى

الْبَلَدُ الَّذِي يَبْعُدُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ عَنْ مَكَّةَ ، وَالَّذِي يَنْزِلُهُ
الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (مَنِى) ، وَالصَّوَابُ :

وأدبُ الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والأزهرى ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحري في المقامة الواسطية ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح الذي يقول : (مَهْرَ لُغَةٍ تَمِيمٌ ، وهي أكثر استعمالاً) ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وفعله : مَهَرَّ يَمَهِّرُ مَهْرًا .

ومن معاني مَهَرَّ :

(١) مَهَرَّ المرأة : جعل لها مَهْرًا .

(٢) مَهَرَّ الشيء ، وفيه ، وبه يَمَهِّرُهُ مَهَارَةً : أَحْكَمَهُ وصَارَ بِهِ حَازِقًا ، فهو مَاهِرٌ . ويُقال : مَهَرَّ في العلم وفي الصّناعة وغيرهما .

ومن معاني أَمَهَرَ :

(١) أَمَهَرَ الفرس : تَبَعَهَا مَهْرٌ ، فهي مُمَهَّرٌ .

(٢) أَمَهَرَ المرأة : سَمَّى لها مَهْرًا .

(١٨٥٤) المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ

ويخطئ الأصمعيّ مَنْ يُطْلَقُ على العملِ يحتاجُ إلى خبرةٍ ومهارةٍ وحذقٍ بِمُمارَسَتِهِ ، أَسَمَ المِهْنَةَ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هو : المِهْنَةُ . ونحنُ في الحقيقة نستطيعُ أن نقول :

(أ) المِهْنَةُ : جاءَ في الحديث : (ما على أَحَدِكُمْ لو اشترى ثوبينَ ليومٍ جمعته ، سوى ثوبيّ مِهْنَتِهِ) . وفي حديثِ سلمان : (أكرهُ أن أجمعَ على ماهي مِهْنَتَيْنِ) ، أي : أجمعَ على خادمي عَمَلَيْنِ في وقتٍ واحدٍ ، كالطَّبْخِ والخَبْزِ مثلاً .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِهْنَةَ أيضًا : الكسائي ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعيّ (الكلامُ الفتح) ، والرياشي ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومستدرک المدّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ المِهْنَةُ : الكسائي ، وأبو زيد الأنصاري ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية (قد تُكسَرُ الميمُ) ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح (لغة) ، والقاموس ، والتّاج ، ومستدرک المدّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

مَنِ كما يقولُ ابنُ عيينَةَ التّيميّ ، والنّضر بنُ شَمِيلٍ المازنيّ ، وثعلبٌ ، وابنُ السّراج ، والصّحاح ، ومعجمُ البلدان ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ يقولُ إِنَّ مَنِ مُدَكَّرٌ ، ولذا يُصَرَفُ : ابنُ السّراج ، والصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس . واكتفى معجمُ البلدانُ بقوله إِنَّهُ يُتَوَّنُ (أي : مدكّر) .

وبعضُهم قال : الغالبُ عليه التّدكيرُ : المصباح (يُصَرَفُ) ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد (يُصَرَفُ) . وقال التّاجُ والوسيطُ إِنَّهُ يُصَرَفُ ولا يُصَرَفُ ، أي يُدَكَّرُ ويؤنّثُ .

وجاءَ في المصباحِ إِنَّهُ سُمِّيَ (مَنِ) لما يُعْنَى بِهِ مِنَ الدَّمِ ، أي : يُراقُ .

ومَنِ هذا غيرُ مَنِ لبيد بنِ ربيعةَ العامريّ ، الذي جاءَ في مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

عَفَتِ الدِّيارُ محلُّها فَمَقامُها

بِمَنِ تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

فَمَنِ هُنا موضعُ بِحَمَى ضَرِيَّةٍ ، وهو يُصَرَفُ (مدكّر) ، ولا يُصَرَفُ (مؤنّث) .

(١٨٥٢) مَنِ اللَّصِّ بِالْعِقَابِ

ويقولون : مَنِ اللَّصِّ بِعِقَابٍ شَدِيدٍ . والصّوابُ : مَنِ بِالْعِقَابِ ، أي : ابتليَ بِهِ ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

أَمَّا مَنِ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ ، فعنائه : جعلوه يَتَمَنَّى الحصولَ على ذلك الشَّيْءِ ، ويتشوّقُ إلى الفَوْزِ بِهِ . والمرءُ لا يَتَمَنَّى العِقَابَ ، ونحنُ نُوَعِدُ اللَّصَّ بالقصاصِ الشّدِيدِ ، ولا نَجْعَلُهُ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا إِلَيْهِ . ونُتَمَنِّي المحسنَ بالخَيْرِ ، ولا نَهْدِدُهُ بالشَّرِّ . أَمَّا مَنِ فُلانٌ لِكُذّا فعنائه : وَفَّقَ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَرَّ المرأةَ وَ أَمَهَرَهَا

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَمَهَرَ المرأةَ ، أي : أعطاهَا مَهْرًا ، ويقولونُ إِنَّ الصَّوَابَ هو : مَهَرَّ المرأةَ . والحقيقةُ هي أَنَّ كِلَا الفعلينِ مَهَرَّ المرأةَ ، وَأَمَهَرَهَا صوابٌ : أبو زيد الأنصاريّ ،

وَمِيعَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : هُوَ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ ، فَتَقْلَهُ عَنْهُ اللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَزَادُوا أَشْبَاهًا رَابِعًا هُوَ : المَهْنَةُ .
وَلَا شَكَّ أَنَّ المَهْنَةَ أَغْلَاهَا .

(١٨٥٥) مَهَاةٌ لَا مَهَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى البَنَاتِ أَسْمَ : مَهَا ، وَالصَّوَابُ : مَهَاةٌ ،
لَأَنَّ المَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ ، وَالمَوْلُودَةُ وَاحِدَةٌ لَا ثَلَاثُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ المَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسُطُ .

وَتُجْمَعُ المَهَاةُ عَلَى : مَهَوَاتٍ وَمَهَيَاتٍ أَيْضًا .
وَالْمَهَاةُ لُغَوِيًّا هِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَقَدْ سُمِّيَتْ بِهَا الْأُنْثَى
لَا تَسَاعِ عَيْنُهَا وَجَمَالُهَا : وَقَدِيمًا قَالَ الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ عَلِيُّ
أَبْنِ الْجَهْمِ :

عَيُونُ المَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ
جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي

(١٨٥٦) يَمُوتُ ، يَمَاتُ ، يَمِيتُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمَاتُ فِي الْحَرْبِ كَثِيرُونَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمُوتُ ... (مِنْ بَابِ نَصَرَ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَمَاتُ ... أَيْضًا (مِنْ بَابِ عَلِمَ) وَهِيَ
طَائِفَةٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» قَوْلُ الرَّاجِزِ :

بُنَيْتِي ! سَيِّدَةُ البَنَاتِ

عِيشِي ، وَلَا نَأْمُنُ أَنْ تَمَاتِي

وَفِي اللِّسَانِ : وَلَا يُؤْمَنُ .

وَالْمَعَامِجُ كُلُّهَا تُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ (يَمُوتُ) وَ (يَمَاتُ)
كِلَاهُمَا .

وَنَحْنُ نَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَمُوتُ) دَائِمًا ، وَلَا نَسْتَعْمَلُ
الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَمَاتُ) أَبَدًا . وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ
يَمُوتُ ١٧ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ،
دُونَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْمَضَارِعَ يَمَاتُ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَلَكِنْ ، عِنْدَمَا
يَتَّصِلُ الْفِعْلُ الْمَاضِي مَاتَ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ ، لَا يَسْتَعْمَلُ

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَوْ أَنَّ مِثْمَ أَوْ قُتِلْتُمْ
لَآلَى اللَّهُ تُخْشَرُونَ﴾ . بَيْنَا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ عَلِمَ)
تِسْعَ مَرَّاتٍ (مِنْهَا ٥ مَرَّاتٍ ، وَمِثْ ٣ مَرَّاتٍ ، وَمِثْمَ مَرَّةً وَاحِدَةً) .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا
مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

وَهُنَاكَ مَضَارِعُ ثَلَاثُ (يَمِيتُ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ . وَقَدْ ذَكَرَهُ
الْقَامُوسُ ، وَحَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ
الْفَاسِي ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ .

وَيَقُولُ التَّاجُ وَالمَدُّ إِنَّ الْمَضَارِعَ (يَمِيتُ) قَدْ أَنْكَرَهُ جَمَاعَةٌ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَسْتَعْمِلَ (مَاتَ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَعَلِمَ حِينَ نَسْتَدُ
مَاضِيَهُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكِ (مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ،
مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ، مِيتَ ،
وَأَرَى أَنَّ نُهَيْلَ اسْتِعْمَالَ الْمَضَارِعَيْنِ (يَمَاتُ وَ يَمِيتُ) .

وَالْقَاعِدَةُ هِيَ : إِذَا أُسْنِدَ الْمَاضِي الْأَجُوفُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ
مُتَحَرِّكِ ، حُرِّكَتْ فَأُوهُ بِالضَّمِّ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ نَصَرَ (صَلْتُ ،
رُمْتُ ، مِتْتُ) ، وَبِالْكَسْرِ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ (مَلْتُ ،
عِشْتُ ، مِيتُ) ، أَوْ مِنْ بَابِ فَرَحَ (خِفْتُ ، حِزْتُ ، مِيتُ) .

وَمِنْ مَعَانِي مَاتَ :

(١) سَكَنَ وَرَكَدَ (مَجَاز) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَمُوتَ الرِّيحُ
فَأَسْكُنَ الْيَوْمَ وَأَسْتَرِيحُ

(٢) نَامَ (مَجَاز) .

(٣) بَلَى (مَجَاز) .

(٤) مَاتَتِ النَّارُ (مَجَاز) : بَرَدَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَمْرِ شَيْءٌ .

(٥) مَاتَ الطَّرِيقُ : انْقَطَعَ سَلُوكُهُ (مَجَاز) .

(٦) مَاتَتِ الْأَرْضُ مَوَاتًا وَمَوَاتًا : خَلَتْ مِنَ الْعِمَارَةِ وَالسُّكَّانِ ،
فَهِيَ مَوَاتٌ .

(٧) مَاتَ الْمَاءُ : نَشَفَتْهُ الْأَرْضُ (مَجَاز) .

(٨) مَاتَ الرَّجُلُ : خَضَعَ لِلْحَقِّ (مَجَاز) .

(٩) مَاتَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ : بَاخَ .

(١٠) افْتَقَرَ (مَجَاز) .

(١١) عَصَى (مَجَاز) .

(١٨٥٧) هذه الموسى و هذا موسى

يقول الأمويُّ إنَّ موسىَ مُذَكَّرٌ دائِمًا ، ويقول ابنُ السِّكِّيتِ :
إنَّهُ مُؤَنَّثٌ دائِمًا . وهو في الحقيقة يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ (ابنُ الأنباريِّ ،
واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المصباحِ : «الموسى آله الحديدُ ، وقيلَ المِمْ زائدةٌ ،
وزنه (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَى رأسُهُ . وعلى هذا هو مصروفٌ يُنَوَّنُ
عندَ التَّنكِيرِ . وقيلَ المِمْ أَصْلِيَّةٌ ، وزنه فُعْلٌ ، وعلى هذا لا ينصرفُ
لألفِ التَّائِيثِ المقصورة . وأوجزَ ابنُ الأنباريِّ فقالَ إنَّ موسىَ
بِذَكْرٍ ويؤنَّثُ ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجمَعُ على قولِ الصَّرْفِ
على المَواصي ، وعلى قولِ المنعِ على المَوسِيَّاتِ . لكنَّ قالَ ابنُ
السِّكِّيتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهو (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَيْتُ رأسُهُ :
إِذَا حَلَقْتَهُ . واكتفى النِّهَايَةُ بِذِكْرِ المَواصي .

ونَقَلَ في البارِعِ عن أبي عُبَيْدٍ : لم أَسْمَعْ تذكيرَ موسىَ إلَّا
مِنَ الأمويِّ .

أما جمعُ موسىَ فهو : مَواصي ومَوسِيَّاتٌ .

وتصغيرُهُ : مُوسِيَّةٌ ومُوسِيٌّ (حينَ تُؤنَّثُ) ، ومُوسِيٌّ
(حينَ يُذَكَّرُ) .

أما كلمةُ (مُوس) فهي عامِيَّةٌ .

(١٨٥٨) الميزة لا الميزة

قال المغربيُّ في «عُتْرَاتِ الأَقْلَامِ» :

«المِيزَةُ أَسْمُ مصدرٍ لِفِعْلِ مَازَ الشَّيْءِ عن غَيْرِهِ ، إِذَا فَرَزَهُ
وَنَحَاهُ . وقد يكونُ هذا الفَرَزُ أحيانًا لِتَفْضِيلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ على
غَيْرِهِ ، فتكونُ (المِيزَةُ) بِمعْنَى (المِزِيَّةِ) . وَمِنْ ثَمَّ سَرَى وَمُهِمُّ
مِنَ (المِزِيَّةِ) إِلَى (المِيزَةِ) ، فَشَدَّدُوا بَاءَها أَيْضًا ، وقالوا (مِيزَةُ)
عَلَى وَزْنِ (بَيْتَةٍ) ، وهو خَطَأٌ .

وكانَ التَّاجُ قد ذَكَرَ قَبْلَهُ أَنَّ المِيزَةَ هي الأَسْمُ مِنْ : مَازَهُ
بِمِيزَةٍ .

وتلاهُ المَتْنُ فقالَ إِنَّ المِيزَةَ هي :

(أ) الأَسْمُ مِنْ : مِيزَةٍ وَمَازَةٍ . (ب) ومصدرٌ لِلْفِعْلِ (مَازَ) .

أما محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يذكِرا المِيزَةَ أَسْمًا ولا
مصدرًا ، بهذا المعنى .

(١٨٥٩) الفِعْلُ (مَازَ)

عندما نقلَ القاموسُ عَنِ المحكمِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ
مَازَ الشَّيْءِ : فَصَلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، خَبَّلَ إِلَى مُؤَلِّفِهِ أَنَّ الفِعْلَ
هو (فَضَلَ) ، فقالَ : مَازَ الشَّيْءُ : فَضَلَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ .
فنقلَ هذهَ المَقْوَةَ عَنْهُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، ثُمَّ جاءَ
الوسيطُ ، فقالَ : «مَازَ فَلَانًا عَلَيْهِ : فَضَلَهُ عَلَيْهِ» . فعَتَرَ مثلَ
الفيروزاباديِّ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولورجعتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ إِلَى :

(أ) قَوْلِ الشَّيْخِ نَصْرِ المَورِنِيِّ ، شارِحِ القاموسِ ، في
الهامشِ : «والَّذِي في المحكمِ : «فَصَلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» ،
وهذا هو الصَّوابُ» .

(ب) وَإِلَى التَّاجِ ، الَّذِي قالَ : «مَازَ الشَّيْءَ يَمِيزُهُ مِيزًا :
فَضَلَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ ، هَكَذَا في سائِرِ الأَصُولِ الموجودةِ ،
والَّذِي في المحكمِ : فَصَلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وهذا هو الصَّوابُ» .
لما عَتَرُوا كصاحبِ القاموسِ .

وهُنَالِكَ مَازَ الشَّيْءَ يَمِيزُهُ مِيزًا و مِيزَةً : عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ .
ففي الحديثِ : «مَنْ مَازَ أَذَى فَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا» أَيُ : نَحَاهُ
وَأَزَالَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَازَهُ بِمعْنَى عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ
سيدهُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ،
واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلَ ذَكَرَ المصدرِ كَالنِّهَايَةِ ، وبعضُهُم ذَكَرَ
المصدرَيْنِ (مِيزًا وَمِيزَةً) : ابنُ سيدهُ ، واللَّسانُ ، والمتنُ .
واكتَفَتْ المصادرُ الأُخْرَى بِذِكْرِ المصدرِ (مِيزَ) .

ويقولُ بعضُهُم : مَازَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيَةِ ١٧٩ مِنْ سورَةِ
آلِ عِمْرَانَ : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (مَازَهُ مِنْهُ) أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
والأُساسُ ، والنِّهَايَةُ ، واللَّسانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ .

وقالَ المتنُ والوسيطُ : مَازَهُ عَنْهُ : نَحَاهُ عَنْهُ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ» ورأى ابنُ جَنِّي في
حروفِ الجَرِّ ، في هذا المعجمِ) .

منسبطاً في هَيْتَةٍ. والصَّوَابُ: الماءُ كثيرُ المَيْعِ: الصَّحاحُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ معنى مَاعٍ يَمِيعُ مَيْعًا : ذابَ أيضًا .
وَ مَاعٍ يَمُوعُ مَوْعًا معناه : ذابَ ، كما قال اللسانُ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .

وقد ذكرَ اللسانُ : مَاعٍ يَمُوعُ ، ولم يذكرِ المصدرَ : المَوْعُ .
وعندما ذكرَ التَّاجُ مَاعٍ مَيْعًا ، قال : «وَمَوْعًا على المُعَابَةِ» .
ويقول آخرونَ : الماءُ كثيرُ المَيْوعِ ، وهو خطأٌ كالمَيْوعَةِ .
ومن معاني الفعلِ مَاعٍ :

(١) مَاعَ السَّرَابُ : تَمَوَّجَ على الأرضِ مضطربًا في مرآةٍ .

(٢) مَاعَ الرَّجُلُ : قَتَرَ وَحَمَقَ .

(٣) مَاعَ : اِمْتَصَّ بُحَارَ الماءِ مِنَ الْحَرِّ وسالَ . (كلمةٌ مولدةٌ) .
ويقالُ : مَاعَ المِلْحُ .

(١٨٦٢) المِنْظَارُ أَوْ المِجْهَرُ لا المَيْكروسكوب

وَيُطْلَقُونَ على الآلَةِ البَصَرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِرُؤْيَةِ الأجسامِ
الصَّغِيرَةِ ، اسْمَ المَيْكروسكوبِ . والصَّوَابُ : المِنْظَارُ ، وهو
الاسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عليه مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ كما ذكر
المعجمُ الوسيطُ في طبعْتِهِ الأولى والثَّانِيَّةِ .
وَيُطْلَقُ على تلكِ الآلَةِ اسْمُ المِجْهَرِ أيضًا .

(١٨٦٣) الفِلمُ الصَّغِيرُ ، الفُلمُ لا المَيْكروفيلم

ويُطْلَقُونَ اسْمَ المَيْكروفيلمِ على نوعٍ مِنَ الأفلامِ الصَّغِيرَةِ
الحجمِ ، الَّتِي يَكْثُرُ اسْتِخْدَامُهَا في تصويرِ الكُتُبِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثَّانِيَّةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمَ ٤٨ ، أَنَّ المؤتمِرَ أَطْلَقَ على ذلكِ النوعِ مِنَ الأفلامِ ، اسْمَ :
الفِلمِ الصَّغِيرِ .

(١٨٦٠) مَاطَ فلانٌ عَنِّي وأَماطَ ، مِطَتُ اللِّثَامُ وَأَمَطَتْهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الفعلَيْنِ مَاطَ الثَّلَاثِيَّ ، وَ أَمَاطَ
الرُّبَاعِيَّ لَازِمَيْنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُمَا لَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُتَعَدِّيَيْنِ .
وَيُؤَيِّدُهُمْ في رَأْيِهِمْ هَذَا معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ودوزي ،
الَّذِينَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ (مَاطَ وَ أَمَاطَ) المُتَعَدِّيَيْنِ .
ولكن :

هَذَانِ الفعلَانِ لَازِمَانِ مُتَعَدِّيَانِ في آنٍ وَاحِدٍ ، فَقَدْ جَاءَ في
(حديثِ العَقِيْقَةِ) : أَمِيطُوا عَنْهُ الأَدَى . وفي حَدِيثِ خَيْرٍ :
أَخَذَ رَايَةً ، ثُمَّ هَزَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ؟ فَجَاءَ فُلَانٌ ،
فَقَالَ : أَنَا . فَقَالَ : أَمِطْ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : أَمِطْ .
أَيُّ : تَنَحَّ وَأَذْهَبْ . وفي حَدِيثِ العَقْبَةِ : مِطْ عَنَّا يَا سَعْدُ ،
أَيُّ : أَبْعُدْ . وفي حَدِيثِ بَدْرِ : فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَذَكَرَ أيضًا أَنَّ الفعلَيْنِ مَاطَ وَ أَمَاطَ يَأْتِيَانِ لَازِمَيْنِ وَمُتَعَدِّيَيْنِ
كُلُّهُنَّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَالصَّحاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالأَصْمَعِيُّ لَمْ يُجِزْ إِلَّا مَاطَ (لَازِمًا) ، وَ أَمَاطَهُ (مُتَعَدِّيًا) .
وَلَمْ يَسْتَعْمِلْ أَبْنُ السَّكَيْتِ في أَفْظَاظِهِ سِوَى : مَاطَ عَلَيْهِ :
تَنَحَّى عَنْهُ . وَقَالَ الحَرِيرِيُّ في المَقَامَةِ الحُلُوانِيَّةِ : مِيطَتُ عَنِّي
التَّائِمُ : أَزِيلَتْ وَرُفِعَتْ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَاطَ عَنِّي يَمِيطُ مِيطًا وَمِيطَانًا ، وَ مَاطَهُ فَهُوَ
مَمِيطٌ ، وَأَمَاطَهُ فَهُوَ مُمَاطٌ .

وَمِنْ معاني مَاطَ :

(١) مَاطَ بِهِ مِيطًا وَمِيطَانًا : ذَهَبَ بِهِ .

(٢) مَاطَ مِيطًا وَمِيطَانًا : ذَهَبَ .

(٣) مَاطَ عَلَيْهِ مِيطًا في حُكْمِهِ : جَارَ عَلَيْهِ .

(٤) مَاطَ مِيطًا : مَالَ .

(٥) مَاطَ فُلَانًا مِيطًا : زَجَرَهُ وَدَفَعَهُ .

(١٨٦١) الماءُ كَثِيرُ المَيْعِ لا المَيْوَعَةِ

وَيَقُولُونَ : الماءُ كَثِيرُ المَيْوَعَةِ ، أَيُّ : يَجْرِي على وَجْهِ الأَرْضِ

وأنا أقترحُ على مجامعنا أن نطلقَ أيضاً عليه اسمَ الفَلِيمِ ؛
لأنَّ في ذلكَ إيجازاً .

(١٨٦٤) المَشْجَاةُ لا الميلودرامُ

التمثيليةُ التي تختلطُ فيها الأحداثُ المثيرةُ بالغناءِ ، يُطلقونَ
عليها اسمُها الفرنسيُّ مُعَرَّباً : الميلودرامَ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٤٧ ، أنَ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ التمثيليةِ اسمَ : المَشْجَاةِ .

باب النون

ومفردات الرّاعب الأصفهانيّ ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(ب) وَ نَبَأُ الْخَبَرِ : معجمُ ألفاظ القرآن الكريم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿وَنَبِّهُمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ . وَقَوْلُهُ فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿نَبِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، فَهَذَاكَ حَرْفُ جَرٍّ مَحذُوفٌ هُوَ (الباء) قَبْلَ ﴿أَنْ الْمَاءَ﴾ وَ ﴿أَنْي أَنَا﴾ ؛ لِأَنَّ التُّحَاةَ يُحْذِرُونَ حَذَفَ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنْ) رَغْبَةً فِي التَّخْفِيفِ . (راجع مادّة «شكّ» في هذا المعجم) .

ولكن :

(أ) جاء في الآية ٥١ من سورة الحجر : ﴿وَنَبِّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ . وقد راجعت تفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين ، ومصحف وجدي المفسر ، فلم أجِدْ واحداً مِنْ هَؤُلَاءِ يُعَلِّقُ عَلَى وَجُودِ حَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ ﴿وَنَبِّهُمْ﴾ ، أَوْ يَخْطِئُهُ ، مَعَ أَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي لَدَيَّ تَحَاشَتْ ذِكْرَهُ .

وَيُحْذِرُونَ أَنْبَاءُ بِالْخَبَرِ وَأَنْبَاءُ الْخَبَرِ ، وَقَدْ وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ الْأُولَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالثَّانِيَّةُ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفَعْلَ (نَبَأَ) أُبْلِغَ مِنَ الْفَعْلِ (أَنْبَأَ) . جاء في مفردات الرّاعب الأصفهانيّ والتّاج : [قال تعالى في الآية ٣ من سورة التحريم : ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قال نَبَّأَني الْعِلْمُ الْخَبِيرُ﴾ . لم يَقُلْ ﴿أَنْبَأَني﴾ ، بَلْ عَدَلَ إِلَى ﴿نَبَأَ﴾ الَّذِي هُوَ أُبْلَغُ ، تَنْبِيهاً عَلَى تَحْقِيقِهِ ، وَكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى] .

(راجع مادّة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرْأَةِ» في هذا المعجم) .

(١٨٦٥) ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي لَا فِي مُعْجَمِنَا :

قرأتُ لكثيرٍ من الأدباءِ الجُمَلِ الآتية :

(أ) ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مُعْجَمِنَا ...

(ب) رَاجِعْ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا ...

(ج) شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي مَقَالَتِنَا ...

(د) أوردنا ذلك في نقدنا ...

مَعَ أَنَّ مُؤَلِّفَ الْمُعْجَمِ وَاحِدٌ لَا أَثْنَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أَثْنَيْنِ ، حَتَّى نَقُولَ : مُعْجَمِنَا ، أَوْ كِتَابِنَا ، أَوْ مَقَالَتِنَا ، أَوْ نَقْدُنَا .

وَأَنَا لَا أَرَى مُسَوِّغاً لِجَعْلِ الْأَدِيبِ نَفْسَهُ جَمْعاً ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ السُّلَاطِينُ ، وَالْمُلُوكُ ، وَبَعْضُ الْحُكَّامِ مِنْ قَبْلُ : (نَحْنُ ، فَوَادِ الْأَوَّلِ ، مَلِكٌ مُضَرٌّ ...) .

وأقترحُ أَنْ يَذْكُرَ الْأَدِيبُ نَفْسَهُ بِصِيغَةِ الْمَفْرُودِ ، فَيَقُولَ : ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مُعْجَمِي ... أَوْ كِتَابِي ... الخ .. لِأَنَّ الْعَرَبَ لَيْسَ مِنْ شَيْمِهِمْ حُبُّ التَّفْخِيمِ ، وَالْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ . وَلَا يَرْفَعُ شَأْنَ الْمَرْءِ مِثْلُ تَوَاضُعِهِ .

(١٨٦٦) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ ، نَبَأَهُ الْخَبَرَ ، نَبَأَهُ عَنْ

الْخَبَرِ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَبَأَهُ عَنِ الْخَبَرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو :

(أ) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بَتَأْوِيلِهِ﴾ . وَذُكِرَ الْفَعْلُ نَبَأَهُ بِهِ ٣٧ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ أَيْضاً : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

(١٨٦٧) نَبَتَ الْبَقْلُ ، أَنْبَتَ الْبَقْلُ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفَعْلَ (أَنْبَتَ) لَازِمًا ، وَيَقُولُ :
أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَبَتَ الْبَقْلُ . قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ . وَوَرَدَ الْفَعْلُ (أَنْبَتَ)
مُتَعَدِّيًا سِتَّةَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ١٢ مِنْهَا مَاضِيًا ،
و ٤ مُضَارِعًا .

وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْفَعْلِ (نَبَتَ) لَازِمًا : مُعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلِ (أَنْبَتَ)
لَازِمًا ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : نَبَتَ الْبَقْلُ ، وَأَنْبَتَ
الْبَقْلُ كُلُّهُ مِنَ الْفَرَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ» ، وَالصَّحَاحُ .
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَنْبَتَ)
الْثَبَاتُ لَعَلَّةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفَعْلِ (أَنْبَتَ) اللَّازِمِ قَوْلُ زَهْرٍ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

وَنَالَ كَرَامَ النَّاسِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيوتِهِمْ

قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَبَتَ الثَّبَاتُ يُنْبِتُ ثَبَاتًا وَنَبَاتًا .

(١٨٦٨) تَنَابَذَ الْحُكَّامُ

وَيَقُولُونَ : تَنَابَزَ الْحُكَّامُ ، أَيْ اخْتَلَفُوا وَتَفَارَقُوا عَنْ عِدَاوَةٍ ،
وَالصَّوَابُ : تَنَابَذُوا كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

أَمَّا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ فَعِنَاها : تَعَايَرُوا وَتَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَاهَا : «عَلَيْكُمْ
أَنْ لَا يَدْعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَقَبٍ يَكْرَهُهُ ، مِثْلُ : يَا فَاسِقُ !
يَا فَاجِرٌ» .

(١٨٦٩) الْيَنْبُوعُ

وَيُسَمُّونَ الْعَيْنَ التَّابِعَةَ ، أَوْ الْجَدُولَ الْكَثِيرَ الْمَاءِ يُنْبِوعًا .
وَالصَّوَابُ : يَنْبُوعٌ ، كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمُعْجَمُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي اللَّسَانِ : نَبَعَ الْمَاءُ ، وَنَبَعَ ، وَنَبَعَ (عَنِ
الْحَيَانِيِّ) ، يَنْبَعُ ، وَنَبَعُ وَنَبَعُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ الْحَيَانِيِّ) ،
نَبْعًا وَنُبُوعًا : تَفَجَّرَ . وَقِيلَ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
الْعَيْنُ يَنْبُوعًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ يَفْعُولُ مِنْ نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى
مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمَعُهُ : يَنْبَائِعُ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : وَفَجَّرَ اللَّهُ يَنْبَائِعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبَالٌ ، أَنْبَالٌ ، نُبْلَانٌ

وَيَخْطِئُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مُفْرَدَ النَّبْلِ هُوَ نَبْلَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ سَهْمٌ ؛ لِأَنَّ نَبْلًا
لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْخَيْلِ وَالْغَنَمِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ وَاحِدَ
النَّبْلِ هُوَ نَشَابَةٌ أَيْضًا .

وَيُؤَيِّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي رَأْيِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ : بِلَا وَاحِدٍ أَوْ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : قِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ الْمَتْنُ : يُقَالُ نَبْلَةٌ عَلَى قَلَّةٍ .

وَلَمَّا كَانَ جَرْمَانُ وَاحِدِ النَّبْلِ مِنْ هَائِهِ ، أَوْ تَائِهِ الْمُرْبُوطَةِ
شُدُودًا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي أَنْصَمُ إِلَى الْمَصَادِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
تُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ النَّبْلَةِ مُتَرَدِّدَةً ، أَنْصَمُ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَانْدِفَاعٍ ،
تَقْلِيمًا لِأَظْفَارِ الشُّدُودِ ، الَّتِي تَخْدُشُ سَمْعَةَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ
الْخَالِدَةِ ، وَأَهْيَبُ بِعِجَامِنَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَتَسْقِ
التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، أَنْ تُدْخِلَ (النَّبْلَةَ) فِي
مَعَاجِمِهَا الَّتِي أَصْدَرَتْهَا ، أَوْ الَّتِي سَتُصْدِرُهَا ، وَأَنْ تُزِيلَ هَذَا
الرَّدُّدَ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، لِنُسَكِتَ أَصْوَاتَ أَعْدَاءِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَنْعُونَ عَلَى اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَثْرَةَ الشُّدُودِ فِيهَا ظُلْمًا وَعُدُوَانًا ،
مَعَ أَنَّ الشُّدُودَ فِيهَا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ اللِّغَاتِ الْآخَرَى .

- (١) نَتَرَ الْكَلَامَ : غَلَّظَهُ وَشَدَّدَهُ . أَفْحَشَ فِيهِ .
 (٢) نَتَرَ الثَّوبَ : شَقَّهُ بِالأَصَابِعِ أَوْ بِالأَصْرَاسِ .
 (٣) نَتَرَ فِي الأَمْرِ : ضَعَفَ وَوَهَنَ .
 (٤) نَتَرَ فِي قَوْسِهِ : مَدَّهُ بِقُوَّةٍ .

(٥) نَتَرَ فِي مَشْيِهِ : مَشَى كَأَنَّهُ يَجْذِبُ شَيْئًا .

(٦) نَتَرَ فِي طَعْنِهِ : (أ) بِالْعِ .

(ب) اخْتَلَسَهُ اخْتِلَاسًا .

(٧) نَتَرَ فِي الأَمْرِ : تَشَدَّدَ .

(٨) نَتَرَتِ الْقَيْسِيُّ أَوْتَارَهَا : قَطَعَهَا لِصَلَابَتِهَا ، فَالْقَوْسُ نَاتِرَةٌ ،
 وَالْقَيْسِيُّ نَوَاتِرُ .

(٩) نَتَرَ الشَّيْءُ يَنْتَرُ نَتْرًا : فَسَدَ وَضَاعَ .

(١٨٧٣) نَتَفَ الشَّعْرَ وَنَتَشَهُ وَنَقَشَهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَشَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَتَفَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ . وَلَكِنْ الْفِعْلُ
 نَتَشَ فَصِيحٌ كَالْفِعْلِ نَتَفَ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ ، وَرَوَاةُ
 ابْنِ السَّكَيْتِ عَنِ الأُمَوِيِّ : « مَا نَتَشْتُ مِنْهُ شَيْئًا » أَيُ : مَا أَصَبْتُ .
 وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حمزةَ البصريِّ التميميِّ في كتابهِ التَّنْبِيهَاتِ :
 نَتَشْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ يَسِيرًا ، وَأَبْنُ الأَثِيرِ فِي الزَّهَابَةِ .
 وَهَنَالِكَ فِعْلٌ ثَالِثٌ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : نَتَشَ وَنَتَفَ ،
 هُوَ : نَقَشَ ، فَيُقَالُ : نَقَشَ الشَّعْرَ : نَتَفَهُ .

وَلَمَّا كَانَ الْمَعْرُوفُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، أَنَّ نَقَشَ الشَّيْءَ
 تَعْنِي : لَوْنَهُ بِالأَلْوَانِ وَزَيَّنَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلَ
 بِمَعْنَى : نَتَفَ ، وَأَنْ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ نَتَشَ وَنَتَفَ ؛
 لِأَنَّهُمَا فَصِيحَانِ وَمَعْرُوفَانِ عِنْدَ الْعَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَتَشَ :

- (١) مَا نَتَشَ مِنْهُ شَيْئًا : مَا أَخَذَ .
 (٢) نَتَشَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ : جَذَبَهُ قَرْصًا وَنَهَشًا .
 (٣) نَتَشَ فُلَانًا نَتَشًا وَتَنَاشًا : عَابَهُ سِرًّا .
 (٤) نَتَشَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ .
 (٥) نَتَشَ الدَّابَّةَ بِالعَصَا : ضَرَبَهَا .

(١٨٧٤) أَنتَنَ الطَّعَامُ ، نَتَنَ ، نَتَنَ ، نَتَنَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَنَ الطَّعَامُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

ثُمَّ مَا هُوَ الْمَنْطِقُ الَّذِي يُسَوِّغُ جَمْعَ سَهْمٍ أَوْ نُشَابَةٍ عَلَى نَبَلٍ ؟
 أَلَيْسَ مِنَ الْمَقُولِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدُ (النَّبَلِ) كَلِمَةً مِنْ لَفْظِهَا (نَبَلَةٌ)
 بَدَلًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ لَهَا أَصْلَانِ بَعِيدَانِ جِدًّا عَنْ (نَبَلَةٍ) هُمَا السَّهْمُ
 وَالنُّشَابَةُ ؟ !

وَالنَّبَلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى نِبَالٍ وَأَنْبَالٍ : الصَّحَاحُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الصَّحَاحُ
 بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ ذَوِي سَوَادٍ

بِأَنْبَالٍ مَرَفَنَ مِنَ السَّوَادِ

وَهُنَاكَ جَمْعٌ ثَالِثٌ هُوَ : نُبْلَانُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٨٧١) أَمَرُهُ بِأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ

وَيَقُولُونَ : نَبَهَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، وَالصَّوَابُ :
 أَمَرُهُ بِأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، أَوْ : حَذَرَهُ مِنْ تَدَخِينِ التَّبَغِ ؛ لِأَنَّ
 مَعْنَى نَبَهَهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : وَفَّقَهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي
 الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
 وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَأَجَازَ حَيْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنْ يَقُولَ : نَبَهَهُ إِلَيْهِ
 أَيْضًا .

وَأَجَازَ الْوَسِيطُ : نَبَهَ لِلشَّيْءِ أَيْضًا . وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَبَهَ :

(أ) نَبَهَ بِأَسْمِهِ : نَوَّهَ بِهِ .

(ب) نَبَهَ فُلَانًا : رَفَعَهُ وَشَهَّرَ أَسْمَهُ .

(ج) نَبَهَهُ مِنْ نَوْمِهِ : أَيْقَظَهُ ، وَيُقَالُ : نَبَهَهُ مِنْ غَفْلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَتَرَ الْقَلَمَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَرَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِي ، أَيُ : جَذَبَهُ
 بِحِفْءٍ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (نَتَرَ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ تَذَكَّرُهَا
 الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالزَّهَابَةِ ،
 وَالْمَغْرِبِ أَنَّ النَّتَرَ هُوَ : جَذَبُ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَفْوَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي نَتَرَ :

هو : أَتَنَنَ الطَّعَامُ ، والحقيقة هي أَنَّ هنالك ثلاثة أفعالٍ صحيحة :
(١) أَتَنَنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ في بابِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) باتِّفاقِ المعنى ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَتَنَنَ الطَّعَامُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَتَنَنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعله الثلاثيُّ فهو :

(أ) نَنَنَ يَنَنُ نَنَنًا وَنَنَانَةً .

(ب) نَنَنَ يَنَنُ نَنَنًا .

وتجيزُ بعضُ المعجماتِ فعلًا رابعًا ، هو : نَنَنَ يَنَنُ نَنَنًا .

(١٨٧٥) أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ وَأَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ ، اعتمادًا على :

(١) قولُ الأعشى :

أَنْجَبَ أَيَّامَ والداهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ ، فَنِعْمَ مَا نَجَلَا

ووردتْ في الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ كلمةُ (أَزمانَ) بدلًا مِنْ (أَيَّامَ) الَّتِي رواها الأساسُ .

(٢) واعتمادًا على ما جاء في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكن :

قال الرَّاجِزُ حَفْصُ الأُمَوِيِّ :

إِنَّ الجَوَادَ السَّابِقَ الإمامَ خليفةَ اللهِ الرِّضِيِّ الإمامَ

أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الكِرَامُ مِنْ مُنْجِيَاتٍ مَا بَيْنَ ذَامٍ

وكتبَ الشَّاعِرُ عطيةَ اللهِ البكريُّ (من شعراءِ «خريدةِ القصر»)

إلى الرَّمَخْشَرِيِّ صاحبِ «أساسِ البلاغة» :

هذا أديبٌ كاملٌ مِثْلُ الدَّراري دُرَّة

زَمْخَشَرِيٌّ فاضِلٌ أَنْجَبَهُ زَمْخَشَرَةُ

كالبحرِ ، إِنَّ لم أرَهُ فقد أتاني خبرُهُ
وجاءَ في مادَّةِ (كَمْ) مِنْ تاجِ العروسِ قولُ طُفَيْلِ الغنَوِيِّ ،
يصفُ بعضَ أفراسِ العَرَبِ :

دِقَاقُ كَأَمْثالِ الشَّوْاجِنِ ضَمَّرُ

ذخائِرُ ما أَبَقِيَ الغَرابُ ومذهبُ

أَبَوْهُنَّ مَكْتومٌ وأَعْوَجُ ، أَنْجَبَا

ورادًا وحوًّا ليسَ فيهنَّ مُغْرِبُ

وفي هَذَيْنِ البيتينِ تحريفانِ ؛ فالشَّوْاجِنُ صوابُهُ السَّرَاحِينُ
(الذَّنَابُ) ، والعَرَبُ تُشَبِّهُ الأفراسَ بِها في ضُمُورِها وَعَدُوِّها .
وروايةُ البيتِ الأوَّلِ في ديوانِ طُفَيْلٍ :

وخيِّلِ كَأَمْثالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٌ

ذخائِرُ ما أَبَقِيَ الغَرابُ ومذهبُ

والسَّرَاحُ والسَّرَاحِينُ جمعُ السَّرَاحِ ، وهو الذَّنَبُ .

والتَّحْرِيفُ الثَّانِي - كما جاءَ في ديوانِ طُفَيْلٍ - هو وَضَعُ
(أَنْجَبَا) مكانَ : تُفَتِّلُ (أَيُّ تَفْصَلُ مِنْ أُمَاتِها) .

وقال الرُّصافيُّ يُخاطِبُ بغدادَ :

أراكِ عَقِمْتَ لا تَلِدِينَ حُرًّا فَهَلَّا تُنْجِبِينَ فِتْيَ أَغْرَا

وبعدما أَجازَ الوسيطُ استعمالَ : أَنْجَبَ بِهِ والداهُ ، أي :
جاءُوا بِهِ نَجِيًّا ، ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةَ بالقاهرةِ وافَقَ على
أَن نقولَ : أَنْجَبَهُ والداهُ .

ومِن معاني الفعلِ نَجَبَ ومشتقَّاتِهِ :

(١) نَجَبٌ يَنْجُبُ نَجَابَةً : نَبَةٌ وبانَ فَضْلُهُ على مَنْ كانَ مِثْلَهُ .

(٢) نَجَبَ الشَّجَرَةُ يَنْجُبُها نَجَبًا : قَشَرَ لِحاءَها .

(٣) أَنْجَبَ : نَجَبَ .

(٤) أَنْجَبَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَرْعًا : قَطَعَهُ .

(٥) أَنْجَبَ فلانٌ :

(أ) جاءَ بولدٍ نَجِيبٍ .

(ب) جاءَ بولدٍ جَبَانٍ . وليسَ المعنيانِ متضادَّينِ كما ذَكَرَ

القاموسُ والمتنُ ؛ لأنَّ النَجِيبَ قد يكونُ شُجاعًا أو جَبانًا ،
والجَبانُ قد يكونُ نَجِيبًا .

(١٨٧٦) أَنْجَزَ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ وَنَجَزَها

ويخطئون مَنْ يقولُ : نَجَزَ الْحَاجَةَ أوِ الوَعْدَ ، أي :

قضاها. ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو: أَنْجَزَهُمَا ، وَكِلْتَا الْجَمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي فِيهَا الْفِعْلُ الْمَزِيدُ (أَنْجَزَ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنْجَزَ الْحَاجَةَ أَوْ الْوَعْدَ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نَجَزَ الْحَاجَةَ أَوْ الْوَعْدَ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَجَزَ يَنْجِزُ نَجْزًا . وَقَدْ يُقَالُ : نَجَزَ يَنْجِزُ .

(١٨٧٧) النَّجْمُ

الْكَوْكَبُ السَّمَوِيُّ الْمُضِيءُ بِذَاتِهِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَسْمَيْنِ : النَّجْمُ وَالتَّجْمَةُ ، وَيَقُولُ إِنَّ التَّجْمَةَ مُحَدَّثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى إِطْلَاقِ التَّجْمَةِ عَلَى الْكَوْكَبِ .

وَكَانَ مَتْنُ اللَّغَةِ قَدْ قَالَ قَبْلَهُ إِنَّ التَّجْمَةَ هِيَ مَوْثُ التَّجْمِ . وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ يَعْنِي (أ) الْكَوْكَبَ ، وَ (ب) الثَّبَاتَ الَّذِي لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ ، وَلَمْ يَقُلْ أَيُّ الْأَتَمِّينِ مُذَكَّرُ التَّجْمَةِ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَعْجَمَانِ كِلَاهُمَا ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّجْمَ وَحْدَهُ هُوَ الْكَوْكَبُ ، أَوْ أَحَدُ الْأَجْرَامِ السَّمَوِيَّةِ الْمُضِيئَةِ بِذَاتِهَا ، وَمَوَاضِعُهَا النَّسَبِيَّةُ فِي السَّمَاءِ ثَابِتَةٌ ، وَمِنْهَا الشَّمْسُ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ، يُرِيدُ هُنَا النُّجُومَ ، كَمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ الرَّاعِي بِقَوْلِهِ : فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مَسْجِرَةٍ

سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْآكِلِينَ جُمُودَهَا

وَاللِّسَانُ مِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ قَدْ يَأْتِي مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ أَرْفَعَتِ الْعَاهَةُ» . وَيَحْسَبُ الْقُتَيْبِيُّ أَنَّهُ يُرِيدُ عَاهَةَ الْإِمَارَةِ خَاصَّةً .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ هُوَ الْكَوْكَبُ أَوْ الْكَوَاكِبُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ

اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا التَّجْمَةُ فَهِيَ كُلُّ نَبَاتٍ لَيْسَ لَهُ سَاقٌ ، وَتُطْلَقُ عَادَةً عَلَى نَبَاتِ النَّجِيلِ : أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ، الدِّينَوْرِيُّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ هَذَا الثَّبَاتَ يُسَمَّى التَّجْمَةَ أَيْضًا : شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ هَذَا قَدْ يَكُونُ نَبَاتًا آخَرَ .

وَالنَّجْمُ الَّذِي تُطْلَقُهُ عَلَى كُلِّ نَبَاتٍ ، لَيْسَ لَهُ سَاقٌ ، قَدْ يَكُونُ :

(أ) مُفْرَدًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَجَمْعًا : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ جَمْعٌ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ .

وَعِنْدَمَا كَانَ الْعَرَبُ يَذْكُرُونَ النَّجْمَ مُحَلَّى بِ (أَلٍ) ، كَانُوا يُخْصُونَ بِهِ الثَّرْيَا وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ فِي صُورَةِ ثَوَرٍ ، وَكَلِمَةُ النَّجْمِ عَلِمَ عَلَيْهَا .

(١٨٧٨) النُّجُومُ ، الْأَنْجُمُ ، الْأَنْجَامُ ، النَّجْمُ

يَجْمَعُ الْوَسِيطُ النَّجْمَ عَلَى : نُجُومٍ ، وَأَنْجُمٍ ، وَنِجَامٍ ، وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَنَا بِالْجَمْعِ الثَّلَاثِ ، الَّذِي لَمْ أَسْتَطِعِ الْعُثُورَ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ . وَهُنَالِكَ جَمْعَانِ آخَرَانِ لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْوَسِيطُ ، هُمَا : الْأَنْجَامُ وَالتَّجْمُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ :

(أ) النُّجُومُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما القرآن الكريم فقد اكتفى بذكر هذا الجمع ، قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الأنعام : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ . وقد ورد ذكر النجوم ثماني مرات أخرى في آي الذكر الحكيم .

(ب) وَ الْأَنْجُمُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْأَنْجَامُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ التُّجْمُ : هي المصادر التي ذكرت الأنجم نفسها . وقد يكون التُّجْمُ جمعاً أيضاً ، فتكونُ جُمُوعُ التَّكْسِيرِ الأربعة ، المذكورة آنفاً ، جُمُوعاً للجمع .

(١٨٧٩) طارت النحل ، طار النحل

ويخطئون مَنْ يَذْكُرُ النَّحْلَ ويقول : طار النحل ، ويقولون إن النحل مؤنث ، فقد جاء في الآية ٦٨ من سورة النحل : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ . وقرأ يحيى بن وثاب الكوفي : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا

وحالفها في بيت نوب عوامل

واكتفى المصباح والوسيط بتأنيثها أيضاً . وقال شوقي :

وتذهب النحل خفا فَا ، وتجيء موقرة

مشدودة جيوؤها على الجنى مزررة

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة النحل وتذكيرها : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والرجاج ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١) أراد : لَمْ يَحْفَ لَسْعَهَا .

واكتفى النهاية بتذكير النحل . وقال الصحاح ، والمختار ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إن النحل والنحلة يقعان على الذكر والأنثى حتى نقول يعسوب ، فتطلق على الذكر . والحقيقة هي أن العسوب ملكة النحل ، وكان العرب يظنونها ذكراً لصخامتها .

وقالت بعض المعجمات : لقد ذكروا النحل لأن لفظه مذكر ، وأثبته لأنه جمع نحلة .

(١٨٨٠) النحوي

هناك أسرة فلسطينية من مدينة صفد . اشتهرت بعلمائها ، وقضايتها ، وأساتذتها ، وانتسبت إلى أحد أجدادها من علماء النحو ، أطلقوا عليها اسم النحوي .

ولما كانت هذه النسبة إلى النحو ، ولما كانت الحاء في (النحو) ساكنة ، فإنها تبقى ساكنة في النسبة أيضاً .

ومن ذكر النحوي من المعاجم : الأساس ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر محيط المحيط أن النحوي والنحويين من الحن العوام .

أما جمع النحوي فهو : نحويون .

(١٨٨١) المنخر ، المنخر ، المنخر ، المنخر

المنخور ، النخرة ، النخرة

ويطلقون على الأنثى اسم منخار أو منخار ، وهو من أقوال العامة كما يقول محيط المحيط ، والصواب هو :

(أ) المنخر : قال تآبط شراً :

فذاك قريع الدهر ما عاش حول

إذا سدد منه منخر ، جاش منخر

ومن ذكر المنخر أيضاً : التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع على : مناخير .

(ب) وَ الْمِنْخَرُ : التهذيب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . ويجمع على : مناخير .

(ج) وَ الْمُنْخَرُ : التهذيب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويُجمع على : مناخير .

(د) وَ الْمُنْخَرُ : هامش التهذيب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويُجمع على : مناخير .

(هـ) وَ الْمُنْخَرُ : هامش التهذيب ، والصحاح ، واللسان ، والمصباح (لغة طيبي) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ويُجمع على : مناخير . وقد عثر المتن حين قال إنه المنخور ، بدلاً من المنخور .

(و) وَ التُّخْرَةُ : جاء في الحديث : (أَنَّهُ أَخَذَ بُنْخَرَةَ الصَّيِّ) أي مقدمة أنفه . وممن ذكر التُّخْرَةَ أيضاً : التهذيب ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والتهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويُجمع على : نُخْرٍ .

(ز) وَ التُّخْرَةُ : اللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ويُجمع على : نُخْرٍ . وقد عثر الراغب الأصفهاني في مفرداته فذكر (المنخور) ، فنقله المتن عنه ، وعثر مثله .

وذكر اللسان والتاج أَنَّ المنخور ، و المنخور ، و التُّخْرَةُ قد تعني الأنف ، أو مقدمته ، أو ثقبه ، أو ما بين المنخرين ، أو أرنبته .

أما المنخار فهو الرجل الذي يُحدثُ النخير .

(١٨٨٢) فَلَانُ صَغِيرُ الْمُنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ

الْمُنْخَرُ أَوْ الْمُنْخَرَاءُ الْمُنْخَرُ : ثقب الأنف . ويُجمع على مناخير . ولأنف الإنسان منخران ، ولذلك خطأوا مَنْ قَالَ : فَلَانُ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ .

ولكن :

روى ابن السكيت ، والسيوطي في المزهر عن الأصمعي أَنَّ المنخور ورد بصيغة الجمع ، فقل : هو صغير المناخير ،

مَعَ أَنَّ أَنْفَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَنْخَرَيْنِ .

وأنا لا أستطيع أَنْ أُخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمُنْخَرَيْنِ ، وَلَكِنِّي أُسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلأُدْبَاءِ إِهْمَالُ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي الثَّغْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوْجَدَ مَسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِدَلَالَتِهِ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانُ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لِيُوزَنَ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمُنْخَرَيْنِ ، رَكِيكًا .

(١٨٨٣) النَّدَبُ

وَيُسَمُّونَ أَثَرَ الْجُرْحِ فِي الْجِلْدِ ، إِذَا لَمْ يَرْتَفَعْ . نَدَبًا أَوْ نُدْبًا ، وَالصَّوَابُ : نَدَبٌ (كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بابُ الرَّأْسِ» ، وَتَهْذِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ «بابُ الْجَرَاحَاتِ وَالْقُرُوحِ» ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وجاء في النهاية : [في حديث موسى عليه السلام «وإن بالحجر ندباً : سته أو سبعة ، من ضرب به إياه» . النَّدَبُ : أَثَرُ الْجُرْحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفَعْ عَنِ الْجِلْدِ ، فَشَبَّ بِهِ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي الْحَجَرِ] .

ويقول ابن الأثير في النهاية ، في باب «ندم» : [النَّدَمُ : الأثر ، وهو مثل النَّدَبِ . والباء والميم يُتبادَلان] .

ويُجمعُ النَّدَبُ عَلَى أُنْدَابٍ وَنُدُوبٍ . ويُقالُ إِنَّ أَثَرَ الْجُرْحِ يُدْعَى نَدْبَةً ، وَجَمْعُهَا : نَدَبٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أُنْدَابٌ وَنُدُوبٌ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمُكَبِّلٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ

نَدَبًا مِنَ الرَّسَّانِ فِي الْأَحْجَالِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلَرِ قَسَمَتُهُ

مُحَافَظَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(الْأَظْلَرُ : بَاطِنُ خُفِّ الْبَعِيرِ) .

واستعارَ بعضُ الشعراءِ العربِ : النَّدْبَ لِلْعُرْضِ ، فقال :
نُبْتُ قافيةً قِلْتُ تَنَاشَدَهَا

قومٌ سَأْتُركُ في أَعْرَاضِهِمْ نَدْبًا

أي : أَجْرَحُ أَعْرَاضَهُمْ بِالْهَجَاءِ ، فَيُغَادِرُ فِيهَا ذَلِكَ الْجَرْحُ نَدْبًا .
وقلتُ في إْحْدِي قِصَائِدِي :

هِيَهَاتَ يَنْجُو الظَّالِمُو نَ مِنْ أَنْتِفَاضَاتِ الشُّعُوبِ

قَدْ يَلَامُ الزَّمَنُ الْجِرَا حَ عَلَى يَدَيَّ آسٍ أَرِيبِ

فَيَجِفُّ نَزْفُ نَجِيعِهَا وَتَظَلُّ آثَارُ التُّدُوبِ

أَمَّا إِذَا جَاءَ (النَّدْبُ) سَاكِنَ الدَّالِ فِي الشَّعْرِ ، فَتَلَكَ ضَرُورَةُ
شُعْرِيَّةٍ ، لَا يَحِقُّ لَنَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا فِي التَّنْبِثِ .

وَيُسَمَّى الْجَرْحُ نَدْبًا إِذَا كَانَ ذَا نَدْبٍ . قَالَ ابْنُ أُمِّ حَرْزَنَةَ
يَصِفُ طَعْنَةً :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلِهِ

وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرْحٌ نَدِيبٌ

وَمِنْ مَعَانِي النَّدْبِ :

(١) الْخَطَرُ يُتْرَاهُنُ عَلَيْهِ .

(٢) الْقَوْسُ السَّرِيعَةُ السَّهْمِ .

(٣) رَمَيْنَا نَدْبًا : رَشَقًا .

(٤) اسْمُ قَبِيلَةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

نَدَبَ الْجَرْحُ يَنْدُبُ نَدْبًا .

وَنَدِبَ الظَّهْرُ يَنْدُبُ نَدْبًا ، وَنُدُوبَةٌ ، وَنُدُوبًا فَهُوَ نَدِيبٌ :

صَارَتْ فِيهِ نُدُوبٌ .

أَمَّا النَّدْبُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) السَّرِيعُ الْخَفِيفُ إِلَى الْحَاجَةِ .

(٢) الظَّرِيفُ التَّجِيبُ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ نَدْبٌ : مَاضٍ .

وَجَمْعُ النَّدْبِ : نُدُوبٌ وَنُدْبَاءُ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَدُوحَةٌ

الْمَنَدُوحَةُ ، وَالتَّدْحَةُ ، وَالتَّدْحَةُ مَعْنَاهَا السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ ،

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّكَ لَفِي مَنَدُوحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ

مِنْ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّكَ لَفِي مَنَدُوحَةٍ ،

أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ عَنْ كَذَا . فَمِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ

لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : «إِنَّ لِي الْمَعَارِضَ لَمَنَدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ» .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ هَذَا : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَدُوحَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ عُصْفُورٍ (فِي الْمُتَمَعِّ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ :
إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَمَنَدُوحَةٍ مِنْهُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ وَمَنَدُوحَةٍ مِنْ كَذَا ،
أَيُّ : سَعَةٍ .

وَقَدْ أَجَازَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ التَّدْحَةَ وَالتَّدْحَةَ
كِلْتَابِيًّا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى النَّبَاتِ ، الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ ،
أَسْمَ النَّدِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّدُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَمِنْ جَلِيدَةٍ وَهَنَا شَبَّتِ النَّارُ

وَدُونَهَا مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَارُ

إِذَا خَبَّتْ أَوْقَدَتْ بِالنَّدِّ ، وَاسْتَعْرَتْ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قِسْطُ وَأَظْفَارُ

وَعَلَى قَوْلِ الْعَرَّاجِيِّ :

تَشَبُّ مُتُونِ الْجَمْرِ بِالنَّدِّ تَارَةً

وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ ، فَالْعَرَفُ سَاطِعُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَبِي دُرَيْدٍ ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ فِي
رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْخَفَاجِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ
النَّدَّ هُوَ الْعُودُ الْمُطَرَّى بِالْمِسْكِ ، وَالْعَنْبَرِ ، وَالْبَانِ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي
شَيْخُ الزَّيْبِيدِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أَجَزَ النَّدَّ وَ النَّدَّ كِلَيْهِمَا : الصَّحاحُ (النَّد) وحاشيته (النَّد) ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، واللَّسان ، والقاموس ،
والتَّاج . والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

والمشهور فتحُ التُّون (النَّد) ، وهو الأفصحُ أيضاً ؛ لأنَّ عددَ
المصادرِ التي فتحتِ التُّون أكثرُ جداً من التي كسرتها ، ولأنَّ
المتن حين ذكر (النَّد) قال : ويكسرُ ، مما يدلُّ على أنَّ فتحَ
التُّون هو الأعلى .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ،
إنَّ كلمةَ (النَّد) غيرُ عربيةٍ ، وقال محمدُ الفاسيُّ إنها عربيةٌ ،
وأستشهدُ بقولِ الأَحوصِ بنِ مُحَمَّدٍ والعَرُجِيِّ ، وهما شاعرانِ مِنْ
مُخَضَّرِمي القرنينِ الأوَّل والثَّاني الهجريَّين ، ماتَ أولُهما سنةَ
١٠٥ هـ. وماتَ ثانيهما سنةَ ١٢٠ هـ. ولكنَّ حُجَّةَ الفاسيِّ واهيةٌ ؛
لأنَّ القرآنَ الكريمَ نفسه وردت فيه كلماتٌ كثيرةٌ غيرُ عَرَبِيَّةٍ
كالإِسْتَبْرَقِ مِنَ الفارسيَّةِ ، والقِسْطاسِ مِنَ الرُّومِيَّةِ ، والأرائكِ
مِنَ الحبشيَّةِ ، والسُّرادقِ مِنَ السَّريانيَّةِ ، والسَّريِّ مِنَ الزَّنجيَّةِ ،
والقُومِ مِنَ العِبريَّةِ ، والغَساقِ مِنَ التُّركيَّةِ القديمةِ ، والمَشْكَاةِ
مِنَ الهِنديَّةِ ، وهَبْتَ لَكَ مِنَ القَبْطِيَّةِ .

وقد ذكرَ السُّيوطيُّ ١١٠ كلماتٍ أعجميَّةٍ وردت في آيِ
الذِّكْرِ الحكيمِ .

ووردَ في الحديثِ الشريفِ كثيرٌ مِنَ الكلماتِ الأعجميَّةِ
الدَّخيلةِ ، مثل :

سَرَقَةٌ : القطعة من جِدِّ الحريرِ ، وتُجمَعُ على : سَرَقٍ (فارسيَّة) .
وطازَجَةٌ : معرَّبٌ (تازَه) الفارسيَّة .

والكُرْكُمُ : الزَّعفران (فارسيَّة) .

والمَاخُورُ : فارسيَّة .

والمَرْزُبَانُ (الرَّئيسُ من الفُرسِ) : فارسيَّة .

والقَهْرَمَانُ (الحازنُ والوكيلُ) : فارسيَّة .

والخِرْيِزِ (البَطِيخِ) : فارسيَّة .

والفَيْرَوَانُ (الجماعةُ أو القافلةُ) : فارسيَّة .

وَيُدْرَقُلُونُ (يلعبونَ ويرقصونَ) : حبشيَّة .

وَدَحَلَ (خافَ) : نبطيَّة .

وحتى كلمة (مُصَحَف) ، التي سُمِّيَ بها القرآنُ الكريمُ نفسه
هي معرَّبةٌ عن اللُّغةِ الحبشيَّةِ ، وهي مُشتَقَّةٌ من كلمةٍ (صحف) ،
ومعناها في الحبشيَّة : كَتَبَ .

وذكرَ الجواليقيُّ وابنُ الجَوَزيِّ ، وسواهما من أئمَّةِ العربيَّةِ ،
أَنَّ الكَلِمَاتِ الأعجميَّةَ ، التي عرَّبها العَرَبُ ، وحولوها عَنْ
ألفاظِ العَجَمِ إلى ألفاظِهِمْ ، تُصبحُ عربيَّةً .
هذه كُلُّها تدخُّصُ حُجَّةِ محمدٍ الفاسيِّ ، شيخِ الزَّيْديِّ .

(١٨٨٦) هُوَ نِدُّ فَلَانٍ شَجَاعَةٌ ، وَنَدِيدُهُ ،
وَنَدِيدَتُهُ وَهِيَ نِدُّ فَلَانَةٍ ذَكَاءٌ ،
وَنَدِيدُهَا ، وَنَدِيدَتُهَا

النَّدُّ هُوَ المِثْلُ والنَّظِيرُ . وَيَرَى جُلُّ أعلامِ اللُّغةِ تَخْصِيصَهُ
بِالمِثْلِ ، الَّذِي يُناوِئُ نظيرَهُ وَيُنَازِعُهُ ، فلا تقولُ لِصديقِكَ وَمَنْ
هُوَ على رأيِكَ : هَذَا نَدِي ، وَإِنَّمَا تقولُ هَذَا لِمَنْ يَذْهَبُ في غيرِ
الوجهِ الَّذِي تَذْهَبُ فيه . وهذا جعلَ بعضهم يفسِّرهُ بِالصِّدِّ .
وَيَرَى آخرونَ تَخْصِيصَ النَّدِّ بِالمِثْلِ ، دونَ تقييدهِ بِالمناوأةِ والشَّجَاعَةِ .
وَيُحْطَى بعضهم في استعمالِ كلمةِ (نَدِّ) ، فيقولُ : خَوْلَةُ
بِنْتُ الأَزْوَْرِ نَدَّةٌ لِأخيها ضِرارٍ في الشَّجَاعَةِ . وفي هذهِ الجملةِ
عَثَرَتانِ ، صوابُهما :

(١) خَوْلَةُ نَدُّ لَا نَدَّةٌ ؛ لأنَّ كلمةَ (نَدِّ) تُقالُ للمفردِ مِنَ الجُنْسَيْنِ .

(٢) خَوْلَةُ نَدُّ فَلَانَةٍ لَا فَلَانٍ ؛ لأنَّ كلمةَ النَّدِّ يجبُ أَنْ تُضافَ
إلى كلمةٍ مِنْ جِنْسِ الكلمةِ الَّتِي تَسْبِقُها ، فإذا سَبَقَها مذكرٌ
وَجَبَتْ إِضافَتُها إلى مُذكرٍ ، وإذا سَبَقَها لفظٌ مؤنَّثٌ ، وَجَبَتْ
إِضافَتُها إلى مؤنَّثٍ .

لِذا نقولُ :

(أ) هِيَ نَدُّ فَلَانَةٍ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ المازنيُّ ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) هُوَ نَدُّ فَلَانٍ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ المازنيُّ ، والأخْفَشُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَيَجُوزُ أَنْ نقولَ أيضاً : هُوَ نَدِيدَتُهُ : قالَ لَبِيدٌ :

وجاء في المتن : لَقِيَهُ نَذْرَةٌ ، وَ فِي النَّذْرَةِ ، وَ عَلَى النَّذْرَةِ .
وَ نَذَرَى ، وَ فِي النَّذَرَى ، وَ نَذَرَى ، وَ فِي نَذَرَى : أَي فِيمَا بَيْنَ
الْأَيَّامِ ، أَوْ فِي الْأَحْيَانِ مَرَّةً (مجاز) .

(١٨٨٨) النَّادِلُ وَالنُّدْلُ لَا الْجَرَسُونُ

مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمًا فَرَنْسِيًّا مُعَرَّبًا ، هُوَ الْجَرَسُونُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ النَّادِلُ .
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مُجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَيُجْمَعُ عَلَى نُدْلٍ .

أَمَّا الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، فَقَدْ أَهْمَلَ ذِكْرَهُ جُلُّهَا ، وَذَكَرَ
جَمْعَهُ (النُّدْلُ) بَعْضُهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ النَّدْلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعْوَةِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفَسَّرَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَلِمَةَ الدَّعْوَةِ بِقَوْلِهِمَا :
أَيِ الضِّيَافَةِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْمَتْنُ : سُمُّوا نُدْلًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَنْقُلُونَ الطَّعَامَ
إِلَى مَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ أَيْضًا : «لَمْ يُذَكَّرْ لِكَلِمَةِ النَّدْلِ مُفْرَدًا .
وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا النَّدْلُ . اخْتَارَهُ أَحْمَدُ تَيَمُورُ فِي
الْجَدُولِ ت : ٢٣ ، وَأَثْبَتَهُ مُجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْم ١١٢ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : «النَّادِلُ : مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ
فِي الْأَكْلِ أَوِ الشَّرَابِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُدْلٍ» مُجْمَعُ الْقَاهِرَةِ .

(١٨٨٩) أَنْدَمَهُ ، نَدَمَهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : نَدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ : جَعَلَهُ
يَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْدَمَهُ عَلَيْهِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : نَدَمَنِي عَلَيْهِ كَذَا .

(٢) وَقَالَ الْوَسِيطُ : نَدَمَهُ عَلَيْهِ : جَعَلَهُ يَنْدَمُ .

وَهَذَانِ الْمَعْجَمَانِ لهما وزنٌ كبيرٌ ، يَحْمِلُنِي عَلَى تَأْيِيدِ مَا

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنَدِيُّ نَدِيدَتِي

وَأَجْعَلَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَامًا

(السَّنَدِيُّ : شَاعِرٌ . وَيُرْوَى : وَأَشْتَمَ أَقْوَامًا) .

وَمِنْ الَّذِينَ ذَكَرُوا هُوَ نَدِيدَتُهُ أَيْضًا : النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ
الْمَازَنِيُّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
(د) وَهُوَ نَدِيدَتُهُ : النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهِيَ نَدِيدَتُهَا كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ تَذَكُرِ
الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ
قَوْلَ : هُوَ نَدِيدَتُهُ ، فَقَوْلُ : هِيَ نَدِيدَتُهُ أَوَّلَى ؛ لِأَنَّا بِذَلِكَ
نَجْعَلُ الْخَبَرَ يُطَابِقُ الْمَبْدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

وَيَجْمَعُونَ النَّدَّ عَلَى : أَنْدَادٍ ، وَ النَّدِيدَ عَلَى : نُدْدَاءٍ ،
وَالنَّدِيدَةَ عَلَى : نَدَائِدَ .

وَيَجْمَعُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّدَّ وَ النَّدِيدَ كِلَيْهِمَا
عَلَى أَنْدَادٍ تَشْبَهُ بِ (مِثْلٍ وَأَمْثَالٍ ، وَيَتِمُّ وَأَيَّتَامٍ) .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْجَمْعُ (أَنْدَادٌ) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الْأَمْطَارِ وَ نُدُرْتُهَا وَ نَذَرْتُهَا

وَيَقُولُونَ : هَجَرَ الرُّعَاةَ الْقَرْيَةَ لِنُدُورَةِ الْأَمْطَارِ فِيهَا .
وَالصَّوَابُ :

(١) لِنُدُورِ الْأَمْطَارِ : اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ : لِنُدْرَةِ الْأَمْطَارِ : الْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ : لِنَذَرَةِ الْأَمْطَارِ : مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَصْلُ مَعْنَى : نَذَرَ يَنْدُرُ نُدُورًا : سَقَطَ وَشَدَّ ، كَمَا جَاءَ فِي
اللَّسَانِ . وَالْأَشْيَاءُ النَّادِرَةُ هِيَ الشَّادُّ وَجُودُهَا لِقَلَّتِهَا .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : نَذَرَ فُلَانٌ فِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ : تَقَدَّمَ
وَقَلَّ وَجُودُ نَظِيرِهِ .

وَيُجْمَعُ النَّدْمَانُ عَلَى :

(١) نَدَامَى (الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ) . وَيَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ . وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ النَّدْمَانَةَ تُجْمَعُ عَلَى نَدَامَى .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللَّسَانُ) .

(٣) وَنِدَامٍ (اللَّسَانُ وَالْقَامُوسُ) .

وَيُجْمَعُ النِّدَامُ عَلَى : نَدَامَى (اللَّسَانُ) .

وَيُجْمَعُ الْأَسَاسُ النَّدِيمَ وَ النَّدْمَانُ كُلِّهِمَا عَلَى نَدَامَى ، وَنَدَمَاءَ . وَنِدَامٍ .

وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ النَّدِيمَ وَ النَّدْمَانَ لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، وَإِنْ دَخَلَتِ الْهَاءُ فِي مُؤَنِّيهِمَا (نَدِيمَةٌ وَنَدْمَانَةٌ) . وَيُجْمَعُ الْمَصْبَاحُ نَدْمَانُ وَنَدْمَانَةٌ عَلَى نَدَامَى .

وَيُقَالُ إِنَّ الْمُنَادِمَةَ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْمُدَامَةِ ، لِأَنَّ الْمُنَادِمَ يُدْمِنُ شُرْبَ الشَّرَابِ مَعَ نَدِيمِهِ ، وَلِأَنَّ الْقَلْبَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ، كَالْقِسِيِّ مِنَ الْقُوسِ ، وَجَذَبَ وَجَذَدَ ، وَمَا أَطْبَعَهُ وَأَيْطَبَهُ ، وَخِزَرَ اللَّحْمَ وَخَزِنَ (الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .

وَقَدْ أَحْصَيْتُ فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ (مَعَاجِمًا) عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ ، مِثْلُ : غَرَسَ وَرَغَسَ ، وَدَرَجَ وَرَدَجَ ، وَغُضِرُوفَ وَغُرْضُوفَ ، وَأَوْبَاشَ وَأَوْشَابَ .

وَفَعَلَهُ هُوَ : نَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ مُنَادِمَةً وَنِدَامًا : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْقَامُوسُ . وَمَعْنَاهُ جَالَسَهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ «بَابُ النِّدَامِ وَالشَّرَابِ» : قَدْ يَكُونُ النَّدِيمُ الصَّاحِبُ وَالْمُجَالِسَ عَلَى غَيْرِ شَرَابٍ .

وَهَذَا غَيْرُ الْفِعْلِ : نَدِمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ نَدَمًا وَنَدَامَةً ، وَتَنَدَّمَ : أَسِفَ . وَرَجُلٌ نَادِمٌ وَنَدْمَانٌ ، وَقَوْمٌ نَدَامٌ وَنِدَامٌ وَنَدَامَى .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى .

(١٨٩١) النَّارَنْجُ

هُنَالِكَ شَجَرَةٌ مَثْمَرَةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّدَايِيَّةِ ، دَائِمَةُ الْخُضْرَةِ ، تَسْمُو بِضَعَةِ أَمْتَارٍ . وَأَوْرَاقُهَا جَلْدِيَّةٌ خُضْرٌ لَامِعَةٌ ، لَهَا رَائِحَةٌ عَطْرِيَّةٌ ، وَأَزْهَارُهَا بَيْضٌ عَبْقَةُ الرَّائِحَةِ ، تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ . وَثَمَرُهَا ذَاتُ عَصَارَةٍ حَمَضِيَّةٍ مُرَّةٍ ، وَتُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهَا فِي صُنْعِ

جَاءَ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ جُمْلَةَ (أَنْدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ) ، الَّتِي ذَكَرَهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْمُوثَّقَةِ ، أَعْلَى مِنْ جُمْلَةِ (نَدَمَهُ عَلَيْهِ) .

(١٨٩٠) هُوَ نَدْمَانُ ، وَهُمْ نَدْمَانُ ، وَنَدْمَانُ ،

وَنِدَامُ ، وَنَدَامَى ، وَنَدَمَاءُ ، وَنَدَامُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ نَدْمَانُهُ ، أَيْ : مُنَادِمُهُ عَلَى الشَّرْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَدِيمُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ نَدِيمُهُ وَنَدْمَانُهُ : الصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

قَالَ التُّعْمَانُ بْنُ نَضَلَةَ الْعَدَوِيُّ :

فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ أَسْقِنِي

وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَكْبَرِ الْمُتَشَلِّمِ

وَيُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى التُّعْمَانِ بْنِ عَدِيِّ أَيْضًا .

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسَيَّرٍ :

وَ نَدْمَانِي يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا

سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ التُّجُومُ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : «إِذَا تَعَرَّضْتَ

التُّجُومُ» .

وَنَقَلَ هَلَالُ نَاجِي فِي كِتَابِهِ «هُوَامِشُ تُرَاثِيَّةٍ» عَنْ كِتَابِ

قُطْبِ السُّرُورِ (صَفْحَةُ ٣٦٣) ، أَنَّ الشَّاعِرَ أَبَا الْهِنْدِيِّ قَالَ

لِلْأَخْطَلِ التَّغْلِبِيِّ :

إِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي أَبَا مَالِكٍ

فَاسْقِ أَبَا الْهِنْدِيَّ (بِالْكُنْدَرَةِ)

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُمْ نَدْمَانُهُ (تَهْذِيبُ الْأَفَاظِ ابْنِ

السِّكِّيتِ «بَابُ النِّدَامِ وَالشَّرَابِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَيُجْمَعُ النَّدِيمُ عَلَى :

(١) نِدَامٍ (الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ) .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ) .

(٣) وَنَدْمَانٍ (التَّاجُ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) ذَكَرَ التَّاجُ هَذَا الْجَمْعَ فِي

الْمَتْنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ كُلِّهِمَا .

ماء الزهر ، وفي زيت طيار يستعمل في العطور ، وقشرة التمرة تستعمل دواءً أو في عمل المربيات ، يطلقون عليها اسم التارنج ، والصواب : التارنج ، كما يقول ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر التاج التارنج دون أن يضبط حركة رائها ، ولكنه استشهد بما أنشده شيخه محمد الفاسي من شعر الإمام محمد بن المصنوي :

وشادين قلت له صف لنا بُستاننا الزاهي و نارنجنا
فقال لي : بُستانكم جنة ومن جنى التاريخ ناراً جنى
وبما أنشده شيخه نور الدين محمد القبولي :

إن في بُستاننا نارنجنا من جنى نارنجنا ناراً جنى
فالتورية في القولين : نارنجنا ، و ناراً جنى ترينا أن حركة الراء في (نارنجنا) هي الفتح .

وذكر المتن التارنج ، ولكنه لم يضبط حركة الراء . وكلمة (نارنج) معرب كلمة (نارنك) الفارسية . وتطلق هذه الكلمة على الثمرة أيضاً .

وانفرد المد بذكر (التارنج) ، قائلاً إنها كلمة منقولة عن إحدى نسخ القاموس ، ولكنني لم أجدها في النسخة التي عندي .

(١٨٩٢) نزع الخافض

وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب ، حذف فيها حرف الجر ، ونصب الاسم الذي كان مجروراً به ، كقول جرير :

تمرون الديار ، ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
بدلاً من تمرون بالديار .

وكقولهم : توجهت مكة ، بدلاً من : إلى مكة .

و ذهب الشام ، بدلاً من : إلى الشام .

ومطرنا السهل والجبل ، بدلاً من : في السهل والجبل .

و ضربت الخائن الظهر والبطن ، بدلاً من : على الظهر والبطن .

فكلمات : الديار ، ومكة ، والشام ، والسهل والجبل ،

والظهر والبطن منصوبة على نزع الخافض (حذف الجار) ،

كما يقول النحاة .

والنصب على نزع الخافض ليس قياسياً ، بل هو سماعي ،

كما جاء في المجلّد الأول من حاشية الأمير على المعني ، عند الكلام على (لكن) . وهو مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، فلا يجوز - في الرأي الصائب - أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة المعينة ، كلمة على نزع الخافض ، إلا الكلمة التي وردت معه مسموعة عن العرب ، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المحددة المحدودة أن تكون منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة . أي : أن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض ، لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها . فنحن نعر حين نقول : توجهت القدس ، وذهبت مكة ، ومطرنا المدينة والقرية ، وضربت اللص الظهر والبطن .

أما المنصوب على نزع الخافض للضرورة الشعرية ، فيظل حكمه كالضرائر الشعرية الأخرى ، محصوراً في الشعر الموزون المقفى ، لا الشعر الذي يسمونه حديثاً ، والذي لا يحق له التمتع بالميزات التي يتمتع بها الشعر الأصيل الخالد .

وهناك شك يحوم حول بيت جرير ، إذ رواه بعضهم :

مررت بالديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
وهو ما أرجحه ، لأن المعروف عن جرير صحة اللغز ، وحُبُّ الابتعاد عن الشذوذ والتعقيد ، لتجري نقائضه على كل لسان . ويرى ابن الأعرابي ، الذي توفي بعد جرير بنحو ١٢٠ سنة ، أننا نستطيع أن نقول : مَرَزِيداً بدلاً من : مَرَزِيدٍ ، لا على الحذف ، ولكن على التعدي الصحيح . وقد شك ابن جني في صحة ذلك ، وقال : «لم يروه أصحابنا» .

والذي أراه :

(أ) أن نقبل - على مَضَى - بالجمل التي نطق بها العرب ، وفيها كلمات منصوبة على نزع الخافض ، لكي لا نقطع الصلة بيننا وبين ما تقوّه به أجدادنا .

(ب) أن نعمد إلى الرواية الثانية لبيت جرير ، ما دامت هنالك روايتان ؛ إحداها مستقيمة ، والثانية ملتوية لكي يستشهد بها النحاة . الذين بذل جلّهم أقصى الجهود لتعقيد النحو العربي ، بدلاً من تبسيطه .

(ج) أن نحطّ كل كاتب حديثٍ معاصرٍ يلجأ إلى نصب على

نَزَعَ الخافض ، مستعملًا الفعل الذي استعمله الأجداد ، وحاذفًا حرف الجر ، لكي يُري المتحدِّقين أمثاله ، أنه يعرف قاعدة النَّصْب على الخافض ، وأنا أكره النَّصْب والتَّصَابِينَ كَرَاهًا شديدًا .

(د) أَنْ نَفْهَمَ كُلَّ شَاعِرٍ مُعَاَصِرٍ ، يَلْجَأُ إِلَى نَصْبِ اسْمٍ عَلَى نَزْعِ الخافض في نظمه ، أَنَّ في البيت الذي وردَ فيه ذلك الاسمُ منصوبًا ، بدلًا مِنْ أَنْ يكونَ مجرورًا ، رِكَتُهُ يَجِبُ أَنْ لَا تَظْهَرَ فِي شِعْرِ الشَّعْرَاءِ الْفُحُولِ ، وَلَوْ عَدَّهَا الْعَرُوضِيُّونَ مِنَ الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، الَّتِي تَسُوغُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْفَحْلَ يَأْتِي أَنْ يُوصَفَ شَعْرُهُ بِالرَّكَائِكَةِ مِنْ أَجْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فِيهِ اسْمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الخافض .

(هـ) أَنْ نَزِيدَ عِدَدَ التُّحَاةِ الْعَبَاقِرَةِ فِي مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ ، وَنَكُونَ مِنْهُمْ مَجْمَعًا نَحْوِيًّا وَاحِدًا ، يَنْصَرِفُ جِهَابُذَتُهُ إِلَى تَهْدِيبِ النَّحْوِ تَهْدِيًّا قَاسِيًّا ، وَإِزَالَةِ جُلِّ الشَّدُوذِ فِيهِ ، إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِزَالَتَهُ كُلَّهُ .

أَوِ الْقَارِئَتَيْنِ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَيْنِ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُنَّ - الْقَارِئَاتِ ، وَ أَنْشَدَ - وَ سَمِعْتُهُ - الْأَدِيبُ ، وَ أَنْشَدْتُ - وَ سَمِعْتُهَا - الْأَدِيبَةُ ، وَ أَنْسْتُ - وَ سَعَدْتُ - بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، بِهِ (أَيُّ : أَنْسْتُ بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، وَ سَعَدْتُ بِهِ) ، وَ شَرِبْتُ ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَةَ ، وَ شَرَبَا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشَانِ ، وَ شَرَبْنَا ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَانِ ، وَ شَرَبُوا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشُونَ ، وَ شَرِبْنَا ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَاتُ ، وَ أَظَنُّهُمَا - وَ يَظُنُّ مُحَمَّدٌ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا ، مُخْلِصَيْنِ - إِيَّاهُمَا (تَنَازَعَ الْفِعْلَانِ هُنَا كَلِمَةُ «مُخْلِصَيْنِ» لِتَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ... فَجَعَلْنَاهَا لِلْأَخِيرِ ، وَاعْمَلْنَا الْأَوَّلَ فِي الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَيْهِمَا مُتَأَخِّرًا . وَالْمُرَادُ : يَظُنُّ مُحَمَّدٌ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا مُخْلِصَيْنِ ، وَ أَظَنُّهُمَا إِيَّاهُمَا ، أَيُّ : أَظُنُّ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا وَ مُحَمَّدًا مُخْلِصَيْنِ) . وَ اسْتَعْنْتُ ، - وَ اسْتَعَانَ عَلَيَّ الزَّمِيلُ - بِهِ . (فَالْفِعْلُ الْأَوَّلُ يَطْلُبُ كَلِمَةَ «الزَّمِيلِ» لِتَكُونَ مَجْرُورَةً بِالْبَاءِ : «أَيُّ : اسْتَعْنْتُ بِالزَّمِيلِ ، وَالْفِعْلُ الْأَخِيرُ يَطْلُبُهَا لِتَكُونَ فَاعِلًا ؛ لِأَنَّهُ اسْتَوْفَى مَحْمُولُهُ الْمَجْرُورَ بِالْحَرْفِ «عَلَيَّ» فَأَعْمَلْنَا الْفِعْلَ الْمُتَأَخِّرَ فِي الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، وَاضْمَرْنَا بَعْدَهُ ضَمِيرًا مَجْرُورًا بِالْبَاءِ ، فَقُلْنَا : «بِهِ» .

(١٨٩٣) التَّنَازُعُ

جاءَ في معجمٍ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، فِي مَادَّةِ (فَهْم) : «كَذَا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وَجاءَ فِي مَادَّةِ (فَوْه) : «وَيَقُولُونَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ» . فَقَالَ مُؤَلِّفُ الْمَعْجَمِ : «إِنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ لِبَنِي الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ» .

وَجاءَ فِي كِتَابِ «النَّحْوِ الْوَاقِي» خَاصَّةً ، وَكُتِبَ النَّحْوُ عَامَّةً ، أَنَّ النَّحَاةَ يُحْجِزُونَ مَا يَأْتِي :

وَقَفَ وَتَكَلَّمَ الْخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ الْقَارِيَّ : فِي هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ يُعْمَلُ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلُ لِسَبْقِهِ ، وَيُعْمَلُ الْبَصْرِيُّونَ الثَّانِي لِقُرْبِهِ . وَوَرَدَتْ أَيْضًا الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ : أَنْشَدَ وَ سَمِعْتُ الْأَدِيبَ ، وَ أَنْسْتُ وَ سَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ مَا أَحْسَنَ وَ أَنْفَعَ صَفَاءِ النَّفُوسِ ، وَ أَحْسِنُ وَ أَنْفَعُ بِصَفَاءِ النَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ الْمُتَعَلِّمُ ، وَ أَعْبُدُ وَأَخَافُ اللَّهَ ، وَ وَقَفَ - وَ تَكَلَّمَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفَ - وَ تَكَلَّمَا - الْخَطِيبَتَانِ ، وَ وَقَفَتْ - وَ تَكَلَّمَتْ - الْخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهُ - الْقَارِيَّ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهَا - الْقَارِئَةَ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَتَيْنِ

فهذه الأمثلة تُرِينَا الْأَضْطِرَابَ بَادِيًا فِي كَثَرَةِ الْأَرَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الْمُتَعَارِضَةِ ، الَّتِي لَا سَبِيلَ لِلتَّفَوُّقِ بَيْنَهَا ، أَوِ التَّقْرِيبِ . فبَعْضُهَا يُحْجِزُ حَذْفَ الْمَرْفُوعِ ، كَالْفَاعِلِ ، وَبَعْضُهَا لَا يُحْجِزُ . وَيُحْجِزُ فَرِيقٌ أَنْ يَشْتَرِكَ فِعْلَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ ، فِي فَاعِلٍ وَاحِدٍ ، وَفَرِيقٌ يَمْنَعُ . وَطَائِفَةٌ تُبَيِّحُ الْأَسْتِغْنَاءَ عَنِ الْمَعْمُولَاتِ الْمَنْصُوبَةِ ، وَغَنَ ضَمَائِرُهَا ، وَطَائِفَةٌ تُبَيِّحُ حَذْفَ مَا لَيْسَ عِمْدَةً الْآنَ ، أَوْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَّةٌ تَحْتَمُّ تَقْدِيرَ ضَمِيرِ الْمَعْمُولِ مُتَأَخِّرًا فِي بَعْضِ الصُّوَرِ وَفَتَّةٌ لَا تَحْتَمُّ .

هَذِهِ الْفَوَضَى تَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ أَلْغَاءَ التَّنَازُعِ مِنْ كِتَابَاتِنَا الْمَعَاصِرَةِ ، نَثَرُهَا وَشِعْرُهَا ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْفَحْلَ وَالْأَدِيبَ الْكَبِيرَ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ الْمُعَقَّدِ لِنَظْمِ بَيْتٍ ، أَوْ كِتَابَةِ جُمْلَةٍ .

وَأَقْتَرِحُ عَلَى نُحَاتِنَا الْمَعَاصِرِينَ أَنْ يَكْتَفُوا بِذِكْرِ بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي أوردُهَا ، مَعَ تَفْسِيرٍ وَاضِحٍ وَوَافٍ لَهَا ، عَلَى أَنْ يُوصُوا الْقُرَّاءَ بِالْأَبْتَعَادِ عَنْ هَذَا الْبَابِ الْغَامِضِ الشَّائِكِ .

أَمَّا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَنْسِفَ لَغَتَهُمْ هَذِهِ ،

ولمَّا كَانَ استعمالُ جَمَلَةٍ (استنزَفَ الدَّمْعَ أَوْ الدَّمَ) شائعاً في العالمِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ على بَجامِعِنَا الموافَقَةَ على أَسْتِعْمَالِهَا ، وَضَمِّهَا إلى معاجِمِنَا ؛ لِأَنِّي لَا أَجِدُ مانِعاً لُغَوِيّاً يَحُولُ دُونَ تِلْكَ الموافَقَةِ .

(١٨٩٥) نَزَفَ فُلَانٌ

ويقولون : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَي : سَالَ الدَّمُ مِنْ عُرْوَقِهِ .
وَالصَّوَابُ : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَوْ : نَزَفَ فُلَانٌ دَمّاً . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضاً : نَزَفَ فُلَانٌ دَمْعَهُ أَوْ مَالَهُ أَوْ نَحْوَهُمَا : أَفْنَاهَا .
جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ : «التُّونُ والزَّاءُ والفَاءُ أصلٌ يَدُلُّ على نفاذِ شَيْءٍ وانقطاعِ . وَنَزَفَ دَمُهُ : خَرَجَ كُلُّهُ . وَنَزَفَ الرَّجُلُ في الخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ» .

وجاءَ في المغربِ : نَزَفَ : خَرَجَ دَمُهُ .

جاءَ في النِّهَايَةِ : [في الحديثِ «زَمَزَمَ لَا تُنَزَفُ وَلَا تُدَمُّ» .
أَي لَا يَفْنَى ماؤها على كثرةِ الاستِقاءِ] .

ومن معاني نَزَفَ وَنَزَفَ :

- (١) نَزَفَ الشَّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفاً : نَفَدَ .
- (٢) نَزَفَ فُلَانٌ في الخُصُومَةِ ونَحْوِهَا : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .
- (٣) نَزَفَهُ الفَرْغُ ونَحْوُهُ : أزالَ عقلَهُ .
- (٤) نَزَفَ عقلَهُ : ذهبَ بِسُكْرِ ونَحْوِهِ .

(١٨٩٦) نَزَلَ على إِرَادَتِهِ لَا عِنْدَ إِرَادَتِهِ

ويقولون : نَزَلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِرَادَةِ أَبِيهِ ، أَي وافَقَهُ في الرَّأْيِ ،
وَالصَّوَابُ : نَزَلَ على إِرَادَتِهِ كما جاءَ في الوسيطِ .
أَمَّا المعاجِمُ الأُخْرَى فَإِنَّهَا لم تَذْكُرْ هذهَ الجُمْلَةَ . وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ استعمالَها مجازياً ، فنقولُ : نَزَلَ على إِرَادَتِهِ ، كما نقولُ : نَزَلَ عليه ، أَي حَلَّ ضَيْقاً عليه . وَلَمَّا كَانَ الضَّيْفُ ليسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ المُضَيِّفَ على ما يقدِّمُهُ لَهُ مِنْ طعامٍ ، وما يرسمُ لَهُ مِنْ خُطَطٍ ، فَإِنَّ جُمْلَةَ (نَزَلَ على إِرَادَتِهِ) تَعْنِي مجازياً : وافَقَهُ في رأْيِهِ .

(١٨٩٧) تَنَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُتَنَزَّهٌ ، مُتَنَزِّهٌ ، مَنَزَهٌ

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الفِعْلَ (تَنَزَّهَ فُلَانٌ) إِذَا خَرَجَ إِلَى

فَحْشِبْنَا الحَمَلَاتُ الشَّعْواءَ ، الَّتِي يَشُنُّهَا على الضَّادِ أعداؤها
الكُثْرَ ، الَّذِينَ لَا يَكْفُونَ عَنِ الدَّسِّ لها ، مَعَ أَنَّهَا أَرْحَبُ لُغاتِ
العالمِ صَدْرًا ، وَمِنْ أَقْلِهَا تَعْقِيدًا .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دَمَهُ

ويقولون : اسْتَنْزَفَ فُلَانٌ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ . ولم أَجِدْ ما يُثَبِّتُ
صِحَّةَ قولِهِمْ ، سِوَى قولِ الحريريِّ في المقامَةِ الصُّورِيَّةِ :
«وَأَرْسَلَ البُكَاءَ مِدْرارًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ ، اسْتَنْصَتَ
الْجَمْعُ» . وجاءَ في الشَّرْحِ : اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ : اسْتَفْرَغَ الدَّمْعَ .
ثُمَّ أَخَذَهُ عن الحريريِّ محيطُ المحيطِ ، ونَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ
المواردِ كعادَتِهِ في جُلِّ عَثَرَاتِهِ . وأخطأَ معروفُ الرُّصافيِّ بعدَ
ذَلِكَ حينَ قالَ :

فَلَوْ تَرَى القَوْمَ قَامُوا في ضِفافِهِمَا

وَاسْتَنْزَفُوا مِنْ شُؤْنِ الدَّمْعِ ما غَزَرَا

وَكُنْتُ قد أوردْتُ في كتابي «معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ»
عَثَرَاتِ الأخطاءِ الَّتِي اقترَفَهَا الحريريُّ في كتابِهِ «دُرَّةُ الغَوَاصِ»
في أوْهامِ الخَوَاصِ ، مِنَّا يَجْعَلُنَا نَشْكُ أحياناً في صِحَّةِ بعضِ
أقوالِهِ . وكانَ قد سبقني العَلَامَةُ الشَّهابُ مُحَمَّدُ الأَلُوسِيُّ ،
في كتابِهِ الشَّهِيرِ «كَشَفُ الطَّرَةِ عَنِ الغُرَّةِ» إلى تصحيحِ مِثَالِ
الأخطاءِ الَّتِي اقترَفَهَا الحريريُّ .

وقد بحثُ في مُعْجَمِ أَلْفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وتهذيبِ
أَلْفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ،
والمُنَى ، والوسيطِ فوجدْتُها جميعاً تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَزَفَ دَمَهُ
أَوْ دَمْعَهُ ، وَلَا تُجِيزُ : اسْتَنْزَفَهُمَا .

وفي المعاجِمِ أَيْضاً : أَنْزَفَ الدَّمَ أَوْ الدَّمْعَ (تهذيبُ أَلْفاظِ
ابْنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بقولِ العَجَّاجِ :
وَصَرَاحُ ابْنِ مَعْمَرٍ لَمَنْ دَمَرَ

وَ أَنْزَفَ العَبْرَةَ مَنْ لاقَى العَيْرَ

ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُنَى ، والوسيطُ) .

وذكرَ محيطُ المحيطِ وأقْرَبُ المواردِ أَيْضاً الجُمْلَتَيْنِ :
نَزَفَ الدَّمَ ، وَأَنْزَفَهُ كِلْتَهُمَا .

وهي إحدى مُنْتَزَهَاتِهَا (المستدرَك).

(٣) في مادة (بشتن) : بُشْتَنَانُ إحدى منتزهات نيسابور (المستدرَك).

(٤) في مادة (جنت) : وِبْرَكَةُ جَنَاقِ إحدى المنتزهات (المستدرَك).

(٥) في مادة (جير) : وَجَيْرُونُ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ دِمَشَقَ (المستدرَك).

(٦) في مادة (حبش) : وِبْرَكَةُ الْحَبَشِ مِنْ أَجْلِ مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ.

(٧) في مادة (رطل) : وِبْرَكَةُ الرَّطْلِ إحدى منتزهات مصر (المستدرَك).

(٨) في مادة (زملك) : وَزَمَلْكَانُ مُنْتَزَعٌ بِلَخَ.

(٩) في مادة (زهر) : الزَّهْرَاءُ بَلَدٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَرِيبٌ مِنْ قُرْطُبَةَ ، مِنْ أَعْجَبِ الْمُدُنِ وَأَغْرَبِ الْمُنْتَزَهَاتِ .

(١٠) في مادة (سغد) : السَّغْدُ بِسَمَرْقَنْدَ أَحَدُ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا .

(١١) في مادة (صمدح) : الصُّمَادِحِيَّةُ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا بِالْأَنْدَلُسِ .

(١٢) في مادة (طلح) : وَادِي الطَّلْحِ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الْأَنْدَلُسِ (المستدرَك).

ولم يقتصر استعمال كلمة (منتزه) على التاج ، فقد سبقه إلى ذلك حامي حصن شيزر ، وأميرُه وشاعره البطل أسامة بن مُنْقِذٍ ، المتوفى سنة ٥٦٤ هـ . بِحَلَبَ ، فجاء في أبيات له ذكرها معجمُ الأدباء (٥ : ٢٣٢) :

فكلُّها لِمَجَالِ الطَّرَفِ مُنْتَزَعَةٌ

وكلُّهُمُ لِصُرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ

وجاء في تاريخ بغداد لأبي الفضل أحمد بن طاهر طيفور قوله : «وقال بعض أصحاب المأمون يوماً في سنة خمسٍ ومائتين ، وقد خرجَ إلى مُنْتَزَعِهِ لَهُ الْخَ ...» .

وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى أَمْثَلِ أُخْرَى ، اسْتَعْمِلَتْ فِيهَا كَلِمَةَ (مُنْتَزَعَةٍ) ، فَأَتَتْهُ أَحْيَلُهُ عَلَى :

(أ) مروج الذهب للمسعودي ، طبعة الإفرنج (١) - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . و (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الأغاني (١) - ٢٧٧ طبعة بولاق .

(ج) رسائل بديع الزمان الهمداني صفحة ٢١٠ طبعة بيروت .

(د) آخر القسم الأول من قلائد العقيان لأبي خلكان .

أما ابن الأثير الذي يُبَدُّ أسامة والمسعودي والهمداني

البساتين ، اعتماداً على قول ابن السكيت : «وَمِمَّا يَصْعُقُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ : خَرَجْنَا نَنْتَزِعُ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ . وَإِنَّمَا النَّتْزَعُ التَّبَاعُدُ عَنِ الْمِيَاهِ وَالْأَرْيَافِ . وَمِنْهُ : فَلَانٌ يَنْتَزِعُ عَنِ الْأَقْدَارِ ، أَيْ يُبَاعِدُهَا عَنْهُ» .

وذكر قول ابن السكيت هذا ، أو أيده كلُّ من الصَّحاح ، فعجم مقاييس اللغة ، فالمُحْكَم ، فالأساس ، فالمختار ، فاللسان ، فالمصباح ، فالقاموس ، فالتاج .

ولكن :

قال ابن قتيبة : «ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِ النَّاسِ (خَرَجُوا يَنْتَزِعُونَ إِلَى الْبَسَاتِينِ) ، أَنَّهُ غَلَطٌ ، وَهُوَ عِنْدِي لَيْسَ بِغَلَطٍ ؛ لِأَنَّ الْبَسَاتِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، إِنَّمَا تَكُونُ خَارِجَ الْبَلَدِ ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ أَنْ يَأْتِيَهَا ، فَقَدْ أَرَادَ الْبُعْدَ عَنِ الْمَنَازِلِ وَالْبُيُوتِ ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى اسْتَعْمِلَتِ النَّتْزَعَةُ فِي الْخَضِرِ وَالْجَنَانِ» .

وقال ابن القوطية الأندلسي : «نَزَهَ الْمَكَانُ يَنْزَهُ فَهُوَ نَزَهٌ ، وَنَزَهَ نَزَاهَةً فَهُوَ نَزِيهٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ ذُو الْوَانِ حِسَانٍ» . وَقَالَ الْمُخْتَارُ وَاللَّسَانُ أَيْضاً : «خَرَجْنَا نَنْتَزِعُ فِي الرِّيَاضِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُعْدِ» .

ونقل المصباح قول ابن قتيبة وابن القوطية ، بعدما أورد قول ابن السكيت .

وقال الفاسيُّ شيخُ الزَّيْدِيِّ صَاحِبِ التَّاجِ ، نَقْلاً عَنِ الشَّهَابِ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «لَا يَخْفَى أَنَّ الْعَادَةَ كَوْنُ الْبَسَاتِينِ فِي خَارِجِ الْقَرْيِ غَالِبًا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا تَبَاعُدٌ ، وَمَعَ التَّسْلِيمِ فِي كَوْنِ النَّتْزَعِ التَّبَاعُدَ ، عَلَى أَنَّ الْمَصْنِفَ فَسَّرَ النَّتْزَعَةَ بِالتَّبَاعُدِ مُطْلَقًا ، وَلَمْ يَقْبِذْهُ ، فَتَغْلِيظُهُ النَّاسَ عَجِيبٌ بِلَا مِرَاءٍ» . ثُمَّ قَالَ الْفَاسِيُّ : «وَكَلَامُ الشَّهَابِ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، وَقَدْ أَوْضَحَهُ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ بِأَزِيدٍ مِمَّا مَرَّ» .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : «إِنَّ اسْتِعْمَالَ النَّتْزَعِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَسَاتِينِ مُخَالَفٌ لِكَلَامِ الْأَيْمَةِ ، وَنَاهِيكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَابْنِ سَيِّدَةَ فَقَدْ أَقْرَأَ ابْنَ السَّكَيْتِ فِيمَا قَالَ» . وَمَنْ الْغَرِيبُ أَنَّ صَاحِبَ التَّاجِ نَفْسُهُ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ نَتَزَعُ ، وَيَقُولُ :

(١) في مادة (برى) : كَانَ بَقْرِيَّةً بَارِي الْعَرَاقِيَّةَ بَسَاتِينَ وَمُنْتَزَهَاتٍ (المستدرَك) .

(٢) في مادة (بشتنق) : بُشْتَنَقَانُ : قَرْيَةٌ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ نَيْسَابُورَ ،

رَمِيتُ عَنِ الْقَوْسِ ، وسافرتُ عَنِ الْبَلَدِ ، وَرَغِيتُ عَنْ كَذَا .
وقد أَجْمَعَتِ المعاجِمُ كُلُّهَا على ذِكْرِ حَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ
الْفِعْلَيْنِ (نَزَّهَ وَتَنَزَّهَ) عندما يحملان معنى الإبعاد .

وجاءَ في النِّهَايَةِ : [وَحَدِيثُ عَائِشَةَ «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ . أَي تَرَكَوْهُ وَأَبْعَدُوا عَنْهُ ،
وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالرُّخْصَةِ فِيهِ . وَقَدْ نَزَّهَ نَزَاهَةً ، وَتَنَزَّهَ تَنَزُّهًا ،
إِذَا بَعُدَ] .

وجاءَ في اللِّسَانِ : «فُلَانٌ يَتَنَزَّهُ عَنْ مَلَائِمِ الْأَخْلَاقِ ،
أَي يَتَرَفَّعُ عَمَّا يَدُمُّ مِنْهَا» .
(راجع مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(١٨٩٩) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ
أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، أَي : مَدَّ فِي عُمُرِهِ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (نَسَأَ فِي أَجَلِهِ) أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمُ

مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمُغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَنَسَأَ أَجَلَهُ : ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَأَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ : ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ
الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْأَصْفَهَانِيُّ وَابْنُ خَلِّكَانَ لُغَوِيًّا ، وَالتَّوَوَّى قَبْلَ وَفَاةٍ صَاحِبِ التَّاجِ
بِنَحْوِ سِتَّةِ قُرُونٍ ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِاسْتِعْمَالِ الْمُتَنَزَّهِ وَ الْمُتَنَزَّهَاتِ
مَرَارًا كَثِيرَةً ، بَلِ اسْتَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ ، فَقَالَ : «خَرَجَ حَمَادٌ
عَامَ ٤١٧ هـ . مِنْ قَلْعَتِهِ مُتَنَزِّهًا فَمَرِضَ وَمَاتَ» .

أَمَّا المعاجِمُ الحديثةُ :

(١) فَيُسْتَعْمَلُ الْمَدُّ (تَنَزَّهَ) ، وَيُنْقَلُ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

(٢) وَيَكْتَفِي بِحِيطِ الْمَحِيطِ بِإِيرَادِ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَابْنُ
قُتَيْبَةَ ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ ، وَلَا يَذْكُرُ شَيْئًا عَنْ (انْتَزَهَ وَ مُتَنَزَّهَ) .

(٣) وَيُجِيزُ دَوْزِي اسْتِعْمَالَ (انْتَزَهَ وَ تَنَزَّهَ وَ مُتَنَزَّهَاتِ وَ مُتَنَزَّهَاتِ) .
(٤) وَيَكْتَفِي الْمَتْنُ بِذِكْرِ (تَنَزَّهَ وَ التَّنْزَهُ) .

(٥) وَيَقُولُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ م :

(أ) نَزَّهَ الْمَكَانُ نَزَاهَةً وَ نَزَاهِيَةً : بَعْدَ عَنِ الرَّيْفِ وَفَسَادِ الْهَوَاءِ .

(ب) نَزَهَتْ الْأَرْضُ : تَزَيَّنَتْ بِالتَّنْبَاتِ .

(ج) تَنَزَّهَ فُلَانٌ : خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ لِلتَّنْزَهُ .

(د) اسْتَنَزَّهَ : طَلَبَ التَّنْزَهُ .

(هـ) الْمُتَنَزَّهُ : مَكَانُ التَّنْزَهُ .

(و) الْمُتَنَزَّهَةُ : الْمُتَنَزَّهَةُ (كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيزَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ

(انْتَزَهَ) ، مَا دَامَ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ اسْمِ الْمَكَانِ مِنْهُ (مُتَنَزَّهَ) .

(ز) التَّنْزَهُ : التَّنْزَهُ .

(٦) ثُمَّ قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ

الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ،

بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِ (الْمُتَنَزَّهَ) لِشُبُوحِ

هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

لِذَا قُلْ :

(١) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ تَنَزَّهَ) .

(٢) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ انْتَزَهَ) .

(٣) مَنَزَهَ (مِنْ الْفِعْلِ نَزَّهَ) .

(١٨٩٨) نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَي : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . وَالصَّوَابُ :

نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ نَزَّهَ يَحْمِلُ مَعْنَى الْإِبْعَادِ . وَالْمُجَاوِزَةُ

هِيَ أَحَدُ الْمَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا حَرْفُ الْجَرِّ (عَنْ) ، كَقَوْلِنَا :

وَيُجِزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيضًا ، نَقْلًا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :
 (أ) أَنْسَاهُ اللَّهُ أَجَلَهُ .
 (ب) نَسَاهُ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ .
 أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَسَا اللَّهُ أَجَلَهُ يَنْسَاهُ نَسًا ، وَنِسًا ، وَمَنْسًا ،
 وَنَسَاءً : مَدَّ فِي عَمَرِهِ .

(١٩٠٢) أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ

قَالَ الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ فِي مَادَّةِ (نَسَب) : وَ الْأَنْسَبُ تَقْدِيمُ
 الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ . وَالصَّوَابُ : وَتَقْدِيمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ أَكْثَرُ
 مُنَاسَبَةً ، لِأَنَّ الْفِعْلَ : نَاسَبَ الْأَمْرُ أَوْ نَاسَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا :
 لَأَمَمَهُ وَوَافَقَ مِزَاجَهُ . وَنَحْنُ نَصَوِّغُ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِ
 بِوَضْعِ أَكْثَرٍ أَوْ أَشَدَّ قَبْلَ مَصْدَرِهِ . وَ الْأَنْسَبُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلَ
 هِيَ صِيغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ الثَّلَاثِ . وَالْفِعْلُ (نَسَبَ) الثَّلَاثِيُّ
 لَا يَعْنِي : لَأَمَمَ ، مِثْلَ الْفِعْلِ (نَاسَبَ) الرَّبَاعِيُّ .

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ الشَّوَادِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا يَسْمَحُ بِصِيَغَةِ التَّفْضِيلِ
 مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، كَمَا شَذَّتْ صِيَغَتُهُ مِنَ الثَّلَاثِ الدَّالِّ عَلَى الْأَلْوَانِ ،
 كَقَوْلِهِمْ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ ،
 وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

وَأَدْبَاؤُنَا - الَّذِينَ يُحْطِئُونَ كَالْفَيَّومِيِّ صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ ،
 وَيَقُولُونَ : مِنَ الْأَنْسَبِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - لَا يَزَالُ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النَّسْرُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَكْبَرِ الطُّيُورِ الْجَوَارِحِ حَجْمًا اسْمَ
 النَّسْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّسْرُ . وَكِلَا الْأَسْمَيْنِ
 صَحِيحٌ . وَلَكِنْ أَوْلَهُمَا (النَّسْرُ) أَعْلَى وَأَفْصَحُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : اللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدُّ (يُسْتَعْمَلُ أحيانًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ،
 أَنَّ النَّسْرَ مِثْلُ الثُّونِ ، وَلَكِنْ لَمْ يُقَرِّهِ عَلَى رَأْيِهِ الشَّاذُّ هَذَا أَحَدٌ .
 وَيُجْمَعُ النَّسْرُ عَلَى : أَنْسَرٍ وَنُسُورٍ .

وَهُنَالِكَ الصَّمُّ نَسْرًا أَوْ النَّسْرُ ، الَّذِي كَانَ قَوْمُ نُوحٍ يَعْبُدُونَهُ ،

(١٩٠٠) نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَغَزَّلَ
 الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، لِأَنَّ النَّسَبَ لَا يَكُونُ إِلَّا شِعْرًا بِالنِّسَاءِ ،
 لَا بِسِوَاهُنَّ ، كَمَا قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَابْنُ
 دُرَسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : نَسَبَ بِالْمَرْأَةِ يَنْسُبُ أَوْ يَنْسِبُ

(أ) نَسَبًا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَنَسِيًّا : شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ مَنْسِيَّةً : التَّكْمَلَةُ لِلصَّاعِغَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ عَثَرَ الْمَدُّ فِجَاءً بِهَذَا الْمَصْدَرِ مَفْتُوحِ السَّيْنِ (مَنْسَبَةً) ،
 فَتَقْلَبُ عَنْهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَعَثَرَ مِثْلَهُ .

(د) وَ مَنْسَبًا : الصَّاعِغَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٠١) اسْتَحْسَنَ لَا اسْتَنْسَبَ

وَيَقُولُونَ : اخْتَرْتُ مَا تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْلَامِ . وَالصَّوَابُ :
 اخْتَرْتُ مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، أَوْ مَا يُعْجِبُكَ ، أَوْ مَا يُلَاقِيكَ مِنْهَا ؛
 لِأَنَّ الْفِعْلَ اسْتَنْسَبَ يَعْنِي :

(أ) اسْتَنْسَبَ فَلَانٌ : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
 وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٥) النَّسْنَسُ وَالنِّسْنَسُ

وَيُخَطِّقُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْقِرْدَةِ ، صَغِيرِ الْجِسْمِ ،
طَوِيلِ الذَّنْبِ أَسْمُ النَّسْنَسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
النِّسْنَسُ ، وَكَلَا الْأَسْمِينَ صَحِيحٌ .

وَيُقَالُ : بَلَغَ مِنْهُ نَسْنَسُهُ : مَجْهُدُهُ وَصَبْرُهُ . وَقَطَعَ اللَّهُ
نَسْنَسَهُ : أَثَرَهُ . وَالنِّسْنَسُ : الْجُوعُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : جُوعٌ
نِسْنَسٌ : شَدِيدٌ .

وَيُجْمَعُ النَّسْنَسُ عَلَى نَسَانِيسَ .

(١٩٠٦) النَّسَائِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مُؤَلِّفِ (السَّنَنِ الْكَبِيرِ) فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمُجْتَبَى
(السَّنَنِ الصُّغَرَى) ، أَسْمُ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ سَيَانَ بْنِ بَحْرِ بْنِ دِينَارٍ . وَالصَّوَابُ : النَّسَائِيُّ كَمَا جَاءَ فِي
النِّهَايَةِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ
لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ .

وُسَمِيَ كَذَلِكَ نَسَبًا إِلَى نَسَا (بِفَتْحِ التَّوْنِ) كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ) ، وَهِيَ مَدِينَةُ بُخْرَاسَانَ .

وَحِينَ يُطْلَقُونَ عَلَى هَذَا الْمُؤَلِّفِ الْكَبِيرِ أَسْمُ (النِّسَائِيِّ) ،
بَدَلًا مِنْ (النَّسَائِيِّ) ، يَطْنُونَ أَنَّ تِلْكَ نَسَبًا إِلَى (النِّسَاءِ) ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ النِّسَبَةَ إِلَى النِّسَاءِ هِيَ نِسَوِيٌّ لَا نِسَائِيٌّ ،
(رَاجِعَ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٩٠٧) أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً

وَيَقُولُونَ : نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِهَا ، وَالصَّوَابُ :
أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً ، أَيْ قَرَأَتْهَا رَافِعَةً بِهَا صَوْتَهَا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَدَ :

(أ) نَشَدَتْ هَالَةً تَنْشُدُ نَشْدًا ، وَنَشْدَانًا : تَذَكَّرَتْ .

(ب) نَشَدَ الضَّالَّةَ : طَلَبَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا .

(ج) نَشَدَ وَسِيمًا : قَصَدَهُ وَسَأَلَهُ .

(د) نَشَدَ فُلَانًا بِكَذَا : ذَكَرَهُ بِهِ وَاسْتَعْظَفَهُ . يُقَالُ : نَشَدْتُكَ
اللَّهَ وَبِهِ ، وَنَشَدْتُكَ الرَّحْمَ وَبِهَا .

أَمَّا جُمْلَةُ (أَنْشَدَ الضَّالَّةَ) فَعِنَاهَا : عَرَّفَهَا وَدَلَّ عَلَيْهَا .

وَالَّذِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنَّهُ كَانَ لِذِي الْكَلَاعِ بَارِضٌ حِمِيرٌ ،
وَنُوتُهُ مَفْتُوحَةٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : (وَلَا
تَذَرْنُ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) .

وَقَالَ الْعَبَّاسُ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

بَلْ نُطْفَةُ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ

أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَمَ (النَّسْرَ) أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . وَنُونُ هَذَا الصَّمَمِ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا .

وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائِرُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ مَعْرُوفَةٌ بِمِشَابِهَا
لِلنَّسْرِ . وَالتَّجْمُ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يُسَمَّى : النَّسْرُ الطَّائِرُ .

(ب) وَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ : النَّجْمُ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَةِ النُّجُومِ ،
الَّتِي تُسَمَّى الشُّلُبُاقَ .

وَكَلا النَّسْرَيْنِ فِي النِّصْفِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْقُبَّةِ السَّمَاوِيَّةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ الطَّائِرَ وَ النَّسْرَ الْوَاقِعَ : الصِّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٨) النَّسْرِينِ

الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ذُو الرَّاحَةِ الْعِطْرِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ نَسْرَيْنِ ،
وَيُسَمُّونَ بِهِ الْإِنَاثَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّسْرَيْنِ كَمَا يَقُولُ
اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ . وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَاحِدَتُهُ نَسْرِيَّةٌ ، وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ أَعْرَبِيٌّ أَمْ لَا .
وَقَدْ أَصَابَ الْمِصْبَاحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَأَصَابَ
دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّ فَارِسِيَّةً هِيَ : نَسْرَيْنُ ، لِأَنَّ شَتَايْنِغَاسَ قَالَ فِي
مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ (فَرِهَنْكَ جَامِعَ) : «إِنَّ النَّسْرَيْنِ
وَرْدَةٌ بَرِّيَّةٌ» .

أَمَّا نَحْنُ فَتَنْقِيدُ بِحَرَكَةِ الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ : نَسْرَيْنَ .

(١٩٠٨) الأَنْشُودَةُ ، النَّشِيدَةُ ، النَّشِيدُ

الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ الرَّجْلِ فِي مَوْضِعٍ حَمَاسِيٍّ ، أَوْ وَطَنِيٍّ ، تُنْشَدُهُ جَمَاعَةٌ ، يَخْطُبُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ النَّشِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَنْشُودَةُ أَوْ النَّشِيدَةُ .

ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى تِلْكَ الْقِطْعَةِ الشَّعْرِيَّةِ أَوْ الرَّجْلِيَّةِ اسْمَ «النَّشِيدِ» .

وَيُجْمَعُ النَّشِيدُ وَالْأَنْشُودَةُ عَلَى : أَنْاشِيدَ .

(١٩٠٩) نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ

ويقولون : نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ (أَيَ : طَرَدَهُ) ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (نَشَّ) عَامِيٌّ ؛ لِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمُصْبَحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ لَمْ يَذْكُرُوا الْفِعْلَ (نَشَّ) بِمَعْنَى : طَرَدَ .

ولكن :

هَذِهِ الْجُمْلَةُ فَصِيحَةٌ ؛ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، أَنَّهُ كَانَ يُنْشِئُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالذَّرَّةِ : أَيْ : يَسُوقُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ بِرَفْقٍ . وَمِمَّنْ أَيْدَ اسْتِعْمَالَ (نَشَّ) بِمَعْنَى (طَرَدَ) : اللَّسَانُ (نَشَّ النَّاسَ) : سَاقَهُمْ بِرَفْقٍ . وَنَشَّ وَنَشْنَشَ : سَاقَ وَطَرَدَ ، وَالتَّاجُ (النَّشَّ : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ . نَشَّهُ وَنَشْنَشَهُ : بِمَعْنَى) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (نَشَّ الْبَعِيرَ) : سَاقَهُ سَوَقًا رَفِيقًا) ، وَالْمَتْنُ (نَشَّ الصَّيْدَ) : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : نَشْنَشَ الثَّوْرَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ . وَفِعْلُهُ : نَشَّ يَنْشِئُ أَوْ يَنْشِئُ نَشًّا وَنَشِيئًا .

وَمِنْ مَعَانِي نَشَّ :

(١) نَشَّ اللَّحْمُ فِي الْمَقْلَاةِ : أَخْرَجَ صَوْتًا .

(٢) نَشَّ الْغَدِيرُ : أَخَذَ فِي التَّضُوبِ .

(٣) نَشَّ الرَّعْفَرَانُ : خَلَطَهُ .

(٤) نَشَّ الْمَاءُ : صَوَّتَ عِنْدَ الْغَلِيَانِ أَوْ الصَّبِّ .

(٥) نَشَّتِ الْقِدْرُ نَشِيئًا : أَخَذَتْ تَغْلِي فَسَمِعَ لَهَا صَوْتُ .

(٦) نَشَّ الشَّيْءُ يَنْشِئُهُ نَشًّا : خَلَطَهُ .

وَهَنَالِكَ الْمِشْئَةُ الَّتِي يُنْشِئُ بِهَا الذُّبَابُ وَيُطَرِّدُ : (مُسْتَدْرَكٌ

التَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(١٩١٠) النَّشُوقُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَدْخُلُ مِنْ دَقِيقِ التَّبَعِ فِي الْأَنْفِ نَشُوقًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّشُوقُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ نَشُوقًا وَلَعُوقًا وَدِسَامًا» . يَعْنِي أَنَّ لَهُ وَسَاوِسَ لَا تَجِدُ مَنَقَذًا إِلَّا دَخَلَتْ فِيهِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّشُوقَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَبَحَّارُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بَحَّازُ) ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَعَرَّ دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّهُ النَّشُوقُ ، بَضَمَ الْمِيمَ بَدَلًا مِنْ فَتْحِهَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَشَقَ يَنْشُقُ نَشَقًا ، وَنَشَقًا .

(١٩١١) سَامِرُ رَجُلٍ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ

ويقولون : سَامِرُ رَجُلٍ نَصُوحٌ ، أَيْ : لَا يَغْشَى حِينَ يُبْدِي رَأْيَهُ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي خَطَائِهِمْ هَذَا مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ النَّاصِحَ ، وَالتَّنْصِيحَ ، وَالتَّنْصُوحَ لَهَا مَعْنَى وَاحِدٌ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : سَامِرُ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا التَّنْصُوحُ فَهُوَ الَّذِي يُكْثَرُ مِنَ التَّنْصِيحِ (مَبَالِغَةٌ مِنَ نَصَحَ) . وَالتَّوْبَةُ التَّنْصُوحُ هِيَ الْخَالِصَةُ ، وَقِيلَ هِيَ أَنْ لَا يَرْجِعَ الْمَرْءُ إِلَى مَا تَابَ عَنْهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي] «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ ، فَقَالَ : هِيَ الْخَالِصَةُ الَّتِي لَا يُعَاوَدُ بَعْدَهَا الذُّنْبُ» . وَفَعُولٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَبَالِغَةِ . يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، فَكَأَنَّ الْإِنْسَانَ بِالْغَى فِي نَصَحِ نَفْسِهِ بِهَا] .

وَيُجْمَعُ النَّاصِحُ عَلَى : نَصَحَ وَنَصَّاحٍ .

وَيُجْمَعُ النَّصِيحُ عَلَى : نَصَحَاءَ .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَصَحْتُ فُلَانًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : نَصَحْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ وَرَدَ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . واعتمدوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَصَحَ لَهُ) .

ولكن :

قَالَ التَّابُغَةُ الدُّبْيَانِيُّ :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا

رَسُولِي ، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وَأَجَازَ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَائِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّيَابَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَأَحْمَدُ اللَّبْلِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنْ (نَصَحَ لَهُ) أَفْصَحُ مِنْ (نَصَحَهُ) : الْفَرَائِ (فِي كِتَابِ الْمَصَادِرِ : «لَا تَكَادُ تَقُولُ نَصَحْتُكَ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : نَصَحْتُ لَكَ ، وَقَدْ يَقُولُونَ : نَصَحْتُكَ ، يُرِيدُونَ نَصَحْتُ لَكَ» .) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبْلِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ نُصَحًا . وَنَصِيحَةً ، وَنُصُوحًا ، وَنَصَاحَةً ، وَنِصَاحَةً ، وَنَصَاحِيَّةً ، وَنَصَحًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَتِي نُصُوحًا : أَخْلَصْتُ وَصَدَقْتُ .

(٢) نَاصِحُ الْجَبِّبِ : تَبَيُّ الصَّدْرِ ، نَاصِحُ الْقَلْبِ لَا غِشَّ فِيهِ .

قَالَ التَّابُغَةُ الدُّبْيَانِيُّ :

أَبْلَغَ الْحَارِثُ بْنُ هِنْدٍ بِأَنِّي

نَاصِحُ الْجَبِّبِ بَازِلٌ لِلثَّوَابِ

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصِيحًا .

(٤) نَصَحَ الثُّوبُ : خَاطَهُ .

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بِالنُّصَحَاءِ .

(٦) اِنْتَصَحَ : قَبِلَ النَّصِيحَةَ .

(٧) اِنْتَصَحْتُهُ : اتَّخَذْتُهُ نَصِيحًا .

(١٩١٣) نَصَّ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، نَصَّ

الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ

وَيَقُولُونَ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ ، يَرِيدُونَ : نَقَلَهُ عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ ، أَيْ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمَحْدَثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (مَجَازٌ) .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَحْدِفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ، وَنَقُولَ : نَصَّ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمَحْدَثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «نَصَّ الْكِتَابَ عَلَى فُلَانٍ : أَمْلَأَهُ (خَطَأً) . هَذَا مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْكُتَّابِ» .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩١٤) يُنْظَرُ حَوْلَهُ لَا يُنْصَرُ حَوْلَهُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ فُلَانٌ يُنْصَرُ حَوْلَهُ ، وَالصَّوَابُ : كَانَ يُنْظَرُ حَوْلَهُ ، أَيْ : يُكْثِرُ النَّظَرَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَسِيَ مُنْصِدُّ حُرُوفِهِ تَضْعِيفَ الظَّاءِ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ زَهْرِي بْنِ أَبِي سُلَمَى :

فَأَصْبَحَ مَجْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ

بِمَغْبِطَةٍ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ

أَمَّا نَظَرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَعِنَاؤُهُ : جَعَلَهُ نَظِيرًا لَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَصَرَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَرَ يُنْصَرُ نُصُورًا وَنُصْرَةً : كَانَ ذَا رَوْتٍ وَبَهْجَةٍ .

(١٩١٦) النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاطُورُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى حَارِسِ الْكُرْمِ وَالنَّخْلِ وَالزَّرْعِ
اسْمُ النَّاطُورِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّاطُورُ ، اعْتِمَادًا عَلَى
مَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ ،
وعلى قول ابن دريد : «هو بالظاءِ مِنَ النَّظَرِ ، وَلَكِنَّ النَّبْطَ يَقْلِبُونَ
الظَّاءَ طَاءً ، وَعَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ إِنَّ النَّاطُورَ أَعْجَمِيٌّ ، وَيُرْوَى
بِالظَّاءِ» .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ النَّاطُورَ هُوَ الْحَارِسُ كُلُّهُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي شَكَّ إِذَا كَانَ النَّاطُورُ سَوَادِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْخَفَاجِي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَسُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُذَيْمَةَ عَنْ عَرَازِيلَ ، فَقَالَ : هِيَ
مَظَالُ لِلنَّوَاطِيرِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّظْرَةُ : الْحِفْظُ بِالْعَيْنَيْنِ ، وَمِنْهُ أُخِذَ
النَّاطُورُ .

وَأَجَازَ اللَّسَانُ أَنَّ نُسَمِيَ النَّاطُورَ نَاطِرًا أَيْضًا ، وَاسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا يَا جَارَتَا بِأَبَاضٍ إِنِّي

رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تُعْذِنَانِي إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا

وَتَمَلُّا وَجْهَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

وَجَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «الْبَرَبْرُ وَالنَّبْطُ يَجْعَلُونَ الظَّاءَ طَاءً ،
فَيَقُولُونَ نَاطُورٌ فِي نَاطُورٍ» . وَقَدْ أَخْطَأَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ هُنَا ، وَالصَّوَابُ
مَا رَوَاهُ الْأَسَاسُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ النَّبْطَ يَقْلِبُونَ
الظَّاءَ طَاءً ، وَأَيْدَى رَوَايَةِ الْأَسَاسِ كُلُّهُ مِنَ الْمُصْبِحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ النَّاطُورَ لَيْسَتْ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُخْصَةٌ ،
وَزَادَ التَّاجُ أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَالْمَتْنُ أَنَّهَا سَوَادِيَّةٌ .
وَيُجْمَعُ النَّاطُورُ عَلَى نَوَاطِيرَ ، قَالَ الْمَتْنِيُّ :

يُقَالُ : نَضَرَ النَّبَاتُ ، وَنَضَرَ الشَّجَرُ ، وَنَضَرَ وَجْهَهُ ، وَنَضَرَ
لَوْنَهُ ، فَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ نَاضِرَةٌ .

(٢) نَضَرَ الشَّيْءُ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ .

(٣) نَضَرَ يَنْضَرُ نَضْرًا : نَضَرَ ، فَهُوَ نَضِرٌ وَنَضْرٌ ، وَهِيَ نَضِرَةٌ
وَنَضْرَاءُ .

(٤) نَضَرَ يَنْضَرُ نَضَارَةً : نَضَرَ ، فَهُوَ نَضِيرٌ .

(٥) نَضَرَهُ : جَعَلَهُ ذَا رَوْنَقٍ وَبَهْجَةٍ .

(١٩١٥) نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنْضَرَهُ ، نَضَرَهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَيْ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ ، وَجَعَلَهُ
ذَا رَوْنَقٍ وَبَهْجَةٍ .

ولكن :

هَنَالِكَ مَصَادِرُ كَثِيرَةٌ تَقُولُ إِنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : نَضَرَ اللَّهُ
وَجْهَهُ وَأَنْضَرَهُ صَحِيحَةٌ ، مِنْهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (بِمَجَازٍ) ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَوَعَاها ،
ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ يَسْمَعُهَا» . قَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : «الرُّوَاةُ
يَرَوُونَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالتَّخْفِيفِ (نَضَرَ) ، وَالتَّشْدِيدِ (نَضَرُ)» .

وَهَنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ (نَضَرَهُ) أَيْضًا : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُهَا

بِسِجِسْتَانٍ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [نَضَرَهُ وَنَضَرَهُ وَأَنْضَرَهُ : أَيْ نَعَّمَهُ] .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَضَرَ يَنْضَرُ ، وَنَضَرَ يَنْضَرُ ، وَنَضَرَ يَنْضَرُ
نَضَارَةً ، وَنَضُورًا ، وَنَضَرَةً ، وَنَضْرًا .

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٧) وَ النَّطِيسُ : اللِّسَانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ رُوْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ :

وقد أكونُ مرَّةً نَطِيسًا طبًّا بأدواءِ الصِّبَا نَقْرِيسًا

والتَّقْرِيسُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ النَّطِيسِ . ووردتِ الكلمةُ في هامشِ معجمِ مقاييسِ اللغةِ واللِّسَانِ : نَطِيسًا .
والمدُّ ، والمتنُ .

(٨) وَ الْمُتَنَطِّسُ : الصَّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ النَّطَاسِيُّ هو في الرُّومِيَّةِ نِسْطَاسٌ كما يقولُ اللِّسَانُ والتَّاجُ ، وَنُسْطَاسٌ كما يقولُ المدُّ .
وفعلُهُ : نَطَسَ يَنْطَسُ نَطَسًا .
ويُجْمَعُ نَطَسٌ ، وَنَطَسٌ ، وَنَطَسٌ عَلَى : نَطَسٍ .

(١٩١٨) الْمِنْطَقَةُ ، الْمِنْطَقُ ، النَّطَاقُ

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ هِيَ إِحْدَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَعْنِي مَا يُشَدُّ بِهِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ (الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ) ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ .

ولمَّا كَانَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطُ ، لَمْ يُوَافِقْ أَعْضَاؤُهُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِنْطَقَةِ ، فَإِنِّي أَخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَصِيحَةٍ تُوَدِّي مَعْنَاهَا ، هِيَ :

(أ) الْمِنْطَقَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِنْطَقُ : فِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ : «أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النَّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِنْطَقَ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ النَّطَاقُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِيهَا

فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفَنَّى الْعَنَاقِيدُ

وَيُجْمَعُ النَّاطِرُ عَلَى نَظَارٍ ، وَنُظْرَاءَ ، وَنَاطِرِينَ ، وَنَظْرَةً .

(١٩١٧) النَّطَاسِيُّ ، النَّطَاسِيُّ ، النَّطِيسُ ،

النَّطَسُ ، النَّطَسُ ، النَّطَسُ ،

النَّطِيسُ ، الْمُتَنَطِّسُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْعَالِمِ الْمَاهِرِ ، وَالطَّيِّبِ الْحَادِقِ ، وَالْمَدَقِّقِ

فِي الْأُمُورِ ، اسْمٌ : النَّطَاسِيُّ ، وَالصَّوَابُ :

(١) النَّطَاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ

السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» وَ «الْفِطْنَةِ» ، وَالصَّحَّاحُ

الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْبَيْهَقِيِّ بْنِ بَشِيرٍ ، يَصِفُ شَجَّةً أَوْ جِرَاحَةً :

إِذَا قَاسَهَا الْأَسِي النَّطَاسِيُّ أَدْبَرَتْ

غَيْثُهَا ، وَأَزْدَادَ وَهْيَا هُزُومُهَا

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ النَّطَاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ

«الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ النَّطِيسُ : أَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ»

وَ «الْفِطْنَةِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ النَّطَسُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ

عَنِ الشَّيْءِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَ النَّطَسُ : أَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ،

وَالصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٦) وَ النَّطَسُ : شُرُوحُ تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٩١٩) باعه السلعة دون ربح لفقره

ويقولون : باع جاره السلعة دون ربح نظراً لفقره .
فاستعمال (نظراً) هنا مأخوذ من لغة الدواوين .

والصواب هو أن نلجأ إلى لام التعليل ، ونقول :

باع جاره السلعة دون ربح لفقره .

(١٩٢١) ينعب الغراب وينعب

ويخطئون من يقول : ينعب الغراب ، ويقولون إن الصواب هو : ينعب الغراب ، أي : يصيح ويصوت ، ويمد عنقه ، ويحرك رأسه في صياحه . ويعتمدون على فتح العين في (ينعب) على معجم مقاييس اللغة والمعجم الوسيط .
ولكن :

يُحيز لنا أن نقول : ينعب وينعب كليهما كل من الصراح ، والأساس ، والنباية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني نعب :

(١) نعب الديك : صاح .

(٢) نعب المؤذن : صاح (بجاز) .

(٣) نعب البعير : أسرع في سيره ، فهو ناعب ، والناقاة ناعية .

والجمع : نواعب ونعب . أما فعله فهو : نعب نعباً ، ونعياً ، ونعباً ، وتنعاباً ، وتنعاباً ، ونعباناً .

(١٩٢٢) وخز الدابة لا نعرها ولا نعرها

ويقولون : نعر الصبي الدابة بالمسلة ، أو نعرها بها ، والصواب : وخز الدابة ، أو نخزها ، أو نخسها ، لأن من معاني نعر ينعر نعرًا ، ونعيرًا ، ونعارًا :

(أ) صاح وصوت بحشومه .

(ب) نعر الريح : هبت مع صوت .

(ج) نعر العرق : فار دمه وصوت عند خروجه .

(د) نعر فلان نعرًا : خالف وأبى .

(١٩٢٠) نظر إليه ، نظره

ويخطئون من يقول : نظره ، أي : رآه ، ويقولون إن الصواب هو : نظر إليه ، اعتمادًا على ما جاء في الصراح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب ، والمختار .
ولكن :

يُحيز القرآن الكريم استعمال الفعلين (نظر إليه و نظره)

كليهما ، فقد جاء في الآية ١٢٧ من سورة التوبة قوله تعالى :

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ . وفي الآية ٤٠

من سورة النبأ : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . واستعمال

(نظر إليه) أعلى من استعمال (نظره) . وقد استعمل ١٨ مرة

أخرى في القرآن الكريم ، بينما لم يستعمل (نظره) سوى مرتين

آخرتين .

ويُحيز استعمال الفعلين (نظر إليه و نظره) أيضًا : معجم

الفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ،

والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،

والوسيط .

أما فعله فهو نظر إليه أو نظره ينظره نظرًا ، و نظرًا ،

ومنظرًا ، ونظرانًا ، ومنظرة ، وتنظرًا .

ويُحيز القاموس والتاج لنا أن نقول : نظره ينظره . ولا

أنصح بذلك ؛ لأنه غريب جدًا على أسماعنا .

وهناك نظره ، وانتظره ، وتنظره بمعنى : تأنى عليه .

وقد يأتي الفعل نظره بمعنى : ارتقب حضوره .

جاء في النهاية : [وفي حديث أنسٍ «نظرنا النبي ﷺ ذات

وثعلبُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
ومِمَّا قالَهُ اللَّيْثُ : رُبِمَا قَالُوا نَعْسَانُ وَ نَعْسَى حَمَلًا عَلَى
وَسْنَانٍ وَوَسْنَى ، وكثيرًا مَا يُحْمَلُ الشَّيْءُ عَلَى نَظَائِرِهِ . وَمِمَّنْ نَقَلَ
قَوْلَ اللَّيْثِ : المصباحُ ، ثم التاجُ ، ثم محيطُ المحيطِ ، ثم
أقربُ المواردِ .
وقالَ الفَرَّاءُ إِنَّهُ لَا يَشْتَبِي «نَعْسَانُ» ، وأحسنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ
فِي الشَّعْرِ .

وقال ثعلبُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ إِنَّ نَعْسَانَ قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ .
وقالَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ : يُقَالُ نَعْسَانُ ، وَقِيلَ لَا يُقَالُ .

(١٩٢٥) النَّعْسُ

قالَ أَحَدُ شُعْرَاءِ هَذَا الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ :

أَنَا فِي قَلْبِكَ الْقَبَسُ وَفِي أَجْفَانِكَ النَّعْسُ

ولم يُوَيْدَهُ مِنْ مَعَاجِمِنَا سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي جَعَلَ
النَّعْسَ أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (نَعَسَ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ كَالشَّاعِرِ .
وَالصَّوَابُ : النَّعْسُ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْفَالِ : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعْسُ أَمَةً مِنْهُ ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً﴾ . وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «قِيلَ النَّعْسُ هَا هُنَا
عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :
طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوْمَةٍ» .

وقد ذكرَ الكثيرُ مِنْ مَرَاكِعِ النَّعْسِ ، كَمَعْجَمِ الْفَاضِلِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَدِيدِي بْنِ الرَّقَاعِ الَّذِي قَالَ :

وَسْنَانُ أَفْصَدَهُ النَّعْسُ فَرْتَقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ ، وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وَابْنِ السِّكِّيتِ «بَابُ النَّوْمِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ : حَقِيقَةُ
النَّعْسِ : السِّنَةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَوَّلُ
النَّوْمِ النَّعْسُ وَالْوَسْنُ وَالسِّنَةُ ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةُ لِلْمَرْزُوقِيِّ ،
وَفَقَّهَ اللُّغَةَ لِلثَّعَالِيِّ (النَّعْسُ أَوَّلُ النَّوْمِ ، وَهُوَ أَنْ يَحْتَاجَ الْإِنْسَانُ
إِلَى النَّوْمِ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

(هـ) نَعَرَ فِي الْبِلَادِ : ذَهَبَ .

(و) مَا كَانَتْ فِتْنَةً إِلَّا وَنَعَرَ فِيهَا فَلَانٌ : نَهَضَ فِيهَا وَتَكَلَّمَ .

(ز) مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ إِلَّا تَعَرَّفَ فِيهِ : نَهَضَ فِيهِ وَسَمَّى .

(ح) مِنْ أَيْنَ نَعَرَ إِلَيْنَا فَلَانٌ ؟ : أَقْبَلَ وَأَتَى .

وَمِنْ مَعَانِي نَعَرَ يَنْغُرُ نَغْرًا :

(أ) نَعَزَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَغْرَى وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

(ب) نَعَزَ فَلَانًا : اغْتَابَهُ .

(ج) نَعَزَ الصَّبِيَّ : دَغَدَغَهُ .

(١٩٢٣) النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ

وَيُخْطِئُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْعَلِيلِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى دَوْلَابِ الْمَاءِ ،
الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ ، أَسْمُ النَّاعُورَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ،
صَوَابُهَا : الدَّوْلَابُ .

ولكن :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّوْلَابِ اسْمَ النَّاعُورَةِ كُلِّ مَنْ

اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي النَّاعُورَةِ مُورِيًّا :

ناعورةٌ في سَيْرِهَا وَلَهَائَةٍ وَحَائِرَةٍ

قد ضاعَ مِنْهَا قَلْبُهَا فَهِيَ عَلَيْهِ (دَائِرَةٌ)

وَلِلنَّاعُورَةِ اسْمٌ آخَرُ هُوَ النَّاعُورُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٢٤) نَاعِسٌ ، نَعْسَانُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ نَعْسَانُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : فَلَانٌ نَاعِسٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَّاحِ ،
وَالْمَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلْبِيَّةِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَالنِّهَايَةُ : لَا يُقَالُ نَعْسَانُ . وَجَاءَ فِي

النَّسْخَةِ (ع) مِنْ الْفَاضِلِ ابْنِ السِّكِّيتِ : يُقَالُ نَعْسَانُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ نَاعِسٍ وَنَعْسَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْفَرَّاءُ ،

وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ
 الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَفَعْلُهُ : نَعَشَهُ اللَّهُ يَنْعَشُهُ نَعَشًا فَهُوَ مَنْعُوشٌ ، وَانْعَشَهُ فَهُوَ
 مَنْعُشٌ .

وَالْفِعْلُ نَعَشَهُ كَالْفَعْلَيْنِ نَعَشَهُ وَانْعَشَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي نَعَشَهُ وَانْعَشَهُ :

- (١) نَعَشَ الشَّيْءَ : أَنَهَضَهُ وَأَقَامَهُ .
- (٢) نَعَشَ فُلَانًا : جَبَرَهُ بَعْدَ فَقْرِهِ ، أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ وَرْطَةٍ .
- (٣) يَنْعَشُ الرَّبِيعُ النَّاسَ : يُعِيشُهُمْ وَيُخَصِّبُهُمْ .
- (٤) نَعَشُوا الْمَيْتَ : حَمَلُوهُ عَلَى النَّعْشِ .

(١٩٢٧) يَنْعَقُ وَيَنْعِقُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَقُ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ ، أَيْ : يَصِيحُ
 بِهَا وَيَزْجُرُهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْعَقُ ... ، اعْتِمَادًا
 عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ .
 وَيَقُولُ تَفْسِيرُ الْجَلَالِينَ إِنَّ مَعْنَى (يَنْعَقُ) هُنَا هُوَ : يَصُوتُ .
 وَجَاءَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ السَّجِسْتَانِي : يَصِيحُ
 بِالْغَنَمِ فَلَا تَدْرِي مَا يَقُولُ لَهَا إِلَّا أَنَّهَا تَنْزَجِرُ بِالصَّوْتِ عَمَّا هِيَ فِيهِ .
 وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ الْكُسْرِ وَخَذِهِ فِي عَيْنِ (يَنْعَقُ)
 عَلَى قَوْلِ الصَّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ،
 وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانِ .

وَلَمْ يَكْتَفِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي (يَنْعَقُ) إِلَّا الْوَسِيطُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ
 يَحُوزُ لَنَا أَنْ تَفْتَحَ الْعَيْنُ فِي مُضَارَعِ (نَعَقَ) ، وَنَكْسِرَهَا اعْتِمَادًا عَلَى
 مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَحَاشِيَةِ
 الْبَهَايَةِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِيطِ الْمِحْيطِ ، وَالْمَتَنِ .
 لِذَا قُلْ :

نَعَقَ يَنْعَقُ أَوْ يَنْعَقُ نَعِيقًا وَنُعَاقًا .

(١٩٢٨) نَعَمٌ ، بَلَى

وَيُحْطِطُونَ حِينَ يُجِيبُونَ بِ (نَعَمْ) عَنْ سَوَالِنَا : أَلَمْ نَنْتَهِرْ
 فِي حَرْبِ تَشْرِينَ عَامَ ١٩٧٣ ؟ لِأَنَّ إِجَابَتَنَا بِ (نَعَمْ) تَعْنِي أَنَّا
 لَمْ نَنْتَهِرْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ نُجِيبَ بِكَلِمَةِ (بَلَى) . وَهِيَ حَرْفٌ

وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمِحْيطِ ، وَتُجْمَعُ الرَّائِدُ لِإِبْرَاهِيمَ الْبِلَازَجِيِّ ،
 وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِي أَحْسَنَ تَعْرِيفَ التُّعَاسِ
 بِقَوْلِهِ : (أ) فَتَوَّرَ فِي الْحَوَاسِ .

(ب) الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

(ج) أَوَّلُ النَّوْمِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَعَسَ يَنْعَسُ وَيَنْعَسُ نَعَسًا وَنُعَاسًا ، فَهُوَ
 نَعَسَانٌ وَنَاعِسٌ . قَالَ الْهَذْلُولُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْبَرِيُّ :

وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ

وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ

وَهِيَ نَاعَسَةٌ ، وَنَعَاسَةٌ ، وَنَعَسَى ، وَنَعُوسٌ .

وَانْفَرَدَ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : (يَنْعَسُ) ،
 وَقَدْ أَخْطَأَ .

أَمَّا مَنْ قَالُوا : (يَنْعَسُ) فَنِهِمْ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
 وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمِحْيطِ ،
 وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ (يَنْعَسُ) : الصَّحَاحُ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ
 الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
 وَحِيطِ الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١٩٢٦) نَعَشَهُ اللَّهُ وَانْعَشَهُ

وَيُحْطِطُ أَبُو السَّيِّكِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ مَنْ يَقُولُ :
 انْعَشَهُ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَعَشَهُ اللَّهُ . وَالْحَرِيرِيُّ
 لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي مَقَامَاتِهِ إِلَّا الْفِعْلَ (نَعَشَ) مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ، فِي
 الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ (عِشْتُ وَنَعِشْتُ) .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو السَّيِّكِيِّ : انْعَشَهُ اللَّهُ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ .

وَقَالَ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ : «لَا يُقَالُ انْعَشَهُ اللَّهُ ، وَاسْتَشْهَدَ

الصَّحَاحُ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا نَحَوْنَهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَهَايَةُ إِلَّا نَعَشَهُ اللَّهُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ (نَعَشَهُ اللَّهُ وَانْعَشَهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ

سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

الشَّقَوِيَّة ، وفيه أنواعٌ بعضها يُزْرَعُ ، وبعضها يَنْبُتُ بَرِّيًّا في الأراضي الرطبة ، يُسَمِّيهِ المغربيُّ في عَرَاتِ الأَقْلَامِ نَعْنًا ، ويخطئُ الصَّحاحُ الذي يسمِّيه نَعْنَاعًا وَ نَعْنًا . وهذه الأسماءُ الثلاثةُ صحيحةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ (قالَ إِنَّ النَّعْنَاعَ عامِّيَّةٌ) ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ (أعلى الثلاثة) ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيُّ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، والأساسُ (أكثرُ انتشارًا مِنَ النَّعْنَاعِ) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (أو هو وهمٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٩٣١) نَقَقَ الْغُرَابُ وَ نَعَقَ

ويخطئُ الأصمعيُّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، في بابِ ما تصحَّفُ فِيهِ الْعَوَامُ ، والمعجمُ الوسيطُ مَنْ يقولُ : نَعَقَ الْغُرَابُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : نَقَقَ الْغُرَابُ . ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطُ إِنَّ مَعْنَى : نَقَقَ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ ، هو : صاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا .

ولكن :

يقولُ ابنُ جُمَلَتِي (نَقَقَ الْغُرَابُ) وَ (نَعَقَ الْغُرَابُ) صحيحتانِ كُلُّهُمَا مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسِ (الغَيْنُ أَعْلَى) ، واللَّسَانِ (الغَيْنُ أَحْسَنُ) ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنُ .

ويقولُ : نَقَقَ الْغُرَابُ يَنْقُقُ وَيَنْقُقُ نَقِيقًا وَ نَعَقًا كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ . ويكتفي الصَّحاحُ والقاموسُ بقوليهما : نَقَقَ يَنْقُقُ نَقِيقًا .

أما فِعْلُ (نَعَقَ الْغُرَابُ) فهو : يَنْقُقُ وَيَنْقُقُ نَعَقًا ، وَ نَعِيقًا ، وَ نَعَاقًا .

وقالَ اللَّيْثُ : «نَقَقَ فِي الْخَيْرِ ، وَ نَعَبَ فِي الشَّرِّ» . ولكن

جوابِ ، يُجَابُ بِهِ النَّقِيُّ خَاصَّةً ، وَيُقِيدُ بِإِطَالِهِ ، سواءُ أَكانَ هَذَا النَّقِيُّ مَعَ اسْتِفْهَامٍ ، كقوله تعالى في الآية التاسعة من سورة الملكِ : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ؟﴾ قالوا : بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ . وقوله تعالى في الآية ١٧٢ من سورة الأعرافِ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾ قالوا : بَلَى .

أَمْ كَانَ هَذَا النَّقِيُّ دُونَ اسْتِفْهَامٍ ، كقوله عزَّ وجلَّ في الآية السابعة من سورة التغابنِ : ﴿وَعَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ .

أما كلمة (نَعَم) فهي حرفُ جوابٍ أيضًا ، ويكونُ تصديقًا لِلْمُخْبِرِ فِي جوابِ الْخَبَرِ ، في نحو : الظلمُ مرتعةٌ وخيمٌ ؛ ووعدًا لِلطَّالِبِ فِي جوابِ الْأَمْرِ أَوْ التَّهْنِ فِي نحو : افْعَلْ ، وَلَا تَفْعَلْ ؛ وإعلامًا لِلسَّائِلِ فِي جوابِ الاسْتِفْهَامِ ، في نحو : هل أدبتِ الأمانة ؟

(١٩٢٩) هَذِهِ نَعَامَةٌ ، هَذَا نَعَامَةٌ

ويخطئون مَنْ يُطْلِقُ كلمةَ النَّعَامَةِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا ، ويقولونَ إِنَّهَا لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْأُنْثَى ، أَمَا ذَكَرُ النَّعَامِ فَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الظَّلِيمِ . والحقيقةُ هي أَنَّ الظَّلِيمَ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى ذَكَرِ النَّعَامِ ؛ أَمَا النَّعَامَةُ فَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا ، كما قالَ : الأزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَتُجْمَعُ النَّعَامَةُ عَلَى :

(أ) نَعَامٍ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، وحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إِنَّ النَّعَامَ اسْمُ جِنْسٍ أَيْضًا .

(ب) وَ نَعَائِمٌ : اللَّسَانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ نَعَامَاتٍ : اللَّسَانُ ، وحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٩٣٠) النَّعْنَعُ ، النَّعْنَاعُ ، النَّعْنَعُ

هنالك جِنْسٌ مِنَ النَّبَاتَاتِ الْبَقْلِيَّةِ وَالطَّبِيَّةِ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ

المعروف عند العرب أن صوت الغراب إنذارٌ بالشرِّ والويل
والشُّبُورِ .

(١٩٣٢) ضَرْبُهُ عَلَى يَأْفُوخِهِ أَوْ يَأْفُوخِهِ لَا

نَافُوخِهِ

ويقولون : ضَرْبُهُ عَلَى نَافُوخِهِ . والصَّوَابُ : ضَرْبُهُ عَلَى
يَأْفُوخِهِ أَوْ يَأْفُوخِهِ . ويرى اللسان أنَّ اليَأْفُوخَ أَعْلَى . وهو فَجْوَةٌ
مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ ، تكونُ عِنْدَ تَلَاقِي عِظَامِ الْجُمُجُمَةِ . وهما يَأْفُوخَانِ :
يَأْفُوخُ أَمَامِيٌّ ، وَيَأْفُوخُ خَلْفِيٌّ . وَيُجْمَعُ يَأْفُوخٌ عَلَى يَأْفِيخٍ ،
وَيَأْفُوخٌ عَلَى يَوَافِيخٍ كما يرى اللسان . ويرى محيطُ المحيط أنَّ
النَّافُوخَ مِنْ تَحْرِيفِ الْعَوَامِ .

وفي حديث علي رضي الله عنه : وأنتم لهايم العرب يَأْفِيخُ
الشَّرَفِ (استعار للشرف رؤوسًا ، وجعلهم وسطها) . وقال شوقي :
لَوْ تَسْأَلُونَ اللَّهَ يَوْمَ جَنْدَلِهَا

بِأَيِّ سَيْفٍ عَلَى يَأْفُوخِهَا ضَرْبًا

ومن معاني اليَأْفُوخِ أَوْ اليَأْفِيخِ :

(١) مِنَ اللَّيْلِ : مُعْظَمُهُ . يُقَالُ : ضَرْبَ يَأْفُوخِ اللَّيْلِ : إِذَا سَرَى
فِي أَوَّلِهِ .

(٢) مَسَّ أَوْ حَكَ يَأْفُوخُهُ السَّمَاءُ : عَلا قَدْرُهُ وَتَكَبَّرَ .

(٣) رَكِبَ يَأْفُوخُ فُلَانٍ : غَلَبَهُ وَفَضَلَهُ .

(٤) وَطِئَ يَوَافِيخَ الْقُرُومِ : سَلَّمَتْ لَهُ السِّيَادَةَ وَالْعُلُوَّ .

لقد ذكرتِ المعاجمُ اليَأْفُوخَ فِي بَابِ (أَفَخَ) ، وَ اليَأْفُوخَ فِي
بَابِ (يَفَخَ) . وقد قال ابنُ سيده : لَمْ يُشَجِّعْنَا عَلَى وَضْعِهِ فِي
بَابِ (يَفَخَ) إِلَّا أَنَا وَجَدْنَا جَمْعَهُ يَوَافِيخَ فَاسْتَدَلَّلْنَا بِذَلِكَ عَلَى
أَنَّ يَأْفُوخٌ أَصْلٌ .

وجاءَ فِي اللِّسَانِ : رَجُلٌ مَأْفُوخٌ : إِذَا شُجَّ فِي يَأْفُوخِهِ .

(١٩٣٣) نَفَخَ فِي الصُّورِ ، نَفَخَ الصُّورَ ، نَفَخَ

النَّارَ بِالنِّفَاحِ

ويقولون : نَفَخَ فُلَانٌ بِالزُّمَارِ أَوْ بِالنَّايِ ، وَالصَّوَابُ :

نَفَخَ فِيهِمَا ، لَا بِيَهَا ، لِأَنَّ النَّافِيخَ يُخْرِجُ الْهَوَاءَ مِنْ رُثْبِهِ إِلَى آلَةٍ
الْمُوسِيقِيَّةِ مَبَاشَرَةً ، لَا بِوَسَاطَةِ آلَةٍ أُخْرَى كَالنِّفَاحِ ، الَّذِي يُحْتَمُّ
عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : نَفَخَ النَّارَ أَوْ سَكَّرَ الْقَدَمَ بِالنِّفَاحِ ، أَوْ بِالنِّفَاحِ ،

لِأَنَّ الْبَاءَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّا اسْتَعْمَلْنَا لِلنَّفْخِ أَدَاءً مَا .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَفَخَ فِي الزُّمَارِ ، أَوْ الصُّورِ ، أَوْ النَّايِ أَوْ مَا
شَابَهَهَا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ﴾ . وقد ذَكَرَ الْفِعْلُ نَفَخَ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى ، مَثْلُوهٌ جَمِيعُهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) .
وَذَكَرَ الْمُتَنُّ أَنَّ نَفَخَ فِي الشَّيْءِ أَعْلَى مِنْ : نَفَخَهُ .

وفي الحديث : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا : نَفَخَ فِي الزُّمَارِ ، أَوْ الْبُوقِ ، أَوْ نَحْوِهَا :
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَاءُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : نَفَخَ النَّارَ ، أَوْ كَرَّةَ الْقَدَمِ ، أَوْ نَحْوَهَا بِالنِّفَاحِ
أَوْ النِّفْخِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَابْنُ
سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْذِفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، وَنَقُولَ : نَفَخَ الصُّورَ :
الْفَرَاءُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَحَمْدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَفَخَ يَنْفُخُ نَفْخًا وَنَفِيخًا .

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٣٤) فَوَّارَةُ الْمَاءِ لَا النَّوْفَرَةُ

كَنتُ قد خَطَّأتُ فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى
الصُّنْبُورِ ، الَّذِي يَنْدَفِعُ مِنْهُ الْمَاءُ صُعْدًا فِي وَسْطِ الْبَرَكَةِ ، اسْمُ
التَّوْفَرَةِ ، وَوَضَعْتُ لَهُ اسْمَ (الْمَفْجَرَةِ) أَوْ (الْمَفْجَرِ) .

ثُمَّ وَجَدْتُ الْخَفَاجِيَّ يُسَمِّيهِ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : فَوَّارَةَ الْمَاءِ ،
وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الشَّرِيفِ الْعَقِيلِيِّ :

مِنْ حَوْلِ فَوَّارَةِ مُرْكَبَةٍ قَدْ انْحَنَى ظَهْرُ مَايْهَا تَعَبًا

وَبِقَوْلِ شَاعِرٍ آخَرَ يَصِفُ فَوَّارَةَ الْمَاءِ :

تَخَالُ أَنْبُوبُهَا لِصِحَّتِهِ وَالْمَاءُ يَغْلُو بِهَا وَيَنْحَدِرُ

كَصَوْلِجَانٍ مِنْ فَضَّةٍ سُبِكَتْ فَوَاقِعُ الْمَاءِ تَحْتَهَا أُكْرُ

وَأَنَا أُؤَيِّدُ الْخَفَاجِيَّ ، عَلَى أَنْ نَفُوزَ بِمُوافَقَةِ مجامعنا ، أو أحدها ،
على هذه التسمية .

(١٩٣٥) النَّفَّاسُ ، النَّفْسَاءُ ، النَّفْسَاءُ ،
النَّفْسَاءُ ، نَفَسَاوَاتُ ، نَفَّاسٌ ،
نَفَّاسٌ ، نَفْسٌ ، نَفْسٌ ، نَوَافِسٌ ،
نَفَّسٌ ، نَفَّاسٌ ، نَفَّسٌ

المدة التي تعقب وضع الأمِ الوالدة ، لتعودَ فيها الرَّحِمُ
والأعضاءُ التناسليَّةُ إلى حالتها السَّويَّة قبل الحمل ، وهي نحوُ ستَّةِ
أسابيع ، يُطلقونَ عليها اسمُ النَّفَّاسِ . وَيُسَمُّونَ الحُمَّى التي تنتابُ
الأمَّ أحياناً ، بعد الولادة ، حُمَّى النَّفَّاسِ . والصَّوابُ :
النَّفَّاسُ ، وَحُمَّى النَّفَّاسِ كما جاءَ في الصَّحاحِ ، ومفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومجازِ الأساسِ ، والنهايةِ ، والمختارِ ،
واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، وتعريفاتِ الجُرْجَانِيِّ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ (مجاز) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمُنِّ (مجاز) ، ومجمعِ اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، والوسيطِ .
ويقالُ : نَفَسَتِ المرأةُ صَبِيّاً ، وَنَفَسَتْ بِهِ ، فهي نَفْسَاءُ
كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها ، أو هي نَفْسَاءُ كما يقولُ المحكِّمُ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُنِّ .

أو هي نَفْسَاءُ ، كما يقولُ المحكِّمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وتُجْمَعُ النَّفْسَاءُ على :

(١) نَفَسَاوَاتُ : الصَّحاحُ ، والمحكِّمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُنِّ ،
والوسيطُ .

(٢) وَنَفَّاسٍ : الصَّحاحُ ، والمحكِّمُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُنِّ ، والوسيطُ .

(٣) وَنَفَّاسٍ : المحكِّمُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُنِّ ، والوسيطُ .

وذكرَ القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُنِّ إنَّ هذا الجمعَ نادرٌ .

(٤) وَنَفْسٍ : المحكِّمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُنِّ .

(٥) وَنَفْسٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُنِّ .

(٦) وَنَفَّاسٍ : اللَّسَانُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمُنِّ .

(٧) وَنَوَافِسٍ : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ .

(٨) وَنَفْسٍ : اللَّحْيَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ
المواردِ .

(٩) وَنَفْسٍ : المحكِّمُ والمدُّ .

أما فعلُهُ فهو : نَفَسَتِ المرأةُ نَفْسُ نَفْسًا ، وَنَفَّاسَةً ،
وَنَفَّاسًا : وَلَدَتْ .

(١٩٣٦) قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ ، قَرَأْتُ نَفْسَ

الكتاب

ويخطئون مَنْ يقولُ : قَرَأْتُ نَفْسَ الْكِتَابِ ، أو جِئْتُ في
نَفْسِ الْوَقْتِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ ،
أو جِئْتُ في الْوَقْتِ نَفْسِهِ . ويعتمدونَ على الأشمونيِّ القائلِ :
« لا يلي العاملُ شيءٌ من أفاضِلِ التَّوكِيدِ ، وهو على حالِهِ في
التَّوكِيدِ ، إلَّا جَمِيعًا وعامةً مُطْلَقًا ، فنقولُ : قامَ القومُ جَمِيعُهُمْ
وعامَّتُهُمْ ، ورأيتُ جَمِيعَهُمْ وعامَّتَهُمْ ، ومَرَرْتُ بِجَمِيعِهِمْ وعامَّتِهِمْ .
وإلَّا كِلَا وَكِلْتَا مَعَ الْإِبْتِدَاءِ بِكَثْرَةٍ ، وَمَعَ غَيْرِهِ بِقَلَّةٍ » .

وقالَ الصَّبَّانُ : « قوله : وهو على حالِهِ في التَّوكِيدِ ،
أي من إفادَةِ التَّقْوِيَةِ ورفعِ الاحْتِمَالِ . واحترزَ بذلكَ عن نحوِ :
طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ ، وَقَفَّتْ عَيْنُ عَمْرٍو ، فإنَّ المرادَ بِنَفْسِ
الرَّوْحِ ، وبالعَيْنِ الباصرة ، فَلَيْسَا على حالِهِما في التَّوكِيدِ » .
ولكن :

يقولُ سيبويه في الكتابِ ٨٤/٢ : « وإذا أَصَفْتَ إلى
شاقِ ، قلتُ شامي ، تَرَدُّ ما هو من نَفْسِ الحرفِ ، وهو الهاءُ » .
وحكى سيبويه أيضًا عن العَرَبِ : « نَزَلَتْ بِنَفْسِ الْجَبَلِ ،
وَنَفْسُ الْجَبَلِ مُقَابِلِي » .

واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْجُ ، والمختارُ ،
والمدُّ أنَّ معنى تنافسٍ في الشَّيءِ ، أو نافسٍ فيه هو : رغبَ فيه .
وقالَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ : المنافسةُ مُجاهدةُ النفسِ للتَّشْبِيهِ
بالأفاضلِ .

ومِمَّا جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «تَنَافَسَ
الرَّجُلَانِ فِي الْأَمْرِ مِنَ الْخَيْرِ : تَغَالَبَا فِي إِحْرَارِهِ وَتَسَابَقَا إِلَيْهِ ،
يُرِيدُ كُلُّهُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ بِهِ ، أو يفوقَ صاحبه فيه . ومَأْخَذُ ذَلِكَ مِنْ
التَّنَافُسِ ، وهي رفعةُ الشَّيءِ وعِظَمُ مَكَانَتِهِ ، فَإِنَّ التَّغَالِبَ يَكُونُ
فِي الشَّيْءِ النَّفِيسِ ، أو أَنَّ كَلًّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَنْفَسَ مِنَ الْآخَرِ ،
بِمَا يُحْرِزُهُ مِنَ الْفَضْلِ أو يَتَفَوَّقُ فِيهِ» .
ويُجِيزُ لَنَا التَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ أَنْ نقولَ : تَنَافَسْنَا ذَلِكَ
الْأَمْرَ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٤٠) طَبِيبٌ نَفْسِيٌّ لَا نَفْسَانِيٌّ

وَيُسَمُّونَ الطَّبِيبَ الَّذِي يُعَالِجُ الْأَمْرَاضَ النَّفْسِيَّةَ طَبِيبًا
نَفْسَانِيًّا ، معتمدينَ على المدِّ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ التَّسْبِيَةَ إِلَى النَّفْسِ هِيَ
نَفْسِيٌّ وَنَفْسَانِيٌّ ؛ وعلى دوزي الَّذِي يَقُولُ : رُوحٌ نَفْسَانِيٌّ وَكَلَامٌ
نَفْسَانِيٌّ (نسبةٌ إِلَى النَّفْسِ) .

ولم أعثرُ فِي الْمَعْجَمَاتِ عَلَى مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّسْبِيَةَ إِلَى النَّفْسِ
هِيَ : نَفْسَانِيٌّ ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ هُوَ : نَفْسِيٌّ .

أَمَّا التَّنَفَّسَانِيُّ فَهُوَ الْعَبْرِيُّ الْحَسُودُ الْمُتَعَيْنُ لِأَمْوَالِ النَّاسِ
لِيُصِيبَهَا ، أَيِ الَّذِي يُصِيبُ الْآخَرِينَ بَعِينَهُ فَيُؤْذِيهِمْ كَمَا جَاءَ فِي
مَجَازِ الْأَسَاسِ ، والمدِّ ، وَجَازِ الْمَتْنِ .

(١٩٤١) نَاقَرَهُ فُلَانٌ فُلَانًا

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : نَاقَرَهُ فُلَانٌ فُلَانًا (أَيِ : نَارَعَهُ) ، هُوَ مِنْ
أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ الصَّحاحَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ
أَهْمَلُوا ذَكَرَ الْفِعْلَ (نَاقَرَهُ) .

ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلَ : نَاقَرَهُ نِقَارًا وَمُنَاقَرَةً ، بِمَعْنَى : نَارَعَهُ وَرَاجَعَهُ

وَيَقُولُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ٢٩٥/١ : «وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ
بِنَفْسٍ تَبًّا» . يُرِيدُ بِتَبًّا نَفْسَهَا .

وَحَسْبُنَا الْأَعْتَادُ عَلَى هَذَيْنِ الْعَمَلَايَيْنِ سَيِّئَوْنِهِ وَابْنُ جَنِّي .

(١٩٣٧) ذَهَبَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ نَفْسَهُ ، أَوْ

بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ الرَّئِيسُ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ الرَّئِيسُ نَفْسَهُ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ .

ولكن :

تَنَفَّرْدُ كَلِمَتَا «نَفْسٍ» وَ «عَيْنٍ» ، دُونَ بَقِيَّةِ أَفْظَاذِ التَّوَكِيدِ
الْمَعْنَوِيِّ ، بِجَوَازِ جَرِّهِمَا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . فَكَلِمَةُ «نَفْسٍ» أَوْ «عَيْنٍ»
تُوكَدُ بِمَجْرُورٍ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَرٍّ ،
عَلَى حَسَبِ حَالَةِ الْمُتَّبَعِ .

(١٩٣٨) سَافَرَ الْحُكَّامُ أَنْفُسَهُمْ

وَيَقُولُونَ : سَافَرَ الْحُكَّامُ نَفْسَهُمْ ، وَالصَّوَابُ : سَافَرَ
الْحُكَّامُ أَنْفُسَهُمْ ؛ لِأَنَّ جُلَّ النَّحَاةِ مَنَعُوا أَنْ نَسْتَعْمِلَ لَتَوَكِيدِ الْجَمْعِ
بِالنَّفْسِ وَاحِدًا مِنْ جُمُوعِ الْكَثَرَةِ ، وَفَرَضُوا عَلَيْنَا اسْتِعْمَالَ
جَمْعِ الْقَلَّةِ (أَنْفُسٍ) ، عَلَى أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرِ الْجَمْعِ .
أَمَّا إِجَازَةُ بَعْضِ النَّحَاةِ - وَهِيَ قَلَّةٌ - اسْتِعْمَالَ أَحَدٍ جَمُوعِ
نَفْسٍ لِلْكَثَرَةِ ، فِي التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ ، فَهِيَ أَجَازَةٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَحِقُّ
الْإِهْمَالَ التَّامَّ .

(١٩٣٩) تَنَافَسُوا فِي الْأَمْرِ ، تَنَافَسُوا الْأَمْرَ لَا

تَنَافَسُوا عَلَى الْأَمْرِ

وَيَقُولُونَ : تَنَافَسُوا عَلَى الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ : تَنَافَسُوا فِيهِ ،
أَيِ : تَسَابَقُوا فِيهِ وَتَبَارَوْا ، دُونَ أَنْ يُلْحَقَ بَعْضُهُمُ الْضَّرَرَ بِبَعْضٍ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ تَنَافَسَ فِي الْأَمْرِ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأصفهانيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْجُ (نَافَسَ فِي الشَّيْءِ : رَغِبَ فِيهِ) ، وَالْمَخْتَارُ ،

(ب) وَمتعدّيًا لمفعولين ، جاء في الآية التاسعة من سورة التوبة : ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ .

وللفعل (نقص) أربعة مصادر هي : نقص ، و نقصان ، و تنقص ، و نقيصة . وأجمعت المعجمات على ذكر المصدرين نقص و نقصان ، وذكر المصدر الثالث (تنقاصًا) كلٌّ من القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . أما المصدر الرابع (نقيصة) فقد ذكره المحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

ويقول الأساس ، والمختار ، والمد (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إن مصدر الفعل اللازم (نقص) هو نقصان .

ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والمختار ، والمد (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إن مصدر الفعل المتعدي (نقص) هو نقص .

ويعلل ذلك الدكتور مصطفى جواد في كتابه : دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم (راجع مادة «زاد ماء الفرات» في هذا المعجم) .

وأنا أرى أن نبيز استعمال المصدرين (نقص و نقصان) للفعل نقص لازماً ومتعدّيًا ، كما ترى جل المعجمات ، توسيعاً لإفاق اللغة ، واجتناباً للتضييق عليها .

(١٩٤٤) انتقع لونه

(راجع مادة «انتقع لونه» في هذا المعجم) .

(١٩٤٥) النقل ، النقل

إن ما يُنقل به على الشراب من فواكه وكوامخ وغيرها ، وما يُنقل به من جوز ولوز وبندق ونحوها يسمونها النقل ، ويخطئون من يضم نونها (النقل) : ثعلب ، وابن دُرَيْد في الجمهرة ، والمندري ، وابن خالويه (العامة تسمه) ، والأزهري ، وابن بري ، ودوزي ، والمتن الذي قال : «روى الجوهرى بالضم ، أو هو للعامة» .

ولكن :

ذكر (النقل) كلٌّ من الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،

في الكلام (اللسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إنه من المجاز ، والوسيط) . وذكر اللحياني (التقار) ، وقال إن معناه الكلام ، وهو مجاز .

وقال ابن سيده والقاموس إنه مراجعة في الكلام .

وقال الأساس في مجازيه : المناقرة : مراجعة كلام .

(١٩٤٢) انتقص حقه ، انتقصه حقه لا

انتقص من حقه

ويقولون : انتقص من حق فلان ، أو من قدره . والصواب : انتقص حق فلان ، أو قدره كما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجوز أن يأتي الفعل انتقص :

(أ) لازماً ، فنقول : انتقص الشيء : نقص .

(ب) ومتعدّيًا إلى مفعولين : انتقص فلاناً حقه أو قدره .

ويجوز أن نقول أيضاً :

(أ) تنقص حق فلان : أخذ منه قليلاً قليلاً .

(ب) تنقص فلاناً : عابه .

(١٩٤٣) نقص الشيء ، نقص فلان الشيء ،

نقص فلاناً حقه نقصاً و نقصاناً

و تنقاصاً ونقيصة

ويخطئون من يقول : نقص فلان الشيء ، ويقولون إن الصواب هو : نقص الشيء ، لأنهم يظنون أن الفعل (نقص) لا يأتي إلا لازماً . والحقيقة هي أنه يأتي متعدّيًا أيضاً : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ورد الفعل (نقص) في القرآن الكريم :

(أ) متعدّيًا لمفعول به واحد ، جاء في الآية ٤١ من سورة الرعد : ﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ .

صحيحان ، وإن كان أولهما هو الأجود . كما يقول الزجاج ،
والأزهري ، واللسان ، والأكثر قراءة في القرآن الكريم .

فَمِنْ قَالَ : نَقَمَ عَلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
واللث بن سعد ، والكسائي ، والزجاج ، والتهديب ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
والأساس ، وابن بري ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وورد الفعل نَقَمَ مرتين في القرآن الكريم ، إحداهما قوله
تعالى في الآية ٧٤ من سورة التوبة : ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . ويروى أن قلة من القراء قرأوا الفعل
(نَقِمَ) مكسور القاف .

وجاء في حديث الزكاة : «ما ينقِمُ ابنُ جميلٍ إلا أنه كان
فقيراً ، فأغناه الله» .

وَمِنْ قَالَ (نَقِمَ عليه) : جاء في حديث عمر : «فهو
كالأرقيم إن يُقتل ينقِمُ» . ومِنْ قَالَ : (نَقِمَ عليه) أيضاً :
الكسائي (لغة) ، والزجاج ، والتهديب ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، وابن بري ، والنهاية ، والمختار (لغة) ، واللسان ،
والمصباح (لغة) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن (لغة) .

ويجوز أن نقول : نَقِمَ منه أيضاً .

ومضارع الفعل نَقِمَ هو : يَنْقِمُ .

ومضارع الفعل نَقِمَ هو : يَنْقِمُ .

(١٩٤٨) النَّقْمَةُ ، النِّقْمَةُ ، النَّقْمَةُ

ويخطئون من يُسمي العقوبة نَقْمَةً ، ويقولون إن الصواب
هو : النِّقْمَةُ ، وكلتا الكلمتين صواب .

وهناك كلمة ثالثة ، يقول التاج والمتن إنها أصل الكلمات
الثلاث ، وهي : النَّقْمَةُ .

فَمِنْ ذَكَرَ النَّقْمَةَ : ابن جني ، والصحاح ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وَمِنْ أوردَ النَّقْمَةَ : ابن الأعرابي ، والأزهري ، والصحاح ،

والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
(قد يَضُمُّ) ، والمغربي (يُجِزُهُ بعض أهل اللغة) ، والوسيط (مولد) .
وقال القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط : «قد يَضُمُّ ،
أو ضَمُّه خطأ» .

وَمِنْ ذَكَرَ (النَّقْلَ) أيضاً : معجم مقاييس اللغة ، والأساس
(نَقْلًا عن ابن دريد) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي (أعلى) ، والوسيط (مولد) .
ويُجْمَعُ (النَّقْلُ) على نقول ، ونقولات ، وأنقال .

(١٩٤٦) الكانونُ لا المنقلُ

ويُطْلَقُونَ على الموقدِ يوضع فيه الفحمُ اسمُ المنقل . والصواب .
هو : الكانونُ كما جاء في المعجمات ، وفي المجلد التاسع من
مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ
الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة
الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩١ ،
أن المؤتمر وافق على أن تُطْلَقَ على ذلك الموقدِ اسمُ الكانونِ .
وتُجِيزُ المعجمات أن نقول الكانونة أيضاً .

ومن معاني الكانون الأخرى :

(١) الثقل الوخم من الناس (مجاز) .

(٢) الذي يجلس حتى يتبين الأخبار والأحداث لينقلها .

وتُجْمَعُ كُلُّهَا على كوانين .

ومن معاني المنقل :

(١) الطريق في الجبل .

(٢) الطريق المختصر .

(٣) الحف الخلق .

(٤) النعل المرقعة (وتكسر ميمها) .

(١٩٤٧) نَقِمَ ، نَقِمَ

ويخطئون من يقول : نَقِمَ عليه ، ويقولون إن الصواب
هو : نَقَمَ عَلَيْهِ ، والحقيقة هي أن كلا الفعلين (نَقِمَ و نَقِمَ)

أستعمال هذا الجمع لِلْفَرْدِ مِنَ النَّاسِ فِي النَّثْرِ بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ؛
لأنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يَنبَأُ بِنَا عَنْ الْوَاقِعِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ
مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لذلك .

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا : عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ ، أَوْ عَظِيمَةُ
الْمَنَاكِبِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوى ، إِقَامَةً لَوَزنٍ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ،
وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْمَنَاكِبِ بَدَلًا
مِنَ الْمُنْكِيبِينَ رَكِيكًا .

(١٩٥١) أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ أَوْ نَكَاسٍ

ويقولون : أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ ، وَالصَّوَابُ : أُصِيبَ
بِنُكْسٍ ، أَيْ عَوْدَةِ الْمَرَضِ بَعْدَ الْبُرْءِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إِنَّ النُّكَاسَ يَحْمِلُ مَعْنَى التُّكْسِ ،
قَالَ أُمِّيَّةٌ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهُذَلِيُّ :

خِيَالُ لَزِينَبَ قَدْ هَاجَ لِي

نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ

وَيُجِيزُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ لَنَا أَنْ
نَقُولَ : انْتِكَاسٌ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ ، أَوْ فَعْلِهِ فِي الْمَعَامِ
الْأُخْرَى ، وَأَرْجُو أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ بِقَرَارٍ مُجْمَعٍ ؛ لِأَنَّ
الْوَسِيطَ هُنَا لَا يَسْتَنِدُ إِلَى مَعْجَمٍ ثَبَتٍ ، يَجْعَلُنَا نُقَدِّمُ عَلَى اسْتِعْمَالِ
الْفِعْلِ (انْتِكَاسٌ) وَمُشْتَقَّاتِهِ ، دُونَ اكْتِنَافِ هَذَا الْاسْتِعْمَالِ بِبَعْضِ
الشَّكِّ ، وَالغُمُوضِ .

وَالْفِعْلُ الصَّحِيحُ هُوَ : نُكِسَ الْمَرِيضُ (بِنِيبَاءِ الْفِعْلِ
لِلْمَجْهُولِ) ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا التُّكْسُ بِمَعْنَى التُّكْسِ ، فَيَجُوزُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ ،
هِيَ عِنْدَمَا نَدْعُو عَلَى الْعَدُوِّ ، وَنَقُولُ : تَعَسَّ لَهُ وَنُكْسًا ، لِلْأَزْدِوَاجِ
مَعَ (تَعَسَّ) : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ .

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ النَّقْمَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : نَقِمٌ ، وَنَقِمٌ ، وَنَقِمَاتٌ .

(١٩٤٩) السُّجْقُ لَا النَّقَانِقُ ، وَلَا الْمَقَانِقُ ، وَلَا الَلْقَانِقُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي يُخَشَى بَقِطْعِ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ
وَالْأَفَاوِيهِ اسْمٌ : النَّقَانِقُ أَوْ الْمَقَانِقُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ
الْعِلَلِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اللَّقَانِقُ ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي
أَيِّ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ آخَرَ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي دُوزِي بِاللَّامِ (لَقَانِقُ) .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْمَقَانِقَ وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَ النَّقَانِقُ
وَقَالَ إِنَّهَا كَالْمَقَانِقِ . وَأُورِدَ مُعَاوِرُهُ دُوزِي النَّقَانِقَ وَقَالَ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ Lucamica ، وَذَكَرَ الْمَقَانِقَ ،
وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَالصَّوَابُ هُوَ السُّجْقُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَتْ عَلَيْهِ مَجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، كَمَا تَقُولُ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ .

وَكَانَ دُوزِي قَدْ ذَكَرَ السُّجْقَ وَ السُّجْقَ دُونَ تَشْدِيدِ الْقَافِ .
وَالنَّقَانِقُ هِيَ أَيْضًا جَمْعُ : النَّقْنِقِ ، وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ .
وَأَرَى أَنْ نَكْتَبِي بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ :
(السُّجْقُ) .

(١٩٥٠) فَلَانٌ عَظِيمُ الْمُنْكِيبِينَ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ

الْمُنْكِيبُ مَجْتَمَعُ رَأْسِ الْعَصْدِ وَالْكَتِفِ ، وَلِلْإِنْسَانِ مُنْكِيبَانِ .
وَمَعَ ذَلِكَ ، رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْمُنْكِيبَ وَرَدَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : رَجُلٌ
عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ ، مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى مُنْكِيبَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هُوَ عَظِيمُ
الْمَنَاكِبِ بَدَلًا مِنَ الْمُنْكِيبِينَ ، وَلَكِنِّي أَنْصَحُ لِلْأُدْبَاءِ أَنْ يُهْمِلُوا

وذكر الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ أَنَّا نَسْتَعْمِلُ
(نَكْسًا) ، إمَّا لِلأَزْدَوَاجِ ، أَوْ : لِأَنَّهُ لُغَةٌ .

(١٩٥٢) الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،
الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،
الإِنْمَلَةُ ، الإِنْمَلَةُ ، الإِنْمَلَةُ ، الأَنْمُولَةُ

يقولُ أَبُو قُتَيْبَةَ إِنَّ الأَنْمَلَةَ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ
مَعَ أَخَوَاتِهَا : الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ،
وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الإِنْمَلَةُ ، وَ الإِنْمَلَةُ ، وَ الإِنْمَلَةُ كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَهَامِشُ الصَّحاحِ (عَدَا الأَنْمَلَةُ الَّتِي
ذَكَرَهَا فِي مَتْنِهِ) ، وَهَامِشُ اللِّسَانِ (عَدَا الأَنْمَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا
فِي مَتْنِهِ) ، وَالمصباحُ (نَقْلًا عَنْ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ النَّحَاةِ) ،
وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنُ
اللُّغَةِ . وَذَكَرَ الْقَامُوسُ فِي هَامِشِهِ أَنَّ الأَنْمَلَةَ أَفْصَحُهَا جَمِيعًا .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَعُمَرُ
الْفَاكْهَانِي (فِي شَرْحِهِ رِسَالَةَ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِي فِي فَهْمِ الْمَالِكِيَّةِ) ،
وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ ، (وَقَدْ ذَكَرَ الْآخِرَانِ أَنَّ الأَنْمَلَةَ أَفْصَحُهَا
جَمِيعًا) ، وَالمُدُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَدُوزِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَعُمَرُ الْفَاكْهَانِي
(رَدِيٌّ) ، وَالمُزْهَرُ .

وَإِنْفَرَدَ التَّاجُ بِذِكْرِ الأَنْمُولَةِ نَقْلًا عَنْ نُورِ الْبَرَّاسِ .
وَتَجَمَّعَ الإِنْمَلَةُ عَلَى : أَنْمَلٍ وَإِنْمَلَاتٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
١١٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَإِذَا خَلَقُوا عَظْمًا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ
مِنْ الْغَيْظِ﴾ .

وَقَدْ اقْتَصَرَ اللِّسَانُ وَمحيطُ المحيطِ عَلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ :
أَنْمَلَاتٍ ، وَالْمَتْنُ عَلَى : أَنْمَلَاتٍ . وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لِذَلِكَ ،
إِذْ يَجِبُ تَثْنِيتُ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، كَمَا ثَلَّثْنَا
فِي الْمَفْرَدِ .

وَقَدْ عَرَّرَ الْمُتَنَبِّي حِينَ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا عَلِيَّ بْنَ
أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْطَاكِيَّ ، وَالَّتِي جَاءَ فِيهَا :

وَتَرَكْتُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا
تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمَلُهُ الْعَشْرُ

وَأَنَا لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ الْمَصَادِرِ اللَّغَوِيَّةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَدَيَّ مِنْ
جَمْعِ الإِنْمَلَةِ عَلَى أَنْمَلٍ . وَعَجِبْتُ كَيْفَ لَمْ يَخْطِئِ الْمُتَنَبِّي شَارِحًا
دِيَوَانَهُ الشَّهْرَانِي نَاصِيفُ الْيَازْجِي وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِي .
وَلَعَلَّهُمَا خَافَا تَخَطُّطَ هَذَا الشَّاعِرِ اللَّغَوِيِّ الْكُوفِيِّ الْعِمْلَاقِي .
أَمَّا مَعْنَى الإِنْمَلَةِ فَهِيَ :

(أ) عَقْدَةُ الإِصْبَعِ أَوْ سُلَامَاهَا .

(ب) الْمَفْصَلُ الْأَعْلَى مِنَ الإِصْبَعِ الَّذِي فِيهِ الطُّفْرُ .

(١٩٥٣) نَمَلَتْ يَدُهُ

وَيَقُولُونَ : نَمَلَتْ يَدُهُ ، وَالصَّوَابُ : نَمَلَتْ يَدُهُ ، أَيِ :
خَدِرَتْ وَاسْتَرْخَتْ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثْرَتُ
الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ أَنَّ جُمْلَةَ (نَمَلَتْ يَدُهُ) عَامِيَّةٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : نَمَلَتْ يَدُهُ تَنْمَلُ نَمَلًا .

أَمَّا الْفِعْلُ نَمَلَّ فَعْنَاهُ :

(أ) نَمَلَّ نَوْبُهُ : رَفَاهُ ، أَيِ : لَأَمْ خَرَقَهُ بِالْحَيَاطَةِ ، وَضَمَّ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .

(ب) نَمَلَّ الْكِتَابُ : كَتَبَهُ وَقَارَبَ خَطَّهُ (هُذَلِيَّةٌ) .

(١٩٥٤) النَّمْلِيَّةُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ صَوَانَ الْأَطْعِمَةِ ، الَّتِي يَمْنَعُ النَّمْلَ وَالْحَشَرَاتِ
مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهِ ، وَالَّذِي يُصْنَعُ مِنَ الْخَشَبِ أَوْ الْمَعْدِنِ ، وَلَهُ
أَبْوَابٌ مِنَ السِّلَكِ الضَّيِّقِ الْمُثْقُوبِ ، وَالَّذِي تُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ
النَّمْلِيَّةِ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذارَ عام ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ
«أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، رَقْمُ ١٥ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الصَّوَانِ أَسْمَ النَّمْلِيَّةِ أَيْضًا .

(١٩٥٥) النَّهَجُ ، الْمِنْهَاجُ ، الْمَنْهَجُ ، الْخُطَّةُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُسَيِّي الْخُطَّةَ الْمَرْسُومَةَ لِعَمَلِ مَا كَبَّرَ امِجِ
الدَّرْسِ وَالْإِذَاعَةِ ، بَرْنَامَجًا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةً ، أَصْلُهَا :
بَرْنَامَةُ .

ولكن :

دخلت هذه الكلمة المعربة اللغة العربية منذ نحو تسعة
قرون ، إذ ذكرها القاضي عياض ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ . في
كتابه «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» ، وَرُبَّمَا ذُكِرَتْ فِي كُتُبٍ أُخْرَى ،
أُلِفَتْ قَبْلَ كِتَابِ الْقَاضِي عِيَاضٍ .

ومِنَ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ (الْبَرْنَامَجِ) : الْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازَ التَّاجُ كَسَرَ الْبَاءِ وَالْمِيمِ (بَرْنَامَجِ) . وَأَجَازَ التَّاجُ وَدُوزِي
فَتَحَّ الْبَاءُ وَكَسَرَ الْمِيمِ (بَرْنَامَجِ) .

وهناك معجمات أهملت ذكرَ (البرنامج) ، مِنْهَا :
الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ولمَّا كَانَتِ الْمَعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُ (الْبَرْنَامَجِ) لَهَا وَزْنُهَا الْكَبِيرُ ،
وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَعْرُوفَةً فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، اقْتَرَحُ
عَلَى مَجَامِعِنَا الْمُوَافَقَةَ عَلَى قَوْلِنَا : بَرْمَجٌ فَلَا نَ الْبَرْنَامَجِ يُبَرِّمُجُهُ
بَرْمَجَةً ، فَهُوَ مُبَرِّمَجٌ ، وَوَضِيعُهُ مُبَرِّمَجٌ .

أَمَّا أَنَا فَأَوْثِرُ أَنْ لَا أُسْتَعْمِلَ كَلِمَةُ (الْبَرْنَامَجِ) الْمَعْرَبَةُ ،
مَا دَامَتْ لَدَيْنَا كَلِمَاتُ عَرَبِيَّةٍ أَصِيلَةٌ تَحُلُّ مَحَلَّهَا كَالنَّهَجِ ،
وَالْمِنْهَاجِ ، وَالْمَنْهَجِ ، وَالْخُطَّةِ .

(١٩٥٦) نَهَجَ الْعَدَاءُ

إِنَّ جَمْلَةً : نَهَجَ الْعَدَاءُ ، الَّتِي تَعْنِي : (لَهَتْ أَوْ تَتَابَعَتْ
أَنْفَاسُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، أَوْ كَثْرَةِ الْحَرَكَةِ ، أَوْ شِدَّتِهَا) ، يَطْنُونَهَا
عَامِيَّةً ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ يَتَفَوَّهُونَ بِهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ : (الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَفَعْلُهُ : نَهَجَ يَنْهَجُ وَنَهَجَ يَنْهَجُ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَكَتَفَى الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالنَّهْيَةُ ،

وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ : نَهَجَ يَنْهَجُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ مَحِيطُ الْمَحِيطِ سِوَى : نَهَجَ يَنْهَجُ .

وَهُنَاكَ فَعْلٌ ثَالِثٌ يَعْنِي : لَهَتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، وَهُوَ :
أَنْهَجَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَوَضَعْتُ كَتْفِي عِنْدَ مَقْطَعِ خَضِرِهَا

فَتَنَفَّسْتُ بُهْرًا ، وَلَمَّا تَنْهَجَ

وَلِلْفِعْلِ نَهَجَ يَنْهَجُ مُصْدَرَانِ هُمَا : نَهَجٌ وَنَهَجٌ .

وَالْفِعْلُ نَهَجَ يَنْهَجُ لَهُ مُصْدَرَانِ أَيْضًا ، هُمَا : نَهَجٌ وَنَهَجَةٌ .

(١٩٥٧) الْمَنْهَجَةُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (الْمَنْهَجَةِ) ، أَيِ وَضْعِ خُطَّةٍ
مَرْسُومَةٍ ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَجُ وَالْمِنْهَاجُ ،
وَمَعْنَاهُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ
الْمَائِدَةِ : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ ، مِنْ
مَجْلَدٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ
(أَبْرِيلَ) ١٩٧٦ م .) ، مَا يَأْتِي :

«كَانَ مَجْلِسُ الْمَجْمَعِ وَافَقَ عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ
الْمُتَضَمِّنِ : «يُقَالُ مَنْهَجُ الْبَاحِثِ بَحْثُهُ : رَسَمَ لَهُ طَرِيقًا مَعِينَةً .
وَلَفْظُ الْفِعْلِ هُنَا يُوحِي بِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ عَلَى «فَعَّلَلْ» ، وَيَقْتَضِي ذَلِكَ
أَنْ تَكُونَ الْمِمُّ أَصْلِيَّةً .

وَلَكِنْ الْمَادَّةُ اللُّغَوِيَّةُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ هِيَ «نَهَجَ» ، فَهِيَ ثَلَاثِيَّةٌ
وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ . وَقَدْ تَوَقَّفَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ فِي قَبُولِ الْفِعْلِ «مَنْهَجَ»
عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى قَوَاعِدِ التَّصْرِيفِ .

وَقَدْ دَرَسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا الْفِعْلَ ، وَمُصْدَرُهُ (الْمَنْهَجَةُ) ،
وَاتَّهَتْ إِلَى أَنْ اسْتَعْمَالُهَا جَائِزٌ عَلَى مَبْدَأِ تَوْهْمِ أَصَالَةِ الْحَرْفِ ،
تَطْبِيقًا لِمَا سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ إِقْرَارُهُ مِنْ قَبُولِ مَا يَشِيعُ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى
هَذَا النَّحْوِ ، مِثْلَ تَمَذَّهَبَ وَتَمَرَّكَزَ .

وَقَدْ جَرَى جِدَالٌ حَوْلَ (الْمِيمِ) فِي الْكَلِمَةِ ، وَإِمْكَانِ الْأَسْتِغْنَاءِ
عَنْهَا ، وَالْقَوْلِ بِنَهَجٍ الْمَشْدُودَةِ . ثُمَّ أَقَرَّ الْمُؤْتَمِرُونَ فِي ضَوْءِ الْمُوَافَقَةِ
السَّابِقَةِ عَلَى إِجَازَةِ كَلِمَةِ «الْمَنْهَجَةِ» .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ

في جَنَاتٍ وَنَهَرٍ ، فَإِنَّ كَلِمَةَ نَهَرٍ هُنَا هِيَ جَمْعُ كَلِمَةِ نَهْرٍ ،
كما جاءَ في تفسِيرِ الجَلالينِ والمُصَحِّفِ المُفسِّرِ . وقد ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ (النَّهْرُ) ٤٧ مَرَّةً في القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَنَّهَا
جَمْعٌ لِكَلِمَةِ (نَهْرٍ) .

(١٩٥٩) النَّوَائِبُ

وَيَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ النَّوَائِبَ لِلشَّرِّ والخَيْرِ كِلَيْهِمَا ،
ويقولونَ إِنَّهَا لِلْكَوَارِثِ والمصائبِ ، ومفردُها نَائِبَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى
التَّهْدِيبِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ،
والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .
ولكن :

قَالَ لَبِيدٌ :

نَوَائِبُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَاهُمَا

فَلَا الْخَيْرُ مَمْدُودٌ ، وَلَا الشَّرُّ لَازِبٌ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ النَّوَائِبَ تَعْنِي الشَّرَّ والخَيْرَ كِلَيْهِمَا : مُسْتَذَرَكُ
التَّاجِ ، والمُدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

(١٩٦٠) النَّصْرُ الموسِيقِيُّ لَا النُّوتَةُ

العلاماتُ الموسِيقِيَّةُ المكتوبةُ ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اللَّحْنِ المرادِ
عَرَفُهُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُهَا الْأَجْنَبِيُّ مَعْرَبًا : النُّوتَةُ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المجمعِ ،
في جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شَباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٥٤ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ العَلَامَاتِ الموسِيقِيَّةِ ،
اسْمَ : النَّصْرِ الموسِيقِيِّ .

(١٩٦١) النُّوتِيُّ ج : النُّوتِيُّ ، النُّوتِيَّةُ ، ج :

النُّوتَاتُونُ

النُّوتِيُّ هُوَ المَّلَاحُ الَّذِي يُدِيرُ السَّفِينَةَ فِي البَحْرِ ، كما جاءَ
في الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

العَرَبِيَّةُ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المَدَّةِ الواقعةِ بَيْنَ تاريخِ ٢٣ صَفَرِ
سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٢٣ شَباطِ ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ
الأوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(١٩٥٨) نَهْرٌ ، أَنَهْرٌ ، أَنَهْرَةٌ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ : نَهَرٌ

وَيَجْمَعُونَ النَّهَارَ (ضِيَاءَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ
الشَّمْسِ) عَلَى : نَهَارَاتٍ وَأَنْهَارٍ . ولم يذُكِرِ التَّهَارَاتُ سِوَى
محيطِ المحيطِ ودوزي ، اللَّذَيْنِ قَالَا إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ؛ أَمَّا الجَمْعُ الثَّانِي
أَنْهَارٌ ، فلمْ أَعثرْ عَلَيْهِ في المعاجِمِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّهَارَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) نَهَرٌ : الفَرَاءُ ، وَأَبْنُ كَيْسَانَ الَّذِي قَالَ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ ، لَمَتْنَا بِالضُّمْرِ

ثَرِيدٌ لَيْلٍ ، وَثَرِيدٌ بِالنَّهَرِ

وَأَبُو الهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ بَرِّي ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَالمُنْذِرِيُّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ (رُبَّمَا
يُجْمَعُ عَلَى نَهَرٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ المَخْتَارُ وَالْقَامُوسُ : إِذَا جَمَعْنَا التَّهَارَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ،

قُلْنَا : نَهَرٌ .

(ب) وَ أَنْهَرٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ المَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ : إِذَا جَمَعْنَا التَّهَارَ جَمْعَ

قَلَّةٍ ، قُلْنَا : أَنْهَرٌ .

(ج) وَ أَنْهَرَةٌ : الْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَرَوَى الْقَامُوسُ ، وَالْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ أَنَّ هَذَا الجَمْعَ قِيَاسِيٌّ ،
وَقَالَ الْفَاسِيُّ ، شَيْخُ الرَّبِيدِيِّ ، إِنَّ أَنْهَرَةً قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ طَعَامٍ
وَأَطْعَمَةٍ ، وَشَرَابٍ وَأَشْرَبَةٍ ، وَعَذَابٍ وَأَعَذِبَةٍ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ هُنَالِكَ جَمْعًا لِلْجَمْعِ نَهَرٌ ، هُوَ : نَهَرٌ ،

وَقَدْ عَثَرَ المَتْنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ : نَهَرٌ .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ

(ب) وَ نِيَاحَةً : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(ج) وَ مَنَاحَةً : التَّهْدِيبُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .
(د) وَ مَنَاحًا : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وقال المصباحُ : رُبَّمَا كَانَ هُنَاكَ أَسْمٌ آخَرُ ، هُوَ النَّيَاحُ ،
بَيْنَا قَالَ الْمَدُّ إِنَّ النَّيَاحَ هُوَ مُصَدَّرٌ وَأَسْمٌ .

(١٩٦٤) مُنَاخُ الْبَلَدِ

كَانَ النَّاسُ الرَّحْلُ يُنِيخُونَ جِمَالَهُمْ لِلإِقَامَةِ فِي الْمَكَانِ
الطَّيِّبِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ عَادَةً ، وَأَطْلَقُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ الْمُنَاخِ .
وَذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّهُمْ تَوَسَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَجَعَلُوا
يُطْلِقُونَهُ عَلَى مَلَأَمَةِ الْمَكَانِ لِصِحَّةِ التَّأْزِيلِ فِيهِ ، سَوَاءً أَكَانُوا
أَرْبَابَ رِحْلَةٍ وَاتِّجَاعٍ أَمْ لَمْ يَكُونُوا .

وَيُطْلِقُونَ الْآنَ عَلَى حَالَةِ الْبَلَدِ تِلْكَ ، أَسْمَ : الْمُنَاخِ ،
وَالصَّوَابُ : الْمُنَاخُ ، وَهُوَ أَسْمٌ مَكَانٍ مِنَ الْفِعْلِ (أَنَاخَ) . وَقَدْ
ذَكَرَهُ الْمُتَنُ (بِجَارٍ) ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ ،
الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ
الْمُنَاخِ ، فَقَطَعَتْ جَهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ مُعْجَمٍ .

(١٩٦٥) نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَارَ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَنْارَ الشَّيْءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ
الْفُرْقَانِ : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ أَسْمُ
الْفَاعِلِ (مُنِيرٍ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ الْفَاطَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي
قَالَ : أَنْارَ الْأُمُورُ : وَضَعَ وَاسْتَبَانَ ، وَعَلَى الصَّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ الَّذِي قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ : أَنْارَ اللَّهُ كَذَا ، مُسْتَعْمِلًا
الْفِعْلَ (أَنَارَ) مُتَعَدِّيًا ، وَعَلَى الْمُخْتَارِ الَّذِي قَالَ كَالصَّحَاحِ :
أَنْارَ الشَّيْءُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ : نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ
الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

يَجْمَعُونَ التَّوْقِيَّ عَلَى نَوَاتِيَةٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :
(أ) نَوَاتِيٍ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ أَهْمَلَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ ضَبْطَ هَذَا الْجَمْعِ بِالشَّكْلِ .
(ب) وَ نَوَاتِيَةٍ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .
وَيَجْمَعُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ التَّوَاتِيَّ وَ التَّوَاتِيَّةَ عَلَى : نَوَاتِيَيْنِ .
وَيَكْتَنِي اللِّسَانُ بِقَوْلِهِ : التَّوَاتِيُونَ : الْمَلَّاحُونَ .
أَمَّا كَلِمَةُ التَّوْقِيِّ فَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةَ الْأَصْلِ ، بَلْ هِيَ شَامِيَّةٌ
مَوْلَدَةٌ .

(١٩٦٦) نَاحَتْ عَلَيْهِ ، نَاحَتُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَاحَتْ الْأُمُّ أَبْنَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَهَا . وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ أَعْلَى كَمَا يَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتْ عَلَيْهِ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْمَدُّ (الرَّاجِعُ) ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتُهُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ
(الْمَرْجُوحُ) ، وَالْمَدُّ (الْمَرْجُوحُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : «يُقَالُ : نَاحَتُهُ عَائِيًا أَنْ جُمْلَةً
نَاحَتْ عَلَيْهِ أَعْلَى» .

(١٩٦٣) النَّوَاحُ لَا النَّوَاحُ

وَيَقُولُ الْمُتَنُ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَهَا نَوَاحًا شَدِيدًا ،
وَالصَّوَابُ : ... نَوَاحًا شَدِيدًا ، كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ ذَكَرَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَنَّ النَّوَاحَ مُصَدَّرٌ ، مَا عَدَا الْمَصْبَاحَ ،
الَّذِي قَالَ إِنَّهُ أَسْمٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَاحَ يَنْوَحُ نَوَاحًا ، وَنَوَاحًا ، (وَهُنَاكَ شَيْءٌ
إِجْمَاعٍ عَلَى هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ) وَ

(أ) نِيَاحًا : الصَّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجميع هذه المصادر (ما عدا أدب الكاتب والقاموس) قالت إن الفعل (أنار) لازم ومتعدي .

وجاء في النهاية : [وفي صفته ﷺ «أنور المتجرد» أي نير لون الجسم ، يُقال للحسن المشرق اللون : أنور ، وهو أفعَل من النور . يُقال : نار فهو نير ، وأنار فهو منير] .

وهناك ثلاثة أفعال لازمة أخرى تحمل معنى الفعلين : نارَ وأنارَ وهي : استنار ، وتَنَوَّرَ ، وَنَوَّرَ . وقد يأتي الفعل (نورَ) متعدياً أيضاً .

وفعله : نار الشيء يُنورُ نوراً ، وَنُوراً ، وَنِياراً (والمصدرُ : الأخيرُ عن ابنِ القطّاعِ) : أضاء ، فهو : نيرٌ .

ومن معاني نار :

(١) نارَتِ المرأةُ تُنورُ نوراً وَنُوراً : نفرت من الرّبة .

(٢) نارَ فلانٌ : أشرق وحسن لونه .

(٣) نارَتِ الفتنةُ : وقعت وانتشرت .

(٤) نارَ فلانٌ : انهزم .

(٥) نارَ من الشيء : نفر . يُقال : نارَ الظبي من صائده ، والمرأة تُنورُ من الشيب .

(٦) نارَ الشيء : جعلَ عليه علامةً تميّزه . يُقال : نارَ السلعة ، وَ نارَ الثوب .

(٧) نارَ النارَ من بعيدٍ : تبصّرها .

(٨) نارَ فلاناً وغيره : نفره وأفرعه .

ومن معاني أنار :

(١) أنارَ الشجرُ : أزهَرَ . خرج نُورُهُ .

(٢) أنارَ الثّباتُ : ظهرَ وحسن .

(٣) أنارَ فلانٌ : أشرق وحسن لونه .

(٤) أنارَ الأمرَ : وضّحه وبيّنه .

(٥) أنارَ الظبيَ وغيره : نفره .

(١٩٦٧) أبو نواسٍ

ويقولون إنَّ أَسَمَ الشاعرِ العباسيِّ الماجنِ المشهورِ هو : أبو نواسٍ ، ويُطلقونه على كثيرٍ من الفنادق والمطاعم والمقاهي والملاهي في العالم العربيِّ ، والصوابُ هو : أبو نواسٍ ،

قامَ بتدريبٍ حرّبيٍّ ، أو بتمرينٍ حرّبيٍّ ، لأنَّ المناورةَ ، بهذا المعنى ، كلمةٌ فرنسيّةٌ ، انتقلتْ إلى اللّغةِ التّركيّةِ في عهدِ العثمانيّين ، ثُمَّ عرّبناها إبانَ الحكمِ العثمانيِّ الطّويلِ للبلادِ العربيّةِ . أمّا معنى المناورةِ في اللّغةِ العربيّةِ ، فهو المُشاتمةُ ، كما جاء في القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيط المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقترحُ الشّيخُ إبراهيمُ البازجيُّ ، في مجلّةِ الضّياءِ ، أن نسمّيها المُناقفةَ ، مِنْ ناقفَه : لاعبه بالسّلاح . وأنا أؤيّرُ التمرينَ الحرّبيَّ على المُناقفةِ ، الّتي هي - وإنْ كانتْ أوجزَ - غيرُ مألوفةٍ ، وحروفها لا تدلُّ على المعنى المقصودِ .

ويقولُ المتنُ : «استعملتِ المناورةَ بينَ المتأخّرينَ «توليداً» في شبهِ المعركةِ ، يتمرّنُ بها الجندُ على خوضِ المعاركِ . فكأنّها تمثيلٌ للعداوةِ ، أو عداوةٌ مصنوعةٌ ؛ (لأنّه ذكرَ أن معنى ناورة : شاتمةٌ أو عاداةٌ) . وكأنّهم قالوا فيها : تمثيلٌ مُناورةٍ ، ثُمَّ حذفوا المضافَ ؛ كما قالوا للسّيمةِ في الإبلِ : نارُ بني فلانٍ ، أي سِمةُ نارهم . فحذفَ المضافُ لكثرةِ الاستعمالِ . فتكونُ على هذا عربيّةً» .

وأرى أن محاولةَ صاحبِ المتنِ إثباتَ غرويةِ هذه الكلمةِ ، لم يحالفها التوفيقُ .

وقد أحسنَ مجمعُ دمشقَ حينَ وضعَ لها كلمةَ «التدريب» . ولما كانَ التدريبُ يشمُلُ أموراً كثيرةً يُمكننا التدرّبُ عليها ؛ ولما كنّا نريدُ تدريّباً خاصّاً هو التدريبُ الحرّبيُّ ، لذلك وصفتُ التدريبَ بكلمةِ : الحرّبيِّ ، حتّى تدلَّ هاتانِ الكلمتانِ دلالةً شاملةً على المرادِ منهما .

أمّا تعريفُ الوسيطِ للمناورةِ ، فهو أدقُّ من تعريفِ المتنِ ، ونصّه : «المناورةُ : عمليّةٌ عسكريّةٌ ، تقومُ بها فرقٌ من الجيشِ ، يُقاتلُ بعضها بعضاً على سبيلِ التدريبِ» . وتعني أيضاً : الخديعةُ . وهي كلمةٌ معرّبةٌ .

(١٩٦٦) التّدريبُ الحرّبيُّ ، التّمرينُ الحرّبيُّ لا المُناورةُ

ويقولون : قامَ الجيشُ بمناورةٍ عسكريّةٍ ، والصوابُ :

الظَّهيرة ، وهذا يجعلُ الفعلَ (تَغَدَّى) يَعْنِي : تناولَ الطَّعامَ الَّذِي نَأْكُلُهُ ظَهْرًا .

والبلاغةُ تَرَى أَنَّ استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ (تَغَدَّى) ، هو خيرٌ مِنْ إيرادِ ثلاثِ كلماتٍ ، لتأديةِ المعنى ذاتِهِ .

(١٩٧٠) رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا لَا مَنَامًا

ويقولون : رَأَيْتُ مَنَامًا أَرْعَبَنِي . والصَّوابُ : رَأَيْتُ حُلْمًا ، أَوْ حُلْمًا أَرْعَبَنِي ، أَوْ رُؤْيَا أَرْعَبَنِي ؛ لِأَنَّ المَنَامَ هو النَّوْمُ . فقد جاءَ في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ الصَّافَّاتِ : ﴿يَا بُيَّاءُ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ، فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ .

ووردَ المصدرُ (المَنَامُ) أيضًا ، في معنى النَّوْمِ ، في الآيةِ ٤٣ مِنْ سورةِ الأنفالِ ، والآيةِ ٢٣ من سورةِ الرُّومِ ، والآيةِ ٤٢ من سورةِ الزُّمَرِ .

وقالَ مُعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : حَلَمَ في نَوْمِهِ يَعْلَمُ حُلْمًا وَحُلْمًا : رأى في مَنَامِهِ رُؤْيَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ المَنَامَ هو مصدرٌ ميميٌّ مِنَ الفعلِ : نَامَ يَنَامُ نَوْمًا وَ مَنَامًا (معْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأزْهَرِيُّ ، واللَّسَانُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ ما نَرَاهُ في نَوْمِنَا هو حُلْمٌ أَوْ حُلْمٌ : معْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والمُدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

اكتَفَى الوسيطُ بِذِكْرِ الحُلْمِ ، وفاته أَن يَذْكَرَ : الحُلْمُ .

(١٩٧١) أَسَبَّتَ لَا نَامَ فَصَلَ الشِّتَاءُ

وَيُسَمُّونَ نَوْمَ الحيواناتِ فَصْلَ الشِّتَاءِ كُلَّهُ . كالدَّبَّيَّةِ : النَّوْمُ الشِّتَوِيُّ . ولكن :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلَّةِ مجمعِ فؤادِ الأوَّلِ لِلِغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على ذلكَ النوعِ الطَّويلِ مِنَ النَّوْمِ ، اسْمَ الإِسْبَاتِ ، وفعلُهُ : أَسَبَّتَ . وذلكَ في دورِيهِ الخامسِ ، المنعقدِ بينَ ١٨ كانونِ الأوَّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانونِ الثاني ١٩٣٨ .

وأَرْجَحُ أَنَّهُم أخذوها مِنَ الفِعْلِ :

وهو مُشْتَقٌّ مِنَ النَّوَسِ ، وهو مصدرُ الفعلِ : نَاسَ الشَّيْءُ نَبُوسًا نَبُوسًا ، وَنَوَسَانًا : تَحَرَّكَ وَتَذَدَبَ . وقد سُمِّيَ الشَّاعِرُ العَبَّاسِيُّ الحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ أَبَا نَوَاسٍ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ذَوَابْتَانِ نَوَسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وهو الَّذِي قَالَ لِلخليفةِ العَبَّاسِيِّ :

مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَاسٍ سِكَ إِنَّ قَتَلْتَ أَبَا نَوَاسِكَ وَ ذُو نَوَاسٍ الحِمِيرِيُّ كَانَ آخِرَ مُلُوكِ حِمِيرٍ فِي اليَمَنِ ، وقد تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٠٢ قَبْلَ الهِجْرَةِ .

أَمَّا اسْمُ شاعرِنَا أَبِي نَوَاسٍ فهو الحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ .

(١٩٦٨) نَطَطْتُ الأَمْرَ بِفُلَانٍ

ويقولون : نَطَطْتُ فُلَانًا بِالْأَمْرِ ، وَنَوَطْتُهُ بِالْأَمْرِ . والصَّوابُ : نَطَطْتُ الأَمْرَ بِفُلَانٍ ، أَيُّ : عَاهَدْتُ بِالْأَمْرِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّا نَعْهَدُ بِالْأَمْرِ إِلَى الْإِنْسَانِ لِتَنْبِيهِهِ ، وَلَا نَعْهَدُ بِالْإِنْسَانِ إِلَى الأَمْرِ لِتَنْصَرِفِ بِهِ كَمَا يَشَاءُ . فنحنُ الَّذينَ نَصَرِفُ الأُمُورَ ، وَلَيْسَتِ الأُمُورُ هِيَ الَّتِي تُصَرِّفُنَا .

جاءَ في اللِّسَانِ : «نَطَطْتُ هَذَا الأَمْرَ بِهِ أَنْوُطُ ، وَقَدْ نِيطَ بِهِ فَهُوَ مُنَوُطٌ» .

وقالَ المصباحُ : «نَاطَهُ يَنْوُطُهُ نَوَاطًا : عَلَّقَهُ ، واسمُ موضعِ التعلُّقِ : مَنَاطٌ» .

وَمِمَّا جاءَ في الوسيطِ : «نِيطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : عُهِدَ بِهِ إِلَيْهِ» .

أَمَّا الفعلُ نَوَطَ فَعْنَاهُ : اسْمًا وَأَصْجَرَ . يُقَالُ : أَبْطَأَ حَتَّى نَوَطَ الرُّوحَ .

(١٩٦٩) تَغَدَّى

ويقولون : تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الغَدَاءِ ، يُرِيدُونَ طَعَامَ الظَّهيرةِ . والمعْجَمُ يَقُولُ إِنَّ طَعَامَ الغَدَاءِ هو طَعَامُ الغُدُوَّةِ . والغُدُوَّةُ هِيَ ما بَيْنَ الفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ ، كما أُجْمِعَ على ذلكَ اللُّغَوِيُّونَ . وجاءَ في الجلالينَ حينَ فَسَّرَ الآيةَ ٦٢ مِنْ سورةِ الكَهْفِ :

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ أَنَّ الغَدَاءَ هو ما يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ .

ولكن :

أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ كلمةَ الغَدَاءِ على أَكْلَةِ

(١٩٧٣) التَّوْنِ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي وَضْعِ التَّوْنِ عَلَى الْأَلْفِ فِي نَهَائِهِ الْكَلِمَةِ الْمَنْصُوبَةِ ، فَبَعْضُهُمْ يَضَعُهُ عَلَى الْأَلْفِ (كِتَابًا) ، وَآخَرُونَ يَضَعُونَهُ عَلَى طَرَفِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (شَرَابًا) ، وَفَنَّهُ ثَلَاثَةٌ تَضَعُهُ عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا (صَوَابًا ، نَصْرًا) .

وَجَمِيعُهَا صَحِيحَةٌ ، إِلَّا أَنَّ ثَانِيَهَا (شَرَابًا) أَعْلَاهَا ، وَأَوَّلُهَا (كِتَابًا) أَضَعُفُهَا .

(رَاجِعِ الْأَسْتِفَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٧٤) أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ لَا نَوَّهَ

بِهِ

وَيَقُولُونَ : نَوَّهَ الشَّاعِرُ فِي قَصِيدَتِهِ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ ، وَالصَّوَابُ : أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَوَّهَ) ، يَعْنِي - كَمَا تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ - مَا يَأْتِي : (أ) نَوَّهَ بِهِ : دَعَاهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ .

(ب) نَوَّهَ الشَّيْءَ أَوْ بِهِ : رَفَعَهُ . يُقَالُ : نَوَّهَ بِفُلَانٍ أَوْ بِأَسْمِهِ : شَهَرَهُ ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ، وَعَظَّمَهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ نَوَّهَ بِالْعَرَبِ .

(ج) نَوَّهَ بِالْحَدِيثِ : أَشَادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ .

(د) نَوَّهَهُ : سَدَّ خِصَاصَتَهُ (فَقَرَهُ وَسَوَّاهُ) .

(هـ) نَوَّهَهُ الْأَكْلُ : تَجَمَّعَ فِيهِ .

(١٩٧٥) النَّوَى مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ

وَيَقُولُونَ : النَّوَى مُرْهَقٌ لِلْأَعْصَابِ . وَالصَّوَابُ : النَّوَى مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ ، لِأَنَّ النَّوَى (الْبُعْدَ) مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ مُعَقِّرِ بْنِ أَوْسٍ الْبَارِقِيِّ :

فَالَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَبَابِ الْمُسَافِرُ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي أَمَالِي الْقَالِي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَا لِلنَّوَى ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى

وَهُمْ لَنَا مِنْهَا كَهَمَّ الْمَرَاهِنِ

وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ،

وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالْجُزْءُ

(١) سَبَتَ يَسْبِتُ سَبَاتًا وَ سُبَاتًا : نَامَ ، أَوْ : لَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَهُوَ : مُسَبُوتٌ .

(٢) أَسَبَتَ يُسَبِتُ إِسْبَاتًا : لَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَهُوَ : مُسَبَّتٌ .

(١٩٧٢) النَّوْنُ : الْحَوْتُ

جَاءَ فِي كِتَابِ التَّضَادِّ ، دُونَ سَائِرِ كُتُبِ الْأُضْدَادِ ، أَنَّ النَّوْنَ هُوَ الْحَوْتُ وَ السَّمَكَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّوْنَ هُوَ الْحَوْتُ ، كَمَا جَاءَ فِي : مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ (قَالَ إِنَّهُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ) ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةُ السِّجَارِيَّةُ) ، وَالنَّهْجِ ، وَمَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجُلُّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ يَقُولُ إِنَّ النَّوْنَ هِيَ السَّمَكَةُ لَا النَّوْنَ . وَذُو النَّوْنِ هُوَ لَقَبُ النَّبِيِّ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّوْنَ (الْحَوْتَ) التَّمَمَ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ جَوْفِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ وَذَا النَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ، فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وَذُو النَّوْنِ أَيْضًا سَيْفٌ كَانَ لِمَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ، أَخِي قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ، فَقَتَلَهُ حَمَلُ بْنُ بَذَرٍ ، وَأَخَذَ مِنْهُ ذَا النَّوْنِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

وَيُخْرِجُهُمْ مَكَانَ النَّوْنِ مَنِيٍّ وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ

أَيُّ : مَا أُعْطِيَتْهُ مَكَافَأَةٌ وَلَا مَوَدَّةٌ ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ حَمَلًا ، وَأَخَذْتُ مِنْهُ قَسْرًا .

وَمِنْ مَعَانِي النَّوْنِ :

(أ) حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ .

(ب) شَفْرَةُ السَّيْفِ .

(ج) الدَّوَاءُ .

وَيُجْمَعُ النَّوْنُ عَلَى نَيْنَانٍ وَ أَنْوَانٍ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ : يَعْلَمُ اخْتِلَافَ النَّيْنَانِ فِي الْبَحَارِ الْغَامِرَاتِ .

لِذَا قُلْ إِنَّ :

(١) النَّوْنُ هُوَ الْحَوْتُ . (٢) وَ النَّوْنَةُ هِيَ السَّمَكَةُ .

الثامن عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (تقرير لجنة الأصول).

أما إذا كانت النوى جمعاً للتواة (عجم التمر والزبيب وسواهما)، فإنها تؤنث وتذكر، كما قال الصحاح، والمختار، واللسان، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. وتجمع النوى، بمعنى البعد، على: أنواء، ونوي، ونوي.

أما التواة، بمعنى عجم التمر وسواه، فتجمع على: نوي، ونويات، ونوى. قال تعالى في الآية الخامسة والتسعين من سورة الأنعام: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾.

(١٩٧٦) النِّيَاتُ لا النَوَايا

كنت قد خطأت في معجم الأخطاء الشائعة من يجمع النية على نوايا، وقلت إن الصواب هو النيات.

ثم ظهر الجزء الثاني من المجلد ٥١، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ، نيسان (أبريل) ١٩٧٦، وفيه ما يأتي:

«لجنة الألفاظ.

تصويب كلمة «نوايا»

كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن: «تقبل كلمة «النوايا» في معنى النيات، حملاً لها على نظيرة لها بمعناها وهي «الطوايا»، أو باعتبارها جمعاً لنية، حملاً على نظائر من الكلمات، جمعت فيها فعلة على «فعاثل». وذلك على دراسة قرار لجنة الألفاظ والأساليب، وقد جاء فيه: «شاع في الاستعمال المعاصر لفظ «النوايا» جمعاً لنية، على خلاف ما يسمح به الظاهر من القواعد الصرفية في جمع النية، وهو أن يكون على نيات.

وقد درست اللجنة هذا اللفظ، وانتهت إلى إجازته على أحد الأسس الآتية:

الأول: شاعت قديماً وحديثاً كلمة «الطوايا»، جمعاً لطيوة التي ترتبط بكلمة النية في الدلالة، وقد أدى هذا الارتباط الدلالي إلى أن النوايا في جمع نية، حملاً لها على صيغة طوايا في جمع طوية.

الثاني: إن السماع هو الأساس الغالب في جمع التكسير، وعلى هذا تكون «النية» في جمعها على «نوايا» مثل كلمات أخرى كثيرة جمعت على فصائل، ومن ذلك: العزة، والجنة، والكنة، والضرة، والحرّة... الخ

الثالث: أن يكون استعمال اللفظ جاء من طريق الاشتقاق بأن يصاغ من «نوى» اسم مفعول تلحقه التاء، ثم يحول إلى فعيلة، فنخلص لنا «نوية» بمعنى منوية والجمع نوايا، والمحققون على صحة هذا الجمع، مع أن فعيلة هنا بمعنى مفعول. ولهذا كله ترى اللجنة إجازة النوايا في جمع نية، وترجو إضافته إلى معجمنا العربي الحديث.

وجرى نقاش طويل حول قرار المجلس، بين مؤيد له ورافض، وبعد استعراض حجاج كل فريق، أعلن الأستاذ محمد بهجة الأثري عدم موافقته على القرار كما ورد، إلا إذا كان تعليقه حمل الكلمة على أنها جمع نوية، وتمت بهذا الموافقة على القرار بالإجماع.

وكان ذلك في الدورة الثانية والأربعين، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المنعقد في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ، الموافق ٨ آذار ١٨٧٦ م.

وأنا لا أوافق على رأي المجمع هذا؛ لأن الكلمة هي نية (أصلها نوية)، وليست نوية، مثل طوية حتى تجمع على نوايا مثل طوايا. ولو كانت الكلمة (نوية)، لأن المجمع لم يسطرها بالشكل، فإن جمعها هو نويات لا نوايا.

ولست أدري كيف تكون الموافقة على القرار بالإجماع، والأستاذ الأثري قال لي إنه لا يوافق إلا إذا كانت النوايا جمع نوية، ولا توجد في المعجمات وكُتب الأدب كلها، كلمة نوية. وهذا يحملني على تخطئة كل من يجمع النية على نوايا.

(١٩٧٧) خُلِعَ نَابُهُ، خُلِعَتْ نَابُهُ

ويخطئون من يقول: خُلِعَتْ نَابُهُ، أي السن بجانب الرباعية، ويقولون إن الصواب هو: خُلِعَ نَابُهُ؛ لأن التاج مذكّر، اعتماداً على ما جاء في التهذيب، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد.

(ب) خُلِعَتْ نَابُهُ .

(١٩٧٨) السَّلْبِيَّةُ لَا النِّيجَاتِيْفُ

الصُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْفِلْمِ ، الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا الْأَبْيَضُ أَسْوَدَ ،
وَبِالْعَكْسِ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ وَالْإِنْكَلِيزِيَّ مُعَرَّبًا :
النِّيجَاتِيْفُ .
وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمِ ٥٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ الْأُولَى مِنَ الْفِلْمِ ،
اسْمَ : السَّلْبِيَّةِ .

(١٩٧٩) نَيْسَانُ

الشَّهْرُ السَّابِعُ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ السِّرْيَانِيَّةِ ، وَالَّذِي يُقَابِلُهُ
أَبْرِيلُ ، الشَّهْرُ الرَّابِعُ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ الرُّومِيَّةِ (الْمِيلَادِيَّةِ) ،
يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : نَيْسَانَ ، وَالصَّوَابُ : نَيْسَانُ كَمَا يَقُولُ
التَّاجُ ، وَالْمَلْدُ (نَيْسَانُ عَامِيَّةً) ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ عَثَرَ مَحِيطُ الْمُحِيطِ هُنَا عِنْدَمَا أَجَازَ لَنَا أَنَّ نَقُولَ : نَيْسَانُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَيْضًا قَوْلَ ابْنِ سَيِّدِهِ : «التَّابُ هِيَ
السِّنُّ الَّتِي خَلْفَ الرَّبَاعِيَّةِ (مُؤَنَّثٌ) .
وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : التَّابُ مَذَكَّرٌ مَا دَامَ لَهُ هَذَا الْأَسْمُ . وَتُصْبِحُ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُؤَنَّثَةً إِذَا عَنَتِ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةَ .
وَقَالَ الْمَلْدُ : التَّابُ مَذَكَّرٌ ، فَإِذَا ذَكَرْتَ السِّنَّ صَارَتْ
الْكَلِمَةُ مُؤَنَّثَةً .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْمُحْكَمُ (ابْنُ سَيِّدِهِ) ، وَالْمَحِيطُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ التَّابَ مُؤَنَّثٌ .
وَيَكْتَفِي الْمُحِيطُ وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ بِقَوْلِهِمَا : التَّابُ : السِّنُّ
خَلْفَ الرَّبَاعِيَّةِ .
أَمَّا الْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ : التَّابُ مُذَكَّرٌ ، وَقِيلَ مُؤَنَّثٌ .
وَيُجْمَعُ التَّابُ عَلَى أَنْيَابٍ ، وَأَنْيَبٍ (عَنِ اللَّحْيَانِي) ،
وَنُيُوبٍ (عَنِ التَّاجِ ، وَالْمَلْدِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ) . أَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ :
أَنْيَابُ (عَنِ سَيِّوِيَّةٍ) .

وَمِنْ مَعَانِي التَّابِ :

- (١) النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ يَطُولُ نَابُهَا وَيَعْظُمُ (مُؤَنَّثَةٌ) . جَمْعُهَا : أَنْيَابُ ،
وَنَيْبُ ، وَنُيُوبُ .
- (٢) هُوَ نَابُ قَوْمِهِ : سَيِّدُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ (مَجَازٌ) . وَالْجَمْعُ : أَنْيَابُ .
لِذَا قُلْ :
(أ) خُلِعَ نَابُهُ .

باب الهاء

(١٩٨٠) ها أنذا منطلقٌ إلى القدس ،

ها أنا مُنْطَلِقٌ إلى القدس ،

ها هما ذانٍ منطلقانٍ إلى القدس ،

ها هما منطلقانٍ إلى القدس

ها هم أولاءٍ منطلقون إلى القدس ،

ها هم مُنْطَلِقُونَ إلى القدس

واختلفوا في قولنا : ها أنا منطلقٌ إلى القدس . فمن التَّحَاةِ مَنْ قَالَ بَأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ : ها أنا ، ويقولون : ها أنذا ، وذلك قولُ الْفَرَّاءِ .

وقال صاحبُ التَّسْهِيلِ بَأَنَّ الْأَكْثَرَ هُوَ اسْتِعْمَالُ أَدَاةِ التَّنْبِيهِ (ها) مع الضميرِ أو اسمِ الإِشَارَةِ .

وقال ابنُ هشامٍ بَأَنَّ اسْتِعْمَالَ : ها أنا هو من الشُّذُوذِ .

وجارى هؤلاء في آرائهم كلٌّ من الخليل ، وسيبويه ، والحريري في دَرَةِ الْغَوَاصِ ، والأشموني ، والآلوسي في كشفِ الطُّرَّةِ .

ولكن :

قال أبو بكرٍ الهَذَلِيُّ ، الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الَّذِي أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَقِيلَ إِنَّ الشَّاعِرَ هُوَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ :

وَلَوْعَا ؛ فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبِ

فها أنا أبكي والفؤادُ جريحُ

وقال سُحَيْمٌ مِنْ شُعْرَاءِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ :

لَوْ كَانَ بِيغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ

ها أنا دُونَ الْحَيْبِ يَا وَجَعُ

وقال مجنونٌ لَيْلَى :

وَعُرْوَةٌ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجِحًا وَهَا أَنَا مَيِّتٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وقال المتنبي :

وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ فَهَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودٍ

وروى أبو عليّ القالي في «ذيل الأملالي والنوادر» :

فها أنا لِلْعُشَّاقِ يَا عَزَّ قَائِدُ

وبي تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

وهناك أمثلة كثيرة أخرى في الشعرِ للبحرِيِّ ، والعبَّاسِ ابنِ الْأَحْنَفِ ، وإبراهيمَ الصُّوَلِيِّ ، وأبي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ ، وأبي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ، وأبي بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ ، والحريري .

فإذا قال قائلٌ : رُبَّمَا كَانَتْ ضَرُورَةُ الْوِزْنِ فِي الشَّعْرِ ، هِيَ الَّتِي فَرَضَتْ عَلَى الشُّعْرَاءِ حَذْفَ اسْمِ الْإِشَارَةِ بَعْدَ الضَّمِيرِ ، وَوَضَعَ (ها) التَّنْبِيهِ قَبْلَهُ ، فَإِنَّ الْأَمْثَلَةَ الْكَثِيرَةَ فِي التَّنْبِيهِ تَزِيلُ شَكَّهُ : قَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فِي كَلِيلَةِ وَدِئْنَةٍ ؛ وَهَا أَنَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

وقال المبرد في الكامل : ها هي عندي .

والحريريُّ الذي قال في «مقدمة دَرَةِ الْغَوَاصِ» : وَهَا أَنَا قَدْ أَوْدَعْتُهُ مِنَ النَّحْبِ كُلِّ لُبَابٍ ؛ هُوَ الَّذِي يَنْهَى عَنْهَا فِي الْكِتَابِ نَفْسِهِ ، وَيُحْيِيهَا مِرَارًا فِي مَقَامَاتِهِ :

(أ) قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْحُلَوَانِيَّةِ : «وَهَا أَنَا قَدْ عَرَّضْتُ خَبِيئَتِي لِلْإِخْتِبَارِ .

(ب) وَقَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْقَطِيعِيَّةِ :

وَهَا أَنَا قَدْ عَزَمْتُ عَلَى انْتِصَافِ

أُسَاقِي فِيهِ خَلِي مَا أُسَاقِي

(ج) وَقَالَ فِي الْمَقَامَةِ التَّيْرِيَّةِ : وَهَا نَحْنُ قَدْ تَسَاعَيْنَا إِلَى الْحَاكِمِ .

وما قاله أبو عبيد البكري ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

أجاز استعمال جُمْلَتِي : هَبَطَ الْبَلَدَ ، وَإِلَى الْبَلَدِ كِلْتَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَدِّ ، ودوزي ، وأقرب الموارد . وقال ابن سينا في مطلع قصيدته في «النّفس» :

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ

وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ ، وَتَمَشُّعٍ

ومِمَّا قاله الأساس واللّسان : هَبَطَ الرَّجُلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

وقال الأساس : هَبَطُوا مِنْ حَالِ الْغَنَى إِلَى حَالِ الْفَقْرِ .

وقال المصباح ، والمدّ ، وأقرب الموارد : هَبَطْتُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ : انتقلت .

وقال دوزي : فَأَمَرَنِي أَبِي أَنْ أَهْبَطَ إِلَى الْبَرَازِينَ فِي طَلْبِهِ .

ويقولون : هَبَطْتُ أَنَا ، وَهَبَطْتُ غَيْرِي (لَارِمْ مُتَعَدٍّ) .

ويقولون أيضاً : هَبَطَ ثَمَنُ السِّلْعَةِ ، وَهَبَطْتُ أَنَا ثَمَنَهَا ، وَأَهْبَطْتُهُ : أنقصته (مجاز) .

وجاء في التّهذيب والتّاج : أَهْبَطُهُ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ .

وجاء في اللّسان : أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الدُّنْيَا .

وروى اللّسان عن خالد بن جَنَبَةَ قوله : هَبَطَ فَلَانٌ أَرْضَ كَذَا . وَهَبَطَ السُّوقُ : أتاها .

وقال المصباح : هَبَطْتُ الْوَادِي : نَزَلْتُهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : هَبَطَ يَهْبِطُ وَ يَهْبِطُ (الضَّمُّ قَلِيلٌ) هَبُوطًا . وقد ورد الفعل هَبَطَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَضَارِعًا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَأَمْرًا سَبْعَ مَرَّاتٍ . وَجَمِيعُهَا مَكْسُورَةٌ الْبَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَعْمَشَ قرأ الآية ٧٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ . وقرأ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ الآيةَ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْمَادَةِ : ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ ، مع أَنَّ جَمِيعَ الْقُرَّاءِ الْآخَرِينَ قرأوا ﴿يَهْبِطُ﴾ وَ ﴿أَهْبِطُوا﴾ بِكسْرِ الْبَاءِ ، وَفَقًّا لِمَا جَاءَ فِي مَصْحَفِ عَثْمَانَ ، الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

(١٩٨٢) الْأَهْبَلُ

وَيُحْطِثُونَ الَّذِينَ يُسْمُونَ مَنْ فَسَدَ عَقْلُهُ ، وَفَقَدَ قُوَّةَ التَّمْيِيزِ :

(د) وجاء في المقامه البكريّة : وَهَا هُوَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ .

وقال ابن منظور في اللّسان : «وَمِنَ اللَّغَوِيِّينَ مَنْ أَثْبَتَ أَنَّهُمْ قَالُوا : هَا أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا .

وقال الفيروزآبادي في القاموس : وَهَا هُوَ عَرَضُ عَيْنٍ ، أَيْ قَرِيبٌ .

فهذه الأمثلة كافية للدلالة على أَنَّ (ها) التَّنْبِيهُ يَجُوزُ دَخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ دُونَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ اسْمَ إِشَارَةٍ .

ثُمَّ وافق مؤتمِرُ مجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، فِي دَوْرَةِ عام ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ :

«تَرَى التَّجَنُّدَ أَنَّهُ يَجُوزُ دُخُولُ (ها) التَّنْبِيهِ عَلَى الضَّمِيرِ ،

دُونَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ اسْمَ إِشَارَةٍ ، نَحْوُ : هَا أَنَا أَفْعَلُ ، وَهَا أَنْتَ

تَفْعَلُ ، مَسْتَدَلَّةٌ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ بِالشَّوَاهِدِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي وَرَدَتْ

فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِمْ ، كَقَوْلِ خَالِدِ بْنِ

الْوَلِيدِ : ثُمَّ هَا أَنَا أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الْمُسْتَوْدِ بْنِ

عُلْفَةَ الْخَارِجِيِّ : وَهَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا حَدَّثَ

«ولهذا لا سبيل على الكاتب أن يكتب : هَا أَنَا . وَهَا أَنْتَ ،

وَهَا هُوَ . وَمَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ مِنَ الضَّمَائِرِ» .

ومع كُلِّ هَذَا يَرَى النُّحَاةُ وَاللُّغَوِيُّونَ أَنَّ ذِكْرَ اسْمِ الْإِشَارَةِ

بَعْدَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمَنْفَصِلِ أَعْلَى مِنْ حَذْفِهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ حَذْفَ اسْمِ الْإِشَارَةِ أَعْلَى ؛ لِأَنَّ فِي الْحَذْفِ

إِيجَازًا بَلَاغِيًّا ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى - بَعْدَ حَذْفِهِ - يَبْقَى كَمَا كَانَ قَبْلَ

الْحَذْفِ .

وَمِنْ شَاءَ أَمَثَلَةٌ أُخْرَى ، أُحِيلُهُ عَلَى الصَّفْحَةِ ١٠٨ مِنْ الْجُزْءِ

الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

فِيهِ أَمَثَلَةٌ كَثِيرَةٌ تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ ،

كَمَا أُجِيزُ لَنَا قَوْلُ : هَا أَنْذَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ .

(١٩٨١) هَبَطَ الْبَلَدَ ، هَبَطَ فَلَانًا الْبَلَدَ ، هَبَطَ

إِلَى الْبَلَدِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هَبَطَ فَلَانٌ إِلَى الْبَلَدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : هَبَطَ فَلَانُ الْبَلَدَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا ، فَإِنَّ لَكُمْ مَا

سَأَلْتُمْ﴾ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

أَهْبِلَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَهْلُهُ ، أَوْ أَخْبِلُ ، أَوْ خَبِلُ ، أَوْ مَخْبُولٌ ، أَوْ مُخْبِلٌ ، أَوْ مُخْتَبِلٌ . والحقيقة هي أن هذه كلها صحيحة . وقد ذكر الأَهْبِلَ (بمعنى فاسد العقل وفاقِدِ قوَّةِ التَّمْيِيزِ) : اللِّسَانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، ودوزي ، وذَيْلُ أَقْرَبِ المواردِ ، والمتنُّ .

فَمِمَّا قَالَهُ اللِّسَانُ : (وفي حديثِ أُمِّ حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ : «وَنَحَكَ ! أَوْ هَبَلَتْ ؟» وقد استعاره ها هُنَا لِفَقْدِ الْمِيزِ والعَقْلِ مِمَّا أَصَابَهَا مِنَ التَّكَلُّفِ بَوْلَدِهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَفْقَدْتَ عَقْلَكَ بِفَقْدِ أَيْنِكَ ؟) .

وجاءَ في مستدرِكِ التَّاجِ : «وقد يُستعارُ الهَبْلُ لِفَقْدِ الْعَقْلِ والتَّمْيِيزِ» . ثُمَّ نَقَلَ حَدِيثَ أُمِّ حَارِثَةَ عَنِ اللِّسَانِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ قَائِلًا : «وَمِنْهُ الْأَهْبِلُ لِفَاقِدِ التَّمْيِيزِ ، وَالْجَمْعُ هُبْلٌ ، وَمَصْدَرُهُ الْهَبَالَةُ» .

فَمِمَّا قَالَهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ نَفَهُمُ أَنَّ الْفِعْلَ (هَبَلَ يَهْبِلُ هَبَلًا) بِمَعْنَى : فَقَدَ الْعَقْلَ وَالتَّمْيِيزَ ، مَأْخُذٌ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يَعْنِي تَكَلُّفَ ، وَمَصْدَرُهُ الْهَبْلُ أَيْضًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
مَا يَشْهِي ، وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ

وامرأة هابل : ثاكل . ومن معاني الهابل :

(١) الكاسب .

(٢) المحتال .

(٣) الكثير اللحم والشحم .

وقد ذكر هذه المعاني الثلاثة كُلُّهُ مِنَ اللِّسَانِ ، ومستدرِكِ التَّاجِ ، وأقربِ المواردِ .

ويقول محيطُ المحيطِ : الْهَبْلُ وَ الْمَهْبُولُ كلمتان عاميتان . ولكنَّ الْمَهْبُولَ فصيحةٌ ، إذا كانت تعني الذي هبلته أمه (تكلته) . وجاءَ في ذَيْلِ أَقْرَبِ المواردِ : أَهْبِلَ : فَقَدَ الْعَقْلَ وَالتَّمْيِيزَ . وقد أخطأ هُنَا ؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ عَنْ مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ حَدِيثَ أُمِّ حَارِثَةَ : أَهْبَلَتْ . فَظَنَّ الْفِعْلَ رُبَاعِيًّا (أَهْبِلَ) ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ هِيَ هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ (أَهْبِلَتْ ؟) .

ومعاجمنا الحديثة تفضلُ غيرها بالترقيم .

(١٩٨٣) التَّهَجُّدُ (السَّهَرُ . النَّوْمُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّهَجُّدَ هُوَ النَّوْمُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ

السَّهَرُ ، أَوْ الْأَسْتِيقَاطُ مِنَ النَّوْمِ لِلصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى : (١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ . وجاءَ في تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ : «فَتَهَجَّدْ بِهِ : فَصَلِّ بِهِ بِالْقُرْآنِ» ، وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى : نَافِلَةٌ لَكَ : فَرِيضَةٌ زَائِدَةٌ لَكَ دُونَ أَمْتِكَ .

(٢) وَقَوْلِ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «تَهَجَّدَ : اسْتَبَقَظَ مِنَ النَّوْمِ . وَاشْتَهَرَ التَّهَجُّدُ فِي الشَّرِيعَةِ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ» .

(٣) وَحَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «فَنَظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ» أَيِ : الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ .

(٤) وَقَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ : «المَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ الْهَاجِدَ هُوَ النَّائِمُ . أَمَّا الْمُتَهَجِّدُ فَهُوَ الْقَائِمُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مُتَهَجِّدٌ ، لِإِقَابِهِ الْهُجُودَ (النَّوْمَ) عَنْ نَفْسِهِ .

(٥) وَقَوْلِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «هَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ : أَرْزَلْتُ هُجُودَهُ ، أَيِ : أَيْقَظْتُهُ فَبَقَّظَ . وَالتَّهَجُّدُ : الْمُصَلِّي لَيْلًا» .

(٦) وَقَوْلِ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالرَّاعِبِ ، وَالتَّنِيزِ إِنَّ الْفِعْلَ هَجَدَ مَعْنَاهُ : نَامَ .

ولكن :

(١) ذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المُحِيطِ ، وَالتَّنِيزُ ، وَالمُوسِيطُ أَنَّ تَهَجَّدَ يَعْنِي : نَامَ أَوْ سَهَرَ (ضِدَّ) .

(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المُحِيطِ ، وَمتنُ اللُّغَةِ ، وَالمُوسِيطُ إِنَّ الْهَاجِدَ هُوَ النَّائِمُ أَوْ السَّاهِرُ (ضِدَّ) .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الْهَاجِدُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلنَّائِمِ هَاجِدٌ ، وَلِلسَّاهِرِ هَاجِدٌ ، قَالَ المَرْقَشُ الْأَكْبَرُ :

سَرَى لَيْلًا خِيَالُ مَنْ سُلِّمَى

فَارَقَنِي ، وَأَصْحَابِي هُجُودُ

أَيِ : نِيَامَ . وَقَالَ الْآخَرُ :

أَلَا هَلْكَ أَمْرُؤُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بَشَطُ عُنَيْرَةٍ بَقَرُ هُجُودُ

أَرَادَ نِسْوَةً كَالْبَقَرِ فِي حُسْنِ أَعْيُنٍ ، سَوَاهِرَ : وَقَالَ لَبِيدُ :

قَالَ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ الشَّرَى

وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفْلٌ

أَرَادَ ب (هَجَدْنَا) : تَوَمَّنَا. وَقَالَ الْآخَرُ :

بَسِيرٌ لَا يُنِيخُ الْقَوْمَ فِيهِ

لِسَاعَاتِ الْكَرَى إِلَّا هُجُودًا

مَعْنَاهُ : إِلَّا سَاهِرِينَ .

أَمَّا جَمْعُ هَاجِدٍ فَهُوَ : هُجْدٌ وَهُجُودٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا : نَامَ أَوْ سَهَرَ .

وَهَجْدُهُ : أَيْقَظُهُ أَوْ نَوْمَهُ .

أَهْجَدَ : نَامَ .

أَهْجَدَهُ : أَنَامَهُ .

اعْتَرَلُوا إِلَى فِرَاشٍ آخَرَ إِنْ أَظْهَرَ الشُّؤْرَ .

(٣) وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْهَجَرَ ضِدُّ

الْوَصْلِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ

إِلَّا مُهَاجِرًا» يُرِيدُ هِجْرَانَ الْقَلْبِ ، وَتَرَكَ الْإِحْلَاصَ فِي الذِّكْرِ ،

فَكَانَ قَلْبُهُ مُهَاجِرًا لِلْسَّانَةِ ، غَيْرُ مُوَاصِلٍ لَهُ .

(٤) وَقَالَ الشَّاعِرُ الْأُمَوِيُّ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ :

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ إِنِّي

عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ

وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجَرُ لَوْ تَعَلَّمْنِيَهُ

كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا ، وَهِيَ رَائِمٌ

وَالْمَقْصُودُ بِالْهَجَرِ هُنَا هُوَ الصَّرْمُ ، وَالْقَطِيعَةُ ، وَالتَّرْكُ .

(٥) وَجَاءَ أَنَّ الْهَجَرَ مَعْنَاهُ الْقَطْعُ ، فِي الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ :

الْأَلْفَاظُ الْكَتَابِيَّةُ (بَابُ الْانْحِرَافِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (الْمَقَامَةُ الشَّعْرِيَّةُ) ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ

(فِي الْكَشَافِ) ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَتَعْرِيفَاتُ الْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «الْهَجَرُ وَ الْهَجْرَانُ :

مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ ، إِمَّا بِالْبَدَنِ ، أَوْ بِاللِّسَانِ ، أَوْ بِالْقَلْبِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ كَنَايَةً عَنْ عَدَمِ

قُرْبِهِمْ» .

وَمِمَّا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ

«... وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَكْرَهُوهُمْ عَلَى الْجَمَاعِ وَارْطَبُوهُمْ ، مِنْ

هَجَرِ الْبَعِيرِ إِذَا شَدَّهُ ، وَهَذَا مِنْ تَفْسِيرِ الثَّقَلَاءِ» .

وَأَنَا أُؤَيِّدُ الزَّمَخْشَرِيَّ فِي رَأْيِهِ تَأْيِيدًا تَامًا .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الرَّدِّ عَلَى قُطْرُبٍ : «وَهَذَا الْقَوْلُ

عِنْدِي بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الثَّانِيَّ (شَدَّ الْهَجَارِ فِي أَنْفِ النَّاقَةِ)

لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي النَّاسِ ، وَالْمُفَسِّرُونَ يَقُولُونَ : هِجْرَانُهُمْ : تَرَكَ

مُضَاجِعَتَهُمْ» .

ثُمَّ رَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَوْسُفَ

الْقَطَّانِ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ الْمَغْبِرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ :

﴿وَاهْجُرُوهُمْ﴾ ، أَيُ : لَا تُضَاجِعُوهُمْ عَلَى فُرْشِكُمْ .

وَقَدْ فَسَّرَ الْمَصْبَاحُ الْآيَةَ تَفْسِيرًا مُنْطَقِيًّا ، بِقَوْلِهِ : «وَفِي

(١٩٨٤) الهجر : القَطْعُ (ضِدُّ الوصل)

قَالَ قُطْرُبٌ فِي أَضْدَادِهِ : «مِنَ الْأَضْدَادِ الْهَجَرُ ؛ يُقَالُ :

هَجَرْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ ، وَ هَجَرْتُ النَّاقَةَ ، إِذَا

شَدَدْتَ فِي أَنْفِهَا الْهَجَارَ - وَهُوَ حَبْلٌ - لِمُعِطْفِهَا عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا» ،

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَالَّذِينَ

تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ ، وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ .

ثُمَّ قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَهْجُرُوهُمْ : اعْطِفُوهُمْ كَمَا تُعْطَفُ

النَّاقَةُ» .

ثُمَّ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ : «وَقَالَ قَوْمٌ فِي

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ ، أَيُ :

اعْطِفُوهُمْ ، وَهُوَ ضِدُّ الْهَجَرِ» .

ثُمَّ أَيْدَ التَّضَادُّ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «هَجَرَهُ يَهْجُرُهُ هَجْرًا

وَ هِجْرَانًا : صَرَّمَهُ وَتَرَكَ وَصْلَهُ وَقُرْبَهُ ، مَعَ سَخَطِهِ هُنَاكَ .

وَأَغْلَبُ مَا يَكُونُ السُّخْطُ مِنَ الْهَاجِرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَهْجُورِ .

تَقُولُ : هَجَرْتُ فَلَانًا الْخَائِنَ ، وَ هَجَرْتُ هَذَا الْعَمَلُ الْمَقِيَّتَ .

وَتَقُولُ : أَيُّهَا الْغَادِرُ أَهْجُرْنِي ، وَلَا تَذَنْ مَنِي» . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ

هَجَرَ وَمَشْتَقَاتُهُ ٣١ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ ذَاتِهَا : «فَالَّذِينَ

تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ ، فَعِظُوهُمْ ، وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» ، أَيُ :

تَهْجِيَّةٌ ، وَ تَهَجَّيْتُ : كُلُّهُ بِمَعْنَى . وَجُمْلَةُ : هَجَوْتُ الحُرُوفَ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، مِنْ دُونِ أَخَوَاتِهَا فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

وَأَنشَدَ ثَعْلَبٌ لِأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ قَدْ أَقَوْتُ بِأَنْشَاجِ

كَالْوَحْيِ ، أَوْ كِلَامِ الْكَاتِبِ الْهَاجِي

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (هَجَا) وَبَعْضِ مُشْتَقَاتِهِ :

(١) هَجَا الْكِتَابَ يَهْجُوهُ هَجْوًا وَ هِجَاءً :

(أ) قَرَأَهُ .

(ب) تَعَلَّمَهُ .

(٢) هَجَا فَلَانًا : ذَمَّهُ وَعَدَّدَ مَعَايِبَهُ . وَيُقَالُ : الْمَرْأَةُ تَهْجُو صُحْبَةَ زَوْجِهَا .

(٣) تَهَجَّى الْقُرْآنَ : (أ) تَلَاهُ .

(ب) تَعَلَّمَ تِلَاوَتَهُ .

أَمَّا الْهِجَاءُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) هَذَا عَلَى هِجَاءٍ كَذَا : عَلَى شَكْلِهِ .

(٢) فَلَانٌ عَلَى هِجَاءٍ فَلَانٍ : عَلَى مَقْدَارِهِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ .

(١٩٨٦) ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ دَمُ الْقَتِيلِ هَدْرًا ، أَيْ : ذَهَبَ بَاطِلًا ، لَيْسَ فِيهِ قَوْدٌ وَلَا عَقْلٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْ بِثَارِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

وَلَكِنْ :

يُحْزِرُ لَنَا الصِّحَاحُ أَنْ نَقُولَ : ذَهَبَ دَمُ فَلَانٍ هَدْرًا وَ هَدْرًا . وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ كُلُّ مَنْ النَّهْيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَطْلَعَ فِي دَارٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَدْ هَدَرَتْ عَيْنُهُ» ، أَيْ : إِنْ فَقَّأَهَا ذَهَبَتْ بَاطِلَةً لَا قِصَاصَ فِيهَا وَلَا دِيَّةَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ هَدَرَ :

(١) هَدَرَ يَهْدُرُ هَدْرًا وَ هَدْرًا : بَطَلَ (لَازِمٌ) .

(٢) هَدَرَ الشَّيْءَ : أَبْطَلَهُ (مَتَعَدٍّ) .

(٣) هَدَرَ الْبَعِيرُ أَوْ الْحِمَامُ يَهْدِرُ هَدْرًا وَ هَدِيرًا : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

التَّنْزِيلِ : وَ اهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ، أَيْ فِي الْمَنَامِ ، تَوَضُّلاً إِلَى طَاعَتِهِنَّ . فَإِنَّ الْمَرْأَةَ ، إِنْ كَانَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَتُرِيدُهُ ، شَقَّ عَلَيْهَا الْهِجْرَانُ فِي الْمَضْجَعِ ، فَتَرْجِعُ بِذَلِكَ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَإِنْ رَغِبَتْ عَنْ صَحْبَتِهِ ، وَدَامَتْ عَلَى النَّشْوَرِ ، ارْتَقَى الزَّوْجُ إِلَى تَأْدِيبِهَا بِالضَّرْبِ ، فَإِنْ رَجَعَتْ ، صَلَحَتِ الْعِشْرَةُ ، وَإِنْ دَامَتْ عَلَى النَّشْوَرِ ، اسْتَحَبَّ الْفِرَاقُ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «هَجَرَ زَوْجَهُ : اعْتَزَلَ عَنْهَا ، وَلَمْ يُطْلِقْهَا» .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا ، وَ هِجْرَانًا ، وَ هِجْرَةً .

وَهَذَا الْفِعْلُ أَهْجَرَ بِمَعْنَى هَجَرَ . وَ أَهْجَرَ هَذِلِيَّةٌ .

وَالْهِجْرَةُ وَالْهِجْرَةُ : الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى .

وَأَنَا لَا أَرَى أَرَى قُطْرُبٍ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ (وَاهْجُرُوهُمْ) ،

وَمَا بَعْدَهَا فِي الْآيَةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْهِجْرِ هُنَا هُوَ الْقَطْعُ ،

وَالصَّرْمُ ، وَتَرْكُ الْوَصْلِ . وَأَرْجَحُ أَنَّ قُطْرُبًا قَدْ أَخْطَأَ حِينَ قَالَ

إِنَّ الْهَجَرَ يَعْنِي الْقَطْعَ وَالْوَصْلَ كِلَيْهِمَا ، فَنَقَلَ هَذَا الْخَطَأَ عَنْهُ

أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ وَرَبَّحِي كِمَالٌ ، بَيْنَمَا يَرَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ

مَصْدَرًا أَنَّ الْهَجَرَ لَا يَعْنِي إِلَّا الْقَطْعَ وَحْدَهُ .

وَهَذَا يَجْعَلُنِي أَخْطِئُ كُلَّ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (هَجَرَ)

بِمَعْنَى : وَصَلَ .

(١٩٨٥) تَهَجَّى الْكَلِمَةَ وَ تَهَجَّاهَا

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : تَهَجَّأَ الْكَلِمَةَ (عَدَّدَ حُرُوفَهَا بِأَسْمَائِهَا) ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَهَجَّى الْكَلِمَةَ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ،

وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْوَسِيطَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْفِعْلِ تَهَجَّى

الْمَقْصُورِ ، وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفِعْلِ تَهَجَّأَ الْمَهْمُوزِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ : تَهَجَّى وَ تَهَجَّأَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : «الْهِجَاءُ : الْقِرَاءَةُ» ، قُلْتُ

لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ : أَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا

أَهْجُو مِنْهُ حَرْفًا . يُرِيدُ : مَا أَقْرَأُ مِنْهُ حَرْفًا .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : أَهْجُو مِنَ الْقَصِيدَةِ بَيْتَيْنِ : أُرْوِي .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ :

هَجَوْتُ الْحُرُوفَ ، وَ تَهَجَّيْتُهَا هَجْوًا ، وَ هِجَاءً ، وَ هَجَّيْتُهَا

(٤) هَدَرَ الْغُلَامُ : أَرَاغَ الْكَلَامِ وَهُوَ صَغِيرٌ .

(٥) هَدَرَ الشَّرَابُ : غَلَا (مجاز) .

(٦) هَدَرَ اللَّبَنُ : خَثَرَ أَعْلَاهُ .

(٧) هَدَرَ الْجَوْفُ : انْتَفَخَ .

(٨) هَدَرَ الشَّيْءُ هُدُورًا : سَقَطَ .

(٩) هَدَرَ الْعُشْبُ : طَالَ وَكَثُرَ وَتَمَّ .

(١٩٨٧) حَدَسَ أَوْ هَجَسَ لَا هَدَسَ

ويقولون : هدس فلان في الأمر ، أي : ظنَّ وخمَّن .
والصَّوابُ :

(١) حَدَسَ فلان في الأمر : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال الأساسُ إنَّ معنى حَدَسَ هو : رَجَمَ بِالظَّنِّ ، وقال
المصباحُ إنَّ معناه هو : ظنَّ ظنًّا مَوْكَّدًا .

(٢) أَوْ هَجَسَ الشَّيْءَ في القلبِ ، أَوْ الصَّدْرَ ، أَوْ النَّفْسَ ،
ومعناه : وَقَعَ وَخَطَرَ ، في حديثِ قَبَاثِ بْنِ رَزِينِ اللَّخْمِيِّ :
«وما هو إلَّا شيءٌ هَجَسَ في نفسي» . وفي الحديثِ أيضًا :
«وما يهَجَسُ في الضَّائِرِ» ، أي : يَخْطُرُ بها ، ويدورُ فيها من
الأحاديثِ والأفكارِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ هَجَسَ بهذا المعنى : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ
السَّكَيْتِ (في بابِ بَقِيَّةِ الْمَاءِ) ، والصِّحاحُ ، والحريريُّ في المقامَةِ ،
الْحُلُوَائِيَّةُ (فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ في أَفْكَارِهِمْ) ، والأساسُ ،
والتَّيَاهِيَّةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي الذي استشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ :
فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا فَاهَ لِي قَمٌّ

وَلَا هَجَسَتْ نَفْسٌ ، وَلَا كَتَبَتْ كَفٌّ

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ أنَّ
الْفِعْلَيْنِ حَدَسَ وَهَجَسَ معناهما واحدٌ .

وَيَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْجَرِّ (في) بَعْدَ الْفِعْلِ (هَجَسَ) كُلُّ مَنْ :
تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السَّكَيْتِ ، والصِّحاحُ ، والحريريُّ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيَسْتَعْمَلُ الْمَصْبَاحُ (الباءُ) بَدَلًا مِنْ (في) ، وَيُحِزُّ الْمَدُّ
اسْتِعْمَالَ حَرْفِ الْجَرِّ (في و الباءُ) كِلَيْهِمَا .

وفعلُهُ : هَجَسَ يَهْجِسُ أَوْ يَهْجُسُ هَجَسًا . وَأَسْمُ الْفَاعِلِ هُوَ
الْهَاجِسُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى هَوَاجِسَ . قَالَ أَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ :

جَدَّامُ حَبْلِ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلْتُ

هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ

وفي وَسْمِنَا أَنْ نَقُولَ بَدَلًا مِنْ هَجَسَ في قلبي :

(أ) دَارَ في فِكْرِي .

(ب) أَوْ وَقَعَ في خَلْدِي .

(ج) أَوْ خَطَرَ بِيَالِي .

(د) أَوْ خَطَرَ بِضَمِيرِي .

(هـ) أَوْ دَارَ في بَالِي .

(و) أَوْ حَدَثْتُ نَفْسِي بِكَذَا .

(ز) أَوْ حَدَثْتُ نَفْسِي في صَدْرِي كَالْوَسْوَاسِ .

ومن معاني هَدَسَهُ يَهْدِسُهُ هَدَسًا : طَرَدَهُ وَزَجَرَهُ «بِمَانِيَّةٍ مُمَاتَّةٍ» .
وَالْهَدَسُ هُوَ الْآسُ (بِمَانِيَّةٍ) .

(١٩٨٨) هَدَنَهُ وَهَدَنَهُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَدَنَهُ بِمَعْنَى : سَكَّنَهُ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَدَنَهُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ هَدَنَهُ أَيْضًا كُلُّ مَنْ الصِّحاحِ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وذكرَ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أَنَّ مِنَ الْفِعْلِ هَدَّنَ أَخَذُوا تَهْدِينَ
الْأُمِّ لِطِفْلِهَا لِيَنَامَ .

وقد ذكرَ الصِّحاحُ المَصْدَرَ التَّهْدِينَ ، وَأَهْمَلْ ذَكَرَ فِعْلَهُ هَدَّنَ .
أَمَّا الْمَصْبَاحُ فَقَدْ اكْتَفَى بِذِكْرِ : هَدَّنَ الصَّبِيَّ : سَكَّنَهُ ،
وَلَمْ يَذْكُرِ الْفِعْلَ : هَدَّنَ .

وَجَاءَ في مجازِ الأساسِ : «هَادَنَهُ مُهَادَنَةً : صَالِحَةً .
وَتَهَادَنُوا : تَصَالَحُوا . وَبَيْنَهُمْ هُدْنَةٌ . وَتَهَادَنَ الْأَمْرُ : اسْتَقَامَ .

ومن معاني الفعل هَدَنَ :

(١) حَمَقَ فهو : هَادِنٌ .

(٢) هَدَنَ فُلَانًا : قَتَلَهُ .

(٣) هَدَنَ خَصْمَهُ :

(أ) خَدَعَهُ بعهدي لا ينوي الوفاء به فسكَّته .

(ب) انصرفَ عن مُنَاوَأَتِهِ ، وَلَوَّ إِلَى حِينٍ .

(٤) هَدَنَ الشَّيْءَ : دَفَنَهُ .

(٥) هَدَنَ الْخَبْرَ فُلَانًا : حَوَّلَهُ عَنْ قَصْدِهِ .

(٦) هَدِنَ فُلَانٌ عَنكَ : أَرْضَاهُ مِنْكَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ .

(١٩٨٩) اسْتَهْدَى فُلَانًا

الفعل المزيَّد (استَهْدَى) يُهْمِلُ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ ذِكْرَهُ .
ويقول بعضهم : اسْتَهْدَيْتُ مِنْ فُلَانٍ هَدِيَّةً . وَالصَّوَابُ :
اسْتَهْدَيْتُ فُلَانًا : طَلَبْتُ مِنْهُ هَدِيَّةً : الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ
(إِلَى زَادِ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ،
وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ (اسْتَهْدَاهُ) ، فَعِنَاهَا : طَلَبَ هِدَايَتَهُ : الْحَرِيرِيُّ
فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ (وَتَرَعْبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ
(اسْتَهْدَيْتُهُ فَهْدَانِي) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَدَوْرِي ، وَالْمَتْنُ .
وقد ذكرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
(اسْتَهْدَى) فَعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَعْنَاهُ : طَلَبَ الْهَدْيَ .

(١٩٩٠) هَرَبَ يَهْرَبُ هَرَبًا ، وَهَرُوبًا ،

وَهَرَبَانًا ، وَمَهْرَبًا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَرَبَ مِنَ السَّجْنِ هُرُوبًا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَبَ ... هَرَبًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي
الْأَرْضِ ، وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ ، وَعَلَى حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ،
الَّتِي جَاءَ فِيهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أَتَيْتَ بِهَا

وَأَخْلَعَ ثِيَابَكَ مِنْهَا . مُمَعِنًا هَرَبًا

فَإِنْ أَتَوَكَ ، وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ

: فَإِنْ أُمْتَلَ نَصْفُهَا الَّذِي ذَهَبَا

وَالْمُرَادُ بِالتَّكَاكِحِ هُنَا : الْعَقْدُ . وَمَعْنَى مِنْهَا : مِنْ أَجْلِهَا . وَأُمْتَلُ
نَصْفُهَا : أَصْلَحَهُمَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِي
فِي التَّكْمَلَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

أَيَّدَ وَجُودَ الْمَصْدَرِ (هُرُوبٍ) كُلُّ مَنْ مُعْجِمُ الْفَاطِ الْفَرَّانِ
الْكَرِيمِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ مَصْدَرَيْنِ
آخَرَيْنِ هُمَا : هَرَبَانًا وَمَهْرَبًا .

وَأَهْمَلُ ذِكْرَ (الْهُرُوبِ) أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَكَتَفُوا بِذِكْرِ ثَلَاثَةِ مَصَادِرَ هِيَ : الْهَرَبُ ، وَ الْمَهْرَبُ ،
وَ الْهَرَبَانُ (نَقَلَ التَّاجُ الْهَرَبَانَ عَنْ تَكْمَلَةِ الصَّاعِي) . وَذَكَرَ
الْهَرَبَانَ الْوَسِيطُ أَيْضًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ سِوَى الْهَرَبِ ، وَالْمَهْرَبِ .

(١٩٩١) هُرِعَ ، أَهْرِعَ ، أَهْرَعُ

وَيَقُولُونَ : هُرِعْتُ شَادِنًا إِلَى لِقَاءِ جَدِّهَا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) هُرِعْتُ إِلَى لِقَائِهِ ، أَيُّ : أَسْرَعْتُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٨
مِنْ سُورَةِ هُودٍ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ .
وَمِمَّنْ قَالَ : هُرِعْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا : مُعْجِمُ الْفَاطِ الْفَرَّانِ
الْكَرِيمِ ، وَالْمَهْلُ الْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ ، وَهُمْ أُسَارَى

يَقُودُهُمْ عَلَى رُغْمِ الْأَنْوَفِ

وَاللَّبِثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ مُتَابِعَاتٍ رَعِيلٌ يُهْرَعُونَ إِلَى رَعِيلٍ

وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَهْرِعْتُ إِلَى لِقَائِهِ : مُعْجِمُ الْفَاطِ الْفَرَّانِ الْكَرِيمِ ،

والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ (أُرْعِدَ غَضَبًا) ، والأساسُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَأَهْرَعْتُ إِلَى لِقَائِهِ : القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ . وهذا الفعلُ أضعفُ الأفعالِ الثلاثةِ .
وعَرَّ محيطُ المحيطِ حِينَ انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ : هَرَعَ إِلَيْهِ يَهْرَعُ هَرَعًا :
مَشَى إِلَيْهِ بِاضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ .

وهناك الفعلُ هَرَعَ الَّذِي يَعْنِي :

(أ) هَرَعَ الدَّمُ يَهْرَعُ هَرَعًا : سَالَ .

(ب) هَرَعَ فلانٌ : أَسْرَعَ فِي المَشْيِ .

(ج) هَرَعَ الصَّبِيُّ : كَانَ سَرِيعَ البِكَاءِ .

(١٩٩٢) هَرَقَ الماءَ ، أَهْرَقَهُ ، هَرَّاقَهُ ، أَهْرَاقَهُ ،
أَرَّاقَهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهْرَقَ الماءَ أَيُّ : صَبَّهَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَقَ الماءَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قولِ الأزهريِّ الَّذِي
خَطَأَ استعمالَ الفعلِ (أَهْرَقَ) . وجاءَ بعدهُ المصباحُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ فَذَكَرُوا (هَرَقَ) ، وأهملوا ذَكَرَ
(أَهْرَقَ) . ولكنَّ محيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ ذَكَرَا أَنَّ (المَهْرَقَ)
اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ (أَهْرَقَ) .
ولكن :

أجازَ استعمالَ هَرَقَ الماءَ وَ أَهْرَقَهُ : سَيَبُونُهُ ، وأبو زَيْدٍ
الأنصاريُّ ، وأدبُ الكاتبِ فِي بابِ «أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ» ، واللِّسانُ ،
والتَّاجُ (الَّذِي ذَكَرَ هَرَقَ هَرَقًا فِي المُسْتَدْرَكِ ، وقالَ إِنَّها لَعُةٌ بَنِي
تَغْلِبَ) ، والمتنُ (الَّذِي قالَ إِنَّ أَهْرَقَ لَعُةٌ نَادِرَةٌ) ، والوسيطُ .

وهناك أصحابُ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ الَّذينَ
ذَكَرُوا (أَهْرَقَ) ، وأهملوا ذَكَرَ (هَرَقَ) .

وقالَ أبو زَيْدٍ : الهاءُ فِي (أَهْرَقَ) زائِدَةٌ .

وقد اختلفوا كَثِيرًا فِي هذا الفعلِ ، ووجدتُ أَنَّ هنالكَ خمسَ

لغاتٍ :

(١) هَرَقَ الماءَ يَهْرِيقُهُ هَرَّاقَةً ، فَهُوَ مُهْرَقٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَّقَتْهَا ابْنُ لُؤَيٍّ

حَذَرَ الموتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ

(٢) أَهْرَقَهُ يَهْرِيقُهُ إِهْرَاقًا .

(٣) أَهْرَاقَهُ يَهْرِيقُهُ إِهْرَاقَةً ، فَهُوَ مُهْرَقٌ ، وَذَلِكَ مُهْرَقٌ .

(٤) هَرَقَ يَهْرَقُ هَرَقًا .

(٥) أَرَّاقَ يَرِيقُ إِرَّاقَةً .

وقالوا (هَرَقَ) أَفْصَحُ هَذِهِ اللُّغَاتِ ، وَهِيَ يَمَانِيَّةٌ ، ثُمَّ (أَرَّاقَ)
الَّتِي هِيَ الأَصْلُ .

واكتفى المِغْرِبُ بِذِكْرِ : هَرَقَ الماءَ يَهْرِيقُهُ ، وَأَهْرَاقَ الماءَ
يَهْرِيقُهُ ، وقالَ إِنَّ الهاءَ فِي الأوَّلِ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ ، وَفِي الثَّانِي
زائِدَةٌ .

وجاءَ فِي اللِّسانِ : أَهْرَقَ الماءَ يَهْرِيقُهُ . وَكانَ الصَّحاحُ
وَالْعُبابُ قد ذَكَرَا قَبْلَهُ أَنَّ مُضَارِعَ (أَهْرَقَهُ) هُوَ : (يَهْرِيقُهُ) .
ثُمَّ جاءَ التَّاجُ ، وقالَ إِنَّ اللِّسانَ نَقَلَ خَطَأً عَنِ الصَّحاحِ (يَهْرِيقُهُ) ،
وَهِيَ (يَهْرِيقُهُ) .

وقالَ المتنُ إِنَّ أَهْرَاقَ لَعُةٌ مُنْكَرَةٌ .

(١٩٩٣) الأهرامُ لا الأهراماتُ

الْبِنَاءُ الضَّمُّ الَّذِي بَنَاهُ أَحَدُ الْفَرَّاعَةِ مِنَ الْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ
الصُّلْبَةِ ، لِيَكُونَ قَبْرًا لَهُ ، وَالَّذِي لَهُ قَاعَةٌ مُرَبَّعَةٌ فِي الغالبِ ،
وَأَرْبَعَةُ جُدرانٍ ، كُلُّ مِنْهَا مُثَلَّثُ الشَّكْلِ ورأسُهُ إِلَى أَعْلَى ، وَالَّذِي
تَرْتَفِعُ جُدْرَانُهُ مَائِلَةً ارْتِفَاعًا شَدِيدًا ، حَتَّى تَلْتَقِيَ رُؤُوسُهَا ، فَتُكَوِّنَ
رَأْسًا وَاحِدًا هُوَ قِمَّتُهَا ؛ هَذَا الْبِنَاءُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْهَرَمِ ،
وَيُجْمَعُونَهُ عَلَى : أَهْرَامَاتٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى : أَهْرَامٍ كَمَا
جاءَ فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وقد استشهدَ التَّاجُ بِقولِ الشَّاعِرِ :

حَسَرْتُ عَقُولَ دَوِي النَّهْيِ الأَهْرَامِ

وَاسْتَصَغَرْتُ لِعَظِيمِهَا الأَحْلَامِ

لَمْ أَدْرِ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا

وَاسْتَوَهَنْتُ بِعَجَبِهَا الأَوْهَامِ

أَقْبُورُ أَمْلَاكِ الأَعاجِمِ هُنَّ أُمُّ

طَلْسَمِ رَمَلٍ كَنَّ أُمُّ أَعْلَامِ ؟

وَلَا مُسَوِّغَ لِمَجْمَعِ الأَهْرَامِ ، الَّذِي هُوَ جَمْعٌ ، عَلَى أَهْرَامَاتٍ ،

وإصلاح المنطقي لابن السكيت ، والصحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والتّاج ، ومدّ القاموس ، وأقرب الموارد ، وتذكّرة عليّ في المنطقي العربيّ لعلّي راتب ، ومتن اللّغة (الذي لا يستعمل حرف الجرّ (الباء) إلّا بعد الفعل المبني للمجهول) ، والوسيط .

(١٩٩٥) هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ ، أَهْزَلَتْهُ ، هَزَلَتْهُ

ويخطئون مَنْ يقول : أَهْزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ ؛ لأنّ ابن السكيت (في باب الهزال من تهذيب الألفاظ) ، والصّحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط اكتفوا بذكر : هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ ، ولم يذكروا : أَهْزَلَتْهُ الْأَسْفَارُ .

ولكن :

يُحِيزُ أَهْزَلَتْهُ الْأَسْفَارُ : ابن الأعرابي . والنّهاية (ليست لغة عالية) ، واللّسان ، والتّاج ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وبعض هؤلاء كاللّسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن يَعْتَرِفُ أَنَّ (أَهْزَلَتْهُ الْأَسْفَارُ) لغة ليست بالعالية .

وهناك مصادر أخرى تُحِيزُ لنا أن نقول : هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ كاللحياني ، واللّسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ونستطيع أن نقول أيضاً : هَزَلَتْهُ الْأَسْفَارُ : ابن الأعرابي ، والأساس ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وفعله : هَزَلَهُ يَهْزُلُهُ هَزْلاً وَهْزَلاً . وأنشد أبو إسحق :

والله لولا حَتَفُ بَرَجْلِهِ ودِقَّةُ في ساقِهِ مِنْ هَزْلِهِ

ما كانَ في فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

(١٩٩٦) نَشَّ الذُّبَابَ لَا هَشَهُ

ويقولون : هَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ ، والصّواب : نَشَّهُ ، أي طَرَدَهُ بِرَفْقٍ ، كما جاء في النّهاية ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ودوزي ، والوسيط .

التي هي جمعُ الجمع ، لأنّ الأهرامَ ليست كثيرة العدد بحيث تُقَدِّمُ على جَمْعِ جَمْعِهَا .

(١٩٩٤) هَزَيْ بِهِ وَمِنْهُ ، هَزَأَ بِهِ وَمِنْهُ ، اسْتَهْزَأَ بِهِ

ويخطئون مَنْ يقول : هَزَيْ بِهِ ، ويقولون إنّ الصّواب

هُوَ : هَزَيْ بِهِ ، اعتماداً على :

(١) قول يونسَ بن حبيبٍ إمام نحاة البصرة : «إذا قال الرَّجُلُ هَزَيْتُ مِنْكَ ، فقد أخطأ ، إنّما هو هَزَيْتُ بِكَ» .

(٢) واكتفاء الرّاعب الأصفهانيّ بقوله : هَزَيْ بِهِ .

(٣) واقتصار المصباح على هَزَيْ بِهِ وَهَزَأَ بِهِ .

(٤) وقول المتن : هَزَيْ بِهِ ، واستشهاده بقول يونسَ .

ولكن :

هناك الأفعال :

(أ) هَزَيْ بِهِ وَمِنْهُ يَهْزَأُ هَزْأً ، وَهَزُؤًا ، وَهَزُوءًا ، وَمَهْزَأَةً : سَخِرَ بِهِ أَوْ مِنْهُ كما جاء في مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وكما قال الْأَخْفَشُ ، والصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، ومتن اللّغة (لا يستعمل حرفي الجرّ (به) وَمِنْهُ) إلّا بعد الفعل المبني للمجهول) ، والوسيط .

واكتفى ابن السكيت في «إصلاح المنطقي» وعلي راتب في تذكّرتيه بذكر : هَزَيْ بِهِ .

(ب) وَهَزَأَ بِهِ وَمِنْهُ هَزْأً ، وَهَزُوءًا كما يقول مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والأخفش ، والصّحاح والمختار (الذّان يكتفیان بقولهما : هَزَأَ بِهِ) ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي لا يستعمل حرفي الجرّ (به) وَمِنْهُ) إلّا بعد الفعل المبني للمجهول) ، والوسيط .

واكتفى ابن السكيت في «إصلاح المنطقي» وعلي راتب في

تذكّرتيه بذكر : هَزَأَ بِهِ .

(ج) وَاسْتَهْزَأَ بِهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إلّا بالباء ، ومعناه : هَزَيْ بِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ :

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . وقد ورد الفعل (استهزأ به) إحدى وعشرين مرّةً أخرى في القرآن الكريم .

ويؤيّد ذلك أيضاً ما جاء في مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

الموارد يقول إنها جَمْعُ هَضَبٍ ، أما المعجمات الأخرى فلا تذكر شيئاً .

ويقول مدُّ القاموس إنَّ هُنَالِكَ جَمْعًا آخَرَ لِلجَمْعِ ، هو أَهَاضِبُ ، ويقول إنه لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

(١٩٩٨) الهَاضِمُ ، الهَضُومُ ، الهَاضُومُ ،
الهَضَامُ ، المَهْضَمُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا الدَّواءُ مُهْضَمٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :

(أ) هذا الدَّواءُ هَاضِمٌ : الصَّحاحُ ، ومَجَازُ الأساس ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (مَجَازٌ) ، والوسيطُ .

(ب) وَهَضُومٌ : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومُسْتَدْرَكُ
المدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَهَاضُومٌ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومَجَازُ
الأساسِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (مَجَازٌ) ،
ومُسْتَدْرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

ولكن :

ذكرَ اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ المواردِ أنَّ الهَضَامَ أيضًا هو الدَّواءُ الَّذِي يُسَاعِدُ كَثِيرًا
عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ . وَوُجُودُ فَعَالٍ (هَضَامٍ) يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ فَعَلٍ
(هَضَمَ) فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وقد أَهْمَلَ الآنَ استعمالَ الفعلِ
(هَضَمَ) ، وأُتِيَ عَلَى صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ مِنْهُ . وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا ذِكْرُ
دَوَازِي لِأَسْمِ الْفَاعِلِ (مُهْضَمٍ) فِي مُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ ، وَهُوَ
الْمَعْجَمُ الَّذِي يَذْكُرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَصْبَحَتْ الآنَ لَا تَدُورُ عَلَى
الْأَلْسِنَةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَضَمَهُ يَهْضِمُهُ هَضْمًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ هَضَمَ :

(١) هَضَمَ عَلَيْهِ : هَجَمَ . هَبَطَ .

(٢) مَا هَضَمَ عَلَيْهِ : مَا دَنَا مِنْهُ .

(٣) هَضَمَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ : تَرَكَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا عَنْ طَبِيعَةِ نَفْسِهِ .

(٤) هَضَمَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّهَايَةَ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ كَلِمَةَ الدُّبَابِ ،
وَكَتَفُوا بِقَوْلِهِمْ : النَّشُّ : السَّوْقُ الرَّفِيقُ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : نَشَّ النَّاسَ ، فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَنْشُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالْدَّرَةِ . أَيْ يَسُوقُهُمْ إِلَى
بُيُوتِهِمْ .

وَفَعْلُهُ : نَشَّهَ يَنْشُهُ نَشًّا .

أَمَّا الْمِنْشَةُ فَهِيَ مَا يُنْشُ بِهِ الدُّبَابُ .

(١٩٩٧) الْهَضْبَةُ لَا الْهَضْبَةُ

ويقولون : مَدِينَةُ الْقُدْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى هَضْبَةٍ ، وَالصَّوابُ :
..... عَلَى هَضْبَةٍ ، وَمَعْنَاهَا : الرَّابِيَةُ ، أَوْ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ الْمَمْتَدُّ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَضْبَةَ : قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيَّ ،
الْقَائِلُ : مَاذَا لَنَا بِهَضْبَةٍ ؟ وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْهَضْبَةُ عَلَى :

(أ) هِضَابٍ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَضْبٍ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَضْبٍ : الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَهَضَبَاتٍ : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) أَمَّا أَهَاضِيبُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُخْتَلَفُونَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، الَّتِي هِيَ جَمْعُهُ ، فَأَبُو زَيْدٍ
وَاللَّسَانُ يَقُولَانِ إِنَّ الْأَهَاضِيبَ هِيَ جَمْعُ هِضَابٍ ، وَأَقْرَبُ

- (ج) تَهَكَّمُ فَلَانٌ : تَعَنَّى وَتَرَنَّمَ . وَيُقَالُ : تَهَكَّمُ لِفُلَانٍ : تَرَنَّمَ .
 (د) حَدَّثَ نَفْسَهُ .
 (هـ) تَكَبَّرَ .
 (و) تَبَخَّرَ بَطَرًا .
 (ز) تَهَكَّمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ : تَنَدَّمَ .
 (ح) تَهَكَّمَتِ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ مَطَرًا كَثِيرًا لَا يُطَاقُ .
 (ط) تَهَكَّمَتِ الْبُتْرُونُ حَوْهَا : تَهَدَّمَتْ .
 (ي) تَهَكَّمُ فَلَانًا : ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . طَعَنَهُ بِهِ أَوْ بِالرُّمَحِ .

- (٥) هَضَمَ فَلَانًا : ظَلَمَهُ وَغَضَبَهُ .
 (٦) هَضَمَ حَقَّهُ : نَقَصَهُ .
 (٧) هَضَمَ نَفْسَهُ : وَضَعَ مِنْ قَدَرِهِ تَوَاضُعًا .
 (٨) هَضَمَ الطَّعَامَ : نَهَكَهُ . وَيُقَالُ : هَضَمَتِ الْمَعْدَةُ الطَّعَامَ ، وَهَضَمَ الدَّوَاءُ الطَّعَامَ .

(١٩٩٩) تَهَكَّمُ بِفُلَانٍ ، تَهَكَّمُ فَلَانًا

ويقولون : تَهَكَّمُ عَلَى فُلَانٍ ، بِمَعْنَى : اسْتَهْزَأَ بِهِ وَاسْتَخَفَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَالصَّوَابُ :
 (١) تَهَكَّمُ بِفُلَانٍ ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعَكُمْ

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ

تَهَكَّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ

لِيُخَفِّرَهُ ، وَمَا خَطَأُ كَمَدٍ

وَذَكَرَ تَهَكَّمُ بِهِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ تَهَذَّبَ أَلْفَاظُ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ . وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ «فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَعَلَ يَتَهَكَّمُ بِي» أَيْ يَسْتَهْزِئُ بِي وَيَسْتَخِفُّ] .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدَرْدٍ «وَهُوَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى ، وَيَقُولُ : هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَتَهَكَّمُ بِنَا» .]

(ج) وَقَوْلُ سُكَيْنَةَ لِهَشَامٍ «يَا أَحْوَلُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَتَهَكَّمُ بِنَا» .

(٢) أَوْ تَهَكَّمُ فَلَانًا : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ تَهَكَّمُ عَلَيْهِ فَتَعْنِي : اشْتَدَّ غَضَبُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي

تَهَذِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَاللَّسَانِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِيزُ لَنَا ابْنُ جَنِّي فِي «الْخَصَائِصِ» أَنْ نَضَعَ حَرْفَ الْجَمْرِ

(عَلَى) بَدَلًا مِنَ (الْبَاءِ) . [رَاجِعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ»

فِي هَذَا الْمَعْجَمِ] .

وَمِنْ مَعَانِي تَهَكَّمُ :

(أ) تَهَكَّمُ عَلَيْنَا : تَعَدَّى . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَهَكَّمُ عَمْرُو عَلَى جَارِنَا وَالْقَى عَلَيْهِ لَهُ كُلُّكَلَا

(ب) تَهَكَّمُ فَلَانٌ عَلَى مَا لَا يَغْنِيهِ : اقْتَحَمَ عَلَيْهِ .

(٢٠٠٠) هَلْ جَاءَ نِزَارٌ أُمَ بَاهِرٌ؟ ، أَجَاءَ نِزَارٌ أُمَ بَاهِرٌ؟

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَلْ جَاءَ نِزَارٌ أُمَ بَاهِرٌ؟ وَيُرْوَنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَجَاءَ نِزَارٌ أُمَ بَاهِرٌ ، لِأَنَّ (هَلْ) لَا تَتْلُوها (أُمَ) الْمَعَادِلَةُ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (بَلْ) . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، فِي نَهَايَةِ بَابِ الْعُطْفِ : «وَإِذَا اسْتَفْهَمَ بغيرِ الهمزة ، عُطِفَ بِ (أَوْ) ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾» .

وَقَدْ تَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى الهمزة ، فَيُعْطَفُ بِ (أُمَ) بَعْدَهَا ، كَحَدِيثِ : هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكَرًا أُمَ ثَيْبًا؟

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيَّرِ الْأَسَدِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٩ هـ .

وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يُسْتَشْهَدُ بِأَقْوَالِهِمْ :

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ

أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا؟

وَجَاءَ فِي مَغْنِيِّ اللَّيْسِبِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ :

هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو؟ إِذَا أُريدَ بِ (أُمَ) الْمُتَّصِلَةِ .

(٢٠٠١) هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ ، هَلْ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟

كُنْتُ قَدْ خَطَأْتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِرَةِ» مَنْ يَقُولُ :

هَلْ هَذَا الْبُسْتَانُ يَرُوقُكَ؟ وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَلْ يَرُوقُكَ

هَذَا الْبُسْتَانُ؟

هَلَاكًا ، وَهَلَكًا ، وَهَلُوكًا ، وَمَهْلَكًا ، وَمَهْلَكًا ،
وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلُوكًا (والمصدر الأخير عن
ابن بَرِّي). وَالْأَسْمُ : الْهَلَكُ .

وَمَوْ هَالِكٌ . وَجَمْعُهُ : هَلَكَى ، وَهَلَكٌ ، وَهَوَالِكٌ ،
وَهَلَاكٌ . قَالَ جَمِيلُ بُيُوتَةٍ :

أَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا

وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوُو فَضْلٍ

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

يُطِيفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِأَبْنِ جَذَلِ الطَّعَانِ :

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ

إِلَى مَالِكٍ أَعَشُو إِلَى ذِكْرِ مَالِكٍ

فَأَيَقَنْتُ أَتَى ثَائِرُ ابْنِ مُكْدَمٍ

غَدَاثَتِيذٍ ، أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

(٢٠٠٣) الْحَمَرَاءُ لَا الْهَمْبَرَاءُ

فِي اللُّغَاتِ الْأُورِيَّةِ عِدَّةٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي حُرِفَتْ ،
مِثْلُ :

(١) الْهَمْبَرَاءُ بَدَلًا مِنْ : الْحَمَرَاءُ .

(٢) وَالْكَازَارُ بَدَلًا مِنْ : الْقَصْرِ .

(٣) وَأُودِينَا بَدَلًا مِنْ : عَدْنِيَّة .

(٤) وَارَابَيْتُ بَدَلًا مِنْ : عَرَبِيَّة .

(٥) وَارْتِشَوْ بَدَلًا مِنْ : حَرْشَف .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْعَاشِرِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الضَّادِرِ عَامَ ١٩٥٨ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْمُنْعَقِدَةِ فِي
٥ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٥٦ ، أَصْدَرَ الْقَرَارَ الْآتِي :

«الْكَلِمَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي تُنْقَلُ إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ وَحُرِفَتْ ،
تَعُودُ إِلَى أَصْلِهَا الْعَرَبِيِّ إِذَا مَا تُنْقَلُ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَرَّةً أُخْرَى .»

(٢٠٠٤) الْهَمْجُ وَالْهَمْجَةُ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ هَمْجٍ بِمَعْنَى رَعَاعٍ ، أَوْ أَحْمَقٍ ، أَوْ حَمَقٍ

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي
عَامَ ١٩٦٩ ، أَقَرَّ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرْضَتْهَا عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأُصُولِ :

«يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ الْكُتَّابِ مِثْلُ هَذَا التَّعْبِيرِ : «هَلِ الْكَذُوبُ
يَصْدُقُ ؟» بِدُخُولِ (هَلِ) عَلَى أَسْمٍ مُخْبِرٍ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ .
وَجُمْهُورُ النَّحَاةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، عَلَى أَنَّهُ
جَاءَ فِي (الْهَمْجِ) - فِي الصَّفْحَةِ ٧٧ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّانِي - تَجْوِيزُ
الْكِسَائِيِّ دُخُولَ (هَلِ) عَلَى الْأَسْمِ الَّذِي يَلِيهِ فِعْلٌ فِي الْأَخْتِيَارِ ،
وَلَا مَانِعَ هَذَا مِنْ إِجَازَةِ ذَلِكَ التَّعْبِيرِ .»

(٢٠٠٢) هَلَكٌ فَلَانًا وَ أَهْلَكَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَلَكٌ فَلَانًا ، أَيِ : أَمَاتَهُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ هَلَكٌ فِعْلٌ لَازِمٌ ، مَعْنَاهُ : مَاتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : أَهْلَكَ
فَلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ الْفِعْلُ (هَلَكَ)
لَازِمًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ
غَافِرٍ : ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ .
وَذَكَرَ فِيهِ الْفِعْلُ (أَهْلَكَ) الْمُتَعَدِّي إِحْدَى وَخَمْسِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا
الْآيَةُ الثَّاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ،
فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ ، وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ .

وَمِمَّنْ أُوْرِدَ أَيْضًا (أَهْلَكَ) مُتَعَدِّيًا ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (هَلَكَ)
لَازِمًا : مَعْجَمُ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أُجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : هَلَكٌ فَلَانًا ، وَ أَهْلَكَهُ كُلُّ مَنْ
رُؤْيَا بَنِ الْعَجَّاجِ ، وَأَبِي عُيَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَذَكَرَ أَنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (هَلَكَ) مُتَعَدِّيًا :
أَبُو عُيَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَالْفَعْلَانِ : هَلَكَهُ وَ أَهْلَكَهُ بِحَمَلَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ : أَهْلَكَهُ .

وَفِعْلُهُ : هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلِكَ يَهْلِكُ

والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعثرات الأعلام ، والأعلام للزركلي ، الذي يذكر الجد الجاهلي همدان ، وسبعة أعلام همدانيين .

والنسبة إليها : همداني . أما الهمداني فهي نسبة إلى المدينة الفارسية (همدان) ، التي فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هجرية .

(٢٠٠٦) استبسل الجيش ، انصرف المعلم همزة الأفعال الخماسية والسداسية في أول الجملة

همزة الأفعال الخماسية والسداسية تظهر عليها علامة همزة الوصل () عندما لا تكون في أول الجملة ، نحو قد استبسل الجيش العربي في الدفاع عن الوطن . وجاء المعلم ثم انصرف . ولكن هذه الأفعال حين تأتي في أول الجملة يضعون همزة مكسورة في أولها ، لكي يستطيعوا التفتوه بها ، فيقولون : استبسل الجيش ، انصرف المعلم . والصواب :

(أ) استبسل الجيش .

(ب) انصرف المعلم .

يحذف الهمزة وإبقاء الكسرة .

(راجع الاستثناء الأول في هذا المعجم) .

(٢٠٠٧) همزة الوصل وقطعها

هناك كلمات قليلة في اللغة العربية ، همزتها همزة وصل () هي أسم ، وابن ، وابنة ، وأبنت ، وأثنان ، وأثنتان ، وأست ، وأمرؤ ، وأمرأة ، وأيمن .

وقد خطأني بعض الثقات ، حين قلت في صدر شبابي :

فتاني اسمها ليلي وحيي حب مجنون

ولكنهم نسوا أن الضرورة الشعرية تجيز قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع .

(راجع الاستثناء الأول في هذا المعجم) .

(٢٠٠٨) همس الكلام ، همس بالكلام

ويخطئون من يقول : همس بكلام لم نتيه ، ويقولون

إن الفعل متعدي بنفسه ويروون أن الصواب هو : همس كلاماً

هي عامية . وهي فصيحة كما جاء في حديث علي رضي الله عنه : «وسائر الناس همج رعا» ، يريد أرذال الناس . وكما قال ابن السكيت في باب الحمق والهوج من كتاب «تهذيب الألفاظ» ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومجاز الأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرك التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال المصباح ومحيط المحيط : يقال للرعا همج على التشبيه . وذكر التاج في مستدركه أن الرعا من الناس مجاز .

ويجوز أن نقول أيضاً : هذا رجل همج : ابن السكيت في باب الحمق والهوج من كتاب «تهذيب الألفاظ» ، وأبو سعيد السيرافي ، والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال ابن السكيت ، واللسان ، والمتن إن الأثنى بالهاء (بالتاء المربوطة) لا غير : همجة .

ويقال للرعا من الناس : إنما هم همج هامج . أما الرجال الحمقى فهم همج وأهمج .

ومن معاني الهمج :

(١) ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الغنم والحمير .

(٢) الغنم المهزولة ، والواحدة : همجة (مجاز) .

(٣) النعام الهرمة (مجاز) .

(٤) الجوع (عن ابن خالويه) .

(٥) سوء التدبير في المعاش .

(٢٠٠٥) همدان ، همداني

هناك قبيلة كبيرة من قبائل اليمن ، من حمير ، يعرفون كما عثر معجم متن اللغة ، حين قال إن اسمها همدان .

والصواب : همدان : ينسب إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قوله :

فلو كنت بواباً على باب جنة

لقلت : لهمدان : أدخلوا بسلام

ومن ذكر همدان أيضاً : الصباح ، ومعجم مقاييس اللغة (في مادة «نط») ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

استعمالها ، ولَفَهَمْنَا معناها الحقيقي ، الذي استقرَّ في أذهاننا ،
خلال عشرات السنين .

ويقول معجم مقاييس اللغة أيضاً : الأمرُ المهمُّ : الشديدُ .
والمسئلةُ المهمةُ هي الشديدةُ ، وهنا نحذفُ المسئلةَ ، ونُبيِّ صفتها
(المهمة) .

وجاء في التهذيب ، واللسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد : المهماتُ مِنَ الأمور : الشدائدُ .
وقال اللسان ومستدرک التاج : إنها الشدائدُ المحرقةُ .

وقال محيط المحيط وأقرب الموارد إنَّ (المهمة) هي مؤنَّثُ
(المهم) ، ومعناه : الأمرُ الشديدُ . ونُجمَعُ على : مهماتٍ .

وقال دوزي إنَّ المهمةَ هي الأمرُ ذو الشأنِ والخطرِ .

وذكر الوسيط أنَّ «المهمَّ هو ما يدعُو إلى اليقظة والتدبير» .

والقضيةُ المهمةُ هي التي تدعُو إلى اليقظة والتدبير .

وقال تائبطُ شراً :

قليلُ التشكي لِلْمُهْمِ يُصِيهُ

كثيرُ الهوى ، شتى النوى والمسالك

ونُجمَعُ المهمةَ على مهامٍ أيضاً .

أما المهمةُ فليست اسماً ، بل هي مصدرُ الفعل : هَمَّ يَهْمُهُ
هَمًّا و مَهْمَةً : حَزَنَهُ وَأَقْلَقَهُ ، كما جاء في اللسان ، والتاج ،
ومحيط المحيط ، والمتن . أما القاموسُ فقد اكتفى بذكرِ الفعلِ
(حَزَنَهُ) ، ولم يذكر (أَقْلَقَهُ) .

وقالت بعضُ المعجمات إنَّ المهمةَ تعني : القصدَ والنيةَ ،
(يقالُ : لا مَهْمَةَ لي ، أي : لا إرادةَ ، أو قصدَ ، أو نيةَ) ،
كما يقولُ التهذيبُ ، والصَّحاحُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،
والتاجُ ، والمدُّ .

وقد ذكرها التهذيبُ في مادَّة (هَمَّ) ، وذكرها بقيةُ المعاجمِ
في مادَّة (كودَ) . وذكرها مستدرکُ التاج في مادَّة (هَمَّ) أيضاً .
وهنا (المهمة) مِنَ الفعلِ : هَمَّ يَفْعَلُ كذا يَهْمُ هَمًّا : أي كادَ
يَفْعَلُهُ .

وجاء في الصَّحاحِ أيضاً : «لا مَهْمَةَ لي ، ولا هَمَامٍ ،
أي أَهْمٌ بذلك ، ولا أَفْعَلُهُ» والصَّوابُ : لا أَهْمٌ بذلك ولا
أَفْعَلُهُ ، كما قال اللسانُ ، ومستدرکُ التاج ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ المواردِ .

لم نَبَيِّنْهُ ، اعتماداً على قولِ اللسانِ : هَمَّسُوا الكلامَ هَمَّسًا .

وجاء في التاج : هَمَسَ الكلامَ هَمَّسًا : أخفاهُ . وجاء في

مستدركِه : هَمَسَ الشيطانُ في الصدرِ : وَسَّسَ .

وجاء في الوسيط : هَمَسَ الكلامَ : أخفاهُ هَمَّسًا .

ولكن :

نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) هَمَسَ الكلامَ : أخفاهُ . جاء في حديثِ رواه

(ب) هَمَسَ بالكلامِ : أخفاهُ . جاء في حديثِ رواه

صُهَيْبُ (رضي الله عنه) ، أنَّ الرسولَ ﷺ إذا صَلَّى العَصْرَ هَمَسَ
بشيءٍ لا نفهمُهُ (نقله التاج) .

وجاء في الأساس : والشيطانُ يَهْمِسُ بِوَسْوَسيَّتِهِ في صدرِ

الإنسانِ .

(٢٠٠٩) اهْتَمَّ بالأمر

ويقولُ المتن : اهْتَمَّ لِلأمرِ ، والصَّوابُ : اهْتَمَّ بالأمرِ :

عني بالقيامِ به ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ .

(راجعُ مادَّة «لا يَخْفَى عَلَى القُرْأَةِ» في هذا المعجم) .

(٢٠١٠) سافرَ القائدُ في مهمةٍ عسكريةٍ

لا (مَهْمَةً)

ويقولون : سافرَ القائدُ في مَهْمَةٍ عسكريةٍ ، والصَّوابُ :
سافرَ في مَهْمَةٍ عسكريةٍ ، أي لإنجازِ مسألةٍ ذاتِ خطرٍ ،
أو شأنٍ مُقْلِقٍ .

وقد ذكر الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ أنَّ معنى أَهْمَنِي الأمرُ هو :
أَقْلَقَنِي ، فهو : مُهْمٌ ، وَأَهْمَنَنِي القَضِيَّةُ : أَقْلَقَنَنِي ، فهي :
مُهْمَةٌ . وعندما نقولُ : سافرَ راميٌّ في مُهْمَةٍ ، تكونُ كلمةُ (مُهْمَةٍ)
مجرورةً ؛ لأنها صفةٌ لكلمةٍ محذوفةٍ مجرورةٍ بـ (في) ، والتقديرُ :
سافرَ في قَضِيَّةٍ مُهْمَةٍ ، فحذفنا الموصوفَ ، وأبقينا الصِّفَةَ ،
حُبًّا في الإيجازِ ، ولأنَّ كلمةَ (مُهْمَةٍ) ، التي اعتدناها ، لكثرةِ

(٢٠١١) الهَامَةُ ، الهَوَامُ

حَشَرَاتُ الْأَرْضِ ودَوَابُّهَا الْمُؤَذِيَةُ ، الَّتِي تَعِيشُ فِي ظِلْمَاتِ الدُّوْرِ ، كَمَا يَقُولُ الْمَغْرِبِيُّ ، أَوْ ذَوَاتُ السَّمَاءِ الَّتِي يَقْتُلُ سُمُّهَا ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ : هَوَامِ الْأَرْضِ ، وَالصَّوَابُ : هَوَامُ الْأَرْضِ ، ومفردُها : هَامَةٌ كَمَا تَقُولُ الْعَجَمَاتُ كُلُّهَا .

وَيُحْتَمَلُ إِلَى الْمَغْرِبِيِّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ هَوَامً ؛ لِأَنَّهَا تَهْمُ بِالْحَاقِ الْأَذَى بِالْإِنْسَانِ .

أَمَّا الْهَامَةُ فَجَمْعُهَا هَامٌ ، وَمِنْ مَعَانِيهَا :

(أ) الرَّأْسُ .

(ب) أَعْلَى الرَّأْسِ أَوْ وَسْطُهُ .

(ج) هَامَةُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ وَرِئِيسُهُمْ .

(د) جَمَاعَةُ النَّاسِ .

(هـ) طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ يَأْلَفُ الْمَقَابِرَ .

(و) الْبُومَةُ .

(ز) طَائِرٌ يَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ هَامَةِ الْقَتِيلِ ، وَيَقُولُ :

اسْقُونِي اسْقُونِي ، حَتَّى يُؤَخِّذَ بِنَارِهِ . وَيُقَالُ لَهُ الصَّدَى .

(ح) بَنَاتُ الْهَامِ : مُخُ الدِّمَاغِ .

(٢٠١٢) ذُو خَطَرٍ ، ذُو شَأْنٍ لَا ذُو أَهْمِيَّةٍ

وَيَقُولُونَ : لَيْسَ الْجُرْحُ بِذِي أَهْمِيَّةٍ . وَالصَّوَابُ :

لَيْسَ الْجُرْحُ بِذِي خَطَرٍ ، أَوْ بِذِي شَأْنٍ ، أَوْ : الْجُرْحُ لَا يُخْشَى

مِنْهُ . وَلَمْ أَعْرِ عَلَى كَلِمَةِ (أَهْمِيَّةٍ) فِي أَيِّ مَعْجَمٍ . مَعَ أَنَّ كَثِيرًا

مِنْ كَتَاتِبِي الْمَشْهُورِينَ اسْتَعْمَلُوهَا ، وَمِنْهُمْ الْمَنْفُلُوطِيُّ .

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ضَرْوِيَّةً لَنَا ، وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ كَلِمَةً خَيْرًا

مِنْهَا تُرْجِمُ بِهَا كَلِمَةَ importance الإنكليزية والفرنسية ،

فَأَنْتِ أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْمُوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ؛ لِأَنَّ أُمَمَاتِ

الْعَاجِمِ مِنَ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ تَقُولُ إِنَّ مَعْنَى importance

هُوَ : لَزُومٌ ، عَظِيمٌ ، ضَرْوَةٌ ، قِيَمَةٌ ، عَظِيمُ شَأْنٍ . شَأْنٌ . وَجَمِيعُهَا

لَا تُؤَدِّي الْمَعْنَى الَّتِي تُؤَدِّيهِ كَلِمَةُ (أَهْمِيَّةٍ) .

(٢٠١٣) هَنَاءٌ بِنَجَاحِهِ

وَيَقُولُونَ : هَنَاءٌ عَلَى نَجَاحِهِ . وَالصَّوَابُ : هَنَاءُ بِنَجَاحِهِ

(الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ : هَنَاءُهُ بِالْوِلَايَةِ = مَجَازٌ) ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلِلْفَعْلِ (هَنَاءٌ) مُصْدَرَانِ هُمَا : تَهْنِئَةٌ ، وَتَهْنِئًا .

أَمَّا هَنَاءٌ بِالْأَمْرِ يَهْنُؤُهُ هَنَاءً ، فَمَعْنَاهُ : قَالَ لَهُ لِيَهْنُوكَ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرْءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠١٤) هَنَاءٌ إِسْحَاقُ بِوُصُولِهِ سَالِمًا

وَيَقُولُونَ : هَنَاءٌ إِسْحَاقُ بِسَلَامَةِ الْوُصُولِ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ

(الْوُصُولَ) لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَوْ صِحَّةٌ ، حَتَّى تُخْشَى عَلَى سَلَامَتِهِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : هَنَاءُهُ بِوُصُولِهِ سَالِمًا ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مُعْرَضٌ فِي

أَسْفَارِهِ دَائِمًا لِلْأَخْطَارِ وَالْحَوَادِثِ الْمُؤَسِّفَةِ ، فَإِذَا نَجَا مِنْهَا ،

وَوَصَلَ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَمَنُّهُ سَالِمًا ، اسْتَحَقَّ التَّهْنِئَةَ بِذَلِكَ .

(٢٠١٥) لِيَهْنِكَ رِضَى اللَّهِ عَنْكَ ، لِيَهْنِكَ ،

لِيَهْنِكَ ، لِيَهْنِكَ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لِيَهْنِكَ رِضَى اللَّهِ عَنْكَ ، وَيَرَوْنَ

أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِيَهْنُوكَ كَذَا ، أَوْ لِيَهْنِكَ كَذَا (وُضِعَتْ الْيَاءُ

بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ) : الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ (لِيَهْنُوكُمْ

الضَّيْفُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي شَرَحَ مَعْنَى

لِيَهْنُوكَ هَذَا الْأَمْرُ بِقَوْلِهِ : خَاطَبَهُ رَاجِعًا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ

مَبْعَثَ سُورٍ لَهُ .

وَلَكِنْ :

وَرَدَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، فِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

يَقُولُونَ : لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . ضَبَطَهُ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ

الْعَسْقَلَانِيُّ ، وَزَعَمَ ابْنُ التَّيْنِ أَنَّهُ بَفَتْحِهَا (لِيَهْنِكَ) ، وَصَوَّبَهُ

الْبِرْمَاوِيُّ ، وَنَقَلَهُ التَّاجُ .

(٢٠١٦) الْهَنْدِبَاءُ ، الْهَنْدِبَا ، الْهَنْدَبَاءُ ،

الْهَنْدَبَا ، الْهَنْدَبُ

الْبَقْلُ الزَّرَاعِيُّ الْحَوَلِيُّ وَالْمَحُولُ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الْمَرْكَبَةِ ،

ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأقلام ، والوسيط .
ولا تُقال الهنة في الخير ، كما يقول الصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والنهاية ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد .

وانفرد دوزي بقوله إن الهنة تقال في الشر والخير كليهما .

(٢٠١٨) وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَكِّنُ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ ،
ويقول : أَمَا كَلَامُ فُلَانٍ فَهُوَ الصَّوَابُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى
هَاءِ (هُوَ) ، والكسرة على هاءِ (هي) يَجِبُ أَنْ تَبْقِيَ .

والحقيقة هي أَنَّا يجوزُ لنا أيضاً أَنْ تُسَكِّنَ الهَاءُ مِنْ هُوَ وَهِيَ
بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ ، ونقول : (وَهُوَ) وَ (فَهُوَ) وَ (وَهِيَ) وَ (فَهِيَ) ،
وهو كثيرٌ شائعٌ . ويجوزُ تسكينُ الهاءِ أيضاً بَعْدَ اللَّامِ ، نحو :
إِنَّ هَذَا لَهَوٌ حَقٌّ . وهو قليلٌ .

وقد تُسَكِّنُ الهَاءُ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فِي الشَّعْرِ . وبعضُ
العَرَبِ يُسَكِّنُ الْوَاوَ مِنْ هُوَ ، والياءِ مِنْ هِيَ ، فيقولون : هُوَ قَامَ .
وَهِيَ قَامَتْ . وتُشَدِّدُهُمَا هَذَا كَقَوْلِهِ :

وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمٌ

وجاءَ في التَّحْوِ الوافي : «الأصلُ أَنْ تكونَ الهاءُ في : «هو»
مضمومةً ، وفي «هي» مكسورةً . ويجوزُ تَسْكِينُهُمَا بَعْدَ الْوَاوِ ،
أَوِ الْفَاءِ ، أَوْ ثَمَّ ، أَوِ اللَّامِ .

(٢٠١٩) فُلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ أَوْ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْهُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ ، لِأَنَّ أَسْمَ
التَّفْضِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ .

والحقيقة هي أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتَابِيَّاهُمَا صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ
النُّحَاةُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : هَوَجَ يَهْوَجُ هَوَجًا : حَمَقَ ، فَهُوَ أَهْوَجُ ،
وَهِيَ هَوَجَاءُ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى : هَوَجٍ .
(راجعُ مَادَّةَ «أَبْلَه» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٢٠) هَائِلٌ ، مَهُولٌ

وَيُحْطَى التَّهْدِيبُ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْخَفَاجِيُّ مِنْ

وَالَّذِي يُطَيِّحُ وَرَقَهُ ، أَوْ يُجْعَلُ (سَلْطَةً) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ هَنْدَبَةٍ .
وَالصَّوَابُ :

(١) الْهَنْدَبَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،
وَأَبْنُ بُزْرَجٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ الْهَنْدَبَا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ
أَبْنِ الْبَيْطَارِ الَّذِي لَا يَضِطُّ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ الْهَنْدَبَاءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ بُزْرَجٍ ، وَكُرَاعُ ،
وَالْتَهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ بَقْل) ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ الْهَنْدَبَا : كُرَاعُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَ الْهَنْدَبُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢٠١٧) الْهَنَةُ ، الْهَنَاتُ ، الْهَنَوَاتُ

الْهَنَاتُ وَ الْهَنَوَاتُ جَمْعُ هَنَةٍ ، وَيَكُونَنَّ بِهَا عَنِ الْأَشْيَاءِ
الْخَفِيرَةِ ، الَّتِي لَا يَحْسُنُ الْأَهْتَامُ بِهَا . وَهُمْ يُحْطَنُونَ حِينَ يَكْسِرُونَ
الْهَاءَ فِي الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ (الْهَنَةُ وَ الْهَنَاتُ) . وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا :
(الْهَنَةُ ، وَ الْهَنَاتُ ، وَ الْهَنَوَاتُ) . قَالَ لَبِيدٌ :

أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يَنَالَ بِنَجْوَةٍ

إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْهَنَاتِ سَعِيدٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : «سَكُونُ هَنَاتٍ وَ هَنَاتٍ ، فَنَ رَأَيْتُمُوهُ يَمْشِي
إِلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لِيُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ ، فَاقْتُلُوهُ» . أَيُّ : سَيَكُونُ
فَسَادٌ وَشُرُورٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَنَةَ وَ الْهَنَاتِ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَرَى أَبْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي

عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَابِعٌ

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

قبول ما جاء به الأحَدَ عشرَ مصدرًا مؤنَّثًا عن كلمة المَهُول .
ونستطيع أن نقول أيضًا : مكان مهيل ومهال ، أي مخوف ،
كما ذكر الصَّحاح ، واللَّسان ، ومستدرَك التَّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . قال أُمِيَّةُ الهَذَلِيُّ :

ألا يا لَقُومِي لِطَيفِ الخِيا
لِ أَزَقِّ مِنْ نازِحِ ذِي دَلالِ
أَجازَ إِلَيَّنا على بُعْدِهِ
مَهاوِي خَرَقِ مَهابِ مَهاهِلِ

(٢٠٢١) هَدَدَهُ بِالْعَصَا لَا هَوَلَ عَلَيْهِ بِهَا

ويقولون : هَوَلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا ، أي : هَمَّ أَنْ يَضْرِبَهُ بِهَا
ولم يفعل . واستعمال الفعل هَوَلَ هُنَا ، بهذا المعنى ، من أقوال
العامَّة . والصَّوابُ : هَدَدَهُ بِالْعَصَا ، كما تقول المعجمات .
أما الفعل هَوَلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) هَوَلَ عَلَيْهِ : أَفْرَعَهُ . حَمَلَ عَلَيْهِ .
- (٢) هَوَلَتِ الْمَرْأَةُ : تَزَيَّنَتْ بِزِينَةِ اللَّبَاسِ وَالْحُلِيِّ .
- (٣) هَوَلَ فَلَانًا : مُبَالِغَةً فِي هَالِهِ (أَي أَفْرَعَهُ) .
- (٤) هَوَلَ الْأَمْرَ : شَتَّعَهُ وَبَالَغَ فِيهِ حَتَّى جَعَلَهُ هَائِلًا (مُفْرَعًا) .

(٢٠٢٢) يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْتِهِ أَوْ عَلَى هَوْنِهِ

ويقولون : يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْتِهِ ، والصَّوابُ : يَمْشِي عَلَى
هَيْتِهِ ، أَي بِتَوَدُّةٍ وَرَفَقَةٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحاح ، والأساس ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ونُجِيزُ لَنَا المعجماتُ أَنَّ نقولَ يَمْشِي عَلَى هَوْنِهِ أَيْضًا ،
ولَهَا مَعْنَيَانِ :

- (أ) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ، أَي : بِسَكِينَةٍ وَتَوَاضُعٍ .
- (ب) وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَحْبَبُ حَبِيْبِكَ هَوْنًا مَا» ،
أَي حُبًّا مُقْتَصِدًا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ . وإِضَافَةُ (مَا) إِلَيْهِ تَقْيِيدُ التَّقْلِيلِ .
- (ج) وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] «يَمْشِي هَوْنًا» الْهَوْنُ :
الرَّفَقُ وَاللِّينُ وَالتَّثَبُّتُ .

بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (مَهُول) ، بِمَعْنَى : مُخِيف . فَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي :
قَوْلُ الْعَامَّةِ لِأَمْرِ عَظِيمٍ : مَهُولٌ ، لَا وَجْهَ لَهُ . تَقُولُ : هَالَتِي
الشَّيْءُ ، فَأَنَا مَهُولٌ ، لَا الشَّيْءُ . والصَّوابُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ
هَائِلٌ ؛ لِأَنَّهُ يَهُولُ النَّاسَ ، أَي يُخِيفُهُمْ .

ويقول هؤلاء إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : هَائِلٌ : التَّهْدِيبُ ،
وَابْنُ جَنِّي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

هُنَالِكَ أَحَدَ عَشَرَ مَصْدَرًا تُجِيزُ الْهَائِلُ وَالْمَهُولُ كِلَاهِمَا :
مَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَشَرَفُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَابْنُ ثَبَاتٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمُرْسِيُّ : «الْعَرَبُ تَحْمِلُ الشَّيْءَ عَلَى مَعْنَاهُ .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
وَصَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ﴾ .
وَإِنَّمَا يُقَالُ عَاكِفٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى (مَجْبُوسٍ) ، حُمِلَ عَلَيْهِ ،
فَكَذَلِكَ (مَهُولٌ) فِي مَعْنَى (مَخُوفٌ) . أَمَّا الْهَدْيُ فَيَقُولُ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الْهَدْيُ : مَا يُهْدَى وَيُسَاقُ إِلَى الْبَيْتِ
الْحَرَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ لِيُسَحَّرَ وَيُذْبَحَ هُنَاكَ ، وَيَتَصَدَّقَ
بِلَحْمِهِ» . وَمَعْكُوفًا : مَجْبُوسًا .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ كَلِمَةَ (مَهُولٍ) . وَقَدْ جَاءَ
فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَهُولٍ مِنَ الْمَاهِلِ وَخَشٍ ذِي عَرَاقِبٍ آجِنٍ مِذْفَانٍ
وَانْتَقَدَ الْخَفَاجِيُّ ابْنَ ثَبَاتٍ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الْخَطْبَ مَهُولٌ
مَنْظَرُهُ» .

ودافع التَّاجُ عَنْ كَلِمَةِ الْمَهُولِ بِقَوْلِهِ :

«وَهَوْلٌ هَائِلٌ وَمَهُولٌ كَمَقُولٍ : تَأْكِيدٌ ، أَي فِيهِ هَوْلٌ . وَقَدْ كَرِهَ
الْمَهُولَ بَعْضُهُمْ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ جَنِّي إِلَى لُغَةِ الْعَامَّةِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّسَانُ .
وَمَعَ أَنَّ الْمَهُولَ اسْمٌ مَفْعُولٌ ، وَالْهَائِلُ اسْمٌ فَاعِلٌ ، وَلَا يُمَكِّنُ
أَنْ يَحْمِلَا مَعْنَى وَاحِدًا ، وَمَعَ أَنَّ نَفَهُمْ مِنْ قَوْلِنَا : هَالَتِي الْأَسَدُ :
أَفْرَعَنِي كَثِيرًا ، أَنَّ الْأَسَدَ هَائِلٌ ، وَأَنَا مَهُولٌ ، فَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ

(٢٠٢٣) هَوَى (أَنحَدَرَ . ارْتَفَعَ)

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَوَى النَّسْرُ هَوِيًّا : صَعِدَ وَارْتَفَعَ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ هَوَىٰ مَعْنَاهُ : انْحَدَرَ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا يَعْرِفُهُ
سُكَّانُ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً ، وَعَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ
غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ . وَفَسَّرَهُ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِ :
(غَرَبَ وَ غَابَ) . وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ :
﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ ، أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ .
تَهَوَّى : تَسْقُطُ وَتَسْفُلُ .

(٢) وَقَوْلُ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

(أ) يُقَالُ : هَوَى : سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(ب) وَيُقَالُ : هَوَى : تَرَدَّى وَهَلَكَ ، كَأَنَّمَا سَقَطَ مِنْ عَالٍ .

(ج) وَيُقَالُ : هَوَتْ الدَّابَّةُ وَالْمَاشِي : أَسْرَعَ .

(د) وَيُقَالُ : هَوَى إِلَى وَطَنِهِ : نَزَعَ إِلَيْهِ وَحَنَ .

(هـ) وَيُقَالُ : هَوَى النَّجْمُ : غَابَ وَغَرَبَ . وَهُوَ فِي مَرَأَى الْعَيْنِ
يَسْقُطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(٣) وَاكْتِفَاءُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ،
وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ بِالْقَوْلِ : إِنَّ الْفِعْلَ هَوَى لَا يَعْني إِلَّا انْحَدَرَ .

(٤) وَمِنْ غَرِيبِ أَمْرِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ الْفِعْلَ هَوَى فِي كِتَابِهِ
(الْأَضْدَادِ) قَائِلًا : «قَالَ قُطْرُبٌ : يَهْوِي مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ؛
يَكُونُ بِمَعْنَى يَصْعَدُ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى يَنْزِلُ ، وَأَنْشَدَ : «وَالدَّلْوُ
تَهْوِي كَالْعُقَابِ الْكَاسِرِ» . وَقَالَ : مَعْنَاهُ تَصْعَدُ» . ثُمَّ عُلِّقَ
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى قَوْلِ قُطْرُبٍ ، قَائِلًا : «وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ : هَوَتْ الدَّلْوُ تَهْوِي هَوِيًّا ، إِذَا نَزَلَتْ» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هَوَى لَهُ مَعْنَيَانِ مُتَضَادَّانِ (انْحَدَرَ أَوْ ارْتَفَعَ)
كُلُّهُنَّ مِنْ : الشَّامِخِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْإِسْلَامِيِّ :

عَلَى طَرِيقِ كَظْهِرِ الْأَيْمِ مُطَرَّدٍ

يَهْوِي إِلَى قُنَّةٍ فِي مَهْلٍ عَالٍ

(الْأَيْمُ : الْحَيَّةُ الذَّكْرُ) ، وَقُطْرُبٌ ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَحُطَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالتَّضَادِّ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : الْهَوِيُّ إِلَى أَسْفَلَ ، وَ الْهَوِيُّ إِلَى فَوْقِ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ : «هَوَتْ الدَّلْوُ تَهْوِي
هَوِيًّا ، إِذَا انْحَدَرَتْ ، وَهَوَتْ أَيْضًا ، إِذَا ارْتَفَعَتْ ، وَلَا يُقَالُ
إِلَّا فِي الدَّلْوِ خَاصَّةً» .

(٤) وَجَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : «الْهَوِيُّ : ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ ،
وَ الْهَوِيُّ : ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ» .

(٥) وَاسْتَشْهَدَ التَّضَادُّ عَلَى الِارْتِفَاعِ بَيْتَ الشَّامِخِ ، وَعَلَى
الْانْحِدَارِ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى :

فَشَجَّ بِهَا الْمَقَاوِرَ ، وَهِيَ تَهْوِي

هُوَيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، وَهُوِيًّا ، وَهُوِيَانًا .

وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : هَوَى الرَّجُلُ هَوًى : صَعِدَ وَارْتَفَعَ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : أَهْوَى الشَّيْءُ : أَلْقَاهُ مِنْ
فَوْقِ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلَانِ : أَهْوَى وَأَنْهَوَى : سَقَطَ (مِثْلَ هَوَى) .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ - جُهْدِ الْمُسْتَطَاعِ - بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ

(هَوَى) بِمَعْنَى (انْحَدَرَ) ؛ لِأَنَّ فِي الضَّادِ أَفْعَالًا كَثِيرَةً تَعْنِي

(ارْتَفَعَ) ، وَنَحْنُ فِي غَنَى عَنْ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (هَوَى) بِهَذَا الْمَعْنَى ،

حُبًّا فِي إِبْصَالِ الْمَعْنَى إِلَى ذِهْنِ الْقَارِي ، أَوْ السَّامِعِ وَاضِحًا ،

دُونَ لَبْسٍ أَوْ إِيْهَامٍ .

(رَاجِعَ مَادَّةُ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٢٤) الْهَوَايَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى اللَّعِبِ ، أَوْ الْعَمَلِ الْمَحْبُوبِ يُشْغَفُ بِهِ الْمَرْءُ ،

وَيَقْضِي أَوْقَاتَ فَرَاحِهِ فِي مُزَاوَلَتِهِ بَدُونِ أَنْ يَحْتَرِفَهُ اسْمَ هَوَايَةٍ ،

وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُ وَجُودَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ لَا تَذْكُرُهَا .

ولكن :

مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ لَهَا كَلِمَةً (الْهَوَايَةُ)

- بِكسر الهاءِ لَا بضمِّهَا - وَأَوْرَدَهَا فِي مُعْجَمِهِ الْوَسِيطِ . وَأُطْلِقَ

كَلِمَةً (الْهَوَايُ) عَلَى مَنْ يَعِشُّ نَوْعًا مِنَ الرِّيَاضَةِ أَوْ الْعَمَلِ

يُزَاوِلُهُ عَلَى غَيْرِ أَحْتِرَافٍ . وَيُجْمَعُ الْهَوَايُ عَلَى هَوَاٍ .

لِذَا قُلْ :

هَوَاتِي المِطَالَعَةَ ، أَوِ السَّبَاحَةَ ، أَوِ الصَّيْدَ ، أَوِ الْغِنَاءَ ،
أَوِ الرَّسْمَ .
وَلَا تَقُلْ : هَوَاتِي .

(٢٠٢٥) الهَيْئَةُ

ويقولون : الهَيْئَةُ الْإِدَارِيَّةُ ، وَالهَيْئَةُ التَّفْتِيْشِيَّةُ ، وَالصَّوَابُ :
اللَّجْنَةُ ، أَوِ الْجَمَاعَةُ ؛ لِأَنَّ هَيْئَةَ الشَّيْءِ مَعْنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : شَكْلُهُ وَصُورَتُهُ . وَقَدْ تُفَسِّرُ الْهَيْئَةُ بِأَنَّهَا
حَالَةُ الشَّيْءِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، مُحْسُوسَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ . فَعَنَى الْهَيْئَةُ هُنَا هُوَ الشَّكْلُ
وَالصُّورَةُ الْحِسِّيَّةُ . وَقَدْ ذُكِرَتِ الْهَيْئَةُ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي الْآيَةِ
٤٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، حَامِلَةً الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ يَقُولُ أَيْضًا : إِنَّ الْهَيْئَةَ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنْ
النَّاسِ ، يُعْهَدُ إِلَيْهَا بِعَمَلٍ خَاصٍّ ، فَيُقَالُ : هَيْئَةُ الْأُمَمِ الْمُتَحِدَةِ ،
وَهَيْئَةُ مَجْلِسِ الْإِدَارَةِ ، وَجَاءَ الْمَجْلِسُ بِكَامِلِ هَيْئَتِهِ (مَوْلَدَةٍ) .
وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَٰى مَجَامِعِنَا عَامَّةً ، وَمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ
الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، وَمَعْجَمَ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَحَرْفَ الْهَمْزَةِ
مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، خَاصَّةً أَنْ يُقَرَّروا اسْتِعْمَالَ (هَيْئَةٍ) ، كَمَا
تَفْهَمُهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً مِنْ مُحِيطِهَا إِلَى خَلِيجِهَا .

(٢٠٢٦) هَابَهُ

ويقولون : هَابَ مِنْ فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : هَابَ فُلَانًا ،
أَيَّ خَافَهُ ، وَفَعَلَهُ : هَابَهُ يَهَابُهُ هَيَّابًا وَمَهَابَةً ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ : هَابَهُ يَهَابُهُ هَيْئَةً : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ :

(أ) هَائِبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيُّوبٌ : فِي حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : «الْإِيمَانُ هَيُّوبٌ» .
أَيُّ يَهَابُ مَنْ يَتَحَلَّى بِالْإِيمَانِ ، أَوْ صَاحِبُ الْإِيمَانِ يَهَابُ الْمَعَاصِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَيُّوبَ أَيْضًا : ثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيَّابَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ :

(أ) مَهُوبٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَمَهَبٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَمَهَابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَالْمُبَالَغَةُ مِنْهُ :

(أ) هَيَّابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيَّانٌ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَيْبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَهَيَّانٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهَيَّانٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَهَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(و) وَهَيُّوبَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ز) وَهَيَّابَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ح) وَهَيُّوبَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٢٠٢٧) مَهِيْجٌ أَوْ مَهِيْجٌ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ يَهِيْلُهُ هَيْلًا : صَبَّهُ ، فَهُوَ : هَالٌ (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، وَ أَهْيَلُ (فِي حَدِيثِ الْخَنْدَقِ : «فَعَادَتْ كَثِيْبًا أَهْيَلُ» . أَيِ : رَمَلًا سَائِلًا) . وَ أَهَالَهُ فَهُوَ : مُهَالٌ .

(٢٠٢٩) الْهِيَامُ وَ الْهِيَامُ

وَيُخَطِّثُونَ مِنْ يُطْلِقُ عَلَى الْبَنَاتِ اسْمَ هِيَامٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ هِيَامٌ اعْتِمَادًا عَلَى جُلِّ الْمَعْجَمَاتِ ، وَمَعْنَاهُ الْجَنُونُ مِنَ الْعَشَقِ .

وَلَكِنْ :

يَضَعُ اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ الْهِيَامَ بَيْنَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ : هَامَ بِهَا يَهِيْمُ هِيْمًا ، وَهِيَوْمًا ، وَهِيَامًا ، وَهِيْمَانًا ، وَتَهِيَامًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْهِيَامَ مُصَدَّرًا لِلْفِعْلِ : هَامَ يَسْلَمِي ، سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، وَذَكَرَ مَعَهُ مُصَدَّرًا آخَرَ ، هُوَ : التَّهِيَامُ .

أَمَّا الْهِيَامُ فَهُوَ اسْمُ مُصَدَّرٍ أَعْتَدْنَا تَسْمِيَةَ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ بِهِ ، مِثْلُ : هِيَامٌ وَ نَوَالٌ ، كَمَا أَعْتَدْنَا تَسْمِيَتَهُنَّ بِالْمَصَادِرِ ، مِثْلُ : هِيَامٍ وَ نِضَالٍ .

وَهُنَاكَ الْهِيَامُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ : مَا كَانَ تُرَابًا دُقَاقًا يَابِسًا ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمَسِكَ بِهِ لِدَقَّةِ ذَرَاتِهِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : هِيَمٍ .

(٢٠٣٠) هِيَا وَ هِيَا

يَقُولُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» : «وَيَقُولُونَ عِنْدَ الْأَسْتِعْجَالِ «هِيَا» وَالصَّوَابُ «هِيَا» .

قَالَ الرَّاجِزُ : «وَقَدْ دَنَا اللَّيْلُ فَهِيَا هِيَا»

«وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ فِي اسْتِحْثَاتِ الْإِبِلِ . قَالَ الشَّيْخُ : «ذَاكَ مِمَّا لَقَيْنَ مِنْ دَلَجِ اللَّيْلِ»

لِ ، وَقَوْلِ الْحَدَاةِ بِاللَّيْلِ هِيَا»

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَيُرْوَى لِحْمِلِ بُثَيْنَةَ أَيْضًا ، وَنَحْلَهُ الْمَجْنُونُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الزُّبَيْدِيُّ هُنَا ؛ لِأَنَّ هِيَا لَيْسَتْ لِرَجْرِ الْإِبِلِ ، أَوْ اسْمِ فِعْلٍ مَعْنَاهُ (أَسْرَعُ) ، بَلْ هِيَ لِلتَّحْذِيرِ كَمَا يَقُولُ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ (مَعْنَى هِيَاكَ : إِنَّاكَ ؛ قَلْبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً) ، وَاللِّسَانُ (هِيَاكَ وَزَيْدًا) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَفَةً فِي إِيَا) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُخَطِّثُونَ حِينَ يَجْعَلُونَ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُهَاجٍ) مُرَادِفًا لِاسْمِ الْمَفْعُولِ (مُتَارٍ) ؛ لِأَنَّا عِنْدَمَا تُثِيرُ غَضَبَ إِنْسَانٍ ، نَجْعَلُهُ مُتَارًا مِنْ الْفِعْلِ : أَثَارَهُ . وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ (أَهَاجَهُ) بِمَعْنَى (أَثَارَهُ) ، حَتَّى يَحَقَّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : (مُهَاجٍ) . وَلَكِنْ فِيهَا هَاجَهُ يَهِيْجُهُ فَهُوَ (مَهِيْجٌ) ، وَ هَيَّجَهُ يَهِيْجُهُ فَهُوَ مُهَيَّجٌ .

وَمِنْ مَعَانِي هَاجَ هَيَّجًا وَ هَيَّجَانًا وَ هَيَّاجًا :

(١) هَاجَ بِهِ الدَّمُ : تَحَرَّكَ وَثَارَ (نَجَاز) .

(٢) هَاجَتِ الْحَرْبُ : ظَهَرَتْ وَاشْتَدَّتْ .

(٣) هَاجَتِ السَّمَاءُ : تَغَيَّرَتْ وَكَثُرَتْ رِيحُهَا .

(٤) هَاجَ الْبَقْلُ هَيَّجًا وَ هَيَّاجًا : بَيَسَ وَأَصْفَرَ .

(٥) هَاجَتِ الْأَرْضُ : بَيَسَ نَبَاتُهَا .

(٦) هَاجَ الْإِبِلُ : حَرَّكَهَا وَأَثَارَهَا بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَوْرِدِ وَالْكَلَاءِ .

(٧) هَاجَتِ الْإِبِلُ : عَطِشَتْ .

(٨) هَاجَ هَائِجُهُ : اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَثَارَ .

(٢٠٢٨) هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهَالَهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْمُرْقَمِ : «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا» . وَ (مَهِيْلٌ) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (هَالٌ) . وَاعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ ، الَّذِي اسْتَعْمَلَ مُصَدَّرَ (هَالٌ) فِي الْمَقَامَةِ السَّائِيَةِ : «وَلَا يَهْوُلُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ» ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلَ : هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهَالَهُ كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالنَّهَائِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَهَالَهُ) مُبَالِغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ : هَيْلٌ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَتَهَيَّلَ . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلْكَثَرَةِ ، وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ مُبَالِغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

هي

القاموس ، والتاج ، ومستدركه ، ومحيط المحيط وأقرب الموارد (ذكر كلاهما أن هيا هيا من أسماء الأفعال ، ومعناه : أسرع) ، والمتن (كلمة زجر للإبل) ، والوسيط .

ويجيز الأخفش هياك ضربت ، أي إياك ضربت ، وأنشد :
فهيالك والأمر الذي إن توسعت

موارده ، ضاقت عليك المصادر

وتقول لي ذاكرتي إن هذا البيت علق بها منذ نحو ستين عاماً ،
ونصه :

وإياك والأمر ...

والله أعلم .

وقد جاء في الوسيط أن (هيا) هي كلمة نهى تلحقها كاف الخطاب ، يقولون هياك وزيداً : إياك .

والصواب : هيا هيا ، وهي كلمة حث . يقولون إذا حدوا بالمطي : هيا هيا : أسرع . يؤيد ذلك سيويته الذي أنشد :

لتقربن قرباً جلدنياً ما دام فيهن فصيل حياً

وقد دجا الليل ، فهيا هيا

وقال الحريري في المقامة الكوفية : «قلنا للغلام هيا هيا ، وهات ما تهيا» .

وقال اللسان : يقال : هيا هيا متى حدوا بالمطي .

وممن ذكر هيا هيا أيضاً :

باب الواو

(٢٠٣١) كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ

يُخَطِّئُ بعضُ النَّقَّادِ قَوْلَ النَّاسِ فِي أَعْيَادِهِمْ : «كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ» ، ظانِّينَ أَنَّ الواوَ لَا مَوْضِعَ لَهَا هُنَا . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كُلُّ عامٍ أَنْتُمْ بخيرٍ .

ولكن :

درست لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٢٤ شباط (فبراير) و ١٠ آذار (مارس) ١٩٧٥ ، وأنتهت إلى أن هذا التعبير جائزٌ من وجهين :

(١) أَنَّ تكونَ (كُلّ) فاعلاً حُذِفَ فعله لكثرة الاستعمال ، والتقديرُ : يُقْبَلُ كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ .

(٢) أَنَّ تكونَ (كُلّ) مبتدأ حُذِفَ خبره ، والتقديرُ حينئذٍ : كُلُّ عامٍ مُقْبِلٌ وأنتم بخيرٍ .

وفي كلتا الحالتين تكون الواوُ حاليةً ، والجملة بعدها حالاً . وأنا أؤيدُ هذا القرارَ الذي ثبَّتَ جملةً يقولها نحو مئة وخمسين مليونَ عربيٍّ في أعيادِهِمْ .

(٢٠٣٢) مَا أَعْتَلَى مِنْبرَ الخطابةِ إِلَّا فَتَنَ العقولَ

مَا أَعْتَلَى مِنْبرَ الخطابةِ إِلَّا وَفَنَ العقولَ

يُخَطِّئُ إبراهيمُ المندُرُ مَنْ يَقُولُ : مَا أَعْتَلَى مِنْبرَ الخطابةِ إِلَّا وَفَنَ العقولَ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ حَذْفُ الواوِ قَبْلَ (فَتَنَ) ... إِلَّا فَتَنَ العقولَ .

ولكن :

قال زهيرُ بنُ أبي سلمى :

نعمَ أمراً هَرِمَ ، لم تَعْرِ نائبةً

إِلَّا وَ كَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزراً

وجاءَ في نَهجِ البلاغةِ (في الصفحة ٢٧٩) : «لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ ، وَلَا وَبَرٌ إِلَّا وَ دَخَلَهُ الظَّلْمَةُ» .

وقال ابنُ زُرَيْقٍ البغداديُّ :

ما آبَ من سَفَرٍ إِلَّا وَ أَرْعَجَهُ

عَزَمَ على سَفَرٍ بالرَّغْمِ يُزْمِعُهُ

وقد خَطَأَ المُنْذِرُ هُنَا ابنُ زُرَيْقٍ على وَضْعِهِ الواوَ بَعْدَ إِلَّا .

وقالَ محيَطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ : «تُرَادُ الواوُ بَعْدَ إِلَّا لِتَأْكِيدِ الحُكْمِ المطلوبِ إثباتُهُ ، نحو : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ طَمَعٌ أَوْ حَسَدٌ» .

ويَرَى التَّحَاةُ أَنَّ زِيَادَةَ الواوِ شُدُودٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

(٢٠٣٣) الْأَوَائِلُ ، الْأَوَالِي ، الْأَوَّلُونَ ، الْأَوَّلُ ،

الْأَلَى

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَوَّلَ عَلَى الْأَوَالِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَوَائِلُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَوَّلَ يُجْمَعُ عَلَى : (١) الْأَوَائِلِ : مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْنَى بَنِ أَوْسٍ الْقَائِلُ :

لَسْنَا ، وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَتَكَلَّمُ

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَ«مِنْ مَعْجَمِ الْمُتَنَبِّي» .

(٢) وَ الْأَوَالِي : قَالَ ذُو الرُّمَّةِ ، حَسَبَ رَوَايَةِ اللَّسَانِ :

تَكَادُ أَوَّالِيهَا تُفَرِّي جُلُودَهَا

ويكتحلُ التالي بِمُورٍ وحاصِبٍ
(المُورُ: الغبارُ المتردّدُ في الهواء ، و الحاصِبُ: الرِّيحُ تحملُ
صِغَارَ الحجارة) . رواها السَّامَرَانِيُّ : تُفَرِّي جُلُودَهَا .

وقال المتنبي :

يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَيَمِثِّي

أَوَّارُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَّالِي

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَوَّالِي أَيْضًا : الصِّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ ، و«مِنْ معجمِ المتنبي» .
وجميعُ هؤلاءِ ، ما عدا الوسيطَ ، ذَكَرُوا أَنَّ الْأَوَّالِ
صَارَتِ الْأَوَّالِي عَلَى الْقَلْبِ .

(٣) وَ الْأَوَّلِينَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحَّاحُ ،
والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
والمُتَنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ الْأَوَّلُو : قَالَ بَشِيرُ بْنُ النَّكَثِ :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أَوَّلُ

يَمُوتُ بِالْتَّرَكِ ، وَيَحْيَا بِالْعَمَلِ

وقال المتنبي :

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبُهُ

فَا كُتِبَ وَأَهْلُ الْأَعْصِرِ الْأَوَّلُ

والتَّهْدِيبُ ، والصِّحَّاحُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(٥) وَ الْأَلَى : قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالْمَسَاعِيَّ لَمْ تَرَلْ

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدَا

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الْأَلَى

يَدْعُونَ هَذَا سُودْدًا . مَجْدُودَا

أَرَادَ الْأَوَّلَ قَلْبَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَلَى أَيْضًا : اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمعجمُ الكبيرُ .
أَمَّا أَصْلُ الْأَوَّلُو فَكَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ هُوَ : أَوَّلُ ، أَوْ :
وَوَّلُ . وَلِذَلِكَ نَرَاهُ يُورِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (وَأَلْ) وَحَدَّهَا ،
كَمَا فَعَلَ الصِّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وهناك مَنْ يُورِدُهَا فِي مَادَّةِ (أَوَّلْ) وَحَدَّهَا : معجمُ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، والتَّهْدِيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالمصباحُ ، ومعجمُ
ديوانِ المتنبي .

أَمَّا فِي الْمَتْنِ وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ فَإِنَّا نَجِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ (أَوَّلْ)
فِي مَادَّتَيْ (وَأَلْ) وَ (أَوَّلْ) كِلْتَابِيهَا .

(٢٠٣٤) الْأَوْبَاشُ

وَيُخَطِّئُ الْمُنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : مَنَعُوا أَوْبَاشَ النَّاسِ مِنَ الدُّخُولِ .
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَنَعُوا رُعَاعَ النَّاسِ أَوْ سَفَلَتَهُمْ .
وَلَكِنْ :

الأوباشُ ، الَّتِي مَفْرَدُهَا وَبَشٌ وَ وَبَشٌ ، تَعْنِي أَخْلَاطَ
النَّاسِ ، أَوْ رُعَاعَهُمْ ، أَوْ سَفَلَتَهُمْ ، أَوْ أَوَّاعَهُمْ ، أَوْ أَوْشَابَهُمْ ،
أَوْ أَشْوَابَهُمْ ، أَوْ أَرَادِلَهُمْ ، أَوْ حُثَالَتَهُمْ ، أَوْ طَعَامَهُمْ ، أَوْ أُنْدَالَهُمْ
(الصِّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وَالتَّهْيَاةُ ، والمختارُ ،
وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وَتَعْنِي كَلِمَةُ الْأَوْبَاشِ أَيْضًا : الضُّرُوبَ الْمُتَفَرِّقَةَ مِنَ الشَّجَرِ
وَالنَّبَاتِ .

(٢٠٣٥) الْوَتِينُ ، الْأَوْرَطَى

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الشَّرِيَانِ الرَّئِيسِ ، الَّذِي يُعَذِّي
جِسْمَ الْإِنْسَانِ بِالْدَّمِ النَّقِيَّ الْخَارِجَ مِنَ الْقَلْبِ ، أَسْمَ : الْأَوْرَطَى ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْوَتِينُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٣١٠ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّرِيَانِ أَسْمَ الْوَتِينِ ، وَأَسْمَهُ
الْمَعْرَبَ الْأَوْرَطَى ، وَذَلِكَ فِي الْجُلُوسَةِ الثَّانِيَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ فِي الثَّانِي
وَالْعَشْرِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي ، عَامَ ١٩٥٩ ، فِي بَابِ :
«مَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْأَحْيَاءِ» .

وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّيهِ الْأَبْهَرَ ، وَلَكِنَّ الْأَبْهَرَ
هُوَ أَحَدُ الْوَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَحْمِلَانِ الدَّمَ مِنْ جَمِيعِ أَوْرَدَةِ الْجِسْمِ

فَوُتِبَ لَهُ وَسَادَةٌ ، أَي ؛ أَقْعَدَهُ عَلَيْهَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَتِبَ يَتِبُ وَتَبًا ، وَوَتَبَانًا ، وَوُتُبًا ، وَوُتَابًا ، وَوُثِيًّا . وَضَمَّ إِلَيْهَا اللِّسَانُ الْمَصْدَرُ (وُتَابًا) ، وَلَكِنَّ التَّاجَ خَطَّاهُ . وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ وَتِبَ بِمَعْنَى طَفَرَ ، وَإِهْمَالِ التَّحْمِيرِ ، ابْتِعَادًا عَنِ الْقَبِيلَةِ ، وَعَنْ تَحْمِيلِ الذَّاكِرَةِ عَيْنًا هِيَ فِي غَنَى عَنْهُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٠٣٨) المَوَائِقُ وَالمِثَاقُ وَالمِثَاقُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ المِثَاقَ عَلَى مِثَاقٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : المَوَائِقُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ يَاءِ المِثَاقِ وَآوُ ، مِنْ وَثَقَ : مَوَائِقُ (تَصْبَحُ «مِثَاقُ» ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ السَّكَتَةَ تُقَلِّبُ يَاءً حِينَ تُسَبِّقُ بِكسْرٍ) .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (مِثَاقٍ) تُجْمَعُ عَلَى مَوَائِقٍ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَعَلَى مِثَاقٍ عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا قَالَ التَّاجُ ، أَوْ عَلَى تَوَهُمِ أَصَالَةِ الْيَاءِ ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي الصَّفْحَةِ ٣٦٣ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدٍ يَجْمَعُ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ .

وَيُحَوِّزُ أَنْ يَجْمَعَ المِثَاقُ عَلَى مِثَاقٍ ، كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِعِيَاضِ بْنِ دُرَّةِ الطَّائِي :
حِمَى لَا يَحِلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِإِذْنِهَا

وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ المِثَاقِ
أَمَّا المَوَائِقُ فَقَدْ جَمَعَهُ الْمُتَنُ عَلَى مَوَائِقَ ، وَهَذَا صَحِيحٌ ، وَعَلَى مِثَاقٍ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مَوَائِقُ) لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ ، وَوَاوُهَا لَيْسَ أَصْلُهَا يَاءً حَتَّى تَرُدَّهَا إِلَيْهَا ، كَمَا رَدَدْنَا يَاءَ مِثَاقٍ إِلَى أَصْلِهَا ، حِينَ جَمَعْنَاهَا عَلَى : مَوَائِقَ .

(٢٠٣٩) الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، الشَّهَامَةُ

عِنْدَ الْعَرَبِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُجِيزُ ظَهْرَ الْكُونِ الْعَامَّ ، فَيَقُولُ : الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، أَوْ : هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُوجُودَةٌ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ ،

إِلَى الْأَذْنَيْنِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْقَلْبِ . كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، فَهُوَ وَرِيدٌ لَا شَرِيَانٌ .

وَجَاءَتْ وَآوُ «الْأُورُطَى» فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ مَكْسُورَةً . وَالصَّوَابُ أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً ؛ لِأَنَّهَا تَعْرِيبُ كَلِمَةِ أَلْ Aorta وَآلْ(O) فِي الْإِنْكِلِيزِيَّةِ تُقَابِلُهَا الضَّمَّةُ لَا الْكُسْرُ . وَقَدْ جَاءَتْ فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْوَسِيطِ مَضْمُومَةً .

وَيُجْمَعُ الْوَتِينُ عَلَى : وَتْنٍ وَ أَوْتِنَةٍ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالْوَسِيطِ .

(٢٠٣٦) وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً

راجع مادة : آتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٠٣٧) وَتِبَ (طَفَرَ . قَعَدَ)

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (وَتِبَ) بِمَعْنَى (قَعَدَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهُ الْمَعْرُوفَ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ هُوَ : طَفَرَ ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ الْأَسَاسُ وَالْمِصْبَاحُ . وَلَكِنْ :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «وَتِبَ» حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : وَتِبَ الرَّجُلُ إِذَا نَهَضَ وَ طَفَرَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَحَمِيرٌ تَقُولُ : وَتِبَ الرَّجُلُ إِذَا قَعَدَ .

«وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ ، فَارْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : تِبَ ؛ يُرِيدُ اجْلِسْ ، فَطَفَرَ ، فَسَقَطَ ، فَانْدَقَتْ عُنُقُهُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرَ» ، أَي : تَكَلَّمَ بِلِسَانِ حَمِيرٍ» .

(٢) وَأَيْدِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ كُلُّ مَنْ التَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحُطِّطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمُتَنُ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَمِمَّا رَوَاهُ التَّضَادُّ :

(أ) فِي حَدِيثِ فَارَعَةَ ، أَخْتِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَتْ : «قَدِمَ أَخِي مِنْ سَفَرٍ ، فَوُتِبَ عَلَى سَرِيرِي» . أَي : قَعَدَ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ .

(ب) وَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

أو الألم ، في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة .
(٢) كُلِّ إحساسٍ أَوَّلِيٍّ بِاللَّذَّةِ وَالْأَلَمِ .
وفي هذا فصلُ المقالِ .

(٢٠٤١) وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًا وَمَوْجَلًا

وَيَقُولُونَ : وَجَلَّ الصَّبِيُّ مِنْ رُؤْيَا الأَفْعَى يَجَلُّ وَجَلًا
ظَانِّينَ أَنَّهُمْ مِثْلُ : وَعَدَّ يَعْدُوهُمْ بِهِمْ ، والصَّوَابُ هو :
(أ) وَجَلَّ (خافَ) : جاءَ في الحديثِ : وَعَظَنَّا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ
مِنْهَا الْقُلُوبُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَجَلَّ أَيْضًا : سَيَّوِيَّةُ ، والتَّهْدِيبُ ،
والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، والأساسُ ،
والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) يَوْجَلُّ : قالَ تَعَالَى في الآية ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿ قَالُوا
لَا تَوْجَلْ ، إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَليمٍ ﴾ .

وجاءَ في ديوانِ حماسةِ أَبِي تَمَّامٍ قولُ مَعْنٍ بنِ أَوْسٍ المُرِّيِّ :
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجَلُّ

عَلَى أَتِنَا تَعْدُو المَيَّةُ أَوَّلُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (يَوْجَلُّ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (اللُّغَةُ الفُصْحَى) ، والوسيطُ .

(ج) وَجَلَّ : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(د) وَمَوْجَلًا : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناكَ ثلاثةُ أفعالٍ مضارعةٍ أُخْرَى ، هِيَ :
(١) يَبْجَلُّ : الصَّحاحُ ، والنَّهْأَةُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(٢) وَبَاغَلُّ : التَّهْدِيبُ (تَأَجَلُّ) ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(٣) وَيَبْجَلُّ : التَّهْدِيبُ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ ؛ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ (مَوْجُودَةٍ)
مِنَ الجُمْلَتَيْنِ .
ولَكِنْ :

(١) قالَ تَعَالَى فِي الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ التَّمْلِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَهُ
مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ . فَهُنَا يُحْتَمَلُ ظُهُورُ الكَوْنِ
الْعَامِّ فِي كَلِمَةٍ (مُسْتَقِرًّا) ، الَّتِي تَحْمِلُ مَعْنَى : مَوْجُودًا . وَقَدْ
صَرَّحَ ابْنُ عَطِيَّةَ بِظُهُورِ الكَوْنِ الْعَامِّ فِي تِلْكَ الآيةِ .
(٢) نُسِبَ إِلَى ابْنِ جَنِّي أَنَّهُ أَجَازَ ظُهُورَ الكَوْنِ الْعَامِّ .
(٣) قالَ ابْنُ مالِكٍ إِنَّ ظُهُورَ الكَوْنِ الْعَامِّ أَغْلِيٌّ .
(٤) أَجَازَ ابْنُ يَعِيشَ ذِكْرَ الكَوْنِ الْعَامِّ قَبْلَ الظَّرْفِ .

(٥) جاءَ فِي الجُزْءِ السَّادِسِ والعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ ، المُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامِ
١٩٧٠ ، أَقرَّ المَسْأَلَةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لَجْنَةُ الأُصُولِ عَلَيْهِ :

«بَرَى جَمَهْرَةُ النُّحَاةِ أَنَّ حَذْفَ الكَوْنِ الْعَامِّ وَاجِبٌ ، وَنُقِلَ
عَنْ ابْنِ جَنِّي جَوَازُ إِظْهَارِهِ ، كَمَا نُقِلَ عَنْ ابْنِ مالِكٍ أَنَّ حَذْفَهُ
أَغْلِيٌّ . وَتَرَى اللُّجْنَةُ أَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ تَعْبِيرَاتٍ عِلْمِيَّةٍ - مِثْلُ :
«هَذَا حَمَضٌ يَوْجَدُ فِي عَسَلِ الشَّمْعِ» ، وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ مَوْجُودَةٌ فِي
المَعْجَمِ الوَسِيطِ - صَحِيحٌ . وَهُوَ بابٌ مِنَ الكَوْنِ الخَاصِّ» .
وَأَرَى أَنَّ نَحْذِفَ الكَوْنَ الْعَامَّ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ،
لأنَّ فِي الإيجازِ البَلَاغَةَ العَظْمَى .

(٢٠٤٠) الِوَجْدَانُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَبْنِي وَجْدَانِي (ضَمِيرِي) عَلَى تَوَكُّ
الصَّلَاةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الِوَجْدَانَ هُوَ :
(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ مَطْلُوبُهُ يَجِدُهُ وَجْدًا ، وَوُجْدًا ،
وَجِدَةً ، وَوُجُودًا ، وَإِجْدَانًا ، وَوِجْدَانًا : أَدْرَكَهُ .
(ب) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ يَجِدُ وَجْدًا ، وَوُجْدًا ،
وَجِدَةً ، وَوِجْدَانًا : اسْتَعْنَى ، أَوْ اسْتَغْنَى غَنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ .
(ج) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ وَجْدًا ، وَجِدَةً ،
وَمَوْجِدَةً ، وَوِجْدَانًا : غَضِبَ عَلَيْهِ .
ولَكِنْ :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الِوَجْدَانِ عَلَى :
(١) ضَرْبٍ مِنَ الحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ ، مِنْ حَيْثُ تَأَثَّرَتْهُ بِاللَّذَّةِ

استقبلته ، يُسمى الوجهة ، ويقولون إن الصواب هو : الوجهة ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ١٤٨ من سورة البقرة : ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا ﴾ ، واعتماداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والفرأ ، والتهديب ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، والحريري في المقامة الصورية (فسألت لانتجاع التزهة ، عن العصبية والوجهة) ، والمقامة الملطية (وضربنا دون وجهته بالأسداد) ، والأساس ، والمصباح ، ومستدرک المد ، ولكن :

أجاز الوجهة والوجهة كلتيهما : الصباح ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢٠٤٤) سافروا واحداً واحداً ، أو وحاداً وحاداً ، أو موحداً موحداً

ويخطئون من يقول : سافروا واحداً واحداً ، ويقولون إن الصواب هو : سافروا وحاداً أو موحداً . ولكن :

درست لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا ، وأقرت أن وحاداً وموحداً معدولٌ بهما عن واحدٍ واحدٍ ، وما يشبهه ، وهذا المعدول لا يمتنع من الأصل ؛ لأن استعمال المعدول والمعدول عنه جائز ، كما في عامرٍ وعمر ، ولهذا قررت اللجنة أن التعبير وما يشبهه صحيح .

ووافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنة الأصول . لذا قل :

(١) سافروا وحاداً وحاداً .

(٢) أو سافروا موحداً موحداً .

(٣) أو سافروا واحداً واحداً .

(٢٠٤٥) جلس وحده ، جلس على وحده

ويقولون : جلس أحمد لوحدته . والصواب : جلس وحده :

(١) إما لأنه مفعول مطلق للفعل : وحد الرجل يحده وحداً .

(٢) وإما لأنه حال .

وهناك فعل مضارع رابع ، هو : يبجل ، كما يقول الصباح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج . ويقال إنه لغة بني أسد .

ويقولون : هو وجلّ وأوجل ، والجمع : وجال ووجلون . وهي وجلة : الصباح ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال بعضهم : لا تقل وجلاء : الصباح ، واللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في الصباح : إن بني أسد يكسرون الياء في يبجل ، لتقوي إحدى الياءين الأخرى .

والأمر منه : يبجل . لا يؤجل . كما يقول التحو الواضح ؛ لأن الواو الساكنة تقلب ياءً إذا كسر ما قبلها . أما ما يقوله النحاة ، فراجع مادة وهم في هذا المعجم .

(٢٠٤٢) رانية حمراء الوجنتين أو حمراء

الوجنات

ويخطئون من يقول : رانية حمراء الوجنات ، لأنها ليس لها سوى وجنتين . ولكن :

روى ابن السكيت ، والسيوطي في المزهري عن الأصمعي أن الوجنة وردت بصيغة الجمع ، قليل : هو غليظ الوجنات . وأنا لا أستطيع أن أخطئ لغويًا من يقول : رانية حمراء الوجنات بدلاً من الوجنتين ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأدباء بإهمال استعمال هذا الجمع في الثثر ، بدلاً من المثني ؛ لأن في استعمال الجمع خطأ علمياً ، يفصينا عن الحقيقة ، دون أن يوجد مسوغ لغوي لذلك .

أما الشعراء في وسعهم أن يقولوا : رانية حمراء الوجنات ، عندما تفرض عليهم ذلك الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الوجنات بدلاً من الوجنتين ، ركيكاً في رأيي .

(٢٠٤٣) الوجهة ، الوجهة

ويخطئون من يقول إن الجانب والتاحية ، أو كل مكان

السُّكُونِ ، إِذَا تُلِيَتْ مَقْطَعَةً ، وَلَمْ يُخْبَرْ عَنْهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :
كَافَ هَا يَا صَادُ وَ حَا مِيمٌ عَيْنٌ سَيْنٌ قَافٌ . وَتُعَرَّبُ إِذَا غُطِفَ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، كَمَا حَكَى الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنَشْدَنِي
عَيْسَى بْنُ عُمَرَ بَيْتًا ، هَجَا بِهِ النَّحْوِيَّينَ ، وَهُوَ :

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفٍ وَ بَاءٍ

وَتَاءٍ ، هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ

فَبِأَنْ عَوْرَضَ ذَلِكَ بَفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي مُفْتَتِحِ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ : ﴿ اَلَمْ ، اَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، فَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ
أَصْلَ الْمِيمِ السُّكُونُ ، وَإِنَّمَا فُتِحَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهِيَ الْمِيمُ
وَاللَّامُ مِنْ أَسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُكْسَرَ عَلَى مَا يُوجِبُهُ
الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا الْكُسْرَ ، لِئَلَّا تَجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ
كُسْرَتَانِ ، بَيْنَهُمَا يَاءٌ هِيَ أَصْلُ الْكُسْرَةِ ، فَتُنْقَلُ الْكَلِمَةُ ، فَلِذَلِكَ
عُدِلَ إِلَى الْفَتْحَةِ ، الَّتِي هِيَ أَخَفُّ ، كَمَا بُنِيَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ (كَيْفَ)
و (أَيْنَ) عَلَى الْفَتْحِ . »

وَأَنَا أُؤَيِّدُ الْحَرِيرِيَّ ؛ لِأَنَّا عِنْدَمَا نَعُدُّ ، نَقُولُ : وَاحِدٌ ،
ثُمَّ نَقِفُ هَنِيئَةً لَا تَتَجَاوَزُ بَضْعَ ثَوَانٍ ، نَقُولُ بَعْدَهَا : اِثْنَانُ وَنَقِفُ ،
إِلَى آخِرِهِ . وَقَاعِدَةُ الْوَقْفِ هِيَ : إِذَا كَانَ آخِرُ الْكَلِمَةِ سَاكِنًا ،
بَقِيَ عَلَى سُكُونِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا سَكِنَ .

(٢٠٤٧) اسْتَوْحَدَ

يَخْطِئُ صَاحِبُ «تَذَكُّرَةِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ «أَنَا مِنْ أَوْلِيكَ
الْمُسْتَوْحِدِينَ» ، أَيْ الْمُسْتَوْحِدِينَ الْمَفْرَدِينَ ، وَيَقُولُ : «وَلَمْ يُسْمَعْ
(اسْتَفْعَلَ) مِنْ (وَحَدٍ)» .

وَقَدْ أَهْمَلَ ذَكَرَ (اسْتَوْحَدَ) كُلُّ مَنْ التَّهْدِيبِ ، وَالصَّحَاحِ ،
وَمُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .
وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَزِيدَ اسْتَوْحَدَ
مَعْنَاهُ : انْفَرَدَ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : وَحَدَ يَحْدُ حِدَةً ، وَوَحَدًا ، وَوُحْدًا ، وَوَحْدَةً :
انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ .

(٣) أَوْ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى تَنْزِعِ الْخَافِضِ .

وَذَكَرَ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي هَمْعِ الْمَوَامِعِ : «هُوَ لِأَزْمِ الْإِفْرَادِ
وَالْتَّنْكِيرِ ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَقَدْ يُتَنَّى شُدُودًا ، أَوْ يُجَرُّ بِعَلَى ، فَقَدْ
سَمِعَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا ، وَقَلْنَا ذَلِكَ وَحْدَيْنَا ، وَاقْتَضَيْتُ
كُلَّ دَرَاهِمٍ عَلَى وَحْدِهِ ، وَجَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ . وَقَدْ يُجَرُّ بِإِضَافَةٍ ،
وَالْمُضَافُ هُوَ كَلِمَةُ : نَسِجَ ، أَوْ قَرِيعَ (سَيِّدٍ أَوْ رَئِيسٍ) ،
أَوْ جَحِشٍ ، أَوْ عُيَيْرٍ (إِذَا أُريدَ قِلَّةُ نَظِيرِهِ فِي الشَّرِّ ، وَهُمَا مُصَغَّرُ
عَيْرٍ بِمَعْنَى : حِمَارٍ ، وَجَحِشٍ وَهُوَ وَلَدُهُ) . مَعَ الْخَافِ عِلَامَاتِ
التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى الْأَصَحِّ ، يُقَالُ : هُوَ نَسِجُ
وَحْدِهِ ، وَ قَرِيعُ وَحْدِهِ ، إِذَا قُصِدَ قِلَّةُ نَظِيرِهِ فِي الْخَيْرِ ؛ وَأَصْلُهُ
فِي الثُّوبِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ رَفِيعًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِثَالِهِ غَيْرُهُ» .

وَقِيلَ لَا يَتَّصِلُ بِكَلِمَةِ نَسِجٍ وَأَخَوَاتِهَا الْعِلَامَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى
التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَيُقَالُ : هُمَا نَسِجُ وَحْدَيْهِمَا ، وَهُنَّ نَسِجُ
وَحْدَيْهِنَّ ، وَهُمْ نَسِجُ وَحْدَيْهِمْ ، وَهَكَذَا .

وِخْلَاصَةً مَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ هُوَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ بَعْدَ وَحَدٍ ،
وَدَوَالِي ، وَسَعْدِي وَأَشْبَاهِهَا ، لَا يَكُونُ أَسْمًا ظَاهِرًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا .

وَالْبَصْرِيُّونَ يَنْصِبُونَ وَحْدَهُ عَلَى الْحَالِ ، لَا عَلَى الْمَصْدَرِ ،
عَلَى تَقْدِيرٍ : مُفْرَدًا . وَيَنْصِبُهُ يُونُسُ عَلَى الظَّرْفِ بِإِسْقَاطٍ عَلَى .
وَجَعَلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (وَحْدَهُ) أَسْمًا مُمْكِنًا ، فَقَالَ : جَلَسَ
وَحْدَهُ ، وَ عَلَى وَحْدِهِ ، وَجَلَسَا وَحْدَيْهِمَا ، وَ عَلَى وَحْدَيْهِمَا .

وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : «قُلْنَا هَذَا الْأَمْرَ وَحْدَيْنَا ، وَقَالَتْهُ وَحْدَيْهِمَا» .

(٢٠٤٦) وَاحِدٌ ، اِثْنَانُ ، ثَلَاثَةٌ ، أَرْبَعَةٌ

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ :

«وَيَقُولُونَ : هَذَا وَاحِدٌ ، اِثْنَانِ ، ثَلَاثَةٌ ، أَرْبَعَةٌ ، فَيُعْرَبُونَ
أَسْمَاءَ الْأَعْدَادِ الْمُرْسَلَةِ . وَالصَّوَابُ أَنْ تُبْنَى عَلَى السُّكُونِ فِي حَالَةِ
الْعَدَدِ ، فَيُقَالُ : وَاحِدٌ (بِسُكُونِ الدَّالِ) ، وَكَذَا حُكْمُ نَظَائِرِهِ ؛
اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُوصَفَ ، أَوْ يُعْطَفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ؛ فَتُعَرَّبُ
حِينَئِذٍ بِالْوَصْفِ ، كَقَوْلِكَ : سَبْعَةٌ أَقَلُّ مِنْ ثَمَانِيَةٍ ، وَ ثَلَاثَةٌ
نِصْفُ السِّتَةِ ؛ وَالْعُطْفِ ، كَقَوْلِكَ : وَاحِدٌ وَ اِثْنَانٌ وَ ثَلَاثَةٌ ؛
لِأَنَّهَا بِالْصِّفَةِ وَبِالْعُطْفِ صَارَتْ مُتَمَكِّنَةً ، فَاسْتَحَقَّتِ الْإِعْرَابَ .
«وَعَلَى هَذَا الْحُكْمِ تَجْرِي أَسْمَاءُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ ، فَتُبْنَى عَلَى

(٢٠٤٨) وَحْشِيَّ الْكَلَامِ وَحُوشِيَّ

راجع مادة «حُوشِيَّ الْكَلَامِ وَوَحْشِيَّ» في هذا المعجم.

(٢٠٤٩) الْوَحْلُ وَالْوَحْلُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ (الْوَحْلُ) ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الْوَحْلُ) ؛ لَأَنَّا تَعَوَّدْنَا تَسْكِينَ الْحَاءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (الْوَحْلَ) هِيَ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا التَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ . بَيْنَمَا أَجَازَ فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينُهَا (الْوَحْلُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلَ) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ (رَوَايَةً عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَالصَّاعِقَانِي) ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ بِقَوْلِ لَبِيدٍ :

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهُمُ

كَرَوَا بِأَيِّ الطَّنْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَحَلَ يُوَحِّلُ وَحَلًّا فَهُوَ وَحْلٌ .

وَجَمْعُهُ : أَوْحَالٌ وَوُحُولٌ .

وَيَقُولُ الْمِصْبَاحُ إِنَّ الْأَوْحَالَ هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ . وَالْوُحُولُ

هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلَ) لُغَةٌ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْكِنُ الْحَاءَ وَلَا تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ الْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطَ أَجَازُوا فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينُهَا ، دُونَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ (الْوَحْلَ) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(٢٠٥٠) أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَلَهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : وَحَى إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَوْحَى إِلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةُ الْمَلْطِيَّةُ) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

وَلَكِنْ :

يُخَيَّرُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنْ :

مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابُ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ أَوْحَى إِلَيْهِ سِتًّا وَسِتِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلَ أَوْحَى لَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَالِ : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ .

وَالْفِعْلُ وَحَى الَّذِي لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَرَدَ ذِكْرُ مَصْدَرِهِ (الْوَحْيِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَوَحَى . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ : «وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ» .

وَاسْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ (أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى لَهُ) . أَمَّا الْمَرْزُوقِيُّ فَلَمْ يَذْكُرْ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ سِوَى : وَحَى لَهُ (وَحَيْتُ لَكَ بَخِيرٌ ، أَيْ أَخْبَرْتُ) .

وَتَجِيزٌ لَنَا الْمَعْجَمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَوْحَى لَهُ ، وَوَحَى لَهُ .

وَيُجْمَعُ الْوَحْيُ عَلَى : وَحْيٍ .

وَفِعْلُهُ : وَحَى يَحِي وَحْيًا ، وَأَوْحَى يُوحِي إِبْحَاءً .

وَمِنْ مَعَانِي وَحَى إِلَيْهِ ، وَلَهُ :

(١) أَشَارَ وَأَوْمَأَ .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :

(أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَلْهَمَهُ .

(ج) سَخَّرَهُ .

(٦) وَحَى الْقَوْمَ وَحَى : صَاوَأَ .

(٧) وَحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ وَحْيًا : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

(٨) وَحَى الْكِتَابَ : كَتَبَهُ .

(٩) وَحَى الذَّبِيحَةَ : ذَبَحَهَا ذَبْحًا وَحِيًّا (سَرِيعًا) .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى لَهُ :

(١) أَوْحَى لَهُ ، وَإِلَيْهِ : أَشَارَ وَأَوْمَأَ .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) بَعَثَهُ .

(٦) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : (أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَهْمَهُ .

(٧) سَخَّرَهُ .

(٨) أَوْحَتْ نَفْسُهُ : وَقَعَ فِيهَا خَوْفٌ .

(٩) أَوْحَى الْقَوْمُ : صَاحُوا .

(١٠) أَوْحَى بِالشَّيْءِ : أَسْرَعَ .

(١١) أَوْحَى فَلَانُ الْكَلَامِ إِلَى فَلَانٍ : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

(١٢) أَوْحَى الْمَيْتَ : بَكَاهُ . نَاحَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : أَوْحَتْ النَّائِحَةُ

الْمَيْتَ .

(١٣) أَوْحَى الْعَمَلُ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٢٠٥١) التَّوَادُّ

إِذَا صَبَغَ الْفَعْلُ الثَّلَاثِي الْمَضَاعَفُ عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) ،

وَجَبَ فِي مَصْدَرِهِ إِذْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .

وَالنَّاسُ يُحْطِثُونَ حِينَ يَقُولُونَ : لَوْ اسْتَبَدَلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ

الْإِتِّحَادَ وَالتَّوَادُّدَ بِالْفُرْقَةِ وَالتَّبَاغُضِ ، لِأَصْبَحَ فِي طَلَبَةِ شُعوبِ

الْعَالَمِ .

وَالصَّوَابُ : لَوْ اسْتَبَدَلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْإِتِّحَادَ وَالتَّوَادُّدَ

بِكَذَا ، لِأَصْبَحَ ...

(٢٠٥٢) وَرَاءَ (خَلَفَ . قُدَّامَ)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ وَرَاءَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى : قُدَّامَهُ . وَيَقُولُونَ

إِنِّهَا تَعْنِي : خَلْفَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ

قُدَّامَهُ ، بِوَيْدِ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ : ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ

جَهَنَّمَ﴾ ، أَيِ : مِنْ أَمَامِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ

الْكَهْفِ : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ،
أَيِ : أَمَامَهُمْ .

(٢) ذَكَرَ أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي : خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ كُلُّ مِنَ الْآيَةِ :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ لَابْنِ قَتِيْبَةَ ،

وَالزَّجَّاجِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَفَقْهُ اللَّغَةِ لِلْعَالِيِيِّ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَعِنْدَمَا فَسَّرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ :

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، قَالَ : «بَرَى

بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ (وَرَاءَهُمْ) فِي مَعْنَى (قُدَّامَهُمْ) ، فَقَدْ وَرَدَ

أَنَّ الْمَلِكََ كَانَ قُدَّامَهُمْ . وَبَرَى بَعْضُهُمْ حَمَلَ الْكَلِمَةَ عَلَى مَعْنَاهَا

الْمَشْهُورِ .

(٤) وَمِمَّا جَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَرَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ :

يُقَالُ لِلرَّجُلِ : وَرَاءَكَ ، أَيِ خَلْفَكَ ، وَوَرَاءَكَ أَيِ أَمَامَكَ .

قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمَضَرِبِ :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي

وَقَوْمِي تَمِيمٌ ، وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا ؟

أَرَادَ : قُدَّامِي . وَقَالَ لَبِيدٌ :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَيْتِي

لُزُومُ الْعَصَا تُحْتَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ ؟

أَيِ : أَمَامِي . وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنَّ أَدَبًا عَلَى الْعَصَا

فَيَأْمَنُ أَعْدَائِي ، وَيَسْأَمِي أَهْلِي ؟

أَيِ : أَمَامِي .

(٥) وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنِ الْأَخْفَشِ قَوْلَهُ : «يُقَالُ لَقَبْتُهُ مِنْ وَرَاءِ

فَتَرَفَعُهُ عَلَى الْغَايَةِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ ، تَجْعَلُهُ أَسْمًا ، وَهُوَ غَيْرُ

مَتَمَكِّنٍ ، كَقَوْلِكَ : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . وَأَنْشَدَ لِعُيَيْبِ بْنِ مَالِكٍ

الْعُقَيْلِيِّ :

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَكُنْ

لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ

أَمَّا كَلِمَةُ وَرَاءَ فَتُذَكَّرُ وَتَوْنُثُ . وَتَصْغِيرُهَا وَرِيَّةٌ (كُوفِيَّةٌ)

أَوْ وَرِيَّةٌ (بَصْرِيَّةٌ) .

(٢٠٥٥) الْوَرِشُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الصَّبِيُّ وَرِشٌ (نَشِيطٌ وَخَفِيفٌ) ؛
لأنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تَدُورُ كَثِيرًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ ، وَلِأَنَّ الصَّحَّاحَ ،
وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْمَدَّ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا .
وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ (زَبَّانُ بْنُ
عَمَّارٍ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
لَقَدْ اكْتَفَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَاللِّسَانُ بِذِكْرِ الْوَارِشِ ،
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : «الْوَرِشَةُ : الدَّابَّةُ الَّتِي تَفَلَّتْ فِي
الْجَرِيِّ ، وَصَاحِبُهَا يَكْفُفُهَا» .
وَفَعْلُهُ : وَرِشَ يَوْرِشُ وَرَشًا : نَشِيطٌ وَخَفٌّ ، فَهُوَ وَرِشٌ
وَهِيَ وَرِشَةٌ .

(٢٠٥٦) قَلْبَ الْوَرَقَةِ وَ الصَّفْحَةِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلْبَ غَالِبُ صَفْحَةِ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ
الَّذِي يُقَلَّبُ ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهَانِ لِكَيْ يُقَلَّبَ عَلَى أَحَدِهِمَا ،
وَلَيْسَ لِلصَّفْحَةِ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
قَلْبَ غَالِبُ وَرَقَةِ الْكِتَابِ .
وَالْمُخَطِّثُونَ مُصِيبُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِمَنْظَارِ الْحَقِيقَةِ ،
وَهُمْ مُخَطِّثُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا بِمَاجِزٍ ؛ لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ مَجَازًا مَرْسَلًا
عِلَاقَتَهُ الْجُزْئِيَّةَ ، فَالصَّفْحَةُ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْوَرَقَةِ ، أَطْلَقْنَاهَا عَلَى
الْوَرَقَةِ كُلِّهَا إِطْلَاقًا مَجَازِيًّا ، كَمَا تُطْلَقُ الْعَيْنُ عَلَى الْجَاسُوسِ ،
فَنَقُولُ : أَطْلَقْنَا عُيُونَنَا ، وَنَعْنِي جَوَاسِيسَنَا ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ جُزْءٌ مِنَ
الْجَاسُوسِ ، وَلَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي عَمَلِهِ ، فَأُطْلِقُ الْجُزْءَ وَأُرِيدُ الْكُلَّ .
وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنْ نَقْتَصِدَ كَثِيرًا فِي اللُّجُوءِ إِلَى الْمَجَازِ وَأَنْوَاعِهِ
الكَثِيرَةِ ؛ لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ أَقْوَى مِنَ الْمَجَازِ ، وَأَكْثَرُ مِنْهُ تَأْثِيرًا فِي
الْتَّفُوسِ .

(٢٠٥٧) فَلَانَةُ الْوَرَكَيْنِ أَوْ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ

الْوَرَكُ ، أَوْ الْوَرَكُ ، أَوْ الْوَرَكُ هِيَ مَا فَوْقَ الْفَخْذِ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وَهُمَا وَرَكَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ .
وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ

وَمَعَ أَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ
أَمَامَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَكُونَ عَلَى حَذَرٍ شَدِيدٍ ، عِنْدَمَا نَسْتَعْمِلُهَا
بِمَعْنَى أَمَامَهُ ؛ لِأَنَّا نَكَادُ نَسْتَعْمِلُهَا جَمِيعًا بِمَعْنَى خَلْفَهُ ، وَلِسْنَا فِي
حَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَلْجَأَ إِلَى اللَّبْسِ وَالْغُمُوضِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٥٣) وَرُودٌ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْوَرْدَ عَلَى وَرُودٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ جَمْعُهُ عَلَى : وَرْدٍ وَوَرَادٍ كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكُمُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَاكْتَفَى الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ (وَرَادٍ) وَحْدَهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْمَتْنُ الْجَمْعَ (وُرُودٍ) ، الَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ
الْأُخْرَى ؛ لِأَنَّ جَمْعَ (فَعَلٍ) عَلَى (فَعُولٍ) قِيَاسِيٌّ ، إِذَا كَانَ
الْأَسْمُ مُفْتَوَحَ الْفَاءِ ، غَيْرَ مَعْتَلٍ الْعَيْنِ ، مِثْلُ : وَرْدٍ ، وَبَحْثٍ ،
وَكَعْبٍ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى : وَرُودٍ ، وَبُحُوثٍ ، وَكُعُوبٍ .
وَالْوُرُودُ هُنَا هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُا جَمْعُ الْوَرْدِ ، وَالْوَرْدُ
هُوَ جَمْعُ الْوَرْدَةِ .

(٢٠٥٤) الْوَرَسُ

هُنَاكَ نَبَتْ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرْنِيَّةِ (الْفَرَّاشِيَّةِ) ، يَنْبُتُ فِي
بِلَادِ الْعَرَبِ وَالْحَبَشَةِ وَالْهِنْدِ ، وَثِمَرُهُ قَرْنٌ مُغَطَّى عِنْدَ نَضْجِهِ
بَغْدَدٍ حُمْرَاءَ ، كَمَا يَوْجَدُ عَلَيْهِ زَغَبٌ قَلِيلٌ . وَيُسْتَعْمَلُ لِتَلْوِينِ
الْمَلَابِسِ الْحَرِيرِيَّةِ ، لِاحْتَوَائِهِ عَلَى مَادَّةٍ حُمْرَاءَ ، وَعَلَى رَاتِينِجٍ .
فَهَذَا الثَّبْتُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (وَرَسٍ) ، وَالصَّوَابُ هُوَ : وَرْسٌ
كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَغْرِبُ وَالتَّاجُ الْوَرَسَ دُونَ أَنْ يُضَبِّطَ بِالشَّكْلِ .

وقاموسٌ أَوْصَحَ التَّبَيَانِ فِي حَلِّ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ ، وَهَدِيَّةُ الْإِخْوَانِ
لِمُصْطَفَى الْأَسِيرِ .

وَجُلُّ الْمَعَاظِمِ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا إِنَّ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَرَى ،
دُونَ أَنْ تَذْكُرَ حَرْفَ الْجَرِّ الَّذِي يَحْيِي بَعْدَهَا ، مِنْهَا : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

أَمَّا الْمَصْبَاحُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَخْفَى .

وَفِي وَسْعِنَا أَيْضًا أَنْ نُشْرِبَ الْفِعْلَ (تَوَارَى) مَعْنَى الْفِعْلِ
(اسْتَرَى) ، الَّذِي يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يَحْمِلَانِ الْمَعْنَى ذَاتَهُ ،
فَيَتَعَدَّى أَوَّلُهُمَا بِالْبَاءِ كَمَا تَعَدَّى ثَانِيَهُمَا بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ
فِي الْمَخْصَصِ .

وَيُجَوِّزُ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ ، بَدَلًا مِنْ :
تَوَارَى بِهِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ .
(رَاجِعْ مَا دَنَيْ : لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ وَاعْتَقَدَ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)

(٢٠٦٠) الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ مَنْصَبٌ رَفِيعٌ

يَرَى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّ كَلِمَةَ الْوِزَارَةِ يَجِبُ أَنْ
تَأْتِيَ مَكْسُورَةً الْوَائِ ؛ لِأَنَّهَا تُفِيدُ مَعْنَى الْحِرْفَةِ ، كَالْتِجَارَةِ وَخِطَابَةِ
الْمَسَاجِدِ ، يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .
أَمَّا الْمَصْدَرُ فَيَرَى أَنَّهُ بَفَتْحِ الْوَائِ ، وَزَرَ يَزِرُ وَزَارَةً ، يُؤَيِّدُهُ الْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَأَنَا لَا أَرَى الْوِزَارَةَ حِرْفَةً كَالْتِجَارَةِ وَالْحِدَادَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ
يُقْتَرَضُ فِيهِ أَنْ يُزَاوَلَ الْحِرْفَةَ طَوْلَ عَمَرِهِ عَادَةً ، بَيْنَمَا قَدْ يَكُونُ
الْوَزِيرُ جُلَّ عَمَرِهِ إِمَّا مُحَامِيًا ، أَوْ مَهْنَدِسًا ، أَوْ طَبِيبًا ، أَوْ أَسْتَاذًا
جَامِعِيًا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمِهْنِ الْحُرَّةِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ عَادَةً أَنْ
يَكُونَ وَزِيرًا مَعْظَمَ عَمَرِهِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ حَالَ الْوَزِيرِ وَرَبَّتُهُ تَكُونُ بِكسْرِ الْوَائِ
وَفَتْحِهَا (الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ) ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَلِي رَاتِبُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَرَى اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَلِي رَاتِبُ ، أَنَّ الْكسَرَ (الْوِزَارَةُ)
أَعْلَى .

الْوَرَكُ وَرَدَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ ،
مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى وَرَكَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِئَ لُغَوِيًّا مِنْ يَقُولُ : هِيَ كَبِيرَةُ
الْأَوْرَاكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرَكَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأُدْبَاءَ
بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي الثَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ؛ لِأَنَّ فِي
اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ
يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِلذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَفِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ ،
عِنْدَمَا تَفْرِضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنِ ،
أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ
الْأَوْرَاكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرَكَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٢٠٥٨) يَرِمُ الْجِلْدُ

وَيَقُولُونَ : يَوْرِمُ الْجِلْدُ مِنَ الضَّرْبِ . وَالصَّوَابُ : يَرِمُ
الْجِلْدُ ... ؛ لِأَنَّ فَاءَ الْإِثَالِ الْمَجْرَدِ تُخَذَفُ فِي الْمَضَارِعِ إِذَا كَانَ
وَأَوَّيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مِثْلُ : وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ،
وَوَصَلَ يَصِلُ .

وَحِينَ لَا يَكُونُ الْإِثَالُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ تَبَقَّى وَائِهِ ،
مِثْلُ : وَجَلَ يَوْجَلُ ، وَوَجَعَ يَوْجَعُ .

وَمِنَ الْأَفْعَالِ الْمُعْتَلَّةِ الْفَاءُ مَا جَاءَ مَاضِيَهُ وَمَضَارِعُهُ كِلَاهُمَا
بِالْكَسْرِ . مِثْلُ : وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَمِقَ يَمِيقُ ، وَوَفِقَ يَفِيقُ ، وَوَنَقَ
يَنْقُ . وَوَرَعَ يَرِيعُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، وَوَلِيَ يَلِي .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَرَفُّ الْظَّلَالِ» فِي مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ
لِلْمُؤَلِّفِ) .

(٢٠٥٩) تَوَارَى بِالشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ ، وَالصَّوَابُ : تَوَارَى بِهِ ،
أَيَ : اسْتَرَى بِهِ . فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ (ص) عَنْ
الشَّمْسِ : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَوَارَى بِالشَّيْءِ) أَيْضًا : مُعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ . وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَخْتَصَرُ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَتَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ ،

لأنَّ الوِسادَ كلمةٌ مذكَّرةٌ ومفردةٌ ، في الحديثِ : قالَ لِعَدِيٍّ ابنِ حاتمٍ إِنَّ وِسادَكَ إِذَا لَعِريضٌ .

وَمِمَّنْ قالَ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ مذكَّرٌ : اللِّسانُ (في مادَّةِ أزر ، ووسد) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ . واكتفى بالقولِ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ كُلُّ من الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

و الوِسادُ هو المِخْدَةُ أو الوِسادَةُ . وذكرُوا أَنَّ وَاوَ الوِسادَةِ مُثَلَّثَةُ الحِركةِ (الكسرةِ والفتحةِ والضمةِ) ، واختلفوا في حِركةِ وَاوِ الوِسادِ ، وقال الصَّاعِقَانِي : تثليثُ الواوِ في الوِسادَةِ ، وليس في الوِسادِ .

وقالَ الأساسُ : عَرِيضُ الوِسادِ : أَبْلَهُ (بجَاز) .

وقالَ المصباحُ : عَرِيضُ الوِسادِ : بليدٌ .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادَّةِ (أسد) أَنَّ الأِسادَةَ لغةٌ في الوِسادَةِ .

وذكرَ مستدرِكُ التَّاجِ أَنَّ الإِسادَةَ لغةٌ في الوِسادَةِ .

(٢٠٦٤) الوَسْطُ والوَسْطُ

ويقولون : جَلَسَ سامِرٌ وَسَطَ الطُّلابِ . والصَّوابُ : جَلَسَ وَسَطَ الطُّلابِ ، أي : بَيْنَهُمْ ؛ لأنَّ سامِرًا والطُّلابَ لا يُكُونُونَ جِسمًا واحدًا ، ولو كانوا كذلكَ لَصَحَّ قولُنا : جَلَسَ وَسَطَهُمْ .

ويحملُ الظَّرْفُ (وَسَطَ) معنَى الظَّرْفِ (بَيْنَ) كاملاً .
أما وَسَطُ الشَّيْءِ فهو ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، ويجبُ أَنْ يكونَ جُزْءًا مِنْهُ ، كقولِنا : وَسَطُ البَحْرِ ، وَسَطُ الصَّحراءِ ، وَسَطُ الدَّارِ ؛ لأنَّ الوَسْطَ هُنا جُزْءٌ غيرُ منفصلٍ عَنِ البَحْرِ ، أو الصَّحراءِ ، أو الدَّارِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «الجالِسُ وَسَطُ الحَلْفَةِ ملعونٌ» الوَسْطُ بالسُّكُونِ ، يُقالُ فيما كانَ متفرِّقَ الأجزاءِ غيرَ مُتَّصِلٍ ، كالنَّاسِ والدَّوابِّ وغيرِ ذلكَ ؛ فإذا كانَ مُتَّصِلَ الأجزاءِ ، كالدارِ والرَّأسِ ، فهو بالفتحِ (الوَسْطُ) وقيل : كُلُّ ما يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالسُّكُونِ (وَسَطَ) ، وما لا يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالفتحِ (وَسَطَ) .

وقيلَ : كُلُّ مِنْهُما يَقعُ موقِعَ الآخَرِ ، وكأنَّه الأَشْبَهُ .

وَبَرَى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطُ أَنَّ فَعْلَهُ هو : وَزَرَ يَزِرُ وَزارةً وَوِزارَةً .

واكتفى الأساسُ بذكرِ المصدرِ مكسورِ الواوِ (وِزارَةً) .

ويقولونَ إِنَّهُ سُمِّيَ وزيرًا ؛ لأنَّه يَحْمِلُ الوِزَرَ (الثِّقْلَ) عَنِ السُّلْطانِ أو الحاكمِ .

(٢٠٦١) المَوازِينُ

ويجمعونَ المِيزانَ على مِيازينَ ، والصَّوابُ : مَوازِينُ . قالَ تعالى في الآيةِ السَّادَةِ من سُورَةِ القارِعَةِ : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ . وقد ذَكَرَتِ المَوازِينُ سِتَّ مَرَّاتٍ أُخَرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المَوازِينُ أَيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، و«تعلبُ» ، والزَّجَّاجُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يقالَ لِلْمِيزانِ الواحدِ بِأَوزانِهِ مَوازِينُ ، ومنهُ قولُهُ تعالى في الآيةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الأنبياءِ : ﴿وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ﴾ ، يُريدُ المِيزانَ ذا العَدْلِ .

و المِيزانُ أَصلُهُ مِوزانٌ مِنَ الفِعلِ (وزن) . وفي الإِغلالِ : تُقَلَّبُ الواوُ السَّاكِنَةُ ياءً إِذا كُسِرَ ما قَبْلَها ، مثلُ :
(أ) مِيعادٌ مِنْ وَعَدَ : أَصلُها مِوَعادٌ .
(ب) وَ مِيلادٌ مِنْ وَلَدَ : أَصلُها مِولادٌ .

(٢٠٦٢) وازاهُ

وازاهُ : حاداهُ .

(راجعُ مادَّةَ «آزاهُ» في هذا المعجمِ) .

(٢٠٦٣) هذا الوِسادُ

قالَ أَحَدُ الشَّعراءِ :

إِنِّي لِبُعْدِها حُرِمْتُ مَسَرَّتِي

وَمِنَ الأَسَى قَلَقْتُ عَلَيَّ وِسادِي

ويقولونَ : عِنْدنا سَبْعُ وِسادٍ ، فيجعلونَ كلمةَ وِسادٍ مُؤنَّثَةً وجمعاً . والصَّوابُ : قَلِقَ عَلَيَّ وِسادِي . وَ عِنْدنا سَبْعَةُ وِسادٍ أو وِسادٍ ؛

(ب) و واسطة القلادة هي : الجوهر الذي في وسطها ، وهو أجودها .

أما الوساطة (في القانون الدولي العام) ، فقد ذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وافق على أن يعرفها بما يأتي : «محاولة دولة أو أكثر فض نزاع قائم بين دولتين أو أكثر ، عن طريق التفاوض الذي تشترك هي أيضاً فيه» .

وجاء في المتن أن وساطة الدنانير هي خيارها .

وكان ابن مالك قد قال قبل ذلك في ألفيته :

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا
وقال ابن الحشاش : «لأن المتعدي إذا استوفى معموله ،
الذي يتعدى إليه بنفسه ، لم يتعد إلى غيره إلا بواسطة» .

(٢٠٦٦) السَّعَةُ وَالسَّعَةُ

ويخطئون من يقول : أحمد في سعة من العيش ، ويقولون
إن الصواب هو : ... في سعة من العيش . وكلتاها صحيحة :

(١) إذا كانتا مصدرًا للفعل وَسِعَ يَسَعُ سَعَةً وَسِعَةً : معجم
الفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والتهاية ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وإذا كانتا أسماء : المصباح ، والتاج ، والمتن .

وقول المصباح إن كسر السين (السَّعَةُ) لغة ، يعني أن
فتحها (السَّعَةُ) هو الأشهر .

وهناك من لم يذكر إلا :

(أ) المصدر (سَعَة) : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح .

(ب) والأسم (سَعَة) : قال تعالى في الآية ٢٤٧ من سورة

البقرة : ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ .

وذكرت كلمة (سَعَة) أربع مرات أخرى في أي الذكر الحكيم .

وممن لم يذكر إلا الأسم (السَّعَةُ) : معجم ألفاظ القرآن

الكريم ، والصَّحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقرأ زيد بن علي الآية الكريمة المذكورة آنفاً : ﴿وَلَمْ يُؤْتَ

سَعَةً﴾ .

لقد لعن الجالس وسط الحلقة ؛ لأنه لا بد وأن يستدبر
بعض المحيطين به ، فيؤذيهم ، فيلعنونه ويدمونه .

ومن معاني الوسيط :

(١) المعتدل من كل شيء . يقال : شيء وسط : بين الجيد
والردي .

(٢) ما يكتنفه أطرافه ولو من غير تساوي .

(٣) العدل .

(٤) الخير (يوصف به المفرد وغيره) . قال تعالى في الآية ١٤٣

من سورة البقرة : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ : عدولا
أو خيارا .

(٥) هو من وسط قومه : من خيارهم .

(٦) مجال الشيء وبيئته (محدثه تحتاج إلى موافقة جمعية على
استعمالها) .

(٢٠٦٥) الواسطة والوساطة

ويخطئون من يستعمل كلمة الواسطة بمعنى الوسيلة ،
التي يتوصل بها إلى الشيء .

ولكن :

(١) قال محيط المحيط : «ربما أريد بالواسطة الوسيط والعلة .

يقال هو الواسطة بينهما ، أي الوسيط . وهو واسطة لكذا ،
أي علة . وبواسطة كذا ، أي بعلة كذا» .

(٢) وقال متن اللغة : «وقد تأتي الواسطة بمعنى العلة والوسيلة ،
من المجاز المولّد ، ولم يعرفه الأئمة» .

(٣) وجاء في الطبعة الأولى من المعجم الوسيط : «الواسطة :
ما يتوصل به إلى الشيء - كلمة مولدة» .

(٤) ثم جاء في الجزء التاسع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، الصادر في حزيران ١٩٦٥ ، أن لجنة الأصول التابعة
للمجمع أقرت استعمال الواسطة بمعنى الواسطة ، وذلك في
الصفحة ٩٥ .

(٥) ثم ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط ، وفيها أن مجمع اللغة
العربية بالقاهرة وافق على إطلاق كلمة الواسطة على ما يتوصل

به إلى الشيء . وذكر الوسيط أيضاً :

(أ) أن واسطة الكور هي : مقدمه .

وقد تعني السَّعةُ : الطاقة والقُوَّة .

ومن معاني الفعلِ وَسِعَ :

(١) لم يَضِقْ . وَسِعَ الشَّيْءُ : لم يَضِقْ عنه .

(٢) وَسِعَ اللهُ عليه : رَفَّهَ وَأَغْنَاهُ .

(٣) وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ ، و لكلِّ شَيْءٍ ، و على كُلِّ شَيْءٍ : لم تَضِقْ عنه .

(٤) وَسِعَ الْمَالُ الدِّينَ : كَثُرَ حَتَّى وَفَى بِهِ كُلَّهُ .

(٥) لَا يَسْعُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : لَا يَجُوزُ .

(٦) لَا يَسْعُنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ : لَا أُطِيقُهُ .

(٢٠٦٧) المَوْسُوسُ

وَسُوسَ فُلَانٌ : تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيِّ مُخْتَلِطٍ لَمْ يُبَيِّنْهُ .
وَسُوسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ وَلَهُ ، فِي صَدْرِهِ وَسْوَسةٌ وَ وَسْوَاسٌ :
حَدَّثَهُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ .

فهذا الرَّجُلُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ خَفِيِّ غَيْرِ وَاضِحٍ ،
وَالَّذِي يَحْدِثُهُ الشَّيْطَانُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ ، يُسْمَوْنَهُ :
مُوسُوسًا . وَالصَّوَابُ هُوَ : مُوسُوسٌ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَتَغْلِبُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَا تَقُلْ مُوسُوسٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَغْلِبُ ،
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَدُوزِي (عَامِيَّة) ،
وَالْمَتْنُ .

وَأَجَازَ لَنَا بَعْضُهُمْ قَوْلَ : مُوسُوسٍ إِلَيْهِ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجِزُونَ أَيْضًا : مُوسُوسٌ لَهُ .

وَعَرَّ الْمَدُّ حِينَ أَجَازَ لَنَا تَسْمِيَتَهُ مُوسُوسًا أَيْضًا .

(٢٠٦٨) التَّوْشِيحَاتُ

التَّوْشِيحُ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَكَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمَعْجَمُ
الْوَسِيطُ ، هُوَ : أَسْمٌ لِنَوْعٍ مِنَ الشَّعْرِ ، اسْتَحْدَثَهُ الْأَنْدَلُسِيُّونَ ،
وَلَهُ أَسْمَاطٌ وَأَغْصَانٌ وَأَعَارِضُ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَنْتَهِي عَنْدهُمْ
إِلَى سَبْعَةِ آيَاتٍ . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى تَوَاشِيحٍ ، وَالصَّوَابُ :

تَوْشِيحَاتٌ ، لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ هِيَ :

أَنَّ كُلَّ خَمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ :
سُرَادِقَاتٍ ، وَحَمَامَاتٍ ، وَكَتَنَاتٍ ... فِي جَمْعٍ : سُرَادِقُ ،
وَحَمَامٌ ، وَكَتَنٌ ، يُجْمَعُ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا . وَكَلِمَةُ تَوْشِيحٍ
لَمْ يَجْمَعْهَا أَيُّ مَعْجَمٍ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِذَا وَجِبَ جَمْعُهَا جَمْعًا
مُؤَنَّثًا سَالِمًا .

وَلَا يَشْتَرِطُ بَعْضُ النَّحَاةِ أَنْ يَكُونَ خَمَاسِيًّا ، وَيَكْتَنِي بِأَنَّهُ
لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَأَنَا أَرَى ، كصاحب «النحو الوافي» ،
أَنْ لَا نَعْتَدَّ بِرَأْيِ أُولَئِكَ النَّحَاةِ ، لِمُخَالَفَتِهِ الْأَكْثَرِيَّةِ .
لِذَا قُلْنَا :

التَّوْشِيحَاتُ .

(٢٠٦٩) يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى

الموتِ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ .

(ب) أَوْ : هُوَ مُوشِكٌ أَنْ يَمُوتَ .

وَاسْتِعْمَالُ أَسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ الْمَقَارَبَةِ (أَوْشَكَ) قَلِيلٌ .
وَخَيْرٌ مِنْهُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مِنْهُ :
فُلَانٌ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ .

(٢٠٧٠) نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ

ضُبَّاطٍ كِبَارٍ (بَابُ الصِّفَةِ)

وَيَقُولُونَ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفَةً مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ
كِبَارٍ . وَالصَّوَابُ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ
كِبَارٍ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ (مُؤَلَّفًا) هِيَ صِفَةٌ لِلْمُضَافِ (مَجْلِسٍ) ،
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، لَا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ (حَرْبٍ) ، وَهِيَ كَلِمَةُ مُؤَنَّثَةٌ ،

إِنِّي اضْطَرَرْتُ إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْعُتْرَةِ وَصَوَابِهَا - عَلَى
وُضُوحِ الْخَطِ التَّحْوِي فِيهَا - ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُذَيِّعِينَ الْعَرَبِ
تَعَتَّرُوا لِسُوءِهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .

(٢٠٧١) الْمُوَاصَفَاتُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى بَيَانِ الصِّفَاتِ ، الَّتِي يَجِبُ تَوَافُرُهَا

المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٣) أَكْرَمُ الضَّيْفِ بَوْصِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بَصْفِي عَرَبِيًّا

كنتُ قد خَطَّأتُ في الطَّبعة الأولى من «معجم الأخطاء الشائعة» مَنْ يَقُولُ : «وَقَعَ المَعَاهِدَةُ بِصَفْتِهِ رَئِيسًا لِلجُمهُورِيَّةِ ، أَوْ بِصَفْتِهِ كَوْنِهِ رَئِيسًا لِلجُمهُورِيَّةِ ، وَقَلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَهَا كَرِئْسٍ لِلجُمهُورِيَّةِ (الكافُ هُنَا لِلتَّمثِيلِ بِمَا لَا مِثْلَ لَهُ ، وَتُسَمَّى كَافُ الِاسْتِقْصَاءِ) .

ثمَّ رَأَيْتُ في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«وافق مجلس مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة على إحالة قول لجنة الألفاظ والأساليب المتضمنين : «يشيع استعمال مثل هذا الأسلوب (الجمليتين اللتين صُدِّرَ بهما هذا البحث) في اللغة المعاصرة ، وهو أسلوبٌ محدثٌ يَبْدُو في توجيهه بَعْضُ الغموض ، كما يُعْتَرَضُ عليه بأنّه على غير المأثور عن العرب في التعبير عن هذا المعنى من قولهم مثلاً : أنا - عربيًّا - أَكْرَمُ الضَّيْفِ ، ونحو ذلك .

«وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أنّ كلاً من (وصفي) و (صفتي) مصدرٌ للفعل (وصف) ، وهو فعلٌ يَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ . ثمَّ أُضِيفَ هذا المصدرُ إلى فاعله وحُدِفَ مفعوله ، والمعنى : بوصفي أو صفتي لنفسي عربيًّا .

«ويمكن أن يكون كلا المصدرين مضافاً إلى المفعول ، وأن يكون المحذوف هو الفاعل ، فيكون المعنى : بوصفٍ غيري أو بصفتي إِيَّاي ، وتكون كلمة (عربيًّا) حالاً على كلا الفرضين .» وقد أجازت أكثرية المؤتمرين هذا الأسلوب في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

في الشيء المطلوب الحصول عليه ، أَسَمَ المَوَاصِفَاتِ ؛ لأنّ الباحثين في المعجمات لا يجدون هذه الصيغة ، وما تدلُّ عليه في استعمال المعاصرين لها . ولكن :

جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«درست لجنة الألفاظ هذا ، وانتهت إلى أمرين : الأول : أنّ اشتقاق صيغة «الموصفة» هو من مسموع اللغة في عصر الرواية والاستشهاد . الثاني : أنّ دلالة «الموصفة» على معنى صفة الشيء دلالة جرى بها الاستعمال في فصح العربية الخالص .

ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال «الموصفات» في معناها الذي يستعملها المعاصرون فيه .

ووافق المؤتمرون على إجازة كلمة «الموصفات» . وكان ذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٢) التَّوْصِيفُ

ويخطئون مَنْ يُطْلَقُ على تصنيف الأشياء ، وبيان أنواعها أو صفاتها ، أَسَمَ التَّوْصِيفِ ؛ لأنّ المعجمات القديمة والحديثة لا تذكر هذه الكلمة بهذا المعنى . ولكن :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«درست لجنة الألفاظ هذا ، وانتهت إلى أنّ التضعيف فيه مقصودٌ به التفصيل الدقيق (الكثير) . ولهذا ترى أنّ لا مانع من استعمال (التوصيف) بمعناه العصري الذي يستعمل فيه .»

وقد وافق المؤتمرون على هذا القرار في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، المنعقد في

(٢٠٧٤) أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ . وكلا الفعلين المتعديين أَوْصَلَ وَ وَصَلَ صحيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ (أَنَّهُ أَوَّلُهُ إِيَّاهُ) : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ : الحريريُّ في المقامة المكيَّة والحجازيَّة (وَسَمَطِيكَ مَا يُوصَلُكَ إِلَى بَلَدِكَ) أَيُ : سَمَطِيكَ مَطِيَّةُ تَرْكِبِهَا ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني الفعل وَصَلَ :

(١) وَصَلَ الْقَوْلَ : أَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قال تعالى في الآية ٥١ من سورة القصص : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

(٢) وَصَلَهُ : أَكْثَرَ مِنْ وَصَلِهِ . لَأَمَّهُ (ضِدُّ فَصَلَهُ) .

(٢٠٧٥) الْوَصْلُ وَالْإِصَالُ

جاءَ في شِفَاءِ الغليلِ : الْوُصُولُ بطاقةٌ تُعْطَى لِرَبِّ الدِّينِ ونحوه . وهي كلمةٌ مَوْلَدَةٌ عامِيَّةٌ ، لم يَسْتَعْمِلْهَا متقدمٌ ولا متأخرٌ مُحْسِنٌ ، إِلَّا أَنَّهُا وَقَعَتْ في الأشعارِ ، كقولِ تَيِّ الدِّينِ السَّروحيِّ في إِحْدَى قصائدهِ :

أَنْعَمَ بِوَصْلِكَ لِي ، فهذا وَقْتُهُ

يَكْنِي مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ

أَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي هَوَاكَ ، وَلَيْتَنِي

أُعْطِيَ وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ

ولكن :

وَضَعَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَتِي الْوَصْلِ وَالْإِصَالِ لِلْخَطِّ يُعْطَاهُ مَنْ أَدَّى مَالًا وَنَحْوَهُ إِلَى آخِرِ سَنَدًا بِهِ يَسْتَلِمُهُ .

(٢٠٧٦) الْمَوْصِلُ وَالْمَوْصِلِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ فِي شِمَالِ الْعِرَاقِ اسْمُ الْمَوْصِلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَوْصِلُ (الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، شَرَحَ رَأَيْتُ ، فِي

الباب ٥٤ ، وابنُ الأَنْبَارِيِّ ، والأَغَانِي فِي كِتَابَتِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَثَرَاتُ اللِّسَانِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْمَتْنُ) . وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا وَصَلَتْ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ .

وَيَنْسُبُونَ إِلَى الْمَوْصِلِ بِقَوْلِهِمْ : الْمَوْصِلِيُّ . وَالصَّوَابُ : الْمَوْصِلِيُّ ، لِأَنَّ الْمَوْصِلِيَّ هِيَ التَّسْبَةُ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ (لِي) ، كَقَوْلِهِمْ : بَغْدَادِي ، وَمِصْرِي ، وَشَامِي ، بَدَلًا مِنْ بَغْدَادِي ، وَمِصْرِي ، وَشَامِي . فَحَنُّ الْعَرَبِ ، تَنْسِبُ بِالْيَاءِ ، لَا بِاللَّامِ وَالْيَاءِ (لِي) .

ومن معاني الْمَوْصِلِ :

(١) الْمَوْتُ .

(٢) الْمَفْصِلُ .

(٣) مَا يُوصَلُ بِهِ الْحَبْلُ ، وَهُوَ مَعْقَدُهُ فِي حَبْلِ آخَرٍ .

(٤) مَكَانُ الْوُصُولِ .

وَيُجْمَعُ الْمَوْصِلُ عَلَى مَوَاصِلَ .

(٢٠٧٧) الْوُضُوءُ وَالْوُضُوءُ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي الْأَسْمِ الَّذِي يُطْلَقُونَهُ عَلَى عَمَلِ التَّوَضُّؤِ ، وَعَلَى الْمَاءِ يُتَوَضَّأُ بِهِ . فَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُ ضَمَّ الْوَائِ (الْوُضُوءُ) ، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْوُضُوءُ لَا غَيْرُ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْحَرَانِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ . وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ إِنَّهُ عَمَلُ التَّوَضُّؤِ وَالْمَاءُ يُتَوَضَّأُ بِهِ كِلَاهُمَا .

وَالْبَعْضُ الْآخَرُ ، كَسِبَوْنِي ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ جُلُّهُمْ إِنَّ الْوُضُوءَ يَعْنِي الْمَاءَ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ .

أَمَّا الْوُضُوءُ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال القسم الأعظم من هؤلاء إن الوضوء يعني التوضؤ بلغة الوسيط ، أو فعلك إذا توضأت بلغة معجم مقاييس اللغة .

ومما استشهد به الأساس والمتن قولهما : توضأ وضوءاً سابقاً بوضوء طاهر . وقال الأخفش أيضاً : زعموا أنّهما لغتان بمعنى واحد .

ويقول المحيط : واطئه على الأمر موطنه : وافقه . ويقول المتن إن معنى واطئه : أضمر فعله معه . ويقول الوسيط : واطئه : أضمر فعله معه . وافقه عليه . ثم يقول : واطن القوم : عاش معهم في وطن واحد (محدثه) . وأنا أرى أن الفعل واطئه يعني : وجد معه في وطن واحد ، مثلما يعني الفعل عايشه : عاش معه ، كما قال اللسان ، الذي استشهد بيت قنبر بن أم صاحب : وقد علمت على أي أعاشهم

(٢٠٧٨) وضوح العبارة ، وضاحتها ، وضحتها

لا تبرح الدهر إلا بيننا إحن وكما جاء في مستدرک التاج (الذي استشهد بيت قنبر أيضاً) ، وفي مد القاموس ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ومثلما يعني الفعل ساكنه في الدار مساكنة : سكن معه في دار واحدة (التاج) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . فلعلّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدر المعجم الوسيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وحرف الهزرة من المعجم الكبير يُقر استعمال واطئه بمعنى : عاش معه في وطن واحد ، فهو مواطن له . ولعلّ مجامع دمشق وبغداد وعمان يوافقون على ذلك أيضاً .

ويقولون : اشتهر فلان بوضحة العبارة ، والصواب : (١) بوضوحها : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب أسماء القمر وصفته) ، والألفاظ الكتائية (باب وضوح الأمر) والصحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . والوسيط .

(٢) بضحيتها : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . (٣) بضحتها : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وفعله : وضح يضح وضوحاً ، وضحاً ، وضحاً : بان وظهر ، فهو : واضح ووضاح .

ومن معاني وضح :

(١) وضح الراكب : بدا وطلع .

(٢) وضح الوجه : حسن .

(٢٠٨٠) أوعزت إليه ، وعزت إليه ، وعزت إليه

ويخطئون من يقول : وعز إليه بمعنى تقدم إليه ، وأمره أن يفعل شيئاً أو يتركه ، اعتماداً على : (أ) أن ابن السكيت لم يُجْز : وعزت إليه . (ب) وعلى رواية أبي خاتم السجستاني عن الأصمعي أنه أنكر (وعزت) بالتخفيف .

ولكن :

نستطيع أن نقول :

(١) أوعزت إليه : ابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والأزهري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب (أوعزت إليه بكذا) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وعزت إليه : ابن السكيت ، والصحاح ، والأساس ،

(٢٠٧٩) المواطن

ويُخطئ «أغلاط الكتاب» من يقول إن المواطن هو المساكين في وطن واحد ، ويرى أن الصواب هو : بنو الوطن ، أو الوطنيون ، أو المواطنون (اسم فاعل من أوطن) ؛ لأن معنى واطئه : واطاه وأضمره .

ويؤيده اللسان والتاج بقولهما : واطئه على الأمر : أضمر فعله معه ، فإن أراد معنى (وافقه) ، قال واطاه . وقال التاج إن هذا مجاز . ثم قال اللسان : «تقول واطئت فلاناً على هذا الأمر : إذا جعلت في نفسك أن تفعله» .

الْتَرْتَرَةَ دُونَ الْقِيَامِ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَمَلِ .
ويعتمدون أيضاً على أَنَّ الْجَمْعَةَ تَعْنِي :

(أ) صوت الرَّحَى : الصَّحَا حُ ، وفصلُ المقالِ لِلْبَكْرِيِّ ،
والحريريُّ (المقامة الكَرَجِيَّةُ) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) أصواتُ الجمالِ إِذَا اجْتَمَعَتْ ، أو هديرَ الجملِ الشَّدِيدِ :
الصَّحَا حُ ، والحريريُّ (المقامة الكَرَجِيَّةُ) ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكن : نقولُ :

(١) وَغَوَعَ الْكَلْبُ وَغَوَعَةً وَغَوَاعًا : عَوَى وَصَوَّتَ (الليثُ بنُ
سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٢) وَغَوَعَ الذِّئْبُ (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والصَّحَا حُ ، وفقهُ اللغةِ
لِلْعَالِي ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٣) وَغَوَعَ ابْنُ آوَى (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وذكرَ الشَّيْخُ نَصْرُ الْمُحَرِّبِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقَامُوسِ ، وَالزَّيْدِيُّ
فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ أَنَّ الْوَعَوَةَ هِيَ صَوْتُ الْأَسَدِ ، وَاسْتَشْهَدَا
بِحَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ مِنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ
وَعَوَةِ الْأَسَدِ» .

فَوَعَوَةَ الْكَلْبِ وَابْنُ آوَى لَا تُخْفَانِ ، وَلَا تُحْدَنَانِ فِي
النَّفْسِ رُعبًا ، وَفِي وَسْئِنَا اسْتِعَارَةً فِعْلُهُمَا لِمَنْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ .
أَمَّا وَغَوَعَةُ الْأَسَدِ وَالذِّئْبِ فَنِي وَسْئِنَا اسْتِعَارَةً فِعْلُهُمَا لِمَنْ يُتَّبَعُ
الْقَوْلَ الْعَمَلَ .

وَيُسَاعِدُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِ الْوَعَوَةِ لِلْتَرْتَرَةِ قَوْلُ الصَّحَا حُ
وَالْقَامُوسِ وَالتَّاجِ إِنَّ الْوَعَوَةَ هِيَ التَّرْتَارُ الْمَهْدَارُ ، وَيَقُولُ
الصَّحَا حُ إِنَّهُ نَعْتُ قَبِيحٌ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْوَعَوَةُ آتِيًا مِنَ الْفِعْلِ
وَعَوَعَ ، الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : تَرْتَرًا .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : وَغَوَعَ الْقَوْمُ : ضَجُّوا .

وَقَالَ الصَّحَا حُ أَيْضًا إِنَّ الْخَطِيبَ الْوَعَوَةَ هِيَ الْمَفْهُومَةُ الْمَدْرَةُ ،
وَأَيَّدَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ الصَّحَا حُ إِنَّهُ نَعْتُ حَسَنٌ .

وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَوَعَزْتُ إِلَيْهِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ (لغة قليلة) ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَعَزَ إِلَيْهِ فِي كَذَا يَعْزُ وَعَزَا .

(٢٠٨١) مَوْعُوكُ ، وَعَكُ ، وَعِكَ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ مُتَوَعَكٌ ، أَيْ : أَصَابَتْهُ دَكَّةُ الْحُمَّى
وَالْأَمْهَاءُ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) فَلَانٌ مَوْعُوكُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ،
وَالنِّبَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَوَعَكُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .
(ج) وَوَعَكُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَدْ عَثَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ قَالَ : قَوَعَكَ : أَصَابَتْهُ الْوَعَكَةُ ،
أَيْ الْمَرَضَةُ وَدَكَّةُ الْحُمَّى ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَلِكَ -
كَالْعَادَةِ - فَعَثَرَ مِثْلَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَعَكَ الْمَرَضُ فَلَانًا يَعْكُهُ وَعَكًا ، وَوَعَكَةً .

(٢٠٨٢) وَغَوَعَ فَلَانٌ أَوْ جَعَجَعَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : وَغَوَعَ فَلَانٌ ، أَيْ أَحْدَثَ ضَجَّةً دُونَ
أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَعَجَعَ فَلَانٌ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا ،
وَهُوَ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُكْثِرُ الْكَلَامَ وَلَا يَعْمَلُ : الصَّحَا حُ ، وَفَصْلُ
الْمَقَالِ لِلْبَكْرِيِّ (بَابُ الْجَبَانِ يَتَوَعَّدُ صَاحِبَهُ بِالْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ
لَا يَفْعَلُ) ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الكَرَجِيَّةُ) ، وَالصَّاعِي (الَّذِي
يَقُولُ إِنَّهُ يُضْرَبُ لِلْجَبَانِ يُوعَدُ وَلَا يُوقَعُ ، وَلِلْبَخِيلِ يَعْدُ وَلَا
يُنْجِزُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَهَذَا الْمَثَلُ جَعَلَ الْمَفْهُومَ مِنَ الْجَعَجَعَةِ هُوَ

(٣) وَعَى الْمَدَّةُ فِي الْجُرْحِ : اجتمعت .

(٤) وَعَى الشَّيْءَ : جمعه في وعاءٍ .

(٥) وَعَى الأمرُ : أدركه على حقيقته .

ومن معاني أَوْعَى :

(١) أَوْعَى الشَّيْءَ : وعاه وحفظه .

(٢) أَوْعَى الحديثَ : وعاه .

(٣) أَوْعَى فُلَانًا وعليه : قَتَر عليه (بجاز) ، ومنه الحديثُ :

« لا تُوعِي فُبُوعِي اللهُ عَلَيْكَ » .

(٤) أَوْعَى جَدَعَ الأنفِ : استوعبه .

(٥) أَوْعَى مِنْهُ حَقَّهُ : استوفاه .

(٦) أَوْعَى فِي قَلْبِهِ : أضمر فيه مِنَ التَّكْذِيبِ : قَالَ تَعَالَى فِي

الآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ .

(٢٠٨٤) قَتَرَ فِي التَّفَقُّهِ لَا وَفَّرَهَا

ويقولون : فُلَانٌ بَخِيلٌ وَيُوفِّرُ كَثِيرًا التَّفَقُّهَ عَلَى عِيَالِهِ .

وَالصَّوَابُ : يُقَتِّرُ عَلَى عِيَالِهِ ، أَيِ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِي التَّفَقُّهِ . أَوْ :

يُقَلِّلُ التَّفَقُّهَ عَلَى عِيَالِهِ .

أَمَّا جَمَلَةٌ وَقَرَّ التَّفَقُّهَ فَعِنَاهَا : كَثَّرَهَا . وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُسْرِفٍ

فِي التَّفَقُّهِ وَغَيْرَ مُقْتَرٍ ، قُلْنَا : هُوَ مُقْتَصِدٌ فِي الْإِنْفَاقِ .

وَمِنْ مَعَانِي وَقَرَّ :

(١) وَقَرَّ لِفُلَانٍ طَعَامُهُ : كَمَلَهُ ، وَلَمْ يُنْقِصْهُ ، وَجَعَلَهُ وَافِرًا .

(٢) وَقَرَّ الثَّوبُ : قَطَعَهُ وَاسْعًا .

(٣) وَقَرَّ لَهُ عَرَضُهُ : صَانَهُ وَوَقَاهُ وَلَمْ يَشْتُمُهُ .

(٤) وَقَرَّ عَلَيْهِ حَقُّهُ : اسْتَوْفَاهُ .

(٥) وَقَرَّ اللهُ حَظَّهُ مِنْ كَذَا : أَسْبَغَهُ .

(٦) وَقَرَّ شَعْرُهُ : أَبْقَاهُ .

(٢٠٨٥) وَفَى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ وَوَفَاهُ حَقَّهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : وَفَى الْخَطِيبُ الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَفَاهُ حَقَّهُ ، أَوْ : وَفَاهُ ، أَوْ أَوْفَاهُ

فَتَوَفَاهُ وَاسْتَوْفَاهُ ، أَيِ : أَخَذَهُ وَافِيًا .

أَمَّا الْوَعُوقُ فَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَبْنُ آوَى ، وَيَرَى الْفَارَابِيُّ وَالصَّاعَانِيُّ أَنَّهُ التَّلَبُّ .

وَقَالَ أَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ : وَغَوَّغُ النَّاسِ : ضَجَّتْهُمْ .

(٢٠٨٣) وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهَا

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : وَعَى الزَّادَ ، أَيِ : وَضَعَهُ فِي الْوِعَاءِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْعَى الزَّادَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ :

الْخَيْرُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ

فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ وَعَى الْعِلْمَ وَ أَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ

اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتَنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ كِلْتَا الْجَمْلَتَيْنِ بَجَازٌ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ : وَعَى الزَّادَ وَأَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ : « لَا يُعَذِّبُ اللهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ » .

أَيِ : حَفِظَهُ ، وَفَهِمَهُ ، وَقَبِلَهُ .

وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : وَعَى الْحَدِيثَ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ،

الَّذِي قَالَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : « لِتَجْعَلَهَا لَكُمْ

تَذَكُّرَةً ، وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّبِيدِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدُّ .

وَقَالَ الْمَدُّ : أَوْعَاهُ الْحَدِيثَ : جَعَلَهُ يَحْتَفِظُ بِهِ فِي ذَاكِرَتِهِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَعَاهُ بَعِيهِ وَعِيًا .

وَمِنْ مَعَانِي وَعَى :

(١) وَعَى الْعَظْمُ : بَرَأَ عَلَى أَعْوِجَاجٍ .

(٢) وَعَى الْجُرْحُ : (أ) سَالَ قَبْحُهُ .

(ب) انْضَمَّ فِيهِ عَلَى مِدَّةٍ .

ولكن :

ومفردات الرّاعِبِ الأصفهانيّ ، والأساس ، والمغرب ،
واللسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك : وفي الكيل ، أي : تمّ (معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعِبِ الأصفهانيّ ،
والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .
أما فعله فهو : وفي الكيل بقي وفيًا .

وجاء في معجم مقاييس اللّغة : «الواو والفاء والحرف
المعتلّ : كلمة تدلّ على إكمال وإتمام . منه الوفاء : إتمام
العهد وإكمال الشرط . وفي : أوفى ، فهو وفيٌ . ويقولون :
أوفيتك الشيء ، إذا قضيتَه إياه وافيًا . وتوفيت الشيء واستوفيتَه ؛
[إذا أخذته كلّهُ] حتّى لم تترك منه شيئًا . ومنه يُقال للميت :
توفاه الله» .

ومن معاني وفي :

(١) كثر .

(٢) وفي فلان نذرهُ وفاءً : أداهُ .

(٣) وقتَ أذنه : ظهر صدقهُ في إخبارهِ عمّا سمع .

(٤) هذا الشيء لا يقي بذلك : يقصُر عنه ولا يُوازيه .

(٥) وفي الدّرهَم المِثقال : عادلهُ ، فهو وافيٌ ، وهي وافيةٌ .

ومن معاني أوفى :

(١) أوفى الله بأذنه : أظهر صدقهُ في إخبارهِ عمّا سمعَ أذنهُ .

(٢) أوفى على المكان ، وفيه : أشرف عليه .

(٣) أوفى على المنة : زاد عليها .

(٤) أوفى القوم : أتاَهُم ولقيَهُم .

(٥) أوفى نذرهُ ، وبه : وفاهُ .

(٦) أوفى فلاناً حقّه : أعطاهُ إياه وافيًا تامًا .

(٢٠٨٨) وقعت عيني عليه ، وقعت عيناى عليه

ويخطئون من يقول : وقعت عيني عليه ، ويقولون إن

الصّواب هو : وقعت عيناى عليه . وكلتا الجملتين صحيحةٌ .

قال الفراء : تقول العرب : رأيتُ بعيني ورأيتُ بعيني ،

و الدّار في يدي وفي يدي .

(١) التّكلمة من اللسان .

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ،

في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع

الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يُخطئ بعض اللّغويين ما تجري به أعلام المعاصرين من نحو

قولهم : مدحه مدحًا لا يفیه حقّه ، على أساس أن الفعل (وفي)

هنا تعدى إلى مفعولين ، عل حين أنّه لم يرد في المعجمات إلّا

لازمًا ، أو متعديًا إلى واحدٍ ، في مثل : وفي الدّرهَم المِثقال :

عدلهُ ، وفي فلان نذرهُ : أداهُ» .

«درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن الأسلوب تمكّن

إجازته على أساس أن الأصل في قولهم : لا يفیه حقّه : لا يقي

حق فلان ، وعلى هذا تكون (حقّه) بدل اشتغال من الاسم

السابق ، الواقع مفعولًا به في الأسلوب المعاصر .

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل : مدحه مدحًا لا يفیه

حقّه ، في المعنى الذي يُقال فيه .»

ووافق المؤتمر على القرار .

(٢٠٨٦) الوفيات

الوفاة : الموت ، ويجمعونها على وفيات ، والصّواب :

وفيات ، فقد سمى ابن خلكان كتابهُ المشهور في التراجم :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان .

وممن ذكر أيضًا أن جمع الوفاة هو الوفيات : محيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمغربي في «عثرات الأعلام» ،

ومحمد عليّ التّجار في «الأخطاء اللّغويّة الشّائعة» ، والوسيط .

(٢٠٨٧) أوفى الكيل

ويقولون : وفي الكيل ، والصّواب : أوفى الكيل ،

أي : أتمّه ولم ينقص منه شيئًا . جاء في الآية ١٥٢ من سورة

الأنعام : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ . وجاء في الآية

٥٩ من سورة يوسف : ﴿لَا تَرَوُنَّ آتِي أَوْفِي الْكَيْلِ ، وَأَنَا خَيْرُ

الْمُنْزِلِينَ؟﴾ .

واكتفى بذكر (أوفى الكيل) وحدها أيضًا : معجم ألفاظ

القرآن الكريم ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ،

سبقَ اللَّجَنَةُ والمَجْمَعُ بقوله :
(الوقائع) : الأحوال والأحداث ، مفردة وَقَعَهُ [على غير قياس] .

(٢٠٩٠) وَقَفَ الدَّابَّةَ وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُ «دَقَاتِقُ الْعَرَبِيَّةِ» مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ فُلَانٌ الدَّابَّةَ ،
أَيُّ : جَعَلَهَا تَقِفُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا . ولم أَجِدْ
أَحَدًا آخَرَ خَطَأَ الْفِعْلَ «أَوْقَفَ هُنَا سَيَوَى الْأَصْمَعِيُّ ، الَّذِي يَبْدُو
لِي أَنَّ صَاحِبَ «دَقَاتِقِ الْعَرَبِيَّةِ» اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فِي تَخْطِئَتِهِ ؛
مَعَ أَنَّ جُمْلَةَ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» صَحِيحَةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ ، الَّتِي
لَهَا وَزْنٌ كَبِيرٌ فِي مَعْجَمَاتِنَا .

وَمِنْ الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ جُمْلَةِ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» :
الْكِسَائِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَّانُ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وقولها والركابُ موقفةٌ أقم علينا أخي ، فلم أقم
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : أَوْقَفَ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ .

(٢٠٩١) وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ ،
ويَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا عَلَيْهِمْ ، اعْتِمَادًا عَلَى إِنْكَارِ
الْأَصْمَعِيِّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَوْقَفَ) ، وَقَوْلِهِ إِنَّ الْفَصِيحَ هُوَ :
(وَقَفَهَا ...) ، وَعَلَى اقْتِصَارِ مَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْوَسِيطِ عَلَى ذِكْرِ الْفِعْلِ (وَقَفَ) وَحْدَهُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ الْمُتَعَدِّيَيْنِ وَقَفَ وَأَوْقَفَ كِلَيْهِمَا :
الصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالدَّكْتُورُ عَلِي جَوَاد الطَّاهِرِ (فِي مَلْحُوظَاتِهِ عَنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ،
فِي عَدَدِ شَعْبَانَ ١٣٩١ هـ ، وَتَشْرِينَ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٧١ ، مِنْ
مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ) .

وَقَالَ إِنَّ الْفِعْلَ «أَوْقَفَ لُغَةً رَدِيئَةً كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحُ ،

وَقَدْ أَفْرَدَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِهِ «فِقْهُ اللُّغَةِ» فَضْلًا
عُنَوَانَهُ «فِي الْأَثْنَيْنِ يُعَبَّرُ عَنْهُمَا مَرَّةً وَبِأَحَدِهِمَا مَرَّةً» ، جَاءَ فِيهِ :
«وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِ أَيُّ عَيْنَاهُ . وَفُلَانٌ حَسَنُ الْحَاجِبِ أَيُّ الْحَاجِبَيْنِ .
وَأَخَذَ يَبْدُو ، أَيُّ يَبْدِيهِ . وَقَامَ عَلَى رِجْلِهِ ، أَيُّ رِجْلَيْهِ» .
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

ولو بَخِلْتُ يَدَايَ بِهِ وَضَعْتُ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
فَقَالَ ضَعْتُ بَعْدَ قَوْلِهِ يَدَايَ .
وَقَالَ آخَرُ :

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرَفُلُ
أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
فَقَالَ : كُحِلَتْ بِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فِي الْعَيْنَيْنِ .

(٢٠٨٩) الْوَقَائِعُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْوَقَائِعَ بِمَعْنَى الْحَوَادِثِ . وَ الْوَقَائِعُ
فِي الْمَعْجَمِ هِيَ جَمْعُ (وَقِيعَةٍ) ، الَّتِي تَعْنِي :
(١) الْوَقِيعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَكَانُ الصُّلْبُ لَا يَكَادُ يُنَشِفُ الْمَاءُ .
(٢) غِيْبَةُ النَّاسِ (مَجَاز) .

(٣) صَدْمَةُ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ (مَجَاز) .
(٤) لُغَةٌ فِي الْوَقِيعَةِ ، وَهِيَ قُفَّةٌ مِنَ الْخُوصِ .
(٥) وَقِيعَةُ الطَّائِرِ : مَوْضِعُ وَقْعِهِ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ، وَيَعْتَادُ
الطَّائِرُ إِيْتِيَانَهُ .

(٦) وَقَائِعُ الْعَرَبِ : أَيَّامُ حُرُوبِهِا .
(٧) أَنْ يُذَكَّرَ فِي الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ فِيهِ .
وَلَكِنْ :

تَرَى لَجَنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، (فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ
٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ، أَنْ تَقْبَلَ بِاسْتِعْمَالِ
الْوَقَائِعِ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ مَفْرَدَهَا (وَقِيعَةٌ) ، حَمَلًا عَلَى نَظَائِرِهِ مِنْ
مِثْلِ : رُخْصَةٍ وَرُخَائِصَ ، حَلْبَةٍ وَحَلَائِبَ ، كَثَّةٍ وَكُنَائِنَ .
وَقَدْ أَقَرَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ - بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ -
اسْتِعْمَالَ لَفْظِ (الْوَقَائِعِ) بِمَعْنَى الْحَوَادِثِ ، مَعَ تَجَاوُزِ تَعْيِينِ
مَفْرَدِهَا .

وَكَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، قَدْ

والنَّهْيَةِ ، والمغرب ، والمختار ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، والدَّكْتُورِ علي جواد الطَّاهِرِ .

وذكرَ أَنَّ الفعلَ أَوْقَفَ لغةً تَمِيمِيَّةٌ كُلُّ مَنْ المصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ .

وقالَ المتنُ إِنَّ الفعلَ أَوْقَفَ لغةً تَمِيمِيَّةٌ رَدِيئَةٌ ، وقالَ إِنَّ استعمالَهُ مجازيٌّ .

وذكرَ القاموسُ فِي المتنِ أَنَّ أَوْقَفَ لغةً رَدِيئَةٌ ، وقالَ الشَّيْخُ نصرُ المورينيُّ فِي الحاشيةِ إِنَّهَا لغةٌ تَمِيمِيَّةٌ .

وقالَ الأساسُ والدُّكْتُورُ علي جواد الطَّاهِرُ إِنَّ حرفَ الجرِّ الَّذِي يَلِي الفعلَ وَقَفَ أَوْ أَوْقَفَ هو : على .

وقالَ الصَّحاحُ والمختارُ إِنَّ حرفَ الجرِّ هو : اللَّامُ .

وقالَ اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ إِنَّ حرفَ الجرِّ اللَّامَ وَعَلَى يجوزُ أَنْ يَأْتِيَا بعدَ الفِعْلَيْنِ : وَقَفَ وَ أَوْقَفَ .

وَمِنْ معاني الفعلِ وَقَفَ :

(١) وَقَفَهُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ بِهِ .

(٢) وَقَفَ الدَّابَّةُ : جَعَلَهَا تَقِفُ .

(٣) سَكَنَ بعدَ المَشْيِ .

(٤) وَقَفَ عَلَى الشَّيْءِ : عَايَنَهُ .

(٥) وَقَفَ فِي المسألةِ : ارتأى فيها .

(٦) وَقَفَ عَلَى الكلمةِ : نطقَ بِهَا مُسَكَّنَةً الآخِرِ قاطِعًا لها عَمَّا بَعْدَهَا .

(٧) وَقَفَ الحاجُّ بعَرَقاتٍ : شهدَ وقَّها .

(٨) وَقَفَ فلانًا عَنِ الشَّيْءِ : مَنَعَهُ عَنْهُ .

(٩) وَقَفَ الأمرُ عَلَى حُضُورِ فلانٍ : عُلِقَ الحُكْمُ فِيهِ بِحُضُورِهِ .

وَمِنْ معاني الفعلِ أَوْقَفَ :

(١) أَوْقَفَ فلانٌ عَنِ الأمرِ الَّذِي كانَ فِيهِ : أَقْلَعَ عَنْهُ .

(٢) كَلَّمْتُهُ فَأَوْقَفَ : سَكَتَ .

(٣) أَوْقَفَ فلانًا : جَعَلَهُ يَقِفُ .

(٢٠٩٢) وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَمِنْ السُّوءِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ . ويقولونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هو : وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى فِي الآيةِ ٢٧

مِنْ سورةِ الطُّورِ : ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ . وقد وردَ الفِعْلُ (وَقَى) مُتَعَدِّيًا إِلَى مفعولينِ ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي القرآنِ الكريمِ . واعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْيَةِ ، والمصباحِ المنيرِ ، ومدِّ القاموسِ .

ويقولُ آخرونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : وَقَاهُ : حَفِظَهُ ، اعتمادًا على الصَّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والمتنِ .

ولكنَّ :

يُصَوِّبُ قولَنَا : وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ :

(١) الحديثُ الشَّريفُ : مَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَقِهِ مِنْهُ وَاقِيَةً إِلَّا بِأَحْدَاثِ تَوَيَّةٍ .

(٢) وَقَوْلُ ابنِ السِّكِّيتِ : «وَعَلَى رَأْسِهَا وَقَاةٌ مِنَ الدِّيَاجِ تَقِيهَا مِنَ الْمَطَرِ» .

وَفِي الحقيقةِ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نقولَ : (أ) وَقَاهُ السُّوءَ

(ب) وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ

كُلُّ مَنْ : الأساسِ ، والمغربِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو :

وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ (أَوْ مِنَ السُّوءِ) يَقِيهِ وَقَاةً وَ وَقَاةً (رواهُ أبو عُبَيْدٍ عَنِ الكِسَائِيِّ) ، وَ وَقَاةً (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ واللَّسَانِ) ، وَ وَقَاءً ، وَ وَقَاءً ، وَ وَقَاةً (المصادرُ الثلاثةُ الأخيرةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

(٢٠٩٣) تَوَقَّاهُ

ويقولونَ : تَوَقَّى فلانٌ مِنَ الشَّرِّ ، اعتمادًا على قولِ القاموسِ

فِي مادَّةِ (حرز) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَ تَحَرَّزَ : تَوَقَّى ، وعلى قولِ التَّاجِ أَيْضًا فِي مادَّةِ (حرز) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَ تَحَرَّزَ : تَحَفَّظَ وَ تَوَقَّى .

ثُمَّ جاءَ مدُّ القاموسِ فنقلَ ما ذكرَهُ القاموسُ ، ظانًّا أَنَّ تَوَقَّى تَعْنِي : تَوَقَّى مِنْهُ . ولكنَّ القاموسَ والتَّاجَ كِلَيْهِمَا لَمْ يَقُولَا :

تَوَقَّى مِنْهُ ، ولا تَوَقَّاهُ فِي مادَّةِ (حرز) ، ولم يذكُرْهُما القاموسُ فِي مادَّةِ (وَقَى) .

وَأَرَى أَنَّ مدَّ القاموسِ أخطأَ هُنَا ؛ لِأَنَّ المادَّةَ وردتْ فِي القِسمِ الَّذِي حَقَّقَهُ المُستشرقُ ستانلي لِينْ بُول ، الَّذِي عَوَّدَنَا أَنْ يَعتَرَّ أحيانًا ، لا فِي القِسمِ الَّذِي أَلْفَهُ المُستشرقُ أدورد ولمْ لِينْ ،

(١) مَشَى رُوَيْدًا ، وقَارَبَ الحَطَوَ . يُقَالُ : دَلَفَ الشَّيْخُ ، وَدَلَفَ الحَامِلُ بِحِمْلِهِ .

(٢) دَلَفَ إِلَيْهِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

(٣) دَلَفَتِ الكِتَابَةُ فِي الحَرْبِ ، تَقَدَّمَتْ .

وَمِنْ معاني وَكَيْفَ يَوْكُفُ وَكُفًّا :

(١) وَقَعَ فِي عَيْبٍ أَوْ مَأْثَمٍ .

(٢) مَالَ وَجَارَ .

(٣) وَكَيْفَ عَقْلُهُ وَرَأْيُهُ : فَسَدَ .

(٤) وَكَيْفَ الشَّيْءُ : ثَقُلَ وَاشْتَدَّ .

وَمِنْ معاني أَوْكُفَّ :

(١) أَوْكُفَّتِ الحَامِلُ : قَارَبَتْ أَنْ تَلِدَ .

(٢) أَوْكُفَّ فُلَانٌ فُلَانًا : أَوْقَعَهُ فِي الإِثْمِ .

(٢٠٩٥) وَلَجَ الْبَيْتَ وَفِيهِ . أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : وَلَجَ الْبَيْتَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَلَجَ فِي الْبَيْتِ اعْتِمَادًا عَلَى سَيِّئَتِهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْمَتْنُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُعْجَمَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ تُجِيزُ : وَلَجَ فِي الْبَيْتِ . أَمَّا مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ فَاتَّاهَا تُجِيزُ : وَلَجَ فِي الْبَيْتِ ، وَلَجَ الْبَيْتَ كِلَيْهِمَا .

ويقول آخَرُونَ : أَوْلَجَهُ الشَّيْءُ ، وَالصَّوَابُ : أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (وَلَجَ) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مَثَلًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) .

وَذَكَرَ (أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا الْفِعْلُ (وَلَجَ مَالَهُ) فَعِنَاهُ : جَعَلَهُ فِي حَيَاتِهِ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ ، لِيَتَسَامَعَ النَّاسُ وَيَكْفُفُوا عَنْ سُؤَالِهِ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

الْمَشْهُورُ بِدِقَّتِهِ . وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا اكْتِفَاءُ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ بِذِكْرِ تَوَلَّاهُ بِمَعْنَى : تَحَرَّزَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَزَ مِنْهُ ، وَعَدِمَ إِجَازَتَهَا قَوْلُهُمْ : تَوَلَّى مِنْهُ .

فِي الْحَدِيثِ : «تَبَقَّهَ وَتَوَلَّاهُ» ، أَيُ : اسْتَبَقَ نَفْسَكَ وَلَا تُعْرِضْهَا لِلتَّلَفِ ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ وَاتَّقِهَا ، وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ : «وَتَوَلَّى كَرَاهِمَ أَمْوَالِهِمْ» ، وَلَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ» ، نَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (تَوَلَّى) جَاءَ مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُبَاشَرًا ، لَا تَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ . وَالْمَصَادِرُ الْأُخْرَى الَّتِي تُؤَيِّدُ رَأْيِي هِيَ الْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٩٤) وَكَفَّ الْبَيْتَ بِالْمَطَرِ وَأَوْكُفَّ لَا دَلَفَ

ويقولون : دَلَفَ سَقْفُ الْبَيْتِ ، أَيُ : قَطَرَ مِنْهُ الْمَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّوَابُ : وَكَفَّ الْبَيْتَ أَوْ السَّقْفُ وَأَوْكُفَّ : أَدْبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاقْتَصَرْتُ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ عَلَى ذِكْرِ : وَكَفَّ الْبَيْتَ [كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ الَّذِي ذَكَرَ الْوَكُفَّ وَالْوَكِيفَ فِي بَابِ «الدَّمَعِ وَمَا فِيهِ» ، وَهُمَا مِنْ مَصَادِرِ (وَكُفَّ) ، وَأَلْفَاظُ ابْنِ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الدَّمَعِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْزَانِي فِي بَابِ الْبُكَاءِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ فِي بَابِ ذِكْرِ الْبُكَاءِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَدِّ] .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : وَكُفَّتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ وَكُفًّا وَكَيْفًا (اللِّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ (تَوَكَّفَ) يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : (وَكُفَّ) وَ(أَوْكُفَّ) . وَفِعْلُهُ : وَكُفَّ يَكُفُّ وَكُفًّا ، وَوَكَيْفًا ، وَتَوَكَّفَا (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَوَكُفَّانَا (اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . أَمَّا الْمَصْدَرَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، فَتَكَادُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى ذِكْرِ هُمَا .

وَمِنْ معاني دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ، وَدُلُوفًا ، وَدَلْفَانًا :

وقال الرَّجَّاجُ : الولدُ والولدُ واحدٌ مثلَ العربِ والعُربِ ،
والعجمِ والعُجمِ ، وأنشدَ القراءُ :
ولقد رأيتُ معاشراً قد تَمَرَّوا مَالاً وَ وُلِدُوا
ومِنْ أَمْثَالِ بني أَسَدٍ : «وُلِدْتُكَ مِنْ دَمِّي عَقَبِيكَ» . أي :
مَنْ نُفِستَ بِهِ فهو أَبْنُكَ . يُضْرَبُ في ادِّعاءِ المرءِ ما لَيْسَ لَهُ .
وجاءَ في المغربِ : «الولدُ يقعُ على الذَّكَرِ والأنثى ،
والواحدِ والجمعِ» .

وجاءَ في اللِّسانِ والتَّاجِ : الوِلْدَةُ جمعُ الأولادِ .
ويُجْمَعُ الولدُ على أولادٍ ، وَ وِلْدَةٍ ، وَ وِلْدَةٍ . وقد
يكونُ الولدُ جَمْعَ وَلَدٍ ، مثل : أُسْدٍ وَأُسْدٍ (لغة قيس) . ويقولُ
اللِّسانُ إِنَّ الوِلْدَةَ لغةٌ في الولدِ . أمَّا ولدانُ فهو جمعُ وليدٍ (للذَّكَرِ
والأنثى) ، وَ وِلْدَتُهُ جمعُ وليدةٍ .
ومِنْ معاني الولدِ :

- (١) ما وُلِدَ أَيْ كانَ .
- (٢) يُطْلَقُ على غيرِ الحيوانِ مجازاً ، فيقالُ وَلَدْتُ النَّحْلَةَ لِلوَدِيِّ
(صِغارِ الفَسِيلِ) .
- (٣) الرَّهْطُ (مجاز) . قالَ تعالى في الآية ٢١ من سورة نوحٍ :
﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ .
أمَّا المِيلَادُ فهو أَسْمٌ للوقتِ الذي نُولِدُ فيه . والموِلدُ هو الموضعُ
الذي نُولِدُ فيه . والفعلُ هو : وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدًا وَلَدًا ، وَ وِلْدَةً ،
وَ وِلْدَةً ، وَ وِلْدَةً ، وَ وِلْدَةً ، وَ وِلْدَةً .

(٢٠٩٨) هِيَ لِذَنِّي ، هُوَ لِذَنِّي

يُخْطِئُ صاحبُ (حولِ الخطأ والفصح) مَنْ يقولُ : سافرتُ
مَعَ بعضِ لِذَنِّي ، أي الَّذِينَ وَلِدُوا يَوْمَ ولادَتِي ، ويقولُ إِنَّ كلمةَ
(لِدَةٍ) لا تُطْلَقُ إِلَّا على المؤنَّثِ ، فيقالُ : فاطمةٌ لِدَةٌ عائشةُ .
وَيَرَى أَنَّ الصَّوابَ هو : سافرتُ مَعَ بعضِ أَتْرَائي . وهي جمعُ :
تَرْبٍ ، الَّتِي تُطْلَقُ على المذكرِ والمؤنَّثِ كِلَيْهِمَا ، وَالَّتِي تَعْنِي اللَّيْلَةَ .
ولكن :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ كلمةَ اللَّيْلَةِ على كِلَا الجنسينِ كُلُّ مَنْ
الأساسِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ .
ومِمَّا قالَهُ الأساسُ : هو وهي لِذَنِّي ، وَ هُمُ وَهِنَّ لِذَنِّي .
وذكرَ اللِّسانُ أَنَّا نُطْلِقُ كلمةَ اللَّيْلَةِ على الذَّكَرِ في مادَّةِ (ولد) ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .
أَمَّا وَلَجَةُ العَمَلِ ، وَ وَلَجَ العَمَلُ إِلَيْهِ ، فيقولُ محيطُ المحيطِ
إِنَّ معناهما : فَوَضَّ العَمَلُ إِلَيْهِ .
ويقولُ مَنْ اللِّغَةِ : «المعروفُ اليومَ وَلَجَةُ العَمَلِ : سَلَّمَهُ
وفَوَضَهُ إِلَيْهِ تفويضَ مَنْ هو لَهُ . وَ تَوَلَّجَ العَمَلُ : دَخَلَ فِيهِ
وباشَرَهُ» .

وأنا أَقَرُّحُ على مجامِعِنا الموافقةَ على استعمالِ : وَلَجَةُ العَمَلِ ،
بمعنى : فَوَضَهُ إِلَيْهِ ، وَ تَوَلَّجَ العَمَلُ : باشَرَهُ ، لأنَّ هَذَيْنِ
الفعالينِ يَجْرِيانِ كثيرًا على ألسنةِ الأدباءِ وأقلامِهِم .

(٢٠٩٦) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَعَنْهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يقولُ : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ ، أي :
نَشَأَ عَنْهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ ،
كما تقولُ مفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ .
ولكن :

اقتَصَرَ معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ والمصباحُ على قولِ : تَوَلَّدَ
الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ : وأجازَ المدُّ كِلتا الجملتينِ :
(أ) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ .
(ب) وَ تَوَلَّدَ عَنْهُ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القراءِ» في هذا المعجم) .

(٢٠٩٧) هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُما أَوْ هُمُ وَلَدٌ

ويقولونَ : لِفلانٍ وَلَدانِ وَ بِنْتُ ، أي : لِفلانٍ صَبِيانِ
و بِنْتُ ، ظانِّينَ أَنَّ كلمةَ الولدِ لا تَعْنِي إِلَّا الصَّبِيَّ ، والحقيقةُ هِيَ
أَنَّ كلمةَ الولدِ ، أَوِ الولدِ ، أَوِ الولدِ ، أَوِ الولدِ تشملُ الذَّكَرَ
والأنثى والمُنْثَى والجمعَ ، كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
الذي استشهدَ بآياتٍ كثيرةٍ ، منها قوله تعالى في الآية ٤٧ من
سورة آلِ عِمْرانَ : ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ﴾ ، وكما يقولُ الصِّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والمُنْثَى ، والوسيطُ .

(راجع المادة التالية : وَلَوْغُ غَالِبٍ ...)

(٢١٠١) وَلَوْغُ غَالِبٍ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ

ويقولون : وَلَوْغُ غَالِبٍ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ ، والصَّوَابُ : وَلَوْعُهُ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ : الصَّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمقامةُ الحليَّةُ لِلحَرِيرِيِّ (إلى أن أَقْصَرَ القلبُ عَنْ وَلَوْعِهِ) ، والأساسُ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعله : وَلَعَ بِهِ يُولَعُ وَلَعًا وَلَوْعًا : عِلَقَ بِهِ شَدِيدًا .

وفي المصباح : وَلَعَ بِهِ وَوَلَعُ بِهِ يَلَعُ وَلَعًا وَلَعًا . أمَّا الولوعُ فهو عندهُ مصدرُ الفِعْلِ : أُولِعَ بِالشَّيْءِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . أمَّا الصَّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ فقد جاءَ فيها : وَلَعَ وَلَعًا وَلَعَانًا : كَذَبَ . وذكرَ اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ مضارعةً هو : يَلَعُ . وأخطأ أقربُ المواردِ حين قال إنَّ مضارعةً هو : يَلَعُ .

وأخطأ محيطُ المحيطِ حين قال إنَّ مصدره هو : وَلَعُ (كَذَبُ) .

(٢١٠٢) الْقَدَاحَةُ لَا وَلَاعَةَ السَّجَايِرِ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي تُشْعِلُ بِهَا لَفَائِفَ التَّبَعِ اسْمَ : وَلَاعَةِ السَّجَايِرِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ووافقَ عليها مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَاثَقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْأَدَاةِ اسْمُ : الْقَدَاحَةِ .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عام ١٩٧٣ ، جاءَ فِيهِ : «الْقَدَاحَةُ : أَدَاةٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، ذَاتُ حَجَرٍ وَزْنَادٍ وَشَرِيطٍ ، وَتُشْعِلُ بِالْبُتْرَيْنِ وَنَحْوِهِ . (مَجْمَعٌ) » . وقد تشعلُ الْقَدَاحَةُ بِالْغَازِ أَيْضًا .

وعلى الْأَثْنِ فِي مَادَّةِ (ترب) . وقال التَّاجُ إِنَّا نَطْلُقُ كَلِمَةَ اللَّدَّةِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي مَادَّةِ (ترب) ، كما تُطْلَقُ كَلِمَةُ التَّرْبِ عَلَى الْجَنْسَيْنِ مَعًا .

وقال الصَّحَاحُ ، والرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ : هُوَ لِدَتِي . ولم يذكرُوا شَيْئًا عَنِ الْأُنْثَى ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (اللَّدَّةِ) مُؤَنَّثَةٌ بِتَأْنِيهِ الْمَرْبُوطَةِ ، وعدمُ ذِكْرِ دَلَالَةِ كَلِمَةِ (لَدَّةٍ) عَلَى الذَّكَرِ وَحْدَهُ ، تَعْنِي أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ .

ويقولُ الصَّحَاحُ إِنَّ التَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ فِي (لَدَّةٍ) هِيَ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ مِنْ أَوَّلِهِ (ولد) .

وجمعُ لَدَّةٍ : لِدَاتٌ وَلِدُونٌ .

ومثناها : لِدَانِ .

وتصغيرُها : وَلِيدَاتٌ وَوَلِيدُونَ ، أَوْ لُدِيَّاتٌ وَوَلِيدُونَ ، نظرًا إِلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ ، كما يَرَى سَعْدِي جَلِي فِي حَاشِيَتِهِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

(٢٠٩٩) أَشْعَلَ النَّارَ لَا وَلَعَهَا

ويقولون : وَلَعَ فَلَانُ النَّارَ . والصَّوَابُ هو : أَشْعَلَ فَلَانُ النَّارَ ، أَوْ أَوْقَدَهَا ، أَوْ أَضْرَمَهَا ، أَوْ أَجْجَهَا ، أَوْ أَوْرَاهَا ، أَوْ أَذْكَاهَا ، أَوْ أَرَتْهَا ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا . أمَّا كَلِمَةُ وَلَعَ بِمَعْنَى أَشْعَلَ ، ففهي من استعمالِ العامَّةِ ، كما جاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَحَاشِيَةِ الْمُتَنِ .

ومن معاني وَلَعَ :

(١) وَلَعَ الدَّاءُ جَسَدَ فَلَانٍ : بَرَّصَهُ .

(٢) وَلَعَ فَلَانًا بِهِ : أَغْرَاهُ .

(٢١٠٠) وَلَعَ بِهِ ، أُولِعَ بِهِ

ويقولُ الوسيطُ : تَوَلَّعَ بِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ وَحَرَّصَ . والصَّوَابُ :

(أ) وَلَعَ بِهِ : الصَّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ أُولِعَ بِهِ : الصَّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢١٠٣) وَالْهَ ، وَلَهَانٌ ، مَوْلَهُ ، آلَهُ

ويقولون عن المتحير من شدة الوجد أنه وَلَهُ ، فيعثرون كما عثر الزمخشري في الأساس ، لأن الصواب هو :

(أ) وَالْهَ : التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَلَهَانٌ : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَمَوْلَهُ : معجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(د) وَآلَهُ (على البدل) : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ومؤنث الواله : والهة ، ويجوز أن نقول أيضاً : امرأة والهِ . قال الأعشى :

فأقبلت والها ثكلى على عجل

كل دهاها ، وكل عندا اجتماعا

وممن ذكر أيضاً أن المرأة يقال لها : والهِ :

التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، والمصباح ، ومحيط المحيط .

ومؤنث ولهان : ولهى . ومولهُ : مَوْلَهة .

أما فعله فهو : وَلِهَ يَوْلِهَ وَيْلُهَ وَلَهَا ، وَلَهَانًا ، وَيَجُوزُ : وَلَهَ يَلُهَ .

(٢١٠٤) الْمَوْلَى (المالكُ . العبدُ)

ويخطئون من يستعمل المولى بمعنى العبد ، ويقولون إن المولى هو المالك . والحقيقة هي أن كلمة (المولى) تعني المالك والعبد كليهما . وقد ذكر ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» أن المولى هو المنعم المعتق . والمولى هو المنعم عليه المعتق .

وأورد النعالي في كتابه «فقه اللغة» كلمة المولى في الفصل الذي عنوانه : (في تسمية المتضادين باسم واحد) . وأيدها في ذلك ابن الأثير في النهاية ، والمعجم كلها ، دون استثناء .

وهناك معانٍ أخرى كثيرة لكلمة (المولى) هي :

الصاحب ، والقريب كابن العم ونحوه ، والجار ، والحليف ، والأبن ، والعم ، والتزيل ، والشريك ، وابن الأخت ، والولي ، والرب ، والتاصر ، والمنعم ، والمنعم عليه ، والمحب ، والتابع ، والصهر .

ويجمع المولى على الموالى ، والتسبة إليه : مَوْلَوِيٌّ .

وأرى أن لا نستعمل المولى بمعنى المالك مثلاً ، أو بمعنى العبد ، ما لم توجد هناك قرينة قوية تدل على المعنى المراد . (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٠٥) أَوْماً إِلِيهِ ، وَمَا إِلِيهِ ، وَمَا إِلِيهِ

ويخطئون من يقول : وَمَا إِلِيهِ ، ويقولون إن الصواب هو : أَوْماً إِلِيهِ (أشار بحاجب ، أو يد ، أو رأس ، أو غير ذلك) ؛ لأننا في أحاديثنا نستعمل الإيماء لا الومء ، ولأن الأساس لم يذكر إلا الفعل : أَوْماً إِلِيهِ . ولكن :

يجوز أن نقول : وَمَا إِلِيهِ وَأَوْماً إِلِيهِ كليهما : (أدب الكاتب «في باب أبنية الأفعال» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إن أَوْماً أكثر وأشهر ، والوسيط) .

ونقلت المعاجم عن الفراء : وَمَا إِلِيهِ تَوْمئةً : أشار إليه . وفعله هو : وَمَا يَمًا وَمَمًا ، فهو وامِيٌّ ، وهي وامئة . وأنشد القناني :

فقلت السلام ، فأنقت من أميرها

وما كان إلا ومؤها بالحواجب

(٢١٠٦) الْوَامِقُ (المُحِبُّ . المُحَبُّ)

ذكر ابن الأنباري في أضدادِهِ أن الوامِق من الأضداد ؛ يقال : فلان وامِق إذا كان مُحِبًّا وَمُحَبًّا ، قال الشاعر :

إِنَّ الْبَيْضَ لَمَنْ تَمَلُّ حِدِيثُهُ
فَانْقَعُ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ

وَقَالَ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْوَامِقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ .

وَأَيْدِ اللِّسَانِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى جَابِرٍ وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ هُوَ : إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ تَمَلُّ حَدِيثَهُ . وَقَالَ : وَضَعَ الْوَامِقَ مَوْضِعَ الْمَوْمِقِ . ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : « وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِهِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ تَمَقَّهُ فَهُوَ يَمَقُّكَ ، لِقَوْلِهِ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » . وَذَكَرَ اللِّسَانُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الْوَامِقِ وَالْعِشْقِ ، فَالْوَامِقُ مَحَبَّةٌ لَغَيْرِ رِيبَةٍ ، وَالْعِشْقُ مَحَبَّةٌ لِرِيبَةٍ ، وَأُورِدَ بَيْتٌ جَمِيلٌ بُثِّنَةٌ : وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ وَامِقٌ

ولكن :

يَكْنِي الصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْوَامِقَ هُوَ الْمُحِبُّ لَيْسَ غَيْرُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَمَقَّهُ يَمَقُّهُ مَقَّةً ، وَمَقًّا . وَهُوَ وَامِقٌ وَمَمِيقٌ ، وَلَا يُقَالُ : وَمِيقٌ .

أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ الْوَامِقِ بِمَعْنَى الْمُحِبِّ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَأْلُوفُ لَدَيْنَا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى الْمُحِبِّ مَا دَامَ الْمَوْمِقُ وَالْمُحِبُّوبُ يُؤَدِّيَانِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ . (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٠٨) أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ

وَيُخْطِئُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ وَحَيْطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَقُولُ : أَوْمَى إِلَيْهِ ، أَيْ : أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، أَوْ عَيْنِهِ ، أَوْ حَاجِبِهِ ، أَوْ رَأْسِهِ ، أَوْ غَيْرِهَا . وَيَقُولُ الْأَوَّلَانِ : لَا تَقُلْ أَوْمَيْتُ ، وَيَقُولُ ثَالِثُهُمَا إِنَّ أَوْمَى إِلَيْهِ وَمَى إِلَيْهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ (راجع هذه المادة في هذا المعجم) .

ولكن : يُجِيزُ أَيْضًا :

(أ) أَوْمَى إِلَيْهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي الْهَامِشِ) ، وَالسُّيُوطِيُّ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (لُغَةً قَلِيلَةً) ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ شِفَاءِ الْغَلِيلِ بِالْبَيْتِ الْآتِي :

أَوْمَى إِلَى الْكُومَاءِ : هَذَا طَارِقٌ

تَحَرَّتْنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنَحَرِي

وَاسْتَشْهَدَ الْمَدُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ

وَأَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْعُيُونِ الْأَصَابِعُ

(ب) وَ مَى إِلَيْهِ : يُونُسُ (فِي نَوَادِرِهِ) ، وَالْفَرَاءُ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي الْهَامِشِ) ، وَالسُّيُوطِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ (لُغَةً قَلِيلَةً) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلَاهُمَا :

(١) أَوْمَى يَوْمِي إِيمَاءً .

(٢) وَمَى يَمِي وَمَيًا .

(٢١٠٨) الْمَوْمَى إِلَيْهِ ، الْمَوْمَأَ إِلَيْهِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَوْمَى إِلَيْهِ (الْمَشَارُ إِلَيْهِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَوْمَأَ إِلَيْهِ . وَكِلْتَاهُمَا صَحِيحَةٌ ، فَلَا أَوْلَى اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ : أَوْمَى إِلَيْهِ يَوْمِي ، وَالثَّانِيَةُ اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ يَوْمِي ، وَالْأَوْلَى أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَالثَّانِيَةُ أَعْلَى (رَاجِعُ مَادَّتِي أَوْمَى إِلَيْهِ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : فَلَانٌ مَوْمَى إِلَيْهِ .

وَحَكَى السُّيُوطِيُّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ : « لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمَةٌ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، لُغَتَانِ بِالْهَمْزِ ، وَلُغَتَانِ بِغَيْرِ الْهَمْزِ سِوَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ :

(أ) أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ب) وَ وَمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ج) وَ أَوْمَيْتُ إِلَيْهِ .

(د) وَ وَمَيْتُ إِلَيْهِ .

(٢١٠٩) تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونَسُ

رَاجِعُ حَرْفِ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢١١٠) هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُورِدُ (أَنْ) وَأَسْمَهَا وَخَبَرَهَا بَعْدَ (هَبْ) ،

ويقول: هَبْ أَيَّ فَعَلْتُ كَذَا ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : «هَبْنِي فَعَلْتُ وَهَبَهُ فَعَلَ» بوصلِ الفعلِ بالضميرِ .
ولكن :

رأت لجنة الأصول ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أن قولنا : «هَبْ أَيَّ فَعَلْتُ كَذَا» صحيحٌ للأسباب الآتية :
١ - لما نقله الشهاب الخفاجي عن ابن بري : «من أنه غير ممتنع ،
إذا جُعِلَ (هَبْ) بمعنى (أَحْسَبْ)» .

٢ - ولما جاء في المعنى «من تصحيحه وروده في قول القائل في
المسألة المعروفة بالحجرية ، أو المشتركة ، وقد ذُكِرَتْ أيضاً في
اللسان ، في مادة (شرك) .

٣ - ولأنَّ (هَبْ) مِنْ الأفعالِ التي تتعدى إلى مفعولين ، ومن
المقرر أن هذه الأفعال تَسُدُّ فيها (أَنَّ) ومعمولها مَسَدَّ المفعولين .
وقد وافق مؤتمر المجمع ، في دورة عام ١٩٧٣ على رأي
لجنة الأصول .

أما الجملة التي أشارت إليها لجنة الأصول في مادة (شرك)
في اللسان ، فهي : هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا فَأَشْرَكْنَا بِقَرَابَةِ أُمْنَا .
ثم نقل التاج والمد هذه الجملة ، وزاد عليها جملة أخرى ، هي :
هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حَجَرًا مُلْقًى فِي الْيَمِّ .

وقد أطلق على هذه المسألة اسم الفريضة المشتركة ، أو
المشركة ، أو المشتركة ، أو الحِمَارِيَّة ، أو الحَجَرِيَّة ،
أو اليمية ، أو العُمَرِيَّة لقضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها .
ومن معاني (هَبْ) :

١ - هَبْنِي سافرت : أَحْسَبْنِي وَأَعْدُدْنِي .
٢ - هَبْ : أَحْسَبْهُ (وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يُستعمل منه
ماضي ولا مُستقبل في هذا المعنى) .

(٢١١١) وَهَمَ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ
وَهُمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهَمُ وَهَمًا : غَلِطَ

ويقولون : وَهَمَ الشَّيْءُ يَوْهَمُهُ وَهَمًا ، أَي : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ .
والصَّوَابُ : وَهَمَ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًا ، كما تقول المعاجم :
التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أما التُّحَاةُ فيقولون : تُحَذَفُ فَأُ الْمِثَالِ الْمَجْرَدِ فِي الْمَضَارِعِ
وَالْأَمْرِ ، إِذَا كَانَ وَائِيًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ . مثل :
وَعَدَ يَعْدُ عِدًا ، وَصَلَ يَصِلُ صِلًا ، وَهَمَ يَهْمُ هَمًا . وإذا لم يكن
مضارعُ المِثَالِ الواوِيَّ الْمَجْرَدِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، فَإِنَّا نُبْقِي فَأُ ،
مثل : وَهَمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهَمُ وَهَمًا ، وَمَعْنَاهُ غَلِطَ ، كما يقول
التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد سَكَنَ الهَاءُ فِي الْمَصْدَرِ (وَهَمًا) بَدَلًا مِنْ فَتْحِهَا :
الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ؛ وَأَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا ،
رَغْمَ اشْتِهَارِهِم بِالِدَقَّةِ .

وَعَثَرَ مُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ أَيْضًا ، حِينَ قَالَ : وَهَمَ فِي الْحِسَابِ
يَوْهَمُ ، وَالصَّوَابُ : يَوْهَمُ .
وَأَهْمَلَ التَّهْدِيبُ ذِكْرَ الْمَصْدَرِ ، أَمَّا التَّاجُ فَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْدَرَ
مَضْبُوطًا بِالشَّكْلِ (وَهَمًا) .

(٢١١٢) وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْ هَنَ
الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : وَهَنَ فُلَانٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (وَهَنَ) فِعْلٌ لَازِمٌ . فقد جاء في الآية
١٣٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . ووردَ الْفِعْلُ (وَهَنَ) لَازِمًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَذَكَرَ مَعْجَمُ الْفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الْفِعْلَ (وَهَنَ) لَازِمٌ .

ولكن :
تُجِيزُ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ أَنْ يَأْتِيَ الْفِعْلُ (وَهَنَ) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا :
الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُورِدُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ (أَوْ هَنَ) مُتَعَدِّيًا ، فَقَدْ جَاءَ فِي
الآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ
الْكَافِرِينَ﴾ .

وترى المراجع الآتية أن الفعل (أوهن) لا يأتي إلا متعديًا :
مُعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ :

فَلَيْتَ عَفَوْتُ لَأَعْفُونََ جَلًّا

وَلَيْتَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويرى المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن (أوهنه)

أجود من (وهنه) .

وهناك (وهنه) مثل (أوهنه) بمعنى : أضعفه . وقد جاء في
حديث الطواف : «وقد وهنتهم حمى يثرب» . وجاء في النهاية :
وهنتهم .

ومن معاني وهن وأوهن : دخل في الوهن من الليل (نحو

نصف الليل ، أو بعد ساعة منه) .

أما فعله فهو : وهن يهن وهنا فهو موهون . أو وهن يهن
(لغة ذكرها اللسان ، ورواها المصباح عن أبي زيد أنه سمع بعض
الأعراب يقرأ الآية ١٤٦ من سورة آل عمران : ﴿فَمَا وَهَنُوا
لِأَصَابِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بدلًا من ﴿وهنوا﴾ .

وهناك أيضًا : (أ) وهن يوهن وهنا .

و (ب) وهن يوهن وهنا ووهنا .

والوهن والوهن : الضعف .

لذا قل :

(١) وهن فلان ، أو وهن ، أو وهن : ضعف .

(٢) وهن فلانًا : أضعفه .

(٣) أوهن فلانًا : أضعفه .

(٤) وهن فلانًا : أضعفه .

(٢١١٣) الموهون والموهن

ويخلطون بين معنى الموهون والموهن . فالموهون : اسم مفعول

من الفعل وهن ، وهو :

(أ) لازم : ضعف في الأمر والعمل والبدن .

(ب) ومتعدٍ ، وهن فلانًا : أضعف فلانًا .

أما الموهن فهو من الفعل المتعدي أوهن . نقول : أوهن

فلانًا : أضعفه لا غير . فالفعل المتعدي وهن ، والفعل أوهن

بمعنى : أضعف ، لهما معنى واحد ، ولأسم المفعول منهما معنى

واحد أيضًا .

بَابُ الْيَاسِ

(٢١١٤) يَائِسٌ ، يُوُوسٌ ، يُوُسٌ

وَيُخْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ يُوُسٌ ، ويقولون إن الصَّوابَ هو : يَائِسٌ كما أجمعت على ذلك المعاجم .

ولكن ، يجوز أيضاً أن نقول :

(أ) يُوُوسٌ : جاء في الآية التاسعة من سورة هود : ﴿وَلَيْتَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ، إِنَّهُ لَكَيُّوسٌ كَفُورٌ﴾ .

وذكرت كلمة يُوُوسٍ مرتين أُخْرَيْنِ في آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

ومِمَّنْ ذكر هذه الكلمة أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

والصِّحَاحُ ، والمحكم ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيّ ،

والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَيُوُسٌ : المحكمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،

والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويُجْمَعُ يَائِسٌ وَيُوُوسٌ وَيُوُسٌ عَلَى : يُوُوسٍ .

وانفرد اللِّسَانُ والوسيطُ بذكر يَيْسٍ ، ونقل المدُّ عن المحكمِ

كلمة يَيْسٍ . ونحن نهمِلُ هاتين الكلمتين ؛ لأننا لم نجد مَنْ

يُوَيِّدُهُم .

أما فعله فهو : يَيْسَ يَيْسُ يَأْسًا وَيَأْسًا وَيَأْسَةً .

ويجوز أن نقول : يَيْسَ يَيْسُ كما قال الأصمعيُّ .

وقال المصباحُ إنَّ يَيْسُ لُغَةٌ . وقال الصِّحَاحُ ، والمختارُ ،

والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ إنَّه شاذٌّ . وقال سيبويه ، والمحكمُ ،

واللِّسَانُ إنَّه نادرٌ .

ونستطيع أن نَقْلِبَ الفعلَ ، ونقول : أَيْسَنَاهُ ، كما

نقول العامةُ .

(٢١١٥) يَابِسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ

يَبُوسٌ

ويُخْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا غُصْنُ يَبُوسٍ ، ويقولون إنَّ

الصَّوابَ هو : يَابِسٌ ، كما ترى المعجماتُ كُلُّهَا . والحقيقةُ

هي أنَّه يجوزُ أيضاً :

(أ) يَيْسٌ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَيَيْسٌ : المختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،

والوسيطُ .

(ج) وَيَيْسٌ : مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيّ ، والمختارُ ،

واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَيَبُوسٌ : قَالَ عَبْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا فَكَأَنَّهَا

ذبلت من الهنديِّ غيرِ يَبُوسٍ

ومِمَّنْ ذكر (يَبُوسَ) أيضاً : المحكمُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ،

والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعله فهو : يَيْسَ يَيْسُ وَيَيْسُ يَيْسًا ، وَيَيْسًا ، وَيَبُوسَةً :

جَفَّ بَعْدَ رُطُوبَةٍ .

وقال اللِّسَانُ إنَّ المضارعَ (يَيْسُ) نادرٌ ، وقال التَّاجُ إنَّه شاذٌّ .

(٢١١٦) الْيَتِيمُ ، الْعَجِيُّ ، اللَّطِيمُ

إنَّ الَّذِي مَاتَتْ أُمُّهُ مِنَ الْأَطْفَالِ الذَّكَورِ أَوْ الْإِنَاثِ قَبْلَ

فِطَامِهِ ، فَيَرْبَى بِلَبَنِ غَيْرِهَا ، يُسَمُّونَهُ يَتِيمًا ، والصَّوابُ هو

كما كانوا يُسمُّون النَّبيَّ ﷺ ، وهو كبيرٌ : يَتِمُّ أُنَى طالبٍ ،
لأنَّهُ رَبَاهُ بعدَ موتِ أبيه .

وقال ابنُ خالَوَيْهِ : «الْيَتَمُّ في الطَّيْرِ مِنْ قَبْلِ الأبِ والأُمِّ ،
لأنَّهما كليهما يَرْقَانِ فِرَاحَهُمَا» .

أَمَّا الَّذِي ماتَ أبُوهُ وهو صغيرٌ فهو : لَطِيمٌ ، والجمعُ :
لُطُمٌ : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ
(باب يَتَمُّ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وقد اختلفوا في فِعْلِهِ ، فهم مَنْ قالَ إِنَّهُ يَتَمُّ : (الأساسُ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ) . ومضارعُهُ يَتِمُّ : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وقيلَ يَتِمُّ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) . ومضارعُهُ
يَتِمُّ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) .

وانفردَ المصباحُ وأقربُ المواردِ بقولهما إِنَّهُ : يَتِمُّ يَتِمُّ .
أَمَّا مصدرُهُ فهو : يَتِمُّ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ) .

وَيَتِمُّ : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وانفردَ اللَّسَانُ والمتنُّ بقولهما إِنَّهُ : يَتِمُّ .

وقالَ ابنُ الأَعرابيِّ إِنَّ مَنْ ماتَ أبُوهُ يُسَمَّى الْيَتِمَانَ ،
وَأَيَّدَهُ في ذلكَ التَّاجُ والمتنُّ .

ويُجْمَعُ الْيَتِيمُ على أَيِّتَامٍ ، وَيَتَامَى ، وَيَتَمَّةٌ ، وَمِيتَمَةٌ ،
وَالْيَتِيمَةُ على يَتَامَى وَيَتَائِمَ . وقالَ ابنُ سِيدهُ : حَرِيٌّ يَتَامَى
أَنْ يَكُونَ جَمَعَ يَتِمَانٍ أَيْضًا .

وَالْيَتِيمُ هو فَقْدَانُ الأبِّ قَبْلَ الْبُلُوغِ كَالْيَتِيمِ لِلنَّاسِ ،
وهو فَقْدَانُ الأُمِّ وحدها في الْبَهَائِمِ .

الْعَجِي : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (من
النَّاسِ والإِبِلِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وَيُسَمِّيهِ ابنُ السِّكِّيتِ ، واللَّسَانُ ، والمتنُّ مُنْقَطِعًا أَيْضًا ،
وَمُخْطًى ابنُ السِّكِّيتِ مَنْ يُسَمِّيهِ يَتِيمًا .

أَمَّا الْيَتِيمُ مِنَ النَّاسِ فهو مَنْ فَقَدَ أَبَاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ :
(اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، وابنُ بَرِّي ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التعريفاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وَيُسَمَّى يَتِيمًا أَيْضًا كُلُّ مَنْ فَقَدَ أُمَّهُ مِنَ الْبَهَائِمِ : (ابنُ
السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التعريفاتِ
لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ) .

وعليُّ الجُرْجَانِيُّ يَعْرِفُ الْيَتِمَ في كتابِهِ «التَّعريفاتِ» بقوله :
«الْيَتِيمُ هو الْمَفْرُودُ عَنِ الْأَبِ ؛ لِأَنَّ نَفَقَتَهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْأُمِّ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ الْيَتِيمُ هو الْمَفْرُودُ عَنِ الْأُمِّ ؛ لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْأَطْعَمَةَ مِنْهَا» .
ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «قَدْ يُقَالُ الْيَتِيمُ لِمَنْ
بَلَغَ ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِصْحَابِ لِلْأَصْلِ» . قالَ تعالى في
الآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَأَتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا
تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ . فَالْيَتَامَى هُنَا تَعْنِي مَنْ كَانُوا يَتَامَى ،
وَالْكَلِمَةُ هُنَا مَجَازٌ مُرْسَلٌ ، لِأَنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ فِي الرَّاشِدِينَ ،
وَالْعَلَاقَةُ اعْتِبَارُ مَا كَانَ .

وقالَ أبو عُبيدَةَ : «تُدْعَى فَاقِدَةُ الأبِ يَتِيمَةً مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ،
فَإِذَا تَزَوَّجَتْ زَالَ عَنْهَا اسْمُ الْيَتِيمِ» .

وقالَ أبو سعيدٍ السِّيرافيُّ : «يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ يَتِيمَةً لَا يَزُولُ عَنْهَا
اسْمُ الْيَتِيمِ أَبَدًا . واستشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ : «وَيَنْكِحُ الْأَرَامِلَ
الْيَتَامَى» . وأفهمُ من قولِهِ هَذَا أَنَّ الْمَرْأَةَ مَتَى تَرَمَلَتْ عَادَتْ إِلَى
الْيَتِيمِ ، وَتَنْظَلُ يَتِيمَةً إِلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ ثَانِيَةً .

وقالَ الأساسُ : «فُلَانٌ يَتِيمٌ : مُقْطَعٌ مَاتَ أَبُوهُ» .

وقالَ اللَّسَانُ : «إِذَا بَلَغَ الْفَتَى وَالْفَتَا سِنَّ الرُّشْدِ ، زَالَ
عَنْهُمَا اسْمُ الْيَتِيمِ حَقِيقَةً ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا مَجَازًا بَعْدَ الْبُلُوغِ ،

لأنَّ المنذرَ يَرَى أَنَّ الأياديَ تعني العطايا ، وأنَّ الصوابَ هو :
ومدَّتْ أَيْدِينَا .

ولكن :

يجمعُ اليدَ على أَيْادٍ أيضاً كُلُّ من أبْنِ جَنِّي ، والصَّحاحُ
(جُمِعَتْ على أَيْادٍ في الشَّعْرِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وابنُ
سيده ، والرَّاغِبُ الأصفهاني ، والمختار ، واللَّسان (نقل ما جاء
في الصَّحاح) ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج (نقل ما ذكره
الصَّحاح) ، ومحيطُ المحيط ، والمثَن ، والوسيط .

أما جمعُ اليدِ على أَيْدٍ ، فقد جاءَ في الآيةِ ١٩٥ من سورةِ
الأعرافِ : ﴿اللَّهُمَّ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ
بِهَا﴾ . وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا

وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

ويؤيِّدُ جمعُها على أَيْادٍ قولُ الشَّاعِرِ :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكَفَاكَ مِثْلِي

فَمَنْ لِيَدٍ تُطَاوِحُهَا الْأَيْدِي ؟

وقالَ ابنُ جَنِّي : أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ الْأَيْدِي فِي النَّعَمِ ،
لا في الأَعْضاء ، قالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ عَلَيَّ أَيْادٍ لَسْتُ أَكْفُرُهَا

وَإِنَّمَا الْكُفْرُ أَنْ لَا تُشْكِرَ النَّعَمَ

وقالَ أبو الهيثمُ العباسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيده ،
واللسانُ ، والتَّاجُ إِنَّ الْأَيْدِي هِيَ جَمْعُ الْأَيْدِي (جمعُ الجمع) .

وتُجْمَعُ اليَدُ أيضاً على يَدَيَّ (أبو عبيد) ، وأبو الهيثمُ ،
والرَّاغِبُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ . قالَ التَّابَغَةُ الدُّبَيَّانِي :

فَإِنْ أَشْكُرَ التُّعْمَانَ يَوْمًا بَلَاءَهُ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وَرَوَى الْمُحَكَّمُ لِلْأَعَشَى :

فَلَنْ أَذْكُرَ التُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وقالَ ابنُ بَرِّي إِنَّ الْبَيْتَ لَضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ .

وقالَ أبو الهيثمُ أيضاً إِنَّ الْأَيْدِي تُجْمَعُ على أَيْدَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :

يَبْحَثَنَّ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِينَا بَحْثَ الْمُضَلَّاتِ لِمَا يَبْغِينَا

ونقلها عنه اللسانُ ، والتَّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ .

وقد أطلقَ جَمْعُ دَمَشْقَ كَلِمَةَ (الْيَتِيمِ) على : مَأْوَى الْيَتَامَى .
ويجوزُ أَنْ نقولَ :

(١) يَتِيمُهُمُ اللَّهُ وَآيَتُهُمْ : جَعَلَهُمْ آيَتًا . قالَ الْفَيْدُ الرِّمَانِيُّ ،
وَأَسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ :

بَضْرَبَ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَتَيْتِيمٌ وَإِرْنَانٌ

(٢) أَيْتَمَتِ الْمَرْأَةُ إِيْتَامًا : صَارَ أَوْلَادُهَا يَتَامَى ، فَهِيَ مُوتِمٌ ،
وَهُنَّ مَيَاتِيمٌ (عن اللَّحْيَانِيِّ) .

(٣) تَيْتَمٌ : صَارَ يَتِيمًا .

(٢١١٧) الْيَدُ

وَيَخْطُوتُ مَنْ يُضَاعَفُ دالُ الْيَدِ فِي الْقَافِيَةِ ، ويقولُ : الْيَدُ .
ولكن :

قالَ ابنُ بَرَزَجٍ : الْعَرَبُ تُشَدِّدُ الْقَوَافِي ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ
غَيْرِ الْمُضَاعَفِ مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ :

فَجَاوَزُوهُمْ بِمَا فَعَلُوا إِلَيْكُمْ

مُجَاوَزَةَ الْقُرُومِ بَدَأَ بِسَدِّ

تَعَالَوْا يَا حَنِيفَ بَنِي لُجَيْمٍ

إِلَى مَنْ قَلَّ حَدَّكُمْ وَحَدَّيْ

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

ونقلَ الْآلُوسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ» مَا جَاءَ فِي إِحْدَى أَرَاغِيزِ
الْعَبَّاجِ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قُفْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ إِلَى أَهْلِهِ

وقالَ شَاعِرٌ آخَرُ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قُفْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ فِي أُسْطُطِهِ

أُسْطُطُ الشَّيْءِ : وَسْطُهُ وَمَعْظَمُهُ . وَفِي عَجَزِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ اخْتِلَالٌ
فِي الْوَزْنِ .

(٢١١٨) الْأَيْدِي وَالْأَيْدِي

الْيَدُ : مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْمَنْكِبِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ،
وَأَصْلُهَا : يَدْنِي أَوْ يَدَيَّ . وَكِتَابُ الْمُنْذِرِ يَخْطِي الشَّاعِرَ الَّذِي

جَمَعَهَا عَلَى أَيْادٍ ، فِي قَوْلِهِ :

وَمَدَّتْ أَيْادِينَا إِلَيْهِمْ تَكَرُّمًا

فَطَنُوهُ مَتَا ذِلَّةً وَخُنُوعًا

وَتُجْمَعُ الْيَدُ أَيْضًا عَلَى يَدَيْ (الصَّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللَّسَانُ ، والمتن) .

أَمَّا تَشْيَةُ الْيَدِ فَهِيَ :

(أ) يَدَانِ . قَالَ الْمُتَنَبِّي :

بَعْضُ الدَّوْلَةِ أَمْتَعَتْ وَعَزَّتْ

وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ

(ب) وَ يَدَيَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

قَدْ يَمْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهْضَمَا

وَيُرَوَّى : عِنْدَ مُحَرِّقٍ . وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ وَأَبْنُ بَرِّي ، صَوَابُهُ :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْيَدِ : يَدِيٌّ وَيَدَوِيٌّ .

وَتُصَغَّرُ عَلَى : يَدِيَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْيَدِ :

(١) الْجَاهُ (مجاز) .

(٢) الْوَقَارُ (مجاز) .

(٣) الْحَجْرُ عَلَى مَنْ يَسْتَحَقُّهُ (مجاز) ، أَيِ الْمَنْعُ عَلَيْهِ .

(٤) مَنَعُ الظُّلْمِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

(٥) الطَّرِيقُ (مجاز) يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ الْبَحْرِ ، أَيِ طَرِيقَهُ ،

وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا ، لِأَنَّ أَهْلَ سَبَا لَمَّا مَرَقَهُمُ

اللَّهُ تَعَالَى أَخَذُوا ضُرَقَاتٍ شَتَّى . وَتُرَوَّى : أَيْدِي سَبَا .

(٦) الْقُوَّةُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) (مجاز) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠

مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، أَيِ : قُوَّتُهُ فَوْقَ

قُوَّاهُمْ .

(٧) الْقُدْرَةُ ، كَقَوْلِهِمْ : لِي عَلَيْهِ يَدٌ ، أَيِ : قُدْرَةٌ (عَنِ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ) . مجاز .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْلُو فَمَالِكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

(٨) السُّلْطَانُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، كَيْدُ الرِّيحِ : سُلْطَانُهَا (مجاز) .

(٩) الْمَلِكُ ، كَقَوْلِهِمْ : هَذِهِ الْمَصْنَعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ ، أَيِ :

فِي مِلْكِهِ ، وَلَا يُقَالُ : فِي يَدَيْ فُلَانٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . مجاز .

(١٠) الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، أَيِ :

هَمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . (مجاز) .

(١١) الْأَكْلُ . ضَعَّ يَدَكَ : كُلْ (مجاز) .

(١٢) النَّدَمُ . كَقَوْلِنَا : سَقَطَ فِي يَدِهِ : أَوْ : أَسْقَطَ فِي يَدِهِ :

نَدِمَ (مجاز) .

(١٣) الْغِيَاثُ (مجاز) .

(١٤) الْأَسْتِسْلَامُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنَاجَاةِ : هَذِهِ يَدِي لَكَ ،

أَيِ : اسْتَسْلَمْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنْقَذْتُ لَكَ .

(١٥) الدَّلُّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) مجازٌ . وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ،

وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ .

(١٦) التَّعْمَةُ السَّابِغَةُ (عَنِ اللَّيْثِ وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، مجاز .

(١٧) الْإِحْسَانُ تَصْطِنَعُهُ (مجاز) ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْرَعُكُنَّ

بِي الْحَوْقَ أَطُولُكُنَّ يَدًا ، (كَتَى بِطُولِ الْيَدِ عَنِ الْعَطَاءِ وَالصَّدَقَةِ) .

(١٨) الطَّاعَةُ (مجاز) .

(١٩) يَدُ الثَّوبِ : كُمُهُ (مجاز) .

(٢٠) يَدُ الطَّائِرِ : جَنَاحُهُ (مجاز) .

(٢١) الْكَفَالَةُ فِي الرَّهْنِ .

(٢٢) ضَرَبَ يَدَهُ فِي كَذَا : شَرَعَ فِيهِ .

(٢٣) خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ : خَرَجَهُ ، وَعَلَّمَهُ ، وَرَبَّاهُ .

(٢٤) الْأَمْرُ بِيَدِ فُلَانٍ : فِي تَصَرُّفِهِ .

(٢٥) مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ : قُدَّامَهُ .

(٢٦) لَقِيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ : أَوَّلَ شَيْءٍ .

(٢٧) يَدُ اللَّهِ : كِنَايَةٌ عَنِ الْحِفْظِ وَالْوَقَايَةِ (مجاز) .

(٢١١٩) الْيُدَاءُ ، وَجَعُ الْيَدِ

وَيَقُولُونَ : أُصِيبَ فُلَانٌ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي يَدِهِ . وَهِيَ جَمَلَةٌ

صَحِيحَةٌ ، لَكِنَّهَا طَوِيلَةٌ ، وَخَيْرٌ مِنْهَا أَنْ نَقُولَ : أُصِيبَ فُلَانٌ

بِالْيُدَاءِ ، كَمَا نَقُولُ : أُصِيبَ بِالصُّدَاعِ ، أَوِ السُّعَالِ ، أَوِ السَّلَالِ ،

أَوِ الْفُوقِ (تَقْلُصُ فُجَائِيٌّ لِلْحِجَابِ الْحَاجِزِ ، يُحَدِّثُ شَهَقَةً قَصِيرَةً ،

يَقْطَعُهَا تَقْلُصُ الزَّمَارِ) ، أَوِ الْهُدَامِ (الدَّوَارُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي

الْبَحْرِ) ، أَوِ الزُّحَارِ (الدَّوَسْطَارِيَا) وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي

تَأْتِي أَسْمَاؤُهَا وَزَانَ (فُعَالٍ) .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيُدَاءَ :

ابنُ سَيِّدَةٍ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢١٢٠) **الْبِرْقَانُ ، الِيرْقَانُ ، الْأَرْقَانُ ، الْأَرْقَانُ ، الْأَرَقَانُ ، الْأَرَقُ ، الْأَرَقُ**

الحَالَةُ الْمَرَضِيَّةُ الَّتِي تَمَنَعُ الصَّفْرَاءَ مِنْ بُلُوغِ الْمَعَى بِسَهُولَةٍ ، فَتَخْتَلِطُ بِالْدَّمِ ، فَتَصْفَرُّ بِسَبَبِ ذَلِكَ أَنْسَجَةُ الْجِسْمِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ (أَبُو صَفَارٍ) أَوْ (رِيقَانٍ) ، والصَّوَابُ :

(أ) **يِرْقَانُ** : ابنُ الْأَعْرَابِيِّ ، والْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ . والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **أَوْ يِرْقَانُ** : ابنُ الْأَعْرَابِيِّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) **أَوْ أَرْقَانُ** : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

(د) **أَوْ أَرْقَانُ** : هَامِشُ اللِّسَانِ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(هـ) **أَوْ أَرْقَانُ** : الْقَامُوسُ ، والمدُّ ، وأقربُ الْمَوَارِدِ ، والمتنُ .

(و) **أَوْ إِرْقَانُ** : الْقَامُوسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(ز) **أَوْ إِرْقَانُ** : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ح) **أَوْ أَرَقُ** : الْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ط) **أَوْ أَرَقُ** : الْقَامُوسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَنَقَلَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ عَنْ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، كَعَادَتِهِ ، أَسْمًا تَاسِعًا ، هُوَ **الْأَرْقَانُ** ، فَعْتَرَا كِلَاهُمَا .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِزِيَادَةِ ثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ جَدِيدَةٍ ، هِيَ **الْأَرْقَانُ** ، وَ **الْإِرْقَانُ** ، وَ **الْأَرَقُ** فَاهْمَلْتُ ذِكْرَهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَعِثُّ عَلَى مَصْدَرٍ ثَبَتَ آخِرَ يُؤَيِّدُهُ .

وَالْبِرْقَانُ أَيْضًا آفَةٌ تُصِيبُ الزَّرْعَ .

(٢١٢١) **قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ**

وَيَقُولُونَ : **قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ** (عَنْ يَسَارِهِ) ، ظَانِّينَ أَنَّ يَأْهَاهَا مَضْمُونَةٌ مِثْلُ يَأْ يُسْرَى . وَالصَّوَابُ : **قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ** ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الْيَسْرَةِ أَوْ الْيَسَرَةِ :

(١) وَاحِدَةُ الْيَسَرَاتِ ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ الْخِفَافُ الطَّيْعَةُ . يُقَالُ : إِنَّ قَوَائِمَ هَذِهِ الدَّابَّةِ يَسَرَاتُ .

(٢) مَا بَيْنَ أَسَارِيرِ الْوَجْهِ فِي الرَّاحَةِ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى ، وَهُوَ خَطٌّ يَقْطَعُ خُطُوطَ الرَّاحَةِ الَّتِي تُشَبِّهُ الصَّلِيبَ .

(٣) فُرْجَةٌ مَا بَيْنَ الْأَسِرَةِ مِنْ أَسَارِرِ الْوَجْهِ ، وَيُتِمَّنُّ بِهَا .

(٤) أَسَارِيرُ الْكَفِّ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُلْتَزِقَةٍ .

(٢١٢٢) **الْأَيَسَرُ ، الْأَعْسَرُ**

وَيُسَمُّونَ مَنْ لَا يَكْتُبُ أَوْ يَعْمَلُ إِلَّا بِيَدِهِ الْيُسْرَى : **يُسْرَاوِيًّا** أَوْ **عُسْرَاوِيًّا** .

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) **أَيَسَرُ** .

(ب) **أَوْ أَعْسَرُ** .

كَمَا أَجْمَعْتُ عَلَى ذَلِكَ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ الَّتِي لَدَيَّ . وَلَا شَكَّ أَنَّ كَلِمَتِي : **يُسْرَاوِي** وَ **عُسْرَاوِي** هُمَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(٢١٢٣) **الْيَاسَمِينُ ، الْيَاسِمِينُ ، الْيَاسِمُ**

الْيَاسَمُونُ ، الْيَاسِمُ : الْيَاسِمُونُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْجَنِّيَّةِ (مَا كَانَ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالْبَقْلِ مِنَ النَّبَاتِ) الْمَعْرُوفَةِ اسْمَ **الْيَاسَمِينِ** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **الْيَاسَمِينُ** ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَّاحِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ الْيَاسَمِينُ وَالْيَاسَمِينُ كِلَيْهِمَا : الْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَعْضَهُمْ يَكْسِرُ السَّيْنَ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فَتْحَ السَّيْنِ فِي كَلِمَةِ **يَاسَمِينٍ** أَعْلَى .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ **الْيَاسَمُونُ** ، وَيَقُولُ إِنَّ

واحدَهُ هو اليَاسِمُ كُلُّ من القاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، وأقربُ المواردِ إِنَّهُ اليَاسِمُونَ ، ويقولُ إِنَّ واحدَهُ هو اليَاسِمُ كُلُّ من الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ إِنَّهُ وردَ في الشَّعْرِ ، واستشهدَ الصِّحاحُ واللِّسانُ ببيتِ أَبِي النَّجْمِ :

من يَاسِمٍ بِيضٍ ووردٍ أحمرًا

يخرُجُ مِنْ أَكْمامِهِ مُعْضَفَرًا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اليَاسِمُ أَيْضًا : القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ المختارُ والتَّاجُ إِنَّهُ اليَاسِمُونَ و اليَاسِمُونَ كِلَاهُمَا .

ويَكْسِرُ المختارُ سِينَ اليَاسِمِينَ في مادَّة (نصب) ، ويكسرها ويفتحها في مادَّة (يسم) .

ويقولُ ابنُ بَرِّي : يَاسِمٌ جمعُ يَاسِمَةٍ .

وجاءَ في اللِّسانِ والتَّاجِ : «مَنْ قالَ يَاسِمُونَ جَعَلَ واحدَهُ يَاسِمًا ، وَمَنْ قالَ يَاسِمِينَ جَعَلَهُ واحدًا .

وقد جمعُ المتنُ (ياسم) على (ياسمين) ، دُونَ أَنْ يضبطَ المفردَ والجمعَ بالشكلِ .

وكلمةُ اليَاسِمِينَ فارسيَّةٌ مُعرَّبةٌ . أمَّا الكلمةُ العربيَّةُ لليَاسِمِينَ فهي السَّجَلَاطُ ، وهي غايَةٌ في القُبْحِ ، والكلمةُ الفارسيَّةُ اليَاسِمِينَ خيرٌ منها ألفَ مرَّةٍ .

(٢١٢٤) عَلَّقَ لافِتَةً فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ لَا يَافِطَةً

ويقولونَ : عَلَّقَ يَافِطَةً جميلةً فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ ، جَعَلَتْ الأنظارَ تَتَجَهُّ إليها . والصَّوابُ : عَلَّقَ لافِتَةً ...

واللَّافِتَةُ كلمةٌ مُحدثةٌ كما يقولُ الوسيطُ ، وهي في حاجةٍ إلى قرارٍ مجمعيٍّ ، لِذَعْمِ استعمالِها ، دُونَ خَوْفٍ مِنْ حَمَلَاتِ التَّنَادِ اللَّاذِعَةِ .

(٢١٢٥) يَفْعَةٌ ، أَيْفَاعٌ ، يُفْعَانُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ إِنَّ اليَفْعَةَ هيَ اليَافِعُ (مَنْ شارَفَ الاحْتِلَامَ ، وهو دُونَ المَراهِقِ) ، ويقولونَ إِنَّها جمعُ اليَافِعِ ، والحقيقةُ هيَ أَنَّها :

(أ) جمعُ يَافِعٍ ، كما قالَ الأساسُ والوسيطُ .

(ب) وهي مفردٌ ومثنىٌ وجمعٌ في آنٍ واحدٍ ، كما تقولُ النِّهايةُ ، والعُبابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) وهي مفردٌ وجمعٌ لِيَافِعٍ : الصِّحاحُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وهناكَ جمعانِ آخَرانِ لِيَافِعٍ ، هما :

(١) أَيْفَاعٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٢) وَيُفْعَانُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ وقالَ المغربُ والتكملةُ إِنَّ اليُفْعَانَ هيَ جمعُ يَفَاعٍ .

ويقولونَ : يَفْعَ الغَلامُ فهو يَافِعٌ لا مُوفِعٌ ، وهو من النوادرِ ، كما يقولُ المختارُ واللِّسانُ وغيرُهما .

والغَلامُ اليَفْعُ كالِيَافِعِ . ويقولُ أبو زيدٍ الأنصاريُّ واللِّسانُ إِنَّ الوَفْعَةَ تحملُ معنى اليَفْعَةِ .

وقالَ اللِّسانُ : شابٌ أَفْعَةٌ وَيَفْعٌ : يَافِعٌ .

وقالَ اللِّسانُ ومستدرَكُ التَّاجِ إِنَّ تَفْعَ الغَلامِ معناها : أَيَفْعَ .

(٢١٢٦) يَقِظُ ، يَقِظُ ، يَقِظَانُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : يَاسِرٌ يَقِظُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : يَقِظٌ وَيَقِظَانُ كما تقولُ المعاجمُ ، ولكنَّ اليَقِظَ صحيحةٌ أَيْضًا

كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : يَقِظُ من نومِهِ يَيَقِظُ يَقِظًا ، وَيَقَاظَةً .

ويجمعُ الوسيطُ اليَقِظَ و اليَقِظَ على أَيَقَازٍ ، ويجمعُ يَقِظَانِ على يَقَاظٍ وَيَقَاظٍ .

(٢١٢٧) اليَمَامُ والحَمَامُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ إِنَّ اليَمَامَ هو الطَّائِرُ الأَليفُ ، الَّذي يُرَبَّى في البيوتِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو الحَمَامُ ، وإِنَّ الحَمَامَ البرِّيَّ هو اليَمَامُ . وهُنالكَ مَنْ يقولُ إِنَّ الأَليفَ هو اليَمَامُ ، والبرِّيَّ هو الحَمَامُ .

لِلْمَاءِ الْمَلْحِ دُونَ الْعَذْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ، هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ ، إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكَوْنِهِ مَعَ الْمَلْحِ ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمْرَانِ .

(٤) وَذَكَرَ الْمُخْتَارُ أَنَّ كُلَّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٥) وَقَالَ الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، أَوْ الْمِلْحُ فَقَطْ . ثُمَّ قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ النَّهْرُ الْعَظِيمُ كَالْتَّيْلِ وَالْفُرَاتِ .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا .

(٧) وَقَالَ التَّضَادُّ : «يَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوُهُ مِلْحًا زَعَاقًا ، وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ الْمَاءِ» .

(٨) وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهُ الْمَاءُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ ، وَيَغْلِبُ فِي الْمِلْحِ .

وَكُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي مَادَّةِ (بَحْرٍ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ أَنَّ الْبَحْرَ يَعْنِي الْمَاءَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ الْمِلْحَ وَالْعَذْبَ كِلَيْهِمَا .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ (الْيَمَّ) لَا يُثْنَى ، وَلَا يُكْسَرُ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوُهُ مِلْحًا (الْبَحْرَ) ، وَأَنْ تُسَمَّى الْأَنْهَارُ الْكَبِيرَةُ كَالْتَّيْلِ ، وَالْأَمَازُونِ ، وَدِجَلَةَ ، وَالْفُرَاتِ بِأَسْمَائِهَا ، كَنَهْرِ التَّيْلِ إلخ ... لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَالنَّهْرِ الْكَبِيرِ ، ذِي الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢١٢٩) السَّيْفُ الْيَمَنِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَيْفٌ يَمَانٍ أَوْ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : الْيَمَانِيُّ فِي التَّسْبِيَةِ إِلَى الْيَمَنِ ، بَدَلًا مِنَ الْيَمَنِيِّ ، فَيَأْتُونَ بِالْفِ زَائِدَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ عَوَضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ فِي الْيَمَنِيِّ ، فَتَصْبِحُ الْكَلِمَةُ الْيَمَانِيُّ (بُسُكُونِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ) عَلَى صُورَةِ الْمُنْقُوصِ . وَتُحَذَفُ هَذِهِ الْيَاءُ عِنْدَ تَوْنِيهِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ «أَلٍ» وَمِنْ «الْإِضَافَةِ» كَالشَّانِ فِي الْمُنْقُوصِ .

وَجَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي : «يَتَمَيَّزُ بَعْضُ التَّسْبِيَةِ الْمُسَمَّوعِ بِتَخْفِيفِ يَاءِ التَّسْبِيَةِ الْمَشْدُودَةِ ، فَيُحَذَفُونَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ الْمُدْغِمَتَيْنِ ، وَيَأْتُونَ بِدَلِيلِهَا بِالْفِ لِلتَّعْوِيزِ عَنْهَا قَبْلَ لَامِ الْكَلِمَةِ ، فَيَقُولُونَ

فَيَمِّنُ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْأُمَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْكِسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْكِسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ . وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَامَّةِ - إِنَّ لَمْ أَقُلْ كُلَّهُمْ - يُسَمُّونَ الْأَلِفَ حَمَامًا وَالْبَرِّيَّ يَمَامًا ، وَلَمَّا كُنَّا نَجِدُ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ مُؤَيَّدًا لِدَلِّكَ ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ مَجَارَاةَ الْعَامَّةِ ، عَلَى أَنْ لَا نَخْطِئَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْيَمَامِ عَلَى الطَّائِرِ الْأَلِفِ ، وَالْحَمَامِ عَلَى الْبَرِّيِّ .

(٢١٢٨) الْيَمُّ : الْبَحْرُ ذُو الْمَاءِ الْمِلْحِ ، وَالنَّهْرُ الْكَبِيرُ ذُو الْمَاءِ الْعَذْبِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي النَّهْرَ الْكَبِيرَ ذَا الْمَاءِ الْعَذْبِ يَمًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَالْمَصْبَاحِ . وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ الْفَاطِ الْفَرَّانِ الْكَرِيمِ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْعَذْبُ وَالْمِلْحُ .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ . وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٣) وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ هُوَ وَجَمِيعُ مَنْ سَبَقَهُ وَلَحَقَهُ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَالْقِيَّةُ فِي الْيَمِّ﴾ . وَالْيَمُّ هُنَا نَهْرُ التَّيْلِ ، الَّذِي أُتِيَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ

(٢١٣٠) اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً

ويقولون: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً (إلى الجهة اليمنى).
والصَّواب: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً كما يقول ابن الأثير في النهاية
والمعاجم كافة.

وَمِنْ مَعَانِي الْيَمَنَةِ :

(أ) نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

(ب) الْيَمَنَةُ مِنَ الطَّعَامِ : أَنْ تَهْوِيَ إِلَى الطَّعَامِ وَيَذُكُ مَبْسُوطَةً ،
فَتُعْطِي بِهَا مَا حَمَلَتْهُ وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ ، فَإِنْ كَانَتْ مَقْبُوضَةً فَهِيَ
الْقَبْضَةُ .

وَالْيَمَنَةُ أَيْضًا هِيَ نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

(٢١٣١) جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ،

أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا .

ويقولون: جَلَسَ عَلَى يَمِينِ فُلَانٍ . والصَّواب: جَلَسَ عَنْ
يَمِينِهِ . فقد جاء في الآية ٤٨ من سورة التَّحْلِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا
إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا
لِلَّهِ ، وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ، أَي: تَتَمَيَّلُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشَّمَائِلِ (جمع شمال) .

وقال تعالى في الآية ١٥ من سورة سَبَأٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
مَسْكَنِهِمْ آيَةً ، جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ .

وقال جلَّ شَأْنُهُ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿قَالُوا
إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى في الآية ١٧ مِنْ سُورَةِ (ق): ﴿إِذْ
يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ قَعِيدٌ﴾ .

وقال جلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ: ﴿عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ عِزِينَ﴾ . عِزِينَ: فِرْقًا شَتَّى مُتَحَلِّقَةً .

وجاء في الآية ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ثُمَّ لَا يَمَسُّهُمْ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ .

ويقول سيبويه واللَّسان: يَمَنَ فُلَانٌ يَمَنًا: أَخَذَ ذَاتَ

الْيَمِينِ .

ويقول ابنُ السَّكَيْتِ: يَأْمَنُ بِأَصْحَابِكَ وَشَائِمٍ: خَذَ بِهِمْ

يَمِينًا وَشِمَالًا .

فِي يَمِينِي: يَمَانِي ، وَفِي شَأْمِي: شَأْمِي ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ فِيهَا
سَاكِنَةٌ . وَيَصِيرُ الْأَسْمُ بِهَذَا مَنْقُوصًا ، فَقَوْلُ قَامَ الْيَمَانِي ، وَرَأَيْتُ
الْيَمَانِي ، وَمَرَرْتُ بِالْيَمَانِي ، وَتَحَدَفْتُ الْبَاءَ عِنْدَ تَنْوِينِهِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْيَمَانِيَّ هِيَ النَّسَبَةُ إِلَى الْيَمَنِ: سَبِيوِيَّةٌ ،
وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرَّدِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ (نَسَبٌ
نَادِرٌ) ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ (وَهُوَ الْأَكْثَرُ) ، وَالتَّاجُ (مِنْ نَادِرِ
النَّسَبِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (جَائِزٌ وَهُوَ حَسَنٌ) ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْيَمِينِيُّ: سَبِيوِيَّةٌ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (أَجُودُهَا) .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الْيَمَانِيُّ: قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ الْهَذَلِيُّ:
يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كَبِيرًا وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِرِ
وَذَكَرَ الْيَمَانِيَّ أَيْضًا: سَبِيوِيَّةٌ ، وَالْمُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا مُؤَنَّثُ الْيَمَانِي ، وَالنَّسَبَةُ إِلَى الْيَمَنِ فِيهِ الْيَمَانِيَّةُ:
قَالَ عَمْرُو بْنُ لُحَيْثٍ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» . قَالَ هَذَا لِأَنَّ
مَكَّةَ مِنْ تِهَامَةٍ ، وَتِهَامَةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْيَمَانِيَّةَ أَيْضًا: الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمُؤَنَّثُ الْيَمَانِي: يَمَانِيَّةٌ .

وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَبِيوِيَّةٌ: وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ يَمَانٍ
(مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ) ، كَانَ فِي الْأَصْلِ (يَمِينِي) ، فَزَادُوا أَلِفًا ،
وَحَذَفُوا بَاءَ النَّسَبَةِ ، وَتِهَامَةٌ كَانَ فِي الْأَصْلِ تِهْمَةٌ ، فَزَادُوا أَلِفًا ،
وَقَالُوا: تِهَامٌ .

أَمَّا الْأَيَّامُنُ فَهُمْ الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى الْيَمَنِ ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَتَيَمَّنَ: تَنَسَّبَ إِلَى الْيَمَنِ (الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .
أَمَّا مَعْنَى تَيَامَنَ فَهُوَ: أَخَذَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ ، وَتَشَاءَمَ أَخَذَ
نَاحِيَةَ الشَّأَمِ ، وَيَأْمَنُ: أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَتَشَاءَمَ أَخَذَ عَنْ شِمَالِهِ .
وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ وَالتَّاجُ إِنَّ يَأْمَنَ تَعْنِي:

(أ) أُنَى الْيَمَنِ .

(ب) أَوْ سَارَ يَمِينًا .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ يَمَنَ يَعْنِي: أُنَى الْيَمَنِ أَيْضًا .

وَجَمْعُ الْيَمَانِي وَالْيَمَانِي: يَمَانُونَ وَيَمَانِيَّةٌ .

يُوسُفُ. وَحَسَبْنَا الْأَشْهَادُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ اسْمُ (يُوسُفَ) سَبْعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً ، كَانَ مَضْمُومَ السَّيْنِ فِيهَا كُلِّهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ .

(٢١٣٤) يَعْمَلُ مِياوَمَةً

وَيَقُولُونَ : فَلَانُ يَعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : يَعْمَلُ مِياوَمَةً ، وَمُشَاهَرَةً : إِذَا أَخَذَ أَجْرَتَهُ مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ . وَمُسَانَهَةً : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ ، أَوْ مِعاوَمَةً : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ عَامٍ ، كَمَا يَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .
وَأَقْتَرَحُ أَنْ نَقُولَ : (مُسَابَعَةً) ، إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ أُسْبُوعٍ .
فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا ؟

(٢١٣٥) يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ

وَيَخْطِئُونَ كَسْرَ التَّوْنِ فِي اسْمِ يُونِسَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يُونِسُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ .
وَجَاءَ مَضْمُومَ التَّوْنِ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ١٦٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَفِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ، وَالْآيَةِ ١٣٩ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ ، دُونَ أَنْ بَأْتِيَ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَرَّةً وَاحِدَةً بَنُونٍ غَيْرِ مَضْمُومَةٍ .
وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ .
وَلَكِنْ :

يُحِيزُ أَنْ نَقُولَ : يُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ كُلٌّ مِنَ الْقُرَاءِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .
وَكَتَفَى الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ بِذِكْرِ يُونِسُ ، وَقَالَ إِنَّهُ لِأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

أَمَّا مَتْنُ اللَّغَةِ فَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْمَهْمُوزَ (يُونِسُ) ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : يَأْمَنَ فَلَانُ : أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَيَاسَرَ : أَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ .
وَيَقُولُ اللَّسَانُ أَيْضًا : يَأْمَنَ : أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَشَاءَمَ : أَخَذَ عَنْ شِمَالِهِ .
وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : أَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا ، وَيَسْرَةً وَيَسْرًا ، أَيْ : نَاحِيَةَ يَمِينٍ وَيَسَارٍ .

وَيَقُولُ التَّاجُ : تِيَامَنَ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ .
فَهَذَا يُرِينَا أَنَّ فِي وَسْئِنَا اسْتِعْمَالَ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جِهَةِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ . وَعِنْدَمَا نَسْتَعْمَلُ الْجَمْلَ الَّتِي فِيهَا حَرْفُ جَرٍّ ، نَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْجَرِّ (عَنْ) ، لَا حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) ، إِلَّا إِذَا شِئْنَا اللُّجُوءَ إِلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، الَّذِي يُبَيِّحُ لَنَا بِهِ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .
وَأَنَا أَوْثِرُ التَّقْيِيدَ بِمَا وَرَدَ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ الْمَعَاجِمُ وَأَعْلَامُ الضَّادِ .

(٢١٣٢) أَيْنَعَ الثَّمَرُ ، نَعَعَ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَعَعَ الثَّمَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَيْنَعَ الثَّمَرُ . وَالْفِعْلَانِ كِلَاهُمَا صَحِيحَانِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الْفِعْلَ أَيْنَعَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْفِعْلِ نَعَعَ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(أ) نَعَعَ الثَّمَرُ يَنْعَعُ وَيَنْعَعُ يَنْعَا ، وَيَنْعَا ، وَيَنْوَعَا ، فَهُوَ يَنْعَعُ مِنْ ثَمَرٍ يَنْعَعُ .

قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (وَيُرْوَى لِلْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ) :

فِي قِيَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا (ب) وَ أَيْنَعَ يُونَعُ إِيْنَاعًا فَهُوَ : مُونَعٌ .

(٢١٣٣) يُوسُفُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ اسْمُ يَوْسُفَ (بَكْسَرِ السَّيْنِ) ، وَالصَّوَابُ :

دَلِيلُ الْمُعْجَمِ

دَلِيلُ يُبَيِّنُ الْخَطَأَ الشَّائِعَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْمَنِ
وَالصَّوَابَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْسَرِ

هو الآخر، هي الأخرى

الآدمي

آمیا، اُسیا

ظِلَّةُ الْمَصْبَاحِ

إِبَالَة ، إِبَالَة ، إِيَالَة ، أُبَيْلَة ، و بَيْلَة ،

وبيل ، أباله ، موبلة ، أبيل ، بلة

آبَالُ ، اَبِيلُ

أَحَبُّ أبا بكر، أَحَبُّ أبو بكر

آتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مَوَاتَاً ، وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ

مُواتاة

الأصقة

مَأْثُورَاتٌ شَعْبِيَّةٌ ، تَرَاثٌ شَعْبِيٌّ ، فُولْكلُور

تَاتِم

الإجاص ، الإنباجاص

الْأَجْرُومِيَّةُ

أَخَذْتُ الْكِتَابَ . أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ

المَأْدِبَةُ ، المَأْدِبَةُ ، المَأْدِبَةُ ، الأَدْبَةُ

الادام

أَدَّتِ الْحَرْبُ الْهَلَاكَ إِلَيْهِمْ

أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ

فَحْوَى الْخَطَابِ

اِذْنٌ ، اِذَا

آمِيَا . آسِيَه

أَبْجُورَةُ الْمِصْبَاحِ

الأتيكيت

الأَجْرُومِيَّةُ

الأَدمُ

أَدَّتِ الْحَرْبُ بِهِمْ إِلَى الْهَلَاكِ

أَدَّاهُ حَقَّهُ

مہدی الخطاب

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١	٧		المِثْدَنَةُ ، المُوْدَنَةُ ، المِيْدَنَةُ
٢٢	٨	آذَانُ الْفَجْرِ	أَذَانُهُ
٢٣	٨	أَذَنَ الْعَصْرِ	أُذِنَ بِالْعَصْرِ (أُذِنَ)
٢٤	٨		أُذِنَا الْقَلْبِ ، وَ أُذِنَاهُ ، وَ أُذِنَتَاهُ
٢٥	٩		الْمَأْذُونُ لَهُ ، الْمَأْذُونُ
٢٦	١٠		أَذِيَّ أَدَى ، وَ أَذَاةً ، وَ أَذِيَّةً ، آذَاهُ
			إِيْدَاءً
٢٧	١٠		رِبَاطُ الْعُنُقِ
٢٨	١٠	أَرْبِيلُ	إِرْبِيلُ
٢٩	١١	أَرْجَ الْوَرْدُ الْغُرْفَةَ	عَطَّرَ الْوَرْدُ الْغُرْفَةَ ، عَبَقَ أَرْيَجُ الْوَرْدِ
			بِالْغُرْفَةِ ، فَاحَ أَرْجُهُ فِي الْغُرْفَةِ
٣٠	١١		التَّارِيخُ ، التَّارِيخُ ، التَّوْرِيخُ
٣١	١١		قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ ، قِرَاءَةُ الْأَعْدَادِ
٣٢	١٢		الْأُرْدُنُّ وَالْأُرْدُنِّيُّ ، وَ الْأُرْدُنُّ وَالْأُرْدُنِّيُّ
٣٣	١٢	أَرْضُ الدَّارِ	الرَّدْهَةُ
٣٤	١٣		صَارُوخُ أَرْضٍ جَوٍّ أَوْ جَوٍّ أَرْضٍ
٣٥	١٣		إِرْمِينِيَّةُ ، إِرْمِينِيَّةُ ، إِرْمِينِيَّةُ ، أَرْمَنِيٌّ ،
			إِرْمَنِيٌّ
٣٦	١٣		الْأُرُومَةُ ، الْأُرُومَةُ ، الْأُرُومُ
٣٧	١٤		اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا ، اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدَةً
٣٨	١٤		الْأَزْرُ (الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ)
٣٩	١٥	الْأَزْمَا	الرَّبْوُ
٤٠	١٥		آزَاهُ ، وَازَاهُ : حَاذَاهُ
٤١	١٥	الْأَسْتَبْرَقُ	الْإِسْتَبْرَقُ
٤٢	١٦		أَسِيدَ (جَسَرَ ، جَزَعَ)
٤٣	١٦	قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرْأَةَ الْأَسِيرَةَ	قَتَلَ الْمَرْأَةَ الْأَسِيرَ ، قَتَلَ الْأَسِيرَةَ
٤٤	١٧		إِسْطَبْلُ (رَاجِعُ : إِسْطَبْلُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٥	١٧		الْأَسْطُرْلَابُ (راجع: الْأَصْطُرْلَابُ)
٤٦	١٧		الْإِسْفِينُ
٤٧	١٧	الْأَسْكِيمُو	الْإِسْكِيمُو
٤٨	١٧		الْإِسَاءُ ، الْأَسُو ، الْأَسُونُ
٤٩	١٧		النَّاسِي
٥٠	١٨	الْإِشَارِبُ	الْوِشَاحُ ، الْوِشَاحُ ، الْإِشَاحُ ، الْأَشَاحُ
٥١	١٨	تَأْشِيرَةُ الدُّخُولِ	إِذْنُ الدُّخُولِ
٥٢	١٨		أَشَرَ عَلَى الْوَثِيقَةِ
٥٣	١٨		أَصْبَهَانُ ، أَصْبَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْبَهَانُ ، صَفَاهَانُ
٥٤	١٩	أَصَابِلُ	أَصْطَبَلَاتُ ، إِسْطَبَلَاتُ ، أَصَاطِبُ
٥٥	٢٠		أَصْطُرْلَابُ (راجع: أَسْطُرْلَابُ)
٥٦	٢٠	الْمَحِيطُ الْأَطْلَنْطِيُّ	الْأَطْلَسِيُّ
٥٧	٢٠	أَفْرِيقِيَا	إِفْرِيقِيَّةُ ، إِفْرِيقِيَّةُ
٥٨	٢٠		الْأَقْتُ ، الْوَقْتُ ، الْمُؤَقَّتُ ، الْمُؤَقَّتُ
٥٩	٢١		أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ مُتَصِرٌ ، أَكَّدَ أَنَّ ... أَكَّدَ أَنَّ ...
٦٠	٢١	تَأْكَلَ الْحَدِيدُ	أَكَلَ الْحَدِيدُ ، تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ، ائْتَكَلَ الْحَدِيدُ
٦١	٢٢	سَاءَتْ نِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا	سَاءَ نِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا
٦٢	٢٢		الْأَكْمُ ، الْأَكْمَاتُ ، الْإِكَامُ ، الْآكُمُ ، الْأَكْمُ ، الْأَكْمُ ، الْآكَامُ ، الْآكَامِيمُ
٦٣	٢٣	مِسْهَارُ الْأَوْوِظِ	مِسْهَارُ مُلَوَّلِبُ
٦٤	٢٣		الْأَلْبُ ، الْإِلْبُ
٦٥	٢٣	الْأَلْبُومُ	مَجْمُوعَةُ الصُّوَرِ
٦٦	٢٣		إِلَا ، إِلَّا ، الْإِنْسَانُ ، الْإِنْسَانُ
٦٧	٢٤		النَّبَاتَاتُ اللَّازَهْرِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨	٢٥	يَا الْمَأْمُونُ	يَا الْمَأْمُونُ !
٦٩	٢٥		أَلَهَ بَاهِرٌ وَطَنَهُ ، أَلَهَهُ ، أَلَهَهُ
٧٠	٢٥	أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ فِي الْفَوْزِ بِشَهَادَةِ الْمُهَنْدِسَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ	أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ الْخ ...
٧١	٢٦	قَامَ بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ	قَامَا أَوْ قَامُوا بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ
٧٢	٢٦		أَمْسٍ وَالْبَارِحَةِ
٧٣	٢٦		سَافِرَ رَشَادُ أَوَّلِ أَمْسٍ ، سَافِرَ أَمْسٍ الْأَوَّلِ
٧٤	٢٧		رَجُلٌ أَمْعٌ ، وَ إِمْعَةٌ ، وَ أَمْعٌ ، وَ أَمْعَةٌ
٧٥	٢٧	نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا	نَأْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا ، نَوْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا
٧٦	٢٨		التَّائِمِمْ
٧٧	٢٨	أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ	الْحَرِيشُ
٧٨	٢٨		أَمَنْتُ فُلَانًا وَ أَمَنْتُهُ
٧٩	٢٨		الْأَمِينُ
٨٠	٢٩		الْأُمّهَاتُ وَ الْأُمَاتُ
٨١	٣٠		الْأُمُوءُ وَ الْأُمُومَةُ
٨٢	٣٠		أُمُويٌّ ، أُمُويٌّ ، أُمُيٌّ
٨٣	٣٠	مَا أَنْ سَمِعْتُ بَكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى رَكَضْتُ	
٨٤	٣١	إِلَيْهِ	مَا إِنْ سَمِعْتُ بُكَاءَ ...
٨٥	٣١	مَرَضَ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ	حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ
٨٦	٣١	أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ	أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ
٨٧	٣١	هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ ، وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ	قَالَ إِنْ أَوْ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ ... وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا ...
		الْآمِنَةِ	
		إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ لَتَمَنَّى أَنْ	... مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ
		يُزَادَ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٨	٣١		قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ
٨٩	٣٢	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْحَيَاةَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحَيَاةَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ
٩٠	٣٢	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لِنَوْعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لِنَوْعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ
٩١	٣٢	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى أَنَّ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى إِنَّ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ
٩٢	٣٢		أَحْيِكَ حَيْثُ إِنَّكَ أَوْ أَنَّكَ مَخْلَصٌ لِأَمَّتِكَ
			وَلُعْنَتِكَ
٩٣	٣٢	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الْفَنِّيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الْفَنِّيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا
٩٤	٣٣		لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفَرَ لِي
			(رَاجِعْ مَادَّةَ «رَيْبَ» وَ «شَكَّ» فِي هَذَا
			الْمَعْجَمِ)
٩٥	٣٣	أَنَا وَاللَّهُ	اللَّهُ وَأَنَا
٩٦	٣٣		أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ
٩٧	٣٣		أَنْسَ بِهِ ، أَنْسَ إِلَيْهِ ، اسْتَأْنَسَ بِهِ .
			اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ
٩٨	٣٤		أُنَيْسِيَانِ
٩٩	٣٤	أَنْطَاكِيَّةَ ، مَلْطِيَّةَ	أَنْطَاكِيَّةَ ، مَلْطِيَّةَ ، قَيْسَارِيَّةَ ، قَيْسَارِيَّةَ
١٠٠	٣٥	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآلِفِ الذِّكْرِ	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آتِفًا
١٠١	٣٥	أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ	أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ
١٠٢	٣٥		مَكَانٌ مَأْهُولٌ وَآهْلٌ
١٠٣	٣٥	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبًا ، صَبَرْتُ	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ، صَبَرْتُ
		كَأَيُّوبٍ	كَأَيُّوبَ
١٠٤	٣٦		الْأُوْبِرَا
١٠٥	٣٦		الْأُوْبِرِتُ
١٠٦	٣٦	سَاعَةُ أَوْتوماتيك	سَاعَةُ تِلْقَائِيَّةِ
١٠٧	٣٧		أَوْرُبَةُ
١٠٨	٣٧	الْأوركسترا	الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣٧	الأَوْقِيَّةُ . الأَوْقِيَّةُ	الأَوْقِيَّةُ . الْوَقِيَّةُ . الْوَقِيَّةُ
١١٠	٣٧		الأَوَائِلُ . الأَوَالِي . الأَوَّلُونَ . الأَوَّلُ . الأَلَى (راجعُ مادَّةَ «وَال» في هذا المعجم)
١١١	٣٧		الْأَيْلُ . الْأَيْلُ . الْأَيْلُ
١١٢	٣٨		آهِ وَأَخَوَاتُهَا
١١٣	٣٨		أَوَى إِلَى الْمَنْزِلِ . أَوَى الْمَنْزِلَ
١١٤	٣٩		أَوَيْتُهُ وَ أَوَيْتُهُ
١١٥	٤٠		جَاءَ أَخُوكَ أَيَّ غَالِبٍ ، رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيَّ غَالِبًا ، مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيَّ غَالِبٍ الْأَيْمُ
١١٦	٤٠		
١١٧	٤٠		أَنْ يَكُنْ . أَنَّى يَأْنِي ، أَنْ يُوُونُ : حَانَ
١١٨	٤١	أَيُّوَةٌ	إِيَّوَةٌ
١١٩	٤١		إِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ
١٢٠	٤٢	أَيَّةُ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ؟ أَيَّةُ أَمْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدْهَا	أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ؟ أَيُّ أَمْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدْهَا

حَرْفُ الْبَاءِ

١٢١	٤٣	بَابُونَج	بَابُونَج
١٢٢	٤٣		الْبَادِئُجَانُ ، الْبَادِئُجَانُ ، الْأَنْبُ . الْمَعْدُ ، الْمَعْدُ ، الْوَعْدُ ، الْحَدَقُ ، الْحَيْصَلُ
١٢٣	٤٤		الْبَيْغَاءُ وَ الْبَيْغَاءُ ، وَ الْبَيْغَاوَاتُ وَ الْبَيْغَاوَاتُ
١٢٤	٤٤		بَتَرَ مَصِيرَهُ الْأَعْوَرَ ، أَوْ الْأَطْرَافَ ، أَوْ الْخُطْبَةَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥	٤٤		بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديثُ
١٢٦	٤٥	البِجَامَةُ	المَنَامَةُ
١٢٧	٤٥		تَبَحَّجَ ، بَحَّجَ
١٢٨	٤٥	البَحْبُوحَةُ	البُحْبُوحَةُ
١٢٩	٤٥	بَحَثَرَ مَالَهُ	بَحَثَرَ مَالَهُ
١٣٠	٤٦	بُحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ	بَحَّ الْخَطِيبُ
١٣١	٤٦		الْبَحْرُ
١٣٢	٤٦	فِي بَحْرِ الْعَامِ	فِي أَثْنَاءِ الْعَامِ أَوْ غُضُونِهِ
١٣٣	٤٦	الرَّاهِبُ بُحَيْرًا	الرَّاهِبُ بَحِيرَاءَ ، أَوْ بَحِيرَى
١٣٤	٤٦		الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ
١٣٥	٤٧		بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ
١٣٦	٤٧		لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا
١٣٧	٤٨		لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مَنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
			لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
١٣٨	٤٨		جَاءَ بَدْرَانُ ، رَأَيْتُ بَدْرَانَ أَوْ بَدْرَيْنِ ، مَرَرْتُ بِبَدْرَانَ أَوْ بِبَدْرَيْنِ
١٣٩	٤٩	الْبَدْرُونُ	السَّرْبُ أَوْ السَّرْدَابُ
١٤٠	٤٩		الْبَدْلَةُ أَوْ الْحُلَّةُ
١٤١	٤٩		بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدِيلُهُ
١٤٢	٥٠	الْبَدَلَاتُ	الْأَبْدَالُ
١٤٣	٥٠		أَبْدَلَ الشَّيْءَ بآخرَ ، أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ
١٤٤	٥٠	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٥	٥٠		تَبَدَّى : (أقام بالبادية ، ظهر)
١٤٦	٥١	قَضَى شَبَابَهُ فِي الْمَبَازِلِ	قَضَى شَبَابَهُ فِي الرِّذَائِلِ وَالْفَضَائِحِ
١٤٧	٥١		بَذَهُ وَ بَزَهُ
١٤٨	٥١	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ
١٤٩	٥١	الِهْرَاقَانِ	السَّاتِرُ
١٥٠	٥١		أَبْرَدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ
١٥١	٥٢	الْبُرْدُ (جَمْعُ بُرْدٍ)	الْبُرْدُ جَمْعُهُ : أَبْرَادُ ، وَأَبْرُدُ ، وَ بُرُودُ ، و بُرَادُ
١٥٢	٥٢	الْبُرْدُوعَةُ	الْبُرْدُوعَةُ ، الْبَرْدُوعَةُ
١٥٣	٥٢		التَّبْرِيرُ وَالتَّسْوِيفُ
١٥٤	٥٣		الْبِرَازُ ، الْبَرَّازُ
١٥٥	٥٣	الْبِرِّيْزَةُ	الْمَقْبَسُ
١٥٦	٥٣	الْبِرُوشُ	الْمِشْبِكُ
١٥٧	٥٣		سَامٌ أَبْرَصٌ ، سَامًا أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ ، بِرْصَةٌ ، أَبَارِصُ
١٥٨	٥٤		بَرَطَمَ
١٥٩	٥٤		الْبَرَّغَشُ
١٦٠	٥٥		بَرَقَ الْعَدُوُّ وَرَعَدَ ، أَبْرَقَ الْعَدُوُّ وَ أَرَعَدَ
١٦٠	٥٥	الْبَارُوكَةُ	الْجُمَّةُ الْمُرْكَبَةُ ، الْجُمَّةُ الْمَصْنُوعَةُ ، الشَّعْرُ الْمُصْطَنَعُ
١٦٢	٥٥		بَرَمَ شَارِيئِهِ
١٦٣	٥٥		الْبَرِّيْمَةُ أَوْ الْبِرَالُ
١٦٤	٥٦		الْبَرْمَجَةُ
١٦٥	٥٦		أَبْرَهُ ، بَرَهَنَ
١٦٦	٥٦	الْبِرَوَازُ	الْإِطَارُ
١٦٧	٥٧	الْبِرُوتُوكُولُ	الْعُرْفُ السِّيَاسِيُّ
١٦٨	٥٧	الْبِرُوفَا	تَجْرِيبَةُ الطَّعْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٩	٥٧	بِرَايَةُ الْقَلَمِ	بُرَايَةُ الْقَلَمِ ، أَوْ بُرَاوُهُ
١٧٠	٥٧		أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا ، أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا
١٧١	٥٨	الْبَرِيمُوسُ	مَوْقِدُ النَّفْطِ ، مَوْقِدُ النَّفْطِ
١٧٢	٥٨	بِزْرُ قُطُونَةٍ	بِزْرُ قُطُونَاءَ ، بِزْرُ قُطُونَاءَ ، بِزْرُ قُطُونَا ، بِزْرُ قُطُونَا
١٧٣	٥٨		بَزَقَ
١٧٤	٥٨	الْبَزِيمُ . الْبُكْلَةُ	الْبَزِيمُ
١٧٥	٥٩		الْبَازِي ، الْبَازُ . الْبَازُ . الْبَازِيُّ
١٧٦	٥٩	الْبِسُّ	الْبَسُّ
١٧٧	٦٠		بَسَّ
١٧٨	٦٠		الْبَسْطُ : السُّرُورُ
١٧٩	٦٠	بُسْطَامٌ ، بُسْطَامِيٌّ	بِسْطَامٌ . بِسْطَامِيٌّ
١٨٠	٦١		بَسَقَ : بَصَقَ
١٨١	٦١		الْمَبْسَمُ أَوْ الْمَبْسَمُ
١٨٢	٦١	الْبَشْرَةُ	الْبَشْرَةُ : ظَاهِرُ الْجِلْدِ
١٨٣	٦٢	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ
١٨٤	٦٢	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَأَنَا بَشُوشٌ	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَأَنَا بَشُوشٌ وَ بَشَاشٌ
١٨٥	٦٢		وَبَاشٌ
١٨٦	٦٣		الْبَاشِقُ وَ الْبَاشِقُ
١٨٧	٦٣		بَصَبَصَ الْكَلْبُ
١٨٨	٦٣		بَصْرِيٌّ وَ بَصْرِيٌّ
١٨٩	٦٤		بَضَعُ أَوْ بَضَعُ وَ ثَلَاثُونَ غُرْفَةً
١٩٠	٦٤	الْبَطْرِيقُ	بَطَحَ الْمُصَارِعُ خَصْمَهُ
١٩١	٦٤		الْبَطْرِيقُ
١٩٢	٦٥	ابْنُ بَطُوطَةَ	هَذِهِ الْبَطَّةُ أَتْنِي ، هَذِهِ الْبَطَّةُ ذَكَرٌ
١٩٣	٦٥		ابْنُ بَطُوطَةَ
			الْبَطَالَةُ . الْبَطَالَةُ . الْبَطَالَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤	٦٥		البَعَثَةُ
١٩٥	٦٥		بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا
١٩٦	٦٦		هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذِهِ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ
١٩٧	٦٦		بَعَزَقَ مَالَهُ فَتَبَعَزَقَ
١٩٨	٦٦		بَعْضُ الشَّيْءِ : جُزْءٌ مِنْهُ ، كُلُّهُ
١٩٩	٦٧		الْبُعْكُوكَةُ وَ الْبُعْكُوكَةُ
٢٠٠	٦٨		الْبَغَاثُ ، الْبَغَاثُ ، الْبَغَاثُ ، الْبَغَاثَةُ ، الْبَغْثَانُ
٢٠١	٦٨		بَغْدَادُ ، تَبَغْدَدَ
٢٠٢	٦٩		أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ ، وَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَ بَغِضٌ
٢٠٣	٦٩		لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ
٢٠٤	٧٠	سَهْلُ الْبُقَاعِ	سَهْلُ الْبُقَاعِ
٢٠٥	٧٠		الْبَقْلُ
٢٠٦	٧٠	بَقَّالٌ	بَدَالٌ
٢٠٧	٧١		بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَا
٢٠٨	٧١		تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالاً
٢٠٩	٧١	الْبِكَارَةُ	الْبِكَارَةُ
٢١٠	٧٢		الْبِكْرَةُ ، الْبِكْرَةُ
٢١١	٧٢		الْبِكْرُ
٢١٢	٧٢		ابْتَكَرَ الشَّيْءَ ، اخْتَرَعَهُ ، ابْتَدَعَهُ
٢١٣	٧٣	الْبَكْرَجُ	إِبْرِيقُ الشَّايِ
٢١٤	٧٣		بُكْمٌ ، بُكْمَانٌ ، أَبْكَامٌ
٢١٥	٧٤		الْبَلُورُ ، الْبَلُورُ ، الْبَلُورُ
٢١٦	٧٤	الْپَلَرِينُ	الْحَرَمَلَةُ
٢١٧	٧٤	بَلَصَهُ مَالَهُ ، بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ	بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ
٢١٨	٧٤	بِلَاطُ الْمَلِكِ	بِلَاطُ الْمَلِكِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٩	٧٤		البُلُوعَةُ ، البَالُوعَةُ ، البَلَّاعَةُ ، البُلَيْعَةُ
٢٢٠	٧٥	سَعْدُ بَلَع	سَعْدُ بُلَع
٢٢١	٧٥	بَلْعُوم	بَلْعُوم ، بَلْعُوم ، المَبْلَع
٢٢٢	٧٥	تَبْلَغُ فُلَانٌ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ	بَلَّغْتُ فُلَانًا الْإِنْدَارَ ، أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ
٢٢٣	٧٥	الْبَلْكُونُ	الشُّرْفَةُ
٢٢٤	٧٦	بَلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ	بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ
٢٢٥	٧٦		أَبْلٌ مِنْ مَرَضِهِ ، بَلٌّ مِنْهُ
٢٢٦	٧٦		فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ
٢٢٧	٧٦		بَلْهَاءُ (نَاقِصَةُ الْعَقْلِ ، كَامِلَةُ الْعَقْلِ)
٢٢٨	٧٧		بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٢٩	٧٧	بِمَا أَنَّنَا أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ،	وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ،
		فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ فَوْرِنَا	فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ فَوْرِنَا
٢٣٠	٧٨	الْبِنْدُ	المَادَّةُ ، الْفِقْرَةُ
٢٣١	٧٨		بَنْدُولُ السَّاعَةِ ، رَقَاصُهَا ، خَطَّارُهَا
٢٣٢	٧٨		الْبِنَانَةُ ، الْبِنَانُ
٢٣٣	٧٩	الْبِنُّ ، الْبِنُّ	الْبِنُّ
٢٣٤	٧٩	الْبِنَوَارُ	المَقْصُورَةُ الْأُولَى
٢٣٥	٨٠	ابْنَا عَمَّةٍ أَوْ ابْنَا خَالٍ	هُمَا ابْنَا عَمٍّ أَوْ ابْنَا خَالَةٍ
٢٣٦	٨٠		الْبِنْيَةُ
٢٣٧	٨٠		بِنْيِي ، بِنْيَوِي
٢٣٨	٨٠	الْبَهَارُ ، الْبَهَارُ ، الْبَهَارَاتُ ، الْبَهَارَاتُ	التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّوْبِلُ جَمْعُهَا :
			التَّوَابِلُ
٢٣٩	٨٠	تَبْهَوْرَ ، الْبَهْوَرَةُ	ابْتَهَرَ ، الْإِبْتِهَارُ
٢٤٠	٨١	بَهَاطَةُ الْحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةِ	بَهْظُ الْحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةِ
٢٤١	٨١	بَهْلُولُ	بُهْلُولُ
٢٤٢	٨١		الْمَبَاءَةُ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ)
٢٤٣	٨٢		الْبُوتَقَةُ ، الْبُودَقَةُ ، الْبُوطَةُ ، الْبُوطُ ، الْبُوطَقَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٤٤	٨٣	سِرٌّ مُبَاحٌ بِهِ	سِرٌّ مُبَوحٌ بِهِ ، سِرٌّ مُبَاحٌ
٢٤٥	٨٣	بَاخَ لَوْنُهُ	تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، أَوْ فَصَلَ . أَوْ نَفَضَ
٢٤٦	٨٣	الْبُوزُ	الْوَضْعَةُ
٢٤٧	٨٤		بَاسٌ ، قَبْلَ
٢٤٨	٨٤		الْبَوَالُ
٢٤٩	٨٤		هَذَا يَوْمٌ ، هَذِهِ يَوْمٌ ؛ هَذَا يَوْمَةٌ . هَذِهِ يَوْمَةٌ
٢٥٠	٨٤	الْبَيْرُونُ	الْمِرْضَعَةُ أَوْ الرِّضَاعَةُ
٢٥١	٨٥		أَبْيَاتٌ وَ يُبُوتٌ
٢٥٢	٨٥		اشْتَرَيْتُ يَبُوتًا خَمْسَةً أَوْ خَمْسًا
٢٥٣	٨٥		يَبِيتُ . يَبَاتُ
٢٥٤	٨٦	الْبَيْرَةُ	الْجَعَّةُ ، الْجَعَّةُ ، الْجَعْوُ ، الْجَعْوُ
٢٥٥	٨٦		الْبَيْرُونِيُّ وَ الْبَيْرُونِيُّ
٢٥٦	٨٦	يَيْسَانُ	يَيْسَانُ
٢٥٧	٨٧	الْبَيْسِينُ	حَمَامُ السَّيَّاحَةِ
٢٥٨	٨٧		الْبَيْضُ
٢٥٩	٨٧	مَبْيَضُ الْمَرْأَةِ	مَبْيَضُ الْمَرْأَةِ
٢٦٠	٨٧		هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ (سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ . حَقِيرٌ مَهِينٌ)
٢٦١	٨٨		دَجَاجَةٌ بَائِضٌ ، يَبُوضُ ، يَبَاضَةٌ
٢٦٢	٨٨		بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ . بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ
٢٦٣	٨٨		بَاعَ (اِبْتَاعَ . اشْتَرَى)
٢٦٤	٨٩		الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَالْمُسْتَرِي وَالْمَسَاوِمُ)
٢٦٥	٨٩		الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)
٢٦٦	٩٠	أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ . بَيْنَمَا أَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ	أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ ، وَ أَسَأْتَ إِلَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
------------	--------	-------	--------

هي بائن

هي بائنة

٩٠

٢٦٧

حَرْفُ التَّاءِ

تَبْرِيْزُ . تَبْرِيْزُ	٩١	٢٦٨
تَبَعَ الْقَوْمَ ، أَتَبَعَهُمْ	٩١	٢٦٩
أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعْلَ	٩١	٢٧٠
التَّبِيعُ (التَّابِعُ وَالمَتَّبِعُ)	٩٢	٢٧١
التَّبَعُ ، التَّبَعُ ، التَّبِيعُ ، الطُّبَاقُ	٩٢	٢٧٢
(راجعُ مادَّةَ الطُّبَاقِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)		
التَّبَانُ (السَّرَاوِيلُ الْقَصِيرُ)	٩٢	٢٧٣
تَجَرَ فَلَانٌ فِي الْأَرْزِ ، أَوْ أَتَجَرَ فِيهِ	٩٣	٢٧٤
تَحْتَانِيٌّ	٩٣	٢٧٥
الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ	٩٣	٢٧٦
الطَّرْفُ الْأَغْرُ	٩٣	٢٧٧
المِزْلَاجُ	٩٤	٢٧٨
هَذَا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ ، وَفَقِيرٌ تَرِبٌ وَمُتْرَبٌ	٩٤	٢٧٩
هَذَا التُّرْسُ قَدِيمٌ	٩٤	٢٨٠
التَّرمِذِيُّ ، التَّرمِذِيُّ ، التَّرمِذِيُّ ، التَّرمِذِيُّ	٩٥	٢٨١
التَّرمِذِيُّ ، التَّرمِذِيُّ		
الرُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ	٩٥	٢٨٢
المِحرُّ . مِيزَانُ الْحَرَارَةِ	٩٥	٢٨٣
تَشْرِينُ الْأَوَّلُ ، تَشْرِينُ الثَّانِي أَوْ الْآخِرُ	٩٥	٢٨٤
هُمْ تَعَسَاءُ	٩٦	٢٨٥
تَفَاحَةُ آدَمَ	٩٦	٢٨٦
تَفَلَّ (بَصَقَ)	٩٧	٢٨٧

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٨٨	٩٧	تَفْلُ الْقَهْوَةِ	تُفْلُ الْقَهْوَةِ
٢٨٩	٩٧	تَكَايَا	تُكَآتُ
٢٩٠	٩٧		تُكْرِيتُ (راجعُ مادَّةَ كَرَتَ في هذا المعجم)
٢٩١	٩٧	التِّلْسُكُوبُ	الْمِنْظَارُ
٢٩٢	٩٨		التَّلْعَةُ (ما اِرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وما انخَفَضَ منها)
٢٩٣	٩٨	التَّلْفُونُ	الْهَاتِفُ ، الْمِهْتَاْفُ
٢٩٤	٩٩	مَتْلُوفُ	تَالِفُ ، مُتْلَفُ
٢٩٥	٩٩	التَّالُولُ	التُّوْلُولُ
٢٩٦	٩٩	تَتَلَمَذَ عَلَيْهِ	تَلَمَذَ لَهُ
٢٩٧	٩٩		تَلَامِيذُ و تَلَامِيذَةٌ
٢٩٨	١٠٠		دَافَعَ عَنْ وَطَنِهِ ، وَبِالتَّالِي اسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ دَافَعَ عَنْ وَطَنِهِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ
٢٩٩	١٠٠		زَارَنِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ ، أَوِ الثَّامِنَةِ وَالنِّصْفِ
٣٠٠	١٠٠	تُنُورَةٌ ، جُوبُ	النُّقْبَةُ أَوِ النِّصْفِيَّةُ
٣٠١	١٠١	التَّيْنُ	التَّيْنُ
٣٠٢	١٠١	أَنْهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ	أَتَهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ
٣٠٣	١٠١	تَهَامَةٌ ، تُهَامَةٌ	تِهَامَةٌ
٣٠٤	١٠١		التُّوتُ و التُّوتُ
٣٠٥	١٠٢	توليدو	طَلِيْطَلَةٌ ، طَلِيْطَلَةٌ
٣٠٦	١٠٢		تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ
٣٠٧	١٠٢	تازَه	طَازِج (راجعُ مادَّةَ «طَازِج» في هذا المعجم)
٣٠٨	١٠٢		التَّيْسُ
٣٠٩	١٠٣		التَّيْمَلِيُّ
٣١٠	١٠٣		تَاهَ فِي الصَّحْرَاءِ يَتِيَهُ و يَتُوهُ

حَرْفُ الثَّاءِ

ثَبَّتُ الْكِتَابَ	ثَبَّتُ الْكِتَابَ	١٠٤	٣١١
ثَخَانَةُ الْجِدَارِ ، ثَخُونَتُهُ ، ثَخْنُهُ ، ثُخْنُهُ		١٠٤	٣١٢
ثِقَابٌ أَوْ ثَقُوبٌ	عُودُ ثِقَابٍ	١٠٤	٣١٣
الْخَرَامَةُ	الثَّقَابَةُ	١٠٥	٣١٤
الثَّقْبُ وَ الثُّقْبُ		١٠٥	٣١٥
الثَّقَالَةُ ، الْمُثْقَلَةُ	الثَّقَالَةُ	١٠٥	٣١٦
الثَّلَاثَاءُ وَ الثَّلَاثَاءُ		١٠٥	٣١٧
فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	١٠٦	٣١٨
ثَلَّ الْعَرْشَ وَ أَثَّلَهُ		١٠٦	٣١٩
ضَرَبْتُهُ فَبَكَى	ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى	١٠٧	٣٢٠
ثُمَّ ، ثُمَّتْ ، ثُمَّتْ ، ثُمَّ ، ثُمَّ		١٠٧	٣٢١
تَدْوَةُ الرَّجُلِ . وَ تَدْوَوْتُهُ = تَدِيهِ		١٠٧	٣٢٢
الْثَانَوِيُّ وَ الثَّنَوِيُّ		١٠٨	٣٢٣
يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ الْاِثْنَيْنِ ، أَوْ الْاِثْنَانِ أَوْ الْاِثْنَانِ		١٠٨	٣٢٤
جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثُنَاءَ	جَاءَ الْجُنُودُ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ	١٠٩	٣٢٥
أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا		١٠٩	٣٢٦
فُلَانَةٌ ثَيِّبٌ ، فُلَانٌ ثَيِّبٌ		١٠٩	٣٢٧
أَثَابَ الْحَسَنَ وَ الْمُسِيءَ		١١٠	٣٢٨
لَمْ يَثُرِ الطُّلَّابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	لَمْ يَثُرِ الطُّلَّابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	١١٠	٣٢٩
ثَارُوا بِالْحَاكِمِ	ثَارُوا ضِدَّ الْحَاكِمِ ، ثَارُوا عَلَى الْحَاكِمِ	١١٠	٣٣٠
ثَارَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ		١١١	٣٣١

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٣٢	١١١		ثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ، وَ أَثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ
٣٣٣	١١٢		الثَّيْبُ (انْظُرْ «تَوْبَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
حَرْفُ الْجِيمِ			
٣٣٤	١١٣		جَبَرَ الْعَظْمَ وَ الْعَظْمَ
٣٣٥	١١٣		أَجْبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ . جَبَرَهُ عَلَيْهِ
٣٣٦	١١٣	الْجَبْسِيُّ أَوْ الْجَفْصِيُّ	الْجَبْصُ . وَ الْجَصُّ
٣٣٧	١١٤	الضَّرَائِبُ مُجْبَاةٌ	الضَّرَائِبُ مَجْبِيَّةٌ أَوْ مَجْبُوءَةٌ
٣٣٨	١١٤		مَكَانٌ جَدْبٌ ، وَ جَدِيبٌ ، وَ جَدُوبٌ . وَ مَجْدُوبٌ ، وَ مُجْدَبٌ
٣٣٩	١١٤		أَجْدَبَ الْوَادِي . جَدَبَ الْوَادِي . جَدَبٌ
٣٤٠	١١٤		هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَ مُجِدٌّ فِيهِ
٣٤١	١١٥		الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)
٣٤٢	١١٥		جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمِجْدَافِ . جَدَفَهَا بِالْمِجْدَافِ
٣٤٣	١١٦		الْجَدْوَلَةُ
٣٤٤	١١٦	جَدِيلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ	ضَفِيرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ
٣٤٥	١١٧		الْجَدْيُ ، الْجَدْيُ
٣٤٦	١١٧	الْجَذَلُ مِنَ الْكَلَامِ	الْجَزَلُ مِنَ الْكَلَامِ
٣٤٧	١١٧		جَرَابُ السَّيْفِ . أَوْ غِمْدُهُ . أَوْ قِرَابُهُ . أَوْ جَفْنُهُ . أَوْ جُرْبَانُهُ
٣٤٨	١١٨	الْجُرْثُومُ ، الْمِكْرُوبُ	الْجُرْثُومَةُ
٣٤٩	١١٨	جَرَجِيرٌ	جَرَجِيرٌ ، جَرَجَارٌ ، جَرَجِرٌ
٣٥٠	١١٩		عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ ، أَوْ جِرَاحِيَّةٌ
٣٥١	١١٩	جَرَدَ لَوْنُهُ	شَحَبَ لَوْنُهُ ، شَحَبَ ، شُحِبَ ، تَغَيَّرَ . نَصَلَ ، نَفَضَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥٢	١٢٠	جَرَّصَ فلاناً	جَرَّسَ بِهِ . جَرَّسَهُ
٣٥٣	١٢٠		جَرَعَ الماءَ وَ جَرَعَهُ
٣٥٤	١٢٠	المَجْرَفَةُ	المِجْرَفَةُ ، المِجْرَفُ
٣٥٥	١٢١		الجُرْمُ والجَرِيمَةُ ، الجُنَاحُ ، الجِنَايَةُ
٣٥٦	١٢١		الجارية
٣٥٧	١٢١	الجُزُرُ (جمعُ الجزيرة)	الجَزَائِرُ
٣٥٨	١٢٢	الجزَّةُ	الجزَّةُ ، الجزيرةُ
٣٥٩	١٢٢		جَزَاهُ على إِحْسَانِهِ وإِسَاءَتِهِ ، وَ جازَاهُ
			عليهما
٣٦٠	١٢٣	تَحَدَّثْتُ إلى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرَ	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا
٣٦١	١٢٣	الجُغْرَافِيَا	الجِغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَّةُ ، الجِغْرَافِيَا ،
			الجِغْرَافِيَا ، الجِغْرَافِيَّةُ ، الجِغْرَافِيَّةُ
٣٦٢	١٢٣	الحَاكِيتُ	الرَّدَاءُ ، السُّتْرَةُ
٣٦٣	١٢٤		المَجْلَدُ وَ المَجْلَدَةُ
٣٦٤	١٢٤	جَلَسَ العَصَا	قَوَّمَ العَصَا
٣٦٥	١٢٤		جَلَعَتْ فلانةٌ وَ جَلَعَتْ
٣٦٦	١٢٥		جَلَقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلَقُ أَوْ جَلَقُ
٣٦٧	١٢٥		الْأَمْرُ الْجَلَلُ (العَظِيمُ وَالْيَسِيرُ)
٣٦٨	١٢٥	جَلُولَائِيَّ	جَلُولِيَّ
٣٦٩	١٢٥		يَجْلُو المِرْآةَ وَالْفِضَّةَ وَالسَّيْفَ وَنَحْوَهَا وَ
			يَجْلِيهَا
٣٧٠	١٢٦		جَلَا العَدُوُّ أَوْ (جَلَا الجَيْشُ العَدُوُّ) عَنِ
			المَدِينَةِ ، أَجَلَى العَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الجَيْشِ
			العَدُوِّ) عَنِ المَدِينَةِ
٣٧١	١٢٦		أَنْجَلَى عَنَّا الهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الهَمُّ
٣٧٢	١٢٦		جَمَدَ الماءَ وَ جَمَدَ
٣٧٣	١٢٦		جَمَعَ الجَمْعَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٧٤	١٢٧		جَمَعَ المصدر
٣٧٥	١٢٧		الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ (راجع مادة
			«الأسبوع»)
٣٧٦	١٢٧		جُمُوعُ التَّائِيثِ السَّالِمَةِ
٣٧٧	١٢٨		جاءَ القومُ أَجْمَعُهُمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ ،
			بِأَجْمَعِهِمْ
٣٧٨	١٢٨		استَجَمَعَ قُؤَاهُ
٣٧٩	١٢٩	جُمُهورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةِ	الجُمُهورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصرِيَّةُ
٣٨٠	١٢٩		الجُنُوبُ ، الجُنُوبُ
٣٨١	١٢٩	كُسِرَتْ جَنَاحُ العُصفُورِ	كُسِرَ جَنَاحُ العُصفُورِ
٣٨٢	١٣٠	جَنَدَلُهُ	جَدَلُهُ ، جَدَلُهُ ، تَجَدَّلَ ، انجَدَلَ
٣٨٣	١٣٠		الجَنَازَةُ ، الجَنَازَةُ
٣٨٤	١٣٠		المَنجَنِيقُ ، المَنجَنِيقُ ، المَنجَنُوقُ ،
			المَنجَلِيقُ
٣٨٥	١٣١		جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ،
			جَنَّهُ : سَتَرَهُ
٣٨٦	١٣١		أَجَنَّ اللهُ فَلَانًا ، جَنَّنَهُ
٣٨٧	١٣٢		جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ
٣٨٨	١٣٢		الجُهِدُ ، الجُهِدُ
٣٨٩	١٣٢		الجُهودُ
٣٩٠	١٣٣		جَهَرَ بالقَوْلِ ، أَجْهَرَ بِهِ
٣٩١	١٣٣		الجِهازُ ، الجِهازُ
٣٩٢	١٣٤		رَشَادُ جَوَادُ ، هَالَةُ جَوَادُ
٣٩٣	١٣٤		كَانَتِ الجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
			كَانَ الجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		لَبَسَ جَوْرَبَهُ أَوْ جَوْرَبِيَّهَ
٣٩٥	١٣٥	جُورَةُ المُلَقِّنِ	كِنَّ المُلَقِّنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٩٦	١٣٥		الجرُّ على المجاورة : هذا بيتُ بطلٍ مغوارٍ أو مغوارُ
٣٩٧	١٣٥		الجَوْسَقُ ، الكِشْكُ ، الكُشْكُ
٣٩٨	١٣٦	الجاطُ	الصَّحْفَةُ
٣٩٩	١٣٦	جِيْعَانُ	جَوْعَانُ
٤٠٠	١٣٧		الجَوْقَةُ
٤٠١	١٣٧	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ
٤٠٢	١٣٧	تَجَوَّلَ فِي الْبِلَادِ	جَالَ فِي الْبِلَادِ
٤٠٣	١٣٨	طَفَحَ جَامُ غَضَبِهِ	طَفَحَتْ جَامُ غَضَبِهِ
٤٠٤	١٣٨		الْجَوْنُ (الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ ، الظُّلْمَةُ وَالنُّورُ)
٤٠٥	١٣٨	الْمُجَوَّهَرَاتُ	الْجَوَاهِرُ
٤٠٦	١٣٩		فُلَانَةٌ طَوِيلَةٌ الْجِدِيدِ أَوْ الْأَجْيَادِ
٤٠٧	١٣٩	الْجِيزَرُ	السَّخَانُ
٤٠٨	١٣٩	الْجِيلَانِيُّ	الْجِيلَانِيُّ

حَرْفُ الْحَاءِ

٤٠٩	١٤٠	الحاءُ المهملةُ ، الدالُ المهملةُ ، الدالُ المعجمةُ	الحاءُ ، و الدالُ ، و الدالُ
٤١٠	١٤٠		حَبُّ الْبَرَكَةِ ، الشُّونِيزُ
٤١١	١٤٠		أَحَبُّهُ ، حَبُّهُ
٤١٢	١٤١		حَبًّا وَكَرَامَةً
٤١٣	١٤١	التَّحَابُّ	التَّحَابُّ
٤١٤	١٤١		حَبْدَ الْأَمْرِ ، اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ
٤١٥	١٤٢		الْحَبِيرُ ، الْحَبِيرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤١٦	١٤٢	مِخْبَرَةٌ ، مِخْبَرَةٌ . مِخْبَرَةٌ . مِخْبَرَةٌ	مِخْبَرَةٌ ، مِخْبَرَةٌ . مِخْبَرَةٌ . مِخْبَرَةٌ
٤١٧	١٤٣	لِحُبْكَةُ الْقَصَصِيَّةُ	لِحُبْكَةُ الْقَصَصِيَّةُ
٤١٨	١٤٣	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرُ	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرُ
٤١٩	١٤٣	حَاتِمٌ	حَاتِمٌ
٤٢٠	١٤٣	حَتَّى أَنْتَ يَا بُرُتْسُ تَخُونُنِي . حَتَّى	حَتَّى أَنْتَ يَا بُرُتْسُ تَخُونُنِي . حَتَّى
		تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ	تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ
٤٢١	١٤٤	وَحَتَّى اللَّيْرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ	وَحَتَّى اللَّيْرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ
٤٢٢	١٤٤	حَتَّى (في بعضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)	حَتَّى (في بعضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)
٤٢٣	١٤٤	فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَاجِبِينَ . غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ	فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَاجِبِينَ . غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ
٤٢٤	١٤٤	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةُ	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةُ
٤٢٥	١٤٤	الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ	الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ
٤٢٦	١٤٥	ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ	ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ
٤٢٧	١٤٥	الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ . الْمَحْجُورُ	الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ . الْمَحْجُورُ
٤٢٨	١٤٥	حَجَمَ الْمَقَاوِمَةَ	أَضْعَفَ الْمَقَاوِمَةَ . صَغَّرَ حَجْمَهَا
٤٢٩	١٤٦	حَدَّثَ	حَدَّثَ
٤٣٠	١٤٦	حَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَأَحْدَقُوا	حَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَأَحْدَقُوا
٤٣١	١٤٦	الْمِحْدَلَةُ	الْمِرْدَاسُ ، الْمِرْدَسُ
٤٣٢	١٤٧	الْحَذَرُ	الْحَزَرُ
٤٣٣	١٤٧	حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ	حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ
٤٣٤	١٤٧	حَارِبٌ وَسِيمٌ ضِدُّ الْأَعْدَاءِ	حَارِبُ الْأَعْدَاءِ
٤٣٥	١٤٧	حَرْبٌ عَلَيْنَا	حَرْبٌ لَنَا : عَدُوٌّ
٤٣٦	١٤٧	انْتَهَتْ الْحَرْبُ . انْتَهَى الْحَرْبُ	انْتَهَتْ الْحَرْبُ . انْتَهَى الْحَرْبُ
٤٣٧	١٤٨	حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)	حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)
٤٣٨	١٤٨	حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ ، حَرِصَ عَلَيْهِ	حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ ، حَرِصَ عَلَيْهِ
٤٣٩	١٤٩	الْحَرْفُ وَالْكَلِمَةُ	الْحَرْفُ وَالْكَلِمَةُ
٤٤٠	١٤٩	حَرْقَصَنِي	أَغَاظَنِي
٤٤١	١٤٩	الْحَرْقَفَةُ	الْحَرْقَفَةُ (عَظْمُ رَأْسِ الْوَرَكِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٤٢	١٤٩	حَرِيقَةُ	حَرِيقُ
٤٤٣	١٥٠	غُلَامٌ حَرِكٌ	غُلَامٌ حَرَكٌ
٤٤٤	١٥٠	حِرَامٌ	بَطَانِيَّةٌ
٤٤٥	١٥٠		الْحَرَامِيُّ
٤٤٦	١٥٠		حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، و حُرْمَةُ ، و حُرْمَةُ ،
			و حَرِيمَةُ
٤٤٧	١٥٠		احْتَرَمَهُ ، أَجَلَهُ
٤٤٨	١٥١		حَرَانِيٌّ ، حَرْنَانِيٌّ
٤٤٩	١٥١	حُرَيْرَانٌ	حَزِيرَانٌ
٤٥٠	١٥١	الْحَارِزُوقَةُ	الْفُوقُ
٤٥١	١٥٢		قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ
			وَحَسَبُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ
٤٥٢	١٥٢	حَسِبَ (أَبْقَنَ)	حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)
٤٥٣	١٥٣		بِحَسَبِ عَمَلِكَ وَبِحَسْبِهِ
٤٥٤	١٥٣		الْحَاسَةُ وَالْحَوَاسُ
٤٥٥	١٥٤		جِسْمٌ حَسَّاسٌ
٤٥٦	١٥٤		مَحْسُوسٌ وَ مُحَسٌّ
٤٥٧	١٥٥	أَحْسَنُ حَسَنَاءَ	حَسَنٌ ، حَسَنَاءَ
٤٥٨	١٥٥		حِسَانٌ ، حَسَنَاتٌ
٤٥٩	١٥٥		الْمَحَاسِنُ
٤٦٠	١٥٥	الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ	الْحَسَاءُ سَاخِنٌ
٤٦١	١٥٥	الْحَشْرَةُ	الْحَشْرَةُ
٤٦٢	١٥٦	الْمَحْشِيُّ	الْمَحْشُوُّ
٤٦٣	١٥٦	مُحَصَّبٌ	مُحَصَّبٌ ، مَحْضُوبٌ ، الْحَصْبَةُ .
			الْحَصْبَةُ ، الْحَصْبَةُ
٤٦٤	١٥٦		الْحَصَادُ ، الْحِصَادُ
٤٦٥	١٥٧	حَصَرُ الْبَوْلِ	حَصَرُ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَ حَصَرُهُمَا . أُسْرُ
			الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، أُسْرُ الْبَوْلِ وَ أُسْرُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٦٦	١٥٧	الحِصَّةُ	الحِصَّةُ
٤٦٧	١٥٨	حُصُّ الثُّومِ	السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السِّنَّةُ ، الفَصُّ ، الفُصُّ ، الفِصَّةُ ، الفِصَّةُ
٤٦٨	١٥٨		حِصَاهُ وَ أَحْصَاهُ
٤٦٩	١٥٩		الحَضْرَةُ وَالْجَنَابُ
٤٧٠	١٦٠		حَاضِرٌ ، مُحَاضِرَةٌ ، خُطْبٌ ، خُطْبَةٌ
٤٧١	١٦٠		حَضْرَمِيٌّ
٤٧٢	١٦١	شَرِبَ الحَنْظَلُ	أَكَلَ الحَنْظَلُ
٤٧٣	١٦١		جَمْعُ حَقْلٍ وَ حَقِيلٌ
٤٧٤	١٦١	المَحْفَلُ	المَحْفِلُ
٤٧٥	١٦١		حَفَنَةٌ ، حُفْنَةٌ
٤٧٦	١٦١		الحِفَاوَةُ ، الحِفَاوَةُ
٤٧٧	١٦٢		اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِصِيِّ حَقِيْبَةً
٤٧٨	١٦٢		حَقَدَ عَلَيْهِ ، حَقَدَ عَلَيْهِ
٤٧٩	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ
			هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ
٤٨٠	١٦٢		الحُكُّ ، الْحَقُّ ، الْبُوصْلَةُ
٤٨١	١٦٣		حَكَمَ الْبِلَادَ
٤٨٢	١٦٣	أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ	أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ
٤٨٣	١٦٤	الحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ	الحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ
٤٨٤	١٦٤		حَلَفَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَمَحْلُوفًا ، وَمَحْلُوفَةً ، وَمَحْلُوفَاءَ
٤٨٥	١٦٤	الْحَلَقُ	الْقُرْطُ
٤٨٦	١٦٤	الْحَلَقُومُ	الْحُلُقُومُ
٤٨٧	١٦٤		المَحَلُّ ، المَحِلُّ
٤٨٨	١٦٥	حَلَّةُ الصَّغَطِ	الحَلَّةُ الْكَاتِمَةُ ، الْقِدْرُ الْكَاتِمَةُ
٤٨٩	١٦٥	الحَلُومُ	الحَالُومُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٩٠	١٦٥	رَأَى فِي نَوْمِهِ حِلْمًا	رَأَى حُلْمًا أَوْ حُلْمًا
٤٩١	١٦٦	حَلَوَانُ	حُلُونُ
٤٩٢	١٦٦	الحَلَوِيَّاتُ	الحَلَوِيَّاتُ
٤٩٣	١٦٧		استَحَلَّى الشَّيْءَ ، اِحْلَوْلَاهُ ، تَحَلَّاهُ ، حَلَّيْهِ
٤٩٤	١٦٧	حَمَدَ اللَّهَ	حَمِدَ اللَّهَ
٤٩٥	١٦٧		حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ
٤٩٦	١٦٨	حُمَصُ	حِمَصُ
٤٩٧	١٦٨	الحُمَصُ	الحِمَصُ ، الحِمِصُ
٤٩٨	١٦٨	الحِمِصُ	الحَمِصُ
٤٩٩	١٦٨	حَامِصُ	حَامِصُ
٥٠٠	١٦٨		فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ
٥٠١	١٦٩		هِيَ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ
٥٠٢	١٦٩	الْحَمَالَةُ	حِمَالَةٌ
٥٠٣	١٦٩		أَحَمَّ الطِّفْلَ أَوْ الرَّجُلَ وَحَمَّمَهُ
٥٠٤	١٧٠		هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذِهِ الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ
٥٠٥	١٧٠		الْحَمِيمُ (الماء الحارُّ والباردُ)
٥٠٦	١٧١	الْحِمَّةُ (عَيْنُ الْمَاءِ الْحَارِّ)	الْحَمَّةُ
٥٠٧	١٧٢		الْحَمُو ، الْحَمُو ، الْحَمَ ، الْحَمُ ، الْحَمُّ ، الْحَمَاءُ
٥٠٨	١٧٢		الْحَانُوتُ صَغِيرٌ ، الْحَانُوتُ صَغِيرَةٌ
٥٠٩	١٧٣	الْحِنْكَةُ	الْحُنْكَ ، الْحُنْكَ ، الْحِنْكَ ، الْحُنْكَ
٥١٠	١٧٣	الْحَنْكَلَيْسُ	الْأَنْقَلَيْسُ ، الْأَنْكَلَيْسُ ، الْأَنْقَلَيْسُ
٥١١	١٧٣	الْحِنَّةُ	الْحِنَاءُ
٥١٢	١٧٤	حَنَنَ الطَّعَامُ	فَسَدَ ، تَغَيَّرَ طَعْمُهُ
٥١٣	١٧٤		التَّحْنَانُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١٤	١٧٤	الْحَنَائِنُ	الْحَنَائِنُ
٥١٥	١٧٤	الْحِنَّةُ	الْحِنَّةُ . الْحَنَانُ
٥١٦	١٧٤		حَنَانِيكَ . حَنَانِكَ
٥١٧	١٧٥		الْحُوتُ
٥١٨	١٧٥	الْحَوْرُ (جُلُودُ الضَّانِ . شَجَرُ الدُّلْبِ)	الْحَوْرُ
٥١٩	١٧٦	حُورَانُ	حُورَانُ
٥٢٠	١٧٦	تَحَوُّزُ شَادُنْ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ	(أ) تَحَوُّزُ شَادُنْ إِعْجَابِ النَّاسِ
			(ب) تَحِيْزُ إِعْجَابِهِمْ
٥٢١	١٧٧	حَوْشُ الْمَدْرَسَةِ	فِنَاءُ الْمَدْرَسَةِ . بَاحَتُهَا . سَاحَتُهَا
٥٢٢	١٧٧	حَاشَ اللَّصَّ	مَنَعَهُ وَأَمْسَكَهُ
٥٢٣	١٧٨		حَوْشَ الْمَالِ
٥٢٤	١٧٨		حَوْشِي الْكَلَامِ وَ وَحْشِيهِ
٥٢٥	١٧٨	الثَّوْبُ الْمُحَاكُ	الثَّوْبُ الْمَحُولُ أَوْ الْمَحِيكُ
٥٢٦	١٧٨		تَغَيَّرَ الْحَالُ . تَغَيَّرَ الْحَالُ
٥٢٧	١٧٩		حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ . نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ .
			زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ
٥٢٨	١٧٩	شَدَّ النِّطَاقَ حَوْلَ وَسْطِهِ	شَدَّ النِّطَاقَ عَلَى وَسْطِهِ . أَوْ فِي وَسْطِهِ
٥٢٩	١٧٩		فُلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ
٥٣٠	١٨٠	حَوَمَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُنْثِهِ	حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُنْثِهِ . حَامَ عَلَيْهِ
٥٣١	١٨٠		الْحَيْرَةُ وَ الْحَيْرَةُ
٥٣٢	١٨١	الْحَيَوَانُ	الْحَيَوَانُ
٥٣٣	١٨١	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ
٥٣٤	١٨٢		حَيَّةٌ بَيَاضٌ ، حَيَّةٌ أَيْضُ
٥٣٥	١٨٢	حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ	حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ

حَرْفُ الْخَاءِ

الخُبْرَةُ ، الخُبْرَةُ ، الخُبْرُ ، الخُبْرُ ، المَخْبِرَةُ ، المَخْبِرَةُ	١٨٣	٥٣٦	
أَخْبِرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ ، خَبَرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ	١٨٣	٥٣٧	
الخَاتَمُ ، الخَاتِمُ ، الخَاتَامُ ، الخَيْتَامُ ، الخَتَمُ ، الخَاتِيَامُ ، الخَيْتَامُ ، الخَتَمُ ، الخَيْتُومُ ، الخَيْتَمُ ، الخَاتَمُ ، الخِتَامُ	١٨٤	٥٣٨	
الخِتَامُ ، الخَاتَمُ ، الخَاتِمُ ، الخَتَمُ ، (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ ، وَالْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ)	١٨٤	٥٣٩	
هو خَجَلٌ	هو مَخْجُولٌ ، وَخَجَلَانٌ ، وَخَجُولٌ	١٨٥	٥٤٠
المُخْدَعُ ، المِخْدَعُ ، المَخْدَعُ	١٨٥	٥٤١	
خِذْلَانٌ	خُذْلَانٌ	١٨٦	٥٤٢
خَرَبَشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ	١٨٦	٥٤٣	
الدَّبَاسَةُ	الْخَرَّازَةُ	١٨٦	٥٤٤
خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ	١٨٦	٥٤٥	
الْخَرِيطَةُ	الْخَارِطَةُ	١٨٧	٥٤٦
الْخُرُوعُ	الْخُرُوعُ	١٨٧	٥٤٧
الْخَرْفُ أَوْ الْهَدْيَانُ	التَّخْرِيفُ	١٨٧	٥٤٨
الْخُرُوفُ ، الْخُرُوفَةُ ، الْأَخْرَفَةُ ، الْخُرِفَانُ ، النَّعْجَةُ	الْخَارُوفُ	١٨٧	٥٤٩
الْخَرْقُ : الثَّقَبُ ، الْخَرْقُ : الْحُمُورُ	١٨٧	٥٥٠	
فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدَّ خَرْقًا مِنْهُ	١٨٨	٥٥١	
خُرْمُ الْإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، سُمُّهَا ، سِمُّهَا ، ثَقْبُهَا ، عَيْنُهَا	١٨٨	٥٥٢	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٥٣	١٨٨		حَرَمَشَ
٥٥٤	١٨٨	الْخَيْرَانُ	الْخَيْرَانُ
٥٥٥	١٨٩	الْخَسْرَانُ	الْخَاسِرُ
٥٥٦	١٨٩		خَسَّ وَزَنَ نِزَارٍ أَوْ خَسَّ نِزَارُ
٥٥٧	١٨٩		خَسَفَ الْقَمَرُ . انْخَسَفَ الْقَمَرُ . خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرُ . خُسِفَ الْقَمَرُ
٥٥٨	١٩٠		خَشَّ فِي الشَّيْءِ
٥٥٩	١٩٠		خَشُوا . بَقُوا . نَهَوْا . سَرُّوا . دَنَوْا . رَمَوْا
٥٦٠	١٩١	كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ	كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ
٥٦١	١٩١	أُمُورٌ خَاصَّةٌ بِالدَّرْسِ	أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ
٥٦٢	١٩١	يَاسِرٌ أَخْصَانِيٌّ بِالذَّرَّةِ	يَاسِرٌ اخْصَانِيٌّ فِي الذَّرَّةِ . أَوْ مُتَخَصِّصٌ فِيهَا . أَوْ مُحْتَصٍ فِيهَا
٥٦٣	١٩١	فَعَلْتُ هَذَا خَصِيصًا لَكَ	فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ . أَوْ خَصِيصِي . أَوْ خَصًّا . أَوْ خُصُوصًا
٥٦٤	١٩١		الْخُصْلَةُ وَ الْخُصْلَةُ
٥٦٥	١٩٢	الْخَصِيَّةُ	الْخُصِيَّةُ . الْخُصِيَّةُ . الْخُصُوءُ . الْخُصْيُ . الْخُصْيُ . الْخُصْيَانُ . الْخُصْيَانِ . الْخُصْيَتَانِ . الْخُصْيَتَانِ . الْخُصُوتَانِ
٥٦٦	١٩٣		خَطِيءٌ فَلَانٌ ، أَخْطَأَ فَلَانٌ
٥٦٧	١٩٣		الْخَطَابَةُ . وَ الْخِطَابَةُ
٥٦٨	١٩٤		هِيَ خَطِيبَتُهُ ، وَ خِطْبَتُهُ ، وَ خُطْبَتُهُ . وَ خِطْبُهُ وَ خِطْبَاهُ ، وَ خِطْبَتُهُ (الطَّاءُ) مُضَعَّفَةٌ
٥٦٩	١٩٤	الْمَرِيضُ خَطِرٌ	الْمَرِيضُ مُخْطِرٌ
٥٧٠	١٩٤	الْمَخَاطِرُ	الْأَخْطَارُ
٥٧١	١٩٤	أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ	أَنْذَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٧٢	١٩٥	الْخَطَافُ (طائر)	الْخُطَافُ
٥٧٣	١٩٥		الْخُطْوَةُ ، الْخُطْوَةُ
٥٧٤	١٩٥		سَارَتْ الْمَفَاوِضَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً ، أَوْ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ
٥٧٥	١٩٥	الطَّيِّبُ الْخَفَرُ ، الْجُنْدِيُّ الْخَفَرُ	الطَّيِّبُ الْخَافِرُ ، أَوْ طَيِّبُ الْخَفَرِ ، وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفَرِ
٥٧٦	١٩٦	خَفَّاشٌ	خَفَّاشٌ ، خُشَافٌ ، الْوَطَّاطُ
٥٧٧	١٩٦		خَفَّقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخَفَّقَ
٥٧٨	١٩٦	خَفَّاقَةُ الْبَيْضِ	الْمَخَاضَةُ
٥٧٩	١٩٧		لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ ، لَا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ
٥٨٠	١٩٩	مَا كَانَ يَخْفَاكَ	مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ
٥٨١	١٩٩		أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ . أَظْهَرَهُ .
٥٨٢	٢٠٠	أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ	أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ ، أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ
٥٨٣	٢٠٠	الْمَخْلَبُ	الْمِخْلَبُ
٥٨٤	٢٠٠	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بِطُونِ الْأَوْرَاقِ	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بُطُونِ الْأَوْرَاقِ
٥٨٥	٢٠١		الْخِلْدَانُ ، الْخُلُودُ ، الْمَنَاجِدُ
٥٨٦	٢٠١	أَخْلَفَ بِالْوَعْدِ	أَخْلَفَ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ
٥٨٧	٢٠١		أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ
٥٨٨	٢٠٢		الْخَلْفُ (الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ) ، الْخَلْفُ (الطَّالِحُ وَالصَّالِحُ)
٥٨٩	٢٠٢	اخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ	اخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ
٥٩٠	٢٠٣	خُلُوقٌ	حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا
٥٩١	٢٠٣		خَلَقَ الثَّوْبُ ، أَخْلَقَ الثَّوْبُ ، أَخْلَقَ الثَّوْبَ
٥٩٢	٢٠٤		رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْاحْتِرَامِ . وَلِلْاحْتِرَامِ . وَمِنْ الْاحْتِرَامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٩٣	٢٠٤	إِبْنُ خَلِكَانَ	ابْنُ خَلِكَانَ
٥٩٤	٢٠٤	الْخُلْخَالُ	الْخَلْخَالُ . الْخَلْخُلُ . الْخُلْخُلُ
٥٩٥	٢٠٥		خَلَّى الْأَمْرَ
٥٩٦	٢٠٥	الْمُخْلَاةُ	الْمِخْلَاةُ
٥٩٧	٢٠٥		هَذِهِ الْخَمْرُ . هَذَا الْخَمْرُ
٥٩٨	٢٠٥	الْحَمَارَةُ	الْحَانَةُ
٥٩٩	٢٠٦	خُمْسَان	أَخْمِسَةُ . أَخْمِسَاءُ . أَخَامِسُ
٦٠٠	٢٠٦		الْمُخْلِلُ وَالْقَطِيفَةُ
٦٠١	٢٠٦		حَمَّ اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ وَ أَخَمَّا
٦٠٢	٢٠٧		التَّخْمِينُ
٦٠٣	٢٠٧	الْخُنُوصُ	الْخِنُوصُ
٦٠٤	٢٠٧		خَنَقَهُ خَنْقًا وَ خَنْقًا
٦٠٥	٢٠٨		خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ .
٦٠٦	٢٠٨		خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا
٦٠٧	٢٠٨	خَوَّلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ	رَشَادُ مُخَوِّلٍ ، وَ مُخَالٍ ، وَ مُخَوِّلٍ
٦٠٨	٢٠٨		خَوَّلَهُ الْأَمْرَ
٦٠٩	٢٠٩	مُخَاطٌ	الْخَوَانُ ، الْخَوَانُ ، الْإِخْوَانُ
٦١٠	٢٠٩	خَيْطَان (جمعُ خَيْط)	مَخِيْطٌ ، مَخِيْوْطٌ
			أَخْيَاطٌ ، خِيْوْطٌ ، خِيْوْطَةٌ

حَرْفُ الدَّالِ

٦١١	٢١١	الدَّابَّةُ	الدَّابَّةُ
٦١٢	٢١١		هَذِهِ دَابَّةٌ ، هَذَا دَابَّةٌ
٦١٣	٢١٢		دَبَّ السَّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَ إِلَى الْجِسْمِ
٦١٤	٢١٢	مُدَبَّبٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَاقٍ أَوْ حَادٍ
٦١٥	٢١٢	دُؤْيِيَّةٌ	دُؤْيِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦١٦	٢١٢		الدِّيَّاجُ ، الدِّيَّاجُ
٦١٧	٢١٣		دَبَقَ الطَّائِرُ
٦١٨	٢١٣	دَبْلوم في الرِّياضِيَّاتِ	إجازة في الرِّياضِيَّاتِ
٦١٩	٢١٣	تَدَجَّجَ بِسِلَاحِهِ	تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ
٦٢٠	٢١٣		الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجُجُ ، الدُّجَاجَاتُ
٦٢١	٢١٤		نَهْرٌ دَجَلَةٌ أَوْ دَجَلَةٌ
٦٢٢	٢١٥	الدَّحُّ	الدَّاحُ
٦٢٣	٢١٥	اندحَرَ جيشُ العدوِّ	دُحِرَ جيشُ العدوِّ
٦٢٤	٢١٥	الدَّوْحاسُ	الدَّاحِسُ و الدَّاحُوسُ
٦٢٥	٢١٥	دَحَشَهُ	دَحَسَهُ
٦٢٦	٢١٦	دَحَضَ الحُجَّةَ	دَحَضَتِ الحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الحُجَّةَ
٦٢٧	٢١٦		دَحَمَهُ
٦٢٨	٢١٦		دَخَلَ البَيْتَ ، وَ إِلَيْهِ ، وَ فِيهِ
٦٢٩	٢١٧	كَلِمَةُ دَخِيلَةٍ	كَلِمَةُ دَخِيلٍ
٦٣٠	٢١٨		أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ
٦٣١	٢١٨		الدُّخَانُ وَ الدُّخَانُ
٦٣٢	٢١٩		المِدْخَنَةُ وَ الدَّاخِنَةُ
٦٣٣	٢١٩	هَذِهِ الدَّرَبُ	هَذَا الدَّرَبُ
٦٣٤	٢١٩		الدَّرَابِيزُ
٦٣٥	٢٢٠	ضَرَبَهُ بِالدَّرَّةِ	ضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ
٦٣٦	٢٢٠		دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ
٦٣٧	٢٢٠		الدِّرَامُ ، الدِّرَامَا
٦٣٨	٢٢١	دَرَنَةٌ	دَرَنَةٌ
٦٣٩	٢٢١		دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ
٦٤٠	٢٢١	الدَّسْتُورُ	الدَّسْتُورُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤١	٢٢١	الدِّسْكُ	الطَّبَقُ
٦٤٢	٢٢٢	الدَّسَامَةُ	الدَّسَمُ و الدُّسُومَةُ
٦٤٣	٢٢٢		دَعَكَ الثَّوْبَ
٦٤٤	٢٢٢	الدَّعَامَةُ	الدَّعَامَةُ
٦٤٥	٢٢٢	مُدْعَمٌ	مَدْعُومٌ
٦٤٦	٢٢٣		تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى الْجِدَارُ لِلْسَّقُوطِ
٦٤٧	٢٢٣	الدِّعَايَةُ	الدَّعَاوَةُ وَ الدِّعَاوَةُ
٦٤٨	٢٢٣	الْمَدْفَعُ	الْمِدْفَعُ
٦٤٩	٢٢٤	الدِّفْلَةُ	الدِّفْلَى ، الدِّفْلُ
٦٥٠	٢٢٤		الدَّتْنَا ، الدَّالُ
٦٥١	٢٢٤	تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ	تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ
٦٥٢	٢٢٤		دَلَعَ لِسَانَهُ ، دَلَعَ لِسَانَهُ ، أَدْلَعَ لِسَانَهُ
٦٥٣	٢٢٥	الدِّلْفِينُ	الدُّلْفِينُ ، الدُّخَسُ
٦٥٤	٢٢٥		إِنْدَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ
٦٥٥	٢٢٥		دَلَكَ الْجَسَدَ
٦٥٦	٢٢٦		الدِّلَالَةُ ، الدَّلَالَةُ ، الدُّلَالَةُ
٦٥٧	٢٢٦	دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ	دَمَجَ الشَّيْءُ ، وَ اِنْدَمَجَ ، وَ اِذْمَجَ ، وَ اِذْرَمَجَ
٦٥٨	٢٢٦	دَلْهِي	دَهْلِي
٦٥٩	٢٢٧		هَذَا الدَّلُّوُ جَدِيدَةٌ ، هَذَا الدَّلُّوُ جَدِيدٌ
٦٦٠	٢٢٧		الدَّوَالِي
٦٦١	٢٢٨	دَمَغَ الثِّيَابِ	وَسَمَ الثِّيَابِ
٦٦٢	٢٢٨	دَمِيٌّ	دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ - دَمَانٍ وَ دَمِيَانٍ وَ دَمَوَانٍ - دَمَاءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ
٦٦٣	٢٢٩	الدِّنُّ	الدَّنُّ
٦٦٤	٢٢٩	أُدْهَارٌ	دُهورٌ ، أَذْهَرٌ
٦٦٥	٢٢٩		الدَّهْرِيُّ ، الدُّهْرِيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٦٦	٢٢٩	الدَّهْلِيْزُ	الدَّهْلِيْزُ
٦٦٧	٢٣٠	دَاهِمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصِّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةُ (الكلوليرا) خَطَرٌ مُدَاهِمٌ	دَهَمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصِّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ
٦٦٨	٢٣٠	الدَّهْنُ	الدُّهْنُ
٦٦٩	٢٣٠	الدُّوْبَلَاغُ	الْأَزْدِوَاغُ
٦٧٠	٢٣٠	مُدَوَّدٌ	مُدَوَّدٌ ، مُدِيدٌ ، مَدُوْدٌ
٦٧١	٢٣١		هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ
٦٧٢	٢٣٢	الدَّوْسِيَّةُ ، الْفَائِلُ	الْإِضْبَارَةُ ، الْمِلْفُ
٦٧٣	٢٣٢	دَاوَلُهُ فِي الْأَمْرِ	شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ
٦٧٤	٢٣٢		الدُّوْلَابُ وَالدَّوْلَابُ
٦٧٥	٢٣٣	دُوْلَابُ الْكُتُبِ	خِزَانَةُ الْكُتُبِ
٦٧٦	٢٣٣		الدَّائِمُ : السَّاكِنُ . الْمُتَحَرِّكُ
٦٧٧	٢٣٤	الدَّوَامَةُ	الدَّوَامَةُ
٦٧٨	٢٣٤		سَيَكْتُبُ لَهُ النَّجَاحُ مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ
			مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ فَسَيَكْتُبُ لَهُ النَّجَاحُ
٦٧٩	٢٣٤		جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ . جَاءَ بِدُونِ
			سِلَاحٍ
٦٨٠	٢٣٥		الدُّوْنُ
٦٨١	٢٣٥		الدِّيَوَانُ . الدِّيَوَانُ
٦٨٢	٢٣٦		الدَّيَاةُ
٦٨٣	٢٣٦	الدِّيُّوسُ	الدِّيُّوثُ

حَرْفُ الذَّالِ

كَمْ ذَا نَصَحْتُكَ ؟!	٢٣٧	٦٨٤
المُذَبِّذُ ، المُذَبِّذُ ، المُتَذَبِّذُ	٢٣٧	٦٨٥
ذَبَلَ الرِّيحَانُ وَ ذَبَلَ	٢٣٧	٦٨٦
الذُّبَالَةُ ، والذُّبَالَةُ	٢٣٨	٦٨٧
الذُّبَابَةُ ، و الذُّبَابُ	٢٣٨	٦٨٨
النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ أَوْ الذِّبْيَانِيُّ	٢٣٩	٦٨٩
الذَّرُورُ	الذَّرُورُ ٢٣٩	٦٩٠
ذَرَوْتُ الحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ وَ أَذَرَيْتُهُ وَ ذَرَيْتُهُ	٢٣٩	٦٩١
الذُّكْرُ ، الذِّكْرُ ، التَّذَكُّرُ	٢٤٠	٦٩٢
الذِّمَاءُ	الذِّمَاءُ ٢٤٠	٦٩٣
الذَّهَبُ الأَحْمَرُ ، الذَّهَبُ الحَمْرَاءُ	٢٤٠	٦٩٤
مُذَهَّبٌ ، مُذَهَّبٌ ، ذَهَبٌ	٢٤١	٦٩٥
فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءَ ذَاتَهُ	٢٤١	٦٩٦
ذَوَى يَذْوِي ، ذَوِي يَذْوِي	٢٤٢	٦٩٧
أَذَاعَ السِّرَّ ، أَذَاعَ بالسِّرِّ	٢٤٢	٦٩٨
أَذَرَى الدَّمَعَ ، ذَرَفَهُ ، ذَرَفَهُ ، صَبَّهُ .	أَذَالَ الدَّمَعَ ٢٤٢	٦٩٩
أَرَاقَهُ ، أَسَالَهُ ، سَكَبَهُ		
المَرِيضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ، المَرِيضُ أَحْسَنُ	٢٤٣	٧٠٠
مِنْ ذِي قَبْلُ		

حَرْفُ الرَّاءِ

الرَّابُّ	المِرَّابُ ، المِرَّابُ ، الكاراجُ	٢٤٤	٧٠١
الْعَضْوُ الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ		٢٤٤	٧٠٢
قَطَعَ رَأْسِي الْكَبْشَيْنِ أَوْ رُؤُوسَهُمَا		٢٤٤	٧٠٣
رُبَّ		٢٤٥	٧٠٤
الرُّبْبُ وَ الرُّبِّيُّ		٢٤٥	٧٠٥
رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ ، رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ	رَبَّتْ عَلَى جَنْبِهِ لِيَنَامَ	٢٤٥	٧٠٦
أَرْبَحْتُهُ عَلَيْهَا أَوْ بِهَا	رَبَّحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ	٢٤٥	٧٠٧
تَقْرِيرٌ	رابور ، ريبورتاج	٢٤٥	٧٠٨
مَدِينَةُ الرِّبَاطِ أَوْ رِبَاطُ الْفَتْحِ	مَدِينَةُ الرِّبَاطِ	٢٤٦	٧٠٩
الرَّارِبَعَاءُ ، الرَّارِبَعَاءُ ، الرَّارِبَعَاءُ ،		٢٤٦	٧١٠
الرَّارِبَعَاءُ ، الرَّارِبَعَاءُ			
الرَّارِبَعُ		٢٤٦	٧١١
رَائِعَةُ النَّهَارِ	رَابِعَةُ النَّهَارِ	٢٤٧	٧١٢
عَمَلٌ رَابِكٌ وَ مُرَبِكٌ		٢٤٧	٧١٣
رَبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرَّبَّانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ	رَبَّانُ السَّفِينَةِ	٢٤٨	٧١٤
رَبَابِينُ السُّفْنِ	رَبَابِنَةُ السُّفْنِ	٢٤٨	٧١٥
الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّابِيَةُ ،		٢٤٩	٧١٦
الرَّبْوُ ، الرَّبَاةُ ، الرَّبَاةُ ، الرَّبَاةُ ،			
الرَّبَاوَةُ .			
تَرْبَوِيٌّ		٢٤٩	٧١٧
الرَّارِبُ وَ الرُّرَبُ		٢٤٩	٧١٨
الرُّرَاشُ أَوْ الرُّرَاشِيَّةُ	الرُّرَبِيَّةُ	٢٥٠	٧١٩
الرُّرَاجُ وَ الرُّرَاجُ		٢٥٠	٧٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٢١	٢٥٠		أُرْتُجَ عَلَيْهِ ، إِرْتُجَ عَلَيْهِ ، إِسْتُرْتُجَ عَلَيْهِ ، إِرْتُجَ عَلَيْهِ
٧٢٢	٢٥١	الرَّتُوشُ	اللَّمْسَةُ
٧٢٣	٢٥١	رَتَى الثَّوْبَ أَوْ رَنَاهُ	رَفَا الثَّوْبَ ، وَ رَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَ رَفَاهُ يَرْفِيهِ
٧٢٤	٢٥١	مُرَيْتُهُ	مَرْنَتُهُ ، مَرْنَاةُ
٧٢٥	٢٥٢		رَجَعْتُ يَدِي ، وَ أَرَجَعْتُهَا
٧٢٦	٢٥٢	الْثَمَرُ الرَّجْعِيُّ	الْخِلْفَةُ
٧٢٧	٢٥٣	التَّرَاجِيعُ	التَّرْجِيعَاتُ
٧٢٨	٢٥٣		رَجَفَ ، إِرْتَجَفَ
٧٢٩	٢٥٣		الرَّجَلَةُ
٧٣٠	٢٥٤		هَذَا رَجُلٌ عِلْمٌ فَاضِلٌ وَ فَاضِلٌ
٧٣١	٢٥٤		الرُّجُولَةُ ، الرُّجُولِيَّةُ ، الرُّجْلَةُ ، الرُّجْلِيَّةُ ، الرُّجْلِيَّةُ
٧٣٢	٢٥٥	المَرَاجِيلُ	المَرَاجِلُ
٧٣٣	٢٥٥	الرَّجِيمُ	الْحِمِيَّةُ
٧٣٤	٢٥٥		رَحَبَتِ الدَّارُ وَ أَرَحَبَتْ
٧٣٥	٢٥٥		مَكَانٌ رَحْبٌ وَ رَحِيبٌ وَ رُحَابٌ
٧٣٦	٢٥٦	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
٧٣٧	٢٥٦	لَقِيَهُ بِالْتَّرَحَابِ	لَقِيَهُ بِالْتَّرَحِيبِ
٧٣٨	٢٥٦	الرَّحْلَةُ	الرَّحْلُ ، كَرْسِيُّ الْمُصْحَفِ
٧٣٩	٢٥٦		رَحِمَهَا صَغِيرَةً أَوْ صَغِيرٌ
٧٤٠	٢٥٧	اسْتَرْحَمَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا	الْتَمَسَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا
٧٤١	٢٥٧		الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ
٧٤٢	٢٥٧		امْرَأَةٌ ذَاتُ رَدْفٍ كَبِيرٍ ، أَوْ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ
٧٤٣	٢٥٨	مُرَادِفَاتُ	مُرَادِفَاتُ
٧٤٤	٢٥٨		رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَفْتُهُ : رَكَبْتُ خَلْفَهُ أَرَدَفْتُهُ : رَكَبْتُ خَلْفَهُ ، أَرَكَبْتُهُ خَلْفِي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٤٥	٢٥٨	الرَدِنجوت	حَلَّةُ المَراسِمِ ، بَدَلَةُ المَراسِمِ
٧٤٦	٢٥٩	رَواسِبُ الطَّعامِ	القَلَحُ ، القُلَاحُ
٧٤٧	٢٥٩	المَرَسَحُ	المَسْرَحُ
٧٤٨	٢٥٩		رَواسِفُ ، رُسَفُ ، راسِفَاتُ
٧٤٩	٢٦٠		المِرْسَالُ
٧٥٠	٢٦٠	الرَّاسِلُ	المُرْسِلُ
٧٥١	٢٦٠	أرْسَلَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ	أرْسَلَ إِلَيْهِ رِسَالَةً
٧٥٢	٢٦٠		اسْتَرْسَلَ فِي غِنَائِهِ ، وَاصَلَهُ
٧٥٣	٢٦١	ارْتَسَمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي	رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي
٧٥٤	٢٦١		رَسَنَ الْجَوَادَ وَ أَرَسَنَهُ
٧٥٥	٢٦١	رَشَّ المِلْحَ عَلَى الطَّعامِ	ذَرَّهُ عَلَى الطَّعامِ
٧٥٦	٢٦١		المِرْشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُ
٧٥٧	٢٦٢	الرُّصَاصُ	الرِّصَاصُ ، الرِّصَاصُ
٧٥٨	٢٦٢	رَضِيَتْ الأُمَّةُ رِضَاءً عَظِيماً	رَضِيَتْ الأُمَّةُ العَرَبِيَّةُ رِضاً عَظِيماً عَنْ
			حَرْبِ رَمَضانَ
٧٥٩	٢٦٣		رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ،
			رَضِيَ بِهِ
٧٦٠	٢٦٣		رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِي
٧٦١	٢٦٤	المَرْطَبَانُ (راجع القطرَمِيز)	جَرَّةُ زُجَاجِيَّةٍ . قَلَّةُ زُجَاجِيَّةٍ كَبِيرَةٍ
٧٦٢	٢٦٤		الرُّعْبُ وَ الرُّعْبُ
٧٦٣	٢٦٤		الرَّعِيبُ : الجَبَانُ
٧٦٤	٢٦٤		فُلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ أَوْ أَشَدُّ رُغُونَةً مِنْهُ
٧٦٥	٢٦٤	أَرْغَبُ أَنْ أَسَافِرَ	أَرْغَبُ فِي أَنْ أَسَافِرَ
٧٦٦	٢٦٥		فَعَلْتُ كَذَا رَغْماً عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرَّغْمِ
			مِنْهُ ، أَوْ بِرَغْمِهِ
٧٦٧	٢٦٥		رَفَعَ الحِسابَ ، أَجْرَاهُ
٧٦٨	٢٦٥		ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَ حَسَبٌ رَفِيعٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٦٩	٢٦٥		الإِرْفَاقُ و المِرْفَقَاتُ
٧٧٠	٢٦٦		فُلَانٌ شَدِيدُ المِرْفَقَيْنِ أَوْ شَدِيدُ المِرَافِقِ
٧٧١	٢٦٦		الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الباليه
٧٧٢	٢٦٦	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ
٧٧٣	٢٦٧		الرَّقُّ ، الرِّقُّ
٧٧٤	٢٦٧		الأَرْقَامُ الغُبارِيَّةُ و الهِنْدِيَّةُ
٧٧٥	٢٦٨		المِرْقَاةُ ، المِرْقَاةُ
٧٧٦	٢٦٨	إِرْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ	إِرْتَقَى الشَّيْءُ ، إِرْتَقَى فِيهِ ، إِرْتَقَى إِلَيْهِ
٧٧٧	٢٦٨	الرَّقْوَةُ	الرَّقِيَّةُ
٧٧٨	٢٦٨		رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا
٧٧٩	٢٦٩	رَكَعَ الْمُصَلِّي وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ»	جَنَّا أَوْ جَنَى
٧٨٠	٢٦٩	صَلَاةُ الْفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعٍ	صَلَاةُ الْفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، صَلَاةُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ
٧٨١	٢٦٩		رَكَّتِ الْعِبَارَةُ رَكَكَةً ، وَ رِكَّةً ، وَرَكَأَ ، وَ وَرُكُوكةً
٧٨٢	٢٧٠		رَكْنٌ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكْنٌ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكْنٌ يَرْكُنُ
٧٨٣	٢٧٠		أَرَمَدُ رَمْدَاءُ وَ رِمْدُ وَ رِمْدَةٌ
٧٨٤	٢٧١	رُمُوشُ الْعَيْنَيْنِ	أَهْدَابُ الْعَيْنَيْنِ
٧٨٥	٢٧١	تَرَامَى عَلَى قَدَمَيْهِ	خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ
٧٨٦	٢٧١		هَذِهِ الْأَرْنبُ ، هَذَا الْأَرْنبُ - هَذِهِ الْأَرْنبَةُ ، هَذَا الْأَرْنبَةُ
٧٨٧	٢٧١		تَرَهَّبَ فُلَانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ
٧٨٨	٢٧٢		رَهَّبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ
٧٨٩	٢٧٢		الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ
٧٩٠	٢٧٣	مَدِينَةُ الرَّهَاءِ	الرَّهْبَانُ : الرَّهَابِيَّةُ ، الرَّهَابِيُّ ، الرَّهْبَانُونَ
			الرُّهَاءُ أَوْ الرَّهَاءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٩١	٢٧٣		رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ ، رَوَّى فِيهِ ، رَوَّى رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ الرَّتَابَةُ
٧٩٢	٢٧٤	الرَّوْتَيْنِ	
٧٩٣	٢٧٤		بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي ، بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي بَقِيَ مَكَانَهُ
٧٩٤	٢٧٤	رَاوَحَ مَكَانَهُ	
٧٩٥	٢٧٥	تَرَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا	رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا
٧٩٦	٢٧٥		رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ
٧٩٧	٢٧٥	تَرَاوَحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلَ	تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلَ
٧٩٨	٢٧٦	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ
٧٩٩	٢٧٦	مُرَّوسٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ
٨٠٠	٢٧٦		أَفْرَخَ رُوعُهُ ، أَفْرَخَ رُوعُهُ
٨٠١	٢٧٦	وَقَعَ فِي رُوعِي كَذَا	وَقَعَ فِي رُوعِي كَذَا
٨٠٢	٢٧٧	رُوفٌ جَارِدٌ	حَدِيقَةُ السَّطْحِ
٨٠٣	٢٧٧	المُرَامُ	المَرُومُ
٨٠٤	٢٧٧	المذهبُ الرُّومَانِسِيُّ	المَذْهَبُ الْإِبْتِدَاعِيُّ
٨٠٥	٢٧٨		لَا رَيْبَ فِي أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ ، لَا رَيْبَ أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ
٨٠٦	٢٧٨	الرَّيْبُورْتَاغُ	التَّحْقِيقُ الصُّحْفِيُّ
٨٠٧	٢٧٨	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ (وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح»)
٨٠٨	٢٧٨	رَيْعَانُ الشَّبَابِ ، رَيْعَانُهُ	رَيْعَانُ الشَّبَابِ
٨٠٩	٢٧٩	رَيْعُ الْعَقَارِ	رَيْعُ الْعَقَارِ
٨١٠	٢٧٩	رَيْبِي ، رَوَّيِي	رَاوِي

حَرْفُ الزَّايِ

الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا	زَيْن	٢٨٠	٨١١
الزَّبَقُ ، الزَّبِقُ		٢٨٠	٨١٢
زَارُ ، زَيْرُ	تَزَارُ	٢٨٠	٨١٣
الزُّبْدَةُ	الزُّبْدِيَّةُ	٢٨١	٨١٤
الزُّبْدُ وَالزُّبْدَةُ	الزُّبْدُ وَالزُّبْدَةُ	٢٨١	٨١٥
عَمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ	عَمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ	٢٨١	٨١٦
الْكُنَاسَةُ ، الْقُمَامَةُ	الزُّبَالَةُ ، الْكِنَاسَةُ	٢٨١	٨١٧
الزُّبُونُ ، الزُّبْنُ	الزُّبُونُ وَالزُّبَائِنُ	٢٨١	٨١٨
أَزَرَ النَّوْبَ ، جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا		٢٨٢	٨١٩
الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ		٢٨٢	٨٢٠
إِزْدَرَاهُ ، أَزْرَى بِهِ	أَزْدَرَى بِهِ	٢٨٢	٨٢١
الرُّعْرُورُ	الرُّعْرُورُ	٢٨٣	٨٢٢
الرَّعْلُ		٢٨٣	٨٢٣
الرَّعَامَةُ	الرَّعَامَةُ	٢٨٣	٨٢٤
زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ ، زَعَمَ عَلَيْهِمُ	تَزَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ	٢٨٤	٨٢٥
الرَّعْنَفَةُ ، الرَّعْنَفَةُ		٢٨٤	٨٢٦
زَغَبَرُ النَّوْبِ ، وَ زَغَبَرُهُ ، وَ زَغَبَرُهُ ، وَ زَغَبَرُهُ	زَغَبَرَةُ النَّوْبِ وَزَغَبَرَتُهُ	٢٨٥	٨٢٧
و زَغَبَرُهُ			
الرَّغْلُ		٢٨٥	٨٢٨
زَغَرَدَتْ	زَغَلَطَتِ الْمَرْأَةُ	٢٨٥	٨٢٩
زُغْلُولُ	زُغْلُولُ	٢٨٦	٨٣٠
الزَّيْتُ ، الْقَارُ ، الْقَيْرُ		٢٨٦	٨٣١
زَفَرَاتُ وَ زَفَرَاتُ		٢٨٦	٨٣٢
زَفَفَتِ الْعُرُوسُ ، أَزَفَفَتْهَا ، أَزْدَفَفَتْهَا		٢٨٧	٨٣٣
الزُّقَاقُ الضَّيِّقُ أَوْ الضَّيِّقَةُ		٢٨٧	٨٣٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٣٥	٢٨٧		الزَّلْزَالُ ، الزَّلْزَالُ
٨٣٦	٢٨٧	الزَّنَجِيرُ	الزَّنَجِيرُ ، العَجَنَزِيرُ
٨٣٧	٢٨٨		الزَّنَجَارُ
٨٣٨	٢٨٨	الزَّنَارُ	الزَّنَارُ ، النِّطَاقُ
٨٣٩	٢٨٨	الزَّنَزَلَخْتُ	الأَزْدَرَخْتُ ، الأَزْدَرَخْتُ ، الأَزَادَرَخْتُ ، الأَزَادَرَخْتُ
٨٤٠	٢٨٩		زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ : ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بُخْلًا أَوْ فَقْرًا
٨٤١	٢٨٩	المَزْهَرِيَّةُ	الزَّهْرِيَّةُ
٨٤٢	٢٨٩	زَهَاءُ أَلْفٍ	زُهَاءُ أَلْفٍ ، زِهَاءُ أَلْفٍ
٨٤٣	٢٨٩		الْأَزْدِوَاجُ
٨٤٤	٢٩٠	زِيَجَةٌ	زَوَاجٌ ، زَوَاجٌ
٨٤٥	٢٩٠	نَشِبَتِ الْحَسَكَةُ فِي زُورِهِ	نَشِبَتْ فِي زُورِهِ
٨٤٦	٢٩١		زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَ أَزَالَهُ
٨٤٧	٢٩١		زَاخَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، زَاخَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، زَاخَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، زَاخَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ
٨٤٨	٢٩٢		زَوَّقَ الْمَكَانَ
٨٤٩	٢٩٢		زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمَضُ الْكَبْرِيتِكِ
٨٥٠	٢٩٢		زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ، زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ هَدِيرًا
٨٥١	٢٩٣	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ
٨٥٢	٢٩٣	أَنْبَقُ الزَّيِّ	أَنْبَقُ الزَّيِّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
حَرْفُ السِّينِ			
٨٥٣	٢٩٥	السِّينُ وسوفَ	
٨٥٤	٢٩٥	المسؤوليَّةُ	
٨٥٥	٢٩٥	السُّبَاتُ	
٨٥٦	٢٩٦	سُبُوتٌ وَّ أَسْبَتٌ	
٨٥٧	٢٩٦	الأسْبُوعُ ، السُّبُوعُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ	
٨٥٨	٢٩٧	سَبِيلُ الماءِ	الحَوْضُ المُبَاحُ ، المَوْرِدُ المُبَاحُ ، حَوْضُ السَّابِلَةِ
٨٥٩	٢٩٧	هذهِ السَّيْلُ ، هذا السَّيْلُ	
٨٦٠	٢٩٧	السَّيْلُ	وَرَقُ الشَّمْعِ
٨٦١	٢٩٨	السُّتُودِيُو	المرسَمُ
٨٦٢	٢٩٨	السَّجَادُ	السَّجَادَاتُ و السَّجَاجِيدُ
٨٦٣	٢٩٨		الأنسِجَامُ
٨٦٤	٢٩٨		السَّحُورُ و السُّحُورُ
٨٦٥	٢٩٩		السَّحَارَةُ
٨٦٦	٢٩٩		سَحَنَ الحَجَرَ بالمِسْحَنَةِ
٨٦٧	٢٩٩		سَحْنَةُ الوجهِ ، و سَحْنَتُهُ ، و سَحْنَتُهُ ، و سَحْنَتُهُ
			و سَحْنَاؤُهُ ، و سَحْنَاؤُهُ
٨٦٨	٢٩٩		سَخَرَ مِنْهُ ، سَخَرَ بِهِ
٨٦٩	٣٠٠		السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَّةُ ، السُّخْرِيَّةُ
٨٧٠	٣٠٠		هذهِ سَخْلَةٌ ، هذا سَخْلَةٌ
٨٧١	٣٠١		سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيتُهُ
٨٧٢	٣٠١		السُّدْفَةُ (الظُّلْمَةُ والضَّوُّءُ)
٨٧٣	٣٠١		السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّدَاجَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٧٤	٣٠٢	أَطْلَقُوا سِرَاحَ الْأَسِيرِ	أَطْلَقُوا سَرَاحَهُ
٨٧٥	٣٠٢		سَرَّحُوا فَلَانًا مِنَ السِّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ
٨٧٦	٣٠٢		سَرَّحَتْ رَانِيَةُ شَعْرَهَا
٨٧٧	٣٠٢		أَسَرَّ فَلَانٌ الْحَقْدَ وَبِالْحَقْدِ (كَتَمَهُ ، أَظْهَرَهُ)
٨٧٨	٣٠٣	قَطَعَتْ سُرَّةَ الْمَوْلُودِ	قُطِعَ سُرُّهُ ، سَرَرَهُ ، سِرَرَهُ
٨٧٩	٣٠٤		السَّرَاطُ وَ الصِّرَاطُ
٨٨٠	٣٠٤	السَّرْفِيسُ	الطَّقْمُ
٨٨١	٣٠٤		السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرْوَالَةُ ، السَّرَوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، الشَّرَوَالُ
٨٨٢	٣٠٦	سُرَاةُ الْقَوْمِ	سَرَاةُ الْقَوْمِ
٨٨٣	٣٠٦	السَّرَايُ ، السَّرَايَا	دَارُ الْحُكُومَةِ
٨٨٤	٣٠٦		الْمِسْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ
٨٨٥	٣٠٧	سَعْدَى	سُعْدَى ، سَعْدَةُ
٨٨٦	٣٠٧		أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، وَ سَعَدَهُ
٨٨٧	٣٠٧	الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ	السُّعُودِيَّةُ
٨٨٨	٣٠٧		السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَضْدُ
٨٨٩	٣٠٨	هَذِهِ السَّاعِدُ	هَذَا السَّاعِدُ
٨٩٠	٣٠٨		سَعَرَ الْحَاجَةَ وَ أَسْعَرَهَا
٨٩١	٣٠٨		السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ
٨٩٢	٣٠٨		السُّفْرَةُ
٨٩٣	٣٠٩	سُفُوفٌ	سُفُوفٌ
٨٩٤	٣٠٩		سِفْلُ الدَّارِ وَ سُفْلَهَا
٨٩٥	٣٠٩	السِّفْلِسُ	الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ
٨٩٦	٣١٠		سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ
٨٩٧	٣١٠		الْأُسْقُفُ ، الْأُسْقُفُ ، السُّقْفُ ، السَّقْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٩٨	٣١١		السَّقَاةُ و السَّقَاوُونَ
٨٩٩	٣١١		سَقَاهُ و أَسَقَاهُ
٩٠٠	٣١١		سَكَتَ الْقَوْمُ و أَسَكْتُوا
٩٠١	٣١٢	الْأُسْكُوتَةُ	السُّكُوتَةُ ، السِّكُوتَةُ
٩٠٢	٣١٢	السِّكِّتَشُ	الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ ، التَّمثِيلَةُ الْقَصِيرَةُ
٩٠٣	٣١٢		سُكَارَى ، سَكْرَى ، سَكَارَى
٩٠٤	٣١٣		سَكْرَى ، سَكَرَانَةُ ، سَكِرَةٌ
٩٠٥	٣١٣	السِّكْرِتِيرُ	أَمِينُ السِّرِّ ، كَاتِمُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ
٩٠٦	٣١٣		الْإِسْكَافُ
٩٠٧	٣١٤	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ أَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ	لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ أَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ
٩٠٨	٣١٤		هَذَا السِّكِّينُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكِّينُ حَادَّةٌ
٩٠٩	٣١٥		هَذَا السِّلَاحُ جَدِيدٌ ، هَذِهِ السِّلَاحُ جَدِيدَةٌ
٩١٠	٣١٥	السَّلَايِدُ	الشَّرِيحَةُ
٩١١	٣١٥		السُّلْطَانِيَّةُ
٩١٢	٣١٦		السَّلَاطَةُ
٩١٣	٣١٦	السُّلْعَةُ	السِّلْعَةُ
٩١٤	٣١٦		أَسْلَفَهُ مَالًا ، سَلَفَهُ ، تَسَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَسَلَفَهُ مِنْهُ
٩١٥	٣١٦		السِّلْفُ ، السِّلْفُ
٩١٦	٣١٧		تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، تَسَلَّقَ عَلَى الْجِدَارِ
٩١٧	٣١٧	كَلَبُ سُلُوقِيٍّ	كَلَبُ سُلُوقِيٍّ
٩١٨	٣١٧		سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسَلَكَهُ الْمَكَانَ
٩١٩	٣١٨	السَّلُّ	السِّلُّ ، السَّلَالُ ، السُّلُّ ، السَّلَّةُ
٩٢٠	٣١٨	سُكَانُ إِنْدُونِيسِيَا إِسْلَامٌ	سُكَانُهَا مُسْلِمُونَ
٩٢١	٣١٨		هَذِهِ السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ
٩٢٢	٣١٨		السَّلْمُ قَوِيٌّ وَ قَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٢٣	٣١٩	السُّلَامِيَّاتُ	السُّلَامِيَّاتُ
٩٢٤	٣١٩		السَّلِيمُ (السَّالِمُ واللَّدِيعُ)
٩٢٥	٣١٩		سُلْمَى
٩٢٦	٣٢٠		السَّلَوَى
٩٢٧	٣٢٠		هو سَمَحٌ ، و سَمِيحٌ ، و مِسْمَحٌ ، و مِسْحَاحٌ ، و سَمُوحٌ ، و سَمَحٌ
٩٢٨	٣٢٠	السَّيَادُ	السَّيَادُ
٩٢٩	٣٢٠		السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السُّمَرُ ، السَّمَرَةُ ، السَّامِرَةُ ، السُّمَرُ ، السَّامِرُونَ
٩٣٠	٣٢١		السَّمْسَارُ
٩٣١	٣٢١		اسْتَمَعَهُ ، اسْتَمَعَ لَهُ ، اسْتَمَعَ إِلَيْهِ
٩٣٢	٣٢٢		سَمْعَانُ ، سَمْعَانُ ، دَيْرُ سَمْعَانَ ، دَيْرُ سَمْعَانَ
٩٣٣	٣٢٣		سَهَاكُ ، سُمُوكُ ، أَهَّاهُكُ
٩٣٤	٣٢٣	سَمِيكُ	ثَخِينُ
٩٣٥	٣٢٣	السَّمَكْرِيُّ	الَصَّفَاحُ
٩٣٦	٣٢٣	السُّمُوكِنَج	حُلَّةُ السَّهَرَةِ ، بَدَلَةُ السَّهَرَةِ
٩٣٧	٣٢٤		ثَوْبُ أَهَّالُ ، و سَمَلَةٌ ، و سَمَلُ ، و سَمِيلُ ، و سَمُولُ ، و سَمِلُ
٩٣٨	٣٢٤		سَمَّ الطَّعَامَ وَسَمَّمَهُ
٩٣٩	٣٢٤		السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ
٩٤٠	٣٢٤		المَسَامُ (مَعَ جُمُوعٍ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا)
٩٤١	٣٢٤	رِيحُ السُّمُومِ	رِيحُ السُّمُومِ
٩٤٢	٣٢٥		السَّاءُ وَاسِعَةٌ وَ وَاسِعٌ
٩٤٣	٣٢٦	يَسْمُو الشُّهْبَا	يَعْلُو الشُّهْبَا
٩٤٤	٣٢٦		سَمَاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، أَهَّاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، تَسَمَّرُ يَاسِرٌ ، اسْتَسَّاهُ (طَلَبَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٤٥	٣٢٦	إبرهيم ، إسماعيل ، إسحق ، يس ، داود	إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، ياسين ، داوود
٩٤٦	٣٢٧		سَنَخَ الطَّعَامُ ، أَوْ زَنَخَ
٩٤٧	٣٢٧	سندوتش	الشَّطِيرَةُ ، المشطورُ
٩٤٨	٣٢٧		السَّنُونَةُ ، السَّنُونُوتُ ، السَّنُونُو
٦٤٩	٣٢٨	قَضَى سِنِيَّ حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ	قَضَى سِنِي حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ
٩٥٠	٣٢٨	السَّهْرِيَّةُ	السَّهْرَةُ
٩٥١	٣٢٨		سُهْلِيٌّ ، سَهْلِيٌّ
٩٥٢	٣٢٨		سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ، وَ أَسْهَمَ
٩٥٣	٣٢٩		سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَوْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَوْ بَقَيْتَ
٩٥٤	٣٢٩		سَاءَ بِهِ ظَنَّا ، أَسَاءَ بِهِ ظَنَّا ، أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ
٩٥٥	٣٢٩		سُودٌ وَ سُودَانٌ
٩٥٦	٣٣٠		السُّوَارُ ، السُّوَارُ ، الإِسْوَارُ ، الأُسْوَارُ
٩٥٧	٣٣٠		سَوَسَ الْحِمَصُ ، وَ سَاسَ ، وَ أَسَاسَ ،
			وَ تَسَوَسَ ، وَ سَيَسَ وَ سَوَسَ ، وَ اسْتَسَ
٩٥٨	٣٣٠		سَاعَاتُ ، سَاعٌ ، سَوَاعٍ
٩٥٩	٣٣١		هَذَا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً
٩٦٠	٣٣١		مَسُوقٌ وَ مُسَاقٌ
٩٦١	٣٣١	المُتَسَوِّلُ	المُسْتَعْطَى
٩٦٢	٣٣١		سَامَ السِّلْعَةَ (أَرَادَ شِرَاءَهَا ، عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ)
٩٦٣	٣٣٢		يُسَاوِي ، يَسَوَى
٩٦٤	٣٣٢		خَرَجُوا سَوِيًّا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٦٥	٣٣٣		سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ
٩٦٦	٣٣٣		السَّيْخُ ، السَّفُودُ
٩٦٧	٣٣٣		سَايَرَ فَلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ
٩٦٨	٣٣٤	السَّيْرُمُ	المَصْلُ
٩٦٩	٣٣٤	السَّيْفُونُ	صُنْدُوقُ الطَّرْدِ
٩٧٠	٣٣٤		القَنَابِلُ الْمُسَيَّلَةُ لِلدُّمُوعِ ، وَ الْمُسَيَّلَةُ
			لِلدُّمُوعِ
٩٧١	٣٣٤	السَّيْكَورَتَاهُ	التَّامِينُ
٩٧٢	٣٣٥		وَلَا سَمًا ، لَا سَمًا ، لَا سَمًا ، سَمًا ، سَمًا
٩٧٣	٣٣٦		تُعْجِبُنِي أُمُّ كُثُومٍ لَا سَمًا وَهِيَ تُغْنِي
٩٧٤	٣٣٦		سَيْنَاءُ ، سَيْنَاءُ
٩٧٥	٣٣٦	السَّيْنَارِيو	النَّصْرُ السَّيْنَمَائِيُّ

حَرْفُ الشَّيْنِ

٩٧٦	٣٣٧		الشُّبُوبِيَّةُ
٩٧٧	٣٣٧		المُشَبُّ (الشَّابُّ وَالْمُسِنَّ)
٩٧٨	٣٣٧	أَبُو شَبْتٍ	الشَّبْتُ
٩٧٩	٣٣٨	شِبَاطُ	شُبَاطُ ، شُبَاطُ ، شُبَاطُ ، شُبَاطُ ،
			شُبَاطُ ، شُبَاطُ
٩٨٠	٣٣٨		الشَّعْبُ ، الشَّعْبُ ، الشَّعْبُ ، الشَّعْبُ
٩٨١	٣٣٨		الشُّبَاكُ
٩٨٢	٣٣٩	مَشْبُوءٌ ، مَشْبُوءٌ فِيهِ	مُشْتَبَهُ فِيهِ
٩٨٣	٣٣٩		المَشَابِهُ
٩٨٤	٣٣٩	أَمْزِجَةُ شَتُوتٍ	أَمْزِجَةُ شَتُوتٍ
٩٨٥	٣٣٩		شَتَوِيٌّ ، شَتَوِيٌّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٨٦	٣٣٩		الشَّجِيّ و الشَّجِي
٩٨٧	٣٣٩		شُحِبَ لَوْنُهُ ، و شَحَبَ ، و شُحِبَ
٩٨٨	٣٤٠	لا مَشَاحَةً ، لا مَشَاحَةً	لا مُشَاحَةً
٩٨٩	٣٤٠	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ
٩٩٠	٣٤١	الشَّحْطَةُ	الشَّرْطَةُ (dash)
٩٩١	٣٤١	يَشْخُرُ	يَشْخُرُ شَخْرًا و شَخِيرًا
٩٩٢	٣٤١		ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ
٩٩٣	٣٤٢		الشَّدَقُ و الشَّدَقُ ، واسعُ الشَّدَقَيْنِ ، واسعُ الأَشْدَاقِ
٩٩٤	٣٤٢	نَظَرَ إِلَيْهِ شَذْرًا	نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا
٩٩٥	٣٤٢	الشَّرْبَةُ	القَلَّةُ
٩٩٦	٣٤٣	الشَّرَابَةُ	الشُّرَافَةُ
٩٩٧	٣٤٣	شَرْحُهُ	شَرْجُهُ (مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ)
٩٩٨	٣٤٣		الشَّرِيدُ (الطَّرِيدُ ، البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ)
٩٩٩	٣٤٤	الشَّرْشَرَةُ	المُنِجِلُ
١٠٠٠	٣٤٤	الْأَشْرَطَةُ	الشَّرْطُ و الشَّرَائِطُ
١٠٠١	٣٤٤		تَشَرَّفَ الْقَصْرَ أَوْ اسْتَشْرَفَهُ
١٠٠٢	٣٤٤	شَرَقَ الْمَاءَ	رَشَفَ الْمَاءَ ، شَرِبَهُ
١٠٠٣	٣٤٤		الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ
١٠٠٤	٣٤٥		شَرَمَ
١٠٠٥	٣٤٥	الشَّرَاهَةُ	الشَّرَهُ
١٠٠٦	٣٤٥		شَرَى و اشْتَرَى
١٠٠٧	٣٤٦		الشَّرِيَانُ و الشَّرِيَانُ
١٠٠٨	٣٤٧	القُنْبَلَةُ الْإِنْشِطَارِيَّةُ	القُنْبَلَةُ النَّارَةُ
١٠٠٩	٣٤٧		أَشْطَرُ ، شُطُورُ ، أَشْطَارُ
١٠١٠	٣٤٧		شَيْطَنَ و تَشَيْطَنَ
١٠١١	٣٤٧		شَعَبَدَ ، شَعَبَدَ ، شَعَوَذَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠١٢	٣٤٨		الشَّعْرُ و الشَّعْرُ
١٠١٣	٣٤٨	شَعْرِيٌّ ، مَشْعَرَانِيٌّ	شَعْرَانِيٌّ و شَعْرَانِيٌّ
١٠١٤	٣٤٨		شَعَعٌ و تَشَعَعٌ
١٠١٥	٣٤٨	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا
١٠١٦	٣٤٩		شَعَلَ النَّارَ فَهِيَ مَشْعُولَةٌ ، و أَشْعَلَهَا فَهِيَ مُشْعَلَةٌ
١٠١٧	٣٤٩	شَاغَبَ عَلَيْهِ	شَاغَبَهُ
١٠١٨	٣٤٩		شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ
١٠١٩	٣٤٩	شِغَافُ الْقَلْبِ	شِغَافُ الْقَلْبِ
١٠٢٠	٣٥٠	شَفَعْتُ الرَّسُولِينَ بِثَلَاثِ	شَفَعْتُ الرَّسُولَ بِآخِرِ
١٠٢١	٣٥٠		الْمَشْفَى و الْمُسْتَشْفَى
١٠٢٢	٣٥٠	الشَّقْفَةُ	الشَّقْفَةُ
١٠٢٣	٣٥٠	الشَّقَّةُ	الشَّقَّةُ ، الْجَنَاحُ
١٠٢٤	٣٥١	شِقُّ الْبَابِ	شِقُّ الْبَابِ
١٠٢٥	٣٥١		الشَّقِيقَةُ ، شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، الشَّقِيرَةُ ، الشَّقِيرُ
١٠٢٦	٣٥٢		شَكَرَ اللَّهَ ، و لِلَّهِ ، و بِاللَّهِ ، و نِعْمَةَ اللَّهِ ، و بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، و شَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
١٠٢٧	٣٥٢		لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٨	٣٥٢	الْفِدَائِيُّونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ	لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٩	٣٥٣	تَشَكَّلَتْ لِحْنَةُ التَّوْبَةِ مِنْ ...	الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ تَكَوَّنَتْ مِنْ ...
١٠٣٠	٣٥٣	كِتَابٌ مُشَكَّلٌ	كِتَابٌ مَشْكُولٌ ، و مُشَكَّلٌ
١٠٣١	٣٥٣	شِلَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ	ثَلَّةٌ ، جَمَاعَةٌ
١٠٣٢	٣٥٣		شَلَّ الثَّوْبَ
١٠٣٣	٣٥٤		الشَّلْوَةُ
١٠٣٤	٣٥٤	شَمَّرَ بْنُ حَمْدَوَيْهِ	شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٣٥	٣٥٤		شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ
١٠٣٦	٣٥٤	الشَّمْعَدَانُ ، الشَّمْعِدَانُ	المِشْمَعَةُ
١٠٣٧	٣٥٥	المُشَمَّعُ	المِمْطَرُ
١٠٣٨	٣٥٥		شَمِلَ الأَمْرُ القَوْمَ وَ شَمَلَهُم
١٠٣٩	٣٥٥		شَمِمْتُ أَشْمُهُ ، شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ
١٠٤٠	٣٥٦		الشَّنْبُ
١٠٤١	٣٥٦	شَنَفَ الأَذَانَ	أَطْرَبَ الأَذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا
١٠٤٢	٣٥٦		الأَشْهَبُ
١٠٤٣	٣٥٦		الشَّهْدُ وَ الشُّهْدُ
١٠٤٤	٣٥٦		الشَّهْرُ (الهلالُ ، القَمَرُ)
١٠٤٥	٣٥٧		شَهَرَهُ ، شَهَرَ بِهِ
١٠٤٦	٣٥٧		اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتُّقَى ، اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتُّقَى
١٠٤٧	٣٥٨		شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ
١٠٤٨	٣٥٨		أَشَارَ إِلَيْهِ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ
١٠٤٩	٣٥٨	تَشَاوَرْنَا الهِلَالَ بِالْأَيْدِي	تَشَايَرْنَا الهِلَالَ بِالْأَيْدِي ، تَشَاوَرَ زُعَمَاءُ
١٠٥٠	٣٥٩	شَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا	العَرَبِ أَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا
١٠٥١	٣٥٩		شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ
١٠٥٢	٣٥٩		الشَّاورِمَةُ
١٠٥٣	٣٥٩	الشُّوشَةُ	الجُمَّةُ ، الذُّوَابَةُ
١٠٥٤	٣٦٠		الشَّاشُ ، الغَرِيُّ
١٠٥٥	٣٦٠	شَافَهُ	رَأَاهُ
١٠٥٦	٣٦١	تَشَوَّقَ فُلَانًا	تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ
١٠٥٧	٣٦١		شُلْتُ الشَّيْءَ ، شِلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ
١٠٥٨	٣٦١		هَذِهِ الشَّاةُ أَنْثَى أَوْ ذَكَرٌ
١٠٥٩	٣٦٢		الشَّوْهَاءُ (الْقَبِيحَةُ ، الْجَمِيلَةُ)
١٠٦٠	٣٦٢	الشَّوْيُ	الشَّيْءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٧٩	٣٦٩	الصَّحَافَةُ	الصَّحَافَةُ
١٠٨٠	٣٦٩		التَّصْحِيفُ و التَّحْرِيفُ
١٠٨١	٣٧٠		الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ، الصَّفِيحَةُ
١٠٨٢	٣٧٠		المُصْحَفُ ، المِصْحَفُ ، المَصْحَفُ
١٠٨٣	٣٧١	صَحْنُ السَّجَائِرِ	الْمَنْفُضَةُ ، الطَّفَايَةُ
١٠٨٤	٣٧١	صَحَنَ الشَّيْءَ : دَقَّهْ أَوْ كَسَرَهُ	سَحَنَهُ
١٠٨٥	٣٧١		صَدَدْتُ الرَّجُلَ وَ أَصَدَدْتُهُ
١٠٨٦	٣٧١	غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ	غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ
١٠٨٧	٣٧٢		أُصِيبَ بِضِدَاعٍ أَوْ بِضِدَاعِ الرَّأْسِ
١٠٨٨	٣٧٢	صِدْعٌ ، صَدْعٌ	صُدْعٌ وَ سُدْعٌ
١٠٨٩	٣٧٢		تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سَأَلَ الصَّدَقَةَ)
١٠٩٠	٣٧٣		الصِّدَاقُ وَ الصَّدَاقُ
١٠٩١	٣٧٣		صَدَّقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ
١٠٩٢	٣٧٤	الصَّنْدَلُ	الصَّنْدَلَةُ
١٠٩٣	٣٧٤		الصُّرَاحِيَّةُ ، الصُّرَاحِيَّةُ
١٠٩٤	٣٧٤		الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ (الْمُسْتَعِثُّ وَالْمُعِثُّ)
١٠٩٥	٣٧٥	أَصَرَ عَلَى حُضُورِهِ الْحَفْلَةَ	أَصَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ الْحَفْلَةَ
١٠٩٦	٣٧٥	صَرُضُورٌ	صُرُضُورٌ ، صَرَضُورٌ ، صُرَضُورٌ
١٠٩٧	٣٧٥		هَذَا الصِّرَاطُ ، هَذِهِ الصِّرَاطُ
١٠٩٨	٣٧٦		الصَّرَافُ ، الصَّرِيفِيُّ ، الصَّرِيفُ
١٠٩٩	٣٧٧		الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ
١١٠٠	٣٧٨		الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ
			الْمِصْطَبَةُ ، الْمَصْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمَسْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ (رَاجِعُ
			مَادَّةَ «الْمِصْطَبَةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١١٠١	٣٧٨		الْعُمْلَةُ الصَّعْبَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٠٢	٣٧٨		صَعِدَ فِي الْجَبَلِ
١١٠٣	٣٧٨		صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَ أَصَعَقَتْهُمْ
١١٠٤	٣٧٩	فِي وَجْهِهِ صَفَارٌ أَوْ صُفَارٌ	فِي وَجْهِهِ صُفْرَةٌ أَوْ أَصْفَرَارٌ
١١٠٥	٣٧٩		أَصَفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، اسْتَصَفَّتُهُ ، صَادَرَتْهُ
١١٠٦	٣٧٩	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صَقْعٍ	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صُقْعٍ
١١٠٧	٣٨٠	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرُوبَتِهَا	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرُوبَتِهَا
١١٠٨	٣٨٠		الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ
١١٠٩	٣٨٠	صَلَحَ السَّيَّارَةُ	أَصْلَحَ السَّيَّارَةُ
١١١٠	٣٨٠		صَلَاحِيَّةٌ ، صَلَاحِيَّةٌ
١١١١	٣٨٠		الصَّلْعَاءُ
١١١٢	٣٨١		الصَّلَفُ
١١١٣	٣٨١		صَلَبْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَ أَصْلَبْتُهُ
١١١٤	٣٨٢		صَلَى فُلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ لَهَا
١١١٥	٣٨٢		صَمَتَ الرِّجَالُ ، أَصْمَتُوا
١١١٦	٣٨٢		الصَّمْعُ وَ الصَّمْعُ
١١١٧	٣٨٢	تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ	تَصَامَّ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ
١١١٨	٣٨٣		صُمٌّ وَ صُمَّانٌ
١١١٩	٣٨٣	الصَّمَّامُ الرَّئُويُّ	الصَّامُّ الرَّئُويُّ
١١٢٠	٣٨٤		رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَ صِنْعُ الْيَدِ ، وَ صِنْعُ الْيَدَيْنِ ، وَ رَجُلٌ أَوْ أَمْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ
١١٢١	٣٨٤		مَدْرَسَةُ الصَّنَاعَاتِ أَوْ الصَّنَائِعِ
١١٢٢	٣٨٤	صَنَاعِيٌّ ، صَنَاعَوِيٌّ	صَنَاعِيٌّ
١١٢٣	٣٨٥		صَاهَرِ الْقَوْمَ وَالْيَهْمَ وَفِيهِمْ ، وَ أَصْهَرَ بِهِمْ
١١٢٤	٣٨٥		وَالْيَهْمَ
١١٢٥	٣٨٥		صَهْرِيحٌ ، وَ صَهْرِيحٌ
			ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٢٦	٣٨٦		أَصَاخَ لَهُ . أَصَاخَ إِلَيْهِ
١١٢٧	٣٨٦		مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ
١١٢٨	٣٨٦		هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ، هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا
١١٢٩	٣٨٧		الصَّيْفَةُ
١١٣٠	٣٨٧	حِلْيَةٌ مُصَاغَةٌ	حِلْيَةٌ مَصُوغَةٌ
١١٣١	٣٨٧	الصَّالَةُ	الْبَهُوُ
١١٣٢	٣٨٨	حَجَرُ الصُّوَانِ	حَجَرُ الصَّوَانِ
١١٣٣	٣٨٨		الْمَصِيدَةُ . الْمَصِيدُ ، الْمَصِيدَةُ . الْمَصِيدَةُ . الْمَصِيدُ
١١٣٤	٣٨٨		الطَّائِرُ الْمَصِيدُ أَوْ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ
١١٣٥	٣٨٩	صَادَ	صَيْدَ (رَاجِعُ مَادَّةَ «عَوَرَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١١٣٦	٣٨٩	الصَّيْدَلِيُّ	الصَّيْدَلَانِيُّ . الصَّنْدَلَانِيُّ ، الصَّيْدَنَانِيُّ
١١٣٧	٣٨٩	الْمَصَيِّفُ	الْمَصِيفُ . الْمُصْطَافُ . الْمُتَصَيِّفُ

حَرْفُ الضَّادِ

١١٣٨	٣٩٠	الضَّبَابُ	فَرَشَ الْجَذَاءُ
١١٣٩	٣٩٠		ضَجَّ الْقَوْمُ . أَضْجُوا
١١٤٠	٣٩٠	ضَحِكَ عَلَيْهِ	ضَحِكَ مِنْهُ . ضَحِكَ بِهِ
١١٤١	٣٩١	ضَخَّاتٌ	ضَخَّاتٌ
١١٤٢	٣٩١		الْأَضْدَادُ
١١٤٣	٣٩٢	أَضْرَحَ . أَضْرَحُ	ضَرَّاحٌ
١١٤٤	٣٩٢		ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ
١١٤٥	٣٩٢	الضَّرَّةُ	الضَّرَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٤٦	٣٩٣		الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ
١١٤٧	٣٩٣		هذا ضِرْسٌ ، هذه ضِرْسٌ
١١٤٨	٣٩٤		ضَرَعَ اللهُ إِلَيْهِ ، تَضَرَّعَ إِلَى اللهِ ، اسْتَضَرَّعَ اللهُ
١١٤٩	٣٩٤	الضَّرْفَةُ	المِضْرَاعُ
١١٥٠	٣٩٥		ضِعْفُ الشَّيْءِ (مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمْثَالُهُ)
١١٥١	٣٩٦		الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعَةُ ، الضَّفَادِعُ ، الضَّفَادِي
١١٥٢	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ ، والبحرِ ، والوادي
١١٥٣	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ وَ ضِفَّتُهُ
١١٥٤	٣٩٧	ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ	ضَلَعَ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ ، أَوْ ضَلَعَهُ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ
١١٥٥	٣٩٧		هَذِهِ الضِّلْعُ قَوِيَّةٌ ، هَذَا الضِّلْعُ قَوِيٌّ
١١٥٦	٣٩٧		ضَمَرَ الرَّجُلُ وَ ضَمَرَ
١١٥٧	٣٩٧	أَضْنَكَ الْجِهَادُ	أَضْنَاهُ ، جَهْدَهُ ، نَهَكَهُ
١١٥٨	٣٩٨		الضُّوءُ ، الضُّوءُ ، الضِّيَاءُ ، الضِّوَاءُ
١١٥٩	٣٩٨		ضَاءَ الْقَمَرُ وَ أَضَاءَ
١١٦٠	٣٩٨		الضَّاوِي وَ الضَّاوِيُّ
١١٦١	٣٩٩		يَضِيرُهُ ، يَضُورُهُ
١١٦٢	٣٩٩		إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ (فَانْظُرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)
١١٦٣	٣٩٩		أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ ، ضَمَّ
١١٦٤	٤٠٠		هُوَ ضَيْفِي ، هِيَ ضَيْفَتِي وَ ضَيْفِي ، هُم ضَيْفِي وَ أَضْيَافِي وَ ضُيُوفِي وَ ضَيْفَانِي وَ ضِيَايِي

حَرْفُ الطَّاءِ

قِطَارٌ	طَابُورٌ	٤٠٢	١١٦٥
طَابِعُ الْحُسْنِ . النُّونَةُ		٤٠٢	١١٦٦
الطَّابِعُ . و الطَّابِعُ		٤٠٢	١١٦٧
الطُّبَاقُ . التَّبَعُ . التَّبَعُ . التَّبَعُ		٤٠٣	١١٦٨
هذا طَبِقُ ذَاكَ ، و طَبَقُهُ ، و طِبَاقُهُ ، و طَابِقُهُ ، و طَبِيقُهُ و مُطَبِقُهُ ، و مُطَابِقُهُ ، و وَفَقُهُ ، و وَفَاقُهُ ، و قَالِيَهُ ، و قَالِيَهُ		٤٠٣	١١٦٩
الصَّبَانَةُ	طَبَقُ الصَّابُونِ	٤٠٤	١١٧٠
طَبَقُ تَوَزِيعٍ	طَبَقُ سِرْقِيسٍ	٤٠٤	١١٧١
الْفَاكِهَةُ	طَبَقُ الْفَوَاكِهِ	٤٠٤	١١٧٢
الْقِدْرُ	الطَّاجِنُ	٤٠٤	١١٧٣
الطِّحَالُ	الطُّحَالُ	٤٠٥	١١٧٤
الطُّحْلُبُ ، الطِّحْلُبُ ، الطُّحْلَبُ ، الطِّحْلَبُ	الطَّحْلَبُ	٤٠٥	١١٧٥
أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا	أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا	٤٠٥	١١٧٦
المِطْحَنَةُ ، الطَّاحُونُ ، الطَّاحُونَةُ ، الطَّحَّانَةُ	المِطْحَنَةُ	٤٠٦	١١٧٧
النَّسِيفَةُ	الطُّرْبِيدُ	٤٠٦	١١٧٨
طَرَبُوشُ	طُرْبُوشُ	٤٠٦	١١٧٩
الطَّرْحَةُ		٤٠٦	١١٨٠
لَا يَزَالُ الْكِتَابُ فِي الْمَطْرَحِ الَّذِي كَانَ فِيهِ		٤٠٧	١١٨١
طَرَسُوسُ ، طُرْسُوسُ ، طَرَسُوسُ		٤٠٧	١١٨٢
بَيَضَ الْجِدَارِ ، جَصَصَهُ ، قَصَصَهُ ، طُرْشُ	طَرَشَ الْجِدَارَ	٤٠٧	١١٨٣
	طُرْشَانُ	٤٠٧	١١٨٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٨٥	٤٠٨	طَرَطُوسُ	طَرَطُوسُ
١١٨٦	٤٠٨		المُطَرَفُ ، المِطَرَفُ ، المَطَرَفُ
١١٨٧	٤٠٨		الطَّرِيقُ الأعْظَمُ ، الطَّرِيقُ العُظْمَى
١١٨٨	٤٠٩	سَافَرَ بِطَرِيقِ الجَوِّ ، أَوْ البَحْرِ ، أَوْ البَرِّ	سَافَرَ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَوْ بَرًّا
١١٨٩	٤٠٩	طَرَقَعَ أَصَابِعُهُ	فَرَقَعَ أَصَابِعَهُ
١١٩٠	٤٠٩	طَازَجَ ، طَاَزَه	طَازَجَ
١١٩١	٤٠٩		الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَ قَدِيمٌ
١١٩٢	٤١٠		مَاتَ بِدَاءِ الطَّاعُونِ ، مَاتَ مَطْعُونًا
١١٩٣	٤١٠		الطُّغْرَاءُ ، الطُّرَّةُ
١١٩٤	٤١٠	طَفَأَ المِصْبَاحَ	أَطْفَأَ المِصْبَاحَ
١١٩٥	٤١٠		طَفَفَ الكَيْلُ أَوْ الْوِزْنُ : نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ
١١٩٦	٤١١		هِيَ طِفْلَةٌ ، أَوْ طِفْلٌ
			هُمَا طِفْلَانِ ، أَوْ طِفْلَتَانِ . أَوْ طِفْلٌ
			هُنَّ طِفْلَاتٌ أَوْ طِفْلٌ
			هُمْ أَطْفَالٌ أَوْ طِفْلٌ
١١٩٧	٤١١		الطَّلَسُمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ
١١٩٨	٤١٢		أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَ طَلَّقَهَا
١١٩٩	٤١٢		أَنْتِ طَالِقٌ . أَنْتِ طَالِقَةٌ
١٢٠٠	٤١٢		أَطْمَعَهُ . طَمَعَهُ
١٢٠١	٤١٣	طَمَنَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الْأُمِّ	طَآمَنَ قَلْبَهَا . طَمَّانَهُ . طَامَنَهُ . طَادَنَ مِنْهُ . طَمَّانَ مِنْهُ . طَامَنَ مِنْهُ
١٢٠٢	٤١٣	الطَّمَّانِيَّةُ	الطُّمَّانِيَّةُ
١٢٠٣	٤١٤		الطَّمِي
١٢٠٤	٤١٤	طَنَبُ الخِيَمَةِ	طُنْبُ الخِيَمَةِ وَ طُنْبُهَا
١٢٠٥	٤١٤	الطَّنْبُورُ	الطُّنْبُورُ ، الطَّنْبَارُ
١٢٠٦	٤١٤		الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ . الطَّنْفِسَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٠٧	٤١٥	طَهْرَان ، طُهْرَان	طَهْرَان
١٢٠٨	٤١٥		طَوْنِي لَكَ ، طُوبَاكَ
١٢٠٩	٤١٥	التَّطْوِيْبُ ، الطَّابُو	التَّمْلِيْكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيْكِ
١٢١٠	٤١٦	أَطَاحَ بِهِ	أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ
١٢١١	٤١٦	الْمِنْطَادُ	الْمِنْطَادُ
١٢١٢	٤١٦	الطَّارُ	الدُّفُّ
١٢١٣	٤١٧	يَطْوِفُ الْخَشْبُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ	يَطْفُو الْخَشْبُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ
١٢١٤	٤١٧		طَافَ بِالشَّيْءِ وَ أَطَافَ بِهِ
١٢١٥	٤١٧	الطَّاقَةُ (طَاقَةُ الْغُرْفَةِ)	الْكُوْ ، الْكُوَّةُ ، الْكُوَّةُ
١٢١٦	٤١٧		لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا الْعَمَلِ . لَا طَاقَةَ لِي عَلَيْهِ
١٢١٧	٤١٨	لَعِبَ بِالطَّائِلَةِ	لَعِبَ بِالنَّرْدِ . وَزَهَرَهُ أَوْ كَعَابَهُ
١٢١٨	٤١٨		هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ
١٢١٩	٤١٨		لِلشَّجَاعَةِ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي انْتِصَارِ الْعَرَبِ
			لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلَى فِي انْتِصَارِ الْعَرَبِ
١٢٢٠	٤١٨	انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَوْيِ الثِّيَابِ	انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَيِّ الثِّيَابِ
١٢٢١	٤١٩		الطَّوْيُ وَ الطَّوْيُ
١٢٢٢	٤١٩	طَيْبَةُ (اسْمُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ)	طَيْبَةُ ، طَابَةُ ، الْمُطَيَّبَةُ ، الطَّيْبَةُ . الْمُطَيَّبَةُ
١٢٢٣	٤١٩		طَيَّبَ خَاطِرَهُ
١٢٢٤	٤٢٠		الْمَطَايِبُ وَ الْأَطَايِبُ
١٢٢٥	٤٢٠		الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

حَرْفُ الظَّاءِ

١٢٢٦	٤٢٢	هَذِهِ الظَّاءُ ، هَذَا الظَّاءُ	
١٢٢٧	٤٢٢	ظَيٌّ وَظِيٌّ : جَمْعُ ظَيٍّ	ظِبَاءٌ ، وَ أَظْبٍ ، وَ ظَبِيٌّ
١٢٢٨	٤٢٢		تَظَاهَرُوا عَلَى كَذَا ، تَظَافَرُوا ، تَظَاهَرُوا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٢٩	٤٢٣	أَظَاْفِرُ ، ظَفَرُ	الظُّفْرُ ، الظُّفْرُ ، الأظْفُورُ ، الظُّفْرُ ، الظُّفْرُ ، الأظْفَارُ ، الأظافرُ ، الأظْفُرُ
١٢٣٠	٤٢٤		ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ) . ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ)
١٢٣١	٤٢٤		مِظْلَةٌ ، مِظْلَةٌ
١٢٣٢	٤٢٥		ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَ ظَلَمْتُهُ . ظَلَمَنِي وَ ظَلَمْتُهُ فُلَانٌ
١٢٣٣	٤٢٥		الظَّنُّ (الشَّكُّ واليقينُ)
١٢٣٤	٤٢٦	ظَهَرَ بَأَنَّهُ مَرِيضٌ	ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

حَرْفُ الْعَيْنِ

١٢٣٥	٤٢٧	التَّعْبَوِيُّ	عَبْدُ الدَّارِي
١٢٣٦	٤٢٧	الْعُبُّ	عَبْدُ شَمْسِيٍّ
١٢٣٧	٤٢٧	عَبْدَرِي	عَبْدُ الْقَيْسِيٍّ
١٢٣٨	٤٢٧	عَبْشَمِيٍّ	عَبْدُ الْأَبْرَصِ
١٢٣٩	٤٢٧	عَبْقَسِيٍّ	
١٢٤٠	٤٢٧	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	
١٢٤١	٤٢٨	سَافِرٌ عَبْرَ الْبَحَارِ أَوْ الصَّحَارَى	
١٢٤٢	٤٢٨	هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشَبِّهُ دُمِيَّةً	هَذِهِ الطِّفْلَةُ عِبَارَةٌ عَنْ دُمِيَّةٍ
١٢٤٣	٤٢٩	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُعْتَبَرٌ
١٢٤٤	٤٢٩	عَبِقُ	عَبِيقُ
١٢٤٥	٤٢٩	عَتَبَ عَلَيْهِ	عَتَبَ عَلَيْهِ
١٢٤٦	٤٣٠	عَتَلَ الْهَمَّ ، الْعَتَالُ	
١٢٤٧	٤٣٠	الْعَتَمَةُ	الْعَتَمَةُ
١٢٤٨	٤٣١	اسْتَعْجَبَ مِنْهُ ، عَجِبَ مِنْهُ ، تَعَجَّبَ مِنْهُ	
١٢٤٩	٤٣١	الْعُجَّةُ	الْعِجَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥٠	٤٣١		عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ ، عَجِزَ عَنْهُ يَعْجِزُ
١٢٥١	٤٣٢	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي السَّفَرِ	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرِ
١٢٥٢	٤٣٢	عَجَمَةُ التَّمْرِ وَعَجْمُهُ	عَجَمَةُ التَّمْرِ ، وَ عَجْمُهُ ، وَ عُجَامُهُ
١٢٥٣	٤٣٢		الْمُعْجَمَاتُ وَ الْمَعَاجِمُ وَ الْمَعَاجِمُ
١٢٥٤	٤٣٣	أَخَذَ أَوْ أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ	عُدَّتَهُ
١٢٥٥	٤٣٣	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا
١٢٥٦	٤٣٤		عَدِيدَةً
١٢٥٧	٤٣٤		إِدْخَالُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ
			الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ : عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ
			دُونَ الْمُضَافِ
١٢٥٨	٤٣٤	مُعِدَّاتُ الْحَرْبِ	مُعِدَّاتُ الْحَرْبِ
١٢٥٩	٤٣٤		امْرَأَةٌ عَدْلٌ وَ عَدْلَةٌ ، رِجَالٌ عَدْلٌ
			وَعُدُولٌ
١٢٦٠	٤٣٤	هَذَا فَقِيرٌ مُعْدَمٌ	هَذَا فَقِيرٌ مُعْدَمٌ
١٢٦١	٤٣٥	انْعَدَمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ أَوْ انْعَدَمَ خَوْفُ اللَّهِ	عُدِمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ ، عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ
١٢٦٢	٤٣٥	أَعْدَمَهُ	أَعْدَمَهُ الْحَيَاةَ
١٢٦٣	٤٣٥	جَنَّةٌ عَدَنٍ	جَنَّةٌ عَدَنٍ
١٢٦٤	٤٣٥		سَلَمَى عَدْوَةٌ الْكَذِبِ وَ عَدْوُهُ
١٢٦٥	٤٣٦	الْعِدَاةُ	الْعُدَاةُ
١٢٦٦	٤٣٦		اعْتَذَرَ (أَتَى بِعُذْرٍ . لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ)
١٢٦٧	٤٣٦		اعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ الْحُضُورِ ، أَوْ عَنْ التَّخَلُّفِ
١٢٦٨	٤٣٧		عَذَرَهُ فِي الشَّيْءِ ، وَعَلَى الشَّيْءِ
١٢٦٩	٤٣٧		اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ . اعْتَذَرَ إِلَيْهِ
١٢٧٠	٤٣٨		الْكَلِمَاتُ الْمُعَرَّبَةُ
١٢٧١	٤٣٩		فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ
١٢٧٢	٤٣٩		الْعُرُوبُ (الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . الْعَاصِيَةُ لَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٧٣	٤٤٠	عُرْجٌ و عُرْجَانُ	
١٢٧٤	٤٤٠	العِرْزَالُ	
١٢٧٥	٤٤١	هذه العُرْسُ و العُرْسُ ، هذا العُرْسُ و العُرْسُ	
١٢٧٦	٤٤١	عَرَصَةُ الدَّارِ	عَرَصَتُهَا
١٢٧٧	٤٤٢	إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - ماتَ فلانٌ فعلتُ	إِنْ ماتَ فلانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ
		كذا	كذا وكذا
١٢٧٨	٤٤٢	نَوْبُ العَرَضِ	المِعْرَضُ
١٢٧٩	٤٤٢	العَرِيضَةُ ، الأَسْتِدْعَاءُ	الرَّفِيعَةُ
١٢٨٠	٤٤٢	عَرَفْتُهُ عَلَى الأَمْرِ	عَرَفْتُهُ الأَمْرَ . عَرَفْتُهُ بالأَمْرِ
١٢٨١	٤٤٢		عارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٍ
١٢٨٢	٤٤٣		العَرَفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ المُنْتِنَةُ
١٢٨٣	٤٤٤	عَرَقُوبٌ	عُرْقُوبٌ
١٢٨٤	٤٤٤		العُرْنُ . العَرَائِنُ
١٢٨٥	٤٤٤	عَرِيَانٌ	عُرْيَانٌ
١٢٨٦	٤٤٤	هذا قولٌ عارٍ عَنِ الحَقِيقَةِ	هذا قولٌ عارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ
١٢٨٧	٤٤٥	عاشُوا فِي العَرَاءِ	عاشُوا فِي العُرْيِ
١٢٨٨	٤٤٥		عَزَرَ المَذْنِبَ
١٢٨٩	٤٤٥	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ مِنْ
		مِنْ عَدُوِّهِ	عَدُوِّهِ
١٢٩٠	٤٤٦		عَزَلٌ ، عَزَلٌ ، أَعْزَالٌ ، عَزْلَانٌ ، مَعَاذِلٌ
١٢٩١	٤٤٦	عَسَرَ عَلَيَّ الأَمْرُ	عَسِرَ عَلَيَّ الأَمْرُ ، وَ عَسَرَ
١٢٩٢	٤٤٧		العُسْرُ وَ العُسْرُ
١٢٩٣	٤٤٧	أَعْسَرَ أَيْسَرُ	أَعْسَرَ يَسْرُ . أَضْبَطُ
١٢٩٤	٤٤٧		عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ : طَبِيعِيٌّ .
			طَبِيعِيٌّ .
			عُقَيْلٌ : عُقَيْلِيٌّ ، عُقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ :
			جُهَيْنِيٌّ ، جُهْنِيٌّ .

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٩٥	٤٤٨		هذه العسل ، هذا العسل
١٢٩٦	٤٤٨	عَشَبَ الْأَرْضَ	أزال حَشِيشَ الْأَرْضِ
١٢٩٧	٤٤٩	العَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ	العَشْرُ الْأَوَّلَى مِنَ الشَّهْرِ ، أوِ الْأَوَّلِيَّاتُ ، أوِ الْأَوَّلُ
١٢٩٨	٤٤٩		هذا هو القرنُ العشرونُ
١٢٩٩	٤٤٩		العَشِيقُ
١٣٠٠	٤٤٩		العَشْمُ ، العَشْمُ ، العَشْمَةُ
١٣٠١	٤٥٠	أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ	أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ
١٣٠٢	٤٥٠	قَابَلْتُهُ عِشَاءً	قَابَلْتُهُ عِشَاءً
١٣٠٣	٤٥٠		تَعَصَّبَ لِعُرْوِيَّتِهِ ، تَعَصَّبَ مَعَهَا
١٣٠٤	٤٥١	تَعَصَّبَ ضِدَّ أَعْدَائِهِ	تَعَصَّبَ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٣٠٥	٤٥١		العَصِيرُ وِ الْعَصَارَةُ ، وِ الْعَصَارُ
١٣٠٦	٤٥١	عَصَرَ الْعِنَبَ يَعْصُرُهُ	عَصَرَ الْعِنَبَ يَعْصِرُهُ
١٣٠٧	٤٥١		عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وِ أَعْصَفَتْ
١٣٠٨	٤٥١		عُصْفُورٌ ، عُصْفُورٌ
١٣٠٩	٤٥٢	عَصَا الْمُنَجِّدِ	مِنْدَفُ الْمُنَجِّدِ ، مِنْدَفَتُهُ
١٣١٠	٤٥٢		العَصَا ، الْعَصَاةُ
١٣١١	٤٥٢	عَضَادَتَا الْبَابِ	عَضَادَتَا الْبَابِ
١٣١٢	٤٥٢	نَجْمٌ عَطَارِدٌ أَوْ عَطَارِدِ	نَجْمٌ عَطَارِدِ ، نَجْمٌ عَطَارِدِ
١٣١٣	٤٥٣		عَطْشَانَةٌ وِ عَطْشَى ، غَضْبَانَةٌ وِ غَضَى
١٣١٤	٤٥٣		مَحَمَّدٌ خَطِيئًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا
١٣١٥	٤٥٣		صِغَةُ التَّعْظِيمِ
١٣١٦	٤٥٣		هذا عَظْمُ الْعَضِدِ ، هذا عَظْمُ الْجِسْمِ
١٣١٧	٤٥٤		عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا عَنْهُ
١٣١٨	٤٥٥		ذَنْبُهُ
١٣١٩	٤٥٥		أَغْفَاهُ مِنَ الضَّرْبَةِ ، عَفَا عَنْ الضَّرْبَةِ ، عَفَا لَهُ عَنْ الضَّرْبَةِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٢٠	٤٥٥	عَفَا عَلَيْهِ الزَّمَنُ . أَوْ عَفَى عَلَيْهِ	عَفَاهُ الزَّمَنُ . وَ عَفَاهُ
١٣٢١	٤٥٦	إِنْقَضَ الْعِقَابُ	إِنْقَضَتِ الْعُقَابُ
١٣٢٢	٤٥٦	الْعُقَابُ	الْعُقَابَانُ . الْأَعْقَبُ . الْأَعْقَبَةُ . الْعَقَائِبُ . الْعَقَابِينُ
١٣٢٣	٤٥٦	كُسِرَ عَقْبُهُ	كُسِرَتْ عَقْبُهُ . كُسِرَتْ عَقْبُهُ
١٣٢٤	٤٥٧	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبَ	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبًا
		رَأَيْتُ الْمُهَنْدِسَ يَعْقُوبًا	رَأَيْتُ الْمُهَنْدِسَ يَعْقُوبَ
١٣٢٥	٤٥٧		أَعْقَدَ الدِّبْسُ ، عَقَدَ الدِّبْسُ
١٣٢٦	٤٥٧		اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ . اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ
١٣٢٧	٤٥٨		الْعُقْدُ . الْعِقْدُ . الْعُقُودُ
		مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارٌ	مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارُ
١٣٢٨	٤٥٨		الْعُقْرَبُ . الْعُقْرَبَةُ . الْعُقْرَبَاءُ . الْعُقْرَبَانُ . الْعُقْرَبَانُ
١٣٢٩	٤٥٩		عُقْرَبَا السَّاعَةِ
١٣٣٠	٤٥٩	عَاكَسَنِي	أَغَاظَنِي
١٣٣١	٤٥٩	انْعَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا	عَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا
١٣٣٢	٤٥٩	عُلْبَةُ اللَّيْلِ . الْكَابَارِيه	الْمَلْهَى اللَّيْلِيُّ
١٣٣٣	٤٦٠	عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ	الْمِقْلَمَةُ
١٣٣٤	٤٦٠		الْعَلْقُ
١٣٣٥	٤٦٠	عَلَاقَةُ الثِّيَابِ	الْمِشْجَبُ . الشَّجَابُ . الشَّمَاعَةُ
١٣٣٦	٤٦١		عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ
١٣٣٧	٤٦١	عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ	أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ
١٣٣٨	٤٦١		أَعْلَامُ تَلَزَمَ السُّكُونُ (ابْنُ جَنِّي . ابْنُ سَيِّدِهِ . ابْنُ مَاجَهَ . ابْنُ مَنْدَه)
١٣٣٩	٤٦٢		عُلُوُّ الشَّيْءِ . وَ عُلُوُّهُ ، وَ عُلُوُّهُ . وَعَالِيهِ . وَ عَالِيَّتُهُ ، وَ عَلَاوَتُهُ
١٣٤٠	٤٦٢	وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا	وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٤١	٤٦٢		اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ، اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ
١٣٤٢	٤٦٢		عَمَرَ اللَّهُ بَكَ الدَّارَ ، أَعَمَرَهَا ، عَمَرَهَا
١٣٤٣	٤٦٢	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ
١٣٤٤	٤٦٣	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ (عَاشَ طَوِيلًا)	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ
١٣٤٥	٤٦٣		اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعْمَرَ الدَّوْلَةَ
١٣٤٦	٤٦٣	عِمَارَةُ بَنُ فُلَانٍ	عِمَارَةُ بَنُ فُلَانٍ
١٣٤٧	٤٦٤		الْعُمُولَةُ
١٣٤٨	٤٦٤		بَاهِرٌ مُعَمٌّ وَ مُعَمٌّ
١٣٤٩	٤٦٤	الْعِمَامَةُ	الْعِمَامَةُ
١٣٥٠	٤٦٤		عُمِي ، عُمِيَانُ ، عُمَاةٌ ، عُمُونٌ
١٣٥١	٤٦٥	تَعَنَّتْ فِي رَأْيِهِ	تَشَبَّثَ بِهِ ، تَعَنَّتْ فُلَانًا
١٣٥٢	٤٦٥	الْعَنَزَةُ	الْعَنَزُ
١٣٥٣	٤٦٦	رَأَيْتُ عَانِسًا	رَأَيْتُ امْرَأَةً عَانِسًا
١٣٥٤	٤٦٦		الْعُنُقُ ، الْعُنُقُ
١٣٥٥	٤٦٦	ابْنُ عَيْنٍ	ابْنُ عَيْنٍ
١٣٥٦	٤٦٧		عَنَوَةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا ، طَاعَةً)
١٣٥٧	٤٦٧		عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَ عُنُونُهُ ، وَ عِنْيَانُهُ ، وَ عُنْيَانُهُ ، وَ عُلوَانُهُ
١٣٥٨	٤٦٨		عُنِي بِالْأَمْرِ ، وَ عَنِي بِهِ
١٣٥٩	٤٦٨		عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ ، عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ
١٣٦٠	٤٦٩		الْعُهُدَةُ
١٣٦١	٤٦٩		تَعَاهَدَ الصَّبِيْعَةَ ، تَعَاهَدَهَا
١٣٦٢	٤٦٩		الْعَوَاهِلُ
١٢٦٣	٤٧٠	عَاجَ بِالْمَكَانِ	عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ
١٣٦٤	٤٧٠		عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٥	٤٧١		الْأَعْوَرُ
١٣٦٦	٤٧١	عَارَ	عَوْرَ
١٣٦٧	٤٧٢		العُورُ . العُورانُ . العيرانُ
١٣٦٨	٤٧٢		العَارِيَّةُ . العَارَةُ . العَارِيَّةُ
١٣٦٩	٤٧٢		عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضَهُ مِنْهَا وَبِهَا . أَعَاضَهُ مِنْهَا اعْتَاضَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ . اعْتَاضَهُ عَنْهُ . تَعَوَّضَ
١٣٧٠	٤٧٣		استَعَاضَ ، اسْتَبَانَ
١٣٧١	٤٧٤		عَالَ أَوْلَادَهُ ، أَعَالَهُمْ ، عَيَّلَهُمْ
١٣٧٢	٤٧٤	الرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ	الرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ
١٣٧٣	٤٧٤		عَاشَ الْأَحْدَاثَ ، عَاصَرَهَا
١٣٧٤	٤٧٤		عَانَهُ . أَعَانَهُ
١٣٧٥	٤٧٥	شَاهِدُ عَيَانٍ . رَأَى عَيَانًا	شَاهِدُ عَيَانٍ . رَأَى عَيَانًا
١٣٧٦	٤٧٥		جَاءَ الْجَدُّ عَيْنَهُ لِرُؤْيَا حُفْدَائِهِ جَاءَ الْجَدُّ بَعَيْنِهِ
١٣٧٧	٤٧٦		جَاءَ الطَّيَّارُونَ أَعْيُنُهُمْ أَوْ أَعْيَانُهُمْ
١٣٧٨	٤٧٦		عَيَّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيَّ فِيهِ

حَرْفُ الْغَيْنِ

١٣٧٩	٤٧٧		غَبَّ
١٣٨٠	٤٧٧	غَبَّ الْمَاءَ	عَبَّ الْمَاءَ
١٣٨١	٤٧٧		الغَابِرُ (الباقِي . الماضي)
١٣٨٢	٤٧٨		غَبَشَ اللَّيْلُ ، أَغْبَشَ
١٣٨٣	٤٧٩		غَثَّتِ النَّفْسُ وَ غَثِيَتْ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٨٤	٤٧٩		الْغُدَّةُ
١٣٨٥	٤٧٩		الْغَدُّ وَ الْغَدُو
١٣٨٦	٤٨٠	تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الْغَدَاءِ	تَنَاوَلْتُ الْغَدَاءَ ، تَغَدَّيْتُ ، غَدَّانِي ، غَدَيْتُ
١٣٨٧	٤٨٠		اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ ، اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ ، اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ
١٣٨٨	٤٨١		غَرْبَانُ ، أَغْرِبَةٌ ، أَغْرُبُ ، غُرْبُ ، غَرَابِينُ
١٣٨٩	٤٨١	الْمُغْرَبِيُّ	الْمَغْرَبِيُّ
١٣٩٠	٤٨١	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ
١٣٩١	٤٨٢	الْغُرَّةُ	الطُّرَّةُ ، أَوِ الْقُصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ
١٣٩٢	٤٨٢		غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي التَّوْبِ ، أَغْرَزَهَا ، غَرَزَهَا
١٣٩٣	٤٨٣		الْغِرَاسَةُ
١٣٩٤	٤٨٣	رَجُلٌ مُتَغَرِّضٌ	رَجُلٌ مُغَرِّضٌ
١٣٩٥	٤٨٣		اِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أَوْ غُرْفَةً
١٣٩٦	٤٨٤		الْمِغْرَفَةُ الْمُثَقَّبَةُ ، الْمَقْصُوصَةُ
١٣٩٧	٤٨٤		الْغَرِيمُ
١٣٩٨	٤٨٤		لَا غَرَوَ ، لَا غَرَوَى
١٣٩٩	٤٨٥	أَغْرَاهُ عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمُنْذَهَبِ	أَغْرَاهُ بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمُنْذَهَبِ
١٤٠٠	٤٨٥	غَزَّهَ بِالْإِبْرَةِ	وَحَزَّهَ بِالْإِبْرَةِ ، أَوْ شَكَّهَ بِهَا ، أَوْ نَحَزَّهَ بِهَا
١٤٠١	٤٨٥	غُزْلَانُ	غِزْلَانُ ، غِزْلَةٌ
١٤٠٢	٤٨٥		الْمُغْزَلُ ، الْمِغْزَلُ ، الْمَغْزَلُ
١٤٠٣	٤٨٦	غَسِيلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسِيلِ	غَسَلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسْلِ
١٤٠٤	٤٨٦		غَصَصْتُ بِالمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهَا
١٤٠٥	٤٨٦		الْغُصْنَةُ
١٤٠٦	٤٨٦		أَغْصَانُ ، غُصُونُ ، غِصْنَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٠٧	٤٨٧		كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانٌ أَوْ غَضْبَانًا
١٤٠٨	٤٨٧		الْغُضْرُوفُ وَ الْغُرْضُوفُ
١٤٠٩	٤٨٧	الْمَغْطَسُ	الْمَغْطَسُ
١٤١٠	٤٨٧	غَطَّى حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلَّهَا	سَدَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلَّهَا ، قَضَاهَا كُلَّهَا
١٤١١	٤٨٨		زَيْنَبُ غَفُورٌ وَ غَفُورَةٌ
١٤١٢	٤٨٨	الْغَفِيرُ	الْخَفِيرُ
١٤١٣	٤٨٨	الْغَلَاظَةُ مُنْفِرَةٌ	الْغِلَاظَةُ ، الْغُلَاظَةُ ، الْغِلْظَةُ ، الْغَلَاظَةُ ، الْغِلْظُ
١٤١٤	٤٨٩	مُغْلَفُ الرِّسَالَةِ	غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا
١٤١٥	٤٨٩	أَكْثَرُ الْغُرْفِ مُغْلَقَةٌ	أَكْثَرُ الْغُرْفِ مُغْلَقٌ
١٤١٦	٤٨٩	الْغُلُّ (الْحِقْدُ الْكَامِنُ)	الْغِلُّ
١٤١٧	٤٨٩		الْغُلَامَةُ
١٤١٨	٤٩٠		الْغَلِيُونُ ، الشُّبْكُ
١٤١٩	٤٩٠		غَمَدَ السَّيْفِ ، أَغْمَدَهُ
١٤٢٠	٤٩٠	قَصْرُ غَمْدَانٍ ، قَصْرُ غَمْدَانٍ	قَصْرُ غَمْدَانٍ
١٤٢١	٤٩١	الْغَمَّازَةُ	الْفَحْصَةُ ، النُّونَةُ ، الْهَزْمَةُ
١٤٢٢	٤٩١		الْغَامِقُ
١٤٢٣	٤٩٢		غُمِي عَلَيْهِ ، أُغْمِي عَلَيْهِ
١٤٢٤	٤٩٢	الْغَنَمَةُ	الشَّاةُ
١٤٢٥	٤٩٣	اسْتَعْنَمَ الْفُرْصَةَ	اعْتَنَمَ الْفُرْصَةَ ، انْتَهَزَهَا ، اِهْتَبَلَهَا
١٤٢٦	٤٩٣		الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِيُّ
١٤٢٧	٤٩٣		الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِي
			غَاثُهُ يَغُوْنُهُ فَهُوَ مُغِيْثٌ ، أَغَاثُهُ يَغِيْثُهُ فَهُوَ مُغَاثٌ
١٤٢٨	٤٩٤		اسْتَعَاثَهُ ، اسْتَعَاثَ بِهِ
١٤٢٩	٤٩٤		الْغَوْغَاءُ ، الضَّوْضَاءُ ، الضَّوْضَى ، الْجَلْبَةُ ، الضَّجِيحُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٣٠	٤٩٤		اغْتالَ المجرمُ فلاناً
١٤٣١	٤٩٤	سَلَكَ طريقَ الغوايةِ	سَلَكَ طريقَ الغوايةِ
١٤٣٢	٤٩٥	هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ	هذه الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ ، هذه الغابُ
١٤٣٣	٤٩٥		الخمسُ كثيفةُ الأشجارِ
١٤٣٤	٤٩٥		غامَتِ السماءُ . أغامَتْ ، أغمِمتْ ، غيمَتْ . تَغيمَتْ الغيمةُ و الغيمُ

حَرْفُ الْفَاءِ

١٤٣٥	٤٩٦	الفاءُ السَّيِّئَةُ	الفاءُ السَّيِّئَةُ
١٤٣٦	٤٩٦	هذه فأسٌ . هذا فأسٌ	هذه فأسٌ . هذا فأسٌ
١٤٣٧	٤٩٦	فُتاتُ الخُبْزِ منتثرةٌ على الأرضِ	فُتَاتُ الخُبْزِ مُنْتَثِرَةٌ على الأرضِ
١٤٣٨	٤٩٦	الْفَتَّاحَةُ	المِقْطَعُ
١٤٣٩	٤٩٧	المَحْبَسُ	الْفَتْخَةُ أَوْ الْفَتْخَةُ . تُجْمَعُ على : فَتَخٍ ، وَ فُتُوحٍ . وَ فَتْخَاتٍ . وَ فِتَاخٍ
١٤٤٠	٤٩٧	فَاتُورَةُ الْحِسَابِ	بَيَانُ الْحِسَابِ ، وَرَقَةُ الْحِسَابِ
١٤٤١	٤٩٧		فَتَّشَهُ . فَتَّشَ عَنْهُ ، فَتَّشَهُ
١٤٤٢	٤٩٧	شَجَرُ الْفِتْنَةِ	شَجَرُ الْفُتْنَةِ
١٤٤٣	٤٩٨		فَتَنَهُ وَ أَفْتَنَهُ
١٤٤٤	٤٩٨		الاستِفتاءُ الأوَّلُ : إملائيُّ عن كتابَةِ هَمَزَتِي الوَصْلِ وَالْقَطْعِ ، وَرسمِ تَنْوِينِ النَّصْبِ .
١٤٤٥	٥٠٢		الاستِفتاءُ الثاني : هل يجوزُ (أ) كُتِبُ عَدِيدَةٌ (ب) دَعُوتهُ الْحَقَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٤٦	٥٠٦		ماتَ فُجَاءَةً أَوْ فَجَاءَةً
١٤٤٧	٥٠٦		أَمْرٌ فَاجِعٌ ، وَ مُفْجِعٌ
١٤٤٨	٥٠٧		الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحِيمُ
١٤٤٩	٥٠٧	الْفُخَّارُ	الْفَخَّارُ
١٤٥٠	٥٠٧		فُخْرٌ ، فَخُورُونَ
١٤٥١	٥٠٨	مَفْخَرٌ	مَفْخَرَةٌ ، مَفْخَرَةٌ
١٤٥٢	٥٠٨	قَصْرٌ فَخِيمٌ	قَصْرٌ فَخْمٌ
١٤٥٣	٥٠٨	أَفْذَحَهُ الدِّينُ	فَدَحَهُ الدِّينُ
١٤٥٤	٥٠٩		فَدَغَ رَأْسَ فُلَانٍ
١٤٥٥	٥٠٩	فَرَحَةُ النَّاجِحِ تَنْبِرُ وَجْهَهُ	فَرِحَةُ النَّاجِحِ تُنْبِرُ وَجْهَهُ
١٤٥٦	٥٠٩		الْمُفْرَحُ (الْمَسْرُورُ . الْحَزُونُ . الْمُثْقَلُ بِالذِّينِ)
١٤٥٧	٥١٠		الْمَرَأَةُ فَرْدَةٌ
١٤٥٨	٥١٠		فَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَفْرَزَهُ
١٤٥٩	٥١٠	الْفَرِيزَرُ	الْمَثَلَجَةُ
١٤٦٠	٥١١		الْفَارَسَةُ
١٤٦١	٥١١		هَذِهِ فَرَسٌ ، هَذَا فَرَسٌ
١٤٦٢	٥١١		الْفِرَاسَةُ ، الْفَرَّاسَةُ
١٤٦٣	٥١٢	مَفْرَشُ الْمَائِدَةِ	مِفْرَشُ الْمَائِدَةِ ، غِطَاءُ الْمَائِدَةِ
١٤٦٤	٥١٢	الْمَفْرُوضُ فَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	الْمَفْرُوضُ عَلَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٤٦٥	٥١٢		أَفْرَغَ الْإِنَاءَ وَالْمَكَانَ وَ فَرَّغَهَا
١٤٦٦	٥١٣	حَلَقَةٌ مُفْرَغَةٌ	حَلَقَةٌ مُفْرَغَةٌ ، دِرْهَمٌ مُفْرَغٌ وَ مُفْرَغٌ
١٤٦٧	٥١٣	الْفَرْفَحِينُ	الْفَرْفَخُ ، الْفَرْفَخَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ،
			الرَّجْلَةُ ، الْفَرْفِينُ ، الْفَرْفِيرُ ، الْبَقْلَةُ
			الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ
١٤٦٨	٥١٣	الْفِرْقَةُ (الْأَفْتِرَاقُ)	الْفُرْقَةُ : الْإِفْتِرَاقُ
١٤٦٩	٥١٤	مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ	مَفْرُقُ الطَّرِيقِ . مَقْرُقُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٧٠	٥١٤	أَفْرِيقِيَا (راجع حرف الهمزة)	إَفْرِيقِيَّةُ ، إَفْرِيقِيَّةُ
١٤٧١	٥١٤		المِفْرَمَةُ ، الفَرَامَةُ ، المِفْرَاةُ
١٤٧٢	٥١٤		تَرْتَدِي هَالَةً فَرَوَةً أَوْ فِرَاءً
١٤٧٣	٥١٤	كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا	الْفِرَا ، الْفَرَا ، الْفَرَاءُ
١٤٧٤	٥١٥	فُرَارَةٌ	فُرَارَةٌ
١٤٧٥	٥١٥		كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَزِرُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ
١٤٧٦	٥١٥	مَفْسُودٌ	فَاسِدٌ ، فَسِيدٌ
١٤٧٧	٥١٥		انْفَسَدَتْ نَيْتُهُ
١٤٧٨	٥١٦	مِفْصَلٌ	مِفْصِلٌ (مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ)
١٤٧٩	٥١٦		مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ
١٤٨٠	٥١٦		تَفَضَّلَ عَلَيْهِ
١٤٨١	٥١٦	فَطَاحِلُ الْعُلَمَاءِ	فَحُولُ الْعُلَمَاءِ
١٤٨٢	٥١٧	الْفِطْرُ	الْفُطْرُ ، الْفُطْرُ (النَّبَاتُ الْمَعْرُوفُ)
١٤٨٣	٥١٧	فَطِسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ	فَطَسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ
١٤٨٤	٥١٧		جَمَعَ الْأَسْمَاءَ الْقِيَاسِيَّةَ عَلَى (أَفْعَلٍ)
١٤٨٥	٥١٨		جَمَعَ (فَاعِلٍ) وَصَفًا لِلْمَذَكَّرِ الْعَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلٍ)
١٤٨٦	٥١٨		(فُعَلَةٌ) لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ
١٤٨٧	٥١٨		المَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)
١٤٨٨	٥١٩		قِيَاسُ جَمْعِ (مَفْعُولٍ) عَلَى (مَفَاعِيلٍ)
١٤٨٩	٥١٩		صِيغَةُ (فَعَالَةٍ)
١٤٩٠	٥١٩		قِيَاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ عَلَى (فَعَائِلٍ)
١٤٩١	٥٢٠		هَذِهِ الْأَفْعَى ، هَذَا الْأَفْعَى
١٤٩٢	٥٢٠		الْفِقْرَةُ ، الْفَقْرَةُ ، الْفَقَارَةُ . جَمْعُهَا : فَقْرٌ ، فَقَارٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٩٣	٥٢١	فَقَارُ الظَّهْرِ	فَقَارُ الظَّهْرِ
١٤٩٤	٥٢١	فَقَسَ الطَّائِرُ بَيْضَتَهُ	فَقَصَهَا ، فَقَشَهَا ، فَقَشَهَا
١٤٩٥	٥٢١		الْفَالُودُ ، الْفَالُودِقُ ، الْفَالُودِجُ
١٤٩٦	٥٢٢	فَلَسَ التَّاجِرُ	أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ الْقَاضِي التَّاجِرُ
١٤٩٧	٥٢٢	الْفِلْسُ	الْفَلْسُ
١٤٩٨	٥٢٢		فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطُونُ ، فَلَسْطُونُ ، فِلَسْطِينِي ، فِلَسْطِينِي
١٤٩٩	٥٢٣	رَشَادُ مُفْلَطَحِ الْقَدَمِ	رَشَادُ سَوَاءِ الْقَدَمِ
١٥٠٠	٥٢٣		الْفُلْفُلُ وَ الْفُلْفُلُ
١٥٠١	٥٢٣		فَلَعَ الْجَذْعُ بِالْفَاسِ
١٥٠٢	٥٢٣		فَلَقَ الْفُسْتَقَةَ فَاَنْفَلَقَتْ
١٥٠٣	٥٢٤	مَقْلُوكٌ	مَقْلُوكٌ
١٥٠٤	٥٢٤		الْفَلِينُ وَ الْفَلِينُ
١٥٠٥	٥٢٤	الْفَلُو	الْفَلُو ، الْفَلُو ، الْفَلُو
١٥٠٦	٥٢٤	فَمَسِيٌّ	فَمٌ ، فَمٌ ، فَمٌ - فَمَانٍ ، فَمَوَانٍ ، فَمَيَانٍ - فَمِيٌّ ، فَمَوِيٌّ
١٥٠٧	٥٢٥		الْفِنْجَانُ ، الْفِنْجَانَةُ ، الْفِنْجَالُ ، الْفِلْجَانُ
١٥٠٨	٥٢٥	فَنَاءُ الدَّارِ	فِنَاءُ الدَّارِ
١٥٠٩	٥٢٦	الْفَهْرِسْتُ ، الْفَهْرِسُ	دَلِيلُ الْكِتَابِ
١٥١٠	٥٢٦	إِسْتَفْهَمَهُ عَنِ الْحَادِثِ	إِسْتَفْهَمَهُ الْحَادِثَ . إِسْتَفْهَمَهُ
١٥١١	٥٢٦	فوتوجنيك	ذُو لِيَاقَةِ تَصْوِيرِيَّةٍ . لَهُ لِيَاقَةُ تَصْوِيرِيَّةٍ
١٥١٢	٥٢٦	الفوتيل	الْمُتَكَا
١٥١٣	٥٢٧	جَاءَ فَوْرَ الْحَيْنِ . جَاءَ فَوْرَ السَّاعَةِ	جَاءَ مِنْ فَوْرِهِ . جَاءَ عَلَى الْفَوْرِ
١٥١٤	٥٢٧		فَارَ ، (نَجَا ، هَلَكَ)
١٥١٥	٥٢٧		الْمَفَازَةُ (الْمَنْجَاةُ . الْمَهْلَكَةُ)
١٥١٦	٥٢٨		فَوَّضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ
١٥١٧	٥٢٨		الْفُوفُ ، الْفُوفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥١٨	٥٢٨	فاقَ عليه	فاقَهُ
١٥١٩	٥٢٩		فَوْقَ الشَّيْءِ (نَقِضُ تَحْتَهُ ، تَحْتَهُ)
١٥٢٠	٥٣٠	فَوْقِيَّ	فَوْقَانِيَّ
١٥٢١	٥٣٠	فَيْتُو	نَقْضُ
١٥٢٢	٥٣٠		أَفَادَ (اِكْتَسَبَ ، أَكْسَبَ)
١٥٢٣	٥٣٠		الفَيروزَا بَادِيَّ
١٥٢٤	٥٣٢	الفَيْشَةُ	القَابِسُ
١٥٢٥	٥٣٢		فَاطَتُ نَفْسُهُ ، فَاطَ . فَاضَ ، فَاضَتْ
			نَفْسُهُ
١٥٢٦	٥٣٣	الْقِيَلَا	الدَّارَةُ

حَرْفُ الْقَافِ

١٥٢٧	٥٣٤	قَبْقَاب	قَبْقَاب
١٥٢٨	٥٣٤		قُبْرُسُ ، قُبْرَصُ
١٥٢٩	٥٣٤	دَوَاءٌ مُقْبِضٌ	دَوَاءٌ قَابِضٌ
١٥٣٠	٥٣٥	تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ	قَابَلْتُ فُلَانًا
١٥٣١	٥٣٥	جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ	جَلَسَ قِبَالَتَهُ
١٥٣٢	٥٣٥		قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ وَالسَّفَرِ
١٥٣٣	٥٣٦	تَقْبِيلَةُ السُّخُونَةِ	قُبْلَةُ الْحُمَى ، عُقْبُولُ ، عُقْبُولَةٌ ، حَلَا
١٥٣٤	٥٣٦	أَقْبِيَّة	أَقْبَاءُ (جَمْعُ قَبْوٍ)
١٥٣٥	٥٣٧		أَقَاحِيٌّ ، أَقَاحٌ
١٥٣٦	٥٣٧		قَدْ لَا أَسَافِرُ غَدًا
١٥٣٧	٥٣٨	قَدِرَ عَلَيْهِ	قَدَرَ عَلَيْهِ
١٥٣٨	٥٣٩		الْقَدْرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ
١٥٣٩	٥٣٩	نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارُهُمَا كَذَا وَكَذَا	نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا
			مِيعَا هِيرَسْت

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٤٠	٥٣٩	قَدِمْتُ رَفِيفُ إِلَى الْقُدُسِ	قَدِمْتُ رَفِيفُ الْقُدُسِ
١٥٤١	٥٣٩	جُرِحَ قَدَمُهُ الْأَيْسَرُ	جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى
١٥٤٢	٥٣٩		تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا : طَلَبَهُ مِنْهُ ، التَّمَسَّهُ مِنْهُ ، أَمَرَهُ بِهِ
١٥٤٣	٥٤٠		مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ وَ مَقَدِّمَتُهَا
١٥٤٤	٥٤٠		الْقُدُومُ ، الْقَدُومُ
١٥٤٥	٥٤١		بَعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ وَالْقَدِيمَةَ
١٥٤٦	٥٤٢	قَرَبُوسُ السَّرَجِ	قَرَبُوسُ السَّرَجِ
١٥٤٧	٥٤٢	مَاءُ قَرَاخٍ	مَاءُ قَرَاخٍ
١٥٤٨	٥٤٣	الْقُرْصَانُ جَاءُوا	الْقُرْصَانُ جَاءُوا
١٥٤٩	٥٤٣	قَرَضَهُ مَالًا	أَقْرَضَهُ مَالًا
١٥٥٠	٥٤٤		قَرَضُ مَالِيٍّ ، قَرَضُ مَالِيٍّ
١٥٥١	٥٤٤		الْمِقْرَاضُ وَالْمِقْرَاضَانِ
١٥٥٢	٥٤٤		فُلَانٌ يُقَرِّطُ عَلَى أَوْلَادِهِ
١٥٥٣	٥٤٤	مُقَرِّطٌ	مُقَرِّطٌ (ذُو قُرْطٍ)
١٥٥٤	٥٤٥		تَحَلَّتْ أُذُنَا سَلَمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ
١٥٥٥	٥٤٥		قَرَضَهُ (مَدَحَهُ ، ذَمَّهُ)
١٥٥٦	٥٤٦		الْقَرَعُ ، الْقَرَعُ ، الْقَرَاغُ
١٥٥٧	٥٤٦		اِقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ (عَمِلَهَا)
١٥٥٨	٥٤٧	قَرَمِيدٌ	قَرَمِيدٌ
١٥٥٩	٥٤٧	قُرْنُفُلٌ	قُرْنُفُلٌ
١٥٦٠	٥٤٧		اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَقْرَأَهَا
١٥٦١	٥٤٨	الْقُرَيْدِسُ	الْإِرْبِيَانُ
١٥٦٢	٥٤٨		الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ،
			الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
١٥٦٣	٥٤٨		يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ
١٥٦٤	٥٤٨	قَسَتْ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ	أَقَسَتْ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٦٥	٥٤٩		ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ. خَلَقٌ)
١٥٦٦	٥٤٩		قِشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجُلْبَةُ
١٥٦٧	٥٤٩	القاشانيُّ	الْخَرْفُ الْمَصْقُولُ
١٥٦٨	٥٤٩	اقتصادياتُ البلادِ مُزْدَهَرَةٌ	اِقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ
١٥٦٩	٥٥٠	قَصْرِيَّةُ الزَّرْعِ ، قَوَارُ الزَّرْعِ	الْأَصِيصُ
١٥٧٠	٥٥٠	هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرٌ	هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ
١٥٧١	٥٥٠		الْأَقْصُوصَةُ
١٥٧٢	٥٥٠		سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ ، قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ
١٥٧٣	٥٥١		قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ ، قَضَمَهُ يَقْضِمُهُ
١٥٧٤	٥٥١		اسْتَقْطَبَتْ فَلِسْطِينُ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ
١٥٧٥	٥٥١		الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ
١٥٧٦	٥٥٢		قَطَرَ الْمَاءُ ، أَقْطَرَ الْمَاءُ ، قَطَرَ الْمَاءُ ، أَقْطَرَ الْمَاءُ
١٥٧٧	٥٥٢	قَطْرَمِيزٌ ، مَرْطَبَانٌ	جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ
١٥٧٨	٥٥٣		الْقِطَاطُ ، الْقِطَاطَةُ ، الْقِطَاطُ
١٥٧٩	٥٥٣	الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ	الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ
١٥٨٠	٥٥٣	انْقَطَعَ لِحْدَمَةِ أُمِّهِ	انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمِّهِ
١٥٨١	٥٥٣		قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبَّرَهُ ، شَقَّهَ ، جَاذَهُ
١٥٨٢	٥٥٤	قُطِفُ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلَحِ	قِطْفٌ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلَحِ
١٥٨٣	٥٥٤		الْقَطِيفَةُ (رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمُخْمَلِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٥٨٤	٥٥٤	قَطَنَ الْمَكَانَ وَفِيهِ	قَطَنَ بِالْمَكَانِ
١٥٨٥	٥٥٤		ذُو الْقَعْدَةِ ، ذُو الْقَعْدَةِ
١٥٨٦	٥٥٥	القاعودُ	الْقَعُودُ
١٥٨٧	٥٥٥	قَفِيرُ النَّحْلِ	الْخَلِيَّةُ ، الْخَلِيُّ
١٥٨٨	٥٥٥		قَفَلَ الْجَيْشُ زَاجِعًا ، أَقْفَلَ رَاجِعًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٨٩	٥٥٥	قَفْلُ البابِ	قُفْلُ البابِ ، قُفْلُهُ ، قُفْلُهُ
١٥٩٠	٥٥٦		المِقْلَاعُ
١٥٩١	٥٥٦	قَلْعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ	قَلْعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعِ المَلَّاحُونَ السَّفِينَةَ
١٥٩٢	٥٥٦	عَدَدُهُمْ أَقْلُ بكثيرٍ من عَدَدِنَا	عَدَدُهُمْ أَقْلُ جِدًّا مِنْ عَدَدِنَا
١٥٩٣	٥٥٦		القِلَّةُ ، الأَقْلِيَّةُ
١٥٩٤	٥٥٦		قَلَمُ الحَبْرِ ، المَدَادُ
١٥٩٥	٥٥٦		قَلَى فُلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلِي فُلَانًا يَقْلَاهُ .
١٥٩٦	٥٥٧		قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ
١٥٩٧	٥٥٧		المِقْلَى و المِقْلَاةُ
١٥٩٨	٥٥٧	القُمَارُ	القَمَارُ
١٥٩٩	٥٥٨		القَامُوسُ
١٦٠٠	٥٥٨	القُمْعُ	القَمْعُ وَ القِمْعُ ، وَ القَمْعُ
١٦٠١	٥٥٨	القَرْنِيطُ ، القَنِيطُ	القَنِيطُ
١٦٠٢	٥٥٨	القُنْبَارُ	القَبَاءُ أَوْ القُفْطَانُ
١٦٠٣	٥٥٩	القُنْبَرَةُ	القُنْبَلَةُ
١٦٠٤	٥٥٩	القَنْدِيلُ	القَنْدِيلُ
١٦٠٥	٥٥٩		قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرُونُ ، قَنَسْرُونُ ، قَنَسْرِيٌّ ، قَنَسْرِيٌّ ، قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرُونِيٌّ ، قَنَسْرُونِيٌّ
١٦٠٦	٥٦٠		القَنَصُ وَ القَنَصُ
١٦٠٧	٥٦٠	القَنْطَارُ	القَنْطَارُ
١٦٠٨	٥٦٠	قَنْطَرَهُ	قَطَرَهُ فَتَقَطَّرَ
١٦٠٩	٥٦١	القُنُّ	الخُمُّ وَ الخُنُّ
١٦١٠	٥٦١	القَنِينَةُ	القَنِينَةُ
١٦١١	٥٦١	القَهْوَةُ	المَقْهَى
١٦١٢	٥٦١		جَوَادٌ مَقُودٌ وَ مَقُودٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦١٣	٥٦١		القَوْسُ الجديدةُ ، القَوْسُ الجديدُ
١٦١٤	٥٦٢	حَدِيثُ مُقَالٍ	حَدِيثُ مَقُولٍ و مَقُولٌ
١٦١٥	٥٦٢		قِوَامُ الشَّيْءِ ، قِوَامُهُ ، قِيَامُهُ
١٦١٦	٥٦٢		هُزِمَ قَوْمٌ هِتَلَرٌ ، وَهُزِمَتْ قَوْمُهُ
١٦١٧	٥٦٣		قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَإِلَيْهِ يَقْيِسُهُ قَيْسًا و قِيَاسًا
١٦١٨	٥٦٣		قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا و قِيَاسًا قَيْسَارِيَّةً ، قَيْسَارِيَّةً

حَرْفُ الْكَافِ

١٦١٩	٥٦٤		أَنَا كَعَرَبِي أَرْفُضُ الذُّلَّ
١٦٢٠	٥٦٤		كَأْسُ الرَّاحِ وَكُوبُ الْمَاءِ
١٦٢١	٥٦٤		أَكَبَّ عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَانْكَبَّ عَلَيْهَا
١٦٢٢	٥٦٥	كَبَّ الْمَاءَ	صَبَّ الْمَاءَ ، أَرَاقَهُ ، كَبَّ إِنَاءَ الْمَاءِ
١٦٢٣	٥٦٥		الْكَبَابُ
١٦٢٤	٥٦٥		الْكَبَادُ ، الْكَبَادُ ، الْأُتْرُجُ
١٦٢٥	٥٦٥		هَذِهِ الْكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الْكَبِدُ مَقْرُوحٌ
١٦٢٦	٥٦٦		أَكَلْتُ كَبَدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبَدَيْهِمَا ، أَوْ أَكْبَادَهُمَا
١٦٢٧	٥٦٧	أَشْعَلَ لِفَافَّتَهُ بَعْدَ كَبْرِيتٍ	أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ (رَاجِعَ مَادَّةَ «ثِقَاب» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٦٢٨	٥٦٨	الْكِبْرِيَاءُ الْوَطَنِيُّ	الْكِبْرِيَاءُ الْوَطَنِيَّةُ
١٦٢٩	٥٦٨	كَبَسَ الشَّيْءَ	ضَغَطَ الشَّيْءَ ، كَبَسَ الْجَسَدَ
١٦٣٠	٥٦٨	الْكَابِينُ	الْمَقْصُورَةُ
١٦٣١	٥٦٨	الْكَتَالُوجُ	كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٣٢	٥٦٨		الْكُتْبُ وَ الْكُتْبُ
١٦٣٣	٥٦٨		الْكُتَّابُ وَ الْمَكْتَبُ
١٦٣٤	٥٦٩		الآلَةُ الْكَاتِبَةُ ، الْكُتَّابَةُ ، مَطْبَعَةُ الْأَزْزَارِ
١٦٣٥	٥٦٩		امْرَأَةٌ ذَاتُ كِتْفَيْنِ أَوْ ذَاتُ أَكْتَفٍ
١٦٣٦	٥٦٩		تَكَاتَفُوا عَلَى بِنَاءٍ وَطَنِهِمْ ، تَعَاوَنُوا عَلَى بِنَائِهِ
١٦٣٧	٥٧٠	تَكْتَمُ السِّرَّ	كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ سِرَّهُ ، تَكْتَمُ الشَّيْءُ
١٦٣٨	٥٧١		رَمَاهُ مِنْ كَنْبٍ ، رَمَاهُ عَنْ كَنْبٍ
١٦٣٩	٥٧١		الْكَثْرَةُ ، الْأَكْثَرِيَّةُ ، الْأَغْلِيَّةُ
١٦٤٠	٥٧١		أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ
١٦٤١	٥٧٢	الْكَاحِلَانِ	الْكَعْبَانِ
١٦٤٢	٥٧٢	عِرْقُ الْأَكْحَلِ	الْأَكْحَلُ
١٦٤٣	٥٧٢	مِكْحَلَةٌ	مُكْحَلَةٌ
١٦٤٤	٥٧٢		كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ
١٦٤٥	٥٧٣	الْكَادِرُ	الْمِلَاكُ ، الْمَلَاكُ
١٦٤٦	٥٧٣		كَدَرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ
١٦٤٧	٥٧٣		تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ
١٦٤٨	٥٧٣		الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ
١٦٤٩	٥٧٤	كُرْبَاجٌ	سَوْطٌ
١٦٥٠	٥٧٤	تَكْرِبٌ	تَكْرِيتٌ
١٦٥١	٥٧٤	الْكُرْتُونُ	الْمُقَوَّى
١٦٥٢	٥٧٤	الْكِرَاجُ	حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ
١٦٥٣	٥٧٤	كَرَّرَ فُلَانٌ الشَّرَابَ	صَفَاهُ
١٦٥٤	٥٧٥	مُكْرَسَحٌ	كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ . كُسْحَانٌ ، مُكْسَحٌ
١٦٥٥	٥٧٥	كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ	كُرْسِيٌّ هَزَّازٌ
١٦٥٦	٥٧٥	كُرْسِيٌّ قُشَاشٌ	كُرْسِيٌّ بَحْرٌ
١٦٥٧	٥٧٥		تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٥٨	٥٧٦	الكازينو	الكَرِيُّ (المُكْرِي ، المُكْتَرِي)
١٦٥٩	٥٧٦	كَسَرَ القانونَ	الْكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ
١٦٦٠	٥٧٧	كَشَرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ	المُتَنَدِي
١٦٦١	٥٧٧	كَشَفَ عَلَى الشَّيْءِ	خَالَفَ القانونَ ، اِنْتَهَكَ حُرْمَتَهُ
١٦٦٢	٥٧٧	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، اِنْكَسَفَتْ ، كَسَفَ
١٦٦٣	٥٧٨	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اللهُ الشَّمْسَ
١٦٦٤	٥٧٨	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَشَرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ
١٦٦٥	٥٧٨	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَشَّ الدُّبَابَ وَ الدَّجَاجَ
١٦٦٦	٥٧٩	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَشَفَ الشَّيْءَ ، كَشَفَ عَنْهُ
١٦٦٧	٥٧٩	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اِسْتَكْشَفَ عَنِ الشَّيْءِ
١٦٦٨	٥٧٩	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اَلْكَشْكُ (اَلَّذِي يُؤْكَلُ)
١٦٦٩	٥٧٩	كَعَبُ الرَّجُلِ	اَلْكَشْكُ وَ اَلْكُشْكُ
١٦٧٠	٥٨٠	مُكْعَبٌ	عَقَبُ الرَّجُلِ ، عَقَبُ الرَّجُلِ
١٦٧١	٥٨٠	كَعَبُ الرَّجُلِ	مُكْعَبٌ
١٦٧٢	٥٨٠	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اَلْكَاغِدُ ، اَلْكَاغِدُ ، اَلْكَاغِدُ
١٦٧٣	٥٨١	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَفَّ الْاِثْمَ ، اَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اِكْتَفَاهُ
١٦٧٤	٥٨١	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَفَّاهُ عَلَى اِحْسَانِهِ ، وَ عَلَى اِسَاءَتِهِ
١٦٧٥	٥٨٢	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اَلْكَفُّ
١٦٧٦	٥٨٢	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اَلْكَفَّةُ
١٦٧٧	٥٨٢	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَفُّ مُخَضَّبٌ بِالدَّمِ
١٦٧٨	٥٨٣	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كَفَلَ بِهِ ، كَفَّلَهُ ، كَفَّلَهُ
١٦٧٩	٥٨٣	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ
١٦٨٠	٥٨٣	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اَلْكَلابُ
١٦٨١	٥٨٣	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	مُكَلِّمَةٌ
١٦٨٢	٥٨٤	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	كُلُّوْمُ بِنْتِ فُلَانٍ
١٦٨٣	٥٨٤	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اَلْحَارِثُ بِنُ كِلْدَةَ
			اَلْكَلَّةُ وَ اَلنَّامُوسِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٨٤	٥٨٤	كلوروفيل	يَخْضُو
١٦٨٥	٥٨٤	الْكُمْبَارْسُ	البِطَانَةُ
١٦٨٦	٥٨٥	الْكَمِيرَا	المَصَوْرَةُ
١٦٨٧	٥٨٥	كَمَرٌ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ	طَمَرُهُ
١٦٨٨	٥٨٥	الْكَمَّاشَةُ	الْكَلْبَتَانِ
١٦٨٩	٥٨٥	اشتراها بِأَكْمَلِهَا	اشتراها بِرُمَّتِهَا ، كُلَّهَا ، جَمِيعَهَا ، كَامِلَةً
١٦٩٠	٥٨٥		الْكَمِيَّةُ
١٦٩١	٥٨٦	الْكَنْبَةُ	الْأَرِيكَةُ
١٦٩٢	٥٨٦	كَنَارُ الثَّوْبِ	حَاشِيَةُ الثَّوْبِ
١٦٩٣	٥٨٦		الْكَنَارِيُّ ، الْكَنَارُ
١٦٩٤	٥٨٦	هل تُجِيدُ الْكِنَاسَةَ؟	هل تُجِيدُ الْكَنْسَ؟
١٦٩٥	٥٨٧	الْكِنَافَةُ	الْكُنَافَةُ ، الْكَنْفَانِيُّ
١٦٩٦	٥٨٧		الْكَنِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ الْخَلَاءِ ، الْمُسْتَرَاخُ
١٦٩٧	٥٨٧		كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، تَكَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ
١٦٩٨	٥٨٨		الْكَهْرَبَاءُ ، الْكَهْرَبَا ، الْكَهْرَمَانُ
١٦٩٩	٥٨٨		اكَتَهَلَ : صَارَ كَهْلًا
١٧٠٠	٥٨٩	يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِيَّهِ	يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ
١٧٠١	٥٨٩	كُوتُ الْعِمَارَةِ	كُوتُ الْإِمَارَةِ
١٧٠٢	٥٨٩		لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ
١٧٠٣	٥٩٠		كَادَ يَغْرُقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرُقَ
١٧٠٤	٥٩٠		لَا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو
١٧٠٥	٥٩٠		جَرَى وَرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ
١٧٠٦	٥٩١	الْكُورْسِيَّةُ	الْمِشْدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٠٧	٥٩١	الكورنیشُ	الرَّصِيفُ
١٧٠٨	٥٩١	الْكُوْعُ	المَرْفَقُ ، المَرْفَقُ ، المَرْفَقُ
١٧٠٩	٥٩١	الكومودينو	الصَّوَانَةُ
١٧١٠	٥٩١		كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا
١٧١١	٥٩٣	الْكَوِيُّ	الْكِيُّ
١٧١٢	٥٩٣	الْكِيْلَانِيُّ	الْكِيْلَانِيُّ
١٧١٣	٥٩٣		كيلومترات
١٧١٤	٥٩٣		القمحُ مَكِيلٌ ، و مكيولٌ ، و مَكُولٌ ، و مُكَالٌ
١٧١٥	٥٩٣		تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ
١٧١٦	٥٩٤		الْكِيْمَاوِيُّ ، الْكِيْمِيُّ ، الْكِيْمَوِيُّ ، الْكِيْمَاوِيُّ

حَرْفُ اللَّامِ

١٧١٧	٥٩٥	عَلِمْتُ أَنَّنَا لَقَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ	عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ
١٧١٨	٥٩٥		إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ
١٧١٩	٥٩٦	لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ	لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ
١٧٢٠	٥٩٦		لا النَّاهِيَّةُ (لا يَنْمِ الطَّالِبُ)
١٧٢١	٥٩٧	اللِّبَاءُ	اللِّبَاءُ
١٧٢٢	٥٩٧	اللِّبَيْسَةُ ، الْكَرْتَةُ	لَبَاسَةُ الْحِذَاءِ
١٧٢٣	٥٩٧	اللُّثْعَةُ	اللُّثْعَةُ ، اللُّثْعُ
١٧٢٤	٥٩٨		لَثِمَ فَاها وَ لَثَمَهُ
١٧٢٥	٥٩٨	لَجَمَ الْجَوَادُ	أَلْجَمَ الْجَوَادُ
١٧٢٦	٥٩٩		لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ
١٧٢٧	٥٩٩		أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٢٨	٥٩٩		الِّلِّحَافُ
١٧٢٩	٦٠٠		لِحِقَهُ وَ الْحَقَهُ
١٧٣٠	٦٠١		الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ
١٧٣١	٦٠١		لَحْنٌ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) . اللَّحْنُ
١٧٣٢	٦٠٣		ضَرْبَةُ لَازِبٍ . ضَرْبَةُ لَازِمٍ
١٧٣٣	٦٠٣		لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ
١٧٣٤	٦٠٤		تَلَاشَى (اضْمَحَلَّ)
١٧٣٥	٦٠٥		اللُّصُوصِيَّةُ ، اللُّصُوصِيَّةُ
١٧٣٦	٦٠٥	لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ	أَلَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ
١٧٣٧	٦٠٥	لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ	قَامَ بِدَوْرِ فَعَالٍ . مَثَلُ دَوْرًا فَعَالًا ، أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا . أَسْهَمَ بِدَوْرِ فَعَالٍ ، اضْطَلَعَ بِدَوْرِ فَعَالٍ
١٧٣٨	٦٠٦		لَعِيبٌ ، شَغِيلٌ (لِإِفَادَةِ الْمُبَالَغَةِ)
١٧٣٩	٦٠٦	لَعَلَعَ الْمِدْفَعُ	قَصَفَ الْمِدْفَعُ ، زَمَزَمَ ، رَعَدَ ، أَرَعَدَ ، هَدَرَ ، دَوَّى ، جَلَجَلَ
١٧٤٠	٦٠٧		لَغَبَ ، لَغَبَ ، لَغَبَ
١٧٤١	٦٠٧	مَشْرُوعٌ لَاغٍ	مَشْرُوعٌ مُلْغَى
١٧٤٢	٦٠٨	يَلْفُظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ	يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفُظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ) كَلِمَاتِهِ بِوُضُوحٍ
١٧٤٣	٦٠٨	الِّلِّقَاحُ	الِّلِّقَاحُ
١٧٤٤	٦٠٨		مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَافُ ، الْمِنْتَاشُ
١٧٤٥	٦٠٩	لُقْطَةٌ	لُقْطَةٌ ، لُقْطَةٌ
١٧٤٦	٦٠٩		أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لَقِيَا رَانِيَةً أَوْ لُقِيَاهَا
١٧٤٧	٦٠٩		تَلَكَّا عَنْ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ
١٧٤٨	٦٠٩		لَكَشَهُ
١٧٤٩	٦١٠		الْمَلَامِحُ
١٧٥٠	٦١٠	نَارٌ لَاهِبَةٌ	نَارٌ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٥١	٦١١		فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، فَصِيحُ اللَّهْجَةِ
١٧٥٢	٦١١		لَهَوَجَ الشَّيْءُ
١٧٥٣	٦١١		لَهَاةُ اللَّيْثِ وَ لَهَوَاتُهُ
١٧٥٤	٦١١		لَهِي عَنْ الشَّيْءِ . لَهَا عَنْهُ . لَهِي مِنْهُ
١٧٥٥	٦١٢		لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ
١٧٥٦	٦١٢	هَذِهِ اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ	هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ
١٧٥٧	٦١٢	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ
١٧٥٨	٦١٣	اللَّوْجُ	المقصورة الثانية
١٧٥٩	٦١٣		لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ
١٧٦٠	٦١٣		لَاذَ بِهِ وَ الْأَذَ بِهِ
١٧٦١	٦١٤	مُلَوَّعٌ	مُلْتَاعٌ
١٧٦٢	٦١٤		لَوٌ . لَوٌّ . لَوًّا . لَوٍّ
١٧٦٣	٦١٤	لَامٌ أَلِفٌ	لَا
١٧٦٤	٦١٤	لَوَى الْعُودَ لَوِيًّا	لَوَاهُ لِيًّا
١٧٦٥	٦١٤		لَوَى رَأْسَهُ . لَوَى بِرَأْسِهِ . أَلَوَى بِرَأْسِهِ
١٧٦٦	٦١٥		لَيْلٌ لَائِلٌ . لَيْلٌ أَلَيْلٌ
١٧٦٧	٦١٥	هُمْ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ	هُمْ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ

حَرْفُ الْمِيمِ

١٧٦٨	٦١٦	مَا إِذَا	حَضَرَ (مَا) يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ . وَتَخَلَّفَ
١٧٦٩	٦١٦		مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ
١٧٧٠	٦١٧		إِذَا جَاءَتْ هُدًى جِئْتُ . إِذَا مَا جَاءَتْ هُدًى جِئْتُ
١٧٧١	٦١٧	الْمَاكِتُ	النَّمُودَجُ الْمُصَغَّرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٧٢	٦١٧	مانشيت	العُنُونُ العَرِيضُ
١٧٧٣	٦١٧	مايسترو	قَائِدُ مُوسِيقٍ
١٧٧٤	٦١٧		أَمْجَادُ ، مَجْدَةٌ ، مَاجِدُونَ ، مَجِيدُونَ
١٧٧٥	٦١٨		فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ
١٧٧٦	٦١٨		مَحْضَةُ الْوُدِّ ، أَمْحَضَهُ الْوُدُّ
١٧٧٧	٦١٨		إِمَّحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى
١٧٧٨	٦١٩		مَخَرَتِ السَّفِينَةُ . مَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ
١٧٧٩	٦١٩	المَدَّةُ	المِدَّةُ (الْقَيْحُ)
١٧٨٠	٦١٩	مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ	مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ
١٧٨١	٦٢٠		مَدَّ الدَّوَاةَ ، أَمَدَّهَا
١٧٨٢	٦٢٠		مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ ، مَدَّ اللَّهُ عُمُرَهُ ، أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ . أَمَدَّ أَجَلَهُ
١٧٨٣	٦٢١		مَدَى الْبَصَرِ . مَدَّ الْبَصَرِ
١٧٨٤	٦٢١		الْمَرْءُ وَالْإِنْسَانُ
١٧٨٥	٦٢١		مَرْنِيَّ ، اِمْرِنِيَّ ، مَرْقَسِيَّ
١٧٨٦	٦٢٢		مُرُوءَةٌ وَ مُرُوءَةٌ
١٧٨٧	٦٢٢	الْمَرِيخُ	الْمَرِيخُ
١٧٨٨	٦٢٢		الْأَمْرَدُ
١٧٨٩	٦٢٣		مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ
١٧٩٠	٦٢٣		الْمِرَارُ ، الْمَرَاتُ ، الْمَرُّ ، الْمِرْرُ ، الْمُرُورُ
١٧٩١	٢٣		زُرْتُ الْقُدْسَ مَرَّةً وَمَرَّةً أَوْ مَرَاتٍ
١٧٩٢	٦٢٤	الْمُرْسْتَانُ	الْمَارِسْتَانُ
١٧٩٣	٦٢٤		أَمْرَعُ الْوَادِي ، وَ مَرْعُ ، وَ مَرَعُ ، وَ مَرَعُ
١٧٩٤	٦٢٤	الْمُرُونَةُ	الْمُرُونُ وَ الْمَرَانَةُ
١٧٩٥	٦٢٥		مَرُوزِيَّ ، مَرُويَّ ، مَرُويَّ ، مَرُورُودِيَّ ، مَرُودِيَّ
١٧٩٦	٦٢٥	مُورَانِيَّ	مَارُونِيَّ . جَمْعُهُ : مَارُونِيُونَ وَ مَوَارِنَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٩٧	٦٢٥	اسْتَمَزَجَ رَأْيُهُ	طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَمَسَ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ
١٧٩٨	٦٢٥	مَزَحَ مَعَهُ	مَارَحَهُ
١٧٩٩	٦٢٦	ضَاحِيَةُ الْمَزَّةِ	ضَاحِيَةُ الْمَزَّةِ
١٨٠٠	٦٢٦	طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِزٌّ أَوْ مَزٌّ	طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِزٌّ
١٨٠١	٦٢٦		مَزَعَ النَّوْبَ
١٨٠٢	٦٢٦		يَسْكُبُ الْمِزْنُ مَاءَهُ ، تَسْكِبُ الْمِزْنُ مَاءَهَا
١٨٠٣	٦٢٧	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ ، عَلَى وَجْهِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ
١٨٠٤	٦٢٧	اِنْمَسَحَ . اِمْسَحَ	اِمْحَى . مُسَحَ . زَالَ
١٨٠٥	٦٢٨	مَسَاحَةُ الْأَخْذِيَّةِ	الدَّوَّاسَةُ
١٨٠٦	٦٢٨		الْقِرْدُ مَسَحَ الْإِنْسَانَ وَ مِسْخُهُ
١٨٠٧	٦٢٨		مَسَيْتُ أَمْسُ . مَسَيْتُ أَمْسُ
١٨٠٨	٦٢٩		أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ . أَمْسَكَهُ . تَمَسَّكَ بِهِ . اِسْتَمْسَكَ بِهِ . مَسَكَ بِهِ . مَسَكَهُ
١٨٠٩	٦٢٩	الْمَسَاكَةُ	الضَّامُ . الضُّمَامُ . الْمِشْبَكُ
١٨١٠	٦٢٩	أَمْسَاءُ	أَمْسِيَّةُ
١٨١١	٦٣٠	الْمَسْوَةُ	الْإِنْفَحَةُ . الْإِنْفَحَةُ . الْمِنْفَحَةُ
١٨١٢	٦٣٠		مَشَطَتْ شَادِنُ شَعْرَهَا
١٨١٣	٦٣٠		الْمِشْمِشُ . الْمَشْمِشُ . الْمُشْمِشُ
١٨١٤	٦٣١		مَصِصْتُ الْقَصَبَ أَمَصُهُ . مَصَصْتُهُ أَمَصُهُ
١٨١٥	٦٣١		مَضَّيَ الْفِرَاقُ وَ أَمَضَّنِي
١٨١٦	٦٣١		مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَ أَمْطَرَاهُ
١٨١٧	٦٣٢		الْمَطَرَةُ . الْمَزَادَةُ
١٨١٨	٦٣٢	الْمُطْرَانُ	الْمَطْرَانُ وَ الْمِطْرَانُ
١٨١٩	٦٣٢		يَوْمٌ مَاطِرٌ . وَ مَطِيرٌ . وَ مَطَرٌ . وَ مُمَطَّرٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٤٢	٦٤٠	مُنْجِيٌّ	مُنْجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ
١٨٤٣	٦٤٠	منحتُ إلى تميمٍ ثقتي	مَنْحَتُ تَمِيمًا ثَقَتِي
١٨٤٤	٦٤٠		مَنْعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنْ الشَّيْءِ
١٨٤٥	٦٤١		الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ
١٨٤٦	٦٤١		امْتَنَعَ مِنَ التَّدْخِينِ ، امْتَنَعَ عَنْ التَّدْخِينِ
١٨٤٧	٦٤١		جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ
١٨٤٨	٦٤٢		الْمَنْجَنِيْقُ (أُنْظَرُ مَادَّةُ «جَنَق» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١٨٤٩	٦٤٢		الْمَنْ وَالسَّلَوَى
١٨٥٠	٦٤٢		هَذِهِ الْمُنُونُ ، هَذَا الْمُنُونُ
١٨٥١	٦٤٢	مُنَى	مَنَى (الْمَكَانُ الْمَشْهُورُ فِي ضَاحِيَةِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ)
١٨٥٢	٦٤٣	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ
١٨٥٣	٦٤٣		مَهَرُ الْمَرْأَةِ وَ أَمْهَرَهَا
١٨٥٤	٦٤٣		الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ
١٨٥٥	٦٤٤	مَهَا	مَهَاة
١٨٥٦	٦٤٤		يَمُوتُ ، يَأْتُ ، يَمِيتُ
١٨٥٧	٦٤٥	المُوسُ	هَذِهِ الْمُوسَى ، هَذَا الْمُوسَى
١٨٥٨	٦٤٥	المِيزَةُ	المِيزَةُ
١٨٥٩	٦٤٥		الْفِعْلُ (مَاز)
١٨٦٠	٦٤٦		مَاطَ فُلَانٌ عَنِّي وَ أَمَاطَ . مِطَّتُ اللَّثَامَ وَ أَمَطَّتُهُ
١٨٦١	٦٤٦	السَّائِلُ كَثِيرُ الْمُيُوعَةِ وَالْمُيُوعِ	كَثِيرُ الْمَيْعِ
١٨٦٢	٦٤٦	الميكروسكوبُ	الْمِنْظَارُ أَوْ الْمِجْهَرُ
١٨٦٣	٦٤٦	الميكروفيلمُ	الْفِيلْمُ الصَّغِيرُ . الْفُلِيمُ
١٨٦٤	٦٤٧	الميلودرام	الْمَشْجَاةُ

حَرْفُ النُّونِ

ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	٦٤٨	١٨٦٥
نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ . نَبَأَهُ الْخَبَرُ . نَبَأَهُ عَنِ الْخَبَرِ	٦٤٨	١٨٦٦
نَبَتَ الْبَقْلُ . أَنْبَتَ الْبَقْلُ	٦٤٩	١٨٦٧
تَنَابَذَ الْحُكَّامُ	٦٤٩	١٨٦٨
يُنْبِوعُ	٦٤٩	١٨٦٩
النَّبْلُ . النَّبْلَةُ . نِبَالٌ . أَنْبَالٌ . نُبْلَانٌ	٦٤٩	١٨٧٠
أَمَرَهُ بِأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ	٦٥٠	١٨٧١
نَتَرَ الْقَلَمَ	٦٥٠	١٨٧٢
نَتَفَ الشَّعْرَ . نَتَشَهُ . نَقَشَهُ	٦٥٠	١٨٧٣
أَنْتَنَ الطَّعَامُ . نَتْنٌ . نَتْنٌ . نَتْنٌ	٦٥٠	١٨٧٤
أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ . أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ	٦٥١	١٨٧٥
أَنْجَزْتُ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ . وَ نَجَزْتُهَا	٦٥١	١٨٧٦
النَّجْمُ	٦٥٢	١٨٧٧
النُّجُومُ . الْأَنْجُمُ . الْأَنْجَامُ . النُّجْمُ	٦٥٢	١٨٧٨
طَارَتِ النَّحْلُ . طَارَ النَّحْلُ	٦٥٣	١٨٧٩
النَّحْوِيُّ وَ النَّحْوِيُّونَ	٦٥٣	١٨٨٠
الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ	٦٥٣	١٨٨١
الْمُنْخُورُ . النُّخْرَةُ . النُّخْرَةُ		
فُلَانٌ صَغِيرُ الْمُنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ	٦٥٤	١٨٨٢
النَّدْبُ : أَثَرُ الْجَرْحِ	٦٥٤	١٨٨٣
لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ . إِنَّكَ لَفِي	٦٥٥	١٨٨٤
مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ		
مِنْهُ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنْهُ		
تَبَخَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ	٦٥٥	١٨٨٥

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٨٦	٦٥٦		هو نِدُّ فُلَانٍ شَجَاعَةٌ ، و نَدِيدُهُ ، و نَدِيدَتُهُ هي نِدُّ فُلَانَةٍ ذَكَاءٌ ، و نَدِيدُهَا ، و نَدِيدَتُهَا
١٨٨٧	٦٥٧	نُدُورَةُ الْأَمْطَارِ	نُدُورُ الْأَمْطَارِ ، و نُدُرْتُهَا ، و نَدَرْتُهَا
١٨٨٨	٦٥٧	الْجَرَسُونُ	النَّادِلُ ، النَّدْلُ
١٨٨٩	٦٥٧		أَنْدَمَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، نَدَمَهُ عَلَيْهِ
١٨٩٠	٦٥٨		هو نَدَمَانُ ، وَهُمْ نَدَمَانُ ، و نُدَمَانُ ، و نِدَامُ ، و نَدَامِي ، و نُدَمَاءُ ، و نُدَامُ
١٨٩١	٦٥٨	النَّارِجُ	النَّارِجُ
١٨٩٢	٦٥٩		نَزْعُ الْخَافِضِ : تَمْرُونَ الدِّيَارِ ، تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، ذَهَبْتُ الشَّامَ ، مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، ضَرَبْتُ الْخَائِنَ الظَّهَرَ وَالْبَطْنَ
١٨٩٣	٦٦٠		التَّنَاوُعُ
١٨٩٤	٦٦١	اسْتَنْزَفَ الدَّمَعَ	نَزَفَ الدَّمَعَ وَ أَنْزَفَهُ
١٨٩٥	٦٦١	نَزَفَ فُلَانٌ	نُزِفَ فُلَانٌ
١٨٩٦	٦٦١	نَزَلَ عِنْدَ إِرَادَتِهِ	نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ
١٨٩٧	٦٦١		نَزَهَ ، انْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُنْتَزَهَ ، مُنْتَزَهُ ، مَنْزَهُ
١٨٩٨	٦٦٣	نَزَهَهُ مِنَ الشَّيْءِ	نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ
١٨٩٩	٦٦٣		أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ ، أَنْسَأَهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَهُ فِي أَجَلِهِ
١٩٠٠	٦٦٤	نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ	نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ
١٩٠١	٦٦٤	إِسْتَنْسَبَ	اسْتَحْسَنَ
١٩٠٢	٦٦٤	مِنَ الْأَنْسَبِ	أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ
١٩٠٣	٦٦٤		النَّسْرُ ، النَّسْرُ
١٩٠٤	٦٦٥	النَّسْرَيْنِ	النَّسْرَيْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٠٥	٦٦٥		النَّسَاسُ وَ النَّسَاسُ
١٩٠٦	٦٦٥	النِّسَائِيُّ	النَّسَائِيُّ
١٩٠٧	٦٦٥	نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً	أَنشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً
١٩٠٨	٦٦٦		الْأَنْشُودَةُ ، النَّشِيدَةُ ، النَّشِيدُ
١٩٠٩	٦٦٦		نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ
١٩١٠	٦٦٦	النُّشُوقُ	النَّشُوقُ
١٩١١	٦٦٦	سَامِرٌ نَصُوحٌ	سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ
١٩١٢	٦٦٧		نَصَحَ لَهُ ، نَصَحَهُ
١٩١٣	٦٦٧	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ
			نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ
١٩١٤	٦٦٧	كَانَ يُنْصِرُّ حَوْلَهُ	كَانَ يُنْظِرُ حَوْلَهُ (يُكْثِرُ النَّظَرَ)
١٩١٥	٦٦٨		نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنْصَرَهُ ، نَصَرَهُ
١٩١٦	٦٦٨		النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاطُورُ
١٩١٧	٦٦٩	النُّطَاسِيُّ	النَّطَاسِيُّ ، النَّطَاسِيُّ ، النَّطِيسُ ، النَّطِسُ ، النَّطْسُ ، النَّطْسُ ، النَّطِيسُ ، الْمُنْتَطِسُ
١٩١٨	٦٦٩	الْمَنْطِقَةُ	الْمِنْطَقَةُ ، الْمِنْطَقُ ، الْمِنْطَاقُ
١٩١٩	٦٧٠	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ
١٩٢٠	٦٧٠		نَظَرَ إِلَيْهِ ، نَظَرَهُ
١٩٢١	٦٧٠		يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَ يَنْعَبُ
١٩٢٢	٦٧٠	نَعَرَ الدَّابَّةَ ، نَغَزَهَا	وَحَزَ الدَّابَّةَ ، نَحَزَهَا ، نَحَسَهَا
١٩٢٣	٦٧١		النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ
١٩٢٤	٦٧١		نَاعِسٌ ، نَعَسَانُ
١٩٢٥	٦٧١	النَّعْسُ	النَّعَاسُ
١٩٢٦	٦٧٢		نَعَشَهُ اللَّهُ ، أَنْعَشَهُ
١٩٢٧	٦٧٢		يَنْعَقُ وَ يَنْعِقُ
١٩٢٨	٦٧٢		نَعَمَ ، بَلَى

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٢٩	٦٧٣		هذه نَعَامَةٌ ، هذا نَعَامَةٌ والجمعُ : نَعَامٌ ، نَعَائِمٌ ، نَعَامَاتٌ
١٩٣٠	٦٧٣		النَّعْنَعُ ، النَّعْنَاعُ ، النَّعْنَعُ
١٩٣١	٦٧٣		نَعَقَ الغُرَابُ ، نَعَقَ الغُرَابُ
١٩٣٢	٦٧٤	نَافُوخٌ	يَافُوخٌ ، يَافُوخٌ
١٩٣٣	٦٧٤	نَفَخَ بالصُّورِ	نَفَخَ فِي الصُّورِ . نَفَخَ الصُّورَ . نَفَخَ النَّارَ بِالْمِنْفَاحِ
١٩٣٤	٦٧٤	النَّوْفَرَةُ	فَوَارَةُ الْمَاءِ
١٩٣٥	٦٧٥	نَفَاسُ الْمَرْأَةِ ، حُمَى النَّفَاسِ	نِفَاسُ الْمَرْأَةِ ، حُمَى النَّفَاسِ . النَّفَسَاءُ . النَّفَسَاءُ . النَّفَسَاءُ . نَفَسَاوَاتٌ . نِفَاسٌ . نُفَاسٌ . نَفْسٌ . نَفْسٌ . نَوَافِسٌ . نَفْسٌ . نَفَاسٌ . نَفْسٌ
١٩٣٦	٦٧٥		قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسُهُ ، قَرَأْتُ نَفْسَ الْكِتَابِ
١٩٣٧	٦٧٦		ذَهَبَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ نَفْسُهُ ، أَوْ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ
١٩٣٨	٦٧٦	سَافَرَ الْحُكَّامُ نَفْسَهُمْ	سَافَرَ الْحُكَّامُ أَنْفُسَهُمْ
١٩٣٩	٦٧٦	تَنَافَسُوا عَلَى الْأَمْرِ	تَنَافَسُوا فِي الْأَمْرِ . تَنَافَسُوا الْأَمْرَ
١٩٤٠	٦٧٦	طَبِيبٌ نَفْسَانِيٌّ	طَبِيبٌ نَفْسِيٌّ
١٩٤١	٦٧٦		نَاقَرَ فُلَانٌ فُلَانًا
١٩٤٢	٦٧٧	إِنْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ	إِنْتَقَصَ حَقَّهُ . إِنْتَقَصَهُ حَقَّهُ . إِنْتَقَصَ الْحَقُّ
١٩٤٣	٦٧٧		نَقَصَ الشَّيْءُ . نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ . نَقَصَ فُلَانًا حَقَّهُ نَقْصًا . وَ نَقْصَانًا . و تَنْقَاصًا . وَ نَقِيصَةً
١٩٤٤	٦٧٧		إِنْتَقَعَ لَوْنُهُ
١٩٤٥	٦٧٧		النَّقْلُ . النُّقْلُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤٦	٦٧٨	الْمَنْقَلُ	الْكَائُونُ
١٩٤٧	٦٧٨		نَقِمَ وَ نَقِمَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُ
١٩٤٨	٦٧٨		النَّقْمَةُ . النَّقْمَةُ . النَّقْمَةُ
١٩٤٩	٦٧٩	النَّقَانِقُ . المَقَانِقُ . اللَّقَانِقُ	السُّجُوقُ
١٩٥٠	٦٧٩		فُلَانٌ عَظِيمُ الْمَنَكِبِينَ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاقِبِ
١٩٥١	٦٧٩	أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ	أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ أَوْ نُكَاسٍ
١٩٥٢	٦٨٠		الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ .
			الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ .
			الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمُولَةُ
١٩٥٣	٦٨٠	نَمَلَتْ يَدُهُ	نَمَلَتْ يَدُهُ
١٩٥٤	٦٨٠		النَّمْلِيَّةُ
١٩٥٥	٦٨١		النَّهْجُ . الْمَنْهَاجُ . الْمَنْهَجُ . الْمِنْهَجُ .
			الْخُطَّةُ
١٩٥٦	٦٨١		نَهَجَ الْعَدَاءُ
١٩٥٧	٦٨١		الْمَنْهَجَةُ
١٩٥٨	٦٨٢	نَهَارَاتُ . أَنْهَارُ	نَهْرُ . أَنْهَرُ . أَنْهَرَةُ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ :
			نَهْرُ
١٩٥٩	٦٨٢		النَّوَائِبُ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ كُلِّيْهِمَا)
١٩٦٠	٦٨٢	النُّوتَةُ	النَّصُّ الْمَوْسِيقِيُّ
١٩٦١	٦٨٢	النَّوَاتِيَّةُ	النُّوتِيُّ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نَوَاتِيٍّ وَنُوتِيَّةٍ .
			وَيُجْمَعَانِ عَلَى : نَوَاتَيْنِ
١٩٦٢	٦٨٣		نَاحَتْ عَلَيْهِ . نَاحَتُهُ
١٩٦٣	٦٨٣	النَّوَاخُ	النُّوَاخُ
١٩٦٤	٦٨٣	مَنَاخُ الْبِلَادِ	مُنَاخُ الْبِلَادِ
١٩٦٥	٦٨٣		نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءِ
١٩٦٦	٦٨٤	الْمُنَاوَرَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ	التَّدْرِيبُ الْحَرْبِيُّ . التَّمْرِينُ الْحَرْبِيُّ
١٩٦٧	٦٨٤	أَبُو نَوَاسٍ	أَبُو نَوَاسٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٦٨	٦٨٥	نُطْتُ فُلَانًا بِالْأَمْرِ	نُطْتُ الْأَمْرَ بِفُلَانٍ
١٩٦٩	٦٨٥		تَغْدَى
١٩٧٠	٦٨٥	رَأَيْتُ مَنَامًا	رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا
١٩٧١	٦٨٥	نَامَ فَصَلَ الشِّتَاءِ	أَسْبَتَ
١٩٧٢	٦٨٦	النُّونُ : السَّمَكَةُ	النُّونُ : الْحَوْتُ
١٩٧٣	٦٨٦		التَّنْوِينُ (على الألف)
١٩٧٤	٦٨٦	نَوَّهَ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينِيَّ	أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ
١٩٧٥	٦٨٦	النَّوَى مُرْهِقٌ لِلْأَعْصَابِ	النَّوَى مُرْهِقَةٌ لِلْأَعْصَابِ
١٩٧٦	٦٨٧	النَّوَايَا	النِّيَّاتُ
١٩٧٧	٦٨٧		خُلِعَ نَابُهُ . خُلِعَتْ نَابُهُ
١٩٧٨	٦٨٨	النَّيْجَاتِيْفُ	السَّلِيَّةُ
١٩٧٩	٦٨٨	نَيْسَانُ	نَيْسَانُ

حَرْفُ الْهَاءِ

١٩٨٠	٦٨٩	هَآ أَنَذَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ . هَآ أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ أَنَذَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ . هَآ أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ
		هَآ هُمَا ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ . هَآ هُمَا مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ هُمَا ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ . هَآ هُمَا مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ
		هَآ هُمَ أَوْلَاءُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ . هَآ هُمَ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ هُمَ أَوْلَاءُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ . هَآ هُمَ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ
١٩٨١	٦٩٠	هَبَطَ الْبَلَدَ . هَبَطَ فُلَانًا الْبَلَدَ . هَبَطَ إِلَى الْبَلَدِ	هَبَطَ الْبَلَدَ . هَبَطَ فُلَانًا الْبَلَدَ . هَبَطَ إِلَى الْبَلَدِ
١٩٨٢	٦٩٠	الْأَهْبَلُ	الْأَهْبَلُ
١٩٨٣	٦٩١	التَّهْجُدُ (السَّهَرُ . النَّوْمُ)	التَّهْجُدُ (السَّهَرُ . النَّوْمُ)
١٩٨٤	٦٩٢	الْهَجْرُ (الْقَطْعُ ضِدَّ الْوَصْلِ)	الْهَجْرُ (الْقَطْعُ ضِدَّ الْوَصْلِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٨٥	٦٩٣		تَهَجَّى الكلمة وَ تَهَجَّأَهَا
١٩٨٦	٦٩٣		ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا
١٩٨٧	٦٩٤	هَدَسَ فِي الْأَمْرِ	حَدَسَ فِي الْأَمْرِ . هَجَسَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ أَوْ الصَّدْرِ أَوْ النَّفْسِ هَدَنَهُ وَ هَدَنَهُ
١٩٨٨	٦٩٤		إِسْتَهْدَى فَلَانًا
١٩٨٩	٦٩٥	إِسْتَهْدَى مِنْ فَلَانٍ	هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَبًا . وَ هُرُوبًا . وَ هَرَبَانًا . وَ مَهْرَبًا
١٩٩٠	٦٩٥		هُرِعَ إِلَى لِقَائِهِ . أَهْرَعَ . أَهْرَعَ
١٩٩١	٦٩٥	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ	هَرَقَ الْمَاءَ . أَهْرَقَهُ . هَرَأَقَهُ . أَهْرَأَقَهُ . أَرَأَقَهُ
١٩٩٢	٦٩٦		الْأَهْرَامُ
١٩٩٣	٦٩٦	الْأَهْرَامَاتُ	هَزَى بِهِ وَ مِنْهُ . هَزَأَ بِهِ وَ مِنْهُ . اسْتَهَزَأَ بِهِ
١٩٩٤	٦٩٧	اسْتَهَزَأَ مِنْهُ	هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ . أَهَزَلَتْهُ . هَزَلَتْهُ
١٩٩٥	٦٩٧		نَشَّ الذُّبَابَ
١٩٩٦	٦٩٧	هَشَّ الذُّبَابَ	الْهَضْبَةُ
١٩٩٧	٦٩٨	الْهَضْبَةُ	الْمَاهِضُ . الْهَضُومُ . الْمَاهُضُومُ . الْهَضَامُ . الْمُهَضَّمُ
١٩٩٨	٦٩٨		تَهَكَّمَ عَلَى فَلَانٍ
١٩٩٩	٦٩٩	تَهَكَّمَ عَلَى فَلَانٍ	هَلْ جَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ أَجَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟
٢٠٠٠	٦٩٩		هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟
٢٠٠١	٦٩٩		هَلَكْتُ فَلَانًا وَ أَهْلَكْتُهُ
٢٠٠٢	٧٠٠		الْحَمَاءُ
٢٠٠٣	٧٠٠	الْهَمْيَرَا	الْهَمْجُ وَ الْهَمْجَةُ
٢٠٠٤	٧٠٠		

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٠٥	٧٠١	هَمْدَان . هَمْدَانِيَّ	هَمْدَان . هَمْدَانِيَّ
٢٠٠٦	٧٠١		همزة الأفعال الخماسية والسداسية في أول الجملة: استَبَسَلَ الجيشُ ، انصَرَفَ المعلمُ
٢٠٠٧	٧٠١		همزة الوصل وقطعها
٢٠٠٨	٧٠١		هَمَسَ الكلامَ . هَمَسَ بالكلامِ
٢٠٠٩	٧٠٢	اهْتَمَّ لِلْأَمْرِ	اهْتَمَّ بِالْأَمْرِ
٢٠١٠	٧٠٢	سَافَرَ القَائِدُ فِي مَهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ	سَافَرَ القَائِدُ فِي مَهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ
٢٠١١	٧٠٣	الهَامَةُ ، الهَوَامُ	الهَامَةُ ، الهَوَامُ
٢٠١٢	٧٠٣	ذُو أَهْمِيَّةٍ	ذُو خَطَرٍ ، ذُو شَأْنٍ
٢٠١٣	٧٠٣	هَنَّا عَلَى نَجَاحِهِ	هَنَّا بِنَجَاحِهِ
٢٠١٤	٧٠٣	هَنَّا إِسْحَاقَ بِسَلَامَةِ الوُصُولِ	هَنَّا إِسْحَاقَ بِوُصُولِهِ سَالِمًا
٢٠١٥	٧٠٣		لِيَهْنِكَ رِضَى اللَّهِ عَنْكَ ، لِيَهْنِكَ .
			لِيَهْنِكَ . لِيَهْنِكَ
٢٠١٦	٧٠٣		الهِندِبَاءُ ، الهَنْدِبَا ، الهَنْدِبَاءُ ، الهَنْدِبَا .
			الهِندَبُ
٢٠١٧	٧٠٤	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ ، هِنَوَاتٌ
٢٠١٨	٧٠٤		وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ
٢٠١٩	٧٠٤		فُلَانٌ أَهْوَجَ مِنْ جَارِهِ
			فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ
٢٠٢٠	٧٠٤		هَائِلٌ ، مَهُولٌ ، مَهِيلٌ ، مَهَالٌ
٢٠٢١	٧٠٥	هَوَلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا	هَدَدَهُ بِالْعَصَا
٢٠٢٢	٧٠٥	يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ	يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ (بِرْفَقٍ وَتَوَدَّةٍ)
			يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَوْنِهِ (بِرْفَقٍ وَتَوَدَّةٍ)
٢٠٢٣	٧٠٦		هَوَى (انْحَدَرَ . ارْتَفَعَ)
٢٠٢٤	٧٠٦	الهَوَايَةُ	الهَوَايَةُ
٢٠٢٥	٧٠٧		الهَيْئَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٢٦	٧٠٧	هَابَ مِنْهُ	هَابَهُ
٢٠٢٧	٧٠٨		مَهِيحٌ . مَهِيحٌ
٢٠٢٨	٧٠٨		هَلَتْ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهْلَتْهُ
٢٠٢٩	٧٠٨		الْهَيَامُ وَ الْهَيَامُ
٢٠٣٠	٧٠٨		هَيَا ، هَيَا

حَرْفُ الْوَاوِ

٢٠٣١	٧١٠		كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ
٢٠٣٢	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا فَتَنَ الْعُقُولَ
٢٠٣٣	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ الْعُقُولَ
			الْأَوَائِلُ . الْأَوَالِي . الْأَوَّلُونَ . الْأَوَّلُ .
			الْأَلَى
٢٠٣٤	٧١١		الْأَوْبَاشُ
٢٠٣٥	٧١١		الْوَتِينَ . الْأَوْرُطَى
٢٠٣٦	٧١٢		وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً (راجع مادة «آتاه
			عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢٠٣٧	٧١٢		وَتَبَ (طَفَرَ ، قَعَدَ)
٢٠٣٨	٧١٢		الْمَوَائِقُ ، الْمِيَانِقُ ، الْمِيَانِقُ
			الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٣٩	٧١٢		الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤٠	٧١٣		الْوَجْدَانُ
٢٠٤١	٧١٣	وَجَلَ يَجِلُ	وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا وَ مَوْجَلًا
٢٠٤٢	٧١٤		رَانِيَةُ حَمْرَاءِ الْوَجْنَتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءِ الْوَجْنَاتِ
٢٠٤٣	٧١٤		الْوَجْهَةُ ، الْوُجْهَةُ
٢٠٤٤	٧١٤		سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا ، أَوْ وَحَادَ وَحَادَ ،
			أَوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٤٥	٧١٤	جَلَسَ لِوَحْدِهِ	جَلَسَ وَحْدَهُ ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ
٢٠٤٦	٧١٥	هذا واحدٌ ، اثنانٍ ، ثلاثةٌ	هذا واحدٌ ، اثنانٌ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ
٢٠٤٧	٧١٥		استَوَحَّدَ
٢٠٤٨	٧١٦		وَحْشِيٌّ الكلامِ وَ حُوشِيٌّ
٢٠٤٩	٧١٦		الْوَحْلُ ، الْوَحْلُ
٢٠٥٠	٧١٦		أَوْحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ
٢٠٥١	٧١٧	التَّوَادُّ	التَّوَادُّ
٢٠٥٢	٧١٧		وراء (خَلْفَ . قُدَّامَ)
٢٠٥٣	٧١٨		الْوَرْدَةُ ، الْوَرْدُ ، الْوَرُودُ
٢٠٥٤	٧١٨	الْوَرْسُ	الْوَرْسُ
٢٠٥٥	٧١٨		الْوَرِشُ
٢٠٥٦	٧١٨		قَلْبَ الْوَرَقَةِ أَوْ الصَّفْحَةِ
٢٠٥٧	٧١٨		فُلَانَةٌ كَبِيرَةٌ الْوَرَكَيْنِ ، أَوْ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ
٢٠٥٨	٧١٩	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ
٢٠٥٩	٧١٩	تَوَارَى فِي الْمَكَانِ	تَوَارَى بِالْمَكَانِ
٢٠٦٠	٧١٩		الْوَزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ
٢٠٦١	٧٢٠	الْمِيزَانُ	الْمِيزَانُ
٢٠٦٢	٧٢٠		وازاهُ : حاذاهُ (راجعُ مَادَّةَ «آزاهُ» فِي
			هذا المعجمِ)
٢٠٦٣	٧٢٠	هذهِ الْوِسَادُ	هذا الْوِسَادُ
٢٠٦٤	٧٢٠		الْوَسْطُ وَ الْوَسْطُ
٢٠٦٥	٧٢١		الْوَاسِطَةُ وَ الْوَسَاطَةُ
٢٠٦٦	٧٢١		السَّعَّةُ وَ السَّعَّةُ
٢٠٦٧	٧٢٢	مُوسَّوسٌ	مُوسَّوسٌ
٢٠٦٨	٧٢٢	التَّوَشِيحُ	التَّوَشِيحَاتُ
٢٠٦٩	٧٢٢	مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ	يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٧٠	٧٢٢	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ تِسْعَةِ ضُبَاطٍ كِبَارٍ	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضُبَاطٍ كِبَارٍ
٢٠٧١	٧٢٢		المُواصِفَاتُ
٢٠٧٢	٧٢٣		التَّوَصِيفُ
٢٠٧٣	٧٢٣		أَكْرَمُ الضَّيْفِ بِوَضْفِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بَصْفِي عَرَبِيًّا
٢٠٧٤	٧٢٤		أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ
٢٠٧٥	٧٢٤	الْوُصُولُ	الْوَصْلُ وَ الْإِيصَالُ
٢٠٧٦	٧٢٤	المُوصِلُ ، المُوَصِّلِي	المَوْصِلُ ، المَوْصِلِي
٢٠٧٧	٧٢٤		الْوُضُوءُ ، الوُضُوءُ
٢٠٧٨	٧٢٥	وَضَاحَةُ الْعِبَارَةِ	وُضُوحُ الْعِبَارَةِ ، أَوْ ضِحَّتُهَا ، أَوْ ضَحَّتُهَا
٢٠٧٩	٧٢٥		المُوَاطِنُ
٢٠٨٠	٧٢٥		أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ
٢٠٨١	٧٢٦	مُتَوَعِّكُ	مَوْعُوكُ ، وَعَكُ ، وَعِكُ
٢٠٨٢	٧٢٦		وَعَوَّعَ فُلَانٌ أَوْ جَعَجَعَ
٢٠٨٣	٧٢٧		وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهَا
٢٠٨٤	٧٢٧	وَفَّرَ فِي النَّفَقَةِ	قَتَرَ فِي النَّفَقَةِ
٢٠٨٥	٧٢٧		وَفَّى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ، وَفَاهُ حَقَّهُ
٢٠٨٦	٧٢٨	الْوَفَايَاتُ	الْوَفَايَاتُ
٢٠٨٧	٧٢٨		أَوْفَى الْكَئِيلَ ، وَفَى الْكَئِيلُ
٢٠٨٨	٧٢٨		وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَيْهِ
٢٠٨٩	٧٢٩		الْوَقَائِعُ
٢٠٩٠	٧٢٩		وَقَفَ الدَّابَّةَ وَأَوْقَفَهَا
٢٠٩١	٧٢٩		وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ ، وَأَوْقَفَهَا
٢٠٩٢	٧٣٠		وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَمِنَ السُّوءِ
٢٠٩٣	٧٣٠	تَوَقَّى مِنَ الشَّرِّ	تَوَقَّى الشَّرَّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٩٤	٧٣١	دَلَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ	وَكَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ وَ أَوْكَفَ
٢٠٩٥	٧٣١	أَوَّلَجَهُ الشَّيْءُ	وَلَجَ الْبَيْتَ فِيهِ ، أَوَّلَجَهُ فِي الشَّيْءِ
٢٠٩٦	٧٣٢		تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَ عَنْهُ
٢٠٩٧	٧٣٢		هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُما أَوْ هُمْ وَلَدُ
٢٠٩٨	٧٣٢		هِيَ لِذَتِي ، هُوَ لِذَتِي
٢٠٩٩	٧٣٣	وَلَّعَ النَّارَ	أَشْعَلَ النَّارَ ، أَوْقَدَهَا ، أَضْرَمَهَا ، أَجَّجَهَا ، أَوْرَاها ، أَذْكَاهَا ، أَرْنَهَا
٢١٠٠	٧٣٣	تَوَلَّعَ بِهِ	وَلَعَ بِهِ ، أُولَعَ بِهِ
٢١٠١	٧٣٣	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ
٢١٠٢	٧٣٣	وَلَاعَةُ السَّجَائِرِ	الْقَدَاحَةُ
٢١٠٣	٧٣٤	عَاشِقٌ وَلَهُ	وَالَهُ ، وَلَهَا ، مُؤَلَّةٌ ، آلَهُ
٢١٠٤	٧٣٤		الْمَوْلَى (الْمَالِكُ . الْعَبْدُ)
٢١٠٥	٧٣٤		أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ
٢١٠٦	٧٣٤		الْوَامِقُ (الْمُحِبُّ ، الْمُحَبُّ)
٢١٠٧	٧٣٥		أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ
٢١٠٨	٧٣٥		الْمُومَى إِلَيْهِ ، الْمُومَأُ إِلَيْهِ
٢١٠٩	٧٣٥		تُونَسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ
			(راجع حَرْفَ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢١١٠	٧٣٥		هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا
٢١١١	٧٣٦		وَهُمَ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهُمَا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ
			وَهُمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهُمْ وَهُمَا : غَلِطَ
٢١١٢	٧٣٦		وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْهَنَ
			الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ
٢١١٣	٧٣٧		الْمَوْهُونُ وَ الْمَوْهَنُ

حَرْفُ الْيَاءِ

يائِسٌ ، يُوؤِسُ ، يُوؤِسُ	٧٣٨	٢١١٤
يابِسٌ ، يَيْسُ ، يَيْسُ ، يَيْسُ ، يَيْسُ ، يَيْسُ	٧٣٨	٢١١٥
الْيَتِيمُ ، الْعَجِيُّ ، اللَّطِيمُ	٧٣٨	٢١١٦
الْيَدُ	٧٤٠	٢١١٧
الْأَيْدِي وَ الْأَيْدِي	٧٤٠	٢١١٨
الْيَدَاءُ ، وَجَعُ الْيَدِ	٧٤١	٢١١٩
الْيَرْقَانُ ، الْبَرْقَانُ ، الْآرْقَانُ ، الْآرْقَانُ ،		٢١٢٠
الْأَرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْأَرَقُ ،		
الْأَرَقُ		
قَعَدَ عَنْ يُسْرَتِهِ	٧٤٢	٢١٢١
الْأَيْسَرُ ، الْأَعْسَرُ	٧٤٢	٢١٢٢
الْيَاسَمِينُ ، الْيَاسَمِينُ ، الْيَاسَمُ : الْيَاسْمُونُ	٧٤٢	٢١٢٣
الْيَاسِمُ : الْيَاسِمُونُ		
عَلَّقَ لَافِتَةً	٧٤٣	٢١٢٤
يَقَعَةُ ، أَثْقَاعُ ، يُقْعَانُ	٧٤٣	٢١٢٥
يَقْطُ ، يَقْطُ ، يَقْطَانُ	٧٤٣	٢١٢٦
النَّامُ وَ الْحَمَامُ	٧٤٣	٢١٢٧
الْيَمُّ (الْبَحْرُ ، النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْعَذْبُ مَاؤُهُ)	٧٤٤	٢١٢٨
السَّيْفُ الْيَمِينِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ	٧٤٤	٢١٢٩
اتَّجَهَتْ السَّيَّارَةُ يَمْنَةً	٧٤٥	٢١٣٠
جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ،	٧٤٥	٢١٣١
أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا		
أَيْعَ الثَّمَرُ ، يَنْعَ	٧٤٦	٢١٣٢
يُوسُفُ	٧٤٦	٢١٣٣

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٣٤	٧٤٦	فلانُ يَعْمَلُ باليَوْمِيَّةِ	فلانُ يَعْمَلُ مُبَاوَمَةً
٢١٣٥	٧٤٦		يُونُسُ ، يُونِسُ ، يُونُسُ ، يُونُسُ ، يُونُسُ ، يُونِسُ

مَرَّاجِعُ الْمُعْجَمِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

الآلُوسِي الكبير: محمود بن عبد الله الحُسَيْنِيّ

(١) كشف الطُّرَّة عن الغُرَّة

(٢) رُوح المعاني

الآلُوسِيّ: محمود شُكْرِي بن عبد الله بن شهاب الدِّين

(١) الضَّرَائِر وما يسوغ للشَّاعر دون النَّاثِر

(٢) بلوغ الأَرَب في أحوال العَرَب

(٣) أخبار بغداد وما جاورها مِنَ الْقُرَى والبلاد

إبراهيم المُنذِر: راجع (المُنذِر)

إبراهيم اليازجيّ: راجع (اليازجيّ)

ابن الأثير: نصر الله بن محمد الشَّيبَانِيّ الْجَزَرِيّ

(١) المَثَلُ السَّائِر في أدب الكاتب والشَّاعر

(٢) المعاني المخترعة (في صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ)

ابن الأعرابيّ: محمد بن زياد

(١) النّوادر (في الأدب)

(٢) معاني الشَّعر

ابن الأنباريّ: محمد بن القاسم

(١) الأضداد

(٢) الزَّاهر (في معاني الكلمات التي يستعملها النَّاسُ

في صَلَاتِهِمْ ودَعَائِهِمْ وَتَسْبِيحِهِمْ)

(٣) غريب الحديث

ابن بَرِّي: عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبَّار

(١) حواشٍ على صِحاح الجوهريّ

(٢) غلط الصَّغَفَاء مِنَ الْفُقَهَاءِ

ابن بطّوطة: محمد بن عبد الله بن محمد الطَّنْجِيّ

(١) تُخْفَةُ النُّظَار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسفار

ابن البيطار: عبد الله بن أحمد المالِقيّ

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

(٢) المغني في الأدوية المفردة

ابن جَنِّي: عثمان بن جَنِّي المَوْصِلِيّ

(١) الخصائص (دراسة لغويّة عميقة)

(٢) سِرّ الصَّنَاعَة (في اللّغة)

ابن الجواليقيّ: (مَوْهُوب بن أحمد)

(١) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة

ابن حِجَّة الحمويّ: عَلِيّ بن عبد الله

(١) خِزَانَةُ الْأَدَب وِغَايَةُ الْأَرَب

(٢) ثَمَرَاتُ الْأَوْرَاقِ

ابن خطيب الدّهشة: محمود بن أحمد

(١) التَّقْرِيب في علم الغريب (في اللّغة)

(٢) تكملة شرح المِنَهاج لِلْسُّبُكِيّ

ابن دُرُسْتَوَيْهِ: عبد الله بن جعفر

(١) تصحيح الفَصِيح (يُعرَف بِشَرْحِ فَصِيح ثعلب)

(٢) أخبار النُّخَوَيْنِ

ابن دُرَيْد: محمد بن الحسن بن دُرَيْدِ الْأَزْدِيّ

(١) الجمهرة (في اللّغة)

(٢) المقصور والممدود وشرحه

ابن الدماميني : محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي
(١) تحفة الغريب (شرح لمغني اللبيب)
(٢) إظهار التعليل المغلق (نحو)

ابن رشيقي القيرواني : راجع الحسن بن رشيقي
ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق
(١) كتاب الألفاظ
(٢) القلب والإبدال

ابن سيده : علي بن إسماعيل
(١) المخصص (١٧ جزءاً)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب (١٨ جزءاً)

ابن الصائغ : محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردئي
(١) شرح ألفية ابن مالك (في النحو)
(٢) الثمر الجني (في الأدب)

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن
(١) شرح ألفية ابن مالك

(٢) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(١) أدب الكاتب

(٢) الشعر والشعراء

(٣) عيون الأخبار

ابن القطاع الصقلي : علي بن جعفر بن علي السعدي
(١) كتاب الأفعال (في اللغة)

(٢) أبنية الأسماء

ابن القوطية : محمد بن عمر

(١) تصاريف الأفعال

(٢) المقصور والممدود

ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي
(١) الألفية (ألف بيت في النحو)

(٢) تسهيل الفوائد (نحو)

ابن المقفع : عبد الله بن المقفع
(١) كيلة ودمنة

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي
(١) لسان العرب
(٢) أخبار أبي نواس

ابن هشام الأنصاري : عبد الله بن يوسف الأنصاري
(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب
(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب

ابن ولاد : محمد التميمي
(١) المقصور والممدود

(٢) المنمق (في النحو)

الأبنية : الجرمي

أبنية الأسماء : ابن القطاع

أبو البقاء : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي
(١) الكلبيات

أبو بكر الصولي : محمد بن يحيى بن عبد الله (راجع حرف الصاد)

أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد

(١) المقصور والممدود

(٢) ما تلحن فيه العامة

أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد

(١) الإمتاع والمؤانسة

(٢) المقابسات

أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس بن ثابت

(١) الهمز

(٢) النواذر

أبو عبيد : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي
(١) معجم ما استعجم

(٢) شرح أمالي القاضي

أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى

(١) نقائص جرير والفرزدق

(٢) طبقات الشعراء

أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) التذكرة

(٢) جواهر النحو

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : إِسْحَاقُ بْنُ مِرَارٍ

(١) كتاب النوادر الكبير

(٢) كتاب اللغات

أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : زِيَانُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ الْمَازَنِيُّ

(١) أعراب أدركوا الجاهلية

أحمد رضا : أحمد بن إبراهيم بن حسين العاملي

(١) متن اللغة (مُعْجَم)

(٢) رد العامي إلى الفصح

أحمد شفيق الخطيب : راجع (الخطيب)

أحمد بن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني

الرازي

(١) متخير الألفاظ

(٢) تمام فصح الكلام

أخبار أبي عمرو بن العلاء : أبو بكر الصولي

أخبار أبي نواس : ابن منظور

أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد : الآلوسي

أخبار الزمان ومن أباده الحدثان : المسعودي

أخبار النحويين : ابن درستويه

أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية : مصطفى

الشهابي

الأخفش الأكبر : عبد الحميد بن عبد المجيد

الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة

(١) معاني الشعر

(٢) كتاب الملوك

الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل

(١) شرح سيويته

(٢) التثنية والجمع

أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أدب الكتاب : محمد بن يحيى الصولي

إدورد ولیم لئن : راجع (لئن)

الأربعون النويّة : النوي

الأزهري : محمد بن أحمد

(١) تهذيب اللغة

(٢) غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء

أساس البلاغة : محمود بن عمر الزمخشري

أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني

أسعد داغر : أسعد بن خليل

(١) تذكرة الكتاب

الأسماء والكنى : الإمام مسلم

إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح

إسماعيل بن القاسم القاضي : الأمالي

الأشموني : علي بن محمد بن عيسى

(١) شرح ألفية ابن مالك (نحو)

(٢) نظم المنهاج (فقه)

الأصفهاني (الراغب) : الحسين بن محمد بن الفضل

(١) المفردات في غريب القرآن

(٢) محاضرات الأدباء

إضاءة الراموس : الفاسي

الأضداد : ابن الأثيري

- الأطعمة (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى الهمداني
 الألفية : ابن مالك
 الأمالي : إسماعيل بن القاسم القالي
 الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي
 أمين المعلوم : راجع حرف الميم
 أمين آل ناصر الدين : راجع حرف النون
 إظهار التعليل المغلق : ابن الدماميني
 الأعلام : خير الدين الزركلي
 الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد : حسين بن علي الهجري
 أقرب الموارد : سعيد الشرتوني

حَرْفُ الْبَاءِ

- البخاري : محمد بن إسماعيل
 (١) صحيح البخاري (في الحديث)
 البخلاء : الجاحظ
 بديع الزمان الهمداني : راجع حرف الهاء
 البرقوقي : عبد الرحمن بن عبد الرحمن
 (١) شرح ديوان المتنبي
 (٢) دولة النساء (معجم ثقافي)
 البستاني : بطرس بن بولس بن عبد الله
 (١) محيط المحيط
 (٢) دائرة المعارف
 (٣) مفتاح المضباح (نحو)
 البطلوني : عبد الله بن محمد بن السيد
 (١) شرح أدب الكاتب
 (٢) المثلث (لغة)
 البغدادي : عبد القادر بن عمر
 (١) خزانة الأدب
 (٢) شرح شواهد المغني
 بلوغ الأرب في أحوال العرب : الألوسي
 البناء (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 البيان والتبيين : الجاحظ
 بيان الإعراب : الفارابي

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ : الشَّيْخُ مَنْصُورُ عَلِيٍّ نَاصِفُ الْحُسَيْنِيِّ
- تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ : الزَّيْدِيُّ
- التَّنْثِيَةُ وَالْجَمْعُ : الْأَخْفَشُ الْأَصْفَرُ
- تُحْفَةُ الْغَرِيبِ : ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ
- تُحْفَةُ النَّظَّارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ : ابْنُ بَطُّوطة
- التَّذَكُّرَةُ : أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ
- تَذَكُّرَةُ الْكَاتِبِ : أَسْعَدُ خَلِيلُ دَاغِرُ
- التَّرْمِذِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى
- (١) جَامِعُ التَّرْمِذِيِّ (فِي الْحَدِيثِ)
- تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ : ابْنُ مَالِكٍ
- تَصَارِيفُ الْأَفْعَالِ : ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ
- تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ : ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ
- التَّعْرِيفَاتُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيِّ
- التَّفْتَازَانِيُّ (السَّعْدُ) : مَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو
- (١) شَرْحُ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
- (٢) الْمَقَاصِدُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
- تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ : الْمَحَلِّيُّ وَالسُّيُوطِيُّ
- تَفْسِيرُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ : الطَّهْطَاوِيُّ
- تَفْصِيلُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ : مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدُ الْبَاقِي
- التَّقْرِيبُ فِي عِلْمِ الْغَرِيبِ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- التَّكْمِلَةُ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّاعِقَانِيِّ
- تَكْمَلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ : ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ
- تَكْمَلَةُ شَرْحِ الْمَنَاهِجِ لِلْسُّبْكِيِّ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- تَمَامُ فَصِيحِ الْكَلَامِ : أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ
- تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ : النَّوَوِيُّ (يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ)
- تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ : مُحَمَّدُ عَلِيُّ الدُّسُوقِيِّ
- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : الْأَزْهَرِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ)
- التَّوْحِيدِيُّ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ . رَاجِعْ (أَبُو حَيَّانَ)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّعَالِبِيُّ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
- (١) فَهْمُ اللَّغَةِ
- (٢) يَتِيمَةُ الدَّهْرِ
- ثَعْلَبُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
- (١) الْفَصِيحُ
- (٢) كِتَابُ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ
- ثَمَرَاتُ الْأَوْرَاقِ : ابْنُ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ

حَرْفُ الْجِيمِ

- الجاحظ : عمرو بن بحر
(١) البيان والتبيين
(٢) الحيوان
(٣) البخلاء
جار الله : زهدي
(١) الكتابة الصحيحة
الجامع : القزّاز
الجامع : الكرمانبي
جامع الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي
جامع الدرّوس العربية : مصطفى الغلاييني
الجامع الصغير : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ابن البيطار
الجرجاني : عبد القاهر بن عبد الرحمن
(١) دلائل الإعجاز
(٢) أسرار البلاغة
الجرجاني : علي بن محمد
(١) التعريفات
(٢) الحواشي على المطول للفتازاني
الجلال السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (راجع حرف
السين)
جلال الدين المحلي : محمد بن أحمد. (راجع حرف
الميم)
الجمل الكبرى : الزجاجي
الجمهرة : ابن دُرَيْد
جواهر النخو : أبو علي الفارسي
الجوهري : إسماعيل بن حماد
(١) الصحاح
(٢) كتاب المقدمة في النخو

حَرْفُ الْحَاءِ

- حاشية على شرح الأشموني على الألفية : الصّبّان
حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة : الشّنواني
حتي : يوسف
(١) معجم حتي الطّبي
الحدود : هشام الضرير
الحروف والمهن (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق
التعريب في العالم العربي
الحروف : القزّاز
الحريري : القاسم بن علي بن محمد
(١) المقامات الحريرية
(٢) درّة الفواص في أوهام الخواص
الحسن بن رشيق القيرواني
(١) العمدة (في معرفة صناعة الشعر ونقده وعبوبه)
(٢) قراضة الذهب (في النقد)

حواشٍ على صحاح الجوهري : ابن برّي
الحواشي على المطول للتفتازاني : علي بن محمد الجرجاني
حياة الحيوان الكبرى : الدّميري
الحيوان : الجاحظ

الحسن بن عبد الله : راجع (السّيرافي)
حضارة العرب في الأندلس : عبد الرحمن البرقوقي
حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق : الزّبيدي
الحموي : ابن حجة

حَرْفُ الْخَاءِ

(٢) شرح ذرّة الفواص في أوهام الخواصّ للحريري
الخليل بن أحمد : راجع الفراهيدي
الخوارزمي : محمد بن أحمد
(١) مفاتيح العلوم (أقدم ما صنفه العرب على
الطريقة الموسوعية)
خير الدين الزركلي : راجع حرف الزاي

خزانة الأدب : ابن حجة الحموي
خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي
الخصائص : عثمان بن جني
الخطيب : أحمد شفيق
(١) معجم المصطلحات العلميّة والفنيّة والهندسيّة
الخفاجي : الشّهاب أحمد بن محمد
(١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل

حَرْفُ الدَّالِ

دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني
ابن الدّماميني : راجع حرف الهمزة
الدّميري : محمد بن موسى بن عيسى
(١) حياة الحيوان الكبرى
(٢) شرح المعلقات السبع
الدنيا وما فيها : إبراهيم المنذر
دؤزي (رينهارت) : مُستدرك المعجمات (معجم عربي
فرنسي)
دولة النساء : عبد الرحمن البرقوقي
ديوان الأدب : الفارابي

دائرة المعارف : بطرس البستاني
داغر : أسعد خليل
(١) تذكرة الكاتب
ذرّة الفواص : الحريري
ابن دُرستويه : راجع حرف الهمزة
الدسوقي : محمد علي
(١) تهذيب الألفاظ العاميّة
دقائق العربيّة : أمين آل ناصر الدين
الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب
الحديث : السّرقسطي

حَرْفُ الذَّالِ

ذو الرُّمَّة : غَيْلانُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُضَرِّيَّ

الذَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ : الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى

الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ : الرَّازِيَّ

حَرْفُ الرَّاءِ

الرَّدُّ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ : ابْنُ بَرِّي

الرَّازِيَّ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ

الرَّقَاشِيَّ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) مَخْتَارُ الصَّحَاحِ

(١) الْمَغَازِي

(٢) الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ

رُؤْيَةُ ابْنِ الْعَجَّاجِ :

الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيَّ : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ

(١) دِيوانُ رَجَزٍ

الرَّافِدُ : أَمِينُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ

رُوحُ الْمُعَانِي : الْأَلُوسِيُّ الْكَبِيرُ

رَدُّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ : أَحْمَدُ رِضَا

حَرْفُ الزَّايِ

(١) الزَّاهِرُ

الزَّاهِرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الزَّجَّاجِي

(٢) الْجَمَلُ الْكَبِيرُ

زَبَّانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ : رَاجِعُ (أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ)

الزَّرْكَلِيُّ : خَيْرُ الدِّينِ

الزَّرِيدِيُّ (مُرتَضَى) : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) الْأَعْلَامُ

(١) نَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ

(٢) عَامَانُ فِي عَمَّانَ

(٢) حِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَى كِتَابِ الْآفَاقِ

الزَّمْخَشَرِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ

الزَّجَّاجِ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ

(١) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ

(١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ

(٢) الْكَشَافُ

(٢) مُخْتَصَرُ النُّحُو

زُهْدِي جَارُ اللَّهِ : رَاجِعُ حَرْفِ الْجِيمِ

الزَّجَّاجِيَّ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ

حَرْفُ السِّينِ

- السُّبْكِيُّ : أحمد بن عليّ
(١) شَرْحُ الْمِنْهَاجِ
(٢) عَرُوسُ الْأَفْرَاحِ . وهو شَرْحُ التَّلْخِصِ لِلْقَزْوِينِيّ
(في المعاني والبيان)
- السَّجِسْتَانِيّ (أبو حاتم) : راجع حرف الهمزة
السَّجِسْتَانِيّ (أبو داود) : راجع (سليمان بن الأشعث)
سِرُّ الصَّنَاعَةِ : ابن جَنِّيّ
السَّرْقُسْطِيّ : ثابت بن حَزْم
(١) الدَّلَائِلُ فِي شَرْحِ مَا أَغْفَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ
غَرِيبِ الْحَدِيثِ
السَّعْدُ التَّفَازَانِيّ (مسعود بن عُمَر) : راجع حرف التَّاء
سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيّ (أبو زَيْد) : راجع حرف الهمزة
سِفْرُ السَّعَادَةِ : الفيروزآبادي
السَّكَّاكِيّ : يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد
- (١) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ
(٢) مَصْحَفُ الزَّهْرَةِ
سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِيّ :
(١) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ
سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : سليمان بن الأشعث
سَيَّوِيَّةُ : عمرو بن عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ
(١) كِتَابُ سَيَّوِيَّةِ
السَّيرَافِيّ : الحسن بن عبد الله بن المرزبان
(١) شَرْحُ كِتَابِ سَيَّوِيَّةِ
(٢) صِنْعَةُ الشَّعْرِ وَالبَلَاغَةُ
السَّيُّوطِيّ : عبد الرحمن بن أبي بكر (جَلَالُ الدِّينِ)
(١) الْمُزْهَرُ
(٢) الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
(٣) تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ (بالاشتراك مع جلال الدين
المَحَلِّيّ)

حَرْفُ الشَّيْنِ

- الاشْتِاقُ وَالتَّعْرِيبُ : عبد القادر المغربي
شَذُورُ الذَّهَبِ : ابن هِشَامِ الْأَنْصَارِيّ
الشَّرْقُونِيّ : سعيد بن عبد الله بن ميخائيل
(١) أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ (معجم)
(٢) الشَّهَابُ الثَّاقِبُ فِي صِنَاعَةِ الْكَاتِبِ
شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ : الْبَطْلَيْوْسِيّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : الْأَشْمُونِيّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : ابْنُ الصَّائِغِ
- شرح أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : ابن عَقِيلٍ
شرح أُمَالِي الْقَالِيّ : أَبُو عُبَيْدٍ
شرح تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ وَتَكْمِيلِ الْمَقَاصِدِ لابن مالك : ابن
عَقِيلٍ
شرح تَلْخِصِ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ : التَّفَازَانِيّ
شرح حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ : الْمَرْزُوقِيّ
شرح دُرَّةِ الْغَوَاصِ : الْخَفَّاجِيّ
شرح دِيْوَانِ حَسَّانٍ : عبد الرحمن الْبَرْقُوقِيّ

(٢) الذخيرة في الأصول

الشعر والشعراء : ابن قتيبة

شفاء الغليل : أحمد الخفاجي

شمر بن حمدويه الهروي

(١) كتاب الجيم

(٢) غريب الحديث

الشنواني : محمد بن علي

(١) حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة

الشهاب أحمد بن محمد : راجع الخفاجي

الشهاب الثاقب في صناعة الكاتب : سعيد الشرنوبلي

الشهابي (مصطفى) :

(١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

الشوارد في اللغات : الصاغاني

الشياني (اسحاق بن مرار) : راجع (أبو عمرو)

الشيرازي (قطب الدين) : محمود بن مسعود

(١) فتح المنان في تفسير القرآن (نحو ٤٠ مجلدًا)

(٢) مفتاح المفتاح (في البلاغة)

شرح ديوان المتنبي : عبد الرحمن البرقوقي

شرح ديوان المتنبي : (العرف الطيب في شرح ديوان أبي

الطيب) : ناصيف البازجي

شرح سيويه : الأنخفش الأصغر

شرح شواهد الكشاف : الفاسي

شرح شواهد المغني : عبد القادر البغدادي

شرح الفصيح : المرزوقي

شرح كتاب سيويه : السيراقي

شرح لامية الطغرائي : الصفدي

شرح المعلقات السبع : الدميري

شرح المنهاج : السبكي

الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى

(١) مجاز القرآن

(٢) المجازات النبوية

الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى

(١) غرر الفرائد ودرر القلائد (المعروف بأمال

المرتضى)

حرف الصاد

الصاغاني : الحسن بن محمد بن الحسن القرشي

(١) العباب (معجم في اللغة)

(٢) التكملة (سنة مجلدات ، جعلها تكملة لإصحاح

الجوهري)

(٣) الشوارد في اللغات

الصبان : محمد بن علي

(١) حاشية على شرح الأشموني على الألفية

(٢) الكافية الشافية في علمي العروض والقافية

صبح الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشندي

الصباح : إسماعيل بن حماد الجوهري

صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري

صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري

الصفات : النضر بن شميل

الصُّوفِيّ (أبو بكر) : محمّد بن يحيى بن عبد الله

(١) أدب الكتاب

(٢) أخبار أبي عمرو بن العلاء

الصَّفديّ : خليل بن أبيك

(١) الوافي بالوفيات (٣٠ مجلّدًا)

(٢) شرح لامية الطُّفرائيّ

صنعة الشعر والبلاغة : السِّرافيّ

حَرْفُ الضَّادِ

الآلوسيّ

الضُّرير : راجع هشام بن معاوية الكوفيّ

الضعفاء والمتروكون : النسائيّ

الأضداد : ابن الأنباريّ

ضرائرُ الشعر : القزّاز

الضرائر وما يسوغ للشاعر دُون النَّاثِر : محمود شكريّ

حَرْفُ الطَّاءِ

الطُّهطاويّ : عبد الرّحيم عنبر

(١) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاريّ

(٢) تفسير الكتاب بالكتاب

الطُّبرسيّ : الفضل بن الحسن

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن

طبقات الشعراء : أبو عبيدة

حَرْفُ الْعَيْنِ

(٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم

عبد القادر المغربيّ : راجع حرف الميم

عبد القاهر الجرجانيّ : راجع حرف الجيم

عبد الله بن المقفّع : راجع حرف الهمزة

عثراتُ اللسان : المغربيّ

عامان في عمّان : الزُّركليّ

الغُهاب : الصّاغانيّ

عبّاس حسن :

(١) النُّحُو الوافي (أربعة مجلّدات)

عبد الباقي : محمّد فؤاد

(١) المعجمُ المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

عُمَرُ رِضَا كَحَالَةٍ :
(١) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ
العَيْنُ : الفَرَاهِيدِيّ
عُيُونُ الْأَخْبَارِ : ابْنُ قُتَيْبَةَ

العَرُوضُ : الجَرَمِيّ
عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ :
(١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ
العُمْدَةُ : الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقِ الْقَيَّرَوَانِيّ

حَرْفُ الْغَيْنِ

الغَلَايِينِيّ : مُصْطَفَى بْنُ مُحَمَّدٍ
(١) جَامِعُ الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ
(٢) نَظَرَاتُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ
غُلَطُ الضَّعْفَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ : ابْنُ بَرِّيّ
غَيَّلَانُ بْنُ عُقْبَةَ : رَاجِعُ (ذُو الرُّمَّةِ)

غُرُورُ الْفَرَائِدِ وَدُرُّ الْقَلَائِدِ : الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى
غَرِيبُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْفُقَهَاءُ : الْأَزْهَرِيّ
غَرِيبُ الْحَدِيثِ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ
غَرِيبُ الْحَدِيثِ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ
غَرِيبُ سَيَبَوَيْهِ : الْجَرَمِيّ

حَرْفُ الْفَاءِ

الْفَرَاهِيدِيّ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو
(١) كِتَابُ الْعَيْنِ
(٢) كِتَابُ الْعَرُوضِ

الْفَصِيحُ : ثَعْلَبُ (أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى)
فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ : الزَّجَّاجُ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ)
فَقْهُ اللُّغَةِ : الثَّعَالِبِيُّ (عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ)
الْفَيْرُوزَابَادِيّ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ (مَجْدُ الدِّينِ)
(١) الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ
(٢) سِفْرُ السَّعَادَةِ (فِي الْحَدِيثِ)
الْفَيُّومِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيّ
(١) الْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ (مُعْجَمُ)
(٢) نَثْرُ الْجَهَانِ فِي تَرَاجِمِ الْأَعْيَانِ

الْفَارَابِيُّ : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
(١) دِيْوَانُ الْأَدَبِ
(٢) بَيَانُ الْإِعْرَابِ

الْفَارَسِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ (رَاجِعُ «أَبُو عَلِيٍّ»)
الْفَاسِيّ : مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ
(١) إِضَاءَةُ الرَّامُوسِ (حَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ
الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي مَجْلَدَيْنِ كَبِيرَيْنِ)
(٢) شَرْحُ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ
فَتْحُ الْمَنَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ : الشَّيرَازِيُّ
الْفَرَّاءُ : يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيِّ
(١) الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ
(٢) الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ
(٣) مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ

حَرْفُ الْقَافِ

قُطْبُ الدِّينِ الشُّيرَازِيِّ (محمود بن مَسْعُود): راجع
(الشُّيرَازِيُّ)

قُلْ وَلَا تَقُلْ: مصطفى جواد

الْقَلْبُ وَالْإِبْدَال: ابنُ السَّكِّيتِ

الْقَلَقَشْنَدِيُّ: أحمد بن عليّ

(١) صُبْحُ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ (١٤ مُجَلَّدًا)

(٢) نِهَآيَةُ الْأَرْبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ

الْقَيَّوَانِي: الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ (راجع حرف الحاء)

الْقَائِي: إسماعيل بنُ الْقَاسِمِ

(١) الْأَمَالِي

(٢) الْمَدُودُ وَالْمَقْصُورُ وَالْمَهْمُوزُ

الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ: الْفَيْرُوزْأَبَادِيّ

قُرَاضَةُ الذَّهَبِ: الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ الْقَيَّوَانِيّ

الْقَزَاز: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

(١) الْجَامِعُ (فِي اللَّغَةِ)

(٢) الْحُرُوفُ (فِي النَّحْوِ)

(٣) ضَرَائِرُ الشَّعْرِ (الْلَفْظِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ)

حَرْفُ الْكَافِ

كِتَابُ النَّوَادِرِ الْكَبِيرِ: أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ

الْكِتَابَةُ الصَّحِيحَةُ: زَهْدِي جَارُ اللَّهِ

كَخَالَةٍ: عَمْرٍو رِضَا

(١) مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١٥ جُزْءًا)

كُرَاعُ النَّمْلِ: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَنْثَانِيّ الْأَزْدِيّ

(١) الْمُنْصَدُّ (فِي اللَّغَةِ)

(٢) الْمُنْجِدُ (فِي أَعْضَاءِ الْبَدَنِ ، وَأَصْنَافِ الْحَيَوَانَ ،

وَالطَّيْرِ ، وَالسَّلَاحِ ، وَالسَّمَاءِ ، وَالْأَرْضِ)

الْكَرْمَانِيّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) الْجَامِعُ (ذَكَرَ فِيهِ مَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ فِي الْعَيْنِ)

(٢) الْمُوجِزُ (فِي النَّحْوِ)

الْكِسَائِيّ: عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْأَسَدِيّ الْكُوفِيّ

الْكَامِلُ: الْمُبَرِّدُ (مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ)

الْكَافِيَةُ الشَّافِيَّةُ فِي عِلْمِي الْعُرُوضِ وَالْقَافِيَةِ: الصَّبَّانُ

كِتَابُ الْأَفْعَالِ: ابْنُ الْقَطَّاعِ

كِتَابُ الْجِيمِ: شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

كِتَابُ سَيِّوَيْهِ: سَيِّوَيْهِ (عَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ)

كِتَابُ الْعُرُوضِ: الْفَرَاهِيدِيّ

كِتَابُ اللُّغَاتِ: أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ

كِتَابُ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ: ثَعْلَبُ

كِتَابُ الْمَقْدَمَةِ فِي النَّحْوِ: الْجَوْهَرِيّ

كِتَابُ الْمُلُوكِ: الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ

كِتَابُ الْمُنْذِرِ: إِبْرَاهِيمُ الْمُنْذِرُ

(١) المختصر في النحو

(٢) المصادر

الكشاف : الزمخشري

كشف الطرة عن الغرة : الألوسي الكبير

كلیلة ودمنة : عبد الله بن المقفع

الكليات : أبو البقاء (أيوب بن موسى الكفوي)

كثر الراغبين : جلال الدين المحلي

حَرْفُ اللَّامِ

اللحياني : علي بن حازم

(١) النواذر

لسان العرب : محمد بن مكرم ، جمال الدين (ابن منظور)

الأنصاري الإفريقي

اللسان العربي (مجلد) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب

في العالم العربي

لغة الجرائد : إبراهيم اليازجي

اللغات : يونس

الألفاظ : ابن السكيت

لبن : أدورد ولیم

(١) مد القاموس

(٢) أخلاق المصريين المعاصرين وعاداتهم

حَرْفُ المِمْ

ما تلحن فيه العامة : السجستاني

ما تلحن فيه العامة : الفراء

المبرد : محمد بن يزيد الأزدي (أبو العباس)

(١) الكامل

(٢) المذكر والمؤنث

متخير الألفاظ : أحمد بن فارس

متن اللغة (معجم) : أحمد رضا

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير

المثلث : البطليوسي

مجاز القرآن : الشريف الرضي

مجازات النبوة : الشريف الرضي

المجتبي (في الحديث) : النسائي

مجمع البحرين : ناصيف اليازجي

مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي

مجموع الأدب في فنون العرب : ناصيف اليازجي

محاضرات الأدباء : الراغب الأصفهاني

المحكم : ابن سيده

المحلي (جلال الدين) : محمد بن أحمد بن محمد

(١) تفسير الجلالين (أتمه الجلال السيوطي)

(٢) كثر الراغبين

محمد علي الدسوقي : راجع حرف الدال

محمد فؤاد عبد الباقي :

- (١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
 (٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم (ترجمه عن العالم الفرنسي جول لأبوم)
 محمد بن الوليد بن ولاد التميمي : راجع (ابن ولاد)
 محيط المحيط : بطرس البستاني
 مختار الصحاح : الرازي
 المختصر : هشام الضرير
 المختصر في النحو : الكسائي
 مختصر النحو : الزجاج
 المخصص : ابن سيده
 مد القاموس : أدورد وليم لين
 المذكر والمؤنث : الفراء
 المذكر والمؤنث : المبرد
 مرتضى الزبيدي : راجع حرف الزاي
 المرزوقي : أحمد بن محمد بن الحسن
 (١) شرح حماسة أبي تاهم
 (٢) شرح الفصح
 مروج الذهب : المسعودي
 المزهري : السيوطي
 مستدرک المعجمات : دوزي
 المسعودي : علي بن الحسين بن علي
 (١) مروج الذهب
 (٢) أخبار الزمان ومن أباده الحدثان (في نحو ثلاثين مجلداً)
 الإمام مسلم (مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري) :
 (١) صحيح مسلم (اثنا عشر ألف حديث)
 (٢) الأسماء والكنى (أربعة أجزاء)

- المصادر : الكسائي
 المصباح المنير : الفيومي
 المصباح (في النحو) : المطرزي
 مصحف الزهرة : السكاكي
 مصطفى جواد :
 (١) قل ولا تقل
 مصطفى الشهابي : راجع حرف الشين
 مصطفى الغلاييني : راجع حرف الغين
 المطرزي : ناصر بن عبد السيد بن علي
 (١) المغرب في ترتيب المغرب
 (٢) المصباح (في النحو)
 المعاني : النصر بن شميل
 معاني الشعر : ابن الأعرابي
 معاني الشعر : الأخفش الأوسط
 معاني القرآن : يونس
 المعاني المخترة : ابن الأثير
 معجم الأدباء : ياقوت الحموي
 معجم الأطعمة : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 معجم البلدان : ياقوت الحموي
 معجم البناء : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 معجم حني الطي : يوسف حني
 معجم الحرف والمهن : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 معجم الحيوان : أمين المعلوف
 المعجم الفلكي : أمين المعلوف
 المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة

معجم ما استعجم : أبو عبيد
 معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية : أحمد شفيق الخطيب
 المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني
 المقابسات : أبو حيان التوحيدي
 المقاصد في علم الكلام : التفتازاني
 المقامات : الحريري
 مقامات الهمذاني : بديع الزمان
 المقصور والممدود وشرحه : ابن دُرَيْد
 المقصور والممدود : الفراء
 المقصور والممدود : ابن القوطية
 المقصور والممدود : ابن ولاد التميمي
 المقصور والممدود : أبو حاتم السجستاني
 المنجد : كراع النمل
 المنذر : إبراهيم بن ميخائيل بن منذر
 (١) كتاب المنذر
 (٢) الدنيا وما فيها
 الشيخ منصور علي ناصف الحسيني :
 (١) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول
 (خمسة مجلدات)
 المنضد : كراع النمل
 الموجز : الكرمانلي

معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة
 معجم النبات : أمين المعلوف
 المعلوف : أمين
 (١) معجم النبات
 (٢) معجم الحيوان
 (٣) المعجم الفلكي
 معمر بن المثنى : راجع (أبو عبيدة)
 المغازي : الرقاشي
 المغرب في ترتيب المغرب : المطرزي
 المغربي : عبد القادر بن مصطفى
 (١) الاشتقاق والتعريب
 (٢) عثرات اللسان
 مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري
 المغني في الأدوية المفردة : ابن البيطار
 مفاتيح العلوم : الخوارزمي
 مفتاح العلوم : السكاكي
 مفتاح المصباح : بطرس البستاني

حَرْفُ النُّونِ

ناصر الدين : أمين بن علي
 (١) دقائق العربية
 (٢) الرافد
 ناصيف اليازجي : أطلبه في حرف الباء
 نثر الجان في تراجم الأعيان : الفيومي
 نجعة الرائد في المترادف والمتوارد : إبراهيم اليازجي

النحو الوافي (أربعة مجلدات) : عباس حسن

النسائي : أحمد بن شعيب بن علي

(١) الْمُجْتَبَى (من الكتب الستة في الحديث ، وهو السنن الصغرى)

(٢) الضعفاء والمتروكون

النضر بن شميل : النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي

(١) الصفات (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزروع)

(٢) المعاني

نظرات في اللغة والأدب : الغلابي

نظم المنهاج : الأشموني

نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة

نقطة الدائرة : ناصيف اليازجي

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي

نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب

النوادر : ابن الأعرابي

النوادر : أبو زيد الأنصاري

النوادر : اللحياني

النووي : يحيى بن شرف الحزامي

(١) تهذيب الأسماء واللغات

(٢) الأربعون النووية (في الحديث)

حَرْفُ الهَاءِ

الهمداني (بديع الزمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى

(١) مقامات الهمداني

الهمداني : عبد الرحمن بن عيسى

(١) الألفاظ الكتابية

الهمز : أبو زيد

الهجري : حسين بن علي الأوالي

(١) الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد

هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري : الطهطاوي

هشام الضرير : هشام بن معاوية الكوفي

(١) الحدود

(٢) المختصر

حَرْفُ الواوِ

الوافي بالوفيات : الصفدي

حَرْفُ الْيَاءِ

- اليازجي : إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله
- (١) لغة الجرائد
- (٢) نجعة الرائد في المترادف والمتوارد (جزءان)
- اليازجي : ناصيف بن عبد الله بن ناصيف
- (١) مجموع الأدب في فنون العرب
- (٢) مجمع البحرين
- (٣) نقطة الدائرة في علمي العروض والقافية
- ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي
- (١) معجم البلدان
- (٢) معجم الأدباء
- يتيمة الدهر : الثعالبي
- يفعول : الصاغاني
- يونس : يونس بن حبيب (النحوي)
- (١) معاني القرآن (كبير وصغير)
- (٢) اللغات

فَهْرَسُ دَلِيلِ الْمُعْجَمِ

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٠٠	الضّاد	٧٤٩	الهَمْزة
٨٠٢	الطاء	٧٥٤	الباء
٨٠٤	الظّاء	٧٦١	التّاء
٨٠٥	العَيْن	٧٦٣	الثّاء
٨١١	الغَيْن	٧٦٤	الجيم
٨١٤	الفاء	٧٦٧	الحاء
٨١٨	القاف	٧٧٣	الخاء
٨٢٢	الكاف	٧٧٦	الدّال
٨٢٦	اللام	٧٨٠	الذّال
٨٢٨	الميم	٧٨١	الرّاء
٨٣٣	النّون	٧٨٦	الزّاي
٨٣٨	الهاء	٧٨٨	السّين
٨٤١	الواو	٧٩٣	الشّين
٨٤٥	الياء	٧٩٧	الصّاد

فَهْرُسُ مَرَاَجِعِ الْمُعْجَمِ

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٥٩	الضّاد	٨٤٩	الهَمْزَة
٨٥٩	الطاء	٨٥٢	الباء
٨٥٩	العين	٨٥٣	التاء
٨٦٠	الغين	٨٥٣	الثاء
٨٦٠	الفاء	٨٥٤	الجيم
٨٦١	القاف	٨٥٤	الحاء
٨٦١	الكاف	٨٥٥	الخاء
٨٦٢	اللام	٨٥٥	الدّال
٨٦٢	الميم	٨٥٦	الذّال
٨٦٤	النون	٨٥٦	الرّاء
٨٦٥	الهاء	٨٥٦	الزّاي
٨٦٥	الواو	٨٥٧	الشّين
٨٦٦	الياء	٨٥٧	الشّين
		٨٥٨	الصّاد

محتويات المعجم

الصفحة		الصفحة	
٤٠٢	الطاء	أ	الإهداء
٤٢٢	الظاء	ز	المقدمة
٤٢٧	العين	١	الهمزة
٤٧٧	الغين	٤٣	الباء
٤٩٦	الفاء	٩١	التاء
٥٣٤	القاف	١٠٤	الثاء
٥٦٤	الكاف	١١٣	الجيم
٥٩٥	اللام	١٤٠	الحاء
٦١٦	الميم	١٨٣	الخاء
٦٤٨	النون	٢١١	الدال
٦٨٩	الهاء	٢٣٧	الذال
٧١٠	الواو	٢٤٤	الراء
٧٣٨	الياء	٢٨٠	الزاي
٧٤٧	دليل المعجم	٢٩٥	الشين
٨٤٧	مراجع المعجم	٣٣٧	الشين
٨٦٧	فهرس دليل المعجم	٣٦٥	الصاد
٨٦٨	فهرس مراجع المعجم	٣٩٠	الضاد

مؤلفات محمد العدناني

المطبوعة

(شعر)	اللّهب
(شِعْر)	ملحمة الأمومة
(شِعْر)	فجر العروبة
(شِعْر)	الوثوب
(شِعْر)	الروض
(نَفْد)	أمير الشعراء شوقي
(قِصَّة)	في السرير
	أبو بكر
(نَفْد)	النحو البسيط
(خمسة أجزاء)	الإعراب
(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)	الروضة للمحفوظات
(سبعة أجزاء)	أقاصيص الأطفال
	معجم الأخطاء الشائعة
	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة

LIBRAIRIE DU LIBAN

Riad Solh Square, Beirut

*Associated companies, branches and
representatives throughout the world*

© All rights reserved

First Edition

1984

REPRINTED 1989

Printed in Lebanon

A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC
(With Corrections, Explanations and Examples)

Compiled by
Muhammad Al-'Adnāni

Librairie du Liban
Beirut

**A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC**

